

خلاصة بلاش

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمحبي

الجزء الأول



يا من أحصى بلطفه الخلائق عددا * وجعلهم بمشيئته طرائق قددا * كل يعمل
 على شاكلته * في عاجلته لأجلته * صل على صفوتك من أنبيائك * الواقف
 على سر حقيقة أنبيائك * سيدنا محمد خاتم رسالة الرسالة * المنتخب من أكرم
 عنصر وأطيب سلاله * وعلى آله الجامعين لكارم الاخلاق * وصحبه الحازنين
 من الفضل مرتبة الاستحقاق * ما ترين الطروس بسطور مدائح ذوى المقاهر
 وتطرت حدائق الاوراق بنشر أزهار المآثر * (وبعد) * فاني من منذ عرفت
 اليقين من الشمال وميزت بين الرشد والضلال لم أزل ولوعا بطالعة كتب الاخبار
 مغرى بالبحث عن أحوال الكمل الاخبار * وكنت شديد الحرص على خبر أئمة
 أو على شعرة ترقى شمله فأجمعه * خصوصاً المتأخرى أهل الزمن * المالكين لازمة
 الفصاحة واللسن * من كل ملك تتلى سورة تخره بفهم كل زمان * وأمبر لم تبح
 سورة ذكره تنجلي على ناظر كل مكان * وامام لم تنجب أم الدنيا بمثاله * وأديب

تهتمز مع لطف البلاغة عند سماع فضله وكأله * حتى اجتمع عندي ما طاب وراق *
 وزين بمحاسن اطائفه الاقلام والاوراق * فاقصرت منه على أخبار أهل المائة
 التي أنافها * وطرحت ما يخالفها من أخبار من تقدمها ويناها * حرصا على جمع
 ما لم يجمع * وتقييد شئ ما قبل الا لسمع * ووقع اختياري على إضافة كل أثر إلى
 ترجمة من أسند إليه * حسبا يعول من له مساس في باب التاريخ عليه * فصار
 تاريخ رجال وأى رجال * يضيق عند سرد ما أثرهم من المدافرات الجمال * وقد وجد
 عندي مما أحتاج إليه من المعونة * والآثار المتعلقة بهذه المؤنة * ذيل النجم
 الغزي وطبقات الصوفية للناوي وتاريخ الحسن البوري وذيله لوالدي المرحوم
 وخبايا الزوايا والريحانة للخفاجي وذكرى حبيب البديعي ومنتهز العيون والالباب
 لعبد البر الفيومي هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الافواه والمكاتبات
 وكان بقي على بعض أخبار اليمن والبحرين والحجاز * وقد تيسر على في طريق
 تطلب حقيقتها الحجاز * فلما من الله على وله المنه * والمنحة التي لا يشوبها
 كدر المحنة * بالجاورة في بيته المعظم * والاتقاط من بحار أهليه الدر المنظم *
 تلقيت من الافواه تراجم لانايسيره * كانت في التحصيل على عسيره *
 وهم وان كانوا قليلين في العدد * فأنهم كثيرون بسبب أنهم ذريعة للدد في كل
 المدد * وقد يقال ان أعداد الكبار اشم الأنوف * ربما عدلت عشرات بالآتين
 ومثوها بالآلوف * ثم وقفت في أثناء السنة على ذيل الجوالي محمد الشبلي المكي
 الذي ذيل به على النور السافر * في أخبار القرن العاشر * للشيخ عبد القادر
 ابن الشيخ العبدروس والمرجع الروي * في أخبار آل باعلوي * له أيضا وعلى
 تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن فأجلت
 فكري في مجالها * وألحقها بحسب ترتيبها في مجالها * وكان وصلني خبر الكتاب
 الذي أنشأه السيد علي بن معصوم ذيل على الريحانة * ووسمه بسلافة العصر *
 في شعراء أهل العصر * فلم أزل حتى حصلته * وقطعت به أمر الطلب ووصلته *
 وأتحفتي بعض الأفاضل بذيل الشقائق الذي ألفه ابن نوعي بالتركية * وضمنه معظم
 أهل الدولة العثمانية * ووصلني بعض الإخوان بقطعة من تاريخ أنشاء الشيخ
 مدين القوصوفى المصرى ذكر فيه تراجم كبار العلماء من أهل القاهرة * وزين
 طروس سطورهم بما أثرهم الباهرة * فكانت عندي فاكهتين با كورتين * وتحفتين

بلسان البراعة مشكورين * جمعت الجميع على نية الترتيب * مستعينا
في خصوصه بالقباض الجيب * وأضفت الى تلك الاخبار الموالد والوفيات *
حسما حرته من التعاليق التي هي هذا الغرض وافيات * وما أقدمني على هذا
الشان * الاختلاف أبناء الزمان * عن احراز خصل الفضل في هذا الميدان شعر

لعمري أليك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقتشعت * وصوح بنهار عي الهشم

فانا ذلك الهشم * الذي سدمد الكريم * كيف وقد نجم نجم الجمل * وصوح
نبت بيت الفضل * وصدت القلوب * وضعف الطباب والمطلوب * وربما
يظن أن ما تحتاج في صدرى وهجس * لرعونة أوجها الفراغ والهوس * كلابل
ذلك لا امر يستحسنه اللبيب * ويحسن موقعه لدى كل أريب * لما فيه من
بقاء ذكر أناس شنت مآثرهم الاسماع * وجمع أشنات فضائل حكم الدهر عليها
بالضبايع * وليس غرضي إلا أداء حقهم المفترض * وأبرأ الى الله من تهمة
الغرض * واتى وان قصرت فما قصرت * وان طولت فأتطولت * وغاية البليغ
في هذا المضمار الخطير * أن يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير * فان المرء ولو
بلغ جهده * فالاحاطة في هذا الشان لله وحده * وقصدي أن أسمه (بخلاصة
الاثر * في أعيان القرن الحادى عشر) * والى الله أتضرع في سدد خللى *
وسترزلى * ودفن عيبي * ورتق فتق جيبى * انه الجواد الكريم * ومنه الهداية
الى الصراط المستقيم * واعلم أن مصطلحى في هذا الكتاب انى رتبته على حروف المعجم
ليسهل مطالعته ماغم عليه واستعجم وأقدم أولا الاسم الذى أوله همزة ممدودة ثم
ما كان أوله ألف وأقدم من ذلك ما شاركه أبوه فى اسمه فاذا تعدد ذلك قدمت الاسبق
وفاة ثم أرجع فاذا كرم بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من أولها الى آخرها
وأذكر فى كل حرف ما فيه من الاسماء مقدما ما كان فيه ثانى الاسم من الحروف المقدمة
وهكذا أفعل فى أسماء الآباء فاذا انتهى من وصلنى اسم أيمه ذكر من لم أعرف
اسم أسه مر اعيان سبق الوفاة وأكتفى بذكر الكنية أو اللقب اذا اشتهر صاحب
الترجمة بأحدهما ولم يروله اسم وأذكر ذلك فى ضمن الاسماء وأستدئ منها بالاسم
ثم باللقب ان اتفق ثم بالكنية وأذكر بعد ذلك النسبة الى البلد ثم الاصل ثم المذهب
غالباً ولا أورد من أحوال الرجل الاما تلقينه عن هذه التواريخ أو سمعته من ثقة

أوضح بطلته عن عيان ومشاهدة ولا أثبت من الكرامات إلا ما تحققته ولا أعتقد
أنى وفيت بالمقصود * ولو أثبت علم ذلك النجم المرصود * بل كل ما أمل من
هذا المراد نبيل سعادة ثواب في المبدأ والمعاد * فقد ذكر الحافظ عبد العزيز بن
عمر بن فهد المكي الهاشمي في تذكرة التي سماها زهرة الابصار * لما تألف من
الافكار * مانصه مما نقله الوالد من مجاميع الميورقي سمعت عن أئمة يدعيه وعلمه
بقول ان الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر ولو بتوار يخهم من علامات سعادة
الدنيا والآخرة اذهبهم شهود الله تعالى في أرضه وهذا أو ان الشروع فيما
أردته * والله مستدئ فيما أوردته

* (حرف الهمزة والالف) *

آدم الرومي الانطالى الحنفى الاستاذ الشهير أحد خلفاء طريقة العارف بالله تعالى
جلال الدين الرومي المعروف بمخلاخدا أوند كاروكان شيخ زاويتهم المعروفة بمدينة
الغلطة ولم يأت في سنة احدى وأربعين وألف وكان له الحظوة التامة عند اركان دولة
بني عثمان سلاطين زمانا نصرهم الله تعالى لا يزال مجلسه غاصبا بأعيانهم وهو من
بيت كبير بانطاليه على وزن انطاكية بلدة كبيرة بأراضي قرمان على ساحل البحر
الرومي وطاؤها في نطق العوام تبدل ضادا ويحذفون فونها فيقولون اضاليه وابيتهم
فنها املاك وتعلقات حجة وكان ما تلا الى الترفه والاحتشام الزائد وكان اذا ركب
مشى في ركابه ما يقارب المائة رجل من حفدته ومريديه وكان للناس عليه اقبال
زائد ومع ذلك كان ملازما على العبادة والوعظ وكان يحل المستوى حلاجيد او كان في
أوائل أمره مفرط السخاء لا تكاد عطيته تنقص عن مائة دينار وحيكى بعض الافاضل
عن يعرفه انه كان في عهد السلطان مراد ظهر شخص يتقن ضرب الطيور فشغف به
السلطان وطلبه ليله فوجد عند آدم هذا فأقنوا به فقال له كم كانت جائزتك فقال لها
هي يدي وكانت مائة دينار وكان لما شايخ الغلطة في ذلك العهد مديونات في داخل حرم
السلطنة في كل شهر ليله يقيمون فيها السماع بحضرة السلطان ولهم تعابين فحضر آدم
ليلة ومعهم جماعة وأقاموا السماع فأمر السلطان بأن يتقص معلومهم فيسمع من آدم
وقال لجماعته قولوا له العطايا بما كثر لا تبلغ عطيته فكف من ذلك العهد كفه
عن الافراط واقتصر على ما هو متعارف عند الدولة وسافر آخر أمره الى القاهرة
من طريق البحر بنية الحج في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وألف فرض بمصر

قد ذكر في السفة المولى
المطبوعة بطبعتنا على
صاحب العوارف والمعارف
محمد باشا عارف انه جرى
صاحب الترجمة عند
الاسلام يحيى أفندي
ذكره في حرف الباء من
المسكبات فقال ان آياه
آدم وهو جدير بأن يقال
ان هذا الاملاك كريم
نقلت هذه المقالة الى
قال هذا كلام النسوة
آدم فهو في الحقيقة مخ
الملائكة اه ومن أراد
ترجمته فليرجع الى الس
للاطلاع

مدة وتوفي بها وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى
 * (الشيخ ابراهيم) * بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس
 ابن الولي الشهير محمد بن هارون المترجم في طبقات الشعرا في وهو الذي كان يقوم
 لو الدسدي ابراهيم الدسوقي اذا امر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المغرب
 والمشرق وهذا المذكور هو الامام أبو الامد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي
 أحد الاعلام المشار اليهم بـ «الاطلاع» في علم الحديث والدرابة والتبحر في الكلام
 وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوى النفس
 عظيم الهية تخضع له الدولة ويقلون شفاعته وهو منقطع عن التردد الى واحد من
 الناس يصرف وقته في الدرس والافادة وله نسبة هو وقيلته الى الشرف ليكنه
 لا يظهره تواضعاً عنه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا
 باهره حكى الشهاب البشيشي قال ومما اتفق له أن الشيخ العلامة محازي الواعظ
 وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلدون فقال له اصبر
 ساعة ثم قال والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واقفاً عليه وهو يعمل حتى ذهب صلى الله تعالى عليه وسلم وألف
 التأليف النافعة ورغب الناس في استكلامها وقراءتها وأنفع تأليف منظومته
 في علم العقائد التي سماها بـ «جوهر» التوحيد أنشأها في ليلة بأشارة شيخه *
 في الترية والتسوق * صاحب المكاشفات * وخوارق العادات * الشيخ
 الشرنوبى * ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعاه
 ولم يشغل بها بجزء النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا يعتذر لاحد عن ذنب
 أو عيب بآفة عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل التورية تركا لتركبة
 النفس فما خالفه بعد ذلك أبداً * وحكى انه كان شرع في اقراء المنظومة المذكورة
 فكتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والوسط منها
 لم يحرره فلم يظهر * وله توضيح الفاظ الاجرومية * وقضاء الوطر * من نزاهة
 النظر * في توضيح نخبة الاثر * للفاظ ابن حجر * واجمال الوسائل * وبهجة
 المحافل * بالتعريف برواة الشمايل * ومنار أصول الفتوى * وقواعد
 الافتاء بالاقوى * وعقد الجمان في مسائل الضمان * ونصيحة الاخوان *
 باجتنب شرب الدخان * وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الازهري

المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيها القول بكل شر به ما لم يضطر وله حاشية على
مختصر خليل * وكاتب تحفة درية على اهللول * بأسانيد جوامع أحاديث
الرسول * هذه مؤلفاته التي كملت وأما التي لم تكمل ففها تعليق الفوائد * على شرح
العقائد للسعد * وشرح تصرف الغزى للسعد أيضا سماه خلاصة التعريف *
بدقائق شرح التصريف * وحاشية على جمع الجوامع سماها بالبدور واللوامع *
من خدور جمع الجوامع * وجمع جزء في مشيخته سماه تراثاثر * فحين أدرك
من القرن العاشر * ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام
شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والشيخ الامام محمد الرملی شارح المنهاج
والعلامة أحمد بن قاسم صاحب الآيات اليبينات وغيرهم من الشافعية وشيخ
الاسلام على بن غانم المقدسي والشمس محمد الحريري والشيخ عمر بن نجيم من
الحنفية والشيخ محمد السهوري والشيخ طه والشيخ أحمد المياوي وعبد الكريم
البرموني مؤلف الحاشية على مختصر خليل وغيرهم من المالكية ومن مشايخه
في الطريق الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثيرة
غيرهم وذكرانه لم يكن أكثر من أحد منهم مثل ما أكثر عن الامام الهمام أبي التيجاسالم
السهوري ويلييه الشيخ محمد البهنسي لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من أمهات
الحديث في رجب وشعبان ورمضان ليلانها راو يلييه الشيخ يحيى القرافي المالكي
امام الناس في الحديث شحري را و اتقا نا شيخ رواق ابن مهر بجامع الازهر هكذا ذكر
الشيخ الامام أحمد بن أحمد العجمي المصري الآتي ذكره في ترجمة اللقاني من مشيخته
لكن أطلال في تعداد مشايخه أكثر مما ذكرته وبالجملة فهو متفق على جلالة وعلو
 شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام والشمس البابلي والعلاء
 الشبرا ملسي ويوسف الفيشي ويس الحصى وحسين التماوي وحسين الحفاجي
 وأحمد العجمي ومحمد الخرشى المالكي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحدهم
 علماء عصره أكثر تلامذة منه وكان كثيرا لقوائد وينقل عنه منها أشياء كثيرة منها
 أن من قرأ على المولود ويد القساري على رأس المولود ليلية ولادته سورة القدر لم يزن
 في عمره أبدا وبخطه أيضا التحيات على طريقة

يس تنجي من دخان الواقعة * والملك والانسان نعم الشافعه
ثم البروج لها التشرح هذه * سبع وهن التحيات النافعه

وعلى طريقة أخرى

جرز ويس التي قد فصلت * تنجي الموحدين دخان الواقعة
وتغام سبع النجيات بحشرها * والملك فاحفظها فنعيم الشافعه
والمنقذات السبع سورة كثر * متاليات ثم ست تابعه
والمهلكات السبع قل فزمل * ثم البروج وطارق هي قاطعه
ثم الفخي والشرح مع قدر لثيلاف لاهلاك العدو مسارعه
ونقل في شرحه على الجوهرة قال ليس للشدائد والغوم مما جرت به المعتنون مثل
التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم ومما جرت به في ذلك قصيدتي الملقبة بكشف
الكروب بملاحات الحبيب والتوسل بالمحبوب التي أنشأتها بإشارة وردت على
لسان الخاطر الرحمان عند نزول بعض الملمات فأنكشفت بأذن خالق الارض
والسماوات وكأشف المهمات لاله غيره ولا خير الاخيريه وهي

يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل * ودق عظمي وغابت عني الحيل
ولم أجد من عزيز أستجير به * سوى رحيمه تستشفح الرسل
مشير الساق يحمي من يلوذ به * يوم البلاء اذا ما لم يكن بلل
غوث المحاويج ان يحمل ألم هم * كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل
مؤمل البائس المتروك نصرته * مكرم حين يعاين سره المجل
كنز الفقير وعز الجود من خضعت * له الملوك ومن تحباه المحل
من اللئامى بجال يوم أزمهم * وللارامل ستر سابغ خضل
ليث الكئاب يوم الحرب ان حيت * وطيسها واستعد البيض والاسل
من ترتجى في مقام الهول نصرته * ومن به تكشف الغماء والغلال
محمد ابن عبدالله ملجأونا * يوم التنادى اذا ما عمنا الوهل
الفايح الخاتم الميون طأز به * بحر العطاء وكثر نفعه شغل
الله أكبر جاء النصر وانكشفت * عنا الغوم وولى الضيق والمحل
يعز من رسول الله صادقة * وهمه يمتطها الخازم البطل
أغث أغث سيد الكونين قد نزلت * بنا الرزايا وغاب الحل والاخل
ولاح شيبى وولى العمر منهزما * بعكر الذنب لا يلوى به عجل
كن للغي مغينا عند وحدته * وكن شفيعا له ان زلت النعل

جُملة القول أنى مذنب وجبل * وأنت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك الهى دائماً أبداً * ما ان تغابت النجواء والاصل
وآل الكفر والعصب الكرام كذا * مسلماً والسلام الطيب الحقل
وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من
عقبة أيلة بطريق الركب المصرى وفى هذه السنة توفى الحافظ الكبير أبو
العباس أحمد المقرئ المالكي الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقال فيهما المصطفى
ابن محب الدين الدمشقي برثهما (شعر)

مضى المقرئ اثر اللقاني لاحقاً * امامان مالا دهر بعدهما خلف
فبدر الدجى أجرى على الخدمعه * فأثر ذلك الدمع ما فيه من كلف
واللقاني بفتح اللام ثم قاف وألف ونون نسبته الى لقانة قرية من قرى مصر وأيلة
بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت ولام وهاء وهى كانت مدينة صغيرة وكان
بها زرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير وعلى ساحل
بحر القلزم وهى فى زمان تاجر وبها وال من مصر وليس بها مندرع وكان لها قلعة
فى البحر فأبطلت ونقل الوالى الى البرج فى الساحل كذا فى تقويم البلدان للملك
المؤيد اسماعيل صاحب جماء

الدنابى

(ابراهيم) بن أبى بكر بن اسماعيل الدنابى العوفى نسبته الى عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه الدمشقي الصالحى الاصل المصرى المولود والوفاء كان من أعيان
الافاضل له اليد الطولى فى الفرائض والحساب مع التجرد فى الفقه وغيره من العلوم
الدينية وهو حنبلى المذهب نشأ بمصر وأخذ الفقه عن العلامة منصور الهوتى
والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجاز له غالب شيوخه وألف مؤلفات منها
شرح على منتهى الارادات فى فقه مذهب فى مجلدات ومناسل الحج فى مجلدين
ورسائل كثيرة فى الفرائض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة
قوى الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة وكان من محاسن
مصر فى كمال أدوانه وعلومه مع الكرم المفرط والاحسان الى أهل العلم والمترددين
اليه وكان حسن الخلق والاخلاق وكان يرجع اليه فى المشكلات الدينية لكثرة
تدبره فى الامور ومنازلته لها وبالجملة فانه كان حسنة من حسنات الزمان وكانت
ولادته بالقاهرة فى سنة ثلاثين وألف وتوفى بها فجأة طهر يوم الاثنين رابع عشر

من ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف وصلى عليه صلى يوم الثلاثاء ودفن
بترية الطويل عند والده ورحمهما الله تعالى

البتروني

(ابراهيم) بن أبي اليمين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البتروني
الاصل الحلبي المولود الحنفي الفاضل الاديب المشهور صدر قطر حلب بعد أبيه اشتغل
في غنقوان عمره وسلك طريق القضاء وتولى مناصب عديدة منها حامية ثم ترك وعكف
على دقائه وتشيد مفاخره وتفرغ له أبوه عما كان يده من مدارس وجهات وبقيت
في يده سوى افتناء الحنفية فانها وجهت الى غيره وكان حسن المحاضرة شاعرا
مطبوعا وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة أنشد له البديعي في ذكرى
حبیب قوله في فتح الله بن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه قال
وكان فتح الله مع تفرده بالحسن ولو عابا بالتجني وسوء الظن بصيرا بأسباب العتب بيت
على سلم ويغدو على حرب كم من متم في جبه رمي النجم فرقامن الهجر لورعا زهادة
لادر لك ليلة القدر بخيلا بنزرا الكلام يرضن حتى برذا السلام (شعر)

مهلك العشاق مهلا * فبك لي منك انتقام

شعيرات كسبك * هن لك ختام

وله فيه أيضا من أبيات

بنيت وينك مدة فاذا انقضت * كنت الجدير بان تعزى في الوري
رفقا بقلب أنت فيه ساكن * ان الحياة اذا قضى لا تشترى
فاردد على طرفي المنام لعله * يلقى خيالا منك في سنة الكرى
واسأل عيونا لا تمل من البكا * عن حالي بنبيك دمعى ماجرى
وقال فيه أيضا وقد عشق مليحا اسمه موسى فتجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا * في الهوى موساك بوليك النكد

فكما أكدت من يهواك بالسعدت صدأ وذك طعم الكمد

ومن شعره قوله من قصيدة في الأمير محمد بن سيفاً مطلعها

أرني على شجوا الحمام الغرد * وشهد أفترج بالחסان الخرد

شاد يشاد به السرور لعشر * عمر واجالس أنسهم بالصرخد

في مجلس قام الصفاء به على * ساق وشعر للسرّة عن يد

الى أن يقول فيها

ولقد شكوت له الهوى ليرقى لى * فتأى عن المضى بقلب جلد
وأنى سوى رقى فقلت له اتشد * انى رفيق للامير محمد
وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيونه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين وألف عن
نحو أربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحية والبترونى بفتح الباء الموحدة
وسكون التاء المشاة ثم راء وواو ونون نسبة الى البترونى بليدة بالقرب من طرابلس
الشام خرج منها جماعة من العلماء وأول من دخل حلب من بيت البترونى هؤلاء
عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها فى سنة أربع وستين وتسعمائة وتوطئها وسندكر
من هذا البيت عدة رجال أنجبت بهم الشهباء

الحصكى

(الشيخ ابراهيم) بن أحمد بن على بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى
الحصكى الأصل الحلبى المولدا العباسى الشافعى المعروف بابن المتلاوسياتى والده
أحمد شارح مغنى اللبيب وأخوه محمد فقد أفرد فى ظل أبيه وأخذ عنه العلوم
وتخرج عليه فى الادب وأخذ عن بدر محمود البيلونى وعن الشيخ عمر العرضى وكتب
اليه جدى القاضى محب الدين بالاجازة من دمشق فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة
وخرج بعد الالف ورجع الى حلب وانعزل عن الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة
للقرآن كثيرا وكان صافى السريرة لا تعهد له زلة ونظم الدرر والغرر فى فقه الحنفية
من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فان العادة فيما ينظم أن يكون مختصرا وبالجمل
فانه كان يغلب على طبعه الادب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منقح منه قوله
ولما انطوت بالقرب شبة ينسا * وغابت وشاة دوننا وعيون
سبط لها والوجد يعث بالحسا * شجون حديث والحديث شجون
الحديث شجون مثل من أمثال العرب وأصله ذو شجون أى ذو طرقي والواحد
شجون يسكون الجيم وقد نظم أبو بكر القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت
واحد وأحسن ما شاء وهو قوله

تذكر نجد والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون
ولابن المتلا من قصيدة قرط بها شعرا لبوسف بن عمران الحلبى الشاعر المشهور
أطرسك هذا أم لجين مذهب * ونظمك أم خمر لهمى مذهب
وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخصب
وتلك معان أم غوان تروق للـ عيون وباللحن المسامع تطرب

فيا جذا هذى القوافى التى بمن * يعارضها ظفر المسية ينشب
لقد أحكمتها فكرة ألمعية * فكدت لها من رقة النظم أشرب
فن غزل كم هز أصبوة الى التصاوى فأضحى بالفرال يشب
فيا بحر فضل فائض بلالى * لها فكرك الوقاد مازال يشب
لظنت بأنى الخطوب مؤهل * فأرسلته شعرا لنظمى بخطب
فعذرا فان الفسكر فى مشئت * وعقلى بأيدى حادث الدهر ينهب
فقله فكدت لها من رقة النظم أشرب حسن والاحسن أن ينسب الشرب الى السمع
كما قال الآخر فى وصف قصيدة (تسكاد من عذوبة الالفاظ * تشربها مسامع الحفاظ)
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين وألف بقليل والحصى فى بفتح الحاء وسكون
الصاد المهملتين وفتح الكاف وفى آخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهى من
ديار بكر قال فى المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين وكان
القياس أن ينسبوا اليه الحصن وقد نسبوا اليه أيضا كذلك لكن اذ انسبوا الى
اسم من أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا
اليه كما فعلوا هنا وكذلك نسبوا الى رأس عين رسغى والى عبد الله وعبد شمس وعبد
الدار عبدلى وعبشى وعبد رى وكذلك كل ما هو تظير هذا والعباسى نسبة الى
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أن جدّه كان منسوباً اليه واشتهر بينهم
فى حلب بيت النملات جدوا الدار ابراهيم هذا كان يعرف بمن لا حاجى وكان قاضى
قضاة تبريز وله شرح على المحرر فى فقه الشافعى للرافعى وحاشية على شرح
العقائد للتفتازانى سماها تحفة الفوائد لشرح العقائد وحشى شرح الطوالع
وشرح الشاطبية وفصوص ابن عربى وكتب على الجعفينى فى الهيئة شيئا

الكواكبى

(المولى ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد الكواكبى الحلبي قاضى مكة
من أجلاء العلماء قرأ فى مبادئ عمره على الشيخ الامام عمر العوضى وعلى والده فى
مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم توجه الى دار الخلافة وسلك طريق الموالى وقرأ
على بعض أفاضل الروم حتى صارت له الملكة التامة ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى
عبد الباقي بن طورسون واستحبه معه لماولى قضاء مصر اليها فعمل له مالا جريلا
ثم رجع فى خدمته الى قسطنطينية فمات ابن طورسون ثم ماتت الزوجة وتصرم
المال وقصر فى النهوض فأخذ بعد التيا والتيا التى مدرسة أيا صوفية ثم لم يزل يطلب عزل

نفسه عن المدرسة فلا يوافقونه حتى تركها شاغرة من غير أخذ معلوم ولا لقاء درس أصلا وكان أيام الانفصال الكبير ورد حلب ووالده حيان فترل عند والده فشكت أمه اليه من أبيه ما يصنع بها فتشاجر هو وأبوه وتخاصيا ورحل عن دار والده وصار كل يسب الآخر فاسترضى العرضى المذكور وجماعة من العلماء الابن ثم أخذوه الى والده فقبل يده وتباريا من الطرفين وآخر الامر أعطى قضاء مكة فسا فر من مصر بحرا ثم أراد أن ينقل ابنه من سفينة صغيرة الى مركب مخافة عليه وحمله الى المركب فسقط الى البحر وغرق وتناول بعض الخدمة الولد فنجيا وذلك حين توجهه عند جده في سنة تسع وثلاثين وألف وكان عمره نحو سبعين سنة وبنوا الكواكبي يحاب طائفة كبيرة سيأتي منهم في كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء ووصوفية وأول من اشتهر منهم محمد بن ابراهيم المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة ذكره ابن الخبلى في تاريخه قال ودفن بجوار الجامع المعروف الآن بجامع الكواكبي بمحلة الخلوام بمدينة حلب وعمرت عليه قبة من مال كافل حلب سييأي الجر كسي وكانت طريقته أردنية وانما قيل له الكواكبي لانه كان في مبدأ أمره حذادا يهمل المسامير الكواكبيه ثم فتح الله عليه وحصلت له الشهرة الزائدة

السلطان
ابراهيم

(السلطان ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد ابن محمد بن مراد بن محمد بن يلدزم بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل ابن سليمان شاه السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان المطوق بعقد معاخرهم جيد الزمان قد تقرر أن أصل بينهم من التركمان التزالة الرحالة من طائفة التاتار وينتهي نسهم الى ياقب بن نوح وهو الجد السادس والاربعون للسلطان ابراهيم ولما كانت أسماؤهم العجمية أضربت عن ذكرها لظواهرها واستحجامها ور بما يقع فيها التعحيف والتخريف ان لم يضبط شئ منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة فانها مذكورة في التواريخ التركية وأما ذكر مبدأ ظهورهم فهو شائع مشهور وقد تكفل به غير واحد من المؤرخين فلا نطيل بذلك ونرجع الى ما هو الغرض من ترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى السلطنة بعد موت أخيه السلطان مراد في تاسع شوال سنة تسع وأربعين وألف وقيل في تاريخه على اسائه (استغنت بالله) وكان ملكا معظميا حسن المنظر سمح الكف وكان زمانه أنصر الازمان وعصره أحسن العصور وأطاعته جميع الممالك وسكنت بين دولته الفتى واعتدل به الزمن وفيه يقول

الامير منجك بن محمد النجكي الدمشقي قصيدته التي مدحها وهي من غرر القصائد
ومطلعها لو كنت ألطع بالنام توهما * لسألت طيفك أن يزور بكرما
حاشا صدودك أن تدم فانها * تحلولى وان أسبغت علقما
فاهجر فهجرك الى التفات مودة * ألقاه منك تخنا وترحما
عذب فؤادى بالذى تختاره * لو كنت منسيا تركت وانما
لوم تكن بغبار طريفك أكلت * عين الغزال تصدها وجه الدما
ومن جملتها وهو محل الشاهد

ملك من الايمان جرد صارما * بالحق حتى الكفر أصبح مسلما
لوشاهد المطر وسطوة بأسه * فى صلب آدم للسجود قدما
العدل آخرس كان قبل زمانه * أدنت له الايام أن يشكها
لم تخط آساد الفلا فى عهده * بين الشقائق خيفة أن تهتما
عقد النار على العداة سمحاثا * لولا الحيا لسقى العدم انهداما
ودعت طيباء الطير حتى انه * قد كاد يسقط فرخه نسر السما

وكان صاحب طالع سعيد ما جهز جيشا الى ناحية الا اتصر ولا قصد فتح بلدة الا ظفر
ومن الفتوحات التي وقعت فى عهده فتح قلعة ازاق ٣ وكان أهل دائرتها من
الكفار اظهر والشقاق فجهز اليهم جيشا فافتحوها فى سنة اثنتين وخمسين وألف
ومنها فتح خانية احد البلاد المشهورة بجزيرة اقر بطش بفتح الالف وسكون القاف
وكسر الراء المهمة رسكون المثانة من تحت وكسر الطاء المهمة وفى آخرها شين
معجمة وتعرف الآن بجزيرة كريت وكانت للولك الفرنج المعروفين بالندقية وهذه
الجزيرة من أعظم الجزائر وأكبرها تشتمل على بلاد دورسانيق كثيرة وذكر بعض
من دخلها أن بها من القرى أربعة وعشرين ألف قرية وان دورها ثلثمائة وخمسون
ميلا وذكر فى كتاب الفرس أن دورها مسيرة خمسة عشر يوما وهي ذات رياض
نضرة وبها أنواع الفواكه والثمار وخيراتنا وافرة وبالجملة فانها من أحسن الجزائر
وكان السلطان ابراهيم أرسل اليها عساكره بالسفن الكثيرة وقدم عليهم حاكم
البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيرة وحاصر قلعة خانية واقتحمها وكان ذلك
فى عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وألف ثم بعد ما قدم الى القسطنطينية
قله السلطان لامر نقمه عليه وأمر مكانه الوزير الكبير حسين باشا المعروف بدالى

سهي قلعة
الجماعة السماة
بالقراق فانظر
ص ١٤ فى
تاريخ نعيما

حسين وجهه معه عدة من وزرائه وأمرائه الى فتح الجزيرة بتمامها فوصل اليها
وانزل قلعة رغو واستعان عليها بالغم حتى أهلك خلقا كثيرا من الفرنج بسبب ذلك
وفتحها واستولى على جميع قرى الجزيرة ولم يبق منها ما خرج عن ملك آل عثمان
في تلك الجزيرة الا قلعة قذية وطال أمرها مدة مديدة حتى فتحت في زمن سلطان
زمانا السلطان محمد كما نذكر تفصيل فتحها في ترجمة الوزير أحمد باشا الفاضل
وبالجملة فان السلطان ابراهيم المذكور كان ميمون النقيبة منصورا السكتية وكانت
ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وخلع عن الملك في شهر الخميس سادس عشر
رجب سنة ثمان وخمسين وألف وكانت مدة سلطنته ثمان سنين وتسعة أشهر وذكروا
سبب خلعها يحتاج الى تفصيل على عرضنا عنه لشهرته ومحصله انه كان ارتكب
بعض امور تتعلق بهوى النفس وأطال في تعاطيها حتى ملته اركان دولته ثم اجتمعوا
وخلعوه من السلطنة وسلاطنته وامكانه ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم من خلعها
قتلوه ودفن في مدفن عمه الصالح السلطان مصطفى الى جانبه بجامع اياصوقيا وما
اتفق له ولم يتفق لغيره من السلاطين فيما أعلم انه رأى سلطنته آية وعمه وأخويه
وولده ووجدت في بعض المجاميع القديمة فائدة غريبة يناسب ابرادها هنا محلها
انه استقرى من ولى السلطنة وكان اسمه ابراهيم فوجدوا لم يتم لاحدهم أمرها الا
قتل وقال الراغب في محاضراته قال أبو علي النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم
فقالت له شكة أم ابراهيم ألا تراه يلى الخلافة فقال لا ولا يلها من اسمه ابراهيم ان
ابراهيم الخليل أول نبى غلب بالنار وان ابراهيم بن النبي عليه السلام لم يعش وبويع
ابراهيم بن المهدي فلم يتم له الامر وأحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره
وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسين فامت له على جلالتهم وكثرة جيشه وقد
بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل وما ذكر من الغم هوشى غريب ينبغي
التعرض للكلام عليه فانه مستحدث وهو فى الأصل من عمل الفرنج اصطنعوه
في محاصرة بعض الحصون فى أوائل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الأكبر
واشتهر عند ملوك الروم حتى فاؤا فيه على الفرنج وكيفية عمله على ما تلقته من
الافواه ثم وجدته فى بعض المجاميع بخط بعض الأدباء انه اذا حوصرت قلعة
أو حصن وتعمرت ملكه لصعوبته يسوقون أمامه تلافيا من التراب ثم يحفرون
من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى أن يصلوا الى الأساس ثم يحفرون قعر

الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الجدار أبداً فان خرجوا بطل جميع العمل ويتقلون التراب من السرداب الى خارج خفية ليخلو ما تحته ثم يملؤونه بالنفط والبار ودبولا وعرضا ويضعون قبلة تحفة من القطن مقدار شبرين فيحرقون الحرافة بالنار في الخارج ويضعون قبلة أخرى على قدرها ثم يأخذون بالساعة مقدار زمان احتراقها ليعلو في أى وقت تصل نار القبلة الى البار وتحت الارض ثم ان العسكر يأخذون الالهة للهجوم ويسدون باب اللغم سدا محكما خوفا من رجوع البار ودالى خلف وعند احتراق البار ود يتقلب ما فوقه من جدار أو سور أو غير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة وهذا ما انتهى الى من خبره على هذا التفصيل والله أعلم

التشيلي

(الشيخ ابراهيم) بن اسماعيل الرملي الفقيه الحنفي المعروف بالتشيلي كان احداً الفقهاء الاخبار عالماً بالفرائض حق العلم وله مشاركة جيدة في فنون الادب وغيرها وكان حسن الاخلاق لين العريكة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشأ بها ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الامام رئيس الحنفية في وقته أحمد بن أمين الدين ابن عبد العال والعلامة عبد الله البحر اوى الحنفي ورجع الى بلده وأقام بها يدرس ويفيد الى أن مات وعن أخذ عنه وانتفع به الشيخ محيي الدين بن شيخ الاسلام خير الدين الرملي والسيد محمد الاشعري مفتي الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت وفاته بالرملة في سنة تسع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ طائفة
البيرامية

(الشيخ ابراهيم) بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي زيل القاهرة المعروف بالقرار الاستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية كان صاحب شأن عال وكمالات في التصوف مستعذبه وألف رسائل في علوم القوم منها رسالته التي سماها محرقة القلوب في الشوق لعلام الغيوب وغيرها وأصله من بوسنة ولد بها ونشأ متعبداً متزهداً ثم طاف البلاد ولقي الاولياء الكبار وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به فاسمه في ديار الروم على وفي مكة حسن وفي المدينة محمد وفي مصر ابراهيم وأخذ الطريقة البيرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن أمير سكين عن السلطان بديع وأقام بالخرمن مدة ثم استقر بمصر فأقام بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرفوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن قرب سارية وجلس بجانوت بالقلعة يعقد فيها الحريز وكان له أحوال عجبية ووفات

غريسة وحبب اليه الانجماع والانفراد وكان في أكثر أوقاته يأوى الى المقابر
بظاهر القلعة وباب الوزير والقراطين واذا غلب عليه الحال جال كالاسد
التوحش وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول
يا على اكتب السلامة والنجاة في العزلة وكررت ذلك فن ثم حبب اليه ذلك وكان يخبر أنه
ولده ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة
ست وعشرين بعد الف ودفن عند أولاده بترية باب الوزير تجاه النظامية هكذا
ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم السادة
الصوفية وما حررته هنا من بعض تخيص وتغيير والقراءة بفتح القاف والراء
الخفيفة وبعد الفاء فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر
القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة فخذ من العاقرين
يعفر نزلوا هذين المكانين فنسبا اليهم ولها تين ثالثة وهي محلة بالاسكندرية مسماة
بالقبيلة قاله ياقوت رحمه الله تعالى في المشترك

قوله ظاهر
مصر صوابه
القاهرة
وقوله بعد
القاهرة
صوابه مصر
كما هو نص
ابن خلكان
قاله نصر

سيد شريف

* (المولى ابراهيم) * بن حسام الدين الكرمياني المتخلص بسيد شريف ذكره ابن
نوعى في ذيل الشقائق ووصفه بالتركية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية
من الفضل والكمال مشهورا بفنون شتى معدودا من أفراد العلماء قال وقد ولد
في سنة ثمانين وتسعمائة وأخذ عن والده ثم قدم الى القسطنطينية فأنصل بخدمة
المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم
وهذه الملازمة لازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم لطريق التدريس
والقضاء ثم درس بدارس الروم الى أن وصل الى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفخمية
وتوفي وهو مدرس بها وله تأليف منها تكملة تغيير المفتاح الذي ألفه ابن الكمال
ونظم الفقه الاكبر والشافعية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت
وفاته في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد الف بعلة الاستقاء ودفن بحوطة مسجد
شريفه خاتون بالقرب من جامع محمد اعاد اخل سور قسطنطينية

الطاوى

* (الامير ابراهيم) * بن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطاوى الارتيقي الامير الجليل
فرد وقته في الكرم والعهد الثابت وصل في الشجاعة الى رتبة يقصر عنها أبناء
زمانه وفيه يقول قريبه أبو المعالي درويش محمد الطاوى في قصيدته الرائية التي
أرسلها من الرومية كرفها أعيان الشام

منهم جناب الطالوي * سليل ارتقذى السرير
في السلم كالغيث المطير * والحرب كالليث الهصور
محبي مكارم حاتم * بين الانام بلا نكير

وليد دمشق يدارهم المعروفة بهم بحلة التعديل ونشأ في تربية أبيه ثم انه خدم أحمد
باشا المعروف بشمسي نائب الشام وهو الذي بنى التكية بالقرب من سوق الاروام
ولما عزل عن نيابة الشام محبته الى دار السلطنة واستقر في خدمته ككامل ولاية
كان معه ثم صار احدا لحجاب الباب العالي في زمن السلطان سليمان وأعطى قري
وأقطعا كثيرة وسافر الاسفار السلطانية وزامت به الاحوال الى أن رجع الى
دمشق في أيام منازلة خيرة قبرس في عهد السلطان سليم بن سليمان وجمع ذخائر
العساكر من بلاد الشام وأخذها في المراكب من جانب طرابلس الى قبرس وكان
رأس العساكر اذذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان الكبير والحمام الذي
في سوق السروجية بدمشق ولم يزل كذلك الى أن تولى السلطان مراد بن سليم
السلطنة فصر الامير ابراهيم رأس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم
مرات عديدة وكان في ذلك محمود السيرة وبعد ذلك تولى الامارة في مدينة نابلس سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستقر بها كما نحو سنتين وانفصل عنها ثم أعيدت اليه
وفي هذه المدة عينه أمير الامراء بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا
لاستقبال ركب الحاج على عادتهم فخرس الركب من تبوك الى دمشق حراسة
عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر في زاوية الخمول حتى أنه قد غالب
ما كان يملك وتفرقت عنه حقدته وسافر الى طرف السلطنة في سنة سبع بعد
الالف واستمر زمانا طويلا ملازما وعاد ولم يحصل على طائل ولما قدم الوزير السيد
محمد باشا الاصفهاني الاصل نائبا الى الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من
التزام السمسارية في كل سنة أربع مائة دينار على سبيل التقاعد وأقام على تلك
الحالة مدة ثمانية عشر سنة ثم توفي وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الف
والاربعين بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المتأخرة فوقها وبعد ها قاف نسبة
الى ارتق بن أكسب جسد المملوك الارتقية وله في تاريخ ابن خلدان ترجمة مختصرة
مفيدة ونسبة بنى طالوا اليه مستفيضة على الالسنه

الاحسانى

(* الشيخ ابراهيم) * بن حسن الاحسانى الحنفى من أكابر العلماء الائمة المتخلين

بالقناعة المتخلين للطاعة كان فقها نحويا متفنا في علوم كثيرة قرأ ببلاده على شيوخ كثيرة وأخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكتب له إجازة حافلة أشار فيها إلى تمكنه في العلوم وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي حين قدم الأحساء وعنه الأمير يحيى بن علي باشا حاكم الأحساء وكان يثق عليه ويخبر عنه بأخبار بحرية وله مؤلفات كثيرة في فنون عديدة منها شرح نظم الأجر ومية للعريطي ورسالة سماها دفع الآسي في أذكار الصبح والمساء وشرحها وله أشعار كثيرة منها قوله شعر

ولأنك في الدنيا مضافا وكن بها * مضافا إليه إن قدرت عليه

فكل مضاف للعوامل عرضة * وقد خص بالخفض المضاف إليه

وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان وأربعين وألف بمدينة الأحساء والأحساء جمع حسي وهو الماء ترشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلالة أمسكتة فتحفر عنه العرب وتسخر جه وهو علم لسته مواضع من بلاد العرب الأولى أحساء بنى سعد بجذاء هجر بلدوهي دار القرامطة بالبحرين ومن أجل مدنها ونسبة إبراهيم هذا إلى الأحساء هذه وقيل أحساء بنى سعد غير أحساء القرامطة الثاني أحساء حرساف بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين الثالث الأحساء ماء جديدة لمى بأجأ الرابع أحساء بنى وهب بنى القرعاء وواقعة تسعة أباركبار على طريق الحاج الخامس الأحساء ماء لغنى السادس ماء بالجماعة بالقرب من بركة الزوهران

ابن بيري

* (الشيخ إبراهيم) بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري مفتي مكة أحد أكابر فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ومن تبحر في العلوم وتحرى في نقل الأحكام وحرر المسائل وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى وجدد من مآثر العلم ما أثر له أهمية العلية في الانهماك على مطالعة الكتب الفقهية وصرف الأوقات في الاشتغال ومعرفة الفرق والجمع بين المسائل سارت بذكرة الركبان بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالاته أخذ عن عمه العلامة محمد بن بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي وغيرهما وقرأ في العربية على علي بن الجبال وأخذ الحديث عن ابن علان وأجاز له كثير من المشايخ وكتب له إجازة جمع من شيوخ الحنفية بمصر واجتهد حتى صار فريده عصره في الفقه وانتهت إليه فيه الرياسة وأجاز كثيرا

من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجمي وناج الدين الدهان وسليمان حنو
وكثيرا من الوافدين الى مكة وولى اقتناءها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة
الشريف بركات لما كان بين المترجم وبين محمد بن سليمان المغربي من عدم الافة
وكانت أمورا الحرميين في أول دولة الشريف بركات منوطه به والشريف بمنزلة الصفر
الحافظ لمرتبة العدد وكان له ولد نجيب مات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس
ومع ذلك فهو مجدد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مؤلفات ورسائل كثيرة تنيف
على سبعين منها حاشية على الاشياء والنظائر سماها عمدة ذوى البصائر وشرح
الموطأ ورواية محمد بن الحسن في جلدتين وشرح تهذيب القندوري للشيخ قاسم وشرح
المسلك الصغير للارحمة الله وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد ورسالة في جواز
العمرة في أشهر الحج والسيوف المسلولة في دفع الصدقة لآل الرسول ورسالة في المسلك
والزياد وأخرى في جمرة العقبة ورسالة في بيض الصيد اذا أدخل الحرم وأخرى
في الإشارة في التشهد ورسالة جليلة في قدم جواز التلقيق ردتها على عصره
مكي فروخ وقرط له عليها جماعة من العلماء منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري
والشهاب أحمد الشوبري وله غير ذلك من التأليف والتحريرات وكانت ولادته
في المدينة المنورة في نيف وعشرين وألف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة
تسع وتسعين وألف وصلى عليه عصر يومه بالمسجد الحرام ودفن بالعلاء بقرب تربة
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان قلقا من الموت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم مت فان لك في أسوة حسنة فقال
يا رسول الله على شرط أن يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم
لك ذلك أو كلاما معناه هذا

لسفا

(الشيخ ابراهيم) بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقاء الواعظ الحنفي المذهب
كان في ابتداء أمره يسقى الماء داخل قلعة دمشق ثم رحل الى الروم وقرأ القرآن
وجوّد واشتغل في غيره من العلوم على المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
ولزمه حتى صار له ملكة في القراءات والوعظ وحفظ فروعا من العبادات كثيرة
وأعطى امامة مسجد في مدينة أبي أيوب وأقام بالروم مقدارا بعين سنة ثم انه ترك
الامامة وأخذ المدرسة الجوزية بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع
الاموي وأضر في عينه ويديه ورجليه وكان دائم الافاذة والتصحّة وقرأ عليه

جماعة من أهل دمشق وكنت أنا في حالة صغرى جودت عليه حصاة من القرآن
وكان أهل الروم الذين يردون إلى دمشق يميلون إليه ويعتقدونه وكان يعظم تارة
على كرسى وثارة وهو جالس مكان تدرسه ويبلغ في التهديد والزجر وكان لا يخلو
من تعصب وبالجمل فانه كان له نفع متعدد وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

الجل

* (ابراهيم) * بن الملا زين الدين الدمشقي المعروف بالجل كان أبوه زين الدين من
أهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتدرها وولد له بها ثلاثة أولاد أحمد ومحمد
وابراهيم هذا فأما أحمد ومحمد فسنا في ترجمتهما خاصتين وأما ابراهيم هذا فانه نشأ
وقرأ في بعض العلوم واشتهر في معرفة الطب وتولى آخر ارياسة الأطباء وناب
في محاكم دمشق وكان فيه دعاية وضراح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين
ابن عين الملك الصالح المعروف بالفاق منافسات ووقائع كثيرة وكان الفاق
مغري بهجائه وثلبه وانقلبه انه أوقع به مكيدة أراد فضيخته بها فظن بها ابراهيم
فتخاصم هو وياه وتشتاما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الاديب ابراهيم بن
محمد الا كرمي الآتي ذكره شعر

انظر الى حال الزمان * وما اعتراه من الخلل
الفاق مدجناحه * شركا لبسطاد الجل
فجري بذلك بينهم * حرب ولا حرب الجل
ولما ولي أخوه أحمد قضاء دمشق مات في زمنه الملا على الكردي وكان مدرّس
التقوية فوجه تدريسه اليه فقال فيه الا كرمي المذكور شعر
يا أيها الجمل الذي * غدت الربوع به دوارس
قد كنت ترجد في الحقول * فصرت ترجد في المدارس
فابعر وكل واشرب وبل * وارتع في اللروض حارس
ثم بعد موت أخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر
عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي في سنة ثمان وخمسين وألف
ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن جعمان
النبني

* (السج ابراهيم) * بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم
ابن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة

ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشونيش بن علي بن وهب بن علي بن
صريف بن ذوال بن سنوة بن ثوبان بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن علي
ابن عدنان العكي العدناني الصريفي الذوالي النخعي الزبيدي الشافعي الامام العالم
العامل كان جامعاً للفنون خاشعاً متواضعاً متورعاً محققاً على الذكرك لا يخلى وقتاً
من الذكر والخير ملازماً للمسجد ملاطفاً أخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ
كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابراهيم وتوطن بيت الفقيه ابن عجيل وانتهت
اليه فيها الدراسة في علوم الدين وله فتاوى كثيرة متفرقة ورسالة منظومة
في العروض سماها آية الحائر الى الفلك من أحرف الدوائر وأخذ عنه جماعة من
العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى الغزي وكان يحب الطلبة ويبالغ
في ملاطفتهم والاحسان اليهم وأجاز كل من قرأ عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره
في الالهيات

شعر

قصدي رضاك بكل وجه أمك * فامن على بذالك من قبل الفنا
ولئن رضيت فذاك غاية مطلبي * والقصد كل القصد بل كل التي
لو أبذلن روي فدي لرائتها * أمرا حقيرا في جنابك هنا
وبقيت من خجل كعب قد جنى * والكل ملككم فامني أنا
ولقد تفضلتم بإيجادي كذا * أنعمتم أيضا بكوفي مؤمنا
لولا تطولكم على وفضلكم * ما كنت موجودا ولا مني ثنا
من ذا الذي يسعي ويشكر فضلكم * لو عمر الابد ينشكر معلنا
وأنا المسكين الذي قد جاءكم * للعفو منكم لما لبأ ولقد جنى
فباسمكم وبغزكم وبجاهكم * منوا على وأذهبوا عني العنا

وكانت وفاته ببيت الفقيه ابن عجيل خريوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثلاث وثمانين وألف وبنو جعمان قبيلة من صريف بن ذوال بيت علم
وصلاح وورع وفلاح قال الامام الشريفي في طبقاته كل أهل بيت فهم الف
والسبعين الابن جعمان فانهم كلهم سمين يعني صالحين وبالجملة فهم قوم أصفياء غالبهم
أهل صلاح وتعقل وقل من يدانهم في منصب العلم لكونهم عمدة أهل اليمن وسند
مهم ابراهيم جذ ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا

البدائي الموصلي

*(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفاء بن عبد الله

ابن محمد بن ناصر الدين الميداني الصوفي المعروف بالموصلى ينتهى نسبه الى الشيخ العارف بالله تعالى أبى بكر الشيباني كان فقيهاً شافعي المذهب فرضياً حسن الخلق جماً الطول مبذول النعم وله ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان مجتلاباً للناس معظماً وله حفدة ومريدون يرجعون الى نعمته الدارة وخيراتة القارة وهو والد مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلى الصوفي الاديب الذى بهر واشتهر وفاق على أهل عصره بالادب كروض أهل على نهر وكانت وفاة ابراهيم هذا فى المحرم سنة أربع وخمسين وألف بالدياسة المنورة عقب منصرفه من الحج ودفن ببيع العرق وبلغ من العمر خمسا وسبعين سنة

العمادى

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقى الحنفى العمادى احب بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين وكان للحاسن الادب وبدائع النثر واطائف النظم كالروح للحياة والنبوع للماء ويجرى معها الى طبع سليم وخلق دمث ومحاوره سارة وكان قوى البادرة كثيراً المحفوظات لذيد العشرة مقبول الهيئة عظيم الهيئة نشأ فى نعمة أبيه مشمولاً بعناية مكنة ولا برأفته وهو أصغر اولاده الثلاثة الذين رزقهم تيجانا للعالي وحسنات للأيام واللبالي وهم عماد الدين وشهاب الدين وابراهيم وكان ابراهيم أحبهم اليه وأقربهم لخالطه على أن كلاً منهم نسج وحده وطلاع ثياباً مجده وقد سئل والدى المرحوم عن التمييز بينهم فقال أكبرهم أحلمهم وأوسطهم أكثبهم وأصغرهم أفضلهم وبالجملة فإن تفوق ابراهيم مستفيض مسلم لا مشاحة فيه بوجه من الوجوه وكان فى ابتداء أمره اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البورينى فى أنواع العلوم وعلهم ما تخرج فى الادب وأخذ الحديث عن الشهاب الثلاثة النبيرة أحمد العيناوى الشافعى وأحمد الوفاى الحنبلى وأحمد المقرئ المالكى وبرع حتى أعاد لوالده فى تفسير الكشاف ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسى ودرس بالمدرسة النورية الكبرى رتبة الداخل المتعارفة بين أهالى الديار الشامية تبعاً لبلاد الروم ورج مرتين تاتيهما فاضياً بالركب الشامى وسافر الى الروم عقب موت والده وهو وأخوه الاوسط وكان له فى صناعة الشعر فضل لا يرد واحسان لا يبعد ومن جيد شعره قوله ان يكن زاد فى الحسان جمال * أكد الحسن فيهم تأكيدا

فلقد أسس العذار بخدي * منيتي رونقا ولطفاً فريدا
وهو عمري لاشك أشهى وأبهى * حيثما قد أفاد معنى جديدا
وقوله مضمنا لقد وعدت زيارتنا سلمى * وقد قل التبر والقرار
فوافيت بعد حين وهي سكرى * يرغها الشبيبة والوقار
فريعت من تملج صبح شبي * وقالت لا أزور ولا أزار
فقلت لها وكم تعدين صبا * كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عني وقالت * كلام الليل يحسوه النهار
ومما أنشدته لنفسه قوله لا تخش من شدة ولا نصب * وثق بفضل الإله وإتمج
وارج اذا اشتد هم نازلة * فأخر الهم أول الفرج

وقوله وقد ركب في الروم زورقا في البحر

لمار كينا ببحر * وكاد من خاف يلف

على الكريم أعمدنا * حاشاه أن يتخلف

وكتب الى والدي وقد عزم على السفر من قسطنطينية وبقي والدي بها قوله
اليك أخي نصيحة ذي اختبار * له خرم وزد فيه وارى
اذا جاز الزمان وكل دهر * على أحراره مازال جارى
وأكسبك اغترابا وانتزاحا * فكن متغزيا في أسكدار
ترى فيها طباء سارحات * بالخاط يصدن بها الضواري
وطورا لتسقى غصنار طيا * علاه حديقة من جلتار
فقص العمر فيها في سرور * وصل ليل التواصل بالنهار
وخل الازل عنك وقل سلام * على الاوطان منى والديار
فأجابه بقوله ألك نصيحة من رب فضل * امام في الفضائل والفخار
له في كل علم طيب مجنى * وفعل زانه كرم النجار
ونظم يعجز البلغاء لفظا * ولفظ كالآلى والدرارى
يقول وقوله لاشك صدق * عليك اذا اغتربت باسكدار
نعم هي جنة حفت بحور * وولدان حكمت شمس النهار
ولكن لم أجد فيها خليلا * يعين أنا الغرام على اصطبار
يساعدنى على كفى برىم * يعذب عاشقيه بالتفار

له الحظ يصول به دلالة * فيفتن رب نفسك ذا وقار
وقد ان تفتي فيه - وعصن * تحرك من هوى ناني الديار
فالي والقرار بها وأنى * يطيب لي القرار بلا قرار
قضاء من الهوى ليس يجري * على قدر الارادة باختيار
وله غير ذلك من محاسن القول وأحاسنه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد
الالف ولحقه الفالج في آخر عمره فاستقر مرضه مدة سنة ونصف وتوفي في شهر
السبت عشري شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
في قبر والده الذي دفن به رحمه الله تعالى

الخيارى

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني
الشافعي احدا المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الادب والتاريخ
وكان واسع المحفوظات حلوا العبارة لطيف الطبع كأنما امتزج مع الصهباء وخلق
من رقة المساء وله الاشعار الرائقة والرسائل الفاتقة اشتغل على أبيه في الفنون
وأخذ عنه ولزم السيد ميرماه الخيارى المدني الحنفى وانتفع به في كتب ابن عربى
وغيره وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين محاورته بالمدينة
وحضر دروس فاضلى الحرمين العلامة محمد الرومى المعروف بالمغرى في تفسير
القاضى البضاوى من أول جزء عم الى ختام سورة الطارق مع مطالعة الموايد
وأجاز له وكان أكثر اشتغاله على الشيخ الامام عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر
المغربى الجعفرى المدني ثم المكي لازمه كثيرا وأخذ عنه وكان الشيخ عيسى رحل
الى مصر في حدود سنة ست وستين وألف فاستجاز للخيارى من كل من أخذ عنه من
كبار العلماء الموجودين اذ ذاك بالقاهرة وسأذكرهم في ترجمته وكان الخيارى
كثيرا للهج به دائم الثناء عليه وانما برع بالتأليف عنه وخطب بالمسجد النبوى وألف
وله من التأليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الابحاث والنقول
في الكلام على قوله تعالى لقد جاءكم رسول ودرس ببعض المدارس بعد وفاة أبيه
وسمى بعض المتعلمين من العلماء الواردين على المدينة فأخذها منه وكان ذلك
سببا لمفارقتها المدينة ودخوله الروم حتى قرأ المدرسة عليه وألف في منصرفه رحلة
سماها تحفة الادباء وسلوة الغرباء تشتمل على ما تشتمل على النفس وتلاذ الاعين من
محاسن الاخبار والطائف الآداب ودخل دمشق مع الركب الشامى في ثمان وعشرى

صفر سنة ثمانين وألف فعظم بها قدره وانتشركه وأقبل عليه أهلها وبدلوا
في أكرامه الجهد ووقع بينه وبين أدبائها محاورات ومطارحات كثيرة ذكرها
في رحلته ومنها ما أنشدته العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الشام عندما وصل
وقد جاءه للسلام عليه قوله

وكننت أسائل الركان عمن * أقام بمهجتي ونأت ربوعه
فلما ذر شارقه منيرا * بأفق الطرف عاوده هجموعه
فأجابه بقوله

أيأ رب الموالى والمعالى * ومن بالرق لباء مطيعه
أقد كملت في خلق وخلق * بأعظم ما تخيله سميعه
وشرفت الرقيق برفع ذكر * علت بأتى حقاً وضيعه
قدمت ضياء أفق الشام حقاً * بلى أفق الوجود إذا جميعه
ومدقرت بمرآكم عيوني * جرح الطرف عاوده هجموعه
وكتب إليه السيد عبد الرحمن بن السيد محمد النقيب المذكور قوله

أيأسيد احاز المكارم واللطفا * ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى
لملك يعنوا القول نظمت عقده * وقرطت آذان الحسان به شنف
وكم لك في طرق البلاغة من يد * هصرت بها غصن الكمال مع الاكفا
لذلك قد أقررت بالفضل أعينا * فشارف ذرى العلياء وأمدد لها كفا
ستحظى بها نعمى عليك مفاضة * وترشف معسول الأمانى بها رشف
وهالها إنسان عين أولى النهى * ألوكة أشواق من المخلص الاصنى
تهادىكم عرف الرياض شجبة * وتشر من صفوا ووداد لكم صففا
فأجابه بقوله

شعر

أيأسيد أمارت أسأله عطفاً * ويا ماجدا لم ألق حقاً له أكفا
تفضلت لما أن بعثت برقعة * هى الروضة الغناء والديمة الوطفا
تزهت فيها واجتليت محاسنا * وحليت سمعى من لآلها شنف
أشدت بهاذ كرى وقد كان خاملاً * فهزت معالها الحسان لى العطف
ولصكتها أومت لوحى إشارة * فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى
لعمرك للعلياء أدركت يافعا * وقد خطبتى ما مددت لها كفا

وانى لمن سبىاق حلبتها اذا * تجاروا فكم خلفت من سابق خلفا
وكم فزت من غادان خدر مسجف * بغيداء جيد قد أباحت لى الرشفا
وردت بها من مورد الفضل موردا * خللى فكان المورد الا عذب الاصفا
فهاك وحيد الدهر عين زمانه * ألوكه صب نازح فاقد الافا
وقابل حلاها بالقبول فانها * غريبة شكل فيك أغربت الوصفا
فان يك غبرى جاد بالفضل مستدا * فاني ابراهيم وهو الذى وفى
وأقام بدمشق ثمان عشرة يوما وأخذ بهما عن المحدث الكبير المعمر شيخنا محمد بن بدر
الدين البلباني الصالحى الحنبلى والعلامة المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفورى
وارتحل الى الروم فدخلها وكان ملك الزمان السلطان محمد اذ ذا النبلة ينكى شهر
فوصل اليها واجتمع بالمفتى الاعظم المحقق الكبير يحيى بن عمر المتقارى وقرأ عليه
محلان من تفسير البضاوى وأجاز له وقرر المدرسة عليه وناله من قائم مقام الوزير
الاعظم مصطفى باشا الذى صار آخر وزير اعظم نعمة طائلة ووجه اليه جريبتين
وثلاثين عثمانيا من خريسة مصر فى كل يوم وعاد الى قسطنطينية وأخذ بهما عن
قطب التحقيق أبى السعود بن عبد الرحيم الشحرافى الآتى ذكره ثم قدم دمشق
واعتبه أهلهما كاعتناهم به فى قدمته الاولى وأخذ عنه من أهلها خلق كثير
 واجتمعت أنابه مرارا وأسمعته من أوائل الجامع الصحيح للبخارى وسمعت منه
وأجازنى بجميع مروياته وكتب لى اجازة بخطه فى اليوم الثانى من رجب
سنة احدى وثمانين وألف ورحل الى مصر ونزل الرملة وهو متوجه وأخذ بهما عن
خاتمة العلماء خير الدين بن أحمد الرمل الحنفى وصل الى القدس والخليل وغزة
وأخذ بهما عن الشيخ الامام عبد القادر بن أحمد المعروف بابن الفصين ثم دخل
القاهرة وأخذ بهما عن عالم الربع العامر العلاء الشبرايملى والشيخ الامام محمد
ابن عبد الله الخرشى المالكي والشيخ يحيى بن أبى السعود الشهاوى الحنفى والسيد
العلامة أحمد بن السيد محمد الحنفى المعروف بالمحوى وأقام بالقاهرة الى اليوم
الرابع والعشرين من شوال ثم رحل مع الركب المصرى الى المدينة فدخلها
فى اليوم الثامن والعشرين من ذى القعدة وعكف على التحرير والقضاء الدروس
ولم تطل مدته حتى مات وبالجملة فانه كان من أفراد الدهر وكانت ولادته سحر ليلة
الثلاثاء ثالث شهر شوال سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى ليلة الاثنين ثانى رجب سنة

ثلاث وثمانين وألف بالمدينة فجأة قيل سبب موته أن شيخ الحرم المدني أزم أخته الشافعية وخطبها هم أن يسروا في الصلوات بالسهملة كالخففة فلم يتنل الخياري وقال هذا الامر ليس اليك فندس اليه من سقاء السم ودفن بالبيع

السؤال الثاني

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الحنفي المعروف بالسؤال الثاني

الاديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة كان في ريعان عمره وعنفوان أمره يشتغل بصناعة النظم فيدي كل معنى نادر ويخترع كل مثل سائر كقوله

تقص ثوب الملاذ من فوق لؤاؤ * ورصع بالدر الجمان بيديا

والبسني مرط النحول مخلقا * وأعدني برد الشباب جديا

غزال كلس لورائه من السما * كواكبها خرت اليه سجودا

وقوله ان الغزال الذي في طرفه حور * في مرشفه سلاف الراح والحب

حارت لرؤيته الابصار حين بدا * غصن الجمال حلاه اللطف والادب

مامال من هيف مياس قامته * الاعليه قواد الصب يضطرب

دارت اليه قلوب العالمين فما * قلب لغير هواه اليوم يتقلب

وقوله حتام يا طمحي النقا * عني تحجب في كئناسك

لاتأ عن عيني وتجرني قلى من دون ناسك

أنا عبد رقتك أر تجبك وأختشى سطوات باسك

لاتبع بالاعراض قتلى واسقني بحياة راسك

وقوله في أغيد تشخص الابصار حين بدا * في طلعة جل من بالحسن عدلها

كأنما الحسن لما زان صورته * قد قال للحسن كن وجهها فكان اهما

وتلاعبت به الافكار بمنته وبسرة وقاسى من ضحك العيش وصو المنقلب أحوالا

وأهوالا وصبر على ألم المحنة صبرا لم يعهد مثله وفي ذلك يقول

تصبر في اللاء وقد يحمد الصبر * ولولا صروف الدهر لم يعرف الحزن

وان الذي أبلى هو العون فانتدب * جميل الرضى يبق لك الذكروا الاجر

وثق بالذى أعطى ولا تلبس جازعا * فليس يحزم أن يرو علك الضر

فلا نعم تبقي ولا تنقم ولا * يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر

تقلب هذا الامر ليس بدائم * لديه مع الايام حزن ولو لامر

وسافر آخر الى الروم وجرى له مع أدبائها محاورات مقبولة كان كثيرا ما يلهج

بها وبعد ما رجع الى دمشق استبد بكتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى للفتى الخنفي
وبهر فيها حتى بلغ مرتبة لم يصل اليها أحد من ابناء العصر وكان له الاستحضار
الغريب لفروع المذهب واستخراجها من محالها بسهولة مع التبحر في الفقه وكثرة
الاطلاع وكان احبنا نابتغى الشعر فيتكلف له لقلبة الفقه على طبعه وأجود
ما وقف له من شعره الذي نظمه آخر اقصيدته التي أرسلها للخيارى المذكور قبله
واستحسن منها هذا القدر الذي كتبه ومطلعها

حيا الحيا بسابق الغواذى * سكان ذاك الحى من قواذى
وحال فهم وشبهه منخما * ربيع قطر معلم الارباد
ولاعد الخصب منازلهم * منازل الاقبال والاسعاد
ولاجفا صوب العهد اهدهم * ولا التدى خبت بذاك النادى
هم خيوا بين الضلوع والحشا * منى محل الروح والسواد
فلست أخشى بعد ذاك عاديا * من زمنى المعتاب والمعادى
ولم أقل مقام جسمى عرض * به يشان جوهر اعتقادى
وكان حريصا على جمع الكتب واقتنى منها أشياء كثيرة في كل فن ووقفها
آخر اعلى قبة له وكانت وفاته ليلة الاربعاء حادى عشرى شهر ربيع الاول سنة
خمس وتسعين وألف وقد جاوز السنين ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان وكان اشلى
بمرض عالجته مدة مديدة وأفق عليه أموالا جمة ولم يخلص منه حتى استحكم فيه
فناش رحمه الله تعالى

الدفتر دار

(ابراهيم باشا) بن عبد المنان المعروف بالدفتر دار تزىل دمشق واحد كبارها
صاحب شأن رفيع كان وقورا متواضعا سادكا كثيرا للعبادة ملازما على أداء
الصلوات في أوقاتها مع الجماعة في الجامع الاموى ويحضر مجالس الايراد والاذكار
ويحب العلماء والصالحين ويذاكر في العلوم وجميع كتبها وكان له الاطلاع على كثير من
الحديث النبوية وروى الحديث والتفسير والمسلسل بالاولية عن الشيخ الامام فخر
الله بن محمود السيلونى الحلبي ووقف على اجازته له بخطه ونارخ الاجازة في السادس
من رجب سنة تسع وثلاثين وألف بالقدس والسيلونى المذكور يومئذ مفتى الشافعية
بهاؤد كره والذى رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو برسوى المولى قدم
الى دمشق أولا في حدود سنة اثنتى عشرة بعد الف ورجع ثم عاد اليها ثانيا في سنة

احدى وعشرين كتحدا المدقتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بأرباب الزعامات والتميار
ثم عزل ثم وردها ثالثا فدقتر ياها في سنة خمس وعشرين وتوطنها وانعقدت عليه
رياستها وصار أمير الركب الشامي في سنة احدى وأربعين ثم عزل بعد ان حج
بالركب في تلك السنة وأقام دقتر ياو بنى في داره قصر امطلا على الجامع الاموى ولزم
انه نقب جدار الجامع القبلى لاجل الباب فقال الاديب عمر بن الصغير في تاريخه
(بنى نقب القبلة ابراهيم) وهدم القصر المذكور وعقيب قتله وبني حماما بالقرب
من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولصق داره التي كان يسكنها ووقفه
وجملة من املاكه على تدريس فقهه وأجزاء رتبها في التربة المذكورة فقال شيخ الادب
أبو بكر العمري رحمه الله تعالى في تاريخه

بنى وأوقف ابراهيم دام له * منجز الصلاح الدين حماما
قلت وهذا من التواريخ البديعة فانه بين فيه المراد من غير حشو قال ولما قدم الوزير
أحمد باشا المعروف بالكوجك حاكما بدمشق صدر بينه وبين صاحب الترجمة
منافسة أدت الى انه عرض فيه الى الابواب السلطانية فجاءه الامر بالتفتيش عليه
فجمع أعيان دمشق وأحضره وأمر مراد باشا ابن الشريطى الآتى ذكره بحضارته
وكان ابن الشريطى يبغض ابراهيم باشا فاطلع في ذمته أموالا كثيرة بسبب غرضه
وكتب بذلك حجة وجبته في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ما يملكه فباعه ثم أمر
بقتله سرافغنى بالماء وقيل عصرت مذاكيرة وقيل وضع على رأسه الوسادة حتى
مات * وحكى بعض من شاهد قتله انه كان يقول في تلك الحالة اذا قتلتم فأحسنوا
القتلة وفي ثاني يوم قتلته أشيع انه مات فجأة وكتب بذلك حجة وكان قتله يوم الاحد
خامس عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بتربة صلاح الدين بوصية منه
رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(ابراهيم) بن عثمان المعروف بابن كيوان احد أعيان دمشق المشهورين بالرأى
الصائب والنعمة الطائلة وكان له دراية في الامور ومحبة للعلماء وكان له شأن عال
عند أركان الدولة نافذا الكلمة في مهاتمة معظم عند الناس موقرا بينهم وله خيرات
وصدقات دائرة ورتب أجزاء في الجامع الاموى واشتهر بابن كيوان لأن والده كان
ربيب كيوان الطاغية المشهور الآتى ذكره ونشأ في دولة آية وصار أولاد من الجند
ثم صار ييا باشيا ولما رأى أحوال الجند آيلة الى الشقاق وتفرق الكلمة تفرغ

عما يده لاخيه خليل الآتي ذكره واختار اقطا عايعبر عنها بالزعامه ثم صار منفردة
بالباب العالي وأقام على صيانة املاكه وانعزل عن الناس وكانت ولادته في سنة
احدى وألف وتوفي في ثاني عشرى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن
بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرحومى

(الشيخ ابراهيم) بن عطاء بن على بن محمد الشافعى المرحومى امام الجامع الازهر
الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهم كاعلى بث
العلم سال كاسبيل السلامة والنجاة مراقبا لله عالما بما ينفعه في دنياه وآخرته
مجتهدا في العبادة متمسكا بالاسباب القوية من التقوى قائما منها بما لا يطيقه سواه
حتى انه كان اذا مر في السوق يسد أذنيه حتى لا يسمع كلام من بجانبه ويسرع
في مشيته مطرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تقويت وقته في غير عبادة
وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر وأخذ عن به من كبار علماء عصره
كالشيخ سلطان وغيره وأجاز له جل شيوخه بالافتاء والتدريس فصدر للاقراء
واشتهر بالبركة لمن يقرأ عليه وانهم ملأ طلاب العلم عليه ففاضوا منه بأوفى نصيب
وألف حاشية على شرح الغاية للخطيب واستمرسا لكطريق الاستقامة حتى آن
أوان حمامه وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي بمصر في أوائل صفر سنة ثلاث
وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والمرحومى نسبة لمحلة المرحوم من متوفية
مصر رحمه الله تعالى

ابن كاسوحة

(ابراهيم) بن على بن أحمد بن على السعدى الشافعى الحوى المعروف بابن كاسوحة
نزيل دمشق صاحب الورد اهدانى الذى يقرأ بعد صلاة الفجر عند المنارة
الشرقية بجامع دمشق ويعرف هذا الورد الآن بالورد الداودى كان من المعمرين
الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح وكان يأكل من كسب يمينه ويتصدق الى القاهرة
للتجارة ولحق بها الجلة من العلماء مثل النجم الغيطى صاحب المعراج والاستاذ
محمد البكرى والشمس الرملى والنوفرى وأخذ عنهم وحضر دروس البدر الغزى
بدمشق وصحب ابنه الشهاب وتفقه بالشهاب العياوى وكانت وفاته نهار الاثنين
رابع عشر شوال سنة احدى عشرة وألف وقد قارب سنه الثمانين رحمه الله تعالى
(المولى ابراهيم) بن على الازنبى احد موالى الروم قاضى قضاء الشام ولى قضاءها
مرتين ودخلها في المرة الاخيرة في أواسط شهر ربيع الثانى سنة خمس عشرة بعد

الازنبى

الالف وكان في قضائه حسن السيرة وله اكرام العلماء واحترام لهم جدا وفي أيام
قضائه كانت فتنة ابن جانبولا ذو محاصرة دمشق كما سأل رحمه ان شاء الله تعالى
في ترجمته وكان القاضي المذكور احدا من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولا وبين
عساكر الشام وثلاثي الف في الفتنة حتى رحل ابن جانبولا عن دمشق ودافع عن أهل
الشام بعض ما كفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء الى حلب لقبال ابن جانبولا
وانفصل عن قضاء الشام في أواخر سنة سبع عشرة بعد الف ورحل الى بلدته
ازنيق وأقام بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وألف هكذا ذكره
النجم الغري في ذيله لطف الله به

أبو سلمة

(الشيخ ابراهيم) بن عيسى بن ابراهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكي المشهور بأبي سلمة
كان اماما فقيها مطلعا على فروع المذهب صار فاقه في بث العلم وكان متحررا
في الفتوى دينا خيرا مولده مكة وبها نشأ وأخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه
تخرج وانتفع وحضر قبله دروس السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ عبد
الرحمن المرشدي والشيخ محمد بن أبي البقاء الانصاري وأخذ الفرائض والحساب
عن السيد صادق والحدبث والتفسير عن الامام الكبير محمد بن علان وعنه أخذ
جماعة من أهل مكة من علماء الموجدون الآن بهامهم صاحبنا الفاضل الفقيه
الفرضي صالح بن يعقوب الزنجاني الحنفي ودرس كثيرا وانتفع واشتهر بقوى الله
تعالى والانهماء في طاعته وكانت وفاته بمكة في الرابع عشر من شهر رمضان سنة
ست وسبعين وألف ودفن بالمعلاة

ابن الطباخ

(ابراهيم) بن محمد بن محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج
الدين بن صفى الدين بن عمر عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ أصل
والده من بلدة الخليل و ابراهيم هذا ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل في بداية أمره
ثم لحق بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول ولازم منه وولى عنده بعض الديارات
وسافر الى قسطنطينية ثم عاد الى دمشق في حدود سنة أربع وتسعين وتسمانة
وأخبر بأنه تقاعد عن درس بأربعين عثمانيا وأقام بدمشق وسعى في دولة سنان باشا
الوزير بدمشق على شيء من علاوة العلماء بخزينة الشام فحصل له في كل يوم ما يقرب
من ستين عثمانيا قطعة ودرس بالسليمانية بصاحبة دمشق وكان ملازما على العبادة
بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب دائم الخاصمة للعلماء

ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع النجم الغزى وهو على تفسير والده البدر المنظوم فأنكر عليه وكان ينادى في الجامع الاموى على رؤس الاشهاد يا على صوته يامعشر المسلمين متى سمعتم بأن كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز وكيف ينزه الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم عن الشعر وبأى رجل من علماء أمته يدخل كلامه في الشعر فتصدى لعارضته جذى المرحوم القاضي محب الدين وألف رسالة في الرد عليه سماها السهم المعترض في تلبيح المعترض ولما وصلت اليه الرسالة اشترع في تصنيف رسالة لرد ما رده عليه ونسب فيها الى الحق ولقد وقفت عليها واطلعتها من أولها الى آخرها فرأيتها من هذيان الكلام لان غايته فيها أن ينقل قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة من عرف مقالي عاقل بالانصاف الذي هو شأنه وهكذا الماشاغت الرسالة آلاف الجذر رسالة ثانية وسماها (بالرد على من فجر ونجج البدر بالقامه الحجر) وأطال فيها وبين زيف رسالة ابراهيم بوجوه متنوعة وكان العلامة الشهاب أحمد العيناوى ألف رسالة أخرى في الرد عليه والتصدى لنصرة البدر وسماها بالصمصامة المتصدية لرد الطائفة المتعدية فشاعت الرسائل بين علماء الشام ونظم الاديب أبو بكر بن منصور العمري أرجوزة في معنى اعتراض ابراهيم على نظم البدر للتفسير ومن جملة أبيانها يخاطب ابراهيم ويشير الى انه كان طبيا خال شهرته بين الطبأخ قوله
فعد عن مباحث التفسير * وعد كما كنت الى القدور
وافترق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ست بعد الالف وكان أوصى أن يدفن في مقابر الصوفية وعين موضعا لدفنه فنفذ أخوه محمد وصيته ودفنه في المقابر المذكورة في طرف الطريق على جانب الشمال للذهاب الى جهة المزة في مقابلة نهر بانماس عني عنه

ابن سعد الدين

(الشج ابراهيم) بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي الاكل بن محمد شمس الدين بن سعد الدين الجياوى الشافعى الدمشقى القبيباتى احد بنى سعد الدين كان من أصلح الناس وأكرمهم وكان له اخلاق حميدة وانهامات عديدة وكان نشأ في تربية آبيه وكان يختصه من بين اخوته بالانكفات التام والحب الشامل ولما حانت وفاة والده أوصى له بالذكور في حلقهم بالجامع الاموى يوم الجمعة بعد الصلاة وأوصى لابنه محمد بالجلوس على سجادة الطريق براوتهم المعروفة بهم

بمحلة القبيبات واستقر الاخوان على ذلك مدة مديدة الى أن دخل بينهما الغرض
فأداهما الى المحاصصة والمحاكمة وطال ذلك بينهما حتى أوجب تفريقهما فرحل
ابراهيم من محلة القبيبات الى داخل دمشق الى أن رحل الحجج فصار بأهله وحفدته
الى مكة المكرمة وجاور بها وصرف في مجاورته مالا ككثيرا ثم رجع في العام
الثاني مع الراكب الشامي وسكن في بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح هو وأخوه
وبعد مدة قليلة مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف وكان آخر
كلامه شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جدا ودفن عند أسلافه في تربة
القبيبات خارج باب الله وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج
منهم جماعة ومن المشهورين طريقهم انهم يبرثون من الجنون باذن الله تعالى بنشر
يخطون فيه خطوطا كيف ما اتفق فيشفي بها العليل ويحتمى لشر بها عن كل مافيه
روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب الشرحجا وبقي الغالب يحصل الشفاء
على أيديهم وحكي النجم الغزى عن بعض الاصدقاء انهم يقصدون تلك الخطوط
التي يكتبونها في نشرهم وحجهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة
وأصل هذه الخاصة التي لهم أن جدتهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف
بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعلى رضي الله عنهم وكان قبل ذلك من قطاع
الطريق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن يطعمه فأطعمه تمرات
فأنغمي على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يبق الا وقد ناب الله عليه وفتح عليه ثم كشف
له عن كبير الجن فأخذ عليه العهد بذلك ورأيت في بعض الاوراق أن الشيخ سعد
الدين كان في زمن أبيه الشيخ نونس الشيباني وقد ندع طاعته واشتغل ببلهوه
وبطالته وخرج الى أرض خوران وأقام بها يقطع الطريق برهته من الزمان فسمع
والده الشيخ نونس بفعله ولده فاهتم لذلك ودعا الى الله تعالى في أمرين اما اصلاحه
واما أخذه في وقته فاستجاب الله دعاءه في اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى
نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه أحدهم وقال
مخاطبا له ألم يأت للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فأخذه الوجد والهيام
والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى ومافيه غير نفسه فأناه أحدهم
وضرب يده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع من سالف أمره فلما
أفاق من سكره وشربه وهذأت نفسه من تخريكه واضطرابه قال أحدهم بعد أن

أخذ تمرات من جيبه وأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غبه وقال اسقه
يا رسول الله فقبل عليها وتاوله أياها فأخذها الشيخ وحطى بها إليها وقال له الرسول
المعظم خذها لك ولذريتك قبلها الشيخ وعظمها ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره
وباطنه وانجذب إلى مولاه وفاز بما أعطاه وسلسلة طريقهم عن إبراهيم وأخيه
محمد عن والدهما محمد عن سعد الدين عن والده القطب حسين عن والده حسن
عن أبيه القطب محمد عن والده القطب أبي بكر عن والده القطب الواحد على
الاحل عن والده القطب الغوث سيدي سعد الدين عن والده البحر المحيط الشيخ
يونس عن شيخ الشيوخ أبي البركات عن شيخ الشيوخ أبي الفضل البغدادى عن
الشيخ أحمد الغزالي عن الشيخ أبي البركات خير النجاج عن الشيخ أبي القاسم
الجرجاني عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ أبي علي الكاتب عن الشيخ علي
الروبادي عن سيد الطائفة الجديد عن أستاذه وخاله السري السقطي عن شيخه
معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا عن والده الامام موسى الكاظم
عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام علي
زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن والده
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كسبائي

(الشيخ إبراهيم) بن محمد العمادى الملقب برهان الدين ابن كسبائي الفقيه الحنفي
الدمشقي المقرئ المجيد المحدث شيخ القراء بدمشق في وقته ولد بدمشق وأخذ
القراءات العشر من طريق النشر وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ عنه
غير ذلك من العلوم وقرأ على شيخ القراء بالشام أحمد بن بدر الطيبي للسمع والعشر
وعلى الامام الشهاب أحمد الفلوجي حقة كاملة لعاصم والكسائي ومن أوله إلى المائة
لابي عمرو وابن عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد الدين علي بن عماد الدين
محمود بن نجم الدين بن علي القارئ البحر ابادي أصلاً الجرجاني منشأ ثم القزويني
قرأ عليه بدمشق إلى قوله تعالى أولئك هم الفلكون العشرة وقرأ على المقرئ المستند
المعمر بدر الدين حسن بن محمد بن نصر الله الصلبي الشافعي للبعثة جمعاً ثم العشرة
إلى قوله تعالى وإذا كروا لله في أيام معدودات في البقرة وعلى الامام العلامة شرف
الدين يحيى بن محمد بن حامد الصفدي إلى قوله تعالى وإذا قلتم يا موسى لن نصبر من
طريق الشاطبية وقرأ النشر والشاطبية والدررة والمقدمة وغير ذلك على الطيبي

ورحل الى مصر وأخذ بها عن النجم الغيطي وغيره وكان يعرف العربية وغيرها وله شعراً كثره منحول من أشعار المتقدمين مع تغيير يسير ربما أدخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموي وولى تدريس الانابكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره في حياته ثم أعيدت الى الداودي ودرس بالعادة الكبري بطريق الفراغ من حسن البوريني لما درس بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع سيياقي خارج دمشق بقرب باب الحامية وكان يعسر عليه تأدية الخطبة ويطيل فيها وكان فيه دعاية ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم في ذيله قرأت بخطه نقله عن خط والده أن مولده ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع وخمسين وتعمانه وتوفي يوم الاثنين ختام ذي القعدة سنة ثمان بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة المدرسة الصابونية

ابن الاحدب

(الشيخ) ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزيداني الاصل المحدث الفرضي الشافعي المذهب الرحلة المجر نزيل صالحية دمشق قدم دمشق ونزل بصالحيتها وأخذ الفرائض والحساب عن العلامة محمد بن ابراهيم التجدي الذي كان مقبياً بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفنين وأخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الجاوي الحنبلي والشهاب أحمد الطيبي والشيخ منصور بن ابراهيم بن محب الدين والبرهان التسيبي الشافعي والشهاب أحمد بن حجر المكي السعدي وصار معلماً للأطفال في مكتب قبالة المدرسة العمرية ثم لازم آخر أمره السليمية بقري الناس في الفنون واتفقه به خلق كثير من أجلهم العارف بالله تعالى أيوب بن أحمد الخلوئي الصالحى والعلامة علي بن ابراهيم المعروف بقبردي ورأيت في بعض المجاميع لبعض العصريين انه كان ينظم الشعر وأنتدله هذين البيتين وهما
ياسادني أهل الوفا * من عزكم أرجو وفاء
ان غبت عنكم ساعة * عدمت نفسي والحباء

وكانت وفاته سنة عشرة بعد الف هكذا رأيت في تاريخ البوريني ثم راجعت ذيل النجم فرأيت أنه ذكر أن وفاته كانت في سنة اثنتي عشرة بعد الف وترجع عندي هذا أولاً ثم رأيت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرزاني الصالحى الادهمي وهو من معاصري ابن الاحدب ذكر أن وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة

عشرة بعد الالف وذكر يعنى المترجم أن ولادته فى سنة احدى وعشرين وتسعمائة
والزبدانى يفتح الزاى والموحدة والدال المهملة ثم ألف بعد هاون وباء نسبة الى
ناحية من نواحى دمشق سميت باسم أحد قراها ومنها خرج صاحب الترجمة وكان
أهلها من مشاهير تلك الدائرة وهذه الناحية مشهورة بطبيب الهواء والتربة
ومنها يجلب التفاح الزبدانى ومن أمثال المولدين من عاشر الزبدانى فاحت عليه
رواحته يعنون تغاها وأهلها والاضافة لادنى ملاسة والله تعالى أعلم

ابن مشعل

(الاديب ابراهيم) بن محمد بن مشعل العبدى السالمى الاديب الشاعر برهان الدين
المسكى كان شاعرا ماهرا حسن النظم لطيف الطبع رفيق الجلاب له القصائد
الطويلة يتمدح بها الشريف حسن بن أبى غنى شريف مكة وغيره من الاشراف
الحسينيين وغيرهم ورزق قبولاً ومن شعره قوله فى السيد

كم مهجة بالغرام منسبيه * وما لمن يقتل الغرام ديه
فلحن ذرا الحب كل محترش * به فقيه الختوف منظويه
وفى رباشه ب عامر رشاً * له عيون بالحجر عتليه
فى حسنه والجمال منتهيا * وعشقى فيه غير منتهيه
كم تسم حسن عليه مشرقه * منها بدور الجمال مخففيه
اذا بدا مقبل لا ولا حابه * جعلت منه الجبين قلبيه
ما قلت فيه انتهت صباه * الا وعادت الى متديه
لى مهجة غرها بغرته * آهاله من صبا وغرته
وما هدانى بصبح طلعت * الابليل الكـ مور ضليه
فبذا ذلك الضلاله * لهجة بالضلال مهديه
أهم بالانشاء عنه الى * أن تبدلى معطافه منتهيه
فرجع الوجدلى بأجمعه * أضل فى صبوقى وحيرته
وأغيد ذبت من محبته * ونفـهـه بالجمال ملتهيه
محسن الخلق أحور زرف * خلقت بالكمال متويه
عبونه بالحقلى مكمله * وذاته بالجمال مكتهيه
فداغتني بالهاور ورواحى عن * وصاله الخلو غير يقنيه
للحسن فى وجنته كل حلا * ماء ونار أحر فكرته

فلم أنل ماء ورد وجنته * ومن لظاها حشاي ملتظية
 لا تعجبوا ان فنت فيه هوى * فذاته بالغرام مقتضيه
 ووجنته بالهاء زاهرة * بنرجس المقلتين محنميه
 ورب خدر طرقت بيضته * والليل ظلماء غير منجليه
 وحولها من حمانها أسد * على اضطرام الحروب مجتريه
 فانتبهت من لذيذ نومها * تقول من ذا يحمل حوزتيه
 فقلت صب أذبت مهجته * بالحسن يا بغيتي ومنيتيه
 قالت لقد رمت مطلباً خطراً * من دونه الموت يا منيتيه
 أمارأيت الاسود رابضة * أمارأيت السيوف منتضيه
 فقلت ان الحب مهجته * بالموت فيمن يحب مرتضيه
 فوجدت يا ابنة الكرام اذا * بلغت في منيتي منيتيه
 فيما حياة النفوس انى من * أحشى بالغانيات ميتيه
 فقالت اهلا ومرحبا بفتي * يعشق للموت في محبتيه
 وأرشفقتني رحيق ريقها * والنفس منى لذلك مشتهيه
 فرحت نشوان من مقبلها * وريقها ما ألد سكرتيه
 وفي ثيابا نسقي ميسما * شهد عليه النفوس مجتويه
 وما اجتني الشهد قط من برد * غيرى فيما ألد جنيتيه
 فعند ذا أنعمت وما بخلت * بوصلها وهي غير مستحيه
 وله هذه الايات وهي من أجود شعره

لا أرق الله من بالسقم أرقنى * ولا شفى سقم لحظ منه أسقنى
 ولا لطفاً جمر خد منه ملتبها * وان يكن بالجفا والصدأ أرقنى
 وزاد في ضيق خصر منه ضقت به * ذرعا وأتخله اذ كان أتحلى
 ولا عدا العيس هاتيك الشفاه لى * وان حنى رشفها عنى وأعطى
 ولا اختفت من ثياباه بوارقها * وان بكيت لها بالعارض الهن
 وشدا أقواس تلك الحاجبين وان * غدت نبيل العيون السود ترشقى
 ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة * في وجهه لو بد مع العين شرقي
 ودام أهيف ذاك القلب في ميد * ولو أطار الحشا اذ صار كالغصن

وضاعف الله ذاك الحسن أجمعه * ولورماني بضعف الضر في بدني
أبقاه في دولة بالحسن زاهرة * ولوجبل اصطباري عن لقاء قتي
وزاد ذاك المحيا حجة وسنا * وان حي عن جفوني لذة الوسن
يامن جميع معانيه فتنت بها * لأحمد الله ما تبدي من الفتن
أحسن بوجهك فالأحسن أجمعه * يليق لا غيره من وجهك الحسن
وله قوله شمس الطلاب دري غذا * لم يصح من تعليلها
فأراح قسلة قاتلي * وأنا قبل قبلها
ومثله قول محمد البوني المكي وسبك في قالب آخرو أجاد
بالقومي اني قبل بيدر * هو أضحى قبل شمس العقار
علم الله أن قتلي حرام * فاشغلته بها لتأخذ ثاري
وله غير ذلك وكانت وفاته بالطائف في سنة أربع وعشرين وألف وقد جاوز السبعين
رحمه الله تعالى

ابن جهمان الثاني

(الشيخ إبراهيم) بن محمد بن أبي القاسم جهمان جد إبراهيم المتقدم ذكره البني مفتي
زيد على مذهب الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس وكرام
الدرسة والوافدين وكان حافظا للذهب محدثا نقادايكا ديتوقد ذكاء وكانت اليه
رياسة مدينة زيد وكان مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظر في زمانه أخذ
عن شيوخ كثيرين وعنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وأخوه
سليمان ومحمد بن عمر حشيدير والسيد محمد بن الطاهر بن بحر والفقير محمد بن محمد
الطوي وكم من نجباء انتفعوا به وكان هو العمدة في عصره في الفتوى زيد والمعول
عليه في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بقبرة باب
سهاوم وموته حصل النقص بمدينة زيد وخرب أكثرها

الكرمي

(الاديب إبراهيم) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالكرمي الاديب الشاعر
المشهور فردوقته في رقة الكلام وخزائنه وعذوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي
في ذكرى حبيب وقال في وصفه فاضل كثير المزايا كريم الشيم والسجايا ريان
من ماء الطلاقة نشوان من صباء اللبابة له محاضرة تأخذ بمجامع القلوب كأنما
اقبس ألقاطها من ريق الجنوب ودوان شعره سماه مقام إبراهيم أكثره
في وصف المدامة والتديم وخبراته تجعل الزاهد عاصيا وغزلياته تصير العاهل

من الوجد حاليما وقد أكثر فيه قوله آه فستل عن السبب فقال ان ابراهيم
لاواه (قلت) وهو عن أخذ الادب عن أبي المعالي الطالوي وعبد الحق الحنازي
وعليهما تخرج وبهم ما برع وهو وآباؤه خدام باب الشيخ الا كبر رضى الله عنه وكل
ما هو فيه من الرواق الذي على شعره مستمد من رونق ذلك الباب وغايته في الشعر
قل من يضاهيه فيها وفيما أوردته لك من كلامه كفاية عن الاطراء في وصفه فن جیده
قوله من الخجريات

استقنما قبل ارتفاع النهار * ان طيب المدام في الاسحار
هي بكر فاشرب ويومك بكر * لم تشبه الانام بالاكدار
الصبوح الصبوح في جعدة اليوم فان الصبوح روح العقار
يا فذل التفوس وهي قليل * من نديم سهل الطباع مداري
منها في وصف الرياض

ذات أرض توشمت بربيع * ذهبت وشمها يد الازهار
يستفيق الخموران مرفها * من هوا صاف وماء جارى
ما خوذ من قول الواو الدمشقي

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فأقنينه حتى الصباح عنافا
طبيب نسيم فيه يستجلب الكرى * فلور قد الخمور فيه أفاقا
في البيت الثاني ما يوههم التناقض والواو أخذه من الفخ من خاقان في وصف جارية له
وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفخ من خاقان يأنس في فقال لي مرة شعرت يا أبا
عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني
فلانة فلم أتمالك ان أقبلها فوجدت فيما بين شفقتها هوا ولور قد الخمور فيه لها
ومنه قول شرف الدين القساوسي

قابلي ليلة قبلته * طيامن البدر غدا أملا
طبيب نسيم بين أسنانه * لور قد الخمور فيه صفا
وللا كرمي من خجربة

ويوم فاخني الجور طيب * يكاد من الغضارة أن يبيلا
نعمته وندما في أدب * وقور في تعاطيه الشمولا
قطعنا صبحه والظهر شريرا * وجاوزنا العشية والاصيلا

لدى روض عميم التبت يزهى * بازهار زهت عرضا وطولا
يدور به سوار الروض طورا * كما يتعانق الحل الخليلا
قوله ويوم فاختي الجوى يظهر معناه قول ابن المعتز

يوم كان سماءه * حجت بأجنحة الفواخت
وكان قطر تاراه * در على الاغصان نابت
يوم يطيب به الصبوح * ح وقد نأت عنه الشوامت
فأربح به وبمثله * لا تأسفن لقوت فائت

وله أبيات عارض بها ابن الحجاج وهى قوله

كم جئنا فى ليلة الفطر والاضحى على قاسيون بنت الدنان
وشربنا فى ليلة النصف من شعبان صرفا وفى دجى رمضان
ونهار الخميس عصرا وفى الجمعة قبل الصلاة بعد الاذان
وسقانا طيبى غرير وغنى * طيبى أنس يسبك بالالخان
وسجنا فى غمرة اللهو والقصف على طاعة الهوى والامانى
ولعمري لقد سئنا من الغنى وعفنا من كثرة العصبان
لم ندع مدة الصبا والتصابى * من طريق مهجورة أو مكان
قد قطعنا غنى الشاب بجهل * فاعف عنا يا واسع الغفران
وقصيدة ابن الحجاج مطلعها (من دواعى الصبوح والمهرجان) يقول فيها

اسقيا بين الدنان الى أن * تريا فى كبعض تلك الدنان
اسقيا فقد رأيت بعيني * فى قرار الخيم أين مكانى

وهى مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الاكرمى كثيرا المراجعة لشعر ابن
الحجاج هذا وفيه يقول وكتب بها على المجلدة الثالثة من ديوانه

قال لى نالهم هذا * ولسان الحال مبدى
أنا فى شعري سفيه * وخيىث متعسدى
كيف لا أخبث والحجاج حاوى الحب جدى

قال وكنت أشك فى هذا حتى رأيت فى قافية الفاء منها قوله

هذا الان الحجاج جدى * أخبث من جاء من ثقيف

وله فى الغزل قوله

مهلا لقد أسرعت في مقتلى * ان كان لابد فلا تعجل
 أنجزت اتلا في بلا علة * الله في حمل دم المثل
 لم ينقلى فيك سوى مهمجة * بالله في استدراكها أجل
 ان كنت لابد جوى قاتلى * فاستخر الله ولا تفعل
 رققا بما أبقيت من مدنف * ليس له دونك من معقل
 يكاد من رقتة جسمه * يسبل من مدمعه المسبل
 نال في اتلافه طائل * فارعه العهد ولا تهمل
 كم من قتل في سبيل الهوى * مثلى بلا ذنب جنى قاتلى
 أول مقتول جوى لم اكن * قاتله جار ولم يعدل
 يامانعى الصبر وطيب الكرى * عن حالى بعدك لا تسأل
 قد صرت من أجلك حيران لا * أعلم ما ذابى ولم أجهل
 أغص من دمعى اذ كارلما * فارقت من ريقك السلسل
 وله سقى الله ليلاتي على السفح باللوى * وعهد الصبا ما كان أحلاه من عهد
 فواها له بل آه مما نصرت * ولو أن أهى بعدها أبدا تجدى
 زمان لنا بالصالحية كله * ربيع وأيام لنا فيه كالورد
 وله غير ذلك من كل معنى تكاد الهم تفهمه * حسنا وعشقه القرباس والقلم
 وكان شعره جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبة المعاني وفيما اعتقده انه أحسن شعراء
 هذا التاريخ لطول باعه في فنون الشعر بأجمعها وحسن انشجاء كلماته ورووقها
 وهذا ما ظهر لي بحسب رأي السقيم وأرجو أن يوافقني عليه من عرف مقام
 ابراهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن بسفح قاسيون

ابن أبي الحرم

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبيبي المدني واحد
 المدينة المنورة في زمانه علما وبراعة وكان يعرف فنونا فتردها وكان سالكا طريق
 من سلف حسن الشكل ابن الجانب كثيرا للاحسان للطلبة معلما ناجحا ومفيدا
 صالحا يقرب الضعيف من الاخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد
 المستهان وكان ربما ذكر عهده المبتدى الفائدة المطروقة فيصفي الها كأنه لم
 يسمعها جبرا لخالطه وكان جماليا في سائر شؤنه يحب الجمال بالطبع وكان مثابرا
 على ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة وأخذ عن والده وعن شيوخه ولزم

التدريس وأخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن
لبس يابضا لما بدا ميبضا * والقلب مشتاق اليه
ناديت هذا قاتلي * والراية اليضا عليه
وقوله صادفته يحلونا حشوه * شهد وورد وعتيق المدام
فقلت يا مولاي هل مشرب * من ريقك العذب لحر الغرام
فقال جور منك أنت الذي * تدعى بآبراهيم طول الدوام
والنار بردا وسلاما عدت * عليك يا ذا الحرقلة السلام
وقوله جاء يسعى الى الصلاة ملج * ينجل البدر في ليالي السعود
فتمنيت أن وجهي أرض * حين أومي بوجهه للسجود
قلت تذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفاء انه مر بغلام جميل فعرثت فرس في طين
أصاب وجهه الغلام منه زرق فقال الظريف يا ليتي كنت ترابا فقال بعض المارة
للكلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر يا ليتي كنت ترابا وقد ذكره السيد علي بن
معصوم في سلافة فقال في حقه فاضل ملء اهله عارف بايجاز الادب والطنا به
الى وقار ورجاحه وصفاء سريرة اقضى لآمله نجاحه وهو لافضل خليل ومحله
في العلم جليل نص عرائس المحاسن وحلاها ولبس أثواب العمر حتى أبلاها
وله نظم حسن أبان به عن بلاغة واسن فنه قوله في تاريخ المدينة للسمهودي
المسمى بخلصاة الوفا

من رام يستقصى معالم طيبة * ويشاهد المعلوم بالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا * تأليف عالم طيبة السمهودي
والسمهودي هذا على نور الدين أبو الحسن بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة
توفي آخر سنة احدى عشرة بعد الالف وقال السيد محمد كبريت في نصر من
الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفاعل لما يريد في خلقه أن كل بلدة
في الغالب تكون عوناً للغريب احدى على ساكنها وعلى الخصوص المدينة المنورة
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن أبي الحرم يقول ليس من الرأي تعظيم
الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطأ غيره ثم يتردد على
معظمه فيطؤه كذلك وتكون اساءته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى
وألف النوال والقرى وقد اتفق لى شئ من ذلك فكتب الى بعض أصحابي من

خصوص هذا المعنى

يا أهل طيبة لازالت شمايلكم * بلطفها في الوري مأمونة العتب
لكن رجايتكم للغرب تحملهم * على تجاوزهم للعد في الادب
فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال
مولاي ان صروف الدهر قد حكمت * وأعوزت أن يذل الرأس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من * قطع لها كان ممن فاز بالارب
وكانت وفاة ابن أبي الحرم رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست
 وخمسين وألف بالمدينة ودفن بالبيع

الانسي

(ابراهيم) بن محمد السوسي الانسي المالكي من أكابر الافاضل جامع للفنون والعلوم
الرياضية وله معرفة بعلم الاوقاف والزرايع والرمل وله في فن الدعوة والاسماء
براعة وقوة نظم رسالة المرجاني في الوقف الخجاسي الخالي الوسط وشرحها شرحا
مغيا اشتغل به لادسوس من المغرب الاقصى ثم تنقل في بلاد الغرب فرحل الى
مراكش وأخذ عن مفتيها محمد بن سعيد وغيره من علماءها ودخل فاس وأخذ بها
عن جمع وأقام بالزاوية من أرض الدلاء مدة مديدة وأخذ بها عن جماعة منهم
سيدى محمد المرباط ومشايعه الذين أخذ عنهم لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد
فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر في سنة خمس وسبعين وألف وأخذ بها عن
جماعة ثم وصل الى مكة وأقام بها الى أن مات وله نظم ونثر في غاية الرقة والانسيجاء
فن شعره قوله

يا من رماني بسهم اللحن في مضي * أوحشتني وحشوت القلب نار غضا
كسرت جفني بكسير الجفون كما * نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا
فكم نصبت لك الاشراق في حلم * لعل طيفك وهنا في الكرى غرضا
وأضرم النار بالذكرى على علم * من مهجتي يهتدى للتار حيث أضا
ان قست قدك بالبدر المنير على * غصن على كتب الجرا عذات أضا
لله طيب حسا بالبحر مقلته * فككم جلبت به أستاره حرضا
في فيه عين وعين فيه جوهرة * من الحياة وبرق للنبي ومضا
وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامي تزيل مكة مودة
أكيدة ومراسلات عديدة مدحه صاحبنا المذكور بآيات فكتب له بهار رسالة

نحو كراسة سماها الراتحة الوطفا في راحة مصطفى مشتملة على قصيدة بحجية ونثر
حسن ومن شعره أيضا قوله
لا غرو ان كنت تحفوا الانس يارشا * فن خصال الطبا أن تنفر البشرا
بالبتي سكنت وحبسا أرددني * مفتون وجهك في سقط اللوى نظرا
وكتب اليه بعض الادباء وهو بالزاوية من أرض الدلاء يقول
يا أبا اسحاق قل لي موجزا * أي شيء مبرد حر النوى
قد أبت الاسهاد مقلتي * وانسكاب الدمع شوقا للوى
فأجابه بقوله زار في روض هبي سحرا * جامع بين رواء وروى
تهادى في الحشا نفخته * طلبت مني دواء النوى
قلت عن طب وما يعزى لمن * جرّب الامر عليم بالدوا
عرق وصل ونبات الدرمن * ماء نغر أشنب كل سوا
فامحقها في مهاريس اللوى * واشربنها بكووس من هوى
فهو درياق لامراض النوى * مطفي بين الحشا جمر الجوى
وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الميراني

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب برهان الدين الميراني
الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاساتذة المتبحرين كان آية طاهرة
في علوم التفسير والعربية أنجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظا متفنا
متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان
مشهورا فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يماطره فيما وسئل بعض أهل التحقيق
من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة في المعاني والبيان لأتمنى عنها
كراريس عديدة وكان مترفها في عيشه كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق
فصيح اللسان وجها مجللا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع النكامة وإذا حضر
بمجلسا فيه علماء يكون هو التكم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير
وتجيب التأليف والتحرير لازم والده ستين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس
الرملي وأجازه بمرويته وأخذ عن أبي بكر الشنواني ومنصور الطبلأوى وأحمد
القمي وغيرهم من علماء عصره وأجازه جل شيوخه وعنه أخذ أحمد بن أحمد العجمي
وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفي وكان له ولد برع بالتلقى عنه ومات قبل

أيـه بنحو ثلاثة أشهر فخرن عليه خزانة شديدا ولما عزي به أنشد بيت المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا إلى أرواحنا سبيلا
واجتمع به والدى في منصرفه إلى القاهرة وذكره في رحلته وأطنب في وصفه جدا
وذكر عراقة وتبحره في العلوم بأسرها وبالجملة فإنه مما اتفقت كلمة الكل على
تقرده في عصره وتوحد في وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية
على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البضاوى وله معراج في مجلد ضخيم وبعض
تعليقات على شرح التلخيص للولى عصام الدين السمعى بالأطول وتحريرات على
حاشية الجامى له أيضا وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي يوم
الثلاثاء ثانى عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعين وألف وكان له مشهد عظيم ودفن
بتراب المجاورين ذكر هذا أحمد العجى المذكور فى ثبته والميمون نسبة للميمون من الصعيد
وسمى أبى أبوه محمد بن عيسى

ابن الغزال

(القاضى ابراهيم) بن محمد بن على بن أبى بكر الصالحى المعروف بالغزال الأديب
الشاعر ولد ونشأ بالصالحية دمشق وقرأ وأدب وأخذ الحديث عن الشهاب أحمد
الوافى وتأدب بالشيوخ أيوب الخلقى قرأ عليه ديوان ابن الفارض وأخذ عن غيرهما
وتعانى كتابة الصكوك فى محكمة الصالحية ثم ترك الكتابة وناب فى القضاء
بمحكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذى المصاحبة
كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجبية وحكايات مطربة ولم يكن فى عصره
أكثر رواية منه للشعر ولا أحفظ منه للوقائع وقد وصفته فقلت فى حقه فتى مداعبة
ومجون طبعه بالخلاعة معجون اذ انكلام يبتشفه فهى فى حقه سفة لا يستقره
قبل وقال وكل عثرة منه يقال وله جامعية بنان وبيان هو فيها سفة نوح أو جامع
سفيان الا انه كان فى شعره منكفا وعن أهل طبقة متخلفا لانه ينبوع عن السهل
القريب ولا يستعمل الا التافر الغريب وربما ندرت له أبيات فى مدام فكانت
كرمية من غير رام أستغفر الله نعم هو فى هجائه مجيد ولو بازراء هجائه لعب
حتى يأسه ورجائه يطلع هزل جدا ويرهف حديثه حذا فمما استخرجته من
حلوه وحامضه وألعت فيه بأمر واضح وغامضه قوله

أضخى التصير حبسه مقطوعا * لما رأيت معذبى ممنوعا
وحديث وجدى مسندا ومعننا * أضخى ليدى مع اللاموضوعا

وقدنت قلبي عنده وأظنه * ليلتي قدساء به صنيعا
فغدوت أنشدوا للهيب بهجتي * والبن جرغني الاسى تجريعا
يا الله يا أهل الهوى وبحقه * لازال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن سلب القوادحهما * بمن على برده مصدوعا

وقوله من الربا عيات

يا من ملكوا جوا نحي مع لي * ما اعتدت شكاة فحالي يني
لازلت مشاهدا بحالي تلقا * ان كان سواكم توى في قلبي
وقوله أيضا القلب الى سواكم مالا * والدمع لغير بعدكم ماسالا
ان كان حسودنا أناكم ووشي * بالله بلطفكم دعوا ماقالا

ومن أهاجيه التي هي فروع أفاعيه قوله في اسماعيل بن الجرشى

يا الله قل لغليظ الطبع منى ما * أنكرته من فلان كى ترى عجبها
فلم تجد غير أنى لم أنكها * قد عفته منه قدما كان ذاسبها
ولو أجمعه أبرى وأمنحه * اياه ما عدلى ذنبا وما رقبها
لكننى الآن أكرى قرح فقته * بنا را برى وأرقى عنده الربا
أكلف النفس تغيير المذهبها * قبلى كثير لهذا الامر قد ذهابها
لا سأل الله مأبونا يكلفنى * بغير طبعى ويغنى غاسقا وقبا
يا رقم واذرع وادخل حشاشته * غاز وهات لنا أمعاءه سلبها
أو سعه رها وارجا فابا لهنه * وان عجزت فغوض غيرك الخشبها
واخذ ريفاجيل من جعص له بخر * والمخه في وجهه ان دار وانقلبها
فعنه قد حدثونا أن عادته * يخرى على الابر لاجي ولا نذبا

وأنشد له بعض الادباء قوله في اسماعيل هذا

برغم أنى بالهجو أذكره * نعصبا منه ساعة الغضب
لكننى والطلاق يلزمنى * ماملت فيه يوما الى الكذب
نكت ابنه وأخته وخالته * ونكت قدما أخاه وهو صبي
نالا أنى أمه وجدته * وعميه لله در أنى
فخن فى يته على دعة * التسلما يبتنا الى الركب

ثم ظفرت بهذه الايات في مجموع منسوبة لابن أبى الاصبع والظاهر أن الغزالي كان

يتمثل بها فتسبوا اليه وقال يهجو اسماعيل المذكور وكان مؤدنا
 ان الجمال الجرشي * مثل المغني القرشي
 يؤدمن يسمعه * لو اسلى بالطرش
 المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداء الصوت وفيه يقول المهلب
 اذا غناني القرشي * دعوت الله بالطرش
 وان اصرت طلعتة * فبالهني على العمش
 ولابن العبد فيه اذا غناني القرشي يوما * وعناني برؤيته وضربه
 وددت لو ان اذني مثل عيني * هنالك وان عيني مثل قلبه
 ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم فيج الصوت وهو مغني جيد
 اذا صاح قاسم في المنار * بصوت منكر شبيه الحمار
 فكسبابة في كل اذن * وكم سبابة في كل دار
 وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين
 والف ودفن بالسفح

الصمادي

(الشيخ ابراهيم) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح
 ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف
 بالصمادي السيد الاجل الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمول
 المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل
 وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات وافرا لادب
 والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كليم الحياء متمكنا بآداب الشريعة وكان للناس
 فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بها على الشيخ الامام الشهاب
 أحمد العيناوي بفقهاء الشافعي فقرأ عليه المناهج بتمامه وأجاز له أبوهم مسلم بطريقهم
 ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكرا وباتهم العروقة بهم داخل
 باب الشاغور احد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حنا وسافر الى الروم
 مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمائها انعامات هائلة ورجع في سنة ست
 وأربعين وألف ووزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعو
 الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب
 الاربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكا وعبد الله وكان حنبليا وموسى

وكان شافعيًا ومحمد وكان حنفيًا وكانت تصدر عنه كرامات وأحوال عجيبة وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل في تاريخ موته رحمه الله (مات قطب العارفين الامجد) ولهذا السيد قريب معاصره له اسمه كاسمه.

(ابراهيم) ويعرف كما يعرف هو بالصمادي الا أن اسم أبيه احمد بن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا بالطلاق لفظ الواعظ عليه وانما ذكرته هنا دفعا لهذا الاشتباه من أول وهلة ولان الشهرة للذكور هنا دون ذاك وكان امام الجامع الاموي بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالما فقيها واعظا ناصحا وكان وعظه مؤثرا في القلوب يخشع له السامع وكان في ابتداء أمره قرأ على الشمس الميداني وكان يلزم دروسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزي وروى عنه الحديث والفقه وأجاز له النجم بالافتاء فكان يفتي وقام في النفع مدة وأخذ عنه كثير من لحقه وكان صالحا جادا وله مناقب سامية منها ما حكاه الشيخ محمد الميداني نزيل الخانقاه السيمساطية وهو قريب العهد وكان من أصلح خلق الله انه كان يقرأ على الصمادي المذكور في المنهاج وكان غلام وسيم الوجه يقرأ عليه أيضا في الفقه وعلى الميداني في التجويد قال فرأيت الصمادي يوما في الجامع صادف الغلام فعبت بجنده فأنكرت عليه وانقطعت عن درسه فرأيت في المنام قد أحاطت به جماعة من العلماء كثيرون وهورا كب فدفنوا لاقبل يده فقال لي عدد عن اعتراضك على أولياء الله تعالى في ثاني يوم توجهت اليه فأقول ما قالني بش في وجهي وقال لعلك تركت الاعتراض وبالجمله فقد كان من عباد الله الاخيار وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والصمادي بضم الصاد المهملة ثم يم بعد ها ألف ثم دال مهملة نسبة الى صماد قرية من قرى حوران بها أجدادهم ولهم نسبة سيادة من جهة الاب أظهر وهما في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد وفاتها وأثبتوا نسبهم بدمشق على بعض قضاتها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم لبس العمامة الخضراء وكان قريسا منهم أثبت نسبهم بنو الدسوقي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ذكر ذلك الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق وشيخ محمد ثيا في أوراق ظفرت فيها بخطه ذكر فيها وقائع كثيرة وقعت بالشام وأما نسبة

الصمادي الواعظ

الصماديين من جهة الام الى سعيد بن جبير فستفيضة ومنهم مسلم الكبير مذكور
في نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نخاس أصفر كان معه في فتح عكة
يضربون به عند سماعهم ووجدتهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فأفتى البدر
الغزى والشمس بن حامد والتقوى بن قاضي عجولون بابا حته في المسجد وغيره قياسا
على طبول الجهاد والحج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق وهي
بعيدة الاسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب والصوفية معروفون وكثيرا ما
كان يتخلج في صدرى السؤال عن لفظ الصوفي لماذا ينسب حتى رأيت رسالة
للشهاب لمي الخطيب الشافعي الميعة ذكر فيها نقلا عن ابن الجوزي في كتابه
تفليس ابليس ان أول من انفر د بخدمة الله تعالى عند البيت الحرام رجل يقال له
صوفة واهم الغوث بن مرتقنسوا اليه لسايتهم اياه في الانقطاع الى الله تعالى
وروى بسنده الى أبي محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال سألت وليد بن قاسم الى أى
شي ينسب الصوفية فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا الى الله
تعالى وقطنوا عند الكعبة فن تشبه بهم فهو الصوفي وقيل على الاول انما سمي
لغوث بن مرتق صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولد فنذرت اثن عاش لتعلقه برأسه
وتجعلنر ييطا بالكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده ثم رأيت الشهاب
الخطابي قد تعرض للصوفية فراد وجوها في النسبة استطردها فتقلتها حيث قال
والتصوفة والصوفية واحدهم صوفي ويقال تصوف اذا انقطع لله تعالى كما يقال
قيسي اذا انتسب الى قيس وهذا اللفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول
فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمة الى ربه وهم مقتدون بأهل الصفة وهي
سقيقة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل
الاسلام حتى يقال لهم صوفة يتخذون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل انهم
تجمعوا كما تجمع الصوف وقيل انهم خشوعهم كصوفة مطر وحة على الارض
أوهم منسوبون للصوفة ليلتهم وسهولة اخلاقتهم أو لبسهم الصوف لاختيارهم الفقر
وهذا أظهر الوجوه لفظا ومعنى وقيل منسوبون للصفة وقيل الاصل صفي فأبدل
احد حرفي التضعيف لينا وقيل انه من صفاء فقيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول
البستي

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا * جهلا قطنوه مشتقا من الصوف

ولست أنحل هذا الاسم غير قتي * صافي فصوفي حتى سمي الصوفي
ولا شاهده فيه لانه على مذهب الشعراء وقد بين المصنف معنى الصوفي انتهى

لوح خوان

(الشيخ ابراهيم) بن مصطفى الرومي شيخ زاده المعروف بلوح خوان أصله من بلدة
برجعة وابوه من خلفاء الشيخ بستان اشغل في أوائله حتى فاق ودخل قسطنطينيه
فصار معيدا للدرس المولى أبي الليث وهو مدرّس أيا صوفية ثم لازم منه ودرس
بعده مدرّس في قسطنطينيه وأدرّنه ثم نقل آخره الى مدرسة السلطان مراد
بلدة مغنيسا وولى فيها قضاء بourse في جلوس السلطان محمد الثالث في جمادى
الاولى من سنة ثلاث بعد الالف ثم بعدها عزله منها وأعطى دار الحديث التي
بها هاسنان باشا فاستمر بها عشر سنين يدرس ويفيد الى أن توفي وله من التأليف
نظم القرائد في سلك مجمع العقائد وهو متن في علم الكلام ثم شرحه شرحا جيدا
وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره وعلى الجملة فقد كان بحرا
زاخرا عالما بالتفسير والحديث والكلام وغيرها متورا عابدا عفيفا نازها سلبا له
صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح وكانت وفاته في ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الفتال

(الشيخ ابراهيم) بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي شيخنا العالم العلم الباهر
الماهر المحقق المدقق هو كما قلته في وصفه أستاذ الاساتذة ومعترفهم وبحر العلماء
ومعترفهم أما العلم فنه واليه ومعول أرباب المصنعة عليه وأما الادب فنقطة من
حوضه وزهرة من زهرات روضه وله المنطق الذي يقوم شاهد بفضل لسان
العرب ويفتح على البلغاء أبواب العجز ويسد عليهم صدور الخطب فان أوجز
أعجز وان أطال كثر الغيب الهطل مع مطارحة مذهب الاستفادة مذهب
الحكم وأخلاق تخذت عن لطف الزهر غلب الديم وما أنا في ترغبي بذكره وتعطري
بشرحه وشكره الا التسميم ثم بمسراة على الحداثق والصبح بشر بنور
الشمس الشارق

ولى فيه ما لم يقل شاعر * وما لم يسه قمر حيث سارا

وهن اذا سر من مقولى * وثبن الجبال وخضن البحارا

على أن ذلك دون استحقيقه بالنسبة لما منحنى به من كرم أخلاقه فانه الذي روج
بضاعتى المزجاء وشملنى بالحم والانه وتؤبى وأشاع أدبى وكان لى مكان أبى
ولم أترو من زلال المعرفة الا برشحات اقلامه ولم أملا سمعى در الاصداف الا

بتقرطى بيدائع كلامه وكان يخفى ببعض أقواله ويشنف سمعي بمجرباته وأحواله
 فيغنيني بحلاوة تقريره عن المشاهدة والعيان وتنتهي عندي منه دقائق المعاني
 والبيان وكان رحمه الله من الفضل في محل ذروته ومن الحلم في مرتبة سنامه وكان
 وقورا حسن الهيئة مطبوع العشرة لطيف النادرة وله حذق وفراسته يقضى منها
 بالعجب وكان في أول أمره فقيرا ثم أثرى ونشأ في جد واجتهاد وقرأ على علماء عصره
 منهم الملا محمود الكردي وأخذ عن عبد الوهاب القرطبي وأحمد بن محمد القلعي
 وحضر دروس النجم الغزي وتصدر للأقراء في إثناء أمره واشتهر بحسن التأدية
 والتفهم فأكسبت عليه الطلبة ولزمته وانتفع به من الفضلاء ما لا يحصى وجميع
 من نعرفه الآن بدمشق المتعنين بالفضل المشار إليهم من الحلة تلامذته يباهون به
 ويشكرون صنيعه وما أظن أحداً لذلك إلا أحبه محبة أب لابنه وأمثل من أخذ عنه
 وتقوى وبرع مولانا أبو الصفاء وأخوه أبو الاسعد ابن أبيوب والرحوم فضل الله
 العمادي وابن عمه سيدنا علي وأخوه محمد والرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد
 الهادي وشيخنا عثمان المكي وشيخنا اسماعيل بن الحائك وشيخنا وقريننا وبركتنا
 الشيخ عبد الغني النابلسي وأخوه الشيخ يوسف والشيخ أبو المواهب الحبلي والشيخ
 درويش الحلواني والرحوم الشيخ أبو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول
 سردهم وأنا ممن تشرفت باللمذة له وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن
 انتقل إلى رحمة الله تعالى وغفرانه فقرأت عليه مواطن من التفسير وأخذت عنه
 الحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والاصول وشيئا من التصوف
 والادب وأول ما أدركته يعقد حلقة التدريس بين المقصورة وباب الخطابة من
 الجامع الأموي ثم تحول إلى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقي وكان أيام الصيف
 يدرس في الرواق الشرقي محابلي باب جبرون ثم لزم داره بالكلاسة غالباً ودرس
 من الدروس في مغني اللبيب وتفسير اليبضاوي والبخاري والهداية وشرح
 الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصبهاني ودرس بالدراسة الاقبالية تدريس
 وظيفة وكان عليه وظائف قليلة جداً فلهذا كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر
 في آخر أمره وطمئت حصاة فضله وأقبلت عليه الناس وكان يحب العزلة إلا أنه
 لا يتمكن منها وله تعليقات تشهد بدقة نظره منها حاشية على شرح القطر لافا كهي وله
 تحقيقات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فصار وبت له قوله بتموسل

بصاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كلنا سيدي اليك نثوب * مالنا لانعي اللقا وتوب
ان عمر الشباب ولي وأبقى * ماجنأه فيه وذاك ذنوب
فالي كم هذا التواني وقدجا * نذير الحمام وهو المشيب
ندعي الحب فربة اغما الحب * حري بأن يطاع الحبيب
ليس هذا ذاب المحبين لكن * قدسناه مشنت محبوب
ان أعداءنا توالى علينا * نفسنا والهوى وعقل مررب
كيف يرجوا الخلاص منهم معنى * في عماه مكبل محبوب
من يرجي لدفع داء عضال * غير خير الوري وذاك الطيب
سيد المرسلين خيرني * شافع الخلق يوم تلى العيوب
مبدأ الكون ختم كل نبي * قدحياه الحيا قريب مجيب
عله أن يقول في الحشر غنى * ان هذا الجاهنا منسوب
وله عندنا وداد قديم * وعلينا يوم الندام محسوب
من لهذا الحقير غيري نصير * أوشفيغ دعاه يستجيب
أنا عون له و بكفيه عوننا * من سواي ولي فناء رحيب
ياتي الهدى وغوث البرايا * ووحيدنا وليس في ذا عجب
خصلك الله بالمرام جمعاً * ويعي ذاك عاقل واميب
كل فضل مصباحه أنت حقاً * ان هذا في المكرام غريب
كل من لم يرافتراض هو اكم * فهو في النار حقه التعذيب

ومن مقام طبعه قوله

مانلت شيئاً اذا كنت المقصر في * نحصيل أسباب توفيق واسعادي
الاضباع نجاني وهي نافعتي * يارب هل لي يوم الحشر انجادي
وله ان كان ذنبي في الشدائد موقعي * وبه لقد لاقت ما أنا فيه
فالعفو منك نزيل ذاك تكزماً * كالشمس ان أنت الدجى تجليه
وله غير ذلك وكانت وفاته نهار السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين
وألف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

(الاديب ابراهيم بن يوسف المعروف بالهتار المكي الاديب الشاعر المشهور في الجاز

ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في ترجمته شويعر يذئ اللسان كثير
لا ساءة قليل الاحسان شعرو ما شعر فهذرو لم يذرو سمينه غث وجديده رث
لا يلتقي من مختاره طرفاه ولا يسمع رويته سامع الاقل فض الله فاه لم يرزل يقذف
الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجفاؤه من نجوه حتى ألبه الردى
رداءه وطهر الله الوجود من تلك الخبائث والرداءه ولما هلك بنى يومين في بيته
لا يعلم أحد بموته حتى دل عليه نثر ريحه وهو حيفة في ضريحه ولقد تصفحت
ديوانه الذي جمعه وليت من واره التراب واره معه فلم أرفيه الا مانجه الاسماع
وتحقرف الفاضله ومعانسه عن السماع الا كلمات كادت أن تصفو من الشوائب
ومع الخواطي سهم صائب فنه قوله من قصيدة

قف بالمعاهد من بشاء ملحوب * شرق كاطمة فالجذع فاللوب
واستلج البرق ان تخفى لوامعه * على النقاان سقى حى الاعارب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما * أعلى التنية من شم الشناخيب
والجوف مضطرم الاحشاء تختبه * بردا أصيبت حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهما من ديارهم * كأنه حين يلهو قلب مرعوب
أذ كرتى معهدا كاتجبرته * نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم أنس بالتلعات الجون موقنا * والحى مابسين تقويض وتظنيب
وقد بدا العيون العجب سرب طبا * حفت بظبي بيض الهند محجوب
لم تبد تلك الدمي الاسفل دمي * ولا العذاب الملى الا لتعذبي

وقوله من أخرى

أذ كى بقلبي لاعمج الاشجان * برق أضاء على ربى نعمان
أجرى مدامع مقلتي أورى زنا د صبا بتي أشجى فؤادى العاني
ما شاقى الا لكون وميضه * برى الهوى ومعاهد الخلان
يارق جد بالدمع فى أطلالهم * غنى فصح الدمع قد أعيانى
لم أسأل الاجفان سقى ربوعهم * الا وجات لى بأحمر فاني
واها لا يام العذيب اذ الوى * وطنى وسكان الحى جيرانى
اذ كنت لموعا الهوى واللهم فى * نطل الشبية صاحب الاردان
تشجبنى الورقاء ان صدحت على * تلك الغصون بنعمة الاحنان

ويشوقني بان التقا وحلول وا ديه وحسن الدار بالسكان
وخبرياته منها قوله

أرح فؤادي من العذاب * بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن * كالنار والعجيد المذاب
من كف ليلاء ان تبعدت * توارت الشمس بالحجاب
دعجاء يلجاء ذات حسن * لكل أهل العقول سباب
على رياض مديجات * حاكت رداها يد السحاب
بها التمارى مغردات * على الافانين والروابي
فبادر الانس باندبى * وقم الى اللهو والتصابي
أعط رمان الشباب خطا * فلذة العيش في الشباب
واجسر ولا تياسن يوما * من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم * واسقنيها باندبى
ما ترى الليل تولى * وانطفئ ضوء النجوم
وأضاء الصبح ما بين نصاريك الغيوم
وبدا الطل على الاغصان كالقعد النظيم
وشدت قرية الايل على الغصن القويم
وسرت ريح الخزامى * من ربي طيبي الصريم
فأدرها خمرة تنجي عن العصر القديم
واسقنيها لتزيل السبوم عن قلبي همومي
هاتني الى قهوة من * عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني * في الصبا غير ملوم
أيهما النفس تصابي * ثم في العصيان همي
وعن النذل تولى * وعلى الغزاة قيمي
واكثرى الذنب فربي * غافر الذنب العظيم

وله موجهها بأسماء الانعام

سلام الله من صب مشوق * جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا * اعزته وحل سواد عيني

نأى بالصبر لما بان عني * وخلقتي سمير الفرقدين
فليت الركب قد وقفوا قليلا * على العشق يوم نوى الحسين
وله من مقطوعاته قوله

طفل من العرب أحرى * خدن الصبا والبطالة
بدابوجه ككدر * في جبهه الطوق هاله
وله مقتبسا في ملح فغير الحال

تصدوكم تصدى منك كف * لمن لم يدركك يا مفدى
وصدك عن أولى أدب وأما * من استغنى فأنت له تصدى
وله قوله أسأل الرحمن ذا الفضل اله العرش ربى

حسن نظم الأرتجاني * ثم حظ التنبي

وقال مؤرخا أيام ولاية الشريف ناصي بن عبد المطلب

تأمل لذيالك التي بصروفها * أبادت على ملك توطد سامي
بدا فافضا ثم اعتدى الحق فأنقضى * فدة ناصي مثل مدة ناصي
قلت وناصي هذا أولى شرافة مكة بالتقلب ولم يقيم إلا مقدار عدد حروف اسمه مائة يوم
ويوم وشئ عصر يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة احدى وأربعين وألف
وسماني ترجمته وواقعة مفصلة وله

ألا تصعب لمن تعالى * ولا تبدا الوداد لمن جفا

ولا تزل للرجال عليك حقا * اذا هم لم يروا لك مثل ذا

وله كمذا أغض عيني ثم أفحها * والدمر مازال والديساجحاتها

فليت شعري ما معنى مقالهم * ما بين غمضة عين وانباهاها

وله مضمنا وطبي رماني عن قسي حواجب * بأسهم لحظ جرحها في الهوى غم

على نفسه فليكن من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(قلت) وشعره كما رأيت الى الاحسان أقرب فما أدري أى شئ أبغده وليس الداعي

الى ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض

وبالجملة فانه أكثر المكين شعرا وكان مطلعاعلى أمثال وأخبار كثيرة ورأيت بخطه

مجاميع كثيرة تدل على وفرة معلوماته وكان أدباء الحجاز دائما يداعبونهم ويمازحونه

وسبب خمول قدره فيما بينهم كون أبيه مملوكا ومما يستظرف في هذا المعرض

ما حكى انه كان في بعض المجالس فدخل بعض الشعراء الكبار فقال المهتمار جاء
امرؤ القيس بن حجر الكندي فقال ذلك الشاعر بديهة ياتم ايدى طرقة بن العبد
وممارأيته بخطه وقد نسبته الى نفسه في تشبيهه الحجر الاسود قوله
الحجر الاسود شبهته * خالاً بخذ البيت زاد سنه
أو أنه بعض موالى بنى العباس بواب ابواب الاله
وله في قناديل المطاف

ترأت قناديل المطاف لنا طرى * على البعد والظلمات ذات تناهى
كدائرة من خالص التبر وسطها * قنينة منك وهى بيت الهى
وله في المنابر في ليالى رمضان

كأن المنابر اذا سرجت * قناديلها في دياجى الظلام
عرائس قامت عليها الخلى * لتتظريت اله الانام
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين وألف بقليل والله تعالى أعلم

الدى ابراهيم
باشا

(ابراهيم باشا) المعروف بدالى ابراهيم باشا احدث دولة السلطان مراد الثالث
ذكره الحسن البورينى في تاريخه فقال في ترجمته هو على ما بلغنى في الاصل من
طائفة الارمن ودخل هو وأخوه وأخته الى دار السلطنة فقدموا وأخوه اسمه محمود
ولم يرل ابراهيم من لدن دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار أمير
الامراء في ديار بكر بأسرها ففتك فيها وظلم أهلها وأظهر من أنواع الظلم أشياء
مستكرهة جداً منها انه كان كلما سمع بامرأة حسنة اجتهد على الاجتماع بها
بأى طريق أمكن وكان له في ديار بكر رجل يقال له رجب وكان من التجار كثير
الاموال الى الغاية فجعله أباه وهو ابنه فيمنما رجب في بيته اذا بقائل يقول له ابراهيم
باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلاً فارعدت فرائضه لذلك فخرج اليه
فوجده قد افتحم البيت فبهم رجب لذلك فقال يا أبت أريد أن أنظر اخواتى يعنى
بناته وأريد أن تجعل لى حصه من مالك كما جعلت لبقية اخوتى فلم يرل بلاطفه حتى
أرضاه بنحو خمسة آلاف من الذهب الاحمر ولم يرل به بعد ذلك حتى قتله وقطعه
أربع قطع وفعل في ديار بكر الافاعيل العظيمة فذهب غالب أعيانها واشتكوا
عليه للسلطان مراد فأمر أن يوثق به فمقد أفأتوا به كذلك ولما حضر الى السدة
السلطانية أمر السلطان أخصامه أن يقفوا معه في مجلس الشرع فأطلق أحد

أن يشهد عليه ولا قدر القاضي أن يدقق عليه في سماع الدعوى لأن أخته كانت
عند السلطان مراد مقبولة جداً وانصرف خصمها وه وقرره السلطان في ديار بكر
فذهب إليها ويا على اهلا لك كل من اشتكى عليه ومنهم ملك أحمد باشا وعماد الدين
ملك فانه أهلكهما تحت العذاب ووصل الى أن نار عليه أهل البلد وقاموا عليه
قومة رجل واحد فتحصن في القلعة وصار يضرب على أهل المدينة المدافع الجبار
حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وكان اذ ذاك السلطان محمد بن السلطان مراد ولي
عهد أبيه مقيماً في بلدة مغنيسا فأرسل الى ابراهيم باشا يستشفع عنده في الرعايا عموما
وفي ملك أحمد باشا المذكور خصوصا فقال أما الآن ماله حكم مع وجود والده وإذا
صار سلطانا يفعل بي ما أراد فنذر السلطان محمد قتله يوم يصير سلطانا فلما من الله
تعالى عليه بالسلطنة وحضر الى مقر تختة سأل عن ابراهيم باشا المذكور فقيل له
انه محبوس بحبس والدك فأمر بقتله فقتل صبرا من غير تأخير قال البوريني وأخبرني
بعض من شاهد قتله انه كان جالسا في الحبس بعد صلاة العشاء فدخل عليه كبير من
خواص خدم الديوان ومعه جماعة من الجلادين مغيرين صورهم حتى لا يرتاب منهم
وجلس ذلك الكبير يصاحبه في أمور ممقوثة وأقدم عليه الجلادون من خلفه
ووضعوا في عنقه حبلا وقالوا أمر بذلك السلطان قال فرأيت به رفع مسجته مشيرا
بالشهادة فلما مات ألقيوه في البحر ثم شفعت فيه أخته فدفنوه وصار عبرة للعبرين
انتهى ما قاله البوريني في ترجمته ورأيت في التراجم التي أنشأها منشي الروم عبد
الكريم بن سنان قاضي القضاة بمصر ذكر ابراهيم باشا المذكور فأحببت ذكر
ما قاله لتوضيحه الكتاب بذلك التسيج قال الماتل لآت أنوار السلطنة المحمدية من هالة
سريها وأصبحت الدنيا تلك الأنوار مشرقة مجدافيرها بدأ أحسن الله مبداه
وختامه وأحمد في رقاب الحاسدين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه
وفشا عرف باخوة مدبرة الحرم السلطاني لا زال مخدوما بالامان والاماني وهو
الذي سعى في أرض الله بالفساد وخرب البلاد وأباد العباد مامن بلدتولا لا
وأمت بيوت خاويه واشتعلت فيه من المظالم نار حامية لم يتول مصرامن
الامصار الا أصبح فيها اعصار فيه نار تساقطت في حلبة الجور أفراس مظالمه
وجرد سيف الختف على محاربه ومساله أورى زناد الفساد وشب نار المظالم ولقد
كان أعدى معذوا ظلم ظالم وبالجملة فانه انقر ديقا بائح لا يوجد له فيها عدل وأظهر

سنام اعوجاج من الظلم لا يمكن له تقويم ولا تعديل عاد ولم يحمد عود ولايته
الى ديار بكر فصوب نحو أهلها أسنة القهر والمكر وأخذت تحت شمل أحوالهم
بأخذ مالهم من مالهم لم يغادر لهم نقدا ولا بضاعة وقد صاغ مالهم بيد الاضاعة
فصر في وجوه الفساد وأضاعه فتح باب المصادرة كي يصل الى مطلوبه وأصبح
جامعا للشرور ومنار الجور يعلوه والحال أن ما أبقاه لهم جورهم المقدم كفضلة
صبر في قوادتهم ولم يقنع منهم بأخذ الأموال والاملاك بل أوقعهم بعد اذاقة الضرب
في شباك الهلاك فلما غصت شوارع دار السلطنة بشكاته وكثر الباكون من
موافاة آفاته حبسه سليمان الزمان اذ ذاك كما تحبس المرده وأحرقه بنار كدموقده
فاستمر في الحبس الى أن تشرف سرب السلطنة بسلطان العالم المفرد الجامع لكل
بني آدم فلما رأى انه حبس مرارا واستوطن الحبس دارا وكان يقول اذ انتكتر
الدواء لا ينفع واذا طال مكث السيف في غمده لا يقطع أزال أبقاه الله بازائه هذا
الكلب غمة عن المسلمين وأظهر بقتله همة تطل على صف محامدها الى يوم الدين
ألفاه نجس العين فقد فسه في اليم ولعمري انه لا يظهر ولو بالبحر الخضم فاستقر
جسمه في الماء وروحه في الدرك الاسفل من النار وقد أصبح قرار البحر لخمائه
محل القرار وأرسله الى نارهى أعظم من نار ابراهيم وصير الماء خبير رفيق وحميم
وكان عدوا للعلماء الملة الغراء والشرعية الشريفة الزاهراء حتى انه لما كان بديار
بكر هجم أتباعه بأمره على قاضيه والمولى لاحكام أحكام الشريعة فيها فسحبوه
عاريا من ثيابه كالسيف المجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه واستحققا
بالطراز المذهب من مذاهبه ولم أقصد بدك هذه المعايير وتسطير هذه القبايح
والمثالب بغض مسلمات واقتصته يد الآفات وحاشا أن اكون ممن يصدر ذلك
من فيه ولكن عملا بقولهم اذ كرا الفاسق بما فيه

وما ذم أهل الظلم شئ قصده * ولكنه من يرحم اليم يغرق

قلت وكانت قتله في سنة ثلاث بعد الالف والله سبحانه وتعالى أعلم

الوزير

(ابراهيم باشا) الوزير الاعظم احد وزراء السلطان مراد بن سليم من أصحاب
الشان العالي والرأى السديد وكان ذا حلم واسع وأناة ونهض به الخظ كما قال فيه
منشى الروم المارت ذكره وقد ذكره * ساعده الايام واللبالي فغدا مقدا في العز
وغيره التالى رمقته عين العزة فأصبح عزيزا بالقاهرة المعزية فطفحت كاس

أمانه وهي من الاقضاء صفيه تزيت حل تلك البلاد بوشى أحكامه وتقيأت أهلها
في ظلال بنوده وأعلامه ثم خلعت السلطنة المرادية عليه خلعة الصهاره وفاز
مرة بعد أخرى بختم الوزارة آلت اليه رسالة الكتاب الاسلاميه وقطف ثمار
رؤس الاعداء من رياض الفتوحات الجنيه فعدا جديده حاليها بمعدته سنين وفتح
ثغرا فابسم به الدين المبين وكان يعقد عرائس المناصب من غير كفاءة لكل
خاطب ويفرقها بعد استيفاء مدتها ويرفها الآخرين دون انقضاء عدتها وكان
أكثر مواعيدته منجزة بسمول هباته لكنها وسارس تشأمن خطراته حتى غدت
عنده ايكاس الدراهم أخلى من قدر الخيل ومعدة الصائم
أفتى ندى كفيه أمواله * كأعما الاكاس اكفان

وقد عامل الناس بلين الجانب من الاختصاص والاجانب ولا يدري ما في قلوبهم له من
اليه كما كن في حد الحسام المنيه واستمر حاله بتلك القلادة حاليا الى أن صوبت
المية نحوه أسهما وعواليا فأحدثت به دائرة السقام حتى ذاق من كاس المرض
جرعة الحمام

ألا انما الاحياء شرب وبينهم * كؤس المنيا لا تزال تدور

فهم سميع السكر في الحال ينشئ * ومنهم على الشرب الكثير قد ير

وذكره البوريني فقال كان أولا من جماعة الحرم السلطاني في عهد السلطان مراد
ولما ظهر منه صار ضابط الجند الجديد بقسطنطينية وضبطهم أحسن ضبط واستمر
حكما عليهم مدة طويلة ثم ان السلطان مراد أراد أن يروجه ابنته فأرسله الى بلاد
مصر حاكما وكان كريما حسن الخلق الى الغاية وأراد أن يهدم بناء الاهرام الذي
بمصر لما بلغه أن فيها دفائن للسلطين المتقدمين فذروه من ذلك وقالوا له ان المأمون
العباسي أراد هدمها فاقدر على ذلك وقالوا بما يكون الاهرام طلسم الرمل
وليعض منافع فانها ما وضعت الا بطريق الحكمة فعدل عن هدمها ثم انه أقام بمصر
أميرا يحكم فيها اعوضا عنه وأخذ منه أموالا كثيرة ثم خرج من مصر بأموال عظيمة
وتخف كثيرة منها انه جعل للسلطان مراد ختانا من الذهب مرصعا بالجواهر العظيمة
ورجع ومعه عساكر مصر وجمع عساكر الشام وحاكمها اذ ذاك أويس باشا
وكبس جبل الشوف من ضواحي دمشق على طرف البحر من الجانب الغربي وبه
قوم من الدروز الباطنية وهم لا يدينون بجملة ولا يرجعون الى عقيدة يرون للشرايع

باطنا غير ما هو ظاهر فقتل ونهب وحرق وأخذ منهم أموالا جمة وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى إن أميرهم قرقاس بن معن مات قهرا ثم سار إلى قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان وأعطى الوزارة العظمى ثم عنه السلطان لمقاتلة النصارى في داخل بلاد الروم ووقع بينه وبينهم مقتلة عظيمة وثبت ثباتا عظيما واتصروا عليهم بعد أن كادت النصارى تكسر عساكر الاسلام فلم يزل هو وعسكره يقتلون في النصارى حتى أفنوهم قتلا وأسرأوفتحو أنغرامن ثغورهم المعروفة وكان للسلين رئيس عسكر آخر يقال له محمود باشا فالتصروا هو أيضا وخذل الله المشركين قاله الحسن البوري ثم ورد الخبر بموت ابراهيم باشا المذكور في المحرم سنة عشرة بعد الالف وأنه مات وهو مريض بالمشي ونقل جنازته إلى قسطنطينية ودفن بها في مدفن خاص به

القسطموني

(الشيخ ابراهيم) القسطموني تزيل المدينة المنورة أحد العباد الزهاد ذكره ابن نوعي في ذيل الثقات وقال في حقه كان من الفقر والرضا والكفاف في منزلة الافراد أخذ عن الشيخ البركة حسن شيخ زاوية مصطفى باشا وأكمل عليه آداب الطريق ثم حج وجاور بالمدينة المنورة وكان عابدا زاهدا متصليا بالله تعالى عفا عما في أيدي الناس حكى عنه أنه كان في اثناء مجاورته لا يقبل من أحد صدقة ولا هدية سوى أن شيخه المذكور كان يرسل له في كل ثلاث سنين قيصا واحدا فكان لباسه منحصرا فيه ومع هذا فقد كانت صلواته للفقراء وعوائده للأرامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حالة عجيبية من الفقراء وكانوا حول نعشه بكثرة وهم يصيحون يا أبا الفقراء يا ملجأ الضعفاء فسئل منهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدارا كفايتنا وكان وجهه معاشنا ونفقة عيالنا منه وهذا مع ما ذكر من صفته ليس الانفاقا من الغيب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بالبيقاع بالقرب من قبة العباس رضي الله تعالى عنه

نائب مصر

(ابراهيم باشا) الوزير نائب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له مشار كذا في العلم وسلك أولا مسلك القضاة ثم صار دقتر دار بالشام ثم عزل ورجع إلى الروم فملك طريق الامراء الكبار ثم صار وزيراً وولى مصر وكان عدو حاسدا في ولايته وله حسن معاشرة الا أنه امتحن بقصة الاستاذ زين العابدين البكري دخل اليه بقلعة الجبل بالقاهرة ثم خرج من عنده ميتا وأشاع أنه مات فجأة ثم رجع انه خنقه أو سممه

بأمر سلطاني ولم يبق بعده الا اياما يسيرة حتى قتلته عسا كرمصر لما اراد التفتيش عليهم وأظهروا انهم قتلوه حمية للشيخ زين العابدين وحملوا رأسه وطافوا به في مصر وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف

النبتي

(الشيخ ابراهيم) النبتي نزيل القاهرة المجدوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في بنبنت فأجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فجدبه فخرج هائما وترك اولاده وأهله وقدم مصر فأقام بجامع اسكندر باشا باب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجهم لما يرى منه من تقدير المجد ثم تحوّل لمسجد المره بقرب تحت الربيع ثم تحوّل الى بلدة بنبنت فسكنها الى أن مات وقيل له لم خرجت من مصر قال لم أدخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقر دخول بدون اذن أهلها ومن فعل حل به العطب فلما استقرت بها قدم زين العابدين المناوي فلم يأذن لي بالجلوس فتركتها واياها فلما كان لفقر يدخلها أو يسكنها الا باذن منه خاص وكان له خوارق ومكاشفات أخبر عنه الشيخ العمدة على الحصاني انه كان لابن أخته زوجة وله منها ولد فقعدت يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح سليم فقال لها أتخيه قالت له مالك وذلك قال ودعيه فانه بعد غد وقت العصر يموت وكان كذلك وله من هذا القيل أشياء أخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلاده وعمل له احد وزراء مصر قبة عظيمة والنبتي بنون مفتوحة ثم جاء موحدة ثم ثمان مائة من فوق وبعد هاتين مائة من تحت ثم مائة من فوق نسبة الى قرية من أعمال الشرقية بنواحي خانقاها السرايا قوسية

للنولي

(ابراهيم أغا) متولى جامع بني أمية بدمشق واحد أعيانها ذكره البوريني وقال هو من مماليك سلاطين زماننا آل عثمان وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكانت خدمته هناك اقراء المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطنة وكان يخدم العلم برهمن الزمان فعلق في ذكره شيء من المسائل والدلائل فكثيرا ما كان يحضر مجالس العلماء فيبحث ويأظر ولما ورد الى دمشق وصل اليها في سنة الف فسكن في جانب سوق البرزورية برفاق هناك وكان على سميت الصلاح فسار في خدمة الجامع الاموي أحسن سيرة وعمر الحجرة المقابلة للحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت مهجورة لا يجبل اليها أحد ويرغمون أن بها حية عظيمة وكانت يدير رجل

يقال له رمضان المراد اوى فلما مات لم يرغب في أخذها أحد بعده حتى قدم ابراهيم هذا فأزال ما بداخلها من البناء فصارها صورة قابلة للنساء وقاس المعمار طريق الماء فوجدته قابلا لأن يدخل إليها فشرع في عمارتها وأخذ بالعمارة اجازة من بعض قضاة الشام فلم يزل يتوسع في تهيئها حتى صارت من أطف الإبنية وفتح لها في حائط الجامع شباكا وأضاف إليها حائطا كان وراءها في جهة سوق الذهبين وجعله فيها مطبخا وكان شاع بين الناس انه يريد أن يجعل هناك مستراحا فحمدوا موضع المستراح فوجدوه يقع تحت المحراب المنسوب الى حضرة الامام زين العابدين ابن الحسين رضي الله عنهم ما فغضب لذلك نقيب الاشراف بدمشق وهو زين العابدين ابن حسين بن كمال الدين بن حمزة وذهب مستشيطا بالغيط الى الوزير السيد محمد الاصفهاني أمير الامراء بدمشق واشتكى من قاضي القضاة المولى عبد الرحمن الأمر بذلك فغضب الوزير لذلك ثم كتب ورقة الى القاضي يلومه على ما وقع منه وأرسل الورقة مع النقيب وضم اليه رسولا من خدمة الدewan فلما قرأ الورقة علم أن الوشاية من النقيب فتألم منه ثم قال له قم واكشف أنت على الموضع فذهب الى المكان فلم يجد شيئا مما أنهى الى الوزير فرجع الى القاضي وأخبره فاستشاط القاضي منه غيظا ووقع له بسبب ذلك حقارة عظيمة وقبل انما كانت سبب موته كما سئذ ذكره في ترجمته واستقر ابراهيم في الحجرة وكانت سكنه الى أن توفي قال الغزي وكانت وفاته يوم الاحد سادس صفر سنة احدى وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الهمداني

(الميرزا ابراهيم) الهمداني أحد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا وقد ذكره ابن معصوم في سلافته قال في ترجمته جامع شمل العلوم المقتني نقائس جواهرها والمجتمعي أزهارها واطهارها ملك أعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد بهاء الدين بن حسين العاملي يشهد بفضلوه ويعترف بمقدار سموه ونبله واتفق أن سلطان العجم عباس شاه قصد زيارته فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الألوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال له لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم ومن انشأه قوله نسأل الله فتح أبواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور وتبديل الاصدقاء الحاربيين بالاخلاء الروحانيين والازواء في زاوية العزلة والافتراء عن مجالس السوء والمذلة وصرف الاوقات في تلافى ما فات واعداد

الزاد ليوم المعاد فان ذلك أعظم المقاصد وأعلاها وأهم المطالب وأولها وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف

ساحب القبه

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم مائمه الدهر صاحب القبة المنيرة بيت الفقيه الزيدية ينتهي نسبه الى اسماعيل بن محمد النجيب أخى أبي بكر الملقب بالعرباوى ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد النقي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زيد العابدين ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روى عنه انه قال من رأى آية رآته دخل الجنة وأموت متى شئت باذن الله تعالى وإن شئت أكلت الطعام وإن شئت تركته عصمة من الله تعالى روى عنه السيد طاهر بن البحر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف

ابن الاهدل
القمي

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر بن أبي القاسم خزانه الاسرار بن أبي بكر المهر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عيسى بن علوى بن حمصان بن عون بن الحسن بن الحسين مصغرا بن علي بن زين العابدين وفي موضع آخر وهو الظاهر عون ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كذا ذكر نسب بنى الاهدل جماعة وخبروا به منهم السيد حسين بن الصديق الاهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الاهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر وأنثى ومن أولاده عون واليه يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة أبي الحسن علي الاهدل لانه علي بن عمر الخ صاحب المراوعة وأمه خديجة بنت محمد بن عمر بن أحمد بن زين العابدين بن محمد بن سليمان وفي محمد هذا اجتمع مع والده السيد الجليل الفرد صاحب المراتب العلية والعلوم الواسعة والاحلام الراحنة والطبايع السليمة والمكارم الفائضة كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد والعلم والعمل وكانت أوقاته معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى وغير

وغير ذلك وكانت لواثق العلم ظاهرة عليه من صغره حتى ان عم والدته السيد الولي
 الشهر أحمد بن عمر الاهدل كان يلقبه بالفقيه العالم ويشبهه بجده العارف بالله
 تعالى أبي بكر بن أبي القاسم وسكنه المحط من أعمال رمع وله بها الزاوية المشهورة
 ترجم نفسه في كتابه نغمة المندل فقال كان مولدي لنحو أربع وعشرين وتسعمائة
 تقريبا بقرية صغيرة بين المراوعة والحوطة وغربي القطيع تعرف بالحلة بكسر الحاء
 المهملة وتشديد اللام وهي غير حلة بصل بفتح الموحدة والمهملة اذ هما حلتان هناك
 والمنسوبة لبصل هي البجانية والمولدة بالآسية وهناك قبور اجدادي ثم انتقل بنا
 الوالد منها في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة الى قرية السلامة المعروفة قلى
 الترية فتعلت بها القرآن العظيم وحفظت على يد الشيخ الصالح أحمد بن ابراهيم
 المزاجي المعروف بالخير ولما اكملت تعلم القرآن أمرني الوالد بتعليم اخوتي
 فاشتغلت بتعليمهم مع غيرهم في عريش عند مسجد نامدة مواعظا على ترتيب قراءة
 القرآن في المسجد كل يوم بعد صلاة الصبح الى الاشراق وكل ليلة جمعة أنا ومن حضر
 عندي بإشارة الوالد أيضا وملاحظته اذ كان له رغبة قوية وهمة عليّة في ذلك وغيره
 من أعمال البر وكثيرا ما كان يجلس في حلقة القراءة والذكر في مسجده مع أئمنه
 حتى عمل مسجحة ألفية يهلل فيها هو ومن حضر من لا يقرأ ألبلة الجمعة وألهمت كتابة
 ما وقع في يدي من نحو القصص والقصائد حتى استقام خطي وصلاح التحصيل ثم
 أدخلني والدي مدينة زيد لطلب العلم فكان أول طلبتي في الفقه على الفقيه محمد
 ابن العباس المذهب وفي النحو على محمد بن مجيب الطيب ثم ان الوالد أراد تزويجي
 فلم يمكنني الامساعدة مع ما ذقته من لذة العلم فلما تزوجت اشتغل خاطري بأمر
 الزوجة ومراعاة حقوقها الواجبة اذ لم أكف أمرها ولا أمر الإقامة للطلب يزيد
 كما كنت قبل التزويج فاشتغلت عن الطلب نحو ست سنين لكنني في هذه المدة
 لم أنزل التحصيل والتعليل والمطالعة ومذاكرة من ألقاه من الطلبة لما قد تمكن
 في قلبي من محبة العلم وكان تزويجي في سنة ألف ثم أخذت بناصيتي الى تجديد
 الطلب بيا عث رباني فقرأت على محمد بن برهان الحلي ثم قصدت زيد أيضا للقراءة
 فقرأت على علي بن العباس الطيب صنوش شيخنا المقدم ذكره وعلى أحمد النائري
 و ابراهيم بن محمد جعمان وعلى الصديق بن محمد الخالص الحنفي و احمد بن شيخنا
 الجمال محمد الطيب وعبد الباقي بن عبد الله العدني وعلى الزين بن الصديق

المرجاجي ولبست الخرقه من السيد عابد بن حسين الحسيني الكشميري ومن الشيخ
زين بن الصديق المرجاجي وقرأت على السيد محمد بن أبي بكر الاهدل صاحب
المقصورة وعلى عبدالله بن أحمد النجاشي والسيد المقبول بن المشهور الاهدل ومحمد
العلوي وعبد الرحمن بن داود الهندي وعبد الفتاح الصابوني وآخرين ذكرهم وذكر
مقرراته عليهم ومنهم العارف بالله تعالى تاج الدين النقشبندی وأجازته غالب
شيوخه كآية ولفظ اوله اجازات من شيوخ الحرمين وحصل بخطه كتاب كثيرة
وطالع من كتب القوم ما لا يمكن حصره وله تأليف كثيرة منها نظم التحرير في الفقه
ونظم الورقات ونظم النجبة واصطلاحات الصوفية ومنظومة في السوال
والتعليق المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام بمهمات
أحكام أركان الاسلام وشرحان على قصيدة ابن بنت الملق التي أولها *
من ذاق طعم شراب القوم بدريه * صغير وكبير والاحساب العلية في الانساب
الاهلية وأرجوزة سماها الدرّة الباهرة في التحدث بشئ من نعم الله الباطنة
والتظاهرة ذكرها بنده من فوائد التصنيف وكثيرا من مؤلفاته نظما ونثرا وقد
استوفى عدتها في كتابه نفحة المندل وله أشعار كثيرة منها قوله

وفي كتب العلوم لطيف معنى * أمضى في طلبه حياتي
وأعمل مقلي و يدي وقلي * وأضبطه على القوم الثقات
لعلني أن أفوز بعفر ذبي * وأطفر بالذي فيه منجاتي
وصلى الله ربى بكل حين * على أزكى الورى خير الهداة

وله من أبيات

ان كنت تطلب في الدارين تفضيلا * وتبغى من مليك البكون تكميلا
داوم على العلم والفعل الجميل تل * ذكر اجميلا وتكميلا وتوصيلا
فاطلبه وادأب على تحصيله أبدا * وقم تأليفه ان خرت تأهيلا
وأنفق العمر في تحقيق حاصله * واعمر به الدهر تدوينا وتخيلا
وقوله وكنته من فضل علنا * وافضل يحيل العقل عتة
وما زالت أياديه النسا * تفيض هباتها وتطيب مجده
فذكره ولا تخصي ثناء * عليه ونلزم الأناء حمده
وكانت وفاته منتصف شهر الاحد ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف

بقربة المحط وبها دفن والاهل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة آخره
لام كاضبط بعض ذلك اليا فعي في شرح المحاسن ويكنى بأبي الاشبال ومعنى
الاهل كما قال بعض العارفين الادنى الاقرب يقال هذل الغصن اذا دنا وقرب
ولان بثمرته وفيه اجماع الى ما كان عليه الشيخ نفع الله تعالى به من كمال التواضع لله
تعالى واعباداه الناشئ عن كمال معرفته وقال بعضهم لقب بالاهل لانه على الاله
دل انتهى وفي كتاب نظام الجواهر النقيب في بيان انساب العصابة الاهلية
حكاية عن بعض أهل العرق ما لفظه أصل هذه الكلمة أعني الاهل على الاله دل
كتمان فصارت الكثرة استعمال كلمة واحدة كأنه يقال على الاله دل فاستعملت
الكلمة الثانية وأدرج بعضها في بعض لطفه النطق قليل على الاهل كما قيل في
النسب الى عبد شمس عثمى والى عبد الدار عبد رى انتهى بحر روفة وقال صاحب
الترجمة في كتابه نفحة المندل سمعت من بعض فضلاء الاهل انه يقال في سبب تلقيب
الشيخ بالاهل انه في حال صغره علفت أرجوحة بسدره فهدلت أى بدلت عليه
أغصانها لتقيه من حر الشمس ونحوه انتهى وسيادة بن الاهل مشهورة قال ابن
الاشعر في رسالته التي ألفها في انساب اشراف وادى سرد أقول طريق الانصاف
القول بشرف الاهل الذين قد توارث بذلك المصنفات واشتهر ذكرهم في كثير من
مؤلفات وعلى السنة جماعة من المسلمين يؤمنون بواطوهم على الكذب فقد ذكر بدر
الدين حسين بن عبد الرحمن الاهل في تحفة الزمن والشرح في الطبقات
وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة الغنبرية فقال بعد أن ذكر نسب الشريف
عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن أحمد بن بدر الدين بن موسى بن حسين بن هارون
ابن محمد الكامل ابن أحمد بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق المشهور في سلسلة
نسب الحسينيين ومن ولده أيضا بنو الاهل يسكنون بالمرأعة مشهورون ببيت
التصوف والفقهاء قبل وأول من تظاهر منهم بالتصوف وأخفى اسم الشرف عنه محمد
الكامل ابن تقي لاجل قبض الزكاة فان العرب اذا سمعوا شريف منعوه الزكاة
وليس لهم مروءة أخرى وكان قد خرج من العراق ولم أعرف صورة اتصال أبي
عبد الله محمد الاهل بالشريف أحمد بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرح
في الطبقات أن سبب اخفاء شرفهم أن جدّهم كان اذا سئل عن نسبه انشعب الى
الفقهاء ونحوه في تحفة الزمن وأفاد فيها أن منهم بنى مطيرة بضم الميم وفتح المهملة وانما

نهت على ذلك لأن كثيرا من الأهلين الذين لا خبرة لهم يسكرون نسهم إلى
الاهدل ومما يدل على شرفهم قول الولي الشهير الفقيه المحدث الصوفي بدر الدين
حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهل في بعض قصائده
فإن غصني من أغصان دوحكم * فالله في رحي فالرحم موصول
والمرأعة بفتح الميم وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة قبلي بيت الفقيه
ابن عجيل وأول من توطنها منهم محمد بن سليمان فإنه قدم من العراق هو وجد السادة
آل باعلوي أحمد بن عيسى في حدود سنة أربعين وثلاثمائة فأقاما عند بني عجمها
من النسب اشراف الحنفية البلدة التي إلى اليمين على قدم التصوف بوادي سررد
بضم السين المهملة وسكون الراء وبدالين مهملتين الأولى منهما اتضم وتفتح وهو
مشهور باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور إلى وادي سهام وتوطن
بالمراوعة وذهب ابن عمه أحمد بن عيسى إلى حضرموت فاستوطنها وحصل لكل
منهما شهرة طنانة وذرية طيبة وسيأتي في هذا الكتاب من أولادهما جماعة
إن شاء الله تعالى

ابن الجوهري

(الاديب أبو بكر) بن أحمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي
الهرامبدي الدمشقي المعروف بابن الجوهري الاديب الشاعر المطبوع احد
المجيدين في صناعة الشعر نشأ بدمشق وكان أبوه مات وهو صغير فتعاني الاشتغال
بالعلوم وقرأ على مشايخ عصره منهم الحسن البوري بني أخذ عنه العربية وغيرها
وتردد إلى مصر كثيرا للتجارة وأخذ عن علماءها وكتب كثيرا بخطه وحفظ وروى
وكان حصل مالا كثيرا من ميراث آل اليه فصدقه الزمان فيه حتى أنفقه وكان
ينظم الشعر الفصح وجمع له ديوانا رأيت منه وانتخب منه هذا القدر الذي أوردته
ومن أحسنه أياته المشهورة وفيها التفریع وهي

وما أم افرأخ تمرقن بالفلأ * بطوة تسر كاسر بالخالب
وقد منعت من أن تراهن واعتدت * توح وتبكي من صروف التواب
بأوجع مني عند وشك رحيلنا * وحث المطايا في اللأ بالحباب
وله من قصيدة عارض بها قصيدة الملك الامجد بهرام شاه الايوبي التي مطلعها
عهد الصبا ومعاهد الاحباب * درست كما درست رسوم كاني
واياته هذه

امن النوى أم فرقة الاحباب * هطلت دموعك مثل هطل سحاب
ولقد وقفت على الربوع مسائل * يوما فلم تسمع برد جواب
عن جيرة كلواها فأجابني * هام يناغي ناعقات غراب
سفها رجوت بأن اردلها ليا * سلفت لنا أيام عصر شباني
فاسلت دمع العين من آماقتها * فجرى كودق الارض السكاب
وذكرت أيام الشباب وملعبى * بين القباب ومجمع الاتراب
ومقامنا بالاجر عين وبالنقا * مثوى الحبائب زينب ورباب
فأجاب نطق الحال عنهم معربا * والعمر قدولى بحث ركاب
تبغى دنو الدار بعد عبادها * هيات أن ترند بعد ذهاب
ومن مقاطيعه قوله

خيالك فى عيني يلوح وكلما * ذكرتك دمع العين يجرى على الخلد
وما كان ظنى بالتفرق بينا * اذا حكم المولى فما حيلة العبد
وقوله أيضا ان الغريب اذا نذ كراهله * فاضت مدامعه من الآماق
لعب الغرام بقلبه فغدا على الجدران يشكو كثرة الاشواق
وقوله يا من لا يفراديس الشأم سقى * ربي مغائبك هطال يروها
فلى بمنزلك السامى أخوثة * فدنو روى من الدنيا وما فيها
وذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى حقه شاعر عذب الكلمات حسن الذات
والسمات غرائس أفكاره صباح وجوهى نقفاته صحاح ورد الى مصر
مرتدا حلال الشباب المطرزة بطراز المحاسن والآداب وقد سلم لدهره فى التجارة
وقد عمره

اذا كان رأس المال عمره فاحترس * عليه من الانفاق فى غير واجب
وانشدله فى رقيب اسمه عمرو وملجى هو اسم داود قوله
افدى غزاله خال بوجته * مع عارض شبه واوا اعطف بمدود
كأنما الخال فوق الخلد يحرسه * حذار سرقة عمرو واو داود
ومما قلته فى معنى ما قلته

وحاسد يرسم فى صفه * فضلى ويخفى الذكرا ذيطرا
فاسمى لديم واو عمرو لذا * تكتب فى الخط ولا تقرا

وأصله قول أبي نواس

أيها المدعى سليمانها * لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سليم كواو * ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو

وبالجملة فإنه من أحسن زمانه وكانت ولادته في غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة وتوفي بعد الثلاثين وألف بقليل فيما ظن وبنو الجوهري هؤلاء بيت كبير دمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم الأعلى على في بداية أمره صدراعند أحد ملوك العجم والصدر عبارة عن قاضي العسكر وكان جليل الشأن على القدر ثم انه رمى المنصب وانقطع الى الله تعالى مشغلاً بالعبادة في زاوية بهرام آباد قرية من قرى اسفهان الى أن توفي وأول من ورد منهم الى دمشق محمد ناصر الدين ابن علي المذكور وكان قدومه اليها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان صاحب معه جواهر ومعادن فنم اشتهر البيت كله ببيت الجوهري وفي دمشق محلة بالقرب من البيمارستان النوري تسمى محلة حجر الذهب سكها وعمرها بيوت كثيرة وتناقلت ذريته الى علاء الدين جد أبي بكر فتشاعلوا الدين هذا في نعمة طائلة وتزوج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام التبريزي ويقال له الجوهري أيضاً المشهور في دمشق وهو الذي صنع القمارى الثلاث العظيمة التي فوق محراب الخنفة بمقصورة الجامع الاموى ولما دخل السلطان سليم الى الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده الرفعة التامة وللحسن المذكور بيوت بدمشق وعمارات لطيفة ومسجد بالقرب من البيمارستان النوري عليه أوقاف دارّة وجدت في بعض المجاميع ان العارف بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجامى ورد دمشق حاملاً فأنزله الحسن المذكور في بيت واكمه وأحمد والد أبي بكر هذا من بيت الحسن المذكور وكان صاحب كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان موسوما بعلم الكيمياء فيما يقال رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم

(الشيخ أبو بكر) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس صاحب دولة آباد أحد اجواد الدنيا الشيخ الورع العابد الناسك الغني التريبي ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الديار الهندية وأقام بها في انصر عيش واجتمع بأعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو المسمى بخترم شاهجان فأنعم عليه وقرره

سليم كزير أبو قبيلة
من قيس عيلان
والنسبة اليها سلي
انصب فيها أئجع
السلي الشاعر
المشهور ليدخل
في افتخارهم بقوله
عليه الصلاة
والسلام انا ابن
العواتك من سليم
فهجاء أبو نواس
بقوله قل لمن يدعي
ولاء سليم على رواية
أو لمن يدعي سليما
سفاها الخ البيتين
قالا لف في سليما
للتنوين ومن كتبها
سليمي بالياء في البيت
الأول والثاني فقد
وهم وأرهم انها
امراة كما وقع في طبع
موقد الازدهان
وغیره قاله نصر

مؤته كل يوم من ملبوس ومطعم وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة
ثم قطن بمدينة دولة آباد وصار بها ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله
تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وقبره هنا المعروف بزار

باعلى الشلى

(السيد أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله
ابن على بن الشيخ الامام عبد الله بن على بن الاستاذ الاعظم الفقيه محمد المقدم ابن
على بن محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بالتصغير ابن أحمد بن
عيسى بن محمد بن على العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على
زين العابدين بن الحسين السبط ابن على بن أبي طالب باعلوى الشلى السيد الاجل
الشافعي المذهب قال ولده محمد في مشرعه الروى سيدى الوالد حاوى الفضائل
الخالص منها والتالذ التدرع جلباب الهدى والتقى المتورع الذى حل محل النجم
وارتقى الى آخر ما قال وبسط المقال ثم قال ولد بتريم في سنة تعين وتسعمائة
وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورواه والده وأدبه معلمه
بأحسن تربية ومات أبوه وهو دون الاختلام فقام بتريم بنبته شيخه شيخ الاسلام
عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على
شيخه المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية وأخذ ذلك
عن غيره منهم السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن على بن عقيل السقاف والعارف
بالله تعالى أبو بكر بن على المعلم وادرك العارف بالله تعالى محمد بن عقيل مدحج
وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في دروسه وأبسه الخرقه كل
هؤلاء وأذنيه في لباسها ثم سافر الى الواديين وادى دوعن ووادى عمدا المشهورين
وأخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم أشيع في تريم بأنه يريد الحج في ذلك العام
وكتب له والدته وبعض مشايخه يعقبونه في عدم استشارتهم فعلم انه نودى حيث
لم يخطر له الحج فخرج على قدم التجريد وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدية أربع
سنين وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم
وأحمد بن علان والشيخ أحمد الخطيب والشيخ عبد القادر الطبرى والشيخ محمد
التوفى والشيخ أبو الفتح بن حجر وأخذ العربية عن عبد الملك العصامى ودأب
في تحصيل الفضائل الى أن أحاط علما بالمهم من الفروع والاصول ثم ساج
فوصل الى بندر عدن وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن عمر العبدروس ولازم صحبه

كثيراً ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه
النية وأخذته من نائب الين مراسيل الى والى مدينة تريم في أمور تتعلق بخويصة
نفسه فتمت له ولما وصل الى بلده وذلك سنة أربع عشرة وألف تروج ولازم الشيخ
عبدالله بن شيخ العبدروس وقرأ عليه أكثر من مائة كتاب من الكتب المشهورة
وهي في معجمه مذكورة منها الاتهامات الست ومحاسن أسفار التصفوف ولما مات
شيخه أبو بكر بن علي المعلم أمره جماعة من المشايخ بالجلوس للدرس في محله في مسجد
آل باعلوي الدرس العام بعد العشاء فتوقف ليكون هذا الدرس يحضره جماعة
من أكابر العلماء وكثيرون من الأدباء والفضلاء الى أن رأى الاستاذ الاعظم الشيخ
الولي عبدالله باعلوي يأمره بالجلوس فأنشرح صدره ولمادرس حضره الاجلاء
وكان من أحسن أهل زمانه قراءة وبياناً وفتح الله تعالى له ما استعلق على كثير
ولا زمه جماعة في منزله لقراءة بعض الفنون وكان في الغالب من السنين يتختم احياء
علوم الدين وأخذ عنه خلق ولبسوا منه الخرقه وعن أخذ عنه السيد الجليل عبد
الله بن عقيل بن عبدالله بن عقيل مدحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن أحمد بن
عبدالله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق ابن زين الدين العبدروس قبل رحلته الى
الهند والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنوز قبل سفره من تريم وبينه
وبين هذا الاخيرين مكاتبات وكان له مع أدباء عصره مجاس وتزهات ويقال ان
بعض أصحابه جمعها في ديوان وكان فائها في الظرف والمخ حافظا للسيرة النبوية
وتراجم السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين متقنا لما يعرفه ثبتاً فيما ينقله له يد
طولى في علم الادب وصنف عدة كتب ورسائل ومختصرات منها كتاب في فضل
رمضان والصيام وكان يقرأ منه كل ليلة من لبالي رمضان بعد
التراويح واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي خردوله تعليقات على الاحياء
والعوارف ورسائل ابن عبادوله في الفاط غريبة في اللغة على ترتيب نهاية ابن
الاثير وله مجموع جمع فيه مقروآت ومسموعات ومشايخه وتاريخ وفيات الاعيان
من أهل الزمان وشرح في جمع تاريخ عام لاهل عصره وماجريات دهره ولكنه لم يتم
وله نظم حسن ولكنه قليل بل قيل انه بله قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له جلد
عظيم على قراءتها فربما استوعب المجلد الضخم في يوم أو ليلة ويقال انه قرأ
الاحياء في عشرة أيام وهذا أمر عجيب بالنسبة الى أهل هذا الزمن وانه كان حكى

عن بعض الحفاظ ما هو أعظم من هذا فقد قرأ مجده الدين الفيروز آبادي صحيح مسلم
في ثلاثة أيام وذكر القسطلاني أنه قرأ البخاري في خمسة مجالس وبعض مجلس
وذكر المذهبي أن الحافظ أبا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس
قال وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا به تطبعه والذي في ترجمته أنه قرأه في خمسة
أيام وأظنه الصواب انتهى وذكر السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر قرأ سنن
ابن ماجه في أربعة مجالس وصحيح مسلم في أربعة مجالس وكتاب التيسار الكبير
في عشرة مجالس كل مجلس نحو أربع ساعات وجمع الطبراني الصغير في مجلس
واحد بين الظهر والعصر وهذا أسرع ما وقع له وفي تاريخ الخطيب أن اسماعيل
ابن أحمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس يتدى من المغرب ويقطع
القراءة وقت الفجر ومن الفخري إلى المغرب والثالث من المغرب إلى الفجر وحكى
أن حافظ المغرب العبدوسي قرأ البخاري بلفظه أيام الاستقفاء في يوم واحد
قال وكان والده يجمع جماعة يسبحون ألف تسبيحة يهديها لبعض الاموات ويهللون
سبعين ألف تهليل يهديها لبعضهم وكان أهل تريم يعشون بهذا ويوصي بعضهم بمال
لذلك وكان هو المتصدى لذلك والقائم به وهذا المذكور تداوله الصوفية قديما
وحديثا وأوصى بعضهم بالحفاظة عليه وذكر أن الله تعالى يعق به رقبة من
أهدى له وأنه ورد في الحديث وذكر الامام الرافي أن شابا كان من أهل
الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فمثل عن ذلك فقال ان أمي ذهبوا إلى النار
وكان بعض الاخوان حاضرا فقال اللهم اني قد هلك سبعين ألف تهليل واني
أشهد اني قد أهديتها لام هذا الشاب فقال أخرجوا أمي من النار وأدخلوها
الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر وصدق كشف الشاب ولكن قال
ابن حجر ان الخبر المذكور وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه
من النار باطل موضوع قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص أن يفعل
ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامثالا لا قوال من أوصى به وتبركا بأفعالهم وقد
ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عراق في بعض رسائله قال وكان شيخه
يا مربه وان بعض اخوانه يهلل السبعين ألف مابين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه
كرامة من الله تعالى وأما التسبيح فله أصل فقد أخرج الطبراني في الاوسط
والخرائط عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله

وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم
الغيطي وهذه فائدة عظيمة فينبغي أن يحافظ عليها قال وكان الوالد له اعتناء تام بالذكر
لا سيما قراءة القرآن وكان يتشهد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاث عشرة ركعة
وكان يحث أصحابه على التهجّد وكان يقول تعودوا القيام آخر الليل ولو انك تلعب
وكان يعسر عليه الصوم فلا يصوم الا رمضان ور بما صام ستا من شوال قال بعض
العلماء وما كان ذلك الا لخدمة ذهنه فكان لا يطبق الصوم وكان يجتري باليسير من
الغذاء ومن الملبس ومن الملاذ الدنيوية كثيرا لتشف طأرحا للتكاف كثيرا
الاحتمال وكان يؤثر العزلة على الاجتماع وكان كثيرا الشفقة على أصحابه كثيرا
الاعتناء بأقاربه مباغيا في تعظيم العلماء والاولياء وكان يكره المدح في المراسلات
والمكاتبات وكان لا يحب الظهار الكرامات ويتأذى من خرق العادات وكان اذا
دعا لاحد بشئ استجاب الله دعاءه واذا توسل به أحد ممن يعتقده الى الله تعالى
حصل له مراده وما عاده أحد الارجع واعتذر اليه وما مكر به أحد الارجع
مكره عابه قال ولده ومما وقع لي معه اني كنت أرى انه يطلع على ما يصدر مني حال
غيبي عني فاذا اشتغلت بطاعة قابلي بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلي
بغض المذكور ولما شاورة في السفر الى الهند قال أرى أن المدة قرب انقضاءها
وكنت أود أنك تحضر وفاتي فقلت أتخلف عن الفرق قال سافر فانت في وديعة
الله تعالى وما أراده سيكون وكان الامر كما ذكر فكان انتقاله لخمس بقين من
صفر سنة ثلاث وخمسين وألف وقيض وهو جالس محتب بالحبوة في دهليز داره التي
بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له
بعض أصحابه ممن له اعتناء بالطب دواء كذا وكذا فقال له هذا داء عضال مشعر
بالارتحال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته في بيته في داره وبات الناس يقرؤن
عليه وصلوا صبح ثاني يوم في الجبانة ودفن بمقبرة زنبيل في القبر الملاصق لوالده رحمه
الله تعالى وآل باعلوي فنسبوا الى علوي وهذه النسبة وان لم تكن من وضع
العربية لكنها معروفة لاهل الديار الحضر موتية فانهم يلزمون الكنية الالف بكل
حال على لغة القصر فيقولون لبني علوي باعلوي ولبني حسن باحسن ولبني حسين
باحسين وعلوي هو ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى فانه جد هم الاكبر الجامع
لنفسهم ونسبهم مجمع عليه عند أهل التحقيق وقد اعتنى ببيانهم جمع كثير من العلماء

وذكر بعضهم أن السادة بنى علوى لما استنقر وأبحر موت أراد بعض أئمة ذلك الزمان أن يؤكّد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فساfer الامام الحافظ المجتهد أبو الحسن على بن محمد بن جديد الى العراق وأثبت نسبهم وأشهد على ذلك نحو مائة عدل عن يزيد الحج ثم أثبت ذلك بحكمة وأشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضر موت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بشيوت نسبهم فعند ذلك انتشعت سحب الاوهام وتجلت غرة الشرف وأميط عنها اللثام ولقد أحسن من قال

وجود من يجد الصباح اذا بدا * من بعد ما انتشرت له الاضواء

ما ذاك أن الشمس ليس بطالع * بل أن عنا أنكرت عجايب

وجديد المذكور بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحية أخو علوى المذكور وله أخ آخر شقيق اسمه بصري كانا امين عالين أقررت ترجمتهما بالتأليف ولهما ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وتوفى الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي اختطها ولا يعرف الآن الا قبر علوى وقيل ان جديدا انتقل بيت جبير وكانت رياسة العلم والفضل لبني بصري ثم انقرضوا في أثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على رأس السادسة واختص الذكرا المجلدين بنى علوى فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان وتوطنهم حضر موت أن الله تعالى لما أراد بأهلها خيرا أهدى اليهم السيد المذكور فاستنقر بها هو وأهله ومواليه قاطبة وتديرها وكان سبب هجرة جدتهم أحمد بن عيسى من البصرة وما والاها من البلاد ما حصل بها من الفتن والاهوال حتى وجبت الهجرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسافر معه ولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على أمواله واستقر محمد بالبصرة الى أن توفى بها وارثا مع الامام أحمد بن عيسى اثنان أحدهما محمد بن سليمان بن عيسى بن عيسى ابن علوى بن محمد حماد بن عون بن موسى الكاظم جد السادة بنى الاهدل وتقدم الكلام عليهم والثاني جد السادة بنى قديم بضم القاف مصغرا وسيأتى ذكر جماعة منهم وتوطن جد السادة المهادلة السيد الكبير جد بنى قديم بوادي سرد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهمة المكزرة وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج

منهم ما كثيرون اشتهروا بالفضل والولاية وقد ألف الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر الاثير رسالة سماها در السمطين فيمن يوادى سرد من ذرية السبطين فقال جملة آيات ثم قدم يعني أحمد بن عيسى المدينة وأقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل أبو طاهر بن أبي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين مصل وطائف ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفروسة وركض بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماعته السيف وقتلوا في الطواف ألفا وسبعمائة ووردوا بهم في بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد أكثر من ثلاثين ألفا ولمؤامرتهم الآبار والحفر ونهبوا الديار وسبوا الصغار وأخذوا خزنة الكعبة وما فيها من القناديل والكوة والباب وقسم ذلك بين أصحابه وطلع على الباب وأنشد

أنا لله وبالله أنا * يخلق الخلق وأنهم أنا

ولم يسلم الامن اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام الا قليل وأمر بقطع الميراب فطلع الكعبة رجل فأصيب بسهم من أبي قبيس فخر ميتا وطلع آخر فسقط ميتا فهاوا فقال أبو طاهر اتر كوه حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم وأراد أخذ المقام فلم يظفر به لان سدة غيبوه في بعض الشعب وصار يزيد قته يقول فلو كان هذا البيت لله ربنا * لصب علينا النار من فوقنا صبا لاننا جئنا حجة جاهلية * مجللة لم يبق شرقا ولا غربا وان اتر كابين زمزم والصفاء * جناز لا تبغى سوى ربهاربا

ويقال ان عسكره سبعمائة نفس فلم يطق احدره خذ لا تامن الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناءه في هجر وخطب لعبد الله المهدي أول الخلفاء العبيدين الفا طميين وكان أول ظهوره وكتب بذلك الى عبد الله فكتب جوابه ان أعجب العجب ارسالك بكتبك النامتنا بما ارتكبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه ادماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمغربين ونجرت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو بين الله في أرضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن أشكرك على ذلك فلعلك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجوه في غده فلما وصل الى القرمطي انحرف عن طاعته وبعد دعود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده بدءا حتى

تقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين
سنة ثم معاً أن يتحول الحج إلى بلادهم وبذل لهم يحكم التركي مذب الحلاقة خمسين ألف
دينار في رد الحجر فأبوا وكذلك أرسل المنصور بن القاسم بن المهدي العيدي
إلى أحمد بن سعيد أخى طاهر بن محمد بن ألف دينار ليرده فلم يفعل ولما أيسب
القرامطة من تحويل الحج إلى بلادهم ردوه وحملوه على جبل هزيل فسمي ولما ذهبوا به
إلى بلادهم مات تحتة أربعون رجلاً وقالوا أخذناه بأمر ورددناه بأمر وقد طال الكلام
وهو وإن كان خارجاً عن المقصود ففيه عبرة لمن اعتبر وانعاط بحال من مضى وغير
وانعد لما نحن بصدد وفي سنة ثمانى عشرة وثلثمائة حج الإمام أحمد بن عيسى ومن
معه من بنى عمه ومواليه ولم يتيسر لهم التوطن بأحد الحرمين وسألوا الله أن يختار
لهم ما يرضاه من البلاد ثم رأوا أن إقليم اليمن سالم من المحن والفتن في ذلك الزمن
مع ما ورد فيه من الأحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن إذا حاجت الفتنة
فإن قومهم رجا وأرضه مباركة وللعبادة فيه أجر كبير وأول مدينة أقام بها مدينة
الهمجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين ثم سكن قارة بنى جشير بضم الجيم وفتح
السين المعجمة ثم بآء تحتية ثم راء تصغير جشير بالتحريك وهو الرجل الغريب ولم تطب
له فرحل عنها إلى الحبيسة بضم الحاء وفتح السين المهملة بينهما تحتية مشددة
مكسورة وهي قرية على نصف مرحلة من تريم واستوطنها وأقام بنصره السنة
حتى استقامت بعد الاضمحلال وطلعت شمسها بعد الزوال وأطهر امامة الإمام
الشافعي بثمر مذهبه وأقعد النسب الهاشمي في أعلى ربه وتاب على يديه خلق كثير
ورجع عن البدعة إلى السنة جمع غفير ولم يزل كذلك حتى مات بالحبيسة ثم خربت
الحبيسة واستوطن أولاده عمل واشتروا بها أموالاً ثم بعد برهة من الزمان ارتحلوا
عنها وسكنوا بيت جبير بجيم مضمومة فوحدته مفضوحة فهملة تصغير جبير ثم توطنوا
مدينة تريم وكان جلوسهم بها سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وأول من سكنها منهم
السيد علي بن علوى الشهير بخالغ قسم وأخوه سالم ومن في طبقتهم من بنى بصرى
وجديد وهو بالشاة الفوقية فراء فتحته وآخرها ميم بوزن عظيم سميت باسم الملك
الذى أخطأها وهو تريم بن حضر موت وقيل أن الذى أخطأها الكامل ومن أسماها
الغناء بفتح الغين المعجمة والنون المشددة سميت بذلك لكثرة تجارتها وأنها
وتسمى مدينة الصديق رضى الله عنه لأن عامله زيار بن ليد الأنصاري لما عاد لبيعة

الصديق أول من أجاهه أهل تريم ولم يختلف عليه أحد منهم وبعث للصديق بذلك فدعا الله ثلاث دعوات أن تكون معمورة وإن يبارك في ما شاء وأن يكثر فيها الصالحون واهذا كان الشيخ محمد بن أبي بكر بأعباد يقول ان الصديق يشفع لأهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد أهلها وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هي الذرية السنية الكريمة فلقد شرفت بهم وسمت واتسمت من الفضائل بما اتسمت فهيهم كالعروس تهادي بين أقار وشموس ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني لا احد نفس الرحمن من قبل اليمن فأكرمها من البلدة زكت بأطيب النعال وشرفت بأهل الكمال وما مدحت الديار الا لكونها محللا لاخبار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلي بن أبي بكر صاحب الترجمة في كتابه المشرع المروى وبين أخبارها كل البيان وأحسن كل الاحسان فليراجعه من أراد الوقوف على ذلك

ابن فعود

(أبو بكر) بن أحمد فعود النسبي المصري الخنفي الرفاعي الطريقة المتجهم المشهور وصاحب الاوقاف والاعمال العجيبة كان من أكابر علماء الظاهر والباطن وله في علم الحرف والجفر والاسماء الملكية التامة وكان مشهور البركة بمصر في التمام والعزائم واشباهاها وله معرفة تامة في علم الاوقاف وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته أشهر من أن تذكر ولد بمصر وهو ناشأ وقرأ على والده وعلى الشمس الرملي والنور الزياي وعلي بن غانم المقدسي ومن في طبقتهم وجاور بالحرمين ثمانية وعشرين سنة وأخذ منها علوم الطريق عن السيد صبغة الله السندي وعلى تليذه أحمد الشناوي الخاسمي وأجازته كتابة ولفظا وكان بينه وبين السيد العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عبات محبة الكيدة بحيث لا يفارق كل منهما الآخر في غالب الاوقات وأخذ كل منهما عن الآخر ثم رجع الى مصر وأقام بها وقدم الى بيت المقدس وأخذ منها طريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلي ودخل دمشق مرآة وسافر الى قسطنطينية وكان آخر دخوله الى دمشق في سنة ثلاث وخمسين وألف وكان الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الوزير الاعظم محافظا بها وبالغ في اكرامه وكان وهو بالروم يشره بالوزارة العظمى ومحبي الختم السلطاني له الى دمشق وعين اليوم الذي يجي فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال له جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظته

مصر فأطرق ملياً ثم قال له ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق فصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير وأقام هو بدمشق ثم سار اثره الى الروم فأكرمه وحصل له من جانيه مال طائل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القيل أشياء كثيرة منها انه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فسئل له كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرجهما في الحال وذكروا في بعض محاضراته أن ثلاثة أشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدا فنادفدهم مائة من الماء والزاد وهم في بركة فقراء فقال أحدهم أنا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا محل اتلاف النفوس فليعمل كل منا وقتنا لاجل الماء والمال كل والمركب فترى كل منهم وقفا فلم ترض هنية الا وقد طهرهم في المكان الذي كانوا نزولاً فيه عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال ورأوا في بعض ذلك الجبل قرية عامرة لم يكن نوراً أوها قبيل ذلك فحمدوا الله تعالى بحملي أسمائه وأنشأوا على جريل نعمائه قال والذي رحمه الله تعالى وقد اجتمعت به في دمشق والقاهرة وكانت وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وألف بمصر ودفن بترية المجاورين

الشنوائى

(الشيخ ابوبكر) بن اسماعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشنوائى وجدته الاعلى ابن عم سيدى على وفاء الشريف الوفائى التونسى الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النجاة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقي منه مولده شنوان وهي بلدة بالتوفية وتخرج في القاهرة بان قاسم العبادى ومحمد الخفاجى والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف ابن زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملى وتقوى وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا للمذاهب النجاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط اخذ الناس عنه كثيراً وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرئاسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل لامدته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن أخيه الشهاب الخفاجى وعامر الشبراوى وسرى الدين الدرورى ويوسف الفيشى ومحمد بن عبد الرحمن الحموى والشمس البابلى وابراهيم الميمونى وغيرهم من أكابر العلماء وابلى بالقالج فكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على

شرح القطر للفاكهى لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للؤاف لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميره وله شرح على البسملة والجدلة للفاضى زكريا وشرح على الاجرومية مطول جمع فيه نفائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الاجرومية وشرح على ديباجة مختصر الشيخ خليل للناسخ للقافى المسمى وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطى التى أوردها على علماء عصره حيث قال ما تقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم فى هذه الاسئلة المتعلقة بألف با تانا الى آخرها ما هذه الاسماء وما سمياها وهل هى اسماء اجناس أو اسماء اعلام فان كان الاول فن أى انواع الاجناس هى وان كان الثانى فهى شخصية أو جنسية فان كان الاول فهل هى منقولة أو مرتجلة فان كان الاول فم نقلت امن حروف أم افعال أم اسماء اعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هى من اعلام الاعيان أو المعانى الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور بن مولاي محمد الشيخ فأرسل له عطية جزيلة ورجامته ارسال نسخة منه وهذا الشرح فى مصر مدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بأرض المغرب فان نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى المغرب وذكره ابن أخته الخفاجى وعبد البر الفيومى وأطالوا فى ترجمته وأنشد له الخفاجى قوله وذلك ما كتبه اليه فى صدر كتاب

سلام شذاه بعل الأرض نكهة * تبلغه منى السيل يد الصبا
وتجمله هوج الرياح الى العلا * وتشره فى الافق شرقا ومغربا
وسقى ديار الروم والجو عايس * رذاذ كمال حل فيها وطنيا
ورد عليه الغيم لؤلؤ طله * ففضضها مات البات وذهبها
لئن كان عن مصر توارى شهابها * فقد لاح فى دار الخلافة كوكبا
وما كان تأخيرى جوابك عن سدى * ولكن ضعفى للقرينة شيئا
وشرقى دمع الاسى وأهاتى * على ان قلبى من فراقك غربا
نأت بلباقس الفصاحة بلدة * وخلفتى بعد الفراق معذبا
فلبت الذى شق القلوب يرمها * ولبت الذى ساق القطيعه قربا
وكان كثيرا ما يمثل بهذين البيتين

وقائلة أراؤني غير مال * وأنت مهذب علم امام
 فقلت لأن مالاً قلب لام * وما دخلت على الاعلام لام
 قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذي الحجة
 سنة تسع عشرة بعد الف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما
 بلغ ابن أخيه الخفاجي موته قال مضمناً لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم
 في غير النداء

رحم الله أوحداً الدهر من قد * كان من حلية الفضائل حالي
 ذاك خالي وسلوقي اذ نعوه * ليس حتى على المتون بخالي
 وقال أيضاً يرثيه بهذه الايات وفيها لزوم ما لا يلزم وهي

تبا لقلب عليك اليوم ما احترقا * ونأطر دمع في ذا المصاب رقا
 وغصة وشجي في القلب سوغها * دمع به نأطر الحزون قد شرفا
 وفرقة أمنتنا كل حادثة * من الزمان ولم تترك لنا فرقا
 رضيع ندى الندى خدن العلا حبا * من مهد لمقر اللحد ما اقترقا
 جاؤا به فوق أعناق مطوقة * نداء قد جلات من دوحها وورقا
 قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم * قد صبروها قري هم لهم طرقا
 فطيروه بطيب الحمد متزرا * رداء حمد على الايام ما خرقا
 والدمع جار عليه قد طفا وطغى * لو لاسفينة تابوت له غرقا

ابن العيدروس
 الضرب

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس
 الضرب البني نزيل مكة المكرمة السيد الكبير العلم صاحب الاحوال والمناقب
 ولد بترميم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وكشف بصره وحفظ
 بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه علوي وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه
 وأعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف
 وهو الغالب عليه وأخذته عن جمع كثيرين ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وزار جدته
 النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة ولقي بالحرمين جماعة منهم السيد عمر بن عبد
 الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان وغيرهما من أكابر العلماء وأخذ عنه
 جماعة ولبسوا منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلماء قال السيد
 محمد الشلي وكنت ممن أخذ عنه وصحبه نحو عشرين سنين وكان من أكل المتأخرين

وكان له خلق لطيف مع الوفا والهمة عفواً عن هفأ محتنا الى من أساء وكان أكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن انقضت مدة عمره فتوفي بها وكانت وفاته لتسع خلون من صفر سنة ثمان وستين بعد الالف ودفن بالمعلاة بالحوطة التي فيها قبور آل باعلوى وقبره معروف برار

ابن صاحب
بيحافوز

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم صاحب بيحافوز السيد الولي العارف السخي ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العارفين من أهل زمانه منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولد دزين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ عن أخيه القاضي أحمد بن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصده السيد العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة وأخذ عنه وألبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الهند وأخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العبدروس ببندرسورت ولازمه ملازمة تامة وألبسه الخرقة وأذن له باللباس ثم بعد انتقال شيخه ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته يجمع العلماء والادباء ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيحافوز واتصل بسلطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير بهادل شاه فجعله من خاصة أحيائه وخواص جلساته فتدبر بيحافوز واستقر بها وصار ملجأ للوافدين وكان كريماً طاق الوجه فعم صيته تلك الاقطار وطارد كره فيها وكف بصره في آخر عمره وابتلى بداء عضال الى أن مات وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيحافوز ودفن بقبرة السادة قرياً من السور رحمه الله تعالى

ابن سالم الملكي

(السيد أبو بكر) بن سالم بن أحمد شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد ولي الدولة ابن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم هذا نسب آل شيخان سادات مكة المشرفة كثر الله تعالى منهم وأبو بكر هذا من أبرع أهل بيته سيداً فاضلاً وكان شهماً سرياً فاضلاً أديباً ولد بمكة ونشأ بها وتربى تحت حجر والده وصحبه ولزم العلم والعبادة

وسلك طريق إجداده وعن طريق الصوفية وأخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى
أحمد بن محمد المدني الشهير بأفشاشي وعن السيد الجليل محمد بن عمر الخيشي وحضر
دروس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بمكة ومحب جماعة من أكابر
العارفين منهم السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي بلقيش الشهير
كسلفه بمكة بالعيدروس وأكسب على كسب العلوم وجد حتى فاق أقرانه وقام
مقام أبيه بعدموته وأخذ عن والده أيضا الخرقه الصوفية بجميع طرقها وكذلك
طريق النقشبندية واجتمع إليه أصحاب والده واستمر سنين على ذلك ثم ترك وأقبل
على الطاعات وسار أحسن سيرة وكان لطيف الخلق والخلق حسن العشرة وألف
ومن مؤلفاته شرح كبير على منسلح الحج للخطيب الشريفي وكان ينظم وينثر فن
نظمه ما أجابه الأديب محمد الدراة الدمشقي عن قصيدة مدحه ومدح بها أخاه
السيد عمر فصح الله تعالى في أحله ومطلع قصيدة ابن الدراة قوله

قل لصنوي أصل المفاخر والمجد رضيبي لبان ندى المعالي

وجواب هذا بقوله

شاخ المرتقى حبيب الخصال * شمس علم حلت ببرج المعالي
فرع أصل زكاذا فاق لنا * أن تغذي لبان ندى الكمال
جهيد الفضل ماله من نظير * في اجتماع الفخار والافضال
سیدی الاوحد الذي شنف السمع بحسن المقاد والادلال
قل لشيخ القريض والادب الغض بصدق وترجمان المقال
منل زفت عروس بكر النبا * حين عزت في حسننا عن مثال
في حل من البديع ومنظوم معان تررى عقود اللآلى
أعربت عن وداد خل وفي * واعتذار عن معرض التثال
في اجتماع بسوح بيت صديق * بجوار لكعبة الآمال
هالك بكر ازفتها لا عذار * وقبول لعذر كالمفضال
ومنها حيث لا ثم مقتضيه سوى أن لطفكم دائما له ذوا احتمال
فعلها كن مسبلا بالتغاضي * ستر عذر على كلا الاحوال
وانق في نعمة مدى الدهر في طأ لع سعد بغرة كالهلال
وكانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وألف

وتوفي يوم الاحد سادس صفر سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالمعلاة بالحلوة
الشهيرة في قبر والده وجده وجد أبيه رحمهم الله تعالى

ابن الجفري

(الشيخ أبو بكر) بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر
ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم المقدم اشهر جده عبد الرحمن
بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بقرية قسم ونشأ
وتربى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ
عصره وأكثر الاخذ فن مشايخه بتريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده
الجليل زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي
أحمد بن حسن بلقفيه والعلامة أبو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجلجل أحمد بن
عبد الله بافضل الشهير بالسودي والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب
بعنات أولاد الشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن
والمحضر والحامد وأخذ عن العارف بالله تعالى حسن بن أحمد باشعيب ثم دخل
بندر الشحر وأخذ عنه السيد حسن باعمرو وعن السيد ناصف الدين بن أحمد
ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل للوهظ للسيد عبد الله
ابن علي فأخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاورهم ماؤ أخذ عن
جماعة فيهما فمن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان وابن
أخيه محمد علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن أحمد شيخان والسيد
أحمد بن الهادي والشيخ تاج الدين الهندي والشيخ عبد الهادي البلي وكان يحضر
تدريس الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن
علوي وأخذ بالدينية عن الصفي أحمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخباري
والعارف السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند وأخذ بها عن
جماعة وهو أوسع أقرانه رحلة وألبسه الخرق أكثر مشايخه وحكموه وصافوه
وأجازوه بجميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم وكان متقيا زاهدا في الدنيا وكان يحج
كل عام ويلزم على النوافل والاذكار والقيام ملازم للجماعة في الصف الأول
وزيارة قبر الاستاذ الاعظم ثم انقطع بمدينة تريم ولم يدرس السيد عبد الله بن
علوي الخداد قانعا من الدنيا باليسير مع مزيد التواضع والتقشف وكان له كرم واثار
وأصيب آخر أمره في أنفه بداء عجوز عن دوائه حذاق الاطباء ولم يزل به حتى مات

ابن الكا

وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله تعالى
(الشيخ أبو بكر) بن صالح الكاظمي الشافعي الامام العارف بالله تعالى كان من أجلاء
الشيوخ وأكابر العلماء العاملين ومن المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات
والفلك وكان في علم الاوقاف والزرايا آية من آيات الله تعالى الباهرة وكان له يد
طولى في وضع كل وفق أراد كالوفق المثني وغيره وكان منقطعاً بخلوة في جامع الطباخ
قريباً من البرمسية وباب اللوق وله مجربات مشهورة في العلوم الحرفية ومؤلفات
كثيرة منها كتاب سماه المنهج الخفيف في معنى اسمه تعالى لطيف ذكر فيه جميع
ما يتعلق بالاسم الشريف من الشروط والدعاءات وتقسيم الاعداد نحو أربعة
عشر قمماً وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك من التخريرات وكانت وفاته بمصر
في الطاعون الواقع من الوز بريمه قصوداً باسنة احدى وخمسين وألف ودفن
بالقراة رحمه الله

ابن السقا

(الشيخ أبو بكر) بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن السقا
الشهير كان به وأهله بابن الشهاب المحدث الكبير المتفرد في زمانه بعلوم الاسناد ولد
بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون كالجزرية والاجرومية والقطر وغيرها
وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسماعيل ولازم والده في دروسه وأخذ عنه
علوم كثيرة من فقه وحديث وأصول وتفسير وتصوف وكذلك عن أخيه الهادي
ابن عبد الرحمن وأخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين
وسمع به من كثيرين وجاور بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم
البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد العزيز الزمزمي وبرع في فنون كثيرة
كال تفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان وغيرها من العلوم الشرعية
والعقلية وأكثر الاخذ ثم قصد الناس للاستماع والاستفادة فتصدى للتدريس
والاقرءوا وانتفع به جماعة وسمعوا منه طبقة بعد طبقة ومن تخرج به الامام عبد
الرحمن بن محمد امام السقا والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد أحمد
باقية وأخوه عبد الله والشيخ أحمد بن عتيق وصنو محمد الشلي أحمد بن أبي بكر قال
الشلي وأمرني الوالد بالاستغال عليه فقرأت عليه الكثير وأخذت عنه العربية
والحديث والتفسير وكان متين التحقيق حسن الفكرة متأنياً في التقرير نظاراً
في تحريره وكاتبه أمين من تحريره وكان فصيح العبارة كامل الادوات مشاراً اليه

بالتحقيق والسبق في مضممار البيان مهايا في العيون معظمها موقر احافظا للمسائل
صحح النقل وكان مع كبر سنه وتبحره في العلوم حريصا على طلب الفوائد وكان
سيدى الوالدي يقول ما رأيت عاشقا للعلم أى نوع كان مثله ومن جميل سيرته انه
ما استصغرا أحدا حتى يسمع كلامه ساذجا كان أو متاهيا فان أصاب استفاد منه
صغيرا كان أو كبيرا ولا يستكف أن تعزى الفائدة الى قائلها وكان لا يكتب الفتوى
الا في المسائل العزيرة النقل واذا سئل لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا
وعند من الصفحة الفلانية كذا تجد المسئلة لانه قل نظره آخر او اذا سئل عما لم يعلم
يقول الله أعلم ويتعجب من تجرى على القبا ويادر اليها ويتكلف الجواب عما
لا يدر به وكان غاية في العفاف معرضا عن المناصب الدينية ولما بنى السيد الجليل
النبية محمد بن عمر باقية مدرسته التي بترميم فوض اليه مديريتها فدرس فيها أياما
احتسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسأل في أموره الا الله ولا يعول في قضاء حوائجه على
سواه ولا يخرج من داره الا للجمعة أو جماعة أو زيارة صديق ونحوه ولا يتردد الى
أحد من الاعيان ملا زما لاطاعات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق
عظيم وكان يشرح كلام الصوفية وأهل الحقيقة بأحسن بيان ولبس الخرقه من
مشايخه وحكموه وأذنوا له في ذلك فكان يلبس الخرقه ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية
في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة احدى وسنين وألف
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

مع علم الوزير

(المنلا أبو بكر) بن عبد الرحمن المعروف أبوه بمنلا جامي الشافعي الكردي الحريري
زنبيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع كان اليه النهاية في العلوم والتحقيق
وكان فيه ورع وانهزال عن الناس وكف عن مخاطبة الحكام مع ما كان عليه من
الخطوة الثامة عند الوزير الاعظم الفاضل أحمد باشا وأول وروده الى دمشق كان
معه وذلك لما ولي حكمومتها في سنة احدى وسبعين وألف وكان امامه وقرأ عليه كثيرا
في انواع العلوم وهو ممن اخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحمن المهرى كما قرأته
بخطه في اجازة كتبها للعلاء الحصكفي مفتي الشام ولما عزل الوزير عن الشام صحبه
الى قسطنطينيه وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات
تقوم به واتفق اذ ذاك وفاة العلامة محمد بن أحمد الاسطواني الآتي ذكره وكان مدرسا
السلمية فوجهها اليه وأضاف اليها قضاء سيدا وبعض جوالي فقدم دمشق

وتدبرها وكان مداوما على الافادة ودرس بالجامع الاموى في التفسير وكان فضلاء
الاكراد اذ الشيوخ يحضرون درسه ويتأثون معه جدا وبالجملة فانه آخر من أدركا هم
بدمشق من محققى الاكراد وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بمقبرة
الفراديس المعروف بمرج الحداح رحمه الله

البكرى
المجذوب

(الشيخ أبو بكر بن عبد القادر محيي الدين البكرى الصديق الشافعى الدمشقى المولد
والوفاة الفاضل المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله وكان في ابتداء أمره من أذكاء
الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربية وكان لا يفتر عن الاشتغال وقرأ على
والده وعلى الشيخ تاج الدين القرعوى وغيرهما ثم انجذب قبل بسبب ملازمة الاسماء
وقبل لغير ذلك وكان في جذبه يحب العزلة ويلزم جامع السقيفة خارج باب توما
وللناس فيه مريد اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم
عن طيب نفس ويفرحون بقبوله منهم ولا شك في ولايته وأخبر بموته قبل وقوعه
بستين ووجد ذلك على جدار بيته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثاني رجب سنة احدى
وثلاثين وألف ودفن عند أبيه وحده بترية الشيخ ارسلان قدس الله روحه

ابن الاخرم

(الشيخ أبو بكر بن عبد الله المعروف بابن الاخرم على صيغة أفعول من الحرم بالخاء
والراء النابلسى الشافعى العالم العلم المحدث الفقيه العمر المؤلف رحل الى القاهرة
وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى ورجع الى بلدته وأفتى بها ونفع الناس
كثيرا وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه
أيضا في مجلدين شرحا متحجا جمع فيه بين شرح العلقمى والشرح الصغير للناوى وله
شرح على الفية ابن مالك وغير ذلك من حواش وكتب في الفقه والنحو والتوحيد
والتصوف وأخذ عنه جماعة وبالجملة فانه من خيار العلماء أرباب المعلومات وكانت
ولادته في سنة احدى بعد الالف وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين وألف

ابن شعيب

(أبو بكر بن عدى المنعوت تقي الدين المعروف بابن شعيب الحنفى الصالحى خادم
مزار القطب الربانى الشيخ أبى بكر بن قوام تفقه بالجد القاضى محب الدين وخطب
بجامع الافرم وكان يشئ خطبا ويطرئ في الشاء عليها ولما عمر الوزير سنان باشا
جامعه خارج باب الجاية بدمشق نقل الشيخ فخر الدين السيوفى خطيب الدرويشية
اليه ففرغ عن خطابة الدرويشية لاني بكر المذكور فسكن دمشق بعدما كان سكنه
وسكن أهله بالصالحية واستمر خطيبا بالدرويشية الى أن مات وضعف بصره آخر

عمره وور بما انتقدت عليه أمور وكان ينظم الشعر فن شعره قوله وقد كتب به
لبعض أجباه

وما زالت الركبان تخبر عنكم * أحاديث كالمسلك الذي يلامين
إلى أن تلاقنا فكان الذي وعث * من القول أذني دون ما أبصرت عيني
وهذا معنى مطروق تداوله أكثر الشعراء ومن أحسن ما سمع فيه قول أبي تمام
كانت مسائل الركبان تخبرني * عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قدر أي بصري
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف ودفن عند ضريح ابن قوام
بالصالحية رحمه الله تعالى

الجمال المصري

(الشيخ أبو بكر) بن علي نور الدين ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف
بالجمال المصري ابن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن ضرغام بن طغان
ابن حميد الانصاري الخزرجي الشافعي المكي الشيخ الفطن الأريب ذو السمعة
الهيبة والذكاء العجيب والأدب الظاهر والحفظ الباهر والفطنة النفاذة
والقرينة النفاذة ترجمه على والده الآتي ذكره فقال ولد سنة إحدى وسبعين
وتسعمائة وحفظ الشاطبية والخزمية والأربعين النووية وألفية ابن الهائم
في الفرائض وألفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن الهمجة
وكثيرا من متن التهج وقرأه على الشمس الرمل وأجازه وبغيره وأخذ عن القاضي
جار الله بن أمين بن ظهيرة الحنفى وولده على والشيخ يحيى الخطاب المالكي ووالده
محمد الخطاب مؤلف التمهة وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين بن فهد المكي
الحنفى والشيخ رضى الدين القازاني الشافعي ومحمد بن عبد الحق المالكي وشيخ
الاسلام ابن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي وأجازه جميع
الذكور من واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين البرنبالي اشتغالا تاما ولازمه
ودرس وأفتى وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد بيري والشيخ علي طحينة والشيخ
عبد الرحمن الرسام وغيرهم وألف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير
من الفنون وأكثرها في فن الحساب والفرائض والجبر والمقابلة وأعمال الناسخات
بالصحيح والكسور والحل وكان له يد طويلة في هذه المذكورات ومشاركة تامة في غيرها
كفنى المعاني والبيان والنحو والصرف والقراآت والفقه وكان حسن الخط صحيحه

يكتب كل يوم كراسا يقطع النصف مع الاشتغال بالدرس والتأليف وكان يرى في ليله من يخبره بما سيقع في غده له منها انه أخبر بأنه يأتيه رجل بفلل يريد بيعه منه وهو سرقة وحذره أن يأخذه فلما أصبح أتاه رجل بما أخبر وتبين انه سرقة ومنها أن جماعة أرادوا به حيلة فأخبر في منامه بأسمائهم ومرادهم ولقنه الحيلة فلما أصبح أتاه رجل بحيلتهم فخبهم واتصر عليهم وكان ذلك قبل أن يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله نظم يدبغ وقصائد عظيمة منها قصيدتان ناثية وهمز ية مكسورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها في شريف مكة حسن بن أبي غني على لسان غيره كثير وفي غيره أكثر وكان اذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحضره وله عقيدة ناقة في الصالحين والاولياء والعارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان سنة ست بعد الالف بمكة ودفن بالعلاء رحمه الله تعالى

ابن خرد البيني

(السيد أبو بكر) بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالذال المهمة اشتهر جده بالعلم الامام المقدم سيد زمانه وعالمه كان شديد الزهد والورع مديد الباع اذا قام في الامور الشرعية وشرع وله بترجم حفظ القرآن ولازم تقوى الله تعالى ومشى على طريق السلامة والنجاة من الافعال البارة والاعمال السارة ومصاحبة أهل الخير والفلاح ومواظبة الطريقة الحميدة واتصف باصفات المستحسنة وتجنب الامور المستحسنة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية وأخذ عن شهاب الدين أحمد بن محمد وأخذ الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسن والسيد علي بن عبد الرحمن السقاقي وولده محمد وأولاد الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل وأدرك جده المحدث محمد بن علي وحكمه كثير ومن مشايخه المذكورين وألبسوه خرقه التصوف وأذنوا له في التحكيم واللباس وأجازوه في الاقراء ونفع الناس مجلسا للتدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخيرة وقرأ في الفقه والحديث والتفسير وحضره خلق كثير وانتفع به الخاص والعام التفع المفيد وله تدريس خاص بجماعة وتخرج به جماعة من الفضلاء نالوا به الرتب العالية ومن تخرج به أبو بكر الشلي والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد عبد الله شيخ العبدروس وصاحب العرفان السيد عبد الله بن عمر الهندوان والسيد أبو بكر بن شهاب وكان لطيف الشمايل حسن الاخلاق ثم غاب عليه الغزلة

وعدم الاجتماع بالناس الا عن حاجة وكان ملازما للطبلسان موالطبا على تلاوة القرآن معرضا عن أعراض الدنيا فاعيا بالكفاي وكانت فصاحته تفوق فصاحة سبحان وائل فاذا تكلم فاعلماء الافاضل تسمع له فليس أحد منهم بمتفوقه ولا قائل وله كرامات باهرة وأنفاس طاهرة وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس يقول انه يشفع في أهل زمانه ولم يزل ملازما للتقوى الى أن قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبيل هـ كذا ذكر ترجمته الشلي في مشرعه المروى

ابن الاحسانى

(الامير أبو بكر) بن علي الاحسانى ثم المدني الامير الكبير الجليل القدر احد أسيخاء العالم رايت في بعض التعاليق ترجمته وذكر ترجمته أن ولادته بمدينة الاحساء في حدود الاف ونشأ على الاشتغال بالعلم ثم رحل حجة والده الى المدينة وتوطنها وكان بها ملازما للعبادة موالطبا للقيام الليل حتى انه كان يجيى الى المسجد النبوى فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفحه الخدام الى أن أدركه أجله يوم عرفة بها وهو محرم فحمل في محفة الى مكة ودفن بالمعلاة وذلك سنة ست وسبعين وألف وتوفي والده على باشا بالمدينة في سنة احدى وخمسين وألف وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله مادحا الشريف يزيد بن محسن صاحب مكة

زفت لعز مقامك العلياء * وعليك قضت راحها الجوزاء
فالبدر كاس والشموس عقارها * فاشرب بكاس شحمه الصمباء
وحياهم انجم السما فكأنها * ذات وذلك بشكها الامماء
وأنتك بكرة قبل فض ختامها * يقنادها راووقها وذكاء
خضعت لعزك فاستقم في عرشها * يا طاهر الا يعتره خفاء
وانصب لواء العدل منتشر التاء * قد وضعت بعيره الارعاء
يسمى بظلم أماته بين الورى * ذو البأس والابجاد والضعفاء
فالدهر سيفك فانتخذه مجردا * خوشها بالنصر وهو رداء
والسعد قد توجهت فلك الهنا * وكذا السعادة بريحها السعداء
وعلاك قد شهد الحد وبفضله * والفضل ما شهدت به الاعداء
وحماك أمن الخائفين توهمه * شم الانوف القادة الاكفاء
ولقد حظيت من الاله بنصرة * ردت مريدا الكيد وهو هباء

وحبيت منه بما تقاعس دونه * هم الملوك الصياد والعظماء
 فأنه أظهر ذا الجناح بنصه * فأنخلق أرض والجناح سماء
 لو قيل لي من ذا أردت اجبتهم * هل غير زيد تمدح الشعراء
 وإذا أدير حديثه في محفل * فلمعنى من طيب ذاك غذاء
 ملك إذا وعد الجميل وفيه * وإذا توعد شأنه الأغصاء
 ملك إذا كتبت رهود سمائنا * فعلى انكابت يديه نداء
 ملك إذا ما القرن أوقد ناره * فبوفه لخودها أنواء
 ملك إذا جاز الزمان على امرئ * فخنا به السامى الرفيع وقاء
 فبعدة أهدي الزمان الى الورى * كاساه نيتا ليس فيه عناء
 فأنه يبقى ملكه السامى الذى * قد كلته بنورها الزهراء
 ويدع في الدولة الغزاة التي * ظهرت بها الآباء والابناء
 فإليك بكر فرجة كريمة * زفت اليك تحفه الاضواء
 كلمات بحق شرفت بمديحك * ومدحك تسمو به الفضلاء
 وكتب الى العلامة عيسى بن محمد الجعفرى الثعالبي ثم المكي ما دحا بقوله
 يا من سما فوق السماك مقامه * ولقد يرالك الكل أنت امامه
 نخرت الفضائل والكمال بأسره * وعجلت قدرافيك ثم نظامه
 لو قيل من حاز العلوم جميعها * لا قول أنت المسك فض ختامه
 كم صغت من بكر العلوم خرايدا * عن غير كف لم يجب اكرامه
 فاعلم بأنى غير كف لائق * ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه
 ثم أتبعه بنصه لما أضاء نور المحبة في قناديل القلوب صفت مرآة الحقيقة فظهر
 المطلوب فانفتح الرسوم الطامسة وبانت الطرق المداير فاكتملت عين
 القرينة فسالت في أنهر النطق فأثمرت بالسطور وهو المقدور وأما المقام فهو
 أبهى من ذلك وأجل وليس يدري ذلك الا من وصل وأما العبد فهو ومقر أنه
 قصر به الرقاب عن بلوغ ذلك وعاقبه عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك
 لكن حيث ان ثياب الستر من فضلكم على أمثاله مسبولة فيكون انه يدخل في ضمن
 الامثال مطلوبه وما موله فأجابه الشيخ عيسى بقوله
 لله درك يا فريد محاسن * أربي على البدر النمام تمامه

قد صغت من سر البلاغة مفردا * فاق الفرائد نثره ونظامه
وكسوته من جزل لفظك سابغا * وشيت بكل لطيفة أكرامه
وجسوته بخيال تها أمتا * من أن يشابه في الوجود قوامه
أعربت فيه عن اعتقادخالص * ومكين وذا حكمت أحكامه
وجبوت ذا شكر بيت قصيدة * وبفض خاتمه العلا أسوامه
أهلا به فردا أتى من مفرد * وجباه ضيفا يجمل مقامه
حقما على ولا زما تجميله * فوراً وحقا واجبا أكرامه
لكن على قدرى فاست بكفوم من * وطئت على هام العلا اقدامه
واليكها عذرا على مهل أنت * نخلا لمترك العز يزمرامه
فاصفح بفضلك عن صحيفة نقصها * فالفضل مؤتم وأنت امامه
واسحب رداء المجد غير مدافع * فلانت عنصره وأنت ختامه

ثم أتبعه بنثر صورته هذه دام جذلک فی سعود ومجذلک فی سعود بحرفة أبرزها فاطر
الفكر الاعرج وقامر الذهن الهرج تتعثر في مروط الخجل والوجل وتتعارض
لما هم من الخطأ والخلل أنت سوح خضرتك الرحاة الارعاء وأملت أن تفوز
من كمال صفحك عن زيفها بتحقيق الرعاء فقابل اقبالها بالقبول والاعضا والخطها
غير ما مور بعين التقريب والرضا فانك ما وى الفضل ونجيمه ومفتحه ومختمه
ولولا نافذ أمرك المطاع وواجب تعظيمك المتمكن في الافئدة والاسماع لما تراءى
لراء عجزها ولا بجرحها ولا استبان لسامع خبرها ولا تخبرها ولكن عند الاكبر تلقس
وجوه المعاذير ولدى أعيان الافاضل يرتجي الصفع عن التقصير والسلام

أبو بكر الزياحي

(الشيخ أبو بكر) بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى بن الاستاذ أحمد بن عمر الزياحي كان
مراد الله تعالى في حركانه وسكانه كثير الاستغراق قليل اللهو وكبير الحال
له اشارات غريبة ومقالات عجيبة وكان اذا غلب عليه الحال يخشى أهله سطوته
على الناس ويخافون على أنفسهم منه فيحلقون ازاره الذي يترزبه فلا يقدر على رباطه
ولا يستطيع القيام من مكانه ولا يخرج من مكانه حتى يهجو من غيوته وكان يخبر
بالغيات ويرجع اليه في المعضلات وكان أهل الجلاب اذا سافروا في البحر وحصل
اهم شدة يذكرونه وينذرون له بشئ فيروه عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته
واذا جاؤا الى الحج لما هم بالذي يذروه له وكان كثير الخمول مغلظا القول على الدولة

فلا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريد ولا يتعونه وإذا أخذ منهم شيئاً ذهب به إلى نساء ورجال منقطعين وكانت وفاته في حياة أبيه وهو شاب ناهز الثلاثين في نيف وسبعين وألف بالحجة ودفن بقبر جده ومن كراماته أن والده جاء إلى بعض أصحابه بعد موته يشكو ما حل به بعده من ضيق ذات يده وأنه كان في زمنه موسع الرزق من يثمه فأجابته صاحبته بقوله إن بركته إن شاء الله تعالى حصلت له حياً وميتاً وقام من عنده فامتدت ساعة حتى أتاه رجل يسأله عن ولده فأخبره بموته وكان يذره بشئ كثير من المال فدفعه لوالده وأخبر بعض الثقات أنهم سموا ما مشوا بجنازته أطلقها طيور لا تحصى وسمع أصوات اعلام كثيرة وحصل للناس خشوع ورحمة الله تعالى

باجاث

(الشيخ أبو بكر) بن محمد باجاث بحجم قتلتهين بينهما ألف أحد الصوفية المشهورين والعلماء الصالحين صاحب المعارف والعوارف والمناقب الشهيرة واللطائف ذكرها السيد شيخ بن عبد الله العبدروس في كتابه السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين الكبار أهل الأحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة ولديتريم وصحب أكابر السادة وتمسك بالعروة الوثقى فجمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وامام المتأخرين السيد أحمد بن علوي باجحدب ورزق التوفيق حتى أذعن له أهل الطريق وأشرفت شمس جماله وأزهر بدر كاله وأذعن السالكون لهية جلالة ولبس الخرق من جماعة كثيرين ولبسها منه جماعة من العارفين وصحبه خلق كثير ونخرج به سالكون كاملون منهم السيد العلامة أبو بكر بن أحمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة آخرون وكانت وفاته في سنة خمس بعد الألف ودفن بمقبرة القربط الشهيرة بحضرموت

ابن الطيب

(أبو بكر) بن محمد بن الطيب باعلوي المجمع على كماله المنقوه بفضله ولديتدر الشجر السمي سمعون وسلك الطريق وحاز من الفضل فتوناشتي ورجل إلى الحرمين وإلى عدة بلدان وأخذ عن جماعة من أولي العلم وكان في الثغر المذكور مرجعاً للآعيان ومجمعاً للفضلاء الزمان يشار إليه بالبنان مكرماً للضيعة مشهوراً بالولاية التامة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويسكن البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة بعد الألف ودفن به

ابن الزهيري

(أبو بكر) بن محمد بن محمد تقي الدين بن صفى الدين الدمشقي الشافعي المعروف بالزهيري الأديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الأدب وله محاضرة

فائقة واشعار شائقة اشتغل في مبدأ أمره على العلامة محمد الحجازي وولده عبد
الحق وبهما تفقه ثم خاطب الأفاضل الكبار وحضر دروس جدتي القاضي محب
الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضاً عن القاضي محب
ابن جانيك المعروف بالسكنجي فخدمت سيرته ودرس بالجامع الأموي والمدرسة
الجوزية قال البوريني وأخذ المدرسة عنه رجل رومي اللسان أعجمي التبيان
يقال له موسى فاستدعى التقي من أهل البلدة أن يكتبوا محضراً في أحوال موسى
الذهكوري وهل هو أهل للدرس أم هو جاهل بكل مسطور فكتب العلماء فيه
وأطالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا وماتوا كواله أديماً صحيحاً وشروحاً عرضة
بالقول تشريحا حتى إن العلامة القاضي محب الدين أنشد فيما كتب

تصدّر للتدريس كل مهوس * بليد نسمي بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتشلوا * ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى يدامن هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال وكتبت في أثناء ما رقت

مدارس آيات خلت عن تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

قلت والايات التي أنشدها جدتي للحسين بن سعد أبي علي الآمدي وكانت وفاة
التقي المترجم نهار الاربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة بعد الالف عن
بضع وأربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عبيد
الله بن كسافه بيا فقيه صاحب قيدون الامام الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ
الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان عجيب الحفظ غريب الفهم
اشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسماعيل
بافضل وأكثر اتقاعه به للازمته له حتى تخرج به وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ
العبير وس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد
وكان له به اعتناء تام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشسلي ولقد أخبرني بعض
تلامذته الثقات انه كان يقرأ عليه الفتح قال فكأنني انه يحفظه عن ظهر قلب وكان
ينقله بالفاء والواو وكذا أب فيه ليلا ونهارا ونحوي اليه فجدته يستحضر من كلام
المتكلمين عليه من استشكل وجواب ما لم يطلع عليه أحد منا مع مطاعتنا

ابن الامام
بافقيه

لشروحه ومباغتته في ذلك وكان آية في استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله
وكان هو والشيخ القاضي أحمد بن حسين بافقيه متصاحبين وكانا كفرسي رهان وكان
صاحب الترجمة جامعاً لكثير من الفنون ثم ارتحل الى دوعن فأخذ به عن جماعة
وأقام به مدة ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها النشر العلم والافادة
والفتوى وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه واشتهر بحسن التعليم
وأحب الله تعالى به كثير من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع
العبارة الفاتحة ولم تجمع له فتاوى وكان له يد طول في علم التصوف مع المواظبة على
الطريقة المحمدية والديانة والشفقة منعزلاً عن ابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة
أو شفاة أو قضاء حاجة لآدم من السادة ومع كمال التواضع والتبوء للناس
والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع
بأحد الا آحاد الناس لدفع ضرورة الى أن مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة
خمس وألف بمدينة قيدون

ابن الزبلي

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن سري بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر
ابن محمد بن عيسى بن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي الفقيه صاحب اللجنة
كان من أولياء الله تعالى الكاملين وأصفياه المرجوع اليهم في المآرب كثير العبادة
يقطع ليله في الصلاة ونهاره في الصيام حريصاً على فعل الخير داعياً الى البر لا تقي
عبارة بنعمته وصفة كماله فالغاية فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده
من بعده وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فانه متفق على جلالاته وكانت ولادته
بالحمية في سنة ثمان وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبر
جده الاستاذ الكبير أحمد بن عمر الزبلي نفع الله تعالى به وسيأتي ذكر آية محمد
وجماعة من أهل بيته وهذا البيت أعني بيت الزبلي لهم في الولاية الرتبة الممكنة

ابن الديلي

(أبو بكر) بن محمد المعروف بالديلي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية
واحد في الفنون العقلية رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى
ابن فتح الله تزيل مكة المكرمة ذكر فيها انه ولد في حدود سنة خمسين وألف بدج من
أعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع
الازهر وحفظ عمدة متون في جملة فنون منها الالفية في النحو وكان يستحضر غاب
نرحها للاشموني ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب وأخذ عن شيخه كثير من

منهم الشمس البابلي وسلطان المزاخي والنور الشيراملسي ولازم منصور الطوخي
فزوجته ابنته واختص به وكان مع سلامة فريخته وحسن ذكائه وصحة تصور فطته
ودهانته مبتليا بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله حتى توفي وكانت وفاته في شهر
رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب البحاورين
رحمه الله تعالى

ابن الحكيم
الصاحب

(أبو بكر) بن محمود بن بونس الملقب بتقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي
العرف بابن الحكيم وسيأتي ذكر والده شرف الدين خطيب أموى دمشق ورئيس
أطبائها ولد بتقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل وأخذ عن البدر الغزي وابنه
الشهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقليات وكان
مفرط الذكاء حسن المطابقة وكان له يد طويلة في العلوم الغربية مثل علم الوقف وعلم
الحرف وأخذ التصوف عن الشيخ أحمد بن سليمان الصوفي وأخذ عنه الطريقة
القادرية وسافر إلى قسطنطينية في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وأنهى أمره
بها إلى أن اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحبا له وحظي عنده وحكي
البوريني أن سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من أنه كان يميل
إلى المتصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان هو يتكلم بشئ من اصطلاحاتهم
فكان في ابتداء دخوله أن رجلا من حواشي السلطنة يقال له ناصف وكان قصيرا
جدا وكان السلطان يحب هذا النوع من أنواع الحفدة فدخل يوما بتي الدين إلى مقر
السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من أولاد الخزينة
السلطانية وقد قال بعض الناس إن ندمكم علما بالطب وعلما من العلوم المتعلقة
بالأسرار الإلهية فقال نحن ندأى بالعقاقير المعنوية فقال له هي مرادنا فكتب
له في فنجان بعض كلمات وأسرار فكان ذلك صادف وقوع القادير بشفاء من
سقى من ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك
فإن مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من أرباب الاحوال وقد قدم
النارجل من رجال الشام وسماه وذكر أنه داوى المرضى الذي عندنا بالكتابة
والتعويذات فيقال إن السلطان طلبه ورآه ويقال بل كان يرأسه ولم تزل حاله
ترقى إلى أن تقدم على الموالى وربما صار يأنف من التواضع لقضاء العساكر
فقدوه وكان امام السلطان قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات

فخرشه عليه الموالى فينبهاه وذات يوم ذاهب الى مقر السلطان أدركه عند الباب
فأغرى به جماعة من الطلبة فزقوا عباءة فرسه وأهانوه ثم رفعوا أمره الى السلطان
وأدخلوا عليه أمورا أوجبت أن طرد من قسطنطينية الى الواح من ضواحي مصر
وكان ذلك في سنة احدى أو اثنتين بعد الألف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له
بدخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ثلاث بعد الألف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر
له اجتماع بالسلطان ولا أسكنه العود الى ما كان حتى توفي ببلاط الروم وكانت وفاته
في سنة سبع بعد الألف رحمه الله تعالى

ابن مسعود

(الشيخ أبو بكر) بن مسعود المغربي المراكشي المالكي مفتي المالكية بدمشق
ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني من أفظه أن مولده بمدينة مراکش وبها نشأ
وحفظ القرآن وقال لي ان شهرتم بمراكش بيت الوردى ورد الى دمشق أو لامن
مصر في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ثم رجع الى مصر وأقام بها الى سنة ثلاث بعد
الألف ثم قدم الى دمشق وألقى بها عصا الترحال ودرس بالدرسة الشرايضية لأنها
مشروطة للمالكية قال وأخبرني انه قرأ بمصر الفقه على شيخ المالكية الشمس محمد
النوفري وعلى الشيخ طه المالكي وغيرهما وأخذ الأصول عن الشيخ حسن الطنافي
ومعظم قراءته كانت على أبي النجاس سالم السنهورى المحدث الكبير مفتي المالكية
في عصره بمصر وذكره الغزى في لطف السمر وكان له مشاركة في العربية وغيرها
ليكنه كان بعيد الفهم وأخذ بالشام عن مفتي المالكية بها علاء الدين بن
مرجبل وأفتى بعده القاضي محمد بن المغربي وولى تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها
لحجي بن أبي الصفاء المعروف بابن محاسن وذكر البوريني أن ولادته كانت في سنة
أربع وخمسين وتسعمائة تفريرا قال وفي تلك السنة مات مولاى محمد الشيخ الشريف
الحسنى سلطان إفريقية ومراكش وفاس والسوس الأقصى ووفاته أبي بكر
في شعبان سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بساب الصغير رحمه الله تعالى

ابن المقبول
الزبلى

(الشيخ أبو بكر) بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش الصائم
رمضان في المهد بن أبي بكر صاحب الحال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان
العارفين أحمد بن عمر الزبلى العقيلي صاحب الليعة كان شيخا جليلا كامل
العقل غزيرا الفضل شديدا الهمة بعيدا الهمة ذارأى ناقيب محبا للفضائل تارك للزواجر
بإذلالى أما كن العطاء ممسكا فى أما كن الخرم مرجعا عند الخطوب مقرعا عند

ما يوجب حالاً للثلاث بغرائب الكرامات له في العلم والولاية يدمتكنة ولد بالحبية وبها
نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن والده وتخرج بأخيه العارف بالله تعالى
أحمد السطيجة وجد واجتهد حتى فاق روى أنه لما قدم قانصوه باشاً متوجهاً إلى اليمن
كان المترجم بمكة فوثقي به إليه وأنه هو صاحب الحبية وسلطان نواحيها وأوحدها
بلا خلاف وأنه لا يتم له الأمر حتى يقتله فأتوا به وقت العصر إليه على حالة غير
مراضية وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن أحمد المحجب فلما دخل عليه تلتاهاهما
وأجلسهما مكانه فلما أجلسا سكنت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقاً
وأتباعه والجنود واقفون والجميع مهتون حتى دخل وقت المغرب فقال له يا قانصوه
قم صل المغرب فالتفت وقام كلنقه من نومه وقال له يا سيدي ألك حاجة تقضيها لك
فقال له لا حاجة لي عندك وقام من عنده وزادت جلالاته فلما ذهب من عنده قال
للفقيه مقبول لعلك خفت منه فقال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا وأعظيت
التصرف فيه وفي عسكره جميعاً ولما قام من عنده انقطعت سجيته فشرعوا في
جمعها وجميع قانصوه معهم لما تبد منها فقال الفقيه مقبول اللهم شئت شمله وفرق
جمعه كما تفرقت هذه السجدة فاستجاب الله تعالى دعاءه فانه لما وصل إلى اليمن وطغى
وأنهى وقتل جماعة من السادة والأعيان قامت عليه عساكره وأراد وقتله فهرب
في ليله منهم وأتى طائفة بئفسه إلى السيد الحسن بن الإمام القاسم وقال لها أتأبين
يديك فافعل بي ما تشاء فقال لو جئتك على هذا الحال ما كنت تفعل بي فقال له أفتلك
شركته فتضحك ثم سأله عما يريد فقال له تبلغني إلى مكة فأرسل من جماعته من بلغه
إلى مكة ثم توجه منها إلى الروم وتبدع عسكره ومن خبر قانصوه أنه لما دخل إلى اليمن
دخل بيته عظيمة من كثرة العساكر والجنود وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض
السادة من بني بحر بلغه خبره فأرسل جاسوساً من أتباعه إلى الحبية وكان قانصوه بها
وقال له إذا خرج من الحبية فاتبعه إلى بيت الفقيه في الزيدية وانظر هل يذهب لبيت
عطاء الزياره سيدي أبي الغيث ابن جميل أم لا فبعه حتى توجه من الزيدية إلى النخعي
ولم يرزره فرجع إلى السيد وأخبره فقال هذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه
فان مفتاح اليمن بيد سيدي أبي الغيث يعطيها لمن شاء كيف شاء بأذن الله تعالى فكان
الأمر كذلك ثم ان قانصوه أتى إلى هذا السيد وكان قد زاد طغيانه فقال له اقرب إلى
عسي أقرأ عليك شيئاً من القرآن فيشرح الله به صدرك فقال له أنا صدى مشروح

بواسطة سيدي أحمد البدوي ولا يقدر أحد أن ينصرف على ببركته فاني أخذت
العهد على خلفائه وأنا من المنسوبين اليه فقال له سيدي أحمد البدوي نعم أنهم من
أكبر أهل الله ولكن لا ينصرف له في أرضنا وحيث أنك أيت ذلك فوالله لا بد أن
تأتي الي وتجلس تحت سريري هذا وأنت بأسوء حال فكان كذلك فانه لما أرسله
السيد الحسن بن القاسم الى مكة مر على السيد وجاء اليه معتذرا وجلس تحت
سريره كما قال له ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها أنه مرض بجمعة مرض شديد
أشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه وخرن عليه لما رأى حاله اشتد
ومرضه زاد وقال في نفسه ان هذا مرض الموت فبمجرد دور وهذا الخاطر عليه
قال له يا مقبول لا تخف علي فاني لا أموت الا بالجمعة فعوفي من ذلك المرض وقدم
الجمعة فلما دخل بيته تبأثر أهله بقدمه وفرحوا وجمعوا النساء ليقبلوا على عادتهم
من الفطرنه والغناء وغير ذلك فدنا دي بناته وقال لهم ما هذا الذي تقبلونه أنا ما جئت
عندكم الا لموت من قريب فصاحوا لما يعرفون من حاله وكانت وفاته في سنة اثنتين
وأربعين وألف وعمره قريب من تسعين سنة بالجمعة ودفن بقرب تربة جده الشيخ
أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى بهم

العمرى

(الاديب أبو بكر) بن منصور بن بركت بن حسن بن علي العمري الدمشقي شيخ الادب
بالسام الاديب الشاعر المشهور احد ادباء المحسنين جمع شعره بين براعة الالفاظ
وبداعة المعاني وملاحة السبك وجودة التركيب وكان ينظم الموشع والدوبيت
والزجل والموالي والقوما والكان وكان وهو في كل فن منها سابق لا يلحق ومتقدم
لا يدرك وكان في عنفوان شبابه كثير الرحلة دائم النقلة فخاب البلاد ودخل الروم
وبلاد الشرق ورحل الى مصر مرات عديدة ولقي جماهير السلا وأخباره كثيرة
ووقائعها بحجة وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب وما أنصفه فقال في وصفه تمام
تحسن من غيره كلامه يحجم لسانه ما تعربه اقلامه ويستخرج فكره من الشعر
ما يضارع الروض المنعم فهو أشعر بنى نوعه ملهمته تكام وله من الزجل ما يحمد
الغبارى غباره ومن جميع فنون الشعر ما يمدح أربابها فيه آثاره وكان على طريقة
يحيى بن أكتف من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعجم ومن غريب
خبره أنه هام بغلام أمرد كانه الطاوس في مشيته لكنه أركع من هدهد وشي به
الى الحماكم فأرسل اليه جماعة في احدى الحنادس وكان مجاورا بجمعة في بعض

المدارس فوجد اعلی حالة یقیم التصريح بذكرها القبيح فأمر به في غدتك الليلة أن يطوق عنقه بساق ذلك الغلام ويطاف به في الاسواق بمشهد من الخالص والعام فاعتمها فرصة وجعل يقبلهما الى اقدام انتهى قلت ولقد خضعت عن هذا الخبر من كل من لقيه من أدرك العمري فلم أر له عند أحد أثر وفي ظني الرابع انه مفترى والله أعلم بحقيقته نعم ان العمري صاحب طبع مبال للجمال والميل عند من يرى الساحة مظنة الاحتمال وبالجملة قتل هذا الخبر لا ينقل الالبوهي وبالخصوص عندى فانه مما لا يعنى بكرولا انها وحاصل القول أن العمري من كلاء عصره ونبغاء دهره غير انه أخرج نفسه من طريق العلم واحترف فصار عطارا ولوتر يابزى العلماء لا درك مرامه وفاق اقرانه وكان كثيرا للنظم وشعره دائر في أيدي الناس ولوجع له ديوان لجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجلدة منه وقد كان جمعها هو بنفسه في ابتداء أمره وذكري بعض وقائع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض أفاضل من أهل الادب فأضفت المحاضرة الى ذكر الخيل وعتاقها وسبقها وما وصفها بذلك الشعراء من الجاهلية والاسلاميين فأنشد بعض الحاضرين أبيات الشيخ صفى الدين عبدالعزیز بن سرايا الحلبي وهي مشهورة في وصف جواد التي من جملتها قوله

اذا رميت سهامى فوق صهوته * مرت بهاديه وانخطت عن الكفل

فغلطه بعض الحاضرين وقال له الرواية بهاديه بالتاء المثناة من فوق لا بالباء الموحدة وزاد اختلاف الجماعة في ذلك فكتبت الى المرحوم الحسن البوري بني هذه الابيات لين للجماعة الصواب وهي قول

يا شيخ الاسلام اذا العلم والعمل * وقائل الفصل في الابحاث والجدل
وموضع الحق بين الخلق مظهره * بالصدق والقصد فيه أوضع السبل
ماذا تقول ولا زلت مقاتلتك العلية * وقالك معدودا من السفلى
في قول شاعرها المشهور بارعها * من اعتلى رتبة في الاعصر الاول
عبدالعزیز صفى الدين من عمرت * أبياته بنسب الشعر والغزل
في وصف طرف يفوت الطرف حيث جرى * ويسبق الريح ان ماسار عن عجل
اذا رميت سهامى فوق صهوته * مرت بهاديه وانخطت عن الكفل
بالبا بهاديه أو بالتاء قال أفسد * جواب خبر ببذل الفضل محتفل

وجدد بلفظ يحلى السمع جوهره * أغلى من الدرأ وأحلى من العسل
وهل لا لفظ تهاديه هنا حمل * يلين أم هو منسوب الى الخليل
واشف الصدور كما وعدتسا كرما * يحل كل عويص مشكل جليل
لازلت ترقى الى أعلى الطبايق علا * في نعمة الله مأمونا من الخطل
ما أطلع الله معنى كان محتجبا * في غيب الغيب حتى صار كالثلج
فكتب الى الحسن جوابا قوله

الحمد لله واقنا من الزلزال * رب العباد وشافنا من العلل
ثم الصلاة على المختار سيدنا * خير البرية من حاف ومتعل
محمد سيد الاكوان قاطبة * عين النبيين طه أكل الرسل
 وآله الطيبين الطاهرين أولى المجد الذين مشوا في أقوم السبل
وصحبه السادة الاجاد من نعموا * وجاهدوا بمواضي البيض والاسل
صديقه وكذا الفاروق بعدوذو النورين والمرضى ببحر العلوم على
والسنة الشهب ثم التابعين فهم * أهل التقى والتقاو العلم والعمل
و بعد أهلا بنظم لذ مشربه * أشهى من المنأ وأحلى من العسل
مهديه لا برحت تنمو فضائله * ولم يزل قدره فوق السماء على
أنى ياتلنا عن جهل ذى لكن * بل قول ذى خطأ قد شيب بالخطل
لم يدرك أن الهواذى جمع هادية * للخيال تعزى ولا تعزى الى الرجل
وانها عنق الطرف الذى مرق السهام عنها ولم تبرح لدى الكفل
وما لفظ تهاديه هنا حمل * اذ المصادر تهديه من الزلزال
نعوذ بالله من جهل يقارنه * بحق فصاحب ذابنى الى السفلى
وذا جواب بعناه على عجل * يسعى لخد متكم فى غاية الخجل
هاديتهم الدر هادينا كم خرزا * هذى المهادة قل للجاهل الرذل
ودم مدى الدهر فى فضل وفى نعم * ماروا ذوو الجهل فى غيب وفى بخل
ومنها ما حكاه قال دخلت الى الكلاسة المعدة لبيع الكتب وراء الحائط الشمالى
من الجامع الاموى بدمشق فرأيت سيد الدلال مقامات الحريرى وكتاب لذة السمع
فى وصف الدمع للصالح الصفدى يذكر فيه محاسن العين ومعانيها فردت فى الكابيين
واشترىتهما من صاحبهما وهو القاضى الشوبكى الخبلى وجلست أعدله الثمن

اذ دخل الشيخ اسماعيل النابلسي الشافعي وكان شرس الاخلاق سريعا الغضب
فلما ابصر الكتابين قال بكم صار ا فقال له ان هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع
ايجاب وقبول بين البائع والمشتري قال له على بقطعة زائدة تخاف الدلال من حنقه
وسكت فلم يسعني الا اني قلت وقطعة أخرى فقال الشيخ وثلاثة قلت واربعة الى أن
وصلت ز يادني الى عشرة فأغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فاستخمرت الله وأخذت
دراهمي وانصرفت وعندى ما عندى فانه شيخ الاسلام وذو جاه عظيم عند الحكام
ولا أقدر على مقاومته فاستنرى الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة
ودخلت عليه بها في اليوم الثاني وهو يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم
سنة ثمان وتسعمائة الى قصره بسوق السيورية والعنبرانيين وعنده صهره
العلامة القاضي محب الدين الحنفي والرحوم أبو العالي درويش الطالوي والقاضي
شعبان قاضي بيت المقدس وقدّمتهما اليه وهى قولى

يا اماما علا على الناس قدرا * وهما ما قد حاز فضلا وخيرا
وأديبا من لفظه ينظم الدر وفي شعره يرى السحر نثرا
فقت حتما على بنى العصر في السلم وفي الجود فقت حاتم ذكرا
كفك الغيث في العطاء وأنت الليث قسرا وفي المهابة كسرا
جنت أشكوا اليك يا واسع الجو * د كلاما أبديته لي نكرا
ان أكن مذنباً فعظم ذنبي * أنى زدت في المقامات عشرا
فجمعت الغليظ منكم وحسبي * انى بالسكوت قد نلت أجرا
وشبانى الحياء وهو رداء * اقضى لم يعمل مع النفس دها
فاسمحوا للفقير بالكتب فضلا * منكم واجعلوا مع العسر يسرا
انى مغرم بجمعى للاداب لما غدوت بالشعر مغرى
لا تغفل انى من الشعر عار * حيث انى اكتسبت ثوبا تهرى
لى فى النظم قوة والمعاني * لبنانى تنقاد طوعا وقهرا
ان تغزات فى الجفون وفى الاحداق تأنس من التغزل سمرا
أو وصفت الجبين والفرق والفر * عفاق أبدي من الليل خرا
أو أردت المسبح فى احد الاعيان أظهرت من يدينى درا
وكذا ان هجوت أخشت فى القول لاني أحشوه نهرا وزجرا

بلسان كأنه اللولب الدوار أو كالحسام مذاقصرا
 ولعمري لقد بنيت من الفهم بناء مشيدا مشخرا
 وقرأت الحديث والفقه والمنطق حتى غدت للعلم صهرا
 لم أفسه بالذي ذكرت سوى للسيد المحي الذي طاب نجرا
 فليحسن في الظنون فاني * لم أرم بالذي تبججت فخرا
 عش مدى الدهر في السعادة والاقبال والخير ماسق القطر غبرا
 فلما قرأها تغير لونه وظنها دسيسة عليه واني لست ناطمها وقال لي خذا قرأها أنت
 فلما وصلت الى قولي منها بناء مشخرا قال لي قف فامعني مشخرا قلت مرتقا قال
 ليس هذا من كلام العرب قلت بلي من كلام العرب هذا بشر بن أبي عوانة قاله وغيره
 قال أو تعرف ما قاله بشر بن أبي عوانة قلت وأحفظ القصيدة برمتها قال أنشد هان
 كنت صادقا قلت نقل صاحب فرائض الذهب انه كتب بشر بن أبي عوانة العبدى
 الجاهلى الى أخته فاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهربا منه فعرض له أسد
 قتل الاسد وقال

أفاطم لو شهدت بطن خبت * وقد لاقى الهز براخال بشرا
 اذا رأيت ليشارام ليشا * هزبرا أغلبا لاقى هزبرا
 تهنس أو تقاصر عنه مهرى * محاذرة فقلت عقرت مهرى
 أنل قديمي ظهر الارض انى * رأيت الارض أثبت منك ظهرا
 فحين نزلت مذالى طرفا * تخال الموت يلغ منه شرا
 فقلت له وقد أبدى نصالا * محذرة ووجها مكفهرى
 يدل بخلب وبجدة ناب * وباللحظات تحسهن حمرا
 وفي يمينى ماضى الحدايقى * بمضربه قراع الدهر أثرا
 ألم يبلغك ما فعلت ظميا * بكاطمة غداة قتلت عمرا
 خرجت تروم للاشبال قوتا * ورمت لبنت عمى اليوم مهرى
 وقلبي مثل قلبك ليس يخشى * مصاولة فكيف يخاف ذعرا
 فقيم تروم مثلى أن يولى * ويجعل في يدك النفس قسرا
 نهضت قالتمس باليت غبرى * طعاما ان لحى كان مررا
 محضتك نصع ذى شفق فاذر * مراى لا تكن بالوت غمرا

فلما ظن أن النصح غش * فخالفني كأني قلت هجرا
 خطا وخطوت من أسدين راما * مرا ما كان اذ طلباه أمرا
 يكف كف غيلة إحدى يديه * ويد ط للوثوب على أخرى
 هزرت له الحسام فقلت اني * شققت به من الظلماء فجرا
 وأطلقت المهند من يميني * فقد له من الاضلاع عشرة
 وجدت له بناءة أرتة * بأن كذبه ما منه عذرا
 بضربة فيصل تركته شفعا * وكان كأنه الجلود ورا
 فخر مضرجا بدم كأني * هدمت به بناء مشعرا
 فقلت له بعز علي اني * قتلت مما نلى جلدا ونهرا
 ولكن رمت أمرا لم يرعه * سواك فلم ألق باليث صبرا
 تحاول أن تعلمني فرارا * لعمري لقد حاولت نكرا
 فلا تغضب فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعابفت حرا

فكان قرأتها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي إذ قصة بشرع الاسد كقصتي
 مع الشيخ فلم يرعه إلا أن قال لعبداه باقوت المشهور هات الكبابين وناولهما لهذا
 الرجل ثم اعتذر إلى عفا الله عنه فأخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا ومنها ما حكاه
 قال اني امتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومي الخنفي
 ستة ثمان وألف بقصيدة ميمية وقد قدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب
 فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن المكيال فلما قدتها اليه أجازني ببجاجة
 حسنة فلما غمت تلك الالبه رأيت كأني جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول
 يا شيخ هذا نظمك فقلت اى والله يا سيدى فقال لى وخطبك فقلت له نعم فبسم منكرا
 ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمه - ما الى - ثم قال لى خذ انظم نصف بيت
 واكتبه فتناولتهما وكتب

أقضى قضاء الورى عبد الرحيم غدا * يقول ممعنا والصدق شيمته
 انظم لنا نصف بيت قلت عمتلا * ها قد نظمت ولكن أين قيمته
 ثم ناولته القرطاس فاهترط ربا وأبدى عجبيا وقال هذا الخط من جفس قول الشاعر
 عينا فنجحت وقلت له لعل مولا نابشرا لى قوله
 عينا قد شهدت بأنى مخطئ * وأنت بخط عذاره تداركا

بأقاصي الحب اتد في قصتي * فالخط زور والشهود سكارى
فلما سمع ذلك مني ضحك ضحكا عاليا وجعل يضرب بيده على ركبته ويقول الآن حكيت
فاستيقظت من منامي وحس الضرب في آذاني ومنها ما قال نشأ بحلب غلام يبيع
الجمال من أقارب شيخ الاسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر العروضي والغلام
شريف أنصاري فنظم فيه أدياء حلب مقاطيع كثيرة في آخر كل مقطع
منها (والحسن تحت عمامة الانصاري) ثم أرسلوا الى دمشق يطلبون من أديائها
مقاطيع على غط ما نظم وه فنظم أدياء الشام مقاطيع كثيرة وأرسلوها اليهم منها
سأواعن الحسن البديع تجاهلا * والحق لا يخفى على الابصار
فأجبت ما هذا التجاهل والعمى * والحسن تحت عمامة الانصاري
ومن ذلك قولي فيه

قالوا هل اجتمعت صفات الحسن في * أحد ولم تعجب عن الابصار
قلت الملاحنة والجمال بأسره * والحسن تحت عمامة الانصاري
ومن ذلك قولي فيه أيضا

ما حلت عن حلب وكنت مهاجرا * للحسن حيث العدم من أنصاري
فالسعد لاح بوجه أنصاريها * والحسن تحت عمامة الانصار
ومنها قال ووقع بحلب نادرة غريبة حضرتها في سنة ست بعد الالف وهي أن شخصا
يسمى بدر عشتق غلاما فتعابا وما قال له الغلام ان كنت تحبني فارم بنفسك
في الخندق ففعل ذلك ثم أخرج منه بعد أيام ودفن فنظم فيه أدياء حلب مواليات
كثيرة آخر كل مواليا منها (ان كنت بتهب واصل جرى للخندق) الا أنهم لم يأتوا
بالمقصود فيما نظم وافسأتني بعضهم نظم مواليات فقلت

فوس الارادة على مغرم شجعي بندق * من أجل محبوب لاجله الناس تزندق
فقال لو يوم قتله بس تنفندق * ان كنت بتهب واصل جرى للخندق
ومن شعره المجموع في السفر المذكور قوله مخمسا أيات ابن الجهم رحمهما الله
تعالى لا تلح صبا به الهوى ولها * ولو سقاءه من كأسه جرها
وان صغى للعذول أو سمعا * دعه يداري فنعم ما صنعها
لوم يكن عاشقا لما خضعا

كيف ووصل الحبيب تمتع * يهدأ صب أحشاؤه قطع

وليس فيما سواه متفجع * وكل من في فؤاده وجع
 يطلب شيئا يسكر الوجع
 أصعب من حرقة على ولد * بعد أسير بيت في صفد
 يصح ذاعلة وذانسكد * وارحما للغريب في البلد
 التنازع ماذا بنفسه صنعا
 واهالصب أعداؤه طمعوا * فيه وخلا به فجعوا
 ما هجعت عنه وما هجعوا * فارق أحبابه فما انتفعوا
 بالعيش من بعده وما انتفعوا
 أقصوه عن أهله وترته * وقاطعوه من بعد محبة
 فهو ينادى لفرط كربته * يقول في نأيه وغربته
 عدل من الله كل ما وقع
 وقوله مخمسا الأبيات التي يقال انها مكتوبة على سيف بخت نصر وهي
 الجود ما اختص به حاتم * وكل سر فله كاتم
 والحر لا يخفضه شاتم * لله في عالمه خاتم
 تجرى المقادير على نقشه
 فاز امرؤ كان له مرتقى * يرقى به أوج العلى والتقى
 اكرم به ان زال عنه الشقاء * وأنت ان لم ترج أوتقى
 كل ليت محجول على نقشه
 اياك والاحدر في سربه * فالشر كل الشر في قربه
 وأنت لا تقوى على حربه * لا تنبش الشر فتبلى به
 واحذر على نفسك من نبشه
 أهل الولايات اهتم مشرع * بكل ما يولى الشام سرع
 لهم الى نيل العلاء هرع * ودولة البغي لها مصرع
 تنزل السلطان من عرشه
 احذر ظلو ما ان طغى أو بغي * وجاهلا في عرض حر لغا
 ما بعد نصع قلته مبتغى * أما رأيت الكبر للما طغى
 أدرج رأس الكبر في كرشه

وكتب الى النجم الغزى ملغزا

يا نجم يا ابن البدر يا شمس الهدى * يا من ضياء وجهه يحيلوا الغلس
ما سم حروف لفظه ان عدت * فخمسة وان تحف فهو بس
فأجابه رحمه الله

يا ملغزا في اسم عليه ربنا * صلى وأدناه اليه في الغلس
وجاء في التنزيل تنزيل اسمه * تحت سبا وفأطرفوق عبس
وكتب اليه أيضا

حليفة موت كفت ثم ألحدت * بغير صلاة يذوا الحكم توجروا
فأجابه صلى عليها وهي في المدرسيا * وقد غسلت هذا جواب محرز
ورأى لبعض الفقهاء هذين البيتين ملغزا

ما أن منفردان كل منهما * يجري بالاستعمال في التطهير
كل طهور وحده حتى اذا * جمعيا يعود الكل غير طهور
فأجابه عنهما بقوله ماء تغير في الممر أو المقر * يجوز منه الأخذ للتطهير
واذا خلطت به الطهور وقد غما التغيير عاد الكل غير طهور
ومن أحاجيه قوله محاجيا في بلقين

أيها الفاضل الذي لو كتبنا * بعض فضل لغز المداد
قل لنا أي قرية ذات طلع * أطلعت كاملا اليه الرشد
لو أردنا ما نحاجي قلنا * أرق الماء أيها الحداد
وقوله محاجيا في عواصف

وكم رمت وصفا للعيب فلامني * عذولي ولم يعلم بكنه محبتي
فن لي بحبر في الأحاجي يقول لي * اذارمت نعتا لا نناج انعت
وقوله محاجيا في قسام لودعي الزمان فقت على * كل امام علت هارفة
أجب العبد منعما وأجد * طرح الموت ما يرادفه
وقوله محاجيا في أخلاط لأن كنت رب الحى * وذا فكرة جائته
فما مثل قول الفتي * شقيق أي الفاحشه
ومن دويتاته قوله

ابليس وجنده أتوا مستدين * يا رب لفتني غدا ومعتدين

ان كنت اطعت امرهم عن خطأ * رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقوله يخرج منه اسم دينار بطريق التعمية
اللام دعوه أيها اللوام * لله حق في الوري أحكام
العشق موطن الشئام قدم * من لام تحط به الايام
وقوله يخرج منه اسم رمضان

يا القلب أسر فتاتي محبوبي * يادمع سل وياحشاي ذوبي
ان أوجب ما أسر يا حاجبه * كن حاجبه بقوسك المحذوب

وله هذه القطعة من حمل زجل على وزان (يا غائبين عني ما ترجعوا) من نعتشوب بالهجر
قلبي قلا لما قلا وحين على جمر الغضالى سلا عني سلا وزاد على قلبي العنا والبلا
وأسميت بلا جليس أنيس عاني وجودي عدم سكران فراقها ثم ندبني التمدد
وقد سقاني البين بكاسه جرع دلتى كيف أصنع والعدول بي شنع وامتنع عني
الذي أهوى وطهرى انقسم حظى مسود فاحم ما رأيت لي راحم أولسقى آس
أهيم في النواح ورى في النواح في بحيم ما تخمد وأمسى جفتي الزمد من تحني
فأس (قلت) ولو ذكرت ماله من الفنون السبعة اطال الكلام غيراني على ذكر هذه
الفنون رأيت أن أقرض للكلام علمها بما يفيد معرفتها وهي فائدة خلا أكثر
كتب الادب عنها وزبدة القول عنها انها لا ريب في كونها خارجة من الشعر لانه
يطلق على آيات كل من القصيد والجزوالقريض ويختص بما قابل الجز وانما
هي داخله في النظم وأول من نظم الموشع المغاربة وهذه القاضى الاجل هبة الله
ابن سناء الملك وتداوله الناس الى الآن وسعى موشحيان ان خرجاته وأغصانه
كالوشاح له وسبب تقدمه على مابعده لاعرابه كالشعر لكن يخالفه بكثرة أوزانه
ونارة يوافق أوزان الشعر ونارة يخالفه والدويمة أول من اخترعه الفرس ونظمه
بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرابعى لاربعة مصاربعه وقد اشتهر بأقسام داله
وهو تحفيف وهو ثلاثة أقسام يكون بأربع قواف كالواليا وأخرج بثلاث قواف
ومردوفا بأربع أيضا وكاه على وزن واحد وتقدم على مابعده لاعرابه أيضا وأول
من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل أبو بكر قرمان المغربي وهو في اللغة
الصوت وسمى زجلا لانه يلتذ به ويفهم مقابل مع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى به
ويصوت وهو خمسة أقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص

ذكر الموشع
والدويمة
وما يتبعهما

بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له
الحماق وما بعض ألفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزيج وما تضمن الحكم
والمواعظ فاسمه المكفر ~~ب~~ كسر الفاء المشددة والاول أصعب هذه الخمسة وقال
مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب تقدمه
على ما بعده كثرة أوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموضع في أغصانه وخرجاته وأول
من اخترع المواليا أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطع وامن به بيتين وقفاوا شطر
كل بيت بقافية ونظم وافية الغزل والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض وكان
سهل التناول تعلمه عبيد هم المسلمون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به في رؤوس
التخل وعلى سقى المياه ويقولون في آخر كل صوت يامواليا إشارة الى ساداتهم فسمى
بهذا الاسم ولم يزل الواعلي هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلفظوه حتى عرف
بهم دون مخترعه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم
معربا على قاعدته * وأما السكك وكان له نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر
الاول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته الامردوفة وأول من
اخترعه البغداديون وسبب تسميته بهذا الاسم انهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات
والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى أن ظهر اهرام مثل الامام ابن الجوزي والواعظ
شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلا بغداد فنظم وافية المواعظ والحكم وسبب
تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض ألفاظه معربة * وأما القومافله وزنان الاول
مركب من أربعة أفعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا
وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون
الفصل الاول منها أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث وأول من اخترعه
البغداديون أيضا في الدولة العباسية برسم السجور في رمضان وسمى بهذا الاسم من
قول الغنين بعضهم لبعض (قوما لسكرو قوما) فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا
فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الانواع وأول من اخترعه أبو نقطة الخليفة
الناصر وكان يحبه ويطرب له وجهه لاني نقطة عليه ولطيفة في كل سنة فلما توفي
أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القومافله أراد أن يعترف الخليفة بموت والده
ليجزيه على مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع أتباع والده ووقف أول ليلة
منه تحت الطيارة وغنى القومابصوت رقيق فأمنى الخليفة وطرب له فلما أراد أن

بصرف قال ناسيد السادات * لك بالكرم عادات
أنا بن أبي نقطه * تعيش أبي قدمان

فأعجب الخليفة من هذا الاختصار فأحضره وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان
لايه والقوما والكان وكان لا يعرفه - ما سوى أهل العراق ور بما تكلف غيرهم
فنظمهم - ما وكل بيت من القوما قائم بنفسه وأما تأخير فله عدم اعرابه انتهى وقد
أطلمنا المقال ~~لص~~مكن ما خلونا من فائدة تناسب في هذا المجال وكانت وفاة العمري
في أوخر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وألف وقد درج التسعين وقال عمر بن
الصغير شيخ الادب بعده في تاريخ وفاته

ياشيخ دمشق بالنظام الزاهي * بشرنا بجنة سناها باهي
الها تف من الله - مني تاريخنا * لي قال أبو بكر عتيق الله

والعمري نسبة الى العقبي الحموي الذي ورد الى دمشق خليفة من جهة العارف
بالله تعالى الشيخ علوان وكان مسكنه بمحلة العقبة خارج دمشق بالقرب من جامع
التوبة وكان العقبي المذكور أما غير انه كان ماهرا في الكلام على الخواطر وله
مكاشفات وكرامات شتى ذكره النجم في الكواكب السائرة وأطال في ترجمته وكان
منصور والد صاحب الترجمة من جماعة الملازمين له فنسب اليه كذا ذكره البوريني
في ترجمته والله تعالى أعلم

ابن الكوراني

(السيد أبو بكر) بن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف
ذكره الأستاذ الكبير العالم العلم ابراهيم بن حسن الكردي زيل المدينة المنورة
في كتابه الاحم لا يقاتل الهمم في ترجمة المشايخ الذين روى عنهم فقال امام علامة
له مؤلفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع به أهل تلك البلاد
وله كتابان بالفارسية أحدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والآخر رياض
الخلود ويشتمل على ثمانية أبواب وكان من أولياء الله تعالى كثيرا لاجتماع بالخضر
على نبينا وعليه السلام ومن أخذ عنه وعليه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ
الملا ابراهيم المذكور وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

الكردي
العمادي

(أبو بكر) الكردي العمادي الشافعي زيل دمشق ذكره النجم في الذيل وقال
في ترجمته كان فاضلا بارعا قانعا غنيا وله مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع
حرصا على الفائدة ور بما علق وحشي الا أن خطه كان سقيما وذكرا مبدا أنه ورد

دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وتركه خاله بها ورحل فجاء في المدرسة الكلاسة
في جانب الجامع الاموى وكان يسقى الماء بالجامع المذكور ويتقوت بما يدفعه
الناس ويخدم العلامة أحمد الكردي العمادى الآتى ذكره وقرأ عليه وبه تخرج
وتفقه بالشهاب العيناوى والشمس الميدانى وأخذ الحديث عن الشمس الداودى
نزىل دمشق ولازم مجلسه وقرأ العربية والتصريف على الحسن البورى بنى والنجم
الغزى وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع الاموى فتصدّر
واتفقت به الطلبة سنوات مع وجوده مشايخه وعمن قرأ عليه الكمال العيناوى وتزوج
فبقى متاهلاً نحو سنتين مع القناعة وذكر الغزى عنه حكاية رؤاها عجبة قال
أخبرني انه رأى انه كان في الجامع الاموى وكل من فيه نصارى قال فاغتظت لذلك
وأسكرته واذا رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين بن عربى الى داخل الجامع
فاشك اليه ذلك قال فدخلت فوجدت الشيخ ابن عربى جالساً في محراب المقصورة
وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس وهم يقرؤون عليه فقلت له يا سيدي أمتري هؤلاء
النصارى ملؤا المسجد كيف لا تتكر ذلك ومن هؤلاء فقال لي لا تخزن هؤلاء
التصارى هم الذين ضلوا عطا لعة كنى وأما هؤلاء المسلمون بنى يدى فهم الذين
انتفعوا بكلامى وهم قليلون كآثرهم والذين هلكوا بكلامى كثير كآثرهم وكلت وفاة
أبى بكر صاحب الترجمة ليلة الاثنين حادى عشرى محرم سنة ست بعد الالف من
تحويلات سنة ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المعصرانى
المجذوب

(الشيخ أبو بكر) المعصرانى المجذوب الصالح قال الغزى في ترجمته كان في مبداه
يتكسب بعصر السهم وكان يحب مجالس الذكرفضرب مجلساً فيه جماعة اجتمعوا
على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزى والشيخ سليمان الصواف والد الشيخ
أحمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان وقت الذكراحت له بوارق الحق
فتوله وتعرى مادون عورته ثم اتجأت عنه تلك الحالة بعد أشهر ثم كانت تعاوده في كل
سنة ثلاثة أشهر وأربعة يغيب فيها عن احباسة ويخلق لحية ويستأصلها ويتعرى
ويكشف في حالته تلك من يراه ويسأل الناس في تلك الحالة فلا يرده أحد ويعطيه
قطعة ويربما طلب أكثر وكان يصرف ما يجمعه على الفقراء ولم يطلب من أحد شيئاً
ويكون خالياً من الدراهم وكان كشفه ظاهراً لا شبهة فيه وله فيه وقائع مشهورة ثم
كان اذا سرت عنه الحالة لازم الصمت والعبادة ولا يخرج من الجامع الاموى الا

لأوضوه ونحوه ويمسك على لحينه قال وكانت بنتنا وبنته صبية أكيدة وأخذته حالة في آخر أمره فلازمي وكان بيت عندي ويكنى في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به أكثر الناس فهو مستغرق عنهم في نظرهم وهو حاضر معي غير مستغرق إلا أنه ربما يظهر منه تخريف وأقبل على مرة في حالته وهو يشارر الناس ويشاتمهم وكان لا يشتم أحدا إلا بما فيه تأويل ظاهر فخطر لي ما يقاسيه في حالته من الشدة والبلاء فلما حاذاني وقف على ضاحكا مستبشرا وقال لي يا فلان

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا قال وسألت الله أن يكشف لي عن مقامه فرأيت في تلك الليلة في المنام في صورة أسد ثم تحول إلى صورته فظهر لي بذلك أنه من الأبدال فلما كان آخر النهار رأيته وهو في حالته تلك ففعلت وقال كيف رأيتني البارحة وكانت وفاته بين العاش من ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة بعد ألف رحمة الله تعالى

(أبو بكر) السندی الشافعي المجاور بالطواشبة شرق الجامع الأموي تحت المنارة الشرقية نحو عشرين المتلا محقق الفهامة كان بارعا في العقولات نافعا للطلبة صالحا دينا مباركا آثارا محمودا والقناعة وكانت تخطبه الدنيا وبأي الأفرار منها ملازم على العبادة والصلاة بالجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم ملازم الطلبة وملازمه وانتفعوا به في العقولات وغيرها مات مطعونا وهو صائم في يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد ألف ودفن بتراب الغرباء بمقبرة الفراء بس قال النجم ومات قبله بأيام صاحبه المتلا محمد الهندي وكان ملازمين في الحياة وفي المات فان قبره إلى جانب قبره وقلت ملحا

عجبت لطاعون أصابت نباله * وأربت على الخطي والصارم الهندي سطا في دمشق الشام عاما وأخرا * تبسط في الهندي وماتك السندی

(أبو بكر) الطرابلسي الحنفي شيخ الأقرء بالشام أخذ القراءات عن المقرئ الكبير إبراهيم بن محمد العماد المعروف بابن كسباي المتقدم ذكره وبرع في علومها وكان له مشاركة في غيرها من الفنون وكان يعسر عليه الأداء كشخه ابن كسباي وكان دينا صالحا وقورا منزويا عن الناس وتولى إمامة السباغوشية داخل باب الشاغور وهو آخر المقرئين بدمشق مات يوم تاسع أواخر شعبان سنة ست وعشرين وألف

السندی

الطرابلسي

ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

(أبو البقاء) بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الأصل الدمشقي الصالح
احد صدقته ورد مشق كان ذا وجهة ومروءة واليه مرجع أهل دائرته في الامور وبلغ
من العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه أهل عصره وفيه يقول الامير منجك بن محمد
المنجكي قصيدته المشهورة

من لي به والسحر مل مجفونه * رشاً يغار البدر من تكوينه
يقول فيها عالميته بنت الدنان وقد شدا * قرى روض الاله فوق غصونه
والليل معتكر ومعتك الحيا * يزهر يوفد رذاذه وهتونه
والبرق في خلل السحاب كأنه * سيف قلبه اكف قيونته
وكأنما القمر المنير ضياؤه * من وجهه مخدون العلا وقرينه
اعني المولى الاجل أبا البقا * من ظننه في الدهر مثل يقينه
شمر من بعد الخطب ابن خطابه * والنصل شدة بأسه في لثته
قد أودع الله السيادة والتقى * في برديته وآدم في طينه
من ذا يقين به البرية رفعة * ان الزمان وأهله من دونه
يفنى الزمان وانيس يبلغ وصفه * شعرو لو بالغت في تحسينه
كان أول شافعيان صار كاتباً للصكوك بحكمة الصالحية وناب في القضاء بحكمة
الكبرى ثم سافر الى الروم مرات ولازم على قاعدتهم وتخلف وتولى القضاء في عدة
مناصب مثل صفد وصيدا وبيروت وحماة وأقبل عليه آخر أمره بعض الوزراء
العظام وكان قد بشره بالوزارة العظمى فسيره من الموالي وأعطاه رتبة قضاء
القدس وقرية الريجان بالقرب من حرستا على طريق التأييد ورجع الى دمشق
وأقام بالصالحية وعمر بها قصر او هو الى الآن من أحسن المنزهات بها ويعرف به
وفيه يقول الامير المنجكي في آخر قصيدته المتقدمة

أقسمت بالبيت العتيق وما حوت * بطحاؤه من حجره وججونه
ما ضمت الدنيا ككفصرك منزلا * كلا ولا سمحت بمثل طينته
وكان يعرف علم التجوم والرمل والزابر جاحق المعرفة ورمي بالسحر الا أنه كان
في غير ذلك جاهلا وفيه يقول الاديب أحمد الشاهني هاجيا له
أبا البقاء لحال الله من رجل * فيك الطبيعة قد قتت من الحجر

صاحب القصر
في الصالحية

كتمدعي بعلوم النجم معرفة * وليس تفرق بين النجم والقمر
وكانت له أحوال وقصص وأخبار ووقع له من الاتفاقات أنه لما قدم محمد باشا نائب
الشام عوضا عن محافظها الوزير المعروف بالخناق وقد كان الخناق يحب صاحب
الترجمة فبلغ محمد باشا محبته له فلما خرج لاستقباله على عادة أهل الشام أهانته أهانة
بليغة فأتى إلى بيته واختل في فيه وأخذ يتلو بعض الاسماء فاتفق بعد ثمانية أيام أن
مات محمد باشا المذکور وطلع أبو البقاء في جنازته مع بقية القوم وأخذ يتنجس
بقتله فسمعه الشاهني المذكور وهو يتجأهر بذلك فقال له تقتلون القبيل وتقتلون
في جنازته وهذه القصة مشهورة وتروى على أنحاء مختلفة ومخلصها ما ذكرته وله غير
ذلك من الوقائع مما هو مستفيض مشهور وكانت ولادته في سنة إحدى وثمانين
وتسعمائة وتوفي في نهار الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف
وصلى عليه بالسليمة ودفن بالسفح وقيل في تاريخه

أودى مسيلة الكذوب * الساحر النحس المرائي

أهمت في نار بنحسه * مات الشقي أبو البقاء

الحلي البتروفي

(الشيخ أبو الجود) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه إبراهيم
ابن أبي اليمن البتروفي الحلبي الحنفي مفتي حلب وعالم ذلك القطر ومحط أهل دارته
وكان علامة محققا بارعا في المذهب والتفسير فإرسا في البحث نظارا هاجره أبوه
وبأخويه أبي اليمن ومحمد إلى حلب بإشارة الشيخ علوان الجموي وصار أبوه وأعظا
وخطيبا بجامع حلب وكان هو وولده أبو الجود يتعمنان بالعمامة الصوفية واشتغل
أبو الجود على علماء عصره وولى بعد أبيه الوعظ والخطابة بالجامع وكان يقرأ
الدروس في الرواق الشرقي ثم ولى الإفتاء وتعاقد عن قضاء القدس ثم عن قضاء
المدية ونال من الرتبة ما لم ينله أحد ممن تقدمه وكان له سخاء ومروءة وحمية ومدحه
شعراء عصره وخلدوا مدامته في دواوينهم فقام حسين الجزري وفتح الله بن النحاس
وحسين بن جاندار البقاعي وفيه يقول بعض شعراء حلب

أبي الجود في الدنيا سواك * بقرع من جود وأنت أبو الجود

وأضدادك الوادي لهم سال واستوت * سفينة بحر العلم منك على الجودي

وذكره البديعي في ذكرى حبيب وأثنى عليه كثيرا وقال في ترجمته دخل مرة
على بعض الوزراء العظام ومجلسه غاص بالخاص والعام بعد غضب يمنع لذة

العبود ومن ذا يقرب على زئير الاسود فخاطبه بجرس جهوري ولفظ جوهرى
يزيل الاحن من القلوب وتغفر بمثله الذنوب بما نصح نام اعرابي ليلة من جملة فقده
فلما طلع القبر وجدته فرفع الى الله يده وقال أشهد انك أعليته وجعلت السماء بيته
ثم نظر الى القبر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قدرك
واذا شاء كورك فلا أعلم مزيدا أسأله لك الا الدوام ولئن أهديت الى قلبى
سروره لقد أهدى الله اليك نوره فاناذلك الاعرابى والوزير ذلك القبر المضى لقد
أعلى الله قدره وأفقد أمره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم
دونهم فلا أعلم مزيدا أدعوه به الا الدوام فالله مديم له طلال النعمه ومجال القدرة
ومساق الدوله ووقفت على تقرىظ كتبه على مؤلف العلامة الطرابلسى الدمىقى
الذى شرح به فرائض ملتقى الابحر وهو أمعنت النظر فى هذا التحرير وأجلت
الفكر فيما حواه من التصوير والتقرير فرأيت به البحر المحيط الا أنه شجاع
والويل الغزير خلا نه موج وجزمت بأنه السحر الحلال والكمال الذى لا يحكيه
فى قته كمال لازالت شموس فوائده مؤلفه مشرقه ولا برحت أغصان فوائده مورقه
ما زينت أقلام العلماء الاعلام بوشى سطورها وجنات الطروس فأشرق لذلك
صدور الصدور اشراق الشموس وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين وألف
وقد ناهز التسعين وهو فى نشاط أبناء العشرين وقيل فى نار يخمونه

ان أبا الجود الذى فاق الورى * وروج العلم وساد سوددا
أدركه الموت الذى نار يخسه * العلم مات بعده وأرقدا
ورثاه السيد محمد بن عمر العرضى بقصيدة عجبية ذكرتها برمتها ميامنى لشعر هذا
السيد وكذا أفعل فى كل آثاره وهى

بفقدك قامت نواصى الحكم * وقد قبل بعدك حد القلم
أقامت مآتمها المشكلات * عليك وسود وجه الرقم
فتبا اليومك من طارق * نسخت به لذى باللم
ورثت به حال كات الهموم * كما ورثت منك عز التعم
ورعبا لدهر أثر نابه * تنقيع المباحث فى المزدهم
تجاذب أطرافها ساعين * الى حلبة السبق سعى القدم
صراخ الزمان صراخ النكا * ل عليك وحق له بالعدم

فقد كنت ستة ثلثاته * وآخر نعمائه للام
وعذرا لابنائه انهم * ذنوب لهم بل صرفو النعم
فقد نك فقد ان روق الشبا * بوشعب الاماني به ملتئم
ليكيك دار الفحي والاصيل * ودار الصباح ودار الظلم
لبت عليك ثياب الحداد * وشبت غصارة دمي بدم
لقد ثكأت كل من لم تلد * تطيرك في خيمه والشيم
حنانك عن مهجة رعنها * وليسك عن كبد تضطرم
أبالجود قرة عين العلا * وغرة جبهتها في القدم
لقد خاب بعدك من ينتضي * سيوف معاليك في الملتظم
أيصفر في الجود بعد العتاة وشهب البزاة بغاث الرخم
دفنت بدفنتك في خاطري * مباحث علم غدت كالرم
قضيت ولم تقض منك المتى * لباناتها والقضا محنت
فان كان قبرك دون الثرى * فقدرك فوق عوالي الهمم
يعز علي بأن ينطوى * بساط الدروس ونشر الحكم
فقد شدت مجلس أهل العلوم ولكن بأيدي المنون انهدم
سقى جد نأنت ثاوبه * رخي السيول مفاض الديم

السجلما سي

(أبو الحسن) بن الزبير السجلما سي المغربي عالم المغرب وامام نخلته في عصره وبحق
علمائه أجمع أهل المغرب على جلالته وتمكنه في العلوم العربية وكان كثيرا الحفظ
لشواهد العرب والاطلاع على أخبارهم وله المهارة القوية في اللغة وكان اذا أورد
المسائل النحوية يورد لها شواهد عديدة لا يجدونها في الكتب المتداولة وكان
يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان فصيح العبارة حسن التقرير عظيم الهيئة وهو
من أجل من نشر العلوم العربية بفاس وعلما الطلبة وكان اذا قرر المسئلة لا يزال
يكتررها بعبارات مختلفة حتى تظهر بادي الرأي فلذلك كثيرا أخذون عنه من
أقطار الغرب الاقصى على كثرة علمائه اذا ذاك أخذ عن امام النخاة أبي يزيد عبد
الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله المكاسي وكثيرين ممن أخذ عنه الشيخ أحمد بن
عمران والشيخ عبد القادر بن علي القاسمي ومحمد بن أبي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر
الدرأوي وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته بفاس في سنة خمس وثلاثين

وألف رحمه الله تعالى

الصدّيق
المصرى

(أبو السرور) بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طحّية بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه وعنهم هذا نسب السادة البكرية سادات مصر من جهة الآباء ولهم من جهة الأمهات سيادة وأبو السرور هذا أحد أولاد الأستاذ محمد بن الحسن البكرى الصدّيق المصرى الشافعى ولد في دولة أبيه وتربى في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو أنبل أخوته وأفضلهم وأكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان له اتساع في الدنيا ومخالطة الحكام ومداخلة في أمور كثيرة ودرس بالحسابية بعد موت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب البذرة لجده أبي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرظه الشيخ عبد الله الدنوسرى فقال هذا كتاب منازل العرفان * ومهذب الالباب والاذهان فالزم قراءته ولازم درسه • اذ ذلك فيض الواحد المنان تأليف مولانا و حافظ عصره * من نسل صدّيق النبي العدنان لازال يرقى في جناب سيادة * ما غرد القهرى على الاغصان ووجدت في بعض التعليقات انه عمل رساله تتعلق بمباحث آيات السبع المثاني حاله برود طر وسها على منوال التحقيق وطرز حواشى سطورها بينان التدقيق وبعث بها من الديار المصرية الى دار السلطنة العلية تتضمن طلب منصب افتاء الشافعية بالقاهرة المعزبه وكان أمر الفتوى يومئذ منوطا بشيخ مصر على الاطلاق وعلاقتها المشهور في الآفاق صاحب التصانيف العديده والتأليف المتداولة المفيدة شمس الله والدين محمد بن أحمد الرملى وعد ذلك الطيب منه على الحجة ذنبا واحدا لكونه شنيع وخطبا عند فضلاء الامصار والاعصار طليع على أن لسان حاله أنشد معتذرا ميرزا من الضمير ما كان مستترا واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع وكان ينظم الشعر وشعره لطيف فنه ما كتب به في صدر رساله الى الروم للولى يحيى

ابن كمال الدين الدفترى يعاتبه على انقطاع مراسلاته عنه

لو أذنتم طبيب من نسيم * بسلام يحیی فؤاد البسیم
لتلقاه من فؤادی قبول * قانع من شذاكم بشمیم
ولوان الرسول وافی برقم * لمح من شوقه فی حسیم
كانت النار مثل نار خلیل * تنطفی بالسلام والتسلیم
حين جاء الاخوان منكم طروس * نظمها فائق كدر تنظيم
ثم جاء الانام نخوی سعيا * یسألوا الصب عن نبأ العظیم
هل تناسی الامر منک ودا * أوشاه الخبیس بالتلویم
قلت كلا فان ودة أمیری * محکم النص كالکتاب القدیـم
ان یحیی الامر أعظم مولی * لا یسالی بغادر وز نسیم
انما الکتب للباعد معنی * یکتفی بالرقوم أهل الرسوم

وذکره الخفاجی فی کتابه وقال فیہ ولم یزل یسبح السجیه بسام العشب لاتلین
قناته لغامرو ولوصیره زاد المنیه الی أن أصابت الرزایا نبات فؤاده بسهام المنايا
فقضت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكانت وفاته فی سنة سبع بعد
الالف رحمه الله تعالى

ابن الکاتب

(أبو السعود) بن أحمد بن أبي السعود الدمشقي المعروف بابن الکاتب کان جدّه أبو
السعود هذا من كبار التجار المياسر بدمشق وله ریاسة وتقدّم بین أبناء نوعه وجمع
أموالا كثيرة وكان له أوقاف دارّة وإحسانات وافرة وولده أحمد کان أیضا علی
أنره وترّوج بأیة العلامة محمد الجوخی الآتی ذکره وجاءه منها أبو السعود المترجم
ونشأ فی عز باهر ونعمة طائلة وقرأ وتبل وابتلى بحجة غلام وأنفق علیه مالا كثيرا
وكان الغلام كثيرا التخی عليه واتفق ان أهل صاحب الترجمة أكثر وافی لومه
وتعفیقه فلم یرجع عما کان فیہ وأداءه وله وغرامه الی قتل نفسه قبل انه أكمل سبعة
دراهم من الاقیون وعولج فلم یفد علاجه ومات من لیلته وهو الذی أحدث هذه
الفعلة بدمشق وكان الناس عنها غافلين وبعد ذلك تبعه فی فعلها أناس واشتهر هذا
الامر وهذه القصة مشهورة حتی صارت بین أهالی دمشق مدارا للتمیيل بها
فی اغراض كثيرة وبالجملة فقد فصح مبداها باباشیعا وارثکب أمر اقطیعا وكانت
وفاته فی رمضان سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغیر وعمره خمس

القباقبي

(أبو السعود) بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكي الدين البعلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاء الخرزجي الشافعي البارع المفضل كان فاضلا مشاركا في عدة فنون وله محاضرات وآداب وكان مطلعا على فوائد كثيرة وله مواظبة على طلب العلم لا يفترو ولا يميل إلا القليل تفقه بالشيوخ محمد الخباز المعروف بالبطيوني وقرأ العربية وبقية فنون الأدب على شيخنا محقق الوقت إبراهيم بن منصور القتال المقدم ذكره ولازم دروسه مدة مديدة وحج كثيرا وأخذ عن علماء الحرمين ودخل القاهرة وأخذ منهم ما عن خاتمة العلماء النور على الشبرا ملسي وغيره ودرس بالجامع الاموي بين العشاءين في الشفاء للقاضي عياض وكان يبدى أبحاثا مقبولة واستنابه آخر الشيوخ بونس المصري في درس قبة النسر المشهور في الشام لما توجه الى الروم فنزل شهرين وأياما وحدث طريقتيه وكان لطيف المجاورة حسن العشرة جمولا لثكان يقصده بها بعض الاخوان مفضيا عنها فن ذلك ما وقع له أن بعضهم كتب اليه بأنه وكان طر فاء الطلبة توطأ واعلى تلقيه بالتركيب المزجي بعارض نسبته الى بعلبك

أبا علماء الشام ماهي لفظة * مركبة بالنقص لاشت توصف ويعطى لها حكم الفتي كل حالة * ولا ضرر يدعي لذل ويعرف وان ظهر المقصود فأنوا بحجة * تبين لي فرقا جليا وأنصفوا

فأجاب بقوله قرر النجاة أن المركب المزجي قد يضاف أول جزأيه الى ثانيهما تشبها بالمركب الاضافي فيعرب الجزء الاول بحسب العوامل ويحجر الثاني بالاضافة ثم ان كان في الجزء الثاني ما يمنع صرفه كالجمعة في رامهرمز منع من الصرف والا صرف كخضرموت وان كان آخر الجزء الاول ياء كعدي كرب وقال فلافاته تقدر فيه الحركات الثلاث ولا تظهر فيه الفتحة قال في النكت بالاختلاف استعجبا بالحكمها حالتي الساء ومنع الصرف وعلمه شارح التوضيح يشبه الفتحة بالالف لان من العرب من يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الافراد فالزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزا في الافراد فحينئذ يكون المنقوص وهو معدى كرب مثلا كالقصور اى في حكم التقدير في الحالات الثلاث لأنه يكون معربا بالتقدير على الالف كما يرشد اليه قول السائل ويعطى له حكم الفتي دون قوله اعراب الفتي فله دره هذا هو المرجح في المسئلة كما قاله ابن مالك واقتصر عليه أبو حيان ونص عليه أبو علي وعبد القاهر وغيرهما

وقال بعضهم يفتح في النصب ويسكن في الرفع والجرف على أصل قاعدة المنقوص
كتقاضى القوم قتبين بهذا ايضاح ما أغزاه هذا السائل وطهر المقصود واللمحة
وانفتح به المحجة انتهى ما قاله في الجواب وكانت وفاته نهار الخميس بعد العصر عاشر
رمضان سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الشعراني

(أبو السعود) بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي
القضاة الشعراني أحد أفراد الدهر في المعارف والآلمية وكان في هذا العصر
الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد
عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد الوهاب صاحب
العهود والطبقات والميزان وغيرهما وفضله أشهر من أن يذكر وأما أبوه عبد الرحيم
فقد أفردت له ترجمة خاصة ستأتي ان شاء الله تعالى وأبو السعود ولد بمصر ودخل
الروم مع والده وهو صغير وذكروا شيخنا ابراهيم البخاري المدني في رحلته عند ترجمته له
انه أخذ عن الشمس الرملي والنور الزيادي قال وأخبرني عن جماعة من بعض
أولياء الله تعالى الصالحين المتصرفين من أهل الطريقة وهو بالروم انه قال لرجل
منهم مالنا معكم حصه فقال له بلى ولكن تنزع جميع ما عليك من الثياب ثم تخرج
من باب أدركه الى حضرة أبي أيوب الانصاري قال فقلت الآن قال لا بعد أيام
فعاودته بعد أيام فقلت الآن قال نعم فنزع ثيابي الا السراويل وقلت له أتأذن لي
في ابقائه حفظ الميزان الشريفة فأذن ثم أخذت في السير الى أن وصلت الى الباب
الذكوري فلما جاوزه مررت بالمقبرة فكشف لي عن أحوال أهل القبور وما هم
عليه ولم أزل كذلك الى أن وصلت أبا أيوب فزرت ورجعت وكان ما كان وبالجملة
فانه كان صاحب قدم راسخة في الولاية وأطبق أهل عصره على ديانتهم وعفته
وكان له في الادب وفنونه يد طويلة وله شعر منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لغائسة * ان الزمان مطيع أمر من أمره
قد يسكن الدواحقا غير ساكنها * ويسكن البيت حقا غير من عمره
وقوله اصبر فان الصبر مفتاح الصواب * واشكر فان الشكر مدرار السحاب
واعلم بأن الله يولي عبده * أنواع لطف وهو لا يدري الصواب
وذكره والدي المرحوم وأظن في ترجمته ثم قال لازم من شيخ الاسلام صنع الله بن
جعفر الفتى ودرس بمدارس فسطاطية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلطان

سليمان وولى منها قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوماً ثم عزل وحكى لى بعض
الثقات ناقله عنه أنه بعد عزله عزم على الرحلة الى الروم فطلع الى زيارة الاستاذ ابن
عربي فخطبه من داخل قبره بالتربص وأنه يأتيه في يوم كذا وقت كذا منصب
كذا فوقع له ان جاءه في الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القضاة ثم بعد ذلك
ولى قضاء بروسه وأدرنه وقسطنطينية وأعطى آخر رتبة قضاء العسكر بأنطاولي
قال والدى روح الله وروحه وتشرفت به في سفرى الثانية الى الروم سنة ثلاث
وسبعين وألف ثم لزمته وكنت اذا اجتمعت به يتنور بالحنى ولما هوى من مخاطبه
ويشرح لسمعافوائده مدبرى من محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من
الحال الحال الخدا يكل عنه الشرح * من سكرته متى زمانى يهو

أبواب مطالبي جميعاً سدت * مولاي عسى يكون منك الفتح
فأنشدنى لنفسه قوله فلا تغزن اذا ما سداب * فان الله يفتح الباب
وكنتم ترجته فى كلبي النفحة وغيرت ترجمته الى قالب آخر حسبما التزمته فيها من
الالتزامات فما على ان أذكر الممدول عنه اذ فيه على كل حال تطرية فقلت فيه وقد
ذكرته بعد آية هو جار مع آية فى مبداه آخذ من فضله بعنايه متحل بنعمته متخلق
بسمته ولد فى طالع السحابة وعذى فى جور الكرماء ومارس البلاغة ممارسة كشفت
له عن أسرارها وأنطقه بكنوز جواهرها اذ لم يظفر غيره بأجوارها وكانت
أوقاته مقسمة بين عارفة ينالها أو لمة يزيلها ومساءة من المساوى يسرها وصناعة
من الصنائع بدورها ومجلسه أوله ثناء جميل وآخره عطاء جليل وبينهما ترحيب
وتأهيل اذا قال فتحت لثائه الافواه واذا روى تحدثت بفضل الرواه وله من درر
المكارم وغرر المآثر ما يستغرق نظم كل نالهم ونثر كل نثر وأنشدت له تخميسه
المشهور وهو فى صاحب الهجمة والنور

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب * ألحق هديت بركب ساقه الطرب
وقل لصب غدا بالشوق يلتب * لهبط الوحي حقار حل النجب
وعنده هذا المرجى ينتهى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما * ونال سائله فوق السماء قسما
يلقى العفاة بجاير جون مبتما * به تحط رجال السائلين فا
لسائل المدعى ما يقضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحب والنوب * كذا الخلاص من الاكدار والنصب
وكننت حقاسع يد اغير مكتئب * قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب
فعند حضرته يستلزم الادب
وهذا التخميس جيد جدا وأظن أن الاصل أيضا له بقيه اكتفنا عنها ببذلة
نقيه وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ثمان وثمانين وألف بقسطنطينية
والشعر في نسبة الى قرية أبي شعرا بصصر

المقطعات في المكي

(أبو السعود) بن علي الزين المعروف بالقسطلاني المكي المالكي الشيخ الامام رأيت
ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله تعالى قال في وصفه عالم
عامل وناسك بركته غيث هامل وامام بمثله يقدي وطود بنجوم هديه يهتدي
وعلامه في علوم العربية ومنابر على خدمة خالق البريه كان متقلدا بقلاد العفاف
متخليا عما يزيد على الكفاف ولديه حكمة ونشأها وحفظ القرآن العظيم واشتغل
بالعلم مدة ستمين تقارب العشرين وأخذ عن جماعة منهم العلامة علي بن جارانته
والشيخ يحيى بن الخطاب وغيرهما وعنه أخذ العلامة عبد الله بن سعيد باقشير
والفاضل حنيف الدين المرشدي وغيرهما ولم يزل ملازما لخدمة العلم وافادته منهم كما
على مطاعته ومذاكرته كما على افادة الطلبة وله مؤلفات منها الفتح المبين في شرح
أم البراهين وفوح العطر بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحجر وأمل على
الاجر ومبينة شرحا لطيفا وله منظومة في موضوعات الاستدعاء بالذكورة وله شعر
حسن منه قوله ألأثم القوم حتى ان أرى رجلا * أخامذا كره للعلم ينتسب
أقام ذكر عهود بالحمى فله * أحق الفاو بالمألف انتسب
كانني هل اذا فعل بحيزها * حنت اليه وأهل العلم تصطب
أشار به الى ما ذكره النجويون من أن هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها فلا يجوز
هل زيد خرج لان أصلها أن تكون بمعنى قد كقولها تعالى هل أتى على الانسان
حين وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام انحطت
ربتها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها لانها اذا
رأته في حيزها تدركت عهود بالحمى وحت الى الالف المألوف ولم ترض بانفراق
الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها انزلت عنه وذهلت ومع وجوده ان لم يشتغل بضمير
لم تقع به مقدر ابعدها والافعت به فلا يجوز في الاختيار هل زيد اربت بخلاف

هل زيارتيه وأنشدني الفاضل الأديب على السجاري المكي في معنى قول
القسطلاني اذا غاب كان الميل مني اغيره * وان لاح كان الميل مني له حتما
كأن في النحر والفعل حسنه * وكل الوري ان لاح محبوبي الاسمي
ولاني السعد أيضا

فبينما الشخص يشي وهو في فرح * اذا صار في النعش محمولا على الكتف
فعدزاده هو التقوى وكن حذرا * واكثر من الذكر والاحزان والاسف
وله أيضا ألا ليت شعري هل آيتن ليلة * بروضة من بالصدق كان يقول
وهل أنصرن تلك المعاهد والربي * وهل يقعن لي نظرة وقبول
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بالمعلاة بمكة المشرفة
رحمه الله تعالى

الحلي الكوراني

(أبو السعد) بن محمد الحلبي المعروف بالكوراني الأديب الشاعر الفائق كان
لطيف الطبع جيد الفكرة وله محاضرة راقية ومفاكهة فائقة مع حداثة سنه
وطراوة عوده وشعره عليه طلاوة وفيه عذوبة وقفت له على قصيدة غرا فريده
زهرا ومطلعها

أجل انما الأرام شيمتها الغدر * فلا هجرها ذنب ولا وصلاها عذر
فقرسا لما من ورطة الحب وانعظ * بحالي فان الحب أيسره عسر
وقد هاجني في الأيك صدح مغزد * به حلت الاتجان وارثل الصبر
يذكر في تلك الليالي التي انقضت * بلذة عيش لم يشب حلوه مر
سقيت ليالي الوصل من غمامة * فقد كان هيشي في ذرائع هو العمر
فكم قد نمتا فيك مع كل أغيد * رقيق الحواشي دون ميسم الزهر
لقد خط يا قوت الجمال بخذه * جداول من مسك صميفتها الدر
وروض بهجر الغمام ذبوله * فخر له وجداعلى رأسه النهر
وقد أرقص الأغصان تغريد ورقة * وأضحك ثغر الزهر لما بكى القطر
وضاع به نثر الخزامى فطربت * نسيم الصبامنه وباحبذا العطر
بدائع من حسن البديع كأنها * اذا ما بدت أو ما في سبيدنا الغر
ومن مفاطيعه قوله

كأنما الوجه والخال الكريم به * مع العذار الذي اسودت غدائره

محمد الحلبي الكوراني

بيت العتيق الذي في ركنه حجر * قد أسبلت من أعاليه ستاره
وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة ست وخمسين وألف وأبو محمد شاعر مثله حسن
السبيل دقيق الملاحظة ولقد سألت عن وفاته ~~كثيراً~~ من الحلبيين فلم أظفر بها
فلهذا لم أفرد في هذا الكتاب بترجمة وذكرته هنا رغبة في تطرير هذا التاريخ
بشعره وما أورده له قد ذكر غالبه البديعي ولم يوفه في ترجمته حقه فمأأورده له قوله
بدر أدار على النجوم راحة * شمساً أقنارت في كؤوس رحيقه
شمس إذا طلعت كان وميضها * برق تلاءم عند لمع ريقه
يسقى وان عزت عليه ورام أن * يشقى لداء محبه وحر يقه
فيديرها من مقلته وتارة * من وجنتيه وتارة من ريقه
وقوله عجب لما أبداه وجهه معذني * من الحسن كالسحر الحلال وأسحر
بوجهه ياقوت نار توقدت * عليها عداو كالزمر دأخضر
وقوله مضمناً ملك جمال أنبت العز خذ * نباته كل المحاسن تسب
فكررت أثم الخدمه لطيه * وكل مكان ينبت العز لطيب
وقوله ومهفوف لدن القوام ووجهه * فترقبص بالعدا رالاخضر
فتقى العدا ربحه فكأنما * فتفتق لكرم ربح الجلا دبعبر

ابن السكازر روني

(أبو السعود) بن الشرف يحيى بن أحمد بن أبي السعود بن تاج الدين بن أبي السعود
ابن جمال الدين بن القاضي الجمال محمد بن أحمد صفي الدين ابن محمد بن رزيق بن
أبي التناء محمد بن إبراهيم بن أحمد السكازر روني المدني الزبير بن نسيبة إلى الزبير بن
العوام رضى الله عنه الشافعي امام الشافعية بطبة الطبة كان فاضلاً ذا همة عالية
ونفس مطمئنة ومحاضرة لطيفة وجاءه عريض مع خشية الله تعالى والتورع في كثير
من أمور الدنيا والتقليل منها والتعفف عنها خطبته المناصب السنه فأباهها ورفعت
له عن نقاب زخرفها فنأها وكان له همة عظيمة في التسخيل بضيع أوفاته بلا شيء منه
فجمع بذلك كتباً نفيسة بخطه وكان ملازماً للورد العارف بالله تعالى سيدي أحمد
ابن موسى العجيل كما أوصاه به والده من حين خرج من المكتب إلى وفاته وأوصى
هوبه ولده الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول انه درهم الكيس وحفظ
القرآن وجوده وحفظ كتابي الفقه والاصلين وألفية ابن مالك والشافية
والرحبية وغيرها وقرأ على كثير من المشايخ كالسيد حسين السمرقندي المدني

وأخذ عن عمه الامام محمد تقي الدين الكازروني المنهاج وشرحه لابن حجر وعن خاتمة
 المحققين عبد الملك العصامي ومولات المالكي وأحمد بن منصور والامام عبد
 الرحمن الخباري وغيرهم ولزم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته
 فرض الاعتذار وكان لا يخرج من المسجد الا آخر الناس خصوصا بعد صلاة العشاء
 ويقول أحب ان أكون آخر الناس خروجا وأولهم دخولا وكان والده يلزمه
 وهو مرافق بحضور صلاة الصبح مع الجماعة وحضور قراءة الوظائف واستمر على
 ذلك ومن عادة أهل المدينة غالباً اذا جاء وقت الصيف يخرجون الى النخل قال وكان
 لو الذي نخل بالمقصرة عند الميل الاسود فطلع هو وطلعتا معه والوقت صيف
 فانتهت ليلة من النوم وكانت مقمرة فتوجهت أن اتها را أسفروا فاني حضور الجماعة
 فانزعت ثم توضأت وفتحت باب النخل وذهبت الى أن وصلت محل الداعي بساب
 الجمعة فاذا الرئيس أول ما ابتدأ في التهليل على المنارة فتحييت حينئذ وعرفت ان قد
 اغتربت بالقر وان الليل باق ولا يمكنني الرجوع الى المحل لاني أهاب الدخول
 بين تلك النخل ولا أجد قدرة على الدخول في البقيع في تلك الساعة لكون المحل
 مهيا باعادة ثم ألهمني الله تعالى وقوى جنائي الى أن عزمت على التقدم الى البقيع
 في تلك الساعة فتقدمت باسم الله الى أن جلست على باب عجات النبي صلى الله عليه
 وسلم واتكأت على باب القبلة وضعت العباءة على رأسي فبعد ساعة لم أشعر
 الا بفانوس أقبل من جهة سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى
 وقف به حامله بالقرب مني ومعه جماعة مبيضون ثم بعد ساعة أقبل فانوس آخر من
 جهة قبلة العباس رضي الله عنه ووقف به حامله بالقرب من باب الجمعة ومعه جمع
 مبيضون أيضا ثم بعد ساعة أقبل جماعة كثيرون من الدرب الذي أتيت منه الى
 المحل الذي أنا به من درب الغنم ومعه فانوس ولهم حركة عظيمة فسلم واحد على الجمع
 الاول فردوا سلامه فقصدا وباب السيدة فاطمة رضي الله عنها فاذا هو مفتوح
 فدخلوا فدخلت معهم وقصدا واجهة الصحابة فأردت الدخول معهم فوقف لي رجل
 منهم وقال لي ههنا حدثك فوقفت عند قبر السيدة فاطمة أتمجد ساعة ثم خرجوا
 وخرجت معهم فخرجوا من باب الجبر ثم من باب الجمعة فخرجت معهم فوقفوا ههنا
 بعد أن توجهوا الى القبلة ودعوا وأنا معهم فالتفت الى رجل منهم وضي وقال لي
 من أنت فأت أبو السعود بن يحيى الكازروني فرقع يده وطمع طبعها بين كفي وقال

بارك الله فيك حصلت لك العناية ولذرت يتك ثم تفرقوا على أسرع ما يكون حتى كأنه لم يكن والوقت باق فرجعت الى المسكان الذي كنت فيه بقية ليلتي فبعد هنيهة اذا بحس قافلة مقبلة أسمع ولا أرى ثم بعد ذلك رأيت رجلا مقبلا من جهة درب الجنائز يقود جملا عليه شقذ عليه ثوب أبيض ورجل من خلف الجمل يسوقه وهما في صفة يمانيين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض أهل الحارة تقطع هنا أتونس بها الى أن يفتح الباب فاذا هما طلعا الى البقيع وأخذوا في السير فبقيت متعجبا من هذين الرجلين من أين والى أين الى العريض فما هو وقته أو الى العوالي فما اتفق ان أحدا يذهب اليه بشقذ فاذا هم قصدوا جهة بالقرب من سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا الجمل ثم أخذوا في الحفر أراهم آخر جوامن ذلك القبر شيئا وأدخلوه في الشقذ وأخرجوا من الشقذ شيئا وأدخلوه ذلك القبر ثم دفنوه وأنا أنظر اليهم من مكاني وبعد ساعة أثاروا الجمل فقام واذا بالشقذ وعليه ثوب مسود بعد ذلك البياض الأول ومررت واعي فلما جاوزت في وقت فسكنت قائد الجمل من يده وقلت له من تكونا فقال اليك عنا نحن الملائكة النقاله فتأخرت واقتصر جلدي وذهب لي ثم أذن الرئيس للصبح وفتح الباب فبكت أول من دخل فقصدت المسجد وزرت الحضرة الشريفة وصليت سنة الفجر ثم قامت الصلاة المفروضة فصليت مع الجماعة ثم حضرت ولما نفي فقرأتها مع أصحابي ورجعت للنخل وأخبرت والدي بذلك كله فقال لا بقيت تذهب وأنا أقم في ولما نزلت نائبا عنك وناب عنى انتهى ولما صاحب الترجمة نظم ونثرنا بيان في مجاميعه وله تذكرة لطيفة جمع فيها من كل غريبة ونادرة ولما وقف عليها على بن غرس الدين الخليلي المدني قال مادحاله

قال مادحاله

لله در بارع * أتخفنا بشد كره
حوت علوما حجة * على التقى مذكرة
تغني عن المغنى في * نحو لما قد ذكره
وقفها يكفي الفقيه عن كتاب حرره
وشعرها رب الشعور من كلام الخيرة
عروضها يعرض أن * يدعى له بالمغفرة
فها أحاديث عن المولى على حيدر
أبي الحسين من زكا * أصلا وضوء زهره

وكم حديث ثابت * عن حافظ قد قرره
وطرفة طريفة * نظرها مخدرة
ونكته بديعة * على العدا مظفـرة
وتحفة نفيسة * بروضها مطـرة
قد نقلت عن مسند * من صحف مطهره
وكتب مرفوعة * بين الوري محبـره
لا سيما وهو على * أيدى كرام برره
وجوههم وجية * على الدوام مسفره
مضفة من التقي * ضاحكة مستبشرة
وقد أنار سلكها * بدرّة وجوهره
من نظمه البديع مع * نشر له قد شره
أبو السعود الفاضل المفضل نجل الخيره
أعنى الحواريين والصديق نعم المدره
وهو الامام للورى * في طية المطهره
فدام محفوظا مع النجل وأبقى عمره

وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة بالمدينة وتوفي بها في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وألف وصلى عليه في المسجد النبوي بعد صلاة العصر ودفن ببيـقـيع الغرقـد بقرب تربة والده واسلافه عند قبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بن حسن جان

(أبو سعيد) بن أسعد بن محمد سعد الدين ابن حسن جان القسطنطيني المولد والنشأ والوفاء شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام الذي انتهجت به الايام والليالي وافخرت به وببيته المراتب العوالي مفتى السلطنة العثمانية وأوحد كبراء الدولة الخاقانية جمع الفضائل كلها وحوى المحاسن دقها وجلها فنامن فضيلة الافية أصلها ومقرها ولا مدحة الا وصفاته العلية أصلها ومستهقرها دانت له الليالي فلي طلة الحنادس وتدانت له سماء المعالي فصافح بداثرها وهو جالس وبالجملة فخلالة قدره وسمو قدره غنيان عن التعريف وهما مما يشرفان التوصيف وكان عالما فاضلا أديبا كاملا يبلغ الخطاب كثير الآداب لا يشوبه في المدحة شائب وجميع صفاته حسنة ألياب وله الوفا الذي

يرجع على الجبال الرواسي والسكون الذي تتعظ به القلوب القواسي وكان مثابرا على العمادة والصدقات ملازما للاراد والاذكار في الخلوات والجلوات اشتغل في مبدأ أمره وبرع ونظم الشعر التركي وله شعر عربي أيضا الا انه قليل أوردمنه والدي رحمه الله في ترجمته قطعيتين استحسن احداهما وهي هذه وكتبته بها على مؤلف العلاء الطرابلسي في الفرائض

كتاب نفيس للفوائد جامع * مفيد لطلاب المسائل نافع
على حسن ترتيب تجلي مجلا * فقرت عيون للورى ومسامع
بدا مجيا اذ لم تر العين مثله * به نور آثار الفضائل لامع
لجامعه نخر الائمة سودد * رايات أنوار المكارم رافع
أفاض عليه الرب من سحب جوده * فان غمام الفضل منه لواضع
وكان لازم على عادة علماء الروم من عمه شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها انهار الاربعاء سادس عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وكان والده مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكريمي في تاريخ قدومه

أهلا بنا لكل فاضل * رب الجحى المتكامل

يا مربي بقدوم غيث في مقام ماحل

لما أناها حاكما * رب العطاء الشامل

تاريخ مقدمه اتي * في بيت شعر كامل سنة

زهيت معالم خلق * بأبي سعيد العادل ١٠٣١

وهو أجل من ولي الشام من القضاة وأعفهم وأعظمهم قدرا وقد سار سيرة في أحكامه أنست من تقدمه وأنعت من جاء بعده وجاء الخبر وهو قاض أن السلطان عثمان بن السلطان أحمد قد تزوج بأخته فجمع الى سعوده سعدا وبعد ذلك بمدة جزئية ورد عليه خبر مقتل السلطان وعزل والده عن القياثم عزل هو أيضا عن قضاء الشام ورحل الى الروم في سادس عشرى شوال من السنة المذكورة ثم من بعد وصوله الروم بمدة ولى قضاء روم والغلطة ثم قضاء قسطنطينية وعزل منها ثم أعيد اليها نائبا ونقل منها الى قضاء العسكر بآنطاوى ثم نقل الى روم ايلي وعزل عنها وأعيد نائبا ثم صار مفتي الخت ثلاثا وكان كلما أعيد اليها تلا قوله تعالى هذه بضاعتنا ردت الينا وكان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السؤال

الله المستعان وعليه التكلان وأول من غير مختارات المقتنين من كتابهم اللهم
يا ولي العناية والتوفيق نسألك الهداية الى أقوم طريق جده سعد الدين كان يكتب
اللهم يا محب كل سائل نسألك تسهيل الوسائل الى حل مشكلات المسائل ثم
تبعه ابنه أسعد والد أبي سعيد فكان يكتب الله الهادي عليه اعتمادى وأصيب
في آخر توليته للفتوى بنهب داره وأخذله أشياء لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك
قيام العسكر على الوزير الأعظم أنشروا بعد وقوع هذه الحالة اختفى مدة ثم أمر
بالتوجه نحو بلاد أنطاكي وأعطى قضاء قونية فلم يفعل وأرسل اليه قضاء الشام
فلم يقبله ثم أمر بالعودة الى وطنه وبقي في الاختفاء مدة مديدة الى أن مات وكانت
ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن
بمعبرة أجداده بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وبنيو سعد
الدين هؤلاء يقال لهم بيت الخوجا لأن جدتهم المذكور كان معلم السلطان مراد
ابن سليم من كبراء العلماء في الدولة كان جدتهم حسن جان المذكور عند السلطان
سليم الأكبر له الخطوة الثامنة وهو من كبراء دولته العلمية وولد له سعد الدين وهو
الذي عظم به قدر بينهم وسما وتشعبت أبنائه حتى تربت بهم المحافل والرتب
وخلدت آثارهم في دواوين السير والادب وقد خرج منهم فذ بعد فذ تطرب المسامع
بذكر أوصافه وتلذذ وكل منهم عرف بمجزيه واختص بفضيلة سنية وفضلهم وقدم
صدارتهم مما لا يحتاج الى إيضاح بل هو أشهر في الخافقين من الصباح وسبأني
في كتابنا هذا منهم جماعة كل منهم منفرد بترجمة مستقلة

البصير المصري

(أبو السماع) البصير المصري الشاعر البديهي أعجوبة الزمان واحد الأفراد
في البديهة وارتجال الشعر وكانت طريقته اذا أراد الارتجال أن يبدأ بانشاد
قصيدة من كلام أحد الشعراء المتقدمين بصوت شجي وفي أثناء انشاده يتدر على
وزن تلك القصيدة في أي باب كان من أبواب الشعر مدحا كان أو غزلا أو غيرها
وورد دمشق في أوائل شوال سنة ثمان وأربعين وألف فأنزله أديب الزمان أحد
الشاهين عنده وأقبلت عليه أعيان الشام وأديباؤها لغرابته حاله وثقة في شأنه
ومما قال فيه الشاهين المذكور

ان هذا أبا السماع لشج * فاق في الارتجال كل الرجال
فهو ثاني الأفراد في كل عصر * وهو فرد الرجال في الارتجال

وقال فيه الاديب محمد بن يوسف الكرمي من أبيات
 فخر لغرض في الزمان بديع * ما حازه في الغابر بديع
 وحديثه فلقد أناني ذكره * متواترا حتى اتني موضوع
 صدقت ما خبرته من فته * صبح السماع فصدق المسموع
 نذب على غير القياس قد أني * أهله فالعمر معه ربيع
 وكان مشوه الخلقة قبيح المنظر فقال فيه بعض الادباء
 أبو السماع اسمع به ولا تره * فوصفه ناقص فيه مخبره
 شيئا فيه موجدان فسوره * عجي وخلقه لديه منكبره
 وأقام بدمشق مدة وودع علماءها ونجباءها ثم رحل الى طرابلس فاصداقاضها
 الاديب البارع عبد اللطيف المعروف بأنسي الرومي وحصل منه عطايا طائلة
 ورحل الى مصر قال والدي رحمه الله تعالى ولما كنت بمصر زارني مرة وأنا
 نائب الصالحية في سنة احدى وستين وألف فرأيت في حاله ردية حتى كدت أنكره
 ثم تعرفت معه وذكرته بأيامه بدمشق فبكى بكاء شديدا ثم طفق يثمد الايات المشهورة
 لسيدى على وفارحمه الله وهي

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى * بعظائم الاموال والارواح
 وعلمت حقا أن وصلك هين * تقني عليه نفائس الاشباح
 لما رأيتك تجتبي وتخص من * أحببته بلطائف الامناح
 أيقنت أنك لا تنال بحيلة * فجعلت رأسي تحت لمي جناحي
 وجعلت في عش الغرام اقامتي * فيه غدوى دائما وراحي

وبعد ما أتمها نسج على منوالها قصيدة مدحني بها وانصرف وسألت من له بعض
 معرفة عن سبب تبدل حاله فدكر لي أنه حصل له مقف من جانب السادات بني الوفا
 وكان هو في الاصل من أتباعهم فطردوه انتهسى (قلت) واقدر سألت كثير ممن لقيناه
 من أهل مصر واهل بلدتنا عن وفاة أبي السماع فلم أظفر بها لكن ذكر لي بعضهم
 على وجه الظن أن وفاته كانت في حدود سنة خمس أو ست وستين وألف

ابن الاسطواني

(أبو الصفاء) بن محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي وهو جدني لامي ولد
 بدمشق ونشأ بها وكان خيليا على مذهب أسلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم
 وغيره وقرأ في آخر أمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري

وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ولى خدما كثيرة من كتابات الخزينة والاقواف
وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيصة ورزق دنيا طائلة وسعة
وكان كثير التعم وافرا الخير محظوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا وهو في نشاط
الشبان وبالجملة فانه كان ممن توفرت له الدواحي ونال من الايام حفظه وكان مع ذلك
سمح الكف دأثم البشر وكانت صدقته على الفقراء دارة وخيراته واصله وانفع به
جماعة ومنه أثر وابه استغفادوا والحاصل انه كان من محاسن دهره وأكرم عصره
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة
الغرباء رحمه الله تعالى

أبو طالب
العلوي

(أبو طالب) بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ابن علي بن أحمد بن محمد
أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم ولد بمدينة مريجه من
أرض خضر موت واشتغل بالفنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم
ثم رحل الى أرض السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الديار الهندية وأخذ
بها عن بعض الفضلاء وكان كثيرا الاستحضار للسمعات من الاشعار والحكايات
وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعا عظيما وجلس عنده
للتدريس العام وكان عالما بعلم الفرائض والحساب وكان الغالب عليه الادب
تم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع الى وطنه فركب
البحر فقدر الله تعالى أن سقطوا على أرض عمان وأقامهم امدة حتى مات وكانت
وفاته سنة خمس وخمسين وألف ودفن بأرض عمان فلما فرغوا من دفنه في لحده
سمعوا هزة وطلع منها نور لحق عنان السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا الكفن
رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف أبو طالب) بن حسن بن أبي غني محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن
ابن مجلان بن رمية بن أبي غني محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس
ابن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد
ابن موسى بن عبد الله المحسن ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم صاحب مكة والحجاز كان من أمراء أهل كبر أبوه
فوز أول نياية الامارة لابنه الشريف حسين فلم يطل أمره فيها فمات فولاها
شقيقه الشريف مسعود وكان موضوعا بالشجاعة والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا

مرضيا وتوفي وهو شاب فآلت الى أبي طالب صاحب الترجمة وكان ذا فكر صائب
وشجاعة عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سائر اخوته وبعد ما حكم باليابة عن أبيه مدة
أمر أبوه أمراء الحجاز أن يلبسوه الخلعة الكبرى وألبسوا ولده عبد المطلب الخلعة
الثانية فلبسها هما ثم جهز من اتباعه الامير بهرام بهدية سنينة الى الابواب السلطانية
في هذا الخصوص والقسم من السلطان محمد خان بن السلطان مراد تقرر ان ذلك
فأجيب الى ملتمسه ورجع بهرام بالتقارير وصوره منشورة مذكورة في ريحانة
الخفاجي وهو من انشائه لكنه مطول أعرضت عن كتابته لطوله ويحجبني منه محل
وهو قوله في مخاطبة الشريف حسن وقد ورد من جنابه رسول تلقاه من
سدتنا نسيم القبول اذ جاب الفيافي من خزنها وسهلها وأدى الامانات الى أهلها
وكان كالليل سلك بين الجفون فأجاد ومنع العين بآئد الصلاح والسداد ومعه
منشور أرق من نسيم السحر معرب عن العين بالاثر فأخبر أن مرسله أراد الفراغ
وما على الرسول الا البلاغ وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب
المناصب والتقاعد عما بها من المراتب رغبة عن زخرف الحياة الى خدمة سيده
ومولاه وأن نجمله النجيب الجليل الحبيب الناشئ في حجر الشرف الباهر
المستخرج من أطيب العناصر ليت غابة بيض الصفاح وسمير العالة الرماح
عليه أمانة الاماره ومخايل التجابة والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه * ان الشباب مطية للسود

وسأل أن تقلده صارم امانة تلك الديار وما يتبعها من البلدان والاقطار على
ما جرت به عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفه من الخلف فأجناه الى مراده
وأمددناه باسعافه واسعاده لانه انما نزع صارمه من يده الى يده الأخرى وجعله من
بعد من اليمنى في يسار اليسرى فسارت الامارة من حرم الى حرم ولم يخرج من جيران
نجد وذى سلم وخلعنا عليه حللا ثائق واشها ورقف حواشها ونظرنا اليه بنظرنا
الذي هو اكسير أن يحسن في العمل والتدبير وينظر الى الرعايا بعين الرعاية
ويصونهم عن أهل الضلالة والغواية ويؤمن تلك المناسك ويحرس تلك المسالك
ويختار من قومه من يحرسها من الاعداء ويحميها من كل قاصر في فعله تعدى
ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم ويقم الحد ودعى مستحقها من كل باغ وظالم
ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسان ويحوم ما فيها من آثار السيئات ويتصرف

في بندرجدة على العهد القديم ومن جاور ذلك المقام فليدفعه بالنعيم المقيم ومن
يرد فيه بالحادث لم يذقه من عذاب أليم ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين
باقامة شعائر شرايع الدين ويحمي بحمايته من وردا وصدور ويحرس مواردهم
الصافية من الكدر ويلاحظ ما للخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات
في قوله واجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ثم ليعلم كل من كل بصره
بأنه منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا آلي لفظه العظيم عن في دائرة تلك
الديار وهالة تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات
الكرام والقضاة والحكام وولاة الامور من الاعيان والوافدين على تلك
الديار والسكان أن اماراة تلك الملهيد وما فيها من العساكر وما أحاطت به من
الاصاغر والاكابر وسائر الوظائف والمناصب والجهات والمراتب مفوضة الى
السيد السند أبي طالب ناظر اربعين الانصاف متجنب اسبيل الاعتصاف ويصرف
المستحق بحسن التصريف ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أقتناء مقام
نفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقص والابرار والعلامة السلطانية حجة لنا
فيه مرقوم بحقيقة لما فيه من منطوق ومفهوم فليتحقق من وقف على هذا الخطاب
ومن عنده علم الكتاب من أهل مكة ومن في جوارها وطية الطيبة وسائر أنظارها
وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بجماسم السرور من حاضرها وبأديها انا أعطينا
القوس بارئها فلم يك يصلح الاله ولم يك يصلح الاله اسد الله سهام رأيه في أغراض
الصواب وفتح له بجماسم السمر كل مغلق من الابواب ماستطعت من كف الثريا
الخواتم ورقت على منابر الانصاف خطباء الحماثم والسلام واستمر أبو طالب
تحت مراعاة والده الى أن مات أبوه في سنة عشرة بعد الالف ولحقه أخوه عبد
المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناك الله تعالى بما صار اليه وأصلح الله
تعالى به أمور البلاد والعباد وقام بأعباء الملك وأظهر السلطنة وقهر الاكابر
والاعيان على الانقياد لاوامره والانتزاج لرواجره فهبته النفوس وأنصف
في أحكامه وسار السيرة المرضية وكان حسن الهيئة شديد الهيئة فاذا حضر الناس
مجلسه سكتة والمهابته وكانت تخافة البوادي وأهل النوادي وكان خجيا ندي
الكف وعماسيحي من كرمه أنه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلي أمر مكة فلما
أمسى نزل في واد هناك هو ومن معه فأضافه رجل من أهل الوادي يقال له

السوداني فذبح الذبايح ومذا الموائد وقدمها ثم بلغه أن الشريف أباطالب لم يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعمد السوداني الى أربع أو خمس دجاجات فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كعبتين من العيش في زبدية كبيرة من الصيني وجاء بها اليه وقال له ياسيدي هذا عشاء عبدك أجبرنا طهره جبر الله خاطرنا فغسل الشريف يده وأكل من تلك الزبدية لقيما ودعا له فلما استقل بالولاية وفد عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تعشينا فيها عندك فقال نعم فقال انتني بها فلا هاله ذهابه كثير من هذا القيل ولا هل عصره فيه مدائح كثيرة فيها قول الامام عبد القادر الطبري منهثاله في بعض غزواته

بسم القنا وبيض الصوارم * تنال العلى وتنال المسكارم
وبالمرسلات بلوغ المنى * وبالعادات نوال الغنائم
ولو لم يحل ليل ذا الحجاج * لما أشرقت شمس تلك المعالم
ولى سيد ماله في الوغى * شبيه سوى جده ذى العزائم
يحيل الحروب ويحلو الكروب * وينقى اللغوب ويرى بجرائم
لقد أذكرتنا فتوحاته * مغازى الائمة من آل هاشم
له النصر بالرب من أشهر * ومن شأنه قسم مال الغنائم
اذا ما بد العدو بحفل * ولم يك فيه فكل مقاوم
وان قيل فيه أبوطالب * فن ذاب لقيه الامسام
تراه يخوض بحور النحور * بجرد تجاذب جذب الطرايم
هى البرق في السبق لو لم تكن * لها غزوات بتلك الجحاحم
يحق لها الزهو بابن النسي * سليل الصفي على المعالم
من اتخذ الدرع تعويذة * وطول النجاد تمام القنائم
سثناء التوبة في وجهه * كفى شرفا من طراز العمام
وأوصافه الغريبن الانام * بها غنية عن طوال التراجم
فما حاول الخطب الا وكان * له الغم والنصر عبدا وخادم
فيا سيد اسدت كل الملوك * من الخلف العرب ثم الاعاجم
فهل ملك أنت في الارض أم * ملك فعذلك أنسى المظالم
وبالجمله فهو من سراة الاشراف ومشاهير ولاية الحجاز قال الشلى وكانت ولادته في سنة

خمس وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف بمجل يقال له العشة من جهة اليمن وحمل الى مكة ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة كبير فزار بها

الغزى

(أبو الطيب) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدوي بن بدرى ابن عثمان بن جابر بن ثعلب بن صنوى الغزى ابن شداد بن عاد بن مفرج بن لقيط ابن جابر بن وهب بن ضباب بن جحيش بن مغيرة بن عامر بن لؤى بن غالب العامرى يتصل نسبه بعامر بن لؤى واليه أشار جده الرضى حيث قال

وأبو الفضل كنيته وانسابى * من قرئش لعامر بن لؤى

الدمشقى المولد الفاضل الاديب الشاعر الملقب المشهور وأحد الزمان ونادرة العصر والاوان كان فى زمانه أبلغ الشعراء وأدقهم نظرا وشعره من أجود الشعر ورتقا وديباحة وكان اليه النهاية فى سبيل المعاني واستعمال الالفاظ الشائقة ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد بل كان يتفنن فيه ويدخل فى أساليب مختلفة وكان غزير المأذنة من الادب مطلعا على معظم شعر العرب الخالص وغيرهم ركان يكتب الخط المدهش وهو من أذكاء العالم وفضلائه المشهود لهم بالتفوق والبراعة قرأ فى منبدا أمره كثيرا وضبط وبرع ومعظم انتفاعه فى علوم الادب يجتذى المرحوم القاضى محب الدين فانه به عرف وعليه تخرج وتفقه بالشهاب العيثارى ورحل الى مصر فى حدود الالف وأخذ عن علمائها ورجع الى دمشق ودرس بالمدرسة القصاعية الشافعية ثم تفرغ عنها وعرض له فى سنة خمس عشرة وألف عارض سوداوى فطلق زوجته وفرق ثيابه على كثير من أصحابه وكان مع هذا الحال يكتب تفسير المولى أبى السعود كتابه صحيحة مليحة الى الغاية من غير نقصان ولا تبديل وذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب وقال ومدنظم فى سلك ذوى الافاضال اعترته آفة الكمال بسبب ما اعتراه من عارض الجنون وصبره ثالث خالد والمجنون ولم يزل بعد تلك الجنة يأتى بكل معنى شارد ويباعده شيطانه المارد فى الشعر على كل طريف من الادب وتالد وله من الشعر ما ينفث عقد السحر ثم أورد له ما ذكره الخفاجى فى كتابه وذلك قوله من قصيدة

مؤننى لا برحت فى عدلى * فحبذا حبه على ولى

غصن دلال أغر طلعته * شمس ضحى فوق ناعم خضل

يحول في عطفه الدلال اذا * تحمل حقويه فترة الكسل
 رقت في طرمس خذه قبلا * فظنل يحوي بنانه قبلى
 وأنجل الورد في نضارته * شقيق خذ في وردتي نجل
 ومهنا لله قلب ينوبه كلفا * مطال مثالي سلام خلى
 كأنه في يديه سما كرة * فن هلال الدجى الى زحل
 وأنشد له الخماجي قوله وهو من أحسن الشعر وأخذ بجمع القلوب
 صادفته والحسن حليته * كالريم لارعتا ولا قلبا
 والعيد للالحاظ أبرزه * والبدر أيسر منه لي قربا
 أهوى لهن نثنى ومديدا * وفق الهوى وتناول القلبيا
 قال ومذايل المعتمد للصاخة في الأعياد مسنون لاطهار القرب والاتحاد فعملها
 لاخذ الفؤاد معنى يديع ومثله ماقلته في مذايل المأمور به في الدعاء وهو عالم أسبق
 اليه فان أمر السائل بمذايل المعتمد معنى خذ ما طلبت وأز يدور
 دعونا لمن بعد قول ادعنى * فكيف ترد وكذا دعينا
 ومن ذا برد يدى سائل * ليلاها أكرم الأكرما
 وهذى وجوه الرجاء اغتدت * ترى بعين الظنون اليقينيا
 قلت ومن طرباته قوله من قصيدة مطلعها
 أما أن من نجم الشجر غروب * وحتى متى ربح الفنون توب
 تكلفني من بعد سلوان صبوق * شمال تعنى بهم حتى وجنوب
 سهرت لها نائي المضاجع فأنبرى * لها بين أحناء الضلوع الهيب
 اذار كدت ربح وقرسيها * أبي منه إلا أن يعوده هبوب
 لحى الله قلبي كم تنازعته الردى * لحاظ لها في صفحته مذوب
 يلبذ الهوى لادر در أبي الهوى * وحسبك منه زفرة ونحيب
 أدرج انفساسي مخافة كاشع * وأطرق كيما لا يقال مرئيب
 أدين بكهما الهوى فيذيعه * فؤاد وطرف خافق وسكوب
 عدتنا عوادينا وخطوب * وحالت قفار بيننا وسهوب
 لعل مريح الوديعه على النوى * فتهباج شوق أو تثنى جيوب
 ولو أنني وفيت حبس حقه * لشاب عذارى حين لات مشيب

ولو انى أسئـتـهـ غفر الله كـلـا * ذكركم لم تكتب على ذنوب
لله درهم ما على هذه الحشوة وهى قوله أسئـتـهـ غفر الله وأهل اليان يسمون هذا النوع
حشوا للوزنج ومنها

لانت على غيظ الوشاة محبب * وأنت على شط المزار قريب
أمرت الهوى ما أنت فى وشاءه * ونظمت فيك الدر وهو رطيب
بقيت على الايام تخنلس الهسى * وجادل غيث الحسن حيث يوب
ولازات بدر الا يغيب الضياله * علنا ثرو وق مرة وغروب
ومن شعره الهسى قوله

عاطنه حباب العصور ولا سوى * زهر النجوم تنجاه حول المجلس
أنظر اليه كأنه متبرم * مما تغار له عيون السمر جس
وكان صفحة خذه يا قوته * وكان عارضه خميلة سندس

ومثله لابن هانى الاندى

عاطنه كما كان شعاعها * شمس النهار بضيئه اثراها
أنظر اليه كأنه متصل * بجفونه مما جنت احداها
وكان صفحة خذه وعذاره * تقاحة خفت بها أوراقها
وقوله أيضا خالسته نظرا وكان موردا * فازداد حتى كاد أن يتلهيا
أنظر اليه كأنه متصل * بجفونه من طول ما قد أذنبها
وكان صفحة خذه وعذاره * تقاحة رميت لتقتل عقربا

ولابى الطيب أيضا

وشرب ادا ما الورد من أكوس الطلا * وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد
سقطنا عليهم كى نلذذهم * سقوطا لندى عند الصباح على الورد
وقوله أنسأنى الوصل فهنته * ميقات موسى فات بالصد
لا بد من بين على غرة * ما أنت الا زمن الورد
وقوله لقد علقت يافؤا * دى بالحسين دى الوسن
فان ظمئت فارشفن * ريق الحسين والحسن

وعما اشهر من شعره وجرى مجرى الامثال قوله

لنا نفوس اذا هى انصدعت * بلح طرف تقوم ساعتها

عزت فعاشت بفقرها رغدا * وفي اعتزال الانام راحتها
ومما اشتهر انه من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في معناه
لنسانفوس لتيل المجد طالبة * وان تلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم لبس له ماوى سوى المقل
وقد ترجمه الخفاجي في كتابه لـكن اختلفت ترجمته له كثيرا والذي حررته وصح
مانقله والذي من خط الشهاب من نسخة الخلبايا حيث قال من ذوى البيوت
الشائخة الرتب المزاحمة للثريات في منازلها بالركب وله أدب غرض نقده نص
وشعر يساقط في أندية الكرام تساقط الدرأسله النظام ألطف من شمائل
الشمال وأحب من دلائل الدلال وأرق من دموع السحاب وأصفى من ماء
المزن والشباب وبينهما هو رحيب الصدر صلب قناة العبر لم تعقد جباراً به بغير
يد الحزم ولم تحل الايام عقد رأيه الا براحة العزم اذ غلبت عليه السوداء فأعجز
داؤه الدواه فبدلت جنون الفنون بفنون الجنون وفتحت مغلق قلبه وحلت غفلة
عقله فظهرت شئت باله ونادى لسان حاله

تقضى زمان اعنابه * وهذا زمان بنا يلعب

فما رويت من شعره قوله

ترامت نخوها الابل * وشامت برقها المقل
قناة من بني مضر * يجاذب خصرها الكفل
فما الخطاران خطرت * وما المبالاة الذبل
تكفها ليوث وغى * يجاذب بأسها الاسل
لتنشط المزار بها * وأنفرد ونها الطلل
يمثلها القواد به * ويدنيها له الامل
وكم لي يوم كاطمة * فؤاد خافق وجبل
وطرف بعد بعدهم * بميل السهد مكحل
علقت بها غداة غدت * وموطئ نعلها المقل
فان سارت بأخصها * تداعى الواابل الهطل
وان قررت تقر العين * فقينا يضرب المثل
قلت وجل شعره يشتمل على معان عذاب لطيفة الموقع وكانت وفاته في ربيع الاول

سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز

القديمي

(الشيخ أبو الغيث) بن محمد شجر القديمي وينتهي نسبه الى الشريف القديمي ابن
الشجر بن أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن أبي بكر العربادي ابن علي بن محمد النجيب
ابن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن
ادريس بن حسين بن محمد التقي الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن
جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم هكذا نقل نسب السادة بني القديمي العلامة محمد بن أبي
بكر الاشعر في رسالته قال وأكثر ذرية الشريف شجر من ولده الشريف
القديمي فانه أعقب صهر والشجر والحسن وأبا القاسم وأحمد والمساوي وعز الدين
ولكل من هؤلاء عقب مشهورون كان صاحب الترجمة من أكابر أولياء عصره
المشهورين له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسينيين وأمراء الاروام والخاص
والعام وكان صاحب كثف عظيم ويحب الطيب ويحيي زواره به ويتصرف في
الناس ويأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين والمنقطعين وكان تارة يلبس
لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم ثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت
تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة
الاستغاثة به في الحال وينذرون له وإذا حصل لهم الفرج أو الغرض وفوه وكان يعمل
المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة أهل اليمن ويعمل أشغالهم ويلحن الحانهم
بنفسه وله رياضة واجتهاد في العبادة وهو المشهور الآن عند المسكينين بأبي الغيث بن
جميل ومن كراماته انه وقف في الموسم في المكان الذي يفرق فيه الصر السلطاني
بالمسجد الحرام وقال للكتاب أعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم ان كنت رجلا
كاملافات لنا تقرير اسلطاننا بما ترومه ونعطيه لك فامضت ساعة الا وانا هم
تقرير من سلطان عصره محمد بن مراد بجا مكية وغيره فاندفعوا له ما هو مكتوب
في المرسوم السلطاني وكان السلطان محمد المذكور من أولياء الله تعالى ومن أهل
الخطوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد ان فارق الكتاب المذكورين دخل الطواف
فرأى السلطان محمد في المطاف وهو مخفف فأمكنه وقال له ان لم تسكتب لي تقرير
الصبر يكون لي ولا ولادي والافصح لك بين الناس فكتب له مرسوما في تلك الساعة
بطلوبه فأتى به اليهم فأمضوه على ما ذكرناه وكانت وفاته في المحرم سنة أربع عشرة

وألف بمكة ودفن بالشعب الاعلى من المعلاة بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة
أم المؤمنين رضي الله عنها

القشاش
المغربى

(الشيخ أبو الغيث) المعروف بالقشاش المغربى التونسى الاستاذ العالم الولى الرحلة
الكبرى القدر قطب الاقطاب ولدان الحضرة المتصرف فى الاسماء والحروف الكامل
فى الخلائق والنوعون كان آية من آيات الله تعالى الباهرة رحلة تنفعنى اليه الوفود
وتستقى من بحر كرمه العطاش وله الجلالة التى مارزقها أحد والكرامات التى
ماناها واحد من الخليفة ومآثره وصفاته الحسنة وأحواله العجيبة الغريبة مما
لا يحيط بها وصف واصف ولا مدح مادح ولم أر من ذكره الا ابن نوعى فى ذيله
التركى فجميع ما تراه الا القليل مما ذكرته فى ترجمته مترجم بما قاله فى حقّه فأقول
انه ولد بمدينة تونس وساح فى ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فأخذ عن علماء
عصره الفنون المتداولة حتى مهر فى علم التفسير والحديث والاصول والقواعد
وأحاط بها وصار فى علم الادب شيخ الفن ثم حصل له جذب الهى فساح فى اطراف
الجبيل المعروف بجبل الزعفران وانتهى الى خدمة الشيخ محمد الجدي وكان من
كبار أهل الارشاد فحصل من تلمذته له على فيوضات عجيبة فلما انتقل شيخه المذكور
بالوفاة الى رحمة الله تعالى أتى بنية الحج الى وطنه تونس وجمع جملة من المريدين
الصالحاء وأقام هو وياهم بقرتهم تارة أنواع العلوم وتارة يذكرونها وياهم
ويتواجدون معه وكان أكثر لياليه يجيها هو وياهم فى ذكر وتيسير وكان اذا لحسن
الملبس فهبت عليه نفحة من صوب الفناء ففرق ما عليه من الثياب وشجرة وخرج
منفردا بنية أداء الحج فأذاه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا خشنه وقفل الى
وطنه وأقام مدة قليلة مشغلا بإفادة العلوم والعبادة ثم تغيرت أطواره وظهرت منه
حركات متغيرة وكلمات متنافسة فكان تارة يقول انه المهدي صاحب الزمان وتارة
يدعى الاخبار عن الغيب فيدسّط مدعاه فى الحوادث الآتية ويخرج فى ذلك عن
طور العقل فتبعه خلق كثير وقاموا بنصرته وترويج مدعاه وأفضى تشعب الامر فيه
ان اجتمع علماء البلد وانفقوا على اتباع أمره يمينه عمما هو فيه فذهبوا الى حاكم
تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيموا عليه بمحض من القاضى دعوى بما
أبرموا أمرهم عليه فتكرر احضاره الى مجلس الحاكم المذكور وقاضى البلد
ونكرتهم السكون وعدم النطق مهابة منه حتى أدى أمر الجميع الى تركه وما

يصنع رأساً في متلون الاحوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عمامة العلماء
السكر والباسهم ويعقد حلقة درس فيمدفها الطلاب وتارة يسوح في الجبال عرباناً
مغلوب الحيرة في رى المجانين الى أن ترك التلون واختار السكون والتمكن وأنشأ
جامعاً و خانقاه وتكية واشتهر بأنه ممن ينفق من الغيب أو من صنعة السكيات
ترقى به الحال الى أن أنشأ اثنين وثلاثين موضعاً و اياها و مسا جدد و جوامع و بني مالا
بعد من المدارس الرفيعة و الفنا طر المنفعة و وقف على كل أثر منها أوقافاً عظيمة و عين
للقيمين و المسافرين نفقات و كان يبدل في فكاك أسرى المسلمين أموالاً كثيرة
و كان في شهر رجب و شعبان و رمضان يعقد مجلساً لقراءة التفسير و البخارى و كان
يعمل الى تحصيل نسخ متعددة من البخارى و كان من ملتزماته انه لا يقبل هدية من
أحد الا اذا أهدي له البخارى فكان يقبله و يقابل مهديه بأنواع الاحسان و جمع
من نفائس الكتب ما لا يعد ولا يحصى و من جملة ما وجد في خزانه كتبه ألف نسخة
من البخارى و قس عليه الباقي و كان مفرط السخاء مبدول العطاء و أكثر ما كان
ينفق ماله على أسرى المسلمين حكى انه أوصى يوماً خذمه أن يجلبوا له ما يكفي كسوة
سبع مائة نفوس من ثوب و قيص و شاش و خزام و ناسومة فامتثلوا و صيته و أحضر و اذ لك
و لم يدروا السر في ذلك فأتهم جمع ما طالب الا وصل الخبر أن ثلاث غلايين من غلايين
الفرنج قد انكسرت في قرب ساحل تونس و فيها سبع مائة أسير من المسلمين فخلصوا
جميعاً و أحضر و الى زاوية الشيخ فالبسهم ما أعد لهم من اللباس و اكرمهم و حياهم
و حكى أن رجلاً من الخدم مر ليلة بمحل في نواحي تونس فرأى حجراً عظيماً قد ارتفع
و انفتحت تحتها مغارة فرأى المغارة ملاءة بالذهب المسكوك فدخلها و ملا حبيه
و ذيله منها فلما أراد الخروج رأى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي
أخذها مكانها و توجه نحو الباب فرآه مفتوحاً فكرر الازد و تكرّر انسد الباب
فعند ذلك وقع بالهزج و خرج ثم بعد أيام مر بذلك المحل فرأى رجلاً قد دخل و عبي
عة معه من ذلك الذهب و خرج ثم حمله على بغل كان معه فأسأله العسكرى من أنت
فقال أنا خادم شيخ الشيوخ أبي الغيث و هذه الخزينة نصيبه اذا أمرني بنقل شيء
منها حيث فأرى الباب مفتوحاً فدخل و أخذ منها مقدار ما يعنه الى ثم أخرج و ليس
لا حد غيره فمأ نصيب * و نقل انه كان اذا وقع خيانة فمأ من أحد في الحال يتقلب
الذهب فمأ أسود و اتفق لبعض الناس انه أبرم على الخادم مرة في تناول شيء منها

فلأله جيبه وذيله فلما وصل الى بيته فاذا هو فحم أسود ومن كراماته الماثورة عنه أن
شخصاً من الناس فقد زوجه من فراشها فتحقق أن ذلك من فعل الجن فذهب الى
الشيخ وأخبره الخبر فكتب له قرطاساً وقال له امض الى تونس العتيقة وأقم ثمة حتى
اذا مضى ثنت الليل يمر بك جند فأعط هذا القرطاس للمكهم تنل مطلوبك فضى
الى المكان المذكور وقعد به نظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم روحانيون فسأل
عن ملكهم فقيل له ها هو ذا فتناول القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعنا وطاعة ثم
أمر باحضار المرأة وسلمها لزوجها وأمره بأن يبلغ سلامة الى الشيخ وحكى ابن نوعي
قال أخبرني الأمير على المعروف بيلك زاده انه لما كان أبوه متولياً تونس وعزل
في مدة قليلة وابتلى بفقر وفاقة لا يعبر عنها بمقال قال وتكدر حالنا لاجله فاتفق
ان جاء العبد وليس معه ما يتفق واذا بأحد خدام الشيخ جاء الى أبي بهدية من الشيخ
وهي مائة تفاحه واعتذر عن قتلها كل الاعتذار قال فأخذ أبي تفاحه وشقها
نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع وأخرج ما فيها فكان مائة دينار
فأنفقها وتوسع بها وله من هذا القيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة
على علوشانه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وقد ورد أحد
خلفائه الى الروم وطلب تهرنط أجازة أجاز به الشيخ قدس الله سره

أبو الغيث غيث المستغنين كلهم * بهنمه نال الورى فكأسهم

فهنمه العليا غيث به ارتوى * رياض أمان اللاندين بأسهم

وكانت وفاته في أوائل رجب سنة احدى وثلاثين وألف ودفن في زاويته المعروفة به
وعمره ما جاوز الخمسين بكثير

السهمودي
المدني

(أبو الفرج) بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسيني المعروف بالسهمودي المدني
الفاضل الاديب الكامل كان من فضلاء وقته ونبلاء عصره اشتغل وحصل وصار
أحد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبيل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة
ابراهيم الخياري المدني صيغة أ كيدة ومحبة قديمة وذكره في رحلته وأتى عليه
كثيراً قال وكانت وفاته بالشام شهيدا في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير ورناء شيخنا المذكور بقصيدة طويلة استحسن منها هذا
المقدار فأوردته وذلك

أخي أجب اني لفقدك واله * مع أني للقادحات محمول

فقدتكَ نفس طال ماسيرتها * وبكى لفقدك صاحب خليل
وبكائك منبرجك السامي الذرى * وافقدك المحراب منه عويل
بحسبي حنين الجدع لما فاته * قرب النبي وساء التبديل

ابن العقاد
المسكي

(أبو الفضل) بن محمد العقاد المكي الشاعر ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال فيه هو وإن لقب بالعقاد لكنه حلال مشكلات القريض بذنه الوقاد سار مسير الشمس من المشرق إلى المغرب منتجعاً سلطانه المنصور بشعره المطرب فوفد على حضرته الساميه وورد مناهل كرمه الطاميه فصنح بشعره شاديا في ناديه ونال به مغاغم من أبياده وقد وثقت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ أحمد المقرئ إذ قال عند ذكر موثحات أهل العصر منها قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموضح الذي ذكره مادحاه المنصور

ليت شعري هل أرى ذا الظما * من لى ذاك التغير الانفس
 وترى عناي ربان الحمى * باهيات بقى ودميس
 فلقد طال بعبادى والهوى * ملك القلب غراما وأسر
 هدم ركن اصطبارى والقوى * مبدلا أحضان عيني بالسهر
 حين عز الوصل من وادى طوى * همت أدمع عيني كالطر
 فساكم أن تحودوا كرما * بلقاكم فى سواد الخندس
 عليه ثـــــــــــــــــ فى كلام مغرما * من جراحات الـيون النفس
 كلما جن ظلام الغسق * واعتراى من جفاكم قلق
 هزنى الشوق اليكم شغفا * وتذكرت جبادا والصفاء
 وتناهت لوعنى من حرق * ثم أغرى الوجدنى والتفيا
 فأنعم والى ثم جود والى بما * يطفئ اليوم لهيب القس
 اتنى أَرْضى رضاكم مغنما * لبقا نفسى ومحبا نفسى
 كنت قبل اليوم فى زهو وتبه * مع أحبابى بسلع ألعب
 ومعى طيى باحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأخرى مغرب
 فرماني بسهام من يديه * قاسى القلب فقلبي متعب
 استأر جولا لقاهم سلما * غمر مدحى للامام الارأس

أحمد المحمود حقا من سما * الشريف ابن الشريف الأكيـ
ولم يورده غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير أبي عبد الله بن
الخطيب شاعر الأندلس الذي أوله
جادك الغيث إذا الغيث هما * يازمان الوصل بالأندلس
وهو عارض به موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى طيبي الحمي أن قد حمي * قلب صب حله عن مكس
وحكى المقرئ في كتابه المذكور أنه اجتمع بالحضرة المنصورية أبو الفضل العقاد
المكي المذكور والشريف المذني وهو رجل وافر من أهل المدينة انتهى إلى الشريف
والشيخ الإمام امام الدين الخليلي الوافر على حضرته من بيت المقدس فقال امام
الدين هذا المنصوريا أمر المؤمنين أن المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شد
أهلها إليك الرحال هذا مكي وذلك مدني وأنا مديسي انتهى وكانت وفاة أبي الفضل
في حدود الثلاثين بالظن المقارب لما استفيد من أحواله والله أعلم رحمه الله تعالى

قائد الوحوش
البحري

(أبو القاسم) بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل الولي
المشهور شهير على ألسنة العالم بقائد الوحوش لأن الله تعالى سخرها له كرامة يطلوها
على من أذاه أو قطعه عادة التزها بطريق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاده بين
العالم تقي عن وصفه وتفصيل سيرته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لعشرين من المحرم
سنة اثنين وعشرين وألف في المحط من أعمال رمع ودفن بها قبيل طلوع الفجر قال
ولده السيد أبو بكر وأقد شاهد ثامنه في حال اختضاره وغله ما يدل على حسن
حاله وفضله والطمعنا له عقب وفاته على مناقب كثيرة تشهد بأنه كان ذا ولاية كبيرة
رحمه الله تعالى

(أبو القاسم) بن الزبير المصباحي المغربي القصري الشيخ الإمام العالم التقي كان
جليل القدر ومحافظة على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه لا ينكر من أحواله
شيء وله منازل ومكاشفات أخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي
من أكابر أصحاب القيرواني وعن ولده أبي محمد عيسى بن الحسن وعن أبي عبد الله
الطالبي وارث القيرواني وعنه عالم المغرب الشيخ عبد القادر القاسي وكثيرا ما كان
يتردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فاس وكانت وفاته في مسهل المحرم سنة ثمان
عشرة بعدد آلاف

المصباحي
المغربي

السوسى

(أبو القاسم) بن محمد المغربي السوسى المالكي تزيل دمشق ومفتى المالكية بها كان اماما براوية المغاربة خارج باب الشاغور ومحل مرقدولى الله الشيخ معود يقال ان الدعاء عند قبره مستجاب كان يصلى بها الاوقات الخمسة وكان حافظا لقراءة السبع والعشر وشرح الشاطبية والنشر شرحا لطيفا وكان له مكتب يعلم فيه الاطفال وماقرأ عليه أحد الا فتح عليه لشدة ما كان عليه من الفخ وكان وحيد عصره فى القيا بعد مشايخه العظام بدمشق كأبى الفخ المالكي وغيره وكان شهما غيوراعلى الدين تها به القضاة والحكام وغائب أهل دمشق يرجعون اليه فى المشاورة للامور وحدث بالجامع الاموى فحضره خلق كثير وأخذ عليه جماعة واتفعوا به منهم الشيخ على المكتبي وولده محمد الآتى ذكرهما وكانت وفاته فى سنة ثمان أو تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا بلال الحبشى رضى الله عنه

الحصكى

(أبو اللطف) بن اسحاق بن محمد بن أبى اللطف الحصكى الاصل المقدسى الشافعى والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتى الحنفية الآن بالقدس الشريف كان فقيها حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروءة وولى افتاء الشافعية وتدرىس المدرسة الصالحية وكان ينظم الشعر ووقفت له على تاريخ صنعته لكتابة نسخة من ديوان الرضى فأنتمته وهو قوله

خط ذا الديوان عبد عاجز * بأبى اللطف سمى ورضى

لمن الديوان ان تسأل وما * عام حرزناه أرخ للرضى

وجدد الامير مصطفى بن باقى يلى فى جامع جده لالا مصطفى باشا بقريه جين خلوة فقال فيها مؤرخا

بجامع جين نجدد خلوة * بها جلوة للواردين ذوى الصفا

بناها ابن بنت البحر باقى فأرخوا * أساس على التقوى بناء لمصطفى

ولما وجهت فتوى الشافعية عنه للسيد محمد الاشعرى سافر الى الروم لتقريبها فمات باسكدار وكانت وفاته ليلة الاثنين عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بالقرب من تسكية الشيخ محمود الاسكدارى

البكرى

(أبو الواهب) بن محمد بن على البكرى الصديقى المصرى الشافعى احدى اولاد الاستاذ الكبير محمد بن الاستاذ أبى الحسن وتقدمت بقية نسبه فى ترجمة أخيه أبى

السرور وسياق من بينهم جماعة ان شاء الله تعالى وأبو المواهب هذا ولد في حياة
أبيه ونشأ في عزه وافية ونعمة ضافية وكان في بداية أمره مائلا الى الخلاعة وكانت
مجالسه مشهورة بأنواع الطرب من المسمعين وصنوف الملاهي وكان لما مات والده
جرى بينه وبين اخوته منافسات وأمور تسكب عندها العبرات حتى استقر الامر
لزين العابدين الى أن وقع قبله وكان أبو السرور مات قبله فسمت الرتبة الى أبي المواهب
وهو كما قال الشهاب الخفاجي في وصفه مسك الختام وفذلكة أوائل الأعلام فظهر
بمظهر أسلافه من الفضائل والمعارف ونصدر للتدريس واملاء التفسير وكان
بينه وبين الشيخ على صاحب السيرة مودة أكيدة وباسمه ألف السيرة ووصفه
بذي البدهاة المطاوعة والفضائل البارعة والفواضل الكثيرة النافعة من
إذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذوى المعرفة والوقوف لانراه يتوقف ولا يخرج
عن صواب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر في كثير من الاوقات عن شيء من الغيات
وكاد أن يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفة المشروطة لاعلم علماء الشافعية تلقاها
عن والده زوجته الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وكان ينظم الشعر وله ديوان
يشتمل على دقائق ورفائق فنه قوله من أبيات

قطعت قلبي في الهوى أفلاذا * من سيف جفنتك فأتك فولذا
رفقا صب في الغرام موله * بجما لكي يا منيتي قد لاذا
عجا القلب لك لا يرق كخبرة * والجسم لنا لا يطيق اللذا

ومنه قوله من أبيات

نفسى الفداء لورد خدعندى * قائمه يروى في الصبا به عن دمي
ياربر باحاز الجمال بأسمرة * يا من به زاد الغرام تألى
أنى لارضى كل مارضى به * يا روح جثمانى علمت وان لم
ومنه من أبيات ناعس الجف ما اليه وصول * يجفون بهاعلى بصول
أمر القدا يبيض الوجه طلي * ذو جمال والطرف منه كحيل
غصن بان يميل لها وعجبا * فعساه مع الهواء يميل
ومنه قوله في التبغ ومضمنا

هات اسقني التبغ ان تبغى الصنائع ميرا * حتى أخذت منه وهو اغشاء
واستجبل أنوار شمع من يدى رشا * قدزانه قامه بالحسن هيفاء

بدر غدا كوكب الاسعاد في يده * طوعا له فهو وماضى الامر نهاء
ساق لنا قلبه قاسر وكيف دنا * من لين عطفه والاضداد أعداء
لعل نار أسمى بالبعد قد وقدت * يوما يكون لها بالقرب اطفاء
فاملا كؤوس رحيق كالخريق فقد * أغسلت اذ وصفت بالالطف مهباء
ودع ملام طبيب عالم سافها * وداووقى بالسنى كانت هى الداء
وكتب الى العلامة عبد الرحمن المرشدى مفتى مكة المشرفة فى صدر ركب

أروم الصفا والعرب من حيرة المسعى * وأجعل أحنفا فى لاقدامهم مسعى
فنازل الغضى فى مهجتي وأضالى * هى المنحنى والعين أرسلت الدمعا
ألا يا حمام الابل هببت لوعتى * الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلى وعلى أفق السماء محملها * أحن الها والذى أخرج المرعى
وفىها امام عالم عامل على * تقى تقى أنقى الاصل والفردا
ذخيرة أهل العلم كنز أولى التقي * له يا له الخلاق فى نعمة فارعا
فناهو الامرشد وابن مرشد * به ربنا للناس قد أوجد النفعا
فيا عبد الرحمن يا خير سيد * باتقائه والله قد أحكم الشرعا
يراعى علم النور أصبح متقنا * فلا عجب أن يعمل الخفض والرفعا
ووالله شوقى زائد ومضاعف * وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعنا
بقبض مع النجل الكريم بغبطة * ولا برحت كل الوفود لكم تدعى
ويحفظ رب العالمين كرمكم * انكم ربنا الرحمن من فضله يرعى
يجاه رسول الله أفضل مرسل * ترى الاسد فى الغابات من خوفه مصرعى
عليه صلاة الله ثم سلامه * وأصحابه والآل أجمعهم جمعا

وبعدها نثر (منه) الاخلاص فيما بيننا فانتحة الكتاب واختصاص أشهر للناس من
فلق الصبح الظاهر لاولى الابواب فوالعصر انك مفردة وسعدده وهضده وسيدده
تبتيدا أعداك فهم الكافرون للنعيم وويل لكل فى موقف الحشر من التغاين عند
زلة القدم تبارك الذى جعلك الانسان الكامل وأظهر لك البناء الذى خلقت به
من عموم العامل وخصوص أبناء طه ويمر فى صدور المحافل واختارك للطلابين
مرشدا وأنت المستعان المستغاث فى حالة النداء أهديك تحيات اعرابى امينى على
الضم والجمع وتسلميات تحرك سواكن الاشواق وتطلق هوامع الدمع كيف لا

وأنت المولى الذى لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا وأصبح تأسيس تأكيد الحب
الصادق عندك يمتلى أبقاك الله راقبا في معارج مدارج المجد ومنهاج مباحج
السعد ومروضاروض الابدوابيل فضله وجامع فى البلاغة كل شكل الى شكاه
مع عمر مد يد بطاول الادب ومنح تستغرق الامد فى عزرة تقاصر عنها مقاصير العلماء
ومجد تطامن له رؤس العظماء وعلم نسيق القنا مشكود القواضب وفهم تخطيط به
فوق فرق السهى معاقدا المجد ومقاعد المراتب حيث تخفق بنود العلوم وتنفذ
أنوار الفهوم ويتضح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل الاوح الالهى فى أصوار
الاسرار وأرواح الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الالهلام فى ذلك المقام آيات
الاعلام فى آيات البحر الذى ملك زمام البلاغة وانتادت بيده أزمة البراعة
المشكون بالمعقول والمنقول والمفتى الذى فتاواه جامعة للفروع والاصول والفصيح
الذى سدل على ذوى الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مصفدا من الافق والفرد الذى
لم تبرح شمائل أخلاقه العاطرة تتأرج وعقائل أوصافه الفاخرة تتبرج وصل
الى كتابكم المرفوم ودر خطابكم المنظوم الذى هو نور النبراس ومدارك الخوام
ولذة السمع ومقلة الدمع أو نفعمة الند أو صبا نجد أو نسيم السكر أو بلوغ الوطر
أو عقود اللال أو السحر الحلال جمع لمنشيه فنون الاوائل والاواخر وحلى الاجياد
بقلائد العقيان والجواهر وأورد له الخلفا حى قوله فى ملج اسمه عبد النبي

عبد النبي قاتلى * بعينه وحاجبه

واحبب العبيده * يقتل نجل صاحبه

قال الخلفا حى قوله بعينه وحاجبه هذان استع مال المحدثين فيهم أن العين فيه
بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال فى التوكيد جاء فى فلان نفسه وعينه
وبنفسه وبعينه فيراد بعينه ذاته ومن الأول قول البدر الدمامنى

بدأ وقد كان اختفى * وخاف من مراقبه

فقلت هذا قاتلى * بعينه وحاجبه

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وتوفى ليلة السبت سابع
عشر شوال سنة سبع وثلاثين وألف ودفن صبيحة الاحد بترية آياته بالقرافة وكان
ابتداء مرضه من سابع عشر شعبان بمرض الصرع رحمه الله تعالى

(أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على بن محمد بن محمد بن محمد

العرضى

ابن الحسين الشافعي الحلبي العرضي مفتي الشافعية بحلب وابن مقفها واحد
اعيان العلماء في المعرفة والاتقان والحفظ والضبط وكان اماما عالما خيرا متواضعا
حسن السمعت لطيف تأدية الكلام واعظا اليه النهاية في التفهم وجودة الاسلوب
روى العلوم الثقيلة والعقلية عن والده ولزم العلامة أبا الجود البتروني وغيره
من الشيوخ واستجاز كثيرا وتصدر للاقراء مدة حياته في دار القرآن الحبشية
المنسوبة الى أبي العشار المثل شبا كما على الجامع الكبير بحلب وله شعر حسن
ونثر بارع واعتني بجمع تاريخ سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم جلب
رايت منه قطعة ونقلت منها بعض تراجم لرفعي ذكرها وله رسائل كثيرة وتأليف
منها كتاب طريق الهدى في التصوف وشرح على ألفية ابن مالك وحاشية على
شرح المفتاح للسيد وحاشية على اليبضاوى وحاشية على شرح النهاج للمعلى وشرح
البديعيات وشرح سورة لقمان على لسان القوم وله لامية تضاهي لامية العجم
ومطلعها قوله

جلالة الفضل تنفي زلة الرجل * وذلة الجهل توهم صولة البطل
منها واضرب على العدل أسوار محصنة * تقيم قننة أحداث أولى حيل
ولا يروك ماء الحسن قطره * نار الحياء على الخدين كالشمع
ولا حلاوة نغرسه درر * نكامن السم في العسل والعسل
وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه عالم الشهباء وابن عالمها ومن شدة
بالفضائل دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة وللإسادة الصوفية قدوه
وأنعم به من قدوه اشتغل بالتصنيف والتدريس والافتاء على مذهب الامام محمد
ابن ادريس وهو الآن لناظرها بصر ولناظرها نور ونظر يعظ الناس في كل يوم
جمعة بعد صلاة العصر بزواجروا استقضى بها أهل الضلال لما كان مضل في العصر
وله الاخلاق تخافت منها تسميات الاحبار وسجيا تشمت عنها نفحات الازهار
وقد حوى زمام مكارم الاخلاق من طارف وتليد فأصبح مصداق قول أبي عبادة
الوليد شجوح سادة وغيط عداء * أن يرى مبصر ويسمع واعى
ثم ذكر له طرفا من النثر وأورد له شيئا من الشعر فن ذلك قوله
عود الاراء قال خوف حاسد * لما ارتوى من رشف نغمر عاق
ان الذي قد شاقني من نغرها * ذكر العذيب والنقاد بارق

ومثله للشهاب بن تمراس

أقول لسؤال الحبيب لك الهنا * برشف فم مائه نغر عاشق
فقال وفي أحشائه حرق النوى * مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطاني فقلبي كاتري * أعله بين العذيب وبارق
وله أيضا سألتك يا عود الراكه ان تعد * الى نغمرن أهوى فقبله مشفقا
وردمن ثنياه العذيب ففلا * تسلسل ما بين الابرق والنقا
وقوله أسر الناس باللعاط حبيب * كل مضني بسجته محبوس
فكان القلوب مناحديد * وعيون الحبيب مغناطيس
ويقرب منه قول بعضهم

مغناطيس الخيال في خذه * يجذب بالحجر حديد العيون
ومنه نصب الحمام لقوى شرك الردى * في غرة وأناه لأعالم
فطفقت ألقط حبة الامل الذي * راودته والشيب مني يسيم
فيه شمة من قول أبي تمام
ولا يروى عماض المشيب به * فان ذاك انبسام الرأى والادب
ومنه فيمن دق على يديه بالزرقه
البدر حين حكى ضياء جبينه * فاحمر من غضب على هفواته
شفق ومن جهة اليمين سماؤه * فأرتك زرقته على حافاته
وأنشد له الخفاجي قوله

بوردا الحذر يحمان محيط * وتركي حبه لا استطيع
وقلت النفس خضرا يا عدولى * كما قد قبل والزمن الريع

قال وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تنهسى كل شيء وقولهم تنهسى الى
آخره جملة مفسرة لخضراء وكان أصله ماورد في الحديث ان أرواح الشهداء
في أجواف طيور خضر ترقع في الجنة انتهى والاصوب أن يقال ان أصله ثلاثة
تذهب عنك الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومعنى أن النفس خضراء أي
تميل الى الخضرة بالطبع ومن اطائفه في حق رجل يدعى منصورا رذيل المرء
ما نهض به حظه الحرمة مقهور والعلق منصور وذكره الحسن البصري في تاريخه
وأثنى عليه وذكر أنه اجتمع به في منصرفه الى حلب في سنة سبع عشرة بعد الالف

وذ كقصيدة كتبها أبو الوفاء إليه مطلعها قوله
 شمس المولى من فوق مجدلة تشرق * وغصن النقي من فيض فضلك يورق
 فأجابه عنها بقصيدة مطلعها
 فتواد بأسباب الهوى يتعلق * ودمع له رسم على الخدم مطلق
 والقصيدتان في غاية الطول فلا حاجة بنا إلى إيرادهما رطفت له بقصيدة قالها
 مادحها السيد أحمد النقيب استخفتم فأوردتها وهي

من النوى من مجبرى * يارحمة المستجير
 والصبر جذار غالا * على نيباق المسير
 يوم الوداع أضاعوا * حشاشتي من ضميري
 باليت شعري فتوادي * هل سار لابتغوري
 يقفر حدة المطايا * في طعنهم كالاسير
 رقبا بقلب كونه * أيدى النوى بسعير
 والجسم كات قواه * من حادثات الدهور
 وهديرع التسلي * مغيب أنس الحضور
 قديم حكم فضنه * حوادث التقدير
 والشوق يغلو ضراما * بدمع جفن مطير
 أجرى عقيق دموعي * جد أولا كالبحور
 نهرت سائل جفني * عن نوء دمع غزير
 ففاض ماء عيوني * وفاض كالنور
 غوانه من ذا التناثي * من شره المستطير
 ومن فراق مشير * للوعة وزفير
 من حاكم في فتوادي * يعتو عليه بحور
 وارحمة لمشوق * إلى التذاني فقير
 يهزه كل برق * إيماضه كالتغور
 انفاح نثر الخزامي * أوضاع عرف العبير
 بكوال رياض فتجلي * في نورها والنور
 يهيج كامن وجد * بين الحشا والضمير

بذكر العصب عيشا * صفاء صفاء النخيل
أوقات أنس أضاءت * كالبدور في الدجور
نجسني ثمار المعاني * من روض مجد نصير
والشبه كلات عايننا * تجلي بغير دستور
نذير راح الخفايا * على سرير السرور
وحيث غاب غزال الحسى وأنس الحضور
مولاي أحمد تاج العلا وصدر الصدور
كشاف مشكل بحث * برأيه المستشير
السابق القوم فهما * في حومة التقرير
أفلامه في جدال * تطول بالتحير
فدبتوأم فضيل * بالنظم والمنشور
قد فاق كل لبيب * وعالم نحـر
يامفردا في جميع العلوم لا ينظير
له بلاغة سحبان * بل نظام جرير
آدابه في انسجام * تفوق وشي الحرير
مدى الزمان سلامي * مع الدعاء الكثير
يهدى البك ويبدو * في طيه المنشور
خلوص حب صفامن * شوائب التكدير
سلاسل العذب يحكي * معتقات الحمور

وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى من سنة
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع من المحرم سنة احدى وسبعين
وألف رحمه الله تعالى

(أبو الوفاء) بن محمد بن عمر السعدي الحلبي الشافعي المشهور بابن خليفة الزكي
ذكره أبو الوفاء العرضي المذكور قبله في تاريخ المعادن وقال فيه من أعيان المشايخ
السعدية المنسوبين في الخلافة إلى الشيخ سعد الدين الجبائي خلفه والده الشيخ محمد
وخلف الشيخ محمد والده الشيخ عمر المدفونان في زاويتهم خارج باب النصر أما والده
الشيخ محمد فلقد كان فاضلا كاملا صاحب كرامات كان رجلا يقال له

السعدي
الحلبي

عبد الرحمن بن الصلاح ذا ثروة ومال وعليه هبة ووفار وكان يدخل في حلقة ذكر أبي
الوفاء بين أقوام عوام غالمهم فلا يحون وبعض جماعات من ذوى الهيات قلقت
ما السبب أنكم تدخلون الى حلقة الذكركم مع هؤلاء القوم فقال كنت شاكرا وافتأ أنظر
الى فقراء والد الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وأنا في ضميرى أستهزئ بالذكركم لانهم يقولون
ما لا يفهمهم معناه فقلت في ضميرى ما امر ادهم يقولهم هام هام فخرج الشيخ من
الحلقة وفرق الازدحام وجذبني من ثيابي وقال تقول الله الله ف وقعت مغشيا على
ثم لم أزل على اعتقادهم وكان في بنى درهم ونصف رجل من الفضلاء يقال له المنلا
يستهزئ بهم ويحققرهم فأشار اليه الشيخ محمد تأدب تأدب فوقع مصروعا فوقوا على
الشيخ واستمر وامة طويلة يترددون اليه حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفا
كل ذلك ببركة الشيخ محمد وكان له خط حسن حتى ألف كتابا اسمه الحمد يذكرفيه
مواعظ وكرامات للاولياء واستطرد الى ذكر الشيخ سعد الدين الجبساوى وهو
استاذهم وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية
ومعان مهيذبة ومسائل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر ألف كتابا سماه العمريه
ذكرفيه مناقب الشيخ سعد الدين وله حلقة ذكر في الجامع الكبير بحلب يوم
الجمعة فيمائة رجل وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الكبيرة الخضراء
والثياب المتسعة الاكمام الطويلة الاذيال وقد لبسوا الاخضر قبيل الاف
سنة قليلة أثبتوا أنسابهم بواسطة الحسين وكان من عادة الاشراف يربون لهم الشعور
في رؤسهم وكتب لهم نسب ومحضر شهد لهم بالنسب غالب الاعيان بحلب ولما مات
والده كان شابا باله حدة مزاج فكان بعض الاعيان يباب النصر تشاجر معه فذهب
الى دمشق وأخبر الشيخ سعد الدين والده الشيخ محمد وكان المذكور مجذوبا لا يتهمل
في الامور فذكر له أن الشيخ أبا الوفا كان مع بعض نساء أجانب فقبض عليه حاكم
البلدة وأخذ منه مالا ليلأ وأنه لا يلبق بالخلافة وعندنا رجل صالح عالم يقال له الشيخ
عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ أبا الوفا واكتب للاعيان مكاتيب بعزله
فكتب للشيخ عبد الرحيم اني جعلتك خليفة وعزلت أبا الوفا وكتب للقاضي بذلك
وأن يمنع أبا الوفا من الذكركم الفقراء فأحضره القاضي وأظهر له المكتوب
فقال أنا لست بخليفة له وانما أخذت الخلافة عن والدى ووالدى عن والده ثم
ورد مكتوب من الشيخ سعد الدين الى المعريدين والنقباء ان من تبع أبا الوفا فهو

مطروود من طريقى ومن تبع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عند الله وعندى ومع ذلك استمرت الفقراء غالباً عنده ثم بعد مدة توجه أبو الوفاء بهدايا إلى الشيخ سعد الدين ومعه الفقراء المريدون فسبقه الشيخ مسعود أخو الشيخ عبد الرحيم وقال للشيخ سعد الدين إن خلفت أبا الوفاء يحتل أمرنا فقال لا أخلفه خفاء أبو الوفاء فأكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جئت تطلب الخلافة فقال أنا خليفة والذى عن والده عن جده عن أجدادكم وجئت لتأدية حقكم فحببنا أذنتم فيها والافتقد فعلت ما لمحكم من الاحترام ولم يبرم ثم رجع إلى حلب واستمرت حلقة ذكره قائمة ليكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثرت جدا بسبب السخاء وبذل القرى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة ملاصقة حلقة الشيخ أبي الوفاء بحيث يلتحمون ولا شئ خارج بينهم وكان يقع بينهم من الفتن والاثارات والشم أشياء كثيرة إلى أن أمقت الناس الفريقين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين إلى حلب أزم الشيخ عبد الرحيم بالتحول إلى المحراب الأصغر حتى انطفت تلك النيران وقال الشيخ محمد أخطأ الذى فى تقريب الكلمة بينهم وكان أبو الوفاء تولى مدرسة الفردوس وتولى نقابة طرابلس وكان خطيبا يجامع الزكي وامامه هو ولى مدرسة البيرامية وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الألف ودفن فى نفس زاويتهم وقد قارب الخمسين

الحوى

(أبو الوفاء) بن معروف الحوى الشافعى الخلوئى الطريقة ذكره الشيخ عمر العرصى والذى أبو الوفاء المتقدم ذكره فى تاريخ ألفه وذكر فيه علماء اجتمع بهم وأخذ عنهم أو صحبهم وقفت عليه ووجدت منه تراجم أناس منهم أبو الوفاء فقال فى ترجمته صاحبنا الفاضل الزاهد قرأ بحماسة على الشيخ أبي بكر البغنى الزاهد فى الفقه ثم إمامات الشيخ أبو بكر هاجر الشيخ أبو الوفاء إلى مصر فقرأ على فضلائها كالرملى الصغير والشيخ حمدان وأخذ الحديث عن النجم الغبطى والعريسة عن الشهاب ابن قاسم والشنوائى ثم قدم حماة بفضل وافر فلبس الخرقة الخلوتية من شيخنا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القصيرى وهاجر إليه إلى قريته القصير ودخل الخلوة وتغذّب وتركت نفسه ثم عاد إلى بلده فركب منابر الوعظ ونصح وأطال اللسان واعتقد الناس سيماءى وأواخر عمره فانه أسفر عن اخلاق مرضيه وتلذذ له جماعة من فضلائها وصار شيخها وقدوتها وحمدته الناس وقدم علينا حلب مرات فى أغلبها يسافر بالزيارة ولو أنه تربص لسعدنا له وزرته وما لحصول برصه

والاستغفار بشواب زيارته وقال أبو الوفاء العرضي ابن المذكور في ترجمة صاحب
الترجمة انه دخل الى القاهرة باذن من شيخه الشيخ أحمد القصيرى وحكى انه نزل
في مصر عند الاستاذ أبي الحسن البكرى والد الاستاذ محمد قال فقرأت عليه بعض
كتب من بعض علوم فلما وجدنى على أسلوب الصالحين من ملازمة الايراد
والقيام على قدم التمجيد طلب منى أن يتخذنى مریداً له ويعطينى العهد فكنت
أثقل فاني لمزيداً اعتقادي في الشيخ أحمد ما أردت أن أعناض عنه غيره وراودنى
في ذلك مرات قال فينا أنا في الحجر ليلا واذا بالشيخ أبي الحسن أقبل على وعليه
قباز من جوخ أحمر وعلى رأسه عمامة صغيرة منامة فجلس وبسط يده الى وقال
هات يدك حتى أبايعك على طريقتنا الشاذلية فسكت واذا بالجلدار انشق وخرج منه
شيخنا الشيخ أحمد فقال للشيخ أبي الحسن لا تتعرض ليريدى قال هذا امر يدى فوقعت
بينهما المشاجرة واذا به نظرا الى البكرى نظرة هائلة خرج من عنه خيط نار وصلت
الى البكرى فتباعا عدنى واذا برجل آخر أصلى بينهما وقرأ الفاتحة لهما
فألت هناك واحدا من هذا الذى أصلى بينهما فقبل لى انه الخضر عليه السلام
وفي صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر قاصداً بلاد القصير خوفاً من الشيخ أبي
الحسن ومن الرجال فلم أزل على قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ أحمد وهو حى
فقبلت يديه فضحك وقال سلسلتنا ان شاء الله تعالى لا تنقطع قال العرضي وعلى
ما قيل كان الشيخ أبو الوفاء المذكور ينفق من الغيب كان خادمه يستوفى له
أجور حوائته نحو الاربعة عشر قطعة يضعها تحت الجلد ولا يزال ينفق منها وهي
باقية بغيرها ووربما خرج في اليوم نحو القرش وكان له نظم مقبول منه قوله

كل من في الحمى ينادم سلى * غير أنى لهجرها لا تسلى ما
فاعذر واهائماً غليلاً سقيماً * وارحوا العاشق الذى مات غماً
لا منى عاذلى بصبرى عليهم * ما أناسامع العواذل همما
مذتجلى الحبيب زاد سقامى * ودعاني لحانة الانس لما
قال ما اسمى فقلت الله ربى * طاب شربى عند الاقبال اسمى

ثم قال عجباً يتجلى المحبوب فتكشف الكروب فكيف يزاد السقام
وتتضاعف الآلام اللهم الا أن تكون فيه الاشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا كما قال

صارت جبالى دكا * من هيسة المتجلى

فصرت موسى زمانى * ملصا بعضى كللى

أولعل النسخة زال باللام وكانت وفاته عن سن يزيد على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف بحماسة (قلت) وهذا والد الشيخ المعروف وكان الشيخ محمد المذكور زوج أخت جدى القاضى محب الدين وكان عالما فاضلا على طريقة والده خلوتيا وكتب بخطه كتباً كثيرة توجد في أيدي الناس ويغلب عليها العجة

(أبو الهدى) العليمى القدسى الولى الصالح قطب وقته ذكره النجم في ذيله وأحسن الثناء عليه كثيراً وهو من ذرية الولى الشهير سيدى على بن عليم قدس الله سره قال النجم أخبرني صاحبنا أحمد بن المغيرة وهو ثقة وشهد جنازته ببیت المقدس انه مات في ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتى عشرة ولم يتأخر عن جنازته أحد من أهل القدس رحمه الله تعالى

العلمي

(أبو اليمين) بن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابراهيم البترونى الحلبي المقدم ذكره وقد ذكرنا تسمية نسبه هناك فلا حاجة بنا الى ذكره هنا وكان أبو اليمين هذا مفتى الحنفية بحلب بعد أخيه أبي الجود المار ذكره وكان فاضلا فقيها متواضعا حسن الخلق جوادا عمدا وحاشأ في الجد والاجتهاد وقرأ وأخذ عن علماء عصره ودرس بالمدرسة العادلية وأقضى مدة طويلة وكان له شأن رفيع ولاهل حلب عليه اقبال زائد لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة أربع بعد الالف فصادف قبولا وافرا وأكرم نزله جدى القاضى محب الدين لسابق مودة بينهما وبين أخيه أبي الجود ذكره البديعى في ذكرى حبيب وقال أدركته وقد خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على تنبيه الوداع ولم يبق منه الا أنفاس معدودة وحركات محدودة ومدة فانيه وعدة متناهية وهو بحجر علم وطود حلم وواحد الآفاق في مكارم الاخلاق ومن لطائفه قوله في مكتوب أرسله الى شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتى التخت السلطاني عند ذكر اسم (صنع الله الذي أتقن كل شئ) وما كتبه في صدر كتاب الى المولى فيض الله قاضى العساكر الرومية قوله لتهن العلا اصرت حقا لها بدرا * وزين عتد الفضل منك لها النجرا فحمد الله المآل اللهم قدس عدد الورى * وصار بفيض الله نهرا الذى بجرا ومن شعره قوله في مجرى اسمه عبد اللطيف

والد البترونى

عبد اللطيف للطفه * سبق الذى جارا
فكانه ربح الصبا * يحى القلوب سرا
وقوله فى الغزل مضمنا

وبى رشأ أحوى اذا ماس فى الربى * وهزقوا مامنه تحتجب القضب
علقت به حتى هلكت صبا به * ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو
وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف وبلغ من العمر ثمانين سنة
رحمه الله تعالى

سلطان
الحكام

(أحمد) نظام الدين ابن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين
محمد بن غياث الدين منصور الشيرازى الحسنى أحدأ كابر المحققين وأجلأ المدققين
كان يلقب بسطان الحكماء وسيد العلماء وكانت له بالعجم شهرة عظيمة ومكانة
جسيمة ومؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ومتوسط
وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة بعد الف وتوفى أخوه الامير نصير
الدين سنة ثلاث وعشرين وألف وكانا يشبهان بالشريفيين الرضى والمرضى
رحمهما الله تعالى

شهاب الدين
ابن علان

(أحمد) بن ابراهيم المنعوت شهاب الدين الصديق المكي الشافعى النقشبندى
المعروف بابن علان وتكنى له نسبة الى الصديق رضى الله تعالى عنه مذكورة
فى أسانله وهى قوله

أياسألى عن نسبى كيف حالها * جدودى الى الصديق عشرون فاعد
خليل وعلان وعبدملكهم * على على ذو النعم المؤيد
مبارك شاه حاوى المجد بعده * أبوبكر المحمود نجى محمد
والده قد جاءى كنى باسمه * فظاهر حنون الذى هو مهتدى
وعلان ثان جاء وهو حسينهم * عفيف أنى فهم ويونس ذو اليد
ويوسف اسحاق وعمران قد أنى * وزيد به كل الخلائق تقى
ومن بعده حاوى الفخار محمد * والده الصديق ذخرى ومنجى
وكان الشهاب المذكور امام التصوف فى زمانه وهو من العلم فى المرتبة السامية
أخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندى وانتفع به خلق كثير وله التأليف الجملة منها
شرح قصيدة السودى التى أولها (ليس عند الخلق من خبر) وقصيدة ابن بنت

الميلق (من ذاق طعم شراب القوم يدريه) وشرح (مالذة العيش الاصحبة الفقرا)
 وشرح رسالة الشيخ ارسلان التي اولها (كل شريك خفي) وشرح حكم أبي
 مدين شرحا مفيدا وشرح قصيدة الشهرزوري التي مطلعها
 لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي ومار الدليل
 وله رسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الآداب واللوازم وذكر فيها
 جماعات من مشايخ الطريق بدأ بشيخه الشيخ تاج الدين وبالجملة فانه من العلماء
 الفحول وكانت وفاته في اليوم السادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
 وألف ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر أم المؤمنين السيدة خديجة

ابن تاج الدين

(أحمد) ابن ابراهيم المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان أحد
 صدور الشام ومن كلامها المشهورين بحسن الصحابة ولطف البداة وكان
 وجهها صاحب اقدام في الامور وله معرفة باللغة التركية وكان يده وقف أخذاه
 بني تاج الدين وهذا الوقف من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكاً له شيخ
 شيوخ الشام عبد القادر بن سليمان في خدمة فزار حضرة الشيخ ارسلان وكانت
 بينهما نصفين وسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ودرس ثم صار قاضياً بالركب
 الشامي في سنة تسع وثلاثين وألف وعاد الى الروم وصار قاضياً بقره في اقليم مصر
 وبعد ما عزل منها توجه الى الروم ثالث مرة في رجب سنة سبع وأربعين وألف
 وترك طريق القضاء وأبدله بالتدريس وولى تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد
 الشرقي بجامع بني أمية المعروفة بدار الحديث التي كان جدها أحمد باشا الحافظ
 أيام حكمه بالشام وكانت وجهت اليه برتبة الخارج ثم أعطى رتبة الداخل وأخذ
 المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطبها احمد بن يحيى الهنسي الآتي ذكره ان
 شاء الله تعالى ولم يتصرف بها وقررت على الهنسي لكون أخذها لم يصادف محلا
 وناب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة أبي السعود الشمراني المقدم ذكره وأثرى
 في آخر عمره وتصدروا كثرت حواشيه وعلى كل حال فهو معدود من الصدور وكانت
 ولادته في سنة سبع بعد الاف وتوفي في سابع شعبان سنة ستين وألف ودفن
 بالمدرسة القلجية تحت قدمي بانيها الامير سيف الدين قلم الاصفلار رحمه الله تعالى

ابن الاستاذ
 التلي

(أحمد) بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ
 الاعظم الفقيه المقدم جد الجمال محمد الشلي والد والده أبو بكر المقدم ذكره حفيد

الجمال في تاريخه المسمى نفائس الدرر في أشراف القرن الحادى عشر وقال
في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل وصحب من أكابر عصره كثيرين
وأخذ عن جماعة منهم الامام أحمد بن علوى بالجدر والشيخ شهاب الدين بن عبد
الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف وأدرك المحدث الكبير محمد بن
على خرد صاحب الفرر وأخاه القاضي أحمد شريف ورج وأخذ بالحرمين عن جماعة
وليس خرقه التصوف من والده وغيره وكان كثير السؤال عما يقع له من أمور الدين
من الاشكال وافر التحرى في أمور العبادة كثير المداومة على عمل البر والاراد
والاذكار وكثرة القيام والتلاوة وأخذ عنه جمع كثير من منهم ابنه أبو بكر
والشيخ عبد الله بن سهل بافضل وآخرون وكان عالما بالفقه وأصوله لكن غلب
عليه علم التصوف والاستغال بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان كثير
الخوف واليبكاء وأثنت عليه مشايخه وأكابر عصره وكان زاهدا في الدنيا فأنعمها
بالكفاف وظهرت منه كرامات منها ان السيد الجليل عمر بن أحمد مقرنا حفر بئر
المشهور تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب
الترجمة بأنه قد صد بها وجه الله وأن فيها نفعاً للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها
على تلك الصخرة الكبيرة فانهارت كالتراب ونبع الماء ومنها انه لما سافر الى الحج
في طريق الشط حصل للركب الذى هو فيه عطش شديد ومحل الماء بعيد عنهم
فأخذ قرية وتوارى في جبل صغير ورجع والقرية مملوءة ماء فرائدا وكان يقال انه يعلم
الاسم الاعظم وكانت وفاته في رجب سنة أربع بعد الالف ودفن بمقبرة زنبيل
بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى

نعود

(أحمد) بن أبى بكر النسفى الخزرجى المالكى الشهير بقعود الامام البارع
الكبير الماهر في كثير من الفنون كان أحد العلماء المشاهير بمصر حسن النظم
والنثر أخذ عن النجم العيطى والناصر الاصفى ومن في طبقتهم وألف مؤلفات
كثيرة نظما ونثرا منها منظومة في النحو ومنظومة في الزخافات والعال العروضية
وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيرا من نظمه البديع وأخذ
عنه جماعة من العلماء واتبعوا به منهم ولده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجى
وذكره في كتابه فقال في وصفه بليغ بحسب ذيل بلاغته على سبحان وروض
أدب في كل ورقة خطه ابستان الفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من كأس

يفتح الجباب سطور شعره قصب عليها من قوافيه حمام وعصره وان تأخر لدام
الادب منك ختام ان ورى فالكلمات النباتية لحياها ذات توارى أوزف ابتكار
افكاره فالكسرس لشهها جوارى وهو من أعيان مصر فضلا وأدبا وعن مال
لرقته كل نسيم وصبا وله مكارم اخلاق تؤثر ما ثرا الجود في الآفاق كما قال فيه
تلميذه يحيى الاصيلي

لله در شهاب الدين مرتقيا * في الجود والنسب السامى على السلف
من رام سعى نقي أو متقى نسب * قالت فضائله في ذا وذا ستبقى
ومع كون طبعه يمز بالشمال والشمول أدركته حرقة الادب فاعتكف في زوايا
الشمول ومن شعره قوله

يا صاحبي انزكا معنى * أو فاعذلاه وعارضاه
فاتطيقان رشدا غاو * بما يلاقى وعى رضاه
سبي حشاه والعقل منه * عينا غزال وعارضاه
يا جمع من صيروا التصابي * في الحسن عاريا بالعارضاهوا
وقوله لى حبيب من هجره زاد كسرى * وسلوى هواه أقيج ذنب
جاءنى داعيا وقال انت اناى * أولم اليوم قلت قلب المحب
وقوله من قصيدة

تفت فؤادك الايام فنا * وتحت جسمك الساعات نخنا
وتدعوك المنون دعاء صدق * ألا يا صاح أنت أريد أننا
ومنها في العلم

وكنت لا تخافى عليه نميا * خفيف الحمل يوجد حيث كنا
ستجنى من ثمار الجهل شوكا * وتصغر في العيون وان كبرنا
وقوله هم باينة البن فقد ودتها * للطفها رب الحجي والدتها
من سادات الغنبر لو ناسدا * لا تدعنى الا يا عبيدها
وللقيراطى مضمنا

فى خدم من أحببته شامة * ما لند في نكهته نداه
والغنبر الرطب غدا قائلنا * لا تدعنى الا يا عبيدها
وهو تضمين لقول الشاعر

لأنه غنى الأياها بها * فانه أشرف أسماني
يشير الى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه سبحانه الذي أسرى بعبيده
ومثله قول الآخر

ومما زادني شرفا ونها * وكدت باخمي أظأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي * وجعلك خير خلقك لي نبيا

انتهى ما أورده له وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف وسبب شهرته بقعودانه حج
صحبة الاستاذ محمد بن أبي الحسن البكري فأركبه الشيخ قعودا كان هو يركبه
لاجل المنام في الطريق فاتفق لما وصلا الى المدينة بعد تمام الحج أن الجمال جاءهما
وأخبرهما أن القعود مات فاغتم صاحب الترجمة حينئذ فقال له الشيخ لا تغتم تركبك
أحسن منه فلم يقفه فذهب وهو متغير الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
تجاه الضريح واذا بالجمال رجع متجبا الى الشيخ يخبره أن القعود حي فاستهر
من ذلك الخبر بقعوده هكذا رأته بخط بعض المصريين

ابن سالم اليمني

(أحمد) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
اليمني من السكمل المشهورين ولد بقرية عيان ونشأ بها واشتغل على أبيه ثم أمره
أبوه بالسفر الى تريم لزيارة من فيها وللأخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن علوي
وكذا اخوانه أمرهم أبوهم أبو بكر بالأخذ عن بني علوي وسئل عنهم فأنشئ عليهم
خبرا وقال أزهدهم أحمد ورجلهم أحمد مرتين ولقي جماعة من العارفين ولزم الطاعة
ودخل بندر عدن لزيارة أبي بكر ومن به من بني العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ أحمد
ابن عمر العيدروس الى داره فخرج الشيخ أحمد للقائه ولما رأى كل منهم صاحبه وقف
تلقاءه ولم يكن بينهما مصاحبة ولم يكلم أحدهما صاحبه ولما سئل صاحب الترجمة
عن ذلك قال حال بيننا نور منعنا أن نسلم بلسان المقال ورجع كل منهما الى محله
ورحل صاحب الترجمة من عدن الى بندر الشحر فاقام به وطار صيته وقصده الناس
من كل مكان وعم نفعه وظهر له كرامات وخوارق منها انه لما دخل مكة أتى لزيارة
الشریف ادریس بن حسن بن أبي غني فقال له سئلت امر الحجاز بعد أخيك أبي
طالب وكان الامر كذلك ومنها ما أخبر به الشيخ العارف محمد بن علوي أن الشيخ أبا
بكر الشهير بقعود المصري حصل بينه وبين صاحب الترجمة محبة شديدة ولما خرج
من مكة خرج قعوده معه للوادة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له

معرفة تامة بعلم الاوقاف والاسماء كما تقدم فتعب لفقدته تعبا شديدا ونام تلك الليلة في غاية التعب لذلك فرأى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول له تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمك وألبسه اياه فلما أصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحا شديدا ومنها أن بعض آل كثير قتل قاتل أبيه وخاف من السلطان عمر بن بدر أن يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فأمر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ ففهم العسكر الدار وقتلوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم أخرجه ليلا والعسكر محبطة بالدار ولاهل حضرة موت والشكر والدوعن والسواحل ومقدشوه فيه اعتقاد عظيم ويأتون بالندور الكثرية اليه ويظهر لكثيرين منه كرامات كثيرة وانتهى بهجته جم غفير وابسوامنه الخرقه وكان لمجاللوا فدين وكانت وفاته في سنة عشرين وألف يندر الشكر وازدحم الخلق على جنازته رحمه الله تعالى

ابن المثل الغني

(أحمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل المعروف بالمشلي وهو أخو محمد الجمال صاحب التاريخ واحد مشايخه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على المعلم الكبير محمد باعيشه وجوده عليه وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية وأكثر الارشاد وورقات الاصول وقطر الندى لابن هشام وأخذ عن والده وفاقه بالعلامة محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والقاضي الاجل أحمد بن حسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر وأخيه شهاب الدين ابني عبد الرحمن بن شهاب الدين الاصلين وغيرهما من علوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهارون والشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه عبد الرحمن السقا بن محمد العيدروس والفقيه فضل والشيخ أحمد بافضل الشهير بالسودي وأخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في الفقه والحديث والعربية وأجازه غير واحد من مشايخه وألبسه الخرقه ثم رحل الى الهند وأخذ منهم اعنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فأحسن اليه واختص به بعض ملوك تلك الديار فأجلسه في أعلى مراتبه ثم عاد الى وطنه فلازم

القاضي أحمد بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد واجبا علوم الدين وقرأ على الشيخ عبد الرحمن السقا في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن الشيخ العارف محمد بن علوي والشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ محمد بن علي بن علان والشيخ سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والسيد أحمد بن الهادي والعارف أحمد بن محمد القشاشي المدني وأجازهم أكثرهم بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم ثم رجع إلى وطنه وكان أديبا باهرا حسن الخط ثابت الذهن عجيب الفهم مطالعا على اللغة والمفاكهات وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة ثلثة بالحساب والفرائض ودرس وأجاد وانتفع به كثير من الطلبة وكان نيرا السريرة طيب الرائحة لطيف الثياب دائم البشر لا يترك قيام الليل كثيرا التحمل للبلاء صبور راع على من أذاه وكان يحب الفقراء وكان يقول كل من ابتلاه الله بالفقر في هذا الزمان حقيق بأن يعقده. وكان حسن الادب مع الناس قال اخوه في ترجمته ومنذ صغره ما أذكرانه غضب يوما من الايام ولا اغتاب أحدا ولو أذاه ولم يزل على حاله إلى أن توفي وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي في سنة سبع وخمسين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زينبل وقبره بهام معروف يزار رحمه الله تعالى

ابن شيخان

(الشيخ أحمد) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي وتقدم رفع نسبه في ترجمة والده أبي بكر الشهاب المتقدم في العلوم المنفرد بالفنون الادبية إلى مكارم شيم واخلاق وصفا باطن وظاهرا ولد بمكة المشرفة في رجب سنة تسع وأربعين وألف وبها نشأ وترى في كنف والده وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهج وألفية الحافظ العراقي في أصول الحديث وألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم أباه وعنه أخذ الطريق السلسل ولبس منه الخرقة الشريفة وتلقن الذكرو المصاحفة والمسابكة ولازم الشيخ عبد الله باسعيد باقشير في درسه وأخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ علي بن الجمال وأحمد بن عبد الرؤف وعبد الله بن الطاهر العباسي وحضر دروس العلامة عيسى المغربي وأخذ عن العارف بالله تعالى عبد الرحمن المغربي وألبسه الخرقة ثم لازم محمد بن سليمان ملازمة تامة وأتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول والعريسة والفرائض والحساب والميقات والمعاني والبيان والعروض وأمره

شيخه ابن سليمان بالتدريس فجلس بالمسجد الحرام وأخذ عن الشيخ أحمد البشبيشى
ما قدم مكة في حجة الاولى وأجاز له وكانت له همة تراحم الافلاك وشروا إنشاء ونظم
وألف عدة رسائل وتعاليق واختصر تاريخ القرطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد
فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن شعره قوله في ملج اسمه بكري

ناغز الامراء وسط فؤادى * وحببنا ما زال دمعي يذرى
أنت أولى الملاح بالملك حقا * بنصوص السماع اذ أنت بكري

وقوله مقبسا في ملج اسمه مبارك

بي مرسل الالحاط مع قترتها * مقبدا الاوصاف وهو مطلق
يا أمة العشق هلموا انه * مبارك فاتبعوه واتقوا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين
وألف ودفن بالمعلاة بالحوطة عند اسلافه رحمه الله تعالى

الحكمي
المقرى

(الشيخ أحمد) بن أبي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي المقرى زيل مكة الشيخ
الامام رفيع الشأن كان من كبراء العلماء ذامها بة وجلالة وكان من أرباب الاحوال
ذكر مبدأ أمره في رسالة له سماها نسيمات الاسحار في ذكر بعض أولياء الله
الاخبار وذكر مشايخه الذين تلقى عنهم بأرض اليمن ومنتهى سنده الى الحكمي
واليجلي أصحاب عواجة وعواجة بلدة معروفه بأرض اليمن ببلد الحكمي واليجلي
فأما مشايخه فهم سبعة الصديق بن محمد الشهير بالبلاط والشيخ أحمد بن القبول
الاسدي المشهور بأبي الفضائل والشيخ عثمان بن السهل المشهور بالاقرع تلميذ
الشيخ الكبير الرافعي المربي الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شيخ بن
أبي الفتح الحكمي والشيخ الامين بن أبي القاسم شافع والشيخ محمد بن عبد القادر
الخلوي والشيخ محمد بن يعقوب النمازي وذكر ما قرأه عليهم من الكتب وهي كثيرة
وله شيخ ثامن وهو العالم الرافعي الشيخ الكبير عبد القادر بن أحمد الحكمي المشهور
بأبي الرسائل أخذ عنه الطريق وتلقن عنه ورده من القرآن بأشارة منه قال
وقال لي يا أحمد اقرأ من القرآن كل يوم سبع القرآن بتقديم السين على الباء وقال لي
يا أحمد لا تترك هذا السبع من القرآن كل يوم الا عذر يبيح ترك الجمعة والجماعة
وناقى عنه ورده في تهجده بالقرآن في جوف الليل بأشارة منه قال وقال لي يا أحمد
تهجد في جوف الليل بقدر جزم من القرآن ولا تترك التهجد في القرآن في جوف

البل الاعتر وقال أنا ملازم لذلك والله الحمد والمنة وقرأ عليه في علم التصوف كتاب
الرسالة للشيخ أبي القاسم القشيري وأذن له أن يرويه عنه بروايته لها عن شيخه
وجده الشيخ أحمد بن أبي الفتح الحكمي وهو يرويه عن والده أبي الفتح بن الصديق
وهو عن شيخه وجده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علي بن
أبي بكر الحكمي وهو يرويه عن شيخه وجده الكبير عمر بن عمر الحكمي
ولقبه زخم الدارين وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي
صاحب عواجة وهذا منتهى سند الشهاب صاحب الترجمة لرواية الرسالة ويروي
العلوم من طريق الشيخ عبد الله بن أسعد الباقعي النيزكي مكية وهي التفسير
والحديث والفقه والاصول والنحو والصرف والقراءات عن المشايخ السبعة
المقدم ذكرهم بسندهم إلى أحمد بن موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي
وهما يرويان عن الحكمي والبيجلي أصحاب عواجة قال وقد جمعت الحضرمي على
هؤلاء المشايخ الخمسة بقطعة وهم الشيخ عبد الله بن أسعد الباقعي والشيخ أحمد بن
موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي
والشيخ محمد بن حسين البيجلي أصحاب عواجة وقال لي تقدموا فقرأت على شيخنا وجده
الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي فقال لي الشيخ هلم إلى فجلست بين يديه فقال لي اقرأ
فاذا الكتاب الذي في يدي كتاب الرسالة لابن القاسم القشيري فقرأت عليه الكتاب
المذكور في مجلس واحد من أوله إلى آخره هذا ما ذكره في رسالته قال الشلي في
ترجمته أخذ عنه كثيرون منهم شيخنا علي بن الجمال الاتماري المكي وشيخنا عبد الله
ابن سعيد باقشير وبالجملة فكان من الضعفاء المخدريين أهل الدلال المحبوبين وكان
يعمل بالطبع إلى السماع ويتخلى إذا سمع عن بشرته المحكومة للطباع ويظهر منه
حالات رضية لمن له بالحواس السليمة ادراك وروى أنه رحل من مكة لزيارة الحضرة
الحمدية صلى الله عليه وسلم في الرابع عشر من رجب سنة أربع وأربعين وألف
وقدم المدينة فحضر في اليوم السابع والعشرين منه وتوفي بالمدينة في التاسع
والعشرين من رجب المذكور ودفن في يومه بقبعة الغرقد وهو في سن الخمسين

(الشيخ أحمد) بن أبي الوفاء بن مفلح الحنبلي الدمشقي الإمام الكبير الفقيه المحدث
الورع الزاهد الحجة الثابت الخير كان أحد العلماء بالثام الملازمين على تعليم العلم
والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والقراءات والحساب والتاريخ

ابن مفلح
الحنبلي

ولا هـل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله وأهله وكان متخاضا غالب الناس وله
مداومة على تلاوة القرآن والعبادة أخذ عن الاجلاء من مشايخ عصره منهم
جدنا العلامة اسماعيل النابلسي الشافعي وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير
موسى بن أحمد الحنبلي المعروف بالحجازي صاحب الافناع وأخذ عن الشمس محمد
ابن طولون الصالحى وبرع فى أنواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث
بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الابابكية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى
وعرض عليه قضاء الحنابلة بحكمة الباب لمات القاضى محمد سبط الرجعى
الحنبلى فى زمن قاضى القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب
حاشية التفسير فامتنع وبالع القاضى ومن كان عنده من كبار العلماء فى طلبه فلم يتخذ
واعتذر بثقل السمع وانه لا يسمع ما يقوله المتدعيان بسهولة وذلك يقتضى صعوبة
فصل الاحكام ولم يرزل يلطف بالقاضى حتى عفاه عنه وكانت وفاته فى ثامن عشر
جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم
والرياسة بالشام وردوا فى الاصل من قرية راميم من وادى الشعير تابع نابلس
ونزلوا بصالحية دمشق وتفرعوا بطونافا أحمد هذا من نسل نظام الدين وأما ابن عمه
القاضى محمد المعروف بالاكل الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فهو ومن
نسل ابراهيم وهما اخوان

العنايات

(الاديب أحمد) بن أحمد المكنى بأبى العنايات ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد
الكريم النابلسي الاصل المكي المولد نزىل دمشق الشاعر المشهور بالعناياتى احد
بلغاء عصره جميع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى وعليه طلاوة راتقة وبهجة
فاتنة ودين وان شعره مشهور وكان يدخل فى جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل
ونسيب وله فى فنون النظم الست التى ابتدئها المتأخرون الباع الطويل وكان أبوه
رحل من نابلس وقطن مكة مدة وترزج بها فولد له أحمد هذا وكان أمير اللون
وينطق بنطق أهل مكة ونسب به وطنه أيام شبابه فقارق المقام وقوض الخيام
وتقادت به ديار الغربة وكان يتنقل ويحول فى كل ديار لكن كانت سياحته مقصورة
على البلاد الشامية ودخل دمشق آخر فى سنة ست أو سبع وثمانين وتسعمائة
والتقى بها عصا رحاله فسكن مرة فى جامع هشام بن عبد الملك فى جهة سوق
حقيق ثم ارتحل الى المدرسة الباذرائية واستقر بها مجاورا فى حجرة من حجراتها

الى أن مات وكان يتعمم بالصوف الذي يقال له المثرر ووصف البديعي هيئته فقال
رث الثمائل وسخ الاثواب كأنما بكرت عليه مغيرة الاعراب خلق الجلابيب
والاردان كأنما اتخذ عمامته مندبل الخوان فزيه غريب وطليسان ابن حرب
بالنسبة اليه قشيب وكان متقللا في المظم واللباس منقبضا في الغالب عن المخالطة
ولم يتزوج في عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر ما يري برزهر
الخمائل وكان في الغالب يقضي أوقاته في بيوت القهوة وربما كان بيت هنالك
وكان قليل التكسب بالشعر واذ امدح أحد ابرسل مدحه الى بعض توابعه ويرجو
بالاشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله في قصيدة له حيث قال

إذا لم أعز فن ذا يعز * وقمرى وقتنى ككتر وحز
لبست من اللباس في الناس ثوبا * عليه من العقل والفضل طرز
ولست أرى الذل الا اذا كان في الحب والذل في الحب عز
ومثلى حر عبا غناه * اذا استعبد الناس خروبر

ووصف خطه وحظه فقال

زاد خطي وقيل خطي فن لي * نقل نقط من فوق خاء لطاء
وبشعري الغالي ترخص شعري * وبطب الفنون متبدائي

وهذا مسبوق اليه في قول بعضهم

لا تخشوا أن حسن الخط يصدني * ولا سماحة كف الخاتم الطائي
وانما أنا محتاج لواحدة * لتقل نقطة حرف الخاء للطاء

نادرة

وذكر الحسن البوري بنى في ترجمته انه كان مع ظهوره بصورة الفقر يتهم بجمال كثير
وظهرت له بعض آثار حيث أحب بعض أحداث دمشق وشكا عليه بمبلغ يقرب من
مائة دينار ذهباً وكان القاضى حينئذ المرحوم العلامة محب الدين الحموي فلما وقف
العنايات بين يديه وأقر الحدوث بالحق لديه طلب حبسه واقضى منه ديناره
وفلسه فقال له القاضى يا شيخ أحد غيبه عندك فقال له يا مولانا أنا في حبس حبه
وهو في حبس مالى حينئذ لاله ولالى قلت وكان الجدوى المذكور معه مداعبات
الطيف من أسماء الرياض وأخفى سحران الخلق المراض والطف ما سمعته منها
انه كان يروى غلاما اسمه أصلا وكان القلام يحترف في دكان ببعض أسواق دمشق
وكان العناياتى يأتي الى دكان أمامه ويجلس لاجل مشاهدته فخر به الجدوى وما هو

جالس فسأله عن سبب جلوسه فقال له يا مولانا له أصل فقال بل أصلا ن واخبار
العنايات كثيرة ونوادره شهيرة ومما يستجاد من شعره قوله
لو كنت شاهده وقد غشق الدجى * ودموعه في خذه تنحدر
لرثيت يا مولاي للعبد الذي * شوقا اليك فواده يتفطر
وزار الحسن البوري مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاورا بها للقراءة
على مدرستها أستاذة العماهى الحنفى فلم يجده فكتب له على بابها معاتبا
يزيد لكم جفاكم من ودادى * وذنبى عندكم تلك الزيادة
لكم منى مقال أبى فراس * ولى منكم مقال أبى عبادة
أراد بقول أبى فراس
أساء فزادته الاساءة خطوة * حبيب على ما كان فيه حبيب
وبقول أبى عبادة

إذا محاسنى اللان أدل بها * صارت ذنوبا فقل لى كيف أعتر
وزاره أخرى فوجده نائما فكتب على باب الحجره قوله
جاء محب اليك بعد سنه * رآك محتجيا عنه بسنه
باحسنا جاءه المحب فنا * أبصره سوء خطه حسنه
ثم زاره أخرى فلم يجده فكتب أيضا على الجدار قوله
قد كاد من فرح بطير اليك فى * مثنى ثلاثا مذ اليك تشوقا
فأعاده حاشاك فقدك خائبا * لاذقت طعم رجوعه صفرا للفا
وكتب الى بعض من يرواه وقد اتفق انه زاد فى جفاه وأسند اليه أقاويل لم تصدر
منه وانما جعلها سببا للتقاطع عنه قوله

ان المحب عناؤه لا يبرح * فى القرب والابعاد فهو مبرح
القلب بالشوق الشديد مجرح * والطرف بالدمع المديد مقرح
والى متى هذا الهوان من الهوى * والله ان الموت منه أروح
قد كان جرح الصدمتك نكابة * فأنى فراق بالذى هو أجرح
ما أتى الا الروح ان حجت فنا * للجسم غير الروح شئ يصلح
فيا مولاي من أين قبض لنا هذا الحجاب وأنانا من البعد بعذاب لم يكن فى حساب
فوالله انى منذ سمعت هذه الاخبار لم يقرأ قلبى قرار ولا وجدت هدى ولا هدوا

على هذه النار بل أخذني التبلد ولم أجد ذرة من التجلد وصرت كالذاهل الحيران
الغارق في بحار الاشجان لا أعرف ما أقول ولا ينصرف فكري الى معقول ولا
منقول وما ذكرت السبب الا تختردمعنى على الخذوانسكب وعلمت أن الشتر كله
من عشرة غير الجنس مكتسب سيما هذا الجنس الذى ليس فيه مرقه ولا اخوة
تمنع أنفسهم من النقص ولا قنوة وأنت والله غلطان في تقريب بعضهم وأوجب
حبك لهم ومنعك مطلوبهم مكروه بغضهم وأنت تعلم صانك الله من الاغيار ووقاك
كيد الفجار الا شرار أن الحر الكريم لا يقوى أن يسمع في عرضه كلام من يسوى
ومن لا يسوى وما وحق من يعلم السر والنجوى بذات لك هذه النصيحة الاتعلم
أن محبتي سليمة صحيحة وصفاء ودى لا يتكدر وجوه رعتنى على مدى الايام لا يتغير
لكن ياروحى السارية مسرى الدم فى الاعضا وشفاء القلوب المرضى التى لا تريد
غيره طيبيا ولا ترضى أنت تعلم أن ماء الجمال تكدره نواطر الفواسق وصونه بصورة
الجلال محمود عند ذوى الحقائق فان ترك ما لا يصلح أصلح والاقبال على من تنفع
بعقله أصوب وأرجح لأن من وقع عليه نظر الفلح أفلح فاعتظ بهذه الواقعة عليك ولا
تركن باحسانه اليك لكنتى أقول مقال الحب المقرم الذى ينظم من أن لا ينظم

رويدك ان الهوى معرك * يعدم فيه الاجر والمغنم

فانما تأو بسنا انه * يحل للضطر ما يحرم

من ذا الذى أقتى عيون المها * بأن ماتلف لا تغرم

يستعذروا ظلى من أجلهم * أستغفر الله لمن يظلم

وقلنا فى مثل هذا الحال سابقا وهو بهذا المعنى كثره لا تقا

وأنا الذى لا ذنب لى وللذنى * بالعفو عني قلت انى مذنب

ان لم يكن ذنب فخلعت واجب * أو كان لى ذنب فخلعت واجب

ولقد صبرت على الشدائد كلها * الا بعداك عنه صبرى يعزب

فارجع وعد عود الكرام إعادة * عودتها فالاصل أصل طيب

ولو أنى بشتك عشر ما عندى من الاشواق لغنيت الاقلام والمحابر والاوراق

ولكنما انفتت مصدورا أصبح موهجورا وكان ذلك فى الكتاب مسطورا وأهدى الى

ملج وردتين وهو مقميصا لحيه دمشق عند بعض خلانه للتزود وكتب معهم ما قوله

منعت طرفى من سنا وجهه * ووجنتيه بجنى الجنتين

فاتقطف الطرف ورود الحيا * اذعر في ذلك قطف اليبدين
وجتته أهدي له من يدي * عن ناطري عن خده وردتين
واحتجب الخال فعوضته * تقط زباد عوض الشامتين
وقلت لقلب الشجي قرطه * ذاءلك يحكم في الخافقين
وله غير ذلك وكانت وفاته في عشرين القعدة أو حادى عشره سنة أربع عشرة بعد
الالف وقد تجاوز الثمانين وقال أبو بكر العمرى المتقدم ذكره في تاريخ مونه
مات العناياتي شمس الجنى * والموت طبعيا بالعناياتي
قال لسان الحال من بعده * تاريخه مات العناياتي
ورآه بعض فضلاء دمشق في منامه بعد وفاته فقال له قل لي ما فعل الله بك فأثبته
بينين وأماق الرجل وهو حافظهما وهما قوله

كأني للرحيم وخلفوني * طريحا أرنجي عفو الكريم
لأني عاجز عبد حقير * وإن الله ذو فضل عظيم
(قلت) ووقع مثل هذا كثيرا ويحبنى له في بابه ما نقله ابن خلكان قال رأيت
في بعض المجالم قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وقع لي رقعة بالاحمر
قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أضحي لك أمانان
والصفح لا يحسن عن محسن * وإنما يحسن عن جاني
والعناياتي نسبة إلى أبيه أبي العنايات هكذا ذكره البوريني رحمه الله تعالى

بابا صاحب
كتاب الدياج

(أحمد) بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ابن عمر بن علي بن يحيى بن كذا بن
مكي بن نيق بن لف بن يحيى بن تشت بن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن أبي
بكر بن حمز الصنهاجي الماسي السوداني يعرف بابا صاحب كتاب الدياج قد ترجم
نفسه في آخره فقال مولدي كما وجدته بخط والدي ليلة الاحد الحادى والعشرين
من ذى الحجة ختام عام ثلاث وستين وتسعمائة ونشأت في طلب العلم فحفظت بعض
الآهات وقرأت النحو على عبي أبي بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه
والاصول والعريسة والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد فيصيح
ولازمته سنين وقرأت عليه جميع ما تقدم عنى في ترجمتي وأخذت عن والدي
الحديث سمعا والمنطق وقرأت الرسالة ومقامات الحريري نفعها على غيرهم

واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلال ومهل في الطلب وألفت عدة كتب تزيد على أربعين تأليفاً كشرحي على مختصر خليل من أول الزكاة إلى أثناء النكاح عزوجاً محرراً وحواشي على مواضع منه والحاشية السهامة من الرب الجليل في مهمات تحرير خليل يكون في سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطي وغيرها قال الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأديب المراكشي في فهرسته في ترجمتي كان أخونا أحمد ديباً من أهل العلم والفهم والادراك التام الحسن حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثاً وعربية وأصلياً وتاريخياً ملجأ الهداة لمقاصد الناس مثابراً على التقيد والمطالعة مطبوعاً على التأليف ألف تأليف مفيدة جامعة فيها أبحاث عقلية وتعليقات وهي كثيرة كوضعه على مختصر خليل من الزكاة إلى أثناء النكاح في سفرين وتنبه الواقف على تحريرية الخالف في كراس وتعليق على أوائل الألفية سماه النكت الوفيه بشرح الألفية وآخر سماه النكت الزكية لم يكمل أو نيل الأمل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة القاعل للبند في شرط الافادة في كراسين وآخر سماه النكت المستجادة في مساواتهما في شرط الافادة والتحديث والتأنيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه على العربية في ورقات وجلب التعمه ودفع النقصه بجانب الظلمة أولى الظلمه في كراسين وشرح الصغرى للسنوسى في أربعة كراسين ومختصر ترجمة السنوسى في ثلاثة كراسين ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب تعالى في كراسه وترتيب جامع الميعاد لا ونشر يشي كتب منه كراسين وله أسئلة في المشكلات ثم امتحن في طائفة من أهل بيته بتقافهم في بلدتهم في المحرم سنة اثنتين بعد الاف على محمود بن زرقون لما استولى بلادهم وجاءهم أسارى في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام واستقرت راعع عيالهم في حكم الثقاف الى ان أجم أمر المحنة فسر حواويم الاحد الحادى والعشرين لرمضان سنة أربع بعد الاف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله لهم كفارة لتقويم ثم ذكره مرقواته على صاحب الترجمة قال وكان من أوعية العلم صان الله مهجته انتهى قال المترجم ولم ألق بالغرب أثبت منه ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد الاباء بجامع الشرفاء بمراكش من أنوه جامعها أقرى كتباً ثم قال وازدحم الخلق على وأعيان طلبتها ولازموني

بالاقراء على قضائهم كقاضى الجماعة بفاس العلامة أبى القاسم بن أبى النعم
الغسانى وهو كبير بريف على ستمين وكذا قاضى مكاس الرحلة المؤلف صاحب أبى
العباس بن القاضى المكاسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسمنى ومفتى
مراكش الرجراجى وغيرهم وأقنيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها
غالباً الا الى وعينت الى مراكش فابتهلت الى الله تعالى أن يصرفها عنى واشتهر اسمى
فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته لما
قدم علينا مراكش لاسمع فى بلادنا الا يا سئل فقط انتهى هذا مع قلة التخصيل
وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزع العلم
الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة بمسجل صفر عام اثني عشر
بعد الالف انتهى كلامه قلت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر
طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من فخرجوه الصلاة على
الميت الحاضر وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنيتين وثلاثين وألف رحمه
الله تعالى

شيخ زاده

(أحمد) بن شيخ أحمد احمد موالى الروم المعروف بشيخ زاده قاضى قضاء الشام ذكره
النجم فى ذيله وقال فى ترجمته ولى قضاء الشام من دار الحديث السلطانية فدخلها
فى أوائل شعبان سنة اثنيتين وعشرين وألف وكان علامة فى العلوم العقلية وله المسام
نام بعلوم البلاغة فاضلا فى الفقه وكان يباشر الاحكام بنفسه ويتحرى الحق فيها
متعلبا فى الحق يتردد اليه المصوم والى نوابه المرة بعد المرة فلا يأخذ منهم شيئا
حتى تنهى الدعوى فبأخذ منهم برفق وكان مقتصد فى أحواله ويقول الاقتصاد
خير من الجور على الناس وكان له انكار على ما يراه من المناكير حتى أمر بازالتعشة
اليمانية غربى الجامع الاموى بعدما كان وضعها احدر رؤساء الجند بالدق والسمار
وقال التحجير فى المسجد لا يجوز ولم يستطع أحد الا التسليم لامره لموافقة الشرع
وأعميدت بعد عزله بسنوات وكان متقيدا بأوقاف الجوامع والمساجد دمشق
مشددا على متوليها وينكر على الناس سكاهم فى المدارس وكان يحضر بالجامع
الاموى للجماعة فى أكثر الاوقات يطوف كل يوم بعد صلاة الصبح بالجامع وينظر
فيما فيه وحواليه وكان يواجه أحمد باشا الخافظ نائب الشام بالانكار عليه
والنصيحة وكان الخافظ يكرمه ويحبه الى أن وصل خبر عزله عن قضاء الشام

واعطائه قضاء مكة في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين
وألف وكانت توليته بها نحو عشرة أشهر انتهى قال البوريني ووصل خبر عزله الى
دمشق بعد خروجه منها وكان غازي ماعلي الحج فاستأجروا له ساعيا وأرسلوا له الامر
السلطاني بتوليته قضاء مكة ورجل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي هناك وأقام
قليلا ثم توجه الى مصر يريد أن يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المشرفة ثم عاد
الى دمشق مع الحاج في سنة خمس وعشرين وألف وسافر الى الروم وتقاعد عن
القضاء بتدريس دار الحديث سنوات حتى وجه اليه شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء
عند ما صار مفتيا قضاء أدنه فولها ستة أشهر واستعفى منها فان فصل منها باختياره
في رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ثم ورد الخبر بموته الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين
وألف رحمه الله تعالى

(أحمد) بن أحمد المصري الملقب بشهاب الدواخلي الفقيه الشافعي الورع الزاهد
الناسك امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صدرا ورعاهما بالا يخاف
في الله لومة لاثم ملازم الاقراء العلم غير مشغول بشئ غيره صار فاقا وقاته في الطاعة
ملازم الجماعة وكان عظيم الهبة كثير الفكرة تراه دائما مطرقا من خشية
الله تعالى ومراقبته حتى قال بعض الشيوخ في شأنه ما أظلم الخضراء ولا أقلت
الغبراء أخوف لله تعالى منه سالكا طريقة السلف الصالح من التقشف في الأكل
والشرب والملبس لا يرى متكاما الا في مجلس علم أو جواب عن سؤال أخذ عن النور
الزايدي ومنصور الطيلاوي وسالم الشبيري والشيخ علي الحلبي والشيخ يس
الحلي المالكي والبرهان اللقاني قال العجفي في مشيخته سمعت عنه تقاسم شرح المنهج
مع حاشية الزايدي وشرح المنهاج للشمس الرمي والشهاب ابن حجر الهيتمي وسيرة ابن
سيد الناس وحاشيتهم انوار التبراس وكثيرا من الشفاء وشرحه للدجلج والسيد
الصغوي والشمي والتلساني والمواهب اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شرحه
للعقبي والمناوي وكثيرا من صحيح مسلم مع شرحه للنووي والابن السيوطي وتلوث
عليه القرآن مدارس مرارا لا أحصاها وأجاز في جميع ما ذكر وبما جمعه من
اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمائل للترمذي وسيرة ابن هشام
والاربعة النووية وكتب لي ذلك بخطه في يوم الاربعاء سابع عشر رمضان سنة
خمس وأربعين وألف وأخذ عنه جهابذة العلماء منهم منصور الطوخي وأحمد البنا

الدواخلي
المصري

الديلمي وأحمد البشيشي وغيرهم وكانت وفاته غريبا في بحر ايل وهو يقرأ القرآن في ستة خمس وخمسين ألف والدواخلي نسبة لمحلة الدواخلي من الغريسة بمصر والله سبحانه أعلم

الشوري

(الشيخ) أحمد بن أحمد الخطيب الشوري المصري الفقيه الحنفي العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية في زمانه كان اماما في الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل الفضائل ولديله ورحل مع أخيه الشمس الى الشيخ أحمد بن علي الشاوي بمكة روح وأخذ عنه علوم الطريق وبه تخرج في علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام علي بن غانم المقدسي وعبد الله التحيري وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملی شارح المنهاج وعن غيره وحكى البشيشي انه أخبره انه سمع البخاري على الشمس محمد المحبي الحنفي وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته فيقرأه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدروا عنه نفع لا هل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر والشام ما منهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر بآبي خيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعي الصغير وكان أحمد مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه منعكفا في بيته منعزلا عن جميع الناس جاءه من الشريعة والحقيقة معتقدا للصوفية وجهامها بالابتداء الى أحد مجللا كثيرا بالبكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال وكرامات (قلت) ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسماعيل بن عبد الغني التابلسي الدمشقي الحنفي صاحب الاحكام شرح الدرر في الفقه الآتي ذكره وغيره ولقيه والدي المرحوم في منزله الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكره في رحلته التي ألفها فقال في وصفه قرّة عين الامام الاعظم وصاحبه من انتهت رئاسة الحنفية بالقاهرة المعزية اليه سراج المذهب وطراره المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بماله من رواية ودرايه وهاهنا بآثاره بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره الشلبي في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للصوفية والصلحاء وله كرامات ومكاشفات حكى أن السري محمد بن محمد الدروري الآتي ذكره وهو من أعيان العلماء كان ينقمه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له

المشاهديننا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ماتا في شهر واحد وكانت جنازة السرى بجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة والشورى بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة الى قرية بمصر والله تعالى أعلم

القليوبى

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن سلامة المصرى القليوبى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملى ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزايدى وسالم الشبىرى وعليها الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وشعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهابا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطلق رأسه وجلالته وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للاطاعات ولا يترك الدرس جامعة العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرملى فأشهر من أن تذكر وأما مته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوراق والازرار وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح السنج خالدة على الاجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقليوبى بمنع القاف وسكون اللام وضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة والله أعلم

قوله ولازمه ٣ يعنى من ابتداء القرن ١١ لان الرملى مات في الرابعة منه فلا أقل من ان يكون القليوبى ابن ١٢ فيكون عمره أناف على ٨٠ قاله نصر

قوله لابن سم وكذا على شرح الخطيب مجلد وعندى بخطه اجازة عامة بكل علم لجدى الاعلى قاله نصر

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالنجي الشافعي الوفاي المصري الامام المغن اللوذعي كان من اجلاء علماء مصر له الفضل الباهر والحفاظة القوية والذهن الثاقب وكان صدوقا حسن العشرة والمخاضرة واليه النهاية في معرفة التاريخ وامايم العرب وانسابهم مع ما انضم اليه من معرفة بقية الفنون وصكان مرجعا لا فاضل العصر في مراجعة المسائل المشككة لطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها واذكره شيخنا الخياري في رحلته وأثنى عليه كثيرا وقال في آخر ترجمته وبالجملة فانه مستجمع للعلم والحلم والظرف ومستكمل في الفضل الاسم والفعل والحرف تفنن في العلوم العقلية والنقلية الفرعية والاصلية فأخذها عن أهلها واصل الامانة الى محلها وقد جمع من الكتب المؤلفات في سائر العلوم والفنون فأوحى وحصلها باسائر اقسامها فصلا وجنسا ونوعا بحيث اصبح بمصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول واليه في ذلك يشار وعمدة الفضلاء الذين يردون من معين كتبه البحار انتهى وذكر لي بعض الآخذين عنه ان له من التأليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار النبوية وجمع لنفسه مشجحة رأيتها وعليها خطه ونقلت منها في كتابي هذا كثيرا من وفيات علماء مصر الذين أخذ عنهم وهو في الغالب يستوفي اخبارا راسيا خه وذكر انه في مبدأ امره اجتمع بالنور الزايدى حبة والده احمد مرتين وحل فقره عليه ثم ابتدأ الاشتغال في سنة سبع وعشرين والف فقرأ على الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الغنيمي وقاضى القضاة الشهاب الخفاجي والشمس الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي والعلاء الشبرايملى وغيرهم وكان الشبرايملى مع جلالاته يحترمه ويشي عليه ويراجعه في كثير من المسائل وأسماء الرجال واخذ طريق السادة الوفائية عن أبي الاسعد يوسف الوفاي الآتي ذكره وألبسه الخرقة وأجازه في غير ذلك من العلوم وكان خصيصا به وبأولاده الى أن مات وكان هو عندهم في غاية الخطوة وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا الخياري المذكور وصاحبنا الفاضل ابراهيم بن محمد بن عبيد العزيز الجيني ثم الدمشقي وغيرهما قرأت في مشيخته أن ولادته كانت في ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة بعد الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وألف ودفن بمقبرة المجاورين وراة الشهاب البشيشي وهو مكانه في درسه

ليلة الاربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته وعليه ثياب بيض وهو في مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلون القرآن عرف منهم المحدث الكبير الشمس البابلي ومحمد بن خليفة الشورى رحمهم الله تعالى

الصفدى

(أحمد) بن أسد البقاعي الأصل الصفدى العسفى العابد الزاهد المرشد كان والده من قرية حمار من عمل البقاع خرج منها الى دمشق وأخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عسراق ثم ارتحل الى صفد وأقام بدير في سفح جبل بالقرب من قرية البعنة وكان قديما يعرف بدير الخضر وكان مسكن النصارى فأخرجهم منه السلطان سليمان وأمر أسد بالاقامة به مع أولاده وأتباعه فمظن فيه الى أن مات في سنة سبع وسبعين وتسعمائة فنشأ ولده أحمد هذا على العبادة وانتقل الى صفد وأخذ من ازواجه وصك كانت تعرف قديما بجامع الصدر واستمر بقية اخوته مقيمين بالدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن اسناد والدهم المذكور بقروته مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس ونشر أحمد طريقهم في صفد وأخذ عنه جماعات وكان منقطعاً عن الناس لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر عن العبادة وكان له خط حسن وعبارات رشيقة وفضيلة مقبولة ولاناس فيه اعتقاد عظيم ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن ان ولادته كانت في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ولم يورخ وفاته وقد كتب لي صاحبنا الاديب الفائق أحمد بن محمد الصفدى امام الدرر وشية بالشام في جملة ما كتب لي من وفاة الصفديين ان وفاة أحمد الاسدى كانت في سنة عشرة بعد الالف ودفن براوته في صفد وسياق ابن أخيه عبد الرحيم المذكور والبقاعي بكسر الباء الموحدة وفتح القاف وبعدها الف ثم عين مهملة نسبة الى البقاع العزري والعزري نسبة الى العزيز عكس الذليل وصكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قال في التعريف ومقر ولايته كل نوح عليه السلام وأما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى بعلبك لقر به منها قال في التعريف وليس له مقر ولايته وهاتان الولاياتان منفصلتان عن بعلبك لحاكم غيرهما

ابن اسكندر

(أحمد) بن اسكندر الرومى الكاتب نزيل دمشق وحيد وقته في صناعة الانشاء وكانت له الشهرة التامة بالذكاء وسرعة الفطنة وكان يكتب العروض المهمة من رأس القلم من غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارفين بهذا

الفن مع حسن الخط الفائق حلاوة وطلاوة وسبب تفوقه في هذه الصناعة انه اتقن اللسان الثلاثة العري والفارسي والتركي اتقاناً كاملاً والمقبول من انشاء التريكية ما كان مرصعاً من اللسان الثلاثة ورد دمشق في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة مع قاضي القضاة مصطفى بن بستان وكان أحد جماعته الذين ينوبون عنه في القضاء ونال منه حظاً عظيماً بحيث انه يمضي غالب الامور بأشارته وكان يكتب له العروض ثم قطن دمشق وبقي بعد عزل استاذة وابنتي بيتا كان تربية في مقابلة دار الحديث الاشرفية بالقرب من قلعة دمشق ودرس بالمدرسة الجوهرية ودأب في تحصيل العلوم والمعارف فقرأ على العلامة محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرأ على الحسن البوريني من الشرح المختصر على التلخيص ومقامات الحريري ومهر في جميع الفنون حتى صار من أعلام وقته ومفردات عصره في التنقيب عن كلمات القوم الدقيقة وكان ينكر على ابن عربي وابن الفارض وأضرابهما ويحط عليهم وانفج في آخر عمره فكان يقال ان ذلك بسبب انكاره وكانت وفاته بعد الالف بقليل هكذا ذكره النجم في لطف السمر ولم يزد على ذلك والله أعلم

الشرابي

(أحمد) بن أكل الدين الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين بجامع بني أمية المعروف بالشرابي كان أعجوبة وقته ونادرة عصره جمع الى الصلاح حسن المعاشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت عارفاً بالموسيقى وله سخاء وائثار وكان في مبدأ أمره مؤذناً بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد الحملي أحد رؤساء المؤذنين الثلاثة به وجه اليه مكانه وسافر الى آمد مع ابراهيم باشا الدفترى بالشام ورجع معه لمامار أمير الركب الشامي في سنة احدى وأربعين وألف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي عصرها بالجمعة آخر يوم من ذى الحجة سنة تسع وستين وألف ودفن من غده في مقبرة باب الصغير قال والدي رحمه الله واتفق يوم وفاته ان كان يوم نوبته في الترقية بين يدي الخطيب فنا وله ساقى الحمام في نوبته رحمه الله تعالى

(أحمد) بن تاج الدين الدمشقي الاصل المديني موقت الحرم النبوي وكاتب الانشاء للشيخ سعد بن الشريف زيد الاعلم كان واحداً عصره في معرفة العلوم الغربية كالرياضي والتجوم والسميا وماشا كلها وله في وضع الآلات الفلكية اليد الطولى وكان كثيراً الادب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة أخذ

ابن تاج الدين

الفنون عن الاستاذ الكبير محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة المشرقة ومن غيره
وتفوق واشتهر وحبب الى الخواطر وكان حسن الانشاء وأطن أن له نظما الكلي لم
أقف له على شيء من منظومه ومن لطائفه الادبية ما وجدته منقولا بخطه في آخر
صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب بكبريت عند ذكر
اسمه نفسه فكتب ماصورة قاله عجلا وحرره نجلا من لم يكن وكان وسوف يخلو
منه المكان المنوه باسمه في قول القائل

وراكعة في ظل غصن منوطة * بلؤلؤة لاحت بمنقار طائر

فرع من لوح باسمه الشاعر بقوله

جاءت بقلب مضاف دائما * للدين فارتفعت بالله توفيرا

وكانت وفاته بمكة المشرقة في سنة احدى وثمانين وألف

توفيق زاده

(أحمد) بن توفيق الصكيلا في الاصل القسطنطيني المولود قاضي القضاة المعروف
بتوفيق زاده احدى فضلاء الروم المشهورين ونبلائهم المذكورين وكان اليه النهاية
في التحقيق والدكاء والبراعة وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه والديه المتلوتوفيق
قد أفردت له ترجمة ستأتي ان شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ أحمد هذا وقرأ
أنواع الفنون وبرع ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولازال ينتقل
من مدرسة الى مدرسة حتى وصل الى دار الحديث السلمانية وأعطى منها قضاء
سلانيك وبعد مدة تولى قضاء الشام في سنة أربعين وألف وأقام بها سبعة أشهر
وعزل وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة اخلاق ثم تولى قضاء مصر ثم
أدرنه وتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين وألف

ملاجق

(أحمد) بن حسام الدين السيروزي الشهير بملاجق من أفاضل قضاة الروم ذكره
ابن نوحى وقال في ترجمته لازم من واحد الدنيا المولى عبد الرحيم المعروف بابن أخى
واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضاء فولى قضاء البلاد البكر من أرض
الروم مثل تيور حصار وزغرة العيقة وهزار غراد وسيروز وفي توليته هزار غراد
خلف عطائي بن نوحى صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنين
وثلاثين وألف وأضيف اليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمة الاقضاء ثم عزل
في ختام السنة وأقام بها الشدة الشتاء فرض ومات وكانت وفاته في جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بحظيرة ابراهيم باشا وله تأليف ورسائل منار سالة

على موطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المغلفات من فتاوى قاضي
خان وشرع في كتاب القول لمن فلم تساعده الايام على اتمامه وحكى عطائي المذكور
قال أخبرني المترجم قال لما توجهت الى هزار غراد مررت على أدرنه فابليت بالحكي
المحرقة فلما اشتد ضعفي وغيت حواسي رأيت كأن الملك الموكل بقبض الارواح
قد جاء الى علي أحسن هيئة فانطلق لسانه بقولي له أهلا وسهلا ففعل ما أمرت به
فترددت بهنية كأنه منتظر أمر ثم قال لي ان في عمرك بقية وهي ستة عشر شهرا ثم ولي
من حيث جاء وأخذت العافية تدب في آتافا ناخني ذهب المرض عني قال عطائي
فقلت له على طريق التسلي لعل ما قاله ستة عشر سنة وأنت في دهشتك سمعته يقول
شهرا فاقصا له مات قد كان ما كان فلم يتجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى
برحمته والسير وزي بكسر السين ثم بيا مشاة من تحت فراء مضومة بعدها واو ثم
زاي نسبة الى بلدة عظيمة بولاية روم ابلى بالقرب من سكي شهر والعامه تقول سرز
بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم

امام اليعين

(الامام أحمد) بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامام
الحسين بن علي بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل ابن القاسم بن الامام يوسف
الداعي ابن الامام منصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادي يحيى بن
الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه امام اليعين العلم الشهير
والملك الكبير كان هو ووالده وأخوه محمد أعيان عصرهم وأئمة مصرهم
اذار كيوار انوا المواكب هية * وان جلسوا كانوا صورا للمجالس

وصاحب الترجمة من بينهم منقلب في النعم مخيال بين الخول والخدم معقود عليه
بالخناصر وكان يقال انه سيف آل القدم الا كابر ذوجود و نوال واجابة للسؤال
ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر وفعل خير موصوف وميل الى جهات البر المعروف
ولي الامامة بعده الامام اسماعيل المتوكل الآتي ذكره ولقب نفسه بالهادي لدين الله
قسام بأمرها أحسن قيام وانتظم به الامر أحسن انتظام وكان مهايا وفي أثناء
دعوته دعا ابن عمه السيد القاسم بن الامام محمد المؤيد وخطب له على منابر الشرفين
والاهنوم وشهارة وظلمة وجة وأكثرت التهاشم وبعد أمور كثيرة يطول شرحها حصل
الاتفاق على امامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اليعين اليه ومن حينئذ نفذت

كلته وعمت سطوته وهيبته وأطاعته الأئمة القاسميون وصاروا اليه من كل
حذب ينسبون ووفدت اليه قبائل العرب الأعيان كخاشد ومكيل وقطان وقام
بأعباء الإمامة وسلك طريق العدل وتعهد أحوال الفضلاء وعم طل فضله الانام
وسار سيرة الأئمة الهادين من تفقد الضعفاء وأمنت السبل ووفدت الاسفار
وكان مع اشتغاله بأمور الرعايا منهم كما على مطالعة كتب العلم والادب وله ميل
الى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة وله أشعار حسان ووفدت عليه الناس وأثنوا
عليه وألف الادباء في سيره وأحواله مؤلفات وبالجملة فانه كان من افراد الزمان
وأجلء الاوان وكانت وفاته في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين
وتسعين وألف بالغراس وبها دفن رحمه الله تعالى

الياضي

(أحمد) بن حسن بن الشيخ سنان الدين الياضي الرومي الخنفي قاضي العسكر واحد
صدور الدولة العثمانية من أجلء علماء الروم وأجمعهم لفنون العلم وكان صدرا
عالما وقورا جسيما عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالفقه وفصل الاحكام
وشاعت فضائله وذاعت وقد أخذ عنه جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر
المنقاري وجم مع والده وحضر دروس الشمس البابلي بمكة لما كان أبوه قاضيا بها
وأجازه في عموم طلبته ونسب ودرس بالروم وأفاد وولى قضاء حلب في سنة سبع
وسبعين وألف واعتنى به أهلها وبالغوا في توقيره وتعظيمه وجرى له مع مفتيها العلامة
محمد بن حسن الكواكبي الآتي ذكره مباحثات ومناقشات كثيرة دوت واشتهرت
عنهما ثم عزل وولى قضاء بورسنة ثم قضاء مكة في سنة ثلاث وثمانين وألف وسار فيها
أحسن سيرة وعقد بمجلس الحكم درسا وقرأ شرحه على الفقه الاكبر وهو شرح
استوعب فيه ابحاثا كثيرة وأحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من
عبارات الامام وقدر آيته بالروم واستفدت منه ثم عزل عن قضاء مكة وقدم دمشق
واجتعت به فيها فرأته جبالا من جبال العلم راسخ القدر ثم ولى قضاء قسطنطينية
في أواخر سنة ست وثمانين وألف وكنت اذ ذاك بها ثم ولى قضاء العسكر بروم الي
وكان يوم ولايته كثير التبليغ فأنشدت بعض حفدة قولي

والارض سرت به لهذا * قد لبست حلة الياضي

ووقع في أيام قضائه انه ثبت على امرأة أنها زني بها يهودي وشهد أربعة بالزنا على
الوجه الذي يقتضي الرجم فحكم برجم المرأة فحفر لها حفرة في آت ميداني ورجعت

وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عزل وأقام بداره مدة الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة ثمان وتسعين وألف

العبدروس

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس أبو عبد الله شهاب الدين أحد العلماء الاجلاء والاولياء الاتقياء ذكره الشئلى وقال ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة ونشأ بها وصحب أباه ومن في طبقة وأخذ عن علماء ذلك الزمان وألبسه خرقه التصوف جماعة من العارفين وتقفه وكان كثير القيام والصدقة والصوم وكان اذا سجد يطيل السجود كثير التفكير وكان غير ملتفت الى الدنيا وأربابها زاهد افها وفي مناصبها متباعد عن السلطان متقبض عن الكبار كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للخواص والاشعار الحسنة وربما حصل له عند ذلك حال ورزق السعادة في نسله خلف ثلاثة أولاد سارت سيرتهم في سائر الارض ونفع الله تعالى بهم خلقه فالشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد أبو بكر في الديار الهندية وكل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل ولما حفر واقبره وجدوا فيه شربة لم يعرفوا من أي شيء عملت ولا لاي شيء صنعت فأخذوها وهي موجودة يستشفى بها الناس من الامراض

ابن باقبيه

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم يعرف كسلفه بباقبيه قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المعنى العالم الاجل ذكره الشئلى وأثنى عليه كثير اثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والارشاد وبعض التهاج وغيرهما وعرض على مشايخه محفوظاته وأكب على تحصيل العلوم من مفره وتقفه على الشيخ محمد بن اسماعيل ولازمه في القراءة والتحصيل وأكثر التردد والاختار عن السيد عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين وأخذ بهما عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد ابن علان قال الشئلى وبلغني أن الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم حجيا في ذلك العام وأنه أخذ عنهما الاخذ التام وأجازه جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس وتفوق حتى ضرب به المثل في تلك الدائرة وقصدته الطلبة من كل البلاد واشتهر صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثير وكان

له في التحقيق حظ وافرو كان في الفتاوى من أحسن أهل زمانه فاذا سئل عن مسألة فكأنما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بعينها واقلها القوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي أحفظ أهل جهته وله فتاوى منتشرة مفيدة ثم عين نقضاء تريم وألزم بعد امتناع فحمدت طريقته ونفع الله تعالى بفراسته ونفوذ أحكامه أهل تلك الديار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتؤدد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله العبدروس وأخيه شيخ سندها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب الحل والعقد فسمي في عزله وتولية تليذه السيد حسين بأقبيه فأعطاهما أكثر من حقها ولم تطل مدته في القضاء بل عزل بعد اطفاء تلك الفتنة وأعيد صاحب الترجمة فلم يسلم من يعاديه بل كاد أن يفارق بلدته ووقع له في الاحكام واقعة في دخول رمضان وشوال وهي أن جماعة شهداء وبرؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهد آخرون بأنهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسهم في حكم شهادة الاولين وواقعه جماعة من العلماء وأتت تليذه السيد أحمد بن عمر بخلاف ما حكم به وان شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهما في المسئلة كناية قال الشلي ولم أفد على كناية القاضي أحمد هذا وما شخنا فستأني في ترجمته وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن أكثرهم أتت بما حكم به صاحب الترجمة قال وذكرت في رسالة معرفة اتقان المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سرارة وجمال العالم واشتغل في آخر عمره بالتصوف لاسيما كلب الاحياء ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين السكاملين ولم يزل حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زينبل عند قبور سلفه

ابن باقبيه

(الشيخ أحمد) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الشهير كسلفه بباقبيه الامام الجليل المتقي الورع ذكره الشلي وقال بعد ان وصفه بأوصاف لا ثقة به ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والاربعين النووية والارشاد والمحة والقطر وطلب العلم فأخذ العلم عن أبيه وعمه أبي بكر وهو صغير وقرأ على الفقيه أحمد بن عمر الميمني في بعض المتون وشرحها وعلى الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتابا كثيرة في عدة فنون وعلى

الشيخ عبد الرحمن بن علوي باقبيه والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله والشيخ أحمد بن حسين باقبيه وغيرهم وبرع في الفقه والتفسير والحديث والقرآن والحساب والعربية قال الشلي وسمع بقرائي على أكثر من شيخنا وسمعت بقرائه عليهم وصحة مدة وانتفعت بعلمه وكتب الكثير وانتفع بعلمه جمع وكان أفصح أقرانه فلما وأمكهم في معرفة العلوم وأحسنهم في معرفة دقائق المعاني ورحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنين للنفقة فأخذها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله ابن سعيد باقسير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي والشيخ محمد بن علي بن علان وأخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم وأخذ بالدين عن الشيخ عبد الرحمن الخياري والصفى القشاشي ثم عاد لمكة تاسوا وأقام بها إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين وألف ودفن بمقبرة الشيكة رحمه الله تعالى

العياشي

(الشيخ أحمد) بن حسين بن أبي بكر العياشي الشيخ الكبير الفائق ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقرية عيانات ونشأ بها في حجر أبيه وصحبه وعمه الحسن وكان كجماعته على طريق أهل البادية أبدانهم وشعورهم بادية ولما توفي أبوه اتفق أهل عصره على تعديده فقام مقامه وكان في الكرم غاية لا تدرك وقصده الناس ومدحه الفضلاء وكانت ترد عليه الذنور والاموال وهو يفرقها على الفقراء والوافدين قال الشلي ولما دخلت عيانات استمذيت من بحره واجتنبت من دره ورأيت من بره وعطفه وكرم الاخلاقه ولطفه ما يزيد على شفقة الوالدين واجتلبت من أنوار طلعته ما أقر العين وكان خلقه كالروض الوسيم وأنواره يقتبس منها في الليل الهيم وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ اذا قدر وغلب وكان مقبول الشفاعة يقابل أمره بالسمع والطاعة وكانت وفاته صبح يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة عيانات عند قبور سلفه رحمه الله تعالى

الاطلسي

(أحمد) بن خليل بن علي التركاني الاصل الحمصي المعروف بالاطلسي الفقيه المعمر الحنفي المذهب مفتي حمص وعالمها كان من الصدور الافاضل وله في التحقيق الباع الطويل أخذ بمحضر عن ابن كاف الرومي وصحبه إلى القدس وشاركه في القراءة عليه الشيخ عبد النبي بن جماعة ودخل إلى حلب ولازم الشهاب الانطاكي صديق جده ثم عاد إلى حمص وقد زاد علمه وولي بهاندر يساوا النظر على مقام سيدي خاله

ابن الوليد رضي الله عنه ودخل دمشق فنزح بأخت مقيمها العلامة عبد الصمد
العكاري ثم سافر معه الى حلب حين كان السلطان سليمان في سنة احدى
وسنتين وتسعمائة فأعطى بعنايته تدريسا الجراعية بدمشق ثم أعطى الافناء
بمحض وبقى يتردد الى دمشق قال ابن الخبلي الحلبي في تاريخه وجدته علي هو
العارف بالله تعالى الذي أخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود مهر سیدی الشيخ
علوان الحموي انه ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدي الغاسل
استجبت الخرقه الساترة للعودة شيئا يسيرا فثبته وسترها بحيث ان ستره ما كان
انكشف انتهى وبالجمله فينتهم بيت ظاهر البركة وخرج منهم فضلاء ونبلاء عدة
وصكنت أجمع من والدي أن لتمامهم قرابة والله تعالى أعلم وكانت وفاة أحد
صاحب الترجمة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد
الالف عن نحو تسعين سنة والا طاسي بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة ثم سين
مهملة ولا أدري هذه النسبة لماذا والله سبحانه وتعالى أعلم

السبكي

(الشيخ أحمد) بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب بشهاب الدين المصري
الشافعي السبكي تزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضي عبد الباسط
وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصوني فيمن ترجم من علماء عصره وقال
في حقه الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين
الصفوي المقدسي الشافعي تزيلها بجامع الحاكم وهو الذي أنشأه من صغره وزوجه
بنته واستمر تابعه أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملي وكان
ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنازلهم بالبلد والجمعة بعد المزة براومرة بجمرا
وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفا للقاضي عياض وشرح على منظومة
الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المقيت في شرح التبيين عند
التبيين وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزج وله أيضا شرح على
منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد
الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل السلام والاسئذان وله مناسك
حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خطيخه شيخ الاسلام الشمس
الرملي في جلد ضخيم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخنا الفاضل
مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر انه أخذ عن التميم الغيطي ومن في طبقة من علماء

وقته وعنه الشيخ سلطان المزاخي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه شكف وانفق للشيخ سلطان معه انه حصل معه وما في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي تفيدوا أن من شرط امام الجمعة أن يكون خطيباً أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له تفعل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية أحدتها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة كذلك مدين القوصوني

السلوني

(أحمد) بن خليل المصري المعروف بالسلوني الاديب الشاعر ذكره بعض فضلاء مصر في جمعيته وقال في وصفه جامع أشتمت العالي وحسنة الايام والليالي علامة الزمان ووحيد الاقران والمشار اليه بالبيان زين الاكابر والامثال ورأس الاعيان والافاضل ومقصد اللئيم والسائل ومحط رحل أمل الآمل حسن الاخلاق حلیم النفس يلتذ بالعفوع عن الزلة كما يلتذ الاحمق بالعقاب عليها مشكور السيرة صافي السيرة له مهارة جيدة في فنون متعددة وأشعاره أتبعه حسنة السبك رفيعة منها قوله من قصيدة يمدح بها بعض القضاة ومطلعها

ماذا الذي وسق الاحشاء بالنصل * ولم يدع موضعاً فيها لم يتصل
أذاك زرق عوال من كاة ونغي * أم ذاك رشق نبال من بني ثعل
أم هي عيون بأوتار الجفون رمت * سهام الحائطها فيس الحواجب لي
أم هي سيوف الحائط في الحشا فقلت * فعال سيف أمير المؤمنين على
أم هي خناجر طعن في الخناجر من * رنا محاجر تلك الاعين النجمل
أم هي رماح قدود لا يعاد لها * في القديمر القنا العسالة الذبل
بيض الوجوه لها البيض الصفاح هلا * سود العيون لها السمر الزماح حلي
مالي وعشق ملاح من محاسنها * تبدى أحد سلاح مرهف صقل
واحيرني الاغراء والغرام بدا الجمال * أجنح للوام والعذل
أصبو لذلك ولا أصغي لذنب ولا * أسلو حلاوة مص الريق والقبل
ليكنني في الهوى أصبحت ذاوله * ومنه أمسيت شبه الذاهل الوهل

أشبهت ماصلة والغير يحسبني * ذاعائد موصلا والحال لم أصل
 أني الوصول الى نيل العوائد والصلوات من فائر الاجفان والمقل
 من لي بذلك والالحاظ تسلبني * سلب المدامة لب الشارب التمل
 ما بالننا معشر العشاق تأخذنا * في السلم تلك الرنا أخذنا على عجل
 ونحن في الحرب أقوى ما تكون اذا * تقارعت في الظبا الابطال والاسل
 وبعد ذلك القوى والعزم تنظرنا * نهبنا الحاظ تلك النعس الكل
 نلباء السيوف والمرف الاسنة لا نخشى ونخشى سواد الطرف والكل
 الله أكبركم من ناعس غنج * أردى وجندل كم من فارس بطل
 وهي طويلة وله أشعار كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته بمصر خامس
 شعبان سنة سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

ابن رضوان

(الامير أحمد) بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نائب غزة وأمير الحاج كان أبوه
 الامير رضوان من كبار الامراء في زمن السلطان سليم بن مراد وأما جده مصطفى
 فانه كان في رتبة الوزراء في عهد السلطان سليمان وأرسل الى فتح بلاد اليمن وكان
 يعرف في بلاد الشام بأبي شاهين قيل لكثرة جملة الشاهين الطائر المعروف على يده
 عند الصيد ونشأ ولده الامير أحمد هذا في دولة باهرة وكان شجاعا بطالا وعقله في
 غاية الرزانة وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون وقصده الشعراء ومدحوه
 وخلدوا مديحه في مجاميعهم فنهج أبو المعالي الطالوي فانه مدحه بقصيدة ميمية
 بحجة في بابها عند عودته من القاهرة ومروره بغزة ومطلعها قوله

ولما أرتنا العيس غزة هاشم * عيانا أنخناها بتلك المعالم
 رواجع من مصر نوازع اللحمي * حتى الشام تهدي بالبروق البواسم
 وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل فلاجل هذه الفائدة ذكرت منها
 محل ذلك بتمامه وذلك قوله

أضاء لها البرق الشامي مرة * فأثري أخفافها والمناسم
 الضمير ان للعيس المقدم ذكرها وبعده قوله

حننت وحننت اذا أضاء وانما * حنيني لو تدرى لبرق المباسم
 وأعدى حصاني قطعها اليد فانتى * يحوب الفلاجوب التياق الرواسم
 فودع ربع العادلية سائرا * ولم ينشئه عن سميته لوم لاثم

ووافى ربوع الخانقاه عشية * ومرة على بليس مرة القسام
 وأصبح خطارا بخطر المني * وجاز بها كالبرق لاح لسانم
 وجاوز ورد الصالحية كالقطا * لقطبة لبلى قبل ورد الحوام
 ترفع عن بئر الدويدار قدره * وخلفها مطر وقة للسوام
 وأهوى لبئر العبد كالجم غائرا * لام الحسا والليل وحف القوام
 وقابله رمل العريش فعاقه * عن السير اذ خاتته احدى القوام
 وغيه عن حسه هول صعقة * تخزلها كوم المطى الروام
 فودعته طرفا أغر مججلا * كريم السجاي من عناق كرائم
 وقتله هلا حلت على وجا * فتي سيره للشام ضربة لازم
 فقال مقالا كنت أجهل قدره * وعناه فاضت بالدموع السوام
 أنشكوا الجوى اذ جثت غزه هائم * وفيها أمير أربجي المكارم
 سمى نبي الله أحمد من غدا * حديث نداء ناسخا ذكرا
 كثير رما القدر دان نواله * طويل نجاد السيف ماضى العزائم
 سليل الملوك الصبد من خضعت له * قبائل من تميم وقيس ودارم
 وذو النسب الوضاح والجوهر الذى * أقام فرندا فى متون الصوارم
 أمير ترذى المجد درعا وشاحه * طوال العوالى فى طوال المهازم
 وقد ألف البيض الصوارم والقنا * وقتل العدا من قبل عقد التمام
 أخو الحرب يغشى الليث والليث مشبل * وتخشاه فى الهجاء أسد الضراغم
 ترى بابه للوافدين محطة * فن راحل مشن وآخرة قادم
 وردت حماه مستفيضا نواله * فرحلتى عنه بأسى الغنائم
 فلا زالت الاقدار تخدم سعده * بغزة فى عز مدى الدهر دائم
 وكان يجب هذا كره العلوم ويسأل العلماء عن الاحكام ويعظمهم ويكرمهم
 ويصل علماء بلده وغيرهم وانتشأ فى أيام حكومته بغزة علماء وفضلاء سياتى
 ذكرهم ورزق من السعادة حظا عظيما واستولى على مملكة غزة ما يقرب من ثلاثين
 سنة من غير عزل يقتضى رحيله عنها لو سكنها وتولى اماره الحاج الشافعى سنين
 عديدة بعد الامير قانسوه أمير عجلون وما والاها من بلاد الكرك وكان يحضر الى
 دمشق فى بعض الاعوام وعمرها بالقرى من باب البريد بيتا محكما البناء حسن الوضع

وأنفق عليه مالا كثيرا وكان له أولاد وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج دمشق وغالهم لا تمهم حسن باشا الوزير ابن الوزير وتفرغ في آخر عمره لبعض أولاده عن اماره غزه وأرسل الى طرف السلطنة قاصدا بتحف وهذا كثيرة وطلب أن يصير أمير الامراء ببعض المدن الكبيرة على طريق التقاعد المعروف الآن في الاصطلاح فأجيب الى ما طلبه وكان ذلك في سنة تسع بعد الالف وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن روح الله

(أحمد) بن روح الله بن سيد ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الانصاري الجباري الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وأدرنه وقطنطينية وولى قضاء العسكرين اشتغل ودأب وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه وكان معيدا له ولازم منه وبرع وتفوق وكان علامة في العقولات متبحرا في فنونها وألف مؤلفات تدل على فضله منها تفسير سورة يوسف وحاشية على تفسير سورة الانعام لليضاوي وحاشية على حاشية ملا مسعود في آداب البحث وحواشي على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف وله رسائل متعددة في فنون كثيرة وقد ذكره الحسن البوري في تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد كنجه وبردعه من بلاد العجم وبها نشأ ثم خرج منها وكان وحيدا فريدا قال وأخبرني انه ورد من بلاده ماشيا وانه دخل البلدة السماعة بالقصير فأخذ بها العهد على الشيخ أحمد القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى باب السلطنة العثمانية وخدم رجلا من أركان الدولة يقال له فريدون وأقرأ أولاده ولازمه حتى انتظم في سلك الموالى قال غيره ودرس بعدة مدارس منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهي معروفة بين قطنطينية وأدرنه وهو أول من درس بها ومنها مدرسة أبي صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد بمدينة اسكدار وألقى بها درسا عامضا غلب فضلاء الروم وعلمائها وخلق عليه يوم الدرس ثلاث خلع بعد أن أرسلت اليه الالة ألف دينار لاجل ضيافته من يحضر الدرس وما وقع ذلك لاحد غيره وتكلم في تفسير سورة الانعام على قوله تعالى وقالوا لا تنزل عليه ملك الآية وكان درسا حافلا لم يعهد في الروم مثله لان المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك وانما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس فلا يدخل اليه الا من يقرأ الدرس وشركؤه فيه ولا يحضرهم

أحد من غير تلامذة المدرس وجرى بذلك المدرس ابجاث وتناقلتها الرواة وألف هو
فيه رسالة وعرضها على كثير من العلماء فقرطوا له عليها وكان من جملة القوم
جدي القاضي محب الدين فكتب ما من جملة قوله * ومتع العبد طرفه بتلك
الطرف بظل هاتيك الهدايا والتحف ودخل من جنان سطورها غرقا
مبنية من فوقها عرف فلما شاهد آيات فضلها التي لا تتجدد وعان معجزاتها
الباهرة آمن برسالة أحمد وقد أعطى من مدرسة الولاية قضاء الشام قال
البوريني وكان موصوفا بالتهاون فيما يتعلق بأموار القضاء حتى انه كان لا يتأمل الحجة
التي تعرض عليه للاضفاء بل كان يعضها تقليدا للكتاب ثقة به وتغافل عن التثبت
لا سيما في أمور الشرع وصدر من ذلك أن بعض أعدائه أدخل عليه حجة فيها يسع
السموات وتخديدها بكرة الارض فعلم عليها واشتهر أمرها بين موالى الروم
وما بالي بذلك انتهى ثم بعد عزله من دمشق ولّى قضاء مصر ووجدت في بعض المجاميع
انه لما ولّى قضاء مصر كان اذذاك أبو المعالي الطالوي بها فنظم هذين البيتين
يهجوه بهما وهما في غاية اللطافة

حبر شر وان أنت مصرنا * وأصبحت بعد الشفا في دمه
وفارقت كنجة لكننا * لم يخل منها البعض من بردعه

وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذي ذكرته في مبدأ ترجمته الى أن وصل
الى قضاء العسكر بروم ايلي وتوفى وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف

(الشريف أحمد) بن زيد بن محسن بن الحسن بن الحسن بن أبي نعي وتقدم تمام
النسب في ترجمة عم جده الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمرة كان من أمر
الشريف أحمد المذكور انه كان في دولة أخيه الشريف سعد مشار كاله في الربع ثم
لما عزل عن شرافة مكة توجه في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وألف الى الطائف
ثم الى بيشة وأقام بها ثم توجه المترجم الى ديرة بنى حسين فان له أهلا بها وولدا واستمر
مقيما الى ذي القعدة من السنة فرحل منها قاصدا لزيارة جده صلى الله عليه وسلم
في المدينة فدخلها ليلة دخول الحاج الشامي وواجهه فيها أمير الحاج المذكور
والتمس منه بعض مرام من شريف مكة اذذاك الشريف بكر كان ثم خرج من المدينة
ونزل على شيخ حرب أحمد بن رحمة واستمر عنده الى عود الحاج الشامي فواجهه أمير
الحاج وأخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجه الى الفرع في أول عام أربع وثمانين

الشريف
أحمد

وألف واستمر بهم مدة يسيرة ثم لما خرج الشريف بركات لمحاربة حرب
في أواسط السنة المذكورة عاد إلى حرب وحصن الحرب ثم بعد انقضائها توجه إلى
الفرع ثم وصل إليه أخوه الشريف سعد واستمر أبين الوارقية والفرع وأكثر
الاقامة بالفرع ولما تواعد الشريف بركات أهل الفرع في أوائل سنة خمس وثمانين
وألف تنحوا إلى جهة وادى البقيع من بلاد حرب بين السفر وبلاد بني علي وعوف
واستمر وا ومن معهم بها إلى شهر رمضان ثم عن لهم التوجه إلى الأبواب السلطانية
فوصلوا إلى حول المدينة ونزلوا بالغابة مجتمع السيول غربي أحد أو آخر رمضان
وعبدوا في ذلك المحل وليس في نزول الأسود في الغابة سلامة ولا معابة وقضوا
حوالته ثم ذهبوا خامس شوال متوجهين إلى الشام لا يبرون بحى من أحياء
العرب إلا أكرمهم ومن أعجب الاتفاق نزولهم على مرج بن سمج من غير علم منهم
بذلك وكان الشريف سعد قتل أباه فلما علموا به حصل لهم كرب شديد فلم يشعروا إلا
وولده مواجعه لهم بالعبودية والسلام وأهدر دم والده وأكرمهم وذبح لهم
الذبايح ومنع المنايح وهذه من غير شك معجزة من جدهم ولم يزالوا على مثل ذلك مع كل
من مروا عليه من العربان من جمع ووحدان إلى أن وصلوا إلى الشام فتلقاهم
أهلها وأمرؤها وكبرؤها وعلماؤها ونقيها ودخلوا بموكب عظيم والاشراف
من أهل الشام حولهم مشاة بأمر من نقيهم ثم أقاموا بها واستأذن لهم حاكم الشام
حينئذ السلطنة في الوصول فأذنوا لهم فخرجوا إلى أن دخلوا أدرة فحصل لهم
من الدولة أكرام والتفات واجتمعت بهم فيها ثم توجهوا بأمر من السلطنة إلى
قسنطينة واستمروا بها وتولى الشريف سعد بعد ذلك معرة النعمان وتوجه إليها
ثم عزل عنها وعرضت على المترجم طرسوس فلم يقبل وأقام بقسنطينة مدة
مديدة واتحدت بخدمته اتحادا تاما وتقربت إليه كثيرا وكان كثيرا ما يدني إلى
ويقبل على بكائه ومدحته بقصائدها هذه القصيدة كتبها إليه في سنة تسع
وثمانين وألف وهى قولى

يجوب الأرض من طلب الكمال * ومن يحب القنايلع السؤالا
وكم فى الأرض من سكن ودار * وان كان التوى بضنى الجبالا
وما هجرى الدمى ذلا ولسكن * رأيت الذل أن أهوى الجمالا
وان الخنف فى حب الغواني * جزين الصب هجرا أو وصالا

أما وحياء عينيكَ اللواتي * بغير السحر تأتي الا كتمالا
 وما يسقم جفنتك من فتور * أعاد البدر من سقم هلالا
 لانت أعز من رحي ومالي * وان لعب الزمان بنا ومالا
 وكل للشوق في أحشاء صب * يبيت خياله يرعى انخالا
 يخاطب من أمانيه نديما * ويجنى من مطامعه نوالا
 فيقطع بالنوى الايام سنيرا * ويقطع بالنوى السود الطوالا
 اذا ما أوهمته النفس أمرا * وراء الدك كلفها ارتحالا
 وليس الجسد في الدنيا مجعد * ولا زاد النوى رزقا وملا
 ولعلكن الامور لها داعي * وأسباب بقاء أوزوالا
 وأهر في بأرض الروم برق * سرى من جلق يشكو الكلالا
 وجددلى بأرض الشام عهدا * وذكرنى الاحبة والظلالا
 مواطن صبوق ومقام أنسى * وان صرمت أهاليها الحبالا
 وما كانت غوانها جفاة * ولكن علوهن الدلالا
 وترك المسره دار الضيم حتم * ونفس الحزنأتى الاعتقالا
 وما كلفهم شيئا ولعلكن * أعاد الوهم رشدهم ضلالا
 وليس يبين فضل المرء حتى * يبين ويشبه الشهب انتقالا
 ومن لم يشكر النعماء يوما * وأنكرها فقد رضى الزوالا
 جفوا فخلعت فازدادوا جفاء * وظنوا الحلم عجزا واحتمالا
 وبعض الجهل في الاحيان خير * وبعض الحلم يستدعى النكالا
 فخلعت الديار ومن علمها * وفارقت الاحبة والعيالا
 وسرت ولى من الذكرى ميمر * يؤرقنى وصحى والجمالا
 فلازالت لاحدهم كرمات * تقابلنى نزولا وارتمالا
 هو المولى الشريف ومن تسامى * الى العيوق افضالا وطالا
 منك مستفاد من مليك * كعرف الروض أكسبه شمالا
 فتى للفضل قد أضحي يميننا * وباقي الناس كلهم شمالا
 طليق الوجهه بسام الحيا * يباقي فضله منا السؤالا
 ومن أحياء موات الجود فضلا * وورث عدله الدنيا اعتدالا

تمون به الصعاب وكل عقد * أبي الأبكفبه انحلالا
 أجل ملوك أهل الأرض طرا * وأصدقهم اذا انطقوا مقالا
 رويد أيها الراجي عـلاه * فان الشمس تكبر أن تنالا
 ويامن قاسم البحر جودا * لقد قايت بالبحر الزلالا
 ويامن قـسد أرادله نظيرا * لقد كلفت دنياك المحالا
 له النسب الرفيع الى نبي * لقد نالت به الدنيا جمالا
 أجل المرسلين ومقتداهم * وأجزل من على الغبرا نوالا
 عليه بعد أنفاس البرايا * صلاة الله تنكسبه كلالا
 اليك سليل خير الخلق أشكو * نوى نصرت نتيجته وطالا
 وهالك حلى على الهيف الغواني * والاخذ على الوجنات خالا
 عروب ان أردت قتال خصمي * أجر دمن قوافها النصلا
 تمتع من مدائحها بروض * يروفل منه شمائله اعتدالا
 ودم صدر الزمان ولا رأينا * لذاتك ما حدا الحادي زوالا
 لمجدك تنتمى زهر الدراري * ومجدك ينطق الكون ارتجالا
 ودخلت عليه يوم أفرأيته بقرا قصيدة فافية لابن هاني الأندلسي ومطلعها قوله
 فن في ماتم على العشاق * وجعلن الحداد في الاحداق
 فلما أتم قراءتها اقترح على نظم قصيدة على وزنها ورويا فنظمت هذه القصيدة
 ومطلعها قولى أمتدحه بها وهي

انما الدمع آية العشاق * واحمرار الدموع حلى المآق
 لا عدمت الهوى وان كان يقضى * بتسلاف المنيم المشتاق
 ان عيشا يمضي بغير تصاب * ما خلق يختاره من خلاق
 ومن الضيم أن يبيت المعنى * خالى القلب من جوى واحتراق
 لا أرى صحوة لمحمور عشق * أسـكرته سلافة الاحداق
 دوختني نوايب الحب لكن * عرفتني محاسن الاخلاق
 أيها القلب غير حرك هذا * ان صد الحسن غير مطاق
 وتناى الديار يكبر عنه * في فؤاد المضنى تساقى الرفاق
 يذهب الدهر بيننا لا يوالى * بين لحظ المتى ولطيف العناق

من لقلبي المذاب ان لجم وجدى * وحنيني ومن لدمعي المراق
فضلوعى رهن الاسى وفؤادى * نهب أيدى الاشجان والاشواق
باسقى مألفا لئاحمى النام هزيم من الحيا المغدق
طالمات فى حماه وعيشى * مع آرامه شهى المذاق
نتروى من الصبوح ونقنض نسيم الشمول فى الاغتياب
ومحسى بالشمس بدر فيسقى * أنجم الشرب فى سماء الرواق
شادن موثق عهد التجنى * وأراه ضعيف عقد النطاق
يتسنى كأنما راح يخطو * فوق أحناء قلبي الخفاق
فلما انتهيت فى الانشاد الى هذا البيت قال هذا شعر مجب وهذه القافية سيدة
قوافيه فقلت له صاحب البيت أدرى بالذى فيه فقطن بالمراد وقال قد لاح لى
فى الاحناء الانتقاد فقلت ان رأى الاستاذ أبدلتها باللفظة افلاذ فانها أقرب الى
القلب منها وشغاف العشاق لا يبعد عنها فأطهر بما قلته ابنهاجه واهتز اهتزاز
مرئج بصفوا الزباجه ومنها

بات عندى الذم من قبلة الغيد وأنهى من الشفاء الرقاق
نجتنى الهوى يا نعمان غصون * للاماني كالورد فى الالطباق
بحديث كك الزهر كله الطل فضاهاى قلائد الاعناق
وسلاف تسرى من الروح مسرى * مكرمات الشريف فى الآفاق
سيد تستفيد منه المعالى * لبنها طرائف الاعراق
ذوبان تجرى بخمسة أنهار فتجبرى عوائد الارزاق
وندى كك الغمام ليس له برق سوى بشروجه البراق
أشبه المرفف المحلى سوى ان حلاه مكارم الاخلاق
ان تجارى الكرام فى حومة الجود رأيناه أسبق السباق
من سراة ودادهم فرض عين * ماتحلى بحبهم ذو نفاق
وبآثارهم تسامى بنو اسمعيل فخر اعلى بنى اسحاق
كلهم جاءت السيادة تنقاد اليه بأوجب استحقاق
سبقوا العالمين نحو المعالى حيث حلوا والسبق حلى العناق
وأنا موافى الله أركان دين الحق بالبيض والبرقع الوثاق

ما عسى يبلغ المديح علامهم * لوتاهى فى الحصر والاغراق
 آل بيتهم معدن الجود والحلم وخير الانام بالاتفاق
 ان قلبى لهم مقسم على الميثاق من قبل ساعة الميثاق
 وانتابى منهم لاحد يقضى * أتى عبده بغير شقاق
 قيدتى نعماء بل أطلقتنى * فأنشأ كرم على الاطلاق
 ومتى رحت لهوان أسيرا * فكأسى منه وحل وثاق
 وكفأتى اذا الحوادث اعطشن مسيلابيه الدفاق
 قد كسانى ثوب القى وأراه * عوضالى عن حلة الاملاق
 فلا كسوه من نسج ثنائى * حللا لانهم بالاخلاق
 بقوافى جودة السبك تحكى * جوهر الحلى فى عقود التراقى
 كل معنى كالسكر يستره اللفظ وحسن الازهار بالاوراق
 بأعز الورى حى لا يسامى * وقف الدهر فيه ذا الحراق
 لأعد من القياك والعمرنا * حسبه من هو التبل التلاق
 انما أنت بدر أنق المعالى * فانق فى الدهر زائد الاشراق
 واتفقلى فى خدمته يوم من أيام الجنان قد غفلت عنه عيون الحداثان فى ظلم الربى
 هب فيه صبا فطال ربا وطاب ربا والوقت منتسب الى خلقه فى اعتداله والزهر
 منتم فى العرف للنشر خلاله فنظمت أسيانا فى وصف ذلك اليوم وأنشدته اياها
 بمحض من القوم وهى

لله بستان حلناه ضحى * والورق تملى شجوها تغريدا
 حاكته أيدى الجنوب وجودت * فى السج حتى ألبسته برودا
 وتمايلت فيه الغصون تكرد * تبدى لنا الورد الجنى خدودا
 والطلل مطلول على حافاته * يحكى لدينا لؤلؤا منضودا
 أهدي شذاه مغنيرافا كنما * فى كل عود منه يحرق عودا
 أو أن خاطبه سناء مملك * طابت خلقاته فكان مجيدا
 ما ان تصفحننا خلال كماله * الا رأينا أحدا محمودا
 هو صاحب النسب الرفيع محله * قد طاب آباء زكمت وجدودا
 فالبحترى كنما عنه عنى * فى بيت شعر كان فيه مجيدا

نسب كان عليه من شمس الفخمي * نورا ومن فلق الصباح عمودا
قد ساد للرتب الجليلة ساميا * أقرانه حتى استبد فريدا
لو أن منزلة الغنى كمناله * شرفا إذا جاز السماك صهودا
لا زال يسبق في المعالي لاقيا * عبتا على مر الزمان رغيدا
ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تنتقل به الى أن حصل لكة ما حصل من الاختلاف
بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فأرسل الى الشريف أحد يطلبه فلما أتاه ودخل
قام اليه وقابله في غاية الاجلال ووضع كفه بكفه وصاحفه من قيام قائلا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وأول خطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد الجحاز
خراب أريدك تصلحه فامتثل ذلك فعند ذلك ألبسه ما كان عليه ثم جلس السلطان
وأمره بالجلوس فجلس وأعاد عليه ما قاله أولا مرتين وهو يجيبه بالامتثال والقبول
فحينئذ قال السلطان اذا آن أو ان الشيء أبرزه الله تعالى وأمر الوزير والكتاب
أن يكتبوا له ملتمه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورحل على
خيل البريد الى دمشق وقد خرج الحاج منها فدخلت عليه مهنتا له بالشرافة
وأنشدته هذه الايات

الحق عاد الى محله * والشيء مرجعه لاصله
يا طالما وعد الزمان به وأعيانا بمطله
حتى تحققانه * في الناس مقتدر لثله
والسيف عند الاحتياج اليه يعرف فضل نصله
والدهر ينفر تارة * ويعود معتذرا لاهله
لأريب قد سر الوري * بفعاله الحسن وعده
فالكل شاكر صنعه * ولسانهم وصاف فضله

وأقام بدمشق ثلاثة أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة
الشريفة وتلقاه عسكرها ولبس الخلعة السلطانية تجاه الحجر الشريفة كما لبسها
ثمة أبوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة ختام سنة خمس وتسعين وألف من جهة
أسفلها ووراء المحمل المصري وجميع عسكر مصر والشام وجدة وركب بين يديه
قاضي مكة وأحمد باشا حاكم جدة وكان موكبا عظيما في الناس على أحسن حال
وحصل لاهل الحرمين بقصد ومه غاية السرور واستمر شريفا الى أن توفي وكانت

وفاته في اليوم الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وألف
وولى بعده الشريف سعيد بن أخيه الشريف سعد ثم عزل وولى بعده الشريف
أحمد بن غالب

(المولى أحمد) بن الملا زين الدين العجى التجوى فى الأصل دمشق المولد والوفاء
قاضى القضاة الملقب بالمنطقى الفاضل الاديب الشاعر الناثر أحد افراد الدهر
ومحاسن العصر كان فاضلا ساميا هضبات الادب متفتنا بايغا فى انشائه عذب
المنطق سريع الفهم بالجملة فقد كان روحا كله من فرقه الى قدمه وكان ينظم
ويشترى فى اللسان الثلاثة وهو فيما عدا العربى نسج وحده ومفرد وقته وشعره فيما
بين أهل الروم أغلى قيمة من الدرود كلى بعض الثقات منهم ان الاديب شاعر الروم
فى وقت سليمان البوسنوى النعوت بمذاق وهو عن أدركته بالروم وسأذ كره فى كنان
هذا كان يقول فى شعر المنطقى ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره
وكنى وأنا بالروم جمعت من أشعاره حصه وافرة فأردت ذكر شئ منها ها هنا ثم
منعنى من ذلك ان أهل بلادنا ليس لهم اعتناء بهذا النوع وغاب النساخ عندنا
لا يعرفون التركية فكثيرا ما يحرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخييط والحاجة
ليست بماسة لذلك جدا نعم هى ماسة لدفع ما يقع بين أدباء العرب من السؤال عن
قوافى أشعار الروم بسبب اتحادها فى الصورة ولو كثرت ويقولون ان هذا ابطاء تبعا
للغربة فهذا يحتاج الى بيان ولم أر من تعرض له الا العماد الكاتب فى خبرته فانه
قال ولأنهم قلبت الروم تبع لهم مذهب فى الشعر مخالف لاسلوب العرب وهو انهم
يجعلون الكلمة الواحدة رديفا لردونه فى كل بيت مثال ذلك ما نظمه الشاعر

سل الصبا هل ورد الورد * يا من عليه حسد الورد

ثم قال فالدال هى الروى عندهم والورد هو الرديف مثل هاء الضمير فى أسودها
وأغيدها قال وتذكرت هنا رباعيات لى وهى

اسمع ما قال عندليب الورد * فالبلبل فى الروض خطيب الورد

الشرب على الورد نصيب الورد * ما يحسن أن يضيع طيب الورد

وأيضا كم حضر الراح وغاب الورد * حتى عدم الراح فتاب الورد

لما عبق الراح وطاب الورد * قلنا جمد الراح وذاب الورد

وهذا كلام وقع فى البين ولكن ما خلا من فائدة قلنا جمد الى تتمه ترجمة المنطقى

فنقول وأما شعره العربي فقليل وقد أورد له والذي رحمه الله تعالى في ترجمته قطعين استحسن أحدهما فأوردتها وهي هذه

سقت الرياض دموع عيني الجارية * فبدت تراجعها عيون باكية
وسرت لأعصان الورود فأصبحت * أكلها منها قلوبا دامية
دمعي تبذل بالشرار وكيف لا * وحجم قلبي فيه نار حامية
ماذا على من الحميم ولم تزل * نار المحبة في وجودي باقية
بإسادة لما بدا سلطانهم * ملك القلوب من الانام كاهية
تلوى غصون قدودهم أيدي الصبا * وقلوبهم مثل الحجارة قاسية
لم يسبق لي ثمن يقاوم وصلكم * الا المحبة والمحبة غالبة
الجسم ذاب من الحفا والقلب رهن عندكم والروح مني عارية
منوا على بنظرة فوحقها * فما بمن يحبي النفوس القانية
لو مرتي ميتا نسيم دياركم * سرت الحياة الى عظامي البالية

وذ كرمبدأ أمره انه ولد بدمشق وقرأ وبرع واشتهر وأشهر من أخذ عنه الشرف
الدمشقي وبر زبروزا غربيا جلس لالقاء الدروس وهو حدث السن جديد العذار
فاجتمع في حلقة درسه جماعة من الاكراد والاعاجم ونبيل قدره وعلاصيته وولي
تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد
الدين العمادى وبعد مدة أعيدت الى العمادى فسافر المنطقي الى حلب وذلك
في سنة خمس وعشرين وألف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا السردار المعين من جانب
السلطان أحمد الى مقاتلة شاه العجم عباس خان فخطى عنده باقبال كثير وقرر
له المدرسة وعاد الى دمشق بمجابهة عظيمة وأقام بها مدة ثم سافر نائبا الى حلب بحجة
محمود الرومي الدقري بدمشق فاجتمع بقاضها الاديب المنشي المشهور عبد الكريم
ابن سنان فأحسن اليه كل الاحسان ولما عزل من قضاء حلب صحبه الى الروم
وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين وألف فدخل الى دار السلطنة وأقام بها
فرغب كثير من كبرائها في معاشرته لحسن محاضرته وأذبه وحظي عندهم ولازم
ودرس بعد مدة بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى في الشهرة
حتى وصل خبره للسلطان مراد فاتخذة نديم مجلسه وكان يجتمع هو ونفعي الشاعر
المشهور أحمد الندماء في المجلس السلطاني ويجري بينهما مكالمات ومخاطبات

تأخذ بالعقول وكان كل منهما شديد الحط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو نفعي فجمعاء بقصيدة أخص فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وخزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وإن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في اللبس والمكائنة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبيكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرر الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن محبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين محبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي على التردد إلى مجالس الصدور كالمفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في اظهار زيف أبنائه عصره خصوصا أهل بلده دمشق وذكر الودي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

لا يسألني عن الزمان سؤال * إن عتبي على الزمان يطول

فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحكي ناظمها في حركاته وانشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحترى في انشاده الشعر يشدق ويهز رأسه ومنكبسه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما سأكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها قوله

غبت لثم الاعتاب بعد الدعاء * بشفاه لم تنو غير الشفاء

وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في باب مستعذب جدا وذلك قوله فيها

وأناس من الشأم نعتهم * شامنا في جوانب الغبراء

تركتهم لا يألون خيلا * من جميع الوري لفقد الوفاء

خرجوا يطلمون فضل ثواء * ليتهم قدر ضوا بفضل الثراء

ألفوا الكسب من وجوه البرايا * مآدر واقعدر مكسب الآباء

برح العجز فيهم فتراهم * يتفون الغداء وقت العشاء
قد أراقوا ماء الحيا والمحيا * ثم حذوا في الكذب والافتراء
ربما هجنوا لديك ثنائى * ربما حسنوا لديك ازدرائى
ربما حاولوا حكاية صوفى * فأخلوا بحسن ذلك الاداء
ليس عندى وأنت ذخرى منهم * غير ما بالجوزا من العواء
أنا ياسيدى سهل عليهم * وطلوعى يضرب نسل الزناء
هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي

وتسكر موتهم وأنا سهل * طلعت بموت أولاد الزناء
والعرب ترعم أن سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فأناسهيل
على أولاد الزناء خاصة أى انهم يموتون حذوا لى وبعض الناس يقول ان ولد الزنا
اسم لدوية ترصف اذا طارت بالليل وانها تموت اذا طلع سهيل ولا أدري صحته والله
تعالى أعلم ولم يرزل المنطقي على حاله المذكورة حتى صار قاضى قضاء حلب
ونقل منها الى قضاء الشام فوردها وكان سيره بها حسنا ومدحه شعرا ذلك العصر
بالقصائد الطنانة وأجود ما مدحه بقصيدة الامير المتجسكى التي مطلعها قوله
وردا الربيع فقم لحث الكاس * ودع المقام بأربع أدراس
يقول منها فى مديحه

فاض تودّ لو انها فرشت له * عند القدوم كواكب الاغلاس
بيديه حل العضلات وكشفها * وجلابة الجلى ورفع لباس
وله سهام عدالة لوفوق * تركت منون الجور كالاقواس
لماسهرت على مداحه التي * جعلت عداى من الردى حراسى
وذا الهلال لو استقام وانه * أمسى لدى مكانة التبراس
ووجهت حكومة الشام فى أيام قضائه الى مصاحب السلطان مراد الوزير مصطفى
باشا السلاحدار فأرسل من قبله لضبطها رجلا يقال له عثمان الحقتلى وهو
الذى صار حاكما مستقلا بالشام فى سنة ثمان وأربعين وألف ووقف الوقف الذى
له على أجزاء تقرأ فى الجامع الاموى بعد صلاة الظهر فى المعزية الصغيرة الوسطى
قبالة محراب الخنا بلة فاتفق انه وقع بينه وبين صاحب الترجمة لمنع اياه عن بعض
المظالم فعرض فيه بما لا يلىق عرضه وأسند اليه أمور منها هدم قبة المزار المنسوب

لسيدى عبد الرحمن حفيد سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه بمقبرة القرايس
وكان هدمه بسبب انه كان يصرف فيه بعض مناكر من الفساق ومنها انه ورد أمر فتح
قلعة روان حين أخذت من يد شاء العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضي
في الصالحية فأرسل اليه الخبر فتابطى في النزول وحضور الديوان ومنها انه رجا
أطلق لسانه في أركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعد مدة قليلة من ارسال
العرض ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد أمر شريف بقتله فأخذ الى قلعة
دمشق وخنق بها واتفق يوم وصول خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم
السلطان عثمان قاضي مصر الى الشام وجرى ذكر المنطق في مجلسه وموافق له من
الحنق فقال متمثلا ان البلاء موكل بالمنطق وكانه أحال ذلك على سببية اطلاق
لسانه في حق بعض الصدور وقيل في تاريخ قتله (قل مسقط الرأس دمشق) وحكى
انه لما ولي قضاء الشام ذهب الى المفتي الذي ولاه المولى يحيى المذكور آتيا بالتشكر
منه ففأله بالتبريك بأن قال له أول شام وآخر شام وكان ذلك جرى على لسانه بالهام
فوقع ما قاله وهذه اللفظة يستعملها أهل الروم من قيل المثل ولم أقف على أصلها وان
كان معنى شقها الثاني صحيحا باعتبار أن الشام أرض المحشر والنشر وأما باعتبار
شقها الأول فما أدري وجه الأولية والله تعلم على أعلم وبالجملة فقد عاش المنطقي حميدا
ومات شهيدا فرحم الله تعالى فضائله ومعارفه وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف ومات صبيحة الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وألف
وضبطت أمواله لجهة بيت المال وصلى عليه بعد أداء صلاة الجمعة في الجامع
الاموى ودفن بمقبرة القرايس بالقرب من قبر أبي شامة والتجوعوا في بفتح النون
وسهكون الخاء المنقوطة وضم الجيم ثم واو بعدها ألف ونون بلدة بالعجم معروفة

البكرى المصرى

(الشيخ أحمد) بن زين العابدين بن محمد بن على البكرى الصديق المصرى الشافعى
احد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة وكان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدّر
بعد موت عمه أبي المواهب وعقد مجلس التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه
علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة وجمع مرار ورزق القبول التام
في جميع حالاته وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سنجاء وتلطف وقصده الشعراء
من كل ناحية ومدحوه ومنهم فخر الله بن النحاس الحلبي فانه مدحه بقصائد وأجودها
قصيدته البائية التي مطلعها

عطف الغصن الرطيب * وتلافانا الحبيب
وهي مشهورة فلا نطيل بدكرها سوى ما قاله منها في مدحه وذلك قوله
أحمد البكري في * منبرها اليوم خطيب
ابن زين العابدين السيد البر الوهوب
ابن من يصدع بالحق ويقفـو وينيب
ابن من كان به الغوث مع الغيث يصب
شاهد الحضرة واختص وناخته الغروب
واستمر الفيض للاستاذ والفتح قريب
بلسان الحق لسان الغيب عظام سكوب
صنع الدهر بكف * مالها الدهر قنوب
قامع الكرب وقد حل من القلب الكرب
ضاحك الوجه وهل في * طلعة القطب قطوب

وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه شهاب الائمة
وفاضل هذه الائمة وملث عجم الفضل وكشف الغم شرح الله تعالى صدره
للعلم شرحا وبني له من رفيع الذكري الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على
التقوى وصلاح آهل به ربعة فما أقوى وآداب تحمّر خدود الفضل من آفاقها
نجلا وشيم أرواحها غوامض مكارم الاخلاق وجلال فلاح بشرق من مجاه
وطيب أعراق بفوح من نشر رياه ولد بصروها نساء واشتغل بفنون العلوم
وكرم من مشارع الفهم وقرأ على همه الاستاذ أنى الواهب وأبيه وغيرهما من
مشايخ عصره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت
له اليد الطولى في تفسير القرآن واليه النهاية في علوم الطريق ومنزلة الاتقان مع
كرم ينجل المزن الهاطل وشيم يتجلى بها جسد الزمان العاقل وجاء عريض
وتتمكن ومكان عند الناس مكن يستلمون أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق
ويتسمون أخلاقه كما يتسم المسك العتيق والنور يسطع من أسار برجمته والعز
يطلع في آفاق طلعه ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكى ودعوة
الباكي سماء روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعير يدل على علو محله وإبلاغه
هدى القول الى محله فنه قوله

أحن اذا جئ الظلام تشوقا * الى زمن بالقرب زاد تألقا
وأقطع ليلي ساهرا متفكرا * لعل زمان الانس يبعث بالقفا
قلت وله ديوان شعرا أكثر ما فيه ألغاز وكان له فيها باع طويل فمن ذلك قوله
غزاة في بردها رافله * تقتص الاسد من القافله
في حرم الامن وقد دخلتها * قائمة بالفرض والتافله
قلت لها رقي فقالت لن * كأنها عن مطلبي غافله
ثم انتثت تلغزلي باسمها * لغزابه افكارنا كافله
ما لم خماسي وتجيغه * شبه بدور لم تكن آفله
في سنة المختار خير الوري * يئانه وهي له شامله
في سنة نبهه مستيقظا * وان نشأ في سنة كامله
ومن قوله أيضا وحق حمرة خذ * تشير بالقلب حمرة
تطفي للحمرة نغمر * يضاء في الكاس حمرة
تجلى للحمرة فضل * تزيد بالشرب خمرة

ومن نثره جواب لغز في الحوراء ككتبه للوارثي المصري الآتي ذكره قريبا
أجبت أيها الجهميد الهمام وحليت بجواهر زواهر الدر راجيا الكرام
واستحليت على منصة فكرتك حور الجنان واستحليت بها في مقاصير الحسان
فاقت نغرسها للقبائل ورويت لك رواية بشرع النخائل فصاح الله صباحا
وجهمك بوجهها الحسن ولا زالت تخدمك المعاني بأضرفتن وله ملغز في أشهب
ما علم مفرد مركب وضع لحوان يركب ان رفعت رأس زمامه دل على اسم جمع
ناري في التزامه وان أتيت برأسه الى قدامه فاستعذ بالله من سهامه مع انه على
حقيقة الانفراد امام تزيديها اعتقاد وتعتدي بأمره ونهيه وعدله وقد شهد العلماء
بفضله خصوصا أهل مذهبكم الشريف ولا يحتاج الى تعريف وله غير ذلك
وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وأرخ موته عبيد البر الفيومي بقوله
(بجنة الفردوس أحمد نعيم)

(أحمد) بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصانع الحنفي المصري
الشيخ الرئيس الطبيب الفاضل أخذ العلوم عن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي
والامام الفهامة محمد بن محيي الدين بن ناصر الدين البحريري وولده الرئيس الشهير

سرى الدين وبه انتفع في الطب وتولى قديماً تدريس الحنفية بالمدرسة البروقية ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء النصورى ورياسة الأطباء قال الشيخ مدين وكانت ولادته كما أخبرنا به في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتوفى في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وألف ودفن خارج باب النصر ولم يعقب إلا بنتاً وتولت مكانه مشيخة الطب

المسورى البغدى

(الشيخ أحمد) بن سعد بن الحسين بن محمد المسورى البغدى كان هذا العلامة الحبر عظيم الشأن جليل القدر واحد الدهر وفريد العصر وعالم السهل والوعر ذكره ابن أبى الرجال فى تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور وأتى عليه بما لا مزيد فوفيه ثم قال أصله من بلاد مسور واشتغل بالعلم وحرز العلوم وكان فى العلوم النقلية والعقلية شيخها الأكبر وفى الأدب الذى فيه انحصرت مزاياه وبالجملة فإنه كان من الأفراد فى اليمن وكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم ونور مقابسهم تصدر للأفاده والكتابة فى مجلس الامام القاسم ثم فى مجلس ولده الامام المؤيد بالله محمد ثم فى مجلس أخيه القا ثم بعده أحمد أبى طالب ثم فى مجلس أخيه الامام التوكل على الله اسماعيل وانتهت مدته فى هذه الدولة وهو كاتب الانشاء ومتفاد من منصب الخطابة فى حضرة الائمة المذكورين وانتهى اليه علم اللغة والحديث والتفسير والتحوى والصرف والاصلين والدراية بمناطيق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من الكتابات والاشارات وعلى كل حال فالواصف له مقصور وشيوخه كثيرون والآخذون عنه مثل ذلك قلت ومنهم أحمد بن صالح بن أبى الرجال وبه تخرج واليه يشير فى تاريخه كثير قال وله مؤلفات فائقة ومنشآت من خطب وغيرها بليغة وله من الورع مالا يحصر بعيد ولا وصل اليه عمرو بن عبيد مع تعاور العناية له فى طاعة هؤلاء الائمة وانسجال ديم النفائس عليه وكانت الائمة تراسله بالكتب والهدايا فبأبائها ولا يرى فى ذلك من الملوذ عقباها فمن ذلك ما أجاب به على الامير الكبير الشريف الحسين ابن أحمد الخواجه صاحب صنعاء وقد كتب اليه كتاباً وأصحبه هدية وبعد فوصل كتابكم الذى هو جواب جوابى عليكم مشتملاً على وجوه من الخطاب صيرت ما كان سبق منى من الاحسان باجابة الكتاب الاول ذنباً وما كنت أحسبه حجة عند الله وعند خير عباده سباً اذ لم يقع منى ما صدر من البشر السابق لمن وصل الى من الحضرة الامامية من اخوانكم الشرفاء ثم جوابى لكم فى كتابكم الذى ابتدأ به المولى الا

رعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم وأولئك الجماعة من أهل بيته وعن
ينسب الى ذريته ثم صباه تعرض مولانا أمير المؤمنين ومحبة في أن يكون من في
حضرة الكريمة من المكرمين كما جاء في الحديث النبوي المؤمن الف مألوف
وكنتم أطنكم رعاكم الله وأولئك الجماعة ممن له في خوف الله نصيب وعن ألقع عما
يوجب البعد من القريب المحبب وعن دعواه صادقة انه لا يريد الا الله ولا يسعى الا
في طاعته وتقواه فخذ عتوني بالله فاختدعت ولو أخذت بالحزم الذي هو سوء الظن
لما أبعدت فحملتم تلك الحالة مني على ما زهدني والله وغيري من المؤمنين فيكم ونهني
على الخذر والرب في كل ما يصدر من قول أو فعل عنكم اذ أحاطتوني بحلالست من
أهله وكتبتم الى بتصديريه بكم الردودة اليكم غير مشكورة ولا محموده ولم زها
والحمد لله عيني ولا مستها والمنة لله يدي اذ أردتم خديعتي عن ديني والتوصل بها
الى ما تريدون من اغراض الاهواء في هلكتي فأكون كما قيل

بت كافي ذبالة نصبت * نضى للناس وهي تحترق

ومعاذ الله أن أكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها هو أقل
وأدنى أو أن يحبط أعماله ويضلها بأباطلة الاوساخ عن الناس لقد ضللت اذ أو ما أنا
من المهتدين وكيف ان بقي شيء من المعقول أمر الناس بالبر وأنسى نفسي وأتصدد
لامام الحق في انشاء مواظ يتخطب بها على المنابر لتصيحة الخلق وأخونها وهي أعز
الاتمس عندى على اتي والمنة لله على من فضل ربي وفضل امامي في خير واسع ورزق
جامع وأمل في كل بلاغ رافع ثم انه لا يسلك احد طريقة الا وله فيها سلف يقتدى
بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولاهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي
الله عنه وهو يقول في خطبته والله لا أن أبيت على حسل السعدان مسهدا أو أجز
في الاخلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله تعالى ورسوله يوم القيامة ظالما
لبعض العباد أو غاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا والنفس يسر عالى
البلى فقولها ويطول في الثرى حاولها والله لقد رأيت أخى عقيلا وقد أملت حتى
استماخني من بر كم صاعا ورأيت صباه نشعت الالوان من فقرهم كأنهم أسودت
وجوههم بالعظم وعادوني مؤكدا وكررت على القول مرددا فأصغيت اليه سمعي
فظن اني أبعده ديني وأتبع قياده مغارفا يعني فأجبت له حديدة ثم أدنيتها من
جسمه ليعتبر بها ففجح ففجح ذى ذنف من أهما وكاد أن يحترق من مسها فقلت

له شككتك الثواكل يا عقيل أنتن من حديدة أحماها انسانا للعبة ونجرتني الى نار
أنرمها جبارها الغضبه أنتن من الاذى ولا أخاف من لظي وأعجب من هذا
طارق يطرقنا بملغوفة وفي وعائها ومعجونة كما عجنت برين حبة ارباقها فقلت أصلة
أم زكاة وصدقة فذلك محرم علينا أهل البيت قال لا ذاولا ذاك ولكنها هدية فقلت
هبلتك الهبول أعن دين الله أنتني لتخدعني أنخبط أنت أم ذو حنة أما والله لو
أعطيت الاقاليم السبعة بما شئت افلا كهأ على ان أعصى الله في غلة أسلها خلب
شعيرة ما فعلتها وان دنيا كم هذه لاهون عند الله من ورقة في قم جرادة ما على ونعيم
يقنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العمل وقبح الزلل وبه نستعين وأقرب أعنى
اليه امام عصرى بعد والده أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن على رضوان الله عليهم
وهما جميعا بمن علم الخاص والعام سلوكهما تلك الطريق وتمسكهما بذلك الخبل
على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاها ما منها بأدناها مع
نفوذ أمرهما في العرب والحجم والبعد والقرب

والشمس ان تخفى على ذى مقلة * نصف النهار فذاك تحقيق العبي
وأما أبائى الذين أنسب اليهم فأدناهم أبى الذى ولدنى كان والله كما ورد فى الحديث
التبوى يغضب لمحارم الله كما يغضب الجبل اذا هيج لا تأخذه فى الله لومة لائم وكما قيل
القائل الصدق حتى ما يضربه * والواحد الحالتين السر والعلن
ثم أخوه عبي الذى أدبني كان كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى صفة المؤمنين
المؤمن بشره فى وجهه وخزمه فى قلبه أوسع شئ صدرا وأذل شئ نفسا بكره
الرفعه ويشنأ السمعه طويل غمه يعيدهم كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغموور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليفة لبين العربيه نفسه أصلد من
الصلد وهو أذل من العبد ثم أبوهما جدتى المسمى سلمان أهل البيت الذى لا نعلم
أن اماما من الأئمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين بن
أمير المؤمنين جاء كم سلمان يبنى * فاعرفن يا شمس حقه
ولرجوا ه فحق * وبشر فقلقه

وأنا بحمد الله لم أعرف غير سبيلهم ولا ريت الا فى مجورهم وانى والناس لكما قال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أجما

أرى الناس من دأبهم هان عندهم * ومن أكرمه عزه النفس اكرما
ولم أقض حق العلم ان كنت كلما * بدال مع صبرته لى سلما
وما كل برق لاح لى يستغفرنى * ولا كل من فى الارض ألقاه منعا
اذ قيل هذا مشرب قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتي * لا خدم من لا قبيل لكن لا خدما
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا فاباع الجهل قد كان أسما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى النفوس اعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا * بحياء بالا طماع سنى تهجما
اللهم انى لا أقول ذلك افتخارا لى ولا تركية لنفسى بل لما يفتخى من تجنب مواقف
التمهم معترف بأنى أحقر من ان أذكروا هون من قلامة الظفر ، لكن مظلوم رفعت
ظلماتى اليك كما قال زين العابدين رضى الله عنه يامن لا يخفى عليه أنباء المتظلمة
ويا من لا يحتاج فى قصصهم الى شهادة الشاهدين ويامن قربت نصرته من المظلومين
ويا من بعدد عونه عن الظالمين قد علمت يا الهى ما نالتى من نيلان الى آخر ما ذكره
فى دعائه وحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا
مخرج أمير المؤمنين على فى إعادة الجواب لما توجه منى بعد ذلك خطاب وهذا
ان شاء الله تعالى بينى وبينكم آخر كتاب والسلام

القادرى

(الشيخ أحمد) بن سليمان القادرى الدهمشى الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه
وديانته كان من أكبر مشايخ الشام فى عصره له الخلق الحسن والشم الزكية
والكرامات الباهرة ورزق الحظوة الثابتة فى اعتقاد الناس عليه بحيث لم يختلف
فى شأنه اثنان وكان له فى التصوف حال باهر وكلمات راقية نشأ على مجاهدات
وعبادات وأخذ الحديث عن البدر الغزى وجلس على سجدات أليه من بعده
فى سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكان فى مبدأ أمره ساكنا فى محلة السلاحة بدمشق
ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين قلع الاسفهلار المعروفة بالقلمجية وعزل
التراب الذى كان فيها من بهايا الخراب فى قبة تيمور وعمرها وأنشأ سبيلًا بجوار
تربتها وكان ذلك فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقال مامية الرومى مؤرخ أبناء
السبيل هذا السبيل الاحمدى * لله نفيه خفا
وقد أتى تاريخه * اشرب هنيا بل شفا

وبعد ما أتم العمارة قطن بالمدرسة وأسكن في حجراتها عدة من الفقراء وكان يقيم حلقة الذكرك في الجامع الاموي يوم الجمعة عقب الصلاة عند باب الخطابة وبالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان يتعاطى الاصلاح بين الناس وعظم مئنه وارفع قدره حتى صارت الحكام والامراء يقصدونه للزيارة ويتبركون بدعواته وكان لطيف المحاورة لمريف المعاشرة يستحضر أخبار السلف ويوردها أحسن مورد وكان يكرم المترددين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكشف الغالب منهم بأنواع المكاشفات قرأت بخط الاديب عبد الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه وقع لصاحب الترجمة مكاشفة مع بعض الروميين وكان من جماعته خسرو باشا كافل المملكة السامية وقد ذهب في يارته فقال له اليوم يحصل لك حادثة فاحذرها ولا تخرج من مكانك حتى يمضي اليوم فلم يال بما قاله وخرج من غير مشورة لجهة الكسوة لامرأ واجب ذلك فاتفق له ان ساق جواده ولا زال يسوقه حتى رماه على صخور وحجارة صلبة فهشم وبقي طر بجأ على الارض لا يفتيق ولا يبي ثم حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى أن عوفي وأشهر ما يؤثر عنه لرد الضالة الالههم بامعطى من غير طلب ويارازا من غير سبب رد على ملاذهب وبالجملة فانه كان من الولاية في رتبة عاليه وهو فوق ما وصفته في كل منقبة سامية وكانت ولادته في بضع وعشرين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد ثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وصلى عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة المذكورة رحمه الله تعالى

الاياني

(المولى أحمد بن سليمان الرومي المعروف بالاياني قاضي القضاة بحلب ثم بالشام ولي الشام في سنة سبع بعد الالف وكان في ابتداء قضاءه معتدلاً وسلك مسلك الانصاف ومدحه شعراء دمشق بالقصائد البديعة ومنهم أبو المعالي درويش محمد الطالوي فانه كتب اليه قصيدة شنيعة استحسنها أدباء وقته مع معربة رويها ومطلعها

كيف أخشى في الشام أمر معاشي * وملاذي بها جناب الاياني
أفضل القوم من سما للمعالي * فاعتلاها طفلاً وكهلاً وناشي
فهو بدر العلوم صدر الموالي * من سماهم فضلاً ولست أحاشي
ساق عدلاً بالشام حتى شهدنا * مشي ذئب القلاء بين المواشي

ثم تغيرت أحواله وفسدت أطواره واشتهرت في أيامه الرشوة وأبطل كثير من الحقوق حتى فخر منه أهل دمشق وأعيانهم الجهد وقامت عوامها على ساق فرجوه عند خندق القلعة بين سوق الاروام والعمارة الاحمدية وأخشوا في رجمه وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير الى دمشق حاكما بها وقد كان طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون الى الوزير بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس يحسبون أيديهم عن الرجم الى أن دخل الوزير المذكور الى دار الامارة فصارقه القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق وأعقبوا ذلك بالرجم حتى قرمهم هاربا وأدركه ذلك ما أدركه من الاحجار وهجاء بعد ذلك أبو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الایاشي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من أحواله وابتدأها بييتين من شعر شيخه أبي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما قوله الشام تبكي بدموع غزار * بكاء تنكلى ماله من قرار

بكاء مظلوم له ناصر * لكن بعيد الدار والخصم جار
ثم ذكر فصولها فن ذلك قوله مشيرا الى ظلمه مع وكيله لرجل يدمشق يقال له عقيبص مات وخلف ثلاثة آلاف قرش أخذ منها ألفا فقال

كيف استحل ألف قرش لنا * وجملة المال ثلاث كبار
وجملة الاوقاف في عهده * تباع في الدلال بيع الخبار
ويدعى الرقة في طبعه * مثل الخاديم الموالي الكبار

ثم عزل عن قضاء الشام بعد رجمه بقليل واتفق عزله يوم عيد النصر من سنة ثمان بعد الاف فقيل في تاريخ عزله

رجم الایاشي في دمشق وجاءه * عزل وكان العبد عبدا كبيرا
وسئلت عن تاريخه فأجبته * بالعزل شيطان رجم دمرها
وكانت وفاته في سنة عشر بعد الاف والایاشي بفتح الهمزة بعدها ياء مائة ثم ألف
فحين معجزة نسبة الى اياش بليدة يصنع بها الصوف من نواحي أنقره يبلاد قرمان
والله أعلم

(أحمد) بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور واحد
الكتاب المشهورين كان كاتباً منشأ حسن العبارة قدم أبوه سنان الى دمشق وولي

القرماني
صاحب
التاريخ

نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الاموى وانتدع عليه انه باع بسط الجامع الاموى وحصره وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النورى وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية ببيعك فقتل بسبب هذه الامور هو وناظر السليمة حين في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة خنقا معايدار السعادة بناسهم ما وعما متاهما على رأسهما ثم نشأ أحمد صاحب الترجمة بعد أبيه وصار كاتب وقف الحرمين ثم ناظره وكان حسن المحاضرة وله مخالطة مع الحكام خصوصا قضاة القضاة وعمر بيتا وحديقة بمحلة الجسر الايض من الصالحية وكان له حشمة وانصاف في كثير من الامور وجمع تاريخه الشائع وتعرض فيه لكثير من الموالي والامراء المتأخرين وبسماء أخبار الدول وآثار الاول وكانت ولادته في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرائد بريحمة الله تعالى

الشاهينى

(الاديب أحمد) بن شاهين القبرسى الاصل الدمشقى المولد الاديب اللغوى الشاعر المتنبى المشهور اصل والده من جزيرة قبرس بالسين الهمله لا بالصاد كما يغلط فيه العوام جزيرة بالبحر الشامى وهو من النقي الذى أفاءه الله على الاسلام حين فتحها فاستترأ بعض الامراء وبنائه وجعله من اجناد دمشق ومكث بعد الامير زداد فى الرفعة حتى صار احدا لاعيان المشركينهم بالتقدم وولده أحمد هذا ونشأ وانتظم فى سلك الجند ولما وقعت الفتنة بين على بن جانب ولاذوا بالعساكر الشامية وانتهى الامر الى انه زام العسكر الشامى وقتل منهم من قتل وأسر من أسركان الشاهينى من جملة من أسرف فى تلك الوقعة ولما أطلق من ربيعة الاسرا اعتاض عن الوشىج والحسام بالقراليس والافلام كما قال

صبوت الى حب الفضائل بعدما * تقلدت خطايا وصلت بلهزم
وصار مدادى من سواد محاجرى * وقد كان محجرا يسيل كعندم
ومارست من بعد القنائة براعة * كأيض مضطرب العوارض لهزم
ولزم الحسن البورى وعمر القارى وعبد الرحمن العمادى وقرأ عليهم من أنواع
العلوم وتأدب بأبى الطيب الغزى وعبد الطيف بن المتقار حتى برع وصار احد
الفضلاء وعين الاعيان وكان ملجأ العبارة فى الانشاء جيدا لفكره حلوا لترصيع
لطيف الاشارة جوادا عمد حافضيا بليغا حسن التصرف فى النظم والنثر وكان

الغالب عليه في انشائه العناية بالعاني أكثر من طلب التسخير وله رسائل
بليغة وآثار شائعة واختصر حصته من القاموس وزاد من عنده أشياء حسنة الموقع
وسلك طريق علماء الروم فلازم المفتي الأعظم صنع الله بن جعفر وناب في القضاء
بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة ثلاثين وألف ولقي شريف مكة حينئذ
الشريف ادريس بن الحسن ومدحه بقصيدة مطلعها

ياربع صبرى عاد فيك دريسا * وهو اى أمسى في جمال حبيبا
ودرس بالدرسة الجمجمة بالفراغ من التلاستان الرومي تزيل دمشق وأعطى
تدريس الداخل ونبل قدره وطار صيته ومدحه شعراء عصره بالقصائد السائرة
ورأيت لبعض الفضلاء كتابا فحما ألفه باسمه وسماه الرياض الانية في الاشعار
الرفيعة افتتحه بقصيدة رائية في مدحه أولها

رنا فرماني بسهم النظر * وسل من الجفن سيف الحور
فأدعى فؤادى ولا منكر * وأضحى يسائلنى ما الخبر
ومن عجب عارف بالذى * عراقى ويسأل عما طهر
ولما قدم حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق أنزله في المدرسة الجمجمة
واعتنى به اعتناء زائدا ودرسينهما محاورات جميلة ومراسلات جلية له في
ذلك ما كتبه الشاهينى في تهنته بعام جديد

عام جديد وجدته قبل ونهى * فياضه وفهوم بين كالشهب
فهل يرى البدر يدور الغرب في شرق * بأن يرى النجم نجم الشرق في الادب
واليوم مازال سيارا ورتما * يحل منزلة تحيط في الرتب
وأرسل اليه بهدية وخسين قرشا وكتب اليه معذرا وأجاد الى الغاية
لو كان لى أمر الشباب خاعته * بردا على عطفك ذا أردان
لكن تعذر بعث أول غابتي * فبعثت نحوك غاية الامكان
والبيت الاول مأخوذ من قول الشريف الرضى

ولو أن لى يوما على الدهر امرأة * وكانت لى العدو على الحدان
خلعت على عطفك برد شيبتي * جودا بعمرى واقتبال زمانى
فراجع المقرئ بقوله
يا واحد العصر الذى بمديحه * سارت ركب المجد فى البلدان

أو ليتني مالا أقوم بشكره * مالي بشكر المنعمين يبدان
وتنظم أشتات الكلال جواهرها * أختت تفوق فلائذ العقيان
فأله يسبق من جنابك سيدي * عين الزمان ومفخر الاعيان
وسباني لمراجهما طرف في ترجمة المقرى ان شاء الله تعالى وكان الشاهيني على
طريقة ابن بسام وبقفا أثره في عبت اللسان وشكوى الدهر وهجاء أبناء
عصره وكان ابن بسام هجاء أباه فضرب الشاهيني على قلبه ونسج على منواله حيث
قال في أسه

أقول لركب من معين وهم على * جناح رحيل دائم الخفقان
أمانه لولا فراق بكورنا * بين اليردى يجذب عناني
ولولا أني شاهين قص قوادمي * لكان جناحي وافر الطيران
وقال لما رأيت العيش من ثمر الصبا * وعلت أن العفوخ الجاني
أدركت مالا سواته شيبتي * وفعلت مالا ظنه شيطاني
ولمات والده في سنة أربعين وألف خزن لفقده وانعزل عن الناس مدة وكان
كثيرا ما يشد لنفسه وهو معتزل

ليس في دارنا التي نحن فيها * من جميع الاوصاف والاحوال
حالة تشبه الجنان سوى ما * قد عرفناه من فراغ البال
وقال يشكون بينه سميت والله من البيت * ليتني أراه فارغالبي
في كل يوم ألف تصديعة * آخرها قارورة الزيت
وكان مع وفور أدبه قليل الخط من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره وله
في هذا الباب ملح وتحف من ذلك قوله

وقائلة ما بال حدثك عاترا * وأنت مقبل عشرة الكرماء
فقلت ذريني لأبالك ليس ذا * عثار جدودي بل عثار ذكائي
وقوله من قصيدة كتبها وأرسلها إلى شيخه العمادى المفتى يستدعيه إلى القصر
الذي بناء بقرية كفر بطنا ومطلعها (كفالك اغترابا أن تحل البواديا) يقول فيها
ولو كنت ممن خبرته جدوده * تخبرت أن أعقد ولعمدان واليا
ولو ظفرت نفسي بمبلغ حقها * سموت فنظمت النجوم مرأيا
وما رصبت نفسي سوى البدر صاحبها * ولا اتخذت الاطار دنالبا

ولا استوطنت الا الجرة روضة * ونهرا اذارامت هناك التلافيا
ولو أن حظي راح يحب همتي * لبث على أيوان كيوان ساميا
غضبت لدهرى حين غيري سبابه * وزادله لما كرهت التساويا
زما في حظي ثم حظي كدهره * فإنا عن دهرى ولا عنه راضيا
وهي قصيدة طويلة تحتوي على حماسة عجيبة في بابها وغمدان في قوله تخبرت أن
اغمد ولغمدان كعثمان قصر باليمن بناء بشرح بأربعة وجوه أحمر وأبيض
وأصفر وأخضر وبني داخله قصر أسبعة صفوف بين كل سقف وسقف أربعون
ذراعا كذا قاله في القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدريدية غمدان بناء بصنعا
لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الاسلام وله رسوم باقية الى
الآن والذي بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دار منك محلا
ومن عجيب خبر الشاهيني انه امتحن باصطناع الكيمياء صرف عليها أموالا جمعة ولم
يئل منها طائلا ولما تحقق استحالة ذلك قال
لعمري لقد جربت كل مجرب * من الناس أخشى بدعي العلم بالجرب
فان قال اني واصل قلت كاذب * غدا واصل في الكذب للشمس والقمر
وكان كثيرا ما يثمل بهذه الايات من جملة قصيدة للطغرائي في هذا الفن وهي
يا طالب العلم عليه يدور * في كتب الرازي وشرح الشذور
وجابر مع نجمل وحشية * وخالد الاوّل ذلك الحذور
اذا هو السهل القرب الذي * أمان بالحسرة أهل القبور
كتب الرازي في هذا الفن كثيرة أشهرها سر الاسرار وشرح الشذور والذي
عنا هو شرح الجلد كي لانه أشهر شرّوحه وأما مته فهو لسيدى علي بن موسى بن
ارفع رأس المغربي وجابر هو ابن حيان الصوفي عبدا لامام جعفر الصادق رضي الله
عنه وفيه يقول صاحب الشذور

حكمة أورثنا جابر * عن امام صادق القول حفي
بوصي طاب من تربته * فهو كالسك تراب تجفي
وابن وحشية أسناذ كبير في هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصرا لجابر وهو أوّل
من عرب الكتب الحكمية الى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون

هذا الفن يوجب التحسر مما لا يحتاج الى تفكير وما أحسن قول محمد بن عبد السلام

قد نكس الرأس أهل الكيمياء خجلا * وفطر وأدمعاً من بعد ما سهر وا
ان طالعوا كتباً للدرس بينهم * صاروا ملوكاً وان هم جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع * وكم فني منهم قد غره القمر
وللهباب الخفاجي

مولاي مثل الكيمياء وليس من * لكسبه نفع لكسري جابر
فاذا تصورناه فهو لنا غنى * واذا نجربه فققر حاضر
والاكسير شئ يوضع قلبه على النحاس فيصير ذهباً وعلى الرصاص فيصير فضة وقد
اشتهر في الكيمياء وقال ابن عربي بعخته وكذا الشيخ البوني وكثير من العلماء ومن
حوز تعاليمه شرط بأن لا تقلب عنه عن معدن التقدين بعد ذلك وأنكره أبو حيان
والحافظ السيوطي والتحقيق أن تعاليمه من غير علم يقيني عبث وضلال وفساد
وعن مشاهدة من أسند أعارف واختبار لعدة بحيث سبق ذهباً أوفضة لم يتغير
واذا عرض على أرباب الخبرة أجمعوا على أن معدنه صحيح جائز ونقل ابن سناكر
عن العلامة عبد الرحيم بن علي الشهير بابن برهان وكان رحلة في علوم شتى وكان
عرباً من الرأس انه قال لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم
الطلاسم حقاً لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا الى الرسل
والبريد وقد خرجنا عما يعني الى ضلته فانرجع لما نحن بصدده فنقول ان لابن
شاهين قصدا غريراً ومن أحسنها دياجة قصيدته التي كتبها الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا يمدحها و يطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من خبرها
في ترجمة أحمد بن زين الدين المظقي ومطلعها قوله

لا يسألني عن الزمان سؤول * ان عتبي على الزمان يطول
طال عتبي كطول عمر تجنيه * فعقبى بدتبه موصول
أنست بي خطوبه فلو اغتال سوائي لعز في التبديل

وهذا ينظر الى قول الشريف البياضي

ألفت الضنى لما تطاول مكته * فلوزال عن جسمي بكته الجوارح
وقول أبي الطيب المتنبي

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبي * لفارقت شبي مرجع القلب بأك
(رجع) وأحاطت بهاءه في حتى * سطررق المسامني النحول
أخذه من قول المتنبي

فصرت إذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال
(رجع) أبغى صفوة الحياة ضلالاً * وسواد الليال ليس يحول
أنا يادهر لست الأفناء * لم يشنها لدى المكر النحول
إن أكن في الخفيض أصبحت في * في ذرى الأوج كل حين أجول
فطريقي هي المجرة في السير * وعند السماء دأبي المقيل
صنت نفسي رفعا عند قدرى * فكثير الأنام عندي قليل
فاذا قيل لي فلان تراه * ذا جميل أقول صبري الجميل
وفرت همي على وعزى * ما وجهي فسيف هرمني صقيل
قد عرفت الأيام قد ما ظمنا * أن دهنتي أبت وعندي الدليل
أخذه من قول المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهنتي لم تردني بها علما
(رجع) سلبتني بالقدر كل جميل * غير فضلي ففانها المأمول
إن هذا الزمان يجعل مني * همه حمله عليه ثقيل
يتأذى من كون مثلي كافي * أأمنه في الصدر داء دخيل
فكافي إذا انتضيت براعا * بسنان على الزمان أصول
وكان المداد أذرقته * أغلى والدموع مني تسيل
صبغة أثرت بحظي سوادا * وأحالتني وهي لا تسخيل
ليتني لو صبغت فودي منها * فارعوى الشيب واستحال الفضول
لأرى اتني انفردت بهذا * كل أيام دهر مثلي شكول
ومن شعره وأذكرني قد الفناء قوامه * وهزني الشوق اهتزاز المهند
وأزعجني حتى ظننت وسادتي * على وقد أمت كة طعنة جلد
على أنني يا شوق بالله عائد * ومستشفع من قناتي بمحمد
وقوله في جهة محبوب أثرت الشمس فيها
عجبت للشمس إذ حلت مؤثرة * في جهة لم أخلها قط للبشر

وانما الجهة الغراء منزلة * مختصة في ذرى الافلاك بالمر
ما كنت أحسب أن الشمس تعشقه * حتى تبين منها حدة النظر
وقوله في مجدر

وقائلة والشمس أعني وقدرأت * فروحا على خدي فوق على الورد
أما تغدئ ثمدي لحبك عوذة * قفلت وهل تغني الرقي من أخي الوجد
لجاءته ولهي بالنجوم تماثما * فأدهشها حتى ثرن على الخلد
وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله قول بعضهم
كأنه غني الشمس الفخي * فنقطته طربا بالنجوم
ومن قوله المستجاب

نصل الشباب وما نصلت من الهوى * وبدا المشيب وفي فضل تصاني
وغدوت أعترض الديار مسلما * يوما فلم تسمع برء جواني
فكانها وكأني في رسمها * أعشى يحدث في سطور كتاب
وقوله أيضا

قد كان يمكن أن أ كف يد الهوى * غني وأهمني في البكاء جفوني
لكن لي صبرا متى استجدته * ضحك الهوى وبكت على هيوني
وقوله في معذر

حفت رياض خدوده ربحانة * فغدت لازهارها أكاما
وتحوطها هالة لعذاره * قد وهموه للبدور غماما
وقوله فيه أيضا

ومعذر كتب الجمال بوجهه * سطر بين مخرج ومدج
فكان خديه ولون عذاره * ورد تقف في باض بنفسج
وسمع حكمته من قول بعض الحكماء المتقدمين وهي قوله الدنيا إذا أقبلت على المرء
كسسته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه فنظمها في قوله
إذا أقبلت دنيا لئوماعلى امرئ * كسسته ولم يشعر محاسن غيره
وان أدبرت تسلب محاسن وجهه * ويلقي شرورا في تضاعف خيره
وله غير ذلك مما يطول شرحه ولا تنتهي محاسنه فلنقتصر منه على هذا المقدار
وأما أثره فكثير وقد أوردت له كثيرا من منشأته في كتابي النخبة فليرجع إليه

وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في ترجمته طار صيت فضله في البلاد وسرى
كلامه مسرى الارواح في الاجساد وما سمرت رقة النسيم الا عن خلقه
الكريم ومن قاس جوده وكرمه بكعب وحاتم فقد ظلمه وأما اللغة فقد فصل مجملها
وفرقت معضلها وانتقد جوهري نظره صحاح ألفاظها وأظهر بقائق فكره
غلط حفاظها فاقاموس جدول كتابه والعباب سيف عبابه ومن وقف في اللغة
على كتابه الفاخر علم منه كم ترك الاول للآخر كما قال هو

لا تقل للاوائل الفضل كم من * أول فضله نبا عن أخير

واذا قرنت بدائع نظمه ونثره بكلام كل متقدم من شعراء الشام الى عصره كانوا
المذائب وهو البحر والكوكب وهو البدر هذا وكل الطناب في مدحه ايجاز وكل
حقيقة له من المدح في غيره مجاز ثم ذكر ابتداء أمره كما ذكرت وأورد له شيئا كثيرا
من شعره وبالجملة فانه من نوادر الايام وكان ولادته في سنة خمس وتسعين
وتسعمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن بمقبرة الفراديس
وكان يوم موته ما طرأ جدا فقال الامير المنجكي يرثيه

قلت لما قضى ابن شاهين نجبا * وهو مولى بشير كل اليه

رحم الله سيدا وعزيرا * بكت الارض والسما عليه

الصفوري

(أحمد) بن شمس الدين الصفوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل
المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم المؤرخ ولد بقريّة صفورية وقدم الى دمشق
وهو في سن السكولة وقرأ على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق وخدمهما مدة
طويلة وكان منعزلا عن الناس منكفئا عن مخالطتهم رأسا وله تلامذة يأتون اليه
ويقتبسون منه وله ملكة في العلوم والاطلاع زائد على علم التاريخ والوقائع وكتب
كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق
في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته انه كان محتما
بغلامين أحدهما من أبناء غوطة دمشق والآخر من أبناء دمشق وقد
أقرأهما العربية والفقه وبرعا وكان الغلام الاول له بعض أقارب في قريته فاتفق
انهم زاروا قريبهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران الحمل لاجل التفرج وأقاموا
عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى البيضاوي والغلامين وهم نيام وتناولهم
وأخذوا جميع ما في المكان من مال وكتب وأسباب وقفلوا الباب وساروا ولم يشعروا

بهم أحد ثم بعد ثمانية من قتلهم فاحتروا شهم بالمدرسة وأعلم بذلك الحكم
فكشف عليهم وغسلوا ودفنوا ولم يعلم قاتلهم غير أن حاكم العرب محمود البلطجي
متسلم مصطفي باشا السلاحدار الظالم المشهور أخذ من الحملة ومن غالب قري
دمشق جريمة عظيمة نحو ألفي قرش والقصة مشهورة والله أعلم

ابن السقاف

(الشيخ أحمد) الهادي بن شهاب الدين بن السقاف باعلوى الحسيني قدس الله سره
الموصوف بالجلالة والفخامة العالم العامل الولي كان امام المعقول والمنقول عارفاً
بطريق القوم محققاً بكتبهم مقتنياً لآثارهم الحميدة ملتزماً لأديبهم مشغلاً
في غالب أوقاته بأنواع العلوم من فقه وأصول وحديث وتفسير وآلات كنحو
وصرف وكان له درس خاص في كتاب احياء علوم الدين لجملة الاسلام الغزالي وكان
مجاوب الدعوة وكانت وفاته فجر يوم الثلاثاء من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وألف
بمكة ودفن بالعلاوة رحمه الله تعالى

ابن شيخ
العبدورس

(الشيخ أحمد) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العبدورس النجفي الولي القطب المكاشف
ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة تسع وأربعين وتسعمائة
يضبطها بالحمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشمس وصحب جماعة من أكابر
عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الامام أحمد بن علوي باجندب
والشيخ أحمد بن حسين العبدورس ثم رحل الى والده بالديار الهندية وأقام عنده
بأحمد آباد ولا حظته عناية أبيه ثم سافر الى بندر عدن وأخذ عن الامام العارف عمر
ابن عبد الله العبدورس وغيره ولازم أباه في دروسه ولما مات أبوه انتقل الى بندر بروج
وقصده الناس لالتماس بركته وخصه له حال غيبته عن الاحساس وكان في حال
غيبته يجبر بالغيبيات وأخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول
اليه أمرهم ودعا الجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء فعاهاهم الله تعالى
ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ أن أباه شيخنا انتقل
الى رحمة الله بتريم وأن أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه وورد في الخبر بأن ذلك
اليوم وقع فيه الانتقال وإن الامر كما قاله وله رحمه الله تعالى كرامات كثيرة وكانت
وفاته يوم الجمعة لاربعة عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن
ببندر بروج رحمه الله

(السيد أحمد) بن شيخان باعلوى وتقدم تسمية في ترجمة حفيده ابني بكر الحسيني

ابن شيخان

السيد الشريف ولد بالحما وكان من أكابر الاشياخ الصالحين والاولياء
المكرمين الحكاميين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتباً بالغالب أصحابه كل سنة
تقدوا وكسوة وكان يكرم الوافدين ويحب الفقراء وكان يعمل كل يوم سماً طاعظياً
يجلس هو وجماعته وأصحابه ثم يجلس الخدام ومن حضر ثم العبيد وأهل الحرف
الذنية ويفعل نحو أربعين رغباً يجلس تحت بابه وكل من مر من الفقراء أعطاه
رغباً ولما مات والده استولى على مخلفاته أخوه السيد حسن وأبراه صاحب
الترجمة من جميعها وتعاطى التجارة ففتح الله تعالى عليه حتى اتسعت أملاكه
واسنوطن وصار يمدّ أخاه بالنفقة وبناته من بعده وزار جده النبي صلى الله عليه وسلم
وحصل له مزيد الأكرام وعمى آخر عمره ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وقد كف
بصره زار بعض الاولياء الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب أن يسأله
هل قبلت زيارته فقال له قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قبلت زيارته فطلب منه
أن يسأله أن يدعوا الله تعالى أن يراد أحدى عينيه ليعيش بها وينظر الى عجائب
مخلوقاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيرد الله تعالى عليه عينيه فكان الامر
كما قال فانه لما رجع الى مكة أتى اليه رجل ففتح له عينيه واستمر الى أن مات
فجريوم الجمعة ثامن رجب سنة أربع وأربعين وألف بغير جدة فحملة ولده سالم
من جدة الى مكة ووصل به ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور على أبيه وأخيه
في حوطة آل باعلوى الشهيرة بالمعلاة وأرخ وفاته ولده سالم بعد ان رآه
في منامه بقوله

شاهدت في عام الوفاة بليلة * غراء أحمد فأنفسي احدى
أسكنت جنات النعيم نعم هي * نزلت فارجع الوفاة تخلدى

ابن العلى

(الشيخ أحمد) بن صالح بن عمر القدسي العلي الفقيه الزاهد العابد بن أخى الولى
العارف بالله تعالى محمد العلى المشهور من بيت الولاية والصلاح لهم الرتب العلية
فى البيت المقدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وقد طفرت بتمام نسهم بخط
بعض فضلاء القدس فيما كتب الى منها من الوفيات هكذا عمر جده أحمد بن محمد سعد
الدين بن نقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبى بكر بن أحمد بن الامير موسى
ولى الله صاحب الكرامات بن عمر بن علم الدين بن ربيع بن سليمان بن المهذب بن
قاسم بن محمد بن على بن حسن بن أحمد الحكارى انتهى وكان أحمد صاحب الترجمة

من عباد الله الصالحين له الورع التام والعبادة وكان ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة
دائماً التمسجد والاوراد أخذ عن عمه التصوف ولازمه واتفق به وفي آخر أمره
رحل إلى دمشق فتوفي بها عشية الجمعة منتصف شوال سنة أربع وخمسين وألف
ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي الرجال

(الشيخ أحمد) صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال اليمني الأديب المؤرخ الوافر
الاطلاع كان من افراد الذين وقورا إذا أدب وسلامة لفظ وحسن تأنيق واطاقة
طبع فهو انسان عين زمانه وأديب أواته من سراة الادباء والفضلاء بصنعاء وكان
طلق الوجه حسن الشمايل خلقت عليه الدروس بمدينة صنعاء وشهارة وصعده
وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان وتفسير القرآن وتفسير الفروع بالاصول
وردة كل شيء إلى أصله وتولى الخطابة وأنشأ الخطب في خلافة الامام المتوكل على
الله اسماعيل بن القاسم ولازم حضرته وألف وقيد من أجود مؤلفاته تاريخه
الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدور وجمع البحور وهو تاريخ حافل في سبع
مجلدات وذكى معظم علماء اليمن وأئمتها ورؤسائها وقد وقعت بخط صاحبنا الأديب
مصطفى بن فخر الله تزييل مكية على تراجم منه تتعلق بأهل هذه المائة فأدرجتها
في مجملها وأعجبني حسن أسلوبها ولطف تعبيراتها وكان ينظم ويترفن نظمها ما قاله
يصف محاسن الروضة بصنعاء بقوله

روضة قد صباها السعد شوتا * وصفا ليلها وطاب المقييل
جوهاً بجيج وفيها نسيم * كل غصن إلى لقاء يميل
صح ساكنها جميعاً من الداء * وجسم التسميم فيها عليل
أياماءها العذب صلصل * حبسها لزال منك الصليل
أياماً ورقها المرنة غسني * خيابة النفوس منك الهديل
روض صنعاء ففتلونا وطبعها * فكثير الثناء فيك قليل
ته على الشعب شعب بوان واخر * فعلى ما تقول قام دليل
نهر دافق وجو فتيق * زهرها فائق وظل ظليل
ونمار قطوفها دانيات * يجتنبها قصيرنا والطويل
لست أنسى ارتعاش شجور غصن * طربوا بالقضيب منه يميل
وعلى رأس دوحه خاطب الورق * ودموع الغصون طلايسيل

ولسان الرعود تمتمت بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل
 وقم السحب باسم عن بروق * مستطير شعاعها مسطيل
 وزهور الربى تعجب من ذا * شاخصا طرفها الملح الجليل
 فانبثرت قضبها راقصتها * تكليل سقاء خمر الخليل
 وعلى الجؤم طرف الجؤصاف * وعلى الشط برج أنس أهيل
 فيه لى رقة رفاق الحواشي * كاد لى الطباع منهم يسيل
 أريحبون لوتسومهم الروح لجادوا فليس فهم يخيل
 تنادى من العلوم كؤوسا * طيات مزاجها زنجبيل
 وغوان من المعاني كعاب * ربة هاحين رشقه سلبيل
 طاب لى دارها وطاب ضحاها * كيف أسمارها وكيف الاصيل
 وله أشعار غيرة هذه الايات ومنشآت وعلى كل حال فالعارف هالة وهو يدرها
 والفضائل روضة وهو زهرها وكانت وفاته بصنعاء فى سنة اثنين وتسعين وألف
 رحمه الله تعالى

ابن طرباي

(الامير أحمد) بن طرباي بن على الحارثى أمير الجون من قبيلة حارثة ينتمى
 نسبهم الى سنيس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها سين
 مهملة من طى وهؤلاء القوم لهم قدم فى الامارة مازالوا فى جبين وما والاها من
 البلاد لهم العزة والحرمة وأحد هذا نبغ من بيتهم وحيد فى الفاخر والشجاعة
 وكان له الراى الصائب والطالع المسعود والعهد الوفى ولى فى مبدأ أمره حكومة
 صمد ثم تولى حكومة الجون بعد موت أبيه طرباي فى سنة عشر بعد الالف ووقع
 بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة وكان ابن معن توجه الى بلادهم ثلاث
 مرات للحاربة ورحل ابن طرباي الى الرملة وكان فى كل مرة يكسر عسكر ابن معن
 ويدحضه وأشهر وقعاته معه وقعة يافا وكان هو وحسن باشا حاكم غزة والامير محمد
 ابن فروخ أمير نابلس قتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة وغنم غنيمة وافرة جدا
 وبما شاع له فى صدق العهد ما وقع له مع ابن جانيب ولاذمع ابن سيفا وكان ابن سيفا هرب
 الى محل حكومة ابن طرباي فأكرمه وأظهر له ما يليق بأمره وكان ابن سيفا خرج
 اليه ومعه سبعة رجال من جماعته وكان معه من الاموال والمخازن ما لا يدخل تحت
 الاحصاء فأرسل ابن جانيب ولاذ الى ابن طرباي برسالة وذكر له انه يجتهد فى قتل ابن

سيغا وله جميع مامعه من المال وان لم يفعل جوزى بالعقاب الشديد فكان جوابه ان هذه كلمة لا تقال ومن وقع في مثل هذا فعرثته لا تقال ثم بادرا الى اكرام ابن سيفا ازيد عما كان عليه وأهداه خيولا وغير ذلك وكان من خطابه له لو كان لي مال لقد منته البك ولكن عندى خيول وفيها جواد لم يعمل ظهره أحد بعد أنى فهو لك منى هدية وأقام ابن سيفا عنده أياما الى أن راسل عسكر الشام بأن يقدموا عليه حتى يأتى معهم الى دمشق ولما وردوا تجهز معهم وأتى من طريق حوران الى دمشق وتعام قصته نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمته في حرف الباء وكانت وفاة الامير أحمد سنة سبع وخمسين وألف وقد قارب الثمانين وقد ولى الحكومة بعده ابنه زين وكان شجاعا عاقلا حليما ثم ولى بعده أخوه محمد وكان جوادا سمح الكف محمدا نوفي ليلة السبت سابع عشرى جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بجينين وقام من بعده ابن أخيه زين المذكور وصالح ثم يوسف بن على بن عمتهم الى سنة ثمان وثمانين وألف فخرجت الحكومة عنهم وولياها أحمد باشا التترى وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا والجون موضعان الاول مدينة بالاردن قديمة وهى قرية يسكنها بعض أناس فلائيل حكى ان ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه أن يرتحل عنهم لقلة الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى عم أهل البلد ببركته والصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل فى طريق المدينة قرب البلقاء والله أعلم

سلطان الغرب

(مولاي أحمد) بن عبد الله بن محمد الشيخ أبو العباس المنصور بن الخليفة المهدى ابن أبى عبد الله القائم بأمر الله الشيرازي الحسنى ملك مراکش وفاس السلطان العالم الاديب كان من أمر جده الشيخ انه كان في بداية أمره من أهل العلم وكان مجتهدا فى تحصيل الكمال فاطلع على شئ من الجفر ورأى ان طالعه يوافق الملك فصار قاضيا فى نواحي السوس من ديار الغرب ثم وثب على بنى حفص المنتسبين الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يزل يقاتلهم حتى ملك ديارهم وعفا من السلطنة آثارهم وقتل كثيرا من العلماء ومن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسيا كان كمن قتل مجوسيا فلما مسكه قال له أنت زق الضلال فقال له لا والله بل أنا زق العلم والهداية فجعل عليه هذا الكلام حجة وبه قتله واستمر يؤسس قواعد ملكه الى أن مات فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقام بالامر بعده

ولده عبد الله وتوفى فتولى الملك بعده ولد محمد أخو مولاي أحمد صاحب الترجمة
وكان أكبر أخوته ولما جلس على سرير السلطنة أظهر مولاي أحمد المنصور رانه
غير طالع للملك وانه لا ينقر رأس مال عمره في غير ما لعلم من كتوز ومطالب فلما
مات أخوه قام ولده في محله واستولى عليه الغرور وأشار عليه بعض خدمته بقتل
من بقي من أعمامه فلما علم بذلك مولاي أحمد وجف بجيش من الروم ومعه أخوه
وجيش من عنده وقائله قمت على ابن أخيه الهزيمة وذهب الى ملك الفرج فأمدّه
ورجع الى الحرب ثانيا فتقاتلا ولما تمت عليه الكسرة ثانيا أسرع الى البحر وأغرق
نفسه فقتل مولاي أحمد عروس تلك الممالك وثبتت قواعده وارتفعت معاهدته
وكان موادع السلاطين آل عثمان فيرسل اليهم بالهدايا في كل سنة وكلواهم يرسلون
اليه المكاتيب والخلع النية حتى ان السلطان مراد ابن سليم خان كتب اليه في
اثنا مكاتيبه لك على العهد أن لا أمتدي اليك الا للمصالح وان خاطري لا ينوي لك
الا الخير والمسامحة وورسله دائما تأتي الى قسطنطينية من جانب البحر ويمكثون زمانا
طويلا ويتعهدون الوزراء ويكاتبون من له قرب الى الدولة ولم يحصل لاحد من
أولاد محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت في الملك مدته واتسعت مملكته
وقويت شوكمته وكان ابتداء مملكته من حدود افريقية الى حافة النهر المحيط وملك
حصه من بلاد السودان وكان ابتداء مملكته في آخر سنة خمس وثمانين وتسعمائة
واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له أولاد قد فرقهم في البلاد فجعل الأكبر
وهو مولاي محمد الشيخ في فاس وجعل زيدان في مكناس وكان هو بنفسه يقوم
في مراکش وكان سلطانا عادلا عظيم القدر حسن التدبير أديباله شعر نصير عليه
رونق السلطنة أنشد له الخفاجي في كتابه قوله

حرام على طرف يراه منام * وانى لجسم قد شفاه سقام
وكيف بقلب في هـواه مقلب * وأن له بين الضلوع مقام
فيا شادنا برعى الحشا أنت بالحشا * أما لحسل أنت فيه ذمام
والبيت الاخير مما تداولت به شعراء وأجود ما قيل فيه قول الارتجاني
برمي فؤادي وهو في سودائه * أتراه لا يخشى على حوائيه
ومن البلية وهو برمي نفسه * أن تطمع العشاق في إبهائه
وقول مهبّار

أودع قوادى حرقا أودع * ذاك تودى أنت فى اضلعي
أمسك سهام الحظ أوفارمها * انت بجاترى مصاب معى
موقعها القلب وانت الذى * مسكنه فى ذلك الموضع
ومن المشهور من شعر مولاي احمد

لا ولحظ علم السيف فقد * وقوام كفنا الخط ميد
ووميض لاح لما ابتسمت * من ثيابا مثل درأ وبرد
ما هلال الافق الاحاسد * لعلاها وبهاها والغيد
ولذا صار عليا ناعلا * كيف لا يبقى نخولا من حسد
وهذا من نوال لطيف وأسلوب طريف تنوعت فى قواله الشعراء ومثله فى حسن
موقع القسم قول ابن المعتز فى قصيدة

لا ورمح النهود * فوق أغصان القدود
وعناقيد من الصلغ وورد من خددود
وبدور من وجوه * طالعات بالسعود
ورسول جاء باليعاد من غير وعيد
ونعيم من وصال * وشقا طول الصدود
مارأت عيني كغيد * زرتنى فى يوم عيد

وهذا القسم وأمثاله عد من المحسنات البديعية واليه أشار صاحب الكشف
أيضا ولم يفهمه كثير من الأدباء نظنهم انه من معانى الكلام الوضعية ولا وجه
لجعلها محسنة ووجه حسنه انه لما بولغ فى عظم الشئ أقسم بغير الله تعالى اعلاما
شرف المقسم به فقيه نكتة زائدة على مجرد القسم ألا ترى انهم لم يعدوا والله وتالله
وبالله من القسم الاصطلاحى انتهى ومن املاء حافظ المغرب أحمد المقرئ لمولاي

أحمد قوله ان يوما لنا طرى قد تبدى * فتملى من حسنه تكيلا
قال جفتى لصنوه لا تلاقى * ان ينى وبين لقياء مिला
ومن أدبه الباهر أن بعضهم أنشده قول الايبوردى

ولو أنى جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالسه وال
لأن الناس ينهزمون منه * وان شتوا لاطراف العوالى
فقال لو كان البيت لى اقلت

ولو أني جعلت أمير جيش * لما حاربت الأبنوال
قال الخفاجي وأين كلام سائل مل السؤال من كلام ملك يملك القلوب بالنوال
انتهى وقيل عليه رأى مولاي أحمد رأى الملوك فان ذلك شأنهم ومن هذا ما قيل
في شواهد المطول والجراحات عنده نغمات * سبقت قبل سبيه بنوال
وهذا أبلغ من قول ابن النبيه

وتهمز في السلم نغمة طالع * طربا ويوم الحرب صرخة ضارب
وقد أشار الى ما خج اليه مولاي أحمد بن الرومي في قصيدة طويلة مشهورة بقوله
وحارب من نعمائه ريب دهره * من البر والمعروف جند مجند
ومنها قوله له صورة مكتبة في سكتة * كما كنت في الغمد الجراز المهند
بجمل كجمل السيف والسيف منتضى * وحلم كالم السيف والسيف مغمد
قال الخفاجي انتقدت عليه انه كثر السيف أربع مرات وثلاث منها محل الاضمار
ومثله يجمل بالفصاحة ثم قال ورد بانها كد عائم الجبالورفت واحدة انهدم ووجهه
أن تغاير الصفات منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير أوقاتها وكثرت هنا
لعل بطريق الكتابة الایمائية على ذلك حتى كأنه السيف ودلالة اللفظ عليه في كل
حال بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ في دلائل الإعجاز عن صاحب
انتهى ملخصا وكانت محظية من خطايا مولاي أحمد غصبي فجاء رجل من بستان
بوردة في أول ظهور الورد فأرسلها لها مع هذه الايات استعطا قالها

وافي بها البستان صنوك وردة * يقضى بها الما مطلت عهدا
أهدى البهار محاجرا وأنى بها * في وقته كيما تكون خدودا
فبعثتها مر تادة بنسبها * تنني من الروض النضير قدودا

وبالجملة فأشعار المنصور كلها جارية على نمج الرقة والعدوبة وفيما أوردناه كفاية
وأما جلالة شأنه وعظم قدره فما تكفلت بما شهرته وأخباره وحاشية من العلماء
والادباء كالقمرى والثعالبي وأضرابهما وتوفى في سنة اثنتي عشرة بعد الالف

السودى اليمنى

(أحمد) بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن
محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكر يم بن محمد بافضل
الى هنا انتهى نسب آل بافضل الفاضل المشهور بالسودى احد الايمان وفضلاء
الزمان كان من أفضل أهل زمانه في العلوم وأعرفهم بالعربية على الإطلاق ومن

أخذ في الحذاق حفظ القرآن والحزبية والاجرومية والمجته وأكثر الألفية وقطعة
من المناهج وحفظ كثيرا من الدواوين ومن كلام العرب وأخذ عن السيد عبد الله
ابن شيخ العبدروس علم التصوف ولبس منه الخرقه وصحبه مدة مديدة وتخرج به
في علوم شتى ثم صحب ولده زين العابدين ولزمه وتخرج به في المتون والاصطلاحات
وأخذ الفقه عن الفقيه محمد بن اسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع
من خلق لا يحصون وبرع في أصول الدين والحديث والعريضة والتصوف ودرس
وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الطرافية وله ديوان شعر ونظمه كثير
حسن ولذلك لقب بالسودي وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف كذا ذكر
خبره الشلي ولم يورده شيئا من شعره وأنالم أطلع على شيء من آثاره فلماذا اقتصر
على ما رأيت في تاريخ الشلي والله تعالى أعلم

الواعظ المكي

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي تلميذ
التهشاب أحمد بن حجر من صدور الأفاضل وأعيان الأماثل ولد بمكة وبها نشأ وحفظ
القرآن والارشاد وألفية العراقي وألفية ابن مالك وجمع الجوامع واشتغل بالعلم
على أكابر الشيوخ المكيين وأخذ عن الشيخ عبد الله باقشيرة علوم كالفقه
والاصول والعريضة والعروض والمعاني والبيان وتفقه بالشيخ عبد العزيز الزمري
ولازمه مدة حياته وجلس للتدريس في محله بالمسجد الحرام بعد وفاته وأخذ عن
الشيخ علي بن الجمال والشمس البابلي وأخذ التصوف عن العارف بالله سالم بن
أحمد شيخان وتلقن منه الذكر وأخذ عنه الطريقتين ولبس منه الخرقه وأخذ عن
الشيخ محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن المغربي والشيخ عبد الواحد بن العرب
صاحب القنفذة وأخذ عنه جماعة وكانت الفتاوى ترد عليه فيجيب عنها بأحسن
جواب وأعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاصلاح ذات البين وإذا تضدع في قضية تمت
على أحسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته وكان ينظم الشعر وشعره
سهل القياد مستعذب وذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في حقه أديب
بذ أقاربه وفاق ونفق أديبه في زمان كساده أحسن نفاق يقر بجمته وقاده
وذ كاه ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية وقيام بشروطها
المرعية الا انه ما طلع بذكره حتى أفل ولاورد طعنه حتى قفل فبات دون الاكتمال
ولم يسعفه الدهر بامهال وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فمن يكثر

السواد وأورد له قوله في الغزل

حويدي اليعملان بسفح حاجر * رويدا في قبيل طبا المحاجر
 فتى شرخ الشباب عليه ولى * بذات الابرقين وذى المحاجر
 منازل كن للافراح مغنى * وللارواح سالبة فحاذر
 أناثا في الغرام سألت نوحا * فرأى العاشقين بأن تهاجر
 فكلم من عاشق أنصحي خريبا * فلما حل في خزن المهاجر
 ياشترى بالوصول الى مقام * ترمى فيه أعناق الاكابر
 وألقى بالعصى وحل نادى * ربوع المربع العيد الجاذر
 لقد أصبحت فيهم مستهما * فواشوقى الى تلك المشاعر
 لعمرى انى فيهن صب * فنلى أن أكون لهم مسامر
 قلت وقد وقفت له على أشعار أجود من هذه الايات فنجلتها قصيدته التى
 يستغيث فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم في معرض عرض له ومطلعها قوله
 يا صاحبي حقا مبعادى * وانطلقا لا خصب الوهاد
 ولا خطا في السرى فانى * نضوهوى مقرح الاكباد
 قد ترك الجفن منامه فلا * ياوى اليه وافد الرقاد
 وظل شرخ العمر في بياضه * أشرق من أشعة الافواد
 فعرجا مسرح السرب الذى * ليس له مرعى سوى فؤادى
 وخفضا عليكا وخليا * دمعى السقم رائحا ونادى
 يرمل في جرعائها معتسفا * لا يعتريه وهن الوخاد
 ويجعل الحصباء قبا أحمر * من التجميع الاحمر الفرسادى
 ويجعل القاع لهم اعقة * بكرع منها كل صب صادى
 وزفرة قد غرست بمهجتي * وطلعتها فى لىلى بادية
 تتابع حتى يخال انى * من فراق لتجدهم أنادى
 أذاب القلب سوى ما أحزوا * لما أنوا من وسط السواد
 وعاذل يعبت بى لو انه * يحديه ما خط بلامداد
 ينق العسذل يخال انه * يمازج التشكيك باعتقاد
 كأنما برقم فى كثرما * أفرغ فى الفؤاد من وداد

لا يقبل التعنيف في الهوى سوى * من يقنئ غيره هوى سعاد
واحر قابساه وبرد المشهى * هيات كيف يجمع الاسداد
زادوا العيون عن ورودها ثم * زادت على الانواء لاوراد
ما حق لطرف جاد اذ قد ضن نوء الطرف أن يحصى عن المبراد
هيات لم يبرح يروم نظرة * من حضرة الاسعاد والامداد
من حضرة المختار طه أصل مبنى الكون في الاتقان والايجاد
من نور ذى العرش الرفيع كنهه * تواتر قد جاء بالآحاد
في قول لولاك اشارة ولا * خفاء للمريد في الميراد
يدريه من يرى الشئون جمعت * في مفرد مجتمع الافراد
فأدم الآبا وغـيرـه * فرع على معنى حلى الراد
وذلك معنى انه أصل الوجود أول في البسط للامداد
فأعجب به ختما نبيا أولا * قد جاء بالتحقيق في الاسناد
الواضح الحق الصحيح حسبا * حرره أئمة الارشاد
وبعد ان زان جمال وجهه * وجود ما جاء الكمال هادى
فقام بالتوحيد داعياله * وراقب المدعون بالمرصاد
ومهد الشرع القويم للورى * مبين الميعاد والايعاد
وشت شمل الكفر باتظامنا * في سلكه كالعقد في الاجياد
فأنتج الكون نصارة به * وصدحت في دوحها الشوادى
وخفقت ألوية النصر على * سكون ربح الكفر والاعادى
وزفرم الرعد على مسرى الطبا * وشقت السحب طي الغوادى
وأحلك الروص مسرة على * بكاء ذى الساج والابلاذ
وأحييت الانوام والجدب من * مرتبج التلال والوهاد
ونجت من صلبه أئمة * قادوا الى الايمان والارشاد
من مظهر الزهراء ذات الفخر في * حظائر القديس والاسعاد
من حيدر على الطهر أمير المؤمنين سيد الاجياد
قد أعرضوا عما به الناس عنوا * وصرفوا الوجه الى المعاد
ترهوا واذك من صفاتهم * ذاتا رهل يخفى شميم الجادى

قد شرفوا على الورى فحهم * نص الكتاب من حصى التعداد
 باسيد الرسل وباخاتم من * قد خصصوا بوافر الايادى
 ياخير مبعوث على ظهر الثرى * بسية اخصبت البوادي
 يا من هو الاولى بكل مؤمن * من نفسه من سائر العباد
 خفف على حونة جنيتها * قد جرتنى غصص البعاد
 وعرضتني هدا فلاهم الاغراض لا أخلوا من العوادي
 وأخلفت صبرى وجدت طمعى * فى أن أرى فى هذه النوادي
 وضاق ذرى فذرى عتي الى * الى رحابك الفجاء سوق الحادى
 فخل عقدى باملاذى مثل ما * حلت عقد العسر بالانقاد
 وأطلق القيد المحيط عني * فى سوحكم أنحل من قيادى
 فأنت كهف المرتجى فى الورى * وغيرهم فى زمر القصاد
 وأنت مقصودى وأنت موئلى * وعمدنى فى السهل والشداد
 وأنت باب الله كل من أتى * من غيره بسام بالابعاد
 فن دنا من سوحه ملتصا * بادره العفو الى المراد
 وعمه الفضل فقال شاكر * قد كثرت ذخائر القواد
 صلى عليك الله ما تلا لآت * صفاتك البيض على السواد
 وهى على عروض قصيدة الفتح ابن النحاس التى مطلعها قوله
 قد نفذت ذخائر القواد * فلم أرذ الدمع للسهاد
 وله غير ذلك والاقتصار من البلاغة وكلنت وفاته لاربع بقين من المحرم سنة سبع
 وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعتر السيوفى الحضرمى
 الشافعى الامام الجليل العلامة صادق اللمجة شديد الحزن من خوف الله تعالى
 خفيف النفس لطيف الذوق حسن المحاضرة ولد فى سنة اثنتى عشرة بعد الالف
 بالحوطة من أعمال سيوون من وادى حضرموت ويبلده حفظ القرآن ثم رحل
 من مكة وأخذ بها عن جمع منهم الشمس البابلى ومحمد على بن علان ومحمد الطائفى
 وعلى بن الجمال وعبد الله باقشير وعيسى بن محمد الجعفرى وتلقن الذكر وليس
 الخرقه من الصنفى أحمد القاشى ومهنا بن عوض بامر دوع الحضرمى وأقام

باعتر
 السيوفى

بالطائف ملازم للقراءة والافادة معتزلاً عن الناس وكان عاملاً بالعلم لا يتجشئ في الله
لومة لانهم مها بامو قرأ في النفوس عليه سيما الصلاح والتقوى طاهراً متقشفاً
في ملبسه معتقداً عند الخاص والعام وكان أهل الطائف لا يصدرون الا عن أمره
ولهم فيه اعتقاد ومحبة زائدة وكان والده كثير المال عقيماً فشكا حاله للسيد
شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب للسيد علوى بن أحمد العبدروس
ببني قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد في طريقه لصافهم
الصلب بفعل سوءه فقتل له فارس من منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد
علوى قال له بعد أن سلم عليه قد جئت من العدو وارجع فقد حمل لك مقصودك
فرجع من حبه الى بلده وواقع زوجته فحملت بصاحب الترجمة تلك الليلة هكذا
حكى بعض الحضارمة ومن مؤلفاته شرح القصيدة المحمّدية بالحديقة الانبياء
التي أولها (الى كم ذا التهاد وأنت صادى) وشرح بانث سعاد وذيلى على تاريخ
المدنية للرجاني في مجلد وكانت وفاته بالطائف يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة
احدى وتسعين وألف ودفن بالقرب من تربة الامام عبد الله بن عباس رضى
الله تعالى عنهما

ابن أبي اللطف
البري

(الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي اللطف البري الحنفي الخطيب المدني أحد أعيان
العلماء بالمدنية وانبأ من بها من رؤساء العلم المشهورين بالبراعة وحسن العبارة
مع يدبغ الشعر الرائق والنثر الفائق وحفظ أحسن المحاسن من أخبار المتقدمين
والطائف المتأخرين وطال عمره في عزة ورفعة وكان بليغاً حسن العبارة ولد في سنة
عشرة بعد الألف بطيبة الطيبة وبها نشأ وقرأ القرآن بالروايات وأخذ عن علماءها
ورحل الى مكة وأخذ بها عن جمع وأجازوه منهم العلامة عبد الملك العصامي
صاحب التصانيف الفاتحة المفيدة الآتي ذكره ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى
المرشدي وكان يدبغ المحاضرة عالمًا بوضع كل شيء من فنون المحاضرة في موضعه
وكان بينه وبين الشيخ محمد ميرزا ابن محمد الدمشقي ثم المدني الآتي ذكره مودة أكيدة
وكان في يوم الجمعة غالباً بآتيه الى بيته ويتذاكرون بيدبغ الغرائد وفرائد القلائد
وله أشعار حسن ونثر حسن لاسيما خطبه التي كان ينشأ حال مباشرته بالمسجد
الدوي فانها فائقة بليغة ولما وصل القاضى الفاضل تاج الدين المالكي الى
المدنية الشريفة سنة خمس وأربعين وألف ومدح أهلها بهذه الايات وهي

باساكني طمة فراققد * طابت فروع منكم والاصول
 وآية الانصار فيكم سرت * كأنما المقصود منها الشمول
 تصفون محض الود من جاءكم * فاعسى مادحكم أن يقول
 ولهتكم ما قد خصصتم به * فيالها خصيصه لاتزول
 جاورتكم المختار خير الورى * وفزتم في سوحه بالحلول

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أعظم بأهل الركن من سادة * في مفرق العليا جروا والذبول
 جبران بيت الله من قدرهم * تخار في درك مداه العقول
 بمكة حلوا فحلوا بها * جيد المعالي حليلة لاتزول
 من مثلهم والفضل حق لهم * ومنهم التاج امام النقول
 رئيس هذا العصر من جلة * سمادع غير كرام فحول
 أكرم به اذ قال من أجلنا * طابت فروع منكم والاصول
 وآية الانصار فيكم سرت * لكنني بالاذن منكم أقول
 يا نخبة الانصار منكم لنا * حتى شهدتم وصفكم لايحول
 وأنتم جبران ذاك الحمى * والآن أنتم في جوار الرسول
 جمعتم فضلا الى فضلكم * فسدتم الناس وحق المقول
 فاقه رب العرش سبحانه * يوليكم الحسنى وحسن القبول
 حتى توافوا القصد في نعمة * تبرى وعمر في سرور بطول
 ودولة الافضال تسمو بكم * وتردهى طورا وطورا اصول
 ما غردت ورقاء في دوحه * غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن لطائف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه رأى في المنام في العام الذي
 زار فيه التاج في المدينة كأنه في مجلس الدرس في الروضة النبوية واذا بالقاضي
 تاج الدين داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطرن من
 التحية والزياره جاءه بفضلته وجلالة قدره الى المجلس وقد بعد تلقيه وتقبل يديه
 وأشار به بدين البيتين

أمولاي تاج الدين لازات ذاعلى * على الهام والالهام لبت بذي فطن
 اذا كنتم في مجلس كان أهله * بأجمعهم خرسا وأنت اك اللسان

ثم انبه وهو حافظ البيتين ثم لم تكن الا نحو عشرة أيام من هذه الرؤيا حتى وصل
القاضي وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس
درسه على المهفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فتلقاء الهري
وجلس في الموضع الذي جالس فيه وأشار باستمرار القراءة جريا على عادة
في التفضل والاحسان والخبرة فالتى الكراريس وأنشده البيتين ثم أخبره بالرؤيا
فقضى الحجب واستمر ثم بعد قيامه من المجلس أنشده قوله معتذرا ومتشكرا
لأن كان قدرى مثل ما قلت عندما * تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن
فقد صبح بالاحرى اتصافك بالذى * وصفت به الملوك من ظنك الحن
لا في وان أحرزت ذلك فاني * لديك أخوصمت وأنت لك اللسن
وكانت وفاته ليست بعين من صفر سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن في بقيع الغرق
ورثاه جمع منهم تلميذه أحمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخيارى عمرا الله تعالى
بوجوده مدينة العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة أرخ وفاته فيها بقوله

بخا الانام جميعهم * خطب ألم بهم عجيب
ومصيبة قد أوجبت * للطفل فيها أن يشيب
ورزية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب
فقد الامام الحافظ العلامة الشهم الخطيب
فأجبتهم متأوها * بلسان محزون كتيب
زل أول الاعداد من * تاريخه لتكن مصيب
واممع فقد وافي لنا * تاريخه مات الخطيب

ومراده بأول الاعداد واحد لا الميم كما يتوهم على ان زيادة واحد أو اثنين في العدد
لا يضر في التاريخ كما قيل فليتهم

(الشيخ أحمد) بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أحمد المشهور بالمغربى الرشيدى
المولود الوفاة الفقيه الشافعى المحرر والتقاد الملقب كان فاضلا كاملا صاحب براعة
وفصاحة عقدت عليه الخناصر وأقرت بفضل علماء عصره حفظ القرآن ببلاده
وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البرلى ومحمد الشاب وعلى الحياط ثم قدم
القاهرة وجاور بالجامع الازهر وأخذ عن شيخ كثيرين ولازم العلماء الشبراخى
وبه تخرج وبرع في العلوم العقلية والعقلية حتى فاق اقرانه ورجع الى بلده وصار

المغربى
الرشيدى

بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة وألف المؤلفات
العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرمل في مجلدين ومنها منظومة تسمى تيجان
العنوان جعلها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقرئ لم يسبق إلى مثله أقرط له
عالمها علماء بلده وغيرهم ومما قيل فيها

أنظر إليه مصنفًا * تحده قد حاز الطرف
لم يحوسطر مثله * في غابر مما سلف
روضاً نظيراً يانها * ورداهني المرتشف
فكانما ألفاظه * درّ عرين من الصدف
وكأنما آياته * غرر الكواكب في الشرف
لاغرو ان لقبتهما * تيجان عنوان الشرف

وكانت وفاته في سبعين سنة ست وتسعين وألف برشيد ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن سراج الحضرمي

(الشيخ أحمد) بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان
من الفقهاء المحققين والعلماء المتضلعين ذكره الثلي وقال في ترجمته ولد بالغرفة وبها
نشأ وقرأ على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره وحدث في التحصيل حتى صار أعلم أهل
بلده وتولى الجامع ببلده الغرفة وأضيفت إليه الأحكام وقصده الناس للفتوى
وكان له اليد الطولى في تحقيق المشكلات والإطلاع على المسائل العويصات
وكان غزير العقل قوى الفهم والذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة
المنقادة سريع الحفظ لما يعانیه وله التنظيم الرائق والاجوبة المحققة الواضحة
المرضية جمعها ولده الفقيه محمد وفاته كثير منها واختصر فتاوى شيخ الاسلام
الشهاب أحمد بن حجر الكبرى في مجاد والتقط فتاوى كثير من المتأخرين قال
وذكره تلميذه الشيخ أحمد الاصمعي في مطالع الانوار من بروج الجبال ببيان
مناقب آل باجمال وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن شرقي ضريح
العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده الغرفة من حضرموت
وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في كتابه مواهب البرار رؤف
بمناقب الشيخ معروف من المعلوم قديماً وحديثاً انهم بيت علم وصلاح لهم من
شرف التسبب وكرم التقوى الخط الا وفر لم تزل رفعتهم وعظمتهم واحترامهم عند
السلطين والملوك وكافة الناس أشهر من الشمس في رابعة النهار لا يجهل

مقدارهم ولا يضام جوارهم فأما والهم مصونة محترمة وأعراضهم مبيعة مكرمة
أكراما وتعليما لشعائر الدين اذ هم موصوفون بصفة سيد المرسلين ومنهم العباد
المخلصين وقال الفقيه أحمد بن محمد باجمال الأصمعي في مطالع الانوار في بروج الجلال
بيان مناقب آل باجمال اعلم ان آل باجمال بنشد الميم ينتسبون الى كندة
القبيلة المشهورة وكانوا ملوكا حضرموت في الجاهلية ونقل عن محمد بن عبد الرحمن
ابن سراج انه قال في مواهب البراروف ان جدد آل باجمال ثور بن مرتع بضم الميم
وقح الراء وكسر المثناة الفوقية المشددة ابن معاوية بن ثور بن هضير هو كندة
كما في التهذيب وكانوا اولاد ثور فأخذها آل باجماد فانتقلوا الى شيبام وجددهم الجامع
لجميعهم هو الشيخ أحمد بن ابراهيم فجميعهم منسوبون اليه وكان معاصر للشيخ عبد
الله بن محمد باعباد القديم ثم قال فاذا كانت القبيلة منحصرة في جدم معلوم وتشعب
أولاده أنفا اذا اذامات واحدهم وجعل أقربهم اليه مع تحقق ان جده هؤلاء
الموجودين والميت زيد لكن جهلت الوسائط فقد اختلف المتأخرون فأفتى أبو قضام
بأنه لا بد من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والاحياء والجد هذا التعرف
أصولهم المعدودة وأفتى جماعة من الفقهاء تبعوا لابي قضام وخالف العلامة عبد
الله بن عمر باخمرة وقال هذا من الارث المحصور بالاستحفاق وقال ومحل معرفة
الوسائط في القبيلة المنتشرة وأما مع الانحصار المحقق فلا يحتاج لمعرفة الوسائط فان
علم أعلى درجة فالارث له وان لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من أرباب الميراث
المحصورين في ذلك الجد المذكور فيوقف الميراث الى اقرارهم بالا قرب أو مناقبتهم
بالتنذر لا حددهم لان الارث والحالة هذه محقق محصور فيهم وجرى على ما قاله أبو
مخمرة الفقيه عبد الله بن سراج وقال في كلام الشهاب ابن حجر ما يشهد لذلك والذي
نعتمد ما قاله أبو مخمرة لان العلة تقتضيه

الوارث المصري

(الشيخ أحمد) بن عبد الرحمن بن محمد الوارث المصري المالكي الصديق المعروف
بالوارثي الامام الكبير المفسر المحدث ونسبه الى الصديق متفق عليه ذكره
السخاوي في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه
ورأيت المنشور الذي كتب له أن يكون فاقى القضاة باقطر المصري من أحد
الملوك وهو عندهم موجود ذكر فيه اتصال النسب وأمه بنت الشيخ أبي الحسن
البكري فالشمس البكري خاله وأم جده لأمه ثريفة وله من جهة أم والده

الى سيدى يوسف العجمى انتساب وكان فى وقتهم مرجع الناس للتلقى والاستفادة
وكان له اليد الطولى فى غالب العلوم وله تحريرات كثيرة منها الاجوبة عن الاسئلة
لابن عبد السلام فى التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من
الرسائل فى التفسير وكتب على متن التهذيب فى المنطق ونظم عقيدة لها حسن
أسلوب لكن عباراتها مغلقة وشرع فى اختصار المواهب فكتب قطعة ومات
ولم يكمله وله قصائد ومقاطيع وقد ترجمته فى كتابى النفاحة فقلت فى وصفه
لست أدري ماذا أقول فيمن ورث المجد خلفا عن سلف وعجزت عن أوصافه الا ان
وما هجس لها فى المبالغة سرف فلو أدرك زمن النبوة نزلت آى القرآن بشواهد
علاه أولحق الصديق لئلا هذا وارثى لاسواه فهو امام التفسير والحديث
الراى علوا لاسناد منه فى القديم والحديث بل العلم فى كل علم بلا خلاف الذى
اذا كشف عن المعضلات كان نعم الكشاف فعطارد تليد افادته والمشتري مشترى
سعادته فلو أدرك التفتنا زانى لقبيل أدركه السعد أو السيد لحصل على أمنيته من
غير وعد وبالجملة فهو خاتمة المحققين وانسان عين المدققين وكان من الادب فى سنامه
وكاهله مخوم الآراء حول موارد قرتوى من مناهله وله نظم ونثر كما انتظمت
الازهار بعد ما انتشرت علم ادرارى الامطار فى نظم قوله

وانى لصب فى القوافى ومدحها * ويبلغنى حمد السرور بليغها
وأطيب أوقافى من الدهر ليلة * تريخ القوافى خاطرى وأريغها
وكيبلغتني همتي بعد غاية * يعز على الشعرى العبور بلوغها
فاسر فى الكلام أسبغة * بجمع واع أو معان أصوغها
وقوله ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من فرط حبك حتى صار حبرانا
قد لاذ فى الحب حتى صار مكتئبا * والعشق أضرم فيه اليوم نيرانا
هل يشتفى منك بالغر الحيق اذا * أو تركيه على الادنان بدمانا
وكتب الى بعض وزراء مصر

يا أيها المولى الوزير ومن له * من حلل من الزمان وثاقى
من شاك كرعنى يدك فاتى * من عظم مأوليت ضاق نطاقى
من تخف على يدك وانما * ثقلت مواهبها على الأعناق

وله فيمن اسمه بدر

سموه بدر اوذالما * أنفاق في حسنه ونما
وأجمع الناس منذرأوه * بأنه اسم على مسمى
وله وكم لله من نعم * يعم الكون ما طهرها
تذكرنا أوائلها * بما تولى أو آخرها
وله رمت حال الوصلاني * لأرى للوصل آخر
فحرمت الوصل رأسا * زادني الوجد فاذر

وله غير ذلك وذكره الشيخ الامام عبد الباقي الحنظلي الآتي ذكره في مشايخه
الذين أخذ عنهم وأتت عليه وقال عند ما ذكره ولما وصلت الى غزوة في سفرى الى
مصر سنة خمس وثلاثين وألف شاع خبر وفاته وصلى عليه غائبه ثم اودخلت الى مصر
فوجدته بالحياة فهنيئته بالسلامة وأخبرته بما شاع وعاش بعدها عشر سنين قلت
وقد ذكر عبد البر الفيومي انه توفي سنة خمس وأربعين وألف رحمه الله تعالى

البيجلماسى

(الشيخ أحمد) بن عبد العزيز البيجلماسى العباسى من أدياء المغرب المجيدى
وفضلها البارعين حج في سنة اثنتين وثمانين وألف وجاور بمكة وأقرأ بالحرم
الشرىف وأملى ادبا وشعرافن ذلك هذه القصيدة قال اتفقلى ان اخرج ابن اولى
رشيد صاحب المغرب لينظر الى ابل وخيل وردت فليسه من بعض احباء العرب
فأقام عندهما اياما واشتغل خاطرا يسه فأمرنى ان اكتب اليه كتابا فكتب
اليه قولى

بليت مدامعه البطاح * سكران حب غير صاح
وضع البدن على الحشاشة من تحرقه وصاح
صب تولع مدنشا * بنواهد الغيد الملاح
الفاتكات بلاطبا * والقائلات بلا جناح
هن الفواعل بالحشا * فعل المثقفة الرماح
من كل غانية حكمت * غصنا تلاعبه الياح
تبى النهوض بخصرها * ويردها الكفل الرداح
فكانها غصن اذا * انفتحت عليه البدر لراح
وتخالها طبيبا اذا التفتت اليه السرب راح
ترنوبهار ونيسة * مقل مريضات صحاح

غنج سهام جفونها * تصمى الفؤاد بلاجراح
 وقطوف روضة خدها * شبه الشقائق في البطاح
 من لى يرشغلى حكي * مختوم صمباء وراح
 وصفيف ثغرا شنب * يحكيه مطلول الاقاح
 نفحاته مسكية * ورضابه عذب قراح
 بأىها البدر الذى * الحرام قتلتي استباح
 أو ما كفتك مرأشف * تفتعن فلق الصباح
 لم يلق صب اذ بدت * سمع الحى على الفلاح
 ولطالما يخفى الصباية بالغائط والمزاح
 والدمع تم تسره * وبجالة المكنون باح
 بأىها المشغوف بالغيد المكعبة السلاح
 فليس بكيت تشوقا * فن الذى بالشوق ناح
 ولئن سقمت من الجوى * فن الذى بالسقم جاح
 شط المزار ولا أرى * لك فى الصباية من نجاج
 أنساك من سكن الحشا * حب الصوافن والاقاح
 وتعاهد العسل التى * قرت عيونك بالرداح
 من كل شائلة حكمت * مرنا تراكم فى المراح
 ورضاب عذب الثغر قد * انساك وضع القداح
 ومشاهد عوضتها * بمضاو زهست براح
 وأفاضل يهدون من * طرف القريض الى انصباح
 لطفاء قد أبدلتهم * بوجرد أعراب قحاج
 عجبا عنائك لاويا * أعنان افراس جماح
 فأبوا البصيدة أحمد * قاض بذلك ولا جناح
 وكان سافرا الى مصر فأدركه أجله فى شهر ربيع الثانى سنة خمس وثمانين وألف
 ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الدوعنى

(الشيخ أحمد) بن عبد القادر بن عمر الدوعنى الحضرمى خلاصة الخللان ما من
 المخلصين وصفوة الصفوة من الصوفية المحققين وزبدة الزبدة من اهل التمكين

امام أهل العرفان في عصره وشيخ الاولياء في قطره كان له في علم التحقيق المشرب
الصفي والمقام الاكل الوفي ورزقه الله تعالى حسن العبارة فكان يتكلم
بالتفوحات الالهية وكانت السادة آل باعلوى مع جلالهم تخضع له وتأخذ عنه
وتتبرل به ولازمه منهم أئمة عارفون وبه تخرجوا وببركة علومه انتفعوا وكان
إذا أتته الجذبات الالهية يغيب عن شعوره وهو حافظ لمراتب الشريعة وقد قال
بعض الصوفية من لم يحفظ المراتب فهو زنديق وألف الرسائل المقبولة منها شرح
آيات مشككة للشيخ الاكبر ابن عربي وشرح مشكلات الامر المحكم المربوط
وقطع مغلقاته التي هي بسر الذات الاحدية منوط ولوامع أنوار حليسة الفقر من
مطالع أسرار مسافة القصر وخرب سماء خرب القمع والنصر وكان مولعا بكتب
الشيخ ابن عربي قائلا بالوحدة الوجودية التي عليها أصحاب التمكن وكراماته في أرضه
شبهية أفرد بها بعض الحضرميين بالتأليف وعن أخذ عنه ولازمه سنيين العارف
بأنه تعالى على يارأس الدوعني وغيره من أكابر العارفين وكانت وفاته في ثاني عشر
شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف بيلده الرباط من أعمال دوعن وبني عليه قببة
عظيمة وأعقب ذرية صالحه رحمه الله تعالى

البشبيشي

(الشيخ أحمد) بن عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن هلي المصري
البشبيشي الشافعي الامام العالم المحقق الحجة النقال كان متضلعا من فنون كثيرة
قوى الحافظة مبالا نحو الدقة له تصرف في العبارات ذكره الاخ الاديب
الفاضل مصطفى بن فتح الله فبين ذكر من مشايخه وأطرب في مدحه وكنت كثيرا ما
أذكره في شأنه فينالغ ويذكر من فضائله وعلومه ما يقضي ببراعته وتفوقه على نظائره
من أهل عصره قال وقد ولد بيلده بشبيش في سنة احدى وأربعين وألف وحفظ
بها القرآن ولازم من مشايخها الشيخ علي المحلى وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف
بأنه تعالى القطب الرباني حسن البدرى ولازمه كثيرا وبشره بأشياء حصلت له
وكان يسبده في ابتداء طلبه العلم ويقول له يا أحمد اضلاعك ملائمة من العلم حتى
كان الامر كذلك ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المراحی
ولازمه في الفقه والحديث والفرائض والعربية وغيرها نحو خمس عشرة سنة
ولازم أبا الضياء على الشرباملسي في العقائد والنحو والاصول حتى تخرج به وأخذ
عن الحافظ الشمس البابلي والشمس الشوبري والشيخ يس الحمصي وسرى الدين

محمد الدروري الحنفي ونصير للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمعت عليه
الافاضل وجلس في محل شيخه سلطان المزاخي فلأزمه جماعته ودرس في العلوم
الشريعة والعقلية وحج في سنة اثنتين وتسعين وألف وأقام بمكة يدرس وانتفع به
جماعة من أهلها وقد سمعت النناء عليه وعلى فضائله من كثير منهم ثم توجه الى مھر
وسافر منها الى بلده بشيخ لصلته رحمه فأدركه بها الحماة وكانت وفاته ليلة الاثنين
سليخ رجب سنة ست وتسعين وألف وكنت أنا وجماعة من أصحابنا بدمشق قد ذكر
بعض الحاضرين انه توفي فراجعت الفسكرة في لفظة مات البشيشي فوجدتها تاريخ
وفاته فذكرت ذلك للحاضرين وشاع هذا التاريخ غنى وهو بكسر أوله ونالته بينهما
شين معجمة ثم باء مثناة من تحت ثم شين معجمة ثانية قرية من أعمال المحلة بالغربية

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نغي شريف مكة وتقدم تمام نسبه
في ترجمة عمه الشريف أبي طالب كان هذا الشريف من ادأب أهل بيته فاضلا
نبها نبجيا جديدا كاه وكان حسن الصورة عظيم الهمة أخذ في بدء أمره الطريق
عن العارف بالله تعالى أحمد السناوي وهو الذي بشره بولاية مكة له كنهه قال له
على الشهادة فأحمد فقال على الشهادة وكان كثيرا ما يكتفي عنها بطلوع الشمس ولما
تولى أمر مكة استولى على أموال الناس ولم يرحم أحد او عاقب كثيرا ممن كان قبل
استبدادهم عليه وسخر منه وكان له أخذان وجلساء قبل الولاية فجعل لهم الاذية منهم
السيد سالم بن أحمد شيخان والشيخ أحمد القشاشي والشيخ محمد القدسي خليفة
سیدی أحمد البدوي فحبس الجميع ونقل عليهم حتى اقتدوا أنفسهم بحال خربل
وذلك بوشاية شخص يقال له الماس واستمر متغلبا على مكة وهو في الحقيقة مغلوب
عليه واستولى على أموال مكة ورقاب أهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل
من قتل فنفرت الناس وجلت عن مكة وخالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر
العسكر الفساد في اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف وانهم كوا حرمهم وقبض
على جماعة من الاعيان من أجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي وحبيه مغضبا
عليه فلما كان موسم سنة سبع وثلاثين وألف قدم الحاج المصري وأميرہ اذ ذلك
قائمه باشا وكان بيته وبين المرشدي مودة أكيدة ومكاتبات سابقة فلما صعد
الحجج الى عرفة أتى حريم المرشدي الى مخيم قائمه مستشفعين به الى الشريف أحمد
ابن عبد المطلب في الخلافة من الحبس فرق لهم رقعة عظيمة وتوجه الى الشريف يوم

عرقه مستغابه فلم يقبل رجاءه فلما كان ليلة النحر أمر به فخنق شهيدا وكان ذلك سببا
لوقوع ما وقع من قانصوه باشا في الشريف أحمد ثانيا لما قدم أميراً على اليمن ثم استمر
قانصوه متوجهاً لفتح اليمن وصحبته العساكر وعدتها ثلاثون ألفاً وارب مائة وخمسة أسفل
مكة وكان بين الشريف مسعود بن ادريس وبين الشريف المذكور محالاة
ومواطاة قبل نزوله لاند رجة فمضوا بها إلى لا أريد الملك لنفسه إنما أريد لك أو
هو بيننا فخذل عني من استطعت من آل أبي غني وثبطهم وحل عزائمهم ووعد بذلك
ففعل ما فعل وحصل به على الشريف محسن ما حصل والله الأمر فلما نزل الشريف
أحمد إلى جدة تقصصها لنفسه ولم يف الشريف مسعود ببعض تلك العهد وبذل أراد
قتله ففر إلى قانصوه والتجأ إليه فصادف قانصوه عملاء بالوجه على الشريف أحمد فلما
أتى قبل قانصوه قاصداً إلى اليمن لاقاه الشريف مسعود من الينبع أو الحوارة وجاء معه
مختفياً وواجه في الجيء الأول الشريف أحمد قانصوه بالاهرور فذبحه عليه تحية القدوم
وعزم على محاربة قانصوه فازداد قانصوه عليه حنقا على حنقه وشرع يستميل عسكر
الشريف فأطاعوه فخرجوا من مكة ثم خيم قانصوه ولما أن قضت الحاج مناسكهم
وذهبوا إلى بلادهم تخلف قانصوه بثقله أسفل مكة فلما تحرك السفر قدم ثقله ولم
يتبق الا تخيمه وخيام العسكر فأشار قانصوه إلى شخص بهما على خدمته من أبناء
الطوائف يسمى محمد المياس انه يحسن للسيد أحمد الوصول إلى قانصوه للوداع ففعل
وذهب إلى الشريف أحمد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر صفر فلما كانت
ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين وألف ركب الشريف
أحمد إليه وصحبته من الاشراف بشير بن بشير بن أبي غني ومحمد بن حسن بن صيقان
وزايج بن أبي سعيد ومن أعوانه وزيره مقبل الهجاني وأحمد البشوقي متولي بيت
المال وفلما قل فلم يزالوا يدخلون في الخيم من باب إلى باب حتى وصلوا إليه فتجأوا
ملياً ثم نصبوا ناطع الشطرنج فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض
على الجميع فقتل الشريف أحمد ففتركت عساكره فأظهره لهم مقتولا ونشر العلم
وتودى المنطبع للسلطان يصف تحته فوقفت العساكر تحته وخلع على الشريف
مسعود بن ادريس وكان للشريف أحمد زوجان من القناطويل جداً بسنان
مذهب تحتة أكره من الغضة مطالبة يحمل كل واحد رجل عشي على قدميه اذا سار
في موكبهم يسيران أمامه قريبان منه يصوبانهم ما يصعدان ما يجردان كسرية الطيفة

التصويب والتصعيد على حدسواور بما كان فمما اجراس (قلت) رأيت بخط بعض الفضلاء أن هذا يفعله أئمة اليمن وأكبر أمرائه إلى الآن إذا ساروا في المواكب انتهى وليس أهل اليمن أول من ابتدعه فقد كان يفعله الخلفاء العباسيون وقد ذكر ذلك شعراؤهم في قصائدهم قال القاضي تاج الدين الأرجاني من قصيدة يمدح بها المستظهر بالله الخليفة العباسي

وألوية منهن صقران أوفيا * على علي رحمن فاكنتفا

واليس سوى التسرير من أفضهما * لهما ما نيل العلى تبعاً

وكان إذا سار بالليل لا يوقد بين يديه إلا الشمع الموصى بدلا عن المشاعل وكان دخوله مكة مقلها وأجفل الشريف محسن وبني عمه عنها حتى يوم الأحد سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فكان يتبع ويقول فتحت مكة بالسيف كما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلتم في اليوم الذي دخلها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحبنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي حفظ الله تعالى بوخوده منة الفضل أما قوله كما فتحها الخ فالمشهور والذي عليه الجمهور أنها لم تنفتح عنوة وإنما فتحت صلحا وواقع من خالد بن الوليد رضي الله عنه فانه قاتل بعض قتال مع الاحابيش وعبدان أهل مكة في أسفل مكة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن القتال ولكنه لما قاتل قاتل وهذا هو شبهة القاتل بأنها فتحت عنوة وأما قوله فدخلها إلى آخره فخطأ لأنه لم يدخلها عليه الصلاة والسلام سابع عشرة وإنما دخلها ثامن عشرة وهب أنه صلى الله عليه وسلم دخلها كذلك ولكن أين هذا الدخول من ذلك فان هذا جراءة وبغي على حرم الله وسكان حرمه وذرية نبيه اذ في ضمن هذا التشبيه تشبيه من فيها من المسلمين الآن بالمشركين اذ ذلك وقال في ذلك يوسف بن ابراهيم المنهار

سنة السبع والثلاثين بعد الالف جاءت بما يفسر بالطبع

دخل السبع مكة الله بالجند ولا شك انها سنة السبع

وكانت مدة ولايته سنة واحدة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحمد) بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن محمد العزى بالعزى المهملة المكسورة المصري الماتكي الشاعر البليغ ذكره الخفاجي في كآيه وقال في وصفه شاب رقيق

العزى
المصري

الجلباب ينظر من اهابه ماء اللطافة والشباب تأدب و برع ووعى ما جمع منكمما
في زوايا الخمول ملتهطاً جواهر الفضائل من أفواء الفحول كان في زمن الطلب
خدي ينجني من بجائله كما أجني حتى اقتطفت يد المنية زهرة حياته وشربت اللبالي
بقايا ذاته فرجعت غير راج لارتجاعه وطلوع بدرة من ثنيات وداعه ووالده
من شيوخ الغريه وصدور أندية التديه ثم أنشد له من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة * لانقص يعرفه ولا تغيب
والجمع من أعدائكم في قلة * وتفيض تلك القلة السكثير

(قلت) وقد نظرت له بهذين البيتين وهما قوله

أدم يارب خسلوا في بحبي * لا قضى بالتواصل منه ديني
ولا تجعل هنالك سوى لساني * معبراً بين من أهوى وبيني

وكانت وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعد والده بأيام قلائل

المجروحى

(أحمد) بن عثمان بن أبي بكر الكردي السهرافي الشافعي المعروف بالمجروحى نزيل
دمشق ورد اليها في سنة خمس وعشرين وألف ونزل عنده حمزة الكردي اخذ
أعيان الجند بالشام واقراً أولاده مدة ثم انتقل الى عمارة شمسي أحمد باشا
وأقام بها يقرى بالفارسية والعربية ويكتب الكتب لنفسه وأخذ عن الشمس
الميداني وحج في سنة خمس وثلاثين وألف وسافر الى مصر في خدمة فاضلها المولى
شعبان بن ولي الدين الآتي ذكره وصار في زمنه محاسب أوقافها ثم أتى في خدمته الى
دمشق وسار الى الروم سنة خمسين ولازم بعض الموالى وأخذ المدرسة اليونسية
عن القاضي أحمد الزباني المالكي وعاد في أواسط سنة احدى وخمسين ثم سافر
الى الروم مرة ثانية سنة ستين وأخذ المدرسة القجماسية بالقراغ من الملا أحمد بن
الملا عبيد الكردي السهرافي العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفاتحة
ومؤلف الحواشي على اثبات الواجب للمولى الدواني والحاشية على شرح المولى
الذكر للفقهاء وكان قدم دمشق ودرس بالمدرسة المذكورة وانتفع به جماعة وكان
من التحقيق والتدقيق في الذروة العليا وقد ذكره هنا وأكتفيت عن ذكره
في ترجمة أفرادها لأن وفاته لم تبلغني عن يقين والمقصود ذكر الرجل وتعرف حاله
وأغلب الاحتمال أن وفاته ما جاوزت عشرين السبعين والله أعلم وكان لما فرغ اصاحب
الترجمة عن المدرسة المذكورة سافر الى الروم وبعد مدة توجهت المدرسة عن

صاحب الترجمة فساقر الى الروم مرة ثالثة وقرها وعباد على أحسن حال وكان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التوار يخ والخبار وكانت ولادته في سنة ثمان أو تسع بعد الالف وتوفي بدمشق قبيل الغروب من ليلة الجمعة آخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والسهري في بضم السين وسكون الهاء وبعدها راء وألف وتون نسبة الى بلدة معروفة ببلاد الأكراد والله أعلم

البكري

(الشيخ أحمد) بن علي بن أحمد البكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي في رحلة الهند في زمانه ذكره الشلي وأثنى عليه ثناء جيلًا ثم قال أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العبدروس وغيرهم ما وكان لطيف الذات كامل الصفات وكان أكثرهم الاستعداد ليوم المعاد قال في التور السافر وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعًا للكتاب والسنة سال الكاعلى فخرج السلف الصالح متصفاً بالعرفان قانعاً بالكفاف ولا يرى في أكثر الأوقات الا مشغولاً بطلعة أو كتابة مظهر الجمالة له جملة مصنفات وكان كف بصرة قبل وفاته بقليل والناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير فيه من قصيدة

أعني به أحمد المختار سيرة * خلقا وخلقا سواء لا يساويه
شهاب نجل علي البكري بلدا * المالكى مذهبا من ذانضاهيه
قد خصه بجميل الفضل خالقه * بسر طي معان في معاليه
له بديع بيان في الخطاب يرى * وغير لفظ وقد جلت معانيه
أخباره قد أنت في الحال تخبر عن * أسات أفكاره المخصوص من فيه
حديثه الحسن العالى روايته * أعلت لسامعه شأنا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة أحمد آباد ودفن بهار حمة الله تعالى

الشناوى

(الشيخ أحمد) بن علي بن عبد القادر بن محمد أبو المواهب المعروف بالشناوى المصرى ثم المندى الاستاذ الكامل المكمل الباهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان آية الله الباهرة في جميع المعارف وقد أعلى الله تعالى مقداره ونشر ذكره وله بالحرمين الشهرة الطنائة أخذ بمصر عن الشمس الرملى واقطب محمد بن أبى الحسن البكرى والنور الزيادى وبالمدية عن السيد صبغة الله بن روح الله السندى

أخذ عنه طريق التوهم وتلقن منه الذكرو لبس منه الخرقه وبه تخرج في علوم
الحقائق وقام مقامه للناس في التربية والتلقين والالباس والتحكيم ومن مشايخه
أيضا السيد غضنفر بن جعفر البخاري ثم المدني وأخذ عنه كثير من منهم
السيد سالم بن أحمد شيخان والصفي أحمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقاشي
والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغرابي وغيرهم من العارفين والشيخ سلطان
المزاحي وله خلفاء في كل أرض ورتبهم عالية معلومة وله التصانيف التي لم يسج على
منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحمدية
في روائع مدائح الذات المحمدية والتأصيل والتفصيل وكتاب الإقليد الفريد
في تجريد التوحيد وسبعة الاخلاق وفوائح الصلوات الاحمدية في لوايح مدائح
الذات المحمدية ورسالة في الوحدة الوجودية وتمكن حاله واشتهر مقالته وكان
يقول فيما حكاها العلامة أحمد البيشي لو كان الشعراني حيا ما وسعه الاتباعي
وكان يقول لا يدخل النار من رآني الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم الا عن
اذن الهى والسلام على أهل التسليم ومن فوائده في أسانيدنا الاولى كثرة الرجال
بخلاف أسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة التقدم والمراد هنا كثرة
الرجال لتقوى المدد وتكثف السند فان التقدم على المتأخر زيادة وله عليه امداد
وافادة وله الشعر البليغ فن ذلك قوله في تخميس قصيدة السودى المشهورة

كيف تبدو العين بالآثر * وهي تأبى الغير كالخمر

صح فيها قول معتبر * ليس عند الخلق من خبر

عنك يا أغلوطة الفكر

صارت الانباء عنك عجي * وشهدوا الكشف فيك وما

وعلمهم القوم مصطلما * حارت الابواب فيك وما

ميزت وردا من الصدر

وحدة عزت مهممة * جمعت للصدمة رتبة

وجلت للعين تعمية * حيرة عمت فأى قبي

رام عرفانا ولم يحمر

فجلا لاهوته ظلالا * فبدنا سوته مثالا

وعلى الخلافة أزلا * عمت أنباء ذاك على

كلهم في البدو والحضر
 قصدوا جعابه صدعوا * فرقوا في الجمع فانقطعوا
 وهم عنه به منعوا * فالتفتوا والله ما وقعوا
 لآعلى عين ولا أثر
 فحيط كيف يحجبه * فابت عنهم مذاهبه
 وضيا الامكان واجبه * بل عظيم القوم مطلبه
 شدة التحير والحصر
 ان دون الحق ليس نبا * فسوى القوم منه هبا
 وجمال الوجه ما حبا * كيف حاروا فيك واعجبا
 يا سنا معنى ويا بصري
 حكمه ما بمنعقد * وقيام الفرد في عدد
 قت فهم غير متحد * أنت لا تخفى على أحد
 غير أعشى الفكر والنظر
 أو على رسم له شبه * أو على رسم به وله
 أو على من فرقه عمه * أو على شخص به كنه
 لم يشاهد صورة القمر
 نعل تحقيق رتبهم * أنت في الملاق نسبهم
 وعلى تعيين وجههم * أنت فهم ظاهر وبهم
 ولهم لولا بقا الاثر
 فهم منهم بهم عدم * ولهم في علمه قدم
 وهم من وجهه أعم * لو تلاشت عنهم ظلم
 واهجوا عن عالم الصور
 فهم خلق بسيط وطا * وهم حق بكشف غطا
 فلوانهم لو اهدى وسطا * شاهدوا معناك منبسطا
 سائرا في سائر القطر
 ورأوا الله ما حكموا * وبعين الله ما علوا
 وبوجه الحق قد عصموا * ورأوا أن الحجاب هم

عن شهود المنظر النضر

وله أشياء في هذا الباب كثيرة وكانت ولادته في شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة
بمحلة روح من غربيية مصر وتوفي في ثامن الحجة سنة ثمان وعشرين وألف بالمدينة
ودفن بقبعة الغرقب بالقرب من ضريح شيخه السيد صبغة الله رحمه الله تعالى

الزقاق

(الشيخ أحمد) بن علي بن قاسم أبو العباس المعروف بالزقاق برأى وقافين المالكى
الغنية الحافظ عالم بلاد المغرب ورئيس جهابذتها في عصره وكان عالما فقيها متكاملا
ناظرا عظيم الهيئة جليل القدر على الهمة أخذ عن أبيه وغيره وبرع وفيد وضبط
وألف ومن تأليفه شرح منظومة أبيه في القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر
خليل ورحل وحج وتلقه به كثير من أهل فاس ولازمه ابن أخيه عبد الوهاب
الزقاق وانتفع به وكانت وفاته في سنة إحدى وأثنتين وثلاثين وألف ذكره هذا
السلي في تاريخه

الصغوري

(السيد أحمد) بن علي بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفة وري الحسنى
الشافعى الدمشقى كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية والشعر وأنواع الأدب وكان
حسن الخلق جيدا الفهم له همة عالية وطبيعة مطبوعة قرأ دمشق على عبد الحق
الحجازى والحسن البورى بنى والشرف الدمشقى وسمع الحديث من الشمس الميدانى
والنجم الغزى وكان معيدا للدراسة بما فى صحيح البخارى تحت قبعة النضر بجوامع
دمشق وسافر الى حلب فى سنة ست عشرة وألف وجرى له مع أدبا ثم بامطارحات
وقفت عليها بخطه فى بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الاشرفية وتولى قضاء
الشافعية بمحكمة الباب بدمشق وكان حسن المزاج فى قضائه مشهورا بالسمعة وله
شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعدو به فى ذلك قوله

أيارب قدم كنت فى القلب حبه * وحكمته فى الصب بالقول والفعل
وألمهته الأهراس غنى ولم تدع * لقلبي صبرا عنه فى الهجر والوصل
فألمهته احسانا الى فلانسلى * سوى اطفك المعهودان لم يكن من لى
والافسوق الحب بينى وبينه * فانك يا مولاي توصف بالعدل
هذا أسلوب لطيف يعرف من له خبرة بقريض الشعر وهو نقل الكلام من أسلوب
الى آخر نظر فاكستعماله فى الغزل ما عهد استعماله فى الدعاء كقول ابن الوكيل
يارب جفنى قد جفاه هجوعه * والوجد يعصى مهجتي وتطيعه

يا رب قلبي قد تصدع بالتوى * فالى متى هذا البعاد بر وعه
يا رب بدر الحى غاب عن الحى * فنى أراه فى القباب طلوعه
يا رب فى الاطعان سار فواده * ياليت لو كان سار جميعه
يا رب لا أدع البكا فى جهم * من بعدهم جهد المقل دموعه
يا رب عذب فى الهوى من ساءنى * بمقالة أحلى الهوى ممنوعه
يا رب هذا بينه وبعاده * فنى يكون اياه ورجوعه
ومثله استعمال الغزل على طريقى الاوامر السلطانية كقول الظريف
أعز الله أنصار العيون * وخلد لك هاتيك الجفون
واسبح ظل ذلك الشعر منه * على قدبه هيف الغصون
ومن شعر صاحب الترجمة قوله مضمنا

ان حثت حتى أميرى صف له شجنى * وطول سقى وما ألقى فان سمعا
فاشرح له حال صب مغرم دنف * قد قطع البعد عنه قلبه قطعا
لا يستقر به فى منزل جسد * وطرفه بعده والله ما هجعا
واذ كره ان حبي زاد فيه وهل * يخشى تغير ما فى الطبع قد طبعما
وانشده عهد امضى فى الرقتين لنا * والبدر شاهدنا لما اليه سعى
عساه تعطفه تلك العهد ودوكم * خل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل مستعظا مملكا * بيتا الى ذكره حال المشوق دعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتصرما * قد حدثوك فإراء كمن سمعا
هذا البيت مما كثر تضمنه قديما وحديثا ولا أدري لمن هو وفيه عكس التشبيه

اذ ليس المراد جعل السامع أو فى درجة من الراى وقوله مضمنا أيضا
يا من به بدء الجمال ومن غدا * للحسن دون ذوى الكال ختما
قد تم حسنك بالعدا وفن رأى * بدر يكون له الكسوف تماما
وهذا البيت للاستاذ أبى الفرج بن هند وقوله

خلع العذار على جمالك خلعة * خلعت قلوب العاشقين غراما
وللباخزى فيما يقاربه وهو قوله
وجه حكى الوصل طيا زانه صدغ * كانه الهجر فون الوصل علقه
وقد رأيت أعاجيب الزمان وما * رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

والصفوري في الاعتذار قوله

أيام فضله والجود سارا * مسير النسرين بالامعارض
وعندك سيدي والوعدين * ولكن ما سلمت من العوارض
(قلت) العوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال لها
من محمد بن الملك النظار يبرس وبها تمت له التورية وما يجني في التعرض لها
قول الاكرمي المقدم ذكره

لحى الله أيام العوارض انها * هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر * خليع وببتي ما عليه عوارض
وقال ملجعا بحكمة تروى عن الامام محمد بن الحنفية وهى ليس بحكيم من لا يعاشر
بالمعروف من لا يجرد من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا
اذا أنت لم تقدر على ترك عشرة * لذى شوكة فانصح وعائره بالصدق
ولا تفجر من ضيق ما ندلقته * عسى فرج يأتيك من خالق الخلق
وله اذا أنت لم تقرب بنا جيلك خاطرى * وان تدن منى فالجوارح أعين
لأنك مطلوبى على كل حالة * وانك مختارى فروياك أحسن
وفي معناه قول القاضي اسماعيل الجازي الآتي ذكره

اذا الحتلى ناجت كل جوارحى * وان غبت عن عيني أنا جيلك بالقلب
فأنت منى قلبي حضورا وغيبه * وأنت ضيا عيني في حالة القرب
ومن شعره قوله بمدح الوادي التحتاني أحد منزهات دمشق
والله ما رأيت العنان مثلك يا * وادي دمشق ولم تسمع به أذن
لأنت كالجنة الفردوس اذهبطت * فيك الجوارى والولد ان قد سكنوا
وبالجملة فها من السيد أحمد في الشعر كثيرة فنكتفي منها بهذا القدر وكانت ولادته
في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن علي الحريري العسالي الشافعي شيخ الخلوتية بالشام البركة الولى
العابد الزاهد نزيل دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وزهده وورعه وكان له
في طريق القوم كلمات من النمط العالي وشاع أمره وطار صيته وكان والده كرى
الاصل قدم من بلدة حرير ونزل بقريه عسال من ضواحي دمشق فولد له بها أحمد

العسالي

هذا فدخل في صباه دمشق وأخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب وأخذ
 بها عن العارف بالله تعالى أحمد الدرغرائي من قرية دير غره تابع حلب وسافر الى
 عينتاب واجتمع بالشيخ شاه ولي الخلق وعنه أخذ طريق الخلوتية ورجع الى
 دمشق وسكن به الحيتامدة مديدة وكانت نواب الشام وقضاها وأعيانها يسعون
 اليه ويلتمسون دعواته ويتبركون به وربما أخذ بعضهم الطريق عنه وقد أخذ عنه
 من أهالي دمشق وغيرها خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه
 وهو في كل حال مرضى السمعت وحدث بعض الثقات من أهل دمشق انه سافر
 الى مصر في حياة العسالي فاجتمع ببعض الخبيرين بفن الزاير جافسأله عن قطب
 ذلك الوقت فاستخرج أبا تالاسم العسالي صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقرينته
 وما زال في اقبال من الناس وشهرة تامة حتى هجره له محافظ الشام أحمد باشا المعروف
 بالسكك عمارته بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وألف
 ونقله اليها في سنة ست وأربعين وألف فازداد اشتهاره وشاع خبره ومن أخذ عنه
 وبابعه من مشايخ دمشق الأستاذ الكبير أيوب والسيد محمد العباسي شحنا
 وغيرهما وكانت وفاة إله الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف
 وصلى عليه بنحابة الحاج عقب صلاة الجمعة وكانت جنازته حافلة جدا ودفن
 بالعمارة المذكورة والعسالي بضم العين المهملة وبعدها سمين مهملة وألف ولام
 نسبة الى قرية من قرى الجبة من نواحي دمشق والقطب معروف وقد ورد فيه بعض
 الآثار ونقل النجم الغيطي عن شيخه القاضي زكريا ان القطب موجود في كل
 زمان كلما مات قطب أقام الله مكانه آخر وهذا أمر معلوم مشهور والمنكر لذلك
 محروم من بركة الاقطاب معترف بأن منته الله تعالى لم تواجهه وليته اذفاته الوصول
 اليها لا يفوته الايمان به ما انتهى وأما الوصف بالغوث المشتهر بين الصوفية فلم يثبت
 لكن أخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد
 القيسي قال سمعت الكافي يقول النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال أربعون
 والاخبار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمكن النقباء المغرب وممكن
 النقباء مصر وممكن الابدال الشام والاخبار سائحون في الارض والعمد في زوايا
 الارض وممكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل بها النقباء
 ثم النقباء ثم الابدال ثم الاخبار ثم العمدان أجسوا والابتهل الغوث فلا تم مسئلته

حتى تجاب دعوته والخلوتية معروفة ونسبوا الى الخلوة لانهم من لوازم طريقهم
قال الاستاذ أيوب في رسالته الاسمائية ولا يدخل الخلوة السرية وهو التفريد بالله
ذكر في وجوده والغية به عما سواه فان تيسر مع ذلك خلوة الشخص من الخلق بأن
يجلس في مكان طاهر والأفضل أن يكون مسجد جماعة وأن ينوي الاكتفاء
والصوم الشرعي والاولى أن يتجرد عن كثرة الأكل والشرب إذا أفطر وإذا ترك
الشرب فان ذلك أولى فان العطش في الطريق أمر عظيم بل هو مسرع الفخ إذا
ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئاً من الماء واللبس أو العسل ويكون ذكره
في الخلوة لا اله الا الله فان عجز عن ذكرها في الظاهر فيرجع الى اسمه في الباطن
فيذكره ولا ينال في الليل قليلاً ولا كثيراً بل بعد صلاة الاشرق لتجلي له وقائه وان
كانوا جماعة فكذلك الا انهم يذكرون الله جميعاً بقوة عزم وان وجدوا ديناً لهم
من كلام السادة الصوفية فلا بأس ليروحهم فان المجاهدة لها كرب على النفوس
والخلوة بالجماعة لا تتجاوز الثلاثة أيام وخلوة الواحد ما شاء من ثلاثة وسبعة وخمسة
عشر وثلاثين شهراً كاملاً وسبعين عاماً ثم العمر كله وهو الخلوة المطلقة بالسرة
المطلق قال بعضهم لا يتخلص الانسان من أحكام النفس الا اذا اتت بمجاهدته
وتنابت حولاً كاملاً فلا تعود أوصافها اليه وان عادت لا تستولى على الانسان بل
تزول بادنى توجه بعد ذلك وأما عندنا فان فعل ذلك فلا يأمن بل يجمع بين المجاهدة
والادب في عدم الركون الى النفس والسادة الخلوتية اختاروا في السلوك اثني
عشر اسماً تذكروا بالترتيب شيئاً بعد شيء على حسب الوارد فلا يذكروا الثاني حتى ترد
موارده على الاول ويقع الاذن بذكر الثاني فيذكر مع قوة الاجتهاد وثبات الخاشع
وعلو الهمة والثالث والرابع الى الثاني عشر وذكروا له ثلاثة شروط الاول كتمان
عن سائر الناس الثاني الطهارة في الحس بالوضوء أو الغسل والمعنى بالاخلاق
الحسنة النافية للاخلاق السيئة الثالث المداومة عليها في كل حال وعدم المبالاة
بالخلق في الاقبال والادبار واليه الاشارة بقوله تعالى واذا كراستم ربك وتقبل اليه
تقبلاً وقال تعالى وذكر اسم ربك فصل وان أراد السالك أن يسرع اليه الخير
فليترك الذكر وليخاص فيه اخلاصاً يحقر السرى في عينه كأنه باق على عدميته
الاصلية وهو كذلك فلا وجود لشيء مع الحق جل وعلا

(أحمد) بن علي الحيرثي نسبة الى الحيرث كدريم مصغراً بلدة من بلاد كوكبان

الحيرثي

ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته كان من نوادر الزمان نبهاز كيا أخط
بعلوم جمة وتمسك من قواعد المذهب ثم قرأ كتب الحنفية وولى القضاء للاروام
بصنعاء وقضى بمذاهبهم وكان في علوم المعقول والادوات نسج وحده وكان يقضى
للاروام بلغتهم وللفارسيين بلغتهم وللعرب بلغتهم وكان من أعيان الزيدية قرأ
على المفتي وغيره منهم ثم أخلط في آخر عمره قال حكى بعض الشافعية اختلط
صاحب الترجمة لجودة ذكائه وأحرفت الامة عقله وكان يذكر انه المهدي المنتظر
ومن أرجوزة له الى السيد أحمد بن الامام القاسم وولد أخيه الحسين قال فيها
من الامام المهدي المرتضى للرشد * الى المليك أحمد ثم الحسين الارشد
الى آخرها وتارة يقول انه الدابة التي تكلم الناس وله أجوبة مسكتة وأشعار فائقة
في ضبط العلوم ومن شعره قوله

قاضي الجمال أنى يحمر ذبوله * كالغصن حركة التسم السارى
لبس السواد فعاد يدرا في الدجى * ابس البياض فكان شمس نهار
قالت رياض الحسن هذا مالكي * قد أقرأ الحنفى في الازهار
ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك وكان مكى فروخ الحنفى على جلالة قدره يجده
لا ظهور وكانت وفاته بمكة في افراد سنة خمسين وألف

الجلال

(أحمد) بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلال باقشير الشيخ الامام الفقيه في العلوم
ولد بحضر موت ببلده السعيا بالعجم وحفظ القرآن على يد جده لأمه الهادي
باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرها من فن القراءات والتجويد وحفظ
الارشاد والالقية والقطر وغيرها وجل محفوظاته على مشايخه ولازم جده
المذكور وأخذ عنه التصوف ورباه فأحسن تربيته وأخذ عن جماعة بحضر موت
ثم رحل الى المستفاض وأقام عند ضريح العارف بالله تعالى الشيخ الجوهري مدة
لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع به كثير من أهل تلك الجهة ثم ارتحل الى
مكة المكرمة وحج وأقام بها وتبوأ من مسجدها الشريف فلقى بمكة سادات اعلام
كالشيخ عبد الله باقشير أخذ عنه علم التوحيد والقراءات وقرأ عليه للسبع بعد ان
حفظ الشاطبية وحلها عليه وقرأ عليه شرحها وأخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز
الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرائض والحساب ولازمه في هذين
الفنين وأخذ الفرائض والحساب أيضا عن الشيخ أحمد بن تاج الدين رئيس

المؤذنين بالحرم النبوي ولازمه ملازمة قامة حتى تخرج به والما قدم العلامة عيسى بن محمد الجعفرى المغربى الى مكة لازمه وقرأ عليه العلوم العقلية كالاصول والمنطق والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقى يريجه ويشير اليه وكان اذا ورد عليه مسألة مشكلة أمره أن يراجعها له ويحضرها ثم يسكتها وكان الشيخ اذا ذاك ضعف عن المراجعة وقل نظره وزوجه بابنته ثم أذن له مشايخه بالتدريس فدرس وأخذ عنه جماعة لاسيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع فى التأليف فنصف عدة رسائل لكنه لم يبيضاها وله نظم كثير ونظم أرجوزة فى على الفرائض والحساب جمع فيها فأوعى ثم شرحها ثم حاول بالاستوعب فيه جميع الطرق والمباحث وبالجملة فقد انفرد بعلى الفرائض والحساب بعد شيخه على بن الجمال لاسيما علم المناسخات فإنه كاد أن يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته وقراءته وشرع فى اختصار حواشى الفهامة ابن قاسم على التحفة وكانت وفاته فمضى يوم الخميس سابع شهر ربيع الثانى سنة خمس وسبعين وألف بمكة وحضر جنازته خلق كثير وحملوه والهماء تظمر حتى فرغوا من دفنه وعن حمل جنازته عيسى الجعفرى والشيخ أحمد بن عبد الرؤف وأسف الناس عليه ودفن بالعلامة رحمه الله تعالى

ابن مطير

(الشيخ أحمد) أبو العباس بن على بن محمد بن ابراهيم مطير الحسكى البغدى الشافعى أحد علماء بنى مطير الاكابر الذين ورثوا العلم كابرا عن كابر وبرعوا فى سائر العلوم وكرعوا من مشارع الفهوم واشتغلوا بطاعة الله تعالى أخذ العلم عن والده وتمتع منه بطارفه وتآله وأغناه عن التردد الى غيره وأجناه من ثمرات خيره وألف المؤلفات المفيدة منها تسهيل الصعاب فى على الفرائض والحساب والروض الانيف فى النحو واللغة والتصريف ونظم كتاب الازهار فى فقه الاثمة الاطهار بالتماس بعض الزيدية لذلك ومن شعره قوله

جدد عهدك بالوادى وبالسند * بين العقيق وبين السفح من أحد
ديار من جهنم فرض أدين به * ومن لهم منزل قد شيد فى خلدي
حيث النبوة حطت رحلها وثوت * ومهبط الوحى والاملاك بالرشد
وراجى ما من رسول الله رحمة * محمد أحمد المبعوث من أدد
ما كان من قبله علم لامتة * ولاله كان بالايمان ثم هدى

يا خالق الخلق يا من لا شريك له * يا مالك الملك بالآزال والابد
يا ملجأى فى أمورى كلها أبدا * يا منجى من مخوفات ومن كمد
أليك أرفع كفى ضارعا نجلا * وأخلص الدين اذا دعوك يا سدى
وأخفض الرأس منقادا به وجلا * مستغفرا لذنوب جمة العدد
مستقيما منك غيتا مطبعا غدا * سحاهننا مريثا مصلح البلد
عامادير امرى غير منقطع * ولا مضر ولا مؤذ ولا نكد
نجياه الارض والاحياء كلهم * واغفر لنا كل ذنب وامحه وجد
يا مغزى يا الهى يا ملاذى يا * مولاى يا موثلى هبلى وميتدى
يا عالم السر مثل الجهر يا أملى * ارحم بحدك ضعفى واشددن عضدى
يا فرد يا حى يا قيوم يا صمد * يا ذا الجلال وذا الاكرام يا أحدى
مطالبى منك لا تشصى وعلمكها * أحصى وجودك تعطيه على الابد
فأتنا كل ما نرجو ونطلبه * واقبل دعائنا سرىا وحيننا وزد
وأت دعا عيسك فى كل حادثة * تنويه سؤله فى الخـــــبر ان ترد
فاحد بن على قد ردعك وقد * عودته الخير فضلا منك لم يسد
وكل آل مطير يستهم لهم * فهم عبيدك فارحمهم وعدو جسد
وأبق منهم لهذا الدين مطلعا * يسموهم وانصرهم نصر منجى
هم حاملون كتاب الله تعصمهم * آياته عن تأويل وعن أورد
واحفظ بحفظهم من كان يصحهم * من أهل ودهم من شرذى حسد
واقرب صلاتك بالتسليم لابرأ * على نبيك فى يوم وكل غد
رسولك المجتبى الداعى اليك أتى * لبيلك لبيلك آمنا بلا جد
وعم آلا وأصحابا وتابعهم * لهديهم مقتد بالبر والرشد
وكانت وفاته ببلدهم عيس الحصن من الخلاف السليمانى باليمن فى سنة خمس وسبعين
وألف رحمه الله تعالى

ابن سالم
الخالق

(الشيخ أحمد) بن على الدمشقى الخالوى المعروف بابن سالم العصرى الحنبلى خليفة
الشيخ أيوب والشيخ أيوب أخذ طريق الخلوئية عن العالى المقدم ذكره وكان ابن سالم
فيما أدى اليه الخلاعى من عباد الله الصالحين وكان قرأ الفقه والعريسة وغيرهما
وكان له مشاركة جيدة وأخذ التصوف عن شيخه المذكور وألف فيه نالها فنانا

سماء منهل الورد في الحث على قراءة الاوراد وله آخر سماء تحفة الملوك لمن
أراد تجريد السالك وله رسالة الحسب وقفت عليها ورأيت أنه قد ذكر في آخرها مبدأ
أمره وما انتساق اليه حاله فحدث منها ما لم يأتني اثباته في ترجمته وأعرضت عن غيره
قال كان لي في بدايتي وما ثم نهاية اني كنت مغرما بحب الصوفية وتطلبت مرشدا
كما لم أفهم أجده حتى سافرت في طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزائر
والسواحل فلما أعياني تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة فحانت منازيرة لقمام
ابراهيم ببرزة فاجتمعت فيها باستاذنا الشيخ أيوب فكشفتني عن بعض ما عندي
وأوقع الله في نفسي انه هو المطلوب ثم رأيت بعد ذلك في الروايات لا يقول لي قم فقد
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يريدك في هذا الوقت فقمتم مسرعا وكأني
بالجامع المظفرى فخرجت من الباب الغربى فرأيت رجلا يقود فرسا مسرجا
أصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم راكبا أنا مشى على عيني فقال هكذا أمرت فسلمت الى الركاب
فركبته وذهبت فكأنى بالناس وقد شقوا الى زقاق في الوسط فسمعت بينهم الى أن
وصلت اليه فتأخرت عنه قليلا لئلا أحاذيه بفرسي وهو راكب فقلت رأس
فرسي قريب من ركبة الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعي
واذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية الى الجامع المظفرى يقول لي الشيخ
يطلبك فسر فمأذخت عليه صحفنا وأنشدني ارجع حالا

السالمى أحمد السالك طريق القوم * نسج وحده طريق الشكلى غالى السوم
رأى الذى آمنوا بالبلوى وهو فى النوم * فعاد وهو سميرى فى المحبة دوم
ثم التفت الى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم ان طريقكم يحمله هذا وهو
صاحبه وأشار الى فتعجبتم ولم يتقدم لى معه بعة ولا جمعة ثم قال اجلس فجلست
فبما يعنى على طريقه وقال تذهب فى هذا اليوم الى مقام برزة فقلت مرحبا فجيء
بدايتي احدا همالة والاخرى لى ببيعة الناس يشون وكلمني ببعض ملأيت آتفا
فى واقعتي ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه فعرفت انه الوارث المحمدى
فازدادت محبتي له واعتقادت فيه ثم اناجتأنا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاخترنا مكانا
فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفرى من الشرق وكان لنا بهامدة لا تقوم
بها مدة ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل يريد السلطان جاؤا الى الضيائية وسألوا عنى

فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل ألتق لذلك فقالوا
نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتي فقال بكرة
النهار أفسرها لك ثم انزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر
هيا ممشك وكنت اذذاك أنعم بعصامة صغيرة فقلت بكفي هذا يا سيدي فقال لي
أنت مطلوب لامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجرجن عدى
وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت
اماماه باختيار جماعته فأقت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كافي نائم على باب
خان السلطان على المسجد الصغير هناك واذا ببرد السلطان وقفوا على وقالوا
هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام
فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا
تأدب فنحن في الكلام واذا بعجوز ومعهما عرض حال فقالت خذ هرض حالي
فزجرتهما وقلت لهم اضربوهما فضربوهما فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على
الشيخ فقال سترى عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه
وصلنا الى العدم فرأيت في واقعتي مكان رجالا داخلون الى جهة بيتنا يحمل
كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومبخرة ووقفهم فقلت ما هذا قال هرسك على
صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدري أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت
العذراء البكر المخترة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصاحفوني
كلهم يقولون لي مباركة فاستيقظت وبكيت لعلي أن هذا موت الشيخ وكانت
ليلة عيد الاضحى ففي وقت النحرى جاءني زمرة من الاخوان يبكون وقالوا في هذا
اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني لي علم الحاضر منكم الغائب أن خليفة
الخليفة بعدى الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك مني وانما نزلت خلافتي من السماء
بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ
قليلا فقال احملوني الى جامع منجك على دابة فجاء الى الجامع وسأل كيف حال
الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لاعوده فحملوه بين يدي بين اثنين
فجلس عند رأسي ولم أقدر أن اجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت
أخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت اليك بنفسى أنت خليفة بعدى فعليك
بالطريق وان أبيت أو قفلت عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك احدى وعشرين

سنة من أجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال لى مارأيت فأردت أن أكتبه واقعتى فزجرنى وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال أى والله هى صافية وهى البكر الخدرة التى لا تليق الابك وقد زوّجك اياها جعلها الله مباركة وقرأ لى الفاتحة وانصرف من عندى فامكث الا قليلا حتى مات رحمه تعالى هذا ما قاله فى ترجمة نفسه (قلت) وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبأيعه خلق كثير واشتهر أمره وبالجملة فإنه كان من خيار الناس وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراء بس رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن على السندوبى الشافعى المصرى الشيخ الامام كان من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكابر الافاضل ذاعباراته فصيحته وشيم مليحه أخذ عن الشمس الشوبرى والنور الشبرا ملى وسليمان المزاحى ومحمد البابلى والشهاب القليوبى وكثير وأجازة شيوخه وتصدر للأقراء فى ضروب من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التى مطلعها قوله سبحان من قسم الخطوط فلا عتاب ولا ملامه

فى نحو عشرة كرايس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للموصلى فى النحو وله منظومة فى الحمال وأخرى فى مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغزافى ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا * تأخر عنا وهو منقطع القلب
وقوله ألا يا لهاب الدنيا تبته * فليس بها مخلوق مقام
ودنيا تابأهلم كركب * يسارهم وأكثرهم نيام
وقوله اذا مارمت من جاؤا بافك * فهال عدادهم فيما يجمع
تولى كبره ابن أبى سلول * وحنه ثم حسان ومطعم
وقوله اذا عدت المريض فلا تطول * وقال فى الكلام لدى العباد
ولا تذكره فيها مريضا * ولا خبر افاذك خير عاده

وجج مرات ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لى معه فى زورت معه المعلاة تربة مكة فتذاكرنا انسابها وعدم الوجشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة فتذكر له ما نقله المرجانى فى تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصى يقول سمعت

الشيخ أباعبدالله الديسي يقول كشف لي عن أهل العلالة فقلت لهم أتجدون نفعاً بما يهدي إليكم من فرائد ونحوها فقالوا السنا محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو الله أن يميتني بمكة وإن أدفن بالعلالة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء فرة جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وألف ومعمرة ثمان وستون سنة

الحامى الخلوفا

(الشيخ أحمد) بن همر الحامى الخلوفا في الشافعي تزيل حلب الشيخ البركة تأدب على يد أستاذه أبي الوفاء الخلوفا قرأ عليه في مقدمات العلوم ولا زمه في حضور مجالس شكوى الخواطر ثم سلك على يد ابن أخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ أبو الوفاء بن الشيخ علوان ثم خرج من بلدته حماة لحدة مرضه وضيق أخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فور دخوله ويزل بمحلة المشارقة وكان حينئذ يكتسب بالحياكة ثم مل منها وجلس بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سويقة حاتم قرب الجامع الكبير فكان يقرئ المحدثين في الألفية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك و يقرئ في المنهاج القرعي وكان يقنع بسد الرمي بلبس الثياب الخشنة كالعباءة والقميص من الخاتم مع قدرته على لبس أحسن من ذلك ثم تردد إلى دروس الشيخ أبي الجود فسمع التفسير وما يقرأ على الشيخ أبي الجود وكان يتفقه ثم أخذ يشكو الخواطر على طريق العلوانية وكيفية شكوى الخواطر أنه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ أو راد العلوانية ويسمى بذلك كراهة تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامين ويجلس السامعون بعضهم إلى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول أستغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ملاح في ضميره هذا يقول مثلاً أجد نفسي تميل إلى الأطعمة الطيبة وعجزت عن دفعها وهذا يقول أشغلتني عن عبادة الله أمور العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض روي فداي عرف أم لم تعرف وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤالات يشرح لهم الخواطر واحد بعد واحد ويستطرد قال العرضي الصغير حضرته مرة فاستطرد إلى أن حكى أنه لما كان في خدمة شيخه أبي الوفاء وجدته في الليل نائمة في الزاوية في الأيوان أيام البرد فانيقظه وقال له يا أحمد أوصيك لا تتخذك سيواسوى المساجد لئلا تحاسب عليها في القيامة وذكر أن شيخه أعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطى

منها للسجدة محتاج فكان يسمى الله تعالى ويعطى واستقر مدة طويلاً حتى حمل
الحسد رجلاً قال للشيخ ان احمد لا يقدر على حفظ الزيت فسلمه الشيخ المفتاح وعزل
الشيخ احمد فقامضى نحو اسبوع واذا بالرجل قال فرغ الزيت فقال الشيخ سبحان
الله كانت البركة في يد احمد ولو استقر المفتاح عنده كان الزيت يقيم سنين وله
مؤلفات مقبولة منها زوية الارواح واعذب المشارب في السلوك والمناقب المتن
للمنظوم والشرح له منشور ومطلع المنظوم قوله

اليس لك اللهم وجهت وجهي * وفيك اذا ما هممت الغيت همتي
لقد سدت الابواب عني وقصرت * فأسألك التفرج من كل شدة
لك الحمد اذا ظهرت في الكون سادة * تحلى بهم والله جيد الملاحه
بهم كل جود في الوجود ومالين * أحبهم غير الهنا والمسرّة
لك الحمد ان أشغلت قلبي بك كرم * وشرفت ما أملى بوصف المحبة
فهم نور عيني والجمال بهمهم * وهم روح جسمي والحياة بجملة
لك الحمد فارحمي اذا ما ذكرتهم * بوصف جميل واصلى الله نبي
وقد ذكر في الشرح شيخه أبا الوفاء الطنب في مناقبه وذكر فيه الشيخ عمر العرضي
وأطال في مدحه وكان سأل العرضي المذكور أن المقرآن النبي أهم من الرسول
مع أن الله تعالى علّق الارسال على كل شيء فقال وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولانبي الا اذا تخي دلت بصر يحكما انه ما من شيء الا وقد أرسل الله اليه أجاب بأن
الرسول المعروف انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه ذلك بحسب عرف أهل
الشرع والارسال المراد في الآية الارسال اللغوي قال تعالى وهو الذي يرسل
الرياح ونحو ذلك ولم يعرف لذة الجماع أصلاً ولم يورد شاه ولي الخلق العارف بالله
تعالى صاحبه الشيخ أحمد وتلذذه وأخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من حسن
اخلاق الشيخ أحمد وليس الشيخ أحمد جميع مر يديه تاج الخلوتية وشرع بقيم الذكر
على أسلوب الخلوتية فكثرا تبايعه وقصده الناس من جميع أقطار جلب الأنا
المشتدين في الزهد ما أعجبهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض سنة محمدية
واخذله كرسيا يجلس عليه يوم شكوى الخواطر فكان يقرأ بعض آيات قرآنيه
ويفسرها للناس وأقبلت عليه الدنيا والنذوران وأمرعت الحكام وأرباب
الدولة الى زيارته ولما أدركت الشاه ولي الوفاة بعلم اجتمعت عليه أهالي باب

التبريد وقالوا له يا مولانا ترك الشيخ أحمد طريقة وطريقة آباءه وتلك لكم وهو عالم
فاضل فلا يليق بالخلافة غيره فقال لهم لا الخليفة عليكم بعدى فأيا جلي وكرروا هذا
الامر مرارا وهو يقول لهم كذلك ثم انحل الشيخ أحمد عن تلك الحالة وأدرك الموت
فقال أشهد الله اني أموت على طريقة الشيخ علوان وكان رجلا مقتصر في اليوم على
أكل رغيف وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الألف ودفن بجانب الشيخ شاه
ولي ملاصقا لمقام الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام

(السيد أحمد) بن مهران بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العبدروس ذكره الشلي وقال
في حقه صاحب العلوم الدينية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية ولدتبريم
ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة بها ثم رحل الى والده بيندر عدن ولازمه
وتخرج به وأخذ عن غيره من العلماء وكان جامعا للاخلاق الحميدة وماوى للغريب
ومنفذا للأهفان وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف وكان حاويا لاسباب
الدقائق الفرعية والاصولية جامعا لمفردات الحقائق الشرعية والعقلية وقام
بمنصبتهم بعد والده أتم قيام وانتفع به الناس وكان ذا خلق رضى وسمت مرضى
وانتفع به خلق ومن كراماته انه لما قربت وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه
انقباض من الخلق كعادته طلب الماء فتوضأ وصلى ماشاء الله ثم طلب خواصه
فكلهم معهم بكلام فيه اشارات في ضمنها بشارات منها ما عرف ومنها ما لم يعرف ثم
التفت الى أولاده البكار وعرفهم بأمورهم وأمر أهل بيتهم وأوصاهم ونصب
ابنه الكبير شيخنا عليهم وأمر الجميع باتباعه وأوصاهم بهم وأعطى بعض خدامه
دراهم يشتري حجرين علامة لقبر فظنوا انه يريد هما لقبر أخيه على بن عمر لكونه
اذا ذاك مريضا ثم أمر الجماعة بالخروج ثم سمعوه يقول الله الله فدخاوا عليه
فوجدوه قد خرجت روحه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف وكان عمره
بضعا وخمسين سنة وقبر في قبة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العبدروس رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن عمر المعروف بالقارى نسبة لقارة بن حسية والتبلي مشهورة بالبرد
الشديد تزل حلب الشيخ الصالح المتجرد المتقلب في أفانين الشطح ذكره الشيخ أبو
الوفاء العرصى في معادنه وقال بعد ان أثنى عليه نشأ قفرا ووسلك طريق الشيخة
والدروسة فظاف البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قال وأخبرني انه
وجد الشيخ حبيب الله البصرى في بغداد وطالب منه عهد القوم على طريقة القادرية

ابن العبدروس

القارى الحلبي

فاطرق ملياً ثم قال أجد عليك سيما غيري وأظنه سيما المجدوب أبي بكر الحلبي قال ثم
لما جئت الى الشيخ أبي بكر قال لي في الوقت والساعة جذبتك بالحبال والرجال فان
الشيخ يؤث المذكر ولازم خدمة الشيخ زمناً وكان ماعنده أعظم من صاحب الترجمة
فتولى الخلافة بعد جماعات متعددة وأبدى الاقدار بتددهم وقد كان الزوار لمرفده
الشر يف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلمون مقدارها ولا
يستطيعون أن يشيروا ما هو نايطجون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم مخلوقون للهي
يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم وبأ تكون الحشيش والكلس وبعض
المجاذيب منهم يشرب الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون وتتوارد عليهم مجاذيب
البلاد على هيئات مختلفة وصاحب الترجمة معهم لا يقدر أن يخالفهم في صورة
الظاهر في شئ حتى فخر وابو ما من الايام فلاموا أنفسهم على أحوالهم وقالوا
مرادنا شيخ يصلح نظامنا فنصبوا المذكور فاشترى لهم بسطاً ومحوناً وبعض
حوائج التسكية ثم زارهم كافل حلب أحمد باشا ابن مطاف فلامهم على ترك الصلاة
وهذه الاحوال ثم أجرى لهم اسماعيل نائب القلعة الماء من قناة حلب ولازموا
المسلوات الخمس بالاوراد والعبادات حتى أشرفت قلوبهم وأضاعت وجوههم
وكثرت الصدقات الدارة عليهم فعمر لهم حسن باشا ابن علي باشا ميدان الفقراء
بالقبة الكبيرة تحتها العواميد العظيمة وعمر حجرة الكردي الدمشقي القاعة ذات
البركة من الماء ولم يتهابل وصلت الى السراويل فأنتمها أحمد باشا المكشي زاده
الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كبر القبة التي على مرقدا الشيخ وعلى أغا سابط
العسكر عمر عمارات والحاصل فقد أنشأ فيها صاحب الترجمة بتدبيره وحسن رأيه
أشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ للطعام وصار هذا المزار لا يوجد له نظير
بالنظر الى مزارات الاولياء وكان صاحب الترجمة ذا سكون ومصاحبة لطيفة
وسخاء مفرط لوجي له بالالوف لفرح بانفاقها يوماً واحداً وعمارته كلها صدرت
منه بصدور واسع وكرم زائد وتحمل تام للفعلة والمعين وقد لامة شيخ الاسلام المولى
أسعد لما مر على حلب على كونه يخلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا
أستاذنا قال أستاذكم كان مجذوباً وأنتم عقلا فقال ان شاء الله نطلق سبيل اللحية
ولما سافر المولى أسعد استمر على خلق اللحية حتى قدم على الله وكان له معرفة بكلام
القوم ومعذا كرة في بعض لطائف من الواضحات ومن محاسنه انه سمع من أغلب

قوله فان الشيخ
الخ علة
لمجدوف أي
بخطاب المؤث
والله سقط
من الكتاب
هـ

قوله العواميد
جرى على
لفظ العامة
وصحته العميد
قوله نصر

الناس أن الوزير يصوح بأشبار يذقله وهدم ابنته فلم يبال بذلك حتى خرج الوزير
المذكور يوماً معه الفعلة بالفوس والمجارف وأهل حلب يظنون أنه يهدم ذلك
الموضع فاجتمع الناس عندهم قد الشيخ أبي بكر لاجل الفرجة والفقراء الذين عنده
هربوا وهو قاعد ثابت وفي خلال ذلك ظهر أنه يهدم الابنية التي على سور المدينة ثم
جاءه الباشا ساراً فقال له صاحب الترجمة قالوا لي عنك أنك غضبان علينا فقلت
للناس الباشا يهدم لنا في ثلاثة أمور أما القتل فأنالنا مدة تتقضى الشهادة ودرجتها
وأما النفي من حلب فلأننا مدة نطلب السياحة وأما الحبس فلأننا مدة نطلب الرياضة
أقدر على أكثر من ذلك قال لأنهم قال له لمب نفساً وقرعنا للتأبيرة إلا أنت اليوم
أخرجت الفعلة لهدم الدور التي على سور المدينة وليس لي نية على ضرركم أصلاً
واستمر نحو خمسين سنة في الخلافة لا ينازعه منازع في راحة وافرة وصدقات
متواترة تأتيه من الناس والكبير والصغير يقبلون يده وهو ملازم على الأوراد
ويبذل القرى للواردين وكل من يرد عليه سقاء القهوة ومن يستحق الضيافة أضافه
بصدر واسع وخلق كريم لكن كانوا في كل يوم وقت الضحوة الصغيرة يديرون الكاس
بأكاونه ويشربون القهوة عليه وكان يقول الدهر مل من طول عمر ثلاثة أحدهم أنا
والثاني أبو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس قال بعضهم والرابع يوسف باشا ابن
سيف وهذا الكلام محمول على طول عمر هذه الثلاثة وكثرة قائعهم وأحوالهم بحيث
مل الناس من ذكر أمورهم حتى سار الاملال إلى الدهر لكن كان أبو الجود فيه نفع
لعباد الله تعالى ثم اشترى كبا فيها المقبول الذي له ثمن فوقعها على المكان واشترى
أراضى ووقعها على الأماكن واشترى بستاناً ووقعه أيضاً على الدراویش وكتب
بذلك وقفية وجعل لها متولياً ولما مرض أوصى بالخلافة من بعده للدرویش أحمد
النكاشي وأعطاه ختمه وأحضر الكشاف عنده وكتب له بذلك حجة ولما مات أظهر
الشيخ مصطفى القصبيري ورقة بخط الشيخ أحمد أنه اتخذ الدرویش مصطفى الخليفة
من بعده واشتد الخصام وبقي هذا يتولى الخلافة مدة ثم يذهب الآخر ويأتي بأمر
سلطان ليكون الخليفة ويعزل الآخر وهم جراواختل أمر ذلك المكان غاية
الاختلال وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف وقال أديب الشهباء السيد
أحمد بن النقيب الآتي ذكره برثبه

ما لكون سوى حقيقة الأكدار * خطت لذوى العقول والافكار

كم موعظة تضمنت أسطرها * ان أنت جهلتها فأين القارى
وفي لفظ القارى ايها التورية كمالا يخفى والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن السكاف

(الشيخ أحمد) بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن
السكاف الفقيه الشافعي البغدي نسبة الى بيت مسلمة قرية قرب مدينة تريم
احد العلماء الاعلام ولد بتريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والاربعة
التورية والمحنة والقطر والارشاد وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على
خاله القاضي أحمد بن حسين بافقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج به وأكثرتفاعه
به وأخذ عن الفقيه محمد بن اسماعيل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وعن الشيخ عبد الرحمن السكاف العبدروس والشيخ زين الدين بن حسين
بافضل وأحكم على الفروع والتصوف والعربية وشارك في غيرها وألبسه الخرقة
جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم وأكثراخذوا وترددوا على علماء
عصره وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس وكان يحضر درسه جم
غفير واشتهر بالفتح لكل من قرأ عليه وقصدته الطلبة من كل مكان لما يحصل
في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم المستدئين تدرج حسن وأكثرت
اعتناؤه بالارشاد وشرحه قال الشلي وهو أول شيخ أخذت عنه في عنفوان عمري
أخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة وقرأت عليه
كتب كثيرة وكانت اخلاقه رضية وكان الغالب عليه بذاته حاله وعدم الاحتفال
بنفسه وقدرى أن يودا والبذاه من الايمان وورد في خبر آخر من ترك اللباس
تواضع الله وهو يقدر عليه دعاء الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد يخبره من أى جمل
الجنة شاء يلبسها ولا ينافي هذا خبر ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده وخبر
ان الله جميل يحب الجميل وفي رواية يحب النظافة لان الاول محمول على من آثر ذلك
للتواضع لا غير والثاني على من قصده به اطهار نعمة الله عليه قال ولم يزل على تلك
الاحوال الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من
جنان بشار

ابن عوض

(المولى أحمد) بن عوض العنيتابي الاصل الحلبي قاضي قضاة الشام ومصر وغيرها
كان من أهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق حسنة ولد بحلب وكان أبوه
صالحا تقيا نشأ في حجره وقرأ في مبادئ عمره بحلب ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة

طويلة ولازم بعض الموالى فسلك طريق الموالى فدرس وقدم في غضون ذلك الى حلب محبة فاقضها عبد الرحيم بن اسكندر فولاة قسمة حلب وقدم الى دمشق مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العسكر في خدمة التذكرة وصارت له محبة كاد أن يقتل بسببها وذلك انه نسب اليه انه قلد السلطان في خطه فسكرت السلطان خطاثير بفاقتله ثم لم تزل أعيان الدولة يشفعون له حتى سكنت عنه واختفى مدة حتى توسعت قصته ثم أخذ في اصلاح أحواله فتولى قضاء آمد فسلك فيها أحسن سلوك وكاد يلحق بالقاضي شريح ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء أيوب ثم ولي قضاء الشام في سنة احدى وأربعين وألف وقال فيه بعض الادباء مؤرخا تولى

لقد ولي الشام الشريفة حاكم * بخبر لنا قد عدت والعود أحمد
وكان بالروم رجل من أهالي حلب يسمى تيجي ويعرف بستيبة حلب وكان علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام حسين بن أخي فشفيع لصاحب الترجمة في إبقائه بدمشق مدة زائدة على مدته فأبقي وأنفذت شفاعته فقال في ذلك الأمير منبج

تقول لنا الشهباء والدهر نادى * وأم الليالي اشتد صوت نواحها
ستبقى أبقت لقاضي دمشقكم * جناحها هو طائر بجناحها
وفي أيام قضائه ورد الى دمشق من عسكر السلطان مراد بن أحمد طوائف وشهرتهم بالقشاق وسبب ورودهم انهم كانوا عتوا لمحاربة شاه عباس فدهمهم الشتاء دون الوصول الى خطة الجحيم فأمر وبيان يشتوا في دمشق والطرافها من القرى وضيقوا على الناس أمر المعيشة وبالغوا في التعدي والتجاوز ونهب أموال الناس ونفع صاحب الترجمة الخلق في قمع أولئك بعض القمع وفيهم يقول ابراهيم الاكرمي المتقدم ذكره

أنظر الى القشاق في ذلة * العكس من حالهم الحائل
كم رجل منهم يسموره * على حواد صائل صاهل
تحف بالجندي علماته * وقد أتى يسأل من سائل
ولاني بكر العمرى قصيدة في وصفهم وفيما فعلوه ويشير فيها الى معاونة صاحب الترجمة في دفع بعض شرهم ومطلعها
أزاه مما حل في جلق * من العناني زمن القشاق

راحي البلا مد على أهلها * قوسا له قال القضا فزقي
 حتى نادى الناس بمادهي * ياليتنا من قبل لم نخلق
 قدمسنا الضر وعم الاذى * ومالنا من منجد مشفق
 من مبلغ سلطاننا اننا * من جندة في حرج ضيق
 و يا امراد الله في خلقه * من السلاطين غدا لنسقي
 في موقف يحكم رب الوري * فيه ولا ملجأ منه يقي
 أدرك رعاياك فقد أصبحوا * على شفا من كل باغ شقي
 كانت دمشق الشام محودة * لكونها بالعين لم تطرق
 آمنة من كل ما يحشى * مأمنة للخائف المشفق
 مائسة تزهو بكانها * مائدة للبائس المملق
 لا يعرف الدخول لها مدخلا * ولا الى عليائها يرتقي
 وهي على ماتم من نعمة * تتيه بالحسن وبالرفق
 وأهلها في سفه كلهم * الفاجر الفاتك والمتقي
 يغبطهم في ذلك أهل الدنا * من مغرب الشمس الى المشرق
 فخاها و يلاه في غفلة * أمرها قط لم يسبق
 أمر مرادى له سطوة * أخرست المنطق والمنطق
 قوم من الاتراك عاثوا بها * على خبول فمرسبح
 من جهة المشرق قد أقبلوا * والشرق قد يأتي من المشرق
 في رفعة الشام عدت خيلهم * وذلت الارياخ للسيد
 أواه من خمسة نيرانها * يا نار كيف اليوم لم تحرق
 ابن العتاق الجر دما بالها * من أدهم عال ومن أبلق
 مالواضى سكنت غلفها * كأنها بالامس لم تبرق
 ماللعا الى نكست للثرى * رؤسها كأنها في المطرق
 وأين فرسانك يا سامنا * هل دخلوا في نفق مغلق
 عهدى بهم كانوا اليوث الوغى * لم يعبأوا بالفيلق المطبق
 عهدى بهم كانوا غيوث الندى * اذا طمشتهم نسيقي
 عهدى بهم كانوا حماة الحمى * من الثنيات الى المفرق

قد أسلمونا للردى خيفة * منهم ولا ذوا بحصون تقي
 ويتناخلوا وبين العدا * ووكاوا الباشق بالعقق
 أقول للنفس وقد أوجفت * خوفا عليك الامن لا تفرقي
 ان مسلنا الضر وزاد العنا * فلا زحى الصبر ولا تغلقى
 أو نالك الجوع فلا تشكى * فان باب الله لم يغلق
 ولا تضيقى ان عسى فادح * ذرعا ولو دام فلا تخنق
 لكل كرب فرج يرتجى * فصدي مائتته واصدق
 يا ويح قوم دعسوا أرضنا * وأوقعونا فى ردى موبق
 وقد أغاروا وبنأ أحدقوا * يا غيرة الله الناس سبق
 أجلوا أهالى الدور عن دورهم * بالسيف والدبوس والندق
 واتخذوها سكنا دونهم * بالفرش من خز واستبرق
 واستوعبوا أكثر أموالهم * ظلميا بلا عهد ولا موثق
 واقنع الناس بأعراضهم * فانها بالطلب لم ترشق
 هذا ولولا الله بارى الورى * أغاثهم بالعالم المغلق
 الا وحدى المولى خدين العلى * أحمد قاضيهما التقي
 العالم القرد رفيع الذرى * الناصر العدل على صنjq
 والله لولاه يمين امرئ * لسانه بالمين لم ينطق
 خلت دمشق الشام من أهلها * طرا ولم يبق بها من بقى
 جاهد فى الله وخاض الوغى * بهمة علياء لم تلحق
 ولم يخف فى الله من لاثم * لاثم ولا من ناظر مدلق
 وحوله الاعلام ساداتنا * كل يرى كالعصر المشرق
 فقنا تلوم بقلوب صفت * بالوعظ لا بالكف والمرفق
 وخوفوهم بطش سلطاننا * مراد مردى كل باغ شقى
 ثم ابتهلنا كلنا بالدعا * ان الدعا من كل شر يقى
 وزال عنا بعض ما تشكى * ونسأل المنان فيما بقى
 وبعدها قالوا اشتر واشامكم * منافباعوها ضلى المختق
 لقد غزينا دون وعد بلا * لام فأرخ سنة القسلق

وصل يارب على من ترى * أنواره جهر من الأبرق

وخبر القشاق مستفيض مشهور وكذلك هذه القصيدة مشهورة عودا إلى نمة الترجمة وعزل صاحب الترجمة عن قضاء دمشق وبعد مدة طويلة ولي قضاء بمصر وبها توفي وكانت وفاته في أوائل سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بالقراقة الكبرى

شيخ الحبيا بالازهر

(الشيخ أحمد) بن عيسى بن غلاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلبي المالكي شيخ الحبيا البوي بالجامع الازهر الامام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين ومربي المريدين وقطب العارفين وهو متفلق على المولد ولديهما ونشأ ثم تحول مع أبيه إلى مصر ف حفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن والده ولازم العلماء الأعيان كالقاضي علي بن أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرمل وغيرهما وتفقعه على مذهب الامام مالك بالامام الشافري وزمعه وانتفع به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع الازهر وصار يلقى ذروسا مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم التجم الغيطي والشمس العلقمي والشريف الازهري وأخذ التفسير عن تاج العارفين محمد البكري والتصوف عنه وعن العارف بالله عبد الوهاب الشعراوي وجدوا جهته حتى علت درجته وسمت رتبته وعنه أخذ جمع منهم الشمس البابلي وغيره وجلس بالحبيا الشريف بعد والده والده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد الشيخ صالح وهو جلس بعد الشيخ نور الدين الشوفي المدفون بزاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت مشهور وكان صاحب الترجمة صاحب أحوال باهرة وحكي بعض العارفين الاولياء انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في درسه ومن محاسنه انه كان محافظا على التصديق سرا بحيث لا تعلم شماله ما أنفقت بمهنة وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف بمصر ودفن بالقراقة الكبرى رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ أحمد) بن عيسى المرشدي الحنفي المكي احد فضلاء مكة وأدبائها السلم لهم ما يقولون من غير تكبر وكان مع أدبه الباهر فقهيا متضلعا ولي القضاء نيابة بمكة ورأيت أخباره مستقصاة في مجاميع عديدة ومنشأته وأشعاره كثيرة رائعة وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته شهاب الفضل الثاقب الشهير بالمآثر والمناقب سطع في سماء الادب نوره وتفتق في رياضته زهره ونوره وامنت في البلاغة باعه فشق على من رام أن يشق غباره اتباعه لا تلين قناة فضله

لغافر ولا يلزاه المبرأ من العيب لافر كان قدولى القضاء بمكة المشرقة فقال به
من أمه ما طمح بصره اليه واستشرفه ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد
ابن عبد المطلب ومنى منه بذلك الفساح الذى فهر به وغلب حصل هو أيضا
في القبض والاسر وأردف معه على ذلك الادهم بالقسر حتى جرع أخوه تلك
الكاس وأنعم عليه بالخلاص بعد الياس فراش الدهر حاله وأعاد منها ما غيره
وأحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل التكدر والبلبال الى أن انقضت أيامه
وتبته له من دواعي المتون نيامه وله شعر بديع الاسلوب يملك بريقه المنامع
والقلوب فمن ذلك قصيدته التى يمدح بها الشريف مسعود بن ادريس

عوجا قبيلا كذا عن أمين الوادى * واستوقف العيس لا يجدوهم الحادى
وعرجا بى على ربيع صحت به * شرح الشيبية فى كفاف أجواد
واستعطفنا جيرة بالشعب قد نزلوا * أعلى الكتيب فهم غي وارشادى
وسائل عن قوادى تبلغنا أملى * ان التعلل يشفى غلة الصادى
واستشفعا واسعفاؤا لكم فعسى * يقدر الله اسعافى واسعادى
وأحلافى وحطا عن قلوبكم * فى شرح مردى الاعادى الضعيف العادى
مسعود بن العلى المسعود طالع * قلب الكتيبة صدر الحفل والنادى
رأس الملوك بين الملك ساعده * زيدا المعالى جبين الحفل البادى
شهم المرأة الاولى سارت عوارفهم * شرقا وغربا بأغوار وأنجاد
فرد غمار العلى فى سوحه وأرج * أيدى الركائب من وخذ واساد
فلا مناخ لنا فى غير ساحتهم * وجود كفيه فى هارائغ غادى
يعشوشب العز فى أكاف ذروته * يا حبذا الشعب فى الدنيا المرئاد
وتجتنى ثمر الآمال يانعته * من روض معروفه من قبل ميعاد
فأى سوح يرجى بعد ساحتهم * وأى قصـــــــــــــــــد لقصود وقصاد
لهم ذا الملك إذا ألبست حلتهم * تحسبى مآثر آباء واجساد
علون فخر افناخت النجوم على * والشهب فخر بأسباب وأوناد
ولحت بدراباق الملك تحسده * شمس النهار وهذا جرهما بادی
وصنت مكة اذ ظهرت حوزتها * من ثلة أهل تغليب والحاد
قد غر بعضهم الاهمال يحسبه * عضو افعاد لاسلاف وافساد

فدذتهم عن حى البيت الحرام وهم * من السلاسل فى أطواق أجياد
كانهم عند رفع الزناديدهم * يدعون حبسا لولانا بامداد
وما رعووا فظهرت السيف محتسبا * يابرد حرهم فى حر أكباد
غادرتهم جزا فى كل منجدل * كل أنواه تحت بفر صاد
وأثر الدم من أجسامهم غمرا * حلوا بأنواه أجدان وألحاد
سعبت سعبا جنيئا من خمائله * نور الاماني لارواح باجساد
فكم بركة من داع ومبتهل * ومن محبى ومن مش ومن فادى
وقدت كل عصي ذلة وعنا * وكان من قبل صعبا غير منقاد
وعاد كل شقى صالحا وغدت * أماننا بالهناء أيام أعباد
نفى لذى الكرى عنهم تذكرة * وقائعنا بين الخرج والوادي
من كل أبيض قد صلت مضاربه * لما ترقى خطيبا منبر الهادى
وكل أسمر نظام الطلى وله * الى العدا طغرة النظام مباد
أسكنت قلبهم رعبا تذكرة * ينسى الشفوق المولى ذكرا ولاد
أقبلتهم كل مرقال وسابحة * يسرعن عدوا الى الاعداء بأطواد
من كل شهم الى العليا منتسب * بسادة قادة للغييل أجواد
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من * أورت قدر يحته من بعد انحداد
فأحكمت فيك نظاما كاه غرر * ما أحرزت مثله أقبال بغداد
أضحت ذواقه والآمال يسرحها * روض البديع لارصاد بحرصاد
ترويه عنى الثريا وهى هازنة * بالاصمعي وبما يروى وحماد
وتستح مطايا الزهر ان ركدت * مكانها ابل يحدوها الحادى
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى * والليل من طوق ذاب السرى هادى
أنتك تسأل أقبالا لمنشها * فاقبل تذللها يانسل الجماد
وأسبل السترفحان بداخل * واهملته ستر أعداء وحساد
لازلت يا عز آل البيت فى دعة * تخف منهم بأنصار وأنجاد
بحق طه وسبطيه وأهلهما * والمرضى والمتى الطهر والهنادى
صلى عليهم اله العرش ما سمعت * قربة أو شدا فى ايكه شادى
وهذه القصيدة لها شهرة بالجاز طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضي تاج الدين

المالكي ومطلع قصيدته قوله

غذيت دراتصافي قبل ميلادي * فلا ترم يا عدولي فيه ارشادي
وستأتي في ترجمته ومنهم السيد أحمد بن مسعود ومطلع قصيدته قوله
ألوى برسم اللوى الترحال والجلادي * وقوض الصبر عن قلب باجباد
وثلاثهم مدحوا بقصائدهم الشريف مسعود وعارضهم الاديب محمد بن أحمد حكيم
الملك بقصيدة مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلعها
صوادح البان وهنائجوها بادي * فن عذيرقي من فتأ كباد
وستأتي الاخرى ومن شعر صاحب الترجمة ما كتب به الى القاضي تاج الدين
المذكور من الطائف بقوله

لاهاج قلبها هام من * برج الفراق بالانصداع
غم أرق حواشيا * من بردضافية القناع
زجل الرعود كانها * نغمات آلات السماع
والهمع مثل الدمع من * عيني مرء أومراع
يهمي ويسكب كي بعم * بربة سغف التسلاع
والسبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
ونسيمه قدرق من * حراشيتاني والتلاع
لفراق تاج الدين ماضي الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلى * وتوفرت فيه الدواع
ذي الفضل بالغي الا هم * ولا أخص ولا أراع
سبقت أنا مله الانام * فأحرزت نصب البراع
من ذا يساري ذا البنان براقم ويدي ضياع
ان حاك وشي ما يحول * بالابتكار والاختراع
لازال محمود الخصال * ودام مشكور المساع

فراجع بقوله

ان كان قلبك صيب من * برج الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته * شذرا بعترك الوداع
أوهاجكم زجل الرعود * سري وأصبح في اندفاع

وسمعت من نعماته * ربات آلات السماء
فلقد رحلت بمقلة * عجا وسع غير واع
ولئن يكن ريق النسيم * بما يحن من التبايع
فيزفر في اشتعل الهواء * من العنان إلى البقاع
كم قلت للقلب المصدع * بالنوى جذبا رنجاع
فأحال ذلك على انتظام الشمل في سلك اجتماع
عهدى له لما ان استولت عليه يد الضياع
أضلته في موقف التوديع من دهش ارتياح
ناشدته نشداته * لي بين هاتيك الرباع
تحت المواطيء من عمر * صديق الخلل المراعي
ياسيدي وأخي هوى * وجلالة ويدي وباع
من أصبحت شمس العلى * بسناه ساطعة الشعاع
نغرا القضاة وفيصل الأحكام في يوم التداعي
بحر العلوم فان أفاد نرى لسعة الطلاع
قل للمحاول شأوه * قصر خط اهذى المساعي
فانظر لمرآة الزمان * وقد غدت ذات التمايع
لا غير صورة مجده * فيما تراه وذا انطباع
يا محمزا ينشأه * قصب السباق بلاد دفاع
وموشيا حبر البلاغة والبراعة بالبراع
أني بحاصكي وشها * بجبا كنى ذات الرقاع
كان الحرى بها اشتمالى صوب سمتى وادراعى
لكن أمرت بأن أجيبك وامثال الامر دأى
فأنتك من نخيل تجر الذيل مرخية القناع
فانشر لهاستر الرضا المسوج من كرم الطباع
لا زال مجدك كل حين في ازدياد وارتفاع

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والوان * صوفية العصر والوانى

فأدوا على قوم لوط * بنقرزان لنقرزان
ومن بديع شعره ما كنه في ديوان ابن عقبة بقربة السلامة من أعمال الطائف
وهي قصيدة فريدة لم أظفر منها إلا بهذا القدر ومطلعها قوله
قصر ابن عقبة لازالت واصله * منى اليك النجا بانهم المبحر
ولاعدتك غواذى السحب تسجبه * رحابك الفج ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك أرضيت الغرام بها * يوما وأرغمت أنف الشمس والقمر
وكم صديق من الخللان حاورني * أطراف أخبار أهل الكتب والسير
وقال مع اللاتسمية القدر قدما

مذنب ساقينا الطلا * حتى تناثر وانتفع
خالوا شرارا مارأوا * فلاجل ذبا قالوا قدح

ومن شعره قوله في البرقع الشرقي المعروف عند أهل اليمن
وخود كبد الرتم في جنح مصون * حماها من الابصار برقعها الشرقي
نرى طرة مثل الهلال بدت لنا * على شفق والفرق كالقمر في الافق
فقلت هلال لاح والبدر طالع * من الغرب أم لاح الهلال من الشرق
وقوله في مثل ذلك

بالبرقع الشرقي نحت المصون الباهي الجمال
أبدت لنا شققا - وليلا لاح بينهما الهلال

ويجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود
فيرزوج أم وشام الغادة الرود * يبدو على سمط در منه منضود
وأعجب منه مخلصها وهو

صهباء تفعل بالالباب سورتها * فعل السخاء بشهوان بن مسعود
وله غير ذلك وكانت وفاته لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف واتفق
تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

يا كثير المكي

(الشيخ أحمد) بن الفضل بن محمد با كثير المكي الشافعي من أدياء الجاز وفضلائها
التمكنين كان فاضلا أديبا له مقدار على وفعل جلي وكان له في العلوم الفلكية وعلم
الافاق والزابر جايده عالية وكان له عند أشرف مكة منزلة وشهرة وكان في الموسم

يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصرا السلطاني بالحرم الشريف يد لاهن شريف
مكة ومن مؤلفاته حسن المال في مناقب الآل جعله باسم الشريف ادريس
أمير مكة ومن شعره قوله مصدر او معجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات
الشريف الحسني وهي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * وقالت لاطعان الاحبة اتبعوا
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم * فلم أدرأى الظاعنين أودع
أشاروا بتسليم نجدنا بأنفس * تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وسارت فظلت في الخلد ودعيونا * تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جرد كي من الهوى * وصبري مذبانوا عن الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في خزن خزنه * وعيناي في روض من الحسن ترنع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا * من الوجد والتبريح كانت تضعع
وأكدنا من لوعة البين والنوى * خداة افرقنا أو شكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها * دموعي فواني بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها * الى الدياجي والخليسون هجم
أنت زائر اما امر الطيب ثوبها * وخمرتها من مسك دارين أضوع
فقبلت اعظامها لافضل ذيلها * وكالمسك من أردانها يتضوع
فسرد اعظامي لها ما أقي بها * وفازت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفرأها * من النوم والتاع الفؤاد المولع
فباليلة ما كان أطول بنها * سهر السها حلف الدجى أتضرع
يجر نهي كاس الاسبى فقد طيفها * وسم الافاعي عذب ما أتجرع
تذل لها واخضع على القرب والنوى * لعلك تعطي بالذي فيه تطمع
ولانا نحن من هضم نفسك في الهوى * فعاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد مثل ثوب ابن أحمد * على بن بركات به الفخر أجمع
عليه ضفا بالمكرمان ولم يكن * على أحد الا بلثوم مرقع
وان الذي جاني جديلة طيء * بحاتمهم وهو الجواد المنع
جبا بعلي آل طه فانه * به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي صكرم ما مريوم وشمس * بغير سنامنه تضي وتسطع

ومنها في الختام قوله

الا كل سمع غيرك اليوم بالمل * لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان علا * وكل مدح في سواك مضيع
واتفق له انه سمع وهو مختصر رجلا ينادى على فاكهة ودعوا من دنار حيله
فقال بديها باصاح داعي النون وافي * وحل في حنا نزوله
وها أنا قد رحلت عنكم * فودعوا من دنار حيله
فلم يلبث الا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف
سنة ودفن بالعلاء

ابن مرعي

(الاديب أحمد) بن كمال الدين بن مرعي الشافعي الدمشقي العيناوي الاديب الذكي
النظام اللبيب كان جيد الفهم حلوا العبارة فائق النظم على حداته سنه وغضارة
عوده ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على والده شيئا يسيرا من الفقه وقرأ العربية
وفنون الادب على علماء عصره ومال بكنيته نحو الادب فنظم الشعر المبدع ومدح
غالب أعيان وقته واشتهر فضله ونبل قدره ووقف له من الشعر على هذه القصيدة
كتبها جوابا لقصيدة أرسلها اليه أبو بكر الغري وألغزله فيها في صندل وهي قوله
يا ناظم العقد الطريف * بقريضك الحسن اللطيف
بيراعك الصفحات ترهو بالعقود وبالسنوف
وبفضلك الوقاد تهزء بالطريف وبالغفيف
كم عين نقدك أظهرت * بفصاحة خافي الزبوف
أنت المجلى كم بطرف الطرف جلت على الصفوف
وبح المجارى لم يكن * من دأبه غير الوقوف
يا من يفوق الشمس بالحسن المصون عن الكسوف
البدر عندك كماله * بالنقص حط وبالحوف
هل ذا النظام حديفة * ترهو بتذليل القطوف
أم ذاك للأصاды التبر أناء في حر المصيف
أم ذا الحبيب مواتيا * كرمابوعد للذيف
أم ذات حسن أقبلت * تجلى مخضبة الكفوف
لا بل دواء منسم * لازال ذا جسم نحيف

أفديك من بحر آقي * مبدى العجائب والصنوف
من بعضها الحسنات التي * تنبى عن الفضل المنيف
جاءت شجرة الذيل من * تيه على رغم الأنوف
سترت صباح جبينها * بظلام شعر كالسجوف
فدهشت مذ أبصرت منها الفرق كالبرق الخطوف
ووقفت اجلالا لها * ولتلها حسم الوقوف
وسألتها حسر اللثام بحل معناها اللطيف
فأبت وآبت وهي لم * تحزن على فكري الضعيف
فصبرت تحت الاجتماع جفاء بالشكل الطريف
فوجدتها لمريدها * لم تلف بالطلب الخفيف

وكانت وفاته وهو شاب في حياة أبيه ليلة الجمعة خامس ليلة من جمادى الأولى سنة
اثنين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

(أحمد) بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضرمي ذكره الشلي
في تاريخ المرتب على السنين وقال في ترجمته ذو السودة الظاهر والفضل الباهر
أخذ عن والده الشيخ محمد وترى تحت حمزه وتحلى ببحر بجمه وأخذ عن غيره
من العلماء ورحل إلى الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ وغيره وله نظم حسن
ومدائح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها
وما قصدى الجزاء سوى اتسائي * إلى عليا كيوم القيامه

فكان من اختيار الله تعالى له بمقتضى حسن نيته أن مات قبل أن يفتح الله علينا بشئ
من الدنيا وتأسفت على موته جدا وكنيت كذا ذكرته استنار مني الحزن وأنعت
الاسى والتدم حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديدا في كل آن ثم كنت كثيرا لترحم
عليه والدعاء له وصنفت في أخباره وما جربته كتابا سمعته صدق الوفاء بحق الاخاء
وكانت وفاته ببلده لا هور من الديار الهندية في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة
أحدى بعد الألف رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن عثمان شهاب الدين المتبولى الانصارى الشافعى
المصرى الامام المؤلف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين القوصوفى فيمن ترجمه فقبال
بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا أحمد شهاب الدين كان ورعاً متواضعاً وكان

يجلس للوعظ بالمدرسة المؤيدية وكان لا يسمع أصلا وإنما كان يكتب له ما تنسأله
عنه أخذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس محمد
الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطنجي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الجامع
الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستفاد الشيخ عبد الرؤف المناوي في شروحه
وله مقدمة وضعها قبل الشرح المذكور تشتمل على أربعة وعشرين علما (قلت) وقد
رأيت هذا الشرح وطالعت فيه رأيت استوعب في مقدمته أشياء نفيسة جملة الفوائد
وله رسالة سماها نيل الاهتداء في فضل الارتداء أصلها سؤال عن وضع الشدة على
الكتفين هل له أصل في السنة أولا فأجاب فيها بما حاصله أن الأصل في ذلك الرداء
ثم قال فإن قلت فهذا الذي اعتاده الناس من جعل ثوب على العنق وارساله من
الجانين هل له أصل من السنة قلت لا أصل له وهو عادة القبط قديما كما قاله أبو شامة
 وغيره ممن ألف في الحوادث والبدع وقد اعتاده الناس في فعله حرم بركة الاقتداء به
صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود عن ابن عمر والطبراني في الأوسط قال ومن
تشبه بقوم فهم منهم قال وأما الارتداء فمن فعله فيبركة اتباع السنة بغيره المكروه
فعليلك بالاتباع وإياله والابتداع ومن عجيب ما رقي لي أنه حضر بعض أكابر العلماء
ومن ينسب إلى المشيخة الكبرى وهذا الثوب الذي يعرف الآن بالشدة على عنقه على
صورة فعل القبط فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتم عن اتباع
ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فأعاد جوابا كأنه ألقم الحجر ورحم الله ابن رشد قال
كان العلم في الصدور فصار الآن في الثياب انتهى وقال قبل ذلك وفي النهاية الرداء
الثوب أو البرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه روى الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارتداء لبسة
العرب والالتفاف لبسة الأيمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال عبد
الملك بن جبير في شرح الموطأ الارتداء وضع الرداء على الكتفين والتلفع أن يلقى
الإنسان الثوب على رأسه ثم يلف به ليكون الالتفاف الابتغطية الرأس وروى
ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه
سلم أربعة أذرع وشبرا في ذراع وروى ابن سعد عن عروة بن الزبير أن طول رداء
النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعا انتهى (خاتمة) في بيان عبارة
صاحب الترجمة وعبارة غيره من شراح الجامع الصغير في جواز اللعن وتحريمه قال

الاول مانصه وقد اجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون وأما لعن أهل المعاصي
 لا المعينين والمعروفين كلعن الله كل الرابحائز وأما لعن معين متصف بجمعية
 كهمودي أو مصور أو كل ربا فظا هر الا حديث انه جائز وأشار الغزالي الى تحريمه
 وأما لعن الحيوان والجماد فكله منهي عنه مذموم قال الحافظ ابن حجر واحتج شيخنا
 يعني البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى
 فراشه فأبى لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف فيه بعضهم فان اللاعن
 هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في
 الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا أقوى فان الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع
 والبحث في جواز المعين وهو موجود (قلت) يحتمل أن يقال هو من خصائص
 المعصوم ليسقط الاستدلال به فتأمل هذا وقد ثبت النهي عن اللعن فعمله على
 المعين أولى انتهى بحروفة وقال شيخنا عبد الرؤف المناوي في شرحه مانصه وأجمعوا
 على تحريم لعن المسلم المصون وأما أهل المعاصي غير المعين فجائز وأما لعن معين
 متصف بجمعية كهمودي أو نصراني أو كل ربا فظا هر الاخبار جوازه وأشار
 الغزالي الى تحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معنا الخبر اذا دعا المرأة زوجها
 الى فراشه فأبى لعنتها الملائكة حتى تصبح واعترض بأن الاستدلال متوقف على
 وجوب التأسي بالملائكة أو جوازه مع أن ليس في الخبر تسميتها وزعم بعض من
 كتب على الكتاب انه من خصائص المعصوم فلا يستدل به ساقط اذ لا بد في دعوى
 الخصوصية من دليل انتهى كلام كل من الشارحين وقد رأيت أصل العبارة
 للامام النووي في أواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي أشار الى التحريم الا في حق
 من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى
 وما ندري ما ينجم به لهذا الفاسق والكافر وله رسالة قال في أولها قد سألتني بعض
 الاخوان ان اعلق تعليقا طيفا أأذن بلوغ الآمال جوابا عن مسائل تتعلق
 بعرض الاعمال ورفعه الى الله تعالى في الايام والالبال فأجبت الى ذلك السؤال
 وجمعت هذه الرسالة الحاوية لتفانيس الجواهر واللال وسميتها انجاح الآمال
 بایضاح عرض الاعمال وقال في أواسطها روى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
 عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده مرفوعا تعرض الاعمال يوم
 الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء والاباء والاتهات يوم الجمعة

فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضاً وشرافاً فأتوا الله ولا تؤذوا موتاكم
ثم قال قال الشيخ ولي الدين العراقي (ان قلت) ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين
ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل (قلت)
يحتمل أمرين أحدهما أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم ثم تعرض
عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان
أو تعرض عليه عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء
من خلقه أو يستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه شئ من أعمالهم ولا يخفى
عليه خافية انتهى (قلت) وهي رسالة كثيرة الفوائد جدا وكانت وفاته ليلة السبت
ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب النصر بقرية
الشريف الدارس وهي بالقرب من مقابلة حوض الافترحه الله تعالى

ابن الملا

(أحمد) بن محمد بن علي الحصكفي الشافعي المعروف بابن الملا وعمام نسبة قد ذكرته
في ترجمة ابنه ابراهيم فلا حاجة الى اعادته وأحمد هذا قد ذكره جماعة من المؤرخين
والمتشين وكلهم أثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راتقوا بالجملة فانه كان واحداً
الدهر في كل فن من فنون الادب جمع بين لطف التحرير وعدو به البيان وكان
بالشبهاء احداً المشاهير ومن جملة المجاهير نشأ في كنف أبيه وقرأ على جماعة من
العلماء وأكثر اشتغاله على الرضي ابن الحنبل صاحب تاريخ حلب أخذ عنه
رسالة شرح القلطين في مسع القلطين دراية ورافق في سماع تأليفه مخاض الملاحه
في مسائل المساحه وشارك في الجبر والمقابلة وقرأ المحلى الاصل مع مشارقة
حاشيته وسمع شهاب الدين علي بن أبي حمزة سلم للترمذي من لفظه قال ابن الحنبل
في تاريخه وكان أي ابن الملا السبب في ان قلت

يا من لضطرم الاوام حديثه المروى دوى
أروى شمائلك العظام لرقعة حضر والدى
على أنال شفاعه * تسدى لدى العقبى الى
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عونا على

وقرأ عليه شرح المواقف والعصم مع حاشية السيد الجرجاني والسعد التنفازاني
وصحب سيدي علوان بن محمد الحموي وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه
الثلاث من البخاري وحضر مواعيد وسمع الحديث المسلسل بالاولية من البرهان

العمادى وأجازله وقرأ بالتجويد على الشيخ ابراهيم الضمير الدمشقي تزيل حلب
 كثيرا وأجازله في سنة خمس وستين ودخل دمشق مرتين وأخذهم ساعن البدر
 الغزى وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرأ على النور النسفي بدمشق قطعة من
 البخارى ومسلم وحضر عنده دروسا من المحلى وشرح الهمزة وأجازله وقرأ بها
 شرح منلازاده على هداية الحكمة على محب الدين التبريزى مجاور التكية السلمانية
 مع سماعة عليه بعض تفسير البضاوى وقرأ قطعتين صالحتين من المطول
 والاصغها فى على أبى الفتح الشبترى وورحل فى سنة ثمان وخمسين الى قسطنطينية
 صحبة والده فأخذ رسالة الاسطرلاب من تزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع
 بالمحقق السيد عبد الرحيم العباسى واستجاز منه رواية البخارى فأجازله ومدحه
 بقصيدة مطامعها قوله

للك الشرف العالى على قادة الناس * ولم لا وانت الصدر من آل عباس
 وهى مذكورة فى رحلته التى ألفها وسمهاها بالروضة الوردية فى الرحلة الرومية
 ورجع الى حلب فولى تدريس البلاطية التى أنشأها الحاج بلاط دويدار الحاج
 اينال كافلها الى جانب ترته وترته مخدومه وأفادوصنف وشرح معنى اللبيب شرحا
 جمع فيه بين الدمامينى والشنخى وأطال فيه وهو فى بابه لا نظيره وله رسائل أدبية منها
 رسالة طالبة الوصال من مقام ذلك الغزال نسجها على منوال عبرة الكتائب
 وعشرة اللبيب للصغدى وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا
 سماه عقود الجمان فى وصف نبذة من الغلمان وضعه على أسلوب كتاب شيخه ابن
 الخبلى المسمى بمرتع الطبا ومربع ذوى العسبا وتعاطى صناعة النظم والنثر
 فأحسن فيهما الى الغاية ومن محاسن شعره قوله

نازع الخلد عذار دائر * فوق خال مسكه ثم عبق
 فائلا للخذ هذا خادمى * ودلىلى أنه لوفى سرق
 فابتضى الطرف لهم سيف القضا * ثم نادى ما الذى أبدى الفرق
 أيها النعمان فى مذهبيكم * حجة الخارج بالملك أحق
 وقوله وأسهر من بنى الاترا الذى غنج * هزقدا كغصن البان فى هيف
 كأنه حسين يعا لوسور قلقتنه * ويتنى شرفا منه على شرف
 غصن الصبا فزهر اقدر نخته صبا * عليه يدربدا من دارة الشرف

وقوله اذعوا أن خصره في انتحال * فلذا بان قدّمه الممشوق
وأقاموا الدليل ردفاً تقييلاً * قلت مهلاً دليلكم مطروق
وله قالوا حبيبتك أصبى لانكلمه * ولا تميل لرؤيا وجهه النضر
فقلت أمر دعاني نحو جفوتيه * والحب للقلب لا للفظ والنظر
وقوله المشهدي لسائه * قد قل كل مهند

ان رام انشاد القريض قفله ياسيدي

يشير الى قول بعضهم في قول ابن الشجري العلوي

ياسيدي والذي يعيدك من * نظم قريض يصداه الفكر
ما قبلك من جدك النبي سوى * أنك لا ينبغي لك الشعر

وهذا اللفظ في التعبير بمراتب من قول مخلد الموصلي وهو

يا بني الله في الشعر وباعيسى ابن مريم

أنت من أشعر خلق الله ان لم تنكلم

وان كان أصله ما قاله الثعالبي في كتابه المسمى بالشكايه والتعريف اذا كان الرجل

منشاعراً غير شاعراً قالوا فلان بنى في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وقال

ان كنت تفخر يارقيع بما زعمت من الشرف

فانته يدري ما تقول ولست الا ذا سرف

اني أجلبخى الرسول من ان تكون لهم خلف

واذا قبلنا ما تقول فانهم نعم السلف

ومنه قول أبي تمام لثيم الفحل من قوم كرام * له من بينهم أبداغوا

ومن لطائف مضامينه البديعة قوله في شخص عابه بانحسار شعر رأسه

يعيني أن شعر الرأس منحسر * متى فتي قد عري من حيلة الادب

وليس ذلك الا من فرام هوى * سري الى الرأس منه ساطع الاله

أقصر عديمك اذا اجمعوه * فالعيب في الرأس دون العيب في الذنب

وكتب مع هدية قوله اقبل هدية مخلص * في وده وثناؤه

واجبر بذلك كسره * واغتم جيل دعائه

ومما يخرط في هذا السلك قول سعيد بن أحمد

هديتي تقصر عن همتي * وهمتي تعلو على مالي

نخالص الود ومحض الولا * أحسن ما يهديه أمثالي
وله قد بعثنا إليك أكرمك الله . يبر فكن له ذاقبول
لأنه إلى يدي كفيتك الغمر ولا نيلك الكثير الجزيل
واغتفر قلة الهدية مني * ان جهد المقل غير قليل
وقال في رحلته الرومية لمحت بعرض شيزر غزالا بين الغزلان نافر وشادنا طار
نحوه قلبي فالقي الذي بين جفنيه كاسر وملجأ أسفر عن يدر في غمامه وابتم
عن ثنايا كأنها الدر في انتظامه يتبعه شردمة من غرد النساء الحسان وهو يلعب
بينهن كأنهن الحور وهو من ولدان

صادني بالعريض طمبي غرير * بحسام من حد جفن غضيف
ثم لما انتنى بأهـمـر قدس * أوقع القلب في الطويل العريض
وله من رسالة يقبل الارض معترقا برق العبودية قريبا وبعدا ومقرابان ثراق تلك
الحضرة الزكية لم يبق له على مقاومة الصبر جهد الركب مجاز التصبر ليفوز بحقيقة
الاصطبار واستعار قلبه جناح الشوق فها هو يود ثلوانه نحوكم طار عجل عليه
البين بدنو حينه وسبك في بودقة خديه خالصا بربز مدعة عنه وقطر تصعيد انفاسه
لجبن دموعه ونفي تآوهمه وأبنته طير هجوعه وله غير ذلك من غرر القول وكانت
ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي في سنة ثلاث بعد الاف قبله
الفلاحون في قرية باتشام من عمل معرة نسر بن ظلماء وعدوا وانا ودفن بالجبل بالقرب
من تربة جدته لامة الخواجه اسكندر بن آيحق رحمه الله تعالى

(أحمد) بن محمد بن أحمد بن زيل طيبة والمتوفى بها ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد
ابن أبي بكر بن أحمد العباس شهاب الدين الفقيه الحنبل المعروف بالشوبكي
الصالحى كان من أفاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن
المحاضرة فصيح العبارة وفقه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن
والتفقه في الفقه وأخذ الفقه وغيره عن محتر مذهبهم العلامة موسى الجاوى
الصالحى وأخذ العريسة وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون والملا
محب الله والعلامة أبي الفتح الشبستري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين
والشهاب أحمد بن بدر الطيبي الكبير ثم رحل إلى مصر وأخذ بها عن الجلة من

الشوبكي

العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين بن أبي بكر بن محمد القيومي ورجع الى دمشق وأفتى بهما ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غيراته كان على مذهب ابن تيمية من القول بتجويز بقاء التزويج بعد الطلاقات الثلاث وتولي القضاء بالصالحية وقناة العوفي والكبرى وكان يحكم بين الأوقاف وترك الصالحية في أواخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الأموي وخطب مدة طويلة بجامع منجل بمحلة ميدان الحصى وكان صوته حسنا وتلاوته حسنة وامنح مرات وسافر الى قسطنطينية في بعضها وسرقت ثيابه وغالب ما كان يملك في منزله بدمشق دخل عليه اللصوص وأمسكوا الحية وأرادوا قتله ونسب فعل ذلك الى غلام رومي كان مال اليه ثم تركه وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الألف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

ابن عبد الهادي

(الشيخ أحمد) بن محمد الصفوري الأصل الدمشقي المولود المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل من بيت معروف بقربة صورية أهم الإصلاح والعلم خرج منهم فضلاء جمعة وبتتحي نسبهم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من قدم منهم الى دمشق والد أحمد هذا قطن بقربة عفر بامن ناحية القوطة واختنمها بساتين ومساكن وتروج بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سوار شيخ الحيا بدمشق وجاءه منها أولاد كثير من منهم أحمد صاحب الترجمة فتشأ طالبا للعلوم والعارف وقرأ على الحسن البوري الشافعي طر فامن فقه الشافعي وشيئا من المعاني والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة تسع بعد الألف ودفن بثرية القصارين في جانب قبر عائكة ثم رأيت في الكواكب السائرة أن جدتهم عبد الهادي كان يسكن دمشق بمحلة قبر عائكة ووصفه بالشيخ الصالح الصوفي المسلك المربي ولي الله تعالى وذكر أن وفاته كانت يوم الأحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بثرته بالقرب من مسجد الطالع بثرية الدقاين

المصارع

(أحمد) بن محمد القاضي شهاب الدين الجعفري الصالح الشافعي المعروف بالمصارع ولي نيابة القضاء بمصا كدمشق وعزل آخرا عن نيابة الباب بعد أن تعاقب عليه مراراهو والقاضي محمد الكنجي الآتي ذكره وكان يذل المال لاجل تولية النيابة

ويعزل سر يعال حماقة كانت فيه وكان مذموم مائى الاطوار ولما ولي نيابة الحكم قيل فيه أصبحت يا ابن الجعفرية حاكما * فسد الزمان تراء أم جن الفلك أما المصراع فأنت فيه عارف * لكن شريعة أحمد من اين لك وجرت له محن كثيرة اطلاقا لسانه في حق الاكابر أصبح ميتا في فراشه في يوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس وقيل في تاريخ موته

مصارع ليس له مضارع * أفسر ع رأس بالاذى بشارع
ألهمت يوم موته تاريخه * مات الى جهنم المصارع
وقيل أيضا مات المصارع والانا ميقنوا * أن الاذى للخلق منه بضرة
ألهمت يوم وفاته تاريخه * أن المصارع في الجحيم مقره

ابن راضى

(أحمد بن محمد بن راضى الشافعى العلوانى من اتباع الشيخ على الكيزى وفى الشيخ الصالح قرأ على والده فى علم القراآت وكان لوالده اليد الطولى فى هذا الفن وغالب قراء حلب فى زمنه تعلموا منه وقرأ على الشيخ عمر العوضى مدة مديدة وانتفع منه بما بحث مفيدة كان اماما بالکيزى وانية ومولى واستولى على جميع أوقافها باعتبار انسابهم فى الاخذ عن الشيخ الكيزى وفى طريقة العلوانية بل طريقة شيخه السيد على بن ميمون فان الكيزى وفى كان من اقران الشيخ علوان الا أن سيدى الشيخ علوان كان ذاع لوم غزيرة من علوم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير له والشهرة التامة فان السيد على بن ميمون خلف الشيخين المذكورين وخلف الشيخ محمد ابن عراق وخلف الشيخ الزين الحلبى مدفنا بالشيخ علوان له المصنفات العظيمة نحو نسحات الاسفار ومصباح الهداية وشرح التائبة الفارضية والتائبة الصفدية وغير ذلك والشيخ الكيزى وفى له رسائل كثيرة فى التصوف الا أنها مختصرة وكذلك الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة المدرسة الارغونية وكان يتولى تكاليف محلة العقبة فتمم المادح ومنهم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بقرب القبيض وقد جاوز الستين تفرى بارحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن يونس بن اسماعيل ابن محمود السعوى الشهير بالشلبى المصرى الفقيه الحنفى الامام المحدث رأس فقهاء زمنه ومحدثيه وكان له بعلم الحديث اعتناء كبير محتاطا فيه عارفا بطرقة

الشلبى

وتفسيده واقراء كنهه وله سهم عال في الفقه والقرا نض وكان سريع الفهم
وافرا الاطلاع ولده مصر وبها نشأ وأخذ عن والده وعن الجبال يوسف بن القاضي
زكريا وغيرهما وعنه أخذ الشهاب أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي وعمر
الدقري والشمس محمد البابلي وزين العابدين بن شيخ الاسلام القاضي زكريا
وغيرهم وكانت وفاته بمصر في ثيف وعشرين وألف

الكواكبي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكواكبي البيري
الاصل ثم الحلبي الحنفي الصوفي احد اعيان علماء حلب وكبرائها ذكره أبو الوفاء
العرضي وقال في ترجمته لزم الاشتغال على الوالد يعني الشيخ عمر العرضي برهة من
الزمان حتى وصل الى قراءة المطول وحواشيه قراءة تحقيق وقرأ على الشيخ محمد بن
مسلم المغربي احد شيوخ الوالد في المغني وحاشيته وقرأه الحنفية على الشيخ محمد
المصري الحنفي وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر امام الجنائز كما هو
سنن الصوفية وكان حقيق على والده فأخذ الطريق على الشيخ هيواد الكاشني
وهو اردولي أيضا واتخذ له حلقة ذكر في جامع بانقوسا ثم رجع الى طاعة والده
وتاب الى الله تعالى وتقدم عليه في بعض مجالس الذكر الشيخ عبد الله فضر به
صاحب الترجمة وألقى عمامته عن رأسه وكان في وقت هوية الله كرفل ينزع الشيخ
عبد الله بل استمر في ذكره وهذا خلق حسن عظيم ثم ترك زى الصوفية وشرع
في أخذ المدارس الحلبية ثم حرر كعبعضوا الشيخ أبي الجود على أخذ افتاء حلب منه
فاستعظم ذلك ثم توجه الى قسطنطينية وأخذها وتولى القسمة العسكرية بتجلب
مرارا وصار قائما مقام القاضي اذا تولى جديدةا حتى جمع في سنة واحدة بين
القتوى والقسمة العسكرية مع التابة الكبرى عن قاضي حلب والنظر على
كتخداي الباشا وكتخداي الدقردار وكان غفيرا في أقضيته له حسن معاملة مع
أصحابه ومحبيه وأحبه كافل حلب نصوح باشا نكاية في أبي الجود لكون أبي الجود
صاهر العسكريين ونصوح باشا كان يغضهم وكان يتردد اليه وتردحم على
بابه الا كبار والاعيان وبني دار اعظيمة بالعلوم الى جنب زاوية جد بهما مجالس عظيمة
وبني مكانا في دهلينها لطيفا له شبالة مشرف على زاوية جد به من جهة الشرق ولما
تولى حسين باشا كفالة حلب وعزل نصوح باشا وقع بينهما تلك الفتنة والحن
كل حسين باشا ينظر الى صاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى

تدلى ليلامن السور وانهم حتى وصل الى طرابلس سر يعاجدا فالتمج الى كرم بني
سنيغا فاستقبلوه بالاجلال فجلس هناك شهورا قليلة ثم توجه الى مصر ورجع واستمر
بمصر حتى ذهبت دولة جانبولا فذهب الى حلب وليس ثياب الصوفية وجمع ليلالى
للمجمع المشايخ والفقراء واتخذ له مجلس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يأتى اليه نحو ألف انسان ما بين ذا كروناظر وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمل المصلى والسامع فقال له أخوه الشيخ أبو
النصر طريقتنا قسم تهليل وليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب
الترجمة يقول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم يرجحها في الفضل على
لا اله الا الله ثم طال الجدال بينهما حتى أصح الشيخ أبو النصر مجدا كان مهجورا
واتخذ له للذكور في ليلالى الجمع فكان الاكثر من الناس يأتون الى الشيخ أبي النصر
للكون ذكرا بالنغم والاساليب الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة
عبادة محضة وكان كتب في امضائه نقل من السجل المصان فاعترضه الشيخ أبو الجود
وقال الشيخ أبو الوفا وكان سألني وأنا شاب لم كان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة
والفعل مع فاعله جملة فأجبت بأنه لما لم يختلف غية وتكلموا خطا باعومل معاملة
المفردات وأما الفعل مع فاعله لما اختلف عومل معاملة الجملة فأعجبه ومن نظمه حين
أحب أخوه شايبا يقال له محمود فأنشد

قد قلت للاخ لما زاد في شغف * ارفق بقلبك ان الرقيق مقصود

فقال لا أتبعني عن ذا الهوى بدلا * هوأى بين أهبل العشق محمود

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتوفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين
وألف ودفن في قبور الصالحين

السلطان أحمد

(السلطان أحمد) بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والحاقان الانتم اعظم
ملوك آل عثمان وأحلمهم وأكرمهم كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكرا محبا
للعلماء وآل البيت متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشر الارباب الفضائل
سمع الكف جواد الاتزال احساناته للفقراء واصلة وعطاياها لارباب الاستحقاق
مترادفة وكان مائلا الى الادب والمحاضرات وله شعرا تركية ومخلصه على قاعدة
شعراء الروم يخني ويماروى له من الشعر العربي قوله وأجاد
نظمي يصول ولا اتصال اليه * جرح القواد بصارمى لحظيه

ما قام معتدلاً وهز قوامه * الاتهنتكت الستور عليه
يسقى المدامة من سلافة ريقه * ويخصنا بالغنج من جفنيه
عنه نرجسنا وآس عذاره * ريحاننا والورد من خديه
يا شعر في بصري ولا في خده * انى أغار من التسييم عليه
عجبي لسلطان يعز بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه
لولا أخاف الله ثم بحيمه * لعبده وسجدت بين يديه
قلت والبيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن رزبك الشيعي ومطلع قصيدته قوله
ومهفهف غل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه
ولما توفي والده كان الوزير له اذ ذاك قاسم باشا فآخى الوزير موت السلطان ودخل
الى داخل بيت السلطنة وذكر للسلطان أحمد المذكور كلاماً يقتضى أن
يلبس السواد ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي وإذا حضر أعيان العلماء
وأصحاب المناصب وأركان الدولة من أكابر الوزراء والأمرام وقبلوا يده وبايعوه
على السلطنة على قانونهم فبقولهم كل واحد منهم يمشى على طريقه ويصله كمال
الشفقة ونهاية الرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وأرسل وراء الأعيان والوزراء
فحضر وأخذ كل واحد منهم مجلسه فبعد هنيهة رأوا شاباً حسن الوجه رقيق
الجسم تعلوه هيئة عظيمة ووفار جسم فجا حتى جلس على كرسي السلطنة وعليه
ثياب سود ومتر من الصوف على رأسه على عادة آل عثمان فيما يلبسون عند
موت واحد منهم فلما جلس علوا أنه لسلطان وتحققوا موت والده فقاموا وقبلوا
يده وحدثهم بمآعهد اليه به الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك
في تجهيز السلطان محمد ودقنه وكان ذلك نهار الاحد سابع عشر شهر رجب سنة
اثنى عشرة وألف وكان عمر السلطان أحمد يومئذ أربعة عشر سنة ووافى تاريخ
جلوسه مخلصه بنحى وقيل في تاريخه أيضاً هو خيراً لا بد من الوقف وأنا بالروم على
مجموع بخط بعض الأفاضل لا يحضر في اسمه أنشأ فيه تواريق آل عثمان شعرا
ويستخرج التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري إلا تاريخ جنوس السلطان
أحمد صاحب الترجمة وهو

سلطاننا أحمد عزت ولايته * تاريخها في اسمه للناس ان حسبوا
أعداده مضروبه اضرب في الاصول وفي * ثانيه رابعه يحصل لك الاربع

ولما التحم أمره ابتدأ بإرسال وزيره على باشا الوزير الأعظم إلى جهة المجر بالعساكر
فبات وهو متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سرداراً في روم إلى ثم بعد ذلك
سعى في الصلح مراد باشا بين السلطان والمجر على مدة عشرين سنة ودخل إلى الديار
الرومية برسل الكفار ومعهم الهدايا والتحف فقبل السلطان أحمد ذلك ثم سعى
في قطع دابر البغاة الخارجين على السلطنة في أيام والده وقد كان جرى على أيامه
منهم ما لم يحجر على أحد من أهل بيته عن تقدمه ولا تأخره حتى انهم ملكوا غالب
النواحي والبلدان وقويت شوكتهم وكبر شأنهم منهم حسين باشا الذي كان حاكماً
في بلاد الحبشة ولخروجه أسباب يطول الكتاب يذكرها فأفسد وجبى الأموال من
البلاد وأحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي أنطولى وقتل وسبى وأسر
بعض القضاة واستقر في غلواته حتى وصل إلى مدينة الراهم العاصي الذي أسس
بناء السكانية وهو عبد الحلیم البازجي فلما وصل المدينة المذكورة التقى صلان
صاغلان واجتمع ثعبانان منتعبان وأبرز كل منهما للآخر حكايته بشأن آل عثمان
قد أمروه بقتل الآخر وقد اتفقا على المخافة لآل عثمان دفعة واحدة ونزل في قلعة
الرها ونجاها لأن لا يتخالفا فلما شاع توافقه ما عين السلطان لقتالهما الوزير
محمد باشا ابن سنان باشا وضم إليه عساكر الروم والشام وحلب وغيرها ما
فرجع الأمر لتسليم عبد الحلیم لحسين باشا وأرسل يطلب رهناً من العسكر
السلطاني إلى أن يدفع لهم حسين باشا ويتركوه في القلعة حاكماً ف أرسلوا له من
عسكر دمشق كنعان ليجر كسي وهو من أعيان عسكر دمشق وبكر دواتد ارحا كم
دمشق خسر وباشا الخادم وجماعة فأذعن لأعطاء حسين باشا وسلمه ولما أخذت
العساكر السلطانية حسين باشا مالت إلى ترك البازجي في قلعة الرها لان العهد
هكذا صدر منه فغضب لذلك السردار محمد باشا وعرض ذلك للسلطان أحمد وكاد
أن يقتل بسببه حاكم دمشق خسر وباشا المذكور لولأن تداركته المعونة واستقر
عبد الحلیم عاصياً حتى قدم عليه الوزير حسين باشا ابن الوزير محمد باشا مع العساكر
السلطانية بأسرها فالتقوا بجمع البغاة وكبيرهم عبد الحلیم وأخوه حسن في مكان
يقال له النستان من نواحي مرعش فاقتلوا هناك وكسر عسكر البغاة وقتل منهم
ما يزيد على أربعة آلاف رجل ثم ان عبد الحلیم مات في قصبة سامسون واجتمع البغاة
على أخيه حسن وكان أشجع من أخيه فوصل إلى الوزير المذكور وطلبه للقبالة

فخرج اليه من معه من العساكر فاشتبهوا اقدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب
حسن باشا الى قلعة توقلت ومارفعوه الا بالحبال وهجم العدو على المدينة بأسرها
وصارت عساكر السلطان في أسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض الخواص فانه
اعتقل في القلعة وأغلقت أبواب القلعة والعدو يحفها الى ان وقع موت حسن باشا
على يد بعض خدمه كما سئذ كره في ترجمته فرجل حسن الخارجي عن توقلت وتغرب
من جانب قراحصار ثم ان جماعة قريوه الى خاطر السلطان أحمد وقالوا له ان يمنع
بمنصب في بلاد الروم فأعطوه مدينة طمش واروهي في أقصى مدن الاسلام ومنها
بداية ولاية الكفر فدام فيها مدة طويلة وحسن حاله وقلت احقاده وخدم خدمه
حسنة الى ان قدر الله عليه المخالفة بينه وبين أهل ولايته فأخرجوه منها فذهب
الى مدينة بلغراد فوضعهما كهما في القلعة مكرما في الظاهر محبوسا في الباطن
وعرض أمره الى السلطان فأرسل أمر الى حاكم بلغراد يقتله فقطع رأسه
وخرج بعد ذلك على السلطنة ابن جانبولا ذاككم كاس وعزاز ووصل الى ان
جرد العساكر وقاتل عسكر السلطان على حماة وكان رئيس العساكر الامير يوسف بن
سيفا التركاني حاكم بلاد طرابلس الشام وانكسر عسكر ابن سيفا ومن معه وآل
أمر ابن جانبولا الى الطغيان الزائد وجاء الى دمشق ومنها وسبأ في تفصيل ما وقع
وفعل بدمشق في ترجمته ثم رحل الى حلب ومكث بها وكانت جماعته تريد ما يقوموا
واشتهر أمره وقوى جاشه الى أن ورد الوزير الاعظم مراد باشا الى قسطنطينية
من محاربة كفار المجر وتشاور الوزراء معه في شأن ابن جانبولا فكان شورا أن
يذهب اليه وهو بحلب وأن يسعى في ازالته وقهره ففعل ذلك وورد الى حلب
واتزعمها من أهوان ابن جانبولا الى ان آل الامر الى دخوله الى قسطنطينية
واجتمع مع السلطان وحكى له قصته فقبل عذره وأعطاه حكومة طمش وار ولم يرز
على حكومتها الى ان عرض له أمر أوجب قتاله لرعاياتك البلاد وانحصر في بعض
القلاع فعرض أمره الى السلطان فبرز الامر بقتله فقتل وأرسل رأسه الى باب
السلطان وكان كلما قتل واحدا من البغاة وضع رأسه في مكان تقبل فيه الوزراء
ليعتبروا به وكان أجل من قتله السلطان منهم نصوح باشا الوزير الاعظم وكان سبب
قتله ان جماعة جاؤا الى السلطان بمكاتيب ادعوا أنه كتبها لجهة العجم فيها التحريض
على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم فحين قرأ السلطان المكاتيب أرسل خلف

بعض الوزراء وأمره بفعل وليمة لجماعة نصوح بأشبا سرهم وكان نصوح بأشا اذ ذلك
متمرضا لجاء اتباعه بأجمعهم الى الوليمة فحين خلا محله من أتباعه أرسل السلطان
جماعة لقتله فاستأذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعة لا يمكن الاجتماع
به فقالوا لا بد من ذلك قد دخلوا عليه وليس عنده أحد وأظهروا الأمر السلطاني
بقتله فقال لهم أمهلوني لأصلي ركعتين فأمهلوهم فقام ونوضأ وصلى ركعتين ثم لما فرغ
خنعوه على سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى السلطان وأخبروه فقال اتنوني به فخا وبه
فأمر بعوده ودفنه وكان السبب في قتله المفتي الأعظم المولى محمد بن سعد الدين ثم
ولى مكانه محمد باشا زوج ابنة السلطان وجهزه بالعساكر الى بلاد العجم ووقع
الاصاف بينه وبين عساكر العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رأته الأعاجم ذلك
أرسلوا استمأوا اتباعه فحصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر السلطان
جانب كبير وعاد بلا فائدة فغضب السلطان وأراد قتله كما فعل بمن قبله ثم عفا عنه
بواسطة أم الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان السلطان أحمدة حياته لا يفتر
عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة آثاره الجميلة انه كسا البيت
الشريف وكذلك فعل بالحجرة النبوية وكسا أضرحة جميع سكان البقيع وسكان
العلاء وكان أراد أن يجعل حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحدا بالذهب
وواحدا بالفضة ففعله المولى محمد بن سعد الدين المفتي وقال هذا يزيل حرمة البيت
ولو أراد الله سبحانه وتعالى لجعله قطعة من الباقوت فكف عن ذلك وجعل ثلاث
مناطق من الفضة المحلاة بالذهب أيضا داخل الكعبة الشريفة صونا لها من الهدم
وأول من حلاها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الاسلام الوليد بن عبد الملك وقيل بوه وقيل ابن الزبير وحلاها من العباسيين
الامين والمتوكل والمعتضد وحلتها أم المقتدر العباسي والملك المجاهد صاحب
اليمين ومن ملوك آل عثمان صاحب الترجمة ومن آثاره أيضا تجديده مولد السيدة
فاطمة وتبييضه ومنها عمارة مسجد البعثة وهو بالقرب من عقبة منى على يسار
الصاعد بينه وبين عقبة منى مقدار غلوة سهم ووههم من قال انه من منى ومنها
عمارة العين وأصلح ماثر كثيرة بمكة وأنشأ وقفا من قرى مصر على خدام
الحرمين لاجل أن يصرف علوقه الخدم السنة تمام لان في القديم ما كان يصرف
لهم الاعلى حكم النصف وفي سنة أربع وعشرين وألف أرسل للحضرة الشريفة

فصين من الالاس قيمتهما ثمانون ألف دينار فوضعها فوق الكوكب الدرى وهذا الكوكب تجاه الوجه الشريف في الجدار وهو مسمار من الفضة عمود بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف كذا قال ابن حجر في الجوهر المنظم وأشد بعضهم

الكوكب الدرى من شأنه * يخفى مع الوجه السراج المنير

فكثروا الجوهر أو قلوا * فالجوهر الفرد عديم النظير

وبعث أيضا للحميرة شبايك من الفضة المحلاة بالذهب وأمر أن يرسل اليه بالشبايك القديمة ليحفظها في مدفته الذي أنشأ بقطن طينية لاجل التبريد ففعله المقتى واعترضه في نقل الشبايك فقال نحن نرسلها من البحر فان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها انتهى تصل سالة من غير غرق والا تغرق في الطريق فأرسلها من البحر الى الاسكندرية فوصلت سالة ثم أرسلها من مصر الى المدينة المنورة فوصلت سالة أيضا وكذلك أمر أن يفعل بالشبايك القديمة حين ترسل اليه فوصلت الى قطن طينية من غير أدنى مشقة فجعلها في مدفته كما أراد وحدث عمارة العليين الذين هما أحد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وعشرين وألف على يد الباشا حسن المعمار وأول من وضع انصاب الحرم خوف اندراسه الخليل ابراهيم على نيته وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام بدلالة جبريل عليه السلام وهي في جميع جوانبه خلاصة جادة وجهة الجعرانة فانه ليس فيها انصاب ثم نصبها اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قصى بن كلاب وقيل ابن عدنان بن أد أول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يندرس ونصبها قريش بعد أن نزعوها والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل هجرته وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح تميم بن أسد فجدها ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أربعة نفر لتجديدها وهم مخزوم بن نوفل وسعيد بن ربوع وحويط بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف ثم عثمان ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم أمر الرازي العباسي بعمارة العليين الكبيرين اللذين هما أحد الحرم من جهة التميم في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم أمر المظفر صاحب اربل بعمارة العليين اللذين هما أحد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ثم صاحب الترجمة كما ذكرنا وبعث الى بيت المقدس من فضة مطلية بالذهب لتوضع على القدام

الشريف بالخزنة وهي الى الآن موجودة وفي شوال سنة ست وعشرين وألف
أرسل لاحد باشا محافظ مصر بأن يرسل مقدار من الخزينة لاجل عمارة الحرم
النسوي على حكم الحرم المكي فامتثل وأرسل ومات السلطان أحمد قبل الشروع
في ذلك وقال محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد الامصاقي في كتابه لطائف
الاخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول عند ذكرا السلطان أحمد
ومن جملة محاسنه انه حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض أجزائها
فأرسل عمدا من فولاذ مطلية بالذهب ومعمّوة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة
من الجهات الاربع وحفظت الاجار من السقوط وأرسل ميزابا من الفضة معمّوها
بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج الميزاب العتيق وأرسله الى
السلطان ووضع في الخزانة العامرة تبركا وعمل سجاية بطريق الحاج المصري
يحمل بها الماء للفقراء والمساكين ووقف عليها أوقافا وهي مستمرة الى الآن وبها
النفع العام ورتب من ريع وقفه لفقراء الحرمين وأرباب وظائفهم ما زيادة
في معلومهم في كل سنة اثني عشر كيسا تحمل اليهم صحيفة الحاج المصري ثم قال
والذي ضبطه جامع هذه الارقام بطريق التفریب ورقه حسب ما وصل اليه
عليه من أفواه المبشرين والكتاب أن الذي يجهز في كل عام الى فقراء الحرمين
ومجاورهم ما من صدقات آل عثمان وخدمتهم وعن سياقي ذكره في الديار المصرية
ما هو من المال النقدا المسمى بالصرّة مائة كيس وأربعة وستون كيسا يان ذلك
ما هو من أوقاف الدشيّة الكبرى أربعة وستون كيسا وما هو من وقف السلطان
مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من
وقف السلطان أحمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف الخا صكية عشرة أكاس وما
هو من وقف الحرمين عشرة أكاس وما هو من وقف الاشراف اثنا عشر ألف نصف
وما هو من وقف الخدام ثمانون ألف نصف وما هو من وقف رستم باشا اثنا عشر
ألف نصف وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف وما هو من وقف
سنان باشا عشرون ألف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون ألف نصف
وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف ارب وثمانمائة ارب وذلك
خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبية وغالب الممالك الاسلامية
قلت وذلك شيء لا يحصره ضبط ولا يحيط به وصف وبالجملة فان محاسن هذه الدولة

العثمانية كثيرة وخيراتهم غزيرة ومن آثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله في انشاءه واحكام بنيانه ودقة صنائعه الى غير ذلك وله ست منارات حسنة الوضع الى الغاية وداخله مزين بأنواع القناديل من البلور والقاشاني والسدف وغير ذلك وفيه كل أعجوبة لا تظير لها والمآتم وضعه هادئة ملوك الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها تتعلق فيه وبلغت مصارف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بني أمية بدمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي أنفق عليه أربع مائة صندوق من الذهب في كل صندوق احد عشر ألف مثقال من الذهب وفي خارجه المكان المعروف بآت ميدان وهو ميدان واسع وبه رصد من نحاس على شكل أفعى قيل انه كان رصد اللحيات لكن الآن بطل عمله فان السلطان مراد ولد صاحب الترجمة كان كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك ويروى انه بعد تمام بنيانه واستحكامه كان بقي في احد جوانبه اعوجاج بسبب بيت صغير كان يعجوز وقد أرغبت بالمال الكثير لتبنيه فأبى فاتفق انها ماتت عن غير وارث وآل البيت الى بيت المال فأضيف الى الجامع وتناسب بذلك وضعه وعماقيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد بن عبد الغني قاضي العسكر وهو قوله

ذا جامع مؤسس * على تقي الرب المتين
بناه سلطان الوري * بعدله الجزل الرزين
سمى أحمد الهدى * ظل له العالمين
حاولت تاريخه * من نص قرآن مبين
فجاء فيه قوله * لنعم دار المتقين

وبالجملة فان هذا السلطان أعظم سلاطين آل عثمان قدرا وكانت ولادته في سابع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وقيل في تاريخه حفظه الله وابتهاه المرض في شوال سنة ست وعشرين وألف بفرحة في ظهره وأخبر عنه مصطفى أغا ضابط الحرم انه قبل موته يوم وكان قبل العصر صار يقول وعليكم السلام الى أن قال ذلك أربع مرات قال مصطفى أغا تسلمون على من قال حضر لي في هذا الوقت سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله عليهم أجمعين وقالوا لي انك تجتمع بسلطان الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في خدمته هذا الوقت فكان كما قال فمات في ثاني يوم وهو يوم الاربعاء

ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وقد بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة ودفن بجامعة المذکور رحمه الله تعالى وخلف من الأولاد أربع بعة وهم السلطان عثمان والسلطان محمد توفى شهيدا في سنة ثلاثين وألف والسلطان مراد والسلطان إبراهيم وثلاثهم ولوا الخلافة وقد ذكرتهم في محالهم وأما وزراؤه فسبعة وهم ياوز على باشا ومحمد باشا البوسنوي ودرويش باشا ومراد باشا ونصوح باشا ومحمد باشا و خليل باشا رحمه الله تعالى

الزبيدي

(السيد أحمد) بن محمد بن يحيى المتطبب الحنفى سيبويه زمانه وامام سائر فنون الادب في أوانه كان فقيها محققا آلت الفتوى في مذهب الامام أبى حنيفة اليه وأمدّه الله تعالى بالحفظ فكان بحرا زاخرا في جميع الفنون وخصوصا علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافى والتدقيق الوافر أخذ عن والده وغيره وعنه أخوه عبد الله بن محمد والسيد أبو بكر بن أبى القاسم الاهدل وأخوه سليمان وكثير وعلاصيته واشتهر أمره وكانت وفاته في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وألف بزبد وبها دفن بترية باب سهام ورثاه الفقيه الفاضل المغن أبو بكر بن على مهيرا أحد تلامذته جريئة منها قوله

امام له في العلم باع وساعد * وكفى يكف الخطب أنى تغلبا
 منها أما كان فردا في العلوم ولجأ * اذا ما عرى خطب من الدهر قلبا
 أما كان في العلم الامام الذى له * نرى فرض عين أن يعدو يحسبا
 فن لدر وس العلم بعد شتاتها * يذل منها فهمه ماتصعبا
 ومن تلجبا بالنحو كمدتسترت * فابدى لنا منها ضميرا محسبا
 ومن للفتاوى في العلوم بأسرها * يفيدلنا إنجازا وان شاء ألحبا
 خطيبا ترى قسا لديه كافل * فصيح اذا ما قال أطرى وأطربا
 لقد برزنا الدهر وجه بلادنا * وفرق منها الحسن بغيره سببا -

القادري

(الشيخ أحمد) بن محمد القادري الحموي الشافعي من ذرية القطب الكبير الجلائى المقيمين بجماه وهم رؤساؤها المشار اليهم تولى خلافة السادة القادرية بعد أخيه الشيخ عبد الله وحظي بكثرة الاموال والعقارات والبيوت الحسنة المظلة على نهر العاصى حتى قبل لما أمر السلطان سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية والحجازية أعجبه مكانهم فقال عنه جناب تجرى من تحتها الانهار ولم يدنس عرضه بتعاطى

أموال المصادرات والدخول في المظالم كما يفعله كثير من مشايخ حماه ولا يكلف أهل محله المساعدة على قري الضيوف كما هو من عادتهم وكان يقري الضيوف مما حضر من غير تكلف وأما أخوه الشيخ عبد الله فإنه كان بحرا يتلاطم بالأمواج من السخاء حتى أن رجلا من حماه كان ليستة في الحرم الشريف فلما خلا المطاف نادى المذكور الاستاذ العارف بالله تعالى محمد اليكري وقال تعال حتى نخشى نحن وأنت ففعل ذلك ووضع الشال عليهما فقال القائل من داخل الشال الشيخ عبد الله من الأبدال وماتل تلك المرتبة الأبالسحاء وسلامة الصدر وعلامته أن لا يغيش له ولد وقد حظي بالكامة النافذة وأقبال الوزراء والأمراء والقضاة والعلماء وكانوا يأخذون طريقه سبدي عبد القادر الجيلاني وكان لا يخرج لزيارة حاكم ولا غيره أصلا وكان كثيرا الصدقات والهدايا إلى الحكام بعث ثلاثة آلاف من القروش صدقة للجامع الأزهر وبني جامع المعرفة وجامع أريحا ومسجد في بيت المقدس وكان إذا سافر إلى بلد لا يحب أن يدخلها بالشهرة والجماعات والأعلام كما هو عادة المشايخ ومن عجيب أمره أن له جرة كبيرة أخذها الأمير ابن الأعوج في غيبته ووضعها في حمام له بناه وبقي إخراجها صعبا فلما رجع من الحج استقبله ابن الأعوج فاسمعه ما يكره وقال لابد أن نعيد الحجرة إلى مكانها فلا زال ابن الأعوج يسترضيه حتى جعل له ثمن الحجرة مائة وخمسين قرشا فقال له لا تتعب لو أعطيت ثقلها ألبسها لأرضي الأبادة جرحي إلى موضعها فوضعها موضعها ومن عجيب أمره أن مفتي أريحا كان يحبه ويعظمه ولما قدم الشيخ أحمد إلى حلب أخذ يضيفه حتى بالغ في التعظيم له فأعطاه الكسوة القادرية ثم بعد مدة أراد الشيخ محمد مفتي أريحا أن يظهر تعظيما للشيخ أحمد فأخذ هدية عظيمة فلما وصل إليه غضب الشيخ ورد إليه الهدية ففصل له بخل ثم نزل على ابن عمه صاحب الترجمة فقال له مرحبا ولكن اجلس عندنا الأيلة وصباحا توجه وامع السلامة فاني أخاف أن يسمع الشيخ فيغضب علينا وفي اليوم الثاني بعث جماعة بالخفية يتوسلون بالشيخ لعله يأذن بالاقامة فلم يأذن حتى رجع إلى وطنه وقصد الشيخ تعريف المريد صدق التلاوة ومن عجيب أمره أن الوزير الأعظم نصوح باشا لما قدم من آمد إلى حلب وكان الشيخ فتح الله يقول له الشيخ قل للوزير ينظر لي منزلا حسنا فرييأمنه فغضب الشيخ فتح الله وقال ما أنا متفرد بهذا الأمر ولا الوزير الأعظم ولكن الشيخ ينزل

أرض الله واسعة ولا بأس أن ينزل في نكبة الشيخ أبي بكر فلما وصل الخبر إلى الشيخ
قال وتربة الشيخ عبد القادر ما أنزل إلا في نفس خيمة الوزير نكبة في الشيخ فتح الله
ثم ركب بغلته ودخل على الوزير فاستقبله بالتبجيل وقال له أين نزلتم فقال المنزل
عندكم فنصب له حجرة عظيمة بجانبه ووكّل به أعظم جماعته وأوقفه في خدمته ثم كتب
الشيخ دفترًا عظيمًا فيه هذا للوزير يبلغ ثمنها ألفًا وخمسمائة قرش فقال له الشيخ
فتح الله ما بقيتم لكم شيئًا فقال أنا في غيبة ولله الحمد ومرادى مجرد حجة الوزير
قبل قال المنكرون لو أعطيتوها للفقراء فقال أنا ما أهدى الحكام إلا لاجل الفقراء
ومصالحهم ومن عجيب أمره أنه كان بينه وبين أمير حماه ابن الأعوج شحنة بسبب
ظلم ابن الأعوج فقد مر وزيرتولى مصر وخدمه ابن الأعوج ولم يحسن للوزير زيارة
الشيخ أحمد فقال الشيخ أحمد لبعض جماعته اذهب إلى كتحدا الوزير وقل له عندي
بعض صدقات لاهل الجامع الأزهر مرادى يكلف خاطرهم ويحضر عندي حتى
أعطيه إياها فحضر الكتحدا في الحال أعطاه نحو ثلثمائة قرش وأمره أن يصدق
بها على أهل جامع الأزهر وأعطاه لنفسه مائتة وخمسين قرشًا ثم لما قام
من عنده قال له عندي نحو ثلاثة آلاف قرش كان مرادى أسلمها للباشا يعطها
صدقة لاهل الأزهر لكن ما زارنا كان عادة الوزراء أن يزوروا ولكن نصبر حتى
يمر علينا وزير مثله نعطيها إياها فاجتمع الكتحدا بالباشا وقال له هذا قطب العالم في
الحال جاء إليه الباشا زائرًا وقبل يديه وفي حجة ابن الأعوج أمير حماه فقال الباشا
ابن الأعوج قريبتنا يكون نظرك عليه فقال لكن عجزت عن نصيحتة عن ظلم
العباد فلم يسمع مني فكانت هذه نكبة منه لابن الأعوج حيث لم يحسن له زيارته
وأعطى الوزير الدراهم لاهل الأزهر وخدمه بمدايات تساوى خمسمائة قرش فلما
ذهب الوزير قال لجماعته جئت بالوزير على رغم أنفس ابن الأعوج وجعلت قيمته
عنده كالكلب والحاصل أنه كان تقيًا صالحًا ما بها حصلت له الرياسة العظمى وما
غضب على أحد وكانت أحواله باهرة تقصده الوزراء والأمراء ويقبلون يده
وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وقد جاوز التسعين ودفن براوثة بحماه
رحمه الله تعالى

المجودى

(أحمد) بن محمد بن أحمد المغربي الأصل المعروف بالمجودى الطرابلسى المالكي
واشتهر بالصل كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الأدباء منخرط في سلكهم

قدم أبوه إلى دمشق في عشر السبعين وتسعمائة وتديرها وولدها أحمد هذا فتشأ
ونفقه بالعلمين المرحل البعل المالكى والشمس محمد بن أحمد الأندلسى خليفة
الحكم بدمشق ورجع فأخذ بمكة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان
اللقاني وبالدنية عن الشيخ محمد البرى المالكى والشيخ محمد زوا التونسى وقرأ
العربية بدمشق على الشيخ أحمد الوفاى الملقب والشيخ تاج الدين القطان وأخذ
الحديث عن الشمس محمد الداودى والشيخ إبراهيم بن كعباى والشيخ محمود
اليلونى وتأدب بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفى مكة بالشيخ عبد الرحمن بن عيسى
المرشدى وفى الحجاز بالسيد حاتم وفى عدن بالسيد أحمد العيدر وس ثم رحل إلى مكة
فى سنة إحدى عشرة بعد الألف وأقام بها بين ذهاب إلى اليمن وعود إليها وكان يرد
المدينة فى كل سنة ثم رجع إلى دمشق فى سنة ثلاث وعشرين وألف واشتغل بمعاينة
الأدب وكان ينظم الشعر وشعره مستعذب ومنه قوله من قصيدة كتبها إلى
عبد الصكر يم الطارنى جواباً عن أبيات كتبها إليه يستدعيه بها ومطلع
قصيدة الصل قوله

علمي أدت يا ذخر الموالى * فنى في الحب من بعض الموالى
تذكر ليله مررت وطابت * وقد يغيبك حالى عن سؤالى
بأقداح وانسراح وأنس * يا أصحاب واعيان موالى
ودارت بيننا كاسات لفظ * خدت أشهى من الماء الزلال
وكم ذكر جيسل فى وقار * جرى منى لدى صحب أعالى
وروحانى جيازيم الامانى * وعنا للاحبا والأهالى
نظارحهم بألفاظ عذاب * تنير الزهر فى أفق المعالى
عجبت لها وقد خلبت قوادى * معانها كما السحر الحلال
لدى صحب تساقوا كاس حب * فأكسبهم ثناء كالغوالى
فبعضهم له جد وجدة * وكلهم ذوو مجد أنال
فلا تبعدن الاعطاف واعطف * وقابل بالتحمل ذا الدلال
وصل من غاله فرط اشتياق * ولا تقطع مودة ذى كمال
وكانت ولادته فى ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين
وتسعمائة كما أشار إلى ذلك فى قوله من أرجوزة

ومولدى ليلة سبت زاهر * رابع عشر من ربيع الآخر
وذلك في عام ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد رمى
بى الدهر بعد ان كبرت بالعري * وعشت دهر فى ذى أم القري
وتوفى فى حلب فى سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف والحمد لله نسبة الى
قبيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان لا ينكر
تلقبه به قال الطاراني وكنت أشير بنزله فيأبى والله أعلم

ابن المنقار

(الاديب أحمد) بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبى الاصل الدمشقى المولد والوفاء
الاديب الشاعر الذكى البارع كان مشهورا بالذكاء والبطنة والفضل لازم العلامة
الملا أسد الدين بن معين الدين التبريزى نزىل دمشق وأخذ عنه العربية والمعاني
والبيان وغيرها وبرع فى الفنون وتميز على اقرانه وطار صيته وصار يضرب به المثل
فى القطننة وألف قبل أن يبلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة فى مباحث
الاستعارة وبيان أقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضاها على علماء عصره
فقبلوها ودرس بالدرسة الفارسية ونظم الشعر الرائق العجب ومن جيد شعره
القصيدة التى كتبت بها الى الحسن البورى بنى جوابا عن قصيدة أرسلها
اليه وهو قوله

أتى ينتنى كاللدن بل قد هـ اسمى * غزال بفعل الجفن بلهيك عن أسما
فريد جمال جامع اللطف جوذر * أمير كال أهيف أحور ألى
إذا ما بدا أو ما سنها وان رنا * ترى البدر منه والمتف والسهما
له مقلة سيافة غمدها الحنا * ونباله قلبى لاسهمها مرمى
تجسم من لطف وطرف أمارى * تغيره لما تخيلته وهما
ومنها يمينا بيمات المباسم اتى * عن الحب لا ألوى بلومهم العزما
ولا أتتى من قيد حبه مخلصا * سوى حسن فعلا وقولا كذا اسما

وكان سافرا الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة العقوبات فتوجه أحمد
اليها ليتناول ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى أن المفتى
الأعظم زكريا بن براهيم الآتى ذكره جعله ملازما منه على قاعدة علماء تلك الديار ثم
أداه لطف الطبع والامتزاج مع نظراء تلك البلدة الى استعمال بعض المكيفات
فغلبت عليه السوداء فاختلط عقله وصار يخلط فى كلامه فوضعه فى دار الشفاء

ثم لزم ارساله الى بلاده وكان بقطنطينية اذ ذاك بعض اعيان دمشق فحجبه معه موتقا وقدم به الى دمشق ثم تراد عليه الجنون حتى حبس في بيت لا يخرج منه الا في بعض الاوقات وعليه حارس موكل وكانت حالته تزيد وتنقص بحسب فصول العام قال البوريني في ترجمته ولقد دخلت عليه مسلما وله من الدهر متظلما فرأيت في سلسلة طويلة الذيل فأسيلت دموعي كالسيل خزان عليه وشوقا اليه لانه كان يرأسني بقصائده ويتحفي بقرائده وصكت أحبه عن رسائله وأحقق جميع دلائله فقال لي وهو في تلك الحال متملا على سبيل الارتجال مشيرا الى سلسلته التي منعتة السير وصبرته في صورة الاسير

اذا رأيت عارضا مسلا * في وجنة كخنة يا عاذلي

فاعلم يقينا اننا من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

قلت البيتان للوداعي وأصلهما الحديث عجبر بك من أقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل قيل هم الاسرى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس أن ثمة سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من أعمال الخير ولا يخفى اطف موقع البيت لما فيه من دعوى انه من أسرى المحبة وقد بقي على ذلك الحال نحو ثلاثين سنة الى أن توفي وكانت وفاته في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين والف وبيت المتقار بحلب ودمشق ميت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدتهم الاعلى محمد بن مبارك بن عبد الله الحسامي كان أميراً جليلاً صار أحد مقدمي الألوف بالشام سنة ثلاث وثمانمائة وولى كفالة حماة في أيام السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة رئيس عسكره وكان أولاً يعرف بابن المهندار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في يد ذرية بدمشق وحلب ومنهم الفقير مؤلف هذا التار يخ فان جدتي والدة والذي منهم وهذا هو الذي لقب بالمتقار لانه كان لطيف طباخة مسنة وكان يسكر عليها حسن الطبخ مغضبا فقالت له يوما الى متى ترفع متقارك على تريد بذلك رفع الله عليها عند غضبه فلقبه أعداؤه بالمتقار رحمه الله تعالى

الخالدي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الاديب الخنفي كان اماما بارعا قهما مطالعا وكان حسن الطارحة كثير القنون ولدي بصغده وبهائشا ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ بها عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الهنسي العقبلي الشافعي المصري وأجاز به البخاري في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وعن

أحمد بن محمد بن شعبة بن العمري الحنفي وأجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي من
جلتها تشنيف السمع وأجاز له أيضا علي بن حسن الشربلاني ومحمد بن محيي الدين
التخريزي الحنفيان جميع ما يجوز لهما وعمر بن منصور الحنفي جميع
ما يجوز له والشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن نور الدين
الطنطا التركي الشهير بنسبه بالعجمي الشنشوري الفرضي الشافعي الخطيب بالجامع
الازهر سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بجميع مروياته ومؤلفاته وأجاز له الشيخ علي
ابن محمد بن علي المعروف بابن غانم الخزرجي المقدسي ثم المصري من الكنتزوساثر
كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد بن
محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي سبط آل الحسن بجميع ما يجوز له
والشيخ ابراهيم العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن المسيري الحنفي المعروف بابن
الذئب جميع ما له وروايته وأبو النجاس الممن محمد عز الدين بن ناصر الدين السهوري
المالكي بجميع مروياته ويحيى القرشي الاسدي الزبيري الشهير بالقرافي
الشافعي بالعهدين وجميع مروياته ورجع الى صفد ودرس وأفتى وناب في القضاء
وألف ومن تأليفه شرح على ألفية ابن مالك وكتاب في العروض وله رحلة الى
الحج وأخرى الى بيت المقدس نظما وخمس همزية الابوصيري وبرأته وله غير
ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

من لي بهيفاء لا أستطيع سلوانا * عنها وفي دمع عيني عين سلوانا
وكانت وفاته بصفد في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بمصلى العبيدين والخالدي
نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه

(الشيخ أحمد) بن محمد السعدي الحلبي الشهير بابن خليفة التركي اخو الشيخ وفاء
خليفة بن سعد الدين الجبالي بين بحلب آلت اليه الخلافة بعد موت أخيه المذكور
فلازم جلقة الذكر بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بحلب وصبر على مرارة
الفاقة وتحمل أحوال المريدين ولازم زوايته لا يخرج الا لاداء غلبا وبذل
قراء لا واردين وكان كلما كبر عمره ازداد خيرا وصلا حادينا وقللا حولا كان
الشيخ عبد الرحيم يذكر بالقرب منه كان اذا قام الفقراء لاداء أخذ الفقراء وأبعد
عن فقراء الشيخ عبد الرحيم خليفة الثاني للسعديين هر بامن الجدال والعداوة
بخلاف أخيه فانه كان يقرب من الشيخ عبد الرحيم * حكى بعض الثقات العدول

ابن خليفة

من كراماته انه أمر نفسه أن يأخذ على الجمار حمل خنطة ليطنها فطلب النقيب
منه عثمانين لأجل اليسقية قال والله مامعي صبرهم فتوجه النقيب وفهم العدل
مربوط والخنطة فازلة عند فهم العدل وعند عقبه حتى يحصل التعادل فلما وصل الى
اليسقى امتنع من ترك العثمانيين وقطع الحبل المربوط به فهم العدل بالخنجر والخنطة
متراكمة عند فهم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة فضع اليسقى بالبكاء وذهب الى
الشيخ تائباً خاضعاً هاء متقدماً ووالده شيخ عالم شرح البخارى على أساليب مجالس
الوعظ وذكر فيه مسائل حسنة وفوائد نفيسة وله تأليف جمع فيه مناقب شخصه
سعد الدين ومناقب أولاده من بعده وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وألف ودفن
برأوية جذه رحمه الله تعالى

ابن فرغوز

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن الفرغوز الفقيه
الاديب الحنفى الدمشقى ذكره البديعى فى ذكرى حبيب وقال فى حقّه هو من ذوى
الحسب والعراقه وأرباب اللسن والطلاقة وآبؤه صدور الدروس وزينة
الازمنة والطروس

جمال ذى الارض كلوا فى الحياة وهم * بعد الممان جمال الكتب والسبر
(قلت) وكان أحمد هذا واسطة عقدهم وفذلكة حساب مجدهم كما قال فيه أبو بكر
ابن أحمد الجوهري

أبناء فرغوز لم يزلوا على * حتى علوا فى المجد همام الفرقد
ورثوا الفضائل كبراً من كبر * وكان ذلك بالشهاب الاحمد
وليد دمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازى وعلى غيره وكانت له مشاركة جيدة
فى الفقه وغيره ودرس بالقضاة الشافعية واتفق ان الدهر ضرب على صماخيه
بصمام الصمم فكان ثقل تلك الحاسة زادت خفة فكان لا يسمع الا بعض
اخوان الفهم وأغفوه وخلا بنفسه واشتغل بما هو الا هم من أمر معاشه ومعاده
وكان له ما يقوم به من وقت أجداده وتعالى النظم وكان أكثر ما يجمل طبعه الى
الاحاجى وله فى علمها وحلها اليد الطولى فن أحاجيه التى نظمها أحجية فى نروان
كتبها الاديب عبد اللطيف المتقارى وهى قوله

يا من سقى الفضل ماء فكرته * فنه يحيار يعنه الخصب
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ * وارى الحنايا الجعفر نصب

فأجابه يا فاضلاً أبرزت قريحته * أحجية حال شأنها عجب
يوما تراها بالغرب لمظاهرة * ونارة للعراق تنتسب
ماء ولكن ما لجانبه * حوتان بالنار أصلها حطب
وكتب اليه المفنى العمادى من قصيدة قوله

من لى بظبي كحلت * أجفانه بالسقم
بفترع تغرغندا * عذب الثنايا شيم
أجرى دموعى فى الهوى * كغدقات الدم
وسل سيف لحظه * وهز قد لهضم
واختال فى ثوب صبا * يسحب كل معلم
مصائب ما جمعت * الاقتل المغرم
يا قاتل الله الهوى * بذل دمعى بالدم
فكلمه فى خلدى * سرار لم تعدم
در سمعت بالقسم * وسمعت بالكلم
أم روضة دامت عليها ما طلات الدم
فلاح منها نور تغر نورها المبتسم
أم عادة قلبى كلم لحظها المكلم
من يرضها وتمرها فى الطرم قتل المغرم
حيث فأحييت بالقاء * قلبا لها قد طمى
لم لا ومهد بها كريم للكرام ينقى
ألفاظه كالبحر الا انها لم تحرم
مهذب آداب * تفوح بين الامم
كنشرو روض قدسرى * غب حيا من نجم

فأجابه بقوله

وكانت ولادته فى صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفى ليلة الخميس حادى عشر
الحرم سنة سبع وثلاثين بعد الألف ودفن بترابهم الملاصقة لضريح سيدى الشيخ
ارسلان قدس الله سره وورثاه أحمد بن شاهين بقصيدة مطلعها
بكيت وأضللت الغواء مع الرشدا * لمن عنده صبرى وأخرانه عندى
وهى طويلة الى الغاية فلا حاجة بنا الى ايرادها والفر فورى بضم الفاء بن

كما نقله البوريني من خط الشمس بن طولون المؤرخ ولا أدري هذه النسبة
لماذا والله أعلم

ابن قولا قسر

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن إدريس المنعوت شهاب الدين الحلبي الأصل
الدمشقي المولد المعروف بابن قولا قسر الفقيه الحنفي كان من أجل الفقهاء
المشهورين بسعة الإطلاع والتبحر تفقه على والده شمس الدين الآتي ذكره وعلى
جدي القاضي محب الدين والشمس محمد بن هلال وبه تخرج في كآبة الاستئلة
المتعاقبة بالفتاوى حتى أنه فاق فيها من تقدمه واشتهر ذكره وصار مرجعا للناس
في المشكلات واتفق به جماعة كثير منهم عبد الوهاب بن أحمد الفرغوري المقدم
ذكره والآتي ذكره ودرس بالدرسة الفارسية وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين
وتسعمائة ومات في تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشي وقولا قسر لفظة تركية معناها عادم
الأذن وهو والد محمد بن قولا قسر الذي تولى النيابة الكبرى بدمشق ودرس بالشبابة

السهمي
الغني

(الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله سميط بن علي المشهور بالسهمي بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن علوي بن الفقيه بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط الشهير
كسلفه بابن سميط الغني الزاهد صاحب الأحوال والمكرامات الشهيرة ولد بمدينة
تريم وصحب بها علماء عجم وسلك ملة آباءه وحذا حذوهم ثم ارتحل إلى الحرمين
وكان ملازما لللطائف كثير المجاهدة عظيم الرياضة إلى أن حصل له من الآمال ما لم
يخطر له على خاطر وكانت تغلب عليه الأحوال فتضطرب أقواله وأفعاله وكثيرا
ما ينفد

ألا يا صاحب الخمر * قتلت الناس بالسكر
وسكر الناس لا سكري * وسكرك قاطع السكر

وكانت له حالات تظهر في تلك الأحوال فتكشف عن كرامات وخوارق عادات
وقد استمر به الحال مدة مديدة وأشهر أعديده واعتقده الناس اعتقادا عظيما
وتوطن آخر عمره بين نزجدة ولم يزل فاطنا بها إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع
وثلاثين وألف وقبره معروف بزار رحمه الله تعالى

الحبشي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن الفقيه أحمد بن
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الأعظم الفقيه الشهير كسلفه بالحبشي
صاحب الشعب المشهورة وأحد العلماء المشهورين باليمن ولد بمدينة تريم وحفظ

القرآن وابتدأ التحصيل وصحب أكابر عصره وأخذ عنهم فن مشايخه الامام
عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله تعالى أبو بكر بن علي خرد والسيد الجليل
محمد بن عقيل مذيبح والشيخ الامام أبو بكر بن سالم عنات وكان هو والسيد العظيم
عبد الله بن سالم كالتوأمين وأخذ كل منهما عن صاحبه ورحلا على قدم التجريد
الى الحرمين وأخذاهما وباليمين عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف بالله تعالى
ناج العارفين محمد بن محمد بن أبي الحسن البكري وجاور بالحرمين عدة سنين وكانت
له مجاهدات ورياضات ورجازة الاكل مدة وكان كثير الصيام والقيام سالكا
مسلك الصوفية موالبا على السنن والآداب الشرعية ما يعلم بفضيلة العمل بها
ولا يسمع بكراهة الا اجتنها وبلغت شهرته الآفاق فهرعت اليه الناس وكان كرمه
فوق الغاية وكان ورعا يصدع بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتنى بكلام
الشيخ عمر باخمره وشعره وشرح الحكم لابن عباد وكان يحب القهوة وبأمر
بشر بها وكان يقول هذه الثلاثة يعنى كلام باخمره والذين بعده من النعم التي
اختص بها المتأخرون ثم في آخر عمره اسنوطن الحبيسة فكان ملجأ للواردين
والوافدين الى ان مات بها وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف وقبر في أسفل
الجبل وبني على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى

(السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى
المرتضى الغني الامام المبرز في جميع العلوم الكارعة من مشارب الفهوم كان من
أرأس العلماء في عصره له مؤلفات مفيدة منها شرح الكافل في علم الاصول
ومرآة الاصول للامام القاسم وشرح الاسام له أيضا وكانت وفاته فجر يوم
الخميس تاسع رجب سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بقلعة غمار من جبل دازج

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيس بن محمد أبو
العباس القسري التلمساني المولد المالكي المذهب زيل فاس ثم القاهرة حافظ
المغرب باحظ البيان ومن لم يرتظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة
البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومجربا بآثار في الادب
والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب ٢ في أخبار ابن الخطيب وفتح
المتعال الذي صنعه في أوصاف نعل النبي صلى الله عليه وسلم واضاءة
الدجنة في عقائد أهل السنة وأزهار الكلمه وأزهار الرياض في أخبار

ابن لقمان
النبني

المقري

٢ ذكر في
كشف الظنون
انه سماه بعد
ذلك نفح
الطيب

القاضي عياض وقطف المهتصر في أخبار المختصر واتحاف المغري في تكميل شرح الصغرى وعرف النشوق في أخبار دمشق والغث والسمين والراث والتمين وروض الآسر العاطر الانقاس في ذكر من اقبله من اعلام مراکش وفاس والدر الثمين في أسماء الهادي الامين وحاشية شرح أم البراهين وكتاب البداية والنهاية كله أدب ونظم وله رسالة في الوقف الخمس الخالي الوسيط وغير ذلك ولدت لسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيد المذكورة في كتاب الشفا والا حاديت المستندة في الشفاء جميعها ستون حديثاً أفرد بها بعضهم في جزء من أراد رواية الكتب الستة من طريقه فلما أخذها من كتاب الشفا وأمن الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلمسان انها بلدة عظيمة من أحسن بلاد المغرب وانها في يد العثمانيين سلاطين ملكسا وهي الحد المضروب بين سلطاننا وسلاطان المغرب ورجل الى فاس مرتين مرة سنة تسع بعد الالف ومرة سنة ثلاث عشرة وكان يخبر ان ادار الخلافة للمغرب وكان بها الملك الأعظم مولاي أحمد المنصور المشهور بالفضل والادب المتقدم ذكره وإن القوى صارت اليه في زمنه ومن بعده لما اختلفت أحوال المملكة بسبب أولاده الى حديث يطول ذكره ارتحل تاركا للنصب والوطن في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف فاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراکش متمثلاً قول علي بن عبد العزيز الحضرمي

محبتي تقتضي مقامي * وحالتي تقتضي الرحيل

فأجابه صاحب مراکش بقوله

لأوحش الله منك قوما * تعودوا صنعك الجميلا

(قلت) وبيت الحضرمي أول أبيات ثلاثة كتب بها العزالدولة ابن سقمون وكان في خدمته وبعده هذان خصمان لست أقضي * بينهما خوف أن أميلا فلا يزالان في خصام * حتى أرى برأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقته الرأى الجميل أن تمنع من الرحيل وتسوغ الإقامة
في نخل دوحه واحسان غمامه قال المقرئ وكتب الى الفقيه الكاتب أبو الحسن
على الخزر جى القاسى الشهير بالشاحى بما كتبه أبو جعفر أحمد بن خاتمة المرى
المغربى الى بعض أشياخه

أشمس الغرب حقاً ما معنا * بأنك قد سئمت من الإقامة

وانك قد عزمت على طلوع * الى شرق الموت به علامه

لقد زلزلت منا كل قلب * بحق الله لا تقسم القيامه

ثم ورد الى مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف وتزوج بها
من السادة الوفاية وسكنها وقد سئل عن حفظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن
الحاجب وأنشد فيها قوله

يا أهل مصر وجلت أيديكم * في بذلها بالسخاء من قبضه

لما عدت القرى بأرضكم * اكنت كتي كائن أرضه

وأنشده لنفسه

تركتم رسوم عزى في بلادى * وصرت بمصر منسى الرسوم

ونفسي عفتها بالذل فيها * وقلت لها عن العليا صومى

ولى عزم كذا السيف ماض * ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف ورجع الى
القاهرة وكرّمها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس
مئات وأملى بها دروساً عديدة ووفد على طيبة سبع مرات وأملى الحديث النبوى
بمرأى منه صلى الله عليه وسلم وسمع ثم رجع الى مصر في صفر سنة تسع وثلاثين
ودخل القدس في رجب من تلك السنة وأقام خمسة وعشرين يوماً ثم ورد منها الى
دمشق فدخلها فى أوائل شعبان وأنزلته المغاربة في مكان لا يليق به فأرسل اليه
أحمد بن شاهين مفتاح مدرسة الحقيقة وكتب مع المفتاح هذه الايات

كنف القرى شينى مقرى * واليه من الزمان مقرى

كنف مثل صدره فى اتساع * وعلوم كالجعر فى ضمن بحر

أى بدر قد أطلع الدهر منه * ملائ الشروق نوره أى بدر

أحمد سيدى وشينى وذخرى * وسيمى وذلك أشرف فخرى

لو بغير الاقدام يسعي مشوق * جثته زائر على وجه شكرى
فأجابه المقرى بقوله

أى نظم فى حسنه حارف شكرى * وتحلى بدرجة صدر ذكرى
طائر الصيت لابن شاهين ينفى * من بروض الندى له خير ذكرى
أحمد المتطين ذروة مجد * لعوان من المعالي وبشكر
حل مفتاح فضله باب وصل * من معاني تعريفه دون نكر
يأيدىع الزمان دم فى ازدياد * بالعلى وازدياد تخنيس شكر
ولما دخل الها أنجسته فنقل أسبابه الها واستوطنها مدة اقامته وأملى صحيح
النجارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثرت الناس بعد أيام خرج
الى محن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب أعيان علماء دمشق
وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الالوف من
الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب
الذى يوضع فيه العلم النبوى فى الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وأقوله
بكرسى الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا
وتكلم على ترجمة البحارى وأنشد له بيتين وأفاد ان ليس للنجارى غيرهما وهما
اغتم فى الفراغ فضل ركوع * فعسى أن يكون موتك بغته
كم صحيح قدمات قبل سقيم * ذهبت نفعه النفيسة فلاته
قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر انه وقع للنجارى ذلك
أو قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب
الظهر ثم ختم الدرس بأيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى قوله
يا شفيع العصاة أنت رجاى * كيف يخشى الرجاء عندك خيه
واذا كنت حاضرا بقوادى * غية الجسم عندك ليست بغية
ليس بالعيش فى البلاد انقطاع * أليب العيش ما يكون بطيه
ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء
سابع عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين وألف ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين
الى دمشق ما اتفق له من الخطوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من أهلها ما رأى
كثرا لاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه عرف الطبيب فصلا يتعلق بها وبأهلها

وأورد في مدحها أشعارا ومن محاسن شعره في حقها قوله

محاسن الشام جلت * عن أن تقاس بحدة

لولا حى الشرع قلنا * ولم تقف عند حدة

كأنها معجزات * مفرونة بالتحدي

وقوله * قال لي ما تقول في الشام حبر * شام من بارق العلي ما شامه

قلت ماذا أقول في وصف أرض * هي في وجنة المحاسن شامه

وقوله * قل لمن رام الثوى عن وطن * قوله ليس بها من حرج

فرج اللهم بسكنى جلق * ان في جلق باب الفرج

وجرى بينه وبين أدبائها وعلماؤها مطارحات حتى فن ذلك ما كتبه الى الشاهينى

مع خاتم ومسجحة أرسلهماله

يا نجل شاهين الذى * حاز المعالي والمعالم

يا من دمشق بطيب ما * يديه عالمة النواسم

فالنهر منها ذو صفا * والزهر مفتر المباسم

والغصن يثى عطفه * طربا لتغريد الجمائم

يا أحمد الاوصاف يا * من حاز أنواع المكارم

أنت الذى طوقتنى * منا لها تعنو الاعاظم

فنى أوذى شكرها * والهجرتى وصف ملازم

والعذر بادان بعثت اليك من جنس الزنايم

تسبحة لذكر التلى * جاءت بتعريف ملايم

و بخاتم داع الى * فيض الندى من كف حاتم

فامد على جهد القل * رواق صفح ذا دعائم

لازلت سابق غايه * بين الاعارب والاعاجم

سيدي لا يخفالك انى بعثت بهارتيه ولو أمكننى لاهديت من الجواهر ما ينوف

على قدر القيمة فهما أعنى الخاتم والمسجحة تذكريايد العلى بخااص الوداد

وفى المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الالفه حتى فى الورق والمداد والله يقيمك

البقاء الجميل و يبلغك غاية التأمل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب

وهو المستول أن يحرسكم بعين عنايته اتى لاتمام بجاه من ترقى الى أعلى مقام

ولله درالعائل

هدية العبد على قدره * والفضل أن يقبلها السيد
فالعين مع تعظيم مقدارها * تقبل ما يهدي لها المروء
فكتب اليه الشاهيني قصيدة مطلعها
يا سيد اشعري له * ما ان يقاوى أو يقاوم
(منها) وهو محل ذكر ما أهدها اليه

قد جاء ما شرفني * بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفي به * ورثت سليمان العزائم
وبسجة شبهتها * بالشهب في اسلاك ناظم
فلنصد الجوزاء ما * أحرزت من تلك المكارم
هي آلة للذكر لكن ليس ذكرا في الحيازم
فهو الذي في قلبي وما * في القلب جل عن الرناثم
ما ذى رناثم سيدى * بل انها عندى تمام
لو أنها من جنس ما * يطوى غدت فوق النعام
لكنها قد زينت * كفى وأزرت بالخواثم
واقف للمقرى مجلس في دعوة بعض الاحيان وكان المفتي العمادى والشاهيني صحبة
في تلك الدعوة فسألها وقال الماس هذا فأنشد الشاهيني مرثعلا
شجنا المقرى وهو الناس * والذي بالانام ليس يقاس
مسألها وقال الماس هذا * قلت الماس عندنا الماس
ثم ارتحل بأخوين في الثلج

غنيت بالثلج عن سوداء حالكه * من فهوة لم تكن في الا عصر الاول
وقلت لما غدا خلى يغفنى * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
فقال العمادى يا بردها للجنة جاءت على كبد * حراء من فرقة الاحباب في وجل
فقال المقرى نخلوا اذا كررت ذوقا وعادة ما * أعيد أن يلتقى بالكروه والمال
فقال العمادى لعل اعلا له بالثلج ثانية * يدب منها نسيم البرد في على
فقال المقرى اذا دعاني بمصر ذكر معدها * أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
فقال العمادى لو كان في مصر ماء بارد لكفى * عن الثلوج ومن للعبور بالحو

ومن شعر المقرئ قوله مضمنا مع الاكفاء والتورية

لم أنس يوما للنوع عيريه * في ثمرة فاس شجن هاج الجوى

فقلت اذ ذكرني معا هذا * لله ما قد هجت يا يوم النوى

والمصراع الثاني ضمنه من مقصورة حازم وبعده (على فؤاد من تباريح

الجوى) ورأيت في بعض المجاميع نقلا عن خط المقرئ قال أنشدني صاحبنا

العلامة البليغ الناظم الناصر القاضي محمد المنوفي لبعض من قصده الدهر بسهامه

ولم يجد صبورا لاشكال صبره وانتهامه قوله

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة * ولكن عيني في الاحايين تدمع

فقلت مضمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلة مالى رأيتك ذا شجى * ولم يك قد ما فيك للشجو مطمع

فقلت أما بئني من الدهر عنه * وخالفت ذا نصحه كنت أسمع

فقلت تصبروا كتم الامر تسترح * ولأنسا من فالحير في ذاك أجمع

فقلت لها أرشدت من ليس جاهلا * وأنشدتها والحى للسرازمعوا

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة * ولكن عيني في الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضي الاجل سيدى عبد الواحد بن أحمد الوشرى

التمساقى الاصل قاضي قضاة فاس المحروسة نظم بيتا ورز فيه للمواضع التى لا يصل

فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتق حملت ذنب جوارح * تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما رزى على الترتيب عطاس عبره حمام ذبح جماع تعجب بيع

فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا يحمل له في الرمز مع انه بقيت أشياء أخر لو جعلت

مكان هذا الكلام لكان أحسن وأيضافا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما

رأيت ذلك وطأت له بيت صرحت فيه بالمراد وأبدلت قوله والله للذنب غافر بالمرز

لأخفله قلت والفضل بالتقدم له

يسرته ذكر المصطفى في مواضع * لها رزى ألفاظ تبدي شمولها

على عاتق حملت ذنب جوارح * تعبت بها قد أثقلتني حمولها

رمرت للعذر والا كل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت

لأننا نقول انه ككرر في قوله على عاتق وذلك يدل على انه لا يكتب باللفظ الواحد

ثم طهر لي بعد ما تقدم ان قولي ينزه الى آخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فقلت بده

صلاة على المختار دعي في مواضع * لها رمز الفاظ تبدي شمولها
عليك باكثر الصلاة على الذي * رسالته للخلق بادشمولها
ودعها بعشر قلت في رمز عدها * كلاما عيسوي زاد منه همولها
على عاتق حملت ذنب جوارح * تعبت بها قد أثقلتني حولها
ومن املائه لبعض فضلاء دمشق انه قال حكى ان افلاطون كتب الى بقراط قبل
ان يتعلم منه اني اسألك عن ثلاثة أشياء ان أجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه
بقراط سل وبالله التوفيق فكتب اليه أخبرني من أحق الناس بالرحمة ومتى
يضيع أمر الناس وما تنال به النعمة من الله فكتب اليه بقراط أما أحق الناس
بالرحمة ثلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر خزين لما يرى ويسمع والعاقل
في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغمووم والكريم يحتاج الى اللثيم فهو الدهر
خاضع دليل وأما يضيع أمور الناس فاذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح
عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وأما ما به تنال النعمة من الله فبكثرة
الشكر ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل اليه افلاطون وصار تلميذا له الى
ان مات قال المقرئ وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي

أرسل افلاطون وهو الذي * قدما سما في الناس بالحكمة
لشخصه بقراط من قبل أن * يكون ممن قد حوى علمه
ان أنت حققت جوابي على * ثلاثة محضتك الخدمه
وكنت تلميذا مقرا بما * تسديه من علم ومن حرمه
فقال بينها فقال اكشفن * عن أحق الناس بالرحمة
وعن أمور الناس أوضع متى * تضيع واستقبالنا النعمة
من ربنا سبحانه ما الذي * به تلقي فأشرح القصه
فقال بقراط أحق الوري * برحمة ياموفي الذمه
ذوالعقل في تدبير ذي الجهل لا * يسبح طول الدهر في غمه
والبران أنصحى بسلطان من * فجوره عم الوري تقمه
يحزنه ما يجمع أو ما يرى * منه لان الظلم ذو ظلمه

كذا كريم النفس ذو حاجة * الى لثيم ساقط الهمة
 يغدو ذليلاً خاضعاً خاشعاً * له وناهيك بذاً وصمه
 فاسأل من الرحمن سبحانه * عن الثلاث الحفظ والعصمة
 وذى ثلاث ان تكن فى الورى * ضاعت أمور الناس فى مهمه
 المال فى كف امرئ ممسك * له يرى انفاقه ثلمه
 والرأى ان كان لدى من أبوا * منه قبولا وأبوا خرمه
 وذو سلاح ليس مستعملاً * له ولم يكسب به خشمه
 وذى ثلاث غيرها أوضحت * همابه تستقبل النعمه
 ترك المعاصى ولزوم التقى * وكثرة الشكر فمن نظمته
 وذكر فى بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر فى الكنية الكامنه
 فى أبناء الثامنه جوابا عن البيتين المشهورين وهما قوله

كسرت لما قد قلت قلبى * ولم تفضه الى فلان
 ما يملك المستهام قلباً * يا ظالم اللفظ والمعاني
 قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما قول القائل
 ياسا كاذبى المعنى * وائس فيه سواء نانى
 لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه سا كان
 ورأيت لبعضهم جوابا عنهما وقد أجاد الى الغاية بقوله

سكنته وهو ذو سكون * لم يشته عن هواى نانى
 فكان كسرى له قياسا * لما التقي فيه سا كان
 وأجاب المقرئ بقوله نخلتنى طائعا فؤادى * فصار اذخرته مكانى
 لا غرو ان كان لى مضافا * انى على الكسر فيه بانى
 قلت وذكر الخفاجى فى ترجمه أحمد بن الجيعان انه ذكر هذا السؤال فى بيتين وقال
 اذا التقي سا كان كسراً أحده - ما لا محاله - ما وكون المراد بالحل الكلمة التى
 فيها ذلك فانه اذا كسر أحدهما كانت مبنية على الكسر كما من لا تختمله البلاغة
 قال فقلت له هذا مما لا ضرر يد عليه وأحسن منه قولى فى هذا المعنى

ان ذا الدهر لا يزال يرى * جمع شمل الكرام ممشعا
 فهو حتما محترك أبدا * احد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين بن الخطيب هو الذي ألف صاحب الترجمة كتابه عرف الطيب
في أخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من أفعالها وتسمع العجيب
من أحوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالتع سلطانها في اكرامه
فتمكن منه أعداؤه بالاندلس وأثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تكلم
بها فسجّل القاضي بثبوت زندقته وحكم براقعة دمه وأرسل به الى سلطان
فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا وأخر جوارقته
فدفنت فأصبح غدوة دفنه طريحا على شفير قبره وقد أقيمت عليه الاحطاب
وأضربت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد الى حفرة وكان
ذلك سنة ست وسبعين وسبع مائة ومن أعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع
وهو قف لترى مغرب شمس الضحى * بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قبلاهما * كان امام العصر في المغرب

فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله
قبلاهما معناه اسأل الله رحمة للقتيل شمس الضحى فضميرها عائد الى شمس الضحى
على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازي وقد اطلنا الكلام حسبا اقتضاء المقام
فلنرجع الى الغرض من ذكر بقية خبر المقرئ فنقول وكانت اقامته بدمشق دون
الاربعةين يوما ثم رحل منها في خامس شوال سنة تسع وثلاثين الى مصر وعاد الى
دمشق مرة ثانية في أواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل
في قدمته الاولى وحين فارقها أنشد بقوله

ان شام قلبي عنك بارق سلوة * يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم را حل عنها الفرط ضرورة * وعلى القرار يغيرها لا يقدر
منصاعد الزفرات مكلوم الحشا * والدمع من أجفانه يتهدر

ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية وأراد العود الى
دمشق للتوطن بها فاجاء الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة
احدى وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي
في تاريخ وفاته قد ختم الفضل به * فأرخوه خاتم

والمقرئ بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهمة وقيل بفتح الميم وسكون
القاف لغتان أشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان واليه انسب آباؤه

الاسطواني

(أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الفاضل شهاب الدين بن ناصر الدين الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بحكمة الباب كان كاتباً بارعاً تام المعرفة حسن الخط وافر الضبط قرأ وحصل في مبادئه ثم صار كاتباً للصكوك بالحكمة الكبرى وبعده نقل إلى الباب وصار رئيس كتابها وانحصرت فيه أمورها وكان يراجع في المهام وهو في حد ذاته من المتفوقين في صنعه يرى الساحة مما يدنسها كامل العرض حسن السمعة وخلفه ابنه حسن وكان على سمته وبالجملة فهذا البيت في دمشق معروف بالرؤساء الاجلاء ولهم قدم ووجاهة واجتباب للكاره وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي في عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الغني

(الشيخ أحمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغني الانصاري الخزرجي الحنفي المصري الامام العلامة الحجة خاتمة المحققين المشار اليهم بالنظر الصائب ولطائف التحرير ودقة النظر وهو أجل الشيوخ الذين انقروا في عصرهم في علم المعقول والمنقول وبحر وفي العلوم الدقيقة والفنون العويصة حتى استخرجوها بالنظر الدقيق والفكر الغامض وكان أول شافعيًا حضر الحلة من مشايخ الشافعية واتقن المذهب ودرس فيه ثم انه لما صار إلى البلاد الرومية وأخذ بعض التداريس الحنفية وكان ذلك بالدرسة الاشرفية التي بهراء مصر صار حنفياً قال مدين القوصوني ومما كتب لنا بخطه بعد الطلب وأما نارنج مولدي فلا أتخفقه لكن أذكر ما فيه تقرر به وهو اني أدركت قنصل محمود باشا وكنت اذا كنت صغيراً بالمكتب أتتهجي ولما شاع الخبر بقتله جاءني عمي أبو بكر وحملني على كنفه وذهب بي إلى البيت خشية علي ولا يخفى أن نارنج قتله بالجلع عظمه بالطاء المشالة وأما مشايخي فهم شيخ الاسلام محمد الرمي وعارف الوقت سيدى محمد بن أبي الحسن البكرى الصديقي حضرته في غالب الشفا للفاضل عباس بقراءة الشيخ الفاضل صفى الدين الغزى عليه وحين ختمه امتحان فقال أجزتم رضى الله عنكم لمن قرأه أو سمعه أو شئنا منه أن يرويه وجميع ما يجوز لكم وعنكم روايته فقال الشيخ محمد المذكوكر نعم وأهل العصر وحضرته أيضاً في الشهابيل ودروس التفسير والتصوف وغير ذلك ومنهم شيخ الاسلام نجم الدين الغيطي بقراءة الشيخ سالم السهورى المالكي وغيره وكنت اذا كنت صغيراً مشغولاً

يحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى
اجتمعت به متبكر كما وحضرته مرة أو مرتين بقراءة العم الشيخ جمال الدين عليه
في الحديث ومنهم عالم الخفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسى حضرته
في المطول مع حاشية الفزرى ومنهم الشيخ الفهامة المتقن ابراهيم العلقي لازمته
زمانا كثيرا في البخارى وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فريد عصره ووحيد
دهره أحمد بن قاسم العبادى أخذت عنه العربية بقراءة ألقية ابن مالك مرتين
في داخل مقصورة الجامع الازهر بين المغرب والعشاء وأصول الفقه جمع الجوامع
غالبه في الدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال العلامة الشيخ يوسف النخوى ومنهم
شيخ الاسلام على نور الدين الزبادى ومنهم الشبان العالمان العاملان الشيخ محمد
الخطافى والشيخ أبو بكر الشنوافى ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقينى ومنهم العالم
الشيخ محمد النخراوى ومنهم الشيخ عبد الله المسندى تزيل مكة أخذت عنه رسالة
الاستعارات وغاب شرحها للولى عصام الدين وبينه وبين عصام الدين شيخ واحد
ومنهم شيخ الاسلام محمد الهنسى شارح البخارى وغيره ومنهم العلامة أحمد بن عبد
الحق السبألى ومنهم الشيخ نور الدين العسلى ومنهم الشيخ الفاضل أبو نصر
الطبرلاوى وأما مؤلفاتى فمضى أقبل من أن تذكر بين مؤلفات المحققين الا سلام
لكن رأيت من الادب حسن الامتثال فنهاهى أهلها حاشية على مقدمة
الامام محمد السنوسى المسماة بأم البراهين في أصول الدين جاءت في نحو تسعين
كراسة صغيرة ولم تكمل ومنها شرح مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد
الوهاب الشعراوى في علم العربية قال وقد تعبت في شرحها لعدم الفها وغريب
صنعها ألزمنى في ذلك بعض الاخوان ومنها رسالة في أن الله سبحانه قديم الذات
والزمان ردا على من اعترض علينا في خطبة حاشيتنا على أم البراهين حيث قلنا
فمها لك وهي مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تخرير النسب الاربع مع نقاضها
المذكورة في أوائل المنطق ومنها رسالة في شرح الايات المشهورة التى أولها
ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاهد
توحيد من ينطق عن نغته * عارية أبطلها الواحد
توحيد اياه توحيد * ونعت من نغته لا حد
واعذرت في عدم الكتابة عليها بأنى لست من فرسان هذا الميدان فالزمت ان

أكتب عليها على مقتضى ظاهر اللفظ فانها أرسلت النامان الصعبد بالخصوص
ومنها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام في انه نبي أو ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم
الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه ومنها رسالة في مباحث متفرقة
(قلت) ورأيت في بعض التعاليق انه رحل الى الروم فتحول حنفيا بأمر مولى من
موالى الروم وحطى ثمة حظوة لم يحظها أحد في عصره من العرب والروم وأعطى
المدارس العلوية بمصر والوطائف والمعاليم ثم عاد الى مصر من طريق البحر الى أن
وصل الى ثغر الاسكندرية فانكسر المركب وضاعت جميع أسبابه وكنهه
الا كتابا واحدا كان بيده فخرج به من المركب ثم سرق منه وبقى صفر اليمين ثم
أرسل الى مفتي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فغوضه عن بعض ذلك وجدد له
مراشيم بدارسه ووظائفه واستمر بمصر وعرض له في آخر عمره ثقل في سمعه حتى
توفي به وقد انتفع به أجلاء العلماء وعن لازمه سنين عديدة العللاء الشيرازي وكان
لا يفتقر عن ذكره وحكى عنه انه قال مات المعقول والمنقول بعده ورأيت بخط بعض
الاخوان أن له تأليف زائدة على ما ذكرتها كتاب ابتهاج الصدور في بيان كيفية
الاضافة والتنشئة والجمع للنقص والممدود والمقصور وكتاب ارشاد الطلاب
الى لفظ لباب الابرار (قلت) وهذا شرح الشعرانية في علم العربية وله حاشية على
شرح الاستعارات للمولى عصام وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكرياء
وله حواش نفيسة على لمركته جرد منها في حال حياته وبعد مماته منها ما كتبه
على شرح عقائد النسب في التفتازاني وما كتبه على شرح جمع الجوامع للحلي وما
كنهه على شرح الازهرية للشخ خالد وغير ذلك من الرسائل المقبولة وكان
الشيرازي يقول من رأى دروس الغنمي وتقر به ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه
التأليف التي ألفها اليه لان مقامه أجل منها مع انها في غاية الدقة وحسن الصناعة
ومما ظفرت به من تحريرات ما كتبه على عبارة القاضي البضاوى عند قوله تعالى
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حيث قال
البضاوى وهذا من عطف الخاص على العام للبيان الا أن يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله انتهى قال الغنمي الضمير في كماله يرجع الى الانسان وهو الظاهر
البادر الا أن يخص العمل المفهوم من قوله وعملوا الصالحات بعمل يكون ذلك
العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوز الى غيره وحينئذ لا يكون

وتواصوا بالحق عطف الخاص لأن التواصي ليس مقصودا على كمال الانسان نفسه بل يتجاوز الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الجزئي على ماله كلي فالمراد من قوله وعملوا الصالحات الاعمال الكاملة اما لسايرها عند الالحاق أو من العنوان عنها بالصالحات مع المقام أو غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق شامل للكمال وغيرها ويجوز أن يكون ما في قوله بما يكون واقعة على الدليل المخصص إلا أن يخص العمل بدليل يكون مقصودا على كمال العمل بأن يدل عليه انتهى وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع عشر رجب سنة أربع وأربعين وألف عن نحو ثمانين سنة والقبني نسبة الى جده الشيخ غنيم المدفون بالشرقية ويتصل نسبه الى سعد بن عبادة الانصاري رضى الله تعالى عنه

العرعاني

(الشيخ أحمد) بن محمد البقاعي العرعاني تزيل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب المعمر كان من أجلاء العلماء له الشهرة التامة في الحديث والرواية أخذ بالشام عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وغيره ورحل الى مصر والحرمين في طلب الحديث وأخذ عن الجلة من علمائها كالنجم الغيطي والشيخ جمال الدين بن القاضي زكرياء وأبي النصر الطبرلاوي والاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري والشمس محمد الرمي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف بالله عبيد الوهاب الشعراوي وأبي النجاسالم السهري المالكي والشيخ العمر بطي وبكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ورجع الى دمشق وكان يجلس في الزاوية الغزالية يدرس ويعري وانتفع به خلق كثير وكان ديناه خيرا مقبول الرواية ذكره الشيخ عبد الباقي الحنبل في مشيخته وأثنى عليه كثيرا وهو من جملة من روى عنه وأخبرني ولده أبو بكر وهو الآن في الاحياء أن ولادة والده كانت في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وألف والعرعاني بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها ألف وتون نسبة الى عرعان قرية بالباقع العزريزي

ابن الهادي
البنيني

(الشيخ أحمد) بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي البنيني الملقب أخذ عن والده وعنه الشيخ شهاب الدين وأبي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وأخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ ولده زين العابدين بن العبدروس وأخذ عن السيد الجليل عبيد الرحمن بن عقيل وغيرهم ثم ارتحل الى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة منهم العارف

بأنه تعالى أحمد علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بنته ومن أخذ عنه الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المدني والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخباري وغيرهم من أهل الحرمين ولبس الخرقة من جمع كثير وأذناله باللباس وأجاز وه بالافتاء والتدريس فجلس للاقراء بالمسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين فأقرأه في المسجد الحرام ست مرات وقراءه على والده أربع مرات وعلى شقيقه عبد الله بن شيخ العبدروس أربع مرات وور بماقرأ في التفسير وحضره جم وافر وكان طلق اللسان متدرعا جلباب الطاعة عاملا بعله حافظا لآلانه وفهمه مواطبا على السنن النبوية كثيرا للتلاوة للقرآن ملازما للذ كرمع غايته من الزهد والقناعة وكان شديد الانكار يثب على المنكر كأنه صاحب نار لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تأخذه رافة في دين الله واذا حضر مجلسا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمتهمات وحكي انه دخل على بعض أرباب الدولة وعنده من يضرب بالآلة فأسكت المسمعين ووعظ الحاضرين وأمرهم بالتوبة وكان لطيف المعاشرة حسن المذاكرة له كرامات كثيرة منها انه دعا لجماعة من أصحابه بمطالبة دينية وذنوبية فناوها ببركة دعائه ومنها أن بعض أصحابه اعتراه وسواس شديد حتى اتفق له انه كان في الطواف فتخيل له انه خرج منه بول فأسرع بالخروج من المسجد خشية نلويته ثم نظر الى ثوبه فلم يجد بلا وشل في وضوئه وطهارة ثوبه وتعب تعباً شديداً فخر به صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتمعلق به وألزمه بالدعاء له في رفع تلك الوسوسة فدعاه فأذهبها الله عنه من حينئذ وكان يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج ببجاعة في عدة علوم لاسيما التصوف وألبس الخرقة لجماعة ولم يزل على حاله الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلاء عند قبور السادة الاشراف بنى علوي وقبره معروف بزار رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالزريابي الدمشقي المالكي قاضي المالكية وقصمهم بدمشق كان من الفضلاء المشهورين والعلاء المعروفين نشأ بدمشق وقراء على العلامة عمر بن محمد القاري والشيخ تاج الدين المقرئوني ثم رحل الى القاهرة وتبعه على البرهان القافى وأخذ عنه بقية العلوم وأخذ عن غيره ومكث ثمان

الزريابي

سنتين وعاد الى دمشق وولى افتاء المالكية والقضاء بمحكمة الباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين وألف ودرس بالمدرسة البونسية بعد وفاة العلامة بمحمد بن محمد بن علي الحزرمي البصري الآتي ذكره سنة ست وأربعين ثم في أواخر سنة تسع وأربعين شرع في عمارة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزير وانقطع هناك وصرف مالا جزيلا وكان صاحب ثروة وأجرى ماء للشباب بقالة الضر يح وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله لما عمر العمارة المذكورة

قد شاده خويدم الاعتبار * أحمد ذلك المالكي بالباب

في رأس خمسين وألف تتلو * من هجرة النبي والاصحاب

وقوله يمدح الشيخ ارسلان

رسلان يا كهف لذي درك التي * وغياثنا وملاذنا والمطاب

واذا ألم بك الزمان بنائب * فانفض اليه فهو بارأشهب

وقوله أيضا فيه

ارسلان قدأطعمت نفسا نعشت * بحب اله العالمين تعشقا

وأرويت مذأوريت زبد ولاية * وأسقيت أهل الشام كأسمروقا

وكانت ولادته سنة احدى وألف وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسين

وألف دفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد أحمد) بن محمد الحسن المعروف بابن النقيب الحلبي الاديب المقتن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقّه عنوان الفضل وبسملة كتابه وفصل خطابه وفذلكة حسابه وسهام كتابه ودلائل عيابه ورواء الشهباء فخامة وجلالا ووسامة واقبالا وقد جمع الله له أسباب السعادة كما قصر عليه أدوات السيادة وهو في افتاء السوود فريد وانه لحب الخير لشديد ومزنته في النظم رفيعة وطريقته في التثريد به ينظم فينثر الدرر وينثر فينظم الغرر وحاشيته على الدرر تشهد بأن الوافي واني وجبرية أثر نفسه وبراعته برهان حق على مسين ماني فكلمت افكاره في غلس الديجور ما هو أوقع في النفوس من حور الحور وقيدت بسلاسل السطور شوارديتبتس منها مشكاة الهدى والنور وهو الآن للادب وأصوله وأنواعه وفصوله امام أئمنه ومالك أزمته وبروى غليل الانهام سلسال تقريره ونحلي أجياد الافلام عقود تحريه انتهى (قلت) وقد

رأيت خبره مفصلا في بعض ما كتبه الى السيد عبد الله المحجزي رحمه الله تعالى
من تراجم الحليين قال ولد بحلب وبها نشأ وأخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره
ونأدب بآراءهم من المنلا وبرع ورحل الى قسطنطينية وولى القضاء برهة ثم
تقاعد عن رتبة القدس وولى نيابة القضاء بحلب وكان له احاطة تامة بأنواع
الفنون وقرأ عليه جماعة من مشاهير فضلاء حلب وبها اتفقوا وألف حاشية على
الدرر والغرر في الفقه وأجاد فيها أحدا وأطلعته على تحريران كثيرة
تدل على دقة نظره وغزارة فضله وأما شعره ونثره فاليها المنيابة في الحسن فمن
شعره قوله من قصيدة

سقى الله عيشا مري في زمن الصبا * وحياء عني بالعبر نسي
ودهرها بفسطينية قد طعته * اذا السعد عبد لي بها وخدم
بلادها الدنيا اذا ما طنتها * فوجه الاماني مسفر ووشم
وما هي الاجنة الخلد بهجة * وما غيرها الا لظى وحجم
فكم في مغانيها قضيت ابانة * وزالت عن القلب الكليم هموم
وقرب أبي أيوب كمر وضة اذا * حلت بها يوما فليست تريم
تقول اذا شاهدت عالي قصورها * أهدي جنان زخرفت ونعيم
جري ماؤها كالسلسيل فتلها * اذا ما نذرت البقاع عديم
كسرتها الغواصي حلة سندسية * وأهدى شذاها للنفسور شم
وبالسفح سفح الطوبخانة أربع * لها التسر في جوار السماء نديم
تلوح بها القيد الصباح كأنما * علوا واثرا قافا تلوح نجوم
يقابلها ذاك الخليج بصفحة * كأن لها من السماء خديم
تري السفن فيها جاريات كأنها * جياذ فنها سابق ولطم
وعند الحصار بن المتعين جيرة * حديث علام في الانام قديم
عجبت لا يابى بهم - كيف لم ندم * وهل دام شيء غيرها قدوم
وكتب لبعض الكبراء مع قطاع من الصني أهداها له قوله

ان قصر الداعي وأهدى بلا * روية محقرة انزرا
من عمل الصين قطاعا أنت * لا تنحى الوصف والذكرا
فاعذر فقد أهدى اليك البنا * عقدا تطيما يجمل البدرا

وكتب مع أخرى يعتذر عن هدية قوله

وهديت البير فانعم وقابل * نزره بالقبول والامتان
فلو أن العيوق والشمس والبسدر مع الفرقدين في امكاني
كنت أهديتها وقدمت عدرا * ورأيت القصور مع ذلك شاني
وقال من فصل وهو عما يختار للكتاب مع الهدايا قد جرت العادة بمهاداة الخدم
للسادة رجاء أن يحددوا لهم ذكرا وان كانت الهدية شيئا نزرنا ولهم في ذلك أسوة
بالسحاب اذا أهدي القطر الى تيار البحر وبالتسم اذا أهدي النسر الى حديقة
الزهر وله من قصيدة يخاطب بها صديقاه

ترول الرواسي عن مقرر سومها * وودى على الايام ليس يزول
ولست بمن يرضيه من أهل وده * خفي ودادي في الفؤاد دخیل
اذالم يكن في ظاهر المرء شاهد * على سره فالودعه مليل
أأرضي بود في الفؤاد غيب * وليس الى علم الغيوب سبيل
وأقبل من هجري اعتذارا مني * تحملته اني اذا لجول
لهمرلة قد حركت ما كان ساكنا * وعلمتني بالغيب كيف اصول
وكتب الى العلامة البوسنوي يودعه حين توجه الى الروم من حلب من غير
عزل وأقامه مقامه

ركابتك مغرورون بغر واقبال * وسيركهميون بطالعك العالي
رحلت فأضمرت القلوب بجمرة * وكل بما أوريث من حرها صالي
وغادرتنا حلف التأسف والاسى * نبيت بالام ونغدو بأوجال
اذا ماتد كونا زمانك والذي * جنينا فيه من جن كل افضال
تمزق درع الصبر عنا تلها * عليه ولم نبرح رهائن بلبال
فأنت الا الغيب شخص بان دنا * ونجذب امانهم عنا بترحال
وقد كانت الشهباء لما حللتها * تنجرت مروط العز ناهمة البال
وتفخر اعجابا وماذا بدعة * فكم من عرين نال نغرا بريال
فصارت وقد أعرضت عنها خلية * عن العدل والانصاف في أسوأ الحال
كان امر القيس انتحاما بقوله * ألا هم صبا حايا الطلل البالي
وقال يخاطب بعض أصحابه بقوله

رويد شأن الدهر أن يتغيرا * وشجته أن ماصفا أن يكدر
وعادته الشعاء في الناس أنه * إذا جاء بالبشرى تحول منذرا
فلا يؤسه يبقى وأمانع به * فكأن طيفاً إذا تلقاه في سنة الكرا
فلا تلك مسرورا إذا كان مقبلا * ولأنك محزوناً إذا هو أدبرا
فأى دجى هم دهاك ولم تجد * صبا حاله بالبشرى وأفانك مسفرا
وقد هزلت أيامنا فلوانها * أنتنا نجد كان للهزل مظهرا
ومنها * وأيسر يعيب البدر فقد ان نوره * إذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا
وكتب الى بعض الموالى يودعه

أمامك التوفيق والرشد * وخذلك التأييد والسعد
وكما حليت في منزل * فأبلك الاقبال والجد
رحلت عن شهابنا فزوى الفضل بها وانطمس المجد
من بعد ما أجزيت هدلايتها * فيه تساوى الحر والعبد
فكنت مثل الشمس ماشاها * بالنور إلا العين الرمـد
وكنت مثل الورود مازرتنا * حتى ترحلت كذا الورد
لابل كرى يعان الصبا سرتنا * حينا ولكن ساءنا الفقد
فأذهب فأت الغيث ما حل في * منزلة الإله نجد
وله وهو في غاية الجودة

لدواة داعيك مداد شارب من * جور الزمان وقدرت لمصابه
فأنت تؤمل فضلكم وتزوم من * احسانكم تجد يد شرخ شبايه
وكتب صدر رسالة

أيها الفاضل الذى خصه الله من الفضل والجللى بلبابه
ان شوقى اليك ليس بشوق * يمكن المرء شرحه فى كتابه
وكتب الى السيد محمد العرضى قبل توجهه الى الروم
مازلت محسودا على أيامكم * حتى غدوت ببعدهم كم مرحوما
ومن البلية قبل توديعي لكم * أصبحت رزقا للنوى مقسوما
فأجابه وكان محموما

وافى الكتاب وكنت قبل وروده * من خوف ذكر فراقكم محموما

هذا ولي أمر بصرة عزمكم * عنه فكيف اذا خدحتوما
وله ان شئوني يحمل عن أن يؤذى * بعض أوصافه لسان البراع
وكتب لمن أطاره مجموعا

مولاي هب ان المحب فؤاده * هبة مسلمة بغير رجوع
فاقنع فديتك بالفؤاد تفضلا * وانعم ولا تتبعه بالمجموع
قلت مما يناسب هذا المضمون ويحسن موقعه عنده في المماثلة بمجموع أن الصدر
تاج الدين أحمد بن الأمير الكاتب استعار مجموعا من مجاهد الدين بن شقير وأطال
مطلبه فاتفق يومان حضر الى ديوان المكتبات فقال له ابن الأمير كيف أنت
يا مجاهد الدين والله قلبي وخالطري عندك فقال له والله وأنا مجموعي عندك فطرب
لها الحاضرون ومن رباعيات ابن النقيب قوله

يا من اخترت لي حبيبا قبله * يا من صبرت حسنه لي قبله
روحي لك قد أخذتها خالصة * فأجعل ثمن الميع منها قبله
ولما انتقل أخوه بالوفاة كتب الى أبي الوفاء العرضي وكان أميب بولديه قوله
رزء ألم وحسرة تسوالى * ومصيبة قد جرت الا ذبالا
وجليل خطب لو تكلف خله * ثم لان ذوالهضبات ذلك ومالا
وفراق الف ان أردت نصيرا * عنه أردت من الزمان محالا
وغر وب عين ليس تقتردا ثما * عن سكبر قراق الدموع سجالا
بعدا لدهر شأنه أن لا يرى * الاخوة ونا غادرا محتالا
نفتت فيه بالسلامة برهة * ونزى المال تحقا وز والا
ويعبرنا ثوب الشبيبة ثم لم * يبرح به حتى يرى أسعالا
فبحت يا وجه الزمان فلا أرى * لك بعد ان فقد الجمال جمالا
ذلك الذي قد كان قرة ناظري * وقرار قلبي بد وأعظم حالا
قد كنت أرجو أن يؤخر يومه * غنى ويحمل بعدى الاتعالا
ويذوق ما قد ذقته لفراقه * ويمارس الاهوال والاولا
فقطا ولت أيدى التيه نخوة * وبقيت فردا أندب الاطلا لا
كأ كفني بانه قطع الردى * منا الاغض الارطب الميالا
أو كاليد بن لذات شخص واحد * كان اليمين لها و كنت شمالا

أسنى عليه شمس فضل عوجلت * بكسوفها وعماد مجد مالا
لا كان يوما حسم فيه فراقنا * فلقد ألهال الحزن والبلا لا
فبقى ضمير يحاحله صوب الحيا * في كل وقت لا يغيب وصالا
ومنها هيات من لى بالرائء وقصده * لم يسبق فى بقية ومجالا
أخفمتنى بارزاه من بعدما * كنت الفصح المصقع القوالا
من لى بطبع اللوذعى أبى الوفا * ذاك الذى بالمهرجاء حلالا
مولى اذا وعظ الانام رأيتنه * يلقى على كل امرئ زلالا
بزواجز لو أنه استقصى بها * أهل الضلال لما رأيت ضلالا
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا * لبنيه غوناير نجى وثمالا
ذى نفثة المصدور قد سرحتها * لجمال تشكو بنها دلالا
ان المصيبة ناسبت ما بيننا * ادحويت بحلواها الاحوالا
فتشكت مخدومين كل منهما * قد كان فى أفق السعود هلالا
لو أمهلام لا العيون محاسنا * وكذا القلوب مهابة وكالا
ولكان هذا للعالي ناظرا * ولكان هذا فى ملاحا خالا
خطفتها أيدي المتون وغادرت * ماء العيون عليهما هطالا
فأجابه بقصيدة منها

لهفى على بدر تكامل بعدما * قد سار فى ذاك الكمال هلالا
أعظم به رزأ أناح مصائبنا * فت القلوب وضرقت الاوصالا
ما كنت أعلم قبل حمل سريره * أن الرجال تسير الاجبالا
وعجبت للبحر المحيط بحفرة * هل غاب حقاً أو أراه خيالا
ياد اقبسه من الحياء تقنعوا * غيبت شمس الغداة ضلالا
عهدى الغمام حجابها مالى أرى * أضفى الحجاب جناد لا ورمالا
وكتب اليه فى هذا الشأن قوله

خطب يقرب دونه الآجالا * ويمزق الاحشاء والاوصالا
فدع الجفون تجودان نصبت سحاب دمعها فيسه دما هطالا
أفلت نجوم الفضل من فلك العلى * وهى شير المكرمات ومالا
فقدت أولو الاباب ذا المجد الذى * عد موايقه حياهه الاقبالا

فقد واخليف الفضل من بكاله * وحجاء كانضرب الامثالا
 من شاء للعلياء يسع فان من * كانت له بالاس ملكا زالا
 ومنها اعز زعلي بأن أرى رب الفصاحة والبلاغة لا يجيب سؤالا
 ما كنت أعلم قبل يوم وفاته * أن الكواكب تسكن الارمالا
 ما كنت أحسب أن أرى من قبله * للشمس من قبل الزوال زوالا
 ومنها صبرا على ماتالي في يومه * كالصبر منه به على ماتالا
 ملاء القلوب من الاسى وطالما * ملاء العيون مهابة وجلالا
 لولا أخوه أبو الفضائل أحمد * لرأيت أندية العلى الحلالا
 الكامل الفطن الذى عزماته * ان سال تلقاها طبا ونصالا
 ومنها مارام بدر التم مثل كاله * الاوصيه المحاق هلالا
 مولاي يا ابن الراشدين ومن لهم * شرف على هام السماء تعالى
 صبرا فان الدهر من عاداته * يدق النوى ويحول الاحوالا
 وقد اقبني أثر الشريف الرضى في قصيدته التى رقى بها صاحب ابن عباد ومطلعها
 أكذا المنون تقطر الانطالا * أكذا الزمان يضعض الاجبالا
 وهى طويلة جدا فلا حاجة بنا الى ايرادها ولا بن النقيب غضة الشغوف منها قوله
 حضرة تغلذت أعناق الرجال بقلانده نعمها وتديجت رياض الآمال بهو اطل محب
 كرمها وطافت أفهام الطلاب بكعبة حقائقها وعلومها وسعت افكار بنى
 الآداب بين صفامشورها ومروءة منظومها لا برحت الايام باسمه الثغر بجمالها
 والانام حالية النحر بأياديها (وكفوله) وهو صدر الدنيا وركن العليا وواسطة
 عقد ورتة الأنبياء وواحد هذا النوع الانساني من الاحياء دعوى لا يدخل
 بينها وهم ونتيجة لا يشين مقدما تم اعظم فان من كان صدر بنى هاشم وشنب
 تغرهم الباسم وهم فى الرفعة والمنعة كان أجل موجود وأعظم من فى الوجود
 (وكفوله) فسماء بن جعل محاسن الدنيا فى تلك الذات محصورة وأسباب العليا
 على ملازمة غنائها مقصورة ان عقد عبوديتى عقدا لا تطاول اليه الايام ينسخ
 وعهد موثق عهد لا تتوصل اليه الحوادث ينسخ وكيف يفنخ وصورة فى الجنان
 بجلوه أم كيف ينسخ وسورته فى كل حين باللسان متلوه واعمرى مهمما نسيت
 فاني لا أنسى أياى فى خدمتها والتقاطى الدر من مذاكرتها وما كان يتنامن

المصافاة التي هي مصافاة الماء مع الراح وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مفاوضة الورد مع التفاح وعلى كل حال فلا عوض لنا عنها الا ما تنقله الركان من أخبار سلامتها وما تودعه في صدقة آذاننا من جواهر آثارها نأرعد لها لاجرم انه كلما تعطرت مجالنا بشئ من ذلك دعونا الله عز وجل فيما هنالك بأن يزيد باع عدلها امتدادا وشعاع فضلها سطوعا وازديادا وان يبلغها أقصى ما نظم اليه عين طامحه أو تتخج نحوه نفس جائحه هذا والمتوقع من كرمها كما هو المألوف من شيها أن لا تخرجنا من خميرها المنير وان تعبتنا في جريدة من بلود جمهاها الخطير والله تعالى يبق لنا تلك الذات سامية الرقاب عالية القباب في رفعة دونها قاب العقاب وبالجملة فحاسب هذا السيد كثيره وأشعاره ومنشأته غزيره فلنكتف بهذا المقدار وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف وحمرة ثلاث وخمسون سنة حتى انه كان يقول في مرض موته أحد واقعة الحال رحمه الله تعالى

الايحيى

(أحمد) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد المعروف بالايحيى الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاملا سخيا سلم الصدر صافي المشرب نشأ بدمشق وقرأ على أبيه وغيره وكان شافعيًا على مذهب والده ثم تخلف وترقح بآية نقيب الاشراف السيد محمد بن حمزة وجاءه منها أولاد وتولى البياتات بنو احيى دمشق ومحاكمها وصار قاضي الركب الشامي وأقبلت عليه الدنيا ولازم من بعض الموالى ودرس بدار الحديث الاحمدية الكائنة بالشهادة الشريفة من الجامع الاموي وقبل موته بأيام صارت له رتبة الداخل المتعارفة الآن عند أهل دمشق تبعًا لأهل الروم ونفذت كلمته وكانت وفاته ليلة ثاني عيد النحر سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والايحيى بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم نسبة الى ابيج بلدة بالعجم قدم منها جده أبو النعمان محمد بن محمد سنة عشرين وتسعمائة وتوطن دمشق وكان من أجلاء العلماء وله ترجمة طويلة في الكواكب السائرة للنجم الغزي وسيأتي في كتابنا ابنه نعمان وابن ابنه محمد والد أحمد ويحيى أخو أحمد ان شاء الله تعالى

صاحب الخال

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية ابن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسين بن طلالة بن علي بن أحمد بن حسين ابن عمر بن أحمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن بن

أبي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن جبريل بن محمد بن جبريل بن
 محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن حسين بن زين العابدين
 ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بصاحب الخال
 كبير الحجة وصدرها وشيخ المعارف والعلوم ومعدن العوارف والفهوم الامام
 الفقيه الجليل المنفرد في عصره بعلوم الدين والولاية وكان قاضي الحجة ومرجعها
 الذي عليه المعول وله السكامة النافذة والقبول التام والتسلسل من التقوى بسبب
 أقوى وجلالة ومهابته وخشيته من الله تعالى مما اشتهر وبهرز كره الشئ فيما أعلم
 ثم رأيت الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الاصل ثم الدمشقي تزيل
 مكة قد ترجمه وذكر أن ولادته كانت في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن
 والارشاد وعدة متون في جملة فنون وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الفقيه
 رضي الدين بن أبي بكر القمري وأبو الخير محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن حجر الهيثمي
 والشيخ محمد علي بن علان الصديقي وعنه جمع من أعيان الافاضل وكثير من العلماء
 منهم ولده محمد وأبو بكر وله مؤلفات منها منظومة في الحساب ومنظومة في أسماء
 الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر
 رجب سنة خمس وستين وألف بالحجة ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى
 سيدي المقبول صاحب القضيبة ابن أحمد بن موسى قدس الله سره العزيز

الاسدي

(الشيخ أحمد) بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان ونظر فاته ولد بمكة
 ونشأ بها وأخذ عن والده عدة علوم وأخذ عن الشمس محمد بن علان والامام علي
 ابن عبد القادر الطبري والشيخ محمد الطائفي وغيرهم ونصدر للاقراة بالاحمد
 الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان كثيرا العبادة محبا للعزلة ونظم شذور الذهب
 لابن هشام في أرجوزة سماها قلند النحور بنظم الشذور وله أشعار كثيرة منها
 قوله متغزلا وهو أسلوب لطيف الموقع حسن التأدية

دع الدامة يعلو فوقها الحب * رضا به وتساياه لنا أرب
 نزهة فؤادك عن راح الكؤوس وخذ * راحمن الثغر عنها يهجز الغضب
 شتان بين حلال طيب عذب * وحامض يزدريه العقل والادب
 اذا تغزلت في خير وفي قدح * فاحمري ادي الاثغر والشنب
 لله در مدايمت أرسفها * من في غزال الى الاثر لا يتب

مهتدا للخط زنجي السوالف لم * تحوالذي قد حواه العجم والعرب
 قالت مباسمه للبرق حين سرى * لقد حكيت ولكن فانتك الشنب
 وبت أشد وعلى الغصن الرطيب اذا * بيني وبينك يا ورق الحمى نسب
 يقول لما رأى دمه جى ذهابا * يا مطلباً ليس لي في غيره أرب
 تبت يدعا ذلي عمن أعوذ * بالناس من نافث أو غاسق يقب
 ان المحرم سلوانى لطلعت * فقل لشعبان عني اني رجب
 كيف السلو وعيني كلما نظرت * لوامع البرق قالت زالت الحجب
 وقوله من قصيدة يمدح بها شيخه الامام علي بن عبد القادر الطبري ويستجيزه
 من أين للبدر جزء من مجياك * أم للصباح نصيب من ثنائك
 والبدر يزو به ما يعلوه من كف * والصبح يكفيه أن يدعي بأفك
 وهل حوى الكاس ما يحويه ثغر لك من * نفائس لم يراها غير مسواك
 قد غره عند ما يعلوه من حبيب * قول الذي قال الاخلته فاك
 أنت البريئة من نقص ثنائيه * حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك
 كل المحاسن في مرآة قد جمعت * فجل من بجلى الحسن حلالا
 من علم القطبي أن يرتو بناطره * وعلم الغصن أن يم - ترالالا
 والبيض من لخطك الفتان راوية * والسمر تنقل مآثره عطفاك
 يا كعبة الحسن بل ياركن كعبته * تبارك الله من أنشأ وسواك
 رقى لصب فقير من تصبره * بحق من يكنوز الحسن أغناك
 منى عليه بوصلات يرقبه * فطرفه ساهر من صار بهواك
 أقسمت بالميم من طائى مبسمها * ونون حاجب ذاك الناظر الشاكي
 ان لا ملج سواها فهي واحدة * ومالها في الهيا شبه ولا حاكي
 أملى العذول سلوى وهو مؤتلف * وعنك شمع هجرى بعد املاك
 كيف السلو وقلبي ماله شغل * الا التفكير في تحقيق معناك
 نعم بحضرة ذي الآلاء قدوتنا * رب الكارم مولانا ومولانا
 وقال في ملج اسمه بلال

وملج تكامل الحسن فيه * لشقاء المحب سمي بلالا
 كلما رام منه نيل وصال * لا تراه يجيب الابلالا

وأشعاره كلها من هذا النمط مستعذبة لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين
وألف وتوفي في سنة ست وستين وألف بمكة ودفن بالشبيكة والاسدي نسبة إلى
أسد بن عامر أحد الفقهاء العامريين والاسديون **كثير** ون باليمن مشهورون
بالعلم والصلاح منهم العارف بالله تعالى أبو محمد عبد الله بن علي الاسدي المعروف
بالبلع صاحب الكرامات المشهورة وكان يلقب بالمعمر لانه محرماته وثمانين
سنة على ما قيل وأصلهم من قبيلة يقال لهم آل خالد سكنهم بنو احي جازان قرية
بأرض اليمن قلت جازان أصلها جوزان بفتح الجيم والراي وجازان لغة عامية
هكذا رأيت في بعض التغاليق والله تعالى أعلم

القلعي

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالقلعي الحمصي المولود لدمشق الدار الفقيه الحنفي
أحد مشايخ دمشق المتصدرين للتدريس والتفقه كان اماما عالما متبحرا في الفقه
مقدما في معرفته واتقانه وكان له المام بغيره من العلوم وكان الناس يجتمعون اليه
ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهم ونفسه مباركا انتفع به خلق كثير
وأجل من قرأ عليه شيئا محقق العصر ابراهيم بن منصور القتال المقدم ذكره
وسمعت منه الثناء عليه بالعلم والتقوى مرارا وذكره والدي المرحوم في تاريخه
وقال قدم مع والده إلى دمشق وكان صغيرا وبلغني ان والده توفي فجأة وهم داخلون
إلى دمشق بالقرب من مسجد الاقصاب قبل أن يصلوا وصلى عليه بجامع منبج ودفن
بمقبرة الفراديس واستمر أحمد هذا بدمشق وقرأ أدب واتصل بمجتمعة العارف بالله
تعالى موسى السيوري ولازمه مدة مديدة واشتغل بالعلم على العلامة همر القاري
والشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الآمام يوسف بن أبي الفتح وصار معيدا للدرس
السليمانية وكان مدرسا انذاك الفاضل المشهور محمد المعروف بالسكوني مفتي
دمشق بعد العمادي المذكور وبرع وتقبل وسكن آخر اذ اخل قلعة دمشق وصار
امام اولئك يدعى بالقلعي قال والدي رحمه الله قرأت عليه في أوائل الطلب مقدار
ثاني القدوري وحصة من كتاب الاختيار وشرح المختار وكانت وفاته في حدود
سنة سبع وستين وألف

الجوهري
المكي

(الاديب أحمد) بن محمد بن علي المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع
ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في حق جوهري النثر والنظام أزهرى
السجايا العظام حلى بعقود نظمها وهلل الأبياد وسبق بجواد فكره الصانعات

الحياد وتضلع من فنون العلوم واطلع على خفايا المنطوق والفهوم ولديكة
ونشأ بها وترعرع ورحل الى الهند في غنم وان حممه وابتداء حاله وأمره فقطن بها
خمسة وعشرين سنة وعاد الى مكة شرفها الله تعالى فأنكر تغلب أمورها فانتقل
منها الى فارس فظن بباخيامة ولم يتم له فيها امره فرجع الى الهند ولم يزل حتى
دعاه أجله فلبى وقضى من الحياة نجبا ومن رقيق شعره قوله

ما شئت برقا سرى في خج معتكرك * الانذ كرت برقي الميسم العطر
ولا صبوت الى خل أسامره * الابكيت زمان اللهو والسهر
شئت للنوى ما كان ضاثرها * لو غادرنا نغضى العيش بالوطر
في خلسة من ايا الى الوصل مسرعة * كأنما هي بين الوهن والصر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا * نستجمل الخطوم من خوف ولا جدر
وأهيف القدس اقشبا براحتيه * كأنه صنم في هبكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم * يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لامر قد ألم بنا * الا وبذل ذاك الصفو بالكدر
لا دردر زمان راح مخملا * من يفنا قرانا هيبك من قسر
فزال أنس نحلى في حلى بشر * ودر حسن نحلى في دجى شعر
وخصن بان تنى في نقا كفل * لا غصن بان تنى في نقا سدر
كأن ليس لي نهار بعد فرقة * مما أقاسي به من شدة السهر
بالبت شعري هل حالت محاسنه * وهل تغير ما بالخط من حور
فان تكن في جنان الخلاص متهيجا * فاذا كرم معنى الاماني ضائع النظر
وان تأنست بالحو والحسان فلا * نفس الالبالي التي سرت مع القصر
وقوله كيف أسلو من مهجتي في يديه * وفؤادي وان رحلت لديه
ان طلبت الشفاء من شفقه * جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السهاد عين رآه * وحنن ورد جنسي خديه
كبارمت سلوة قال قلبي * لا تنلى في ذا العكوف عليه
است وحدي شيا في هواه * كل أهل الغرام نصبو اليه
وله مقابلين هما لآلى الجوهرى منها قوله
كيف يرجوا العرفان بالله من قد * قيده الذنوب طول حياته

الوهن نحو
من نصف
الليل أو
بعد ساعة
منه كافي
القاموس

لا لعمرى أم كيف يشرق قلب * صور الكائنات في مرآته
 وقوله اذا انقضت الاوقات من غير طاعة * ولم تترك محزوناً فذا أعظم الخطب
 علامة موت القلب أن لا ترى به * حراً كالى تقوى وميلاً عن الذنب
 وقوله ان حزن علماً فاختذ حرفة * تصون ماء الوجه لا يبدل
 ولا عنه أن ترى سائلاً * فتشأن أهل العلم أن يستلوا
 وقوله قل للذي يتغنى دليلاً * من غير طول على المهين
 ماذرة في الوجود الا * فيها لبسل عليه بين
 وقوله في الغزل

ولقد سقتنا البابلية اذ رأنا * أنا نخدتها ونسر حسنها
 خمرأ دارتها العيون فأذهبت * منا العقول ولم تفارق دنها
 وقوله لما بدا البدر يحلو * دجى الظلام وأسفر
 ذكرت وجه حبيبي * والشئ بالشئ يذكّر
 وقوله وأسمع الناس كفا * من لا يقول ويفعل
 وأعذب الشعر بيت * يرويه عذب المقبل
 وقوله لا تعذلون في وقت السماع اذا * طربت وجد اخير الناس من عذرا
 حتى الجماد اذا غنت لها طرب * اما ترى العود طوراً يقطع الوتر
 فكتب اليه بعض الادباء مقرناً وصل البيتان بل القصران فما ألفاظهما
 الا الدر النظيم فلا وحفل لم يفهمهما العصران لا الحديث ولا القديم فله درك
 ما أحفل درك وأبهرج في أسلاك المعاني درك ولقد خالطت بمعناها ما عند
 سماعها من عذل وطربت لحسن سبكها طرب من منح عند نشوته سبك التضرار
 وبذل بل طرب لهما الجماد ومن ذا الذي سمعها وما وما فانه تعالى ييقبك
 للادب كهفا يرجع اليه وخر عند اشتباه الالفاظ والمعاني يقول عليه وقد
 نظمت البارحة أياتى العود أحببت أن يلاحظها بما لاحظتك لها العود وهى
 وعوده عود المسرة مورك * يغنى كغنت عليه الحاتم
 اذا حركت أوتاره كف غادة * فسيان في شوق خلى وهاتم
 يرجح من يصغى اليه صباية * كما رنحت في الرياض النائم
 فراجع بقوله يا مولاي الذى ان عدا رباب المجر عقت عليه الخناصر وان ذكر

أصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو أمسني ابن النعميد وأضرابه
والصاحب ابن عباد وأصحابه ما استطعت تقرئ أياتك الآيات الامتك
المتنعات الاعتك فأنت فريد دهرك ولا أقول في هذا الفن ووحيد عصرك
وليس ذلك عن ظن وقد دعيت داعية الادب الى أن أقول ان العود يفوق آلات
الطرب فدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود * حين تعلو أصواتها وترن

فكان الحمام دهر الطويلا * علمته ألحانها وهو غصن

وهذا من قول أبي الفضل أحمد بن يوسف الطبري رحمه الله تعالى

من أين للعود هذا الصوت تأخذه * المرافقه بأطراف الاناشيد

ألمن حين نشأ في الدوح عليه * سجع الحمام ترجيع الاغريد

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعوده عاد السرور لانه * حوى اللهو قد ما هو ريانهم

يغرب في تغريده فكانما * يعبد لنا ما لقنته الحمام

ولبعضهم فيه

وعودله نوعان من لذة النسي * فبورك جان يجتنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة * وغنت عليه قينة وهو ياس

ومن آثاء المذكورة قوله

لا تجهلن قدر النفس انما * علوية ترقى لما هوشهها

والنفس كالمرآة يصقلها الغنا * قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله في المنع والاعطاء كن راضيا * واستقبل الكل بوجه الرضا

فالحبير للعارف فيما جرى * ورب منع كان عين العطا

وقوله اذا التبتس الامران فالخير في الذي * تراه اذا كلفته النفس يتقل

بخائب هواها والجرح ما تريده * من اللهو والذات ان كنت تعقل

وهذا من قول الاخف بن قيس كفي بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم

يدرايهما الصواب أن ينظر أعجبهما اليه وأغلبهما عليه فليجذره وقرب منه

قول أبي الفتح البستي

وان هممت بأمر * ولم تطق تخريجيه

نفس قياسا صحبا * وخذ بضد النتيجة

ومن مقاطيعه في الغزل

أجملت بدر الدياجي * اذتم في بدء أمرك

فعاد في النقص حتى * حكى قلامة ظفرك

وقوله وطبي نافر مما أراه * يذل الحسنة الملك المهيب

عرفت مزاجه فانتقاد طوعا * ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله وأهيف كالسيف الحاذق * وقده العسال كالسمهرى

أجملنى تغرله باسم * فاعجب لتغر مخجل الجوهرى

وقوله قال عدولى اذ رأى * أنا الغزال الاعفر

هذا الذى مبسه * قتت قلب الجوهرى

وقوله جرح اللطخ خال خد غلام * فصح البان قده باعتداله

فاذا نار طامنا لقوادى * قال خذها من طاب نار خاله

وقوله تذكرت اذ جاء الحجج بكمة * ونحن وقوف ننظر الركب مجرما

فصرت بأرض الهند فى كل موسم * يجتد تذكارى لقلبي مأتما

وقوله ولوان أرض الهند فى الحسن جنة * وسكانها حور وأملكها اوحدى

لماقتها يوم اباطها مصمة * ولا اخترت من سعادى يدى لاهوى هند

وقوله وقالوا بالماخير كثير * قتلت صدقتم وبها الامان

ولكن حرها يشوى البرايا * ولولا الرين لاحترق اللسان

وقوله شئت أمواج بحر الهند حين رست * به السفائن من هند ومن مصرين

بأسطر فوق قرطاس قد اتقت * والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله اذالم تكن ناقد للرجال * وصاحب من لاله تعرف

نخالقه فى بعض أقواله * فأنك عن خلقه تكشف

وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند فى ليلة الاربعاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة

تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

الشهاب الخفاجى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى

الحنفى صاحب التصانيف السائرة واحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته

وكان فى عصره بدر سماء العلم ونيراً أفق النثر والنظم رأس المؤلفين ورئيس

المصنفين سارذ كره سير المثل وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك وكل من
 رأياه أو سمعنا به عن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن
 الإنشاء وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك مع أن في الخلق من يدعى ما ليس
 فيه وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة
 فإن الناس اشتغلوا بها وأشعاره ومنشأته مسجلة لا مجال للتحدث فيها والحاصل
 أنه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة وأتعب من يجي بعده مع ما حوله الله تعالى
 من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنسكة والنادرة وقد ترجم نفسه في آخر
 ربحاته من حين مبده فقال قد كنت في سن التمييز في مغر ز طيب النبات عزيز
 في حجر والدي عمتها لمارجت من عشي قرأت على خالي سيدي به زمانه يعني أبا بكر
 الشنواني علوم العربية ثم تزيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الالهي
 عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب أبي خنيفة والشافعي مؤسسا على الأصلين من
 مشايخ العصر ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام محمد الرمي حضرت دروسه
 القرعية وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته
 ومروياته وبرايته عن القاضي زكريا وعن والده ومنهم شافعي زمانه الشيخ نور الدين
 علي الزياي حضرت دروسه زمان طوبى لا ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ
 والمحدثين ابراهيم العلقي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره وشملني نظره
 وبركته دعائه لي ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت
 دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه وعن أخذت منه الادب والشعر
 شيخنا أحمد العلقي ومحمد الصالح الشامي وعن أخذت عنه الطب الشيخ داود
 البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جابر الله
 العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين
 واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكاء كان عبد
 الغني ومصطفى بن عزمي والخبر داود وهو من أخذت عنه الرياضيات وقرأت عليه
 اقليدس وغيره وأجلهم اذذاك أستاذي سعد الملة والدين ابن حسن أخذت عن خاتمة
 المفسرين أبي السعود العمادي عن مؤيد زاده عن الجلال الدواني ولما توفي
 أستاذي قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم انقرضوا في مدة يسيرة ثم لما عدت اليها نانيا
 بعد ما توليت قضاء العسكر بمصر رأيت تفاسير الامر قد كثرت ذلك للوزير فكان

ذلك سببا لعزلي وأمرى بالخروج من تلك المدينة وقد من الله تعالى على السلامة
ثم ذكر أن من تأليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سماها غنية القاضي وشرح
الشفاء وشرح درة الغواص والريحانة والرسائل الأربعين وحاشية شرح
الفرائض وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضى (قلت) وله كتاب شفاء القليل
فيما في كلام العرب من الدخيل والتأدير الحوشي القليل وكتاب ديوان الادب
في ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين وله
كتاب طراز المجالس وهو مجزوع حسن الوضع جم الفائدة رتبته على خمسين مجلسا
ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره ما قرأت ما قاله
علماء الحديث في الخصائص النبوية انه لم تلج النار جوفه قطرة من فضله صلى
الله عليه وسلم قال بعض من كان عندنا حضرا اذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام
حلتها فأعجبني كلامه ونظمته في قولي

لوالدي طه مقام عملا * في جنة الخلد ودار الثواب
قطرة من فضلات له * في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت * حاملة تصلي بنار العذاب

ثم ختم الكتاب بقوله

أسْتَغْفِرُ اللهَ مَالِي بِالْوَرَى شَغِل * ولا سرور ولا آسى لمفقد
عماسوى سبى ذى الطول قد قطعت * مطالبي كاهامد تم توحيدى

وله رسائل كثيرة ومكاتيب وافرة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها في ريجاته
وكان لما وصل الى الروم في رحلته الاولى ولى القضاء ميلا دروم ايلي حتى وصل الى
أعلى مناصبها كاسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتى اشتهر
بالفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلا نيك فحصل بها مالا كثيرا ثم أعطي
بعدها قضاء مصر وبعد ما عزل عنها رجع الى الروم فمر على دمشق وأقام بها أياما
ومدحه فضلا وها بالقضاء واعتنى به أهلها وعلماؤها فكرموا نزله ووقع له لطائف
من ذلك انه دعاه العمادى المقتى الى قصرهم بالصالحية فقرأ الشهاب وصحبته
العمادى وابن شاهين على الجسر الايض فظفر الى غلام واقف هناك نظرة ميل
ووقف يتأمله فاستقد العمادى وابن شاهين عليه ذلك فأشدد به قوه
فبيل لا تنظرن لوجه ملج * ان هذا مبتدأ الحسنات

اما كتاب شفاء
القليل وطراز
المجالس فقد
طبعا بالطبعة
الوهية وأما
حواشي تفسير
القاضي فقد
طبعت بالطبعة
بولاق الشهيرة
في الآفاق وكلها
بهمة الراغب
بالطبع في نشر
المعارف سعادة
محمد باشا عارف

قلت هذا الجمال لما تبدي * أشغل الكاتين عن سياتي
 ودخل حلب اثر ذلك ثم وصل الى الروم وكان اذ ذاك مقتها المولى يحيى بن زكرياء
 فأعرض عنه لاجل أمورا تنقدت عليه أيام قضاة في سلانك ومصر من الجرأة
 وبعض الطمع فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور
 فكان ذلك سببا لنفيه الى مصر وأعطى قضاة ثمرة على وجه المعيشة فاستقر بمصر
 يؤلف ويصنف ويقرى وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم
 العلامة عبد القادر البغدادى والسيد أحمد الحموى وغيرهما واجتمع به والدى
 المرحوم في منصرفه الى مصر وأخذ عنه وكتب عنه أصل الريحانة الذى سماه
 خبايا الزوايا فيما فى الرجال من البقايا وكتب منها في دمشق نسخ ومن ثم
 اشتهرت فضيلته وذكره في رحلته فقال ثم جئت الى رياض العلوم المزهرة بأصناف
 الفنون من منثور ومنظوم فنجيت زهر الآداب من تلك الحدائق الرحاب فكان
 بيت قصيدها وواسطة عقدتها وفريدها مالك أزيمة هذه الصناعات وفارس حلبة
 البلاغة والبراعة جناب المولى الشهاب انسان عين الموالى وزبدة الاحقاب
 علامة العلماء والبلج الذى * لا ينتهى ولكل بلج ساحل
 قد أشرقت بشعوس علومه افلاكها ولم يستأ المنطوق والمفهوم سماكها
 وتحتل أجساد الطروس بعقود الفاظه وراجت نفود آدابه في سوق عكاظه قد
 اتفقت كلمة الكلمة انه واحد عصره بلا خلاف وأقرت له علماء دهره في حيازة
 السبق بالاعتراف فانهت اليه اليوم بلاغة البلغاء فانتظت الخضراء ولا تقل الغبراء
 في زماننا أجرى منه في ميدانها وأحسن تصرفا بعنانها وأما فنون الآداب فهو
 بن يجدها وأخوجلتها وأبو عذرتها ومالك أزمته
 فان أقر على رقى أنامله * أقر بالرقى كتاب الانامله
 قد سقت عيون قريحت المسائل وبسقت في روضه أنصاف الفضائل فصار
 عزيز بمصر وقاضها وناسر لواء العدالة في نواحيها وبني وشيد بأيدى بحر براته معالم
 التزليل ونضا قناع خفايا الاسرار بحكم التأويل فكما أبدع بما أودع في خبايا
 الزوايا فيما فى الرجال من البقايا فتظمه نقشات السحر وقلائد النحر وغمزات
 الاحاط المراض وعطفات الحسان بعد الاحراض ونثره النثر اشراقا وحجاب
 الصهاير ونقا وانساقا

فقر لم يزل فقيرا اليها * كل مبدى فصاحة وبيان
وقد حصلت على ضالتي المنشودة من لقاءه وظفرت بالكثير الذي كنت أتوقعه
وأترجاه وشاهدت ثمار الحمد والسود تنثر من شمائله ورأيت فضائل الدهر
هيألا على فضائله ومن فوائده العجبة التي لا يتقضى التحسين لها ما نقله في شرح
الشفا عند قوله ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر
من جسده ولا يقع على ثيابه مانسه وهذا مما قاله ابن سبع أيضا إلا أنهم قالوا لا يعلم
من روى هذا والذباب واحدة ذبابة قيل أنه سمي به لانه كلما ذاب آب أى كلما طرد
رجع وهذا مما أكرمه الله به لانه طهره من جميع الاقذار وهو مع استناده قد
يجي من مستند زريقيل وقد نقل مثله عن ولى الله الشيخ عبدالقادر الكيلاني
قدس الله سره ولا بعده لانه معجزات الانبياء قد تكون كرامات لاولياء أئمتهم
وفي رابعة الى من أكرم مرسل عظيم جلا * لم تدن ذبابة اذا ما حلا
هذا عجب ولم يذق ذونظر * في الوجودات من حلاه أحلى
وتطرف منه من لا جامي فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوطة لان النقط
يشبه الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم
لقذوب الذباب فليس يعلو * رسول الله محمد وحمد
ونقط الحرف يحكيه بشكل * لذلك الخط منه قد شجرت
ومن تخبر رآته في أن القرآن هل فيه السجع أولا قال وقال البقاعي في كتاب مصاعد
النظر اختلاف فيه السلف فقال أبو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب
أصحابنا الاشاعرة كلهم الى نفي السجع عن القرآن كما ذكره أبو الحسن الاشعري
في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثباته انتهى والقول الثاني
فاسد من اختلاف أكثر فواصله في الوزن والروى ولا ينبغي الاعتراض بما ذكره
بعض الامثال كاليساوى والتفتازاني من اثبات القواصل والسجع فيه
وان مخالفة النظم في مثل هارون وموسى بحسبه ونقل أبو حيان في قوله تعالى
ولا الظل ولا الحرور في فاطرانه لا يقال في القرآن قدم كذا أو أخر كذا السجع
لان الاعجاز ليس في مجزء اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول اللفظ لاجل السجع
عما كان يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى ثم انه قال لو كان في القرآن سجع
لم يخرج عن أساليب كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو جاز أن يقال سجع معجز جاز أن

يقال شعر معجز والجمع ما تؤولفه الكهان وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على
من يجمع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان حجة المكان فيجاء
لتقارب أوزانه واختلاف طرقة فيخرج عن نخبه المعروف ويكون كشعر غير
موزون وما احتواه من التقديم والتأخير ليس بشئ وإنه كذا القصص بطرق
مختلفة (أقول) أطلال بلا طائل لتوهمه أن السجع كالشعر لا التزام بتقفيه ما ينافي
جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للحشو والمحل وإن الإعجاز بمخالفته لأساليب
الكلام فشنع على هؤلاء الأعلام وليس بشئ والعجب منه أنه ذكر كلام الباقلاني مع
التصريح فيه بأن من السلف من ذهب إليه والحق أنه وقع في القرآن من غير التزام
له في الأكثر فكان من نفاذ نفي التزامه أو أكثر منه ومن أثبت أنه أراد وروده فيه على
الجملة فاحفظه ولا تلتفت إلى ما سواه وهذا مما ينبغي أن يفهم في ما سبق ولذا فصلنا هنا
لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء أنه تطلق الفواصل عليه دون السجع انتهى
ومن غرائب التي رلق فيها قوله عند قول القاضي وقري صراط من أنعمت فيه
دليل على جواز إطلاق الأسماء المهمة على الله كما ورد في الأحاديث المشهورة يا من
بيده الخير ونحوه فلا يغير تلك ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسط من منعه فهذا
منه غفلة أذن في القرآن ليست واقعة على الله حتى يستدل بها على جواز الإطلاق
انتهى ونوقش في البيت المشهور

كأنه فوق شقات الرخام ضحى * ماء يسيل على أبواب قصار بعد قوله
لله يوم يحكمام نعمت به * والماء من حوضه ما يتناجارى
فقبل له أنه عيب حتى قيل في قائله

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يجرقه من فرط لآلاء
أقام بعمل أياما رويت به * وشبه الماء بعد الجهد بالماء
فقال هذا العيب ليس بشئ فإنه شبه هذا الرخام في الحمام بشقة قصار جرى عليها
الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء باردا فأشار الشاعر إلى
برودته في كلامه بما ذكره وله ديوان شعر وقعت عليه وكل شعره مفروغ في قالب
لا جادة ومن أجوده قصيدته الدالية المشهورة وهي قوله

قد حتر عود البرق زندا * أضر من أشجانا ووجدا
في فحمة الظلماء إذ * مبيت على الخضراء بردا

حتى شامب نوره * وتمطت الاغصان قددا
 وأنى الشقيق بجحمر * للروض أوقد فيه ندا
 وعلى الغدير مفاضة * سردد له السمات سردا
 وجباه من فوقه * قدبات يلعب فيه فردا
 فسقى معاهد بالجمى * قد أنبت حبسا وودا
 تذر اللسالي في ثرى * من عنبر للسك أهدى
 عجبنا لدر نامع * أودعن في مسك مندى
 في ظل عيش ناعم * بنسيم أممار تردى
 وأدهر عبد طائع * أهدى لنا شرفا وسعدا
 مازال أصدق ناعم * لكم قالى هزلا وجدا
 سلم امرؤ عن طوره * في كل حال ما تعسدى
 فاطلب بحرز آخر * فاصبر له جزا ومدا
 لا يفتش لسع الزناير الذى يستام شهدا
 في ذمة الايام للحرار دين قد يؤدى
 ان ما طلت فلربما * أنجزن بعد المظلوعدا
 فاذا رمى طأ طئ له * رأسا تراه عنك عدى
 أفبعد اخوانى الالى * درجوا أخاف اليوم قددا
 عني اذا استسقت بهم * تسقى يدمع العين خددا
 لو كانت القطرات تحمد نظمتم في الجيد قددا
 قوم لهم يدعو الشا * من شاسع الاقطار وفدا
 لكم في عكاظ نديهم * جلبوا لهم شكرا وحدا
 لا يشترى بدينهم * الاجيل الذكرك قددا
 أبقي لهم حسن الحديث برغم أنف الدهر خلدا
 ورتوا الكارم كبرا * عن كابر فرضا وردا
 من كل طود شاخ * متسريل برداه مجدا
 أمست عيوننا كلها * تزو الى الاعداء حقدا
 تلقى الورى بنديهم * نكسر العيون اذا تبذى

ليس الجلال على الجبال فصدها الطرف صدا
فهم بسلطان التقى اتخذوا قلوب الناس جندا
أمسوا بدمعهم * وبقيت مثل السيف فردا
مالى أقسم ببسلة * فيها بناء الدين هذا
وبها الشهاب إذا سما * يخشى من الشيطان طردا
وله قصيدة مطبوعة مطلعها قوله

أرح طرف عين جفاها الهجوع * فإن عناء الجفون الدموع
إذا علم الصبر أن يحدح العزائم دهر لخطى خدوع
حسيت كؤوس الهوى سحرة * وساقى المني لمرادى مطيع
الى حين غابت نجوم الهدى * فكان لها فى عذارى طلوع
و باتت تحت مطايا الغرام * فجالت بقيد الكلال المتنوع
ربينة قلبى عين لها * لسان من الدمع سرى يشيع
تخار بنا فى مجال الصبا * يد للطلا من قناها الشموع
وطبى ترى فى مجور العلوب * له توأم الحسن خدن رضيع
فلولا فؤادى له مسكن * لما كان تخنوع عليه الضلوع
تقنعت بالوصل من طيفه * وكل محب لعمري فتوع
ولى حاجة عنده للجوى * وليس له غير ذلى شفيع
رهنت فؤادى على حبه * فما باله لرهونى يضيع
تجرت دمن لحظة صارم * لعمرا صبارى عليه قطوع
ولولم يكن قاتلا للكرى * لما سال من مقلتي النجيع
بمرآة خذيه أصدغه * تخال عذارا لصبرى يروع
تقيل المحاسن فى ظله * وماء الجبال لديه مريع
لهبط الروض دياجه * ومدت عليه الخيام القروع
وقد رددا الطسير آياته * وللقضب فى جانبه ركوع
كان الشقيق وسترا الضباب * وزهر نسق عليها هزيع
مجا مرتب علىها الدخان * وقد أصبح الندفها يצוע
وهى قصيدة طويلة فلتقتصر منها على هذا المقدار طلبا للاختصار ومن شعره قوله

قلت لانسد مان لما * مرفوا برد الدير باجي

قلت الراح صرفا * فاقتلوها بالمزاج

أصله قول حسان ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهانم لم تقتل
قال الراغب أصل القتل ازالة الروح من الجسد كاللوث لكن اذا اعتبر بفعل التولي
لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعبر على سبيل المبالغة
قلت الخمر بالماء اذا مزجته ووجه الاسنعاره فيه انه يزيل شنتها فجعلت نشوتها
كروحها وجعلت سكرتهم اعدوا انتهى ولاشهاب

قبيل يد الخيرة أهل التقي * ولا تخف طعن أعاديهم

ر بحانة الرحمن عباد * وشمها لشم أباديهم

أخذه من قول عيسى بن هجاج البجلي وهو من كبراء الاولياء وكان كل من دخل عليه
أخرج يقبل يده فأنكر عليه بعضهم ذلك فقال العبد المؤمن ر بحانة الله في أرضه
ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج ومن شعره قوله

أخوك الذي ان جنته لملة * يشمر عن ساق بعزم مسدد

يادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس يحيل في الامور على غد

أصله ما روى عن الفضل الضبي انه قال قال لي المهدي يوما أبغض شيء الى ان أجعل

عمل اليوم في غد فقلت له انه الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخوتهم

أخوك له عزم على الحزم لم يقبل * غدا يومها ان لم تقعه العوائق

وله من الر باهيات قوله

مذا أطلب المطال والايجاز * في موعده طنته بي هازي

حتى أرى عقيق فيه قبلا * والخاتم من علامة الانجاز

يوشحه قول بدر الدين الأزهرى

أمنت من خوف العدى وشركهم * ملذجا في بخاتم الامان

خاتم الامان كمنديل الامان يستعمل في أماره الانجاز لان الرؤساء اعتادوا

ارسال ذلك اذا أرادوه وله

قد كان لي خل على * نهج النفاق اقدس لك

ركت ملابس رده * فقطعته من حيث رك

أورد هذا في شرح درة الغواص عند قول الحريري ويقولون اقطعته من حيث رق

وفي كلام العرب اقطعه من حيث رك أي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف
ركيل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان المركك وقال هو عليه هذا على
تقدير السماع فيه أمر سهل فانه يلزم من رقة التوب عدم قوته فلا مانع من ارادة
لازمه وباب المجاز مفتوح ولذا افسر أهل اللغة رك برق ولا حاجة في أن يقال تبدل
الكاف قافا لقرب مخرجيهما ومن ملح ابن نباتة قوله

كانت للفظي رقة * ضن الزمان بما استحققت

فصرفتاه عن فكرتي * وقطعتاه من حيث رقت

وللشهاب كمن كريم قد بات في دعة * أناه سيل الصباح بالنكد

ورب فرخ أراشه زمن * فصار بالعزيرة البلد

هذا جار على استعمال أهل الحجاز يقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد زنا لا يعرف
له أب وانما تعرف الدجاجة التي باضته وفي الحديث الشريف على بعض الزوايات
فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو استعارة بديعة في بابها وقوله فصار بالعزيرة
البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد به واحد البلد الذي يجمع
اليه ويقبل قوله لا تكن الا شهراته ذم وقولهم فلان ييضة البلد أي لا يعبا به
كما ذكره في مجمع الامثال وله

سهام جفونه أعرض عنى * فأسرع فتسكها ونما جواها

فيا لك أسهما تصمى الرمايا * اذا صرفت الى شئ سواها

ومثله لابن الرومي

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما * ثم انتثت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي أقصدت * وقع السهام وقصدهن الم

ومن شعره قوله

ان يعددو بغى عليك نخله * وارقب زمانا لا انتقام الطاغى

واحد من البغى الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لك الباغي

أصله ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لك الباغي وكان
الأمون يمثل بهذين البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البغى ان البغى مصرعة * فاعدل في غير فعال المرء أعدله

فلو بغى جبل يوما على جبل * لا يذك منه أعاليه وأسفله

وقال في هذا المعنى أيضا

بني على لئيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
فلم أله سوى أن قلت من خزع * الموعد الحشر والقاضي هو الله
وله من يترك الدنيا يد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة * تنزل قلبا فيه هم الغد
أصله ما روى عن ابن سينا أنه قال ورد في الحديث الشريف أن الحكمة لتنزل من
السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غد وقال أيضا مضمنا

أرى عز غير الله للذل صائرا * وكل هنى من سواه منغص
وفي تعب خور لا عي تزيث * وقامت له في طلة الليل ترقص
فلا ترج من أهل الزمان مودة * اذا غلت الاسعار بالترك ترخص
وفي معناه قول صاحب ابن عباد

أرذت وصل على * فقال كم ذا الذنوب
قللت كفر ذنوبا * سلطتها فأنوب

ومن مستظرفاته قوله

يقول من أهواء دهنى ونوب * يا أيها المقتون عن حبي
قللت مر حسنك أن لا يرى * مسلطا عشقا على قلبي
وقوله قد كساني حلة هذا الضنا * خالها في الليل وجد لا يمل
ابر قد نبنت في مضجعي * وخبوط من دموع لي تنحل
وله رئيس تشفع في سيد * اليه لا مر قلبي طيب
قللت استرح واعفه انه * اذا مطل الداء مل الطيب

وفي معناه قول الرئيس مستوفى اربل

غرام قديم الشجوا عوز برؤه * اذا طال مطل الداء غير طيبه
ومن لمح قوله أيها السائل عن ابن فلان * وديون عليه دهر امليا
ليس يقضيك حبة من ديون * وبكل الايمان كيلا وفي
ان تخاشته في تقاضيه يوما * صار بالخلف دينه مقضيا
ولابن بسام اذا آتت الى ضيق ديوني * وباكرني التجار ليحذوني
دفعتهم لمن لو شاء أدى * ديونهم اليهم منذ حين

فأفي حكمه تغير رزقي * وتعذبي بختي في يميني
 وابن الرومي واني لذو حلف كاذب * اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
 وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله مالا يطيق
 وللجلى وان دراهم الغرماء عندي * معلقة لدى بيض الانوق
 فان دلفوادفت لهم بحلف * كعطى البرد ليس يذوق
 وان لا نوا وعدتهم بلين * وفي وعدى ثبات الطريق
 وان وثبوا على وجر دوني * حلفت لهم كاضرام الحريق
 ومن مجونه مولاى شكرا لفرج قدر قيت به * فاستشفع الحروا سألها بما ومنى
 واعضض عليه وعش في رفعة وغنى * وانتم بعيش هنى تلتهم
 وله في معناه قالوا فلان قدر في بروجته * لربسة لم يك قبلها حرى
 فقالت الزوجة لما أن هلا * لولا حرى ما كان ذابها حرى
 ونحوه قول الآخر

قل للامبر ولا تغزهاك هيته * وان تعالطم واستولى بمنصبه
 لولا فلانة ما استوزرت ثانية * فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به
 وله وهو من مبدعاته
 لعمرى لم أجد البكاء لذلة * واني لسوء الذل لست مطيقا
 ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد الماء الوجه حين أريقا
 وله في الرثاء قد ضمه البحر في الخيانة أن * يؤذى التراب لجسم فيه بيليه
 فالماخر على رأس لفرقة * والموج يلطم والاطيار يركيه
 ولاخر غريق كان الموت رقيق لحسنه * فلان له في صفحة الماء جانبه
 أبى الله أن يسأله قلبي فانه * نوافه في الماء الذى أنا شارب
 ولما لم تنعه الارض جمعا * تضمن جسمه البحر المحيط
 وله في تعيل لازم أقدم تفصيل فهل * له على الارواح منادون
 تكرر الهالط منالذا * تلوذ بالاجفان منا العيون
 جعل العيون لاثدة بالاجفان كناية حسنة عن تغميض العيون وأصله قول ابن
 الرومي لتاصديق كلا صديق * غث عسلى انه سمين
 اذا بد اوجهه لقوم * لاذت بأجفانها العيون

كأنه عندهم غريم * حات عليهم به ديون
وله العرف قرض لمن ترك مروه * يهوى الاداء له في حال مقدرة
وذلك قيده ان لم يؤد فلا * يفسد الا بشكرا ومكافاة
أصله قول ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفسد الا بشكرا ومكافاة وله غير ذلك
مما اذا تتبعته جاء في مجلدة ضخمة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته رحمه
الله تعالى يوم الثلاثاء الثاني عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وقد
أناف على التسعين وكان توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري
الملقب بالشافعي الصغير فقال فيهما السيد الاديب أحمد بن محمد الجموي المصري
برثيها وكان قرأ عليهما

مضى الامان في قعه وفي أدب * الشوبري والخفاجي زينة العرب
وكنيت أبكي لفقد الفقه منفردا * فصرت أبكي لفقد الفقه والادب
قلت البيت الاخير مضمين من قول جظلة البرمكي في رثاء أبي بكر بن دريد اللعوي مع
تغيير يسير وذلك قوله

فقدت يا ابن دريد كل فائدة * لما غدا ثالث الاحجار والتراب
وكنيت أبكي لفقد الجود منفردا * فصرت أبكي لفقد الجود والادب
والخفاجي نسبة الى أبيه خفاجي ولا أدري معناه وأصل والده من سرياقوم قرية
من قرى الحانقاه والله تعالى أعلم

البتروفي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عبد الرحمن البتروفي الحلبي وتقدم تمة نسبه في ترجمة ابن
عمه ابراهيم بن أبي العين وسيأتي أبوه محمد ان شاء الله تعالى وهذا هو المعروف بابن
مفتي الفقيه الحنفي أحد كبراء حلب واحدر رؤسائها وكان من أخصياء العالم
ذا مروءة وهمة عالية وشهامة باهرة ولى القضاء مدة مديدة ثم تقاعد عن رتبة قضاء
الشام ونصدر بحلب واتقاد اليه أهلها ونفذت فيما بينهم كلمته وجلت حرمة
وحصل أموال كثيرة وجاها وافر الا أن بضاعته كانت كبضاعة أبيه فزجاة
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

القشاشي

(السيد أحمد) بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين
على ابن السيد الحبيب السيب يوسف بن حسن بن يس البدري نسبة الى السيد
بدر الولي المشهور المدفون بزاوية بوادي النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية

٣ هذا الكتاب
طبع بالمطبعة
الوهية في سنة

١٢٨٣

لا يحصون كثرة قال صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢ ومناقهم
لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف
ابن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن
العريض الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه الا أن الشيخ أحمد كان يخفى نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي
للتصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا فتبعته على ذلك ذريته وكانت والدة
الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثير وبنيت
القدس ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصارى واهذا كان يكتب بخطه
أحمد المدني الانصارى وتارة سبط الانصار ورواه والده وأقرأ بعض المقدمات
الفقهية على مذهب الامام مالك لان والدة تذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن
عيسى التلمساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ورحله والده الى اليمن
في سنة احدى عشرة بعد الالف فأخذ عن أكثر علمائه وأولائه خصوصاً شيوخ
والده الموجودين اذ ذلك كالشيخ الامين بن الصديق المراوحي والسيد محمد القرب
والشيخ أحمد السطحي الزيلعي والسيد علي القبيع والشيخ علي مطير ومكث عند والده
مدة ثم حدث له واردمر عجم فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها
مدة ومحب جماعة كالسيد أبي الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب وما دالى
المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد السافع ابن الشيخ الكبير محمد بن
عراق والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العادلى والشيخ شهاب الدين الملكاني
 وغيرهم ثم لزم الشيخ الكبير أحمد بن علي الشناوى الشهير بالخامى وتذهب بمذهبه
وسلك طريقته وقرأ كتباً في مشربه وأخذ عنه الحديث وغيره ولا زال ملازمه
حتى اختص به وزوجه ابنته واستخلفه ثم أخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد
أسعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعداد اسمائهم
وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ منهم الشيخ عبد الحكيم
خاتمة أصحاب الغوث مؤلف الجواهر الخمس ومنهم العلامة المتلاشي الكردي
قرأ عليه في العربية وغيرها ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع به الناس على اختلاف
طبقاتهم وانتشر صيته وكثرت أتباعه في أقطار الارض وشهد له اولياء وقته بأنه
الامام المفرد كالشيخ أيوب الدمشقي فانه كتب اليه كتاب يقول في بعضها اني لاعلم

ان لكل وقت مهدها وانك والله صمد هذا الوقت ومنهم الولي العارف بالله تعالى
مقبول المحجب الزبلي والسيد عبد الله بن شيخ العيدير وس بحيث انه اخذ عنه
في أيام زيارته المدينة ومنهم السيد العلامة الولي بركات التونسي والسيد عبد
الحالقي الهندي بل اخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عيد الرحمن المغربي
الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ ههنا بن عوض باخر روع والسيد
عبد الله باقبيع وجماعة من علماء السادة بنى علوى ومن فقهاء اليمن من جعمان
وغيرهم ومنهم نتيجة التناجى خليفة الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني
السهراني فانه به تخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفة في التربية
والارشاد بعد عماته وله مؤلفات كثيرة الموجود منها نحو خسين مؤلفا منها حاشية
على المواهب وحاشية على الانسان الكامل للجبلي وحاشية على الكالات الالهية له
وشرح حكم ابن عطاء الله في مجلد ضخيم وشرح عقيدة ابن عفيف وكتاب النصوص
والكثر الاسنى في الصلاة والسلام على الذات المكملة الحسنى وعقيدة
منظومة في غاية الحسن والاختصار وكان امام القائلين بوحدة الوجود حافظا
للمراتب الشرعية متضلعا من أذواق السنة كثيرا لتوافل والصيام كامل العقل
والوقار ووصل الى مقام الختم في عصره فقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة
العارف بالله سالم بن أحمد شيخان باعلوى السماء بشق الجيب في معرفه رجال
الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ
الاكبر انتهت مانه الذي يتحقق وجد انه ان الختم الخاصة مرتبة الهية ينزل بها
كل أحد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبدا لا يبادى أن لا يبقى على وجه
الارض من يقول الله الله لعدم خلوا المراتب الالهية عن القائلين بها حتى يصير
القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده بانفاسه تتم الصالحات
وتعفى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ورتناه منازلة وصدا ومن رأيت من
مشايخي من أهل الختم المذكورة سندنا متصلا منهم اليامن غير انقطاع
بإذن الله تعالى خمسة أنفس سادهم كلهم لارجبا بالغيب ورب ثم قال بعدها قاله
عبد الجميع أحمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهى
ونفث روعى وله ديوان شعر منه قوله

أضاءت لنا بالرقين على نجد * لوامع أنوار فحين لى وجدى

وذكرني العهد القديم ورامة * وأرفات أنس ما رجبها أشدى
وكأن مدام أدهقته كريمة * سمعت بأسمائها الرباب معا هند
فلما تحسى القوم كأس غرامها * غدوا ولها يشدون بالعلم الفرد
فهم قنية صرف الغرام قلوبهم * بمشهدا الأعلى لدى صفوة الجند
فساروا بها نحو الأضياء يتغوا * خلاصا لها والبنود لهم تهدي
أذلا لسلطان المليحة صبوة * وذل الهوى مستعذب الصدر والورد
فلما اجتالوا الاسم جال بوسمه * فأبدى سماه بزئب والدعد
وقوله أيضا

يا قرّة العين ان العين فيك جلت * محض العيان بمجموع ومبصور
فامتع قرارك على علم بذلك فذلك الغيب شاهدنا في كل منظور
وله هذى صلات الذي دامت صلاتهم * مذحافظوا بدوام النفع في الصور
وقوله وفيه هجتي من نار وجدك فارض * يقسم ميراث الصباية للكل
يعتقني فيه اليأس بوجهه * بوحى وتكليف على ملة الرسل
ويدعو الى صرف اللقاء بموت ما * نراؤه وهمي مذتعين بالشكل
فهل من سبيل والكفاح مصرح * بوجه محيا طالع البدر في نزل
ففي الفرق تعذيب عذوبة مائه * مجاذبة الاسماء في شاخص الظل
واني أنا المجدوب والكل جاذب * وقبلتنا الشطر الحرام مع الكل
وقوله لا تعر عقلك غيرك * فترى من بعد تندم
انما العقل ضياء * يهدلى هي أقوم

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله نهار الاثنين آخر سنة إحدى وسبعين وألف
ودفن بالبقيع شرق قبة السيدة حليلة السعدية رضي الله تعالى عنها

ابن عجيل

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العجل بن محمد بن يوسف بن
ابراهيم بن الشيخ القطب الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل أبو الوفاء البني الامام البحر
العارف الاستاذ الشهير بالعجل بكسر العين المهمة وسكون الجيم والصواب فتح العين
وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة القطر الحجازي الحسن بن علي الجعفي الحنفي
فيما كتبه الى من خبره وذكر انه ولد في بلدته المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل
ونشأ في حجر أبويه حفظه والده القرآن وأقرأه في المنهاج الفقهي وألقى إليه ماله

من العلوم الظاهرة والباطنة وأجاره ووجهه وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات
وأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي الاجل علي بن جارا الله بن ظهير بمكة والشيخ
المعمر حميد السندي بالمدينة وتروج وولده أبو الزين موسى في سنة أربع بعد
الالف وفيها دخل الى زيد ومكث بها نحو احدى عشرة سنة لا يخرج منها الا للخرج
أو زيارة آية نادرا ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين بن المزاجي فقرأ عليه كتبا
كثيرة منها الفتوحات المكية وأخذ عن علماء زيد ونواحها كالشيخ الصديق
الخاص وأجاره وكذا أجاز له مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الاهدل
خاتمة الأخذيين عن الديبع سماعا وسلك على طريقة آباءه الاكرمين مع العناية
بقراءة الحديث وغيره حتى وفد الى زيد الشيخ تاج الدين النقشبندى فأخذ عنه
هو ووالده وأهل بيته ولازمه ثم سافر الى مكة وانقطع بها مجاورا مع ولده موسى عند
الشيخ تاج الدين سنة أو أكثر حتى وصل الى رتبة الخلافة وكان الشيخ تاج يحله حتى كان
يجلسه معه على السرير وسائر الجماعة تحته ما ومكث في بلاده مقصود الزيارة
والارشاد والرواية وتعد مر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد فانه روى عن ذكر
بالقراءة والسماع والاجازة وبالأجازة فقط عن الشيخ الامام البدر بن الرضي
الغزي الدمشقي (قلت) روايته عن البدر الغزي غير بعيدة بأن يكون أبوه استجاره
له بالمكاتب ويكون اذا لسنه سنة واحدة فان وفاة البدر في سنة أربع وثمانين
وتسعمائة وولادة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ومسافة
الطريق سنة فصيح ما قلته وله رواية عن القطب المكي وعن الامام يحيى الطبري
والشيخ محمد النخراوي الحنفي المصري والشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهم وكان ممن
جمع له بين العلوم الظاهرة والباطنة وأظهر على يديه الاسرار والكرامات الباهرة
وله فوائد ونوادير من جملتها دفع الاعداء في كل صباح ومساء ثلاثا اللهم يا مخلص
المولود من ضيق مخاض أمه ويا معافي الملدوغ من حمة سمه ويا قادر على كل شيء
بعلمه أسألك بمحمد وآله أن تكفيني كل ظالم يظلمه فانك تكفاه وكانت وفاته بعد
صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة أربع وسبعين
وآلف وجاء تاريخ موته شيخ أجل مكمّل ودفن خارج قبعة والده المشهورة
ببلده وخلفه ولده العالم الولي أبو الزين موسى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن مروان القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي بن أبي

الشموعني المغربي

مجلسي العباسي المالكي المغربي التجموعي السجلماسي الحافظ الامام المحدث
العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة نحويا فقهيا مقر باشائع الصيت
ذائع الفذ كرتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف وكان له ثلاث اخوة محمد وعبد العزيز
وعبد الملك وكلهم علماء أجلاء وأبوه محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه مات
محمد سنة سبع وثمانين وألف وعبد العزيز مات سنة ثمان وخمسين وألف وعبد
الملك حج وجاور وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي بسجلماسة ولعبد
العزيز ولد اسمه أحمد علامة كبير متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار
البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن سليمان الجيني
أن أحمد هذا أخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس
عشر رجب سنة سبع وثمانين وألف انه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك سنار
يخاطب به القاضي عمر السوسي المغربي قاضي المالكية بمصر يتضمن بعد السلام
عليه آية كبرى وهي انه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة
سنة ست وثمانين وألف سقط حجر يا قوت من السماء ووجد فيه مكتوب بقلم القدرة
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بأيام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا اله
الا الله وذكرا انه أرسل الحجر الساقط أولا الى الحجر النبوية على الحال بها أفضل
الصلاة وأتم السلام والتحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجيني عن هذا
الخبر فقال حدثناه جماعة من فضلاء الرملة وأخبرني انه أخذ عنه بها جمع من
فضلائها وسأله عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر انه في الاحياء الآن
والتجموعي بفتح الناء المتناه وسكون الجيم وفتح الميم وسكون الواو وفتح العين
المهملة وبعدها ناء مثناة ساكنة نسبة الى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر
السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية وهاء نسبة الى ولاية
مشهورة وهي مدينة تلي الخضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس
في جنوبها وغربها عمارة والله تعالى أعلم

(الشریف أحمد) بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نجي السيد الشريف الافضل
كان آية في العقل والذكاء مرجعا للاشراف الحنفين ملوك مكة في جميع أمورهم
واذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدركه عليه فيه شيئا لحسن أحكامه ولما وقع بين
الشریف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للديانة ولي

شريف مكة

صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك وكانت وفاته تاسع رجب سنة خمس وثمانين وألف
بمكة ودفن في قبة جذه الشريف حسن الى جنب تابوته بمابلى الشرق ووضع عليه
تابوت عظيم وخلف أولادا اجمادا أكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع
مخبور ليس في عصره أحد يجادل من الاشراف جودا ومضاه وأخوه السيد ناصر
احد دهاة الاشراف وعقلائهم المرجوع اليهم في المهمات كان الشريف بركات
يقول لا أخاف من أحد من الاشراف ما أخاف من ناصر

والصاحب
السلامة

(الامير أحمد) بن محمد معصوم بن نصير الدين بن ابراهيم الملقب بنظام الدين الامير بن
الامير الصدر العالى القدر والد السيد على بن معصوم صاحب السلامة ذكره
ابنه في سلاطنه فقال في ترجمته ناسر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقى ريانجد
وسامى علا ومجد امام ابن امام وهمام ابن همام وكفى شاهدا على هذا
المرام قول بعض اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذوق فضل وحلم حتى نقف على
باب مدينة العلم وهذا فرع لما بقى أصله وميزر آخر فصله طلع في الدهر غره
فلا العيون قره فالقت اليه الرياسة قيادها وأقامت به السيادة منادها فأصبح
ومررت به العليا وعبد الدهر وأتمته الدنيا الى علم بهرت بحجته كالبحر زخرت بحجته
فذف درا فكشف ضرا ونهيك بمعرق أصل ذى منطق فصل وأنامتي نعت حبه
فانما أنعت مجدى ومتى وصفت نسبه فانما أصف جدى يدا أنى أقول وان دغم
كل أبى هذا أبى حين يعزى سيدلاب * هيات مالورى يادهر مثل أبى
مولده ومنشأه الطائف بالجواز والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة
وسواء المجاز سنة سبع وعشرين وألف وربى في حجر الحجر وغذى بدر زمزم فعزذ
طائر يمنة على فنن سعدة وزمزم ولما ضاع أرج ذكره نشر او تم ل بحيا الوجود بفضل
بشرا وغار صيته وأنجد وأذعن لمجده كل همام أمجد عشقت أو صافه الاسماع
ونطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفه
واستدعاه الى سنده المسقه فدخل الى الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف
فأملكه من عامه ابنته وأسكنه من انعامه جتته وهناك اتمت في الدنيا باعه وعمرت
ياقبا لرباعه وقصده القادى والرائح وخدمته القرائع بالذائع فهو محتلى من
محتسده الطاهر ومفخره الباهر الظاهرية فضل تنى عليه الخناصر وتتنى عليه
العناصر وأدب تشهده الاعلام وتسمت منه السنة الاقلام (قلت) وقد ذكر فى كتابه

الذكور كثير من مدائح الشعراء فيه وجلة كافية من شعره وقطعا يدعيه من
نثره ومراده بالسلطان الذي استدعاه اليه وزوجه ابنته وضمه اليه شاهنشاه
عبدالله بن محمد قصب شاه ملك حيدرآباد وما والاها من البلاد وقد انتهت اليه
بسبب تقربه الى السلطان تلك الارض الرياسة وقصده الناس من أقصى
البلاد النائية وساس أحسن سياسة حتى أدرك السلطان أخله وظنه أن يكون
ملكاً بعده فلم يمت له ما أمله وتولى الملك بعده الميرزا أبو الحسن من العجم المقربين الى
الملك المزبور في قصة يطول شرحها فقبض عليه وسجنه الى أن وفاه أجملة ولقي
ما عمل به ومن شعره قوله

مثير غرام المستهام ووجده * وميض سري من غور سلع ونجده
وبات بأعلا الرقعتين التهايه * فظل كئيباً من تذكرة هذه
يحن الى نحو اللوى وطويلع * وبات نجيحاً والجهاز ورنده
وخال بذات الضال مرخ غصونه * تقيأ لظى يحمس بسبرده
يفار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويغضب ان شئت وردا بجده
كثير التجنى ذو قوام مهفوف * صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
ملج تسامي بالملاحاة مفردا * كشمس الضحى والبدري برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه * وأما لثرياً قد أنيطت بعده
فن وصله سكنى الجنان ولطيفها * ولكن لظى النيران من نار صده
ترا آى لنا بالجد كالظبي لغته * أسارى الهوى فى حكمه بعض جنده
روى حسنة أهل الغرام وكاهم * يتبه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعت من علم السحر هارون لحظه * ويروى عن الرمان كاعب نهده
خضاء الينابيع دون لحظه * وفعل الردينيات من دون قدده
اذا ما نضاعن وجهه بعض حبه * صبا كل ذى نسل ملازم زهده
وأبدى محيا فاصرا عنه كل من * أراد له نعتاً بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن لورى منه مجتدى * وكاهم يعزى لجرى لجرى فردده
وما تفعل الراح العنيفة بعض ما * ببسمه بالختى صفو وده

وقوله فى ملج يا جوهر افر دأعلا * من أين جاء لكذا العرض
اعتل طرفه وعلام طرفك ذا المريض أعله هذا المرض

عهدى به مما يصيب * فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المدمود نصب للنوائب برتـكـض
فاجعله ياكل التى * بدلا لما بك أو عوض
فاسلم مدى الايام يا * ذا الحسن مابق ومض
فذا اعتلت أختاها * فى الطرف لم فى ما غرض
أنت المراد وليس لى * فى غير وصفك من غرض
وقوله خلت خال الخدق وجته * نقطة العنبر فى جمر الغضا
دامت الافراح لى منذ أبصرت * مقلتى صبح محيا قد أضأ
يتنى القلب منه لقمة * وبهذا اللحظ للعين رضا
جاهل رام سلوانه اذ * خطر الوصل وأولاه النضا
هامت العين به المرات * حسن وجه حين كبا بالاضأ

وقوله سلوا بطن مرو والغميم وموزعا * متى اسطافها طمى التفاوت ربعا
فى الغزل وهل حل من شرتها أرض عجلة * وقد جادها من فسال وأمرعا
سقى تلك من نوء السما كين حفل * محائب غيث مربعا ثم مربعا
تقل الصبا تحدد وبها وهى نعم * وتنزلها سهلا وخرنا وأجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها * مدملحة الساقين مهضومة المعأ
ر بية خدر الصوت والترق الذى * يزيد على يد اللبالي تمنا
تروى من الحسن الهى خدودها * وقامت كالغصن حين ترعرعا
وكتب الى الشيخ محمد الشامى رقعة صورتها يامولانا هم الله بالفضل زمانك
وأنا فى اله المبرهانك سمعت للعبد قريحته فى ريم هذه صفته بهذين البيتين
ترا آى كظي خائف من حبايل * يشير بطرف ناعس منه فآثر
وقدمت عناء من محب جفته * كتر جس روض جاده وبلى ما طر
فان رأى المولى يجرهما ويجرهما من الغس فهو المأمول من خصائل تلك النفس
وان رآهما من الغث فليدعهما كأمس ولعل الاجتماع بكم فى هذا اليوم بعد
الظهر وقبل العصر لتحسون كؤوس المحادثة ماراق بعد العصر والمملوك
كان على جناح ركوب بيد أنه كتب هذه البطاقة وأرسلها الى سوق أدبكم العامرة
التي مابرح الها كل خير محبوب

فأسبل الستر صفحا ان بداخل * هنك به ستر اعداء وحساد
فكتب اليه بهذين البيتين بديهة

ولرب ملتفت باجساد الما * نحوى وأيدى العيس تنفت سمها
لم يك من ألم الفراق وانما * يسقى سيف الحاطه ليسمها
ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الى عن خدق الما * والرعب يتحقق في حشاء الضامر
غشت نواظره الدموع كأنها * ماء تفرق في مستون بواتر
رقت شمائله ورق أديمه * فتكاد تشرب به عيون الناظر
وقال أحمد الجوهري معارضا

ونظي غرير بالدلال محجب * يرى أن ستر العين فرض المحاجر
رمانى بطرف أسبل الدمع دونه * لئلا أرى عينيه من دون سائر
ولما وقفت أدباء العين على بيتي النظام * تجاروا فيه ما بسوا بقى النظام فقال
السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم فلا أصل المحاسن فرعه * تبدى كبد في الدجى للنواظر
سباني يجفن أدهج ماج ماؤه * فطر زهوب الدمع ليل البواتر
وقال حسن بن علي باعيف

وخشف عليه الحسن أوقف نفسه * له ناظر يحميه من كل ناظر
نظرت اليه ناظر اذ دمعته * فنظام فكري هام في در ناظر
وقال الشيخ عبد الله الرنجي

وطرف له فعل السيوف البواتر * يصيب به مستلما دون حاسر
رجمي ورتا فاهل بالدمع جفنه * كدر حواء سبط نظم الجواهر
وقال السيد علي صاحب السلافة

ولله نظمي كالللال جبينه * رمانى بهم من جفون فواتر
جرت بما قبه الله وع كأنها * سقاء فرند في سفار بواتر
وللنظام غير ذلك عمارق وراق من الاشعار الفاتقة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين
وألف بمدينة حيدرآباد

(أحمد باشا) بن محمد باشا الوزير الاعظم المعروف بالفاضل أحمد باشا الكوري الاصل

ابن الوزير

القسطنطيني المولاد واحد وزراء الدولة العثمانية بل أوحدهم الذي عزت به السلطنة
وافتخرت الدولة وكان في وقته من مفاخره السامية وأفراده المتعالية وبه تهرروا
الزمن وعلا قدر الفضل وكان عصره الى أواسط مدته أحسن العصور ووقته
أنضر الاوقات ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله
صعبا شديدا في أمور الشرع سهلا في أمور الدنيا وكان حاذقا مدبرا لئلا يفتأ يضبطه
وملك من نفائس الكتب وعجائب النخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا يضبط
بالاحصاء ولده قسطنطينية ونشأ بها واعنى أبوه تهذيبه وأقرأه العلوم حتى مهر
وسفت همته نحو معالي الامور وسلك في بداية أمره طريق المدرسين ثم عدل الى
طريق والده فتولى وأبوه في الصدارة العظمى ولاية أرض روم ايلي فظهرت
كفايته وحدث طريقته ثم انتقل منها الى حكومة الشام وأعطاها رتبة الوزارة
وذلك في سنة احدى وسبعين وألف وقدمها وكانت أمورها مخجلة النظام فأصلحها
وتقيد في أمور الاوقاف وأزال ما بها من محذونات الوظائف وغيرها وركب على
على أولاد معن وبني شهاب وأقام بالبقاع العزيزي أيا ما خشي أن ياهم عن بلادهم
وقع أهل الفن وكان قبل ولادة قدمه دمشق ولغت بها أيدي التمحط حتى عمها
و بلغت غرارة الخطية في الثمن الى عثمانين قرسافنغ الناس في جلب الحبوبات
من مصر وأمر وهو بالبقاع بعمارة قاعة معظمة داخل دار الامارة بدمشق فبنيت
على أسلوب عجيب ووضع غريب ثم طلب من البقاع الى الروم فسار بالسرعة وعزل
عن حكومة دمشق وجاءه أمر حكومة حلب وهو ذاهب في الطريق ولم يدخلها
وبعد وصوله الى قسطنطينية صار قائما مقام أبيه فيها وكان السلطان اذ ذاك بأدرنة
وأقام أيا ما قبله ثم طلب الى أدرنة وكان والده قد ابتدأ المرض فلما وصلها صار قائما
مقامه في حياته وبعد ايام قليلة توفي والده فتولى مكانه وذلك في سنة اثنين وسبعين
وألف وأرخ بعضهم توليته بقوله دولته نعمة الاله وسلك طريقا في وزارته لم يسبقه
اليها أحد وبلغ من الاحكام ونفوذ القول مبلغا ليس فيه مستزاد ولم يبق للناس
سوى التمسك بعنايته ومراعاة حاشيته وكان صائب الرأي كامل الفراسة ومما
ينسب اليه من الفطنة انه جاءه يوما شخص توقيع فتفرس فيه انه مصنوع فثاوله
لاحد جماعته وأمره بحفظه ومضى على ذلك ست سنوات ف جاءه يوما شخص آخر
برقعة فلما رآها طلب التوقيع فحى به مقابلته على الرقعة ثم سأل صاحبها عن كاتبها

فأخبره به فأرسل إليه فلما مثل بين يديه أراه التوقيع وقال أليس هذا بخطك فأعترف
بأنه هو الذي كتبه فأمر بقطع عينيه وعين له من بيت المال ما يكفيه في كل يوم
وقصده الشعراء من البلاد ومدحه جماعة منهم والذي المرحوم فإنه مدحه بثلاث
قصد احداها التي أولها

طيف بجملة الغرام بذكره * أرجاء بحار بطيه وبشره

وهي قصيدة فائقة في بابها وكتب إليه رسائل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمة استوعب
المدح بجميع أفاضلها فيها وكتب إليه الامير المنجى في صدر رسالة

ياسيد الوزراء دعوة مقعد * تحت الحوادث رسمه فعسى عسى

فأنظر إليه برأفة بل رحمة * يكفيك من جرح الاسايا ما احتسى

قد كان سبحانه الزمان فضيلة * قطعت علوقه فأصبح أخرسا

ومن الغزوات التي وقعت أيام وزارته وعين بها غزوة ابوار عينه السلطان محمد
الى فتحها فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين كفار المجر وقعة
عظيمة ومكروا بعسكره مرات وخلصهم الله تعالى بين يديه ثم اقتتحها في حادي
عشرى صفر سنة أربع وسبعين وألف وهدم مما يليها قلعة تسمى بالقلعة الجديدة
كانت الكفار بنوها ليتحصنوا بها وبعد ما قدم الى مقر الدولة واستقرت مدة
وقد قويت شوكة وعظمت مهالبة أمره فخدمه بالسفر الى جزيرة كريدل ففتح
بلدة قنبدية التي كانت بقيت في هذه الجزيرة من بين بلادها لم تفتح كما شرعنا ذلك
في ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها في خامس ذي القعدة سنة سبع وسبعين وألف
ونجى بالقرب منها مكانا كان متهدما لتهتة مهمات الحصار ثم زلها بمن معه من
العساكر وكان أهلها حصنة وها باشيئا لا يمكن حصرها وأضافوا السورها سورا
آخر عمره ومن داخل السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم اقتحمها
صلحا في غرة جمادى الاولى سنة ثمانين وألف ووردت البشار الى الاطراف
بالزينة وكثرت تباشير الناس بفتحها وبالجملة فان أمرها كان بلغ الغاية وطال حتى
مل الناس من خبرها وأكثر الشعراء من التوارىخ لهذا الفتح وعملت القصد
الجمية حتى رأيت بعض الفضلاء أفرد الاشعار التي نظمت في ذلك وفي مدح الوزير
صاحب الترجمة فبلغت شيئا كثيرا ومن نوادرها التاريخ اللفظي المعنوي لصاحبنا
الشيخ الفاضل أحمد الصفدي وهو قوله في عام ألف وثمانين عام ومن التهنئات

قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان البابي الحلبي قاضي المدينة
المنورة الآتي ذكره وهي من جيد شعره ومطلعها

لَكَ اللهُ مِنْ نَدَبٍ إِذَا هُمْ مَعَهُمَا * وَطَّلَاعُ أَنْجَادٍ إِذَا هُمْ تَعَهُمَا
نَقَابٍ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ مُحَدَّث * كَلَّاهُ مِنْهَا عِلْمُهَا مُسْتَرْجَمُهَا
إِذَا عَرَضَتْ فِي جَانِبِ الْمَلِكِ زِينَةُ * أَرَاهَا قَذَى الْأَجْفَانِ أَوْ تَقْوَمَا
وَقَامَ بِأَعْيَاءِ الْوِزَارَةِ نَاصِحَا * وَوَلَّاهَا فَاسْتَقْصَى وَشَادَ فَاحْكَمَا
مِنْ النَّصْرِ الْغَرَالِئِ تَرَكْتُ لَهُمْ * عَزَائِمُهُمْ فِي غَرَةِ الدَّهْرِ مَبْسَمَا
إِذَا طُمِئْتُ بِضِيقِ الطَّبَاقِ أَيْ كَفَهُمْ * تَحَاشَوْا هَا وَرَدَّ اسْوَى مَصْدَرِ الْظَمَا
لَقَدْ قَرَّبُوا بِالْجِدَّةِ الْعِلْمَ وَالْحَقَّ * قَدِّقْتُمْ وَالْمُعَمِّينَ شَهَادَةً وَعَلَقْتُمْ
فِي الْجَدْبِ يَسْتَقِي بِفَضْلِهِمُ الْحَيَا * وَفِي الرُّوعِ يَسْتَقِي بِبَيْضِهِمُ الدَّمَا
فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الَّذِي أَنْ يَحْرِمَ الْفَرِيضَةَ * أَقْرَاهُمْ مِنَ الْأَسَدِ مَطْعَمَا
لَهُنَّكَ فَتَحَ بَشْرَتُهُ سَعُودُهُ * بِأَقْبَالِ عَزِيمِلَا الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
رَأَيْتُ بِهِ الْإِسْلَامَ يَلْتَامُ شُعْبَهُ * وَقَدْ كَرِهْتُ أَرْكَانَهُ أَنْ تَهْدَمَا
فَعَلْتُ بِجَيْشِ الْكُفْرِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ * وَجَرَعْتُهُ كَأَسْمَنِ الذَّلْعِ عِلْقَمَا
فَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَتَأَخَّرَا * وَأَقْدَمْتُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَتَقَدَّمَا
وَمَا اخْتَارَ مَوْجَ الْبَحْرِ إِلَّا لَانَهُ * رَأَى مُوْجَهُ مِنْ مَوْجِ سَيْفِكَ أَسْلَمَا
فَطَوَّقَتْهَا طَوْقُ الْحِمَامَةِ نَعْمَةً * وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَهَا لَكُ أَنْعَمَا
إِلَى أَنْ تَعُودَ الْأَرْضُ بِالْأَمْنِ كَعَبَةٍ * حَرَامًا وَكُلَّ الدَّهْرِ شَوْهَرًا مُحَرَّمَا

وبعد ما هدم أمورها وبني ما كن تهدم أيام المحاربة من مساك كن هارجع الى مقر
حكومته وكان السلطان اذ ذاك بأدرنة فأقام مدة ثم عينه السلطان الى محاربة
القوم المعروفين باليه من النصاري فسار في جمع عظيم لم يشهد مثله وافتتح قلعة
قنجه في سنة أربع وثمانين وعاد الى ادرنة وأخذ في نقض الامور وابرامها على
الوجه الحمد والرائى السيد ثم تغيرت أطوار موحيت اليه العزلة فانقطع عن
الدون وتعالى المصالح واستغل بانحاذ التدماء وكان مجلسه كله فوائد ولم ينسب اليه
ما يشينه سوى بعض التساغل عن أمور الرعية والافتديقال ان جميع مزاي الحسن
جمعت فيه فإز من كل وصف كاله وغايته ثم رحل السلطان من أدرنة الى قسطنطينية
وذلك في أواسط المحرم سنة سبع وثمانين وألف فرحل هو معه فعند وصوله ابتدأه

المرض وكان ابتداء مرضه البرقان الاسود وعولج مقدار ستة أشهر فلم يشف العالج واشتد به الى أن سافر السلطان الى أدرنة في شعبان من هذه السنة وخرج هو على أثره من البحر في مركب الى بلاد سلورية وصل من البر الى نواحي جورلى فأدركه أجهل في قرية بالقرب منها وغسل بها وأتوا بجنازته الى قسطنطينية فدفن بمائلى والده بترتبه التي كان أنشأها بدرب الديوان وصلى عليه مكان دفنه وذلك نهار الاربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وألف وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانة بالتربة المذكورة ورتب لها أربعة حفاظ وفهام من نفائس الكتب مالا يوجد في مكان وأخبرني بعض من أتق به انها ختمت بأربعين ألف قرش رحمه الله تعالى

الداراني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أمين الدين بن شهاب بن أبي الفضل بن عمر بن أحمد بن شرف الدين المعروف بالداراني الدمشقي الفقيه الواعظ الشافعي المذهب كان فاضلا دينيا خيرا له صلاح وانقطاع الى الله تعالى وفيه سلامة طبع وزهد وقناعة قرأ على والده وعلى الشيخ محمد الاسطواني وأخذ عن محمد البلباني ومحمد الحجازي البطيني وعن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني تزيل المدينة ودرس بأحد بقع المدرسة العمريه وكان يعظ بالجامع الاموي ويدرس به الفقه وانتفع به جماعة وأنا الفقير من معنته وبعده فانه كان في جميع أحواله على حد سواء من الاستقامة والصلاح وكان الناس يعظمونه ويطلبون منه الدعاء وهو منظمة عظيمة للدعاء الصالح بل أرى ذلك فيه عيانا وكان كثير الامراض يخيف البدن فانه يضنك العيش صبورا وبالجملة فانه خير محض من فرقه الى قدمه وكانت ولادته في سنة خمسين وألف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وألف وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الصغير والداراني بفتح الدال المهملة ثم ألف وراءه نسبة الى داريا بيا مشددة قرية عظيمة بدمشق والنسبة اليها على داراني من شواذ النسب لانه على غير قياس اذا القياس أن تحذف الالف الأخيرة لوقوعها سادسة كما قالوا في قبعرى فبعرى ثم تحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا وهوى نسبة الى قصي فكان القياس أن يقال في النسبة اليها داروي والله تعالى أعلم

الصفدي امام
الدرويشيه

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصفدي

الدمشقي

الدمشقي الشافعي ثم الحنفي امام الدر وشيعة صاحبنا الشيخ الاجل الاديب الفاضل
الاييب الشاعر كان فيما تحققته من حاله كثير الفضل غاية في حسن الاخلاق
سخرى الطبع لطيف المعاشرة طريف النكتة والنادرة حولاً صدوقاً صحتته من
سنة أربع وسبعين الى أن مات فما أنكرت شيئاً من اخلاقه وكان كثير الشعر ندى
القلم وشعره عليه مسحة من الطلاوة وبالجملة فهو ممن ينوّه ذكره ولا يميل الى
شعره ولا يصفه وقد قدم الى دمشق وما جاوز العشرين بكثيراً فقام بجامع المرادية
مشتغلاً بعلم القراءة ونسخ الكتب وكتب كثيراً ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم
الشيخ منصور السطوحى والشيخ عبد القادر الصقورى واستحازهما فأجازاه
بما هما راجح فأخذ من علماء الحرمين ثم تقلبت به الاحوال الى أن صار شاهداً
بالحكمة الكبرى ومحكمة الباب ثم ترك وصار اماماً بجامع المرحوم درويش باشا
وخطيباً بجامع الاغاوسا فزال الروم مرات ونال جهات ومعاليم ودرس بالعمرية
ووعظ بالجامع في يوم الاربعاء وكان يقيم أكثر أوقاته بالخلوة بجامع الدر وشيعة
يدرس فيها القراءة والحديث والعقائد والفقه والادب وله من التأليف منظومة
في العقائد وكتاب جمع فيه ألف حديث رتبها على حروف المعجم وجمع من شعره
ديواناً فسر في ثم جمع آخر أكثره من شعره المستجدي بعد ذلك وظفر في موداته
ببعض المسروق فألقه وكنيت في بعض الاحايين أداعبه اذا قرأت له شعراً من
الديوان المذكور فأقول له ألحن هذا من الشعر المسروق فيفطن للقرص فيتبسم
ويعتاقله أن الشيخ مصطفى بن سعد الدين كان دعاه وشيخنا الشيخ عبد الغنى
النايلسى وعين يوماً للدعوة ثم عرض له ما تم فأرسل يعتذر اليها وكان ذلك في سنة
ثلاث وسبعين فأرخ شيخنا بطييلة الدعوة الشيخ قلب وتوارد معه صاحب
الترجمة مؤرخاً بقوله قلب الشيخ وكنت كثيراً ما أستفشد التار يخين وأقول له
أرى الشيخ قلب الشيخ قلب ومن مستظرفاته ما كتبه الى شيخنا النايلسى المذكور
يستدعيه الى روض وأرخ الدعوة بقوله

مجلسنا عبد الغنى نزهة * لنا طرخال عن الخوض

فشرّفونا واحضروا عندنا * فحين في التار يخ في روض

ووقع بيني وبينه مخاطبات نظمنا ونثرا كثيرة فن ذلك ما كبه الى وأنا بالاروم قوله
على الجبر الاجل المستقيم * طراز الجود ذى الفضل العميم

كثير الخير مفتاح العطايا * شريف النفس والنفس الكريم
 محمد الامين ومن تسامى * بديع الصنع ذى النظر السليم
 علم البحر من فن القوافي * وبحر العلم ذى القدر الجسيم
 بليغ النظم منتظم الآلى * طويل الباع ذى الحلم الحليم
 كريم فاق فى الآفاق ذكرا * وعم الارض بالعلم العليم
 سلام من سلام من سلام * قويم من قويم فى قويم
 عظيم العرف كالسك الذكى * غضبض الطرف كالورد الثمى
 ومعهو بالخبرات حسان * ورضوان يجنات النعيم
 فيغشى الحب فى روض أنيق * ويلثم تربه لثم التديم
 وفى التجميل عني نابانى * ككثير الروح فى الليل الهيم
 من الاشواق شق القلب منى * وأحرق بهجتي بعد الحميم
 لذى العيش عندى صار مرآ * وانى للفراق كما الـقيم
 فان ألقيت طيفك فى خيالى * توقد فى الحشا جبرالحميم
 ولما جاء طرس منك حلى * بنظم صار كالدرا النظم
 فأنعشنى ولكن زاد شوقى * الى لقياك فى وجد عظم
 فيا مولاي دم بالخير واسلم * مدى الايام يا فضل العميم
 فكنتت اليه الجواب

تذكر لذة العيش المقسم * فحن لذلك العهد القديم
 وبان مؤرقا بطوى ضلوعا * على شغف بشادنه الرخيم
 سقى عهدى به نوء الغواذى * يرقبه بصيبه العميم
 أو انا كنت أجنى فى حواء * ثمار الحظ فى الروض النعيم
 وأروى فيه زاهية القوافي * عن المفقدى كالدر النظم
 بألفاظ أرق من الحما * وألطف من محادثة النديم
 وأندى من ربا هبت علمها * صبا فاحت معطرة الثمى
 بروحى ثمى أفدى سميرى * ومن أدعوه بالخل الحميم
 ومن هو فى الحفظة ليس يمشى * على غير الصراط المستقيم
 أديب الدهر مختار المعانى * وفرد العصر ذو القدر الجسيم

تملك كل وصف مستجاب * بحسن الخلق والطبع السليم
أيام ولاي دمت حفيظ ودي * فوذك من فؤادي بالصميم
بعثت الي بالغرالواقى * تعرفني بأسلوب الحكيم
أنت نحوي على مضغى خلقت * حلول البرء في جسم السقيم
وقاك الله من كدى وخرنى * وحياتي بمنظرك الوسيم
ودم تتناشني من خطب دهر * رماني بالنوى الصعب المذم
أجلك أن يكون اليك هذا * جواي لامن الوشي الرقيم
فعذرا ان فكري في انقباض * تقاضاء التائق كالغريم
اذا استنحت منه بعض شئ * فينتجه من الشكل العقيم
وكانت وفاته رحمه الله تعالى نهار الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الثاني سنة مائة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير ولم يجاوز الستين بكثير وقلت أرتبه
له في على الصغدى فرد الدهر من * لعلاه كف المكرمات تشير
طود النضائل دكه حكم القضا * فالارض من أقصى التقوم تمور
فانظر ترى عجبا وقد ساروا به * جبلا غدا فوق الرجال يسير

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن مسعود بن حسن بن أبي نجي الشريف الحسني احد اشراق
مكة صاحب الادب البارع والاشعار السائرة المرغوبة ذكوه ابن معصوم
في السلافة فقال في ترجمته نابغة بن حسن وباقعة الفصاحة واللسن الساحب
ذيل البلاغة على سحبان والسائر بأفعاله وأقواله الركان احد السادة الذين رووا
الحديث براعين بر والساسة الذين فتت لهم ربح الجلال بعنبر فاقطفوا نور
الشرف من روض الحسب الانضر وجنوا ثمر الوقائع يانعا بالعزم من ورق الحديد
الاخضر كانت له همة تراحم الافلاك وتراغم بعلوق قدرها الاملاك لم يرزل يطلب
من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده ولم يمتد من القضاء عمده ومدده فاقحم
لطلبه برا وبحرا وقلد للولوك بمدحه جيدا ونجرا فلم يسعه أحد ولم يساعده
اذا عظم المطلوب قل المساعد وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدى
الجماديين من سنة ثمان وثلاثين وألف وامتدح به امامه محمد بن القاسم بقصيدة
راج به انغرم مدحه ضيا حكا باسم وطلب مساعدته على تخليص مكة المشرقة له
وابلاغه من تخليصه بولايتها أمله وكان ملكها اذ ذاك الشريف أحمد بن عبد المطلب

فأشار في بعض آياتها اليه وطعن فيها بسنان يانه عليه ومطلعها
سلام من دمي ذات الخلاخل والعقد * بماذا استعملت أختدروحي على حمد
فان أمنت أن لاتقاد بما جنت * فقد قيل أن لا يقنل الحرب العبد
منها وهو محل الغرض

أغث مكة وانض فأنث مؤيد * من الله بالفتح المقوض والجدة
وقد تم أخاود وآخر مباغضا * يساور طعنا في المؤيد والمهدى
ويطعن في كل الأئمة معلنا * ويرضى عن ابن العاص والتجل من هند
فلم يحصل منه على طائل الا ما أجازره من فضل ونائل فعاد الى مكة المشرقة سنة
تسع وثلاثين وأقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في أواسط شهر ربيع الثاني
سنة احدى وأربعين فأصدا ملكها السلطان مراد خان فورد عليه قسطنطينية
العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة وسأله فيها توليته مكة المشرقة
وأئسده اياها في أواخر شوال سنة احدى وأربعين وألف ومطلعها قوله
ألاهي فقد بكر النداما * وحج المرج من ظلم الندى ما

فيقال انه أجابه الى ملتصقه ومراده وأرعاه من مقصده أخصب مراده ولكن
مدت اليه يد الهلك قبل نبيل الملك وقبل أجل صلته فقط فقد طمعه هامتانه وقط
ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة أو التي تليها وظفرت في آثار السيد محمد بن
الغرضي الحلبي بد كره في ترجمة أفردها له وهي من محاسن القول فذكرتم سائمة
للفائدة والمقصود التطرية وما تم لها أحسن من الكلام المذهب الجاري عن
أمثال هذا فقال في حقه الثقاب ابن الثقاب ومن غذى بلبان أبي تراب نبغة من
الشجرة النبوية الراسكية التجار المجونة طينتها برند نخد والعرار طلع علينا
بحلب سنة اثنتين وأربعين وألف طلوع البدر في الدار والقي بها عصا التسيار
وكأنه من الكواكب السيارة فنزل منها بدر رحيب وقابلته بتأهيل وترحيب
وكل من أبناءها تشوق لزيوره عنده في السعة قائلا لبسان الحال هلم يا ابن رسول الله
الى الراحة والدعه فأبى أن ينزل الا على أقبر بيت في المدينة وأصلحه وهو بيت
الشيخ الزاهد ناصر الدنيا والدين المعروف بالصائغ ومن ذيله بالطهارة الدينية
ضاف وسابغ مقتديا في ذلك بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة
فكان كلامه على دار من ذور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله

هلم الى القوة والمتعة فيقول خلوا سبيلها يعني الناقه انما مأمورة ولم يزوج من زمامها
ولم يحولها وهي تنظر بينا وبينها لا حتى اذا أتت دار مالك بن النجار بركت على
باب المسجد وهو يومئذ سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتييمان في حجر معاذ بن
عفراء ويقال أسعد بن زرارة وهو المرحج ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها
حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في مبركها الأول
وألقت جرائنها بالارض يعني باطن عنقها أو مقدمها من المذبح ورزمت يعني
صوتت من غير أن تفتح فهاهنا فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
المنزلة ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار
بني النجار أو سطودور الانصار وأفضاها وهم أخوال عبد المطلب جدّه عليه الصلاة
والسلام كذا في المواهب اللدنية للقسطلاني عودا الى تمام سيرة ابن هشام وابن
سعيد الناس وخير الانام التي هي أركن من الروض الاتف يفتقر عن زهر الكلام
ثم اتت اليه من أبناء الشهباء عيون أعيانها من وجوه علمائها وأشرفها
الذين هم انسان حذقة انسانها انشبال الدر الى الواسطة من عقد النحر
واحتفت به احتفاف النجوم بالدر فمن دعاه ناديه قلباه حظى باقبال وجهه
وطامة نجياه فرأى نياه يحاضرنا بأخبار الشريف الرضي من وجهه مذهبه
في البلاغة وضى وطريقه وهو أخو المرتضى مرضى ويلهج كثيرا بأخباره
ويحفظ أغلب أشعاره فدخته بقصيدة مطلعها

لله أكاف بجيف * طابت وطاب بها وقوفي

الى أن قلت في التلخيص الى المديح

. واذا طلبت عريقه سم * ولائت بالقطن العريف

فهو الشريف ابن الشريف * ابن الشريف ابن الشريف

فتمال لدى انشادها طربا والمهرامجا بابها وعجبا فائلا لافض الله فاك وكثر من
أمثالك قللت استجاب الله دعاك كما استجابه من جدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين أنشده التائفة الجعدي

بلغنا المعما نحمد أوجودا وسوددا * وانا لالترجوفوق ذلك مظهرا

فقال له صلى الله عليه وسلم الى أين يا ابن أبي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله
فقال أجل ثم قال

ولا خير في حكم اذا لم يكن له * حكيم اذا ما أورد الامر أصدر
فقال صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة ولم يتغير له سن بل كان
أحسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف المزبور دار السلطنة فلقي سلطان الوقت
اذا ذلك مراد الغازي ومدحه بقصيدة التي مطلعها قوله

ألا هي فقد بكر النداما * وجم المرج من ظلم الندى ما
فيها ملك الملوك ولا أحاشي * ولا عذرا أسوق ولا احتشاما
أنت بأتى ألك منهم * بمتزلة الرجال من الايامي
الى جدوال كلفنا المطايا * دواما لا تفارقها دواما
صلينا من سهرم القبط نارا * تكون يردك الناشي سلا ما
وخضنا البحر من ثلج الى أن * حسنا على اليد الكما
نوم رحابك الفج اشتياقا * ونامل منك آما لاجساما
ومن قصد الكرم غدا أمرا * على ما في يديه وان يضاما
وحاشا بحر كافيض انا * نرد بغلة عنه هياما
وقد وفاقك عبد مستهيج * ندى كفيك والشم الفخاما
وحسن الظن يقطع لي بأني * أنال وان سما منك المراما
ولا بدع اذا وفاقك عاف * فعاد يقود ذالج لهاما
فقد نزل ابن ذي بزن طريدا * على كسرى فأنزله شماما
أني فردا فابيحتر جيشا * كسا الا كام خيلا والرغاما
به استبق جميل الذ كدهرا * وأنت أجل من كسرى مقاما
وسيف لو سمادوني فاني * عصامي وأسموه عظاما
بفاطمة وابنها وطه * وجيرة الذي أشقى السقاما
عليهم رحمة تدي سلا ما * يكون لنشرها مسكا ختاما
وفي أمل بان يجزيك عني * نبي عفوه بطفي الاواما
نخديسدي وسفني محلا * بقري منك فيه لن أسامي
وهب لي منصب لئال أجزى * وشكري ما بقيت به الزاما
فقد لعبت بيت الله حقا * زعانف يستحلون الحراما
أعنه فليس مسئول غداة المعاد سؤالا ان بعثت قياما

وفك أسير أسير ليس يرضى * بأن يغشى وان خفي السلام
 قتل سل تعط أعطاك الذي لم * يخف نقما ولم يخش انتقاما
 مدى الايام تخفض ذا عوجاج * وترفع من أطعك واستقاما
 ودم في دار عمرك والا عادي * تمنى في مضاجعها الجماما

قوله فقد نزل الاليات يلج الى قصة سيف ذي يزن لما تغلبت الحبشة على ملك اليمن
 فنزل بكسرى مستنجدا فأمده بجيش انتشعته به غمامتهم فعاد سيف قري العين الى
 ملكه وسكن غمدان قصره ورجع الى صولته وقتكه فاثبات عليه وفود
 العرب بالتهنئة من كل فج عميق وكان من جملتهم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو اذ ذاك معرف قريش العريق والنبي صلى الله عليه وسلم رضيع في المهادر
 محفوف بعيون العناية والاسعاد فأخبره سيف انه سينجم أمره ويطالع بدرة
 في قصة يطول شرحها مستوفاة في كتب السير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف
 وساطان الوقت ككسرى وكان الانسب أن يجعل سلطان الوقت كقيصر لكونه
 ملك الروم الا أنه تخاشى عن ذلك لكون قيصر لما قصده سيف لم ينجده ولم يجبه الى
 مراده بل اعتذر اليه بان نحن والحبشة اخوان لكوننا جميعا أهل كتاب فرجع
 من عنده خائبا قال العرضي وكانت رفادة البيت وسقاية الحاج المعبر عنها الآن
 بسلطنة الحرمين مفوضا أمرها الى صاحب الترجمة الا أنه فاضت في زمن توليته
 فتأثت الى خلعه وتولية ابن عمه الشريفي زيد بن محسن بن حسين فسكن بين
 توليته نابض الفتنة وأحمد بنور طلعت نار المحنة وكذا النور يحمي النيران فلم
 يقر لصاحب الترجمة قرار دون أن ينشر على رأسه لوائها والعلم فركب ابله وجعل
 الليل جله يفل شعر القلا بمشط كل حافر ومنهم فوجه تلقاء مدين دار السلطنة
 العادلة رجاها ضار بابعضات سياره أحجار عرصات النجيلة ما يترقبه ويتمناه من
 انعطاف السلطنة اليه ثانيا فلذا استباح سلطان الوقت بقوله وقد أضحي لعنان
 همته ثانيا ثم ذكر قطعة من قصيدته المتقدمة (قلت) قد وقفت له على أشعار
 كثيرة ذكرت منها في النسخة التي ذيلت بها على الرحانة حصاة وافرة وقصيدته
 السينية التي مطلعها قوله

حس قبل الصبح نجب كؤوسى * فهي تسرى مسرى الغدا في النفوس
 سائرة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها في طرسوس البلدة المعروفة

قرب طرابلس الشام فانه كان مرّ علمها قادم من ناحية مصر على طريق الساحل
وبعد ما عاد من الروم مات في الطريق وكانت وفاته في أوخر سنة احدى أو اثنتين
وأربعين وألف رحمه الله تعالى

ابن مطاف

(الامير أحمد) بن مطاف أمير الامراء بحلب ذكره أبو الوفاء العزمي في تاريخه وقال
في ترجمته لم يزل يتدرج الى المناصب حتى تولى كفالة حلب وفي تلك الايام وقع
الحريق في سوق العطارين وذهب للناس أموال كثيرة مع أن هذا الامر لم يعهد
في حلب قبل سببه أن بعضهم نسي في الشقف بعض نار وقيل ان جماعة الكافل فعلوا
ذلك عمدا حتى يغمروا الناس الاموال والله أعلم بحقيقة الحال والذي قاله بعض
أرباب العقول الحسنة أن هذا الامر وقع من غفلة رجل عن النار وظهر في زمنه
من العرب فساد كثير من قطع الطريق وأخذ أموال الناس حتى ركب ابنه درويش
بلك بها كحلب نحو ألف فارس وكان أمير العرب عرار خال دندن فاقتلوا وانهم
عسكر حلب فكان عرار يتبعهم وحده ويقتل منهم ويفترقون تحتهم فرسه التي
لا تسابق وعليه الدرع الذي لا تعلم فيه السهام ولا السيوف قبل ولا المكاحل
واستمر يتبعهم الى قرب حلب وكان عرار في الشجاعة والفروسية لا يطاق وعاش
درويش بعد والده مدة طويلة وكان من أكابر أعيان المتفرقة وحصل له القبول
التام عند نصوح باشا وسعي على قتل السيد حسين نقيب الاشراف بحسين أخيه
السيد لطفی قائلا ان أخى يفعل كذا ويفعل كذا وسيأتى خبر قتل السيد حسين ثم
لما وقعت القتلة بينه وبين حسين باشا ابن جانب ولاذوا كان يتهم درويش بك في انه
هو الذى حسن لنصوح باشا كل هذه الامور فلما بك حسين باشا حلب وصار كافلها
حبس درويش بك في القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الحبس وقال ان درويش
بك هو الذى قتل نفسه نجا وزال الله عن الجميع وكان قتله في سنة أربع عشرة بعد
الالف وأبوه صاحب الترجمة مات قبله وهو باني المدرسة المعروفة بحلب وقد
شرط لمدارسها في اليوم عشر قطع فضية وفي قول عشرين عثمانيا صحبها واتخذ له
ثلاثين جزأ من كتاب الله تعالى وهو ختم كامل ونجا له مدقنا وله خان وبعض دكاكين
وقفها على هذه الخيرات وكانت وفاته في سنة ثمان بعد الف ودفن بمحلة الجلوم
رحمه الله تعالى

السطحية

(الشيخ أحمد) السطحية بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش

الصائم

الصائم رمضان في المهداب أبي بكر صاحب الخال الكبير بن محمد بن عيسى بن أبي
الوليا سلطان العارفين بالله أحمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية الذي قال في شأنه
الولي الكبير أبو الغيث بن جميل حين زاره وتعالى خدمته بنفسه وقد سأل تلامذته
عنه وعن سبب تعاليه خدمته بنفسه دون غيره من اتباعه أنه ما على الله الآن أكرم
منه وإن له لواء يعرف به يوم القيامة وأنا أكون أنا وأنتم تحت لوائه الامام العقيلي احد
أولياء الله تعالى الكبار الذين اشتهروا في سائر الاقطار فعمت بركاته وعظمت
حالاته مولده اللحية وبها نشأ وأقعد وهو صغير وأخذ عن كبار الشيوخ وعنه أخذ
كثير من العارفين منهم الختم الا الهى أحمد بن محمد القشاشي والولي الشهير مقبول
المحبب الزيلعي وغيرهما ومن كراماته أن بعض السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم
القرآن وهو صغير جدا فقال له في اذنه لما رأى الاطفال قاموا يتشربون ويلعبون بعد
انقضاءهم من القراءة تفكيرا يسليهم عن شئ معهم فقال له حيا ان أقتا أقعدنا لك
فصاح وخرج هاربا ومنها أنه قبل موته بأيام كان يقول لزوجته اذامت فلا تصيحوا
ولا ترحوا على قاني متوجه من مكان الى آخر وهي تقول له وكانت هي أيضا من
أولياء الله تعالى ما يمكن تخالف عادة أهل بلدنا فاذ لم نفعل ذلك يعيبتنا ويقولون
انك عندنا ممن فقال لها ان كنتم تفعلون ذلك تنقشون على ما تجدوني فلما مات
ناحوا عليه وبكوا فلما جهزوه وأتوا به الى المسجد للصلاة عليه فينبأهم ينتظرون
امام المسجد ليصلي عليه جاء بعض الناس ومسه ليتبرك بيده فلما وضع يده على
الساير الذي يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده في التابوت فأخبر الناس
فضحكوا وتخبروا وصاروا ينقشون عليه ويظنون انه سقط حتى جاء بعض كبار
السادة بنى الزيلعي فأمرهم أن يقرأوا سورة يس أربعين مرة فلما أتموها وجدوه
مكانه وكانت وفاته نصف ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنى عشرة
بعد الالف باللحية ودفن بقرب ربه جده الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رحمه ما
الله تعالى

البولوى

(المولى أحمد) بن نور الله البولوى تزيل قسطنطينية المعروف ببدي كى قاضى القسطن
الشرىف أحمد من لقبته من فضلاء الروم وأدياتها البارعين وهو أمثلهم في معرفة
فنون الادب واللغة وأرواهم للشعر العربى وأحفظهم لواقائع والاخبار وكان
مع ذلك متفنا للفقه والقرائن والاصول كثير الاحاطة بمسائلها وقد جمع الى

تحقيق العجم فصاحة العرب وكان أستاذاً علامة الروم المولى شيخ محمد بن لطف
الله المعروف بعزقي بعظمه ويعرف قدره ويقدمه وهو واحد أتباعه وملازميه
وصحبه الى دمشق ومصر أيام قضائه فيها وولاه فهم ما القسمة وكنت وأنا بالروم
لزمته للاخذ عنه والناقي منه فقرأت عليه أصول الفقه وأخذت عنه الفرائض
والعروض ورسالة الربيع وهو أخذ عن خاله العلامة الكبير المولى أحمد وعن غيره
ونفع الطلبة في ابتداء أمره مدة في اقراء العلوم ثم انه مال الى سلوك طريق الموالى
فدرس بعدة مدارس بقسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة المعروفة بوفاء بربطة
السلجمانية وأعطى منها قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف وقدم
الى دمشق وأنا بها فاجتمع به ثم سار الى القدس وسلك في قضائه بها مسلكاً معتدلاً
ثم عزل وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة أربع وتسعين ومرض بمسألة أيام ثم
توجه الى الروم وهو مريض فمات في الطريق بجمدية أركانة وأخر صفر سنة خمس
وتسعين وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

الهنسي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن محمد بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها
المعروف بالهنسي الحنفي أحد العلماء الرؤساء السلاء كان عالماً واجهاً كثير
التخصيص والتعمق وافر العزّة والحرمّة محفوفاً في الدنيا موقراً عند الخاصة
والعامة قرأ في أول أمره على والده وأخذ عنه النحو وأخذ النحو والمعاني عن
الشيخ الشمس ابن المنقار والحسن البوريني والفقه عن أبيه وغيره وتصدر للاقراء
واتفق به جماعة وسافر مع أبيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن
بستان وانفصل عن بعض مدارس الاربعين وناب في خطابة الجامع الاموي عن
والده ثم أعطيها بعد موت أبيه وأفتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادي
مفتي الحنفية لما حج في سنة ثلاث وثلاثين وألف وكذا المامات المفتي المذكور في سنة
احدى وخسين الى أن وجهت للعلامة محمد بن قباد المعروف بالسكوني الا في ذكره
وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس وأربعين ودرس بالعبادلية الصغرى
والعذراوية وفرغ عن العذراوية آخرها الى زوج ابنته عبد اللطيف بن علي
الكردي وكان ولادته في منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وتسعمائة
وتوفي في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالقرب من بلال الحبشي رحمه الله تعالى

(الشيخ)

ابن المؤذن

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن حسن بن ناصر الحموي المعروف بابن المؤذن الفقيه الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع السلطان بمدينة حماه وكان عالما محققا مطلعاً واعظاً متهماً ارجل الى القاهرة وأخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره من علماء الازهر وتفوق وبرع وأقام بدمشق مدة وأخذ بها عن الحسن البوري وغيره وتصدّر للأفادة بحمادة فانتفع به جماعة وذاع ذكره بتمه بالعلم والصلاح وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثمانين وألف بحمادة وقد جاوز الستين هكذا أخبرني ولده الشيخ الصالح محمد في منزلي بدمشق

الكمي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الخبلي الكرمي نسبة الطور كرم من قرى نابلس ثم القدس كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين ولديته المقدس في سنة ألف وقرأ القرآن بطور كرم وأخذ الطريق عن العارفي بالله محمد العلي ورحل الى القاهرة سنة ست وعشرين وألف وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه مرعي الخبلي وعن منصور الهوتي ويوسف الفتوح الحنابيين وأخذنا نحو عن محمد النحوي والقرائض والحساب عن عبد المنعم الشروفي والحديث عن البرهان اللقاني وعلى الاجهوري وكثير وكان ملازماً للعبادة بمكانه المعروف بجامع الازهر مشغلاً بالعلوم الدينية لا يتردد الى أحد من أرباب الدنيا فاته بالسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الاول في الاوقات الخمسة قليل الكلام حسن السيرة جامعاً لصفات الخير ليس فيه شيء يشينه في دينه ودينه (حكى) عن ولده الشيخ الفاضل عبد الله انه رأى الحق سبحانه وتعالى في النوم ثلاث مرات اولها رأى الملائكة قد أخذوه الى النار فاذا بمناد من الحق سبحانه ليس من اهلها اذهبوا به الى الجنة فقام من نومه فرأى نفسه في الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة احدى وتسعين وألف ودفن بترية الجاورين بقرب ترية عمه مرعي رحمه الله تعالى

العسكري

(السيد أحمد) بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعسكري الشافعي مفتي الشافعية بحمادة العالم العلم الفصيح العبارة الكامل الادوات قرأ على أبيه وعلى الشيخ شري الدين بن محمد العسكري الشرباني وكان قهها فرضياً حياً أديباً ليلاً ودرس بعد أبيه بالمدرسة العسرونية بحمادة وكانت وفاته في ثالث عشر رمضان سنة أربع وتسعين وألف وسبأني أبوه السيد يحيى ان شاء الله تعالى

(المولى أحمد) بن يوسف المقتى الأعظم المعروف بالمعيد المجمع على فضله وديانته
وتبحره في العلوم ورزق من الحظ والاقبال في أموره ما لم يكن لاحد من أهل
عصره ولد بقرية قازطاغى وقدم قسطنطينية واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار
من طلبة المولى محمد فهمى المعروف بابن الحنائى وصار معيد درسه في مدرسة على
باشا الجديدة وشهرته بالمعيد لذلك ثم لازم منه بعد انفصاله عن المدرسة المذكورة
واختص بالعلامة المحقق المولى محمد بن عبد الغنى صاحب الحاشية على تفسير
الضواوى الآتى ذكره وكان كثيرا انكشف سد او ما على العبادة وعلماء الروم
ينظرون اليه نظرا توقير ويتوسمون فيه الصلاح والفلاح ثم درس بعد ذلك على
قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولى منها قضاء دمشق
نهار الاربعاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف وكانت سيرته
في حكوماته مرضية جدا وولد له في دمشق ولد سماه يحيى الشامى وذلك في سابع
ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في تاريخه قدوم يحيى عليك عيد وعزل في ثالث
يوم من ولادته وتوفي ابنه المذكور ثاني يوم عزله ثم سار الى قسطنطينية وبعد
مدة صار قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين وعزل عنها وولى بعد ذلك قضاء أدرنة
وقسطنطينية وقضاء العسكر باناتولى في عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين
ووقع بينه وبين العلامة يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان امتحان بسبب
انه تخطاه في مجلس احد الصدور وجلس فوقه وتباحثا في بعض مسائل من علوم
متفرقة سأذكرها في ترجمة الفتح ان شاء الله تعالى فانها كثيرا ما تطلب ويسأل
عنها وذلك محلها فان الفتحى هو السائل وله على الاجوبة اشكالات دقيقة المسلك
وبسبب اظهر الفتحى عليه في البحث فأعطى رتبة قضاء العسكر بروم ابلى ليتقدم
في الجلوس على المعيد واستمر المعيد قاضى العسكر باناتولى الى أن سافر السلطان
مراد الى بغداد وسافر هو بتقدمه حتى وصلوا الى ازنكعيد فاهان رجلا من
جماعة المقتى الأعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله
وجه اليه قضاء بلغراد مع فتواها فتوجه اليها وكان بعض المنجمين بشره بالفتوى
فظنها هى ولم يعلم أن الفتوى العظمى مدخرة له ثم أذن له بالعود من بلغراد وأعطى
ثانيا قضاء العسكر باناتولى ونقل منها بعد مدة الى قضاء عسكر روم ابلى
فأقام بها مدة طويلة وعزل ثم أعطى منصب الفتوى في نهار الاربعاء خامس

عشرى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وألف وأرخ توليته قاضى القضاة الشهاب
أحمد الخفاجى المقدم ذكره بقوله

انى لاشكر دهرنا * منذ زاد فى الحسنى وأحمد
اذ صير القنوى الى * أتقى أهالى العصر أحمد
أرخته فى نصره * لشريعة المختار أحمد
أعبد شرع محمد * بكاله والعود أحمد

وبنى مدرسة بفسطاط بنية تجاه داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات
وهو مفت فى خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وألف ودفن بمدرسته
المذكورة وخاف مالا جزى بلا ولم يعقب الا بآتى وقاز لما غي بقاف ثم ألف وزاى ثم
طاء وألف وغين محجة ثم باء قصبة معروفة بقرب مدينة بروسه سميت باسم جبل قريب
منها فقولهم قاز لما غي أى جبل الاوز فان القاز الاوز وطاغ الجبل وعادتهم تقديم
المضاف اليه على المضاف وازنكعيد بكسر الهمزة والزاي وسكون النون وكسر
الكاف والميم ثم دال والعامية تقول ازميد بلدة عظيمة بقرب بروسه والله تعالى أعلم

العبثاوى

(الشيخ أحمد) بن بونس بن أحمد بن أبى بكر الملقب شهاب الدين العبثاوى الدمشقى
الشافعى احدث شيخ العلماء الاجلاء بالشام المتصدين للافتاء والتدريس ونفع
الناس كان عالما ورعا جليل القدر نبه الله كرجيد الملكة سليم الطبع وكان ألفت
الاشباح عبارة وأجودهم تقريرا وله من التأليف متن على طريق الارشاد
فى فقه الشافعى سماه الحبيب وشرحه شرحا لطيفا سماه بالحبيب فى النقاط الحبيب
وله غير ذلك من تخريرات ورسائل وأفتى مدة طويلة وانتفع به كثير من
التأخرين الفضلاء وعنه أخذوا وصرحوا حتى لم يبق من اقرانه فى دمشق وحلب ومصر
والحجاز أحد وكان له فى الولاية شأن عال وأخبار عجيبة قرأت فى ثبت الشيخ محمد
المكبتى مما أرويه وأتقله عن السادة الاخبار أن عجبا نا عجن عجنه بالتهار ثم
خبزه وأنى الجامع فتوضأ وصلى الظهر واضطجع يريد صلاة العصر فاسترسل به النوم
الى وقت السحر واذ برجل شعل القناديل التى فوق محراب المالكية وعمد الى
الباب الذى يجرى فيه ماء الخفية ففتحه حتى دخلت منه رجال نحو الاربعين فلما
رأهم العجبان ظن أن الصلاة للغرب أو العشاء فناء القوم واضطجعو فامتظروا
لامامهم فاذا صلاة العشاء قد أقيمت للعبثاوى فتقدم وصلى امامهم ان القوم جاؤا

اليه يلتمسون منه البركة وجاء الحجان على أثرهم فخاطبه وأمره بالكتمان مدة الحياة
ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشهاب أحمد بن النبيه ثم قرأ الفقه والنحو على
الشيخ البارع تاج الدين ثم لزم والده الفقيه الكبير يونس ثم أمره والده بملازمة
فقيه العصر أفضى القضاة نور الدين على النسفي المصري نزيل دمشق فلأزمه سنتين
حتى يجري في الفقه وحضر بأمره أيضا دروس العلاء بن عماد الدين وأخذ الحديث
عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ في القراءات على أستاذ القراء الشهاب
الطبي وصحب في طريق القوم ومذاكرة العلوم الشهاب أحمد بن البدر الغزي
واصلح في الطريق أيضا مع الشيخ عبد الرحيم الصالح وأجاز له البدر الغزي
بالتقوى بعد وفاة الطبي وأخذ عنه جماعة منهم الحسن البوري والشيخ محمد
الجوخي والشرف الدمشقي والنجم الغزي وغيرهم وكان أفعه أهل زمانه وعليه
المعول في الفتوى من بينهم واختلف هو والعلامة اسماعيل النابلسي الشافعي
في بناء المنارة البيضاء التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة
الخراب فأفتى النابلسي بعدم بنائها حذرا من أن يكون اسمها رادلا لها
سببا لسبب النصارى لدين الاسلام ونظر الى الآية ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله الآية وأفتى العيناوي بجواز بنائها وكان الباقي لها علاء الدين بن الحجج
التاجر الكبير وكان قاضي القضاة مصطفى بن بستان ماثلا الى ما أفتى به العيناوي
ونائب الشام حسن باشا بن محمد باشا ماثلا الى ما أفتى به النابلسي ثم بنيت بأمر
القاضي بعد أن بذل النصارى للوزير ما لا يحصى وألف العيناوي في بنائها رسالة
لطيفة وكان ذلك قبل التسعين والتسعمائة وتولى من الوظائف امامة الجامع
الاموي وخطابة الجامع الجديد المعروف بالجامع المعلق خارج باب القرايس
ونصف خطابة التوريزية خارج دمشق بمحلة قبر عاتكة ودرس بالعمرية
والعزيزية ثم الظاهرية ثم الشامية البرانية ووعظ بالجامع الاموي وجامع
السلطان سليمان وسافر الى الحصن والى طرابلس الشام مرتين لخدمة
أرحامه وكان له ثم خولة وسافر الى حلب مرتين أيضا كلاهما في مصلحة أهالي
دمشق الاولى سنة ست عشرة بعد الالف هو والشيخ محمد بن سعد الدين وآخرون
بشكاية الى الوزير يرمراد باشا بدمشق ونواحيها من على بن جانب ولاذون غير
الدين بن معن وأخراهم واعتوهما في بلاد دمشق والقصة مشهورة وستأتي

في ترجمة ابن جاسقولا في حرف العين ان شاء الله تعالى والثانية في سنة خمس وعشرين
لرفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع في تلك السنة وأقبلت عليه
أهالي حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيما بليغا ورأيت أبا الوفاء العرضي يثني عليه
في تاريخه كثيرا واذكر علمه وورعه وهوفي نفس الامر أهل لكل وصف حسن
وكان مرض مرة عاما كاملا وكان ابتداء مرضه في عيد الاضحى سنة سبع
وتسعين وتسعمائة وانتهى في عيد الاضحى من العام القابل فعيدة الحسن
البوريني وأنشده لنفسه قوله

شهاب المعالي وبدر الدجى * ومن منه كل الورى تستفيد
نذرت الصيام ليوم الشفا * وكيف يصوم القتي يوم عيد
قال النجم الغزى في ذيله السعي بلطف السمر في أعيان القرن الحادى عشر
أخبرني مرارا ان مولده في سنة احدى وأربعين وتسعمائة وتعرض بحمي الربع
وتوفي في مستهل ذى الحجة سنة خمس وعشرين وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن
بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري في تاريخ وفاته

يا أبا العلم خاض ببحر الفتاوى * وغدا الدين داعي الطرف أرمده
مان غوث الانام من كان يستسقى به الغيث والخلائق تشهد
شيخنا العيشوى بل شيخ أهل العصر طسرا دع جاهلا فيه فتد
شافعي الزمان مالك أسباب العلوم التي بها الناس ترشد
قل الهى اذ ادعوت وأرخ * ارحم العيشوى عبدك أحمد
والعشاوى بفتح العين المهمة ثم باء وناء مثناة وألف مقصورة نسبة الى عينا قرية من
قري البقاع الغريزي من ضواحي دمشق ويقال في النسبة اليها عيشوى أيضا
كما استعمله العمري وعينا لغة عامية وكان والده يونس قدم منها الى دمشق
وتوطنها ذكره البوريني

وزير شريف
مكة

(أحمد) بن يونس وزير شريف مكة السيد ادريس بن الحسن كان شديد البأس
ذا قوة وعدد ومدة وطار صيته في الآفاق وأكثر الدخول وأقل الانفاق وكان ذا تدبير
لاحواله حتى جاوزالحد ودفع ما قضاه الله تعالى وذلك أنه لما استفحل أمره
وعظم وصارت الامور كلها منوطه برأيه فتعدى طوره ولم يقف عند حده فتوافق
الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فأرسل الشريف ادريس وكان

اذنالك بالمبعوث الى القاتم مقامه بمكة السيد محمد بن عبد المطلب بأمره بأخذ
المهر منه وهو مهر العروص وأرسل الشريف محسن الى القائد ياقوت بن سليمان
وكان وزيره بأخذ مهره منه ففعل كل ما أمر به وكان الاخذ المذكور صبيحة عاشر
رمضان سنة ست وعشرين وألف فشاخ في البلد عزله وأرسل الشريف ادريس
الى القائد ربحان بن سالم حاكم مكة بأمره بالوصول اليه الى الشرق فقدم اليه
فقلده منصب الوزارة فوصل الى مكة في الشهر المذكور فلما كان آخر العشر
الثاني من رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بأن القائد أحمد يريد
الركوب عليك وقد اجتمعت عنده العدد والمدة ووصل الخبر الى القائد أحمد بذلك
أيضا فركب كل منهما وألبس ووقف عند باب داره ثم انجلى الامر وظهران
ما أخبر به كل منهما ليس له أصل وأرسل السيد محمد الى الشريف ادريس
والشريف محسن يعرفهما بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان ذهب القائد
أحمد الى المبعوث وأقام هناك فجاء الامر الى السيد محمد بأخذ أمواله من داره وكل
ما هو له وأن يحتفظ على ذلك فلما كانت ليلة العيد فرق السلاح على العسكر آخر
الليل ونزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم
بالجيش الى بيت القائد المذكور ففتح على أمواله وأمر أن ينزل البعض منها الى
البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احتاط ببقية الاموال
وقبض على جماعة من المنسوبين اليه وحسبهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد
وصول الشريف ادريس الابراهيم بن أمين كاتبه وأعظم المقربين اليه فانه لم يزل
مسجوناً الى أن قضى الله عليه وأما القائد أحمد فانه استمر بالمبعوث فثارت بسببه
في ثاني شوال من السنة المذكورة فتنة أدت الى الادراع والالباس ثم رحل الى
كلاح فأقام بها ثم رجع منها الى جهة الشام فلما ان كان في اثناء الطريق رجع
فوصل الى الشريف ادريس وهو بالشرق في السنة المذكورة فسيحجه وكيه بالحديد
ثم انه قتله في العام المذكور في محل يقال له وادي النار ودفن هناك عفا الله عنه

(أحمد) الاحمد الصعدي من بيت بني أحمد قرية من أعمال النوبة كان ماشياً
على طريق القوم بكثرة العبادة محباً للفقراء والعلماء صوفياً زاهداً عمت امداداته
واشتهر صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان رجلاً ليس
الخير وكان كثيراً ما يشد

الصعدي

اقنع ببقعه وشربة ماء ولبس الخيش * وقل اقلبك ملوك الارض واحوايايش
وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع منه ردا للسلام عليه كانت وفاته
في سنة سبع بعد الالف ذكر وفاته المناوى في طبقاته وهو عمدة وذو كراشلى
ان وفاته في رجب سنة عشر بعد الالف ولا أدري عن نقل هذا والله أعلم

المغربي

(الشيخ أحمد) المغربي المالكي شيخ المالكية بدمشق والتكلم عليهم بعد العلاء
ابن الرحل كان فاضلا دينا وفيه خير وصلاح وكلته نافذة عندا الحكام وله استقامة
لا يتكلم في احد بسوء ولا نظارة الجامع الاموى فخدمت سيرته وكان ينتدب الاوقاف
في عمرها مع التوفير في المصارف ووسع الطرقات الى الجامع فوسع باب البريد
بتأخير نخوته الى خلف ووسع سوق السلاح وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة
ثمان وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

سلطان بلاد
كيلان

(خان أحمد) الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة أبا
عن جدو كان مع كونه من الملوك أخصا افراد العالم في العلوم الرياضية والحكمة
حصل علم الهيئة والهندسة والفلك وكان يدرس القوشجي في الهيئة وكان اليه
النهاية في الموسيقى والشعر الفارسي واذ انظم غزلا ربطه في أصوات ونغمات
وكان طهما سب شاه قد اعتقله في قلعة دهقنه في بلاد النجم ومكث بهما معتقلا
سنتين عديدة وكان ولد طهما سب شاه اسماعيل محبوبا عنده فقال له ان أطلقني
الله من الحبس وولاني أمر الناس فقلت على أن أطلقك وأوليك بلادك فاتفق
ان الله تعالى أطلقه وأعطاه سلطنة العراقين وأذربيجان وشروان وشيراز
وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فأخرجه من دهقنه لكن وضعه في قلعة اصطخر
وقال له أريد أرسلك الى بلادك مع مزيد التعظيم فلم تطل مدة اسماعيل ومات ثم
استخرجه الشاه أعشى أخو اسماعيل المسمي بخداي بنده محمد عند ما تولى السلطنة
باتفاق أمر اقر لباس وكانت اقامته في زمن سلطنة أبيه وأخيه الشاه اسماعيل
في شيراز فلما مات أخوه اسماعيل لم يجدوا في بيت السلطنة ذكرا قابلا لآل سوى
هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليس الا فتحن فوليه ملك أبيه ولو كان أعشى فلما تولى
السلطنة أرسل الى خان أحمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان
فلم يزل بها الى أن أخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق النجم

وكل عراق العرب واذر بيجان وشروان وبلاد الكرج فلزم ان شاه عباس بن
خداي بنده الضرب المذكور أرسل عسكرا وافرأ أخذوا كبلان من يد خان أحمد
فهرب مع جماعة معدودين الى جانب السلطان محمد بن مراد فدخل عليه وامتدحه
بقصيدة عظيمة يحثه فيها على أخذ كبلان من يد شاه عباس وأهدى له شمعدا نا
مرصعا قيل انه خمين ثمانين ألف دينار ولم يحصل على مراده من العسكر وذهب
الى بغداد بأذن السلطان فمات بها في سنة تسع بعد الالف

الضوى
المصرى

(الشيخ أحمد) الضوى المصرى المعروف بابي بلدانه كان يتعمم بعدة برد ويضع
على رأسه عقدة لبدو ويجعلها واحدة فوق واحدة المجذوب اليقظان الهائم
السكران كان مقبلا بقلوب لا يأوى غالبا الا للسكيمان وكان بينه وبين
النور ابن العظمة الآتي ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته
مهابة له وله كرامات وأحوال غزيرة منها ما حكاه الحصاني انه دخل على والدته
ذات يوم فقال أعندك شيء كله فقالت لم يكن عندي الا جبن فقال بلى عندك
لبن ادخرته لزوجك وكانت ادخرته له كما قال ولم تعلم به أحد اقال الحصاني وكان له
اطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاهه الا كشفه بما عنده ومنها انه وجد
غزاة مع رجل بسوق طنان فقال له بغنى هذه فقال أعطيت خمسين نصف ا فقال له
خذ هذا ثمنها فوضع في يده خمسة انصاف فأعادهاله وقال له أقول لك أعطيت خمسين
فازال يدفعهم له بينهم وفي كل مرة يزيدون ويقول هم الثمن الى ان صاروا
خمسين وله غير ذلك وتوفي في سنة سبع عشرة بعد الالف

حمده المجذوب

(الشيخ أحمد) المدعو حمده المجذوب الصاحي كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا
ما يخبرنا بالشيء قبل وقوعه قال المتناوى قال الولد يعني ولده زين العابدين الآتي
ذكره ما تلبست بحال الا كشفني به وهو مقم عند نساء عيباب الفتوح يخدمهن
وبعضهن بغيات ومات أحد منهن الا عن توبته ورجاسار بعضهن من
أهل المقامات ويذهب كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجتمع لهن دراهم
من أرباب الخوانيت قال وقال لي الحصاني لقيته مرة واذا بولدك قادم فقال له
أصبحت فينا صيرفيا ومن لم تستجوده فليس عبقر يا طاعتك علينا حكم الفرض
لانصدرا لا عن رأيك في الطول والعرض وكانت وفاته في أوائل سنة ست وعشرين
وألف ودفن في الروضة خارج باب النصر

(الشيخ)

الشيخ
المصري

(الشيخ أحمد) الاحمدى المصرى العارف بالله تعالى المرشد المعروف بالشيخ
ذكره أحمد العمري في مسنده قال في ترجمته تلا القرآن على بحق عصره الشيخ
أحمد بن شيخ الشيخ عبد الحق الباطني ولزمه وأخذ عنه وأخذ عن علماء عصره
العلوم الشرعية وكان في عداد طبقة المشايخ الكبار بل أكبر منهم حالا
ومقالا وكانوا كلهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر بإشارة
بعض أرباب الاحوال فطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة والتوكل
ودخل بغداد والكوفة والبصرة وما وراء تلك النواحي ثم عاد الى مصر فابتنى
مسجدا بجوار مشهد الشهداء بالنوفية وأقام فيه لاقراء الناس القرآن فاتفقه به
خلاتق لا يحصون وكان يجيء الى مصر في كل عام مرة يجلس احيا نائبا مع الازهر
واحيا نائبا لدرسة السيفونية والناس يزحرون عليه ثم يعود الى مسجده هذا
دأبه مدة حياته وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بمسجده وضريحه
بزار رحمه الله تعالى

صاحب
العادة

(أحمد) المغربي القيرواني الختفي المعروف بصاحب العادة أحد أعاجيب
الزمان ونوادره كان في مبدأ أمره خرج من بلاده وهو متقن لعارف وأفانين كثيرة
فيه فضل وأدب فوصل الى الروم واختلط بأدبائها ولم يزل مقيما بها حتى صار
مستوفيا بسلاد الدين ورحل اليها فصادف بها حاكمها حيدر باشا فاختلط
في سلك ندماؤه ولم يزل عنده في مكانة سامية حتى وقف على جملة من هزلياته
فتفرغ عنه وعرض فيه الى جانب السلطان فعزل وسافر الى الروم فولى الحكومة
بمدينة مرعش وبعد ما صرف عنها حطبه الدهر الى أن بقي منفردا لا يملك من حطام
الدنيا الا ما عليه من الثياب وورد دمشق وأقام بها مدة أخبرني من كان له وقوف
على حاله انه كان فاسدا الرأي كثير الازراء بنفسه ومن عجيب أطواره انه كان
يلبس ثوبا من اللين البرلسي سوى أكمامه فكان يصنعها من الكتان الرفيع
القاسخ وكان له تاسومتان احدهما عتيقة يلبسها في أغلب أوقاته وأخرى جديدة
يصلحها داخل كيس معلق في خزامه اذا أراد الدخول على أحد من الاعيان
لبسها ووضع العتيقة مكانها في الكيس الى أن يخرج فيعبد هاو كان له مع أبي العباس
أحمد المقرئ صبية أكيدة فلما قدم المقرئ دمشق كان لا يفارقه وبسببه اتخذ مع
علماء دمشق منهم أحمد الشاهيني ولما رحل المقرئ من دمشق أقام هو بها متغير

قف على
الرسالة

عليه الشاهينى ووقع بينه وبينه منافسات كثيرة فصنع فيه الشاهينى رسالة وتبعث
بها الى المقرى وهى عجبية فى بابها فلذا أوردتها برمتها وهى بامولاي وحياتك
الغزيرة عندى وشرف طبعك الذى استأثر بمجموع شكرى وحمدى انى لم أنقم
على هذا الرجل الملقب بصاحب السعادة الا لما بدت عليه من الخلاوة وانما هو
معدن الشقاوة والغباوة ولا رواه ولا طلاوه وانى كما قال أبو الطيب
ولاسلمت فوقك للثريا * ولاسلمت فوقك للسماء

وبعد فلست أرضى للسيد أن يكون أباً اسحاق الذى جعله الشاعر ثالث القمرين
ومعزز النبرين فى قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
حتى باتى هذا الخلقى الشقى المتلف من الافواه مما حفظناه ونسيناه فيدعى
المساواة لمولاي ومولاه لا والله لا أسلم دعواه حتى أراه نابذا ورائدة دنياه
مستقبلا بوجهه أخراه معلقا بالعروق يناله وبالثر يا يسراه وهيهات أن
يئب المقعد الى السموات وهل تستطيع ألبد السلاء أن تناول عقد الجوزا
مع كمال التخلف والهوى بنا كما قلت

ومن العجائب والعجائب حجة * أن يدرك المسبوق شأ والسابق
أعجوبه لكنها محجوبه خربة بالسؤال جدرة بالاحتفال قل ماهيه فانما هى
داهيه واسمها وابحث عنها حتى أتت فكل بطرف منها ثم اعلم انها حجابين
الناس يحاجي بها عن شخص محبوت فى شكل النفسناس زرى النسبة والهيه
سخييف الذهب والجيشه ما درى البخل طومى التجار أشعبى الطبع سلى الاخبار
ساسانى الانتساب فى حمل الجراب واقحام المحراب للرياء لا للثواب ذو طيلسان
كطيلسان ابن حرب وشهرة طنانة لم يبقه اليها الا ابن وهب أحرص من النمل
والخ من الخنفساء كأنه لما يتلون فيه من الملابس الخشنه فى تشككه الحرباء غنى
فى صورة فقير متعبر وهو بين الناس فقير يدعى الكاسة وهو رقيق ويرفع
نفسه الحبيسة وهو وضع لا أوضع منه الا اللوم ولا أقبح شكلامته الا اليوم كأنه
الخطية حين نظرت فى المرآة فرأى من القبح ما ليس فى غيره يراه فقال
أرى لى وجه أقبح الله شككه * فقبح من وجهه وقبح حامله
الا أن الخطية شاعر وهذا من جملة الابعار أو الفرزدق حيث يقول فيه جرير

لها برص يا حدى اسكنها * كعنفقة الفرزدق حين شابا
غير أن الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل الهوام أو حطة البرمكى الذى
يقول فيه ابن الرومى

نبئت حطة يستعير جوطه * من قبل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمناديه تحملوا * ألم العيون للسدة الآذان
خلا أن منادم هذا يجمع بين الالين بين ألم الاذن وألم العين أو هو أبو زيد الذى قال
فيه صاحب انظر الى وجه أبى زيد * أو حش من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع فى ثوبه * وظهره يركب للصيد
بد أن أبازيد أثبت له صاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا لوزير أو لامير
ابن أمير وهذا الفاتك المتناسك كأنه حجام أو حائك أو هو عياش الذى قال
فيه أبو تمام

أيا من أهرض العالم طرأ عنه من بغضه * ويا من بغضه يشهد بالبغض على بغضه
ويا أنقل خلق الله من ماش على أرضه * ويا أقدر مخلوق تهاهى الخلق فى رفضه
ومن عاف عليك الموت واستغفر من قبضه

وأقسم بالله ان قدر عياش ما بين الاوباش بالنسبة الى هذا القلاش فى العاش
كنسبة أبى تمام لبعض أراذل العوام وليس فى نفس الامر الا زيد الذى وصفه
عمرو فقال يا صاحب الشقاوه ومنع القباوه كمتدعى الخلاوه وقال ماهذه
العلاوه والطرف ذو غشاوه وحظك العداوه وقال فيه

يا من به وبشكله * لذوى البصائر تبصره
أخلاق ثوبك عمرة * للعاقلين وتذكره
قومت ما فيه أتى * بقمامة فى مجزرة
فى كل مغر زارة * قاذورة أو مطهرة
ما أنت الا دمنة * مكروهة مستفدرة

وقال فيه يا بحر جهل قد زخر * بالحق دهرافا فخر
هلا تسمت الذى * فى الثوب من فضل الحجر
مال الكيفر وانح * فاحت بفيك من النجر
وقال فيه يا ذا الذى قد جاءنا * والشكل منه مفردى

ما ان رأيتك مقبلا * الا تمتعت العمى
أصبح في الشام كأنه في العريسة ابن هشام
يتكلم بغير احتشام فتارة يدعي انه
أفضل أهل المشرق وأحياناً انه أفضل أهل المغرب
وأونه أنه أكل فضلاء مصر
ورادفة أنه أجل أمراء العصر وهو خارج من القرييين
ودارج عن الطريقين
لالاى هؤلاء ان طلبوه * وجدوه ولالاى هؤلاء

وربما يلهمو بحجة الوسواس الخناس فيزكي نفسه ويقول أنا أتقى الناس وربما يلج به
الغرور حتى فضل نفسه على الجمهور وإذا تحكم به الطغيان صرح وقال من فلان
وفلان وحين يقرب بزعمه من نفس الامر جعل نفسه ثانياً الواحد الدهر وليس
حظه من هذه الدعوى الا البلى والشكوى ولا فائدة ولا جدوى بل حظه
منها الجدال والمراءى ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يرى يزعم انهم لقبوه
صاحب السعادة ولا أدري ما السعادة التي ينتهي اليها والرياسة التي يلوب ونهبها لك
عليها ان كانت أخروية فذلك الامر لا يعرف كيف يكون وان كانت دنيوية
فأرجل لا محالة يمتحنون مقتون اذ ليس فيه أثر من آثارها ولا ذرة من غبارها
فالويل له من هذه الدعوى الكاذبة والتنازع باللقاب المخطئة الغير صائبة اللهم
انا نسألك عقلاً يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشداً يمتنعنا عن تلك الدعاوى
الباطلات العاقلات

والدعاوى المالم يقيموا عليها * بينات أبناؤها أدياء
فلما وصلت الى صاحب الترجمة أخبرته هذه المقدمة لم يزل يتطلبها حتى وقف عليها
وتحامل على حمقه وحنق وذهب بها الى الشيخ المقرئ وبكى وشكى من مؤلفها
فأرسل مؤلفها يعرف الشيخ بسبب تأليفها وانشائها وتصنيفها فكتب اليه يقول
ولقد أجل سيدى عما سيعرض على عالى جنباه وأتره من ذلك شريف سمعه وخطابه
من هذا الوسواس المتنافر والهديان الوافى المتنافر والسخرية التي يحرم سمع
الاديب عنها ويكلا والاعجوبة التي خبرها يسلى الحزين ويفتح التكللى والمدح
الذي يلوح القدح على صفحاته والهزل الذي يأخذ الجدة بفتح لهماه والشعر الذي
ينفث السحرين كلماته وفقراته والداعى الى ائتلاف قوافيه وتضييع العمر فيه
ان هذا الرجل الملقب نفسه بالضد وهو حليف الشقاوة من طريق الجدة قد
نصب حبائل الخداع في استجلاب ما عندنا من نفائس المتاع ولم يفرق بين

عروض التجار وعروض الاشعار فجاء نابور يقة فيها خطوط أخلط لا يدركها
ولا يفهمها بقراط مشوشة المبني مختلفة المعنى يدعى انها تدخل في سلك النظم
لاتساع مع الكظم ولا يعمل فيها الهضم انما هي اقامة ذات عظم لا يؤثر فيها
القضم فارأيت قدرا أكثر منها عظما ولا أكلا أكثر منى كظما كالم أر
ناظما أقبح منه نظما ثم انه أخذ يتقاضى الجواب ولا يمنع الحجاب ولا يعوقه
البواب ولا يروع السباب فيقف بين يدي كأن له دينا على فيض غنى ضغطة
الغريم اللثم للدين الكريم حتى أردت أن أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أمسكت اليراع وأنا متمنى بالصداع ونظمت
هذه الايات والنشوة على شرف الفوات وما أنشأت هذا القريض حتى انحط
طبعي للحضيض ثم لم يبرح من باب الدار حتى أمسكت يدي الطومار فكتبت
وشرخ البديهة عازب ونجم القريحة غارب ولولا ذلك لكانت كلها هجوا ولما
كان بعض هجاءها نجوى وهاهي كإبراه السيد منها الردي والجيد فقلت مر تجلا
بديهة من غير توقف ولا تدبر

من رام يحوى في العلى مراده * فليصحب صاحب السعادة
مهذب الرأى الذى دنياه في * يديه لآفى قلبه معاده
ذوهمة لوجى بالعناء قد * يقول هذى عندنا جراده
مقتصد عدوه الاسراف في * أموره وخلق الزهاده
ورجمار فل فى ديساجه * طورا وطورا لا بساجاده
ولو أناه قس يوما حجه * ولو غدا مستنصرا اباده
أوحاتم وإفاه راح خجلا * ولو بطى قدنوى استنجاده
يقول قس أين لى فضل فتى * أحرز خصل الفضل مع زياده
وحاتم يقول انى عاجز * عن شأومولى غالب اضداده
عن الامام المقرئ شجنا * رويت كمار وبيت عاده
والمقرئ عند أصحاب النهى * خزيمة فى موطن الشهاده
يحفظه الله الذى أفادنى * أفاده تغنى عن الاعاده
قد كثر الله معاليه كما * قد كثر الله بها حساده
لله ما أسعد أوقاتى به * وطبعه الموصوف بالاجاده

هو القريب للقريب جامع * في زمن مشنت أفراده
 نقاة وطول باع في العلى * وزى فقر في الغنى استفاده
 طول في كل المعاني باعه * من اغدى مقصرا نجاده
 أحمد ذاك الكامل السامي الذي * قد لقبوه صاحب السعادة
 المغربي الصغيراني الذي * أثرب قلب شرفنا وداده
 هي الخصال كلها غريبة * جود وخزم ومعالى السادة
 من الذكاء قلبه مشتعل * أورى له الفضل به زاده
 فبذله كفضله وجوده * من طبعه وقوته العباد
 يحتمل الكل عن الخلل الذي * أضافه ويكره استعباده
 مقتنع بكل ما يأتي به * محسن للبازل اقتصاده
 لا يأكل الطعام إلا مرة * بحكمة من طبعه مفاده
 وكلما ذكرت من أخلاقه * مبين من رشده سداده
 وبعض ما أوردت من صفاته * هو الذي مشرد رقاده
 لك الصفا لك الهنا لك المنا * لك الرضا مع منتهى الارادة
 ان جئتنا في يوم سعد زائرا * يا من يرى الخل به أعباده
 بالهف نفسي كيف أبغى مدحة * لفاضل لست أرى أنداده
 أفيدته مدحاله وهو الذي * بذاته استغنى عن الافاده
 أتخفى منه بشعر شاعر * ما مثله حاز أبو عباده
 من لي بشعر حرت في نشيده * حين سمعت في الملا انشاده
 حسب ابن شاهين بأن قد جتته * بمدحة كأنها قلاده
 من لؤلؤ وجوهر منضد * يزين منها نظمها أجياده
 فان يحبك سيدي بمثل ما * أهدته فن علا لصاده
 وان يكن صاد التجوم مهدا * البكته هو عنده ما اعتاده
 فلا برحت سيدي مرتقيا * مراقي العزة والبياده
 في مدة لافنت بعارض * وعمره محصل مراده
 وكانت وفاة صاحب السعادة في سنة خمس وأربعين وألف بالهجرة الكبرى

(أحمد باشا) المعروف بالحاظ احد وزراء الدولة العثمانية الكبراء وكان فاضلا

الحاظ

كاملا عارفا بالعربية والفارسية ويعرف علوم الادب والعروض وكان منبسطا مدبرا حاذقا خدع في مبادئ امره مدار السلطنة ولم يزل يترقى في المناصب حتى ولى كفالته دمشق ودخلها يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الثانى سنة ثمان عشرة وألف وساس الامور في بداية امره على النهج القويم الا أنه لما طالت مدته تجبر وظلم الناس طلبا بلع الغاية وملا من الرعب قلوب أهل دمشق ولما مات الشيخ محمد ابن سعد الدين تنازع في المشيخة أخوه سعد الدين وابن أخيه كمال الدين وكل منهما ذوا أموال كثيرة وعقارات غزيرة فأخذ من كل واحد منهم ما أموالا لا تحصى ثم بعد ما استصفي منهم الاموال أخذ يستأنا عظميا ساوى خمسة آلاف دينار من الشيخ سعد الدين حتى حاز على المشيخة وقطع آمال الشيخ كمال الدين وكتب الشيخ سعد الدين حجة بالبيع له وقبض الثمن منه وقد كان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة تامة بأحوال الحروب وتغريم الاموال فصادر جماعات في دمشق وأخذ منهم أموالا بغير حق وكان أرباب الدولة من مقربي السلطنة يعدونه دائما عن السلطان لعلمهم أنه اذا قرب به سحر السلطان بسعة عقفه وتعام فضله وكثرة حيله وقوة مكره ومن العجب أن مدرسة انحلت في دمشق فأمر القاضي أن تعطى للشيخ زين الدين الاشعافى وكان أراد أن يستوطن دمشق وكان عالما وستا فى ترجمته وكان صاحب تآليف فى علم العروض والمحافظة لطلبها لاجل امام له وكان صالحا وكان يعرف بعض أشياء من العبادات على مذهب الحنفية فقيل للمحافظة ان الشيخ زين الدين تافى الخليل فى علم العروض فبأله المحافظة عن تقطيع بيت فقدر الله أنه يحجز وصار له كما صار للحريرى ثم ان المحافظة وجه المدرسة لامامه ثم ان السلطان اتخذ سردارا على قتال الامير فجر الدين بن معن وأمر كافل حلب وكافل ديار بكر وكافل طرابلس وأمراء الاكراد ونحو النصف من السباهية وعساكر دمشق وعساكر حلب الجميع يكونون تبعاله فتوجه بنحو ثلاثين ألفا وحاصر ابن معن تسعة أشهر فلم يقدر أن يأخذ قلعة من القلاع ثم بعدة أخرج رجلا من جماعته وقال لمن فى القلاع أنا ما لى عندكم غرض الوزير الاعظم له غرض فقولوا للامير فجر الدين أن ينزل الى خيامنا وعليه أمان الله وتأخذ منه دراهم للسلطان وللوزير ونقرره فى أماكنه فقالوا الامير ذهب فى المراكب الى بلاد الفرنج فلما تحقق ذلك رضى بنزول أم فجر الدين فقالت نحن ما ضبطنا بلدا بغير اذن السلطان ولا انكسر عندنا مال

فعند ذلك أعطت للسلطان مائة ألف فرس والوزير خمسين ألفاً والحافظ مثلها
وانقصص الأمر على ذلك ثم تولى كفالة آمد فقدر الله عز وجل أن كفلاء بغداد
تجاوزوا في الظلم وتولى يوسف باشا بغداد وكان وزيراً شهماً قظماً وكان بكر أحد
اجناد بغداد استطال على العسكر لكثرة تباعه وأمواله فوقع بينه وبين الوزير
الذكر وأراد الوزير قتله فحاصر بكر بمعونة أكثر عساكر بغداد قلعة بغداد
وفيهما الوزير فكان ينظر من أسوارها فصربت محجلة من جانب عسكر بكر
فأصاب الوزير رقبتة واستولى بكر على بغداد وجعل نفسه يدها كما بيعت
الأموال والعروض والمحاضر إلى دار السلطنة ليتولى على بغداد فأجيب إلى ذلك
ثم في خلال ذلك كتب الحافظ أياً تالتر كية تتضمن الخطاب للسلطان أحد
أنه ما بقي عندكم عسكر ولا رجال ولا أموال حتى تعينوا سرداراً على بغداد وكان
مراده التوصل إلى الوزارة العظمى وكان عنده مملوك جميل اسمه دلاور قبعت
إليه السلطان قصيدة تركية يقول له فيها ما بقي عندك دلاور بمعان متعددة ثم بعد
ذلك جعله السلطان سرداراً على بغداد وأمر عدة أمراء أن يكونوا تبعاً له وجميع
الأكراد لكن ما جعله وزيراً أعظم فلما سمع ذلك بكر كتب لـ شاه عباس مكتوباً
يقول له ألسلك بغداد بشرط أن تكون الخطبة والسكة باسمك فقط فرضى الشاه بذلك
فقيل له أنت سني وهذا شيعي كيف تحكم الشيعة في السنة فقال أنا أكذب على
الشاه إذا رجع الحافظ لألمع بن عثمان ولا الشاه فخاء الحافظ وحاصر بغداد
وقدر الله تعالى أن بغداد كانت في غاية القحط فتحمل بكر المضض واستمر الحافظ
على المحاصرة حتى سمع بقرب الشاه منه وبقي بينه وبين الشاه أربعة أيام فكتب
الحافظ أمراً للبكراني جعلت له ما كان يهدد ثم تحول الحافظ لعله بكثرة عساكر
الشاه وعدم استطاعته وتحول الحافظ إلى ديار بكر وحاصر الشاه بغداد فضاقت
العبثة بعساكر بغداد ووصلوا إلى أنهم كانوا ياكلون الآدميين وكان بكر جعل
على كل باب ببغداد رجلاً من أكابر أقاليمه وسلم القلعة لابنه محمد علي فلما رأى محمد
علي أن الأمور صارت إلى الهلاك سمح بهلاك والده لنجاة نفسه فبعث للشاه ورقة
التسليم وأدخل ليلاً للقلعة عساكر الشاه ولما كان وقت الصباح إذا بطول الشاه
تضرب في القلعة فانقطعت قلوب أهل السنة من الخوف وامتلائت قلوب الشيعة
من الفرح والسرور فدخل الشاه صباحاً وقتل بكراً ثم قتله ووضع أخا بكر

عمر في السفينة وألقي فيها النفط والقطران والنار وأحضر المنلا على وكان سنيا
حنفيا شيخا كبيرا فأحضره اليه وقال له العن الشيخين فقال يا شاء أنا عشت هذا
العمر ما بقي لي غرض في الحياة لعنة الله على من يلعن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذ الشاه السيف بيده وضربه ضربا متواليا حتى قتل شهيدا سعيدا
ثم نادى بقاضي بغداد الذي ولاه السلطان مراد وطلب منه أن يسعي بينه وبين
السلطان مراد في أن يولي ابن الشاه بغداد وتكون السكة والخطبة باسم السلطان
مراد ويرسل ابنه في كل سنة خمسين ألف قرش فوعده القاضي بالخير فقال له
خواصه ان القاضي يضرب لك عند السلطان ويحسن له أخذ بغداد قال صدقتم وقته
ثم قتل السيد محمد نائب المحكمة والخطيب العظيم في بغداد وكانت امرأة فضحت
نكاحها عن زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مذهب السادة الشافعية وعند
الشيعة لا يجوز الفسخ وكان السيد محمد في المنبر يبالغ في الدعاء على الشاه وفي لعنة
فقال له أجمعنا تلك الخطبة البليغة فقال له لا ولا يمكن أن أسمعن مولد النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له كيف تزوج امرأة زوجها حتى قال فسخ عنها على قاعدة
مذهب الشافعي فلعن الشافعي ولعن بقية الائمة الاربعة وضرب السيد محمد بكلاب
أخرجه من لسانه وصلبه وحكى الشيخ عثمان الخياط البغدادي أنه رفض برجله
صندوق الشيخ عبد القادر وألقى عمامته عن الصندوق وسمر بابه واتخذ تكبته
اسطبلًا للخيول والجمال وفعل بقبر الامام أبي خنيفة أكثر من ذلك فقال له السيد
دارج وكان نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف فلم تهينه فقال جماعة
من اتباع الشاه ليس بشريف وقال له رجل تزل بياب الازج أجعل للشيخ اهانة
عظيمة يهلك بها أهل السنة وهي أن أسد جميع المراحيض في باب الازج وأسدي باب
مزار الشيخ عبد القادر وأفتح من القبة طاقه على قبر الشيخ فجميع من كان مراده
أن يبول ويتغوط تزل فضلاته على قبر الشيخ فقال خوب خوب وباتوا تلك الليلة وأخذ
في سد الابواب من الغد قبل المغرب أخذ خادمه بفتش له على عرق ايكبر فقيل له لماذا
قال أصابه قولنج ثم مات سر يعا فلم الشاه أن الشيخ عبد القادر صاحب أحوال
وأهان جميع أهل السنة وحكى أن البغداديين الشيعة كانوا اذا وقفوا يقرؤون
الفاخرة عند قبر الشيخ عبد القادر أو قبر أبي خنيفة يقولون يا عار يا عار يا أنجس من
الفار ان كان الله حرمك من الجنة لا يحرمك من النار وبدل الجمعة بخطيب

يصعد الى المنبر ويذكر أئمة البيت الاثني عشر وبلغن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم وبلغن الأئمة الاربعة والعلماء الموجودين في الاحياء وينزل ويصلون فرادى ويتظرون خروج المهدي ويؤذنون ويقولون بعد الحيلتين حتى على خير العمل محمد وعلى خير البشر وضبط الشاه جميع أموال عساكر بني عثمان وأموال المنسوبين اليهم ثم بعد ذلك عين السلطان جر كس محمد باشا سردار اعلى الشاه بعد ما يقتل أبازه محمد باشا ولما ورد الى توقات قتاتل أبازه وانكسر وتفرقت العساكر وكان جر كس محمد باشا يقعد في خيمته ويتعبد ويدعو الله أن لا يظلم أحدا ولا يكسر خاطرا أحد أصلا فأدركه الموت وخلصه الله من هذه المشاق فاجتمع رأى أرباب الدولة أن يجعلوا الحافظ وزيرا أعظم فتوجه لكن اغتر بعزمه فكان يقول للعساكر مفااتيح بغداد بيدى وسببه أن ضابط بغداد بعث اليه أن يلج بجمر د وصوله اليه بشرط أن يعطيه منصباً جليلاً وأما أن قد رأس لم مالم تحضر فاني أخاف من عسكر الشاه أن يقتلوني فلما وصل الحافظ بالعسكر العظيم الى خارج بغداد أرسل جماعة الشاه المكاحل وهم بصرخون ويقولون بالتركة خذ هذه مفااتيح بغداد ففعل أنهم أرادوا الخداع والكر حتى لا يتدارك مهمات الحصار واتخذوا لقومات عديدة فخافادت شيئاً سوى لقم واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا ففتح جانباً عظيماً ولكن العسكر لم يجمعوا كلهم عليه فان من عادة أكبر العسكر أنهم يريدون تدبير بعضهم بعضاً فحينئذ أقدم عساكر بغداد حتى سدوا اللقم فكان خسرو باشا يكي ويتفحله من قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد نحو ثلاثة أيام حتى تسمع عساكره في بغداد بخبره فتقوى قلوبهم وتضعف قلوب عساكر السلطان وكان مراد باشا الارنبودي كافل حلب يبيع صنيع الحافظ ويسببه ويقول لا يثني لا يرسل عساكر من عنده وكان هو معه عساكر كثيرة وجاء الى الحافظ وقال له أعطني اجازة حتى أتوجه الى الشاه وأقتل جماعته وربما قضت عليه فيقول له الحافظ مراد باشا لا تفرق عساكرنا وتضعفهم فيهمج عساكر بغداد علينا ويقتلونا ومراد باشا يصم على قتال الشاه فقال له الحافظ ان فعلت فانت تعلم فجمع مراد باشا نحو أربعة آلاف وكبس الشاه فتحاربوا شيئاً قليلاً ثم رجع مراد باشا مكسوراً فقال له الحافظ عرفت أن قول الشيوخ أصوب من رأى الشبان وضاق الامر على عساكر الحافظ ووقع

الغلاء فيهم وهرب غالهم ثم بعد ذلك اجتمع العسكر ورجوا الحافظ وطلبوا منه أن يقوم بالعساكر عن الحصار ويرجعوا الى أوطانهم فقال اصبر واعلى أسبوعاً فصرر وأسبوعين ثم جاءوا فلم يزل يواعدهم حتى اجتمعوا عليه ووضعوا في عنقه محرمه وجذبوه حتى قام من مكانه وشرع في الرحيل وكان عنده بعض مكاحل دفنها في الارض ولم يعلم بذلك أحد الا شزيمة قليلة فخرد المكاحل فقبههم الشاه وأراد العسكر أن يجهلوا في الرجوع فنادى كل من فارق الوزير يخرج من خيامه تخرج عنه علوقه فقبههم الشاه من حلة من حلة وأراد الهجوم عليهم فلم يبالوا به وجعهم الحافظ وتوجه الى الشاه وقائه حتى رجع الشاه من خوفه وبعد يومين أحضر اليه مراد باشا وقال له ألم أقل لك لا تركب حتى كسرت العساكر وأظهرت الصيت القبيح لنا وقتله في الحال بين خيامه وأرسل جيشه الى جماعته وجاء الحافظ الى حلب فبعث الهدايا والتحف الى السلطان وجماعته واسترضى السلطان وجماعته حتى لا يقتل لكنه مرل ويزل بقسطنطينية خائفاً مخفياً وتولى الوزارة بعده خليل باشا وبعد خسر وباشا ثم تولاه الحافظ صاحب الترجمة ثانياً وكان للعساكر الطغيان العظيم فاجتمع عليه العساكر وقتلوه وكان السلطان خيراً بين أن يقتله هو بنفسه ويبعث برأسه اليهم ليطفي نار غضبهم وبين أن يمكن العساكر منه فقال الاولى أن تسلمني للعساكر ولا تتقلد دمي ليقى الاثم في عنق العسكر ويكون لي في القيامة المطالبة الكبرى وكان قتله في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وألف ورحمه الله تعالى

الكوچك

(أحمد باشا) الوزير الكبير المعروف بكوچك أحد الارنودى أحد الوزراء المشهورين بالشجاعة وشدة البأس وحسن التدبير وكان عارفاً بأحوال الحروب وله طالع سعيد ورأى سديدو كان في ميداً أمره خامل الذي كرم نهض به الحظ حتى صار بكراً بكاوتولى حكومة سيواس ثم ورد دمشق حاكماً بها أولاً في سنة تسع وثلاثين وألف وبعد ما عزل عنها ولي حكومة كوتاهيه فقيم في بلاد الروم الياس باشا وأظهر العقوق للدولة العثمانية فعين السلطان مراد صاحب الترجمة لمحاربته مع جملة من العساكر فسار اليه وقابله وقتلته فتك بالغة وأسره وغنم منه غنائم كثيرة وعاد به الى الابواب العالية فأكرمه السلطان لذلك وفوض اليه ثانياً كفاية دمشق وكان ذلك في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلع عليه خلعة الوزارة

وعنه لمقاتلة الامير فخر الدين بن معن وقد كان خرج عن طاعة السلطنة
وجاءوا لالحد في الطغيان وأخذ كثير من القلاع من ضواحي دمشق وتصرف
في ثلاثين حصنا وجمع من طائفة السكبان جمعا عظيما وبالجملة فقد بلغ
مبلغا لم يبق وراءه الادعوى السلطنة وكان في ابتداء أمره تعين لمقاتلته الحافظ
المار ذكره فلم يقابله وهرب الي بلاد الفرنج كما سلف الايماء اليه ولما عاد أفرط
فيما كان يرتكبه الي أن تعين له صاحب الترجمة وأمر كافل حلب نوالى باشا وجميع
أمراء الأطراف الشام كطرابلس وغزة والقدس وبابلس والنجون وبعجلون وحمص
وحماه أن يكونوا تبعاه وهو رئيسهم فبعد قدومه الي دمشق جمع أعيان العلماء
وكبراء العسكر وقرأ عليهم الاوامر السلطانية فقابلوها بالطاعة وبادروا الي
مهمات تدارك السفرو أخذت أمراء الأطراف يردون وانحدابعد واحد الي أن
قدم نائب حلب فبرز معن معه من العسكر في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وقد
كان جدد المحمل الشريف فأطلعه أمامه وأقام بالقرب من قرية الكسوة بأول
الجسور أيا ما قبله الي أن تكامل جمع الجموع ورحل الي قره خان ثم عني
شرذمة من العسكر لمنازلة بني الشهاب الذين يسكنون وادى تيم الله بن
نعلبة وهم منبع الشقاوة فسار كخداه ومعه بعض الامراء الي جانب حاصبيا
وريشيا فاتفق من أطاف الله ان الامير علي بن فخر الدين بن معن أمير صفد كان
متوجها لتاحية والده لمساعدته فالتقى العسكران عند صلاة الصبح فاتفقت فرقة
العسكر السلطاني انتفاض السور على أضعف الطيور فزقوهم بددا وفرشوا
الفضا بحيث القسلى ولم يعلم أحد أن الامير علي بينهم ولو علوا المائت أحد لكبر
صيته وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الشجعان صادفه فطعنه برمح
رماه عن جواده وماعرفه فأنأه رجل من الجند وكان خدام الامير علي في مبدئه
تنزل اليه ليجز رأسه فعرفه الامير علي فقال له خلصني ولك علي من المال ما تريد
فقال له ان بقاءك بعد هذه الجراح محال ثم قطع رأسه وأتى الي مخيم الوزير فدخل
عليه وهو نائم فنهض خدمه الموكلون به ولما أفاق قبل يديه ووضع الرأس قدأمه وقال
له هذا رأس رئيس القوم فلم يصدقه حتى جاء من عرفه وحقق له الامر فضربت
البشار وكان العسكر الذين تلاقوا مع عسكر الامير علي انتصروا وغنما غنيمة
عظيمة وقتلوا وأسروا ولم ينبج من أيديهم الا شرذمة قليلة وأرسل أحمد باشا رأس

الامير على الى دمشق في جملة من الرؤس وأدخلوهم مشرعين على رؤس الرماح
وجهزوهم بعد أيام الى الابواب السلطانية ثم ان أحمد باشا سار الى البقاع العزيزي
وافتح قلعة قبر الياس وتوجه الى جانب صيدا وأقام بهامدة شهر والاخبار عن
الامير فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه في قلعة ينحوا ومنهم من يقول انه في قلعة
جزين وكان الوزير الاعظم محمد باشا في حلب فاستدعى أحمد باشا فصار بخواص
اتباعه وأبقى جميع العسكر بمدينة صيدا واجتمع به في حلب وعاد بالسرعة وكان
تحقق أن فخر الدين في قلعة جزين فأخذ يحاصرها ولم أر أي فخر الدين أنه مأخوذ
خرج من القلعة وأتى طائعا الى أحمد باشا فقبض عليه وأتى به الى دمشق ودخل
بموكب حافل وفخر الدين خلفه مقيد على فرس وكثر دعاء الناس له ومدحه شعراء
دمشق بالقصائد الطنانة وأكثروا من التوارنج ومن جملة من مدحه الامير المنجي
فانه مدحه بهذه الايات وهي

ان الوزير أدام الله دولته * أخباره سير في الناس تنقل
اذ طهر الارض من كفر الدروز ومن * شر البغاة التي من دونها الاجل
وجاءنا بآين معن بعد ما قطعت * صم الضور عليه وهو معتزل
لم تغن عنه الحصون البيض اذ طلعت * سوء الرزايا عليه اليوم والقل
ولا الدلاص ولا ذاك الرماض ولا * تلك الجياد ولا العساة الذبل
ولامن العرب من كانت جرائره * تأتي عليهم ولا الكباب والرسل
أطفاله لهم من حوله زجل * كأنهم قتلوا من غير ما قتلوا
كم بات يحيب في التقويم مقتكرا * في نجمه فرآه أنه زجل
من راح يطلبه التقدير ليس له * بحريقيه ولا بر ولا جبل
هذي عواقب من يطغى وخرقه * في قومه وبنيه المكر والحيل
ثم أرسله أحمد باشا مع من وكله به الى مقر السلطنة فبعد وصوله أمر السلطان
بقتله وسيأتي خبره مفصلا في ترجمته في حرف الفاء ولما تم الامر على هذا المتوال
رجع صاحب الترجمة الى بلاد فخر الدين لضبط ماله من الاموال والامتنع فنازل
قلعة فيجة وتسلها واستدعى قاضي القضاة بالشام وعلماؤها وأعيانها فتوجهوا
اليه وحضروا لضبط ولم يظهر من التقود الا شيء يسير وأما الاملاك والعقارات
والامتنع وحل النساء وأواني الذهب والفضة وآلات الحرب فقد ظهر منها شيء

وافر وكتب بذلك حجة وعاد صاحب الترجمة الى دمشق وأقام بهامدة وكان
عمره بدمشق تسكية خارج باب الله بالقرب من قرية القدم ووقف عليها قرى من
ضواحي صيدا وبعليك وكان أملا كالنخلة الدين والحق بذلك ستين خزا
بالجامع الاموي ونعيمات لاهالي الحرمين وبني سبيلا بالقرب من عمارته عظيم
النفع وقيل في تاريخه

أنشا الوزير لوفود من هلا * لوجه مولاه اذا وافي غدا
وأنشد الوارد في تاريخه * هذا السبيل الاحمدى قد بدا

ثم طلبه السلطان مراد الى محاربة العجم في قلعة روان وعزل عن حكومة دمشق
ثم أعيد الهاقريسا وأمر بمحاصرة الموصل وعين معه عسكر الشام فاقطوا مدة
ومرض في أثناء المحاصرة وأراد المقاومة لشاه العجم عباس شاه فاسأله القدر
فقتل وأسر غالب من معه من العساكر وأرسل رأسه الى دمشق فدفن في تكية
الذكورة وكان قتله في ربيع الثاني سنة ست وأربعين وألف رحمه الله

باعثر

(الشيخ أحمد) باعثر البني الحضرمي تزيل الطائف كان من كبار العلماء قال الشلي في
ترجمته ولد بمحضر موت في سنة ثمان عشرة وألف وطلب العلم بها وهو صغير ثم ارتحل
الى مكة وأقام بها سنين وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الله الجبري ومحمد الطائفي
والشيخ عبد الله باقشير والشيخ علي بن الجمال والشمس محمد البابلي والشيخ عيسى بن
محمد الجعفرى المغربي وأخذ عن الصفي القشاشي وتلقن منه الذكر وليس منه
الخرفه ومن الشيخ محمد باعلوى والسيد عبد الرحمن المغربي وأخذ عن الشيخ مهنا بن
عوض بافر روع ووزار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم تدير الطائف وجلس
للتدريس وانتفع به خلق كثير في فنون عديدة واعتقده أهل تلك الجهة لحسن
سيرته وكان يغلب على أهل تلك البلاد عدم الاستقامة فلم يزل يرشدهم الى الشريعة
حتى اهتدى منهم خلائق ولم يكن بين اثنين مخاصمة ووصلوا اليه الاصلح ما بينهم
وبرضى كل بصلحه وكان أول أمره يعلم القرآن وكان فقيرا زاهدا فاقاعا ثم اتسع في آخر
عمره وكان يحج في كل سنة ويقم بمكة الى آخر المحرم ويزور النبي صلى الله عليه وسلم
كثيرا من السنين وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة احدى وتسعين وألف
بالطائف وحضر جنازته أكثر أهل البلد وعطلوا الصنائع والتجارة وتعب
الناس لفقدته رحمه الله تعالى

الخلوي

(الشيخ اخلاص) الخلوي الشيخ العارف بالله تزيل حطب كان مسلكا ومرشدا حسن الخلق وهو في المقام اليونسي يقرب مریده من مائة ألف أو يزيدون وذكره العرضي الصغير ووصفه بصفات كثيرة ثم قال كان في ابتداء أمره خادما لبعض أرباب الدول فلازم اعتاب أستاذه الشيخ قايا خليفة الشيخ شاه ولي وأقبل على الرياضة وكسر النفس وتهذيب الاخلاق ووقع الشهوات والمنع من اللذات والدخول في الخلوات أسوة بغيره من المريدین حتى دنت وفاة الشيخ قايا فامتدت أعناق المريدین الى الخلافة فاختر اخلاصا مع أن له ابنا صالحا فاضلا يقال له الشيخ حمزة لكن من عادة هذه الفرقة من الخلوتية أنهم لا ينصبون خليفة الا الاجنبي كما أن الفرقة الاخرى من الخلوتية اتباع جدنا الوالدنا أحمد القصيري لا يتخارون الا ابنهم أو اخاهم أو احداً من اهل بيته ودليل الاولي اختيار النبي صلى الله عليه وسلم الصديق للخلافة مع كونه أجنبيا مع وجود العباس عمه وابن عمه علي بن أبي طالب ودليل الثانية طمأنينة قلوب المريدین للاقارب وعدم احتقارهم ولثلاث يتقطع الخبير عن ذريته وقد اتخذ له الوزير الاعظم محمد باشا الارنودز اوية مصروف عليها مالا جريلا ووقف عليها وقفا عظيما يحصل منه في اليوم ثلاثة قروش وطعن فيه بعض الناس أنها من مال العوارض ولكن قال بعضهم ان الوزير اقترض من رئيس الدفترين مالا جريلا لاجل مهمات السفر وحصل الايقاع من مال العوارض وما أطق الكلامين محييين وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الاطرش وهو ناشد حلقة ذكره انا كابع الشيخ بناحية بيرة الفراءة وكان معي رجل يقال له الحاج حسين والله أعلم قال ذهبت معه الى ماء هنا للاغتسال فنزل المذکور الى النهر فرآه محميا ولا قدرة له على السباحة فيه فقط وأخرج رأسه وصرخ اني هلكت وغط الثانية وأخرج رأسه لا يستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وما عندي أحد وثيابه بالقرب مني فهربت خوفا من الحكماء وجئت الى الشيخ فقال لي أين الحاج حسين قمت له ياسيدي لا أدري فكررت الكلام ثانيا وثالثا وقال أين هو قمت والله ياسيدي لا أعلم قال يا مجنون الشيخ الذي لا يحمي مریده لا يكون شيخا وبعد زمان طویل واذا بالحاج حسين محمول انتفخ من الماء وفيه روح فعلقوه وجعلوا رأسه تحت وأقدامه فوق حتى نزل الماء من فيه وحصل له الشفاء فأنثته قال كنت قطعت بالموت فرأيت يدائد افغني الى الساحل حتى خرجت سالما هكذا أخبر

والعهدة عليه وله في كل سنة أيام الشتاء خلوة عامة يجتمع إليها المريدون فيصومون ثلاثة أيام ويأكلون عند المساء مقداراً وقيتين من الحريرة ورغيفا من الخبز أكثر من أوقية ولا يشربون الماء القراح بل يشربون القهوة ويسترون في الذكر والعبادة أثناء الليل وأطراف النهار وأما باقي الأيام فيقومون سهرا ويتجهدون على قدر طاقتهم ثم يأخذون في الذكر إلى وقت الاسفار ثم يصلون الصبح لكون الشبح خفيا ويقرؤون الاوراد إلى ارتفاع الشمس ويصلون الاشراف وهكذا يفعلون العبادات في أوقات الصلوات المقررة وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة أربع وسبعين وألف وبلغ من العمر احدى وسبعين سنة

شريف مكة

(الشريف ادريس) بن الحسن بن أبي نعيم وتما النسب تقدم في ترجمة أخيه الشريف أبي طالب صاحب مكة وكان من أجل الناس من سراة الاشراف شهما تهابه الملوك والاشراف شجاعا حسن الاخلاق ذا تودد وسكينة وكان يكنى أبا عون ولد في سنة أربع وسبعين وتسعمائة وأمه هنيئ بنت أحمد بن خميسة بن محمد بن بركات بن أبي نعيم وكان له من العبيد المولدين والرفيق الجلب ما يزيد على أربع مائة ومن المقادير من العرب جماعة ولي مكة بعد أخيه أبي طالب في سنة احدى عشرة وألف وأشرك معه أخاه السيد فهيد ثم خلعه في واقعة ذكرتها في ترجمته ثم أشرك معه ابن أخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن باتفاق من أكابر الاشراف وتمكن من السطوة والعزة ووفد اليه ومدح كثيرا ومن أجود ما مدح به قصيدة حسين بن أحمد الجزري الحلبي وهي من أرق الشعر وأسوغه ومطلعها قوله

أألزم قلبي فيك جبك والصبرا * سألت مجيبا لو ملكته أمرا
وما الحب من يبقى على الصبل به * ولا القلب من يبقى ويحتمل الهجرا
وليس التماس العين من سهد ليلها * بأمنع منها منك أن لم تكن سكرى
طوى إن أطل شر حاله قلت هو هوا * ويكفيك ذكر النار عن فعلها ذكرا
وموقف بين لا نذيع وداعه * ولم نذر الا لحاط الاب به شزرا
أحم على العينين من وجه لائم * وأثقل في الاسماع من ذكره وقرا
نموه في تسليمنا بأنا مل * عليك قنضى البيض أوتهم ززالهرا
ومن لي بكم بين واش وحاسد * ليسرك والا جفان توضحه جهرا

فراق

فراق تراق النفس فيه مدامعا * وشاهد قولي انها قطرت حمرا
ويوم يؤم المرء فيه ختوفه * والافاق بال الوجوه ترى صفرا
ودهر اذا استغفبه عن مظالمى * كاني سألت الضب أن يسلك البحرا
أصاحب فيه الليل واليد والسرى * وأقدمته الانس والامن والفجرا
وما طال الايل من لئال همه * ولا زاد الا هم من زاده ففكرا
وحبك من ليل اذارمت حده * فأطول يوم البين أقصره عمرا
أكلف مهري فيه كل تنوفة * كما كلف المضطر في حاجة عمرا
ليحقني السلطان ادريس هاشم * ويركب هول البحر من طلب الدرا
فتييب العافين مادون مجده * ولو كان يعطى سره بذل السرا
اذا ما سألت القطر ثم سألته * توهمت أن القطر يسألك القطرا
ولا عيب فيه غير أن نواله * على سعة الآفاق يستعبد الحرا
ومن جملتها

من القوم أثى الله في الذكر عنهم * وطهرهم من رجس دنياهم طهرا
فخاية المتني عليهم بشعره * ولو نظم الشعرى العبور بهم شعرا
وما جاهد من بيني الجاق لثأوهم * ولو ركب النكباء في سيرها شهرا
ومقتزع العلياء بكرا وليس من * يحاور عينا مثل من وطئ البكرا
وما زادت الآفاق الا بهم سنا * وما ذلت الاعناق الا لهم قسرا
ومنها ومن كان نجلا للنبي محمد * فتنافز في الدنيا مقاموا في الاخرى
قدم ملكا كتايده لثامني * فتأمن باليمنى ونوسر باليسرى
مغدى بقيل بعد قيل وما أنا * بمن يرتضي زيد اقدالك أو همرا
ومدحه الحسن البوري لما حج في سنة احدى وعشرين وألف بقصيدة يقول
فيها من المدمج

مولاي يا ماجدا لم يحكه أحد * ولو سعي جهده في سالف الامم
لا بدع ان قفت كل الناس قاطبة * فأنت من نسل خير الخلق كلهم
قصدت ساحة جود في منازلكم * لم أستلمها ولا قبلتها بغمي
ولا وردت الى شرب روقه * منك البشاشة والقلب الشوق ظمى
وليكم أنا والايام تشهدلى * بالصدق من قبل أن أصبحت ذا حلم

أرجو بكم شربة قد راق منها لها * والحرير كض في أحشاء محترم
وللشاهني فيه قصيدة طويلة مطلعها

ياربع صبرى عاد فيك دريسا * وهواي أمسى في هواك حبيسا
ورأيت له ترجمة في أنموذج السيد محمد العرضي الحلبي فقال في وصفه سلطان
الأكياس ومن سيرته سيرة ابن سيد الناس ذو الطلعة الغرا وزهرة
فاطمة الزهراء ذوالجبين المستنير بالعرفان اذا غدا غيرة جهولا مقنعا بطيلان
الذل والهوان ماجدا حنينا نطق المجد كما احتبى بالهجاب شبلان وجواد
أقسم جوده بيوم الغدير والنهران فأقسم رب البدن تدمي منها النخورة الوارث
منه وقفة الحجج والوفاءه وسقايتهم والرفاهه وشهوده على ذلك منى والحيف وصم
الصفا والمعزف كما قال الشريف الرضى

له وقفات بالحجج شهودها * الى عقب الدنيا منى والحيف

ومن مآثرات غير هاتيك لم تزل * له عنق عال على الناس مشرف
سار المذكور في أهل الحجاز بسيرة جده من غير أن يغمد فيهم سيف حده ومما
أنشدت له من شعر المولود المحمود وان قيل شعر الهاشمي لا يجوز قوله في الاعتذار
عن خضاب الشيب بالشباب الملبس المعاد والتسربل على موت الصبا
بشباب الحداد

قالوا خضبت الشيب قلت لهم نعم * ما ان طمعت بذالك في رد الصبا

لكن عقل الشيب ما أعزته * نخبت أن أدعى جهولا أشيبا

واستمر الشريف محسن مشاركاه على صدق الكلمة والنصح والمساعدة في الأحوال
المهمة ونافره بنو أخيه عبد المطلب بن حسن لامر مقام الشريف محسن
في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم وتوغل الشريف ادريس
والشريف محسن في الشرق ووصلا بالقرينى الى قرب الاحسا واجتمعاهم هناك ثم
دخلوا الاحسا وضربت خيامهم قبالة الباب القبلى من سور الاحسا وأكرمهما
صاحبها على باشا وأقاما نحو ثمانية أيام ولم يتفق لاحد من أشرف مكة المتولين من
من القناديين دخول الاحسا كما اتفق لهذين الشريفين ثم وقع بين الشريفين
ادريس ومحسن تنافر بسبب خدام الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدى
وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتملة على التلبس خصوصا من وزيره

أحمد بن يونس المقدم ذكره وكان الشريف ادريس متغافلا عما يصنعوه ولم يلق
سمعه الى ما ينهى من فعلهم اليه ولا ينصف أحدا من شكائهم وراجع الشريف
محسن في شأنهم مزارا ورد القول فكانت الشكوى الى غير منصف فرأى
الشريف محسن وخامة عواقب الحال فعند ذلك اجتمع أهل الحل والعقد من بني
عمه من السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان فرفعوا الشريف ادريس
عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن * رأيت في بعض التعاليق
بأنه في يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وألف أشيع بمكة ان
السادة الاشراف بينهم اقامة الشريف محسن مستقلا بالامر فحصل اضطراب
عظيم في البلد وحركة عظيمة وقعت آلات الحرب من الجانبين فلما كان يوم
الخميس ألبس كل منهما لثمن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند باب
داره فبرز من جماعة الشريف محسن سرذمة من جانب عقد السيد بشير بنية عقد
النداء في البلد للشريف محسن استغلا لا قبل وصولهم المقعد منهم الجبالية
المجبولون في مدرسة السيد العيدروس بالندق فقتل من الجماعة المذكورين
بالندق السيد سلمان بن محمد بن ثقبه والقائد مر جان بن زين العابدين وزير
الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف أحمد بن
عبد المطلب ومعه خيل والمنادى ينادى بالبلاد الشريف محسن ولم يزل هذا
الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن أظاف الله تعالى ان الجماعة بالسجد
الحرام قائمة ذلك اليوم والاسواق فاطحة وفيها الاقوات ولم يحصل تغير أبدا فلما
كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على أن يستقل الشريف محسن
بالامر ويكون الكف عن المحاربة ستة أشهر منها ثلاثة يكون الشريف ادريس
فيها بالبلد وثلاثة بالبر فاتفق الحال ودعا الخطيب الشريف محسن يوم الجمعة
بمفرده ثم خرج الشريف من مكة ليلة المولد ونقل الثقات انه لما ضوى وأجلبت
عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه أصيبت جويرية من بين يديه بالندق فسقطت
ميتة بين يديه فارتاع لذلك وخرن وضع منديلا لطيفا على وجهه وبعصى لقعد
الناس من فدخلت عليه في تلك الحالة أخته الشريفة زينب بنت الحسن فقالت له
علام ذا الحزن والعناء دعها لابن أخيك فقد وليتها مدة طويلا فحينئذ أرسل الى
الشريف محسن والاشراف وطلب منهم مهلة شهرين في البلد وأربعة أشهر

خارجها لتأهب للسفر الى حيث شاء فأعطاها الشريف محسن ذلك وشرط عليه أن لا يحدث شيئاً من المخالقات فاستمر شهر محرم وصفر ففرض فيه حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فاطاف للوداع الا في محبة وخرج وقد أضعفه المرض فمات في سابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شبر ودفن بمحل يسمى بالطب ومن الاتفاق العجيب ان حساب بالطب بالجمال اثنان وعشرون وهي مدة ولايته مجبورة فان ولاته احدى وعشرون ونصف وصل خبر وفاته الى مكة في مستهل رجب وصلى عليه غائباً بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى برحمته

ابن أبي
اللطيف

(الشيخ اسحاق) بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسيأتي في هذا الكتاب غالهم وكان أبو اسحاق هذا خفياً ولى اقتناء الخفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول الى مذهب أجداده وكان فقيهاً نبيلاً وفي القرائض والحساب باع طويل وكن في الكرم غاية لا تترك وحدث عنه بعض من لقبه انه كان اذا أتى الى بيت المقدس فافلتز رجلاً أضاف كل أهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لاعلم علماء الشافعية في ديار العرب وعاقبتها في كل يوم مثقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ بالقدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب انما هو لاسحاق

هكذا يباض
في الامل
الخرشي

(الشيخ اسحاق) بن محمد الخريشي القدسي الحنبلي كان عالماً عاملاً أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان اليه النهاية في علم القراءات الى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحاً للتكلف مستغلاً دائماً بالقراءة والده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي اسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

العكي البني

(الشيخ اسحاق) بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم بن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين ابن يحيى بن همر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشويش بن علي بن وهب بن علي بن

صريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحر بن غالب بن عبد الله بن علي
 ابن عدنان العكلى العدنانى الصرى الذوالى العيسى الزيدى الشافعى قاضى
 زيد العلامة الذى جمع أشئان العلوم وحاز قصب السبق فى العلوم الدينية
 ونشر أقوال الشافعية وقام بنصر الاشاعرة وأقام الحج على المخالفين وقع شبه
 خلافة المتبدين مع شدة فى الاحكام الشرعية وتبصر بالقواعد الحكمية وتنفيذ
 للاقتضية الحكيمة ولم يجديته زيدا فى سنة أربع عشرة بعد الالف وحفظ
 بها القرآن وأخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطبيب بن أبى القاسم
 جعمان فى كثير من علوم السنة والقرآن وبرع وفانى اقرانه خصوصاً فى علم
 الحديث وأجازة شيوخ كثيرين وقرأ يزيد الجامع الصحيح للجارى مرات كثيرة
 وتكررت منه ختمه له وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصى منهم سيد المحدثين
 فى عصره ابراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفرى والسيد محمد بن عبد
 الاول البرزنجى وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها الحاشية الاتيقة على مسائل
 المناهج الدقيقة وله شعر منه قصيدته التى عارض بها القصيدة الموصلية التى أولها
 لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل
 وقصيدته هى هذه

نفحت نفحة العبر وريا * متدل الحب وأصلها شمول
 صمرا والرفاق من سكرة النوم على أظهر النجائب ميل
 فنشقنا نوافج الطيب منها * اذ شذاها على الخيام دليل
 وابتسام المهابة فى خندس الليل أضاء الدجى فبان السبيل
 فحنننا المطى فى أثر الطيب سرا عا لها اليه ذميل
 فطسرقنا الخيام منسلخ الليل والصبح عارض مستطيل
 فترلنا فيها بأكرم زل * عند حى يعزفيه التريل
 نم الطرف عندهم بجمال * ليس للبدر مثله في جميل
 واحد الحسن مستضى مضى * مستنير كأنه قنديل
 مشرق التور تحت ليل بهيم * مظلم فرفقه له ترسيل
 يجيب كأنه صدف الدر أو الطرس زانه التصقيل
 فيه قوس وحاجب وسهام * من لحاظ وفيه خداسيل

اوسع العاشقين سببا وقتلا * ما لهم من حياضه تبليد
قام هاروت لحظه يجمع السبي وبالسفل قد قضي قاييل
كم أسير مكبل بغنا الدار وفيها مجرح وقبيل
فاتق للصلاح بل هوزين * واسط العقبل هو الاكليل
باسم الثغر عن نصيدنقي * جوهرى رحيقه معقول
ثم يتالديه والطرف منه * منعم والوشاة عنه غفول
وسقا نامن كف يمينه كأسا * سلسبيل امر اجهاز جميل
نظرة منك سيدى يتلافى * مستهامها ويشقى غليل
ثم يطفيها الهيب العنى * ويدأوى من السقام الغليل
وقوادى أودى به الشوق والوجد وجسمي به الضنا والنحول
يا حبيبي ان كان خطبا جليلا * هجر كم فالوصال وصل جميل
بات يرمى جواهر اللفظ من فيه ودرامن النظام نبيل
بعتاب كأنه نعمة الفجر جناه رضا بها مطلول
يا حبيبي قد كان ما كان فاصفح * وتعطف فليس عنك تبديل
لا وسقم الهوى وطيب التلاقى * ما فتأدى الى سوال السويل
فحككم مولاي واقض بما شئت فأنت العطاء والتويل

وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وألف بمدينته يزيد ودفن بتربة
باب سهام عند آباءه وأجداده رحمه الله تعالى

ابن حسن جان

(المولى أسعد) بن سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني المولد
ولوفاة مفتي الخت العثماني وواحد الزمان في الفضل والاتقان وكان عالما محققا
متبحرا في العلوم طويل الباع واتفق أهل عصره على أنه لم يكن له نظير فيه فضلا
وديانة واتقان ونفاضة وبلغ هذا المبلغ من الكمال وهو حدث السن غرض الشباب
وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة المتلا توفيق الكيلاني الآتي ذكره قال
الحسن البوريني أخبرني من لا توفيق من لفظه وقد نزل في مدرستي الناصرية
الجوانية عند دور وده الى دمشق مع المرحوم المولى عبد الله قاضي القدس الشريف
ناو يا علي زياره القدس أنه لم ير في علماء الروم أفضل من مولانا أسعد وحكي لي عن
فهمه وادراكه شيئا لا تسعه دائرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولي المدارس

والمناصب الرفيعة في عنقوان عمره منها تدرّس المدرسة الكبرى التي تنسب
الى والده السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها
الى احدى المدارس الثمان ومنها الى احدى المدارس السلمانية بمدينة قسطنطينية
وكذلك وقع له الا أنه أقام في المدرسة السلمانية مدة طويلة وأكسب على
الاشتغال والافادة فلم ينقطع يوماً واحداً مما جرت به العادة وأما شغله في منزله
بالمطالعة فإنه فوق ما يحال وكان لا يقتر ولا يعمل ولا يقدم على ذلك أمرهما ولا
حاجة من حوائج الدنيا وكان له في العربية والفارسية والتركية باع طويل وله
أشعار رائقة في الالسن الثلاثة ثم وجهه قضاء أدرنة وذلك في سنة أربع بعد
الالف ولما سافر السلطان محمد الى بلاد الكفار بولاية الامان مرت في طريقه
على أدرنة فوجد أهاالها شاكرين منه فأقبل عليه وجلس لاجله مجلساً خاصاً
لا يشرك فيه أحد للسلام عليه فبمجرد نظره اليه قام له وعظمه في الدخول والخروج
أكثر من تعظيمه لقضاء العاكر ثم اقتضى رأيه أن يكرمه فقوض اليه قضاء
قسطنطينية فينما هو في أثناء الطريق اذ ورد اليه خبر أن والده السلطان
قد امتنع من تنفيذ هذا الاعطاء وصحمت على رذه هذه الولاية وولت قاضي
استانبول السابق ليكون السلطان فوض اليها أمر ذلك وأنها تغزل من أرباب
الدولة من أرادت وتولى من أرادت فاضطربت أرباب المناصب لهذا واستمرزوا
معز ولا ثم ولي بعد مدة قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد
الالف ثم ولي قضاء العسكر بانا طولى في صفر سنة عشر وألف وعزل منه في رجب
سنة احدى عشرة وولى قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثنتي عشرة ومئة
في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي تلك المدة قدم الى دمشق حاجاً وذلك
في سنة ثلاث وعشرين وخدمته أهل دمشق فلم تنفق لغيره ويدلوا في تعظيمه
جهدهم ثم حج ونظم قصيدته المشهورة وهو بالمدينة المنورة مدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم

يا رسول الله أنت المقصد * أنت الراجين نعم المستند
كل خير فهو مجموع لديك * بين جمع الرسل أنت المفرد
كل من ناداك فيما ناله * فاز بالاسعاد فيما يقصد
قد أتى مستغفراً مستغفراً * عبدك السكين هذا أسعد
مستغنياً شاكياً من نفسه * باكمما جئت منه اليد

منك ففتح الباب أرجو ضارعا * قارعا أبواب فضل ترصد
منك يا غيث الندى أرجو الهدى * ان في الاحشاء نار اتوقد
مستى فمرو وكرب مرعج * في الليالي بالتوالي أسهد
لمال أيام التناثي والاسى * يا طيب القلب أنت المنجد
يا حبيب الله يا الله الذي * خبره سبحانه لا يعبد
بالذي أعطاك قدرا عاليا * ما خلوق اليه مصعد
بالذي أعطاك بين الانبياء * مكرمان أنت فيها أوحد
بالذي أعطاك ما لم يعطه * واحدا من خلقه بأسيد
هد بلطف منك كن لي شافعا * ان تلاخطني فاني أسعد
لا تخيبي فاني سائل * سائل الدمع الذي لا يطرد
سل من الرحمن تعجيل الشفا * وانشرح الصدر لي يا أمجد
كل من يرجو الندى من بابكم * فهو من نيل الاماني يسعد
أنت محمود لي فعلى * ذاتك لا أحصى الثناء يا أحمد
صل يا رب على خير الورى * بصلاة سرور لا تنفد
وارض عن آل وأصحابهم * العابدون الراكعون السجد

ورجع الى الروم وكان أخوه الاكبر المولى محمد مفتيا فتوفي وولى مكانه صاحب
الترجمة وجاء المشهور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة
أربع وعشرين وألف وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثاني مرة في ذي
الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفي وهو مفت في ثاني عشر شعبان سنة أربع وثلاثين
وألف ودفن بتربة أسلافه بمسجدة أبي أيوب وقال العمادى المفسى في تاريخ وفاته
لمح على الكون غاب أو حده * أعدم المجد فيه موجد
قال في عامه مؤرخه * مات مولى في الروم واحده
ورأيت في لطبات التقي التميمي التي ألفها في علماء مذهب الامام أبي حنيفة ذكره
وذكر ان ولادته كانت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

(المولى أسعد) بن عبد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني قاضي القضاة من ذوى
اليوت المعروفة بالروم وجدده سلطان الشعراء باقى صاحب الديوان المشهور
وسبقني في كتابنا هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان أسعد هذا صاحب

ابن باقى

معرفة وكال وله حسن خلة ومعاشرة وسخاء ورفع شأن نشأ في دولة أبيه واشتغل
ودرس الى أن وصل الى احدى المدارس السليمانية وصار منها قاضيا بالغلظة ثم
بدمشق وقدم اليها في حادى عشر رمضان سنة سبع وستين وألف ثم عزل عنها
وتوجه الى الروم ولما وقع الحريق الكبير بقسطنطينية في ذى القعدة سنة احدى
وسبعين احترقت داره وذهب له أمتعة كثيرة وبعدمه أعطى قضاء برؤسة ثم قضاء
أدرنة وبعد ما قدم منها الى قسطنطينية توفي فجأة كوالده وصلى عليه بجامع
السلطان محمد ودفن الى جانب خاله قاضى العسكر المولى محمد بن بستان داخل
قسطنطينية بجامع جد والدته المعروف بالنيشاق بقرب قرمان الصغيرة

البترونى

(السيد أسعد) بن عبد الرحمن بن أبى الجود بن عبد الرحمن وتقدم تمام النسب
في ترجمة ابراهيم بن أبى العين البترونى الحلبي الاديب البارع الخلو العبارة قرأ
ودأب بوطنه ثم خرج في سباه الى الروم فملك طريق القضاء ودخل دمشق ومصر
وحظى في دنياه كثيرا وسعت همته حتى ولي افتاء الحنفية بحلب عن مفتيها
العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب القضاء
بالقصبات حتى ولي أرقاها ومات وهو معزول عن أرنه كميد وكان فاضلا أديبا
حسن الهيئة فكها الطيفا طبيب المجاورة شريف النفس متواضعا وفيه تودد وبشر
وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع الا أن شعره قليل وأغلبه في الهجاء وكان
في هذا الباب أعجب ما سمع بمتجرع كل معنى غريب ومضمون عجيب وأما وقائعه
وما جرياته فهي من اعذب ما يحاضر به وكنت وأنا بالروم أسمع أشعاره ووقائعه ولم
تتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم اتى لزمت مجلسه وكنت
مشغورا بملازمته وموانسته مستعذبا بأسلوبه ومدحته بقصيدة مطلعها

حنانك هل يلوى الحبيب المائل * قنتج آمال وتقتضى وسائل
وهي لمويلة جدا فلا حاجة الى ارادها ومما أخذته من شعره قوله وكتب
بها الى السيد موسى الراجحى

قد حل أمر عجب * شيب بفردى يلعب
نجومه لا تغرب * فأين أين المهرج
أرجو بقائه * ما أنا الا أشعب
هذا الشاب قدمنى * وبان منى الاطبيب

هل هيئة تصفولن * قد غاب عنه الطرب
 دهر أرانا عجبا * وكل يوم رجب
 أذب أياما مضت * فيها صفال المشرب
 في حلب بسادة * قد خدمتهم رتب
 من كل سمح ماجد * تتجمل منه السحب
 أفتناهم الموت الذي * لكل بكر يخطب
 وما بها بعد هم * من للعاني ينسب
 سوى جهول سفلة * عن كل فضل يحجب
 وهو اذا أملت * كلب عقور كلب
 أستغفر الله بها * استأذنا المهذب
 موسى الذي لفضله * مذكروا مذهب
 حلال كل مشكل * وحاتم اذ يهب
 وان جرى في محكم * يخال قبا يخطب
 وقد حوى معايا * تخط هذا الشهب
 من سادة أحاسيم * تنطق عنها الكتب
 مولاي أشكو غربة * طالت وعز المطلب
 وتحت اذبال الدجى * حاملة لا تنجب
 الا بأولاد الزنا * هذا العمرى العجب
 البصكها خريفة * مناها يستعجب
 جاذر الروم لها * تسجد أو تنسب
 فأسلم ودم في رفعة * للسعد فيها كوكب
 ما حركت متبا * ورفاه حين تدب
 فأجابه عنها بقوله * ما الدهر الا عجب * فنه لا تستعجب
 أعمارنا تنسب * يومافيو ما تذهب
 ونحن نلهو أبدا * في غفلة ونلعب
 أواء من يوم يحيى * ونعمه لا تغرب
 سائلة فيه الى * بصولة لا تغلب

تطوع على أرواحنا * فأن أن المهرب
 نبأ الدنيا التي * لم يصف فيها الشرب
 كم سيد غرت به * واره لحد أحذب
 للذود فيه مرتع * واللهوام ملعب
 والويل يوم العرض أن * لم ينج منا المذنب
 ومن لظى نار بها * أجسادنا تلهب
 لا عمل يرجى ولا * غوث اليه ينسب
 إلا الكريم ربنا * ومن به نختب
 مع الشفيع من الى * جنابه نتسب
 محمد خير الورى * مقصدنا والمطلب
 الحمد لله فلا * يكون ما لا يكتب
 والخير فيما اختاره * حتم علينا يجب
 نسأله يسق لنا * سيدنا المهذب
 أسعد من ساد الورى * به وساد العرب
 جوهرة العقد الذي * جوهرة النخب
 نجل الالى تجملت * بهم قد بما حلب
 علما وحلما ونقى * وحسب ونسب
 ينجل من أخلاقه * زهر سقته السحب
 ومن جميل صنعه * له المعالي تخطب
 طلق المحيا بهج * ميجل محجب
 ولطف أنفاس الصبا * الى علاه ينسب
 ومن الى المجد يحارب به فلا يصوب
 ز يدنا ناكفه * ان ضاق عما يب
 فيسب صوب جوده * ينجل منه الصب
 لم يجل خل غيره * موثد محجب

وله غير ذلك وابتلى في آخر أمره بمرض المراقيا وعالجه مدة وكان بسببه كثير
 المراجعة للأطباء وكتب الطب حتى صار له في الطب مهارة كلية ثم بعد مدة قوى

عليه المرض فكان سبب هلاكوته في بطن طينيه ودفن بها وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

البلخي

(السيد أسعد) البلخي نزيل المدينة النعشندي الطريقة أحد خلفاء السيد صبغة الله السندي الآتي ذكره وكان هو الشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكره فرسي رهان في التحقيق والسيد أسعد كتابات على شرح الفصوص للتحقق محمد بن اسحاق القونوي يدل على علو كعبه في علم التصوف وكان ينظم الشعر العربي على مصطلح التصوف فن شعره ما كتبه إلى السيد سالم شيخان من المدينة المنورة إلى مكة المشرفة وهو قوله

ومن كان في أم القرى مستقره * لماذا امتطى الوخادشوقا لثرب
لما حزن وجدنا للتدلى دنوه * ليلونا خير امام محجب
أم اشتاق من عز الغنى ذل فقرنا * أشد حنينا بالله من محجب
كذلك حوى دورا تسلسل دائما * لينظم شمل السفل أوج المحدث

فأجابه بقوله

ومن كان عن أم الكتاب سفوره * بسبع مئان وصفه للتعجب
فتكويته تدوين اعجاز محكم * بامكانه نشر الوجود الغيب
فأم قرأه مستقر وجوبه * ومستودع الامكان منهل يثرب
إليه امتطى الوخاد من شرق ورحه * ليسفر خمس الذات في لوح مغرب
ويطلع بدر الوصف من غرب كونه * بتفصيل تصريف ولكن مغرب
بمن عزه قد حزن شوقا لذنا * ليلو فقر بالغنى خبرة الاب
ويتلو كتاب الجمع من نقش نفسه * على فرض عين في وجود محجب
ليتلو منه شاهد للاح شاهدا * به الوجه يبدو سافرا بتعجب
لرحانه عرش على حكمه استوى * بخلق وأمر هجر في التغرب
إلى من إليه كل أمر مرده * تسلسل في أدوار عنقاء مغرب
عليه به صلى شهيد وجوده * بآل وصحب ماتلى المدح للنبي
وبالجملة فانه من كبار المحققين العارفين وكانت وفاته نهار السبت خامس عشر
شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وألف ودفن بالبقيع

(اسكندر) بن يوسف بن اسحاق الرومي الاصل الدمشقي أحد كآب خربة الشام

الكتاب

وهو ابن أخت إبراهيم بن عبد المنان الدفترى المقدم ذكره وأصله من بوسنه كان كاتباً منشاعاً رافاً بالقوانين العثمانية وله خبرة تامة بالحساب وإنشاء الرسائل التركمية مع جرأة وإقدام وهو الذى سعى فى قطع رزق العلماء والصلحاء بالشام من جوالى السلطان وسافر الى الروم وتعااضده هو والدفترى بالشام اذ ذاك وبعض عونته من الكتاب وعرضوا ما أبرموه على الوزى برغرت المقادير على وفق ما أحكموه من الرأى الفاسد وقطع عن الناس شئ كثيراً بسبب ذلك ضعفت قوة العلماء بالشام واستولى عليهم الفقر وكان ذلك فى حدود سنة ستين وألف ومعاقل فى هذا الخطب الفادح

شكت الشام عيها التوالى * نحو باب المراد فى عرض حال
فقر أهلى وفاقة الناس فاقت * والجوالى لها احتراق الجوى لى
قطعوها ظلماً وأبقوا تسامى * فاقدى الزاد ما لهم من نوال
والفقيرات بايكات بضعف * فقدوا قوة لجسم ومال
ويجس يسبيج رزقة محيا * وامام ومطالب ذى عيال
وكذلك المؤذنون أسيوا * وهم الذاكرون خج الليالى
دفترى له القساوة طبع * مبعض خائن دنى الفعال
أكل المال بالخيانة حتى * صار ذاثر وة وطول سبال
ساعده جماعة أشقياء * ظهوروا بغتة بزى الرجال
منهم اسكندر الخبيث المداحى * مع بعض أصون عنه مقالى
لاجزاهم الهنا غير نار * تتلظى وحسرة فى الوبال
هل لهذا المصاب مبلغ خير * نحو باب المراد بين الموالى
علمهم يلغون كهف العطايا * منبع العدل والتدى والمعالى
ملك زاده الاله بهاء * وله الين صاحب والعوالى
مانحا وجهته من الخير الا * بادرته مطبعة لاتبالى
نسأل الله أن يديم علينا * ملكه دائماً بأحسن حال
ولم تطل بعد ذلك مدة اسكندر حتى مات بفسطاطينية مطعوناً فى سنة احدى وستين وألف وقيل فيه
يقولون لى قدمات اسكندر وما * أصيب بسيف مستحق بسيره

فقلت لهم سهم القضاء أصابه * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
وقيل في نار بجموته

بشرى لاهل الجوالى * هلال منشى الضلال
من طامق تعدى * وبالد عالم يبال
وضر بالناس حتى * أناه سهم الوبال
وسار نحو عذاب * مؤبد واشتعال
أرخ أوى في بحيم * اسكندر وانتقال

الحجاف البني

(السيد اسماعيل) بن ابراهيم بن يحيى بن الهدي بن ابراهيم المهدي بن أحمد بن
يحيى بن القاسم بن يحيى بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسين بن محمد الملقب بحجاف بن جعفر بن الامام القاسم بن علي العياشي بن عبد الله
ابن محمد بن الامام القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف
بالحجاف البني الاديب البليغ المنفرد في الاقطار اليمنية حفظ القرآن والحاجية
والازهار في الفقه وغيرهما من المتون وأخذ عن أكابر شيوخ زمانه منهم والده
السيد ابراهيم وجده السيد حسين بن علي بن ابراهيم الحجاف والسيد علي بن
حسين الحجاف والسيد عبد الرحمن بن حسين الحجاف وعنه اخذ جمع من الاعيان
منهم السيد شرف الاسلام والمسلمين الحسن بن أمير المؤمنين المتوكل اسماعيل
وغالب اخوته وسادة أهل بلده وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة يمدح بها الامام
المتوكل اسماعيل بن القاسم ويحثه على احيا مدارس العلم التي كادت أن تندرس

أصبح الدهر طيب الاوقات * كامل الحسن وافر الحسنات
مشرق الوجه باسم النغر يزداد بجمر الشهور والسنوات
كعروس من فوقها زانها الحلى جمالا الى جمال الذان
غادة تسلب العقول وتغتنال قلوب الانام باللحظات
بنف سبع وأربع وثلاث * برعت في السكون والحركات
تمتني فينشني من وراها * خافق القلب ساكب العبرات
جمعت كل مفرد من جمال * وثنت غصنا من المائتات
مذتولى أمر الخلافة فيه * أوحى الفعال جم الصفات

ثابت الرأى ثابت الجاش اسماعيل حلف الهدى حليف الهداة
الذى بشرت به الرسل حقاً * وحوى ذكره حديث الثقات
فهو مهدى هاشم وهداها * ذوالكرامات فى الورى البينات
هدوى فى نسبة من آية * قاسمى فى نسبة الامهات
تتلاقى اطرافه فى المعالى * بين خير وخيرة الصالحات
فهو فرع لدوحة المجد شمس * فى بروج الفخار والمكرامات
زاده الله بسطة فى علوم * طامنا أنجزت ذوى الطلبات
وجلاها من لفظه ببيان * مستنبروا وضع المشكلات
رغبت فيه بعد طول تقار * عن سواء وأذعن بالثقات
واستعاذت صعاها من يديه * طائعات لامره تابعات
يا امام الزمان قد أسعد الله أناساً أولاً قبل الممات
شاهدوا فيك من صفات على * جملة أخبرت عن الباقيات
عليه مع يمانه وعلاه * مع خضوع وجوده مع ثبات
وأهنيك يا ابن خير قريش * عود عيد الصيام بالخيرات
جاء مستوها نوالك فاعظمه بمسنونه مع الواجبات
طامعاً أن يغوز منك بفضل * فياهى أمثاله الماضيات
وكذا شهرتك الكريم هنيك بما خرت فيه من قربات
من صيام ودرس علم ووحى * وصلاة مقبولة وصلات
طبق الارض جودك فيك فيه * وغمرت الورى بأسنى الهبات
يتبارى كفاك والبحر جوداً * فأنا فاسبقها على الذاريات
صفة من صفات جددك قد جاء بمضمونها حديث الرواة
قد هدى الله أمة فت فيها * فأثاد وفدتها الى الجنات
حطمتها عن عداتها بمواض * وجياد سوابق مقربات
كل من رام أن يضم علاها * عاد مستولياً على الحشرات
حجة الله لا برحت بخير * فى رياض أتيقة مغدقات
أصبحت عبرة لكل نسيب * عرصات من أهلها مقفرات
قبيل القلوب تشكو اليها * هجرها دائماً بكل جهات

ليس خلق سوالك يحنو عليها * يا اما افواث قبل الفوات
وانت عش أهلها وشيد بناتها * وأعدّها في أحسن الحالات
أنت في الارض رحمة أهبها الله تعالى وسامع الدعوات
أنت للناس عصمة في معاش * ومعاد فحوى به السيئات
ختم الله بالرضى عنك شعبا * انما الفوز في رضى الخائعات
وعلى الطهر خاتم الرسل والآل سلام وأفضل الصلوات

وله غير ذلك وكانت ولادته بجبور في سنة أربع وعشرين وألف تقريبا وتوفي ليلة
الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين وألف ميله ودفن بها رحمه الله تعالى

الحجازي

الشيخ اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصي الاصل الدمشقي
الشافعي القاضي الفاضل الاديب الشاعر ويعرف بالحجازي لمجاورة جدّه محمد
بالحجاز كما سيأتي ذكرك في ترجمته ذكر اسماعيل هذا والذي رحمه الله تعالى
وأثنى عليه كثيرا ثم قال قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل
دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادى المقتى وأخذ فقه الشافعية عن الشرف
الدمشقي والطب عن جدّه محمد وغيره وولى قضاء الشافعية بمحكمة قضاة العوني
ونقل منها الى الباب وصار رئيس الأطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا
شاعرا رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الاسلوب لين العشرة لطيف
المؤانسة حلوا لهذا كره له أشعار كثيرة مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف
الشوق والحب وذكر الصباية والغرام فلهاذا علق بالقلوب ولطف مكانها عند
أكثر الناس ومالوا اليها وتحفظوها ونداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى
حبيب فقال في حقّه أديب يطرب بالخانة مالا يطرب المدام بجانه فلو أدرك أبو
الفرج الاصمهاني لو شمع بأصوات موشحاته كآب الاغانى ثم عقب بهذا الكلام
يدكر سلسلته المشهورة التي مطلعها قوله

ما فاح شذا المسك من صفاتك أوضاع * الاوند كرت منك حسن أوضاع
وذكره عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه أيضا وذكر شيئا من شعره فقال ومن
نظمه المشهور قوله

ورب عتاب يبتنا جدد الهوى * شهى بألفاظ أوق من السكر
وأحلى من الماء الزلال على الظما * وألطف من مرّ النسيم اذا برى

عتاب

عقاب سرقناه على غفلة النوى * وقد طرقت أيدي الهوى أعين الدهر
وقد أخذت تأنس من حديثه * كأننا ناعا طنا سلافا من الحجر
ورحنا بحال نرتضها نفوسنا * وهما أنابنا الصغوم زلت والسكر
وقوله فتؤاد أبي الاتولع في الحب * ولم يرض بعد البين يسكن في قلبي
ولطرف قريح جفنه قاطع الكرى * وواصله دمع يفوق حيا السحب
تساعد قلبي في تلافى ونالطري * نخذلني حتى منهما أنت ياربي
فطر في اذا مارمت امساك دمعته * يزيد على خدي سكا على سكب
وقلبي طلبت الصبر منه فحاشي * فما للهوى ذنب اذا حاشي قلبي
وقوله ولم أنس اذا جاء الحبيب ودعا * وفي القلب نيران التباعد أودنا
وقولي له هل يجمع الله تملنا * على رغم ذاك الحسود الذي سعى
رعى الله أيا ما تقضت ونحن في * أمان من الهجران لن نتر وعا
نبئت كغصني بانه في ربي الصبا * يرتعنا صوت الحمام مرجعا
الى أن دعانا للفراق رقينا * فباليت داع للتفرق مادعا
وملح وأطرب في قوله

كلما حدثت قلبي سلوة * عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم * قد أساؤا قال لابل أحسنوا
وفي قوله ولي قلب ألم من * صدودك دائم الضرم
بودى لو أقطعته * فان وجوده عديم
وايكن قطعي العضو الا لسم يزيد في ألي
وقال قد وقضنا بعد التفرق يوما * في مكان فديته من مكان
ننساكي لكن بغير كلام * ننساكي لكن بغير اسان
وقال وربة ليله قد زار فيها * خيال في الدجى منه طروق
وبات تشوق في يديه مني * ويبعده من القلب الخفوق
فلا أروى الحاشنة اعتناق * ولا بل الجوى لي منه ريق
وقال طلع البدر والحبيب معا * فأضاء الوجود والتمعا
فتعجبت اذ رأيتهما * في زمان كلاهما طلعا
كيف يبدو الهلال في زمن * فيه وجه الحبيب قد سطعا

وله في التوربة قالت حبيبي قل لي * يا صاح من أي قوم
أروم هجرنا ان لم * تقل لنا قلت رومي
وله يا أخلاي اذا ما جئتكم * فاعذروني ودعوا عني ملامي
جاءني الشوق الى أرضكم * ودعاني نحوكم داعي غرامي
وأشعاره كثيرة والاختصار أولي المختصر وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة
وتوفي في سنة إحدى وألف ودفن بباب الصغير الى جانب أبيه وجده

النبلسي

(الشيخ اسماعيل) بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم النبلسي الاصل
الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالما متبحرا غواصا على المعاني
الدقيقة قوي الحافظة وهو أفضل أهل وقته في الفقه وأعرفهم بطرقه وصنف كتابا
كثيرة أجلاها وأحكمها كتابه الاحكام شرح الدرر في اثني عشر مجلدا يفيض
منها أربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع
المذهب وما عده من تآليفه كلها بقيت في المسودات وكان أول اشتغله بمذهب
الشافعي وألف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المنبجي بالتحفة ثم عدل الى
مذهب الامام أبي خنيفة وقرأ بدمشق على الشرف الدمشقي والمنلا محمود الكردي
والشيخ عمر القاري والعمادى المقتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ
الحديث عن النجم الغزي وبرع في العلوم ثم شرع في القضاء الدرر في الجامع
الاموي سنة تسع وثلاثين وألف وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن
زكرياء ودرس على قاعدتهم ثم عاد الى دمشق وكثر الذهاب الى الروم وأعطى
المدرسة القيصرية بدمشق ودخل حلب وحج وقفل من الحجاز الى القاهرة وأخذها
عن الشهاب أحمد الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي ثم توجه الى الروم
وضم له قضاء صيدا وعاد ولما توفي المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان كان عليه
نדר يس جامع السلطان سليم بصاحبة دمشق فوجه اليه وأخذ عنه بعد مدة فسار
الى الروم وقرره وصارت له رتبة مدارس الصحن وكان ذلك في سنة ستين ولما رجع
الى وطنه انعزل عن الناس للتحرير والدارسة وكان لا يقتر ولا يمل من المطالعة
والباحثة ولزمه جماعة للاخذ عنه وبه استفاد منهم شيخنا المرحوم ابراهيم القتال
وأملى تفسير البضاوي بالجامع الاموي وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة وكما
القضاء من حفظه بالجملة فقرة حافظة مما يقضى منها بالعجب وكان ينظم الشعر

وشعره كثير منه قوله وكتب به ضمن كتاب أرسله الى دمشق من حمص حين توجه الى
الروم في أوخر رجب سنة تسع وثلاثين وألف

ان طلبتم أبدي لكم شرح حالى * فهو أمر بكل عنه مقالى
لاتقولوا مسافر بل مقيم * كل يوم سرور وروى فى كمال
ثم ما قد أصابنا من رفيق * وعزيز ومنع الافضال
فهو أمر عجزت ان زمت أحصى * منه حالا فكيف بالاحوال
غير أنى قصدت من رقم هذا * فهمكم حالنا على الاجال
وقوله وكتب به فى صدر مكتبة أيضا

اذا قيل أى امام همام * بليغ لصدق الفاضل
غزير النوال عزيز المال * شريف الحاصل وذى النال
وحبر الانام وبحر الكرام * لخبر يرام بلا سائل
كريم الاصول ومحى القبول * وفضل يصول على الجاهل
أشار اليك جميع الانام * اشارة غرقى الى الساحل
أصل هذا ما قاله فى كتاب العقد أنه وقف بعض الشعراء على عبد الله بن طاهر
فأنشده اذا قيل أى فتى تعلمون * أهدى الى البائس السائل
وأضرب للهام يوم الوغى * وألمع فى الزمن الماحل
أشار اليك جميع الانام * اشارة غرقى الى الساحل
وللنابلسى لوى وجهه غنى على زعم أتى * أداه من أجل أمر أحاوله
فقلت له خفف عليك فأنى * تكلفت هذا الامر عن أخاله
وصدقت ظنى فيك والطبع غالب * وكل يلاقى بالذى هو فاعله
وله ولولم يكن على بأنك فاعل * من الخير أضعاف الذى أنا فاعل
لماسط كفى اليك وسبيلة * ولا وصلت منى اليك الرسائل
وله هذه الرباعية

قد أقسم لى لما اعترانى الوله * أن يعطف لى لكنه أوله
لا يسم بالوصال الا غلطا * فى النادر والنادر لاحكم
وله غير ذلك ووقفت على مجموع بخطه فيه من انشائه وشعره أشياء كثيرة ومن
جملة ذلك خطب دروسه التفسيرية وفيها مناسبات واطائف تعبيرات تشهد له

باليد الطولى فى كل فن وكانت ولادته فى سنة سبع عشرة وألف وتوفى ليلة الاربعاء
لأربع ايام بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالدفن المعروف بهم وهو بالقرب من جامع جراح ولنا قرابة معهم من جهة الاتهامات
فان جدتى محب الله ابن عمه صاحب الترجمة ولما مات رثاه بعض الادباء بقوله
أودى الامام الحبيب اسماعيل * لهفى عليه فليس عنه بديل
بكت السماء والارض يوم وفاته * وبكى عليه الوحى والتنزيل
والشمس والقمر المنير تارحا * خزا عليه وللجوم عويل
أن الامام الفرد فى آدابه * ما ناله فى العالمين عديل
لا تحدد عنك منى الحياة فانها * تلهى وتنسى والمضى تضليل
وتأهب للموت قبل تزوله * فالنوت حتم والبقاء قليل

الهمدانى

(اسماعيل) بن عبد الوهاب الهمدانى نزيل دمشق ذكره الغزى فى ذيله وقال
دخل دمشق فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسكن بالمجاهدية وكان يبيع الخبز
بباب البريدو يصنع الورق وكان يخدم القضاة وغيرهم ونال شيئا من الجوالى
ثم أعطى تولية جامع سيباى خارج باب الجابية ثم أعطاه المولى على بن أمر الله
المعروف بابن الحنائى وكان قاضى القضاة بالشام تولية الجامع الاموى عن منلا
أسد بن معين الدين التبريزى وضم اليه نظارة النظارة عن الكمال بن الجمر اوى وبقي
متوليا على الجامع أربعين سنة وتصرف هو والقاضى أبو بكر بن الموقع تصرفا
انتقد عليهما أكثره وفيهما يقول شيخ الاسلام أبو الفتح المالكى مشيرا الى
ما فعلاه بالوقف

يقول على ما قيل جامع خلق * ألم يك قاضى الشام عنى مشولا
يسلم للأعجام وقفى لا كله * ويروى لهم عنى كتاب ابن مأكولا
أبعد الفتى السبكى أعطى لسيبك * وبعد الامام الزكوا فى لرتكولا
أقامودلى فردا بشبال مشهد * وضمواله دبا على الرقص محبولا
يؤمل كل أكل وقفى بأسره * فلا يبلغ الله الا عاجم مأمولا
ولما آل أمر الوقف الى الضياع ولزم توزيع نقص ماله على أرباب الوظائف وكان
يقسم على طبقات اقضى صرف اسماعيل عن نظارته وأعطيت لبورنسوز على
سنة فطغى فى نظارته ثم عزل عنها وولى مكانه حسن باشا الشهير بشور بره حسن

فذلك فيه أحسن السلوك من تلبية وقته واعطاء علوفاته ورفع يدا سماعيل وكان
يوصله علوفته فاخذل أمره وبقي في زوايا الخمول الى أن مات في سادس عشر شوال
سنة ست بعد الاف

امام اليمن

(الامام اسماعيل) بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن
الامير الحسين بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاسل بن القاسم بن الامام يوسف
الداعي ابن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادي بن
يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن الثني
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتوكل على الله الزيدى
صاحب اليمن ولها بعد وفاة أخيه محمد المؤيد وخلق أخيه الامام أحمد في سنة خمس
وخمسين وألف وأربعمائة منهم ابتداء دعوة بقوله توكلت على الله وحده أبدا
وعظمت حرمة ورهبت سطوته ودانت له الاقاليم اليمنية وسار بالناس سيرة حسنة
وكان حازم الرأي خبيراً بتدبير الامور وحسن المعاملة محمود الاوصاف بعيداً من
الخناء والفحش يملك نفسه عند المحارم ويعد مغاغم الفاحشة من المغارم سار السيرة
العادلة بحيث لم يكن له همة بعد الاشتغال بالعلم الا التذكير في أمور الرعايا فأمنت
السبل في أيامه ورخصت الاسعار ولم يتكبر أحد من ظلم أحد في ولايته ولو
كان كافراً ولم يحسر أحد من عماله على ظلم أحد من الرعايا وأمن الناس على
أنفسهم وحر يهمهم وأولادهم وترددت التجار لسائر الاقطار وكان حسن الشكل
ملج الوجه عالماً متضلعا أخذ عن كثير من المشايخ من علماء الشافعية والزيدية
وجد بالاشتغال بالعلوم الشرعية والآلية وبرع في سائر الفنون وألف تأليفاً رائقة
منها شرحه على جامع الاصول لابن الاثير وجمع أربعين حديثاً تتعلق بمذهب
الزيدية وشرحها شراً مستوعباً ذكر في بعض الاخوان من أهل دمشق وكان
رحل الى اليمن أنه رآه وهو يجتوى على تحقيقات وأبحاث بديعه وله العقيدة
الصحيحة في الدين التصحيح وله رسالة في التحسين والتقبيح الاصلين وكان بجائناً
مناظراً وكان يعظم الشرع ولا يخرج عن حكمه ويوقر من زاره من الفضلاء
وكان اذا اجتمع بأحد من أهل العلم يقبل بوجهه عليه ويؤذنه ويؤانسه ومن سعادته
أنه كان اذا غضب على أحد في الغالب لا يزال ذلك المغضوب عليه في خمول وتعتس
ونكد الى أن يموت وبالجملة فان جميع أيامه كانت غرراً وفي بعض التعاليق في سنة

سبعين وألف استولى الامام اسماعيل على حضر موت كلها وأمرهم بأن يزبدوا في الاذان حتى على خير العمل وترك الترضى عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومنع الدفوف والبزاج في رابت السقاف وانتهت دولة آل ككثير من تلك الديار وكان آخرهم عبد الله بن عمر فانه لما خلع نفسه وتولى أخوه بدر بن عمر وفي آخر دولته ظلم وطغى فهجم عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله وحبسه فدانته له العباد الى أن ظلم وصادر السادة فاجتمعوا ودعوا عليه فقتل الله ان كتب عنه بدر ابن عمر وهو في الحبس الى الامام اسماعيل وهو ن عليه أمر حضر موت فكتب الامام الى السلطان بدر بن عبد الله باخراج عمه من الحبس فأخرجه ثم اتصل بالامام وطلب منه التجهيز على حضر موت وتسكفل لهم بأشياء وساعده على ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي شيخ العموديين وكان واليا على أكر وادى دوعن فكتبوا مشايخ القبائل وأرسلوا لهم بالاموال فلما التقي الجيشان انكسر جيش السلطان بدر ولم يقاتل معه الاخواصه ثم انكسر منهزما وولى مديرا الى جبل اخواله السناقر وطلب لنفسه الامان فأعطيه ولما لم يطب لاحد بن حسن المقام بحضر موت أقام بها بدر بن بدر الكثيري ورجع الى عمه الامام اسماعيل وبقيت حضر موت في تصرف الامام الى عمانه وتمكن غاية التمكن ومدحه شعراء عصره بالقصائد الطنانة منهم ابراهيم بن صالح المهندي فانه مدحه بقصيدة غاية في الحسن ويعجبني منها قوله

نعم ما ربات الجحول ذمام * ولاعهود الغانيات دوام
أعز الام البرق عندك خلط * وختام سحب الوصل منك جهام
تخلص ظل من وفائك سابغ * ظليل وعاد الري وهو أوام
تخذت فلل الصد والبعد جنة * ملتب ألان اللال ملام
وتلك اعمري في الحسان محبة * وللشيخ في الماهن لزام
ولكنه في حقن محمدح * بحل وأما في الرجال حرام
قصارى جمال الغيد وحدث ولوعة * لها بين احناء الضلوع ضرام
نصبت حتى ما لفضلك حصه * من الوصل الامن رناك سهام
حسبت بأن الحسن باق وريما * غدا نعيه يا عز وهو تمام
وكل شباب بالشيب مروع * وان لم ير عك الشيب راع حمام

ألم تعلمي ان المحاسن دولة * يزول اذا زالت جوى وغرام
ولودامت الدولات كلوا لغيرهم * رعايا ولكن ما الهن دوام
اذا زدت بعدا أو أظلت تجنبا * رحلت وجسمي لم يذبه سقام
وما فضل رب السيف لو فسكت به * جفون كليلات المضاء كهام
أينصلي من هدين جبالة * وهل صيد في فخ الغزال حمام
ولي هممة لا تمطعها صباية * وخزم فتى بالحنف ليس يسام
وعزومة نذب لا يزال فؤاده * وجانب حر لا تراه يضام
هيامي في نهدي أقرب مطهم * اذا القوم في نهدي الملهجة هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة * تروق والاذابل وحسام
ولي قلم كالصل أوالعابه * فسم وأما نقتنه فقدام
وان را مني دهرى الخوون بجادث * فلي من أمير المؤمنين عصام
وكان ينظم الشعور وى له أشعار جيدة مقبولة فن ذلك قوله من قصيدة مطلعها
في المهجعة أخفى معهده * فلذا في الغية تشهد
فتان الحسن ممنعه * فتان الصبوة أعبده
معول الثغر مفججه * عسال القد معريده
وافى من بعد تجنجه * ووفى بالزورة موعدة
وسرى كاليسدر فسريره * مسلوب كرى لا يرقد
وكتب اليه القاضي محمد بن ابراهيم السحولى

عجبا ما لا أخله * أعرضوا من غير عله
وتجافوا عن كتيب * هائم القلب موله
مستهام عذبتة * من غزال الرمل مقله
ذوقوام مثل غصن البان قد دخل برمله
ومحيا أورث الانجسم والاقار تجله
عبلة الساق رداح * دونها في الحسن عبلة
غادة عاذتها * للصب أن تكثر مطله
جعلت هجر المعنى * في الهوى دينا وملة
حرم من وصله ما * خالق الخلق أحله

وأحلت قتله والله قد حرم قتله
 ياترى فى أى يوم * يصل المحبوب حبسه
 وبه فى طيب عيش * يجمع الرحمن شمله
 ويرى العاذل فيه * تارك فى الحب عذله
 ويعود الصب للعهد من غير تعله
 فهم قوم سراة * أرى يحبون أجله
 ولهم فى القلب ود * لا يروم الغير تعله
 غير أن الدهر أبدى * منهم للصب تغفله
 سددون المضحك الثغر طرية فقامنه سهله
 قتنا سوا عهد صب * ذاهل اللب موله
 وجفوه فرسوم الود منهم مضحله
 فتى فى الدهر تلقى * شيخنا يدر الأهله
 علنا نشكو اليه * سطوة الدهر وفعله
 نجعل إبراهيم عز الدين محمود الجبيله
 أعظم الأخيار نبلا * أكرم الأحرار خله
 أحسن الناس خصالا * لم نرى فى الناس مثله
 وهو الطالب علما * علم زاه وقيله
 يا جمال الدين من حاز خصال المجد جله
 هالكا نظما من محب * لا يرى غيرك أهله
 أوجدته فمكرة قد * كدرتها أى شغله
 يرتجى منك قبولا * لنظام جاء قبيله
 مسبلا من دونه ستر من العيب وكاه
 دمت فى أرغد عيش * راقبا أعلى محله

فراجع عنها بقوله

سامحوا المملوك لله * واصفحوا عن كل زله
 عفواكم عنادوا * نافع من كل غله
 والرضى منكم زلال * مبرد من كل غله

ودكم عندى أمان * ببراھين الادله
حبكم شرعى ودينى * وهو عندى خير له
وهولى خلق كريم * وطباع وجيله
ولقدمازج روحى * وسواد القلب حله
فقر الحسن والحسن بدور وأهله
لورآه البدر أعلاه مقاما وأجله
ضرب الحسن عليه * قبة ترهو وكله
ياالقوى فى كثير الحسن خطى ما أقبله
يا رسولى قل له بالله ان أحنت قل له
كى يقضى الصب عمرا * فعساه ولعله
ان يكن لا يرتجى الوبل من الوصل فطله
وعلى الحن زكاة * وردت فيها الادله
وهو مسكين فنع الصرف فيه من أحله
استأشكو الجور الا * للاجل ابن الاجله
من له كثرة أوصاف العلى من غيرعه
من رقى فى المجد والفخر الى أرقى محله
ونضا منصل عزم * مرهف الحدوسله
وسعى فى طلب العلياء من غير نعله
وسما فى نبيله الفضل الى أرفع قله
ما أحل الله شخصا * فى العلى حيث أحله
يا سليل العزيا من * لاعا ديه المذله
وصل المامول وصل * منكم أعلا محله
وكساه برد فخر * زاته بين الاخله
عقد نظم خلته وردا كساه الصبح طله
أوهو الدر نهاده الغواني للاكله
وتود الغيد لو ان لها منه أشله
بل هو الفضل أدام الله للعالم ظله

فيه اعزاز لقدرى * ولنظمى فيه ذله
فاقبلوا منى جوابا * جاء في ضعف وقيله
طال تقصيري ولكن * سماحوا المملوك لله
ومن شعر الامام قوله

وشادن أجرى دموعى دما * سفحا على الخدين لارتقا
أخاف مسود عذارى به * يبيض من حلتته الزرقا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الاف وتوفي رابع جمادى الآخرة
سنة سبع وثمانين وألف وقام بعده في طلب الامامة لنفسه أحمد بن الحسن بن
القاسم ونازعه فيها القاسم بن محمد بن القاسم ابن عمه وحصل بينهما محاربة ثم
تمت الولاية لأحمد كما تقدم في ترجمته

ابن تبل

(الشيخ اسماعيل) بن محمد عماد الدر المعروف بابن تبسل الدمشقي القبيسي في
ذكره التجم الغزي في ذيله فقال في حقه كان من أذكاء العالم ودأب في الاشتغال
حتى برع في كل فن من الفنون واشتهر بالفضل وكان شافعيًا ثم تحنف وقصد أن
يسلك طريق الصوفية فاختلى عند الشيخ أحمد الحرستاني الكاتب ورأى
في الواقعة بعد ستة عشر يومًا أنه في فلاة فيها كوم من أحجار وأوساخ وجد عليها
قطعة خبز فأكلها فاذكر هذه الرؤيا الشيخ أحمد فقال له اخرج من الخلوة فان لك
خولة في الدنيا فخرج ثم تعلق بأنواع العلوم العقلية وسافر إلى الروم وسلك الطريق
وخدم بعض الموالى حتى صار محاسبًا بآفاق طنطينية في زمن بعض قضاتها
حتى حصل دنيا عريضة واشتهر فيما بينهم بمن لا عماد ثم تفرغ عن ذلك كله
وهب ما عنده من متاع وغيره ولحق بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود الاسكداري
وصار من مريديه رتو في عنده بأسكدار في سنة عشر بعد الاف رحمه الله تعالى

(السيد اسماعيل) بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم من أولاد الائمة باليمن
وجده هو الذي أخرج الأتراك من اليمن وكان ذا ولاية واسعة وسما في ترجمته
إن شاء الله تعالى وكان السيد اسماعيل المذكور في المحل الأعلى من الفصاحة
والبلاغة وحسن الأدب نقي الطبع بهي الآثار رقيق جلياب النظم وله مؤلف
سماه سبط اللآل بأشعار الآل وفضله في اليمن أشهر من أن يذكر ومن شعره
النقي الهبي قوله يمدح والده محمد بن الحسن

امام اليمن

أترى السلب للقلوب الشجيه * لواجب الحاطها كالسجيه
 أم رمى غير عامد أسهم الهدب ولم يدرك قلبى الرمييه
 فعلت بي الحاط شرفها الله تعالى ما تفعل المشرقيه
 عرفتنى أحجار بابل هاروت فكانت عندي هي البابليه
 نصبت لي أشراك هذب فهلا * شافعي واحد من الزيديه
 أنا شيعيها وبالتصب جرتي الى أن وقعت في المالكيه
 ملككني قلبا وعنا وحتى * ملككني قولا وفعلًا ونيه
 ما نويت الطموح للغير الا * حجتني الحواجب النوبيه
 وبنار الاخدود ذاب فؤادي * من حدود نديه عند ميه
 أي نار لها اتقاد لواء * غير نار على الحدود النديه
 بالها فتنة لها قدرها الله فعادت عشاقها قدريه
 لا يرون السلوان مما يطيقون ولا يدفعون هذي البليه
 حققوا الجبر في اعتزالهم الا يوم فراحوا لفلعلهم رافضيه
 فهم يفرقون من كل شئ * أبدا في صباحهم والعشيه
 مثل ما يفرق الشجاع اذا لاقى امام العصابة الهاشميه
 الامام القسوام لله بالحق باجماع الجماعة النبويه
 الاغر الا برعز الهدى الهادي البرايا الى الطريق السويه
 المفيد الميسر لشمس الاعادي * بالمواضي وبالقنا السهميه
 خير من هز صار ما يوم روع * وعلى سهوة الجياد العليه
 والذي قاد شارداً الى المعالي * بالعوالي والهمة العلويه
 والذي الذي يحل من الاشكال ما ينجز الفحول الذكيه
 والجواد الذي يدوق الى العافين سبحانه الالهى عسجديه
 والملبك الذي يدبر أعمال نظام الشريعة الاحمديه
 لم يزل في الامور يعضي برأى * هو أضوى من الشمس المنصيه
 أحلم الناس أعلم الناس أذكاهم مقاماً ومحتداً وطويه
 والذي طاب نشر ذكراه حتى * طاب منه أقصى الجهات القصيه
 ها كما بنت ليله خبرتها * مع شغل سلقه حنيه

درها تخجل اليواقيت منه * ودرارى الكواكب العلوية
فاقبل التزمن خطاين واعذر * فى خطاب جلبه وخفبه
انما يحسن النظام ويركو * حين تركوا العوارض النفسية
غير خاف على ابي الفضل أن الضيم تأتى منه النفوس الاية
وابن مامالت الغصون على الروض وغنت بأيكها قفريه
وعلى خاتم التبيين والآل صلاة من الاله سنيه
وسلام عليك تترى من الله تعالى فى بكرة وعشيه
وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان أو تسع وسبعين وألف وعمره فوق
الثلثين وتحت الاربعين تقرأ فى مديخره من أعمال السعدين رحمه
الله تعالى

الانقروى

(الشيخ اسماعيل) الانقروى المولوى أحد خلفاء طريق حضرة مولانا قدس الله
سره العزیز المشهود لهم بالفضل الباهى الباهر ولد بانقره وساح وجد فى طريق
المولوية الى أن أكل الطريق ثم ولى المشيخة الواقعة بالغلطة المنسوب اليها
الى اسكندر باشا وكانت محالسه غاصه بالادب والظرفاء وكان فاضلا متورعا متشرعا
أديبا وافر المعرفة بلسان القوم مطلقا على أحوالهم وله بالثنوى المسم كلى وله
عليه شرح نفيس وشرح مشكلاته أيضا وله تأليف كثيرة منها كتاب طريق تامة
وشرح حديث الاربعين وحجة السماع وشرح التائبة وشرح الهياكل
والفاخرة العينية وهو تفسير الفاتحة بالتركية ألفه بعد أن طرأ عليه العمى
وعوفى منه وفى زمنه قدم الشيخ عبدى المولوى من ديارنا طولى وجدد زوايتهم
المشهورة بقاسم باشا وكان شجاعا صالحا مجاهدا أعظم الشأن وكانت وفاة
الشيخ اسماعيل فى أواسط سنة اثنتين وأربعين وألف ذكره ابن نوعى فى ذيل
الشقائق التركى

السجيدى

(الشيخ اسماعيل) السجيدى المصرى الفقيه الشافعى كان من أكابر الشافعية
بمصر وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماما فى العلوم العربية أخذ
الفقه عن الشيخ الرملى ولازمه الى أن مات وتكمل بالنور الزايد وتصدر للاقراء
بالجامع الازهر سنين عديدة واستمر الى أن توفى نهار الاثنين سابع ربيع الاول
سنة ست وخمسين وألف وعمره ثمان وتسعون سنة

الشيخ

الكلشني

(الشيخ اسماعيل) الكلشني خليفة الطائفة الكلشنية بحلب كان من خيار
الخيار ذكره أبو الوفا العرضي في تاريخه وقال في وصفه أعطى فزمارا من فزماير
آل داود وصار سمير العباداة والزهادة والركوع والسجود نشأ في العباداة
والتقوى منذ كان طفلا واستمر على حالة واحدة شابا وشيخا وكهلا قرأ على
العرضي المذكور في المصايح للامام البغوي مدة مديدة ثم استجازه فأجازه بما
يجوز له وعنه روايته وقرأ على النجم الحلقاوي في النحو والفقه مدة طويلة وكان
أولاً من المريدن للكلشنية وكانت زوايتهم أول من أصلها وأنشأ هذه الطريقة
في الديار الحلبية درويش رجب ثم انه فعل أوضاعا مذمومة ثم تولى المشيخة رضوان
دده فجلس مدة ولم يقبل الناس عليه ثم أدركته الوفاة ثم قدم صاحب الترجمة بحارزا
من الديار المصرية من صاحب السجادة أحد أعيان ذرية الكلشني فوجده الناس
ذاهبة حسنة وشكل حسن وقرأه حسنة مجودة فانه قرأ على الشيخ عبد الرحمن
البنبي أحد أئمة القراء في الديار المصرية وكان صاحب الترجمة يقرأ بالآلحان
والأوزان والانغام من غير أن يخرج الحروف والكلمات عن حقوقها فاستحلى
جميع الناس قراءته وكلوا في ليالي شهر رمضان يأتون اليه من نواحي حلب للتلاذذ
بسماع قراءته مع المحافظة على الدين والشرعية ويعرف الفقه معرفة لا بأس بها
وبعض شئ في النحو ويقري المخاديم الصغار القرآن بالتجويد ويعلمهم مقدمات
الفقه والالسان الفارسي مع الضبط لفقرائه بحيث ان غالبهم يحفظون على الشريعة
وكان لا يموت أحد من الأعيان وغيرهم الا أحضروه يذكروا امام الجنازة تبركابه
ويعظمونه ويعطونه أكثر من غيره وكانت الاكابر ترسل اليه بالاحسانات فبذلها
للمريدن ولا يختص بها وصار لزوايته بعض خيرات وصدقات حتى انتظم أمرها
وكان يقيم حلقة الذكر ليلة الجمعة فيقرأ مع الجماعة سورة تبارك على أسلوب
لطيف تسخليه الناس أرباب الازواق السليمة ثم يذكر مع القوم على أسلوب حسن
مع الرضى بالقناعة ثم انه لما مات شيخه في مصر توجه الى مصر ليأخذ البيعة على الشيخ
الجديد فقدر الله ان الشيخ الجديد مات وهو في خلال الطريق وتولى غيره وحضر
صاحب الترجمة فعظموه وأجلوه وأعطوه اجازة أيضا فرجع عزيزا جليلا وأقام
بحلب الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف

أصلان دده

(أصلان دده) المجذوب تزيل حلب قال العرضي المذكور انفا عند ما ذكره

اخترط في مبادئ العمر شوك الغناد واحمل المشقات والانكسار من الجوع
والعطش والعري والسهو وكان ينام في المساجد بغير غطاء مشغولاً بتجريدة وجوده
في مناداته وشهوده وكان نائباً لبعض قضاء حلب فحصل له الجذب الالهى فيها
يقال انه قطع خصيته قال وسمعه يقرأ احيا نابعض عبارات كافية ابن الحاجب
وكان يسرد احيا نآيات قرآنية ولازم بيت القهوة فكان لا يخرج منها ليلاً
ولا نهاراً الا احيا ناقليته ولا يتسكلم مع الناس الا القليل من الكلمات نارة لها
انتظام وأخرى بدونه ثم خدمه رجل يقال له الشيخ محمدر العجى وكان شيخاً معلماً لبعض
الاكابر من أرباب الذول وكان له صوت حسن وخط حسن فأجل مقامه وأظهر
احترامه فعكف الاكابر عليه وقدمت الاموال اليه وشاهد كثير من الناس تصرفه
التمام ومن كراماته ما أخبرني به صهرنا الشيخ أحمد الشيباني وكان عبداً صالحاً معتقداً
في الاوليا من ذرية قوم كرام من ذرية بنى الشيباني ومن ذرية بيت الشيخني انه كان
لوالده معتق يقال له سليمان ترقى في الرفعة حتى صار كتحداى جعفر باشا كأفل
بلاد البنية انه لما رجع من اليمن على انطاكية فاستقبله أحمد المذكور
فأخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من أهل اليمن يسلم على اصلان دده
ويقبل أياديه وقال لي قبل أياديه عنى فأنا الآن مشغول بخدمة الباشا لا أستطيع
الذهاب الى المذكور فانت كن نائباً عنى فلما جاء أحمد المذكور قام له اصلان دده
فأثاماً مرحباً بالذى جاء لنا بسلام أهل اليمن كررها أربع مرات ثم قال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وكررها أربع مرات ثم قال رأيت الجمال قل ولا الجمال
وكررها أيضاً كل هذا وأحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا شطر كلمة وانما عرض
عليه الامر في الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركي فان اصلان دده كان
لا يعرف العربية واسانه تركى فقال له درویش على خليفته الخالصة في خدمته
يا سيدى حضرة الدده يقول لكم السلامة ولكم اليمن والبركة ولكم الجمال لمة
فقال له يامولانا صدقتم هذا تأويل كلام الشيخ

سارت مشرقة وسرت مغرباً * شتان بين مشرق ومغرب

ومن كراماته أن عسكراً يشتري من باباس أرزاوينا وسكر او قال في ضميره
أعطى للذكور منه ستة عشر أبلوجاً من السكر والباقى بيده خليفته سيدى على
ويحط الثمن على دراهمه الكثيرة ثم عدل وقال آخذ له أبلوجين ثم حمل السكر من

باباس فسقط عن الدابة ووقع في الماء حتى وصل الى التلف وقد رآه الله أن العين والارض
كأنها يساعان بأحسن ثمن فامخط ثمنها في الحال ذهب وأعطى بقية ما نذر في ضميره
فما مضى ثلاثة أيام حتى باع الجميع بأرفع الاثمان ومنها أنى الفقير أردت أن آخذ
مكانا خرابا كان أصله يساع فيه غزل الصوف من مستحق وقفه فطلبته منه فامتع ووقع
في خاطري وكان المذكور كثيرا ما يزورنا في زاويتنا العشارية ويدخل الى بيتنا
وليبيتنا باب آخر الى الجحرا كسبية والى الموضع الذى طلبته وما خرج المذكور قط
من ذلك الباب فزارنا ودخل الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان وأسند
اليه ظهره زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا في اليوم الثاني جاءني
مستحق الوقف يطلب منى ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحة ومنها أنه
يوما من الايام طلب ديوان حافظ واستقر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه ويقبله
فبعد ذلك تواترت الاخبار أن الحافظ صار وزيرا أعظم وكان حينئذ في آمد
وكانت الهدايا والندورات تأتيه على التوالي وتعطيه أرباب الدول المئات
من القروش بحيث اذا شفع في أعظم شفاعته تقبل مع أنه لا يدرك شيئا بالكلية لعلية
الجنب عليه حتى يخلى له خليفته سيدي على دكاكين ويؤنأوا أخذه لخان الكنان واتخذ
له قهوة بعض الدكاكين وقف ناصر الدين بن برهان وبعضها وقف زاوية بيت الشيخ
دامان الشيخ ابراهيم الحبال وكتبها لنفسه فاخلطت ملكه ثم وقفها وأما الارضية
فانما للغير بعضها للجامع ناصر الدين يلك وبعضها للزاوية بيت الشيخ دامان في سويقة
الحجارين واتخذ هذا البناء في زمن يسير من وزارة الحافظ وهو الوزير الاعظم
فأعطاه ألف دينار ومن عجيب أمره أنه قيل موته حضر لديه انسان يشبه من كل
وجه بحيث لو رآه الصغير الذى لا يدرك شيئا وقيل له من هذا القال أخو أصلان دده
فادعى أنه أخوه وجلس هناك وسيدي على ينكر ذلك فأحضر سيدي على نائب
المحكمة الصلاحية وأحضر هذا الرجل فقال من أنت فقال أنا فلان بن فلان
وأخى فلانة فسمى أباه وأمه وسئل صاحب الترجمة وهو لا يدرك شيئا من الامور
فقال أنا فلان وأخى فلان وأخى فلانة فسمى أباه وأمه بغير ما سمىه وأثبت النائب
أنه ليس أخاه ثم لم يفد هم ذلك شيئا واستمر يأخذ من وقف التكمية حتى مات
ومنها ما شاهد الناس منه أنه لما كان السلطان يطلب بغداد كان صاحب الترجمة
في تعب بالطنى عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل والفتح كان في سنة ثمان

وأردعن وألف وقد عاش نحو مائة سنة رحمه الله تعالى

القطبي

(الشيخ أكل الدين) بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها كان من العلماء الاجلاء له الشهرة العظيمة والهيبة ودرس وأفتى وأفاد وأخذ عن جماعة وأخذ عنه جماعة وقتما به شهادة بعلمه الجلم وهي مقبولة فيما بين علماء مكة مر غوب اليها وبالجملة فهو من أساطين علماء الحجاز وكانت ولادته ليلة الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي شهيدا بالاعاضيد وهو اسم محل به نخل ومزارع بين الطائف والمبعوث ليلة الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع بعد الالف والشرى فادريس اذ ذاك بالمبعوث ودفن بالمسيل وبنوا القطب بمكة أبناء علم ورياسة وسيأتي منهم عبد الكريم بن أكل الدين هذا ان شاء الله تعالى

الكريبي

(الاديب أكل الدين) بن يوسف المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الحنفي الاديب الشاعر المشهور كان فاضلا مقننا طلق اللسان حلوا العبارة حسن الخط عارفا باللغة الفارسية والتركية صاحب نظم ونثر فهما وكان جهوري الصوت ندى اللهجة متقنا للموسيقى وتوابعها وله أغان كان يصنعها وتنقل عنه وألف شرحا على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى عن أشياخ عدة منهم عبد الرحمن المغني العمادى وفضل الله بن عيسى البوسنوى نزيل دمشق والشيخ عمر القارى والشرف الدمشقي وأخذ الحديث عن أبي العباس أحمد المقرئ وبرع ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وولى نسابه القضاء بمحكمة دمشق ودرس بالمدرسة القضاعية الحنفية ثم رحل الى الروم وصحب معه زوجته وأولاده وأقامهم امدة جزئية وأعطى رتبة الداخلة فقدم دمشق ثم حبيب اليه الانعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلى بالمال والجواليا وأثر فيه آثار باللغة وكانت تصدر عنه أحوال غريبة يجعلها أكثر من يعرفه أحاديث وأطروفات ومن أعجبها ما حكاه الدرويش ولي الدين الموصلى الطنبورى وكان له به صحيفة قال استمدعاني ليلته الى داره فجلسنا للفاكهة والغناء الى وقت نصف الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال خطر في بالي الآن أن أقتلك وأنا معهم عليه البتة فانه ظهر لي أنك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا وأنا متقرب بقتلك الى خاطر سلطاننا فانه اذا بلغه هذا حصل له حظ عظيم وان أردت السلامة فأعطني موثقا بأنك اذا أطلقت ووصلت الى الشاه فلا تدكرني في مجلسه فانه ربما يصحكون ذلك سببا لمجيئته الى بلادنا وان ذكرتنى

ولا بد فليكن ذكر لى على وجه المدح وأعلمه بأنى أعرف اللغة الفارسية فاذا أرسل
يطلبنى سرت الى خدمته فانى سئمت من هذه البلاد وانفصل المجلس بينهما على هذا
وله من هذا القيل أشياء أخر أهرضت عنها شهرتها وبالجمله فان أوائله كانت
فى غاية من الظرف والكمال وله أشعار كلها جيدة لطيفة مستعذبة منها قوله
وحديقة نساب بين غصونها * نهر يرى كالفضة البيضاء
قد ألبسته يد الجائب والصلبا * زردا كتبت الروضة الغناء
دولابه بنحيه كمدكر * عهد الشباب ومعه السرا
أبد يدور على الاحبة بأكا * بمدايح تربو على الانواء
ناح الحمام عليه قدما فهو فى * ترجيعه موف قدیم اخاء
وقد أجاد فى قوله من رباعية

حيا وسقى الحبا الرنى والنفخا * من غادية تشبه دمعى سفحا
والله وماذ كنت عيشى بهما * الا وضربت عن سواهم صفحا

وقال معنيا فى اسم عيسى

وجهك الشمس على * قدله الحال شعاع
قنة العالم دارث * منك اذا دار العذار

أراد بالشمس العين وبالقن الذى له الحال شعاعا بالباء ونقطها وبالعدا المراد به آس
اذا دار كان سا وفيه دخل من جهة كابة عيسى بالياء والمخرج للعمى انما يستخرج
ما يراه مكتوبا والامر فى ذلك سهل وأشعاره كثيرة وقد استوعبت منها طرفا فى كتابى
النسخة فراجعها ان شئت وكانت ولادته فى سنة اثنتى عشرة وألف وتوفى فى حادى
عشرى صفر سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

اله بخش

(اله بخش) العارف بالله تعالى واله بخش لفظ فارسى معناه عطية الله الهندى
التقشندى كان صاحب معرفة وكال وتكميل وكانت طريقته طريقة العشقية
وكان على المشرب نهاية فى المعارف نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات
الغريبة وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندى التقشندى نزيل
مكة وله معه خوارق منها أن الشيخ أرسله الى بلد أمره بالخدمة فكان يمشى
فى الطريق فرأى فى أنساء طريقه امرأة جميلة فتهاق قلبه بها وصار مشغوبا بها
حتى خرج زمام اخبار من يده ونسى تلك الخدمة وتبعها فبينما هو كذلك اذ

رأى الشيخ على بين تلك المرأة ينظر اليه واضعا اصبعه السبابة في فمه على طريق
التنبيه والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحياء وانقطع أصل محبتها من قلبه ومضى
لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ فلما رآه ضحك منه فعرف انه كان
مشعرا بذلك ومنها أن واحدا من أصحاب الشيخ الهنخس كان يقرأ عليه شيئا
في علم التصوف ذات يوم فجاء الجراد الى البلد ووقف على أشجار الناس وزرعههم
فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد فأرسل الشيخ واحدا من أصحابه الى البستان
وقال له قل للجراد ما ديا بصوت رفيع انكم أضيافنا ورعايه الاضياف لازمة الا أن
بستاننا أشجاره صفار لا تختلض فيه افتككم فالمرء أن تتركوه فجزء ما مع
الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار زرع
الناس وبساتينهم كعصف ما كول الا بستان الشيخ ومنها أن رجلا جاء الى الشيخ
الهنخس وشكا اليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياما في خدمته فقال له
الشيخ اذا حصل للشئ من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع
فكرت رعيه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحد فأمره
أن يروح الى واحد من أهل الدنيا فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة في أيام قليلة
فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدى اليهم شيئا ثم اجتمع
عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ انكم ترسلوا واحدا من خدامكم
حتى ترسل هذه الدراهم اليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة و غضب وقال
سبحان الله ما قتل أحد من وقت آدم الى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه الا أنا فلقعه
اليوم فجاء بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر رمضان سنة اثنتين وألف وعمره اثنان وثمانون سنة وهو على ركة نيل هذه الشيخ
تاج الدين وأوصاء أن لا يغفلوا ولا يكفنه الا هو وقبل وصيته رحمه الله تعالى

المرشدى

(الشيخ امام الدين) بن أحمد بن عيسى المرشدى العمرى الحنفى مفتى مكة الفاضل
العالم العلم وله بحكمة وبهائشأ وقرأ القرآن وحفظه وجوده على الفقيه المقرئ أحمد
اسكندر وحفظ الكنز والهاملية وعرضهما على ابن عمه حنيف الدين بن عبد
الرحمن المرشدى الآتى ذكره ولا زمه في دروسه حتى حصل طرفا صالحا في مذهب
الامام الاعظم وأخذ النحو عن عبد الله باقشير وأخذ عن عيسى المقرئ الجعفرى
ومحمد بن سليمان تزيل مكة وقرأ طرفا على السيد محمد الشلى باعلوى من البخارى

والشهابيل وشرح الاربعين وجملة كتب في علم العربية وقرأ القرآن والحساب
على أحمد بن علي باقشير وجدوا جته في طلب العلوم لاسيما الفقه حتى فاق أقرانه
ولبس الخرقة من السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأدرسي المغربي وولي
منصب الافتاء بمكة ولم يزل على طريقة حسنة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاثنين
متصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالمعلاة في سوح
السيدة خديجة رضي الله عنها على يسار الخارج من القبة ثم بعد سنين دفن عليه
السيد ابراهيم بن محمد أخو الشريف بركات وبني عليه بناء مرتفع يشبه التابوت

وبني

(المولى أويس) القاضي الرومي المعروف بويسي واحد الزمان في النظم والنثر
لم ير مثله في حسن التأدية والتصرف في قوالب الشعر والانشاء بلسان التركي
وكان في حياته سلطان الشعراء باقي الآتي ذكره يشار اليه بالبراهة التامة فلما مات
بأبي أذهنت له الشعراء جميعا حتى غالطه أحد هم يوم موت باقي بيت بالتركية
ترجمته هكذا **لئن مضى للنعم باقي * فكأن لنا الدهر أنت باقي**

وكان سريع البديهة اذا أخذ القلم بيده لا يدعه حتى يستوفي غرضه وأخبرني جماعة
عنه انه كان يقول عن نفسه اذا أخذت القلم بيدي لانتشي شيئا تراحت على المعاني
فربما حررت في مقصد واحد أشياء كثيرة ثم أعود فانخبها واتقها وقريب من هذا
ما يقال ان صديقا للكتوم العنابي طلب منه يوما أن يصنع له رسالة فاستمد مدة ثم
علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الأشاردة عنك فقال العنابي اني لما
تناولت القلم تداعت علي المعاني من كل جهة فأجبت أن أترك كل معنى حتى يرجع

الى موضعه وهذا مثل قول امرئ القيس يقال انه قالها وهو ابن عشرين

أذود القوافي عني ذبادا * كذود غلام غوى جوادا

فلما كثرت وعينيه * تخبر منها جوادا جوادا

فأعزل مرجانها جانبا * وأخذ من درها السجادا

وله تأليف حسنة الوضع منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالتركية أحسن فيها كل
الاحسان وقد طاعتها كثيرا فشكرت صنيعه فيها وأورد فيها أشياء مناسبة
للمقصود في ذلك ما ذكره في فصل سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام واجتماعه
ببحيرا الراهب قال أخبرني الشاب الفاضل علي الحلبي الأسكوبي وأنا قاض بأسكوب
وقد طارحته في الوقائع النبوية فحكى لي انه في أثناء مسياحته مرة على قصبة من

قصبات الروم تدعى دبرى بكسر الدال ثم باء موحدة وراء مكسورة بعد هاء
قال فدخلت الى دير معظم بالقرب منها فلم أر أحسن منه وضعاً وترينا ورأيت فيه
مجلساً عظيم الشأن قدر رتب ترتيباً أنيقاً فسألت عنه ثمة راهباً من الرهبان
الطاعنين في السن فجدني الى مكان لا يرانا فيه أحد ثم قال لي هذه صورة المجلس
الذي رتب فيه بحبر الصبغة لتبينكم محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة
قال فتأملته فإذا هو على طبق مذكور أهل السير ثم قلت للراهب أتري أن ينالوا
يكن عندكم مبعوثاً بالحق هل كان صناديدكم يتكفون في تخليد ماثره هذا التكلف
وهل كانوا يعتنون في إقامة رسومه بنسبكم فها هو الا كما تقول قال فقال لي اتأخرون
مصدقون بنبوته موقنون به اورد بما أتأولم تخف من الجهلة لا قررنا بالشهادتين
في الملا العام فهو النبي الصادق الوعد المبعوث في آخر الزمان غير اننا قائلون
ببعثته الى العرب خاصة والله أعلم وله كتاب واقفناه بالتركية ألفه على طرز
مخطبة جرت من البديع الهمداني لابن فارس صاحب الجمل ساذ كرها اذا
ذكرت لمخلص هذه وحاصل تأليفه انه رتب رؤى وأبرزها في هذا القالب وذلك
في عهد السلطان أحمد في حدود سنة سبع عشرة وألف وكان أمر الدولة اذذاك
في غاية الاضمحلال قال لما لاحظت الحوادث في عالم الكون والفساد كنت أمتنى
لو كملت السلطان في هذا الشأن بلا واسطة حتى طرقتي النوم في أثناء هذه الفسكرة
فرأيت جماعة كل منهم في ناصيته نور السعادة لامع وشعاع الاقبال في وجهه
ساطع فتزولوا في بستان وكل منهم استقر على كرسي وبقيت أنا مع الخدم فنناداني
المتأمر منهم وأجلسني فسألت عنه فقبل لي انه الاسكندر ذو القرنين والذين حوله
هم ملوك آل عثمان الماضين ثم أقبل موكب حافل وأسفر عن السلطان أحمد خفاء
وجلس على سريره مقابل للاسكندر وأخذ هو والاسكندر في المسكالم فكان تارة
يتكلم وذلك ينصت وتارة ينصت وذلك يتكلم حتى ابتدر الاسكندر وقال ان
السلطان قلب العالم فإذا لم يكن القلب معتدل الاحوال انخرط العالم عن حذ
الاعتدال والعدل والرشاد مادة السداد والمرحمة والانصاف سبب جمعية
الزوايا والجور والاعتساف باعث تفرق البرايا فتأوه السلطان ثم قال أيها
السلطان الاعظم كلامك حق معلوم أما اعتدال القلب وجود وأما الجور فغير
موجود وذلك لان السلطنة لم تسلم لنا الا بعد خراب الدنيا فانه من عهد جدتي المرحوم

السلطان مراد الثالث قد ارتكبت مكر وهات لا محيد عنها وذلك بسبب التصميم على قلع شجرة الرفض والاحادافاقتضى الامر تعيين العساكر التي لانهاية لها ولزم من ذلك اعطاء المناصب العلية والمراتب السنية لغير أهلها ولزم من ذهاب العساكر وابائها في كل سنة تكاليف الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر وربما أدت مخاصمة اللسان الى محاربة السيف والسنان فوقع بسبب ذلك الخراب فقال ان قطع النظر عن ذلك وادعى العمار فيما قبله وان الدنيا لم تخرب الا في هذا الزمان فبالبت شعري متى كانت معمورة في زمان آدم ثم ذكر وقائع بني بعدي الى نبينا ثم الى الخلفاء ثم الى الملوك الى زمان الملك الناصر بن قلاوون ولا يتعرض الا لصاحب ماجرة غربية وبعدي ايراد الماجرة يقول في أي زمان هذا كانت الدنيا معمورة الى آخر ما ذكره ومن رسالة البديع تعرف الاسلوب غير انه غيره في كونه ابتدأ من أول الدنيا الى الطرف الآخر والبديع ابتدأ من الطرف الآخر وهذه رسالة البديع كآثارها وسبب انشاؤها انه ذكر يوما البديع في مجلس ابن فارس فقال كلاما معناه ان البديع نسي حق تعلمنا اياه وعقنا وشمخ بأذنه علينا فالحمد لله على فساد الزمان وتغيير نوع الانسان فيبلغ ذلك البديع فكذب اليه مجاوبانهم اهل الله بقاء الشيخ انه الحما السنون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان العهد قد تقدم وتركبت الاضداد واختلط الميلاذ والشيخ الامام يقول فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا يكسع الشول بأخبارها أم السنين الحربية والمخبر كفي الكلا والسيف يعمد في الطلا ومنبت بحربا فلا والحربان وكربلا أم البينة الهاشمية والعشرة ترأس من بني فراس أم الايام الاموية والتغير الى الحجاز والعيون في الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول أم الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قبل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليد يقول * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * أم قبل ذلك وأخوه عادي يقول

بلادها كآواكغها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويرى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الارض مسود قبيح
 أم قبل ذلك والملائكة تقول أتجعل فيها من يفسد فيها ما فسد الناس بل اطرده
 القياس ولا أظلمت الايام بل امتد اظلام وهل يفسد الشيء الا من صلاح
 ويمسى المرء الا من صباح ولعمري ان كان كرم العهد كبايرد وجوايا يصدرانه
 لقريب المثال سهل النال وانى على توبيخه لى لفقير الى لقائه شفيق الى بقائه
 منتسب الى ولاته شاكر لآلته الى كلام آخر يتخضع له فيه ويتلقى والغرض
 المسوق له الكلام قد انتهى بعون الله وحسن توفيقه وكانت وفاة أويس في سنة
 سبع وثلاثين وأفرجه الله تعالى

الخلوق

(الشيخ أيوب) بن أحمد بن أيوب الاستاذ الكبير الحنفى الخلقى الصالحى أصل
 آباءه من البقاع العزبى ونسبه متصل بسيدى على بن مسافر قدس الله سره وله
 صاحب الترجمة ونشأ بالصالحية دمشق واشتغل في أنواع العلوم على جدى القاضى
 محب الدين والمتلائنظام والنسلا أبى بكر السندين وعبد الحق الحجازى وأخذ
 الحديث عن المحدث المعمر ابراهيم بن الاحدب وصحب في طريق الخلوية العارف
 بالله أحمد العالى وأخذ عنه التصوف وصار شيخ وقته حالا وقالا وفريد عصره
 استبلاء على الكالات واشتمالا وكمالاته في التحقيق مشهورة مدونه وله شجرات
 ورسائل لا يمكن حصرها ولا ضبطها وأكبر ما روى له من الآثار رسالته التي
 سماها ذخيرة الفهم ودونها عقيلة التفريد وخميلة التوحيد وذخيرة الانوار وسهيرة
 الافكار ورسالة اليقين وذخيرة المرض وما ينتج من المعانى والرسالة الاسمائية
 في طريق الخلوية وذخيرة المكر الالهى ورسالة التحقيق في سلاله الصديق
 وجمع جزئ المشايخ في الحديث واتفق كل من عاصره على انه لم ير أحدا مثله جمع بين
 على الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية في كل فن من الفنون وأخبرني عنه بعض الثقات
 انه كان يقول أعرف ثمانين عالما يعرف الناس بعضها بالحققة وبعضا بالاسم
 والبعض الآخر بجهلونه رأسا ولى الامامة بجامع السلطان سليم بالصالحية وكان
 حسن الصوت والقراءة عارفا بالموسيقى وجمع مرتين وسافر الى بيت المقدس ست
 مرات واستدعاه السلطان ابراهيم للاجتماع به في سنة خمسين فتوجه اليه واجتمع به
 ودعاه وعاد وكان يقول قد أظلمت في وجهى الدنيا منذ خرجت من دمشق حتى عدت
 اليها وكانت أحواله غريبة جدا من التواضع وترك التكاف وحسن المعاملة الى

الغاية وكان له الكشف الصريح وهو لسان ابن عربي وسمعت الفقيه الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق المقدم ذكره يقول اني كنت نظمت
قصيدة مدحته بها ومطلعها

دعوه يكابد أشواقه * فقد أكثر الوجد احراقه

قال وكنت لم أنشد لاحد منها شيئا فصادت السج أبوب داخلا من باب الغنبرانيين
الى الجامع الاموى فبادرنى بانثاء مطلعها هذا فتجيت من ذلك وظننت اني
مسيبوق به فقال لي أنظمت شيئا من هذا الروى والوزن فقلت له نعم فقال في
الليالة الماضية أنشدتني قصيدة هذا مطلعها اذهب واتق بها وله من هذا الاسلوب
وتأني كثره وروى عنه انه رأى الشيخ ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة نحو
الاربعة ندخلها ولم يمنع احد من الحجاب فلما كشفها ووصل بين يديه قال له أنت
على قدمي يا أيوب ولا أعلم أحد ادخل على غيرك ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
والسادة العشرة معه وهو يقول لابن عمه على بن أبي طالب رضى الله عنه قل لا يوب
لموحي لعصر أنت فيه وقد أشار الى ذلك في همزيته التي أولها * يا عربي يا حواخي
الجرعاء * وكلن ملازماني جميع أوقاته على قول لا اله الا الله حتى امتزجت به فكان
اذا نام يسمع هديره وكان يقول لو كنت في مبدا أمرى اعلم ما في لا اله الا الله من
الاسرار ما طلبت شيئا من العلوم وذكر في رسالته الاسمائية أن أسرع الاذكار
نتيجة لا اله الا الله وقرأ سورة الاخلاص الآن هذه السورة أو رادها أفر
للنفس الامارة وأشد تأثرا في فناؤها هي أولى للتوسط في سلوك الطريقة بعد
ظهور نتائج كلمة التوحيد وكان مغرما بالجمال المطلق لا يفترو ولا يحمل من التعشق
والتوله وفي ذلك يقول

قال المحقق ان القطب يعشق ما * بداله من جمال قلت قد صدقا

وان تعبد قفل أصل الجمال به * مخيم لا تلوم الفرع ان لحقا

وقال أيضا

قد لاذني الخلق في عشق الجمال وما * يدروا مرادى فيه آه لو عرفوا

وصلت منه الى الاطلاق ثم سرى * سرى الى قيد حسن عنه قد وقفوا

وكان يقع له في باب العشق أحوال مقرونة بكرامات ومن أشهرها ما حدث
به بعض الثقات ان الشيخ حضر ليلة غند بعض خلانه وكان في المجلس غلام بارع

الجمال فلما أرادوا النوم طلب الشيخ صاحب الترجمة مضاجعته فأنكر عليه
بعض الجلساء والتزم مراقبته في ليلته ثم اقتضى خروج الرجل في أثناء الليل الى
خارج الدار فصادف الشيخ قائماً يصلي وحقق شخصه ثم دخل فراه نائماً وتكرر
منه فعل ذلك مراراً فأتى أعنة التسليم ورجع عن انكاره وهذا من صفات
البديلية فان الاولياء يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر وقد تكون تلك الصفة
الكشف الصوري الذي ترفع فيه الجدران وينتفي الاستطراف ووقع له نوع من
هذا في الخلوة بجامع السلمية انه كبر وعظم في الخلقة حتى ملا الخلوة رآه على هذه
الحالة بعض حفدته من العلماء وأطنه شيخنا عبدالحى العكرى الصالحى رحمه الله
تعالى ومن غريب ما وقع له انه سحر فعدم القرار فينما هو جالس في السلمية
في شبابه القبلى واذا برجل طويل القامة لم يره قبل ذلك اليوم فقال له اتيت بدواة
وقرطاس فاتاه بهما ثم قال له اكتب ما أمليك وهو بسم الله باذبح بسم الله يتدوخ
بسم الله شمادخ بسم الله شموخ بسم الله برخوى بسم الله بانوخ قال موسى ما جئتم به
السحران الله سيبتله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره
المجرمون يد الله فوق أيديهم وعصا موسى بين أعينهم كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فأغشيناهم فهم لا يبصرون
شاهدت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حل طلبا
سبحان الملك القدوس مالك الملك ثم قال له يكفي هذا القدر فاذا كان عليك أو على
أحد سحر فاكتب منه تسخين تحمل واحدة وتغتسل بالآخرى ومن فوائده
في رسالته الانوار المرتبة الثالثة أو علمته أحد من خلقك أى ابتداء من غير أن
تكون له سلماً أو معراجاً أى يكون له ذلك كمن يذ كراماً من أسمائه سبحانه فيرجع
في التجلى باسم آخر لم يعهده فيذكره فيتجلى عليه منه غرائب وربما أنكر
عليه بعضه والاول كثير ومنه ما وقع للغوث الهندي وجمع منه الجواهر الخمس وهى
الآن في عصرنا هذا الاسيما في مكة قد اشتهرت واجتة عنا بأهلها وسلموا لنا بعد
الامتحان طناً منهم انهم اتصل بنا وكانت قد وصلت الناقيلهم فأخرجوا ثلاثين
كراً ساقاً شرحت فيها الجواهر الخمس فأمليتهم اياها ثم أمليتهم ما فيها فى أدنى
من ساعة رملية جللاً جللاً فلم يستطيعوا بعد ذلك احتجاباً عني واذا احتجبت عنهم
لمصلحة طلبوني طاباً حينئذ وذلك اني لما عرفت وبرزت الى مكة جلست تحتها

الكعبة المشرفة مشاهدا لها فيبينما أنا في حالة اعترتني واذا شاب وقف على
وسألتني فقلت له هذا الذي تسأل عنه اطلبه من غيري فسأل الغير فله على فقال
قم معي فان جماعة يدعونك الى عندهم فذهب اليهم فحين جلست كتب واحد
منهم يقال له الشيخ مهنا من حضرموت اليمن آياتا أرجوزة تقارب خمسة عشر
بيتا يسألني عن ثلاث مسائل ما القطب الاكبر وما الختم المحمدي وما معنى قول
بعض المحققين الانسان الكامل يعمر كل منزل ثم قدموا الى دواة وقلما وقرطاسا
فسميت الله تعالى وعجست القلم وكتبت مائة وثمانين بيتا من بحر الرجز ايضا لم
يقف القلم فيها فأخذوها ورأوها من الكرامات التي يكرم الله بها عباده المضادين
اليه فيضوها وكتبوها بالورق الحرير ثم انهم لم يوفوا لزوم الظل ولا زالوا في هذه مغنا
الى أن خرجت من مكة ولي معهم أمور عجيبة الى الآن يعلمها الله وكما وقع للشيخ
الاكبر في كتابه طب المرء من نفسه وتعريبه الاسماء الهندية وهو كذاب يدعي غريب
المظهر انتهى وقال فيها ايضا راقد رأيت في واقعي ليله تفسدني لايات من
همزيتي في مدحه صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة تريد على أربع مائة بيت والتمت
في كل بيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البدعية وكنفت في تلاوة
وردا الصبح فجاءت المبشرة مثل فلقها وصورتها انه تراى الى شجرة كاذ الله
سبحانه أصلها ثابت وفرعها في السماء يغشاها من الانوار كما يقال الرقائق الشمسية
فطلبت في الحال ما وراءها فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعاً لا حده ولا نهاية
فاذا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقبل الى الجهة التي العبد فيها ومعه خلق
لا يحصهم الا الله تعالى وشعاع الانوار ساطع من سائر مسامات جسده الشريف
وكان لي عادة معه في الوقائع اذا رأيته انكب على فيكون رأسه الشريف فوق رأسي
وصدره الشريف فوق صدري ويضع يديه الشريفتين على ظهري ويقول لي بارك
الله فيك وفي عصر أنت فيه والله الحمد على ما حصل من فيض فضله صلى الله عليه
وسلم وسئل عن معنى قول القائل

رأت قر السماء فأذكرتني * ليالى وصلنا بالرفيقين

كلانا ناظر قراولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

فأجاب معنى هذين البيتين أن المرئي الذي هو قر السماء بعين المحبوبة اذ كرا المحب
الى اللى التي حصل لها وصل هذه المحبوبة التي رأت قر السماء فكل منهما منظر

قرا من باله ولكن المحبوبة لما رأت رؤيتها أذ كنه رؤيته أياها تلك البالي قرا
ادعى انه رأى بعينها اذ لا قرعنده الالهى وهو اذ رأى القمر فقد رآها وهى أيضا
رأت بعينه فانه ليس فى عينه الالهى التى هى القمر المرقى مطلقا فهو معنى ادعائى
فى الرؤيتين وهذا أجد الوجوه فى معنى هذين البيتين وسئل عن معنى قول بعضهم
فى القصيدة المشهورة التى مطلعها اليك وجهت وجهى لا الى الطال

منها يا عين عيسى وبالام الخليل وبيا * بيا الحقيقة بيا موحى الى الرسل
فأجاب حين عيسى روح الإله تعالى * ثم لام الخليل روح لعينى
روح هذا روح بدت لئال * من ملك الجبرئيل الامين
وبروح الخليل معنى لطيف * جامع للوداد للظهيرين
وبيا الحقيقة السرباد * عندها فى لطيفة النقطين
يا عليا عن السوى كن لقلبي * موحيا للاسرار من غيرمين
وقرأت بخطه هذه الايات ذكرانه توسل بقلب القطب الغوث فرد الزمان
الهمى بالقلب الذى حاز نظرة * فأحياء ذاك اللحظ بعد مماته
وصيره صبا صبا الحبيب * بعثته للذات بعد صفاته
ولا زال هذا دأبه فى حياته * الى أن أتاه الروح عند وفاته
وخطبه سرا لتخلص لاه * من الالف الغراء بعد ثباته
نخلصه منه وخصه به * ورقاه فى المعراج ليلابذاته
وقال له عيسى أبحث مشاهدى * فلما هلك المتاب من رشفاته
أبلى من هذا المقام رقيقة * تمد فؤادى قسوة فى ثباته
ومن غزلياته قوله

لاتسألوا عن أسير شفه الشغف * فالحال يخبر عنه فوق ما وصفوا
انى غريم غرام والهوى وطى * ولست هذه مدى الايام انخرق
وكيف يصرف من قد صار فى زمن * له شوامته من صدقه اعترفوا
يختار حال الهوى فى سيره وله * فى عقله وله والدمع منذرف
اذا ذكر يوم البين خالطه * ما ليس يعرفه من الهوى عرفوا
يقول وهو لبسواه على رقى * والعقل منزعم والقلب منزرف
أرى الطريق قريبا حين أسلكه * الى الحبيب بعيد حين أنصرف

وقوله وإدلة بت فيها لأرى غيرا * مع شادن وجهه قد أنجل القسما
نادمته قال هات الكاس قلت له * جل الذي لاقتضاحي فيك قد ستر
وقت أرشف من ريق المدام ومن * مدام ريق وأقضى في الهوى وطرا
ولغنا الشوق في ثوبي نقي وهوى * وطال بالوصل لي والليل قد قصرا
وأكثر شعره موجود في أيدي الناس فلا حاجة إلى الاكتناز منه هنا لكن يذكر
من حكمه وكلماته ما يستطرف فن ذلك قوله الخمول يورث الحب والشهرة تورث
الغيب ليس العارف من ينفق من الجيب بل العارف من ينفق من الغيب من
صدق سريره انفتح بصيرته من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير من
لم يكمل عقله لا يمكن نقله من صدق مقاله استقام حاله الا من يعرف حال
أخيه في حياته وبعد ما يورثه كل من الخلق أسير نفسه ولو كان طلبه حضرة
قدسه معاملة الانسان دليل على ثبوت الايمان لا ينال غاية رضاه الا من خالف
نفسه وهواه من علامة أهل الكمال عدم الثبوت على حال ومن وصايا
الجامعة ما أوصى به أحد أولاده وهي ما أحببت أن يعامل بك به فعامل به خلقه
وبالحيلة قاتله وأخباره كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت ولادته في سنة
أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاربعاء مستهل صفر سنة احدى وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الغر اديس المعروفة بترية الغرباء وقيل في تاريخ موته
(الشيخ أبو قطب) رحمه الله تعالى

(حرف الباء)

(السيد باكير) بن أحمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبي السيد الاجل الفاضل
الاديب الناظم الناصر كان عارفا باللغة والادب حق المعرفة ولم يكن في حلب من
أدباء عصره أكثر رواية منه للنظم والنثر قال البيهقي في وصفه له كلمات من النمط
العالى فكانما عناء بقوله الميكالى

ان كلام ابن أحمد الحسنى * آسى كلام الهموم والحزن
سحر ولكن حكى الصبا حرا * فى لطفه غيب عارض هتن
قال وجرى ذكر نجابتة ليلته فى مجلس شيخنا النجم الحلقاوى فرأى فى منامه كان
رجلا يشده هذين البيتين
با كيرفاق على الاقران مرتقيا * أوج المعالى فلا قرن يدانبه

قوله باكير هو
من شريف
العوام وجرى
المؤلف على ما
اشتهر وصحته
بكر يدون ألف
وباء واذا صحح
على ذلك يفوت
عرض الترتيب
على الحروف
فتنبه

والفرع ان أثرت أيدي الكرام به * فالاصل من كثر الافعال يسقيه
قلت وقد مدحه بعض الادباء بقوله
اذا رمت تلقى ذات علم تكونت * وتروى حديث الفضل عن أرواح الدهر
فخرج على ذات العواصم قاصدا * سليل العلى نجلى الكرام أبي بكر
دأب في تحصيل المعارف حتى رقى ذروة من الفضل عليه وكان أكثر اشتغاله على
والده وقرأ على غيره وتعاين صناعة النظم وشعره حسن الروق يذيع الاسلوب
وأخبرني من كان يدعى معاشرته وله وقوف على حاله ان أكثر شعره منقول من شعر
والده ومن جيد شعره قوله من قصيدة

لاح الصباح كزرقعة الالماس * فلتصطحب يا قوت درالكاس
من كعب أهيف صان ورد خدوده * بسياج خط قد بدا كالآس
فكان مرآة البديع صحيفة * للعن جدوله من الانفاس
في روضة قد صاح فيها الديك اذ * هطس الصباح مشمت العظام
خضكت بها الازهار لما ان بكت * هي الغمام القاتم العباس
ورقى بها الشحرور أغصانا غدت * بتسوج الارياح في وسواس
والورد تحمده البلابل هتفا * من فوق غصن قوامه المياس
وبرى البنفسج عجبه فيعود من * حسد لسطوته ذليل الراس
والطل حل بها كد مع متيم * لمعاهد الاحباب ليس بناس
قتلن ذات غرا وذا غنا وذا * خد الغانية كظبي كاس
واحر خد شقائق نخضلة * حبيت بطرف الترجس النعاس
حسدا لخد الطرس لما ان غدا * خط القريض بمدح فضلك كاس

وقوله مضمنا

بلى صرح العلى سام عماده * وكذلك الكمال وارزاده
ان كل الانام من ناظر الدهر بياض وأنت منه سواده
قد غرقنا من فيض فضلك في * أمواج بحر تسابت أرباده
واذا الفكر لم يحط بمعاليك جيعا وخاب فيك اجتهاده
فاعتذاري بيت نذب همام * ما يكفي ميدان فضل جواده
ان في الموج للغريق لعذرا * واضها أن يغفوه تعذاده

ومن مقلبة قوله في تشبيه ثلاث شامات على غط
 في جانب الخد وهي مصفوفة * كأنها أنجم الذراع بدت
 وقوله في خده الثاني المصرج شامة * قد زيد بالشعرات باهر شامها
 كلهيب جمر تحت جبة عنبر * قد أوقدت فبداز كي دخانها
 وأنشد البديعي قوله من قصيدة في المدح
 تهلل وجه الفضل والعدل بالبشر * وأصبح شخص المجد مبتسم الثغر
 ومنها فيا لك من مولى به الشعر يزدهي * إذا ما ازدهت أهل المدائح بالشعر
 فريد المعالي لا يرى لك ثانيا * من الناس الامن غدا أحول الفكر
 معنى البيت الاول مطروق وأصله قول أبي تمام
 ولم أمدحك تفخيما بشعري * ولكني مدحت بك المديحا
 وأبو تمام أخذه من قول حسان في النبي صلى الله عليه وسلم
 ما نمدحت محمد أعقالي * لكن مدحت مقالتي بعمد
 والبيت الثاني مأخوذ من قول بعضهم
 ان من يشرك بالله جهول بالعاني * أحول الفكر لهذا * ظن للواحد ثاني
 وله ويروي لوالده صدر الوجود وهين هذا العالم * وملاذ كل أخى كمال عالم
 أيضا ان لم تكن لذوى الفضائل منقادا * من جورده في التحكم ظالم
 فحين نلوا زمن الزمان وباب من * تنساب في الامر المهم اللازم
 فيحرق من أعطاك أرفع رتبة * أضحي لها هذا الزمان تكاد
 وجبال من سلطانتا يهاب * تركت حمودك في الخفيض القائم
 فاذا تتوج كنت درة تاجه * واذا انتقم كنت فص الحاتم
 الانتظرت بعين عطفك نخونا * وتركك فهم كل لومة لائم
 ورعيت في داعيك نسبه الى * خير البرية من سلاله هائم
 فالوقت عبدك لموع أمرك فاحتكم * فيما تافأنت أعدل حاكم
 قلت هكذا أنشدني له هذه الايات صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد المعروف
 بابن السمان الدمشقي وذكر لي انه أخذ قوله فاذا تتوج الى آخره من قول أبي الحسين
 العرشي العلوي
 كأنما الدهر تاج وهو درته * والمالك والمالك كف وهو خاتمه

ولم يدر مع سعة اطلاعه أن البيت برمته لابي الطيب في قصيدته التي أولها
انا منك بين فضائل ومكارم * ومن ارتياحك في غمام دائم
وقد اطلنا الكلام حسما اقتضاء المقام وبالجملة ففضل صاحب الترجمة غير خفي
بل هو أجلى من الجلى وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفي في سنة
أربع وتسعين وألف بحلب رحمه الله تعالى

ابن الكيال

(الشيخ بركان) بن تقي الدين المعروف بابن الكيال الدمشقي الشافعي خطيب
الصابونية كان شيخا صالحا فارقنا بمجودا حسن السمعة والاعتقاد يحب الطيب
ويكثر التطيب أخذ القراءات عن شيخ القراء دمشق الشهاب الطيبي وولده
وكان يقرأ القرآن قراءة حسنة وولى خطابة الصابونية بعد ابن عمه مولى الدين
وناب في امامة الجامع الاموى عن ابن الطيبي المذكور ولازم الحيا بالجامع الاموى
وجامع البزورى بمحلة قبر عاتكة خارج دمشق في زمن شيخ الحيا الشيخ عبد القادر بن
سوار وكان يقرأ العشر المعتاد من سورة الاحزاب في الحيا وكان يثبه بالقرب من
الجامع قريبا من بيت ابن منجل وأكثرا وفاته يقيم بالجامع في الحجرة الصغيرة التي
كانت يد شيخه الطيبي ثم ولده عند باب جبرون من جهة القبلة وكانت وفاته في سنة
ثمان عشرة بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير قلت وابن عمه مولى الدين المذكور
هو والد جدته أبي لامة وله أوقاف داراة وأنا الآن صاحب نصيب واقر من خبرها
وأبوه شمس الدين مثله صاحب ادرات وكل الوقفين نصف نظارتهم ما على جزاهم
الله عنى خيرا والله الاستعانة

شريف مكة

(الشريف بركان) بن محمد بن ابراهيم بن بركان بن أبي نعي بن بركان الشريف
الحسنى صاحب مكة وبلاذ الحجاز وشجود وكان من أمره لما توفي الشريف زيد بن
محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالامر بعده الشريف سعد بعد أن وقعت بمكة
رجة عظيمة فيمن يتولى بين الشريف سعد والشريف حمود بن عبد الله وقام كل منهما
وجمع الجموع وتحصنوا بالبيوت والمنازل وانضم الاشراف الى الشريف حمود ولم
يبقى مع الشريف سعد الا مبارز بن محمد الحرث وراجح بن قايتباى وعبد المطلب
ابن محمد ومضر بن المرتضى والسيد حسين بن يحيى وقارس بن بركان ومحمد بن أحمد
ابن على وهو الذى كان مع المتأدى لأن من قواعد الاشراف انه اذا لوى أحدهم
الامارة مشى شريف منهم مع المتأدى ليحميه عن يتطرق اليه من الاشراف

المبارز بن الحارث وكان بمكة اذ ذاك عماد أمير جندة وشيخ الحرم فردوا الامر اليه
فأحضر خلعة عنده والرسول تسمى من الشريف سعد اليه فاتفق الرأي أن يلبس
الخلعة الشريف سعد فلبسها في بيته وكان مجلس عماد في دكة عند باب رباط الداودية
فبعد أن أخذت الخلعة قيل له ان ابن زيد محمد يحيى هو ولي العهد لان والده أخرج
له مرسوماسلطانيا بذلك فقال لمن أخذ الخلعة قولوا الشريف سعد بشرط انك قائم
مقام أخيك فبعد أن ذهبوا بالخلعة ومشوا بها قليلا دخل المسجد من باب بني سهم
المسمى بباب العمرة جماعة من الاشراف منهم السيد محمد بن أحمد بن عبد الله
ومبارك بن فضل بن مسعود وعبد الله بن أحمد ومحمد بن أحمد بن حراز في نحو عشرة
أشخاص فوقوا على عماد فقال لهم نحن ألبسنا الشريف سعد بشرط انه قائم
مقام أخيه فقال له السيد مبارك نحن جود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى الابن وكان
عند عماد راجح بن قاتباى من جانب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم
ذهب الاشراف والخليل الى جود فخرج عليهم متعمما بعمامة زرقاء فجلس لحظة ثم
قام للزول الى شجر بن الشريف يزيد ومعه نحو ثلاثة من بني عمه فلما كان في الدرج
أقبل عليه السيد أحمد بن محمد الحرث فوقف له جود وقال له لا قطع الله هذه الزائلة
فأجاب به قوله اذا جاءك الرجال كن زيره فردوه ورجع معه ولم يذهب الى ما كان
قصده ثم جهز الشريف يزيد وأخرج الى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازته
من الاشراف ولده حسن وآخرون بني عمه ولم يخرج أحد من العسكر والاتباع
لاشتغالهم بمجاهم فيه وطلع معه العامة والعلماء والفقهاء وجلس الشريف سعد
للمنشرة بالملك ودعاهم شيخ العرب وأصحاب الادراك وألزم كلابجته ثم في اليوم
الثالث من موت الشريف يزيد وقع الاتفاق بين سعد وجود على قدر معلوم من
المعلوم وعينت جهاته وكان يومها عظيما عند الناس وحصل بذلك الامن وأمر
الشريف سعد بالزينة ثلاثة أيام وكتب محضرا وعليه خطوط الايمان وأرسله
مع احد توابع آبيه الى مصر فأرسله وزير مصر الى السلطان وكذلك كتب السيد
جود محضرا اليه عليه الا خطوط الاشراف وأرسله مع رجل مصرى يقال له الشيخ
عيسى فعثر الله انه مات عقب دخوله مصر بيومين وكان ذلك لسعد سعد فوجدوا
العرض في تركته ولم يصل الى مقصده وكذلك السيد محمد يحيى بن الشريف يزيد
أرسل محضرا من المدينة وعليه خطوط أعياها وقد كان والده أخرج له مرسوم

سلطاننا كما ذكرنا فلم يتمكن من تنفيذ هذه الفسدة وكان لا يحجج مع زيد غالباً كل سنة من أولاده الأجسن ومحمد يحيى وكان محمد يحيى بالمدينة فطلبه للحج في عام موته فامتنع لا يمر يده الله فلما بلغ زيد أقال انك لا تهدي من أحببت وكان سعد في نحو الشرق فجاء في ذلك العام وتغرب من والده وجمع معه وكان من أمر الله تعالى ما كان واستمر الناس منتظرين خبر ورود الأمر السلطاني نحو سنة أشهر إلى أن وصل رسول السلطان بالخلاعة له من غير شريك ودخلوا على معتادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر له الأمر وجلس للتهنئة وجاءه السيد حمود وأتباعه من الأشراف طائعين مظهرين له الوداد والصدقة وكان حمود في هذه المدة يطلب منه ما يريد فيجيبه إلى طلبه ثم حصل بينهما تناقض فخرج حمود يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأقام بالجوخى وكان كثير ما ينشد في خروجه بيتاً للسيد قتادة المشهورة في واقعة له

معارع آل المصطفى عدت مثلاً * بدأت ولكن صرت بين الأقارب
ولم تزل الرسل تسعي بينهما فلم يتفقا على حال وتوجه حمود إلى وادي مرو وأقام بمن معه من الأشراف وأتباعهم وسعد لم يستخفه الطيش وتوجه بعضهم إلى طريق جدة فوجدوا القوافل فتهبوها وفيها أموال عظيمة للجهاج والتجار والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الأسعار ولما قدم الحاج المصري إلى مكة وأمره الأمير أوزبك ركب حمود ومن معه من الأشراف إليه ودخل عليه ومعه أحمد الحارث وبشير ابن سليمان فأنهوا إليه حالهم وعدم الوفاء من سعد فيما التزمه لهم من معاملتهم وقالوا أننا لاندع أحد الحج إلا أن نأخذ ما هو لنا وكان قدره مائة ألف أشهر في فأنتم لهم أن يغذوا الشريف نصفها قبل الصعود فقبلوا التزامه وخلوا سبيله ومن معه فلما دخل الأمير مكة خرج الشريف سعد على المعتاد إلى المحتل فلبس الخلعة ثم كلمه الأمير فيما التزمه لحمود ومن معه فقبل وسلم خادم حمود الخمسين ألفاً قبل الصعود ثم لما كان يوم الاثنين عشرين ذي الحجة وصل حمود إلى مكة ومعه السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد النعم بن حسن والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن والسيد بشير بن سليمان بن موسى بن بركات بن أبي نغمي والسيد مبارك ونافع ابن ناصر ابن عبد النعم في جمع من الأشراف والقوافل للحج بين سعد وحمود وترددت الرسل بينهما وألزموهما بالخصوز إلى القامضي فجاء حمود وحضر الأمراء ووجوه أركان

الدولة وعمادوا كبار العسكر فأرسل سعد خادمه بلالا وكيلاهنه في الخوصمه
والدعوى فاعتباط حمود من ذلك وأراد القتل به في المجلس فذهب مسرعاً فرعا
فأرسل هوضه أخاه محمد يحيى وكيله وأدعى على حمود بما أخذه في طريق جدته من
الاموال فلم يثبت عليه ثم طلب حمود أن يتوجه الى مصر ويرفع أمره الى السلطان
فأذنوا له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحاج الشامي وسائر الحجاج توجهه
معه حتى وصل الى بدر فختلف وأقام بهامدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه
من بدر الى ينبع في صفر وأرسل ولده أبا القاسم وأحمد بن الحرث وولده محمد
ومعهما غالب بن زامل بن عبد الله بن حسن وجماعة من ذوى عنقاء السيد بشير
ابن محمد وظافر بن واضح ومحمد بن عنقاء وولده وأرسل معهم هدية الى وزير مصر
عمر باشا نحو ستة افراس منهم البغيلة والسكيلة والهدايا فصاروا الى أن بلغوا
الحوراء المنزلة المعروفة في طريق الحج فلا قام قاصداً ابراهيم باشا المتولى بعد صرف
عمر باشا بمكاتيب متضمنة للامر بالاصلاح والاتفاق فرجع غالب بحبة القاصد
الى مكة لانتظار ما يتم عليه الحال فأقاموا بالحوراء بما معهم نحو خمسة عشر يوماً
ينتظرون فلم يصل اليهم خبر فساروا الى مصر فدخلوها ليلة المولد وقد مواممهم
من المساود والمكاتيب لابراهيم باشا فأكرمهم وزاد في تعظيمهم واستمر كذلك
الى جمادى الآخرة فلم يرجع القاصد من مكة الى مصر وأصبح بها أن الاشرف
قتلوه فأشار على الوزير بعض كبار الدولة بمصر أن يقبض على السيد أبي القاسم
ابن حمود والسيد محمد بن أحمد الحرث فأمر بتقلهما من محلتهما الاول بقايتباي
الى بيت الامير يوسف وفي هذه المدة طلب محمد يحيى من أخيه سعد أن يجعل له
محمول ربيع البلاد وينادي له بها فامتنع من ذلك فغضب الشريف أحمد بن زيد
وكان بالشرق فجاء الى مكة مسرعاً فالحق أخاه سعد اقبل أن يتوجه وتوجه محمد يحيى
ولحق بجمود واتفق معه وأقاما يعاندا ان القضاء وأقام سعد وأخوه أحمد معين له
ولما لم يحصل الاتفاق بين سعد وحمود بعد وصول القاصد للاصلاح أرسل سعد الى
وزير مصر يعرفه بما جرى ليعرضه على السلطان وكذلك أرسل حمود قاصداً
أيضاً برز يوم عشرين ربيع الاول الشريف سعد الى الجوخى في موكب عظيم بمن
معه من الاشرف والامساك وأقام هناك ينتظر وصول الاخبار فلما وصلت
الاخبار الى وزير مصر أمر بتجهيز خمسة مائة من العسكر أمر عليها الامير يوسف

متوليا جدة ومشخة الحرم ومصرف عماد عنها فصاروا من مصروهم بأتباعهم ومن
معهم من الحجاج والتجار يدخلون في ألف وخمسمائة فلما وصل الخبر إلى مكة توجه
حمود ومعه سعيد بن بشير بن حسن وكان واليا على يشة ونواحيها مدة في زمن زيد
فأخرجوه منها فواجه العسكر بينبع في جيش لهم من أهل ينبع وجهته وعنترة
فأخذوهم عن آخرهم وقتلوهم وسلبوا أموالهم وأسروهم ولم يسلم منهم الا نحو
مائة وقبض على الأمير يوسف وقتل حينئذ من الاشراف بشير بن أحمد بن عبد الله
ابن حسن وسرور بن عبد المنعم ومن ذوى عنقا من العابد بن ناصر وقتل أيضا
السيد لباس وسبب قتله انه سعد أول الحرب إلى متراش للترك فظنه متراشا للعسكر
حمود فلما وصل اليهم ماشيا صاعدا تلقوه فقطعوا رأسه من حنقه ووضعه في مخللة
علقت على بعير ولم يدروا به الا بعد انكسار جيش الترك وجاء به بعض من أخذ
الجلل جماعته من المتاع وأصيب السيد عبد المعين بن ناصر في رأسه بعد أن زاعجت
عنه الخوذة بسبب وقوعه عن الفرس بكيوها وقتلها ونهبت الاجمال بالاحمال ثم
أمر حمود بجمع خريم الأمير يوسف وغيره في مخيم كبير وأجرى عليهم المصروف
ومات الأمير يوسف وكان اللقاء المذكور يوم الاربعاء عاشر رجب من هذه
السنة وكان حمود أرسل إلى العسكر قبل قدومهم عليه أن ليس لكم طريق علينا
ان لم يكن السيد أبو القاسم معكم والسيد محمد فلم يمتثلوا فلما وصل الخبر إلى مصر قتلوا
من كان من أتباع السيد أبي القاسم والسيد محمد وتبعوهم في الاماكن وأمر
بالسيد بن أبي جيس الدم بعد أن طلب وزير مصر الفتوى من العلماء بجواز قتلها
فلم يقتلوه فأمر باعتقالهما ثم عزل ابراهيم باشا عام ثمانين وتولى مصر حسين باشا
ابن جانبولا فسأل من سبب حبسهما فأخبر بما وقع في العسكر من أوجهما فقال
هل كان الواقع قبل وصولهما أو بعده فقيل بعده بمدة فقال لا ينسب شيء من ذلك
إليهما وأمر بأخراجهما واستدناهما وأكرمهما وأقام لهما من المعين ما يكرههما
وأثرلها ما يبيت نقيب الاشراف فلما كان شهر رمضان استدعاهما النقيب ليلة إلى
الافطار عنده فأتاه أبو القاسم في جملة من أصحابه ولم يأت به محمد فدعاهما في الليلة
الثانية فكان كذلك فاستنكر عدم محيى محمد ذلك الليلة فردد الرسل اليه فلم
يأت فقوى الريب عنده فاعترضه أبو القاسم ثم خرج محمد بمفرده فاز من مصر
إلى مكة ماشيا حتى انتهى إلى العقبة فأتى له بجاير كبه وأما أبو القاسم فاستمر إلى أن

توفي في شوال سنة احدى وثمانين وألف شهيداً بالطاعون ثم جهز عسكر كثير من مصر ومعه أميران وعليهم أمير محمد جاو يش متولياً جدة ومشيخة الحرم فوصلوا الى ينبع وكانوا لا قوامع الحاج قبلها يومين أو ثلاثة ودخلوا معاً وأقاموا فيها خمسة أيام أو ستة بكايون حموداً وهو يحجهم بكلام شديد فحملوا عليه فلم يجدوه فاتمضى رأيهم أن بعضهم يقيم لحفظ البلاد والآخر يحج وهو لاكثر فدخلوا مكة بموكب عظيم سابع ذى الحجة ومعهم اثنا عشر كاشفاً تحت يد كل كاشف جماعة ودخل الحاج الشامي والنجاني والمدني وأما أهل العراق ونجد والحجاز وسائر العرب فلم يجعوا لما حصل لهم من التعب والجوع والخوف ونزل العسكر في بيت حمود وأخذ الحارث وجميع الاشراف الذين معه وقتل محمد جاو يش ستة أشخاص من أتباع حمود ثم توجه الحاج المصري ومعه العسكر والشريف سعد الى ينبع نحو حمود وأقام أخاه السيد أحمد مقامه بمكة فلما وصلوا الى ينبع نشاوروا أهل يعقوبن أو يتوجهون وراء حمود أو يرجعون الى مصر فاتفق الرأي أن يذهبوا الى مصر وأقام سعد ومحمد جاو يش وقبض سعد على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكتب لهم بالقيود والاغلاق وخرج من مكة يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين وألف أحمد بن زيد بعسكره الى جهة المبعوث لاصلاح تلك الجهات والطرق وأقام مقامه بمكة بشير بن سليمان ثم دخل سعد الى مكة ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وبعد ما بأربعة أيام دخل أخوه أحمد فلما كان رابع ذى الحجة وصل رسول من المدينة يخبر بأن رجلاً اسمه حسن باشا قدم متولياً جدة ومعه أوامر سلطانية بأنه ينظر في أمور الحرم فيبرز له عساكر المدينة وكبراؤها وتلقوه بموكب عظيم والسبب في وصوله أن أهل المدينة رفعوا أمرهم الى السلطان بالشكوى من الشريف سعد ولما خرج من المدينة متوجهاً الى مكة صار ينادى متناديه في الطريق أن البلاد للسلطان ولا يذكركم الشريف سعد فدخل الحاج المصري الى مكة ولبس الشريف خلعتَه المعتادة ثم دخل الحاج الشامي ثم دخل بعد الظهر حسن باشا في موكب عظيم الى أن وصل الى باب السلام فنزل ودخل المسجد وفي اليوم السابع خرج الشريف لأمير الحاج الشامي ولبس خلعتَه المعتادة أيضاً وكان من العادة أن يقسم بعض الصدقات لاهل مكة قبل الصعود الى عرفة فنع من ذلك وتخاف منهم كثير عن الحج لذلك تعجب الشريف سعد من أحواله

السابقة واللاحقة وقال ان لم يظهر ما يسده من الاوامر فنظرها كاذبة أو صادقة
لم أجد في هذا العام وأرسل بذلك اليه والى الامراء وشدد في الكلام ووقع اضطراب
في البلاد وعزلت الاسواق وغلقت الابواب وخليت الطرق وجمع الشريف سعد
جيشه وقام على قدميه ثم ان الامراء وكبار العسكر أتوا اليه مستشفعين للحج فعند
ذلك نادى مناديه بأن الناس يحجون وصعد الى عرفات ولم يحصل شئ مخالف ثم
سعى جماعة بينهم ما بالصلح منهم الامير عساف بن فروخ أمير الحاج الشامي وكان
اجتماعهم بعد صلاة العصر ثاني المحرم سنة ثمانين وألف خلف مقام الحنفي بحضرة
الخاص والعام ثم تفرقوا ورجع كل منهما الى منزله وأرسل كل منهما نوبته الى
الآخر فضربت الطبول وأرسل كل منهما الى الآخر هدية سنوية وفي اليوم الثامن
من المحرم توجه بعد العصر الشريف سعد وأخوه أحمد اليه فقابلهما بالاكرام
والتعطف ولما أرادا القيام ألبس كلا منهما ثوبا نفيسا يليق به وخرجا من عنده
ثم في اليوم العاشر أراد حسن باشا التوجه الى جدة فتوجه الى الشريف سعد
العصر ومكث عنده ساعة ولم يذق عنده شيئا من الطعام وادعى انه صائم ولما
خرج قدم له فرسا مسرجة محلاة فلما وصل الى جدة أغلق أبوابه وحصل منه أمور
يطول شرحها ثم في سابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة أثير لالشريف
سعد أناء أحمد في الرابع ونودي في البلاد وأمر الخطيب بالدعاء له على المنبر
وأرسل اليه حسن باشا نوبته فضربت في بيته ثلاثة أيام وأتمه خلعة سلطانية
مع أخيه في الموسم الثاني ولم يزل حسن باشا يعارض الشريف في أحواله وأحكامه
ويستولى على غالب محصول جدة والشريف يتلطف به وهو لا يقبده ذلك حتى كان
يوم الثالث من منى بعد انتصاف النهار فخرج حسن باشا الى رمى الجمار في موكب
عظيم والجند محدد قون به فلما كان واقفا عند العقبة لرمى الجمار رماه ثلاثة رجال
بثلاث بنادق فخر على وجهه لارتاب فتلقاها جنده فرفعوه الى التخت وتخير واقفا
تزل بهم من هذا المصاب وتزلوا به الى مكة وصاروا يقتلون من لا قوه في الطريق
ووصلوا به الى مكة وشخصوا في البيوت ودخل جمع منهم المسجد بالسلام والذار
ورموا فيه البندق الى بيت الشريف ووجهوا المدافع للاربع جهات واحترسوا
غاية الاحتراس ثم ان الشريف توجه بعسكره وبالأشراف الى مكة ملبسين مدرعين
فاجتمع الامراء حينئذ واتفقوا على أن يعطيه ما كان استولى عليه من مال جدة

وقدره ثلاثون ألف قرش واستعطفوا الشريف بترك الثالث فتركوه وأخذ عشرين
 ألفا فلم يستطع المقام بمكة فأرسل إلى جدة بعض أتباعه وتوجه مع الحاج المصري
 إلى المدينة وأقام بها فوجد عليه السيد محمد بن أحمد بن الحرث فالزمه بالذهاب إلى
 والده واستلحقه إليه في المدينة فلما حضر نادى له في البلاد بعد أن ألبسه خلعة
 وأمر بالدعاء له على المنبر وقطع الدعاء بسعد وقد كان سعد خرج بحصة الحاج أو عقبه
 حتى وصل إلى ينبع فأقام بها فلما بلغه ما فعل حسن باشا أرسل إلى أحمد الحرث كتابا
 مضمونه بعد الثناء أن هذا الواقع الذي سمعنا به من تفعل كبرياء الملك وأثوابه فهذا
 أمر أنت بيته الأهل ومثلك أخرى به وأولى فانك أنت الشيخ والوالد الحبايز كل
 كمال طريف وتالد فان كان هذا محكم الاساس في البنين جاري على مقتضى
 مرسوم السلطان فحسن بالطاعة أعوان وإن كان الأمر خلاف ذلك وانما هو
 من تسويلات هذا الظالم الغادر وتهميات ذلك المذموم الغير لظاهر فأجل حملك
 أن تستخف نكباء الطيش وأن تستر له اخلاط الاشارب وغوغواء الجيش فأرسل
 إليه ابن الحرث الجواب بأن الأمر لم يكن على هواي وانما هو الزام مع علي
 بأن هذا الانداء لا يكون له تمام فاستشعر حسن باشا أن من نية سعد السير
 إليه فتهيأ للقتال وصنع أكرام من حديد قريبا من مائتين تسمى قنابر عملا بالرماس
 والحديد يرمى من بعد إلى الجيش وكان كلما أراد السير شبطه ابن الحجاب
 فعزم سعد وأحمد إلى المدينة وصمما على القتال وكان حود نازلا بالبعوث في المربعة
 المنسوبة إلى السيد محمد الحرث فأتاه السيد أحمد بن حسن بن حراز رسولاً من ابن
 الحرث وحسن باشا بكتابين يستدعيانه إليهما للانضمام ووعداه بما يريد من
 الجهات والمعينات ومضمون كتاب ابن الحرث بعد الثناء والظهار والود والشوق
 أن أحال لم يكن له هذا الأمر يمال ولم يلتفت إليه بالقال والحال وانما الحقني
 ولدي محمد إلى الشعرى وكرره على القول مرة بعد أخرى ولم أوافق حتى رأيت
 جدك النبي في المنام قائلاً لي وافق ودع الأوهام فحينئذ رجعت والقصد أن أخوك
 الذي تعرفه ولا تنكره فاقبل النافه وأعظم جميل نذركه ففكر حود ساعة وقال
 كافي برسول سعد يصحنا أن لم يحاسنا فقبل الغروب إذا راكب مني فقدم إليه
 وأخرج مكدوبين من سعد وأحمد مضمونهما استثمانه في السير إليهما وإن حسن
 باشا قد شمر عن سابقه للعرب وكشر عن نايه للطعن والضرب واستشهد سعد بقول

الشاعر وما غلظت رقاب الاسد حتى * بأنفسها تولت ما عناها
 وأتبعه بقوله وأنت تعلم ان الامر الذي يعنانا بعنالك وأدرى بما يتول اليه الامر
 في ذلك وهذه ألف دينار صعبة الواصل اليك فأدرلك أدرك أدام الله فضله عليك
 فقال له بعض الحاضرين ما رأيت لمن تتوجه قال الى سعد صاحب الفضل ومولاه
 فان يسنى وبينه في ضرب حج الحبر عبد الله عهودا لو عارضني فها والذي عبد الله
 لكفحت وجهه بالسيف دونه ثم توجه على الر كآب يومه الثاني وقوض الاخيسة
 وفارق المباني حتى وصل الى سعد وأخيه وهما يجمل يقال له ملحمة فوافي ذلك عزل
 حسن باشا وطلبه فارتحل من المدينة فبات بطريق غزة ودفن هناك وأتت الى
 الشريف الخلع من وزير مصر وكان ارسالها ضرابا من المكاييد ثم في آخر ذي القعدة
 من السنة المذكورة قدم محمد جاويز المقدم ذكره بجيوش نحو أربعة آلاف
 أو خمسة قبل قدوم الحاج بأيام ونصب خيامه في أسفل مكة نحو الزاهر بمن معه من
 العساكر وصاروا يدخلون خمسة سواء أو عشرة أو ما قرب ذلك ثم يرجعون الى
 خيامهم ثم قدم الحاج المصري وليس الشريف خلعة المعتادة وقدم الحاج الشامي
 ومعه حسين باشا الوزير كافل الشام بنحو ثلاثة آلاف وقد قوض اليه ان يعمل بما
 يقتضيه رأيه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خرج الشريف للقاء أمير الحاج
 الشامي على المعتاد فطلب منه أن يأتي الى مخيم الأمير فلم يرض ~~بكونه~~ بكونه غير معتاد
 لاسلافه وترددت اليه الرسل في ذلك فلم يجب بل عطف عنان فرسه راجعا من
 طريق الشبيكة الى مكة فخشوا من وقوع فتنة فأرسلوا الخلعة مع من لحقه بها في أثناء
 الطريق ثم صعد الحجج الى عرفات فلما كان يوم النفر وهو اليوم الثاني من أيام
 منى ترددت الرسل من الشريف الى أمير الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي
 معها المرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك اليوم ويقرأ المرسوم ويسمعه القاصي
 والداني فلم يؤت بها اليه فاستشعر حينئذ ان مرادهم بهذه العساكر القبض عليه
 فأضره الصولة عليهم والمسير ثم رجع الانكفاف والذهاب فسا فرج من معه على الخيل
 والركاب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا ومحمد جاويز وأمرأه
 الحاج وأكابر الدولة واستدعوا جماعة من الأشراف منهم السيد أحمد بن الحرث
 والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات بن محمد وأظهروا أمر اسطانيا للشريف
 بركات بولايته على مكة وأليس حينئذ خلعة سلطانية وتزل من منى الى بيت أبيه

المعروف بزقاق طاعنة وورد في ذلك الموسم كتاب للسيد أحمد بن الحرث والسيد محمود
والسيد بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد وعباراتهم مختلفة ولفظ كتاب
السيد محمود فرع دؤابة هاشم وشيخ المحامد والمكارم السيد محمود نظم الله عقوده
وأباد حدوده (وبعد) فلا يخفى عليكم أن الكعبة البيت الحرام ومطاف طواف
الاسلام هو أول بيت وضع للناس وأسس على التقوى منه الاساس وأنه لم يزل
في هذه الدولة العلية آمناً أهله من النوائب وروضاً مخجراً بأحاسن الاطياب
الى ان ظهر من السيد سعد من الامر الشنيع ما يشيب عنده الطفل الرضيع
وما كفاه ذلك حتى شد الخناق على أهل المدينة الهبة وأذاقهم كاس المتون روية
فلما بلغ هذا الحال الدهع الكريم السلطاني أمر بعزله عن مكة وتقوى بضوا الى
الشريف بركات ليعمل فيها بحسن التصرفات وتكون له معيناً وظهر امرنا صرا
وكل من يتفرع غصنه من دوحة فاطمة الزهراء ويتصل نسبه الى أئمة الملة الغراء
ثم سدونه الى طريق الخير والصلاح وترشدونه الى معالم الرشد والتجاح وأنتم على
ما تعهدون من التكريم والتجديد والله على ما نقول وكيل فاستقام الامر بتولية
الشريف بركات غاية الاستقامة وكان في الباطن طابا لهذا الامر حريصا عليه
وذكر الشلي في ترجمة الشيخ عبد الله صاحب رباط الحداد أن الشريف بركات قبل أن
يتولى الامارة بأيام أمانه وهو في الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعاه بذلك فلما
ذهب سأل الشيخ رجل من أشرف مكة عما طلب فقال أنه طلب أن يكون ملكا وقد
استجاب الله الدعاء له في ذلك ولما تولى توجه الشريف سعد من مكة فخرج الشريف
بركات ومعه العساكر في طلبه فسلك طريق التنية الى الطائف وكان الشريف سعد قد
سلوكها ونزل بالطائف ثم ارتفع عنه الى عباسه ثم الى تربه ثم الى يشة فبعه الشريف
بركات حتى قارب تربه ثم عاد الى الميعوث ثم الى الطائف وأقام بها ثم رجع الى مكة
وحظي عند السلطنة وكان مقبول الكلمة عندهم معتقدا لما كل به كثره من
مداراتهم وكان كثير الاحسان للاشراف والتعطف بهم وتقوى في زمنه وقويت
شوكتهم وكثرت أموالهم وبسبب ذلك بقي كبار الاشراف وصغارهم تحت طوعه
وكان يخرجهم لحرب العرب من أهل القرع وغيرهم ويكون الظفر فبه له
ولاشراف وحدث طريقته وامنت في زمنه السبل وربحت التجار وانتظم الامر
خصوصا للخجاج وفيه يقول بعض أدباء دمشق وقد حج

أفخ الرقاب فهذه أم القرى * قد لاح نور الهدى من مشكاتها
 واجعل شعارك فيه تقوى الله كي * تستنتج الخيرات من بركاتها
 ولم يزل كذلك على الهمة ميمون الثقة الى أن تغلب عليه غالب الاشراف وخرج
 السيد أحمد بن غالب مفارقاله في نحو ثلاثين شريفا من ذوي مسعود وغيرهم
 فدخلت الاشراف في الصلح بينهم فلم يتم وخرجوا الى الركافي من وادي مرو واجتمعوا
 هناك وتأهبوا وساروا منه قاصدين الابواب السلطانية فوصلوا الى الشام فأترأهم
 متولها حسين باشا بيت عظيم وأجرى عليهم ما يكفهم من المصروف وبالغ في تعظيمهم
 وأرسل يعرف بشأنهم الى الابواب العلية فأمر وابتكابه عرض بما يشكونه فكتبوه
 وأرسلوه مع اثنين منهم وهما السيد محمد بن مساعد والسيد بدير بن مبارك بن فضل
 فوجدوا بازاحة شكواهم وكان الشريف بركات عرض لما فارقه ابن غالب ومن معه
 ان الاشراف اتبعوه بالطلب الشطيطة وانه بالغ في رضاهم بكل وجه وقال اني رضيت
 أن أجعل لهم مغل ثلاثة أرباع البلاد ويكون لي ربعه فأبرز واه أمر اسطانيا
 بذلك ولما كان حادى عشر ربيع الاول وقعت فتنه سبها ان عبد السيد حسن
 ابن حمود بن عبد الله اختصم مع رجل من عسكر مصر عند البرابزين بالسعى فضرب
 العسكرى العبد وأخذ سلاحه فحينئذ استخشم السيد حسن الاشراف والعبد
 العبيد فاجتمعوا كلهم عند السيد محمد بن أحمد بن عبد الله ثم انقلبت شردمة
 من العبيد نحو الخمين شاهزين السلاح فوصلوا الى المروة فهربت الاتراك
 وأرادوا الرجوع فرماهم بعض الاتراك الساكنين في الربع بالايجار فأرادوا
 الطلوع اليهم فكسروا بعض الدكاكين التي تحنه لظن انها باب الربع فوجدوها
 ملاءمة من الخماس والاثاث فهبوا جميع ذلك وفعلوا بدكاكين أخرى مثل ذلك وضربوا
 نحو ثلاثة من الترك بالسلاح وقتلوا آخر من المجاورين كان يحتجهم عند حلاق بالمروة
 ثم ذهبوا ثم تحزبت الاتراك وجاءوا الى القاضى وأرسلوا الى الشريف يطلبون
 الغرماء فصبروا فلم يصبروا وأتوا الى بيت الشريف وبيت السيد أحمد بن الحرث
 وكان به جماعة من عسكر الشريف فرموهم من بيت الحرث فقتلوا من الترك
 اثنين أيضا فرجع الترك حينئذ وأرسل الشريف بركات الى الاشراف يطالبهم
 بالغرماء فامتعوا وخرجوا الى الشيخ محمود وقالوا لمن يطلب الغرماء يتأخروا
 العبد حتى عيى الشريف بركات وعيى دكاكين مكة القاضى أحمد بن جوهر الى بركة

ماجن ووحيد واجماعة من الاتراك المجاورين مقيلين فأخذوا جميع ما معهم
وسلبوهم ونهبوا قرييهم أربع مائة رأس من الغنم ثم أرسل الشريف بركات
أخاه عمر فردا العبد ثم قصد الشريف تسكين الفتة فأمر بعبدين كانا محبوسين
في سيرة أن يشنقا فشنقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن بركات
وكان يعس البلد بالليل عبيدين سارقين فضرب عنقهما ورمى بجثتهما تحت جميزة
العلاء فرضى الاتراك حينئذ واصطلم الاشراف مع الشريف ودخلوا الى مكة
بأجمعهم ووقع بينهم الاتفاق الذي ماشاه بعد وصية واستقام الامر وفي أيامه في ثاني
عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وألف وقع سبيل بالمدينة خرب كثير من
الدور التي تحتها وكذا أن يدخلها من باب المصرى واستمر خمسة أيام ولم يهلك من
الناس الا شخص أو شخصان وفي هذه السنة حصل في قرية السلامة وما حولها
من أرض الطائف برد شديد له وقع عظيم بحيث صار يضرب بالفخور والابواب
كالساق غايه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج قال الثلى في تاريخه وسمعت
غير واحد يقول وزنت واحدة فكانت رطلا ووقع بعضه على قدر فخرقه وأتلف
ثمار البساتين وجرح كثير من الحيوانات وبعضها مات وفي ثاني عشر ذي الحجة
من سنة احدى وتسعين وقع بكة سبيل عظيم وسالت الودية وخرت منهادورا
كثيرة وأتلف أموالا لا تحصى وأغرق نحو ثلثمائة نفس ودخل المسجد الحرام
وعلا على مقام ابراهيم وقام المالكي والحنبلى وعلا باب الكعبة وكان الركب
المصرى اذا ذاك في نغير السير من مكة فأكثر الغرقاء كانوا غرباء واستمر نحو عشرين
درجة ثم سكن المطر وعاد مرة أخرى استمر فيها نحو الاولى ثم سكن وفي أيامه
عمرت الخاكية التكية المعروفة الآن بمكة بين البرازيل والمدعى وصرف عليها
أموالا كثيرة وقد وقعت موقعها وعم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشر شهر
ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وألف بمكة وكانت ولايته عشرين وأربعة أشهر
وسنة عشر يوما وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف فيه اثنان من الاشراف
وذلك انه بعد موت أبيه ذهب معه السيد عمر وفي جماعة من الاشراف الى القاضى
وطلبوا منه خلعاً فسألهم هل الاشراف اراضون فقبل له نعم فأقوا بها اليه فلبسها
ونودى في البلاد باجمعه ومع النادى السيد الحسين بن يحيى والسيد عبد الله بن هاشم
ثم جهز الشريف وصلى عليه ضحى اماما بالناس الشيخ عبد الواحد الشيبى فاتح البيت

في مشهد حافل حضرت الاشراف والعلماء وعامة الناس ودفن بحوطة السيفي على
يسار الذهاب الى المعلاة بوصية منه ولم يحصل بموته للناس خوف ولا فرح ثم عقد
مجلس الاجتماع يوم الجمعة ثاني يوم وفاة آييه بالخطيم حضرت الاشراف والعلماء
والاعيان والعساكر فأظهر الشريف سعيد أمر اسلطانبا كان برزله لما أرسله
والده الى السلطان أن الملك له بعد آييه فقري بذلك المجمع ولم تقع مخالفة من أحد
ثم ورد الأمر الذي كان طلبه الشريف بركات بالارباع بعده وموته فأخفاء الشريف
سعيد وكان الاشراف متحقين خبره قبل وصوله الى مكة فطلبوه من الشريف
فأحضروه الى مجلس الشرع ومجلس مضمونه وقدموا مدخول البلادار باعاربع
لشريف مكة وبيع تشيخ فيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله والسيد ناصر بن أحمد
الحرث ومعهما جماعة من الاشراف والربع الثالث تشيخ فيه السيد أحمد بن غالب
والسيد أحمد بن سعيد ومعهما جماعة والربع الرابع تشيخ فيه السيد بن
محمد والسيد غالب بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التساجر في القسمة والتعب
والتساحن ووقع في البلاد السرقة والنهب واختلاف فيما بينهم وصارت الرعية
بلا راع ولزمن ذلك أن كل صاحب ربع يكون له كنية وخدام يجمعون
ما هو له وجمع ابن غالب عسكرا وانضم اليه من العيد كثير فتعب الشريف سعيد
بذلك وأمرهم بترك العسكرة فتعوا وقالوا ان الدواب سبقت بمثل هذا صاحب
الربع وشهد بذلك كبار الاشراف وذكرا الشريف سعيد أنه متوهم من هذا الفعل
وطلب من يكفل له ابن غالب فكفله عشرة من الاشراف واصطلحوا على ذلك ثم ادعى
الشريف سعيد أن عييدهم أتلفوا البلاد والقصد أن أهل الارباع كل منهم يرسل
رجلا من جانبه يعس البلاد بالليل مع جماعته فأرسل ابن غالب أخاه السيد حسن
وأرسل السيد محمد بن أحمد ابنة السيد بركات وأرسل الشريف سعيد السيد حمزة بن
موسى بن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة ومعهم حاكم مكة القائد أحمد بن
جوهر ولما قدم الحاج وخرج الشريف ملاقاته على المعتاد لم يخرج معه الاشراف
في العرصة فبعد ان حج الناس ونزلوا عقد الشريف مجلسا فيه أحمد باشا حاكم
جدة وأمير الحاج الشامي صالح باشا وأمير الحاج المصري ذوالفقار بك وأمير
الصرقة وأكبر عسكرا الحين فلما حضر واجتمعهم شكاهم السيد أحمد بن
غالب من جهة كآبة العسكرة وأنه منا كدله في البلاد وأنه أفقد عليه الاشراف

وانه حصل منه ومن جماعته الفساد في البلاد وأرسلوا له السيد غالب بن زامل
 ليحضر فيظهرهم من الخلاف فامتنع من الحضور في بيت الشريف سعيد وقال ان كان
 القصد الاجتماع في المسجد وان كان لكم دعوى فأوكل وكيلاً يسمع ما تدعون به على
 فأرسلوا له من جهة كاتبة العسكر وما بعده فأجاب بأن هذه قواعد ينقاد سلفت ان
 لصاحب الربع أن يكتب عسكراً أو أقول لكم انه قد حصل من جماعتي أو عسكري
 مفسدة فألقوا منادياً نادى معاشر الناس كافة هل أحد منكم يشتكي من أحمد
 ابن غالب أو من جماعته أو من عسكره شيئاً أو أخذوا حق أحد ظلماً أو ضرراً
 أحد فان وجدتم شيئاً كما صح ما قاله الشريف سعيدوا لا فوجه له ولكم وأما قولكم
 اننا نرى كالأرضة معه فقلنا أن يقع شيء فينسب لنا أو الى جماعتنا كل هذا وجميع
 الاشراف اجتمعوا على قلب واحد وخبوا لهم سرية ودرعهم على أطهرهم
 وملوا أجياداً الى العقد وتحررت الائمة الهاشمية التي تأتي الضيم ولما سمعوا
 جواب السيد أحمد بن غالب علموا انه لا وجه له عليه فسمعوا في الصلح بينهم ما وكتب
 بينهم ما بذلك حجة وطلبوا من ابن غالب أن يأتي الى الشريف سعيد فأناه ليلة ثم أتاه
 الشريف سعيد ليلة أخرى وتم الصلح وحصل من الشريف سعيد في ذلك الموسم انه
 أمر منادياً نادى في البلاد باخراج الاغراب من مكة من جميع الطوائف فحصل
 للناس مزيد تعجب فشككوا العسكر معه في ذلك فرجع فلما رأى أحمد باشا حكم جدة
 اختلال حاله تسطى على ربيع الحب الجارية التي ترد الى مكة وأراد الاستيلاء عليه
 فبلغ ذلك الاشراف فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر المحرم افتتح سبعة خمس وتسعين
 أراد النزول الى جدة فشككت عليه الاشراف بعد أن كلوه في ذلك فامتنع وتحزبوا
 جميعاً وقالوا لا ينزل حتى يعطينا ما هو لنا ولا يبقى لنا عنده شيء وكان ذلك بعد أن قدم
 أهله وأثقاله الى خارج مكة فاصدين جدة فصار حينئذ أجبر من ضرب واجتمعوا
 كلهم ببيت السيد محمد بن حود وأرسلوا اليه السيد ثقبه فقال له ان زلت قبل أن
 تصلح الاشراف بأخذ واجميع أسبابك التي تهدمتك وينهبوا حرمك ويقولون
 فأذن عن حينئذ يوفائهم فقالوا الارضى بذلك حتى يكفل لنا فكماله كورد أحمد أغا
 وجميع رؤساء العسكر وكتب بذلك حجة وانه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم
 يسكن عاصي الشروع والسلطان ثم خرج من مكة بعد العصر كالهارب وطلب
 منهم ثم يفاوضه الى جدة خوفاً من العرب أن يطعموا فيه ففعلوا ذلك وأرسلوا

معه السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء بالسرقة ليلا ونهارا وكثرت البيوت
والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل أو الطعن
وصار العبد لا يأتون الاثمانية أو عشرة وانقلب ليل الناس نهارا وكثرت القتل
في الرعية حتى ضيبت القتلى في شهر رمضان فبلغت تسعة أشخاص فضجت
الناس من هذه الاحوال فأرسل الشريف سعيد الى الابواب السلطانية ترجمانه
بذ كرفساد مكة وانها خربت وأرسل يطلب عسكر الاصلاحها وكانت الناس
في هذه المدة يتوسلون الى الله تعالى أن يصلح الامور فاستجاب الله دعاءهم فاقضى
نظر السلطان وأركان دولته انه لا يصلح هذا الخلل الا الشريف أحمد بن زيد
فأعطى الشرافة في قصة ذكرناها في ترجمته والشريف سعيد وعمه عمرو ينتظران
الجواب فلما كان سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف
سعيد الى أحمد باشا صاحب جدة وكان بالابطح بستان الوزير عثمان بن حميدان
واستقر عنده الى جانب يسير من الليل ثم ركب وقصد ثنية المحجون ذاهبا الى السيد
غالب بن زامل وكان نازلا بذى طوى فلما جاؤا المحجون اذا هو برجل على ذلول
فاستخبره من أى العرب فقال من بنى صخر فقال له الشريف سعيد أمك كآب من
يحيى بن بركات فقال لا وكان الشريف يحيى ذهب الاقامة الحاج الشامي فأمر بضربه
وهذا بالقتل فأقر بأنه رسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن غالب
وانه قد جاء متوليا مكة ولحق الحاج الشامي في العلاء ثم ذهب ليلة الثلاثاء ناسع
عشر الشهر المذكور الى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن
زامل والسيد ناصر بن أحمد الحرث وعبد الله بن هاشم وتشاؤروا في الظهار هذا
الامر كيف يكون فاتفق الامر على أن يرسلوا الى السيد مسعود بن الشريف سعد
ابن زيد فأرسلوا اليه السيد عبد الله بن هاشم وأتى به فلما دخل بيت السيد عمرو
ورأى الجماعة مجتمعين جلس معهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مسعود
لم أرسل اليك في هذا الوقت الا قصدى أو دعك أهلى فان عمك الشريف أحمد
تولى مكة وانك تقوم مقامه حتى يصل وأرسل الشريف سعيد الى أغاوات العسكر
الذين معه وقال لهم ان الامر للسيد أحمد بن زيد فاخذوا سيدكم وخرج الشريف
سعيد تلك الليلة الى الوادى وأقام به حتى سافر الحاج المصرى من مكة فذهب معه
الى مصر وهو الآن مقيم بها

ابن الجمل

(الشيخ بركات) الملقب زين الدين المعروف بابن الجمل الدمشقي الشافعي الامام العالم الصالح المعتبر كان حافظا للكلام الله تعالى عارفا بالذمة والفرائض والعربية كثيرة الثمري في العبادة فقيرا صابرا قانعا متواضعا عابدا زاهدا لا يعتاب ولا يسمع الغيبة لزم الشهاب بن البدر الغزي وأخذ عنه القراءة والفرائض والحساب وتنقحه بالشرف يونس العياوي وكتب الكثير مع ضعف بصره وانتفع به خلق في القرآن وغيره من العلوم وكان امام المسجد المعروف بالغيرية اصبحت الدرويشية وبالجملة فانه كان من القوم الاخيار وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث صفر سنة تسع عشرة بعد الالف صلى المغرب وصعد الى بيته بالمكتبة عند الشاذليكية درجتين أو ثلاثة فخط ميتا وجد فيه طاعون وصلى عليه بالسيائية ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مقابر بني قاضي عجّلون قريبا من ضريح سيدي بلال الحبشي الى جهة الغرب عن نحو ستين سنة رحمه الله تعالى

بروز

(الامير بروز) بن عبد الله الامير الكبير احد اعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي والتدبير وكان اميرا جليل القدر على المهمة فاذا القول محترما يتردد اليه نواب الشام وقضاها ويصدرون عن رأيه وهو في الاصل من أرفاء على جلبى دقترى الشام سابقا الذى كان يسكن بمحلة القيرية فتقل في مراتب الاخبار حتى صار اميرا لامرا وتعاقد وعمر مسجدا بالقرب من داره بمحلة القيرية ويتويعرف الآن به ورتب له اماما ومؤذنا وأجزاء وبالجملة فقد كان من أصحاب المروآت والوجاهة والمآثر الفاتحة ولم يسمع عنه زلة وبلغ من العمر نحو تسعين سنة أو قارب المائة وقتل في محاربة على بن جانب ولاذوقد كان ذهب الى الصالحية وزار بعض زياراتها ثم ذهب الى العراد و كانت الواقعة ثاني يوم ذهابه فوجد مقتولا ودفنت جثته هناك وكان ذلك في سنة خمس عشرة وألف رحمه الله تعالى

الرومي

(الشيخ بستان) الرومي الواعظ البورسوى الحنفي في نزل دمشق وشيخ مدرسة المرحوم أحمد باشا المعروف بشمسي وكان عليه الوعظ فوق الكرسي الرخام في مقابلة منار حضرة النبي يحيى عليه السلام وكذا خطابة السليمية بالصالحية وكان عالما عاملا صالحا طارحا للتكلف وللتأثر فيه اعتقاد عظيم خصوصا الاترك يحضرون مجلس وعظه ويتهاقون على فوائده وكانت عهده في امالائه على عبارة القاضي اليساوي والامام البغوي وكان يحط على التكبرين ويحاكيمهم في أفعالهم

ويبالغ في تقبيح امورهم ويذل الجهد في انصاحتهم وهم مع ذلك يحبونه ويحترمونه
وكان عفيفا قانعا ميمون الوجه مأمون الغائلة يتردد الى الحكام فلا يتكلم الا بخير
ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع
الاول سنة ثلاث بعد الالف عن نيف وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه
الله تعالى

القدسي

(بشير) بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفائق وكان بالقدس أحدمن
تفرد بالشعر والادب ولم يكن في زمانه من أقرانه فيه الا شرف الدين العسيلي الآتي
ذكره لكن شعر بشير أغزر مادة وأجود تخيلا وقفت له على قصيدة أجاب بها عن
قصيدة شيخ الاسلام خير الدين الرملي التي صنعها وهو بالقدس يمتدحها ويمتدح
أهلها حين رجع اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين
ما كان مرمى فؤادي حيث هي لي * فيه البناء يهتد بعد مر تحلى
وقصيدة بشير هي هذه

صوب من الغيث وفي زائد الهطل * أحباري القدس عند الجذب والجل
أم خمس فضل ترفت في مطالعها * أوج الفخار فلت ذروة الحمل
أم بدر أفاق المعالي قد تنقل في * بروجه و كان البدر في النقل
لابز هو الجامع العرف الذي ملكك * أوصافه الغرر حب السهل والجل
أرادر بك في تحريكه كما * ورجماحت الاجسام بالعلل
فزين المسجد الاقصى بجليته * وشوه الزملة الرملة بالاعطل
فاهتر من طرب هذا لرائه * وارنج من حرب هذا المرخل
وكم على المسجد القدسي من فرح * وكم على الساحل البحري من خيل
وكيف لا وهو خير ان أقام على * أرض تسانت وان يرحل فلا تزل
تجمعت فيه أوصاف الكمال كما * تجمعت قسم التفصيل في الجمل
أحبا الدروس وقد أحق الدروس بها * وجادوا بها الظمان بالنهل
معالم لو رأى الرازي حقائقها * لبات بالري بشكور بح الغلل
يجود كف لو الطائي شاهده * لقال لاناقتي فيها ولا جلي
ومنطق يترك الاسباب ذاهلة * والكمال العقل مثل الشارب الثل
كم أنشدت لذوى الفتوى براعته * أسالة الرأي ما شئى عن الخطل

قلدت جيدها الى القدس عقدتنا * من درأفاطك الخالي عن الخلل
قصيدة مالهام مثل ينظرها * سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو أنصفوا لم يكن موجودهم بدلا * عنها وهل ليتيم الدرمن بدل
من أعجب الامر تعريضي لها هذرا * ولو سترت عواري كان أصح لي
فما نظامي لما أن يقاس بها * الا نظير قياس الشمس مع زحل
ليكن رأيت انظامي مع تصوريدي * في سلك مدحكم عفوان الزلل
فرمته فأني يسعي على عجل * فاعجب له من بسيط جاء في رمل
ولذلي وصفك الزاكي فأذهلني * عن البداة بالتشبيب والغزل
أنا البشير وكل اسم لصاحبه * منه نصيب بنج العصد والامل
قدم فحازت نورا يستضاء به * الى الهدى وبعون الله لم تزل
تحمي حامي ملة المختار أشرف من * نال الفخار من الأملاك والرسل
صلى عليه الهى دائما أبدا * والآل والعجب أهل العلم والعمل
ما أنشدت فاستألت قلب سامعها * ما كان مرمى فؤادي حيث هي لي
وسمعت خبر فضائله كثير من أهل القدس وبالجملة فانه من الشعراء البلغاء
وكانت وفاته سنة ستين وألف رحمه الله تعالى

المصرى

(بعث الله) المصرى الحنفى تزل دمشق ور بما قيل في اسمه بعث وهو منقول
عن الفعل الماضى والاول منقول عن الجملة شيخ المولد السوى واحدا المؤذنين
بجامع بني أمية وكان أعجمي وحفظ القرآن على كبر بعد مجيئه الى دمشق وجوذه
على الشيخ أحمد الضرير وكان أعرف أهل زمانه بالموسيقى وأحسنهم صوتا وأقواهم
ملكه له تصرف عجيب في صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذي به من حسن
الصوت بدعاء أستاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما أراد السفر من مصر ذهب
الى وداعه فقال ان شئت ففتح فاك وان شئت ففتح يدك قال فقلت له افتح في قال
وظننت انه يطعمني شيئا قال افتح ففتحته فوضع يده على فمي وقال بسط الله لك الشهرة
في الآفاق فرزق الحظ العظيم وكان لا ينشد شعرا الا معربا فصحا وكان آدم اللون
وفيه يقول مامية الرومي الشاعر مشيرا الى فظاظته اذا طلب للولد
بعث الله ضريرا * أورث القلب عذابا
قلت لما طبروه * بعث الله غيرا

وكان في أول أمره يعمل القصد اذا دخل مجالس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجالس الذي يدخل اليه اسمعكم آيات أم آيات وهم لا يستطيعون أن يجتاروا في ظاهرها الحال على كتاب الله غيره وان كانت خواطرهم في غير ذلك فلا يصحكون جوابهم الا طلب القرآن وحج في سنة ثمان بعد الالف فلم ينشد شيئا في المسجد الا أنه قرأ شيئا من القرآن وسا فرقد بما الى قسطنطينية وقرأ المولد في حضرة السلطان مراد ثم عاد الى دمشق وسا فرالى طرابلس واستقر آخره بدمشق وكانت مدة اقامته بها أربعين سنة وبالجملة فانه كان من محاسن وقته وكانت وفاته نهارا الاثنين رابع شهر رمضان سنة ست عشرة ألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المجذوب

(الشيخ بكار) بن عمران الرحبي المولد الدمشقي الولي العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يتخلف واتفق اهل عصره على ولايته وتفوقه وله كرامات كثيرة حدث بعض الثقات قال أخبرني الشيخ العارف بالله محمد القشاشي نزيل مكة ونحن بها في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وألف أن الشيخ بكارا كان عنده في ذلك اليوم وأخبره أن الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قتل وجاء خاتم الوزارة الى نائب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت في هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققت فظهر لي أن ختم الوزارة كان وصل الى الشام في اليوم الذي أخبرني فيه القشاشي بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق الشام فقبل لي لم تره فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحجاج يشاهدونه في الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف بقره جلبي زاده الى دمشق فاضيا لزيارة الشيخ بكار بمنزله الذي نزل فيه ولبس صوفه ووضع له الوسادة وأمره بالنوم وأخذ يورد كلاما مضمونه صريح في توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق في ذلك اليوم انه جاءه الامر بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة وعلى كل حال فصلاحه وولايته مما أطبقت عليها اهل دمشق وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتراب الغرباء وكانت جنازته حافلة جدا لم يتخلف عنها أحد وقبره الآن معروف بزار ويتبرل به ومما قبل في تاريخ وفاته

مذغدا بكار فرد الواصلين * نازلا في طل رب العالمين

فخنان الخلد نادى فرحة * مرحبا أهلا بفخر القادمين
طبت بكارباها أرسخ وقل * ادخلوها بسلام آمنين
والرحبي بضم الراء فتح الحاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها باء موحدة
نسبة الى قرية الرحبة من ضواحي دمشق بالقرب من منزلة القطيفة

البغدادى

(بكر) البغدادى قدّم ذكره ضمن ترجمة الحافظ أحمد الوزير وعلينا هنا أن نعرف
أصله فنقول هو رومي الأصل سكن بغداد وصار من أكبر عسكرها وتغلب عليها
وانبسط يده على مملكته حتى صار اذا جاءت وزراؤها من قبل السلاطين آل
عثمان متولين عليها ما ينفع من حكمهم الامانة وهو الذي أدخل الشاه بغداد كما
ذكره مفصلا في ترجمة الحافظ وقته الشاه وولده محمد شرتله وكان قتلها في سنة
اثنتين وثلاثين وألف

شقلها

(برهان الدين) بن محمد الهنسي الذمى المشهور بشقلها من ذوى السون بدمشق
الذين خرج منهم علماء وفضلاء وقدّم ابن عمه أحمد الخطيب وسيأتى أبو أحمد يحيى
وهذا برهان الدين نشأ في مبداء أمره يبيع الحرير بجائون قرب باب العنبرانيين
من أبواب جامع بني أمية ثم نما حاله وأترى فرجاً الى الروم وعاد مدرسا بالمدسة
السلمية وعذ ذلك من العجائب ولم يطل أمره بها وأخذها عنه المولى يوسف
ابن أبي الفتح امام السلطان فتوجه الى الروم تائبا ولى قضاء صيدا ولما عزل
عنها استقر بدمشق وبقي يعامل الفلاحين واشتهر بالربا وبلغ فيه مبلغا
ليس وراءه غاية وكان اذا استحق ماله على الدائن يغلظ عليه في طلبه ويقول
لا سبيل الا أن تعطيني مالى أو تشقلبه وهذه عبارة جارية على السن العوام يقولون
شقلب ماله أى راجع فيه مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يراجع
وبذلك عرف بشقلها وجمع كتابه واسمها كالعقارات واجتنح مراراً فكان
قضاء دمشق يمينونه كثيراً وهو لا يعاب بذلك وكان قرب داره قناة ماء فأخرجها
الى الشارع وعمرها وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وألف فقال العمادى
المفتى مؤرخا بناءها وهو من التواريخ العجيبة وهو قوله

لبرهان قناة قد بناها * وشقلها فلك له سمات

فشقلب واحداً فى العدو احسب * وأرخها مشقلبة قناة

(قلت) قد اعتبر التاء المربوطة في قناة وهي مستعملة عند الادباء كذلك

مقتضى ترتيب
الحروف ان هذا
الاسم وضع في غير
محله فلنظر هل هذه
الشقلبة من المؤلف
أو من الناسخ على
ما اقتضاه لقب
صاحب الترجمة

كما في المقامات الحريرية وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمقبرة الشج
أرسلان قدس الله سره العزيز

مفتي اسكوب

(سير محمد) المعروف بمفتي اسكوب كان أبوه عموكا وولدهو بقسطموني والتحقيق
أولاً بطائفة البكاشية من الدراويش ثم طلب العلم وبرع ولازم من ابن جوي
ثم صار مفتياً بمدينة زعفرودرس بها بحدسة ابراهيم باشا المقتول ثم اعطى فتوى
اسكوب وبقي بها مدة مديدة واشتهر بصيته وكان فقهاً مطاعاً وقد جمع ما وقع في زمن
اقتائه من المسائل و اضاف اليها نقولها ودونها ورثها على أبواب الفقه وهي
موسومة بفتاوى الاسكوبي وهي مشهورة عند الروميين يعقدون عليها
في المراجعات وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة عشرين وألف هكذا ذكره ابن
نوح في ذيله التركي

(حرف التاء المثناة فوق)

ابن محاسن

(تاج الدين) بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقي المولود والدار الاديب الالهي
كان احداً اعيان التجار المياسير وكان مع ثروته لا ينفك عن المذاكرة وقرأ في مبدأ
أمره كثيراً وحصل ورحل الى مصر والجاز للتجارة وكان له وجهة تامة بين ابناء
نوعه ورزق الحظ العظيم وكان ينظم الشعر ولا شعر مطبوع غير منسكف فنه
ما قاله بالقاهرة منشوقاً الى دمشق

منذ فارقت جليفاً ورياها * لم تذق مقلتي لذى كراها

ولسكانها الاحبة عندي * فرط شوق بحيت لا يتناهى

فسقى الله ربهما كل غيث * وحى الله أهلها وحماها

وكتب الى بعض احبائه

يا أحيائى والمحبة ذكور * هل لا يام وصلنا من رجوع

وترى العين منكم جمع شمل * مثلاً كان حالة التوديع

وكتب لابنه محمد الخطيب بجامع بني أمية في صدر مكتبة من مصر يقول

أبداً اليك تشوقى بترديد * ولديك من صدق المحبة شاهد

والتيسه ان البعاد لتلقى * ان دام ما يدي التوى واكابد

كم ذا أهل حرقلي بالتي * فيعيده من طول تأليك عائد

وجار الزمان على في أحكامه * وإطالما شكت الزمان أساود
والدهر حاول أن يصدع شملنا * فامتد منه لتفرق ساعد
بالبت شعري هل يرق وطالما * ألفته لأولى الكمال يعاود
اشكوه للولى الذى الطافه * تزوى الخطوب إذا أنت وتساعد
وكتب مع سجادة اهداها لبعض العلماء

مولاي قد أرسلت سجادة * هدية من بعض انعامكم
فلتقبلوها اذ مرادى بأن * تنوب في تقيل اقدامكم
وكتب على ديوان أبي بكر الجوهري

طالعت هذا السفر في ليلة * سامرت فم البدر والمشتري
رأيت به عقدا غمنا ولا * يستنكر العقد على الجوهري
ووجدت في بعض المجاميع ان نسبة بنى محاسن في الاصل لبني فرعون وكتب صاحب
ذلك المجموع وعمار يشد الى ما قلنا انه لما تزوج تاج الدين يعنى صاحب الترجمة
ابنة الحسن البوري بنى أنشد أبو المعالي درويش محمد الطالوي لنفسه في ذلك قوله

بارك الله للحسن * ولبورين بالحن

يا ابن فرعون قد ظفرت ولكن بينت من

والاصل فيه قول محمد بن حازم الباهلي لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن

بارك الله للحسن * ولبوران بالحن

يا ابن هرون قد ظفرت ولكن بينت من

فنقله الطالوي نقلا استحققه به ويرى ان قول الباهلي لما بلغ المأمون قال والله
ما ندري خيرا أراد أم شرا وقصة تزوج المأمون بوران مستفيضة شائعة وكانت
ولادة تاج الدين في سنة تسعين وتسعمائة وتوفى استيقين من شعبان سنة ستين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتي ابناؤه عبد الرحيم ومحمد وابن أخيه يحيى

ابن يعقوب

(القاضي تاج الدين) بن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين
أبي نصر عبد الوهاب ابن اقضي القضاة جمال الدين محمد بن يعقوب بن يحيى بن يحيى
ابن عبد الوهاب المالكي المدني ثم المكي ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبه ابن
فهد في ذيله القاضي الفاضل والخبر الكامل كان بمكة من صدور الخطباء
والمدربين ومن أكابر العلماء المحققين ومن شيدربوع الادب وكان بهما ترجمان

لسان العرب غنثته الفضائل بدرتها وكللت تاجه بدرتها مع طيب محاورته تسكر
منها العقول وتهزأ بالشهول وجاء عند الدولة طاهر وكلمة مسموعة عند البادى
والحاضر ولدهجكة وبها نشأ وأخذ عن اكابر شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر
الطبرى وعبد الملك العصامى وخالد المالكى وغيرهم واجازه عامة شيوخه وتصدر
للتدريس بالمسجد الحرام وطار صيته عند الخاص والعام وكان امام الانشاء
فى عصره ومفرد سبط المكاتبات فى دهره فلا برج يتفجر ينبوع البلاغة من
بنانه ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه وله ديوان انشاء جمع من
المكاتبات اسمها ومن المراسلات اسناها وقناوى فقهية جمعها ولده أحمد
فى مجموع سماء تاج المجاميع واما خطب الجمع والعيود والاستسقاء فجعله مجموعا
مستقلا وله رسالة فى شرح قصيدة العفيف التلمسانى التى اولها

(اذا كنت بعد العفو المحوسيدا) سمها تطبيق المحو بعد العفو على قواعد
الشرعية والنحو وله رسالة فى الاستغفار سمها فصوص الادلة المحققة فى نصوص
الاستغفار المطلقة وله رسالة فى الكلام على الاسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما
يتعلق بالوحدانية سمها الجادة القويمة الى تحقيق مسئلة الوجود وتعلق
القدرة القديمة وله رسالة فى العقائد سمها بيان التصديق مفيدة جدا خصوصا
للبيتمدى وله رسالتان كبرى وصغرى فى شرح البيتين اللذين هما

من قصر الليل اذ ارتقى * اشكو وتشكين من الطول

عدو عيذك وشانها * اصبح مشغولا بمشغول

وله اشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التى مدح بها الشريف مسعود بن ادريس
ومطلعها قوله

غنيت در التصايب قبل ميلادى * فلا ترم يا عدولى فيه ارشادى
غنى التصايب رشاد والعداب به * عذب لى كبر الماء للصادى
وعاذل الصب فى شرع الهوى خرج * بروم تبديل اصلاح بافاد
ليت العدول حوى قلمي فيعذرنى * اوليت قلب عدولى بين اكادى
لوشام برق التنايا والتنى من * تلك القدود تنى عطفالا سعادى
ولورأى هادى الجيداء كن درى * أن اشتقاق الهدى من ذلك الهادى
كميات عقد اعليه ساعدى ويدي * نطاق مجتمع الخفى والبادى

اذا هين الغيد لا تنقل ظامئة * لوردها شيباني دون اندادى
 فياز من الصبا حيت من زمن * اوقاته لم نزع فيها بانكاد
 وبأجبتنا روى معاهدكم * من العهد هتون رايخ غاد
 معاهد كن مصطافي ومرتبجي * وكم بها طال بل كم طاب تردادى
 يار احلين وقلبي اثر طعنهم * ونازحين وهم ذكرى وأورادى
 ان تطلبوا شرح ما ابدى النوى صنعت * بمغرم حلف ابجاش وابجناد
 فقابلوا الريح ان هبت شامية * تروى حديثي لكم موصول اسناد
 والهفة نفسى على معنى به سلفت * ساعات أنس لنا كانت كأعياد
 كانها وأدام الله مشيها * أيام دولة صدر الدست والنادى
 ذوالجود مسعود المسعود طالعها * لازال في برج اقبال واسعاد
 عادت بدولته الايام مشرقة * نهز نخسالة أعطاف مباد
 وقلد الملك لما ان تقلده * فخر اعلى مرأزمان وآباد
 وقام بالله في تدبيره فقهدا * موقعا حال اصدار واوراد
 حقه الحمد بعد الله مفترض * فى كل آونة من كل حماد
 أتقنهم من يد الاعداء متخذنا * عند الاله يد افهم بانجناد
 داركهم سه دارمقى فعاد لهم * غمض الجفن وأرواح لاجساد
 بشرالك ياد هر حاز الملك كافله * بشرالك ياد هر أخرى بشرها باد
 عادت بنجوم بنى الزهراء لأفلت * بعودة الدولة الزهراء لاعتاد
 واخضل روض الاماني حين أصبحت الاجواد عقد اعلى أجباد أجباد
 وأصبح الدين والدنيا وأهلها * فى ظل ملك اظل العدل مداد
 بيع هام الاغدى من صوارمه * ما استحصت بالتعاصى كل حصاد
 فهم أبادى أعاديه ونائله * على الورى أصبحت أطواق أجباد
 يفضى ميمم جدوى راحته الى * طلق المحيا كريم الكف جواد
 بذل الرغائب لا يعتده كراما * ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
 والغفوع من قدرة أشهى لهجته * صيفت وأشقى من استيفاء ايعاد
 مآثر كالدرارى رفعة وسنا * وكثرة فهي لا تحصى باعداد
 فأنت من معشران غارة عرضت * خفوا الهاوى فى التادى كالطواد

كم هجمة لك والابطال محجمة * ووقفه أوقف ليل الشرى العادى
 بكل مجمع الأطراف معتدل * لدن لعرق نجيع القرن فصاد
 نخر الملوك الالى تره ومنافهم * دم حائزا ملك آباء وأجداد
 ولمن حلتسه اذراح يلبسها * فأصحت خير أثواب وابراد
 واستجبل أنكار أفكار مخدرة * قد طال نعيمها من فقد أنداد
 كمرت خطاياها حتى رأتك وقد * أقتل غاطية يانسيل الجداد
 أفرغت في قالب الالفاظ جوهرها * سبي كابد هن ورى الزندوقاد
 وصاعها في معاليكم وأخلصها * ود ضميرك فيه عادل اشهاد
 يحدو بها العيس ناديا اذارزمت * من طول وخند وارقال واسآد
 كانها الزاح بالالباب لاعبة * اذا شد ابن سمار بها شادى
 بفضلها فضلا العصر شاهدة * والفضل ما كان عن تسليم اضداد
 فلو غمدت من حبيب في مسامعه * أو الصفي استخلا بغض حساد
 واستنزل عن مطايا القوم رحلها * واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادى
 وحسبها في التسامح والتقدم في * عد المفاخر اذ تعدد وتعداد
 تقرضها عند ما جاءت معارضة * عوجا قليلا كذا عن أمين الوادى
 وهى عروض قصيدة الاديب الفاضل أحمد بن عيسى المرشدى المقدم ذكره
 ومطلعها الذى ذكره عوجا قليلا وقد ذكرتها برمتها فى ترجمة المرشدى المقدم ذكره
 ومن قوائده انه سئل عن قول الصفي الحلى
 فلئن سطت أيدى الفراق وأبدت * بدر تحجب نصفه بنصيف
 فلقد نعمت بوصله فى منزل * قد طاب فيه مربعى ومصيفى
 فأجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكأن الشاعر تخيل ان الجبين بدر نام
 كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدر تحجب نصفه
 بنصيف ثم ضمنه بقوله

أندى التى جلب الغرام جبينها * تحت الخمار لقلبي المشغوف
 فصماه لما تحقق انه * بدر تحجب نصفه بنصيف
 وقد سئل عنه الامام زين العابدين الطبرى الحسينى امام المقام فأجاب بما افظه
 النصيف الخمار وكل ما يغطى به الرأس والوجه هو البدر فى التشبيه فراد الشاعر

أنها تلتصق ببعض النصف الذي على رأسها فصارت بذلك سائرة لنصف وجهها
الاسفل المشبه بالبدر فصارت نصفاً ونقاباً والنقاب ما تنقبت به المرأة كافي القاموس
وهو شامل لما كان مستقلاً وبعض شيء آخر كما يقال مثله أيضاً في النصف فهو
نصف وان غطي رأس الرأس مع الرأس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب النساء
الحسان في قطر العرب فان الواحدة منهن تنقب بفاضل خمارها فتفتن العقول
بما تظهر من لواظها وأسعارها انتهى وكتب القاضي تاج الدين الى القاضي
أحمد بن عيسى المرشدي معذرا عن وصوله اليه بعد وعده له بعروض مانع
عرض له بقوله يدعي

أيها المعشر الذين الهمم * واجب أن يكون سعي براسي
لاتقنوا ترك الوصول اليكم * لملالي ودادكم أوتناسي
أوزاخ عنكم وان كن عذري * هو أني نذبت خيراتناس
فأجابه بقوله قد أتاني اعتذاركم بعداني * بت من هجرك الاليم أفا سي
فتلقيت به صدر رحيب * ولصقت الكتاب عزا براسي
غير اني لأرتضيه اذالم * تنعموا بالوصال والاياس
وأقلتي العثار في النظم اني * قلته والفؤاد في وسواس
وكتب الى شيخه عبد الملك العصامي مسائلا بقوله

ماذا يقول امام العصر سيدنا * ومن لديه نبال القصد طال به
في الدار هل جازت يد كير عانديها * في قولنا مثلاً في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل * يكون موصوفه اسمها يطالبه
أم كونه علماً كاف ولولقيا * أو كنية ان اراد الحذف كاتبه
أفد فاقدر أينا الحق متخفصا * الا وانت على التمييز ناصبه

فأجابه بقوله

بافاضلا لم يزل يهدي الفرائد من * علومه وزوقنا سحائبه
تأملت الدار حتم لا سبيل الى التدكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والابن موصوفه محم فان لقيا * أو كنية فارنكأب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذران ترى خلا * فصدر العجز والتقصير كاتبه
لازلت تاجا لها مات الهدى علما * في العلم يحوي بك التحقيق طال به

ومن شعر التاج قوله

غنيت بحلية حسنها * عن لبس أصناف الحلى
وبذت بهيكها البديع تقول شاهد واجتلى
تجد المحاسن كلها * قد جعت في هيكل
ولما وقف عليها السيد أحمد بن مسعود شيد كل بيت من أياته قصرا وابتز ذلك
المعنى باستحقاقه قصرا فقال

لله طبعي سر به * يزهر به في المحفل
قص الاسود بغالب * قيدالا وابد هيكل
وله الجوارى المنشآت جوى الحشاشة للخل
قد قال في ظلمائه * يا أيها الليل انجلى
وحذاذوهما القاضى أحمد المرشدى المذكور فقال

ياربة الحسن الجلى * لمؤمل المستأمل
صدرى ووجهى منية * للجننى والمجننى
فالخط بديع محاسنى * من تحت أنواع الحلى
تجد الهياكل والحلى جمالها من هيكل
وكتب الى بعض أصدقائه قوله

من كان بالوادى الذى هو غيرى * زرع وعز عليه ما يهده
فلهدين ألفاظه الغرالتى * تخلوفوا كهالكلى بنيه
وله فى ملحمة اسمها غريبة

خالفت أهل العشق لما شرفوا * فجعلت نحو الغرب وحدى مذهبي
قالوا عدلت عن الصواب وأنشدوا * شتان بين مشرق ومغرب
فأجبتهم هذا ليسلى فانظروا * للشمس هل تغى لغرب الغرب
وكتب الى صاحبين له استدعياه فعدز عليه الذهاب اليهما فقال

يا خليلي دمتما فى سرور * ونعيم ولذة وتماضى
لم يكن تركى الاجابة لما * أن أنانى رسولكم عن تجافى
كيف والشوق فى الحشاشة يقضى * اتى نحوكم أجوب الفياق
غير ان الزمان للحظ منى * لم يزل مولعا بكم خلافى

عارض المقتضى من الشوق بالمانع والحكم عنكم ليس خافي
فسلام عليكم وعلى من * فسرنا من ثماره باقتطاف
وله في الفاخرة بين الابرّة والمقص

فاخرت ابرة مقصا فقالت * لي فضل عليك بادمسلم
شأنك القطع بالمقص وشأني * وصل قطع شنان ان كنت تعلم
وأصله قول بعضهم

ان شأن المقص قطع وصال * فلهذا يضيع بين الجلوس
وترى الابرّة التي توصل القطع بعزم غروسة في الرأس
وكتب الى الفاضل محمد بن درار يستدعيه

رق التسميم وذيل الغيم منسدل * على الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم معاقرة الآداب واغن بها * عن المدام وخذ من صفوها طرفا
وانزع البينا لتجني من خمالها * وردا ونجذب من مرط الوفا طرفا
وله أيضا يصف بركة ماء

ألا فانظروا هذا الصفاء ببركة * تقول لمن قد غاب عنها من العجب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي * تأمل تجد تمثال شخصك في قلبي
ومثله قول الامام على الطبري

وبركة ماء قد صفا سلسيلها * ومن حولها روض تكلل بالزهر
تخال اذا ما لاح رونت حسنها * كبدر سماء حفا بالنجم الزهر
وله في الفؤارة

وفؤارة من مروة قام ماؤها * ككبر بوزا بریق وليس له عروه
يد الى لسان وردت صفاؤها * ولا غروا أن يبدوا الصفاء من المروه
ومثله قول الفخر الخاقاني الآتي ذكره

ألا ليل الى روض به بركة ترهت * بفؤارة فيها كقص من الماس
اذا ما آتاها زائر قام ماؤها * فأجلسه منها على العين والراس
والاصل في ذلك قول ابن المعتز

وقاذفة للماء في وسط جنة * قد التفت كما من الطل سجيها
اذا انبعثت بالماء ردتة منصلا * وعلى عليها ذلك التصل هو دجا

تحاول ادراك النجوم بقذفها * كان لها قلبا على الجحوق محرجا
لدى روضة جاد السحاب ربوعها * فزخرها بدين الرياض وديجا
على نرجس غض يلاحظ سوسنا * وآسر يعنى يناغى بنفسجا
كان غصون الاخضوان زمرد * نعمم بالكافور ثم تتوجا
ونوار نسرين كان شميمه * من المسك في جوار السماء تأرجا
وكانت وفاة التاج بمكة ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وستين وألف وأرخ وفاته
الشيخ محب الدين بن ملا جامي بقوله.

لتاج الدين أصبح كل حر * حزين القلب باكي الطرف أواه
أقام يسوع باب الله حتى * دعاه اليه أقبل ثم لباه
فتأرجح القفا لما أتاه * جنان الخلد منزله ومأواه

(الشيخ تاج الدين) بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندی الهندي شيخ الطريقة
النقشبندية ورابطة الارشاد الى المنازل للسالكين في السلوك واسطة
الامداد للواهب الرحمانية من ملك الملوك كان شيخا كبيرا بها باحسن التربية
والدلالة على الوصول الى الله تعالى صحبه خلق كثير من المريدين وعن صحبه
ولازمه الاستاذ أحمد أبو الوفاء العجل الجميل المقدم ذكره وولد أحمد المذكور الشيخ
موسى والشيخ محمد ميرزا والامير يحيى بن علي باشا وغيرهم وألف كتابها تعريب
النفحات للعارف عبد الرحمن الجامي وتعريب الرثبات ورسالة في طريق
السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية الماثورة المروية عن حضرة
الخواجه عبد الخالق العجوداني المبني عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان
والصراط المستقيم والنفحات الالهية في موعظة النفس الزكية وجامع القوائد
وقد افرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن اشرف الحسنى في رسالة سماها تحفة
السالكين في ذكر تاج العارفين وقال فيها سمعته يقول انه قبل ان يصل الى الشيخ
اله بخش في بداية أمره في غلبة الجذبات بعد توفيق التوبة بواسطة الخضر عليه
السلام كان اشتغاله غالباً بالسياحة في طلب الشيخ وكان الزم نفسه الامور
المقررة في كتب المشايخ أنه ينبغي للمريد ان يجعلها على نفسه قبل وصوله الى الشيخ
ثم بعد وصوله اليه لا يختار الا ما احتاره وكان تحضر له ارواح المشايخ وحصل له
الكشف فلما وصل الى بلدة اجبر التي فيها قبر قطب وقته الشيخ معين الدين الجشنى

النقشبندی

حضرت له روحه وعلمه طريق النفي والاثبات على كيفية مخصوصة في طريق
الجستية يسمونها حفظ الانفس وأمره ان يجلس ويدستعمل الذكركم هذه
الطريقة في بلدة باكور التي فيها قبر الشيخ حميد الدين الباكوري وهو من أجل
أصحابه وقال اني ماجئت الا اليوم بعد مدة مديدة لاجلك والافاناجمة لكثرة البدع
التي يعملونها على قبره فسافر بموجب أمره الى باكور وجلس بها شغل
بالذكر المذكور ويزور احبا بقبر الشيخ حميد الدين ويعلم آداب الطريق فكان
تظهر عليه الانوار والتجليات والاحوال على طبق سلوك الجستية وقال اني في تلك
السنة كنت ادخل في خلوة كانت داخل ثلاث بيوت في ليلة مظلمة وأصلك الابواب
كلها فكان يظهر لي نور مثل الشمس ثم يزيد ثم يحبط بالبيت ويصير ضوءه مثل
ضوء النهار فكنت اقرأ القرآن في ذلك الضوء فحصل لي الانس بذلك النور
حتى اني يوما من الايام كنت أمر ببعض الطرق فاذا رجل عنده رسالة مكتوب فيها
ان بعض الناس يحصل لهم في أوان الذكرك نور فيغترون به وأخذ الرسالة وغاب
ومأزأته بعد فانتهم وزاد تعلق به ثم يوما كنت جالسا عند قبر الشيخ حميد الدين
فحضرت روحه وأراد أن يعطيني خرقه الازالة وكان مراده أن يأمر في النوم
والواقعة لبعض من كانوا على سنده من الخلفاء ليعطيني الخرقه فقالت لا أريد أن
تعطيني الا بيدك فقال الشيخ هذا خلاف سنة الله فاطلب منه فاستأذنت منه
وخرجت في طلب الشيخ وكنت أسج في الجبال والبراري والاعوار والانجناد
وكنت أصل الى المشايخ كثيرا فلم يحصل لي الاعتقاد لاحد منهم وكان وصل
في هذه المدة الى الشيخ نظام الدين الباكوري وكان من المشايخ الجستية فأراد
الشيخ كثيرا ان يجلس عنده فاجلس عنده ورأى كثيرا من مشايخ الوقت
حتى وصل الى الشيخ الهنشي فلما رآه حصل له فيه أقصى ما يكون من الاعتقاد
والشيخ رضى الله عنه تلقاه بحسن القبول وأظهر له انه كان مستظرا له وكان من
طريقة الشيخ ان لا يلقن احدا الا بعد ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة
التي تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية
عند أكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فان طريقهم على العكس فالواعد ما يتوجه
الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق فيحصل له من التزكية بامداد
جذبة من جذبات الرحمن في ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسياسات

في سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل
وان أول قدمهم في الحيرة والفناء كما قاله الخوجه بهاء الدين النقشبندى بدايتنا نهاية
الطريق الآخر وقال أيضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين ان لم تكن بدايته نهاية
أبي يزيد البسطامي وقال الخوجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قديهم
بالبعث الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافي أمرا من أمور الشرع بل حديث
مثل امتي مثل المطر لا يدرى أوله خبر أم آخره يدل على خلاف ذلك * رجع الى تنم
الكلام السابق قال تليذه في رسالته فقال له الشيخ اله بخش في الواقعة يا شيخ
تاج طريقنا ان لا نلقن الذكرا احد حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أنت بحمل
الماء الى المطبخ ثلاثة ايام قال فكان يحمل فوق طاقته وكان تظهر منه الخوارق
في تلك الايام وأخبرت ان أهل تلك البلدة يقولون ان الشيخ حين كان يحمل الجرة
على رأسه ويمشي كمنار في الجرة منفصلة عن رأسه مقدار ذراع الا اني
سمعته يقول مالي على لم بهذا الامر فبعد ما تم له ثلاثة اشهر قال له الشيخ آله بخش
اليوم قد تم أمرك بسم الله اشتغل بالذكور وكان أمره بالخدمة المذكورة بالباطن
وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقية فاشتغل بها ولا زال في خدمته
حتى وصل الى الكمال والتكميل ثم قال ان سيدى الشيخ تاج خدم سيدى الشيخ
آله بخش عشرين خدما خارجة عن طوق البشر وأجاز به بارشاد الربدين
وما كان يناديه بالقبوله يا تاج الدين قال سيدى الشيخ تاج الدين وحصل لي ما كان
يشرفني به الشيخ آله بخش الا أن حصوله بالتدريج وبعد امور متظرة قال الشيخ
تاج الدين وكانت خدمته أنفع لي من الذكر وانى كلما وجدته من الاحوال وجدته
من الخدمة ثم قال (فصل) في ذكر نبذة من خوارقه ومعارفه سمعت من غدير
واحد من أصحاب الشيخ أن سيدى الشيخ كان جالسا يوما في بلدنا امره بالمرآب
فرفع رأسه فانفصل منه نور وقع على شجرة رمان فبعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة
كلها ثمرها وورقها وخشبها ديارا فاجبر بالناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة
ظاهرة حتى فنت تلك الشجرة وسمعت أيضا منهم ان الشيخ دخل يوما في بيت
وقت القبولة فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم رجعوا ولم يجدوا الشيخ مكانه
فذهبوا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع احد
ان يسأله عن ذلك وسمعت أيضا ان بتنا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان

الشيخ يتوضأ فألهما الله ان شربت من خصاله رجله عند الوضوء فتشعبت
 باذن الله وسمعت أيضاً واحداً من أصحابنا الصالحين يذكر ان الشيخ كان
 يوماً جالساً في مكان يتكلم في المعارف والحقائق وفي أثناء ذلك الكلام يمزح
 مع أصحابه ويضحك فخطر لبعضهم ان مقام الشيخ لا يناسب المزاح
 أو غو ذلك فاطلع على خاطره وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين فانه
 كان يمزح مع أصحابه ولا يقول الاحقاو ذكراً وقوع ابن أم مكتوم في حضرته
 وضحك الاصحاب في الصلاة ومنها أن واحداً من المكاشفين كان بشر بعض اصحاب
 سيدى الشيخ بأشياء فلما وصل الى مكة كان مع الشيخ فخطر له أن الامور التي كان يسره
 بها ذلك المكاشف ما ظهرت أسبابها وكان يحتج في سره أن ليس لقول ذلك المكاشف
 أثر والا كيف الحال ثم توجه الى نحو الشيخ فقال له قبل أن يظهر شيئاً ان
 أحداً من أولياء الله لو بشر أحد بشئ لا بد أن يظهر ولو بعد عشر سنين أو اثني
 عشرة سنة ففهم وحصل له السكون وسمعت من الشيخ أنه خرج الى سفر ووصل الى
 بلدة وكان جالساً فيها مع أصحابه بالمرأية فحضر في حلقة رجل لا يعرفه فقرب
 الرجل وقبل يده ورجله وقال اني من الجن وهذا مكان سكانا وانا بعد ما رأينا
 طر يقتكم أحببناكم فأريد أن آخذ منكم الطريق فلقنه الطريقة النقشبندية
 وكان يحضر عنده في الحلقة وكان يراه ولا يراه أحد غيره وقال للشيخ كل وقت أردتم
 أن أحضر عندكم كما كنوا اسمي على ورقة وضعوها تحت أرجلكم أحضر عندكم تلك
 الساعة وسمعت أيضاً منه أنه حين سافر الى كشهر حضر عنده واحد من الجن
 وأخذ عنه الطريقة وأراد أن يعرض على الشيخ كثيراً من خواص الباتات فلم
 يقبل الشيخ منه ذلك وكان يلزم محبة الشيخ إلا أن الشيخ قال انه كان يحصل لى التفرقة
 من محبة فان الجزء الناري غالب على مزاجهم فيحصل من محبتهم الاوصاف الغير
 المرضية التي نشأت من الجزء الناري من الغضب والكبر فأردت أن أفعل به حيلة
 تنفرد مني فسألته أن يزوجني واحدة منهم فقال ان لي أختاً يدعى الجمال عذبة
 المثال الا اني أعرض عليكم أولاً حكاية ثم الرأي رأيكم فان الالفة والانس بين الجنى
 والانسى متعسر فان الجنى يصدر منهم كثير من الحركات التي لا تعرف الانس
 حقيقتها فلا يستطيع الصبر عليها قال انه كان هنا واحداً من الصالحين زوجناه
 واحدة منا فولد لها منه ولد وكان يوقد ناراً فرمت الجنة ولدها في النار فصبر الرجل

ثم ولد لها ولدا فأعطته الكلبة فأكلته فصبر الرجل ونسيت الثالثة فذهب الرجل وما استطاع الصبر وغضب عليها وقال لها أهلكك الأولاد الثلاثة فأحضرت الثلاثة وقالت كنت أعطيتم للترسية لآخواننا فخذوا ولدك من بعد اليوم ولا تجلس عندك وطارت من عنده ثم سافر الشيخ من تلك البلدة وسمعت أن الشيخ كان في أمر وحة فرفضت امرأة سالحة من المشرق وكانت معتقدة له فالتجأت إليه فذهب إليها الشيخ يعودها فلما رأى حالها أخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد أشرفت على الموت فأخذها في ضمته فبرأت كأن لم يكن بها شيء فان الاخذ في الضم مني مقرر عند الاكابر النقشبندية الا أنه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من بدل كما أن الخوجة الخاموش قدس الله سره كان أخذ واحدا من العلماء في ضمته فشي ساعته و قال اني دعوت الله سبحانه في وقت لا يرد ثلاثة أشياء وقد استجبت أولها أن لا يصل الى احد ضرر مني وان غضبت بمقتضى البشرية والثاني أن يزول مني الكشف والثالث أن كل من أخذ الطريق مني يكون خاتمه خيرا أو يجعله الله منكرا على ومعرضا عني ثم يفعل الله به ما يشاء انتهى واعلم أنه وان دعا برزوال الكشف وكذلك يظهر من كلامه فانه يقول كثير اللاصحاب ان الشيخ اما أن يكون صاحب كشف فلا ينبغي للمرء أن يعرض عليه حاله بل العرض عليه حينئذ سوء ادب أو لا يكون صاحب كشف فينبغي أن يعرض عليه فهم بسؤال أحوال المريدين فيفهم منه أنه يظهر أنه ليس بصاحب كشف الا أن الظاهر أن له اطلاعا ما و اشراقا عظيما على الخواطر والاحوال فقد جرى لنا معه أحوال وأمور كثيرة وكان هذا من قسم القراصة التي هي أقوى وأرفع منزلة من الكشف انتهى واعلم أنه قرأ في فنون العلم كتابا كثيرة كالكافية ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منه أثر والآن ليس فن من فنون العلم الا وهو واقف على دقائقه التي يتخير أرباب ذلك الفن في ادراكها وليس قسم من أقسام المدركات الا أدركه على الوجه الاتم الا لطف وله رسالة في أنواع الاطعمة وكيفية طبخها ورسالة في كيفية غرس الاشجار وأخرى في أنواع الطب ودخل تام في معرفة أوضاع الكتابة وغير ذلك ودخل اليه احد الافاضل وكان له وقوف تام في الطب فتسكلم معه بدقائق المنطق وغيره من العلوم حتى صار متبحرا وكان ذلك سبب سعادته ودخوله في الطريق ومن مشايخه السيد علي بن قوام الهندى النقشبندى مولده ومسكنه ومدفنه

جانبه ور من بلاد الهند شرقى دهل على مسيرة شهر منه كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبه وجذب قوى قال بعض الصالحين ما ظهر فى الامة المحمدية على نبيا أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الربانى الشيخ عبد القادر السكيت فى رضى الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه (حدثنا) شيخنا قال حدثنى رجل أنه كان من طريقة السيد أن لا يدخل عليه أحد الى وقت الضحى وكان فى هذا الوقت يغلب عليه الجانب والناس كاهم قد عرفوا هذا الامر فما كان يدخل عليه فى هذا الوقت أحد فباء واحد من الاعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره فتبعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل فلما قرب وسمع السيد صوته قال من أنت قال أنا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احترقت فهرب الرجل واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقي أصلها وسلم الرجل وصكى هذه إشارة الى كمال تصرفاته ثم قال صاحب الترجمة اعلم أن شيخنا مجاز من الشيخ الهجنس بالطريقة العشيقية وبالطريقة القادرية وبالخشية والدارية وله بحسب الباطن اجازة من رئيس كل طريق وكذلك سمعت منه انه سلك طريق الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى فى ربيع النهار وأجازة وله رسالة فى بيان سلوكهم ذكر فيها أن سلوكهم يتم بتمام الاطوار السبعة فى كل طور يطوى عشرة آلاف حجاب حتى يطوى فى تمام الاطوار السبعة تمام السبعين ويصل الى الله تعالى وهذا تفصيل الا أنه ليس مقيدا الا بالتسليم بسلوك النقشبندية فى رأيت فى مكتوب له الى بعض أصحابه ينصح به أن الاكابر النقشبندية هم أرباب الغيرة ثم ذكر انى بعد ما أجازنى الخوجة ورخص لى واشغلت بالترسية على طريق الاكابر النقشبندية لو كان يأتينى طالبا يريد الطريقة العشيقية أو غيرها ألقنه فيها وأريه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخوجة عبيد الله احرار الخوجة محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج بأ كل من مطبخنا ويشكر غيرنا فأخرجناه من التسبة فقال الخوجة محمد الباقي اعف عنه هذه المرة حتى أخبره فكتب الى الخوجة محمد الباقي هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة وحشرت الترية والتلقين فيها انتهى كلامه فى طريق النقشبندية من الخوجة محمد الباقي وله من الخوجة الامتكن وله من مولانا درويش محمد وله

من دولانا محمد زاهد وله من القوثر الاعظم عيد الله احرار وله من الشيخ يعقوب
الجرخي وله من حضرة الخوجة الكبير هماء الحق والدين المعروف بنقشبند وله من
أمير سيد كلال وله من الخوجة عبد الخاق التجدواني وله من قطب الاقطاب
الخوجة محمد بابا السماسي وله من حضرة الخوجة علي الرامتيني وله من حضرة
الخوجة محمد الجر نفوري وله من الخوجة عارف ريو كرى وله من الشيخ يعقوب بن
أيوب الهمداني وله من الشيخ أبي علي الفارمدى وله من الشيخ أبي الحسن الخرقاني
ومن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي وله من الامام جعفر الصادق وله من
قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن سلمان الفارسي ومن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه ومن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والنسبة الى الامام
جعفر عن أبيه الى علي كرم الله وجهه وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعاء ثامن
عشر جمادى الاولى سنة خمسين وألف ودفن صبح يوم الخميس في رتبة التي أعدها له
في حياته في سنج جيل قعيقعان وضرب بحه ظاهر يقصد للزيارة وقعيقعان
كزعيفران جبل بمكة وجهه الى أبي قبيس لأن جرهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعع
فيه أولاهم لما تخاربوا فقععوا بالسلاح والله تعالى أعلم

ابن عبد العال
المصري

(الشيخ تاج العارفين) بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي المصري العلامة
المفيد المجيد كان بمصر صدر المدرسين رئيساً بديلاً وروى عن والده ووالده وروى عن
والده وهو عن والده وهو عن الخافظ ابن حجر العسقلاني وأجاز له شيوخ عصره
بالافتاء والتدريس وتصدر للاقراء بجامع الازهر وأفاد الطلبة وأجاد ألف
مؤلفات عديدة ورسائل شهيرة في فقه الحنفية ولما سقط من البيت الشريف الجدار
الشامي بوجهيه وانجبد معه من الجدار الشريف الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه
وعليه قوام الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس ومن الوجه
الظاهر سقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو محاذ للجدار الشامي وسقطت
درجة السطح وكان سقوطه كذلك بعد عصر الخميس لعشرين من شعبان سنة
تسع وثلاثين وألف ونقل ما فيها من القناديل الى بيت السادن وعلق باقي أخشاب
سقفه خوفاً عليه من السقوط جمع شريف مكة الشريف مسعود علماء البلد الحرام
وسألهم عن حكم عمارة الساقط ولن هي ومن أي مال تكون فوقه الجواب أنهم
بأنها تكون فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف البلاد الثائب عن السلطان

الاعظم ذلك وانه يعمرها بحال حلال ومنه مال القناديل التي بها عمالم يعلم انها
عينت من واقفها لغير العمارة وواقفهم على ذلك العلامة محمد بن علان المكي
وأفتى به وألف رسائل حافلة في شأن ذلك ثم ورد السؤال من الديار المكية الى الديار
المصرية عن ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض
على حضرة السلطان بنظر قاضي مصر اذ اذاك المولى أحمد العيد المقدم ذكره فآله
أن يكتب أيضا رسالة في شأن ذلك لتعرض مع أجوبة المكيين تقوية لهم فاجابه
لذلك وألف رسالة سماها الزلف والقربة في تعبير ماسقط من الكعبة وقد
أحسن فيها كل الاحسان وأجاد كل الاجادة وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه
الى الشيخ عبدالرحمن المرشدي مفتي مكة

أذكرت ربعا من أميمة أفقرا * فأسلت دمعاً شمعاً أحمر
أم شافك الغادون عنك بسحرة * لما سر واونيموا أم القرى
زمو المظي وأعنفوا في سيرهم * لله دمعى خلفهم ياماجرى
ما طرت للسير أجمال لهم * الاودمعى في الركاب تقطرا
فكان ظهرا البيض بطن صبيغة * وقطارها فيه يحاكي الاسطرا
وكانها بهوداج قد رفعت * سفن ودمع الصب يحكي الابحرا
رحلوا وما عادوا على مضناهم * واهل الحظى ليت كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا * فاقليب منهم حيث قالوا اهجرا
المهرت صبرى عنهم متجلدا * وكتمت وجدى فهم منسترا
وغدا العذول يقول لى من بعدهم * يادهواك صبرت أم لم تصبرا
أقسمت ان جاد الزمان بمطلبى * وسلكت ربعا بالناسك همرا
وشهدت بدرا لى بعد أقوله * منذ لاح من أفق السعادة مقمرا
أذيت خدمة سيد سند غدا * مفتى الانام ورائة بين الورى
هو عابد الرحمن واحد عصره * فاسأل بذلك ان شككت مخبرا
هذا امام عرفه فيناحى * عرف الرياض اذا سرى متعطرا
ذو همة تسهم على نسر السها * فيشيف منهاها ويا متخدرا
وسكنية تلقاه فيها مفردا * مع لطف جسم الفضائل همرا
وقربحة متفاداة وقادة * ثبت كثر ثم سالت أنهر

كم حلبة في البحث أظلم نفعها * عيشي جواد الفكر فيها القهقري
آيات فضلك مثل مجدك أحكمت * وسنا سائلك نفعه قدنورا
وجياد فكرك كالرياح كواعب * وضيا كالك نور ه قد أزهرها
من كنت أنت له ملاذا كيف لا * يزهو بمدحك رفعة ونكبرا
فاسلم ودم في ظل هيش أرغد * ما هتزعغن في الرياض ونورا
وكتب اليه في سنة ثلاثين وألف كما بصورته (اليوم مثل الدهر حتى أرى * وجهك
والساعة كالشهر) ان أبهى ما تجملت به السطور والطورس وأشهى ما استعذت به
اللسن وطلبته النفوس دعاء على عمر الدهور لا يتقضى وابتهاج بأكف
الضراعة للإجابة مقضى أن يديم على صفحات خدود الو جود شامة دهرها
وواحد وقتها وعالم عصرها خاتمة العلماء المتوهين مالاك أزمة البراعة بفضل المتين
شج الاسلام والمسلمين المستجمع لكارم الاخلاق والشيم والمنفرد بجزاياه أعند
الخلق والامم المشتهر عند العرب والعجم بأنه ملك من العلم زمامه وجعل العكوف
عليه لازمه فانقاد اليه انقياد الجواد وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوفاة
عالم الغرب والشرق ومزبل ما تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق الجامع
بين رياستي العلم والعمل والمانع باخلاص السيرة من لحوق عوارض العلل
ككثرة العلوم والكشف بحر الهداية الذي ارتوى منه بالعب والرشف صدر
الشربعة الغرا وشيخ حرم الله بالافتاء والاقران لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل
فان الاطناب فيه طويل وانما أحبل على ما قيل

أنت الذي يقف الثناء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
فالله سبحانه يمتع المسلمين بهذه الاخلاق ويديم فخار أهل الجود بقاء صاحب
هذا الاستحقاق ولا زال مذهب النعمان متخلبا بعقوده متوشحا بطارفه
وبروده هذا وان التفت خاطره لتذكر ودوده والمخلص في دعائه حال ركوعه
وسجوده فهو بخير وعاقبه ونعمة وافرة وافية ترجو من الله دوامها بدوام دعائكم
اذ لا شك أنامن جملة منسويكم وأنسابكم فانك الاصل في زكاة هذا الفرع
وغوّه والسبب الداعي الى اعتلائه وسحقه بامور يشهد بها الخاطر فتشهد بالاقرار
بنعم الله في الباطن والظاهر غير أن الخاطر كله عندكم وفي التألم لبعدهم وما حصل
له العام من فقدكم

روضة العلم قطبي بعد ضحك * والبسي من تنفج جلبابا
وهي التناحان منشور دمع * فشفق النعمان بان وغابا
فالله سبحانه وتعالى يحزل لكم الثواب ويعوضكم خيرا فيما بقي من الاحباب
والسلام وكتب اليه أيضا في سنة ست وثلاثين وألف

ملككت سورة الرحيل عناني * وأهاجت سواكن الاشجان
أتمنى أسرى وهل يملك السير طريح الندى أسير التذاني
يا خليلي وقفة بالصلى * عند حمد السرى ودرك الاماني
فاعطفنا وانزلا وبنا سلامي * لوجبه العلاف يد المعاني
مرشد الفضل وابنه من يضا هي * عالم الدين عابد الرحمن
أنا ما بين لوعة علم الله وشوق له بطول الزمان
لونتقن الثياق شوقي لما جفت خضوعا من ترهبها أجفاني
وبقلبي من الوجيب اليه * مثل ما بالثياق من ثلان
فوعيش الصبا وعهد التصاني * وليالي الرضا وانس التذاني
ان قصدي لقيالك لكن قيادي * يسد ليس لي بهام يدان

فراجعه يا خليلي بالصفا أستاذاني * وبوصل من الاياس عداني
بقوله وأحلا بعض ما ألاق وبنا * حال صب منيم القلب عاني
جسمه في جياذ والقلب منه * في قرى مصر دأتم الخفقان
لم يزل شيقا ولوعا دوما * شاخص الطرف ساهرا لاجفان
يرقب النجم ليله واذا أصبح أضحي مناشد الركبان
هل رأيتم أو هل سمعتم حديثنا * عن قديم الاخا عظيم المعاني
هو تاج للعارفين الذي قد * نال اربنا هوارف العرفان
من غدا مفردا بمصر بل العصر فلا يسمح الزمان بشاني
خص بالعلم والرياسة والود وهذي مواهب الرحمن
فهو كثر وجامع لعلوم * قد حواها بغاية الاتقان
دام فينا مبلغا ما يرجي * من مراد ورفعة وأمان
ما تنقي على الرياض هزار * وأجانبه الفه بالاغان
وله غير ذلك من الآثار وكانت وفاته في حدود الأربعين بعد الألف

القادري

(السيد تاج العارفين) بن عبد القادر بن أحمد بن سليمان الدمشقي القادري
أحد صدور المشايخ ورؤساء المحافل بدمشق ركن شيخنا موقر أعالي الهمة مبسوط
الكف حملا صبوراً مداوماً على العبادة لا يفتر عنها ولزم مدة حياته التردد إلى
الجامع الأموي في السجود له نوبة مع أخويه الأستاذ الكبير الشيخ صالح والعالم
العلم الشيخ سليمان في خدمة مزار سيدى الشيخ ارسلان قدس الله سره وكان هو
القائم بآباءه وأمر أخيه ومتهلقاتهم وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فإنه
كان من الرؤساء الأخيار وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف ووفاته
في منتصف شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وألف ودفن براوتهم عند أبيه
وجده رحمه الله

أبو الوفاء المصري
الصدّيق

(الشيخ تاج العارفين) بن محمد بن علي أبو الوفاء المصري الشافعي أكبر أولاد الأستاذ
محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن كان أكثرهم مالاً وأوفرهم
نعمة ذكره البكري في تاريخه الذي ألفه في ولاية مصر فقال اشتغل على أبيه وغيره
من جهابير العلماء وتجرجر في العربية والتفسير والاصول حتى ألف تفسير القرآن
في أربع مجلدات لم تبيض وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف
في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد مثله وله رسائل عديدة وشعر وكان فاضلاً
كاملاً وله التقدم الراخ في التصوف وهو أول من لقب بإفتاء السلطنة بالقاهرة
ورأيت له ترجمة في ذيل النجم قال عندما ذكره رأته بمكة سنة سبع وألف فرأيت
ملكاً وحاله حالة الملوك لاحالة الشيوخ وسمته سميت الامراء لا سميت العلماء وان
كان في زيهم ومخترطاً في سلوكهم فاني رأيت في حجرة بيزائها أهله عند باب ابراهيم
ورأيت جدرانها مستورة بالرخوت المفضضة المطلية بالذهب والسيوف المحلاة
والتروس المكففة ورأيت غلماناً الحبش والترك وكل واحد عليه ما يساوى المئات
من الدنانير من لباس الحرير وغيره وبلغني ان دائرته التي معه في سفرته مائة تعبير
وما عليها مملكة غير الخيل والبغال والحمير وكان معه أخوه أبو الوهاب وهو يقاربه
في سمته وأخوه عبد الرحيم وهو رجل مجذوب مات بمكة في تلك السنة قال ورجع
تاج العارفين من سفرته تلك فأدركته المنية قبل وصول الحاج المصري الى مصر
يومين وحمل الى القاهرة ميتاً في أوائل صفر سنة ثمان وألف هكذا ذكره النجم
والبكري ذكر أن وفاته ليلة الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة سبع وألف عن

ست وثلاثين سنة والله تعالى أعلم أي القولين الصواب

القاضي التقي

(القاضي تقي الدين) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالقاضي التقي أصل والد من مدينة حمص وولده و نشأ بالصالحية دمشق وكان من ذوى المروآت والفضائل كامل الاداءة منحنى النفس دمث الاخلاق حسن المطارحة له حسن أدب ومدارة لزم في مبدأ أمره أبا البقاء الصالحى المقدم ذكره ثم صار من طلبة حسام الدين مقفى الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في سنة ثلاث وثلاثين وألف ولم يتيسر له الحج بل أقام بالمدينة المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية السليمانية وكان له خدمة بالسلمية أيضا وكان يتردد الى الاعيان ويتعهدهم بالهدية وولى النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس بأربعين همتا بما على قاعدتهم وحج في سنة ست وأربعين ثم ولى قضاء الركب الشامي وسار الى الحج في سنة تسع وأربعين وصار قسام العسكر بدمشق وناب في القضاء بحكمة الباب وبالحكمة الكبرى والميدان وصار محاسب الاوقاف وبالجملة فانه كان من أعيان أهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الاف وتوفي في شهر الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بسفح قاسيون وكان سبب موته التخممة بحبه قاضي دمشق المولى مصطفى بن چشمي قبل موته بيوم الى المنستره المعروف بالسهرابية بالشرف القبلى من الوادى الاخضر فقتل من الطعام وفي غد ذلك اليوم دخل الى حمام المقدم بالصالحية فمات في داخله رحمه الله تعالى

النجاري

(تقي الدين) بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى النجاري المكي الحنفي الفاضل الاديب النبيل النبيه ترجمه السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في وصفه أديب قام به أدبه المكتسب اذ قعده موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذ اعدت الآباء والجدود والنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بقوى شرفت بل شرفوا بي * وينقسي فخرت لا يجودى
سمع قول بعض الادباء

كن ابن من شئت واكتسب أدبا * يغنيك موروثه عن الحسب
فأجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شرف النسب بانتمائه اليه

وانتسابه فتمثل فخرا على كل معرق غبي

ان الفتى من يقول ها أناذا * ليس الفتى من يقول كان أبى
قلت وهذه الترجمة كانت أعظم أسباب التعرض لسب السلافة وصاحبها فان
حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب علي بن ناج الدين النجاري
لمسأرها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وهما

هات اقرلى ريجانه ابن خفاجة * لا عطر بعد عروس لفظ محكم
واترك سلافة رافضى مبعده * ان السلافة لا تحل لمسلم

وقال أيضا قول النجل ابن معصوم اذا نظرت * اليه عيننا ككما غنى ولا تخفا
المزرا أحسن من هذى السلافة اذ * تديرها الجبس في حبشاتها غرفا
مازدت عن ان أفدت الناس قاطبة * يا رافضى بما أضمرت للخلفا
وقال أيضا ما أحسن الحق حين يبدو * رغمنا على من يرى خلافه

فان للاسم والمسمى * تناسبا عند ذى الطرافه
مجموعة ابن النظام لما * حوت من الرجز كل آفة
وضمنت مدح قوم سوء * روافض جاحدى الخلافة
ماسهل الله أن تسمى * لما حوته غير السلافة

ومن ذلك كثرة في اللامع والقادح وأهملت عن الاعتناء بشأنها مع انها أخرى
من كل حري بالقبول وأنت ان اختبرتها عرفت لمؤلفها أغراضا قديمة أراد بها
التأليف تقييدها ومن جملة أغراضه انه اذا ترجم شيئا يعيا يغالى في مدحه ويبالغ
في تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر شيئا لا يعطيه حقه بل ينكت عليه حتى انه لما
ترجم السيد الجليل المجمع على جلالته وكل علمه عمر بن عبد الرحيم البصرى رماه
بسنان لسانه وتكلم عليه بزره ووهناته وبالجملة قاله يسامحه على ما ارتكبه من
الازدراء والامتهان فيمن ترجمه من الفضلاء والاهيان * عود الخبر صاحب الترجمة
ورأيت له ترجمة في مجموع بخط الاخ الفاضل الاديب مصطفى بن فخر الله وأغلب
الاحتمال انها له قال فيها سابق فرسان الاحسان وعين أعيان اليان والتبيان
رفع للعلوم رايه وجمع فيها بين الرواية والدراية وغاص في بحر الادب فاستخرج
دوره وسما الى مطالعها فاستجلى غرره فنظم الآلى والدراى ونثر وجد دمارس
من مغاني المعاني ودثر ثم أنشد له من شعره قوله ملغزا في نخلة وكتب به الى القاضي

تاج الدين المالكي المقدم ذكره

أيها المصنف الذي شرف الدهر وأحيا دوارس الآداب
والهام الذي تسامى فخارا * وتناهى في العلم والاحساب
والخطيب الذي اذا قال أما * بعد أشقى بوعظه المستطاب
والامام الذي تهذب لفضلا * وذكا في العاوم والانساب
جئت أرجو كشف الشئ تناهى * في العلى واكتفى عن الحجاب
ان تحفه كان فيه شفاء * وبه النص جاءنا في الكتاب
ولك الفضل ان تحفه أيضا * بالعطا لا برحت سامي الرحاب
مفرد ان حذفت منه أخيرا * صار جمعا جنسا بغير ارباب
أو وصلت الاخير منه بصدر * كان عذا براى أهل الحساب
أو بشان ان ضم تال اليه * فهو خل من أعظم الاحساب
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا في مطعم وشراب
خل نصفنا يحل عنه وبادر * قلع عين ما ن لها من حساب
قلع الله عين شانيك يا من * قدره قد سماعن الاسهاب
وابتق في نعمة وعز منيع * ما حذا بالجماز حادى الركاب
فأجابه بقوله يا اما ماضى وسلم كل * خلفه من أئمة الآداب
ونخطيبا رقى فضغح طيا * منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم ينافس لدى التقدم ألا * قال محرابه هو الاخرى
أشرفت شمس فضله لا توارت * عينا عن عينا نسا بحجاب
وأقوى روض فكره بعروس * قد أمدت أنهارها من عباب
تقتضى منى الجواب وعذرى * في جوابى حوشيت أن الجوى
شبهه في حشاي فقد قناة * رحلت تمتطى متون الرقاب
وانطوب بعد بينا بسط بسطى * وانقضت دولة الصبا والتصابى
ليت شعرى بمن أهيى وشمى * مالها في أفولها من اياى
كيف أصبو ووردة كن روض الانس يزهو بها ثوث في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم * لست أصبو من بعدها الكعاب
هات قللى يا ملعب السرب مالى * لأرى فيك نظية الاتراب

قال سل حاسب الكواكب عما * حار في دفعه أولو الالباب
 أصبحت من نبات نعش وكانت * بدرتم فهل ترى من جواب
 فابسط العذرا يا أخا الفضل فضلا * ان تجدى أخطأت صوب الصواب
 أنصيب الصواب ففكرة صب * بحسنى كاس فرقة الاحباب
 وتطول وأسبل الستر صفحا * فهو شأن الخل المحب المحابي
 في جواب عن نخلة قد أنشأ * بجنى التخل في سطور الكتاب
 أتخفتنا بالغز في اسم لاخت * لا بينا خصت بهذا الاتساق
 وكساها المروى من شبه المؤمن فضلا في سائر الاحقاب
 وهي ترقى من غير سوء فطورا * يستحق الجاني أليم العذاب
 ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني عليها من أفضل الاصحاب
 ولها ان تشأت صا حيف منها * مفرد فيه غاية الاغراب
 جاء قلب اسم جنسه وهو لحن * لاتباق فيه صنعة الاعراب
 ومسمى التحيف هذا اليه الله أوحى سبحانه في الكتاب
 وهو ذو شوكه وجند عظيم * خلف يعسوه بغير حساب
 ذودوى في جفيل يملأ الجو كرمه في مكفه هراسحاب
 حيوان وان يحسف جناد * مفصم عن مراد سامى الجناب
 يا خليلي بل يا أنا في اتحاد * بك عيني بدا غير ارتباب
 ان صنعتي في حلى اللغز باللغز بديع فلا تقه بعثاني
 وابق في نعمة وفي جمع شمل * بينيك الافاضل الانجاب
 ماسرت نفحة الازاهر تروى * ضحك الروض من بكاء السحاب
 وأعقب ذلك بنثر سورته * المولى الذى اذا أخذ القلم وشى وأرى غباراه أرباب
 البلاغة والانشاء لا يرى على من رماه الدهر سهمه ولعبت صواجا الاخران بكرة
 فهمه فزج المدح بالرئاء وقابل النضر بالغناء فقد بان عنده وانضع فعل
 الزمان به وغدرة وقد كنت قبل ادراج هذا الرئاء في انشاء الجواب أرق ذات
 ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب فنقعت القريحة في تلك الليلة التي كاد أن لا يكون
 لها صبغة

لقد كان روض الانس يزهر بوردة * شذا كل عطر بعد نفحة طيبة

فخذ اليها البين كف اقتطافه * وأحمل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كأس لذة * وكيف تلتذ النفس بعد حبيبها
فروى تراها يا سحاب أدمى * ومن لي بأن تروى بسحبيها
فقصدت أن أثبتا في ذيل الجواب وأخبرته لما عسى أن تكون من محفوظات
مولانا وروايته وقد طال هذا الهذا وطفى القلم بما هو للعين قذا فلنجس عنانه
وزرح سمع المولى وعيانه وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة عشر بعد الألف
بمكة وتوفي بها في سنة سبع وخمسين وألف ودفن بالمعلاة والسجاري بكسر السين
نسبة إلى البلدة المعروفة

صاحب
الطبقات

(القاضي تقي الدين) التميمي الغزي الحنفي صاحب الطبقات العالم العلم الفاضل
الأديب الجلم الفائدة المفضن أخذ عن علماء كثيرين وجال في البلاد ودخل الروم
وألف وصنف وأحسن ماله من التأليف طبقات الحنفية وقفت على حصه منها وقد
جمع فيها جملة من علماء الروم وعظمائها وأكبر سرائها ورؤسائها وذكوره
الحنفا في ريجاته وأثنى عليه كثيرًا وذكوره كان في مبدا أمره وأقبال
طلأ عمره حرقته الزهاده وحاتوته السجاده ثم ساقه القدر والقضا فرضى بما
قدرة الله وقضى بعدما كان يقول

من غنى القضاء فلا تعطينه * واجعل الموت سابقا للقضاء
وقد قالوا ان من تولى القضاء ولم يفتقر فهو لص والآن قد افتقرت اللصوص لاسرقت
الامراء من الخواصم القصوص والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله برأس
ماله وقال الريح والفائدة السلامة من خسران وباله وما يصاب قاطع الطريق
الغريان بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان وأورد من شعره قوله وقد لبس من القضاء
خلع المذلة وحاكته الاطماع من نصب المتناصب حله

أحبا بنا نوب الزمان كثيرة * وأمر منها رفعة السفهاء
فتى يغيب الدهر من سكراته * وأرى اليه وبتلة الفقهاء
وله أيضا ما أبصرت عين امرئ * في الدهر يوما مثلنا
عشق وحرمان به * أبدا ترانا في عنا
الدون لا نرضى به * والعال لا يرضى بنا
والعال بمعنى العالى الانعامية مبتذلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر فقال

لايجي مازضاه وما نرضاه لايجي ءوله أيضا

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن * له شافع من حسنه يوجب العذرا
وأبصرت مولا مع الذنب عمهلا * عليه فحق ان بينهما أمرا
وله وإذا أساء اليك خادم سيد * وأقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بأنك قد تقلت وانه * أعطاك اذا بالرحيل خفف
وله لتاصديق له بالغانيات هوى * وابره لا يزال الدهر طرعا
كأنما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وقد سبقه لهذا ابن الانباري المصري فقال

لا يشغلنك شيء في زمانك عن * وصل الملاح وحاذر كل ما عاقا
وكن كاقيل في الحرباء من فطن * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وهو تضمن من قول بعض شعراء الجاهلية

اني يتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية وضر به بعض
العرب مثلاً بالداخل الصام الذي كلما انقضت حجة أقام له أخرى والحرباء دويبة تسمى
أم حبيرة تتلون ألوانا مع الشمس وتكنى أباقرة ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب
غضا وهو شجر تتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أخزم من حرباء لانه مع ثقله
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عناءه الشاعرو ضربه
ابن الرومي مثلاً للقمح في كثرة القلب انتهى وكانت وفاة التميمي بمصر يوم السبت
خامس جمادى الآخرة سنة عشر وألف وهو في سن السكوه وله رحمه الله تعالى

منلا توفيق

(المنلا توفيق) بن محمد السكيلي في زيل قسطنطينية وأحد المحققين المشهورين
بالفضل الباهر والخلق التام والمعرفة في الفنون الغربية كالحكيمات
والالهييات والرياضيات حصل ودأب ببسلاده ثم قدم الى آمد واقام بها مدة يدرس
ويقيد في العلوم وكان اذ ذاك المنسلا عماد الآمدى بها وكان يقع بينهما مناظرات
ومحاورات ولما ولي حسن باشا بن محمد باشا حكومة الشام سافر في صحبته اليها وأقاما
بها مدة ثم رحل المنلا توفيق الى الروم وانتخا زالى المولى سعد الدين بن حسن جان
معلم السلطان فعينه معلما لولاده واتخذة نديما ومصاحبا وبسببه طنت حصاة
فضله واشتهر وأعطى مدرسة خزرى تاسم باشا التي بأبواب على طريق التقاعد

هكذا ذكر ابن نوحى خبره في ذيله التركى وذكره البورينى في تاريخه وأثنى عليه
قال في ترجمته كانت له معارضة مع العماد الحنفى السمرقندى الباسى فى النعمانى
وكان أهل النظر لا يرونه أهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة
والمحاوره حتى انهما لم يجتمعا فى مجلس لكن كانت السفار بينهما غير مندفعه
حتى ان المنلا توفيق لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان يتناول شيئا من
الافيون فأرسل العماد اليه قائلا الدين ماله كيف بل له زائر وضيف فأنت يا توفيق
ضيف الدين وذلك لانك كنت ككيلا نيا وأهل كيلان زديدون وهم قسم من
الشيعة يرون الامامة لزدين الحسن فكانه لما ترك تلك البلاد وصار خفيا
فى بلاد آمد صار ضيفا للدين لانه نزىل أهل السنة وشاعت بينهما أمثال هذه
الاقاويل ثم رحل العماد الى دمشق ورحل توفيق الى الروم قد وفى بها فى سنة
عشر وألف

* (حرف الجيم) *

ابن أبى اللطف
القدسى

(جار الله) بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن على القدسى المعروف بابن أبى
اللطيف الحسكى الأصل مفتى الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاها
بعد موت عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر فى هذه
المناسب وله رحلة سابقة الى مصر أخذ بها العربية والفقه عن علماء ذلك
العصر وأخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان يحبه جدا حتى انه زوجه
ابنته قال الحسن البورينى حكى لى ولد محمد المذكور وهو الشيخ كمال
الدين محمد بن أبى اللطف الآتى ذكره ان والده كان قد عزم أن يزوجه ابنته
المذكورة بابن أخ آخر له فرأت امرأة صالحة فى دارهم والده الشيخ محمد وهو شيخ
الاسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه البنت لا يعظمها محمد لفلان بل يعظمها الجار
الله وهكذا رأى هذا المنام بعنه رجل صالح ضاع عنى اسمه فلم انه أعطاها الجار الله
كما حكم والده فى الرؤيا وأصاب فى ذلك فان ابن أخيه الاخرا من سر يعا ولم ينتج
وأنتج جار الله وكان عالما فاضلا مخيا طلق الكف طلق الوجه مبذول القرى قرأت
بخط العلامة محمد بن نعمان الايجى الدمشقى فى مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال
توفى جار الله مفتى القدس فى أوائل شعبان سنة ثمان وعشرين وألف وورد خبر
موته الى دمشق فى أواسط شعبان وكانت وفاته فجأة من غير علة وسبب وأى ولده على

مفتي القدس رحمه الله تعالى

العبد رومي

(جعفر الصادق) بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ
ابن الشيخ عبد الله العبدروس البجلي الشافعي الشريف الفائق الاجل المولى العلي
القدر ولد بمدينة تريم وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة وحفظ القرآن وجوده
وحفظ الارشاد والمحة والقطر وغيرها وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف
ابن محمد العبدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين
بافضل وأبي بكر الشلي باعلوى وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف
والعربية والحساب والفلك والفرائض وكان ناضرا العيش رخي البال وأخفاه الله
بحسن الفهم وجمال الصورة وكال الخلقة ورزقه قبولاً تاماً وكان بليغاً في نظم
وانشائه ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل الى بلد الا وأكرم
والهاغاية الاكرام ولما قرب من تريم خرج الناس للقاءه ودخل في جمع لم يتفق
لاحد من أهل بيته وكثرت مضامحة الرجال وأرباب الدفوف والشبابات بين يديه
والمداح تمدحه وتثنى عليه وسبب ذلك ان أباه كان متولياً أمر الاشراف وكان له
اليه محبة زائدة وأقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فدخل بندر
سورت للاخذ عن عمه الشريف محمد ثم قصد اقليم الدكن فانصل ثمة بالوزير
الاعظم الملك عنبر فظمه في سلك ندماؤه وناظر العلماء بحضرة فظهر عليهم ثم تصدر
للتدريس واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة قصيرة ولما رأى بعض العجم العقد
السوى لجده الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالعارسية فترجمه بأحسن
عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في اجلال صاحب
الترجمة الى ان قدّر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت أربابها
فعاد الصادق الى بندر سورت وقرر على ما كان عليه عمه محمد العبدروس من
العلوم والغلال وزادوه كثيراً من الاراضى فكان ينفقها على الوارد وألقى بالندر
عصاه واشتهر أمره وولدت حصاته وكان له من الولاية نصيب وافر وله كرامات
ومكاشفات منها ما حدث به بعض الثقات من أهل مكة قال أردت السفر الى وطني
وأنا بندر سورت فدخلت عليه وأدعته وأسأله الدعاء بالوصول اليها سالها فقال لي
تسعي بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال فلما وصلت
بينما أنا أسعى إذ سألني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لي وحسبت الايام

فإذا الامر كما قال وبالجملة فهو من خيار القوم وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين
ونعمائة وتوفي سنة أربع وستين وألف ودفن في مشهد عمه محمد العبدروس وقبره
مغروفي زار وبتبرك به رحمه الله تعالى

الخطي

(جعفر) أبو الجبرين محمد بن حسين بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي
البحراني العبدى أحد بني عبد القيس بن شقير قصي بن دحمة بن جديلة بن أسد بن
ربيع بن زرار بن معد بن عدنان ذكره في السلافة فقال في وصفه ناهج طرق البلاغة
والفصاحة الزاخر الباحة الرحيب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم
الشعر الساحر اليان تقف بالبراعة قداحه وأدار على السامع كؤسه وأقداحه
فأتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في جنسه مغرب ومع قرب عهده قد بلغ ديوان
شعره من الشهرة المدي وسار به من لا يسير مشعرا وغني به من لا يغني مغردا
وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل وهو يلأض الأدب جان
وفارس حتى اختطفته ايدى المتن فعرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون
ولما دخل اسبهان اجتمع بالشج بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه أدبه فاقترح
عليه معارضة قصيدته التي أولها قوله

سرى البرق من نجد فهجند كاري * عهودا يجدوى والعذيب وذى قار
فعارضة بقصيدة مطلعها

هي الدار تستفيك مدمعك الجارى * فبقيا وحيرا الدمع ما كان للدار
ولا تستضع ومعاريق مصونه * لغزته ما بين تروا وأحجار
فأنت امرؤ بالامر قد كنت جارها * وللجار حق قد علت على الجار
عشوت على اللذات فها على سنا * سناء شموس ما يغيب وأقار
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى * من العمر فيها بين عون وأبكار
نواضع يرض لو أفضن على الدجى * سنا هن لا تستغنى عن الكوكب السارى
خرا تديصرن الاصول بأوجه * تغص بأمواء النضارة أحرار
معالم يرم نعمس يد في لطيمة * لهن ولا استعبقن جونة عطار
أجنحك ممنوع الوصال نواز لا * على حكم ناه ككيف شاء وأتار
اذابت تستغنى الثغور ومدامة * أتتلك فبك الحدود بأزهار
أموسم لذاتي وسوق مآربي * ونجني ليلاتي ومنهب أوطاري

سقتك برغم المحل أخلاف مزنة * تلف اذا جاشت سهولاً بأوعار
 وفج كما شاء المجال خشوبه * بعزمة عواد على الهول كزار
 ثمر من بالاسفار حتى تركته * لدفته كالقده أرغفه الباري
 الى ماجد يعزى اذا انتب الوري * الى معشر يرض أماً جند أخيار
 ومضطلع بالفضل زرقه * على كثر آثار وعية أسرار
 سمى النبي المصطفى وأمينه * على الدين في ابراد حكم وأصدار
 به قام بعد الميل واتصبت به * دعا تم قد كانت على حرف هار
 فلما أناخت بي على باب داره * مطايا لم أذم مغبة أسفاري
 نزلت بجعشي الرواقين داره * مشاة طواف وكمبة زوار
 فكان نزولي اذ نزلت بمعدن * على الجند فضل البرعار من العار
 أساغ على رغم الحواسد مشربي * وأعذب ورد العيش لي بعد امرار
 وأنقذني من قبضة الدهر بعدما * ألح بأنساب علي وأطغار
 جهلت على معرف وفظلي فلم يكن * سواه من الاقوام يعرف مقداري
 ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال وأشار الى جماعة من سادة البحرين
 وهؤلاء يعرفون مقدارك ان شاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما أطنه * من الارض شبر لم تطبقه أخباري
 ولا غروفاً كبيراً كبر شهرة * وما زال من جهل به تحت أستار
 متى بل لي كف فلتت بأسف * على درهم ان لم ينله ودينار
 فيا ابن الالي أثنى الوصي عليهم * بماليس تنى وجهه يد انكار
 بصفين اذ لم يلفهما من أوليائه * وقد عض ناب للوري غير فرار
 وأبصر منهم جن حرب تهافتوا * على الموت اسراع الفراش على النار
 سراعا الى دعوى المنون برونها * على شربهم الاعمار مورد أعمار
 أطاروا وغود اليض واتكوا على * مفارق قوم فارقوا الحق كفار
 وأرسوا وقد لا تواعى الركب الحبي * بروكا كهدي أبركوه لجزار
 فقال وقد طابت هنالك نفسه * رضا وأقر واعنه أى اقرار
 فلو كنت بواباً على باب الجنة * كما أفصحت عنه فتحيمات أخبار
 يشير الى همدان وهى قبيلة من اليمن ينتهى اليهم نسب الممدوح وكلوا قدأ بلوا يوم

صغين بلاء حسنا فروى انهم في بعض أيامها حين استبحر القتل ورواوا فرار الناس
عجدا الى غمود سيد وفهم فكسر وها وعقلوا أنفهم بعمائمهم وجثوا للركب
وبركوا للقتل فقال فيهم أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضي عنه
لهمدان أخلاق ودين يرينها * وبأس اذلاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم ألقا العبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول
الشاعر ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سني فتحة الباب
كالهندواني لم تقلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب
ذكره ابن عبد ربّه في العقد وهمدان يسكنون الميم وبعدها دال مهملة وأما همدان
بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي أول عراق العجم والها ينسب
بديع الجمال الهمداني صاحب المقامات الذي اقتنى الحريري أثره فيها وتعام
القصيدة موجود في ديوان صاحب الترجمة وقد قرط له عليها الشيخ بهاء الدين تهرنطا
حسنا ذكره في السلافة وذكره بعض أشعار أوردت منها قطعة في النجعة التي ذيلت
بها على الرجحانة ومطلعها (عالمها قبل انسام الصباح) وكانت وفاته سنة
ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى

صاحب اليمن

(جعفر باشا) الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام على الطبري في تاريخه
وقال سمعت من لفظ والذي قال تباحثت أنا وایاه في خمسة علوم التفسير والحديث
والمعاني والبيان والقراآت فوجدته في كل منها كاملا وذكر محمد بن كافي الرومي
في تاريخه انه كان حاكما لبلاد الحبشة فأنعم عليه السلطان ببلاد اليمن فوصل الى
بندر الصليف من حدود اليمن في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة
وألف ودخل مدينة صنعاء في رابع عشر شوال من السنة المذكورة وكان جامعا
بين محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالما عاملا وفيه من الديانة والتهجد
ما هو كثير على امثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الا انه كان يحب الفخر وفيه من
الته شي لطيف ومن نظرائه في بعض مجالس أنسه وكثرة انبساطه لطن انه يعتبر به
الجذب ولو آمن من سفك الدماء في آخر مجيئه الى اليمن لكان بمن ملك القلوب وهو
معدور في هذا الامر فانه لما دخل صنعاء تصفح أحوال البلاد فرأى ان تقوى
الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم بن المطهر وذلك بسبب عزيمته سنان باشا

فاستحسن مصالحة الامام فصالحه يوم الاثنين حادى عشرى ذى الحجة سنة ست
عشرة وألف على جهات معلومة وهى بلاد الاهتوم وبلاد عدو والقسمات ووادة
و بلاد برض وشرط الامام خروجه اولاده ومكافئه وأصحابه من حصن كوكبان
فأطلقهم الوزير المذكور وأحسن اليهم والى ولده السيد محمد وتوجهت العساكر
على عبد الرحيم فأسره وأرسله الى العتبة السلطانية فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة
وألف وواجهه أخوه الامير أحمد والامير محمد فأكرهما بصحبة من وسلطانين وفتح
بلاد حجة والشرف و بلاد و حصونه وفتح بلاد بنوه وصاب وشرع فى نظام البلاد
وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار الى اليمن انها توجهت الى ضابط الجند الوزير
ابراهيم فخرج الوزير يرجع فاصدا الى الابواب فى جادى عشرى ربيع الآخر سنة
اثنين وعشرين وألف ووصل الوزير ابراهيم الى بندر الصليف فى سلخ صفر وخرج الى
البر غرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين فطلع من اليمن متوجها الى صنعاء
فقال اليه الامير عبد الله كتحذد الوز يرجع فوافقه اليه ولم يرع لولى نعمته حرمة
ولا راقب فيه ذمة فعين الوز بر ابراهيم معه عسكرا جارا وعينه عليهم وعلى من
يصنع من العساكر وأمره بالتقدم قبله الى صنعاء فتقدم ونهض الوز بر ابراهيم
اليها فوصل الى زمار وهو مريض ثم نهض منها فلما وصل الى متقذة وهى على مرحلة
من زمار مات وفى سبب موته أقاويل وذلك يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الاولى
من السنة وقد كان الوز يرجع فوصل الى زيد واستقر بها لاجل تكميل مهمات
يحتاج اليها فى الطريق فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع قاصدا صنعاء لما
أرسل اليه أعيان البلاد المجتمعون فى مدينة زمار خارجا عن كان مع الامير عبد الله
لانه كان وزير السلطان وأولى الناس بالولاية لاجل الحفظ حتى يرى السلطان
فى ذلك رأيد فلما بلغ الامير عبد الله رجوع الوز يرجع فضاقت نفسه لجرأته
وأحاطت به الاوهام فاجتمع الذين أساؤا اليه من الامراء والجند فتشاوروا
وتحاوروا على الخلاف وكان الامير عبد الله يعدهم ويمنهم بالذى يوافق أهويتهم
فساعد به بقية العسكر وكل فيهم من ينسكرفعلهم وأظهر الاستقلال بالامر الامير
عبد الله ولما وصل الوز يرجع فمرالى زمار أرسل اليه كتابا با الصمخ والعفو تعذر
بالعسكر الذين نصبوه كرها وحذره من الوصول فلما ترددت الرسل ما زاد هو ومن معه
الاعدوانا فعين الوزير كتحذداه الامير حيدر سردار على العسكر وأرسلهم فلما ترا آى

الجمعان اتخذت بعض العسكر وجاء الى جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فتقدم
 بمن معه عليهم فهزتهم ولما بلغ عبد الله هزيمة أعوانه تحصن في حصن صنعاء
 ووصل السردار وحط بحمراء علب قرب صنعاء فأرسل الى الامراء ووانسهم
 فطلبوا الايمان فأرسل لهم بالامان فخرجوا الى حمراء علب وتقدموا اليه فوسع
 الامير عبد الله الا التزول اليه فلما وصل شاهد السردار أشقياء العسكر يتزايدون
 ويتنافسون في الكلام فحسم مواد الفتن بقطع رأسه وخمدت نيران الفتنة وذلك
 في أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف ووصل الوزير جعفر الى صنعاء وكان
 نزوله في البستان قبال باب السبي وهو أحد أبواب صنعاء في اليوم الرابع والعشرين
 من الشهر وصام شهر رمضان في قصر صنعاء وتبع من كان سببا للفتن وساعد الامير
 عبد الله بقطع دابرهم وعفا عن بعضهم وكان الامام القاسم قد اغتم الفرصة
 مدة هذه الفتنة فسط يده على أكثر بلاد القبلة والمغرب وتقوت شوكة فجمع
 الوزير جعفر جيشا وعين كتحداه حيدر سردار عليهم فتوجه فظفر بالسيد
 الحسن بن القاسم في عرة الاشموور قبض عليه وأرسله الى الوزير ثم كانت الحرب
 بعد ذلك سجالا وفي آخر الامر حصل الحرب الاكيد فقتل من الجانبين عالم كثير
 في أماكن متعددة وبيئت عن قتل السيد علي بن القاسم فكان سببا لطفاء نيران
 الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت الاخبار بأن ولاية اليمن قد توجهت
 الى الوزير حاجي محمد باشا فاختار الصلح لاستغاثا لهما بأنفسهما فاتفق الصلح بين
 الوزير جعفر وبين الامام القاسم بأن لكل منهما ما تحت يده من البلاد والخيار
 لمحمد باشا بعد وصوله الى صنعاء في تمام الصلح وعدمه وخرج الوزير جعفر من
 صنعاء متوجها الى الابواب السلطانية يوم تاسع عشر شعبان سنة خمس وعشرين
 وألف وكان أول دولته حرب ونصر وأوسطها سلم وراحة وآخرها حرب وفتنة
 ومحنة وحقد انتهت وقد بذرت فتنة خبره من هنا النجم الغري في ذيله فقال دخل
 دمشق منفصلا عن اليمن يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع
 وعشرين وألف وكان دخل مصر وأقام بهامدة قال واجتمعت به في الميدان
 الاخضر فوجدته من افراد الدهر ينطق باللفظ العربي القصيح وهو عالم متمكن
 في العربية والتفسير امام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق ويحسن الرد عليهم
 بالادلة العقلية عارف بالخلاف بين المذاهب شديد التعصب على المعتزلة والروافض

والزبدي لا يجل من البحث ولا يفتر عنه حاذق الفكرة جيد الذكاء ثم سافر من دمشق هو وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت حادي عشر اوتاني عشر رجب ثم عاد من الروم الى الشام في اواخر سنة سبع وعشرين وألف متوليا نيابة مصر قال واجتمعت به فرأته على حاله لم يتغير عنها ثم سافر الى مصر وعزل عنها وتو في بهامطعونا في سنة ثمان وعشرين وألف انتهى ووجدت في تاريخ البكري الذي ألفه في الخلفاء والسلاطين وذيله بنواب مصر وقضاة ما عند ذكر جعفر باشا انه كانت توليته لمصر في نهار الاربعاء تاسع ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وعزل يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة فكانت مدة استيلائه خمسة أشهر وأربع عشرة يوما قال وكان من أجلاء العلماء له البد الطولي في غالب العلوم خصوصا التفسير ووقع في زمنه القضاء العظيم فكل من مات في زمنه وله ولد أعطى علو فنة لولده أو أسيه فان لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لأقاربه مع البشاشة وكان ابتداء القضاء في أواخر ربيع الآخرة سنة ثمان وعشرين وانتهى في أواخر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشر سنة الى خمس وعشرين سنة وحصر من تو في مضبوط طامن الحوانيت يوما يوم فكان من ابتدائه الى انتهائه مائة ألف وخمسا وثلاثين ألفا وهذا ما أخرج من الحوانيت وما عدا ذلك فهو كثير وتو في جعفر باشا في آخره انتهى قلت وقد ولي الشام في جيلنا اسميه الوزير جعفر باشا في سنة اثنتين وستين وألف ووقع في زمنه طاعون بالشام لم يعهد مثله في الكثرة وبلغ عدد الجنازة بدمشق يوما يوم الفايونف واستمر ستة أشهر وانما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذين الوزيرين مع أن ترجمة هذا الثاني عما يتعين لكنني لم أطفر بخبر وفاته فلهذا ذكرته بهذه المناسبة واكتفيت بذلك عن ترجمته

ابن أدهم

(الشج جلال) بن أدهم بن عبد الصمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أدهم وليس هو ابراهيم بن أدهم السلطان الولي المشهور وان كان نسب جلال متصلا به لكن لم أقف على تسمية نسبه واصل آبائه من الترك وسكنوا مدينة عكار وكان لهم بها أملاك دارة ومريذون وزاوية ورد منهم عبد الصمد الى دمشق قبل الاربعين وتسعمائة وتوطنها وكان معه حكم سلطاني باقتناء الحنفية بدمشق وتدريس التقوية فنفذ حكمه قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور وصيره مفتيا ومدرسا بالدرسة

المذكورة وكان فقهها شديد الورع وكان يتردد في السكنى بين مدرستين فيسكن في الشتاء بالمدرسة العادية المقابلة للظاهرية وفي الصيف بالمدرسة الجمالية بسبع فاسيون وطالت مدته وهو يفتي الى أن مات نهار الاثنين ثامن رجب سنة خمس وستين وتسعمائة وخلفه ابنه أدهم فدرس بالعادية وكان صالحا غير متكاف بلبسه ومعيشته على أسلوب التركان واتصل بالوزير الأعظم سنان باشا وصار له معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه مكاشفات ووقائع سيأتى منها شيء في ترجمة سنان باشا وكان بعد وفاته ولي سنان باشا حكومة الشام بعد الوزارة العظمى فصر ابنه جلالاتا معتمدا على جامعته الذي عمره خارج باب الجابية فاقتنى من ذلك أملا كاعظيمة وأموال الجارية وبني يتا خلف حمام العقبى كان حماما موقوفا على أماكن كثيرة منها حصّة موقوفة على أئمة الجامع الاموى ولم يبنأ عيشه به ولا اطمأن خاطره فيه وبني بالصالحية بيتا وقصرا وغرس بستانا لطيفا على غريز يد (قلت) وهو القصر المعروف الآن ببنى عماد الدين وكان جلال فاضلا حسن العشرة وقصة توليه بمملوكه مستغنية واقتناه فيه شهيرة وقد ذكرها البوريني في ترجمته فلا حاجة بنا الى ايرادها وكانت وفاته نهار الاحد ثامن رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن العجى

(الشيخ جمال الدين) بن شمس الدين محمد المشهور والده بالعجى القدسي الواحظ وهو والد عبد الغفار مفتى القدس وأخيه الخافظ القاضي الشاعر الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى كان والده محمدا رجلا واعظا ذكيا حاضر مع السلطان سليمان بن عثمان فتح رودس وحصل له منه اكرام ثم قدم القدس واستمر بها يعظ الناس الى أن توفي ودفن بملا بقبته التي أنشأها بجوار البسطة مية شمالي الكعبة ولم تكمل القبة بل مات قبل اكمالها ونشأ ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر وصحب الزين المرصفي ثم عاد الى القدس في حدود سنة ثمان وستين وتسعمائة تهريرا ولزم شيخ الصلاحية الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر في قراءة المولد والمعراج بالمسجد الاقصى عن الشيخ أبي الفتح بن قبان امام الصخرة ثم قرر في تدريس دار الحديث التي تجاه دار القرآن السلامية وشر في المدرسة الظاهرية وكانت مهتمة فعمر بها عمارة وجمع مجموعا له في الوعظ رأيت بخط الامام المحدث الشمس محمد الداودي القدسي ثم الدمشقي في أوراق كتب فيها تراجم

بعض معاصريه وألحقها ببعض وقائع قال ذكر لنا ولده عبد الغفار لما قدم الى دمشق بعد وفاته انه يشتمل على ألف مجلس وتوفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى وألف وكان سنه ثلاثا وستين سنة وخلف ثلاثة أولاد ذكور وبنين رحم الله الجميع برحمته والله أعلم

الجنيد الدمشقي

(جمال الدين) بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقي الشافعي وشهرة أهله بيني الكوكبة وينتهي نسبهم الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكانوا بدمشق من التجار المياسير ولهم آثار وخيرات ولهم آثار بمكة وهم أيضا أصحاب ادرارات وشهرة وجمال الدين هذا خرج من بينهم كامل الادوات حسن الآداب لطيف المطارحة حلوا الحديث صاحب نكات ونوادر ورواية واسعة في الاخبار والاشعار والاحاديث وعمر كثيرا واتي أساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوائدهم وروى عنهم ولازم الذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب الباهر محمد بن يوسف الكريمي

أنت يا شيخ الطريقة * فيك والله حقيقة
لم يفها من خرايا * جامعي الفضل حقيقة
أنت والله جنيد الوقت في كل حقيقة
أنت من يرشد أرباب النهي خير طريقة
لك اخلاق بتقريض المجيد خليفه
لوعدا الفضل شخص * في الوري كنت شقيقه
انما أنت بأخلاقك روض أو حديقته
فلعمري أنت بدر * فاز من كنت رفيقه

(وكان) يحكي عن نفسه انه لم يتفق له مدة عمره صلاة من قعود وكان موالطبا على السن والرواتب وله صدقات سرية وكتب الكثير من الكتب بخطه وكان خطه حسنا وضبطه بينا وبالجملة فانه كان من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والذي رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو شيوخ نسرا لقمان عنده فرنج عمر الى أن فات حد المائة واتي القرن بعد القرن والغاية بعد الغاية وعاش الزرارة ونادم الكبراء وتردد الى الاعيان وهام في الغيب الحسن حتى صار شيخ الغرام ونقيب الوجد والهيام فهو صغير كبير وكبير صغير اذا خاطب الكبار يكبر

واذا حال الصغار يصغر محبوب قلوب الانام له فها التصرف التام لا يراه أحد
من الناس الا يود أن يكون له من الندماء والجلال يحب التلاق ويكره الفراق
لا يودع مسافرا ولا يعود مريضا ولا يشيع جنازة الا نادرا وكانت أوقاته مستغرقة
في الزهات وكان له بعض ثروة ويتعالى صنعة القماش وحج مرتين متتابعين
وسافر الى القدس وحلب وكان يورد قصصا وحكايات كثيرة وربما شاهد غالبا
بالعين وكان في ذلك تاريخا برجلين وكان مفرد وقته في لعب الشطرنج ولم يكن
في عصره مثله في معرفته والناس يضربون به المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان
يلعب مثل الجنيد وربما كان يمازحه بعضهم بأنه أدرك واضعه لكبر سنه ومهارته
فيه ومما قيل فيه وكان كما وصف أصفر الحية

رب شخص بلحية نارنجي * قدمته فضيلة الشطرنج
وكان بكنتم سنة فاذا ألح عليه في السؤال لم يزده على ان سنى عظم ويشمل كثيرا
بقول أبي العلاء البغدادي

احفظ لسانك لاتبع بثلاثة * سن ومال ما استطعت وبذهب
فعلى الثلاثة بتبلى بثلاثة * بمكفر وبفاسخ ومكذب
وكان يجرى لادباء دمشق معه مداعبات ومطارحات من أنفاس ما يسامر به
فن ذلك ما قاله فيه الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره وكان له رفيق يلعب
بالقطب الشام أضحى أحوالها عجبا * في دهرنا والامور أسباب
القطب فيها بالعشق مشتهر * لا يستحي والجنيد دباب
وقال فيه أيضا هذه الايات وفيها اشارة الى ما كان فيه من الشره في الاكل
ويخرج منها لفظ جنيد بطريق التعمية

وذى شره مغرم بالطعام * يسرع على بطنه أي سير
تراه اذا مد زامى الطعام * وصف بأنواع اطف وخير
يمتد اجن من قبلها * ويخلط كل الطعام بغير
ونقل عنه انه حضر في ضيافة عند أحد الاعيان بدمشق فخلط في الطعام على عادة
فأنكر فعله بعض من كان في المجلس فلما تنبه لانكاره أنشده قول الحريري
(سامح أحملا اذا خلط) فذبل له المتكره هذا المصراع بقوله (في الرز والزرد فقط)
والرز لغة في الارز ويقال أرز وأرز مثل كتب ورز ونحكي الى والدى المرحوم انه

حضرهما طوا و امامه الخنيد فمالع في الهمة وكان في المجلس بعض الادباء فأنشد
قول أبي محمد القزويني الضريري رحل أكل

وصاحب لي بطنه كالهوايه * كان في امعائه معاويه

قال لي والدوهذا البيت قد ذكره النعالي في اليتيمة واستجاد وجازة لفظه ووقع
الامعاء الى جنب معاوية ثلثية نالته وهي كون الذي أنشد فيه من نسل معاوية
وحضر ليلة في دعوة كان فيها حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ وأحمد بن
شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام الخنيد وتوضأ وصلى بعض ركعات
فقال المقرئ مستجيذا قام الخنيد يصلي * ونحن نأكل عنه

فأجابه ابن شاهين تقبل الله منا * ولا تقبل منه

وقصيدة محمد الكرمي التي قالها في هجاء مشهورة وهي طويلة فنذكر بعضها
فانها من رائق الكلام وسبب انشائها ان بعض أدباء دمشق ومنهم الخنيد كانوا
مجتتمعين في محل وبين يديهم رمان يأكلون منه فطلع عليهم الكرمي فقام القوم كلهم
الا لخنيد فأنشأ الكرمي هذه القصيدة ومطلعها

ترهو بشاشك أوبمالك * وكلاهما من حظ مالك

قم كم تنام وفي الهوى * منها لك يا سوء حالك

كيف القيام لناسك * اني لا عجب من محالك

ان المعظم نفسه * يا شيخ في بحر الممالك

يا غير قام القوم لي * الاحمارا من مثالك

لكن عذرك واضح * فلا كل من أقوى اشتغالك

هذا عتاب لاهجا * وعظيم أنفك مع سبالك

حررت مستغفرا * اذ كدت أدخل في وبالك

هذا وما عهد القيام من الجماد قدم بحالك

صدقت استاذي العمادي في شهادته بك

بقصيدة الكردي والاغنام فاجعلها بيالك

فاشكر صنيعي ان عقلت وان ترم خذها بفالك

اني رأيتك قد مغت بعيد زهول واخبالك

واعنفت بالدياعن الاخرى فراقب نارمالك

منها

ومنها

ارفق بنفسك قد كبرت وزادهولك عن مجالك
وأعد صلاتك ما استطعت وعد عن ماضى دلالك
فأراك لا تفرق رباك في النجاسة من مبالك
والحق أنك جاهل * وتعد نقصك من كالك

وقوله بقصيدة الكردي والاعظام إشارة الى أن الايات التي نظمها فيه العمادى
المفتى والشاهينى وعبد اللطيف بن المنقار من باب المساجلة بينهم ومطلع
هذه القصيدة عذرتك يا حلال الجنيذ * وقلت له سماعك بالمعبدى
وحلال هذا كان رجلا كثير المجون واسمه على وسيأتى ذكره وكان كثير الخط
على الجنيذ شديد الازراء به وله معه نكايات وقائع شتى وكان الجنيذ بمجرد
ذكره يتألم ويحتمل لما كان يلحقه منه من الاذية خصوصا في مجالس الكبار
والاعيان من العلماء وغيرهم وتتم الايات

له شال يشابه عارضيه * صفار افوق وجه كالك القريد
بيادر لما كل حين يدعى * ويشتم الرائح من بعيد
تراه يعض الاعظام جوعا * كان أباه بغدادى زيدى
ينكس منه من شرب ماء * باصبعه وطورا بالعبود
ويصعها تشايفى طعاما * يطوف على المنازل كالجعيدى
على الطحان يعقب كل آن * ويضرب بالعماني الهندي
ومثل النحل يأكل كل شئ * ويحني اللسع مع عدم الشهيد
وتسكو تقل فتقة حشاه * ويراط كل خرفان الكردي
وينسكب بنت شهوته طعاما * ويعطى مهرها نخل النقيذ
ويلبس فروة من جلد غمر * يقول لبستها خوف البريد
بحوث قد تلعب في البرايا * وبين الناس يدعى بالصميدى
على الاحباب يطرح كل شاش * بأربعة من الذهب النقيذى
برأس الملل يخبرهم كذوبا * ويفترس الانام كما الفهيد
ولما جئت ما أهديت شيئا * بعثت اليك هجوا من عنيدى
وان تنكر قوافها فسامح * فان الشعر من ملاجميد
وملاجميد المذكور كان روميا نزل دمشق وقطن بها وكان ينظم أشعارا على

على طر بن المحزون وكان أديب دمشق كالولي أحمد بن زبير الدبر المنطقي وبن شاهين
والامير المحكي نظموا الاشعار الهزلية على لسانه ونسبونها اليه ومن نوادر
الجنيد انه لما وصله خبر الاسات من الكرمي اجتمع به واستشده اياها فلما أتم
قراءتها نظر اليه بنظر المستهزئ به ولم يزد على ان قال له أين الام المشقة التي تنكي
عليك وهذه كناية عن سوء الحال فان الكرمي ورث من أبيه مالا كثيرا فأتلفه
في مدة جزئية وساء حاله بعد ذلك وحكى عن الكرمي انه قابلني بكلمة لو صرفت
عمري في هجو ما وفيت بها والجنيد نكات مقبولة ومقولات رائعة فن ذلك قوله
لا تسمع غناء الامن فم تشتهي أن تقبله ومن لطائفه تسمية فرع الامر د بعريشة
الحسن وقد نظمها الاخ الفاضل ابراهيم بن محمد السفر جلا في أبقاء الله
تعالى في مقطوع فأجاد حيث قال

قال صف فرعي الذي قد ندلى * فوق خدي ان كنت من واصفيه

قلت ماذا أقول في وصف روض * قد نادت عريشة الحسن فيه

ومن غرائب وقائعه التي تستند الى حسن عشرته وتحملة وتقديم النشاط على غيره
انه مات له ولدان وحي اليه بغيرهما وهو مع جماعة في بستان بالصالحية يلعب
بالشطرنج فلم يشعر أحد اوقام وأعطى المخبر دراهم وقوض اليه أمر شجهيرهما
وعاد الى ما كان فيه وبالجملة فانه كان من نوادر الزمن وكانت وفاته نهار الاربعاء
ثامن عشرين ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه
الله تعالى وقد أرنخ بعضهم وفاته بقوله

ما الدهر دهر جديد * كذا تكون العبيد

وما سوى الله فان * وأين من لا يبعد

وعمر هذا نصير * وعمر هذا مديد

وللضر يقين يوم * لا بد يأتي شديد

أما سمعت الناي * تقول ماذا يفيد

طير الفئان ثورخ * صم مات مات الجنيد

(السيد جمال الدين) بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي الاديب
الشاعر الذيق كان أنطف أبناء وقته دماثة خلق وخلق حسن معاشر لطيف
العجة شهى النكتة والتأدرة قرأ بدمشق وحصل وحضر محالس العلامة السيد

الدمشقي

محمد بن حمزة نقيب الاشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء
ثم هاجر الى مكة وأبوه ثمته في الاحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن أيام الامام
أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراحت عنده بضاعته ومداحه بهذه
الفصيحة وهي قوله

خليلى عود الى فيا حبذا المثل * اذا كان يرجى في عواقبه الوصل
خليلى عود واسعدانى فأنتم * أحق من الأهلين بل أنتم الأهل
فقد طال سيري واضمحلت جوارحى * وقد سئمت فرط السرى العيس والابل
فعادوا قالا صعب ما بلك من جوى * وفي بعض ملاقيه شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضائر * ونمايته كثر الزدى أحمد الشبل
منها أبانت به الايام كل عجيبة * يسير بها الركب البمانى والقفل
فتيران بأس فى بحار مكارم * ومن فعله وصل وفى قوله فصل
أرانا عيانا ضعف أضعاف سمعنا * وعن جوده قدم صبح بالنظر النقل
ومنها أقول وقد طفت البلاد وأهلها * بلوتهم قولا يصدقه الفعل
اذا ماجرى ذكر البلاد وحسبها * قتلك فروع والغراس هى الاصل
وان عدد وفضل ومجد مؤثله * فأحمد من بين الانام له الفضل
فلا غرو ان قصرت طول مدائحى * فى البعد قصر الفرض جاء به النقل
السك صفى الدين منى خريده * فريدة حسن لا يصاب لها مثل
وأعظم ما ترجو القبول فأنتم * قبول الثنا باب يتم به السؤل
حقق رجاها واحل عاظم جيدها * بما أنت يا نجل السكرام له أهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن
فأخذته نديم مجلسه وأقبل عليه بكلمته وهذا الملك كما بلغنى فى هذا العصر الاخير
من افراد الدنيا وفور كرم وميلا للادب وأهله فأقام عنده فى بلهية عيش وصفاء
عشرة حتى طرقت أبا الحسن النكبات من طرف سلطان الهند الاعظم السلطان
محيى الدين محمد الشهير بأورنگزيب وقبض عليه وحبسه وأحسب انه الآن لم يزل
محبوسا هناك فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقى مدة فى حيدر اباد وقد
ذهب انسه الى ان مات بها فى سنة ثمان وتسعين وألف كما أخبرنى بذلك أخوه روح
الادب السيد على بمكة المشرقة حررها الله تعالى

سلطان الهند

(الامير جوهر) سحرقي لبرهان نظام شاه الموفق سلطان الهند أحد امراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند وهو صغير هو وأخ له فاشتراهما السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهر المن يعلم القرآن فعمله وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى أن صار أميراً على مائتي فارس وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرأ كتباً كثيرة وحسب المشايخ ولزم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العبدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقال اجتمعت به في رحلتي الى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم وقرأ على في الفقه والنحو والحديث فأثبت برهه أربع في رياض فضله وكان له من العبادة شئ كثيراً لا يقتصر ساعة عن تلاوة أو ذكر أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء وكان كثيراً لا اعتقاد فبين ثبت عنده صلاحه وكانت له بشاشة وجه وكان شجاعاً شهيداً في سياسة للرعايا كثيراً الغزو والجهاد لقتال أهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه فقارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور فمات بها وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجافور من أرض الهند واعتنى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلف ولدين صغيرين فاقبى مقامه رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المهملة)

الاهلالي

(السيد حاتم) بن أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاهدل اليمني الحسيني ذكره الشلي في تاريخه والسيد علي بن معصوم في سلافته وتليذه الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس وصف ولده الشيخ عبد القادر ابن شيخ ترجمته في الدر الباسم من روض السيد حاتم وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف والنظم والنثر رحل الى كثير من البلدان وأقام بالحرمين ثم توطن النخا وحصل له بها شأن عظيم وعم دفعه بها وفيه يقول بعضهم

تأهت بكم أرض النخا وتجملت * فالبندر المحروس زهوا ويرفل

لما طلعت بأفقها منهللا * أمسى ونظل بنوره يتهلل

وكان يدخل النخا في أيامه مراكب عديدة وكل من حل عليه نظره تبدلت احواله

اليته

السيئة بصفات محمودة (وحكى) انه قال ولانى النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلدة
أو هذا القطر ثم قصده الناس فتخرج به جمع كثير وكان له يد طولى فى العلوم
الشرعية والفنون العربية لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن
عبد الله العبدروس اذا جاءته مسئلة فى التصوف أرسلها اليه ليحجب عنها فيجيب
بأحسن جواب وكانت العلوم نصب عينيه وكان متقنا العلم الاسماء والحروف ودور
الاولياء ومقامات الموقنين وعلم الاسرار ومدد الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم
الاعظم والحجر المكرم وكان زاهدا فى الدنيا وكانت الوزراء والامراء
يطلبون الاجتماع به فيتبع ومن زهده انه لم يتعلق فى الدنيا بسبب من اسبابها ومات
ولم يخلف شيئا وبلغ من جميع الصفات الكاملة ما لم يبلغه أحد وكان العارف بالله
تعالى السيد أبو بكر المعروف بصائم الدهر يعظمه ويروره الى يمه وكان يرى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كفى أنا والسيد على
باسعد بين يديه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم يده المباركة الشريفة السيد على
باسعد طاقية وأمره ان يلبسنى فألبسنى اباه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان له
تصرف فى الموجودات وظهرت له كرامات منها انه أخبر بعض أصحابه بكائنة
تحدث فى سنة أربع فوق الامر بعد ان أخبر كاذر وأخبر بواقعة الشيخ الصديق
الخاص وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم باعوام وصادر
بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف وطلب منه ملافة ذكر ذلك
للسيد حاتم فقال له أعطه فانه لا يستطيع أخذه فلما أعطاه وتناوله ذلك الظالم
آلمه لما شديدا فصاح وثركه وذهب (وحكى) انه كان جالسا فى الحرم المكي وعنده
بعض مرديه فخرى على خاطره ان القطب يكون بمكة وان يكون الآن فالتفت اليه
السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركا طويلا
الشوارب على هيئة الجندي فرجع الى شيخه وأخبره فقال أترى ان يأتيك على
صورته ويقول لك أنا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد احدا ومنها انه أراد السمر
فأمر باحضار البخور والماورد فقبل له فرغ العود فأخرج من تحت البساط
عودا فآخر فقال تليذه على الجاز انى هذا العود من معدنه ومنها ان خادمة قال له
يوما ليس عندنا ما نشترى به القوت فأخرج له دراهم من المنديل فقال له عهدى
بالمنديل فارغا فقال لنا رخصة فى التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا أخذه (وحكى)

ان السلطان في بعض السنين جدد السكة وكان بعض السادة من أهل زبد رأس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد حاتم فذله على بعض الاولياء في زبد فذهب اليه فقال له السيد حاتم أقدر مني على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا يدعى فوجده فوجده فقال له ادخل محل كذا حيث تجد رجلا يجز النعال القديمة فدخل فوجده كذلك وعنده انا فيه ماء متغير الرائحة من النعال التي يجزها فجعل يدخل النعال في الماء بقوة ليصفيه الرشاش فينقر عنه فأدخل الرجل يده في الماء ورش على يده فعرف الخراز انه لا بد له منه فأخذ الجراب الذي فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم أعطا ما يراه فإذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذي أقيته في المسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول فتخوفني ومات بعد ثلاثة ايام ومن كراماته اللطيفة انه وثنى به الى من يحبه بعض الوشاة فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة أهل اليمن ياورنيسان يا بهجة الدن والدان من علمك تنقض العهود يلى شعبان يلذع لسانه يا فتان حتى يصير في اللحد فسعت تلك الليلة حية الى لسان ذلك الواثني ولذعته ونقنت في فيه سمها ذات وله كلام عال في الحقائق والتصوف * قال بعض العارفين مارأيت في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير حاتم اذا رأيت علمه رجته على عمله واذا رأيت عمله رجته على علمه وله كتابات على ابيات العفيف التلساني التي أولها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحوسبدا * امام امتي التعت بالذات مفردا

وله كتابات على ابيات العفيف التي أولها

منعتها الصفات والاسماء * أن ترى دون برقع أسماء

وعلى الايات التي أولها

اذا كنت في توحيدك المطلق الوصف * على ثقة من عالم الذوق والكشف ومن ثره اليهي قوله في بعض رسائله يقصر عن جسم معاليك قص الشفاء فيفوت الرصاف وترفل زهوا اذا فصلت لعانك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سبحانه اذا حجت ذبول البيان ويقر المعري بالتمعري عن لفظك الحريري المشتل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويرزى الياني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان ومن شعره قوله مشطرا

قائمة ابن الفارض

قلبي يحدتني بذلك مملقي * عجله وبث البقا وتصرف
فدقلت حين جهلتي وعرفتني * روح فد العرفت لم تعرف
أنت القليل بأى من أحبيته * فلك السعادة في الشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام وأهله * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفى

وقوله مخملا قصيدة ابن النسيب

رقم العذول زحارفا ونصنا * وأشاع نقض العهد عنك وشنعا
فأحبته والنفس تطرد معا * أفديه ان حفظ للهوى أوضيعا
ملك القوادف عسى ان أمتعها

حكم الغرام فلذبه وبحكمه * واثبت على مفروض واجبر رسمه
واخضع لعدل الحب فيه وظلمه * من لم يذق ظلم الحبيب وظلمه
حلوا فقد جهل المحبة واذمى

يا من يلطف جماله قلبي اقتص * صبري على الاعقاب من جلدي نكص
ونبات جملي حين زم زمتم رقص * يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصبر
الجميل فقد عفا وتضعضا

وفرت من نبل الواظظ اسهمي * وكلت أحناني ولم انتكلم
وهجسرتي ظلمنا ولم أنظلم * ما في قوادك رحمة لمتيم
ضمت جوانحه قوادا موجعا

قلبي اليك مسائر لك سائر * كلي عليك مسامع ومناظر
واذا شككت بأصل ما أنا ذا كر * فتشر حشاي فأنت فيه حاضر
تجد الحسود بضد ما فيه سعى

اني اعترفت بزلاتي وجنابتي * ورضاك مقصودي وغاية غايتي
يا من ضلالي فيه عين هدايتي * هل من سبيل أن أثبت شكائتي
أواشكني بلواي أو اتضرعا

لي في حماك مسارح ومطامح * كم بت للغزلان فيه أطمارح
يا قلب اما اليوم طيك نازح * يا عين عذرك في حبيبك واضح
سحى لفرقه دما أو ادما

وله نظم كثير جمع منه بعض أصحابه ديوانا حافلا وهو ممد أول بين الناس وكان يقول وقت الواردا كتبوا غني ما أقول فيملي عليهم وهم يكتبون وكانت وفاته نهار الأحد سابع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وألف يندر الخاودفن بيته وكانت مدة اقامته بالمخاسبةا وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

السروى

(حافظ الدين) بن محمد المقدسى المعروف بالسروى من ولد غانم العالم العلم الأفضل الامجد كان ذا فضل باهر وشيم مرضية وكان علامة في المنقولات خصوصا الاصول فانه كان فيه غاية لا تدرك وكان كانه امتزج بالحكمة ودمه قرأ ببلده وضبط ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الشيخ الامام محمد المحب والشهاب أحمد أبي المواهب الشناوى وأجازه في الحديث ورجع الى القدس واستقر بها وانتفع به ولده محمد الاذى ذكره وغيره من علماء القدس المتأخرين وغلب عليه في آخر أمره التصوف ولزم الانفراد مع الافادة في بعض الاحايين لبعض تلامذته وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وألف ودفن بباب الرحمة ظاهر القدس رحمه الله تعالى

التنجوانى

(حبيب) بن محمود التجوانى الاصل نزل صالحية دمشق أحد الكتاب المشهورين بجودة الخط وكان كل ما يكتبه قد استوفى اقسام الحسن وجمع ادوات الاجادة وكان يعرف اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وأصل والده من تجخوان ورد دمشق في قسمة قزلباش لما استولى على بلاد العجم ونزل صالحية دمشق عند جسر ها الايض وأعطاه السلاطان سليمان زعامة والزعامة عبارة عن قرى يقطعها من اعطاهما وتضمن على الأقل بعشرين ألف عثمانى في كل سنة وتزوج بالصالحية وولده ولدان احدهما حبيب هذا والثانى فروخ فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى أن صار جاويز السلاطان وعلا أمره ولما جاء الوزير الاعظم مراد باشا بعساكر الروم الى حلب لازالة على بن جانبه ولاذ سافر حبيب في ضمن العساكر الشامية فبات بانطاكية ودفن عند حضرة حبيب التجار فقال الناس مات حبيب ودفن عند حبيب وكان ذلك في شهر رجب القرد من سنة ست عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

الشيرازى

(حبيب الله) الشيرازى ثم البغدادى ثم المصرى الشافعى القادرى قال العرضى السكبرى في ترجمته خرج من شيراز فارادينه مما كان بطرق معه من سب اكابر

الحجاء على رؤس الاشهاد فخرج ثم نطن بمصر بجامع الازهر ملازمادرس شيخ الاسلام الشمس الرملى وتلميذه النور الزيادى ففهم الفقه مع مشاركته فى العلوم كالنحو والكلام والمعاني والمنطق ثم لزم الطريقة القادرية وجاور فى مشهد الشيخ عبدالقادر ببغداد بعد مفارقة مصر ومرة بحلب فأقام بها اياما قليلة ثم ارغل الى البصرة لعدم راحته فى بغداد لكثرة الروافض فيها وقوة شوكتهم فقطعها واعطى بها خيرة كثير منها رزقه وأقام ملازما للعبادة والتقوى وقراءة الدعاء السبى المسمى بالحزب الجبانى واكرام الضيفان وجبر خاطر القادمين عليه من الفقهاء والغرباء واقامة حلقة الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملازمة الجماعة وصيانة اللسان والانتفاء الى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه الى ان مات فى سنة اربع عشرة الف بالبصرة رحمه الله تعالى

الدرويش

(حبيب) الدرويش الرومى الحنفى المجاور بالخانقاه السيمسالية بجوار الجامع الاموى الاقطع ذكره الغزى وقال فى ترجمته كان لطويل الصمت لطيف الذات نظيف الاثواب متواضعا صوفيا له ذوق فى المعارف والحقائق وله آداب وسكان يمتن نفسه فى الخدمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وكان عليه نورانية ظاهرة قال وأخبرنى بعض أصحابه انه كان قلندرى المشرب ولم أر منه ذلك لانه كان ملازما للمسجد الجامع فى اوقات الصلاة وكان اذا فتح عليه بنفيس الطعام أكل واذا تسرله خشن الخبز وقليل الادم قنع وأقام بدمشق أكثر من عشرى بن سنة ولم أر شيئا انتقده عليه لافى كنت أخالطه كثيرا مات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة اربع وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفراء بس رحمه الله تعالى

المنشى

(حسام الدين) المنشى الحنفى احد علماء الروم ذكره ابن نوعى فى طبقة علماء دولة السلطان محمد الثالث وقال فى ترجمته أصله من بلدة منشى وهى بلدة من نواحى قرمان والها ينسب من العلماء الشاهدى صاحب الكتاب المشهور ولازم ودرس فى مدينة أدرنة بمدرسة طاشلق وبالجامع العتيق وكان فاضلا صاحب تحقيقات مقبولة ألف حاشية على صدر الشريعة ولما توجه السلطان محمد الى سفر أكرى عرضها على المولى سعد الدين معلم السلطان المذكور قبلها وأجازها عليها وكانت وفاته فى ربيع الآخر سنة عشر بعد الاف

الرومى

(حسام الدين) الرومى مدرس السليمانية ومفتى الحنفية بدمشق كان فقيها عالما

حسن الاستحضار وكان له بالطب الماسم تام وكان منه كميًّا إلا أنه حسن الاخلاق
لطيف الذات يعرف قدر العلماء ويؤدّهم توفي يوم السبت سادس عشر
رجب سنة ثمان وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفراء بس رحمة الله

ابن السقاف

(الحسن) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
النجفي الحضرمي الوالي الصالح المربي المرشد كان فرد زمانه وواحد قطره
ولد بعثات ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن اخوانه الكبار
وأدرك أباه وهو صغير واشتغل بالعلوم وانعازف وعنى بالفقه
والتصوّف وولى قضاء بلدته وحدث سيرته وانتفع به جماعة
كثيرون وكان شديد المجاهدة متواضعا قانعا باليسير كريم
النفوس كلما مله كنه أنفقته محبوبا عند الناس وكان
عظيم المكاشفات والكرامات وبالجملة
فهو بركة من بركات عصره وكانت وفاته
بمدينة عينات في سنة ثمان
وخمسين وألف رحمه الله تعالى
وصلّى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي
وعلى آله
وصحبه
وسلم

تم الجزء الاول من خلاصة الاثر ويليّه الجزء الثاني أوله (الشريف حسن بن أبي نعيم)

* (فهرست الجزء الاول من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) *

صفحه	صفحه
٢٨ ابراهيم السؤالاتى دمشق الحنفى	(حرف الهمزة والالف)
٢٩ ابراهيم باشا الدقردار	٥ آدم الرومى الانطالى أحد
٣٠ ابراهيم بن كيوان أحد أعيان دمشق	خلفاء طريقة جلال الدين الرومى
٣١ ابراهيم المرحومى الشافعى امام الجامع الازهر	٦ ابراهيم اللقانى المالكى الملقب برهان الدين
٣١ ابراهيم ابن كسوحه الشافعى	٩ ابراهيم الدنابى العوفى الحنبلى
٣١ ابراهيم الازنقى قاضى الشام	١٠ ابراهيم البتروفى الحنفى الاديب
٣٢ ابراهيم المكي الحنفى الشهير بابن سلمة الفقيه الحنفى	١١ ابراهيم الحصكى الشافعى
٣٢ ابراهيم دمشق الحنفى المعروف بـابن الطباخ	المعروف بابن الملا
٣٣ ابراهيم القنبياتى دمشق أحد فى سعد الدين	١٢ ابراهيم الكواكبى قاضى مكة
٣٥ ابراهيم العمادى الشهير بابن كسباى الفقيه الحنفى المقرئ	١٣ السلطان ابراهيم بن أحمد العثمانى
٣٦ ابراهيم الزبدانى الشافعى المعروف بابن الاحدب	١٦ ابراهيم التنبيلى الفقيه الحنفى
٣٧ ابراهيم العبدى السالى الشاعر	١٦ ابراهيم المعروف بالقرزاز شيخ طائفة البيرامية
٣٩ ابراهيم بن جعمان الثانى مفتى زيد الشافعى	١٧ ابراهيم الكرميانى المختص بسيد شريفى
٣٩ ابراهيم دمشق الصالحى المعروف بالاكرمى الشاعر	١٧ ابراهيم دمشق الطالوى
٤٢ ابراهيم الصببى المدنى	١٨ ابراهيم الاحسانى الحنفى
٤٤ ابراهيم السوسى الانسى المالكى	١٩ ابراهيم بن بى مفتى مكة الفقيه
	٢٠ ابراهيم دمشق المعروف بالسقا
	٢١ ابراهيم دمشق المعروف بالجل
	٢١ ابراهيم بن جعمان الشافعى
	٢٢ ابراهيم الموصلى الفقيه الشافعى
	٢٣ ابراهيم العمادى دمشق الحنفى
	٢٥ ابراهيم الخيارى المدنى الشافعى

صحيفة

صحيفة

٤٥	ابراهيم الميموني المصري الشافعي	٧٩	المصري الرفاعي
	الملقب برهان الدين	٨١	أبو بكر الشنوافي العلامة المصري
٤٦	ابراهيم الصالحى المعروف	٨٢	أبو بكر بن العبدروس الضرير
	بالغزال الشاعر	٨٢	أبو بكر ابن صاحب بيجافور
٤٨	ابراهيم الصمادى الشافعي	٨٢	أبو بكر المكي الصوفي
٤٩	ابراهيم ابن أحمد الصمادى	٨٤	أبو بكر الحفري
٥١	ابراهيم لوح خوان	٨٥	أبو بكر السككى الشافعي
٥١	ابراهيم القتال الدمشقي	٨٥	أبو بكر الشهير بابن الشهاب
٥٣	ابراهيم المهتار المكي الشاعر	٨٦	أبو بكر بن ملاحامى الشهير بعلم
٥٧	ابراهيم باشا الدالى الوزير		الوزير
٥٩	ابراهيم باشا الوزير الاعظم	٨٧	أبو بكر البكرى الصديقي الشافعي
٦١	ابراهيم القسطنطينى العايد	٨٧	أبو بكر الشهير بابن الاخرم
٦١	ابراهيم باشا الوزير نائب مصر		النابلسي الشافعي
٦٢	ابراهيم التنبينى المجذوب	٨٧	أبو بكر المعروف بابن شعيب
٦٢	ابراهيم أغامتولى جامع بن أمية		الصالحى الحنفى
٦٣	ابراهيم الهمدانى أحد علماء	٨٨	أبو بكر المعروف بالجمال المصري
	البحر	٨٩	أبو بكر بن خرد البنى الترمي
٦٤	أبو بكر صاحب القبة صائم الدهر	٩٠	أبو بكر الاحسانى المدنى
٦٤	أبو بكر ابن الاهل البنى	٩٢	أبو بكر الزيلعى
٦٨	أبو بكر الدمشقي المعروف بابن	٩٣	أبو بكر باجنات الصوفى
	الجوهري الشاعر	٩٣	أبو بكر باعلوى
٧٠	أبو بكر العبدروس صاحب دولة	٩٣	أبو بكر الزهبرى الشافعي
	آباد		الدمشقي الاديب
٧١	أبو بكر باعلوى الشلى والد محمد	٩٤	أبو بكر باققيه صاحب قيدوم
	الشلى صاحب التاريخ	٩٥	أبو بكر الزيلعى العقيلى صاحب
٧٨	أبو بكر بن قعود النسفى الحنفى		اللمية

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
٩٥	أبو بكر الدجلى الشافعى المصرى	١٢٢	أبو السعود القسطلانى المكي
٩٦	أبو بكر الشهير بابن الحكيم	١٢٣	أبو السعود الكورانى الحلبي
٩٧	أبو بكر الراكشى المالكي مفتي	١٢٤	والده محمد
	المالكية بدمشق	١٢٤	أبو السعود الكازرونى الزبيرى
٩٧	أبو بكر بن القبول الزيلعي		امام الشافعية بطنجة
٩٩	أبو بكر العمري الدمشقي الاديب	١٢٧	أبو سعيد القسطنطيني شيخ
١١٠	أبو بكر الكوراني الكردي		الاسلام
	الشهير بالمصنف	١٢٩	أبو السماع البصير المصرى
١١٠	أبو بكر الكردى العمادى		الشاعر البديهي
	الشافعي	١٣٠	أبو الصفا الاسطوانى الدمشقي
١١١	أبو بكر المعصراني المجذوب		جدا المؤلف لاه
١١٢	أبو بكر المتلا السندى الشافعي	١٣١	أبو طالب المريعي الحضرمي
١١٢	أبو بكر الطرابلسي الحنفي شيخ	١٣١	أبو طالب بن حسن بن أبي غنى
	الأقراء بالشام		شريف مكة
١١٣	أبو البقا الصفوري الدمشقي	١٣٥	أبو الطيب الدمشقي الاديب
	الصالحى أحد صدور دمشق	١٣٩	أبو الغيث القدسي
١١٤	أبو الجود البترونى الحلبي الحنفي	١٤٠	أبو الغيث القشاش التونسي
	مفتي حلب	١٤٢	أبو الفرج السهمودي المدني
١١٦	أبو الحسن السجلماسي الهوى	١٤٣	أبو الفضل العقاد المكي الشاعر
١١٧	أبو السرور البكري الصديقي	١٤٤	أبو القاسم الاهدل الشهير بقائد
	المصري الشافعي		الوحوش
١١٨	أبو السعود الدمشقي المعروف بابن	١٤٤	أبو القاسم المصباحي المغربي
	الكتاب	١٤٥	أبو القاسم السوسي مفتي المالكية
١١٩	أبو السعود البعلبي الدمشقي	١٤٥	أبو اللطف الحصكفي القدسي
	الخزرجي الشافعي	١٤٥	أبو المواهب البكري المصري
١٢٠	أبو السعود الشعراى المصرى	١٤٨	أبو الوفا العرضي مفتي الشافعية

صحيفة	صحيفة
١٥٢ أبو الوفا السعدي	١٧٨ أحمد الشرباني رئيس المؤذنين
١٥٤ أبو الوفا الجوى الشافعي الخلوقي	١٧٨ أحمد الدمشقي المدني موقت الحرم البوى
١٥٦ أبو الهدى العليبي القدسي الولى	١٧٩ أحمد الكيلاني القسطنطيني
١٥٦ أبو اليمن والدا براهيم البتروفي	القاضي المعروف بنوفيق زاده
١٥٧ أحمد الشيرازي الحسنى الشهير	١٧٩ أحمد السيروزي القاضي الشهير
سلطان الحكماء	بمنلاجق
١٥٧ أحمد شهاب الدين الصديقي المكي	١٨٠ أحمد امام اليمن
الشافعي الشهير بابي علان	١٨١ أحمد الياضى الرومى الحنفى
١٥٨ أحمد الدمشقي الحنفى الشهير بابي	١٨٢ أحمد بن العيدروس
تاج الدين	١٨٢ أحمد باقرية قاضى تريم الحضرمى
١٥٨ أحمد جند الجمال محمد التلى	١٨٣ أحمد باقرية الترمجى
١٥٩ أحمد النسفي الخزر جى المالكي	١٨٤ أحمد العناني
١٦١ أحمد البغوي العناني	١٨٤ أحمد الأطاسى الحنفى مفتى حص
١٦٢ أحمد التلى البغوي أخو الجمال	١٨٥ أحمد السبكي الملقب شهاب الدين
١٦٣ أحمد باعلوى المكي	١٨٦ أحمد السلوفى المصرى الشاعر
١٦٤ أحمد شهاب الدين الحكيمى	١٨٧ أحمد نائب غزوة وأمير الحاج
١٦٥ أحمد الدمشقي الحنبلي	١٨٩ أحمد الانصارى الجابرى الرومى
١٦٦ أحمد النابلسى المكي العناني	١٩٠ أحمد بن زيد بن أبي نجى الشريف
١٧٠ أحمد الصنهاجى الماسى السودانى	١٩٧ أحمد المنطقى النخجوانى الدمشقى
١٧٢ أحمد المعروف بشيخ زاده	٢٠١ أحمد البكرى المصرى الشافعى
١٧٣ أحمد شهاب الدواخلى المصرى	٢٠٣ أحمد الملقب شهاب الدين الصائغ
١٧٤ أحمد الشورى المصرى الفقيه	٢٠٤ أحمد السورى البغوي
١٧٥ أحمد شهاب الدين القليوبي	٢٠٧ أحمد القادري الدمشقى الصالح
١٧٦ أحمد العجمى المصرى الشافعى	المعتقد بالشام
١٧٧ أحمد البقاعى الصفدى الصوفى	٢٠٨ أحمد الرومى المعروف بالاياشى
١٧٧ أحمد الرومى الكاتب المنشى	

صحيحة	صحيحة
أحمد الغزى المصرى المالكي ٢٤١	أحمد القرمانى الدمشقي صاحب ٢٠٩
أحمد المجروحى السهرافى الكردى ٢٤٢	التاريخ المسمى أخبار الدول
أحمد البكرى الصوفى ٢٤٣	أحمد بن شاهين القيرسى الدمشقي ٢١٠
أحمد الشناوى المصرى المدنى ٢٤٣	الاديب الشاعر المشهور
أحمد الزقاق الفقيه المالكي ٢٤٦	أحمد الصفورى الدمشقي ٢١٧
أحمد الصفورى الحسينى الدمشقي ٢٤٦	الشافعى المعروف باليساوى
أحمد الحريرى العسالى شيخ ٢٤٨	أحمد بن السقاف باعلوى ٢١٨
الخلوتية بالشام	أحمد بن شيخ العبدروس النبى ٢١٨
أحمد المخيرى الكوكبانى الحنفى ٢٥٠	أحمد بن شيجان باعلوى الحسينى ٢١٨
أحمد باقشير الجلاخ الحضرموى ٢٥١	أحمد القدسى العلى الفقيه ٢١٩
أحمد بن مطير الحكيمى النبى ٢٥٢	أحمد بن أبى الرجال النبى ٢٢٠
أحمد الدمشقي الخلوئى العمرى ٢٥٢	الاديب صاحب التاريخ
الحنبلى المعروف بابن سالم	أحمد الحارثى أمير الجون ٢٢١
أحمد السندوبى الشافعى المصرى ٢٥٦	أحمد الحسى ملك مراکش وفاس ٢٢٢
أحمد الحمادى العلوانى الخلوئى ٢٥٧	أحمد السودى النبى ٢٢٥
أحمد بن عمر العبدروس ٢٥٩	أحمد المكي الشافعى الواعظ ٢٢٦
أحمد القارى الحلبى ٢٥٩	أحمد باعتر السبوى والحضرمى ٢٢٩
أحمد بن السقاف البيهقى النبى ٢٦٢	أحمد البرى الحنفى الخطيب ٢٣٠
الفقيه الشافعى	أحمد المغربى الرشيدى الفقيه ٢٣٢
أحمد العيتابى الحلبى ٢٦٢	أحمد باجمال الحضرمى الشافعى ٢٣٣
أحمد شهاب الدين الصكلى ٢٦٦	أحمد الوارثى المصرى الصديقى ٢٣٤
المالكي شيخ الحجاب بالازهر	المالكي الامام المفسر
أحمد المرشدى المكي الحنفى ٢٦٦	أحمد السجلماسى العباسى ٢٣٦
أحمد باكير المكي الشافعى ٢٧١	أحمد الدوعنى الحضرمى ٢٣٧
أحمد بن مرعى العيشاوى ٢٧٢	أحمد البشيشى المصرى الشافعى ٢٣٨
الدمشقي الشافعى الاديب	أحمد بن أبى نعى شريف مكة ٢٣٩

صحيحة	صحيحة
أحمد المقرئ التلمساني الاديب	أحمد شهاب الدين بابا جابر الحضرمي
صاحب نفع الطيب	أحمد التتولي الانصاري الشافعي
أحمد الاسطواني الدمشقي الخنفي	أحمد الخصكي الشافعي الشهير
رئيس كتاب محكمة الباب	ابن المنلا الاديب
أحمد الملقب شهاب الدين الغنبي	أحمد الشوبكي الفقيه الحنبلي
أحمد البقاعي العرعاني الفقيه	أحمد الصفوري العمري الدمشقي
أحمد بن محمد الهادي اليمني المفتي	الشافعي الشهير بابن عبد الهادي
أحمد الزراني المالكي قاضي	أحمد الجعفري الشافعي
المالكية بدمشق	المعروف بالمصارع
أحمد المعروف بابن النقيب	أحمد العلواني الشافعي
الحلي الاديب	أحمد الشلي المصري الفقيه
أحمد الايجي الدمشقي الخنفي	أحمد الكواكبي البيري الحلي
أحمد اليمني الشهير بصاحب الخال	الخنفي الصوفي
أحمد الاسدي المكي الشافعي	السلطان أحمد بن محمد بن مراد
أحمد القلعي الحمصي الدمشقي	أحمد المطيب الخنفي الزيدي
أحمد الجوهري المكي الاديب	أحمد القادري الحموي الشافعي
أحمد الملقب شهاب الدين الخفاجي	أحمد الحمودي الطرابلسي
الاديب صاحب الرجانة	المالكي الشهير بالصل
أحمد البتروني الحلي المعروف	أحمد بن المنقار الحلي الدمشقي
بابن مفتي الفقيه الخنفي	أحمد الخالدي الصفدي الخنفي
أحمد القشاشي اليمني الانصاري	أحمد السعدي بن حليفة
أحمد بن عجيل الشهير بالعجل اليمني	أحمد المعروف بابن فرفور
أحمد النجم وعي السجل ماضي	أحمد بن قولاسن الحلي
المالكي الحافظ	أحمد السنجي الشهير بابن سميط
أحمد بن محمد الحرث بن الحسين	أحمد الحبشي اليمني التريمي
بن أبي نجي شريف مكة	أحمد بن لقمان اليمني

٤٣٤	تاج الدين الهندي النقشبندی	٤١٩	أصلان دده المجدوب تزيل حلب
٤٧٠	تاج العارفين بن عبد العال المصري	٤٢٢	أكل الدين القطبي مفتي مكة
٤٧٤	تاج العارفين الدمشقي القادري	٤٢٢	أكل الدين الكرعي الدمشقي
٤٧٤	تاج العارفين أبو الوفا الصديقي	٤٢٣	الهجنش الهندي النقشبندی
٤٧٥	تقي الدين الشهير بالقاضي التقي	٤٢٤	امام الدين المرشدي العمري
٤٧٥	تقي الدين السنجاري المكي الحنفي	٤٢٥	أويس القاضي المعروف بوسى
٤٧٩	تقي الدين التميمي الغزي الحنفي	٤٢٨	أيوب الخلوقي الصالح الحنفي
٤٨٠	توفيق الكيلاني تزيل قسطنطينية		
	(حرف الجيم)		(حرف الباء الموحدة)
٤٨١	جار الله المعروف بابن أبي اللطف	٤٣٣	باصكر المعروف بابن النقيب
٤٨٢	جعفر الصادق العبد روى	٤٣٦	بركات الدمشقي الشافعي المعروف
٤٨٣	جعفر البحراني الشهير بالخطي		بابن الكمال خطيب الصابونية
٤٨٥	جعفر باشا الوزير صاحب العين	٤٣٦	بركات بن أبي غني شريف مكة
٤٨٨	جلال بن أدهم	٤٥١	بركات زين الدين المعروف بابن
٤٨٩	جمال الدين بن العجي القدسي		الجل الدمشقي الشافعي
٤٩٠	جمال الدين الجنيدي الدمشقي	٤٥١	بروز أحد أمراء دمشق
٤٩٤	جمال الدين الحسيني الدمشقي	٤٥١	ستان الرومي الواعظ البورسوي
٤٩٦	الامير جوهر سلطان الهند	٤٥٢	بشير الخليلي القدسي الاديب
	(حرف الحاء المهملة)	٤٥٣	دعت الله المصري الحنفي
٤٩٦	حاتم الاهدل البغلي الاديب	٤٥٤	بكار الرحبي الدمشقي المجدوب
٥٠٠	حاتم الدين السروري المقدسي	٤٥٥	بكر البغدادي
٥٠٠	حيب التجواني الكاتب	٤٥٥	برهان الدين البهني الدمشقي
٥٠٠	حيب الله الشيرازي البغدادي		الشهير بشفها
٥٠١	حيب الدرويش الرومي الحنفي	٤٥٦	بیر محمد المعروف بمفتي أسكوب
٥٠١	حسام الدين المنتشي الرومي		(حرف التاء)
٥٠١	حسام الدين الرومي	٤٥٦	تاج الدين الشهير بابن محاسن
٥٠٢	الحسن بن السقاف الحضرمي	٤٥٧	تاج الدين الشهير بابن يعقوب

خلاصة تاليف

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمُحِبِّي

الجزء الثاني



شريف مكة

* (الشريف حسن) * بن أبي نغمي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة
 ابنه الشريف أبي طالب ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة
 واما فاطمة بنت سباط بن عنق بن ويز بن محمد بن عاتف بن أبي نغمي بن أبي سعيد
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفالة والده سعيد رئيسا
 حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم
 قرض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة وليس أخوه ثقبه
 الخلعة الثانية واستمر مشاركا والده في الامرة الى أن انتقل والده يوم تاسوعاء سنة
 اثنين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط
 الامور والاحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد وأطمأنت العباد وقطع
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد

الرجال ولو في المخاوف والمهالك وخافه كل مقدم فأتاك وكان عظيم القدر
مفرط النخاع بصيرا بفصل الامور شجاعا مقداما جازقا صاحب فراسة عجيبة حكى
انه سرقت الفريضة السلطانية بجدّة وضاع منها قاش له صورة واموال كثيرة ولم
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر بحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل حبل
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الحبل ثم شمه ثم قال هذا حبل
عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم
وقال هذا حبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى أن وصل
لشخص من جماعة أمير جدّة ثم وجدت السرقة بعينها في الحبل الذي ظنها فيه
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة
فائقة واستحضار غريب حكى البديعي في كتابه الذي ألفه في حيشية المتنبي وسماه
الصبح المنبى عن حيشية المتنبي عن بعض علماء القاهرة وأطنه أحمد الفيومي
قال كنت في حرم البيت المييف فدعاني الى بعض الاماكن الشريفة حسن
الشريف وسمع تلك الدعوة أحدثني عمه الكرام فسارع النامسارعة القطر
من الغمام واتفق أن سقط من يده الكريمة خاتم به مجرّ من القيمة فقال له
لم لا تنفق على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فليح
الشريف الى قول أبي الطيب شعر

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها * وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه

ولمح ابن عمه الى قول المتنبي أيضا

كذا القاطم بمون الندي في أكفهم * أعز انحاء من خطوط الواجب

والبيت الاول من قصيدة المتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعي المذكور عند
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتبها لمجذورها وهي سأل بعضهم كم
قدر ما يقف الشحج على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك
قال من سليمان بن داود عليهما السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل
له ومن أين علمت انه يجيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وما كان عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كثره صادر عن
قلة التدبر فان الانبياء عليهم السلام ينزه مقامهم عن الجبل النحل بنبتهم وما يتوهم
فيه من اسناد الجبل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمه
وجلس على كرسيه ومنها أن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك
الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فألهمه طلب تخصيصه به ومنها أنه أراد بذلك
ملكاً عظيماً فعبّر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الأعظم الملك وسعته كما تقول لفلان
مال ليس لأحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك أعظم فضله أو ماله وإن كان
في الناس أمثاله وهذا كلام وقع في البين وقصصت إرادته تطرية للسامع فإن الانتقال
من أسلوب إلى أسلوب آخر يحسن عند ذوى الآراء السليمة (عود إلى قصة خبر
الشريف حسن) وحكي بعض أهل الأدب في مجموع ذكر فيه بعض محاضرات أدبية
أن بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يجرد ذلي التيه والحمية الهاشمية
فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فتجعدت أساريره وظهرت حدة طبعه
فلما فطن الشريف حسن لذلك قال إنه ليقودني للحجب ويهزم من عطف أريحيتي
سأعد الطرب قصيدة أبي الطيب التي أولها شعر

قواد ما يسلية المدام * وعمر مثل ما يهب اللثام

فقل لي بذلك وتبسم وجهه بعد القطوب لأنه علم تلمحه إلى قوله فيها شعر

ولو أن المقام له علو * تعالى الخيش وانخط القمام

وفي سنة ثمان بعد الألف أمر أمراء الجحاج أن يلبسوا الخلعة الكبرى ولده
أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد
المطلب فلبسها أبا طالبم جهز تابعه بهرام هدية سنية إلى السلطان محمد بن مراد
والتبس منه تقرير الولده أبي طالب فرجع بهرام بجميع ما التسه الشريف ولم يزل
ينفذ الأحكام إلى أن رمى بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى نجسه * ولا كنه أمة قد خلت

على أنه لم يمت من بقيت مآثره ونشرت من بعد ما طوى مفاخره فكيف بمن خلف
ذكراً حسناً من أولاد كرام وذرية فخام فأولاده الذكور عيسى وأبو طالب
وباز وسالم وأبو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وأدريس وعفيل
وعبد الله وعبد الحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبير والمرضى وهزاع
وعبد العزيز وجود الله وعبد الله وبركان ومحمد الحارث وقايتباي وآدم والبنات
سبعة عشر وقد أورد ذكره بيباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري

من أرجوزته المشهورة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السيرة فقال
الحسن الملك الشريف بن أبي * نجي بن بركات من حبي
نسبة الى النبي العربي * والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر
هو الشريف من كلا جدي * من صفوة الملك انتهت اليه
وأمة بنت سبأ فاطمة * أدنى الاله نحوها مراحه
وكان عام حمله في نسله * على حساب أبيجد قد حلا
أظهره الرحمن في ديسع * نزل سوح الحرم المسيع
أشار الى انه شريف من أمه أيضا كما قدمناه ونهاجحت في عام احدى وثلاثين
ونسمائه وهو حساب نلالا الذي ذكره شعر

فلم يزل يصعد في المعالي * ويرتقي بصعدة العوالي
حتى أتته صفوة الخلافه * متفاده طوعا بلا خلافه
في عام احدى بعد ستين مضت * من قبلها نبع مئتين حفظت
فشارك الوالد في الملك الى * ان أم بدء عام حنف تزل
أشار بقوله الى (ان أم) الى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله
بعده بجميع الامور

وذبح عن بيت الاله بالاسل * منزها عن التواني والكسل
وأتم السبل جميعا وحى * كل الخاليين فأضحت حرما
فطالما قد شئت الرجال * موقرة من فوقها الاموال
من مسكة لبصرة وشجوها * قاطعة لقفرها وبودوها
ولم يكن معها سوى حاديها * من حاضري البلدة وأباديها
فصل المقصد وهي سالة * ثم تعود مثل ذاك غائمه
وشاع هذا الامن منه واشتهر * معطرا باقي الممالك الاخر
فكل من حج الى البيت الحرام * وشاهد الامن استخار في المقام
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت المعظم وذابا عن سوجه الطهر المعظم
حتى انه من مزيد أمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأتم
السبل الجازية ومهد الطرق الحرمية فكانت تشد الرجال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجير لا يفقد منها صواع ولا يتخلص منها ولا قدر صاع
وربما ترك المتاع أو المنقطع في القفر السبب ليؤتي له بما يحمل عليه أو يركب
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل
ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته
مخوفة والمخالف كل ما غير ما لوفه حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم
للاعتما لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول البكار وان لم يفعل ذلك يعطب
في نفسه وماله ولا يرقى في أخذ الثار لحاله واطما السانبت الاموال ما بين مكة
وعرفة ليلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر ووجدت الاجساد لديها
واذا سرق متاع فلان يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك
من العرب المحيطين بالهطراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله
بساط الامان بولايته ألزمهم بحراسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه
الاماكن وعاملهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يدي الى غير ذلك من أصفاف الاجتهادات السياسية
والآراء السلطانية المرضية حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الامن بالبشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا التاموس واعتدلت أحوال
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه المآثر الحميدة
وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيدة وكثر حجاج بيت الله العتيق
وضربوا اليه آباط الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستخبرون
الله في أن تكون بلده لهم مسكنا وأهلها اخوانا شعر

فن هنا مكة صارت مصرا * محشودة بالعالمين طرا
وقبل هذا العهد لم يقيم بها * الأناش شغفوا بجها
نحو ذوى السيوت ممن قطنوا * دهرها واستوطنوا وسكنوا
لذا انتهت اليهم الرئاسة * بطيهم مناصب التفاسه
والغير بدعوى جنادى الملك * يامن قضى مرامه من نسل
ارحل الى بلادك الاصليه * من يمن أوجهة شاميه
فان هذا البلد الحراما * وادبلا زرع يرى ولا ما

فيرحلون ما عدا من ذكرنا * من أهلها خلص من قد أمرا
فأنهم شوكته القويه * وخادمو حضرته العليه
فلم يرالوا هكذا أباب * مقترين من أعالي ذالنسب
أشار الى القواعد القديمة لولاء مكة المكرمة أن يساوي بعد تمام الحج بأهل
الشام شامكم وبأهل اليمن يمنكم فيرجل كل الى بلده ولا يقسم بمكة إلا خواص
أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد في المجاورة
بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أفضت الخلافه * لحسن وجاوزت خلافه
ومهد المسالك الخوفه * وشيد المعاهد المألوفه
وكثر بعدله الارزاق * وعمرت بأمنه الاسواق
وبخر الله عيون الارض * بصيته الباقي ليوم العرض
أقام كل بفنا البيت العتيق * وأتملوه من ورا الفج العميق
ونال كل منه ما قد أمله * لما أناه قاصدا وأتمله
والناس في عيش بعده خصب * وقد حوى بفضله كل نصيب
أما أولو العلم ففازوا بالنعم * ونشروا على رؤسهم علم
وتوجوا بالديه بالوقار * فخارهم قط باختقار
لا سيمان منهم يتسبب * اليه بالاخلاص وهو السبب
ويخدم الخزانة العموره * بكل آية له مسطوره
من كل تأليف عظيم المنقبه * به استحق نيل تلك المرتبه
وهم لعمرى فرقة كبيره * ومنهم ناظم هذى السيره
فانه في كل عام تسمى * ببديع تأليف بديع الانس
عماد كنادرة الاصداق * أسسها في ذروة الاوصاف
كذا عيون لمائل حوى * من العلوم أربعين بالسوا
وشرحه القصيدة المقصورة * لابن دريد نسبة شهيره
وشرحه أيضا لحسن السيره * بماله من حسن السيره
وغيره من غرر القصائد * وكل نثر في الفرائد
أشار الى احتفاله بالعلم وأهله حتى ألقوا له التصانيف اللطيفة

وكم بشعر فائق النظم امتدح * من كل قطر أتم قصدا وامتدح
وكل هذا خدمة للسيد * الحسن الشريف عالى المخذ
فهو الحقيق دائما أن يخدمنا * وأن يكون مالكا للعلماء
لبره الله * وعطفه * عليهم بشرة ولطفه
يحيز بالالف على التأليف * وينصف الشخص على التصنيف
ثم اذا قد تم تأليفه * طالعاه غالبه أو كله
وأظهر الرغبة فيه جدا * وبالدار به أمدا
وزاد في رفعتيه وقدره * ليعلم العالم شأن فخيره
قصدا الترغيب الورى فى العلم * مشحذا ليعلمهم والهم
وكل ذا ابتغاء وجه الله * من غير ما شك ولا اشتباه
فن هنا تبادر الناس الى * درس العلوم بعد درس وبلى
فانجبت مكة بعد العقم * أفاضلا شتى كآبنا أم
ملتحمين فى العلوم والادب * كهمسة فى سبب أو فى نسب
نالوا علوما مجمة مرتبه * علواها على الشيوخ مرتبه
ما ذاك الا حيث كان السيد * ملتقيا لبا بنوا وشيدا
ولم يضع صنيعهم له سدى * لازال منصفا بحق أبدا
أشار الى أن الافاضل كانت تتقرب الى خدمته ومنهم العلامة خضر بن عطاء الله
الموصلى ألف له الاسعاف فى شرح شواهد القاضى والكشاف ومنهم الناظم خدمه
بكتب منها شرح القصيدة الدريدية وأجازه عليها بألف دينار واتفق انه حكم
تاريخه قوله أرخنى مؤلفى * بيت شعر ما ذهب
أحمد جود ماجد * أجازنى ألف ذهب
فلما قرأ البيهين قال له والله ان هذا للزرجد بالنسبة الى هذا التأليف ولكن
حيث وقع الاقتصاد على الرأس والعين وأعطاه ذلك
وما أرى ذا الامر الأثر * لطالع السيد حيث أثرا
فى أهل عصره السعيد الأبدى * فانه آلة فعل الأخذ
وليس يدعاه لهذا السيد * طالع سعد فائق للعلم
فما رأيناه أناب أحدا * الا وكان كاملا مستدا

ينمو كما تنمو الثمار بالعلل * ولم يزل دهرًا بجانب العلل
ويرزق القبول والمحبة * فكل من خالطه أحبه
ولم يكن يبغض شخصًا إلا * كان لدى الأنام ردًا لنذلا
يذبل دهرًا ثم يضمحل * وعندنا لكل قسم مثل
وحكمة التأثير عند العالم * أن المليك مثل قلب العالم
فلم يزل مؤثرًا للبط * والقبض شبه آلة للربط

ينبغي أن يعلم أن ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طالع له قال الأبو صبري رحمه
الله تعالى وإذا خضر الاله أناسا * لسعيد فأنهم سعداء

والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكرم) والاصل فيه قوله تعالى خطا بالنبى
صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد اتفق العقلاء من أهل
التنجيم أن لطالع تأثيرا واكل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والافان تصرف للفاعل المختار
لاله وقد منح الله بانه ما توجه لاحد بالرضا الا ونما فذل المولى خضر بن عطاء الله
المذكور فانه وزد الى الديار المسكية بحالة من الفقر لانه كفى عليه نظره فقلب
في النعم الى ان جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة
رجل من أهل العلم يسمى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فنال منه خيرا عظيما
حتى وقعت منه زلة قدم ردت به الى الخضيض وكذلك أحمد بن ابراهيم بن طهير فانه
كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعامله بمنعلاقات
السحر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلع الله ببركة طالع له
على هذا العمل فتفحص عنه وسأل فوقف على انه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه
وحاله وبذله ظهريا اذ كان يعواقب الامور غيا وبهذا القدرية كفى اللبيب
العاقل ولا بدع فيما ذكره الملك ظل الله على عبادته وقد حكى ان بعض الملوك توجه
بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فذروا أسلحوه البلد ولم يقاتله
منهم أحد فقبل لهم في ذلك فقالوا رأينا بين يديه شخصين امتلا نائمتهما رغبا فسل
بعض الاولياء عن ذلك فقال هذان الخضر والقطب ما زالوا يؤيدان كل ملك يقبضه
الله ويختاره على عبادته وناهيل ان قلب الملك بين اصبعين من أصابع الرحمن يقبله
كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم
هذا وما عاده قط أحد * الا وناب خينة لا تتجد

فكم نوى جانبه بالاسوا * جماعة فاجتمعوا بالبلى
وهلكوا في مدة يسيرة * فليعتبر ذامن له بصيره
وعنه كان كل من والآه * وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لحدّه النبي * هذا الولا وأه على
ومن كمال سعده له ما عاداه أحد الأوعاد بالخية وفتح الاوبة ولا نواه أحد بسوء الا
ودارت عليه دائرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصد به بالاذى وجهز
العساكر الومية الى مكة وصهم على ايداء هذه الذرية فزال كل من في قلبه ذرة
اسلام يشبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا
الفاخرة وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسأل الله بجرمة جدّهم
وحرمتهم أن يرسلنا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافرقوا مجلسهم الاوجاءهم
خبرانه أصيب بالقولنج ومات لوفته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فكان منعه له عن السفر عن المصلحة
والتجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبيله وكثرة الخوف
في طرقة فوجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسمى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون تهامة شوكته والناس اذ ذلك في أمر
مريب وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادرين للفرار وأراد الله للمذكور
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوه * وماله في عمره من صبه
وكيف لا وقد حجي البيت الحرام * بنفسه خمسا وأربعين عام
مؤيدا شرائع الاسلام * مشيدا شعائر الاحرام
مع أنه في زمن أي زمن * مظنة لكل قول وفن
وقد حكى بعض الورى عن السلف * وذلك محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مكة يصير في * مرتبة القطب يقينا فاعرف
فأظهر الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقايا
قد اشتهر عنه انه محجّاب الدعوة منها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له
غدير وشحا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاء اباه وتفاوضوا

معه في ورودها ومن أي محل ترد فعادت أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتضى ذلك وتوجه الى الله تعالى قائلا اللهم أسقها فما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فانملت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى ان الابل صدرت منتهلة من مباركها واستمروا مدة لا يردون الا من ما ترد عوته المباركة ومنها ان الناس أرحفوا في سنة ثلاث وألف بوصول عزيز أحمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزعجت لذلك الرعية اذ صبح عزما لجهة مكة فتوجه بخاطرهم الى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم رحمه الله تعالى وقد حجب بصالح الذرية * ممثعا بعيشة مرضيه

أما البنون فهم عشرون مع * أربعة فخذهم عن جميع لاقى الاله منهم ثمانية * اذ علوا الدنيا بقينا فانيه من بعد أن قد كلوا وسادوا * وللمعالي أسسوا وشادوا ثم البنات وبنو الاولاد * كثرتهم تنوع على التعداد كذا الاقارب الذين وصلوا * اليه أدلاهم جدود أول تقدم ذكرا ولادهم وقد مات قبلهم ثمانية أبوالقاسم والحسين ومسيود وباز وعقيل وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

انتركوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم لاسيما اذ يلبس التشريفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البهاء والنظام مانال من أسلافه ماناله * من التشاريف ذوى الجلالة فانه قارن في ذى المسدة * من الملوك الاكرمين عدته منهم سليمان ملك الروم * ثم سليم صاحب التهمكريم ثم مراد ثم ملك العصر * محمد لازال رب النصر وهو لعمرى قن جدير * بكل ما قد صرح المنشور فما سمعنا مثل نشره الا مان * قاطبة ولا في سابق الزمان ومن رأى تاريخ مكة أقر * بذلك فهي الآن أولى مستقر يعين من يقيم بالاحسان * فضلا بلا من ولا تواني ما أحد من الملوك صنعا * صنيعه فانه تبرعا

بمال بيت المال تقرير المن * يحتاج طبق ما مضى من الرمن
ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب * ولم يكن بيت مال راتب
حتى أتى الله بمولانا الامام * غيث بني الآمال بل غوث الانام
فرتب المال لذى الحاجات * والعلم واخا لصى السبات
منزه النفسه عن مالههم * وموصلا لهم الى آمالهم
أكرم بها منقبة عظيمه * وربنة فاخرة فخيمه
ما أحد يقصد في أرض الحجاز * حقيقة سواء من غير محجاز
له الكرامات التي لا تحصر * والكرم الذي دهورا يذكر
وما غر الا وفاز بالظفر * وافتتح البلدان فتحا استمر
له مغاز في الانام عده * حكي بها فيها أبه وجدته
اتسرا ياه فزادت كثره * وكلها مفرونة بالنصره
ولم يكن مؤمرا فيها سوى * أولاده الكرام أرباب اللوى
وقل ما أقر غيرهم على * بعوته والكل منهم ذو علا
وحاصل الامر بأن النصرا * خادمه دهر الهوى بلاعرا
لم يتفق وربنا المشكور * له انكار بل هو المنصور
كانما ملأ لك الرحمن * جنوده في سائر الارمان
وليس بدعافهم في بدر * كانوا جنود جوده الاغر

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا أولاده التجباء وعن بعته منهم ولده الحسين ومنهم
أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم
عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق الملوک بالنهى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
وكم له قضية شهيرة * بين الورى كالشمس في الظهيره

قد فاق الملوک بمزيد القنطه وله في ذلك قضيا مشهوره منها انه اختصم عند درجلان
مصرى وبيمانى في جاريته فادعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكره
الوقادة وطلب قلبه لامن الحب وقال لهما ما اسم هذا في بلادكم فقالت بر فحكم بها
للبيمانى فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم ليدرجلان شامى ومصرى
في جبل وادعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكمكم بحكم فان

ظهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الاخر من الحمل فأمر بدمج الحمل فذبح وأمر
 باستخراج مخه فاستخرج فتأمله وقضى بالحمل للشامي وأمر المصري بتسليم القيمة
 فقيل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد فاستدليت بذلك فان أهل الشام يعلقون
 دواهم الكرسنة وهي تعقد المخ وأهل مصر يعلقون الفول وهو يعقد الشحم دون
 المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصاً دفن مالا بالمرءة وكان
 شخص يرقبه فلما قصد النقر منها الى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم يظفر بأثر
 من آثار الغريم الا بعصا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فسأله
 هل وجد من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فأحضرها ثم تأملها فأمر
 باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وأقاس فهم على العصا وسألهم هل
 يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فأحضره وسأله فأنكر فتدّ عليه فأقر
 بالمال ومن ذلك ان شخصاً من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة أسنانها نحو
 العشر سنوات فتعصب عليه لما نفعه من الجبروت وادعى بعضهم انها حرة الاصل
 وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبه العلم بذلك واستخلصوها من يد ذلك
 السيد فحضر ارفع القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهما بما جدهما
 واتهما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما
 عن الشهادة فأدبها كما سبق وانها بنت فلان الجبرق ولدت ببلده ونحن بها قبل
 وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة إقامتهما بمكة وهل خرجا بعد
 دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
 بعد ان دخلا فشاغلها بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر
 سنين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهد ابولادتها وهما يبليدها وقصد
 اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه
 قسمها لما نفعه الجبروت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به
 أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا ربيع العلم * ممن حظي بسيفه والقلم
 فانه ان بالسداد رقيا * فكل ما أبداه كان حكيما
 له الكلام الجامع المذهب * في فهمه لكل شخص مذهب
 وكم له من حسن المحاضرة * ما فات للعرب به والمحاضرة

قد ذقت من حديثه حلوا السمرة * كم ليلة لذهبها طول الدهر
فلفظه الدر اذا ما نثرا * على بساط السمع من غير مرا
كانه من نفس البؤه * أجل ما فيه من البؤه
فطالما أوقرت منه سمعا * قد جع الحكمة فيه جمعا
وكل ما فيه أنا من نعم * فانه آثار تلك الحكم
فالله يقبها ويسقي مددي * منها ويغني هذا السيد
دهر الطوبى بلا سال من الغير * ولن يشوب صفوه شوب الكدر
متعاله خصوصا بالقوى * وناسرا لنصره ذاك اللوا
وكافيه كل ما أهمله * من عين كل حاسد مله
يبسب بالقدره من عاداه * بطالع السعد الذي حواه
ومن تولى نصره الله فن * يخذله وذال مولانا الحسن
والى عليه ربنا مكارمه * موصولة منه بحسن الخاتمه

وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الالف
في مكان يقال له الرفاعية بعد أن تولى نحو يومين وحمل الى مكة على محفة البغال
وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والاشراف
والعامة ودفن بالمعللة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة
واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كذا كرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة
من أجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس أخذها من ملوكها الهواشم
في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسائة واستمر ملكهم الى هذا الحين
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام محمد الشلى باعلوى الحسينى رسالة فيمن ملك منهم
من قتادة الى ملك زمانه والله تعالى أعلم

الحضري

* (الشيخ حسن) * بن أحمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي
الامام المؤلف الزاهد العابد أخذ عن الشيخ أبي بكر بن سالم وتخرج به وصحب
جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرعا لهما
وجو وأخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشامي أخذ عنه الفقه وغيره
وانتهت اليه رئاسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضرموت وكان
قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيسروس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقاف وسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والد الجبال
المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصف كتب كثيرة مفيدة منها كتاب سرور
السرائر ونفحة الأرواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة
زبدة لبن الشريعة بجرعة مخض سلوكه الطريقه وكتاب عافية الباطن وسلامة
الدين والصدق الصحيح بنفى كل ميو ودين وهو شرح لآياته وأوله
الحمد لله الذى كون السكون وقط لا يشبهه كون وقصيدة السودى التى أولها
(أغريب قدم طربت بلادك) وقصيدة التى أولها (شاهد جمال محيا غاية الطلب)
وكان حلو العبارة لطيف الإشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة
وقبره بمأمر ووفى زار رحمه الله تعالى

ابن الحجار

* (السيد حسن) * بن أحمد الدمشقى المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل
العلم والورع وأسلانه كلهم تجار وكان هو فى مبدأ أمره يعانى التجارة وعدل
عنه الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميدانى وقرأ العريسة على المتلاحسن
الكردى ونصرت للتدرىس بجامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه
الى آمد لعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير
الاعظم قره مصطفى باشا لما عاذه من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد
الحق العمكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور
اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر
القارى الآتى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القارى
صار حنفيا فوجهت اليه وتصرف به امانة ثم قررت على ابن القارى وتوجه السيد
حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك
على الوزير المذكور آنفا كان ثمرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين ألفا
الى خزينة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية
السكانة بالمشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم
ذكره وبعد مدة قررت على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى أن توفى
فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالمدرسة الخلدية بقالة
ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين
ونعمائة هكذا رأيت فى بعض التعاليق فأدرجته كإبنته والله تعالى أعلم

ابن رضوان

* (الامير حسن باشا) بن أحمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزنة وكان حسن السيرة جواداً عظيم القدر وكان مغرمًا بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عدداً كثيراً ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولداً وبقول عنه انه كان اذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بالولادة وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطار دى الطبيع يحسن غالب الصنائع وحجب اليه الانعزال عن الناس فكان يتفق أوقاته في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكاناً بغزة وتأنق فيه جداً حتى صبره أحسن مستتره في تلك الدائرة ومات ولم يكمله وبالجملة فانه كان عمتعا في دنياه وتوفي سنة اربع وخمسين وألف

الاسطواني

* (حسن) بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفى رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا نقياً كاملاً لحسن الخط وفيه مروءة ونجاسة وشأ وحصل ثم صار كاتباً بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياسته وأعلنت همته ونفذت كلمته وكان قضاء القضاء يعتمدون عليه ويفوضون اليه أمورهم وما زال يرزق في الترقى حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي من دنياه وبالجملة فانه كان مأمون القائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنته وختم آخر فبالغ في الكفاة بحيث اتفق أهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بأربعين يوماً وكذلك اتفق لو الله انه مات بعد ضيافة عرس ابنه حسن المذكور بأربعين يوماً وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته منهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنى عشر وستين وألف ودفن بمقبرة الفرائد بس رحمة الله تعالى

الحبيبي

* (الحسن) بن أحمد البغلي المعروف بالحلي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حقه فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل الذين بدأ سنا الاقبال في سباهم وأعرب مبتدأهم عن مشاهيرهم وعن غدا نجم سعادته سابقاً لا تخا وراح مسلي شذاه عابثاً فاشحأ كان كما أخبره بليته العلامة صالح بن المهدي المقيلي اماماً في الفقه مشار كافيته مشاركة تامة وكان كذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير ورياسة ومعرفة في الامور المهمة معظمها عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة فضيف بظرفه على أحسن حال وألف رسالة
في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه
قوله فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربع العامرية قد أقوى
وصبر ولو كن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للهجر ورفيه ولا جدى
ولكننى قد ذبت في الوصل بالرجا * وكم ذى لسانات تتمتع بالرجوى
فيا أيها الخلل الذى أناصبه * عليك بأداب الحديث الذى يروى
ومن علينا بالترسل اتنى * رأيت حديث المن أحلى من السورى
وكانت وفاته في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الجلال البغنى

* (السيد حسن) بن أحمد الجلال البغنى الامام العلامة الذى به يتحققه
واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمحاسن السائرة المنيرة ومن
مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية
في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على
الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم
الاصول شرحه شرحه شرايدل على فضله واختار اختيارات مختارة للعلماء الاصول وله
بديعية وشرحها شرح الطيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره
قصيدته البائية وله عليها شرح مبين لمقاصدها وأوامها

العلم علم محمد وصحابه * ياها ثما بقباسه وكنابه
ولآ له منه الخلاصة كلها * ارناتو مخ عن هدى أصلابه
علموا بمعكم كل آى كتابهم * فحنوا به الايمان بالتشابه
ماضرتهم والعلم كل فنونه * لله غنيتهم بآمنابه
بلغ الوقوف على طريقته بهم * عين اليقين فأسكروا بشرابه
ورأوا حقيقة أمرهم به * فتجأهلوا ذلالا لغر جنابه
وتجذبوا في الدين داء جدالهم * حذرنا علوه من أوصابه
وتبادر والاعمال حين تيقنوا * ان النفيس أهم ما يغني به
ان أهم القرآن حكما أهموا * حذرنا انداع خوفوا بعقابه
ويقوا على حكم الاصول لفقده * وكذلك ما يجري على آدابه

قد كان لا أدرى لهم في علمهم * ثابته أو كانت عمود نصابه
بل آثروا حب الكتاب لهم على * ترك السؤال تحقوا عما به
فالمرء يلزم غير حكم نفسه * فيكون حكماً لا صفاً بشابه
قد أبدع الرهبان رهبانية * بأوابشوم بديعها ومصابه
وأوجيعة أذ رأى الإيجاب في * فضل فباشر من هنا أفتى به
تالله ما عجزوا ولا من دونهم * أن يكتبوا إلا لكتب خطابه
أوبدعوا نقض النصوص ليحبطوا * في كل وسواس أفتى بعجابه
فيفرقوا ديناً لامة أحمد * كذا هب أشفت على أذهابه
ومنها وعن الحديث نبى العتيق وحمله * كتباً محرماً حذار كذا به
وعن ابن مسعود مقالة مقسط * ويطول بسط القول في الطنابه
بالاجتهاد قضاوا ولكن رخصة * لمكاف يدر به عن أسبابه
وهى طوبى ليه يقول فيها

يارا بكيهوى اقبر محمد * عرج به متمسكا بترابه
واقرا السلام عليه من صبه * يبلغ اليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبا * من قد غلا في الدين من تلغابه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى * أو خائفا في علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهدلى اتى * أشرفت كل مدقق بلعابه
لولا محبة قدوتى بمحمد * زاحمت رسطا ليس فى أبوابه
ياسيد الرسل الكرام دعاء من * أودى به الهجران من أحبابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده * فاشفع بجاهك ماله منجابه
سل لى وراثته كنز علمك فالفتى * يبغي نفيس الكثر فى أعقابه
وقد انفردت عن الرجال ومؤنسى * قرب اليك أعود حلس جنابه

وله غير ذلك من الآثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهو من أفراد الذين وفور فضل
وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالخراف من أعمال صنعاء سنة
تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أخى سنان زاده * (الشيخ حسن) بن أحمد الرومى المشهور بأخى سنان زاده القسطنطينى الخلقى
الشيخ البركة المعتقد كان فردوقته فى المعارف الإلهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم

وهو محله اخبرني بعض مردييه انه ولد بقسطنطينية ونشأ لا يأكل الا من كسب
 يمينه وكان يصنع الصابون الطيب ويبيعه ويتقوت بثمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج
 داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاحي الاشراف والنجى وبحكى ان والدته كانت
 تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصا
 يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عارفا بالموسيقى والاغانى والضروب
 والناس ينها فتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب
 الترجمة فشرط عليه أن يدعوا لله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء
 فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشد دعا الله
 له فانطلق صوته وحكى لى مردييه المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذته له
 كان تولع بغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا
 أمامه وهو يوبخه ويلومه فأقطع ولم يعد بعدها الى شئ من ذلك وكان له خلقة ذكر
 تسكنه بمحلة كوركجي باشى بالقرب من طوب قديوسى وكان قليل الاختلاط بالناس
 ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكدارى وكان
 واعظا بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مكانه واشتهر أمره بعد ذلك
 وانكبت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانة الى أدرنة ليجتمع به
 فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان
 الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ
 صاحب الترجمة وسأع انه لما خرج من قسطنطينية تقوه بأنه يجلب السلطان اليها
 واخبرني بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين
 وألف كان ذلك بوق صدر من رجل يقال له صاجلوش محمد وان أهل أدرنة كانوا
 شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة وصنع لهم وفقا لجمي السلطان ثم قال
 حكم هذا الوقف بمدة الى ثمان عشرة سنة ثم يأتي رجل اسمه حسن فيكون سببا
 لابطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلته في ذلك
 الانشاء رأيتهم وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلوا العبارة متواضعا
 جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحدا وكان هذا ذأ به وبالجملة فقد كان
 بقية السلف وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين
 سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جدا قل ان يقع مثلها

ودفن شكنته ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأطعن انه قيل لي انه جدتها لابها
 وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن
 نوعي في ذيل الشقائق وأتى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر
 سلسلة مشايخ السادة الخلوتية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك
 الرسالة ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان
 كان من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى
 الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء
 الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة به فاقترق العلماء اذ ذلك فرقتين
 لكن الفرقة الكبيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع
 السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب
 ونظر عن جانبه ثم قال ما أحسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فأجابه المولى صاري
 كرز وكان قاضي قسطنطينية اذ ذلك وفيه غلاظة ان أتباعك يذكرون الله
 بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك ينوه لنا والافا متبعوا من ذلك فقال الشيخ
 اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي أترع من هؤلاء
 يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضا هم
 كذلك فمن سلب اختياره أترأه يسلب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقولهم
 كامل فقال القاضي يا الله العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من
 أي مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذت لك الحجي قال بلى فقال لا شيء كنت ترتعد أترى
 عقلك لم يكن في رأسك فسلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفتظن ان كنت
 عاقلا فأفهم القاضي ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلاما أبهته فلم يجدوا بعدها
 جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم صعد المنبر وأبدى
 في الحقائق أشياء تخبر بالاذهان ووقع اعتقاده في صدور غالب القوم وأخذوا عنه
 الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومما يروى من مناقبه انه كان وقع بينه وبين
 المولى أبي السعود العمادي صاحب التفسير في مسألة ففتح عليه المولى أبو السعود
 وحلف انه ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك
 لا يصلي على اما ما الآن أنت وليس لك محيّد عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنان
 توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنائزة في الجامع ودعى أبو السعود

للصلاة عليهم ما وكان لم يلعبه وهذه الشيخ فقدم للصلاة على الخنارين ولما أتم الصلاة
سأل فقيل له هذا الشيخ سبيل سنن وكفر عن يمينه وكان بعد ذلك إذا طرأ ذكره
بعضهم ويذكر أحواله وانما ذكره وليس على شرط كافي ليعلم نسبة الشيخ صاحب
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر
العاروري

* (الشيخ حسن) * بن زاهر النقيدي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد
المرقي كان من حيار الناس وله صلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهيار الخميس
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور
بعد العصر ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامعته الذي بناه بقرية السيلة
من أعمال اللجون وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حوله وجماعة من
أهل جبين والعاروري نسبة الى عارورا بلدة بضواحي بيت المقدس وسيلة
بكسر السين المهمة قرية من عمل اللجون وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه
والله أعلم

الشامي

* (حسن) * بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حنات
الزمان وأفراد هذه الزخوة الخفاجي في ريجانته وقال في وصفه ما جد صبيغ من معدن
السماح وابتمت في جبينه غرة الصباح الى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله
مصرف فوق على البلاد بحسبها * وينيلها الراهي ورقة ناسها
من كان يسكرها التحكم ينسا * في روضة والجمع في مقباسها
وهو يقرب من قول القائل

ان مصر لا طيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع قياس
فاذا قسمتها بأرض سواها * كان يني وينك المقياس
وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب
والله الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن يم العلم الذي يقيد
ويقيض وحضم الفضل الذي لا يضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراعى له يراع
والمدقق الذي راق فصله وراعى التفنن في جميع الفنون والمختبر به الآباء والسنن
قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور تصديقه الرائع وتأليفه
الرائع فسر للعصائل حلالا لظرة الاكام وأماط عن مساكن ازارها العلوم لثام

الاكلام وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعهود
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقرىض والناظم
لقلائده وعقوده والمميز عروضة من نقوده وسأئت منه ما يزد هيك احسانه
وتصبيك خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب مستقى الجمان في الاحاديث الصحاح
والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفراط الشوق أضناني * والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقا من نواحي الحى عارضنى * البلى غنى فقد هيجت أئيجاني
فأرايتك في الآفاق معترضا * الاوذ كرتنى أهلى وأوطاني
ولا سمعت شجبا الورقاء نائحة * فى الايك الاوشبت منه نيرانى
كم ليلة من ليالى البين بت بها * أرمى النجوم بطرفى وهى ترعاني
كان أيدى خطوب الدهر منذ أنأوا * عن ناظرى كحلت بالسهد أجفاني
ويانسها سرى من حهم سحرا * فى طيه نشر ذلك الرند والبان
أحييت ميتا بأرض الشام مهجته * وفى العراق له تخيل جثمان
وكم حيت وكم قدمت من شجن * ماذا أول اخياء ولا الثاني
شابت نواصى من وجدى فوا أسفى * على الشباب فشيى قبل اباني
بالأئى ككم هذا اللوم ترعجنى * دعنى فلو ملك قد والله أغراني
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا * تصفو المشارب لى الابلسان
فى ربيع أنسى الذى حل الشباب به * تمائى وبه صحبى وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من * اخوان صدق لهرى أى اخوان
وكم تقضت لنا بالحق آونة * على المسرة فى كرم وبستان
لم أدر حال النوى حتى علقته * فغمرنى من وقوعى قبل عرفاني
حتام دهرى على ذا الهون تمسكنى * هـ لاجتحت لتسريح باحسان
أقسمت لولا رجاء القرب يسعفى * فكله امت بالاشواق أحياني
لكدت أفضى بهانجى ولا عجب * كم أهلك الوجد من شبب وشبان
باجيرة الحى قلبى بعد بعد كم * فى حيرة بين أوصاب وأحزان
يمضى الزمان عليه وهو ملتزم * بحببكم لم يدنس به سلوان
باق على العهد راع للذمام فما * يشوب عهدكم يومان بفسيان

فان براني سقامي أونأي رشدي * فلاعج الشوق أوهاني وألهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما * فن تذكركم يا خير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره

فموا دى طاعن اثر السياق * وجسمي قالحن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * لهليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي ولطى اشتياقي
وفرط الشوق أصبحني خليعا * ولما نوى في الدنيا فراق
وتعبث ناره في الروح حينا * فيوشك أن تبلغها التراقي
وأطمأن النوى وأراق دمي * فلا أروى ولادمي براني
وقيدني على حال شديد * فما حرز الرقي منه براني
أبي الله المهيم من أن تراني * عيون الخلق محلول الوناق
أبيت مدى الزمان بنار وجدى * على حجر يزيد به احتراق
وماعيش امرئ في بحر غم * يضا هي كربة كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سقتني نائبات الدهر كآسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يحط بيمالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد الين حتى * لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رأيت
في تاريخ الشلي أن والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذئذ اثنتي
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدقم

* (السيد حسن) * بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن
معصوم في السلافة فقال في حقه واحد السادة وأوحد الساسة وثاني الوسادة
في دست الرياسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب
حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خيري الدنيا والآخرة مرته

وكان قد دخل الديار الهندية في عنقوان شبابه فصدره الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوده فأملكه احد ملوك ابنته ورفع في مراتب العلواء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات تملها واستطلع أقدار سعده في نواثي ليلها واقعد الرتبة القعسا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه ودبره وحرره في صفحات غرسه وجبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك أبوزوجه وهوى قرحياته من أوجه انقلب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الا أن الرئاسة التي انتشى في تلك الرياض بكؤسها والمكانة التي تميز بعلموها بين رئيسها ومروءتها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفته ان يرى في وجه جلالته كافا فانتفى عطفها عنانه وثابه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أبنه عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وله شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه النديه

وليس غريبا من نأى عن دياره * اذا كان ذامال وينسب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبة * وان كنت ذامال وعلم وفي أهلى
وهو من قول البستي رحمه الله

وانى غريب بين بيت وأهلها * وان كان فها جبر في وبها أهلى
وليس ذهاب الروح يومانية * ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل
وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب * يمدى له المكنون من سرته
فأصحب كريم الاصل ذاعقة * تأمن وان عاداك من سرته
وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شوربره حسن

* (حسن باشا) بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشوربره حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصلحاء ويردد إليه جماعة منهم فيسكروهم ويعظمهم وتقلبته الدنيا بين نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدأ أمره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا منهم حتى ملك قفا موا عليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم وصولحو بعزله فاختر فرقة التيمار حتى صار جاويز السلطان وسافر الى قسطنطينية مرارا وكان اذا سافر اليها استنفضه الناس في قضاء مهماتهم في قضائها على أحسن وجه ويسأخ غالهم بما يذهب عليهم من الخرج ويأتي كل نوبة بحسنة الى بعض المستحقين من العلماء والصلحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يحنو على الايتام وحض كثيرا منهم ممن لا ولي له ونعى أموالهم وكان منتبها الى الوزير الاعظم سياغوش باشا فدفع اليه مالا وأمره أن يبنى له مسجد ابد مشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فبنى المسجد المعروف بآسياغوشية بالقرب من داره بحارة القضاة داخل باب الجاية وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الاعظم مراد باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفاً على الحرمين وولى وقف البيمارستان النورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن التعمية بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضي القضاة بدمشق لولاية البيمارستان القيمرى فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس الأطباء بعض أشياء عيها ولا يجالطه من أموره بسوى قبض القدر القلائى من علوفته فانه بسبب تجاوزه وتجاوز أمانته خرب الوقف فقبل القاضى والرئيس شرطه وعمره ونعى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده فى ضبطه وتتميته وقد تقدم طرف من خبر توليته فى ترجمة اسماعيل بن عبد الوهاب العججى فارجع اليه هناك وعمر حمام البرورية وقف دار الحديث النورية بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه لتوليه بعد الاستيفاء وترقى فى المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان أكثر قضاء الشام اذا ولوا دمشق فوضوا اليه أموره حتى يحضر واوولى

محافظة الشام فقتل لما ثقت من المناجيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفى دمشق فاجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشد على كآب الخزينه والامناء فاضمر به بعض الكتاب له سوء فلما عزل أخرجوا عليه أشياء انتقدوها عليه ووشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما خرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السجدار حاكماً بالشام انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فجاءت فيه مناشير سلطانانية وحوالة وأخذ منه ما بقي عليه وكنت دخلت عليه أو هامس الوزير الاعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل أمره الى أن يدا فيه الفالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا جوقة دار السلطان أحد قدم اليه سرادقاً عظيماً وخدمته بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقربه من مجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له محاسن ومساوى الا أن محاسنه كنت أكثر وتراكت عليه المحن في آخر أمره الى أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وقال النجم الغزرى برثيه وذكرها في ذيله

عجبت والدهر أعيتى أعاجيبه * من عجيبة لم تبين عنها ناريه
أما رأيت رحاه وهى دائرة * فى الناس قد لعبت فيهم دواليه
والموت ما زال أخاذ الذى نفس * لكن قد اختلفت فيهم أساليه
ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه * غلب الرجال وان جلت مغاليه
أما نظرت الى شورى بهم حسن * وكان كالسبع أدهم أراعيه
له محاسن لا تحصى لكثرةها * فطالما هطلت خيرا شأبييه
يجب تعمير أوقاف المساجد لا * يألوا وقد حسنت فيها تراثييه
وكان يحسن للأنام بعضهم * تجرى على مستوى فيهم أناثييه
لكنه كان ذاجاه وذاجرد * وجرأة عظمت منها تراثييه
عنت دمشق ومن فيها له وغدا * تجرهم غيـر آباء بحجاذييه
وربما من منه الظلم بعضهم * وعاث فى الناس تؤذيهم بعاسييه
يبادر الناس بالترهاب وبهمهم * مما يبلغه عنهم دياثييه
أخلت منيته منه الديار قد * أصبت خلاء وبكبه شناعييه

من بعدما أفلجت منه مفاصله * وما نغت عنه أسقاما تقاربه
كانت تقوم في عرض مراكبه * فصار للارض وانفكت زراكيه
فليعتبر كل جبار بميتته * ما خيله خلدت كلا ولا يتيه
يا طامنا أبصر الآيات ظاهرة * والقلب ما فعلت فيه تقاليه
وما اعتبرنا بما التاقت وما نشت * في ذا الزمان باهليته مخاليه
نجرب الدهر تارات فنعرف ما * يجريه لم تلونا عنه تجاريه
طوبى لمن لم يكن بالدهر متخدعا * ولم تعلمه عن التقوى محابييه
بالخير يد كرا أو بالشر كل قتي * قضى فلاليه يخشى ولا ذبييه

أوزون حسن

* (حسن) * بن عثمان الرومي الحنفي تزيل دمشق المعروف بأوزون حسن أي الطويل قدم في شبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن يرام مفتي التخت العثماني ولازم منه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذ شيخ الاسلام يحيى وورث بخدمته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولى قضاءها ولما عزل عن مصر ودخل دمشق راجعاً منها كان معه أيضاً فاستقر بدمشق وتزوج واقتنى داراً بجوار دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن بيد بني الاصفر ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدر و يشبه وولى تولية الجامع الاموي ونظارته وتولية الدر و يشبه وكان الموالي قضاة الشام يرسلون يستنيبونه في قضاة امداء الى حين وصولهم وكذلك قضاة العسا كريفوضون اليه القسمة العسكرية وصار أحد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارته او كان بها موقراً معظماً سال كماله الف مختصراً في أموره وله عفة وزاهة ومدحه الاديب ابراهيم الاكرمى الصالحى المقدم ذكره بقصيدة مطلعها

ماراقه بعد رامة وطن * وكيف وهى الغرام والشجن

وهى مذكورة في ديوان الاكرمى فلا تطيل ذكرها وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة الفرائيس

ابن الحنائى

* (المولى حسن) * بن علي بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف بابن الحنائى صاحب التبذكرة التى ألفها في شعراء الروم وهى لهم كدمية القصر للباخرزى تحتوي على لطائف المنثور ومنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه وألف حاشية على

امام العيين

* (الامام حسن) * بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد المؤيدي قام بالعين في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض ناراً وفتح جملة قرى وأرسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضاً وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرّه أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والتقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا أصحاب الامام وسكنت بلادهم مرو عاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محله يقال له الصاب فخرج الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتفاق انه دعي بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى الخاواركهم السفينة وعاد في أولاد المطهر بالر وم واحد بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالر وم أيضاً في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحائني

* (حسن) * بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي الكوفي الشهير بالحائني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعراً مطبوعاً كثيراً نظم له فيه الباع الطويل وكان مقياً ببلده بيت حائني من ضواحي صفد وأفتى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقف له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدايح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فانتقبت بعضها منها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها
لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي خالها للعاشقين مراد

على حم النجباء ونحش في الهوى * ونحن على ميثاقها نتعاهد
 بقدر قلوب الاسد مائس قدما * وللصيد منها في الجفون مصايد
 أعارت شريد الريم حسن تلفت * كما قد أعارتها العيون الا وابد
 مودة الخدين دمعاء طهلة * برهرة خمصانة البطن ناهد
 غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب شذاها مستقيم وفاسد
 نعلت البيض البوارق صكها * ومن لينها سحر الراح مويد
 أسال دم العشاق سيف الحاطها * على وجنتها والقرام مساعد
 أذاب على الخدين ورد شقائق * بأكافه ذوب الشبيبة جامد
 مهامة متى ألفت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب أسود
 فتاة كان الصبح فوق جبينها * وبدر الدجى من جبينها تصاعد
 كان هلال الصوم واضح لموقها * ومن خلفه نظم النجوم فلائد
 كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا لامه بين المحافل زاهد
 كان سنا أوصافها مدح كامل * وبسط نساءه والانام شواهد
 وهي طوبى له جدا فلتكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس
 وثلاثين وألف

الهيل

* (الحسن) بن علي بن جابر الهيل يعني ذكره ابن أبي الرجال فقال في وصفه بديع
 الزمان وقريع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالتدل
 الرطب في أوطانه خشب اما صغر الميلاد فله در أبي الطيب حيث يقول
 ليس الحدائنه من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 وأما بعد الميلاد فأمر لا يعتبره الحدائق وان قالوا القرب المفرط مانع لأدراك
 الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبة بالعرى * قلوبهم بالجفا قلب
 يرون العجيب كلام الغريب * وأما القريب فلا يطرب
 وعذرهم عند توبيخهم * مقبلة الحى لا تطرب

لكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحسب على لآلى الجيد
 وان الانصاف من أجل الاوصاف ولابد منها على العباداة والزهاده
 ومودة العترة الطيبة الساده واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلا عن الاتراب وله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق في كل معنى ملج نهج
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقهم وجزلهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق
المجلى ولقد رأيت له مقابلع باهره وقصائد فاخره ونفسه أشبه بشعر الحسين
ابن حجاج غير انه مصون عن الاقتذاع وانها هوى في الفصاحة والنصاعة وجودة
السبك والصناعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه نفس امرئ القيس
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر النفر الا قول * عما قريب بهم ننزل
مروا سراعا نحو دار البقا * ونحن في آثارهم نرحل
ما هذه الدنيا لنا منزلا * وانما الآخرة المنزل
قد حذرتنا من نصاريها * لو أننا نسمع أو نعقل
يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل
يحلوله مامر من عيشها * ودونه لو عقل الخنظل
ألته عن طاعة خلقة * والله لا يلهو ولا يغفل
يا صاح ما لذة عيشها * والموت ما تدرى متى ينزل
يدعولى الاحباب من بيتنا * يحبه الاول فالاول
يا جاهلا يجهد في كسبها * أغرك المشرب والمأكل
ويا أبا الخرص على جمعها * مهلا ففها في غد تسئل
لا تتعبد فيها ولا تأسفن * لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل
ما قولنا لله في موقف * يخرس فيه المصقع المقول
وان سئلنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعل
ما الفوز للعالم في علمه * وانما الفوز لمن يعمل
وقوله لا تعتبر ضعف حالي واعتبر أدبي * وغض عن رثا طماري وأسماي
فما طلابي للدنيا بمتنع * لكن رأيت طلاب المجد أسماي
وقوله في العفاف

ما زلت من درن الدنيا يا صائنا * عرضا غدا كالجواهر الشفاف
واذا جرى مرحبا بمدان الصبا * مهران هوى ألتجته بعفاف

واذا هم وصفوا بحاسن شادن * مستكمل لحاسن الارصاف
أبدت فيه من النسيب غرائبنا * ووصفت فيه ما عدا الاردا
وقوله قريبا من هذا المعنى

تغزلت حتى قيل اني أخوالهوى * وشببت حتى قيل فاقداً ووطان
وماني من عشق وشوق وانما * أتيت من الشعر البديع بأفنان
وقوله من قصيدة

حتام عن جهل تلوم * مهلا فان اللوم لوم
لمر في الذي يشكو السها * دو قلبي المضنى الكليم
ان الشقا في الحب عند العا شقين هو النعيم
ما للحب الامعة * عبراء أو جسم سقيم
يا من أكتم حبه * والله بي وبه علم
وبلايل بين الجوا * فخلا تمام ولا تنسيم
مالي ومالوا تمسى * أعليك ذو عقل يلوم
يا اهل تراه يعودلى * بل ذلك الزمن القديم
وهنى عيش باللوى * لو أن عيش هنا يدوم
وبرامة اذنت من * وصل الاحبة ما أروم
يا جذا تلك الربو * عوجبذا انك الرسوم
يا تاركين بمهجتي * شررا يذوب بها الخميم
لمال المطال ولم تهب لصدق وعدكم نسيم
مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذميم

وقوله أيضا

ملكتم فاعدوا في الصب أو جوروا * ذنب الاحبة في العشاق مغفور
وقد تقررت في قلبي مقرركم * دون الوري فاقموا فيه أو سبروا
يا مخربى ربع صبرى بالجفا عبنا * الحمد لله ربع الود معمور
ويا مطول هجرانى بلا سبب * أما بذاك في الهجران نصير
ومنكر ما ألقى من محبه * حتى كطرفك بين الناس مشهور
أنا الكتيب المعنى في هوال وان * أظهرت أني بما ألقاه سرور

الأخلاص لقلبي من صباه * فانه في تعاطي الحب مغرور
 وكم أرى طاويا كشيحي على شجن * وناقلبي لها في القلب تسعير
 وكم أراقب ساري الطرف بطرقي * وانما الطيف تخيل وتزوير
 يا للحمى كم على واديه طلدني * وكم فؤاد محب ثم مأسور
 وفي ملبك جمال سيف مقلته * مظفر بقلوب الناس منصور
 نبي حسن له من روض وجنته * جنات عدن ومن الحائط حور

وقوله وفيه ابداع يا من أطال التجني * منك الصدود ومني

مولاي ان طال هذا * على فاعلم بأنني

أفديك قل لي ماذا الذي بدالك مني

تركتني مستهما * حيران أقرع سني

أشكو اليك الذي بي * وأنت تعرض عني

ولم ترق الحالى * ولا رثيت الحزني

أصغ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد خلا

وقل لي من أحل دمي * ومن ذا حرم القبل

وان تكرضني جسدي * ولم تعطف علي ولا

فكف البلى من عينيك بكفي بعض ما فعلا

ولا تطلع لنا خدالك * وردد يا ضها الخضلا

وقوله

وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الجحيم ولا تقوى

أترضى بأن تاتي المهيمن في غد * وأنت بلا علم لديك ولا تقوى

وقوله

افزع الى البارئ وكن * مما جنيت على وجل

وارج الاله فلم يخب * راجي الاله علا وجل

قد سبق الى هذا في قول القائل

كن من مدبرك الحكيم * علا وجل على وجل

وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل

ثوب بالذي خلق الوري * ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكتفى * ورأى غناء عنك مل
وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما التورية والاكتفاء
شباب غير مذموم تولى * وشيب قد أتى أهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى * كأني لم أعش في الدهر الا
وقوله أذن الندى عن نداء الشعر صماء * فليس يجديك انشاد واناء
يا قالة الشعر مهلا لا بأالككم * رويدكم ما لهذا القدر ابراء
انال في زمن وذا الفصح به * لوانه ألكن في القول فأفاء
كم تدحون ولا تعطون جائزة * كأنما مدحكم بالمنع اغراء
قل للمساكين أهل الشعر يا تغب الافكار ان لم يصهم منه ائراء
هذي الملوك ملوك الارض هل أحد * منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما أجدت مدائحنا * لانهم انما يعطون من شأوا
مال القوافي اذا أقوت معاهدا * أنى زمانك يوهى الشعر اقواء
من ذا الذي من مقام الذل ينهضها * ان نالها بنعال الذل ايطاء
أف لها خطة يشقى ملابسها * ضاقت بصاحبها للارض أرزاء
وحرفة أزجيت فنا بضاعتها * فربح صاحبها فقر واكداء
ايها أغث مستغيثا أنت قط له المرجوان مسه بأس وضراء
وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا في كتابي النبعة وكانت وفاته بصنعاء في صفر سنة
تسع وسبعين وألف ودفن غربي القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن هلى بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد
ابن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصنعاء
وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علوما جمة وقويت في طلب العلوم همته وله
نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا نائبا عن السيد
جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نضر الخيسال * اعدلى ذكرا سافة الالبالى
وأتحقنى بذكرا أهيل نجد * وما قدم في تلك الخلال
فانى ان ذكرت زمان وصلى * وما قدم من حسن اتصالى
عن أهواء في عيش خصيب * وأيام حلاها قد حلالى

أ كاد أذوب من ولهى عليه * وأضرب باليمين على الشمال
وامبولل ربوع وساكنها * وأنقى في افئسكرواشتغال
وأرجو الله يجمعنا قريبا * بذات النفس لاطيف الخيال
ونقضى للصبا والتصاني * لبانات التواصل والوصال
وبعد فث يا حادى المطايا * قلوصل باهتمام واحتفال
وسر عجل هديت ولا تأنى * وجوزها الخفيض مع الرمال
وأطلعها الى الجبل امتثالا * وحط الرحل فى بلدهالى
أخلاء وأحباب وأهل * وأصحاب هلا ورتب الكال
وفهم ناصر الدين المرجى * لحل المشكلات من السؤال
تراه مدنا ساكفا يجمع * لآثار النبى وخبر آل
وان أملى - تدفق مثل بحر * تدفق بالجواهر والآلى
ففى المعنى وفى المغنى عظيم * جليل فى المقال وفى الفعال
حياه الله منه بكل خير * وفضله على كل الرجال
وأرجو الله يحبونى قريبا * بأن أضحي وعزيمته قبالى
ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحنى وقد قدم من مكة والباعلى
عنود ویش وأعمالها بأمر الشريف زيد بن محسن
شمس المحاسن قد لاحت من الحجب * فأشرق البكون نوراً غير محتجب
وقد بمن ثغور الشعب من عجب * ومائت القضب فوق الكتب من طرب
وغنت الورق فى أفنانها طربا * والزهر يفر عن طلع وعن حجب
نسل الذين سما فى المجد مضهرهم * حتى علا فوق هام السبعة الشهب
مساعد الاسم ميمون الصفات ومن * بسفن أعراقه من مغرس الادب
صافى النضار وميمون الفخار وعلوى التجار وسامى النفس وللرتب
لم يعرف الجسد الامن أبوته * مورنا ما حواه عن أب فـأب
أهلا وسهلا أقرا العين مقدمكم * ومرحبا ياسليل السادة النجب
تعطرت أرضنا واخضر يابسها * واقتر مبسمها عن أولوشـنب
وماس مخرلا فنا فى روضه وزها * تمها على الغوطه الغراء مع حلب
وفاح منه شمىم الورد واتهجت * منه النفوس لرأى البدر فى الكتب

وافيت للعدل فيما قد ثبت له * لله متدبا من خير متسدد
ما كان ذا الملك المنصور متضيا * من محمد دولته الا الذي شطب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه * ولا برحت لجمع الشمل والنسب
وفقت في كل ما قدرمت مرتقيا * مراتب العز والعليا والحب
واسلم ودم في نعيم لا يكدريه * صرف الزمان بما يبدى من النوب
وكانت وفاته بحكمة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب
من تربة السيد العيدروس والنعمي نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهو لاء سادة اشراف
بيت علم وفضل وأدب وهم من ذرية الحسن المتي ومقامهم بجهة صيدا والمشهور
منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية
محمد بن عيسى وأتاهذا الذي يجي بعده وأخوه محمد فهم من ذرية أحمد بن عيسى
والله تعالى أعلم

النعمي

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن
عيسى النعمي الحسني السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى
ابن مهنا بن سرور بن نعمة بن فلتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المتي ابن الحسن
السيط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذو المحامد السامي والمكارم العاليه
بدر المحاسن الصاعدة عليه ومصباح العترة النبويه وحجة الاسرة من العصاة
الفاطميه من انحطت لمعاليه المشيدة طوالع الشهب وقصرت عن أياديه المديدة
هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحد الكملاء الفضلاء
الذين تبوأوا من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكا وقرارا
وجعلوا أردية الفضل وأنبية الكرم والبذل شعارا ودارا ولد سنة تسع وعشرين
وألف بالدهنا من أعمال صيدا وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن
النعمي وغيره وبرع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راقية
بديعة منها ما كتبه لعل بن الهادي المنسكى معذرا اليه في ابطاء كتبه عنه وهو قوله
من كتاب ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلي لهم والله سلوان
أوسلوة بسواهم لا وحققهم * اني على عهدهم باق وان بانوا
وكيف أسلوا في الاحشاء منزلهم * والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت برق اخور بعهم * بليت من الدمع أجفان وأردان
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا * يشب في مهجتي جمر ونيران
وكتب اليه من فصل وقد جاء من تلقائه الكتاب الكريم الشافي ووصل من نحوه
المثال الفخيم الوافي جلت طوابعه المهنته حنادس الهموم وحلت نوازه فوارس
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فانتزل به روح لمعانيه من بيان
سماء بلاغته الالشفاء أوامى ولا تدلى أمين يراعه على بيان بلاغته الالبرء أسقامي
فما أحلى ما شريت من زلاله المعين شافيا وما ألد ما رويت من برد غيره المغيث
صافيا وما أنور ما تبسم به ثغره عن أولو عتاب كريم وما أعطر ما تنسم به فخره عن
غفران من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين
ابن الناصر المهلى الشرفي قوله متشوقا اليه

لانت لمدلهم الامر بدر * يضى وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشهاب فجر
ونور هدى لمن يعروه جهل * ويهذى لمن وافاه قصر
وفضلك شاع في العلماء حتى * تداول ذكره شام ومصر
بيوت علاك شامخة طوال * وروض هوالك ناضره يسر
وفضلك جاءني فاهتز عطف * له منى وطاب بذلك صدر
علومك أصبحت علامتي * وفي أنهارها لبن وخمر
وخور حسنها متجترات * تدور بشأنها ولهن نشر
واشبه بالنسيم الرطب شينا * عتاب فيه للعقوب عذر
لتأخير الرسائل منك عني * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حيت نور سواد عيني * ورق ولاي تحت ولا حجر
فان لكم لدى بني المهلى * وداد الاحبول ولا يفر
فخدلى يا حسين بحسن صفح * فن يعفوله فضل وأجر
عليك تحية وسلام رب * رحيم ما أنار وضاء بدر
ومما كتب اليه أيضا يشوق جمر وره بحله

منتظر القلب متى وصلكم * فخالنا شوقه الانتظار
والشوق منا لم يزل صالبا * جوامع القلب يجمر ونار

وربعنا نهنز أكنافه * شوقا اليكم باختيار الخبار
لازلتم للحق قوامسة * وفي المعالي قادة والفخار
وقد جعلت الناصر المرتضى * أباك اذذاك الصفي النصار
معتصما من هجركم سابقا * ولجأ من مثله مستجار
فراجعها القاضي بقوله

يا بدر أبق في الليالي أنار * ومن لا فلا المعالي أدار
يا رافع أدار العلا في الملا * فداره أخفى رفيع المنار
وسا كالأرضاء فأنصحت به * غراء يضاء كشمس النهار
ومنبع السودود والمجد في * دار له صار به خير دار
وإني النا النظم كاللؤلؤ المنظوم في حوراء فها يحجار
فهو لقلبي وفؤادي شفا * ولم يسنني ويساري يسار
وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وألف

الشرنابلي

(الشيخ حسن) بن عمار بن علي أبو الاخلاص المصري الشرنبلالي الققيه الحنفي
الوفائي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر أمره وهو
أحسن المتأخرين ملصكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما
في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على
الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله
التحيري والعلامة محمد المجبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ
الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر وتعين بالقاهرة
وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد
العجني والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين
والعلامة اسماعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه
الى مصر وذكره في رحلته فقال في حقه والشيخ العدة الحسن الشرنبلالي مصباح
الازهر وكوكبه النير التلالي لورآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره
أوصاحب الظهيرة لاخفى عند ظهوره أو ابن الحسن لاحسن التناء عليه أو
أبو يوسف لاجله ولم بأسف على غيره ولم يلتفت اليه عمدة أرباب الخلاف وعدة
أصحاب الاختلاف صاحب التخريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدى

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر تحريريه نقال المسائل
الدينية وموضع المعضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وكان
أحسن فقهاء زمانه وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب
الدرر والغرر ولا خسر واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على
ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً
للمصالحين والمجاذيب وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها أن بعضهم قال له
يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت تأتية
الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدّم المسجد الأقصى في سنة خمس
وثلاثين وألف بحجة الاستاذ أبى الاسعد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته
وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشرى شهر رمضان سنة تسع وستين
وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بقرية المجاورين والشرنبلالى بضم الشين
المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها لا نسبة
لشبرا بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة تجاه
منوف العليا بأقليم المنوفية بسواد مصر جاءه والده منها الى مصر وسنه يقرب من
ست سنين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الذين تسبوا من
الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما
الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحبس الامن حماسته ولا
السماحة الامن فأنض سماحتيه وهو الذى فتح اليمن وأخذها لاخويه محمد
واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته داسياسة وتدبير عظيم
ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بنى القاسم لا يصدرون الا عن رأيه
ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحر وبقيامه بأمر الملك على
ضروب يهتر للشعر هزال الشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل أوان فلورآه
ابن الرومى لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم * هز الحكمة عوالى المران

وكان بين بجودة دهنه الوفا والجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثير المعروف ومحب الفعل الخير وكان يجلب أولاد الأولياء والعلماء ويعرف لهم حقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيداً في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاوعاد منصوراً وبالجملة فكان حسنة في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانه في شجاعته منهم مدان وأتما ما قبل فيه من المدايح فيطول ذكره وهو الذي اختط الجبل المسمى بصوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصناً مشيداً واختط به مدينة عظيمة وأحيا به أرضاً دائرة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأسواقها وحماماتها ومساجدها وأمر كل أمير من أمرائه أن يبنى بها بيتاً فاتبعوا أمره وبعمرو ما حول المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لعموم نفعه ورياسته وشجاعته وحسن أخلاقه حتى أنه لما اتصر على الأروام في زييد كان يغريه المجالسون بالايقاع بهم لمصادر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العذل بل عفا عنهم وكساهم وأحسن اليهم وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاماً ودفن بصوران وبني عليه قبة عظيمة إلى جانب مسجده الذي أسسه وتعمه ولده محمد وأجرى المياه هنالك إليه وجاء تاريخ وفاته حسن الخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد وعلينا أن نفصل أمره هنا فنقول ولي في مبدأ أمره كفالة حلب ودخلها ولم يلبث أن أكمل حربه ثم ولي بعدها كفالة الشام في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وعزل عنها ولي ولاية أنطاولى ثم ولاية أرزن الروم وكان الوزير الأعظم فرهاد باشا سر دار على العساكر العثمانية أغزاة ولاية العجم فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان بنى بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية الأمراء أمضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض إلى السلطان أن المبلغ الذي رفعه حساب فرهاد باشا ليس كاذب بل زاد على جناب السلطنة شيئاً كثيراً فتم إلى الخبر وكان مقيماً بأرزن الروم حينئذ فأرسل إليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدأر بينهما كلام في أثناء المعاتبة أدى إلى نكبات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما بأمر صاحب الترجمة إلى الرحيل فرحل من حبه إلى طرف دار السلطنة وكان

يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور باجمال من الذهب فوصل الخبر الى
السردار فقبيل ذلك خوف من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى
قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بحسن ولدي وقل
لهم اني أوصيهم به فقام ذلك القائد متجها ودار على أرباب الدولة وذكراهم الواقعة
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر من حسن
باشا وفرهاد وغاخير الرؤيا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن
باشا ماجت اقدمه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نياية الشام نائبا وكان ذلك في حدود سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها كما مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين تلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو أربعين يوما
وسقط منها يوت كثيرة على أفوام هلكوا تحت الردم فأمر ان لا يكشف على أحد
منهم ونادى ان كل من مات عنده أحدث تحت الهدم يدفعه ولا يشاور عليه ثم عزل
وأعيد ثالثا ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثة محمود البواب المعروف بتكبرى بلزاي الذي
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من المؤرخين وأصحاب الجوامع
الاساقها وفيها طول ومخلصها ان شخصا يقال له محمود بن يونس بن شاهين الاعور
كان قد هلك في ذى القعدة لسنة ثمان وثمانين وتسعمائة بدمشق وانتفى ان شخصا
يقال له يوسف السقام من الاجناد الدمشقيين تزوج بوجه الاعور وذهب الى
الديار الرومية وأنهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده القاضي كمال
الدين المالكي خليفة الحكم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجبجي الحبلى
وعلاء الدين ابن الخشاب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود الاعور وجملة
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهبيا وقسموه وقد كان حق بيت المال
لموته عن غير وارث وقررت انهم أثبتوا له ولدا اصليا لأصله فعين بجمرة دانهائه محمود
البواب المذكور وجاء وصيته يوسف السقام المذكور وقبض على القضاة
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطابي الى طرابلس الشام وأقام في بيت
رجل من أصحابه فسار اليواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قلنسوة

نصراني وفي رجلية القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه
وأما القاضي الرجبي فانه هرب الى مصر وأقام بها مستخفيا ووضع الذين قبض
عليهم من هؤلاء في الزناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم غير انه
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقبها الا لاسمعي في خلاصهم ثم قفل بهم جميعا
الى دمشق والزناجير في رقابهم على ملأ الأشهدا وشرع بأخذ جميع ما يملك كونه من
الاقشة والاموال والعقار والعلمان حتى سلهم الجميع وعاقبهم معاينة بالغة وقبض
في اثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسماعيل
النابلسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العقيلي العمري
واغتصب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء لا جزيل أناف على مائتي
ألف دينار ومن الخف والاقشة مالا يحصى ثم قبض على نائبى الحكم العزيز
بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جانبك الشافعي والقاضي عبد الله
ابن الرملى المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالحى وأمر على التعدي واضرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جدى القاضي
محب الدين رسالتين وقصيدتين وأرسل كلاهما واحدة الى المفتى الاعظم المولى
محمد بن محمد بن الياس بن جوى والآخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد
بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير
الاعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضى القضاة بها المولى على بن المولى سنان بجمع
الوزير أعيان الشام بأسرهم وكان قاضى القضاة بالمجلس وأخرجوا من كان
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاعلال في أعناقهم ولما أحضر البواب
الى الدوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس قفلسوة نصراني
وأوقف في حاشية الدوان وأدعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب
المناصب وقامت عليه البينة بتحقيق العلماء وأزدرائهم فحكم عليه القاضي بالقتل
لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض أيام التشرى والارجوحة مركبة على باب
دار الامارة على قاعدة الاروام في تركيها أيام العبد فأنزله فلما تحقق انه مقتول
لا محالة طلب المهلة الى أن يغتسل كأنه كان جنبا فأملهوه حتى اغتسل في مسجد

عيسى باشا الذي على باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة
وكثر سرور الناس بقتله ولشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتوار يخلو
ذكرهم مستوفاة بل بلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكما في بلاد الروم
واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فورد حكمه سلطانا بقتله
فلم يسله العسكر لا يقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل
يطالب التفت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأظهر فيها من الحجاب
مالا يعهد بمثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذته من دجلة فأجراه
يسقى أما كن كثيرة قيل ان محصور لها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهبيا
وحدث بينه وبين العسكر العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة
السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفا من شق العصا وأقام
بالموصل أياما ثم نازلهم منازل المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت
جماعته فوجه الى ديار بكر فبينما هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير
اصفها لارا على العساكر ويذهب لقتال عبد الحليم البازجي الباغي الناجم
في نواحي سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحي ديار بكر الى ان اجتمع
عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدومهم الى نواحي القران تقدم هو أيضا
واجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر كلها واستدعى الشاميين
وكان أميرهم اذذاك السيد محمد الاصفهاني ورجعوا الى جانب الخارجي فورد
الخبر بأن حاجي ابراهيم باشا ورد بالعساكر الرومية وانه يادربهم الى لقاء عبد الحليم
وكسره عبد الحليم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستعجب الناس ببادرته الى ذلك قبل
استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحليم يقول بقي علينا لقاء هذه القافلة
يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلا قليلا
والي بازجي يقابلهم الى ان اتقى الجيشان في مكان من نواحي سيواس يقال له
الستان فاستند البازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره وصفر رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلم تصب أحدا وصدم عسكرا لا كرادو عسكرا رزن الروم ووان الى أن أرجعهم
الى موافقهم وحسن باشا واقف والالوية تتحقق فوق رأسه وكان الامر قد سبق
لعسكرا الشام بأن يتواقفوا في لقاء الخارجى ويكونوا كئينا فلما تراجعت العساكر
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكرا اليازجى فردوهم على أعقابهم
و وضعوا فمهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكر العدو
و ولوا ولم يزل عبد الحلیم هاربا الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن
طلبه واجتمعوا على السردار فى نواحى قونية ولما تحققت امكن عبد الحلیم عطفوا
السير نحو هوسارت وراء العساكر كلها الا شزيمة من عسكرا الشام ولما قرب
السردار من مقر عبد الحلیم أرسل اليه عسكرا كئيفا فلحقوه فى بعض الجبال
فواقفهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقى بيك التبريزى الاصل وهو
من أقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فقدم الى أن توسط هاتيك
الجبال فبينما هو عند الصباح واذا يقوم قد وقع بينهم وما عرفهم فتحقق الحال
فاذا هم جماعة عبد الحلیم فقبضوا عليه وأخذوه أسيرا الى عبد الحلیم فأكرمه
وجلاما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدارا أربعين يوما ثم قبحا حتى شيعه الى
جانب السردار ولما قدم واجتمع به أظهر له العداوة وآله بالكلام ظنا منه ان
ذهابه الى عبد الحلیم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج فى ليلة مستحفا
من العسكرا الى طرف السلطنة يسيرا لليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى
عند قدومه حتى طلبه السلطان وسأله عن اليازجى فقال يا مولانا السلطان أما
اليازجى فانه أقسم على بأتى اذا وقعت فى أعقابكم أقول لكم يطلب أن يعطى
منصبا فى ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن صنجر
جروم فى بلاد سيواس وأما أنا فالذى أعلمه من حاله انه خائف لا يثبت على قول وانه
يقصد بجاذكره من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك
صدق السلطان كلامه وأرسل الى السردار رجلا من خواصه المقتر بين يقال له
قيطاس كتحدا وأرسل معه من جانب السلطان تجملات ورسالة بخط يد السلطان
فى بقائه على السردارية وفى اثناء ذلك مات عبد الحلیم فى قصبة سامسون واجتمع
البغاة بعده على أخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين
غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد أن كان نهب أسبابه وتجملاته القادمة عليه

من آمد و كان أرسل خمس مائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن
ونهمهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم حظاياه وجواريه فلم يتعرض له نبل
جهز هن اليه بالامانة والصيانة وطلبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من
العساكر فيها ثبوتوا فقام البغاة لحظة حتى كسروا واهرب حسن باشا الى قلعة توفات
ورفعوه اليها بالجبال وهجم العدو وجنوده يحفها وما زال على منازلها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غريده فصار حسن الى قره حصار وتتمام قصته
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا
صديا من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مضافا لضرب صديا من صديان خريزة
حسن باشا فقتل الصبي المضروب الى المدينة وخالط البغاة الى أن امتزج بهم وحكى
لهم ماصدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادا قالهم فقالوا له ان كنت صادقا
في مقالك فأين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة
وراء ذلك الدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عندها
الصبي وفي يده بندقيته فنهأ رصاصا ففرض بها فجاءت للقضاء المقدر تحت ابط
حسن باشا فمات لساعته واستمر مستندا الى الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح
الى الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرف فواعليه فوجدوه قد مات
وهو يابس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير
حماة أو حدامراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين
أدوات المحاسن ورقاه الى أعلى ذروة الفضاخر مع أدب بارع وحسب تارع وطيب
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قال فيه بعض الشعراء
حوى قصبات السبق في حومة العلا * نعم هو للسباق ما زال يسبق
ميتي تبرز الايام مثل وجوده * جواد عبا في كفه يتصدق
نقد زين الدنيا جمالا كماله * فنه على وجه البسيطة روتق
ولد بحماة ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أئامن
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير ورث السيادة كبرا عن كبرا وأئامن جهة والدته فهي
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والكرامات ونشأه في صدر العز بنم جزيلة قال طبعه نحو الكمال فقرأ على
علماء بلده علوم العربية والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع
خبره شد الرحال اليه الادباء من الاقطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد
من امراء عصره وسافر الى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بعلمه
المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمته ومدحه للسلطان
وجعه به فولاه ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكما
بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها
بعشاره وتكررت له النزول عنها وعن حماة والتولية له سما وعائده الدهر في بعض
الاحيان وكان صبوراً على نوائبه وكان في جميع حالاته مشتغلاً بالادب وكان ينظم
الشعر فيأتي فيه بكل معنى رائق ولفظ شائق مما يليق أن يعلق تيمية في جيد الزمان
وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظيضة فتانه * وهي تلهو ومهجتي ولهاته
ذات تغر تكانه اللؤلؤ الرطب حكى كفها وحاكت بنانه
هي في القدغصن بان ولكن * من رأى القدقال ذى رمانه
يا عجباً منها تظن سلوا * من فؤادي وتشتكى سلوانه
يا عجباً اني أريد رضاها * وهي في حالة الرضى غضبانه
است أخشى في جهام من عدول * فدعوه فينا يطيل لسانه
حاصل الامر أن يقال فلان * طار صيتاً بحبه لفلانه
أناصب بحبها مستهام * ملك الحب سره وعيانه
لست أنسى لما مضى ورقبى * عينه من يد الكرى ملانه
وقضينا الوصال رشفاً وضمماً * بقلوب هيمانه حيرانه
وأراد الجموح طرف التصابي * فلو يساعداً أراد غفانه
وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعفوة شيطانه
فدع العاذلين يتقلن عني * آه من لي بظيضة فتانه
ومن شعره قوله من جملة قصيدة يتشكى فيها من الزمان وما لاقى من الالم في وطنه
حادي العين سر بغير ارتياب * ففؤادي قد حنن للاغتراب
لا أريد الاوطان والذل فيها * واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولواني قضيت فها سرورا * في شباني لم اكتب لصابي
بل تولت نصارة الغزمني * بين عيش ضحك وفرط اكتب
فالقرار القرار من دارهون * تركني أشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما أقام فأحبيب * بجياد تمزمر السحاب
لو يكن في مقام ذى اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
أدرك المسك بالتقل شانا * وهو في أرضه دوين التراب
فالقتى الشهم من اذا شام ضيما * لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف مكثي ما بين أظهر قوم * عهدهم في ثباته كسراب
جارهم ان غدا عز يزاعلهم * كان كالشاة في مقيل الذئاب
هم اذا صادروا أسود شرا * واذا حاربوا فدون الكلاب
كم أناس من دارهم أخرجوهم * ليسومونهم بسوء العذاب
ان فرعون ثم عمرو دكنا * دونهم في اختراع شؤم العقاب
ومساوهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
رب يامن أباد عادا وأودي * بثمود ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم مسرعا وعجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب

ورأيت بخط الاديب ابراهيم رامي كثيرا من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض
أوراقه ومن محاسن ما تنقله في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش أمير
بعلبك عزم على الحرب مع الامير علي بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة
الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه
يستخمه على القتال فقال

غرير طور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميعات
ألق العصا لتلق كل ما صنعوا * ولا تخف ما جبال القوم حيات

قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ صلاح الصفدي في ترجمة الاشرف منسوبين
للكمال ابن النبيه وتظمهما عند ما نزل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا
دمياط طو والى آخر البيتين وللأمر حسن وكتب بهذه الايات الى جدتي
القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان مع بوفاته المولى سعد الدين بن حسن جان

المذكوران

فجئت بنعي لو أبكت بعضه * لايقنت ان الدهر قد عدم الرشد
وليس يقر المرء عند سماعه * ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا
ولوانه قد مر بوما يبذل * ورضوى لهذا الرزء دكهما هذا
أطنك ذقت الحزن مما سمعته * فاني لم آلو في كشفه جهدا
على اني أرجو بقاء محمد * وأسعد ان غال الزمان لنا سعدا
وقوله في حلاق سبي الخلقة

الأرب حلاق بليت بشرته * فأنثر في رأسي الجراحة والبوسا
أنا مله كالطور من فوق جهتي * ورأسي كلمي كالحركة الموسا
واستأذن عليه بعض ندائه الادباء بهذين البيتين

على الباب المعظم عبد رق * بأنواع اللقائكم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهوشى لا يجوز
فأنفذ اليه الجواب بهدية سنية

نحيط بعلمكم أنا نساوي * وقد جلبت لنا بكر عجوز
فان جوزتم ما نحن فيه * والا فهوشى لا يجوز

ومن غريب ما انتقله انه كان من أقربائه شاب يسمى الأمير يحيى وكان بارع
الجمال بعيد المنال وكان الأمير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من
النسوبين اليه رجل من طلبة العلم كردى الاصل يسمى يحيى أيضا وكان عنه معلما
للامير يحيى المذكور يقرنه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرانه دهر أطويلا
وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقبلة قبالة دار الامير حسن وكان يتيمما فاتفق ان
الامير حسن بنى دارا عظيمة وصرف عليها مالا جزيلا ولما تمت عمارتها وفرش
مساكنها صنع وليمة عظيمة ودعا أعيان بلده وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع أكبر
البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريبا من ثلث الليل الاخير
وباركوا للامير بالدار ونفرت قوافل وجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب
السهر فلما أصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردى ودق الباب عليه فخرجت الجارية
فقال لها نادى لي الامير لاقرنه الدرس لانلى حاجة مهمة أريد المسير اليها فتهجبت
الجارية من محبته في ذلك الوقت وقالت له ان الامير اظالم السهر في هذه الليلة وهو

نأتم وإن اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها الى حاجة
مهمة أخاف من التعويق يسببها عن درس غد فرجعت الجارية الى الدار ونهت
الامير يحيى فخرج مسرعاً الى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو الى قضاء الحاجة
فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الارض
ودبحه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار الا الجارية فقطنت
للامير وخرجت خلفه الى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الامير يحيى
فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل ثلاثة
رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فسقط مغشياً عليه فسكوه ثم
أحضره بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر بإحراقه
فجمعوا حطباً وأوقدوه ثم ألقوه في النار فاحترق وبجل بروحه الى النار والذي
يظهر أن قتله له انما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به فيخلص مما كان
فيه من المشقة والالم ونظم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى
وأثبتها برمتها لقرائنها في بابها وتضمنها مثل هذه الواقعة الجميلة وهي قوله

عجبت لمن أسسى يؤمل أن يحيى * بصفو وربع الانس قد هذه يحيى
هلال قبيل التم وافى محاقه * وسار الى الاخرى فأطلمت الدنيا
وغصن ذوى من قبل أن تمر المني * كان الاماني فاطعات على النيا
وأصبح روض العيش أغبر ياسا * وعوض قبراً بعدد وحتنه العليا
أناه الردى ممن ترى بفضلته * فقد لج في كفر ان نعمته بغيا
أقسم عليه حارساً راعياً له * وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها
ومن وضع الاحسان في غير أهله * فن كفه في عتقه وضع المديا
ومن يجعل السرحان للظي راعياً * فلا يلج السرحان ان قتل الطيا
وما هذه الامثال الا وسيلة * أسلى بها قلباً سلاه الجوى سليها
والا القضاء الحتم ان حل بالورى * فأبصرهم أعجمي وأخذتهم أعيا
وما لم يكن من جانب الله حافظ * فلا ترج بالاشياء ان تحفظ الاشيا
فقد يشرق الريق الفتى وهو عونه * ويبرى الحسام الغضب صاحبه برياً
وقد ينفخ الموت الفتى وهو آمن * أنجو ونار الحرب قد صليت صلياً
ويدرك عند اليأس ما العبد طالب * ويحرم عند الرشد مما له غيا

ألم تر من سمود يحسب تفساؤلا * سيقى غدا فى الحال رهن أبى يحيى
فويل امه التكللى لو أن مصابها * برضى دحاه الخطب فى أرضه دحيا
تصوره حيا لفطره ذهولها * وتسال منسه أن يرد لها هديا
تعانقه والعنق يجرى لها دما * أظنت خلوا فاحيث لم تملك الوعيا
بكى لبكاها الجفرا وهل دمعها * بتموز شاهدناه يذرى الحيا ذريا
وضع جميع الناس ضجة واحد * له واحد من فقهه والطب النعيا
فلو أنه يفسدى فذته نفوسنا * وسيفت له الارواح فى حبه هديا
ولكنها الاقدار اخفاء سرها * لقد أذهل الافكار والعقل والرايا
فان ناب خطب سلم الامر للذى * بحكمته قد أحكم الامر والنهيا
وصبرا فما الدنيا بد اقامه * كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا
ألم يك فى قتل الحسين مواعظ * لمن رام انصافا من الدهر أوبقيا
فلو تم شئ كان آل نينا * أحق به من سائر الناس فى الدنيا
وايكنها دار الاهانة والعنا * فعسا لاهلها وخربا لهم خريا
تبددهم فتكا ولا يتركونها * ونسقيهم موما يظنونها
تسرتهم كيما تعن بفعلها * وتلهيهم موزرا وتقر بهم موزريا

وقد أظننا الكلام ولولا خوف الآمة لذكرت من محاسن هذا الامير ونوادره
وأشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امرائه عصره ومع شهرته الثابتة وأدبه الغض
لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أظفر بشئ من خبره الا فى وريقات بخط ابراهيم
رامى وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاته ليلة النصف من
شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجامع المراد عند والده وأجداده
قال ابراهيم المذكور واخبرنى بعض أفاضل حماة ممن كان يتخرط فى سلك ثماء الامير
حسن بن الاعوج قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه فعند دخولى أقبل بريد
من الباب العالى وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها وانا وله من يده منشور
الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرورقت عنه بالدموع وتفس الصعداء وقال
بصوت ضعيف قضى الامر الذى فيه تستغيثان قال فدعوت له بطول العمر وسليته
عما كان فيه من الاضطراب والالام فتلهف وتجمع وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي
وقال أرى الامر قد آن وقرب الارتحال ولا أرى لى مخلصا بعد ما أنا فيه من شدة

المرض ثم أنشد بديها لنفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشرة وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير خرين
العندليب الورد كان أمامه * لما قضى غنى على التسرين
ثم فارقه في تلك الليلة قضى غنجه ولقربه رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأرباب
الآداب وأنشأوا عليه وكان فردوقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار
والاخبار والاحاديث المستندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخرتها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آله المنادمة شيئا كثيرا
وألف المؤلفات البديعة منها تحريراته على تفسير البياضى وحاشية على المطول
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذى هو أحد ما أخذ
تاريخه هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبيه وأخرى طرابلسيه
وسبع مجاميع بخطه وسهمهم بالسبع السبارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة
وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في ايدى الناس وكان عالما محققا ذكى
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب الفاكهة وكان
أبوه في مبدأ أمره متجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه
من صفورية وأبوه من بورين وولده هو ببورين ثم هاجره أبوه في سنة ثلاث أو
أربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره إحدى أو اثنتى عشرة سنة ونزل بصالحية
دمشق بالقرب من المدرسة العمرية وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبى بكر الذباج والشيخ غانم المقدسى الضرير بوزيل دمشق
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق قط فارتحل
مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبى اللطف الى
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمّه جیدان الحصى ودأب
في التحصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيى الكبير وولده
الشهاب الطيى الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزى وولده الشهاب أحمد

وقرأ المعقولات على جدى العلامة أبى القدا اسماعيل النابلسى والعماد الخنى
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن المهنسى خطيب دمشق وأخذ الحديث
عن الشمس محمد الداودى والشهاب أحمد العيناوى وساد على أهل عصره
وتصدر للتدريس وأمل على التفسير للضاوى والكشاف والمولى أبى السعود وج
قاضيا بالركب الشامى سنة عشرين وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية
والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسه
وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى المعروف بابن
السكر بلالى فى حدود سنة ثمان وعثمانين وتسميته محبة وتعلم منه اللغة الفارسية
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى وفى ذلك يقول

تعلمت لفظ الاعجمى واتى * من العرب العرباء لانتكم
وما كان قصدى غير صون حديثكم * اذا صرت من شوقى به أترنم
وان كنت بين العجمين فعرب * وان كنت بين العربيين فعجم
فأغدو بأشواقى اليكم مترجما * وسركم فى خاطرى ليس يعلم
ثم تعلم فى آخر حاله التركية وكان فى الفارسية أرفع ونظم ونثر وكان من عادة
الاطراف فى مديحه فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزى قال كنت مرة
عند شيخنا القاضى محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط
العناياتى وقد قرط عليه البورى بنى فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله
ما ترك البورى بنى فى البرافى شرا بل لما اشتهر عنه من نسبته الى شرب الراح ولم يكتب
عليه شيخنا وقع لقاضى القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البورى بنى لما عمل
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويضع له
القائوس تقليد للبكر بن بصر وطلب البورى بنى من المولى يحيى حضور مجلسه
فخضه مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى فى تدريس البورى بنى قال هو بكرى
دمشق مورى فى لفظ بكرى فانه فى اللغة التركية مدم من الشراب وانما أشاع
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا وبيت عندهم فر بما ذكر عنه
جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعى فى ذكره وقال فى وصفه * حسنة ازدان بها الدهر
ازديان الوجنت بالحببات وناهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومن رأى

الشباب يتأهب والشيب يتهلب شنف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب
القاسية وأبرز خرائد حفظه فذكر النفوس الناسية بعدما كان يخرج في العشرة
عن القشرة في أمانه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة جوابا
عن رسالة أرسلها اليه بعض أجبائه موثقة بعقابه يذكره تراضع الكاس في أيام
الانساس فأجابه بقوله

مضت الشيبية والحبيبة فأنبرى * دمعان في الاجفان يزدحمان
ما أنصفتني الحادثات رميتني * بمودعين وليس لي قلبان
وردت رسالتك الآمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى نهب طيب العيش
فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * بلطف حبيب زار عن غير موعد
على انها وردت راضية الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان
فكلام ثم كلا والله ما تبعت في نسيان الاحبة الهوى وبالله اني صاحبكم وما ضل
صاحبكم وما غوى

تجنوني ذنوب ما مجنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت

ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتقي * قوادى ولكن للعتاب مواضع
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعملن بقول الصلاح
لزممت بيتي ككزوم البنا * لافعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد * تنفروا أمكن من ظلي
وهذا عجل يعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأما ما أشرتم اليه بما قال أبو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب آهله وأوقات
الهوى لصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والاذار من عالم الغيب
لا مجال لمصافحة بنت الدنان ولو أنها بمشافهة الصفاح والسنان
صحا القلب عن سلى وأقصر بالطله * وعزى أفراس الصبا ور واحله
نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فعاثر طرقي في قضاء وطري ولا بكا
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الطرف حيث أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أنام
وأنا الآن فاني أقول

فما شاقني ذكرى حبيب ومنزل * ولا راقني للساجعات ترنم
ولا ألحرب الحادي بترجيع لحنه * ولا فاح من نشر الرياض مشعم
ولا يتخيل بيالك أن كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاني أقسم بالوفا
والكرم والبيت والحرم ان ظاهر هذا الامر وباطنه سبان ولو اطلعت على
الضمير لازددت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت أجدمثلك من نديم كفه كريم وخالطه سليم
يعهم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لابد من عيش ومن سمر * فحيت آمن من خلى وبأمنى
نعم ان مالت نفسك الى مجاذبة أطراف الآداب والمحاذة عما مضى من وقائع
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأينا منك سوى
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فأنت المقصود بقول الشاعر
بروحى من نادته فوجدته * أرق من الشكوى وأصنى من الدمع
يوافقى في الجد والهزل دائما * فينظر من عيني ويسمع من سمعي
هذا هو الجواب مع الاختصار وعندئذ لكم يقبل الاعتذار انتهى ومن غريب
ما اتفق له انه كان في مبدأ أمره لا يتكيف ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال
شعرا لما رأى انكباب الناس على البرش وهو قوله

عمم البلا بأكل البرش فانتفعت * مخايل الناس في خلق وأخلاق
ولو تصور هذا الدهر في رجل * لا تبصرته الورى في زى درياق
ثم ابتلى بأكله حتى ظهر في فعله وهيبته وحركته الا انه لم يغير ذكاءه ونوادره ولطائفه
كثيره فن ذلك مارأيت بخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذا الجوابان شيهان بجواب الزنجشري وقد سئل
عن العثيرة أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسئل المولى أبو
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تفتح الخزانة وتكسر القصعة وما
يستظرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يتخلص برامى فجاءه مرة ثم جاءه
معتذرا بإشارة خفية من حقيقته فأنشده بديهة قول ابن القارض

رمى فأثبت سهمان من لواخطه * في وسط قلبي فواشوقى الى الراى

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشيخة وتلذة لأن الشاهيني تلميذ
البوريني فوق بينه وبينه بسبب أن الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله
المعنى لما ورد الشام مطلعها

حي المنازل بالنقا فزرو * فالرقتن فعهنا المعهود

فنسبه البوريني فيها إلى الانتحال وجري بذلك بينهما شحنا وتقاطع وخاطبه
الشاهيني بقصيدة طوييلة مطلعها

قفي فلي اترالحدوج حزين * ومن الصباية طاهر وكن

وأعقبها برسالة من انشائه المجبذ كرهما البوريني في ترجمته واجتماعهما في مجلس
فقال له الشاهيني القصيدة المتحولة صدرت عن طبع نشأ في الرياض بين الأكام
لأن طبع نشأ في القرى بين الأكام واجتماعه مرة أخرى فتأوله الشاهيني لغزا
صنعه في سكين فلما فطن له قال قد صعب على استخراجها ومن مقولاتهم المعنى
في بطن الشاعر وكان غالب أعيان الشام من العلماء يغيضون من البوريني
لأنطلاق لسانه وربما أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا
في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم حتى أن بعض وزراء الشام أقبل عليه
واخذته نديم مجلسه وكان يبالغ في توقيره وتعظيمه فقصده وتوهينه عنده فاجتمعوا يوما
في دار الحكومة والبوريني معهم فأرسلوا إلى والده يطلبوه إلى الوزير بناء على
أن الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زى عوام السوقة كما سلف فلم يشعر البوريني
الا بأبوه مقبل فنهض من مقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء إلى الوزير وقال له
حلت عليكم البركة بقدم والدي فانه بركة هذا الوقت الصوام القوام الكذا الكذا
فنهض الوزير وقبل يده وأجلسه وبالع في تعظيمه فانقلب أعيان أوائل ولم يعودوا
إلى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بذرة في تعبيرانه وأشعاره كثيرة
أخرجت منها محاسنها وأثبتها هنا وما محاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد
تبع فيه الشعراء الأقدمين

وصكنا كفصني بانه قد تألفا * على دوحة حتى اسنطالا وأبنا

يغنيهما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كأس الحمامات مترا

سالمين من خطب الزمان إذا سطا * خالين من قول الحسود إذا سعى

فنا رقتني من غير ذنب جنيته * وأبني بقلبي حرقته وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وضيعا
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا * صدوقا ويدري من يكون مصنعا
والاصل في هذا ما في أمالي القالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمراء قال دخلت
منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول

وكا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رعد
أصاب ما ريب الزمان فأفردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها سبعة خريسة فقلت ولم ذلك
قال اشترينها من ميراث وهي باكية على مولاها وتقول

وكا كغصني بانه وسط روضة * تشم جني الرضات في عيشة رعد
فأفرد ذاك الغصن من ذاك القاطع * فيأفردة باتت تحن الى فرد
قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الي أن أن
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا
بعيد وصل قريب جهد * جعلته منه لي ملاذا

فألقت عليها فقالت في سرعة
فعاتبوه فذاب شوقا * ومات عشقا فكان ماذا

قال أبو السمراء فاشترينها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق فكانت احدى
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائفة لصفية الباهلية

كا كغصنين في جرثومة سيميا * حيناً بأحسن ما تسموه به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيؤهما واستنصر الثمر
أخني على واحد ريب الزمان وما * يسبق الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنهم ليل ينساقر * يجالو الدجى فهو من بينا القمر
وللبوريني وهو من مستجداته

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان لي لي له صبح
وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشى سبكه في قالب
حسن ومثله قول البها زهير

جعل الرقاد لي بواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
وقول الباخريزي

لعل الصواب
سموا أو سمنا
لان سما واوى
قاله نصر

قالت وقد قشت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
 أنا في قوادك فارم طرفك نحوه * تزي ققلت لها وأين فتاوى
 والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب
 هوى صاحب ربح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
 يقولون لو عذبت قلبك لارعى * ققلت وهل للعاشقين قلوب
 وتابعه عمرو بن أذينة

قالت وأودعتها سرى فحبت به * قد كنت عندى تحب السرفاستر
 ألت تبصر من حولي ققلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصرى
 وذيل البور بني يته المفرد بأيات وهى

فيا عجباً منى أريد لقاءه * وفي جفنه سيف وفي قدمه ربح
 وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا * يطول له في لجمه معه سبع
 وان كان يوم البين يسود فحه * فن مهجتي نار ومن نفسى قدح
 وليس عجباً ان دمي أحمر * وفي مهجتي جرح وفي مقلتي فرح
 ولو ترك مفرد الكنان أصوب ومن شعره

أحول وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش يننا ورقيب
 وفي باطني والله يعلم أعين * تلاحظه من أضلع وقلوب
 والمعنى حسن وأحسن منه قول الخفاجي

تنازع فيه الشوق قلبي وناطري * فأثر فيه الطرف والقلب ناب
 وتنظره من قلبي الصب أعين * علم المحنى الضلوع حواجب
 لكن أخذه الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل

خلقنا باطراف القناني ظهورهم * عيونها لوقع السيوف حواجب
 قال الحريري من سرق ورق فقد استحق وله في ترجمة من الفارسية
 ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد
 ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

باح بنشر الروض خفاق الصبا * وأسكر الغيب التات في الربا
 أما ترى في روضه الاوراقا * رطب لسان يشكر الخلاقا
 وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور في المنابر

وللبوريني أياقرا قدبت في ليل هجره * أراقب سيار الكواكب حيرانا
خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * وما كنت أدري أن في العين انسانا
والتخفاجي خبأتك في العين خوف الوشاة * وكتم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت أن يفتنوا * اذا قيل في العين انسانها
وللبوريني نعشت منه حالة استقادرا * على وصفها ان لم يدقها سوى قلبي
وله أترى علت بحالتي * يامن تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا * سألت عيوننا من عيون

وله من قصيدة يصف فيها الغدير
يحجاب أسجاع الحمام خريه * فتصغي له الورقاء من فوق أبنكة
وتبع في ذلك أبا الحكم في قوله
وتحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى التسم عليه يسمع ماجرى
وللبوريني أنتكر مني رفع صوتي بالبكا * لبين حبيب عز منه معاد
أأست ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصح لدى التفريق وهو جاد
وقرب منه قول القائل

لاغر ومن جرعى لبيهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
فالقوس من خشب ين اذا * ما كلفوه فرقة السهم
وله عمامتي لعبت ابدى الزمان بها * كأنها نسجت من عهد حواء
أريد أغسلها والخوف يمنعني * من أن ترى زلت يومامع الماء
وهو من قول القائل

ولي ثياب رفاق لست أغسلها * أخاف أعصرها تجرى مع الماء
ومن مشهور شعره قوله في نصيحة
أوصيك أوصيك فاسمع ما أقتره * فقد نهجتك خلي نصيح معتبر
لا تترككن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فيمكن منه على حذر
أخذه من قول ابن فارس

اجمع مسألة ناصح * جمع النصيحة والمق
اياك واحذر ان تكو * ن من الثقات على ثق
وله ياسا كنن الجزع على من بعدكم * ظرف مدى الايام ليس بناظر

مازار انساني سواكم بعدكم * الا و ألقى سترد مع سائر
ماخوذ من قول الارجاني

لي بعد آلا في الذين رحلوا * وخلفوا صبري كلبي متهب
انسان عين لم يزره غيرهم * الا و ألقى سترد مع فاحتجب
وله يعتذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطري * مما رقت بحقيقة بيضاء
وستلتقي يوم القيام بموقف * في ضمنه تبيين الاشياء
واتفق له سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قوما
ولا دواء وكان أيام التوت الاسود فكتب بمائه بدوها

يا طائر البان خذني معك كاتبة * ضعها لدى منزل الطي الذي سنجا
هي الشكاية من داء الفراق وقد * كتبها بدم القلب الذي جرحا
وله وتنفسي الصعداء ليس شكاية * مني لهجرك يا ضياء الناظر
لكن قلبي من جفائك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر

قال لي عاذلي تسلي قليلا * بمسير عن الحى والربوع
قلت يا عاذلي تأخرت عني * كان هذا الكلام قبل وقوعي

وله حرادى من الدسام اريد * من الحب والانسان قد يتخير
سوى وقفة فما أسائل ما الذى * يقدم غيرى أو لماذا أؤخر

وله بحق الذى أعطاك حسنا ودولة * ولطفابه للصدما زلت تقهر
لماذا رعاك الله غيرى مقدم * ومثلى على صدق الوداد مؤخر

وله ما رمت ترك الظلم منه تبرأ * من حمل أثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقبى فعله * في يوم يلقى المرء ما قد أسلفا

وله وكم قائل مالى أراك بجانبنا * غرام ملج كالغزال المشرّد
فقلت دعوا هذا الملام فأتى * ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار وال اخبار ما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل
وكانت ولادته في قرية صفورية في نهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وتسعمائة وتوفي بعد الظهر في نهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموى من اليوم الثانى ودفن بمقبرة

الفراديس وكان قبل موته بالخطبة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس
 قروها وكان هو في حالة النزاع يحرك شقيقه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما
 أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فذا السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت
 روحه وراة بعض الثقات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويدكرون ان
 البورخى نظمها وأوصى أن ينشدونها أمام جنازته وهي * للقاء الله باسم الله * وعلى
 مله رسول الله * كنت أمس بين أحبابي * وأصحابي وأترابي * فدعاني نحوهم بي *
 ألف أهلا وألف باسم الله وراة بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسي عظيم
 في روضة غناء وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له ياسيدي كيف
 حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أنشد قوله
 وفي من أهوى وآس وحشتي * وداوى فؤادي بالتداني وبالقرب
 فظن به خيرا وان كنت مذنباً * فخاب عبد أحسن الظن بالرب
 ونظم هذه الرابعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله
 يارب تبعث سيد البرار * واخترت سبيل صحبة الاخيار
 واليوم فليس لي سوى لطفك بي * يارب فوق عذاب النار
 وراثه جماعة من فضلاء زمانه منهم العلامة عبد الرحمن العمادى المفتي وكان ممن
 أخذ عنه وتلكه مدة وقصيده أحسن ما قيل فيه من المراثى وهي مشهورة
 متداولة مطلعا قوله زلزل الكون والقوام علا * وهوى البدر بعد ما اكلا
 ويعجبني منها قوله كم له من فوائد وفدت * قد غدار كهن من مرغلا
 والبلاغات بعد ما بلغت * حذها منه دانت الاجلا
 في اللسانين فارس بطل * فاللسان بعده بطلا
 راق روض النهى به زمنا * في دمشق وبعده ذبلا
 ندم الدهر حيث جاد به * غلطة بعد طول ما بخلا
 عقد در في السلك قد عبت * منه ابدي المنون فافصلا
 كان للدهر بهجة وسنا * منه أما اذا غاب عنه فلا
 قل لمن شاء أن يورثه * بدر علم في الشام قد أفلا
 ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية
 للشهاب أحمد العياوى فلم يقبل قاضى القضاة يدمشق المولى محمد بن محمد المعروف

يجوى زاده و وجهها العبد الحى بن يوسف و عوض العيناوى بالوعظ فى السليمانية
و وجهه الناصرية الجوانية لئلا عبد الرحمن بن أويس الكردى والعادلية الصغرى
للقاضى عبد اللطيف بن الجابى والبقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفى
والبقعة بالجامع الاموى لآخيه ابراهيم البورى بنى وقراءة الحديث بالجامع الاموى
لعبد الرحيم بن محاسن سبط البورى بنى فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى
الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين وأحمد بن زين الدين المنطقى المقدم
ذكرهما وحسين بن عبد النبى الشعال ورمضان بن عبد الحق العكارى والكمال
ابن مرعى العيناوى وسليمان الحمصى وشرف الدين الدمشقى ومحمد بن نعمان الايجى
وابراهيم العمادى الواعظ وأحمد العرغانى وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم
أحاطوا بالشمس الميدانى ورأسوه عليهم وقالوا اجتمع ونذهب الى القاضى والباشا
ونطلب توزيع وظائف البورى بنى علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى وسألوه
أن يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنى أذهب الى
القاضى وأنصحهم فذهب اليه وتكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايجى وتكون
الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردى وآخر فأجاب القاضى الى ما قال
فبينما هم كذلك اذا ندفع القوم ومعهم آخرون قد دخلوا على القاضى وجلبوا عليه
فيادرا القاضى وقال لهم اجلسوا واقسموا الوظائف فجلسوا خارج المجلس
يقسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب
التقارير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى
اليه العيناوى ومثله عبد الحى بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد البهنسى وولده
أحمد والقاضى أبوا لبقاء الهالحي وذهب بهم الى نائب الشام اذ ذاك محمد باشا
الحركسى وصور الدعوى عند القاضى بن مغيزل قسام العسكرى بدمشق وكان
حاضرا بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم وقلة الادب معه وأثبت ذلك
عليهم وكتب بذلك صك فتقدم منلا زين الدين والد أحمد المنطقى وتكلم مع القاضى
بكلمات فاحشة وسجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لمكانة
أبيه ثم شفع العيناوى ومن معه عند القاضى فى العفو عنهم من التعزير بالضرب
وانفصل المجلس على ذلك ونظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة
ذكرها فى ذيله ومطلعها قوله

رويدك ان الفضل للمرء نافع * ولكن على قدر العقول المنافع
متى ضل عقل المرء ضل طريقه * وليس له عن هذه الجهل مانع
ألم تر رهطاً حلووا رفقه قدرهم * بأنفسهم والله ماشاء صانع
سعوا نحو قاضي الشام حين جناحه * وكل امرئ غاد وللنفس بائع
قضى الحسن العلامة الندب فاعتدوا * وكل له بالاستغلال تنازع
يقولون وجهات الجهات لغيرنا * أي الله معط من يشاء ومانع
وعن أدب زاحوا فراحوا بنقمة * وقد ذل بين الناس من هو طامع
وقد كاد لولا عفوه وسماحه * تأسسهم منه العصا والقضاع
وقد عزروا في مشهد ثم أسمعوا * لما كرهوا والقول للمرء رادع
أيجمل منهم ما أتوا به زورا * هنالك ان العقل للمرء وازع
منا اذا قارع الضرعام جدى لجهله * بصواته فاليث للجدى قارع
اذا ركب الانسان في غير سرجه * أتبع له عن ذلك السرج صارع
ومن لم تؤدبه العلوم وخفى * هوامها آتته الوقائع
ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا * عواقبه يندم وللنقارع
وقد هدت منه عرشه وهو ناظر * وقد قدته عرضه وهو سامع
تعبت من تلك القضية انها * لعمرى وعظوهى القلب صانع
جرت بعد ألف ثم عشرين حجة * بذا العام حيث العام من بعد رابع
تأمل رعاك الله أفعال ربنا * فليس لما يقضيه في الكون دافع
ولاترج الا الله في كل مقصد * تبارك ان الفضل منه لواسع
وبعد فان الله جل جلاله * لكل الورى يوم القيامة جامع

الموصلى

(الشيخ حسن) بن محمد أبي الفضل ابن بركان بن أبي الوفا الملقب بدر الدين الدمشقي
الميداني الشافعي المعروف بالموصلى الشيباني قاضي الشافعية بباب قاضي القضاة
بدمشق واحد أعيان الفضلاء وكان عالما قهها نحويا بارعا وفيه أناة وحلم ومكارم
أخلاق قرأ بدمشق على جدتي القاضي محب الدين وجدتي اسماعيل النابلسي
والعماد الحنفي والاسدين معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع
الاموي مدة ولما انخلت امامة الشافعية الاولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي
في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوكجك اجتمع علماء البلدة

وطلبوها

وطلبوها للذكور وكان القاضي وجهها لابن أبي البقاعارضوه وذكروا أحقية
الذكور فقال انظر وانا لثامن يستحقها فقام الشمس محمد الميسداني الآتي ذكره
في المجلس وقال انا لثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند
القاضي خنقين عليه ثم سعى بعض أكابرهم في اتيان براءة للبدر المذكور فلما
قدم المولى مصطفى بن حسن فاضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما
قدم براءة فاقضى رأي القاضي والجماعة أن تشر بينهما وداما على ذلك وولى
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يرل قاضيا
حتى توفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب
مسجد النار فخره الله تعالى

التوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردى الصهراني التوردي الشافعي المحقق
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الاكراد وله الباع الطويل في حل
الغوامض والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وألف
واختص أولا بالمالا أنى بكر ابن منلا جامي المقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة
السليمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام
الخضر وعائنه هناك وهو يقر رأيا دقيقة المرمى تدل على نظردقيق وتحقيق
زائد وأخبرني صاحبنا الملا محمد بن رسم الصهراني وهو من أقاربه انه قرأ بصهران
على المولى رسول الصهراني وأخذ به لادديار بكر عن المولى قره قاسم والمولى عمر بن
الجلي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على ميزاب الفتح في الآداب
وحكى لي انه كان يفضل الجلى على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا
على البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصاة وافرة ولم يكمله
وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية
حكى لي الملا محمد المذكور قال اخبرني الملا حسن يعني صاحب الترجمة انه كان
في موطنه يكتب مصحفا لجلس يوما للكتابة قرأى الدواة قد فاضت بالخبر حتى امتلأ
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا
من حبر ثم غاص فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحده عن هذا الاسلوب
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته

سافر الى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

المثير

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الاجل الحسيني المعروف بالمثير الحموي الاصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاخبار كان عالما فقهيا ورعا زاهدا نارا كالم لا يعنه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الاخير من أفراد جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لازال يقرئ الدروس بحجام الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا واتفقوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحة واذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تسادروا الى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سلم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان أحدا تأذى منه مدة عمره في قول أو فعل ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسمها متقبلة وبالجملة ففضائله بما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر عشرين من يوم الاحد سادس عشر شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسيأتي أبوه محمد في حرف الميم ان شاء الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا سالكا له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارنا مجودا قرا العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بحجام العباس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض لحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي نهرا للثلاثا ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النار نج واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

ابن المهلا

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرّد في وقته

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والقبال على الآخرة وكان كثير الصدقة على ذوي الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه وجده وسمع على أخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائق المصنوع والنثر الفائقان ولقي جماعة من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة من جملة ما ارتحل مع أخويه إلى شہارة امام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا بها ثلاثة أشهر يداوهم الميونة بالناصرة من شہارة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوكل في قراءة التيسير للذبيح وغيره من الكتب الحديثية وكان في زمن حدائنه مجددا في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه وجده مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تنأثر نفس الحسين فيعباته في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليهم فقال في ذلك صنوه الحسين أيا نارائبة معا تباله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أذاب فؤادي بارق الغور اذ سرى * بنفحة مسل من حدائنها ترى
بحقل خبرني عن الغور انه * حديث صحيح ليس في القول منكرا
تأمل به تلك الغاني تلقى * لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثلث وقد دارت رحيقة وصفه * فأهملنا التسليم من تلك مسكرا
جري ذكر أجباني بروضة قدسها * وقد كسيت بردا من الوشي أخضرا
حووا من ملبغ الوصف كل غريبة * كزهر السماء الارض في حسنهما ترى
خليلى ما واف بعهدى أتت * اذ الم قصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكم كي تفهماني حقيقة الأجابة فيما مفرقين وتحضرا
ذكرت لهم ذكرا الصفات فهاجبي * من الشوق ما ألفتته متذكرا
رأيتهم ما يميل العين قررة * فروحت الارواح من حسن ما ترى
زيارتهم فيها القلبى مسرة * غدت مورد اللصالحات ومصدرا
سلى ان أردت اليوم عني وعنهم * ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شفتنا وأوتافا فواثد عندها * تسهل للاحباب ما قد نعسرا
صفت عندنا تلك الصفات التي علت * وفاءت وراقت للقلوب بلا امترا
طوسنا لى الاحباب كل مقالة * وقد كان في نفسى مقال تكثرا
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذى * يفيدك ان أقرأ الفواثد أوفرا

عليم بأعقاب الامور كأنما * لما في غد من قبل يأتيه أبصرا
 غدوت عليه عاتبا حين أهمل الاخوة لما ينتظرنى ويذكر
 فوا عجباً من فعله حين غبت عن * محافله هـ لا لحق أثر
 قرأت حالاً الله لم تنتظر لنا * وعذرى أن السحب بالغيت أمطرا
 كفى حجة برهانها مشرق بما * فعلت على اهمال حتى بما عرا
 لويت عنان الوعد عنى عامدا * وأنسيت حقاً لالاخاء مؤثرا
 محلك فوق الشمس عندى وانى * لاني له فوق المحمرة معمرا
 نحوكم لما تشع سحبا * وسرت الى سوح المعالي مبكرا
 وقد لاح في الصبح الشرايا كثرى * كغنقود ملاحيه حين نور
 هو الصنع ان تجعل فخبر وان بدت * بعذر فكمر يثبه عاداً أكبرا
 لا عظم من أولى ووالى صنيعه * وحاز من الحسرات سهام موفرا
 يقول لك القلب الذى ترك الهدى * اذا أنت راعيت الاخاء المقررا
 ألت من القوم الذين وليدهم * يرحى لاقراء العلوم والاعرى
 بلغنا السها مجدا وعزا وسوددا * وانا لخرجو فوق ذلك مظهرا
 تجرد لاختد العلم عنهم فانهم * أئتمه فارحل اليهم مشمرا
 ثباتهم فيه عظيم رسوخه * وذكره قد بولى الثناء معبرا
 جزى الله أتاقى عن السكل خيره * وأبقاهم ما قيل نظم وسيرا
 حوابعو اليهم حى الدين واستنوا * على فلك العلما لما تنورا
 عليك سلام الله ما نهلت السها * بودق على روض أريض فازهرا

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسر اذا خففت فى القوم معشرا * وتكثر أتراسى اذا كان أكثر
 بناء على ان امرأ باد عمره * اذا كان فى غير العلوم مكثرا
 تبين ان العز فى العلم والعلا * وان تجار العلم هم خيرة الورى
 تنافى عليهم لاهل كل مهمل * يجانبهم ممن عتاون أكبرا
 جنوا أسر من كل روض فنونه * وأعطاهم الرحمن حظا موفرا
 حريون بالتقديم أقدامهم على الشرايا وأهل الجهل فى أسفل اثرى
 خلا من غدا فى دهره متعلما * ومستمعا ما فاق درا وجوهرا

دنا منهم فازداد مجدا ورفعة * وعاش حيدا في الوري متصرا
 ذكرت خلالا للحسين فسرق * بأن أخى لا علم أضحي شمرا
 رزيت له هذا طريقا ومساكا * وصاحبه فوق التجوم كما ترى
 زيادة ما فوق البسيطة لم تكن * من العلم نقصان وخسر بلا مرا
 سما من له العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى
 شري نفسه يبغي الرضى من الهمة * فبا فوزه بالرج من خير ما شري
 صبور على درس الدفاتر مقبيل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
 طویل عليه الليل ان بات مهمل * قصيرا اذا للدرس بات مؤثرا
 ضجیع کتاب لا يفارقه ولا * بواق الا عالما متبحرا
 ظفرت بما اقلت فاشكر ولا تكن * ملولا فان الصيد في باطن القرا
 على انه وافي نظامك عاتبا * علنا ومنظوما نظاما محبرا
 غدت به في نعمة لبلاغة * حواها وألفاظ لها قد تحبرا
 فوا عجباً من عاتب كان حقه * بأن يتدى بالعنب فيما تحبرا
 قوافيك والتناحس عن عقدها * تقول وقد خاطبت من كان قصرا
 كأنك لم تعلم عن سار أشهرها * ليخطي بعلم ثم عاد مطهرا
 له رحلة معروفة أنت أهلها * فواصل دروسا ودرسا لا يسرا
 مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فبا العلم في الاسواق بالمال يشترى
 نبيك لم يترك سوى العلم فاعتم * ورائته بالدرس عن سيد الوري
 وأنت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن نظمنا ما تراه مذكرا
 هذا لك اله الخلق نهجا مبلغا * الى جنة الفردوس فضلا ويسرا
 يريد أخى قلبي العتاب فقل له * يحق لمسلى أن يغض ويصبرا
 لئن كنت ترعى الحقوق فانتى * لا رعى لها فاسأل بذلك من درى
 اذا أنا لم أحمل على النفس ضيها * سددت طريقا للثناء منورا
 بد الى عذر الصنو بعد خفائه * وذلك ان السحب دام وأمطرا
 نوال بذ الاسبوع فضلا ونعمة * فرام لهذا أن يقال ويعذرا
 ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلها * لك الله أرجوان يقبل ويغفرا
 جرى ماجرى منكم من الهجر والقلی * وفوق ثلاث حرم الظهور ماجرا

عليك سلام الله ماذر شارق * وآثر ذو عزم لعلم وما سرى
ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه
تتبع يافقي طرق السعادة * فتلك اذا وصلت هي السيادة
وجنب نفسك الشبهات واصبر * وفيما حل فالزمها الزهاده
وحب الله آثره وأحسن * وقم بالواجبات من العباده
تفكر في خلائقه وحاذر * تصور ذاته واعرف مراده
وقم بجوانح الاخوان فيه * لتحرز فضله وارحم عباده
ولا زرم ذكره والجا اليه * تل منه مع الحسنى زياده
وعظم أمره تعظيم عبده * تبقي رحله فأعد زاده
ولا تفرح بما أوتيت واندم * على التفریط عن طلب السعادة
وأبو بشكره النعماء واجعل * تدبرها لنفسك كالتفلاده
تجنب ما نهاك الله عنه * وما يغيبك لا تهتم مشاده
تأمل عاجل الاحوال وانظر * عواقبها على حسب الاراده
تصور بعد موتك ما تلاقى * فبدى الامر بممكنه الاعاده
وجنب نفسك الدنيا فن لم * يحاذرها فقد ملكت قياده
ومهما آذنت بصلاح أمر * تراه صالحا فاحذر فساده
ورج الخير في الاحوال الا * لذى ذنب نخف واقدح زناده
وأخلص نية في كل فعل * لعالم غيب أمره والشهاده
وحاذر عذ نفسك ذات فضل * وانك بالغ رتب السعاده
فتترك ما به تكلفت اذ قد * وصلت كزعم أرباب البلاده
أتأمن من لها بالسوء أمر * به تعمى لذى لب فؤاده
حذار الجبر والتشبيه وحذر * من الاتحاد يا علم الافاده
وحاذر من أمور زينوها * بها حرموا ثواب ذوى العباده
فما قولوه من هذا ضلال * تنزه عنه أرباب السيادة
ومهما أمكنك خصال خير * فآثرها تنزه وخر الاجاده
وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعرف وفيما جلى المدفون بالجنيّة الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالجي

حافة نهر بردى ويلهم من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد
صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القرض وكان من أنصف
الحكام توفي بالقرض سنة اثنتين بعد الالف وحمل منها في صندوق في محفة الى
دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قترى والسيد معرفة
الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)
وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله ربعة أجزاء في التربة
تقرأ بعد الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقيليك
وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقرض بفتح القاف وسكون الراء وبعد ها
صادمهملة بلدة بالقرب من أرزن الروم بيد ملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل
بين مملكتهم ومملكة العجم

الطواشى

(حسن باشا) الطواشى الوزير الأعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد
كان في ابتداء أمره خزينه دار السلطان ثم ولي مصر في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه
مال كثير ووضع في حبس يدى قلة ثم أعطى حكومة شروان ثم صار وزيراً رابعاً
في سفر أكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً
جباراً أمر تشيترجه منشى الروم عبد الكريم بن اسكندر القاضي فقال في حق
تحلى بحلى الوزارة وتغلى بعروسها وراح سكران في مجلس المجد برشف كؤوسها
حل الدهر عقد طامعه وعقد لواء لانه فأصبح العقد والحل مفقوداً الى آرائه وصفا
مورد عيشه حتى غار نهر المجرمة من صفائه

تمسى الامانى صريحى دون مبلغه * فما يقول لشيئ ليمت ذلك الى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بمرافقة السرور مسافة يومه ولبسه وهو
متصب على ذلك الحال يجر ذيل العز والسعد والاقبال فلم يسكر نعم الله عليه ولم
يتوسل ببدايع الخير اليه بل هم بموسيع باب الارتشا وأخذ بالاختذ من الناس
كيف يشاء رعى غرض الرشاقا صاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجمع من شئت
الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يحول حول مائه وهوين الورد
والصدر ولا يبالى أكاس الناس صفوأم فيها كدر فأجل مائه أخذ أموال
الناس وقاعدة ارتشائه كضمين العرب على غير قياس مع ان الغنى ربما كان

سبب اللعنا يحثي الغنى للثام لوعقوا * ما ليس يحثي عليهم العدم
ما من منصب الاوباعه لغير أهله ولم يجتهد في ايقاع تقليده في محله الا ما صادف فيه
قسرا لا يراد ولا يتصور فيه راد فطاوعه مطاوعة السفن للتبار على رغم أنفه
وقاسى فيه مقاساة تريد على حقه حتى انه لما ذوت أغصان رياض ابن بستان
وانقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الافتاء عمن تخلت به
المراتب وتوجت باسمه نواصى المناصب السيد السعد الذي تم به الشرف وصارت
تتحف الايام بمعاليه تحف وسبب نزاعه له الحسد الذي امتلأ به اناء الحسد فأنشد
لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله

فالتارنا كل بعضها * ان لم تجد ما تأكله

وكان ذلك سببا لتأخيرته وتدير الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس
جود ومقام العبادة في الركوع والسجود رجيع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته
وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول
كؤوس الفساد كالمغرم الهائم ولا يبالى بعدل عاذل ولا لوم لائم لا يقابل خاص
النصح بالانتصاح وقد غدا في سمعه أضيق من مصباح في الصباح

يقضى على المرء في أيام دولته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحه غصن السلطنة الازهر ومعدن الخلافة الذي حل جسد الزمان
بذلك الجوهر رافعة أعلام الخبرات والناصبة لها على طرق المبرات لازالت من
حوادث الدهر خليه ومن أكدار الزمن صفيه وضع أساس جامع هو لكل شرف
وأجر جامع المؤسس البنين على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك أعيان
الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل
الترجم الى ذلك المجلس وهو في فلك العزق لا يخشى السرار ويأبى لنفسه غير
الابدار ونزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى
استقباله وأدوا فرائض توفيره واجلاله فلم عليهم مينا وشمالا واستقر في الصدر
وعزه يهزأ بالبدرك لا وهو يترنم من نشوة قهوة المجد سكرًا وينظر الى كبراء
الدولة شترًا في قطع الامور ووصلها وأخذ في عقد ها وحلها وهم لامره
سامعون ولسان الحال قائلون

مرئياً بمرئانا لا نخافه * وحددنا ما ناعنده نقف
فبينما هو كذلك اذا قبل بعض خدمة السلطنة لاخذ ختم الوزارة منه وجبسه
وجعله غرضا للسهام الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كلب سلطاني بجو حروف
المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولحم طرف ولما دنا من المجلس الذي هو
فيه والتادى الذي يحويه قبل الكتاب وبالغ في اجلاله وناوله اياه وقد اوى كتابه
بشماله فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله ولثمه فاذا هو سطر عنبري كانه من رماح
الخط فكلمه روحه قبل جسمه وايدى السخط

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان
فأثر تأثير الرماح في اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم
ويصبغ اديمه بعد البياض بصبغ عندهم فنهض من مجلسه دهشاً ومشى خطوات
مرتعشاً فالتفت من الخوف ساقه بساقه وكيف ويد الخنف أخذت بأطواقه فأخذ
من ذلك المقام وأودع في السجن بعض أيام والدهر يستداليه سهام الحمام الى
ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عمامته فسارعوا الى السجن حسب
ورود الامر في أمره وهبوا اليه كالريح لا طفاء سراج عمره وقد صادفوه في ليل
ناغي بهم ووجدوه في ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها
وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعد اناسها لا يرى أحد
على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد خلا مقامه عن خزبه وأقصر مجلسه عن صحبه
منفردا عن خدمه وقارع اسن يذمه وخائف من زلة قدمه وموقن بآفاقه دمه وهو
يتحزن في بيت الوحشة وحده ويتذكر في حامي الانسان عهده وقلبه من الحسرة
على نيران الغضى ولسان حاله يشتم متأسفاً على ماضى

قل لجيران الغضى آها على * طيب عيش بالغضى لو كان داما
فأوتر له من الحمام خفيه واتخذ غرضا للسهام الميه
شهى الى التماس النجاة من الردى * ولا جيد الا وهو في قتر خائق
ومدت جبال الموت فالتوت على جبهه التواء الارقم وأحاطت به احاطة السوار
بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كتابة سيئاته
وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا احسن من وعي
فدفن في جانب مدرسته المبنية في دار السلطنة العلية وسبب بناه لها ان له معلما

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لأن دراجه في خدمته فأتيسر له ذلك
لعدم أهليته فلما عجز عن هذه القضية أخذته الحمية الجاهلية فبني له تلك
المدرسة ليكون مدرسا بها الدروس والدروس وامضاء للغير المقررة في النفوس
وفها سقاية للسبيل يروى بها الغليل انتهى قلت وكان مقتله في سنة ست بعد
الآف

المشجي

(حسن باشا) الشهير بمشجي هو كالذي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان
محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجنود
الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطى
التفتيش على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الآف
فشكرت خدمته فصار قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم
الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث
الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشئ المذكور آنفاً فآفرط في سبه حيث قال في وصفه
قذاة عين الدين وكمد قلوب الموحدين ضعف تركيب الاسلام وقوة عبدة الأصنام
من نبذ كآب الله وراء ظهره ولم يطع ما أوجبه من نهييه وأمره غداً الفساد به
مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزير كان أسداً في السلم
وفي الحرب نعماً ولم يزل يتبع المعاصي كالنسيان لم يميز بين الصوف والخز ولم
يفرق بين العباءة والجز

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم
اليه بالجهل يومي مثل حمار الطيب يوما لكن جهله مركب لو أنصفوه لكان
مركب لو كان خفة عقله في رجليه * سبق الغزال بها وصاد الأرنبا
غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطفت ثمار وصلها يده الجانية
جازى من كان السبب في إفاضة تلك الثمرة عليه بالكفران وجعله غرضاً للنواب
وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل
تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته سل عليه سيفاً يده صقلته وشرع عليه رمحاً كفه
قوته عاملة بما جبلت عليه سقالة سجيته ولا تريب عليه أذ كل يعمل على شاكلته
لم يتفرغ على مارتبه من مقدمات الغدر إلا نتيجة قتله كيف لا ولا يحق المكر السيئ
الأبأهله لم يؤذ الأمانة إلى أهلها ولم يرف الغرور إلى بعلاها ولم يدفع الحقيقة إلى

قاربها ولم يعط القوس بار بها

ووضع الندي في موضع السيف بالفتى * مضر كوضع السيف في موضع النسي
فاستبد برئاسة الاجناد فأحدثت به من سائر اطرافها الآفات والانكاد اعتزلت
عروس الفتح في عهده بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طويس وداحس
ولم يبطأ جسر ابشوم أقدامه الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في أيامه قد
استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخاقر رأيه فانتخبت مساجدها
كأنسا وأقيمت بها نواميس النواقيس فأصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا
والعدا في أيامه آمنة الثغور وباسمة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد
وانصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر يقرب الاعداء والغزاة لم يستطيعوا مناما
ولم يذوقوا طعاما وكم واحد من تلك الجماعة قضى نحبه من الجماعة فلما وصل
الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من
الحصى والتراب فعرف بركة قدمه وأيقن بآفاقه فاستجار ببذل الاموال من
عصبة بعصبه آملانهم أن يقولوا غنائه وذنبيه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من
شباك الحين فنكصوا على أعقابهم واتخذت احدى الطائفتين وظهرت
العداوة والبغضاء ولم يلتم إلى الآن شمل الفتنة فاستقرت في دست الوزارة وأصبح
ساحبا ذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء
والخوashi من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناسي زعماء من تخيف عقله
على أن يستقل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائم
الهمة لاخذ الشار حتى قدسوات له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته
وأصبح هذا الامر في صدره أجل أميته فعلم ما أراد وما شرع فيه من المكر
والفساد فبادره العزل فاستمر عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نهضت
الناس بهذا السبب غبار التكدر والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من
ذلك الخبيث الذي هو لنقض وضوء الاسلام حدث فغدا جديده في قتر خائق
فاستراح مما ألم به من القلب الخائق فانفتحت مواراة سوائه بقرب من قبله حسن
باشا باسكدار وما أبغض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي
عشرة بعد الالف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب العين كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة فدخل الى صنعاء عاشر المحرم سنة
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف
الآتي ذكرهم كان حصن ثلاثا وحصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاد وبلاد
الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاد في حكم
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مدين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوني وصعدة
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدي القائم في زمن مراد باشا وحصن كلان
وبلاد في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر
ان المكارم والمعروف أودية * أحله الله منها حيث تجتمع

وكان عادلا وقرأ عارفا خيرا راجحا مشكورا مهابا يحب الاشراف وينصفهم ومن
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له التبعي اليهم فقال لا غير شيئا
لآل الرسول ولا أرمهم بالنار رعاية لخدمهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء
فكر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض للحرب
ملوك اليمن ونحن ندكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على العساكر
كتخذه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعدة وبلادها
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدي
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة طاعة للسلطان فكافؤه بالصنبح
السلطاني وقررت بلاد السودة تحت يده وهي الآن تحت يده أولاده في سنة اثنتين
وتسعين وفتح حصن ثلاث في جادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاده في شهر
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهنوم من جبال الاهنوم وفتح
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير

حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يكتو اعن اثاره الفتن
وأرسل بهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم
الامام الحسن بن علي المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد
ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير حسن باشا القنچ بلاد يافع كتخداه الامير
سنان سردار اعلى العسا كفة قدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذى القعدة
سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يزل الامير سنان يغاديرهم ويراوهم بالحرب فكان
بينه وبينهم ثلثمائة وقعة سجالا تارة لهم وتارة عليهم فأعطاء الله النصر عليهم
وقنچ بلاد يافع في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وقنچ حصن أحور وحصن الغراب
ورجع سالما غامخا في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن بأسرها ولما استولى
حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار وتامت
عنه عيون الحوادث اسس كثير العسا كرفشرع في تقليد لهم فظهر في بلاد الشرق
الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشرى المحرم سنة ست بعد
الالف فاطبق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وسارعوا الى اجابته وصاروا
من جملة جماعته فاشتعلت نار الفتن وضافت أحوال الوزير من تردد أصحاب
الامام الى صنعاء وقام عليه الاعلى والادنى وحاربهم من كان لديه في المحل الاسنى
ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس
الدين بن الامام شرف الدين الحاكيم بحجر وسة كوكبان فانه لم يما التزمه والده للامير
محمد من الطاعة للسلطنة حسبما تقرر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل
النفس والنفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا عظيما وقفاه على
فعله ولده الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين على بن شمس
الدين وولده الامير ورجيه الدين وعبد الرب فشيدها من الخدم السلطانية ما فاقاه
غيرهما فنهض حسن باشا وجمع أهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين
كتخداه الامير سنان سردار اعلى العسا كروا مده بالرجال والاموال وطلب حاكم
الحبشة على باشا الجزايرى فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن
الاسفل ثم توجه الى بلاد نوه فاستشهد بها في ثلاثين ثمان وألف وانضافت
خزائنه بالعسا كرا الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى حجة
كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فافتتحا بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد
ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مدع وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد
حضور وبلاد الحمية وبلاد سحان وبلاد مغرب أنس وذمار وبلاد تريم وبلاد
جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقر بجمر والصرارة
وهما بلدان يتوسطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحصره الامام القاسم في حصن مبين ببلاد حجة
فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عند الامام بالامان فأخذ
عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى
عند السردار فاستفتح بلاد حجة وألزمه السردار باستفحاح بلاد الشرق فاستفتحها
فلما شاهد اللوز يرحس باشا علوهمة ومناجحة لجانب السلطنة أنعم عليه ببلاد
الشرق وقرره على بلاد حجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها
في آخر مدته بل طغى وسند كرم آل أمره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاد
صعدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفى وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد
الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤيدي فحصل الفتح وأنعم عليهم بالصنخ
السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع
وألف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم
فحصن به فعين الامير سنان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن متكررا ولم
يشعر به أحد وبقى ولده السيد محمد متحصنا مكانه فضايق حاله فخرج بالامان وان
يكون مقره عند صاحب كوكبان فأعطاه الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست
عشرة وألف ولما طالت مدة صاحب الترجمة بالين عزل عنه وخرج على وجه
مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة
وألف وولي بعده كتهده سنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية سادس
عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتقد المعروف بالغريق نزيل دمشق أصله من قرية
من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموي عند
رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع
وسكن في جامع يلبغاواتفق ان رجلا مؤذنا قتل هرة في الجامع المذكور ثم نام فقام

الغريق

اليه السيد حسن وألقى على رأسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن محمد باشا المتقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتل هذا فقال لانه قتل قطي فأطلقه لجذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزة من المزارع فقطن به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه يطعمه وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ورجاء من منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون وأقام بمغارة الشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بسنين فجاو را بالمغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا للكلام عند زيارة الزائر ين فياخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالكشفة ووقع عليه أهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف الكلام وكان من العجب في كونه قيده السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نساء الصالحية ونزل من المغارة الى بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصدونه أيضا في بيت المرأة ويزورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين مقيمين على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فجاءت قبيل العصر سمحابة فيها رياح عواصف وورعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر البندق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الاقيسة والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي الذي فيه مغارة الشياح فأخذ السيل دو را وقبور اوقع في تلك الارض مع صلابتها خنادق عظيمة عميقة وأطلع صخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجلم الغفير من الرجال والنساء ثم في آخر ذلك اليوم نبش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر رحهما الله تعالى

أمره حاكم التركان ثم ولى ككفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وقتل في تلك
التواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السكان وقويت شوكرته ولما
عين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار الى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومنعه خمسمائة نفر من جندها فلحقهم حسن
باشا في الحراف انطاكية وضمهم اليه وأرسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه
اليهم الا أن يقتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوه الى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم
يفعل ومازال يهيب ويقتل الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين
السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكر فقابل الجيشان وانكسر
مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا الى دمشق وبلغ
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل الى الوزير مرتضى ومن معه من
العساكر يقول لهم انهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مرتضى
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا الى حلب جاء
حسن باشا الى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الانطاكية بالصلح وكانت
حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا الى عنده مرتضى باشا فاذا اجتمعا
حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا الى
طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى
باشا وأضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل
واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الاولى سنة ثمان
وستين وألف

الغيلبوني

(حسن) الصفدي الغيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل الى مصر وأخذ بها عن الشمس البابلي والشخ
سلطان والنور الشبراكتسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخطافه
السميسا طيبة وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاء الدروز وهي طويلة تبلغ
ثلاثمائة بيت يذكر فيها مذاهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما طهرت به
من شعره قوله

حكي دخان سمام من فوق وجنة من * قد مص غليونيه اذهزه الطرب

غيبا على بدرتم قد تقطع من * ابدى النسيم قولي وهو يسحب
فقلت والنار في قلبي لها الهب * لقد حكيت ولكن فالتك الشب
ثم ارتحل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
والف والعيلبون في بفتح العين ثم باء مثناة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة
بعدها واو ثم نون نسبة الى عيلبون قرية من أعمال صفد والدرزي سياتي الكلام
عليه في ترجمة فخر الدين بن معين في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاق
النبتي

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ
عبد الرحمن السقاق النبتي العناني الشيخ الكبير العارف كان أحده أجواز مائة
وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عنات وقرأ القرآن وصحب أباه وكانت
الولاية لاخته عليه من صغره وظهر برهانهما عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية
والتصوف ولزم مطابقة كتب الغزالي وصحب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات
أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثير ون
وكانت العربان تغد اليه من أقطار الارض وترفع أمورها اليه وكان محسنا الى
الفقراء ويكره لهم التفعّل في طلب المقامات وبأمرهم باخلاص العمل ويقول
لا تتخذوا الاعمال وسائل لمقاصد النفوس تخشع وامتاع الخاسرين وكان يكره
الجباية ولا ينظر اليهم الا شرا واذا جاءه أحد هم مشى الهوينى ولما كتب امام
الزيدية الى أهل البلاد والحضرية يستدعونهم الى الدخول في طاعته فلم ير ذلكهم
جوابا وقال حقيق لمن لم يدع الى ما يرجي فيه الثواب أن يتقلب صاحبه بغير جواب
وكان شديد الانكار على من يشرب التبغ واعتنى بازالتهم من تلك الديار فتم له ونودي
في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وتبعه بعض
الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمرعي والشيخ عبد الله بن
سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر رقت وظهور
التبناك المسمى بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضر موت كان
في سنة اثنتي عشرة وألف كما وجدته بخط بعض المكيين ونار يخه بغى وأما ظهوره
في بلادنا الشامية فلا أتقنه لكنه قريب من هذا النار يخه انتهى ولما حصل على
السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من القبض والاسر والتجا اليه
فجاءه مما حبل به ولم يقع في البلاد اختلال ومحصل القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور الحلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقعة نشأ بحلب وأخذ بها الادب عن ابراهيم بن أحمد بن المتلا والقاضي ناصر الدين محمد الخلفا وشغف بتعليم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وخصص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل اقتعد غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصة من هداية الفقه وفي ذلك يقول في قصيدته البائية يمدح بها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضى عن الفنى جانباً * وأن أنصدي للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان أحيانا يتردد لى سيفاً أمراء طرابلس وله فهم المدايح الكثيرة بجمع له ديوانا وهو موجود بآيدى الناس وكان مغرماً بشعر أبى العلاء المعرى كثيراً لا يحد منه وأخبرانه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في تلك الرؤيا بالخبر كل الخير فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذاً الجرح لمرهما * فكأب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطحباً حبیباً سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق * لولم أطل أمل التلاق

فأطل كاللوع من * أفعى النوى ورجاى راقى

يا ثالث القمرين الا * فى الكسوف وفى الحاق

خاتم دمعى فيك لا * يرقا وروحى فى التراقى

والام يستقى الفؤا * دظما وأجفانى سواقى

وغربى دمع العين لا * تلقاه الا فى احتراق

والحب ما أورى الضلو * ع جوى وما أرى المآقى
فعساك ان تجزى محبتك المحبسة بالوفاق
ولقد لقيت هواك أعظم ما لقيت وما ألقى
وصبرت فيك على العدا * صبرا لا سبر على الوفاق
وعلمت ان الصبر يا * عذب الملى مر المذاق
فاعرض عن الاعراض اعراضى لديك عن النفاق
وارفق ولو بالانتفات * على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الاعناق داع للعناق
واستبق مسنى بالقاء بواقيا ليست بواقى
أعضاء صب ماله * الاك من عينيك واقى
فالبيض سود عيونها * أمضى من البيض الرقاق
وقد ودهن ر واشق * فى الطعن كالنهر الرشاق
واذا بليت بجهن * بليت بالدمع المراق
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها

منهل دمع الحب من دمه * فارفق بمغرى الفؤاد مغرمه
أبكته والبكاء شاهدا * يذوب من لحمه وأعظمه
كأنه فى الفراش من سقم * معنى رقيق يحول فى فقه
ياقرا فرغه الظلام على * غصن التقايا بها بأخضمه
أى ظلوم سواك ينصره * لم يخف الله فى ظلمه
والصب يبدى ألم صبوته * للحب فى الحب من تألمه
ومن سائر شعره قوله متغزلا

تقدك ساقيا قد كساك الحن من فرقك المضى لساقك
تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدن من أطواقك
أوليس العجيب كونك بدرا * كما ملا والحاق فى عشاقك
فتنه أنت اذ تميت وتحبى * بتلاقبك من تشاو فراقك
لست من هذه الخليقة بل أنت ملك أرسلت من خلاقك
وقوله باليلة جمعنا والسرور معا * لاروعنا دواعى الاق بالقلق

لو استطعنا وقد شابت مفارقةها * صبغالها من سواد القلب والحدق
بكيته وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يبق
علما بأن الليالي غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق
وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش منى الغيب * منها وساوري في سورها سغب
حتى تصوّر لي منها على ظمأ * ان المية في ثغرا المني شنب
وله أعجب من أهواه خوف وشاته * وأقصيه عنى والمزار قريب
ولم أرى الدنيا أشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب
وقوله وهما من ملحه

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد أخ حميم
وان خلتم سواكم لى خليلا * فان الحب للخل القديم
وقال وهو بدمشق في غلام رمدت عنه

ومارمدي عين حبي لعلة * ولكنني أنيسكم بوجوده
أراد يرى ما في محبته من سنا * فأنثر فيه جرم شمس خدوده
وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ايدى الربيع بوجه * حسن فيه للحاسن شاهد
ولنسم الزمان منه منحننا * فضل فصل الربيع لو كان خالدا
وقال ياخير من محو بهرجى * لالة أثبتت بسهو
انى أهل لكل ذنب * وأنت أهل لكل عفو

ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأتى يوفى ما * نرجى وسعد الوقى في شرف الشمس
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما * يسرك في بعض الامور التغافل

وله نأسو برؤياك ما أساءنا * لا يصلح الجرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنة * كفارة عن ذنوب مجرمة

وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه مآرب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع أهله
فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسنى منك وداعى فا * بعدل حسنا يا ابنة القوم
وزودى جفتى طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم
فلما دخلها توفى ابن أميرها الأمير على بن الاعوج واسمه روى فقال
لا تعجبوا ان سال دمعى دما * واشتعلت نار تباريحى
فلست من يبكى على غيره * وانما أبكى على روى
وبعد مدة توفى وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكر البديعى وفاته فى السنة
المذكورة ثم رأيت فى نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدمشقيين ذكر انه
أخبره الأمير على بن الاعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيتين المذكورين
بثلاثة أيام ولم يزل بعدهما شعرا وان وفاته كانت فى سنة أربع وثلاثين وناقض أبو
الوفاء العرضى فى وفاته فذكر انها فى سنة اثنين وثلاثين ولست أدرى أى المقولات
أصح وزاد العرضى انه توفى غريبا بحماة كما توفى والده بالبصرة غريبا وعمره
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات والجزرى نسبة الى خيرة
ابن عمر من بلاد الاكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المسكنة والجاه كما أشار الى
ذلك فى بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا * جودها الغيث الهتون
خلقوا بها آباى آساد الشرى وهى العرين
ولهم بها البيت المؤئل فى قواعده المصكين
وبركنه المجد المتين * وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فتكتفى منها بهذا المقدار فيه كفاية

(حسين باشا) بن جانبولاذا الكردي أمير الامراء بحلب كان فى ابتداء أمره من
التفرقة ثم تولى اماره كاس منصب والده وعزله عنه أخوه الأمير جبيب وشبت
العداوة بينهما ثم استمرتا عازلان فتولى ديوسليمان كاس فاحتاج الى جمع
السكانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور قواينهم من عبد الحليم اليازجى احد أتباع
المستور ولما سجن صاحب الترجمة بحلب ويعت جميع أسبابه وعقاراته بأجنس
الاثمان لمال سلطانى كان عليه تولى كاس بعد ذلك وصمم على الامتناع من تسليمها
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة صعى فى العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولا

الجديد فعلم أكابر الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فترسكوه وارتضوا
 بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وقوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه
 كان ظالما لا احتياجه الى علوفات السكينة وكان له فضيلة في علم الفلك والزراعية
 والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان
 باشا الوزير الاعظم سردار اعلى حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة
 وشق العصا وسببه انه لما تولى اماره الحبشة أخذ منه أكابر الدولة مالا جزيلا
 استدان غالبه ثم عزله سر يعافش العصا مغاضبا لهم فتوجه صاحب الترجمة
 لحر به حجة السر دار قدّم الى كاس خارجي من السكينة يقال له رستم ومعه من
 البغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كاس عزيز كتخد من جماعة صاحب الترجمة
 فبعث واستنجد بعسا كرحلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا
 فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رستم
 على عسكر كاس وحلب وقتل عزيز كتخد وقتل من العسكر من مالا يحصى وولوا
 منهم زمين فذهب الخارجي كلس وصادر أعيان أهل القرى ولما تولى نصوص باشا
 كفالة حلب وكان عسا كرمشوق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد
 باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الأمير على
 بعسكر عظيم فاصبح نصوص باشا وقد أخذ القلعة ووضع منار يس تحت قلعة حلب
 واستعدت جماعته فكافوا نحو ستمائة فأخذت العسا كرمشوقية باب باقوسا
 واستعدت واورجعو عسا كرههم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث
 عسا كرفا حضر نصوص باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان
 رفعهم من الاستخدام وأمر باخراجهم من حلب بعيا لهم فامتنعوا ثم تواردت
 الاخبار ان الأمير على بن جانبولا ذو وصل الى قرية جبلان بعسا كركلا تحصي فخرجوا
 في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الأمير على بالعسا كرمشوقية
 فقبضهم نصوص باشا ومعه الأمير على الى قرية كفر طاب فوقع بينهم محاربة فانهزم
 الدمشقيون بعد ما قتل منهم جم غفير فصادر نصوص باشا أثارهم واتباعهم وفعل
 حسين باشا مع نصوص باشا هذا الفعل فأخذ نصوص باشا يتكلم بين الناس انه يريد
 قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العسا كرو بعث جماعة الى السر دار سنان
 باشا ابن جغاله الذي أرسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوص باشا فاشتدت

عداونه فغزم على المفاجأة بالقتال لكون كاس قرية من حلب فخرج في عساكره
مجداً حتى وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت القنتان فانكسر
نصوح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزماً ثم في اليوم الثاني أخذ في جمع
الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد فلما منه ان صبح سعدة أسفر ثم
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جفاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار
حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل نصوح باشا منها فلبس نصوح باشا جلد النمر
وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولو احلب لعبد أسوداً طبع ذلك الابن
جانبوا لاذ فامضى أسبوع الا وقد اقبلت عساكر حسين باشا يجمعونها الى قرية
حبلان فاستقبلهم نصوح باشا بالحرب ثانياً فانكسر ثانياً فترل حسين باشا عساكره
في محلات حلب خارج السور وأغلق نصوح باشا أبواب المدينة وسدّها بالأحجار
وفتح باب قسرين وحرسه بعساكرهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب
ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا مناريس على أسوار
المدينة ووصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ
حسين باشا في حفر اللغوم والاحتفال على أخذ البلدة ونصوح باشا في حفر
السراديب لدفع اللغوم وعم الحليين البلاء من المييت على الاسوار وحفر
السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم ولبية لطعام السكّانية وعولقاتهم
وأغلقت الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرقت الأخشاب للطعام والقهوة بسبب
قطع حسين باشا الميرة حتى الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على
حلب فيسبح مكوك الحنطة بمائة قرش ريال وجرة الشرج بمائة عشر قرشاً
ورطل لحم الخيل الكدّيش بنصف قرش والتينة الواحدة بقطعة وأوقية زرا البطيخ
بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجداً كل البصل والخل من أحسن الأطعمة وكان
بعضهم يأخذ الشمع الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر
لا يجحدون التبن بل يأخذون الحصر ويتقعونها في الماء ويقطعونها ويطعمونها
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين
واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأياماً ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضياً
بحلب فترل خارج المدينة وأخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض نصوح باشا
بالأمانات السكّانية وعهودهم فان لهم عهداً وثيقة خلفهم بالسيف أن يكون

آمن على نفسه وأمواله وإنه إذا تعرضه حسين باشا بقا تلونه معه ثم أمر الشريف
نصوح باشا أن يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه ليكون نصوح باشا كان
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد الى منزل حسين
باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعد ما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الاناء
قبله فاقتمدى به وشرب ولما ذهب كان لا يسادر عاتحت الثوب وطق الناس خروج
نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعسا كره فلم يكن الامر كذلك بل خرج
بعسا كره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار
الحلية وشحنها من السكان وصادر الاغنياء والفقراء لاجل علوفة السكان ثم أمر
ستان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخر أخرى وتناقل عن
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعسا كرا العثمانية في وقعة مشهورة قتل
فيها جماعة من الامراء وكانت في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع
عشرة وألف فلما رجع الوزير ستان باشا ابن جغاله أدركه حسين باشا في رجعه
بمدينة وان قتلته لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الامير عليا
قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من
ذلك فتنة عظيمة سئد كرها في ترجمة الامير على ان شاء الله تعالى

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغريفي البجرا في فقيه البجرا بن
وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب
بضاهي الصبح عموده وحسب أورق بالمكرمان عوده وناهيك بمن ينتمي الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الاتما وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل أنهارا شب في العلم
واكتهل وهمي صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه طلق عنانه وجني من رياض
فتونه ازهار أفتانه إلا أن الفقه كان أشهر علومه واكثر مفهومة ومعلومه عنه
تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبجرا بن امامها الذي لا يسار به
مبار وهما ما الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تسمت منها المكارم
ومزايا تستهدى محاسنها الاكارم وله نظم كثيرا مائة بالفخر وكأتم فقره من
خبر فنه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي * قلت وقلت السر مني ضرور من

البجرا في

لا تمنعها لم تمنعها * وليمة قد وليت عن مروس
بل وقتاني سعدة صعبة * تخبر أني الهزري الشموس
(قلت) لو كان لي أمر السلافة ما رصيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة إحدى
بعد ألف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شافين البحراني استرجع وأنشد يديه
هلك الصقرياحام فقني * طرباني أعالي الغصون
ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله
جذرتي ردي سلب الاسلام فأنجذما * وهبت شأخ طود الدين فأنهدما
وسام طرف العلا غمضا فأنغمضه * وفل غرب حسام المجد فأنملا
الله أكبر ما أدهاك من زمن * قصمت ظهر التقي والدين فأنقصما

ابن رضوان

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولدا كما غرة كان
نبيه القدر كبير المهمة حسن الشكل وله آداب وماثر مأثورة بحسن بجماله وجاهه الى
قصاده وكان أميا ويحياكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه
امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم
غزة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته والحاغته العربان وصار ركاز كنائمه انشأه
ولدا سمى ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو حاكم
نابلس وأمير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة إحدى
وسبعين وألف بالبقاع العزيزي وقد كان تعين للسفر على الدر وز في خدمة الوزير
أحمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزة بعده ووشى به الى جانب السلطنة بسبب
أمر ويرجع أكثرها الى عدم تقيده بأمر الحاج وحراستهم فأقن به من المزيريب
الى قلعة دمشق وضبطت أمواله وأقام مدة مسجونا بالقلعة وكتب اليه الأمير المتجكي
يسليه بهذه الايات

جفن الحسام ترى أم مر برض الاسد * سجن خللت به ياخير معتمد
أم شمس ذاتك عن عين الغبي غدت * محجوبة وهي في الأشرار للابد
وقدر جاهلك في الآفاق مرتفع * ما حظ يوما وان لم يتخل من حسد
ثم أخذ الى الباب السلطاني مقيدا وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد
السمان الدمشقي هذه الايات لنفسه قالها في زمانه حين بلغه قتله وكان اذ ذلك

بمصر قال وكنت لما مررت على غزوة في سنة احدى وسبعين قاصدا مصر أسدى الى معروفانا عما فقلت أرثيه

أسقى على بحر النوال ومن له * بأمر الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته أقسم الورى * رأيت أدناهم كذى الاعواد
لم يحسن ذنبا غير ان زمانه * قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه * وكذا السوف تهاب في الانقاد
ذهب السرور وبفقدته فكأنما * أرواحنا غصبي على الاجساد
بأثالث الحسنين عاجلك الردى * والحتف قد يسرى الى الاطواد
لأن الكواكب والسحاب أسوة * فذهب كما ذهب السحاب الغادى
فستى نراة منه صبر رحمة * ما الحرب الركن صوت الحادى

باشازاده

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشازاده الرومى تربل مصر واحد الدهر على
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التهربات
والجمايع وذكره الشيخ مدين القوصوفى وقال في ترجمته مولده ببلغراد في يوم
الاربعاء الثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ووج منها الى بيت الله الحرام
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا وأقام بها وكان والده من موالى
السلطان سليمان ثم انه لم يزل ينتقل فى الولايات حتى صار أمير الامراء بطمشوار
وبودين وكانت وفاته بها واما والدته فهى بنت اياس باشا الذى كان رأس الوزراء
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان
متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا و يقبل شفاعته ومنهم المولى عبد القى
ومنهم المولى محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى فضيل بن المفتى علاء الدين الجمالى
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود المفتى العمادى صاحب التفسير
وصار ملازما بدارسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم ترك ذلك وعزم على
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالعزة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للتخاص والعام وأنشأ بيتا متسعا
مطلا على بركة الفيل جعله محلا للجلوس فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة
في بعض المجاميع وأظنها من انشاء بعض المصريين قال فيه بعد ذكر اسمه وشهرته
غرة جبهة الزمان واسطة عقد الفضائل المزرى بعقدود الخمان جر على هامة
المجرة ذيله وأنا بقر فضله ليله فاصبح وهو عزيز مصره والفاخر ذو التاج المحجب
في قصره أجرى بمصر بيله فأجعل بيله وما زال ما من الفضائل والفاضل ومنيلها
وأما أدبه فإذ البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره سبحانه وحسان وما
برحت كواكب فضله مشرقة لآئحه وسواكب افصاله غادية رايحه حتى وافقه
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى
القاضي محمد بن دراز المسكي قوله

على ألقى شاقى بخياله * سلام يحياكى مثه طيب خصاله
عشقت وما أبصرته غير انى * سمعت من الحاكين وصف كماله
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى

عندى لودله فاعلم ذلك ميثاق * وللتلى بمرأى منك أشتاق
وللعلول بأرض أنت ساكنها * قلبى بجادى الجوى والوجد ينساق
ونظرت له بقصيدة اثبتت له في ترجمته في كتاب النسخة ومطلعها

أراك تروم المجد ثم تساهل * وزاملة العمر اليسير تساق

وهي قصيدة لابأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر في آخر
يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر
القاضي بكار رحمه الله تعالى

ابن جاندار

(الاديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعى الصكرى الاديب
الشاعر الماثق كان أديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل
اللفظ حسن الابداع للعاني ذكره البديعى في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هونانى
أبى الفضل البديع الهمدانى وثالث ابن الحاج والواسانى وقد دون مدائحه
وسماها كنز الآل وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال فن حسن شعره
وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها

هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد * وقد دق معنى أن يحيط به حد

يحار أولو الالباب في كنه ذاته * فن جده هزل ومن هزله جد
لأن الله قلبي لكم نحن لواعجا * يذوب لادق حرها الحجر الصلد
نعمتكم جهدي لو قبلت نصيحتي * فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
أقد عالج الحب المحبون قبلنا * فإنا لهم الا القطيعة والصد
فان قال قوم ان في الحب لذة * فما أتصفوا هذا خلاف الذي يبدو
نعيم هو البسوى وري هو الظما * وذلك فناء الجسم يجلبه الوجد
على أنني جربته وبلوته * اذا انه كالصاب ديف به الشهد
وما قلت جهلا بالغرام وانما * يصدق قولي من له بالهوى عهد
لعل العشاري كم أحت عزائي * وهل لنهوضي في طلاب العلى حد
أما أن أن أنفوز كائب بالثرى * وان منسى بما أكايده جهد
وان عانيت عيناى بان طويلى * فبشراك يا قلبي ألم بك السعد
ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا * وبانت قباب البان والعلم الفرد

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

ما صاح صاحى الورق في أنفاسه * الا وأسكزه بديع بيانه
واذا تنازعه اللوا ثم في الهوى * ذكر العقيق فسم من أجفانه
كلف اذا هبت به نجدي * يذكور ما باح من أجفانه
مغرى بذكر العاصرية مغرم * ظام الى عذب العذيب وبانه
يخفى جوى لومس يذبل بعضه * دكت هضاب الشم من أركانه
ويروم اغضاء الجفون على العذى * فرقا في عرب شانه عن شانه
بالأسمى في حب أهيف لو بدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
متمنع برنوسا طر جوذر * ويلاى من وسنانه وسنانه
أأذا دع من مضمار حلبة حبه * وأنا المجلى ويك خيل رهانه
أيلوم من أودى به حخته الهوى * من لم يذق في الدهر طعم طعانه
حسبي بما ألقاه من ألم الجوى * ما قدر ترى والعرفى ربهانه
لو أن بالغلك الحبيب طذالة * من حرقتى ألهمته عن دورانه
أوحل وجدى بالكواكب لانبى * بهرامها يشكو الى كيوانه
أوغال رضوى بعض ما قد غالى * لرأيت كالعن قبل أوانه

قوله ديف أى
خلط به اه

أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمع لم الارض من طوفانه
واقدر سلك الحب لا غترابه * وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلت اذذقت الغرام بأنني * حاس بكأس جميله وحسانه
وقوله من قصيدة مطلعها

ملاح برق من ربي حاجر * الاستهل الدمع من ناظري
ولاند كرت عهود الحمى * الاوسار القلب عن سائري
أواه كم أحمل جور الهوى * ما أشبه الاوّل بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الفحى * بحال ساه في الدجى ساهر
تهب ان هبت عيانية * أشواقه للترشأ النافر
يضرب في الآفاق لا يأتلي * في جوبها كالثل السائر
طورتها ميا وطورا له * شوق الى من حل في الحائر
كان عماراه قلبه * علق في قادمتي طائر

أصل هذا المعنى لعمرو بن قيس

كان قطاة علفت بجناحها * على كبدي من شدة الحفان

وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حق طود رسي في مقر
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيه فرأيت منه فردا في العلوم
وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبي وتعد عليه الخناصر
أوفى علي من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حفظا بين
مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جما فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم وأحياء موانه وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل
أدواته وقد كتب بخطه ما بكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وأمره غير انه كان فيه كثير الدعوى
قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وإن أصابت
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكلم غليل ذهب ولم يلف لديه فرج فأنشد أنا القليل
بلائها ولا حرج

الناس يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة المقدور

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى هفتت لهامة قاله بالشعر

أرخص من عقود اللآلى كل غالى السعر الى طرف شم وشمائل تطيب بأنفاسها
الصبا والشمائل والماس بنوادير المحون يحلى حديثه والحديث شجون ولم يزل
ينقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب
وذلك في سنة أربع وسبعين وألف فأحله الوالد له محلا عقد فيه نواصي الآمال
بين يديه وأمطره سمائب جوده وكرمه ورد شباب أمه بعد هرمه فأقام بحضرته
بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشاه تأخير الى أن خوى من أفق الحياة لها لعه
وأدجت بأفول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
في حل آيات المطول والمختصر وهداية الأبرار في أصول الدين ومختصر الأغانى
والاسعاف وغير ذلك وأشدله قوله من قصيدة مطلعها

لأ الخير لا ز يدوم ولا عمر و * ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى الذات غير مراقب * فالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوفا رلاهله * فذاك كلام عنه في سمعى وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كثرى * فقلت لهم هيات أن تغنى النذر
لئن كان رأسى غير الشيب لونه * فرقة طبعى لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما * قصار الخظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيث الحسان بقية * وقد طهر المعكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعرفة نكر
فقلت دعوفى فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت أجب الغيد طفلا وانعا * وكهلا ولو أوفى على المائة العمر
وهن وان أعرضن عنى حبائبي * لهن على الحكم والنهى والامر
أحاشيكى منهن من لو تعرضت * لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترفرق ماء الحسن فى نار خدتها * فناء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطرها ولها الشطر
برهرة صفرا الوشاح اذا مشى * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغص يد فى الطيمة * وقد ملا الآفاق من طيها نشر
تخترها زهر الكواكب سجدا * وتغنوها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من النوم لثة * ونحسها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * أبى الله بل من لفظها يؤخذ السحر
تخاف حالى فى الغرام وحالها * لها محض ودى فى الهوى ولى الهجر
(قلت) وهذه القصيدة من أمتن شعره وأغلاه وقد ترجمته فى كتابى النفعه وذكرت له
أشياء من شعره ما علمها غبار وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على
ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لحدى عشرة بقية من صفر سنة ست وسبعين
وألف عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن العيدروس

(حسين) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدر وس الخضرى السيد الاجل
أحد أخصياء العالم ذكره الشلى فى نازيحه وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بترىم فى سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده وأخذ عن
أخيه شيخ وغيره من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الحرقة الشريفة
منهم وأجاز وه فى الالباس وانتفع به كثير من الناس وقصد من البلاد البعيدة وكان
يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم عند الاكابر لاسيما
أرباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله حتى مات فى سنة ثمان بعد
الالف ودفن بمقبرة زينل رحمه الله تعالى

ابن النخالة

(الشيخ حسين) بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب بزين الدين الغزى المعروف
بابن النخالة الشافعى مفتى الشافعية بقرعة الفقيه البارع المتحسّن من بيت ولاية
وورع وتقوى وجده عبد الله نطق له الحمار كما قرأته فى بعض اجازات حسين
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزى الذى ذكره ونشأ حسين هذا فى غرة
وقرأ بها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأخذ من امام
الفرائض فى زمانه عبد الله الشنشورى الشافعى الخطيب بجامع الازهر وعن
الشمس محمد الرملى والنور على الزياى وأبى بكر بن اسماعيل الشنوانى ويحيى
ابن محمد بن على بن موسى الهيمى الاصل الانبائى والشمس محمد القمراشنى صاحب
التوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشربنى الشافعى والشيخ عامر
ابن عبد الله الغزى بنى الشافعى والشيخ على بن عمر بن شيخ البير الغزى والشيخ على
ابن أحمد بن محمد أبى العزبان أحمد الغزى الشافعى الانصارى الازهرى ورجع
الى غرة وانسكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخسين وألف

الشيخ

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك تزل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتمكنه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متفكرا متبحرا عن المال والاهل متفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرارا انه كان في مبدأ أمره رفيقا رجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرا بكر واستمر مولا يريسه كوله الذي من صلبه ويعلمه الكلالات ويقرئه باجتهاده وطلبه من عهد حدثه وأيام شبابه حتى مال طبعه الى الكمال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادي العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالاحسان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقرأ الطلبة في مقدمات العلوم وكان اعتقه مولا من رقه وأحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فبخر من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء ورجح وجاور سنين وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم واتزم السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الالغاز والمعانيات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الالغاز ورتبه على حروف المعجم ووسمه بتشحيذا للجان بالالغاز حروف الهجاء وشرح الالغاز الاستاذ عمر بن الفارض في غمط بديع وأسلوب عجيب وألف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته التوبة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لاح برق من برق البرقين * أم سنا من نور أهل الرقطين
حارت الابواب في معناها * ومعنى الوصل لا يدري لاي
بعد الطالب والمطلوب هل * تنفع الشكوى بعبد الهجرتين

ليس يدنيه معين اذغدا * قاصي الدار معين المقتلين
 فدعاه بعد بدرجه * هاتف الغيب لمجلى الحضرتين
 ثم نادى بلسان طلسم * صادق في قوله من غير مدين
 يا أبا العزم بحزم حازم * وبقلب يقظ ما فيه رين
 قدم القلب وأخر قالبا * والزم التقوى بصدق القدمين
 والطلب الشرع ولازم عرشه * مجمع البحرين جميع الحسنين
 وابق بالاختيار واجمع فوقهم * وكن ابن الوقت وانف العدمين
 ان ترم ترقى على هام العلى * ساميا فوق سماء الفرقدين
 فان من أبوابها أبوابها * وتوسل برسول الثقلين
 أحمد المختار كثر الاتقيا * بهجة الكونين نور المشرقين
 قانع الكفار بما حى شركهم * جامع الانصار حامى البلدتين
 فاتح الامصار بالسيف سوى * بين الين ما فرقة عمسين
 بكتاب أسلمت واستسلمت * عدن الخير وصنعوا وعدين
 لم يكن لولا وجود المصطفى * جود غفران وجود العالمين
 فخره الله أعلى ماجزى * من في حاتم فياض البدين
 يا رسول الله يا سؤل الورى * يا جميل الوجه أبهى القمرين
 يا خطيب الحق للخلق ويا * جامع الصدق امام القبلتين
 يرتجى الحنى حسين سيدى * يا أبا الاحسان جذا الحسنين
 كن له يا ذا المعالى شافعا * فى عماد يا عماد النشأتين
 وأعنه حيث يأتيه القضا * وأعنه من سؤال الملوكين
 وتقبل سعيه يا من به * شرع الحج ومسعى المروتين
 فعلى ذاتك من رب السماء صلاة وسلاما دائمين
 وعلى الآل مع الاصحاب ما * ذكر البدر بيدرو حنين

وقرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاظم بالمدينة المنورة والعهد عليه
 وقرأت بخط بعض الناس نقلها عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع
 الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشعخ العارف بالله تعالى أبي الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم ترقأ دموعهما * لكل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم * لكل نون من النونين عنان
فأجاب من أجاب عنه بما نسب قدره ~~لص~~ كنهه ضل في غيب ليل فكره وما صأدف
قدره وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلعله أن يكون قاضيا به لا قاصيا عن
الصواب فقلت

جوابه سورة الرحمن فالحقة * به أياروح ذاتي عين انساني
فكل عين لها نون عليك بها * لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلب بيانها * فاسماهما منهما الارسم قرآن
فاسم على سملك واسم على ملك * يرى لكل من الاسمين عنان
هالك البيان بتقرير اللسان به * تحري رسر جناه كثر عرفان
ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارح * ومن عليم في عناء مقسم
قد خارت الالباب في سرذا * وطاشت التام فقال الحكيم
لا يسئل الخلاق عن فعله * ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله ياراضيا بعلمه بين الوري * اياك فيها أن يشينك فادح
تسكون مرضيا بها عند الندى * يا أيها الانسان انك كادح
وقوله يا من يروم الى الحقائق مسلكا * ان شئت فيها أن تصير بصيرا
فعليك بالهادي النصير كفاية * وكفى بربك هاديا ونصيرا
وقوله ألهي تلجيك السماء وأهلها * وترجوك أهل الأرض حقا وتقصد
تباركت يا رحمن أنت رحمتنا * ومالك يوم الدين اياك نعبد
وبالجملة فله آثار كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة
في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب
وقرأ عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب
وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق أمرا غريبا لا يعرف له أحد وجه
معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا
الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء
ومشاخ العلم من لهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد منزها في بساتين

دمشق وغياضها ويجلس على جانب الأنهار مع طلبة العلم والفقراء المترددين اليه
وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف محبة أئمة بكار جالسهم
وعاشروهم وأخذ العلم عن أساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت
سياحته الى استقراره بدمشق ومات في وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف
وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الادب
المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مذ عالم عصره امام التوحيد * قد حل برسه غريبا وحيدا
قالوا شهادة له قد حصلت * أرخت بلى حسين قد مات شهيدا

ابن الشعال

(الشيخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بابن الشعال
امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادما بني الله يحيى بن زكرياء
عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني أمية ونشأ حسين هذا ولزم الاشتغال
حتى برع في الفنون خصوصا القراءات وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل
روحي وورد الى دمشق فأحدثه بعض قضاة الشام امامة بجامع بني أمية فكان
يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول أيضا غبر
المغضوب بفتح الصاد وسكون الواو فإنه كثر الناس عليه ففرغ حين هذا عن
وطيفة الامامة المذكورة وبأثرها مدة وكان اذا ذاك مع حدادته تسنه متصنعا
في أسلوبه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها
الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان
الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد
بالقصيدة القمر محشدية وأثبتها هنالما اشتملت عليه من العجب العجيب وهي قوله

محمد قمر حشد * محمد بن نجل جبر * مطهر حدث جبر * مصدر الحكم منسبار
سطاع سعدك سلع * سمالك سمحك سرح * سكال سرك سهم * سمالط سمحك مدرار
نجان نجل نجل * نطاف نسل نهر * نجان نجل نور * نطاف نجل مكنا
نقاب نعلك نثر * نحاس نجر نفع * نبال مدحك نظم * نقاس مدحك مدكار
شعاب شرك شقص * شمال شمك شرح * شعار شجل شكك * شقاب شهدك شممار
مدار صمدك صوف * صنار صبرك صدع * صراط صدقك صنم * صحاب صدقك مقدار
مطاع مردك محض * مخاض معلق مخض * ملاك ملكك ملك * ملاع محرك مضمار

دنار دینک دنس * دلاضر دبرک دفع * دعاف دینک دبل * دثار دبرک دسمار
 مهار معرک تنک * ملاط مرحت ملح * معاس معدک مهد * ملاح مصرک معشار
 دوام دولک درس * دیار دبرک دعض * دوام درسک درد * دلاس دهنک معطار
 جراد جرک جزر * جماع جلیک جفل * جیار حرسک حبل * جراب حلبک مهدار
 وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرعها الاديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره
 شرحا مستوفيا لخرافات ابتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق
 العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للأنوع الانسانية
 وميز به الصاهل والساهق الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الايات وبالجملة فهو
 شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما دمشق الى ان وقعت له مع جملة
 من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري لمامات كما أسلفته في ترجمته فرحل
 بعدها الى الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماما
 ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر مدة مديدة الى ان
 توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما
 وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسماه حظه ونماشاته الى ان صارت له رتبة
 قضاء العسكر بروم ايلي وكان أرباب الدولة يتجلونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق
 كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالسكيا وأنفق عليها أموالا
 جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

الغني

(الحسين) بن علي الوادي اليمني من شعراء اليمن الثاقين وكان أديبا شاعرا لطيفا
 الطبع كثيرا الاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الاخ الفاضل مصطفى بن
 فتح الله وقد أتني على فضائله وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسب الصبا في سوحنا يتختر * لك الله ما هذا الاربع المعبر
 أنت رسول يا نسيم الصبا عن * حلول الحبي أم أنت عنهم مبشر
 فهمت الذي أودعته غيراتي * أحب حديثا منهم يتكرّر
 لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والافعل الغيب لا يتقدّر
 فكرر على سمعي أحاديث ذكرهم * عسى تنطق نار بأحشائ تسعر
 هم استعجبوا السرّيني وبينهم * لانك أبدى بالجليل والبر
 ومثلي هذا الله يا ساري الصبا * يسرك والمعروف أجدي واجدر

وأبلى أماناً أخذ منه فاحمر * وأما قوام القصد منه فأعمر
 وأما تشبهاً بغيره حين يتجلى * فكأن جنان فيه غمر وكثر
 تغازل عن عيني مهارة وشادن * يلاحظنا منها سهام وأبتر
 هي البيض إلا أنها حنسية * هي التل إلا أنها تنكسر
 هي السحر إلا أن فيها خاصاً * بها عالم السحر الصناعي يسحر
 وفي خضه خال يقولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
 بلى ذلك الخال الصريح إشارة * عديمة مثل لابلال وعنبر
 شكوت له من قرة في جفونه * لشدة ما ألقى بها حين تقتر
 وما أنافيه من هوى وصباية * تبت بها الأحشاء تطوي وتنشر
 وأنصح عن لفظ توهمت أنه * جنان من الثغر الجاني يهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وقتة نفس المرء شيء مقدر
 بروحي جوار العالم وقده * يحقق فنا عدله حين يخطر
 ألا إن عدل الله أكبر شاهد * عليك يجور الحكم والله أكبر
 ورقه هذا الجسم منك باني * رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر
 فله أزمان توأصل يومها * بليلتها والهمر كالعيش أخضر
 وليل عهدناه وان كان أسودا * كشر الصبا يشكسو أدا فيشكر
 وأحباب قلب ليس الإهم التي * صفاء ودادي فيهم لا يكدر
 دلائل عشقي في هواهم صريحة * ومعرفتي في جهنم ليس تنكر
 ربحت هواهم في زمان شيبتي * وشيت فلن أرضى باني أخسر
 فلا تنكر وإن أرسل الجفن دمه * وقد جاء في رأسي من الشيب منذر
 ويعقوب أخزاني ويوسف قنتي * وصالح أعمال عساني أوجر
 خليلي عهد الله أن جزئنا الحمي * وعائتنا قلبي بيدها يجار
 فدا عليه جيرة الحمي واذكرا * إهم من حديث الصب ما ينسر
 ومن شعره قوله وهما آخر شعره قاله

وقد مات شيطاني ولكن تأبى * عن الفخ حتى الشعر والله برحه
 وخلفت دين الصادقين اليك * بكفر ذنبا للقرىض ويختمه
 وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم باء

نسب اسم الحصن عظيم عال من بلاد ربيعة وبينه وبين السيد محمد بن المظهر
الجرموزي مراسلات لطيفة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته

الحيارى

(الامير حسين) بن فياض الحيارى أمير العرب كان من أمراء المهامات أبوه ظن
انه ولي عهده في الامارة فوضع يديه على خرائن والده واحتفت به العرب واذا بان
عمه الكبير الامير مدج بن الامير ظاهر قدم بجماعة من الامراء وحولوا حسين عن
الامارة وعن خرائن والده وحاولوا قتله فهرب فانعدت الامارة لمدج لكونه أكبر
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولأنه كان شريك والده في قتل الامير
شديد ابن عمهما الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان أميراً وكان الامير فياض عاهده
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء واستظل
بظله حتى أصح يمينه وبين مدج وجعل له جانباً من الولاية قليلاً ثم وقع في بغداد
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يبعد وقوع التلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدج بعيد
عنه فأمن مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد أيام الى منازل مدج
ونزل خفية حتى يدركه الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديد تهاجر
النساء وكان مدج يدخل غلاماً من الخمر فلبس حسين لباس النساء ودخل فيهن
وأطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة والده حسين
فبالقراءة عرفته وتغيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تسكلم فيقتل ابن
زوجها وان قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمناسبة
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم
حسين انها اطلعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت زوجها بين النساء من
يشبه الحسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسها فعند ذلك بعث مدج
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهمزم فاتبعه بالعساكر فما أدركوه ثم بعد ذلك
كثرت ابعاء حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج أن يتابعوه
ويشايعوه فأشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرضاً في الامارة
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهد فلم
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا وعده وكتب الوزير الى مدج
بطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقتل له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين

ووضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخففه ثم بعث عساكره انهب أمواله وجماعته
فقاتلوه فانهزم اتباع مراد باشا وأخذ عرب حسين جميع ما كان يد جماعته مراد
باشا حتى نزعوا ثيابهم وأدخلوهم الى بلاد أريحا عراة حفاة كأنهم وردوا الحساب
ثم ان الله ساطع الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا

المغربي الجوزي

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الجوزي المالكي
العتيقي الدرعي ويقال الدر وي الاديب الشاعر المفلوذ كره الشهاب الخفاجي
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد
الالف وكان قدومه الهام من بلاد الروم صحبة من لا محمد أمين العجي السابق دفترى
دمشق بعد ان أقام بها ثم قدر نصف سنة وكان محمد أمين بعظمه وبصفه بالفضيلة وكان
في نفس الامر علامة يعرف العربية بأنواعها ويحيط كثير او يذكر أخبار علماء
الغرب من أقرانه فن قلمهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد
الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه
فذكر ان مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درو ونسبه الى
العتيق الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما مشايخه فهم الشيخ الامام
المعروف بالنجوري والامام الحميدي والزقوري والقنوي قال وأما مشيخي الذي
عليه قرأت عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقه فهو الامام
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس المشهور بابن القاضي طالمنا
أرضعي أفانو بدر الآداب وألقي الى علومها الفرائض والحساب قال
وسأله عن سبب تغربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نفسه مشاهدة أفاضل الديار
الدمشقية والتعب بالجامع الاموي حتى بلغني الله الامل وأمل كثير من شعراهل
المغرب وله من آيات كتبها الى محمد بن علي الفشتالي كاتب الانشاء الشريف
بالحضرة المراكشية معاتباً

عليك أخاف يا مولد الكتاب * وداد بالصدود سدوت بابه

وما ذنب المغرب معك حتى * تضاع ذمامه بجفا أراه

قال فكتب الى جوابا وهو قوله

أعيدك من ظنون واستراه * بنيت قباها فوق الضباب

بروق تحت راعده بصيف * تثير سحابها ربح الكتاب

تمدد من أخيل بربى عيب * يفر الى السرور من الكآبة
وعند الله يجمع كل حق * وما كل الدعاء بدى استجابة
وذكرة الفيومي في منزهة وأنشد له قوله

ولي صاحب قد هذبته يد الصبا * مودته في غصة وعبان
ولكن هواه مع هواي تخالفا * تخالف روي السجين للفتيان
فهوى بنى نجد ولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
تذكرنى حالى وإياه قوله * رفيق قيسى وأنت يمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العسلا في طريق المدينة
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم
ومقبلا لهم على مذهب مالك لانهم مالم يكون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريبة
من البلدة فخرج اليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى مدينة العسلا فساعدته
أهلها حتى أجزوها الى أرض هناك وخصوصه بها وأوان ذلك من بركته قال ولما
حججت في سنة سبع بعد الاف زارنى وحدتى بحديث العين وسألتها فاجبتني
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغنى وانه أحياها أراضى كثيرة قال
وحدثتني في تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالمرلة المذكورة قال حدثتني الشيخ
محمد بن العجيمي التجارى قاضى جيلة وزيد بالين قال سألت ولى الله محمد بن
عجيل اليمنى فقلت له قدر تزايد ظلم الاروام وتجاوزت لظلم البرهمثوشى يعنى
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمثوشى الحنفى علامة مصر مثا فقلت لى فقال انكرت
ذلك فذهبت الى الدفتر دار فكتبت سائر المطام وسافرت الى السلطان سليمان خان
فبينما انا فى حلب اذ سمعت هاتقا جالسا فى الهواء على كرسي فقال لى

اذ نحن شئنا لا يدبر ملكا * سوانا ولم نخج لشخص يدبر
قتل للذى قد رام ما لا يريد * وحاول أمرادونه بتعذر
لعمرك ما التدبير الا لواحد * ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدتني لنفسه

أرى غارة الاقدار للمرء لاحقه * ولو فر منها راكبا من شاهقه
وما خطى فى أم الكتاب تسوقه * اليه المقادير التى هى سابقه
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى * على مغربى ضاع بين مشارقه

فجاءت به على ذلك وقالت له ما صنعت بين المشارقة بل شاع ذكرك وضاع نورك وبما قدرنا فما أنصفت فيما قلت فاعترف بذلك من حيث لا يشعرك الانكار وقال انها نفقة مصدور على وجه الاعتذار ثم أدمج القول بأنه وان حصل في العلامات النجمة الا انه في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشدني مقالة العنابي يشير الى ذلك

المراء في سوق الزمان سلعه * يرخص أو يغلو وبقدر البقعه
وها أنا بوادي درعة رخيص * وليس لي عما قضى الله محيص
يا من يلومني على سكني دري * فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للمكان درعة بفتح الدال المهملة وسكون الراء وبعدها عين مهملة ودرى والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة ولغة في درعة ومن هنا يقال في النسبة الهادري ودرى قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في أواخر المحرم سنة ثمان فأنس بنا وأنسابه ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأيت به قد سافر الى الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كالمكة المشرفة في أواسط ذي الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي قبله لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ما خط في أم الكتاب رحمه الله تعالى

النبى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المصلافي حقه امام علوم محمد الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه واشتهر في جميع الاقطار النبوية بالعلوم السنية أخذ عن والده الامام المنصور القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن الغياث المظفرى وجدى المجتهد عبد الله المهلا ولقى كثيرا من شيوخ عصره وله التصانيف الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودى وكان له الخط الحسن الذى لا نظير له ومن شعره البديع قوله

مولاي جدي بصال صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قبل سيف مرهف * من مقلتيك طعين قد مرهف
فامن بحقك يا حبيب برة * تحيي بها القلب القريح فيشتفي
أعلمت ان الصدا تلتف مهمجتي * والصدا للعشاق أعظم منلف

عما العظمك كبر ربح واننى * مناؤدا وعلى لم ينعطف
 أنا عبدك الملهوف فارت لذنى * وارفق قد ينك في أطول تلهي
 عرف قدى هو الهم هجرتى * بالبنى بهوالم أنعرف
 حلتى مالا أطيق من الهوى * وأذقتنى سم الفراق المدلف
 بادهجنى دونى وباروحى اذهى * من صده عنى وباعينى اذرى
 هل من معين لى على طول البكا * أو راحى أو ناصرى أو منصفى
 واليك عادل عن ملامة غرم * لا يرعوى عمار وم ولا سى
 حاشاى أن أسلو وانشى عهد من * أحبته انى أنا الخلل الوفى
 قل ما تشاء فانى باعذلى * لا أنتهى لا أنتهى عن منلقى
 أنا عبده لا اكفى عن مالكى * والعبد عن ملاك لا يكفى
 باقلبه القاسى أمثر فى لسن * قاسى هو الحوى وطول نأسف
 اعطف على قلب سلت فواده * واستبق منه بالثى الاشرف
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف مائة
 دمار وبها دفن رحمه الله تعالى

ابن القيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد بن علي بن حمزة الخراساني بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المخترق اس
 اسماعيل بن الحسين الشيباني بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل
 الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي بن
 العابد بن الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى
 عليهم أجمعين هذا نسبى حمزة نقباء الشام وكبرائها أنا عن حدوسيانى فى كتابا
 هذا منهم أناس تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روح
 الله تعالى روحهما فرقا أسماء هذا البيت ونبرا فلكه وكل منهما بارع فى الفنون كبير
 الشأن وسياقى السيد محمد كاذ كرنا وأما السيد حسين فانه اشتغل برع وعومما قدره
 الى معالى الامور وسافر الى الروم وأقام بهار ما ناطو بلا وتقلب به الاحوال الى
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائبا بالحكمة الكبرى وفاسا للعسكر ودرس
 بالدرسة الفارسية به الله اهل وكان فاضلا كاملا وجها حسن المصاحبة لطيف
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعه ومعه ما ليد كره الحديثه ذكر

فيه شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوه وخفاه به كـ بعض معاصريه
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة واقية من نظمته في ذلك قوله من قصيدة يمدح بها
رؤساء الروم ومطلعها

خفص عليك أبا الأطباء الغيد * وارحم مدام حقني المسهود
كم ذا أعلل بالاماني تارة * قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم أيت بلبلة الملسوع في * اذني سميع في التفات رصيد
يا مسرفا في هجره لمنم * هجرت محاجره لذيد هجود
أهون برغبتك القلي والجهدي * تعذيب شلو فؤادي المغرود
لم يسبق هجر لك في قلبا خافعا * لسرور وعد أو لخوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كأتى * أو هام فكر في خيال بلبد
أذنتي حتى ملكت حساشتي * وتركتني وقفا على التكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى إن الصريع به يهجو * لي عقل ما يبلى على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما فاقه * وزند الهوى في عقله عظم القدح
دع القلب يشق في طريق ضلاله * فنى رأيه إن الوصول بها نجج
تؤمل آلامدى العمد دونها * كان مطايا الثائبان به جمع
يكنم أسرار الغرام فؤاده * ويفتحه من مزن مقلته السم
لقد ألفت عناء إن تنضع الدما * وتلك دمال به أحكم الجرح
يعاق الكرى منه المحاجر كارها * تزول جراح جرحها شأنه الرشح
له في انتظار الطيف جفن مؤرق * نفسه من شدة الأرق القرح
ولم يدر أن الطيف يحذر أن يرى * تزيل بيوت دأب أبوابها الفتح
غدا دهره بالهجر لئلا جميعه * وحسبك دهر بالنوى كله خج
كان نجوم الأفق فيه تنصرت * فليست لغير الشرق وجهها تنحو
كان الثريا والنسور تخاصما * وطلا على جد يجابه المزح
كان به الشهب الثواقب تبهرى * مرا سبل ذات البين يرجى بها الصلح
كان به خيط المحبرة جدول * توارده الحبشان وازدحم الترح
كان ظلام الليل في الجوع غير * تغشى صفوف الجيش من جونه فيج

كان به العيوق ملك مجبل * كان اخضرار الفجر في أفاقه صرح
وقوله من أخرى

خفض عليك أبا الطباء الرنع * أنت الشريك بمبارميت به معي
أرسلت من أجفان لحظك أسهما * مذقوت لم تخط قلب مروع
قد ظل موقعها الفؤاد واتى * لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بجبات القلوب كأنما * تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره * أو مارحت نجيب صب مولع
شيثان تصدع الجوامح منها * تقر يد ساجعة وأنه موجع
كرمتم أخفى عن سوالصباي * وبها ينم على شاهد أدمعي
يهفولغى فيك قلبي ثم لا * يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل لا عدول عليك يترك غشه * بالنصح لى فلذا لا أذنى لآتعي
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى * فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى * مازاد غير تولهى وتولعى
قد زاد فيك نالنى بتألى * وتفكرى فيك انتهى لتعنى
قوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهبأر في آياته
أودع فؤادى حرقا أودع * ذاك تودى أنت فى أضلعي
أمسك سهام اللحظ أوفارمها * أنت بما ترمى مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذى * مسكنه فى ذلك الموضع
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراقى الزمان فعلا خيسا * وخطبا يبدل نعماء بوسا
منها ومذا سكرتني صروف الزمان * نسيت بها الكاس والخندريسا
وأزمت نفسى حال الخمول * وعفت المنى وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف فى عنده * حصونا ويستوطن الليث خيسا
ومنها فى المديح

بعزم تراه اذا ما بدا * بمعضل أمر يقل الخيسا
ولا تملك القلب منه الرдах * ولو أشبه الوجه منها الشوسا
ولونك لولم تمس ما هتدت * غصون الرياض الى أن تميسا

وقوله مضمنا بيت الارجاني مرتجلا

لست أنسى لبااليا قد تقضت * بوصال وطبيب عيش بمغنى
كم قضينا بها البانة أنس * ولطفرنا بكل ما نتمنى
حيث غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى يثنى
قد أنت بغضة وولت سراعا * كطروق الخيال مذزار وهنا
أترى هل تعودلى بالتداني * ومحال حمى بها أوتنى
غير أنى أعلل النفس عنها * بالاماني الكذاب وهما وهنا
أتمنى تلك الاليالى المنيرا * ت وجهد المحب أن يتمنى

وهذا ما وقع اختيارى عليه للاشبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة
احدى وثلاثين وألف وتوفى فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وألف
ودفن بتراب الريحانة فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

(السيد حسين) بن محمد البيمارستانى نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسينى
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازعه الشمس الراحمدانى فانه كان نقيباً قبل والد
السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها
عليه وعرض له بها وكان صاحب أموال جزيلة حصلها من التجارات والمدائنات
وأخذ أمر بالتقاعد عن دق قدرار يتحلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا
ولا يصادرهم بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره من
التقباء ولما استولى خداوردى أحد جنود الشام على حلب ونواحيها وامتدت يده
زوج ابنته لابن خداوردى كزوج الشيخ أبو الجود ابنته لخداوردى تقربا الى
جاهه ولما تولى الوزير نصوح كفالة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام
من خداوردى وبقيّة أجناد دمشق المستولين على حلب فرقبيل وقوع الفتنة الى
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يدارى الباشا وهو فى الباطن يبعثه وينوى له
السوء والامير درويش بن مطاف أحد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير البغض
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفى فانه كان عدواً للسيد حسين مع كونه أخاه
فكان السيد لطفى يثلب أخاه بحضور الامير درويش والامير درويش يقل ذلك
للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانبى لاذ كاذ كراه سابقا
وانكسر نصوح باشا وعاد الى حلب مقهوراً فوثى السيد لطفى ان أخاه فرح بكسر

عسكر الباشا وانه قرأ مولد في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا ليلالي دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولداً ذكراً في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففي اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذ معه شريفان من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن خلوة فدخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بخنقهم خفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشعروهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفي لما قيل له الباشا يقتلك أيضاً وليوهم الناس اني ماسعيت في قتل أخى وقد كان السيد لطفي يحلف الايمان ان العظيمة ان أخاه يشرب الخمر ويلبس لبوس التنصاري ويد كذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

الحضري

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضري الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقرية والشيخ زين العابدين بن عبد الله العبدروس والشيخ عبد الرحمن السقايف ابن محمد العبدروس واعتنى بالذهب فاحكم أهله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العبدروس وسيأتي ذكرها في ترجمة زين العابدين فتقصد صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلوه وحمته ولم تطل مدته ففصل عنه وأقام مباحاً على دروسه وقتناويه وكان كثير العبادة معنياً بالاصلاح كثير الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيت في تريم وقد وقف على تبة الوداع وهمت أن أركن حياته بالانصاع ولم يزل في عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

أخى زاده

المفتي

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجب بوقت في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تخريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتفوقه وأشاعره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بهدائي وأما شعره العربي فلم أقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المبلى عليك بخمر * أنها للعليل خير علاج
ثم لا تشر بن الابعزج * أول الواجبات أمر المزاج

مولده بقسطنطينية وبها نشأته ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولى قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ولها
ثاني في سنة اثنين وعشرين وألف بعد أن كان ولى قضاء العسكر بأناطولى ثم ولى
قضاء أناطولى مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولى بعد ذلك قضاء روم إلى
مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام
المولى أسعد وحاول الفتوى المالك المولى محمد بن عبد الغنى أرسل صاحب الترجمة
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفعته اليه ثلثمائة مسئلة
وكتب جواب المائتين من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصع الى هذا وجهت
الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فيقال انه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم
في المناصب وانما غضب لوان أخذها ابن عبد الغنى وحين كان قاضيا بعساكر روم
إلى وكان الوزير الأعظم مره حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب
قتل السلطان عثمان ونسب القضاة والمدرسون إلى الوزير الأعظم انه قال عن
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إن من مات من ألف سنة كيف كلامه يعتبر
وقد صار عظاما رميا فسمى صاحب الترجمة في قتله وعزل عن الوزارة العظمى
وقدم حسين باشا لضرب عنقه ففجع العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله
تعالى حتى تقتلكم فلم يسأل صاحب الترجمة بل صعد بصوت هائل وقال للجلاد
اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى
وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيع وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكلوا
يقولون فلان يعطى مائة قرش وفلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات
من أهل السرايا وأعطوا الشمع للفتى المذكور فرددوا غنفا وأحضر أخا الكبير
امراء السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان أمر دم عشوا فلان واستطال
عليه بالكلام فخفض له المذكور ثم إن صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزعزع أركان دولتهم وجلس السلطان
على سرير جلالتهم القديمة وقتل الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذى كان مستظلا

نظّل العساكر ثم إنّ السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الإجماع أخذ يقتل بعض
أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء في
اتناء ذلك توجه السلطان الى بروسة فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم
من السلطان وانه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم أنّ صاحب الترجمة كتب
ورقة لحضرة والده السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين أن لا يقتلوا العلماء وإذا
حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان
فتؤمل اذا قدم بالصحّة من السفر تذكّر ان له ذلك بحسن عبارة ليتبرك هذا الامر
فلما وصلت الورقة اليها فكأنه وشى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع
على خلع السلطان فكتب الى السلطان ورقة بذلك وبعث بورقة المفتي فلما وصل
الخبر اليه بادى بالجنحى عن بروسة على أجنحة السرعة ودخل قسطنطينية واحضر
المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه
في مكان لا يعلم قبره وبعث بابنه الى قبره فاخذ عقل ابنه ومات في غضون ذلك
وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قبله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف
رحمه الله تعالى

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المجدوب الصالح المكاشف
كان في مبدأ أمره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق
وكان يحضر من يطلب احضاره للخاصة فاتفق انه عنه بعض أرباب الحقوق الى
قرية عين ترمان قري دمشق لاحضار رجل من أهلها فاسار الى ان وصل الى قرب
القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلم في ذلك المكان وساح في تلك
الدائرة مدة وظهّرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد
المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دلميته وحفظ القرآن في مدة قليلة
وكان يدارس به في السبعين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة
للاوقات الخمسة وكان قوام الليل يقضي ليله في تلاوة القرآن والتوحيد
واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة
ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس
الى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع بليغا فيمكث وحده هنالك

ابن فرفرة

ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الاحيان يترصع بعد العشاء أو قبلها
 في محراب الخنا بلة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نزاهة وأعراض عن الدنيا
 وربما يعطيه بعض الناس شيئاً يأخذ منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان
 لطيف البداة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتر به أحوال عجيبة
 وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث بعض الثقات عن
 العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى
 دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يبلغنى عنه التعرض الى
 بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من المعمرين
 الصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفة تذكر له ذلك فعرض ذلك عليه فإحسين
 بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموى والفتي جالس يلقي الدرس في الشفا
 لأقاضي عياض ومعه حرام ملاه أو خام من كاسة الجامع قد دخل ونفض ما فيه على
 الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء يريد يطلبه لامة السلطان مراد وكان امامه
 المعروف بمنزلة أولاد قنوق في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وأنه
 كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادى
 المذكور قال للسيد النير ذهب الفتى لكن ما ذهب صولته فقال له ان المقصود كان
 ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد
 وهكذا وقع فان الفتى لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم وانفق اصاحب الترجمة
 من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام
 في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع بخامة
 فأخذوا رد كلاماً خالياً عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له
 النجم اسكت فقال له بل أنت اسكت وقام مضطرباً من مجلس الدرس فانفق ان النجم
 مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام
 وهو ساكت ثم تقرب الى خاظم صاحب الترجمة فأنطق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد
 الحسين ويعتذر اليه بعد هاوي يوده وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال
 وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة
 الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة بول وقبره ظاهر يزوره الحجاج
 ويتبركون به وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل
الأديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق
المعجب ودرس بالمدرسة الجهار كسبية بصاحبة دمشق واشتهرت نجابته وكان
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه
وطراوة عوده ونظم الشعر إلا أن شعره قليل وقيل أن يوجد فيه نادرة أنشد في له
بعض الاخلاء قوله مضمنا

بأنه سئل طرفي السهران هل هجعا * وما به العشق والتبرج قد صنعنا
قد حدث الناس عن مضى الهوى دنفا * وما أصابوا ولكن شنعوا شنعنا
يا ابن الكرام ألا تدنو قبصر ما * قد حدثوا لك فخرا كمن سمعا
وقوله من الرباغيات

ان جرت بحى منبتى حيه * واخبره عن المحب ما رضى
ان زارة قد حيت في زورته * أو صدق أن مهجتي قد به

وأنشد في قوله أيضا

أنا دى اذا نام الهجيع تأسفا * وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى * ونبأ القلب ليس فيك يميم
وقوله أفديه طيبا بالشراب مولعا * يترشف الاقداح وغوالا كيس
فكأنه البدر المتراذبا * من نور طلعت به أضواء المجلس
وقوله زاروهنا مرغى الاعطاف * بعد أن كن ما تالا للخلاف
كم باصد اغه وراح لاه * رحلت نشوان سالف وسلاف
صد ظلما ولم يكن في ذنب * غير دمي أذاع ما هو خافي
أيها العاذل الجهول تأمل * في محياه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن
حمزة تقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعودوه وكان وصل الى التسلاف فقال
للتقيب شر نعمونا تاريخ لعيادتكم هذه فحسب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته
(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

يا فضل العيني

المشهور والفقيه العلامة عبد الله بأفضل بالحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي
شرحه الشهاب ابن جبر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بالحاج ابن عبد
الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد
ابن عبد الصكر يمين محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولم يعلم إلى أين
يرجعون وفي الظن أنهم يرجعون إلى قطان لأن غالب عرب اليمن من قطان ونقل
الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشجر أنهم يتصلون بسعد
العشيرة وتسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير
والتواريخ والتسبب وفي طرقة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الغساني سعد
العشيرة هو ابن مذج بالذال المجبة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن صالح بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلح بن أخوخ بن أوث بن
شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذج هامة العرب وغلصمهم وأقبل آل أبي الفضل ينسبون إلى بني هلال انتهى
والفقيه حسين المذكور ولد يندر الشجر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه
الفقيه أحمد بن إبراهيم وثققه على جماعة منهم السيد شجاع بن الجفري قاضي الشجر
وقرأ النجوم ورحل إلى اليمن ودخل عدنا وزيد ورحل إلى الحرمين وأخذ في هذه
البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان رجلاً تكلم بكلام انتقد عليه ثم عاد إلى
الشجر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل إلى
الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبدروس وعن جماعة
وعاد إلى مكة ورجع وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بأفضل وعن السيد سالم بن أحمد
شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين النخا ومكة
كل سنة يتجر في البن والتماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي
القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست
وستين وألف في منامه كان ملكاً نزل من السماء فقطع رجله قال فحصل لي بذلك
القطع لذة عظيمة وتأولها الإقامة بمكة وكان كذلك وسافر إلى مكة فأقام بها من سنة
ست وستين إلى أن مات وكان كثيراً المطالعة للفتوحات المصكية ويحل مشكلاتها
وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والإنسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا

العلم وكان معتقد الصوفية مصداقاً لجميع ما يتكلمون به وقد قال الجنييد التصديق
بعلنا هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقد الصوفية فاطلبوا منه الدعاء فانه مجاب
الدعوة وكفى بأبي القسم شاهد حق وصدق وكان قائلاً بوحدة الوجود التي عليها
أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد
للعباداة ولازم المكتتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم
التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثيراً من
المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثير من ولما حج السيد عبد الله بن علوي
الحدادي سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكراماً عظيماً وأنزله في داره وقام
بنفقته ونفقة مريديه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة
مرضاً شديداً فكشف للسيد عبد الله أن مدته قد انقضت فاستوهم له من جماعته
بعض أعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر
ما وهبوه له ومن نظمه قوله

لمعت أنا أنوار ليلى واعملت * ثم انتشت ندى النيا واختفت
ومنه أيضاً بدالى سنا نجد فغابت نجومه * فأقنى وجودى فى شمس همومه
وأبقانى الوصف الشهودى فانيا * وأحكام رسمى قد محنته رسومه
إذا أنا لا أنسى ولم أكن بالذى * أحاط به المعنى فأنى عديبه
معانيه فى الجلى تعاليم قدرها * ويحظى بها من كان حقاً عظيمة
شهوداً وعرفاناً تراكم فضه * على من سقاها الوجد كأساً يقيمه
شراب قديم ذونعيم مجمل * وساقبه قد أسقى الندامى نعيمه
هو الذوق للشروب فاعلمه يافى * فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه
بعلم قديم وهو فى الخلق حادث * ومن حضرة الاسماء كانت علومه
علوم لها فى كل روح سراية * كنور أضاءت فى الدياجى نجومه
هو الشمس للأكوان والشمس يدره * بل الروح للارواح طاب شميمه
ونظم نائية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حادياً للاحبة * يحثهم شوق العزة غزاة
ومنها قوله مظاهراً عيان الكيان تصوّرت * وجوداً بلا عين على العدمية
ومن عجب انى أرى الكون ظاهراً * وليس له عين سوى الظهيرة

ففي طيبة قد كان في العلم مجلدا * وفي نشره وفي بكل عجيبة
ومن حب الأشياء على بأنه * كصورة ماء في سراب بقية
فما غير شمس أشرقت في مغيبها * ومغربها قد غاب في المشرقية
وهي طويلة وكذب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فأمر بيلها فبلوها
فعوفي ومن فراسسته أن معلم أولاده على باحد أدرأى في منامه أنه يمشي في عقبه
وصاحب الترجمة يمشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على أن
ميلادك قبل ميلادى وأنا أموت قبلك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد
في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باقى وكانت وفاته نهار
الاثنين آخر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشويكة
بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باققيه رحمه الله تعالى

العدوى

(القاضى حسين) بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوى الزوكارى
الصالحى القاضى الفقيه الاديب الشافعى المذهب كان أمثلا الفضلاء والادباء
جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل في مباديه بدمشق على والده وأخذ
عن الشمس الميدانى والنجم الغزى ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأخذ منها عن
البرهان اللقائى وأبى العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس
البابلي والعلا الاجهورى والشيخ محمد الجموى والشيخ عامر الشبراوى ورج وأخذ
بالمدينة عن الشيخ غفرم الدين الخليلي تزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن
علان الصديقي وأقرأ بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولى قضاء الشافعية بمحكمة
الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان معاشر الكبراء
لخلاوة مصاحبة وسكونه وله شعر كثير من جوده قوله

أرى كل انسان يرى ان حينه * من الخطب خال ان ذاك لغرور
وكيف وأصل البنية الماء والثرى * وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتنى خلا اذا جارأوجفا * فأنث ورب العالمين كدور
فان جنحت منك الظنون لحادث * فمليك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العز في وحدة النقي * كما ان اكثارا لتردد محذور
ومامذهبي اني ملول لرفقتي * ولكن مسلوب الكفاءة معذور
أجل ان أبناء الزمان تفاوتت * فنههم خبير بالامور ونحرير

وبالحيلة التحقيق فالانس موخش * وعما سوى الخلاق شغلك مدحور
 فيارب جدا بالعفو والصبح والرضا * ففعلى مدوم وقعك مشكور
 وقوله وليل أدركنا فضل قاسون بنا * فكادت قلوب السامعين تطير
 فلم ندر الا العجز صار دلبنا * الى سفعه والسفع فيه تغير
 وفيها هداة للطريق وقادة * لهم كل فضل في الوري وصدور
 فسرنا فلا والله لم ندر ما الذي * قطعناه بعد المشي كيف يصير
 فلما وصلنا المستغان أغاننا * به الغيث حتى غوثنا اطير
 فرزنا وكل نال ما كان ناويا * وفزنا بوقت حسنه لشهير
 ومنه ركننا الجوخى كأننا * نجوم سماء والسحاب ثبير
 الى أن هبطنا قبة الملك التي * تسمى بنصر مدأعان نصير
 رأينا بها عقد الثريا معلقا * وعين الدراري الثبرات تشير
 فلم نربرجا قبلها حل منزلا * يسير اليه الناس وهو يسير
 وأعجب شئ أن تراها مقيمة * وتمشي كما تمشي الفنى وبفور
 وأعجب من هذا تراها عقيمة * تربي نبات النعش وهى سرير
 وعدنا خيانا حبا فضل سحبا * برجله وقع الغمام صرير
 الى أن رمتنا بعد عالى مكاننا * على مغربها المقام غرور
 وحننا حمانا طمعتين أنفسا * على ان غرقى المكرمات عسير
 ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخبارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع
 فأنشده معتذرا

وما عاقنى عن لثم أذبال فضلكم * سوى أن عيني منذ فارقتمكم رمدا
 فعاتبتها حتى كأنى حبيبها * فأبدت كلاما كن قلبى له عمدا
 وقالت لقد كملت طرفى نظرفه * فأفتحها سهوا وأغمضها عمدا
 وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخبارى عنه بقوله

أنا فاضلا أبدى لنا فى نظامه * لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
 وأشقى بلبقاء مريض بعاده * وقد كان أشقى للبعد وما أودى
 فصان اله العرش مقلته التى * ترى كل معنى دق عن فهمنا جذا
 لن كملت بالظرف قد أسكرت بما * أدارته من مغلوب أحداها شهدا

فان ترى أشناق خمرة فرقف * فأطلمها سهوا وأتركها عمدا
وكنفت في أيام الصبا نلقبت عنه بعض معلومات لأتصال شديد كان بينه وبين والدي
رحمهما الله تعالى واستحجته فأجاز في جروياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة
ثمان في عشرة بعد الالف وتوفي في نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين و ألف ودفن بسفح قاسيون

الفاطر

(حسين) بن مشيخ المعروف بالقاطر ومعناه البغل نزيل دمشق وكان فقها عارفا
بأمور الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبوسنوي
ولما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربي وأقام بدمشق مدة عمره وتزوج
باحدى ابنتي أبي المعالي درويش محمد الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة
التعديل هو وعديله على الشاطر وفيهما يقول الحسن البوري يخاطب القاعة
المذكورة باقاعة ليس لها من شبه * يجلي بها الناطر والقاطر
فأرفها من كان أهلا لها * وحلها الشاطر والقاطر
وولى حسين اليابة بدمشق وحدث سيرته وكانت وفاته في خامس عشر ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين و ألف وخلف مالا كثيرا وولدين أحدهما زكريا والآخر
درويش محمد وسيا في كل منهما في محله

ابن قرنف

(حسين افندي) بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرنف الدمشقي مفرد وقته
في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغربية مبشمل الطلسمات
والنيرنجيات والاعمال العجيبة وأخذ هذه العلوم عن الشيخ المفتح سيف الدين
الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحدا أعاجيب الدنيا في هذه العلوم واليه
النهاية فيها وحدثني بعض من لقينه عن حسين انه كان يقول كان أسنأذي يعني
الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى بطلب الاستخدام وأمرني برباطة أربعين
شهرا وخالوة أربعين يوما فلما أكملت ما خرجت الى حية عظيمة فابتلعتني وأنا أتألول الاسماء
حتى وصلت في جوفها الى عند في فغندها ضاق نفسي فتركت الاسماء فأخرجتني
ثم ظهرت لي في صورة امرأة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل
لي منها ضرر عظيم منعني النطق وأدى الى اختلال وجهي وفي فخر عندى
الاستاذ وأصلح منى ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان كثير
الاعتناء بشيخه المذكور وينقل عنه أحوال غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصديوما التزعه فحجبه هو ورفيقان من
طلبتة حتى انتهوا الى جامع يلعبان تنفقدوا بعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجدوا
معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين انا أعطيتك نفقة اليوم ثم جاء الى رخصة
في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فمحبب شر يطامن ذهب حتى انتهى
الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب بعه وأتينا بتمنه قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه
تسعة مثاقيل فأنتقدت ثمنه ثم أتيت به فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي دعه
معلت تنفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستحدا كما سلف قال وكنت يوما
جالسا فجاءني منه رسول يسألني اليه فحجبتة وأنا اذهب في الطريق وكنت اذ ذاك
مستغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتهم افرأيت يباعد عني فناديته وتكررت
التلاوة مني والتباعد منه فقلت له مالك تباعد عني فقال لا أقدر على القرب منك
وأنت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت أما كان عندك
رسول من الانس حتى أرسلت لي هذا فأجابني أو تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء
يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انه فردهو بدمشق بمعرفة هذا الفن وامتن
مرات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مرآة اذا أبهم عليه أمر يعطيها لاحد
جلساته ينظر فيها ويتلوها واسما فيرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تتج معرفة
حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبر به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أغرب ما سمعته عنه
في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور
فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك
الى أخيه القاضي دمشق لحق انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجوع فاستدعى
صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المرآة مكانه وهيئته وذكر
انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه
قراءته فكان الناظر في المرآة يبكي عليه وهو يكتب الى ان انتهى واتفق محيي
المكتوب في اليوم الذي عنه فقبول على التسخنة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه
الواقعة من أغرب ما سمعته وقد رزق من الحظ والاقبال في أموره نصيبا وافرا
وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة
وعمر الاماكن الهبة من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو أهى مكان بها وقد
قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندر مؤرخا عام يسانه بقوله

يحتاط به الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث
جماعته و وعد السلطان بمائة ألف قرش ان عفا عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث أمرا
بقتله ف جاء الجبلاد فقال بقلب جرى وجنان قوى أيليق ان أكون من الباشوات
ويقتلني الجبلاد ثم انه أشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش أن يقتله وقال له
اصبر علي حتى أكتب مکتوبا الى والدي وأوصيه بعض وصايا ~~كتب~~ و رقة
أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت
نفسى و عملت سوء ابيها لقتب علي انك أنت التواب الرحيم ووضع محرمة نفسه
في عنقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا
وكان شجاعا بطالا لانه كان يبالغ في ظلم العباد ثم أخرجت أم معاوه ودفت بترية
القلعين وصبرت جسده وأرسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء
والصراخ والويل والتبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين وقالت القواني
فيه المرائي بضر بن وقت انشاد أشعار مقتل بالدف بصوت خزين حكى قره قاش اني
كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد
ثم جاؤه بطير عظيم لا نظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن
سيف أمير الامراء بطر ابلس فقال السلطان آه آه من خيانة محالكي الامر لله
الى هذا الخين هذا الكافر بالحياة فأمرها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان
قتله في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب
من الثلاثين رحمه الله تعالى

الكفوى

(حسين) الكفوى أحد موالى الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي
وأتى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضى المدينة ولازم منه
ودرس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة
سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء ~~مكة~~ في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل
في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أنبل أرباب المعارف
في عصره لم تزل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجليلة
تعليقاته على البخارى ومسلم وشرح الكاستان بالتركية يتعرض فيه لشارحيه
سرورى وشعبي وله كتاب فال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاعل
بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتهم ونقلت منه أشياء

فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرجاني أنه ذكر في بعض مصنفاته أن العناية الإلهية ساقته إلى خدمة الخوارج بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات وظهري أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المحصف فورد قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوه وحكي أنه لما توفي المولى سنان محشي البيضاء والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحصف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفتناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين وحكي عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكوفة في سنة خمس وثمانين أنا والدق ليكن ترددت هل أذهب بجرا أو برا وتسبعت في المخيلة وسأوس الخوف من الغرق أو كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى ثم أعقب ذلك بتفاءل آخر فورد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجرى في البحر بأمره فتمنيت بالفأل وركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى وحكي أن المولى معروف أحد الموالى العظام الاختيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت أفكرك فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة انتهى وكان وقع بينه وبين نكساري زاده محاورة ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد ألف رحمه الله تعالى

الخلخال

(السيد حسين) الحسيني الخلخال أحد مشاهير المحققين والعلماء العاملين أخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بميرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب السكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على البيضاء توفي في سنة أربع عشرة بعد ألف من تحريرات الأستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردي نزل المدينة المنورة رحمه الله تعالى

الجني

(المولى حسين) الشهير بالجني قاضي العسكر في دولة السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي الزعفران وكان أبوه من آحاد المشايخ فافأخذ عنه بعض عزائم وأدعية ودخل قسطنطينية وتلذذ بها للمولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء أمره تبدو

منه بوادربانه سبب صير صاحب مرتبة وجاه فيجب منه من يسمعه ويربما سخر وامنه
واتفق ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته
وأطبائه ادعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصا يتوسم فيه الصلاح
أو معرفة الطب أو العزائم يسوقه الى طرف السلطنة وكانت والدته صاحب
الترجمة تعرف رجلا من مقربي السلطان فذكرت له انه يعرف بعض العزائم فلما
بلغ خبره الى السلطان استحضره فقرأ شيئا من عزائمه التي يعرفها فاعاد دل مزاج
السلطان وحملت بعض جواريه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج
اليه ووجه اليه مدرسة الخارج والداخل والصحن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة
قضاء الغلطة فتملك دارا بالقرب من جامع محمود باشا وبنى لها بناء عظيمًا وصدر
الامر السلطاني للولي محمود بن قرمچلي أن يرزقها بذهب ووجه اياها وأقبلت
عليه اللذة بتجملها ورجلها ثم ولي قضاء عسكر أنطولي وأطلق عليه معلم السلطان
وحصل أموالا عظيمة وجاها بالغا وبني في مواضع متعددة بنية جليلة وخانا وحماما
وحكى أنه دفن في جدران ابنية أموالا كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرج
من دفائنه نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قصبة ميخايلج
فقتل بها وكان قتله في أو اخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالي حسين

(حسين باشا) المعروف بدالي حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار
أصله من قصبة بيكشهر من ناحية قرمان رحل في مبدا أمره الى قسطنطينية وخدم
في حرم السلطنة وصار بها من طائفة البيطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار
محافظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها
معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد وأصله دقرا
بجميع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه في دولة
الملك فانعم عليه وقر به وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد
وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث حاكمها بعد فتحها الاخير ثم ولي
بودين وولي وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار
اليها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا
قلعة قنديه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى

وبقي لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاسترد وكانت الوزارة قد قوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى أدرنة بجوكب حافل واجتمع بالسلطان محمد ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف بدي قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمّة وقلته خبر مطول لمخصه اسناد بعض حسدته اليه ثم اوفى في أمر قنديه وانه كان خا مرمع الكفار في محاصرتها واستفتى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهابه اليه الى براءته من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الصارى

(حسين باشا) الوزير المعروف بصارى حسين أى الاصفر وهو أخو سياغوش باشا الوزير الاعظم كان من مشاهير الوزراء له الصولة الباهرة والهمة العظيمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانقام من ذوى الكبر والمناصب ولى حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وثمانين وألف وعنه السلطان وهو نائبها السفر فنتيجة من بلاد اليمه فتوجه اليها وفي خدمته العساكر الشامية وتعين هو وبعض الوزراء للحجارة فكسره وورقهاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة من عزله حتى لم يبق فيه رفق ثم عطف عليه والدة السلطان وشغفت له بمنصب التفتيش بولاية أنطاولى فوليه ونظهر سعيه فيه لطرف السلطنة فحوزى على ذلك بحكومة الشام ناني مرة فقدمها ومهدأ مورها بعد اختلال كان أصابها من حكامها وساس الرعية سياسة عجبة ولزم كل أحد حده في عهده وعمر القصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالميدان الأخضر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وتأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الاشجار من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فحلب من أمانا كن بعيدة والحاصل انه أثر أثر احسن وفي أيامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقره ليأتيا بجاء السممر الذي يقال انه اذا كان في بلدة بطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في أواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين وألف فأمر حسين باشا بنجر وج الصوفية بالاعلام وعامة الناس بالتهليل الى لقائه فدخلوا به على سفح فاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموى وحصه على منارة جامع المصلى قلت وماء
السممر هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن الوردى فى خريدة الجنايب فى فصل
عجائب العيون والآبار قال عين سرم وهى بين أصفهان وشيراز بماء مشهورة
وهى من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا انزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك
العين ماء فى ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طينور سود تسمى السممر ويقال لها
السوداءية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور
على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التى بها
الجراد فتصيح الطيور علم او تغلها فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أجل
تلك الطيور انتهى وذكر ابن الخبلى فى تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارد به من
أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدى فى الجزء الثانى والثلاثين
من تذكرته قال الشيخ شمس الدين أبو الثنا محمود الاصبهاني ان بمدينة قشمبر مسيرة
ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برزة يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان
من حمل من ماءها فى اناء الى الارض التى أتاها الجراد فيعلق ذلك الاناء فى تلك
الارض فيقصدها ما لا يحصر من طير يقال له ساريا كل ما فيها من الجراد حتى يقضى
وشرط هذا الاناء أن لا يمس الارض فى طريقه ولا فى مكان تعليقه انتهى ثم أمر
حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بنيج من بلاد الانكر وس فاسفر اليها ومعه
عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها
مجمع العساكر جميعها ولما اكمل جمع الجموع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن
يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجي عيش كبير من الكفار وكسروا
عسكر المسلمين وفرقوهم فى تلك التواحي كما سنفصله فى ترجمة الوزير مصطفى باشا
الذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق قنوفى فى غصون ذلك وكانت وفاته
فى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

نقيب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسينى الدمشقى المولود الحنفى
السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا بيه القدر وافر الحرمة جليل القدر
ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمائة
الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيرا

من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في سنة سبع وأربعين وألف ولارم من تقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي وولاه نقابة الشام عن أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق وأقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة وأعيدت الى أخيه المذكور ثم وليها عنه مرة ثانية وصار نائباً بحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نائباً مدته كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد اليها مرتين وكذلك للبابية ودرس بالدرسة الحافظية بصاحبة دمشق وكانت ولايته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشد

(الشيخ حنيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مقنن العالم العلم الفقيه الباهر كان عالماً ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ عن والده وعبد العزيز الزمعي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن الخباري والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولي بعد موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدرّس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الاقواء السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتفع به خلق كثير منهم ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولادهم أحمد وهم عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم سنحج دار وأحمد المثلثا ونصف عده كتب منها شرح مناسك الوسيط للنبل على مذهب الحنفي وشرح على المنسك الصغير للنبل أيضاً وكتب سماعاً بغية السالك الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية المناسك وشفاء الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدرهم والدنانير وله نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل بنيه قام مقام أبيه فقلد من نصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده جلى بسناه الظلم ومن يشابهه أبه فاعظم شبهه أبيه خلقه وخليقه * كما حذيت يوماً على أختها الذلعل وبلغني انه كان يسكر على أبيه عشرة قضايا من قناويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بعثها برهانها وكان يقول لولا خطة أخافها لاشتهر عنى خلفها وله في الادب محل
لا يتقص ابرامه ولا يحسل ملك به زمام السجع والقر يض وميز به بين الصحيح
والمر يض فن تلمعه ما كتبه الى بعض الاعيان مر اجعا عن لسان والده
تسدى لنا برق باقور بي نجد * فأذ كرفي عهدا وناهيك من عهد
وهمني شوقا وزادني الاسى * وأضرم بي نار الصباية والوجد
وجدت لي ذكرا ليا لي التي خلت * وطيب زمان بالحي طيب الورد
زما تاجلا ذوا الحسن شمس جماله * علنا فشا هداية الشمس في برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها * فأخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها * فتطف زهر الورد من خدتها الوردى
وفاح لنا شر الخراحي بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الارال بمدح من * علا قدره السامى على ذروة المجد
جمال أهالى العصر أوحد وقته * مشيد بع المجد بالسعد والجد
كأل قضاة المسلمين امامهم * وموضع منهاج الرشاد لى الرشيد
عليه مدى الايام منى تحية * تفوق قنيت المسك والعود والند
وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المساو البكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كاة الحسن خود * تتجمل الشمس مع سناء البدور
قد تخلت من الجمال بعقد * جل في الحسن والها عن تظير
فأقطفنا من خدتها زهر ورد * فاق شر التسرير والمنشور
وارتشفنا من نغرها العذب شهدا * فأنشونا لانشوة المحمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة التنايارد احا * قد تبدت في زى طهي غرير
قد أنتمنا من عالم العصر مولى * قد نسأى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالى * الفقيه البليغ في التقرير
خلل دوما بمصر مفتى البرايا * أوحد العصر ذى انعام الخطير
قد أنانى مولاي منك كآب * ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم * حاز منه الغناء كل قصير

وتأملت في رياض حماه * وتسمت مابه من عبـ
فبدا انظم طرسه مع نثر * ذي بيان فسر منه ضميرى
دمت بأوحد الزمان فريدا * في أمان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دوما * مع سلام على البشير النذير
ومن شعره على ما رأيت منسوب اليه قوله

أسمى واصبح من تذكاركم وصبا * يرى الى الشفقان الاهل والولد
قد خذد الدمع خدي من تذكاركم * واعتادنى المضيان الوجد والكم
وغاب عن مقلي نومي لغيتكم * وخانى المسعدان الصبر والجلد
لاغر وللدمع ان تجرى غوار به * وتحت المظلمان القلب والسكد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * يفتابها الضار بان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بحكمة وقت العشاء من ليلة الاحد متصف صفر سنة أربع عشرة بعد
الالف وتوفي ليلة الاربعاء لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف
بالمدينة ودفن ببيقاع الغرق وقيل في تار يخ وفاته * خيف الدين في الجنات راقى

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدى الاصل
أحد موالى الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضى الشام الآتى ذكره ان شاء الله
تعالى أصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على
صدر الشريعة وولداه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ وأدب بها حتى تميز بالفضل
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم من ابن جوى ودرس
بمدرسة أون قباى ثم أعطى مدرسة برغوس ولما تمت مدرسة على باشا القبودان
بطوبخانه في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أعطاها وهو أول مدرس
بها ثم في سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خانة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة
الشهزاده ثم الى السليمانية ثم الى قضاء حلب فأسكدار ثم بروسة ثم القاهرة وتوجه
الى البحر افقي معبر الاسكندر به غرق المركب الذى كان فيه وكانت وفاته فى أواخر
سنة اثنتى عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المعجمة)

حرف الخاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المغربي ثم المالكي صدر المدرسين في عصره بالسجدة الحرام وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحاوي شرفي العلم والنسب والجامع بين طرفي الكمال المغربي والمكسب قرأ في الغرب على أهل أشيوخ عارفين وأئمة محققين ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرمل والفقه والحديث والعربية عن العلامة سالم السهري المالكي وغيرهما ثم توجه إلى مكة وجاء ربه وانصرد للأفادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تفرجوا كالعلامة محمد علي بن علان والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما بأعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى إليه فأت ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف وبقيت من تاريخ الإمام علي بن عبد القادر الطبري أنه اتفق في عام اثنتين وأربعين وألف أن وصلت نذكرة من وزير مصر اذ ذاك بأمامة المقام المالكي بالسجدة الحرام لعلي بن خالد يعني صاحب الترجمة فبأشرفها في موسم تلك السنة مع شركائه فألزمه المترحم بالباشرة في يومه في جميع السنة وألزم شركاءه بذلك فوافقوا واستمر الحال إلى أن توفي فترك الباشرة بعد والده في جميع السنة إلا في الصبح وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردی

(خداوردی) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جند الشام وكان مقبراً فيهم بالبأس والحرارة والتوسع في الدساوأل خطا عظيماً واشتهرت صواته واستنبح رعاها وجهها لا يستخفهم فأطاعوه وولى سردار به حلب فقتل فيها ونهب وتعدى واستلب حتى ضحرمته أهلها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوص باشا وبينه وبين ابن جاسم ولا وكان هو وأحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوا ومنه كانت نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة إلى أن مات وكانت وفاته في بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين المارد بن سبط الهندي شارح الكافية ذكره أبو الوفاء العروسي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف الماسرة عذب اللسان رطب اللسان ندرج في درجات الكمال وترقى في معارج المجد والاحلال كمن في أحناء العلما ومعالم الارتقا ويطون فحاح الدولة حتى امتد صعبه على الجلالة والصوله فصار للحصرة الصوحنه منوى أسرارها وموطن مطالبها

وأوطارها وسويداء أجفانها ونور أنسانها وروح جسمانها وحل ارق
محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت الرنعة على آمادها انعكست عليه
الدوائر باضدادها فاقترسه ناب النوب ولفظه الدهر في هوة سوء المنقلب قدم
حلب سنة ثلاث عشرة بعد الألف وكان يعرف الألسن الثلاثة وله فيها إنشاء حسن
ونظم والطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يقرئ
أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبد الحمى القوق سبط
السلو في فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لآخر شرح المفتاح
للشريف وللقصير في شرح الطوالع للأصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى
كفالة حلب حتى أحبه وولاه قائما بمقام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفالة
ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بعثه الوزير
نصوح رسولا إلى بلاد العجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة
ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم بـ ~~يكونكم~~ تحرمون طعام اليهود
والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
فأمر الشاه الشيخ بهاء الدين العاملي بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه
وقال عنه في اثناء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد المنسوب الى
الشيخ صفى الدين والى موسى الكاظم والى الحسن امان نسبة الشاه الى الشيخ صفى
الدين فلا شك فيها وأمان نسبة الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى
للخلافة وتقدمه على جميع الأئمة والاصحاب فما لا يشك فيه أولو الألباب وأما
تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول
الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار
صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قيل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة
أنابندبيرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتدبيره ما صار الصلح فانه لا معرفة له
بالتدبير فأسرهما في نفسه الوزير وولاه دقتر دارية وان أخرجه في الحال من
قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه وبالجملة فانه كان عالما كاملا عارفا ذا حظ
حسن وإنشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على غمط
ثابتة ابن الفارض وذكر لي أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله
في سنة اثنتين وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الموصلی

(الشیخ خضر) بن عطاء الله الموصلی نزیل مكة العالم الادیب المشهور كان اماما
 فی العربية واللغة ومعانی الاشعار حافظا لکثیر منها کثیر العنایة بها حسن الضبط
 مشهورا بجمع رقتها واتقانها جازا إلى مكة فقطن بها وانتظم فی سلك علمائها وألف
 فی سنة أربع وتسعين ونعمائه باسم السيد حسن بن أبي غنی أمير مكة **كناه**
 الاسعاف بشرح آیات القاضی والكشاف وهو کتاب نکتمل عن الدهر له
 بنظیر ولا احتوی علی مثل ازهار الفاظه وثمار معانیه روض نصیر وأجازه علیه
 من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طویلة فی فضل أهل البيت
 ووقائعهم ولم یزل مقيما فی الحرم واردا مناهل الفضل والکرم حتی رماه عند
 الشریف وزیره ابن عقیق بأنه ینصب الیه المطالم ویکتب بذلك إلى الروم والعجم
 وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشریف فی اجلائه عن البلد الحرام وألزمه
 بالخرج للمحال فخرج متوجها إلى مدينة الرسول وقد ترقق ورد حیاته المغسول
 وما أبعد عن مكة مر حلتین حتی استولى الوزیر علی داره ونهب جمیع ما فیها ونادی
 علیه فی الاسواق کما نادی علی ترکات الاموات فبلغه الخبر فی اثناء الطريق
 فاصبح وهو فی یم الهم غریق وفا جاءه أجله قبل وصوله إلى المدينة وقد ذکره
 الخفاجی فی کتابة واتی علیه کثیرا وأنشد له من شعره قوله مضمنا فی البرش
 تبذل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
 فإ البرش ان قشقت عن کتفه سوی * دویمية تصفر منها الانامل
 قال ومما مدحت به فی شیبینی قبل نوم سیارة همی ونمود نار شرفی
 وصبا من کؤس ذکر کسکری * لك حملتها نساء وشکرا
 ولوحیدی رقت کطبعک لطفنا * واستعارت من طیب ذکر کلتشرا
 معک القلب حیثما سرت یسری * فأسألنه عنی فذلک أدری
 من أولى العزم لی فؤاد کلیم * فی الهوى لا یزال یتبع خضرا
 قلت ورأیت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشریف حسن المذکور ومطلعها
 بدر السلوک أمير المؤمنین أبو * علی الحسنی السامی به ساموا
 خلیفة الله من دانت بنصرته * وما یشاء من الافلاک أجمرا
 فی کل ناد له صیت یمیم به * فی کل وادعاه خشية هاموا
 لو سابق الدهر لاستدراک فائتة * لردمها حواء الدهر أعواما

قل للخوارج موتوا في ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدين ارام
يطيعه من اطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
وفي أولى الامر قول الله جنتنا * وهم أئمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والجبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آنام
ان عمل نابعة الحق القريض فلي * في نظم مدح من جبريل الهام
فها كهادرة بل بحر فائدة * لدى العقول يبذل الروح تسام
تبقي وتذهب أشعار ملققة * كغرة في جباه الدهر أو شام
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة * ما قام بالروح بل بالله اجسام
وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

خليفة الزمري

(خليفة) بن أبي الفرج الزمري البضاوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي
كان فاضلاً أديباً ذا رأي باهر في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله
الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصرهما من المكين ومن مؤلفاته روثق
الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله

زارت معدنني ليلاً وفي يديها * كاس من الراح نسقني وأسقيها
ريم نقد كتل الغصن قامتها * ما لطي ما البدر لاشئ يحاكها
والوصل منها عزيز قل نائله * هيات مطلبها عزت مرامها
دامت على الصدا والهجران مذنشات * ذل المحبة عز في مرافها
وكانت وفاته في نيف وستين وألف بمكة

خليل الاخنائي

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي
الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى السيوت القديمة بدمشق ويقال هم أقدم بيت بها
لانهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده وتفرعوا وأجداده غالهم قضاة القضاة
وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد
بدمشق ونشأ في جدته واهتمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن
النجم الغزي وغيره وكان فاضلاً كاملاً ساكناً قورا وله مطارحة جيدة ورجل انظم
الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت
وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(خليل)

السعاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعاني لكون والده كان اماما بسع وأصله من بلدة علائبة من بلاد قرمان وأطن أن صاحب الترجمة ولد بسع ونشأ بدمشق وقرأ وأساد من حين شبينته فاسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو به خطه الى أن ولى قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء قيصرية ثم بعد ذلك ولى افتاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان مهيا باجليل القدر على الهمة نبيه الذكرو فيه مروءة وسخاء ومعرفة ومثانة وتغلب وعزل عن الافتاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق الأندلس ولم يزل في عز وجاه الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس ناسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو ابراهيم المقدّم ذكره في حرف الهمة كان من صد وردمق وأعيانها المشهود لهم بالرأى الصائب والدولة الباهرة وتحوّل في نعم ورفاهية عيش وتمكك الاملاك الكثيرة واتقاده الزمن وأحبه أركان الدولة وملاصيته بر الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر لآخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى قمع ابوار في خدمة الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأحبه وقر به وعاد الى دمشق وقدر رأس ثم فرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتعاذه هو بعلاقة في خريفة الشام مدة الى أن حدث من الامر حدث ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والقارة وفعل في الأمير موسى بن تركان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان الدولة فقرأوا من الصواب تولية خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامرية وظهرت فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في أيامه مطمئنون في بلهية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سفاه سما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأدركه أجله بالصميم وحمل الى المزيريب وكانت

وفاته وأخسر شوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالمزيريب ظاهر وأظنه ما جاوز
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الزملي

(الشيخ خير الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي
العلبي الفاروقي الرملي الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصوفي الحكيم
السياني العروضي المعرشي الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وله
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منخ الغفار ردها غالب
اعتراضاته على الكثر وحواشيه على شرح الكثر للعيني وعلى الاشياء والنظائر
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسائل
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والخلاف التي في الاشياء
في القواعد ورسالة سماها الفوز والغنى في مسألة الشرف من الام ورسالة
فمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى المنقاري
مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيتُه وانتخب منه
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله في الرتبة الذي يوجد في سواحل
البحر الشامي وهيئة نواره الابيض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الرتبة
المتعارف

وزنقة قد أشبهت كأس فضة * برأس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به * على رأسها الأعلى هلال من الذهب
وقوله وهو من بدائع

من شارك الإنسان في اسمه * خفه قطعاً عليه وجب
لذلك من سمي من خلقه * محمد فإزبهذا السبب
وقوله متغزلا في الحال وقد ذكره في مجموعته التي سماها بطلب الادب وغاية الارب
المثقلة على أحد عشر بابا

بالخدمته شقيق جل واصله * أعياء الوري فهم شامات بحمرته
أقول هذا ولا عني ولا عجب * قلب الشقيق الذي في وسط وجنته
وسمع قول أبي العلاء المعري

إذا ما سمعنا آدم أو فعاله * وتروجه ابنيه بتيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الناس من عنصر الرثا

وجواب بعضهم في رده بقوله
 لعمر ك أتما القول فيك فصادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
 كذلك اقرار القتي لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا
 فكنت عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الرادو الذي يأخذ بخناقه ويقضي
 بمساجة أخلاقه قولي في الرد عليه
 كذبت باجماع الانام جميعهم * لا فكل فيما ندعيه من الخنا
 وكيف وقد فاض الدليل بحله * فأني يكون الناس من عنصر الزنا
 ومن شعره قوله في العذار

عند ماجد بالحبيب عذار * أظهرت لامة لفتك البريه
 قالت الناس عند ذلك فيه * قرنتك لامة القسمرية
 وقوله متغزلا مهضوف التمدن كواني * بحمرة الخدمته في الحى
 فقلت بي أنت داو في قال آخر الطب عندنا الكى
 وقال متغزلا أمن ذكر جاربذات السلم * أرفت دموعا جرت كالغنم
 وأم حاجت الريح من جانب * به شادن أهيف قد ألم
 أنحسب أن الهوى مختلف * ودمعك منه جرى وانسجم
 عجبت لخصمه نأحل * على حمل ردفه أنى التأم
 اذا مارنا باهترار قد * راعنده هيجان الالم
 وان لاح كالظبي لى نأفرا * فقد جر قلبي بوا والقسم
 فتلا عجب ان نأى معرضا * لأن الطيلم تزل فيه لم
 وأدعى فصحا لى عتري * وأدعى لديه بداء البكم
 ترقى بقلب غدا في يد بسك رقيقنا فوق بسك الشيم
 وضاهيت خصره نأحلا * ولا زمنى في هواه القسم
 فذب يا فؤادى بنار الجوى * فكلم قد نهيتك عن ذافل
 أما أن أن تقضى ذا القلا * وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنكتفي بهذا المقدار وأوقفى صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن
 سليمان الجيفيني الحنفي زيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فا
 أذكره لمخلص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبهائشأ وقرأ القرآن

ثم حوِّده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئاً من
أبي نعيم في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملت بركته ثم رحل إلى مصر
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد ألف وكان أخوه العلامة شمس
الدين قدّمه لمصر لطلب العلم وكان أسن منه وخير الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا
أنه في ليلة دخوله إلى مصر أحس بالاختلام فلما أصغ طلب من أخيه عبد النبي أن
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به إلى جامع الأزهر وكان بالجامع من الأولياء المشهورين
الشيخ فايد وكان مقره دائماً باب الجامع وكان معتقداً أهل مصر في وقته قال وعند
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه فيه وقال له ربح عني
ولم يمكنه من قبيل يده فدخل وخطره منكسر من ذلك ومكث أياماً في الجامع في
بعض الأيام كان مارةً أواذ بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الإسلام تعال يا شيخ الإسلام
بهذا اللفظ قال فما عرفت لمن النداء وإذا به يشير إلى تحت إليه وقبلت يده فمهر لي
وكان بعدها إذا حثت إليه استقبلني وأجلسني واستند في من كلام القوم حتى
كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد وحصلت لي بركته وكان يخلق
للناس لوجه الله تعالى وعلى الخلافة وهبني موسى بن حجر من وهم عندي ثم
أراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به أياماً فسق ذلك على أخيه وعليه لكونه
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال لمذهب الحنفية ولم يرض
أخوه أن يوافق في الاشتغال بفقه الشافعي فشاورة في ذلك بعض أكتابر علماء
الجامع قال فأشار شيخنا بأن يكتب رقة بواقعة الحال ويلي الرقة على قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وإن يجلس هناك فكتب رقة وتوجه بها فألقاها
وجلس فأخذته سنة من النوم فرأى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول
كانا على هدى فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه إجازة من الامام
بأن يوافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها وفاق أخاه ولازم
الشيخ عبد الله بن محمد النخعي الحنفي عالم الأزهر في فقه الحنفية وقرأ عليه شرح
السكر للعيني مرةً وأخرى لم تتم وغالب صدر الشريعة ومثله الأشياء والنظائر
وجملة من شرح القطر للمصنف وجملة كبيرة من نبيين الحقائق والاختصار شرح
المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

للتشورى وغيرهما من الكتب وكان أخص مشايخه ولازمه مدة إقامته بمصر حتى إن التحريرى كان له خلوة بالبرقوية فأنزله هو وأخاه فيها وكان يأتي اليهما كثيرا وكان يجعل لهما درسا خاصا غير درسه العام الذى يجامع الأزهر ومن أخذ عنه من أجللاء العلماء الحنفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحانوتى صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كتر الدقائق وأجازته فى أواسط المحرم سنة تسع بعد الالف وقرأ على الشيخ الامام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد المال فى تقسيم شرح الكتر للزبلى وكتب له إجازة بخطه وهو يروى الحديث عنه وهو عن والده عن شيخ الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر وقرأ الاصول على العلامة محمد ابن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشاذلى والحديث عن العالم الجليل أبى النجاسم السهورى محدث الأزهر والقرآت على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن البهنى وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبى بكر الشنوائى وعن الشيخ سليمان ابن عبد الدائم لبابلى وكان الشيخ ابراهيم القافى رفيقهم على الشنوائى اذا فرغ من قراءته عليه عمل له درسا فيحضره أيضا وأقام بمصر بالجامع الأزهر فى أخذ العلم ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفتى وهو يجامع الأزهر وكتب له إجازة شيخه التحريرى وشيخه ابن عبد المال عند توجهه فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وألف وقدم بلدة الرملة فى ذى الحجة وأخر هذه السنة واجتمع فى عوده به علماء غزة وبجسها الأمير أحمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به وأقام ببلده ثم أخذ فى الاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر بعلمه وبعد صيته وشاعت فتاواه فى الآفاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه فنه الجودة ككاتبه عليها وأخذ فى غرس الكرم ومباشرة نهائسده حتى انه غرس ألوانا من الاشجار المختلفة من القواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات غالبا من بناءه وكان يأكل منها وكسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والاقواق شئ وفى ذلك يقول

بورلى فى المراء والسحابة * فها هو المجهى للجهات

وهى اذا قام عليها صدقه * وللذى فرط نار محرقه

وكانت خبراته عامة على أهله واتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانفعوا به

وذاورهم كثيرا من جوارعها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما ينوف عن ألف ومئتي مجلد غالبيتها من نفائس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والعلماء والمشايع يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأؤهم منهم الموالى والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة لاخذ عنه وطلب الاجازة منه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيى الدين الآتى ذكره ومات فى حياة والده والسيد الجليل محمد الاشعرى مفتى الشافعية بالقدس ومن أهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبى اللطف مفتى الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السرى والفاضل يوسف بن الشيخ رضى الدين اللطفى خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غزوة العلامة عمر المشرقى مفتى الحنفية بها والشيخ على مفتى الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استنداعاه منهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكرىم والسيد ابراهيم رحم الله منهم ماضين أولين وأبناى آخرين وآخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين ابن على الحصصى مفتى الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالى المغربى بزيل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسى المغربى بزيل مكة وفارس حلبه البراعه ابراهيم بن عبد الرحمن الحيارى المدنى وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل المشهور اللوذعى مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى وطلب الاجازة منه لاختيه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروره بالرملة فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبى ومن كان فى صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا فى الحديث والفقه والاصول وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوى صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبى البركات شارح خليل الجزائرى الشاوى المغربى حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم العالم العامل سيدى عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى والفاضل الكامل

سيدى محمد بن عبد الله بن سيدى محمد العياشى الولي المشهور سلطان الغرب
وغيرهم وانتفع بهم ناس فألحق الا صاغر بالا كبار والاحفاد بالا جداد وكان سمعا
بالاجازة ما طلبها أحد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالسكابة واما
باللسان حتى انه أجاز أهل عصره وكان خريصا على افادة الناس وجبر خواطرهم
مكرم للعلماء وطلبة العلم غيور عليهم ناصر الهم دافعا عنهم ما استطاع وكان معتدل
الطول شثن الاعضاء والا نامل أبيض بياضه مشرب بحمرة ذات شية حسنة وهبة
متحسنة لم ير الناظر أبهى منه وجهها من اجتمع به لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه
ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده وفصاحة منطقه واكرامه للوارد
عليه ومجلسه محفوظ من الفحش والغبة لا يخلى أوقاته من الكتابة أو الافادة أو
المراجعة للسائل وتخبر بها صادق الأمانة ذافرا سة ايمانية وحكمة لقمانية
متين الدين عظيم الهية تنبأ بالحكام من القضاة وأهل السياسة وكانت الرملة في
زمنه أعدل البلاد وللشريع بها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القريبة منها فانه
كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعى جاءه المحكوم عليه بصورة حجة القاضي
فيقبه بيطلا فتنفذ قنواه وقل أن تقع واقعة مشكلة في دمشق أو في غيرها من المدن
الكبار الا ويستفتي فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت أعراب البوادي اذا
وصلت اليهم قنواه لا يختلفون فيها مع أنهم لا يعملون بالشرع في غالب أمورهم
والحاصل أنه حاتمة العلماء الكبار وما ذكر من أحواله بالنسبة الى جلالة قدره وهول
شأنه فطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في أوائل شهر رمضان المعظم
من شهر سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمسكن بمحلة
الباشقردى قريبا من مدفن الشيخ ابن عبد الله محمد البطايعي رحمه الله تعالى من
جهة القبلة بوضعية كانت صدرت منه وبني عليه ولده نجم الدين قبة والعلمي بضم
العين المهملة وفتح اللام وسكون التاء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدى علي بن
عليه الولى المشهور والفاروق نسبة الى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فانه صح نسبة ابن علي اليه والايوبي نسبة الى بعض أجداده
دون ابن علي رحمه الله تعالى

* (حرف الدال المهملة) *

داود الرحاني

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف السيد نفيس الرحاني ابن محمد بن حيدر بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن علي الصالح ابن عبد الله الاهرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم الرحاني الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشوبري وعامر الشبراوي وسلطان المزاحي وعلي الشبراوي ومحمد البابلي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازة شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة التمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والرحماني نسبة الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود
البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصري اذ نزل القاهرة لحكيم طبيب المشهور رأس الأطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ذكره أبو العالی الطالوي في سائحاته وأطال في توصيفه ثم قال وقد سأله عن مسقط رأسه ومشتغل نبأه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة عارض قال ثم اني بلغت من السن عدسبارة النجوم وأنا لا أقدر على ان أنهض ولا أقوم لعارض ريج تحكم في الاعصاب تمنع قوائمي من حركة الانتصاب وكان والدي رئيس قرية سیدی حبيب النجار له كرم وخيم وطيب نجار فاتخذ قرب مزار سیدی حبيب ربا لها للواردين وبني فيه هجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحمل في كل يوم الى صحن الربا لها فأقيم فيه محابة وبي وبعادي الى منزل والدي عند نومي وكنت اذا نال قد حفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنا لا أقتر في تلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سري ومبدع الكل فيما إليه
تقول عاتبة أمرى فينا أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه
يتدضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساخته ونضى فيه أبواب سياحته
فاذا هو من أنافل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا
السيار وكان لا يالف منزلاً كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين في القراءة
عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنت أسأله أسأله فلما رأى ما رأى منى
استخبر عن هنالك عنى فأجبت ولم يك غير الدمع سائلاً ومجيباً فعند ذلك اصطنع لي
دهناً مسدني به في حر الشمس ولقني بلفافة من فرقي إلى قدمي حتى كدت أقعد
عن الحس وتكرر منه ذلك مراراً من غير فاصل فشت الحرارة الغربية في
كالجيا في المفاصل فبعد هاشد من وثاقى وفصدني من عضدى وساقى فقامت
بقدره لواحد الاحد بنفسى لاجعونه أحد ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك
سرورا وانقلب الى أهله فرجاً مسروراً فضمتني الى صدره وسألني عن حالى
فحدثته بحقيقة ما جرى لى قتي من وقته الى الاسناد ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستغفاه برّه وقال انما فعلت ذلك لما رأيت
فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت في الطبيعى فلما اكملت اثرايت
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يابى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفيدك اللغة
اليونانية فاني لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد غيرى فأخذتها عنه
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذذاك ثم ما برح أن سار كالبدري بطوى المنازل
لدياره وانقطعت عني بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من أهلها وأقمرت بشكرها على لا تقال والذى واعتقال ما
أحرزته من طربى وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة
فخرجت عن الوطن في رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا
صرت في بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليه أو علويه أن أصد منه جبل عامله
فصعدته منصوباً على المدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت
وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى انى دخلت حى دمشق
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كالى القمى محمد بن محمد بن

عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنه فكأنها مغافى الشعب وأنا المغنى فيها بقوله
ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان
تنبه عن قبول الحكمة فيها لطباع الرجال نبوقناهم الحسان لحي شيب القذال
ترى نفرة أحدهم عن كمالهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجود ثم تمثل
بقول القائل

ما مقامى بأرض نخلة الا * كقام المسج بين الهود
أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى عمود
هذا ما لحارخنى به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعاة
يؤنس بها جلبيه كيلا يعرف الوحشة أنيسه الى حسن سجايا كالرياض بكتها
الامطار فحككت ثغورها فأحماها عن باسم الانوار وكرم بخار وطيب وخيم تعرف
فى وجهه نفرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من
أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريق وكثيرا ما يمثل بهذين البيتين
وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطيل العتب فى كل ساعة * فلم لآتمن العطية والهجرة
رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فاستطرى الدهرا
وكان اذا سئل عن شئ من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية أملى السائل
فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسين كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس
أبى على بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن
حقيقة النفس الانسانية فأمل على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله
من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروض الخمائيل ما هو بأيدى الناس
مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه
بندرة أولى الالباب والجامع للعجب المحجوب جمع فيها الطب والحكمة وهى
بأيدى الناس شهيرة ثم احتصرها القصور الهمم فى مجلد وله كتاب البهجة فى جلد
والدرة المنتخبة فيما صم من الادوية المجرى به وله رسالة فى الحمام ألّفها باسم
الاستاذ البكرى وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس يرضى السائل وان كان هو الشيخ
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي
من بحر أنوار اليقين بحسبها * فلوصل او فصل تنوب كما ادعى
أو السكال فهم كل لا ترتضى * للطلق الثاني يصح لاربع
هبة يصح فقدره من أوج ما * قدست بكمال الحضيض البلقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت * فبفسر أو بالاختيار لمن يعي
وعلم ما تبدد الاحيان أو * تقضى فتدخل في المحل المقع
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل أبي علي الحسين ابن سطر
البغدادي التي خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل
الفلسفة وهي أبدع الشعر وأعذبه وأبلغ النظم ومستعذبه كثيرا ما يلهمج بإيرادها
ويعتنى في غالب أوقاته بانشادها وهي

بربك أيها الفلك المدار * أنصدذا المسير أم اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شئ * ففي أفهامنا منك انبهار
وفيلتري الفضاء فهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترتفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على الحجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من اللبالي * هلال أم يد فيها سوار
وشهب ذى الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعفار
ونرصيع نجومك أم حباب * تولف بينه الحجج الغزار
تمر بوادي لبلا وتطوى * نهارا مثل ما طوى النهار
فكم بصفة ائساد البرايا * وما يصد لها أبد اغرار
تبارى ثم تخسر راجعات * وتكنس مثل ما كنس الضوار
فينا الشرق بقذفها صودا * تلقاها من الغرب انصدار
على ذامامضى وعليه تمضى * طوال منى وآجال تصار
وأيام تفسرنا مسداها * لها أنفاسنا أبدأ شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرًا * كاللغصن بالورق انتشار

ودنيا كلها وضعت جنبنا * عدها من فوائدها لمؤار
هي العتواء ما خبطت هشيم * هي العجاء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليسوم * بغير غد اليه ما يسار
ومن نفسين في أخذ وردة * لروح المرء في الجسم انتشار
وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
عطار دنفد والله طال ترددي * مساء وصباحا كي أراك فأغنما
فها أنا ممددلى قوى أدرك المتى * بها والعلوم الغامضات تكرما
ووقتي المحذور والشركه * بأمر مليل خالق الارض والسما

قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فتح عليه باب الوقعة
حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم يذكرونا جاة الكواكب والسجود
لها فان وقع في وهمك شئ من الانكار فطالع ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم
من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه اخلاص
بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يحرقه وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى انفسه
خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتملا على ذنون شتى نعم قدر أيت
مدن القوصوفى قد ترجمه وحزم بأنه شيعى وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا
لعقيدة الاشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق
والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يابعدوا عيارا قالوا بامامته نصا ووصية
والحق أحق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي
في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القيل له علم وديانة وعنده على أهل
السنة يحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلنا غير أن الحق أحق أن
يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وأنا أخشى عليه يوم
القيامة من غالب علماء المسلمين وأمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم
أشاعرة وهو اذا وقع بأشعرى لا يبتغي ولا يذر والذي أعتقد انه خصماؤه يوم
القيامة فإله المسئول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من
هذا القيل فكلمه من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة باطلة منها قوله في شرح
منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت اليك من المحل الارتفاع) فيما يتعلق
بحرق الافلاك مانعه ان جواز الحرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازہ بدون ذلك لانا نقول هذا شيء نقول به سخفاء
العقول من المشرعين فان المعراج ان لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن
اعجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا
لم يكن له عليه السلام منزلة على غيره وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا
خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسال الله صلى الله عليه وسلم في البيضة
اشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التفتازاني أي
ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالة انما
ينبغي على أصول الفلاسفة والافانخرق والالتزام على السموات جائز والاجسام
متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على المحكات كلها انتهى
هذا وما يقوله هذا الزاعم في قوله تعالى وما قتلوه يقين بل رفعه الله اليه في حق سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه
القاضي عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا باني الخلالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فاعلم بما
ذكر في النص من كذب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه وجده في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص
كفر ومنها قوله أيضا بعد ما يطول ذكره ناقلا ما في التنزيل عن سيدنا موسى
لاخيه هرون فقال اخلقتي في قومي وأصلح وهذا قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
لسيدنا على أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة المشرفة
للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملوكي لا للتخيير فني أمن من الخطأ
يخترض على الإصلاح ووصى لم ير عصمته الا الخواص يشاور على الرضى بأعمال
الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحقيقته الألوهية اذ كان الكفر
خلافه انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي أوجب له ما أوجب
لغيره المخالفين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف
وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافهم ثابتة على هذا الترتيب
يعنى ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

لعل رضى الله عنهم أجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه على "على رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقاً لما اتفق عليها الصحابة ولما زعمه على" كما نازع معاوية ولا حتى عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضاً في الشرح المذكور لا سيف الاذن والفقار ولا فتى الاعلى قام الحصر دليلاً على القصر كان تصرف قلب فصار كشف كرب الا انه لا ينبغي بعدى فقال اخلقنى فلا خلاف في الخلافة اثباتاً والنسبة محو وقال لعمار الى كم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن المجرى في السحر ينظر الى السماء فلذابما خصص به ولطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي صوامج يتلوهن النوايح كيف يزداد يقينا من جمع المسئلة والجواب وأحاط بكل شئ علماً فهو والله الكتاب وتعيها اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لها جفامات الخلافة عن ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيان يا على من لم يقل انلث رابع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لا دم اتى جاعلك في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لآخيه هارون اخلقنى في قديمي ثم قال له يوم تبوء كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصبيان والنساء فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام فتأمل ما فيه من الفساد والله اطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكل النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للامام الامدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله زهرة الازهان في اصلاح الابدان وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفوس وله القبة في الطب وله نظم قانونيخج وله شرح على النظم المذكور وله شرح على آيات السهروردي التي أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الحى * وصبت لغناها القديم تشوقا

وله مختصر أسواق الاشواق للبغافى سماء تزين الاسواق وله رسالة فى الهبة
وله كفاية المحتاج فى علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التى ذكرها الطالوى
وقد ذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى وصفه ضريب ماله فى العلوم الحكيمية
نظير وطبيب ماله فى الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ
موارد أنظاره وصحت عن غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما
قيد به ويض وجه العلوم الرياضية بما سوده بآثار تنفض اثبات محاسنه بالتخليد
وتعبيد مآثره للتأيد وكان ملازما لكاتب اخوان الصفا وخلان الوفا للمجربى
ولكاتبه رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القانون والشفاء والتجاء
والحكمة الشرفية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات
مع شرحه لتفسير الدين الطوسى وللإمام فخر الدين الرازى والمحاكمات بينهما
لقطب الدين الرازى وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردى المشارق
والمطاريحات وكاتب التلوينات وشرحه لهبة الله البغدادى وكان شريف مكة
يلهم بتذكاره ويستهدى من الحجاج تفاريق أخباره وهزه الشوق على أن
استقدمه عليه واستخضره اليه ليحلل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل
بساخته طامعا فى تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحد حاضرى مجلس
أنه ليختبر بذلك قوة حدسه فذصاغت يده بذلك الجليس قال هذه يدعى
خسيس لا يوضع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف القنوة ثم أمر بعرضه
على القوم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبل يده تقبيل المحب
الواحد وأعجب من ذلك ما أخبرنى به من أثق به بالقاهرة المعزية قال كان له حجرة
بالدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداداة أصحاب الباس فورد
عليه فى بعض الايام رجل من الاجناد مجهر بالسلام فذسمع سلامه عرف
مرامه وقال اذهب فلا شئى الله لك عله ولا بد لك عله تشرب الخمر وتفعل ذلك
الامر حتى يحدالك هذا الدواء وتأقى الضرر يزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه
من دائه بعد ما أشفاه وما فهم كنه علته الامن غمرا شفته وعجايبه فى هذا
الباب لا تحصى وغرائب لا تستقصى وقال الشلى فى تاريخه العقد عند ما ذكره
انه استدعاه الشريف حسن لبعض نسائه فلما دخل قاعة جارية ولما خرجت به
قال الشريف ان الجارية لما دخلت بى كانت بهكرا ولما خرجت بى صارت

ثيبا فسألهما الشريف وأعطاهما الأمان من المعاقبة فأخبرته أن فلانا استغفها
 قهرافسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابلى المصرى أن الحكيم داود مر
 ببعض الحارات التى يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال
 هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكرين تزوج
 بنت فقير خفية ووافق مورا صاحب الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) ومما نقل
 من غرائبه ولا ادعى صحته أنه ورد الى مكة لطبيب ومعه حب قابض فرغب الناس
 فيه واشتهر أمره فوصل خبره الى داود فخاء اليه وسأله عن تركيب الحب المذكور
 فأجابته ان شهرتك فى الحدق تنبوع هذا السؤال وينبغى للملك أن يخبر بأجزائه
 اذا ذاقه فقال له اذا أخبرتك هل تصدقنى ولا تخالف على فى شئ فأقسم له أنه
 لا يخالف عليه فى شئ فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذكرك
 الأجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقى جزء واحد
 فاطهر العجز عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمن النظر فيه وتظهره فذاق
 حبة وتوقف حصة ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو
 الكهر باوهى مبالغة بالغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كثير فى الالسة ماذكرتها
 نعم حكوا عنه ما هو اللطف موقع من هذه وهى أن رجلا دخل عليه وقال له أى شئ
 يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فراه منه كما فى تركيب يجمع
 أجزاءه فقال له بأى شئ يقبى فقال بالسمين وهذه شبهة بقصة أبى العلاء المعرى مع
 المنازى لما أنشدته بالشام أياها فقال أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
 بالعراق بعد سبع سنين فأنشد المنازى أياها آخر فقال له ومن بالعراق وقريب
 من هذه ما يحكى عن أبى العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيق له الى جهة فمرا
 فى طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه اياك وشجرة أمامك فانحن حتى
 نتجاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق أيضا انحنى أبوا العلاء فلما قربا من مكان
 الشجرة ورفيقه نظرا اليه وقد تجاوزنا الحد فى الالهة فلنرجع الى تمة الشيخ داود
 فنقول وله شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه الا آياته المشهورة وهى
 من طول البعاد ودهر جائر * وميسر حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتبار بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
 أوواء لو حلت لى الصهباء كى * أنشى فأذهل عن غرام متلف

وقد فحست له عن غير هذه والايات العينية المتقدمة فلم أظفر بشئ وبالجملة فانه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف هكذا ذكره الشلي وكان مرض موته الاسهال عن تناول عنب وبعضهم يزعم أنه سم والله أعلم

الطاوى

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالي الطاوى الارتنى دمشقى الحنفى أحد افراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهرا فى كل فن من الفنون مفرط الذكاء فصيح العبارة منثابا بليغا حسن التصرف فى النظم والنثر وله كتاب ساغات دعى القصر جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول فى أيدى الناس والادهر ومضى المحتد قدم الى دمشق فى صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض أتباعه فتزوج أم درويش محمد وهى عتقا بنت الامير على بن طالو وقطن معها بجهة التعديل من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من ضمان أمانة أقطاع كانت عليه فصار عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا وأعطى من أقطاع والده حصنة يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزى اليه وكان توسم فيه قابلية العلم وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار اليه بترلى زى الجند ولبس زى العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكى فقرأ عليه الادب والرياضى والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المعاني لما أنزله فى مدرسة جدته لأمه الامير على المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده فى الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلاغيث الدين الشهير بيمين محمد وملا لاثى التبريزى قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القصيرى وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامى وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزى تزييل مكة المشرقة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق فى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ خرفة التصوف عن الشيخ محمد النائرى تزييل المدينة المنورة وامام مسجد قبا ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبى الفتح على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد الهنسى خطيب دمشق ومفتيها والمعاني والبيان على العمداد الحنفى وحضر مجالس التفسير على البدر الغزى فى تفسيره بالتقوية والجامع الاموى

مع ملازمة ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل
بخدمة قاضى القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضياً بدمشق فلأزم خدمته
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بهما حين ولى قضاءها
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام قسماً ثم رجع الى الروم وولى بها
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة
من أصحابه القدماء وكان يجرى بينه وبينهم مطارحات وترسلات فما دار بينه وبين
الحسن البورينى أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو
ولا تضيف شهراً للفظ شهر * الا الذى أوله را فادر

فتر بهم فى المطالعة فى حواشى الكشاف للسعد أن اضافة لفظ شهر الى رجب
ممتنع فقال الطالوى ينبغي أن يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البورينى
بأدرا الى ذلك فقال (الا الاصم فهو فيه ممتنع) فقال الحسن مجيزاً (لانه فيمار ووه
ما سمع) وبهذا عال السعد المنع وكتب اليه البورينى عقب مقابلة صدرت بينهما
قوله
يا ناسيا من لم يزل * فى الناس يتلو من نك
يا حسناً أفعاله * كيف تسوء حسنك

فراجع به بقوله

ما سؤب يوم احسنى * فى الناس يتلو مننى
وان تسؤ أفعاله * قابلتها بالحسن

ورفع له فى ذلك الاتهام وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلاً ومالاً وزودته وودعه فتوجه
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة على بن غانم المقدسى
الحنفى والشمس محمد النخراوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشمس محمد
الرملى وغيرهم ممن ذكره فى كتابه السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مشواه بناء على
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الامالة خصوصاً الجامعين الى شرف التسبب
شرف الادب وامتنحه وولديه محمد وأوسعد بقصائد كثيرة وولى بعناية مدارس
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانياً ثم أعطى
منها المدرسة السليمانية بدمشق والافتاء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزيد القدره وكانت أخلاقه
متفاوتة فامدح أحدا الاعماء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب
من أساليب الشعر كثير الملم كأنما يصدر شعره عن طباع الملقين من الشعراء وله
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديها جتهلوك كثيرة ونقصها
وكان أرسلها من الروم الى أصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق وأولها

أنسجة الروض المطير * بالعهد من زمن السرور

ولطولها وشهرتها لم أذكرها وعلى غنطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلاما
ومحدثة فمنها للشريف الرضي الموسوي

نطق اللسان عن الضمير * والبشر عنون الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

ان الالى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة النخل لمعظم بن الحارث اليشكري كما في حماسه أبي
تمام ومطلعها

ان كنت عاذلتني فسيري * نخو الحجاز ولا تجوري

ولابراهيم بن المديبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا بالسرور * والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور

البدر ينطق بينا * أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا * ثم كنت منقطع النظر

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه الى منتزه في بعض الايام

قد غازل القسرين لحظ الترجس * في مجلس سقي الحيا من مجلس

يرنو اليه كل رت من خشية الشريفا عبيد عن لحاظ نفس

والورد أنجمله الحيا فكانه * خدقور دمن لهيب تنفس

في قبة نشرت حدائق بردها * فزهت على زهر الجوارى الكنس

دارت سلاف الذكركمك عليهم * فقدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها * وتقرعنا يا حياة الانفس

لا زال وردك يانعا في روضة * وشبابك الفتان زاهي الملبس

ما غردت ورق بأعلى أبيضكة * في روضة كسيت مطارف سندس
ولمن قصيدة قالها وهو بالر وم يشوق فيها لوطنه في قوله
على الشام منى كلما هبت الصبا * سلام كنشر الروص طاب له نشر
بلاد كأنفاس الشمول شمالها * وترتبهام سد وحصباؤها در
سفاها وحياها الاله معا هذا * سبحانه ذو العهد وافي به البشر
فيا جهاز ذي جوى ككل ليلة * وبأساؤه الاخران موعدا الحشر
ولمن قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغي نزهة * دعيت الفؤاد الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في نوحية * تجرى بنا في الموج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت به * فيه كنسر في السماء محلق
بارت عقاب الجواذ طارت به * بمشال قادمي جناح العقق
فكانها باز ونحن بمتنها * تهوى بنا طورا وطورا ترتقي
حتى رست في شاطئ ورمت بنا * تلك المذانب وسطروض موق
فاذا بأراض في الصفاء كعسجد * والمندل الشحري في المتنشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت * خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
هذا ينظر الى قول أحمد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح تحطير بينها * تنوى التعانق ثم يمنعا النحل
وقال الصنوبري من أبيات مطلعها

ياريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للحدث أقطهرت اعجابها
والسرو وشبهه عرائس مجاوة * قد شمعت عن سوقها أنوارها
وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كل يعجب بهذين البيتين وينسدهما
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري * والورد يقطف طله
والسرو قدمه قبسه * على الراحين نطله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندى

(رجع الى القصيدة) مها
والغيم في وسط السماء كله * قطع اللعين على ساطع أزرق
أخذه من قول ابن المعتز
والبدور في أفق السماء كدرهم * ملقى على دياح زرقاء
وذكره الخفاجي في كتابه وأثنى عليه كثيرا وذكر قصيدته التي راسله بها ومطلعها
فليت مصطحها شفاء الا كؤوس * والصبح يسلم لي شغرا أعس
وجواب الطالوي عنها قوله
خذتور دمن اهبت نفس * أم قد معسول المرافش أعس
ثم قال في ترجمته ورأى لوفرة صارت صدق اللآلئ السحاب وحقة لدر التدي
المذاب كأنها بوتقة أدار فيها الخوضاره أو كأس في يد مصطح يداوى بخماره
أو مقلة صب كئيب فاحاء على الغفلة الرقيب بعدما امتلأ بدمع الحوى فتردد
فيه الدمع من صرة النوى وقد طفا الماء الزلال فبلغ حافاتها وما سال بل نشبت
بأهداب أوراقها خشية فراقها فقال
ونوفرة كعين الصب سكرى * تخم الماء خشية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا
(قلت) ضمن فيه قول المتن
نظرت البهم والعين سكرى * فصارت كلها للدمع ماقا
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اختار شجر صيدا وحاكمها
اذ ذلك الأمير فخر الدين المعني وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله إياه مع قصيدة مدحه بها مطلعها
قل لمجرى الجيا دق البطون * وأمير البلاد فخر الدين
وكان معه غلام كالبدر لولا أقوله والعصن لولا ذنوبه لوراء الفرزدق سلا نوار
بأحداقه التي تسوق الاصار فاعتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب
وأتم النصره على الدهر فاصح المغلوب فكتب الى الشريف الوزير يستعديه
على ذلك الأمير قصيدة أولها
بالله يأنشر العير * سبرى بروضات العرى
الى ان قال

ان جئت ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى
 أعني الشريف ابن الشر * يف ابن الشريف الموسوي
 متحلا منى السلام ~~ك~~ملا دارين المذكي
 لجناب مولانا الوزيري * ولي مولانا على
 ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوي
 ماذا لي في تغسر صيدا من دروزي غوي
 دين التسامح دينه * لابل يدين بكل غي
 ويري الطبائع أنها * فعالة في كل شي
 وافي بمكتوب الشر * فاليه من بلد قضي
 بوصيه فيه كأنما * بوصيه في أخذ الصبي
 فسفاه يوم فراقه * لا كان بالكأس الروي
 وغدا الحشام بعده * ييكي بدمع عندي
 في غربة لا يشتكى * فيها الى خل وفي
 لا جابر يحميه ولا * يأوي الى ركن قوي
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكي
 حامى حمى الشام الشريف ~~ب~~كل أبيض مخذي
 مولاي سمعا ان الى * حقا لديك بغير لي
 بولاء حيدر الوصي * أخى النبي الهاشمي
 لا تهملن في أخذ نارى من كفور بالنبي
 وأبعث الى مقابنا * فيها الكمي على الكمي
 لو حارب جند القضا * ثنت سراه عن مضى
 جرافة لم تنق في * أطلاله غير النوى
 وأشيعت ينحى الديار مع ابن دابة في النعي

قلت والدروزية تقدم الكلام في ترجمة حسن العلي بن أبي أناس تستكمل عليها في ترجمة
 الأمير فخر الدين بن معن في حرف الفاء ان شاء الله تعالى والنوى في قوله جرافة
 الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الوندشجر رأسه وابن دابة
 الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان اثناء اذا طارت من

في الصحاح ص ٤٧٢
من الثاني الدأى
من البعير الموضع
الذى تقع عليه ظلفة
الرحل فتعقره ومنه
قبيل للغراب ابن
دأية اه فافهم

بعضها حضنها الذى كرفيكون كالدابة للأنثى ومن عقود جمان الطالوى (فصل) من ثمره
شوق الى لقاء سيدي عمر الله بك ذكره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل
شوق الوامق لعذراره وعروة الى عفراه (فصل) وهما أنا مذسرت عن حضرته
الجليلة مانسبت أباديه الجميلة وهى ينسى المدح قبله وساكن اليمن مطلع
سهيله (فصل) وان أفواه الخاتم أو بروق الغمام لا تقدر أن تصف ما أجسه من
الارتياح لقربه والانضمام الى معاشره وخزبه فقد شهدت أنها أبلغ من
سحبان وأفصح من صمصعين صوحان (فصل) أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد
عذابه أن يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان المدح يانار كوني بردا وسلاما
فانى ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشي من شميم فتتعت بما هو
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر
أطيف منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتى بلامبعاد
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف
ذراف العوارف أن يهب اقربا صافيا من الكدر مغيا عن ورد المكاتب
والصدر انتهى وبالجمله فهو كما قال البديعى وصفه مقضى الارب من أدوات
الادب وكانت ولادته فى سنة خمسين وتسعمائة وتو فى نهار الاربعاء ختام شهر
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البورى بنى فى
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر فى داخل بيته بمحلة التعديل يتناصغرا وكان
يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى
البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلها وهو يشهد هذا البيت
وأظنه من نظمه وتناجى فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة * فيا ليت شعرى من يقلبها بعدى

فان بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاهر

(درويش محمد) بن حسين بن مسج الدمشقي الحنفى المعروف بابن القاهر المقدم
ذكر والده والمعوذب كره وهو سبط أبى المعالى الطالوى المذكور قبله وربما
أطلق عليه الطالوى أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة
فى قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن الطارحة لطيف
المذاكرة حلوا الشكل طولا وكان يعرف الموسيقى حذا المعرفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فإذا حضر وأمه مجلساً عظيماً
وترأخوا في العمل حتى يشرب الهيم وكان يعرف اللغة التركية وأظنه يعرف
الفارسية أيضاً وله في حل المعاني والالغاز اليد الطولى وكان قصير امتنعاً
بالبسير من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصاراً فيه فأثرى
واعتدل حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفي وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

سبط القاضي
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من
الفضلاء الأذكياء له لطف طبع وسادة مقبولة وكان عطار دي الطبع يحسن غالب
الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله إنشاء بالتركية مستعذب
ودراية في الأشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف
الحنافي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل دمشق وسافر مع أبيه إلى
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قمر جلي ورجع إلى دمشق وناب في
بعض محامياتهم ثم رحل إلى الروم في خدمة شقيق أستاذه المذكور المولى عبد
العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فاستقر له وانفق له أنه كان على أبيه
دين لرجل من المتولين فرغبه الدائن أن يعطيه مبلغاً آخر ويضعه إلى المبلغ المستقر
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما أحضره لدى القاضي
لأجل صلح الإقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزمه وحبس وبقي أياماً في الحبس
ثم أطلق فخلع عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل إلى
بلدة كليولى وأقام بها مدة طويلة ثم قدم إلى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية
ثم انتقل إلى داره وتغيرت أطواره وولى تدريس البادرانية ونظارة وقف أجداده
ولبس العمامة وكان يتردد إلى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلواً الحديث
عارفاً بطريق النادمة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبها توفي وكانت
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرأت بخط والدي أن ولادته كانت في سنة أربع
عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درويش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن
القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا
الغني كان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي

الحلى رزبل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني وسيأتي ذكره وعليه
اشتغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق أرسل له
اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درویش

(الامير درویش) المعروف بدالى درویش الجركسى الاصل تزل دمشق الشجاع
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل مخدومه عن نيابة
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجناده واسافر الى روان ومروان وأسر
ببلاد الجهم وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه وأسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر
بعد مدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد
كبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة تدمر وظهرت شجاعته وكان يغير على
العربان ويهيبهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الحافلة ثم ولى حكومة
حمص وأقام بها مدة ثم عزل عنها وولى لواء محملون وتوجه اليها فثار بينه وبين أهلها
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبابه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى
السدة العلية فخاءه وأمر شريفة بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم
يفد ذلك شيئا وأقام منزوا يداوده ولم يزل على ذلك الى أن توفي وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين وألف

درويش
محمد باشا

(درويش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو جركسى الاصل وكان أولاً من
خدمة المرحوم مصطفى أغا صايط الحرم السلطان في عهد السلطان أحمد
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبط القدم وكان السلطان عثمان
يحب لغروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار
محاظاتها وكان يقدمه على جميع حفده وولاه الخدمات السامية حتى صيره
كخدا له ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك
وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف
وقدمها وكان ظالمًا جبارًا فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمه الحد وفي آخر أيامه
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغوا في التوسل به فلما بلغه مركب
وكان في الوادى الأخضر نجيباً وأتى مغضباً وسفلت في بعضهم وقتل رجلاً صابغاً من
الصحاء ثم عزل وصار أمير الأمراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في النيات حتى ولي في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدارة في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وألف ودفن بقطنة طينية بالقرب من مدرسة على باشا الجديدة في طريق الديوان

*** (حرف الذال المعجمة) ***

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمير العارف المشهور بالغيثي نسبة لبيدي أبي الغيث بن جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائعنه حشبي برفلذلك اشهر بحشير الحشيري العدناني وبنو حشيرهؤلاء قوم يكتنون الزيدية علماء أخبار نقل من يدانهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان المشار اليه بالنيان ولد في سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه والحديث وغيرهما من فزون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الخلال ولازم العلامة المحقق الملام محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم وأجازة جل شيوخه وأمره بالتدريس ونفع الناس فتصدر وفاق أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج سماها إفاضة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك إلى رضى المالك وشرحها إيضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حق قلبي شوقا إلى لقاءك * وتذكرت طيبة وحماكا
وقباها ومنبرا وضريحا * جمع النور والهبأ اذحواكا
وخلفت العذار عن كل واش * ونهنتك رغبة في هواكا
لست أصغى للأنم وهذول * فغناى وبغيتى رؤياكا
فعسى أن تتجود بالوصل يوما * ويزول البعاد منك عساكا
ومتى ألتئم الضريح وأسعى * بين تلك الرياض والشباكا
وأقول السلام بإسيد الرسل جهارا بالصوت منى علاكا
يا رسول الاله أنت المرجى * زادك الله رفعة وجباكا
يا رسول الاله بلى نورا * وستنا أستضيئه من سناكا

الغيثي

يا بني الهدى أغتنى سريعا * وأقلنى من عثرى بدعا
 كن نصيرى على الخطوب جميعا * وأجزنى من جور دهر تشاكا
 أنت سر الوجود لولاك ما * كئون الكون سيدى لولاكا
 خصك الله بالبراق وبالإسرا ورؤياه جهرة قد جباكا
 بت ترقى فى ليلة بفخار * طاب فيها إلى العلى مسراكا
 كان جبريل خادما وسفيرا * واسع الطباق قد رقراكا
 جرت حجابا وكملوت بساطا * ماعلاه من الأنام سواكا
 وصير الأرقام من مستوى قد * سمعته حقا كذا أذناكا
 وأتاك النداء من مالك الملك أدن منى وسل تقربمتاكا
 وتجلي الجبار جل علاه * وتدل إليك بل واسطفاكا
 وتلذذت بالخطاب عيانا * ولقاب للقوس قد أذناكا
 وتلاشت فى الغيوب بلائين فمن ثم لم تزل قدماكا
 وتولاك اذ هداك ووالاك عطاء وبالجبال كساكا
 جمع الله فيك كل فخار * بل وأعطاك كل ما أرضاكا
 خاتم الرسل سيد الخلق طرا * كلهم فى المعاد تحت لواكا
 فعليك الصلاة ترى دواما * وعلى الآل والتابعين هداكا
 وعلى الصحب من حمول وآوا * بل وفى الله جاهدوا أعداكا
 وعلى كل تابع وموال * مقتف أثرهم يريد رضاكا
 عذ خلق الإله منى لترضى * وليرضى الإله عنى بذكا

وقوله متغزلا

يا هندجودى بوصولو * مقدار ردة الطرف اذ يطرف
 وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فما غيرك فى بلطف
 فقد قى صبرى وطال المدى * وحبذا وصلبه تعطف
 راقت وورقت وورقت فى العلى * ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته فى

* (حرف الراء) *

هكذا ياض

فى الأصل

ربيع النباطى

ربيع النباطى نزيل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك انظر علواً القدر في العلم والعبادة ومدحه كالأصلاء وأنشوا عليه وأخذته جماعة كثر من وكان موصوفاً بالسجاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف ورواه جماعة منهم الشهاب أحمد الخفاجي أنه رآه مؤرخاً وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من * شروحد أسى بطى الصلوع
غير صرقد مراد من * كا * سر * بالكل عبت مربع
كامل وافر رمانان * فقه * بالبعد بعد قد سربع
هور وفي المكارم بحر * من أصول ترهو بحلق بديع
قد فقد نافه اصطبار فأرخ * كل صبر محترم في ربيع
وراه الشيخ حسن الشامي مؤرخاً

صبرى نافع لازداد دموى * مما حوته من الفراق صلوعى
ذهب الذى كآله جماعه * وفراق جمعى قد أضرحبى
يا قلب ان لم تستطع صبرى * رقباً ساحل حسمى الموحوع
واذا ذكرت ربيع أيام مضت * أرخ بشوال فراق ربيع

الحريرى

(رجب) بن حجازى الحمصى الأصل الدمشقى المولد المعروف بالحريرى الشاعر الزجال كان صحيح القبل في الأشياء إلا أنه يغلب عليه جانب الهجو في تخيله والازراء حتى بنفسه جيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزاناً بالطبع وان عرف شيئاً من العروض وأميل ما كان في أقسام الشعر إلى الهجاء وله فيه نوادر عجبة وله كثير من الأزجال والرباعيات والنوالب والموشحات وتوارد بينه والاحاسى وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف وبه بحيث أنه في ساعة واحدة يحفظ مائة بيت ومثلها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشح وقس على ذلك البواقى وكان قليل الحفظ كثيراً السباحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرمن سنتين ولم يزل ساجداً من دهره ما كاعنى سوء بخته ورأيت له أشعاراً كثيرة غالبها شكائية وهجوياً ما غرله فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

فيض المدامع نار وجدى ما طفا * بل زدت منه تلها وتلها
وحوى أداب جوارحى وحوائجى * وهوى على السلوان صال وألفا

ومن النوى بي لوعة لوبعضها * في يذبل أمسى رغاما أو عفا
 رزق الصببا لصبا بتي وبكى على * حالي الحمام ولان لي قلب الصفا
 والسقم واصل مهجتي لفراق من * أحببته لوعاد لي عاد الشفا
 من راحي من مسعني من مسعدى * أفديك مالك مهجتي زر مدنفا
 يا من بطلعته وسحر جفونه * بهر الغزالة والغزال الاوطفا
 بشمايل فوق الشمول لطافة * منها تملت وما شربت القرقفا
 وبورد خد فوق بانه قامة * بحميه نرجس ناظر أن يقطفا
 وبراحة بين العقيق ولؤلؤ * اسبح ودعني كاسها أن أرشفا
 أرقق بصب قد أذبت قواده * ودع الخنب والتجني والجحفا
 ونبأ كرا الروض الاريض قد حكي * طيب الجنان نضارة وترخفا
 والمزن أنضحكه ونضروجه * وكساه بردا بالزهور مسقفا
 وقوله من قصيدة أخرى منهاها

أبي القلب الاغراما ووجدا * وطرفي الالبكاء وسهدا
 فلم يبرح الصب تبريحه * ولا الدمع راق ولم يطف وقد ا
 فلولوا النوى ما ألف البكا * ولا كان بالسقم جسمي تزدى
 ولا بت أرعى نجوم الدجى * ولا كان عني منامى تعدي
 فأواه صبري مضى لم يعد * وأما اشتياقي فلم يحص عدا
 ومالي مسعين سوى آدمي * وقلب لصدا الهوى ما تصدا
 فلو بالكواكب ما بي هوى * والا على يذبل كان هذا
 يذكري ساجعات الرياض * حبيبا وربعا ريعا وذا
 وما كنت أنسى ولكن تزيد * ولوعى قريبا وصبري بعدا
 رعى الله ربعا نعمناه * وعهدا ألفناه حياه عهدا
 فخار قني بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا
 وله غير ذلك وكانت وفاته بجلب في صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحموى

(رجب) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقي الميسداني الشافعي الفرضي
 الفلكي المعبود الزمان في العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه ما كان
 في العلوم الرياضية كالهيمه والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من أدركاه وسمعنا به وله فيه أغان صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن لكنه كان ردى الصوت جريا على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكافية في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره الى القاهرة واستفاد هذه المعارف من أربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبدالحى ابن العماد العكارى الصالحى الآتى ذكره وكان له ثروة وتجرب وله بعض إشارات وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منزها عن الناس ودودا متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن عماد الدين المنلا العجمى الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الألف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع انه لا صوت له و يزعم انه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى القطانة وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الألف

العجمى
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النكيشهرى المولود أحد فضلاء الزمان المتكئين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى أن برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين ابن أخى المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضى العسكر بروم ابلى ولما ولى الاقضاء وجه اليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر المذكور وكان في غاية من الاعتدال في حكمته متشرا عارعا للقانون السلف فقها متضلعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بإنشاء عجيب مستحسن ولقد وقف قلبه من ذلك على امضاآت كثيرة فن ذلك قوله بذلت الوسخ في اوضح ما تكتنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق وفحصا عن كل ما جل منه ودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ماسطرفيه من النسق فحسب بكون

رحمة الله
النكيشهرى

الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جزما وقضاء حقا لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على ما نطق به الكتاب من الاحاديث الصحاح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بمارسم ظلم عظيم يجب على الحكام منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفع يازم على كل من كان نافذا الامر جائزا الحكم قصر الايدي المتطاولة الجاذبة وقطع الاطماع الفاسدة السكاذبة فتنعه عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلب الثواب وهربا من عقابه وأليم عذابه ومن ذلك ما كتبه على صلح اعتناق جارية له ما نسب الي في هذا الرق من اعتناق جاريته فلانه حق وصدق أعتقها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم عقابه وأليم عذابه عسى الله أن يبدلنا خيرا منها وجزانا ربنا خيرا الجزاء عنها انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن لا يعرف أساليب الانشاء العربي فإساءة سمعها مضحكا والعجب المحجب منه امضا آت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي القاضي رحمه الله تعالى جمع منها حصة وافرة في مجموع له وتعلقها بكلمات أظهرت زيفها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أورده أولا وبينها فن ذلك ما كتبه على صديق استقر الصداق بوكالة من أئمة الآفاق فقررت الصداق كتبه عيدا للخلاق قال الجد سحجان الخلاق ومنه ما كتبه على صديق أيضا لأمس هذا اللطلس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فترت النظر وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال الله أكبر ومنه ما كتبه على كآب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وحننا بك على هؤلاء شهداء ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أمله وأجله متبينا بذيل ذوي الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق خيرا لا ما كن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عودا على بدء وقع لصاحب الترجمة وهو قاضي دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء يستخرج له العود الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر نانيا * تنفذ أحكاما بأمر مجيلا

فاتفق له انه ولها بعد ذلك في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعد هاولى قضاء
فسطة طينية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف
والنكيشمري بفتح المثناة من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء
أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من
سلانك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى سكنى شهر البلاد الجديد
والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسني ملك المغرب السلطان
العظيم القدر السعيد الحركات للظفر الكامل كان من أمره أنه تسلط أولاً
في بلاد تافيلات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس
ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من أرض المغرب وكان له
في الملك أربعون سنة فانتزع منه وجبسه الى ان مات مسجوناً وخرب مدينتهم المعروفة
بالزاوية تهيت بذلك لأن والد محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة
وكانت مأوى لمن يفديطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شيعة الحاج خوفاً
منه الى تلمسان وهي كما تقدم من بلاد العنامنة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم
ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته
وساس الرعية سياسة لم يروها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلاداً
بعد بلد حتى دخل بلاد السودان وملك منها جانباً عظيماً ولم يبق يجمع أصناف
المغرب من البحر المحيط الى أطراف تلمسان الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته
الى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور انه كان قسم الولايات بين بني
وكان بقي الامر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد فجعلها ملكاً واحداً وكان ملكاً
معتدلاً هاشمياً محسناً مجاباً للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في
سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته انه أصابه في مايلي
أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فنفذ العود ووقع مولاي
رشيد ميتاً رحمه الله تعالى

الامير رضوان

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرشي الاصل كان
في ابتداء أمره من محاليل ذى القعدة أحد أمراء مصر المشهورين بالكأن العظيم
والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رقى حاله

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهيا وله سكون وديانة ورئاسة واشتهر بصيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من محالبيكه مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجنود والكشاف والمتزمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصا في براجلها فكان معتنيا بأهله يرسل صرهم من حين وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر قضاها له بأيسر حال ومكث نبيا وعشرين سنة أميرا على الحاج وفي أثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذذاك محافظ مصر بسبب أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور الى باب السلطان فغاء الامر الشريف بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجهه للاعتاب العالية هاربا واجتمع بالسلطان مراد فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه وصقاراته فبقي محبوسا مدة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم يأذن الله تعالى بإطلاقه الا بعد موت السلطان المذكور وتولية أخيه السلطان ابراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد الى مصر وأخذ جميع مذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رئاسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن أحمد باشا فان الأمير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من محافظة مصر وفاوض جماعة من الاعيان في ذلك فلم يوافقوه الجند على ذلك وتوجه الأمير رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الامير على حاكم جرجا وألقى بينه وبين الأمير رضوان العداوة ونصبه أمير الحاج مكانه ووجهه جرجا لاحد محالبيك الأمير على وقدم الامير على من جرجا الى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الأمير على بعض أصحابه في استقبال الأمير رضوان فأشاروا عليه بأن يفعل الا قليلا من الاختفاء فانهم أنكروه فتبع رأي الاول وصمم على الاستقبال وخرج بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان نالما ولم يسد من أحدهما ما يغير خاطرا الآخر وكان كل منهما يحيل الآخر ويعرف حقه وأقاما يومهما والامير رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر اليه حاله ققام من المجلس وبقي جميع الامراء والاعيان وطلع الى جانب ووضع مجنبا تحت رأسه وأخذ يفكر فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصى وممر منسلة على العادلية وسار الى مصر فجاء جرجا الى البركة محل نزول الحاج وهما في قصد الأمير رضوان ليبراه فلما أخبرا بمكانه أسرع اليه

وأيقظه وأخبره بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فأتى الخيم والقوم
كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الأمير مصطفي الدقري بمصر وأخبره
بجها رايا الخبر فتعجب الجميع من ذلك وطمئنا انه رأى منا ما ثم أخبرهم بحقيقة
الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلى هو والأمير على
صلحا لا فساد بعده وبالجملة فان هذين الأميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل
عثمان وكانت وفاة الأمير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي
السعدى

(رضى الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
بالمثناة الفوقية نسبة لجملة أبي الهيتم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبيى سعد
الموجودين بمصر وسبب شهرته جده بهجرته كان ملازما للصحف في جميع أحواله
لا ينطق الا ضرورة فسمى حجرا أحد أفاضل المكين ووجوه الشافعية وكان فاضلا
بارعاً متقناً شديداً في الدين مشتهراً بما يعنيه أخذ عن والده وعن السيد عمر بن
عبد الرحيم البصرى وأحمد بن أبي الفتح الحكيم وعبد الملك العصامي وعبد
العزيز الزمرى وأجازة حافلة سماها له شجرة أحمد الحكيم فتح الرضا
في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك به أقوم طريقه
من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسى بالمسجد الحرام الذى هو أجل المساجد
وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لحدى وجده
وغالب الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعة التحفة والامداد والربع
الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح
القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع الى كتاب الوقف
من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويسدى من
الفوائد الجيدة والدقائق الغريبة والابحاث الدقيقة في حقائق المنطوق
والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستط لها من مدارك العلوم ما يدل على
غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غروا ذهو فرغ ذلك الاصل الرزكى والعنصر
الطيب الرضى ويحق أن ينشد لسان حاله ويسدى (فان الماء ماء أبى وجدنى)
الى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشائى التفسير والحديث والفقه
والتصوف وأجازة عمروياته واقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر
ذى القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراغب محمد بن علوى بن

عقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحمد
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد لذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقة وأرخى له العذبة واقبته
الذكر وألبسه عمامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة
لجده رذيلها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى المطالب
في صلة الأقارب اختصارا عجيا والفتح المبين في شرح الأربعين والقول
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ الأكبر محيي
الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته
بمكة سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الإسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما
بالفقه والعربية متبحرا فنيها مقدا في معرفتهما واتقانها وكان الناس يجتمعون
إليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله اطلاع زائد على
فروع المذهب مع اتقان أصوله وهو وإن اشتهر بهذين العلمين فقهرته فنيهما شهرة
تفرد وهو فنيهما من العلوم كامل الأدوات عديم القرين أخذ الحديث
بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي تزيل دمشق وعن الإمام
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلوي شيخ الحنفية في وقته وقرأ
المعقولات والعربية على المتلا أبي بكر السندی تزيل دمشق وعلى غيره وبرع وولى
خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجالية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى
ورأس آخر أمره بدمشق فكان مفتي في حياة العبادي المفتي ولما مات العلامة محمد
ابن قباد المعروف بالسكوكي وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له
بالتقوى فاقبل قاضي القضاة المولى داود بن بايزيد وعرض بها للشيخ عماد الدين
ابن العبادي ووجهت له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على
وجاهته وتقديره بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أدر كترجيحه في الفضل على أهل
عصره لما اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقل عنه أنه أخبره
في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالجملة فهو بين الفضل مشهور
المعرفة وكان له مهمة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
لا يحضر في منه الا ما قرأه بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري
شارح الفاكه في مجموع له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري
محتاجا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الايض من صالحية دمشق قولي

يا ابا صبا نجاره * ومن تسمى قدما
ما ذا يراي قول من * حاجته اقصد غما

فأجاب بقوله

يا فاضلا مامثله * من ما جدد تكرا
أحجية تضمنت * شهر الصيام واسما

وحج مرتين تان هما في سنة خمس وخمسين ورجع متوعل المزاج ومكث في داره
يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا تاتل
الى رحمة الله تعالى ودفن بتربة باب الصغير وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين
وتسعمائة وذ كروا لذي المرحوم في ترجمته انه أخبره الشيخ الفاضل تلميذه وسجيه
رمضان بن موسى بن عفيف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب
الترجمة في المنام بعد وفاته جالسا بمصرا بجامع السانية فنظر اليه وأنشد بلفظ
عريض

مضى عصر الصبا لا في أنشراح * ولا وصل بلذمع الصباح
ولا في خدمة المولى تعالى * ففيها كل أنواع الفلاح
وكنتم ألسن يعلني مشيبي * فثبت فأن آثار الصلاح

قلت وسألت أنا شيخنا العفيف عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمهم أو من
نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت أخص عنها حتى وجدت ما منسوبة لبعض بني
السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عفيف الدمشقي الحنفي شيخنا
الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارح أحد أجلاء
الشايع بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن العاشرة منظر حوله منادمة
تأخذ بجماع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العفيفي

وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ يد مشق على الجلة
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي الملقب والشيخ مصطفى بن محب
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للأقراة مدة حياته في جامع السنانية والدروشية
وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نقائس الكتب من كل فن
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخياري المدني في رحلته وقال
في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فاتفق ومراسلات شاتقة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقضي للظمان بوردته فكنيت أن عشقه على السماع
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتملي الابصار حتى كان
بالشام وكنت أنعماء بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما لقيني
للسلام وأخبر أنه بديهة قاله في ذلك المقام

أودرمانا أن أراكم بمقلتي * وأتضي فروضا قد نعلقن ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعا بوصولكم * وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فأجيبته بعد أيام بقولي

أبا سيديا سر الفؤاد بأنه * يلاحظ غبدا في حضور وغيه
وقد علم المولى تأكد شوقنا * فيسره بالشام أنزه بقعة
على أنها فاقت بما انفردت به * من الحسن من ما معين وروية
قال وكان كتب إلى المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد
جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أضحى * أفصح العرب عنده سكتنا
جد على العبد سيدي بمناء * وهو ما ترجوا به كبريتنا
فأجيبته وقد رقت له من ترجمته ما سمع به الخاطر

عين أهل الشام با واحد العصر ومن حاز في المعالي صينا
دمت فينا زناد فضلك ودار * لست تحتاج للذكاء كبريتنا
قال وكتب إلى

أشيخ الوقت إبراهيم يامن * علون على الوري هام الدراري
لانت بطية من خير قوم * خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيني تلاعب وتداعب بالقلب أحبته بذلك مراعيًا في القافية لقبه
أيضًا غائصًا بحره فقلت

أيامولى سماء شهر صوم * يحل الوصف عن كم وكيف
عطفت بوصل أسباب التداوى * وذلك ليس بدعاً من عطف

انتهى وعمار أيتمه من آثار فله هذه القطعة من الانشاء والايات كتبها الى
بعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه اليه في قرنفل * يا من زين سماء الدنيا بزهر
النجوم وزين الارض بزهرها المشور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبيك المختار
 وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع النهار (أما بعد) فان رفيق
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا بدع
فقد قال سيد الانام عليه افضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلال
الها والجمال وانتظم ولا كاتظام اللال رق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به
أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فلامذاقه وفاح أريج
القرنفل من رياضيه وهبت نسيمات الجنان من غياضه فله درك ودر ما أغزت
وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأغربت فأرغبت لغز
كالغزل فى نشر طيه حلال من طول فى مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر
والجوهر ولكن نعتذر اليكم من هذه الشفقات التى أوردناها على سبيل البديه
وكل ينفع مما عنده ويبديه وحين ملت طرباً من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أتانى نظام منك يزرى بحسنه * قفانك من ذرى حبيب ومنزل
وأشمنى منه أريجاً كأنه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافع * ويا من غدا مدحى له مع تغزل
بعثت لنا عقداً ثمناً فلورأى * جواهره النظام ولى جمغزل
ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فمن يك نظاماً فملاك فليكن * فصاحة ألفاظ بمعنى مكمل
رفيق لطيف رائق متعجب * الى كل نفس وهو فى العين كالحلى

يقوح عبر المسلم من طي نشره * فكيف وقد الغرته في القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة * ولا زلت تحبنا بعلم مفصل
ولا زلت للدنيا اماما وسيدا * وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من عدا جبر الكل كسيرة * ويا من عدا خيرا عليك معولى
ويا من عدا حبرا لكل دقيقة * ويا من عدا بحرا لكل مؤمل
بقيت بخير سالما وتمتعنا * وقدرك في الدنيا يزيد وبعثلى
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا معناه من
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار فبح رحمة الله

الشرواني

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل
البارع الاديب كان أحداً أجلاء الموالى له جاء عريض وحشمة وافرة وتبت في
الامور ودأب في الاشتغال حتى تقبل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس
بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى المدارس السلمانية وولى منها
قضاء القدس ثم واپ وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر
بالتركية ومخلصه على طريقتهم وروى له التاريخ المشهور قاله لما تسلط
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة
ومراسلات كثيرة ويعبى منها ما كتبه والدى اليه في صدر كتاب ممتلأ
وهو بالقدس

بانسمة البان بل بانسمة الريح * ان رحت يوم الى من عندهم روحى
خذلى لهم من ثنائى عنبر عبقا * وأوقديه بنار من نار يحسى
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدور الشريعة والعدل بقاء روح
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه
اليه وهو قاص بحلب وعندى من الاشواق مالا تحمله منون الاوراق ومن
الغرام مالا تشرحه أسنة الاقلام فساله سبحانه أن يمن علما منه بمنة الاقرب
ويحسن لنا من اشرف ذلك الجنب لترنم في روض دولته الوريثة ونتمتع
بمناهة حضرة الشريعة ونكون أيا منا بجنانه أعياد الدهر وليل البنايه كلها ليلة
القدر ونعد ذلك منه تعالى نعمة وای نعمه لتؤدى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمة وطالما طمعت الآمال بذلك مرارا ولومروا وربما خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخاطر سرورا على اننا لم نأس من روح الله أن يمن ببقائه وأن يكمل العين بأعدهائه انتهى وكان في آخر أمره ولم يعلم النجوم واستخراج بعض المغيات المتعلقة بأموال السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المختص بوحدي الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم إلى الوزير الكوبري فسعى في قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وألف والشرى وبكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم ألف ونون نسبة إلى بلدة بالجعم خرج منها علماء وفضلاء من أجلهم والده صاحب الترجمة وسنأتي ترجمته إن شاء الله تعالى

روحي الشاعر

(روحي) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي له التخييلات الطيفة والالفاظ الرشيقة ودبوانه مشهور بوجود كثيرا بأيدي الناس وكان على أسلوب السباح وله في سياحته ماجريات ووقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدرويش عيسى العيتاني تزيل دمشق وكان كثيرا ما يلجج بأخباره ويورد ماجرياته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه إلا استنالا اجتماعا فروايتة لأخباره عن سماع وذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد ألف بدمشق

ريحان الحبشى

(ريحان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاورا بالبحر شمالى مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضح الكشف مجلوا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمره مسجد اقدم ما خارج باب المصرى وعمره في جانبته بتا لطيفا فكن به وتزوج قال زرته أنا وولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازته وألبسه الخرقه الاحمدية بحضورى وصار يفتنا مواخاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد ألف رحمه الله

(حرف الزاى)

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعرى المقدسى الحنفى الامام القدوة المعتبر رحل الى مصر وأخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلواى الشافعى وكان فقها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وأفاد واستفيع به خلق كثير في الفقه

زكريا المقدسى

وعبره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مقتى الممالك
الاسلامية

(زكريا) بن يبرام مقتى الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان اليه الهابة في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل الى خدمة معلول أمير فصيحه معه الى القاهرة في سنة خمسين وألف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء انطاولى صبره حافظ التذاكر ولازم منه وأحاط بكثير من العلوم احاطة تامة وألف تأليف شاهدة بدقه نظره ونمى كنهه منها حواشيه على أكل الدين وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجوده فمن ذلك ما قرأ به طبقات القاضي تقي الدين التميمي المقدم ذكره

هذا كتاب فاق في أفرانه * بسى العقول بكشفه وبيانه

سفر جليل عبقرى ماجد * سحر حلال جاء من محبانه

أوراقه أشجار روض زاهر * قد تختل الثمرات من أفتانه

لله در مؤلف فاق الورى * بصرائد فعدا فريد زمانه

فجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسح جنانه

لما تعجفت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف أصناف الدرر الكامنة النواذر وألقته روضة غناء زاهرة أزهارها ورهرة رهراء ناضرة أنوارها وجنان شقائقها محمزة وجنان حدائقها مخضرة ذكره لعارف تقي وبصرة لتبصر عن الرذائل تقي جاور الشعرى بشعره الفائق وفاق النثرة بشرة الرائق قد استضاء بجواهره المضيئة تاج تراحم الاعيان فصار كأنه مرآة انعكس فيها صور سبب الاسلاف وأشرف أفاضل الزمان اللهم اجمع بينا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف على من من الرجال * من الدنيا الدينية أرغالي

لئن ساءت بسوء الخارحالى * أحول بلدة أخرى رحالى

وقوله أيضا

إذا ما كنت مرضى السجيا * وعاش الناس منك على أمان

ففسر في الدهر هذا أمن وبمن * وبوصلك الاله الى الامانى

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لحظة * دماؤهم سالت على الاودية

يا عجباً من قاتلانه * ليس عليه قود أوديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العريضي ولما قدمها ذهبنا اليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنهما زوجة كل منهما أحدهما زيد والآخر عمر وقلنا في الجواب تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنهما زوجة لزيد لكن لو قال لهما القاضي زوجة من أنت فقالت تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنهما زوجة بعمر وقلنا لى ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر جواباً احسنا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حين القبول ثم انى كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يكثر من الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى أن صار قاضي العساكر باناً طولى ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذى صار آخر أمضى الدولة والمولى لطف الله الآذى ذكرهما وبعد ما أدوا فرضة الحج عادوا الى الروم وولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلي ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وأنشد في توليته ابن نوعي صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعرفته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

فى رأس كل مائة يحيى من * يجتد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا مجتد الدين لا * يحيى الا واحد في الالف

ولم تطل مدته فتوفي في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل الى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به وألسه خلعة سنية فقال خروجه سقط ميتاً وروى عنه انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته اللتين بناهما بـسـطـنـطـيـنـية بقرب
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم أبوه حسين
وأخوه يرويش محمد ونشأ هوفى كنف أبيه على صون وتزاهة واشتغل بطلب
العلم وكان فى عنوان عمره جميل غاية ولم يكن فى عصره من يقاربه فى الحسن وكان
تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الامير منجك المجبكي وهو الذى يقول فيه

كلما رحت ذا كراز كرا * عاد قلبى من الغرام ما يما
رשא كالهما جيداً ولحظاً * وقضيب يقل بدراسنيا
أترى هل أراه والليل داج * طالعابين بردى مضيا
أجتنى ما استطعت من ورد خديه بأيدى اللحاط ورد اجنيا
وأبلى الاوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحاتهما
شككتنى أم الصبا بان كنت أرى سالياله أونسيا
وقال فيه وقد رآه لابسا عمامة وهو يقرأ فى أحد دروس مشايخ دمشق

وقارى يعنى فى درسه * نفس المحبين فدا نفسه
معهم يشبه بدر الدجى * مكور الشمس على رأسه
غصن فوادى صار روضاله * قد أبدع الغارس فى غرسه

وهذا الامير مع ميله الزائد الى الحسان كان تزيه النفس سليم الناحية رفيع الهممة
وهو القائل وقدر أى اعراضا من معشوق له

قد أبت عبرتى بأن فوادى * يصطفى من بغير طر فى بشام
أنا لا أستطيع ما يحمل الناس وعندى بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب أعرض عني * فعلى الحب والحبيب السلام
عودا الى ترجمة زكرياء وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله
وفيه يقول أحد بن شاهين بـيـتـه المشهورين

ومذبذبا الشعر على وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناح افطار

ثم بعد ذلك ولى النيابات بمجا كم دمشق وسافر فى خدمة المولى شعبان بن ولى الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصبره ثمة قساما
ونائباً بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين
ولازم من المولى المذكور ولما ولى المذكور قضاء العسكر بآناطولى وجه اليه
القسمه العسكرية بدمشق وولى بقية تدرّس بجامع بنى أمية ودرس بالدرسة
الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية
لسانه وكان يكتب الخط الملع وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة
ومجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحبة بالغة وبالجملة فانه كان من مخف
الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريباً وتوفى في سنة ثلاث وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الغرادر بس رحمة الله تعالى

العيتبتي

(زكرياء) ابن خضر البقاعي العيتبتي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة
خمس أو ست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منجك خارج دمشق بمحلة
مسجد الاقصاب وقرأ كثيراً وتفقه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم لزم
الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئاً من النطق وتوجه الى القاهرة
وتفقه بها على النور الزايدى وأجازته بالفتوى والتدرّس ثم رجع الى دمشق وولى
اعادة الناصرية الجوانية وتدرّس المدرسة الخامسة قرب مرج الدجاج وكان
فاضلاً كاملاً توفى ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف
والعيتبتي بعين مهمل مفتوحة وباء مشناة من أسفل وثون ساكنة وثاء مشناة
من فوق مـ مسورة يعقبها باء مشناة من أسفل ثم باء مشناة من فوق نسبة الى قرية
من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم شريف مكة الحسنى وقد
تقدم ذكر نسبه في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من
أمر زيد انه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الألف وترى في حجر والده وسافر معه
الى اليمن ولما توفى أبوه بصنعاء رجع الى الحجاز وكان قام بأمر الحجاز الشريف
أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل ولى مكانه الشريف مسعود بن ادرّيس
ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضاً بمرض الدق فان بعد سنة وشهرين وذلك
في ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على
الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة ولده محمد وأشرته معه في الربيع الشريف زيد هذا بقي أمرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها فأنصروه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور وانريد مصر وقصدنا الاقامة بمكة أياما لنهتيا للسفر فأبى خوفا من الفتنة والفساد فلما وصلهم الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمزم الاشراف ودخل أولئك القوم مكة وولوا الشريف نايمي بن عبد المطلب وأمر كوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربيع بلا شعار وأرسلوا الى أمير جدة ليسلمها اليهم فأبى وقتل الرسل فتجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر الشريف نايمي يصادر أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عروضا وأرسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هينع حوالة مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر أرسل اليهم سبعة من الأمراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيدو بلغهم أن الشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وجمع بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من المناسك توجهوا الى مسلك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تراب فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستمسك الامير علي على نفسه من أمراء مصر أن يسلطوه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقبلوا ذلك ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها وأتى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار ثم صلب جبا بالمعلاة الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العقارب ورجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف نايمي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف نايمي وأخيه السيد وحبسوهما واستفتوا فيهما العلماء فاقتموا بقتلهما فقتلوهما وصابوهما بجانبي رأس الردم المسمى الآن بالمذمعي وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه الرعايا وعمر عمار مستحسنة من جملتها سبيل وخفية بمكة وفي تاريخه يقول
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره * وفاز بالتطهير من أم له
به سبيل وخفية * وسبيل فازتشف سلسله
له نبال في الفيض مهما روى * حديثه أروى بما سلسله
سالت عطاياه لجينا فن * رام نداء نال ما أم له
وحيث لم يكتف سؤاله * فلا يكتف البذل ان أرسله
لان من أسس بنيانه * غيث الوري في السنة المعجله
من نفسه يوم عطا ترى * ان وهب الدنيا فقد قلله
توجه الله بتاج زها * بجوهر المجد الذي كاله
والله من وافر احسانه * أجرى له الاجر الذي أجزله
فان تسل عن ضبط تاريخه * فخذ جوابا يوضح المسئله
أسسه سلطان أم القرى * زيد يوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سبيل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من شوال سنة
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب
وامتلاء المسجد بالتراب واقامات قصص شريف زيد ونادى على العامة
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة
وبذل من ماله ما لا جز بلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين
وكان حصل مطر شديد وسالت أودية مكة وأخذ السيل جملة من الابنية والعشش
والدور وزاد الماء في الرفعة والعلو وكلم امر على حيوان أوعته حملة واقطع
ما مر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمناع هو وسيل أجيا في السير
فغلب سيل أجيا ودخل من سائر الابواب فامتلاء محض المسجد واستمر المطر نحو
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلاوى
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلاء المسجد من التراب واقامات
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق

فيه ستة أنفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة أوقات من الظاهر
تقيد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الأمير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون
والخطباء والاشراف بأيديهم وبذل الشريف والأمير مالا جزيلا وأعمالواهمتهم
فتم نظيفه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة بسوء
الآخيهن الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جدة الأمير مصطفى عظمت شوكته
ونفذت كلمته وظهرت منه أطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الأمير المذكور إلى
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما ان كان نازلا إلى مكة
طالع في المحل الذي يقال له النقب الأحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اعترضه
رجل عربي كان يتبعه بالاحسان يقال له الجعفري فضربه وهو متجرد للأحرام
بجنيبة أنفذها إلى أحشائه وذهب فلم يدر محله قيل ان السابيس أراد ضرب القاتل
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فسقط عنه الأمير فلاحقت العساكر فلم
يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قتله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وأدخل إلى مكة في التخت قبلا غرة رجب منها ودفن
بالعلاة امام قبة البدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه إلى جهة
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الحرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نعي فاستند في السيد ابراهيم غالب
عسكرا الأمير وأتزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلوفات وأمر كتحدا
العسكر دلاور بالنزول لجدة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد
هزيع من الليل فأصدا جثة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة
فسكوه وأتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب إلى بشير بالطائف
وأخبره بما وقع فأق بشير إلى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسعى فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب اليه وعدمه لا خلاف المشير ثم حرم قتلها بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضماره فانا أزمانه مرارا

بالذهاب الى حيدته فامتنع فان رتبنا يداه به خفية فقال بشيرا لطلقه فقال لا اطلقه
حتى يصل الشر يفر يد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشيرا الى
القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالطلاق فاطلقه ثم بعد يوميات عزم
السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى نحو بركة ما جن للتمتزه فاستنجر بشيرا العسكر
ووعدهم فعملوا ائقاهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق
ثم خرجوا بعد العصر حازين مارتين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة
الى أن وصلوا الى بيت بشيرا وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء
الى البلد وقال لبشيرا هذا الفعل فقال بشيرا بحسب ما له نعم عسكر السلطان لهم في
التربية أعوام فتأخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر
السيد ابراهيم بقتله أينما وجد فوجد عسكرانا على الخربق فتناولوه ~~عسكر~~
الشريف فقطعوه فماتت الفتنة وتراحت العسكران بالرصاص وقتل شخص من
الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشيرا ولم يزل مطروعا عند باب ابن عتيق
من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قره باش
وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشيرا
الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت الفتنة
حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم طفر الله
نعالى الشريف زيد اعلى الجميع ونصره عليهم ومما اتفق له انه زار النبي صلى الله
عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة تامن شعبان فترى بالقاضية
خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور نزل القاضي زفر قاضي
المدينة اذ ذلك راكبومعه ثلاثة من الخدام فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه
شخص فضربه بالحد في ظهره ضربة أنفذها من صدره فأكب على قبريوس الفرس
ولم تزل داخلته الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام
الشافعية قائم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وأزله وأخرق وهو يقول
يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضى عليه
فشدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقوا أبواب المدينة وتفرقوا في نواحيها
وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الآن وهداهم
مالا يلبق فلم يزل الشريف بهم حتى أعمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لنظر في قتله القاضى ويبحث عنهم فأتوا اليه
ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد فقتل بعضهم بشفاعه وذهب بالباقيين مقيدين
وأمر بإبقاء بعضهم في ينبع فاستمر والى محبى الحاج فاستشفعوا بأمره فأتى بهم
الى مكة متشفعا عنهم فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج
قيطاس أمير حجة من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فزيد نزلوا معه وكتبوا
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتى ذكره في سنة ستين
وألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصاعدة وشخص عجمي يسمى
أسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر حجة وكان قيطاس بمكة قد وصل للحج فاحتال على الصعيدي
وحبسه وكان الصعيدي ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف فزيدا
باطلاقه فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده
فاصدايت قيطاس لقتل الرجل من الجيش فنادى الشريف وهو قائم من روضته
وراء الرجل فلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع به (ومنها) انجاء
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضى اليه ومهاجرة السيد عبد
العزيز بن ادريس اليه ومواطأته ووعده اسعافه بما يأبى الله الاخلافه فقبل أن
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودى له بالبلاد وأقام
حاكما فيها ناصر ابن سعيد عتيق مصطفى السيورى وأجرى الاحكام العجرفية وظن
انها تكون احمدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فزيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد
أحمد بن محمد الحرب متقدما في المينة بجماعته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماعته ومن يليه والشريف فزيد بمن معه
في القلب والعروج ملائ السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلها هم
الاشراف بالحيلة يقول لهم الشريف فزيد معكم معكم كناية عن التثبيت والتأني
وارتفع النهار وحيث الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد وبير بن
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد وبير
بالبنشق فسقط بين الجمع وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على
السيد عبد العزيز ومن معه فر الى جمع السيد مبارك ابن شبير فادخله عليه

طالباً بالامان له ولقيطاس ومن معه من الشريف زيد فحماه الى الشريف زيد
فأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فنزل بها يستظل وسأل السيد عبد العزيز
من الشريف زيد أن يوصل قيطاس الى مأمنه لانه أشفق من نهب العريان له فأحسبه
الشريف خمسين رجلاً من العسكر فذهب الى جذرة راجعاً حائثاً وجاء بعد أشهر
عزله فذهب الى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها الى عود الحاج من مكة اليها
فتوجه معهم الى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قيطاس بمصر سنة
احدى وستين وجاء في موسمها أمير الحاج المصرى فلما خرج الشريف زيد للاقائه
للخلة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناكبة على المعتاد بل مثله الشريف
يده فصاحها ومن عامد تركت مناكبة الشريف مكة لأمراء الحج وبالغ الامير
في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمر ما وأقام السيد عبد العزيز بمصر نحو
سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالجمل فاحوال
الشريف زيد طويلة وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته
ومواقفات الاقدار لمرادته لطال الكلام وقدمح بالقصائد الطنانة النفيسة
وقصده الشعراء من البلاد البعيدة فمن وفد اليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاخرة
في بابها السيد أحمد الانسى البنى ومستهل قصيدته

سلاوا آل نعم بعدنا أيها السفر * أعندهم علم بما صنع الدهر
نصدي لشت الشمل بيني وبينها * فنزلها البطحا ومنزلى القصر
رآنى ونعما لاهيين فغالنا * فثلث بد الدهر الحون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره * ولكن مكر اصاغه فهو المكر
فقل لا لحدث اليبالى تمهلى * وبأيهذا الدهر موعدا الحشر
سلام على ذلك الزمان وطيه * وعيش تقضى لى ومأبى الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما * عواتها من سندس حل خضر
تنصدفها الاخوان وزرجس * كأعين نعم اذ يقابلها الشجر
كأن غصون الورد قضب زرجد * تتخال من الباقوت أعلامها الحجر
اذ اخطرت في الروض نعم عشية * تقاوح من فضلات أردانها العطر
وان سحبت أذيالها خلت حية * الى الماء تسعى مالا خصها اثر
كساها الجمال البوسفى ملابسا * فأهون ملبوس لها التيه والسكر

فكم تخجل الاغصان منها اذا انتثت * ونغضى حياء من لواظها البتر
 لها طرة تكسو الظلام دياجيا * على غرة ان أسفرت طلع الفجر
 وجيد من البلور أبيض ناعم * كعق غزال قد تكنفها الذعر
 ونحسر يقول الدر ان به غنى * عن الحللى لكن فى الى مثله نعر
 وحقان كالكا فور ناف علاهما * من التذمتقال فنذبه الصبر
 رويدا كافورا ن قلوبنا * ضعاف وما كل البلاد هي المصر
 بدا القدغصنا باسقا متاودا * على تقوى رمل بطوف به نهر
 يكاد يدق الخصر من هيف به * روادفها لولا الثقافة والخصر
 لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر
 رأتنى سقيما ناحلا والهيا بها * فأذنت لها عودا أنا ملها العشر
 وغنت بييت يلبث الركب عنده * حبارى بصوت عنده يرقص البر
 اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسجورا فلا برئ السحر
 قفلت لها والله يا ابنة مالك * لما سقى الا القطيعة والحجر
 رمى العيون الباليات أسهما * فأقصدي منها سها مكم الحجر
 فقالت وألقت فى الحسام من كلامها * تأجج نار أنت من ملكاخر
 فوالله ما أنسى وقد بكرت لنا * بابر يقها تسعى به القنة البكر
 تدور بكاسات العسقار كأنجم * اذا طلعت من برجها أفل البدر
 ندماى نعم والرباب وزينب * ثلاث شخوص بيتنا النظم والنثر
 على الناي والعود الرخيم وقهوة * يدكرها ذنبا لا قد امننا العصر
 فمقتص من ألباننا وعقولنا * فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر
 معقبة من عهد عاد وجرهم * ومودعها الادنان لقمان والنسر
 مشعشة صفرا كأن حبابها * على فرش من عسجد ينثر الدر
 اذا أفرغت فى الكاس نغم وأختها * تشابه من ثغريهما الريق والخمر
 خلا أن ريق الثغر أشقى لهجتي * اذا ذاقه قلبى الشجى برد الجسر
 وأنفع درياق لمن قتل الهوى * فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر
 بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها * وبين مدام الظلم ان أشكل الامر
 فوالله ما أسلوها على النوى * بلى ان سلا بذر الندى الملك القسر

أبو حسن زيد المعالي والتقى * له دون أملاك الورى المجد والفخر
 اذا ما شئ بين الصفوف تزلزلت * لهيته الاملاك والعسكر المجر
 وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه * فتندك أطواد المعالك والقفر
 فلو قال للبحر المحيط انت طائعا * أتاه باذن الله فى الساعة البحر
 كريم متى تنزل بأعتاب داره * تجدم ملكا يزهبه النهى والامر
 تجدم ملكا يغنى الوفود وينجز الوعود وأدى بذله الدهم والشفر
 على جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد البشاشة والبشر
 فإأخف حلما وما حاتمذى * وما عنتر يوم الحقيقة معمر
 هو الملك الضحالىوم نزاله * اذا ما الجبان الوجه قطبه الكثر
 لقد قرط طرف الدهر منه لانه * لديه النوال الحلو والقضب المر
 حياة وموت للوالى وللعدا * لقد جمعافى كفه الجبر والكسر
 أنج عنه يالطالب الرزق فالذى * حواه أنوثر وان فى عنه التزر
 ولا تصخ للعدال أذنا وان وفوا * بأحسابهم منهم فاعبد والحر
 وهل يستوى عذب فرات مروق * وملح أجاج لا ولا التبن والتبر
 فلو سمعت أذن العداة لمجده * مزاياء لاستحيث ولكن بها وفر
 مليك اليه الانتهاء وقبصر * يقصر عنه بل وكسرى به كسر
 مليك له عند الاله مكانة * تبوأها من قبله الياس والخضر
 مليك له سر خفى كائنما * ناجيه بالغيب ابن داود والخبير
 فان كذبوا أعداء زيد فخبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
 لبالى اذ جاء الخصى واكثر وا * أقاويل غنى ضاق ذراعها الصدر
 فأيقظ من نومه بعد هجعة * من الليل يبت زاد فراه الشعر
 كأن لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفا ذلك الامر
 وفى طى هذا عبرة لاولى النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة نفير
 فياز يدل للعاسدين تحفظوا * بغبطكم أن لا يطيعكم الصبر
 فجدى كما قد تعلمون مؤثلا * وكل حمام البر يقنصها الصقر
 من القوم أرباب المكارم والعلى * ميامين فى أيديهم العسر واليسر
 مسامح فى الاولى مصابيح فى الدجى * تصالح فى معناهم الخير والشر

أستهم في كل شرق ومغرب * اذاوردت زرق وان صدرت حم
مبا عير حرب والقنا متساجر * ويوم الندى تبدو حجاجحة غر
وليدهم دان الملوك لامره * تقول لبدر التم ما أنصف الشهر
نبي حسن لأبعد الله داركم * ولا زال منهلاً بأرجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشر حابكم * فعنكم ولاية البيت يشرح الصدر
وصلى على المختار والآل ربنا * وسلم ملاح السما كان والنسر
قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال أجازة
الشريف زيد عليها جائزة سفية النيل (قلت) كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب
وعبد او فرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن
معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبان التي تعقبها فارجع اليها
وقول الانسي فيها

كان لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفي ذلك الامر
لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل
بشير الحبشي الطواشي المار الذي كفي قدمه أولى له الى مكة ومعه أوامر سلطانية
من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في ظنه أن يعزل الشريف زيد من
منصبه ويولي غيره فوردا الخبر ب وفاة السلطان مراد فشاغ الخبر لينبع ثم كتمه بشير
لنتم له ما أراد وكان الشريف زيد هيا لبشير عدة أما كن من المدارس والبيوت
وأمر بفرشها وكان نيته مواجهته الى مصر وأرسل بعض خدامه لينبع ليرى من مع
بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعا مجذبا
الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل القرش التي فرشت في تلك
الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولقاه في سبيل
الجوخى محل ملاقاته أمير الحاج فلما قابله وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه يتم له
ما أراد فلما تآمر باركض الشريف زيد بفرسه مقبلا على بشير فأتلاه رحيم الله
مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبقي كالا سير وكان الشريف زيد قد رأى
في المنام كأن شخصا يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فانتبه وكنه
بالسوالك على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي
أصفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف زيد في يوم الثلاثاء الثالث خلون من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبة عم والده الشريف أبي طالب وأسف الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولايته صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة وشهراً وأياماً وكان متخلياً بالخلق الحميدة متصفاً بالصفات الجميلة كثير الخلق والصبر والشفقة ولم يضبط عليه أنه قتل شخصاً بغير حق في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يسندون له الندور ويأتون بها إليه خصوصاً بعد وفاته فان العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في العالم وقدر آه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الأرض فقال له ياسيدي ما هذا أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أمتري إلى هذه النار وأنا أطفئها وآه بعضهم أيضاً في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطرك مع أولادك ومع الرعية فقال له أما أولادى فإله ورسوله معهم وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السق كرتبهم في الذكور من الأناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله
 مات كهف الورى مليك ملوك الارض من لم يزل مدى الدهر محسن
 فالعالمى قالت لنا أرخوه * قد توى في الجنان زيد بن محسن

جل الليل

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة واليقين ولد بمدينة قرظنة ونشأ بها ورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وأزماه أحسن الطريقة ومحبة العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ عنه عن شمس الشموس محمد ابن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد ألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك عنبر قباله بالأكرام وحظي عنده كثيراً وأحبه بعض الوزراء ثم رجع إلى الحرمين ومحببهما جماعة وأخذ

عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهالها وكان حسن الاخلاق
معرضا عن الاكتران بمفاخر الدنيا حليما الى الغاية أجمع أصحابه انه لم يغضب
ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدر أوسبه ومما يحكى عنه انه كان عادته الاغتسال
للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثر في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه
غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فساء له عن ذلك فقال
الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثيرا لبذل
والولا ثم وكان لا يميز بشئ عن ضيفانه ويساوى نفسه بخدمه وكان كثيرون يحضرون
وليمته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم الطعام عليهم بيده
ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أذنوا له
في التحكيم والالباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان
مع كثرة ما ينقده من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من
الغيب وكان يستتر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه
أرسل له مراكب مشحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بدرجة فكان
في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة ثمان
وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف بزار رحه
الله تعالى

الحديث

(زين) بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد
ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن
محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فضحاء العلماء ولد بمدينة تريم
سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية
والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للالفاظ
قال الشلى في ترجمته وكان رفيق في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر
الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على
شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البيهتي ولكن غلب
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال
كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في الغربة فرجع فأقلا الى
وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتدين بدير الحار وورد علينا

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظاً على الصلوة ولم يزل سالماً كاسبيل
النجا حتى توفي بالخاء وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

بأعلوى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد ابن محمد حميدان ابن عبد الرحمن
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله بأعلوى السيد الامام الفاضل صاحب الشأن
الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير
عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين
في الزهد ومعاملات القلوب محاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية
حسن السمعة وافر العقل خبير رفيق القلب سر يع الدمعة ماشياً على طريقة
السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حلماً صبوراً وأخذ
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شجي في زمن الشنياب ولم
يزل مواظباً على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة
زين رحمه الله تعالى

الحديلي

(زين) بن محمد بن أحمد الوترية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحديلي وثقة النسب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل
هذا الشيخ الكامل القاني الاوصاف ذكره الشلي أيضاً وقال في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق
كثير من أجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العبدروس ولازمه حتى تخرج
به وكان يحبه ويتى عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وجمع وأخذ بمكة عن
الزفرى وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي وأخذ
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليل والمدنية عن القشاشي ولبس منه الخرقة
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس الخرقة منه
أيضاً ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعني وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق
درجته من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما
حسن الاخلاق صبوراً محتملاً لا دى محكماً أمر دينه ودينياه ذار رأى رصين وعقل
وافر واتفق به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاه وكانت
وفاته ببندر الخامسة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافى
الحلبى

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعى الحلبى المعروف بالاشعافى
نزىل دمشق الفاضل الاديب العروضى السائر ذكره ولد بحلب ونشأ بها وأخذ
عن جماعة ولما دخل البهاء الحارثى العالمى حلب أخذ عنه وبرع فى عدة فنون
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل فى العروض كثيرة
منها بل الغليل فى علم الخليل ومحمد النبيل ورسالة بين فيها عروض أبيات
من شواهد النحوسها فيها العلامة العينية فى مختصر شرح الشواهد سماها
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال فى ديباجتها وكنت أولاً أنسب ذلك
الى تحريف التباس الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه فى مواضع
منها وفى آخرها اجازه بخطه فتصفحها فاذا هى مشتملة على ما فى النسخ مما هو خلاف
الصواب وولى نظر المدرسة الطرطائية داخل باب الملك بحلب وتعرف الآن
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستقر بها واتفق به كثير من أهلها فى العروض وغيره وذكره البديعى فى ذكرى
حبيب وقال فى وصفه وكان له مذاكرة تأخذ بلب الصاحب ومحاضرات ترغب عن
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل ريم وتهيمه لكل وليد براه
هيما به نسيم وله شعر نصير منه قوله

كبت وأفكارى بجعل فرقت * كما قد بدت فى الحب كل ممزق
ولو حرم لى التوفيق كنت تركته * وليكننى أصبحت غير موق
اذ قيل أشق الناس من باب ذاهوى * فلا تكثرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر

سألتها عن فؤادى أين مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
قالت لى قلوب جمعت * فأيا أنت نبغى قلت أشفاها

وكتب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

تغزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبذأخرانا اذا ذهبت نعل
ولا تعقب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشمل دون الوري حل
لحي الله دهر الازال مولعا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده شمل
فأشئت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا ولوزات النعل
بحفلت قم نسعي الى الراح سكرة * نجددأفراحا لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * لرحب فناها من غصون التي نل
وقد أورد له هذه الايات الخفاجي في ترجمته وذ كرمعارضات وقعت لها في هذا
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين وألف
موجود في الحياة فاقى قرأت بخطه في آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابها يوم
الاحد ثاني عشر صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرني بعض الحلبيين ممن
يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الترمي
قال المشي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة
نريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ
محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصفوا على
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد
الله العبدروس وليس منه الخرقه وجد في الاشتغال حتى صار أوحده زمانه
وانصب للاقراء والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه
واشتهر ورحل الناس اليه للاخذ عنه وأتى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة
ومن انتفع به لا مام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا سقا بن محمد
العبدروس وبيون وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغير هؤلاء وأكثر علماء نريم الذين أدر كاهم بها من طلبته وكانت سيرته أحسن
سيرة قوايمن عنف لنا من ضعف لا تأخذه في الله لومة لائم بها بأمره كله جد
لا يكاد يرى ليلا أو نهاري غير عمل صالح وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء
حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العبدروس في
السلسلة وقال كان متفتنا في جميع العلوم مستشارا في المعضلات واحده عصره

الترمي

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة
مع فقر وفور عقل مع سلامة صدر وقعه مع تصوف ورقة طبع مع صلاح دين وكانت
وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العالمى

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملى تقدم ذكر
جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين
الائمة وفاضل الامه وملث غمام الفضل وكشف الغمه شرح الله صدره للعلوم
شرحا وبخى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى
وبصلاح أهل بهر بعه فاقوى وآداب تحمى رخصه ودالورد من أنفاسها بخلا
وشيم أوضع ما غوامض مكارم الاخلاق وجلا رأيت به بكة والافلاح يشرق من
محياه وطيب الاعراق بفوح من نشررياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه
الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب به
العقول وسحر وحسدت رفته أنفاس نسيم السكر ثم أنشد له قوله من قصيدة
في المدح مطلعها

شام برق بالابرق وهنا * فصبا شوقا الى الجزع وحننا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فشكى من لاعمج الوجدوا أنا
دنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر عما يتنى
شفه الشوق الى بان اللوى * فقد امنهم مل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدى الاسى * عند ما أحسن بالايام طنا
طالما أمل المام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جئت الدجى حن الى * زمن الوصل فأبدى ما أجنا
واذ اذهب نسيم من ربا * حاجر أهدى له سقما وحرنا
يا عريبا بالحي لولاكم * ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبرا فأوهاء النوى * بعدكم يا جيرة الحى وأقنى
قاتل الله النوى كم فرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذائق وما * تركت لي من جميل الصبر ركا
قطعت أفلاذ قلبي والحشا * وكستني من جليل السقم وهنا
قالى كم أشتكى جور الهوى * وأفاسى من هوى ليسلى ولبنى

قد صحا قلبي من سكر الهوى * بعد ما أرنجحه السكر وعى
ونهاني عن هوى الغيد الهوى * وجباني الشيب احسانا وحنا
وتفرغت الى مدح فنتى * سنة المعروف والافضل سنا
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سمت لفرط تقلى اليبداء * وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما ان أرى في الدهر غير مودع * خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدى وأوقد في الحشا * نيران وجد ما لها الحفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها * فبكاءها بدل الدموع دماء
فأرفت أوطاني وأهل مودتي * وجبائبا غيدا لهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا يدت * لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره * الا تهتك دونها الظلاء
ترعى القلوب بأسهم تصمى وما * لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغارها الشمس مضيئة * ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت * فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق ولائم * نقض العهود ولا الوداد مرءاء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * ان سوف يقضى بعدد البقاء
فسقى ربي وادى دمشق وجادها * من هائل المزن الملت حياء
فيها أهيل مودتي وبتربها * لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى لبنا لبنا التي في ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عيباء
أترى الزمان يخودلى بابها * ويساحلى بعد البعاد لقاء
فالى متى يادهر تصدع بالنوى * أعشار قلب ما لهن قواء
وتسومنى فيك المقام بذلة * ولهمنى عما تسوم اباء
فأجانبى لولا التغرب ما ارتقى * رتب المعالى قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما * من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكر الشأم فانما * دون الشأم وأهلها يداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته
في سنة اثنتين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن ابي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء امره ممن جدد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيوخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتب كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى بهم لكن ربما نسب في بعضها الى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفتيق الا بعد زمان طويل وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئاً من ملابسه وكان فيه تساهل في أمر الدين وسهت من لفظه مرارا وقد ذكر له صديق كان يألفه وكان من أهل الاهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمة علة الا الاتحاد وبالجملة فانه كان ابن وقته يتصرف في مجلته كيف شاء وعمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلاح حاله آخر بعض الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وعشرين وألف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب الفراديس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبعه في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثير المراجعة لفيما يتعلق بالفرائض والمسائل والمدركيا كان اماما بالجامع الاموي فوجهت اليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الصلاح واجتباب مالا يغنيه واعتنائه بامور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد الف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بن الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المتناوي

(زين العابدين) بن عبد الرؤف بن ناج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المتناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الاستاذ الكبير ولد الامام الكبير المتناوي

شارح الجامع الصغير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة مئةون وهو ابن عشر منها الزيد لابن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حرار الغمري واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاق وبالاصول على الشمس محمد الماموني وأتى برمق وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجاسالم السهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازة كل منهم بحروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوقي وشيخ الطريق أحمد الجمعي والشيخ خطر الخواطرى الجمعي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد اليوناني والشيخ محرم الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذا كراوى يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مرافق فربابن العظمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فتأداه يازين العابدين فقدم اليه فوضع في فيه قلب خس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليسلا في محله من خلال الشبايك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تختلف من جللتهم الشيخ شاه ولي الجمعي كان يدخل عليه كثيرا من الشبايك ويتعشى معه واجتمع بالطب مرارا وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى كنورا القصر وتارة كنورا الشمس وتارة قتائل وقتاديل ورؤس شمع موقودة به تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعي كان يحاط به من قبله وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا قال وما زرت يوما الا ورأيت عند قبة نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشريف يحيى المناوى وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو

يكلمه ويبسطه ويدعوله وحدث الحصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعنة
الصعيدى المصرى وهو من كبار الأولياء في عالم الارواح وأمامه انسان كالنور
أو نور كالانسان قلت ماهذا قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ وله
تأليف كثيرة منها شرح على تائبة ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربى وله حاشية
على شرح المنهاج للجلال المحلى وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ
الاسلام يحيى المناوى وجر حاشية جده المذكور على شرح البهجة للعراقى وحاشيته
على الروض الانف للسهرلى وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره
وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين
وألف ولم يمرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توفى وصلى
فقضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين
العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقال الشيخ على العالمى أحد
عدول محكمة باب الشعرية فى تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى * العابد الزاهد عين الزمان
من كان زين العابدين الذى * حاز المعاني بسديع البيان
فرحمة الله على روحه * وذاته ما أشرق النيران
ومذ توفى صح تاريخه * أمسى المناوى خالد بالجنان

وقال أيضا

لقد توفى الخبز بحر التقي * اللوذعى العمدة الفاضل
لما توفى جاء تاريخه * مات الولي العارف الكامل
والحدادى والمناوى سبأ فى الكلام عليهما فى ترجمة والده عبد الرؤف

الطبرى

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبرى الحسينى المسمى الشافعى امام المقام
الابراهيمى الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين بعد الألف
كأوجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن كبار شيوخ
الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذى ولد فى مستهل رجب سنة
عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة
بعد الألف وأجاز به جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلى باعلوى وشيخنا الحسن
ابن على العجيسى المسمى ففتح الله فى أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

منه قوله

نارت بدور التم من كاعب * هام بها المفسنون بين الانام
رفت بطرف فائر ناعس * يرشق من الحاطه بالسهام
بديعة الشكل ولكنها * بعيدة الوصل على المستهام
يود لوزار حاسا على * رغم العدا مخمفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها * غاية ما يحظى به والسلام

وله معمى في حسام

وساق كبد رالت في غسق الدجى * يدور بأكواب ويرقص كالغصن
فأفديه من ساق سما في سما لها * عليه اذا مادار تاج من الحسن
وبينهم وبين القاضى تاج الدين المالكى المقدم ذكره وغيره من أفاضل المكين
مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالعلاء في تربة آباءه
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتى فى ترجمة والد صاحب الترجمة الامام
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من أنسابه المذكورين فى كتابنا هذا والشهرة
تقتضى مزيد الاعتناء والافكار تساق لنحو المشهور وكثيرا ولم يتقدم منهم معنا
الازين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمجمل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن على البكرى الصديق القاهرى الشافعى الاستاذ
العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأماذ وكان فى مصر مالك
أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضع واشهر
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المقدم ذكره من العلماء الا
انه لم يبلغ درجة زين العابدين فى التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادى لى زين العابدين فذهبت
ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لى زين العابدين فانت اذا ناديتيه
ولم تنادى أحد غيره فانت حرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على
والده قال له اجلس وأملى عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما
توفى والده ظهر بجماله من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر
 وغيرهم الى أن بدايته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البردني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائح
فنه قوله

حسب لحر الوجه في الترب مرغا * وصب من الاجفان حقا نقرغا
أماط الهوى عنه نقاب سلوه * وأرخى عليه الستر ليلا وأسبغا
فيا حادا يركب الملاح ترفقا * وقصائبه عند سعدى وبلغا
وقولا رأينا من تعد ضلوعه * غراما ومن نال الضنى منه مبلغا

وقوله ومجلس لذة أمسى وجبها * يضى كأنه بدر منير

تجمع فيه مشموم وراح * وأوتار وولدان وحوار
تجمعت الخواص الخمس فيه * بخمس يستقيمها السرور
فكان الضم قسم اللبس فيه * وقسم الذوق كسات تدور
وللسمع الاغانى والغواني * لاعيننا وللشم البخور

وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها * فاللطف قد حجب بندمانها
حان حكى الجنة في بسطها * برقة العيش واخوانها
بماثا تغفل أكرارنا * ونحرق الهمس بنيرانها
لاهم يسي لا ولا غم اذ * قابلك الساقى بفجائنها
يقول من أبصر كائنوها * أف على الخمر وأدانها
شراب أهل الله فيها الشفا * جواب من يسأل عن شأنها

وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة غدا فيبة اللون حلالا تفرج الهم عنا
وأدرها من خالص البن صرفا * لانتب حسنها بغير قتنا
وانسج قول أشرف الرسل حقا * قال قولاً من غشنا ليس منا

وذكره الخفاجي فقال في وصفه نعالى حرفة الزهاده وفتح حائون السجاده
وادعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتفق له أن الناس خرجوا
للدعاء بالاستسقا وقد رعى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام
مطبق وجفن المحب بدمع القطر مغروق فلما دعاه تجلى وعبس وئولى فقامت

مهل أصله
قتاى مبنى
المجهول بمعنى
تبعده فهل
الهمز وتقل
حركته للتون
تتددها وابقى
صورة الهمزة
المسهلة قاله نصر

على ساق الارتمجال وأنشدت أحبابي في الحال

وولي قطب الرب السماء * أسرع الصحو اذ دعا بالماء

في صراخ وأدمع هو يغني * عن رعود منهلة الأنواء

فكان السحاب كان مريضا * مات لما دعا بالاستسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الأسلوب من الشهاب اسمع السمع والحامل له على ذلك
الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والافالشهاب ليس من أقرانه
بحسب الوجود اما في حياة المترجم فعلموم ضرورة ان الخفاحي كان اذ ذاك في ابتداء
طلوعه وغضارته وليس بالشار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولي قضاء مصر
لكنه لم يبلغ بعض ما بلغه من الحرمة والهيبة وأني له ولو سلم هذا فما المقضي
لحسد رجل فات وولعت به أبدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلد تساد مشق
ما يشبهه وذلك أنهم خرجوا يستقون فلم يستقوا وافق في ذلك اليوم مجي مظلة
سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي

خرجوا يستقوا الغداة فأمطروا * سحب الجرائم من ممالك الحكم

ودعوا فحين تصعدت أنفاسهم * ردت منكسة من الآثام

ولو استقاموا في الامور تتابع * نعم الاله ومنه الاسلام

ان السهام اذا تعرج نصلها * عادت فارتعدوا بالرامي

(عودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس
لاحد وراءه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى
ان ولي قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شيء فعرض فيه
الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السباط ثم القهوة
فلما أكلا وشر بواخر زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو
المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم أن موته كان خنقا او غيره وأنه
لرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى عبد الحق بن محمد الجازي
الدمشق قوله في رثائه عليه وآياته هي هذه

لم يهدموا أركان مصر وانما * هدموا بقتل قبسة الاسلام

وتأوشك يد السكالب وطالما * خضعت لعزل صولة الضرغام

فسقى ثرا الشجاعة قدسية * تهيمى عليك رحمة وسلام
ولم يبق إبراهيم باشا بعده إلا أياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه
وحملوا رأسه على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة
على قتله صاحب الترجمة والله أعلم

حفيد القاضى
زكريا

(زين العابدين) بن محيي الدين بن ولى الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا ابى
بجي بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى الامام الفاضل العالم العامل كان
احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق الرضية
والشمايل الهية المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول
سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتحويد واعتنى به قراءة وفهما
وكاتب ورسم واشتغل في غفوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده ولازم أكابر
شيوخ عصره وشارك الشبراملى في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الحنفى
للعين وكان الشبراملى يحبه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه حتى توفي في
حياة الشبراملى فخرع عليه وكاد أن يشق ثوبه عليه لـ يكونه خدنه وصديقه
وخليفه ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية
لجده شيخ الاسلام القاضى زكريا في نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده
المذكور المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الامام
الشافعى ورضى الله تعالى عنه على آبيه وجده والسيكى بضم السين المهملة وفتح
النون واسكان الباء المثناة و آخر الحروف كاف نسبة لـ نيكة بناء لتأنيث بليدة
من شرق مصر ولدها جده القاضى زكريا رحمه الله تعالى

المصطفى

(زين العابدين) الصفدى الفقيه الحنفى كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في
غفوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى
بلده صفد وأقام بها وولى افتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذا همة
عالية ومكارم أخلاق وأصله من قرية كفر مند من ضواحي صفد وكانت وفاته
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصفي الحسيني

* (حرف السين المهملة) *

(السيد سالم) بن أبى بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن على بن أبى بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة السيد الصفي الحسيني تقدم
أبوه أبو بكر وبقي جده بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
بفنون العلوم وأخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجبال وعبد الله
ابن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى والشيخ عبد الله
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ عن الوافدين الى مكة
كالشمس البابلي ومنصور الطوشي وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة
عارض بها كافية الهاء الحارثي

فاح عرف الشميم من ناديك * يازعما على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظي * من تحبك هل نرى يرضيك
يارعى الله جمعنا وسقى * منزل الله والخلعة فيك
يوم عيش الشباب لي نضر * وزماني سمح فلان شكك
أى صبري يكون لي ولقد * عيل صبري بهجتي أفديك
قال الله أشتكى أبدا * سحر عينك انما القيت
وقواما كأنه غصن بان * سالب عقل ناظر نسبك
وحديثا كأنه نثر زهر * قد أناني معطر من فيك
صاح هات الدمام ان لها * يقين على الهموم دليلك
واسقنيها بمزوجة بلي * تغرب ولا تقل بكفبك
واسقنيها حمراء قد لبست * شفق الليل أو كعرف الديك
واسقنيها فانتى شغف * باحتساها معاندا هيك
وتعطف على الحبيب عسى * يسمع الدهر باللقا خليك
وابق واسلم ما الصب ينشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك
وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام
في مشهد عظيم ودفن بجو يطهم بالمعلاة

(السيد سالم) بن أحمد بن شيجان جد الذي قبله والد والده الأستاذ الباهر
الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر
ترجمة في رساله قال ولد في السابع والعشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس

ابن شيجان

وتسعين وتسعمائة وكان تاريخ ظهوره (فيض الجبال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقراً كآب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باقى العالم الولي الآتى ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه علومه واجتهاد الطريق المسلسل ونشر كثيراً من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصف في فنون العلم الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتنشئة أهل اليقين على ذائقة التمكن وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلى والاعراب التام المسند الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف التلمسانى البيت الاول منها قوله

اذا كنت بعد الصبح في المحوسدا * امامامين التفت بالذات مفردا
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله ابن خطير الدين أتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوى فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق له أنه قرأ هذا الكتاب أعنى الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم في الصلاة على مداوى الكاوم ونشر الافاده بذكر كرامتى الشهادة والسفر المستور للذرية في الذكر المنشور للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكامة العاصمة بذكر الكلمة العاصمة والمقاصد العنديه بمشاهد النفس بنديه وشوق الجيب في معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته في غريب العلوم مصباح السر اللامع بمقتضاح الجفر الجامع وغرر البيان عن هجر الزمان والمشروط الاسمى الاسنى في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما تختوى عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقعد الحرفى وديوان المشهد الوصفى يتضمن ما يتعلق بالوقف المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك في العمل بوزن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال الرحيق الاصفى في التعلق بالاسماء التى اقضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية ومالهام منزلة وحرفا وجل المغنم في حل الطلسم والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنتهى الطلب في قسمة حروف الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهنى من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم في ورد الاسم وعقد اللآلى النخام في ورد اللبالي

والايام والتحصينات الموانع بالدعوات الجوامع والتعبير في السخبر وله غير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره (قلت) وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر يتقل عنه رواية عاتقة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركزوني قطرا لحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مسافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف وللسيد سالم أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
لك ذات العلوم والاسماء * يا نبيا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

ترا أي بديع الحسن في صنع خلقه * جيلًا تظن المظهر الناظر القاذي
وما هو الا الله بالصنع بارز * على صيغ التخليق في الظاهر الذي
وقوله

رمى العبدسهم الوهم من قوس حكمه * فأدنى خيالاً في منصاته السبع
وليس اذا حققت رام سوى الذي * أنا لبطي الشرف في الطبع والوضع
وقوله كن ممسكاً بالصوم عن كل سوى * واذكر بفطر لمن أتى معروفة
وبفطر عن روية الاغبار صم * من صام عند الله طاب خلوته
وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على
النبي عليه السلام وله غير ذلك ومحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً
وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن
في عشيقته على أبيه وجدته بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العلوي
الجبشي ببیت من الشعر وهو

حلف الزمان لياأين بمثله * تخنثت يمينك يا زمان فكفر

وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري تزيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحراً لا يجارى وفي بقية العلوم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزيادة ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وعن قتي في محبته وكان يطالع الجماعة الزيادي درس على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع الطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق

الشبيري

حتى باتوا الى الشيخ وهم متهيئون بما يليق به وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وعن لازمه منهم الشمس الشورى والنور الحلي والشهاب القليوبي وعامر الشراوى وخضر الشورى وعبد البر الازهرى ومحمد البابلي والنور الشيراملي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشيراملي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يقتل للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقلمة دينه ودنياه وكان اذا لم يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم الى المدرس بغير مطالعة واستغل سر ابقراء القرآن بحيث لا يسمع احدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره في نفسه وانما جاء الى المدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا على مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدي ما طالعت فقال له يا على الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعدم مؤلفاته فقال له نعم ياسيدي فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا والطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المخلصين قال الشيراملي فلما كاشفتي بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاستغفال به وصرف أوقاتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمرته في نفسي وأنبأني الشيخ فنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكي البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جزعوا عليه رحمه الله

السنهورى

(سالم) بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز
العرب أبو النجاة السنهورى المصرى المالكى الامام الكبير المحدث الحجة الثبت
خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتى المالكية ورئيسهم
واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده
بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم
محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطى الاسكندرى ثم المصرى صاحب المعراج
وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفرى المالكى وأدرك الناصر اللقاني
وأخذ عنه الجلم الفقير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم
البرهان اللقاني والنور الاجهورى والخير الرملى والشمس البابلى والشيخ سليمان
البابلى ومن لازمه وسمع منه الامهات الست كلا الشيخ عامر الشبراوى وله
مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل فى الفقه وهى عزيزة
الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة فى ليلة النصف من شعبان وغيرها
وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الف ودفن
بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله
مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية له كفاء * أرخوه قد مات عالم مصر

ابن سنين

(سرور) بن الحسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان فى
النظم وله شعر يديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ فى قالب الحسن والجودة ولما
فارق وطنه بجلب وسارع الى طرابلس الشام لمدح أمراءها بنى سيفا والامير محمد
بينهم اذذاك مقصد كل شاعر ومدوح كل ناطق أكرم مثواه وأحسن فراه فبغضه
شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا
كل صعب ودلول فى سبه حتى خاطب الامير حسين بن الجزرى المقدم ذكره بقوله
معرضا بسرور

وحقك ما تركتك عن ملال * وبغض أيها المولى الامير

ولكن ماذا ألقت الحزن قدما * انفت مواطنتها سرور

ولم يزل فى تلك القرية الى أن قضى وما قضى وطره ومداحة فى بنى سيفا غايه ومن

جيدها قصيدته الرائية التى قالها فى مدح الامير محمد ومستهلها

خلل أربع أنسى بعد كم فهو متغفر * وأعوز في حتى البكا والتصبر
وقد كنت عما يسهر العين غافلا * فعلى حيك كيف أسهر
ووالله ربى ما تغيرت بعدكم * وإن رايكم جسماني المتغير
عدمت اختياري والحوادث حجة * وهل يبدل الإنسان ما يختبر
تذكرتكم والعين تهمل دموعها * وأي دموع لم يحجبها التذكر
وليس كما ظن الغبي مدامعا * ولكنها نفس تذوب فتقطر
أخذنا الأخير من قول بشار

وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنهار روح تذوب فتقطر
وقد أخذها المتنبي فحسنه بقوله

أشاروا بتسليم فخدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسهم أدمع
وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لنافى على خمسمائة بيت
نعمه الرائبة

لعل ليال ساحتني بقر بكم * تعاد قنهي في العناد وتأمري
هناك أجرى الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان وأغفر
بكم روضت دارى وعزت وأشرقت * فأنتم لها بحر وبدر وقصور
بحيث التصابي كان سهلا جنابه * بكم وشبابي أبيض العيش أخضر

ومنها في المديح

أعكفرا حسان ابن سيفا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر
متى وردت جذوى الأمير بنا المتى * شربنا بغير صفوه لا يكدر
كثير منحاء الكف تحسب جنة * تفجر فيها من عطايا كثر
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد * تفوح كما يستودع العود بحجر
وإن جد أفضى في الأمور عزيمة * يحبض دما منها الحسام المذكر
يدبر أمر الجيش منه ابن حرة * بصيرت تدبير الأمور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر * بروق كبراق الحسام الجوهر
ويتناش شلوا المجدم نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب وأظفر
وإن زارت الخيل السوابق خيله * أتى الطير من قبل اللقاء يبشر
تقدته بالشهب الصوافن ضمير * عليها أسود من بنى الحرب ضمير

خلقت عليا يا ابنه في خلائق * تاوى بها فرع زكى وعنصر
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فله دره
ما أسلم قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله
نزلنا بحكم الراح عندك منزلا * نهنا به الافراح في ظله نهبنا
تدير علينا من حديثك خمرة * وأخرى من الراح المعتقة الصهبنا
فرحت فلا والله أعلم ما الذى * تعاطيت راحا كان أم لفظك العذبا
كان اذا ما شعثنا اكفنا * تغلب من كاساتها أنجمنا شهبنا
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في فتية بيض الوجوه صبا لحها
تمترى ورق الشباب قدودهم * كغصونها وتغورهم كآقا حها
حتى اذا عادوا الوصلى عاودت * أرواح لذاق الى أشباحها
ومن مطربات التي استوفت أقسام الظرف قوله

بدا فكاننا قمر * على أطواقه ظهرا
يعز اذا خضعت له * وان دانت به نفرا
ولم أرقبل مبسمه * ثمين الدر ما صغرا
يظلم به على خطر * فتوادي كلما خطرا

ومما يستجاد له قوله

صب جفا في فراقك الرقا * جار عليه الهوى وما رقا
يكفيه من حالته أن له * فما صموتا وناظر ارقا
ودمع عين يدونا كتمه * منجبا نارة ومنطلقا
وقفت أستنطق الربوع له * لو أن ربعا لسائل نطقا
عين ترى أن تراك لا سكبت * للبين دمع ولا اشتكت أرقا
هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين أحرقت غرقا
وغصن بان مشى فعلى * لما تنى وشاحه القلقا

أحسن منه قول أبي تمام

واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بجلسها من كثرة الوسواس
(رجع) أورق بالحسن نبت طارضه * وأحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يمدلى من عذارى شركا * يطول فيه عذاب من علقا
ويحمل الصبح تحت ليل دجى * فوق قضيب على كتيب تقا
أخذت بالذهب الصبح وقد * تفرق الناس فى الهوى فرقا
مقسمين الخطوط بينهم * فى الحب تسمى سعادة وشقا
وله من قصيدة يذكرونها منتزعات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد * على القرب ما بين القلوب من الود
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى * قد بما ووجدى فى محبتكم وجدى
ووالله ما تغيرت بعدكم * لبين فهل أنتم تغيرتم بعدى
تذكرت أيامى وعدوى بمائه * وعيشى بكم لودام فى جنة الخلد
وقلت تدبىونى على القرب دائما * فخالقتمونى واتقتم على البعد
وليلة غاظ البدر فيها اجتماعنا * فكأ نرى فى وجهه أثر الخلد
وملتقطات من فؤادى تجتنى * أحاديث أحلى مجتنى من جنى الشهد
ألذ من الماء القراح على الظما * وأعذب من طيب الكرى عقب السهد
وبالبقية الغناء من سفع جوشن * فتلك الربى فالسفع من جوشن الفرد
كانا الى شاطئ بحر قويقها * وقد أشرف السعدى بكم أنجم السعد
تجد بنا أهواؤنا فخلو منا * موفرة فيها على الهزل والجد
وكم بردت للتل عين قريرة * سرور أبنا والشمل منتظم العقد
لبسنا لها والليل بعثر بالصبا * بقية قطع من دجى الليل مسود
منازه قطر لابس القطر نورها * فألبسها عما ينبيل وما يسدى
رياض حكي البرد اليماني وشها * وشاطئ غدير مثل حاشية البرد
تحرى بها النور وفصل اعتداله * فعذل فيها قسمة الحر والبرد
ومن ورق اللورد يصقله الندى * فيجربى بجارى الدمع من حمة الخلد
فيا نعمة أغفلتها فتصرمت * مضت لم أقبدها بشكر ولا حمد
وقد تضمن أكثر شعره مدح الشهاب تبعاً للمتقدمين كقول الجعفرى

أقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بهالوالشام ادراس
فها العلو مصطاف ومرتبغ * من بانقوسا وبابلى وبطباس
منازل أنكرتها بعد معرفة * وأوحشت من هوانا بعدا يناس

يا علو لوشنت أبلت الصدود لنا * وصلاولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الطهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآسي
وكقول ابن الخفاجي

وحل عقود المزن في حجراته * نسيم بأدواء القلوب خبير
شاذ كره النفس الاتبادرت * مدامع لا يخفى لهن ضمير
وكقول أبي فراس

الشام لابلد الجزيرة لذق * وقويق لاما الفرات منائي
وأيت مرعش الفؤاد بمنج الزوراء لابلرقسة اليضاء
وكقول المذهب عيسى الحلبي

يا حبيذا التلعات الخضر من حلب * وحبيذا الهليل بالسفح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطغى لاصح القلل
وكقول أبي بكر الصنوبري

قويق على الصفراء ركب متته * رباه هذا شاهد وحدائقه
فان جد جدد الصيف غادر جسمه * ضئلا ولكن الشتاء واقفه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم
موضع بحلب وقويق بضم القاف على فعل مصغره يرظا هر حلب يجري
في الشتاء والربيع ويتقطع في الصيف وقد كره الشعراء في اشعارهم كثيرا
وبطباس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهجلة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهجلة وهي قرية كانت بظا هر حلب وذرت ولم يبق منها اليوم أثر
وبانقوسا وبالي مكانان معروفان بحلب انتهى ووفاء سرور كانت في حدود
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مداخنة في بنى سيف والله أعلم

القيبات

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وقدم ذكره نسبه في ترجمة أخيه
ابراهيم الشيخ الجواد المربي الدمشقي القبياتي الجباوي الشافعي أحد مشايخ
الصوفية بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد أخيه محمد وتصدى لتلقي الصوفية والزوار
برأيتهم المعروف بسم بحلة القبيات وكان يقيم ميعاد الذكروم الجمعة بالجامع
الاموي وعلت كفته وعظمت حرمة وأنشأ أملاكا وعقارات كثيرة ورجع في سنة
ست وثلاثين وألف ثمنه في بنى وحمل الى مكة ودفن بالعلاء عند العراقي وكانت

وفاته في خامس عشر ذى الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رؤساء العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجها رفيق الطبع متساوي الاطراف أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيناوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فبأثرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى هذه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة النسر من جامع بني أمية وابتدأ من محل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وقف في آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يقني ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته منـ وباليه في بعض المجاميع ولا أتحققه وذلك قوله في صاحب له

لي صاحب في نقله ما حكى * للكذب عن آباءه وارث

فكل ما نقله مثل ما * قال الحريري حكى الحارث

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في أواسط ذى القعدة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بتربة الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيدي

(سعيد) بن عبد الرحمن بابي الحضرمي القيدي ولد في بلدة الدوعني جهة الشيباني نسباً ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصمدي كان من العارفين بالله تعالى الوافقين مع السكاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهر الاالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلايته ولد كما اخبره هو به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورجل منها الى الحرمين وأقام بمكة وأخذ بها عن الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء
الاعلام وأخذ عن جمع من أكابر العلماء الأعيان كالسيد الخليل سالم بن أحمد
شبحان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
عاشر محرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن بيته بجبل أبي قبيس وقبره درياق
مغرب لقضاء الحوائج

التيقاوي

(سفر) بن عمر السقاوي المصري الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف
المتاوي في طبقات الاولياء وقال كان له التقدم الراسخة في الولاية والكرامات
الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكره من أطوار انه كان اذا قرئ بحضرته
القرآن خشع واذا تلى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة
وسمعه يقرأ القرآن براءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف غريبا بالخليج سقط بنفسه ودفن
بالقرب من عبد القادر الدشوطي بخط باب الشعيرة قال ورأيت بعد موته حيا
وهو يقول سترى يا فلان فعملوا بنا رحمه الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو الغنائم المزاحي المصري الازهري
الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقرءاء فريد العصر
وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوم القوام
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي بفتح
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الشبيري وأحمد بن
خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين وأجيز
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الاف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس
في كل يوم مجلسا يقر فيه الفقه الى قبل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره
من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركته دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم
الشمس البابلي والعلامة الشيرازي وعبد القادر الصقوري ومحمد الخليل
البطنيني الدمشقيان ومنصور الطرخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوري
وابراهيم المرحومي والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الارمناي

ومحمد الهوتى الخبلى وعبد الباقي الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشيشى وغيرهم
 ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهائى الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه
 وكان يقول من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يجتمع نحو
 عشرة كتب فى علوم عديدة يقرؤها فقرأه مفيدة وكان يئته بعيداً من الجامع الأزهر
 بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتى الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصى
 الى طلوع الفجر ثم يصى الصبح اماماً بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع
 الشمس لا يقرأ القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدرة ثم يذهب الى فسقية
 الجامع فيتوضأ ويصى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذاً أنه كل يوم ولم يره
 أحداً يصى قاعداً مع كبر سنه وضعفه وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح
 المنهج للقاضى زكريا فى فقه الشافعى كانت بقيت فى نسخته فخردها تلميذه الشيخ
 مطاوع وله مؤلف فى القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقيب
 وذكره العلامة أحمد الجعفى المتقدم ذكره فى مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال
 فى ترجمته وذكره والده رحمه الله تعالى فى رحلته فقال فى وصفه شيخ القراء
 بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام
 محمد بن ادریس الهمام من خطه فى العلوم موفور وسعيه فيها مشكور ومعول
 عليه فى منقولاتها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدوة أرباب
 القرائن والحساب لم يغادر من قواعد كبرى ولا صغيرة إلا أحصاها
 ولم يدع من مسائله جليسة ولا حقيرة إلا استولى عليها وحواسها قد رجع علماء
 العصر الى مقالها وعالمهم بموائد فوائده فأصبحوا فى هذا الفن من عياله ولا غرو
 فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى
 ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم
 للصلاة عليه الشمس البابى ودفن بتراب المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته

شافعى البصرولى * وله فى مصر سلطان

فى جمادى أرىخوه * فى نعيم الخلد سلطان

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح

قرية بمصر (٣)

(٣) بجوار التصورة

الداودى

(سليمان) بن أبى الهدى الداودى المقدسى كان قاضى الشافعية بحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون الغائلة ثم في آخره ترك المحسنة واختل للعبادة وكان في آخر النصف الاخير من الليل يخدم كتب العلم كآلة واصلا وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والالف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

(السيد سليمان) بن حسن بن عبد الله اشهر جده عبد الله بياقيه وبالنسوخ واشهر هو بطير الله المشهور بالتواضع والمصافاة والمواقفة والمراعاة ولد بترميم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العالمين ثم حبس اليه الارتحال فصار الى كثير من البلدان ولقي جماعة من اكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان مقسكا بالسبب الاقوى من التقوى ملازما للاذكار الى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة تسع بعد الالف رحمه الله تعالى

طير الله

(سليمان) بن علي البساري أحد ظرفاء المصريين واطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الادب ونظم الشعر ورجع مرارا واجاور بمكة سنة ألف ومدح أشرف مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطارح الادباء الذين بها قال الاديب أحمد بن محمد الشاهد اجتمع به في مجاورته بمكة وجاء في يوم ما وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكا من شئين متعبين أحدهما انه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة الى بعض الاكابر فلم يجزه عليها بشئ وكنت أداعبه كثيرا فقلت له يا فلان كن لسان حالك في فراق من هويت يتمثل بمحبوبك عنك حيث يقول
كفى حزنا أني مقيم ببلدة * وأنت بأخرى ما اليك وصول
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريج الصبا مني اليك رسول
وفي الثاني يقول الثاني

البساري

وان ملوك الارض لم يحظ عندهم * من الناس الا من يقود و يصفع
فاحمد الله تعالى لا أنت ولا أنت قسلى ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا البساري لم يتيسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير انه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف كذا رأيت في بعض الجواميع رحمه الله تعالى

(سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبيرا الشأن على القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المقدم ذكره وأخذ

البابلي

عن النور الزيادي ورأس في القيا بعد وفاة شيخه الزيادي فكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة منهم ابن أخيه الشمس محمد البالي البصير وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق في عشرين جمادى الاولى منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة الشام ثم جاءته الوزارة وهو بها دخل دمشق في أواسط شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولى كفاية ديار بكر ومات بها في سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاقي

(سليمان) البوسنوي نزيل قسطنطينية المشهور بمذاقي أحد بلغاء شعراء الروم وأذكيائهم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ولم يرزل مكناً لديه حظياً بالتفاته يفضي اليه بسره ويأمنه على أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يرزل عند أرباب الدولة في المكانة العلية لاستعداد مذاقي فيه يفضي بتجيبه ولقر به من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره مصر وحاكمها أيوب باشا فقر به وأدناه وعرف مكانته فعمله كاتب ديوانه وصاحب حله وعقده وكان شديد التولع بالكيمياء لا يزال يفتحص عنها من كل من يجتمع به وصرف عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقط من فوائدهم وحديثي بعض أصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكنعان الكرجي الذي اخترع البادزهر العمل المعروف بالكنعاني وكان يتقل عنه لما ابتدعه جربه لا مور كثيرة مراراً وصحت تجربته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر أمر هذا البادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكري هذا الناقل ان صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنيت وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لي وتوفي بعد ذلك بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل البهيمى القاضى المفتى المدرس أحد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن والارشاد والمحنة وتفقه بالشيخ عبد الرحمن بن علوى بأفقيه وأخذ الاصول والفقه والعربية عن الشيخ أحمد بن عمر عبيد والتوفى عن الشيخ عبد الرحمن المعروف بسقاف العبدروس ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الخرقة وكان يحبه ويثني عليه وأذن له غير واحد بالأفتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبى بكر الشلى بأعلوى وطلب لقضاء تريم فامتنع حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة فى افتاء أو قضاء وله كلام حسن الموقع وكان وسيع البال يميل الى الخمول وبلغ من التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة فى البلاد من جملتها الجامع بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم وله مثل ذلك فى كل من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكة مع خانات ينزلها المسافرون وله بولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجملة فهو أكثر وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للناس وكان وزيراً على القدر رفيع الهمة ولى الحكومة بمصر فى زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب ما وقع له وهو حاكم بها انهما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاى بهما عن السير رجاء أن تضم له اماره الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعنة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السهم فى المشرىوب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكارى المقدم طرف من أخباره فى ترجمة ابن جلال من معتقدى سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده ومربيه ولا يصدر فى الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما أنا ذاهب معك ولكن احبترز أنت على نفسك فانى أخاف عليك والقوم عازمون على أن يضر ولكلما قدموا اليه الاتاء المسموم فى ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيئا وذهب بعض الامراء الحاضر بن الى شربه فقال له من

دعاه أما أن أفلا أشرب من هذا الماء فازدادوه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناول له ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناسل لحمه في الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحية فألقى الكأس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام سنان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا أهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوضت حكومته لاثنتين وعين لكل منهما حذ من البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدى لعب الشيطان بعقله وسؤا له نفسه العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر نعر وصنعاء وسلب كثيرا من امراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا كما تقدم ثم عزلوه وعينوا مكانه سنان باشا سردار اعلى العساكر فتوجه وأصلح ما كان اختل واستنقذ ما كان مطهرا أخذه بعد وقائع وأمر بيطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المكي وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما يمن الا ممالك تباع * ونأهيك من ملك قديم ومن نحر
تمسكها من آل عثمان اذ مضت * بنوطا هراهل الشامة والذكر
فهمل يطمع الزيدى في ملك تباع * ويأخذ من آل عثمان بالكر
أبى الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبى بكر

ثم انه بعد تجهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة ووجج حجة الاسلام وصادف الحج فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا احسن منها تعمير حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بهادور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر أن تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت به في ايام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وهذا الارض خاص به ومنها تعميره سبيل التعميم أنشأه وأمر بأجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجرى الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والتورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ربيع أو ثاق له بمصر

ومنها آبار جفرها بقرب المدينة المنورة لقوافل الزوار في وادي مفرع وغيرها
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمه شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تخت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح حلب
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصاري استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يقوى على بعض بالفرنج
وأطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتكسروا منها وحسنوا الحصون
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج
واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالباطل والمدافع
 وآلة الحرب وعين معهم سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها المؤلف فتقتصر منها على خلاصتها وهوان
المسلمين انتصر وأعلى الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقعة منعة
أقاموا في استحكامها وإتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتتحها سنان باشا في
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعمائة
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا إلى دار السلطنة
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها نيابة الشام
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف وصار مكانه
لأحمد باشا فبعد ثلاثة أيام توفي محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد تولياته الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المعروفين بالنمسه ووقفت على ترجمه له ترجمه بها منشى الديوان عبد الكريم بن
سنان ذكر فيها غزوه ومع الكفرة ومن زبدها قوله ملا يقتلهم الهضب والبقاع
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبر تلوب الاسلام بكسر الصلبيان والاضنام ومن
غريب قنوحاته تسخير الحصن الموسوم يائق وهو على ما يقال لسماك السماء
معانق أحكمت يد الدهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانة وأهله يقطفون

بأيديهم زرجس الكواكب ويتقبون بأستهم درارى الثواقب
 يززعليه الجوجيب غمامه * ويلبسهم رنونق الانجم الزهر
 وقد أحاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقمار وكم ورد فيها الحياض المنية
 من ورد ولبس من حيكها المنوج بيد الشمال زردا على زرد
 فبالله من عجب دلاص * يرذه الحمام غدت حماما
 ويسرفتم في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تكن تمل بغير نفع الهجاء ولم تذق
 يوما وقد تشبوا في الحرب تثبت الجبال علما بأنهم بين الرجال سجال فهناك
 باحت أنجاد السيوف بأسرارها فطارت غروبان النادق من أوكارها وكم قتل
 غدا بالسنة الاسنة مكلاما وأصبحت درعه تسكى عليه بأف عين دما والاعداء كأنما
 أجسادهم جراثيم يحملها من الدماء السيل وكأنما رؤسهم أكرت لعبها صوالج
 الأبدى والارجل من الخيل شكر الله مساعيه الراضيه وأحله في قصور الجنان
 العالیه انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كتحدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم
 ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأرادوا عزله منه وخروجه على
 وجه مستحسن أنعم السلطان ميلاد اليمن لكتحداه سنان باشا المذكور فتوجه
 حسن باشا الى الابواب العلوية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف
 وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر

ملك سنان قناته وبنانه * يتباريان دما وعرفاسا كما

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شج البدو على بن فلاح تعدوا وأخاف الطرقات وهم
 قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد دمار وسنجان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل
 عليهم جيشا جرارا فزقهم كل ممزق فأطاعوا وسلموا رهائنا فأنعم عليهم بالعفو وكان
 عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة
 الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم
 بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب
 الامام على سائر القبائل بجارى عادته الاولى فأجابوه وقامت الحرب على ساقها
 فوجه الوزير سنان المحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت
 أحوال الامام القاسم عن مقابلة ماله منهم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واعليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطب فحين رأى
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره
والعسا كرمحمد قون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار أن السلطان أنعم ببلادين
على الوزير جعفر باشا كما ببلاد الحبيشة المتقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء
متوجها الى الابواب العلوية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى
بندر الخا انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ علي بن عمر
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصالحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك
سفاكا ومضت ايامه بالفتن وتاريخه انه أكثر من أن تذكر ومن العجب ان حسن
باشامات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانت حكما من اليمن نحو ثمانية وعشرين
سنة وكانت ايامها زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط
خزائنه عمر كتحده فوصل الى الخا واستولى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من محاليل
محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلمه وكان
من جملة خدمته أيضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان
محمود وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا يتحبان وبينهما مودة
أكيدة واقترفا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حفظه
حتى ولي الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فورد اليه في حلب
وهو مخيم هناك وكان معينا اغتيال الخوارج فجعله بمجرده رومه أمير الامراء في بلاد
قرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر يعني البوري بنى من دمشق الى
حلب وورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في غالب اوقاته
قال ولما اجتمعت به تذاكرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما ينسجم بعد
كسر البغاة فقال لي نبي أن أسير الى مصر لان وطني بها وشر عيذ كرماله بنصر من
العلائق والاموال والعقارات والهدايا والخيول ويقول أنا في مصر ملاذ ونعيم
لا يكون الا لسلطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فأخذ بعد
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرذل الى
دمشق حاكما بها فعند ذلك سكنت ومثبه الى وقال عاهدني على الاخوة الكاملة

الصادقة فحدث يدى اليه وعاهده وكان داعية ما صممت عليه من القول انى
قد رايت فى المنام وأنا بحلب أن باب دمشق قد أغلق وان سنان باشا قد أخذ
مفتاحه يده وورد الى الباب وفتح ودخل راكبا الى المدينة ومعه جماعة مستكثرة
ثم فارقه وتوجه هو فى خدمة الوزير الى توقات فولاه نياحة دمشق ودخلها فى يوم
الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع فى زمن توليته
أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبى ريشة نفرُوا من العراق بعد
موت أميرهم الامير أحمد بن أبى ريشة فوصلوا الى نواحي ندمرو وانضم اليهم قوم من
طائفة السكانية الذين هربوا من وقعة الامير على بن جانبولاد فعاثوا فى تلك البلاد
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصرى الذى كان قد طلب لقتال
كبير السكانية محمد بن قلندر والاسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد السواد
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش
البغاة فقلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة
الذكور وكونوا فى العدد نحو أربع مائة سكاكى فلما انضموا الى العرب المذكورين
كان السكاكى يضربون بالندي والعرب يضربون بالرمح والسيوف وأخذوا
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا منها من الرجال والنساء
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم
سنان باشا ومعه العسكر الشامى وانضم اليهم عرب المغارحة وكبيرهم عمرو بن
جبر فأدركوا العرب والسكاكى فى نواحي قلعة القطراني وقتلوا من السكاكى نحو
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين
للجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هى خازوق لهو فى اليوم الثانى
ألقواهم وفتروا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا
اعطى من السعدى فى أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى
كفالة حلب وتو فى بعد ذلك ولم يذكر البورينى فى تاريخه وفاته وانظروا من فحوى
كلامه أن وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

الدور ابلى

(سنان باشا) ابن محمود نزيل دمشق ومتولى الجامع الاموى بها أمير الامراء وصدر
أعيان الشام فى وقته أصله من قرية دورلى بكسر الدال المهملة وبعدها واو
مكسورة وراعا كنة ولا م مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق فى خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما عزل
مخدومه أتام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسردارا
بخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى
يومنا ثم ترقى حتى صار باشا و يش و حج سنتين وعمر دار اقبالة البيمارستان
التورى تعرف قديما بدار الصابون والصابون في هذا هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كخدا الجند وسلك سلوكا غريبا حتى فاق من قبله واتعب من بعده
وكان سخيا الى الغاية وله بذل وعطايا وقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة
نابلس فخرج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم عزل ورق حاله ولم
يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان وصيره أمير الامراء بالقدس وبعد ما عزل
عنها عاد مدبونا وتضعض حاله وكثر عليه اللذين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الاموى ولما قدم الوزير أحمد باشا
الفاضل جعله كخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل
الزعامات ومن يتولاهما يكون ضابطا لهم فانظم حاله وتبته من رقة الخمول قال
والدى رحمه الله تعالى في ترجمته و بعد ما ناهز الثمانين اتلى بحجة غلام كان عنده
من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف للغرام حقه وبعد ما تم حكم عشقه
فيه نفع عنه وقصد تخفيفه وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر عليه
خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يزل يعاني
فيه الغصص ويتوقع مواقع القرص الى أن مات وماتت حمرته وخلفت
أمنيته منيته وكانت وفاته نهار الاثنين ثاني شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

الفضالى

(سيف الدين) أبو الفتوح ابن عطاء الله الوفاي الفضالى المقرئ الشافعى البصير
شيخ القراء بمصر في عصره قال بعض الفضلاء في حقه فاضل جنى فواكه جنية من
علوم القرآن وتقدم في علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشيخين الامامين
شهادة اليمنى وأحمد بن عبد الحق و هما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ
منهم الشيخ سلطان المراحى ومحمد بن علاء الدين ابى له ومؤلفات مفيدة نافعة
منها شرح بديع على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القراآت وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

* (حرف الشين المعجمة) *

الارمناوى

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمناوى الحنفى ألقبه الحنفية فى عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت قناواه فى البلاد ولديله وحفظ القرآن والكثير والالفية والشافية والرحية وغيرها وحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن النخعي ولازم فى الفقه الامام الشهاب الشوبرى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسبويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدرورى والنور الشبرايملى وسليمان المزاحى والشمس البابلى ويس الجصى ومحمد المتزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة كالفقه والقراءات والحساب والنحو وغيرها وعنه أخذ جميع من أعيان الافاضل وكانت ولادته فى سنة ثلاثين بعد الف وتوفى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

نهاده الحلبي

(نهاده) بن ابراهيم الحلبي الشافعى تزل بالقاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول وحيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومسكاة مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يجارى وغيب الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وجد فى الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال وأخذ عنه أكبر الرجال وأدار عليه من ابحاثه سلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الرملى وخاتمة المحدثين النجاشي محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل دريش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى ساجدته وأثنى عليه وقدره بين علماء القاهرة بمناز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرأ بها على رسالة فى نسب بنى طالو لتلميذه أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

حاكم العرب

(الامير شديد) بن أحمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب أباعن جد يقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانا والحديثة ومن عاداتهم أن من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك أن لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا اولها نواطير وحرس بالتوبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مقلعة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد استولى عليها بعد أبيه أحمد وكان ظالما لجبار اعني دامت كبر اخيها قبيح النظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما الى أن مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في هلكة عمه انه كان في خيمة في بعض صحارى حلب وكان ابن عمه مدحج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالسطرنج مع بعض أقاربه ولم يكن عنده من اخوته أحد فاختلس مدحج الفرصة في خلوا الامير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما أتم قوله نعم الا ومدحج قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يتحج في اخراجه وحده الى ضربة أخرى ولقد أرسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكتوبه ان نار يخ قتلته قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدحج قتل شديد ولدا أحمد) ومن العجب أن والد شديد أحمد كان قتل ظاهرا والدم مدحج في بيته وهو ضيف عنده فقتل الله أن ولدا المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا ظاهر هو ابن مدحج المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر بن هفاف بن عجل بن مظين بن قدموس كان أمير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعه ويفرقة فيذهب نقشه ويقت الخنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره أنه دخل عليه ولده قرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يد امره أن فشكته اليه فاستخبره فأسكر وحلف بحياة أنه لم يشر به فطعنه برمح كان يده فاذا اللين خلرج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعير من بعرائه عوضا لئها ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

خليفة القاضي
زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن الفاضل زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم أبوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

منقشاً ورعاً دينا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وأخذ عن
 الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وأجازة شيوخه وتصدر للاقراء وأفاد
 وانتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء
 عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان
 الشبراملسي مع جلالاته يعظمه كثيراً وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت
 الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ
 الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثير مما أضاف إليها مثلها اشراء واستكباباً
 فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله
 وكان حرصاً على خطوط العلماء ضنيناً بهم وأرأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفي
 ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية
 وعشرين شرحاً على البخاري وأربعين تفسيراً إلى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه
 شذرمذر وكانت تباع بالربيل بعد أن كان يشبع بورقة منها قال واتفق أن شيخنا
 العلامة ابراهيم الكوراني الذي أراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني
 فيما علق الشافعي القول به على الحقبة وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت
 إلى مصر في استعارتها منه وكانها فلازمتها لجلها نحو شهرين وهو يعتذر إلى
 ولم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء الزهين وكانت ولادته في سنة
 ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بالقرافة
 الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في قببة جدوده
 المعروفين

ابن حبيب
 الغزي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزي
 الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والاتقان وكان فقيهاً متمكناً مفسراً
 نحوياً كبيراً الشأن على الهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشباه
 والنظائر لابن نجيم سماها توير البصائر ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على
 الدرر والفرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث
 رسائل ثنتان له وواحدة للحسن البوري بنى الدمشقي رأيتها وطاعتها جميعاً وسبب
 جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الأمير أحمد بن رضوان حاكم غزة رسالة وفي ضمنها
 سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار
والمجرور لاعتماده على المتداو قبل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني
الجواب من شرف الدين فألف رسالته الاولى وقال في دياجتها بعد الحمدلة
وسبب التأليف فاشتغلت بابتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها ارواء الصادى في الجواب عن أبي
السعود الحمادى وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذى الايدى فلما
وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بحجة بعضها واعترض على آخره ~~بفكره~~
فكتبت له الجواب عن ايراده وأنه دافع لمراده فأجبت أن أجمع هذه الرسائل
في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا
الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان
فقدمت رسالة ارواء الصادى وثبتت رسالة الحسن البوريني وثالثت برساتنا
الموسومة بأراج العمري والجمادى في الدفع عن ارواء الصادى وحاصل
ما أجاب به أن ما موسولة واقعة على فنون الملاذ والمشتبهات وأنواع النعيم ومن جملة
الذكر والموثبات والولدان وغيرهما من بني آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها
الذكر والمؤنث والمثني والجمع والغالب استعملها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما
ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير بمجوعا باعتبار معنى ما وهذا
جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعه جمع العقلاء ان هذا من
باب التغليب فغلب من يعقل من الخور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لأن
كلمة ما موضوعة للكل أو لارادة الوصف كقول في قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما أريد ما يعبد العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موضوعة للكل أولانه أراد الوصف
لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبادتها فهي على هذا حال حقيقة
أو ذلك باعتبار ملازمة بين النعيم المعبر عنه بما هو بين أصحابه فصيح كون خالدين حالا
من الضمير في الخبر سببية أى خالدين أهل له فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتقين
كما في قولك مررت بالدار فأنما ساكنها كما صرح به المحبون ولا يرد عليه عدم بروز
الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثيرا والاول
أولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحد المضروب للتأنيخ واستحسن
ر بما حسن هذا الاستطراد عند قوم وبالجملة فالقصد القاصد ولعل كتابنا هذا

لا يخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

الدمشقي

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحراً ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس بمجلس التدريس ونفع كثيراً من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معي دس درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يحله كثيراً ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لاجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جعقن يقرى به دروساً خاصة ومن غريب أمره انه كان في علم العروض ثانياً الخليل الا انه لم يتفقد له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قرأه على طريقة المجودين بمراجعة الاظهار والادغام والاختفاء وغير ذلك فيقع سمعاً بارداً وكان شيخنا النجم الغرضي يثنى على تحقيقه وحسن تفهمه وهو ممن أخذ عنه ونحنا نحوه وبالجملة فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العسيلي
القدس

(شرف الدين) العسيلي القدسي كان من الادياب أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزاجاً وانتقل انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر أمره مغترباً في الدولة العثمانية قاضي العساكر بانطولى فاستخرج له انه في شهر كذا يرسل الملك خافه وبولايه الافناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه وولاه قضاء شيشير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترته النيابة قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار الجمي ملغزاً وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل الفواضل * ويدرا على يائمس أقوالاً فاضل
ويا واحداً في الدهر ما بين أهله * وانسان عين الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الجليل جماله * وواسطة العقد الفريد المائل
أفدني رفيع الشأن يا واحداً على * منيع الذي قطبا بصدر الحائل
فما اسم به شيء لطيف مصحف * كذا فيه معنى القرب يد ولواصل
تصرف بقلب ثم حرف مصحفاً * ترى صنعتي ضدًا حوتها معاولي
وفيه بقلب اسم فاضل عصره * وثانيه وردى من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى فداؤها * هى الشمس ان تبدو ضحى فى الاوائل
غرامى به نام وان دام هاجرى * بصد وبعد فهو لا شك قاتلى
تصرف وبين ياد بيع بدائى * وميز بحال مثل نعت العوامل
فلازلت كشافا لكل عويصة * همام المعالى قرم صدر الخافل
مدى الدهر ما صاغ العسلى فلا نداه * من الدر يدىها كمثل المسائل
فأجاب بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخمائى * أم القادة الحسناء حلت منازل
أم الاغيد الوسنان وفى بعده * وانعم لى بعد القلى بالتواصل
وما ذاك الا نظم مفرد عصره * هو الشرف الفضال رب الفضائل
بلاغته فى النظم لاشئ فوقها * فصاحته أرتب بسحبان وائل
فيا فذ هذا الدهر قد جاء منكم * الى نخو النغر رفيع المنازل
فصحبان نصف الغزايين أهله * وقاليه وردى من تغور المناهل
نتيجته انى أعيد محبه * يوسف والاخلاص من كل عاذل
فسامح ضعيف النظم مولاى انه * اذا رماه يلقاه صعب التناول
فلازلت بالآداب تحف صاحبها * وتبدى اللآلى فى نظام الرسائل

(شعبان) بن ولى الدين البوسنوى التوسلى زيل قسطنطينية قاضى العساكر
الصدر الكبير النبيه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحه قدم الى
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث بمجدأ
حاله يذكر قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستخبر منه عن طالع فتنظر الرمال فيما
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمل فصاحب هذا الطالع يصير صدرا
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك
ثم بعد مدة صار من طلبه المولى أبى سعيد بن أسعد القدم ذكره وهو مدرس
بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر بانا طولى ودرس وذك
والدى المرحوم فى ترجمته قال أخير فى من لفظه على أن الطويل لما ورد دمشق
للحج فى سنة ثمان وخمسين انه لما ولى المولى محمد الهائى قضاء سلا نيك كان الصدر
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه حى شفيعة قترجى عنده اليابسة لصاحب الترجمة
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاش كبرى بعده قاضيا

فصيره نائبه وأنعم عليه وبها حفظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن أخى مفتى
الدولة مدرساً بمدرسة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعد مدة لمولود الوزير الاعظم
محمد باشا المنبسط القدم الى سفر الحج وكان روزنامه جى المقدم ذكره عنده
في نهاية الخطوط فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضياً ينظر
الاحكام في العسكر المعين معه فسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة
الداخل ورتبة الجيى ثم أنعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم
السلطان مراد الى أخذر وان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا كان
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأظهره فقه ومكارم اخلاق ونعمها
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أوردها منها والذى المرحوم
أشياء ومدحه شعراء ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم أحمد بن شاهين فانه قال
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فقارض وامتنع من الجيى
وكتب اليه يقترن بقوله

مولاي يا من له في كل جارية * منى لسان يؤدى شكر ما وجبا
ومن اذا ما ذكرنا جين عشرته * وطيب أخلاقه طربناه طربا
ومن له في فؤادى من محبته * منازل بلغت في أفضها الشها
منها أنت الذى مارأى مثله أبدا * فضلا وبدلا وخلقاً منه منتخباً
كأنه من معد في خلأقه * وليس منه اذا ما قال الى نسباً
وليس فضل الفتى في فضل نسبته * ان الفتى من بعد المجد والحسباً
أنى كآبك في أمر بذلت له * وجه الامر فوق الترب منسجبا
مرثحا كل أمر راق سمعه * كأنه الدربكر ليس منتقيا
وبت أئله جبا وتكرمه * وبان يزجنى قلبا اليك صبا
لكن عذرى بعد عن ذرا وذو * باد وعذر متى للعبد قد وجبا
ولست والله إلا عبدتك كرمه * لا عبد منجصة ان رحت منتقيا
فلا تظن على ما فى من أنف * أو انقباض بان أدهى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لى زمن * فى أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي * فن لعبد اذا وافاك أو هربا
 واسلم على كل حال أنت طالها * فلا يسرافتي الاجباط لها
 ومنهم الامير المنجى فانه قال في مدحه قصيدته الغانية المشهورة ومطلعها
 صبر الفؤاد على فعال الجاني * نعم الكفيل لكل أمر كافي
 فاحمل على النفس الصعاب مؤملا * من فضل ربك واسع الانطاق
 أولست من قوم اذا ذكرا على * كانوا له من اشرف الاخلاف
 شادوا المساجد والقصور فهذه * للعابدين وتلك للاضياف
 اني وان كنت القليل تراؤه * لست المقصر عن ندى اسلافي
 كان الزمان لهم مطيعا خاضعا * وأراء متصيا لافعل خلافي
 لم ينسق لي الايام الامن له * أسعى بخير وهو في اتلافي
 أو محرقا قلبي بهجر عتابه * وعليه من نعماي ظل ضافي
 أوليس من احدى الامور تخلفي * عن مجلس المولى بغير خلاف
 أقضى قضاة السنين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف
 كشف أسرار البلاغة من غدا * للناس من داء الجهالة شافي
 ببحر العلوم الزاخر الطود الذي * أمنت دمشق به من الارجاف
 من ليس يبلغ بعض أسروصفه * ان أسهب أو أطنبت أوصافي
 مولاي شعبان المعظم قدره * أنت الرجاء لكل راجعاني
 عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما * هو واجب من حق قدرك وافي
 ويرى صفاتك في النظام قد اغتدت * بين الوري كالدر في الاصداف
 ان المقال لحال من هو موثق * بعقال ارجاف الزمان منافي
 لكننا الورقاء أصدح ماترى * عند افتقار الروض والالاف
 وأنا الذي لك ما حييت لسانه * رطب بأنواع الثناء موافي
 أبقاك ربك للعباد فلم تزل * لتلافهم سيد الندى متلافي
 واسلم على مر الدهور ملاحظا * بالعون والاسعاد والاسعاف
 وكتب اليه الاديب أبو بكر العمري هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم
 شعبان بطريق التعمية وهي قوله
 غرة الشام أصبحت شمس فصل * لاح منها في الشام أى شعاع

هو قاضى القضاة عين السمي * فى المعنى يدريه رب الاطلاع
 أي هذا العزيز بينه انا * لك داع ولا كتملى داعى
 ولعمري أظهرت فى الشام هدلا * قد رواه توافق الاجماع
 زادك الله رفعة وعلوما * وعلوا ما طاف بالبيت ساعى
 واتقوله انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان
 يكون جدى محب الله قائما مقامه فجاءه أمر شريف بالاذن ومعه حجر من الالمام
 محفوف بأحجار مختلفة مكفوفة بصنائج الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار
 المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية اللذين كان أرسلهما
 السلطان أحمد كمالسلف فى ترجمته فوضعه صاحب الترجمة فى جدار الضريح
 فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال
 فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدنى الآتى ذكره مشيرا لذلك بهذه
 الايات

زار خير الانام خير همام * قد تسمى شعبان وهو ربيع
 عم جبر ان أحمد بنوال * دون ذلك التوال خصب مريع
 جاء بالجواهر الثمين لطفه * من وزير هو الجنب التبع
 مصطفى المجد والندى والمعالى * وسلحدار نعمة لاتضيع
 ياله جوهرا تسمى وسامى * بمقام فيه الثناء يوضع
 عند وجه النبي قد وضعوه * ففدا وهو مشرق ولوع
 كان هذا فى عام سبع وألف * ونظام فيه بديع
 وبالجملة فهذا الجبر الميمون عما زادوزان وصار أثر احسن ابقى ان شاء الله تعالى
 على عمر الا زمان كما قيل

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجه لثونا
 وتردين أطيب الطيب حسنا * ان تمسبه أين مثلك أيننا
 وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها * يزهر بها فيها من الزين
 ما علق الجوهرة فى نحرها * الالما يخشى من العين
 وقال ابن حجر فى الجواهر المنظم تجاه الوجه الشريف فى الجدار مسمار من فضة

متموه بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فجعل عليه حجرين من الالماس مكفتين بالفضة والذهب فهما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرر من شأنه * يخفى لدى وجه السراج المنير
فكثروا الجوهر أو قلوا * فالجوهر الفرد عديم النظر
انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية لغالب أهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بهامدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية واقضى دار بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضياً بأدرنه وبعدها صار له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضياً العسكر بأناطولى في سنة إحدى وستين ثم صار صدر ابروم إلى في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبان على التأييد وأقام في داره صدر اميجلا موقرا إلى أن توفي وكانت وفاته في أوخرى القعدة سنة سبع وسبعين وألف عن ثمان وسبعين سنة والنوسيلي بفتح النون والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنة

(شعبان) بن الدمرداشي المصري نزبل غزوة هاشم المعروف بأبي القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاهو من جندها ثم أخذ طريق الاحمدية عن الشيخ أحمد الحركسي خليفة سيدي أحمد البدوي وصار من السكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساح فوز دمشق في حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولاً براوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الايدغمشية بنحط تحت القلعة وأقام بهامدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرانه في العود يؤمر بالذهاب إلى غزوة هاشم لان حاكمها الباطني يموت ويوجه مقامه اليه وكان يقول ان حكومة غزوة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه إلى غزوة وأقام بهامدة حياته وكان له أحوال عجبة من جعلتم اتسخير بعض الهوام له واتقيادها اليه حدثني بعض من أعتمد عليه عن كثير من لقيهم انه كان عنده حبة عظيمة ألغته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أرادها بها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

أبو القرون

الى سماع الآلات ويطرب لها واذكرلى كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنفذ مريدوه وصيته وكان له مريدون وحفدة بالجملة فعامة من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بذي الحجة سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيومي
الازهرى

(شعبان) الفيومي الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فافرا عليه أحد الانتفع به وحصل له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ عن من بهامن أ كبر العلماء كالشهاب القليوبى وحضر الشمس الشورى وكان ملازماً لهما سنين عديدة وكان مستغرقاً وقاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استقلالاً كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا دأبه دائماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان يحافظوا على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهور بالورع وكان اذا قرأ القرآن بكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعا لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعاً بطرق الرأس وله كرامات غريبة منها ان رجلاً تسلط عليه فكان اذا مر مطر فاجأه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وألحق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فعفا عنه ودعاه فعفاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى
الدمشقى

(شهاب الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منشياً وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين الى تربيته لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن
البورني والعلامتين الشهابين أحمد العيناوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ
عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحميدي
المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولى قضاء
الركب الشامي ورج في محبته والده ووالدته وحمته وأخواه وكان ذلك في سنة
ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الصكبري
والناصرية الجوانية بربدة الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم
الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد
الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولى تدريس السلمية ولما مات
أخوه عماد الدين المذكور كان مفتياً فوجهت اليه الفتا بتقرير قاضي دمشق
واختير من طرف السلطنة خليل السعفاني المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين
صار مفتياً بعد عبد الوهاب الفرغوري وأخذ الفتوى عنه قريبا العللاء الحصكفي
وأقام هو بذراهم لا يخالط أحدا ولم يزل منعصا العيش شاكلا دهره متلهفا
على ماضي عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة ينظم فيها من الزمان
فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بظلومينا التي هي
أبين من قلق الصبح وأوضع من الضح من عز لنا ظلمنا وغدرا عن خدمتنا المورثة
لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم غير الاهل بالاجبار من غير موجب
يقضيه العقوق بعد الحقوق الاجل والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تحار
في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك
اعضب واشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي قصتي * بنقطة مصدور ولست ألام
فأنت الذي قد شاع في الدهر عدله * وجوده كالوجود وهو هجام
اذالم تكن أنت المعين فليس لي * سواك معين يرتجى ويرام
فضع منسلكي هذا الجليل تفضلا * فليس سوى صنع الاله مرام
وشيد عمادي واغتنم دعوة الوري * فهذا رجاى والدعاء ختام
فلازلت في الفتوى ولازلت ملجأ * لانك للدين القويم عصام
مدى الدهر ماحق أعيد لاهله * وما ضاع نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الأخيرة نظم هذه الايات وهي

رب فتوى ضلت الى غير أهل * كان توجيهها بغير صواب
ان حقاً أضاعه بعض قوم * أسأل الله رده للشهاب
هوارث عن والدوا أخيه * حق للسيف رده للقراب
ومما يستجاده من الشعر قوله

ايا دير مروان سقاك غرام * تروح وتغدو عيْنهن سلام
وحبساك من دير وحيا معا هذا * بمغناك ما نأخ الزمان حمام
وقفت على ربيع بهراح دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام
فقلت ولي فيه رسيس صباية * وفي القلب منى لوعة وغرام
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم تهرق هناك مدام
وقوله في الغزل

بروحى فتانا بالخطيه فانك * برينا المنايا بالحرب بالاعين النجل
بميسل بعد أن خجل الغصن والقنا * يجد على قتل المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب ترضى فعالة * وان هو بعد العز بدل بالذل
وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم تتضمن عتابا
أمولاي فضل الله دام لك الفضل * ودمت به تراه وأنت له أهل
يبعد منى القلب ما عجز لغوه * بجلق حتى فجّه العقل والنقل
فلا تغضب ان الشهاب لوائقي * بركن عماد شاده المجد والفضل
وأنت لا تدري بي ودادا وخلة * وأن ليس يلوى القلب عن حبكم عذل
فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته * وقلبي فيما أذعى شاهد عدل
ومن نثره المتحف قوله من تقرظ فرط به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم
حمدالك يا من جعل لنا الارض ذلولا لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري
في البحر بأمره ولتخطى كلهل مراكبها وأمرنا بالسعي ابتغاء فصله ولطف
بنا في تيسير التيسير في بره وبحره وخزنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم
الانبياء الكرام وخاتم الكرم القائل سافر واتغنموا والمسافر من حرم الى حرم
وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دارا الفلك الدوار وبعد
فقد وقضنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرجال وتبجز عن بكر فكر منشئها

فحول الرجال وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير وشرحننا الصدر
بلذذنا بآباء الخبر المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا ينبشك مثل خمير وأمعنا النظر
في مجاز حسن معانيها وانجاز مبالغته تراكيب قصص مغايبها فلم نجد لها
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الاصل
فلم نعبر عنه بسوى العبير نخني طوراً من ذلك البائع ثمار الاخبار عن كتب
وأونه ترتع في روض أريض من الادب لما أودع فيه محرره من لطائف التذكات
وأبدع فيه من ظرائف الايات الايات ما يطرب كل سامع ويحب كل مطالع
ويغرب بما يعرب عن يدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك انسا للمحاضر
المحاضر وزاد الاحمال المسافر وقد حذا في ذلك حذو جده العلامة فنثروا نظم ومن
يشابه أبه فما ظلم واقفي أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشكونة بأدبه فكان
المشبه أبليغ من المشبه به وجديجده فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو ليس
بدعي فيما يدعي وقد تلى ذلك لولي المرحوم شيخ الاسلام الوالد الماحدمده وفاز
فيه بما أجاز به وأمدته وورث الفضل والادب عن جد وأب فضلاً عما منح به
من القبول لحسب

إذا قيل من أنصحي بخلق مدهشاً * بتبريزه في الفضل والعلم مذنباً

فقل واحد كالآلف في كل جمع * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

هذا بعد ما طالعنا رحله جده شيخ الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر
والروم والطلعننا على ما حقت به من أرقام الاقلام وخطوط الخطوط النسوبة
الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتحف بمرطها وأجاد وجد
المرحوم العلامة عماد الدين العمادى الجده فقد نثر في طرسها جواهر كله
ووشى بما أنشأ في طرازها من نقش قلبه فثار عند ذلك منا العمداد ودعانا داعي
الفضل في اقتفاء أثر الاجداد فلا جرم حينئذ أن نخدو الفروع جذوا الاصول
وان لم يدرك الضالع شأوا الضليع في الفضل في الفضول مع الاعتراف بالبضاعة
المرجاء مرتجحين من فضله سبحانه حسن القبول وماخاب من رجاء فجرى الله
المؤلف على هذا التأليف من أنواع اللطاف آلافا وضاعف جزء هذا التصنيف
من خير الدارين أضعا فآداً بكاه الانتفاع ولجناه الارتفاع ولا حياءه
الاتباع ما نفحت رياض الآداب فريحت القلوب والالباب وما طويت شقة

بين واغتراب وقفل غريب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتابا صغيرا
الجم جمعه من بعض تعليقاته على مواطن من التفسير والفقه ورسائل من
منشأته وتقرىظات ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مداسحه التي مدح بها وهي
حصاة وافرة وبالجملة فأخباره وآثاره شبيهة لطيفة الموقع وقد ترجمته في كتابي
النفحة وذكرت له أشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي
نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
تحت قدمي والديه

السقاف

(شيخ) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الشلي وقال في وصفه ولد بمدينة قسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن
ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كأيامه
وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى أن مات
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله

العيدروس البني

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس البني الاستاذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على
والده أخذ عنه علوم كثيرة ولبس منه الخرقة وتفق بالفقيه فضل بن عبد الرحمن
بافضل والشيخ زين باحسن بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف وأخذ
عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي
صاحب أكمة سعيد وهي قرية قريب الجندر وسج في هذه السنة وأخذ
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد
المنع وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد
الحشيري والسيد جعفر بن ربيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى

الهند قد خلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقه وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتيجج السلطان بحجته اليه وعظم أمره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأييه وسبب اقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة وهي أن السلطان كانت اصابته في مقعده جراحة منقعة الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق اطباء وكان سببها أن السيد الجليل على ابن علوي دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره أن يجلس مستويا بجلوس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا فلم يرزله حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتمان نفيسة واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عذة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يتمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر وله منسغات عديدة منها كتاب في الخرقه الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يرزله مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه وأقام عنده في أخمص عيش وأرغده الى أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

(شيخ) بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عزف كسلفه بالجفرى بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعد هاء المفضل الكامل الماحد القاضى الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل المقدار ذائع الذكرمقبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهمة وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفرى

والسواحل وأخذ عن أجلاء لقبهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد دور حل الى الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدير بندر الشجر فاشتهر بها وعلاصينه وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من مدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشجر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

* (حرف الصاد المهملة) *

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الخنفي مفتي مكة العالم العلامة كان من أجلاء فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد بن عبد القادر النخري الخنفي المصري وولى افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسما قدره وجده مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوى من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفي ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب عدلان بن أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدي

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شجرة الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس لاتباعه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو في شكل عمر يان الرأس في غالب الاوقات ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقنة من غربية مصر

(صالح) بن اسحاق الشرواني الاصل القسطنطيني المعروف بظهوري واسحاق زاده قاضي قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذي انتقلت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأدبائهم لم يخرج منها في عصرنا هذا من يعادله في الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما بمناذمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بايام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حنيد مير
بادشاه

البلقيني

ظهوري

حسنة الاسلوب تدل على زيادة تجره منها بعض تعليقات على تفسير البضاوى
وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالتركية
ومنشأته سائرة مرغوبة وكان مغربا بالكمياء وعملها وله مهارة كلية في تحقيق
علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيرا وكان أكثر اشتغاله في العلوم
على المولى محمد الكردي الشهير بمنلاجلي قاضي القضاة بالشام الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتي ذكره
أيضا ورجع في حجة والده لما ولي قضاء مكة في سنة خمس وخمسين وألف ثم عاد الى الروم
ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن ولي المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري
القتبا وراحت في زمته بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للدرسين فكان صاحب
الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مزيته وشهد له بالفضل فصره مدرسا بمدرسة
أياصوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا
ببنك شهر بترتبة قضاء الشام ثم ولي قضاء مصر وسه ثم مصر وبها توفي وهو قاض
وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الكبيسي

(صالح) بن عبد القادر الخلوقي الكينسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلا
صالحا أخذ طريق الخلوونية عن الشيخ أحمد بن علي بن سالم المتقدم ذكره ولزم العبادة
والايراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شيء
حتى أثبت له وكانت ولادته في أوخر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفي يوم
الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الصفدي

(صالح) بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصغد كان فقهيا فاضلا حسن
النحو يرحل في مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى
محمد العلي ثم رحل الى القاهرة وتفق به على الحسن الشرنبلالي والشهاب
الشوبري المتقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلي
 وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه
نغية المبتدى في اختصار متن الكنز ثم سكن مكة وكان مفتي بها الى أن مات ابن عمه
أبو الهدى في سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتي الحنفية بصغد فوجهت الفتوى
بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مفتيا بها الى أن مات في سنة ثمان وسبعين
وألف رحمه الله تعالى

العلی

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد العلي الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي نحر الدين عثمان بدمشق متخلياً عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فدى لابن أخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدروا على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى الشام لزيارة أخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينهما وبين الشيخ علي بن محمد القاهي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق أن مات ثالثاً في شعبان غريباً في قرية من قرى سيدي علي بن خليل ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف غريباً في الرملة

القمرائي

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب القمرائي الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التنوير في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلاً متبحراً بجماله حاطة بفروع المذهب أخذ عن والده ورحل الى مصر وأخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النافعة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي لها هاز واهر الجواهر وله منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في النكاح التي أولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد بن الله خير فاتح

وله شرح النقاية معاه العنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحنفي وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهما السلام ورسالة في علم الوضع ورسلاته وأشعاره وافترة مطبوعة وقفت له على هذه الابيات كتبها الى الخير الرمي في صدر رسالة وقد استحسنها فأنشأها له وهي قوله ان جرت عن رملتي ثم انسان * حبيب همام له علم واحسان في العلم نعمانه في الجود حاتم * وماله فم — ماضد وأقران والخير أوله والخير شيمته * والدين قيدله في العلم امكان قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق * قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان قالوا هو الليث قلت الليث ذو حق * قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كل * وريما جاء منه صاح هدوان
قالوا فاهو قل لي قلت قد جمعت * فيه الخصال وزادت فيه عرفان
أخوه شمس به ضاء منازل * وصدره بعلوم الله ريان
ليثان حبران في آجام معرفة * يروى بأداهما للعلم ظمان
قد جاء للزملة البيضاء قد درست * فيها العلوم وفيها لاح طغيان
فخذ العلم فيها واستناره * عرش العلوم وفيها زاد ايمان
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي
في سنة خمس وخمسين بعد الالف

الدجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدجاني المقدسي كان من
أهل الفضل والادب ويتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناس كثير من
المشاهير وحدثهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب
الناشرة للنجم الغزي ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيعة
لطيف الطبع حسن العشرة خلوقا سوادا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والالف

بن سلوم الحكيم

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي
رئيس أطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكماء
وواحد الظرفاء والندماء أظهر في فنون الطب كل معنى غريب وركبها
بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنجح استخراج الامراض من أوكارها وكان
كل طبيب يعجز عن اظهارها كان للطفه اذا جس نبضا يعطيه روح الارواح
ويغفل لرقته في النفوس ما ذفعه الراح وهذا التعريف لغيري احتجته فني
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن كبار شيوخها واشتغل بالعلوم
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت
عارفا بالموسيقى صار فاعلا في الملاذ ومسالمة أبناء الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره
بينهم ونما حظهم حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه لطف طبعه فصير
رئيس الأطباء وأعطاه مرتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

وتفوذ الكلمة مبلغا ريعا و مكان في حذ ذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف
البساده والتكنه والتادرة وله رواية في الشعر والاخبار واسعة وكان ينظم
الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بضمون لطيف وهو
سقاى من أهوى كلون خدوده * مدا ما يرى سر القلوب مداعا
ومد شب الابرقي في كاس حاننا * أقامت دراويش الحباب سماعا
وألقي في الطب تأليفا لطيفا سماه بره ساعه وسمت همته في اقتناص شوارد
المكرمات حتى نفع بجاهه كثيرا من أهل دائرته ومدحه شعراء العصر واحسن
ما رأيت من مدائحه قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السهمان
الدمشقي مستهلها

بذكر بعد الله يستفتح الذكر * فالسواك الآن نهى ولا أمر
وباسمك يسترقى السقيم فيشتفي * به ويسع الغيث أو يطل السحر
ولوقسن الشيخ المر يدحرفه * تجلت له الانوار وانكشف الستر
ولورقوا في راية الجيش رسمه * لجاء على آثارها الفتح والنصر
وما الحمد الا صورة أنت روحها * كما أنت معنى لفظه الكون والدهر
وما الخبر الا منك أو فيك أو لدى * جنابك أو من شئت واليمن واليسر
جنابك مسعود ويا بك كعبة * تطوف بها الآمال تسبيحها الشكر
نسكاذ ترى خلق الفعال حقيقة * اذا عدت ذاسقم فعاد له العمر
اذا جدت بالذنب جميعا لآمل * تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ماتلا أو صافك الغر مادح * يقال أفمين همه الحمد والاجر
وقد خزن مجد يحسر الطرف دونه * وتغنوه الافلاك أو تسجد الزهر
وسعد امكن الوحي البدر بعرضه * تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
وأوتيت مالم يؤت لقمان بعرضه * فأنت بجمع الفضل بين الوري وتر
وجودا يكاد البحر يشبه فيضه * وههات أن يحكي مواهبك البحر
منها أمولاي اقبالا لعبد توجهت * اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ماجرى ذكر كذا في مجلس غدا * يميل كما النشوان مالت به النامر
ويخل بالنصر يح باسمك غيرة * وجبا واجلا وان علم الامر
وهل تحت في الشمس المنيرة في الضحى * ويكنم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أدر كته فرأيت الفضل مشغلا به وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم وفضلاء الروم تهاقت بالغ على الوصول اليه والاقتباس بحاله وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقه تحقيق العجم والا كراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كسيرة بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء أمره مريضا ثم حجب اليه الطلب فخذ واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى هرب وهو وجلس مجلس التدريس فأكبت عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالى فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا باحدى مدرستي زكرياء برتبة موصلة الصف وكان اذذاك يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنين وتسعين وألف

الموستاري

(صالح باشا) المستاري نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري وورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد ان عزل محمد وه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مودة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه الى أن قدم اليها فصره ككتخذه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميرا خوار السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى سفر ايران فاتفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليل فوجه اليه بكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسيه و وكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمره ووسعوه ثم أمر بعمارة خان البسك فعمره بعمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه بانيان بعمارة

القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديدة بالعربية والتركية وأجودها النار يخ الذي صنعه الامير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى * مخلصا خانا بفعل متقن
وهو والى الشام من أنجي له * حسن ذكر في جميع اللسان
قال داعي البر بشري أرخوا * في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمروا له بأمره الحمام خارج باب الجاية بعمله القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموي تجاوره وضعة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لمفتي دمشق وكان يحب العطاء ويحيا لس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والمستارى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها ثمانية مشاة من فوق وألف وراءه نسبة الى بلدة مشهورة في دائرة بوننة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريفة الحسيني النقيبندي زيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير اليفساوي وهي مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة المحتائق ورسالتان في الصنعة الجارية ورسالة في الجفر ومالا يسع المر يدتركه كل يوم من سنن القوم وتعر يب جواهر القوث ولدى مدينة بروج يفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوي الهندي تلميذ الشيخ محمد القوث البسطامي وتأدب به واكمل عنده الطريق وأجازه الارشاد فاقبل عليه الناس وبعده صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعهم مع عدم تزده الى أحد من أعيانها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وحج في سنة خمس بعد الالف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويربى المريدن وانتفع به الجمل الغفير أجلهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

بالبيع والسيد أسعد البخني والشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ محي الدين المصري والملاشيخ بن الياس
الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن
ضبطهم وكان مشغولاً بالتدريس والتحرير ويلتزم الصلوات الخمس بالجماعة
في المسجد النوري عند السبلة الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء
مفرط فربما أرسل اليه من أفاصي البلاد وأدانها في دور السنة مقدار مائة ألف
قرش فلا يبقى منها شيئاً ويصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب
الولاية بحجة جدا حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال لما كنت في
خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الاستاذ فقال لي
ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوري وزادني الشوق الى الوطن والاهل وكان
ذلك بعد صلاة العشاء هنيئة فقال لي ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها
فرفعها فقرأت لي بلدي وسكني ثم لم أشعر الا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء فسلت ودخلت الى دارى واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم الى
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى ويروى عنه
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته
في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن ببيع
القرية وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني نزيل مكة المشرقة الشافعي الاديب الطيب
فر يد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتته العلوم
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبد الرؤف المكي
عدة علوم وروى عنه كثيراً وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة
الخمرية لابن الفارض شرحاً حسناً وجعله باسم الشريف حسن بن أبي غني وأجازه
عليه اجازة عظيمة وكان يحسن اليه وانتفع به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بجنائز بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ
من دكان بعض الطرارين شيئاً نفخه في أنف الطريح فجلس وعاش مدة فتعجب
الناس من ذلك وسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فقلت أنه
حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويشكك عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب
الكيلاني

الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شمته التاجر انتفخ بطنه وعجز الأطباء
الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فأرسل اليه واستعطفه
فأعطاه سقوفاً من ذلك النبات فعوفي بمأبه ونظير ذلك ما وقع لابن البطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان نجاء للسلطان نبات وقال اذا طلع اليك
ابن البطار مره أن يشم من هذا المحل يتبين لك معرفته وجهه فلما طلع اليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشبهه منه فرغف لوقت رعا فاشديداً فقلبه وثمه من الجانب
الأخر فسكن رعا فله لوقت ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضع الأول
فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو لطيب والافه وتشييع بمالم يعط فلما طلع
أمره بشمه من الموضع فرغف رعا فاشديداً فقال له اقطعه فمجز وحار في أمره وكاد
أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه فافعل فاقطع رعا فله في يومئذ زادت مكانته ابن
البطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزال العلة وأصابته تلك العلة
بعض الزهية ففعل له كوفية من ضعف الهفر ٢ فعوفي فقبل له أليس علة لرجلين
واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من
الضعف لزادت علة والآخ بعكسه فدأونا كلا بما يناسبه وكان يأمر من مرض
أن يخرج من مكة ولو الى المنحني لان هوا مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة
البالوعات تفسده ولهذا يخبتنا بالمحصب يسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف

٢ قال في
القاموس
الضعف نجو
القبل اه

الشريف
الاديب

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
الناصر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال
نشأ هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدر في مجالس الكبراء بمقدما حسن
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وألف بدار الامام
شرف الدين بصنعاء الذين المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه
السادة من أخواله الامراء آل المؤيد وله من الاشعار في كل معنى منها قوله

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم
 بنفسى ومالى خير ملك من الورى * وأقومهم بالحق فى كل موقف
 رأى خزن يعقوب يسا ورهجتى * فأعطى له من حسنه حسن يوسف
 فان منحه شكركر داود همتى * فامنت من واجب فعل منصف
 فن حلم ابراهيم حلم محمد * ومن طبع اسمعيل علم أن بنى
 صبور كأيوب خطيب كأنه * شعيب أخوال قول الهى الموقوف
 ككريم كيجي لم بهم تربية * طيب كعيسى كبه مدنف شنى
 كادر يس صديق عزيز كصالح * برهط كرام دافعى كل مسرف
 فيارب ذى الخلق العظيم محمد * به وبهم نج المليك وشرف
 وزد فى بقاء عمر نوح وأوله * كملك سليمان الجان ومعنى
 وصل على من قد ذكرناه انهم * هم خير هادى البرايا ومقتنى
 ورأيت فى بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤاخذت مفيدة وأجوبة
 شهيرة منها شرح الفصول فى علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 الوزير وهو من أقاربه يعنى أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضى الحسين
 المهندي وصفه انه من أصدقاء والدى وأهل موطنه وأرسل وهو يجبل رازح من
 أعمال صعدة كتابا الى صاحب له بأبى عريش يعنى بصديق ابن محمد واقتنحه
 بقول أبى محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرفت لحديثه أسمى
 لم تطولك الايام عنى انما * تغفلت من عني الى أضلاعى
 فأجابه والدى الناصر نيابة عن صديق بقوله
 وافي المشرف رائق الابداع * من سيد نذب كريم مساعى
 أضحى لاشتات الفضائل جامعا * حتى اجتمعن لديه بالاجماع
 يجرى ببيد ان الطروس أعتة الاقلام بالتكميل للابداع
 أيلم بى سقم الفراق وكتبه * فهنا نسيم البرء للاوجاع
 وصديقه صديق ابن محمد * يكبو اذا ما هم بالاسراع
 ما بن اللبون بصول صولة بازل * فيه قصور عن طويل الباع
 فأنعم ودم متمكا متمكا * لشوارد الاشعار والابجاع

من ذاك اللود القديم وحفظه * كصلاح الشهم الجليل يراعى
لازالت في غرف العلى متوثا * منها على أماكن وبقاع
تهدى الى الابصار أزهر خطكم * وجواهر الالفاظ للاسماع
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في نيل الصواب ولم تزل * مذلاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت أهل الشعر لماقت في * نضل السباق به طويل الباع
وبهرت أرباب القريض فصار كالتمنام من في النطق كالقعقاع
وكشفت من سر البلاغة أوجها * كانت قيل لقان خلف قناع
وأجبت شعرا قلته متملا * بجوابك الشافي لا الاقناع
أودعته نكت البديع فحارت الافكار في الابداع والابداع
صدقت أرباب البلاغة اذا نت * وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي
وجعت يا صديق كل لطيفة * حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت من أهل الفضائل كلهم * بمنازل الابصار والاسماع
هذا لديك الناصر الاواه والهادى بن عثمان أبو الاسماع
قد أرسدا من بحر شعرهما لن * يهواك كل براعة وبراغ
فاذا جبال الدر بالوزن امرو * كالوا له عن درهم بالصاع
واذا دناشبرا اليك موصل * منحوه من لقيالك ألف ذراع
فضلا جباله الاله ونعمة * والله يحبو من يشا ويراعى
واليكها عمن يوزع قلبه البرما فخذوا سمع عن الاوزاعى
قد كنت عفت الشعر ثم أتيت * وأجبت اذ كنت أنت الداعى
ليالوح عندك صدق قولى انما * نقلتكم من عيني الى أضلاعى
فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك لا عريض دواعى * قد جاء من شعر الهمام دواعى
وسعى صلاح فى صلاح فر يحيى * وخزى بعشر الصاع ألف صواع
قد كان بي ألم لتصف اسمى نذ * وافى أقي بالصد من أوجاعى
أعنى الكتاب مطرزا بجواهر * يقضى على الايام بالافلاع
لا فاض فور جل جليل قالها * لغنى قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحة راضعا * لكن تعاطاها بغير رضاع
فلذا يرى وقت السباق مقصرا * فاعذر فتى فهم اقصر الباع
قد شاع سابغ نعمة الله التي * أسدى لكم فى الآل والأشباع
ونظمت يا بحر العلوم فرائدا * نظمت لكم سحبان فى الإبتاع
واستعبد الملك ابن حجر شعركم * لو عاش لم يقدر على مصراع
واقتر كتاب الانام بأنهم * رقى رقى رائق الإجماع
من آل أحمد لم يزل يوليهم الخيرات فى جبل سما وبقاع
فلذا عز الدين وانتشر الهدى * اذ كان عز الدين أكرم ساعى
أبدى صلاحا لاح من أنواره * نور بدا فى عارض همام
أحياه الأرباء والإدبا معا * من كل دان أو بعيد بقاع
لأسماء الهادى الاجل ومن له * ودأ كيد والحب الداعى
فأبو عريش فاق بلدان الورى * اذ صرت راقا اسمه برقاعى
شرفهموه اذ مدحتهم أهله * بمدايح عن خاطر مطواع
ونعم صديقه بصدقة لكم * عطفوا وتأ كيدا بغير نزاع
من لم يكن عن ودكم يدل له * فلرفعه قد صار بالاجماع
يكفيه فخرا ما جرى من مدح من * فاق الورى لطفًا وحسن طباع
لامن ان أحبت آل محمد * فهم الامان لنا من الافزاع
ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضى العلامة مطهر بن على الضمى وقد
طلب عارفة كتاب ايتار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار * كي يكون البلوغ للاوطار
عجلوا عجلوا خريتم بغير * فلهذا الكتاب طال انتظارى
وهى من آيات وأجاب القاضى عنها بآيات راتقة مطلعها
فهما بالعقول والانتظار * وبما ضمنت من الاسرار
وله غير ذلك وكانت وفاته فى أوخر سنة سبعين وألف

(القاضى صلاح الدين) برز من العابدين القاضى الصالح الباعونى كان من
الفضلاء المعروفين والأكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل
راتقة وكان مقعبا بصالحية دمشق وولى نيابتهما مدة مستطيلة وكان والده زين

الباعونى

العابدين المذكورين جانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها
ويجتمع عنده شعراء ذلك العصر ويتذاكرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي
المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس مجمع أنسنا * في روضة القاضى الصلاح
رب العوارف والطائف والمكارم والسماح
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا * اذ نحن في البسط السراح
تقاوض السحر الحلال ونعقن جد المزاح
ونفوسنا مكرى التعميم والسرور بغير راح
في نخل روض جمه * نفع الازاهر والاقاح
حبب النسيم الرطب قد * أرسى على الماء القراح
والطير تشد في الغصون بطيب ألحان صحاح
وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي
حيث يا يوم الجنينة كل غادية وراح
من يوم أنس لم يكدر صفوه وراش ولاحي
ما أنسى لا أنسى اجتماعي فيك بالغر الصباح
تغدو علينا الطيات من الغد والى الرواح
لا زال صاحبنا الصلاح يؤم في حال الصلاح
وبقي مدى الايام في * حذر السلامة والنجاح
ما غردت ورق الحمام في المساء وفي الصباح

وكانت وفاة القاضى صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلاثين وألف
ودفن بسفح قاسيون.

الجبوري

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي
الحنافى القاسمى الحسنى الجبوري الامام العلامة الجليل الشأن كان مفتيا في
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام في علم الطريقة
وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه أسير من مثل في بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشد له
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم
ابن محمد بن علي

بأفعاله يسمو الكريم ويشرف * ويذكر ما بين الانام ويعرف
وقد يسعد الله امراً مع هذه * بأسلاف صدق بالكارم توصف
فيجتمع المجد التليد وطارف * فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف
ألم تر أن القاسم بن محمد * بنى شرفاً يحظى بنبيه ويراف
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي * بنى بل بنى مجداً يزيد ويضعف
أليس له أيام والده من المواقف * مالم يحكمها قط مسوقف
بهن استغاد الدين روتق وجهه * وكان تبدى وجهه وهو كاف
عشية جل الخطب والارض أظلمت * وأضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثيابهم * وقل امرؤ من وصحة الذل يأنف
وأرعشت الايدي ظمير صارم * ولم ينك قط السهمري المتعف
وقد شمل الناس البلاء فلاحق * بأرض ومستدن لما يتخوف
ومدت الى الله الا كف عوائق * لطمن خدودا والمدامع ذرف
هنا لك رد الله في الدين روحه * به وتلافاه وقد كاد يتلف
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها * وكانت بمن فيها تميد وترجف
الى غير هذا من مواقف التي * بها الدين أضحى شمسه يتألف
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامه قط بخلف
فبايعه ممن يشار اليهم * بحار اذا استترقها ليس تنرق
نحار يرلوشاً وقد شاء بعضهم * لقد ألغوا في كل فن وصنفوا
فما فاتا من قاسم غير وجهه * ولما يفتا نائل وتعطف
ورفق وبز وانطلاق ورحمة * وبشر وتقريب لنا وتلطف
وعلم وانصاف وحلم على أذى * ممض يخلى عنده الحلم أخف
شمال النامي والمساكين لم يزل * أباهم يخنوع عليهم ويراف
لهم قطرت غلظه من صنيعه * اليهم وشعر في الرؤس مسرف
بحالسه عاف بفاد وعالم * يفيد وسيف في القراب ومصحف

ونهمته استنباط حكم دليله * قضية عقل أو قياس مؤلف
أو السمع لا التقليد اذ الذم هو * وكان ينيق بين قطريه نغف
وما زال للعاقب غيانا وملجأ * ومنتجها يؤوى اليه ويؤلف
أمولاي بامن وصفه فان قدرتي * وقصر عنه ذا النظام المقوف
أهنيك بالعبء الاغر الذي له * خصائص لا تحصى بها أنت أعرف
وفيت بما وفي الخليل بها لمن * برالك فأنت الخبث المتخفف
وأحييت معلومات شهرلك بالذي * يسر ومعدوداته لا تكلف
وصليت قربت النساءك خالما * لمولالك لا ترهى ولا تنغطف
فشاركت اذ وفيت للعبد حقه * رجالا أهلا ومحرمين وعرفوا
ياهي بهم رب السماء جماعة الملائك بعد العصر ساعة وقفوا
لهم دعوات لا ترد ورنه * مذكرة بالتخل حين يرفرف
سأت العظيم الايد والمالك الذي * له قطعوا عرض الغلاة وأوجفوا
بمن فهم من صالح وجمادعوا * وما مسكوا الاركان تلك وطوفوا
يهنيك ما ولا تنفك سالما * اليك خطوب اندهر لا تطرق
ويجملك ما حب النسيم وغردت * أصيلا حمامات على الايك هتف
واني وأصحابي معا بعد هذه * سيجمعنا ذا الجنباب المشرف
نوافي اليه بعد لاى كأننا * رذايا عقيب الواردات تخلف
وتشدك اليتيم لانظرين في * عوامل علم النحو كيف تصرف
ولكن لما قد جاء اخوة يوسف * اليه فأنت اليوم لاشك يوسف
اليك أمير المؤمنين رمت بنا * خطوب التي واله رجل المتعسف
وبض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحة أو مخلف
وهالك نظاما زانه وصفك الذي * يكرم شعرا حازه ويشرف
يميزه الذوق السليم وحسنه * يدق على فهم الغي ويلطف
فكم نافذ للسر مبلغ علمه * هو الوزن واللفظ الكثير المرفف
ولم يدر ما المعنى البليغ لجهله * ولا المقصد الغث الركيل المزيف
وما السر الا في معان مصونة * عليهن ستر لم يخرجه مغدق
ومثل أمير المؤمنين مميز * مظل على تلك المقاصد مشرف

فيعرف للعلق النفيس فضيلة * بهار ذرى القول اللطيف الملقف
قدونك يا مولاي ماهو خالد * ومادونه فان من المال متلف
يسير مسير البدر والبدر قاصر * وينقله بحر ورعن وصفصف
ويسطر بالاقلام في كل دفتر * به يتحف السمار ليلا ويطرف
مقال امرئى مقال في غير قاسم * ونجليه مدحا والامور تكشف
وما قلت في سلطان جور قصيدة * أبى الله نهاني التقى والتعفف
وقد صان وجهى الله عن قصد غيرهم * اذا سأل السؤال يوما فاحفوا
وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع وأربعين وألف
بحبور من أرض اليمن رحمه الله تعالى

الكوراني
الشاعر

(القاضي صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد اوتربة شيخ الادب ومركز
دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضي قضائها وله أخ اسمه ناج
الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادياء له شعر
مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة وخبرة بمفاهيم عجيبة وهو من
المكثرين في الشعر فليس لاحد من أبناء عصره عشر ماله من الشعر ونأهيك
بمن لم يخجل بياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتويد ولم يبق أحد يتوسم فيه
النجابة الامدحه أو راسله أو طارحه الى أن صعد درج الثمانين وورق التسعين
وذكره السيد يحيى فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل
ونائران وصف المتقون الى الآداب فهو القاضي الفاضل ومن محاسن انشائه
ما كتبه الى السيد أحمد بن التقي الحلبي المقدم ذكره ملغرا في اسم عندليب وهو
أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحباء بأرج أعنابك
وتمسك الالباء بأهداب آدابك وخلصت المشكلات بالتحخيص وخلصت
المعضلات بالتحليص وملكت الاستعارات فأعرت ماملكت وسبكت الكليات
فأنسكت بجماسبكت وانعقدت على عقدك الخناصر وقيل للرائي الى الخناصر
وكيف تصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعركة وقد ارتاح
الصلاح الى خفض الجناح لديك وعول عليك وطلب أن يعذر ويقال فيما
الحال وقال ما اسمك بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظروف وان
قلت نظرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف اليه نظرف الزمان على أنه

من وصف الآرام اللاتي هم المرام أو على أنه انالك كمالى ان أعرف كالك
وتخفيف شطره الاقل والثاني جيد لا غيد وان قلت أسد فهو ولايضاح ليث أسد
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل الخجور
وان أردت المجاز فالخمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من مظروفه
وكيف يخفى وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم
امرأة ذات من ورابه شجر ذوفن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع
وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن ألطيف العرف نافث وهو نديم الملوك
في القصور وخديم ربات الشنوف في الخدور حقير المقدار جليل الاعتبار
وأقواله مؤثرة في مثل قلب غنتر مع أنه صغير ضعيف الخثمانية مغتر فهو لي يخفى
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور فجدي مجي مجيدا لا برحت
مفيدا سعيديا فأجابه ملفزاه في بازى بقوله

راستنى لارج عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وقر البراعة
لا تخامن أفق أفلاك عبارتك وحى الفضل محميا بسهرى أفلامك وجيد الادب
محلى بدر عقود نظامك وان لي قريحة قريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة
جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وأدريت على معنى من سلاف أفاطك ما هو
عندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكرتي من تقانس صنائعك ما ذكرتي
به زمان اللهو والصبا وأتقنتني ببدايع ما احمر الورود الانجسلا من محبتها
ولا اصفرت الصهباء الاحسد الما شاهدته من استيلائها على العقل وسطوتها
لا غرو انها صدرت من قس الفصاحة وقاضها الفاضل وأتت من رئيس هذه
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فاذا خرمها تحفة للوارد والصادر ورقها
بقلم الفكر على لوحة الخاطر فأما طمت النجاب وأزالت الحجاب عن اسم مطرب
ما زال يغرد في الرياض بين الافئنان ويحرك بصوته الشجي ماسك في خاطر
الولهان ويتعشق الورود لشبهها بخدود الملاح وبراقها مراقبة المهجور
في الاغياق والاصطباح طامح الجاني عليه لسانه فحسوه وضيقوا عليه ومن
عجب أمره أنه لم يحبس الا زيادة حبه وشدة الميل اليه محف النصف الاول منه
تجده عبيدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبيد بالسرة والهتاء موصول

وربما أظهر لك غيدا بمنعة الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب
واحذف ثلثا منه تجده عندى موجودا كما أن ذلك الثلث المحذوف مازال منى فى
هوى الحسان مفقودا وان صحفت ثلثه وقلبت قلب كل أرتك ليدعاب عذب السالف
أولبتها قلب بعض أبدت لك اسم ساعر من شعراء الزمن السالف وان صحفت
نصفه الاخير قلت لبته من هذا التحفيف خالص فانه يظهر لك ليشا تزد منه
القرائن وربما أظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وثانيه وثالثه
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جاره هذه كسر هذا الجواب
والتى عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عند بنى الآداب ولقد عنى أن أعول
على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة بقره أبناء
جنه بالطاعة تخدeme الملوك والاعيان وتبعه فى المهامه القريآن موضوع
وهو محمول وعزيز مع أنه مقيد مغلول طالما سطا على عدوه فأورده الحمام
ونال من اراقة دمه المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول
وهذا من أشرف الطبائع رباعى مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وان
صحفت كان حرفا يستعمل عند الطلب والرجاء وان حذفته أخيره وصحفت الباقي
ظهر لك أنه أحد العنامل ويتصحف آخر من غير حذف يبدوك أحد أسماء
الضاد والقاهر مظلوم مع أنه ان لوحظ نصفه الاخير كان فى زى ظالم وربما
اشعر بتصحيفه وحذف ثانه أنه برئ من جميع الظالم فبالذى شيد بك دعائم
الادب والكمال وجلى بفكرك غيب كل اشكال الا ما أوضحت مشكله
وينت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب تزد حياض آدابك الدافقه ويجنون
من أزهار رياض فضائل الفاتقه ماترغم عندليب على فن وحرك بشجوه من
كل مغرم ما سكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور فى ترجمة صاحب
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعنى والده السيد محمد عده أشجار من
الغاب فشاهدت يوما أعصانها الخضرة تزهر بنهارها الحمرة فأتبعته الحسرة
بالحسرة ولم أملك سوا بق العبره وجادت الطبيعة بآيات على البديهة وهى
وقائلة والدمع فى محسن خدتها * يفيض كهمال من السهب قدمى
أرى شجر الغاب فى البقعة التى * بها جلدت نم الشريف المعظما
له خضرة المراتح حتى كأنه * على قدمه ما ان أحسن تألما

وأعصانه فيها ثمار كآنها * بحمرتها بدي السرور تلوما
ولو أنصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكة هرت حيرة وتندما
قتلت لها ما كان ذا لنهاونا * بما نالنا من رزقه وتهفعا
ولكنها لما وضعنا بأصله * غدير بأنواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وخزنه * كمين فلا تستفظع به توهمها
وما احمرت الاثمار الا لاننا * سقناه دمعاً كان أكثر دما
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا تالمتها

فيا شجر العناب مالك ثمر * سرور ولم تجزع على سيد الحجي
على رمسه أورقت تهتز فرحة * وتبلى اليه كل غصن تنمنا
أهذي أمارات المسرة قد بدت * أم الحزن قد أبك لمن دونه دما

ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أني مجاور سيد * نما حسبا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بهجيب كان بالعلم مغرما
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة * وحدي فيها ان أقسم والزما
كعادة أتجار الر باض فانها * تمكن فيها الأصل والفرع قد نما
وقد قبل في الاسماع ان كنت سامعا * خذ الجار قبل الدار اذ كنت ملما
أملسار من دار الفناء الى البقا * وأبقي ثناء بالجليل معظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلی * فبالذكر يحيا ثانيا حيث يمما
فقلت له ينسبك لطيب جواره * وحيالوسى القمام اذا همي
لتسقط أثمارا على جنب قبره * لبلق طهما من زاره وترحما
فواعجبا حتى التأت زهابه * فحق لنا عن فضله أن نترجما
فلا زالت الانواء مغدقة على * ثرى قبره مانح طير وزمرا

ومما اشتهر له قوله في ديان التبغ

أعد عنقوبنا بالديان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالامر أحوجا
ألان صل الغم في غار صرنا * عصانا قد خنا عليه ليجرجا
الصل الحية الدوداء ومن شأنها أنها اذا اعصيت في وكرها دخن عليها التخرج
والصلاح أيضا فيه وهو معنى حسن

للمسكن أيدي الأكارم لجة * ما كان في أطرافها الغليون
والغليون أطلق على سفينة معه ودين العوام وعلى آلة يوضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر القوي
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوي

غليوننا لقد غلا * ما فيه والماء يغور

في هجتي ومقاتي * دخانه أنهي يدور

والصلاح معني باسم أحد وهو قوله

فؤادي معان لوح خاطره الهوى * فأنبته صدغ له قد تسلا

وله باسم عمر

تساقط درمن سحاب مسيره * الى تاج روض قل وما كان منقطع

وله باسم يوسف

اذا صم تقيل على خال خذته * أحاول شيئاً منه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أين فصل الربيع أين الشباب * يشت من رجوعه الاحباب

فأدرته مسواق أعدته * فشراب الربيع رغما شراب

خر من العندليب فيه وأضحى * صاحب النطق في رباه الغراب

لوعلنا أن الزمان نخشون * فيه تنأى عن اللقاء الاصحاب

لشفا من اللقاء قلوبا * لم يرهما من الزمان انقلاب

لكن المسرا لا يزال غفولا * بين هذا وبين ذلك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعين وألف

(صنع الله) بن جعفر شيخ الإسلام ومفتي التت عثمانى في عهد السلطان محمد
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه الحجة الخبير كان في وقته اليه النهاية في
العقود والاطلاع على مسائله وأصوله وتناواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد الروم
يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى أمره الى أن سار قاضي
قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور الى
قضاء العسكر باناطولى وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فنقل الى قضاء

شيخ الاسلام

روم ايلي ثم في أثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان
في ربيع الاول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني
عشر رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة وانتقل في احدى هاتين
الاخيرتين ان والدة السلطان كانت زجت من ابنها توجيه القبا للمولى محمد بن
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فقرأته كتب مكان الاسم صنع الله
فراجعه ثلاث مرات وفي الجميع يحرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه
عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الوجه اليه صنع الله
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقنيا وهذه الاتفاقية غريبة
جدا وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب
الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب
ونحن مستمرون في مكاننا فلم تمض هنيئة الا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد
ولما عزل في المرة الاخيرة أراد الحج فزرد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان
سنة تسع عشرة وكان منزرا ياقل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي
يصلى العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي فقال يصل الحنفي أولا لانه
على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى امام الحنفية أولا ثم امام
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطرو وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بطل
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقى الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدر كوا
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حتى المنازل بالتفاقر رود * فالرقين نعهدنا المعهود

فعن لي ان أثبت منها هنا بعض أيساتها الحسنها وبعد المطالع
وانزل فان ترى معافرة الهوى * ليحل عن وطء المهارى القود

واحبس مطبك دون منعرج اللوى * سطرأ صحيفته بياض اليد
وأفص فديتك في الحديث كأنه * نظم العقود فأنت جيد عقيد
واستفت غادية الصبا هل صاغت * حوذان أفتية المهابة الرود
وتحرشت بالاقوان ينوب عن * برد فيها كالحجاب برود
وتلطف حتى انبرت بخباثتها * وهنا تسر لبانة العمود
وسرت بلبل بين أتراب لها * كالعين من سرب الأطباء الفيد
قتاوش طرزا وشت عنبرا * وتلاعبت بذوائب وقدود
من كل ساحرة العيون لحاظها * يسبين كل متمج جهود
أسفرن بين ذوائب أسبلها * كالزهر تشرق في الليالي السود
لم أنسها من بنهن وقد أنت * سدراء في حلى لها وبرود
تختال من شرح الشبية والصبا * زهوا تكود البانة الاماود
ونضت كما شاءت وشاءت الهوى * عن روضة من نرجس وورود
فنهضت مسلوب الحناشة مقسما * الاوطئت محاجرى وخدودى
بتنا وأثلثنا العفاف وبيتنا * عتب بكسهما ونظم عقودى
سامرتهما والليل شاب عذاره * كيباض خط شيب بالتسويد
تشكو صبايتها واشكو صبوقى * شكوى العبد من الهوى لعبد
حتى بد افلق الصباح كأنه * من وجه صنع الله بحجر الجود
مفتى الانام وسيد العلماء من * ألفت اليه أزيمة التقليد
المفرد العلم الذى أوصافه * جلست عن التعريف والتحديد
باهت دمشق الروم منذ تشرقت * بورود هذا الطالع المعود
كل الموالى ثم كالايم اذ * أضحى هنامها كيوم العبد
مولى الموالى دعوة من خادم * داع لعز عيلاك بالتقليد
أجريت في مسر البحر زاخرا * غصت بغائضه عراض اليد
وحملت نوحا في سفينة شرعه * حتى استوت بد مشق فوق الجودى
فلا ظلام الظلم عنها واكتت * أنوار صبح العدل والتوحيد
من جملتها ماذا أقول وأنت ضيع الله من * قد خص فى الآراء بالتسديد
ان الذى يرجو لفضلك غاية * ليروم شيئا ليس بالموجود

ولئن مدحتك بالذي هو ممكن * من طاعة المخلوق يا ذا الجود
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت * تشني عليك الشاعر معدود
واليكها عذرا ملء يد المنى * نصف البراعة وهي بكر قصيد
منها في كل بيت من بديع بيانها * غرر لديك على الخسود شهود
ان يصدق البازي على عذباتها * نفرا في لعن ابى وجدودى
هي جنة المأوى بمدحك سيدى * تزدان لابسقات وورود
لازات قطب مدار أفلاك العلى * فى أنعم ومرة وسعود
ما حيرت وشيأ براعة بارع * وحنى ثمار المدح فكم مجيد
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم يل منصباً الى أن مات
وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين وألف بعله البرسام رحمه الله تعالى

عم المؤلف

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود بن عبد
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحمى الدمشقى الحنفى عمى شقيق والدى
وكان لى مكان والدى فان أبى سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد
بى وربانى وأقدمنى على الطلب وجعل أهم أمره أمرى وكان جزاه الله تعالى عنى
خبراً باني شفوفاً على مرى الى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما اساءة
أو تقابل كان رحمه الله تعالى يألم لما آلم منه وينشرح لما أنشرح له بل يغضب لغضبي
ويرضى لرضائى وعلى كثير من مناهجه فى التودد نهجت وعلى آدابه وحسن طوبته
درجت وكان بل الله تراه بوابل الغفران لطيف الطبع حمو لا فاضلا كاملا طارحا
للتكاف حسن العشرة متودداً وكان أبوه فى حياته يحبه كثيراً فى عزيزاً مكرماً
ولما مات أبوه كان عمره عشرين سنين فرأه ابى وتقيد به وكان له اليه محبة
لم أرها من احد ولم أسمع بمنها وكان هو كذلك وكثيراً ما كنت أسمع
يقول أرجو الله تعالى أن لا يربنى يوم موت أخى وأكون أنا السابق
عليه بالموت حتى قدر الله انه مارأى يوم موته لكن لالموته قبله بل لانه كان مسافراً
فى بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيراً فى مباديه فقرا على الشيخ أحمد القلجى وعلى
شيخنا التجم القرضى وعلى غيرهما وانب فى القضاء بمجا كم دمشق كالكبرى
والقسمة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس فى سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه
سافر الى الروم وصار قاضياً بمحصر ورجع الى الشام وكان بالشام اذا ذاك شيخ

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فجاه قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان أمر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت أنا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقتاه وتوجهنا ببحر الى ناحية أدرنه والدولة اذ ذاك بها فرص لناها وأقناب سامدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت أنا وایاه اليها فولى بها قضاء معرة المصربين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وأنا مقیم بها ثم أعطى قضاء معرة المصربين ثانياً وسافر اليها فصحبته في الطريق الى أن وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعاً فاني قدمت الى دمشق وألقيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضائه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء سمرين ووصل اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وألف عن ستين سنة رحمه الله

* (حرف الضاد المعجمة خالي) * * (حرف الطاء المهملة المشالة) *

(طعية) الصعدي المصري الصوفي الكبير كان مؤدب الاطفال باشمون الصعدي نظرفي العلوم وتكلم في الكلام واشتغل بمذهب الشافعي على جهابذة العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالاً وأقبلت عليه الاعيان ونوّه بذكراه بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترجمان الا في ذكره في طائفة من معسقيه ومنعبيه ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتجبد بالقرآن ويمكث الليالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يزل على هذا الحال الى أن توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت كثيراً ما يذكر المؤرخون ان فلان قتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا في التحفة لابن حجر تفصيله وأما علماؤنا الحنفية فلم أر لهم فيه شيئاً والله أعلم

(له) بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبي البركات محمد المكنى بأبي الرضا الديري القدسي الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عدة أجلمهم الشيخ رضي الدين اللطفي مفسر القرآن وكان معيداً لدرسه التفسير بالباب القبلي في الخخرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنتين وعشرين وألف الى سنة اثنتين وأربعين ووج

طعية
الصعدي

أبو الرضا
الديري

وولي نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن عجلان
البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع
وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمجمل سكنه المدرسة الفارسية بطرف
المسجد الأقصى من الجهة الشمالية يفيد السائلين ويقرأ الدروس بالمدرسة
الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم
بالخبرة الشريفة بعد صلاة العصر نحو من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء
بعد صلاة العشاء حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بترية
مأمن الله مقابلاً لقبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه
الله تعالى

* (حرف الظاء المججمة) *

مفتي عانة

(ظاهر) * الشافعي مفتي عانة والخرث من أرض العراق كان فقهياً مشاركاً
في عدة فنون ورد دمشق ورجع منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضعة
عشرة بعد الألف

القاضي

(طهير الدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه أديب
فضله طهير وفاضل مورد أدبه غير ترّد مراراً الى الروم وتثل كائن المشهور
والمشهور واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنثده قوله من
قصيدة تنبوية

نسيم الصبام لعلع ونواحيه * سرت فأزال صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام التيم بارقا * بد اقتدأني شوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب قل عنه مناجيه
إذا قلل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعاً قانياً من مآقيه
وبى من غدا يختال فيها بعجه * وطلعت سكران من خمرة التيه
وفي القرب أحشاء وفي البعد قاتلي * فواحر يا من بعده وتذانيه
يفوق من جفنيه للحرب أسهما * بأوهنها يرمى الكمي فيصميه
بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكاً تهديه
وبالعب من وادي التفاح خير جيرة * غدت بغيتي والله من غريميه
إذا ذكر وابتاع قلبي كأنما * أنت نحوه تنقاد قسراً مانيه

وأشده البقي الفارس كورى في كتابه المدائح قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى
ابن زكرياء ومطلعا

أبا عالما فضله كامل * واحسانه للورى شامل
ومن هو للعلم في ذروة * يقصر عن نيلها الفاضل
أعيذ لمن أن يرى فاضل * بدولكم ذكره خامل

وكان قاضيا من قضاة القصبات ببلاد اناطولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده
ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا أن هذه القصيدة الاخيرة تدل على أنه كان
موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الاف فانه ترجى فيها منصبا من ممدوحه المذكور
وهو قاضى اناطولى في التاريخ المذكور

* (حرف العين المهملة) *

الشبراوى

(عاصر) بن شرف الدين المعروف بالشبراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم
الكبير الرحلة كان في عصره من المشاير الهمم بالفضل التام وله بين علماء الازهر
الموقع العظيم لا يزال محترما وقر اجليل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل
ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب
محمد الشناوى أنتبه وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعرانى وقالت
له ادع له فدعا له وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس
الرملى والنور الزيادى وسالم التبشيرى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم
السهورى وسمع عليه الكتب الستة كلها وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ
مصر ولازم في علوم العربية أبا بكر الشنوائى نحو عشرين سنة وهو من أجل
تلامذته وأجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أوجد وقته في القضاء والمرجع
في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة
ملازما للسيرة النبوية ومواليا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ
والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم
وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدى في رحلته الى
مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حازل للعلوم والعرفان وفاز
بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى
بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزيمة الفضائل فينشرها

على كل لا تذوراج زبدة العلماء الراشدين الاخيار وعمدة الجهابذة المتورعين
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بتربة المجاورين هكذا
رأيت بخط بعض الافضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجيني ان وفاته
كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحررت عندي من تاريخ الشلي ووفيات
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين
فاعتمدت عليه لكون من تحررت عنهما أمس الناس بأحوال وفيات علماء مصر
والله أعلم

صاحب اليمن

(عامر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن
يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشبل بن الداعي الامام يوسف
الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد وبقيته النسب مذكورة
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال في تاريخه مطلع البدر ومجمع البحور فقال السيد البشير هيد العالم
الفريد الامير الكبير كان فاضلاً رئيساً سياسياً عالياً الهمة عارفاً نهض مع ابن
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح الكبار وفل الشوك وعلا صيته
وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء أهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقل فانه سلخ جلده وذرع عليه الملح ولم يزل
كل يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصغناه من المثلة بحمومة
من أعمال خمر ويقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قببة وله ترجمة
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكر شيئاً من
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والطمهارة
وطلب العلم وقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن بحرفة هكذا قال عبد الرحمن
ولم يكن مر بسنعي فهذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشام قبل دعوة الامام القاسم
وسكن بأهله هناك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى
شودة شطب وتوجه بجنود فافتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيراً وكانوا
أعضاء الوزراء الحسن والسكند اسنان فزال كذلك من سنة ست وألف الى سنة
ثمان وألف ثم غاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هناك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الانراك فأحاطوا به ثم أسروه
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ علي بن شمس الدين
ثم ان عليا بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حمومة من بني صويم
الى الكتخداسنان فأمر أن يمثل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصير فلم يسمع
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده تبنأ وأرسل به على جبل
الى صنعاء الى الوزير حسن فشهر جلده على الدهاب على مئمة باب اليمن مما يلي
الشرق وسائر جلده دفن بحمومة ثم نقل الى خمر بأمر الامام القاسم وقبره
مشهور مزور له التعظيمات والندور ثم احتال بعض الناس في الجلد فأسقطه
الى تحت الدابر ودفنه على خفية وعليه ضرب وقبة على يسار الخارج من باب اليمن
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين
ورناه بقصيدة منها

أزائر هذا القبر حيت زائرا * ونلت به سهما من الاجر قامرا
وأديت حق المصطفى ووصيه * فهنت لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد * ومن كان للدين الحنفي عامرا
وعم الامام القاسم بن محمد * امام الهدى من قام لله ناصرا
ومن شد أزرامنه حين دعا الى * رضى ربه أكرم بذلك آزرا
فقلده المنصور سيفاً هندا * وكان له في وجه أعداء شاهرا
وكان له من موقف شهدت له * أعاديه ان فاق الاوائل آخرا

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن
تقرب من قرن المنسوب اليها أو بس القرني على نحو مرحلتين ذكره ابن أبي
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان
الفقه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفرق وغ
ينقل عنه الناس ويقررون عنه قواعد المذهب رحل في مبادئ أمره الى ذمار
ولقي شيوخها المحققين وحصل على كشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه
كان لا يملك غير فرو من جلود الفأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة
 وكان أبوه من أهل الثروة والمال ولكنه حبس وأودى في الله تعالى من قبل الاتراك
 لموالته أهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل الى شيخ
 الزيدية امام الفروع والاصول ابراهيم بن مسعود الحميري الى الظهريين وكان اذا ذكروا
 ببقية العلماء وله بالتدريس خاصة فطرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقرنه فيها
 فأجابوه ولم يستعد لتدريسه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في
 القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك
 اليوم فان ترك القراءة فتركتها ثم استعد لها فاستخرج بجنته من جواهر علم القاضي
 نفائس وذخائر وعماق به ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم
 الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء مسئلة واحدة أشككت عليه
 غابت عني مع معرفتي لها والاول طول العهد روى انها أشككت عليه فلم يمت الا في
 الطريق فاصدا الى جبهه ورحل القاضي الى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجيه
 عبدالعزيز البصري المعروف بهران ولقي الامام الحسن وصحبه وما زال حلقا
 للصالحات ومواظبا على الخيرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ
 بصنعاء فخرج اليه وصحبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم ولى القضاء بولاية يعز
 تطهيره فانه كان من الحلم والاناة والوفاء بمحبل لا يلحق وكان وحيدا في العلم وصادقا
 في كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدور واذا برز
 في الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال
 الرحمان لا يحتاج للاعوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحدا من أجراء الرجال
 وأعيان الدولة التفت الى أقرب الناس اليه كائن من كان فأمره بالمسير به الى الحبس
 فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذي قوى أعضاء الدولة المؤبدية وكان
 الصدر يومئذ غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة
 خولان العالية فاستوطن وادى عاشر وابنتيها دار عظيمة من أحسن المنازل تولى
 بناءها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فهيأها
 للضيوف على قدر همتهم وكان مضيا فاكرا ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة
 والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش
 وكان أحدر واة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التدريس في الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تليذه أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام
المصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعا به ويخصه بجزايا
حتى انه كان لا يقبل في مجلس القراءة أمور ايعادها الطلبة الا من الامام فكان
يقبلها منه لكثرة محبته اليه وتوثيره وكان يتولى عظام الأمور ورحل الى صنعاء
لقد عقدته بين الاروام والامام واستنفض الامام لحرب الاروام ولما كثرت
كتب خولان العالسة والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر
يستمنضونه لاستنفاض الامام للخروج على الترتل وكان الامام قد فعل لكنه احتاج
الى السكت حتى من القاضي على جلالتهم قد دخل يوما اليه وعنف الامام فأخبره
بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق
وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهم وهو أحمد قام القاضي على وقاره وكبرسيه فجل
كما فعل جعفر بن أبي طاهر رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن
بين وفاته وبين وفاة ولده أحمد الا أيام قليلة وعما ينبغي أن نسقل وان كان بترجمة
ولده أحمد ألبق لكنه اقتضى الحال كآبته هنا وهو أن أحمد بن عامر لما تم له
الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده
فقال له ابن الامام قد عزمنا على الطلوع جميعا فتأخر له بيمات فرأى القاضي أحمد
في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه
فان له أباشيخا كبيرا قد سأل الله تعالى أن يريه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه
فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وألح عليه في التسرع ولعله أسره بذلك فأذن
له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هناك صفى الدين أحمد ابن الامام فأكرمه
وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياما ليهتج ويزول عنه وعناء السفر وكثر
عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه
فانه أبطأ وتراخى ولم ينل في الاجل سبعة فأجاب الآخر بما أجابه به أو لا يقيظ
القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجرة مشوكان وهي بالقرب من
وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبائل والشيوخ فانه كان صدرامن
الصدور وفصوده عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولا وذكر
أن القاضي تراخى فأجاب الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده
ويسبق خمسة أيام ثم قبض روحه فتوجه القاضي مبادرا الى حضرة والده فلتقاه

وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الخواس ولما كان اليوم الخامس
أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبعة هنالك
وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي
عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء
الحقيقة ويقول أنا أستحي من الدعاء به لما فيه من التذلل وذكر البكاء والنحول
ولسنا كذلك تصاغركا جرت عادة الفضلاء وروى عنه أنه كان له راتب لاسم
من أسماء الله تعالى الحسنى فحضر عنده خادم الاسم فقال ماتريد مني فقال ما أريد
منك شيئا فقال هذا العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم يستدعي حضوري
فإن كنت لا تريد إلا الذي كلفزد على هذا العدد أو انقض وكانت وفاته في حادى عشر
شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وقبر في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي
وقبر فيها ولده أحمد بن عامر من أعمال عاشر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاه عباس) بن سلطان محمد خدا بنده ابن لهما سب بن شاه اسمعيل بن
سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان
خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين أبى اسحق بن شيخ
أحمد الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين
رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز
شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبى حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبى القسم حمزة بن
الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على
زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم
هذا نسب سلاطين الجعم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ في التشيع
وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة وقيل في تاريخه مذهبا حق
ويروى أن بعض اهل السنة سمع هذا التار يخفق فقال مذهبنا حق على النقي فاننا
في الفارسي اداة تنفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين في بلادهم
الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان
سليم الأول فانه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلاد او قهره وكذلك فعل
السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وشروان وكيلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمرزوا مغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين ليكون والده كان أعمى وقد استولت في أيامه أمراء قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفلت فهمهم واستعمل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه حيدر بالهدايا والخف الى أن مات ملك الاوزبك أوزبك خان وولده عبد المؤمن في ستة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد ونقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصروا مملكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتالا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قد مناسيب أخذها لها وأنه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وأن الشاه دخلها بمخاضة منه ومن ابنه محمد وعمل ما فعل فها وفي أهلها وكان أخذها لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين وألف واستمرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسند ذكر خبر أخذها إن شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لازم شاه عباس حذتهم الاصلى الذى كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز لاهو ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العزة والحرمة نهاية أمانه وخدمه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد باء الدين بن حسين الخارثى الهمداني الشامي فإنه كان مقببه ومشيد أركان دولته وباسمه ألف كثيرا من كتبه ورسائله ونقوه به وقد رأيت في بعض كتبه غريبة حكاها في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا لتأييد ملكه عرض له يوما في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة تصفه بها نصفين ثم أمر بقل سنه والانيان بها اليه فوجد مكة وباع عليها لفظ الجلالة بخط بين مثبت تأتي منها الخصل له ولناولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أغرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأيده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين
 ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله
 الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحدائق الحكيم شفاي وكان حكيمة وطبيبة
 ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملج التحيل وكان عند الشاه في المكانة المكنة
 ثم غضب عليه غمي ميلا حديدا وكلمه به فأعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله
 وأموره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف
 وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطانتنا السلطان مراد
 المسجي بانجيسلى جاو يش وكان طلاق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف
 والا عجب وكان الشاه ينتدبه بمخترع من الفعل أو القول ويقصد بذلك الازراء
 بجانب سلطانتنا فيجبه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب عيانه
 فازري بطرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه ويتنقل معه انتقالات عجيبة
 خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء
 والجأوش المذكور عنده فقال له الشاه أنتعجبى فقال له نعم فقال ان كنت تعجبى
 فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم
 رجع وهو يركض حد الر كض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه
 مالك فقال محبتى لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تجاوزه وله من هذا القليل
 أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والذب عنهم وكرام
 التجار الواردين الى بلاده من أهل السنة أحوال مستقيمة شائعة وبالجملة فلم
 يحجى من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف
 بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفى الدين وكان همره يتدف
 عن السبعين

(عبد الاحد) الشيخ البركة تزيل قسطنطينية هور ومي الاصل ولا أدري نسبة
 الى أى بلدة وكان خالوق الطريقة وهو والشيخ عبد المجيد السيواسى رفيقا عانان
 فى الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا
 معظم ما يبجل وكان له مريدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار
 الخيار وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

(عبد البارى) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

الاهل

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأدهل اليمني السيد الجليل الولي
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبدول النعمة وافر السخاء وله فضائل عديدة
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي
عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده
بنى الأدهل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية
صاحبنا الفاضل الأديب الالمعي البارع كان مفطر الذكاء قوي الحافظة وله
الاطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً
كثيراً وقد عاينته مرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن
يزيغ عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الأسماء الحسنى
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه
سرفات الشعراء كتب منه حصّة يسيرة ولو تمّ لجاء كتابهما وجمع سبعة مجاميع
بخطه تختوى على كل تحقيق وأدب وشرع قريب مائة في الجمع بين الصحفين
البحاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي
وليس بأول ذي همة * دعه لما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلي ثم
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقتل الشيبه ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى
الروم وتعرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فخذ بحصيدة
ومطلعها

أخف النوى ما سهلته الرسائل * وأحلى الهوى ما كررته العوازل

يقول فيها

يعتري قوم بقومي ومحتدى * كما عيب بالعضب الصقيل الجمائل
أجل حسدوني حيث فضلت دونهم * وكم حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما افتخر الاجسام والمال والعلی * ولكن بأنواع الكمال النفاضل
ومن يك أعمى القلب يلزم بقوله * كما يحذر الاعمى العصا اذ يقاتل
وما يصنع الانسان يوم انوره * اذا عادت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل * اذا ما استوى في الناس قس وبائل
وأصعب ما حاولت تثقيف أعوج * وأثقل شيء جاهل متعاقل
اذا جاء نقاد الرجال من الوغى * تميز عن أهل الكمال الاراذل
عنيت الوزير بن الوزر الذي به * نذل ونعنو للشعوب القبائل
ومدح اخاه الفاضل مصطفى بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا * والحب أول ما يكون رسيما
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النجدة فلانطيل هنا الكلام بهما
فانأذكره هنا غيرهما وكل جديد له لذة وأجيز على هاتين جائزة سنوية ووصل من
الجزيرة المذكورة الى سلاطنتك وبكى شهر والسultan محمد ثمة فكان خاتمة مطافه
ان بلغ خبره السلطان فاتخذة ندبما وازمة بعباياه الطائلة ولم يطل أمره
في المنادمة فأعطى مدرسة بقسطنطينية وأبعد عن الدولة الهاقناقي رحله بها
واتخذها دار قراره وجمع أسبابه وأحبه كبراً وها ومالوا اليه خصوصاً المرحوم
الاستاذ عزقي القاضي العسكرفانه أقبل عليه بكنيته وكان يمدّه بعبايا وافر ولما
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيت به وهو مدرّس الفتحية بربّة
موصلة الحسن فالتحّد معه اتحاداً لم يتفق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهد منه
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأنا منذ توفي الى الآن أذكر صنائعه من
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أداء حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك أني أنشدته يوماً قولي

ومقرطون ترفي الأديم تخاله * كالغصن قد لعب التسميم بقده
ويكاد ان شرب المدامة أن يرى * ما مر منها تحت أحمر خده
فأنشدني مرثجلاً قوله

ومهضف لولا جفون عيونه * خلنا دم الوجنات من الحلاطه
ونكاد نقرأ من صفاء خدوده * ما مر خلف الخد من ألقاطه

وسأله عن نكته تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأجاب مرتجلاً .

الجسم بيت وقد بديل الفؤاد به * والقبعة الرأس فهما المقلة الجمام
فإن غدا فيه نور الحق متقدماً * أضواء أركانها والجمام تمام
فالعار فون بنور الله اذ نظروا * صحت فراستهم والناس أقسام
ورسكت معه البحر يومافى زورق وتوجهنا الى المكان المعروف يشكطاش
فأنشدته بالمناسبة قول ابن مالمطيه

وزورق أصبرته عائلاً * وقد غطى ظهره أماء
كانه في شكله طائر * مدججاً حبه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو
المركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشده في قول ابن الساعاتي
ولقد ركب البحر وهو كلبة * والموت تحببه جياذات ركض
كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض .

ثم ذكر لي أن بعض الناس توهم إن نسيمة هذا النوع من السفن بالغراب مترجم
عن اسمه بالتركية لأن اسمها عندهم تادرغة فظنوا فارغة وهو بالتركية الغراب
قال وأقام المتوهم النصير على المترجم من كونه وهم لثقة أرب الالفاظ اتفاقاً ولم
يدرك أن ما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية أنها شبت بالغراب لسوادها
وشبه المجاديف بالاجنحة وهو حسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في
كتابه طراز المجالس ٢ فراجعته ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعباً في أيام
برد العجوز

بفض بكر وشرب العجوز * يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم مالنائرة * ولا ترى في الشرع مالا يعجز
فهوتنا قهوة بن زكت * تعبد أيام اصبا للعجوز
وعندنا كانون جبر لقد * أعاد في كانون قيطاتوز
وصحة طوع يد الالهولا * تفرقهم ان خلطوا بالعنوز
فأنقض النانقتم صبة * فالزمن الجاني سريع التشور
وأعرف الناس به عاقل * بلذة قبل التقضي يفوز

٢ هذا الكتاب
طبع بالمطبعة
الوهية وذكروا
الغراب أيضاً
في شفاء الغليل
المطبوع بالمطبعة
الذكورية في ص
١٦٢ من أراد
الزيادة على ما هنا
فليراجعهما اه

لا يرضى العاقل عن فرصة * من فرص الدهر على الكنوز
لوم يحسن الدهر ما علفت * عليه في رأس الهلال الحروز
من غير ما مور ودم سالما * لدفع خطب ولحل الرموز
فخرت اليه وكان مجلسه أحد أبناء الروم ممن يدعى الادب فأخذ في بحث أيام
العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة
سماء نظريف المجالس يذكر الفوائد والنفائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا
ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها بيزديقع في آخر الشتاء يسوء
أثره على المواشي فلم يكثر ثواب قولها وحزوا أغنامهم وأثقيت باقبال الربيع فاذا هم
يزيدون شدة أهل الزرع والضرع فقبل أيام العجوز ويرد العجوز وقيل هي عجوز كان
لها سبع بنين وسألهم أن يزوجوها وألحث فقالوا ابرزي لاهواء سبع ليل حتى
تزوجه ففعلت والزمان شتاء فانت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام
السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام العجوز هي
آخر الشتاء والله أعلم وكتبت اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم النوروز وأشير
الى مضمون أبياته

أنقذتنا مواسم النوروز * من عذاب الشتاء وبرد العجوز
ألبس الارض من غلاته الخضر فخرت ذلولها في الخروز
واذا أشرقت ذكاء حسبتنا الارض أبدت ما تحتها من كنوز
فاتركاني من ضرب زيد لعمره * وبيان المقصور والمهموز
وقضاني على الرياض قليلا * لنرى قدرة الحكيم العزيز
فكان الحباب والماء فيها * فضة تحت لؤلؤ مغروز
أيها الفاضل الذي يفصل البحث ولوطال بالكلام الوجيز
لوجهلناه ما علمنا يقينا * محكمات التحريم والتجوز
أورآه الزهري وابن معين * أسند العلم عنه كالشيخ
جدا بنجاز ما وعدت فليس المثل عند الكرام كالشيخ
فلدينا من يسحر اللب والعقل اذا ما شدا من النير
فاتر الطرف لو رآته زلجنا * نسيت ذكر يوسف والغريز
حسدت منزلي عليه بقاع الارض من جلق الى تبريز

لا تكلف فكري بسانا فلا * يمكن وصف الجمال بالارجوز
فتجعل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ما تحت ذيل الرموز
ولما كنت بأدرنه ورد منه كتاب لبعض أخدائه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان
واعتذر عن عدم ارسال كتاب مستقل الى فكنت اليه قصيدة طويلة منها
بنفسى من خدره المغرب * هلال عن القلب لا يغرب
ومن انا في حبه ثابت * تبأخل بالكتب أو يكتب
ومن لو وزنت بعشاقه * رجحتهم والهوى متعب
وقيدنى الجود فى ودّه * فغالى عن حبه مذهب
أرجى لقائه رجاء الحياة والنجم من قربه أقرب
ويامن تجب من رقتى * حياة قبل النوى أعجب
أقد ودعوني فسار السرور * وما لذى بعدهم مشرب
ولم أر من بعد أنوارهم * نهارا ولو أطلع الغيم
وما كنت أحب صبرى يخون ويخدعنى بركة الخلب
ولو كنت أملك قلبى صنعت كما صنعوا والهوى أغلب
وأشدنى يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها فى خاطرى الا بيت المطلع وهو هذا
غصن رشحه سكر الدلال * يفتنى ريان من ماء الجمال
واقترح على أن أنظم على وزنها ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها
عليه وهى قولى

شافتى غصن نقاش تحت هلال * يتتى نشوان من نجر الدلال
كل لحظ منه نهاب النهى * يسحر الالباب بالبحر الحلال
تربع الاحداق من طلعتة * فى رياض بين حسن وجمال
خذة كالورد غشاء الحبا * عرفا كالدرى زرى بالغوالى
من عذيرى من خليل غادر الجسم من سلونه رقى الخلال
بعد الوصل وبفضيلى الجفا * ويمتدنى ويرضى بالمحال
حمل القلب من الاعباء ما * لو أقلت صدعت صم الجبال
يا قومى قامة منه ويا * نخلة الاغصان منها والغوالى
وحيا يقتلك النساء حسنا * ويسعد ربان الخجال

ولحاط دونها تلك الطبا * تنهب الاعمار من غير قتال
وقسى تصدع اللب اذا * فوقت انفذ من زرق النصال
ولم يفتر عنه مبسم * من عقيق فوق در كلال
ترف الجسم يكاد القذ ينقد ان رنحه سكر الدلال
وشجاني صادق في قن * كلما أشكوه الشوق شكال
يا لك الله كلانا واحد * يشتمكي بعد حبيب وطلال
كلنا يبكي على غصن له * نازح الاجاب مثبت الحبال
يا خليلي وساطان الهوى * يقتضى حكم الموالى فى الموالى
لا تلوماني على جهد البلاء * فالهوى ضرب من الداء العضال
يبعث العاقل للعين القضا * ويغص المرء بالماء الزلال
أى خلى القلب عني انى * لست بالمتخار فى هذا النكال
لو يكن فى الحب رأى لم تجد * أسد الغابة فى أسر الغزال
خل ارشادى وذوق طعم الهوى * انى قد بعثت رشدى بالضلال
لاتم من ذل فى نيل المتى * ان عز الحب فى ذل السؤال
كم أدارى مهجة ذابت أسمى * بين الطماع و وعد ومطال
تلفت روى و ما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
ما الذى ضر جميل الوجه لو * كان أفديه جمىلا فى الفعـال
آثر الجور على العدل ولم * يدر أن الجور من شر الخصال
يا أحباى وفى آثاركم * فرج القلب وحل من عقـال
علا واروحى بأر واح الصبا * وابعدوا أخباركم لى فى الشمال
واسعقوا المضى بتجيز المتى * ان تجيز المنى خير النـوال
واذا لم تعموا لى باللقا * فاحسنوا لى اذا أنتم بالخـيال
ليت شعرى والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
أنصير الليل يدرى حالتي * فى ليلالى هجره السودا الطوال
يشتمكى من قصر الليل اذا * ما شتمكى الخالون من طول الليال
وأهدى الى مرة شاساف كتبت اليه
روحى فداء لا غتر سما * بسودد كالشايخ الراى

ذو خلق يحكى شذار وضة * قد أهدقت بالورد والآسى
 فما الريح الطلق وشى الربى * بردا وما السلسل فى الكاس
 ألطف من نسمة أخلاقه * عرفتها من طيب أنفاس
 نزلت فى دوحته معدما * فلم يدع برقى وإنسانى
 بأسيدا أنطقنى فضله * بشكره من بعد أخراسى
 أرا الرأس الناس لامرية * لذلك تهدى حلة الرأس
 وجعنى وإياه مجلس لاحد البكار فلعب بالشرنج وكان اذا لعب ظهر منه بعض
 الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلاء فأبدى التعجب من أطواره فأثسد
 بديها لئن أمسيت أدنى القوم سنا * فعدت فنائلى لا استطاع
 كشرنج ترى الالباب فيه * حيارى وهو رفته ذراع
 قلت وكان مفردا فى لعب الشرنج وله فيه محنة زائدة وتفرغ أياما لحساب حبة
 القمح التى اقترحها واضع الشرنج وهو صه بن داهر الهندى على الملك الذى
 وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وأطنه
 استخرجه وأنا قدر رأيت بعض الحساب اعنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى
 مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شرنج فخلته * هاواه طعجزمز ودوما
 وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة
 وستة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبع مائة وأربعون ألف
 ألف ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ألف ثلاث مرات
 وسبع مائة وتسعة آلاف ألف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألف وست مائة
 وخمسة عشر وألف آخر اعن صبوته فترك محض أشعاره فى الغزل وقص قوادمها
 وخوافها بأشعار فى الزهد والحكم وأبلغ ما أنشدنى فى ذلك المعرض هذه القصيدة
 الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدة تليق أن تعلق بقية فى جيد الزمان
 لما شملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرا على
 كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ايضا حائتها وهى

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما فى علمه من مبدل
 لعمر لم يدرك النجم ما غمدا * يكون وعلم الحال عند المحول

وانا فلا تعجب لى غفلة بما * يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
 نسير ولا ندرى كركب سفينة * وعمر الفتى كالنقى عجم التقل
 ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم * على أسهم كاطل يتبعه الولى
 ونحن نبات والزمان حصادنا * أليس بوا فى كل شهر بمنجل
 تشبيه الهلال بالمنجل مستعمل فى أشعار العرب كثيرا ومن أحسن ما مر لى فيه
 قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمنجل حاصد * لاعمارة واهى الهشيم المحطم
 وما سلخت تلك الشهور وانما * دياجى الامانى الجلد والشفق الدم
 وآمالنا ترداد فى كل ساعة * ومن أضيع الاشياء عمر المؤمل
 الى الله نشكو ما بنا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يجهل
 ومن لم يكن فى أمره ذابصيرة * يكن هدها للنائبات ويقفل
 وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز بالذات غير المغفل
 ولا يحب ان فاوت الحظ بيننا * فن راح نجم السماء وأعزل
 ألم تر أن الطير يرتع شرها * ويحبس فى أقفاصه كل بلبل
 وانى من القوم الكرام أولى الوفا * اذا انجلت مزن السماء لم تبجل
 وان ندع عند الجذب نسمح بجهلنا * وان ندع يوم البأس لم تتعلل
 ونرحل بعد الناس من كل منزل * ونصد قبل الناس من كل منزل
 ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا * وان كان فنارقة المتغزل
 ووهابة الاحزان نهاية النهى * متعة الاطراف عذب المقبل
 رقيقة خصر لا ترق لغرم * قسوة قلب لا تلين لبسلى
 يرى وجهه فى وجهها من يههما * كمرآة هندی براحة صيقل
 تخادع أرباب النهى عن عقولهم * وتسحر لب الناسك المتبتل
 اذا التفتت نحو الخلى بطرفها * سرى حبها كالخمر فى كل مفصل
 تخوم رماح الخط حول خباثتها * كما حاطت الاهداب مقلة الحل
 فكى فى حماها من سليم مسهد * وحول خباها من صريع مجندل
 صرفت الهوى عنهن لاختبة الردى * وذو الرأى مهما بأمر القلب يفعل
 وربيع وقفت العيس فيه فلم أجد * بأر جائه غير الغراب المكبل

عهدت به البيض الدمى فوجدته * من الاهل كالجيد الاغر المعطل
وبات سميري فيه صار غضنفر * له منظر وعرو ناب كعقول
وعينان كلما وتبين توقدا * ظلاما فلم نخرج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مقتل * كجبل الجوارى المنشآت المجدل
كان عظام الوحش حول عرينه * بقايا بناء ألفت حول هيك
أنا في فلم يصرفوا داء مروعا * فقام مقام السائل المتطفل
فقلت له عذرا اسامة اتى * أرى جل زادي قادحا في التوكل
أقم فلعل الله يرزقنا معا * فان لنا رزقا على المتوكل
فغن له سرب كان نعاجه * غوان تهادى في الحلى حول جدول
فشار فلما أبصرته تلاحقت * كما انسل در من نظام مفصل
فناديته صبرا وللضيف حرمة * فلا تكلف هم قوت وما كل
وقت اليها طالبا فوق ضامر * كما انقض صقرا جدل فوق أجدل
وفوقت سهما مصميا نحو بهضها * ومن وعد الضيف القرى فليجمل
وقاسمته زادي وبات مقابلي * كما قابل المقرور نارا ليصطلي
وأوسعني شكرا وما كان ناطقا * ولكن لسان الحال أمدق مقول
وسرت وسر الصبح في خاطر الدجى * ونجم السما يرون بمقلة أحول
واني مقسم للصديق على الوفا * سر يع اذا ساء الجوار ترحلى
وليس ارتحالى عن ملال وانما * رأيت مكان الذل أسوأ منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا * فاني مجتذ في خلاف السمندل
ألا في سبيل الله ود صرفته * لمن خان ميثاقى وأثمت عذلى
جزاء سمنار جزاني على الهوى * وكان بمنيتي وفاء السموأل
سمنار رجلي رومي بنى الجور نقي الذي يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس
فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرميتا وانما فعل ذلك لثلايتي مثله لغيره فضربت
العرب به المثل لمن يحزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر
جزئنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سمنار وما كان ذا ذنب
ويقال هو الذي بنى أطما لاجحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيمة لقد أحكمته
فقال اني لا عرف فيه جحرا لوزع لتقوض من آخره فساله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أحيحة من الالهم فخرمينا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو
وبعدها همزة ثم لام ابن حبان بن عاديا اليهودي كان من وفاته أن امرأ القيس
لما أراد الخروج الى قيصر استودع سموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضا
دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاها ملك من ملوك الشام فتحترز منه سموأل
فأخذ الملك ابنة له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا
ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عسبرتي وأنا أحق بميراثه
فان دفعت الى الدروع والاذبحت ابنك فقال أجلني فأجله فجمع أهل بيته ونساءه
فسأورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه
فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحية (رجع)

فن مبلغ الاخوان عن رسالة * على يدرا القول من خير مرسل
مقالة من يحزى على الفعل مثله * ولا ينظم المجزى حبة خردل
مقالة من يخشى بواده ومن * تساوى لديه طم شهد وحنظل
مقالة من لا يخشى ذم جارح * ولا يرتجى في النصح حمد العقول
دعوا البغي ان البغي يصرع أهله * ويوقع في داء من الخطب مفضل
ولا تنجد واحق المحق فانه * سيبد وظهر النار من فوق يذبل
ولا تظهر واشيا وفي النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كرجل
وهل يخفى عن حافظين وشاهد * رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذارأى سديد وفطنة * رأى مانأى عنه بأدنى تأمل
أسرة وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل
وأسرع شيء يضمحل وجوده * تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تنقضوا الميثاق فآله سائل * عن العهد في يوم الجزاء المؤجل
ولا تخفروا كيد الضعيف فربما * يساعده الدهر الكثير التحول
وكم خادم أضحى لمولاه سييدا * وأسدى اليه منة المتفضل
أحبنا رفقا علنا ورقة * فزينة لب المرء حسن الترس
تحملت منكم ما يذوب به الصفا * وقديم لك الانسان فرط النحل
أفى كل يوم اخشى سبق جاهل * كجلود صخر حطه السيل من عل

إذا قدموهم ثم أقبلت أخروا * ويبطل نهر الله جدول معقل
نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وينسب إليه القبر المعقل
وفي المثل إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطعم على
الانهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة * كمن قاس في السبق المجلي بفسكل
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الخلبة آخر الخيل ويقال
له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد
كلام ذكره ولم أجده للقاسور ذكرافيا أنشده الصفي في تاريخه لابن مالك
النحوى جاعلا لاسماء خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يقتفيه مصل والمسل وتال قبل مرناح
وعاطف وخطي والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت يا صاح
وكانه ترك لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا * وأخلع عن عطقي برد التجميل
وأبدانها ما على النفس أولها * ومن يطلب الغايات للنفس يبدل
فان عشت أدركت الاماني وان أمت * قتلك سبيل لست فيها بأقول
وأنبئت أن ابن اللثيمة سبني * وليس على عهد الدمي من معول
وقال لمن أحواله وهو صادق * السناسدور الناس في كل محفل
ورثت العلي عن كابر بعد كابر * وسوت بالمجد الرفيع المؤثر
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * وأصبحت فنيهم واوعمر والمذيل
لئن نلت ما أملت من حكمة * لتنشر فيها شرعها كم جبل
جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة بلد بشاطئ دجلة وقاضي جبل يضرب به المثل
في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال انه قضى لخصم جاء وحده ثم نقض
حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصم يوما قلنا * أناه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظهرف ما يحكي عنه أن المأمون لما خرج الى فم الصلح للابتناء ببوران اذا
جماعة على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاة فهو العفيف النظيف التامع
الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكنم يعرف قاضي جبل وهو الذي
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الذي نادى ويثني على القاضي هو
القاضي نفسه فاستنحل المأمون واستنظره وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعرض رؤس النصوص

سيندم قوم حاربوني وانهم * ستطرقهم من جاني أم قطل

أم قطل الداهية

وان لساني مبضع أي مبضع * وفي كل عضو منهم عرق أكل

وأقسم لولا خشية الله والحيا * نسخت به ذكرى جرير وجول

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت * وأنصل معني كالقضاء المنزل

وقافية تزداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحي في صم جندل

فلا تدمارمت بفكر مرقش * ولا خطرت يوم مايسال المهمل

فكن حذرا فالخزم ينفع أهله * وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاه الحال وحاصله أنه كان فريديزمانه ووحيداً وأنه

وما أدري بأي عبارة أصف محاسنه وأذكر صناعه وكان قبل موته بأيام نهض

حظه غمضة بحجة وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه

ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتي فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر

ولاه مدرسة زال باشا التي بأنيوب وفرح فرحاشديد وانفق لي أني كنت عنده

خفاء للتهنئة المولى رفيق المدرس بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره

أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة عمنها أنه لم يقع لأجد من مدرسيها أنه مات

وهي عليه فبعجت من هذا ووقع في وهمي أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرسيها

وانه فصل المجلس ثم في ثاني يوم رأيت قرطاساً في وسط دواته فتأملت فيها فرأيت

قد شرع في عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا المطع وهو هذا

ألم تر أن الهم قد زال بزالا * وأحسن آمالنا واما لا

فاستحكمت الطيرة في وهمي من لفظة زال وفارقت عشيبة النهار وهو في اب

الصحبة في الصباح جاءني خادم له يدعوني اليه وذكر لي الخادم بأنه طعن بالليل

فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى الليلة القابلة فمضى نحيبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة
ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة فان مولده على ما أخبرني به في
سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمينه الطريق الآخذ الى
مدينة أيوب وقلت أرثيه بهذه الايات

كل حى على البسيطة فاقى * غير وجه المهيمن الرحمن
وشراب المنون في الناس يسرى * سر يان الارواح في الابدان
عم حكم الفناء في الخلق حتى * سوف يرقى الردى الى كيوان
وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فنا الاقران
لونجا من يد الردى ذونخار * خلدا العدل صاحب الانوان
ان في الموت عبرة للبيب لم تنعه علائق الجثمان
والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلا وقرب الغواني
والذى يشتري جهنم بالذات اولى التجار بالخسران
فاغتسم فرصة الحياة فما التسويف الا مطيعة الحرمان
كل نفس تجزى بما قدمته * وجزاء الاحسان بالاخصان
كيف ترجو من الزمان بقاء * والمنايا تحول دون الاماني
والورى والثرى حباب وماء * ينطفي واحدو يطفوا الثاني
أين روح الزمان من كتف في حين واياه كلتى حلوان
كان فنا كالورد في وجنات الغيب والسحر في عيون الحسان
عاجل الدهر نير الفضل بالكف وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفيس الى الاصل وأضحى مقره في الجنان
ليت شعري وليس يجدى أمن عمد رفته الخطوب أم نسيان
كيف دكبت أياها الخلف رضوى * ونقلت الهضاب من ثلثان
جادت السحب قبره من قفيه * كان في الفقه وارث النعمان
وحكم يكاد ينطق عن * وحى نبى أو عن نبال القمان
وأدب يغار من نثره الدر ومن نظمه عقود الجمان
وجواد كان في كفه عيني محب أو ملتقى عمان
كان نفعاً لم يزل وأحق الناس بالمجد دائم الاحسان

هون الدهر بعده كل خطب * قترانا من حربه في أمان
يا صديق تركتني لخطوب * يتقضى قبلها زمان الزمان
لست أَرْضَى عليك حكم ليد * مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
هيل صبري وانما أنا نسي * بعموم المصاب في الأعيان
أسعد الصاحبين من مات من قبل * وأبقي الصديق للأخزان
انما هذه مراحل تطوى * والبرايا تساق كالركبان
كنت أخشى الورى لربك خوفا * ولست أخاف ربه جتان
ولك السبق في جميع المعالي * فتمتع بالروح والريحان

التحبي

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاجي التحبي بالتصغير نسبة الى التحية
خارج زبيد الزبيدي الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهسي الصوفي
العارف بالله والهادي عليه الامام المجمع على تحققه بالحقائق الغيبية ولد بالتحية وبها
نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله
تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية
وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الدميأطي رحل اليه ولازمه مدة
مدية وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف ببلده التحية وبها دفن
والمزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر ثم معجمات
نسبة الى المزجاجية موضع يصنع فيه المزجاج بالقرب من زيد

ابن فقيه فسه

(عبد الباقي) بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن محمد بن
محمد الحنبل البعلی الازهری الدمشقي المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر
ثم بابن فقيه فسه وهي بقاء مكسورة ومهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ
وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة
وقد ولد هو ببعلبك وقرأ أولاً على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق
وأخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبل خليفة الحاكم العزيز
بدمشق فحفيد الشيخ موسى المجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث
أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ
نور الدين البعلی خليفة الشيخ محمد العلي القدسي واقفه الذكر وأجاز له الشيخ العلي

المذكور في القدس بالبداة في الايراد والاذكار والحيا ورحل الى مصر في سنة
تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مريحي الهوتيين
والشيخ عبد القادر الدوثري والشيخ يوسف الفترحي سبط ابن التمار وأخذ
القرآن عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس
المقري والقرائض عن الشيخ محمد الشعر يسي والشيخ زين العابدين أبي دري
المالكي والشيخ عبد الجواد الجنلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة
من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ
على العلامة عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست
وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد
الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن
الخيارى وكذلك عن علماء بيت المقدس وأعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ
ابن حجر العسقلاني في جميع الكتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن
أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث
بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والتجيم الغزي ودروس التفسير عند العمادي
المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار
وبين العشاءين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين
وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشافا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة
للقرطبي وشرح البرة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم
ذلك ملازمة كلية بمحاربا الحنابلة أولاً ثم بمحاربا الشافعية ولم يفصل عن ذلك
شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد حتى أنه لما تزوج ولده حضر تلك الليلة وكان فيه نفع
عظيم وأخذ عنه خلق كثيراً جلهم الاستناد الكبير واحد الدنيا في المعارف
ابراهيم الكوراني زيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي
وممنم ولده العالم العلم الدين الخيري أبو المواهب مفتي الحنابلة الآن أبني الله وجوده
ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكرى الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها
شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة الغادلية الصغرى وصار خطيباً
بجامع منجك الذي يعرف بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق
ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفه

ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما شتم عليه من العلوم والوصاف الفاسقة ما يغني عن الشعر وأشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الألف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بترية الغر بامن مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

امام الاشرفية

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد ابن عبادة سيد الخرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرفية بمصر هكذا رأيت نسب جدّه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقيد الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتاب كثيرة جدا في فنون وكان ملازما للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد الى أحد الا في خير وكان نيرا الوجه جاليا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام الليل واحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المجي ومحمد الشلي والشهاب أحمد الشوبري وحسن الشرنبلالي الخنفيين وغيرهم وأخذ بفتنة العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري ويس الحمصي والذور الشبرا ملسي وساطان المزاحي ومحمد البالي وعبد الجواد الخوانساري وسري الدين الدروري وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الخنفة وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغزل وطرح التسميت ملج الحديث لا يمل وان طال وله ثناء ليف كثيرة من أجلها شرحه على الكثر في الفقه سماه الرمز والسيوف الصقال في رتبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في أربع مجلدات جمع فيها فلولي وقفت عليها شكر الله سعيه وقد سماها روضة الآداب وفيها يقول ابن السمان المذكور ما دحاها ولؤلؤها

مأعروس بدت بغير حجاب * وكؤوس جلت صدا الاباب
ورجيق مزاجه سلسبيل * روقته السقاء في الاكواب
وريب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وفتها بالحجاب

ذولحاط ترمى سهام الدنيا * تبهامن كائن الاهداب
تحت فرع كأنه ظلمة البعد * وفرق كالوصل والاقتراب
فاذا ماشد ابصوت رخيم * ذكر الناسكين عهد التصاب
كثما رمس الفوائد في أعصان علم بروضة الآداب
أبد عنها أيدي امام الهدى والعصر بجر التدامين الصعاب
عالم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب
من بالفاظه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب
هو كالبحر كل صادترقى * من نداه وغيره كالسراب
دام فردا في الفضل جامع علم * ماصبا مغرم لعهد الشباب
وأخبرني أنه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة
في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بديها هذه
الايات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي * وحوادث الايام عذر المفلس
علامة الاعلام والغصن الذي * بالفضل يعرف فيه طيب المغرس
سعدا الكمال وسيد العلماء من * بوجوده نغفوعن الزمن المسمى
حبرا اذا اجتمع الصدور بمجلس * يوم التفافه وصدور المجلس
شدت بأوتاد النجوم خيامه * مضروبة فوق الاثير الاطلس
أفكاره تجلوا لخطوب عن الورى * وضياؤه يجالو ظلام الخندس
قدم مثل الله العلوم له كما * لتبسه تمثيل بيت المقدس
فاذا مدحت أولى الفضائل والنهى * فالبس من الآداب أنخر مجلس
فالمدهج بالشعر الضعيف لثله * كالهجو تنكره كرام الانفس
وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
بالاشرفية قال وافق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته أعبد وأعوذه وهو مريض
مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيته شيئا من الدراهم
فرجع الى والده فأخبره فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال
أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورايت بخطه من شعره قوله
صادني خشف ربيب * فأن بالحسن يسهو

طبق عدالي سلوى * ان بعض الظن انهم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقاني

(عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي
العلامة الامام النجدة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بعلومهم متبحراً
لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهوري
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس الحصري والنور
الشبرايملي وحضر الشمس الباطني في دروسه الحديث وأجازته جل شيوخه
وتصدر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل
تشد إليه الحال وشرح على الغزيرة وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق
جميل المحاور لطيف النأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشر
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بترابها بالمجاورين

باقي شاعر
الروم

(عبد الباقي) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان
أحد أهل عصره في الفضل والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ وأهل
الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذ كرمبداه أنه كان يتبعاني حرفة
السروج ثم تركها وتثبت بأذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخرها إلى شيخ الاسلام أبي السعود العمادى فواظب على درسه وفاز منه بالامانة
العرفية وما زال صيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل إلى مدارس إلى أن وصل إلى إحدى
المدارس العلمية ثم عزل عنها بلام وجب وأدركه حرفة الادب ثم بعد مدة
ولى المدرسة السليمانية أرا السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرقة ثم نقل إلى قضاء
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معز ولا عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال
بذلك قضاء العسكر بن مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان
في تراجمه فقال في وصفه كان ذابان عذب لسان غضب حل عقد الفصاحة
بما قيده ويض وجه البلاغة بما سوده نفث في عقود العقول بسحره وطار
إلى الاقطار هزار شعره له منظوم أرق من الدمع ومشور يقتطف بينان السمع
بكل لفظ كأنه نفس * غير عمل طول تزيد

حلى جيد الزمان بفرائد قلائده وما الدهر الا من رواة قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول ومصادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الربحان وازهاره
تمزجه صبا الاصائل من أنفاس نواره فكان مداد دواته من غاليه اذا أصبحت
أسعار أشعاره غاليه ألفاظ كمنورت الاشجار ومعان كانتفس الاشجار اذا
لبس قلبه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اباد ولوجاره الكميث في حلبة
البلاغة لكان قصاره التقصير ولوناخره ابن برد لقليل له هل يستوى الاهى
والبصير فياله من شعرا مسير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
يخرج من حد الشعر الى حد البحر شفت ظروفي حروف مبانیه فتمت على
سلافة لطافة معانيه كأنم الزجاج على الرحيق والتسيم على شذا الروض
الانيق وكان ذانفس آيه وهمة وحمية يحاخر في سب أعيان زمانه من اضرايه
وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غايه ولا حد فر بما
أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشبعهم سببا وفاز وبالابل وكانت
صحبته أحلى من قبله الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان
و واحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أنظر له من
شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا * وتنمحي من بعد اخلاق

وكلنا امر جعنا للفنا * وانما الله هو الباقي

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومي وهو قوله
واذا أشرت الى كذوب مفتر * فالى ابن بستان بكذاب أشر

وكان يجري له مع أدباء عصره مطارحات ومنادمات يتداولها الى الآن أدباء الروم
في مجالسهم ويحدثون عنه بسكات كانت تصدر عنه من ألطف ما يكون ومن أحسنها
موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع
الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخييل وأقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه
صادفه في بعض أسواق قسطنطينية وباقي راككب وجماعته في خدمته فدخل
الغلام وأراد يقبل رجله فذعه من ذلك وقال ما حملك على هذا ألك حاجة فقال لا
وأخبر باليمين الذي حلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلى
فقبل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد
نظمها في أبيات ثلاثة وهي

قال لما وصفته ببدیع الحسن طي يجلي عن وصف مثلي
ممكن العبد أن يقبل رجلا * لك كما يجيز فضلا بفضل
قلت أنصف قد تكرر وحي فاني * بشمى قد نظمت له لا برجلي
وقرب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفى

أهوى لتقيل يدي * فقلت لا بل شفى

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على ما في الحقيقة
وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف

(عبد الباقي) المعروف بالاسحاق المتوفى الاديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا
عالمًا مؤرخًا كبير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ
بيلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن
شعره الغض البهي قوله

تمشت لنا نخيل الكوكبا * فتأديتها مر حبا مر حبا

غزالة أنس لها الملعنة * اذا خالها الصب حقا صبا

أدارت بحضرة تاهوة * وطافت بكاس الطلام مذهبا

رنت ورميتني بالحاطها * وقد أذرتني عهد الصبا

فلو أن نظرتها كالتبا * لها ن ولكن كذا الطبا

وغنت لنا فطر بنا لها * فيا حسن ذاك الذي ألحبا

غزالبة آنت صبا * وأنت محبتها زينبا

فهمنا فهمنا غرامها * وعن حالتها أعربا

وصبرت قلبا غداها ثما * وقد كاد في الحب أن يذهبنا

ففيها مدحى عذب يرى * وفي غيرها المدح لن يعذبنا

سأجعل في وصفها نبذة * وأركب في جهات أنهبنا

مدحت قاصر قلبى المدح * وكان مرادى أستوعبنا

وانى في وصلها سيدى * ترانى بين الورى أشعبنا

فيا لله يا سمعة البان ان * حققت على حمدى الاربنا

وجزت رياضها غادى * فهات لنا عن حلاها بنا

أبا عاذلى فى هواها اتند * حديثك عندى مثل الهبا
سقى الله روضا به سادنى * من الوبل غيباه صيبا
لانى باق على عهدهم * أرى حبه مذهباً مذهباً
ومن مطرباته هذه الخمرية وهى قوله

امللى كاساً تماماً * واسقنى جامخاماً
واجعل الدرة كاساً * وخذا التبريداً
تم الكاس فان الكاس ما كان تماماً
واتخذها سلماً للهو يسمو أن يساماً
وتوهم انها الحل وان كانت حراماً
ثم أزهى موضع فى الروض فاختره مقاماً
واذا ماشئت ان تسكر فاستدع النداماً
وليكن خمرك عادياً وساقيلك غلاماً
يملاً الكاسات والالخان برأوسقاماً
يملاً القلب سروراً * واتيساطاً وغراماً
عابثاً بالغصن أعطافاً وبالأزهار ابتساماً
ومحلى بالطلا جيداً وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القواماً
وترى الأغصان اجسلاً لا له هياقياماً
وترى الشمس وبدر التم نارا ثم راماً
فهو المطلوب للجلس رأساً واما ما
اسقنى بالكوب والكاس فرادى وتواماً
ثم بالطاس الى أن * ترااى الهام هاماً
ثم بالجرة فالجرة حتى أراى
اسقنى حيفتد بالزق حتى لا كلاماً
ثم بالذن قتلك الغاية القصوى تماماً
ثم خذ عني ماشئت ولا تخش أنا ما
والنقسط منى الخمان الفردنثرا ونظاماً

واذا لم يكن الطافح بالكاس هماما
فاغذوا عذرا واذا رام خطا باقل سلاما

ولستحسن منه قوله

أذكرت أيتها الحمامة غيدا * ومعا هذا سلفت لنا وهو دا
وصدحت فوق أراك قد صدعت * قلبا وحين معدت ذا الاملودا
أذكرت أشجانا لنا ومعا هذا * وصفنا تقضى طارفا وتليدا
هذا على أن الغرام اذا زكى * ظل الشجي يتوقع التسغريدا
لله أيام نعمت بها وقد * عقد الغمام على الغصون نهودا
حيث الشجي طورا يحشم كعبا * ومن الجوى طورا يحشم رودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ * يخطو ويخطر والرياض وييدا
حيث الماني والمالث هذه * ترنو ذى بشجي تحرك عودا
هذا ومع أنا ولو طفحت كؤوس الراح واشتعل المدام وقودا
ما حركت منا المدام سوى الرأس كذا الشمال تحرك الاملودا
أتووب هاتيك اللوبلات التي * فم انظمت لآلنا وعقدودا
ولرب خيل حاز أنواع الذكا * ولذا غدا في المكرمات فريدا
سامرته وجتوت من الفاظه * ما يغسل الصباء والعنفودا
وبخلا على عرائس من فكره * حسنت ملاومعا طفاوة ودودا
وأفادنى وأقنته والخلل يحمد أن يفاد معانيا ويصيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله * ومجيد فكرتنا استمر مجيدا
يا عبد فائق على اصطباحك واغباقك واحسن العهد والمعهودا

وقد ذكرته في كتابي النفعية وذكرته من غزلياته قدرا زائدا على هذا والحق ان
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته في نيف وستين وألف ببلدة منوف

(عبد البر) بن عبيد القادر بن محمد بن أحمد بن زين القيوحي العوفي الحنفي أحد
أدباء الزمان المتفوقين وفضلائه البارعين كان ككثير الفضل جم الفائدة شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للعاني مخالطا
لسكار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي
الصدني والادب عن الشيخ محمد الجوى والقرآن عن الشيخ عبيد الرحمن البني

وفارق موطنه فحج أولاً وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له اجازة مؤرخة
 بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان
 وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الخلفاوي الانصاري ولزمه للقراءة عليه في شرح
 الدرر في الفقه مع حاشية الوافي وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث
 عزى زاده وقرا كمال والرضي بن الحنبل الحلبي وشرح الجاهلي مع حاشيته لعبد
 الغفور ومختصر المعاني مع حاشيته للخطائي ثم خرج الى الروم فوردمورد العلامة
 أبي السعد الشعرائي وقرا عنده جامع الاصول للربيع البغلي وهو في تحرير
 الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الحميس وأقرى بامنه
 وجانبه من فتاوى قاضي خان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير
 وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجي فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للفتاواني وبعض
 شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي قضاء مصر
 استحب به معه الى صلاته رحمه واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصير به معيد المدرسة
 في حاشيته على تفسير البضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى
 يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولى من المناصب اقناء الشافعية
 بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو
 ستمين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي
 الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل اليها ومكث بها أياما ولم ينسب خطه من
 أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل اليها
 وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول
 عن ساقزوله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتابه منزه العيون والالباب
 في بعض التأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا أنه رتبته على
 حروف النجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء الدائع الذي ألفه التسقي
 الفارس كوري وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف
 وفيه يقول الاديب يوسف البديعي

كتاب ذي الفضل عبد البر منزه العيون أحسن تأليف ومنتخب
 حوى محاسن أقوام كلامهم * في النظم والنثر ليلي زبدة الادب
 رأى البديعي ما فيه فحقق أن * ما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكأب بلوغ الأرب والرسول
بالتشريف بكزنب الرسول وكأب اللطائف المسوقة في فضل الحرمين وما حولهما
من الأماكن الشريفة وكأب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعة على
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفيح الخيف والبان * أهل دمغي وروى روضة البان
وقد عارض فيه بديعة شيخه الجوى ومطلع قصيدته

همري على ولي وصل بأحياني * أماتي الهجر جاء الوصل أحياني
وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة
في معنى حديث الاستخاره ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير
غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله
تبدي مليك الحسن في مجلس البسط * بقذ كفص البان أو ألف الخط
وأبدي على شرط المحبسة حجة * مسلة أحكامها قط ما تخطى
ومن شرطه في الخلد قبلة عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط
اختلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين في أغيب عن * حماها لقد ادعى فؤادي بالشرط
ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا * فبناه من عجب
النور ميسا على * محترلون القضب كخيمة من فضة * على محمود ذهب
ومن ذلك قوله أنظر إلى الزهر النضر العسجدى * يدعوا إلى لهو كوجه الأغيد
فالورد في الروضات محمّر على * أغصانه الخضر الحان المبد
ملاءة من ذهب منشورة * من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

أنما الدولاب في دوره * يهيم من شوق وأتجان
بنوح خزانو يرى باكا * بأعين تهمي على البان
وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري
وروضة دولابها دار * موله من فرط أتجان
فكله من وجدته أعين * تبكي على فرقة أغصانه
والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تميس فلما غسب يرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد

انما الولدان في عيدهم * من فوق دولاب بهم دارا
قد أدركوا العشق وأحواله * فالعقل قد دارا وما دارا

وله فيه أيضا

دولاب عييد دار المنحنى * لطلعة قاسمها ناضرة
يروى لنا عن فلك دائر * والشمس ما زالت به دائرة
قال ولما وردت برؤسة ورايت الحمام الخلق الذي يقال له قبله وهو ماء حار يخرج
من تحت جبل عال قلت

وماء له طبع الحرارة خلقة * من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع * ترا مدار الماء ملعبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد * تغيب كشأن النهرين من الفلك
وقلت فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه * حرارته بالطبع للبرد دافعه
أحاطت به الاقار من كل جانب * ومن أفضه شمس المحاسن طالعه
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سالما * عذبا وطرفاه سالما
فيا خلبلاي عذرب * جودا والاف سالما
فالطرف هام من التجافى * لحوال الليالى قد سالما
وساكن القلب منذ رآه * بهم بالوجد سالما هو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واساءته منعه لو ارده
والثاني ماض والالف للتثنية والثالث أمر لاثنتين والرابع من الاسالة والماء
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وما سوال على سبيل
تجاهل العارف وقد حذا في هذا حذوا أحمد التسي المعروف بقعود وزاد عليه
بالنصريع وأبيات التسي هي هذه

يا صاحبي أترك معنى * أوقاع ذلاه وعار ضاه

فما تطيقان رشدناو * بما يلاقى وعارضاه

سبي حشاه والعقل منه * غنا غزال وعارضاه

يا جمع من مير التصابي * في الحسن عاربا لعارضاهوا

ومن شعر الفيمى قوله في الغزل

جيب له جسمى وقلبي راغب * ولى منه هجر وهو لا وصل راغب

له من غرامى فى فؤادى أعين * ولى من جفاء والتباعد حاجب

نزىل الحشا لم يبرع مشوى به نشأ * وكيف انتشى والوجد للصب ناصب

ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة * من الجفن والواهان للكسر كاسب

له فى حيوفى من رقبسى حارس * ومن خاطرى خذل وفى وصاحب

وله من فصل فى غصون شكايته من الزمن * قد كان الفضل فى المراقى من فصل

عيون الدهر هو الراقى والترقى فى الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا

ذهب وانحصر الدوا فى الفضة والذهب فالفلحون فى خبايا النقد وقد سود

والفلسون فى زوايا الخمول رقاد فذبح فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك

من المال خير نشب فقد كان الادب ودبعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبره

ساعة استعد ومن هذا القيل قول زين الدين بن الجزرى من مقامة له قد

كان شراب الاصول يداوى العليل والآت ليس فى غير الدينار شفاء للغليل ألم

تسمع أن الدراهم لجروح العدم مراهم وقد استرقت الايام ودائع المكارم

والكرام ويحسن فى هذا المقام قول ابن أبى الفتح الامام السلطانى

أهل العلوم ذهبوا * وليس الا الذهب

ولعبد البر وهو معنى ملج

فكرى وعقلى عندكم وبكم * قد صرت فى شغل وفى سكر

فاعجب لمن كتب أنامله * خطأ بلا عقل ولا فكر

قال لى شخص رأيت العجبا * صدر الجهال فوق الادبا

قلت شأن الدهر لا يهوى قتي * فاضلا حاز الهدى والادبا

كيف حال الصب مع حجاجهم * حيث أرضى عجمهم والعربا

وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسى

أرى الدهر ينج جهاله * فاعظم قدرا به الجاهل

وانظر حظي به ناقصا * أيجبني انتي فاضل

ومن شعره قوله في جناس التعجيب

لعقرب صدغه حال عجيب * أدبرت في حراسة مسك خاله

ولكن أهملته للدغ قلب * تغلب في لظى فاعجب لحاله

الطف منه قول ابن الحناني الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن نقطت من مسك خالك

فأصبح داله بالنقط ذالا * فها أنا هالك من أجل ذلك

ومن شعره قوله في الحكم

إذا ما رأيت لهم شدة * لبست له هري ثوب النمر

وان هم من اللطف في حلة * لبست لباس اللطيف السمر

فراع الزمان وأحواله * وحال اللطيف وحال الأشمر

وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف * وفوائد زادت على العدة

فكأنما هو دار ناقصر * يمدى الانام ولو على بعد

قبلتها وجعلت صورتها * فوق الجبين علامة السعد

لو كان يحسن أن أشركها * جلدي جعلت شراكها خدي

والبيت الأخير مضمن من بيتين لابي الغناحية وقد أهدى الى الفضل بن الربيع

نعلا وكنهما معهما وهما

نعل بعثت بها التلبسها * قدم بها تسبح الى المجد

لو كان يحسن الى آخر البيت وله مضمنا في النصيحة وحسن الصيحة

صديقك ان أخفى عيوب نفسه * وأظهر عيوبك وهو يصرح

نخذ غيره واترك مناهج وده * فكل انا بالذي فيه ينضح

أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة

رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تعجبون مسكة فتقولون

من دخل دلمر أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال

لي أما سمعت أسيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت

فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فتعق وأجش بالبكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت نظمها الا
في ايلتى هذه ثم انشدني

ملككافكان العفو منا حجة * فلما ملكتكم سال بالدم ابطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نغف ونصغ
وحببكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه يتضع
ولعبدالبر وهو معنى يديع

قد قيل ان المال عقل الفنى * به له التصريف في النقل
فقلت لا تعجب فكم في الورى * من عاقل أضحي بلا عقل
وله من مقصورة عارضها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
أيامها قد درعت بالتحنى * حشاشة الراعى بأ كافي الاوى
هل وقفة ولو قليل بعدما * جرت على الصب تاريج الجوى
فتى كئيب والهوى احكامه * عجسة ان كان نخطا أورضى
محام حب الغيد محوفا نبرى * ولا يرى الا المنابا في السنى
وله في بعض المحنجنين

أنت باب كبير عندنا بة * وجدته مغلقا قلت الفنى فظن
فقال لي صاحبي الراى قلت له * رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن
ولا بن الخصال مثله

جئتاك للراحة الم طول صاحبها * وانت تسعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
ولمحمد بن بدر الدين القوصى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى
بالجواب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى
ابن عبدوس قوله لنا قاض له خلق * أقل ذميه التزق
اذ اجئنا بحبينا * فنلغنه ونفترق

وله في المصروع

يامن له مهجتي رقى ولى شرف * باتى عبده جهرى وامرارى
عنتت قلبي من زبغ ومن زلل * وعنتى ذى سفه فيما بينى سارى
منبت بالاطف في الاولى ولا عجب * أن تعنى الجسم في الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

منك البداية بالاحسان حاصلة * ملكني الرق فضلامنك لي ساري
ألهمتني بعده عتقائه كرمي * فأختم بخبره عتقي من النار
وللحافظ ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وانت الوافي
والعتق يسرى في الفتى باذا الغنى * فامن على الفاني بعتي الباقي
والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشريشي هو آخر شعر قاله
يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علمنا بقنا لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من نفسي اذا اختضرت * وفارج الكرب زخر غنى عن النار
وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعود العمادى التى مطلعها
أبعد سلمي مطلب ومرام * وغير هواها الوعة وغرام
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النقا هل بالديار مقام * وهل حى سلى مسكن ومقام
وهى طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها
كلها وقد ختم كتابها المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا نار يخ استداء انشائه لهذا
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من
تبييضه كاه وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته فى سنة
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والقيومى نسبة الى القيوم وهو بلدة مشهورة
فى اقليم مصر وأبوه عبد القادر سأتى قريبا ان شاء الله تعالى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه فى مصره وأخذ بقبلة العلوم عن شيوخ
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للحلى وحاشية على شرح التهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة
بضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القلبييه

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال

الاجهورى

الحضرمى

في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسبوت ونشأها ولازم
خاله عبد الرحمن بار جاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورجل الى تريم وأخذ عن
ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد
سقايف العيدروسين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب
الدين أحمد بن حسين بلقيع وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر
ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارتحل الى مكة وأقام
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوي وألبسه الخرقة
ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي
في درسه الفقه والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخباري ومحب السيد زين باحسن ولازم محبة
السيد عيدر وس ابن حسين البارمة مديدة وكان السيد عيدر وس فائما بما
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد
الله الجبيري ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لاسيما عند أهل الطائف وأهل
الهند لهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كثير تركت
الدر ومن ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفرشه
رحمه الله تعالى

الشامى

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالشامى الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي كان من
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في الفنون على العمادى المقتى
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن
حسن الجالقي المعروف بالقزديري ومحمد الحزرمي البصري وفرغ له والده عن
امامة الجامع الاموى وخطابة الجامع السلطاني السليمي بصاحبة دمشق وباشرها
وهو خالي العذار واستسكث عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا
عبد الجليل ذوالكمال والعلی * العالم الاوحد والبحر العباب

أولاه مولاه الكريم رتبة * أنضت بأعداءه الى حسر الثياب
مع العلوم الباهرات أرخوا * زاد الجليل عنده فصل الخطاب
وكان ذلك في سنة أربعين بعد الالف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة
من طلبته وقته وانتفعوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد حلب بنية
السفر الى بغداد سافر عبد الجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه
القنبي وكان في خدمة السلطان وترجى منه بعض أمان له فخاب ظنه فيه ورجع من
حلب فاخترته المنية في منزلة القطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل اليها مينا
وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبرة الشيخ أرسلان قدس الله سره
العزيرز وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف
وخلف ولد ارضيعا اسمه محمد ووجهته له الامامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة
استفرغ وصيه عنها الشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق
وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا
القاصر الآن في الاحياء وهو من الفضلاء البارعين كثر الله تعالى من أمثاله

ابن عبد الهادي (عبد الجليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد
الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذيق كان من نبلاء
وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة
وقرحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ بركة الشام وقرأ في
الادب والمنطق على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه
عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين
المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى
القاهرة وأخذ منها عن النور الشيرازي وتصدر للاقراء بجامع الاموي مدة
وانتفع به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدر السنية وشرح
رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل
والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع
المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها الممتع السهل في علم الرمل
ومن كلماته في الحقيقة لاتزال في رتبة الاماني مادامت في ساحة الباقى البقاء
مرآة التحلى والغناء منهل التحلى والجمع منصة التحلى الركوب للغير قطيعة

في السير الزهدي الظاهر رغبة في الظاهر اتقان الحواس وطيفة الافلاس
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر منجلي
منه قوله وفيه اقتباس واكفاء وتورية

بالقوى من غزال * خنس الاعطاف ألى
أذتلا سورة حسن * وجهه والحسن عما
سألوا عن محكم الاوصاف فيه قال عما
وقوله في العذار نسج الفضل عليه * حلة تنمو وقارا
في الجياحين حلت * رقم الحسن عذارا
وقوله في الخال

خال الحبيب بدا في الخدم مبتهجا * والقلب من شغف الخال قد جنجا
قدمه الحسن يا من خاله حسن * والسهم في خدمة الخال ما برحا
وقوله يارب ان قواد الصب في قلبي * والخال من ذا المقدى زاده قلعا
بيد وعلى الجيد في صفحات منظره * كعب مسك علاه الحسن قاتعا
وقوله يا خاله لما بدا * في عرش خدواستوى
أوحى لصدغ آية * تدعو كراما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع
وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانساري
المولود والمنشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر
وأدبائها صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ
للاشعار ونوادرا الاخبار ذات نظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى
ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن الثور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ
جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوه
المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الوراقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر
والعظة الوفية في بقطة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب شرح
الآيات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر * والآنهم الصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر
فهذه صلاة العارفين بهم * فان كنت منهم فامرج البر بالبحر
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لماض كاعتذرى * والامر والمصدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واغزو ارم * وفي ابنه وابن وفي است واسم
واثنين واثنين وايم وامرئ * وامرأة وهمز آل كالتأني
وهمز اكرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم كآذعى
وصفة قد شبت وفي نذا * جلالة حرره معتقدا
عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسئلة
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

في سنة أخر ضمير اللفظ * وربنة واحرص عليها حفظا
الامر والشان ورب والبدل * نعم وبش مع تنازع العمل
وله ضابط ما يعلق به العامل

يعلق فعل القلب مائلا وان * لنسقى ولام الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فأعرف أيها المفرد العلم
ومن غزلياته قوله

ما مصطفي قلبى الامصطفى * هو حبيبى من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طامعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لو سقاى ريقه * انه الشهد وفى الشهد شفا
ان وفى الدهر به فى ليلته * فهو عندى دائما أهل الوفا
ومن مدائحه قوله

حسبى الذى لم يخب من احتسبه * من المعالى اليه منتسبه
أكرم من أكرم العفاة ومن * أسدى الى مرتجيه مطلبه
أكمل من تجتنى فوائده * أنفد الوافدين والطلبة
أسمع من ينجح الجزيل وما * يطلب شكرا جزاء ما وهبه
يصير من خلف ستر هيكله * كالنهر والزجاج ماجيه

ينقش في لوح سره صورا * عن غيره في الوجود محتجبه
فيصدر الامر عن حقيقته * متسق الحسن باديحه
قدم مكة حاجا ورجلا وسنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلاها
ورجع الى بلده واستقر بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف

المتوفى

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المتوفى المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان فاضلا
أديبا حسن المذاكرة أخذ بحكمة عن علمائها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم
من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان
أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغناء فتضايق ولم يقبله بمصر فرادون أن سافر
الى الروم فصحبه ولده هذا ثم رجعا فمات والده بالشام فتسكدر حاله ثم لحق بالحرم
المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وقبذ كره السيد علي بن معصوم
في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكيو وحسام فضل لا ينو سبق في ميدان
الفضل أقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء عصره بعد أخرى
فكسى بمنصبه شرفا ونفرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى
مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند
شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه
فقضى نحبه قال وقد وقفت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتني * أشكو وتشكين من الطول

عدو شاك وشانها * أصبح مشغولا بمشغول

أبدع فيها وأعرب ثم أورد له من شعره قوله

أترعم أنك انظرن المفتى * وأنت مصادق أعداى حقا

الى الى قاجعنى صديقا * ومصادق من أصادقه محقا

وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في
الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أعرضت عنها الطولها انتهى وذكر
عبد البر الفيومي في المنزه ان له تأليف منها شرح على الاجرومية وتحريراته

ومشأته كثيرة وله شعرا فائق منسه قوله من قصيدة مدحها الامير محمد بن فروخ
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان وباتحي
اليه عذابه ومطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر * وأي جميل من جميلك أشكر
جمعت كمالا في سوالف مفترقا * وأنت به فرد وجعلك أكثر
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز برالذي اذا * دعاه امرؤ أغناه اذ هو مقفر
الى فمالي غير سوحك منجد * أمس بوجهي بابه وأعصر
وقد ضاقت الدنيا على بأسرها * وضقت بها ذراعا وفقرى مقفر
وأنت لنا غيب اذا شمع ما طهر * وما يحري المظنين ويمطر
وأنت الذي تدعم وكف الكفه * بوزن نضار لا يجزن يدرر
وسائله نبلا وسائله تری * مقاصد عن رامها ليس تقصر
الى وفرج ما انطوى في جوانحي * من الهيم حتى بعد لا أنامر
فكم لك في يوم الوغى من مفازج * ومن فرج فرجتها حين تنصر
وكم لك في الحاج أي جميلة * يقصر عنها في منى الفضل يقصر
وكم لك فينا أهل مكة من يد * ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا عسى أحصى صفاتك والورى * بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان بينه وبين عبيد البر المذکور مودة وصداقة محبة زمن اقامته بمصر وقد أتى
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معنى بيتين للنواحي وهما

جئت القوا في طريق رضائه * بتأسيس نظم ما نجاه خليل
فأظن بردف في الخروج بوصله * وأوجز خصر في الوفاء دخيل
ومنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلعها

شروح مقنون المدح فيك تطول * فكيف مقال والمقام طويل
وكيف اقتفائي في الثناء عروضكم * وفقر القوا في ماله وصول
وكيف اقتطائي في زهر روض مدحك * وجسم انتحالي في القريض نخيل
قال فأجبت بقصيدة تتضمن معناهما مطلعها

ترفق دليلي بالطريق طويلا * وحادي ركاب الظاعين مطيل

عسى يقتفى من قد تحاف اثرهم * ويهدى بهم من الرشاد يميل
فطبع الموالي بكرمون تزيلاهم * ويولونه الاحسان وهو تزيل
وافى وان كان الطريق مجتهدلا * فلي باتباع السابقين وصول
وذلك ضمن رسالة مشهورة سمعتها الذكاء المسكى في جواب الفاضل المسكى قال
وأرسلت له مکتوبا وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنونته ببينين وهما
لم أنس عهدى بكم والطير ساجدة * والروض زاه وربيع الحى مأنوس
وان بعدتم فان القلب عندكم * والجسم بالروم دون العود مأنوس
وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة
ابن عباس

البرلى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل
الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبيع
وتفنن في علوم كثيرة واتقعه به جمع وكان له واجهة وبناهة ونظم الشعر الفائق
واشتغل برهنة علوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة
أودى الى أعتاب عزتكم العلياً * سلاما سعى بالود نحوكم سعيا
وأغشى الى ذلك الوجيه مدائحنا * وأدعية في أزهر العلم والحميا
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهدا قد قضى به رعبا
وأشدكم بالله عطا على فتى * لبعدكم لم يلف صبرا ولا عيا
فأنت وجيه الدين غاية مقصدي * لبعدكم باثرت المناعب والاعيا
بقيت لنفع الناس في خير موطن * تعطر أرجاء الاباطح بالفتيا
ومن مدائح قوله مهننا بعض قضاة مصر يابلال من مرض

باسيدا بفضل * برقى لهامات القمم
لأزلت في عافية * والضد في كل وغم
في صحة دائمة * يا ذا الكمال والهمم
برؤيا كثر الهدى * به السرور قد ألم
تاريخه مع عجل * برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشر شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف
بمصر والبرلى بضم الموحدة والراء واللام مع تشديد هاء نسبة الى البرلى ثغر عظيم

من سوا حل مصر

المجذوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجذوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى امور عجيبة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره السمية بعبد الجواد ويقول ما أسمى نفسي الا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الامر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بيلة الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف

الشرفي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدي الشرفي قال حفيده الحسين حرسه الله من الغين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يملئ من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحاتها بحيث كان لا يميز في طريق أو غيرها الا وهو يملئ على من صحبه من فوائد وينبئ على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشرائع وكان لا يميز في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راو الا وأملأ أحواله وأخباره رنظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا يبيت شعرا الا وأملأ ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمه وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتباً كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكواكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرسم والاشمار للامام شرف الدين وشرح ابن جهران عليه وتخرىج أحاديث البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه المناهج للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعصم حاشية التفاز في عليه والرفو لنيسابوري والكافل لابن جهران ومن

كتب النخوع الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيمية والرياص
وحاشية السيد المقي عليها والخيصي والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها
المتداولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني
التخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب
اللغة كفاية المتحفظ وضياء الخلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب
والقامات للحريري وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب الغرائض المفناح
للغضنفرى والشاطري عليها وشرح الخالدي الا لضرب آخره والوسيط للقاضي
أحمد بن نسر وشرح الاعرج على المفناح ومن كتب التفسير الكشاف والثران
للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح الخسماة للتجبري
وتهذيب الحاكم والبغوي واليضاوي ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحها
للكاظمي والشهيد وشرحها للقطب وتهذيب السعد وشرحها للشيرازي واليزدي
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن بهران وغيره ومن كتب الطريقة
تصفيه الامام يحيى والارشاد للعيسى وسكنز الرشاد للامام عز الدين وكاتب البركة
للجيشي وغيرها وفي اصول الدين المعيار للتجبري والمناهج للقرشي وشرحها للامام
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفي للفتناراني
وسمع عليه سيرة ابن هشام ووجهة العاصري وشرحها للمجدد بن أبي بكر الاشعر
وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الربيع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب
الحديث اصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتبته للسيد
صلاح بن الحلال والبخاري ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزي وغيرها
وأجاز له سائر مجموعاته على كثرتها وأما ما سمعته على غيره فكثير فسمع الاساس على
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن علي يداره بحضرة شهادته وأجاز له وجمرواته وسمع
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غاية السؤل
على مؤلفه السيد الخبيبي بن القاسم مع اهلاء ما تبصر من شرحه مع العاونة بالنظر
في الباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى
القاضي العلامة الحسن بن سعيد الغيري وسمع ايساغوجي وشرحها على السيد
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضي وسمع القرآن لتافع وراويته على الفقيه

المقرى المهدي البصير بصنعاء وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود
بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع يزيد صحيح البخاري ومسلم
والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع
والتيشير الجامع للامهات الست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع
الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص
السراج الحنفى سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروياته باجازه
كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن
أحمد الحسيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع
للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد وسمع
صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدى
وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيرة الحافظ
المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بهما من
المصنفات في علوم الحديث ورجاله تفسر غريبه وأجازه مشايخه المذكورون
بأسائر سموعاتهم ومجازاتهم وذكره عدة أسانيد أعرضت عما طولها وبما ذكر
نعرف جلاله وقدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت
عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد
بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص
الحنفى يتي ابن خرم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبي خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تتردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

أخذ الشيخ في ذم ابن خرم لاجل هذا فقال صاحب الترجمة بديهة

ما كان يحسن يا ابن خرم ذم من * خاز العلوم وفاق فضلا واشهر

فأبو خنيفة فضله متساوتر * ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبت من هذا ففى * نطنى بأنك لا تباعد عن سقر

ليس القياس مع وجود أدلة * للحكم من نص الكتاب والخبر

لكن مع عدم تقاس أدلة * وبذا القدومى معاذ إذا مر

فأعجب الحاضر وبذلك وكبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الايام وهو في قبص أزرق اللون ووجهه يتلأل كالقمر فأنشد ولده الناصر
في الحال أريد في لوز زرقاء أخضر * تقووع من طين مسك وعنبر
قد اتعل الجوزاء مجدا ورفعته * كأنه للحدود والحمد مشترى
بني عرشه فوق السماك علومه * سرى هديها في كل وادع ومبصر
وعلى لنا من كل فن دقائقا * يرضيها عن أن نباع ببجوهر
فقله من قاموس علم وبحره * محيط بأبناء صحاح لجوهرى
وعلم حديث والاصواب انها * لمن بعض ما يجلى ويقرى وأيسر
حقيق بما قد قاله خير ناظر * خير بأرباب المكارم أشهر
فاخلقت الاطرس أكفه * وأقدمه الاسرج ومثبر

وله من الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتى
عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وألف وحضر الصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل
الشجعة مشهور ورثاه علماء العصر بمرات بلغة كثيرة منها قول السيد جمال
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلى قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هين * الاعلى عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام وحجة الاسلام ان * أمر عرى والعاقب المنصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمته به * للاجتهاد عوارف لا تنكر

ومنه العلامة على بن محمد بن سلامة عالم صنعاء رثاه بقصيدة مطلعها
مادت جبال بالتهائم والشرف * وذوت غصون للفضائل والشرف
وتضعفت أركان مجد شامخ * للفضل في العلم الشريف لمن عرف
ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثر من ذلك قوله أول قصيدة
قضاء لا يرث ولا يعاب * وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله
هل قد دحى البحر المحيط نضوبه * أم ذى الجبال الراسيات تسير
أو أن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السما تنفطر
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له * بين الخلائق مفخر لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة النذب الذكى العارف المتبحر

ذوالاجتهاد وذوالجهاد فتهما * يحصى العنار به ويحصى العنبر
ورنا حفيد القاضى حسين بن الناصر جراث طوبى له منها قصيدة أولها
الارض ترجف والسحاب تنطر * لوفاء ببحر الفضائل ينخر
منها عضد لارباب الاصول وغاية * منها الشهورى بدت لنا والاقطر
وبفسكره الصافي تحصل للورى * علم به تصديقته يتصور
وغدت قضاياها موجهة بما * يدري بغامض أمرها من يبصر
ومنها فالجدم رفوع يد الزورسل * وكأنه يا حبيذا ما يهر
لم ينقطع عن فضله ذوفطنة * فيقال متروك هنا ومنكر
لم يبق للموضوع في أيامه * أصل يشاد ولا طر يق يظهر

الحجازى

(عبد الحق) بن محمد بن محمد الحمصى الاصل الدمشقى الشافعى الملقب بزين الدين
الحجازى الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المنشئين وأصحاب التواريخ
والجاميع وأشوا عليه وكان معجور الاطراف كامل الادوات أديبا متمكنا من فنون
كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية مع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتى
ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر اتساعه به وله معه مطارحات
مقبولة منها ما كتبه الحجازى اليه وقد انقطع عنه مجافيا

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبع دن فانما * أملى من الايام قربك

فلا صبرن وأرضين * بمائضاء الله ربك

وكان خرج في شب بيبته الى حلب مغاضباً والده فبعث اليه من رده ورجع به
واستقرت الشحنة بينهم مامدة حياتهم وكان يحفوا بأباه ويهجره وهو يقابله
بالحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر الى الروم في سنة أربع بعد الالف وأخذ
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيا عليه الى أن مات ودرس
ببقعة في الجامع الاموى وكان له ججرة بالجامع القلعي في سوق جقمق وكانت الطلبة
يترددون اليه بها وأخذون عنه وكان كثير الغائدة لطويل الباع في النظم والنثر
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فن ذلك قوله من قصيدة طلعها
بين جنسى للفرق نار * وبخدى للبكا أنهار

وبقلبي لواعج من شجون * هيجتها الاطلال والآثار
 أربع كنت للاوانس مرعى * فهي الآن السكوانس دار
 نهبتها أيدى الرواس نهباً * مثلما تهب العقول العقار
 جللتها ثوب العفاء السواري * ومحتها الرياح والامطار
 طلل حمله الاوابد لما * نعبت فيه للنوى أطيار
 كنت والدور بالدمى أهلات * خرمها كيف أنت وهى قفار
 أدجلوا للسرى وساروا سراعا * وخلت أربع لهم وديار
 أوحشوا ربهم فليت العوادي * ساعدتهم وليتهم ماساروا
 وزاموا بكل خرق مخوف * صيخد لا يرى بها سفار
 هو جل تترك العبا هل صرعى * وبها للردى يخاض غمار
 وكان الاعلام اذ تراثى * شاخحات الذرى غبار مثار
 والفيافي كأنهن طروس * وكأن الر كائب الاسطار
 ورياح الجداء فيهن تزجي * سفن عبس لها السراب بحار
 وكأن الاحداج أكام طلع * ولها البيض والدمى أزهار
 قاصرات عين أو انس غيد * عن هواهن ليس لى اقصار
 بفروع كأنهن الدياجى * ووجوه كأنها الاقمار
 ولكم راعى لثيم بلوهم * هو منه سفاهة واغترار
 كيف أسلو عن مهل طاب ربا * لى منه الابراد والاصدار
 وخيال الموال كعب ساه * وكؤوس الكرى عليهم تدار
 قلت لما طوى القفار ووافى * وأضامت لوزره الأقطار
 بدر أفتق أنا رام لمع برق * يتلألأ أم كوكب أم نار
 أم سلمي اذ جنتى الليل زارت * فغدا وهو من سناها نهار
 ساورتنى الاخران واقسمتنى * فى هواها الهموم والاكدار
 مثل ما اجتازت الحوادث جاءت * وسطت فى لا كما اختار
 وكذلك الايام تسطو بذى الفضل * والسدهر غفوة واعتذار
 هل مجير من حادثات الليالى * ليس شخص على الخطوب يحار
 وصلت صامى عنادوبغى * زمن ليس منه يدرك آثار

ألبستني له سوابغ بأس * عزيمات لم يشها اغتجار
وهي طوبى له وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومثانة لفظها
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت حدود الغيد من مهجتي جبرا * وعلقن في الاجياد من مدمعي درا
ومعرك حرب في فؤادي أثاره * من الشوق جيش لا يحيط به خبرا
على هدف الاحشاء وقع سهامه * يفوقها للقلب فتاة عذرا
وقالوا نصبر قلت شئ جهلته * وكيف يطبق الصبر من يجهل الصبرا
خليلي عوجا بارك الله فيكمما * وحننا المطايا واقصد الرزد والسدرا
فلي فيه خود بالصدود تسربلت * وقد اتخذت سمر الزماح لها خدرا
رئيسة ألوت بعزم تجلدى * وأذكت على الاحشاء من نأيا جبرا
أني القلب الا أن يكون بها مغرى * ومذاقنت سوق العدا أخذت خدرا
وكم حذر تقي في هواها عواذلي * ولا أحسب التحذر الا بها اغرا
ألا أيها القلب الذي لج في الهوى * الام الوفا والغيد أزعجت الغدرا
وهذي دواعي الشيب تدعو الى الهدى * وقد زجرتني عن ذواعي الصبا زجرا
وقد شاب كبدي قبل رأسي ولتي * فحتام قلبي لا يفيق هم سكر
وما كان شيبني من تطاول أزمي * ولكنني لا قب من دهرى النكرا
أخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب رأسي من سنين تتابعت * على ولكن شيبتي الوقائع
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يرزل * لنا قسما لا خفت فيه عظميا
لقد هجت بالالطاف لي منك لوعة * وجددت وجدافى الفؤاد قدما
وفرقت صبرا كنت قدما اتخذته * ظهرابه ألقى الهوى ورحيما
فأصبحت فيك الآن لأملك الجوى * ولا أرتضى الا هو الشديما
وكان بينه وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتى ذكره مودة أكيدة واجتماع
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسير اليه بعه لا تقطاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا * وتمادى البين فيما بيننا
فانمخوا القرب محبا مخلصا * فلعل القرب يشقى مانسا

ليس في هذا عليكم كلفة * انما نطلب شيئا هنا

فكتب اليه من نظمته

أنا في القرب وفي البعد أنا * ليس في الحالين لي عنكم غنا

أفضل الاشياء عندي حبكم * وهو في وسط فؤادي مكا

لكن الايام أشكوها لكم * جورها قد أورث الجسم الضنا

فراجعها المجازي بقوله

قد عناني من جفاكم ما عانا * اذ جعلتم هجركم لي دينا

لا أطيق الصبر عنكم ساعة * أنتم دون الوري عندي التي

لا ولا يشفي غليلي قولكم * أنا في القرب وفي البعد أنا

وجعه مجلس محبة أخذان له في بلهية شبابه فقال هذه الايات يمدحهم بها

فديت معاشرا كالزهر أربت * وجوههم على زهر النجوم

أحسن من أكارم صبرتهم * يد الاحسان كالدر النظيم

جلونا من محبناهم حبا * تحلى ظلمة الليل الهيم

جواهر زينت سلك المعالي * وأعلت راية الحب الكريم

رياض تنفج وهنا نفوس * وكشف كرايب وجلاهموم

والطاف اذا شملت شجيا * جلت عن قلبه كرب الهموم

هم نفس العلي والمجد طابت * وفزت بالهناء عين العلوم

وأصبح عقد جيد الفضل يزهر * بدر نظمته يد القهوم

يعبر الحسن اجباد الغواني * ويهدي السحر للطرف السقيم

ألذ من الصبا لاخي التصابي * وأطف من مطارحة التسميم

وكتب لبعض أحيائه في صدر رسالة

أحبنا ماذا نؤتي رسالة * وهل تخلص الاوراق بعض تباريحي

ولكنني أهدي اليكم تحية * مع البارق النجدي لانيمة الرج

قلك سراها بالهويانا عللا * ولطفانا في مرسل معمار وحي

وذلك يهدي لي السلام بلحمة * ففرج عن قلب من البين مجروح

وكان الحسن البوريني سافرا الى ترابلس الشام في اوخر سنة ثمان بعد الالف فلما

رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكاتب اليه هذين البيتين
أعدتم لنا بهجة أدبية * بها اقترنغر الفضل والعود أحمد
وأحييتم وادى دمشق بعودة * أضاعها فيه مصلى ومسجد
ومن غرائب حكمياته قوله
نقل الطباع عن الانسان ممتع * صعب اذا رآه من ليس من أربه
يريد شيئا وتأباه طبائعه * والطبع أم لك للانسان من أدبه
وقوله أأرب من تخنوع عليه ولوترى * طويته ساء لك تلك الضمائر
فلا تأمن خلا ولا تغتر به * اذا لم تطب منه لديك الخباير
وقوله يزين البذل كل أخى كمال * ويزرى النخل بالرجل الجبال
ولو عقل النخل النخل يوما * لما علفت أنامله بمال
وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه
في الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبداع وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في
قصيدته التي أولها

رضينا وما رضى السيوف القواضب * نجاذهبنا عن هامكم ونجاذب
خلقنا بأطراف القناني لمهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
وقول أبي اسحاق الغزى

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسم القنا والبيض عنا وحاجبا
فادعى أن بيت الغزى أبداع لما فيه من الصنائع كالطبايع بين السمير والبيض ورد
العجز على الصدر واللف والتشر ومراعاة النظر وأدعى أنه يجوز أن يراد بالعين
فيه الرئيس وبالحاجب من تبعه وحجابه والمعنى رماحنا وسيفونا نالت الحاجب
والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا
مما خلا عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال أعدائهم الثابتين
لا المهزمين فإنه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الأول وإن ذكر صاحب الإيضاح
المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الإشارة إلى انضمامه وأطال
وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الإيضاح خطيب المعاني فإن
بيت الباقي أحسن لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستدير عنا
وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما

انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يتحل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو
أشجع منه ولذا قبل الفرار عما لا يطاق من سنن الانبياء كما فتر موسى حين هم به
القبض واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فتخيف وتخيّل ضعيف على ان جعل
العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن العجائب وما ذكره من النقد
عليه نقله ابن الشحنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله
في ظهورهم وقال لوقال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل
على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا
وصف قريبه بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال
أبو تمام

حرام على أرمأنا طعن مدبر * وتندق في أعلا الصدور صدورها
وقد عرفت جوابه بما تقدم فنذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي
أوردناه له كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأقعد بالفالج نحو
سنتين ثم توفي نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشرين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه
وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم
ذكره برثيه بهذه الايات وفيها تاريخ وفاته

طرف تفرح من دم متدفق * وحشا تخرج من جوى وتخرق
وأسي تجمع لم يكن بجمع * لشتات شمل لم يكن بمفرق
خطب لقد صدع الجفامنه ومن * بين أقي من غير وعد مطبق
ذهب الذي كانت بجائب فضله * تهوى بروض بالعلوم معبق
مولى مكارمه اذا ما جعت * فافت على سم السحاب المغدق
واذا غدا ليل المباحث مظلم * كالشمس صيرة بفهم مخرق
واذا تعقد مشكل لك حله * يمدى امام في العلوم محقق
قد حاز فضلا في مبادئ العلي * والعلم حتى انه لم يسبق
جاد الزمان به فعاد بجوده * بخلا وكان كبارق متألق
هبات أن ياتي الزمان بعالم * يحكيه في حسن الصفات مدقق
ما حياقي والده لم يك مسعفي * وقضى على بلوعة وتفرق

بالبت يوما كان فيه ذهابه * لا كان بل لبث النوى لم يخلق
بل لبث بدر الاقل لم يك طالعا * وكذا الغزاة ليتها لم تشرق
كأنصول به على كيد العدا * ويكون ذخرا للشدا لدلوبي
لكنه حم القضا وتقطعت * ايدى الرجا مناسبين موبق
فيحق للعنين تبكي بعده * بدم غزير لا بدمع مطلق
ويحق للقلب السلام بأنه * يقى عليه من الفراق المطلق
ويحق للدهر الخوون بكأوه * ويحق للشبان شيب المفرق
قد كان غصنا بالتهاني مورقا * فذوى وفات كأنه لم يورق
أعماه كالمسك قام عبرها * ختمت برضوان الاله المعين
لما توفى بالرضى أرخته * قدمات قطب عالم في خلق

المرزباني

(عبد الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد
في زمانه الشيخ محي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس
شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهاشم بن منصور المولى بن تاج
الدين ثوبان بن الامير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمى
الحنبل الصوفى القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار
والهبة وعنده المام بعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا يارعا حسن المحاضرة
وله الاطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر
وحكاية مستندة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض
جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم
وايثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات
وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله بن
التحاس الحلبى الشاعر المشهور ربه استدعيه الى محله

ان أغلق الاعداء أبوابهم * عني ولم يصغوا الى نهى
وزرتي يوما ولوساعة * فى الدهر تبغى بينهم نجي
علمت أن الحق من لطفه * قد خصني بالنصر والفتح
لازلت فى غزمدى الدهر ما * غررت الاطيار فى الصبح

فراجع بقوله

مسولاي يامن خصه ربه * بين الوري بالنصر والفتح
في الظهور والعصر الى يانكم * أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى باب من * في وجهه دأع الى النجس
لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلا زنديك من قدح
وقرأت بخطه هذه الايات نسبا لنفسه وهي

ولقد ذكرك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هامهم كالنجل
والرحم مياس كقذك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
والجؤسار من الحجاج كأنه * ليل وذاك الليل ليس بمنجل
والاسد عابسة كأن قدرا عها * يوم الوغى والامر ليس بمشكل
فقرى الشجاع كأن رنة سبغه * أشهى اليه من صفيار الببل
وكانه في روضة قد قوفت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
وترى الجبان كأنه من خوفه * يلوى عنان جواده بهرول
فهناك ناديت الاحبة ليتهم * نظروا بعين برحم وتعقل
هل كان لي في القلب غير هواهم * باق على طول المدى المسترسل
لا والذي خلق الخلائق كلهم * ونفى بطول تسهيدى وتمللي
ما خنت يوما عهدهم بتغافل * عنهم ولا بمقال زور العذل
وهذا الاسلوب قد أكرهه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح
ولقد ذكرك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية سطع
وعلى مكافأة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجؤيه طل والرياح عواصف * والليل مسودا الذوائب داج
وعلى السواحل للاعداى عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة * وأناؤذك في ألد تساجي

وقول ابى السنما محمود

ولقد ذكرك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب

والحسن من شفق الدروع غفاله * حسنا ترفل في رداء مذهب
سأحي السمالقن تطاول نحوه * للسمع مستعار ما بهكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى * يلهو بطبيب ذكرك المستعذب
وقول الصفي الحلى

ولقد ذكرك والججاج كأنه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشرم بين مجدل في جندل * مناوبين معفر في مغفر
فظننت أنى في صباح مسفر * بضياء وجهك أو سماء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما * ففتت لنا أرض الجلال بعنبر
والفانج لهذا الباب عنترة العيسى في قوله

ولقد ذكرك والراح نواهل * منى وبض الهند تقطر من دمي

فوددت ثقيل السيف لا نها * لمعت كازق تغرلك المتبسم

ولعبد الحق أشياء أخر غير ما أثبتته له وفي الذي ذكره متفق وقرأت بخطه ان ولادته
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع
المظفرى ودفن بروضة السفح ونسبته الى سلطان الايام ابراهيم بن أدهم
مستفيضة مشهورة وقد وقعت على كتابات العلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محيى الدين المرزبانى سمي بذلك
لا تقياد السباع والطائفة وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند وامام
العلوم ورجل المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادق بالحق مجاهر به الامراء الايمان وكان رئيس العلماء عند
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يبدر الا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند
في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع
القضاة عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقوى كهولته وشيخوخته فى الانعام على
العلوم وحل دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات
عديدة منها حاشية على تفسير البضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها وطالعت
فيها أبحاثا دقيقة وله حاشية على مطول السعد ومختصره وحاشية على شرح

العقائد السلفية للسعد وحاشية على شرح تصرف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في ينف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهندي

(عبد الحليم) بن برهان الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقلمها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاؤه بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا أثر وعظيمة وجمع كبا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على تخلفاته وأتلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرئاسة ومآثال من ذلك إلا الخسران وفات ذات يده فانزوى مدة في بيته لا يدرى عنه إلا ببعض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العلاء الحصكفي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع فتبعه قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما يفتقر على ذلك من كثرة النقط ومخالفة أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان قاضيا عاما ثم المولى مصطفى خن المنقاري المفتي فتقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل صحبه إلى الروم وأقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم بغني اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدار اوا فراو كتب على القصة ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبق في مسوداته وكان على ماشا هته من أطواره أحد عجائب الخلفاء لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إيراده وكان ولده مخدومه المذكور نسابه قضائه كيدولي فتوجهه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أخى زاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأخى زاده القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان نسج وحده في ثقب الذهب وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكسيف والده مشارا إليه في التبريز بميدان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان أبوه متقاعدا عن قضاء عسكر اناطولي وجده لا مه شيخ الاسلام سعدى المحشى قال ابن نوعي في ترجمته أخذ بأدرنة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلبي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده مدرس اوج شرفلي ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجكي زاده افندي مدرس السلطان
سليم بقسطنطينية ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى ولازمه منه في سنة احدى وعثمانين ثم درس في رجب
سنة اثنين وعثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى
مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالد باسكدار في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين
ونسعمائة وولى منها قضاء بروسه في رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه في رجب
سنة احدى وألف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية
في منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة الطولى في ذى الحجة سنة خمس
وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها في شهر ربيع
الآخرة سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضي عسكر وروم ابل
في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذى الحجة وله تأليف كثيرة راتقة منها شرح على
الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر
والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وأمامه من الآثار غير
ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات
وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر مرغوب بالتركيبه ومخلصه على دأبهم حلبي
انتهى وذكره النجم الغزى في ذيله وأتى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا
القاضي محب الدين الحنفي على رأس الالف قال اتفق أهل الروم فاطبة على ان
استانبول ليس من نشأها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين شابين
أحدهما عبد الحلیم هذا والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلعا في أيهما
أفضل قال وبلغني أن عبد الحلیم كان أقفه وأسعد كان أعلم بالعقولات وبالحجة فان
فضل عبد الحلیم مسلم عند أهل الروم وليس فهم من ينكره وذكره الطالوي
في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه وأورد قصائد قالها في مدحه
ثم ذكر مجلسا ضمه هو وایاه في ناديه قال فأقبل على جماعته وقرئ منه في مجلسه
ولم يزل يترعلى معنى لآتى من فقره ويجلو على من ابتكار فكره بمبجار الليب
في وصفه ويغار الادیب من نسقه ووصفه فن جملة ما شئف به سمعى وجعلته
سهر شمير جمعى ما قرط به كتاب بعض الكتاب من حسن مجمع تغار منه الخان
السواجع ويود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر فقر تنجل در الاسلاك

وترى بدري الافلاك لورآها صاحب اليتمة اخذها لكاهنمية أو العمام
الكاتب تسلي عن خريدة الكعاب وهو نظرت في هذا الكتاب المنظور
على بدائع صنائع الكتاب المحتوي على لطائف الايجاز والاطناب الخالي عن
شوائب معائب الاخلال والاسهاب المسبول في قالب بديع جميل اليه القلوب
المنسوج على أحسن منوال وأبهى أسلوب فوجدته بجزاز اخرها متلاطم
الامواج ودرا زاهر اسلب الشمس عن رتبة الابتهاج فياله من كاتب طوي
منشور الخطباء بايجازه وكوى صدور البلقاء بمجاسن حقيقته ومجازره حقيق
لان تسير بكراهة الركن وخلق لان يرسل هدية الى فصحاء قطان اذوق
فرسان البلاغة عن الجري في مضماره واتفق شجعان البراعة على انه لا يسطلي
بناره تضمن درر عبارات ما استودعت اصداف الآذان الى الآن أمثال تلك
الآل في الازمنة الخوال وما طلع في أفق سواد العين مذامت بالنور مثل ذلك
عسلال واخترى جوهر الفاظ أخلب للقلوب من غمرات الاحاط وأبحر
للعقول من قترات امراض الاجفان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان
وأبهج من نيل أمان في ظل صفة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أخفى لمافيه
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها * كالبدر يدوم رقيق غمام
عرضت على كل الانام جمالها * كي تسقى قلوبهم بتمام
نسي من العرب العقول بأمرها * ونطيرب الروم والاعجم
فلهذا الاديب الارب المتعاطي لهذا الجمع والترتيب الآتي بهذا الانشاء
والاختراع الذي لا يمكن الخروج من عهد مدحه واطرائه باللسان والبراع
بلغه الله تعالى وطره وجزاه الحسنى وزيادة بما سطره حيث أذرج فيه لطائف
تجلى لخطابها كالعروس وأدمج نفائس تنبأ دارها الارواح والنفوس وضع
فيه ما رب تغدو الى الروح وأشار الى نكبات سرية كالورد الطري تفوح فاني
بما لم تستطعه الاوائل وعجز عن الاتيان به سحبان وائل انتهى ونظم
الطالوي فيه قصيدة طويلة قريب ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله
لله ما قصر في الطرس تحسبها * وسط الياض سواد العين والبصر
أو كارياض كسها السحب سارية * مطارف الوشي أو موشية الخبر

مثل الكواكب ليلا قد طلعت على * هجر المجرة او كالروض دى الزهر
تود لو حلت الجوزاء من شغف * فيها النطاق ولو أمست على خطر
كان دريواقيت الحسان به * قدر صعت في الحواشي موضع الفقر
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

البازجي

(عبد الحلیم) الباغی المعروف بالبازجي أحد الطغاة الذين خرجوا على
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل
الرتبة حتى صحب الأمير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وأدناه وصبره رأس
جماعته ولما عزل الأمير درويش عن حكومة صفد ولي مكانه الأمير علي
الجرکسي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للأمير درويش لا تسلم الولاية
للامير علي وأنا أمتعه عنك بالحرب والمقاتلة قال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع
اباؤه عن التسليم أرسل اليه نائب الشام خسر و باشا كخداه مع طائفة من عسكر
الشام الى ولاية صفد ليجروا الأمير درويش عنها و يسلموها للأمير علي فلما
وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم الأمير درويش وفي صحبته عبد الحلیم ومن معه
فقبالوهم وقتلوه ومنعوه من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم أياما الى
أن تجرد عسكر الشام لقتال وبرزوا للطنع والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته
الى السهل فقطعوا سرا دق الأمير علي ونهبوا ما فيه ثم أدر ككته الخمية فقاتل
السكان حتى قتل منهم عشرة أنفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك
لم يزلوا في قتال ومحاربة الى أن أشار العقلاء على الأمير درويش وبش بالخروج
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المباشرة فخرج من المدينة وخرج معه
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على
الأمير نجر الدين بن معن فزودهم وسيرهم قسار الأمير درويش وبش الى الأبواب
السلطانية وذهبت وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فغرض
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشابه وكان عبد الحلیم وأصحاب
درويش ساروا على ساحل البحر الى ترابلس الشام ثم الى جانب حلب ثم دخلوا

مدينة كلز بأشارة من أميرها الأمير حسين بن جانبولا ذم شرعوا في الفساد فكتبه
 لهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لمحاربتهم فقتلوا على باب كلز وكانت النصره
 لعسكر حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحليم مقتلة عظيمة وخرج عبد الحليم عن بقي
 معه من أصحابه مكسور بن وسار الى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن
 وتوافقا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال على ان جأته أحكام سلطانية بأن
 يكون محافظا لهم او في أثناء ذلك خرج عن رتبة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير
 الامراء بولاية الحلبه ووصل الى المدينة أركاه من بلاد قرمان قاتل اليه أهلها
 ليردوه فسطا عليهم ونماخبره الى السلطان فأرسل اليه عسكرا عظيما يخاف من
 هولهم وفر قاصدا أن يخرج الى بلاد العرب ففزع العيون وجسر جحمان فغطف
 على جهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتقى بعبد الحليم وأوهمه انه ناصره ولم تمض
 أيام قليلة الا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور
 بجماهير من العساكر نصد الفضاة ومن جعلتها عسكر الشام فنازلوا الرها ودام
 محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع الى أن لاح لعبد الحليم انه مأخوذ لانه
 محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا
 ويصكون هونا جبا منهم وكان حسين شجاعا بطالا باسالا لكنه كان عالما من
 الخديعة فوقع في شرك عبد الحليم فأزل عبد الحليم أخاه حسنا بالامان بعد أن
 استرهن عنده جماعة من العسكر السلطاني وزدت الرسائل بينهم وحسين بظن
 أن أصحابه معه وهم عليه فأنفذ المقاتل وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق
 المكيدة قال لعبد الحليم مخاطبا هكذا تكون عهود الشجعان وتسلم عسكر الشام
 وأعطوه للوزير وبات الوزير تلك الليلة وهو يؤله بالكلام الموجه وهو يعتذر
 باعذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل أحضر الى الديوان
 فنادى بشعار الشرع فأجابوه الى ما أراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم
 القاضى بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحليم الحسين ارشعيل عسكر
 الشام سرى بالهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا أياما قليلة ورجل الى
 جانب حلب واستقر عبد الحليم مدة الشتاء مقبلا في الرها وثار في الربيع الى
 عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المقدم على
 العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب بابه العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائباً بحلب مقدماً على عشرة آلاف عسكري من جانب عسكر باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصفهانى وفي خدمته عساكر الشام فشى السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد وجميع العساكر هناك ورحل بمن معه من العساكر الى أن وصلوا الى مرحلة ألبستان فزولوا بها وابتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل الكهف على أصح الأقوال فينبأهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه وصدمة أزالته عن منزله فولى هارباً بقعوه ووضعوا السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف رجل وهرب عبد الحلیم واستقر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل البحر ودخل الشتاء فشى حسن باشا في مدينة توقان ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الالف واقرقت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور وأخرى ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رستم العاصي المقيم بملطيه وبقية خبر حسن مذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فارجع اليه ثمة والله سبحانه وتعالى اعلم والسبائية طائفة معروفة ونسبتهم الى سبكان فارسي مركب من سل و هو الكلب وبان وهو الحامي فعناه حامى الكلب وأصل موضوعهم لقود الكلاب أمام الكبراء والامراء حين يسبرون الى الصيد ويسمى بالضم السين المهملة وفتح السين وسكون المثناة من تحت وسين ثانية مهملة وألف وطاء مهملة مشالة في الآخر بلدة بالقرات بالقرب من حصن منصور واركله بفتح الهمزة والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء فصبه من أعمال قرمان على طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين الشريفين وفيها من الاعاجيب في محل قريب منها فتوارى ماء يخرج منه الماء سبائلاً فاذا وصل الى الارض جمد وصار كالرخام الابيض لا يتكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينماح وان حشى على النار وللبحر المذكور صلابه زائدة وساميسون بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامية تقول صاميسون بالصاد

(عبد الحلیم) المتخلص بحليمي أحد شعراء الروم وشهرته بعجم زاده كان من حفدة

عجم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشار كافي فنون عديدة ورد الى الشام وهو في خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية جوار المدرسة الصادرة وعين له من الجوالى ما يكفيه وولى تدريس الحقيقة بعد الشيخ شرف الدين رئيس الاطباء بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والا كبر في كرمونه لعلوسه واتصاله بالتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقائع كثيرة وما زال بدمشق الى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفرائد

البنى

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى البنى ذكره ابن أبى الرجال في تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا من طيبة ناطما ناثرا من بيت معروبا بالفضل والكمال من بنى عبد المदान كما صرح به النسابون وصرح به ابن عقبة وذكر هذا العلامة في منظومة له وفيهم العلم والرياسة واستمرت له الامارة وعلو الكلمة مع الائمة فكانوا علماء امرأه تنفذ أحكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للاروام وزاد في غنوه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه فكان أمير الامراء مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووادعة وعذرين وغير ذلك فالت به شهوانه حتى غارى الامام المنصور بالله القاسم بن محمد فكان ما كان وختم ذلك قتله بغارب أيبكة ولما جاؤا برأسه الى الامام قال لو جئتم به أسيرا ولوح الى انه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض الطغاة وبيده خطي فوزه من خلف الامام وهم بطعن من خلفه غدر او الامير عبد الله مقابل له فأمسك على لحية يشير الى أن الغدر غير لائق وكيف يقتله وهو في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الترك قد أحاطوا بالبلاد وأشار بالتقدم عن تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن اليه حتى انفصل عن بلاد السجدة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتله بغارب أيبكة في الحرب المشهورة هناك فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم وفيهم بقية صالحة وأحيانا أثرهم صاحب الترجمة فانه كان أخذ العلماء عسما في العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفقه ولا أعرف هل يسر له الاتمام أولا وشرح الازهار بشرح اعتنى فيه
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع
الشرح الابنخويل للثمن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي الحلي
(في رجز الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية للامام المؤيد بالله ابن القاسم
أباراية أصبحت في الحسن آية * وفاق على الاعلام حسنك عن يد
قرنت بنصر الله حين صنعت للامام أمير المؤمنين المؤيد
امام حلي جيد الكمال بجوده * محمد بن القاسم بن محمد
ومما اتفقوا انه لما مات السيد العلامة لبرهم ابن الامام المتوكل على الله اسمعيل
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكة وكان من
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبختي
وغذاه بالفوائد فانه كان وحيد افلامات عظم الخطب فكثبت أنا الى الامام آيات
الامام شرف الدين التي أولها

حمدت الله ربى يا نبيا * على علم نعت به اليا
نعتت حشاشي والروح لما * نفخت تراب قبر لمن يديا
ولما ان خفت الذكر غيا * قدمت به على البارى صيا
وكفى زفاف الحشم نسقي * وقال الرب زقمه اليا
لاحدى عشرة مع نصف عام * وطئت بهمة هام الثريا
وكنتم قد امتلأت من المعالي * ولم تترك من الاحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلا * وقال اللاهج الاسقى هيا
ولما أجسدى عنه بدا * صبرت نكافا بعد الليا
ومالتيا تصغير لهامن * رزية هالك أخرى لتيا
ومهما رام قلبى الصبر كيا * أناب كواه عند الوجد كيا
فكيف بلام ذى خزن على من * يميز فى الصبار شد او غيا
وكم يوم ملأت بما أرى من * مخايل فيك صالح يد يا
فلأزال تركب الشكر تطوى القضا * لله ذى الملكوت طيا

ومنها

وأولها يحيط لديه وقرا * وأخرها تحمل من لديها
ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات فجئت من توارى
الخطا طر على القتل ثم ذكرت فضيلة لهذه الآيات وهي انهما مات ابن الامام شرف
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا احدى عشرة
سنة ونصفا وقد كان يجارى العلماء وقبره في القبة قبلى الحراف من أعمال صنعاء
مشهور مشهور ويروى انه حضر في مسجد الحسوس بالخراف والعلماء يخوضون
في مسألة اليها اتم اذا تم سؤالها وحسابها أين نصير فذكروا المقالات ولم يذكروا
أشهرها وأحسنها وهو ان الله تعالى يخلق له رجة في الجنة فلما كثر الخوض
قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمره من لعل الله يخلق له رجة
يتنعم فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبوه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور
أنشد والده هذه القصيدة وأكثرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلى وفيها بيت
مشهور متقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حدث الله ربى يا نبيا) فان أصله (حدث الله ربى يا عليا)

مما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله
يا عليا ألف التذية فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن
القاسم العلوى القصيدة أيضا فاتفقت خواطرها وذلك من الجهان انتهى
كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلى لكن
سياق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الخمسين وألف

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى نزيل مكة
المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجليل الفعال كان صاحب معارف
وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل
الى الحرمين وحبب كثير من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد
الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى ومنهم أخوه وكان
وافر الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفى الاخلاق كثير
الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى أن توفى وكانت وفاته سنة تسع
بعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالمعلاة بجنب قبر أخيه ومدة اقامته بمكة
تسع سنين

(عبد الحی) بن أبی بکر المعروف بطرز الریحان البعلی الاصل الدمشقی المولد الحنفی
الادیب الشاعر الجید الطریقة کان فی عصرنا هذا الاخیر من أرق من عرفناه
طبعاً وأطفهم شعراً وله فریحة سیالة وفكرة نقادة وکان عساقاً ولوعاً بالجمال
یتفانى صباية وعشقا وتأخذ حیرة الغرام فیسکر وجدا وشغفا وکان سهل الالفاظ
فی شعره رشیق التادیة قرأ علی آیه وعلى قریبهم الشیخ محمد السلبی وأخذ عن
عبد الباکی الخبلی واحداً لقابی وتأذب بأبی بکر القطان المشهور بغصین البیان
وكتب الكثير بخطه وکان حسن الخط صحیح الضبط وکان یحفظ بعض مقامات
الحریری وبها تقوى علی ضبط اللغة وکان یعرف اللغة معرفة جیدة وحفظ من
الشعار شیناً کثیراً وتجرد مدة عن هیئته ودخل فی هیئة الدراویش السواح
فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انزل
فی خلوة بالمدرسة الغریزیه وقد عاشت مدة فقرأت من **أكل الناس یمشی**
فی العشرة علی قدم واحدة ویتردد ویحسن المجاملة وکان مع خلایعته وتولعه بالحب
عف الا زار دینا منابر علی الطاعة وله تهجدات وأوراد وخشبة من الله تعالی
وج آخر عمره فرجع متنسکاً تارکاً لدنیا منقشفاً وبالجملة فقد کان رحمه الله تعالی
من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه دیواناً رأیت بخطه وانتقیت منه أطایبه فمن ذلك
قصیدته التی هارض بها قصیده أبی فراس الحمدانی التی أولها

یا حسرة ما کاد أحملها * آخرها مریع وأولها

ومستهل قصیدته هذا

نفس أمانها نعللها * تعللها نارة وتسللها
ولوعة فی الضلوع أصعب ما * یذیب صلد الجوارس هللها
غداة بانوا فلاور بلما * طننتنی فی الركاب أتقللها
رفقا بها حادی المطی تنفی * خلط فؤادی ندوس أرجلها
وفی سبیل الغرام لی کبد * نیت أبدي النوى غمللها
تعلل للنبون قائدة * آخرها کاذب وأولها
أساور النجم أتغنی قصراً * لیسلتی والحوی بطولها
ولیت ساجی العاطیر جم من * بیت من أجلها بدملها
الله فی ذمة أضعفتی * حشاشه من لها معللها

أما وجع قلبك والقصور وما * أورت جسمي ضني مذبلها
 وأهم قد أراشها حور * تقصد حب القلوب أنصلها
 لهجتي في هوالك تكبر أن * يصدها ما يقول عذلها
 اللم تقص في الحشاحرق * لا تستطيع الجبال تحملها
 صباة ان أردت أجملها * لذيذ الهوى يفصلها
 أوجم بالله مذارك فقد * أعجز عن كلمة أحصلها
 ومنطق فيك عن فصاحتها * يعود سحبان وهو باقها
 وهذه حالة الكتيب ولو * جددتها ما أطن غجلها
 تركني واستغضت عني من * أخف ألفاظه أناقلها
 أعدمني الله في الهوى فنة * نال عن وصاتي تقولها
 هم أثربوا طبعك القساوة هل * نراك يوما للعطف تبدلها
 أما عرفت العفاف من دنف * مداخل السوء ليس يدخلها
 بأنف بالطبع كل فاحشة * مذاهب الشرع ليس تقبلها
 غذى لبان الهوى على صغر * فهو لاهل الشجون موئلها
 ان راح يحكي صباة خضعت * له القوافي ودان مشكلها
 يعلم النوح كل ساجدة * فهو صداد وحها ويلبلها
 ويح قلوب التيمين اذا * نصرفت في الهوى حبالها
 أفديك بأقاتلي بلا سبب * قتلة مضناك من يحللها
 أصبحت شيخ الغرام فيك وما * رواية أدمعي تسلسلها
 وفيك حلوا الشباب مروم * أنز بأمنية أوئلها
 تلك لعمر الهوى رضالك فان * عز فيا خيسة أنازلها
 ناله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سمحت وجادوا بلها
 عبال تخنوا لمن مطامعه * عليك دون الوري معولها
 وكم ليال سهرتهن ولي * راحها سامروا أعزلها
 ومفرشي وسط كل مسبعة * قتادها والوساد تنقلها
 وليس الا هوالك يؤنسني * بصورة منك لي يملها
 أما كفي بالظلم ما فعلت * غزاة جفيسك بي وغزلها

ولست أشكوك بل بلذنين * توأمت نفسه تذللها
فأنت عندي ولو هدرت دمي * خير ولاية الوري وأعدلها
وان توارت شمس حملك عن * نواطري فالقوادع اقلها
وان تناءت ركائبى ودنت * رسائلى فالرياح تسفلها
فاسلم ولا تسكرت بحرقه ذى * نفس أمانها نعلها
ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التى مطلعها

لحظات لا تحصى القودا * قد تساهن الحشا والكبد
بلحاظ تستلذذتكمها * لاعدنا لحظك المجردا
دونك الصبر احطى جنوده * واجعلى شمل السلوبدا
وامسعى ورد او ورد اللجيا * والحياة من جنى او وردا
يامهر الغصن من عطفه مل * واعتدل لم تلق من قال اعتدى
يامن اطال القرط من نغفه * قد تركت الظبي يجرى فى الكدا
كيف للظبي بفرع فاحم * زان بالتصنيف جيداً أجيدا
مذغدا المحراب من حاجبه * قبله خرت جفونى سجدا
هكذا الحب بعرض شأنه * صبغة الله تعالى موجودا
مالى بالحسن والحس احكم * حق أن تضجى لثلى سيدا
ان من كنت له مولى فقد * عاش يامولاي عيش السعدا
صبح الله بكل الخير من * كان مرآة لعينه ابدا
أنت روحى فاذا ما غبت عن * ناظرى فارق روحى الجسدا
وله من قصيدته المشهورة التى مدح بها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكري شجن * فصبا وحن الى الوطن
دفع اذا ابتسم الخلق غشاء تعيس الحزن
قلق الركائب ما استقر به السرى الاطعن
والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن
من مبلغ تلك المراتع والمراتب والتمن
أشواقى الا فى زحمن الروح فى مشوى البدن
فى ذمة الله الذين هم قرونى والسنن

في منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوسن
 متا سق الاعضاء أيا ما لحظت به فت
 ملح تعلم عاشقيه به التفرل والفتن
 فكأنها من روض مدح بنى أبي بكر فت
 الضاربين على الفغار سرادقا من كل فن
 السادة البيض المآثر في العلى غرر الزمن
 ومقلدى أعتاق هذا الدهر أطواق المسن
 بوراة نبوية * مهلا أتمه على سن
 حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤمن
 قطب العلوم محمد * ذوالخلق والخلق الحسن
 ياسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا فخرن
 قطعا على قلبى الكبير * بنظرة فلا جبرن
 انى أنخت مطيتى * بمصيف مجدنا قبلن
 مولاي دعوة موثق * بيد القطيعة مرثن
 متصبر والصبر أولى ماندا وى المستخن
 لكن بعاير بالجراح مفترط ألقى المجن
 ومدح عليا كفى الصديق جنة ذى الشجن
 وبجكم تشفى القلوب وتنجي ظلم الشجن
 هذا هو الفخر العلى وما سواه فمتهن
 من جاء يفخر عندكم * قولوا أنت ابن من

منها

ومن غزلبانه قوله

مل فالى ليلك المستحيل * متلق على مراح القبول
 وعجيب متيل الغصون الى فحو مهب الهوى بغير عيل
 لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل
 حبذا ميلة خلست بها القلب اختلا من الشمول حرا العقول
 معطف عاطف وجيد مجاد * والتفات يسي بطرف كحل
 وطلا واضح ولقط خلوب * يفت السحر فى خلال المقول

وبروحى اذا اغاضبت والمبسم يفتقر عن رضى فى نكول
لعب فى تأذب ونجحت * ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من * أودع فى ذا الجمال كل جميل
قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه * وأخرج عن حد التعادل أحوالى
تمثله الاشواق لى فاذا أرى * ملجأ على بعد تظناه بلبالى
فأقصده قصد العطاش توهمت * سرابا فلما حان اذهى بالآل
فصرت بحال لو أراه حقيقة * نكرت على عيني وكذبت آمالى
وقال مجيأ لمن عاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبن
ليس جناً لى أموه فى الحب وأخفى وأستثنى اليسا
غير أنى أجل مال كرقى * أن مثلى يشدوبه اعلانا
فاذا ما فحرت أنفجر بالصبر وألقى لسره صوانا
واذا ما شكوت فلتك شكواى اليه عاه أن يتدانا
فتجاع الهوى المصور على جرح مبار به صار ما وسنا
لا الذى ان تشك بادرة الطرف تراه يقرع الاسنانا
أنا من قسم الفؤاد فأعطى * منه كلاً كما ياتى مكانا
ومراح الغزال فيه مصان * عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

مالذى أوجب صدك * ولما أخلفت وعدك
أشغل ديسوى * أم عذابي كان قصدك
أم دلال أم نجحت * أم قرين السوء صدك
وعلى أية حال * أسعد الغفران جدك
بالذى ولا رقى * سيدى لا تقس عبدك
أنافى قرب وبعد * حافظ تالله عهدك
وفؤادى حيثما كنت وإيم الله عندك
لطفتك المعهود خلانى أسيرالك وحدك
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك
حاش الطافك من أن * تمنع الظمان وردك

أنا من شاد كمشاء * التقي والصون وذلك
كم خلونا والمروءات وشت بردي وبرك
وعفاف الذيل قد طوق جيد الصب زبدك
هكذا نحن نظن الخير بأسائل جهلك
أنا من يتبع غي الحب فأتبع أنت رشدك

وقال مودع بعض اخوانه

حيالك عهد الحبيب عهد * أوطف جفن المحاب ورد
بعدك ما جف من جفوني * دمع ولم يحفهن سهد
كانما كان لليالى * ديون بين وحان وعد
باليتم مذفرضت بعدا * سنت وداغا غدا شدوا
أستودع الله من جفاني * ضرورة وهولي يود
سار بقلبي حماه ربي * ولم يقل كيف بعد تقدو
حداه أني انتهي فلاح * وقاده للنجاح رشد
وما عليه بذل العتب * ارادة الله لا ترذ

وقال أيضا

خليفاني ولوعتي ونجيبتي * ليس الاصاب بدمع صيب
وابكياني فان من جرح اللعظ قتل وماله من طيب
أي صب سمعنا علقته * أعين الغيد فهو غير سليب
بأبي معرضا ألوف نفار * اذا اختلاق تعتال للذنوب
فعله كله حبايل قتلك * قد أعدت لصيد كل القلوب
تحرى مقاتل الصب عناء برشق النبال في التصويب
ذوقار أهابه أن أحياه اذا ما بد باللفظ حبيب
فهو لم أدر جاهل خبر حالي * أم بريني تجاهلا كريب
أبدأ به ودأبي هذا * وكلانا في الحال غير مصيب
لنته لو أفر قلب على الحب بلارية ووجه قطوب
واذا شاء بعد ذلك نجني * لذة الحب غصة التعذيب
ما يالي من استهل عليه * من سماء الغرام غيث الغيوب

جاء كل البلاد بحسب ان الحفظ شئ يعطى لكل غريب
وقال أطالت وقالت من تصبر يظفر * فديتك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربة وثقت * وفي كل عصر حرفة وتخير
يخيل لي في كل قراءتها * بها الآل أشر الالهوان فانقر
أهجر منها حيث تستعر الحصى * وتغيب حرباء الهجر وترفر
وحي اذ انهمس الاصيل تقنعت * حداد على فقد النهار أشر
فأخط الظلماء أحسب انها * مسافة خط بالخطات تقصر
ولو ان لي منك التفات مودة * لما كنت أطوى في البلاد وأشر
وقال مضننا بيت المنجي في ثقل

عجبت من طالع الحب ومن * سرقة كذاب بأسه الاملا
ان زاره من يحب عن غلط * أناه كابوس بقطة عجلا
كأنه طارق المنون فلا * حيلة في دفعه اذا زلا
أو الغريم المالح في زمن العسر أو الماء صادف الاجلا
تقبل روح يزور في زمن * لوزار فيه الحبيب ما قبل
يقول ايه وقد وجت ومن * بنطق أو من يطبق محملا
يسأل ما تشكى فقلت له * داعماني فقال لا وصلا
فقلت آمين يا حبيب أزل * ما تشكىه فان يدم قتلا
باليت لو أنه استجيب لنا * دعواتك والمكان خلا
لم يعمل بل ضاع وقتا هدرنا * ومل منا الحبيب وارخلا
وكان هو غلاما فنفق انه مر عليه والغلام يلعب بالحدويوت القهوه فلم
يكترث به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه
أنكرت ذات السوار الصهوت * عجا ما لعرفتي من ثبوت
لا بل الغائبات بعدد من أمسك * من وصلهن حيا كبت
ومر يد من الغواقي وفاء * متدل بشجرة العنكبوت
لا رعى الله مهجة علقتهن ولا أسعفت بفضل القسوت
حقرت هند ذمتي واستعاضت * عن مدوح الرياض بالعفريت
لست أنسى يومى مجتمع اللهو * وفكرى يجيد فيها نعوى

اذبت في غلالة التيه والعجب وبرد الجلال والجبروت
تهادى في السرب حتى اذا ما * وصلت حوزتي أرتى موتى
بتعاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقوت
ويجها لم تخبني بين جسمي * لو نحيي فلنساها حبيت
وتلاها بالتردي ذلك المجلس خوف انهما بالسكر
ثم ولت وخلقتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
هند قل من التخي فلسنا * من يرضيه فطلة من قبت
لست لاثنين أو ثلاث فتأسي * أن تخصي بعضا وبعضا تفوت
أنت وقف على العباد ومن يطعم في الوقف واجب التكب
أنظنين أن لي بك شغلا * لي قلبي ان شئت ذا أو أبني
اتى عفت بيت حسنك ما هولا فاني وماه غير بيت
ليس عندي بعد احتقار لك قدرى * لك كفو غير الطلاق البتوت
لا أسوقا على جمالك ان بدل فجا ومر طعم الشبت
غير اني أسفت أن ضاع شعري * فبك لكن ما باختباري حيتي
اذ بلاني بميتلاك دعا الفكر لأن شاد فيك بعض بيوت
آه من حجة العباد وواها * لزمان يمر في نشيت
مدق القائل السلامة في الضمت كذا الخير في لزوم البيوت
طالما قد جررت ذيل التصابي * وتنايت غصة التفويت
لا ينظنين عاقل لي ميلا * للمج من آنس أو مقبوت
رفقت نفسي الهوى خيفة الذل وأن تنسلي برق فليت
وهجرت المدام عما / يؤدي لاقتضاح القول والسكيت
واختلاط بغير مرضى عقل * وانطراح مع كل ذي تكب
فاذا ما ذكرت أيام الهوى * قلت أيام ذلتى لا سقيت
لذة الحر في اكتساب المعالي * لا اقتراش الدمي وحسوا الكميت

وأخبر في انه رأى ما ذكره ابن خلكان في ترجمة أبي العنانية انه لما ترك قول الشعر
حبسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البرة والوجه عليه سيما
الخبر فقصده وجلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل يشد

تعودت من الضرح حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني يا سي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فاستحسن أبو العنابية البيتين وتبرك بهما قال وثاب عجلي الى قفلك له تفضل
بإعادته ما فقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم تسلم ثم لما سمعت مني بيتين من الشعر الذي
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طغفت تستنشد في بيتي ما كان بيننا
أناسا لف مودة توجب بسط القبض فقلت اعذرنى فقال وفيهم أنت تركت
الشعر الذي هو جاهلك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعي بي
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقبى الله
تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والاقفلك فانا أولى
بالخيرة منك رها أنت ترى صبرى واحتسابى ثم أعادلى البيتين حتى حفظهما ثم
دعبنى وبه فقلت له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على
المهسدى فقال للرجل ابن عيسى فقال وما يدريني أطلتته فهرب منك في البلاد
وحبستى فخن أين أقف على خبره قال له متى كان متوايا وأين آخر عهده وعنده من
لقبه قال ما لقته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لقد دلن عليه أولا ضرب بن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدالك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وألقى الله
ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه
فأمر به فضر به عنقه ثم دعاني وقال أتقول الشعر أو ألقبك به قلت بل أقول قال
أطلقوه فأطلقت وقدر وى أبو على التنوخى في البيتيز بإداة بيت ثالث وهو
إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذى * تكهرت منه طال عتبي على الدهر
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت عليها بقولى

وفي صرفه شغل عن الغيب صارف * كشغل غريق البحر عن در والبحر
وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى الفاعل المختار جل عن الحصر
وهن حكمة تجرى مقادير عالم * لموقع نفع العبد من موقع الضر
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا * شغلت مكان الغيب بالحمد والشكر
فعتبك للايام غير مصادف * محلا اذ الايام أنت ولا ندري
فكن ذا سكوت في مجارى القضاء أو * تأسف فان الكل في قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقلة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر
ومن نوادر أسماؤه ومحاسن أخباره انه كان في غصون الصبا يهوى حبيبها
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يحار فيه الوهم ويحجز عن
حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلاء والهم لم يكن بمسحقها
ولكن يرى جسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لقراءة تليذه وكان ممن تسجد لطلعته
الاقار ويلعب بالعقول لعب العقار بالافكار فخذته نفسه بأن يتخلص من
ذلك الشرك وينقل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف
من عالم الخيال وهبت عليه نفحة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبه الذي
شبه ضرام الجوى ينظر اليه شررا وهو ملق في الهوى وهو يرمي اليه
كالغائب ويلومه بان الحال كما يلام القادر الكاذب فحصل له من الحياء
والحجاب ما أوقفه في أعظم مصاب وعطف على القلب اللجوج وقد ألهرق
الطراق المحجوج فبينما هو لا يدبر لحظا ولا يحير لفظا اذا برجل أعظم
ما يكون منبذ الى فواده واختطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك
المثال فأخذه وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أضل قلبه
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل
عين منه أحفان يعقوب ومن أناشيد نفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد
محاسن معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشبيه * ترخ منك أغصانا عسيبه
والا فالنواقع من جفوني * وان تك لارواء ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقبل * حسون به الهوى كأسا وكوبه
بكل ندى جسم كنت أظمي النواظر عنه خشية أن يذيه
كان بكل عضومته بدرا * منيرا أو مدبحة خصيه
وكل مرغ الأعطاف يخطو * فيكتب الصبامنه هبويه
اذا ما رام يعبت بي دلالة * يقطب والرضى يمحو قطوبه
فن لك بالسلامة ان تنى * وهزقاة عطفه الرطبه
وأبج مستدر الشكل أبدث * به الاصداع أشكالا عبيه
ترك بسيماء الحسن روضا * حذارا منه أن تصلى لهيه

وفاحم طرقة شـكرا لا يدى الرعونة كم لها أمست لعوبه
 نبذها كذوب المسك طورا * على غصن تجسد من رطوبه
 وطورا يظهر الشربوش منها * كاطراف البنان غدت خضيه
 وآونة يرى منها زبانا * يموج وكبه كبد لسيه
 فاني بطرق السلوان قلبا * حتمه جيوش خضراء الكتيه
 ولا كنواعس أرشقن قلبي * صواب غادرته أبا مصيه
 شهرن قلبا وقلن الأصيود * فكانت مهجتي أولى مجيه
 لحاها الله أى عنا تلقت * تقصص منه جفماني شحوبه
 ولم أله ألقها الا اضطرارا * فلم تك بالذى فعلت معيه
 هي الاحداق مامستك الا * وفزت من الشهادة بالثوبه
 جرى قلم القضاء لنا بهذا * ولا يعد وامروا أبدا نصيه

ومما نقلته من خطه قوله

تولى زمانى بالتلاعب وانقضى * وجبل شباني بالمشيب تقضا
 أراقب لمحامن سهيل مطالبى * وأرصد برقاً من أمانى أومضا
 يخيل لى أن الدجا وجه باخل * وكف الثريا للسؤال تعرضا
 فأنا من نيل الغنى بمذلة * وألوى عنان القصد عنه مقوضا
 وأعبأ طلايى من زمانى صاحباً * يكون لحالى بالوفاء منهضاً
 فأيقنت أن الخلل أفقد ثالث * مع الغول والعنقاء فى قول من مضى
 وقد صر عندى انما الخلل خلة * أروم لها سد الكفاف مع الرضا
 اذا قطع الانسان أطماع نفسه * من الناس كان اليأس أهنى معوضا
 هنالك يكون المرء بالله مقبلاً * على شأنه ما أن يكمله مضى
 فذاك الذى بالعقل مع انصافه * ومن لا فلا والله بالغ ما قضى
 ونقلت أيضاً من خطه قوله

لا تترك الجد فى جمع الكمال لأن * بارت تجارة سوق الفضل فى الزمن
 لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم * الى كمالك أن يرزوك فى الثمن
 وحسبك الله أن لم تلق مشترى * عن الغبي يعرف العرف أنت غنى
 ومن مقطوعاته قوله

إذا كان قعر المرزى كاله * فتفر منه الاصدقاء بلا عذر
 فيا ضيعة الحسنى وباخية الرجا * وباموت زران الحياة على خسر
 وقوله رأيت التواني أتسبح العجز بته * وساقى الهاجين زفت له مهرا
 فراشا وطيا ثم قال لها اتكى * فلا بد للزوجين أن يلدافقرا
 وهذان البيتان قديمان وان أنبتهما في ديوانه ومن مقاطيعه قوله
 عني اليكم بنى هذا الزمان فقد * عاهدت قلبي أن لا رام ودكم
 أباحكم بيت ود كان تصدية * صلاتكم عنده فالآن صدكم
 وقوله اياك يا ابن أبي غنى نصيحة من * يد التجارب قامت عنه بالآود
 اياك حجة غير الجنس ما بشر * يقوى لان يجمع الضيقين في جسد
 وقوله نفسى لثوثر أن تقضى بحسنتهم * لأنها سوى الاحباب لم تكن
 السرير رجي لضرر أولئففة * وما خلقت لغير الحب والشجن
 وقوله ألا هم الأهم ان كان لابد * فان الزمان فينا قصير
 لاتضع فرصة الحياة فما للعمر حيث انتهى مداه معير
 واتفقدى معه يوم من أطيب الايام في روضة غشيت بنسج يد الغمام لبست
 خضر المطارف وتزينت بأنواع الزخارف وحببتنا من السادة الافاضل
 زمره قد تألفت طباعهم بالفرح والمرة فاخذتني من النشاط ما بعثنى
 على مدحهم بأيات قلقت وأنا معترف في وصفهم بضيق المجال في العبارات
 والايات هي هذه

فديت خلا بصدق عشرته * هذب نفسي اذا ما برشدها
 عرقى ما جهلت زمننا * من شبهات الخلق توجدتها
 حتى اذا ما أنكرت فعلهم * وتوبنى ثم فيه موعدها
 فاوضنى في هواى مختبرا * وكله حكمة يزودها
 فقال أى الذوات تعشقها * قلت كريم الامجاد سيدها
 فقال أى الاوتار تؤثره * قلت صبر اليراع أجودها
 فقال كيف الرياض قلت له * هند طباع الكرام أجمدها
 فقال والطيب قلت عرف ثنا * خلائق لا أزال أحمدها
 فقال والنقل كيف قلت وهل * ذال سوى الاشعار نتشدها

فقال أي الإنسان أنت له * تبذل نفساً تضيق حسدها
فقلت لي سادة بهم عذبت * منا هلي حيث طاب وموردها
فكل وقت يمر لي بهم * أشرف كل الاوقات أسعدها
داموا ودامت لنا فضايلهم * نأخذ عنها وليس نقفدها

وقد أطلنا حسب مقتضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار
المرجم شيئاً كثيراً ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة
تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسليبي نسبة
لبنى سليم من العرب العاربة وشهرته بطررز الريحان لوضع قاله في أيام صبوته مطلعها
(طررز الريحان حلة الورد) فاشتهر به

العكرى

(عبدالحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى
الحنبلى شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب الفتن الطرفة الاخبارى العجيب
الشان فى التحول فى المذاكرة ومداخله الأهيان والتمتع بالخزائن العلمية وتصيد
الشوارد من كل فن وكان من آداب الناس وأعرفهم بالقنون المتكثرة وأغزرهم
احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من
التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أتيقأ قوله التاريخ
الذى صنفه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل
وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام الاشياخ بدمشق من أجلهم الاستاذ الشيخ
أيوب والشيخ عبد الباقي الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحى
وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها وأخذها
عن الشيخ سلطان المزارح والنور الشبرايطمى والشمس البابل والشهاب
القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من
أهل العصر وكان لا يمل ولا يفتقر عن المذاكرة والإشغال وكتب الكثير بخطه
وكان خطه حسناً بين الضبط حلوا لاسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
ماثل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم أخبرني بعض
الاخوان أنه قد كره أنه رأى فى المنام كأنه ينشدهذين البيتين قال وأطن أنهما له
وهما

كنت فى لجة المعاصى غريقاً * لم تصلنى يد زورم خلاصى

أنقذتني بد العناية منها * بعد ظني أن لات حين مناص
ثم وقت له على آيات بها على لغز في طريق وهي

ما اسم رباعى الحروف تخاله * لناط أمر المنزلين سبيلا
وتراه متضجعا جليا ظاهرا * ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تبين وتناقض * فيرى قصيرا تارة وطويلا
ومقوما ومعوجا ومسهلا * ومصدرا ومحزنا وسهولا
والخير والشر القبيح كلاهما * لالتق عنه فهما تحويلا
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغواه تبديلا
تحييفه وصف لطيف ان به * حجت أو صافا تسال قبولا
واذا اتعصف بعد حذف الربع منه * تجده حرفا فابقه تأويلا
أو ظرفا أو فعلا لشخص قد غدا * في وجهه باب الرجام قدولا
وبقلبه زيادة في قلبه * ليان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه * كمرات الحسنابه تجميلا
فأبن معماه بقيت معظما * تزداد بين أولى العجي تكميلا

وكنيت في عنقوان عمري تاذت له وأخذت عنه وكنيت أرى أفضله فائدة اكتسبها
وجملة تغفرا أتعداها فلهمة حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفني
بفوائد جليلة ويلقبها على وحباني الدهر مدة مجالسته فلم يزل يتردد الى تردد
الآسى الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت
مدة غيبي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها فتجددت
لوعتي أسفا على ماضى عهوده وخرنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فمات بمكة
وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة وكان عمره
ثمانين وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء
ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف

الحبي ابن عم
والد المؤلف

(عبد الحى) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود الحبي
الحنفى الدمشقى ابن عم أبى الفاضل الكامل كان من اطف الطبع وسلامة الناحية
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخيا متوددا نشأ في دولة
أبيه الباهرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فانه حصل أسوالا وافرة وتملك أملا كاجلية

ورزق ولدين عبدالحى هذا ومحمدا وسياق ذكره وهو أخو جدى لايه وأم عبدالحى أخته لأمه وهى بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد العسكارى المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجدته عبد الصمد مفتى الحنفية بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها يدعى الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر فى محل سام اشتغلت به كثير على جدتى القاضى محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبدالحى هذا وأخوه ثم لزم عبدالحى الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتى والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات أبوه فى سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله فى مدة يسيرة فضمه وأخاه جدتى محب الله اليه وأمدهما بامداداته الدارة ومنهما على أقرانها قبل غارفة وشأننا عظيم واستبد عبدالحى بتولية نيبات الحما كهدمشق فولى المبدان والعونية ودرس بدمرسة دار الحديث الاشرافية بدمشق ثم ورد الى دمشق فاض الحاج فالتجده وألفه وقوض اليه أمر نيباته فى الطريق فحجبه فمات فى الطريق بمنزلة عسكان وكان ذلك فى سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبدالحى) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطينى المولد والمنشأ المتخصص بفنائى شاعر الروم وطر يفها كان فريد دهره أدبا وفضلا وكما ومجدا وبلاغة وبراعة ولطافة وطلاقة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعدوبة ومعه راء الطبع وشجعة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سياق ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب فى التحصيل حتى برع وسماع قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء يميزونه ويأتسون به وكان بينه وبين نفعى الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة وهجاء نفعى بأهاج مفرطة فى المذمة مذكرة فى كتابه سهام القضاء وقد درس بدمارس متعددة وولى قضاء سلانيك فى سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ توليته له نفسه قضاء عبدالحى وعزل عنها فأقام معزولا الى أن مات ولم يل غيرها وكانت وفاته فى حدود سنة اثنى عشر وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبدالحى) بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفى الصوفى كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع فى المعارف والتفقه به خلق بالقراءة عليه ذكره النجم الغزرى وقال فى ترجمته كان فى مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبى الوفاء بن الشيخ

الحمصي

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حص الى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم
فاستشار اباؤه فقال له أبوه اذهب الى شيخك سيدي أبي الوفاء وانظر الى ما يشير به
عليك وأي مدينة يأمر بك بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسأله الى الشيخ وقص له
قصته وما قال له أبوه فقال له الشيخ أبو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك تجد
قف أمامه وقل له ان وفاء من علوان يقرئك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يجيبك
به قال فضيت اليه ووقفت أمامه فلما أحس بي رفع الى رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء
ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حيا الله عليك وعليه السلام ثم انتصب قائما
وصفق يديه ونادى بأعلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها
زقزق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت
وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحى اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان
الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلان عماد
الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد
الحنفى حتى برع ودرس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة
وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى
ابن زكرياء والمولى قضاء الشام أجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية
فأخذ تلاميها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد
في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتسامح
ترافعا الى القاضي وكل منهما يعمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحى وأشار
عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له
وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيناوى وبقية أهل العلم وتشاوروا
في ذلك فاتفقوا على أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر
الشيخ عبد الحى تشكر من الحاضرين وقص علينا رأيه رأى الشيخ عبد القادر
ابن حبيب الصفدى في المنام وهو في بستان عظيم قال قد خلت عليه فشكوت
اليه فقال لي يا عبد الحى أما قرأت نائيتي فقلت نعم فقال أما قرأت قولي فيها
ان لم تجد منصف الحق كله الى * مولى البرايا وخلاق السموات
قال فاستيقظت وخالطرتي متبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

عناخيراً وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة القرايس ورأيت بخط محمد المرزاني الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسحر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

الكردى

(عبدالحى) بن يوسف الكردي تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل في المعقولات اتصل أولاً بخدمة أوىس باشا ولما ولى مصر كان معه وجعله قاضى الحضرة وحصل بها مالا كثيراً ثم رجع الى دمشق فلم يمهله لايخرج للجمعة ولا جامعة الا نادرا وكان فى الاصل شافعيًا ثم صار حنفيًا وولى تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب فى جوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرر لأحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجه اليه قاضى دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت فى يده أشهراً ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيناوى وبني عبدالحى على عزلة وائرثه الى أن توفى وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن العلم ابن ابراهيم بن هجر بن عبد الله وطب بن محمد المنصر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه بالمعلم أوحد الزمان وباقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة قسم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب أكابر العارفين وانتفع وأخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسن بن ابراهيم باشعيب وعن أولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينتي قريم وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادى دوعن وادى عمد وأخذ منهما عن أجلاء أكابر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفي القشاشى والشيخ أحمد الشناوى وغيرهم وتفنن فى فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق

وازدهت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له فروض على دقائق السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفحول ووصل بحجة كثيرون إلى المراتب العالية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلبي وحجته مدة مديدة وحضرت له مجازس وكان يحب على "حنو الوالد" وأتخفى بفوائد كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة وأشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثيرا الوفا لم يسمع منه كلمة مجنون متواضعا متشفعا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيها بأيديهم معتقدا لوقته مستغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف بقربة قسم ودفن بترتها المشهورة بالمصنف وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن إبراهيم الكردي الصهرى الشافعى نزيل ديار بكر العلامة المحقق أخذ عن ملاجلبي الجزرى الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء نفعه بالعلوم وهو قوله
شدهزار وبست پنج از هجرت خیر الانام

كشت از ان بمن بنده مر استاد صرفى را غلام

نهر نانی از شهر چار و چهل بعد از هزار

در وی آمدش ~~کر~~ الله صدر تدریس مقام

وكانت تأتیه الناس من العجم واما وراء النهر لا اخذ عنه وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة إلى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن إبراهيم المعروف بابن المزور الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية وخاطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراآت واتفق به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا الخيارى في رحلته وأتى عليه قال ورجع مرارا وجاور بالمدينة أشهر واتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك انه لما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذكروا منها من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان تلميذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته فبإبانه عنه طلبا لانتشرف فوافقته على ذلك فبأشر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع أداء مولدا بين وضع الترك والعرب وقد مخر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف بقسطنطينية

الموصلی

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلی المیدانی الشافعی كان شیخ زاویة الموصلیین بمحلة میدان الحصى ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموی قد تركت من زمان قديم فأذن لولده المذكور فعملت لهم حلقة غربي باب السنجق داخل الجامع في حدود ألف وكان عبد الرحمن أسنق اخوته وكان صافي المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهري يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد ألف ودفن لصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلی وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بندر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازه عمه الشيخ الصالح تقي الدين

وجیه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشرف بني علوی المشهورين ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن واشتغل بتحصیل العلم حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة تامة حتى تخرج به وألبسه خرقه التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ أبي بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهرا للفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتب كثيرة وكانت وفاته ليست خلون من جمادی الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر وقبره معروف يزار

المغربی

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المسكنی الحسنی المغربي نزيل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا

الدمشقي في أيام مجاورته بمكة المشرفة

في ظل حمى السيد عبد الرحمن * خيم لتفوز بالرضى والغفران

واحفظ نجواله عنده والاعلان * كي تنشق عرفات الاحسان

ولد بمكة سنة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف ورجل
في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع
له كرامات خارقة و حج سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن
لزيارته من بها من الاولياء فاجتمع بكثيرين من أكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن
ابن عقيل صاحب الحجاز ثم رجع الى مكة وتبذرها وصار مرجعا لاهلها والواردين
الهاو وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت
التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول
الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفضل ليشفع له عند دانه فبمجرد
انه يكلمه في ذلك يمثل أمره بطيب نفس وربما أرى من دينه واذا جازأ أحد من
السادة على عبد أو أمة ودخل عليه اشتراه فنه بأعلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء
كثيرا ووقف عليهم دورا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفارقتها
وكان كثيرا للشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتصدقهم
بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس
الا ثوبا واحدا صيفا وشتاءا وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا والى وكان يحث من
يختم به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير
على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ
الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا يأمر بتعظيمه * حتى الى الاخ القاضى الكامل
الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن
محمد بافضل وكنيت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالى ذكر الصوفية
ولا أحوالهم فحين اجتماعى به قال لى ما تقول فى الصوفية فسكت لعدم معرفتى بشئ
من ذلك فذكر الامام الغزالى وما وقع للقاضى عياض بسبب انكاره عليه وخرقه
كتاب الاحياء فى قصة طويلة بحجة ثم ذكر الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى وأحواله
ومولفاته وأطال فى وصفه وأنه الختم الالهى وأمرنى أمر اجازما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم وأحوالهم قال فكاننا طبع
الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وإن لم أكن
على سننهم وأزج من الله سبحانه أن يحشرني معهم وفي خزيمهم وأقنني رضى الله
عنه الذي كرا له إلا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقه الشريفة وكان يدعولى كثيرا
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيجان باعلوى
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدي انظر الى
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن
من جنبه ووقف الريح فقال للرئيس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدي كيف
أسافر بلاربع فقال له سري أتي الله بالريح فسارقاتهم ربح طيبة وصلوا فيها الى
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجذونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدي الشيخ أحمد بن علوان
بمدينة بغرس أتي الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بيلة وقال له في غد يصبح
عليك رجل صفة كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم نزله ومشواه
فانه من أكابر أهل الله فامثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمر به وانتظره في الوقت
الذي ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثر ولا خبرا فرجع
وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته وكانت الابواب موصوكة
ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمر به الشيخ وذهب به
الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان بيندر
الحجا وكان رجلا من أصحابه متوجها الى الهند فأتيا اليه بوذعانه ويطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان
كما قال وقال لآخر اذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي
جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب داره فاذا بالسيد مقبل وعليه سلحامة
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه
فتزوره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأمراته
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

برأوية السيد سالم شيجان اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه
الله تعالى

التحطاني

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي البغلي الانصاري الشافعي القسطنطيني وجيه
الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد
الالف وبهاتنا وأخذ عن أكابر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس
وهو ابن ثمان عشرة سنة وولى القضاء الأكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة
ونفذت كلته وأحكامه حتى إن أئمة الدين لا تنقض حكمه إذا قضى في مسألة
ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة
العلم والتقوى حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء
ما يقبل من ذلك ما كتبه إلى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل * سليل الكرام الولي الكامل
ومن حبه صار في مهجتي * مقبلاً به ليس بالراحل
على العلم الفرد على الذرى * ومن مجده ليس بالرائل
هو العلم الماجد المرتضى * حليف التقي ذو المقام العلى
على أحمد خير مولى لقد * تسامى بفضل وفخر جلى
فتى أحمد خير أقرانه * هو ابن محمد أبوه على
فتى عمر الخير خلبهم * ومن فضله قط لم يجهل
امام تسلسل من سادة * حووا العلم في الزمن الاول
وانصار دين اله الورى * ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تقى عن وصفهم * وذا غبر خاف على الفاضل
وذا أحمد نجحهم قد غدا * كشمس الفجر فاعقد مقولى
وبعد وصلنى الكتاب الذى * له يشرح الصدر للجبلى
فقرأت له بعد تقييله * ووضع على الرأس والكاهل
تضمن لقطب اعز يزغدا * كدور يجيد لذات الخلى
وحسن الهاربة في الملا * بقدر قويم ووجه جلى
هى السؤل ياسيدى والننى * ادام صفاه الى المولى
واعرابه عن صفاحكم * به حصل القصد للأمل

ولازلتم في الصفا والوفا * بحق رسول الاله الولي
وشوق في لكم قد غدا زاندا * ووجدى بكم سيدي مذهلي
سألت الهى اللقاء عاجلا * بكم قبل سيري للمنزل
بحق الرسول النبي المجتبي * محمد خير الوري الافضل
وبالآل والعجب أهل التقى * نجوم الهدى السادة الكمل
فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل * يجود بوصول على السائل
جرى ما كفى بل كفى ما جرى * من المدمع الفاض السائل
بروحى من علمتى الهوى * محاسن وجهه كاملا
وقد كنت من قبله فارغا * فأصبحت في شغل شاغل
الى الله أشكو غرامى به * ووجدى الذى ليس بالزائل
وتقرب جفن طما ماؤه * فأغنى عن العارض الهائل
وشرخ الشباب الذى لم يزل * يمر ويمضي بلا طائل
وطول اشتغالى بما لم يفد * وكثرة مشاى فى الباطل
فبما نفس لا تطلب عاجلا * يزول قريبا عن الآجل
وخل الدنا وخيالاتها * فليست تحبل على عاقل
أليس قصارى مقبها * رحيل فما الشغل بالراحل
فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل
فان البطالة قتالة * وما نام فيها سوى جاهل
فقوى بجذ وجدى السرى * فن جد يلحق بالواصل
ولا تترأخى الى قابل * فكم قد مضى لك من قابل
عسى نفعة من جناب الوجيه خلنا العالم العامل
تفك عن العبد أغلاله * وتكشف عن قلبه الغافل
وتغسل أدرانته قبل أن * يموت ويعرض للغسل
فبما غيث برىم الوري * وبحر علوم بلا ساحل
أنانى كتابك من بعد أن * تمادى المطال على الآمل
وكدت أقطع حبل الرجا * وأرضى وأتسع بالحاصل
فلما فضضت ختام الكتاب * سكرت بريحانه الذابل

وترزت طرفي في حمنه * وأدهشت من سحره البابلي
وأيقنت بالفتح من ساعتي * وقلت قد انفتح البابلي
فشكر الماخولتني يدك * فأذاك منك ابتدا نائل
فكم منك لاح عقود الثنا * قد بما على جيدي العاقل
والبستي من فنون المديح * بروداها الزهو قد طاب لي
وحملتني متاجسة * وحملتك قد أثقلت كاهلي
فلازلت يا نجم بادي السنا * تلوح لنا لست بالآفل

ولم ترجم غير ما أوردته له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة
لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف والخطي يقع
الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة إلى الخليل المعروف بنسب إليه لكرامة صدرت من
بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكرته
في سبب النسبة هو المتلقى عنهم فلا عدول عنه إلى أن تكون النسبة إلى الخليل موضع
بين مكة والمدينة قرب مرجح ولا إلى الخليل منزل في طريق واسط إلى مكة قرب
لينة ولا إلى خلة بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخليل قوم صالحون
يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مرجل فيه حاسة منهم ومسكن صاحب
الترجمة الحديدة وهي بساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبد الرحمن) بن أويس الكردي الأصل الشافعي المذهب تزيل دمشق
الفاضل الورع الخبير قدم إلى دمشق وصار معلما لاولاد الوز برحسن باشا بن
سنان باشا واستوطن دمشق وسكن بالدرسة الناصرية ولما مات الحسن
البوريني كان مدرسا بها فوجهت إليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك
شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادى المقدم ذكره ورجح صاحب الترجمة وسافر
إلى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم
والصلاح ولم يزل يدمشق إلى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة
الغراديس

حسام زاده

(عبد الرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية
وواحد الدهر الذي باهت بفضل الأيام ونهات بمعارفه الأزمان وكان عالما متبحرا

كثيرا لاحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة ممدحا كبيرا الشأن وكل من
رأبته من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله
في الجمع بين أغانين المعلومات الجنية والالفاظ المزخرفة وبالجملة فهو أشهر
التأخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شأنًا وسبب شهرته الزائدة طول
تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائه والمغالاة في وصفه وشيوع خبره
بالكرم والعطاء الجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضررون بجودة
خطه المثل ثلثاته وحسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثيرا للطائف ومن لطائفه
انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال
ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ
على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان
عشرة وألف وأخذها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~كلمة~~
التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القصد وعوض
عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمة والده الى وطنه فولى تفتيش الاوقاف وباشره
احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه
وبلغنى ان العلة في تفرقه اليه اتقانه للرعى بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور
وأثقه ولم يزل مشغولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة
السلمانية وولى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادباها
فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي تزيل حلب اذ ذاك من
خواصه وندما مجلسه واباسه ألف كياه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبشة
المنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين النجم الحلقاوى مودة
اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم
المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه * شهدى الى جنس العلوم بلا فصل
بنور اسمع السامى هدى كل عارف * ألا انه شمس المعارف والفضل
قال ولما أنشد هما قلت بديهة مخالبا شيخنا الحلقاوى بقولى
كفالك افتخارا أيها النجم ان ذا المآثر بدر المجد شمس ضهى العدل

حليف العلي نجل الحسام المذهب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل
ومن أشرفت شهباً ونا بعلمه * وزخر عنها ظلمة الظلم والجهل
حباً للبيتي سود دبل بدرقي * نغار على أهل المآثر والفضل
ثم نقل من قضاء حلب إلى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة إحدى
 وخمسين وألف وله فيها ما نرماز لتتداولها الشفاء وتتناقلها الرواه ولما وردها
 صحبه البديعي المذكور فصره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب
 الفائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالباني وهو القائل فيه من قصيدة
 مستلهما

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد * وصدق الوفا حتى كان القلي ود
يقول من جملتها في مدحه

هيام تاجنا مخايل عزمه * بان اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتمابه تقصر العلي * وان الى آرائه ينتهي الجد
همت راحتاً للعدا وعفاته * فن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حي حوزة العلي * طريفا وصاتهم معالمهم التلد
هنالك أنى رحله البأس والتدى * وأنى عصا التسيار واستوطن المجد
حديثه فضل لا يصوح بنتها * ونهر عطاء ما لسانه رد
ورقة أخلاق يسير بها الصبا * وبأس له ترمى فرائسها الاسد
قطعتنا جنى جدواه جنا ولم يزل * علينا ظل من السير متمد
وغاب وعندي من أياديه شاهد * وأعجبنا من أين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة ناضب * لديه ولا باب المكارم منسد
فيا أوبة ذابت لها كبد التوى * لانت برغم البعد في كبدى برد
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينة بالقواعد
أروض اللقا والله يقيمك أخضرا * أين لي هل آس نباتك أم ورد
هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت * لبائتها واسترجع المنصل التمد
أرانيه فيه الله والدهر لا نذ * بأعتابه ما الوغد يرمجه الوفد
وهي قصيدة لطيفة المسلك وستأق تمة غزلها في ترجمة الباني ان شاء الله تعالى
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر هي مواسم الأدياء وأعياد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواق سعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهين والامير المنجكي لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مداخلة لو أفردت بالتمدوين لجاعت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كتبوا * وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا
ويا وحيد ارأى الشام الشريف به * أضعاف ما قدرأت من عدله حلب
ويا مجيد اوصفنا بعض سودده * وفاتنا منه مقدار الذي يجب
ويا كريم ارأينا من بدائعهم * ماتصرت دونه الاخبار والكتب
سعبت نحوكم شوقا طالبا أدبا * يا من لديه يصاب العلم والادب
فضتني عنك حظي والحجاب به * وليس نور ذكاء تمنع الجلب
فعاد عنك بطرف مطرق رمد * وقد تذكرينا صوغه عجب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تهجب
واعلم بأنى محب لالسائبة * وليس من ريسة تتخفى فتجنب
واتى بك راض في معاملتي * لانت ياسيدي قاض ومحنتب
واسلم فان دعاءت أرسله * اليك حقنا ظير الغيث ينسكب

وللامير المنجكي فيه من جملة مداخلة مذكورة في ديوانه

آلى الزمان عليه أن يواليك * يثنى عليك ولا يأتى بشانك
فان سطا فباحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مساعبك
لهن ذا العبد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أياديكا
تجملأ بأيد منك فائقة * معطرا بغوال من غواليكا
وافى يني بك الدنيا ونحن به * يا لهجة الدين والدنيا نهيك
من ذابضاهيك فيما خرت من شرف * ومن يدانك في حكم ويحكبك
فالشمس مهماترت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شئ من مراقبك
والبدر طودت اسمي فيه ومحتقر * اذ ابدت وهذي من دراريكا
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل خمر زاه من حواشيك
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايه احدى التي فيكا
تغنوا لرفعتك الزهاد مدعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانيكا

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المفتى فكل الناس تغديكا
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليلة القدر وقت من لياليكا
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه * والعبد والنور وزمن آلائه
يحتال ذا الحللى من عليائه * شرفا وذا بالوشى من نعمائه
قربت به عين الغزاة واعتدت * مكولة في أنفها بضيايه
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
سلسا لها ونسيمها من لطفه * وعبيرها من بعض طيب ثنائيه
مولى أقل هباته الدنيا فقل * ماشئت في معروفه وحنائيه
عدل له ما زال يورق هوده * حتى استظل الناس في أفيائه
غيث أغاث به التهمين خلقه * منفلا وقضى لهم بقضائه
نجل لذى الافضال من اكفائه * وحسام دين الله من أسمائه
السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والمجد من ندمائه
تسعى المواسم كلها لرحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه

وله أيضا فيه هذه القطعة

فضع الشمس بالضياء بهاؤه * بدر عدل أفق السداد سماؤه
من له المكرمات والجود والفضل صفات تسموها أسمائه
الولى الولى من غادر الدهر رياضها تغيبها أندائه
استحالت قلوبنا واستترقت * لذراه رقابنا آلائه
لوسها عن ثنا علاه لسان * لرأى مجمله أعضائه
من يراه ولو بلمحة طرف * فسيعد صباحه ومساؤه

وأهدى إليه النجى طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها * بخلا وحاشا علاه فهو مفضل
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت * مثلى ومثل الذى أهديت سؤال
لكن عبدك يخشى أن يقال له * لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك المنة العظمى على * لى * به من الدهر اكرام واجلال
ثم عزل عن قضاء دمشق وأنشده التجم الغزى ارتجالا يوم وصول خبر عزله قوله

عزلك يا ابن الحسام ماتم * ومن يحى بعدكم فنام
وسافر الى الروم وأقام بهامدة معزولا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة
والده وكان والده معزولا عن قضائهما فساواه في الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين
موالي الروم وقد اتفق له أيضا انه لما انتقل والده بالوفاة في صفر سنة أربع وخمسين
وألف وجه اليه ما يده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر
اناطولى وذلك في سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والدي الاديب محمد بن عبد الباقي
الحبي القاضى في تاريخ توليته وكان اذ ذاك بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن الحسام * قاضى العساكر وأحد الاعلام
صدر الموالي الحبر والكنز الذى * كفى خيفة ما هدا الاحكام
فهو الذى افقر الزمان بعده * وبحكمه بالروم غب الشام
فلذا كعام السعد قال مؤرخنا * بشرى الورى بالعدل ابن حسام
ثم صار قاضيا بولاية الروم في ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وألف ولما وقعت
فتنة الوزير الاعظم ابشير عزل المفتى أبو سعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب
الترجمة مفتيا مكانه وذلك في رجب سنة خمس وستين ثم عزل في عاشر جمادى
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى
المعروف بممل زاده نصف ليلة وفي ثاني يوم قام العسكر في الصباح وعزلوه وأرسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فور ددمشق وأقام بهامدة وبذل
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليه انابا واستقرت هوى دمشق
وفي أيام استقراره هذا أشار الى والدي رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير
النجيكي فجمع أكثر شعره وعنوانه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن في أيدي
الناس وكان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أسعد بقي في الروم وكان من مدرسي إحدى
المدارس الثمان فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لموته خزانة عظيمة وكان ولده
هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لي والدي روح
الله تعالى روحه قال بالغي انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابي بقصيدة فائبة قال
وأنت دمت فلم يعلو في فكري منها شيء بعد اتمامها بأيام رآه البابي في المنام فقال له
ما فعل الله بك فأجاب بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويه
لقد اطف المولى بنا فأراحنا * وأغلب ظني انه بك يلطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بهامدة حياته معظما ممجلا وكان كبرا
مصر وعلما وهاهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان
كثيرا لاعتناء بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ اكثر أبحاثه عن ظهر قلب
وبالجمل ففضائله وأحواله عما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

سولي الدولة

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى
الدولة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء الدين وكبرائها وولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب
جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورجل
الى الدين وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المحا وحصل له به قبول تام وانتشر
ذكره واستمر هذا الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الف

البكرى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن البكرى الصديقي سبط آل
الحسن القاهري الأستاذ الشهير السامي القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء
وارباب الأحوال وهو الأوسط من أولاد الأستاذ الأعظم زين العابدين وهم
أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والأستاذ محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى
وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها
هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام بيم الفضل
الذي يفيدو يفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض المحقق الذي لا يراغ
له براع والمدقق الذي راق فضله وراغ المفن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء
والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة
الضرير المالكى علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فشر
للفضل حللا مطرزة الاكام وماط عن مباسم ازهار العلوم اتمام الاختتام
وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أى فتى مثلى بكم قتا * يكي فيكي حما مافى الدجى شجنا
أنفاسه كلهب البرق وامضة * وقلبه برعود الشوق ماسكا

كأنما جفنه سحب الشتاء اذا * كانوا بها ميمير الدمع قد هتا
قد صار من شغف فيكم ومن أسف * حليف وجدوا شجان بكم وضني
وان ينادى مناد كل ناحية * من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ماملت عنكم بعدكم أبدا * ولا مللت سهادا أحرم الوسنا
وانتي عابد الرحمن منتسب * الى صديق نبي أوضع السننا
أبي هو القطب زين العابدين ومن * في سبل أهل المعالي اقتفى السننا
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بترية أسلافه

اليعني

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليعني الشافعي شيخ القراء وامام المجودين في
زمانه وفعيه عصره وشهرته تغني عن الاطنباب في وصفه ولد بمصر وبهائشاً وقرأ
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل أمة بشهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعا للبعة ثم
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس
الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزايد وبه تخرج وأخذ علوم
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراءات
وكان شيخا مهابا عظيم الهيئة حسن الوجه والخلية جليل القدر عند عامة الناس
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتابا من كتب الفقه المعسرة وكان النور
الشبرا ملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يقتر عن الثناء عليه
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملسي واتفق للشبرا ملسي انه حضر بعض
معاصريه في شرح التلخيص للسعد قبله ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغني
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحاف عليه بالاطلاق الثلاث ان لا يحضر
دروسه فيما بعد فامتلأ أمره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف
وكان كثيرا البراطلية العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر
أولياء الله تعالى العارفين ومن قرأ عليه بالروايات الشبرا ملسي المذكور والشيخ
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الخبلي الدمشقي ومحمد البقرى
وشاهين الارمناوى وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا
العلم واتفقوا به وعم نفهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وتوفي فجاءة ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضرمي

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن
السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضر موت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحقة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارتحل الى الحرمين
وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرز في التفسير والحديث والفقه
والعربية وأجازه جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وليس الخرقه من
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذنوا له في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده
والشلي الكبير والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب
القطب ثم ولي القضاء بتريم فلما أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضاءنا من ضياء نبراسهم وكان
محفوظ الاوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب
النفيسة ما لم يجتمعها أحد من أهل عصره ووقفها على طلبه العلم الشريف بمدينة
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله
في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم الى الصلاة بطريقتي
العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى الى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من
سلطان الحقيقة فلاشت عنديته ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه
الجهات لما تحقق بحقيقة الانصار وأشرق فيه نور حضرة الهاء وشاهد سره
المعظم الاعلى حكم سر قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات
مصلحة ومكث كذلك أشهر الى أن مات قال الشلي وكانت وفاته غرار الاثنين رابع
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وحضر
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بي حيا وميتا

الخلواني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عيشان بن محمد الشعبي ثم
الخلواني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث
المجتهد العابد السامع المتأله شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة
والسياحة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا
للقرآن صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما
يقنّدي به واستقصى على مافي المصنف العثماني وجمع فيه مالا يؤجد بغيره واصطنع
الكاغديده ليكون طاهرا بالاجماع والخبر وخدمه خدمة فائقة وهو مرجع
قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً وأمر الامام بكاتبه مصحف أيضاً يجمع مافيه
ولم أتيقن تمام ذلك وصار هذا المصنف بيد السيد صفي الدين أحمد بن الامام القاسم
استهداه من ابنة العلامة المذكور فانها عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان
صاحب التريجة يسبح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجرة ويصحح التسخير
ويحشي عليها اذ امر بخزانة كتب في بعض الهجرة أقام حتى يمر عليها ويصحح
ما فيها مع الاطلاع فكل كتاب قد مر عليه فهو امام غير محتاج الى استاذ وكان يلبس
الخنس ويحمل معه آلة التجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها ولعله يستزق
منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوحيه عبد الرحمن بن محمد بشي عليه
الايه زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب
نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء
الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالدلة بأقوال الفريقين وأحسن
ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقاء فأجابته بجواب بسيط حاصله
ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادنيه شيخني شمس الدين وصاحب التريجة شيخ
الامام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر
شوال سنة ثلاث بعد الالف وبقبره بحديقة الروض وهو يلبس برجلين من الخيمة
أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير
عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة اذراك

في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيراً فقرأ عليه فهو
أحد شيوخنا في المنتهى والعضد إلى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة
إلى التوابع والمغني إلى اللام والافية للحافظ العراقي والافية للسيوطي وكان
والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد من صالحى العلماء
ومن أهل المودة لعترته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين
في الفرائض

وزير الشريف

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والمنشأ وزير
الشريف حسن بن أبي نغمي صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن
أمين الظهيري فغابت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبي بكر فقدم الشريف حسن
ابن أبي نغمي سنة ثلاث بعد الألف وأفهمه النصيح في الخدمة ومعه إلى أن تمكن
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر
أمرك مردود إلى أمره * وأمره ليس له رد

فتسلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل
البلد أو من الحجاج غاصل ماله بحيث لا يترك لوارثه شيئاً فاذا نكح الوارث الظهري له
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن القلاني كذا ألف دينار ويقول
هذا الذي أخذته دون حق وبقي لي كذا وكذا وطريق كتابته لهذه الحجة
وأما لها أن كتبه المحكمة تحت أمره وقهره فبأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن
المحالي أن يكتب امضاء القاضي الذي قدمه المهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شاهادتهما ويكتب الشيخ على أيضاً عليها
مانصة تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيري
وابن عمه صلاح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحنبلي
الظهيري وغيرهم ثم أنه يظهر الحجة ويقرؤها بين الناس وجميعهم يعرف أنها
زور ولا أصل لها ولا يقدرون أن ينسكروا بكلمة واحدة خوفاً من شره وقوة
قهره واستولى بهذا الأسلوب على ما أراد كما أراد وإذا شكى إلى الشريف حسن
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنشرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر إلا العاجز وكان

الشریف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئاً من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول
ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رساله بسمك ابن عتيق
فلسك يوم الجمعة بعد العصر واستقر في الحبس يوم السبت والاخذ فلما وصل
الشریف أبو طالب الى مكة وتولى أمر والده الشریف حسن ودفعه استند عي ابن
عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس في ليلة الاثنين
أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسوم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها
منه فأخبر سيده الشریف أبا طالب بذلك فأعطاه جنبية وقال له خذ هذه وقل له
لا تسرق جنبية بالليل وأسرع برسالتها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف
بما قاله الشریف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه فحواصبع ثم أخرجها ثم أعادها
وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك
اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشرة وألف فمات وكان يتنجس
ويقول الشرع ما يريده وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا
والعتق والتدبير وباع أمهات الاولاد بأولادهم ورحى به في درب جدة في حنرة
صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء
فيه توار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية * ابن عتيق الطاغية

نار الجحيم استعوذت * منه وقالت ماله

لما أتى نار بخره * أحب اظي والهأويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض
وقائع مكة

حفيد كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد
الرحمن السقاف اشتهر جده الاعلى بكر كرشه أحد العلماء الاجلاء الزاهدين العابدين
الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله
عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في
أحواله وكان يحبه ويثنى عليه وأجاز له بمراتبه وأذن له في الافناء والتدريس وأراد
أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واستغفر به
جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريص على سلوك مسالك أهل السنة

والجامعة مواظبا على الخير مع أدب باهر ومات وهو في حد الاكتهال وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالعلامة بمقبرة بني علوى وقبره معروف بزار

القاضي عبد الرحمن

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن أحمد ابن علي القاضي العلامة المفيد كان فقيها عارفا ولي القضاء بجهة الحيمة من اليمن للامام المؤيد وأخيه الامام المتوكل وكان نبلا فاضلا حسن التلاوة للقرآن العظيم مؤديا له تأدية حسنة ويلتقي نسبته ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم في داود بن ابراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصيان وفقهاء العبانية ومشايخ سماعة بن النجار وفقهاء الحرم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين بنو النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم الى غير هذا النسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

جل الليل

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هر و بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جل الليل الامام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشيعة المجاهد ذكره الشلي ووصفه وصفا يليق من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب فتمقه على القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عبيد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقيقه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وأحببه بعض أمراء الكبار ثم حج وعاد الى تريم وأخذ عن بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها وأخذ عنه جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيما عند بعض الوزراء ونال منه كتب من الامتعة ثم ورد الى وطنه وأقام بها مجتهدا في الطاعة وطلب للقضاء فأبى فعاد ودوه حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فمادت أنفاله ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين ودفن بمقبرة زنبيل

الشعراوى

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوقا بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا والشعراوى ويقال الشعراوى أيضا المصرى الأستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهى نسبه الى الامام محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوته المعروفة به بين السورين فقام عليه اولادهم ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى جلبوسه فضلا عن طعمه وكان عبد الرحمن يرمى بالامساك فقال فقراء الراوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام غير مرة وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم امر الراوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحوّل بعباله فسكن على بركة القبل وصار لا يأتي الى الراوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلية الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاستغفار بالذكر والتسبيح والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجملة فبنتهم مباركا لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن براوية والده بباب الشعربة والشعراوى تقدم الكلام عليها في ترجمة قريه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراوى القاضى

البنى

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ على البنى شيخ مشايخ الطريقة المربى الكامل لمحق الاصاغر بالا كبر قال السلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب اكابر العارفين ولبس الخرقة فن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقهاء الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضر موت ورجل الى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن

على والسيد حاتم المهدلى و حج حجة الاسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المحا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بعلمه وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلى وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويالغون في نفي رؤية الخلقين وكان له غيره على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاءه عظيم تأتبه السذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الأنازل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونحوه الى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المحا ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجانب قبر السيد محمد بن بركت كرشه وقبره معروف بزار

بافقيه

(عبد الرحمن) بن علوى بن أحمد بن علوى بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بيا فقيه المحدث الصوفى الفقيه الامام قال الشلى كان مقبلا بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المناهج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والقاضى عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم ما وعى السيد سالم بن أبى بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه على بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الاصلين وليس الخرقه من جماعة وأجازه غير واحد بالاقناء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوى الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاحباب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد من قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلى وهو شيخى الذى أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتب كثيرة وسمعت منه بقراءة غيرى الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالحياة فيزيه كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في غلوم
 الصوفية أنكره وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لاسيما
 ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير اظهاره
 مطبوعا على الالتذابه متحملا للاذى من الناس بسببه يدافع ذلك بسده ولسانه
 بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديد اور بما أصابته الحمى وقد ورد في
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
 الملح قيل يا رسول الله هم ذلك قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان
 لصدقه وحسن نيته ثمانية أرباب الفسق ويهربون منه وربما اذا أحسن به
 الصبيان تركوا اللعب به منه وكان في جميع أحواله ملازما للادب زاهدا
 في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتسلاوة والاعتكاف
 والجملة فهو من محاسن عصره وتحاشى دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين
 وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله

باحسن الحديث

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديثي بن محمد بن حسن
 الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
 مرابط عرف كلفه بيا حسن الحديثي صاحب القارة أحد فضلاء اليمن
 المشهورين قال التسلي ولد بمدة تريم وتفق بهما وأخذ التصوف عن جماعة
 وغابت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان جيد البديهة حلوا
 التاديرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل المعمية
 فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسجع اللطيف قال وكنت وقعت على بعض
 أجوبة في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله
 لجعفر الصادق لما قال نصف اعمى في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار
 مستعذبة وانتفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد
 باخمرة فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته ويبين مادي منه وكان هو وامام
 العلوم السيد عبد الله بن محمد بروم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عني ذلك
 العصر وأقام بالقرية المسماة بالقارة وصدقته داراة على الفقراء وكان كثير الاحسان
 جم النوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقرية القارة رحمه
 الله تعالى

الخيارى

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخيارى الشافعى تزيل المدينة المنورة
وخطبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشأن المشهور فى الآفاق أخذ بمصر عن
الجملة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزايد وهو اجلهم ومنهم أبو بكر
الشنوائى وأحمد الغنيمى والشيخ محمد الخفاجى ومن فى طبقتهم من علماء ذلك العصر
وأجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع الازهر ولازمه جمع من أكابر
الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشيراملى وكان يثنى عليه كثيرا ويطرز
درصه بكراهة ويشير الى جلالة قدره وكان هو والشيخ على الحلبي صاحب السيرة
كفرسى رمان وفارسى ميدان وكانا اذا مر فى الازهر يقال أقبل السعد والسيد
ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبي صلى الله عليه وسلم حكى ذلك
الشهاب البشيشى وكان وصوله اليها فى أواسط المحرم سنة تسع وعشرين وألف
وانتفع به أهلها الاخذ عنه والتلقى منه وكان له يد طولى فى جميع الفنون مع السكينة
والوقار ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم
كتاب فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كما يؤمن على الدعاء
فقام أهل الدرس من طلبه وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من
الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره فبعد
ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدى فانه لم يعهد
لك مثله فقال والله ما وقت الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
يدعونا فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجى
فى كتابه الخيارى يقال فى وصفه دوحه الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق
فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كتمار الجنة غير مقطوع
ولا ممنوع شقيق روحى وصديقها وريحان مسرى وشقيقها

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طباع الغيب حادوقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكنته وقار الصلاح كان الله جمع له المناقب
فاختار منها واتقى ورأى ان أحسنها وأكرمها التقي له فى الفنون يد بيضاء
وفى الادب سحابة سمحة خضراء ولما علم ان الله أوصى بالجار رحل لطيفة الطيبة
وسكن فى جوار النبي المختار فدخل روضة من رياض الجنة فى جناته واذا أقيم
الله بنعمة على عبده فى حياته لا يسلبها بعد مماته فكثرت له متشوقا للقائه

وملتصا بالصالح دعائه

يا نسيماً من نحو طيبة ساري * مهدياً بطريركها والعرار
من ربانشره بعنبر شحر * في حشاجونة الفقي العطار
خذ قوادى فذال المجمر شوق * وغرامى بضمير الوجد داري
موقد فيه عنبر من مدحى * لطيب المهيمى المختار
لنقام بمقتضاها بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
ولسن في ذراه من كل جار * حاز خفصا العيشه بالجوار
فهم خررجى وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمى أنصاري
سما صنوى الشقيق وروحي * وهو عبد الرحمن حامى التمار
قد تملى بروضة حازفها * ثمرا السعد مظهر الانوار
باع دنيا دنت بأخرى تسامت * فغدا في بيعه بالخيار
فعاها بمحسن لى بدعاء * مستجاب فى ليلة والنهار
ليحوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطلع الانوار
وصلاة الاله فى كل حين * لك تهدي ياسيد الابرار

فأجابه بقوله

بعد اهدا أسنى السلام السارى * من رباطية مقام الخيار
فاتقاه شذا كل مسك * فاتقاه نوره دجى الاسحار
لطيب فى الله خل وفى * لطيب الاصل ذى الثناء السارى
أحمد الفعل والثناء المرجى * كاشف المشكلات كثر الفخار
دام فى نعمة وعز ولطف * من اله الورى الكرم البارى
محيا سنة الى سبقوه * باتباع الى وحسن الوفا
وصلاة مع السلام دوما * للنبي المجد المختار
ولآل وصحبهم ما اضعلت * ظلم الظلم لاجتلا الانوار
وبالجملة فهو من خيار الخير وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن ببيق الغرق وقال ولده شيخنا الامام
العالم ابراهيم فى تاريخ موته
اذا ما قبل لى فى أى عام * وفاة الخير والدك الخيارى

أقول وقد تدرعت اصطبارا * نورخه أحل بخيردار

المرشدى

(عبد الرحمن) بن عيسى بن مرشد أبو الواجهة العمرى المعروف بالمرشدى الحنفى مفتى الحرم المكى وعالم فطر الحجاز وأوحد أهله فى الفضل والمعرفة والأدب وهومن بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوى فى الضوء اللامع والتقى التسميى فى طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هومن كبار العلماء الاجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بجمكة وحفظ القرآن وصلى به التراوىج اماما فى المسجد الحرام وحفظ الالفية والاربعين للتوى وكثر الدقائق الا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع فى الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلزم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ على بن جابر الله بن طهيرة والمتلا عبد الله الكردى والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلاى والشيخ محمد بن على الركوكى الجزائرى وروى الحديث عن الشمس الرملى وعن الشيخ المعمر المتلاحميد السندى والشيخ أحمد الشربىنى والشمس النحراوى وأخذ القراآت عن الملا على القارى الهروى وولى تدرىس مدرسة المرحوم محمد باشا فى حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخارى وأملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فغزل عنها وولها مدرستها الاوّل وتظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماها فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى على العروض والقوا فى سماه الوافى فى شرح الكافى وألف رساله بديعه سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال وتظم رساله متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها اثر الطيفاء وألف رساله تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسى وكتب قطعة على الخرجية فى علم العروض وولى التدريس بالمسجد الحرام فى سنة خمس وألف وشرع فى كتابة شرح الكفر فى سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت فى تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلائن فكتب عليها رساله موسومة بنعيم الفائدة بتتيم سورة المائدة وتعالى الفتوى على مذهب أبى حنيفة عام وفاة شيخه القاضي على بن جابر الله وهو سنة اثنتى عشرة وألف وباتر ذلك وشيخه فى قيد الحياة استسقى فى مسئلة فى الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبى يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من

غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى منول وبدخول اولاد البنات في الوقف على
الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام
المنصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصرفأيده علماؤها وكتبوا على
جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف
وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مخرج فيه عبارة النظم في
الشرح فاق على شرح مؤلفها بكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامرأتى
طأني قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها الجواب السكين عن مسئلة ان كان
يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة
عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للامامة في يوم الاثنين سادس
الحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النوروز السلطاني وكان أول فرض
صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وباشرا خطبته في السابع عشر
من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وأفاض عليه سلطان مكة
حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفقا سلطانا بعد فراغه من الخطبة والصلاة
ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة
في كل عام محبة أميرالركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه
شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد
الى صاحب مصر يتضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه
وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس
المدرسة السلمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد
الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية
وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم
وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف
حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد
وفاته في أواخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات
ابن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس

رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لاصلها فقررها شريف مكة
 الشريف ادریس صاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة
 المذكورة وباتر الدرس فيها سادس شعبان منها واقتنع الدرس في تفسير
 البضاوي من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوم مشهودا
 وورد اليه في غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويع النظر في قضاء
 مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر
 لتخلفه عن الوصول الى مكة فقوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فباتره
 وأقام أخاه القاضي أحمد نائب مكة ووقف بالحجج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم
 الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضا في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذي الحجة
 وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن
 المولى سعد الدين إلا أنه لم يتفقد له في ذلك العام الوقوف بالحجج لانفصاله عن النظر
 في القضاء بالمولى أحمد الأياشي ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن
 سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الأكبر صدقة الى فقراء مكة
 والمدينة فأنيط توزيعها بنظره فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكرورا وانا
 واستوعبهم استيعابا شاملا وخطب بمسجد غمرة بعرة والحاصل انه لقي من سمو
 الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين
 والمنشئين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيما قال واجتمعت
 به في مكة واختبرته فرأيت عربيته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة
 فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحكامها انتهى ورأيت في بعض
 الجامع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواهب البكري انه
 تمثل للشيخ عبدالرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالته وهما

عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان
 ولو أن احفظناها لعزت * ولكن كل معروض يهان

قال فاجابني

نفوسكم وحققكم لدينا * نفيسات تعز ولا نهان
 وتلك جواهر فلاجل هذا * غدت معروضة بقيب تصان

وقد وقعت له على قصيدة بحجة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب
مهنثا لهما بنظر الثاقب منهما تأهل شعر وهو جبل بنجد وهي

تقع العجاج لدى هياج العثير * أذكى لدينامن دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل * أسنى واسمى من محيا مسفر
وتسر بل في سابغات مررد * أبهى علينا من قباء عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة * أزهى علينا من سدوس أخضر
وكذا الذاهوة ساج ومطنهم * أنهنى النيامن أريكة أحور
ولقا الكمي مدر عافى مغفر * كلفا الغرير بمقنع وبمخمر
ألفت أستنا الورود بمنهل * علقته به علق النجيع الاحمر
وسيو فناهجرت جوار غمودها * شوقا الهامة كل أصيد أصغر
فتحاليها لما تجرد عندما * هتام القنم بوارق بكهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه * رعد برمج في الجدى المتعجر
ودم العدى متقاطرا متدفقا * كالوبل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجرى به كخنادل * قدفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منافرة * تركت فريقهم كسبب مقفر
أودتهم قنلا وأجلتهم الى * أن حطم الهندى تطهر المدر
تركت محارهم موائد ضمنت * أسلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما * ألقى المهند والوشج السهمري
فأجابها من كل غيل زمرة * تحدد ومنازل على أوقسور
وأظلمها ظلال نساخ سماها المركوم أجنحة البزة الانسر
فبرائن الآساد تنصب في الكلى * ومخالب العقبان تنشب في المرى
شكرت صنيع المشرفية والقنا * اذ لم تصفها الهبر غير مبر
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للحشر
وخلت ديارهم وأقوى ربهم * وسرى السرى مشمرا عن شعر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم * كيما يخبر فائلا من مخبرى
فتنت أعنة خيلنا أجيادها * عن قتل كل مرند وخرور

حتى اذا حان القطاف لبائع * من رأس تركت ولما توبر
 عصفت به ارباب المنون فالتفت * ونحرت برعازع من صرصر
 فدعت سراه كاتنا لقطافها * بأنا مل القصب الاصم الاسمر
 فتجهزت لحصادها في فيلق * لو يسجون براخر لم ير خر
 ملائ تنوق الى الكفاح نفوسهم * نوقاها للقبا الرداح المعصر
 يغشون أبطال الوطيس بواسم * كاليث ان يلق الفريسة يكثر
 ونخالهم فوق الجيا دلواسا * سدا موج من الحرير الاخضر
 فاذا هم ازدحوا بجزع وانتوا * أوري زناد دروعهم نار اري
 جيش طلائعه الا وابدان اصخ * لوجيه من قيد شهر تنفر
 يقتاده الملك المشج كانه * بين العوالي ضيغم في مزأر
 ملك تدرع بالباسلة فاغتنى * يوم الوغى عن سابغ وسنور
 ملك تتوج بالمهابة فاكنفى * عند الطعان لقرنه عن مغفر
 ملك تذكرنا مواقع حده * في الهام وقعة حده في خير
 ملك اذا ما جال يوم كريمة * لم تلق غير مجذل ومعفر
 ملك يجهر من محافل رايه * قبل الوقعة جفلا لم ينظر
 ملك تسنم ذروة المجد التي * من دون المريح بل والمشتري
 ملك نداه البحر الا أنه * عذب أهذا البحر غير الكوثر
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا * عن جوده جود الغمام المطر
 الا شرف الشهم الذي خضعت له * ثم الانوف وكل حجاج سري
 الا فضل السند الذي أوصافه * أنبت سما الوضاح وابن المنذر
 الا كرم المفضل من احسانه * أربي على كسرى الملوك وقصر
 ذوالهمة العليا الذي قد نال ما * منه تقصر همة الاسكندر
 شرفا تقاعت الكواكب دونه * لولم نمت بنوره لم ترهر
 هها بمنطقة البروج مقرها * أمنا ههنا بنوة حيدر
 كلا فكيف بمن حواها جامعا * نسبنا بابوة المذثر
 أعظم بها من نسبة نبوية * علوية تمي لأصل المهمر
 قد شرفت بدأ بأشرف مرسل * ونهاية بالسيد الحسن السرى

فخر الخلائق درة التاج الذي * بسواه هام ذوى العلى لم يفخر
 بشرو لكن في صفات ملائك * جلبت لنا أخلاقه فاستبصر
 لم تلقه يومى وغى وعطاسوى * طلق الحميا في حلى المستبشر
 يلقي العنقاء وقد تلاءم * وجهه * بسنا السرور وذاك أنضر منظر
 يعفون الذنب العظيم مجازيا * جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر
 ياسيد السادات دونك مدحة * نفحت يعرف من ثنايا المعطر
 قد فصلت بلائى المدح التى * يقف ابن اوس دونها والبحتري
 واقتسك ترفل في برود بلاغة * وبراعة ببر ود صنعا تدرى
 صاغت حلاها فكرة قد صاها * ثمم الالباء عن امتداد مقصر
 ماشاها نظم القريض تكسبا * لولا مقامك ذوالعلى لم تشعر
 فوردت منها الروى فلم أجد * أحدا فنت صنفاه غير مكدر
 فنهلت منه وعلنى بغيره * وطفقت وارده ولما أصدر
 وطفقت فيه غائصا للآئى * في غير نظم مد يحكم لم تنثر
 لا تدعى العليار ضيع لسانها * ان كنت في تلك المقالة مفترى
 خذها عقيلة كسر خدر فصاحة * سمرت نقابا عن محيا مسفر
 جمعت بلاغة منطق الاعراب مع * حسن البيان ورقة المستحضر
 لوساها قس لما سمعته * بهكا طيوما خطبة في منبر
 شرفت على من عارضته بمدح من * أضفى القريض به كعقد جوهري
 فاستجلاها وافتتهنى بالذى * نفحت بثأره بمسك أذفر
 نصرته زبدود ربح الصبا * خفقت على هام الاسم الحزمر
 هو نجلك المنصور دام مؤيدا * بك أينما يلق الغريمة يظفر
 لازلتما في ظل ملك باذخ * وجنود ملككم ملوك الأعصر
 مستمكين يهدى جذكم الذى * بالرعب ينصر من مسافة أشهر
 أهدي الاله صلاته وسلامه * لجنابه في طي نشر العشر
 ولآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ليوم المحشر
 ما استنشق الا بطل في يوم الوغى * نفع الحاج لدى هياج الغدير
 قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعرو قوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أغلبها مجموع في سفر ولاهل مكة
على انشائه تهافت وبالجمله فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد على في السلافة فقال
في وصفه علامة القطر الحجازي ومقبه ومولى معروف المعارف وموثبه
وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوي مراحلہ أشرفت في سماء
الفضل ذكاه ذكاه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو العلم
والجهل مثبت وماحق وسبق الى غايات الفضل وما للوجه لاحق حتى طار
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين
قتصدر وهو منتج الوافدين والامين منه تقبىس أنوار أنواع الفنون وعنه
تؤخذ أحكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقاءه ويستشق أرج
الفضل من لقاءه وتصانيفه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر
أقراط وشنوف ان شرفا أزهار الرياض غب المزن الهاطل أوتظم فاجواهر
العقود شملت به الغيد العواطل وهما أنا أقص عليك من خبره ما يزدهيك وثى
خبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على محاله ثم أثبت
من منظومه بعد مشوره ما يطرب الاسماع بحسن مأثوره ولم يرزل غمطيا صهوة
العزم المكين راقيا ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آساده
الشري له عرين الى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في
حلل ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشج المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته
وما طعن فأمر أولا بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد
على ابن عمار وجزاه الدهر على يديه جزاء ستمار الا أن المعتمد أغص ابن عمار
بالحسام الايض وهذا طوقه هلالا بزغ من أنامل عبدا أسود فجرعه كأس الموت
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعى في خلاصه من أكابر
الروم من عرفه فوجه اليه بزنجي أشوه خلق الله خلقا وتقدم اليه بقتله في تلك
الليلة خنقا فامثل أمره فيه وجله من برد الهلاك بضافيه فأقترت لموته
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتله بعينها حين تقاضت منه
الديالى ما أسلفت من دينها وفي الاثر كآدين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس
 جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة
 لاحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب
 قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع
 وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولى مكانه الشريف أحمد بن عبد
 المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه
 ونهب داره وكتبه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه
 بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للحاضر بن والده اني أعلم وأعتقد أنه من
 أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستقر في السجن الى يوم النحر فامر بخنقه
 وغسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبره بها
 معروف يزار ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادى مفتي الشام
 كتبها الى أبي العباس المقرئ يذكر فيها قتله المرشدي ويعزيه من جلته
 وأما مصيبة من كان وامي وسمي ومتجدي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرحمن
 المرشدي فانها وان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طعمت
 الثقلين ولقد عذمت صابه في الاسلام ثلثه وفقد منه في حرم الله من كان يدعى للاله
 ولم يبق بعده من يدعى اذا اجاس الحيس ويستحق أن يشد في حقه وان لم يقس
 به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنان قوم تهما
 وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد
 الرحمن الخباري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على
 هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادى بالشام وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
 اربعتهم محمد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على
 تشرف كلاني بذكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدى المصرى شيخ أهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر
 الفائق ذكره الشهاب الخفاجى فى كتابه وقال فى وصفه كان أدبيا تفحفت بصبا
 اللطف انوار شمالك ورفقت على دوح أدبه خطباء بلا بله اذا صدحت بلا بل معانيه
 وتبرجت حدائق معاليه جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى نظم فى جيد
 الدهر جماله وسلم الى يد الشرف عنانه خالطرا فى رداء مجد ذى حواس وبطانه

حميدى

ناشر افرايديان يترها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب يد مسجحة
تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل
ودبوان شعرة شائع وذائع الا اني استودعته التسببان ولا بد ان ترد الودائع ولما
نظم البديعية معارض الابن حجة وشرحتها نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها
مواضع لا تخلو من الخطا فذهنت لذلك فأطال لسانه لا يخرفه وزعم انه هجاني
ببعض أوصافه فكسبت اليه متهكما مصورته مولاي أسرفت في الامتتان
وأهأت لنا قبل الاحسان وعاقبت من غير خيانة سابقه وحرمت من ليس له قبل
آمال رائقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت زيج شديدة فصاح الناس القيامة
القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الربن ابن الدجال والمهدى
واشرطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد فنف خالقا * لا يرتضى اسراف مخلوق
بأهاجرا من لم يذق وصله * جرعت الصبر على الرين
انتهى وكانت وفاة الحميدى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد
أولاد الاساذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والابانة
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت
وفاته بحكمة المشرقة في حادى أو ثاني عشرى ذى الحجة سنة سبع بعد الف وصلينا
عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله
سيدى محمد التكرورى انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات
بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم
فأت رحمة الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف
بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضل كان حسن الصفات على الهمة
ولديه بتقريب وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر
العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالي فوجدتها حتى طال باعه وأخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس وليس الخرقه من كثيرين وأدناه في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والده الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقايف العيسدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا السجاء وكانت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

الشرعيني

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشرعيني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يهيج ويحاور بمكة واجتمع به التجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسأله كم حججتم فقال أربعين وعشرين مرة فقلت له أنتم يامولانا ما عاشر علماء مصر بهج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم بهج المرأة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يامولانا الواحد منا يستأجر بعير بعشرة ذهبا ويحمل تحته القربشات ويهيج وأنتم اذ هج أحدكم يتمكف كلفة زائدة تسكن عذتنا وطريقكم أسد من طريقنا والاجر يكون على قدر انصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجان الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الالف وحجبت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

(عبد الرحمن) أبو العزبن محمد القصرى الفاسى كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسى وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضى الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدى والامام المغن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوى أبي العباس أحمد بن قاسم العزرى والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم العيسى القصار والامام المقرئ المنجور أبي محمد الحسن

القصرى
الفاسى

ابن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسمي
وقد أفرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسمي في مجلد
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسوسى
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلزم تنبيه الانام كثيرا فذكر
ذلك له فقال انظر واهل أنسخ له شئ من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
والافاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على ان الطاعات ولا سيما الصلاة على
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذى هو أصل كل خير اذا سادت محلا
ظاهرا أشرقت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يذفعها عدم القابلية
كاثوب الكدر لا يشتمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يهتج الناس المشايخ
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدافعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته
في المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع
الأول من شهر سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية
والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن
المكمل من العلماء وصحب الاثمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفقو وكان
في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في القنون وكان شديد
الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة
روح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من أعظم
مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتمت بركته
واقبست من فوائده واستمعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان
قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيرى وانتفع به جمع من الخلائق
وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس
الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا
بمذهب العلماء نيرا القلب صافي السريرة فاق أقرانه ولم ير الراؤن في زمانه مثله

وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان
أضبط يكتب بكتايبه وبالجملة فهو من السكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زينب من جنات بشار

الحجافي البغلي

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين الحجافي البغلي العالم البار كان
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الامهات السيد عبد
الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمره وله
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاده فيه كل الاجادة وكان متوليا
لاعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير
العلم توفي بالحسينية من مخاريف صنعاء في نيف وخمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

العمادي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين
العمادي الحنفي الدمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو
المعنى بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه
واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص
به من غير مشارك وكان كثيرا الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلووم وفطنة
تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله
المسلك المشهور الذي معاه بالمستطاع من الزاد وكتاب الهدية في عبادات الفقه
والروضة الربا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطلع عمره يتيمافان والده مات وله من
العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد
في التحصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خاتمه الشيخ محمد بن محب الدين
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس
ابن المنار والنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة السامة وتفوق ورجح
في سنة أربع عشرة بعد الالف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله
المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا
بالركب وجرى للعمادي انه لما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئا ما

مها ومن المحجب ما كتبه الجدي في شأنه هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالمعي أبي
الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في
حاشيته مانصه وأما أخوك العلامة ولدنا العمادي فانه في الصحة والسلامة والنعمة
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من
تعبيره بلفظ العلامة المسند فيض الحلاقة على الرنخشي ما خج اليه وحكم عليه
بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السلمية في سنة
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين فاصدا الحج راجع لديه
فضائله وظهرت له مربيته فأقبل عليه بكلية ولما عاد الى الروم وولى الاقضاء مسيره
ملازما على قاعدتهم وكان قبل ذلك بمدة أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين المنطقي
المقدم ذكره المدرسة السلمية فصنع العمادي قصيدة في مدح المولى أسعد المذكور
يتطلب فيها إعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعا

بنا أسعد الروم ابن سعد الدين * بسمو عماد العلم ثم الدين

ومن جملتها وهو محل الغرض

لك أشتكى مولاي أقطع وصحة * كادت لشدة قهرها تصميني

باضيعه الاعمار في طلب العلى * بالعلم والتسب الذي بالشين

أمن المروءة وهي أسمى رتبة * أنى أعادل بآين زين الدين

لا بل يرجح ثم يغصب منصبي * وأعود منه بصفقة المغبون

لو كنت مع كفوفرت لهان لي * لكنه بئس القرين قريني

أو كان ثم تعادل لهضمته * فانظر الى دهري بمن يلاوني

قرر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر منيعه فيها ومطلعا

الا هكذا فليسعد العبد سيد * فلا زلت في سعد ومولاي أسعد

وهي طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السلمانية والاقضاء بالشام في سنة احدى

وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك

واشتهر وسلم له علماء عصره ومما يرى انه رفعه منه الشيخ الاسلام يحيى بن زكريا

فتوى وعلمها جوابه فكتب ابن زكريا عليها الى جانبه الجواب كما به أخونا العلامة

أجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالقصائد السائرة وخلدوا مدائحهم في صفحات آثارهم وبالجملة فإخباره وقضائه
ملأ كل محفل ووقفت له على تحريرات أدبية كثيرة ومن ألفتها جوابه عن سؤال
رفعه اليه بعض الادباء في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر
البيتين المشهورين وهما

لا در در اناس خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمان بالعشر

أجاءل أنت يقورامسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بمجانسه أقول قد لاحت في هذه
الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسئلة لانها محل
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الالسبب
فكان الواجب تقديم المسئلة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من
الغبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالتهم المشيعة التفت الى خطابهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيه انه
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ولا شك أن شرط الالتفات
الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه
داخل في الذي قبله لانا نقول هذا واراد بقطع النظر عن كون الكلام التثنية أو غير
التفات من حيث انه نسب أمراً الى جماعة ثم خصص واحداً بالانكار من غير
التفات الى الالتفات أصلاً الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد
حيث علم أن مراده بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر
المعهود فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون السادس اليقوراسم
جمع كافي القاموس واسم الجمع وان كان يذكروا يؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد
ما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصاً بجمع المذكور كالحط والنفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصاً بالذكور فيعطى حكم جمع
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالحليل

مطلب
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المحقلين فان
 الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأن ان استعملت مرادها الذكور
 تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون
 السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة
 الساع ايراد السلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة
 صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار لاصفة محضة
 حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في
 شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع
 وحينئذ فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من
 الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب
 الثامن أن النصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ون
 الوسيلة مستعملة في التعدية بالي فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظه بين
 مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه وأما اللام في لك فانها للاختصاص فلا
 دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر
 لا معنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران
 في الساع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى وينزل المطر لا طفاء النار
 عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى أغلبة أغلب فأجل
 فكره فيها هنالك تصب المحر والبلغ بفتحين والعشر بضمة ففتح ضمير بان من
 الشجر كانت العرب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذنان البقر
 وبين عراقيها وأطلقوا فيها النار وسعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء
 وهذه النار أحد نيران العرب وهي أربعة عشر نار المزلة توفد حتى يراها من
 دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون
 الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استسأطت قالوا هذه النار
 قدمت ذلك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نار اجني أيام الحج
 ثم صاحوا هذه غدره فلان فيقتض الغادر دنيا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر
 وينادي عليه على رؤس الاشهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقى في النار
 ونار السلامة توفد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك لانهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً وقد واخلفه ناراً وقالوا بعده الله وأحقه
ونار الحرب وتسمى نار الالهية وقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدهم ونار الصيد
يوقدونها للثبأ لتعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها
خندق الها وتاملها ونار السلم يوقد لللدوغ اذا سهر والمجر وح اذا تزق ومن
الكلب الكلاب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلب منها الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نار السلايفتضخن ونار الوسم
التي يسمونها الابل لتعرف ابل الملوكة قتر الماء أولا ونار القرى وهى أعظم
النيران ونار الحرم وهى النار التي ألطفها الله لخالد بن سنان العباسي احتفروا
له بثرانم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عودا الى ما نحن
بصدده والعمادى من لطائف الاشعار مارق وراق فمن ذلك قوله فى الغزل

أ كفكف دمع العين خوفا وأكتم * عن الناس والخفي فى القلب أعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حزنار فى الحشا تتضرم
أبغنى نحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيرة تسكتم
لقد شهد العذلان فيما كتمته * وهيهات أن يخفى الحب المتيم
كلفت بيدى ما تجلى بوجهه * لبدر الدجى الانجلي وهو مظلم
ويسترفى أوراقه الغصن نخلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوا فى جماله * فلما تبدى يخجل الشمس سلوا
اذا لام يوما عاذلى فيه اننى * أصم وسمع الا يوم عندى محرم
وقد كنت أهوى الحسن فى كل صورة * فقنعنى هذا الحبيب المعمم

قوله فقنعنى من القناعة وفيه ايها المقاتلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة
ابن أكرم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن فى هذا المحل
قول أبى العلاء المعرى

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال ونفى مثل بدر المقنع
ووقع فى شعر ابن سناء الملك

ريدا فابدر المقنع طالعا * بأقلك من الخاط بدرى المعمم
وكلاهما اشارة الى بدر أظهره رجل سحار فى بلاد الشرق واسمه عطاء الخراسانى

وجعله دليلاً على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه كان يقنع رأسه لانه كان قبيح الوجه
جداً وكان من خبره انه كان أول أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من
السحر والتنجيات فادعى الربوبية من طريق المناجحة وقال لاشيا عه ان الله تعالى
تحول الى صورة آدم فلذلك قال للثلاثة امجدوا له فسيجدوا الا ابليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه
وقالوا دونه مع ما عابوا من عظيم ادعائه ووقع صورته لانه كان مشوه الخلق أعور
لكن انما غلب على عقولهم بالتقويمات التي أظهرها لهم بالسحر والتنجيات
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فيراه الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما اشتهر أمره ثار عليه الناس وقصدوه
في قلعة التي كان قد اعتصم بها وحصلوه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سماً فقتل منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون فقتلوا من فيها من
أشباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى وللعلمادى

صب تحكم في حشاه وجدده * ان جار متلفه عليه فعبيده

يا من جفا جفنى لذى منامه * لما تصدى لي جفاه وصدته

أستعذب التعذيب فيك وكل ما * ترضاه لي ولوان روى ضده

أحببت تسهيدى فرحت أحبه * وأردت اتلا في فلست أردته

وجفوتى فجفوت نفسى راضيا * لا ينبغي من لا تود أودته

وهذه الايات أجراها على أسلوب أبي السبى المشهورة وهى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيدة * حبالذكرك فليبنى اللوم

أشبهت أعدائى فصرن أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

ومن مقطوعاته قوله مضمناً قول أبى تمام

واوان أصداعه للعطف بالارب * وسيف الخاطبة يننى عن العطب

والنفس بينهما حارت فقلت لها * السيف أصدق انباء من الكتب

ومن لطائفه قوله في مدح آل البيت وبيت الصديق

صم عندي في بيت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
 كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل أديب
 ان قلبي لهم لك الكبد الحرا وقلبي لغيرهم كالقسلوب
 والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن
 تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض
 الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان ألبق فما يستحق ذلك القول الا هم وله في الغزل وهو حسن
 أضحى هلالا مذتعد بدران * ثم التحي فمحا الهلال محاق
 عهدى بلام الخلد خطا فانتت * ولها يحمله وجهه استغراق
 وله لاتعدلوني في غرامي به * وفي سقامي من تحافيه
 فانتني من منذ أبصرته * علت أني ميت فيه
 وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي الصيداوي قصيدة من نظمه أراد
 مراجعته بها فوصلته وهو مريض فكتب اليه
 قد أتاني منك القريض وفكري * من مدى السقم في الطويل العريض
 وأردت الجواب بالنظم في الحال فحال الجريض دون القريض
 الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال
 الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خرا حتى أشرف
 على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الي البوريني وكان
 أعاره مجموعا
 مولاي مجموعاي عندك دائما * فاحفظهما أولك البقاء السرمد
 فافر الذي لا يستطيع تجلدا * بتعطف واقرا الذي يتجلد
 فكتب اليه
 القلب مني لا مريد عليه في * أبوابكم ملقي وربني يشهد
 مجموعكم مولاي عندي لم يزل * وسط القواديع قلبي يشهد
 وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والدي فأطال في ترجمته
 وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثّل
 في حقه بقول بعض الادباء

أصبحت من بيت العمادى بخلق * أروى روايات الشنا المشهور
فلقاء فيها نافس وحماه فيها * عاصم ونواله ابن كثير
هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجى فى كتابه وأتى
عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل فى حقه بقول الشهاب المنصورى
أرايت فى الناس ذات لطيف * تشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهمالم * بخلق الله مثلها فى البلاد
وذكره عبد البر الفيضى فى المنتزه والبديعى فى ذكرى حبيب وعبارته فى حقه هذه
مفتى الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السليمانية سيدا استعبدا المجد
والناس من ذلك أحرار وظهرت فى الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت
راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على اجتلاء
فرائد التفسير الى أن لحق بجوارره به اللطيف الخبير وقد أوردت مجده أبناءه
الذين اذا دجبت الخطوب فأراهم كالنجوم العوام

ثلاثة أركان وما نهى سودد * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم
ثم أورد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها آياته المشهورة التى مستهلها
سأطمس آثارا هوأى أنارها * وأنقض من ذيل الفؤاد غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صباية * فقد طامأ خمرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليال اللهو حتى أذكرها
وعفت سبيل الهزل بالجدة مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا فى الحشر أكنى شرارها
قطفت أزاهير الصباية فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
فلو صائدات القلب أقبلن كالها * وقبلن رأسى ما قبلت مزارها
وقد كنت أودعت الجفا فاستردته * الى النفس شيب قد أعاد وقارها
وكان شبابى شب نار صبايتى * فذلاح نور الشيب أنخذ نارها
ترى شيتى ما عذرها لشيتى * وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نمارها
فما زارو كسر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقبل بها للنفس ربي عثارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعوى فى صعودى منارها
عسى نفحة من نور نور مغارف * تهب فتختار القواد قرارها
ويشرح صدرى نور علم مقدس * يرينى أسرار العلوم جوارها
وأمخ الطافا من الانس أبتغى * خفاها وبأبى الوجد الاشتهارها
ويكشف عن عيني البصيرة حجبا * بأنوار عرفان تزيح استنارها
فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
فأحظى بحالات من القرب أبتغى * بدنيا وأخرى فضلها وفجارها
ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى مندولة
فى أيدي الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فوادى * فكأنما كانا على ميعاد
حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم لى قدما بحسن مبادى
وعمادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى
ان قبل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لأهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من أنا عبده * تسع العباد فن هو ابن عماد
وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الالطاب بد كرها وكانت ولادته ليلة
الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد
سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخسين وألف ودفن الى جانب والده
بمقبرة باب الصغير وأخبر فى بعض من أثق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى
بقطة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الأفق وهوى الى سطح دار العمادى فلم
يمض الا والعصياح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق
له انه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله
تعالى كتب على نفسه الرحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنسقار
فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
ورناه جماعة من كبار شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته
خلت الديار فلا أنيس داني * ونضعفت بتضعع الاركان
وهى عماد علومها وحلومها * وهوى بنا أركانها لهوان

وغدت دمشق وليدة مسنامة * للفلسين بأجنس الاثمان
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت * ثكلى نهط الجيب للاردان
أثرت حقاً يازمان بجسلى * وسلبتها احسان ذى احسان
ومحوت انس سرورها قتلت * جهر البلمة وحشة الاخران
ياموحشاً أهل الحياة بفقده * آنست فى الموقى حى رضوان
ياراقدا ثقل الرقاد بجفنه * أنعم على يبقظة الوسنان
يامقتباً طال السؤال لقبره * وجوابه متعذراً لا مكان
هلا أجبت سؤالننا واطالنا * كنت المحجب لنا من القرآن
أواه والهم فالاعظم طارق * وافى فأدهشنا من الحدنان
فلك هوى ما كان أحرأ بأن * يبقى وتهوى قنا ككيوان
شمس بنور العلم ضاعت برهة * فكست نجوم الارض بالللعان
منها كيف استوى البحر الخضم بحفرة * أم كيف حل الكثر فى هيمان
يا عبد الرحمن السهوات العلى * أبشر برحمة ربك الرحمن
وهى طويلة وفيما أوردناه منها غنية

سقا

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شىخ بن عبد الله بن شىخ بن عبد الله
العيدروس الشهير بسقا الامام الجليل قطب المحققين قال الشلى فى ترجمته ولد
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب
المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افرادا وجمعا على
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شىخ العيدروس وعمه امام العارفين على زين
العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع
فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولا حظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى
العلوم شرعيةا وعقليةا وعربيةا وخاض فى بحار علوم الصوفية قبل كان يعلم علما
متقنا أربعة عشر فنا وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس وتخرج
به كثيرون ولما توفى عمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر فى ذروة
النصب حيث ينطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلى والنهل وحضر هذا المدرس
علماء أعلام ومشايخ اسلام قال الشلى وحضرته مرات ودعلى بدعوات وكانت
عبادته أكثرها قلمية وكان ملازماً لقيام الثلث الاخير من الليل هو والا امام الشيخ
محمد باعيشه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة
فى مدخله ومخرجه بل فى جميع أُموره والبسه الله رداء جبلاً وكل من رآه انتفع
برؤيته قبل كلام يشكلم به واذا تكلم كان الهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء
وقته لقد طفت كثيراً من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فخاربت أكل منه نعمنا
ولا أحسن وصفاً وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعيان زمانه
قصيدة فهو ينهوا وان انتظم واعقدا كان هو واسطته ومع تجرته فى العلوم العديدة
لم يسمع به ألف رسالة ولا نظم شعراً ولا قصيدة ولم ير ليرتقى فى المقامات والاحوال
حتى نال غاية الآمال ودعا داعى الانتقال وكان انتقاله فى سنة ثلاث وخمسين
وألف وفها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخها بعضهم بقوله (غاب الوجود)
ودفن بقبة جدّه وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل باس
رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسينى
الدمشقى المعروف بابن النقيب وقد تقدم تلمذته فى ترجمة عمه السيد حسين وكان
السيد المذكور زاد ردة وقته فى الفضل والادب والذكاء وجودة القرينة وحسن
التخيل وكان مطلعاً على اللغة والشعر وأنواع الاطلاع التام وفضله أشهر من أن
ينزهه أو ينسبه عليه تخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأنقن فنونا
ثم تعافى الانشاء ونظم الشعر فى طليعة عمره فأحسن فيها كل الاحسان وضرب
فيهما بالقدرح المعلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة فى التشايب العجيبة
والنكات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراهم يجمع بين الجزالة وحسن
التركيب فى لطائف الصنعة وتلك رقى الاتقان والابداع ويعرب عما وراءه من
أدب كثير وحفظ غزير وقرينة غير فريجة وطبع غير طبع وقد وقفت له على
أشياء يحسد الاول للاخير عليها فن ذلك رقة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم
زين الدين بن أحمد البصراوى يستدعيه ويطلب منه ربحانة الشهاب يقول فيها
يا أديبا يندى من الادب الغض رياضاً موشية الدياج

قد تمتهن سحاب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج
ان فصل الربيع وافي بورد * منذ أضحيت نفوسنا في ابتهاج
ولغض الرياح مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاز
قنفضل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي
هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يلح الحاجة حتى من يدافع
الاشعار والكف عن التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفق لي
بالصاحبة من يوميات ربيعة من باب تجريب الخاطر وهي

بكر الروض بالتسيم الوافي * وتجلي الربيع في ألوان
وأملت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاغصان
وبد الورد في حدود دوام * للعذارى من القطوف الدواني
وانجلي الصبح عن مواليد مزن * أودعتها ضمائر الاقنان
ما ألد الربيع في زمن الورد وأحلى الشباب في العنقوان

وقلت في أيام الربيع

حبانا لذي العيش آذار واغندت * أزاهرته دى لنا الطيب والعرفا
ووافقت بواكير الربيع بجنة * ترف عروس الروض من خدرها زنا
وهب التسيم اللدن من جانب الربى * يلين لها عطفها ويسألها عطفها
اذا ضمها عرف الكائن ضمنت * صباه وسامته معاطفها اللطفا
محبان في وسط الرياض تألفا * أجننت له سر الغرام بما أخنى
ومجشها حتى زهاشم نورها * فعبس وجهه النهر واخطف الشفا
وأحدث الخاطر معي في اسم محمد وهو

رب نبي مفرط قد تبدي * خلعت بدرا من فوقه قد تلا
لاح في الثغر جوهر من ثناياه فأبدى في الخلد خلا بلا
وقلت بعده في هاني

حين بان الخليل وازداد وجدى * قلت والدمع في الخلد وبسيل
بارسولي اليه روحى خذها * منجدا اثره بها يا رسول
وقلت بعده في سليمان

لقد سقاني الحبيب كأسا * لم أرو منها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سؤرا وأحسن بذ السؤرا
فعدت ما جاد لي بما في * أو آخر الكاس متسكرا
هذا ما قرأت بخطه ومن معه يات العويصة قوله في سليم وعلى مع اختلاف الاعمال
ورقاء قلبي قد أضحيت مرفرة * على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن * فغض طرفك وارسله الى القدم
أرادها من انما يعمل التحليل وهي بستة وبالعجبة شش فاذا هبطت صارت سينا
والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من أيجاد وغض مرادفه كف
وهي بمائة فاذا هبطت لها الباء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على
فانه أراد

هكذا يابض
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدًا
وهذا من الانواع اللطيفة المسلك وقد أدبره بعض المتأخرين في فنون البديع
وعده من المحسنات واعترض بأن ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة
والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى
فهو خارج عنه وقد يجاب بأن تحقق هذا الفن شرط والعجبة وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه يكون داخل في المحسنات قطعاً
وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لعجته وهو مما لا اعتداده ومن
غريب ما وقع لي مع بعض أدياء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون
المعنى فأوردت له أشياعاً منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج
الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت
له دفتر من جمعياتي نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة
وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء
فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمية
هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية
والاجبة من الحجا وهو العقل كأنه يختبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله
ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه
الامور وان كان واقعاً لكنهم لجودة أفكارهم تصرفوا فيه تصرف الملائكة
فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف

تعريف الغر
والمعنى

في المعنى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها بأسلوب يخصه الا أنها ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالأجحية ان يوثق بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم والغز مثله الا أنه يجي على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء بد كصفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذ دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مر موزه سمى ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك

تنظره بالعين في نقطة * كما ترى بالقلم في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أبواب المعنى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصواها بحركاتها وسكانها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هبتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكان أيضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تديبيا وقد خرجنا عن العدد الذي نحن فيه فلهذا لا نسام وفرأت بخط بعض الادباء ناذلا عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسج وحده المرحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الریاض في أخبار ریاض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الأحمر وهو حفيد ابن الأحمر الخالوع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زمرك بعد ابن الخطيب قال وهو سفير ضخيم سمعاه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه الانظمة فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتاء يجبل الفخ وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فاريجل قطعامها

أنوف بنوار ووق نضاره * كخذ الذي أهوى وطيب تنغسه
وجاؤه من شاهق متمتع * تمنع ذلك الظبي في ظل مكنته

رعى الله منه عاشقاً ما متنعاً * بزهر حكي في الحسن خذ مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكمت عرفه طيباً في بئانه
قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تماثيل أصفها ما تكون من هذا الزهر
على حالة تحشر لها النفس بحريك نازع الاقتدار وتصرف عنها الخاطر اكبارا
لان اكون فاتح هذا الباب من غير وطأة ثابتة في اسمه ومنتهاه حتى رأيت في ذكر
معزاه ما ترى فقلت فيه عدة مفاطع منها

وجئني من القرنفل سيدي * لك عرفاً من نشره يا بشام
فوق سوق كأنها من أباريق الجيا مساكب للدام
وسدت فوقها السقا خدودا * داميات منها مكان القدم
قم بنا يا نديم فالطير غرد * لدام كؤوسه تتوقد

ومنها

فلدينا قرنفل قد نماء * جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب اطاف * شعرات من لبها تتجعد
أهدى لنا الروض من قرنقله * عبر مسلكه يد مقتوت

ومنها

كأنما سوقه وما حملت * من حسن زهرها الطيب منعوت
صالح من زبرجد خرطت * لها الغواصي كرات يا قوت
أرى زهر القرنفل قد جلته * قدود ترجح به قيام

ومنها

أخال لو أنها عناق طير * نهضن به فقلت هي النعام
توقد زهره جمر لا ينسا * وتلك لها من الجمر التقام
ومنها في الايض منه من أيات

ما ترى ناصع القرنفل وافي * بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات * قطعاً فككت من الكافور

هذا ما وجدته متقولاً عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فحمن
استعمله من المدركين أبو مفلح البيلوني الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث
قال قرنفل الروض شفاء قهها * لعسا لكي يلثم ناشقادنا
واستعمله قبله السكال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وألف في قوله

حكي القرنفل جمر على قضب * خضر لها صار بالتفضيل منعوتا

كفا على معصم نقش به خضر * غداله كافر العذال مهوتا
أبدته خور وقد ضمت أنا ملها * كأسا تشعر لطفها صبيغ ياقوتا
والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوفا الأندلسي أحد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة
وللقرنفل راحات مخضبة * على معاصم خضر قنطرة الراقي
كأنجم من عقيق في ذرى فلک * من الزجاج أرت أشطان لآلاء
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقامط العتيقة التي تقدمت اسمها رأمها
فخذا أخذوها في بابها جماعة من أدباء الشام وتظموا فيه تشاييه متوقعة فنهض الامير
المنجيكي حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كأنه * رؤس العذارى ضمغت بعبير
مدا من ياقوت بأعلا زبرجد * لقد أحكمت صنعا بأمر قد ير
ومهم شيخنا المولى أحمد المهنداري مفتي الشام أبق الله وجوده حلية للفضائل
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيئته * تحكي وقدمه للسحاب يدا
قوارة من زبرجد تنفت * فقار منها العقيق وانجمدا
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا * في لونه القاني يحمدا
فكان مرآة الانيق لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تسائر * فتخطفته يد الزبرجد
ومهم شيخنا الأستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي في قوله
كان قرنفل في الروض بسبي * شذاريه منتشق الانوف
سوا عد من زبرجد فائمت * بلا بدن مخضبة الكفوف
وقال أيضا قم يا ندعي لداعي الالهو مشرعا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربي نفحت كالمندل العبق
أطفا للنسيم لها من مشاعلها * في بلة الروض حتى جمر هن بقي
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في * زهو برج الصبا الزاكي وعميل
مثل العرائس في خضر الملابس قد * لاشت على وجهها حمر المناديل
وقال في القرنفل الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا * ما ان يقاس لى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل للندى * كلسات در في زنود زبرجد
وقال في القرنفل المشرب بخمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قصور دم على صفحات ماء
راى وجنات من أهوى فأغضى * فبان بوجهه أثر الحياء
وقد تظلمت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وإلى القرنفل مجبى * فما يجتظره الانساق

يبسدى زنود زبرجد * حملت تروسا من عقيق

وهذا ما وصل الى من التشابه التي قلت في القرنفل وان ظفرت بشئ زائد يصلح
للالحاق الحقته في الهامش بمشقة الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد أنه كان
أصابه رمد فنظم فيه قوله

مذراى عيني وقد رمدت * لون خدي من الالم

رام بيكها ورق لها * فاتقنه من دم بدم

قلت لقد أبدع في النقل من قول السامون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن
ابن سهل فدافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما
فقد الناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمركة فأنشد
السامون فارس ماض بجر بته * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يديمي فريسته * فاتقنه من دم بدم

وهو من لطيف الحكايات ونقله أطف واتفق لصاحب الترجمة انه رأى نفسه في
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق في روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل
فنظم هذين البيتين وانتهى وهو ينشد هما وهما

جاء الحبيب بطييه * ونأى الرقيب بكل وائى

المستلათ سوى سواه ودع معاناة الحوائى

وأوقفنى شقيقه في الفضل والأدب سيد النبادات بالشام السيد عبد الكريم
النجيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة
نظمها يد كرفها الذمام وأرباب الغنام المشاهير فذكرتها مشيرا لتعريف من

ذكره في أثناء النظم على طريق الاختصار وأناجازم ان شاء الله تعالى بعد
توفيتي هذا الكتاب على ان اشرحها شرحا مفصلا لمافها من الفائدة فانها وحدها
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند اللطفاء ماسة الى معرفتهم والاطلاع عليهم
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجي ادكاره * ازعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخلاوا مزاره
بعدهما راوحتهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى وأوطاره
وجروا في مطاردا لانس طلقا * واجتالوا من زمانهم أبكاره
بين كأس وروضة وغدير * وبمجامع ولذة وغضاره
أين حلوا فغضب ومقبل * أو أنا خوا فوردة وبهاره
من ملبث زفت بحضرته الكاس فيان بعزف خلف الستاره
ووزير قدبات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ ازاره
وأمبر غمطق بنداماه * وكاس الطلال لديهم مداره
كم فتى من بني أمية أمسى * ونخيول الهوى به مستطاره
كيزيد وشأنه مسع أبي قيس وما قد عراه في عماره

أبو قيس قد برز يد كان ينادمه فكان اذا رآه قال شيخ من بني اسرائيل أصابته
خطيئة فسخه الله تعالى فنصار قد راوله معه أخبار وله يقول

ندمجي أبو قيس أخف مؤنة * وأحلم ما غاب حلم المشادم
وعجارة أخت الغريص وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء أخذت الغناء
عن أخبها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض
قبيان المدينة

لو تميت ما استهيت لك انت * غاية النفس في الهوى عماره
بأبي وجهها الجميل الذي يزداد حسنا وبهجة ونضاره
ونداماه كابن جعدة والاخلط اذا عاقره صفوا عقاره
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي من ندمائه والاخلط هو الشاعر
المشهور النصراني

وقضى ليله مع ابن زياد * وقييب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في
ذكر المغنين ومن
أراد تفصيل
أخبارهم
فليرجع
الى كتاب
الانغانى الذى
يطبع الآن فى
مطبعة بولاق
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديجا اليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديجا له وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد

وكمروان وابنه حين واسي * بلذا ذات عيسيه سماره
مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان
نادمته ابناء ياليتة اللاتي قضى في ربوعهم أسحاره
أبناء ياليتة هم أبناء ياليتة بن هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادهمهم
وفهم يقول من شعر

يا خبرا دار بني ياليتة * اني أرى ليلتهم لاهيه
وكمثل الوليد ذي القصف اذ كان يغب اصطباحه وابشكاره
ولديه الغريض وابن سريج * أظهر اكل صنعة مختاره
من غناء أذن نشوة الكاس وأشهى من صبوة مستاره
الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر مباحب
الانثى انه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقضيب أخذ الغناء في أول أمره
عن ابن سريج وهو أبو يحيى عبد الله بن سريج أحد المغنين ذكر صاحب الانثى
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذي العتول نحو الذلفاء يبدى حنينه واقتاره
سليمان بن عبد الملك والد لفاء جارية كانت لاخته سراؤها عليه ألف ألف درهم
ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * أخرجت من كيس دهقان
يزيد بن خالد وأبو زيد يجيدان في الندام سراره
اذ جعنى سنان كان يغالى * ويجلى بشدوه أكنذاره
يزيد هو ابن خالد التميمي وكان سليمان يخصه ويناديه سرا قبل ان يباشر الشراب
وأبو زيد هو أبو زيد الاسدي وكان خاصا به يجالسه ويناديه وسنان مغن له كان بأانس
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحدشته وغناؤه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ووالاه في زمان الاماره
يزيد المعمود اذ خامرته * نشوة الراح ليله ونهاره
وسبت ليه حبابه واستموتة حتى أبا ح فيها اشتماره

حياة جارية كانت لابن سينا تسمى العالبة أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
 واستمالت به سلامة حتى * ألقى الوجد فكره وأثاره
 سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه
 والغناء اذ بناجيه لحن معبد بالشجو ككاشاء معملاً وأثاره
 ولكم ألف الغناء لديه * ضرب عواده على زماره
 معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني
 وهشام اذ استبد اخيارا * بالرساطون واستبد اخياره
 من شراب ظلت أفاوية العطر به ذات نقعة سياره
 الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ
 بأفاويه كثيرة فيجىء طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير الرساطون شراب
 يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لان فعالون من أبنية كلامهم
 والوليد المليك اذ واصل الكسان والله وجهده واقداره
 واغتنى في غنمك ومجون * كان يجنى قطوفه وثماره
 ومناه ذكرى سليبي لوجد * ظل يذكى لهيه واستعاره
 اذ يغنيه مالك بن أبي السمع وعمر والوا في قنقى وقاره
 سليبي هي سليبي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحتها وله فيها خبر
 طويل ومالك هو مالك بن أبي السمع الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن
 معبد وكان لا يضرب بعود انما يغنى مرشجلا
 ولكم خفف ابن عائشة اللحن * له فاستخفه واستنطاره
 ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتدأوه
 بالغناء كان يضرب به المثل
 وابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا بمحششان عقاره
 بندان الذم زورة الحب وأبهى من روضة في قراره
 ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني خطفان كان ينادمه ويحدثه حديث
 الاعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ذمائه اليه وأخصم به
 وبذبح أنى بأمر عجاب * اذ تولى على القروذ الاماره
 بذبح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله أفاويه
 تحت أفاويه
 لانه جمع
 جمع لفوه كما
 في القاموس

ويزيد المليك اذ كان يهوى * صوت حدو الخداة في كل تاره
وتغنى الركان اذ كان منشأ البوادي حتى اعترته الحضاره
وكر وان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره
مروان ذى الفتوة كان منشأ بالبادية في كلب فقصم لسانه

فبى اللهو والسماع مناه * وبرى الحرب قطبه ومداره
وصك آل العباس اذ كان عبدالله يقضى طوع المنى أو طاره
كم غدا ليلة الثلاثاء والسبت يوالى الغبوق بالسرقة
وابن صفوان فى الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم أبو دلامة طورا * يصطفيه ويحتلى أشعاره
ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس بنادمه
وبسأمره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبد لامة اسمه زيد بن الحارث وكان
مولى لبنى أسد نظريفا فصيحاً كثيراً نوادر باحشاً خليعاً مدمناً للشراب راوية
للاخبار والأشعار

ونحى منصورهم من ورا التسلك راحا والى علمها استناره
حل منه ابن جعفر فى نداه محلا اذ كان يلو اعتناره
نصيراه فيهم طريفا أديبا * لسانا حاذقا لطيف الاشاره
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان يأنس به ويلتذبه
ومجحدا شمو يأنس به خاليا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للانس * فيصنفى لشربه أو طاره
وفلج بن العور ايسد ولديه * فيسنى حنينه واذكاره
ولديه ترب الغناء أبو اسحاق يشدو بصنعة ومهاره
قال اسحاق كان المهدي فى أول أمره يسأثر بالشراب حتى قدم عليه فلج ابن
العوراء المغنى فكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وأبو اسحاق هو ابراهيم الموصلى
المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع مختاره
يتولى التدام عيسى بن داب * عنده والطلا ليدمداره
وكذلك ابن مصعب والعزيرى انما يدايان اختياره

ابن جامع من المغنين المشهورين وكان أحلاهم نغمة وعيسى بن داب كان أديبا
وأحلاهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بجماعة
الهادي وتحمي الرشيد في دير مران على كل تلعة وقراره
من مدام حكمت رهبانة الدير بها في بهارة جلسنا
وعلى ضرب زلزل كان برصوما لديه مواصلا من ماره
قال أبو الفرج الاصمهاني دير مران هو بناحية من دمشق على ثلثة من قرى ومزارع
وعذران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة
الاولى ثم كان الامير عرج في اللذات ماشاء ساجبا وأزاره
وتراى بحب كثر حتى * سكن الحب قلبه واستخاره
ولده مخارق في المغنين وبذل الكبيرة المهنارة
والحسين الخليع كان يعاطيه مداما كالعقد تنوى انتشاره
ثم يجالوا بنواس على السمع كؤسا من الهوى مستعاره
كؤثر خادمه وكان يهواه حتى قال فيه من شعر

كؤثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

ومخارق كان مملوكا لامرأة من أهل الكوفة فاشتراه منها اسحاق بن ابراهيم
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين
الخليع صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور
وأداز المأمون للراح كاسا شمع البيت نوزها واستناره
حيث علوية المغني واسحاق يزقان في الدجى أقاره
حيث يحيى بن أكثم يتولى * بسطه وابن طاهر أسماره
وعرب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشعاره
علوية من المغنين الرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشتهر به وحظي عنده
وعرب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس
وجها وأطرفهم طبعاً وأحسنهم غناء
وابن هرون كان يآلف ابراهيم شوقا ويستلذ اعنشاره
ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملا أدواره
اذتولى بأمره مهيج الخادم عندها طباحة وانكاره
واغتدى أحمد التذيم على شرط بني الله وناثرا أخباره
وانثنى الفصح ينقي من أحاديث الهوى عنعته وقصاره
فنتته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع الحب وقاره
مهيج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة والفصح هو الفصح
ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من
الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق

وأبو الفضل كان يقدو إلى الراح مسداً لجنسه ونضاره
حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره
وزنابم بالدفع يعزف طورا * وبنان بالعود يضرب تارة
ويغني محمرون بانة والطبل عليه سلمان يدي اقتداره
الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد
يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من الغنين وسلمان طبال ماهر
وأبو جعفر أزاح اغتاما * مع يزيد المهلب استشاره
يزيد بن محمد المهلب مدحه وناداه حتى اشهر به

وغدا المستعين يحرق للندمان بالسنن ده وصواره
ثم هام المعتز ابن بغاء * عند ما شام وجهه وعذاره
ابن بغاء هو بونس غلامه وكان يغرق في الشغب به وهو مذكور في شعر البحري
وانثنى ابن القصار طورا يغنيه بطنوره فيوقد ناره
ابن القصار طنوري كان من المهرة في زمانه

وبدا المهدي فكان اصطناع العرف والجود منتبه وشعاره
وأناخ ابن جعفر في مدار العرف والقصف نائبا أكراده
ومناه في الشدو شد وعريب * كلما اعتاده الهوى واستناره
عريب هي عريب المأمونية وكان محبوبا بغنائها
واحتسى درة الكروم أبو العباس والدجن يستند رقطاره
أبو العباس هو أبو العباس العمدة

نادمته أبناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره
بدر هو بدر الجلتا ر غلامه

ورذاذ موقع بغناء * ليس بخلوم صنعة مختاره
واغندى المكتفى بمرج والصولى بروى محاضرا أشعاره
وأول الفضل كان يرتفع من روق صباه فى جذة ونضاره
حرق الندو والكبار الطب والغنبر مستمتعا به وأثاره
واقام الراضى بفرق ما بين الندامى فى كل وقت تشاره
رب كامن له بقية نشوان وفى حجرة الرخام أداره
ونعيم والاه فى حجرة الاترج والماء قد أثار بخاره
ليت شعرى أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت أيامهم غرر العيش وكانت اكفهم مدراره
والوزير المهلبى وما نول وابن العميد ترب الصداره
وكذا صاحب بن عباد حياه وحيا نظامه ونشاره
بل وأين السراة من آل حمدان وما قد تخولوا فى الاماره
أين من بات رافعا لبني اللهو الملبين بالتمايا عماره
أين من راح والمجاسد تزدان عليه بأعين النظاره
طوقته الخفافى البرميكات فكانت بين الطرف شعاره
وتردت من العواتق بالندبل مذرراح عاقد ازناره
وعلى رأسه أكاليل آسن * كللت أدمع الندى أنظاره
وعلى الاذن منه ريشانه من * أذريون كمن بروم سراره
أين من كان جانب الزهر مناسا لده والعيش يندى غضاره
يتجنى متجنى المروات طلقا * فى لذاذاته ويبدى اقتراره
وترى عنده فرملة الماء وخيش النسيم يعلوجداره
وسحاب الجوريم طيل منه * ماء ورد ربحى النسيم قطاره
أين من كان فى فضاء من القوطة يحلى من قبلنا أنصاره
أين من بات ناعما فى مغاني * شعب بنان ناشقا أزهاره
أين من أطلق النواظر فى صغد سمرقند واجتلى أنواره

أين من حل بالابلة قدما * وجل في رياضها أفكاره
أين من بات بالسمواة في ميناى روض يشه أسرار
بنسيم يحل في غلس الاسحار عن جيب نوره أنزاره
حيث تندى مباسم الزهر فيه * ونحي أنفاسه زواره
ففتت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آثاره
فاسرت نسمة الصباح بروض * كلالهم فهيجت أطياره

وهذا آخرها وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النسخة وكانت
ولادته في ثامن عشر ربيع سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي مطعونا نهار
الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف ودفن بمقبرة الغراديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفى المصرى الناظم الناصر الكاتب
الشاعر أوحد أهل زمانه والمتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا
مجيدا زاحم بمنكبته صدور الامجاد ونظم مع بلغاء عصره ذوى المحامد له نظم
أرق من التسميم ونثر أحلى من التسليم وكان له خطوة تامة عند الاستاذ الشيخ
زين العابدين بن محمد البكرى ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن
زين العابدين وكان كاتبيد الجميع الى أن اخترمته المنية ومن شعره قوله من قصيدة

مالحاوى الجمال فى الحسن ثانى * وفؤادى مامل عنه لثانى
ذى جمال بطلعة كهلال * حار فى حسنه البديع لسانى
رشارشنى فؤادى بقصد * ان تنقى يا خجلة الاغصان
ناسخ حقيق المحبة عندى * بعد اروسا لفرى بحانى
ماس غصنارنا غرا لاوطيا * لاح بدر اعل على غصن بان
بحدود لهجة الورد تروى * ونسود روت عن الرمان
يا بديع الجمال يا نور عينى * أنت والله فاضع الغزلان
لا تعذب قلبى بصدوين * وبعاد يا ساحر الاحقان
لا تطع يا ملج كل عذول * عذله والملام قد أذيانى
واتق الله فى خشاشة قلبى * لا تذفها حرارة الهجران
يا كحيل العيون بكفى بعاد * بتنى قوامك القنان
أنت قصدى من الملاح وحسبى * لك داعى الغرام قد ألوانى

لأنه قد بقي صدأ بعد أسهدها * وتغير بامنيته ألواني
 يا عدولي على غرام ملج * كامل الطرف من حسان الجنان
 هل حبيبي شمس والأهلال * أم من الحور أم من الولدان
 هو لا شك مفرد الحسن حقاً * وأراه قد فر من رضوان
 قسماً يا ملج مالك ثاني * لا ولا مثل فضل عثمان ثاني
 وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر
 وصلى عليه بجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره أكابر العلماء رحمه
 الله تعالى

البهوتي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن
 الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر
 وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل
 بالآولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي
 صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي
 الفتوح الحنبلي صاحب منتهى الإرادات وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام
 الشهاب أحمد بن النجار الفتوح والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم
 وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد القيسي والشيخ أبو الفتح الدميري
 شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس
 الدين البرهمي وشي وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم
 المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس العلقمي
 شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التبيين في أربع مجلدات
 وعنه أخذ جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان
 في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء

الحلي

(عبد الرحمن) الحلي الشافعي زيل دمياط الشيخ المحقق الترمذي رحمة الله عليه
 الفهامة الدقيق النظر القوي الترجيع والفصحة كان غاية في لطافة الاخلاق
 وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الانفاط يحمله * روح النسيم وبرق السمع يخطفه
 قد رقى حتى اذا الوحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطره

مولده المحلة الكبرى وهي قبة الغريبة من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم
وجذبه وأخذ عن الزين عبد الرحمن البني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكرياء
والنور على الحلبي والشمس محمد الشوري ومحب النور الشبرا ملسي واقترع
عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبرا ملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب
ما اتفق له معه أن الشبرا ملسي كان يحضر دروس الشمس الشوري لكونه أسن
منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبرا ملسي ويكثر المطالعة لاجله
وبعن النظر في تحرير المسائل الفقهية وكان مع مزيد جلالته اذا توقف في أثناء
مطالعة في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبرا ملسي
فيحييه عنه وكان الشبرا ملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع
الشبرا ملسي من حضور دروس الشوري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره
خفا ول أن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خاطره لما تقدم
من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوري فتألم غاية التألم وظهر
منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع
الازهر كما قطع الشبرا ملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاه وهاجر
من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطبله المكث في مصر وتوجه الى دمياط
وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فيها من علمائها وله مؤلفات
ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر
رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المفتي كان
محدثا فقيها نحويا مشاركا في علوم كثيرة ورعا تقيا منابرا على الاشتغال بالعلم محبا
لا هله طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التلامذة قريب الانتاج لهم بحيث
ان علمه يلقى كما يلقى الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده
انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بعزل عن طلب الرياسة والدخول
في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولده بركة وبها نشأ وحفظ القرآن
وأخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيديونية زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن
حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهم وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري
وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

المكي

ولا يحببن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسمى وما بعده صلة
ولا عاندير بظها بالوصول لالفاظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد اما ان يقدر
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجوحية اتصال ضميرى النصب
اذا اتحد اربته واختلفا لفظا كقوله (اناله ما قفوا كرم والد) ولا الى الثانى لان
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر عن عامله أى بالذى آتاهم الله اياه وقول السائل
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى
وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان عالما بحسن الاخلاق ورد
الشام قديما مع بعض قضائها وأخذ بها عن البدر الغزى وحضر دروسه ثم ولى
قضاء الشام فى سنة تسع بعد الاف وقدم اليها وكان دينها عفيفا جميل السيرة وفيه
نعطف ومحبة للعلماء والصلحاء ولم يقم بدمشق الا شهرا واحدا ثم انفصل عنها وسافر
فى شهر ربيع الاول وتوفى فى شهر ربيع الثانى وهو ذاهب فى الطريق بمدينة
أركانه رحمه الله تعالى

الحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقى الحنفى تقدم أبوه فى حرف
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ بها ودأب فى التحصيل حتى تفوق فى
عنفوان عمره وكان فاضلا أديبا ذا قوى الحافظة يحتوى على فنون وكان فى الحسن
الى النهاية ورحل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر
الطورى مفتى الحنفية والشيخ محمد المحبى الحنفى حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبى بأمره أن يجلس خلفه ويدير
ظهره الى ظهره ويقول المحبى انما أفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت
ومثل هذا يرى عن الامام أبى حنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أنه كان يحفظ
كتاب عدة من جملتها تاريخ ابن خلدكان وامتنع فيه مرات فظهر انه متقن حقة
وكان يكتب الخط الحسن ويرمى بالسهام رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فكان همه أبو الصفا يقول له أيجمل لك هذا وأنت في هذه المثابة من الاشتغال
فكان يقول أنا قصدى أن أو في الصباوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس
أبي علي بن سينا ورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللائق بكاني هذا فن ذلك قوله في الغزل

ملت العذال من عذلى وما * مل جفناك من الفتك بقلبي
لورأى الناس بالعين التي * أنار أيسلهم ما ازاد كربي
واستراح القلب من عذالهم * أن طول العذل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذى * بفؤادى لم يمت شخص نجب
لى فؤاد على المودة باقى * لم يرغ عن تذ كالميثاق

وقوله

غير أن البعد جار عليه * فبراه ولم يدع منه باقى
وجفون جفت لذيد كراها * واستفاضت بدمع غيداق
كلما طال عهدا طال منها * مدمع يرتقى وليس براقى
ان درآ أود عقوه بأذنى * در مذنبتم من الآماق

معنى البيت الأخير مطروق ومما استحسنه من شعره قوله

تطاولت الخمر اخبار العقلنا * فقالت لنا فى كجفنيه أكرس
فبادرها الانكار من أقولها * على اننا بالحق والله تنكر
فرقت لتعفوا واستحت فلاجل ذا * نرى وجهها يدولنا وهو أحر

وعلى ذكر استحياء الخمر تذكرة لطيفة وهى أن بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه حجر من والده فإزال والده يتبعه إلى أن لقيه يوما ومعه قنينة خمر
فقال له ما هذا قال ابن قال ويحك اللبن أيضا وهذا أحر قال صدقت لما رأيت الخجل
واستحي واحمر وفتح الله من لا يستحي فنجعل وانصرف وخلاه ومن مقاسط طبعه قوله

أسير وقلبي عندكم لست عالما * بما فيه هاتيك الواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم * وانى من الدنيا بذاك أوسع

وقوله على أسلوب أبيات الخزيري يا خالط الدنيا الدنة وفيه التصريح
يا من نأى متجيرا يا جاني * صيرتنى متحيرا فى شاني
هلا وقد أعدتنى وقلبتى * أرسلت طيفك فى الكرى بلفاني
أمطرت منى عبرة هى عبرة * فضحت هوى منسرا يجناني

ومما يستجدله قوله

قال العذول دع الذي في حبه * عيناك قد سمحت بدمع سامع
فأجبت ان كنت لست بناظر * هذا الغزال فلت منك بسامع
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان للشج سعدى ما معناه سئل بعضهم
عن اليد اليمنى ما بالها مع فضلها الجزيل وكرامتها المعلومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الغنى العالم مع علمه * نراه محروما من العالم
مثل اليد اليمنى لفضلها * قد منعت من زينة الخاتم
ثم ناقضته بقولي تالله ما ذاك لمخل بها * بل شرفت من واحد راحم
وانما الفضل لها زينة * به اغنت عن زينة الخاتم

فائدة

قلت والتختم باليسرى انما حدث في وقعة صفين حين خطب عمرو بن العاص فقال
ألا انى خلعت الخلافة من على كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت
هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتختمون باليمين وقد ذكرتها وأنا منهم
البرجندى في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمين الا انه شعار
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحصكفي في شرح الملتقى ولا شعورنا
بهذا الشعار في هذه الامصار فتنبع أمر المختار يعني في الحديث افعالها في يمينك
اذ ثبت الخبر كما جزم به بعض الاخبار والذي رأته في الكستان ان أول من وضع
الخاتم في اليد جشيد الملك فقبل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال
أما اليمين فزيتها كونها يمينا فقبل لاي تبي وضعته في الخنصر فقال بجبر الها لان
ما عداها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لما اذا حرمت اليمين من الخاتم فقال أهل
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبي عامر الفضل التميمي الجرجاني

تختم في اليسار فلت تلقى * طراز الكتم الا في اليسار
وما تفصوا اليمين به ولكن * لباس الزين أولى بالصغار
لذا ترى الاباهم عا طلات * وهن على الأكف من البكار

وقد عرفت الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق
في ستة عشر بعد الالف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

رحمه الله تعالى

الشعراني

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل قسطنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المتقدم ذكره وكان من أجلاء علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه قرينه القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيرها وصاحب الاستاذ محمد البكري وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث بكثير منها ثم رحل إلى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمين ثم تقاعد بدرس السلطان أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظة قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته التي سماها ايقاظ الوجدان من سقمته في بيان أَل الوصول وصلته نحو ثلاثة كراريس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده * لكل خلق الله مسترسل
أنت الذي خصلتني بما * لم يحصر المزب والمقول
واتى عبدك من جرمه * لفكر ذي اللب الذكي يذهل
قد جئت أبغى توبة ينسجى * غنى بها الوزر الذي يتقل
والستر في ديني وأهلي ومن * يحويه بيدي أوبه ينزل
فأنت باب الله أي أمرئ * أناه من غيرك لا يدخل
وقد ضمن البيت الأخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها
ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنشدني العلامة عبد الرحيم الشعراني هذه الأبيات وأست أدري أهى له أم لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى فيصر * بما استفام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء * بخمسة طاب بها الهناء
ان استشرنا فدوى العقول * وان تولى فدوى الاصول
وليس في وعْد ولا وعيد * نخاف القول على التأييد
وان نعاقب فعلى قدر السبب * من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا تقدم الشباب مطلقا * على الشيوخ في ولاء أطلقا
وكانت وفاته في الثالث الأول من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد ان قرأ

سورة المسك في ليلة الاحد حادى عشرى رجب سنة ثمان وأربعين وألف
بسط طينية الروم

مفتى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء
الزمان الذين اشتهرت بهم الاوقات وترينت بحلى ما أثرهم الايام رجل فى مبد أمره
من بلده ادنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفالى والمولى محمد أمين بن
صدر الدين الشروانى وفان فى المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتقريب المسألة حتى اجتمع فيه
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره وكان فى جميع أحواله مثابرا على
التحصيل لا يمل ولا يفتقر (وحكى) لى بعض من لقينه من علماء الروم قال كان كثيرا
ما ينقل أمرا عجيبا وقع له فى ابان طلبه ويحب منه وذلك ان أحد أساتذته كان
امتنحه بعبارة وأظنه قال انها فى التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك
ودقق النظر فى هذا المحل وفى هذا أنكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد الى ويخذه منى فوضعت الكاغذ
فذاخى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالمأكل والمشرب فأستعمل منه
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على
هذه الحالة قال فقممت وأنا متعجب فى ذلك وفكرت فيما قاله فرأيت حقا ومثل هذا
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رجل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى
فى ترجمته قال لما وردها لم يجد بها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان
محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات
عنده تلك الليلة وانجمر معه فى اثناء المسكلة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه
رقة حاله فسلاه ثم قال له انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد
الدين فذكر ان ولده محمد الهائى قد تهاى للذكاة واستعد للقراءة وطلب منى
استاذ افلعلك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبحا
توجه الرجل الى المولى المذكور وأصبح صاحب الترجمة معه وعرف بحاله
ونوه به فسيره المولى عبد العزيز معلما الولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه ورجع فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى المقتبان وغايه حظه فوصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد بربنة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولى في سنة خمسين وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر السلطانى ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم الى في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتى الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعده جاحه في الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره في ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه أمور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السلمانية ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد وافناؤها فاسافرها واماها الى أن توفى وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

الناوى

(عبدالرؤف) بن ناج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم الناوى القاهرى الشافعى وقد تقدم ذكر تيمته نسبه في ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير المجتهد الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل اهل عصره من غير رتياب وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً فائقاً لله شامعاً له كثير النفع وكان متفرعاً بحسن العمل مثابراً على السجود والاذكار صابراً صادقاً وكان يقتصر يومه وليلته على آكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في احد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الهجعة وغيرها من متون الشافعية والفقهاء ابن مالك والفقهاء سيرة العراقي والفقهاء الحديث له أيضاً وعرض ذلك على مشايخ عصره

في جياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقّه بالشعر
الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر
دروس الأستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم
الغيثي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطيلاوي لكن كان أكثر
اختصاصه بالشعر الرملي وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكرو من قطب
زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوة عن الشيخ محمد المناخلي
أخي عبد الله وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج
وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ
منصور الغيثي وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود
الطاشكندی وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد الثبابة الشافعية ببعض المجالس
فسلك فيها الطريقة الحيدة وكان لا يتناول منها شيئاً ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن
مخالطة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التأليف فصنف في غالب العلوم ثم ولى
تدريس المدرسة الصالحة فحده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه
لازوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدمين
عليه وشرع في اقراء مختصر المرنى ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره
بما لم يسمع من غيره فأذعنوا الفضله وصاروا جلالة العلماء يادرون لحضوره وأخذ
عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندی والشيخ
علي الاجهوري والولي المعتقد أحمد الكلي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك
لم يتخل من طابعه وحاسد حتى دس عليه اسم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص
في المرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستعمل منه
التأليف ويسطرها وتأليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض
سورة البقرة وشرح على عقائد السعد التغتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل
وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النقاية
للعلال السبوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول قبي المنطق والكلام وشرح
على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه
اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في أقل من ثلث حجمه
وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة
على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الازهر من
حديث النبي الانور وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته
سماه المجفوع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاء من لسان
الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كجامع الصغير
وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل
كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأ طردا وعكسا سماه
كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري
في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر
عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث
القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل
لترمذي شرحين احدهما مخرج والاخر قولان لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة
لجده العراقي شرحين احدهما قولان والاخر مخرج سماه الفتوحات السجانية
في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى
للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب
وشرح كبير سماه توضيح فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه
أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وخرج
احاديث القاضي البضاوي وكتاب الادعية الماثورة بالاحاديث الماثورة
وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية وكتاب في اصطلاح الحديث
سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ورفات امام الحرمين
وأخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبي شريف واختصر التمهيد للاستوى لكنه
لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف
وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن ارسلان التي نظم فيها أربعة علوم أصول
الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة
الزيد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التفسير بشرح
التحرير ثم شرح نظمه للعمر يطى بالتمام من بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه
 تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر
 لعبد هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه انحاء الطلاب بشرح
 كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
 على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب
 في أحكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب
 الاربعة سماه انحاء الناسك بأحكام الناسك وشرح على الهجعة الوردية
 سماه الفتح السماوى بشرح هجعة الطحاوى ثم اختصره في نحو ثلث حجه
 وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه الزهرة الزهية
 في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد
 لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المنصون في تصحيح القاضي
 ابن عجلون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر الزنى لم يكمل واختصر العباب
 وسماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل
 بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشفعة المضية في علم
 العربية للسيوطى سماه المحاضر الوضيه في الشفعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة
 علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والهيئة
 وأحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء
 الاول من المباح في علم المنهاج للجلدك وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف
 الم ذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب
 الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف
 سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قرعة عين
 الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان
 أحكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان
 والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملائكة والانسان وكتاب الانبياء سماه
 فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
 الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة
 بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والا امام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين
وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماء فتح الحكم يشرح ترتيب
الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماء ارسال
أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواقيت التقوية لم يكمل
وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة
أسرار الطوامين وكتاب في التشریح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب
في دلائل خلق الانسان وشرح على ألفية ابن الوردي في المنامات وشرح على
منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماء فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب شرحه
في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماء الجواهر المضية في بيان الآداب
السلطانية وكتاب في الطب سماء بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج
وكتاب سماء الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة
فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يفر دكل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه
وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع
وللناس علمها تهافت زائدة وتغالون في أعماقها وأشهرها شرحاه على الجامع الصغير
وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف
وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاوية التي أنشأها بخط المقيم
المبارك فيما بين زاويتي سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقيل
في تاريخ موته مات شافعي الزمان رحمه الله تعالى

اللقاني

(عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن
الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل
الاهواء المارقين ولم يتفق انه رؤى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان
وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد ويغضى لما كان عليه حتى مات أبوه فنصدر
في مكانه بجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه
ملايخمن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس
والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محذتابا بآراء أصولها اليه النهاية
وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجرائرية في العقائد وله ثلاثة

شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهبة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمونه ساجدة ويتقادون لرأيه وسمعت بعض الأشباخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لغناه بمراحل على انه كان في طبخته فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه ألف حديث
وقصده بحفظها * سيري اليه بالحنث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولد بنزل دمشق واحداً عيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس الحاضر وتديرها ولما مات خلف اولاداً كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأتى مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم قطعها وصار من الجند واقفني دار ابدرب الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بهم ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فأجبه وأدناه ولما عزل أحجبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاورش وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كتحدا الجند وتقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها بياشياً وكبرت دولته وعمل صيته وانه قد على صدارته الاجماع ولم يكن أحد تعين تعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف نصراً فاجماعاً ما بحيث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغيراً لهما عن أصلهما وهما

ياسأئلي عن جلق * ومن بها من الانام
هال الجواب عاجلاً * عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما للشخ أحمد المقرئ فالهما في بني الفصين كبراء غزوة وسباني

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام
لمرتضى باشا الكرجي ثانيا في سنة سبع وستين وألف وتصرف بهما مسئله اضطرب
لذلك اضطرا باشديد المسا كان وقع له معه من المعادة في توليته الاولى فأخذ يدبر
أشياء لمدا فعبته ثم أذاه اجتهاده الى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي وأحضر
أكثر أهل البلدة وذكروا لهم طلبه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب
الشام السابق المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقبلا بالميدان
الاخضر فذهب القوم اليه وابرموا عليه بأن يبقى نائبا وكتبوا في هذا الشأن عروضاً
ومحاضر وأرسلوها الى الابواب السلطانية وخرج متسلم مرتضى باشا هاربا ولما
وصل اليه وهو في الطريق أرسل الى الباب السلطاني يعلمهم بما وقع فقرر في نيابة
الشام بخط شريف فلم يمكنوه وأطهروا الممانعة وجعلوا جمعا عظيما من أوباش
الشام وعزموا على محاربتهم وطلعوا الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان
مرتضى باشا وصل الى القتيقة فلما بلغه خبرهم ولما راجعوا سار الى أن وصل
الى ادنه وعاد الجوع في صبيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفالة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار
الى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحدهم
تعين للسفر فأرسل يدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز
ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام وأخرا به في قلق
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام
ورقيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخراهم ما ورد
الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار الفتنة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي
بمقبرة باب الصغير وألقوا بعد مدة أيام بجماعة أخر قتلوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير المني خاتمة مغلقى الشعراء باليمن ونايعة العصر
وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسب تقف الفصاحة قدما وحديثا

بأكثر

عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بكر ملك الشجر وشاعره الذي
تفت في مداخحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما
كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه أسن الايام والشهور ولم يزل
كاتباً للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى
أجله وعمره وهو من أفق الحياة قره فن شعره قوله من قصيدة
رعيها لا يام تقضت بالحى * فزنا بها وشتا غفلاء
جاد الزمان بها وأسعفتنا بمن * نهوى ولم تشعربنا الرقباء
ومنادى بدر على غصن على * خفف له قلبي العميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس درياق النفوس شفاهاه اللعساء
متبسّم عن أشنب شنب له * مهما تبسم في الدجى لا لاء
ما سلك دارين بأطيب نكحة * منه وقد ضاعت له رياء
عبر النسيم بغير فضل ردائه * فخبته من كافورها الابداء
فتعطرت من طيب فاتح نشره * ارواحنا وسرت له السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من * وادى النقا وهمت بها الانواء
وتملكت رياضها سحاب الجيا * وسرت عليها دجى وطغاء
حتى يراها الطرف أبهى روضة * فبروقه الاصبح والامساء
والطمبرها كفة بكل حديقة * فكأنها بطونها قراء
والروض متهيج الحيا فكأنما * واره من غمر الئدى دأما

وقوله من أخرى

هذى الرابع والكتيب الاوص * ولطبا الخيام الانسات الكنس
قفى عليها ساعة فلعن ان * بيدولى الخشف الاغن الالعس
فلطما عفت الكرى عن نالهرى * شوقا اليه ومدتهى بيجس
ينهل سحما مثل منهمر الحيا * فوق المحاجر مطلقا لا يجس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى * غنى فطر فى ساهر لا ينغس
أشفاقه ملاح صبح مسفر * فى أفقه أوجن ليل خندس
يا عاذلى دغنى وشانى انلى * قلبا بغير الحب لا يستأنس
للكفيرة أن لاتلوم وليسلى * صبره دون الورى أتلبس

منها

كيف السلو عن الاحبة بعدما * دارت على من الصباة أكوس
نقل الصباة نشر الحبيب وجبذا * تشربه ربح الصبا تنفس
آها ولا يجدى التأوه والاسى * فالصبر أجل والتحمل أكس
وقوله أيضا جاد الغمام مرايع الغزلان * ومرايع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل أنعم هائل * غمدق يسع بوابل هتان
يحبي ربوعا طامالمالعبت بها القيد الحسان نواعم الاجفان
من كل فائتة الحماظ اذارنت * سلبت بسحر المحظ كل جنان
فكأنها الافار تطلع في دجى * ليل من المسترسل الغيان
وكأنما تلك القدود اذا اثنت * قضب تمايل في ربي الكشيان
وجهي حتى خشف أغن مهف * أسمى فؤادي اذرا فإرماني
نظي من الاعراب في وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخران
بأنه ما طالع طلعة وجهه * الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبية فوق ورد خدوده * يجري على منتهب التيران
ذابت عليه حشاشتي وجدابه * وصباة وجفا الكرى أجفاني
لم أنس أيام التواصل واللقاء * والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادي من قد هويت وبيننا الصرف الكميته تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كؤسها * بين الندامى في بروج نهاني
في روضة مفروشة أرجاؤها * بالورد والمنتور والريحان
يتراقص الندماء من طربها * بتراجع النغمات والعيان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في الفردوس بين الحور والولدان
وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشتاق من ساء كنى ذال الحلى خيما * لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولا عجز الشوق والتبريح من كد * أجرى من العين دمعاً يجمل الديما
ما جنى ليلى الابت من كلف * أرعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مرثعه * ما اشتقت وادى التقا واليان والعلا
نفسى الفداء لطبي وجهه قر * وبرجه في سما قلبي العميد سما
يسمى فؤادي بنبل من لواظته * عن قوس حاجبه همما رناورمي

في ثغره الدر متظوما فبالك من * ثغر شنيب يربك الدر متظوما
جل الذي صاغه بدرا على غصن * على كتيب فأبداه لنا صنما
لم يركه الحسن ثوبا من مطارفه * الا كسا جسدي من عشقه سقما
وقوله من أخرى مستلهما

عاذلي في الغرام مهلا قلبي * حملته الاجباب مالا يطيق
كيف يصغي الى اللو اثم صب * في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللـ و احظ البابلات وأردى به القوام الرشيق
وسباه أغن أحوى رداح * بنشد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ * وعن الرمح قد ه الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها * جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضئ سناء * عن شنيب حيكاه درزيق
وكانت وفاته بالشحر في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلی

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن
صالح العلوي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلوي الاسناذ الشهير كان مع والده
بدمشق لما كان طالما بها واستخلفه أبوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر
وحده أو مع أبيه وهو غرض الحداثة بارع الحسن وعليه وقار الاشياخ ولما حج
والده في سنة احدى عشرة بعد الالف حج معه و جاو رأبوه ورجع هو ثم رجع
أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رجلا الى بيت المقدس وتوطنا بها وتوفي
عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والفرحه الله تعالى

مفتی الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبی زاده الرومي أحد مفتي
التحت العثماني وهو من بيت كبير في الروم أسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من
كبار العلماء حسن الارومة طيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفة
وكان مثر يا جدا وله خيرات ومبرات كثيرة خصوصاً بدينه ورسه وكان معتنيا
بالتأليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الانصار في فقه الحنفية وألف
ناريجاً مختصراً وآخر مطولاً في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على
ضروب من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان
ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كثف اسبه ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى أن وصل الى
المدرسة السلمانية وولى منها قضاء بني شهر في سنة ثلاث وثلاثين والى ألف ثم ولى
قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل ووردها قافلا
وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهد ها فاعترضه قطاع الطريق قريب
المنية وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان مدة
اقامته بدمشق مختطبا بأدبائها مقبلا عليهم وله لديهم مناسخ ولهم فيه مدائح فتم
الشاهني فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومثلها

اقتضينا المدح وهو عزيز * حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظمنا من الكلام عقودا * در معناه في الهسي مكنوز
ونسجنا من القريض برودا * طرزها لا يزينه التطريز
ورغبنا عن كل مدح مشوب * بنسب فدخلنا ابريز
واجتبتنا من بين كل الموالى * أوحد املك العلى ويجوز
علما لكل ما يجوز لديه * هو شرع وغيره لا يجوز
حازمدين في الكلام فعنى * مهيب واسع ولفظ وجيز
قد أذل الصعاب من كل معنى * فلذلك لاسمه الكريم العزيز
لم يعزز بشاى في نداء * بعزز الحسام تعزير
ليسه القدر رابسة في حماه * قد تنقضت ويومه نوروز
هجر المنع في الكلام فهما * رام نطقنا فنعنه تنجيز
كل أو صانك الحسان العوالى * عوذ تحفظ العلى وحروز
أى نفس غدت من الخيز صغرا * تلك نفس بطوعكم لا تقسوز
فألبك الذى تحاول كفوفا * ولها عن حمى سواك نشوز
كل معنى يجرى بأبلغ وجه * فهو عقيد مدحكم محروز
قد غماها من ابن شاهين باز * علمته صيد القوافى بوز
ومنه محمد بن يوسف الكرغى فانه قال فيه قصيدة جيدة أو ردتها برمتها اللطافة
نسيجها وسلاسة تغزلها ومطلعها

من اقلب ما بين سهر ويض * من قوام لدن وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير * قاله اذا سطا تفويض

زارني في الدجى فكان كبدن التم قد لاح في الليالي البيض
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكنا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلافى لهجراته الطويل العريض
فنهاري نهاري منتظر فيه وليلى لاذقت ليل المريض
عاقى عن شكائتي ما ألقى * عن سوى مدحك امتاع القريض
سنن للنسيب كنزها * سقطت لاشتغائنا بالفروض
هو مولى سما السماكين فضلا * وعداه من الثرى في حضيض
وانجلت عند فضله مشكلات * للعاني خالها من غموض
قوله في العلوم يرى صحيحا * وسواه بصيغة التمر يض
جمعت ذاته المكارم حتى * مالها غير كفه من مفيض
واستحق العليان أصف الغير بعليا يكن به تعريض
فعدت حاسدوه عن شأوعليه * قصورا خالها من غموض
وابتنى في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالمعوض
جاد طبعه فعنده اللوم في الجود كثر عليه أو تخريض
رام لو شاهر العميد لذيذ النوم لو كان ممكن التبعض
ما عزيز بمصر عند ليلتي * بعز يزبل انه كانه قبض
فالعزيز الذي يعز به الغير كدولاي منه عز قريض
غسر رفاقت الثريا نظاما * فهي تزي بكل روض أريض
وقواف كأنها الشهب لاحت * في سما المدح من بروج العروض
هي لي بنت ليلة وهي ترضى * من قبول جمهرها المقبوض
مالها غير أن تبقي رجاء * هل لصافي الحياة من تعويض
خاطري أوجز المديح ولولاك لما جاء برقه بالوميض
لأن عندى مدى الزمان نساء * ونساء عدده من فروض

ثم سافر الى الروم وأقام بمدة ثم ولى قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين
وكان السلطان مراد سافر في أيام قضاؤه الى أدرنه فأشيع عنه في قضاؤه بعض
أهله وروى ما خبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرص وبقي بمدة منظرها
وذكر والدي رحمه الله تعالى انه رفق له على قصيدة بالتركية يتنظم فيها لولادة الامر

من الزمان و يطلب عوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارجوا عزير قوم ذل فتشع فيه أحد أركان الدولة فأعيد و بعد مدة صار له رتبة قضاء العسكرين و لما وقع مقتل السلطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون و سعى فصار قاضي العسكر بوم ايلي و أعطى رتبة القنوي و لم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار مقباً في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين و بقي مقباً أربعة أشهر ثم عزل في ثاني عشر شهر رمضان و نفي الى بروسه و أعطى قضاء جزيرة سافز فأقام بروسه الى أن توفي و كانت وفاته في سنة سبعين و الف تقريباً

الصعدى

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى ثم الصعدى ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه و قال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حاسب انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان لكنه لا يستطيع الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث و التفسير و من كراماته انه كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادي انه كان يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في المكاب لا يميزها الا حاد البصر و أدرك ذلك ثم خرجا فاصاب جلا يحمل لهما أو حطبا فقال له في ذلك فقال له مقبها ما ميزته و له في الفقه قدم راحة و هو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساق و قدر الاحباب المعروفة من الماء و جعل المقارم تابعة للعرض أيضا و ذلك انه عرّف جميع الصنائع تحقيقا و ذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا من الحج فذحه ابن عمر الصمدى بقوله

لله درك يا عبد العزيز لقد * وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة و مما يروى عنه انه نشرع اليه بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيعيد اليه عنده اذا حكم قال القاضي آخر الحكم ثم طلب بعض الناس و باع منه العنب جميعه و طلب الخصم و حكم عليه و قال له العنب قد بعناه من فلان لا تظن و كانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة و ألف بمجديّة صعدة

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني أحد صدور الروم و علمائها و هو والد محمد الهائي المفتي المشهور الآذ ذكره ان شاء الله تعالى كان من كبار رؤساء العلماء له الصدارة و التقدم و الشهامة التامة و لى قضاء

التبريزي

قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر
بأنطا طولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولي المولى أحمد بن محمود الشهرير
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهرير بجوى زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على أمراء الامراء في الجلوس
فوقهم ماعدا أمير الامراء بروم ابلى وأنطا طولى الى أن ولي صاحب الترجمة قضاء
روم ابلى فاتفق ان أمير الامراء بروم ابلى كان من أسافل الناس يسمى ماربول
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على دطاء أمراء الامراء وكان ذلك
في سنة سبع عشرة وألف ورج صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع
ولم يتول بعد ذلك منصبا الى أن تو في وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفشتالى المغربى

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربى المعروف بالفشتالى كتب الملك المنصور
مولاي أحمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ان الفشتالى تفخر به على الملوك
وينارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقرئ في كتابه نفع الطيب
وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكمال فضل المقول فيه وانه
في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجى فقال في وصفه أديب عذب البيان
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرع عليه الدهر ذبول اقباله ووقوفه في الدولة الاحدية
على أقرانه وأمثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان وتشف من
لآله التي اصداقها القلوب والآذان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادى

قال صبحي وقد أطلت التفانى * أى شئ تركت قلت فؤادى

وذكره عبد البر القيومى في المنتزه هذه الابيات وقال كتب بها الاستاذنا المقرئ

يانسمة عطست بها أنف الصبا * فتضمخت بعبيرها فنز الربا

هوى على عرصات أحمد وشرحى * شوقى الى رؤياه شرحا مطنيا

وصف له بالنخى من أضلعي * قلبا على جمر الغضا متقلبا

بان الاحبة عنه حب قد توى * عنه وأخر قد نأى وتغيا

فمسالك تعد يا زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
ثم قال متعزضا للخفا جى في اعتراضه على المطلع أن استعارة العطاس للتسميم ليست
بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر إلى آخر ما قاله حيث أريد التشبيه
صح التسمية فإن المعاني متساوية بين الأنام لا خصوصية لها بعصر دون عصر كما قال
الزنجشیری وقول المرزوقي في شرح الفصح وعطس الصبح انفجر على التشبيه
كقول أبي اسحق الغزري

كم من بكور إلى احراز منقبة * جعلته لعطاس الفجر تشمينا
ليس فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو أتم في الریح منه
في الفجر لقول المذکور يقال عطس اذا فاجأته صيحة من غير ارادة وهبوب
الريح فجاء كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى ومن شعر صاحب
الترجمة على ما أنشده ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المبانى المنصورية
معاني الحسن تظهر في المعاني * ظهور السحر في حديق الحسان
مشابه في صفات الحسن أضحت * تمت بها المعاني للغواني
بكل محمود صبح من لجن * تكون في استقامة خطوط بان
مفصلة القدود مثللات * مواصلة العناق من التداق
تردت سابري الحسن يزرى * بحسن السابري الخسرواني
وتعطوا الخيزرانة من دماها * بسالفة القطيع البرهmani
لمجدك تنتمي لکن غماها * إلى صنعاء ما صنع الیضان
يدین لك ابن ذی یزن ويعنو * لها غمدان في الاصل الیسانی
غدت حرما وكن حل منها * لو فدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة أهلات * به ابتلوا الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام * لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما لها في الارض شبة * وما في الارض للنصور نان
قال المقرئ في كتابه نفع الطب وقد بلغني وفاته وأنا بصرعام ثلاثين وألف وذكروا
الثلثان وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين ولم أدر عن حرره والله أعلم

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن
موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود اليبضاوي

الزنجري

الشيرازي الاصل ثم المكي الزمعي نسبة لبثر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها القبيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بثر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه بانيته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البثر وكان معه أيضا سقاية العباس رضي الله تعالى عنه وما زالوا يتوالدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جده لاهم الشهاب أحد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا بنينا بمكة وأخذ عن أساطين علمائها ووجد وبرع في العلوم سيما الفقه وطاير صيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قداويه وعمر حتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على التحفة تأليف جده ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بد الشمشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في السكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في الضمن أيضا اقتداء بالنجم وأيما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

الحویری

(عبد علي) بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الادب الفض والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بطل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان أنشأ ينشئ أبدى من فنون السجع ضرائب أو طفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والعهود للتراث ومؤلفاته في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجمل من نيل الارب ومتى جاره قوم في كلام العرب كان التسع وكلوا الغرب واتصل بحكام البصرة

وولاتها فوصلته بأسنى افضالها وأهني صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء
 الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى
 انصرفت من الحياة أيامه وقوتت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته
 المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك
 الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة مماها بحلى الافاضل
 وله أشعار بالتركية والفارسية ثم أنشد له هذه القصيدة يمدح بها على باشا ابن
 افراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومطلعها لمع البرق في اكف السقاة * وبدأ الصبح في سنا الكساة
 فالبيدار البدار حى على الراح وهبوا لكم ملال الذات
 نار موسى بدت فأين كلم الذات يحجبها حجاب الصفات
 صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات
 واصطبجنا اصطباح من راح لا يفرق بين الشمس والذرات
 تلق فيها العقول منتقشات * كاتقاش الاشخاص في المراة
 فهي الشربة التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة
 وتقصي الاسكندر البحث عنها * فعداها وتاه في الظلمات
 سكنت من حضائر القدس حانا * جل عن ان يقاس بالخانات
 نور حرق بنفسه قام ما احتاج الى كوة ولا مشكاة
 قبس أشعلته أيدى التجلى * فأضاءت به جميع الجهات
 حجت بالزجاج وهي عيان * كاحتجاب البذور بالهالات
 ياندمي اجللى عرائس سر * بغواشي الكؤوس مخجبات
 هات راحي وناد خذها فاني * لست أنسى يوم الاخذ وهات
 فلقد هذر ركن نحسى لما * سعدت بالحبيب كل جهاتي
 هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طاعة الحسنات
 يا سقائي لا تصرفوا الصرف عني * فخيائي في رشفها يا سقائي
 غير يدع من حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتي
 قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحي الينبات
 فتلاشي بشعر لمة فبح العين منها الى عيون الذات

وخطت بالجنيد لجة بحر * فرقت فيه أكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترفى * بأنا الحق أرفع الدرجات
واستمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنفي والاثبات
وقصارى خلج العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات
رب وفرمها يصيب فتى المجد على العلى سرى السراة
فهو فى سره المنزه سرى * انه لم يهم بجوز القلاة
حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكفاة
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
فهو فى السر خادم الفقراء * وهو فى الجهر ضيغ الملك عاقى
وله فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته اولى الدهور وأبدته على فترة من المكرمات
فأفادت بمجده البصرة الفجاء حلى المعاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
أسد فى ملاحم الحرب غيث * فى الندى خضرم بعلم اللغات
كفه مقفلة العدو فلا ينفل كل عن شعبة المرسلات
وكذا خيله وأئمة الاعداء سيان فى رحا العادات
وكذا ماله وأرواح من عاداه فى كونهن فى النزاعات
ان يضع وقت من سواى فانى * لى بعلياه أشرف الاوقات
شملت من الغاية حتى * قد سميت همى عن الثيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذ الم يف الورى بالعادات
وهما ما تفقد الحسم والجود وهاتان أكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حتى وز كافي
عرف الناس فى حمالي وقوفى * فأخزى الوقوف فى عرفات
ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبل ثرى قبر سيد الكائنات
لم أفارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى ذى الدرجات
وابق واسلم على الرجا مليكا * طوع ما يشهى الزمان الموافى

قلت أخبرني بعض المكيين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور واتفق لمع أدباء مكة
مطارحات ومدائح فن قصيدته التي مدح بها الشريف راشد ومستهلها
الام انتظاري للوصل ولا وصل * وحنام لاندنوالي ولا أسلو
وبين ضلوعي زفرة لتبسوات * فوادلما أيقنت أن الهوى سهل
ججلا نصب زاده النأي صبوة * ورققا بقلب مسه بعدد الخيل
إذا أطرفت منك العيون بنظرة * فأيسر شئ عند عاشقك القتل
أمنعمة بالزورة الطيبة التي * بنخلها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجئل
سقى المزن أقواما بعساء رامة * لقد قطعت بني وبينهم السبل
وحبا زمانا كلما جئت طارقا * سلمي أجايتني الى وصلها جمل
تود ولا أصبو وتوفي ولا أفي * وأناي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو
إذا الغصن غض والشباب بجمائه * وجيد الرضا من كل نائبة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر أن يدنو بعارضي التل
بروحى من ودعتها ومدامى * كسقط جمان جذ من سمطه الجبل
كان قلاص المالكية نوحث * على مذمعي فارفض مذسارت الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى أن لا يصاحبني العقل
وحذب كان العيس فيه اذا خبط * تسابق طلاؤا ويسابقها الظل
سمعن بنا الانضاء حتى كأننا * حيارى دجى أو أرضنا مغنا قفل
إذا عرضت لي من بلاد مذلة * فأيسر شئ عندى الوخذ والرحل
وليس اعتساف اليد عن مربع الاذى * بذل ولكن المقام هو الذل
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والاعين النجل
فكل رياض جنتها لي مرنع * وكل أناس أكرموني هم الأهل
ولى باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في آثار هذا الورى شغل
همام رست للجعد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل
وليت هياج ماعرين جفونه * من السكل الا والعجاج لها كل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا أعراقه وفروعه * وطابت لتأمنه الفضائل والفعل

اذا لم يكن فعل الكريم كاصله * كريما فانتفى المناسب والاصل
 من النفر الغرا الذين تخافوا * مدى الدهر أن ياتي ديارهم النجل
 كرام اذا راموا نظام وليدهم * عن الندى حطوا النجل فانقطم النجل
 ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
 وان خطبوا مجدافان سيوفهم * مهوور وأطراف القناة لهم رسل
 اذا قفلوا تنأى العلا حيثما نأوا * وان نزلوا حل الندى أينما حلوا
 توالى على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
 أهولاي ان يعضوا فيك سما العلا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
 وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الويل ان ذهب الويل
 اليك ارتقت فناء قلوب كأنها * قننى بأسفار كأنهم نبيل
 وما زجرا لافضاء سوطى وانما * البسك بلا سوق تسابقت الابل
 بمنك لا أقصى الزمان بها حيا * وكهفك لا أودى الزمان به ظن
 وكل لحاطلست انساها قذى * وكل بلاد است صيها محمل

ومن مبدعاته خمرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأولها

أفرقت في الزجاج أم ذهب * ولؤلؤ ما عليه أم حبيب
 شمس علا فوق قرصها شهب * والعجب الشمس فوقها الحبيب
 حمراء قد عفت ولون طقت * حكمت بخلق السماء ما السبب
 ان لهبوها السقا في فسق * بمنزق الليل ذلك اللهب
 وان حشاها التديم مصطحا * ألم في الجيش همه الطرب
 لم أدر من قبل ذوب عنجدها * أن بها التبر أصله العنب
 لله أيا منا بذى سلم * سقتك أيام وصلنا السحب
 والروض بالمرزبانع أنق * والغصن بالرجح هزه الطرب
 والنهر يحنا كه الصباردا * اذا نضت من بوارق قصب
 نخائنا الدهر بالفراق وقد * رشت جلايب وصلتنا القصب
 عجبت للدهر في نصرته * وكل أفعال دهرنا عجب
 يعاند الدهر كل ذى أدب * كأنما نالك أمه الأدب
 يا عربا بالوى وكاطمة * لى في مضامير حيكم أرب

بأهيف كالقضيبي قائمه * نسيه دوما جفوني السكب
كالشمس أنواره وغمرته * فخاله بالظلام يتسب
تسفع من سفح مقلتي تحب * اذلاح من فيه بارق شنب
كأنما فيضها ووابلها * أعاره الفيض راشد الذنب
وكان في فن الموسيقي من الأفراد وله أغان متداولة ومقبولة جارية على الصنعة
البارعة وأكثر أغانيه من نظم المطرب فن ذلك ما ابتدعه في نعمة السيكاه من
الثقل اما والهوى لولا العذار المنعم * لما احتاج وحدي ساجع بترنم
ولا احتجعت عناية من فيض آدمي * قضى جريها أن لا يفارقه الدم
هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه * وأعذبه لو كانت العين بكم
وله من نعمة الحجاز والضرب مخمس

لا تطلعي في قمراتي * أخاف أن تغلط أهل السفر
أوطلعت شمس فلا تطاي * أخاف أن تعمى عيون البشر
وله من هذه النعمة والضرب دارج

لمن العيس عشيبتراحي * تركتها شقق البين سها
كلما برقعها نشر الصبا * لبست من أحمر الدمع لثاما
شفها جذب براها اللحمي * فهي تصمي لربي نجد زاما
في هواكم آل نجد زاد وجدى * وغدا القلب ولو عامستهما
وله من الاثمان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نعمة العراق وضربه ثقيل
وجام جم في نعمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ما له من الشعر قوله في
راقص وراقص كقضيبي البان قائمه * تسكاد نذهب روجي في ثقله
لا تستقر له في رقصه قدم * كأنما نار قلبي تحت ارجله
وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا انه اختلسه من قول
السري الرفاء في وصف جواد

لا يستقر كان أربعة * فرش الثرى من تحتها جرا
وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كاب على ويروي له في هذا المعرض بيت
هو قوله نسيه الكهف نجوا كلهم * كيف لا ينجو غدا كاب على
وبالجملة فهو أديب بحتة وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبحر

العجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد طهير الدين
القدس الحنفي المعروف بالعجمي من أعيان علماء عصره وكان عالماً وخبيراً
متواضعاً متلطفاً قرأ أباه على أبيه والشهس الخريشي الحنبل وأخذ الحديث
عن السراج عمر اللطفي والشيخ محمود السيلوني الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ
طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندی لما قدم لزيارة البيت المقدس
وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وأولاهما
في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري
والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النجيري والسراج الحانوقي
والشيخ عمر بن نجم والشيخ عبد الرحمن الذهب والفرائض عن الشيخ عبد الله
الشنشوري والاصول عن الشيخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب أحمد بن
عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألفاً راجعاً بحرامان الروم وأخذ
عن الشهاب عبد الرؤف المناوي وأخذ بمسئق عن الشهاب العيناوي وحلب
عن الشيخ عمر العرضي وسافر إلى الروم مرتين وولى افتاء الحنفية بالقدس
وتدريس المدرسة العثمانية وتصدر وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي
القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة
ثلاث أو أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي في شهر الخميس غرة ذي القعدة سنة سبع
وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

النابلسي

(عبد الغني) بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب زين الدين النابلسي
الدمشقي الشافعي وهو والد اسماعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدي والد
والذي يحب الله كان من الفضلاء الأعزاء نشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام
وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليه منها
تدريس الشافعية بجامع الرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل
اليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتعم مدة عمره
واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الوفاي الحنبل ولكنه لم يبلغ في العلم درجة
ينوء بها كالمبلغ والده وولده إلا أنه كان متأديباً متبحراً حسن المعاشرة وله مذاكرة
حلوة ولطف شهابيل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف
ودفن مع والده في قبره في المدفن المعدلنا ولهم بالصف المقابل لجامع خراج خارج

باب الشاغور رحمه الله

الحناني

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالحناني الحنبلي الحنفي الاديب الارب
نزىل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وافر الحرمة ولد بحلب وقرأ بها
واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن
والعراق وتكرر دخوله للحرمين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على أخيه ومريه
الشيخ فاسم الحناني بحلب وبه تخرج وقرأ عليه كثير من مؤلفاته وانتقل انه أمره
بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتثل أمره ثم جاور بالحرمين مدة عديدة الى
أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها وأكسب على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ
العصر ابراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق وحفظه باكسیر نظره حتى
ألف الرسائل الطييفة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم
الشعر وله ترسلات رائعة وقد تلقيت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله
فأثنى عليه كثيراً وقد كرر لي ان بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه
والحاصل انه أديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي بالمدينة
في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

الغبوسي

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبوسي الدمشقي الفاضل
الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد
الحق والقاضي أكمل بن مفلح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الهنسي
الخطيب والقرآن عن العلا الطرابلسي ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى
البوسنوي نزىل دمشق وانتفع به في كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن
الشيخ العارف بالله محمد الاتراوى المغربي نزىل دمشق الآتي ذكره وبرع في الفنون
خصوصاً الكلام فانه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالخدمة
العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعياً ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً يجامع بلبغا
ومتولياً على أوقافه وجمع في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي وكان له
معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي
نهار الثلاثاء عشري جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والغبوسي بفتح العين المهملة والنون من غير
تشديد ثم بعدها موحدة وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة من الفضلاء منهم أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من
أجود شعراء قولة أنا المقل وحببي * اذاب قلبي ولوعه
أبكي عليه بجهدي * حسب المقل دموعه

خطيب جدّة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدّة وعالمها والمقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجدّة وبها نشأ وأخذ بمكة عن شيخ
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد الخليل وله مؤلفات منها السلاخ
والعدة في فضل ثغر جدّة وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة
عشر بعد الالف بجدّة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الخطفي الصوفي القادري صدر
أشياخ الشام وصاحب القدم الرائحة في المعارف والكالات وكان كبير القدر
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فأتى أبوه وجلس مكانه على
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزاني الصالح
فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الثمري المنقار وكان جدّي
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور
ومخاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطابية ما أنشده الشمس المذكور
في مجمع حافل براويتههم القلبية وأراد بذلك الأزراء بالحد وعبد القادر وذلك
البيت المشهور شيان عجيان هما أبرد من نبح * شيخ يتصابي وصبي يتمشج
فأجابه الحد وكان أصغر منه سننا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
وأنشده عرضاه وبالمرزاني المذكور

لو كان كبير السن مجودة * فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه الشحنة بين الحد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعاه
للسلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر المجلس مثل هذا يجلس
قاضي البلد ويجلس واحد منهما عن اليمين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء
الحد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أتجلس فوق وأنافتي البلدة من منذ كذا

فأجابه الجند كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أنا وأما أنت فلك أسوة
بمن يفتي مثلك من غير أن فرقة الرجحان لي فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع
يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس مجوما
وبقي أياما ومات (عود اعلى يد) واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة
في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة
عند باب الخطابة وبراوتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسمو ويرتفع حتى بلغت
شهرة الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون
مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة خمس
عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخرافه رياسة
الشيخ بدمشق وكان أكثرهم حالا ولا يبلغ من نفوذ الكرامة وشهرة الاعتناء
مرتبة عليية وبالجملة فهو خاتمة أولى البهاة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنين
وستين وألف ودفن براوتهم الى جانب والده ورثاه جماعة منهم العلامة اسماعيل
ابن عبد الغنى المقدم ذكره وهذه أسياته

شيخ شيوخ الشام بالمرشد * من جنة الخلد لك المرقد
من المريرين ومن يلتمحي * اليه في المشكل أو ينجد
من اللهمات اذا أعضلت * وللساكن اذا أجهدوا
من لعيال والد ماجد * مع لهم في ساعة يفقد
أقواء من عظم مصابهم * ومثل هذا الخطب ما يعهد
يا حاتمى الطبع والتمنى * جودك بالوجود لا يجحد
وحملك المعروف مائله * قد كان في الدهر ولا يوجد
من عام خمس كنت شيخه * مجادة ديدنه يرشد
طلق الحياها خبا نفسه * وتارة يركع أو يسجد
باشامة الشام وياقظها * قد طاب منك السر والمشهد
أودعك الاسرار كهف الورى * والدك السامى الذرى أحمد
وأنت أودعت الذى خزته * للخلف الصالح كى يسعد
بهم تسلينا ومن بعده * مثاهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل النقي * وذو الكرامات السق تورد
لاسيما من كنت أجلسه * وهو الكبير الصالح المرشد
ميزته بالسبب اذكاهم * اعلام ارشاد لمن يسعد
لازال هذا البيت لمجالة * سكاكه ذخرننا منجد
ولم تزل رحمة ربي على * فريحتك الروضة تستخذ

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن
الغصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل الى مصر وأخذ بها عن
الشيخ علي الحلبي وأبي العباس المقرئ والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن الغيني
والشيخ جازي الواعظ والنبأوي والنور الشبرا ملسي والشمس البابلي وأخذ
طريق الرفاهية عن الاستاذ الكبير محمد العلي القدسي وبرع في علمي الظاهر
والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره
كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجيني وأخبرني انه كان
صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكرنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة
الاجماع ولم يفته الا صلاة واحدة وهي صلاة الصبح وكان مسافرا في طريق مكة
فقلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده
في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث
وثلاثين وألف وقدم غزة في المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت في نهار
الاثنين سابع عشرين ذي القعدة سنة سبع وعثمانين وألف ولم يخلف بعده في غزة
مثله علما وعملا

ابن عبد الهادي

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبي بكر
المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي شيخنا الجليل المحقق المدقق
القطن الذيق كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله
فكرة تنوذر كاه وتلهب فطنة وكان أغلب معلوماته أصول الدين وافقه وبهما
تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد
وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم الملا محمد الكردي والملا
محمود أمي اللاري وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد نقيب
الشام المعروف بابن حمزة في التفسير وغيره وجل انتفاع به وتصدر للاقراء

فاستغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيق في الطلب محمد بن محمد
القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقيه قرأت أنا وأباه عليه طرفا من شرح
العصدي على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية
للعمام وكان طالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقير
الذي ما وراء غاية وألف كتباً كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة
المقرئ السماة بأضواء الدجئة في عقائد أهل السنة واختصر الجمع للسيوطي
في النحو وشرح شرحاً نفيساً وله منظومات في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله
شعر كثير وكان سافراً إلى الروم صحبة الأستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي
السوسي نزىل مكة وتقرب إليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير
الاعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم
مات الشيخ الامام عبد القادر الصقوري الآتي ذكره قريباً ان شاء الله تعالى وكان
مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت اصحاب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها
على الاشتغال والتحصيل والافادة والتصنيف وكان ابتلى بمرض المراقب وعالجه
مدة فلم يقد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني
صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفراديس بمجايلي عمه الأستاذ محمد ووضعه عليهما
تأبوت من الخشب

مفتي للدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو
ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد
وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نومي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد
في حد ود سنة عشرين وتسعمائة وجدوا جدهم ثم وصل إلى مجلس شيخ الاسلام
أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس إلى أن وصل إلى
المدرسة السلمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين
وتسعمائة بعد المولى علي بن أمير الله المعروف بابن الحناني وفي ذى الحجة من هذه
السنة وجه إليه قضاء القاهرة عن ابن الحناني المذكور ثم تولى قضاء بروس بعد
سلفه المذكور أيضاً في رجب سنة ست وسبعين ثم ولى قضاء قسطنطينية في رجب
سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر
بأنطاطولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى

وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ضمت اليه دار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مقبلا وكان مدرسا جليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروفًا بالباهة موصوفاً بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحسب والنسب ثم عزل عن القنوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخدمين عثمانيا واستمر مستغلا بعبادة الله وتقواه حتى توفي وكانت وفاته في آخر شوال سنة اثنتين بعد الف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه

البكرى

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محيى الدين بن بدر الدين البكرى الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار أصحاب الهداية والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة السامة في فنون كثيرة أجلها الفقه والعربية وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاستغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة النسابة للأسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد الا وشهد بحقيقتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر وهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين عهر من محمد القارى الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا أرى له ضريباً في الفنون المذكورة فانه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب شرح المحلى مصاحباً لرفيقه الساجد الفرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغرى عليه ومع امسالك الشهاب شرح والده الصغرى على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسفي المصري تزيل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فانه تروى بأم الشيخ محيى الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي مرافقاً للشيخ عهر القارى واصطحباً مدة ثم تقاطعوا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثالث الاخير من ايلة الاحد ليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الاف ودفن
بمعبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب
بمحي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكبر علماء
الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور
السافر عن أخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحد اباد من بلاد الهند
وكان والدي رأى في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من أولياء الله تعالى
منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ
عبد القادر يريد حاجته من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميني بهذا الاسم
وكان أيضا أبا بكر ولقبني بمحي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن
يسلم له ولد بأرض الهند فعاشر له منهم غيرة وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع
زمانك افعل ماشئت وحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك
يطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا
بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال
الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي
أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي وأعطتها
جميع ما تحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الجوارى وكانت تنظرها مثل
ابنتها وتروها في الشهر مرات وكانت هي اذذاك بكرا ولم تلد له من الاولاد غيرة
وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يده بعض أولياء الله في حياة
الوالد ثم اشغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصدت
لنشر العلم وشاركت في كثير من الغنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأتممت
الهمة في اقتناء الكتب الغنية وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ما صار الي من
كتب الوالد فاجتمع عندي جملة واسا بلغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال
من حصل كتاب احيا علوم الدين وجعله في أربعين جلد اغنت له على الله بالجنة
فصلته كذلك بهذه الية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها
وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على أشياء غريبة مع ما تلقية عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله اشارة صوفية أو مسئلة علمية أو نكتة ادبية ولكنى مع ذلك أظهر
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات الصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي
للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها
مع غير أهلها لانهم مبنيون على المواجيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالالسنه
والاوراق ثم من الله على بما لا كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي
الرفاق وقال بفعلى علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله
تعالى وخطبت بدعواتهم الصالحة وعظمى العلماء شرقا وغربا وخضع لى الرؤساء
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الأطراف وأرقدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى
المدائح من الآفاق كصروا قصي العين وغيرهما وأخذ غنى غير واحد من الاعلام
ولبس منى خرقه التصوف جم غفير من الاعيان وألفت جملة من الكتب
المقبولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الخرفة العبد روسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخيم وقرطه جماعة من العلماء
الاعلام حتى بلغت تقاريطه كرايس ومن غريب الاتفاق ان نار يخم جاء مطابقا
لموضوعه وهو لبس خرقه وكتاب الحداثق الخضره في سيرة النبي عليه السلام
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسنتى اذ ذلك دون العشرين وكتاب
اشخاف الخضره العزيزة بعيون السيرة الوجيزه وهو على نط الحداثق الا أنه
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب
النجاح والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من
الدين وكتاب الحوائى الرشيقه على العروة الوثيقه وكتاب منخ البارى
بختم البخارى وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعثه ان سيدى الشيخ
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامى في الغزالي فرجوت أن
يتناولنى دعاؤه وأردت اسعاف والذى يتحقق رجاءه فاني سمعته يقول ان أمهل
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأسبغ الجوهر المتلالي
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بنى علوى باختصار العبد البوى وأرجو أن يوفقنى الله لاتمامه
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المرید وهو مختصر جدا وكتاب النفعه

العنبرية في شرح البيتين العدنيتين وكاتب غاية القرب في شرح نهاية الطلب
اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن الثانوية وكاتب انخاف اخوان
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكاتب صدق الوفاء بحق الاخاء
وكاتب النور السافر عن أخبار القرن العاشر وتقرظ على شرح قصيدة
البوصيري التي عارض بها بابت سعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد
السلام دعسين الاموي البجلي الثاني وآخر على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشنيعة التي نسبها
اليه من لاخلاق له واجازة للفقير الصالح أحمد بن الفقيه محمد بابا جابر وديوان
شعر اسمه الروض الاريف والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه
قال الشلى ومن مؤلفاته التي لم يذ كرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكاتب قرة العين
في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظرة
وغذا في بسره وصدر في في مصكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم
الانسان الكامل والجزء الذي هو الكل شامل ابوالارواح وشيخ الاشباح حاتم بن
أحمد الاهدل وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى لحقت وفق السنننا حتى نطق
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشموس الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي والدي فانه حكمتي والبسني الخرقه ونصبتني
شيخا وذ كصورة اجازته له وتحكيمة وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذ كترجمة هذين واجازة الثاني
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى
ولم يزل في أحمد اباد مستمرا على نفع العباد الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبرها مشهور
معروف يزار ويتبرك به

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقيها أديبا وله وجهة ونباهة

الطوري

في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقضاء والتدريس بجامع الازهر وله تصانيف منها شرح على الكعزي في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الادب جمعه من نظمه ونثره سماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لانه يدرسه الطوراً كثر تلك الدائرة فأكثه ويحبني ما كتبه اليه بعض الادباء في طلب كتابه هذا وكان وعده بارساله اليه وذلك

يا ماما لقد حوى دررا * بكل نظم وكل منشور
غرست بالفضل روضة بسقت * ثمارها من طلائع النور
يشتااق طرفي لان يشاهدها * فتلك عندي أجل منظور
وفؤادي العليل من قدم * يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور لهوصديق لي
تجرب به المودة حلل الجبور روض مجدناضر وبحر أدب وافر لكن طبعه
أم الصقر مقلات تزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم
أنشد له قوله تور مني بلطيف صنع * معاني حسنة أضحت غزيره
له قدر شقيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره
ثم تعقبه بما في تحريراته التحريف للصفي يقولون تور الرجل من النورة والصواب
اتور واتار ولا يقال تور الا اذا أبصر المنار ثم قال وما نفعه صرح به غيره من أهل
اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للأول ما في حماسه الطائي قال اعرابي لابنه
وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نهبتهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ماؤه يتسعر
أجد كما لم تعلم أن جارنا * أبا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان تور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال جعله
نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره اشارة الى انه كان
قليل الافادة والآثار وهو حل لقول النقيض الحماسي

بغات لطيراً أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات تزور

والمقلات بالفتح ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل والنزور الناقة مات ولدها وتروم
ولدها وقوله ويشهد للأول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشريشي في شرح
المقامات روى ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه خمام فأحب

صاحباه دخوله فنهأهما عيدا فأبأ الادخوله فلما دخلارأياقيه رجلا يتنورا
يستعمل النورة فسألا عنها فأخبرا بأذهابها الشعر فاستعملاها فلم يحسنا فأحرقتهما
وأضرت بهما فقال عبيد

لعمرى لقد حذرت قرطا وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهبتهما من نورة أحرقتهما * وحمام سوء ناره تتسعر
فما منهما إلا أناني موقعا * به أثر من مسهما يتسعر
أجد كالم تعلم أن جارنا * أبا الحسل بالسداء لا يتنور
ولم تعلم حماننا في بلادنا * إذا جعل الحرياء في الحدل يحضر

والنورة قبل أنها ليست عربية في الأصل واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي فزعم
قوم أنها سميت بذلك لأن أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب
في الشعر القديم قال الراجز

يارب ان كن بنو عمير * رهط التلب هؤلاء مقصوره
قد أجمعوا الخلة مشهوره * واجتمعوا كأنهم قاروره
فابعث عليهم سنة قاشوره * شتلق المال اختلاق النوره

انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطوري كثيرا فلم أنظر بها سوى أني رأيت في مجموع
يخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرأ على الطوري أنه كان موجودا في سنة ست
وعشرين وألف

(عبد القادر) بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن
المغربي القاسي المالكي الامام العلامة المحدث المفسر الصوفي البار ع في جميع
العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالة وتوحيده وانه عديم النظير
وأوحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامع بين
العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثرا ثناء عليه وبعد صيته
في مشارق الارض ومغاربها وكثرا أخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفي آباءه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تعصده
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ
محبيب الاملاء اذ قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسئلة ناقصة تممها أو شيئا
مستغلا شرحه أو طويلا اختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو مسائل مختلطة

القاسي

رتبها أو وجد فيه خطأ بينه بغاية الادب بحيث لا يتقصص مصنفه وكان من الحلم
والبدل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع بذرة ذلك في أهل المغرب
وكان من المهية بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الأمراء وكانت العلماء والعامة
منقادين لأمره فيما يبرمه مع وقوفه عند حده في سائر شؤونيه وأدب نفسه ولسانه إلى
ما هو عليه من حسن اللقاء وجيل المعاملة والأكرام جليلة وكان لجماله وبداعة
وجهه وحسن صورته لا يملأ الناس منه نظرهم وقد أفر دوله عبد الرحمن لترجمته
بجلد احافلا - ما تحفة الاكابر بمناب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه
وعلمه الدنية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه
وأشاراته عما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرره في آية من كتاب الله عز وجل من عند
نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الاحاديث النبوية أو في بعض
الحقايق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقايق وما قاله من
الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله إلى غير ذلك مما يتعرف منه مبنى
طريقه وتبينه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند زوال يوم
الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل
وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس
المصور لولده المأمون هدية من مراكش إلى فاس اشتملت على تحف وبعث معها
فيلة خرج أهل فاس كلهم للقاءها بجائة ألف أوز يدون فغظم وقعها وكثر التعجب
منها ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان ملازمًا لدارجته وبها ولدور في
محفوظات التدريج الرحمانى فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم
السفياى ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد
الزيات ومحمد الرفاس وعبد القوى كلهم من فقهاء القصر ثم رحل إلى فاس بقصد
القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف فترز بالمدرسة المصباحية
واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً لتعلق قلبه بمجالس
العلم وحثينه إلى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فتتبع في أقرب مدة وقرأ على
جماعة من الاشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ
على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم الغسان والامام الحافظ
أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان

الغرياني وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجستاني
 وقرأ في خلال ذلك وبعد على عمه العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول
 أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات
 النحوية والرسومية والعروضية والحسابية وقرأ أيضا في المنطق وغيره على
 أبي الحسن علي بن محمد المزني الشريف التلمساني وجود بفاس القرآن على الاستاذ
 المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدي عيسى
 الشرفي وعن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي وعن الفقيه الاستاذ أبي
 زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بمضمونها عما عن ابن
 عاشر المذكور فاشيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في الحرم سنة اثنتين وسبعين
 وتسعمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلي الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن
 محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي
 والامام المتقن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي
 أبي العباس أحمد بن قاسم الغزوي والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم
 القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم
 وقد استوفينا مشايخه في ترجمته وأما والده فغن والده والسراج والحميدي والمنجور
 والغزوي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده
 سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي
 ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضا
 عن أبي عبد الله بن مجير المساري وأبي عبد الله الترغي المساري وأبي النعمان رضوان
 ابن عبد الله الجنوي وأبي النجد مباركة بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير
 في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره
 وتوفي الترغي سنة تسع بعد الالف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن
 سيدي زروق وغيره وعن أبي القاسم بن محمد إبراهيم ومولده سنة ست وتسعين
 وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس
 أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مسهل شعبان سنة احدى وعشرين
 وتسعمائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيدہ التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين
وتسعمائة وتوفي عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايعه وأما عمه الشيخ أبو حامد فولده
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني
سنة اثنتين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة
اثنتي عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي ومولده سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وعن المقتي الخطيب أبي
عبد الله محمد بن أحمد المربي التلمساني ومولده بعد الخمين وتسعمائة وتوفي آخر
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد بن
أبي العرب السفياي وتوفي سنة ثمان عشرة وعن الاديب الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن علي الفنطري القصري وتوفي في السارنج أيضا وعن القاضي أبي محمد
عبد العزيز بن محمد المراكشي الغراوي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه
الامام أبي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن
يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى ومسيعين وتسعمائة وتوفي في الحادى
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب
الحسن بن يوسف الرزائي ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وألف وأخذ والده عن البسميني وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب
الرقاق والخباز وخروف وابن مجير والمصمودي وأسانيدهم في ترجمته وترجمة أخيه
أبي محمد عبد الرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخباز والمصمودي وزاد عن أبي
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبد الله بن هبة وأبي النعيم رضوان
وأبي العباس التسولي وبالأجازة عن أبي الطيب الغزي والبدر القرافي وأبي
زكريا الخطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم بن عبد الجبار القيجي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسانيدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن
القاضي عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقديمي والسراج والمجدي
والبدر وغيرهم وأخذ المرى عن التجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العرب عن المنجور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي
وأبي النعم رضوان والمنجور وأخذ المراكني عن ابن مجبر والمنجور والسراج
والحميدي والقديمي وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوذه وأما ابن أبي
النعم فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور
والقديمي وقد تقدم ما وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة
أحدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما
المقرئ فتوفي بمصر في مستفربرجب أو شعبان سنة إحدى وأربعين وألف وروى
عن القصار وقبلة عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الزقاق والنوشرشي
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المانوي وغيرهم وأما الحنان
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ
عن ابن مجبر والقديمي والبدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدم ما وعن
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخزوي وقد تقدم وأما
ابن عاتر فعن القصار وابن أبي النعم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز النجفي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شقرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي
وبالمشرق عن سالم السهوري وعبد الله الدنوشي وبركات الخطاب والصفى
العزى وغيرهم وتوفي ابن عاتر ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروي عن القديمي والمنجور
والحميدي والسراج وأبي اسحاق ابن عبد الجبار النجفي ومحمد بن علي الشامي
قالوا عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح
الذكوي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله أعراب المكاسي وولد سنة
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف
وأما أبو الحسن بن القاضي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شقرون وقد تقدم ما وعن عمه أبي
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد حبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشربشي وتوفي تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان وغيره وأخذ أبو الحسن المري عن أبيه المقي أبي عبد الله محمد وعن الحميدي والسراج وابن أبي النعيم والمقري وقد تقدم وأورع القاسمي أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاستاذ الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثرشي والرقاق وأبي القسم بن إبراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها في غير هذا ولما أكل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب إلا إليه إلى أن ربطه بعده بالشيخ سيدي محمد بن عبد الله وكان في قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدي أبو القاسم ابن الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فارس وكان جليل القدر محققاً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغيرة لا ينكر فيها من أحواله شيء وله منازل ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من أكابر أصحاب الغزواني وعن والده أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني وأخذ والده أيضاً عن أبي عسيرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى الشريعي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وأخذ عن أبي عبد الله الصباغ القصري عن أبي الحسن فندير عن أبي العباس الحسائي عن أبي الحسن علي صالح عن اتباعه وأخذ أيضاً عن سيدي أبي شتاع عن سيدي الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمي وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدي عيسى بن الحسن وعن أبيه المذكورين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخاطي وأخذ عنهما أيضاً فيما أظن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد القميري القصري وكان صاحب حال عظيم توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلافي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبد الله الهيمطي وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس وثلاثين عن التباع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو الحسن علي المصمدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الحجاج يوسف التليدي أحد وارف الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه سيدي منصور بن عبد المتعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريف وغيرهم ونشأ منذ صباه مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فيسر الله له التعلم حتى كان يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح ويحرك شفاه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ويدخل في طريق القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم دخل فأس فلزم عم أبيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شتوف اذ ذل فبادر الى حلقه وأغفل غيره احتقارا للشرط فلما أكل القراءة طوّل بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة عن شيخه أبي النعيم وأستأذنه عم أبيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه بالعوز ليا تيه فاختص به وكان يطالع سائر يومه وربما خرج ليليا بحسب ما يحدث له من حال يئمه أو علم ينشره ولم يزل يلزمه الى وفاته مع ما كان ينوّه به ويثني عليه ويشير اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعا لامرهم وضبط الحال لهم فصادفوا الاذن له في ذلك فأظهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه الى وفاته جميعا للآراء ولم يزل الشيخ محمد المزبور يثمن بعلم المترجم ويشير الى توفيقه واختصاصه من بين أهله بما هو أقوى من التصريح بتقدمه بعده فهمه وعرفه من سلم من شين الحسد وأخذ غيره بعم وفات لا تقيد شيئا لقوله الوقت غال وليس هذا وقت فقر انما نطلب أن نموت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله وقاله من المتقدمين كثير بل والشيخ وأشباهنا كانوا يقولون الشيخة عنهم وعن أهل وقتهم ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأئمتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريرا وكان يحفظ

ما يسمع لا يعتريه نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم منه في نازلة الا ويفكها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد ثمرته عن روية لا يتكاف مطالعة ولا ترد بعبارة سهلة لا يتكلف لها تأنيقا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان تدريسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضاره كل مبلغ ومارأينا تحصيلاً أتم من تحصيله مع التجرد في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يميل اليه الا انه يوفق بين رأيه ورأى أهل المذاهب حتى يصيره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يقع في أجوبته بما يراه بنظره بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التسلط في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويرغم انه اخذ عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في الحلي أو السعد أو غيرها شئاً أتينا شحنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو البشار اليه معه في ذلك فأتانا فياخذ الكتب من أيدينا فتأملها ثم يجيبنا واذا أتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كآب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فنضلع بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكمل أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادى

(عبد القادر) بن عمر البغدادى تزل القاهرة الاديب المصنف الرحال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتسلط من ذخائر العلية وكان فاضلا بارعا مطلعا على أقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقائعها وحررها وأيامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس خرج من

بغداد وهو متعن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل إلى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم الشرعية وآلاتها العقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجملهم الشهاب الخفاجي والسري الدوروي والبرهان المأموني والنور الشبرايملي والشيخ يس الحمصي وغيرهم وأكثر من كان للخفاجي قرأ عليه كثير من التفسير والحديث والآداب وأجاز بذلك وولاهاته وكان الخفاجي مع جلالة وعظمته يراجع في المسائل الغربية لمعرفة مظانها وسعة اطلاعه وطول بابه حتى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيته من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمع برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استغدت هذه العلوم الا دية الامه ولما مات الشهاب غمك أكثر كتبه وجمع كتباً كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من لقته انه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفاتحة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاستربادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب واللغة ومتعلقاتها بأسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت منه في مجاميع لي نفائس اجاث يعز وجودها في غيره وله أيضاً شرح شواهد شرح الشافية للرضي أيضاً والحاشية على شرح بانث سعد الدين هشام وقد رأيتها وانتفعت منها بما حث ونوادير كثيرة من جملتها المناسب يجوز له أن يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصباية وافرط الوجد واللوعة والانحلال وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب ان يحتجب ما يدل على الالباء والعزلة والتخشن والجلادة كقول الحق الاعرج

فلما بدى الى مارابني * نزع نزوع الابي الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والافتناع والتسلي وهذا انقض الغرض وقبدا عاب عليه بعضهم فقال فبحه الله ما أحبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تأدارك لا أمل تذكرا * وعليت مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرثاء أشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الاماثل من الرجال وليس
ينبغي أن يخاطب به النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصنوبة والخلاعة
ما يجلب به مودتهن ومن الخاشنة قول طرفة

واذا تلسفتي أسنما * انى لست بمجوهون فقر

ومن النهاية في الخاشنة قول الآخر

سلام ليت لسانا تطيق به * قبل الذى نالتى من صوته قطعا

فهذا قول عذ ومكاسر لا محب مكاسر وأفج من هذا قول عبد بن الحسحاس
في الدعاء على محبوبته

وراهن ربي مثل ما قد ورثني * وأحى على أبكاهن المكاويا

ومثله قول جنازة من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فتعناها

لكى يكون فراق لائقاه * وتضم النفس بأسا ثم تسلاها

انتهى وله من التأليف أيضا شرح الشاهدى الجامع بين الفارسي والتركي
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليفه مفيدة نافعة وكان مع تجره في الآداب
ومعرفة الشعر لم يتفقه حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره
لا يشبه في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفقه بشئ منه فرفعاه عنه ثم رأيت الشلي ذكر
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع

يا ابن جميع أصبحت تخفن النحو ودعواك فيه منحوه

أملك ما بالها فقد ذهبت * مرفوعة الساق وهى مفعوله

فاعلمها الايرو هو متصب * مسائل قد أتت لك مجهوله

والعين عطل وعين عصعصها * بنقطة الخصبين مشكوله

ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين وألف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف
بكتخدال الوزير منصور فامن حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجيا ان يحل من
الزمان محل الفريضة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل
واستمكن منه واختص به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتة مرة في معهده
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان اذا ذاك
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجعت عليه علة فاسى منها الا ماشددة
ولم يبق طبيب حتى باثر معالجته وكان أمره في نيل أمانيه مأخوذا على التراخي

فعا حمله المال والسآمة وضاق به الامر فذهب الى معزة مصر وعاد مرة ثانية
وأنا بالروم فابتلى برمد في عينيه حتى قارب أن يكف فسا فر من طريق البحر الى مصر
فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي
في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ الحيا

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد
الكبراء الصالحين أصحاب الشأن كان في ميسدا أمره يسافر الى القاهرة للتجارة
فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني
فوقع عمله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل الحيا في ليلة الجمعة بجامع
البروري بمحلة قبر عائكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر معه رجلان أو
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزني فاستحسن
فعلمهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا
امامة نفسي في مطالعة الاحياء * و احيا بروحي في مشاهدة الحيا
فيارب هذا دأب عبدك دائما * ودينه مادام في هذه الدنيا
ولما طال تردده الهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموي بالمشهد المعروف
بزن العابدين فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين
لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العنبراني موافقين لشارة البدر وحدث
الشيخ عبد القادر انه في أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصري
الحنفي فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ علي الشوفي وهو أول
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب
الدين البلقيني وهو خليفته في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف
الشيخ عبد القادر امام الجامع البروري فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل
الحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشوفي والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استعن على مجلسي بأصحابك ثم
التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا
على شهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك
استعن على المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعني أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فرمى بما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملائكة من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا تنتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يده وقلت له من أنت يا سيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار بالازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه

لولا ثلاث لم أرد عبثة * أعيش فيها مدة العمر
بحبار رسول الله ذخر الوري * من نوره أسنى من البدر
وصحبة الاخوان لي دائما * بالصدق والاخلاص والذكر
وتوبة تحموا الذي قدمضى * في الزمن الماضي من الوزر
فأسأل الرحمن تيسرها * فهو الهى ما لك الامر

وكنت استبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لي وانما هي لاخيك الشيخ شهاب الدين وكنت اتقر من ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انه انظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وثم في سحر ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الالف عن أحد وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه في التوريزيه ودفن بقبرة الدفاقين شرقها من جهة القبلة بحملة قبر عائكة وقبل في تاريخ موته

قالوا قاضي قطب الوري نخبه * وذلك عبد القادر المرتضى
فهل قضى الله له بالرضا * فقلت في تاريخه قد قضى

الفيومي

(عبد القادر) بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والد عبد الرضا صاحب المنتزه المقدم ذكره لزم الشمس الرملة مدة سنتين وتفقه به وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذه البغيني وأبي النجاس سالم السهوري والشمس محمد بنوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزايد وتلقى الرياضيات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الفنون فجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فريضا صوفيا ويعرف الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وتصدّر للافتاء والتدريس واستفح به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير لمنهاج النورى جمع فيه بين شرحي شيخه الرملة وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير ما خصته من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح الهجعة وشرح التزفة في الحساب ومن اللامع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره مارقي به شيخه الشمس الرملة المذكور

واحرق لي على حبر قضى ومضى * لو كان يفدى فذته العين بالبصر
فالعين تدمع والقلب الحزين غدا * بجمرة أوقدت باللهب والشرر
لفقد شمس لدين الله سيدنا * ومن هدى الناس من بدو ومن حضر
محمد العالم المفضل من سطعت * به القضاة في العلواء كالقمر
وكان له رتبة عليّة بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات وأحوال باهرة منها انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العابدين المعاولي فقال له مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فدعوى ومنها انه رأى منا معيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فسأله الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلعيني عن القطب فقال من أراد أن يرى القطب فلنظر الى عبد القادر الى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الازهر وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وألف وكان هياً قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترجمان المشهور بجاه مقام السلطان قايتباي بعمراء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد الدين بن رضى الدين بن محمد الدين ابن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى ابن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الحسيني الطبري المسكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ائمة التاريخ والعلماء الاكابر وهو متفق له كابران الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر انه وجد بخط الامام رضى الدين بن الحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهري في معجمه وذيله على تاريخ الغاسي المسمى بالدر الكمين بذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محمد الدين الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى نزهة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلاد الله الحرام وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جارا لله بن فهد في معجمه المسمى نوافج النفع المسكي بمجم جارا لله بن فهد المسكي عند ترجمة شيخه الامام يحيى الدين الطبري وفي كتابه المسمى القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبة للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر أبويه واكمل حفظ القرآن وهو ابن اثني عشرة سنة وصلى به التراويج في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد التسغية والفتية ابن مالك في النحو وثلاث المنهج للشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملى المصري

الشافعي والعلامة المقتن شمس الدين محمد النخراوى الحنفى والقُدوة المقيّد
عبد الرحمن الشريفي الخطيب والشيخ الامام العمدة على بن جابر الله بن ظهيرة
الحنفى والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكي وجماعة كثيرون
واجازوه بحفوظاته اجازة رواية وكتبوا له ما يكتب مثله في العادة من الاجازة
وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلزم دروس الرمل
في مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع في حل المنهج على الشريفي وانتهى فيه
الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المقتن المقتن عبد الرحمن بن أبي بكر
ابن حسان الحنفى وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الأديب
الألمعي جمال الدين بن اسماعيل العصامي والمنطق عن أخى المذكور على
العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاحنى وقطعة من أوائل المفتي
لابن هشام وقطعة من شرح الحاشي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح
المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء الغمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح
الورقات للحلى وقرأ قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن
محمد وجانباً منه أيضاً على الشيخ المقيّد محمد بن عبد العزيز الزمزمي وقرأ جانباً من
من المنهاج على الشيخ الجامع المطمع محمد البهنسي وقرأ جانباً من متن الشاطبية بعد
حفظ نصفها على الشيخ المقتن على الهروي وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة
بأكملها وقرأ جانباً من تهذيب المنطق للقاضي زكريا على الشيخ على بن ظهيرة ولازم
ودأب وأعانته فهمه الثاقب فتصرف في النظم والانشاء وانشاء الرسائل البديعة
والطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم ترقى الى ما هو أصعب مسلماً
فاهتم بقراءة جانب من شرح الجعفي في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد
للمنلا على القوشجي على العلامة الجليل نصر الدين بن محمد غياث الدين منصور
وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانباً من كليات شرح الموجز في
الطب للنخيسي على الفاضل الكامل يوسف السكياتي وقرأ جانباً من شرح هداية
الحكمة لمير قاضي حسين على السيد الجليل غصنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها
مقامة سماها درة الاصداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتب مشتمل
على زبدة أربعين علماً سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على
الدرية سماه الآيات المقصورة على الايات المقصورة وشرح على سيرته التي

نظمها سماء حسن السريرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان
المتنبى سماء الكلام الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الجعة بتأخير أبي بكر بن
حجة وله رسائل عليه منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها الحفام البخاري
في افهام البخاري ورسالة سل السيف على حل كيف ورسالة فسر بها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماها عرائس الابكار
وغرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي
سماء كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم بما خافيه معروفا
به وله الاشعار الرائقة الخلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نجي

بدت تجر ذبول التيه والخيل * في روضة العجب حتى قلت حتى على
خود تجر ديصا من لواحظها * فتترك الاسد في ساحاتها قتلى
وتشنى بقوام زانه هيف * فتجعل الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها * الا وعائنته بدرا فلا أفلا
ولا رنت لي بلحظ قتره كسلا * الا وقد بعثت جوف الحمار سلا
يا حسنها من قناة حل مسميها * ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورضعته لآل حول منبتها * زمرد الوشم يا لله من فعلا
ناديتها ورماح الحى معلنة * باطية الحى هل ما يبلغ الاملا
لواله عبثت أيدي الغرام به * أما ترى شأنه أن يدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذلك توطئة * لمدح أفضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهمام ومن * تراه بالحق للجوزاء متعلا
سلطان مكة حامى البيت من شهيد * بعدله الارض لما مهد السبلا
مويد الدين بالفهم الذى اقترنت * به السعادات في حالته جملا
ليت الكتبية مروى الشرفية من * ذم العدا منه لاذ أرفع الاسلا
صاد الصناديد يوم الحرب ما بطل * رأى مجائبه الا وقد بطلا
كمذا أبانت عن العلياء همته * وكم أبادت معا لى عزمه رجلا
وكم محاسيفه أهل الفساد وأرباب العناد بخارى سميغه الاجلا
فأصبحوا لا ترى الاماكنهم * بلا نقعا قد كساها الذل ثوب بلى
وليس بدعا فهذا شأن والده * على المرتضى السامى بفضل ولا

فسل حينئذ وسل بدر أو سل أحدا * والنهر وان وسل صفين والجملا
 فيما ابن طه علوت الناس مرتبة * وجل قدرك أن تحكي له مثلاً
 هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك * ابن فأمرك هذا حير العقلا
 جمعت كل صفات الحسن أعظمها * جبر الخواطر للعاني ومن وصلا
 لا سيما من عبيد غرس نعمتكم * أبأوجدنا فن ذا أصبحوا أصلاً
 لذا حثت مطايا العزم مسرعة * الى فذاك كينا أبلغ الاملا
 منها فاني فخذكم الشرع دام سوى * ذات الشريف وما عنه نرى حولاً
 أدامه الله في سعد يسره * وزاد دعاء اكل الخلق قد شمل
 ثم الصلاة على المختار من مضر * والآل والعجب ما مدح الشريف حلاً
 ولما وقف على قول البدر الدماميني

يا ساكني مكة لا زلت * أنسا لنا الى لم أنسكم
 ما فيكم عيب سوى قواكم * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 قال مجيباً ما عينا هذا ولكنه * من سوء فهم جاء من حدسكم
 لم نعن بالايحاش عند اللقاء * بل ماضى فابكوا على نفكم
 وحذا حذوه ولده زين العابدين المقدم ذكره فقال
 يا منظر العيب على قولنا * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 ما قصدنا ما قد جنحت له * من خطأ قد جاء في فهمكم
 فقولنا المذكور جار على * حذف مضاف غاب عن حدسكم
 والقصد فقد الانس فيما مضى * لا ضده الواقع في وهمكم
 فالانس لم يوحش بل فقدته * هو الذي يوحش من مثلكم
 وبعد ان بان لكم فاجزموا * بنسبة العيب الى نفسكم
 وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيباً ومعتذراً عن الدماميني

صونا موالى الفضل بن الوري * للبدر ان تدركه شمسمكم
 وجلالوه بعباء الاخا * فانه الانسب من قدسكم
 فانه الكنز ونيانه * مؤسس قدما على أسكم
 كأنه أضر أن شانسكم * صناعة الايهام في لفظكم
 فاستعمل النوع الذي انتم * أدري به كي يجتنى غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا * لمثل هذا الخلق من مثلكم
فان هذا سائق شائع * برهانه أو حشنا انكم
وكانت ولادة صاحب الترجمة آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفى في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفى والده الامام محمد
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة
الاربعا سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العيد في هذا
العام الا خطيب حنفى وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تمها للخطبة وأخذ
جميع ما يحتاجه من السماط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فذهب لذلك تعباً
شديداً فأتته فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى اليوت بمكة فان الشيخ
نجيم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبیین بتراجم الطبريين وقال ان أول
من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس
الحسينى الطبرى قبل سنة سبعين وخمسمائة أو فى التى بعدها وانقطع بها وزار
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاداً علماء هداة مرضيين
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلي وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بينهم
سنة ثلاث وسبعين وستمائة كما ذكره النجيم فهدى في تاريخه الخفاف الورى
بأخبار أم القرى وذكره الفاسى في تاريخه العفد الثمين في تاريخ بلد الله الامين
ولم تزل إمامة المقام المذكور مخصصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبى وكل من
كـل منهم للباشرة مباشرة ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين واتفق في عام احدى وأربعين
وألف ان انسا نارام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه
الشرىف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بمنع المذكور
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم يتلقونها كبرا
عن كبار ويعقدون علمها في مقام الافتخار بالخصا من القضاء والفتوى
والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

ينتقل بمكة في ثلاثة سيوت الطبريين والظهريين والنوريين وبيت الطبري
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري والبهاء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب مالكي ثم حنبلي
ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعمائة وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث
الناس فلا يقلده الا العظيم علما أو نسبيا واتفق في عام إحدى وأربعين ان باشر
الخطابة الشيخ محمد المتوفي فوراً من وزير مصر مخا طبا به صاحب مكة وقاضها
وشيخ حرمها بمنع من ذلك فلما جاءت فوبته امتع قاضي مكة اذ الشكر الله افتدى
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلا بالمسجد الحرام وقد صعد
المنبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى
بالناس ثم الخطابة في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى فوبته
الا بعد مضي سنة ولتبي الطبري فريد التقوى والورع والصلاح وتوفر أسباب الخير
والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاية مكة الشرف والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة
اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان تلك الالفة بينهم
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكملت ما هو من أسباب المفارقة فقد نقل القاسي
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيها أيضا الجمال محمد الطبري كانت
زوجة للشريف عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبعمائة ثم اختلعت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثين علم ما لهم من المناقب وما اشتغلوا عليه من المناصب
وناهيك بالمقامة التي أنشأها الخافظ جلال الدين السيوطي مهنة المحب الطبري
المتأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابني ظهيرة عن خطة القضاء وولى ذلك
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن
عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة ثلاثة * طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقد مضى في جنة * والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الخافظ نجسم الدين عمر بن فهد في تذكيره السعادات نور العيون بما تفرق من
الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحررة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد اليها
القاضي أبو البركات بن علي بن ظهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لمنصبه
قضاء الشافعية وحبسه سؤالا من معناه ان رجلا من طلبه العلم الشريف بها

تنازعا في مسألة فرضية فقصد أحدهما بالسؤال عنها أبا السعادات وامتنع الآخر خلف الأول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة وأعمالها أحد أعلم منه فهل يقع على الخالف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوى المشار اليه في العلم أو يفوقه فأجاب شيخ الاسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني الكفائي والامام السبأطي بعدم الحنث وأطلق الأول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلا عن ان يفوقه أحد في بلده وقيد الثاني بأنه اذا سئل في الفقه أجاب في الحال من الرافعي والروضة أو في الأصول فن ابن الحاجب والبيضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهدته منه في مجاورته بياده فلما اطلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة تصيدة لامية من نظمته الى الحافظ ابن حجر فمضمونها الانكار عليه وعلى السبأطي في القبا وهي هذه

يقبل الارض عبد قد أجبكم * طفلا وفي كبر في الحب ما عدلا
ويسأل الله أن يحطسي برويتكم * على الصفا فعبسى أن يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ من امر اسلة * تشكولما قد حكي عنكم وما حصل
من مكة صدرت تشكولما لثها * أيضا وروى لكم عن السن الفضلا
ما بال سيدنا زلت أنامله * والله تلك لعمرى زلة العقلا
جاءت مكة فتيا قد جرت بها * بأن أفضلهما هذا الذي خذلا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد * قال الحق طلاق الاحق اتصلا
ان كان أعلمها من قد ذكرت فقد * صارت بلا عالم والعلم قد هزلا
رام الترقى الى العليا فأنزله * ذا الدهر من طيشه لا زال مستغلا
قد أوقع الخبر فيما ليس شيمته * كان الامام عن التحريف متعزلا
ارجع هذا الذي أعطاك منزلة * عن ذي المقالة والامر الذي نقل
ما بحمد الله في الدين الهوى ولقد * ذم الذي بالهوى قد كان مستغلا
هلا كبتكم أدام الله دولتكم * مثل السبأطي اذ من أكا وحلا
خبرنا ذلك الله حرصا ذكسبرته * عن واحد لم يزد فيها ولا جهلا
أوالسعادات هذا من شبيته * وفي ككه ولته ما حازق علا
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه * وجه الصواب ولا أصغى ولا قبل
يفقى من الكتب ان أخطأ فعدته * وان أصاب فوجه الذم ما جهلا

والنحو لم يدرفيه قط مسألة * مثل الجمار اذا ما فيه قد سئل
 كذا الاصول اذا ما قلت مجبته * يقضى الرياسة اذ كانت له شغلا
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة * منه ولا لحساب الاصل قد عملا
 قد ضيع العمر حسد الملاولة * عجب وكبر وحسد بشما فعلا
 أضحى بمكة يؤذى الخلق من حق * وليس في الناس شخص من اذا خلا
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت * انى عقلت لسانى عنه فانه عقلا
 جميع جيران بيت الله بعقلها * ان انعمت فسل عن ذال من عقلا
 فكيف ينسب من هذا له صفة * بأنه عالم والحال ما نقلا
 فكفر رعاك الاله اليوم معتذرا * عما جنت وقل والله قد جهلا
 الله يبق لنا هذا المليك لقد * أراح مكة من أحكام من عزلا
 كانت ولايته للحكم نازلة * والحمد لله هنا زال ما نزل
 أستغفر الله في تقصيرها فلقد * جاءت بذنب لما بالناس قد خلا
 وصل رب على المختار من مضر * وآله وأجب يا خير من سئلا
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت * شمس ولا حضياء الا فوق أو أفلا
 وقد أطلقنا عنان القلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث
 شجون والكلام يحجر بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى المذكور
 في بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علت عصرا
 سلم أهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفي قوله غير عصر
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسلوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم
 فالظاهر العموم ولعل كلامه مبنى على الاكثر والغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبى الفيز السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيبة
 البان يتصل نسبه بأبى عبد الله الحسين قضيبة البان الموصلى من أولاد موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن الحسن الثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيبة البان المذكور
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والمؤرخين وهو الذى كان
 صاحب الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر بته السماع

ابن قضيبة
 البان

بخديجة السمينة لابي المحاسن على ولد الشيخ قضيبي البان المذكور وكانت قبل
 تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشي فأت عنها جده وتزوجها بعده
 أبو المحاسن على المذكور واستولدها ذلك عبد الله بن سعد اليافعي وشيخ
 الشرف في كتابهما فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة
 الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمينة وبحضرة الشيخ قضيبي البان
 من ولده أبي المحاسن على المصور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريد أقرانه
 ولد بحماة وهاجر به أبوه إلى حلب وتوطن بها إلى سنة ألف وفيها حج إلى بيت الله
 الحرام وجاور بمكة إلى حدود سنة اثنتي عشرة بعد ألف ومنها توجه إلى القاهرة
 بإشارة القطب وكان شيخ الإسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر فزاره وكان معتقداً على
 المساجد والأولياء فبشره بمشيخة الإسلام وبإياديه على الطرق الثلاثة النقشبندية
 والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاستغفار بالذكر القلبي
 وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافتاء توجه إليه نقابة حلب وديار بكر وما
 والاها مع قضاء حماه بطريق التأييد بركة مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والرتبة
 واعتذر عن عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
 واستمر نقياً بحلب إلى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف
 التأليف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الإلهية من
 جملتها الفتوحات المدنية الفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الأكبر ابن
 عربي وفيها يقول شيخ الإسلام ابن زكريا المذكور مقرظاً عليها بقوله
 فتوحات شيعي عادة مدنية * كسرتها نقيات العلوم ملابسا
 فلا محجب لوتشتمها نفوسنا * وإباحتها أبدت النافئنا
 فله در الشيخ أكبر عصره * بأنفاسه لازال يحيي المجالسا
 وله كتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطبايع في أسرار السماع
 وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القاصد
 ونقحة البان وخديجة اللآل في وصف الآل وكتاب المواقف الإلهية وعقيدة
 أرباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفاً وله ديوان شعره في لسان
 القوم وله نائبة عارض بها نائبة ابن الفارض وقد شرحها العلامة إبراهيم بن المنلا
 المقدم ذكره شرحاً طيفاً ومن لطائف شعره قوله

أرى للقلب نحوكم انجذابا * لا سمع من جنابكم خطابا
فكم ليل بقر بكم تقضى * الى سحر سجدوا واقترابا
وكم من نشوة وردت نهارا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سمحت علينا من نذاكم * غيوت لا تقار لنا انسكابا
وكم نفحات أنس أسكرتنا * بها حضر الصفا والقبض غابا
توافقت القلوب على التذاني * فلم نشهد به منكم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال * من الرحمن فيضاً مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضهى * لداعى الحب أسرهم جوايا
وغير الله ليس له مراد * وغير حماه لا يرجو انتسابا
ومن رقيقه قوله

سقاني الحب من خمر العيان * فتهب بسكر في بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي * وخالطت الحبيب بلا لسان
شربت لحبه خمر اسقاني * كصبي فانتشي منها جناني
شطحت بشر به بين النداحي * ورشدي ضاع مما قد دهاني
فأكرمني وتوخي بتاج * يقوم بسره قطب الزمان
وأمرني على الاقطاب حتى * سرى أمرى بهم في كل شان
وأطلعني على سر خفي * وقال السترم سر المعاني
فهام أولوالهني من بعد سكري * وغابوا في الشهود عن المكان
مريدي لا تخف واسطج بسري * فقد أذن الحبيب بما جاني
نظرت اليك بعين الطلب * ومنك أذن طلبي والسبب
وأنت في كل شيء بدا * وليس سواك لعيني حجب
فأنت هو الظاهر المرتجي * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لاهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وعيني بعينك قد أبصرت * لعينك في كل تلك التسبب
ومن مقاطيعه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى * وعبت من حنق عليك تخنا
منيت نفسي في هواك فلم أجد * الا المنية عند ما هجم المنا

وقوله اذا امتد كف للانام بحاجة * فقوتها من عادة المهمة السفلى
ومن يك يستغنى عن الخلق جملة * فيغيبه رب الخلق من فضله الاعلى
وقوله اذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تنجو
وتب على الفور وارجع * ورحمة الله فارجو
وله غير ذلك من لطائف القول وكمكانت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين
وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلي المقدسي بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي
وقد تقدم ذكر تيمته نسبه كان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن
وقته ونوادره في اطف الطبع والتواضع والمعرفة وكان مشهورا بالصلاح واليه
كتب الامام خير الدين الرمل في صدر كتاب قوله
لحضره القطب وابن القطب سيدنا * مختارنا العلي دامت فضائله
مني سلاما كعد القطر أخصره * وذالترزا انصت شمائله
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وألف بمدينة لد بضم اللام وتشديد الدال وهي القرية المشهورة قرب مدينة الرملة
من نواحي البيت المقدس فيها يقتل الدجال فيما يزعمون

الصفوري

(عبد القادر) بن مصطفى الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المحقق الكبير
كان من أساطين أفاضل عصره مشهورا بذكره عبيد الصيت اتفق أهل عصرنا على
جلالته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيافته وأمانته وكان فقها مفسرا محدثا أصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة غيرها او كان منقطعاعن الناس كثيرا بلوى والأمراض
أخذ به دمشق عن الشمس المبداني وغيره ثم رحل في صباه الى مصر وأخذ بها عن
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البهروزي نزيل دمياط
وجمع لنفسه متخفرا أنها وعليها خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور
ثم رجع الى الشام ودرس بها وأفاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها
زمانا لم يحصل على أمانته فورد دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البخية ودار
الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموي
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصني نفع الله به فإنه لازمه
سنتين وعن أخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرويشية
المقدم ذكره وصاحبنا الاديب الفاضل زين الدين بن أحمد البصراوي وغيرهم وله
تحريرات ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة
فذكرتها هنا لما فيها من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان
وكان بعض الطلبة سأله عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واجبا لغيره
مثاله بعث الموتي من قبورهم ممكن في حد ذاته لانه اذا دخل العقل ونفسه حكم بجوازه
لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف عنه
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حقي
وايضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف يظن ذلك بحجة
الاسلام التي ملأت معلوماته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أو هام من لم يعلموا
مواقع الكلام ولم يدققوا دقائق العلوم بل مطمح أنظارهم اعتراض أكابر العلماء
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا اللهم ضد افسد فرب الله تعالى اذهابهم عن
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بنظواهر المباني ومن أجاب بأن ما موصولة
لم يصادف محال لان المتقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب
هذا المجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا وقفت عليه بعد كتابتي ما تقدم
ورأيت نقل كلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البذر الزر كشي تكلم على هذه الكلمة
في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بنفسه وله ذيل نقله عن
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله

التوفيق وكانت ولادة الصفوري في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين و ألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العجيل

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدى الفقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع الصوفى العجيل أحد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان ممن كمل الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب وبراعة واحسان وكان المصكرون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرون منه فرار الوحوش من الاسد ولا يسلط معهم اذا بلغه ذلك الا القليل الاسد وله ثبات على ظهور المقربات ويد طولى في على المقامات وتواترت منه الكرامات التى اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت جده الفقيه أحمد بن موسى العجيل ظهور تام ومنزلة عليّة ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذرته العالية والتمس بركته من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جده فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في نف وستين و ألف ميلاده بيت الفقيه ابن عجيل ودفن في قبة آباءه وخلقه في منصبه الشيخ عبد الرزاق العجيل

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل الشاعر عرقى به المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنيت رأيت ترجمته الذى ترجمه بها في التأليف الذى أراد أن يذيل به على الريحانة وقد أتى عليه وصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقّه كان اماما عابا فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على المتلا ابراهيم بن حسن الكردي زيل المدينة المنورة وله تأليف منهار سالة في المنطق وأخرى في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وعشرين و ألف رحمه الله

صاحب

كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولده

كوكبان وبهانشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الاعيان ولم يزل
يكتسب الفضائل ويبحث في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده
ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رجال
أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الادباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة
على مجد يشيده وانعام يجتده وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدهر في صنعه
وبالجحلة فانه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان
مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسم ونخب **كريم** وخلا ترقق وراقت
وطرائق علت وفاق وفضائل ضفت مدارعها وشمائل صفت مشارعها
وسوددتني بعقود الخناصر وبشي عليه طيب العناصر وللفقير العارف صالح
ابن الصديق النمازي الخزرجي أرجوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الامام
المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف القاضي الفاضل العلامة
أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة الى الامام
شرف الدين فلنذكر أولاً أباي الحيمي ثم نعلمها بأباي النمازي فطلع الاولى
هو قوله أقول بعد الحمد في مقالتي * والشكر للخالق ذي الجلال
وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً * ثم السلام قاصداً محمداً
الى أن يقول

معطى الجزيل ذي النوال الغامر * مولاي عبد القادر بن الناصر
سليل عبد البر ذي المكارم * نجل علي صفوة الاكرام
سليل شمس الدين ذي الكمال * رافع بيت المجد والعالى
ابن الامام الخبر ذي العلوم * كهف اللهي ف كافل البتيم
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى * ومن حديث مجده لن يفترى
هيات ان تحصى له **مكارم** * أو ان تكون مثله الاكرام
دعاً الى الله بعزم صادق * وقام بالفرض وحق الخالق
ومهد الاقطار والبلاد * وأصلح الله به العبادا
أحياء من العلم بدرس مدارس * واتبع الناس هدى ذاك القبس
وهالك ما أوردت في ايجازى * مقمما ما نظم النمازي
في نظمه سلسلة الابريز * وسردها في النسب العزيز

الحمد لله العلى الاحد * القادر الفرد العزيز الصمد
 ذى الطول والاجلال والاكرام * والفضل والاحسان والانعام
 أحمده على توالى النعم * وأستمده صنوف الحكم
 وبعده فأفضل السلام * على النبي سيد الانام
 محمد وآله الكرام * سفن النجاة أنجم الظلام
 وهذه أرجوزة شريفه * نظمت فها نسب الخليفة
 الجوهر المفرد فى الكمال * لما حوى من أكل الخصال
 فى ذاته العظمى وفى الاصول * وفى حواشيه وفى الفصول
 فخاله فى الناس من نظير * شهادة من عارف خبير
 ألبه الله حلى الخلافه * فصانها بالعدل والعفافه
 كعبه أهل الفضل والعلوم * وحجة الله على العموم
 أحياه الله أموراجه * من درجات الآل والائمة
 وكم لهم من آية وجهه * دعاهم الناس الى المحجة
 ليهتدوا فمن أجاب الداعى * فهو على الحق بلا دفاع
 وقفه الرحمن للاجابه * ولقبول الحق والاتباه
 ومن عصاه فى شقاء سرمدى * فى هذه الدنيا وفى يوم غد
 ما بين مقتول ومستهان * وبين مطرود ومدى الزمان
 وهذه من أعظم الآيات * عند جميع العلماء الاثبات
 فى كل حين منه بستان * علم به يتضح الرشاد
 رايته محفوفة بالسعد * يحيى بن شمس الدين نجل المهدي
 أحمد أغنى نجل يحيى الحجة * نجل الامام المرتضى المحجة
 ابن الجواد أحمد بن المرتضى * ابن مفضل بن منصور الرضا
 ابن مفضل بن حجاج العلى * لله من قوم أولى فضل جلى
 ابن على نجل يحيى الكامل * وذال نجل القاسم الخلاجل
 نجل الامام يوسف الداعى الى * هدى الاله نجل يحيى ذى العلى
 ابن الامام الناصر بن الهادى * يحيى امام الحق والرشاد
 ابن الحسين بن الامام القاسم * سليل ابراهيم ذى المسكارم

سليبي اسمعيل ذى الذكرا الحسن * سليبي ابراهيم أغنى بن الحسن
هو المثنى نجل سبط المصطفى * ابن أمير المؤمنين المقتضى
أغنى سليبي الدرّة البتول * بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طرا * كرم به من نسب أغرا
وسمته سلسلة الابرير * والجواهر المرتفع العزيز
ورقية لكل داع معضل * في الدين والدنيا خذها تعلى
وقد سألت الله بالجميع * وبالنبي المصطفى الشفيع
سؤال من يستيقن الاجابه * ويرتجى في ذلك الانابه
العفو والقبول والانابه * والفهم والتوفيق والاصابه
وجلام مضمرة في النفس * مقدورة قطعها بغير ليس
والله ذو الجلال والاكرام * يعلمها ويعلم اعتصامي
بهؤلاء السادة الاعلام * أولى بها والتيل والاحلام
حاشا لجلال الله ان يرذا * يدأى صفرا بعد أن عمدا

وشرح هذه الارجوزة شرحا وجيزا الطيف السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم الوزير جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف
الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح وذكروا قاعه مع الترك وما جرياته رجع
الى ذكر المترجم ومن شعره قوله

قد طار قلبى الى من لا أحميه * وان تناسى الوفا فالله يحميه
مهمته فماد من تبه ومن جدل * فكاد قد قضى البان يحكميه
بدرته فكاد بدور التمشيه * والنظي حاكاه لكن ما يساويه
ذومقلا يعرف السحر الحلال بها * قلبى بها يتقلب في نظليه
كم أكنم الحب في قلبى وأضمه * لكن مدامع عني ليس تخفيه
أبيت أرى نجوم الليل منزحها * ألتاع شوقا وفي قلبى الذى فيه
لى نار وجدواشواق أكابدها * لله قلبى فيه كهم يقاسيه
البرق يذهله والريح تدهشه * والشوق ينشره حنا وبطويه
وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وتسعين وألف بكون كان وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري نقيب الاشراف بالسما لك العثمانية من بيت معروف بحجة النسب في مدينة قيصريه دخل دار السلطنة في ابتداء أمره ووجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصريه وما ان عزل عنها بقرىب حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اذ ذاك السيد يحيى قد مات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيا الى أن مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن نوحى في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياوز المعروف بياوز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهى الآن عمدة الحكم فى أحكامهم والمفتين فى فتاويهم وبالحكمة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسائلها وقائع كانت تقع أيام المفتى يحيى بن زكريا وكان هو فى خدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التى كتبت أجوبتها ويدها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذه اليوم التوزيع فيقف فى مكان من دار المفتى المعين وينادى بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماءهم مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذى يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واستمر عند ابن زكريا بهذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح واثابة ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أرباب المعرفة ما لم يجتمع عنده غيره فكان اذا أراد المفاوضة مع أحد فى أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى الذى صار آخرا مفتيا لآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقرين في تفاوض معه فى هذه الأمور لكمال فطنته ودربته ومعرفته بأحوال الناس واذا أراد المذاكرة فى مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه واذا أراد المباحثة فى أنواع الفنون العقلية رجع المولى مصطفى البولوى الذى صار آخرا مفتيا وكان من خواصه واذا أراد المناقشة فى الادب والشعر من المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتى الذى صار آخرا قاضى العساكر وكان من ندائه واذا أراد المفاوضة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالي العظام ولحقه قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين مرات وكان عالماً فاضلاً وقوراً عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بقسطنطينية ودفن خارج باب أدرنه

الشاهوي

(عبد الكريم) بن العالم الولي أبي بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوي الشيخ الامام العلامة المفيد أخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل المنلا أحمد الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مقفوحة على وزن صرد قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخرون نسبة الى مجلان قرية تليد المنلا حبيب الله الشهير بغير زاجان الشيرازي تليد جمال الدين محمود الشيرازي الميذجلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عادوا أبوه موجوداً وأقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الامام الكبير المنلا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزبل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الالف

القطبي

(عبد الكريم) بن أكل الدين بن عبد الكريم بن محمد الدين بن أبي عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضيان وهذا قاضيان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل العدني ثم البجاوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسيأتي جده عبد الكريم قرياً كان هذا من أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجللين ولد بمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريق عن الشهاب أحمد الشناوي ولازم بعده تليده السيد الجليل سالم بن أحمد شيخان وفتح الله تعالى عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص القونوي واعتراه في آخر أمره جذب كان يغيب فيه اجاباً عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الاربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالعلاء

الخالدي

(المنلا عبد الكريم) بن المنلا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضي بدويوره وسنده ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزبل دمشق العالم

الكبير الزاهد العابد كان من أمره أنه قرأ بيلاذه واجتهد وأخذ عن كبار المحققين
ومشايخه كثير وفمن أخذ عنه الحديث عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو
عن أبيه عبد اللطيف عن المتلا الياس من كلاله من كوران صاحب التسهيل
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيد المشهورة وأخذ
الفقه عن المتلا أحمد العمر آبادي وهو أخذ عن المتلا الياس الثاني البروزي وهو
أخذ عن المتلا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن المتلا يوسف الكوراني
عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن المتلا الياس المذكور
بسنده وأخذ تفسير البضاوي عن المتلا محسن بن المتلا سليمان الدشاني قراءة
لبعضه وسما عا لباقيه في الروضة الشريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن المتلا أحمد النجلى تلميذ ميرزا جان وأخذ الفرائض عن القاضي
شكر الله الشقري عن الشيخ بدر الدين الطائي عن المولى الياس المذكور بهذا
السند والنحو عن المتلا عبد الصمد الموجشي نسبة الى قرية موجش من قرى
كوران وله روايات غير هذه وعمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيشي وشيخنا ابراهيم القتال والسيد العالم
شمس الدين محمد الحصني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات
ومكاشفات كثيرة منها انه صار يوما الى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون
وكان الشمس العبيشي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر
نوضاً وأراد الشروع في الصلاة فحذبه المتلا عبد الكريم من كتفه وقال له امض
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصلى وله من هذا القليل أشياء وكانت وفاته
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوله (عبد الكريم بن سنان المنشي)

* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر *

صفحة	صفحة
٢	حسن بن أبى نعى شريف مكة
١٤	حسن باشعيب الحضرمى
٢٤	الواسطى الشافعى
٢٦	حسن التمنى الحسنى
٢٨	حسن الشرنبلالى الفقيه الحنفى المصرى
٣٩	الحسن ابن الامام القاسم من ملوك اليمن
٤٠	حسن باشا الوزير نائب الشام
٤٥	حسن الشهير بآبى الاعوج أمير حماة الاديب
٥١	حسن بد رالدين البورى
٦٢	الدمشقى العلامة الاديب
٦٣	حسن المبدانى الموصلى الشيبانى قاضى الشافعية بدمشق
٦٤	حسن الصهرافى النورى
٦٤	الشافعى الكردي
٦٤	حسن المنير الحموى الفقيه الشافعى
٦٤	حسن الدمشقى الحنفى المعروف بابن عطيف
٦٤	الحسن بن المهلا الشرقى
٦٨	حسن باشا المعروف ببالجى
٦٩	حسن باشا الطواشى الوزير الاعظم
٧٢	حسن باشا الشهير بيمشجى
٧٣	حسن باشا الوزير صاحب اليمن
١٥	حسن الدمشقى المعروف بابى الحجار
١٦	حسن باشا الاميرحما كمنغزة
١٦	حسن الاسطوانى الدمشقى الحنفى رئيس كتاب محكمة الباب
١٦	الحسن الحيمى اليمنى
١٧	حسن الجلال اليمنى
١٨	حسن الرومى القسطنطينى
٢١	الشهير بابى سنان زاده الخلوئى
٢١	حسن المقدسى العرورى
٢١	حسن العاملى الشهير بالشامى
٢٣	حسن بن شدقم المدنى الحينى
٢٤	الاديب
٢٤	حسن باشا المعروف بشور بزه
٢٧	حسن الرومى الحنفى المعروف بابوزون حسن
٢٧	حسن القسطنطينى الشهير بآبى الحناقى صاحب التذكرة
٢٩	حسن المؤيدى امام اليمن
٢٩	حسن العاملى الكونينى الشهير بالحانينى
٣٠	الحسن الهبل البقى الاديب

صحيفة	صحيفة
٧٦ حسن المخبذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق	٧٦ حسن المخبذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق
٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي	٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي
٧٨ حسن الكردى العمادى	٧٨ حسن الكردى العمادى
١٠٢ الشافعى تزيل دمشق	١٠٢ الشافعى تزيل دمشق
٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية	٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية
٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى	٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى
١٠٨ الشاعر	١٠٨ الشاعر
٨٠ حسين ابن السقاف اليمنى العيناقي	٨٠ حسين ابن السقاف اليمنى العيناقي
١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى	١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى
١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى الشاعر الحلبي	١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى الشاعر الحلبي
٨٤ حسين باشا ابن جانب ولا ذالكردى أمير الامرا بحلب	٨٤ حسين باشا ابن جانب ولا ذالكردى أمير الامرا بحلب
٨٧ حسين الغريقى البحرانى فقيه البحرين	٨٧ حسين الغريقى البحرانى فقيه البحرين
٨٨ حسين باشا كنفرة	٨٨ حسين باشا كنفرة
٨٩ حسين باشا الرومى الشهير بياشا زاده تزيل مصر	٨٩ حسين باشا الرومى الشهير بياشا زاده تزيل مصر
٩٠ حسين البقاعى الكركى الاديب	٩٠ حسين البقاعى الكركى الاديب
٩٤ حسين ابن العبدروس الحضرمى	٩٤ حسين ابن العبدروس الحضرمى
٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مغنى الشافعية بغزة	٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مغنى الشافعية بغزة
٩٥ حسين المملوك تزيل دمشق	٩٥ حسين المملوك تزيل دمشق
٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف	٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف
٩٩ الحسين الوادى اليمنى الاديب	٩٩ الحسين الوادى اليمنى الاديب
١٠١ حسين الحيارى أمير العرب	١٠١ حسين الحيارى أمير العرب
١٠٢ حسين المغربى الجوزى المالكي	١٠٢ حسين المغربى الجوزى المالكي
١٠٤ العتيقى الدرعى الاديب	١٠٤ العتيقى الدرعى الاديب
١٠٤ الحسين بن الامام القاسم العنقى	١٠٤ الحسين بن الامام القاسم العنقى
١٠٥ حسين كمال الدين أحدى بنى حمزة	١٠٥ حسين كمال الدين أحدى بنى حمزة
١٠٨ حسين البيمارسى تيفى ققيب	١٠٨ حسين البيمارسى تيفى ققيب
١٠٩ الاشرف بحلب	١٠٩ الاشرف بحلب
١٠٩ حسين الحضرمى الترمي	١٠٩ حسين الحضرمى الترمي
١٠٩ حسين المعروف بأخى زاده مفتى دار السلطنة	١٠٩ حسين المعروف بأخى زاده مفتى دار السلطنة
١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرفرة المخبذوب	١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرفرة المخبذوب
١١٣ حسين الدمشقي الحنفى المعروف بالقارئ الاديب	١١٣ حسين الدمشقي الحنفى المعروف بالقارئ الاديب
١١٣ الحسين بأفضل اليمنى	١١٣ الحسين بأفضل اليمنى
١١٦ حسين العدوى الزوكارى	١١٦ حسين العدوى الزوكارى
١١٨ الصالحى القاضى الفقيه الاديب	١١٨ الصالحى القاضى الفقيه الاديب
١١٨ حسين المعروف بالقاطر	١١٨ حسين المعروف بالقاطر
١١٨ حسين أفندى الدمشقي	١١٨ حسين أفندى الدمشقي
١٢٠ المعروف بابن قرتق	١٢٠ المعروف بابن قرتق
١٢٠ حسين الاشقر العقيلى الحموى الحنفى	١٢٠ حسين الاشقر العقيلى الحموى الحنفى
١٢١ حسين بن سيف الامير	١٢١ حسين بن سيف الامير

صفحة	صفحة
١٢١	حسين الكفوي أحد موالى
١٢٢	الروم
١٢٣	حسين الحسيني الخنمالي
١٢٤	حسين الجنبجي قاضي العسكر
١٢٥	حسين باشا الدالي نديم السلطان
١٢٦	مراد
١٢٧	حسين باشا المعروف بصاري
١٢٨	حسين
١٢٩	حمزة الحسيني الدمشقي الحنفى
١٣٠	حنيف الدين العمري الحنفى
١٣١	المكي مفتي الحنفية بالحجاز
١٣٢	حيدر الحميدى أحد موالى الروم
١٣٣	(حرف الخاء المعجمة)
١٣٤	خالد الجعفرى المغربى المكي
١٣٥	خداوردى أحد كبار جند
١٣٦	الشام
١٣٧	خضر الماردى نسيب الهندى
١٣٨	شارح الكافية
١٣٩	خضر الموصلى تزيل مكة الاديب
١٤٠	خليفة الزمزمى البضاوى المكي
١٤١	الشافعى الاديب
١٤٢	خليل الاخيناى الدمشقى
١٤٣	الشافعى
١٤٤	خليل السعسانى مفتى الشام
١٤٥	خليل باشا الشهير بابن كيوان
١٤٦	أمير الحاج الشامي
١٤٧	خير الدين الرسللى الامام الحنفى
١٤٨	المشهور
١٤٩	(حرف الال المهملة)
١٥٠	داود الرحمانى الشافعى المصرى
١٥١	داود الاكسه الانطاكي تزيل
١٥٢	القاهرة الطيب المشهور
١٥٣	درويش محمد الطالوى الارتقى
١٥٤	الدمشقى الحنفى الاديب
١٥٥	درويش محمد المعروف بابن
١٥٦	القاظم
١٥٧	درويش محمد سبط القاضى تاج
١٥٨	الدين الدمشقى الحنفى
١٥٩	درويش الدجاني القدسي
١٦٠	الشافعى
١٦١	درويش الجركسى الشهير
١٦٢	بدالى درويش
١٦٣	درويش محمد باشا الجركسى
١٦٤	الوزير الاعظم
١٦٥	(حرف الذال المعجمة)
١٦٦	ذهل الغيثى الحشبرى
١٦٧	(حرف الراء)
١٦٨	زبيح الباطلى تزيل مكة
١٦٩	رجب الحسرى الجمعى
١٧٠	الدمشقى الشاعر الزجال
١٧١	رجب الحموى الدمشقى الميدانى
١٧٢	الشافعى القلدى

صفحة	صفحة
١٦٢ رجب العجى الكاتب	١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبى
١٦٢ رحمة الله السكى شهرى القاضى	الشافعى الاديب
١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك المغرب	١٩٠ زين الدين الترمي
١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحجاج	١٩١ زين الدين العاملى الشامى
المصرى	١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى
١٦٦ رضا الدين الهيمى السعدى	١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى الشافعى
المصرى	١٩٣ زين العابدين بن عبد الرؤف المناوى القاهرى الشافعى
١٦٧ رمضان العكارى الدمشقى الحنفى	١٩٥ زين العابدين الطبرى المكي الشافعى
١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف بابن عطف الاديب	١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى الشافعى
١٧١ روح الله الشروانى القاضى	١٩٩ زين العابدين السيكى الشافعى
١٧٢ روحى البغدادى الشاعر	حفيد القاضى زكريا الانصارى
١٧٢ ريجان الحبشى الشافعى	١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه الحنفى
(حرف الزاى)	(حرف السين المهملة)
١٧٢ زكريا المعرى المقدسى الحنفى	١٩٩ سالم الصفى الحسينى
١٧٣ زكريا بن براهيم المفتى	٢٠٠ سالم بن شيجان جد الذى قبله
١٧٥ زكريا البوسنوى الدمشقى	٢٠٢ سالم الشبىرى الشافعى المصرى
١٧٦ زكريا البقاعى العنتيقى الفقيه الشافعى	٢٠٤ سالم السنهورى المالكى المصرى
١٧٦ زيد شريف مكة الحسنى	٢٠٤ سرور بن سدين الحلبى الاديب
١٨٦ زين المعروف بجمل الليل	٢٠٨ سعد الدين القبيباى الجباوى الشافعى الدمشقى
١٨٧ صاحب المدينة المنورة	٢٠٩ سعودى العامرى مفتى
١٨٧ زين بن عمر صاحب مرباط اليمنى	
١٨٨ زين باعلوى اليمنى	
١٨٨ زين بن محمد الخديلى اليمنى	

تصنيفه	تصنيفه
٢٠٩ سعيد القيدوفى الدوعنى الشيبانى	الشافعية يدمشق
٢١٠ المكى الشافعى	٢٢١ شحاده الحلبي الشافعى تزيل
٢١٠ سقر النفاوى المصرى الولى	القاهرة
٢١٠ سلطان المزاحى المصرى	٢٢٢ شديد الامبرجا كم العرب
الشافعى الامام المشهور	٢٢٢ شرف الدين السنيكى الشافعى
٢١١ سليمان الداودى المقدسى	حفيد القاضى زكريا الانصارى
الشافعى	٢٢٣ شرف الدين المعروف بابن حبيب
٢١٢ سليمان الشهير بطيرانه	الغزى الحنفى
٢١٢ سليمان اليسارى المصرى	٢٢٥ شرف الدين المعروف بدمشق
٢١٢ سليمان البابلى المصرى الشافعى	الشافعى
٢١٣ سليمان باشا الوزى برنائب الشام	٢٢٥ شرف الدين العسلى القدسى
٢١٣ سليمان البوسوى الشهير بمذاقى	الاديب
أحمد بلغاء الروم	٢٢٦ شعبان البوسوى التوسلى تزيل
٢١٤ مهمل المعروف بجمل الليل البغى	القسطنطينية
٢١٤ سنان باشا الوزى برصاحب الاثار	٢٣٠ شعبان المعروف بابى القرون
العلمية فى البلاد	٢٣١ شعبان القيسوى الازهرى
٢١٧ سنان باشا حاكم العين	الشافعى
٢١٨ سنان باشا المعروف بكوك جك	٢٣١ شهاب الدين الهمادى الدمشقى
٢١٩ سنان نائب الشام	الحنفى
٢١٩ سنان باشا الدورلى الهرمانى	٢٣٥ شيخ بن عبد الله السقاى الشهير
٢٢٠ سيف الدين الفضالى الشافعى	والده بالضعيف
المقرى المصرى	٢٣٥ شيخ ابن العيدروس البغى
(حرف الشين المعجمة)	٢٣٦ شيخ الجفرى التريمى البغى
٢٢١ شاهين الارمناوى الحنفى	(حرف الصاد المهملة)
	٢٣٧ صادق الحنفى مقفى مكة
	٢٣٧ صالح البلقنبى شيخ الحميا بالقاهرة
	٢٣٧ صالح الشروانى القسطنطينى

مكتبة	المعروف بظهوري	مكتبة
٢٣٨ صالح الكبيسي الدمشقي	(حرف الطاء المهملة)	٢٦٠ طعيمة الصعدي المصري
الشافعي ثم الحنفي	الصوفي	
٢٣٨ صالح الصفي الحنفي مفتي صغد	٢٦٠ طه الديري المقدسي الحنفي	
٢٣٩ صالح العلي الصوفي الدمشقي	المكي بأبي الرضا	
القاضي	(حرف الظاء المعجمة)	
٢٣٩ صالح القمري تاشي الغزي الحنفي	ظاهر الشافعي مفتي عانة	٢٦١
٢٤٠ صالح الدجاني المقدسي	والخرث من أرض العراق	
٢٤٠ صالح الحكيم المعروف بابن سلوم	ظاهر الدين الحلبي القاضي	٢٦١
٢٤٢ صالح الرومي القسطنطيني	الاديب	
الشهير بدرس عام	(حرف العين المهملة)	
٢٤٢ صالح باشا المستناري نائب الشام	عامر الشيراوي الشافعي	٢٦٢
٢٤٣ صبغة الله البروجي النقشبندی	المصري	
نزير المدينة	عامر بن علي صاحب اليمن	٢٦٣
٢٤٤ صفى الدين الكيلاني الطبيب	عامر بن محمد الصباحي اليمني	٢٦٤
الاديب نزير مكة	عباس شاه من ملوك الجعم	٢٦٧
٢٤٥ صلاح الصنعاني الاديب	عبد الاحد الرومي نزير	٢٦٩
٢٤٨ صلاح الدين الباعوفي	القسطنطينية	
٢٤٩ صلاح الدين الجفاف القاسمي	عبد الباري بن محمد الاهدل	٢٦٩
الجبوري	اليمني	
٢٥٢ صلاح الدين البكوراني الحلبي	عبد الباقي بن أحمد الدمشقي	٢٧٠
الشاعر الاديب	المعروف بابن السمان	
٢٥٦ صنع الله شيخ الاسلام مفتي	عبد الباقي المزجاني التميمي	٢٨٣
التخت العثماني	الزيدي	
٢٥٩ صنع الله المحبي عم المؤلف	عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	٢٨٣
	بابن قتيبة فسه	

صحيحة	صحيحة
٢٨٥ عبد الباقي المقدسي المصري	الشافعي الملقب زين الدين
امام الاشرفية	عبد الحق المرزباني الاديب
٢٨٧ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني	٣١٦ الخبلي الصوفي
المالكي	عبد الحكيم السلوكي الهندي
٢٨٧ عبد الباقي الرومي الشهير بياقي	٣١٩ عبد الحليم الهنسي الدمشقي
الاديب الشاعر	المعروف بابن شغلها
٢٨٩ عبد الباقي الاسحاقي المنوفي	٣١٩ عبد الحليم القسطنطيني
الاديب صاحب التاريخ	المعروف بأخي زاده
٢٩١ عبد البر الفيومي العوفي الحنفي	٣٢٢ عبد الحليم الباغي المعروف
عبد البر الاجهوري الشافعي	بالبازجي أحد الطغاة
٢٩٨ عبد الجامع بار جاء الحضرمي	٣٢٤ عبد الحليم التخلص بحليمي
عبد الجليل الدمشقي الحنفي	الشهير بعجم زاده الرومي
المعروف بالشامي	٣٢٥ عبد الحميد بن أحمد البني
٣٠٠ عبد الجليل الدمشقي الشافعي	٣٢٧ عبد الحميد السندي الفاروقي
المعروف بابن عبد الهادي	الحنفي تزيل مكة
٣٠١ عبد الجواد القنائي الخوانساري	٣٢٨ عبد الحى البعلى الدمشقي
المصري الشافعي	المعروف بطرزالر يحان الاديب
٣٠٣ عبد الجواد المنوفي المالكي الشافعي	٣٤٠ عبد الحى العسكري الخبلي
الاديب	المعروف بابن العماد
٣٠٥ عبد الجواد البرلسي المصري	٣٤١ عبد الحى الحجي الحنفي الدمشقي
خطيب الجامع الازهر	ابن عم والد المؤلف
٣٠٦ عبد الجواد المصري الشافعي	٣٤٢ عبد الحى القسطنطيني المعروف
المجنوب تزيل دمشق	بابن القاف
٣٠٦ عبد الحفيظ المهلا الهدوي	١٤٣ عبد الحى الحلبي الحمصي الدمشقي
الشرقي	الحنفي الصوفي
٣١٠ عبد الحق الحمصي الدمشقي	٣٤٤ عبد الحى الكردي تزيل دمشق

صيفه	صيفه
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي المكي وزير شريف مكة	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
٣٦٢ عبد الرحمن كريشه	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المهرى
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحيمة باليمن	الشافعي زيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن جل الليل	٣٤٥ عبد الرحمن الدمشقي الحنفي
٣٦٤ عبد الرحمن الشعراوى المصرى	المعروف بابن المزور
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمنى	٣٤٦ عبد الرحمن الموصلى المبدانى
٣٦٥ عبد الرحمن باقيقه التريمى	الشافعي
الحضرموتى	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد البسب
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الخليلي	الملقب وجيه
صاحب القارة اليمنى	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي الكاسى
٣٦٧ عبد الرحمن الخيارى الشافعي	المغربى زيل مكة
زيل المدينة	٣٤٩ عبد الرحمن الخلى اليمنى الشافعي
٣٦٩ عبد الرحمن العمرى المرشدى	القحطاني
الحنفى مفتى الحرم المكي	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدى المصرى	زيل دمشق
شيخ أهل الوراقه بمصر الاديب	٣٥١ عبد الرحمن الرومى المعروف
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البكرى المصرى	بحسام زاده المفقى
٣٧٧ عبد الرحمن السقاف التريمى	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمنى
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين
الشريينى الفقيه الشافعي	البكرى المصرى
٣٧٨ عبد الرحمن القصرى الفاسى	٣٥٨ عبد الرحمن العروى باليمنى
٣٧٩ عبد الرحمن السقاف المحدث	الشافعي المقرى
التريمى	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقاف مفتى
٣٨٠ عبد الرحمن الجحافى اليمنى	الشافعية بحضرموت
	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبى الخولانى
	الحرازى

صفحة	صفحة
٢٨٠	عبد الرحمن العمادى الدمشقى
٢٨٩	الحنفى المقتى
٣٩٠	عبد الرحمن العبدروس الشهير بسقاف
٤٠٤	عبد الرحمن المعروف بابن النقيب الاديب
٤٠٥	عبد الرحمن الهوى الخبلى المصرى
٤٠٥	عبد الرحمن المحلى الشافعى نزيل دمياط
٤٠٦	عبد الرحيم المكي الحنفى الفقيه
٤٠٧	عبد الرحيم بن اسكندر أحد الموالى الرومية
٤٠٧	عبد الرحيم الدمشقى الحنفى
٤١٠	عبد الرحيم الشعراى المصرى نزيل القسطنطينية
٤١١	عبد الرحيم بن محمد مفتى الدولة العثمانية
٤١٢	عبد الرؤف المناوى الشافعى القاهرى
٤١٦	عبد السلام بن ابراهيم اللقانى
٤١٧	عبد السلام المرعشى نزيل دمشق
٤١٨	عبد الصمد باكير البنى الشاعر
٤٢١	عبد الصمد العلى القدسى
٤٢١	عبد العزيز المعروف بقره چاي زاده الروى
٤٢٤	عبد العزيز التميمى البصرى الصعدى
٤٢٤	عبد العزيز التبريزى القسطنطينى
٤٢٥	عبد العزيز المغربى المعروف بالقشتالى
٤٢٦	عبد العزيز اليساوى الشيرازى الزهرى
٤٢٧	عبد على الخورى الاديب
٤٣٣	عبد الغفار القدسى الحنفى المعروف بالعجمى
٤٣٣	عبد القنى بن اسماعيل النابلسى الدمشقى الشافعى خال جد المؤلف
٤٣٤	عبد القنى الخافى الخبلى الحنفى الاديب نزيل المدينة
٤٣٤	عبد القنى الغزوى الدمشقى الفقيه الحنفى
٤٣٥	عبد القادر خطيب جدّة الشافعى
٤٣٥	عبد القادر الدمشقى الحنفى الصوفى القادرى
٤٣٧	عبد القادر العزى الشافعى المعروف بابن الغصين
٤٣٧	عبد القادر العمرى الدمشقى

صحيفة	عجينة
المعروف بابن عبد الهادي	٤٦٧ عبد القادر العلي المقدسي
٤٣٨ عبد القادر المؤيدي الرومي مفتي	٤٦٧ عبد القادر الصفوري الدمشقي
الدولة المعروف بشيخي	الشافعي
٤٣٩ عبد القادر البكري الدمشقي	٤٦٩ عبد القادر بن المعروف العجيل
٤٤٠ عبد القادر الملقب محي الدين	الصوفي
الحضرموتي الهندي	٤٦٩ عبد القادر البصري الحنفي
٤٤٢ عبد القادر القاهري الحنفي	الاديب ابن ميمي
الشهير بالطوري المفتي	٤٦٩ عبد القادر بن الناصر صاحب
٤٤٤ عبد القادر الفاسي المالكي	كوكبان
٤٥١ عبد القادر البغدادي الاديب	٤٧٣ عبد القادر القيصري تقيب
نزير القاهرة	الاشراف بالملك العثمانية
٤٥٤ عبد القادر الدمشقي شيخ الحجا	٤٧٣ عبد القادر الشهير بقدرى
المعروف بابن سوار	صاحب الفتاوى المشهورة
٤٥٦ عبد القادر الفيومي المصري	٤٧٤ عبد الكريم الشهير بالصنف
الشافعي	الكوراني الشافعي
٤٥٧ عبد القادر الطبري المكي الشافعي	٤٧٤ عبد الكريم المعروف بالقطبي
٤٦٤ عبد القادر بن محمد المعروف بابن	٤٧٤ عبد الكريم الكردي الشامي
فضيب البان	الحالدي الشافعي

تم فهرست الجزء الثاني

خُلاصَةُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

فِي

أَعْيَانِ أَلْفِ عَامٍ

لِلْمُحِبِّ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ



المنشئ

(عبد الكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشئ الدوران وأحسن أهل الروم
لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم اطلاعا على فنون الادب وأعرفهم باللغة
العربية قرأ على المولى على بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين
وتسعمائة وقرأ بها على التور على بن غانم المقدسى الحنفى وصحب مدة أقامته بها
القاضى بدر الدين القرافى المالكي وبينهما مفاوضات وأناشيد كثيرة ثم رجع
الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب في سنة ثمان وعشرين
وله مع أدبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضائه بها خمسة أشهر
وأربعة وعشرين يوما وله مع أبى العباس المقرئ صحبة ومودة وكان المقرئ عرض
عليه كتابه فتح المتعالم في وصف النعال وطلب منه أن يقرظ له عليه فكتب تقرضا
لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله في وصف المؤلف * صاحب الذهن

المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصائب الفكر المتوهج في فك طلاسمها
وفتح كنوزها

يحل رموز الأبرى من يحلها * وما شذفهما من كلام الأوائل
طرز لحل العلوم يوشى أرقامه ورمى أغراض الفنون بسهام أعلامه
سهام إذا مارشها ينشأه * أصيب بها قلب البلاغة والنحر
صفت عن قذى الخطأ مشاهل أنظاره وصحت من غمام الأوهام آفاق أفكاره
وشرح ببراعة يراعيه صدور المهارق وأقى من معجزات البلاغة بالخوارق ان نظم
أزرى بعقد الثريا أونثر أنجل زهر الروض الباسم المحيا اذا نطق بطلع نور
الفضل من أفق يسانه أو كتب يحرق زلال الادب من ميزاب قلبه ينشأه
قلم أقام ولفظه مستداول * ما بين مشرق شمسه والمغرب
الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرياله فاستعد بخدمة نعل النبي عليه
سلام الله ما هبت الصبا طوبى له وناهيك بنعلن لو أن الفرقدين جازا أملا لهما
أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من المحاسن وجرى ماء
البلاغة في جداول سطوره غير آسن نفث في عقد العقول بسحره وسي أئدة
البلاء بنظمه ونثره شفت ظروف حروف مباتيه فتمت على سلاقة لطافة
معانيه كخاتم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذى الروض الانيق
اقى لا قسم لو تجسم لفظه * أنفث بخور الغائبات الجوهر
فكان البلاغة قالت لا أعصى لك أمرا وبحور الشعر أطاعته فاستخرج منها
جوهر اودرا فرشحات تلك الأقلام نافحات المسك نذها
والعنبر الرطب غدا قائلا * لا تدعى الا يا عبد لها
ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه الخباية تحت براقع أسجاعه وقوافيه
لمحت ربان جمال قد حسرت لسانها عن منظر مهلل باسم فمسكت بشعر الاديب
النائر الناطم أبى الفتح كشاحم
شخص الانام الى صليبك فاستعد * من شر أعينهم بعين الواحد
فبينت أن ارادة التقريظ بأجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة
من شر عين الكمال فما أحقنى بقول من قال
جعلت تقريظى له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى ومن يدانعه الفائقة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء ومشايخ
الاسلام وبعض الموالي والكاتب والعلماء وكلها لا تنوف على العشرين ترجمة بكثير
وهي مجموعة عندى في دفتر من أماكن متفرقة وقد ذكرت منها فى محالها بعضاً
وسأذكر البعض الآخر ان شاء الله تعالى فانها من نفائس القول وأعجبها الترجمة
الوهابية ترجم بها أحوال القاضى عبد الوهاب قاضى القضاة بالشام كان وقد
ذكر الخفاجى قطعة منها عند ما ترجمه فى كتابه الرىحانة وهذه هى رمزها بعد ذكر اسم
المرجم * ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته تمحض للفحص عن أحوال
الناس وأخبارهم وتفرغ لنشر خباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه
عن الوقائع والحوادث ويشرع فى البحث عن الناس وفيه مباحث (شعر)

ولو نظر العياب فى عيب نفسه * لكان له شغل عن الناس شاغل

لعله لم يعلم أن من غر بل الناس نخلوه وأن من أظهر لهم الصعوبة ذلّوه
فباله فى على اضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث نتجه نفس السامع
وتتلوث به المسامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفى الانسان لقمة تقيم
الصلب أطنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

ولقد رأيته وهو يكررا تسلع الجوارش ولأء وذلك لدفع التهمة احتياطا وان
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لعمري لوأكل لقمة ان العادى ذلك القدر منه
لقضى نخبه من التخم ولا لقي رحله الى حيث ألقت رحلها أم قسم وليت شعري
ما يلزمه غيف اكل حتى تشبث فى هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه
حيث انه مغرم بالاكل أن يتخاشى اكثاره لأن العامة تقول رب اكلة تمنع اكالات
وليس الاكل بالقنطار لكن * على مقدار ما تسع البطون

ولورأيت أنه اذا حضر عنده الطعام لرأيت أنه حوى الانتقام خطا فى الاختطاف
ثعباني الجذبات غضنفرى الوثبات وكان الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا للشرب
والاكل وان الانسانية فى اعتقاده ما هى الا عبارة عن الهيئة والشكل وان
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا للسنة والنوم فياضعة الاعمار تضي سبلا
من زاره زار شيخا ملآن الحشا متابع التظى والجشا وارحنا لجشايه
من الروائح التى تمب من فيه وكان يواظب على مجلته فى خوانه أترأى بلده
وما يلهم من أخدانه واخوانه

وأنس تقرير الى شكله * كأنس الخنافس بالقرب
من كل من اذا وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن با كاذبه تعطف القلوب
على مسيلة الكذاب فيخدون تلك الداردار الذود ويعدون للصوارم نبوه
والجباد كبوه يخادبون لحوم أصحاب الاعراض فلا بدع فاهم كلاب بل ذئاب على
احسادها ثياب ومن ذلك الحزب الخاسر لئيمهم يلعب بجثى جحود الحشر والبعث
قد بلغنى عنه لا بلغه الله الامل ولا زال في التدم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل
خرى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويان وقد فعل
أنه يروم تقضيل نفسه بنقص الافاضل ويؤمل بهذا السب تنويه ذكره وهو
في الناس خامل وهيهات وابن الثريا من يد التناول فتصامت وقلت الحاني
حمار وجرح العجماء جبار من ذابعض الكلاب ان عضا وحسب مقالة طنين
الذباب أو صرير الباب (أذن الكريم عن الفحشاء صماء) وقد ما قبل لا بصر
السحاب نباح الكلاب وتمثلت بقول أنى اسحاق الصاني
لا تؤمل أنى أقول لك احسأ * است أنخو به الكلاب
ولا عنب عليه فان المسعود محدود وهل تلام الثعالب بحسد الاسود وزهت
نفسى عن مجازاة مثله (مضى كانت الآساد مثل الثعالب) وبعد هذا فاض الله
تعالى فاه ولا زالت ترد وود الصقع على فقاء لم يرل يدبر على كاسات الاذى مترعة
بالقذى قد أصبحت أم الشرور يدعى * على دسا كله لم أصنع
حتى كأنه اتخذ ثلثي ورد انقرب الى الشيطان به والى الآن لم أقف على سببه كم
تخلت منه الاذى وهو البادى وكم شربت على القذى وأنا الصادى ولما طال
تماديه في الباطل تخانته عن الحق وعراضه لا عرو حركا أطفار الافلام في تخدبش
صفحات أعراضه فوالله لانت الظالم لنفسك في هذا الامر والحاني عليها
في نفخ هذا الحجر ولست الا كالكلاب يكسب له نباحه الضرب وما مثلك الا مثل
كلب عداقه له طلوما اذ جنى على استه بأكل العظام كلوما فاني قد كنت طوبت
عن مثالب الناس كسحا وضربت دون ذكر منافهم صفحا وأمست عصبيض
الطرف عن أحوالهم فلم أراهم محاسنا ومساويا ولا رحمت الله ذكرتنى الطعن
وكنيت ناسبا مجرى لقد راحت البحر الحصى وتلاعت ناساب الاسود والارقم
وما أنت الا ذل من القمد كسقى الصيد فى عريسة الاسد أو ما حنيت من

البراعة التي لعبها الامام في القاتلات اعماها أو ما حوت من البراعة التي لا ينفق
سوق الادب الا بها أو ما قلت ان امانى مالا أسامى أنتحكك بأنايب الاسود
وبرائ الاسد أو تراحم خندلا أو نهادى أجدلا لقد مخنت عينك وحن خيلك
وقد قبل اذا جاء أجل البعير حام حول البير (شعر)
يا ساكنا بين الاسنة والقنا * اني أشم عليك رائحة الدم
ولعلك تمسكت بقول الهمداني من انتقادت لعدو وبها به المعاني

يا خائف الهجو وعلى نفسه * ككن في أمان الله من مسه
أنت بهذا العرض بين الوري * مثل الخرايمع عن نفسه
نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رفرق على تربه من مجال الغفران
الصيب (وفي عنق الحسناء يستحسن العقد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديب
ابن الرقاق الاندلسي من بأدبه فضل المتقدم قد نسي
زادت على كل العيون تكملا * ويسم نصل السيف وهو قول

الام تجسس المعاييب ونظعن في الناس أكليب خذها من يدي جساس بأأذر من
آلة الاختقان متى فست بك قهقهة الزمان يا أنثى من مبال الطواشي وبأأنجس من
شعير روث المواشي يا ضماد الجرح وقد مضت عليه عدة ليال يا قطعة البلغم في رثة
المسلول ولم يخرجها السعال يا تنفس من به ضيق النفس يا اراقة بول قد احتبس
بالحول شعر اعانه ويا قارورة مقروح المئانة يا لعاب فم المجدوم ويا جشاء من أكل
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخنفساء يا أنجس من سؤر الكلب وبأأذر
من سراويل من به الجرب الرطب يا منديل المسلول وقد لزقت به قطعات البلغم
يا ربح فم الخمور المتقي قبل أن يغسل القم يا من أغنت عن المسهلات طلعته
يا من تكفل عمل المغيات رؤيته يا من بكرمه الناس في المجالس والمجامع اكرام
الكلاب المبسل اذا دخل الجامع يا من تحار في فهم كلماته العاربية عن المعنى
والتناسب عقول الافاضل وتذكر في تلك الجمل قول صاحب التحقيق تمثلا درجات
الجميل لا توثن وفي عين الذباب جحوظ وجالوس ماهر في الطب والقرد شبيه
بالآدمي وكم الامير في غاية الطول يا من أربى على أبي جهل في الضلالة يا من أتعب
بترهاته الجمال النقاله يا كاف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا افلاس العاشق
يا تعفف الفاسق يا صباح الخمور باليل الغريب يا سقوط نبض المريض وبأأس

الطبيب يا خيبة من رجع راضيا من الغنمة بالاياب وندامة رستم بعد قتل ابنه
سهراب يا من نتج عنده من الخبث طريقه وتلاذه ويا من تصلح معايبه مثالا للمكلى
لا تنسأ هي أفرادها يا من جمع من القبائح أنواعا وأجناسا في قلب واحد ويا من
عناه ابن الرومي بقوله

ولولم تكن في صلب آدم نطفة * لخزله إبليس أول ساجد
يا أكره من حديث معاد ويا أعبس من وجه الناجر في أيام الكساد يا خجل
العروس عند أهلها قد فض ختمها غير بعلمها يا قذارة من يستنجي بالماء القليل
ويا عقدة تسكة أبت الحل والبول يكاد يحرق الأحليل يا مسبار الحجام يا بيت
حلاقة العانة في الحمام يا سجادة الزانية ويا منديل مسح اللأط بعد أن يرتكب
الحرام يا شعرة رأس القلم حين شروع الكاتب في الرقم يا قطعة البلم في حلق
الغنى عند بدء النغم يا واسع المذهب ويا ضيق الصدر يا وسخ العرض يا نظيف
القدر يا من ألزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه
يا من آدمى أنامل حساب قبايحهم ومعايبه يا من أحفى أقلام كتاب مساويه ومثالبه
مساو لو قمهم على الغواني * لما أمهرن إلا بالطلاق

فاليكها وتفكه قبل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف ألقمك الخرا
بالخردل ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجهة للقلب سياطا الى أن لا تتمالك
استك الواسع ضراطا فترد عن نفسك اذ ذاك وتطقي في قلبك هذا الجمر كاردتها
يوما بسواته عمرو وما أنت الا كالخباري ليس سلاحها في مدافعة السقرا لا
سلاحها لعمري لقد أدخلتك هذه الاسباع في حجر ضب غرب أوفى است كاب
جرب فأبشر فان بقية عمرك القدر تمضي في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب
هواؤه وكان وجب على ذمة الحمية الالية مجازاتك فأديننا اليك السكيل صاعا بصاع
وأحرقناك نشواظ من النار التي هي عبارة عن هذه الاسباع كلاوشنات بينهما
فان هذه لا تنقاس بدواجن كلماتك نهى كما تعرفها لا تخرج من دارك ولا يتعهدها
من يجوارك وأما تلك الفصول فستسير مسرى الصبا والقبول وتصادف من
الناس مواقع القبول فلا غرو أوجنا عليك ان نشافهك بما اتصفتم به من المعاييب
والمثالب ولا عتب علينا لان ما لا يتم الواجب الابه فهو واجب ووالله ان
تلك الالفاظ لتأنف منك وانى أستغفره تعالى في تعذيبها بك واذا هم بانخطابك

كيف لا وانك لعذرة ملء اهياك وبما بلغني عنك أن لسان الدهر لما أسمعك
بعض أسجاعتنا الذي تخضع له رقاب القوافي وبعيس من حلال البلاغة في البرود
الضوافي بادرت الى مطابقة قصر المقامات لعلك تجد هافيا أوفى كآب آخرضاها
وتفضل علينا بتهجج صلاتها وجعلها أنموذج فضلك الغزير فهاتها ونسأل
الله السلامة من الوصمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد الى سلوك سبيل
التقوى والتمسك في كل حال بسبيلها الاقوى انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة
في عشر الاربعين والله أعلم

القطبي

عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين وتقدم تمام النسيب في ترجمة
حفيده القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة الملقب بها الدين كان اماما
فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كسا وله حفظ جيد ومذاكرة
قوية وكان عارفا بالفقه خبيراً بأحكامه وقواعده مطلعاً على نصوصه مع طلاقة
الوجه وكثرة السكون وأما الأدب فكان فيه فريداً يفهم نكتته ويكشف غوامضه
ويستخرج من الاخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة وكان من أذكاء العالم
ذا انصاف في البحث لازم عمه وأستاذ العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه
تفقه وعليه تخرج وأخذ عن الشيخ عبد الله السدي والعلامة الشهاب أحمد بن حجر
الهيتمي روى عنه صحيح البخاري وعن أخذ عن المترجم السيد عمر بن عبد الرحيم
البصري وتولى افتاء مكة سنة ثنتين وثمانين ونسجانة وولى ايضا المدرسة السلطانية
المراية بمكة وألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري عزوج لم يكمله سماه
النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماه اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام
وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج اليه وما
حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام على الطبري أن صاحب الترجمة شارك
في حدود التسعين ونسجانة أئمة المقام في امامته وهم السادة البخاريون فانهم
أقدمهم ثم بيت الشيخ أبي سلة وكانوا لا يزيدون على أربعة أنفارا لبا فكان حافظا
للمقام وصائنا له عن طرق مشارك في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة
وألف وظيفة امامة مستحقة للامام بن فروخ ففقه صاحب الترجمة بما يده
من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطا سلطانية بعرض صاحب مكة
أن لا يتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والدمكي ببعض اكابر الاروام فبلغ

صاحب

صاحب الترجمة ذلك فين الحال للتشفيع فامتنع من الرجاء في ذلك حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام بهذا الشأن ولده اكل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدر فأتى شهيداً في سنة عشرين وألف بعد قصة طويلة فحينئذ انفتح الباب في الامامة فلم يزل التزايد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماماً انتهى كلامه قلت وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من بندرجده يكون في مقابلة خدمة افتاء الخفية بمكة وأجيب الى ذلك وجعلت له خلعة تحمل مع الركب المصري يلبسها في يوم العرضة ثم أحدث له في مقابلة ذلك أيضاً صوفان من الديار الرومية وفي ضمنهما مائة دينار واستمر ذلك لمقتى مكة الى الآن وكانت ولادته ضحى يوم الاثنين ناسع عشر شوال سنة احدى وستين وتسعمائة بأحمد آباد من بلاد الهند وكنى بأبي الفضائل وهو تار يخ ولادته وقدم مكة مع والده وبهائناً وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي الاديب الفاضل الذي كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعر وله في المعربات وحلها اليد الطولى قرأ دمشق على الشيخ عمر القاري وعبد الرحمن العمادي والشرف الدمشقي وعبد اللطيف الجالقي وغيرهم وأخذ طريق الرفاعية عن الشيخ محمد العلمي القدسي وجمع في بعض السنين وينقل لوجه سبب عجيب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فسار لوداعهم وكان الفصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله أبرموا عليه أن يسير معهم الى الكوفة وما برحوا يلحون عليه الحاحاً بعد الحاح الى ان أخذوه معهم بنية السير الى المزييب وفي ليلة السير أبرموا عليه بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه فحج حجة مازال مدة عمره يذكري ما وقع له فيها من الاكرام والانبساط ثم عاد الى دمشق ولازم بعد مدة من المولى عبد العزيز بن قره جلبي المقدم ذكره وناب في القضاء بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فصار قاضي أيبسار ثم أتى الى دمشق وصار بهائم ولياً على أوقاف الجامع الاموي مدة

وعزل لا ختلال وقع في الوقف وولى قسمة العكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار
قاضي بني سويف وتوجه اليها فبات بها وكان في أوائل عمره مائلا لجنب الصلاح ثم
اختلف وكان مفرط السخاء حسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد وأخيه
أكل الكرى يمين مودة وصحبة وجرى بينهم مفاكمات ومطارحات كثيرة فن ذلك
ما اتفق لهم وقد ضمهم مجلس فابندر محمد على طريق المساجلة فقال
هواى عذرى * ولا أعذر * هذا على أهل النهى ينكر
يعذلنى اللوام فى صبوتى * جهلا ومجنون الهوى يعذر
وجدى بمن تتجمل شمس الضحى * اذا تبدى وجهها الا نور
قد سئل من أجفانها أبيض * وهزم من أعطاها أسمر
وقال أخوه أكمل

يرى ان ماس قنا قد هـا * غصنا بنوار اليها يثمر
طيبة أنس كم سبت جوذرا * وان سباريم الفلا الجوذرا
تريش من أجفانها أسهما * يرى بها حاجبها الموترا
لم يقنى من حر بها جوشن * كلا ولا درع ولا مغفر
ينهاى اللاتم فى جها * هل أنتهى والحسن لى يأمر
وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل أختشى غدرها * بامن رأى الغادة لا تغدر
رحمت علمها فى الجفا صابرا * لكن عنها فط لا أصبر
وردا الحيا يقطف من خذها * وماؤه من وجهها يقطر
وقال أكمل أيضا

دموع عيني فى الهوى ترسل * عما يعانيه الحشا تخبر
نمام دمع الصب عادته * لكل ما يطوى الحشا ينشر
وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة سبعين وألف وبنو
العبادى فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخرج الصحابى الجليل
فعليه يكون العبادى بضم العين والعامية تكسرها فهو غلط مشهور

(عبد الكريم) بن محمود بن أحمد المعروف بالطاراني الملقب كريم الدين أحد كتاب محكمة
المولد والدار والوفاء الكاتب الشاعر المورخ الملقب كريم الدين أحد كتاب محكمة

الطاراني

القسام يدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الايام اتهمت اليه المعركة بأمر
الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله
النظم الجيد جالس جدي القاضي محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن
البوري وبني وتأدب بالشمس محمدا الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجج العبارة
في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاوراة وكتب الكثير وكان كثير
المحفوظات عجيب الايراد وله تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظمته ونثره وقرأت
في بعض مجاميع بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاندية أنه ذكر أن شيخ بني مروان عمر
ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين على
ابن أبي طاهر رضي الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو
مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقيب
انتهاء خطبة يوم الجمعة وصار هذا أدب الخطباء في جميع الامصار وانجر الكلام
من بعض من حضر الى ما نظمته الشريف الرضى الموسوى في هذا المعنى بقوله من
آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيس فنى من أمية لبيكتك
الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده

أشيخ بني مروان لله دره * لقد كف عن سب الامام الفضل
خليفة خير الناس والاول الذى * دعا رسول الله في كل معضل
على أمير المؤمنين وصنوه * وناصره في يوم زحف ومحفل
لقد خصه في فتح مكة بالاخا * وبالراية العظمى وناهيك من على
غداة دعاه مرحب يوم خيبر * فخله بالسيف والحرب تصطلي
وفي يوم أخزاب أنى بفضيلة * بقتل ابن ودة العامرى المضلل
وفي الحرب يوم النهروان لقد شفى * غليلا وحر قوص يحول بمفصل
فأفاقه مطر وحاصر يعاجدلا * كاحبابه النابئين عن نهج مرسل
أناهم فلا قاهم رجالا خوارجا * فأرداهم طرا بغير تمهل
ولم ينج من مصامه غير سبعة * واكلهم باؤا بأنهم مجمل
كأشقى مراد نال خزيًا وذلة * بقتل امام عارف متبتل
عليه من الله المهيمن اعنة * مدى الدهر ما هبت نسيمات شمأل

فلم تبتك شخصا من أمية أعين * بكت منهم عين الأشج بمسيل
عظيم بن مروان خير خليفة * وخير ذويه من أكل وأحول
لقد نزه الماضين عن لعن سيد * يكنى أبا السبطين في كل منزل
وعوض ان الله يأمر فاقتمهم * لما جاء في نص الكتاب المنزل
فروى ضرب يحاضمه صوب رحمة * وجازاه ربي بالتواب المعجل
واني لراج أن أنال بحبه * من الله في الفردوس كل مؤمل
فيارب يوتني بحفك الجنة * وأحسن الهى في القيامة موئلي

قلت والمراد من أشج بن مروان عمير بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عاصم بنت
عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان من ولدى رجلا
بوجهه أثر بملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار برجله فأصاب جبهته
وأثر بها قال أخوه اصعب الله أكبر هذا أشج بن أمية يملك ويملا الأرض عدلا انتهى
ولا برد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وان كان أشج أيضا
وهو من أولاد عمر الا انه لم يلب حكما وشجته ضرب المثل لمستهجن يزيد به صاحبه
حسنا فانه كان من أجل أهل زمانه وأصابته شجة فزادته حسنا قاله في ربيع الابرار
وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين بحودة الخط الى الغاية
وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها وربما
قلد العلامة السلطانية وكان سافرا الى مصر فاتفق انه حصلت له كائنة أدت الى
وصول خبره الى حاكم مصر بتقليده الطغرا فاستخضره وألح عليه بالاعتراف بذلك
فاعترف فقطعت يمينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقه ويمسك بها القلم
ويكتب وقد وقفت لآخيه عبد الكريم على أبيات أرسلها اليه بعد حصول هذه
الكائنة له وذكري في أولها ما هذا نصه من مراسلات كاتب الحروف الى أخيه شقيقه
وهو بالديار المصرية مشيرا الى حادثته التي أبكت العيون وأورثت القلوب
الشجون ومتشوقا اليه

سلام كنشال روض باكره القطر * على ساكني قلبي ومنزلهم مصر
سلام عليهم من كتيب متمم * توالى على خدته مدمعه الغمر
وان لاح برق حن شوقا اليهم * حنين أخى الاشجان قد خاناه الصبر
وبعد فاني يا أخى لما جرى * أخو عبرة تهمل انفذ الامر

ولم تقطع دكري لا يا منا التي * تقضت بأرض الشام وهي بكم غر
وكيف وقد كاجمعا نأفة * وحاسدنا من عمه شفه القهر
واخواننا في خمص غير وكلنا * لفرط اختلاف لا روعنا الذعر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا * وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر
فله منا الحمد والشكر دائما * على الن الألفي يحل لها الحصر
ولازلت ترق ذروة العزم أشدا * حمام على غصن وما اكمل البدر
وحن إلى الاوطان كل مغرب * مشوقا إلى أهليه وانسكب القطر
وقرأت بخطه مما نظمته ارتجالا وقد جلس إلى جاني ملج من ملاح الشام في
مكان مرتفع وكان القمر في تلك الليلة في حالة الابدار وهو سطل علينا فقال لي انظر
البدر أمامك فقلت له البدر أمامي على أي حالة فجعل فقلت منشدا

ودي قوام رشيق * دنا لبدر التمام

فقال والتغرمه * حال بحسن انسام

غدا أمامك بدر * فقلت بدرى أمامي

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة احدى وأربعين وألف
ودفن بمقابر الشيعة في باب الصغير والطاراني نسبة إلى طارية وهي قرية من قرى
بعلبك قدم منها والده إلى دمشق ورأيت في بعض مجاميعه يتسبب بالطيران في البلاء
ولعلها نسبة على خلاف قياس والله سبحانه وتعالى أعلم

الوارداري

(عبد الكريم) الوارداري معنى الخدمية الشام ومدرس السليمانية بها كان من
أهل العلم والدين قدم إلى دمشق نائبها الوزير سنان باشا حين ولها بعد انفصاله
عن الوزارة العظمى فرفع مرسته حتى صيرده مقبلا فأقام بدمشق سنين وتروجت
الشج بربهار الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما لسنان باشا المومني اليه وكان
كثير الصمت حسن السمعة عالمه بالعلم وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس
ابن المنقار بسبب مسئة تخالفها فيها وكان ابن المنقار يتحجج بهذه القصة ويشتد
أناخجرة الوادي اذ هوى روحه * واذا نطق فاني الجوزاء

فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بله انكم حينئذ تفخرون وتشددون
أناخجرة الوادي وفي الحديث المؤمن حين ينج من دمشق ثم عاد إليها وترك شعر
رأسه بعد خلق النسل فلم يحلقه ثم صار يصفره وكان مقبولا ثم عمل عن فتوى

الشام ورجل الى قسطنطينية وكان سنان باشا في دار الحديث عند ترجمته
المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريبها الصاحب النجمة فصار يدرس بها وأقام
سنوات الى أن توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث بعد الالف كذا قرأ أنه بخط
الشمس الداودي المقدسي تزيل دمشق

المفكي

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبي الوفا المفكي الانصاري الحلبي الدمشقي تقدم أبوه
أحمد وكان عبد اللطيف هذا فقهيا مشتهرا بعلومه وورث السمعة جريئا في فصل الامور
رجل الى مصر في سنة خمس عشرة بعد الالف وأخذ بها الحديث عن الثور الزبدي
وتفقه بالشيوخ يحيى بن موسى الحجاوي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوني وأجازاه
بالتقوى والتدريس وذكروه الحجاوي في اجازته أنه أفتى بالجامع الازهر مرارا
وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولى قضاء الحناينة بالحكمة الكبرى
أولاً ثم صار قاضي قضاة الحناينة بمحكمة الباب وكانت وفاته في سادس عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وألف

البهائي

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلبي الحنفي المعروف بالبهاقي
القاضي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون فارسا في البحث نظارا
مفرط الذكاء قوى الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة قرا ببلده بعلبك على
جده لاهه العلامة محمد البهائي ثم قدم الى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزم بها
الشرف الدمشقي والامام يوسف الفخري وأخذ عنهما وبرع ثم سافر الى لروم
وسلك طريق القضاء الى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم انحاز الى الفتى
العلامة يحيى بن عمر المنقاري فقرر به وأدناه ونقله من طريق القضاء الى طريق
الموالي فأعطاه قضاء ترابلس الشام ثم بلغراد ثم قلبه ونما حظه واشتهر فصله
وألف تأليف حسنة تدل على قوة بواعه في العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربي
ونظم متن المنار في الاصول في تسعمائة وثلاثة أيات وسماه قرعة عين الطالب
وهو عدد أياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنوانه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل
وله شرح على ديوان أبي فراس أبدع فيه كل الابداع ونظمه ومثله كثيران مستوفيان
شرائط الحسن والمثانة فمن ذلك قوله في المدح

البيك دون الوري انتهى الكرم * ومن أباد بك تكسب النعم
لن يبلغ المدح فيك غايته * بل دون معالك تنفذ السك

أنت الذى ترتجى مكارمه * وكم أناس وجودهم عدم
أنت الذى الدهر دونهمته * وفوق هام السهى له قدم
طود وقار بالحلم مشتمل * ببحر نوال بالحد ملتظم
تخجل صوب الغمام نائله * بل دون هتان كفه المديم
أعتابه مأمن لداخلها * من كل هول كأنها حرم
وقال بمدح شيخ الاسلام المتقارى بقوله

معاذ الوفا أن يصح العبد خاليا * عن الشكر للولى الذى قد وفاليا
وأنعم حتى لم يدع لى مطلبيا * وأنكى بما أسدى الى الاعاديا
وكل الذى أتمته من نواله * حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرغ عن قلبى سوى حبه الذى * تمسكن فى قلبى وأنعم باليا
فغاية سؤل فى الزمان رضاؤه * وأقصى المتى ان كان عنى راضيا
ولى نفس حر قد أبت غير حبه * وحاشا لى أن يرى عنه سائيا
وقلب اذا ما البرق أومض موهنا * قدحت به زبد من الشوق واربيا
تحتكم فيه حبه واشتياؤه * له الحكم فليقض الذى كان قاضيا
فله عيش مرلى بظلاله * أجره ذيل المآرب ضافيا
أروح بأفضال وأعدو بأنعم * ويخفى ورد المحبة صافيا
وفزت بعلم منه عزاء كتابه * وأصبحت من حلى الفضائل حالييا
اذا ما دجى بحث وأظلم مشكل * أضاء بنور الفكر منه الاديان
يجول على نجب الذكاء بفكرة * أبت فى الذى تبديه الا التناهى
يفوق على البحر الخضم بعلمه * ويرجى فى الحلم الجبال الرواسيا
يسابق أجناد الريح الى الندى * وينضج جدوى راحته الغواديا
نظمت له عقد المدح منضدا * جعلت مكان الدر فيه القوافيا
وكتب اليه بمدحه أيضا

بأى لسان يحصر العبد مدح من * دمي من أياديه ولحي وأعظمي
ومن عشت دهر اشتهت كلف طله * أروح بأفضال وأعدو بأنعم
وفزت بعلم منه عزاء كتابه * وذلك لعمرى حسرة التعلم
يتزهى فى ظاهرى وسرائرى * بارشاده عن كل ريب ومأثم

ويعتني محض النصيحة جاهدا * يعطيني طرق العلا والتكريم
ولولاه من عبد اللطيف ومن له * ومن يخدم الاشراف يشرف ويكرم
وحسبي من شكرى اعترافى بفضل * وتصديق قلبى والجوارح والقسم
ومن شعره قوله

لا توينن عدوا * من الوداد وداجي
تسرى اليه بليل * من المكيدة داجي
عقد فيه حكمة وهي لا توينن عدوك من ودادك تسرى اليه بليل من المكيدة وهو
لا يدري ومن لطائفه قوله

ان الشجاعة والندى * بيان فى الخلق الجميل
ثقة الكريم بره * ثقة المجاهد فى السيل
وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهى محاسنه وكانت وفاته فى سنة اثنين وعثمانين وألف
بقلبه وهو قاض بها

الفردري

(عبد اللطيف) بن حسن الخالقي المعروف بالفردري الدمشقي الحنفي العالم الكبير
المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مكابلا على الافادة
والتدريس زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة منقطعا عن الناس غنى النفس
فقيرا صابرا أخذ عن جدى القاضي محب الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ
محمد بن على العلى المقدسى تزيل دمشق وتنفقه بهم ولا زهم كثيرا حتى تمهر وتجرّد
لنفع الناس فلزمه الجهم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه وغالب الافاضل الذين نبأوا
قريب عهده تلامذته وكان صاحب نفس مباركة فقرأ عليه أحد الاثني عشر به
وكان شديد الحرص على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخالطهم بالاخلاق الحسنة
ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة
فى عبادات الفقه بتداولها الطلبة وهى مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير الا أنه
من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شفقها ذات حسن مع سيادتها * ولم ترق لرق صارير قها
لا عيب فيها سوى بخل على دنف * بالوصل يوما ومارقت حواسها
ولست كفوؤها شاعرا ولا أدبا * وليس صغروا ليض فأهديها
وذاك من زمن قد راب ذا نحن * من غير ما خنته للنفس تجديها

ولقد رأيت جماعة من الآخذين عنه وكل واحد منهم يتغالي في مدحه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصورة به في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوما في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل العاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما القاضي في انشاء المحاطبة الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي وفي الحيوان يشترك اضطرابا * ارسطاليس والكلب العقور فقال المنقاري الشق الاول لنا والثاني لكم فحجل وأخذ يعتذر عن هفوته وله من هذا القيل أشياء أخرى مع ذلك فالقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف بعله الاسهال وأوصى عند الاختصار أن يقال عند الصلاة عليه الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته ودفن بمقبرة الفراءين رحمه الله تعالى

ابن الجاني

(عبد اللطيف) بن عبد النعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن الجاني الفقيه القاضي الشافعي كان أبوه تاجرا في المصوغات بصافة دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزي والعلاء ابن عماد الدين والشهاب الفلوسجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه القراآت والعريفة والفقه حتى فضل وكان للطبي فيه علاقة وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الاموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ له عن خطابة التوريزية وغضب عليه آخر افعى في أخذها عنه وولي عبد اللطيف نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضي تقي الدين الزهيري وسافر الى الروم ورجع ومعه براءة بتدريس الشامية البرانية عن عم أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد ان كان وجهه للقاضي محمود العدوي الزكري فلما تمت اليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم يبق معه الا قليلا حتى جاءته عنه للحسن البوريني وبني ابن الجاني نائباً الى أن مات وكان سني السيرة منها وفي أمور الشرع وكان يأكل البرش وكان ثقبلا جدا حتى لقب بشباط وفيه يقول النجم الغزي مازال اشباط بكيفية * مختلة في حال اخباط

يهذى على الناس كما يشئى * والناس كانوا بأشياء
وكأنون في البيت بفتح النون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كانوا وهومن
كنيت عن الشيء إذا أخبرته عنه ولم تصرح باسمه ومما قيل في التعريض به بينا
الشاهينى وهما

حركات ما كنا وقد بلغت * في البرد أقصى غاية الامد
حركات غيم شبا طحين بدا * ملآن من نلج ومن برد
وكان ينظم الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أستحسن له
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمى والحق انما من سائق القول ومطلعها

ما كان يخطر قط في أوهامى * ان الاسود مصائد الآرام
قف حيث فوقت الحائط سهامها * وانظر لمرحى هناك ورامى
وسل الا مان فكهم خلى فارغ * أمسى قتل محبة وغرام
لله ما بالقلب والاحشاء من * حرق وما بالجسم من أسقام
ومدامع تهسى فيحرق لدغها * خذى ومن يقوى للدغ هوام
وبهيجنى البدر الذى وجشاته * وعذاره كالأورد والتمام
القائل الآلاف من عشاقه * عمدا بلا جرح ولا آثام
ان لم يكن بمثقل ومحمد * فبحر الحائط وسحر كلام
بالخط منه غنيت عن زهرو عن * خمر فنه زجسى ومدامى
في خذه لام تجرالى الهوى * فالقلب مجرور تلك اللام
ظلمى من الانزال مرعاه الحشا * والمورد الدمع الغرير الهامى
عرف المراد من الدمع فلم يزل * يرفو لعاشقه بطرف ظامى

وقرأت بخطه هذه الايات خاطبها بعض من تصد من غير أهل التصدر
أراك تلوم الناس بالنقص منهم * وأنت لعمرى أنتقص الناس في الذكر
فان أنت في جمع حضرت وبينهم * افاضل لم تطوق شئ سوى الحصر
فأنت كنون الجمع حال اضافته * وان شئت بل مثل القلام معن ظهور

ونقلت من خطه المعجوز كقولها عذرية سافرة وهوراجع من الروم بحرا
وهى شجر يجعل بطحنا أصغر يعنى الخمر والفاوون أشبه ما يكون بشجر
التوت وعلى هامته وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرة وهى جزيرة بين مدينة

كسولي وبغاز حصارى يخرج من قاع البحر عبر ريت طيب وبعلا والى وجه
البحر لا يقطع مدى الدهر أدا رأيتها يعنى مرتين من غير شل في طعمه ورائحته
انتهى وكانت وفاته نهار السبت ثاني شعبان سنة ست وعشرين وألف

الحجى

(عبد اللطيف) بن محمد محب الدين ابن ابى بكر تقي الدين عم أبى القاضى عبد اللطيف
ابن القاضى محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله
دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة وأتقاناً وجمعية للفنون وكتب الكثير
بخطه وضبط ورأيت من ممتلكاته التى وقفها آخر أمره ما يقارب مائة
وخمسين كتاباً وغالها بخطه فما وجدت كتاباً منها خالياً من تصحيح وتحرير له وألف
تأليف نذل على تمكنه واحاطته بها تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعه فى خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والادب وفيه أشياء جيدة الى الغاية
طالعة كثيرة واتقته وبالحسنة فمن رأى كتابه هذا عرف مقداره من الفضل
واكثر قرأته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزى وأخذ عنه
وله مشايخ كثيرة وسافر الى الروم وأقام بهامدة ونال فى صرمكة دنسارا ذهباً
كل يوم غير ما ناله من القمح المجهز الى الحرمين من مصر وسافر فى أواخر الألف
الى مكة نية المجاورة وجاوز سنة أو سنتين وصحب بمكة السلطان مسعود بن
الشرىف حسن بن أبى نعيم وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وزوج
شمة ثم اقتضى رأيانه تفرغ عن الصرام المذكور وعاد الى دمشق ثم سافر منها الى
الروم وولى قضاء حماة وحصل منها مالا طائلاً ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها
ومحمد داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الأموى وكان محل البيت
خانيا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكاتب فاشترى أقلاده من الشهاب أحمد
الوفائى متولى المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتاً واقتنى طاحوناً
وبيت قهوة خارج باب السلامة وبساتين فى بيت لها ووقفها على فراء ومدرس
ومرتبة يعطون علوفات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاى
المذكور وولى نابة الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة
وزهادة ولما مات والده وجه المولى ابراهيم بن على الازنقى قاضى قضاء الشام
المدرسة الشامية البرانية عنه وكان يده قبل ذلك تدرىس الظاهرية فجمع له
بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقى الشامية فى يده وأخذها عنه القاضى

عبد اللطيف بن الجاني المقدم ذكره فلم نسلم اليه ثم بعد مدة وجهت عنه الى الشيخ محمد ابن أحمد الخناتي المصري الآتي ذكره واستفرغه عنها ابن الجاني ثم وجهت للحسن البوريني وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى أعيدت اليه واستمرت عليه الى أن مات وكان مبتلي بعلّة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول ما عرض له هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما يقتل صاحب هذا الداء وهما التخمّة والجماع فكان حذراً من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا قليلاً جداً فانفق له انه ذهب يوماً الى بستان له واستدعى بعض أخدامه وعمل لهم وليمة فيه فأكل من الفاكهة والنفائس أكثر من عادة ثم عاد الى بيته فمات في ليلته وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير عمره بالخسّابين خارج باب الشاغور وعمر عنده مكتبة طيها وهو على طريق مقبرة باب الصغير قرب منها وقرأت بخط والده ان ولادته كانت في أوخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد اللطيف) بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي أحد مشاهير الفضلاء السلاوة وكان معتمداً في الفقه وأحاطة التامة بفروعه أديباً اليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن الحسن البوريني ونفقه بعدد الرحمن العمادى وأحمد بن محمد بن قولانتر المقدم ذكره وعليه تخرج في كتّابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع أدوات الاتقان وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادى الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب مرات والى ديار بكر في عتقوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصاً الا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنّت وقفت على قصيدة لابن شاهين الدمشقي أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي ولى قضاءها وقدم الها وصر أخاه محمد انائباً بحكمة الباب ووزع بقية الخدمات على أقربائه الا عاجم فأرسل اليه القصيدة المذكورة برجوعه القيدوم الى الشام وصدرها بقوله

طلعت عليك طليعة الاعجام * فانهض الناقاد ما بسلام

وهي قصيدة بحجة تخابها منحنى قصيدة السرى الرفا التي أولها

طلعت عليك طليعة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب

وقد هبت مني نسمة القصيدة وتطلبتني فلم أجد من يأتيني عنها بخبر ولو وجدتها
أوردتها هنا لبدعة أوليها ولصاحب الترجمة مع أدباء حباب اختلاط تام
ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعه فقال في وصفه من
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالبنان وأفراد الذين قلدوا جيده بفراندهم
عقودا وأفاضوا على أعطافه من فوائدهم برودا وله مذاكرة كلها جارية على
نهج الاستحسان ومحاوره تحسد عليها العيون الآذان وأشعار قد سرفت
نسمة الاسحار من لطفها لطفنا وجرى طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم يترك
أمامه طرفا ومن شعره قوله من قصيدة مسهلها

بين خبايا ضلوعي الاله * ومن جفوني استهلت السحب
وفي قوادي غليل منترج * يعاف أن الديار تقرب
يا بأبي اليوم شادن غنج * يعث بالقلب وهو يلتهب
يسخاكن بصفتي رشا * والقدا ان ماد دونه القضب
صفر وشاح يزينه هيف * ليس تكود يزينه القلب
ان لاح في الحى بدر طلعته * فالشمس في الافق منه تحجب
أشنب لم تحك برق مبسمه * يابرق الا وفاتك الشنب
يطفو على الثغر في مقبله * حباب ظلم وجبذا الحبيب
كأنه لؤلؤ تبسده * أيدى عذارى أفضى بها اللعب
مامر في الحلى وهو مؤتلق * الازدهى الحلى ثغره الشنب
يعطو بجيد كقرطه قلن * والقلب ما جال منه يضطرب
وسامحات نفث في عقدا لا * لبياب سحرا ودونه العطب
به اختلسن القواد من كتب * واقناد جسمي السقام والوصب
تخرج منهق مهجتي مقبل * يفعلن ما ليس تفعل القضب
ظعن والقلب في ركائبهم * يتحقق والجسم للضنى نهب
من فوق خلبي وضعت صاح يدي * فلم أجده ومدها الهب
هذا أدق من قول المتنبي

ظلمت بها تطوى على كبد * نصيحة فوق خيلها يدها
لما تيقنت أن روحهم * ليس لها ما حيت منقلب

أبليت صبراً لم يبله أحد * واقسمتني مآرب شعب
منهن ذات دملج سلبت * عقلي وعادت تقول ما السب
أخذ هذا من قول مهيار

قتلتني واشتتسألني * أيها الناس لمن هذا القبل
يصبر جنونا ويدعى سفها * اني له دون ذا الوري طلب
وليس عندي علم بصوته * ولا نعهدت انه وصب
لو كان فيما يقوله شغفا * صدق عراه لعشقنا النصب
فقلت لو شئت يا مناي لما * سألت عني وأنت لي أرب
ان نحول وعبرتي معا * بعداً بيني لشاهد عجب
وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يشوق بها الى دمشق ويذكر
منزلها منها ومطلعها

سقى دار سعدى من دمشق غمام * وحي بقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب * له في رياض النيرين ركام
منها ذكرت الحى والدارد كطريدة * تذاذ كظمان سلا أوام
فتمت على تلك الربوع تشوقاً * ككناح من فقد الحميم حمام
أيام حاجي نحو أي يوم رحلوا * وخن الفلا ما بيننا وكام
نشدتك كما بالود هل جاد بعدنا * دمشق كأجفاني القراح غمام
وهل عذبات البان فيها موائس * وزهر الربى هل أبرزته كرام
وهل أعشب الروض الدمشقي غنا * وهل فاح في الوادى السعيد بشام
وهل ربوة الأنس التي شاع ذكرها * تتجول بها الانهار وهي حمام
وهل شرف الاعلى مطل وقصره * على المرحاة الخضراء فيه كرام
وهل ظل ذلك الدوح ضاف وغصنه * وريق وبدر الحى فيه بشار
وهل نخبات في ضمير سوانح * وعين المها هل قادهن زمام
وهل أموى العلم والدين جامع * شعائره والذكر ليه بشار
وهل قاسيون قلبه متفطر * وفيه الرجال الاربعون صيام
ألا ليت شعري هل أعود لخلق * وهل لي بوادى النيرين مقام
وهل أردن ماء الجزيرة رائعا * بمقصفها والحظ فيه مدام

سلام على تلك المغاني وأهلها * وان يرشلى من تأييم سهام
لقد جعت فيها محاسن أصبحت * لدرج فيار الشام وهي ختام
بلادها الحصباء در وزيها * عبر وأنفاس الشمال مدام
وعرتها أضحت بجهة روضها * نضى فخلخال الغدير لزام
تناءت عنها الفؤاد مشتت * ووعر القيا في بينا ورغام
لقد كدت أقضى من بعادي ثنونا * اليها وجسى قد عراه سقام

ويستحاده قوله

لهفي على زمن قضيته جديلا * مسر بلاير ود الغز والتسم
مضى كان لم يكن ذاك الزمان أقي * حتى كأتى به في غفلة الحلم
ما أثمرت لي ألبابه التي سلفت * بلدة العيش الأزهره الندم
وقوله لله معترك يحول مهفوف * فيه ولم ين القوام عقار
وبكفه قصب الدخان كأنها السعديات لكن للندم نثار
والوجه عند الشرب منه كأنه * حلى المحن وقد أثير غبار
وذكره الخفاجي في كتابه الریحانة فقال ولما أرخت عن مصرفا رقت أنزاي
ولداقي وما بهامن ذخائر مالي وكتر حياقي

وطر بلاد أروضقتي بمائها * وأنفاس نسحات ومهد ديار
مررت على دمشق الشام فرأيت من هامن الكرام فكان عن نعمت بلفياها
ووقفت على حضبات علاه هذا الاديب الحبيب والروض الاريض والربيع
الخصيب فحباقي بأنفاس من أنفاس الخزامه أندى وهبت منه نفعات أنس
كنفحات روض قبل الصبح بلتها الاندا فعطر بفضائله الجامع وفيكه شميرات
أده المسامع وأهدى الى في مشرقه قصيدة حباقي بها وهي قوله (بأفق دمشق قد
طلع الشهاب) ثم أورد هاجمها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخلاص أن فضائله
وآدابه مشهورة مسلمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

أنسى

(عبد اللطيف) المعروف بأنسى أحد موالى الروم ودره فلادة الادب وواحد الزمان
في الكمال والمعرفة أصله من بلدة كونا هية وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة
سنة فتحدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهير بنهالي وورد معه الى دمشق لما ولي
قضاها في سنة اثنتي عشرة وألف واعتنى به مخدومه هذا فأقرأه وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازماته وكان من أوائل أمره طريق النادرة وكان رجا مقصد
مخدومه بنكاته فيستحسنها ويزيد في الاقبال عليه ومما يستحسن من مضامينه معه
أن مخدومه نبيج يومياته لم يل مدة عمره مدرسة ولا منصبا مرتين فقال أحمد الله
على انه لم يقع لي حركة مثلية وكان السلطان قبل ذلك نفاه مرتين الى جزيرة قبرس
لامر جري له فقال له انسى في الجواب استنوا تلك الحركة المثلية الى قبرس ثم بعد
موت مخدومه تلاعبت به الاسفار والاحوال الى أن استقر بمصر وولى قضاء
الركب المصرى ومحاسبة أوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد
الى الروم وولى بهامدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين
وألف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادى اذ ذاك مراسلات فن ذلك
ما كتبه اليه العمادى

مولاي أنسى الذى طابت طرابلس * به وأصبح فيها الوحش فى أنس
ومن غدا فضله فى العصر مشهرا * كالشمس فى شفق والصبح فى غلس
أنت الذى فخر العصر العصور به * وقصرت كل مصر عن طرابلس
أوصيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم * محمد من غدا يغزى لاندلس
حلمته بث شوقى كرسين لكم * لعله بشه أو كان قبل نسي
قد كان لى حراشواق فضاغفه * قرب الديار كشب النار بالعبس
لكن رجوا لقاء منك يطفئه * يارب فاجعل رجائى غير منعكس
فراجع بقوله

هذا كتاب أمذى نعمة القدس * يا طيب الله ذا كى عرف ذا النفس
فقد حلا كما كررت بضمي * كأنه أشنب قد جاذب اللبس
كانما كل سطر مفعم أدبا * غصن توقره الاثمار لم يمس
كأنهن المهارى وقرها درر * وفى سوى القلب والاسماع لم تطس
نظم بديع جناس الالفاظ حلا * منه فيالله هذا طيبة الانس
مخايل السحر تبدون دقائقه * كاللحظ أحفانه مالت الى النعس
انابه كل وقت عن سواه غنى * فى طاعة الشمس ما يغنى عن القبس
تكسو الماسع أشنأنا مضاعفة * وتكتسى صنع صنعا واندلس
فبينما نحن نجنى من أزهارها * اذا أشرفت وهى مثل الزهر فى الغلس

وبينما هي تجلى في طرابلس * والشام طلت على مصر وبالس
أذكرتني منه مالم أنه أبدا * ولم يزل مؤنسى في مجلس الانس
يامن تنزه عن احصا فضائله * هل في حسابك انسى للعهد نسي
واتنى لحفيظ اللوداد ولو * أعياك رسم وداد غير مندرس
لازلت عمدة أهل الفصل في صعد * الى العلى يا عمادى غير منكس
مالى سوى نسيمات الشعر أبعتها * نجمة لدمشق من طرابلس
فكتب اليه العمادى وغير الوزن والثقافة

عقدت لنفسى عهد ذلك يا أنسى * وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسى
وحبك اذ أضحي ثناؤك ديدنى * فيورد في وردى ويسرد في درسى
رفعت عمادى في بيوت بنتها * من المجد والفضل البليغ على أس
لقد سميت سميان للعى ففهما * وجرت جرب الفهاهة مع فس
أنت تهادى في الطروس كأنها العروس اذا ما تجلى لبسة العرس
ولما تجلى في دجى النفس بدرها * تلوت عليها عوذة آية الكرسي
اذا ما كف الحدود لحسها * تخبطه الشيطان غيظا من المس
وتعقل عقل الساحرين بسحرها * فأحسن بها قناعة الجن والانس
جنى ثمار الفضل من روض غرسها * وناهيك روضا يا نعا لطيب الغرس
فيا أيها المولى الذى شاع فضله * لاسماعنا حتى شهدناه بالحس
قصيدتك الفصحى كستنا بفصلها * ملابس نخر لبسها أنفوس اللبس
وشاع لها ما بين جيلة خلق * سناهمجة قد لقيت ضرة الشمس
فما كل من صاغ المعاني صائغا * وكم بين دينار نضار الى فلس
قدم لتنال الشام فوزا بكم كما * طرابلس فازت ومصر مع القدس
ولا زلت في ثوب السعادة رافلا * ونصيح في عز وفي نعمة تسمى
خدين العلاما الشمس حمراء أشرفت * وما غربت في الافق صفراء كالورم

ثم ولى قضاء بلاده كونا هبة ومرعش مرات وأعطى قضاء الجزيرة بمصر على وجه
التأييد فرحل الى مصر وأقامهم امة ثم ولى قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار
قاضيا بمكة المكرمة ثم بعد اذ تم طرابلس ثالثة مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبريلى
وقفه كلف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع

وصدركا هادي ساجدة من انشاءه العربي فقال سبحانك اللهم ما أصح محنتك وما أوضح
محنتك تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعالى جدك يا ذا الجلال والجبروت
لك الحمد على آلائك المسلسل غيثها ونعمائك المحتبس على سبيل الإطلاق غوثها
حمد أندوم موحياته وتقوم على قائمة الأبد مثوباته تنباهي به الأخبار لم لأنت
به المحمود ولا يتناهي من بركته الادرار كيف وهو يدار الخلود ولك الشكر على
هدائك لشراء جواهر الاجور الباقية بالاعراض السائلة الفانية ويسع زواجر
الامور الدنيوية الدنيية بأزهار الرياض الاخروية الرضية السنية شكرا يليق
بما أوليت من توالي رواتب نعمك ويذيق الواقفين نفائس أنفاسهم على استعمال
ذكرك لذة القبول بكرمك أنت مبدئ النشأة الاولى فضلا بلا استحقاق تباركت
عن الوجوب عليك ومعيد النشأة الاخرى لانجاز وعد الجزاء فسبحانك لا شيء
الامنك واليك لا اله غيرك ولا مرجو الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم نبينا
الامى وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومنهم
النعم عليهم فقرب القربان اليهم ليجلبوا النفع ويدفعوا الضرر وعلى آله أكرم
الخلق في سكارم الاخلاق وصحبه الصارفين في ارتزاق المحسنين بانفاس الهداية
نفائس الارزاق مادعا الى تسمير ساق البرد اعى الدواعى وسعى لتعشير خطى
الخير ساعى الساعى * فلما رآها الوزير أعجبه حسن روتها فأقبل عليه وصبره
قاضيا بامرير فضبطها مدة سنتين وحصل منها مالا كثيرا فكانت سبب انتظام حاله
وعن مدتها عني في قوله وقد سئل عن عمره فقال سنتان بومي الى قولهم عمر الفتى
زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحناني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

عمر الفتى قالوا زمان الرضا * بصفوة الاحباب في اليسر

صدقت ما قالوه كي يقبلوا * فينظروا شيئا بلا عمر

ومنه قول الشاهينى من قصيدة

عددت أوشاقي ولا حظت طيبها * فأجودها ما مر في الحلم من دهرى

اذ راحت أحصيا العلم يسرها * عدمت حياتي والمصير الى عسر

متى ما عبرت العمر ما كان صافيا * تجدر جلا قد عاش عمرا بلا عمر

وكلاهما أخذ من قول الامير اسامة بن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب بجوزة تهتدى

كم حار في ليل الشباب فمدله * صح الشيب على الطريق الا قصد
واذا عدت سى ثم بقصنها * رمى الهموم فثلك ساعة مولدى
وبروى عن بعض المجان انه قال صرفت من عمرى كذا فى بلدة كذا وكذا فى كذا
وكذا فى بعلبك فما كان فى غيرها عددته من عمرى ولا خسران وما كان فيها
نعلى الطلاق لأعده من عمرى فانه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رأيت
من أوفى حسن الانشاء العربى وقد وقفت له على رسالة كتبها الى المولى عبد
الله بن عمر معلم السلطان عثمان والده وهو قاضى العسكر يتشكى فيها من معاناة
بعض الخطوب وهذه الرسالة أناشغف بها جدا وكثيرا ما يتخيل فى صدرى أن
أشرحها شرحا أبين فيه ما تضمنت من الامثال والنوادر وقد عنى الآن ان أذكرها
وأوضح بعض مغلفاتها وهذه هى * طامشت برؤفك مستطير اللاماني فكانت
خلبا وتعرضت لعوارضك مستبشرا بالتهانى فانحسرت قلبا ولم يصب ربي
مآربى من هائل سحاب زحار فلك وابل ولا طل ولا حصلت سوانم مطا الى من
غدران طرائفك على نيل ولا على ورصفت صروفك الى سافا على ساف فأسفت
حتى ما أشتكى السواف (السواف ذهاب المال) واذا أنت على أم اللهيم لارممت
لخلق بوضيم (أنت عليه أم اللهيم أى اهلكته الداهية ويقال المنية والبؤجلد
الحوار المحشون بنا وأصله ان الناقة اذا ألفت سقطها خفيف انقطاع لبنها أخذوا
جلد حوارها فحشيت لبنا ويطبخ بشئ من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رؤم
اذا رمت بؤها أو ولدها فان رمته ولم تدر عليه فثلك العلوق يضرب المثل لمن ألف
الضمير ورضى بالخسف طلبا لرضى غيره) بل لما دلتك بوح فلا ترى ورأيت
الكواكب مظهرة قلت انظما الفادح خير من الرى الفاضح (ظما فاضح الى
آخره قال الخليل الفاضح والمفاضح من الابل ما اشتد عطشه حتى قتل لذلك
فتوراشديدا فوصفه انظما وهو فى المعنى لصاحبه يضرب فى وجوب
صون العرض وان احتملت فيه المشاق وتجنب القريجة وان قرن بها
العيش البارد ويقال الفاضح الذى يرد الحوض ولا يشرب يضرب فى القناعة
وكتمان الفاقة ويروى ظما فادح خير من رى فاضح الفادح المتقل يقال فدحه
الدين أى أثقله) فهاهى لصروفك سقاني ولاهريق لحدنا نك بالفلاة مائى
(أصل المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه أى اذا كره الخليل

بوح بالوحدة
المضمومة ويقال
بالمثناة النخبة أيضا
من أسماء الشمس
ودلوها المراد هنا
الغروب قاله نصر

صحبك ولم يستقم لك فازهد فيه كزهد فبك وهراقه الماء مثل خلخول القلب
عن المودة يضرب لمن كره صحبتك وزهد فبك) ولم أقل لشدائدك الوصام ماوراءك
باعصام (ماوراءك باعصام مثل يروي بكسر الكاف وخرج على ما قال المعضل
أول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محم
وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها اعصام ذات عقل ولسان وأدب وقال
لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فحست حتى انتهت الى أمها وهي أمانة بنت
الحارث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت الى ابنتها وقالت أي سيدة هذه حالتك أنتك
لتنظر اليك فلا تستري عنها شيئا أن أرادت النظر الى وجهه ولا خلق وناطقها أن
استنطقك فدخلت اليها فنظرت الى مالم ترمه له قط فخرجت من عندها وهي تقول
ترك الخلداع من كشف القناع فأرسلتها مثلها ثم انطلقت الى الحارث فلما رآها
مقبلة قال ماوراءك باعصام قالت صرح المحض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها وحملت
اليه فعظم موقعها منه وولدت له المولود السبعة الذين ملكوا بعده المين وروى أبو
عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام
ابن شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فسأله النابغة عن حال النعمان
فقال له ماوراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمك من حاله ووراء من
الاضداد قال الميداني قلت يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر ثم اتفق الاسمان
فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث) هذا وان صرت الحوالب وأربت
بالكلاب النعاب فاني لم يصلد قدحي ولم أجهل وسم قدحي بل لزم أكل حال مقاما
ونفس عصام سودت عصاما وان بك قد بدر من صروفك ما بدر فاسلت الجلة
فالتيب هدر (الجلة جمع جليل يعني العظام من الابل والذيب جمع ناب وهي الناقة
المسنة يعني اذا سلم ما يتفع به هان ما لا يتفع به) لقد زهدت في الضنائ وقيل الرماء
تملا الكائن (قبل الرماء تملا الكائن) أي تؤخذ الابهة قبل وقوع الامر
واني لا خفي باطني وهو موجد * فينظر مني ظاهري وهو واضح
وأسل عن حالي وبني كل فاقة * فأوهم أني للعراقي مالك
يا طامسا زحمت نفسي عن شربة بالوش وكل شيء أخطأ الانف جلجل واني وان
كسرت على الارعاط وأزمت على أن ترميني من نار صروفك بشواط وقشرت
لي العصا وركبت على أصول صوصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود

أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقترله العصا أى كشفه وأظهر له العداوة
والثانى هو المراد هنا وركبت على أصول صوصا الاصول الناقة الحائل
السمعة والصوص اللثيم) كراكب على جناحى نعمامه وانى لأجل أخلاق من ذى
العمامة (ركب على جناحى نعمامه يضرب لمن جحد فى أمر اما الانزام واما غير
ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص
ابن أمية وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج
لم تبق امرأة الا خرجت لتنظر اليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا
اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لأن العرب تقول
فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني تلك القبيلة أو العشيرة فهى معصوبة
برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدا ذا العصا وبذا العمامة
تزيد فى شدة الايام طيب ثناء * كاتى المسكين انهم والحجر
سيدنى أعنيك فى أخرى * وألومك على الاخرى حيث أقصيتى من معاذ
العتفين وعياذ المقتدين والمقتفين قائد كائب سباق المعالي فى مضمار الجود
والممدوح بذكر محامده المحموده فى كل غور ونجد مالك نواصي مصالح الجمهور
ماضى حاسم الامر فى مستقبلات الامور جرثومة الفضائل والمحامد أرومة
قطية الافاضل والامجد أفلاطون الاوان ارسطاليس الزمان مربى السلطنة
السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه
وعلو قدره مخدومه وسلطاناه

من مخبر الاقوام أنى بعدهم * لا قيت رسطا ليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضلين كأنما * رداله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لتانسق الحساب مقدا * وأنى فذلك اذا أنت مؤخرا
وكيف لا وهو الذى يترين بمثله ألقابه ويتشرق بالانساب اليه أنسابه
من شاد سيرة المرضى منجها * بالعدل والحق ما قد شاده عمر
وهو السمي به لا زال يتبعه * فى فعله ما أضاء الشمس والقمر
لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقد شئ أحكمه مكره
السماحة والحماسة قطب رضى السياسة والرياسة
تودعون الناس عند ثنائه * لو انقلب أحد اقها بالاسماع

الفذلك جمع فذلكة وليس
هنا اسم اشارة كما نهت على
هذه الكلمة بخصوصها أول
ص ١٨٦ من المطالع المصرية

فاني لما توجهت تلقاء مدين وجوده وجدت على ماء كبرمه وجوده أمة من
الناس يسبقون ويستبقون وبعلى هممه وعميم نعمه الى مدارج معارج
المعالى يرقون ويرتقون

فما ألبس الله امرأ بين خلقه * من المجد الالبعض ماهولابسه
ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذنار (أصله أثر الصرار يأتي
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذنار
بعرر طيب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرضع الفصيل أيضا فاذا جعل الذنار على
الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الحزام
الطيبين يعني تجاوز الامر حده) وقالت اذن بدتني بالعرأ أسوأ عروس ترى
فما ساءت لك لحوادثك شرراي ولا شغلت شعابي جدواي

تسكرت لي دهرى ولم تدرا نى * أعز وأهوال الزمان نهون
فبت تربى الخطب كيف اعتداؤه * وببت أربك الصبر كيف يكون
وان بك عدا قارصك فخر وأخلف منك فخر (القارص اللين يحذى اللسان
والحماز را الحامض جدا) عدا القارص فخر مثل يضرب في الامر يتفاقم
ويروى بنصب القارص أى عدا القارص أى حد القارص ومن رفع جعل
المفعول محذوف أى جاوز القارص حده فخر) فانا الذى لا تعصب سلماته وأخبرت
عن مجهولاته مرآته لم أبغ الكبة بالهبة وشنى تؤوب الحلبة (شنى تؤوب الحلبة
كلوا يوردون ابلهم وهم مجمعون فاذا صدر وانصرفوا واشتغل كل واحد بحلب
ناقته ثم يؤوب الاول فالاول وشنى في موضع الحال أى تؤوب الحلبة منفقرين
يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق

لله در النائبات فانها * صدا اللثام وصيقل الاحرار
ولئن أظهر هلالى ثراؤك وهاجت زبراؤك وانكشف بلعلك اللامع واتسع
الخرق على الراقع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام هلك الانام
الوثام الموافقة يقال واءمة مواءمة ووثاما وهى أن تفعل كما يفعل أى لولا موافقة
الناس بعضهم بعضا في المحبة والمعاشرة لكنت الهلكة هذا قول أبى عبيد وغيره
من العلماء وأما البوعيدة فانه يروى لولا الوثام لهلك اللثام وقال الوثام المباهاة
قال ان اللثام ليسوا يأتون الجميل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك هللكوا ويرى لولا اللثام لهلك الانام
من قولهم لا تمت بينهما أصحمت من اللثام وهو الاصلاح ويرى اللوام بمعنى
الملاومة من اللوام صبرا على مجامر الكرام (قال قوم راو يسار الكواعب
مولاته عن نفسها فنهته فلم يته فواعده فخذل فذ كذا لصاحب له فقال ويحك
يا يسار كل من لحم الخوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فأبى
الاوها فأتاها فقال له اني مخزتك بخور فان صبرت عليه طاو عنتك ثم أنه
بجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على هذا كبره فقطعها فقالت صبرا على مجامر
الكرام يضرب في احتمال الشدائد عند حكمة الكبراء) هيات أ يكون الوعر سهلا
والخمر تكتني بالطلا (هي الخمر تكتني بالطلا يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه
على خلاف ذلك) اذلام المعيدى ونقر واعتبر بأوله السفر وحث السحاب
السوق وشب عمرو عن الطوق فالبث قليلا لنحق الخلاب انه مع الخواطي
سهم صائب (يضرب للذي يخطي مرارا ويصيب مرة والخواطي التي تخطي
القرطاس وهي من خطت أي أخطأت قال أبو الهيثم هي لغة ردية قال ومثل
العامية في هذا رب رمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للخبيل
يعطى أحبا نام بخله

ولست بمفراح اذا الدهر سرقني * ولا جازع من صرفه المتقلب
اني قد شمريت ذبلا وادرت لبلا وقدمت كنان وتوجهت بوجه خطابي الى
حضرة مولى الموالي وقررة عين الموالي سيد صناديد الروم وسند السادة القروم
أنهى الى سدة السنية وعنته العلية أن شوقى الى عمر يغ خد الملازمة في تراب
بابه المشيد وبسط ذارعى العبودية بوصيده السعيد شوق الغريب الى الوطن
والنازح الى السكن والمهجور الى العناق والمحمور الى الكاس الدهاق
والصديان الى الماء القراح والحريران الى تبليج الصباح ولولا خشية الاملال بعد
رعاية عدم الاخلال لا رخت عنان أدهم القلم في مبادين الشكوى ونشرت
دفن الالم الذى عليه ألوى لكنى زحمت جماعه وكسرت جناحه رقتا أن يالم
مولاي واشفاقا أن يلتاح قلبه من جزأى وأمرته أن يرد فناء سيدي مسرورا
فرحا وان يحسب ذيله بسا حاتم حرا ويسفر طلاقة وسرور او بشرى وبقرت عيسم
خريدة عدرا مقبلا للارض بين يديه قاضيا بعض ما يحسب من الثناء عليه اذ ليس

يمكن أداء الثناء بوجهه ولا البلوغ الى غايته وكفه
 هيات أن تصل العناكب بالذى * نسجت أناملها ذرى الافلاك
 ذلك أعز من ييض الانوق وأبعد من العيوق والابلق العقوق ولكن كفى
 المتن المفسر وما يوم حليلة بسر ثم أمرته أن ينادى في شريف حضرته بين
 قطبته وأسرته

يا من يعز على الاعزة جاره * ويدل من سطوانه الجبار
 لله قلبك لا يخاف من الردى * وتخاف أن يدنو اليك العار
 أشكوك اذ قلبك بهرى ظهرا المحن وأردف على الخطوب والمحن وتركى في أقصر
 من ابرق الفراق وأهلك من ترهات البساس والجراق (يقال أقصر من برية الفراق
 ومن برية خساق وأهلك من ترهات البساس قال ابو عبيدة انه مثل من أشال بنى
 تميم وذلك ان اغتهم أن يقولوا هلكت الشئ بمعنى أهلكته وقال الاصمعي ان الترهات
 الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبساس جمع بسس وهو العمراء
 الواسعة التي لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة
 ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البساس وجاء بالترهات ومعنى المثل
 انه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينفع به كقولهم ركب فلان نبات
 الطريق وأخذ يتعلل بالا بالهيل وقوله والجراق لم أره في الامثال ولظاهرا انه أراد
 الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذي يذهب بكل شئ) وكانلى أخلف من خفي
 حنين وأشع من ذات النخمين وسلكنى في طريق يحن فيه العود ومعه يظما فبه
 الذود وأعطاني اللقاعن الوفا وجرعنى حيث لا يضع الراقي انفا (رضى من الوفا
 باللقا الوفاء التوفية يقال وفيه حقه توفية ووفاء واللقا الشئ الخفير يقال لقمه حقه
 اذ انجسه فاللقا والوفاء صدران يقومان مقام التوفية واللفية يضرب لمن رضى
 بالتساقه الذي لا قدر له دون التمام الوافر) وجد دلى في كل آن متربه وأراني في كل
 وادأثر من ثعلبه (بكل وادأثر من ثعلبه هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه
 فاتقبل الى غيرهم فرأى ايضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله
 بكل وادبنو سعد) فنفرت الذود عن الاعطان واتقت حلقنا لبطان ولا يدعى
 للجلي الأخوها وللعظيمة الأبوها وقد حداثى فكرى الى ساحل الكريمة
 حدوا وأعلقت بدلوى دلوا وقلت لنفسى أصبح ليلاك ووفى كيك لقد بلغت العلى

وأصبت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأقيمت مراعى مراملك بذى
رمرام (الرمرام حشيش الربيع والشاة ترم الحشيش بمرمها) فبايها المولى الذى
عزجاره ولا تصطلى ناره اليك قد أفضيت بشقورى وأخبرت بك بجورى ويجورى
(الشقور بفتح الشين وضعا فعلى الأول هو فى مذهب النعت والشقور الامور
المهمة الواحدة شقرة ويقال أيضا شقور وفقور واحد الفقور فقور وقال ثعلب يقال
لامور الناس شقور وفقور وهما هم النفس وخواجها يضرب لمن يفضى اليه بما
يكتم عن غيره من السر) فاك ابن بجدة المكارم وعذيقها المرجب ومرمى
نجدة الاكارم وبازها الاشهب

يا من أؤذبه فيما أؤتله * ومن أعوذ به فيما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهضون عظما أنت جابره
ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطايا جواهره
اللهم جدا لا كذا سمعنا بلغا فاني لم ازل فى خلال هذه الضراعه لا بيا
جبل حلال القناعه مرديا بيرة الصبر الجميل سالكا فى سلوك آدابى سواء
السبيل

مدامى مدادى والكؤوس محبارى * وندمى أقالمى وفاكهى شعرى
ومستحى ورقاضت بحضنها * فأسدات الاستار من ورق خضر
الى ان آنت من جانب طورك نار القرى وعلت أن الصيد فى جوف الفرا
تخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحقت فى المأمول منك صرمتى وأرعبت سمعى
لنادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل
فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

قصدي والراجون قصدي المهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا * نفوعان للمكدي وبينهم ما صرف
حاشا سيدى أن يخلف مخيلة عبده أو يصدّه بعذر عن مأموله وقصده فأكون
لاماى أبقيت ولا در فى أنقيت فان الاسعاف شرف والمعدرة طرف
حاشا محبتك الكريمة أن تخد * عن مهب الاسعاف والاسعاد
ودونك ما سدرته من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عند الجالتى فى نيارها
جوارى فسكرى الجارية فخذها ولو بقرطى ماريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطه ولحق هذه الثقة المشطه كستبضع الثمر الى هجر والفصاحة لاهل الوبر
لكني أردت ازالة وهم التوهم من كل منجد ومتمهم أن مكابدة هذه الشدايد
التي لا ينادى لها ولا تد لم تمنعني من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب
فان الموت القادح خير من المعنى الفاضح وأخضر عطب عدم الادب والا
فأنا وكل يعلم أن الفصحى لدى سيدي أبكم ومع ذلك بخل القصد وغاية المبدول
من الجهد التوصل بالانساب الى رفيع أعتابك والانتماء الى مبيع جنابك
الى البراعة في سائر العلوم من كل منطوق ومنهوم وحراسات الاوقات بادراك
متوسط الاوقات وقد نثرت في وصف محامد الحميدة درتها ومن ينسج
الحسنة يعظم مهرها هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه والرجو
والمسؤل التالي بالقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا أكرم الناس
شذنته واول من ستر سبته ونشر حسنه لأصابتك عين الكمال ولا سلب الدهر
بفقدك ثوب الجمال ولا برحت كربة للوجود وعصرة للنجود ونورا بلوح في أنشاء
الوجود ما حدى بالضمير القود الى شفيع اليوم المشهود شعر

فيا أيها المنصور بالجد سعيه * وبأيها المنصور بالسعي جده
لئن نلت ما أملت منك لربما * شربت بماء يعجز الطير ورده
فكن في اصطناعي محسنا كجرب * بين لك تقريب الجياد وشده
اذا كنت في شك من السيف قابله * فاما تنفيه واما تـ
وما الصارم الهندي الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد ونغمده
وانك للشكور في كل حالة * ولولم تكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف فاح عندى نده
وما رغبتني في عجب أستفيدة * ولكنما في مغفر أستجده
يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك مامر النخوس بكوكب * وقابلته الا ووجهك سعده

هذا امار آه قريح القريحة الكابي جوادها وأوراها قدح قدح لافكار الخابي
زنادها فقد يكبو الجواد لغيراء * وقد يخبو الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجنب الرفيع الرقيب رحاب الجد وأحلتها تلك الابواب
الموقفة على الاعتبار بالجد لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم ظهرا وقابله بقبول

يخلق لصلاته المدح من المكارم صدرا وان كنت في ذلك كمهدي نور نور البراعة
لذكاء روض الذكا وبالبرودوشي الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا
فكالنجم يتمدى به وان غطت على نوره الشمس والسحاب يستطر اليوم وان أمده
البحار أمس وعلت أن حصبا ترى الجذبها أثرى من درارى السماء سنا وأسنى
من درر البحار بها وكادسقى الله نراه ورقى الى أعلى العليين ذرى مثواه ان
يفتاشنى بيد الاسراف من بين أنساب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان
بنصرى كتب كائب المصائب ثم لم ألبث الا وقد انفجر فجر ليلة الوصل عن ينابيع
النوى وحالت غيوم سوء الخط بين طرف التى وشمس الضحى فظل سائر تلك الآمال
في هجير الاغفال لا يجد ظلا وروض هاتيك المواعيد لا يرى من الانجاز وابلا
ولا ظلا وصار نسبيا منسيا كأنه لم يكن شيئا

ويعتمه ببحرا وقد حال دونه * عواصف سوء الخط لا يخل البحر
فبيننا أنافى ليلة طال جنحها دها وعبثت أيدي أطفال الافكار بكاس رقادها
أقلب في أسفاط الخمر أسفار الآداب الكاسده وألخط سائل سلسال المعارف
بعبون الافهام الجامده اذ عثر ذيل نظرى بخدر خود ففكرى فرأيت هذه
الاوراق مخبوءة في زوايا خواها مرتقبة في ليل آمالها طلوع صبح بلوغ مأمولها
فمت اذ ذاك وتملت فرحا وقلت الوحا الوحا فقد جاء الابان وآن الاوان وأقبل
سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلفت البحار
ان أخلف قطر فادولة سيدى خامس العبادلة سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار
وربح متاجر مدائح الاختيار قال ولد سرأييه وفرع ذلك الاصل النبويه

بأبه اقتمدى عدى فى الكرم * ومن يشابهه أبه فما ظلم
وعلت انه أحرز رقى بالولا لما ورث عن أبيه العلا وانه بذلك أخرى وجواد
جوده أجرى وانى وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لتفحات
أريجته فقد أعطيت القوس بارىها واقبت حومة السبق بمجملها وان مواطر
تلك لرعود تبت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها يجنى غها من الانجاز الثمر
خلائق دلتنا على طيب أصلها * ومن طيب أصل المرء طيب فعاله
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها
فها أنا قد مثلتها بين يديه لتقبل ذبوله واكف دعائها مبسوطة تلقاء مدين سما

قبوله فآله بيقينه بالمعبارق وانجز وعد صادق * وهذا آخرها والانصاف انها من امتن الانشاء وأجوده وله اخرى لا تقصر عنها أوردتها في كتابي النفعة وأشعاره ومنشأته بالعربية والتركية كثيرة وكلاهما جيدة مرغوبة وكان لما سافر الوزير أحمد باشا الفاضل الى سمر ايوارجعله قاضيا بنظر الاحكام في العساكر فتوجه معه وأعطى قضاء سيروز على وجه التأييد ثم بعد فتح ايوارجعه اليه قضاء الشام فدخلها نهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف وقيل في تاريخ توليته (أزال الله وحشتنا بأنسى) وكان قدومه عند أهل الادب موسما عظيما وتباشير الفضلاء بذلك وسرا واشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العظيمة ومن مدحه الامير المنجكي بقصيدة المشهورة التي مطلعها

غريب واني في العشرة من أهلى * أرى الخصب بمنوع الجوانب من محل
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضا ستة أيام ثم توفي في عصر نهار الثلاثاء
تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموى في
مشهد حافل ودفن في الحديقة قبالة جامع السنانية وكثر الاسف عليه

صائم الدهر

(عبد الله) بن أبي بكر صائم الدهر البني السيد الولي العارف بالله تعالى كان على
قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر ولين الجانب توفي في شهر
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بترية آية بالمرقع من أعمال بيت الفقيه
ابن حشيب وكانت وفاة آية سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهير أبي القاسم بن
أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية
وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجمل فشهدتهم كلهم تغنى عن التصريح بحالهم

الاهل

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى
ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهل كان سيدا كاملا
المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم العجيبة
فتحاه من الله تعالى والقدم الراشح في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم
في نعمة المندل فقال فقيهه أديب فطن لبيب حسن المحاضرة جيد المذاكرة وله
همة عليية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجليده الكتب
ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحذقه كان له نقد صائب
في الشعر بحيث يعرف جيدته من رديه وشعره جيد وكان مسكنه النيرة وكانت

وفاته في عشر الاربعين وألف

العبدروس

(عبدالله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس ذكره الشلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت محب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمد والشيخ أحمد بن علوي باجندب والفقير علي بن أحمد السباح ابن عبد الله الصافي بافروج وغيرهم وسافر الى مكة المشرفة مصاحباً لآخيه محمد فحجاً حجة الاسلام وسبب فرهما بحنة لحقهما وكانت سبب الحج وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عادوا الى تريم ظهرت عنه عجائب وغرائب وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من أخص الناس بصحة أحمد ابن أخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تخرجه عن شعوره فيصيح بأعلى صوته ويربما حصل له شطخ ويأمر بالسماع بضرب الدفوف ويدور بأهل السماع في الازقة بالليل الى الفجر وكان ذا كف بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في الخياضات وخلط في خنوسهن فانتهى في ذلك الى أمد لم يبلغه أحد من نظرائه وولده أولاد كثيرين وأما الذي صح عنه من الكرامات وصحة الفرائد واستجابة الدعوات فأمر مشهور منذ أول بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها ما جاءه طالب الاربع يطالبه وما ضاع لاحد شيء وأتى اليه الاطفر به وما أضمر أحد شيئاً الا أخبره بضميره وما استغاث به أحد من أهل المشرق والمغرب الا أغاثه الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وناب جماعة من الفساق بدعائه لهم وله في ذلك حكايات بطول شرحها بل ما من أحد من أهل العصر من أهل تلك الجهة الا ويحفظ له عدة حكايات وترجمه تليذه الشيخ شيخ ابن عبد الله العبدروس في السلسلة قال وكان فرداً أهل زمانه ممن وهبه الله الاطلاع على أسرار الاولياء وله لقدم الراشح في منازل العارفين وكان ذاهية وسطوة قل أن يرقد من الليل الا القليل وكان يحب السماع ويربما أخذ الدف وضرب يده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته نهار الاربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمس وعشرين وألف

العبدروس

(عبدالله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الامام الكبير أحد كبراء العلماء باقليم حضر موت وكان شاعراً ناثراً ظريفاً له لطف طبع قال الشلي في ترجمته ولما بعد نية تريم في سنة اثنتين بعد الالف وتربى في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمخبة وطلب من صباه واعتنى اعتناء لم يشأه
فيه مثله وأخذ أولاداً عن والده ولبس منه الخرقة ولازمه الى أن مات وتفق على
الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي أحمد بن خيل وأخذ عن شيخ
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعربية والمعاين والبيان
وألف اليه أقرانه مقاليد التسليم وأخذ علم الطريقة والتوقف عن الجلة منهم
الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويتقرب عليه وزوجه بانيته ومن مشايخه شهاب الدين
القاضي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاوارث لزيارة
الجد الأعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن السيد الكبير أحمد بن محمد الحشبي
ومشايخه كثير وانفع به خلق قال الثلي وصحبته زمانا طويلا واستفدت منه وكان
بينه وبين والده مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رفيقين في الطلب
وكانا فرسي رهان الا أن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والاتقان وكان يخرج
بأصحابه النجباء الى محله الشهير بالشبير بضم الشين بصغرا ويجري فيما بينهم
مفاكهات وكان ممن جمع له الحفظ والفهم وكان حسن الشعر والنثر اماما في العلوم
الشرعية عالما بالعربية وفنون الادب وكان من أعرف الناس بعلم الانساب
والحساب والفرائض حافظ للسيرة والامثال يستشهد بها في محاضراته وكان يتبع
أحوال كل اقليم ويسأل عن مرآتهم وأحوالهم كثيرا الفحص عن فضائلهم وله
اعتناء بمطالعة الكتب وباراز خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق القوم متمسك
بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصدته الناس واتفق أهل
عصره على أنه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بمكره وانه ماسئل شيئا
فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين
وألف وعمره احدى وخمسون سنة

(الشريف عبد الله) بن الحسن بن أبي نجي صاحب مكة كان سيدا جليلا عظيما
صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشريف معهود وهو اكبر آل أبي نجي بالاتفاق
من الاشراف وأمرأء السلطان وكان قد تخرج عن الجنازة لذلك بعد ان امتنع
من القبول فالزمه بذلك حقنا لدماء العالم وماز الوابه حتى رضى وحصل بولايته
الامان والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن مزرهر كاتب السر
السكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ على الايوبي واستقر

ابن أبي نجي

الى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد وأترك معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام

بأفقيه

(عبد الله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى غبيد يعرف كسلفه بأفقيه صاحب مدينة كنور أحد علماء الاسلام البكار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشه وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحة واقطر وعرضها على مشايخه وتفقه بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بأفقيه ومن مشايخه عبد الرحمن السقايف ابن محمد العيدر وس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عبيد والشيخ أحمد بن عمر البيني والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى شتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنور وأخذها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر بأفقيه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شابا فرغب في صهارته وزوجه بانيته وأعطاه دست الوزارة فنصب نفسه للتدريس والاقراء ونفع العالمين فشاغ ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تأليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح المحة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل بديعة وكان في صناعة النظم والنثر حاز فصب السباق وله قصائد غريبة قال الشلي ورأيت له رسائل وأنا صغير أني فيها بما لم يسبق الى مثله كان أرسلها الى سيدي الوالد ولم يتفق لي الى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي الى الهند وكان من علوهمة لا يسمع بشي الا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهبة والاسماء والالواق واجتهد في علم الكيمياء لاجتهاد وبقال انه ناله وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلامه ولين جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثير الاحسان
وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم
بنفع العباد عاكف على طلبه العلم ولم تطل ايامه حتى مات وهو في الوزارة

اليزدي

(عبدالله) بن الحسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة زمانه بغير دفاع وخاتمة
محققي العجم من غير نزاع لم يدانه أحد في عصره منهم في جلاله القدر وعلو المنزلة
وكثرة الورع وكان منهم كمال المطافعة والاشتغال بالعلم ومنحه مستحقه وكان مباركا
التدريس ما اشتغل عليه أحد الا انتفع به وكان عظيم الهبة نيرا الصورة شديد
الخوف والحشية ذاكسنة وانصاف في البحث وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم بهاء
الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني وولده حسن على وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح
العجالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية
العلامة الخطاطي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها
مرغوبة ممتعة قدر زفة الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد
الالف بمدينة أصهان

ابن زين

(عبدالله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عبيد القمية الاجل
الامام النظار قال الشلي ولد بترجم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزرية
والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والمحة والقطر والارشاد وعرض
محفوظاته على العلماء الاجلاء وتفقّه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه الى أن
تخرج به ويرجع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا وأخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير
والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن علوي باقره وغيرهم وكان في الحفظ منقطع القرين لا تغيب عن حفظه شاردة
وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء
والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع
والاصول محققا ومات هدت الطلبة أسرع من نقله وكان علمه أوسع من عقله ولما
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ

الارشاد كله اتلى بعله ولدا كان كثير من حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل
مشكلات ورجما ناطرا أكثر الليل وكان صاحب جد في الدين وكان ذاهدي
ورشاد وصلاح معرضا عن الرين حسن الصيت نبر الوجه والسريرة بصيرا القلب
والبصر متقلا من الدنيا وارثا من بلده تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد
الجليل عمر بن عبد الله بآشيان علوم الصوفية والادب وأخذ السيد عمر عنه العلوم
الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع
من في الهند من المحققين فقصدمدينة بجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين
بأفقيه أخى شيخه القاضي بأفقيه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة
وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بنى عمه من السادة
رضوان الله عليهم

حفيد صاحب
خيله

(عبد الله) بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوى بن محمد مولى
الدولة اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفى الكبير أهدأركان
حضر موت ذكره الشلى وقال فى حقّه ولد تريم وأخذ عن الائمة الكبار ومحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب
والشيخ عبد الله بن شيخ والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبى
بكر الكاف وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامة وبرع فى التصوف والحقائق ولبس
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من
السلف من الزهد والتقوى والتشف مع الورع الزائد ورحل الى اليمن وأخذ بها
عن جماعة ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكة سنين وأخذ بها عن جماعة من
العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم الباتليذ العارف بالله عبد الله بن محمد بأفقيه
والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ سعيد بانفى
وغيرهم ثم عاد الى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس قدم تريم
صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين وأقام بها سبع سنين ومحب
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من السنوطين والواردين منهم الشيخ
الكبير العلم الشهير ناج العارفين سيدى محمد بن محمد البكرى وحضر درس الشيخ
الامام الشمس محمد الرملى ولما دخل على ناج العارفين قرأه قوله تعالى أفن وعدناه

وعدا حسنا فهو لاقبه وهذه عادته رضي الله عنه يقرأ المني دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرّد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله الغصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حابسا نفسه عن أرباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفا فاولما قال له بعض أهل الدنيا أريد أستري لك تخلا فتفقه به أو لادك ولا يكونون كلا بعدك فقال قد تكفل برزق الاولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن بعض بنات الدنيا عبرت بعض بناته بالفقر فأخبرته بذلك فقال لها سيقم الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال فتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنات التي غيرتهن الى أن تستعير منهن الخلق في مهماتهن ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وكنات وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل

بأقشير

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بأقشير المكي استاذ الاساتذ من كبار علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ماهرا ذكروه السيد علي في السلافة فقال في وصفه خاتمة أئمة العربية وقائد صغار الالية ومن له فيها المزية العظمى والمحل الرفيع الاسمي مع تعلق بسائر الفنون وتحقيق صدق به الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمة الى تأثيل الفضل مصر وفه رأيت غير مرة بالسجدة الحرام في حلقة درسه وهو يحكي الاسماع من روض فضله غار غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركبين يديه وذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولده بمكة في سنة ثلاث بعد الاف وحفظ القرآن والشاوية وجوده وأحكم علم التجويد والقراآت وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها أحد غيره من أهل عصره وكان على اختصاصه بكل الفنون أديبا اليه النهاية متميزا في المعارف والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

الحكمي ومن الواردين عن البرهان اللقاني وكان قوى الذكاء والفهم طلق اللسان
خاشع القلب صادعا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب
تلاميذاً فاضل واتفق له أنه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالسجدة الحرام إلى أن
ختمها ثم أعاد قراءتها إلى أن وصل فيها إلى باب الإجارة فتوفي فقيهاً إشارة إلى ثبوت
الاجرة له إن شاء الله تعالى فأكمل ولده العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل
إلى باب الجمالة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وثبت له الجعل من الله تعالى إذ لم يكن
لهم ما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق ذكر ذلك بعض تلامذتهما
وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشى الحواشي وعلق التعاليق النفيسة
والفتاوى العجيبة وكان كثيراً المحفوظ لطيف الاخلاق منور الشبهة كثير الوفا قليل
الكلام طارحاً للتكاف جميل العشرة كثير التودد للناس قوى الهمة في الاشتغال
مع الطلب بأدب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف
واخلاص طوية لا يقصد الاوجه الله تعالى وانتفع به خلق كثير من أهل مكة واليمن
والشام والعراق وصنف التصانيف المقبولة منها مختصر الفتح شرح الارشاد
والترجم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغنى لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة
اللقاني وشرح نظمها واختصر تصريف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً
مفيداً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله

جاذبتها لمرق الحديث مفاكها * فأبت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصل لمحمة ناظر * لا فوز بالتكريم والتشريف
فكانها التوبن رام اضافة * للصرف أو لازالة التعريف

وقوله
يارب ما أمرت من مسلم * ففجّه من ثقل العائد
فانه أعظم مما به * ولم يفدر مر من الجامد
وقوله
مناصب العز بأيدى الرعاع * من ذكرها يتقصم الظهر
بازمنا فكس اعلامه * ملاذ من تتحن الصبر

وحذا حذوه صوته محمد بن سعيد فقال

مناصب العز لمن لا يرى * الافنى جلبابه الصبر
فان عن الكونين باق به * تغبطه العزة والفقر
يعمل شكراً وكثير الورى * يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف
وتوفي قريباً منه أخوه والده ودفنوا كلهم بالعلاء رحمهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله السيد الشريف المعروف بابن سعدى القسطنطيني
أحد الموالى الاجلاء الاديب المتشئ الشاعر المتخلص على دأب شعراء الروم
بفائزى كان فاضلاً أديباً جسيماً وسمياً حسن النظم والنثر فى السنة الثلاثة عارفاً
بقصد الشعر وأساليبه وله الشهرة التامة بالمعرفة والتفنن لقي كثيراً من الفضلاء
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وورد دمشق فى خدمة أبيه
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد عودته الى الروم درس بمدارس دار الخلافة الى أن وصل
الى مدرسة موصلة السليمانية فخرى بينه وبين عمر بن سعدى القرماني المدرس
امتحان فى مجلس المفتى الاعظم وكان القرماني المذكور قليل البضاعة جداً لكن
ساعده القدر بسبب انفعال السيد عبد الله من اقترانه به فتلاشى فى البحث وظهر
القرماني عليه فقدم عليه الى المدرسة السليمانية وكان كثيراً ما يمثل بعد هذه
الواقعة باليتين المشهورين وهما

ان أصلى وذكائى * من مرادى حرمانى

ليتى كنت من الترى لجهولا قرمانى

ثم بعد مدة وصل الى السليمانية ودار الحديث وولى منها قضاء عملاً نيك فى سنة اثنتين
وسبعين وألف وتعصب عليه طائفة من أهلها فاشتكر وامنه الى السلطان ونقموا
عليه أشياء فعزل فى مدة جزئية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلى القضاء بعدها
فبقى مدة وقد ضربت العزلة عليه وحجابه اوانقطع عن الناس وضاق حاله من
تكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولى شيخ الاسلام يحيى النقارى منصب القضا
فأنقذه من ذلك الحال وشفع له عند السلطان بتوليته قضاء بروسه ثم نقله فى مدة
جزئية الى از مير قوى رياشه وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاء قضاء مكة المشرقة
فورد دمشق فى منتصف شعبان فى سنة ثمان وسبعين وألف ورأى به فافرايت
أديباً كامل الاوصاف قوى البداة والحاظظة الا أن طبعه خارج عن الطباع لما
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته فى بجبوجة الشتاء واستحكام برد الشام يجلس
كشفاً رأسه وكأنما تجار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنة حمام ولا يستقر
لحظة الا ويطلب للجافياً كلمة بنهمه وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة سالفة

وصحبة قديمة فتقيد برعاية جانبه وسمعت والذي يقول وقد شغل عنه كأنما البلاغة
تؤخذ عن لفظه والآداب ترنوع لحظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات
كثيرة من جملتها قصيدة كان والذي كتب اليه بها ومطلعها

ياساكا بشغافى * وعن عيونى خافى
طوّلت مئة بينى * وبعضها كان كافى
كدرت بالبعد عيشى * من بعدما كان صافى
لهمنى لطيب ليال * مرت لنا بالتصافى
حيث الشباب قشيب * والدهر فيه موافى
وسالف من زمان * تدار فيه سلافى
من كفر يم كغصن * يميل بالاعطاف
يزهو بوردى خد * يزرى بوردا القطاف
زمان لهو تولى * بروضة ميناى
نسقى من السحب وبلا * بعارض وكاف
يادهر رقبا بصب * خنى متى ذا التجافى
وعدتى بالامانى * فكن بوعدك وافى
واسمى برؤية مولى * سليل عبد مناف
ذاك الهمام المفدى * وسيد الاشراف
كم حل مشكل ببحث * بلفظه الكشاف
مولاي يا بحر فضل * طام من الجود طافى
وفائرا بقواف * قد أعجزت ابن قاف
بامفرد الروم حقا * وجامع الالطاف
أنت الغنى بمدحى * عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بأنى * لابق الود جافى
لو كنت أعلم صبرى * لكن أمرى خافى
لكان سعيي اليكم * وفى حماكم طوافى
فربى غيرك عندى * مولاي كالاعراف
ان رمت تفصيل حالى * من الزمان المجافى

ملان تمنيت شيئا * الأني بالخلاف
 من جوره ضاق صدري * فمحت في الارياق
 صحت بالرغم مني * قوما من الاخلاف
 حتى حلت بمصر * من بعد قطع الغياق
 فلم أجدلى فيها * غير الثلاث الأناق
 فلا صديق صدوق * ولا حبيب يوافي
 هذا زمان عجيب * ما فيه خل مصافي
 والفضل قد صار ذنبا * وللرؤا ج منافي
 عسى الاله قريبا * يمتن بالاسعاف
 يحياه خير البرايا * والآل أهل العفاف
 واعذر بفضلك فضلى * ضاقت على القوافي
 ودم يسعدك ترقى * لمنهل لك صافي
 ما غرد الورق شجوا * على غصون الاخلاف
 مفكرا عهد صب * نأى عن الاخلاف
 فراجع عنها بهذه القصيدة ومطلعها

يا خير خل مصافى * لازال وردك صافى
 أن الزمان الذى قد * كآبه فى التصافى
 ما بيننا غيـرود * ما بيننا من خلاف
 طور انرى من رياض العلوم فى الاقطاف
 وتارة من بحار القريض فى الاعتراف
 كنا كمثل الثريا * بهجة واثلاف
 فصيرتنا نبات النعش اليبالى الجوافى
 بيننا روض بروض * يومامع الاخلاف
 وطيره فى وفاق * ولحنه فى خلاف
 اذ صاح منها غداق * نعا لذل الغداق
 فبان كل عن الالف وهى ذات الاف
 قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاكفاف
 ألقى الزمان المعادي الا حباب في الاطراف
 أرجو لمافات من ذلك التلاف التلاف
 عساي نخود دمشق * عما قليل أوافي
 عسى لبالي تنقض * يعدن بالاسعاف
 آه عليها فآه * قد أسرعت في التجافي
 مضت سريعا وولت * كمثل دهم خفاف
 مرت كخاطف برق * وطرن كالخطاف
 تبعنها لو أعانت * قوادح والحواف
 قد كن شام زمانى * كالشأم في الارياض
 دمشق أغنى ودامت * مخضرة الاكفاف
 قد خصها الله بين البلاد بالالطاف
 شوق لها كل يوم * يزداد بالاضعاف
 أصبوا الى برداها * بلوعة والتهاف
 ولو قدرت الهيا * أسرعت رجلا نحاف
 نسجها وهو ذو علة لداني شافي
 انهارها لجيوش الهموم كالاسياض
 يزيد دمي اذا ما * ذكرت تلك الصوافي
 بها حدائق فاقت * في أحسن الاوصاف
 تلك الحدائق تحكى * صفات خلى المصافي
 أخو وفاء براعى * اخوانه ويصافي
 ككل له مثبت الفضل ماله من نافي
 بلبك نظم ونثر * ملاك أمر القوافي
 الحل والعقد في كفه بغير خلاف
 يخلق ذات فضل * الله ذى الالطاف
 يا من له كابن برد * برد من الفضل ضافي
 يا طافرا بقواف * أعبت عويف القوافي

بردى بفتح
 بضمزى نهر
 بدمشق

أتحقتا بقريض * أحسن هذا الاتحاف
أقرضت قرضا وأسلمت أحسن الأسلاف
فأثبتة مارأينا * مثلالها في القوافي
ما من سناد خليلي * بها ومن اصراف
زفت بكرا عروبا * الى خير زفاف
بختمها بلغتنى * مصونة في الجفاف
مدافها صدق ودي * حفظته في شغاف
أحببتها منذ دهر * وأولعت بخلاف
علقتها ذات ظلم * عديمة الانصاف
عشقها فعدت في * هجرى وفي احصاف
قد أدفنتنى زمانا * وما لدانى شاف
والآن رقت فواف * أعزز بطب مواف
عادت فعادت لتبرى * مريضها وتعاف
قد علمت بعد حيف * بالفضل والاطاف
زارتنى من غير وعد * بعد اجتاب الفياق
قد كنت أرتها قائلا عسى أن توافي
يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصاف
هبت ودك في ترك الكتب والعتب شاف
لا تعدلنى فهذا * حوب الزمان المحاف
وان يكن ذلك ذنبى * فاصفح ومثلك عاف
ما أجل الصفح عن ذنب مجرم ذى اعتراف
والله ربى الذى لا * تخفى عليه الخواف
حيبك في كل حين * يكون في استحفاف
راس كفاف وان كان * يتنا بعد قاف
لازلت ترفل عزا * وثوب قدرك ضاف
قابلت جيدة قد * أهديت بالسفاف
فاعذرونى بأخرى * يا واحد الآلاف

هذا ما وقفت عليه من شعره العربي وأما شعره التركي ومنشأه وآثاره فكثيرة
ورحل مع الحج و حج تلك السنة وأقام بمكة فتوفي في أوائل سنة تسع وسبعين وألف
عن خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كما حررها والذي

العبدروس

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس المكنى بأبي محمد
الامام الكبير استاذ الاساتذة وخاتمة العلماء بقطر اليمن قال الشلي في ترجمته
ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن واعتنى
بالطلب أتم الاعتناء ولزم والده وأخذ عنه كثير من الفنون وهو شاب وأخذ الفقه
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن
عبد الرحمن بالحاج والشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده
بأحمد آباد في سنة ست وستين وتسعمائة وأخذ عنه علومه واشتق وأول كتاب قرأه عليه
كتاب الشفاوح وأخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد إلى بلده تريم ونصب نفسه
للتفيع والاقراء وقصده الناس من أقصى البلاد وصار شيخ البلاد الحضرية وألحق
الاحفاد بالاجداد وكان عالما متضلعا تفسيرا وحديثا وأصولا وأخذ عنه خلق
لا يحصون أكثرهم ممن بلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والامام
عبد الله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبد الله الغصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن
عبد الرحمن وشهاب الدين والقاضي أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ عبد الرحمن بن
عقيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بافضل وغيرهم ممن لا يحصى
وكان يجلس من أول الفجر إلى منتصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع
به العلماء الكبار من كل قطر وكان كريما إلى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل
عصره على إمامته وتقدمه وكان له في القلوب هيئة عظيمة مع حسن الخلقة وقبول
الصورة ونور الطاعة وجمالة العبادة وحسن الخلق وكان كثير الانصات دائم
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة وإذا خرج
من بيته يزدحم الناس على تقبيل يده ويلتمسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها
أن بعض اتباعه سرق بعض متاعه فتعب لذلك تعباً شديداً فلما رأى شدة تعبها
قال له اذهب إلى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أمسكه وطالبه بما سرق
لأنه أعطاك والافان به إلى تفعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد
مديحيم والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن
أحمد بن حسين العيدر وس يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الرواق
المسقف والاخير في الصحن والمطرنازل عليه فلما أصبح قصها على بعض العارفين
فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه أقرب اليه وعلى صفته والطهر هو الكرامات لان عبد الله بن أحمد كثير
الكرامات واتفق له كثير مما يدل على رعاية الاحوال الباطنية ومحاسبة النفس
ومن شرح أحواله وحكاياته من جماعته لم يعلم الوقوف على كثير من كشفه وكراماته
وله ما أثر كثيرة بتريم منها المسجد ان المشهور ان أحدهما في طريق تريم الشمالى
ويسمى مسجد الابرار والاخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبني بقرب
مسجد النور سبيلا يعلو دائماً وغير ذلك وغرس نخيلاً كثيراً ينتفع به كثير من
الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائده طنانة وبالجملة فهو عالم
ذلك القطر وامامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة
وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد تولى قليل وارث تحت ملوته البلاد وحضر
لتشييعه خلائق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه اماما وولده الشيخ
زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بمحل بطرف مقبرة
زينل اشتراه وهو بين المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر بجرده بالضعيف تصغير ضعيف الشيخ العالى القدر العالم الربانى
ولد بمدينة قسم وصحب أباه وأخذ عنهما من الاعيان ثم رحل الى تريم وأخذ عن
جماعة من علمائهم منهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وعبد الرحمن
السقاف العيدر وسين وأخذ عن الشيخ أبى بكر الشلى ثم رحل الى الحرمين وأخذ
بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ
تاج الهندى وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة الساهى ودين وعن الشيخ
عبد الرحمن الخيارى وغيرهم من علماء الحرم الوافدين عليه وكان كثير الطاعة
والعبادة حريصا على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان مبسوط
الكف متواضعا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

ودفن بالبقيع

العبدروسي

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي اتصل ذكره الشيخ الكبير العلم الصوفي ولد بترجم سنة سبع وعشرين وألف ورواه عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله السقاف بن محمد العبدروس ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ولبس الخرقة من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس وغير هؤلاء ورحل إلى بندر الشحر وأخذ عن جماعة من العارفين وحج وأخذ عن جماعة ثم عاد إلى بلده ودخلها في موكب عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف بأهل السماع بالدقوف والبراع واشتهر صيته وبلغ على صغر سنه ما لم تبلغه المشايخ الكبار وبرع في كثير من الفنون ولما مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آباءه أتم قيام من الطعام الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل إلى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف محمد بن علوي وأخذ عنه ولبس منه الخرقة وجمع كتباً كثيرة من كل فن وأخذ عنه جماعة علم التصوف قال الشلي واحتفت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل إلى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل إلى الهند فدخل بندر سورت وأخذ عن ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه برهة ثم سار إلى تليد والده الوزير العظيم حبشخان فعرف له حقه وأحل له محل مهجته وزوجه بانيته ثم رحل إلى مدينة بيحافور واجتمع بسلطانها محمود شاه ابن ابراهيم شاه فأكرمه ثم حصل من بعض الخسدة في حقه بعض كلام فقارقتها ورجع إلى بلده تريم وانعقدت عليه صدارتها وقصده الناس وكان الغالب عليه الاترواء وصرف الاوقات في العبادة ثم رحل إلى بندر الشحر وصار به مقصد القاصدين وله كرامات كثيرة وما زال مقيماً ببندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون

زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده أحمد موالى الروم المشهورين بالفضل الباهي الباهر أخذ عن كبار الاساتذة ثم وصل إلى خدمة

السيد محمد معلول زاده المفتي والنفيب ولازم منه ودرس أولاً بمدرسة محمد باشا
النيسابى لما تمت في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو أول مدرس بها برتبة
الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار
فولى منها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولى بغداد في شهر رمضان سنة احدى
عشرة ثم قضاء أيوب في ذى الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء أسكدار في شوال سنة
ثمان عشرة وكان عالماً فاضلاً مشهوراً بالفضل التام ماهرراً في اسلوب التحرير
باللسنة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
سائفة دقيقة منها حاشية على شرح الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
التفسير تعليقات وكذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض
بالتركية ثم شرحه شرحاً لطيفاً وله في معجزات الانبياء رسالة بالتركي وكان
في فن الصكوك والحجج ماهرراً جداً وجمع فيها صور وقصبات وتمسكك وهي دستور
العمل عند أهل الروم وله رسالة قلعية وكان في فن المعينات في معادلة تميز وشهاب عند
الفرس وقد صنع يتاخر ج منه مائة اسم وهو هذا
در دجه درمان اولوردى اولسه كراى سر وقد

درده غایت درده غایت درده غایت

وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة ثع عشرة وألف

(السيد عبدالله) بن عامر بن على اليمنى ذكره ابن أبى الرجال في تاريخه وقال
في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن على كان عالماً متيقظاً ذكافضياً
مجيداً فى الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين أحمد بن
سعد الدين يثنى على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا فى آخر
أيامه بعد موت ولده أبى تراب على بن عبدالله فانه أكثر فيه المراثى وناح عليه شعر
كثير ولعله كان يكره شعره فى مبادئ أمره وكان فيه ثلاث خصال استأثر بها منها
جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالنندق فانه كان استاذاً بارعاً فى
صنعة الرماية لم يسبق اليه ويهاج البنادق ومهار كوب الخيل وكان وحيداً فى ذلك
وأخبرنى انه لم يترك فى تعلم الكتابة والرماية مجهوداً حتى انه بلغه ان فى مشهد الامام
أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والآخر يجيد الرمي فبالغ فى وصوله
الى ذيين لامتحان الرجلين فوجدتهما كما وصف لکنه فائق علمهما ووقف بذيين

اليمنى

أياماً عن رأي الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة الهادي بن عبدالله
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحدث عن القاضي بحجائب من
السعادة ومطابقة حسي حاشدو بكيل له وهو كذلك فإنه ما اتفق لاحد ما اتفق له
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه
والقاضي علي كان بلي أمر القضاء وكان بينهما من التحبات والتواصل أمر عجب
واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي بالي انه أراد التصرف بالاختصار
لاحد الكتابين وسمى الكتاب المذكور بالتصريح بالذهب الصحيح والاختصار
الذي في ذهني تحفته فوجدته في أساسيد المنتخب تركها ولم يستحسن ذلك الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوت لانه استوطنها
واستوطن هجرة الحموس ببلاد غدد في سنة احدى وستين و الف أ حسبه في
رجب منها والله أعلم

الدنوشي

(عبدالله) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشي الشافعي خليفة الحكم بمصر
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضرر في الفنون
بالقدح المعلى وكان لغويًا نحوياً يحسن التقرير بآهر الخبر يروى له بمصر وبها نشأ
وأخذ عن الشمس الرملي والشهاب ابن قاسم العبادي والشمس محمد العلقي
وغيرهم وتصدر بجامع الازهر وأقرأ العربية وغيرها من العلوم واتفق به جماعة
أجلاء منهم الشمس الببائي والنور الشبرايمسي وغيرهما وألف تأليف كثيرة في
النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل
الى الروم وأقام بمدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حداً التواتر
وكان ينظم الشعر واكثر شعره مقصور على نظم مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن
هذين البيتين أفدني يا نحو ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد تجمعت
فان زال منها واحد فاصرفه * أجبني جواباً يا أخى نفع له ثبت
وجوابه هو هذا

تنظمت نظماً مبدعاً في انساقه * سؤالاً عظيماً كاللآلى تنظمت
وقد غصت في بحر من النحور آخر * فصغت جواباً باره قط ما خبت
وذا أذر بيجان اسم قرية اعجم * حوى عجمة تركيه ثم قد حوت
زيادته تعريفة صكون لفظه * مؤثناً اعرفه سلت من العنت

قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جني و فرغ الموانع الخمسة فيه على كون اذر بيجان معرب اذر باي كان مركب و اذر بيجان اقليم من بلاد العجم يقال فيه نهر يجري ماؤه ويستخرج فيه صير صفايح صخر يستعملونه في البناء الا اذرى نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد والقياس اذرى بلا باء كراحي في رامهرمز ابن الاثير هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط اذر بيجان النووى في تهذيب الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير معدودة ثم ذال معجمة سا كنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مشناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الا شهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومذا الاصلي والمطلب الهمزة يعنى مع فتح المذال واسكان الراء قال والافصح انقص واسكان المذال ورأيت من آثار الدوشري ما نصه قال ابن مالك لك في ياء الذى وجهان الاثبات والخذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون سا كنة واما شديدة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجه الاعراب وعلى الخذف فيكون الحرف الذى قبلها اما مكسورا كما كان قبل الخذف واما سا كولا في ياء التى من اللغات الخمس مالك في ياء الذى وقد نظمت هذا فقلت

وفي الذى وفي التى لغات * خمس رواها السادة الاثبات
اسكان ياء ثم تشديد أنى * بكسر ياء مطلقا فأثباتا
ومعه جازت أوجه الاعراب * أيضا وهذا جاء في الصواب
وجاء حذف الياء والتسكين * والكسر أيضا هكذا التبيين
فهذه الخمس أنت محرره * واضحة مبينة مقررره
وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في فنه * ومدعى الفهم وعلم اليان
ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف نبقى ثمان
تراه بالعين ولكنه * يحتاج في القلع الى ترجمان
فأجاب عنه بجواب ضمنه لغز فى لفظة باب وهو قوله
قد جاء فى لفظ بديع علا * يحكيه فى نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلى المكان
ترض عن عثمان ياسيدى * وعن جميع الحب أهل الجنان

هذا وما اسم طرده عكسه * بحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اعتل وتلقاه في * أبواب فقه يافصح الزمان
وله لغز اجتمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا عالما بالصرف يا من * لنحو علومه صرف الاعمه
أبن لي أربع البناآت في أسم * توات وهي فيه مستكنه

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراقى الى ربوبه
المجد الخطير تأليفه أصبح الدهر من خطاها وآثار اقامه بتلظ أفواه السامعين
الى ثمار آدابها وله عقائل طامها جلاها على وأهدى باكورتها الى الاانه كان
بعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الفضل والعلوم تحسد
علاه الكواكب والنجوم

وهي تخفي عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء
فهو جوهر نفيس في صناديق القبول وسر مكتوم في ضمائر الخول فما كبه الى
قوله وأرسلها الى القسطنطينية

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبجر نذالك يا مولاي زائد
تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد
متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد
ويكحل جفنه ميل التلافي * ويغمد سيف هجره عنه غامد
وأشده التي الفارس كورى في كابه المدائح قصائد عديدة من أجودها قصيدة
مطلعها

غنى الهزار فأغنانى عن العود * في روض أنس أنيق مورد العود
وطاف بالقهوة السمر به رشاً * مذأطلق الطرف عوملنا تنقيد
كالبدركن أضلنا غداثه * بغدرها غادرنا كالجلاميد
لقدر متاقسى من حواجبه * وليس غير الحنا مناجب قصود
حلت فيه عذارى مذعقد له * حبا فصرت بحلول ومعقود
يميل بي حسنه نحو الهوى وأنا * ما حلت عنه لذى عدل وتنفيد
أشكوه فرط وجدى على برحمنى * بالينه لوصفى يوما لكمود
أعرضت عنه لدح الخبر سيدنا * قاضى القضاء الذى قد فاق بالجود

وأنشد له غيره قوله

أرى في مصر أ قواما لثاماً * وهم ما بين ذى جهل ونذل

شجاعتهم بالسنة حداد * وعيشتهم يحين وهو مفلى

وقوله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامنة حاكم * تنهى بفرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا القسلة قسمنا * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول فيه الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتى الشام

مؤرخنا أهل مصر بشراكم بسعود * لاندوقون بعده قطبوسا

سنة الخير والهنا أرخواها * منها فرعون أقبل موسى

وركب بعض شهود الحماكم بمصر ثورا شهيرا فكتب الدنوشرى اليه

ان ركبولك الثور في مصر اذ * جرسى بالظلم وبال جور

فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالتاس والدنيا على نور

وكتب تلميذه محمد بن أبى اللطف الشامى وقد ترك حضور درسه

يا سيدى يا ابن أبى اللطف * يا صاحب الاحسان والعطف

وعدتنا وعدا وأخلفته * وما درينا سبب الخلف

الوعد بدر نوره بالوفا * والخلف فى الميعاد كال كف

هل كان عرقوب عديم الوفا * أو صال بالتسويف فى يعرف

ومر يوم على صاحبه در ويش المحلى وفى يده دينار سقط من يده فقال بديها

يا فائقا بالجود بين الورى * ومثها للزر فى وكفه

مذ سقط الدينار من كفكم * وعاد مثل البرق فى خطفه

كذبت من قد قال فى حقكم * لا يسقط الخردل من كفه

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين

و ألف

(عبد الله) ابن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمى العفرى ذكره الشلى

وقال فى ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهير بالاصمى فى

كناه مطالع الانوار فى بروج الجمال ببيان الشجرة والمناقب لآل باجمال

فقال أحد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين أخذ الفقه عن والده ببلده

باجمال

الغرفة ثم ارتحل الى الشجر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزيد وولى
امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولى تدريس الجامع بالشجر ثم ولى القضاء فيه فحمدت
لحكمه واستمر بالشجر نحو ثمانى عشرة سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولى
قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البتية نظم
الشيخ أبي الفتح البستي التى أولها

زيادة المرء فى دنياه نقصان * وريحه غير محض الخير خسران
جمع فيه آداباً كثيرة وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الاحياء والاموات
وله نظم حقيقى ونثر يديع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طويلة فى استخراج
العوامض وعيانه فى أجوبة حقه جديداً وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن فى تربة الغرفة فربى طره فى الجانب الجنوبي وهو أول من
دفن هناك وكان يشير الى ذلك فى حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن
ولما مات رثاه تلميذه الاصمى المذكور بقصيدة طويلة مطلعها
أرقت وابليل طال ما آن ينجلي * وبات سلاوى يارقيقى بمعزل

ابن المهلا

(عبدالله) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي التيسائى ثم الشرفى الانصارى
الخرجى قال ابن أبي الرجال فى تاريخه هو العلامة المحقق المدق الحافظ لعالم
المعقول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد فى اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا
بعلمه واستقر باب الاهجر زماناً ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التقي تازانى
فى علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام
القاسم وأكثر الفضلاء فى زمانه عمال عليه ونشؤ اليه الوزير جعفر عند اقامته
بضعا فلم يتيسر له لقاء حتى نكب بكبة من الولاة بظا ابنه أو مطا ابة شركائه
فى المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعدها الوزير من سعادات الايام فأجله
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يجلب خطره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء
شركائه من المطلوب منهم وكان يعده الوزير عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فهم
واتفق ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بجديد اختلقه من عند نفسه فمق
الفاظه فلما أملاه ابتر الحاضرون من الفقهاء لكأنه وأثنوا على الوزير بروايته
وقالوا تشرف بعلموا ستاده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشي من ذلك فسأله لم لم تكلم
كلا صاحب فقال أنتم قد أفدتكم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأثنى عليه وذكر لهم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختار وكان له أولاد
علماء نبلاء وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم ما منهم الا عالم شهير مصنف مرجوع اليه
في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنبل سألت الفقيه العلامة
بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلا عن أحوال والده ومشايخه ووفاته
فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الله عليه من الشرف الاعلى
وطلب العلم في حداثة وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الاكابر وأدرك
السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتأت له الاخذ عنه وارث للعلم الى الانقطاع
صحبة والده وأخذ فنون العربية عن عبد الله وأخيه ابراهيم ابني الراغب وعن
السيد هادي الوشلي ثم ارتحل الى الشرف وارث للقرأة الفقه الى غرفة عقار
وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل الى الظفر وقرأ البحر على السيد احمد
ابن المتصر الغربي ثم تزايد هو والامام الحسن بن علي في قرأة الفقه والعضد والكشاف
على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءتهم عليه في الدعية ثم ارتحل لطلب
الحديث فقرأ كتباً على والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر الى جبل تنس
وقرأ البخاري ومسلم وتجريد الاصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التريلي
وأجازه ثم رجع الى الشرف وأخذ عنه الامام القسم والسيد أمير الدين أصول
الفقه وطلع الى صنعا عام خمس وتسعين وتسعمائة وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة
ثم انتقل بأولاده الى الهجرة من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين وارث للعلم اليه
الطلبة من صنعا والاهنوم وبلاد أنس والخيمة والشرف وبشام وكوكبان واستفاد
منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري
الواصل الى اليمن سنة ألف ثم رجع الى وطنه وأقام بقية عمره بقرى وله كرامات
كثيرة منها أن بعض علماء سادة نهامة اليمن رأه في النوم بصفته الحسنة وهيبته الجميلة
ثم رأى بعد ذلك قائلاً يأمره بزيارة العلامة عبد الله المهلا فقال لا أعرفه فقال هو
الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف وبيته بالقرب من باب البلد
وهو أول من تراه اذ بلغت اليها فارث للعلم حتى بلغ أطراف الشرف وسأل
عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلا فسروا تبشروا وعلم
صدق روياء التي أمر فيها بزيارته واغتنامها بالقرب أجله وكان أول من رآه عند
دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل اقدامه ويبكي ويسأله الدعاء

ثم أسير رؤياه الى بعض أولاده أظنه عبد الحفيظ وأقام مدة سمع فيها شيئا من العلوم
وحضر مجالس العلماء وأظنه شهد دفنه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده
العلامة الناصر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في المنام لم يبق من عمر جدك عبد
الله غير تسع وعشرين ليلة وكان يكأال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالاشعاف ثم الى
المدينة والى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى تقي البيت ومنها
الكرامة الشهيرة من بلوغه الى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يخلف
عن القافلة للصلاة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشى فأبطأ في بعض
الايام عن اللحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على
المشي البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تحير
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فاذا برجل أخضر اللون
حسن القامة ينحط عن جبل قريب منه ويسرع المشى نحوه فحياه باسمه وقال
أبطأت عن القافلة فاقف أثرى وحمل مامعه من أشياء كان يستعملها فوقع في نفسه
انقطاعه عن الناس وان هذا رجل لا يدري من هو فالتفت اليه متبهما وأخبره بما
وقع في نفسه فاطمأن وما زال يحده حتى بلغ به بركة ماجن في مكة وأخذ له ماء اغتسل
به وأعلم بالحرم الشريف والطريق اليه بعد ان أحرم من الميقات وقال ان لقيتني
بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانتك وخواتم عملك وودعه ومضى
ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في
موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد اليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات
في كل فن من جميع الجهات وينسب وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي
والعلامة سعد الدين وأخيه على ابني الحسين السورى مكاتبات ومحاورات طويلة
ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ثمان وعشرين
وألف بالشيعة وقبره بالاشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة وورثاه بعد موته
جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة
مطلعها ياغيث ياوكف يا سحاح جد * منعظا مترددا بهناء
قبرا على الاشعاف جل ضريحه * مستوطنا علامة العلماء
بالسفر من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقت على الانحاء

بدر منير للانام اذا هم * في ليلة من جهلهم ظلماء
أفلامه مثل الاسنة في الوغى * والخبر أفضل من دم الشهداء
ان الذي دفنوه بين ظهورهم * متبركين به من السعداء
كان الزمان اذا بدا ببعجه * وبداله ولي على استحياء
ان مشكل في أي فن قد بدا * أبدى ظهوره فيه بعد خفاء
سبعين فنا حازها في صدره * لله ذلك سيد الكملاء
ياتبره وافيت بحراز اخر * هذا العمرى أعجب الاشياء
ورأيت من ملا البلاد بعله * من مكة الغرا الى صنعاء
لكن وسعت العلم اذهوميت * لو كان حيا ضاق كل فضاء
وفاته ثم لدن محمد * ومعاشر الاشراف والرؤساء
ما كل سال بعد موت نظيره * الاشبيه بهمة عمياء
واذا بدا منى سلوقه ومن * حمدي على السراء والضراء
يا أيها الرجل الذي بهر الوري * علما وحلما فائق النظراء
أبقيت ذكرا للهلاطيا * يا طيب الآباء والابناء
وتركت علما نافعنا وافي * أهل الزمان زماننا الاحياء
فجزا الربك ما جرى أحبابه الاخبار عنا أفضل الاجزاء
ومن العجائب ان رأيت محمدا * في عامك الماضي أني بوفاء
ورأيت في نوب منامك حاجعا * فوفاك عن برد بخير وفاء
ورأى فتى لك شافعي انه * أضفى النبي الهادي من الرقاء
ورأى تقي فاطمي انه * صلى عليه الله كل مساء
ماض بك السهل الرحيب بنفسه * نحو المدينة طيبة الفجاء
فسررت ثم خشيت فرقتك التي * هي عندنا من أعظم البلواء
الله درك يا حمام الايك كم * أحسنت حفظا عهد الآباء
اني نظيرك في وفائي بعده * أيضا وفي حزني وبعض بكائي
لكن تسلينا بموت محمد * صلى عليه طيب الاسماء
والآل ما طلعت شمس علومه * تنصب في الآفاق والانباء

منها
منها

(السيد عبد الله) بن علوي باذنجان علوي أحد أولياء حضرموت ذكره الثلي وقال

يمنى

في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أمياً لا يقرأ
وله سيرة حميدة مرضية صاحب شيخنا السيد عقيل باعمر واتق به وفاضت عليه بركات
انفاسه ورأى بعض السادة الأخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين
فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر إلى ولي فلينظر إلى هذا وأشار إلى صاحب
الترجمة ومن كراماته أنه كان إذا أذاه أحد أصيب ما في حال أو مال وقال مرة في
رجل وقد أذاه يقتل بقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحديست وفي به قصاصاً
ولادية فكان الأمر كما قال ومنها أن امرأة أنت إلى زرع له وأخذت منه حمولة
قصب على رأسها وبقيت قائمة فكانها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعة جاء صاحب
الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي إلى اليرك صاحب الزرع يعني نفسه وكانت
وفاته في سنة اثنتين وستين وألف

(عبدالله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات اليمن المتفق على ولايتهم
وجلالتهم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ
عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
والشيخ شهاب الدين ثم رحل إلى بندر الشحر وتفق بها على الفقيه المحقق نور الدين
علي بن علي بايزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء النصوص والعربية
ودخل إقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل إلى
الديار الهندية وقصد أحمد آباد وأخذ عن شيخ الإسلام شيخ بن عبد الله العيدروس
وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره
بالرحلة إلى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس ببندر عدن فرحل إليه وقرأ
عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالماً من الاعلام وصادف
باليمن قبولا عظيماً وكان له مجاهدات ورياضات وظهر له ابليس في صورة عبد أسود
كشاف ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبدك فطرده
ثم توطن قرية الوهط وقصد الناس وانتهت إليه تربية المريدين واجتمع عنده خلق
من المنقطعين ونخرج به جماعة من الاولياء والصالحاء منهم الشيخ العارف بالله
شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب دولة آباد والسيد الولي محمد بن علوي
نزبل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزبل المخا والسيد الكبير أبو
الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله المساوي صاحب آب والسيد

الغني

عقيل بن عمران صاحب طفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال
الجزيل للفقير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا تردهما
كانت وله إنشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان شهور بين الناس وله كرامات
وخوارق منها أنه لما دخل السواحل طلبوا منه العشر والمكس فامتنع من إعطائه
لكونه حراما فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد الحمل وكان لا يحمله إلا
أربعة رجال بيده ورفع يده كأنه كره ورعى به فتنحى عنه خوفاً الوالي وطلب
العفو منه واعتذر إليه ومنها أنه دعا الجماعة من الفقراء بالغي فأغناهم الله وطلب
بعضهم منه الدعاء بأن يسر الله له الحج فدعاه فخرج وكان بكراهة الطهارات كرامات
ويأسر أصحابه المخصوصين بعدم الطهارات ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم
كرامة ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يرتدوا ما عندهم بعد
الاربعةين وألف ولم يزل على حاله إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين
وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة وقضاء الحاجات ومن
استجار به نجح من جميع المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة
والوهط قرية قريبة من الحج عدن بأقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة بأقليم الحجاز
قرية من الطائف وهي المذكورة في كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان
الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المظمن المستوى ينبت الأعضاء
والسمرو الطلح وبه سمى الوهط وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف وهو
كرم كان على ألف ألف خشبة ثمراكل خشبة بدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد
المالك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحررة في وسطه فقالوا هذه زينة جمع
في وسطه وهو الآن قرية وبساتين

العبدروس

(السيد عبدالله) بن علي بلفقيه بن عبدالله العبدروس صاحب الشبكة بمكة
المشرقة قال الشلي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات
خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء ليلة عيد الفطر وهو ذنوبات ونياهم عند
الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله إليه فقال اذهب إلى المسفلة لتأخذها لك نذر
خذه فخرج فاذا هو برجل يدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال
هذه ناقة نذرتك فأخذها وابعادها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقي ومنها أن رجلا
من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما سمر وابه في سوق المعللة رآه أخوه مكثوا فاجاء الى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم الى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا بهم من الحبس الى محل القتل فتعب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال له لا بأس على أخيك فبينما هم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصل المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل على أحد فأرسل الى أهل الفريق ان السيد عبد الله ضعيفا أرسلوه لنا فأسألوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال قاصدا بفك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هم وابسته اذ هم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجده بالشبكة

باجال الحضري

(عبد الله) بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجال الحضري ذكره الشلي وقال في وصفه ذوال مقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوفا على الناس حسن التوؤد اليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على انه أكملهم علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا ومروءة وصبرا وحلم وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتابا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان اذا جاءه صاحب الدنيا استخى من حاله ويزهد في الدنيا واذا جاءه الفقير استقرى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجيبه قساسة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالنفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق ونارة يجتنب عن الناس أشهر وأياما لما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهمة والانوار ما يدهش العقول فأرسل اليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض منازل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة

لقتلته وتوفي من غير مرض وانخسف القمر ليلة وفاته ووقعت الهبة في قلوب
الحاضرين فسكنوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر
الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت
ولادته في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبح يوم الثلاثاء الثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجه زاده

(عبدالله) بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القسطنطيني المولد الصدر
الكبير الامعي الاديب الفاضل كان من الاذكاء المشهورين له التفوق في الادب
والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من أشعار العرب وأمثالهم ووقائعهم
وبحاضرهم وبملاحظته في طبيعة عمره لثمين والده بين علماء الدولة وقربه من
السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملتفقه ومرغوبه ونشأ ولده هذا
واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العلية وتوصل في مدة قلييلة الى المدرسة
العلمانية وصار قاضيا بأدرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع بشيخ الاسلام المولى
أسعد فاشعره بأنه استكثر ذلك عليه فقال له ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام
يشهد ذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بأدرنة وذلك لكانه والده
عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل
عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشرين سنوات ثم صار
قاضي العسكر بآناطولى وأقبل عليه السلطان مراد فراه الى قضاء عسكر روم
ابلى وسافر في خدمة السلطان المشار اليه الى روان ثم طلب وهو في الصدارة
قضاء القاهرة فوجه اليه وورد دمشق في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وألف وتوجه الى القاهرة فابلى عند دخوله اليها بالاسهال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابن الصبان

(عبدالله) بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان
لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من أبواب القاهرة ذكره المناوي في
طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المنادى بسبب الخرق
ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويعصق أحيانا ثم حجب اليه
لزم مجلس الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بكريم الدين الخلوي فأخذ عنه

واختص

واختص به وأرشد كريمة الدين الى سكنى زاوية الشيخ دمر داش فساب عن بعض أولاد الشيخ في عدة وظائف وأقرأهم الاطفال وهو في خلال ذلك يلزم مجلس شخه ويعرض عليه وفاته ويقص عليه رؤياه وهو يرقبه في المراتب ويخلصه وتكرره له ذلك فاستأذن الشيخ يوماً أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه ففعله ثم أذن فكث كذلك مدة فرق حجاب وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخاطب وخو طب ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي فهمام وغلب عن حواسه فوكل به الشيخ من لازمه ليضبط حاله وصار يأكل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك وأجازه الشيخ بالتربية والارشاد ولما مات الشيخ شرع بلقن ويحلى فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولداً بنته سيدي محمد احق بارث المشيخة وتوجه جمع منهم الى زاوية دمر داش فضر بواصاحب الترجمة وجماعته وأخرجوهم من الخلوة فشكاهم الى شيخ الحنفية على بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمس الرملي فأرسله ولان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاككم بما نعلمه من أحوال الفريقين فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد الله في ازدياد حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات شتى من جلته انه دخل بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الاذكار الى أن توفي وكانت وفاته في سنة احدى بعد الاف وهو في عشرين سنة ودفن بتجاه المدرسة وله عدة رسائل في الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد ارجمه الله تعالى

ابن محمد
المصري

(عبد الله) بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة القنوات كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجملها العربية وفروع الفقه مع مشاركة في أصول الفقه الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم فيه بعض من أدرهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد الى دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة واختار الإقامة بها فقدرها ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زماناً الى أن اشتهر وصار خطيباً بجامع العداس بمحلة القنوات واما بمدرسة شادي بك ودرس بالجامع الاموي أيا ما قال

وأخبرني انه قرأ العلم زمانا بمصر ومن جملة أشياخه الذين أخذ عنهم وأجازوه
بالافراء الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي وشيخ الادب محمد الحنبل المعروف
بالفارضي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي السعود
وكان مدة اقامته يظهر كمال الشوق الى زيارة البيت الحرام والتسام ثرى القبر
الشريف قال الحسن البصري وسمعت يلمح هذه الكلمات
ارى نفسي باشواق رهينه * لقبر قد توى وسط المدينة
وللبيت الحرام وما حواه * من الدرر المعظمة الثمينة
فاتفق انه في سنة أربع بعد الالف ولى امامة الركب الشامي ورجع فلما رجع مع
الحاج الى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها قدمت له ناقة من
جمال السلطنة فلما أراد ركوبها وقصته فوات شهيد اعن نحو ثمانين سنة وودفن ثمة
رحمه الله تعالى

التحراوي

(عبد الله) بن محمد بن محيي الدين عبد القادر بن زين الدين بن ناصر الدين التحراوي
الحنفي أوحد الفضلاء الفقهاء وأجل أصحاب التتاريج في مذهب النعمان
الذين تكلمت بحبرهم هيون الفتوى في عصره ارتفع الى ذرى الفضائل وسابق
في حلبة العلوم فخاز قصب الفواضل أخذ عن والده فسرى في ليل المجد فباكره
الفلاح وخطر حمله في شأوال العلم فاتركه من أنه مغددي ولا مراح وأفتى
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعمرس وأخذ عنه الخلق الكثير وانتفع به الجلم
الغفير وكانت وفاته بمصر في أحد الاربعين سنة ست وعشرين وألف عن نحو
خمسين سنة

الطبلاوي

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل ثم القاهري الشافعي
المعروف بالطبلاوي لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراآت وسادفها
سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه
جردها تليذه الشيخ سليمان اليساري المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع
أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بارعا بعلم العروض وله
شرح على تأيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان في المعاني

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهر واني وهو
فيلك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجليل
فأجاب بقوله من آيات

ان كلام النهر واني الذي * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجليل
يعنى قبيحا قبله ثالث * خلافة وهو جميل نبيل
خلافة الثاني قبيح فني * خلافة الاول مدح جميل

ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها *
فرع عما من أفر نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب

ألا ان مخزوما لها الشرف الذي * غدا وهو ما بين البرية واضع
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيالك عز اخوه الطرف طامع

كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه
يضرب به المثل في الحسن والجملة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع
المصريين لتحريره في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق واني بيت علم
ودين وله شيوخ كثير من منهم العلامة أبو النصر الطبلاوي والشمس الرملي
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة
جميل الطريقة الى أن نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور
ونثره منشور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذاه
الطبلاوي المذكور والترم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها
يا سلسلة الصدغ من لواء على الخال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد وأثنى
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة
سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى
سيدى عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الریش
بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

بأعلى

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن
على بن الشيخ عبد الله بأعلى السند الاخبارى العلم الصوفى ولدت بریم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القرآن وأخذها عن جمع ثم اشتغل بعلوم الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في جميع دروسه وتفقه على قاضي تريم وفتحها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الامام محمد بن اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الاكابر واشتغل بعلوم الصوفية ثم ارتحل الى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذهم ما عن جماعة وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع بالناس ثم رجع الى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لاسيما الحديث والتفسير وكانت تعتربه حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ على زين العابدين ويتكلم بحضرته في المسائل المشككة فنصت لما يقوله وكان زين العابدين يحبه ويثني عليه وكذلك كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أر باب الدولة هدية وكان سعي في تولية أمر أوقاف آل عبد الله باعلوى فولاه السلطان أمرها وأفق على الفقراء منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سعى كل واحد في ردها كان تحت يده من الوقف ورجع على ما كان عليه أولا وجرت في ذلك أمور ثم سعى له الشيخ زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واستمر على حاله حتى مات في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن بمقبرة زينبل

الطويل

(عبد الله) بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل الفقيه المتهرع الدين الخبير المتقى ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد اليها في سنة ست وسبعين وألف واجتهد في اجراء الاحكام والتصلب في أمر الشرع وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم من رأياه وسمعنا به وكان مشابرا على العبادة كثير التردد الى المسجد الجامع مواعدا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه الى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قسم ابن علوى بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوى امام أهل زمانه في الزهد والورع وله جديسة قسم ونشأ به واحفظ القرآن وصحب علماء زمانه وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل الى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر

باعلوى

الثلى وعن الشيخ عبد الرحمن السقايف العبدروس والشيخ الحليل العارفين
 تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحديثي ولزمه وحذا حذوه في العرلة وقراءة
 كتب الصوفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى
 الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان
 كثير المطالعة لكتب الأولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما لقراءته وروى
 انه التزم بالنذر كل يوم قراءة بعضه الا لعذر من سفره وممرضه وأخذ عنه جماعة
 كثير من منهم الجمال الثلى المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا
 تكلم في مسألة أفاد وأجاد متقللا من الدنيا فأنعمها بالكفاف سائرا على طريقة
 سلفه ومما يدل على زيادة فضله ورفعته قدره انه لما طاح بعض قناديل الحجرة
 الشريفة على القبر الشريف فخبأ أهل المدينة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة
 السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فانفقوا على
 أن لا يتعاطى اخراجه الا أفضل أهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فأجمعوا
 على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بأمر السلطان فامتل
 الامر ورفعوه في لوح وأنزله على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى
 السلطان فوضعه في خزائنه وبالجملة فهو من أكبر عصره وكانت ولادته في سنة خمس
 عشرة وألف وتوفي بالمدينة نهار الاربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف
 ودفن بالبقيع وقبره معروف بزار

قاسم راده

(عبدالله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني
 المولود والنشأ والوفاة قاضي القضاة الفاضل الاودعي الحنفي الباهرا الطريقة نشأ
 وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الرحانة الآتي ذكره ان شاء
 الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء ازمير ثم
 قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين وألف وكان أحد أعاجيب الزمان في فصل الاحكام
 واستحضار الفروع والفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا
 مستغرقا في الكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صلت انسان
 فكره الى منال الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز وبالجمل فلم ير مثله في هذا الباب
 ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة في أنواع الفنون ولم تطل
 مدته بعد ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

العباسي

(عبد الله) بن محمد طاهر بن محمد صفا التاشكندی الاصل المكي الشهير بعباسي لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بوادي العباس أحد صدور الشافعية بالديار المكية وعن برع في فنون العربية كان ذاهمة عالية واخلاق لطيفة قطع ريعان عمره وشيوخه بالاستغفال بالعلم والانهمال عليه وكان ذكي الفهم حسن العبارة لطيف المحاضرة ويغلب عليه حدة المزاج مع سلامة الصدر ولد بمكة في سنة ثلاث وعشرين وألف تقريرا وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وهو آخر تلامذته ومات وصحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد شيخان وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وأجازه بمرورياته ولازم خدمته سنين كثيرة ومات وهو عن راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من سيدي سالم ولذلك كان كثير الادب مع أولاده ملازم لهم في سائر أحواله وأخذ الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن عبد المنعم الطائفي ولما قدم الشمس محمد البابلي الى مكة لازمه كثيرا وأخذ عنه واختص به وكان يطلع له دروسه وأخذ عن العلامة عيسى المغربي ومحمد بن سليمان وحكى انه لما حج النجم الغزي محدث الشام ذهب مع شيخه البابلي وأخذ عنه وأجازه بمرورياته وصحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأدرسي وتوجه بحجته الى اليمن ودخل زيد والمخاوموزع وغالب تهامة وأخذ عن بهام بن أكابر العلماء وأجازه عامة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام بأمر من شيوخه وأخذ عنه فضلاء نخام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شيخان وأخوه سالم وابن عمهما السيد محمد بن عمر وعبد الله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد ابن أبي القسم الحلبي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الاخ الفاضل مصطفى ابن فتح الله وأجازه بمرورياته وكانت وفاته في ثاني عشر شوال سنة خمس وتسعين وألف بمكة ودفن بجوطة السادة آل شيخان قدس الله تعالى أسرارهم بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن حجازي
الحلبي

(السيد عبد الله) بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيض الشهير بابن قضيب البان الحلبي الخفي الفاضل الاديب الشاعر المتشبي البليغ كان واحد الزمن وغرة جبهة الدهر وله في الفضل شهرة طنانة وحديث لا يجل وكان مع علو قدره

قدره وسمو شأنه لين قشرة العشرة تمتع المؤانسة حلولها ذاكرة جامعا آداب المنادمة
عارفا بشروط المعافرة وكان أحد المبرزين بحسن الخط مع أخذه من البلاغة
بأوفر الحظ وله تأليف سائفة منها نظمها للشباب الفقهية وكتاب حل العقال
وذيل على كتاب الربحانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه في الالسة الثلاثة حلومطبوع
وكان دأب في طليعة عمره وحصل وأخذ عن جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن
حسن الكواكبي مفتي حلب والملا محمد أمين اللاري قدم عليهم حلب والسيد
محمد التقوي الحكيمة والشيخ مصطفى الزباري وتفوق وتصدر للتدريس
في المدرسة الخلاوية وولي نقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه
الوزير الفاضل لما بلغه فضله فأنحاز اليه واشتد اختصاصه به وحل منه محل
الواسطة من العقد فسير فيه قصائد فائقة أنشدني منها جلها فلم يعلق في خاطري
منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ولرب يوم قد تلتفت الضحى * منه بشوي قنطل وغمام
حسرت فناع النقع عنه عصبية * غير الوجوه مضية الاحلام
متجردين الى الزال كأنما * يتجردون لواجب الاحرام
لا يأنسون بغير أطراف القنا * كالاسد تأف مريض الآجام
يسرى بهم نجمان في ليل الوغى * رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص فحده
حواشي الوزير ودخل اليه أحدهم في زى ناصع يقول له ان حال الدولة في تقلباتها
ليس بالحق وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانساغ
لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فأنحرف الوزير عليه وطن انه
سم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلا لا فتوجه اليه وكان مع خبرته
وتجربته للامور سبي التدبير فازوى عن الاجتماع بأحد وفوض أمر القضاء لرجل
من أتباعه فتجاوز الحد في أخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على
السيد صاحب الترجمة فشكوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض
قدره وأقام مدة طامعا في أن يحصل على غرض من أغراضه فا قدر له واستمر
بالرؤم نحو خمسة اعوام متزوا واجتمعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية ومدحه
بقصيدة طوييلة مطلعها

بدافأرأى الغصن والشادن الخسفا * بديع جمال جاوز النعت والوصفا
 أعن يكاد الطي يحكي التفاته * وتختلس الصهباء من جسمه لطفا
 إذا طرفت منه العيون بلمحة * فأيسرئ منه ما يهب الطرفا
 تروح به الألباب نهب هجيره * وما عفرت خداه ولا انتشفت عرفا
 سقى عهده بالسفح حلة هاطل * من المزن لم يطو الزمان لها سحفا
 أوان توافنا نساوى من الصبا * ولم يبق منا الوجد الا هوى يخفى
 نخجنا الثلثاء حتى كئنا * رعبنا لها من كل مكرمة صنفا
 وبأت يحيني بمزوجة الطلا * فاني قد آليت لاذقتها صرفا
 الى أن تولى الليل قائد جيشه * وراح سهيل الاق يقبضه طرفا
 وقفنا وأدمننا المهاجر برهة * فسال نفوس في مهارقنا ذرفا
 وسار مسير البدر يطوى منازل * على انه لا يحق فيه ولا خسفا
 فأودعني منه نعمة وامق * وزفرة وجد لم تكد أبدا تظفا
 أسر بتجديد الهوى ذكر عهده * وان كنت لا أقوى لأعبائه ضعفا
 عدمت فؤاد لم تبث فيه لوعة * من العشق تذكية لو اعجبها الهفا
 أبيت ولى قلب يقلب في الجوى * فلهشوق ما أبدى وللوجد ما أخفى
 وبذكر في عهد النصابي مغرد * من الشجوي تلو في أغاريد صمفا
 كلانا غريب يشكى فقد الفه * فيكي وحق الالف أن يبكي الالف
 تعللنا الآمال وهى كواذب * ومن دونها وعد نرى دونها خلفا
 فابت الهوى فنار خاء صنيعه * ولم يبق رجاء من لدينا ولا عظفا
 فنفرغ عن كل الآمانى لدح من * به صم جسم الفضل من بعد ما أسقى
 هو ابن الجحازى الرفيع جنباه * أعز الورى جاها وأعلام كهفا
 فتى طابت الدنيا بحسن خصاله * ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا صرفا
 تنفت الآراء منه بأروع * يخيف الضواري حيث ما افتحمت حرفا
 ويفتر عن لاء بشر كانه * مقبل شاد لا تمل به الرشفا
 فاروضة قد فاح شرع بيرها * بأطيب يوما من خلائقه عرفا
 تحت به الاعناق عقد مواهب * اذا ما هطلن استجبت المزة الوطفا
 فاستطق الافواه الابدحنه * ولا ترفع الآمال الا له كفا

فديتك يا من لو صرفت لدحه * جميع وجودي رحت أحسبه قد تقا
وأحقر فيه المدح حتى لو انه * تجاوز ضعف الضعف بل مثله ضعفا
فيا أيها المولى الذى عم جوده * ومن عشت دهر الم أفارق له عطفنا
لرحالك أشكو من زمانى حوادنا * أبادت بقايا الصبر من جلدى عنفا
فما كنت الا الشمس فى ذلك العلى * تعدى عليها البين فالتحقت كسفا
حنانك فالخطى بنظرة مشفق * تنبه منى الخط من بعدما أغفى
ودونكها ورفاء فى روض محمد * تقلد أذن الدهر من درها شنفنا
تودنجوم الافق لو كن منطقا * لها وكلا البدرين يشطرها وحفا
نثرت عليها من مديحك لؤلؤا * فأهوت أباى المجد ترصفه رصفا
تمتع بها واستر بعفوك هفوها * فن دونها الحساد ترمقها طرفا
ودم فى عرين الغز صدر ليوثه * وكل البرايا منك قد نكبت خلفا
مدى الدهر ما جادت قريحه شاعر * بيت فحاز الفخر دنياه واستكفى
فلما أنشدتها بين يديه نشط لها ونجح بها وتحفظ أغلبها وأجرل صلتي عليها ومن
عهد هارمته لزوما لا انفكاك معه ووقع على معه محاوران عجيبه من جملتها انى
دخلت عليه يوما فى وقت الصبح فراءته نائما فكتب هذه الايات بديهة
روضتها على وسادته وهى

أيها الراقد طاب العيش * فاستحكم فلا حرك
قم بنا كرها ثمولا * تبعث اليوم انشراحك
واصطبج كأس الحياه * أسعد الله صباحك

فلما استيقظ دعانى اليه وجلسنا نقاوض المطارحة والمباحلة ثم استغرق بنا
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لى كل بيت يوم ودخلت عليه يوما فوجدته منقبضا
والفكر قد استوعبه وكان اذذاك فى غاية الانحطاط فأنشدته

ولو كان عقل النفس فى المرء كاملا * لما أضمرت فيما يلزمها

فأنشدنى على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت * وصبر زادهما فيما يذم

ووقع حريق فى داره فاحترق له شئ من الملبوس والكتب فكتبت اليه مسلما

فدى لك ما على الدنيا جميعا * فعش فى صحة وابل الربوعا

لئن جزع الانام لفقد شئ * فليست لفقدك الدنيا جزوا
 تعلمنا الاناة منك حتى * توطئها الشرف الرفيعا
 أفاض الله جودك في البرايا * وأثبت من أياذك الربيعا
 وصورك المهين من كمال * لنعلم صنع خالقك البديعا
 فرواحكم بما تتخارفين * تجدد كلاكما هوى مطيعا
 فلو كلفت يوم الامس عودا * لخاض الليل واختار الرجوعا
 ولو ناديت سهما في هواء * لعاد القهقري وأتى سريعا
 يضم البرد منك أخفجار * بيت الليل لا يدرى الهجوعا
 واني من بجودك قد ترقى * وحل من العلى حصنا ميعا
 خلقت على الوفاء لكم مقبلا * وأوفى الناس من حفظ الصنيعا

وعما طارحني به في جملة مطارحاته أنه لما كان مرير دمشق قاصدا الحج شغف بأحد
 أبناء سرائها وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كينا عند التوديع فكثبت اليه
 من الطريق مضمنا بيت البحتری فقلت

يا آل بيت المصطفى هل رجمة * لفؤاد مشبوب الجوانح نائر
 ضلت نواظره الرقاد وما هتدت * يبيض دمع من سواد ضمائر
 دمع تعلق بالشؤون فساقه * زفرات برح من جوى مخامر
 لو تنظرون الى الشيت وسربه * يقفوس روبرز واخروز وافر
 لعذرتموه وماله من عاذل * وعدد لقموه وماله من عاذر
 واهما لا يام تقضت خلسة * في ظل دوح بالسيادة ناضر
 دوح عليه من النبي محمد * وضع الصباح ونفخ روض باكر
 لم أنسه يوم الوداع وطرفه * برؤالي شعث النجيب الضامر
 وفعاله تبدى نفاسة عرفه * في فضل وجهه بالسماحة زاهر
 حتى اذا جئت بناذل النوى * والعين تسفح بالنجيس المائر
 سرنا وعودك المقيم وربما * كان المقيم علاقة للسائر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة ليحصل على أرب فخانض به حظ
 واستمر الى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدرنه في سنة تسع وثمانين وألف وتبعه
 الوزير فالحقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى قضاء القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أيا مقبلة *
ثم سافر والتمز التفتيش من حين دخوله الى بلد حلب الى أن دخل القاهرة من
طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنه وربما أرادوا ايقاع
مكره به فخرج جاثم بعد ان حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها
في رفعة وصوله والناس يعظمونه ويحترمون ساحته واشتغل مدة بالاقراء فأقرأ
التلويح وانكف عن أمور محدودة كان يرتكها وكنفت اذ ذاك قدمت الشام
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزمن فكتبت اليه قصيدة أولها

أرى الندب من صافي الزمان المحاربا * وأغبي الوري من بات الدهر عاتبا
أنعقب من لا يعقل العقب والوفا * ولا همه شيء فيخشى العواقبا
وان ضمن لم يسمح بمنقال ذرة * ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
ولا جنة تغيب ان كان مانعا * ولا منزل يؤيك ان كان طالبا
أحاول شـكواه فألقى نواثبا * تهون عندي منه تلك النواثبا
ولن يسبق الاقدار من كان سابقا * ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صعب الدنيا ولو عمر ساعة * رأى من صروف الدهر فيها عجايبا
وقد ركب يوم الحشر أوشقة النوى * يضل القطأ علمت فيه النجايبا
وليل كقلب السامرى قطعه * الى أن حكي بالفجر أسود شائبا
وما كنت أرضى بالتوى غير أنى * جدير بأن لا أرضى الذل صاحبا
فنظمت من در المعاني فلا ندا * جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
ويعمت أقصى الارض في طلب العلى * ولم أصطب الا القنا والقواضبا
فلاقت في الاسفار كل غريبة * ومن يغتر ببلق الامور الغرائبا
وخلفت من يرجو من الاهل أوبى * كما انتظر القوم العطاش السكايبا
وكم قائل لا قرب الله داره * ومن يتنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما * ولم أفض من حق الفضائل واجبا
وحسب وجود ابن الجازي نائلا * به لم أزل ألقى المنا والمآربا
فتي قد جهلت العسر منذ علمته * ولانت لي الايام عطفًا وجانبًا
وأصبح يلقاني العدو مسالما * وقد كان يلقاني الصديق محاربا
تخيم فوق الفرقدين مقامه * ومد على أفق السماء مضاربًا

بعزم يرذ الخطب والخطب مقبل * ورأى وتبدير رذ الكتاب
 وخزم يميز الحق من غير رية * وحكم يدب الشائعات الرواسبا
 فراسته تغيبك عن ألف شاهد * تزيه من الاشياء ما كان غائباً
 لقد نسخت أنواره كل ظلمة * كأن تحت شمس النهار الغياها
 وقور كان الطير فوق جلجسه * ترى الدهر منه خائف الدهر راها
 أخاف سباع الطير من سوط رأيه * فكادت انفرط الخوف تلقى الخالبا
 ولو أدرك المجنون أيام حكمه * لا عرض عن ليلى وأصبح نائباً
 جواد بما يحويه في كل حالة * اذا مل قوم لم يعدل المواها
 نقي عن الفعل القبيح منزله * كلا حافظيه يكبان الرغائب
 خبير بتحقيق العلوم مدقق * اذا جال في بحث أراك العجايب
 وان نثرت بمناء في الطرس لؤلؤا * كتبنا على تلك اللآلى مطالباً
 فتى لا يحب الهزل والهزل باطل * وما خلق الله السموات لاعبا
 بيت بحب المكرمات متبها * اذا عشق الناس الحسان الكواعبا
 اذارمت أن تحصى فضائله ولم * تدع قلما في الارض لم تقض واجبا
 فاني رأيت المدح دون مقامه * فلا أيتم الرحمن منه المراتبا
 وذيلته ابرسالة وهي أقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب للمودة
 المؤيدة وجعل الارواح جنودا مجتده انى أشوق الى لثم يد مولاي من الروض
 الى الغمام ومن السارى الى بيلج القمر في الظلام وقد كانت حالي هذه وأنا
 جاره فكيف الآن وقد بعدت عنى داره وليست غيبته عنى الاغية الروح عن
 الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كما قال البدیع الهمداني
 عيشة الحوت في البر والتج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم
 الكسير والزرع العبر والسم يسرى ويسير والتار تشوى وتطير ولا الصبر
 عنه بصبر وانما هو الصاب والمصاب والكبد في يد القصاب والنفس
 رهينة الاوصاب والحب الحائن وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه
 القصيدة وانا لأحسها من الاحسان بعينه وهذا الكتاب وقد أنفقت عليه
 مدة من العمر وصرفت على تحريره حننا من الدهر وحرية وأنا مشغوف بدرك
 مشغول بحمداً وشكراً وعني نود لو كانت مكانه وأمكن من قطع المسافة

امكانه كل ذلك لتذكرى عهدك ومقامى عندك في أوقات ألد من شفاه الغيد
وأنتهى من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذ في طلاقه واستوفى
من الامانى حقه وأنت تقرط سعى بفرانك وتغلا صدقة أذنى بالآلى فوانك
من أدب أغزر مادة من المديم وأنشط للقلب من بوادر النعم ولقد يعز على أن
ألقى بعيدا عنك متروك الذكركمك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر
فصبر على الازمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وربما تخالج في صدرى لرعونة أوجها طلب ازدياد قدرى أن يشرفنى بمكانته
ويؤهلنى الى محاطبه جريا على معروفه المعروف وطمعا في اغتنام كرمه الموصوف
حتى أباهى بكلمه الزمان وأجعلها حرزا لآمانى والامان وأظنه يفعل ذلك متفضلا
لأبرح لكل احسان مؤملا فكتب الى في الجواب

نحن غفنا الشهباء مشوقا اليكم * هل لديكم بالنام شوقا لنا
قد عجزتم عن أن نروا لديكم * وعجزنا عن أن نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما وفنا

اللهم جامع المحبين بعدا بين ومعين القوى على ألم التوى وما جعل الله لرجل من
قلبين أسألك بما أودعته في سرائر المخلصين من أسرار المحبة وأنت في رياض
صدورهم من المودة التي هي كعبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فأرع
فرع الشجرة المحبة وأصلها وأفض عليها فواضلك التي كلوا أحق بها وأهلها
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي رويتها أجل الامانى ونور تلك الصفات
التي اذا تلقت تلقفتها الاسماع كما تتلقى آيات المثنانى هذا وما للصالحين الحبيب
والمريض الى الطبيب بأشوق منى الى تلقى خبره واستماع ما يفخر به الركن
من حسن أثره وما غرضى من عرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الاوراق
الانا كيد لما يحبط به علمه المحترم وتشنيف لما مع البراع بد كصفاته التي تطرب
فيترغم بالطفنم ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فقتى عثمان
الاعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالهك كان بيننا معاملة عن غير هذا الحقائق

هذا وضمير الاخ أنور من أن يستضىء بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة
في حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منا الا بمرهم

لقائه ولا يشقى غلبه الابرى روائه فالرجاء أن يتلافى ما فرط بل أفرط من
الاعراض ويسمى بما توقعه منه بلا انماض
هى الغاية القصوى فان فات سبلها * فكل من الدنيا على حرام
ومن شعره الذى اشتهر قصيدته التى أرسلها الى الامير المنجى وهى قصيدة طوييلة
اختصرت منها هذا المقدار وهو زبدتها وأولها

سقى جلقا صوب السحاب المزرد * وباكر من أفناها كل معهد
وقلدا أجياد الربى فى عراصها * يد الغيث عقدى لؤلؤ وزبرجد
ولا زال خفاق النعامى منها * عيون الخزامى بالحفيف المجد
وغنت بها الاطيار من كل نعمة * تهجن ألحان النديم ومعبد
لقد هتفت منها بوجدى سواجع * تلفع أطلال الغصون وتردى
تنوح وتشجنا فتزداد عيمة * ستعلم ان متاصدى أنا الصدى
أشيم بروقا بالشام مشيرة * عقايل شوق بالقواد المشرى
وأستاف نشر الكماهب ضائعا * يحدث أنفاس الجيب المبعد
فهو تترن رياه قلبى ويتنى * ولولا اهتزاز الغصن لم يتأود
فوا حرفتى ان لم أبلغ نعيمها * ووافرتى ان بت والبين مقعدى
ويوم بلا لاء الكؤوس مفضض * كسته يد الصهباء حلة عسجد
قضيت به حق الهوى غيرانى * متى أدن منه اليوم يتأوى ويعد
ربى الله أيام الوصال فانها * ألذمن التهويم فى جفن أرمى
تغضت وذن الدهر منها بهلة * تبيل غليل السائق المترود
منها عسى تقذف اليبداء نضوى برحلة * تنفس عن أسر المشوق المقيد
الى بقعة زينت بساقعة الحلى * سليل المعالى المنجى محمد
عريق بلاد الشام درة تاجها * غياث بنى الآداب مأوى المطرد
منها أحنجك يا أكل الناس فطنة * وأشرفهم يتابعين زرد
صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل * وينكرفى الاعراض غير التجرد
أمولاي يا بادر المعالى وثمها * وبارحلة الآمال من غير موعد
لقد لقت فى وصف مجدك ألسن * وعجت به الركان فى كل مشهد
وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كاد يلقط باليد

العقاييل
ما بقى من آثار
المرض ٥٥

منها فأسلفتك الاعظام والود موفيا * حقوق معاليك التي لم تعدد
 وقدمت من فكري اليك ألوكة * جئت بمغبوط من المدح سرمد
 تخبر عما في القلوب من الجوى * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
 فأوجب لها حقاً وأنعم بمثلها * وعفني بنظم من عقودك بحمد
 أروى بها من لآعج الشوق والنوى * غليل فؤاد بالصباة مكمد
 وآخرها فأنت لجن الدهر سيف وناظر * ولولاك لم يبصر ولم يتقلد
 ثم أعقبها بقطعة نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحاميهضه عن الصدع
 والكسر محل استواء شمس الكرم العاصم بحمده عنقود الثريا تحت القدم
 واسطة قلادة الفضائل وعقد نظامها وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها
 جناب الامير ابن الامير والعطرين العبير لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق
 الايام وظل حساده أقفل من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولوأوني
 الداعي له زكن اياس واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس ومالك براءة ابن
 العميد وأحرز خطب ابن نبانة وبداهة عبد الحميد وأعطي بلاغة الصاحب ونوادر
 أبي القندين ونال مقامات البدیع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاخف
 وفصاحة حسان وحوى منشآت القاضى الفاضل ومدائح حسان ورام أن
 يزخرف كلاماً يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم وضاق ذرع المجال
 وإن أعجم بقيت في النفس حاجه وعصف على القلب ربح حسرة فهاجه فلذلك
 أقدم على الثانية سجيماً وأبدى لتلك الحضرة العالية هدياً فان أكرم الامير
 مثواها فنظم من فرائد عوائده خلاها وأجاب بما يروى غليل الفؤاد ويخضب
 مراد المراد فذلك من ماسعى فطرته المنجكية ودواعي شيمته البرمكية فوصلته
 القصيدة والرسالة وهو متوعل المزاج فراجع به هذه الايات

أبو القندين
 هو الاصمعي
 قاله نصر

أمولاي من دون الانام وسيدى * بمدحك قد بلغتني كل سود
 بعثت بأيات كان عقودها * متضدة من أوّل ووز برجد
 أمتع طرفي في طروس كأنها * مبادى عذار فوق خدم مورّد
 سطور اذا مارمت قتل حواسدى * أجرد منها كل غضب مهند
 تكلفني رد الجواب واتى * أبيت بفكر في الزمان مشرد
 وليس يجيد الشعر منطق عاجز * ضئيل على فرش السهاد موسد

يمر به العمر الطويل مضيقا * على الكره منه بين واش وحسد
 فعذرا أبا العلاء قلت عزائي * وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
 فأنك أهل العفو والصفح والرضا * وأنك من نسل النبي محمد
 أعز بن الدنيا وأشرف من سما * إلى الرتبة العليا بغير تردد
 صغير إذا عدت سني زمانه * كبيره أشياخنا الغرقى قدى
 تملك رق المحمد والشكر والثنا * بكف على فعل الجليل معود
 فلا زال عنا للزمان وأهله * يحرق ذيل الفخر في كل مشهد
 وبلغني في أخريات أمره أنه تغيرت أطواره وأقلب إلى طبعه الأول ونجرا على
 الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل بلده وقتلوه وكان قتله
 نهار الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف وبيروى خبر
 قتله على انخامشي والذي اعتمدته أنه كان سعر القمح بحلب قد نهض ولم يزل يترقى
 حتى بيع الأردب بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله ارتشى هو
 وقاضي حلب من المحتكرين بألف قرش لبيعوه بهذا الثمن فبلغ ذلك حاكم العرف
 فنادى بأن يساع الأردب بخمسة عشر قرشا وتقيده بنفسه في إخراج المحتكر من
 الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأمر له ابن الجازي المكيدة وافق في ذلك الغضون
 أن بعض أعيان حلب دعا المسلم وبعض أعيان البلدة ومنهم ابن الجازي فلما
 تفرقوا صاحب ابن الجازي المسلم ودعاه إلى داره فيقال أنه في أثناء المجلس أتاه
 بمشروب مسعوم فلما تناوله أحس بالسم وتمت عليه المكيدة فخرج واستمر ثمانية
 أيام يعالج نفسه فلم يقد ثم انه مات في اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن
 الجازي في جملة من خرج إلى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسموه ومن أحواله
 وهم يتربصون لقتله فرصة فلما دفنوا المسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت
 امرأة هذا قاتل المسلم فبعتها رجل من العوام واتصل ذلك بالرجال والصبيان
 والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعثرت به الفرس فأنكب على وجهه
 فهجم الناس عليه وقتلوه ولم يبقوا فيه عضوا صحيحا وذهب دمه هدرًا ومضى هو
 وأولاده واتباعه في أقل الأمانة

(عبد الله) بن محمود العباسي المعروف بمحمود وزاده قاضي القضاة الفاضل التي
 الشهور كان بها باوقور له فصاحة منطق وصوت حسن وهو في العفة الغاية التي

محمود زاده

لا تدرك وكان كريما مفرط السخاء الا أنه مفتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا
ابن بيزام ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك
في غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته ووجد من ماله بها تعمر ثلاث
قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة
وصيمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ يخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن
زوجاته لم يمت أحد منهما خارج أرض الحجاز وأما صيمونة فقد ذكر الحافظ الباجي
انها ماتت بسرف وهو ما معروف على أميال من مكة وقدفت ثمة بالاتفاق وكان
صلى الله عليه وسلم يني بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وني على قبر أبي بن كعب
رضي الله عنه خارج باب شرقي قبتين وبليها ما مسجد وصرف على ذلك من خالص
ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء واليتامى والارامل
والمساكين والحاصل انه اترم أن يصرف جميع ما حصله في أيام قضاؤه بدمشق على
جهات الخير وفعل وخرج منها مدونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا
كما تقدم في ترجمته منافرة كلبة أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية
فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينما هو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد
الى دمشق وتوجه اليها وباشر قضاءها ثم عزل وأعيد اليها نائبيا وكتب اليه الاديب
محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة يهنيها وذكرفها تاريخ توليته ومطلعها

تسبم للزمان اليوم نغمر * وأشرق للعالي فيه بدر
وأخصبت الاماني بعد جذب * فوافي في ربي الآمال زهر
وطاب لمغرم الحب التصاني * ولذسوى عن العشوق صبر
وأضحى أوفر العذال صبا * خليعا عذله والاموم عذر
وقد عدم العواذل كل صب * عدمتهم فذكرهم مضرة
فلا أجد الغرام بلا وشاة * كأنهم ليل الوصل فجر
علقت بناء عن الحائط ريم * صحح هواه في جفيه كسر
رمي خلدي بهم اللحظ حتى * أتى نحوي بطرف فيه سحر
فيا الله من طمسي نفور * على حكم الهوى لا يستقر
ورحت وللغرام على حكم * وفي أذني عن التغيث وقر
كذامن فاده وله ووجد * وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادى * يضيق له لوان الكون صدر
غزال من هواه حشائى جمر * وكفى من نوال لقاء صفر
لنامن ثغره المعول شهد * ومن الحائطه راح وخمر
وليس لغمرم هواه الا * صدود دائم وجفا وهجر
اذا ذكر اسمه أهتز وجدنا * ويعرو القلب من ذكره ذعر
كما هتزن من ذعر ظلوم * متى يتلى لعبد الله ذكر
امام عادل حكم همام * له فى ذروة العليا مقر
يضاهى وجهه للجود بشر * وفى كفيه الاحسان بحر
وصارم عدله المشهور أضحى * له بين الانام سطا ونصر
لقد حاز المعالى حيث لاحت * نجوم من سنا عليها زهر
فبشرى أهل مصر لقد أنامها * بفضل الله بعد العسر يسر
ووافى نيلها اذ قد تسامت * بعبد الله بعد العسر جبر
ونيلك ان وفى فى العام يوما * فعبد الله بحر مستر
له فى المصكرات بحار جود * فلا يلقي لبحر نداء بر
فدحت ركائبه بمصر * وزال بعد له ظلم وقهر
تبسم ثغرها جدلا وبشرا * وبان لسعدا وجه أغر
ونادى هاتف بالبشر أرخ * لقد زهيت بعبد الله مصر

قال مدين القوصوفى دخل الى مصر متوليا قضاءها فى يوم الخميس العشرين من ذى
الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متواضعا متعففا أديبا ومن نظمه
ومن خطه نقلت

در راضات فى لجن صحائف * كال كوكب الدرى فى أضواءه
فكانها من ذرة بطروسها * نجم تضى سماؤه بسناؤه
وكأنها فى يدي غواصها * نور اليدا ايضا وحسن ثنائها
لله غواص أتى بفرائد * يستوجب الاعلاء على نظرائه
ومن نظمه أيضا قوله

لبحر نذاكم قد وردت على طمها * ومن ورد البحر استقل السواقبا
عسى قطرة من بحر فيض نوالكم * أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفي بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمثل تقية
الاشراف المثل على بركة القبلي بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله
تعالى

الحوالى

(عبد الله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في
ترجمته سيوبه زمانه وخليط العلوم في أوانه. امام الادب الفاضل المحقق الحافظ
المدقق كان علما في العلوم أديبا لبيبا مطلعا على أفراد اللغة وعلم تراكيها حافضا
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان برز فيها واستدرك على
المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابه ما وكان بعض مشايخنا
يسميه بالبحرور رأيت استدراكات منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للآخر
وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية يجعل يكاد تسيل لديه طباعه
سيلانا ويتواجد للالهيات ويهتز للادبيات ولم تطمح نفسه مع أهليه الى شئ من
المراتب ولقيه بوطنه الظهريين بحجة فرأيت فوق ما سمعت وعلمت أن الله تعالى
لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة العليا وله القصيدة الطنانة التي طارت في
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحسينين وأحمد أيام الجهاد
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طوبيلة مطلعها

عن سعاد وحاجر حدثاني * ودعاني عن الملام دعاني
واذ كرا به من الدهر مررت * كنت أدعي بها صريح الغواني
انالا أكتفي بنأى زنام * والربوع الرحاب من نعمان
فلمستني بكاسها من مدام * هم القلب لونها الارجواني
عنت في الدنان من عهد كسرى * فهي تنمي الى أنوشروان
بهرت في الصفات صفراء حمراء سرور القلوب والايادان
وصفا وقتها فلم يلعب الهم بساحاتها مع الاحزان
باعذولي ولست للعدل أصغى * غير قلبي يهيم بالسلوان
ولواني رزقت حظا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولما رت حاجة في فؤادي * صنتها عن فلانة وفلان
وسأقضي لبائتي عن قريب * بنجيب شمردل غير وان

منها في المديح

صال هذا المصالي يغي رضى الله ولنائه المنى والاماني
وانقضت دولة العلوج ونات * ساسة الملك من بني عثمان
وتولى ديارهم عبقرى * ليس يقوى قويه الثقلان
ومنها قسما بالامام غوث البرايا * وهو عندي من اعظم الايمان
انقد افتاد عنوة كل صعب * ولقد غم صولة كل جاني
أيها الناس قد علمت بدا الفتح وذا القتل في قديم الزمان
بالنصر سماله الحسنان * نسخ الظن بعده بالعيان
نمضا للعلی أدار الرحي الحر * بوقامايي كرها والعوان
فقومان دم الاعداء صبوحا * كل غضب مهند وستان
أقموا خيلهم غمار المنايا * وأبادوا الجيوش بالهند واني
ولقد حاق بالعدى يوم روع * وسقوا أحرمان الدمع قاني
بالحامولة شفت علة القلب * وأهدت من المنى ما كفاني
حين شدت لريمة ابن حميد * كل جردا طمرة وحسان
لحال فيه التزال والطعن والضرب واعمال عامل ويماني
واذ كرا السيد الهزبر المحامي * من أدار الرحي على عمران
أحمد بن الامام غيظ الاعداء * ناصر الدين قاهر الاقران
أعجز المفسدين أن يطعموا فيه وأخنى على ذوى الشنان
يا بني القاسم الامام حاكمكم * ربنا بالزبور والفرقان
فباقداسكم حيا ميت المجد وقسم بنصرة الاديان
الى أن قال

فكفي الله كل ضرر وهول * بامام الهدى كمال الزمان
فكراماته غدت خارقات * وهو لا غر ومظهر البرهان
ومنها فليفر بالنجاة قوم تولوه وقاموا بطاعة الرحمن
قال ولولا اشتهار هالذ كرناها بطولها وله مقابل مع كل معنى وله دوييت
باجود حيا على الجناب الغربي * قد أنعمه بواكفات السحب
أحييت الارض في رباه فتى * يحيا بالوصل من حبيبي قلبي

وكانت وفاته بوجه في أفراسنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبدالله) الكردى البغدادى ثم الممشقى اشتغل بالعلوم أولاً وفاق أقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كسبه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلمية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل كان نارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعاً ونارة يأكل أكمل سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محب له فزاره مرة وكان محمواً فقال له الشيخ أخذت جاك فبرأ من الحصى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ الى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشرفها بعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيراً فلما عزل أشار بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيراً كبيراً وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد ألف تقريباً ودفن بمقبرة الفراديس

الكردى

(عبدالله) الكردى الشافعى العلوانى الامام العلامة ذكره النجم الغزى وقال في ترجمته حج من بلاده مراراً فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ بها عن البدر الغزى وغيره وأخذ الطريق عن سيدى أبى الوفا بن الشيخ علوان الحموى ولما أجازته كتب له الاجازة الصغرى فقال له ياسيدى اكتب لى الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفته كذا وكذا ولون جليده كذا وهو تحت الكتب كلها وكان الامر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدى أخبرني به الشيخ الكبير سيدى علوان البارحة في منامى وقال لى قل لابي الوفا يعطيك الاجازة الكبرى وأشار الى ما ذكر لك فأجازته الشيخ أبو الوفا الاجازة الكبرى بإشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى مفتى حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة بعد الف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد ان جاو بدمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الف

البخارى

(عبدالله) البخارى الحنفى مفتى الحنفية بدمشق ومدرس السليمانية بها كان عالماً صالحاً متواضعاً صوفياً المشرب توفى بدمشق نهار السبت سابع ذى الحجة سنة عشرة وألف بسوء القية ودفن بمقبرة باب الصغير

البوسنوي

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظماءهم
الاعباد المشهور الذكرا المتحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بال دقائق والحقائق
متبحرا في العلوم العقلية والعقلية الى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني
ولد بالروم وبهائشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة وتلقن الذكرا من
كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين وزار النبي صلى الله عليه
وسلم سنة ست وأربعين والف وكان يمتني رؤية السيد العارف بالله سالم بن أحمد
شبحان باعلوي الحسيني فلم تيسر له تلك الامنية وانتقل السيد قبل وصوله الى مكة
بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع بمن بهما من العلماء واشتهر في سائر
البقاع الاسلامية وحظي عند أكابر الدولة وأخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم
الشيخ غرس الدين الخليلي والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني
والسيد محمد بن أبي بكر القعود وألف مؤلفات كثيرة منها وهو أجملها شرح على
الفصوص وعلى التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشرح على نظم مراتب الوجود
للجيلي للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وما اتفق له
مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي نزبل مكة انه لما دخل
القسطنطينية استأذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له
وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا إذن فلما وصل الى
بيت السيد ونزل عن دابته فبجرد نزل وله سقط على رجله فانه كسرت فتحقق
حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومكث شهرا وهو
لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت
وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين وألف بمدينة قونية ودفن بالقرب
من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبة وكتب على قبره هذا
قبر غريب الله في أرضه واسمه عبد الله

شريف مكة

(الشريف عبد المطلب) بن حسن بن أبي نعي الشريف الحسني كان على غاية من
الكمال ومن مشاهير الأبطال ومن أكل أهل زمانه عقلا وأكرمهم احسانا
وفضلا ذا مروءة تامة وقوة عامه وكان يلبس الخلعة الثانية في حياة أبيه وكان
والده يعده عليه في الامور ويفخر به واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة
بعد الالف بمكة بعد أبيه الشريف حسن بقليل

(عبد)

العصامي

(عبد الملك) بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور
باللاعصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والا طول الذي
عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك
هذا امام العلوم العربية وعلامها والمنشورة به في الخافقين أعلامها والسالك
أوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها ورد عذب الفضل غلا وعلا وفاز
من سهامها بالقدح المعلى فجدد معنى العلم الدريس ونصب نفسه للاقراء والتدريس
واشتغل بالتصنيف والتأليف وتخلّى عن كل أمان وأليف حتى بلغت مؤلفاته
الستين من شرح مفيد ومتمين فلقب بخاتمة المحققين وعدم من أرباب الفضل
والبقين الى زهد وصلاح وتقوى أشرق نورها في أسرة وجهه ولاح والماسم بالادب
وافر طلع في أفق الاحسان يدره السافر الا أنه قل ما أعار ذهنه وفكره غير مسائل
العلم التي خلدت في صحائف الايام ذكره ولده بمكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء
تاريخه (نعم المولود ذا) ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين
الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير
بمير بادشاه والشيخ عبد الرؤف المكي وعنه الامام محمد علي بن علان والقاضي تاج
الدين المسلكي وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري
المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا
عاليا وانعقد عليه الاجماع وتفرّد بصنوف الفضل فهر التواظروا والاسماع فقامن
قول الاوله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قول القائل
أوطال لم يأت غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم تر عيني عالما * تحت أديم الفلك

مثل امام الحرمين * الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النخوات
وحاشية على شرح القطر للمصنف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
على الخرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في
الانغاز النخوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة
الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي واللكافي في
العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين

المالكي مائلا

ماذا يقول امام العصر عالمه * ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جائز تذكير عائدها * في قولنا مائلا في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن أراد فهل * يكون موصوفه اسمها تطالبه
أم كونه علما كاف ولولعبا * أو كنه ان أراد الحذف كاتبه
أفد فان رأينا الحق متخفضا * الا وأنت على التحقيق ناصبه

فأجابه بقوله

يا فاضلا لمزل يهدي الفراند من * علومه وترقينا سبحانه
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه عجم فان اقبا * أو كنه فارنكأب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خلا * فصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت ناجا الهامات العلى علما * في العلم يحوى بك التحقيق طالبه

ومن نظمته قوله أهدي لمجلسه الكر * يم فراند انهدى اليه
كالبحر عطره السحاب * وماله فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدي لمجلسه الكريم وانما * أهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر عطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه
وتساوله الامير أبو بكر بن جلالا الحلبي وأفرغه في قوله

أيا بحرا غمدونا من نداء * نقدم بعض أنعمه لديه
كذلك البحر ينشأ منه غيث * وبعض صحابه يهدي اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
ببقيع الغرق

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بن فتح الدين ابن
عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه محمد دعسين ابن
هيب بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن زام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن
خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن العجاني خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي القرشي اليمني الامام الكبير كان

ابن دعسين

أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل وقال
في حقه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء
لم تر عيني في أديم الفلك * مثل الامام النذوب عبد الملك
وتصانيفه اليها النهاية في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم كالحديث
وال تفسير والفقه والتصوف والاضلين والفرائض والحساب والنحو والصرف
واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض
وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة
الاعراب وشرح معارضة بانث سعاد السمي اعداد الزاد بشرح ذخر المعاد
في معارضة بانث سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بخت الملقب * من ذاق طعم
شراب القوم يدريه * شرحا بديع اسماء جواهر السلوك المتخلي بها جريد السلوك
الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو أول من شرحها شرحا حافلا
وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الجند المشرع الزبيدي
شرحا كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو الكراس الاله نجافيه منحي
الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عالما بما حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا
على تلاوته ناصرا لشرع الله متابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من
الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم
التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كاهن من فرقته الى قدمه وكان ينظم الشعر
ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفه اسم لواد أخضر نضر
ان انت ضعفت هذا النصف جاءك في * تضعيف تركيه نوع من الحجر
وما بقي ان تضعفه أنالك * تضعيف له جبل يدريه ذو الفسك
معكوسه ان تضعفه رأيت به * طيرا يغرد بالآصال والبكر
وان تزل من جميع الاسم أوله * يدايباقيه قوم طابو سفر
مقلوبهم ان تحقق منه جماته * يكن معناه على الادلاج في السحر
وان تزل آخره للاسم تلق بعكس ما يبق اسم ذي طعم من البشر
يأتسك في صفة من كان لازمهها * فهو العظيم بين البدو والحضر
أجاب الشمس محمد العجبي بقوله

ركبت من لغز الجارى على خطر * وغصت من حله في لجة الفسكر
ومررت نصفه لما عبرت على * روض هناك مريع رائق نضر
صقلت فكرتى الدنيا بمرمره * حتى رأيت كيكب العالى على النظر
وغرد الصب من وجدته طربا * كبلبل صاح بالالخان في السحر
أشجى بنغمته أهل الغرام فكم * من ساج في الهوى يجرى على غرر
قد شدي بكرهواه والها غزلا * ونال غاية ما يرجو من الوطر
وحاز من ساكني وادى النفا كرا * وعاد في مركب الاقبال بالظفر
ومن مناقبه أن بعض الاخبار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كسا عبد
الملك هذا قبصا بعد أن عرض عليه كراسا من تصديقه وكانت وفاته لعشرين من
شهر ربيع الأول سنة ست بعد الالف وعمره أربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة
بندر النخاو بنود عشرين قبيلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان
صاحب الترجمة أفردهم بتأليف سماه قرة العين بمعركة بنى دعسين

المالطى المصرى

(عبد المنعم) المالطى المصرى الشاعر الماهر ذكره الخفاجى وقال في حقه أديب
أسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علينا من مدام فكره في نادى الانسجام
وقد كان في شرخ الشباب وطلبة اقباله العجائب
زمانى به كالورد طيا وبهجة * فبالبت نال الورد كان نصيبى
ونشر أفكاره دارى ومن بجر كرمه لنارى وان توقد كانه لنارى وله اخلاق
ذات حواس رفاق فن شعره الذى أنشده لى قوله
اذا رام محفوظ يرينى للشرا * من الدفن قطرا لا نظير لحسنه
فقولا له انى وحق حياته * مرادى أرى تعليقه قبل دفنه
وقوله وعن كيش الذبيح سألت يوما * خبيرا بالعلوم أتى اليا
أحييا الكيش يوم البعث أيضا * فأخبرنى بأن الكيش يحيى
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

الحوى

(عبد النافع) بن عمر الحوى زيل طرابلس الشام الحنفى الفاضل الاديب المشهور
كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساقط
الربة فخدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بحكمة حماة
ثم انه ترقى الى أن أفقت وانفرد بالفتوى من حمص الى معرة النعمان وألف ومن

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهادته
بذي اللسان مغري بالهجاء وكانت بينه وبين الحسن البوريني ماجرت العادة
بمنه بين الفضلاء من اتافروا والتنافس وكل منهما له في حق الآخر أهاج شنيعة
أعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم أختر منها الا هذه الاجبية بعث بها عبد النافع
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بوريني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في * دمشق سلم غير ذلك السبع
وقل لهم حاجا كم ذوالحجي * مامثل قولي سيمك ما نضج
وكان منه وبين قاض بحماة مشاخرة وتعاضد القاضى مع أمير حماة الامير حسن
ابن الأعوج عليه فكتب الى ابن الأعوج قوله

تخذت وليا طالما ذامذلة * وقد كنت لا ترضى وليا من الذل
ومن يتخذ نسج العناكب درعه * فسهم معاديه غنى عن النصل
ثم هاجبى الأعوج وأطلق فيهم لسانه فضايق عليه حتى حماة فأطلق الى طرابلس
الشام وسكنها وكان حاكمها اذذاك الامير يوسف بن سيف فدحه وتقرب اليه وكان
بطلابلس رجل متصوف من أهالى حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الامير
يوسف يوده فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموى مالا من مرتبه على صدقات
السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصى لاشتراك الاسم فلما
وصل الخبر الى الحموى قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي
ذهبت الى عبد النافع الحمصى فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر
وصفا مميزا فقال له انا اكون عبد النافع الشاعر يشر الى أن يكون ذاك عبد النافع
المشهور لانه حمصى والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لنقصانهم فيه
فتحلى الامير وأرسل اليه بالمال الذى ذهب الى الحمصى ثم انه أطلق لسانه في
الامير ابن سيف واتفق في ذلك الاتساء نهوض الامير على بن جانبولا الى نواحي
طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحي حيفا كما سننصفه في ترجمة ابن
جانبولا ودخل بعض أقارب ابن جانبولا الى طرابلس ناهبا لأموالها وكان عبد
النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي بقرها ومنها

ادلب الصغرى وقد وقفت له على أشعار لطيفة المسالك من حملتها هذان البيتان
وقد أحسن في معناهما كل الاحسان وهما
كأن الدجى طرف على الصبح موكاً * ولكن اطول الامتلا والبلبل انقلب
فسال فغطى أنجما ماتعت * لقصر المدى سحافاً ذكرها الغرق
ومن ذلك قوله في هجاء قاض

من شريت شرفاً قاض أنى * حماته يافع ما استخفت
أبوه محتال دنى وعكم * فى رأسه من دوحة أغصنت
وأمه مريم لكنها * وعيشكم ليس التى أحصنت
وذكره الخفافى وقال فى ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم
قربه وأديب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعير السحر رفته من طبعه
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع الا انه اقتدى فى شعره
بابن حجاج كقوله فى هجاء من لقب بالتاج
أفصح خلق الله فى خلقه * وخلقوه وهو خسيس وضع
لقب بالتاج وليكنه * تاج الخصى وهو بحال وسع
وسئل عن قول أبى تمام

رفيق حواشى الحلم لو أن حلمه * بكفيلك ما ماريت فى انه برد
كيف وصف الحلم بالرقه فأجاب بما لا يثنى الغليل مما رأيت تركه خبراً من ذكره
وانا أقول قال القطربلى والامدى انه مما يضحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وانما
وصف بالزانة تخفته ورقته ذم وقوله بكفيلك فى غاية السخافة وقال ابن السيد ما قاله
لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه أجمع وانما أراد أنه ترك الجد الى الهزل فى بعض
الاوراق والوقار الى الانساط ولذا تحفظ بأن جعل الرقة للعواشى خاصة واذا لم
تكن الرقة الا حواشيه فحفظه كتيف وقد كرر هذا فى قوله

لا طائش يرفو خلائقه ولا * خشن الوفا ركاه فى محفل
وقوله الجد شيمته وفيه فكاهة * سمح ولا جلدن لا يلبع
ثم أقول وما بوضع خطأ انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب رهر الآداب
فى قصته وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعراً ورده
رفيق حواشى الحلم حين ثوره * يريك الهوى والامور نظير

فاستحسنه وأجازته جائزة سننية فاذا عرفت انه مسموع لن قبله من العرب من غير
انكار عليه اتضح خطأؤه وانه ليس المراد ما ذكره المحيى بل المراد انه محيط بأفعاله
وأقواله احاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة
فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله ألا تراك لو قلت ثقل الحلم لم يحسن منك ذلك
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدب الصغرى في احدى الجماديين
سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهي قوله
فؤادى محملا أسميه مكوم * وذنبى اليه عند مولاي معلوم
فلا يحب ان ضاع حقى لدي بهل * عجبت لاني عند مولاي محروم
فقد مسنى الضر الذى ليس فوقه * فليس كئلى فى التوارىخ مظلوم
فكان لفظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلوميته فقصد هو الثانية وأجرى الله الاول
على لسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبى اليمن البترونى الحلبي وكان اذا ذك
فاضيا بحماسة فقال

قد مات عبد النافع الخير الذى * ماتت به فى العالمين علوم
فى أدب الصغرى غربا نائيا * عن أهله تاريخه مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادى) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثى المعروف بالحسوسه
ذكره ابن أبى الرجال فى تاريخه وقال فى وصفه كان منقطع القرين فى علومه بجلي من
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ
مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الائمة ويملها عن ظهر قلبه غيا بما يهر
العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل فى أبى الهذيل
أطل أبو الهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام
وكان يحفظ أحوال الناس ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد
الرحيم الحلبي وعيسى دعان فيما أظنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضي عبد الهادى
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى أن الامام القسم بن محمد لما
اجتمع به فى زين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرى وراجعته وكان معه
ابنه أحمد بن الهادى وكان فاضلا اقترقا قال الامام لطفى أن عبد الهادى أوسع
علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على
قواعد البهشية لا يتدعنه من شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى

يحفظ قواعد أهلهم وأخبارهم ومع ذلك فهو في علم آل محمد الخريجات الماهر عن
سماع ورواية روى أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل لما بلغه أن
عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
كالعرض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمة فبلغه ذلك فحمر وقال والله أني
لا أعرف آل محمد وأبوه القاضي سعيد في بيده غير متعلق بالعلم أو كما قال وقد كان
يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو
ترجمان ذلك وحافظه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فنسب إليه الميل
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فاتفق أن
القاضي أملى في فضائل علي ما لا يعرفه إلا هو وأطال وأتى بكل عجيب وغريب وكان
في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد افقام وجعل على رجليه
أو نحو ذلك فرجا سمع فسألهم القاضي عن سبب ذلك فأجبروه بما حصل من
التلميد في اعتقاده في أمير المؤمنين وأنه نسب إليه ما ينسب إلى غيره فبكي من ذلك
وتحرم من القائل وهو شيخ الشيوخ انقطع إليه العلماء وقرأوا عليه كالقاضي إبراهيم
ابن يحيى والقاضي أحمد بن صالح العنسي وآل الحربي وغيرهم وسيدنا أحمد بن سعد
الدين السوري وكان يعطر المجالس بفكره ويعلى عنه غرائب وولى القضاء بصنعا
فتم سبعه أمور عظيمة للإسلام بخداقة وبهارة وصناعة خارقة وله في السياسة ما لا
يلغاه أحد وقصصه في ذلك مشهورة وله أولاد نجباء منهم علامة الزمان المهدي وهو
على منوال والده في التحقيق والحداقة ومنهم على وهو من العلماء الكلمة والحسين
من فضلاء الوقت وانتقل من صنعاء إلى ثلثي أوائل مرض موته ثم توفي بثلاثا وكانت
وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاضي عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الأول بن أبي بكر بن عبد الأول بن
عيسى بن عبد الغفار بن عبد الأول بن الأستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف
بالله تعالى أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن
أبي بكر صاحب الحال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزبلي أحد
العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والأدب الغزير مع الطلاع وافروذ كاه وفطنة
وسؤال عما أشكل في مواضع الافادة بحيث لا يجر على المشكل إلا بعد أن ينحل عقده
ويتفهم معناه ويظهر دليله وله مسابقة إلى التماس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحبة راحته ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الأئمة بنى
القسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة ولديجازان سنة ثلاثين وألف وبهانشأ وقرأ
القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالحجرين وهي قرية غربي صيبا
مختصر أبي شجاع وشرحه لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق الديباجي
وبصيا شرح المنهاج للحلي على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه إسماعيل
ابن محمد المحلوي شرح الأجر ومبهن الحالد الأزهرى وشرح الرحسة لابي مخزومة ثم
رحل الى الحرمين وقرأ أجددة على عبد القادر بن أحمد الخلي وأخذ بمكة عن شيوخ
كثيرين منهم المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد
باقشير وصحب العارف بالله تعالى مهنا بن عوض بالمرزوع الحضرمي وأخذ
عنه الطريق وتلقن الذكر ولبس منه الخرقة ثم رجع الى اليمن وقدم اللحية وأخذ
بها عن الجمال محمد صاحب الحال وصحب عارف زمانه ولي الله تعالى الفقيه مقبول
ابن أحمد المحجب وكان يحله ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك
مامات ويتبذل له بقول بعضهم

لولا بك النفع ما أخرجت من بلد * الى التي خصصت في سابق القدم
ورجع الى بلدة جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بها معتكفا
بمسجد بنى عبد الاول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يحظر له من الخواطر
الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر الأغانك الله تعالى عليه وشيوخه
بالسمع والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن القاضي حسين المهلا وأحمد بن أبي بكر
ابن مجنة الكافي الشافعي والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة
السيد يحيى بن أحمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار
حسان منها قوله يرثي السيد يحيى المذكور

أقل البدر من سماء السعود * واختفى النور عن سناء العيد
وغدا الدهر لا بساؤب خزن * أسفا منذ غاب عين الوجود
لارعى الله لليال ذماما * اذ هتينا بكل حتف سيد
حين وافق عين الخطوب بخطيب * ومصاب مشيب الوليد
ومها وعلى الدهر والال الى سلام * بعد فقد الحبيب زاكي الجدود
صفوة الآل والمكارم يحيى * معدن الفضل والوفا بالعهد

ومنها كل صعب سوى مصابك سهل * ليس فيما أقول من ترديد
غير أن المراد لله فيما * شاء في الخلق من جميع العبيد
وكانت وفاته سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وألف بجازان رحمه الله

قاضي القنفذه

(عبد الواحد) بن أبي بكر الانصاري الشافعي قاضي القنفذة الامام الفاضل كان
بمكان مكن من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير روى الفقه
والحديث وغيرهما من العلامة الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير
وعيسى بن محمد الجعفري وله فيه مدائح كثيرة ومراثيات كثيرة وجاور بالحرمين
سنتين وأجازة شيوخه وكان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الحجاز لا تصدر
حقيقة أمورها الا عن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى به بعض الوساة بسبب سعيه
في صلح بين الاشراف بن عبد الله بن الشريف سعيد بن زيد ورماء بأموراً ووجب ان
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئانه ودثاره ثم قيد بالقيود وأقي به اليه وأراد
قتله بعد الذي جرى عليه من خلق ذقته وحنينه فشفع فيه بعض الاعيان ففعا عنه
واختار الإقامة بعد ذلك بنجد الحجاز ولم تسمح نفسه بسكنى بلده القنفذة بل كان
يتردد اليها أحياناً لزيارة من بها من أحياءه وتوطن محلة موطف وله مؤلفات كثيرة
منها نظم التهيج وشرح على الرحية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الابي في صحة الطلاق مع
الكلام القليل وإن كان بالاجنبى وغير ذلك من المنشور والمنظوم والشعر الفائق
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر
القاسي

(عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الانصاري نسباً الاندلسي أصلاً القاسي منشأ
ودار اذكره تلميذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بميارة في شرحه على منظومة
الترجم السمي بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري
من علوم الدين فقال كان اماماً عالماً ورعاً عابداً متقناً في علوم شتى قرأ القرآن
على الامام الشهير الاسنن المحقق أبي العباس أحمد بن الفقيه والاستاذ عثمان
اللطي وعلى غيرهما وأخذ قراءة الأئمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبي العباس
أحمد بن الكفيف ثم عن العارف الشهير مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله
محمد الشريف المرى وغيرهما ولا شك انه فاق أشياخه في التفنن في التوجيهات

والتعليلات وأخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة كالامام العالم المتفنن مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكلامام النحوى الاستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضى وكشيخنا الفقيه المحدث المسند الرواية الاديب الحاج الابراهم بن العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضى ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكلامام العالم المحقق قاضى الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكلامام العالم مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله الهوارى وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد أبي عبد الله محمد بن أحمد التجيبى شهر بابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاى وكلنا ناظم رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعا الله تعالى به وكشيخنا الامام العالم المتفنن المفسر المسن قاضى الجماعة بفاس وخطيب حضرته ومفتيها أبي الفضل قاسم بن محمد أبي النعيم الغسانى وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من تقدم من الشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضى وعن غيرهم من المشايخ والماج وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصر ففهم الامام المحدث المعمر صفى الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العزى بكسر العين المهملة وكسر الزاى المشددة الشافعى وقرأ موطأ مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله محمد الجنان وشعيل الترمذى على شيخنا الامام العالم المحدث أبي الحسن على البطوى وكان ذا معرفة بالقرآن وتوجيهها والنحو والتفسير والاعراب والرسم والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكرى عن ظهر قلب ويعلم الاصول والفقه والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك ورجح واجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وأف تأليف عديدة منها هذه المنظومة العديدة المثال فى الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعاً عن رتبة التقليد المختلف فى ايمان صاحبه وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الاعيان ولذا قال فيها الفقيه الاديب النحوى اللغوى أبو محمد عبد الله بن الشيخ الاجل الولي الصالح المجاهد المرباط بالثغور ذى الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد العباسى أبق الله وجوده كهفاً للاسلام وجلاء غياهب الظلام مانعه

عليك اذا رمت الهدى وطريقه * وبالدين للولى الكريم تدين
بحفظ لنظم كالجمان فصوله * وما هو الامر شد ومعين
كان المعاني تحت الفاظه وقد * بدت سلسيل بالرياض معين
وكيف وقد أبداه فكر ابن عاشر * امام هدى للمشكلات بين
تضلع من كل العلوم فماله * شديه ولا فى العلوات قري
وأبر زربان الجمال بفهمه * فهاهى أبكار لديه وعون
وأعمل فكر اسالما فى جميعها * فذل له صعب ولان خزون
وأهسى الى قطب الوجود تحية * علينا بها كل الامور تهون

ومنها شرحه العجيب على مورد الظمان فى علم رسم القرآن فقد اجاد فيه ماشاء
وليس الخبر كالعيان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الاعلان بشكمل مورد الظمان
فى كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة فى نحو خمسين بيتا وشرحه وابتدأ
شرحاً على مختصر الشيخ خليل ملتمزاً فيه نقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضيح
وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونكتا غريبة كتب منه من قوله فى النكاح والكفاءة
الدين والجمال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور
بعضها يتعلق بالفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التاتارى فى شرحه الصغير
وله رسالة عجيبة فى عمل الربع الحبيب فى نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد
على العقيدة الكبرى للامام السنوسى وله طرر عجيبة على شرح الامام أبى عبد الله
محمد التنسى لذيل مورد الظمان فى الضبط وله المقطعات فى جمع نظائر رسالة مهمة
من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمها وكان يكتر من ذكره عند ما تكثر عنده الاسئلة
الفقهية ومن املائه نقلت

يزهدنى فى الفقه أنى لأرى * يسائل عنه غير صنفين فى الورى

فزوجان رما رجعة بعدسة * وذئبان رما جيفة قسعرا

أصيب بالداء الذى يسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس ثالث ذى
الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم والى سنة وفاته أشرب
بالشبنم والميم بحساب الجمل من قولى فى جملة أسبات فى توارىخ وفيات جملة من
شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم

وعاشر البرور غزوا واحة * امام التقي والعلم ثم قرحل

الرشيدي (عبد الواحد) الرشيدي البرجي الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعتة حسنة بها
 ذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الأزمان يفتخر فهو ربحانة الدهر
 النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل
 الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النحل ممز وجابجا الوقائع ثم قال فن لؤلؤه
 الرطب ورشح قلبه العذب قوله في نائب غير رشيد تغلج به ثغر رشيد
 قلت للنائب الذي * قدرا أنما معانيه
 لست عندى بنائب * إنما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فياليت لم يكن قاضيا * وباليته كانت القاضيه
 وللارتجاني ومن التوائباتني * في مثل هذا الامر نائب
 وله لا تخشع أن هجوى فيك مكرمة * شعري بهجو لثم قط ماسمحا
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت في الكلب سيفا عند ما نبجا
 ومنه قول الآخر

هجو نك لالانك أهل هجو * ولكني أجرب فيك سبي
 وليس يضرب شفرة حد سيف * اذا ما جربت في جلد كاذب
 وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قاضي القضاة فوا حسرتنا * ان لم يكن قدمان من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لي * ان كنت أجربت لها دمعتي

وقال الشيخ مدين القوصوني في ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع
 الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له
 من المؤلفات كتاب نزهة السامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين
 تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمد باشا وأنشده من شعره قوله

يقولون لي قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتنا
 فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الاضافاتنا

قال وسأبته عن مضافاتها فأجابني هي ما يستعمل معها من المكيفات ومن املائها
 بشعر رشيد في سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما أهديت للعب خاتماً * ولا قلما يبرى ولا بست فيه
ولا آلة للقطع تقطع بيننا * فأسبب التفريق بيني وبينه
وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة
كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجمارى ثم أنشد له قوله
لأنه بن ناقصا فتضحى * قليل حظ ~~كثير~~ ذنب
وانظر الى الرفع من أومن * والخفض فى القبر بعد حرب
وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين و الف ودفن بتربة الجلال السيوطى
وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبين انما نسبة لبرج مغيزل

الفرفورى

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود
الفرفورى الدمشقى الخنفي مفتى الشام وأحد الفضلاء المبرزين كان فقيهاً وجهاً
جليل القدر ساعى الرتبة قوى الحافظة طویل الباع وله أدب بارع ومحاضرة
جيدة اشتغل فى مباديه على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقى وأخذ
الحديث عن الشيخ عمر القارئ ثم لزم العمادى المفتى ومال اليه العمادى بكلمته
فصيره معيد درسه فى صحيح البخارى وتخرج فى كآبة الاسئلة المتعلقة بالفقهاء على
التهاب أحمد بن قولاقسز وعبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم
وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدریس الحقة مقيمة قبل وفاته ثم درس وأفاد وانتفع به
جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخل المتعارفة الآن فى
بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا الفاضل الى دمشق أقبل عليه كثير من الرأى من
فضله فلما ولى الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ووقع منه موفعها وكتب اليه
الامير المنجى قوله

سكت الى الروم أحباؤنا * من قبة تفتى على جهلها

فارسل الفتوى لمليك الورى * لتجل فرفور على رسلها

وأصبح الفضل لنا فائلا * أدوا الامانات الى أهلها

وأرخ توابته شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

قد جاءت الفتوى الى بابكم * مسرعة تولى معالها

لما بكم لاقت ولقتم بها * والدهر أعطى القوس بارها

والله ما جارت بكم أرخوا * بل آلت القنوى لاهلها

وقد تمكنت قواعده في القيا واشتهر أمره وكان مع عراقة الطائفة وتفوقه في
الفضل والأدب متواضعا دامت الأخلاق ودودا حسن العشرة طارحا للتكاف
فلها ذامات إليه القلوب وانبعث إليه الأهواء وكان في الإطلاع على فروع الفقه
والأخذ بحال الأحكام في الذروة العالية ومن غريب أمره أنه مع فضله الباهر
لم يروله أثر من تحرير أو تقرير وكان ينظم الشعر ومن جدي شعره قوله

لله بدر قد حكي بخدوده * ورد الربى وشقائق النعمان
وبشغره زهر الافاح منضد * وبقد المياس غصن البان
وبطية طيب الرياض ونشرها * وبصدغ لاس والريحان
واذا حماسه بدت لعيوننا * تجلى فلا يحتاج للستان
وقوله ان غيب عن ناظري يا من كفت به * فما أراك عقيب الآن في عمري
لان هيني تجرى بعد فرقتكم * دما ويتبعه ما طل من بصري
وقوله دع الحب ان الحب للعقل سائب * وعش خاليا فالحب فيه الذائب
فلا يصلح الاثلي فاني * فتي دون نعليه السهي والكواكب
فن كان مثلي كان بالحب لا نقا * والافص بالصباية لاعب
وكتب الى جدي محب الله في غرض

يا من أياديه سحاب مطر * ولديه حاتم في السحالا يذك
وعليه من سيم الكرام دلالة * وشواهد تبد وعليه وتظهر
طوقتي من راحتيك بمنة * أضحت على طول اليا الى تنشر
لم أقض حق تناسها لو أن لي * في كل جارية لسانا يشكر
ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر
الحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى الفروري لصيق مزار
الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجكي يرثيه
ريحانة الافضال عاجلها الردي * ولقد هاس الانام زكام
ما كانت الايام الامثلة * ولها ابن فرور ضيا ونام
حيته أرواح الرضا من ربه * وهمي عليه من الهبات غمام

الحوى

(عبد الوهاب) بن رجب المنعوت تاج الدين الحموي الشافعي تزيل دمشق الاديب
الحوى المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدي ابي الفدا التالسي

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المشارى وغيرهم لكنه
يجدى القاضى أكثر اختصاصا وكان معيد دروسه وبرع فى الفنون الا أنه غلب
عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أنحى أهل عصره ودرس
بيقعة فى الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من
بيت كبير بحماة من جملة أقاربهم أولاد الاعوج امرء حماة وكان التاج صاحب
الترجمة مشغلا بخويصة نفسه لا يشتغل غالباً إلا بما ينفعه يأتى كل يوم الى الجامع
ويصلى الظهر ويجلس للأقراء الى أن يفرغ ويذهب الى بيته فى جوار المدرسة
الصائونية خارج باب النصر وهو متحن بأمرين غريبين الأول انه اذا أئلف
الحكام من المجرمين أحدا وأشهره فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال تابعا له الى
المكان الذى يقفل فيه فيقف فى أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورة قتله ويستمر
واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادته دائما وستل عن سبب هذا الامر فقال أقصد
بذلك تأديب نفسه به وزجرها بمشاهدة ذلك الثانى انه كان متهاككا على لعب
الشطرنج فى دكاكين باب الجاية يجلس فى بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد
ويكشفر أسسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس
فى غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة
وألف

المجبرى

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود المجبرى الخوالى ذكره ابن أبى الرجا
فى تاريخه وقال فى وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهر بالعلم معمور بالفضل نسبهم
الى ذى حوال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الاكوع فى نسب واحد وكان من
فضلاء وقته ويسمى الصنعافى نسبة الى أمه وكان متعلقا بالسياحة دمث الاخلاق
كريم السجيا وله مكارم وآداب وكان يأتى الى ذيبين للتنزه أيام الخريف فيجتمع به
الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف
السيميا ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه
عند أهل السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويصار قهمن من محل وعرا لا يمكن
التفوذ منه وله صناعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مما يدل على ذلك
ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد فى بعض الكهوف امرأة تسكى
وعندها رجل رقيب عليها فسألها عن شأنها وما سبب بكائها فاجبرته انها امرأة

مختصة ليست من ذوات الرب وانه انفق بها نحو ثمانية من العتاة العصاة
فاغتصبوها بنفسها وأمر ذلك الرجل رقباً يحفظها وعزموا التواضع باليق
بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطلأ معها الحديث جاء ذلك الرقيب
واستنكر الخطاب فقال القاضي المذكور له يا مكيين رضى لثقتك بهذه الحال
الذسة والحال العلية تمكنتك قال وماهى قال أزواج هذه المرأة وتكون لك خاصة
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا تقر بها أحد فغضبهم ونزل القاضي
وعقد له عقد اجديدا وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجائب وقد روى انه صلح أمرهما
وتراضيا وتوفي بالظهيرين هجرتهم المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان
عشرة وألف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العبالى فقال

عين جودى بدمعك الهتان * واندى ماجدا عظم الشان
فاضل طلاق الدنا وتخلى * عالم عامل بكل مكان
لم يدع بغية من الفضل الا * ناله بالساق طلق العنان
ياله من مرز في علوم * ما حواها سواه من انسان
فلفقدانه ثوث بقوا دى * لوعة دونها ظمى السيران
آه أضحي الانام عجباً عليه * لا يرون الضيا من الضبعان
رحم الله تربة ابن سعيد * وسقى من لديه بالهتان
وتغشى ضريحه بصلاة * انه كان طيب الاردان

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي
أحد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونعمة
وافرة تفقه بالتجيم الهنسي الخطيب وأخذ عن البدر الغزى وكان جيدا للشاركة في
الفقه وسافر الى الروم وولى قضاء بعض القضاة الى أن وصل الى قضاء حماة
وتقاعد بعدها دمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة سبع بعد الألف وكان
يرمى بأنه سامري الاصل وانقول له انه ادعى الشرف من جهة أمه لكونها شريفة
وهي بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضراء في محامته فقال فيه أبو العال

درويش محمد الطالوي مضمنا بيت المتنبي

طافت يهودية بالبيت قلت لها * حوبت كفر واسلاما ترى عجا

فاستفحكت ثم قالت كالذبيح يرى * مشرفا وهو من عجل اذا انسا

ولما تعين الوزير نصوح باشا سردارا على العساكر لمحاربة شاه العجم رحل اليه

القاضي تاج الدين فلقبه بديار بكر وطلب أن يعطيه نقاعدا عن دفع ردائة الشام

حتى يجلس فوق الاقوام فأتى بديار بكر وصع خبر مونه بدمشق في منتصف شعبان

سنة عشرين بعد الالف

الزبلي

(عثمان) بن ابراهيم أبي سيفين بن عمر بن أحمد أبي موسى بن أبي بكر صاحب الخال

الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللحية كنى

والده بأبي سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في صغره

فكسبهما واتفق لوالده صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقيل له أنت

أبو سيفين فأبى الثاني فأخرج سيفان فبذله كان صاحب الترجمة عمار زمانه

وسلمان أو انه صبح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق مارآه أحد الاذكر الله

أقوى كهولته وشيخ رخته في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة وحيد وقته

وفريد عصره و كان صدر من الصدور تفرع اليه الناس ويحلون محله

ويعظمونه لمكانته في العلم والولاية وكان سمحا في المأكل والمشرب والملبس

ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ولد بجزيرة عيسى من اعمال

الحيرة وبها نشأ وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخوته

وكان كبيرا للاحسان وصولا لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يجرى له

الطافه في افعاله فقد حكى عنه ابن عمه العارف بالله أحمد الطحجة عمل وليمة

ختان أو عرس خاصة من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجوه الناس وقبائل

العرب أتت اليه لتبرك بحضور الوليمة ولم يكن متهتئا لهم وليس عنده ما يكفهم

من المأكل فبقى متعبا كيف يفعل فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه

عثمان فأبى اليه فقال له ياعم أتيتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف

وأبى معه الى منزله وأمر النساء ان يتخلوا المكان المود للطبخ لينتاعلي الامر بنفسه

فاخلوه فأمرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وآثابا وإني الاكل اليه ليغرف لهم

بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

شيئ كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وعرف للعبيران والفقراء وجميع من كان حاضرا في ذلك المهم وبقي الذي في القدور على حاله لم ينقص منه شيء وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين ألف بجزيرة عيسى بن أحمد وبها دفن وأعقب ذرية صالحة ورضي الله عنه

السلطان
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثاني ابن سليمان بن سليم السلطان الاعظم أحد ملوك آل عثمان رحم الله الماضين منهم وأبني الباقيين كان السلطان المذكور أحد حسن هؤلاء الملوك خاقا وخلقيا وأجملهم شيمًا وطيبا عالة أدب وحياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركي ومخلصه على طريقة شعراء الروم فارسي ولي الخلافة عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القرق وقبل ذهابه قتل أخاه السلطان محمد أخو قامن القننة بعده ولما أراد قتله أحضره الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة ويده كتاب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل في دمي ولا تتعلمني خصمك يوم القيامة وأنا أقنع منك برغيف فما كان من جوابه الا الامر بخنقه فخنق بالوتر بين يديه ففار من منخرجه الدم الى أن وصل الى عمامة السلطان ويقال ان آخر كلام قاله في خطاب أخيه سلط الله عليك من لا يرحمك ولا يخشاك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فانات الحول بكتير حتى فعل به كما فعل بأخيه وخرج للقتال في أواخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل وجعل القنطرة التي على البحر الحاجز بينه وبين الطائفة المذكورة وأتقنها وهذه القنطرة هي التي أحدثها هو من حين حلول ركبته ببلاد القرق وأخذ الجزية منهم عن ثلاث سنين وانتصر عليهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد الى مقر خلافته في أواخر السنة المذكورة وأنعم على العساكر انعامات عظيمة فهايته ملوك الآفاق وقويت شوكته واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الاسلام المولى أسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من آل بيته الا لجدته الاعلى وسمي السلطان عثمان فانه تزوج بابنة المولى اده بالي كما هو مذكور في الشقائق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وأمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر ودار عليها بنفسه وقفل أبوابها وطردها أصحابها وفي أيامه في سنة ثلاثين جمادى الآخرة بن

فلسطينية وأسكدار والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الجليد اناس من
أسكدار الى قسطنطينية وهذا الم يتفق في زمن من الازمنة وقد مدح بالقصائد
النفيسة من جملتها قصيدة امامه وملتفمه الشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي
ومطلعها

تذكر من أكاف رامة مربعا * ومعنى به غصن الشبيبة أنعا
فبات على حجر العصى يستقره * غرام فيذرى الدمع أربع أربع
كثيبا لليلات الغميم متبعا * معنى بايام الجحون مولعا
يخالف بين الراحين على الحشا * ويلوى على القلب الضلوع توجعا
فن صبرات تسنفر فؤاده * ومن زفرات أضمرت منه أضلعا
ألا في سبيل الحب مهجة عاشق * تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين أنت بعد الاحبة يحسها * وفاء بحق الربع أن تنفعا
سقى الله من دارين لي كل ليلة * هي العمر كانت والشباب المودعا
ويا جادا يا مابها قد نصرت * ثلاثا ومن لي أن أراهن أربع
وحيا مقامي بالمقام وأربع * لدى عزيمات باسقا هن أربع
فله ما أبهى بمكة معشرا * والله ما أحلى لزهر مشرعا
ألا ورعى دهرنا تقضى بخلق * ولولا الهوى ما قلت يوما هارعا
ويا عاقب الله الغرام بمثله * لكي يعذر المشتاق فيمن تولعا
خليلي مالي كلما لاح بارق * تكاد حصاة القلب أن تتصدعا
وان نسحت من قاسيون رويحة * أجد أدمعاني تساجل أدمعا
وحتام قلبي يستطير اذا شدا * حمام اللوى بالرقين وربعا
وكم ذا أقاسى سورة البين والاسى * ولا يرحم العذال منى توجعا
ألا هكذا فعل الغرام بأهله * ومن مات من صنع الهوى مات صنعا
عذيري من هذا الزمان وأهله * ومن لي بمن يصغي لشكوى مسمعا
يخوفني منه العدو قطيعة * ويظهر لي منه الصديق توجعا
ولم يدركني للقضاء مفوض * وما كان قلبي للقضاء ليجزعا
وكيف أخاف الدهر يوما وقد غدا * نصيري مولاي الهمام السعيدعا
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي * حليف العلا نجم الهدى تورعا

خليفة رب العالمين وظله * على خلقه والمعقل المنعما
 وقطبا يدور الامر وفق ارادة * عليه كما في العلم كان موقعا
 ومن قلبه بين اصبعين ليه * يصرفه وفق المشيئة طيعا
 مستي فلك التقدير والحكمة * بشئ تجده نحوه صار مسرعا
 بنى فوق هام التبرين مكانة * لها النسر أغضى والسماك تضععا
 ملك له كل الملوك توابع * فدع ذكرهم اسعد راثم تبع
 رأى كوكب الاقبال فوق جبينه * فقال لقد صادفت للعزم طلعا
 وأبصر مأوى هذه فلك العلى * فألفاه أرقى من علاه وأرفعا
 بصير بأعقاب الامور اذ رأى * رحيم بأحوال الرعية ان رعا
 جزاء اله العرش خيرا عن الورى * فكم أحكم الاحكام فيهم ووقعا
 وحباء على رغم الكواعب غرة * تعلم منها البدر أن يتشععا
 عليها من النور الالهى مسحة * زردى عجايب بها وتلفعا
 لقد جئت قسطنطينة طوع أمره * ووافيت بجرا بالكارم متزعا
 وثمت حجابا بالحياة مبرقعا * وأبصرت روضا بالعارف ممرعا
 وأبصرت قلبا فيه خشية ربه * وما كان قلب الخاشعين ليجشعا
 اذا سمع القرآن يوما بأذنه * ترى القلب منه خاشعا متصدعا
 وان ذكر وافضل الجهاد رأته * يمد جيوشا ناويا كونه معا
 كما كان ذوالثورين وهو سميه * يجهز جيش العسرين توسعا
 الهى بحق الواردين لزهرم * ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا
 أطل عمره واشرح بلفظك صدره * وعامله بالالطاف يا واسع الدعا
 وأيده بالنصر العزيز وكن له * عمدا وبالفتح المبين تمتعا
 مدى الدهر ماسار الحجج لمكة * وما زهرم الحادى لطية مسرعا
 وقصد السفر الى الشام بنية الحج وأخرج خيامه وسراجه الى أسكندار وذلك في يوم
 الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فحصل اللفظ
 من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر
 معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بآت ميدان واتفقوا على قتل الوزير الاعظم
 دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والد فتردار ومعلم السلطان المولى عمريد عوى

انهم كلوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وهموا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا أمواله وأرادوا قتله فاجادوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الاعظم وضابط الحرم أو يقتلها هو حتى تسكن الفتنة وأبرموا عليه بالسؤال فامتنع ثم تفرق ~~العسكر~~ وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أيضا والعسكر كلهم بالأسلحة وآلة الحرب وذهبوا الى الموالي وجعدهم بالجامع الجديد الذي عمره السلطان أحمد وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان يطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولا فامتنع من تسليمهم واستمر وفي مراجعته الى وقت الظهر ومل العسكر من الانتظار فجمعوا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفى بين الابواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تخبر في أمره فأخذه الوزير الاعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت ضابط الخند ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وأنا حدثنا طر العسكر وتعمل لكل انسان مهم خمسين شريفيا وخمسة أذرع من الجوخ وألزمه بذلك فذهب الى العسكر وكلهم في ذلك فما كان من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضره بين يدي السلطان مصطفى فأرسله الى يدي قلة وأحضر وادلاور باشا وضابط الحرم وقطعوا رأسهما وعاقروا رؤس الجميع على جامع السلطان باريكو وقعت البيعة العامة للسلطان مصطفى فجعل روج أخته داود باشا وزيرا أعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قلة من غير علم السلطان مصطفى وخدق السلطان عثمان وعسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وحرث أمورهائلة ونهبت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المعتندين بالجفر قتله في تلك السنة من جفر الشيخ الاكبر ابن عربي برموز ظاهرة وفي ذيلها العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقيل في نار محرقته

مات سلطان البرايا * فهو في الاخرى سعيد

قال لي الهاشمي أرخ * ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة

الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد بنضم الرءاء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن التجار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر فاضلا مجللا ذا وجهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيرة والخلق قابل الكلام له في الفقه مهارة كلبة وإحاطة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرداوى الشافعى وعبد الرحمن الهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كإبراهيم الأتافى ومن عاصره وعن والده القاضي محمد والقاضى محمد الحواشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وألف ودفن بتراب المجاورين بتراب أبيه وجدته قريسا من شيخ الحنفية السراج الهندي

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكي أحد أجلاء شيوخ العربية ومصدر انديتها التندية وعن تصد بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده وأجازه بصلاته وعوائده وأتى العلوم من أبوابها وجرّد مرهفات السنة من قرايمها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أكرام العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الألف وهو في عشر السبعين ورثاه الشيخ صالح النوسى بقوله

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجا ب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيمى عليك الحزن ما بقى الدهر

البراقى

(السيد عثمان) البراقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غضة فر البيراقى وأجازه بالارشاد وسكن به بلدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية براوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك ابن جاشنكير كان النقشى المنجم منكرا عليه فاتفق انه جاء يوما الى قاسم باشا وقرع عن ذراوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا للصلاة الاظهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ في الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد طيب مفر وشا طولا لاجل العبادة فخطر للنقشى ليته لو كان الجلد قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فانقلب الجلد في الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار مريدا ومعتقدا له وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن بزاوية بالحل المعروف بانيجيل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس محمد بن محمد الداودي القدسي تزيل دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال في حقه كان عبدا صالحا خيرا عالما عملا فاضلا منقطعا في منزله بدير صهيون بجوار ضريح نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده هو وأخوه محمد ومحمود الى مصر وقرأ بالجامع الازهر واشتغل كل منهم بمذهب امام فاشتغل هو بمذهب الامام مالك ومحمد بمذهب الشافعي ومحمود بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا الى القدس ملازمين الاشتغال والاشغال فأما محمود فلم تطل مدته بل قتل شهيدا أصيب بهم يوم ليل من قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأما محمد وعرفة فبقيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف فمات بمكة عقب فراغه من الحج

عز الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهناب بن سرور بن دهاش بن سلطان بن ميف بن يحيى بن ادريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليته بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود الحمود بن سليمان الشيخ الكريم ابن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله الكامل شبيه الحمد ابن الحسن المحض ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا سوريا فاضلا عارفا بالفقه مشرفا على غيره ممثلثا من الوفاق والحشمة والجلال قرأ على القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفضول في أصول الفقه مدة أقامته بشهارة أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ليال قليلة وكان يستغرق أكثر الليل في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه وبحضرة كثير من الفضلاء وهو من بلد الحماة خارج صيدا وكان مسعودا ميمونا رحل الى صعدة وتم له بها فضل وعرف بالعلم ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن لقمان واختص به واتق به وذلك بسبب سكن السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى أمورها وعمول وكان هو المرجع لاهل الاقليم في القضاء والفيا وفيما يعوز من أمور السياسة والولة يجتمعون عنده لكل مهم وهو فهم نافذا لكامة رجب الفناء وله أموال هناك ودور ومقام عظيم وابنتي بالطويلة جامعا عظيمما وقف عليه أوقافا وكان من أسعد الناس

باعتبارات

باعتبارات كثيرة من ذلك خزانه كتب المخالفين والموافقين وله معرفة بانساب
أهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجري مجرى الشرح للثلاثين
مسئلة ويتعرض فيها لفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر
المؤكلمة الى حضرموت بحجة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان
هذا الشريف أحد الاعضاء ووزل هنالك وعاد مسعودا وكانت وفاته في نيف
وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

هز الدين

(السيد عز الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن محمد بن عيسى وتتمه نسبه مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحنفي
السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة
اثنين وثلاثين وألف بعتود ونشأ بالدهناء وعكف في محارب الفنون كلها الاسما
الادبية وحاز من تلك المزايا أسنى الفخار وسار في الآفاق صيت فضله وكان قاضي
الحج الباقى من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول
طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن بهائم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد
ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتى وأخذ عن
السادة آل حجاج بحبور واستقر قاضى الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة
اثنين وثمانين فعرض له عى فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام
يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليه ما كان له قصيدة مطلعها

البليدا ذا العرش من منظم * رمته قسى البين من غير نظام
بمديدا منه ويبسط أغلا * يبعج بشكوى من أسى وجرائم
ومن عقد أنت اللطيف بحلها * وما نفقت فيها ذوات التمام
تبصرت الايام منى خلصة * فصالت على جسمى برمح وصارم
وأشلت على صرعى بنها نعدا * فغفت بديوان الصلات معالى
محت منه آمالى ومالى وما رعت * خلافة مهدي تسمى بقاسم
خلافة مهدي علقت بركاته * على النجم حمال لثقل المغارم
وما جازى في دين الخلافة انهم * يعودون فيماء قودا ومن مكارم
وما أشرفت منهم على حين غفلة * عيون العدى الارموار واجم
يردمشيرا سوء عن مقعد الندى * ذميا ومن يسعى بقطع الغلاصم

فقطفا أسير المؤمنين ومنسة * على العبد من تغيير وصل ملازم
فاني أرى العادات منك كريمة * وأكرمها عادات أهل المواسم
لهم كل عام منك سبب إلى منى * بمحبتكم ديوان جزيل المغانم
وقد كان لي فيه عطاء مخلد * برسم كريم رازق غير جارم
فان يكن الامر الذي أصبحت به * عيوني في قلبي محاسني وخاتمي
وألقي عن الظهر الخفيف علائقا * لفصل القضاء والرسم مفروض حاكم
فيه فهلاك كل في سعة التدي * لفناقد عينيه آفالة راحم
واجراء مالي من نوال مدقتر * تحببه نحوي حداة الرواسم
وماراش ذوسهم سهام ابن حرة * بريش أخيه من حديث وقادم
قوله فان يكن الامر البيت يسير إلى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما *
ان يأخذ الله من عيني نورهما * وكذب إلى السيد الحسن بن الامام اسماعيل
المتوكل شاكرين السيد سالم بن مهنا وهو اذ ذاك والى تبش والشراف أبي طالب بن
محمد بن حسين الخواجي صاحب صبيالما أرسلوا عسكر اجمعت بايتهم ذا الحرم ومن
لا جرم له على لسان أهل الخلاف بقوله

أمثلك يا ابن بجدت يا سام * على حال يضام به الانام
يسامون التي فيها هوان * وذلك لا يقاس به انام
ويؤخذ سالم منها بجان * ويترك من به منهم سقام
اليس لذا الوري منكم ذمام * وليس وراء ذمتكم ذمام
فكلهم لدى حرم أمين * وأنت لخوفهم بلد حرام
وقد وصلوا بعرونتكم جبالا * متاناما العرونتها انفصام
فلا ترضوا بجمال من دعوى * يصادرانكم قوم كرام
نقيبان ببلدتنا أناخا * مناخا لا يسد به انشلام
رأوا ما لا يرى حسنا ومالوا * إلى غير الذي شرع الامام
وهل الا بكم تحمي الرعايا * وبأمن منهم بمن وشام
بمثل علائق يعصمون بوما * يكون لبأسه فيه ضرام
وأنت البدر هدى من ضلال * ويستجلى بطلعته الظلام
وسيف للامام أبي المعالي * ومهدى الزمان فلا يضام

وفيك يقال ليس له نظير * وفيك ينظر البحر الهام
فكروا سنة الاجناد عنهم * فان الجنود أشرار طعام
وما المهدي الأخير هاد * وسيرته على الناس انعام
تعيش به البرية فاستغيثوا * لهم بالعدل منه والسلام
وكتب اليه وهو بمدينة جبور وكان اذ ذاك يحضرتهما

بقيت أبا يحيى على النجم والحب * وبالنصر محمد وما ولد بن حاميا
وبدر الهالات المعارف ساطعا * وبحر الطلاب العوارف طاميا
دعانا الى عليا كفضل أرى له * روائح في هذا الوري وغوايا
فأيقظت آمالي وما كنت غفلا * وكلفتها طودا تناسج الدراري
أقول لنفسى وهى تركب روعها * وقد بلغت مما تلاقى التراقيا
وقد قصرت عن قلة النيق بغلتي * وأعوزني حالي الى المشي راقيا
مدبحن لا ينجيك منه تميمة * ولا ذور في ان تطلب لي لراقيا
مدبحن اسم لعقبة ينفذها الطريق السالك الى مدينة جبور

وما كنت أخشى أن تعالمني ركوبه * ولا أن تلاقى منه تلك الملاقيما
فقال اذا كانت مراقبه تنتهى * الى حسن أحسن بهم مراقبا
الى ملك يستهل الصعب والسرى * اليه ويرمى بالنفوس المراميا
ويتمتع للأمال من عتبانه * رغائب تقعن القلوب الصواميا

العزلي

(عزيز) العزلي المكنى بابي عزيز تربل مصر ذكره المشايخ في الطبقات وقال
في ترجمته كان مقبلا بمصر في الجامع الأزهر وهو من أرباب المجاهدة والذكر
والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال أكل رطل كبريت
مدفوقا ورجما زاد على ذلك و يأخذ صحن الجامع في وثبة واحدة وربما أقام صارخا
أوشاخصا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدتها من كثرة المجاهدة
وغلبة الحال جلدا بالاحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالبحراء

الصادق

(السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصادق الحلبي القاضى كان من أدباء
العصر الفاتحين وله مناداة مبهجة وشعره بديع الصبغة والصنعة رفيق النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيه انظم آيانه المشهورة
الطيفة الموقع بشير فيها الى بيتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن منقذ وآيانه
هي قوله

ومعذر حلولي قبلته * نظرا الى ذلك الجمال الاول
وطلبت منه وصله فأجاني * ولى زمان تعطفى وتدللى
نضبت مياه الحسن من خدى وقد * ذهب الروى من غصن قدى الا عدل
قلت الحديقة ليس يحسن وصفها * الا اذا حفت بنبت مبقل
دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا * واعلم بأني صرت قاضى موصل
وبينا ابن منقذهما قوله

كتب العذار على صحيفة خده * سطر ابحرنا طير المتأمل
بالغت في استخراج فوجده * لا رأى الارأى أهل الموصل
وأصل هذا ما شاع عن أهل الموصل انهم لا يهرون الا العذرون بما بالغ بعضهم فقال
نحن قوم اذا سمعنا في طريق الحبة بنوال الانسج المنفق على عياله وهذا
مذهب جرى عليه الحلبيون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفى الدمشقى للاستاذ
أحمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك الميسل الى المرد والميسل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشقى الغليل في قصيدة أخرى كلاهما مثنان في ربحانة
الشهاب وكانت وفاة الصادق المترجم في سنة احدى وتسعين وألف

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بن محمد منقذ ابن
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى الحضرمى الامام العالم العلم ذكره الشلى
وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتفقه
بالسيد الجليل محمد بن الفقيه على بن عبد الرحمن وصحب الامام اعارف بالله
تعالى همه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام
وحج ثم رحل الى الدار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجمع
الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ بها من جماعة ثم
رجع الى وطنه تريم وألقى بها عصاه الى أن توفى وكانت وفاته سنة اثنتين
وعشرين بعد الف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بربل

(عقيل) بن عمر اشتمر بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر

باعلوى

ابن عمران

ابن علي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم أبي المواهب أحد العباد
 المشهورين ولد بقريّة المرباط من قرى طغفار الجسوطي وحفظ القرآن وصحب
 العارفين والمشايخ فأول سماعه وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين
 أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين بطغفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه
 سياحات واجتهادات فكان ينزل عند قبر جده الأعلى محمد بن علي بمرابط المدة
 المديدة وكذا عند قبر العارف بالله صاحب حاسك ورجا تعبد في بعض الجبال قريب
 البلاد ثم رحل إلى الدار الحضرمية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم
 عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العبدروس وأخيه الشيخ شنج وابن أخيه
 الشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن
 عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء
 وتقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه وأخذ التصوف والحقائق عن
 السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعن السري بن صهر بن عبد الله باهرون برغبة ومحب
 السيد بن الحسين والحسن ابني أبي بكر بن سالم بيعات وغيرهما من أولاده وأخذ
 عن الشيخ حسن باشيب بالواسطة ثم رحل إلى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي
 ابن حسن ثم رحل إلى الحرم في سنة ثلاث وثلاثين وألف وحضر دروس السيد
 عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن
 علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد باقي وغيرهم ثم رحل
 لطيبة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد إلى شيخه العارف عبد الله بن علي الوهط
 ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم ماجة وألبسه الخرقة ولما ألبسه قال فيه
 لبست تلك الخرقة الانيقه * وخرت اسرار الهاد فبقه
 فهمت ما قد لاح أو لا * من نور تلك البرقة المشيقه
 وأنت مخطوب لسر معني * أهل الطريق صرت والحقيقه
 ثم عاد إلى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه طغفار وأبقى بها عصا السفر
 ونصب نفسه لنفع الانام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمر بن
 علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير بأقليم طغفار ومنهم أولاده السادة أحمد
 ولطه وزين العابدين وقاضي طغفار الشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا الشهير بالطبيب
 والشيخ الكبير محمد بلعيف وآخره الشيخ أبو بكر صاحب طابقة والشيخ أحمد

حاسكي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في ظفار سنة احدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندري وبعض احباء علوم الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكريم الغافر في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتباً كثيرة وألبسني الخرقه وأجازني في جميع مروياته وأذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ أحمد ابن محمد المني في الشهير بالقشاشي شرحاً عظيماً وشرحها أيضاً تلميذه العارف بالله علي بن عمر باعمر بأبسط من شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد ابن عمر بالحاق التي مطلعها (المابدت لي حلية المسافر) سماه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة أمثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب وأكثره على طريقة الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاه واسع وأخلاق شريفة وكان ملجأ للوافدين بكرم الضيفان وبكسوة العربان وكان ملازم الاستقامة وظهرت منه كرامات وكان يقول شئعت في أهـل وقتي من قاف الى قاف اشارة الى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل في ظفار الى أن توفى وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وستين وألف وشيعه خلائق لا يحصون ودفن بقبرة المرباط وقبره بها معروف باستجابة الدعاء عنده وراثه السيد علي بن عمر بقصيدة أولها سلام على من حل في لب خاطري * وان غاب عن عيني شهود النواظر محب ومحبوب وداع الى الهوى * وفتاق سر السر من قرب قادر ثم قال في اثنائها

لئن قال معروف وبشروحاتي * وسهل مقامات جنيد البواهر
وغزال تصنيف ومحضار سطوة * وجبلان بغداد سما عند عاقر
وبسطام أحوال وشبلي وشاذلي * أبو الغيث جذبات حظي بالبشار
ففيه انطوت أحوالهم وتجمعت * فصار اماما جليل عن كل ماهر
وهي طويلة وراثه غيره

البحراني

(السيد علوي) بن اسماعيل البحراني الاديب الشاعر ذكره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطقة الذي واصل المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غرارا وأججالا ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا

وروض من صغاه حوحو وشموسا وشستار من حياه علا وهر من فناء أسلا
ومعظم شعره فائق مستجاد منه قوله في الدبيب وأجاد

نفسى أفدى وقيل الفدا * عز الابرار النقا أعدا
سليحا اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدر ايدا
عزال ولكن اذا ما نصبت شرا كالا صطاده استأسدا
سقيم الا واظم مكحولها * ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هصره * رأيت الغصون له سجدا
له ريفه طعمها سكر * يحلى الصدا ويروى الصدا
ولخط كعضب ولكنه * يشق الصلوب وما جردا
تفر دبا لحسن دون الملا * فسبحان مولى له أفردا
بأى بعد فهو لغيرى ولى * قريب المزار بعد الملا
رعى الله لبلاتنا الماضيات * وعبر ألفناه أرغدا
وصب على رب نسلك الربوع منعجرا مبرقا مرعدا
الى حيث أخت صروف الزمان * وشمل الوصال بهابدا
وأضحت قفارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت أين حبيبي غدا * يحجب بأبن حبيبي غدا
وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبى غنبرة

المنعجر بسكون
المثلثة وكسر الجيم
السائل من ماء أو
دمع وما يفتح الجيم
فهو وسط البحر

ومنه قول ابن عباس
في حق الامام على
على الى علمه
كالقرار في المنعجر
يفتح الجيم أنظر
القاموس في ثعجر

(علوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين عمد الله العبد دروس الناقد
الحق البارع الحبيب كان فردوقته في اقماء المفاخر والعلم الجهم ولدته نريم في سنة
ألف وحدث القرآن وأداه بالتحويد واستغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار
مع تقدس نفس ومكارم أخلاق وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى
بأفقيه ولازمه ملازمة تامة وكان حل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر
عبد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر
ابن عبد الرحيم ولازمه في دروسه وأخذ عن السيد الخليل محمد بن عمر الحبشي
وصاهره بانه وكان ملازما للشرعية والطريقة كثير التحري في الدين وانتفع به
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البدعية وكان
محمد افي العبادة ونشر العلم بصدع الحق وبسطو على الفسقة وكان متورعا عن

صحة الملوك متجردا عن الدنيا قانعا منها بالكفاف لا يشتغل بشئ من أمور الدنيا
وكان الناس يعظمونه ويأتون اليه بالندور ولا يأخذ الا عن ثبوت وما دخل عليه
أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لخبه الشيخ أبي بكر متبعا لامره ولم يزل
على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن
في مقبرة العلالة رحمه الله تعالى

العيدروس

(علوي) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس امام الاواباء
الاخيار وقدة العارفين الكبار قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم
اشتغل فحبب السيد العارف بالله تعالى علوي بن محمد بافرج والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم
من علوم الشريعة والحقيقة والبسوه خرفة التصوف وصحب والده واجتهد
في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين
تمام الفضل وكمال العقل وحببه الى جميع الانام وكان يحب العزلة والانتقاع
وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى محله المعروف بوادي بني وخلا بنفسه وقصده
الناس في محله وتصدر للانتفاع فإرذكره وانتفع به خلائق لا يحصون ونخرج به
كثيرون منهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده الشيخ عمر وسالم
ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلي وقد حضرت عنده مرارا
بجماله وانتفعت بحبته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالما متضلعا في علم
التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثيرا الشفاعات يجهر بالحق على السلطان
فن دونه ولا يعبأ بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي
في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زينل من جنان بشار

السقاف

(السيد علوي) بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف زينل
مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والانتفاص الصادقة قال
الشلي ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بها وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب
وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعالى أول أمره أسباب التجارة
وصحب جماعة من أكراب العارفين وانتفع بحبهم ورأى ليلة القدر ودعا بدعوات
منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء القنوت اللهم اهـدي في هـديت
الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلاف اليه أكبر مكة وأعيانها
 لالتماس بركتته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويضع نفسه على الدوام
 لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حائمية مقبول الشفاعة عند
 الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحته الا ان
 صحبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كثير
 العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من أذاه أو أنكر عليه لابد أن يحصل له نكد
 إما مرض أو موت أو سرقه مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد
 جمع كراماته فقرأوه في جزء لطيف وهذا منبذة منها المختصة من هذا الجزء منها أن
 شريف مكة وكان اذ ذلك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب
 الجراية التي ترسله من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل
 شفاعته فأرسل اليه ثانياً يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تنكح هذه السنة آخر
 سنة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فاحال عليهما الحال حتى
 استلبوا دولتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن
 عتيق الحضرمي وكان وزيراً بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالاذى فخاؤا الى السيد
 علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعوه عليه فقال لهم كفيتم شره فلما أمسى
 الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان حديد اوخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله
 تعالى في سره أن لا يتعرض لاحد منهم أبداً ومنها أن بعض المتجرفين أساء الادب
 بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم يتزجر وقال ان كان السيد كذا فليدع
 الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فأت في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه
 جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ماعلي مكس ولا أعطى
 شيئاً في ذلك فأرسل المكاس يقول لئن لم تعط طوعاً ولا أرسلناك عشرة عبيد
 يأخذون منك ذلك كره فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت على وجه الارض
 فأرسل مائة وصيف فأت تلك الليلة ومنها أنه أتاه عبيد فطلب مكاس بندرجدة رسم
 تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ماعلي رسم فلازمة في ذلك فأعطاه ثلاثة
 أحرف وقال هذه ثلاثة ثلاث سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها
 ان زبديه ملائكة تهوون في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الزقاق
 فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبديه صارت رضا الكون طاحت

من علوهي ملانة فوجد هاسا المسة والة هوة فيها فمت عند ذلك ومنها ان اولاده
أرادوا أن يحلقوا رؤسهم فشرعوا في الخلق وقد جاء وقت ذهابهم إلى الكعب
خافوا من الفقيه أن يضربهم لتأخيرهم فقال لهم نحن نمسك الشمس لكم حتى
تحلقوا رؤسكم وقال اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن توقف الشمس حتى
يحلق الاولاد رؤسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رؤسهم كلهم وشاهد ذلك من حضر
ومنها أن بعض الفقراء أتى إليه وقال له ليس عنده نفقة هذا اليوم وكان عنده عمال
يفرشون لحنا فقال له السيد اعمل معهم لعلك تجد ما تنفقه فعمل معهم فاذا دب نار
ذهبوا ومنها أن بعض الفقراء ألح عليه في الطاب وكانت له بقرة عندهم فأمرها أن
تنطحه فتبعته وهو ساردهم حتى أحال الناس بينه وبينها ومنها أن بعض آل
باعلوى طلب أن يدعوا الله تعالى أن يوسع عليه في الدنيا فدعاه بذلك وقال له اذهب
واعمل أكياسا للدرهم ففعل فأتته الدنيا وهي راغمة حتى امتلأت تلك
الاكياس ومنها أنه أتى من سفر فلما وصل بسدر القنفذة طلب منه بعض المسافرين
أن يتقدم إلى أهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه سبعة علامة فأبى فأخذ السبعة على
حين غفلة من السيد وسافر بها فتمرضت له حبة عظيمة على طريقه فتمتعه السفر
إلى مكة حتى رجع إلى السيد واعتذر إليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا
ورياستها ومن زهده فيها أنه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده
من المال على حسب أرثهم وتجرع دهن الدنيا وتكفل بخدمته ونفقته تليذه ابن ابن
ابن أخيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحبه جدا
ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته أنه سئم من الحياة وطلب من الله تعالى أن
يقبضه إليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الألم وعرض على كثير
من الأطباء والذين يعانون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء
واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات في يوم الأربعاء وقت الضحى الخمس مضين
من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وخمسون للناس لفقده واجتمع الخلائق للصلاة
عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن
ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

حل الليل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جل الليل الامام
الجامع بين المعقول والمنقول قال الشلي في ترجمته ولد بقرية روعة وحفظ القرآن

بالتجويد ثم اشتغل بالعلم وتنقه في الدين على جماعة واعتنى بسائر العلوم وجمع بين الحقيقة والشرعية ثم دخل الهند فقابل به بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريجان بالاكرام واقام عنده برهة يدرس ويفيد ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة آباءه من النفع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك ريجان مرتبة علمية قال ويلغنى انه حج وانه أخذ عن جماعة من العارفين بالخرمين ولم تسكن له كثرة قراءة وانما كان مجتدا في الطلب له جلد على مطالعة الكتب ورجاسها كثر الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية والادب وله رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بدبعة وكان هذب اللسان حلوا المنطق جواد سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل في التحصيل حتى توفى الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف رحمه الله

الجفري

(السيد علوى) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوى بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاسناناذا الاعظم الفقيه المتقدم ويعرف كسلفه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الثلي وقال في ترجمته ولد بمدينة قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبوركا له فيها وجاب البلاد وسار الى الجبال وأقام بالمستفاض أرض المهرة مدة وعظمه ساطعها ورحل الى السواحل وبجها ملوكها وارتحل الى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثيرا لاسفار الى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من اكابر الصوفية واندفع بحبهم وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم وحب الفقراء والاحسان اليهم ومحبة العلم والعلماء والصالحين والاولياء وكان ديناصدوقا وفورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير الورع وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم وترك السفر وتخلل للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى ينسلخ الا لصلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجهها عند الناس مقبول الشفاعة والقول مسموع الكلمة صبور على السعي في قضاء حاجات المسلمين وكان عاقلا محتشما ذارأى صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيهني محبة ومودة عظيمة قال الثلي وكان الوالد يعني والده أبابكر يقول لم أر مثلهما بين اثنين قط ولزم محبة الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد العبدوس في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على خنجره ويتبع طريقه ويقتدى بصنيعه وكان كثيرا الاعتناء به وكان
يأتيهم من العجبة والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقه
ان تغريق الصدقة على جماعة أحب اليه من أن يعطهم ارحلا واحدا وهذه
مسئلة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سدت جوعة مسكين عشرة أيام هل أجزه
كأجر من سد جوعة عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وتبعه كثيرون
لا يكون كأجره فقد يكون في الجمع ولي وقد حدث الله تعالى على الاحسان للضالين
وهذا لا يتحقق في واحد ولا في اربعة من دعاء الجمع ما لا يرجي من دعاء الواحد ومن
ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان
صاحب الترجمة صافي الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش
في النعمة معزز امكرا وجمع آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه تريم
فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي
القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير أجل أعلام المشايخ
وعلامة الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحرا لاساحله واسع الحلم علامة جليل
المقدار جامعاً لاشات العلى صار فائقاً في بث العلم النافع ونشره وحظي فيه
حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلاة وكان غاية
في التحقيق خاد الفهم قوى الفكرة مختصراً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل
صاحب جد واجتهاد دعم نفسه الناس فكانوا يأتونه لا خذ العلم عنه من البلاد ما بها
عند خاصة النمام ومامتهم حسن الخلق والخلق اذ عانة لطيفة في درسه مع جلالة
وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو أهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام
وكان اذا امر على الشيخ سلطان المزاخي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه
ويأخذه سراً ويدهو يضعها في خزانة الشيخ على ويغفر له عبادته التي يجلس
عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كنهه على الشيخ المذكور وله
بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملة ولازمه ستين
عديدة وعن الاسناد محمد البكري والنور الر بادي والشهاب ابن قاسم وابراهيم
العلقي وصالح اللقبى وأبي النصر الطبرلاوي وعبد الله الشنوري وسعد الدين
المرحومي وسالم الشيشري وعبد الكريم البولاقي ومحمد الخفاجي وأبي بكر

صاحب السيرة
الحلبي

الشواني ومنصور الخوانساري ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن قائم
القدس الحنفي ومحمد التحرير الحنفي وسالم السنهوري المالكي ومحمد بن
الترجمان الحنفي ومحمد الرقزاف وعبد المجيد خليفة سيدي أحمد البدوي وانتفع به
خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيرازي والشمس محمد الوسمي والشمس محمد
التحرير وغيرهم وألف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انسان
العبيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد
الشامى وزاد أشياء لطيفة الموقر وقد اشتهرت اشتراها كثيرا وتلقها افاضل العصر
بالقبول حررها تحريراً تامعاً الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضى زكريا
وحاشية على شرح منهاج الجلال المحلى وحاشية على شرح الورقان للجلال
المذكور وحاشية على شرح الورقان لابن امام الكاملية وحاشية على شرح
التصريف للسعد وشرح على الاربعين النووية وشرح على الشمايل النبوية
لم يتم سماه الوفا شرح شمائل المصطفى رذفيه كثيرا على عصره عبيد
الرؤف المناوي وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير
بمولد البشير النذير وشرح ليلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح
على المنفرجة وزهر المزهرو هو مختصر المزهري للسيوطي في اللغة وشرح
على شرح القطر للفاكهي ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور
والقوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتحفة السنية شرح الاجرومية
وغاية الاحسان بوصف من اقبله من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف
حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر
لما تقرق من ملح الشيخ الاكبر والتحفة العلوية من الاجوبة الحلية والنصيحة
العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء في العفو عن
جنا واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وحدة من نحو
لا اله الا الله وحده من أى أنواع الحال والطرز المنقوش في أوصاف الحبوش
وصباية الصباية مختصر ديوان الصباية وانقاذ المهج بمختصر القرج ومن
في التصريف وحسنات الوجبات النواضر من الوجوه والنظائر واعلام
الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح
البسملة للقاضى زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمد لله شيخ الاسلام وله

قطعة علقها على أوائل تفسير البيضاوى وله رسالة لطيفة فى التصوف ودخان
التسخ وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التى هى تاج المدارس
الكائنات بجوار الامام الشافعى وأعطاه الله القبول التام فى تأليفه وكانت وفاته
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين
رحمه الله

القبرى

(على) بن ابراهيم بن على المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبرى الدمشقى
الصالحى الشافعى العالم المشهور وأحد أهل عصره فى الجمع بين الفنون والاخذ
بديها ووجهها الى التحقيق الباهر الذى يحجب منه العجب وقوة الحافظة وحسن
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقر له بالتقدم قرأ
العمليات على الملا أبى بكر والمنظومات الدين السنيين وأخذ الشريعات عن
أجلاء كثيرين منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وأعاد درس الحديث
تحت قبة النسر وشيخه الشمس المبدانى وكان المبدانى مع كونه شيخه وقد تلقى منه
فنون عديدة يعرف حقها واذا أبدى سؤالاً تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهر له
بالفضل التام ولما حج أقامه مقامه فى بقعة التدريس التى كانت له فى الجامع
الاموى واشتهر بعد ذلك كل الاشهار وصار يوماً اليه بالافتان والاحاطة التامة
واقام بالصالحية فى حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى أحد وهو راض
بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للاخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا وأجلهم
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحى بن أحمد بن العماد
العكرى وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون اليه من المدينة
فى زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والتلج حرصاً على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه
على ما رأيت بخط بعض الفضلاء ان الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على
شيوخ لان أصله الباء وله جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

أذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد * يصبر مزبداً عند ماضيه الجمع

شيوخ وأشياخ وشيخان شجعة * مشايخ مشيوخاً مشيخة سبع

واعتراف مرض بركبته فانه قطع مدة ولما ولى المولى أحمد بن الملا زين الدين المتطقى
قضاء الشام وجهه اليه المدرسة المرشدية بالصالحية دمشق وكان يحله كثيراً وعلى كل
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين وتسعمائة

وعمي قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف
ودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو
المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور وورعه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليته
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين
بالفضل الموسمين بالخبر وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي
ذكره فرسي رهان في الفضائل وذكرهما ملا الآفاق وكان السيد العابد قد رأى
في النوم انه نزل بالسلمين خطب عنه في الرويالم يحضر في ما هو فهرب الناس ونجا
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل بالطلاع الناس من مواضع الملكة الى
النجوة فعرض الروي عليه فقال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالمسلمين
وصاحب الترجمة أحدث شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورياه عمه السيد
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الامام
شرف الدين وتولى القضاء بجمعات الشرف والاقاف للامام ثم ارتحل السيد علي بن
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة
في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين
فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أولادهم من تغلب أهل
الجور فوفد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من
بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور علماً الى علمه وكان
مورد اللطالبيين وكعبة للشرشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن بن هجرة بني أسد ومنهم السيد
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس
صاحب هجرة أسلم ناسر من أولاد الامام المتوكل على الله المظهر بن الامام يحيى
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخوارج من

حبيل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقههاء من أهل هجر
الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتح على الازهار والتذكرة والبيان مدة
مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر بجهة
الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل
قبائل تلك الجهات الى السيد بن العالم والعايد الآتي ذكرهما يستغيثون بهما في دفع
ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم
الاسباب في قيامهم مرجان فتولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر
ابن شرف الدين تظاهروا بفعل المنكرات وغفوا وأفرط في ظلمه فاجتمع من قبائل
الشرف الى السيد بن قدر خمسة مائة مقاتل فقصده الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى
موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابشة
فلقبهم مرجان بمحطة من الجند قنا وشوههم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال
ثم انهم زعم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من
القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيد بن محمد ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الامرور
فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العايد الى غفار للقراءة
والاقراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويدرس العلوم بهجرة ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل
الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا في الاستمرار على
حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الامام الناصر لدين الله
الحسن بن علي بن داود فقام بهما في تلك الجهة الشرفية ولما أسر الامام الحسن
أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة
وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده
أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام القاسم المذكور بمن أخذ عنه العلم من
صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته
مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يجيئه
الا بعد طهر وراقم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهلي وعليه مشهد ضرور وخلف
ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيلامدرسا للفقهاء
والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للامام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الاول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين وتدريس العلم الى ان اختار الله تعالى له ما عنده من الانتقال الى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف تقريبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل وقت رقم هذه سنة احدى وعثمانين نحو عثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين الملقب بمدينة صنعاء ثم رجع الى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضاء بجهة الشرف الاسفل مع مكارم أخلاق وكرام للوافدين والولد الآخر من ولدي السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة حوت سنة اثنتي عشرة وألف وله عقب الاطبيب الاكثر خلف سنة أولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو أكبر أولاده وكان من أعيان أهل البيت علما وعملا وسعة صدر وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد وفاة عمه محمد بن علي واستمر عليه الى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون وخلف أربع عشرة ولدا ومنهم السيد العلامة المحقق في الأصول والقروع شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم والجهاد ولم يتول شئنا من الاعمال الى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم أربع أولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد العابد أحمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الاولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الاحرف خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يحل الله تعالى أولادهم من التمسك بالعلم وسلوك طريقت سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولد وولد له السيد أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي العالم رحمهم الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى ابن عليان ومن هنا تمة النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد الخليل الصالح الولي رآمر الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له أخلاق رضية وثمانين مرضية تولى الجعفرية وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الاحسان الى السادة
والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره وخلالته عند الائمة ائمه من أن تذكر ولم يذكر
عند أحد من أهل الدين والصلاح الا اثني عليه ودعاه وكفى بذلك منقبة وهو والد
السيد النجيب فخر أهل الزمان زيد بن علي صاحب الخباز كرتي في كتابي النفخة
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر البحر في تاريخه واثني عليه قال
وما رأيت فيمن رأيت من الولاة في عصرنا اتقى ولا اكرم منه وكانت وفاته في كسبه
في رجب سنة احدى وسبعين وألف عن نحو ثمانين عاما ودفن هنالك في جانب
مسجده الذي أسسه

الرشيدى

(على) بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الحجة الولي المقنن في العلوم
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناسق في جميعها
والحرير على أدائهم ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشره ولين جانب
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات وذم ملازمة طاعة وكثرة ذكروا له
في العشر الاول من هذه المائة برشيد وبهائشاً وحفظ القرآن وجوده وأخذ
عن بهاء من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرر مصر عبد الرحمن
اليفنى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور على
الخلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاخى والنور
الشبراملسى والشمس اليابلى وجدوا جهته الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى
بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت
له كرامات كثيرة ونصرت للتدريس وأخذ عنه خلق كثير من منهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها
صباحاً ومساءً وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفي في أوائل رجب سنة
أربع وتسعين وألف برشيد وبهاده فدفن وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض
الحاضر من سورة يس والعد فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طبعتم الآية فخرجت
روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على
العبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى

ابن الجمال

(على) بن أبي بكر بن على نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
المعروف بالجمال المصرى بن أبي بكر بن على بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام

ابن طعان بن حميد الانصارى الخزرجى المكي الشافعى الامام الحجة المؤلف
المصنف كان صدرا على القدر واسع المحفوظ محققا تشد اليه الرحال للاخذ عنه
ذكره البشلى وساق نسبته كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنتين بعد الالف ونشأ بها
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الالف كما تقدم في ترجمته فنشأ يتيمها
فقيض الله تعالى له الشيخ الولي أبى الفرج المزين فاحتفل بتربيته واشتغل أولا
بالقرآن على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الاشعري فقرأ عليه الى أن
مات في سنة احدى وثلاثين والفا كمل القراءة على تلميذه الشيخ أحمد الحكيم
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن
من طريق أهل المدينة واحد فانهم اقرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم
المدنى وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم
السهمديسى المصرى الخنفى وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطى وهو عن
امام القراء أبى الخبير محمد بن محمد بن محمد الجزرى وسنده منذ كور فى النشر وغيره
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الاعن شيخه المذكور واما الشيخ أبو الحسن فله سند آخر
من طريق أهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرانى وهو عن اجلاء معتبرين من
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن ربيع الحضرمى الضرير والشيخ على الرجبى
القرشى وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن
الشيخ عبد الملك العصبامى والكلام عن البرهان القافى وأخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير
والمعاني والبيان وأجاز به باللفظ في سنة أربع وثلاثين وألف وأخذ عن العارف
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير المتصوف وتصدر للقراء والتدريس
فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر
عباسى والشيخ أحمد باشير (قلت) وشيخنا الحسن العجمى وشيخنا أحمد النخلى
فسبح الله تعالى فى اجلهما قال وقرأت عليه الفقه والقراءات والحساب والاصول
والحديث واصوله وكان له قوة اقدم على تفريق كتابة المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ
كبير وصغير وله كافي المحتاج لقراءات منهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرة عين الرائض في قتي الحساب والفرائض وله المذلل في الفرائض والنفحة
المكية بشرح التحفة القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة الصريحة في عدم
كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الجلال السبوطي
التي أولها (يبيع الفرع في أنساب أباه) وفتح الوهاب بشرح تزيه الأحياب والتحفة
الحجازية في الأعمال الحسنية وتحرير المقال في قول ابن المجدى في الشريك
اشكال والدر النضيد في مأخذ القراءات من القصيد والمواهب السنية
في علم الجبر والمقابلة وشرح اليا سمينية في الجبر والمقابلة ورسالة في احكام
النون الساكنة والتوين ووصلة المبتدى بشرح نظم درالمتهدى وهو في الفرائض
على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وله آيات مسوغات الابتداء وشرحها
وله مؤلف سماه الانتصار النفيس لجناب محمد بن ادريس ردا على بعض الحنفية
في زمانه زعم ان حديث لا نسبوا قريشا فان عالمها عملا الارض علما منزل على
ابن عباس وزعم ان ما وزد في فضل قريش مخصوص بالفاطنين بأمر القرى وله غير
ذلك من تآليف واشعار وآثار وانفرد في تفهيم بمسائل لم يوافقه عليها أحد من
فقهاء الشافعية منها ان المصلى في داخل المسجد بقية مثلامبذية فيه اذا صلت عليه
بابها مع علمه بانتقالات الامام ولم يمكنه الوصول منها اليه كقيام ابراهيم عليه السلام
بالمسجد الحرام فان قدوته غير صحيحة وصلاته باطلة ومنها في الحج ان من وصل الى
جمرة العقبة يوم النفر الاول ناوبا بالنفر ورمها فهو وعند وصوله اليها خارج منى
فيجب عليه بعد رميها الرجوع الى حرم منى ثم ينفر عقبه لان الاول كان قبل استكمال
الرمي وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى واقاضتهم عقب رمي جمرة
العقبة سيما النساء غير صحيح قال كما تقتضيه عباراتهم سيما عبارة التحفة هذا ما ظهر
فان ظهر نقل بخلافه فالمعول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع
الثاني سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بقبرة المعلاة

ابن المقبول

(على) بن أبي بكر بن المقبول صاحب الحال الزيلعي العقيلي وتقدم رفع نسبه
في ترجمة أبيه كان من أكابر بني الزيلعي ووجوههم ومن خيار عباد الله الصالحين
التمسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشائل متواضعا
خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره الشلي وقال ولد بالبحية في سنة أربع
وعشرين وألف وبها نشأ وأخذ عن أبيه وعن العقبه مقبول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء وأخذ عنهم وأجازوه واشتهر ذكره ببلاده ورحل الى
الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان سمعوع الكلمة عند
امرائها مقبول الشفاعة مجللا معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب
كان مسافرا في سفينة المترجم من القصير الى ينبع فهاج البحر وتعب أهل
السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب
هذه السفينة من اولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة
من النوم فرآه وهو مساك مقدم مأيده يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف
فنحن لا نغفل عن سواعنا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد
الامرهان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ورآه فيها على صورته التي رآه
عليها في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقه كثيرا وكان له مركب
فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذته منه
بألفي قرش فبعد مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه
حتى جهزوا عليه عسكرا جارا واقتلوه وضبطوا مخطاؤه فوجدوا المبلغ مكتوبا
في الدفاتر على الشيخ على فجاءه رسول من وزير مصر يقبض جميع المخطافات فطلب
من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدرج ولا يقدر
على دفع شيء في هذه الحال من ثمنه أو يأخذه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقضى نظره
أمير الصعيد الامير أحمدان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى
مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا في ديون مع رسول الوزير فرفأها عنهم وأجلسهم
مجلسا غير مناسب في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن
الاجتماع بهم فنحهم الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفده فخرج له في دبره شيء منعه
من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي بدت
الي الله فقرا عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه
الى مصر فلما وصلا الى مصر قال له يا سيدي انزل عندى في بيتي وأقضى لك جميع
امورك فأبى ونزل عند بعض اصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس
واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فبمجرد ان وقع
بصر الوزير عليه قال له اجلا لا وبني بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب
فأخبره بذلك فقال نخط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة

حبوب الحرمين التي نضعها في السفينة ونأدي الكُتَّاب في ذلك الوقت فسبوا ذلك
وفضل له من الاجرة ثلثي ككتير فدفعوه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئاً
وكساه ثياباً فاخرة وبالع في اكرامه وقال له الحبوب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها
والباقي يكون في سفرة اخرى وأمر أمير الصعيد ان يدفع له من الحبوب شيئاً
كثيراً ورجع الشيخ الى الصعيد منصوراً مظفراً وتشفع به بقية المطلوبين بما عليهم
من الدين فقبل شفاعته وسامحهم الوزير بذلك وكان حافظاً للمراتب الشرعية
ومن القاتلين بالوحدة وكان ملائماً من معرفة الله تعالى ولم يزل كذلك حتى رجع
الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألف ورجع
من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشرين ذي القعدة الشريفة سنة خمس
وتسعين وألف ودفن بالشريعة رحمه الله تعالى

العالمى

(السيد على) بن أبي الحسن الملقب نور الدين الحسيني الشامي العالمى الامام
الهام العالم المنطبق الجمل الفائدة المشهور ذكره السيد على بن معصوم في السلافة
فقال في تعريفه طود العلم المتيف وعضد الدين الخفيف ومالك ازمة التأليف
وال تصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخمس المكارم أعظم رايه فضل
يعترف في مداه مقففيه ومحمل يقنى البدر لو أشرف فيه وكرم يخجل المزن الهاطل
وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاقل وصيت حل من حسن السمعة بين البحر والنهر
فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب مهيب الرنج في البر والبحر
حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه ويزيد الفضل لم يقع سوى حلقة باباه
وكان له في مبداء أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزاد اشام بين اعزاز وتمكين
ومكان في جانب صاحبها مكن ثم انقضى عطف اعنائه وثانيه فظن بمكة شرفها الله
تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كاستلم اركان البيت العتيق وتستنس
اخلاقه كما يستنس المسك القتيق ولقد رأيت به ارقد أناف على التسعين والناس
تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسارير جنته والعز يرتع في مبادين جلته
ولم يزل بها الى ان دعى فأجاب وكأنه القمام امرع البلاد فأنجاب وله شعريدل
على علو محله وبالاغ هدى القول الى محله فنه قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا * من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلم بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

واطلقوا

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويةهم كبدي * ما أن يوما قطع الجبل أن تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بجحلا
كيف السبيل الى من في هواه مضى * همري وما صدقني عن ذكره شغل
واحبرني ضاع ما أوليت من زمن * اذ خاب في وصل من أجواهم الامل
في أي شرع دماء العاشقين غدت * هدرى وليس لهم نار اذا قتلوا
بالرجال من البيض الرشاق أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفى من غزال ماله شغل * غنى ولا عاقنى عن حبه عمل
نصبت أشراك صيدى في مراتعه * والصيد قى ولى في طرقة جيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد * صيد الغزال الذى تبغيه يارجل
فصرت كالأوله الساهى وفارقنى * عطفى وضافت على الأرض والسبل
وقلت بالله قبل لى أن ساربه * من ماده علمهم فى السير ما يحلوا
فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقتهم واستجبت سيرها الابل
وقوله من قصيدة طويلة فى المدح أولها

لك الفخر بالعليك السعدراتب * لك الغز والاقبال والنصر غالب
مها سموت على قب السراحين صائلا * فكنت بكفك القنا والقواضب
وخز رهان السبق فى حلبة العلى * فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى جول باسل * فردت على اعقابهن الكنايب
فلا الدارات القنات نكها * ملاسها لما شق المضارب
ولا كثرة الاعضاء تغنى جموعها * اذ ألعت منك النجوم الثواقب
خض الحنف لا تخش الرذى واقهر العدى * فليس سوى الاقدام فى الرأى صائب
وشمر ذبول الحزم عن ساق عزمها * فما زدت الاعلى لك المراتب
اذا صدقت للتاخرين دلائل * فدع منك ما تبدى الظنون الكواذب
بيض المواضى يدرك المرء شأوه * وبالسمران ضاقت تهون المصاعب
لا سلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلى والمناسبت
زكوت وخز المجذفر عاو محتدا * فأبأوك الصيد الكرام الاطائب
ومن يرك أصلا فى المعالى سمته * ذرى لمجد وانقادت اليه الرغائب

بنو عجمكم لما اضافت مشارق * بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لتابد من الغرب طالع * فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر مد الله في الارض ظله * ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حاسب الشهباء منى بشاره * تعطر حتى تستطيب الجواهب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة * من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها أولو العلم مثلاً * جرى وانقضت تلك السنون الجواذب
بدا سعدا لماعلى بداها * وباطلنا قد انجست وهو غارب
وفوز على بالعلى فوزها به * فكل الى كل مضاف مناسب
كأنى بسيف الدولة الآن واردا * اليها يلاقى ما ختته الشهاب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلا * وشرفها من أحكمته التجارب
كريم اذا ما محل الغيث أمطرت * أبا يد جودا منه تصفو المآرب
أديب اريب لو تجسم لفظه * أصابته عقد اللهور الكواهب
فيا أيها المنصور بشراك رتبة * بها السعد حقوا السرور موالب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة * بها ثمر النعمى وتغلو المكاسب
الى باب علينا كم شددت رواحى * وباطلنا شددت اليها الرائب
بها الفضل منشور به بالجود وافر * بها فتح من سددت عليه المآرب
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكل السعد والهنا * مدى الدهر مامات وماست ذوايب
وله غير ذلك وفضله اشتهر من ان يذكر وكانت وفاته بمكة المشرفة ليلة ثلاث عشرة بقين
من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف وابنه السيد جمال الدين تقدم
في حرف الجيم

حشيش

(على) بن أحمد بن حصن المشهور بحشيش الولى المشهور بالمصرى ذكره المناوى
في الطبقات وقال أصله من هلباسو يد من ناحية الحاجر من أعمال بليس نشأ
على طريق المطاوعة وأخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشج
أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحصين والكاشف غنيم والحماني ومجماع ومرجان
وعليم المدفون بالحشيشية وعلى الجمل والفتى وعمر السلوفى والخضيرى والبحيرى
وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الخمر المجوهر يدور به فى الاسواق ثم جلس

يبعده بالقرب من سوق تحت الربيع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكيفية
مستورة عن أكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن كراماته انه اذا زار
أحد من الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره
وانه مشى في الهواء وعلى الماء وذكرا أنه رأى جبل قاف أرضاً تتحرك بنفسها وانما
تسمى الرجراج ليس بها ساكن وانما الطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر أهلها
الا في الظلمة وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لئلا لا
الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر عليه
السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده بلبس كل يوم لباسا لونه
غير لون الآخر ولم يذكروا فاته وقد رأيتها بخط الاخمصطفي بن فخر الله حرس الله
وجوده من الطوارق وانما كانت بمصر في سنة احدى بعد الاف ودفن بسوق بقة
الصباغين -

ابن القبانى

(على) بن أحمد الملقب بعلاء الدين الحموى الاصل الطرابلسي الحنفي المعروف
بابن القبانى تربل دمشق كان فقهائنا نبيلاً ورد الى دمشق في محبة والده وسكن بمحلة
قبر عائكة وأبوه هو المعروف بالقبانى ثم سكن الصالحية وأخذ القراءة والعربية
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزى والشرف يونس
العبثاوى وثققه بالنجم الهندى خطيب دمشق وكان فاضلاً لطيفاً المحاور طريف
النادرة وله حسن صوت وقراءة جيدة وولى امامة السليمية وخطابة جامع بلبغا
عن الداودى وناب فى خطابة الجامع الاموى عن شيخه الهندى قديماً وعن ولده
الشيخ يحيى حين سافر الى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط
لم أرفيه ما هو من شرط كفاي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الاربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الثانى سنة سبع بعد الاف وقد تجاوز السبعين وحمل الى محلة قبر
عائكة ودفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانب ولاذ

(الامير على) بن أحمد بن جانب ولاذ بن قاسم السكردى القصيرى قد أكثر أهل
التاريخ والجماهير من لحقوا واقعة من ذكره وذكروا فعله بدمشق وما جرى لحكام
الشام وأهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته فى هذه الاوراق من
مبدأ أمره الى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه فله جانب ولاذ هذا كان يعرف بابن
عربوا وكان أمير لواء الاكراد بحلب وولى حكومة المعرة وكلس وعزاز وكان له صيت

شائع وهمة عليه ومبدأ الأمير على هذا أنه كان في طليعة عمره ولي حكومة العزيزي
وقد تقدم في ترجمة عمه حسين باشا أنه لما قتله الوزير ابن جغال لتراخيه في أمر
السفر الذي كان عين له خرج الأمير على عن طاعة السلطنة وجمع جمعا عظيما
من البكابة حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع المال المرتب
عليه وقتل ونهب في تلك الأطراف ودبر على قتل نائب حلب حسين باشا وكان ولاه
السلطان نيابته ووصل إلى أذنة وكان باذنه حاكم يعرف بجده شيد في كتب إليه
ابن جانبولاذ أن يصنع له ضيافة ويقتله ففعل ونما خبره إلى الإقطار واستقر في
حلب يظهر الشقاق إلى أن أرسل الأمير يوسف بن سيف صاحب عكار إلى باب
السلطنة رسالة يطلب فيها أن يكون أميراً على عساكر الشام والتمم بالأمير
على عن حلب فجاهد الأمر على ما التزم وأرسل إلى حاكم دمشق وأمره بواحدة
يطلبهم إلى مجمع العساكر وهو مدينة حماة فجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن
جانبولاذ إلى حماة وتلقاه وتصادما فها هو إلا أن كان اجتماعهم بمقدار نحر
جزر وفانكسر ابن سيف وأتباعه ورجع بأربعة أنفار واستولى ابن جانبولاذ
على مخيمه ومخيم عسكر الشام ثم أنه أرسل الأمير غفر الدين بن معين أمير الشرف
وبلا صيدا وأظهر له أنه قريبه مع بعد النسبة فحضر إليه واجتمعوا عند سبع العاصي
وتشاوروا على أن يقصد طرابلس الشام لأجل الانتقام من ابن سيف فزار ابن
سيف في البحر وأخلى لهم طرابلس وعكار وأرسل أولاده وعياله إلى دمشق
وأجلس مملوكه يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانبولاذ الأمير
در وشن بن حبيب بن جانبولاذ إلى طرابلس فضاها واستولى على غالب أموال
من وجد هناك واستخرج دنانير كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار
الأمير على ومعه ابن معين إلى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومراعى
بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر في البقاع وأظهر أنه ما يريدان مقاتلة
عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد إلى دمشق حتى استقر في وادي دمشق
الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتراخى العسكران حتى استقر ابن جانبولاذ وابن
معين في نواحي العراد وحف العسكر الدمشقي إلى مقابلتهما وكان ابن سيف
وصل إلى دمشق وأظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل
مترددة بين الفريقين ليصطالحا فلم يقدر لهم الاصطلاح وتراخى الجيشان فتوهم ابن

جانبه ولاذ من صدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذاً كبيراً للعسكر عن الاتفاق
وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفة من أكبرهم فوردوا عليه في مخيمه ليلا وألبسهم
الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقاتلة وكان في جانب ابن جانب ولاذ
ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت نفوسهم
للملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة بعد الاف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار
الاحد وقف العسكر الشامي في المقاتلة واقتلوا فيها مقيداً رجلاً خطيب
الاوقد انقل العسكر الشامي حتى قال ابن جانب ولاذ العسكر الشامي ما قاتلنا وانما
قابلنا للسلام علينا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانب ولاذ حتى نزل بقرية المزة
وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان
نزوله في جامع المزة وأصبحت أبواب البلد مغلقة وقد خرج منها ابن
سيفاً وجماعته ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي
الازنيقي وحسن باشا الذقري المقدم ذكرهما ولم يمكناهما من الخروج حتى دفع اليهما
مائة ألف قرش ليفتدوا بهما الشام من ابن جانب ولاذ ثم خرج معه الامير موسى ابن
الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانب ولاذ خروجه غضب وقال أهل دمشق لو أرادوا
السلامة مني ما مكثوا ابن سيفاً من الخروج وهم يعرفون اني ما وردت بلادهم
الا لاجله ونادى عند ذلك بالسكانية أن يذهبوا مع الدر وجماعة ابن معن لنهب
دمشق فوردت السكانية والدروز أفواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب
المحلات الخارجية فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات وتلاحم القتال خاف
العقلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانب ولاذ وقالوا له ان ابن سيفاً قد وضع
لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش وتداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى
كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الايتام التي كانت على طريق الامانة
في قلعة دمشق وبعد ذلك أذاها أيضاً ابن سيفاً كل مائة ألف فلما تكلم الناس
في الصلح طلب ابن جانب ولاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد الذقري وقال ان
جاءني المال في هذا الوقت رحلت فملاوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادى
بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستقر النهب في أطراف دمشق ثلاثة
أيام متوالية وكلوا يأخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتعروا للنساء

ولما رحل ابن جانب ولاذ ارتفع النهب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا فاجاد دخل اليها من نهب أسبابه من المحلات الخارجية فكانوا لا يعرفون لتغير أسبابهم ووجوههم وابتدأت العساكر الهاربة تتراجع الى دمشق ولم ينالوا بما صدر منهم من الفضيحة ولما فارق ابن جانب ولاذ دمشق سار على طريق البقاع وفارق ابن معن هناك ورحل الى أن وصل الى مقابلة حصن الاكراد وأقام هناك وأرسل الى ابن سيف يطلب منه الصلح والمصاهرة فأجابته وأعطاها ما يقرب من ثلاث كرات من الفروش وزوجه ابنته وترزج منه أخته لابنه الأمير حسين ورحل ابن جانب ولاذ من هناك الى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة تنقي عليه ما فعل بالشام فكان تارة تنسكرفعلته وتارة تحجب الامر على عسكر الشام وشرع يسد الطرقات ويقتل من يعرف انه سائر الى طرف السلطنة لا بلاغ ما صدر منه حتى أخاف الخلق ونفذ حكمه من ادنه الى نواحي غزة وكان ابن سيف مائتة لالامره غير تار لمندارة السلطنة واتفق معه على ان تكون حصن تحت حكم ابن سيف وكانت حماة وما وراءها من الجانب الشمالي الى ادنه في تعلق ابن جانب ولاذ واتفقت أحكام السلطنة عن البلاد المذكورة نحو سنتين ووقعت الوحشة واتفقت الطرقات الى أن ولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافرا في ابتداء وزارته الى الروم وأصلح ما بين السلطان وما بين سلاطين المجر فلما قدم منه السلطان لدفع ابن جانب ولاذ وبقيّة الخوارج مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ما يزيد على ثلثمائة ألف ما بين فارس وراجل وكان كلما مر يقوم من السكانية الخارجين يقتلهم حتى أزال السكانية الخارجين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل محمد فأنه ما حاد عن طريقه ولم يستطع لحاقهما ووصل الى ادنه فخلصها من يد جيشه الخارجين ولما انفصل عن جسر المصبية الى هذا الجانب تبين ابن جانب ولاذ انه قاصد فجمع جموعه المتفرقة في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش وحزم بمقابلته وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالكلمات الطيبة لمعا في اصلاح أمره فلم يزد الا عتوا ولما تلاقى الفريقان برز عسكر ابن جانب ولاذ الى المقاتلة يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الاخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى

كلا أن يكون عسكر البغاة غالبا وكان من أعاجيب الامران وزير يقال له حسن
باشا الترياقى وكان من جملة العسكر السلطانى رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا
البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافتروا فافتروا فرقة منكم تذهب
لجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عرصه القتال خالية للاعداء
وحدهم وقد أخفى المدافع الكبيرة فى مقابلة العدو وملأها بالبارود فلما افترق
عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبه ولاذ انهم كسروا فبالغوا فى اتباع عسكر
السلطان الى أن كادوا يخالطونهم فلما قربوا وخلت لهم عرصه القتال أطلقوا
عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى أن أراحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة
شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبه ولاذ الى حلب ولم يقر بها الا ليلة
واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره فى قلعتها وخرج منها الى أن ألجأ الهرب الى
ملطية وبقي الوزير يتبع أعوان ابن جانبه ولاذ فأبادهم قتلا بالسيف وجاء الى حلب
بالجنود فمر أى قلعتها فى أيدي بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها
أن كل محصور مأخوذ فطلبوا الامان من الوزير فأنزلهم بأمانه وكافوا بنحو ألف رجل
وكان معهم نساء ابن جانبه ولاذ وكان أكابر الجماعة أربعة من رؤس السكانية فلما
نزلوا بادروا الى تقبيل ذيل الوزير فأشار الى النساء لكن فى مكان معلوم وفرق
الرجال على أرباب المناصب وطلع الى القلعة ورأى ما به من أموال ابن جانبه ولاذ
وتخفه العزيرة فضبط ذلك كله لبيت المال ثم شرع يتجسس فى حلب على الاشقياء
واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العساكر فى الاطراف وشتى
هو فى حلب وأما ابن جانبه ولاذ فانه خرج من ملطية وسار الى الطويل العاصى
فى بلاد اناطولى وأراد أن يتقدمه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت فى
العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاص لكى ما وصلت فى العصيان الى رتبك
فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصى المعروف بقراس عبيد ومعه ابن قلندر
ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا فعلته مع العساكر
السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فقبلوها فاطمأن
تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا
وخرج ولم يزل سائر حتى دخل بروسة مع الليل وتوجه الى حاكمها وأخبره بنفسه
فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال فجرت من العصيان وهما أنا

ذاهب الى الملك فأرسلني اليه في البحر فأرسله من طريق البحر فلما دخل دار السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك فقال له ما أنا عاص وإنما اجتمعت على فرق الاشقياء وما خلصت منهم الا بان أقيمهم في فم جنودك وقررت اليك فرار المذنبين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان أخذت فحكمتك الاقوى فغفائه وأعطاها حكومة لممشوار في داخل بلاد الروم ونجا بذلك ولم يزل على حكومتها الى أن عرض له أمر أوجب قتاله لرعايا تلك الديار ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة الاحدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألف والله أعلم

كوزلجه

(على باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانكوي وجدته لامة قيا باشا فهو سيد صحيح النسب قال ابن نوعي في ترجمته كان أبوه أمير الامر ايتونس من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الخارجى المعروف ببجي وادعى أنه مهدي الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الواقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن على باشا اذ ذاك تسع سنين فبعد مدة من قتل أمه تسلط بعض عبيدهم على ببجي ووجد فرصة فقتله ثم قدم على باشا الروم فولى حكومة دمياط فضبطها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان أحمد غازي على التوجه الى بروسه فأخذه في سفينته المعينة له وذلك في سنة أربع عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطي ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة ماغوسة قبرص فلم يقبلها أيضاً ثم أعطي ولاية تونس فتصرف بها سنتين وعمر بها جامعاً ثم أعطي حكومة موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرص ثم أعطي تونس برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف واتفق له في سفره الثالثة انه أخذ ستة غلايين من غلايين الكفار وجاء بها الى دار الخلافة وأتى بغنائم كثيرة لاتعد ولا تحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها فكانت جازته من السلطان مصطفى أن موزه على سائر الوزراء بزنجير ذهب يضعه لجواده اذ اركب ثم صار صدر الوزراء في المحرم سنة تسع وعشرين وألف وأثر آثار احسنة منها جامع في جزيرة ساقز وآخر في ينكي كوي قرب حصار روم الي من ضواحي قسطنطينية وساق الماء زاوية عمرها الشيخ أمير بقصبة قائم باشا قبالة

قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف
ودفن يشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة رحمه
الله تعالى

السامي

(على) بن أحمد أبو الحسن الفاسي الشهير بالسامي نسبة إلى الشام لأن جده قدم
من الشام إلى فاس فشهريته وبه النسبة إلى الشام أدب به في الأدب مذهب
لرأيه بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من دل الحبيب وأحمر من مقلة
الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدم به ولا يتخلف وهو إذا
تغزل أهدى تفجحات نجد وإذا تشوق أورى لفحات شوق ووجد على أن عليه
من الجزالة ديباجه تفوق عبقرى الوثنى وديباجه لا يشينه من الكلام
حوشيه ولا يلج بساحة أنسه وحشيه فن تفحات قلبه السحار ونسمات كله
الفائقة نسائم الأسحار قوله مخاطبة للشيخ أحمد المقرئ بمحروسة فاس عام سبع
وعشرين وألف وأشار فيها إلى كتابه أزهار الرياض

دعواشفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا انسل كريمة * بها الدهر يستقي الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها * بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبرها فالعتاب يزيد لها * هيا ما ويسقمها مدام الهوى صرفا
جفتها بكم الدمع بخلا جفوها * فن لامها في اللثم ففوها أجنى
لئن ججت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق سترا ولا سحفا
وان كان ذاك الخيف ملقى وصالحهم * فهنا نفحة الافصال قربت الملقى
فخركت الاشواق منازل وضة * أباح لنا الاسعاد من زهرها قفطا
زماناه موصولنا نال عاندا * واكدنحو الوصل من نحوهم عطنا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى * والا كمثل البرق اذ سار ع الخطفنا
منها ككانا وما كان تجوب منازل * يود بها المشتاق لو وافق الخفنا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا * ولم تسمع الآذان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما اتصل قطعها ألفا
فلا تعيش لي أرجوه من بعد بعدهم * وهما تيرجوا العيش من فارق ألفا
منها أيا من نأت عنه ديار أحبة * فن بعدهم مثلى على الهلاك قد أنشئ

لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم * فأنفحة من عيشهم للحناء شفي
 وهاتيك أزهار الرياض تنفت * بأنفاسهم فاستغنيت بها تشفي
 وقل للآلئ هاموا اشتياقاً لبانهم * هلموا العرق البان نستشق العرفا
 فصحة هذا الطرس أبدت نعالهم * وصارت لها طرفاً فيها حسنة طرفا
 تعالوا نعالى في مديح علائها * فدرج غلوم يعرب ربه عرفا
 ولله قوم في هواها تنافسوا * وقد عرفوا من بحر أمداحها عرفا
 وأنا وان كاعلى الكحل لم نطق * نحاول بعض البعض من بعض ما يلقى
 لئن قبلوا أنفازد نحن بعدهم * على الآف ما يستغرق العدو والآفا
 وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا * نخيل بر وض الحسن من وصفهم طرفا
 ونقيس من آثارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمار آثارهم طرفا
 ومن مديحها في النبي صلى الله عليه وسلم
 أنا ديك يا خير البرية كلها * نداء عبيد يرتجى العطف والاطفا
 وإنى محق في هوى حبك الذى * يفك جيوش الهم ان أقبلت زحفا
 وما أنا فيه بالذى قال هازلا * ألبتتنا إذ أرسلت واردا وحفا
 أشار بهذا البيت الى قصيدة ابن هاني الاندلسي التي أولها (ألبتتنا إذ أرسلت
 واردا ورجفا) وكانت وفاته بفاس بعد الثلاثين وأب

ابن أبي الرجال

(القاضي على) بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال قال القاضي العلامة أحمد بن
 صالح بن أبي الرجال في ترجمته كان قضاها عالما بالفرع الفقهي حقيق فيها ورز
 ويقال انه حفظ شرح الازهار غيا وكان سمعه عليه ومما شاع في السن الفقهاء
 انه لولا الجهاد لكان القاضي على بن أحمد بمنزلة الفقيه على بن يحيى الوشلى صاحب
 الزهرة واقتنح منه كثير من المحققين في مسائل وتحصيلات أملاها في
 الغيوب والرهن ومع ذلك فقد أقرأ في الفنون الاخرى قرأ مستصفي الامام
 الغزالي في الاصول على السيد العلامة على بن صلاح العيالي وهما في صف الحرب
 كان اذا سكن عنهم العدو قرأوا واذا كر عليهم العدو أقبلوا عليه ولما أمر الامام
 المؤيد بالله محمد بن القاسم السيد على بن إبراهيم الحميداني الماضي ذكره بولاية بلاد
 حاشد وبكيل أمر القاضي أن يقرأ عليه البحر فكانت من أعجب القراآت كانوا
 يلبثون في البحث من عقيب صلاة الفجر الى ظهيرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة

الامام الى شهيرة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاه الامام ما يستحقه من
 التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة
 صلاح بن عبد الخالق الخفاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته
 فوجدوه لما يستقر وخدمه في أثناء التنظيف للمحل فحيوه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال
 القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم
 قال السيد وهذا القاضي على قاضي الامام أحد العلماء الاخلاء ووصف بما ينبغي
 فأجاب انك السمتان يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما
 هذه المنزلة وتعدان على وأما دهوش لم أستقر في رحلي ولا تنم لي بحاراتكم بالانس
 فاستحيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم
 البقية من شبيعة الطاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن بنش والقاضي
 الحسن بن محمد بن سلامة وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار
 التحقيق ويأتى كل منهم بالاشكال ويحمله الآخرون ذلك العالم يتفكر فيهم فلما أتموا
 القراءة انزله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن وانسه القاضي اسبق تلك
 المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشر اليمانيين لا تنزلون العلم منزله فقال له
 ما استسكرت من طريقنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فראيت ما لم أراه من
 الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لوبرز بالعلم
 لعلاسيته وقيل نظيره ومع هذا فانتم لا تعجبون الابعاء ثم سودوا وتلبسون الجيد
 من الثياب فلم يبدله القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان المقتضى لمروور هذا العالم
 ذيبين ان السوداء كانت يومئذ في ايدي الاترا والوصنعا بفر ذيبين بحتازا الى صنعاء
 وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبائك وكانت قراءة صاحب
 الترجمة على عبد القادر التهامي البهمي رحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي
 الكبير بدمار وأحسن السكامدي رعايته وحين أراد الانصراف خرج ولده
 العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً ثم قرأ على العلامة على بن قاسم
 السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكاكي عن
 أمر شيخه السخاني على بعض الآفايين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشغل
 شرح الازهار بلغ فيه الى التتميم حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرفي الى
 السرات من بلاد السيد فاعلمه بعناية بشرخ مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف وكانت له مهمة في الجهاد
وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع إلى الجهاد قبل ابن عمه القاضي الشهيد
الهادي بن عبد الله فإنه نهض في سنة ست وهي سنة الدعوة بحارب وإعيان قبائل
يلبل نحو ألف رجل ودخل هزم وانضاف إليه الأعيان لاهلي جهة الاستقلال منهم
بل على جهة العبادة كالسيد الأغضب من حوث استدرجه القاضي حتى أدخله
هزم وأما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيراً من هزم ووقف خارج البلاد على رأس
الأكمة المشرفة على القرية وغيرهؤلاء من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو
أربعة أشهر والقاضي أبو عذرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الامام
الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل إلى ناعط من بلاد حاشد وخطا ط
الناس فقعدوا رجلاً يسمى الهامي من أهل طفار وكان له خبر يعرف بحوال
فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثراً فاتفق عند مجيء الناس من الخطاطان بعض الناس سمع
صوتاً في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثراً فأخبر القاضي بقضيته وهو انه خرج من
مسجد ناعط فأحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلا في عالم آخر وفهم رئيس كبير
بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من أولئك ان هذا النهاي رجه فأنكر النهاي
فقال له بلى أنت رجبت خشية حطت في القنة بالقاف والنون وهو جبل هنالك
وعندك من عبيد الشهيد فلان بن فلان قال النهاي نعم هذا اتفق لكنتي غير عارف
بجبلك فقال ذلك الرئيس بأعشار الحن نزهاوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم
ثم التفت إلى النهاي فقال من أين أنت فقال مسكني ذيين والاصل من طفار
الاني مقيم بمشهد الامام قال فلاي شئ وصلت إلى ناعط قال صحبة القاضي علي بن
أحمد مغير بن علي الامام فقال ذلك الرجل الكبير قد التزمت بما لزم هذا من
الارش رعاية لحق الامام الشهيد أحمد بن الحسين وأبلغ عن القاضي عليه السلام
الكثير وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وسمعتها عن غير واحد من الفضلاء
منهم من شهد المقام والله أعلم وللقاضي في مقامات الجهاد مساع مشهورة تولى بلاد
حاشد وبلبل وتولى بلاد خولان الطبال واقتنح حصن جبل اللوز وغنم منه غنمية
وكان العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب
القاضي بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد للقاضي وكان الامام القاضي بن
محمد يفضل في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه سمع

الامام يحكى ان القاضى اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالقاضى
 فى منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن
 القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد
 محمد بن عامر الى محل بجبهة وادعة سماه فأتى ائمه فأغار الامام وأغرنا معه فوجدنا
 فى الطريق قضية معمورة على رأسها كالصفيف قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذى
 فى ذهني من الرواية انهم سبعة وذكر سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان
 القاضى ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلنا نحو سبعة نفر فاعل الذى فى ذهني
 ذكر السبعة فنعوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر
 الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هؤلاء فسمع
 القاضى وأعلمنا فى الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع شملة سوداء على
 عمامته وحمل منفردا وحق رجل من طفاقر فرموه من القضية فسلمه الله تعالى
 ثم نفذ الى تحت القضية وقال لصاحب طفاقر أعطني ظهرك اسعد عليه فارتقى على
 ظهره ووضع على عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى اثنى البناء وهو من البناء
 المعروف بجبهة البادية فالتقى الله الرعب فى قلوب اولئك فانهم زاموه ووثب الى
 داخل القضية ثم دعابا أصحاب الامام فأقبلوا وطفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم
 صبرا بن يدى الامام القاسم وانفق له ان بعض المفسدين عاث فى الحجاج وأذاهم
 ونهب من نهب فجرد له القاضى وارتبطه ارتباطا طويلا فى آخر أمره تولى القضاء بجبهة
 وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفى بالدين وقبر بالروضة هناك
 فى شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف ورباه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد
 السورى السعدي بقصيدة مطلعها

هو الدهر ما كافاه المجال ولا كهف * اذالم نطق منعاً وقد وقع الصرف
 ألم به عند الملمات واحتسب * به لامة من دونها البيض والزعف
 أخى ألق اعباء الاسبى لا مجهلا * وخذنى الاسبى فنجاة لك لا يهفو
 فما جزع يقنى قتلا لجازع * ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف
 واما الفتى الماضى لوجه سبيله * فارزؤه فى الدين الا البلا صرف
 لئن غاب نور الدين وانهد طوده * فهذا الخسوف الحق عمرك والخسف
 وما الموت الا لاكارم واصل * ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فلله ما أحلى الثرى من صفاته * صفات علا فوق الثرى الهاوصف
فتى قد نمت من عدى غطارف * ضراهم غلابون شم الذرى أنف
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة * وفهم بحسن الذكرا نعمت الحف
فتى ان دجا فى العلم والمحل مشكل * فن عنده فى الحالين لها كشف
فينحل معقود ويرتاح منكسد * وينهل مطرود ومنه يصفو
منها * ويكي له الملهوف للعلم والندى * يحق له فيها التأسف والالھف
وتبكيه بيض الهند والسند والثرى * ويرتاح منه الطرف ان سخن الطرف
وما الموت الاكل حتى يذوقه * وآخر هذا الحى أزله يعفو
لئن شيب الابكار عظم مصابه * ففيه جميع الوصف بالحق ملتهف
عليه سلام الله ما فاه عارف * بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدنى الحشيري الشافعى كان حافظاً للذهب والاحاديث النبوية
مع التفاسير على من حفظه على الدراسة بنقل صحيح غير متكلف وكان على جانب
عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد
الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وألف ببيت النقيب الامين ودفن عند اجداده وللسيد محمد بن الطاهر فيه
مرثيات عديدة منها قوله

أخلأ ضاع الدين من بعد شيخنا * امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد
أفاض على الطلاب من فيض علمه * وأوسعهم من بحره التزبد
امام صبور صادق متورع * احاط بعلم الشافعى محمد
وحقق منهاج النواوى محققا * وارشادنا المشهور فى كل مشهد
وهى طويلة فهذا القدر منها كفاية

ابن بجمع

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجمع البعلبى الاصل الدمشقى الشافعى الاديب
البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال والمثابة حسن العقيدة
جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية
الخبر الرملى وحج وأخذ بالدينية عن الامام الكبير الحجة البصفي أحمد القشاشي وعن
المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف
وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان شديدا لاعتناء بجمع القوائد

ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه
من آثاره هذا الجواب عن الغر المشهور وهو

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

قال سألتني عنه بعض الاخوان فأجبتة بديها بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد
بالبسيط فيها المساء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين انسداد اثره جمعت
بين البسيط والهزج لالمدكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض
به امتزج لما بينهما من البعد اذ البسيط ثمانى الاجزاء والهزج سداسها
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فقكر
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا
وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع غارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العيلبوفى
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة * ترجومر اما ليس بالمنوع
فالقلب عندك رهن وذصادق * والآن قد أرسلت بالمجموع
قال فكتب الى *

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما * هو قلبى الذ كان بين ضلوعى
فبكيت من شوقى اليه مدامعا * حمر اوليت غير صرف نجيع
فجرت على هذى البطاقة احرفا * مجموعها يوحى بسلب جميعى
فكتبت اليه

لاتبلك عينك واتدفلربما * أودعته والله غيره ضبيع
وارحم اسير هوى طليق مدامع * لم يقض فى شرع الهوى برجوع
وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى نهار السبت الثانى عشر
الحرم سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

العصامى

(القاضى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه
الشهير بعصام الدين الاسفراينى الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب
فى كتابه وقال فى وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به نفسيد لم يفتخر بابائه
ولم يتهنئ بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة

المجدور في وقال أنا عصامي لا عظامي وان كنت لذيماماً ثري حامى فالف
وصنف ونوع قري الاسماع وأنحف وأفاد الطلاب وحل باستان قلعه عقد
المشكلات الصعاب قال وذكرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كنه حديث
ان الحكمة لتزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت له انه لم يسنده وهو
بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قولي

من ترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرته باليد

لاتسكن التقوى ولا حكمة * تنزل قلبا فيه هم الغد

وللامام الشافعي قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته * لو كان يعلم غيامات من كد

من كان لم يوت علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

وذكر الامام علي بن عبد القادر الطبري في تاريخه ان ميرزا محمد وم أقام صاحب
الترجمة قاضيا شافعيًا ليعاظم الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر من ذلك
الحين اقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك وصار القاضي
واحدًا حنفيا من الروم وينبغي اقامة القضاة على المذاهب خصوصا مذهب
الشافعي فان غالب أهل القطر الحجازي شافعيون والائمة جميعا على هدى وذكر
أيضا انه أول من سعى في جعل معلوم لفتي الشافعية فانه توجه الى الديار الرومية
وجعل له خمسين عثمانيا من جده في مقابل افتاء الشافعية ومنه وثلاثه حاشية على
شرح الاستعارات لجده العصام أتي فيها بالحب المحجب من فوائد البيان وتلقاها
الفضلاء بالقبول ولم يزل بجوار بيت الله حتى توفي الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة
سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة

امام اليمن

(السيد علي) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد
الامام العلي المقام قرأ واشتغل وحج سنة سبعين وألف ومعه جملة من الاعيان
ولازم حضرة والده التي كانت محط الرحال وأخذ من جمع من الشيوخ ورغب
في الادب فبلغ الغاية القصوى فيه ولما تفرس فيه والده النجابة قلده اعمال بلاد
ضوران وما حولها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقيما بخصن شهارة ولم يزل مقيما
على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن
منوطة بنظره فاستخلف والده على اعماله وقلده ولاية ذلك الاقليم واستقر فيه الى

ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام أحمد المهدي بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه وفوض جميع الاعمال اليه اليه وكان غالب اقامته تنعز وخيله ولم يزل يحط رحال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بفحواه على مغزاه فنه قوله

صب يكاد يذوب من حرا الجوى * لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصباد كرا الصبا * وليا ليا مزنت بوادي الاجرع
آء على ذاك الزمان وطيه * حيث الغضا سكي ومن أهوى معي
وليا ليا مرت فيا لله ما * أحلى وأملحها نهل من مرجع

الى ان ختمها بيبي الذهبي على جهة التضمن
أخامة الوادي بشرقي الغضا * ان كنت مسعدة الكشيپ فرجعي
اناقا سمننا الغضا فقصونه * في راحتك وجمره في أضلعي
ومنه قوله يمدح أخاه الحسن

اكذا المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه
واذا ملاح على اغم * برق أشجاء تألقه
يخفي الاشواق فيظهرها * دمع في الخلد يرققه
آها يا برق أما خبر * عن أهل الغور تحققه
فيزيل جوى لاسيرهوى * مضنى قد طال نشوته
ريم الهجاء وربرها * خيري الثغر معتقه
ممشوق القسده كفل * ينشكي الضعف منطقه
مغري بالعذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه
ياريم السفع علام ترى * ترضى الواشي وتصدقته
رقبا بالصب فان له * قلبا بهم والى تعلقه
فغسى بالوصل تجودولو * في الليل خيال يطرقه
أوما ترقى لثج قد زاد * بطول الليل تحرقه
وأراه الصبد يخرج به * من أسرار الحب ويطلقه
فله نفس تأتي ككرما * يأنيه التقص ويحرقه
ولذلك سأتذكرها * لا تخ بالجد تخافه

شرف الاسلام وبهجته * وختام الجود ومغدقه
ومجاد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفرقه
من دون علاه لرائحه * برج الجوزاء ومشرقه
حلم كالأطود لنائله * جود كالبخر ندقه
اسمع مولاي نظام أخ * قد زاد مجدك رونقه
ود قد صار يكلفه * لقال الشعر ونطقه
فاحفظ ودي لا تصغ لما * بملى الواشي وينقه
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
سنة ست وتسعين وألف بتعز وبها دفن

ابن ظهيره

(القاضي على) بن جابر الله بن محمد بن أبي اليم بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات
محمد بن أبي السعد محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهير بن مرزوق بن
محمد بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن
حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن
الحارث بن عبد الله بن الوايد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
الخنزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهير بابن ظهير ونسبهم هذا صحيح مسلم
لا غبار عليه وينتهم بيت علم وفصل بالحجاز قال السخاوي في الضوء الالامع وأول من
تخف من بني ظهيره أبو اليم وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي في
عصره وله الشهرة الطنانة والنخرا لآتم وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه
خطيب مصقع وبلغ لفظه موشى موشع اذا انحدر في أودية الكلام ماء بلاغته
وسال في بطاحها سلسال فصاحته شهد الناس بفضله من فاجر ومن بر وكاد أن
يخضر أعواد كل منبر

شعر

فتهاز أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
وله آثار يتحلى بعذوبتها فم اللسن وعقود سجع نظمها يذفضله في لبان الزمن
رأيت به وقد طعن في السن وليس له الا العصافتي ورفي شرف التسعين وهي آخر
سلم القنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار
وحظي منه بأوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن
المرشدي وأخوه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما أترجيد منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية
على شرح إيساغوجي للقاضي زكريا ونذكر مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير
مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمته قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي * مودعاً مني وداع الصديق
سلم على الموسم بالله لي * وقل له أقبل فهذا الطريق
وكف اصبره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

ابن أبي اللطف

(على) بن جارا الله بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارا الله
ويعرف بينهم بالقدس بن أبي اللطف وعلى هذا أنشأ على سميت والده ودمه به وكان
حنفياً كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلاً إلى الغاية محققاً قوي الحافظة
أديباً سمحاً جواداً محمداً فرداً في وقته سافر إلى الروم مراراً وولى إقناء الحنفية
بالقدس وخطابة المسجد الأقصى وكان كثير المحبون مهتم كافي التعشق والصباية
وله شعر يدل على رقة طبعه فنه قوله من قصيدة

من دياجي البعد هل للقرب ومض * أم بضمائر التمانى ثم ركض
لا أمني النفس ما لي والى * عاقني من أدهم الأيام ركض
كان نسا لي محلاً باعطا * يوم لا نأى دنا بالعيش غرض
يوم كان الشرب سمعاً وانا * بلبس ثم سما والكل أرض
صاح عالمي نبي ولا تسأل لما * جفن كاسي وجفوني لا تغض
ان تقل جرح زمانى كاتم * منهم في القلب جرح لا يمض
علق القلب بلحظ ان رنا * قاتل أو كف ظن الكف غمض
من مجبري من هوى من لبته * في عرين القاب فرات وربض
كنت لا أعرف غزير الكرى * فأراني كيف غضب الجفن ينضو
ورأى طغيان قلبي فرنا * لبريه شهب الطاغى تقض
فتأسيت بلمع برقه * مذبذبا لي منه بسط ثم قبض
قال لي والحق ما خامر * واستملى قدّه طول وعرض
هل تخمرت بنور طرقي * أم جفون الشعر دناهن غمض
قلت شبي من سفير مهجتي * أبرزته زفرات القلب ومض
أوسنان طاعن قلب الصفا * أو شهاب أو لحسم العيش فض

ودموعي ماء قلبي ناره * أخرجهما من فروح الجفن بض
قالى والغصن يشبه الهوى * قد أتى من سائر الأجنان عرض
فارجع الدمع تنطفئ ناره * حيث لى في منزل الأشواق عرض
حلبة العاشق قرب وقلى * أى وجهه ————— له واد لابرص
وقوله في ذم الزمان

خليلي هذا الدهر دانت عجائبه * فطمن فؤادا ان نشين مخالبه
ولا تعيننه ان تأخذوى حجا * فذا الدهر لم يحرز سباقا معاتبه
سكرت بهذا الدهر لامن عقاره * ولكن لما أبدته عندي عجائبه
فما محرم الانسان الاعلومه * وماذا تقوه السم الا أقارب
وقوله وماذا تقوه الى آخره فيه إيماء الى قول ابن العميد

آخ الرجال من الأبعد والأقارب لا تقارب

ان الأقارب كالعقارب بل أضرت من العقارب

وفي المثل ظلم الأقارب أشد مضاضا من وقع السيف وقيل انما أخشى سبيل تلعتي
والتلعة سبيل الوادي من النجد الى بطن الوادي ومعنى المثل انما أخاف شر أقاربي
ومن شعر ابن جارية الله قوله

اشرب الكاسات صرفا * واغتم رشف الثغور

واعتقد في الله خيرا * ان ربي لغفور

وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين وألف قتله حاكما الامير حسين
ابن حسن المتقدم ذكره قبل عدوانا وقيل ورد فيه امر شريف بقتله وذلك لامور
منكرة كانت صدرت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة

النعيمى

(على) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى
وتقدم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضياء الدين النعمي الشريف
الحسنى البني أحد فضلاء اليمن وأجلائه واكبر سراته وكان عالما فاضلا شاعرا ولى
القضاء بجهة صيدا وفاق اقاربه بالتحقيق وألف المؤلفات العديدة والرسائل
الشهيرة ورزق الخطوة التسامة في الدين حتى أعقب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم
علماء أدباء شعراء وكان يستزاد بالادب والعلم ويحفظ الاخبار والآثار ويطلع على
القصاص المتقدمة والمتأخرة وكان يأتي على اكثر الكشاف غيا وانتفع به أهل

الاقليم ومسكنه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادي بيشر والمحلة واتخذ بيتا يعود
وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر مهيا جليلا أحن في الحلم جديري
البأس والعلم ولي القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه
المتوكل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صبا وأعمالها وله نظم ونثر
جيدان فن نظم قوله في مدح شرح الازهار

درسة الشرح زهرة للنفوس * وبها مرهم لداء وبوس
وهي أمهي لافهام سلاف * قد أدبرت على ندامي الكؤوس
ولها صورة بمنظر قلبي * هي أمهي من صورة الطاوس
فاستمروا في درسها فالعالى * تنهادى في حالكات الدروس
والمعاني مهورهق مغان * واردات عن صفوة القدوس
وجلبين هذا كرفي رشاد * خيرخل وصاحب وجلبس
فاذا لم يكن فحمة سفر * هي عند اللبيب خير أنيس
واستمدوا فضلا من الله بآني * فيه نور يفوق ضوء الشموس
واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا * بخلال عظمة الناموس
فسلام عليكم مستمر * ماهمي عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل كل خليل * خدعت العفاف مقر كل جميل
نجل اليامين السراء ومن لهم * أصناف مجد في الانام أنيسل
بهم هديت مدارج السلف الالى * نشأوا على التفريع والتأصيل
واسلك سبيلهم فانك فرع من * ساس الوري بدلائل التزويل
طه عليه الله صلى ما سرى * برق وما أجرى معين النيل

وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أني هم في مشكلة حصل بينهما فيها
نزاع * وقد كان الأول رفع النفس عن مجاراتك في جهلك والالتفات الى فرطات
عقلك وكف البدع جوابك وقطع المدع عن اعتبارك غير أني اعلم أنك لم تعدني
بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تعدت مع ذلك أنك قد أصبت
معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاصح الارفث وأيضا
فان من محكم كلام الجليل ولن انتصر بعد ظله فاولئك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أنت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسمى فمن ألوم
وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الامور أيها الجاهل الغرير
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في اصلاح امرك فالاولى لك أن تكون متعلما لاعملا
وليس لك فيما سلكك جمل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساقه * وله غير ذلك وكانت ولادته
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف
والنعمي تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن
في حرف الحاء وتقدم ان هؤلاء الاشراف فرقان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد علي
غير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بصبياء بلدة تسمى العثيرة
أسفل وادي وساع مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج
وهو آيب من مكة في حصّة محط الحاج البما في بالقرب من وادي عتود وكان والده
في الحياة فلما أخبر بموته انظر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه
فتوفي بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالهجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

صدم الدهر طود مجد أثيل * وهو الدين بالمصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغيضت * أبحر الجود بعد نجلى عقيل

فسرى أفقها وطودى علاها * وعمودى نوالها المأمول

جبلى أمنها اذا ناب خطب * وجمال الورى لحمل الثقل

ومنها وسلام على ضربين ضمما * نخوة الملتجي وكهف التزيل

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويحيى ومحسن
وحسين وعز الدين وابراهيم وشبير واسماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين وألف وأعقب أولادا اجمادا ذوى معرفة وأما حسن فكان له
مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة
المشرقة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان اماما علامة مات
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين
وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من الموابية على الطاعات وله أولاد

على صفته وأما حسين فوجوده وليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف وكان قاضي حاج الكين وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفي وخلف أولاداً أكبرهم طالب علم وأما شير فشارك في العلوم وأما عيل درج وليس له عقب وأما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيبا

القاضي على

(القاضي على) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن قاسم بن يوسف بن عبد الهادي ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر قال ابن أبي الرجال في تاريخه ~~هو~~ كذا رقم نسبة القاضي أحمد بن سعد الدين إلى عبد الحميد ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور منذ كور من بني المنشا سلاطين مسور ولهم عقب هناك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بيدلاد مسور وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم نخط متجدد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور ففيهم طفل صغير بنقر العدنية ابن محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أدياً لبيبا يجيد الترس ويحسن الشعر على نهج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمج إليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدوم واستقر صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلية من الشرف الأعلى ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمعت محبوباً عند كل أحد وعمامع في الاسن على العموم لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قال وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان بآتيه القاضي صفى الدين من هجران المكروم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع غماره ثم يعود إلى الهجر وأخبرني القاضي صفى الدين انه كان يشاهد من يعجبه من الجن في أثناء الطريق ويبر بربه قال القاضي صفى الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور اما عمي والدي علي بن الحسين بن محمد المصوري وسعد الدين بن الحسين المصوري فانه ما بعد الله ورسوله قائمة الهدى أصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى لي بمارزقتي من تاديبهما وتهيئتهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما

أياي فوائدا للعلم وغرائب الحكم وتغذيتهم أياي بحب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان صاحب الترجمة ببحر العلوم الطامح وجبل الخلود السامح صاحب عبادة وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب اللسان لا يزال موجها للقبلة وكان له في الشعر قدم راسخة ومن مختصراته قوله في كسبي التسبيح

صبرت على شقي بشروا نلى * بجيبي نبي الله أســـــــــــــــــــــوة عارف
فجوزي جنات النعيم بصبره * وجوزيت عن شقي بحمل المصاحف
وصرت جليس الاتقياء ولم أزل * على حالة يرضى بها كل عارف
وله قصيدة يبحث بها الامام القاسم على شرح الاساس وكانت وفاته بمدينة صيبيا من الخلاف السلجوقي في ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وألف وهو متوجه لغريضة حج بيت الله الحرام وقبر عند المسجد المعروف بمسجد عقيل

ابن الارنؤد

(على) بن حسين المعروف بابن الارنؤد أحد كبراء جند الشام كان والده قدم الى دمشق وتزوج بها وصار من جند هاتم صار رئيس الجاوشية وسافر الى الحج بهذه الخدمة سنين ومات بمكة في سنة خمس وثلاثين وألف وخلف ولدين وهما علي وخداوردي فاما خداوردي فقد أدركه وكان من أعيان الجند أرباب المروءة والشجاعة وقد توفي بجرح من بلاد حوران في سنة ثلاث وثمانين وألف وأما علي صاحب الترجمة فصار أولا من أحماد الجند وتنقل في مراتبهم ولما توفي أبوه وجه اليه منصبه المذكور وسافر مرات الى الحج بكامل الوسعة واشتهر بالمال وسعة الدائرة ثم صار كخدا الجند وتعين في هذا المنصب وتطلب إمارة الحاج وجاءه الخبر بحصولها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير أحمد باشا المعروف بالشرجي وكان مغفلا فلم يعتبره وكان يقصده بالهزل والملاعبة فبلغه ذلك فغضب وجمع ديوانا حافلا وأمر أتباعه بحمل السلاح واستحضر العسكر الشامي وكان على في حديثه خارج باب الفراديس فأرسل اليه مرسالا خاصا وأحضره الى الديوان ثم أهانه وأمر بقتله فقتل في ذلك الوقت وألقي خارج باب السعادة ثم غسله بجوامع الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة اثنتين وخمسين وألف واتفق أن الشيخ محمد المتولي المصري صاحب التفاويم تعرض لذكره في تقويم تلك السنة بقوله بإسلام سلم من قول ياعلى كام وضبطت أمواله ومتعلقاته

لجهة السلطنة وكان شديدا كثيرا وذهب دمه هذرا

الغنى

(على) بن حسين بن عمر بن حسين بن الشيخ على الشيخ العالم الغنى المكي ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل إلى مكة فحج وجاور بها وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن إبراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البسابي المصري والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل إلى المدينة وأخذهم ناعن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرّد للعبادة ووالطبا على الجماعة في المسجد الحرام ومافاته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن صلاة أو مطالعة وكان عاملا بعلمه قليل الخاطلة لا يجتمع بأحد الا في المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما زهده وورعه وكان قائما متقشفا في الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا تملك جارية ولا عبد اوجمع كتابا عظيمة ووقفه على طلبه العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بالقرب من بندر جدة سنة تسع وستين وألف وحمل إلى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

الاجهوري

(على) بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى اجهور الورد قريبه بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الامّة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جدد فروع في الفنون فقهها وعربية وأصليين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألحقوا الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر ابن الجساي والحاظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية في عصره الشمس محمد بن سلامة البزوفري وقاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي وأما علي الكبير من الحديث والتفسير والنفع وأخذ عنه الشمس البسابي والنور

الشهاب المسمى والشهاب العجى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا لم يخرج عن المسودة ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التاتبي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفقه السيرة لأزين العراقي ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جرة من البخارى وشرح الفقه ابن مالك لم يخرج عن المسودة وشرح التهذيب للفتاوى في المنطق وحاشية على شرح النخبة للشافى ابن حجر ومن ذلك صغير وجزء في مسألة الدخان وكفاة على الشهاب لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرافة وشرح على رسالة ابن أبي زيد القيروانى في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كتبه الخط والقبول واصيب آخره في بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة عن اراد الله به شرا كان يحضر مجلس الاجهورى وكان في ظاهر حاله صالحا فانفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها لانها لم تدركه تعب فاستفتى الاجهورى فاقام بانها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعد به فانه يقتله ان لم يردّها فلم يكثرث الاجهورى بكلامه فترك الاجهورى يوما حتى جلس للتدريس على عادته فساء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الاجهورى على رأسه فقام عليه أهل الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه ميناوشما بالبالعال والحصر حتى حالوا بينه وبين الاجهورى وقد شجعه في رأسه وماز الوابى حتى قتله دوسا بالارجل وضربا بالايدي والنعال والعصى ورفع الاجهورى الى داره فأتت تلك الشجعة في بصره وللاجهورى فوائد وآثار كثيرة معجبة منها ما نقلته عن معراجة التهمة الرابعة ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال اخرج الديلمى عن ابن مسعود مر فوعان الشعراء الذين يموتون في الاسلام بأمرهم الله تعالى ان يقولوا ماتتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمى عن ابن مسعود روى * في آية الشعراء حديثا مستندا
من مات في الاسلام منهم في غد * بالشعر بأمره الاله فينشدا
ونشده من كل حوراء الى * زوج لها تلى على طول المدى
والشركون دعاؤهم في نارهم * ويل ثبور كل وقت سرمد

ومن فوائده المسطورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما بنزغتك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون آمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة لا تقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الخواص أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل اسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولبكاء الأطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتسلبه من تشاء وتقر من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولديلة السبت ولا رمح ينفع ولا كلب ينفع ارفد أيها الطفل حتى تصبح أفن هذا الحديث تعجبون وتفخكون ولا تبكون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طه طيل جبال راسيات سندي هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا عقرب ومن نظمه لفوائد جليلة الموقع هذه الايات في قاعدة النكرة اذا أعيدت نكرة او معرفة وبالعكس

وان بعد منكره **كرا** * فالتاني غير أو ل بلا مرا
وفي سوى ذا التاني عين الاوّل * الى ثلاثة فذوالاصل جلى
قلت وفي معنى الليب **حكما** * بأن هذا كاه ماسما
اذ قوله فوق العذاب **أبطله** * والصلح خير قد أبان خاله
وذا لان الصلح **عم الاوّل** * والشئ فوق نفسه لن يعقلا
وقوله عليهم **كتابا** * يرده فاستمع الخطابا
وقوله والنفوس بالنفس وما * شاكلها يخاف اللذ رعا
وقوله أيضا وفي الارض **اله** * لان ربي واحد بلا اشتباه
الا اذا قيل بأن ذلك * ان لم تكن قرية هنالك
فان **تكن** ثم فلا يعول * الاعلها فالمراد بهل
وله في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام وتناخونا * وشمشا والتين والبطيخا
وبعد الا جاض كثرى غيب * كذا ذ تفاح ومثله الرطب
ومعه الخبار والجميز * قشاورمان كذا ذ الجوز

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائدة وكانت ولادته في سنة سبع وستين
وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد من شهر جمادى الاولى سنة ست وستين وألف
وصلى عليه صبيحتها بجامع الازهر ودفن بتراب سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة
سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه بعيش مائة سنة فلما مرض
وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة فنجب وقال كلام الاولياء
لا يتخلف قال الشيخ أحمد البشيشي فلعله اشتبه عليه مولده انتهى أو يقال ما قارب
الشيء أعطى حكمه

ابن علوان

(على) بن سعد الدين بن علوان المكنى المعروف بالاسود الفقيه الشافعي الدمشقي
كان من العلماء الصالحين كثيرا اتصل به في دينه منغزلا عن الناس مشغلا بالفائدة
أخذ عن الشهاب العيناوي والشيخ النجار وأبي القاسم المغربي مفتي المالكية
بدمشق وخطب بجامع الصلي وكان يقرئ الأطفال في مكتب المرادية فاذا صرّفهم
عقد حلقة تدريس بحجرة له في جامع المرادية يقرئ بها الطلبة الفقه والنحو والتجويد
وانفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
ياكل من كسب يمينه وكتب كتب كثيرة بخطه منها الجامع الصغير للسيوطي كتب
منه احدى وعشرين نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك انه كان اشترى نسخة من
بعض الافاضل وقابلها وصححها وكتب على الفاضل المشككة مقالان شرّاحه
واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان بركة
من بركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وعمره مائة
ثلاث سنين ثم توفي في سلخ شوال سنة أربع وسبعين وألف ودفن بجمبرة باب الصغير

الغزّي

(على) بن سعود بن محمد بن محمد بن محمد الغزّي العامري الشافعي مفتي الشافعية
بدمشق وأحد رؤساء العلم بها وشرف بيته ومكاتبهم تسعة مائة مائة مائة
جده التجم محدث الشام وكان على هذا فقهها فاضلا جيدا محاضرة لطيف التكنة
والنادرة منجيا جوادا لطيف اللسان صاحب نخوة وقدوة أخذ عن جده ودرس
بالشامية البرانية وأفتى مدة طويلة بعد أبيه وقتا واهلها مستددة وكانت ولادته في

سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ
أرسلان

النبيني

(على) بن عبد القادر النبيني موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميعات
والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزاوجة والافاق والمنفردين بعلم
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك مغتنيا في علم الادب
فأما بوطائف العبودية مجددا بالاستغفال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ
منهم أبو النجاسالم السهوري والفقه عن جميع منهم الشمس محمد المحبي والعربية
عن أبي بكر الشنوافي وعنه عبد المتعم النبيني ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على معراج النجم الغيطي
وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح
على الرحيبة في القرائض وكتاب حافل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعديدية وله رسائل كثيرة في فنون شتى
وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بقرية المجاورين والنبيني تقدم
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم النبيني فليرجع اليها

الطبري

(على) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم
ذكرهم فلا حاجة الى اعادته وعلى هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده
ولازم والده في الفنون العلمية وأخذ من عاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب
العلية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانماط الحسنة وسلك في الطلب
الطريق الاقوم وبدأ بها والاقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهمة
للقيام بخدمة التدريس والافتاء والانتصاب لجواب من سأل واستفتى وفي
غضون هذه المدة صنف كتابا عديدة منها التاريخ الذي جمع فإوهي وأقره
الناظر عناوشنف معها المتضمن أخبار البلاد الامين المسمى بالارج المستنكى
والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة
والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة
بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سنة فها وتغيير بام ساسة

خمس وأربعين وألف وله منظومة سماها شرح الصدور وتوير القلوب في الأعمال
المكفرة للتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله

غائبة تجبيل بدر التمام * غاية سؤلى من جميع الانام
رقية الحصر حوى لفظها * رقى فأصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذال الما * برق تلاً في دياجي الظلام
يحمدها المسلك على لونها * يالهوى والرى يحكى المدام
همت بها حباوكم في الهوى * هام بها في العشق قبل هيام

وقوله في ملحمة تسمى غريبة

ولى جهة غريبة أشرفت بها * لعيني شمس الافق من غير ما يجب
ولاح بها بدر التمام لنا طرى * ومن عجب شمس و بدر من الغرب
وقوله فيها ان الالهة مذبت غريبة * فالغرب منه ضيا المسرة يشرق
فالشرق دعه فليس منه سوى ذكا * تحتزى في وسط النهار وتحرق

وذكره السيد علي بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعين أعيان
البيان المشار اليه في الحافل الخالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب
والعقول بفوائد المعقول والمتقول غاص في بحار الادب فاستخرج درره
وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم الآلى والدرارى وشتر وجد ما درس
من مغاني المعاني وذر فن نثره ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى مسائل
سيدنا المهتدى بآثاره المهتدى بأواره امام محراب العلوم البديعه وخطيب
منبر البلاغة التى أضحت مدعنة له ومطبعة قريءاء المجد الاثيل فللك شمس فخر
كل ذى مقام جليل المهيطة يديانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعترف
بمنطقه الفصحى القاصى من هذه الامة والدانى عمدة المحققين قديما وحديثا
ملاذ المدققين تفسيراً وتحدثنا الصاعد معارج العلياء بكماله المتشدد في مقام
الافتخار لسان طاه

لنا نفوس انبل المجد طاشقة * ولونسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رضى أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي ينالها القاصد ما يؤمله ويرتجيه وينهى انه تنظم
بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقضى
لنظامهما انه ابصرت العين طيبا يرتفع في رياضه ويتنعم بسبوف جماله عن ورود
حياضه يرى العاشق سبابة حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل
حسن في الانام وابن أحسن بداوه والجوهر السالم من العرض وظهوره عليه
أثر من آثار المرض فأراد التشبيه بينهم في هذه الحالة فشبّه بغصن ذابل قائلا
لأحماله وتنظم ذلك المعنى فتدايعا قاله صادق الفصاحة وغنى وهو
يداوله أثر من سقام * ككحول من الآرام ساهى
نخيل لى كبد رفوق غصن * ذوى للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالأصدار والاراد قائلا ان البيت الثانى لا يؤدى المعنى
المراد اذا قصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف
الاباحسوف فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد
منهما للثانى ما جادل فيه ونازعه فاختارا القاضى الفاضل حكما ورضيا سيدنا
حاكما ومحكما فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق وليأمل ما عسى أن يكون
قد خفى عن نظرهما ودق والاقدام مقبلة وصلى الله على سيدنا محمد ما هيئت
الرسلة (فأجابه القاضى) بما هذا صورته سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم
الائمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء
فضائله الارقام ولوان ما فى الأرض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آياته الذين
زفت بكهم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضح دلالة
يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال
طريقة عز على غيره فيها العزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك
ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفاتحة جواهر كلماته على
فراند اللالى يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهد فى الشأن الذى قضى حسنه
أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام اللسن وكان الدليل على ذلك
اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكنهه فاذا اتور من
أذرعان أدنى ما تور الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه
التي أفضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا المتعارضان قدموا جاني حلو فكاهما

شدة البأس في البحث برقة الغزل وأخرجنا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من
 حذوهمزل وجريا الى غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق وأريابغارهما لمن
 أراد الحقوق وكان الاخرى بالملوك سترعوارنفسه وحبس عنان قلبه ان يجرى
 في ميدان طرسة لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحذور لم يلتفت الى
 ما يترتب على الواجب من المحذور فقال حيث كان الامر على ما أسنده مولانا
 عن الناطم وروى من انه قصد التشبيه في حال بقايا أثر السقام بغصن ذوى
 فعدل الى سيبكه في قالب صياغته وسلك في سلك بلاغته فلاشك انه أتى
 بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان أمام البدر
 بينت ملبك خلف شبا كما ناطره وحينئذ فالسلاق القول بأن البيت الثاني
 لا يدل على ما أريد رجما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الطلاق في محل
 التقيد كما ان للمعارض أن يتمك في ذلك باشفاء الدلالة الاولوية فيكون المحكوم
 به هو المتعارض في القضية وهذا أجدى ما رآه المملوك في فصل الخطاب وأخرى
 ما تحرى فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعلمه بدقة
 نظرمولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بينهم وتجوزره على نفسه العجز
 عن الوصول الى ما أخذ مولانا ومدركه واعترافه بأنه لا يجارى في نقد الشعر لانه
 فارس معركه انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان أمام البدر بينت
 ملبك خلف شبا كما ناطره يشير به الى الصلاح الصفدى حيث قال
 كأنما الاغصان لما انتثت * امام بدر التم في غمهم به
 بنت ملبك خلف شبا كما * تفرجت منه على موكب
 وقال في ذلك أيضا

كأنما الاغصان في روتها * والبدر في أثناءها مسفر
 بنت ملبك سار في موكب * قامت الى شبا كما تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقتوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب
 المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بينت الملبك وهو فاسد وان كان
 قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا أن الاعراب لم يساعده على انه لم يحتج هذا المعنى
 بل سبقه اليه القاضى محيى الدين بن قرقاص فقال
 وحديقة غناء ينظم النندي * بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدن من خلل العصور كأنه * وجه المليحة طل من شباك
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامة وعدم التكلف والحشو واستيفاء
الغنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف الا في بيتين على ما فهمنا فلو قال
في المقطوع الاول

كان بدرا لثم لمابدا * من خلل الاغصان في غيبه
نبت مليك خلف شبا كها * تفرجت منه على موكب

وفي المقطوع الثاني

كان بدرا لثم في روضة * من خلل الاغصان اذ يفر
نبت مليك سار في موكب * فامت الى شبا كها تنظر

ومن شعر الامام المذكور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها * غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الرنى * رقيقة انحصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت * بهجة قد احرقتها الاستعثار
رام عدولي هذر كن الهوى * يا كعبة الحسن بك الاستجار
غضيت ذاك الطرف عن ناظر * هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مشجرا

غزال كبدر الثم لاح بوجهه * هلال رآته العين من أفق الشمس
وناظره الفتان يوما لنا طر * يهيم به من حيث يصبح أو يمسي
بدالى في خضر الرياض بأهر * به سودها تيبك الحدائق في لبس
يعلى بالتسويق فليسه * رأى دنفا مازال يقنع باللس
هلمكت بجوى منه فنلتيم * غريب عن الاوطان يدنومن الرمس

وقوله في الفتاة المارّة كرها وهي غريبة

هيفاء كالشمس ولكنها * غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الشجر عن اولو * رطب ويد ومن لمع البروق
بالله يا عاذل عني فذا * بارده السلسل فيه بروق
رقا فاق العذل الى طاعة * يمكن منها العذولى الطروق
غبت عن العاذل فيها فها * هزل وجد لذوات الفروق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العلياء دام مقامها * عليا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا * لتكسب وصفان شذا ذلك الوصف
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبعين وألف بمكة ودفن بالعلا بترتبه المعروفة

صاحب الشبيكة

(السيد علي) بن عبد الله بلغه الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة
الصوفي ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بترتيم وارخل مع أبيه وهو صغير الى مكة
واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند الخاص والعام مقبول الشفاعة وقام بمنصب
والده بعده أتم قيام وظهرت منه كرامات كثيرة وجمع والده وأخذ عنه ولازمه
ملازمة تامة حتى تخرج به وكان والده يثني عليه وحضر الشيخ ابن حجر وأظنه أخذ
عنه مؤلفاته وغيرها وأخذ عنه التصوف والخرق الشريفة خلق وترجمه تلميذه
الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس في السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين له
قدم راسخه في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما زار النبي صلى الله
عليه وسلم آخر زيارته نهى الناس عن الدخول معه في الحجر وتبعه خادم له فلما
دخل الحجر ورأى الأنوار صاح الخادم فدعا عليه بأخذ عينيه فلما أصبحوا
أق سبيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السيل فذهب ودخل السيد
بغتسل فأخذ السيل ورماه بمعمل بعبد مينا وأكث الطيور عينيه وله أحوال
ومقامات مأثورة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف وعمره
أكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف
ودفن ببقية والده عبد الله الى جهة القبلة

العبدروس

(علي) زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله
العبدروس المشهور بزين العابدين وتاج العارفين وهو والد جعفر الصادق
انضم ذكره الشريف الحضرمي الامام الفتن الكبير كان في عصره رئيس العلماء
بحضر موت وكان أمرا شرفا اليه وكان ذاجاه عظيم عند السلطان يصفه
في ملكه كيف شاء وبأنه الى بيته ويصدر عن رأيه وتساوى في الرياسة حتى
كان هو الخاطب بالامور ولدى مدينة تريم وحفظ القرآن وكان سر يبع الحفظ
حسن البديهة ونشأ في حجر أبيه وكان مع تفرده بعلم المنزل بارا بالده يقف
بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمد يده عنه وأخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف

وألبسه الخرقة وأخذ عن جماعة من الاعيان ومحب كثر من مشايخه الشيخ
زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل
والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد
عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وماخط عذاره وتبرع على مشايخه ثم جلس
للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشياخه جمع كثير وانتفع به خلأثق
لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب
ويقرا عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصته سبها ان أباهما خص
زين العابدين ببعض العقار نذر له دون أخويه محمد وشيخ فسمى السيد شيخ
في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلقيه وقال احكم
بابطاله فسمى زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذه
زين العابدين القاضي حسين بن عمر باقيه وحكم بهجة النذر قال التلى والمسئلة
ذات خلاف فمن أفتى بعدم الهجة قاضي القضاء ذكر يا والشيخ عبد الرحمن
ابن زياد وآخرون ومن قال بالهجة جماعة منهم الشهاب أحمد بن جبر في تحفته وإطال
في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث
لم يكن اشارة بعضهم أما اذا نذر للفقير أو الصالح أو البارهم فيصنع اتفاقا وقال
في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كما كثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله
كاه أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما الاحرمه فيه ولو اغير عذر اها واشتغل في آخر
عمره بعلم الطب حتى تمهرفيه وكان من اعرف الناس بأموال الدنيا ويعرف عيب
كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون
في مجلسه ويقع لهم معهم نكات رشيقة وكان في استخصار مباحث التفسير والحديث
والتصوف آية لا تدرى وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضر لها
وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقالميع وله رسائل كثيرة في علوم شتى
وبالجملة فهو صدر من مدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
وتسعمائة ثم مرض اياما فغم الناس له ثم برأ فظهر الناس الفرح بهجته وقال
كانكم بي وقد عملت لكم عمل ولدا الزرافة ثم أمابه حصر البول فكان سبب موته
فتوفي يوم الاحد لحس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف
وقام عليه الصباح من كل جانب وجهز في يومه نوبية منه وأتى السلطان عبد الله

ابن عمر من بلده سيوون وبعد في السير فوصل تريم بعد العصر واسرع الناس
من كل فج فضاقت بجنائزه الطرق وأجمع من شاهد جنازته على انه لم يرا أكثر
جمعاً منها وصلى عليه ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن السقاف ودفن داخل قبة والده
بجنان بشار

ابن المهلا

(على) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الميساي ثم الشرفي قال ابن أبي الرجال
في تاريخه كان من حملة الآداب وكلمة العلماء الاطياب مولده بكوكان وبه نشأ
وقرأ بصعدة والشرف ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد الى كوكان ثم تزوج به وحمل أهله
الى صنعاء ترجمه ولده فخر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالماً في الفقه والنحو
والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملوني
والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد عيسى بن لطف الله وغيرهم من العلماء (قلت)
وكان محباً الى الفضلاء بمكارم اخلاقه طالما سمعت سيدنا الحسن بن أحمد
الحبيبي يحن اليه وينوح بعد فراقه عليه ويذكر من مكارم اخلاقه ما يترين به
الاوراق وله شعر سيال قليل النظير في عصره أخبرني السيد صلاح بن أحمد بن
عز الدين المؤيدي قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرف
اني اريد القراءة لقصيدتي قال لي انه قد قال فينا الفقيه علي بن عبد الله المهلا
قصيدتين بليغتين تطلع عليهما قال السيد صلاح وعرفت انه أراد ان يعترفني انه
يعرف جيد الشعر من زبده فقرأت القصيدتين فرأيت العجب وكان السيد الحسن
يذكرهما للادباء لهذا المقصد والقصيدتان الاولى منهما في فخر ريدهي

لا تحسبوه عن هواكم سلا * كلالا فارضكم عن قلا

ولا ثنت وهنانه قلبه * هضبة الكشم صموت الخلا

الوهنانه لينة الجسم ناعمة تكاد تنساقط من النعومة

تقصم باقد غصون النقا * لنا ونحكي الشادن الاكلا

نشوانة ما شربت قرقفا * صحارة ما عرفت بابلا

آهنة الدار بأثرها * لاعفت الريح لها منزلا

نسبها حدث عن مسكها * نخاله أهل الهوى مرسلا

دع التصابي في المقام الذي * فاق سناء واقصد الافضلا

وقل بأعلى الصوت ان جنته * باملكا حاز جميع العلا
 هتيت هذا الشرف الاطولا * فالفخر الباذخ فوق الملا
 ادركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاوتلا
 ما أنت الا آية انزلت * تقمع من حاف ومن ابطلا
 يشهد ما في الارض من خلقه * انك صرت الاوحد الاكثلا
 نور هدى يهدي به ذواتي * نار ونغي حامية المصطفى
 وبحر علم ماله ساحل * يذخر ان فصل أو أجملا
 دقيق فكم رماى مشكلا * الاوحد المشكل المعضلا
 يا ابن أمير المؤمنين الذي * مابرح النصر له مقبلا
 رحمتك لا يألف الا الحشى * سيفك لا يعشق الا الطلا
 طمركم يختاض دماء العدى * كأنها كانت له منهلا
 متعلا في الروع هاماتهم * مجللا أكبادهم والكلى
 مهدت للترك وقد خربوا * أجنادهم تملأ عرض القلا
 تغص قمعان زبيد بهم * تخال فرسانهم أحدا
 فدارت الحرب وقد أقبلوا * رأيا وقد يعكس من أقملا
 وزاولوا منك فتى ماجدا * لا يهرب الموت اذا أقبلا
 يستحسن الدرع على جسمه * ثوبا ويستحسن ثوب المسلا
 سابعة تخضر بالبيض في الهيما * وتستزرى القنا الذبلا
 فخر عوامن بأسه علقما * معتصرا من شجرات المسلا
 واستبدلوا عن مهوات الذرى * والضر الجرد بطون البسلا
 فقم من جاء مستلما * ومنهم من طارخوفا الى
 فهجكذا فلتكن الهمة القعاء والفخسر والاقتلا
 فانقضت تلك الغيابات عن * مهذب كالقمر المجتلى
 عن فاطمى تذكر أيامه * يفعل في السامع فعل الطلا
 الحسن بن القاسم الندب من * غار على الاسلام أن يهمل
 وشادركنا لبني هاشم * طاول من رفقه يذلا
 ساس من الشجر الى مكة * الى الحمى عمرانها وانخلا

ودوخ الارض فلورام تحت الشام به الروم والموصلا
لاقبلت بالطوع منقادة * لامره أسرع من لا ولا
ونال منها كل مايتغنى * وحازها بالسيف أو بالجللا
وماهى الارض وماقدرها * عندك يا من قدره قدعلا
لوأنها عندك مجموعة * وهبتها من قبل أن تسألا
ولوأمرت الشهب أقبالها * نخولك لا تلبث أن تسألا
وضيف الافلاك لورمته * جعلت من فروته أنعلا
ولو نهبت الدهر عن فعله * بالحر لا تستعبد واستعلا
وان يرد منه على بخله * يوليه برأكاد أن يفعللا
دمت لدين المصطفى معقلا * وللهيف المعتنى موثلا
والثانية منهما قوله

هام وجدابسا كنى نعمان * حسبه من أجرة ومكان
جيرة خيموا نخم قلبي * واستقلوا فهم في الاطعام
ألفهم روحى فهانت عليهم * قلما يسلم الهوى من هوان
الهوى شأنه عجيب فكم من * مسبل ماء شأنه اثرشان
علق القلب منهم بدرتم * ساحر اللحظ فآثر الاجفان
وافر الردف كامل الطلعة الغراء مر الصدود حلو اللسان
من لقلبي بعض تفاحه الغض وتقل خذته الارجواني
فأداوى القواد من ألم الحب ليشقى معذب الهجران
مالى كى ما تريد أصلحك الله باتلاف مطلق الدمع عان
ثم هنينا ملء الجفون فان عاود طر فى الكرى قتل لاهناني
يصطبيني هوى الحسان ولكن * مارأى ربى بحيث نهانى
بل تخامى نفسى القريض فيدنها اليه تشبيها بالغواني
أجاح مع الصبا بعد ملاحه ثلاث يرض ثنين عناني
فانتى ريق الشباب وأرجو * عوده من أكف فرد الزمان
يا أبا أحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التقى الجمعان
ذدعن الدين واحمه بالصفاح البيض والصفاف والمرا

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياؤد عقيب الزمان
لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان
زمن الدهر عند مدارس الحق فذجبت عاد في العنفوان
غيب المدعي عملا لك لقد مديدا ويجه الى كيوان
يرتجى شاولك الرفيع لقد ضل وغرته نفسه بالاماني
رفع الله منك راية حق * يتقى بأسها أولوالطغيان
سل زيدا والنجد نجد المحيرب وقاع القباب من سجنان
لو تصدى لها سوالك اذا آل كسير القنا قيل طمعان
طغى الروم تحت سيفك أفواجا يخبرون منه للاذقان
ان أعداءك البغاة في النار يطوفون في حيم آن
ألفت خيلك الوغى فهمي من * شوق اليهم هم بالطيران
كم جيوش غادرتها للاعادي * جزرا للثور والعقبان
من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران
معلم بانقي الكتائب فردا * حيث تنسى مودة الاخوان
لا يرى غير هامة أو نجيع * أو قنار أو صارم أو سنان
علم الناس أن مالك ثاني * واستبانوا ان الفخار يمانى
الغنى والغنى بكفيلك موجودان ذا للعاني وذال الجاني
ولك المحتد الرفيع وعليك على الخلق مالهام من مداني
راق مدحى فمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخافقان
الهامم الذي له الوقعات السود في أهل الزينغ والعدوان
ملك يقهر الجبابرة الصيد ويعنوله ذوو التيجان
حسن بن المنصور سبط السجاي * مربع الفضل منبع الاحسان
سن للناس مذهب الجود والبأس فازيد الخيل وابن سنان
نشر الله عدله في البرايا * ليفوزوا بالامن والايمان
وأعاد الاعباد ترى عليه * أبدا ما تعاقب الملوان

وذكره بعض الافاضل في بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز في جميع العلوم يهتدى
به في أرض المكارم كما يهتدى بالنجوم وبلغ بزيلا غشه أهل زمانه وجاء من

المعاني المبكرة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أرباب اوانه مع كرم وثرورة
وفضل ومروءة مسكنه مدينة شبام من أعمال كوكبان وسبب استبطائه
اياها ان والده أقام بالهجر من أعمال كوكبان في ذلك الزمان وقصده
الطلبة وعلماء الارض من كل مكان وأحيا فيه علوما أيام الامير الكبير العظيم
الشان عبد الرب بن شمس الدين بن الامام شرف الدين انتفع بها القاصي والدان
ولم يزل صاحب الترجمة منهم كما على افادة العلوم حتى توفي في أيام الامام محمد
المؤيد بن الامام القاسم وكانت وفاته بصنعاء في سنة تسع وأربعين وألف ودفن
بحزنية

العيدروس

(على) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس سراج الاصفاء
ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على معلمنا الشيخ عبد
الله بن محرم باغريب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب الفضائل وتأثيل
الفواضل فقرأ الفقه والتصوف على شيخنا عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ عن
غيره من العلماء وصحب كثيرين من أكابر العارفين ثم اشتغل بعبادة مولاه
وما ينفعه في آخرته ودنياه وسار سيرة آتائه الا كرمين ونصب نفسه لنفع الانام
وكان سالكا مع الناس أحسن سلوكا وانتشر صيته في تلك البلدان وكان مأوى
للغريب وملاذ للبعيد والقريب وظهرت منه كرامات وخوارق عادات لاسيما
لمن هفاهوه أو ندرت منه نادرة أو جفوه وأقر بذنبه واعترف وندم على ما صدر
منه وتأسف فقتل هذا يقوم في خلاصه بالحال والقال وبالعبادة والاجتهاد
وكان الناس يقصدونه بالنذور والهدايا ويجازي كلابا لكرام والعطايا ولم يزل
على ما يحبه الله ويرضاه الى أن ناداه منادى الموتون فلباه وكانت وفاته في سنة
ثمان وسبعين وألف

الدوعني

(على) بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي أحد مشايخ الطريقة الجامعين
بين الشريعة والحقيقة انفرد في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في
بدايته الشريفة العارف بالله تعالى عمر العظامي باعلوي تلميذ الشيخ حسين بن
القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي صاحب عنات واستفادته وكان يحبه
جاسدا يداوئني عليه ولقي جمعا من أكابر السادة العلويين وانتفع بهم ففتح الله
تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواحي شتى وتخرج به خلق كثير

منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد باشموس الدوعني وحكي السيد الجليل
محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البندر رجل اسمه كذا
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره وله نفع الله تعالى به المصنفات
النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها أهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها
شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي
بكر بن عبد الله العبدروس التي أولها

ما حسن بعثني غير حسن ابني * ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكر بكل معني * الا لها منسوب

وغير ذلك مما يطول وكانت وفاته بالحزبية بالتصغير من أعمال دوعن من
حضر موت في ناسع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف

السجلماسي

(علي) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري قال تلميذه الامام
السلامة عيسى أبوهدي بن محمد التعالبي نزى مكة رأيت بخطه نسبة مرفوعة الى
سعد بن عباد سديد الخرج وكان عالما بخبرائنا اديبا قال الفيومي والشلي
ولد بنا فلان ونشأ بسجلماسي ثم رحل الى فاس وأدرك به جلة العلماء فأخذ
 عنهم بهادة فنون وكان جل أخذه عن الاساتذة الكبير نخبة الشرف السيد أبي
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقيقة
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلاقي الصنهاجي وحاظ العصر أبي العباس
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع
هشرة مرة بالدرس قراءة فبحث وتدقيق ومر على الكشف من أوله الى آخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فخرج ودخل مصر
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنيمي وأحمد بن عبد
الوارث البكري وعن النور على الاجهوري المارثي كرههم وغيرهم ولقيه الشيخ
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرثجته الى القاهرة فأخذ
 عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مقبلا بالجبل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير يبلغ فيه إلى قوله تعالى ولكن العرماني وشرح النخبة لابن عاتم لم يخرج من المودة وتقيده على مختصر خليل لم يكمل والمخ الاحسانية في الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدررة المتيفة في السيرة الشريفة افتتحها بقوله

قال على حامل الاوزار * هو ابن عبد الواحد الانصاري

ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة في العقائد والاشباه والنظائر في فقه عالم المدينة وهو نظم وعقد الجواهر في نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بمالك الوصول إلى مدارك الاصول ونظم أصول الشريف التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الاعيان وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير ما تقدم وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في الفرائض وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشریح وشرح الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لابي الحسن بن بري وديوان خطب ونظم في مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته في أوخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف شهيدا بالطاعون في الجزائر من الديار المغربية وبجمل مائة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي مران

الشبراملي

(على) بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملي الشافعي القاهري حاتمة المحققين وولي الله تعالى محتررا للعلوم الثقيلة وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التأني في البحث والالطف والحلم والانصاف بحيث انه لم يعهد منه انه أساء إلى أحد من الطلبة بكامة حصل له منها تعب بل كان غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حاله يا فلان وكان شجاعا جليلا عالما عامله له قوة اقدام على تقريظ كتابات المشكلات ورسوخ قدم في حل افعال المقلات مهايام وقرافي النفوس بحيث ان الانسان اذا تأمل وجهه النوراني وحيته البيضاء الطاهرة وهيئته الحسنة يخشع لرؤيته ولا يريد مفارقتة وكان حسن المناداة لطيف المداعبة لا يتكلم الا في ما يعبه وكان مجامسه مصروعا عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أوقاته مصروفة في المطالعة

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعته خيرا وكان إذا مر في السوق تتراحم الناس مسلما وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء إذا أشككت عليهم مسئلة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه وقال فيه العلامة سرى الدين الدروري لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن وكان يقول ما في الجامع إلا الأعمى ويشير إليه وكان سرى الدين هذا فريده عصره في العلوم النظرية وسئل الشيبسي عن سرى الدين وعن المترجم فقال إن سرى الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره وأما الشبرا ملسي فكان إذا نقل إلى أي فن كان لا يختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم لا يضجر من البحث في الدرس ويتعب إن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم مالنا اليوم هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته فيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين فيراط من العلم ولديله شبرا ملس وحفظها القرآن وكان أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لا بصره ثم قدم مصر صبيحة والده في سنة ثمان بعد الألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمر بطل والغاية والجزرية والكفاية والرحية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للبيعة من طريق التفسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤوف المناوي في مختصر المزني في المدرسة الصلاحية جوار الإمام الشافعي وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادي وسالم الشبيري واستفيع به كثيرا وكان يحكي عنه كرامة وقعت له معه تقدم ذكرها في ترجمة الشبيري ولازم النور الحلبي صاحب السيرة الملازمة للكلية والشمس الشوبري وعبد الرحمن الخباري ومحبي الدين بن شيخ الإسلام وغير الدين وسراج الدين السنوامين وسليمان البالي ولزم في العقليات الشهاب الغنيمي وكان لا يفتقر عن ذكره وسمع المجيبين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب أحمد السبكي شارح الشفاء وسمع أباصح البخاري والشمائل والمواهب

وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع ومغنى اللبيب وشرح ابن ناظم
الملاصاة وشرح جوهر التوحيد كل ذلك على البرهان اللغوي وحضر
الاجهوري في شرح تحفة الاثر وشرح الفية السيرة والجامع الصغير
وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشي في جميع شرح
ابن عقيل وشرح الهجة للولي العراقي في مقدمة في العروض ونصير للاقراء
بجامع الازهر فانه في عصره بجميع العلوم وانتهى اليه الرياسة وكان آخر اقراءه
موتوا لازمه لاخذ العلم عنه اكبر علماء عصره كالشيخ شرف الدين بن شيخ الاسلام
والشيخ زين العابدين ومحمد الموفى الخليلي ويس الحمصي ومنصور الطوخي وعبد
الرحمن المحلى والشهاب البشيشي والسيد أحمد الحوي وعبد الباقي الزرقاني
 وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه
لجاوز الحد ولعله تدين يدي طلبته فممن من نسب ما يده له ومنهم من مات
وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته الاحاشية على المواهب اللدنية في خمس
مجلدات ضخام وحاشية على شرح الشمايل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات
الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح
الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج النهائية للشمس الرملي وسبب
كنايته عليه انه كان يطالع التحفة لابن حجر فأناء الشمس الرملي في المنام وقال له يا شيخ
على أحي كافي النهاية يحيى الله قلبك فاشغل عطا عنهم من ذلك الحين وتعبده وكتب
عليه هذه الحاشية في ست مجلدات ضخام وكان اذا أتى الى الدرس في آخر عمره
يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع ان يطلع الابصوت خفي ثم
يقوى في الدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويتجدد للبحث وكان كثير المطالعة
واذا تركها أيا ما تأتية الحمي والحاصل انه مستحسن الخصال كلها وكانت ولادته
في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة
سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البناء الدميالي فانه أناء
في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دميالي الى مصر فأصبح بها
يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انه لما وضأ ظهره منه نور ملا البيت بحيث
انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الازهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ
شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

مالم يعهد لثله والشهراملسي بشين مججمة فوخذة فراء فألف مقصورة على وزن
سكرى كما في القاموس مضافه الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين
المهمله أو مركبة تركيب مخرج وهي قرية بمصر

العقبي

(على) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله
تعالى زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولادته وكان حموا وهو من أكبر تلامذة
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب الى دمشق فقدمها وسكن بمحلة العقبة خارج
دمشق عند جامع التوبة ولهذه القبة بالعقبي وابنه على هذا أدرك الشيخ علوان
وولي مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا شكيته اليه
وحكى ان الشهاب أحمد بن البدر الغزي لقبه يوما فقال له ياسيدي رأيت في بعض
الكتب عن بعض السادة ياتفس هو في وعلى ما كانت الناس كوني وتأملت
في ظاهر هذا الكلام فرأيت به غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في الانسانية مثل أبي بكر وعمر وأما هما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك
بهذا زول اشكال هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقائه وصحبناه برهة من الزمان
ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات الموت ياسيدي يا حبيبي
يا ربني والله انك لتعلم اني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر
عمره ويقال انه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الأول
سنة احدى بعد الالف ودفن عند أبيه بزاويتهم بمحلة العقبة وكانت له جنازة
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمعت
عليه الفقراء

علي بن عمر

(على) بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي السيد العالم الهمام
العلوي القدر قال الثلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وعدة متون منها الارشاد
وعرض محفوطاته على مشايخه ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والادبية
والصوفية وحدثني عن الفحول وتفقه على شافعي زمانه القاضي أحمد بن حسين
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والعريضة والفقه وغيرهما عن أحمد بن عمر عبيد
والتصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه
عبد الرحمن السقاف وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

العبدروس ولازمه وأكثر التردد إليه وكان جل انتفاعه به واعتنى به الشيخ علوي من بين أصحابه ورجل إلى وادي دوعن ووادي همد وأخذ منهم ما عن أكابر العلماء ولبس الحرقة من مشايخه المشهورين وأذنوا له في اللباس والاقراء ونفع الناس وبرع في عدة علوم إلا أن الفقه أشهر علومه والتصوف أكثر معلوماته وكان حسن المذاكرة كثيرا لقوائد كريمة سخيا عفيضا ذكيا بصيرا بالأمور نظيفا الثياب كثير البشاشة محبوبا للجميع إلا أنام مقبول الشفاعة وجمع كتب كثيرة ووقفها على طلبه العلم بترميم وتوفي قبل الأكمال في أوائل شوال سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة زينب رحمه الله تعالى

علي باهر

(علي) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم أشهر جده الأعلى بيا عمر الولي العارف القطب قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة طفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتحصيل فأخذ عن الشيخ عقيل بن عمران ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء التام حتى وصل إلى رتبة السادة ثم قصد مكة فحج ثم دخل الهند وبلا دجاوة ثم رجع إلى وطنه وعظم قدره وأزال ما فهم من الفساد وانقادت لامره أهل دائرته واجلس للتدريس فقصده الناس ثم قصد مكة وأقام بها مدة وأخذ عن جميع كتبه وأخذ عنه كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع مني بقراءة غيره وأخرته بجميع مصنفاتي ومروياتي وألبسته الحرقة ثم قصد المدينة وحصل له هناك غاية الانعام وأخذ بها عن جماعة وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع إلى وطنه وهو فريد زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحلما عظيما وغير ذلك من المحاسن وله نظم ونثر قلت لم يذ كر له شيئا منهما وكانت وفاته بطفار في سنة ست وتسعين وألف

الشيرازي

(المنلا على) بن المنلا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي الأديب الفاضل ذكره ابن معصوم في سلالته فقال في نعتة هو امام المعاني والبيان والغنى فضله عن الايضاح والتبيان ومن عليه المعول في كل مختصر ومطول وأما الادب فان نثره المنثر في قلق أورشعراذت الشعرى برب الفلق وهو شيرازي المحدث حجازي المولد وجده الرابع من آبائه الشيخ طهيري الدين كان أحد العلماء المحققين وله بشيراز مدرسته وطلبة ورتبة أحرزها من الخير ما لم يلبيه وولد صاحب الترجمة بمكة ونشأ بها وأكسب على كسب العلم وتحصيله وتأثيل الفضل وتأصيله

حتى طهر شانه وهذلت به وراعيه أفناه فلما ساء الوطن وضاق عنه العطر
أراح للسمر وأمل حصول الظفر وامتلأ قول الأول (وإذا مات منزل فتحول)
فدخل النجم أولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن أوطانه ثانيا فاحتفظته النية
في بعض البلاد الهندية ثم أنشد له قوله في صدر كتاب

أناخ بسوحى جيش هم وأبطال * وأضحى قريح القلب من بعد ترحال
وما قل ذلك الخيش غير محبقة * تجل لعمري عن شبيهه وتمثال
أنت تسلب الأبواب طرا كأنها * ربيبة خدر ذات سمط وخلقخال
أنت من خيليل قربة غاية المنى * ومنظرة الاسى غدا جل آمالي
فلا زال محفوطا عن الحزن والاسى * ولا زال محفوقا بعز واجلال

وقوله مضمنا

ولما أتتني من جنابك نفحة * توضع من أنفاسها المسك والتند
وقفت فأنتجت الرسول مسائل * وأنشدته بيناهو العلم الفرد
وحدثتني بأسعد عنها فردتي * فحبونا فردتي من حديثك يا سعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(قلت) وصاحب الترخمة كان تزوج بأمة السيد على صاحب السلافة واحتولدها
ولده أحمد بن المنلا أحد أدياء مكة الآن وهو في الاحياء ككامل الادوات لطيف
الذات فهو أحوال السيد على بن معصوم لاهم وكانت وفاة المترحم في المحرم سنة
احدى وخمسين وألف

ابن المرحل

(على) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن
القاضي برهان الدين البعلى المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي
المذهب القاضي المقيم ببلد دمشق ينتهى نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قرا
بلده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الفصى وغيره ورحل الى مصر في رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصبر في وجع من مصر في تلك السنة
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمنوشى الحنفى وقرأ في الرسالة على الشيخ
الامام عبد الرحمن التاجورى المغربي وعلى الشيخ على الصعبدى والمختصر للشيخ
حليل على الشيخ ناصر الصعبدى مرارا وتفق على الشيخ عبد الرحمن الاحمورى

والناصر اللقاني وآخرين وأخذ النخوع عن الشيخ سراج الدين امام الخنفة بجامع
الازهر وصحب الشيخ الأستاذ بالحسن البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام به سبعة
ثم عاد الى بعلبك وأقام به ايام درس وبقي حتى جرت له بالحنفة سافر بسببها الى الروم
ثم دخل في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقطن بها وصحب الشهاب الغزي وقرأ عليه
قطعة من الاحياء ولازم درس البدر الغزي في الحديث والتفسير وغيرهما وقرأ
على العلامة بن عماد الدين والشهاب الفلوجي والبدر حسن بن المزيق ثم صحب الشيخ
أحمد بن سليمان الصوفي والشيخ عبد القادر بن سوار ولازم عنده حضور الحجا
الى الممات وكان يحب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ ابراهيم وكان
به أخص وكان من اشرف الناس انتهت اليه رياسته مذهبه وكان يحفظ المذهب
على طهر قلبه وولى نيابة القضاء بمكة الباب مراراً ولم يتناول شيئاً من
المحصول ويقول للقضاء أنا مرادى بالنيابة قيام الناموس وكان عنده حمية وولى
امامة المالكية بالجامع الاموي وكان سليط اللسان قوى النفس في انكار المنكر
 وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق وتنفيذ كلمته ثم تلاطفه القضاة
 فيعود الى النيابة عزيزاً مكرماً وفرغ عن النيابة والامامة آخرها وجمعه حبة الشيخ
 ابراهيم بن سعد الدين وجاورا وعاد في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبقي بقى الى
 أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول
 سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب الله عند قبور بني سعد الدين

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي
 ابن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزر ج
 الخزر رجي السعدي العبادي المقدسي الاصل القاهري المولد والسكن الملقب
 نور الدين الحنفي العالم الكبير الخجة الرحلة القدوة رأس الخنفة في عصره وامام
 أئمة الدهر على الاطلاق وأحد أفراد العلم المجسم على جلالته وبراعته وتفوقه
 في كل فن من الفنون وبالجملة والتفصيل فهو أعلم علماء هذا السارنج وأكثرهم
 تبحراً وأجمعهم للفنون مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطنانية التي سلمها أهل
 عصره وأذعنوا الهامع ان العصرين يمجدون فضل بعضهم بعضاً ولا يدعون كل
 الاذعان وقد وقفت على أخباره كثير في التواريخ وكتب الآداب المؤلفة فانتقيت
 ما يحصل المراد من ترجمته فأقول انه نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاه بالسبع على

الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي
الحنبلي وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي
الحنفي قرأ عليه القرآن والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين
أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي الشهير بابن البخاري قرأ عليه الصحيحين
وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من
كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحنبلي
الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره
ومنه خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ الإمام ناصر الدين القفاني
المالكي والاسناذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الرملي
والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الإمام المغنن شمس الدين محمد الشهير بمفوش
المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجاز له بسأله وقرأ عليه وسمع عنده كثيرا من
العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه
الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقرآن ومنهم السيد قطب الدين
عيسى بن صفى الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصفي يروي عنه البخاري والشفاء
سمعا لبعضهما وأجازة لسايرهما وشاركا في الأخذ عن شيخه السيد أبي الفضل
الاسترأبادي تلميذ شيخ الإسلام أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني
سمع عليه التلويح للفتن زافي وسمع على السيد الشريف مبراهيم البخاري شارح
الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بمجملول أمير وقاضي القضاة
عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببرور قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة
أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدى المحشى المفتي وتفوق على
أهل عصره في كل علم وكان إليه الرحلة من الآفاق وأفتى مدة حياته وانتفع به الجسم
الغفير من كبار أهل زمانه منهم الشهابان الغنيمي ولخفاجي وأبو المعالي الطالوي
الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كإمامة الأشرافية ومشيختها
ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الأقرء بمدرسة السلطان حسن
وتدريس الصرغتمشية وغير ذلك وحج مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات وألف
التأليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكثر أسماء الرمز وشرح الأشباه
والنظائر وله الشمعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحناني لقد أنست عناي لحمة شمعة * توفد من مشكاة علم وإيقان
جلانورها الوضاح أفق كماله * غياهب شك كان في ليل نقصان
وكتب عليها شاه محمد الفناري

أضأت خفيات العلوم بشمعة * توفد في مشكاة علم واتقان
جلانورها البادي بصبح كمالها * غياهب شك كان في ليل نقصان
وله غير ذلك وذكره الخفاجي وقال في وصفه امام اقتدت به علماء الامصار وتنزهت
من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار أثمرت أغصان الاقلام في حدائق
فضائله وسالت في بطاح المكارم بحار فواضله

فالناس كلهم لسان واحد * يتلوانه ناء عليه والديانم
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة تخرج لها آمال الفضلاء وأبوابها لومست راحته
هذا السحاب أمطر كرمًا ومجدًا أو الخجوم جرين في التبريع سعدا ولوراء النعمان
لقال هذا أخي وشقيقي أو الصاحب لقال أنت في طرق البلاغة رفيع
صفاته لم تزد معرفته * لكتالذة ذكرناها

وله في كل فن كعب علي وفكره نقد جواهره ملي مع نباهة تخلت بها الاشعار
وطارت بأجنحة الثناء في الاقطار (كأنه بكر معنى سار في مثل) كقال في قصيدة له
لله درك يا من نظمته درر * فلاند لخور الغيد تدخر
أورروض فضل نصير لا نظيره * في دوحه ثمر مامله ثمر
ملك الفصاحة من فخواه منتقى * والؤلؤل الرطب من معناه منتثر

دخلت ناديه والكون من عطر بشره متبسم الايام به غرس ورده وبشره وقرأت
عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وأمدني بدعاء لأشك في انه على أكف
القبول محمول وكان يوه باسمي ويتوچ رأس الدهر برسمي وكنت وأنا أجتني
با كوردة التحصيل كتبت عند ورود البشائر بوفاء النيل له بيتين وهما
قسما ليس نيل كفك كالنيل اذا راية المكارم تشر
أنت عند الوفاء طلق المحيا * وأرى النيل في الوفاء تذكر

فثر عليهم ما من نثار الاستحسان ما يهز أباتظام عقود الجمان قال قلت ولم أورد
غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة أشعار العلماء على قديم الدهر
وحديثه بينة التكليف وشعرهم الذي روى لهم ضعيف اشاطا ثقة منهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصفت لم تقدم على هذه المقالة
في حق ما أورده من هذه الايات فانها متزهة عن التكاف والاعتساف وترجمه
عبد الكريم بن سنان المشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات
قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة
مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية
وفصاحة قسنية نخبة عصره وعزيز مصره له اخلاق أرق من نسيمات السحر
والطف من نعمان الوتر تجلى جيده بقلائد الفتوى وعقدت له بالقاهرة عروس
الفتوى وكنت في شرح الشباب ركبت غارب الاعترا ب فلما أنتخت مطية
السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فنقر طقت أذني بلائى كلامه
واكتحلت عيني بمواقع أقلامه وذلك التار يخ في حدود التسعين والشيخ قد رقى
شرف الثمانين وهو اى اذ ذاك مع الركب اليماني قرأت عليه مقدمة
الاعراب الحاجية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الحنية وكان مع
غزارة فضله جامع بين النظم والنثر واطمأ اليهما في سلك السحر وله آثار
يحق أن تكتب بالنور على صفحات وجذان الحور وكان له من الزهد حظ وافر
وقدر زق من العمر ما ألحق الا صاغر بالا كبر ولم يزل بان قلمه يحل عقد المسائل
ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن ختمت صفحات حسنة وجف من منهل
العمر ماء حياته وله آيات يقرظ بها كتابا حازت من نقد البلاغة نصا با
ويعجبني منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه يث لا يقال فيه
لو لاليت وهو

جعلت تقرظي له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى وذكره ابن نوحى في ذيل الشقائق واستوعب ذكر علومه وأحواله ثم قال وكان
مع علمه الزاخر عالما بغرائب الفنون وله أفاعيل عجبة في باب السيميا منها ما حكى ان
أحمد باشا الحافظ لما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غصب على بعض الجناة
فأمر به الى مركب البحر وكان له والدو والده فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل
شفاعته فأراه في الحال من ضروب السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج
الى استقباله في مركب فصادف مراكب الفرنج فأسروه ووجاعته وربطوه
لهدف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

بحاجة طبعه كيف رايت جديف المجاديف هل هو سهل وهل تريد الخلاص فاستغاث به
فسلط يد الحافظ وحركه فتنبه ونظر الى حالته فرأى نفسه في مقامه الاول والمجلس
لم يتغير وكان غيبته كانت لحظة فهو يهدى يد الشيخ يقبلها وأمر بالطلاق ذلك الرجل
وانتقل به بعدها مع الحافظ المذكور انه صحبه للتسز في المكان المعروف بالسبيكة
فطلب منه أن يريه شيئا من الاجمال الغريبة في السبائك فطلب الشيخ منه خاتمه
الذي في يده فلما أعطاه اياه اتفاه في التل فبعد حصاة من النارجي الى المجلس
بيلج فأشار الى الحافظ بأن الهواء خارجة فلا بأس بأن تقطعوا البطيخة أنتم
ليحصل لكم رطوبة فامثل أمره فلما قلتهما خرج الخاتم في وسطها قال وحكي انه
نشأ له ولد وكان يميل اليه ميلا زائدا ففعله العلوم الغربية بأسرها ثم انه تغفل
في الهوى والفسق والفجور وذر عرض لبعض حرم المسلمين فأفتى الشيخ بقتله آخر
وذهب الى الحافظ وأمره بقتله فسجل عليه وقتل ومن فوائده المنظومة نظم من
حفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم

وحافظ القرآن بالغيوب * زيد أبو زيد أبو أيوب

عثمان منهم وتميم الداري * عبادة معاذ الانصاري

ونظمهم أيضا وهم ثمانية

وجامع القرآن في عصر النبي * زيد وثابت معاذ وأبي

عثمان منهم وتميم الداري * عبادة بن الصامت الانصاري

وله نظم من أفتى في عصره صلى الله عليه وسلم على ما في شرح المشرق للاربعي

فاز جمع في الحبب بالاقفاء * فعاذ مع أربع الخلفاء

وأبي وتيجل مسعود زيد * وابن عوف كذا أبو الدرداء

ثم سلمان مع حذيفة * مزار مع الأشعري رب الثناء

وذكره المناوي في طبقات الاولياء وعدد العلوم التي ينسب اليه معرفتها واتقانها
ثم قال وصار في آخر أمره حفيظا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين
وينام النهار بعد التوقيع على أسئلة المسلمين ويبر الفقراء ويحب على كتمان
أمره ويفرق الذهب ويحافظ على ستره وكان يجتمع بالفقراء ويحبهم ويحبونه
ويعرفهم ويعرفونه ويكرمه الحاضر والبادي وكله على أهل مصر من الابداء
يعظم الصوفية ويحسن فهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا صحت طريق

الرشاد ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مراراً عديدة وأخبر شيخه الشيخ كريم الدين الخلوئي أنه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وأنه وصل إلى مقام استحق أن يأخذ العهد ويرى وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحجام قال النجم الغزى وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار الجهمي القدسي أن ولادته كانت في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان للأوائل وقوف ليلة السبت ثامن شري جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وصلى عليه بجامع الأزهر في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بترربة المجاورين قبلى مدفون السراج الهندي وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوماً توفي شيخ الشافعية في وقته الامام الكبير الشمس الرملى فقال بعض الادباء بالقاهرة في تاريخ وفاتها لما قضى الرملى شيخ الورى * من كان على مذهب الشافعى ثم تلاه القدسي الذى * حاز علوم الحب والتابعى فقلت في موتها أرخا * مات أبو يوسف والرافعى قلت وسأبى في ترجمة الرملى المذكور أنه ذهب كثير إلى أنه المجتهد على رأس المائة وأن المجتد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فلعل صاحب الترجمة يكون المجتد من الخفية والرملى من الشافعية والله أعلم

المنلا على
القارى

(على) بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى تزل بمكة وأخذ صدور العلم فرد عصره الباهر السمعت في التحقيق وتنقيح عبارات وشهرته مكافئة عن الاطراء في وصفه ولد بهراة ورحل إلى مكة وتديرها وأخذ بها عن الاستاذ أبى الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى والشهاب أحمد بن حجر الهيثمى والشيخ أحمد المصرى تلميذ القاضى زكريا والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثيرة الطيبة التأدية المحتوية على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح الشفاء وشرح الشهاب وشرح النجبة وشرح الشافية وشرح الجزرية ونحوه من القاموس مواد وسماه الساموس وله الاثمار الجنية في اسماء الخفية وشرح ثلاثيات البخارى ونزهة الخاطر القارى في ترجمة الشيخ عبد القادر لـ كنهه امتحن بالاعتراض على الاثمة لاسيما الشافعى وأصحابه رحمهم الله تعالى واعترض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة والالف في ذلك رساله فانتدب لجوابه الشيخ محمد
مكن وألف رساله جوابا له في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته وأعجب من ذلك
ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين
وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب
الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ونعدي فيه طوره في الاساءة في حق الوالدين
ثم انه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رساله وقال في شرحه للشفاء متبيحا ومفتخرا
بذلك اني ألف في كفرهم رساله فليت اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث آذاه بذلك كان استحياما من ذكر ذلك في شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفاء ذكره فيه عدم
مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى تفرد الشافعي بذلك بأن
هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قبض الله تعالى الامام عبد القادر
الطبري للرد على القاري فألف رساله أغلظ فيها في الرد عليه وبالجملة فقد صدر منه
امثال لما ذكر كان غنيا عن ان تصدر منه ولولاها لاشتهرت. ولقائه بحجبت ملات
الدنيا لكثرة فائدتها وحسن انسجامها وكانت وفاته بمكة في شوال سنة أربع
عشرة وألف ودفن بالمعلاة ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر
صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر

العلاء الطرابلسي

(على) بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي
شيخ الاقراء بدمشق وامام الجامع الاموي كان علامة في القراءات والفرائض
والحساب والفقه وغيره اوله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ملتقى
الابحار سماه سكب الانهر وله مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلائية
في تجويد التلاوة القرآنية ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والالغاز في
القراءات العشر وسماها بالالغاز العلائية وعدة أسياتها مائة وستة وعشرون
بيتا ولم يجب عنها أحد الى الآن ووقع له في بعض تأليفه عنده ذكر تاريخ ختافه
هذا التركيب وقد انتهت في التاريخ الموافق للخميس الخامس من السدس الرابع
من الثالث من الربيع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من
العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألتني في حله بعض الاصدقاء فوفقت اليه
بعناية الله تعالى ومراعاة انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اثار الالف وناسع اثار المائة من
 الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثلاث الثالث من
 الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع أسداسه
 من ستة عشر الى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل
 على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي
 الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين
 الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الفلوجي الامام الشافعي بالجامع
 أيضا وجمع القراءات السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ
 عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم البهنسي شارح الملتقى خطيب
 دمشق في وقته ومفتيا وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحلبي الفرضي
 وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على
 الشيخ عبد الطيف بن الكيال المؤقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم
 الفلك وأخذ فواعده هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصديوني
 وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن
 العماد الحنفي والشمس بن المنقار وعرض الفقه ابن مالك على العلامة العلّام
 عماد الدين وولى تدريس الدولة والبيونسية والكوجانية والصياية وتدرّس
 بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير
 ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوري أخبرني من لفظه أن ولادته كانت
 في صبيحة نهار الجمعة مسهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في
 بيته سنوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية
 سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر
 والده

رضائي

(على) بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن براهيم المقدم ذكره
 القسطنطيني المولود قاضي القضاة بمصر الاذيب الشاعر المشهور كان أوحد قطر
 الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره
 بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانجرام وحسن التأدية وهي مجموعة
 في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غلبونا نحن احين هممت كل نائبة * به وسامرنا هم وأفكار
قد اهتدينا الى شرب الدخان به * كأنه علم في رأسه نار
وهو تضمن حسن فان المصراع الاخير مضمن من قول الخنساء في أخيها صخر
وان صخرنا لتأثم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وكان كسبر الاعتناء بالادب واختصر خريدة القصر للعماد الكاتب وسماه عود
الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نقده أزيف من زانج
زماننا شرعت في تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها بل
قنعت بالعرف الضائع من بانها واني وان فاتني بعض جواهره فالغائص يعذر
بما في يديه ويشكر الصبام قبل ان الحبيب يبعض عرف صدغيه فحباء بحمد الله
تعالى عادة تسحر القلوب بالفاطها القسية وألحاطها البابلية تصيد القلوب
بالحاطها التي زيناها الجمال بالفتور فن تظرفيه يشتغل قلبه بالنار وتكتحل
عنه بالنور واني غير آمل من أبناء الزمان تحسينهم وبقلادة حسن القبول
توشيحهم وترتيبهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس مشتقون من
دهرهم بل نؤمل من كرمهم الفسح أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبيح
انالي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال
ثم ختم الديباجة بكرد خاله شيخ الاسلام بحبي وجعل المختصر معنونا باسمه وعقبه
بهذه الايات وأظنها من نظمته

يا مصدر الآمال بدنا بعدما * سقنا اليك مع الرجا أنقاضها
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا * نعم يا يا صبح خاف يياضها
وخذ الجواهر من قلاند مقولي * اذ كان غيري مهديا أعراضها

انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألف ودخل بولاق في يوم
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو رمدان ثم دخل محل حكمه
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شفي من الرمد حصل
عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته في الثامن والعشرين من صفر سنة
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الأ مير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار
وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهت (قلت) وقد بلغني انه لما بلغت وفاته خاله

المذكور قال آه وآه رضائي فصادف تاريخ وفاته

ابن مطير
الحكمي

(على) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي البني علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نقائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا يحتاج الى دلائل وبرهان ولد ستة خمسين ونه مائة وحفظ القرآن واشتغل بقضو العلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقهاء عبد السلام التزيلي وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الثمينة منها الاختلاف مختصر الخفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحمة الاعراب للحريري و خلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول التكليف الى آخر القصران المسمى بالضيائن وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف مماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

متيم ان سررت ربح الشام صبا * ومستهام اذا مررت عليه صبا
وذو سجون وما غنت مطوقة * تبكي على الاف الادمعة سكا
يبكي ويدمع لو فباض مدمعه * من جوده جاد يوما طوقها سلبا
وان تذكر أيا ماله سلفت * مع الاحبة في أوطانهم جذبا
روي الريع مغانهم ومر بهم * وعم الغيث منها الدهل والحدبا
وأزهر الروض منها والحمام غدت * مغردات عليه تمتطي العذبا
وكما رام يبغي نحوهم طرقا * يعنى السبيل عليه أينما ذهب
سبحان من نفذت فنا مشنته * فبايسهل له يسهل وما صعبا
مازلت أقرع أبواب الرجاورجا * نفسي تقوز بجود شامل وحبا
ومعنى الله بالاحسان مرحة * فضلا من الله لا فرضا ولا سببا
وان تغلقت الابواب عن أملى * قصدت من طاب نرعا وطاب أبا
محمد العاقب الماسي الذي اختتمت * به الدوبة لآءني الوري ربنا
فهو الذي ملا الاكوان أجمعها * نور أفتح فنا الشخص والحقبا
يا من علا فوق من للبراق ويا * خبر الخلائق قاصبهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت فدا * لحافظهم او من في درسهاد ابا
ولم تزل فرقة من تابعيك على * نخرج الهدى لم يضرهم قول من كذبا
فهم شعورس ولم تأفل منافعها * ولن يزال بها نفع وما غربا
وكم معاجزا تخصي بعثت بها * عنها نجوم العوالي ضمنت كتبا
ياسيد الخلق يا مفتاح يوم غد * تولى الشفاعة يوم الحشر اذ صعبا
أنت الذي يوم بعث الخلق شافعنا * سببقا وأثبتهم اذ الزموارها
ياسيدي يا رسول الله ياسندي * البسك جئت لما قد خفته رهبا
سمى صنوك حاشا أن تضيقه * تكفي السماء عند السادة النجبا
يا خاتم الرسل يا مختار من مضر * بالله ربك قل ما قلته وجبا
وان تقدمت لأعظمي يوم غد * لله ربك مقبولا ومحسبا
قل فروع مطير سيدي حسبوا * على فاز الذي من خربهم حسبوا
وعمهم رحمة ياسيدي وندي * يا ملجأ طاب للأجيين والغربا
واسفع ليقى هم ما فنكم ورتوا * العلم والدور لا البيضاء والذهبا
والمسلمين أنل كلامهم * في الخير منهم جميعا واكشف الكربا
ثم الصلاة مع التسليم دائمة * على المهين مأثم الوفود قبا
والآل والعجب ما غنت مطوقة * على أراك فاضحي الدمع منكبا

وكانت وفاته في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى وأربعين وألف بعيس
الحضن من الخلف السليماني باليمن وبنو مطير منسوبون لمطير تصغير مطير بن علي
ابن عثمان الحكمي من حكماء الحرهن وكان مطير من أعيانهم وغالهم في المكان
المعروف بالحضن من الخلف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
واعتمدتهم جميع أهله بل جميع البلاد لوكهم على المنهج القويم ولا بد من قائم منهم
يكون رأس العلماء ومرجعاً عند اختلاف الفهماء وحكاماً للمشكلات للحكام
اذ لا يتعصبون للذاهب والاقوال ولا ينافسون في المناصب ولا يتقربون على أهل
الاجوال ولا يخرجهن عن الحق غضب ولا يدخلهن في الباطل رضا ولا يميلون
الى الحرص على الاموال عصمتهم الكتاب والسنة وعقبتهم في الله تعالى حسنة
وله سبحانه عليهم النة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل انه
اعتقد فضل بن مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور ومحمد بن الحسن

المجلى وقبره طرف بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسيدى أحمد بن إبراهيم بن مطير بلازمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا أولادكم ومايعنا نايعنا كم ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اشتراختصاص بن مطير بمزيد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من مواليه وذ كروا ذلك في أشعارهم وغيرها وانه يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني صاتم الدهر لطفل بن مطير بترعلم مطوية لا يحتاج الى اخراج التراب الواقع فيها ولا مير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه اتصال بالعلماء منهم في المنام وآثار صادقت كرها منهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى بهم وأفاد السيد حسين الاهدل في تحفة الزمن أن بن مطير يتسبون الى السيد الاهدل قال وانما نهيت علي ذلك لان كثيرا من الاهدلين الذين لا خبرة لهم ينكرون نسبهم الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصائده فان غصني من أعصان دوح خستم * فالله في رحمي فالرحم موصول وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن ابراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده التي توسل بها وبالاهدلين الكرام فانهم * لهم نسب في ذروة العزير عتي وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهنوي

(علي) بن محمد بن ابراهيم الجمولي الهنوي نسبة الى هنوم بكسر الهاء وسكون النون أحد جبال الالهونوم ثم السيرا في قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تنخير به فلو بهم من غير أن يكون عليه وصمة وذلك من محبته وله تجربة في الامور كلها كاملة وآراء ناقبة يجري كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجمول الهنوم ثم سكنوا الجهرة بسيرا فوله تلامذة كثيرون كالقاضي أحمد بن سعد الدين والقاضي جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث وأربعين وألف بحسن كوكبان شبام كان مقيما هنا لك للقضاء والتدريس بامر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شيبان

(السيد علي) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن علي

ابن عبد الله باعلوى الشهير بشيخان أحد مشايخ الطريق العارفين بالله تعالى كان
كثير التسلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صاحب
كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره
من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الخمول والتقص في الملبس
والماكل ويجب الانعزال عن الناس لا يجتمع بهم الا في الجمعة والجماعة معرضا
عن اللهو واللعب متعصبا بقميص الجذ والاحتشاد كثيرا لقيام والتمجد بالليل
متواضعا جدا لا يرى نفسه الا أدنى الناس ويلبس بركته من اجتمع به معتقدا عند
الانام وصحبه جماعة كثير من منهم السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى صاحب
التاريخ وذكره في تاريخه وقال استضافنا من ضيافته نراه وعادت علينا بركات
أنفاسه وما زال يزاد من فعل الخيرات والتقرب الى الله تعالى بالقربات الى
أن مات في سنة احدى وستين وألف بترميم ودفن بمقبرة زنبيل

الزبيدي

(على) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محدث اليمن وجيه الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي الربيع بن يوسف بن
أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن مالك بن حرام بن عمرو بن
مالك بن مطرق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيخان بن ثعلبة بن عكابة بن صغير بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هبث بن
أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زيار بن معد بن عدنان الشيباني
الزبيدي الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله التسبب هكذا
ساقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف لجده عبد الرحمن الذي سب عنه وفيه ونقل عن
مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزرجي أن سبب نسبهم الى الديبع هو ان والده علي
يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاثة أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد خروا ذات
يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوالدهم عبد نوي يقال له جوهه فقال له سيده
المدكور ادع لي سيدك علي فقال الديبع الديبع علي سبيل الاستفهام فقال نعم
فخرج يناديه الديبع الديبع فجمعه الصبيان فنادوه به فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته
من بعده فلا يعرفون الا به ومعناه الايض بلغة التوبة قال السخاوي في الضوء
اللامع الديبع بمهمة مفتوحة بعدها اثنتان ثم موحدة مفتوحة وآخره مهمة وهو
لقب لجده الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة التوبة الايض كان علي المدكور امام

الحديث والقراء وامام أهل التدريس والاقراء واحد زيد في عصره اماما عاملا عالما فاضلا كمالا أخذ عن شيوخ زييد منهم الفقيه محمد بن العديق الخاص الزيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحارزمي ولازم عصره العلامة اسحق بن جهمان وأجاز له كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ عنهما من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد ابن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني قرأ عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين وألف في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة الحسن بن علي العجمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزيد في حدود سنة ألف وتوفي فيهم في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بتراب جده عبد الرحمن الديع المذكور بقرب تراب العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الجبرتي

صاحب مختصر
التلخيص في الفقه

(على) بن محمد بن أبي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا نبلا عمرت أوقاته بالعلم وقصده الغادي والرائح مع الحرص على سلوك طريق أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين والانهماك على باب العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكماء أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن علي مطير وأجاز له شيوخه بالاقتضاء والتدريس وعنه أخذ جمع منهم الشيخ ذهل بن علي حشبير وألف مؤلفات منها مختصر التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل على باب العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن بقرب تراب العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيري

الايوبي

(على) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبو ب الشهير بالايوبي الشافعي المكي أحد أعلام خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك واللفية الحديث وغيرها ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفي ثم لازم الشمس محمد البابلي أيام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه وأجاز له

أكثر مشايخه ومدرس لاقرأ والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله
 ترعرعت في رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الأمراض
 والكُلوم ولازمت الجلة وأخذت من عدة من العلماء فعاد على من بركانهم
 وأسرارهم مالا ينكره الا كل جاهل ولا يجعده الاكل حشود متجاهل
 ومنشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومذكر كنت نجيحة التجابة وجلت
 بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عثرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من
 التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتن وتحميل الكتب التي ليست
 عندي وذلك دأبي منذ نشأت واذا نودي الى الصلاة حوكت واذا دعيت للصلاة
 لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمرى بحيث صار لي طريقة وعادة
 راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل أثر من
 حلول نظر العلماء العاملين وحفظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثني
 علي في غيبتى واذا بلغت ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت
 سليم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لاهراض المسلمين سالما مجانباً لما فيه
 أذاهم مناصحهم وموادهم ومسالما لا اجتمع بهم الا الحاجة مهمة أو أداء
 واجب أو للتأنس بصديق بكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب وأقسم بالله
 الذي هو أبرأ الية ويمين وقد خاب وخسر من يفترى عليه ويمين ان خلق قديما
 حب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى جذه وهزله وانما القدرة
 الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ونحاطبتي للناس فيما يصم الظهور
 وان كانت النفوس الالية تروم طلب العليا والشيم الادبية تسمو أن تدنو الى
 سفاسف الدنيا لكن لما طلب الحسناء فبيح الخصال وخطب العليا غير أكفاء
 ودخل بيت قصيدها زحاف الطي والقبض والاقواء أعرض عن عوضها كل
 ذى نفس بنفسه ونكحها كل ذى ذى نفس خسيه

لقد هزأت حتى يد امن هزالها * كلاها وحني سامها كل مغلس

وذلك اني لما بلغت الاشدة بلغت أربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في أحلى
 نومة وسنة لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابة وأزمني به من أخشى عواقبه
 ولا أفدر أن أرد خطابه وعلت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع
 لما قضاء في الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام الغرم وأنشأت اكل نوبة خطبة

يستملحها ذوالفضل والانصاف ويستحسنها أولو الشيم الحميدة والاصناف بحيث
افى كلما باثرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر
والشام واليمن والعراق والا كزاد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان
شرقا وغربا وطارت الغربان بها عجماء وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبل من
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى
مجالس الانسكة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا هبت فيه مطارف
البلاغة وكنت في برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جذب في بعض السنين أمر في
الشرى فزيد أن أبائر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس
وظهر الصغار في وجهه كأنه هلة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطانى بالدعاء
على باب البيت الشريف أمر في صاحب الغز الشريف سعد وشيخ الحرم عماد
وقاضى مكة بمباشرة الدعاء فأنشأت لكل يوم دعاء غير الاول اظهار المأثم الله به
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يمدح بها قاضى مكة المولى
أحمد السامى سماها الاصور المشيدة المشرقة في مدح المقام العالى المولى أحمد
قاضى مكة المشرقة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف

الاهل

(على) بن المقبول الاهدل السيد الجليل المولى الشهير يمكن كل التمكن من العلوم
الربانية وهو الذى اختط قرية الدريهمى ونجى جامعا بالآجر والتورة وعمره
بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عند الخاص والعامة وله في الطب
اليد الطولى كلاله وجده فتحامن الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر
البحر وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف

الزادى

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزادى المصرى الشافعى الامام الحجة العلى
الشان رئيس العلماء بمصر ذكره العجى في مشيخته وأتى عليه كثيرا وسرد مشايخه
الذين تلقى عنهم من أجملهم الشهاب أحمد بن حمزة الرملى شارح الزيد وغيره وولده
الشمس والشهاب عميرة البرلسى والشهاب أحمد بن حجر الهيتى والتور على
الطنندناى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بجامع
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوائى والقطب الربانى أبو
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن
الحافظ أبى الخير السخاوى عن العزأبى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

اللدنية عن قطب الوجود الاستاذ أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب
أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين
الارمبوني المالكي امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الامام الحافظ السبوطي
واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزني وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين ونسجامة وأخذ
عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رئاسة
العلم بحيث ان جميع علماء عصره مامهم الاوله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر
تخضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقة صفوفهم الافضل فالفضل والامثل
فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة
وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه وعن لازمه مدة مديدة
العلامة سالم الشبيري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة
ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فخرج عليه جزعاً شديد بحيث انه لم يعقد
بعده درسا الا ويترغمذ كره ويشير الى جلالة قدره واذا توقف أهل المدرس في مسألة
تأوه تأوه الحزين وهو يقول كالهائم اتعبنا موت سالم ومن أخذ عنه البرهان
اللقاني والتوران الحلبي والاجهوري والشمسان الشوبري والبايلي والشهاب
القليوبي والشيخ سلطان والنو والشرا ملسي وعبد البر الاجهوري وخضر
الشوبري وعامر الشراوي والشهاب الخفاحي وهو القائل فيه

لتور الدين فضل ليس يخفى * تضي به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفئوه * وبأبي الله الا أن يتمه

ودرس بالمدرسة الطيبرسية وكان يقرئ الاصول باقرير الازهر شمالا قبله الخنفية
في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشتغال والفتوى وكان
إذا أتم الدرس يجلس بساب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما بصحن
الجامع الازهر اذا أذن المؤذن دائماً ويتم الفرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان
وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم من
علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطلبها وقد اشتهرت
بركتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثيراً بلا دالا كرادو كان يصدر
عنه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البرماء
فلما رآته مقبلاً أسرع اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البئر فارتجبت لذلك فوقف على

البئر وتناول به من فعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطاه اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خاتم شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب تربة المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في اجازته أنامدة العلم وعلى أيامه وكان الامر كذلك بعد موته ما دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الزاى وتشديد اليا نسبة لمحلة زياد بالبحيرة

الخبواني

(على) بن يحيى الخبواني قال ابن أبي الرجال هو من فقهاء الزمان وأعيان الاوان من بيت رياسته من خيوان اهتم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المقتدين في القبايل ولكنه منج الحكمة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر بصنعاء هنالك فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله وكان هماً ما ذكراً حفظه لا يشق له غبار ونور الله تعالى قلبه بأوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فما عكف على غير علومهم ثم دخل سعدة واستقر بها ودرس وكان في الفروع نبيلاً مفيداً وله حاشية على الازهار ولما فتحت صنعاء أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئاً من المجموعات على العلامة المحقق محمد بن عمر الدين وكان أحد عبود حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه مع انه كان أيام أقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جاسس يحضره ويحضر العلامة على بن هادي القصار عند جمعه للتكميل ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسألها فأتى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفوراً النعمة صالح الحال مقبلاً على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعاء في افراد سنة ستين وألف فيما أحسب

الاماسي

(على) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير اليباضاوى ثم انتحاز الى السيد محمد المعروف بعلول أمير وتلقى عنه كثيراً من المسائل ولازم منه ودرس بمدارس فلسطينية الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولي قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولي بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مدة ثم أعيد الى قضاء دمشق ثانياً في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القابوحي وقد تقدمت في حرف الحاء في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشدا على القابوحي وصمم على قتله فشق وعد ذلك من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولّى قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر صيته وذاع أمره في الفضل والروح وقد ذكره عبد الكريم المنشي فيمن ترجم فقال في حقه سليل العالم الطائريت فضله في الاقطار ومن غدت في عقده أكار الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس الجدل بملائكة الرضوان أحد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضه ثمار الامانى اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وقاز من نصاب الفضل بطائفة وتاله

ان السرى اذا سرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما
ثم أنشد في حقه

علوت اسمها ومقدار ومعنى * فبالله من معنى جلى
كانكم الثلاثة ضرب خيط * على فى على فى على
وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور قسطنطينية

القصرى القاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبى المحاسن القصرى القاسى المالكي الامام العلامة الشهير فى أقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ عن والده والسراج الحميدى والمنجور والعزومى وعن الفقيه النوازلى أبى راشد يعقوب بن يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشيخ سيدي عبد الرحمن المجدوب وتبرك به ولاقى كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر القاسى المقدم ذكره وقد أفرد ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حملت به أمه رأى بعض قرابته بفاس فى المنام أن قنديل يضيء بصومعة العزوين فى غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل سيدي على القاسى وكان يومئذ نسا من قرابته حوامل فلما ولدت سمين أولادهن به على القاسى قصد أن يكون ذلك والله أعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما قال ومكانت وفاته عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة

ثلاثين وألف

ابن العظمة

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجدوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدّم الجمالة بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فشا أولاده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ أحمد الهنسي في الجزيرة في فلاة أرض واذ باطاعة من الفقراء السائر بن الذين سخر لهم الهواء يأكلون عرّافد فعوا اليهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد ثنتين فثبت وأكل صاحب الترجمة واحدة فذهب وترزع ثيابه وصار عرباً نامتغراً فأنجرت داعن الثياب حتى عن سائر عورته وكان بدنه أحمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحينه ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفاً بحيث اذا رآه الجلف الغبي قطع بولائه وكان أهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلوا القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حنيس الجمالي انه مر عليه فجري في خاطره الا نكار عليه لعدم ستره لعورته فقامت الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من أصابعه قلبه كيف شاء ويقول له انظر الى تلويهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه خرج عليه جماعة في ساقه الحج فضر به وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير فاشعر الا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحسه ويقول له قد كان عليك بقية فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن براوية عمرت له برأس سورة السباعين بخط منازل آبائه وأجداده

الغزي المصري

(على) الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريباً ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرق ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر القديم وأكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطنطاوي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الاستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطي وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجراً في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الخطيب عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكتب شيخنا في ذلك رسالته المسمّاة فتح العين عن الاسم غير أو من ثم ان صاحب العلاقي استكمل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب احمد بن الملا ثم ان الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آثار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسن لطيف حسن الروية تام الصلاح والتقوى جرى سبنا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان وأرائي في خلال اجتماعنا به أيضا كراريس ألفها على تفسير الجلالين أبدع فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف

الطوري

(على) الطوري المصري الخنفي العالم المتقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا قصها مطالعا على مسائل المذهب ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشيخ زين بن فحيم وغيره حتى برع وقتن وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان بقی وقناويه جيدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الحنفية الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره واصبت الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد الالف

البوسنوي

(على) دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء هرسل من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور الدين الخلوفي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان قلعة سكتوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا أمعاه عند القلعة المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلانا في قلعة صولنت في سنة سبع بعد الالف

الدقري

(على) الدقري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دفترة الشام مرتين الاولى في سنة سبع بعد الالف والثانية في سنة أربع عشرة ورجع في السنتين المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بظواهر كلام الشيخ الاكبر قدس الله سره واعقادا تاما فيه واحتفال بكتبه ووقف مكتبته واستودعها بيت الخطابة بالقرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم يزل هناك الى أن اذعى النظارة عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها نفائس الكتب وكان على المذكور محبا للعلماء اكثر من مجالسهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب سنة ثمان عشرة بعد الالف

(على)

التجار

(على) المعروف بالتجار والده شقي الصالحى الشافعى القادرى الامام العامل العابد
المعتقد كل فى ابتداء أمره مقبياً بالصالحية وكان والده نجاراً يثق عليه وهو مشغول
بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التورى
الميدانى والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور
الزادى والشهاب البلقينى وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد جازى الشعراوى
وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازته شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق
كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلاً على المجاذيب وكلفواهم بأورون اليه
ويعرف ما يولون بالاشارة ويرجمانكم فى الحضرة عنهم بكمات تظهر فى وقتها
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محلى الاعتقاد لا نقطاعه الى الله تعالى ومثابته
على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر للفاكهى لم تشتهر وكانت وفاته
فى سنة ست وخمسين وألف

العزيرى

(على) العزيرى البولاقي الشافعى كان اماماً مقبياً محمداً حاقلاً متقناً كاسريع
الحفظ بعيد النسيان مواعظاً على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متودداً
متواضعاً كثيراً الاشتغال بالعلم محباً لاهله خصوصاً أهل الحديث حسن الخلق
والحاضرة مشار اليه فى العلم شارك النور الشيراملى فى كثير من شيوخه وأخذ
عنه واستفاد منه وكان يلازمه فى دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله
مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطى
فى مجلدات وحاشية على شرح التهرير للقاضى زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن
قاسم فى نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها للخطيب وكانت وفاته ببولاقي فى سنة
سبعين وألف وبها دفن والعزيرى بفتح زاء ومجتمعتين مكسورتين بينهما ياء تختبة
نسبة للعزيرى من الشرقية بمصر

مفتى طرابلس

(على) البصير الحنفى الجوى مفتى طرابلس الشام الفقيه البارع اللسان كان آية
باهرة فى الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأهم باسمه رحل الى طرابلس وعمره أربعون
سنة وتوطنها وولى الاقامتهم امدته حياته وله تأليف كثيرة فى الفقه وغيره منها
شرح الملتقى سماه قلائد الانعم وتنظم القرر فى القى بيت وتنظم العوامل الجرجانية
وتنظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم فى الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على
ألف سؤال وأجوبتها ومفتحه

قول على الحنفى المسكين * من بعد بسم الله ذى التمكن
 حمد المن فقهنا فى الدين * فقها باجمال مع التبيين
 ثم صلاة بسلام تليت * على النبى المصطفى الامين
 ثم على الآل وصحبته ومن * يتبعهم بشرعه المبين
 وبعد انى قد نظمت بعض ما * وجدت فى مذهبنا الثمين
 من المسائل التى تعسر عن * كل فقيه جامع رزين
 وله غير ذلك وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسعين وألف ودفن بجبانة الغرباء بظاهر
 طرابلس رحمه الله تعالى

على

(على) المحلى الشافعى كان اماما فقيها متباضا كمال المذهب عالما بقدرة الله محمد
 الفقهوى فى اقليم الغربى بمصر كثيرا لقوائده حسن المحاضرة لذى المفاكهة جيد
 المناظرة مكرما لجليله مؤنسالة وعنده كاسة وخشمة وانسانية ومروءة وكان عزيز
 النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويحاطب الحكام بالغلظة
 وامتنع بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيتة لا يخرج الا ضرورية
 محبا للغرباء محسنا الهم معتقدا لاهل الخير وكان فى الفنون العقلية بجزاز اخر
 وشاعت فتاويه فى الآفاق مع التوفى الشديد فى سائر احواله ولد بالمحلة وبه سانشا
 وقدم مصر وأخذ به عن النور الزبائدى وسالم الشبشيرى وعلى الحلبي ومن
 عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشبرا مى ولزمه كثيرا مع كونه
 شاركا فى كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثيرين وأذن لجماعة بمراتبه ووج
 مرات ورحل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
 وحظى عنده وعظمت مكانته وأجل صلته ثم رجع الى بلده وصحب العارف بالله
 تعالى حسنا البدرى ولزمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه
 جمع من الاكابر منهم الشهاب البشيشى وكان يتعلم التجارة حتى أثرى وكثر ماله
 وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وتفرد
 بالشيخة وكان عارفا بالامور يعين برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قبل الوقعة
 فى الناس حافظا للسانه مقتصدا فى ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب
 البشيشى عنه بسنده الى الحافظ عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى الدنيا حدثنا محمد
 ابن سليمان الاسدى حدثنا أبو الاحوص عن بنان عن قيس بن أبى حازم عن أبى

هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجتنب أحدكم على ظهره فبقى به وجهه خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيت في تاريخ النجم الكواكبي في ترجمة الفارضى المصرى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لآن تدخل يدك في فم التين خير من أن تبسطها الى غنى قد نشأ في الفقر ومما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضيا شريفا فاضلا تولى قضاء المحلة فأرسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل فأثاء فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم فديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قرىشا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أى لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد نهى عنها معكم فاستحسن القاضى جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

الكوراني

(الملاهي) الكوراني الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل أحد أكابر المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح التسمية للقطب وحاشية على شرح عقائد التسقي للتفتازاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

العمادى

(عبد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادى مفتى الحنفية بالشام وابن مفتيها كان فاضلا وفورا سليم الصدر يخفى الجسم متواضعا صامتا صادق الودوثيق العهد طاهر القم والذيل عماديتيه قرأ على والده وعلى الحسن البورى بنى والشيخ تاج الدين القرعوفى والشمس محمد بن محمد بن الدين وأخذ عن الشهابين العيناوى والوفائى ولازم من المولى مصطفى بن عزيمى ودرس أولا بالسبيلية فراغا من والده ولما مات أبوه أراد أن يصير مقبلا مكانه فافتدت له ووجهت الى محمد بن قبياد السكونى الآتى ذكره ان شاء الله ثم بعد وفاة السكونى وجهت اليه وعظمت حرمة وأقيمت عليه كبراء وقته وعظمته حكاهم الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعام وخدمته الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجودا وكان له فى الصلاح والتقوى قدم راسخة وذكى والذى المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمانى عشرة سنة

مقبيا وقتا وبه بأيدى الناس متداولة مقبولة مسددة وكان يصدر عنه كرامات
وأحوال كثيرة وبالجسلة فقد كان صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة
أربع بعد الألف وتوفي نهار الخميس حاس عشر رجب سنة ثمان وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

(السيد محمدر) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نغمي الحسني أحد اشرف مكة
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه
عماراً بنية المجد والمكارم ورافعاً لوية شرف آباءه الخصارم نسب في السيادة
كعمود الصبح وحسب تنزه بحبه الحسن عن القبح طلع في أفق الجلالة بدرا
وسما في سماء الالبالة ندرا رأته في حضرة الوالد بالدار الهندية وقد تقياً لطلال
مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل
مصوراً وجنيت بهروض السرور منورا ولقد كان يجتمعني وإياه مجلس والذي
حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت
بالظرف شمائله وهبت بالطف جناثيه وشمائله وربما جمعتنا حلبة أدهم
وكبت أوبيت شعر لم تتحكم عليه لولا ليت فننتقل من متن جواد الى شرح
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ما هو أحلى من جنى النخل
وأجدي من القطر في البلد المحل فنه قوله مخالها بالوالد النظام أحمد بن معصوم
زرت خلاص بجهة فباني * بسؤال أشقى وأرغم شاني
قال لما نظرت نور محياء ونلت التي وكل الاماني
كيف أصبحت كيف أصبحت مما * ينبت الحب في قلوب الغواني
فتخرجت أن أفوه بما قد * كان مني طبعاً مدى الازمان
يا أبا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم ناني
أدرك أدرك متباني هواكم * قبل تسطوبه يد الخلد نان
وابق واسلم متعاني سرور * ما تغنت ورق على غصن بان
فراجع بقوله

ليت شعري متى يكون التداني * لبلاهما الحسان الغواني
وبها الكرم ثمرو الاقاصي * ضحكك عن ثغور زهر الحاني
والبساتين فاشحات بعطر * ينجل العنبر الذكي الياني

وطيور بها تجاوبن صبحا * وعشيا كنغمة العبدان
وبالحانها تذيب ذوى اللب ونحي منامن الهجران
وتنشى بها الأطباء الحوالى * مائتات تكأهم الاغصان
كل خود تبطو بلحظ حام * وتن ككما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها * ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالنجوم عقد حلاها * ما الاالى وما حلى العقيان
ان ياقوت خدها أرخص الباقوت سعرا وعاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقر بلديها * فهو يوم النوروز والمهرجان
تلك من فأت الأطباء اقتانا * فلذا وصفها أقي باقتان
مالضى أصيب من أسهم اللحظ نجاة من طارق الحدان
أذكرتني أيام تلك وعزت * أعينى بالبكا والهملان
نقشات كالسحر صدعن فى قلب معنى من الملامنة عان
كلمات لكنها كالدرارى * وسطور حوت بديع المعاني
اذا أت من أخ شقيق المعالى * فائق الاصل غرة فى الزمان
ضأفى الود صافى القلب فرم * كعبة قد علا على كعبان
ذا كرا لى فيها ترايد شوق * وولوعا به مدى الازمان
فقهمت الذى نجاه ولكن * ليت شعرى يدرى بما قد دهانى
أنا قيس فى الحب بل هو دونى * لاجل حالى ولا كبن هانى
يا أبا العزم قد سلمت ووجدى * طافح زائد بغير توان
فلحنفى أبصرت من قدر ماني * وعناء تصيد الغزلان
ان تشارح حال صب كتيب * فلقد قاله بديع المعاني

منها

ومنها

(مرضى من مريضة الاجضان) الى آخر البيت للشجى محي الدين بن عربى
وللسيد عمار مذيلا بيت أبى زمعة جذامية بن أبى الصلت ومادحا بن معصوم
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفع * فى رأس غمدان دار منك محلا
نعي البسلك بها هيفاء غاية * مياسة القد كلالا الطرف مكسلا
اذا تفت كغصن البان من ترف * وان تجلت كبدر زان غملا

كانها وأدام الله بهجتها * نلبي رنا فسي تنها وادالا
وكيف لا وهي أمست فيه صاحبة * بخدمة السيد المفضل اذبالا
ذلك الذي جل عن تويبه تسمية * شمس علت هل ترى للبدر أمثالا
الباسم الثغروالابطال عابسة * والباذل المال لم يتبعه أنكالا
عار من العار كاس من محامده * لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال ألحم نذب القوم مقوله * أوصال أنجل لبت الغاب ان صالا
علايه النسب الوضاح منزلة * عن أن يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيسة فكر طامنا حجت * لولا علاك وودق طامالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشأها * وحسن شرك لم يبرح لها قالا
ثم الصلاة على أركى الوري نسبا * وآله الغر تفصيلا واجمالا
قال السيد على لقد رأيت هذا المادح ساحبا أذبال العز والجلال بحضرة
ممدوحه هذا السيد المفضل وقد أنزله بأعز مكان وأحله عنده محل ابن ذى بزن
من رأس غمدان حتى وعده بوعده شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث أن
استوفى مله ميكاله وهتفت به دواحي آجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضى
أمنيته وهكذا خلق الدهر العرام وكم حشرات في نفوس الكرام وكنت وفاته
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

صاحب الهر

(مهر) من ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى
الفقير المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متجرا في العلوم الشرعية
غواصا على المسائل الغربية محققا الى الغاية سيال البراع نديه في التحرير جامعها
لادوات التفرد في حسن أسلوبه جم الفائدة وجهها عند الحكم في زمنه معظمها
عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى
سماه بالنهر الفائق شرح الكثر ضاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أرى عليه
في حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال في أوله بعد التسمية أحمدك يا من
أظهر ما شاء من شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض
فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من
الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ما تكرر
الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار فى الاقطار وتواصلت أكارق فائس

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الألف بدرب الأتراك ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة تجاه مقبرة الحصص قبل مات مسموما من بعض النساء وبدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القديمي

(السيد عمر) بن إبراهيم بن محمد شجير القديمي الحسيني كان سيديا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر إليها بمنزلة عليّة وكان يتفق جميع ما يأتيه من الفتوحات والتذورات على الفقراء والمساكين وله بيعة زاوية يجتمع فيها الناس لذكر الله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فسخ أماديني وأماديسوي وكان يجلس في غائب أوقاته ببيعة على سريره منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية منها وكل من له حاجة أتى إليه وتوسل به في قضائها فتقضى بإذن الله تعالى وسريه إلى الآن منصوب ببيعة في مكانه يتسبرك الناس بحسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهران صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخبرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الواقدين ويطعم الهريسة في أيام منى لا كثر أهل الموسم على طريقه عمه السيد الولي المشهور أبي الغيث بن محمد الشجر المقدم ذكره قال وحكى لي والدي أن صاحب الترجمة ربي يتماوله والدة وهو به سار كانت نضربه وتأميره بالأمور فبأتمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شينا من أمور الدنيا فلا يسأل منها وكان يضحك القوم منه لفقره وتغله فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فحصلت له عناية بآية بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهله وأمرأه الأروام فها دونهم وكان يزور البين فيقبل عليه الناس أقبالا تاما متفردا به أئمة الله تعالى وجميع ما يدخل عليه بشفقة في سنبل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وغفراته وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف ببيعة وبها دفن ولا عقب له

(عمر) بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الأصل الدمشقي المولد

ابن كاسود

المعروف بابن كاسوحة المتقدم ذكر آية في حرف الهمزة كان والده شديد الاعتناء به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الحلبة من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب الحانوتي والنور الزبادي والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق والشيخ صدر الدين الحنفي والزم بن عبد الرحمن بن الخطيب الشرنوبلي وسمع منهم وأجازوه وأخذ بهد مشق عن الشمس الداودي ولازمة مدة وحضر مع آية دروس الشهاب العيناوي ولازم البرهان بن كسباي في القراءات حتى صاراً مثل جماعته ثم تصدق للأقراء وكان حسن التلاوة متفناً مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع أنه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الخط من الدنيا ومعيشته أكثر ما كانت من كسب آية قال النجم الغزي قرأت بخطه أن مولده في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد عشري جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف بعلة الاستسقاء ودفن عند آية بمقبرة باب الصغير

منقر

(السيد عمر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منقر بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بآل منقر أحد فحول الرجال قال الشلي في ترجمته كان من المشار اليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة محبوب الاكابر من الاولياء والعلماء ويخرجهم في سلوك الطريقة رافقاً استاذ حضره من الامام أحمد بن علوي باجذب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مدحج وكان متمسكاً بآداب الشريعة محترماً عند الملوك والاشراف وكان في أقصى المروءة وفاية التواضع متفاداً للخير جواداً سخياً يعظم أهل الدين ويكرم الفقراء كثيراً الصدقة والاحسان اليهم عظيم البر مع اقباله على طريقة أسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي ويقف كل من كان نائماً فيه ذلك الوقت ويربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان مستهيناً بالدنيا وعرضها مجانباً كثيراً الدنيا محقر الارباب الدولة ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحبة في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظراً وقاف آل عبد الله باعلوي طلع صاحب الترجمة الى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظراً وقاف مسجد آل باعلوي اليه وأوقف عليه أموالاً كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات

وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف
ودفن بمقبرة زينبل وقبره معروف

الساوي

(السيد عمر) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقايف
يعرف كآبيه بالساوي ويعرف جده محمد بن مقلد ذكره الشلي وقال في ترجمته
أحمد الايمان مدبر الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بترجم ونشأ بها وصحب
جماعة من أكرام العارفين واشتهر بالعبقة وجودة الرأي ووفور الهبة وكان يضرب به
المثل في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الاصلاح بينهم في أمور لا يتقنها غيره مع
الصبر على الامور الدينية كالأقامة بتجهيز الميت ونزوله قبره واذا امرت خطب دبره
أحسن تدبير وكفى الناس أمره وكان حسيو يأسر بيع الجواب حسن الابتداء عجيب
الحافظة جيد المحاضرة وكان صدرار شيا معظما عند الخاص والعام تقدمه
جميع البطوائف وكان أديبا فاضلا ذكيا مداوما على العبادة والجماعة والتهجد
وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بتردده على السلطان
فلم يكن يعاب بأشده من ركونه اليهم ثم اختلف الأحوال ما بين انخفاض وارتفاع
ووشى به الى السلطان فاعتقله بالحسن فأسلم الى من عاقبه وعمل له قيصا من ليف
النخل واخرق ذلك الليف ثم صودروا أخذ منه جميع مامعه من التقدين وماله بايدي
الناس ومامعه من الامتعة والاواق ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف
وكان محفوظا فيما امتن به مستلما فيما اتى به ثم جدوا جهده في العبادة وتوجه
بظاهره وبالمنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعظم الفحول ووصل الى
المراتب العلية ولظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف
وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخاف بعده
مثله في خصاله

سلطان خضر موت

(السلطان عمر) بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان خضر موت
بالشجر ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الثمايل وافر العقل كثيرا العدل
وكانت سيرته مرضية وله التفات تام الى الرعايا احسن السياسة صادق الفراسة
صاحب أخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصد بئى عليه الشاء
الجميل وكان شجاعا مقداما وعبدا للصمد باكثر فيه عزة مدائح وكانت وفاته سنة
احدى وعشرين وألف وأرخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده

ابن السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهابة المنظر آمرًا بالمعروف ناهيًا
عن المنكر ولى الملك فاحسن القيام به وأنظر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته
التغوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وخرج
عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي
في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشبيكة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد
الاساتذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حبس التربية
والتهمة لقبوضات امداده قال الشلي ولد بتريم وتفق على جماعة منهم القاضي أحمد
ابن حسين بلفقيه والقاضي أحمد بن عمر عبيد بن الفقيه فضل بن عبد الرحمن
يافضل وأخذ التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين والتصوف والخفائق عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن
عبد الله العبدروس ثم رحل إلى وادي دوعن وأخذ عن جمع منهم العارف بالله
تعالى الامام عبد القادر باعثن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن ابراهيم بن علان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجازة أكثر مشايخه
وألبس الخرقة جمع وأذواله في الالباس ولما رجع إلى مدينة تريم قصد العلماء
ولازمهم وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الافاضل منهم السيد الجليل
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن أحمد شاطري قال الشلي
وصيته مدة مديدة وأفادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعراfi
وله رسائل إلى أصحابه تشتمل على عبارات رشيقة وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد
الله بن أحمد العبدروس محبة أكيدة وكانا فرسي رهان وكان كثير الصلاة ومحافظا
على سننها تقيا تقيا كريم الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره المتشدين وكان
مرجعا في الامور باذلا نصيحتة لكل احد وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين
وألف ودفن بمقبرة زبل رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي تزل بمكة المشرفة الامام
المحقق أستاذ الاساتذة كان فقيها عارفا مريضا كبير القدر عالي الصيت حسن
السيرة كامل الوقار ذكره الشلي وأطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدركنا

البصري

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهم عدة علوم
 وفرأ على الشيخ بدر الدين البربري والشيخ الشهاب الهيتي والمنلا عبد الله السندي
 والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جابر الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد
 الجليل مير بادشاه والملا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأنجب تلامذة أفاضل
 وألقوا بالأحرار بالأوائل وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد
 باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين وأخوه علي ابن الامام عبد القادر
 الطبري والشيخ محمد بن عبد المصطفى الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين
 ومن أخذ عنه وزير به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كرشه السقاف
 والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش
 التحفة وعلى شرح الانفة للسبوطي وله فتاوى مفيدة وصحب أكابر العارفين وأخذ
 عنهم علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال مانه
 ومن كراماته وهي أشهر من أن تذكر أنه ما كان يسبق لسانه الى كلام يقرره في الدرس
 الا وهو حق يتعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقير دائما انه اذا قرر كلاما لم يفهمه
 في مجلسه فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها أنه كثيرا ما تشكل المسائل على
 كاتبه الفقير فبمجرد أن يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف
 محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكيم بعد
 وفاته بأسبوع انه رآه في المنام فسأله ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم وقرأنا فلان
 ما تسرفق من قوله تعالى الذي آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون فلما وصل
 الى قوله عز وجل أولئك يثوبون أجرهم مرتين فقال له فآتاهم ثم قال له يا فلان
 ان الله تعالى نحلي على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وارجو
 ان تكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكيم ياسيدي فكيف العيال
 والاولاد فقال اما أنا فقد استرحتهم وهم لهم الله تعالى فآتاهم واما عمل فآتاهم انه
 قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الاجداد ولكن مع ذلك كان
 متعبا بذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله
 تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة
 والطريقة وهاصر أفتان رياضها الوريقة المحبت الاواء الناطقة بفضلها
 اللسان والافواه السالك مسالك العلوم ذوالشيمة الغالبة والسوم جميع بين

العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل فرفل في حل الرهد والتقى ورفي
من الشرف أرفع مرتقى الى بلاغة وبرايعه أرفعهم ما تخاطم البرايعه وفصاحه
ولسن أرفعهم ما تخاذم الكلام وسن وأثدله غيره من شعره قوله في الترغيب
بفتوحات ابن عربي

يارا تخافرع أبواب المهمات * وشائفي امتطاء الحور زهران
ان كنت ترغب في فتح الكرامات * فالزم فديك أبواب الفتوحات
وله رسالة في معنى قول ابن الفارض في ثابته

وما الودق الامن تخلب أدمعي * وما البرق الامن تلهب زفرقي
بذل على تمسكه في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
بالعلاء وحكي العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر
كلام تكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد الى الوطر
ثم خرجت روحه

العلی

(عمر) بن عبد الصمد بن محمد الغلي وتقدم تمام التسبب المقدسي الشيخ البركة
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السريرة
بشوا سخيا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامةهم وكان له
صلاة في دينه منقطع الى الله تعالى منزوبا عن الناس الا في شفاعته مقبولة أو أمر
مندوب اليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جارا على مناهجهم السوية أدرك جده
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شجاعا مكله وعظمت له الناس وتبركت به وبالجملة
فقد كان في عصرنا بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

(محمد) بن عبد القادر المشرق الغزي العلامة الفقيه اشتغل بطلب العلم وجد زمانا
بغزة وأخذ عن جماعة من أجلاهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التوير أخذ
عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شاعرا في المذهب أخذ فقه
الشافعي من الشيخ حسين النخالي وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء غزة ولما توفي
الشيخ صالح ابن صاحب التوير المفق الحنفي بغزة بعد والده صار مقبلا بعده الشيخ
عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفي الشيخ عمر المذكور في سنة
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مقبلا فاتفق رأي

المشرق الغزي

حاكها حين باشاوا كرا البلد أن يكون الشيخ عمر المترجم مقبلا وأنه ينتقل الى
مذهب الحق والزموه بذلك لحاجتهم الى مفت حنفي فجاء من غزوة الى الرملة هو
والرئيس محمد بن الفصين ومكث هامة وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين
الرملي دروسا في الفقه من الكتب وغيره وأجازه بالافتاء والتدريس ومكث مقبلا
حنفيا الى ان توفي وحدث كتابه على الفتاوى ولم يعرف له هفوة لعلمه وشبهه فيما
يكتب وكان من أهل الثروة مجيلا معظما وله فصاحة كالماء وحسن انشاء حتى أنه
كان حاكم غزوة اذا كاتب أحد اتكون مكاتبه بخط المشرقى المذكور وبينه وبين
الخبر الرملي والسيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة ومن غرائب الخبير
له فصيح الدهر وبلغ العصر الذي يتقهقر عند منطقه كل منطق واذا سئم
بليغ من مجاراة اجاب بلا أطبق لأطبق عمر الزمان وزهر الاوان

من طلعت على الورى ذكوه * فقيل لها أنوار شمس المشرق
قلت وفي راحة كفى رقه * سبحان من يهدى لهذا المنطق
وهي قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه في ضد ركاب

الى ذى المعالي والمعارف من به * تبيه على الامصار غزوة هاشم
وأعني بذلك المشرق الذى سما * على من سواه بالسوا والمكارم
وكتب الى الخبر يسأله عن مسألة الامى اذا تعلم ما نصعب به صلافة فكاتب اليه
سحر ترى ما أرى أم نسمة سحر * أم كوكب غلبت أنواره القمر
أم روضة أيعت أعصافها فعدت * تعطى النى كل من قد سامها نظرا
بها الذى تشتهى النفس من نعم * يميل ميلان يجنى بها ثمرا
أم اللآلى ترى نورا اذا لمحت * كذا ترى اذ صفت ألوانها الدررا
أم تلك يا عمر شمس المشرقى بدت * فجدت عهد فاروق القضا عمرا
نعم بلا شبهة هذا الأخير هو الذى وعبك للانظار قد طهر
تالله يا عمر العصر الجديربان * تنى عليك لقد دقت الذى غيرا
أعطيت خطأ وخطا معا بهما * علما وحلا برذاب الذى افتخرا
فصرت مرجع أهل الفضل لبرحت * علومهم فى ازدياد تقنى الاثرا
هذا وقد جاءنى ريق البلاغ فنا * أتقى محلا لما جاءته الشعرا
ففى الفصاحة شان لا نظيره * وفى البلاغة ما ان شمله نظرا

وكبه من معان ليس يدركها * الاذوونا الا الى شتوا لها الازرا
ولم اقلها لشيء أجتنبه وما * من عادي في مديحي اجتنى الكبرا
لكن علينا عهد الله قد أخذت * لانعظ الحق لاسيما اذا ذكرنا
وانني والذي ينشئ الصحاب كما * يشاء حي لاهل العلم قد كبرا
فانهم هم مصابيح الهدى في * خلوا من الناس كانوا في الظلام سرا
فلا خلا منهم عصر لانهم * مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
أقول قولي هذا ثم أعقبه * جواب مسألة الامي مختصرا
اذا تعلم لم قرأ ناصح به * صلته خلف شخص قد درى وقرا
فيه الخلاف حكوا والاكثر رأوا * فسادها اعتمادا ليس فيه مرا
لانه قارئ حكما بأوله * حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
وقد نبى كاملا والحال ما ذكرنا * فيه على ناقص قد صار مقتدرا
والفرق في القارئ الاصل أن له * محض الكمال على الحالين مؤثرا
لكن أبو الليث مولانا الفقيه حكى * في عكس هذا اتفاقا بعد مسطرا
لانه قارئ في الحالتين ولا * فرق اذا ما أعاد الناظر النظرا
كذلك يصححه بعض وأيده * لكن قواعدنا تقضى لمن كثرا
لاسيما ومتون الفقه فاطبة * قد أطلق قولها في الاثنى عشرا
وتلك موضوعة فيما بدا أبدا * تقضى وتنفى فلا تعدى اذا صدرا
وكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام خل * يدوم بقاؤه أمد الدهور
قلبت الاجتماع أقام دهرها * ليقى القلب في أعلى السرور
وكانت وفاته بغزة نهار الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وبنو
المشرق في بيت علم ومجد شهير بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرقى أخذ عنه
الشيخ محمد صاحب التسيير وترجمه النجم الغزى في الكواكب السائرة وذكر انه
أخذ من القاضي زكريا وانه توفي سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الفقيه الشهير كسلفه بياشيان الامام
المشهور الحضرمي الاصل الهندي المولد أخذ عن جماعة ببلاذ الهند ثم رحل الى

باشيان

للقاضي عياض وقرأ عليه في الطول من بحث أحوال متعلقات الفعل الى آخر الكتاب وكان قرأ من أوله الى هذا المحل على شيخه المنلا ابراهيم الكردي المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الالفية للرازي وفي معنى اللبيب وفي شرح ابن الناطم على ألفية أبيه وقرأ عليه شرح العراقي على ألفيته بتمامه وحصه يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في قراءة الاصفهاني شرح طوالع اليساوي في بحث الالهيات فقرأ عليه درسين ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخاري عن البرهان العمادي الحلبي وأسانيد معروفة وعن الفخري عثمان بن منصور الطرابلسي وهو ربه عن أبي العباس أحمد الشاوي الحنفي والزين الهرهامي عن الحافظ العراقي بأسانيد وبر وبه وسائر كتب السنن عن قاضي الجماعة تونسي سيدي أحمد السليطي سماعا من لفظه للشيخ البخاري واجازة لبنا في كتب السنن واجازة البدر الغزي من دمشق بالمكاتبة ودرس وأفاد وصرف أوقاته في الافادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجدا في الاستغفال وافادة الطلبة لازم الزاوية الحنسية المنسوبة الى بني العشار مدة أربعين سنة وكان أكثر فضلاء زمانه تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان ابراهيم ابنا الشهاب أحمد بن المنلا وولده أبو الوفاء العرضي ونجم الدين الخلفاوي وغيرهم من رؤساء العلم وصار مقى الشافعية بجلب وواعظه اجمعها يعظ الناس يوم الجمعة بعد العصر واستقر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها شرح الجامي ابتداء فيه من عقد قوله فالعقد المنصرف الى المنصوبات ولم تساعده الايام على اتمامه وكان شديدا لاعتناء بالجامي حريصا على مطالعته واقرائه وفيه يقول

لله درّ امام طالما سطعت * أنوار انضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسما عنا طربا * كأنها الخمر تنقي من صفا الجامي

واقترى في ذلك بشيخه ابن الحلبي في قوله

لكافية الاعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذوات تساب الى الجامي

معانيه تجلي حين تشلى كأنها * هي الخمر يبدو جرمها من صفا الجامي

ولعبد الله الدوثري المصري فيه

لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدرأوازها راكمام

ند أسكرا السمع اذ تتلى عجائبه * والسكر لا غرو معروف من الجاهل
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مسطرة أحد وأربعين سطرا
سماه فتح الغفار بما أسكركم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة
في تأليفه وأبرز فيه علوما حجة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب
وكتب حاشية على تفسير المولى أبي السعود في سورة الاعراف وأما رسائله فلا
تتخصر وأجوبته وفتاويه صك كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين
في جواز حبس التائبين ورسالة مناهج أهل الوفا فيما تضمنه من القوائد اسم
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير النذير ورسالة في شرح قصيدة
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح البيانية
ورسالة على قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه
صححة ولا انكار عليه فيها اذ يجوز أن الله يهبه علمه ويطلع عليه ولا يلزم من ذلك أن
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى إياه وإلى مثل ذلك أشار الابوصيري
بقوله فأنتم من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة الاسراء فيم يختصم الملا الأعلى على يا محمد قلت لا أدري
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلت علم الأولين والآخرين ثم قال فيم
يختصم الملا الأعلى قلت في الموضوع على المكاره إلى آخر الحديث وأورد في تاريخه
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الجنبل أنه قال اجتمعت به أي بابن
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكربني أمية
فأوردت ان من المفسرين من ذهب إلى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية
فتغير ذلك فقلت سبحان الله قبل ما قبل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس
منى النقل فأظهره من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من زهاد الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافسوس
أمية منهم الجيد والردى وماذا يفعل قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذو النورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده عبد الله الناسك أحد العبادلة
الاربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكابر الصالحين كعمير بن عبد العزيز
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه
وسلم وبنو عمه وابن الشحنة كان رجلا غايته انه من فضلاء الناس وأيس قوله بحجة
وتفسير القرآن لا يحتج فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقاتلته انتهى وللعرضي شعر قليل
أنشد له بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أكحل في صباح يوم * أرى فيه دم الحسين
الالاني لغرط حزني * سؤدت فيه بياض عيني
وأصله قول بعضهم وقائل لم تكلت عنا * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شئ * يلبس فيه السواد عيني
ومثله لابي بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم أكحل * ولم أزين ناظري بالسواد
لكن على من فيه حنا قضي * ألبست عيني ثياب الحداد
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائرية الملاصقة لزاوية هم دار القرآن شمالي جامع
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته
امام العلوم وزين العلا * سراج الهدى عمر ذو الوفا
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقا فانطق

ابن علاء الدين

(عمر) بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء
الدين أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل الى القاهرة في سنة احدى
وهمسين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها الاخذ العلم ست سنوات وولى افتاء
غزة من حدود الخمسين الى أن توفي وله رسالة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من
الحسين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وما تعدون ورسالة في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وألف

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يحمله ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وأبدسه خرقه التصوف وهو من أخص خواص أصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه أنه قطب الوقت وأنه وارث السر المحمدي وذلك لامور شاهدها فيه ولما توجه إلى الحج اجتمع بجماعة من أكرام السادة من أجلاهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العبدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان وغيرهم وكان كثير الروايات النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رآه بالدينة متوشحاً بثوب الوقار والآنوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات أن الشيخ أبا الغيث بن جميل النبي أب من لأب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وأنتم منا والينا أو كما قال ثم أنه قص الروايات على بعض علماء المدينة فقال له رويك صدق وحق ولكن ستفقد شيئاً معك وسيعرضك الله ما هو خير منه وأفضل سر أو علانية وكان الأمر كما ذكر لي فعرضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فحمدت الله تعالى قال ولما قفلت من الحج والزياره من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب نغز وحصل لي منه استمارة أدوا البسني الخرقه ثم أذن لي بالسفر إلى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالخضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلى الحج صلينا الصبح وكأ جماعة في القافلة ثم ركبت على الجملي فقال ان استويت على ظهره إذا برجل لم أعرفه غير أن له هبة ناولتي رغيفين حارين ولم يره غسيري ولم يكن بذلك الموضع قريبة ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدرى انشراحاً وفرحاً ومنزلة إيمان لا اجتماعي بالخضر وانمام ما وعده السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها أنه قال مرة للجماعة ان أمير البلد يقتل ويحجب برجله فامضت الامدة يسيرة وإذا بالامير الذي عناء قتل وفعل به كما ذكرتم سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بافقيه وألبسه الخرقه وكان ذلك ليلة بيجا فور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سیدی كرامات كثيرة وهو يأمرني بكتمها لهنما انه قال في ليلة وفاته اذ ارأيت شيئا فلا تنزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نورا سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلني من الهمة والافتعرا ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهر وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة في علوى هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري الامام العالم العلامة كان اماما جليلا عارفا نبيل لاله المهاراة الكلية في فقه أبي حنيفة وزيادة الاطلاع على النقول ومشاركة جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحي وعبد الله النخري وعبد الله المسيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان اللقاني وأجاز له جل شيوخه وتصدر للافراء بجامع الازهر واتق به خلق لا يحصون وكان مشهورا بالبركة فقرأ عليه صاحب الحافض حسن المذاكرة حلوا العجبة ومن غريب ما نقل له انه كف بصره نحو عشرين سنة ثم ثم الله عليه بعد بصره اليه من غير علاج الى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرّة المتشفة في فقه أبي حنيفة وشرحاته حافضيا في مجلدات أقرأه مران عديدة بجامع الازهر وعم النسف به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين

ابن أبي اللطف
المقدسي

(عمر) بن محمد بن أبي اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس في عصره ومفتها ومدبر سهاقرأ على والده وغيره ورحل الى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخار الفتوحى وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال أخبرني انه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت الناعم أخذت الحديث فقلت له عن ابن البخار فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ان للاب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الابناء فاستغفاه فأخ وقرأ حصة من صحيح البخارى فأجاز له متأذبا وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق وأخوه أبو بكر فقرأهما والشيخ الامام شمس الدين الجبلوني الرميوني على البدر الغزي شرح جمع الجوامع للحلى وأخذوا

عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر بهاء دمس ويقتى وعرض له في آخر
عمره معمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي ببيت
القدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارسكوري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب الملقب
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل فلد جيد عصره من فضائله بجلها ونظم عقد
محاسنه في صدر ثديها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع ان أنوارها لم تبرز من
الاكام واجتلى أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك
الفن غمائله ورياضه وكثيرا ما استنشقت عرف خبره واجتلت من الشفة
الفارسكورية رحيق خبره فسكر من كماله مائي الاعجاب عطفه وحقق ان عمر
علم في المعرفة ثم أنشد له قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكل اشتياقي ماله من حدة * ونقطة الصبر محاسنها وحدى
وامتد خط الذم من محاجري * بلاتاء فوق سطح الخد
وهبة الجسم اضمعت مدناي * وانحصرت جبانها بالعد
وضاق صدرى حرجا لما استدارت حركات حول قطب الصد
وأصبحت كرات حظي مركزا * مسكا في وسط جرم الجهد
ومن قسي الهجر كم من أسهم * نحوى ماشقت جيوب وحدى
والزمن القطع قد ألف ما * بين محاجري وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وافضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلا الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والنقلية والراحة السواء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم
متضلع وأستاذ قام بالافادة وهو متربع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من
طلبة بمصر جرم غفير من العظماء ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

بشر الصابر لا يخشى الخنف * فسعود الردف حلت في الشرف

وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المصوبات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر قال وكان شافعي المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بمثلها الفلك الدوائر منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاد ورسائل شتى في علم
الهيئة وتظم القطر في علم النحو وسماء بالنبات وجعل آياته على عدد لفظه
وله كتاب جوامع الاعراب وهو اعم الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مبتدأ ذي الحجة * لتسعة الا شهر من ذي الحجة

نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالثواني والتبع

وخمسة المئين باقي العدة * في نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت في عشرة شهور * مبدلة المعذور باليسور

في عام نظميه فقلت بحمده * الحمد لله على التيسير له

وقوله في عام نظميه يعنى انه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير

له تاريخ فان فليتبسبه له ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا طرى * والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لي من ساكنيه أحبة * كخاذر بين العقيق وحاجر

فتفرقوا كنظم عقد جواهر * عبث به يدان فصام النائر

فهمجرت مذهب الحبيب معاها * ووجدتني عنهن أنفرا نافر

فطفقن يذرفن الدموع سواجا * المهاجر فارقنه ومهاجر

ومها وازور عنهن الحبيب ولم يعج * في يقظة أوطيف نوم زائر

بل غادر الاجفان يرقين السهى * وجفا لذيذ الغمض ملة ساهر

ما هكذا البرالتقى أراغب * في أن يبدل بالشقى الفاجر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى * دو ما ربح وهى صفقة خاسر

أو أن يقال قضى الشبهة عنه * وصبت كهواته لنقطة ساحر

ومنها أيضا

أمن البصرة والعمى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر

لكن أحذر الزمان وأهله * من كائد او ما كرا وناذر

أومظهر بالختل سنن تبسم * واذا اختبرت فتاب ذئب كاسر

والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابرا عن خابر

وانته ملهمك الصواب لترعوى * وتؤب أو به صابرا وشاكر

ان كان دالا فبداولربما * كان النهى للنفس أنهى زاجر
أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكتيب الصابر
والصبر داعي الضر ما من صابر * لكرهية الايفان صابر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر
ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهي محيطة * علينا قسيما والسهام المصاب
ورامها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف
بدمياط وحمل الى بلده فارسكور فدفن بها

المطبري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطبر كان من مشاهير العلماء المطبريين واجلاء المشايخ
اليمين المنهمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى
وكان ذا خلق عظيم وخلق وسم وجود عجم وطبع سليم حسن المحاضرة
حلوا اللفاظ مرضى الشيم صاحب همة أخذ عن والده وغيره من علماء عصره
وأجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم وألف وصف واستمر على ما هو عليه
من الصفات حتى توفي ببيت الفقيه الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين
رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القاري الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقبله عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين
القاري الشافعي الدمشقي رئيس أجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر
الصدور كان اماما مفتيا بارعا وحيدا محمدا فقهيا أصوليا حسن الرواء متواضعا
خلوقا جرم الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتقرير قرأ العربية والمعاني
والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي الفداء اسماعيل النابلسي وتفقه على
جماعة منهم النور السفي وأخذ الحجاب عن الشيخ محمد التوري الميداني والهيئة
عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي
والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان بعده أجل شيوخه ويقل عنه كرامة وقعت له
معه قال بينما نحن جلوس عنده في خطوته الصغيرة يسار الداخل من باب جبرون اذ
أقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فأعطى كل
واحد من الطلبة مشطا الأناقم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

خصصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وساله عن لحته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وأسمعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرغوري والسيد محمد بن حمزة التقيب وغيرهم ودرّس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحرساني تزييل دمشق ونال جاهها وثروة بسبب أوقاف انتقلت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري بنى يقول الآن نلت أمانى من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جذه لادرك مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري بنى المذكور يقول عنه انه وجوديين عديمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمتة فانه كان من العسكري وبالجملة ففضائل الشيخ عمر أكثر من أن تعدد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه الكلية شئ من التنظيم فذلك ما قرأته بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النقاد

تهذيب نفسى بالعلوم التى * به لقد نلت جميع المراد

وطاعة أرجو باخلاصها * نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذا لعرفان الاله الذى * لاجله كان وجود العباد

فأسأل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورأيت بخطه فيما أظن

لولا ثلاث خصال هن من أسمى * ما كنت أوثر ان يمتدني أجلى

كسب العلوم التى من نور هجتها * بين لى مسلكى فى القول والعمل

وجبر خاطر من قد دل جانبه * ولم يجد مسعفا فى الحادث الجلل

كذا لله تسليمى ومرتبجى * فهذه جل ما أرجوه من أسمى

فيا اله الورى سهل مطالها * فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولى

ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رفقة يعقبه فيها

فكتب اليه هذه الايات وكل اتفق بحجى العبد

ياسيدا يقديه عبد قد توجع سيده

آخترت أمر عيادى * والعذر عنه أشيده

مذاق الافراق عبد منك وافي جيده

قلنا مقالة مخلص * في الود هو يؤيده

نسنى اليه مهنتين نعوذ ونعبده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(عمر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير المسمى شيخ الادب بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمرى المتقدم ذكره الشاعر كان شاعرا مطبوعا حسن التخييل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادئ أمره العربية وبرع حتى صار قيم الادب ولما مات العمرى صار مكانه شيخ الادب وكان يقول بعد أبي بكر عمر ولم يتزوج في عمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة سائرة وبما يستجد له قوله مععبا باسم خاله

مذرق ماء للجمال بوجنة * كالورد في الاغصان كله الندى

ومثلت أهدا بنافيه قطنوه العذار ولا عذار به ابدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض

أعد نظرا في الخدنت * حماء الله من ريب المنون

ولكن رقى ماء الحسن حتى * أراك خيال أهداب الجفون

وأنشد له البدعي في ذكرى حبيب قوله

أفدى الذى دخل الحمام متزرا * بأسود ولبيل الشعر ملتفا

دقوا بطاسنهم لما رأوه بدا * توهما ان بدر التم قد كسفا

نكتة لطيفة

وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضر بون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سببا لجلاء الخوف وظهور الضوء ~~هه~~ كذا قاله بعض الادباء والذي يقول عليه في أصله ان هلا كومات النار لما قبض على النصير الطوسي وأمر بقتله لاخباره ببعض المغنيات فقال له النصير في الليلة الغلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر

فقال هلا كوا حبسوه ان صدق اطلقناه وأحسننا اليه وان كذب قتلناه خمس الى
الليلة المذكرة نخفف القمر خسوفاً بالغاً وانفق ان هلا كوا غلب عليه السكر
تلك الليلة فنام ولم يحسراً أحد على انباهه فقيل للنصير ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه
والاف أصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للغل دقوا على الطاسات والايذهب
فمركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فانبه هلا كوا
بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فن
ظريف ما يحكى ان شخصاً من ظرفاء الجحيم كان جالساً مع بعض كبرائهم على بركة ماء
صاف تحكى خيال ما قابلهما فقام ساق جميل الوجه يسقى فتناول منه الطاس ليشرب
فأمسكها أحسناً لظرف الخيال الساقى في الماء مستغلاً بذلك عن اعادتها اليه ففطن
كبير المجلس لذلك فغزله الماء بقضيب كان في يده فعند شحريكه ذهب خيال تلك
الصورة فأخذ ذلك الشخص الظريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن
ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستظرف الكبير والحاضرون
منه ذلك وقد كان شغلهم ما شغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلاً
وأرق مسلماً ما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي انى كنت مرة
جالساً بالمكان المعد ليسع القهوة المسماة بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جانبي
الشمسى محمد بن عيسى الملك واذا الغلام يبيع الجمال بارع في الحسن والكمال جلس
بالقرب منا فأخذنا تأمله وتواصف محاسنه ولطف شمائله واذا برجل طوبل من
الناس غليظ يكاد يكون جدارا لجلس بازاننا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فصل
لنا غم شديد فقال اين عين الملك الغلام هو القمر وهذا الغليظ هو الخسوف لانه
يحجب عنارؤيته فبينما نحن في تلك المصاحبة واذا بالرجل زرع عمامته فاذا هو أفرع
وكان رأسه قطعة من النحاس فقلت للشمسى محمد الآن صبح تشبهك فقال اذا يجوز
ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارجحاً

حجب البدر أفرع عن عيونى * فغدا الطرف خاسماً مطروفاً
قال الى اللامون كفف فتأديت دعوى وأتصروا التعصفاً
عادة البدر ينجلي لسلطة الخلف بدق النحاس دقا غنفاً
وزراء بت طاسة فجعلت الصفع دقاً فكان عمداً لطيفاً
ومن شعره الى الصغيرة قوله معمياً فى علوان

فدبت حبيا زارني بعد صده * ومن ريقه واللحظ مع كأس قرفف
سقاني ثلاثا خليلي وانها * شفاء لذي سقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان رأى عاذلي منيتي زارني * ازار خفيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشق لها * وما شاهد الخال في وجهها
وله باسم سالم باغزالا لال بالطل يهدي * أنجز الوعد عليه منك يجدي
قال مهلا وليل جعدي وقتي * بعد خط العذار انجاز وهدى
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة افراديس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم
نصوح باشا المارطرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآخر ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف النون وكان عمره هذا من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط
التسخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان ضنيفا
بالكتابة لا يسمي لاحد منها شيئا لا بعد جهد والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون
بوجود شي منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين
وألف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدقتر دارناب الشام فكان يحمله
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كاهنة سورة الانعام فبأطافى كتابتها
فاستدعاه يوما وأعطاه ففروا من السمرور وخيمانة قرش وعين رجلا من أخصائه
يلازمه الى أن يتها فأتتها في شهر وجلدها وأرسلها اليه فوقع عند الموضع
العظيم وبعد رجيله من دمشق فقلبت به المناصب حتى استقرت نشانيا وسافر في
خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل الى كريت فبات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين
وألف والنشائي نسبة الى النشان وهو الطيرة التي ترسم في أعلى الاوامر
والبراآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الديك

(عمر) بن يحيى القاضي بن الدين الشافعي المعروف بابن الديك الدمشقي من
أفاضل الزمن وأدبائه وكان عارفا بفنون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك
والميكات مهارة تامة وكان وفورا بها باعظيم الهيئة ولي القضاء بمحكمة قناة العوفي
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر
رائع منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الادباء ومطلعها
جازت على نهري أردان * هيفان مع قوامها أرداني

تركبة الاحاطا لمان رنت * نخوى بطرف ناعس أصماني
 غرقى الوشاح ترنحت أعطافها * من ذا الذى عن حها ينهاني
 فى خذها الوردى تارأضمرت * فجيت للروضات فى النيران
 لما اثنت تحتال فى حلل الهيا * سجدت لقامتها غصون البان
 جارت على ضعفى بعادل قدما * عجبا فهل ضدان يجتمعان
 لولا جعبدا الشعر مع فرق لها * ما كان لى ليل وصبح ثان
 قريبا بطلمتها ولقنته جيدها * وبغرها وبقدما الريان
 وبنون حاجبها وروضة خذها * وباطفها وبحسها القنان
 لم أنس لما انأت بملابس * قد طرزت بمحاسن الاحسان
 واقت وثوب الليل أسدل ستره * حتى غدا كالثوب للريان
 فضمتها ورشفت بردا الثغرى * ألحى فى ذلك حرقه الاشجان
 بانث تعاطبنى كؤوس حديثها * وتشف الاسماع بالالمان
 بتنا على رغم الحسود بغبطة * وبفرحة ومسرة وأمان
 حتى دنا الفجر المنير فراغنى * شيب برأس الليل نخوى دان
 قامت وقد ألوت لنخوى جيدها * خوف النوى والقلب فى خفان
 ودعتها والدمع يحرى عندما * فى الخلد حتى قرحت أجفاني
 سقياها من ليلة قضيتها * فى طيب عيش والسرور مدان
 وكتب اليه شيخنا عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى مداعبا وبينهما قرابة من جهة
 والدة شيخنا فانها منهم

قلت وقد أطر ب نظمى الورى * لحاسدى المغموم خفض عليك
 لا بدع أن يطرب بصوب الذى * اتصالت نسبته بالدويك
 وكانت وفاته فى أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(عمر) المعروف بنفعى بن رومى عالم الروم وشاعرها المتفوق وكان أحد أعيان
 كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها احسن قلعة سى بينها وبين
 أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القرص ولديها ثم قدم الى قسطنطينية وتعاين
 الكنايسة والادب ومهر فيها وشعره غاية فى الملاحه سيما مدائحها وأما حاجبه
 فلم يصل أحد الى فخها فيما أعلم وقد دونها ووسمها باسماء القضاء وحكى انه لما تم

نفعى شاعر الروم

جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضرته فامتت قراءتها
 الأوأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالغرب من مكان القراءة ولهذا شاع
 بين الناس أن قراءتها تورث بلاء متوا وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان
 يحبه ويقر به وتجب عليه مسامحته ولما ولي الوزارة العظمى بمرام باشا وكان طاعنا في
 السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتع من ذلك فالح عليه السلطان ففعل
 قصيدة طويلة أفرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير قتالاً وأكن له القتل ثم
 دخل الوزير الى السلطان شاكاً منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت أن تقتلني
 وأبرم على السلطان بذلك ففرض اليه أمره فقتله هكذا تلقته من الافواه ثم حكى
 بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير لم يبلغه هجومه أباه طلب نائب الشاعر
 المشهور وكان ممن تنحرج على نفعي وله به زيادة اتصال وأمره بأن يهجو نفعي
 ولا زال يرم عليه حتى هبها بقصيدة وكتبها للوزير بخطه وأعطاه إياها فطلب
 نفعي وأعطاه الورقة فظن للغرض وأخذته الحذوة فطرح الورقة قبالة الوزير
 بغيظ فخنق الوزير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)
 وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاه كثير من المؤرخين وذلك أن
 الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعا أناساً لولاية صنعها ولم يدع ابن الرومي
 فافتكره في آخر الولاية فجهز خلفه فلما حضره حضر طابق فيه بيض مصبوغ سبعة
 ألوان فذبه ابن الرومي وأكل بيضة حمراء توجه فضع هذين البيتين وهما قوله
 وزيرنا أكرم من حاتم * أكلت في دعونه بيضة
 قد أدخلتها أمه في استنها * وضمتها بدم الحبيضة
 فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجي فقال الله الله من
 ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على
 سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال
 ملوك بني العباس في الأرض سبعة * ولم تأتأعن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * كرام إذا عدوا وثامنهم كلب
 فضحك المعتصم وأسرّها في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر غنى الهجو فلما
 حضر السماط أخذ المعتصم سنوسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام
 وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستعجلاً وهو ماسك قلبه

وزير الهند

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثني اليه فقال والى أين بعثتك قال الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طر بق قال وهل أبي في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فيا يكون مأواه الا جهنم وأنى منزله ومات

(الملك عنبر) شنبو سنجس خان وزير الهند ومدبره ومرجع أهله هو في الاصل حبشي من الامجرة وتسمى قبيلته ما به ويقال انه من عبيد القاضي حسين المشهور بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجس خان ولما مات سنجس خان تقلت به الاحوال الى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجافور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وانفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزد فخرج الملك عنبر من حبه خائفا يترقب وكان السيد الجليل على حداد باعلوى فدعاه بأنه سيصير ملكا عظيما فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعدو بشدة كرهه لكنني لخصته من ملخص ما ذكره الشلبي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على نفقة بومه ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا فاتسع أمره وأكثرت العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أقرية أحسن الى الرعايا وأظهر العدل والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فأنحاز اليه وهو من أعظم سلاطين الهند لكن مذهبه في الاعتقاد مذهب الرافض وكان مقر سلطنته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا فأتى كاصاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر يعجز عن مقاومته فصار يداريه و يترصده فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبته وجده فأمدّه وانفق له وقائع كثيرة ونفق قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته وأخرى الكائنات وعمر شعائر الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له البيعة ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء العباسيون يفعلون ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها وأخذ الفتنة والبسدة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيد في حروبه ومغاز به مسدد في رأيه مسعود في أحواله وكان كثير الاحسان
الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فغمرهم باحسانه
خصوصاً أهل تريم من السادات وكان يحسن لشايخ الطريق والصوفية وكان
عصره أحسن الاعصار وزمانه أنضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى حضر موت
من الاموال والكسوات للسادة والمشايج والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان
مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ووقف أربعة قرآن بمسنة تريم ووقف بمكة
والمدينة محققين واشترى في الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب
القراءة اليه ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد
ولا تنفع به وسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه وهو المندلا محمد الخراساني استبعد
وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وطن انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من
المخلوقات وغرم مالا كثير الملك عنبران قدر على ذلك فشرع فيه وساعد القدر
فأكمل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزارعات
وكثرت النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاعيان وأنعم عليهم وأجرل
الصدقات وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضلاء لذلك
تواريخ عديدة بكل لسان ومن ألطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من ثراء
الجوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أنماهم الى أن كثر واجداً يقال
ان جملة ما اشتراه من الذكور ونحوها في حبش وكان الجلب أول ما يشتره يسله الى من
يعلمه القرآن والخط ثم الى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى
أن ينفق في أنواع الحرب والخيول والخداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب
ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعته واستحقاقه ومربته وكان لهم اعتناء
باقامة الجماعة وأمور الدين وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين
وامام يصلي به ومؤذن وجماعة يترأسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة
الجمعة والاثني وكان لكل أمير سباط مملوءة بأنواع الأطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم
وان كانوا عبيدا حبسة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصدت جماعة من
مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان
ابراهيم عادل شاه أظهر لها العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا
الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسمعه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له عزم

جهان كبير أعظم سلاطين الهند لقائته وعهد اليه أن يذل له في كل مرحلة مائة ألف هن والهن يضم اليه أنخودينار ذهباً فأرسل جهان كبير بعساكر وخيل وأفيال شاق عنها القضاء وجرى على مراد الله القدر وأقبل عادل شاه بعساكر من الجانب الثاني وأيقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة الاشراف والعرب وطلب منهم أن يجتمعوا للذواء كل يوم وبذل الخسرات للعساكر وأقبل بعساكره على القتال نابشرين نبات الجبال وحمل بمن معه فقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبير وعادل شاه أربعين أو يزيدون ورجع الملك عنبر ظافراً منصوراً ثم بعد ذلك جرد الخيام سيفه عليه وضرب جلاب ملكه وتوفي في سنة خمس وثلاثين وألف وأكثر الناس والضعفاء والفقراء والارامل واليتام من البكاء حول جنازته ويقال انه لم يعهد عند أهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضة وهي موضع بالقرب من دولة آباد وعمل على قبره قبة عظيمة وللناس فيه اعانة عظيمة وتحترمه الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر أحد أن يناله بمكر وه وورثه الكهراء والفضلاء بأحسن المراتي وعمل الادباء لعام وفاته نوار مج نظام ونزارا من أحسنها نزارا قول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسهم وبعد موت الملك عنبر فوَّض السلطان برهان نظام شاه تدير مملكته الى عبد العزيز خان أكبر أولاد الملك عنبر وجعله أمير الامراء وكان شجاعاً مقداماً كبيراً شجاعاً لكنه قليل التدبير مبذر لا يصغي لقول مشير وارثكب الامر القطيع فكان حجاج زمانه ووقع بسببه فتنة ثم تضعف الزمان وآل ذلك الى حصاد العلم والدين الى ان رماه الدهر عن قوس وزارته ثم خربت تلك الديار وذهبت بهجتها وخلقت دياراً جنتها قال الشلي قلت وقد تكررت ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد تشوق الى الوقوف على معرفته من لاله معرفة بحقيقته وتفصيل امره تحتاج الى تأليف كبير ولا يحتمل هذا المحل الا اليسير فلنذكره بطريق الاجمال لضيق المجال ومجمل ذلك انه اقليم عظيم من اقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثير الحصون والقلاع حسن الهواء كثير الامطار والانهار والبساتين أهمل الاقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام والاتقان وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذنخ شحاكي الاهرام في احكام البنيان عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والغيسة المورقة وقلاعها مشحونة بآلات الحرب والمدافع الجبار مملوءة بالسكاكل الكبيرة حصينة

ولده عبد العزيز
فتح خان

الحصار وأهل حرفه أحذق الفطناء وأظن الحذاق قام من صنعة الاومن
 مشربهم مطلعها وامن حكمة الاوعندهم شرفها واليه منزعها وامن حرفة
 توجد الاوجدتها فيهم وامن عمل يعرف الاجتنى من مغائهم ومن أحسن بلاد
 الهند بلدة بيجافور وفيها وقف على عادل للسادة والعرب أوقف عليها أراض
 تصرف غلاتها للسادة والعرب وفي هذه البلدة وهي محل السلطنة مكان عظيم
 الشأن محكم البناء تختبر بركة كبيرة كأنما عنها الشاعر بقوله
 وبركة للعبون تبدو * في غاية الحسن والصفا
 كأنها اذ صفت وراقت * في الارض جزء من السماء
 خفيفة الماء العذب لطيفة الهواء الرطب وبستان معروف الاشجار موتق
 الثمار وهو منزه بديعي حسن وبجاسنه يذهب عن القلب الحزن
 عليه من بهاء البدر نور * ووصف الشمس بكسوه الشعاعا
 وفي هذا المكان خزانة من الخشب وعليه ستور وداخل الخزانة قبضة من ذهب
 فيها من الانار الشريفة أعنى آثار النبي صلى الله عليه وسلم شعرات من شعره وفي
 كل ليلة جمعة وليلة اثنين يجعل للعرب خبز وحلوى ومن أعظم حصونه حصن دولة
 آباد الذي ضاهى ارم ذات العماد وهو عجيب الوضع والبناء بحيث يزعم الناظر
 اليه انه من وضع الجن لغرابة أمره ومن عادة سلاطينها وملوكها ووزرائها انهم
 يعتنون باليالى الفاضلة كليلة العبيدين وليلة عاشوراء والمولد والمعراج والتصف
 من شعبان وليالى رمضان يحيونها بالذكور وتلاوة القرآن وتشديد المدايح النبوية
 السائرة بها الركان ويجتمع عندهم في تلك الليالى العلماء والصلحاء والقراء والكبراء
 والفقراء ويمدنون لهم الاسمطة العظيمة ويفرغ على كواهلهم التشاريف
 الجسيمة وقد سبقهم الى تعظيم بعض هذه الليالى كثير من الملوك فقد ذكر المؤرخون
 ان الملك المظفر صاحب اربل كان ينفق ليلة المولد النبوى ألف دينار وقد قيل
 في سماطه في بعض الموالي يد فيما حكاه سبط ابن الجوزى في مرآة الزمان خمسة
 آلاف راس غنم مشوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدي حامضة وثلاثون
 ألف صحن حلوى ويخص أعيان العلماء بالخلع والكرامات ويطلق لهم عنان
 العطايات انتهى ثم حصل لها تيسر الديار تغير واضمحلال بسبب انهم اتخذوا
 رؤساء جهلاء والله أعلم

عوض بن سالم

(عوض) بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي
ابن أحمد بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الاستاذ الأعظم الحضرمي
شيخ زمانه وعالمه وكان جامعاً بين العلم والعمل سالكاً طريق الحق ولد بمدينة تريم
وحفظ القرآن وسار من صغره أحسن سيرة واشتغل بالتحصيل وأخذ عن السيد
الجليل عبد الله بن سالم خيله والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير بامام
السقاف وسار سيرته وأخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بأفضل ولازمه
حتى تخرج به وأخذ العربية عن العلامة عبد الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس
وألبسه مشايخه الخرقه وكان لا يصرف ساعة الا في قرينة وجمع نفسه على أشتات
الفضائل وكان من الورع والدين على سنن قوية وكان شيخه وخته الشيخ زين بن
حسين يتبع بمكانه وكان عارفاً بأهل زمانه حافظاً للسانه يضرب به المثل في التقوى
والديانة والورع وكان على غاية من العقل وأخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال
الثلي وكننت حضرت دروسه وسمعت منه أحاديث وأخباراً ودعاً على بأدعية
أرجوان تكون مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس وكانت وفاته في سنة اثنتين
وخسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل

ابن الطباخ

(عوض) بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقي قاضي القضاة
بالمدينة المنورة كان من فضلاء الزمان جم الغائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول
الطلعة مشارك في عدة فنون وكان له بالطب المام تام وكان في ابتداء أمره قرأ دمشق
على جماعة منهم علي بن النجار المازذكرو صار مقيداً للصكوك في محكمة الباب
ثم سافر الى الروم ولازم على عاداتهم ودرس وتبل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا
يراجعون في الداءات الصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له أنه ابتلى بالاستسقاء
وعولج فلم يقد علاجه وكان استحكماً فاقترح هو دواء لنفسه بقوة الحديس فكان
يستعمل في كل يوم قدر او افراس من الخربز و ينام في الشمس وداوم على ذلك أياماً
حتى حم فبرئ ثم هوى القضاء بمدينة قلبه وبغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته
في سنة أربع عشرة وألف ومات أبو دواءه حامل به فقيل في تاريخ ولادته عوض
عن أبيه بدا وتوفي بقطن طينية

السيد
عبدروس

(السيد عبدروس) بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ علي
الغني من أتقياء اليمن وكرامته ولقب بقرية المسك من الديار اليمنية ونشأ بها وحفظ

القرآن واشتغل بجمع بل العضائل ودأب فيها وأخذ من جماعة منهم علوي بن محمد ابن أحمد ولازمه حتى تخرج به ولما مات علوي قام صاحب الترجمة بمنصبهم الأعيان التام وقصد الناس وعولوا على كرمه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وكان له كرم أخلاق محبا لمصاحبة أهل الخير والصلاح ملازما لأهل الطريقة الحميدة واشتهر بالتصوف والمكاشفة وكان له أحوال سامية وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالمكلا في سنة خمس وألف

العقبلي

(عيسى) بن أحمد الزبلي العقبلي كان من المستغرقين في حب الله تعالى التاركين لمساواة المهتمكين على طاعته والساعين في رضاه وكان واسع الحال عظيم المال ومن زهد في الدنيا وفي شهراتها ورغب في الآخرة وجناتها وعمل بجمع فأورثه الله تعالى علم ما لا يعلم وكان حله كهيئة المكنون الذي لا يعرفه إلا من هم بالله عارفون وكان في غيوبة يسبح في البراري والقفار ويطلع إلى الجبال ولا يقر له قرار وتقل حين رآه أنه كان يدخل إلى الغيضة وفيها الأسد يقرب منها ولا تضره وكان يصدر عنه مقالات عظيمة يشير فيها إلى علوم ربانية ومقامات صمدية ومن زهده أنه مات له أخ وكان ذامال كثير كان من جملة ورثته مع اخوته فأعطوه حقه من الارث وكان عظيم الفقرة عليهم ولم يأخذ منه شيئا وأما كراماته فتشيرة كثيرة منها أنه كان في الحجة عبد أسود معروف كبير الوجه والشفقتين فكان يأتي إليه وهو جالس بين الناس ويقول لهم كلاما معناه أنه يتولى عليكم عبد يشبه في خلقه وتتخذ أموره وتعلو كلمته مات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذبي من عبيد الحسن بن القاسم فتوليا الحجة على ما كان يخبر به من مشابته له في خلقه وكانت وفاته بالحجة في حدود سنة أربعين وألف

السكافي

(عيسى) بن عبد الرحمن أبو مهدي السكافي المالكي المذهب مفتي مراکش وقاضيا وعالمها الامام العلامة للنظار خاتمة العلماء الكبير محقق المغرب الأقصى في عصره وأوحد علماء دهره له شهرة كبيرة تغني عن التطويل ببيان فضائله وعلومه حتى قال بعضهم أنه مجدد أمر دين هذه الامة وقد ستر الله تعالى على ضعفاء العقيدة مقامه العالي بقوة ظهوره بالقضاء والافتاء وانتهاء الرياسة اليه وكانت له كرامات مشهورة ومناقب كثيرة مأثورة ولديجرا كش وبهائش وأخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وقادة أجلاء فقام منهم العلامة وحيد الزمان

أبو العباس المعروف بالمتجور وغيره وعنه خلق كثير بالمغرب مشهورون منهم العلامة محمد بن سعيد والامام الهمام محمد بن سليمان نزيل مكة وغيرهما ولم يكن في زمانه من يقاربه في جميع العلوم العقلية والنقلية ببلاد المغرب الا العلامة أحمد بن عمران الفاسي وكان يقرئ التفسير في فصل الشتاء فيأتيه العلماء من جهات شتى ويلزمون درسه وكان يعلو من حفظه كلام المفسرين مع البحث معهم والجواب عما يورده الفضلاء بين يديه فيأتي في أثناء تقريره بالجواب والامر الذي يحير العقول والالباب وكان يقال بعد انقضاء طبقة أشياخه علماء المغرب ثلاثة صاحب الترجمة وأحمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسيان يعنون أهل المشاركة في العلوم والتحقيق والافتد كان من العلماء كثير ممن طارت فتاوىهم في الاقطار وسار ذكرهم كل مسير وله مؤلفات بحسب الاسلوب منها حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته بمرآكش في سنة اثنتين وستين وألف وقد ناف على المائة سنة متمتعاً بحواسه لولا ضعف في رجله على ما أخبر به محمد بن سليمان المذكور

ابن لطف الله

(السيد عيسى) بن لطف الله بن المطهر بن الامام بجي شرف الدين قال ابن أبي الرجال في تاريخه كان هذا السيد أدباً لبيباً رقيق الحاشية عذب الناشئة مفاكمها ملاطفاً حافظاً للآداب والامثال مجرباً لها في مجاريها كلماته في الناس مخارج الامثال بها يتمثل القتل وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس وبعيد بذلك طبقاتهم مطالعاً على التاريخ لم يزل العلامة أحمد بن سعد الدين يتعجب من اطلاعه وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح صنفه في الظاهر للاروام وأفاد فيه أيام سلفه وكان عارفاً بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب اليه والافعه علوم أخرى وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم تنصل عما ينسبه الناس اليه وكان توجهها من كوكبان الى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وألف وهي

ما شافني سجع الحمامة * سحرا ولا برق الغمامة
كللا ولا أدكي الجوى * ذكر العذيب وذكر كرامه
ودموع عيني ماجرت * شوقا الى لقب أمامه
هيهات قلبي لا يجيل الى ملج هز قامه

مشارقي الا الذي * نفسي عليه مستهامه
بركريم ماجد * حاز الجلالة والشهامة
وحوى الفخار جميعه * حتى غدا في الدهر شامه
لبس الفضائل حلة * فبدت لها منه وسامه
فردت فرد في العلا * ولديه للعليا علامه
أعنى أمير المؤمنين مغيب أرباب الظلامه
القاسم النور من * زان الخلافة والامامه
ركن النبوة شاده * والبيت ترفعه الذمامه
عرج بمربعه الكريم ترى به وجه الكرامه
وزرى جواد ادونه * في الجود طلحه وابن مامه
أهداؤه شهدت له * بالفضل طرا والزعامه
والفضل ما شهدت به الاعداء لأهل الرحامه
أجبا الجهاد فكلمه * يوم حكى يوم العمامه
واسأل بذالسيوفه * كم أذهبت في الجوهامه
فطمن يكون بسلمه * بدراو في الهجمات اسامه
مولاي يا قرا الهدى المذكور في وقت الاقامه
يا من أرى حسبي له * أسنى النخار في القيامه
وجهت نحوك سيدي * عقدا أجزت به نظامه
عقدا من النظم الذي * سلبت خرائده قدامه
يهدي اليك التحيتي * ويزيل عن سرى لثامه
أيضا ويوضح حجتي * والحق مسلكه امامه
لأن أخذني سيدي * بمقالة حازت ذمامه
ويقول واش قد خشى * لضعيف فكرته ائامه
قد قال اني قائل * بنجوم مسعد أو شامه
ونفيت صنعة ربنا * ووثقت عمدا بالنجامه
لا والذي جعل النجوم بلبها نجما وظلامه
ما قلت الا انها * للناس والانواع سلامه

ولن أتى مستغفرا * لله رجوا في السلامه
مولاي واسأل لائمي * فلقد نور في الملامه
مامبر القمر التمام محفرا يحكي القلامه
ولم الحسوف بصيبه * في الضعف ان وافي غمامه
والشمس والافلاك توضع لي بينها كلامه
فبها عرفت بأنها * خلق الذي يحيى رنماه
وعليك صلي خالقي * وجبار يوعك بالكرامه
واسلم ودم في نعمته * يا خبر من رفع العمامه
ومن شعره قوله لما مر ببعض آثار جده المطهر

قلت لما رأيت مرتبع الملك بسوح المطهر الملك تجلي
أبد اتسترد ما تهب الدنيا فباليت جودها كان بخلا

وذكره السيد العلامة أحمد بن حيد المدين في كتابه ترويح المشوق فقال العلامة
المطلع في هاء بلاغته الشمس المرصدة بالثواني والدقائق الجامع لحقائق
الحقائق ودقائق الدقائق المتصرف في الصلوب بهزله وجمده النازلة لطائف
محاضره في بروج سعده روح الروح على الحقيقه وزينة المجالس الذي
أحيا الادب وأقام سوقه الصدر في صدور الكبرا البازي المنقض على
محاسن الكلام فان تكلمتكم في حضرته فيسله الطرق كرى وأورد من شعره
قوله

لجبي على ظبي سطا * منه المعنى خلطا
ياها جرى كن واصل * فواصل نجبل العطا
نعت بالصدولا * أقول نعي الخلطا
لما رأيت مقلتي * قلت هلال هبطا
أردت منه وصله * ورمت أمرا فرطا
ورام صبري عاذلي * فقلت رمت الشططا
قلبي عليه ذائب * ومنه ما قد قنطا
إذا سلوت عشقه * فسلو في عين الخلطا
أقيمت ما أتركه * ولو بشيب وخطا
ولو الی الموت دعا * حثت في السير الخطا

وربنا سبحانه * يغفر في الحب الخطا

وذكر القاضي حسين بن الناصر المهلا فيما كتبه الى صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله ان والده وجدته بينهما وبين المترجم مكانات ورسائل بدبعة نظما ونثرا قال وكان نهاية في علم الفلك وله فيه غرائب ونوادر ورأيت لوالدي آياتا أجاب بها عليه وقد سأله عن يرض السمك وهي

لعمرك ما روم سمح الدجاج * بأعظم من روم يرض السمك

ومن رام من ببحره مثل ذا * يضم الى الفلك علم الفلك

فيامن بنى مجده جدته * ومن لسماء العلا قدمك

ألا تزب التسر وقت الطلوع * وأنت علمي وذا الفن لك

أشار الى أن يرض السمك يظهر في وقت طلوع التسر النجم المعروف انتهى ولم أنف على وفاة صاحب الترجمة لكنه قد علم انه من أهل هذه المائة من قول ابن حنبل الدين انه كتب القصيدة المقدمة الى الامام في سنة اثنتين وعشرين وألف

السعدى

الجبارى

(عيسى) بن محمد بن محمد بن حسين بن حسن المعروف بابن سعد الدين الجبارى الصوفى السعدى الدمشقى كان من الاجواد الاسخياء ولم يكن لايه ابن غيره وكان عزيزا عنده لا يخالفه فيما يريد وكان يجتمع اليه اصحابه فيقدم لهم والده ما يكفهم من نفائس الاطعمة وأنواع الاكرام بالغاميلغ واذا خرج للتزده معهم بعث اليهم ما يكفهم واذا رضى عيسى عن أحد رضى أبوه واذا سخط سخط ولتقم ونشلاخي الشيخ محمد الشيخ ابراهيم ولده كمال الدين وكان على أبيه أعز من عيسى على أبيه وكانا يتناظران ويتفايران ويذكر كل منهما لايه ما يوجب غيظه على ابن أخيه ثم سرى ذلك الى التغايط بين الاخوين فوقع بينهما بعدان كانا أحسن اخوين تواقفا وتحابا وتناصر اقتافرا ثم تقاطعا حتى استقل الشيخ محمد بأمر مشيخته وعزل أخاه الشيخ ابراهيم من حلقة وعظمت حرمة ولده عيسى وسمعت كلمته وكرهت عثرته وجاعته ثم ماتت أم عيسى وكانت من بيت ابن رجب من المزه قترقج والده بنت الجقور الاريدى وكان لها سعة من المال فعنت بالشيخ محمد وعنى بها فحصل عند الشيخ عيسى غيرة وغيظ بسبب ذلك وكان ينسا كدأباه ويعازله فيما يراه وأبوه مقسم على ما كان عليه من المصروف عليه وعلى جماعة وهو يتزايد حداثم خرج حاجا حردا على أبيه فلم يدعه له أبوه حاجة من أمر السفر الا قضاها فجاءه ورذل

العام وهو سنة احدى عشرة بعد الالف بمكة ثم جهز له أبوه حمالا وتختروا
وزادا وبعث ذلك مع أخيه الشيخ سعد الدين بحيث انه كان قد ختم باب التخت ولم
يركب فيه أحد بل كان يحمله بعيران فارغا حتى رجع فيه الشيخ عيسى ثم لم يمكث
عند أبيه برهة حتى سافر الى مصر مغاضبا لآبيه فتوفي بها وكانت وفاته ليلة الخميس
للبتين بقينا من جمادى الثانية سنة تسع عشرة وألف عن نيف وأربعين سنة

المغربي
نزيل مكة

(عيسى) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر جارا لله أبو مكتوم المغربي الجعفري
الثعالبي الهاشمي نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين
والشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المكنى في كل العلوم الكثير الاحاطة
والتحقيق ولد بمدينة نزواوة من أرض المغرب وبهانشأ وحفظ متونافي العربية
والفقه والمنطق والاصدين وغيرها وعرض محفظاته على شيوخ بلاده منهم الشيخ
عبد الصادق وعنه أخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر وأخذ بها عن المفتي الكبير
الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية
والضباقة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقه والمصاحفة
والمسابقة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير أبي الصلاح على بن عبد
الواحد الانصاري السجلماسي مدة تزيد على عشرين سنين فشاركه في فنون
عديدة وأخذ عنه صحيح البخاري الى نحو الاربعمئة على وجه من الدراية بديع
الترجم الكلام فيه على أستاذية تعرف رجاله من ذكر سيرهم ومناقهم ومواليدهم
وفياتهم وما في الاسناد من اللطائف من كونه ميكائلا ومدنيا وفيه رواية الاكبر
عن الاصاغر والصحابي عن الصحابي ونحو ذلك وعلى مته بتفسير غريب ويسان محل
الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من
القواعد الاصولية وما ينبت عليها من الفروع والالاماع بما فيه من الاشارات
الصوفية وغير ذلك مما يهز العقول وسمع عليه جميع الصحج غير مرمرة على طريق
مختصر بين الدراية والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه
التلصافي والدلجى والشمى وغيرهم وأخذ عنه في علوم الحديث الفية العراقي
تفقهافيا وفي شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفي الفقه جميع مختصر خليل تفقها
فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتاني والموان وابن غازي والحطاب وغيرهم
والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحه الجزولى وأبى

الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عامر وفي
أصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفان أصول ابن
الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها للسنوسي من قوله ويحذف
معاني هذه العقائد لا اله الا الله الى آخره وجميع المقدمات شرحها له وطرفان من
السكرى له وطرفان من اختصار الطوالع للضاوي وفي النحو الالفية لابن مالك
سماعا من لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الاسماع بلطائف نكت
واللامية من أولها الى باب أبنية الفعل المجرد وتصريفه وفي فن البلاغة جميع
تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للغونجي مرتين بمراجعة
شروحه التلماني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطنطيني وجميع مختصر
السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نبينا
الامر التامهي وكان يأتي فيها بالجائب والغرائب ورمما بمر عليه الايام في البيت
الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث
الاصنية نظم ابن البناء في آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم
والضبط والبديع والعروض والقوافي والتفسير وأجازته مرات بل أنابه عنه
في مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابتسه واختص به ولم يفارقه حتى مات وماتت
زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي وقال
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها
من أجلاتها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطة أخذ بها عن
الشيخ المعمر عبد الصكريم الكوفي ولم ير له ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنتين وستين وألف
وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخولة في رباط الداودية وأخذ عنه اذذاك الشيخ
علي باجاج وقرأ عليه الصحيين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها
كالنور على الاجهوري والقاضي الشهاب أحمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري
وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشيراملي
 وغيرهم ممن يطول ذكر أسمائهم وأجازوه بمروياتهم وأثنوا عليه بما هو أهله بل

اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد انه اجتمع بهما في ولاية عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ وافى لا أحسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخوان كتب له البرهان المأمون في اجازته انه لما رأى منذ زمان من يماثل به من يقاربه ورحل الى منية ابن الحبيب وأخذ بهما عن الشيخ على المصري وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور الولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن الطعن بالناس ورسالة الانوار ومشارك الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخبار وغير ذلك ثم رحل الى مكة ثم فيها الله تعالى وأخذ بهما عن أجلائها كالفاضي تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجلال المكيين وأجازوه بحر وباتهم ولازم بها خاتمة المحمد بن الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقروآت واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي أحمد القشاشي وبأخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدي الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول مادام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى التأمل والاستحضار وأما سيدي الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزبا ثم ابنتي له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتب كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن هادي كان يقول في شأنه انه زرت وق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوي يقول من أراد أن ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له خزيمة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر أوقاته معمورة بأنواع العبادة وانتفع به جماعة من العلماء البكارة منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا الحسن بن علي العجمي وشيخنا أحمد بن محمد التخلي فسمع الله تعالى في أجلهم والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد أحمد بن أبي بكر شيخنا والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤلفات منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماؤه ورواه الامام
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لستة من رجب سنة
ثمانين بعد الالف ودفن بالجون عند قبر الأستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

ابن كان الخلوقي

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحبلي الصالحی الدمشقي الخلوقي
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له ساكنا
عليه سيما الملاح ولد بصالحية دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا
وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء منهم الشيخ مرعي الهوني الغزي والنور
الشراملي والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحد الشوبري والشيخ
سلطان وغيرهم وكان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان
إذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه
وجميل سيرته وحكى أنه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع
بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلى الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ
القرآن استظهارا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات
يطرفه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يذو في البراري والقفار يدخل
بيروت وصيدا ويزور جبل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومرفعة ويأكل من الخشيش
ويشرب من عيون الارض وربما كلمه بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ
منصور ويحج مرارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يقول على مركوب ولا خيمة
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والاطوى وكان كثير ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مر جيا مر جيا بفلان باسمه ولم يزل على هذا الحال
بعده وت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم
وأشار اليه بالخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها انه أخبر
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة واتقن ان رجلا أعطاه
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام شحت نفسه بها فظلمها منه ففي الحال

أعطاه إياها من غير توقف وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب فأرسل إليه بثلاثين قرشا فأعطاهما للذي أرسلها معه وبالجملة فإنه كان بركة الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال بقين من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن لصيق شيخه العباسي بمقبرة الافراديس وهبأله قبراً ثمة قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت جنازته حافلة جداً وأسف الناس عليه كثير ارحمه الله تعالى

الصمادى

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادى الشافعى القادري تقدم ذكر أخيه ابراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولاً بالذات وكان سرفاً في الصرف ثم تقلبت به الايام حتى مات جده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعد أبيه ولما وليها نزل ما كان عليه وأقلع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام يكرمونهم حتى انتدبه أحمد باشا الحافظ للذهاب الى السردار مراد باشا الى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب اليه وقضى الامر وسار قبل ذلك الى مراد باشا وهو في حلب في الانتقام من الامير على بن جانبولاذ مع من سار اليه من علماء دمشق وأعيانها ثم تقدم ونبل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت المنية قال النجم وجد بخط جده أبى مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وعشرين وألف ودفن الى جانب أبيه براويتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه الله تعالى

(حرف الغين المعجمة)

غازى باشا

(غازى باشا) ابن شاهسوار الجركسى الاصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من مشاهير فضلاء الوزراء مطلعاً على كثير من المسائل والنكات عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية حافظاً لكثير من أشعارها كان والده من الامراء واقفى هو اثره في طليعة عمره ثم صار أمير الامراء بمدينة قونية ولما ولى الوزير البشير الوزارة العظمى توجه من حلب قاصداً بلاد الروم ومر على قونية فاستبدعاه ووجه اليه نياقاً الشام فقدم اليها في نهار الخميس خامس جمادى الاولى سنة خمس وستين وألف وكان شاباً خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضاً

عما يقتضيه الشباب من غلواته مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صوة وربما انه
ما نظر الى وجهه أمر د (وحكى) عنه انه طلع يوما للتسرة في الوادي التختاني فالتقى مع
جماعة من أرباب الصنائع خرجوا السير فأرسلوا له قهوة مع شاي منهم خالي العذار
فلم يتناولها منه وأمر بعض أتباعه من الكهول بمنائهم ثم صبر عن دمشق
في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم رحل الى
الروم وولي بعد مدة محافظة مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك نهار
الاربعاء عشري ذي القعدة سنة سبع وستين واستقرت احواله كالثلاث سنين وسيرته
فيها الى الآن مذكورة مشكورة ثم عزل عنها وأسند اليه بعض أمور هوبري
منها خبث أيا ما ثم قتل ودفن بالقرافة بجاء شبالك الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاسناد محمد بن
زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعذبا في زمن
توليته من جلته ان كان الذي أخذنا من المال عاد عليكم فأنتم في حل منه وان كان
عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لتسترجه فكتب اليه الجواب يتاولم يزد عليه وهو
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب
وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كغمد مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو
في السجن كثيرا ما ينشد هارمي

تجنسوا الى ذنوبا ما جنسها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أنعمت غدرا * كما قد أظهره ولا نويت
ويوم الحشر موقنا وتبدو * صحيفة ما جنوه وما جنيت
ويحكم بيننا المولى بعدل * فويل للخصوم اذا اذعيت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وخسوها وأغلبهم يظن انها من نظم
وليس كذلك فانها للا مياسمة بن منقذ كرها في ترجمته ابن خلكان ولها ايات
أخرى أولها مبينة في ديوانه وكان كتبها لايه جوابا عن ايات كتبها أبوه اليه وهي
وما أشكوتلون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم وشت منهم * فما أرجوهم فمين رجوت
اذا أدمت قوارصهم فؤادي * كطمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم مطلق الحيا * كافي ما سمعت ولا رأيت

تجنوا الى آخر الايات

غرس الدين الخليلي

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الايجر خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاذيب المشهور صاحب كتاب كشف الالباس فيما خفي على كثير من الناس ألفه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جرم الفائدة رأيت ونقلت منه أشياء من جللتها انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي وألف فيه النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على الالسن لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الجميع وله من التأليف أيضا نظم الكثر ونظم مراتب الوحد للامام عبد القادر الجيلي في رجز في غاية الرقة والاسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسهوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الأقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر بهادروس أي النجاسا لم السهوري في التجارى والشفاء وأخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رغيصا فقص الرغيصا على سيدي ابي الاسعد يوسف الوفاي فأشار اليه بالذهاب الى انروم فذهب اليها اذ كان واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدي أبي الاسعاد وكان تقدم له ولايته بمصر وأظنه يرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها من لا للواردين لاسما أهالي القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم وقع اهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتاجوا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزيل المدينة فوصلوا الى دمشق محبة الركب الشامي وكان

السلطان اذ قد رجع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخر جامن دمشق ووصلا اليه وتمت الامور التي ارسل لاجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان المذكور مصطفى باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العيب الخصبان من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفي بالمصطفى العدنان * وبآي قرآن عظيم الشأن
لا تجعلن على المدينة أسودا * شجاعا على حرم النبي العدنان
وكذلك الحبشان أيضا منهمو * فهم هم ولا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواء بعضهم * هانظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طمع شديد زائد * لا يشبعون من الحطام القاني
لولا المحاجة منهم لاناكم * شاكون من هم ومن أحران
واذا أردتم أنكم تتيقنوا * أحوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا خفي أفسدى عنهم * يخبركم عن خلسة الغربان
ما كل ما يدري يقال وأنتم * أدري بطيش السادة الخصبان
يستنزلون لاخذ ما قد جاء من * صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم * ماساء لهم من أسهم الحرمان
فانظروا لنا شجاعة صالحة * مستزها عن ذالحطام القاني
ان لم يحجز الاخصبا اسودا * فاحصوا لنا شجاعة من البيضان
ياو يحكم ان لم تراعوا حقنا * يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم * في الناس من أمر ومن سلطان
هدى نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعو لسلطان الوري ومصطفي * سيف الاله وعاضد السلطان
ولما عاد صاحب الترجمة أنزله الفاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء
دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره
في نبته وأثنى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين
المغرب والعشاء وكتب عنه أنا شيدو أمالي لنفسه ولغيره فن ذلك قوله
اني لا عجب مما * صار الزمان اليه
اذما بكيت لدهر * الا بكيت عليه

وقوله

اذا رأيت وليا * مغرى ببحرص وبخل

فليس ذا وليا * للرب بسل عبد جهل

وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق * يراه بالبصيرة كل رائي

أني معناه منظوما بشرط * وشطر منه بالنظم السواء

وبعدى ما تركت هنا لقتنه * أغتر على الرجال من النساء

وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشترى * بالذهب المحبوب بين الوري

تقدم العالم اخباره * ان أخر الجاهل خلف الوري

وكتب الى بعض تلامذته من أهالي القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي

يا من اليه تشوق وتشتوق * قلبي يحدتني بأنك من لدني

هل قد عرفت بأنني لك مصطفى * وروحي قد العرفت أم لم تعرف

ولقد أقول للأنبي في حبيكم * أيلام من يهوى الجمال البوسني

ان جئتني مصرا فداستعتني * يا خبيثة السعي اذالم تستعف

ما حبتني بالصدق شخص غيركم * حقا وكيف يحب من لم يعرف

أو فوالما وعدتوني سرعة * كرمافاني ذلك الخلل الوفي

لو قد وهبت مبشري بقدمكم * روحي وحق جمالكم لم أنصف

ولقد كلفت بحب أصلكم لذا * كلفي بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد في مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من

الالف الى الياء كل قصيدة عشرة أبيات ونقت عليها واتتقيت منها قصيدتين

فالاولى منهما مطلعها

خليلى ان الحب بالصبا عايت * فكيف التسلى وهو في القلب لايت

رأيت طباء قد تراءى في الضحى * لعيني عين بالعيون عوايت

ولو كان ربحا واحدا لا تقينه * ولصكته ربح وثان وثالث

فمن منقذى من وقذهن فأتني * وقيد فهل لي من وقيد يماغت

تطلبت غطر يفاعطو فابحرنى * يكون له في الملك قدما توارث

فتوديت هذا وصف زيد بن محسن * فحين به فهو والشجاع الشاب

فطرت سرورا وامطيت لعمرة * تبارى هبوب الريح والريح عايت

جئت الى المولى الشريف أبي الضعيف لبي ضعيفا وهو في الملك ما كثر
غدوت عليه فاغثوت بروحه * ورحت وروح القدس في الروح نافث

والثانية أولها

وادی الابالمح بالعير تارجا * أم عطر عزة في الصباح توها
أم أشرفت شمس الجلالة ضحية * أم وجه عزة بالجمال تبجا
أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فن سناء أبجا
لا تعجبوا عمار أيسم انما * نور النبوة في النبوة أبها
أوما علمت أن نور محمد * في نسل فاطمة بدامت بها
فهم شموس للهدى وهم بحور للندى وهم بدور للديا
وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم * للمؤمنين بغريمين زربا
ماذا يقول المادحون وربهم * أتى عليهم في الكتاب المرتجى
أبقاهم المولى وأبقى زيدهم * في ملكه كيما يؤم ويرتجى
مقتعا بمقامه ومقامه * وذمامه اذبا به ما أرشجا

ومن شعره قوله في القهوة

دع الصهايا واشرب صرف قشر * مشبعة تدور بكف بدور
وان شئت الشفا بادرس ريعا * الى حان لها قد حان بدورى
فما الباقوت في لون نصير * وما لون النضار ولون تبر
دع الفاروق ان رمت التداوى * وخذها فهي للاسقام تبرى
كان جباها المنظوم عقد * من الباقوت يحلى فوق نحر
سأسعى نحو مروتها ألبى * ليصفوا الصفا صدري ونحري
نذمت ندامة الكسعى عليها * لما قد فات من أيام عمري
سأدمن شربها ملامت حيا * ولا أسغى الى زيد وعمرو
وأجلوعين أغيارى وهى * بما فيها خيرا قبل فجر
فرأى الآن يا من رام نصهى * اذا شاهدتها في الحان فاجر
ولم لا وهى مشروب العوالى * من السادات فى بحر وبر
هى الراح المريح لكل روح * ولم تمزج ولم توجد بعصر
وكل مخالف فيها فانى * أسفه قوله من أهل عصرى

فقل ان قال ساقها المفدى * جبايا امر حبا واشكر بشكري
 وخذها من يديه في حضور * مع الساقى الملمع بغير سكر
 فلا غول ولا تأثيم فيها * وايسر مرة بل طعم تمر
 وان غالى المحب وقال شهد * أجيب نعم اذا ما كان تمرى
 ولولا مد حتى اللبن قبلا * لعدت له بهجس وشم هجر
 ابس طبعه وسواد قلب * له فهو الحرى بكل هجر
 ونقلت من تذكرة القاضي أحمد بن عيسى المرشدى قال ورد على فى أثناء عام خمس
 وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكل غرس الدين الازهرى المقدسى الخطيب
 والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولم يوانسه أهل مكة
 فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الافلاكا * عزا وحولهم لعمري ذاكا
 لولا الرياسة فى رؤس نفوسهم * كانوا وحقق كلهم أملاكا
 وقال أيضا جيران مكة جيران الاله لذا * لا يعباون بمن قد غاب أو حضرا
 لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم * اسراء روح بسر السر قد ظفرا
 فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحمد الزاكي بالغيرة بن عبد مناف
 نخر الشجرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء أكرم به نسباً ومنقى على طريق
 الجواب عن المكيين

لقد درك من أديب بارع * بذكائه ما يعجز الادراكا
 أحسن اذا تخفست ايداع * بهرت وان جادت فدون ذاك
 فجهاذا البيت الحرام مذبة * بأريج مدح من يدع ثناكا
 وهم الحجاج والذين سموهم * خرم السما واستخدم الاملاكا
 لاغروا نجازوا الاثير بفضلهم * وعلاوا حتى جوارى الافلاكا
 وعن الثانيين يا مقلع الميرل فى كل غامضة * يدي بها فلما بالحق قد طهرا
 وبحر علم تحلى من فرائده * جمد البلاغة عقدا يفيض الدررا
 أثبت حقاً وعين الفضل شاهدة * وأنت انسانها الرافى بغير مرا
 لكن اليك اعتذارهم فذوو الافصال بعذر من قد جاء معتذرا
 لم يتركوك لاهمال ومنقصه * لكن حجبتهم فالذنب من لى
 وأجابه أيضا القاضي الفاضل تاج الدين المالكى

جبران مكة غرس الدين أسع في * قلوبهم باسقا يدي الهدى ثمر
سقه من أنهر الاخلاص صافيا * فاخلط يطلع من أكلها زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مهجته * أسرى وفاز بسر السرحين سرا
به قد اتحدوا اذ كان بينهم * تواصل معنوى من ألت جري
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فأجاب الشيخ غرس الدين معتذرا

ياشهم مكة باناج الروس بها * ياشهم مكة قد بكت من عذرا
ياحبر علم يفيد الطالبين بها * يا بحر فهم به نستخرج الدررا
يا رب حذق غدا رب اليان له * عبدا والقي عصا التسليم مقفرا
يا المعيا أنعام من لوامعه * مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا
بالوذها بلائى بجازجه * أعياء وأخفم كلا قال أوشعرا
يا رب طرف ولطف كسر خطأ * أغصان غرسى على بعد وماشعرا
هل ترفين الذى أخلقت من حلى * أو تقبلن الذى بأتيلك معتذرا

فأجابه القاضي بقوله

كلت اكليل تاجي بالنادر را * لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضضا طيب شكره وف نفضته * كروض غرسك حبه الصبا سحرا
غرس روى حين روى الفضل منبه * لاسمع نواره من طيبه خبرا
غرس من المبدأ الفياض قد سقيت * أعراقه فسماعدي الهدى ثمر
انى عقدت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
هذا الى ماهو الاخرى بناوبه * اذا اتقنا طريق القوم والاثرا
نفرقة الفقيران لم يوف لابها * بشرطها نبذته كاسيا بعرا
عودا لبدء فم الاعتذار ولم * تقرأ اذ تلت بكت الذى عذرا
وقلت فى حق من جازى وعرض لم * بشعرو أغصان غرسى مخطئا كسرا
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت * أغصان غرس الذى أخطا وماشعرا
أقرر بنبلك ثم الملب تجاوزهم * عنه فجحدك ذنب غير ما غبرا
قضى بما جرت الاقلام منك بما * جرى به القلم المحتوم حين جرى
بكتبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما * فتأل الله غفرا نالن عشر

ونقلت أيضا من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين
كتب الى مولانا القاضي تاج الدين أيا ناذ كرتي فها بجزءا من الناصب والجازم
بأن قال (وأحمد المرشدي في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر مني فكتبت اليه ستة أيات
وأردت أكلها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مهود ستة أخرى وبعثها اليه
وهي غرسنا الغرس الدين في قلبنا الوداء * فأطلع من أكام أفوا هنا الورداء
فقطر لما أن جنته يد الوفا * وضاع فأذكر عرفة الغنبر الورداء
سقيناه من عذب التساق في زلاله * وما كدرت مناه جفوة ودا
رعى الله من برعي أخاه اذا هفا * وبوسع من أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا * بروضة من يسقى غراسه المبدأ
وبذكر عهدا أحكمت في قلوبنا * وأخيه ابدى الوداء كرم به عهدا
امام سما فوق السماك بأخص * وجاوزه حتى سما الابن والحداء
ونظم أشنات العلوم بنثره * فتلمه في جيد أهل الجاهل هدا
وكشف ليل الجهل من صبح علمه * بشمس فتسكوه أشعثا بردا
أنبت بفضلنا مستحقيت شاهدا * لاحد فاستوليت عني به مجدا
وأظهرت بالانفال ما كنت مضمرا * فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا هجب سبق الجياد لأنها * معودة بالسبق ان كلفت شدا
فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كاجدا * وقاعدة التغليب معروفة جدا
حمدت الهى أن غرس لنا الوداء * أبا أحمد السامى سماك السما حمدا
فأبسع غرسى بعدما كان ذوا يا * وأطلع عن أكامه الزهر والورداء
وان دامت السقبالة من وصالكم * سيثمر في روض الرسول لكم ودا
هنيئنا الغرس مارا أحد ساقيا * له من عبون الوداء كأس الصفا ودا
فظل براعى عهده في مغيبه * ويبنى له في بيت مدحته عقدا
وذكر عهدا وأخيه أحكمت * يد الوداء في أرواحنا العقد والشداء
وعذرا لاني قادم وتراهم * يقولون في الامثال والحق لا يعدى
لكل غريب قادم دهشة القا * بهادرا الخذاق عن ربها الحداء
وهنا نجوا زنا الحدود ألسنهم * تغيبون من أخطا ومن قد جنى همدا

اذالم تكونوا ههنا فخلقوا * باخلاق مولى يملك الغنى والرشد
 لعمرى لو كنت البليغ خطابة * وأخطبت من قس الايدى من عدا
 ورمت بأن أحصى فضائل أحمد * لما استوعبت نفسى فضائله هدا
 هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفا * بنى حسن الحسنى الذين سموهم مجدا
 ملوك ملوك الارض رق ولاثم * وجههم أنجى وبغضهم أردى
 لهم حرمة يغضوا لها كل مسلم * بها أخذ المولى علينا لهم هدا
 فله آداب بغير تطبيع * ولكن من سر الرسول بهامدا
 وأدبى ربى له منه قسمة * بفرض وبالتعصيب من ارثه مدا
 والله شعر جاوز الشعر رقة * وجاوز للشعرى العبور بما أبدى
 ولا عجب من ذلك عندى ور به * بعزته قد جاوز الالين والحددا
 ونالهم عقد المكرمان بكفه * وينثره جودا فيمحي به فقدا
 وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه * بعزم كان الكون من أبده مدا
 وقد كان منك الفضل قدما مقدما * بسابقة تستوجب السعى والعودا
 فأظهرت بالآيات ما كان مدغما * ويمت بالاختفاء يتأخى عودا
 فشمته تاجا على الرأس مشرقا * فعاثفته حبا وهمت به وجدا
 وداخلت منه حياء ودهشة * لما كان من وهم فأورثنا حقدا
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة * ولم نرمه حين حان القاصدا
 ولا عجب سبق الجياد فانها * معودة بالسبق ما كلفت شدا
 ولست بحمصى كما قال باهت * ولكن خليلي قمى استهدى
 وجدى من الآباء فيماروى أبو * سعيد هو الحدرى وأكرم به جدا
 وذلك من الانصار أنصار جندكم * رسول به نلتنا علا الجدا والجدا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وحبب والمحب لهم جدا
 أجلك هذا القدر فحين يحبسكم * ويحمدكم مدحا ويمدحكم حمدا
 وما أطلت كفاك يا مطلقا على الاعادى سيفا بآراماضيا حذا
 فحسبى علم الله والله عدنى * وذمة خير الرسل تكفى من استعدى
 وقد ذكره القيوى في المنتزه والذى رحمه الله تعالى في تاريخه وبالجملة ففضائله
 وآثاره كثيرة معجبة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الحبارى والى جانبهم ما الشيخ منصور السطوحى المحلى نزيل دمشق

اليمنى

(غيث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو القيث الشجرى اليمنى نزيل مكة كان من خير خلق الله عز وجل وله فى الكشف والولاية قدم راسخة وللناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم الغزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأيت بهجته ووجدت منه كسفا عظيما وكان يحب الطيب ويحبي به زوار مكة وعرف فى سلاطين مكة وبأخذ منهم ماشاء ثم يصل بما أخذ من الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم أيام الموسم وغيرها على طريقة اليمنيين ويحسن الخاتم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد فى العبادة وكانت آثار الإصلاح فيه ظاهرة وكانت وفاته بهجته فى المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

(حرف الفاء)

المصرى

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعظمه وتحتزمه واذا جاءه احد منهم يقف بين يديه فان اشار اليه بالجلوس جلس والوقوف الى أن يقول له انصرف أو ينصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء بمصر يأتون لتقبيل يده والتبرؤ به خلا لثقت اليهم وحكى الخير الرملى انه كان يوما جالسا عنده فجاءه الوزير قال فأردت القيام فنهني وقال اجلس فجلست عنده الى أن ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزيادى وكان كل من ساء ما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حدود سنة ست عشرة بعد الالف

اليلوفى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن الحسن الحلبي الهجرى الانصارى المعروف باليلوفى الشافعى الفقيه الاديب المشهور كان أوحدا أهل عصره فى فنون الادب وعلو المنزلة وشهرته تغنى عن الاكثار فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى ذكره وسافر عن حلب الى الروم صحبة الوزير نصوح وكان صار معلما له فحصل على

جاء عربى ثم انحط عنده فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من المستكثيرين
فى الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس
وبلاد الروم وألف تأليف فائقة منها حاشية على تفسير البضاوى والفتح المسوى
شرح عقيدة الشيخ علوان الحموى وله الكتاب الذى سماه خلاصة ما يعول عليه
الساعون فى أدوية دفع الوبا والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على
تعاليق عربية وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته فى الجواهر الثمينة
للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبرى بن المدنى قال أنشدنى اجازة لنفسه محلب
الشيخ فتح الله البيلونى قوله

الست والاثني والاربعاء * نخب المرضي بها أن ترار

بطية يعرف هذا فلا * تغفل فان العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد فى السنة ما يرد السبت منه فقدر وى أن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفقد أهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له
انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة فى صدر تأليفه
ولما كانت الهدايا تزع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن
أهدى اليه هدية فائقه تكون فى سوق فضائله فائقه فلم أجدا العلم الذى شغفه
حبا والحكم التى لم يزل بها صابا والادب الذى اتخذ كسبا ورأيت فاذا
التصانيف فى كل فن لا تحصى والامالى من سطور العلماء وطروس الحكماء
أوسع دائرة من أن تستقصى إلا أن التائق فى التجميع من قبيل ابرار الحقائق فى
الصور ومن هنا قيل لكل جديلة ولا خلاف فى ذلك عند أهل النظر وذكر
السيد محمد كبرى بن المدنى كورا نفا فى كتابه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه
قال له عمه أبو الثناء محمد بن محمود البيلونى لا تباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما
انجز الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تكاد
تفعل ان رأيت فى نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له
فيقد عليك عقلك وتقد عليه عقله والعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه
يستفيد منك بغير انكار وتستفيد أنت بافادته فتدري عن أى خيفة من أحب
أن يظهر الخطا فى وجهه فاحذره فقد أخطأ هولاء بالخطا وانما يعرف حال أهل
العلم من جال فى ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تليد السعدى يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل ويفيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شخه ثمانين فقيل له في ذلك فقال أما الأربع فأضيقها إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي أفيد بها فقدم أفادتها لا يزيد فيما لدى وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تبخل به * وإلى علمك علما فاستزد

من يفده يجزه الله به * وسيغني الله عن من لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمتنع العلم طال به * فسوالك أيضا عنده خبر

كم من رياض لا أنيس بها * هجرت لأن طريقتها وعر

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من تنقه التي لم

تصل إلى هذا القصيدة وغالها في التصانيع والحكم والاستغناء فن ذلك قوله

يقولون دار الخضم تطفر بؤده * فذلك درياق من الغل في القلب

فما ازاد مذكرا ربه غير جفوة * لأن قديم الداء مستعصب الطب

وقوله بيا ب الله لذ في كل قصد * وغض الطرف عن نفع الصواب

فما الأرض لا يروى تراها * اذالم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله بن الخامس والصواب انهما لفتح الله هذا

يقولون واقع أو فائق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الأمر أدفع للخرج

وقال مضمنا لا تجزع عن الحادث * وبصدق عزمك فانفذ

فالعصبر أمتع جنة * والله أعظم منفذ

فالجأ لعز جناحه * ومن الهموم تعوذ

وأمصرف تصارييف الأمور إلى ورائك وانبد

ان المقدرك كائن * ولك الامان من الذي

وبما قاله عاقد الماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزاء من * حبا في بها لا استطاع فيحصر

سماع لتحديثي وقصدي الحاجة * وتوسيع لي مجلسا حين أحضر

ولقد أجاد في قوله

المراء ما دام في عز وفي جدة * فكل خل له بالصدق منصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه * فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فاقطن لباطنه * فعارف الوقت من لا وقت قد عرفا
 اذا ابتليت بساطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم نحو العسفا
 وقوله توق من العداوة للاداني * فكيف بمن اذا ما شاء كادك
 نيت لرنة تبغي وجوها * ولا تدري بماذا قد أراذك
 وأصابه رمد وهو بالقاهرة فكاتب لبعض أحيائه
 أيها الشهم قدم ملكك فؤادي * بوداد ماشيب قط بمنك
 ان عيني شكت إبعدها * لأراك الاله سوأ بعينك
 ومن مجونه المستملح

لا أرتضى الرد ولا أتقى * الا لقا الحسن السر بطن
 قفل لمن نافق في جها * ان من الايمان حب الوطن
 ومما يستجاده قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس اتقوية
 البصر رب صديق عاب نظارة * يقوى بها الناظر من ضعفه
 وعن قليل صار في أسرها * يحملها رنما على أنفه
 وقال متوسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وألف
 أبقنا منك بالعصيان جهلا * وأنت دعوتنا حلما ومنا
 فقابل بالرضا يارب واغفر * بمحض الفضل ما قد كان منا
 وهذا ما وقع اخباري عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وأربعين وألف بحلب ودفن بزاوية
 آباءه والياليوني بفتح الباء الموحدة ثم مشاة نخبة ولام وواو ونون نسبة لليلون وهو
 نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة
 عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر في الصحاح الطفل بالقح الناعم يقال جارية طفلة
 أي ناعمة انتهت ولعله سمي بهذا النوع من الطين لتعومته لانه كالصابون تغسل به
 الابدان سيما في الحمام

ابن التماس

(فتح الله) المعروف بابن التماس الحلبي الشاعر المشهور فرد وقته في رقة النظم
 والنثر وانسجام الالفاظ لم يكن أحد يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقاصده وكثير
 من أدباء العصر يناضل في المفاصلة بينه وبين الأمير منجك ويدعي أربحيته مطلقا
 وعندى ان أربحيته انما هي من جهة حسن تراكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ارحمة الامير من جهة معانيه المبكرة أو المفرغة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع
لفتح الله على معنى شبه قول الامير من الرباعيات

ما مرئذ كرا الصكري في بالي * الادفعه راحة البليال

اشفقت من الجفون لما يؤذي * أقدام خيالك العزيز الغالي

ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثنتها مقلة الامل

ما قابلت نصف بدر بين ليلته * وألفت الزهر فوق الشمس من خجل

فهذان مما لا قدر مثل الفتح على طرق باهم ما وبالجملة فهم اشاعر الزمان ولعمري

ان زمانا جاد بهم السخي جدا وكان فتح الله في حديثه من أحسن الناس منظرا

وأبهم صباحه ورشاقه وكان أبناء الغرام يومئذ يفدونوه وهو يعرض عنهم

ويجافهم حتى تبدلت محاسنه فعطف عليهم يمدود ادهم وكانت النفوس قد

أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صديق له

كان يألفه انى أنا الفتح سمعته به * ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلانى به * فأنما ذنبى له التصح

قولوا له يغلق أبوابه * فأنما حاربه الفصح

ثم اندرج في مقولة الكيف وترى بزي الزهاد واتخذ من الشعر صدارة حدادا

على وفاة حسنه ووفاته جماله وما زال يرى أيام حسنه وينعى ما يتعاطاه من الكيف

وله في ذلك محاسن ونوادير منها قوله في قصيدته التى أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

لو يابئين رأيت سبيل قبل ما الافيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهر مثل الطي في لقناته

من فوق خد الدهر يحب ذيله * مناه أنى شاء وهو مواته

ونراه ان عبث التسميم بقضه * يتقدس والروض في حركاته

واذا مشى تنها على عشاقه * تنفطر الآجال من خطراته

يرنو في فعل ما يشاء كأنما * ملك المنة صار من لحظاته

لأيت شخص الحسن فى مرآته * ودفع بدر التهم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تنجديه فلهوى استحكام

وأبيك كنت أخدمك نواطرا * وبكل قلب من جفائ كلام
والبحر الا في لسان منطق * والحسن الا في يدى ختام
لذن القوام مصونة أعطافه * عن أن تمديدا لها الا وهام
متمنعا لا الوعد يدنى وصله * يوما ولا لخباله المام
حتى خلفت السقم فيه بنظرة * ولقد يلاقى ظلمه الظلام
وتتوعد أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
ألف التجنب في هو الـتقريبه * للناس بعدك خطوة وسلام
ثم مل الاقامة بين عشيرة فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا لتقل لا يستقر
بمكان الا جدد لا خرم ما وفي ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان

أنا التارك الاوطان والتارح الذى * تتبع ركب العشق في زى قائف
وما زلت ألهوى نضفا بعد نضف * كأتى مخلوق لطفى النفايف
فلا نعد لوني رايتهم كتابتى * بكل مكان حله ككل طائف
اعل الذى باينت عيشى لينه * وأقنيت فيه تالدى ثم طار فى
تـكلفه الايام أرضا حلتها * ألا انما الايام طـرق التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كـتبتنه * فيعطف نحوى غصن تلك المعالف
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاول جماعة من الادياء
المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مكات ومحاورات يروق سماعها
فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل
سـطرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى
الحرمين واستقر آخر بالمدية وله في مطافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها
أعيان عصره ومن أرقها قوله بعاتب

غرست لكم فى المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقد من الزهر
وصارت عيون المتصفين قلائدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت سـتندى بالثمار أنا ملى * فما كان الا أن قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسمى مذمما * أغص بشكرى وهو يحسب من وزرى
ومساء حظا كالذى اجتلب الهوى * وأسـله محض الوداد الى الهجر
ومن نثرها عهدي بالشـخـج جلا آوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فبال الجبل لم يبور والحى لم يحم والعماد لم يحو وما باله في مسراته وأناني
ليل الهموم أتوقع تنفس صبحها وأبتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها فعند
ما حلت أكف الابتهال عرى الدجى ولا ح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس
التي حال بين طرفي وسناها قذاة العين وأصبحت مصابيعي أعوذ بالله من
أن يلهي الشيخ بزخرف المتشدد أو تستقبله أقاويل المخلوق والزخرف
عنة الثلاثي والتشدد باب الهول والأقاويل مطية الكذب والدخيل فزال
يدارد والتعلق مزارب النفاق ولي في محبته الودة الثابت والقلب الصابر
واللسان الرطب والفم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولي منه
أنة المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشبة المرتاب وما أراه
من اقتفائه اثر التلبس عليهم الامر في كسر زجاجة ودادي من زيد وعمرو
ولا غرو قديمي الجين اكليه وتهجر الحسام قيوته وكثيرا ما بضل المدبج دلبله
ويخطي المؤمل طنونه وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لا نفة زائد
الكبرياء والمحب ومن هنا حرم لذات المعاشرة واستعرض أكراد المذمة وهذا
عندي من الحق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله في الشعر وقد يقال ان الشعر
موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما أمر التناقض في
الاحوال فكثير من يتبلى بها وهي صفة لا راد لاطعن فيها بحال ومما يحسن
ايراده في هذا الشأن ما روى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو
يتكلم بكلام وضيع فبيع فقال له يا هذا امان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا
على قدر كلامك وقولهم (غن تشا كل بعضك) أصله أن سكرانا مراه وهو يملل فقبل له
ذلك انتهى وأشعار فتح الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فمن جيبها قصيدته اللامية
التي مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل * وفي سوى الصبر يحسن الامل
نفل ما القلب فيه مطرب * لبعده والمزاج منفعل
وعدن نظيرة رويت بها * فغير جرح العاطل ينذل
سمعت بالوصل ثم همت به * أكل صب قبل الهوى غفل
دنوت من مهل على ظمأ * ودونه اليأس دونها الاسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا * فما لئلى اذا قضى بدل

هم الأطباء الذين ان بعدوا * قلت شوقا وان دواقتلوا
 السالبون البقاء ان رجوا * السافكون الدماء ان عدلوا
 لاهون لا يستخفهم خزن * عليك مستخنون ما فعلوا
 ولا تقلى لحاطهم عدد * ولا لاطراف بيضا فقل
 هم حرمونا الحدود نلثما * وكل وقت يمها النجل
 وحرما العطف قوة وهم القصون والقصن شأنه الميسل
 أولوا التنايا البرود سلسلها * والمقل المتقى لها النجل
 من فرق البحر فيهم اجتمعت * أسماء منها الرضاب والكل
 من جعلوا الورد يستظله الطلع وأعلاه نرجس خضل
 هي الاماني المسد موردها * ورب ورد من دونها الاجل
 ولي فؤاد أطماع ناظره * كلاهما بالشيب مشغل
 فالطرف فيما عناء منهم * وذابجا لا يغيبه مشغل
 وذبت عظام أدر أم سقما * بل في ما أعظمى له سبل
 لكل عضو اذا وضعت يدي * يمدها من صباقي شغل
 أود آها وليس تنفغي * وكتهما فوق علقى علل
 لا الرشد عندى ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبرى ولا الحول
 أنا الذى فى الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل
 فن لطرفى أو من قلبي فى الحب وذا هائم وذاتمسل
 خلقت صبا كما نمت خلقت * له العيون الفوانك التحل
 بودع أحشاء من كنانها * ودائعها ما اقتدى لها ثقل
 كسكرات الاستاذ نودعه الجود ولا يمتدى لها النجل
 رهي قصيدة طويلا وفى هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأتتهى قصيدته الى الية
 التى مدح بها ابنا الاسعاد الوفاى وأخاه ومطلعها

قد نفدت ذخائر الفؤاد * فكأن ربي اليمع للسهاد
 فؤاد من يجب مثل دمه * ودمعه مظنة التفاد
 اذا هد الليل فطفل مقلتي * بيت بالترفيف غير هادى
 ومن بكى من التوى فقد رأى * بعينه تقطع الاكباد

تمايلوا على الجمال ميلة * فعلوها مشية التهادى
 وما سمعت بالفصون قبلهم * مشتها أكتبة البوادي
 فان تجديدي على زرائي * فلا تقل لغيسة القواد
 وانما رفعتها لانها * كانت لهم حائل الاجباد
 حمر الخلد ودان تغب فشكها * بناطرى داخل السواد
 لاجل ذا الدمع جرى بشوقها * فنظم الباقوت في نجادي
 لا واني ومن يهل لا واني * فقد تلى آية الامجاد
 ما عثر الغمض بذيل ناظري * ولا انشئت لطيفهم وسادي
 وهب رشاش مقلتي حباثلا * فأين منها زلق الرقاد
 آه وآه ان تكن ملء في * فانها مضمضة الصوادي
 قد نفص السمع كلام غيرهم * كما نفصت الصبر من مرادي
 أعاذلي فلهوى غواية * بعث بها كاتري رشادي
 ولعبي وشعلتي كينة * بقادح يعبث في زنادي
 دع الهوى يعبث بي وان تشا * فعذني من عذبات واد
 ما لحق اللوم غبار عاشق * حذابه من النسيب حاد
 أماتري الافاح حول لمي * حكى انسام البرق في البوادي
 بشرفي طساوعه بأن لي * صبح وصال لدجي بعادي
 ولم أقل مناسل تجردت * وأركزت بجانب الاعداد
 كأن شيب الشعرات السن * على ضبا عروني تسادي
 لبست ما أضاعني فأسوني * كأسوة الجمرة في الرماد
 وحالت في الرأس ضياء خيمة * ذات طنائين الى الافواد
 كأنها عمامة لبستها * من يد مولاي أبي الاسعاد
 مجزدا العزم فريده التقي * وعنده تبسم الاجباد
 ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غواد
 أما لو يسياه احتمى الدجا * لما اختشى خطب صباح عاد
 أوردخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
 لنفسه ومن رأى بني الوفا * فقد رأى أهله الاعباد

الضاربين رفرقا على العلى * الواضحين فحرر الرشاد
 هم البحوران جبوا وأختوا * قلت الحى دارت على أطواد
 تميزوا فى الأولياء مثل ما * تميز السلوك فى الاجساد
 هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
 قد نقد المجد لهم صفاتهم * نقد قناعة الحسن للعباد
 وقد رأيت فرقدى بنى الوفا * كلاهما لمن يضل هاد
 كلاهما منع فضل وهدى * يكرع فيه حاضر وباد
 فبما مفيض البرككت ذكركه * ان نقدت راحلتى وزادى
 أرسلنى الحب اليك قاصدا * وأرسلنى كرامة القصاد
 وفى يدي من المدح تحفة * قليلة لملها الايادى
 وباتنين منك ان أجرتنى * غنيت عن جوائز الانشاد
 بنظرة جالبة الوداد * ودعوة قامة الفساد
 آه ويارب عسى عناية * ونستقال عشرة الجواد
 ونستقر مقلى بمائها * واكتفى من الورى جهادى
 كم أزرع الشكر وما زرعته * اذا أتى الابان من حصاد
 وأنبع الهوى بكل غادر * ليس هواه فى سوى عنادى
 فأنفت الرقى على مخبل * وأطلب الحرال من جماد
 ولى حظوظ لا تقيد جملة * كما يحيط الطفل بالمداد
 تشعبت من الصبا وناصبت * على السرى مخارم البلاد
 بين هوى الخائل ومدحة * لباخل وفرقة لعاد
 فقرت من قصائدى لانها * الى الكبير سلم التعادى
 لا أسفا على ذوات أسطر * فانها مراد الاحقاد
 أليسة لولا هوى بنى الوفا * منزل منزلة اعتقادى
 وان تكون منهم التفاته * ثبت فى شهرة السداد
 لما نظمته قوله لقوله * من التفوا فى الصعبة القياد
 لكننى ادخرتها وسيلة * ونم ما دخرت من عباد
 ومن عقود الزاهية سلسلته التى نظم بها قلنا لاجادة وهى فى مدح الاستاذ أبى

المواهب البكري ومستهلها

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذرا لعدا رزمت منه بأشراك
لناس غرام يا عاذلي وغرامي * من سرب ظبا النقا بألس منجراك
تسبيك بديماج خذ شعرات * قد غنمها السحر والجمال لها حال
تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلتي فعد نريك عناك
ما خط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجو ابدي الصيغة أفتاك
يا بدر كما جئت للسان ختام * المسك ختاماً أني لحسن مجباك
أقسمت ببطرك لا لاد ورد بخذ * كالعسجد حلت وجنتك فخلالك
ما فيك سوى نقض العهد ومعيب * وافعل ففؤادي على فعالك يهواك
أنعمت صباحا يا من بدا كصباح * والليل بخبر من الذوائب مساك
ما شئت فزدني أسي أزدك ودادا * ما أجهل من يدعي هواك وبشاك
قد كنت وكلا أنت بدر دجانا * واليوم فلم ياهللال نجرم رؤياك
هل كان من الرشد أن تقاطع مثلي * يا حب وتقادم مع غواية نهك
هب ان رقيبتي عليك مثلي مضى * من صدك عني أنا وحشت في ذاك
بليت غليل الحسود فيك وطني * ما كان لي شفي من التفص لولاك
أودعتك غرس الهوى ليثمر ودا * ما كان رجائي ان العداوة بجناك
ان كل عقاب الذي يجبت هذا * أفديك فقل لي فاسترك لا عدك
أجني وأنا العندليب فيك وعار * تصغي لصدي عاذلي وتطرب أذناك
لا تصغ لدعوى السوى فليس سواء * مغربك وتزوير ما ادعاه ومغراك
لوانك أنصفت لا عنت باني * مضناك وكلهم لكبدي مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لعناني * لا غرو لي العذر في اذاعة شكواك
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه * من فاق جميع الوري بعنصره الزاك
من نسل أبي بكر الامام امام * لبودد والفضل والولاية ملاك
ذوالرفة أعني أبا المواهب من لي * بالبشرمدي الدهر والسماحة بلفاك
بسمه تجدد من يديه فأنض بحر * لا تشب سحاب النان منه بامساك
واستدبره واعتقد وخذ حاسما * عن كل حسام أبا المواهب أغناك
ان تأتله خائفا وأنت محبة * لابت وأسد العرب من متسوقاك

بأبحر لآل وياغمام نوال * طوبى لوال دنا اليك والال
مولاي أقل عثرتي فليس مغيب * والحب جفاني وقيل صبري الال
من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزيدك مولانا
قد أطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت منبراهم وهم لك أفلاك
يهتز على الحاتين منك حسام * بدلا وخصاما كسيف جذل فثناك
يا صرة ذاك الامام فاق وقسم * ان قصر مدحى لكم فبحرزي ادراك
ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم * أنتم درر الكون والمدائح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملاك
ما جا ورسر الهوى فوادعجب * في الناس وما ذل في المحبة املاك
وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق وقد أصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عنائي * وكل عضوفداه كل أعضائي
نود لو كان مودوعا بأنفسنا * ماتت كيه بعين منك رمداه
نظارة لكاب الله قد ملئت * خوف المعاد باشفاق واغضاء
وأنت لاعن حجاب كنت ناظرا * فارفع حجابك وانظر للاجباء
وكتب الى ابنه ابراهيم بهته بمولود

أنا نبشيرا الوليد الجديد * فساقي الناحية وبشرى
فلا زلت مولاي حتى ترى * هلاك مثلك قد صار بدرا
وقال يجا طيب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فأهداه تمرا
أحسن ما يهديه أمثالنا * من طيبة من عند خير الانام
بعض تيمرات اذا أمكنت * اهداؤها ثم ادعوا والسلام
ومن رباعياته قوله

لا تبذل لمن تحبه ما أبدى * واصبر فلعل الصبر يوما يجدى
اطهار محبتي لمن أعشقه * صارت سببا بطول صبر الصد
وقوله أيضا زروا جل لسمعي كؤوس اللقط * واجعل كبدى غنما لسيف اللقط
بل زروا هجر ولا تحف مطلتي * ما أوردني البلاء الا خطي
وقوله من أرقى قد استلذ الارقا * وبلاء ومن أعشقه قد عشقا
من يخذلني منه ومن يخذله * أفنى حرقا فيه ويبنى حرقا

ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ
 عجب السيف لحاظ من أحبته * يزاد مقلع طراوة حسنه
 ويطل يفتك في الاسود كانه * سيف ابن فروخ بدا من جفنه
 وأنفس نفائسه تضمنه المشهور لمصرع الرئيس ابن سينا
 لا يدعى قسر لو جهل نسبة * فأخاف أن يسود وجه المدعى
 فالشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع
 ومن روائعه قوله

أيارب جعلت مناعى القريض * وقد كان قد ما بعد السننا
 فلم لا وقد درست سوقه * كاطلال أصحابه الاقدمنا
 ولا بد للشعر من رزقة * فيا ويح من يقصد الباخلينا
 أأطف من روض شعري لهم * فأنثروا على ناظمنا
 فيها أنا ذا شاعر واقف * بيا بك بأكرام الاكرمين
 ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان
 بقين من صفر سنة اثنين وخمسين وألف ودفن بقبعة الفرقه

المعري

(نفر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القدسي المعروف بالمعري
 الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نفي الدين هذا طاعا لفقها بنبيل لرحل الى القاهرة وأقام
 بالجامع الازهر مدة وتفق بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن
 عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي بعد قراءته عليه شرح التلخيص في
 المصطلح وأخذ علم الأصول والفروع عن أبي الاخلاص حسن الشرنبلالي
 ورجع الى القدس وانقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد
 الاقصي بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماما
 بالسلطانية بالمسجد الاقصي وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الف ولم يعقب

ابن معن

(الامير نفر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم
 أمراء ومسكنهم بلاد الشرف ولهم هراقة قديمة ويضمون ان نسبهم الى معن بن
 زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نفر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من
 الاكراد سكنوا هذه البلاد فأطلق عليهم الدرود باعتبار المجاورة لا أنهم منهم وهذا
 أيضا غير ثابت فانهم منشأ زائدة هذه الفرقة وكثرتهم ونفر الدين هذا اول اماره

الشرف من جانب السلطنة بعد موت آية وعلا شأنه ودرج الى أن جمع جمعا
كثيرا من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك
الدائرة من أقطاع كالشقيف وكهر وان والمق والغرب والجرد وخرج من طاعة
السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا المحاربين أحمد باشا الحافظ نائب
الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يعا بلهم وهرب الى بلاد الفرنج وأقام بها
سبع سنين الى أن عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة
سبع وعشرين وألف وزاد بعد ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغت
أتباعه الى نحو مائة ألف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان
وحوران وندمر والحسن والمرقب وسليمة بالجملة فانه سري حكمه من بلاد صفد
الى انطاكية وتبيل ولده الأمير علي وولى حكومة صفد وكان وقع بين فخر الدين وبين
بني سيفا حكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فذهب طرابلس وأباد
كثيرا من ضواحيها وكان سببا لخربها تلك البلاد ثم صاهر بني سيفا هو وابنه
وتزو جانيهم وجاءهما أولاد ولما ولى نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن
مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصد بعسكر الشام وكان الشاميون قد خافوا عليه
فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من حضرولى العسكر الشامي هربا
فانكسر مصطفى باشا كسرة منكسة وقبض عليه ابن معن وأخذه الى بعلبك
مقيدا في الباطن مطلوقا في الظاهر وبقي عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع
علمائها وكبرائها وذهبوا الى ابن معن ورجعوا منه فكيا كفا أطلق مبدله وقدم
دمشق فانتقم من كل السبب في الركوب ورجع فخر الدين الى بلاده ولم يزد
بعد ذلك الاغتوا وكبرا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصد الشعراء من كل ناحية
ومدحوه ورأيت مدائح مدققة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة
وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشد اياه عطاء الله السلارفي
المصري يحتاج به

براعك ان أبكته ضحكك التدى * وعضبك ان أضحكك بكت العدا

فسميت هذا العدى قط رأسه * وسميت هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد بخلافته وتعديه بعث لقاتله الوزير المعروف
بالكوجك المقدم ذكره وعين معه أمراء وعساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولا

ابنه الامير علياً ثم قبض آخراً عليه وجعله الى طرف السلطنة فقتله السلطان
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وألف
وأنشد بعض الادباء في ذلك

ابن معسن ما كان الاخيالا * وضع الكون واستمال ومالا
ممكن الله منه أحمد باشا * وصفي الله المؤمنين القتالا

ورأيت في المجموع الذي جمعت فيه مدائح أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة
وقيل في تاريخ ولادته خطا بالوالده

يا أمير الجود هنت بمن * آتس الكون وحيا الاهلا
قد غدا الدين به مفتخرا * أرخوه مفردين هلا

والدرزية طائفة كبيرة يتسبون الى رجل من مولدي الاثران يعرف بالدرزي
وقد ظهر في زمن الحاكيم بأمر الله العبيدي هوور جل أعجمي يقال له حمزة وكان
الحاكم لعنه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتنازع ويحمل الناس على
القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن وافقوه وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهم جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فثار عليهم
عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذكروا صاحب مرآة الزمان أن
الدرزي المذكور كان من الباطنية مصر على ادعاء الربوبية للحاكم لعنه الله
تعالى وصنف له كتابا ذكر فيه ان الاله حل في علي وأن روح علي انتقلت الى أولاده
واحد بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض اليه
الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون
وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فأعطاه مالا عظيما
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة
فخرج الى الشام ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكم وأعطاهم المال وفرق في نفوسهم
التنازع وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك لعنه الله تعالى
فهذا أصل وجود الدرزيين والسيامنة في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة
الاعتقاد فهم والنصيرية والاسماعيلية على حد سواء والجيسع زنادة وملاحدة
وقد مصرح قاضي القضاة ابن العز والشجرهان الدين بن عبد الحق من الخنفية

ذكر الدرزية

والشيخ صدر الدين بن الزمكاني والشيخ البلاطسي والشيخ جمال الدين
 الشربيني من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي
 الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاويهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق
 عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو كافر مثلهم وانهم اكفر من اليهود
 والنصارى لانهم لا يتحلل من اجنتهم ولا تؤكل ذبايحهم بخلاف اهل الكتاب وانهم
 لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وجرم
 الشيخ ابن تيمية بانهم زاد قه وانهم اشد كفر من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ
 الارواح وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقةهم الخبيثة فان
 فيها ما يستبشع جدا ومن جملة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد
 شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وانها ظهرت بعد ذلك في
 الحاكم وان كل دور يظهر فيه الهوي يقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين
 يسمونهم العقال ويحمدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون
 الصلوات الخمس بأسماء غيرها وبوالون من تركها ويحفلون أيام شهر رمضان
 أسماء ثلاثين رجلا وليا ليه أسماء ثلاثين امرأه وهكذا يقولون في سائر الشريعة
 المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر العادوي يقولون
 بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الليلة انتقلت
 روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم ارواح تدفع وأرض تلج وبالجملة
 فعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطقت فيه لكثرة تشعب الآراء فيهم
 فهذا يقرر ما هم عليه في الازهان وبالله تعالى التوفيق والشفيف بفتح الشين
 المعجمة وكسر الصاد وسكون الباء المثناة تحت ثم فاء ويعرف بشفيف أرون بفتح
 الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في
 المشترك وهو اسم رجل أنشيف الشفيف اليه ويعرف أيضا بالشفيف الكبير
 وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه سور وهو
 في غاية الحصانة وعلى اقرب منه شفيف آخر يعرف بشفيف ثرون بكسر التاء
 المثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر وهي قلعة
 حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك
 الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشفيف

(نفر الدين) بن محمد الحاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر فلد الطروس من نظمته عهود الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عناءه فاجتني من زهرات رباضه واقطف ورد جنانه ولدي بركة وبها نشأ على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره ما لوما عديدة وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهبة حسن الصورة ووضى الوجه نيرا الحية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع اعامه الناس والتغابي عم لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في مليحة اسمها غريبة

رب سمراء كالمثقف لما * خطرت في الغلائل السندسية
غادة تسلب العقول ولا بدع وأعمال طرفها سحر به
جبلت ذاتها من المنديل الرطب ففاقت على الرياض الذكية
مالها في الغصون ندوليس الندى الامن ذاتها المسكينة
منها هي للقلب مينة ولكم من * صدها الصعب ذاق طعم التيه
ذات لحظ وسنان يفعل مالم * يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحبا من دونه يخفف البدر اذا لاح في الليالي الهيبه
حسوت الحسن كله في عما * أبدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيمات ما همما بالسويه
كل شيء يخسني اذا ما تبذرت * وهي كالشمس لا تزال مصيبه
ليت شعري وأى شمس بشرق * لك تبقى اذا بدت غريبه
وقوله يرثي السيد أحمد بن مسعود

على فقد بدر التم أحمد فلنجد * لعظم الاسى من كل يدب شؤنه
والا فني يا ليت شعري بعده * اذا هي لم تسمع نسمج جضوبه
فتى كان والا يام الجذب كلج * اذا أتمه العافى اضاء جبينه
فبصر بدر امنه قد تم حسنه * وتشتق زوضا قد تاهت فنونه
تجود وان أودى الزمان يساره * بما قد حوت من كل وفر عينه
فقل للذي قد حذق في طلب الندى * رويدك ان الجود سارت طعونه
وقد غاب من أفق الكمال منيره * كما غار من بحر النوال معنه
وأصبح وجه المزن للحرز كالحا * كأن لم تكن من قبل فرت عبونه

سأبكيه والآداب أجمعها معي * بدمع تود الحبيب يوم أن يكونه
ولم لأعليه الفخر يميكي نأسفا * وقد حق منه البين وهو خديته
فذاك الذي في مثله يقع العزاء * ويحسن الأمن هو أسكونه
عليه من الله التحية ما وفقت * بفرقة من كل حي منونه
ورحمته ما حق أو نأح واله * نأى عنه من بعد التدا في قرينه
وكانت وفاته في نيف وخمسين وألف

الامير فروخ

(الامير فروخ) بن عبد الله أمير الحاج الجركسي البطل المتفوق الثابت القلب هو
في الأصل من محاليلك الأمير بهرام بن مصطفي إنا أخى الأمير رضوان حاكم غزة
المشهور ثم بعد وفاة سيده قبل وشاع أمره بالشجاعة والسخاء والمروءة حتى ولى
حكومة نابلس وأماره الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفاً عجيباً وصرف جهده
في حراسة الركب وكان من العمر من الصالحين شجاعاً جواداً مدبراً عاقلاً حازماً
له خبرة بالأمور معززاً مكرماً ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مات بمكة المشرقة في
سنة ثلاثين وألف ودفن بجوار الله تعالى

الطبري المكي

(فضل) بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وإمام مقام
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه خلف
ذلك السلف والمعيد من عهد مجدهم سلف الفضل اسمه وسمته النافذة
بأرجه نسخته رفع عماد ذلك البيت فأقر عين الحى منهم والميت وهو الآن مفتي
الشافعية بالبلد الحرام والمخوطة بعين الاجلال والاحترام يشرف السطور
بفرائده ويفوق الطروس بفوائده مع نفاقته في الادب بمكانه شيد من ربها
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضره
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف أحدهما بركن والآخر بالتصبي
تخالف الناس في ركن قعدته * قوم وقوم عليه قدموا القصبى
وقائل الحق والانصاف قال متى * أسمعهما أنى أسناذا وألق صبى
وذكره غيره فقال ولد بمكة وبها نشأ وأخذ من كبار الشيوخ وله شعر كثير منه
قوله لا تضيق سهل أفرس العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدرى الجهول عند انقضاء العمر سدى كيف ضاع منه فيندم
وقوله مؤثر خاليل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سبل آتى * والبيت منه قد سقط
متى آتى قلت لهم * مجيئه مكان غلط
ومن مؤلفاته التيجيل لسان فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح
بها الشريف زيد بن محسن

يا حي الحيا أحببا محبياك * هلا با عتاب عني فاهلى فاك
من لى البك وقد أودى صدود لنى * ولا تزالين طوعى لى أفاك
يا هذه لم أزل من بعدها ودتو السقم من بعدها موثوق أشراك
تهسى أطليل التخي والجفاء وما * أردت فاقضيه فى فالحسن ولاك
رفقار وبدا كفى بالعدول على * تطاول الصدق فى ذا الصب عزراك
حسبى دليل على شوقى البرج بى * انى لثمت عدولى حين سمالك
والجفن فى أرق والقلب فى حرق * والعين فى غرق انساها براك
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد * جنت عليك بما لا قب عناك
وأجلى الود واخشى عدل ذى الشرف المؤيد الغزمولانى ومولاك
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف الباكى
يهتز للعفو من حلم ولا طرب الشمول من شمس شماس وبتراك
وذكره أراج الارجاء شاسعة * فطيب عرف الصبان من عرفه الذاكى
يانفس أمسه بشراك بشراك * فلو قضيت باذن الله أحياك
لو كان فى عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع واشراك
لو طرزت باسمه الرايان ما حذرت * أصحابها غلبا أو حطم دهاك
قد زاد فى شرف البطحاء انك فى * جيرانها خير فعال وتراك
مولى الجليل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخذل سرى عين املاك
قوله فى مطلع القصيدة فاهلى فاك تجرى فيه على اللغة الضعيفة وهول وم الالف
للأسماء الخمسة فى جميع الحالات كقوله ان أياها وأبا أياها وكانت وفاته بمكة
المشرقة فى رابع عشر شعبان سنة أربع وخمسين وألف ودفن بالعلامة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى الحنفى تقدم جدّه
وأبوه وعماه ابراهيم وعماد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغاه
وهو من المتفبلين فى الاخذ باطراف الفضائل والاشغال على كرم الشماثل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر وثرى مجب وكان من حين نشأته الى عماته متفنياً للال التهمة
أخذ من التعم حظه وجاهه في دولة آباءه يحل فرق الفراق وراح من مناط الثوابت
وكان معنياً بالاستغال من طليعة عمره فقرأ أنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم
الفتال والشيخ محمد العيشي وتخرج بآيسه وعجبه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما بلغ
وكان والدي رحمه الله تعالى بفضل و برحمه على كل من عداه من أقرانه ويقول انه
ما يهزني الى الطرب حسن منطق و لطف محادثه وأعمده ينشد في حق هذه
الآيات غير مرّة وهي

صاحبته فرأيت البدر كلني * وجتته فرأيت البحر ينهمل

فبارعني الله مخدوماً سامره * وقد تناسب فيه المدح والغزل

قد حازيا كورة الافضال وهو لذي * با كورة السن لازالت له الدول

وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس بها ولما أناخ الدهر على يمتهم بكل كلة
ووجهت عنهم القيا اتزوى مع أبيه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن
عمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار آخر امقي تحت العثماني قضاء
الشام ظهر ظهور الكثرة الخفي وكان قاضي القضاة المذكور أقرأ التفسير فكان
صاحب الترجمة يحضر درسه ويدي أبحاثاً نافذة فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد
مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ
الاسلام يحيى المنقاري فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما
توفي والدي أعطى مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم يبق عليه كثير وكان
وراءه للزيادة مواعد ما طله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقتبسه أو كلاب
يطالعه وكان مولعاً بالآداب الغضة يهصر أعصانها ويفصد دنانها وكنتم لما
رجعت من الروم أنست بمجلسه أياماً فوجدته يرجع الى اتقان في الادب وذكا في
الخطاط وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وعثرت بنبت من أشعاره الهية
النقية في بعض المجاميع فصرفت وجه الهمة الى أخوات لها في ذلك قوله

مذال خرت له الاقار ساجدة * خوطبه من رحيق الثغراسكار

حط اللثام فغاب البدر من نخل * وقد بد اللدج في الصبح اسفار

أضحى كجسمى منه الخصر ليس يرى * ومنطقه من العناق أبصار

وشاحه مثل قلبي خافق أبدا * ولحظه الفاتن القنال سهار

كأنا مشعرة في خال وجهه * دخان قطعة نذ تحتها نار
وهذا معنى الطيف وفسبق اليه فنه قول ابن سناء الملك
سمر أقدأزرت بكل أسمر * بلونها ولبنها وقدها
أنعاسها دخان نذخالها * وربها من ماء ورد خذها
وقول السيد محمد العرضي الحلبي
على وجنته خال عليه * تبتت شعرة زائدة لطفا
كقطعة منبر من فوق نار * بدامها دخان طاب عرفا
واصاحب الترجمة

ومدير لنا الدمام بكاس * مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليمين هلال * فيه شمس وقد علمت النجوم
من دنا دانه يشم عبيرا * من شذاه رحيقه مخدوم
حي يا صاح بالفلاح عليها * واصطحبها تنفلت عنك الهموم
ودع العمر ينقضي بالتصابي * وكذلك الوشاة دعهم يلوموا
قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع لكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر
والتعارف تشبيهه بالبدر لتماثل استدارته كما في قول الاستاذ ابن الفارض
لها البدر كآس وهي شمس يدورها * هلال وكيميدوا فمخرجت نجم
الأن يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلت حمله من عنبر
فكعكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي سئلت تعريبه فقلت
ولما أدار الشمس يدرا لنجم * بأفق الهنا بين الهلايين في الغسق
عجبت له يدي لنا الصبح جیده * وما غاب عنا بعد في كفه الشفق
فالهلال هنا الباهم والسجدة اذا قبضا على الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام
في مناوله اثناء المشروب وقد اتفني أثرهم فيه أهل بلادنا فينشأ منه صورة هلالين من
كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه ولصاحب الترجمة
أطار الهوى من جرحه حذوة * فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي
ومعه من بعد ما قد أذاقه * وقطره من مقلاتي در آدمي
وأحسن منه قول كمال الدين بن التنبية

نعلت علم الكيمياء بهجه * غزال جسمي ما بعينه من سقم
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فصم من التطير تصفيرة الجسم
وله فدينك را بنى الاعراض غني * ولم أعرف له سببا وحقت
سوى اني المقسم على ودادي * واني يا حبيبي عباد رقت
وله بي طيبي أنس لاح في قرطبي * قد فضع الدر سني ثغره
ما فيه من عيب سوى أنه * أشبه جسمي بالضي خصره
وله دائي الحب والاماني طيبي * والنوى والفراق من عوادي
ودواني دكرالوا وسهيري * ضيف طيف موكل بسوادي
وله ودعي من نواه أودعني * شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه * يا ليت يوم الفراق لا كانا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وبقي في قيل الظهر بمقدار
ساعة من يوم الاربعاء خامس عشر رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه
بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا
التاريخ اني لما بيضت منه التبييض الاول كنت وصلت في تبييضه الى هذا المحل
وشغلني العوائق اياما عن تبييض شيء منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب
الترجمة فأدرجته في محله الذي يدكر فيه وأغرب من ذلك توافقه مع والذي رحمه الله
تعالى في أشيائه كثيرة يعرفها من طالع الترجنتين والثانية تأتي قريبا ومن جملة
الموافقات موافقتهم في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه
بهذه الايات وهي

له في على الفضل وحيد دهره * قضى فكل لا هج بذكره
نذب به الايام قد تشرفت * عزفها ان الدهر عند قدره
حكى أبي في كل وصف ناضر * ما الملك الا شمة من عطره
بكته حتى استحال عيرتي * دما وهدي مهجتي في اثره
وكيف لا أبكي موافقا أبي * في فضله وفي اسمه وعمره

الاسطواني

(فضل الله) بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب
بمحكمة قاضي القضاة أحد أفاضل الكتبة الاكامل وهو ابن خالتي وختني وكان
من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التعم سخيا متوددا معاشر الزم فيما عهدته

شيخنا الشيخ عبد الحى بن العماد العكرى المقدم ذكره ققرأ عليه كثيرا واغتنت في صحبته معه ليالى وأياما زلت أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيفي ققرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرح في تكميله على شيخنا الشيخ ابراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال ققرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى ودرس بالمدرسة الخاوية والمقدمة وهى مشروطة لهم وسافر الى الروم وجمع من نفائس الكتب والذاثر ما لم يجمع عند أحد من أبناء عصره وولى رياسة الكتاب ثم مرض وطال مرضه مدة الى أن توفى وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة القرايس المعروفة بترية الغرباء عند أسلافه بنى الاسطوانى

البوسنى

(فضل الله) بن عيسى البوسنى الحنفى تزيل دمشق الامام المقتنى الاسناذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واثقا وناو حقا وضبطا لافقه وتفهما فى علله عمرا العجى الاقوال من سقيمها مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا بالاصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظارا كثيرا لا اشتغال حسن العقيدة فى الصلحاء ققرأ فى بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الاقنا بميلدة بلغراد وتعين بها كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق فى سنة عشرين وألف وجمع من طريقها فى تلك السنة ولما رجع الى دمشق توطنها واقتنى دارا داخل باب الجالية بمحلة الشيخ محمود ودرس أولا بالمدرسة الامينية ثم أخذ المدرسة التقوية عن الشهاب العياوى فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت اليه الحجرة التى فى المشهد الشرقى المعروف بمشهد الحيا بالجامع الاموى واتخذها محلا لدروسه الخاصة وقراء عليه غالب أعيان الفضلاء فى العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها أحسن تقرير وكان اليه الغاية فى القراءة والتفهم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد العسالى الخلو فى المقدم ذكره وصار خليفة وكان يلزم حلقة ميعاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد الجملة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع يلغى ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوائيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتسرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول الطائل والتوسع فى الدنيا مما كاد أخيرا بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول

ينبغي أن يكون حطب البيت قطعاً كباراً الثلاث يحصل اسراف في وقدها وكان مغرمًا
بمعاملة الصلاحين واتفق له أنه أدمى عليه لدى قاضي القضاة المولى هبدا الله بن
محمود العباسي المتقدم ذكره بمبلغ أخذه زائداً فأما قاضي القضاة آهانة بليغة ولم
يكن مهذله أنه أهدى مائة همة فانه كان موقراً محترماً عند كبار الوزراء والأعيان
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع
وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين والدي المرحوم
الدمشقي المولود والوفاء أركان فضلاء الوقت البارزين وبلغاه المعروفين وكان
حسن المعرفة بفضول الادب يجمع تقاريف الكمالات ويرجع معها الى خط منسوب
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المتقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة
وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ هبدا اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسماه
في حدائثه الى مراتب أعيان الادباء التي لا تدرك الامع الانتهاء وكان قوي
البديهة حسن المناسبة حكي لي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة
معنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلساً للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من
والدي أن يرى خطي فكتبته في قرطاس هذين البيتين

أزمت شكرك منطقي وأنا ملي * وأفت فكري بالوفاء زعيما

ومتى أقوم بشكر نعمتك التي * عقدت علي من الخطوب تيمما

فلما وقف على ما كتبه أعجبه مناسبتة غاية الإعجاب فوقع تحته قول الشيخ الامام
التقي السهكي في ابنة

أرى ولدي قد زاده الله بسطة * وكله في الفضل والعلم مذنا

سأحمد ربى حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضاً أن والده دعى الى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده
مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحدهم حضر فقال جاءنا الحبيبي بمروحتين
يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هورآهاتنين وهى فى نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل أشياء أخرى وكان يحب المداعبة ويستعملها اذا خلا مع بعض خللانه وأذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ اليه حتى رآه معه غيره وعائنه ثم جاء الى الوالد مهيبا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا سحر الكلام ومات أبوه وسنه ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن الجسمادى المفتى ونخرج بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره وراض طبعه على أخذ خطه فى الانشاء فصار منشئا بحقه وصدقه متبحرا فى ترسله وشعره وان كان جيدا إلا أن نثره أجود وألطف موقعا وأبدع صنعة وانابحمد الله تعالى قد أخذت الانشاء عنه وتلقيت أساسه منه كما قلت فى ترجمته فى كتابى النجفة حتى خصنى بتعليم ما تقر به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن النجم الغزى وأجازة عامة فى سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى فى خدمة السلطان مراد فى سنة ثمان وأربعين وألف وألف فى سفره هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ودرس آخرها بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم فى سنة احدى وخمسين وألف رحلته الرومية وأقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى دمشق وأقام مستغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأجر ومئة أطال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر فى سنة تسع وخمسين فى خدمة قاضها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه فى محكمة الصالحية وكان ممثعا بالتفاته وحظى عنده ككثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجى للتلقى منه وكان البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسسلكا لذه وقالوا انما كان اجتماعه معه ليدرك عنده ويحجول فاحترق عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفة فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة اقامته مستغلا بأخذ العلم على كبار الجامع الازهر منهم النوران على الجمهورى وعلى الشبرا مىلى والشهاب الشورى وغيرهم ممن ذكره فى رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف

وجمع كما بمن مفردات الايات يحتاجها المنشئ في ترسلته ورتبها على أبواب وكان
كثيرا المطالعة لكسب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان
ملازم الحمية وسمعت من لفظه قيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل
الشمس والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يشوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها
واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة إلى أن ولي أستاذه المرحوم شيخ محمد
العزقي قضاء الشام فبه حظه من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد
في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها إليه ثم بعد مدة سافر إلى الروم وذلك في
تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركي وأنا
ابن إحدى عشرة سنة وكنت خفمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد
وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الايات كتبت بها إليه في صدر رسالة

أترأه يسرى بسلاقي * ونواه قد لج في احراق
كيف أسلوعهم وده وغرامى * فيه أضحى وتفا على الاشواق
يا لك الله من فؤاد معنى * كم يلاقي من الجوى ما يلاقي
قد نصرت بالضرورة حتما * وأرى الصبر منه مر المذاق
فلعل الزمان يقضى بجمع * لى من بعد طول هذا الفراق

فكتب إلى من جملة رسالة وقد قرأت الايات القافية التي هي باكورة شعرك
وعنوان نجاتك ان شاء الله تعالى وعلو قدرك فأبالي من الشعر فانه كاسد
السعر ويشغل الفكر عليك بالاستغفال لتبلغ درجة الفحول من الرجال
والله سبحانه يقيك ومن كل سوء يقيك ويقر عين أهلك وفي أخيك
وكن لي أخ أصغر مني وهو الذي ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه
موته كتب إلى ولدي وواحدى أطال الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء
يعرض عليه والده بعد عرض السلام انما قدم فلان وسألته عن أحوال الشام
ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقي بشيرا وناحيا

فأخبر من قد شقيقتك من مدة وشهور عدة فقدا القلب دهشا والبشاش
مرتعا والجفن يدمعه فرق والقلب محترق وقد أظلمت في وجهي ديار
الروم وعمت على قلبي غيوم الغوم فباله من خبرت الالكاد ومنع العين الرقاد
كدر العيش وجلب الطيش

وكان النوى بكفى لتشتيت شملنا * فكيف اذا كان النوى والنوايب
وكنيت أرجو بقاءه لاحظي بعد طول هذه الفرقة بقاءه وهذه حسرة الى الابد
وجرة لا تسكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضى وانا لله وانا اليه راجعون
بما قدر به وقضى فنسأله سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا خير بل
الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من عمره
وانكشف من بدرة زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال
ففي بقاءه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غارب واذا دعوت الله أن
يمتحنني بسمعي وبصري عنيته واذا قلت اجعلها ما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك
وارتضيته ووقعه في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثير في
رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما طمحه بقضائها حتى
مل الإقامة ويش من الطلب فأشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة لاوزر أحمد
باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

لطيف يمثله الغرام بفكره * ورجا بحجار بطبه وبشره
حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى
أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه * سيان هندي عسره مع يسره

فأعجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فأنشده بيت الطغرائي

أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبلى

فترادعجا بانما سبته ووعد مواعيد أنجزت ولكنها تخلفت أياما فأخذته شدة
القلق والغم لتأخرها ومما اتفق له انه كان في ذلك الانشاء مارتا في بعض أزقة دار الملك
وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلفظ عربي فصيح (ولابد في
الاقوات وقت مبارك) ففرج عنه وأخذ قاله منه فلم يمض أيام قليلة الا وناثه شفاعته
الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك بالروم فتوجه تلقاء الشام
ودخلها في يوم الاحد فمره المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم
توجه الى بيروت وصحبني معه وأقناها بمقدار سنة ثم رجعنا الى الوطن وعدنا اليها
مرة أخرى وأقناها بمقدار عشرة أشهر ثم رجعنا أيضا الى الشام وتفرغ للتاريخ
الذي جمعه وذيل به على تاريخ الحسن البوريني والتزم فيه التجميع وهو أحد ما دة

تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشأته وها أنا مجرد لك قطعة من شعره يتخرجها
الظاهر من ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشبيبة من عصر * وهز نسيم العشر ريحانة العمر
وحيا بقا عانت الحسن زها * وتبدى لنا الاقمار من ذلك الخدر
حللت بها والدهر أبيض مقبل * وعيشي مقسم في خمائه الخضر
تحوط في القيد الحسان أو انسا * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

وقوله من أخرى

عميد قلبه يجب * بوجد الخلل يضطرب
اذ اعنت له الذكرى * بنار الشوق يلمب
فلا وعد يعطاه * ولا وصل فيرتقب
قلبي كاه فسكر * وبومي كله تعب
فخيار ربع كالمعة * ولا زالت به السحب
وعيشا مري رغدا * عليه الصب ينتجب
بيت الطرف في دعة * بمن هوواه يصلح
هلال بالها تغنو * له الاقمار والشهب
يروم الريم يحكيه * ولكن فاته الشنب
يميل بغصن قامته * اذا ما هزه الطرب
بدا والكاس في يده * زدا بالسؤل والحب
فسكنه غدا قلبي * وعن عيني يحتجب
فن أفتاه في تلقي * نرى للهجر ما السب
ولوم لو أمسى لوم * وعذل هو اذلى عجب
لعل لباليا تصفو * ودهرى للتي يهب
تسعدني وتمحني * بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسما في اللهاط يعول * له فرع حسن قد نما وأصول
يطول على الليل من فرط هجره * ولا غرو ليل العاشقين يطول
أسائل من شوق له نسمة الصبا * اذا ازاد وحدى والمحب سؤل

أراء بعين القلب في كل ساعة * قريسا ولكن ما إليه وصول
أكل محب بالجفاء معذب * وكل حبيب بالوفاء بخيل
فكم أذنب الاطلاع منى جهالة * وهيهات أن يسلي العبد طول
فهامه حتى وقف عليه محبس * وقلبي رهين والفؤاد كفيل
عساه بأن يشفي فؤادي بزورة * فاني من داء الفراق عليل
وعل زماني بالاماني يحودلي * فان جواد الحظ منه جفول
فأها على أوقات قرب تقدمت * وساعات سعد ما لهنت مثل
زمان به غصن الشبيبة يانع * ووجه زماني بالسرو ورجيل
سقى الله هاتيك المنازل والربي * ورباه أهل الحبيب نزول
وحياء على رغم النوى كل ليلة * توات وطرفي بالرقاد كسيل
وأيام أنس لا يكدر صفوها * بلوم ولم يعدل هناك هذول
فاملت يوما بعدها الشجائل * ولا حركتني للغرام شمول
وقوله من أخرى

حديث غرامي في هواك صحيح * وقلبي كأقوال الوشاة جريح
وشوقني الى لقاء شوق حمامة * لها فوق أفنان الغصون صدوح
فتندب الاطلاع لها ومعاها * وتظهر أشجائها بها وتصيح
فلا مؤنس في الدار لي غير صوتها * اذا هاج وجدى والدموع تسج
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى * فيكي على الفلح والينوح
فقلبي وجفت ذابذوب صبابة * خزيننا وهذا الدموع قريح
ومهجة صب مستهام منيم * بها صار من داء الغرام فروح
أهيم غراما حين أذكرك لها * ودمعي بفتح القاسيون سفوح
ولو كان طسرفي في يدي عنانه * سعبت ولكن من مناي جموح
وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن * حجة عن أمين الاوهام
حبه في القلوب سر خفي * تكفاء الارواح في الاجسام
ملك لم يدع من الحسن شيئا * لسواه يراه في الاحلام
ومن مخاطبه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع * بأحبنا والقلب دار ودار
فقد صرت في ذا الآن أبعد طالب * وأقنع من رؤياهم بجداد
وقال من الرباعيات

يا قلب دنت خيام سعدى فلج * وانعم سحرابطيب ذاك الارح
واصبر جلد ولا تكن في حرج * فالصبر غدا مفتاح باب الفرج
وله يا قلب ان كنت قلبي * في الحب لا تتقلب
لعل من بعد بعد * يدنو الحبيب قطرب
وله في صدر مكاتبه

ان كسي الى جنبك تبدي * بعض ما بي من كثرة الاشواق
وفؤادى أضحى عليل اشتياق * ليس يشفيه منك الا التلاقي
وله غير ذلك وأما منشأه فكثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من
آثاره ذكرت فصولا منها ليس الغرض من ذلك قوله من فصل كتيب به الى
قاص نقل اليه عنه انه يزدر به مولاي حرس الله تعالى مجلسه وشرح
صدره وأدام أنسه ان الاعداء مازالوا يتربصون فرصة ويرتادون وسيلة
ليتوصلوا بها في القدرح في لدى هاتيك الحضرة الجليلة حتى غفل البواب
وفتح لهم الباب رتبوا شباك القدر ونصبوا حبال المكر واستنفر فرافى
السعاية جهدهم وأخرجوا أقصى ما عندهم وسلوكوا في الافتراء طريفا عجبا
وكانوا يظنون لذلك سببا

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها * وغاب أبو عمرو وغابت راحله
ولورأيت ما افتروه في المنام لتحقق أنه أضغاث أحلام وتعودت بالله من شر
منامى وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامى
لو كانت الاحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لا صماني الردى

ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردى وبخار خلط سوداوى وانما دفعت في
منامى الى هذا التخليط لا كل الباذنجان والقنيط فبحق حياتك العزيرة
عندى وشرف طبعك الذى استأثر بجمع شعركى وحمدي ان ما قبل من محض
الباطيل ودعوى من غير دليل والله على ما تقول وكيل اللهم انا نسألك عقلا
يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشدا يمنعا عن تلك الدعاوى الباطلات

والدعاوى بالبرهان عليها * بينات أبنائها أدعاء
فالباطل يصغر من حيث يكبر ويقل من حيث يكثر والسعابة سلاح من لاسلاح
له والكذب كيد من لا كيد له فن جبل على الكدر لا يصفو أبدا والذي خبت
لا يخرج الانكدا ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل
بشخص دني يعز على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر
واني لاسحق لعيني ان أفهما على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك
ضيق ساحة الصدر قريب فزو الصبر كثير المباراة قليل المداواة فإسرع
الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره فترفع كل وغد خسيس
وتخفض كل حرنفيس فإهمل البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه
الجيفة وكاليزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة وتخفض ما يني بالرجحان
ويعد من النقصان ولا بدع فهي علامة على قيام القيامه وهذا الخروج
مقدمة بأجوج ومأجوج

باضيعه الاعمار في طلب العلى * بالعلم والنسب الذي بالثين
على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يحل براكبه فالصغير منه بالصغير
كبير والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير الذي لا العزل ينقصه * قدرا ولا المنصب العالي يشرفه
وهي جلسة خطيب وسجادة صيف تشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل
وقد نهافت نهافت الفراش بالشهاب ولغ ولوغ الذباب في الشراب ولو أن
الدهر يحجب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت
سهام الملام اليه لكنه أصم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن عمود
الى عمود فرج وكمبر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض
أحبابه يعتذر عن عدم المكتابة أريد أن أقدم على العذرة فأججم وأكاد أن أعرب
عن الشوق فأعجم كيف لا وشوقى ما لا تسعه عبارته وذنبت تقصيري ليس له غير
العفو كفاره

وما الفضل الا خاتم أنت فضه * وعقولك نقش الفص فاختم به عندي
وله من فصل آخر في توقع أمينة لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أمهله ان
أفضل الصدقة أن تعين بجاهك على من لا جاه له وشفاعته اللسان أفضل زكاة

الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجاه فدل المستعين وقد وردت من أنها بفضلك
كل معين فمن طلب الرى من القران لم يخش الظمأ فى ورده ومن قصد
الكريم برجائه لم يخف فى قصده فليس ينبغي من هذه الآلام والشدائد التى
تعجز عن وصفها السنة الاقلام اللاحمة من لمحات فضلك ولا يحبر هذا الكسر
الانفحة من نفحات عدلك وما عسر وعدأت مستعجزه ولا بعد أمرأت
منتهزه وماخاب من أنت رائث بنبله وواصل حبله والتقفة واقعة بك على كل
حال والمثوبة متحققة من الكريم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع
المراسلة تأخر عنى كاب سيدى منع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن
شريف حوابعه حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى فى المنام أوقات
المكاتبة والمواصلة ثم فى راجعت ظنى فوجدت الذنب مقسوما بينى
فتملكت حصته منه ثم انفردت بجميعه عنه فهأنا الآن أبدي عن ذلك عذرا
مع اعترافى بالتقصير كما ضاق الامر صدرا أو سفته صبرا

وما كان قطع الكتب غنى ملالة * وحاشا لى أن يقال ملول
ولكن أمور قد عرت وحوادث * ألت وشرح الحاد ثاب يطول
فالمجوج بكل شئ ينطق والفريق بكل نجل متعلق ولقد عفت الود وظلمت
العهد وكنت متظرا لعاكر العتاب فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك
الجناب خطاب ولا كاب فكنت هذه الاحرف أخطب بهامودنى القديمه
وصدق ولائى من تلك الحضرة الكريمه وأنا الآن بكاب سيدى اذا ورد على أشد
سرور ومن المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مدت الى الطريق عيني
وأخذت أعدا الخطا بينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كبا الى
محولا ومن رسالة له أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لأهيق حراكا * كيف أصبحت أنت يا منصور
قد طالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركة هذا الآن بركة والانتقطاع
أريج متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك للاخلال
والوحشة استئناس وأجمع للعواس

خلت الديار فلا كريم يرشقى * منه النوال ولا ملج يعشقى
فهو زمان السكوت وملازمة البيوت وأوان القناعة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحرحر وان مسه الضر فوطوه خفيف وضاتم خفيف
لزوم البيت اروج في زمان * عدم منافيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى * ولست على الرعية بالعزير
ولست بواحد حرا كريما * أكون لديه في حرز حرير

وهذا ما وقع اختيارى عليه من منشآت لاثباته في ترجمته ووراءه أشياء أخر تمتع كل
مطالع أعرضت عنها حذر امن التطويل وبالجملة فنشره كاتراه مفرغ في قالب
السلاسه خال من وصمة التعقيد وفيه معان هذبة والفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة
الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في اربا السلا تا قيل
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف وصلى
عليه بعد العصر بجامع بني أمية ودفن بمقدفنا الخاص قبالة جامع جراح في قبر
جده والديه

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومي البركلي وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب
الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده وقدم الى قسطنطينية في حدود سنة
عشرين وألف وأقام بها واشتهر صيت علمه وأعطى وظائف الوعظ والتدبير من
ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان يتقل فيه التفسير ثم أعطى وعظ جامع
السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه
اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الاف وصار مكانه واعظا العالم الشهير
بقاضي زاده الرومي صاحب الطريقة المشهورة في النقشف والصلابة في الدين
وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسبق أن ابنه محمد المعروف
بعضهتي ان شاء الله تعالى

البركلي

(فضل الله باشا) الوزير نائب اليمن ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر
الصليف في ثاني شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في
رجب من هذه السنة وكان يغلب على طاهر أحواله الجذب من سرعة حركاته
وهو في جميع أحواله من أهل الحزم والدياء وكان يخاف من الله تعالى ويألوذ
بالصالحين وكان كثير الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه
على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجتادا في الامر بالصلوات في الجماعات ومن
تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمر وأكافة أهل الاسلام بحضور

فضل الله باشا

الجماعات حتى عمرت المساجد في زمنه ونسى اسم الخمر وكان يسعى على قدمه الى
الجوامع للصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير رخصت فيه الاسعار وكثرت
الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت
للوزير حيدر باشا نهض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من
تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخراب البلاد فلم يملك
نفسه في التربص والتوقف مع علوصيته وبطشه في الحروب حين كان في اليمن
بل شغروهم معلنانه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبيلاً
لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل قمع شوكة الفرنج الذين
تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليقاً بهذا الامر لولا استعجاله بالتهوض
وبالنهض بخلاف ما أظهر فانه أضمر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له قنة
فكان خروجه من صنعاء في حادى عشرى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
وألف فوصل الى أبى عريس وهى انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة
الذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية من يدعى الملك نهض
الامير محمد بن سنان باشا وقد أدركه العجب بحجب الرئاسة والملك اعتماداً منه على
أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التى خلفها الذى كور وقد
رجع ككتخذ الوزير فضل باشا بالخزنة والعساكر حين وصل اليه المقر الكريم
الامير خضر لاجل ازعاجهم عن هوقاً ثم بالامر حين التقوا في مرجعهم بالامير محمد
قبض على الخزانة ونكل السكتة المذكورة وسائر أتباع الوزير بأشد النكال
وصادرهم وكاد يوح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه
أحاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زيد في جمع عظيم وقد اشتهر
من الارجيف ان الحساكم المتعين لليمن حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك
اخبار وصوله الى بندر جدة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الامير أن خروج
صاحب الامر من بندر البقعة يقرب زييد وتطارت الاخبار الى الوزير ببعض
حركته فعاد الى طريق بندر الخفاف كان خروجه الى البندر المذكور يوم الجمعة
غرة شهر ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف حين خرج من البحر أرسل الى
الامير أن يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمره بقطع
رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

الشريف فهيد

(الشريف فهيد) بن الحسن بن أبي نعي أحد أشراف مكة كان من أمره أنه شارك أخاه الشريف ادريس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للندق نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقه فكثرت ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادريس ولما اشتد أمره أخذ يجانب أكل الدين القطبي وأراد أن يصير مقيما فلم يرض الشريف ادريس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادريس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والقواد والعرب فحضر معه أمير حلي محمد بن بركات الحراحي ونودي في مكة بأن البلاد لله وللسلطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربيع ولم يخطف له وكان يومئذ بمكة في بينه وجوعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مقدار شهر مهلة لتأهب للخروج من مكة ويتوجه الى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادريس أن يمكنه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فانضم الى بعض أكابر الحاج المصري وسافر الى مصر وتار بج قدومه مصر قدومكم خير ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحد فيقال انه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته التوبة ومات هناك في سنة عشرين بعد ألف وقيل في تاريخ ميموته (مات بالروم فهيد بن الحسن)

ابن القاف الرومي

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الرومي قاضي العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا أدبيا فصيح اللهجة هذا الشقيقة طنان الصيت وله تهرير وتحرير وأشعار بالعربية حسنة التأدية ولى في ابتدائه قضاء حلب ولما دخلها أنشد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها

الحمد لله متجنا من الكرب * جئنا الى حلب الشهباء لانعب
مصر جليل خليل الله عمره * طوبى لساكن مصر قد بناه نبي
وليس قصدي سوى دفع المظالم عن * ذي حاجة عاجز يدعو ولم يجب
ثم بعد مدة من عزله عن قضائهما وجه اليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

ونسماية

وتسعمائة ومئذ الجبال يوسف بن العلوي بقصيدة طويـلة لم أقف عليها وكان
 طلب من علماء دمشق أن يقرطوا له عليها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدى
 القاضى والشمس ابن التتار والحسن البورينى ولما وقف القاضى المذكور على
 القصيدة والتتار يظن عمل أياها يمدح بها أهل دمشق ويشير إلى أسماء بعض
 من قرط والايات هي هذه

هموا واسلموا يا أهل خلق بالبشر * صبا حاو فى عيش رغيد مدى الدهر
 ولا نالكم ضم ولا مسكم أذى * من القاسطين الجائر ين ذوى الجبر
 أنعامت شعوس العلم فاضت بحوره * فأضت دمشق الشام تعبق بالشعر
 مشايخهم فى عالم القدس وجدهم * وأنعامتهم قدسية مجلس الذكر
 وصل كل مرید الخير والبر والتقى * وكل محب الدين ذو الفضل والقدر
 هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم * وأقوالهم أقوى لهم صدقها يحمرى
 وكم قارئ باب الفضائل قارع * وكم تاجر ريسى العقول من البحر
 أتوا بقرىض فى المديح كأنه * جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر
 فأنقذه قطر النداء موضع الصدا * على أنه قد فاض حتى هلى البصر
 أثراق شمس أم سنا البدر قد بدا * وسط لآل أم عقود من الشجر
 أينثر من بھر المعاني لآثا * فتظلمها فى سلك جيد من الفكر
 وكم لاقط من درقيه جواهرها * فرائد تقنى التجر عن درر البحر
 وانى وان أبدیت للعالم بحجة * وأعلنه حتى سمارت به البدر
 وانى وان جاهدت فى الله فأثما * بنصر التقي فى الدين خيرا من النضر
 وانى وان أصلحت سرى مخلصا * لربى حتى فزت بالحق فى السر
 ولكن ظهروا الحق معب واتى * على الذنب والتقصير مستوفى العذر
 ونيتا اجراء شرع نيتا * عليه سلام الله فى السر والجهر
 فكأن عون فيض الله يأسد الورى * بامداد أهل العجز والضعف والفقر
 ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم وأقام مدة ثم ولى قضاء الغلطة فى سنة اثنتين
 بعد الالف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولى قضاء العسكرين
 وانتقل بالوفاء ومن مشهور شعره قصيدته التى مدح بها السلطان مراد بن السلطان
 سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهروا * على الروافض قد صارت بهم عبر
 لكم ابدعوا بدعاسبا ومطلمة * لهم قلوب يحاكي لها الحجر
 فالناس تجار للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جأروا
 أنت الهم جيوش الروم يقدمها * من بأسها التذران الخوف والحذر
 وعند ما اقترب الجيش العرزم من * تبريز ثم بدا في ذاتهم خور
 فشجعوا أنفاسهم قد امتلئت * جبا وقد طاشت الاحلام والفكر
 فلبوا بان الليالي نحوهم تطرت * فأخطأ الظن لما أخطأ النظر
 وأملوا صحران ليل كريم * فلم يكن لدجى أوصابهم صحر
 لما رأى بأسنا حمر الرؤس اذا * فروا كافر من أسد الشرى الحمر
 قلوبهم خثيت أبصارهم عجمت * شأهت وجوههم خوفا وقد خسروا
 سطوا بهم قتراهم ذاخروذا * فان أسير وذافي الترب منعفر
 والتنع ليل بهيم لا نجوم به * تلوح للعين الابيض والسمر
 فالبيض في يدهم صارت صوالجة * والارؤس الحمر فيما بينهم أكر
 كأنما السمر مغناطيس أنفسهم * فحيث ما لت ترى الارواح تنتثر
 ذوت رياض أمانهم فلامر * يلوح فيها ولا في دوحها ثمر
 وللفرار الى الاقطار قد نفروا * ومالهم معشر فيها ولا ثمر
 فأصبحوا لا ترى الامساكنهم * وقد خلت ما بها عين ولا أثر
 وتحت تبريز نادى وهو مبتهج * هذا الزمان الذي قد كنت أنتظر
 فيا مليك كاله كل الملوك حدث * تدين طوعا وتأتى وهي تعتذر
 سر وملك الارض والديا فانت اذا * اسكندر العصر قد وافي به الخضر
 فيا لها نعمة آثار مغنرها * فكانت لدولته الغراء تذخر
 ظل الاله مراد الله قد شرفت * به المنابر والتيجان والسرور
 أجل من وطئ الغبراء من ملك * بأمره سائر الاملاك تأتمر
 بداله في سماء المجد نور هدى * من دونه النيران الشمس والقمر
 بعزمه ظهر الفتح الذي هبزت * منه السلاطين قد أفتتهم العصر
 وأصبح الملك محروس الجناب وقد * وافي به المسعدان القدر والقدر
 لوفاخرته ملوك الارض قاطبة * ما نالهم من معاني فخره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح جئججى • ويستوى الجاربان البحر والنهر
عطف على العبد فيض الله ناطمه • وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكك دورى السعد فلا • يرى له آخر فى الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جنتها • مالا حصى الايامى الانجم الزهر
وكان أبو المعالى الطالوى وهو بالروم أحد ذماته وله فى مدحه قصائد كثيرة وله
معه مداحيات فى ذلك ما كتبه اليه فى ليلة شاتية يطلب منه ولتسهل فيها الزوم
ملا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه
انفع البردهذا • مارأينا طجنه
هجم الدار وفيها • عقل الظالم منه
وجد التزل خال • قد أجاد العبد كنه
فتوى بين ضلوع • لقيت ما ليس أنسه
سمعت بالروم منه • اتى أهل بلنسه
فأعثنى يا غياثى • من يديه بولنسه

وقرأت فى كتاب السائحات قال كنت أغشى فى زمان مره كل وقت داره وحماه
وأجعل سميرى فى ليل ذلك العزل قريحياه وهو يعد ويمنى بحصول بعض المطالب
والمأرب اذ اولى منصباً من بعض المناصب فلما ولى قضاء القلظه سارت
تلك المواعيد كأنها مغلظه وأما توليته قضاء اسلامبول فقد خاب فيها الامل
وخيب المأمول فكسبت اليه ولم أهزل عليه

لى صاحب فى العزل يصرد انما • ما ليس فى الاجسام يدرك بالبصر
فيكاد يحكم هندروثيه على • طوق الحماة ثم ألوان آخر
ولربما نظر النجوم لوامعا • وقت النهى ورأى السهى مثل القمر
بصر حديد فى الحديد نفوذ • كنفوذ أضواء الاشعة فى الاكر
فكان زرقاء العجامة كحل • جقيه من كل لادبها مدخر
مازلت أنهله مياه مودق • وأهل منه الصفوخال من كدر
لا صبر لى عنقه نارا كاملا • وكذلك عنى ليس فيه مصطبر
واذا جرى ذكره فى مجلس • جادلت عنه بالخصومة من حضر
أما الصداقه والعلاقه بيننا • فحديثها بين الانام قد اشهر

حتى اذا ولي القضاء رأيت * أهمل البصيرة فيه مكفوف النظر
لا يهتدى سبل الرشاد بقائد * كم حذر وه منه لو نفع الحذر
لو شام بارق درهم لجسم * أهوى لبأخذه ولو كانت سفر
فقدوت منه مثل همزة واصل * أوراها واصل حين لفظتها هجر
لكن أقف على التباعد هذره * والذهرفه عبرة لمن اعتبر
ورأيت أحسن ما يقال مثله * يوما اذا جاء القضاء عي البصر
انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في سلج جادى الاولى سنة
عشرين وألف

(حرف القاف)

(المنلاقسم) بن أحمد الكردي تزيل دمشق من أفاضل الاكبراد ورد الى
دمشق وأقام بالدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقرأ بعض الطلبة وسكن
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم بحفاظ الشام الوزير
أحمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل أموالا كثيرة وصار خادما لمراسيدنا
بهي بن زكريا عليهم الصلاة والسلام ولما عمر بخدمة المذكور عمارته بدمشق
شرط له النظر عليها فلما مات أحمد باشا استأجر وقعه به عليك وصرف جهده
في تقيمة الوقف وبعده اضطلع أمره وخيرت قراه ومن عجيب أمره أنه كان سنيا
الى الغاية والسجاء في الاكراد أعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس
المحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقسم
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل تزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بالشام
وأحد الكبراء الصدور وهو في الاصل من عتق الوزير الاعظم سنان باشا المذكور
خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكان وكيل خروجه وغضب
عليه آخر أمره بسبب ان سوقه حلب طال به بما له من عند من المصروف وكان
مقداره تسعة آلاف قرش فطالبه من مخدومه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام فصبره أيضا
وكيل خروجه وفعل معه فعلته الاولى فبقى بعده دمشق ولما مات يوسف أغا المذكور
ولى النظارة مكانه ونجحت أماله وأخذ في تقيمة الوقف وعمارته متفعا وشاع أمره

قاسم بن عبد
المنان الكردي

وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد باقرب من باب
السعادة وعمرها عمارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف ورج
مربعين وصار وكيلًا عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة
الصحابي رضي الله تعالى عنه بقربة المتيحة تابع وقف السنانة وبني عليه قبة لطيفة
وأحدث الى جانبه مسجداً وبالجملة فقد صار من أطف المنتزهات وله غير ذلك من
المآثر الالهية على مناعة رأيه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل
وله التصرف الشام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشري شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين بعد الف ودفن بقبرة باب الصغير وسبأ في ابنه مصطفى
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

الامام القاسم
التصوير بالله

(الامام القاسم) الملقب بالنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
صاحب العين وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله
قال السيد روح الله عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانقاس الغنية
في الدولة الحمديدية اعلم ان هذا الامام يعني القاسم مالا يائه وأجداده في الرياسة
التي هي قود الجنود وخفق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جملة
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاعظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين
وتسعمائة ولما بلغ سن الاخلاق قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الانتموم وبعد سفر
الامام الحسن فارق تلك البلاد ومابرح ينتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدركه
طرفا من العلوم دعت نفسه الى أن ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد
كانت لو الذي لطف الله بن المطهر قد خلفت عن واليها وتعطلت من كاليها فندعوا قام
لثلاث بقين من المحرم سنة ست وألف في محل يقال له جديداره من أعمال شام
الشرق فاعتدت عند ذلك الجمرة وبرز نجم الفتن انتهى كلامه (وقال) غيره كان من
أمره أنه لما توفي المتوكل عبد الله بن علي بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن علي
المؤيد في سنة ست عشرة ألف ظهر الامام القاسم في العين وكتبه الامير عبد
الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جارى عادته فأجابوه وقامت الحرب على
ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم
عن المقاومة فغطت العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة ونحصر به ثم وصلت الاخبار للوزير
سنان باشا بأن السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعاء الى الابواب
السلطانية فأقام الاجل والحد بالتحاوس وبموت ماته لما نزل من صنعاء أراد الاجتماع
بجعفر باشا وهو بتعز فأكثر الناس الاراجيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء سنان
باشا وفهم الامراء منه ذلك فألجؤه الى المرور في أوعر المسالك فلما وصل الى
النجف مات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على
ابن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء وآثار خبراته كثيرة ووصل جعفر باشا
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح
الامام في ذى الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة وفلك أولاده من
حصن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجه العساكر على عبد الرحيم
فأسره وأرسله الى الابواب السلطانية ثم استقر الامام القاسم واليا الى أن حاربه
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متسكرا ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد
المؤيد الى أن عجز وضاق حاله فخرج بالامان على أن يكون قراره عند صاحب
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حصن شهارة ثم مات بأجله ليلة
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف عدة أولاد
منهم محمد والحسن والحسين وهو أهلهم وأحمد الخلق واسماعيل فقام من بينهم
محمد بعد أبيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الانزال بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام
ابن الامام محمد الداعي بعد موت عمه الامام اسمعيل المتوكل دها فأجابه جم غفير من
علماء اليمن وأقبلوا اليه من كل حذب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم
والشرفين وحجة والتهائم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن
الحسن وخطب له على منابر النصورة وحيس وزيد وقد كان دها بعد وفاة الامام
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فتقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم
واتفق رأيهم على تعيين أكبر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم
الثاني وهو
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا
ابراهيم بن جفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصلعي وغيرهم
ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهسبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحادى
والسيد محمد الكيسى وغيرهم واجتمعوا في الرحبة من أعمال شهارة للنظر
في الترجيع بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة
أولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمده وكما ينبغي لكريم
وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
عن الحق اليقين وعيانه وأن محمدا عبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير برهانه
والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعثوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه
وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحبوا شرائع احسانه
فيقول العبد الفقير الى الله القتي به عن سواه يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي فجاوز
الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته اذ اتواؤه انه لما اختار الله وله الخيرة واليه يرجع
الامر كله لولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل ابن أمير
المؤمنين قدس الله روحه ماله من الكرامة والنجاة بأه الطاهرين الذين
رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يتخلفه في منصبه الجليل ويقوم
مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمنظر واليه والمؤمل لتحمل الاعباء
الثقيلة والمقول عليه هو مولانا أمير المؤمنين النصور بالله القاسم ابن أمير المؤمنين
المؤيد بالله أيده الله لما آناه الله وخصه به من أوصاف الكمال في الدين والدنيا
وصكمال الاوصاف التي يلقي بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم
والتقوى والورع والكرم والسفاء والتواضع والابشار المراضى به في كل حال
وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائع الحاصل ولطهارة النشأ
وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عبادته من بشا فلم تتق نفسه الى
تحصيل دنياه دنياه ولا راحم عليها أحد من الخلق بل المرحها وأبت الالتفات
اليها نفسه الاية وهمة العلية وقصر همه في ليله ونهاره على الاشتغال بما
يرزقه عند باري البرية حتى فاض عليه من جمال الكرامة من ربه وغشيت أنوار
التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده ومجربا بعظمته ومجربا
بوداده وأبرز فيه الصبر المقدس الذي أودعه في آتائه وأجداده فوقه لا تقفاه

آثارهم والقيام بعهاده وبعث همته على الدعوة للامام على سبيل ربه وأظهر
 مجته في جميع بلاده فوردت النادعوه الميمونه في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى
 كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا عن آل محمد وكان سبق علنا بما هو عليه من تلك
 الاوصاف الحميدة والكمالات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا
 البيت واعترافهم له بها كما تارت به الناهنهم الاخبار المفيدة للعالم وتصریح من
 صرح منهم بأنه الاولى بهذه النخطة الشريفة ان احتج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب
 اجابة دعوته وجواب ضيقنا ولزمننا فرضها لزوما محققا وان الرضى الذى تجب اجابته
 اذا قلنا على ما قلناه برهاننا مصدقا وبادرنا الى ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته
 خوفا من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود
 هذه الدعوة الشريفة وردت النادعوه من صفى الاسلام أحمد بن الحسن بن أمير
 المؤمنين حفظه الله مثل ذلك في كونه الى الرضى من آل محمد فالدعوتان عند
 التحقيق واحدة اذ الرضى هو المدعو اليه في كليهما فأجبا عليه بأننا قد أجبا
 الدعوة الى الرضى وان ما قضى به الادلة من ذلك الحكم المضيق قد فرغ عنه
 وانقضى وبيننا له الوجوه التى ثبت بها على كل من طلب ذلك القضا من الفضائل
 التى اختص بها من تقدمت اجابتنا له وعلما بى الامر فى هذه المسئلة من علماء
 الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه اليه بعد ذلك فاضية بأنه غير موافق على
 ما قلناه وكاشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وان ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ
 تخالف القصدین وصار المهم هو النظر فى أهدي النجدين وفيما ذكرناه سابقا
 من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى
 برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل وجوب الحكم باستحقاقه خلافا لثبوت
 أن يخاطب بما قبل

أنت الامام الذى رجو بظاهره * يوم الثور من الرحمن رضوانا
 أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك عنا فيه احسانا
 فالذى أدين الله به وأشهد على اعتقاده له أن امام هذا العصر المقرض الطاعة
 على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر
 صريح وأدلة بسطع منها للنصف نور الحق الصريح واستغفر الله لى ولجميع المسلمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور بطول شرحها اتفقت
الكلمة على اامة المهدي المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للكارم
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين معظما للعلماء العاملين
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا على
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهورا شهيرا في الانام الى غير ذلك من
الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والاصليين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب الكبير
ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

قاسم الخوارزمي

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخارى من قرية قتلان جوبان وحل الى خوارزم
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي التقشندي ولازم عنده مدة وصار من جملة
خلفائه فلما دخل شحنة الى الشام نقل هو أيضا الى بخارى وتوطن بها مستغلا
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف (قلت) والشيخ
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع الهاتمة في الطبقة الثالثة

قانسوه باشا

نائب اليمن

(قانسوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الجبير من عرب مصر في نحو ثلثمائة
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان هزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين بجال
جزيل ليجهز له عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قانسوه فأسأده ووصل صحبه
وتولى تدبير ملك المذكور وكان منهما بنحوسة لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء
المقدور على يد قانسوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبه حمزة أغا وادريس
أغا في ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة
والفين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر والفين من مكة فحصل بينه وبين
الشريف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن
ادريس وأقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا جمة
وجمع الشريف خزائن كثيرة وخيولا ونجائب وعجائب ثم توجه من مكة برا
والمرآكب بالخرائن والجنود تمشى محاذية له بحرا فقدم أول عسكره مورا وفيهم

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر فلما علم بورودهم التقى بن ابراهيم انخاز يجنوده الى ربوع أذرع شرقي بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف هاشم انخاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقيه وكان عزم السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر منه مريوسف الكتخدا في مائتي حصان في المراوعة الى بيت الفقيه ثم الى زيد وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى المخاض ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى المخاض حية قبض على عابدين باشا وحبيه وقتله صبرا بعد ثلاثة ايام وقبض خرائنه وجعل هباله في مكان عيال الشريف أبي القاسم الشجر وسمعوا البكاء عليه كما سمع البكاء منهم على المشار اليه وأما قانسوه فورد بيت الفقيه ابن عجيل صبح الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر قبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبيه وأخذ منه مالا جزيلا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عينا في بيت الفقيه رئيسا مقبولا عند السيد هاشم فحده أعداؤه ونسبوا اليه المكاييد وكان هو السبب في دخول الوهن على قانسوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه وخصوصا حيث انه كره شفاعة السيد الطاهر بن بحر ولم يقبل مشورته في العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبر لا مريد له الله تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجند الموفور فواجههم بها الامراء والكبراء والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف الكتخدا في جملة من عسكر المخاض فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقر بها أمر تجهيز الوزير حيدر وفكه من المجلس الشديد فجهزوه الى سواكن هو وبعض مما اليه ثم دخل الى مصر فالى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوباء في الجنود ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات يزيد الامير أحمد وعالم كثير حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن التغسيل فأقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فعظم الوباء ومات من جماعته عالم كثير وهلكت الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف أو يزيد وكان من أراد جملا أخذهم لوت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى المخاض

بظاها و بنى بها قلعة عظيمة وفي عشر الحجة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام
الى سنة أربعين بعد الف وأرسل اليه محمدولى و جماعة من أعيانه فكساهم
وأنهم عليهم ثم رجعوا الى الحما وفي أربع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف الكتخدا
فأمر بضرب عنقه فى الديوان فقام عليه العسكر وحصلوه فى القلعة نحو خمسة
عشر يوما فصار لهم زيادة فى علاقتهم وشرطوا عليه قبض سبعة أنفار من جماعته
اثنان قتلوهما وأربعة أودعوهم كان والسابع فرت نفسه ونجا ثم حصل بينه وبين
العسكر منافسة فأحاطوا به ورسوموا عليه ثلاثة أيام وجلسوا كبار الامراء بالمخا
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة فى علاقتهم ثم كان فى كل شهر يحدث بينه وبين
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام
ولم تزل الشحنة بينهم ثم فى سنة خمس وأربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن
وقتل جماعة من الفريقين ثم فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث
جداى الاول وأعطاه نحو خمسين حصانا بسلاحها وعددها ونحو خمسين جملا
بأحما لها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي بن
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته
فى نيف وستين وألف

(حرف الكاف)

ابن مرعى
العباوى

(كمال) بن مرعى العبناوى الدمشقى الفقيه الشافعى كان من الفقهاء الاجلاء
در من بجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان منقشا صلبا فى دينه كثير
الصلف مخا الطال العلماء متخرطا فى سلكهم راجعه الناس فى مهامهم وكان وافر
الحرمة مقبول الكلمة عند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كبيوان أحد
كبراء الشام

كبيوان بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب
غزة ثم صار من الجند الشامى وسردار عند صوبائى الصالحية فترع الى التعتدى
وأخذ الناس بالتهمة وتطاول الى أخذ أموالهم حتى استولى على أكثر بساتين
الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا أخذ حصة فى مكان احتال على الثمر كراء
فيه حتى يأخذ أسواقهم طوعا أوكرها وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب

وأعيان شهودها وبها الغون في نصيحته في كابة التمسكات يعلمونه الحيلة وهو يبالغ
في إكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا لبستان من بساتين وقف بني
العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين يده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له
بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأذى
لطفيان كيوان إلى أن جمع جمعا من الفلاحين وأتى بهم إلى البستان ليلا وأمرهم
بقطع جميع غراسه الكبيرة ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا طيفا وحرثوا الأرض
وغير واحد ود البستان وبابه وأضافوه إلى بساتينه ثم استدعى القاضي القضاة
بالشام للكشف عليه وأحضروا أولاد العنبري فأذعنوا أن البستان داخل في وقفهم
وأبرزوا كتاب الوقف فقروا بالحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فغضبهم
القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبني كيوان يترقب لابن العنبري الناظر
فرصة ليوقعه في هلاك حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة إحدى بعد الألف
فتقرب منه كيوان وأطمعه بجريمة عظيمة في أن يوقع بين العنبري فعلا فأمر
مناديا بنادي على الخواجا محمد بن العنبري بأن من له عنده من جهة بستان
أو معاملة أو ظله أو زور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة إلى الخراجية وهو
بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور أنه اشتري نصفه من رجل وأبرز
تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في السنية
وأرسل خلف الشيخين الشيخ محمد وأخيه الشيخ إبراهيم ابني سعد الدين فخر جامن
الجامع بالفقراء وانضم إليهما من رعاة الناس من لا يحضر وأرسل الباشا إلى
القاضي فحضر وأمر بإحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى
عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجاري في وقف السبع التوري البستان
المعروف بالخراجية وإن الخواجا محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فسل
عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء
من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفري ما يدل على
أن جميع البستان وقف السبع التوري فقال له القاضي يا رجل هذا الظاهر به كتاب
وقف يشهد بوقفه فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وإنما اشتريته
على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أنني لما اطعنت على كونه وقفا
خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأظهر تمسكات يشهد بأعادته وقفا كما كان فقال له

القاضي يلزمك ربع مدة وضع يدك عليه فقال ان لم يمت شي دفنفته فقال له القاضى
 انك متك بجمانة قبرصى بدل ربعه الذى استوفيته منه فقال نعم اُدفع ذلك فلما لم يظهر
 في هذه الدعوى نتيجة كبيرة قال الجعفرى للشيخين ومن معهما يا مشايخنا
 وبما ساداتنا ما يقولون في هذا الرجل وفي سيرته فقال الشيخان تشهد أنه رجل
 مفرور مفسد ورموه بأموار وأجابه الناس من كل جانب هذا مفرور مفسد واجب
 القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برذه الى القلعة والناس خلفه
 يضجون عليه قبل كان هياً هم لذلك كيوان ووقع بعد ذلك ان الباشا أمر يدع
 الخوaja محمد بن العنبري فدمغ بالنار في جهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا
 مقلوباً وكشف رأسه وعمرى حتى صار بالقميص وطيف به في أسواق دمشق
 وشوارعها هذا جزاء من يزور على أوقاف نور الدين الشهيد ثم بعد التطواف به
 أعيد الى القلعة وخرن الناس عليه خزانة عظيمة وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له
 ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالحيلة وهو امهم
 بالرهبة وكان له كنهان يقال له ابراهيم بن اليطار وكان من أخبث الناس وأسعاهم
 في الازية وكان من جملة خيائنه أنه يجتال بنسوة عنده بأخذ المرأة منه ثم جلبها أو
 حاجته من نساء الا كبر الاما على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأثبه
 به فيأخذها في كفه ويذهب الى ولي تلك المرأة وهو مظهر الحزن وهمه ثم يطلعه على
 ما يكون معه سرّاً ويقول له قد دفعت اليوم مثل شرّ أفكّ ما حبة هذا المتاع أخذها
 البارحة جماعة العسس في جمعية خفت عليك من فاعلة هذه القصة فقلت هذا
 المتاع لبنى أولاً حتى خذ هذا المتاع واكنم هذا السر وتدورنت عليك لكيوان كذا
 وكذا فاحسب الرجل الآن يدفع اليه المال ويحمل منه ولم يزل كيوان على
 تجريبه حتى وقع بينه وبين الجند قشة عظيمة وصهموا على قتله وقتل كنهاده ابن
 اليطار فاخترعاً ثم هرب ابن اليطار فلتحق بالدروز ثم نزل في البحر وسافر الى مصر
 وضبطت أمواله واصطلح كيوان مع الجند بعد أمور جرت وبقيت الضغينة في قلبه
 لهم ولما كانت تته الامير على بن جانبولا فتعين لحاربته الامير يوسف بن
 سيفاً كما تقدم ومعه أمراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأتى به
 فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيفاً والعصا كرتلا قوامع ابن جانبولا ذ
 وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معن وحمله

على معاونة ابن جانبولاد واقتنم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس
ابن جانبولاد على السير الى دمشق وانتهالك حرمتها وانتهبوا ما أمكنهم منه من
خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لقائه ابن جانبولاد فلما وصل الى
حلب قاتله وقتل فيه وفي أهوانه من السكانية حتى كاد يستأصلهم فذهب أهل
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بمال
كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق
بالأموال السلطانية من عند ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى القن ورجع ابن
معن الى القنر دعى على حكام الشام حتى ولها الخلف أحمد باشا الوزير فكاتب في شأنه
الى عتبة السلطان فجهز اليه العساكر من أول ولاية أنطولى الى أرض دمشق ثم
خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رعب شديد واقضى رأيهما آخر الى أن زلا
البحر ولحقا ببلاد الفرنج واستقر اهناك الى ان عزل المحافظ عن ولاية الشام
فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فرأى
محمد باشا الوزير قد صار سردار على العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام
فخرج اليه الأمير بونوس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوافقا معه على أن
يهدا مقلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلم اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الأمير على
وطلبا الامان للامير فخر الدين فجاء من بلاد الفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق
فأظهر أنه انفرده عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد
أظهر كثيرا من عمل الخير وسعى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس
وبقى في انفراده وصدارته الى أن تخرج ابن معن على البقاع وخرج لقواته
الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن
لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن
وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بتخبطه في
رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في نار محرقته
قال الى صاحبي وقد مات كيوان هلا كما ومن له الذكريتى
كيف راح الخبيث فادبت أرخ * هلم الله راح كيوان قتلا
وأرخه أبو بكر العمري شيخ الادب أيضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعتدى * وأرجف أهلها وللظلم فصلا
قتلت لهم قروا عيونا وأرخوا * ففي بعلبك قتل كيوان أصلا
وزهب دمه هدرا والله تعالى أعلم

* (حرف اللام) *

لطف الله
الرومي

(لطف الله) بن زكريا بن براهيم الرومي والده أستاذي واحد الدهر عزق روح الله
تعالى روحهما فرد الزمان في التفضل والجمع لاشتات التعم والقول لازم من شيخ
الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم أعطى قضاء فلاحه بالمولوية
فأقام بها واستوطنها واقتنى بها دورا وأتباعا وعييدا وتلك عقارات وبساتين
وحوانيت وحمامات تقفون الحصر وجمع من الحواشي والمواشي ما تقصر عنه
احاطة الحساب وعمرها جامعا وجعل له وقفا ورث به خيرات كثيرة واستقر بها
قاضيا نحو خمسة وأربعين عاما لم يغزل الامرتين ما تجاوزت مذهبها العامين بكثير
وعرض عنها في احدهما بقضاء أيوب ووقع له في الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله
الشمير بلبل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمعاني وليلة عرس
أوختان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبل زاده أن يطهر التكرّم على
الترجم فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة
وأمر له بنجم سمانه قرش وقال بلبل زاده أنا بعناية الله تعالى في قدرتي أن أعطى
أمثال هذا في كل ليلة هذا المقدار قتلى لا يقابل بالطهار مثل هذا التكرّم مع العلم
بعدم المكنته ثم أهدى إلى قضاها وأعطى رتبة قضاء العسكر باناطولي ثم
بروم ايلي وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف تقريبا وعين أخوه لضبط
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي فأقام في ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله
الغيات

(لطف الله) بن محمد الغيات بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابن أبي
الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرضوخ الحري بأن يسمى أستاذ البشر
والعقل الحادي عشر بهاء الدين وسلطان المحققين إلى آخر ما وصفه به مما
لا مزيد عليه قال ولقد صار من فخرة لليمن على سائر البلاد ونقل أهل الاقاليم الشاسعة
أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافية
على الشافية كالمختصر للرضي أبرز فيها الفوائد من الرضى في صورة تعشقها الافهام

وأق للنتهى والقاصر بما يريد حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا فى الفن
الا لتوسع المتبحر وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالناسل وكان العلامة أحمد بن
يحيى بن حابس أراد التقرىب لنجم الأئمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب
أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولم بهذا
الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القبروا فى من فوائد سفره الى اليمن واعنى
بتملكه وله شرح على الكافية لكنه ماتم له ومن أعجب كتبه الايجاز فى على
المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزبد المقالات لاهل الفن وله الحاشية
المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهى حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها
غيرها وكانت حاشية العلامة الخطا فى كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فأتقناها
الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يسمها الشيخ باسم فيماها السيد الامام
صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدى بالشواح على عروض الافراح والسيد
اختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروض الافراح وهو
كذلك شائع فى الطلبة وليس كذلك انما عروض الافراح شرح السبكي ونعما هو
فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له بلغ فيه الى العموم
وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يعل فيه العبارات المهمة فى الارهاولم
يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن الطلع على كتاب يحيى
ابن حميد السبكي بفتح الغفار وشرحه السبكي بالشموس والاقمار فاكسفى بذلك
لما وقعته لما أرادوله فى الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا
الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتظهر بهذا الفن ورعا وله
فى علم الجفر والريجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القامشى الى تليذه
السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يعث اليه بالقاضى
العلامة أحمد بن صالح العيسى ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضى
وقد نقله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة بريضة الصبيان وكان
كاتب الهام فى الفرائض والحساب اليه النهاية فى هذا العلم وكتب جعفر بن وبيد
العنقاوى الحسنى أيام اقامته بمكة فانه أسلف فى مكة أياما فورا واخطأ بالفضلاء
واخططوا به وكان مجللا مكرما اليه كتابا يلقى منه تأليف كتاب فى الفرائض
والفقه ولفظه

أيا شيخ لطف الله الى لقائل * ولا شئ من سماء فهو مصيب
لا في رأيت اللطف فيك سجية * ولله في كل الامور حبيب
سألتك سفرا أستعين به على * عبادة ربي لا برحت تحبيب
فتوضعي لي يا شيخنا ما أقوله * فأنت لدا الجاهلدين طبيب
وأنت لنا في الدين عون وقدوة * بقيت على مر الزمان نصيب
فنظم له أرجوزة في الفرائض وكبايت تعلق بربيع العبادات ككتاب أبي شجاع في
فقه الشافعية ولم يخرجها الى اليمن وأجابها بقوله

أمولاي يامن فاق مجد اوسوددا * وما ناله في الخافقين ضريب
أناني عقد ينجل الدر نظممه * ويحجز عنه أحمد وحبيب
معان وألفاظ ركبت وتاسقت * فكل لكل في البيان نسيب
وما كان قدرى يقضى أن أحبه * ومثلي لذل الملك ليس يحبيب
وقلتم بأن اسمي يشير بأن لي * نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
أتحسب ما أعطيت من لطف شجرة * تقصر عنها شمال وجنوب
تعدى الى مثلي وأنى وكيف ذا * واني من أدنى الكمال سلب
ولكن حوت اللطف أنت جميعه * فقلت على ذا الناس أنت عجيب
وأمركم ماض وحظي قبولكم * واني على قدر القصور محبيب
وكان صاحب الترجمة في مسكاه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استنكرها
العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو
والسماع وقل من يسل من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف
خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضا آل به الى السكنة وتغير الحس
فقال بعض مهرة الأطباء انه يفيد السماع فقال المعنى بشأن الشيخ انه لا يرضى
بذلك فقال افعولام غفلة حسه ففعلوا ففجروا ثم استقروا فغير فلم يكن المهم له غير
تسكينهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القاسم وأجوبة مسائل منقحة
وكانت وفاته بظفير حجة في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

(الطفي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفائق المعروف
بالدبشير كان في الذكاء وقوة الحافظة مما يقضى منه بالعجب ولم يكن في زمنه من
يماثله في الحذق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبدئية وشدة الحفظ ولبد دمشق

ابن يونس
الكاتب

ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السليمانية بالميدان الأخضر
 وكان ذا أثر وعظيمة يضرب به المثل في كثرة المال وجده يونس رومي ورد في خدمة
 السلطان سليم لما جاء إلى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة
 وأمالطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريباً وخلف له ما ينيف
 على عشرين ألف ديناراً ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً
 طريق العلم فقرأ وأدب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء
 الدين بن عماد الدين الاحدب وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر
 والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيراً ونقلت من
 خط الحسن البوري أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي
 لما ورد دمشق بحجة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات
 فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهسته وكما كل يوم نقرأ عليه في درس واحد
 وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ أدروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس
 الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان
 العماد المذكور في المعقولات كالسعد المتفتازاني في عصره فامتزجت قراءتا عليه
 في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تقلت بلطفي الاحوال
 واسل في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه
 فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قبل انه اشترى جارية حسنة وكانت تقرأ
 القرآن أحسن قراءة لحفظه منها أنتم حفظ وكان له طلبية بطايعون له الكتب بأجرة
 وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون
 فصارت آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برهتها وكان اذا اراد ايراد
 شيئ من هذه الفنون على العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى
 نفسه وعاشر القينات والفلمان وبما اتفق له أنه تعشق ولد بن الشرقي يحيى بن شاهين
 الصالحى أحد همايدى ابراهيم والآخردريشا وكانا بارعين في الجمال وصرف
 عليهما جميع ما اقتاده من ثرائه وكان يوقد بحضورهما في مجلس المدام ثلاث
 شمعات من الشمع العلى ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكلما
 ذاب منها شيء يسقط ديناراً فبئنا وله أحد الغلامين ودام على هذا ما ناحق فقدمه
 المال وأثرى ابراهيم وصار ذا أثر واسع وبني هو صغر اليدين وآل امره الى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار في آخر عمره يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الى حالة فظيعة وفقد الملبوس وما يروى له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم بعد خصاصته

بروحى الذى غنى غدا متنعاً * وكنت به دون الورى متنعاً
وكانت ليالى السعد تسعدني به * وكما كاشاء الهوى دائماً ما
رعى الله هاتيك الاليالى فانها * ليالىها غرس الهوى لي أنعا
ليالى كان الدهر طوع يدى بها * وكان الذى أهوا لى منه أطوعاً
وكتب الى صديق له يطلب منه حبراً

أيا من تضرع انصكاريه * كلك فيجمل عطاره
تصدق على بمقلوب ضد تحفيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني وما أنشدني لطفى البصير من محفوظه بيتان من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخا هما قناعة بناها والد لطفى محمد بالقرب من داره باطن دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن أيوب وأتم بناءها في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ونقشهما في بلاطة من الرخام ركبها في أعلى القناة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قد بنى سبيلا * للخير رجوه سبيلا
خاء تاريخه شرابي * حلا طهورا وسليلا

وكانت وفاة لطفى في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

* (حرف الميم) *

(ماجد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد أبوه الى الحسينى البجراني من أجل فضلاء البحرين وأدبائها ذكره السيد بن معصوم في السلافة فقال في وصفه هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل الى النبي وحسب يذلة الابن وشرف ينظم النجوم وكرم يفضح الغيث النجوم به أحيا الله الفضل بعد اندراسه ورد غريبه الى مسقط راسه شفع شرف العلم بطرف الادب وبأدب الى حوز الكمال واتسب فلك للبيان عتانا وهصر من قنونه أفتانا فنظمه منظوم العقود ونثره منشور الروض العهود وما يسطرن

قوله خبت

ناره تحفيفه

خساره وضده

رجوعه وقلبه حبر

اه معصمه

وهي

ابن هاشم

البجراني

مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابه في صغره عين ذهب من حواسه الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال ان أخذ بصره فقد أعطى بصيرته ولدونشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا وأصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا وولى بها القضاء فشرّف بالحكم وأمضى ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة فشرّف به المنابر ونشر حبر فضائله المستطابة فتأهت به المحابر ثم أنشد من شعره قوله

حسناء سامت صنيعة في منيها * ياليتها شفعت حننا باحسان
دنت اليه وما أدنت مودتها * فإنتفاع امرئ بالباخل الداني
وقوله في ميلمق قارئ

ونال الآى الذكرك قد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا * ومعنى يشوق العاشقين الى الزهد
وقوله وذى هيف ما للورد يوم ما بالغ * صدى وجنتيه في احمرار ولا نشر
يرى من العلباء ان سيم وصله * علينا بما فوق النفوس ولا نشرى
وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

جدة المؤلف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جدتى والد والدى صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء دمشق الى مرتبة لم يصل اليها أحد فيما تقدمه منهم وأقبلت عليه الدنيا اقبالا عظيما وتوفرت له دواعى المعالى وملاك من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء ورزق الابناء الكثير مات منهم عن ثمانية وولى المناصب العالية والمدارس الاممية واتفق له أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمعاء بينهما ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولى الدين كن أرسل الى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له وفوضت النيابة بأمر سلاطاني لجدتى المترجم ولما مات والده كن همزه ست عشرة سنة فوجهت اليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرا على أكثر الامدة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسهامن ذلك العهد فطلب معالى الامور وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام بحجي زكريا

وهو قاضي العسكر بر وم ايلي وبوسيلته والتقرب منه نال ما نال وصار قاضي الحج وقاضي العسكر في صحبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوكب جلد الماسافر علي بن معين ودرس بالدرويشية برتبة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس وعظم قدره جدا وأثرى وبالحيلة فقد نال أمانه من الزمان على وفق المقترح ولم يتخذ الدهر بخدشة إلا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى وألف وأرخ العمادى المفتى ولادته بقوله على لسان والده (ذا ولدى طالعه أسعد) وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن على أبيه بالمدفن الخاص بنا قرب جامع جراح

الشريف محسن

(الشريف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبي نجي سلطان الحرمين كان من أمره أنه نشأ في كماله أبيه وجدته وكان جده ينوّه بقدره ويقدمه لنباهته ونجابه وظهور آثاره راسية عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفرا منصورا وعدوه مخذولا مقهورا جليل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق ولما تولى عمه أبو طالب اماره مكة أحله محل ولده الى أن مات أبو طالب فشاركه عمه الشريف ادريس في اماره مكة ولبس الخلعة الثانية ودعى له في الخطبة وعقد له لواء الامارة وضربت له النوبة الرومية في بيته ووردت الاوامر السلطانية برسمه وأنت المراسيم اليه مع عمه واستمر نشر يكابار بيع الى أن أذن الله له بالاستقلال بولاية الحجاز فخري بيته وبين عمه حال أدى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف على ذلك فخلع عمه الشريف ادريس واستقل بالامر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين وألف وفي سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه من صاحب مصر الخلع وفي شعبان خرج الى المبعوث وأقبلت اليه الوفود من كل السواحي ثم دخل مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب الشيخ الاسلام عبد الرحمن بن عيسى المرشدي منبرا بالخطيب وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته قلد الشريف محسن بسيف مجوهر ثم ألبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق فطاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فبقي له بخلة صاحب مصر فلبسها ثم نشر العدل وانتظم به الحال واطمأنت الرعية وكثرت الدعا له ودخل في سلك طاعته سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيلة ونواحيها ونامره في جيش جرار فلما علموا بمجيئه جاءته مشايخ بجيلة ووجوه أهلها مطيعين لأمره

وطلبوا العفو والمساحة بما صدر منهم من العصيان فغفاهم ثم توجه الى ناصرة
ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي مخراو أمر الجند بخراب ديارهم لا متاعهم
من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين
رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس
وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان
سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحمل معروف فطرح الشريف
مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأطار السيف من يده مسعود وطرحه
فاستخاه فن عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى ملئ جراحه
وتعبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانهم من كان معه وبقي هو وتفرقت
جموعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعلق فقطع جراحاته وجبر ما تكسر منه
فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة فأنصوه باشا بعده له الشريف أحمد بن عبد المطلب
ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا
الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت
أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن بهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد
الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاقامة من الشريف
محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد
باشا المذكور سجن القاندر ابراهيم بن المحسن الدويدار حاكم جدة ومحمد بن بهرام
الشريفي أحد خدام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب
اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قره باش الواعظ الروحي الى جدة
ليُنظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة
المذكورة وصل الخبر بأنه صلب راجح المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد
المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة
وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا
ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي للشريف أحمد بجدة فبعد
مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بومح اسم ما يقرب جدة ووقعت
هناك قتلة جموجب أن الأتراك خرجوا لاخذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل
الخبر للشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقعت المعركة عظيمة قتل

فها من الأتراك جانب ومن الأشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نجي والسيد أبو
القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن إلى البلد وأقام بها
وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قاينباي بن سعيد بن بركات فلما كان آخر
شعبان وصل الخبر بأن الشريف أحمد برز هو والعساكر إلى جهة مكة فلم يزل يسير
أياماً عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم ستادس عشر شهر رمضان
وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الأشراف والعساكر
بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التعميم في
صبيحتها فوقع معركة وأطلقت المكاحل وضربت السنادق فتسوجه الشريف
محسن والأشراف إلى جهة الحنية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب إلى مكة
ضحى ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والمناذي بين يديه وكان دخوله
من الحجون فاضطربت الأفكار وتعب الناس فأول ما بد أنه دخول المسجد من
باب السلام وفتحت له السكينة المشرفة فدخلها ثم عزم إلى المحل الذي أراد السكنى
به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب
صاحب الترجمة إلى بيته بكسر الباب وأقام بها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب
منها أموالاً كثيرة وكاتب الإمام محمد بن القاسم فعضده بابن لقمان فجهر بهم ابن عبد
المطلب جيشاً من جذة إلى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشنت
جموعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في
القنفذه وتوجه الشريف محسن إلى الإمام فلما ورد إليه أكرمه وأحسن إليه
وأقام عنده أياماً ثم توجه إلى صنعاء يريد التنزه بها فاختار منه المنية بمجمل يسمى غريبان
وحمل إلى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وألف ويقال إنه مات مسموماً وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر ونصف
وللعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها أدباء مكة

بيدع الزمان

(محمد) بن إبراهيم المدعو بيدع الزمان القاسي كان فاضلاً لسنا فصيحاً وشاعراً
عربياً له نظم رائق وثرفائق مشتمل على المعاني الحسنة والتمسكات البديعة وكان
حسن الإيراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة الحضارة ودقة البداوة ورحل من
المغرب إلى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة إحدى وألف
واجتمع بعلمائه وأوقد ذكره أبو المعالي الطالوي في سائحاته وأثنى عليه كثير أودكر

مراجعات وقعت بينه وبينه فمن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة
 لدعي بعد بينهم انهمال * فكم عن حفظ عهد العصب مالوا
 وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عهدا وعن ودي استحلوا
 وقال القلب مع صبري وعقلي * وأفراحي لنا عنك ارتحال
 وحان الحين حين البان بانتي * مطاياهم وأعلاها الرجال
 وأبقت لي النوى جسما كافي * لفرط السقم حال أو محال
 أفديهم بأموالي ونفسي * وهل لي في الهوى نفس وما
 أسلوهم مدى الدنيا سلوهم * ولو أصلو فزادى ثم صالوا
 شعاري حبهم والمدح دني * لمولى الفضل درويش بن طالو
 هو الخبر بربح العلم مهما * أهم الامر أو أعيا السؤال
 ذكي ألمعي لو ذعي * سري ماله حقما شال
 له علم حنيقي محيط * وحلم أخنقي واحتمال
 وفكر عند ذي التحقيق ذكر * بشكر الله مغري لا يزال
 حوى كل المعاني والمعالى * بعقل ماله عنه انفعال
 له نظم كدر في تخور الغواني * دونه السحر الحلال
 فريد في العلى من غيرند * فدع ما قبل او ما قد يقال
 فيم داره واتر لحما * اذا جارا الا عادي واستطالوا
 وقل للذعي هل خرت أصلا * له بالطالوبين اتصال
 لقضاء باسلامبول لما * عدم منافيه خرايتمال
 فوالانا وأولانا بشاشا * وبشرادونه العذب الزلال
 وأنانا ياناس أناسا * لهم في القلب حل وارتحال
 ألا يا ابن الآلى قد خرت فخرا * له في وجنة البدر اتعال
 وسدت اليوم أهل الارض فاهنا * بعزم ماله عنك اتعال
 فخذها مثل خلق منك سهل * على الاعداء صعب لا ينال
 كساها مدحك المحمود حسنا * لها فيه ازدهاء واختال
 فتبدي نارة دلاليكم * ويبروها على الدنادل
 ترجى أن تيسلوها قبولا * عسى يدولها منك اختال

فان أحسنت كان الامر يدعا * والامنكم يرجي الكمال
ثم أعقب هذا النظم بثروته ورضي الله عنك وأرضاك وأخصب في مرايع
الحمامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلا ما يتخذ البدر برقي بحياه وقام
لأجلاله سناشمس القهى وحياء واقتل حاسرة حسيره وزنه يسيره يشرفها
ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضع فاضع فان لي خاطر امني
تفكر تظفر وان راجع وتذكر القدر تنصبر والحرقل عاذر والليم خب غادر
ومثلك بغض ولا يغضى وحلمك لاشك الى الرضا يفضى وكتب المحب الاكبر
والفقير الاصغر الثاني عن الاخوان محمد المدعو بديع بل بشنيع الزمان وحكي
الطالوى انه حق يوم الى وطنه حين الفحل الى عطنه والمهجور الى سكنه
وقد ذكره مسقط راسه ومشتغل نبراسه وهى البلدة البيضاء أعنى فاس
فتصاعدت منه لغرقها الانفاس حتى ذرفت عنها بالدموع شوقا الى تلك
النازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رفق كل له ورثله قال
فقلت صلى لسان حاله وقد توجه انزله بلباله قطعة سبقة الى النادى
وكانت عنده كبعض الايادى مع لغز في اسم بلدة مراکش وكان قد جرى شئ من
ذكرها فنظم ذلك في اثرها

رعبت على تلك الربوع هتون * وطفاء فيها للبروق حنين
مسفوحة العبرات سفح مدايحى * نحو الديار كأنهن عيون
فسقى معالم فاس حيث صبا بى * وصباى فيها صاحب وخدين
فارقتهما وأنا الضنين وزجما * يستحو القى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم * فى قلبه لهوى الديار شجون

وأما اللغز فهو

وما اسم خماسى مسماه بلدة * تركب من شكين وهو يقين
فشل تراه العين بادلا مرا * وشك بقلب لآزاه عيون
فكتب اليه بسرعة لما وصلت اليه الرقعة وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقر له قرار الى ان وردت انظمتكم المعطار فقال طابا للقبول على استبجال
من الرسول

مولاي لا زلت فردا فى المكارم يا * أبا المعالى ودم فى أرفع الدرج

ألبست فاسا وأهلها ثياب على * قد تمتم أيد اتقر يظنك الهج
لما جرى ذكرها في رحب خاطركم * أنشدتها قول صب بالهوى لهج
لتهن يا فاس واخلع ما عليلك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وأما الغز كم السهل المتع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب المتع وعاجلي
الرسول على نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله في غديقع الاتمام عالما ومقرا
ان لي بساحة اقتداركم المام فكتب اليه ثابا

ما ذات عود لها لحن من الهزج * باتت تغني به في روضها الهج
لها بدعوة نوح طوق غانية * على وشاح من الازهار منسج
مخضوبة الكف لامن عديم خضبت * ذاك البنان ولكن من دم الهج
مدت قوادم ليل فيه لاح لنا * بيض الخوافي كصج منه منبلج
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى * بدكر فاس ومغنى ربهما الهج
ثم انه سافر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف

التورى

(محمد) بن ابراهيم الفرضى المبداني المنعوت شمس الدين التورى الشافعى أحد
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين
مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد النجدي نزيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق
وكان يسكن محلة ميدان الحصار فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه
وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به وبمن أخذ عنه
الحسن البورى بنى والشيخ عمر القارى والبدر الموصلى وغيرهم وسكن مدة داخل
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر ارجلا مصر يا يقال له الشيخ يحيى وكان
يعرف العلوم الغربية كالزبرجاء والسيما والكيميا وكان الشيخ يحيى قد رحل الى
البقاع الغز يرى فكان التورى يأخذ معه نفائس المأكولات ويسافر الى البقاع
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمعه له شئ سوى بعض مبادئ الكيميا
فأنف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شئ وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصار في
أوائل شهر ربيع الاول سنة سبع بعد الالف قال البورى بنى في ترجمته وأخبرني
ولده الشيخ محمد أنه عاش ستا وسبعين سنة ودفن بتربة الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضى أكل

القاضى

القاضي أكل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني
الحديث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الاسلام
السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعا في مبدأ أمره الشهادة
بالمحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بهامدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي
المعروف بابن النقيب تزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق
وكان أكثر مقامه بقصره الشايع بصالحية دمشق فبالدار الحديث الاشرفية
المعروف الآن بقصر بني كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة باطن دمشق
وكان له يد ملو في علم التاريخ وكتب تاريخ مختار جم فيه معاصر به وكان يكتب الخط
الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوري

لا كل مولانا خطوط كأنها * خطوط عذار زينت صفحة الخلد

اذا ما امتطى منه اليراع أناملا * أراك سطور المجد في فلك السعد

فهذا العمري مفلح وابن مفلح * فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه والطلاع لم ينظم شعرا سوى ما رأيت في بعض المجاميع انه روى
له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجبا ان حظي ناقص * وغري له حظ واني لا اكل

وكان كثير القوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة وقلت منها أشياء مستظرفة
فمن ذلك هذه الفائدة فيما توله العرب انه أحد الشبثين حسن شعر المرأة أحد
الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المراقبة أحد النفقين ونشيد الهجاء
أحد الهجاء بن والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسين والجنوب
أحد المطرين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد الاقارب
والثبوت أحد العزمين والقرض أحد الهتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين
واللطف أحد الحاضنين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحنين
والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيتين ومن ذلك هذه الجمعة قال أخبرني
شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث
 وخمسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بهار جلا
 بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتعمر أمره أنه امرأة وله فرج
 أنثى وكشف عليه حاك تلك المدينة فوجده أنثى بفرج خلق لحيته وأمره بالسيرة

فائدة

غريبة

وبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مانقله
المقرئى أنه في أول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة وقع بمصر أن الأمير شرف
الدين بن عيسى بن باب جكر والى الانهونين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس
عشرة سنة استدف فرجها ونبت لها ذكروا أنثيان واحتلمت كما يحتلم الرجال واشتهر ذلك
بالقاهرة حتى بلغ الأمير منجك فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر بترج
ثياب النساء عنها وألبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها بمحمد وأجعل له من
جمله خدمه وأنعم عليه باقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف
الهاء الحارثى نقلا عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث
سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
خمس عشرة سنة نبت لها ذكروا خرج لها الحية قال الهاء وتظير هذا ما أورده حمد الله
المستوفى في كتاب زهرة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قبشة
وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها البيلة الرفاف حكة في هاتنها ثم خرج لها
في تلك الليلة ذكركر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان
الجانبولاذ خدابنده وذكر الاكل أنه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنتين
وخسين وتسعمائة وهو أنه كان بحلة القيمرية شاب أمر دأسمر اللون يسمى على بن
الرفاعي وكان يجلد الكتب ويهواه شخص يسمى عبدالرحمن بن الظنى فوقع له معه
واقعة أفضى أمرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوى الشافعى البغامى
الحاكم خلافة بحكمة الميدان فترجى عنده أن عليها المذكور خشي وانه للانونة
أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرجاً له حلة صغيرة فوقها ثلاثة
أفخاش صغار فأزالوا ذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج أنثى فعند ذلك
حكم الحاكم الشافعى بأنوثته وسموه عليا وزوجوها بعاشقها عبدالرحمن
المذكور فدخل عليها فوجدها بكر أو أزال بكرتها وحملت منه ووضعت أولاداً
متعددة شاهد ذلك وتحققه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكل
في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء
وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن
بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسرى الدين الدورى المصرى الحنفى المعروف بابن

ابن الصائغ

الصانع السرى وما أدرنا ما السرى أنموذج المعارف ونسكتة مسألة التحقيق
كان من الفضل والتحقيق في أسمى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن
يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والدى في ترجمته لم أر في مصر
أحسن من شكله وملبوسه وعمامته ولا ألطف من مصاحبه ومنادته وأما
فضله فالله النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من
أكبر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبي
بكر السنوائى ثم لزم المولى حسين المعروف بياسار زاد زبل مصر واختص به
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث أنه
إذا تكلم بهما يظن أنه من أهلها ودرس بمصر في المدرسة السليمانية والمدرسة
الصرغتمية وكان يكتب الخط المدهش وألف حاشية على شرح الهداية للأكل
وحاشية على شرح المفتاح الشريفي وحاشية على الرياضى ورسالة في المشاكلة
وكلها ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر إلى
الروم يطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعتمد مفتى السلطنة ورزق منه قبولا
ثامنا ووجه إليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهابا وإيابا وأخذ عنه بها الشيخ محمد
ابن محمد العيشى والذى وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله
الذى تفضل على من شاء من عباده فكان له محبا وشغفه بالكمال فكان به ولوها
وصبا والصلاة والسلام على أشرف الانام الذى ترقى في حضرات القدس
وشاهد الانس دنوا وقربا وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء
آثاره حاجة وقربي (وبعد) فقد بعث الى من وادى الادب المقدس هدية سنوية
وسفر أسفر عن بدائع عبقريه خبرتى فلت أدرى أروض ديجته أيذى الغمام
أم عسجدية حسنهما فارس بأنواع التصاوير والارقام يدانها أعربت عن سموهمة
مبدهما بالافتداء في الهجرة بالآباء الصكرام فارمير الهلال في منازل
التحصيل ثم الترقى الى أوج التمام فأنه تعالى يكثرون أمثاله اذ لم تره مثلا فضلا
عن أمثال ويقيه مدرر الافادة ومحمدا للفضل والافضال وأورد له والذى
رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمه في غاية الالاسة واللطافة وذكر أنه مدح بها
قاضي مصر المولى عبد الكريم المنشى ومستهلها
وعى الله عصر ابالغرام تقدما * أراه بنوب الدهر وشيئا ممما

وجبا الحيا مني ديار أحبتي * وان كان ربع الودمهم نهذا
وان كان ودافي الحقيقة غير أن * عشقت وأوهمت الخبي قنوهما
الى كم أضيع العمر في أين هم غدوا * وختم يسلي لعل وأينما
أطالب دهرى أن يجود بقرهم * فإزاد بالبطلان الاترما
وناشدته الامقاسمة الاذى * وصفوا الليالى فاستقال وأقسما
وماضهم لو أن برق التقاسم * أضاء اذ الليل الحقيقة أضرم
تبدت الى الايام في زى بأسهم * وسلت بكف الغدر للقتل مخدما
وهلك مشيبي أن عصر شيبتي * يودع جسمها ما أراه مسلما
هبطنا الى أرض المذلة بالذى * نخذت اصرح العزم في وسما
ومعادهاني أن بليت بأغيد * اذا شاء اسكار العقول تبسما
وان مارنا واهتز غصن قوامه * فويل المهى منه وتعا على الدما
تأيل وستان الجفون وما احتسى * مدا ما وأصمنا وما را ش أسهما
ولاه سلطان الجمال نفوسنا * ألت ترى ديباج خذيه معلما
وما هو الان تعطفه الخبي * فيسمح لي في زورة ثم ندما
زرعت بلخطى الورد في روض خذه * أما أن أن يخني بني أمأما
وهبه حمى ورديه بعذاره * فنعفم العشاق ذال الملى لا
ملأت البقا الابسن قد صحتته * أعانقه ليلا اذا الطيف أجمما
وذال لقاء المفسرد الكامل الذى * غدا الدهر في ترتيب مدحتة فدا
وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

السيد محمد

(السيد محمد) بن ابراهيم بن الفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام يحيى شرف الدين
قال ابن أبي الرجال هو بحر العلم الخافق في الخافقين وبدر الدين الذي أنار في
المشرقين امام العقول والمنقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها
والقولات صدر السادة وبدر القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده
وفريد رفته وانسان زمانه المكامل القاضى في العلوم على كل فاضل والحاكم
الذى لبه رزين والواسطة التي يجواهر العقدتين وكان رباني عصره معمور
الباطن والظاهر مسعودا في حالته ملحوظا اليه بعين التكرم أينما توجه مع كمال
في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أحسب أنه لو اجتمع الخلق في الحشر

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحد أنه عالم وكان مع تلك الحلال وذلك الجلال سهل
 الاخلاق غير مترفع ولا يتقص ذلك من مقداره شيئاً وكانت له فكرة سليمة كما قال
 شيخه الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته انه مستغرق الفكرة بالله تعالى وهو مع
 الناس ظاهر اهكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف وكانت
 أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات والماله
 من التسبب الشريف الذي لا يباحى وكان في أهل بيته الكرام كالأدريين النجوم
 ولدسته اثنتين وعشرين وألف ولم يزل مواظباً على العلم من صغره الى كبره يستفيد
 منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستطرون ديمه آداه
 ويفجرون معين علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء
 وبلدة كوكبان وشيأماً ورحل الى الطويلة لقراءة ثمن من كتب أصول الفقه على
 السيد العلامة عز الدين بن دريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات
 والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ ووردوا اليه الى محله المبارك قرأ
 من كل فن وجوه كتبه وهيمن على غرائبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل
 الذهن ولا يلقى المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر
 وأنس به الناس هنالك وازداد الوادى به محبة وعلق به من لا علاقة له به وكان
 استشاري لمكان المودة في ازال أهله الى الوادى فارجح الى ظهره له الرجحان
 فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك وله من التآليف نظم الوراقات لامام الحرمين
 الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في
 أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وطاب بين كتبه وشرحها رجل
 من بني التزيلي وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة
 شيأماً وكان لوفاته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحقه بقول الزمخشري في
 الامام ابن سميعان

مات الامام ابن سميعان فلا نظرت * عين البصير اذا ضفت بأدمعها
 وأى حواء لا صحت ولا صحت * ولا استفادت بمرآها ومسمعها
 أس الذي ان شربناه لما أخذت * بعضه هذه الدنيا بأجمعها
 أين الذي الفقه والآداب ان ذكرت * فهو ابن ادريسها وهو ابن آدمها
 من اللامامة ضاعت عند قيمتها * من البلافة غبت عند مصفحها

من الاحاديث يعلمها ويسمعها * بعد ابن سميان معلمها ومسمعها
سرد الاسانيد كانت فيه لهجته * فكشفه اودى في تسريده ادرعها
خلى الائمة خيرا فقد اعلمها * على اتقاق واذا كاهها واورعها
وعمر عليه تربة وورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جملة من رثاه القاضي محمد بن
الحسن الحيمي وجماعة من بلاد كوكبان اجدادها والشيوخ البليغ ابراهيم الهندي
والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال ولم يحضر في من هذه المراتي غير ما يسهه الله
تعالى لي ولست بكامل الصنعة في الشعروهي قولي

الله اكبر فلك الصالحات رسا * الله اكبر راد الافق عادمسا
والمجد هدت على رغم قواعده * لكم معلم بعد عز المسلة اندرسا
ومسمع المجد والعليا به صمم * ونطقه عن فصيحات التي خرسا
هي المصيبة عمت كل ناحية * يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
فابكوا جميعا فهذا الهول عمكم * هذا القوي من رجال منكم ونسا
من ذا لعلم رسول الله ينشره * يحيه عليه يبدى منه ما التبسا
من للاصولين من ذالفروع ومن * بالنطق الفصل يعلمها لمن درسا
له في عليها وما الهني شفا كمد * سوى فؤادي وأورى في الحشا قيسا
آدماهي في خطبي بِنافعة * وان رثي لي منها الضد والجلسا
مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا * وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
قد كان فنا كشمس الراد مشرقة * ما ان تخاف ناسلا ما أوزى غلسا
وكان فنا كهلان نلوقه * اذا الزمان علنا بالخطوب أسا
وكان فنا فزانا مرويا فاذا * يدنس الدين أمر طهر الدنسا
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر * ومنطق بعد انصاحي قد انجسا

الى أن يقول

مالي سوى الصبر في خطبي ألؤذبه * عسى يخفف من قاي الهموم عسى
يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه * وفي سويداه حب منه قد غرسا
نأيت عنا الى الجنات متعما * مع الاحبة من آل وأهل كسا
ونحن نهيكي كاتيكى مولعة * بنجلها اذ رأته صار مفترسا
لكننا قدر ضينا حكم خالقنا * وان يجرع كل من نوال الحسا

وسوف تنزع في ذا الخطب نحو اساس * كم بردت من حرارات القلوب أسي

ابن القصير

(محمد) بن ابراهيم الملقب بشمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير
بالقصير واحد فطره في القنون وكان فاضلا حسن التحرير يذوق القلم أفتى بمحصر
على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة وله تأليف حسنة منها شرح على
منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن
أسئلة سئل عنها في التفسير والفقه بحلب ودمشق رأيتها وانتجبت منها أشياء
نفسه وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد الالف وتوفي بدمشق
نهار الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة
الشيخ أرسلان

محمد البني

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف بالبني المديني العاتكي الصوفي كان
أحد الرجال الاتقاء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة
بالسوق المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان إلى جانبه حوش يجمع بنات
الخطا فاستأجره وأخرجهن منه واتخذ فيه مسجدا وكان إذا أذن المؤذن دعا الناس
إلى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل
حرما بناها امرأه باشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان الشيخ البني
يتردد إلى مسجد المرادية ويحبه إلى الممات وكان أخذ الطريق عن الشيخ موسى
الكنائري وعن الشيخ سعد الدين الجبالي وأخذ علم التوحيد والتصوف عن
سيد أحمد المناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه
وصحب الشيخ منصور السبقي والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يهتم بعلم الكيمياء
وحكى عنه بعض الاخبار أنه قال خطر لي أن أذهب إليه وأسأله أن يعلني إياها قال
ثم قلت في نفسي رجلا لا يعلم فلو توجهت إلى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وطلبت ذلك منه قال وكان من عادي إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيي الدين بدكانه
التي يدق فيها الذهب بسوق القيصرية تجاه المدرسة القيصرية فبمسجد ما أشرف على
دكانه من بعيد يفتح لي باب طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه
فلما أشرف عليه لم يفتح لي باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده
قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عدا الكون بأنواع السعادات ويليق
منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يعيدك بالعارف ثم

انقطع في بيته بمحلة تبرعاته وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غاصا باللطائف
والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزالي في ترجمته محبته نحو
خمس سنين وكنت أقول ما على من يحب هذا الشيخ اذا فاته الصلوة مع المتقدمين
وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد
الاف وسكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سبى نصر
المقدس رحمه الله تعالى

جد المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب
بمحب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة
الثام وفرد الزمان وإنسان حدة العلم وروح جسم الفضل وفريدة عقد الأدب
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحى في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه
والنحو والمعاني والقرائن والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغريبة
كالأبراج والرمز وغير ذلك وفاق من عدهاء في لطف النثر وعدوبة اللفظ وجودة
المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن
والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا
بالكامل هذا مع كثرة الأسفار وتراحم الأشغال والارتباط بال قضاء والقنوى
والتأليف وألف المؤلفات العجيبة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية
والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الأحكام
وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجلاء الفضلاء منهم الامام
يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل التالاسي وابنه شيخنا الشيخ عبد
القنى وله شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الآيات على الشواهد من
الآيات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشيخة في المعاني والبيان وكان
سنة اذذ الست عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم
المعترض والرد على من فجر وله عشرون رسالة مجموعة في دفتر وترسلاته كثيرة
جد اجمع والذي منها حصة فقاء في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر
أبناء عصره الخاطفة وأجلهم فائدة وقد ولد بحماسة ونشأ بها وقرأ على والده الى أن
تنبل وكان أبوه قد بلغت به السن الى الحجز عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف بالله
تعالى أبي الوفا بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الآيات من نظمته

وكان هو أيضا من أخذ عن الشيخ أبي الوفا
لما على امتدى دهرى وأحرمنى * تقيل أعتابكم والرشف من ديم
والغرف من أبحر العرفان مع حكم * جاءت كدزمع العقيان منظم
أرسلت فرعى عنى نائبا أبدا * فعذه سيدى من جملة الخدم
فلزمه بنفقه عليه على مذهب الشافعى الى أن وصل الى قراءة شرح البهجة ثم تحول
حنفيا وكان أكثر تعبه على مذهب الشافعى الى أن مات وقرأ من أول البخارى
الى باب القراءة فى القبرة على المسند أبى بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا
بالموحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلى ثم الحموى وهو
أخذ عن شيخ الاسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموى بحق إجازته عن ابن حجر
العسقلانى وهذا أعلى سنده وكانت وفاة ابن البقا فى حدود السبعين وتسعمائة
وتاريخ القراءة فى أوخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة وأجاز به باقى
البخارى ثم قرأ عليه فى أوخر رجب سنة اثنتين وستين ثم قدم الى حماة الشيخ أحمد بن
على البنى وكان من المتبحرين فى جميع العلوم فأسكنه دارا جوار داره وقرأ عليه
شرح الكافية للنلاجامى وشرح العقائد مع الخبلى وشرح الشمسية والمطول وغاب
شرح المفتاح وجانبنا من تفسير البضاوى وسمع عليه جانبنا من شرح المواقف بقراءة
المرحوم منلا أبى الهدى العتاتى ولازمه عدة سنين وكان البنى هذا مع تضلعه من
العلوم له القدم الراسخة فى الكشف والولاية وله واقع يدل على علو كعبه منها أنه
خرج هو وإياه وجماعة يوما الى أحد منزهات حماه واستمر بهم النشاط الى أن
قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة فافوا من تكبير باب المدينة فذكروا ذلك
للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس
مقدار ساعة الى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل الى حلب وأخذ
عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحنبلى الحنفى كذا ذكره النجم فى تاريخه فى ترجمة
ابن الحنبلى وناقضه فى ترجمة الجحدى الذى يأنه لم يلحق ابن الحنبلى وهذا أغرب
الغريب منه فان لحوقه لابن الحنبلى لاشبهه فيه أبدا وأما أخذه عنه فما أعرف
حقيقته على أن ابن الحنبلى قرط له على شرحه لنظومة ابن الشحنة أرسل الشرح
اليه من حماة فقرط عليه وذكر فى التقرير بنسبته لابن الشحنة وإن جده والده
البرهان لأمه وكان الجحدى لم يطلع على نسبه اليه فجل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل إليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار
 ممن أخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخر بالآخذ عنه فإذا ذكره والجد في الآخذ عن
 علماء حلب يقول له أنت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرط على مؤلف لي
 وأخذ بحمص عن الشهاب أحمد الأماصي ثم دخل الروم واختلط مع كبارها
 ومدحهم بالقصائد الفائقة ووجهت إليه المدرسة القضاعية بالشام فورد إليها
 وأخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرهما وكتب إليه
 مسائل **أ**لأمام الفضل يامن ببدرة * بضئنا وجه الزمان ويقرر
 وان أشكلت في الوقعات مسائل * جلأها بإيضاح معانه تنور
 بصيغة تعليق الطلاق ونحوه * كعتق بشرط عبدكم تنفكر
 على ان الانشأ يا امام العلوم لا * يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر
 فهل يقع التطبيق في الحال سيدي * وتعليقه بأوحد الدهر يهدر
 فنوا بابداء الجواب تكريما * ومن بما فيه يقال ويزبر
 وأنعم على هذا المحب لذاتكم * بما يرفع الاشكال فيه وحرروا
 فلا زلت في عز منيع ورفعة * ولا برحت أنوار بدر لتهرر
 فاتفق أن جاءه السؤال وقد عرض له سوء مزاج فأجاب ولده العلامة الشهاب
 أحمد عن السؤال وأبانه هي

ألأما محب الدين من شاع فضله * وعنه بكل المكرمات يجبر
 لئن كان نور البدر عم ضياؤه * فطورا لدى الساري الشهاب ينور
 ومن فرعها الاشجار تجني ثمارها * وتحقيق مجناها من الاصل يؤثر
 فانشاء تعليق يجوز وقوعه * وتعليق انشاء به المنع يصدر
 فبعتك ان شاء المقال مضج * وان شئت يعا بعثك اللفظ يهدر
 ووكت زيدا في طلاق سعادان * تشأ جازدا التعليق فيما يحرر
 وقولك ان شئت معاد طلاقها * فزيدو كيلي فيه كالغوبد كر
 وقائله الغزي أحمد يرتجى * من الله في آخره بعفو ويغفر

ثم تبرز دمشق وصاهر العلامة أبا القدا اسمعيل النابلسي الكبير على شتين ماتت
 احداهما قبل أن يتنبيها والاخرى دخلها وولدت له جدي محب الله المقدم ذكره
 ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوري زاده

كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور
أمر بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف
بفوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بجماع الدولة أن النصارى جددوا شيئاً
في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة فوجدوا النصارى قد أخذوا أوضاعاً منكراً ووجدوا إلى جانب
الكنيسة مسجداً قديماً هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا
بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جددوه فهدمه السلطان وأعلنوا بالتكبير وأقيمت
صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وصلى قاضي القضاة المثار إليه
أماماً بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة
إلى القاهرة ورجع فوري إلى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الأربعاء سادس
عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع
بينهما محاورات ومراسلات وأورد صاحب الترجمة كثيراً منها في رحلته منها أنه
حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت
يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي عليكم هنا مجازي للآلاء
وأما السلام الحقيقي فهو أن أحضر إلى خدمتكم فلما ذهبت إلى بيته رأيته في مقبلا
فلما صافحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلم ألبس إلى قول أبي العلاء ومن بالعراق قال
وأهديت إليه هدية من قلب الفستق واللوز والصنوبر وكتب إليه

لما تملك قلبي حبكم فقد ا *

حررتة فغدا لموعا لخدمتكم * محررا خادما وافتخرا

فعا ملوه يجبر حيث جاءكم * مجردا بمنزلة الحب منكسرا

يقبل اليد الشريفة ويلثم الراحة الطيفة وينهي أنه أهدى ما يناسب الهداؤه
لأرباب القلوب ويلثم أرساله لأصحاب الغيوب فقدم العبد رجلا وأخر أخرى
في أن يهدي إلى جنباتكم الشريف منه قدرا علمائه بأنه شئ خفي لا يوازي
مقامكم الخطير وقد توارى بالجباب حيث واقاكم وهو حسير ومائل من يهدي
مثله إلى ذلك الجنباب الأصكال البحر يطره السحاب ثم انه تهجم بأهداء هذا
القدر الميسر فان وقع في حيز القبول انجبر القلب الكبير ولا يعزب عن علم
مولانا بلغة الله أملا النمل يهتد في القدر الذي حملا قال ثم اجتمعت بعد ذلك

يجنبناه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كاهن قلب وأنشدني بدوها

بحم أقم أنى امرؤ * صديق حميم يقبلى محب

وأخذنا القاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطى صاحب المعراج والشيخ الامام
أبى النصر الطبرلاوى والامام العلامة على بن غانم المقدسى والحافظ الكبير
الجمال يوسف بن القاضى زكريا وغيرهم وصحب القاضى بدر الدين القرافى
المالكي والشمس محمد الفارضى وله معهما مقاضات أدبية أو ردها فى رحلته
وكان بينه وبين السرى ابن الصائغ رأس الأطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما
محاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب
الى السرى أيها الرئيس البارع والبدر الذى فى أفق البلاغة طالع ذو الحكمة
التي أعياها جانوس والحداقة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو
اليك دملاً أبداً أجفراً ولا لمضره وأضمر عامله لا على شريطة التفسير وحصل منه
ألم كثير فغضوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبما ركب علاجاً تنازع ما فيه
من العمل بحيث يصير هذا المضر مبداً على الفتح لتنتقل الالسة بالدعاء وتعرب
عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئاً لا ثم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المستخرج
بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح
الداعى برسائله المعجزة الالفاظ الى جنة ناضرة المبرز بدلائمه وجوه المعاني
الناضرة الى عيون البيان الناضرة لازالت أزمنة الرغبات متفاداة منا اليك
ونواصي البلاغات معقودة أعنتها يدك والفصاحة لا تمتد سراة فانها ولا تقصر
مقصوراتها الا عليك

ودمت الى كل القلوب محبياً * وفي كل عين شاهدك حبيباً

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الادوية
على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير ونصير بها بالتحويل الى
وضعيات التغيير وارخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية العمول
بالتجملد على التأثير الذى ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى نفترق ثوره ونبسط
على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك
ناهله والتسلام فى ظلال ظلك قائله لتكون السنهم بأحمد المحامد فيك قائله
آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فره ثم رحل الى الروم

وولى قضاء محض وحسن الاكراد ومعرفة النعمان ومعرفة نسرین وكلس وعزاز
ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء
العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القضاة بالناصرية البرانية
والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالأمر السلطاني
واشتهرت فتاويه بالأفاق وكان علامة نهاية محققا مدقا غواصا على المسائل طويلة
الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا
لعبارات المتون مواظبا على التدريس والافتاء ويدرس في تفسير القاضى مع
مطالعة الكشاف والخواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المثار اليهم منهم التاج
القطن والثموس الخمس محمد الميداني ومحمد الجورخي ومحمد الياجي ومحمد الحماي
ومحمد الحادى والبدر حسن الموصل والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد
الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن فولا قسز والشيخ عبد
اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ
عنه بالإجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا
يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكرة جماعة من المؤرخين والادباء وأتت عليه
كثيرا منهم البوريني والعرضى والغزى والخفاجى والبديعي قال البديعي في وصفه
علامة ورد دمشق فأجمل وردها بمشوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة
علومه جعلته مفتها وهما حقلها وإمام فرضها ونقلها وما زال فلک الفتوى
مشرفا بعلوماته الى أن غاض بحرفه وأفل كوكب حياته ومن أجود شعره
قوله حكمت فامتنى لا ما وقامة منيتي * حكمت ألفا للوصل قلت ما تلا
إذا اجتمعت لامي مع الالف التي * حكمتك قواما ما يصير فقال لا
وأهدى لبعضهم سكرًا وكتب معه

هذا الذى أهداه عبد جنابكم * من صار معروفًا بكم بين الورى
هو شكر احسان حلاتكم كره * مستعد باحتي تخفيف سكرًا
وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية
مولاي ان واقيت بابل طالبا * منك الصحاح فليس ذا تبسك
البحر أنت وهل يلام فتى سعى * للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى
وكتب لبعض أصدقائه

سلام على من لم أزل تحت ظله * ونحت أباديه الحسان وبره
سلام محب لمخاص لك في الولا * يعطر أنفاس القسم بشكره
ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي اسحاق الغزالي

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران عند ذوى النهى مران
والرأى أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة
المعنى وبيان الأعراب فكتب عليهما رسالة ملخصها أن الخز الطعن بالرمح وغيره
لا يكون نافذاً ولا اسنة جمع سنان وهو نصل الرمح والمران آخر البيت الأخيرة قال
صاحب القاموس هو كمران الرماح اللدنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبیه
أنه أصاب لما قصد القلب عند هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على
حد قواهم حلوما مضى أى مر والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقيته
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج إلى تبیین ثم أضافه وخز إلى الاسنة معنوية بمعنى
اللام أى وخز للاسنة وهو مبتدأ خبره أمران وأعراب البيتین ظاهرة لا تحتاج إلى
بيان ولا يخفى ما فى البيت الأول من الصناعة البديعة وهو شبه الاشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تجمع بين متعدي فى حكم ومن ذلك قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن تختار إلى آخره الظاهر
أن ما فى قوله فيما دونه موصولة وتختصم الموصوفة وصلتها متعلق الطرف وعائدها
الضمير البارز والمران فاعل الطرف لاعتماده على الموصول أو الموصوف
والتعدير والرأى أن تختار فيها استقر دونه المران أى عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعنى إذا اجتمع الأمران والمران وخز الاسنة والخضوع لناقص فالرأى أن تختار
وخز الاسنة على الخضوع يعنى أن الدون فى جانب الخضوع متحقق بأن يكون له
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الاسنة فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لخز الاسنة مراتب متفاوتة أيضاً تقدير
لا تحقيقاً ولا يخفى ما فى البيت من الجناس التام هذا ولا مانع من أن تجعل دون من
قيل قواهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب الخضوع على
وخز الاسنة من حيث المعنى أو يقدر الدون فى جانب وخز الاسنة وحيفاً يظهر له
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ وكان سبب تحريكه أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الاعيان
فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع اللمجة وبعضهم نصبها
فكتب ما ملخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة
لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وجملة خبر المبتدا أعني
الموصول وهو من وعلى ظرف لغو لان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن
الظرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بجملة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء
وهو هنا معنوي ولم حرف نفي وجرم ويحفظ فعل مضارع مجزوم ولم وجملة لم يحفظ صلة
من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في يحفظ وجملة من حفظ
جملة على من لم يحفظ استثنائية (فان قلت) هل يصح نصب اللمجة على أنه مفعول حفظ
وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا يترجع الخافض على المحذوف
والايصال والتقدير من حفظ جملة علا على من لم يحفظ ثم حذفت على وباشتر الفعل
المنصوب فنصبه على حذف قول الطغرائي

وان علا في من دوني فلا عجب * الى أسوة بانخطاط الشمس عن زحل
(قلت) التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط
لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الباء (فان
قلت) يمكن أن يرجح نصب اللمجة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه
من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقرر في فن العاني أنه
قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا من غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فاذا كونه مرفوعا لرفع اللمجة
وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من
باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة المحل أو اطلاق السبب وارادة
السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى ولهذا الكلام تمة أعرضت عنها لعدم تعلقها
بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما الطائفة ونكاته فما اشتهر وبهر وما أحقها بأن
تدون ويسامرها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض
قضاة الشام كان عزل عنها لتسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما
ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذا كروها لنا حتى نرسلها لكم الى
شام بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الالف واللام الذاهبان

من شام فلتعموا بارسا الهما وله غير ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموي وحضر
للمصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنقي وحمل في جنازته
وتأسف على اخلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي للجامع جراح
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أو وقف عليه قوله تعالى ألم تر أنا أنقى
الارض نتقصها من أطرافها وأرخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله (آها آها مات
المفتي) ورناء جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادى نظم في رثائه قصيدة بليغة
مطلعها

قامت قيامة مقنينا وقاصينا * لابل قيامة دانينا وقاصينا
مصاب علم أضاع القلب منه مدعا * ورزء مجده أطار العقل مقتونا
قدفت من عضد العليا وقاص من * ظلالها بعد ما مدت لنا حينا
بادرت فيه الى الانكار مذ طرقت * سمعي أحاديثه شكا وتخمينا
حتى اذا صدع الشك البقينة به * وصح ما كان عند الصب مظنونا
وصار لا طعن لى فيه أحاوله * رجعت من نصله فى القلب مطعونا
أوهى عمادا القوى زلزال صدمته * وصادفت من خلوا القلب بمكننا
نبت يدا ذا الردى أودى لنا بئدى * كف تكف العدا غنا وتكفنا
فليت كل محب دولة وغنى * فدا محب فنون العلم والدينا
أما ت حساده من قبل موته * وهكذا دائما نلقى العرائينا
فخل لبكر المعانى العين مقترع * قد غنيت بعد مهما تلقى غنينا
يا طالب البلى للندى والعز خب أملا * من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذى كانت مكارمه * تريثنا اذ صروف الدهر تبرينا
صرنا معاشر أهل الشام سائبة * مباحة غاب راعينا وحامينا
أما العلوم وأهلها فقد درست * مات الذى كان يحبها ويحيينا
من البلاغة ان غنت لطائفها * من لفتاوى اذا ما تخجنتينا
حماسة منه شابتها طاقتة * وما زج العز منه الحلم والنسنا
أهكذا يسترا البدر المتبرى * ويصم البحر تحت الترب مدفونا

ظنوه صوم من مجد ونور هدى * فذا عيدا بأرض حققوا الطنا
لم أنس وقتنا لقاء روضه * واذهبي بها من لا يحينا
منها باسيدا كنت مسرورا به زمتنا * تركني بعد طول العمر محزونا
ألزمت قلبي شجرة بكاء عليك أسي * وعن جميع أمانى الدهر تسكنا
قد كان لي منك ركن شاخ وأب * فقد فقدت عمادى منك ذا الحنا
فقل لنا من لنا ان ناب نائبة * ناوى اليه ونشكوها فيسكننا
أعزز علينا بأن الصدر منك خلا * في مجلس كنت فيه منك تدنينا
بفقدك العلم ثم المجد قد نسكت * أعلامه وغدا بالذل مقرنا
ان خص شخصك بطن الارض مسترا * فذكر فضلك هم اليد والينا
كان ذاتك لم تملأ فضاء لها * دمشق من كل معروف أفانينا
فضائل ان يكن أودى المذون بها * فان أجرك فيها ليس عمنونا
سقاله مولانا من صوب الرضا دما * منهلة المزن ملقاة العرى جونا
ودمت تسكن في الفردوس مرتعا * رجبا تعان فيه الحر والينا
نرى الانيس به المولى ورحمه * والصالحات وعلما منك محزونا
تقرا قترقي به أعلى الجنان كما * نرويه وعدا لاهل العلم مضونا
في نعمة من جوار الله قعت بها * على سلاطين في الدنيا أساطنا
ودام من ينك السامى نرى خلفا * أولاد الكمل الغر البيامنا
لازال منهم رئيس في دمشق لنا * مكان والده عنه يسلسنا
ولا يزالون في لطف بيم وفي * حب من الله طول الدهر باقنا
ما جددت سنن الاسلاف بعدهم * أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
والله تحت ظلال العرش يجمعنا * مع المحبين فوق العفو آمننا

ابن الاهدل
الغني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي جبر به بتقديم الجيم مع الباء
الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريعي بضم الشين وفتح
الراء ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من
العبادة والزهادة عاكفا في مقصورة من مقاصير الجامع الظافري بزييد لا يخرج
منه الا حاجة وكان عالما عاملا ورعا زاهدا مقصودا للقراءة عليه في الفقه غالباً
لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنين وعشرين وألف وقرأ عليه بعض

المنهاج وعن أخذ عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وثلثمائة كعب وقصها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السقاف البني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي المصوفي ذكره الثلي وأثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحدثه القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبد روتس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدير البلدة السعادية بالقارة وهي قرية من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتاب كثيرة وصاها به بآيته وحج وأخذ بالحرمين من جماعة وصحب كثيرين منهم هم آية السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعاه بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى القارة وأقام بها ملجأ للوافدين وكان مبذول النعمة حسن الاخلاق لين العربيكة سليم الصدر متواضعا حافظا للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليها وجاور بها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة وأخذ بها عن غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع الى مكة بنية الرجوع الى وطنه وحاوله أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال أدركه الموت فتوفي بمكة لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الزهري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات أبوه التقي وهو طيفل فتأ في تربة عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زمانا طويلا وصار خطيبا جامع المعلق ومعيد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردى طالعته فرأته يشتمل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأظنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعرا لا بأس به فنه هذه القصيدة نظمها

في النسخة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومثلها

ألا خجل الأصغر والأكبر * خليلي ذا الزمان ولا تكبر
 وجانب جانبا عن كل صدر * رحيب الصدر لو خزن المفاخر
 ولا تركزن لذى جاء وجبه * ومن بالمال في الدنيا يفاخر
 ولا يغرك صدق من صدق * ولا تظهر له منك السرائر
 ولا تركزن الى من تأمنه * ولو طابت به منك المخابر
 فكم قلب قلب بعد صدق * فعادى وهو أدري بالمضار
 وكم من صاحب أضحى مخيا * وكم خل يوافي وهو ماكر
 اذا كشفت حقيقته عيانا * تراه في حقيقته مغادر
 فاخوان الزمان بكل حال * جواسيس العيوب لكل باصر
 ولا تجزم بأمر من أمور * اذ لم تحسب العقبي وشاور
 وشاور عاقل لا شهما نصوحا * سليم الفكر برا غير فاجر
 فليس يجيب شخص مستشير * وربى للنبي بذلك أمر
 فمن يحضر قلبا كان فيه * قريبا واقعا فيما يغادر
 وسامع من أساء اليك واحسن * وكن للذنب عفوا منك ساتر
 وان والاك من مولاك عسر * فان اليسر بعد العسر صادر
 ولا تفجر ولو قفر تناسى * ولا تشكو وكن لله شاكر
 فكم حر بضلك العيس راض * وكم عبد يمتنع بالحرائر
 وكم نهم تجرع كل وقت * كؤسا لا تنوع لها المرائر
 وكم بذل تقدم في البرايا * ومال الى الميامن والياسر
 وحر الوجه لا تبذله يوما * لمن يزرك لو بذل الجواهر
 وحاذر أن تعيش بذل نفس * وهون في العوالم للأصغر
 فوف الشخص خير من حياة * له فيها المدة وهو صاغر
 وان وافاك ذم من بغض * فبالاحسان قابله وغير
 ولا تجلس مع الجهال يوما * ولا مع غير جنسك في المحاضر
 ولا تتحلل محلا ليس فيه * لاهل الفضل حمد أو مآثر
 وجانب بلدة لاحق فيها * ومصر لا تقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تمتصت بذل في مقام * وأرض الله واسعة المحاسن
 فمن برض المذلة دون عز * ولو في جنة الفردوس خاسر
 ولا تحقر لشخ ذى وقار * وقدّم للكبير وأنت صاغر
 وعرضك منه عن فعل مريب * وما فيه اشتباه كن محاذر
 فمن حول الحمى قد دام يوما * فبوشك وقع فيه يباصر
 ولا تعصب سوى شخص نصح * يكن في أمر أخراه مذكرا
 وفكر في ذنوبك واجتنبها * ولا تبأس فان الله غافر
 ولازم للأنبي والدين دوما * فتقوى الله ربح للتاجر
 وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يضلك وهو ساحر
 وكن مستنصرا بالله حقا * فما خاب الذى مولاه ناصر
 وبالله استعن في كل أمر * وسلم للقضاء وللا واصر
 وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولد نجيب خزن عليه خزان شديدا وضافت
 اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلى باستعمال الاقيون وكان منهما
 بالكذب وفيه يقول بعض الثرغراء
 سألت عن الشيخ الزهري وفضله * فقبل شويخ الكذب حدث عن البحر
 وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها لثمورها وكانت وفاته في سنة
 ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي بكر مطير أحد أجلاء علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجعلوا
 بين العلم والعمل وتخروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القسرين
 وجعلوا بين الشرفين أخذ عن والده وعمه عبد الله بن إبراهيم وغيرهما من أهل
 ذلك الاقليم حتى برع واشتهر وألف وصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور
 فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى ذهل بن إبراهيم حشير صاحب الزيدية
 مالى أرا لك كثير الهم والحزن * ولهمان من شدة الاهوال والحزن
 وذا اهلاهما والقلب منك غدا * خال من العقل والتدبير في الزمن
 كانت مضاجعهم بالليل عن جنب * لا يسأون خطاب الله في الدجن
 وسرت تقفو بعيد الدار عن وهن * والقوم قد أدلجوا والله بالرسن
 هم سادة الناس في الاحوال أجمعها * وهم غيابة الدني بالفضل فاستبن

ابن مطير
 النقي

لكن اذارمت نجحاً أو بلوغ مني * فانفض الى معدن الاسرار والمن
 هذا الولي الكبير القطب من شهدت * له الا كبر بالتصريف في الزمن
 وصار بالذهل المشهور بلدته * بها الرضا والهناء للصابر الفطن
 ببحر المعارف مشهور فعدنها * عين الرجال وفحل القوم في السن
 من ساء في سوحه جاءت منيته * اليه تنجؤه في السر والعلن
 من حل روضته قد نال بغيته * بكل خير بحسن الظن ذال غنى
 فاعكف بتربته والزم بعروته * واستبق اذا ائتما مامت في المكن
 بوليك كل العظام من جود منته * وانت في مأمن من كل ذي احسن
 بالله يا زائراً قبره شرفاً * أخلص قوادك لاتأني على دخن
 فالفضل شيمته والنصر خادمه * والقنوت سيرته والله في المحسن
 مطالع السعد لا تخفى شواهدا * فالسعد ساعده ككاريح للغن
 وكم ظهرن له في كل معضلة * آيات حق على الاعداء بالعلن
 أبادهم جمعهم في ساعة علنا * بالطعن والضرب لا يرجعن عن جنب
 ان العناية في علم له سبقت * من الاله على التقدير بالحسن
 آل الحشير من عدنان انهم * نجوم أهل النرى للعارف الفطن
 بالله يانسله كونوا على نهج * من الشريعة والتقوى مدى الزمن
 ياسيدي الشيخ يا غوثي ومعتدي * عيذككم قاصد للفضل غير غنى
 فقم بنا مسرعاً وانفض بحجتنا * فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
 طريقه الحق لا تمشي لغزتها * وصاحب الجهل قد أضل على فن
 انا قد صدناك في أمر أضربنا * في الدين والمال والارواح واغيبني
 فانعش لغربتنا وافتح بصائرنا * واكتب لحاسدنا في كل ذي وطن
 والطمس عيوننا لنتبي على عمه * هذا جزا من بقي بالخير لم يدين
 انالجبر انكم والجار حرمة * قديمة ذكرت في الذكروا السن
 أروعوا لنا دما كانت لنا قدما * من أجل سالفنا في سالف الزمن
 لاتهملونا جميعاً من اعاتكم * عطفنا علينا عييد المطير كني
 آل المطير لهم في حقكم بحجم * أهبل علم سوا في أرفع القرن
 بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا * في خدمة الشرع والاديان والسن

وعندكم سيدي عقدا لافنا * على الامانة آذوه لكل بني
ونحن أبناءكم والكل بطلبكم * ما عندكم من عظيم الفضل والمن
من كان في سوحكم من كل ذي نفس * فحقه واجب فاحوه من عطن
وساحوه على ما كان من خطا * فبحركم واسع والكل ليس غني
عن منتهى جودكم في كل حادثة * فافقه أولاكم من كل ذي حسن
عليكم من اله العرش رحمته * تغشى ضرير يحكم كالوابل الهن
ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى البعوث من عدن
والآل والعجب والازواج كلهم * والتابعين لهم ماش على السن
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزيدية رحمه الله
تعالى

النلي الحضري

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الأعظم الملقب جمال الدين أبو علوي
النلي الحضري زيل مكة المشرفة صاحب التار يخين اللذين أنقل عنهما كثيرا
تقدم أبوه وقد ذكرت فقه نسبه في ترجمته فارجع اليها ثمه وكان صاحب الترجمة
من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر
فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الادباء
بحروف جذر فاضا وسما في والدي محمد ولقبني جماعة من المشايخ جمال الدين
وكافي بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادي وحفظت القرآن العظيم على
المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشرين وحفظت
العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والمحة والارشاد
وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاستغفال ووقفني اسماع
الحديث من المسنين وقراءة ما تيسر من كنه المعبرة مع الملازمة على تحصيل
العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف
فأخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى أخذت
عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب
الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقرافي وسماع قراءة
غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير
بعقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر
عبيد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد هفيل بن عمران باعمر
أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضممار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا
المشهور بالطبيب بظفار أيضا فهو لاء أشهر مشايخي تلك الديار ثم ارتحلت الى
الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت النسكين
وتشرقت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء
فلزمتهم لأخذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء
الدين البالي أسمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت
عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحيك وحديث المصاحفة وأخذت عنه
بقراة في بقرأة فغيري الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك
التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمنطق وأصول الدين
ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب
وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذكرو منهم الشيخ خاتمة الحفاظ
أومهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي ولازمته مدة أقامته بكة
فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه
الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الصحبة وألبسني الخرقة الشريفة
ولقنني الذكرو وأجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل الربيعي المكمل صفي
الدين أحمد بن محمد المدا في الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير
وناو لتيه يده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكرو وألبسني الخرقة
وصالفتي ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي أخذت عنه الفقه وصالفتي
وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين
من الثلاثة وقرأت علم الميعات والحساب بسند الخرقة وانحبة على شيخنا خاتمة
المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي وأجازني وأطعمني الاسودين بسنده الى
سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ
محمد بن علوي والسيد بن باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما وألبساني
الخرقة الشريفة وحوكمني وصالفتني ولقناني الذكرو وقد جمعت مروياتي عن

المشايخ الاربعة الاوائل في معجم صغير وأجازني غير واحد من مشايخي بالافتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقتير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالي بالطلب على المشايخ اغتاما ملازمهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندي أهم من التدريس فلم يقبلوا والحواء علي في ذلك فاست في المسجد الحرام هذه أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستثني بذلك واستمرت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم يشرح صدرى اليه وطلب مني جماعة ان أولف في علم الميقات فألفت رسالة في علم الحبيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آله ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم عرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاصلرلاب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم هن لي ان أجعلها شرا للجمع الجوامع النجوى للجلال السيوطي فشرحته وأكسنته لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية السمي بالتحفة القدسية نظم الامام بن القاسم سميت بالنخبة المكية وجمعت ذيل على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العبدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذتني خلق كثير في هذه علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم ولبس مني الخرقه كثيرون ومدحتني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد نظرية ما استحدثت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان الهوفي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامام عبد الرحمن ومنصور الهوتين الحنبليين وعلى غيرهما وشيوخه

الهوفي الحنبلي

كثير ون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بجمصر يوم الخميس
خامس عشر رجب سنة مائة بعد الألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصفان محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي الحنفي أحد أفاضل
النام المعروفين وبلائها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية
من آيات الله تعالى في الكمال والمعرفة والتضلع من الأدب وحسن الخط بأنواعه
نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم
من الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من
المودة وكان وكيلاً عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد
المعروف وبعضني وصيره كاتب عرشه ومهر في صنعة الانشاء العربي والتركي ودرس
بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر
بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان سالكاً متاحلاً للعبارة حسن العشرة
وكان خطه متوقفاً متابعياً في التطرف وربما لا يوجد فيه كشط أبداً وكانت بينه
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه

في النضل والافضال بحر كامل * وعليه من حلل الوفا رسكون
فاق ابن مقلة في الكتابة والنهي * وابن العميد ودره المكثون
أدب كزهر الروض باكره الحيا * تصبو اليه أنفوس وعيون
مدحى له فرض على محتم * عندى ومدحى غيره مستنون
فله بحر صكنى رسيس صباية * ولبعده عنى الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي فجاء في سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بجمرة القرا ديس

ابن أبي القاسم
النجي

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي
بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم ويتهم بتراسة لهم الجاه المبكين
عند الامراء والعرب خصوصاً أولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد
الستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهر بين مهادلة الدنيا أن كل
من قتل قبلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الاصم عني عنه ولم يؤخذ
منه دية ولا نفود ومكثهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتنعوا في أيام فضل

الله بأشياء غالبة نسبت إليهم وهي على العرب بنو صليل فاستشهد منهم جماعة لعادة
سبقت وأظن أن زوال دولة الأروام من اليمن بسببهم لأن السيد عبد الله بن أبي
القاسم لما قتلوا ولده وأسروه جعل صرخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة
وقال فيها فبظلمهم ويجورهم أنزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر
وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد
الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام براؤيتهم بعد أبيه وعمه

القدس
الخرشي

(محمد) بن أحمد القديسي الخريشي الحنبل في ترجمة الشمس الداودي وقال في ترجمة
كان والده بناء وكان يقرأ القرآن ورجمًا ناب عن ولده في الامامة في بعض
الاحيان ورحل هو إلى القاهرة واشتغل بالجامع الأزهر وغيره وأقام بهامدة
طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والقنوى وأجيز بذلك من شيوخه
المعمرين ثم قدم إلى القدس وأقام بهاملازما على التدريس وكان عالما مالا شاعرا
ناسكا متقلا من الدنيا فأعانا بالسير طويلا التعب كثيرا تهجد ملازما على تلاوة
القرآن وتعليم العلم انتفع به أهل القدس انتفاعا طاهرا وكثير من أهل نابلس
وخصوصا في العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرمهم على الاجتماع
وكان امام الحنابلة بالجمع الذي تحت المدرسة القاييتية ومفتيهم وكان يعظ الناس
ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد بن شجنا الشمس محمد بن أبي اللطف
وحشة أدت إلى ترك ذلك قبل سبها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي
واستصواب ذلك فأرخص له عذبة ثم تلحي وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا
بالاقتداء به في ذلك وكثر متعاطو ذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس
يفضحون منه ومنهم وبأمر ونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الالتفات
إلى قول المنكرين فأدعى ذلك أن أفق الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعه ويعزر
متعاطيه فسلط السفهاء على التلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور والذي
أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وشغل
الذي وصبر فلم تمض الامدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مسكوكا فصار الناس
يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد
ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي بضم الخاء المعجمة
والسين المعجمة مصغرا نسبة إلى قرية في جبل نابلس رحمه الله تعالى

ابن هلال
الحصى

(محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحصى الاسدي
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن
طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم
فيها أبا الفتح الشبترى وأخذ الادب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على
ابن أمر الله الحناني قاضي القضاة بالشام وبرع في الفقه وشارك في غيره وولي
امامة السليمانية وكان يكتب رقايع الاقناع وأكثر ما يكتب لفقيه الحنفية من
الروم وكان هو المفتي بنفس الامر ولم يكن يدمشق في زمانه أعلم بالفقه وأقوال
الفقهاء الحنفية منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من مجالها وفيه يقول
شيخه أبو الفتح المالكي

ان الكتابة للفتاوى لم تجد * أحد اسوال يحل من اشكالها

حملت مقلتها فيا انسانها * أنت ابن مقلتها وابن هلالها

فائدة

(قلت) ولقد لحظ في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط الكوفي الى
العربي وخطه يضرب مثلاً في الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول
أبو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من أروع مقلته * ودت جوارحه لو حوت مقله

فالبدر يصفر لاستحسانه حسدا * والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل انه كتب كتاب هدية بين المسلمين والروم فوضعه في كنيسة قسطنطينية وكانوا
يبرزون في الاعباد ويجعلونه من جملة تزيينهم في أخص بيوت العبادات ويجب
الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت الى قطع يده ومن نسك
الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن بهائيه أنه كتب باليسري بعد القطع
وأما ابن هلال فهو أبو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء
بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمله
وأدرج في بيت جميع قوائمه فقال

أصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتسمير نزول وارمال

وفي القاموس ان أول من وضع الخط العربي مراراً من مرة وأسلم من سدره ثم
تعلموه أهل الانبار فقلعه حرب بن أمية ابن أخت أبي سفيان فقلعه جماعة من أهل
مكة فلذلك أكثر من يكتب من قريش انتهى وابن هلال صاحب الترجمة أشعار

ومنشآت فن شعره برئ شيخه العلاء

لقد فارقت نفسي وانبعاثي * الى أيام خزي وانبعاثي

لتكراري نواحي في النواحي * وتجدد القوافي والمراني

على من كان في الدنيا ملاذى * ولما أغربني ويد انبعاثي

وكتب مفرظا على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى البحار
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع . وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من
حسن الصنيع فألفيته سابقا في حلبة التأليف لما اشتغل عليه من حسن
الترصيع والترصيف أفنى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بعباراته
الرائقة كل راغب راض بين فصاحته النسبة ما بين الرؤس والسهام وعين
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحق به من ذوى الحقوق والاقسام فأخفى بالمطع
أنواره ضوء السراج وأبطل بالامع برهانه شهاب الفناري فلم يبق الى غيره مقتصر
ولا محتاج فله در هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلقد أحيا
الموات بسكب الانهر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى البحار ولم يسبقه
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تساطره هو وبعض المقنين
بدمشق في مسألة فقهية وظهر الحق في جانبه فألف رسالة رد بها على المفتي وبعض
بها الى جدي القاضي محب الدين فكاتب له عليها هذين البيتين

أصبت يا ابن هلال في الردود على * من صار في جهله نارا على علم

جردت سيف الجرح في مقاتله * مرصعا يواقتب من الحكم

وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في المحرم سنة أربع بعد الالف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفى المصرى
الانصارى الشهير بالكافى الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجدد القرن
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه وهو أنما نادى الاساذين وأحد أساطين
العلماء وأعلام بخاربرهم محيي السنة وهدى الفقهاء فى الآفاق وفيه يقول الشهاب
الخطاجى وهو أحد من أخذ عنه

فضائله هذا الرمال فن يطق * ليجوى معشار الذى فيه من فضل

فقل لغبى رام احصاء فضله * تربت استرج من جهد عدك للرمل

اشتغل على آية فى الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

الشمس الرملي

وبه استغنى عن التردد الى غيره) وحكى عن والده انه قال تركت محمدًا بحمد الله
 تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بنهاية
 والده وحفظ القرآن والبهجة وغيرهما وأخذ من شيخ الاسلام القاضي ركريا
 والشيخ الامام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا
 كالآلف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من
 الهرم فقلت لو ادى ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أجمع
 جسمًا ومنصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدًا فأفسرع
 اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضًا عن ذلك جدًا انتهى وذكر النجم
 الغزفي في ترجمته أن له رواية عن شيخ الاسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الاسلام
 يحيى الدميري المالكي وشيخ الاسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين
 الذهبي الشافعي وكان عجيب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم
 والعمل وكان موصوفًا بمحاسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت أحمله على كتفي الى وقتها هذا
 فأرأيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال بل نشأ على
 الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح وتقاء العرض ربه والده فأحسن
 تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة الناصرية كنت أرى عليه
 لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه وأقر عين المحبين به فانه الآن مرجع
 أهل مصر في تحريرات الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه
 ولم يزل بحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ
 التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم
 النقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين
 الطيلاوي الذي كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبناة فليم على ذلك
 وسئل عن الداعي الى ملازمته فقال لا داعي لها الا أني أستفيد منه ما لم يكن لي به
 علم ولا زمة تليذ أياه الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلا وسئل ابن قاسم مرة أن
 يعقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملي لا يليق وطار صيته في
 الآفاق وولي عدة مدارس وولي منصب افتاء الشافعية وألف التأليف النافعة
 منها شرح المنهاج أني فيه بالعجب العجيب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق

الواضح للشيخ أحمد الراشد سماه عمدة الراجح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح الزيد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النورى وشرح المناسك الدلجية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير للشيخ الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كُتبه في جميع الاقطار وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلامذه النور الزيادى والشيخ سالم الشبىرى وغيرهما ومن التلاميذ الشمس محمد الميادانى والشيخ نعمان الخبراصى والشيخ عمر بن الكاسوحة وأخذ عنه أبو الطيب الغزى قال الثلى والظاهر انه مجتهد القرن العاشر لانه لم يشتهر الانتفاع بأحد من انقضى القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجتهد لها امر دينها أخرجه أبو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولو قيل بأقرية الثاني لم يعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطى المجتهدين في أرجوزة سماها تحفة المهتدين بأخبار المجتهدين وهى

الحمد لله العظيم المنه * الماسخ الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتس * على نبى دينه لا يندرس
لقد أتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائة * يبعث ربنا الهدى الامة
مناعليها عالما يجتد * دين الهدى لانه مجتد
فكان عند المائة الاولى همر * خليفة العدل باجماع وقر
والشافعى كان عند الثانية * لئله من العلوم السارية
وابن سريج ثالث الائمة * والاشعرى عده من أمة
والباقلاني رابع أو سهل أو * الاسفراينى خلف قد حكوا
والخامس الخبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازى * والرافعى مثله يوازى

والسابع الرافى الى المرافى * ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الخبر هو والبقينى * أوحاظ الانام زين الدين
وعد سبط الملقى الصوفيه * لو وجدت مائته وفيه
والشرط في ذلك أن غضى المائته * وهو على حياته بين القته
بشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامع الكل فن * وأن يعمله أهل الزمن
وأن يكون في حديث قدروى * من آل بيت المصطفى وهو قوى
وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة الثين قد * أنت ولا تخلف ما الهادى وعد
وقدر جوت أنى المجدد * فيها فضل الله ليس يحدد
وآخر المشين فيها باقى * عيسى نبى الله والآيات
يحدد الدين لهذا الامه * وفي الصلاة بعضا قد أمه
مقررنا لشرعنا ويحكم * بحكمنا وفي السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجد * ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار والاضاعه * من رفعه الى قيام الساعة
وأحمد الله على ما علما * وما جلا من الخفا وأنعمنا
مصليا على نبى الرحمة * والآل مع أصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم في امامهم أنه
المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعمله حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف
العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء وشعاع ولغويين انتهى وقال في جامع الأصول
تكلموا في تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبه وحمل
الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا
بالفقهاء فان انتفاع الامم يكون أيضا بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء
والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففي رأس
الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن
محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن
كثير ومن المحدثين الزهرى وفي رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن

الفقهاء الشافعي والثوري من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن
 الإمامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن
 الزهاد الكرخي وفي الثالثة من أولى الأمر المقسدر ومن الفقهاء ابن سريج
 الشافعي والطحاوي الحنفي والحلال الحنبلي ومن المتكلمين الأشعري ومن
 المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله ومن الفقهاء الأسفراخي
 الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين
 الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهـ كذا يقال
 في بقية القرون وقال في الفتح فيه بعض الأئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن
 واحد فقط بل الأمر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من أمتي طاهرين
 على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر
 واحد وتفرقهم في الأقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض
 ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فاولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد
 واحد فاذا انقروا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخريج
 أحاديث الأحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين من
 ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد نبيه
 صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المائتين الأولين بعمر بن عبد
 العزيز والشافعي تجاسر من بعده يابن سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك
 شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الأنبياء وكذلك من ذكر
 أنه مذكور في المائة الثامنة فعلمه إلى الله تعالى والله تعالى يبي القماء ويديم
 النفع بهم إلى أزمان متطاولة ولكن لم تزل الصحابة يظنون قرب الأمر حتى قال
 بعضهم في الرجل الذي يخرج إلى الدجال يقتله فكأنني أنه عمر بن الخطاب حتى
 مضى لسبيله ولا أنكر في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فعداء أشرائها
 انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر باخرمة وقرب عندي أن المحدث للمائة
 العاشرة القاضي زكريا الشهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس
 إليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها

وان كانت كثيرة فليست هذه المثابة على أن كثيرا منها مجرد جمع بلا غريب
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطبيب من غيره بل كأنه حاطب ليل وساحب
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويبعد عنا من بركاتهم قال ولا ندري من يكون على
رأس العاشرة فإن الجهل عم وأفق العلم أنطم بل قد انغمى رسمه ولم يبق إلا اسمه
وصار المعروف منكرا والمنكر مشهورا وعاد الدين غريبا وصار الحال
عريبا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهنا تبييه ينبغي التفطن له
وهو أن كل من تكلم على حديث أن الله يبعث انما يقرره بناء على أن البعوث
على رأس القرن يكون موته على رأسه وأنت خبير بأن المتبادر من الحديث انما
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أي أوله ومعنى ارسال العالم
تأهله للتصدي لنفع الانام واتصاه لتشر الاحكام وموته على رأس القرن أخذ
لابعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو
حتى عالم يشار اليه والسكراني قال قد قال قيل كل مائة أيضا من يهجم ويقوم بأمر
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حتى عالم يشار اليه ولما كان ربما يتوهم
متوهم من تخصيص البعث برأس القرن أن المقام بالحق لا يوجد الا عنده أردف
ذلك بما بين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من
البعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه
غائبا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهذا دقيقة نبه
عليها تاج الدين السبكي على رواية رجل من أهل بني وهي أن عمر بن عبد العزيز
والشافعي فرسان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون
المحدث بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من أهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالقسم المعنوي كما ورد
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجمال محمد بن عبد السلام التزيلي أن المحدث
في العاشرة الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك
ابن دعيبن ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسي (قلت) ابن هؤلاء من الرمل صاحب
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة تسع
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
بعد الالف والرمل نسبة الى رمله قرية صغيرة قريسا من البحر بالقرب من منية

القطار شيخا مسجد الخضر عليه السلام بالمتوفية قاله الشعراي

(محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس الولى العارف بالله تعالى
الحضرمى قال الشلى فى ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وارشاد
ولد بجديته تريم وأخذ عن والده امام الطريقة وصاحب تاج الدين وشيخ العارفين
محمد بن علوى باجذب وجذب فى الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسأرد ذكره فى الآفاق
وقصده الناس من كل مكان وصحبه خلق كثير ولبسوا منه خرقة المتصوف وكان كبير
القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة ووج هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا
الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفى الى رحمة الله
تعالى وكانت وفاته فى سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زبيل بقرب مشهد جده
الشيخ عبد الله العبدروس وقبره ظاهر يزاوره الله تعالى

ابن العبدروس

ابن المنلا الحلبي

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن شهاب الدين شارح
المغنى المتقدم ذكره الحاصكى الاصل الحلبي الشافعى ذكره العرضى الصكبرى
فى تاريخه وقال فى ترجمته ولد فى سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ فى حجر أبيه وقرأ
عليه شرح الشذور لابن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة أبيه وكان صاحبنا قرأته
يقرئه فى بحث المبنى وهو يتعنع فى فهم الكلام وتفهمه لولده لا كثاره من المطالعة
والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضحت للولد البحث وركزنا فى قلب
الولد فأتى الناباذن أبيه وطلب منى الاقراء فأقرأته شرح الكافية للجائى من أوله
الى آخره فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معنا فى مغنى اللبيب ثم فى
الطول وشرح آداب البحث للعودى وفى الاصفهاني ومن الجعشمي فى الهبة
وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفى ارشاد ابن المقرئ وشرح المنهج
للقاضى زكريا وسمع من لفظى صحيحى البخارى ومسلم ورفيقه فى معظم ذلك أخوه
البرهان ثم ان محمد انصردل لتأليف فكشبه تاريخا حلب تعرض فيه لمن حكم فيها
من حين فتحها الهابة الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم أجاد فيه وانبأ
عن المطلاع عظيم وكتب حصه على صحيح مسلم ورسالة حسنة فى اسلام أبوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعة مع كثرة
عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر
فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للجبين واجزال الضايقات ومحبة الناس

والتواضع والتحمل بالسنة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكرة الشهاب مع
أخيه البرهان وكذا البدعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرابعي

في الليل وفي النهار حرا كبدي * مقتول ضني بجانر ليس يدي
تترعيني جواهر الدمع على * لقياء تظن أنها طوع يدي
وقال وإصاحبا القاسمي مثله

لقياءك سرور قلبي المحزون * فالوحشة من نوال لا تعدوني
يا ويح دموعي خسيت شقوتها * مني فأنت بدرها ترشيني
وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عبي الهجر عا * فأنا بها منه الدموعا
ومن البليبة أتني * علفت ممنوعا ممنوعا

وللارجاني

لولا طروق خيال منك منتظر * يلبي راقدا ماسا في سهرى
كان جفتي اكرا مال زورته * أمسى على قدميه نائر الدرر
وأشده البدعي قوله

ما أقل الاصحاب ان حم أمر * في عظيم وما أقل المساعد
وبلاء لا بد للرمع منه * أن يرى راغبا بأخر زاهد
وقوله سيلح من سره موتنا * بنا مثل من سرنا موته
فيه زيادة على قول الآخر

قل للشامتين بنا أفيقوا * سبأقي الشامتون كالقنا
وله قلت لما تسكون أمر شيبي * وأبت دون شرحه في التراضي
كان لي في الزمان بعض حساب * أخرجه أيدى النوى للياض
وله سامرته في ليلة وصبا حها * بتكيدان على كيد الخنق
فالليل يظهر لي بقلب أسود * والصبح يظنني بطرف أزرق
وله ألا ليت شعري هل زارني * حبيبي وليس رقيبني قريب
وهل علم الدهر أني امرؤ * ككثير لذي قلبيل الحبيب

قال العرضي وأصابته حى الربع فطالت به فوصفه بعض مبعضيه أن يكنوى

في ظهره فمكواه رجل زنديق من قرية كفر جابس ولا يخفى أن أهلها
مختلفوا العقائد في سلسلة ظهره وصادفه بحجى الشتا فصل له الكزاز مرض
ردى عفات به في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا
اسكندر في محلة الجيبة بحلب

العجل النبى

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن الامام القطب الغوث الفرد الجامع الفقيه أبى اللقيف أحمد بن موسى بن على
ابن هجر العجل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن
مغرب بن عيسى بن محمد الفارسي بن زيد بن دوال بن شبوه بن ثوبان بن عيسى بن
شجاع بن غالب بن عبد الله بن علي بن عثمان أبو الغوار صاحب بيت الفقيه
الهمداني العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة
الظاهرة والانفاس الطاهرة الذي توارث حديث فضله وجلالته وأجمع
الناس على ولايته وعمت بركاته الحاضر والباد في كل واد واد وكان نفع الله
به امام أهل العرفان المشار اليه بالبنان وقطب دائرة الجن الفخيم ومركز
محيط ذلك الاقليم متخفا بالاخلاق السوية متصفا بالصفات الربانية امام
المرشدين في عصره وأستاذ الاستاذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي
الرفيع لا مكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل
المقامات العلية بهر بجمعيل جماله أطواد العقول وأتبع يرد لطفه المناكب
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجاء الطويل العريض الغريب قلد أعناق الرجال باليمن المسن ودانت
له النفوس وان خالف السر العلن وامتد في المقامات والاحوال باعه وعمرت
بالاقبال رباعه وقصده الناس الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدائح وكان
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة مواظبا
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعه حافظا لازماته وأوقاته مقبلا على طاعات
ربه وعباداته حسن السمعة والسيرة نيرا القلب والسريه مع كرامات أشهر
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشتهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه
نفع الله به مانسه أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين بن أحمد الفيومي المصري أنه رأى
في خيال سنته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره الكريم بارزوا النور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره الكريم نور له
جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك عمداً من محله حتى
انصل بسيدى محمد الجمل وهو اذ ذلك في حال قراءة المولد والذكر بمسجده وصار
النور يدخل في صدره مستمر اعلى ذلك ورأيت جمعا من الاولياء يباهمون نور من ذلك
لكنه صغير الجرم ومثله الراى بالخيط في مقنضى الحس قال واستيقظت والحال
على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد
ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان
صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضاً فكان في النهار يذهب الى الهيماء
ويأتى بالليل الى تربة جدته سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى ظهر له في ليلة وأعطاه
اصبعه فصها وأمره بالرجوع الى البلد للتربية والارشاد ويقال أيضاً انه آتاه آت
في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ونحن ندافع عنك
بالسيف والترس أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن محدث
اليمين وحافظه عبد الرحمن الديبع صاحب التفسير وأجازه اجازة عامة بمروراته
وأخذ الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى أبى القاسم بن على صاحب
الضحى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء
الجمل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القات

لاذية الخيلان صاح تجمل * بوجدان قات زانها وتهل
فيا حسنه انرق يوما لمخضر * وحف بأطاف لها الفضل يجمل
فباسادة قاموا على قدم الصفا * اذا القات وانا كم تقوموا وهلاوا
وقولوا بلنظ الجمع والفرق خلفوا * لان سوى البارى خيال مبطل
وحكم ارتباط عادى غير منكر * واحكامه فى الشرع حقان بطل
ولكنه سبحانه جل قدره * له مع جميع الكائنات تفضل
بها خصهم فضلا ومناعطية * وليس لهم بالكسب فيها محصل
فلا تكثرن يا صاح قول مفضل * اتى من معانى القرب يحكى وينقل
فسلم تسلم فالسلام مسلم * لمن كان أسباب النجا محصل
ولازم على التسليم فى كل حالة * تل كل ما ترجو وما أنت تأمل
ودع كل خب فى المقال مخرق * برقع أهل الحق ثم بطل

فصم عالم بالله يا كل قاتنا * وما هو عن طرق الهداية يعدل
فيا نعم قوت الصالحين وقاتهم * ينشط معوانا لهم لا يكمل
فأجمع أهل الله من أهل قطرنا * وعنهم نور الهداية يكمل
يقولون ما في القات ضر ولا أذى * ولا من جن للساوى يجبل
واما رأيت القات وقنا بحضرة * الهياقنا لله كرامة يحمل
فقابلها إذا الود بالرحب والهنا * وقبل رغام الارض اذ هو يوصل
وماذا الا أن فيه لنا الى * معان عنيات المقام توصل
فأهلا به ألفا وسهلا ومرحبا * لاجل الذى فيه من السر يوصل
وبادر الى ذكر الاله قبله * وذكرك باسم الله الخبير يوصل
فأصكه هاد منيف ومهتد * محب ومحبوب الى الرشد موصل
فحاشا وكلا أن يكون رفيقه * وقد رافق الاخيار غيا يحصل
فدح كرام الحى أعظم شاهد * على جمع أسرار حواها وأعدل
وراهما أناس بالكشوفات قالهم * رجال علمهم فى الامور المعقول
فمن بعضها جذب حضور لذاكر * وفهم أمور ان خلا ليس تحصل
ولكن أخى لا ينتج القات ان خلا * هن التبة العظمى فأنك تنمحل
ويكفيل قول المعطى فى امتداحها * عظيم حديث فى الرسائل أول
فأحرص على القات الشريف بحبه * وقارنه بالنبات ان أنت تأكل
تشاهد أمور من غريب معارف * من الحضرة العليا تأتيل ترفل
بجولة لفظ من نقوش مخمخ * له ترجمان القلب يروى مغفل

ولم تزل نفحات نسجته عاهرة الارج وزجاجات وارادته ظاهرة الرهج الى أن
أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروحه الطيبة اليه عرج وكانت
وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثانى سنة احدى عشرة بعد الالف
ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزى برحسن بأساها كم
اليمين وكان ختم بناها نهار الخميس رابع عشر شهر شوال سنة اثنتى عشرة وألف
وقبره در باق مجرب لقضاء الخواج رحمة الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت بحب الدين الحصى الدمشقى الشافعى السيد
العالم العلم الجواد المربى كان غاية فى الورع والتقى والتصلب فى أمر الدين دينا

الحصى
الدمشق

خبرنا بحاجتنا لازمة اللاعة كافي بمسجد الحصينة بمحلة المزاز من الشاعور البراني
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آباءه بخان الكشك المقابل لخان ذى النون
حارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الحاج ذهابا وايابا وكان
سجيا لا يميل لشئنا وله حفدة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته نهار السبت
حادى عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل فى نار يحه

ان الشريف محمد القطب الذى يدعى محب الدين للاخري انتقل

ان تسألوني أن حل فأرخوا * فى وسط جنات النعيم قد نزل

وبنو الحصنى بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادهم
الى خوفهم وجدهم التقي شيخ شافعية الشام فى عصره وأوحد زهاد زمنه
المشهور بسوقه تميزهم الفاضل من المفضل فالتعرض اشرح أحوالهم ضرب
من الفضول

ابن المغربى

(محمد) بن أحمد بن على القاضى شمس الدين المعروف بابن المغربى المالكي الدمشقى
مفتى المالكية بدمشق وقاضى الباب أحد الأذكاء الفضلاء حفظ القرآن فى ابتداء
أمره وصار مؤذنا بالجامع الاموى وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضى
علاء الدين بن الرجل البعلى وسافر الى مصر وأخذ عن علمائها كالبخارى وغيره
وحج وجار وأخذ عن مشايخ مكة وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبى الفداء
اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والجد القاضى المحب والشمس ابن المنقار وناب
بمحكمة قضاة العوفى ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان
يدرر بالجامع الاموى وبقي واستقر له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت
سيرته فى القضاء حسنة وكان اطيب المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموى وكان
يتعاقب على القضاء هو والقاضى كمال الدين بن خطاب واستقر الامر آخر الابن
خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال
مرضه ولما دخل ابن جانبولا ددمشق ومعه السكانية والدرود دخلوا عليه وهو
فى بيته بحجرة قصر حجاج خارج باب الجاية وانتهبوه وأهانوه فزاده قهره واستمر
متضعفا يشكو حتى توفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بحجى زاده الرومى شارح معنى اللبيب أصله من

وحجى زاده

بلادة ازنيق وجده على يده مذكور في تذكرة الشعراء وقد أكل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المتأخرين وحلّس على مهادة الذكور والوعظ إلى أن مات الشيخ وسنة في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المقبولة لوالدة السلطان عبدسنة اسكدار فوجهت إليه مع وعظ الجامع المنسوب إليها وكان بحر أفاضاً في العلوم خصوصاً العربية متفتناً في غيرها ومن آثاره الجليل شرح مغنى الطبيب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان همزه لمات تسعاً وسبعين سنة كذا قاله ابن نوعي

ابن الأكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الأكرم الحنفي ويعرف بقطا البركان أباه كان يعرف بقطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصلها وكان فاضلاً مخشوشاً متقشفاً قرأ في أول أمره ثم وصل إلى خدمة البدر الغزي فقرأ عليه في الاحياء ولمات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر إلى الروم وولى تدرّس المدرسة القديمة ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب موالى الروم من الانواب الطويلة بالاكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجتمع الفقراء على الذكر عنده بالمدرسة ويرتد إليه بعض المنشدین ورجاء يكسوهم ويطعم الفقراء وكان يتظاهر بانسكاب بعض المناكر وكان يمر على تحت القمار بمجسلة تحت القلعة فيأمر بتكبيره وضرب المقامرین وكان قليل الحظ من الدنيا مع السجاء الزائد وكانت وفاته بدء البطن في وقت الغداة من يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان عشرة بعد الألف عن خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفراءيس وبنو الأكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكسة أميراً من أمرائهم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأر بعين ألف عثمانى فاستمر مباشرة الزعامة إلى أن عينه خادماً للسلطنة في جميع أموال العرب فكتب إلى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحموي كتاباً وُلح فيه إلى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار إلى استقاهمه عن هذه الأحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب إليه الشيخ علوان كتاباً يقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان إذا كانت على طريق الاستقامة وأيضاً فإن الرأي أن تكون

حيث أنزلك حتى يكون الله عنه نقلك وأيضاً فإن الله لم يرد لك هذا الأمر الذي
أنت فيه ماسهله لك وساق من ذلك فصلاً وكتب بعده في حاشية المکتوب ومع ذلك
أقول سجنوا الطيب لغاتهم * ياليتهم كانوا صموت
موت النفوس حياتها * من رام أن يحيا بموت
فلما وقف على هذين البيتين علم الإشارة فزعم ثيابه كلها وعقن عما اليكه ودخل في
عدل تحنين وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة أيام لا يكلم أحداً ولا يأتى كل
ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستقر في بيته بمحلة العنابة جالساً منفرداً عن
الناس لا يأتى باب الصوفية إلى أن مات فاستقل ولده أحمد إلى محلة القمبرية وسكن
في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المقدمية وأنه من ذرية واقفها وأظهر على
ما أذاعه عدة تمسكات وانتقل إليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما
ذكرناه آنفاً واستقر يده تدريسها وتوليها وهذه المدرسة منسوبة إلى من هم
منتسبون إليه وهو أمير الأمراء شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الأمراء في
زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الأمراء الصلاحية وحج فوقع
بينه وبين أمير الحاج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بهم وقع في عنه فمات
من غده ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولاقسر

(محمد) بن أحمد بن محمد بن إدريس المتعوت شمس الدين الحلبي ثم الدمشقي
المعروف بابن قولاقسر وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمد هذا فاضلاً بارعاً فقهياً له اطلاع
على مسائل فقه الامام الاعظم أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الامام النجم بن
الحسني الامول والفقه والحديث وأخذ عن من لا أحد القزويني المعاني والبيان
والتفسير ثم رحل إلى دمشق وأخذ بها الفقه عن خطيب الشام وقعهما النجم
والهنسي والحديث عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وقرأ البخاري من النور النسي
وأخذ القرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقراآت عن الطيبي والمنطق
عن من لا ابراهيم الكردي القزويني الحلبي وبه تفقه ولده أحمد وكان يحب العزلة
والانجتماع من الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار
الافاضل وكانت ولادته في خامس عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
وتسعمائة وتوفي في ثامن الاחד رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وآلف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي

(محمد) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدم الشريف رحل الى مصر واشتغل بها وبرع ثم رجع الى وطنه وشرح الفية ابن مالك والرحية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً وكان منزواً عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباحياً بجلسه قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة نهار الاربعاء سابع عشرين ذى الحجة سنة ست و عشرين وألف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

(محمد) بن أحمد المرادوي الحنبلي تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ عن التقي الفتوح ومن عباده الشنشوري القرطبي وعنه أخذ عمر عي القدسي ومنصور البهوتيان وعثمان الفتوح الحنبليون والشمس محمد الشوري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان الزاحي وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست و عشرين وألف ودفن بقرية المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكيري زاده

(محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكيري زاده قاضي العسا كرفرد الدهر المجمع على فضله وبراهته وكان في العلم طوداً شامخاً لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العريسة قال النجم الغزي في ترجمته لم أر رومياً أفصح منه باللسان العربي وكتب اليه شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العزم مع المجد هما تحولا مالا * يا مفخرنا كاسمك لازلت كمالا

ان كان على حبك لي معذرة * كم من ألف مال الى اللام كمالا

أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وعن شيخ الاسلام أبي السعود العمادي ودرس بمدارس قسطنطينية ثم صار قاضياً بحلب ونقل منها الى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد ألف وأقبل على أهلها وعاملهم بالاحكام التام حتى سحره قول علماء براعيته واقباله ثم طلب منهم محضراً في الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضراً اتوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره وأكثر

من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلثمائة عثمانى فنقذه وكان قبل ذلك لم تكلف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشر شهر رمضان من سنة خمس مئبة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد قفر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وإظهار الشكاية منه ومن طلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الاستنفاة وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربان باب الغنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم برجه بلسانه وبعضهم يده حتى إن بعضهم ضربه بيضة فأنكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس منه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فأنهما خرجا من باب جبرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم التقباء والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا وأظهر ارادة العدل وفيه حل أبو المعالي درويش محمد الطالوي نصيده السائرة بشر فيها إلى حادثه هذه ومطلعها

إن الكمال على زيادة نقصه * مولى يجود بنفسه للجندي
فاذا أناكم فاسق قنينوا * من حاله والله يجزى المعتدي
يقع جلوسا وسط مجلس حكمه * كيما يسكن حكمة في المقعد
واذا مشى أدلى بواسر اسنه * من خلفه تحكى أفاعى مرید
مثل الرشاء طويلة أذنانها * ما بين ذى ذنب أحد وأورد
تساب فوق نقي يساح صريحه * سبان فيه روائح أومغتد
مكدة ألوانها سودة * حمر الرأس لها لسان مبرد
قد أنخت فيه الجراح وجرحه * منه الققاح فسبرها بالمرود
تلتف في شعرت داخل بعضه * في بعضه جعدا وغير مجعد
فكان عرقه هنالك تفرغت * وأصولها ساخت بأرض فردد
تسقى بماء آمن فكأنها * مطروقة هين بيرة نهمد
وعلى الحبا اذيجي مسحة * من سام أربص خاف لسع الاسود

فأصفر بل قالوا دناير الرشا * من أكلها صبغته لون العسجد
 من أجل ذاك كوه وهو بهرج * بمحلك أبحار كوقع مهند
 بيننا تدار عليه كسات الرشا * وقد انشئ منها براحت الدد
 في مجلس حاشاه من قول العدا * ما فيه غير مجسم أو لمجد
 فاجاه عزل فاغتدى عن جلق * عجلان ذازاد وغير مژود
 من بعد ما عرضت أمورا وجبت * ما أوجبت وسل العوارض تشهد
 إذ راح يمشى الخيزلى من عجيبة * للجامع الاموى مشى الخرد
 والناس مستنون يتبع بعضهم * بعضا وقد بعد الحماجم برصد
 ما بين مشعل وحاف خلفه * بعد وبعرو كالسهام محدد
 حتى رمى في دار قوم نفسه * وأقام فيها خانقا نضهى الغد
 للباب مستبقا وقد قصه * يا صاح من دبر فبح بالمقصود
 وهلا للرب العرش من ظلم الورى * ان لم يفاج اليوم فاجا في غد
 ها قد كشفت لكم حقيقة حاله * يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد
 ما مذاق طعم العزل راح بحسرة * رطب البجان وكفه كالجلد
 صكالا فواءة بعد فعلى ناجر * جفقت أعاليها واسفلها ناد
 لازال حادى النجم يهوى خلفه * وسقاء نوه الرجم موصول اليد
 ما فرخت يوما عوارض خانة * وأهين قاض خان شرع محمد
 ثم ورد عزله فى أواسط ذى القعدة وأعطى قضاء حلب فسار إليها ثم ترقى بعد ها فى
 المناصب حتى ولى قضاء العسكرين وكان كثيرا الأثار وله نظم ونثر فى نظم
 ما كتبه الشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من أيات

عاصف الحاديات أفنانى * صرصر الدهر بد أفنانى
 كسدى آدى وأعيانى * ارحم واسادى وأعيانى

قال البورينى فى ترجمته وكان وهو قاضى بدمشق وجه الى بقعة تدريس عن الشمس
 ابن المنقار ولما عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغنى انه أعطى يحيى بن الشمس
 المذكور عرضا فى البقعة المذكورة فكتب اليه كتابا عتب عليه فيه بسبب ذلك
 وكان ما بلغنى بالطلا كذبا فكتب الى من انشأه وذكر رسالة طويلة استخسنت
 منها هذا المحل فذكره هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

وأدعيت فيه التواتر كأنه حديث أو أثر وما تقرر عندكم ما شاهدتم من محبتنا
الراسخة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان **وصكان الواجب**
أن لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدي في ادعاء الحب خاطر كم * وهو المزكي فقول لا تردوه
كفي بقلبي ما يلقي بي بعدكم * لا تحرقوه بنار الهجر خلوه
وكتب أيضا في غصون رسالته

وما أنا في حفظ الوفا متصنعا * ولا أنا للزور القبيح منق
وأنت فتدري ما اقتضته جبلي * فما أدعي الا وأنت مصدق
ولكن دهرنا قد لبسنا بأهله * أبا حوايه ثوب النفاق ونفقوا

فوالذي يعلم سري وعلمي في جميع حالي لم يصدر عني ذلك الامر ولا خطر بيالي وهل
يلقي بي ان أذنب العرض بمنزل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم
العرض وودى أنت تعلم يقينا * صحيا لا يكدر بالجماع
فلا تسمع لما نقل الا عادي * وما قد تنقوه من اقراء

وله غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه منع ولم يكن فيه
مما يشينه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي في تاريخ وفاته

ألا انما الدنيا فرور نعيمها * ينقصه أقدارها وزوالها
قضى الله للمولى الكمال بأن قضى * فأرخ ديار الروم مات كالمها

(محمد) بن أحمد المتوفى المصري الشافعي زيل مكة أحد الفضلاء الاعيان كان
فاضلا أديبا صاحب ثروة وكان له ايتار وبسطة يد ولم يزل يعا في التجارة ثم لحقه ضيق
يدفأ فرأى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فأصدا اعطاءه للسلطان
مرادو ورد دمشق وعند حلقة تدريس في جامعها الاموي بعد صلاة صبح الحنف في
من أول رجب وأقرأ صحيح مسلم فأجمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسى الوعظ أيا ما
قائلة وضجت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم البحر ويعرفه على التعميم فأجاب عنه انه كان يعلم كل شيء منه
ومن غيره من غير شك فقل جوابه الى النجم الغزى فغضب غاية الغضب وكذبه
وقال انه اقترأها وأخذ النجم يقيم عليه الحد وفي درسه كل لبلة ويقول انه ان أمر

المتوفى

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامتنعوا من ذلك وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أجهم ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف ومارجحوا منها قولاً ينقل وطال التقيب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب الخلوقي المتقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السلك الموفق على رتبة المنوفى وهى رسالة جامعة لكل منشور ومنظوم فكف بعد المنوفى عن الدرس وأقام الى عبد الفطر ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان مراد فى نواحي حلب فاصد المسير الى روان فحبب العسكر الى بغداد وأنجحت سفرته ونال أمانيه ثم بعد فتح روان رجع الى دمشق فأتى على عرض الامعاء وقاسى آلاماً شديدة وكان سبب موته هذا خلاصة ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن على المصطفى الدمشقي ورأيت المترجم ترجمته فى السلافة وصاحب السلافة سبطه قال فى ترجمته هو جدى لأمى ومن ملائحته من عريق النسب كى امام الائمة الشافعية ورب الفطنة اللمعية ملك للعلوم زماماً وتقدم فى مقام الفضل اماماً فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضائل حلفه لا يشق له غبار فى مضممارسباق ولا يسارىه مبار فى اصطباح واغباق ولا سوى الفضل والادب صبور وغبور وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم وركبه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها * على قضاء حقوق للعلى قبله
فأسفرت سفرته عن وجوه آماله وأهب عليه الاقبال نسايم قبوله وشماله قتلها
ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونفحه
بنفحات عنايته المسكية حتى قلده أكثر المناصب المسكية فلما عاد الى وطنه
بقضاء أماله ووطره نصبت له المنون أشراكها فى طريقه وأغصته اذ ساغت
له أمانيه بريقه ثم قال ولا يحضرنى الآن من شعره غير ما رأيته منسوباً اليه بخط
سيدي الوالد وهو

عنت على دهرى بأفعاله التى * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمى
فقال ألم تعلم بأن حوادثى * اذا أشكلت ردت لن كان ذا علم
قال وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وسارع لاقتناص
شوارد القريض واتدب وهما أنموذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك
ابرير الكلام وصياغته وقد صدرت هما وعجزت هما فقلت

عنت على دهرى بأفعاله التي • برافى بها رى السهام من الوهم
ليصرف عنى فادحات نوائى • أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمى
فقال ألم تعلم بأن حوادثى • وأخطارها الا لا تلم يذى فهم
يضيق بها ذوالجمل ذرها وانما • اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
وكانت وفاته فى سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلاً ومختداً
والمكي منشأ ومولداً أديب المجاز وشاعره وبليغه ذكره السيد معصوم فقال
فى وصفه فاضل تآزر بالفضل وارندى وسلك سبيل المكرمات واهتدى سام فى
فنون العلم وهرج وأوضع متون الادب وشرح وهو من بيت رياسة وجلالة
وقوم لم يرثوا المجد من كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتصوع
المراتب ربه وتستحق المناصب ربه ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك
من بنى حسن قابله بمقابلة الجفن للوسن فاكرموا نزله وقلدوا بأيدى منهم بره
وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ فى حجر الفضل والمجد وانشق عرف خرايم تهامة
وشمم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفق فى فضفاض الادب فى أبهى
مطارفه ولم يزل متبعاً تلك الدار محموداً لا يراد والامدار مع عسكه من سلطانها
الشريف محسن بالعرفوة الوثقى التى لا تنضم وحلوله لديه بالمكة التى ما حلها ابن
أبى ذؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل
لما فصل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان ممن نهى الشريف
داره وماله وقطع من الامان وأمانه وآماله فالتجأ مستأمناً الى بعض الاشراف
فأثمنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار مخفياً
الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف أحمد فلم يرم من شريف مكة الشريف مسعود
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند فى سنة ثمان وثلاثين وألف فالتقى بها عصاه
الى أن بلغ من العمر أقصاه ثم ذكره قصيدته الدالية التى عارض بها قصيدة أحمد
المرشدى المتقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صواح البان وهنا تجوها بآدى • فن معين فتى فى فت أكباد
صب اذا غنت الورقاء أرقه • تذكرها نغمات الشادن الشادى
فبات برعف من جفنيه تحسبه • يرجع السدمع الوكاف بالجادى

قوله سادى
بمعنى سادس

جافى المضاجع الف السهد ساوره * سم الاساود أو أنساب آساد
له اذا الليل واره تشيج شج * وجذرة فى حشاء ذات ايفاد
سماره حين يفضيه توحشه * فيستريب الى تأسيس عواد
وجدوهم وأنجبان وبرح جوى * ولوعة تلتظى والاسى سادى
أضناه تفرق ثمل ظل مجتمعا * وذن بالعود دهر خطبه عادى
فالعمر ما بين من يقضى وضى * والدهر ما بين ايعاد وابعاد
لا وصل على وذات الخال يرقبه * ولا يؤمل من سعدى لاسعاد
أضنى فؤادى واستوهى قوى جلدى * اقواما لعب بين الهضب والوادى
عفت محاسنها الايام فاندست * واستبدات وحشة من أنسها البادى
وعطلتها الرزايا وهى حالية * بساكنها ورواد ووزاد
وعاث صرف الليالى فى معالمها * فاجيب المدايق اسوى الصادى
دوارج المورمارت فى معاهدها * فقادرتها عفا الساحات والنادى
وناعب الموت نادى بالشتات بها * فأهلها بين أغوار وأنجاد
وصوتت بالبلى أطلالها وخلت * رحابها الفسح من هيد ومن هاد
أضحت قفارا قبح الرامسات بها * ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى
كأنها لم تكن يوما لبيض مهى * مر اتعاقدت فبهت من هاد
ولم تحل مغائنها فغائسة * تغنى اذا ماردى من بدرها رادى
ولاعطا نبتهارح ولا طلعت * بهابدو ردى فى برج مصطاد
ولا تثبت به المياء ساجبة * ذيل التسعيم دلالة بين انداد
فارقتها وكأنى لم أطل بها * فى ظل عيش يحلى عذرحساد
أجنى قطوف فكاهات محاضرة * طوروا وطورا أناغى ربه الهادى
هيفاء يزرى اذا ماست تمايلها * بأملد من غصون البان مباد
بجانب الجديدهوى القرط مرعدا * مهواه جذ حيق فوق أكتاد
شفاها بين حق الدر قد خزن * ذخيرة الفعل مزوجا بها الجادى
اذ انضت عن محباها النقاب صبا * مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت فقيما قد جلته دجى * لسانه فى الدآدى أياها دى
وميض برق ثاباها اذا ابتعت * يعارض الدمع من مهجورها حادى

وناظران لها يرتد طرفهما * مهمارنت من قبل ماله وادی
 وصبح غرتها في ليل طرثها * يومى من وصلها أو حجرها العادى
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها * أخنى عليها الذى أخنى على عاد
 الى ملاعب غزلان الصريمها * يحن قلبه المعنى ماشدا ماد
 بعد الدهر زمان بالفراق بها * ولاسقى كنفه الرايح الغادى
 حمري لئن عظمت تلك القوادح من * خطوبه وتعدت حد تعدادى
 لقد نسيت وأنسى بوائقه * تلك التي دهدت أصلاذ أطواد
 مصارع لبنى الزهراء وأحمد قد * أذكرن فخا ومن أردى به الهادى
 لفقدهم وعلى المظلوم من دهم * تبكى السماء بمجزن رايح غادى
 وشق جيب الغمام البرق من خزن * عليهم لاعلى أبناء عباد
 كلوا كعقد بييد الدهر قد قرطت * من ذال واسطة أودى بتبديدادى
 وهو المليك الذى للكن كان حى * مدامس من برده فى خراباد
 كانت لجبران بيت الله دولته * مهادأمن بسرح الخيف ذواد
 وكان لمسود المست الملك محنينا * ولاقتصاص العالى أى نهاد
 نوى بصنعا فبى الله ما اشتملت * عليه من مجده فى ضيق الحادى
 فمخدويت به صنعاء من شرف * كما حوت معدة بالسيد الهادى
 فخذنا أنت يا صنعاء من بلد * ولا تقضى زيادا وكف رعاد
 مصابه كان رزأ لا يوازيه * رزء ومفتاح ارزاء وآساد
 وكان رأسا على الاشراف منه هوى * تنابها اثره من شبه ميعاد
 لهف المضاف اذا ما أزمه أويت * من قطب ناطية للسن هذاد
 لهف المضاف اذا ما أثلحت سنة * يضمن فى محلها الطائى بالزاد
 لهف المضاف اذا كرا الجياد لادى * حرا الجلاذ أثار التنع بالوادى
 لهف المضاف اذا ما استباح حى * لفقد حام بورد الكرعواد
 لهف المضاف اذا جلى به نزلت * ولم يجحد كاشقا منها بمرصاد
 لهف المضاف اذا حمل المغارم فى * نيل العلى أثقل الاعناق كالطاد
 لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم * يجحد له مصرخا كاليث للصادى
 لهف المضاف اذا الدهر العدوف سطا * بضم جار لتزل العزمعاد

بل اهدف كل ذوى الآمال فاطمة • عليهم خير مرر كاد لمر تاد
 كانت بهم تزدهي في السلم اذنية • وفي الوغى كل قدا ودهناد
 على الارائك اقمار تضى ومن • تحت الترائك آساد لمساد
 تشكو عداهم اذا شاكى السلاح يد • شكا القناما ضفان لسج ابراد
 الى النجور وما تحوى الصدور وما • وارتة في جنحها ظلمات اجساد
 بادوا فساد من الدنيا باجمعها • من كان فكل اصفاد باصفاد
 وقد ذوت زهرة الدنيا الفقاهم • والبيت بعدهم اثواب احداد
 واجتث غرس الاماني من خبيعتهم • وأنشد الدهر تقنيط الرواد
 يا ضيف اقصر بيت المكرمات فخذ • في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
 يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم • وعز نفسك في بوس وانكاد
 بمن خدا خلفا يا جسد اخلف • في الملك عن خير آباء واجداد
 بحجاز ارضهم حاوم غافرهم • كما حوى الالف من آحاد اعداد
 وذاك زيد ادام الله دولته • وزاده منه تأبدا بامداد
 سمائه التسب الوضاح حيث خدا • طربفه جامعا أشتات اولاد
 لقد حوى من رفيفات المكرم ما • يكفي للحنن اجداد واحفاد
 أليس قد نال ملكا في شبيبته • ماناله من سعي أعمار آباد
 أليس في وهج الهيما موافقه • مشكورة بين أعداء واخذاد
 أليس أسج بالتعظيم ساجده • لبح المنايا الهيما قبيل اجناد
 أليس يثبت يوم البت أن له • وثبات لبث يزجي ذو دنقاد
 أليس يوم العطاء كى أكامله • خلجان ببحر بفيض التبر مرداد
 أليس قد لاح في تأميس دولته • من جنة المصطفى رمز بارشاد
 دامت معاليه والنعمى بذالكه • مصونها وهو ملحوظ باسعاد
 ملاح برق وما غنت على فنن • صوادح البان وهنا شجوها بادى
 قوله أليس قد لاح في تأسيس دولته يشيره الى ما وقع لاشريف زيد فانه لما وردت
 الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأراد ان يخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد
 أغلقوه من قبل فلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب

الى الغامض تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحلمى • سواجم تغنى جانبيه عن الويل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا • بدمع على تلك المنا هل منهل
مغافى الغوافى والشبية والصبا • وماوى الموالى والعشيرة والاهل
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول • حكمت دنقى من بعدهم ونحولى
وقال سقى صوب الحيا دنما • بحجر عاء الاوادرسا

وزاد محمك المأنوس بادار الهوى أنسا
لئن درست ربوعك فالهوى العذرى ما درسا
وقال سقى بالصفاء الربيعى ربعا به الصبا • وجاد بأجيا دثرى منه ثروقى
مخمس لذائق وسوق مآربى • وقبنة آمالى وموطن صبوقى
انما المحاطة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المألوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زنب والرباب ولم تخل عقله يد النوى والاعتراب
وليس لمن كمال الاحبارى بيرة شمد فكانه أخو حنة مما يقوم ويقعد تتقاذفه
أمواج الاخران وتترامى به طوائف الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما
ترى العين فالطابعى من الاحياء

يومما يجزوى ويومما بالعقيق وبالعديب يومما يومما بالخليصاء
لا يأتلى مقسم العزمات منقسم صرى الغزيمات لا يفرقراره ولا يرجى اضطباره
ان روق القلب يد كز المتخنى أقام الحنين حنايا ضلوعه أو استروح روح الفرج من
ذكر الخيف يبنى أو مضت بوارق زفراته تتحد ويعارض دموعه

من غنى مالا وحسن منال • فتنى منى واقصى مرادى
فيا له من قلب لا يهدأ خفوقه ولا تى لامعة بروقه ولا يرج من شمول الاخران
صبوحه وغبوقه يساورهم وما فاسورة ضئيلة من الرقش وينابى اخرانا
لولا بس بعضها الصخر الا صم لانفس ويركب من أخطار الوحشة أهوالادونها
ركوب التعش يحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكأسه
ويندب أيا ما يستقر الطرب من أفنان اغراسه

أيام لا الوائى بعد ضلالة • ولهى عليه ولا العذول يؤذب
غيره أيام ليلي تربنى الشمس طلعتها • بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرح شباني روضة أنف * ما ربيع منه بروع الشيب ريعاني
 أيام خصني لدن من غصارته * أصبوا لي غير جاراتي وخلاقي
 غيره ثم أفضت تلك السنون وأهلها * فمكأنها وكانهم أحلام
 غيره لم يبق منها الشئناق إذا ذكرا * إلا لواعج فكر تبث الفكر
 غيره ولم يبق مني الشوق إلا تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
 لم أكس على مفارقة الاحباب جلدا فأقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي مما
 حملت من التوائب على كندی وفنت صرف البين المشت من أفلاذ كبدي
 جريت من صرف دهرى كل نائبة * أمر من فرقة الاحباب لم أجد
 غيره فراقا قضى أن لا تأسى بعدما * مضى مجد أصبرى وأفلت منهما
 ونجعة بين مثل صرعة مالك * ويقع بي أن لا أكون مقما
 خليلي أن لم تسعداني على البكا * فلا أتقنا منى ولا أنا منك
 وحسنا لي سلوة وتناحيا * ولم تذكرا كيف السبيل إليهما
 وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين وألف

الحناني المصري

(محمد) بن أحمد المعروف بالحناني المصري الأديب الشاعر الكاتب المشهور كان
 من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان
 لطيف الطبع خلد الحمر وبأوله في الطب ياع طويل أخذ عن علماء مصر ثم دخل
 الروم وأقام بها مدة طويلة وولى قضاء أسبوط والجزيرة في نواحي مصر وذكره الحفاجي
 في الخبايا فقال في حقه أديب فاضل رقيق شمله الشماثل جم المناقب صنو
 درارى الكواكب ان كان الادب روضا فهو نواره أو الفضل يد اوسا دافوه
 سواره قطف ثمر المجد غرض الجناء وكل من عجل الغرام اجتنى وهو مع أن ربيع
 الكرم هشيم الحطام مجد بروض ربيعهم وسلسال معاليه مغدق مخصب وله في
 الطب يد كثيرة الأيادي وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدائع مجربات
 شهدت لها الاسباب والعلامات وفكر أنبى لم يلم به ألم عي وموثق خط يسند
 وحديث مجد الى المعالي مسند وشعر رقيق ونثر هو المسلك الفتيق وأدب يحسب
 ولا يجل كتنفس الريحان اذا بكى الطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثر يترقرق تترقرق
 الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لازالت المسهب تخط بحماه أنقاها
 مجداني كسب المحامد والمعالي لا ترذسوا لها ثم أنهم وأنجد وديا جنة حاله

بالرحيل تجدد ولم ير مغربا ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشيمه ألقافاً فتمعت فيها
باجتماعها كمحاوراته أنزف من زهر العلوم موقفه فطوقني قلادة من مدائح
وعقد من مطارحاته أكسد سوق الدرما ينفقه ما بين جد أسكرانية الزرجون
وهزل اغتبت واسطجبت منه بلافة المجون

هو الضيف سمعي له منزل * وقلبي فرش وجي قرا

ثم أنشد له قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلاماً مضين لنا * في غفلة الدهر أو في نقطة العمر
حيث التصابي معفود الأواء على * جيش من اللهو بين الأمن والظفر
أيام كانت شموس الصفو تلغ من * أفق الأسارى والكاسات والثغر
والانس تطفح عندي صفحته وان * طغي رقيبى رماه الكاس بالشر
كأننى كنت في دار النعيم مقي * ما جال للنفس سؤل لاح للنظر
لا أقول فيها ولا لغو ولا كدر * سوى السلاف وصوت الناي والقمر
فكم ليال كست بدر الدجى شرفاً * تمدت الشمس فيه رتبة القدر
أهدى لناسواً لحفاطاتها * ربح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
وكم ركبنا بها دهماً فلا ندها * تهب النجوم على الأجمال والغمر
نبئت فيها نشاوى خمرة وصبا * غمر في الممرات في ورد وفي صدر
لا نعرف الحقد إلا للصبح وقد * أضحت تنم علينا غفوة الهمر
وكان يرقب لي لاني ويسببها * على المجر وأن لم تمض لم يسر
تلك الليالي التي لو أنصفت وصلت * بالروح بعد سويد القلب والبصر
مضت سرا عاباً حجاب عرفت بهم * حال المراد إذا خالت عن الصور
واسود وجهه شيباني بعد نضرتي * بأبيض الشهب لا بالألوم والخور
أرى حداد الليالي بعد بينهم * شيبيني وحدادي أبيض الشعر
أبكي ويبيكهم دوماً إذاذكروا * بأعين النجم دمع الهاطل المطر
فلم تغض عنهم نجم ولا قمر * ولا شموس ولا زالك من البشر
سوى الشهاب أبي العباس سيدنا * المولى المفدى بأهل البدو والحضر
يحياه دارس للعلم حين غدا * مجدّد الدين والآداب والفقر
لوعا صرا لربع الأوتاد لا نعقد الإجماع منهم على آرائه الغرر

شقيق نعمان لولا ورده بجمته * ثاقب الشقيق وحر الخاطر العطر
يعطيك ماهية الاشيا ويسلمها * مهر المجاز يجمعني فيه منبر
لم ألق في الملا الادنى وفي الملا * الا على شبيبها فاسجل واختبر
علامة الدهر في كل العلوم لدى * ككل العصور وليس الخبر كالخبر
عرفته سيد اصولي اصوله * على الزمان وأعد وخبر منتصر
ايه انحكك قلبي فهو عروثك الوثيق * تمسك به في الخطب واقتصر
وناد نفسك ان جاشت لنائبة * واستبدلت لعلاها اليأس بالوטר
لا يذهب الصبر الا قيت واعقدي * على معاليه بعد الله والقدر
واستقبل المجد من عليها همته * فانها في مضاء الصارم الذكر
طلق الجبين به استغنى زمانك عن * شمس الضحى وأبي اسحق والقمر
واستوكفي سبب كفيه بفيضها * منه البحور تمت زينة المطر
ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طائفة أولها

تشار نور دوح قد تغطي * وألقى برده صبح تغطي
وقد عطس الصباح فشمته * حاتم قد كساها الخمر مرطاً
فلا وقف عليها أعجب بها وعارضها بقصيدة بدعية وأرسلها الى وهي هذه
كسا الروض من رياه ريح الصبا مرطاً * فأثقله واعقل فاعتمد الابطا
أرى الدوح مفتون للنسيم فراقص * يصق ان وافي ويطرق ان شطاً
يمدله من حليسه وثيابه * وتيجانه من تحت أخمصه بسطاً
وصكم من آياد للنسيم على الرين * فيرقدها شطاً ويوقظها انشطاً
يهذبها بالغيب تهذيب معصف * فيعربها شكلاً ويجمعها انقطاً
لذا الثبات الروض شقت على الهوى * جيوها وحلت عقد أزرارها شرطاً
لتلثمه خذاً وترشفة فدا * وتنشقه ما المسك عن عرفه انقطاً
ومن قبل شرط العقبت أريجها * وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطاً
كان الغصون العرس والريح بعلمها * اذا اعتبقا اهتراؤا وراقها تطلا
وان أعرضت عنها اتساها بفرعها * اليه وأدناها وأضجعها ضغطاً
تجادب ذات الطوق لكن نهزها * ونسجها هزاً قلدها انقطاً
ومذ صار خلتها لها النهر لم ينم * ومن شطه بالساق دار وما غطاً

وهم زعموا أن الكواكب جديها * يسبح ولم يرقد فباله غطا
 رعى الله ليلابان للنهر والهوى * وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا
 أردت بلا شط أراه ومنيت * على النهر من يشتهي به يرى الشطا
 غزال بغية المسك والشهد والطلا * فلو ذقتها استبشعت قواهم اسفطا
 رشاشه لمأبدا من خلاله * وميض الطلا وانساب كالخية الرقطا
 طويل دجوجي لحظ عبيده * وليلتنه ان فاب أو منع الوأطا
 لحاجبه المجذوب راء عمانع * ومقلته ترى فتجذبنا قطا
 يلاطمعنا لميسها القلب والنهى الحديد فان تفككه عنه به لطا
 بشعر يعيد الليل صبحا كأنما * حباه شهاب الدين من شعره سمطا
 ملك العلى ان كنت تعرف ما العلى * والافجر الفضل ان كنت مشطا
 همام له سبق الاوائل آخرا * ورحل العلى والعلم في بابه حطا
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي غدت خلفا سبطا
 فقس لديه باقل وقدامة * اذا مارآه امتاز من دره لقطا
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى * طريقته المثلى لماذب السقطا
 ولو حذوه ويحذو الامام أبو العلا * لاورى له الزند الكواكب لا السقطا
 لئن علقوا بالبيت شعرافشعره * تعلقت الافلاك في بيته ربطا
 ولو كان عقد الدهر جيد شعرهم * لكانت به أشعاره الدرة الوسطى
 هى التاج والاكيل في مفرق العلى * وفي أذن الايام أعرفها قرطا
 ومن لى بأن أحصى ثناء وقدغدا * كمال الورى من عشرأوصافه قطا
 أمولاي ان الشعر عبيد ملكته * ففي مذهب الآداب شعره ضبطا
 لمجدك محمد من معان وهبتها البلاغة لم ترض النجوم لها رهطا
 يصيح على السكندى بالخفاجة * ويسحب سحبان على وجهه مرطا
 وعذرا وحيد النسخ ان به سميت * ضنى من أسى الايام أخرها خطا
 فؤاد كيت العنكبوت مقلب * على الجمر محزون بسيف القلا قطا
 وبى من صروف الدهر ما الموت دونه * وما الموت عن خطب ولو هان منخطا
 زمان له حقد القدير فباطش * بنا لا يرى شجنا ولا الحية شمطا
 فوالرجل المكتوف ملقى براخر * خضم ولما يقض مضطر باخطا

بأنكسر من حال وقد ظل مطلبى * رهين لئيم يملك المنع والاعطا
يدافعني عنه مدافعة النوى * ولو أمكنته فرصة غالتى سرطا
وماسايح في بحر مداء موجهها الهجير صدى لم يصادف بها ونطا
على فرق ان سار أو عاد أو ثوى * وحيد ابها والوحش في صحبه غطا
بأخبر منى بين قوم أبرهم * تضيع حقوق الفضل من عده عطا
عصاة سوء بين جهل مشيد المباني ولوم خط قد راع على خطا
وقد قرؤا أن لا تؤدوا مكان أن * تؤدوا وقالوا ان لا حذفت خطا
فلو أنصفوا غباودع عنك عدلهم * لما ضمت ذرعا إذا قى جورهم فرطا
فان خذلوا فأن الله بالنصر مدرك * وقد تهب الايام في قبضها بسطا
ولست بمن يبكى على حلم يرى * ويمضى وقد أبقى له الوزر والوهطا
يموه وجهه الذل بالعز خدعة * ومن قبل ما أعطاه بأخذ ما أعطى
فمن عرف الدنيا اطمان لنأيها * وذو العقل لم يسكردنوا ولا تحطا
وهفوا فدنك النفس يا خير سيد * وباعا لما والى النيسين والسبطا
فما نقتة المصدور مما تعافه الكرام ولو ألون على وجهه أربا
ودم باقيا للنظم والنثر والندى * فلولا لآلآداب غينا فاضت قطا
ندور رحي الا فلا لذهرا بما ترى * وما تشتهى ان كان رفعا وان خطا
وعمرت أعمار النور على رضا * وبلغت حسن الختم ما قلم خطا
ولما أنفذها الى كتبت اليه

أيا بحر فضل من اللطف يصفو * حلا بقم السمع على منه رشف
لقد حكمت شعرا رقيق المباني * دقيق المعاني عليه يشف
عروس أحلت نكاح الشغار * بغير مهوور النيات رف
وقد رسب الدر من تجلة * له اذ رأى فوقه الدر يطفو
يطبلك يشفى مزاج الوداد * بغير علاج وما فيه ضعف
وما اعتل ربح الصيام غذا * رسولى لكنه فيه لطف
لجرك ورد حلا للنهى * عليه القلوب طيور ترف
فياخذن روى ومن شكره * يقصر عنه نعوت ووصف
لانت حباتى ولا سكنها * تبدل منها على البأس حرف

فأجاب

وقد جدت لي بنصار القريض * وللفكر نقد وللدهر صرف
 ترغم فيه هزار المعاني * وأقصاصه في سطور تصف
 وشعر بشعر ربالم يحجز * ولكن مولاى للفضل يعفو
 فقابل رياحنه بالقبول * كما سن ما طالب للشكر عرف
 فلا زلت روضابه أنسعت * ثمار الاماني ولي منه قطف
 أعذب غير من الود يصفو * عليه منير من الدر يطفو
 أشعر له نشوة الخمر منه * لقلبي ولي بأذني رشف
 أم الروض وشسته سهب والا * على وجنة الورد لاطل لطف
 أصب صبا أم مشت جنة الخلد أم أمين العين حور ووطف
 حسان سبت سحرها روتها * لها كل قلب أسير والـ
 أنظم بدا أم عقود اللآل * وصفوا الليالي وهمات تصفو
 أفي قالب الشعر قد أفرغ الحسن أم صار وجهه الشعر طرف
 أم السبعة الشهب أم ست قريضا * والا أتنا من الشمس صحف
 والا أنا من العرش شعر * والا اصطفا من الوحي صنف
 تحدى العقول بالعجز شعر * زها لم يعارضه شرع وعرف
 أنفاس عيسى وآيات موسى * أم الطور والنور معنى وحرف
 منن المعاني رصيف المباني * عليه من المجد ثوب يشف
 به الروح حتى فاهدى حباتي * ومنه حباتي علاه مخف
 ولا بدع أن تولي حبيوة * يد منه حازت فؤاد ابرق
 ملك على الفخر ما من كمال * لدى الناس الاله عليه وصف
 بليغ بأشعاره تنطق البكم لكن لديه لها العرب غلاف
 فصيح تدأوى بألفاظه الصم والميت يحيه من فيه هتف
 فلو شاء بالشعر أنبات روض * على الم أصحى ولي منه قطف
 ولم تلق كفو أنبات براها * لها الشمس أيدها البدر وقف
 فكمن فحول أنابت لديها * وكمن ملك لديها مسف
 وأهل المعاني كأهل الغواني * اذا مس فقط لعين زفوا
 أمولاى من اللو الى صناد * وللخمر والمجد نجد وكهف

رأيتك الشرف فوق الثريا * فلم يدن منه وزن وزحف
 وأرصدت منه علمها شهابا * فلم يستقم للشيء طين خطف
 ولو أدركت عين فكركى ثراه * فهبات منها وللدهر عنف
 ولو ساجلتنا حروب لديه * ولكن علينا اذارق ضعف
 ولو لال ما نهت بالشعر كلا * ولا كان قلبى الى النظم يفو
 ولكننى قد شجعت انتصارا * بعلياك انى لعلياك حلف
 بنا جيلك قلبى فتجبلود جاه * وللخطب بالبيض ان يدج كشف
 ولاحت بفكركى معانيك مضا * كمالاح للبرق فى الليل سحف
 أمولاى ما لان للدهر عطف * أما آن منه على المجد عطف
 وقيل تبنى ذوو الفضل منه * جنونا نقالوا عسى الدهر يصفو
 أبى العدل وزنا وأولى صروفا * ولى منه صدع ومنع وصرف
 وذنبى لديه لسان قول * وأما ضميرى فوالله عف
 وأشنا من الدهر أهله غدرا * نذر هواه وفى الخبر خف
 فكلم من مشير على الحب يعصى * وكمن قبيح على الحسن يحفو
 فغنى صديق عدو مداح * ومعنى رفيق خسين وخف
 ومعنى كعبير دنى عو كبر * فى الماء است وفى الأوج أنف
 ومعنى فظم طويس بغاء * له اذبرى الارغشى وزرف
 ومعنى عليه جواد وطى * وتيس لديه كتاب وعرف
 سقى الله عصرا نمت فيه * نجوم الامانى بوط عيخف
 وليللا تمتعت فيه بصحب * كصحب لها اللطف والمجد طرف
 وحرور عين ودهر معين * بنجم وبدر وشمس ترق
 زمان كما شئت طلق الحيا * وربعان عمر على الصفوف
 فعوضت عن أنه وخشة * فانتتهى بجوى لا يكف
 فمرعبا وسقيا له من زمان * تبيكه عيني دما لا يحف
 فباحسرقى هل لما ضيه عود * وبالهف قلبى ولم يجحد لهف
 مضى فابقى عنه دهر او فيا * ومولى صقيا بديه ألف
 اماما على التشر والنظم برا * وبحرا لنا من أباد به عرف

ودم تكسر شعري بمدحك حلماً * وان أجن ذنبا فلازلت تعفو
ولازات تغدو بديع المعاني * يانا وبغدولها منك لطف
وذكرة البديعي في ذكرى جيب وقال في وصفه كاتب كأنما اقتبس نفسه من مقل
القواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع المثالث والمثاني بالفاظ
كأيام الشباب ومعان كذا ذكره الاحباب ولم يزل الى أن أثنى عليه سهام المنية
قائل تحت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر
ما استوجب أن يكون له قول الشاعر
وكننت فتي من جند ابليس فارتمت * في الحال حتى صار ابليس من جندی
ثم أنشد له من شعره الراهي قوله من قصيدة

الميك بغت الروح ورفاء تصدح * لتعرب من الشوق عني وتشرح
رمانى التوى والبعد عنكم بأسمهم * لها كل أعضاني قلوب تشرح
بعيني طعما للبارد العذب قربكم * وانسانها في مطلق الدمع يسبح
فان تلك عن عيني القربة نائبا * فأنت بروض الفكر والقلب تخرج
سقى الله ودار بعه صفح مهجتي * وعهد اعلی حقه امسى وأصبح
وحيا اذ كارا بالصدق وان يكن * بسيف تنائيه دم القلب يسفح
لئن صرف الاحباب وجه وداهم * فوجه وداى عنهم ليس يبرح
وان جنحوا للحرب عز او جفوة * فلست لغير الذل والسلم أجمع
وان سمحوا الى بالقافيتهم * لغير جفوني حرمة لست أسمع
وان غضبوا صاالحهم وخضعت في * رضاهم فان الكبر بالحب يقدر
يذموتى والذنب هم ومحبتى * على أتى لا أبرح الدهر أمدح
ففي القرب والابعاد نثر تحية * تحفهم من روض قلبي وتفتح
ومن جيد شعره قوله

نظرت الهائم للشمس في الضحى * ليظهر وجه الفرق في الوجه والفرق
فلاحت كما يبدو سواها المن رأى * سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
تأثر منها وجهها مثل ما بها * تأثر وجهه السافرين على الطرق
وقوله في الغزل

أجل الله اعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا * وسجيه بريحان القلوب
ولا زالت شمائله نشاوي * مرشحة كغصن في كتيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكتيب
ورقوى أرضها سما مطيرا * بغيث من سما جفن نجيب
وقوله أراك طروبا عند وقع النواذب * ضحوكا كوجه الصيف في كف قاطب
لعوبا يعقل الصب توهده المني * بخوض المنايا في مبارى السباب
فريدا وشمل المجد منك اجتماعه * جليدا على قعد المني والحبائب
مرودا الجيش الخطب حربا بسله * كأنك ضد الدهر حلف النواذب
وبما آذاه لنفسه

شوقى البيلك وقد تآمت دارنا * شوق الغريب الى ملاعب تربه
أوشوق ظمآن ألم يجهل * منعه أطراف القنا عن شربه
وله في ضمن مكاتبه

نعم أنتك فلا خضاب الموعد * متصل بندي اعتذار المجتدى
جاءتلك تدرع السعود كأنها * غصن من الياقوت تحت زبرجد
وله على لسان جامع مهجور

واحسرتنا والذل حين يمر بي * ويقال هذا جامع مهجور
لو كنت في أيدي النصارى بيعه * لبعى على القس والساور
وله في الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشع في الحى كامن
أربنى وجهك الوضاح قالت * ألم تؤمن فقلت بلى وله كن
وله معمى في اسم مومى

أقول لما الحى عدولى * ولوم من هام ليس يجدى
بالتغر والصدغ والتنايا * وبالمحظ الحبيب وجدى
وله الايات المشهورة التي قالها في مرجة دمشق في قدمته اليها مدرسا بالسامية
البرانية في سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هي هذه
بصبا المرجة الببل ذيله * علل القلب على يردوبله
واذكر بونا يومى حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواشيه لطفا * وبحكم الهوى تهجبه نيله
جئت من تحت ديله مستجيرا * والتجني على يسحب ذيله
وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى
وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصير المشهور بسبويه كان عالما مخبريا
محققا عارفا بجميع العلوم العقلية والنقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربية
اغلبها عليه وكثرة اقراءه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذا قرر المسائل
تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتنطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم
والولاية وكل من قرأ عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمة ما أسعده الله
تعالى دينا و دينا وما بشر أحد بشئ الا ناله البتة وكان عز بالانحراج من جامع
الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فخرج لاقرب مكان لقضاء الحاجة وكان
ملبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من
أحد شيئا الا بقدر الضرورة وبأكل من مرتب الجامع ظهرا وعصرا وكان يعتربه
في بعض أوقاته سكوت فلا يقدر أحد أن يبتدئه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من
بدأه بكلام متعمد حصلت له متعبة ذنوبية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس
وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متكذرا بل منشرح الصدر متبججا مداعبا
ولانه كرا الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغاب عليه
سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذا قرأ عليه أحد ولو درسا واحدا يسأله
عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذا غاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه
بمجرد تكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدرس يشتغل بتلاوة
القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر
ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتهجد حتى يصلي الصبح مع الجماعة وبعدها
يقرأ الناس عليه في القراآت الى طلوع الشمس فيذهب حيث يشاء الى فسقية الجامع
ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قيل الظهر هَذَا اذ به طول عمره الى أن نقله الله
الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم
العبادى وأبو بكر السنوانى وعنه أخذ أكبر الشيوخ كالشمس البابى والنور
الشبرا مىلى ويس بن زين المحصى وشاهين الارمناوى ويحيى الشهاوى ومحمد

المتزلاوى ومنصور الطوخى ومحمد بن عتيق الحمصى وغيرهم ولم يمت أحد أخذ عنه
الابخبر وكراماته كثيرة شهيرة وكانت وفاته في شب وخمسين وألف ولم يخاف درهما
ولاديسارا الاثابة التي عليه ودفن بترية المجاورين ولما مات سمع الناس قائلين
يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين
الناس بعد محمد وآله وانا الله راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره الباقى
فقال ما رأينا فى شيوخنا أثبت قدما فى الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال
بعض الشيوخ انه أمة قد خلت رحمة الله تعالى ورضى عنه

ابن العزالي

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في ألسن العامة بابن العزلاى أمة
ماتت وهو رضع فغطف الله تعالى عليه عزرا كانت عند حاجته تنفرد عن الغنم من
الرعى وتجري حتى تدخل عليه ثم تنفجج له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله
الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة كثير الصمت قليل
الخطب لم تسمع له فقهه وكان في أيام شبينته يعتزل النساء ويمضى في الشهاب
والجبال متخلياً منعبدا ثم يعود الى مسكنه بربيع وكان له أصحاب صالحون
يتبركون بخدمة ولقائه ويصفون عنه تمكنا في علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد
فيغلق مكانه على سبيل المازحة سوية ثم يفتح وهو متبسّم ولا يعرف الفاسخ
ولا المغلق ولا يرى ويرى عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر جالاسيه وأعطاه
أجرة من الفضة الخالصة المعدنية وكانت له فكرة عجبة في كل شئ وعمل ناظورا
يدرك به البعيد فأبصر به من صعدة الى ربيع أو من ربيع الى صعدة والحكم واحد
مولده بيت الوادى ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذى القعدة سنة ألف من
الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادى عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة
المواقيت تكلم على مواد نافعة من علم الفلك وما يتحققونه من الكسوف وغيره معرض
للاحكام صانه الله عنها وأعمال الربيع المجيب وكانت وفاته بهجرة قاله مستقر سلفه
في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن في قبة جدّه الامام
عز الدين بن الحسن الى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة
اليمين رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمى الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة

القاسمى الحلبي

الزمان وفريد العصر كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الريحانة والجلابيا وأثنى عليه كسبر اوذ كرماجري بينه
وبينه من المراسلة وقال البدعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النسك
والتحف وجاحظ زمانه وحافظ أوانه ولا يخفى في طول باعه في فنون الادب
وأنواعه فأسرار البلاغة لا تؤخذ الا منه ودلائل الاعجاز لا تروى الا عنه مع
دماثة أخلاق وتعبد ذاهب الصبا ورقة دعاية كأنما انتسخها من صحيفة الصبا
ومنطق يسوغ في الاسماع سلافه بلفظ كأنه اللؤلؤ والآذان أصدافه وقال
الفيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين
ثم كف بصرة فتعاقد برزق عين له من قبل السلطان فأتروى في بيته وهرعت اليه
الافاضل من كل جانب فاستمر فضله وانتشر علمه فاستمر يقرئ أنواع العلوم من
كل منطوق ومنفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من
الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضائل انقادت اليه فحضرت
بجاسر في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت منه رتبة لا تتأل بالاهتمام ومات
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره
غاية في بابه فيه التشبيهات الجمية والمضامين الغريبة ما يكتب بماء الوجه
على الخلق لا بالجهر على الورق كقولهم من قصيدة

قد دهاه الهوى وداعى التصابي * لا ذكر الا لو طان والاحباب
فأنت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الالتهاب
فذوى غصنه الرطب وجفت * من رياض الصاميا به الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام * فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبته * تربة من شبيه بتراب

هذا معنى يدع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي
لعمري لقد خط الشيب بمفرق * رسائل تدعو كل حي الى البلى
أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما يبيض بالشيب الا لتعقلا
رجع لست آسى على الصبا انما أذكر حقا لا قدم الاحباب
قد سقتني عهد العيش صفوا * وكسيتني مونق الجلاب

ومنها في المديح

بحر فضيل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلع مراب
واذا قيل خلقه الروض أخشى الروض طلقا بذلك الانساب
مخرج الفضل بالغمام كما مازج ماء الغمام صفوا والشراب
ما عسى أن أعدم من مكرمات * ضبطها قد أي على الحساب
واذا ما الأفكار أمعن فيها * غرقت من بحورها في عباب
أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب
وقوله قال لي العاذلون لم ملت بمن * بمجىءا بمجىء الانوارا

قلت كان الفؤاد عشاله اذ كان فرغا وحين ريش طارا
(قال الشهاب) أنشدني له في ملج مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل
النضار كأنما ملك من الحسن كماله فقدم الذهب لشكاة الغرام سلسلة العدالة
لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت لطباعه
وغدا بلطف عذاره * قرا أحاط به شعاعه

(قال الفيومي) قلت في اثباته الشعاع للقمم نقد فانه مضاف للشمس كما ان المضاف
للقمم النور وأيضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب
لا في صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيباتاً كيد لهذا المعنى وله
كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغنا من مدام وجهه
وله ما احمر وجهه حبيبي ان وجهه * سقته من صبغها اخمرا ولا تخللا
وانما الفتح خدييه من كبدي * نارتدبت الى صدغيه فاشتعللا
وله صب على الشيب المعول ذاب أسي * وبات من حر نار الشوق في شغل
كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته * من صجة النار أم من فرقة العسل
هذا البيت الاحمر لابي اسحاق الغزي وقبله

اني لاشكو وخطوبالا أعينها * ليبر النام من لومي ومن عدلي
كالشمع الى آخر البيت قال العماد الكاتب في الخريدة عند ذكره رواه بعضهم
(من حرقة النار أم من فرقة العسل) محافظة على التجنيس اللفظي وانا أرويه من
صجة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي

قد كنت أبكي على من مات من ساقى * وأهل ودي جميعا غير أشنات
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوق بكبت على أهل المودات

فاحياة امرئ أضحت مدامعه * مقسومة بين أحباء وأموات
وله من الرباعيات

ياربع سقال كل مزن غادي * قد كنت محل أنسنا المعتاد
هل يلحظني الزمان بالاسعاد * يوما فتعود فيلتي أعبادي
وله من قصيدة في تهنية بختان

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرة عين العلى والكمال
تبوأ من المجد أعلى مقام * وضع نعل مسعال فوق الهلال
قد أيقن المجد أن المجيء * بمثلك للدهر عين المحال
فبشري لكم بالختان الذى * به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمعان قط لا غرو أن * أنارت به حال كات الليالى
هذا من قول ابن فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط * فتزداد بالضياء وقودا
ونظفرتقلبه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشبه ذيل لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما للبراع اذا لم يقط * فضل يعد على كل حال
ومن بعد يرى الغصون ازدهت * عليها الاسنة سمير العوالى
فلا برحت من مزاياكم * يجيد الزمان عقود اللآلى

رجع

قوله ونظفرتقلبه لا تزال * قياسا له الى الاقلام والشمع والظفر
نما لك وذى حين قلبت رأسه * قياسا له الى الاقلام والشمع والظفر

ومثل ما للبراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي ثم بعد عرسا * كما قد ثمر الطرب المدامه
وما لم يغب عن غنى الا * اذا ما ألقبت عنه العلامه

وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثنيات الكمال وبلغه غاية الجمال ويسره
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه
تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فقصه للزيادة واستخلصه
للسياده ودربه للاصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيله

وقطع عنه علقه حق مثلها أن لا تصكون بجملة موصولة فلم يزل التعليم منوها
بالاغصان ومنها الثمر الوسنان ومبشرا بالفا ومبشرا لنشور الانشا ولابن
مطروح لقد سرت البشار والتهاني * الى الثقلين من انس وجان
وبصغر كل مبتهج اذا ما * نسبناه الى هذا الخلتان
تود الزهرة الزهراء فيها * لو اتخذت لها احدى القبان
وان البدر طار في يديها * وان مراسلها الفرقان
وتسلى من الافلاك الخنا * فاقدر المثلث والثاني
وتسقى بالثريافه كسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسيل * بأيدي عبقريات حسان
وبصغرخاد ملهرا م فيه * على ما فيه من بأس الجنان
فلولا أنه فرض علينا * لما مدت لحامته يدان
وقط الشمع يكسبه ضياء * وقط الظفر أزين للسان
ولابي القاسم الزمخشري من قصيدة ينهى بها بعض الرؤساء بتختان بنيه
في مصرنا البنيك فضل باهر * ما نال أيسره بنو أيامه
طهرتهم فرما كطهرتهم * أصلا فجازوا طهرهم بتمامه
وأخواله كناية لا يجوز خطه * حتى نال القط من أقلامه
والكرم ليس بين حسن نموه * الا على الشفيع من كرامه
والورد ليس بفوح طيب ريحه * الا اذا انقصت مري الكمامه
وكذلك المختوم ليس بواضح * معناه الا بعد فض ختامه
وأخوال الطام عن المذراع مشمر * فالكيم يشفه أوان لطامه
وابن الوغى ما لم يسل حسامه * عن غمده لم تنفع بحسامه
وللقاسمى وبلى من المعرض لاقوة * لكن لاقوال العدا والوشاة
ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاة
وفي معناه قول بعضهم

لم تزد ما وجه العين الا * شرفت قبل ريمها رقيب
وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا فترقا سريعا
فدكنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

فرقة عيني ما أسرع ما طلع بحجم التفرق في البين وهجمت على اشتلافنا قواطع البين
هلا امتد زمان الاقتراب حتى تنأكد الأسباب وتأخرت أيام الفراق حتى
ينم ميقات الاتفاق واهلا أيام قرب ما وفقت بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها
الهادر والى الله أشكو في الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهي كما هي وأقسم بالله
العظيم انهم عندما قالوا الرحيل فاشككت بأنهار وحي عن الدنيا تريد رحبلا
فيا ليت شعري هل تخم بقدي أئذ كرفي من بعدى ان فعلت فما أحققت
بالاحسان وان نسبت فن شيم الانسان النسيان وأما أنا فاني

أروح وقد خفمت على قوادي * بحبك أن يحل به سواكا
ولو أني استطعت خففت طرفي * فلم أنصربه حتى أراكا
وله ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من مشوره * وثلت بالخريال من منظومه
وسجدت شكر ائتمه ورده على * اسعاده هذا العبد من مخدومه
وله من فصل من التهمة عندي ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من مجياه
ومن الود ما لا ينقضي يومه ولا غده ومن الشوق ما أحرارنا بالحلم أبده وأنا له
يلوغ الاوطار وعلا المنار على أبلغ ما يكون حقق الله تعالى فيه كمال ما أرغبه
وسرفي سريعا بتلاقيه ومن شعره قوله

ودعتمكم ورجعت عنكم والنوى * سلبت جميع نصبري وقناري
والحنن بقذف بالدموع ولم أكن * لولاه أنجو من لهيب النار
وقوله ومن يغتر رب البشر منك فانه * جهول بادر الكفوا مض مغرور
فانك مثل السيف يخشى مضاهه * اذا المعت في صفحته الاسارير
وقوله نبت عنهم حد الضباب كأنها * لكثرة ما هانت عليهم صواالج
وحلوا بها أعداءهم فكأنها * قلاند في أعناقهم ودماالج
ومن جيد شعره قوله من قصيدة

من شفيعي الى الثنا يا العذاب * من عذيري من الغصون الرطاب
من مجبري عما أقاسي من الايام من فرط لوعة واكتئاب
من نصبري على الليالي التي ما * زال منها ما بين طيف ورناب
أترجى منها الخلاص فألقى * من أذاها ما لم يكن في حسابي

صار منها قلبي كقرطاس رام * مررت به مواقع النشاب
أهوالين أشكبه وقد عاندي في الديار والاحباب
وكساني المشيب من قبل أن أعرف مقدر حق الشباب
أم هو الخطب خط ما جنت الايام من طول محنتي واغترابي
ومقامي على الهوان بأرض * أنا فها مقوض الاطناب
أصطلي جرة الهجير فان رمت شرابا لم ألق غير شراب
ليس لي من اذا عرضت عليه * شرح حالي برق يوم الماي
بخسني الايام حتى ظلمنا * ورمسني بالحادث المتأب
وأضاعت بين الصدور بطرق الفضل سعي وجيتي وذهابي
ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي
وجفتي حتى لقد صرت من كل مرام مقطوع الاسباب
وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلا أبشك بعض ما أنا واجد * دمع مقتر بالذي أنا جاحد
فدكان يخفي ما تكن ضمائري * لولا الشؤن على الشجون شواهد
ولطالما خفيت سطور الوجد من * حالي فضل بها وغاب الناقد
ليت الذي لم يبق لي من مسعد * فيما ألقى من هواه مساعد
لولم يحمل بيني وبين نصبري * ما بان ما أشقى به وأكابد
حالكم ما شاهدت عقل واله * وجوانح حرا ووجد زائد
لله ما أشقى أخا حب له * مع وجوده اليقظان حظ راقد
هورى زناد الشوق ذكرا لهم * قشيب من بين الضلوع مواقد
وآثاره كثيرة ولولا خوف الاطالة لا السأمة لا وردت له جل شعره فان مثل هذا
الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار
الخلافة في سنة أربع وأخمس وخمسين وألف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلي المصري شيخ الحيا بجامع الازهر
الامام المفيد الخجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ
القاهرة وأجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس الحيا بعد والده وهو بعد الشيخ
الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف الصمداني صالح وهو بعد

الكلي المصري

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ برصكة الوجود نور الدين
الشوفي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن
الاخلاق كريما سخيا كثيرا لاحسان لاسيما للفقراء لا يقتصر عن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة ومالبا على
الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقراءة وسار في ذلك أحسن سير
مع الاحسان لخدمة المكاين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة سبع
وخمسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقراقة الكبرى والكلي نسبة الى
دحية الكلي الصحابي رضي الله عنه لانه من ذرية ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها
كثقل عن الامعي والمشهور الاول وهو ودحية بن خليفة كان من أجل الناس
صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يمثل في صورته أحيانا اذا جاء للنبي صلى الله
عليه وسلم كبرواه أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي البني المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك
زمانها من تليد وطارف أربى على العمر الطيعي وهو متع بجواسمه من بيت علم
وصلح مقمين على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الارغد
نائب النسخة جبالا لصيد عيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل
بالفقه وبرع وأهرب في النحو قبل ان يترعرع وأخذ من العلوم ينصيب وافر
ولازم العلماء الأئمة الاكابر كالسيد عمر البصري والشيخ خالد المالكي وعبد
المالك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي على العصامي وعبد الله العباسي
وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في علمي العروض
والاقوافي في نحو عشرة كرايس ومنها اختصار المنهاج للنووي ومنها شرح
على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنة ستين وألف ودفن بالشبيكة

ابن الغصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن
الغصين الغزي كان رئيسا جليل القدر واسع العلوم لم يصل الى غزة أحد من
الواردين عليها الا وادرا الى زيارته وحمل اليه ما يلين بحاله وتقرب الى قلبه بكل
طريق وبالصحوص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب أبو العباس
أحمد المقرئ بينه المشهورين وسكان مر على غزة عند رحلته الى الشام فبذل
في اكرامه جهده فقال فيه

باسألى عن غرة * ومنهم من الانام
أحبهم من نجلا * ابن العصين والسلام
وحكى لى صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجنبى تزيل دمشق أن شيخ الاسلام
خير الدين الرملى كان توجه الى غرة في بعض السنين لامر اقضى قال وكنت معه
فنزل عند الرئيس محمد بن العصين المذكور فرأى بيتى المقرى مكتوب بين هلى جدار
المكان المعد للاضياف فكسب تحمها لم يتجالا

دار العصين محط كل مسافر * ونكبة لابن السبيل العابر
وبها الكارم والمقاخر والتقى * يارب فاعمرها ليوم الآخر
وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله
مناقب فى الكرم لاتعد ومزايا لاتوصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرى المحرم
سنة اثنين وستين وألف ودفن بغرة ولم يخاف مثله فى الكرم والبهاة رحمه الله
تعالى

الحسن البغى

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر
ابن الامام عز الدين بن الحسن بن على بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن هلى بن الامام
الداعي يحيى بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم
المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله
القاسم بن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين
ابن القسم السيد الباسل الشجاع الخليم عين الزمان ووجهة الحافل صاحب الآراء
الثاقبة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على مشاق
الوقت وقاسى في عنفوان شبابه أمور اصبر لها حتى أفضت به الى محل من الخير
لا يدرك وقرأ بصغاه وصعدت وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع
ذلك فهو يقود المقائز ويشارك في المهمات كأحد أولاد القسم بن محمد وكان لا يبعد
نفسه الا عنهم ولا يعتونه هم الامن أجلاتهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام
القاسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع غننت حاله واستقامت
حال خلائق معه وعلاصيته فى العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أعيان
دولة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القسم وكان بينهما ما ودا أكيد وتولى
في أيامه مع العدين حبس من تهامة وسدر الحاخا وحيتشد ألفت اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وحاش حميد اولم يشتغل بشكافة وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهداية
في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائق منه قوله

طرب بجمع البعسلات سباني * وجوى بأطباق الفؤاد ذواني
وتعلمي بخلت به ريق الصيا * ونصبري كرمت به أجفاني
ان الحبيب وقد تسامت داره * أخرى فؤاد الصب بالآخران
لوزار في طيف الكرى متفضلا * بحماله وحديثه لشغاني
أولو تفضل بالوصال تنكرما * أصبحت من قتلاء بالاحسان
يا عاذلي فني فليست بجرهو * هذل العدى ضرب من الهذيان
لولا طلوع الشمس في كبد السما * خلناه أشرف من علا كيوان
فكانه السفاح منصورا لاوا * جاءت صوارمه على مروان
وكانه الهادي بنور جبينه * وكاني المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف * فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الهمة * والمتبع الاحسان بالاحسان
والحاشر الماسح المؤمل للورى * تحت اللوا ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادي النبي أجل من * وطئ الثرى وحياء بالقرآن
الجار والرحم الذي أوصى به * رب السما ودعاه بالاعلان
فالله في أبا شير وشير * كي لا أخاف طوارق الحدان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القمم وغيرهم من جملتهم
السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القسم والسيد محمد بن أحمد بن
القاسم وكان معهم أعيان كالقاضي أحمد بن سعد الدين وألطنه عام ثلاث وخمسين
جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القسم أميرهؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة
فخماسنه ونضاله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة
اثنين وستين وألف بيندر الحان ونقل الى جيس فدفن بها في التربة التي أخذها له
بوصية منه

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري الامام
المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس
والافتاء في جامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متبنا

الشمس
الشوبري

في النقل متأذبا مع العلماء معنفدا للصوفية حسن الخلق والخلق معها باملازما للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس الرملة ثمان سنين وأجاز به بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزايد وأخذ الحديث عن أبي النجاس المهنوري وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطبلاوي وعبد المنعم الانماطي وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرى مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرها من الكتب القديمة المطبولة وكان يعيل الهوا وهو آخر من قرأ أجمع الأزهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشيرازي والشمس البابلوي وبس المحصي وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الأربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف ودفن بترية المجاورين والشوبري تقدم الكلام عليها في ترجمة أخيه أحمد

الاسطواني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفى الفقيه الواعظ الاخبارى أعجوبة الزمان وناصرة الوقت كان من من الله تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا متقنا مخشوشنا كثيرا العيوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار عليهم فيما يخالف الشرع لا يفتنع في أمر الله بغير الظاهر وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيما الى أنه حرم البقلاوة وأمثالها لما كان يحرم الحرام وكان أحد أفاضل الدنيا في حلالة المنطق وحسن التأدية ومعرفة أساليب الكلام لا يمل حديثه بحال بل كلما طاب وبالحلمة فلم ير نظيره في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه كان في الأصل على مذهب أسلافه حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ هجر القارى والامام يوسف بن أبي

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته لدمشق ودرس بالجامع
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والنور على الحلبي والشح
عبد الرحمن اليمني والشمس البجلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بها وأفاذ ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فساقر الى الروم
بحسرا فأسرته الفرنج ثم خلاص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها
وحسن حاله وحصل جهات وعرفات وترؤج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار
امام الجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في
سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظا لجامع السلطان أبي الفتح
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فأنكبت عليه الناس ولزمه جماعة
قاضي زاده الرومي وعظم خربه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنيا عنها فكاد أن
يوقع فتنة فعزل عن وطيفة الوعظ ونفى الى جزيرة قبرص ثم أمر بالسير الى دمشق
فورداه في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبة التبر بالجامع الاموي
بين العشاءين وبعد الظهر ونشر علم القراءات والمواظ وأقرأ شرح الهمزية
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وعوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه
واطاقة مناسبة بانه وسيمعت والذى رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن
يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرأ أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه
يقول الامير المنجيكي

ان سمع العقول يصغي لقول الاسطواني والقلوب لديه
جمع الفضل والمكارم حتى * كل حتى تغزى وتتمى اليه
رجل جاء في الزمان أخيرا * يحسد الأول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كرتقيد بازاتها وتخفيفها ومن جملتها ليس السواد خلف
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوما في جنازة بعض أقاربه وأقاربى أمر جماعة
بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة بإشراف النساء
الولولة أشار الى جماعة بغيرهن فضربوهن ولم يدهن بخيرجن الى المقبرة وله غير
ذلك مما يعهد والى هذا أشار الامير المنجيكي أيضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه * ماذا لنا وكفيت شر الحسد
أبعدتهم عن كل لهم مرشدا * حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدى

وحجت بك الدنيا فليس يرى بها * من متكرر الالحاظ الخرد
ثم وجهت اليه المدرسة السليمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان
العلماء والاولياء الشيخ محي الدين الاكبرين عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما
ولى المدرسة ظهرت محبة له وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القيمري وأخذ تولية
البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأملاكا كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال
شعرا غير أني ظفرت له بتجريات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما يليه
مستوفيا أقسام المناسبة ومن أملاؤه لمحمد بن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل
مصيره ومنه لو كشف الغطاء لما اختير غير الواقع من عرف الله أزال التهمة وقال
كل فعله بالحكمة ومنه قوام الدنيا بأربع السلطان وجنده والعلماء والصوفية
والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قيل الاشراء والهمل قال وأوصى عبد
المطلب قبل وفاته أبا طالب بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به
أوصى أبا طالب بعدي بندي رحم * محمد وهو في ذا الناس محمود
هذا الذي ترعّم الاجباران له * أمر اسينظهره نصر وتأيد
في كتب موسى وهيسى منه بينة * كما يحدثني القوم العبايد
فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محسود
ومنه اللغة أرض وبقيّة العلوم غراسها ومن أملاؤه للبحثري
الجاهلان اثنان من دون الوري * فافطن أخى وان هما لم يظننا
من قال ما بالناس غنى من غنى * من جهله أو قال بي غنى غنى
ولما انخلت بقعة درس الحديث تحت قبة النسر بجامع بني أمية عن الشيخ سعودى
الغزى مفتى الشافعية المقدم ذكره طلمها الاسطوانى من قاضى القضاة واجتمع هو
والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى في مجلس القاضى وكان الآخر طالبا لبا لها فوق
بينهما معاولة ومخاصمة وقيل انهما نشأتما بألفاظ قبيحة ثم وجهت البقعة للمحاسنى
ومرض الاسطوانى من يومه وبعد أسبوعين توفى ولم تطل مدة الآخر حتى توفى بعده
وقرأت بخط الاسطوانى ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست
عشرة بعد الالف وتوفى في قيل التمه من يوم الاربعاء سادس وعشرى المحرم سنة
اثنين وسبعين وألف بالحى المحرقة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بالقرباء وقال
شيخنا عبد الغنى التابلسى في تاريخ وفاته

قد مات حاوى العلوم طرا * محمد كعبة الوفود
الاسطواني طرود علم * ومن تسمى بفرط جود
فضرر كل الانام أرخ * ممات علامة الوجود

الحمدى

(محمد) بن أحمد بن محمد حمادة الحمدى الشافعى الكاتب الاديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب بدوان دجرجا قبة صعيد مصر العظمى قدم مصر وأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحى ومعاصريه وكان قرايلده على شيوخ كثيرين وله روايات طالية فى الحديث وكان عذب اللسان قوى الجنان له معرفة جيدة بعلوم الطريق وألف فيه رسائل وله معراج على أسلوب قريب وهو انه جرد سؤال من نفسه فى حقيقه الخمره التى تغزل بها العارفون والهابشرون وعنهما يخبرون ويصفونها بالسكر والغية وفى كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتقرب اليها من اجتهاد تعالى وقربه وأجاب عنه وله أشعار كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أعجم العقل دونه * ونلت أمور لا يحيط بها فكرى
وكانت وفاته فى سنة احدى وثمانين وألف بدجرجا وبها دفن رحمه الله تعالى

العبادى

(محمد) بن أحمد أبى عصبة بن الهادى من ذرية الشيخ اسماعيل الحضرمى موقف الشمس المدفون ببلدة الفصحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادى نسبة لجد له الامه الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكرى العبادى نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء الأخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العادلى المشهور بقره بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريرا ونشأ فى حجر والده أميا وظهرت له فى أواخر عمره خوارق هاديات عجبة مع انه كان سالكا طريق الملازمة فى تخريب الظاهر بأكل الحشيش والاكتار منه الا أن كثيرا من تعاليم شربه عنده أخبر بأنه ما أثر فيه مع انه أكثر منه جدا واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور بخلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالاباء عن صب القهوة فأمره نائبا فامثل أمره فقتلها ليصب منها فوجد هامة لانه قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومنها أن شخصا صادقا أخبرانه بطير فى الهواء ومنها ان

كثيرين شاهدوا منه الصرف من الغيب فيما ينفعه في بعض أوقاته ومنها ان شخصا كان يحب آخر لغرض فاسد فذهب معه لحمل ليختلي به فمر من تحت بيت المترجم فرآه فناداه فطلع اليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعهما من الذهاب وجلسا عنده في ذلك اليوم الى آخر النهار فأمرهما بالانصراف وقال للحب يا فلان ذهب منك الحال الذي كنت فيه اليوم قال فزال والله من ذلك الوقت حتى جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وتبنت الى الله توبة خالصة وله من هذا القليل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها لكثرتها ومن غريب ما انتقل له ان ثلاثة من أصحابه زاروه وبأسنة مونة فنذاكروا الموت فقالوا لهم على سبيل المداخلة قد قدرت وفاتي جدا وانت يا فلان تلحقني بسرعة ثم فلان تم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بهذا الكلام فقال لابد من ذلك فامضت أيام قليلة حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته في يوم الاربعاء ثالث وعشري شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته الذي كان يسكنه ملاصقا لقبر أبيه وجده لانه بعرب جبل شظا على طريق الذهاب الى العلا رحمه الله تعالى

الهوتي

(محمد) بن أحمد بن علي الهوتي الحبلي الشهير بالخولي المصري العالم العليم امام العقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبهانشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن الهوتي الحبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم العلامة منصور الهوتي الحبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشيرازي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم النظرية وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من أكابر المحققين وكان الشيرازي يجله ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازمه حتى مات وكتب كثيرا من التحريرات منها تحريراته على الاقتناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت حاشية الاقتناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى أربعين كراسا وله شعر منه قوله سمعت بعد قوله الفؤادي * ذب أسى يا فؤاده وتفتت ونجا القلب من حباثل هجر * نصبتها الصبيده ثم حلت

وقوله كان الدهر في خفض الاعالي * وفي رفع الاسافلة اللثام
 فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام
 يشير الى أن كثرة اليهود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة وكانت
 وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير أحمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي
 صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخى وشقيقى وابن أبى وصديقى ومن
 لا أرى غيره بي أحق اذا خص الحق لا كما قال مهيار

سألتك بالموثة يا ابن ودى * فانك من ابن أبى أحق
 ماجد ثبتت في المجد وثائقه وفاضل تثبتت بالفضل علاقته أحرز من الادب
 النصيب الاوفر وتمسك منه بما أنجل طيب نشره بالملك الاذفر الى دمانه شمس
 واخلاق ماشان قتيب أبرادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحن مودة
 وروا أبرم بهما عقد اخائه وهب بذكاهما نسيم رخائه وله شعر تأخذ بمجماع
 القلوب لطرائقه وبملاك سامع أولى الاشواق شائقه ورائقه فنه قوله
 تذكرت أيام الحج فأسبلت * جفوني بجاء واستجديت في الوجد
 وأيامنا بالشعرين التي مضت * وبالحيف اذا حادى الركاب بنا يجردو
 وقوله مخا لطالبى

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد * على الضيق لم يقعد من الطيران
 بأكثر من شوقى اليك وانما * رماقى بهذا البعد منك زمانى
 وقوله أيضا

ألا اسقى الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
 ووالله لو كان التباع دساعة * وأنت بعيدانه لكثير

وقوله أيضا

ألا يا زمانا طال فيه تباعدى * أما رحمة تدنو بها وتجود
 لائقى الذى فارقت انسى اذنأى * فما أنا مألوب القوادفريد
 وكتب الى مادحا وعلى فن البلاغة صادحا وذكره قصيدة انتخب منها هذا
 المقدار ومطلعها

أق أهد القلب عما فتاؤه * فانك مهمازدت زاد تشاغله

دع الدهر بفعل كيف شاء فعلا * بروم امرؤ شيئا وليس بواصله
وما الدهر الا قلب في أموره * فلا يغتر رفر في الحالتين معاملة
ويا طالحا طاب الزمان لو اجد * فسر وقد ساءت لديه أوائله
سقى ورعى الله الحجاز وأهله * ملثنا تم الارض سقيا هواطله
فان به دارى ودار حزيرة * على ومهما أشغل القلب شاغله
ولكن تلى شوقا الى خلقى التى * متى ذكرت للقلب هاجت بلايله
أبيت ولى منها حنين كأتى * طريح طعان قد أصيبت مقاتله
هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللى * والا فصعب ما أنا اليوم حامله
أكبد فيك الشوق والشوق قاتلى * وأسأل عمن لم يحب من بمانله
تقى الله فى قتل امرئ طال سقمه * والا فان الهجر لا شك قاتله
صليه فقد طال الصدود فعلا * يعيش امرؤ والصدمعن يقاتله
خزين لما يلقاه فيك من الجوى * فهما هو مضى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لى من على وعزمه * معين فاني صك كما شئت نائله

فراجع عنها بقوله

اليك قلبي لا تقر بلايله * اذا ما شئت فوق الغصون بلايله
تهيج لى ذكرى حبيب مفارق * زرو ودو خروى والعقيق منازلله
سقا هن صوب الدمع منى وويله * منازل لا صوب الغمام وويله
يحمل بهامن لا أصرح باسمه * غزال على بعد المزارا غزاله
تقسمه للحسن عبل ودقة * فرن وشاحاه وصمت خلاخله
وما أنا بالناسى لىالى بالحمى * تقضت وورد العيش صفو مناهله
لىالى لا طمى الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود ومواصله
وكم هازل قلبى وقد لج فى الهوى * وما عادل فى سرعة الحب عاذله
يلوموه جهلا بالغرام وانما * له وعليه بره وغوائله
فنه قلب قد تمادى صبابه * على اللوم لا تنفك تغلى مراحلله
وبالحلة الفجاء من أ برق الحمى * رداح حماها من قنا الخط ذابلله
تميس كما من الردىنى مائدا * وتهترعجا مثل ما هتر عامله
مهفهفة الكشحن طاوية الحشا * فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقها عصر الشبية والصباء * ومعلقتي من زمان حباته
 حذرت عليها آجل البعد والنوى * فعاجلتي من فادح البين عاجله
 الى الله بأسماء نفسا قطعت * عليك غراما لا أزال أزاوله
 وخطب بعباد كلما قلت هذه * أو آخره ككرت على أوائله
 لن جار دهر بالتفرق واعتدى * وغال التداني من دهي البين غائله
 فاني لارجو نيل ما قد أملت * كئال من يجي الرغائب آمله
 من النفر الغر الذين مجدهم * تأطد ركن الجدد واشتد كاهله
 لقد ألبست نفس المعالي بروده * وزرت على شخص الكمال غلاله
 وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من أبيات
 ان قلت ما تار يخ مولده فقل * حبر الزمان بدى بأشرف طالع
 وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته بها في سنة اثنتين وتسعين
 وألف

(محمد) بن أحمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ
 البركة المعمر بقية السلف كان من خير خاق الله هاب الشكل عليه نور الولاية
 والصلاح وكان عالما بالعقائد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على
 المدرس والافادة وانتفع به خلق وكان لطيف الطبع حلوا للعبارة متواضعا خلقا
 ولم يكن أصبر منه على الفسقة وحكى لي بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا
 من منذ ثلاث سنوات لم أر في يد شيئا من المعاملة وليس ذلك ثور عاوانما هو لعدم
 دخل شيء وكان طريقه التوكل التام أخبرني هذا المخبر انه كان يقرأ عليه كتابا
 للغزالي وصل فيه الى التوكل قال فقبر رلي في التوكل أشياء متداولة ولم يزد قال
 فقلت له أريد ما يعرفني حقيقة التوكل فقال في غدا أتيت الى الجامع الاموي
 ولا تحجب معك شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرت ثمة
 قال ففعلت ما قال لي فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ يدي ومشى فبعته حتى انتهينا
 الى ميدان الحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد القهوه قال فدعانا شخص
 الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ثم
 مضينا فدعانا آخر في القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوق المشيخ يقرأ
 الفاتحة للشيخ الحصني قال وكان التعب أمضني وخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

العمري

قرية من القرى ولا أقدر على المشي قال فحن واقفون اذ ابرجل مكارى راكب على حمار وهو يسحب بغلين فقال لنا ان اردتم التوجه الى سبته فاركبا هذين البغلين قال فركبا ومضينا الى سبته فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأنزلوه فترلنا وحصل لنا اكرام زائد وبقنا تلك الليلة هناك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن طائفون على قرى ومتعمون بولائم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ أرأيت حقيقة التبركل قلت بلى وله فأنع وكرامات كثيرة جدا وكان يستسقي به الغيث والناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الاف وتوفي نهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبل الغروب بمنية وفي ثاني يوم صلى عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تعرض مدة طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت بيومين أسكت فلم يتكلم بشئ الا بصيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديننا حق ودينكم شك قال فقال له يا سيدى ألسنت عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلام قاله وانفق يوم دفنه وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى أنه اذا العلامة المذلل لعبد الرحيم الهندي السكابي تزيل دمشق وكان خرج الى استقبال الشيخ مراد الى القطيعة قال فصد الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو أربع ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرقعة قال فقال لي عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم يمض الا حصرة حتى نزل من التخت وركب فرسا وأسرع في السير فكلا نقدر على اللحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقبل لنا ان الشيخ محمد بن عبد الهادي قدمات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هي له وهذه من أجل الكرامات للرجلين

صاحب الخلال

(محمد) صاحب الخلال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخلال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخلال الاكبر جد صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي اللحية وشيخ الشافعية بديار اليمن وأعلمهم بالحلل والحرام مع التقوى والتجوى والاحاطة والزهد والقناعة والانكفاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وحالة قدروا نفوذ

كلمة ولد مدينة اللجة في سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن والارشاد والمحة والرحية وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة الشهير جمال الدين محمد بن محمد بن عمر حشبير والشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن محمد القمري والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فخم وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالخرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد الهادي باعلوي والحاظ المحدث محمد علي بن علان والفقير محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عمر حشبير والفاضل ذهل بن علي الحشيري وكانت وفاته ببلدة ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة المذكورة

الزيدي

(محمد) بن اسمعيل بن الفتى الزيدي كان من علماء الظاهر أولا فحصل له جذبة بعد الاربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يقنانه وهو مستغرق منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه غوث هذا العصر ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكي وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الاف وأتت عنده مدة ثم قلت له ياسيدي أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محتاجا الى آخر فقلت لابن من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال قال أيضا وقت له عند المفارقة ياسيدي قد أنست بلك والآن أذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى بهما اذا غلب علي الشوق الى لقائك قال يمكن أن ترافى تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد الارتحال الى المدينة الشريفة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

الحضري

(محمد) بن اسماعيل بافضل الحضرمي الترمي الامام الفقيه الشافعي أحد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وجمع بمكة من خلق كثيرين

وأذن له بالافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الأولياء
وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقرينة وقادة وفكر قوي مع عقل وافر وأدب
ظاهر وكال مروءة وحسب وفتوة ودرس وأفق وتقريره أمتن من كتابه واشتغل
عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلفقيه
والسيد أبو بكر بن محمد باقره صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله
باقره وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير
مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أروع أهل زمانه مثقالا من الدنيا زاهدا فيها
وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومكنته وكان له خط حسن وبضرب به
المثل في الصلحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة
والزقادة وكان أعجوبة الدهر في الانابة واشتهر في الديار الحضرية بانفراده بتحقيق
العلوم الشرعية وكنانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة
الغويط والمنيرة وخرن الناس لفقده رحمه الله تعالى

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القسم بن محمد بن علي
الامام المؤيد بالله كان اماما جليلا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا
للفقراء صار فابيت المال لمصارفه نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهده
صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة وكل بلدتولاها
رفع عنها المكوس والمظالم قرأ في بدايته على القاضي أحمد بن سعد الدين وعلى
السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية
بالبين الشيخ عبد العزيز المقي وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الطيشي
وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو
سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده
عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المتقدم ذكره فلما توفي
أحمد بن الحسن أجمع الأئمة والعلماء والناس عليه ولم يختلف عليه أحد فتولاها
وسار سيرة الأئمة الهادين وعم الناس بظلم عدله وأمر بإحياء العلوم والمدارس
وتقريب العلماء ونعم هدايا أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم
ولكن لكثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاندام على القتل لم تمتل أمره
بالطاعة الاثمة من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل

امام اليمن

أحد اقي شأنه يمتثلون أمره ظاهر فاذا رجع ما مورده رجعوا لما هم عليه من الظلم
وكلهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتنة بسبب ذلك وكان مراده أخذهم
بالحيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة
سبع وثمانين وألف وتولى بعده الامامة محمد بن أحمد بن الحسن وبإيعه غالب
الائمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهرها فلما لم تحمه سيرته لعدم ترويه
في الامور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بني الامام المتوكل اسماعيل
وخلعوه من الامامة وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبإيعه الناس وغالب الائمة
وبسط عماله يدهم على البلاد وجهز الجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور
فحصروه بقلعة الحصن المشهور بالمنصورة ثم قويت شوكته وقام ثانيا ودانت له اليمن
واستقل بالامرو بإيعه غالب الناس طوعا أوكرها

ابن الياس

(محمد) بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحد الفضلاء
الاكاس المثرين من نقود الادب الفاتحة على تقود الاكاس طابت أنفاسه
بأنفاس طابه وملا من نفائس الآداب والفضائل وطابه فهو اذا خطب خطب
عرائس الافكار وأجيب اليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فبني عليها
واذا كتب كتبت العدو والحسود وأقر بفضل السيد والمسود لم يزل في جوار
رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فن شعره ما كتب به بحيا للقاضي تاج الدين
المالكي وقد أرسل اليه مديته بقوله

مولاي قدرك أعلى * من كل شيء وأعلى
وقد بعثت بجان * بني اقدرك قلا
ولا أراه يوازي * بذاك حاشا وكلا
من ذيا يباري كريما * في الجود حاز العلى
أم من يجارى جوادا * في حلبة الفضل جلى
فاقبل لتشفع فضلا * به تطوات فضلا

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

باسيدا واماما * قد طاب فرعا وأصلا
حزن المكارم قدما * وطبت قولاً وفعللا
عمرت بالجوهر قدما * لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما * فانت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف بالمدينة
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الاديب أخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكن لم
يذكر وفاته وأنا لم أقف عليها فأردت أن أذكره هنا كئلا يخلو كتابي من ذكره فأقول
قال ابن معصوم في ترجمته أديب يرفل في حلال الجمال ويرتج في رياض الكمال
الى شمائل لفة الشمول ناصحة وآداب في مقر الاحسان راسخة رأيت به فرأيت
البشر مجلوا في صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر وتظم يملكان المسامح
لطفا ويشبهان قائلهما رقة وطرفا فن شعره قوله في العروض

ان العروض لبحر * نعوم فيه الخواطر

وكل من طام فيه * دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت مائنه أنشد في اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد
الله بن الخطيب الياس سلمان المكره والباس

باسيدي قم لي ولا * تخشي بحر متك العنب

كئلا يقال مقصر * فأكون فيه أنا الليب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأ والضليع

لم لا أقوم لسيدي * من غير أن أخشى العتب

وهو الذي قامت له * بشائها عليا الرب

قال وقلت في المعنى

أقوم على الرأس لما بدا * جالك لا لاجتاب العنب

ولم لا أقوم وأنت الذي * لعلياه قامت كرام الرب

ولبعضهم في المعنى

قيامي للعزيز على فرض * وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل أحسده عقل ولب * ومعركة يراك ولا يقوم

وما أطف قول بعضهم معذرا عن عدم القيام

عنه سميت ثمانين عاما * منعتي للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذري * عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السيرة عن صاحب اسماعيل بن عباد انه لما كان

عبد الله أخو
الذي قبله

ببغداد قصد القاضي أبا السائب عنة بن عيسى لقضاء حقه فتمناقل في القيام له
وتحقر تحقرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه وقال
نعين القاضي على حقوق أخوانه نخجل القاضي واعتذرا له ورأيت بخط السيد
محمد كبريت إلى سنده العلية أعني الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذي فاق الورى * ببيان منطقة البديع الزين
هات اقتنا في زيد المحفوض في * مقام الازيد المسكين

فكتب مجيا

يا من شمس علومه زال المرأ * فعدا بصباح الهدى كالعين
اني أقول جوابكم وبي الجوى * في فرديت زان في العنين
زيد تصور جره بأضافة * للال وهو العهد للاتبين
حاكته أيدي الوداد بآمال الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فاحا كتبها
سبائك الخلاص الى الحضرة التي يحق لي أن أحن اليها وأشتاق ويليق لي أن
أطير مع حمام البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذلت أغصان دوحه
رباسته وتهالت جباه جلالتة ونفاسه حب موثوق بالعرى وقلب مندوب العرا
أأتخذ العراق هوى ودارا * ومن أهواء في أرض الشام
سيد أن له في سعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول أولى الجفا
ولا يزال يند كسويغات مرت ما كان أحلاها وأوقات ليس في يده الا أنه يتناها
فيما ما كان أحسن زمانا * وبأما كان أطيبه وبأما
وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة فما أنا الا
فيها أنقلب

ابن أيوب
الخلوقي

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوقي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان
محمد هذا من فضلا وقته أديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد
ابن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم أقف له الا على
هذا المقطوع في ذم العذار وهو

يا صاح ان الشعر يزري بذي الحسن وان كان بهي الجمال
أما ترى الانفس من شعرة * تعاف للواء الفرات الزلال

وهذا معنى ندولته الشعراء والسابق اليه أبو اسحق الغزالي في قوله
يقولون ماء الحسن تحت عذاره * على الحالة الاولى وذال الغرور
السنان عاف الشرب من أجل شعرة * اذا وقعت في الماء وهو نغير
وكان مفر ما بالجمال وله مجنون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لي بعض
الاخوان قال دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذامال وافر ولكنه جاهل
فأثر له والد المترجم عنده وكان يعتني بالتمشيد في الالفاظ يظن أنه يجريه على
قاعدة الاعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر التون وكان الشيخ
صاحب الترجمة يكرهه فانفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم
الحلبي ونقل عليهم وبدل صورة مجلسهم بكسر التون وقال فقال الشيخ فحمد
سبحان الله الرجل يملك مائة ألف فرس ويقول سبحانه بكسر التون وتطفل وأنا
أقولها صحبة ولا أنطفل وما معي ولا درهم الفردولة من هذا النوع أشياء أخر
وليامات والده صار شيخا بعده وأقام مبعادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته
وبالجملة فانه كان من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد
الالف وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن عند والده بمقبرة الفراءيس رحمه
الله تعالى

النسي
الاخضاري

(محمد) بن بدر الدين الملقب بمحيي الدين الشهير بالنسي الرومي الاخضاري الحنفي
المفسر كان من أجلاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة
حفص وشرع في تأليفه ببلدته اخضار من أعمال ماروخان في مستهل شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير اطائف كثيرة منها انه استخرج
معنيين أحدهما اسم محمد استخرجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه
عمل عجيب وحله سهل تمتع اذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد ميماء والثاني
في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها واشارة ظاهرة قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى
أمثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى
معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدد قمر ثلثمائة وأربعون وهي عدد تلاها فهو هاشم
وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

والليل اذا يغشاها على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها
فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والفقيه وقتت على تفسير
المنشي هذا فرائت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرظ له عليه جماعة منهم شيخ
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم بتفسير كروض ناصر * لم يمل حبر مثله بمحابر
حاول لكل فوائد ككفلاند * وبدائع خطرت ببال عالم
بعبارة قد أحصت وبراعة * قد أبكمت لسن البلبل الماهر
شمس المعارف والفضائل أشرفت * يهدي سناها كل قلب حائر
مولاي محيي الدين دمت منولا * من يم فضلك كل درفاخر

ومما ينسب الى المنشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي

أولوا الابواب لم يألوا * بكشف فتاح ما يتلى
ولكن فيه للقاضي * يدبيضاء لسن بلى

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الريعين من سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة
ورحل الى المدينة وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد
الالف

ابن بلبان

(محمد) بن بدر الدين بن بلبان البعلبي الاصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث
الحنبلي المذهب المعمر أحد الائمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء
الوفائي الحنبلي المقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب
زيادة على مذهبه وكان يقرى في المذاهب الاربعة وسمع يبعثك ويدمشق على
الشهاب العيناوي والشمس المبدائي وأفتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي وكان عالما ورعا عابدا قطع أوقاته في العبادة
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزله من القلوب وأحبه
الخاص والعام وكان ديناصا لحسن الخلق والصحة متواضعا حلوا العبارة
كشيرا التحري في أمر الدين والدين متقطعا الى الله تعالى وكان كثيرا ما
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة لزيد بن علي بن
الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا التوافل كالقراض والمعاصي
كالكفر والشهوات كالسهم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء وكان في أحواله

مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو اقراء وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الامام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوريري وابن عمه حسين الفاضل وأشياخنا الثلاثة أبو المواهب الخنلي وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحى العكري وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديره وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

ابن الموصلى

(محمد) بن بركات بن أبي الوفا الشيخ الصالح القانت مربي المريدين أبو الفضل الموصلى الأصل الشيباني الدمشقي السيد فى الشافعى الصوفى القادرى كان كآسبه جواداً نجيباً حسن الاخلاق له صبر على جماعته وكان يتردد اليه كآسبه أكابر الناس وعلماء وهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان بيته مورداً للواردين ومنزلاً للوافدين ورزق الحظ فى الجاه والولد والعمر وأكثراً ولاده أسباط فقيه الشام فى وقته الشرف بونس العيناوى وهو والد القاضى بدر الدين حسن الموصلى المتقدم ذكره وكانت وفاته فى آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد الف وصلى عليه بجامع منبج بميدان الحصا ودفن بترابهم جوار مسجد الناربج الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أويدها عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السيكال

(محمد) بن بركات بن محمد المنتعوت كمال الدين بن السيكال الدمشقي الكاتب البارع أحد الافراد فى جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه فى وقته أعلى قيمة من الجواهر وكان يكتب أنواع الاقلام على اختلافها وهو فى كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتعالى الناس فى أتمانها وحكى انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام أبى السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه الى القسطنطينية ودخلها فى أيام السلطان مراد بن سليم وانسب الى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم

السلطان المدكور فأسكنه عنده في داره وهب له لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له نصير أبي السعود المدكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأني في كتابته جهده فلما رآه السعد مال إليه بكليته وأعطاه مالا فوق ما يتناه وانتظم حاله ثم بعد مدة من الغربة فهرب وقدم إلى دمشق وفطن به السعد فقتل لغيبه وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة فإنه كان من المشار لهم في الكتابة وانتهى إليه الظرف في حسن التأسق وجمع من خطوط أساندة الكتاب من العجم والروم ما لم يحجمه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير القوائد وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة التوروز وهو انتقل الشمس إلى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادي مؤرخا وفاته بقوله
 لقد نسخ الكمال بالامثال * عشية قبل للشمس انتقال
 تعجب لافاقها ما وأرخ * لبرج الجنة انتقل الكمال
 (قلت) وقد أجزى التاء المربوطة ما قبلته له وهذا من التواريخ اللطيفة

ابن السفاق

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السفاق الحضرمي المعروف جدّه بكريشة أحد أولياء زمنه وأصفى أوقته وله الكرامات الجمّة والمناقب العظيمة ذكره الثلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكرار العارفين ثم حصلت له جذبة ورعما حصلت منه أمور عنوعة في ظاهر الشرع كاتلاف الاموال بالنار ورصها في البحر بلا سبب ظاهر وكان لا يقيم ببلده سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل إلى الهند والحبشة والسواحل واليمن والجزاز وكان يتردد إلى مكة وكان قاضها ورئيسها القاضي حين المشهور وكان يحبه ويعتقده وأملكه على الله وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها لاسما ولا نها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي إلى اليمن يكون تحت أمره المطلق والقيود يستبد بالامر على خدمه وخاصة وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملايس الفاخرة والخليل والامتنعة ما لا يحصى كثرة وكان كثيرا لا ينفق على أصحابه لاسما اذا خرج إلى حضر موت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهيئة على جماعة ورعما أنكسر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بما ولا يصلي بل يغيب عنهم وكل من أنكسر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع

الآباء أحاد الناس وكان قليل السطح وكانت الملوك والسلاطين تعتقه وتعظمه واد
سكتب لاحد في شيء لا يستطيع رده وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وله
كرامات خارقة كما أخبر من شاهدها من الثقات منها انه كان يأخذ من التراب والمدر
والحجر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقدا أو سكرا أو حلوى على حسب
ما يطلبه منه ذلك الشخص قال الشلي وهذه الكرامات سمعتها من جماعة من أهل مكة
ومن أهل حضرموت شاهدوها ومنها ان حاكم اليمن أتى الى بيته لزيارة بخيله
فأكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شيء من الخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج
قطعة عنبر وقال بخبرهم هذا ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شيء من ثمنها فاستمهر
صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة
فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني به اثنين الكرامتين السيد عيدروس بن حسين البارومها
ما أخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال أرسلني السيد الى السلطان عبد الله بن عمر
الكثيري يستشف في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالا فبجحة
قال فأخبرت سيدي فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتح له واعتذر واستغفر وقال
أصابني ريح في بطني كادت أن تهلكني فسمع يده على بطنه فعوفي لوقته ومنها انه لما
سافر الى المدينة تنزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكابرها ووقع في نفس شيخ الحرم
شيء على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد
صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فهت واستعظم ذلك فلما أصبح
خرج اليه معتذرا فكشفه السيد وقال أظن ان هذه الجدران تتجهمنا وله غير ذلك
من الكرامات ثم رحل الى بندر المحا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته في سنة
ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان
وقبر معروف بزارو يتبرك به ومن أساء الادب عنده عوجل بالعقوبة الا أن يبادر
بالاستغفار والتوبة ووقع لبعض العجم انه أساء الادب في حضرته فنهاه الخادم
فلم يشته فترحلعت رجله وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

الكوفي

(محمد) بن بركات بن مخرج الشهير بالكوفي الحصري الدمشقي الشافعي كان من
العلماء الصالحاء قدم الى دمشق في أيام كهولته ووطن بالدرسة الطبية بمحلة القميرية
مدة أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم
الشيخ محمد بن عبد الله الحجازي المعروف بالبطنجيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما

فرحل الى مصر خمس مرات وأخذ عن علمائها وكان صوفي المشرب قادري
الطريقه وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرك به واستمر
مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا صلاة الجمعة أو أمرهم وكان
يقرأ القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه
واتفق له من العجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطه قلم واحدة وختم القرآن ختمين وثمن
ختمه في يوم واحد وكان ينظم الشعر فن شعره قوله في التوسل

رباه رباه أبت الله معتمدى * في كل حال اذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي * ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا أقول ومنى كل معصية * ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما أكون وما قدرى وما هملى * في يوم توضع في الميزان أعمال
وكتب الى بعض اصحابه

وفوض لولاك كل الامور * فتفويض أمرك خلق حسن
وان جاء يوم به شدة * فلا تجزعن ولا تيأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

(الشيخ محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي نقيب السادة الطالبية
بمالك آل عثمان أحد فحاء الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء
والبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن براهيم وكان في خدمة نيسابته بحلب
لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم زوجه انته وتقل
في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن
في قضائه ومدحه شعراؤها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع بقاض في دمشق مدح
بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادباء مقر بالهم منها فتاة على التلذذ بحب السهم
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المتقاري انه كان نديم مجلسه وكان
يقرب به ويندبه ومرض أبوه في أيام قضائه فأراد ولده أن يستفرغه عن وظائفه
فتمنع ثم انه لما أحس بالموت أراد الفراغ فناما مكنه فذهبت الوظائف ولم يحصل له
منها الا القليل وكان يده تدريس العربية التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق الغربي

نقيب الاشراف
بفسططينيه

فأخذه الجبال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنقاري عن أخذه
لقرب الكرمي من القاضي فكتب المنقاري الى قاضي القضاة السيد صاحب
الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسته آية للكريمي وهي ايات لطيفة
وغالبها تضمن من شعر الغير

غيرت يادهر من ودى غدا لهم * ملازما فئات عني لهم نعم
قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف * أسموه فوق أقراني اذا حكموا
فصار جودهم للغير وانخفضت * مراتب شأوها الاخلاص عندهم
وفي فؤادي من عكس الردى حرق * قد أضرمتهارياح شابهها الالم
ما كل ما يتفق السر يدركه * تجري الرياح بما لا يشتهي الارم
لعلها تطفي من برد حكمته * ويشتق القلب من نار لها ضررم
فان عكس الرجامر مذاقته * على كئيب عرته في الورى نعم
مولاي يا من غدا سر الوجود ومن * سواء عندي وان أولى الجفا عدم
لائت انسان عين الروم خرت على * ما نالها قط لاهرب ولا عجم
وفقت غيرك في حكم ومعدلة * وشدت ربعار من سكاكه الكرم
طلعت في أفتنابدرا وليس يرى * للبل جهل وظلم في الملا ظلم
لكن موضع رحلى أسود وفي * فيه لهيب الظمادون الورى ودم
سقيت جرة عيش كله كدر * ووردهم من نذاك السلس الشب
تعلقت بحبال الشمس منك يدي * ثم اثنت وهي صفر ملوها ندم
هل في القضية يا من فضل دولته * وعدل سيرته بين الورى علم
يضيع واجب حق بعد ما شهدت * به النصيحة والاخلاص والخدم
ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا * جرت الى نحو اخلاص لك التهم
وما طنت لك تنسي حق معرفتي * ان المعارف في أهل النهى ذمم
ولم أضيع عهدا منك لى سلفت * وما غدرت فلم لا وذا احترام
حرمت ما كنت أرجو من ودا لى * ما الرزق الا الذى تجرى به القسم
بأنه يا ابن الالى ساروا الى رب * ما نالها أحد في الخلق غيرهم
ما رم يوما بفكرى ما ير بكم * ولا سعت بي الى ماساء كم قدم
أحببتكم لخلال كنت أعرفها * وانما تعشق الاخلاق والشيم

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوباً فوصلى منك منصرف
 مع ذافأت منى قلبى فليست الى * سواك ان عيس التبريح أبتسم
 وبعد لو قيل لى ماذا تحب وما * هوالك من زينة الدنيا لقلت هم
 وما سخطت بعادى اذ رضيت به * فكل جرح اذا أرضاك ملنتم
 فاسلم على أى حال شئت بأملى * وأنت ذو حكمة بين الورى حكم
 مدى الزمان وما أبدى كتيب أسى * شكاية من شريف داره حرم
 وكان صاحب الترجمة نظم الشعر العربى ومن نظمه ما قاله لى الحافظ أحمد
 حكومة الشام وقدمها وكان ظالماتياً وكان تقدمه حاكم ألين منه فقال
 أرسل السلطان بالعدل المبين * حاكماً وافى لقمع الظالمين
 أحمد وافى دمشقاً حافظاً * بيضة الاسلام بالراى الرزين
 دام فى عدل واقبال وفى * غزاة من لطف رب العالمين
 مذكراً وه ليس من جنس الذى * قد خلا من قبله فى الحاكمين
 قال أهل الظلم منه رهبة * ليس هذا الكعل من ذاك العجين
 وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضاتهم كبير فائدة الاضمين
 هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضاء الشام وولى
 قضاء مصر وقطن طيبة ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما
 الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وألف وهو وحادى
 عشر نفساً ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد
 السلطان بلدرم بايزيد لم يعين نقيب للاشراف ثم ان أمير سلطان كان صاحب معه
 الى بروسه لما دخلها السيد على التظاع وهو جده عاشق جلبي فعين ناظر اعلى
 الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان
 محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم
 فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والحجم وكان قدومه
 الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمر اقتضى تأديبه من
 أجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف
 أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى
 منشوره هذا اللفظ وابندأوا وطيفته أولاً بعشرين عثمانياً ثم ترقى الى أن

صارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف نقيا الى أن توفي في سنة أربعين وألف
تقريباً ودفن بقسطنطينية

المحاسن

(محمد) بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق تقدم
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً
ليلاً لطيف الشكل وجهاً سافكنا جامعا لمحاسن الاخلاق حسن الصوت
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصرف له بكل ما يحتاج اليه من مال
ومناع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
والعمادى المقتى والجمال الفتي امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القارى
والنجم الغزوى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم بحبة والده وأخذ عن
علمائها منهم الشمس محمد الحنبلى ثم رجع وأعطى بقرعة تدرّس بالجامع الاموى
عن شيخه الشرف للمامات ولازم من المولى محمد بن أبى السعود وولى خطابة جامع
السلطان سليم بعالية دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماما بجامع بنى
أمية ولما توجه شيخه الفتي الى الروم وكان عين لامة السلطان مراد فقص اليه
أمر حصته في الخطابة بجامع دمشق ودرس بالدرسة الجوهرية وكان يدرس في
الجامع في غالب الايام والليالى سيما في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان
وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاً في دار جدّه لامة الحسن
البوريثي ثم وقف عليه رجل يعرف بالصحة دار بينا قبالة المدرسة العادية
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموى
وولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن به داره قرب باب الفاراديس وفرغ
له الشهاب أحمد الهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لمامات شيخه
الفتي استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصر بدقترية الشام
فادعى أن الخطابة التى للفتي كانت فى السابق نظارة لالسلطان وأحسن بها اليه
السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه فرفع يده
عنها وبقيت فى يده الخطابة الاصلية التى فرغ له عنها الهنسى ولما توفي الشيخ
سعودى الغزوى وجه اليه درس الحديث تحت قبلة التمر من جامع دمشق كما أسلفته
فى ترجمة محمد بن أحمد الاسطواني قريبا وهذا الدرس وظيفه حادثة بعد الخسين
وألف ربها جهرام أغا كتحدا والدة السلطان ابراهيم وبى السوق الجديد والخان

قرب باب الحامية لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللعب ثلاثين ولقارئ العشر
عشرة قروش ودرس المحاسنى وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق
مهم شيخنا العلا محمد بن على الحصصى مفتى الشام وشيخنا المحقق ابراهيم بن
منصور القتال وغيرهما وله تحريران نزل على علمه وله شعر حسن مطبوع فنه
قوله من قصيدة

باسقامها مرابعا للتلاقي * كل سار من الحيا غيداق
حيث تبد وقامة تتجمل الفصن * ووجه يزيد فى الاشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى * حيث ذات اللى على الميثاق
حيث أشكلوها الغرام ووجدنا * قد أسال الدموع من آماق
يا حداة المطى رقباء قلبى * ان طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتى على محنة الحب * فحسبى من الهوى ما ألاقى
كل يوم فطبعة وبعاد * واصك كئيب وفيض دمع مآق
شاب فودى يتلو مشيب فؤادى * فأمانا من هول يوم الفراق
ليت شعرى متى تعبد الليالى * ما أناحت من صفو عيش التلاقي
ما أظن الايام تحكم الا * بامتناع الارفاق للارفاق

ومن جيد شعره قوله

وتنفسى الصعداء ليس شكابة * مما قضته سوابق الاقدار
ليكن بقلبي جملة تفصيلها * صعب لدى العلاء والاحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنة * فعمت مرادى من عطاء البارى
وكتب الى بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت بمرأى من خليط ترزا * ما كان دخيل الودع منى وضحا
ليكن بعدوا فاصار سرى علنا * من بعدهم وصار كأبى قدحا
ومن ملحه هذا الموشح نظمه على أسلوب موشح لبنت العرندس الشيبى ومطلع
موشحه أهواه مهذه فاما من الولدان * ساجى الحدق
قد فر من الجنان من رضوان * تحت الغسق
من ريقه سكرت لامن راحى * كم جددلى رحيقها أفراحي
كم أسكرنى بخمرها باصلاح * كم أرقنى بطرفه الوسنان

حتى الفلق

لوعامله بعدله ذا الحاني * أطفأ حرق
من باهر حسنه يغار القمر * في روض جماله ببحار النظر
قد عزلدى أن بدا المصطبر * ما هتز بميله الاغصان
للعنق

الاوتاح للحب العاني * ككل القلق
يا ورج محبه اذا ما خطرا * كالبدربلوح في الدياجي قرا
ان أقض ولم يقض لقلبي وطرا * فالويل اذا المغرم ولهمان
في الحب شقي

قد حمل في العشق من المهاجران * ما لم يطق
القدر شيق مثل خوط البان * واللحظ كيف الهند في الاجفان
والخال شقيق المسك في الالوان * والخذ مورد أمسيل فاني
شبه الشفق

والعارض قد سلسل كالبحان * للورد يني
باعاذل لو أبصرت من أهواء * ناديت تبارك الذي سواه
قد أحسن خلقه وقد نماه * اذ كله ونخص بالتقصان
بدر الاق

قد أفرغه في قالب الاحسان * زاكى الخلق
المصبر على هواء مثل الصبر * والقلب غدام من هجره في فجر
ما أطفقه في وصله والهجر * لم ألق له في وصله من ثاني
حلوا الملق

ما واصل بعد بعده أخفاني * غير الارق
ومطلع موشح بنت العرندس هو هذا

مارسخت الصبا غصون البان * بين الورق
الاوشجي الهوى لقلبي العاني * نار الحرق

ما هب صبا * لنحولنا لقلب صبا * لاقى وصبا * يا بدرهما * سما على بدرهما
للناس صبا * صلتى فعسى * تنال منى ذهبها * عقلى ذهبها

والقلب منى موافق النيران نامى القلق والناظر قد أسال من أجفاني
ماء الغدق * ومن شعر المحاسنى قوله

أودعكم وأودعكم جناني * وأنثر أدمعى مثل الجمان
ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لاخبار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف ووقو في عشية الاربعاء غرة
شعبان سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من جده
لامه الحسن البورينى ورثاه شيخنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى به صيدة
مطلعها

لهم رعاى الناس ولبفرح الجهول * فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
أياجنة قرت عيون أوى النهى * بهاز مناحتى تداركها المحل
وهى قصيدة جيدة غاية ولولا طوله لاذكرتها برمتها

مفنى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسى الاصل الرملى المولد والمنشأ الحنفى مفنى
الرملة الامام العالم الصالح التقي الخير نادرة الزمان وهو ابن أخت شيخ الاسلام
خير الدين الرملى أخذ بيده عن خاله وأبيه وابنه الشيخ محيى الدين ثم رحل الى مصر
في حدود سنة ست وستين وألف وأقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات على
الشيخ سلطان المزاخى جميع القرآن للبعثة ثم ختمه أخرى للعشرة من طريق الدرة
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح ألفية ابن الهائم للشيخ زكريا في الفرائض
وأجازه بمروياته وأخذ الحديث أيضا من الشمس البابلى قرأ عليه شرح ألفية
العراقى للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخارى وبعض سيرة ابن سيد الناس
وشرح عقيدة شيخه اللقانى في العقائد وأخذ أيضا الحديث عن المحدث عبد
السلام اللقانى ولازم النور الشبرا مى فى شرح ألفية العراقى للشيخ زكريا وفى
المختصر للسعدى حاشيته للخبير وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة
وأجازه بمروياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالى قرأ عليه
الدرر بجاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشورى قرأ عليه من أول
الهداية الى باب العنق فقرأ الشيخ حينئذ الفاعحة ثلاثا فائلا بعدها اللهم اعق
رقابنا من النار وكان ذلك آخر قراءته ومكث أياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد
الباقى حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكثر المنظوم لابن الفصح وأجازه جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشرين سنة وظنه بظنه وأجازه
بمروياته ثم نزل له عن افتاء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مضى الروم
يطلب منه الاجازة له بالفتوى وأن يكون بدله فيها لاهلته لذلك فأجابه الى طلبته
وصار هو المفتي في زمان أستاذة المذكور ولم يزل ملازمه الى أن مات فانفرد
بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطة وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان
المغربي نزيل مكة لما هو على الرملة وأجازه بمروياته ولما امر شيخنا الشيخ يحيى المغربي
أيضا على الرملة جمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه طرفا من الكتاب
وغيره وأجازه بمروياته ومن اجازته له ولولده

أجزت أخانا الفاضل العلم الذي * تسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
ونجلاه والله ينجح قصده * أبالهدى والشخص بالاسم يرفع
وقال يذا يحيى ونجل محمد * ومن مغرب الاوطان والله ينفع
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده بحبة الركب المصري عاشر المحرم
اقتاح سنة سبع وتسعين وألف بالينبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حافظ الدين العجبي القدسي الحنفي القاضي
الاجل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة
والآداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مقبلا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها
وقدم اليها فلم يجتز مع أهلها الطول غيبته عنهم فترك المنصب وورد الى الشام
وأقام بها مدة في محلة القنوت ثم بمحلة بنى كريمة الدين وترجع بيانه القاضي
برهان الدين الهنسي المقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتزوج هو وأبوه
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بجند ان لم يرتبط به في الخلق
والخلق وكان مملوكا مالفوق عينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء طلبه
فتوجه الى القاضي وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأظهر ما كان يضره من
شغفه فكثير عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى
عما أسلفه ثم لم يقبله يد مشق قرار فسافر الى الروم وأقام بها ثم أعطى قضاء
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق وأقام بها مدة وكان ذلك في سنة

حافظ الدين القدسي

أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء بسنة وصوفيه وكان
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

كله في طريق المجد أسباب * وكل حكم له أهل وأرباب
وأنت لي سبب ما فوقه سبب * إن عدت في طريق السعي أسباب
وأنت لي سند مأمثله سند * وأنت قطبي الذي والته أقطاب
لولا ضاعت حقوق الناس قاطبة * وكان يغلب رب العلم خطاب
لولا ما قفل البواب منهزما * كلا ولا فتحت للفصل أبواب
كسرت بالجبر أنياب التوائب إذ * أدمت فؤادي فلم يثبت لها ثواب
ليك ليك يالب الباب ومن * منه استضاءت لحسن الرأي ألباب
سرا دق الشعر في أبواب عزتها * لها على جيك المرفوع أطناب
جلبت من بحر فكري كل لؤلؤة * ما كل من جلب المنظوم جلاب
هذا وكم جوهر لي فيك منتظم * في اللون والشكل للرائين غلاب
كل غدا موجز في شكر سيده * إن المحب له في الشكر أطناب
ما كل من كان فوق النجم مسكنه * كمن له تحت وجه الأرض سرداب
جزاك مولا خيرا عن فقيرك إذ * في عالم الغيب ردت عنه أخزاب
ها بولك لما رأوا بالقلب ميثلكي * والعبد عبد وكم للعبد أحباب
ما ثم رفع شأن العلم غيرك يارفع مجده في المجد أنساب
أيدعي العلم من في الباب يعرفه * لطف وكمهل وجمال وتراب
في ذلك البيت كل الكتب تعرفني * وخدمتي فيه تخبرني ومحراب
من قاس بالشمس في أوج العلل رجلا * فذاك من فقه نور العين مرتاب
لولا يكن يوم حشر الناس مقتربا * ما عارض الحافظ القدسي بواب
لو كان يعلم علما كان أظهره * حتى يقال له علم وآداب
المدعي لا يبرهان تكذبه * شواهد الحس والكذاب كذاب
من نازل الحرب لا ينك في يده * لأجل طاعته قوس ونشاب
وقوس عبدكم علم بجزره * وقوس دى الجهل والنشاب أخشاب
ما كل من نقل الأقوال يعرفها * كم معرب ماله في البحث أعراب

ما ~~ص~~كل عن إلهانور تيرولا * كل الجفون لها كل وأهداب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه * كالسدر ليس له ستر وجلباب
إلى متى الدهر يبدى من متاعه * ما أن أن يقضى للدهر اتعاب
أما درى أن مولانا وسيدنا * لى فى مدائح العلياء اسهاب
أنا الذى نلت آمالى بدولته * وكم توالى على داعيه آراب
~~ص~~كل له سبى عمر يؤب له * والعبد ما عاش للإبواب أبواب
قد تبنت عن غير باب الجود أقصده * والحق من بعد كسب الذنب ثواب
وله غير ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

السروى
المقدسى

(محمد) بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسروى المقدسى الحنفى البصرى من
أولاد غانم الفاضل النبى كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الإدراك مشاركا فى
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا المسئلة لا يمل الخاطر من تحفه ونوادره ولد
ببيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ ببلده عن الشيخ
منصور السطوحى المحلى المقرئ حين أقامته بها ورحل إلى مصر مرتين وأخذ عن
علمائهم منهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجازة بالافتاء والتدريس ومن مشايخه
الشهاب أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والتور الشبرايمسى والشيخ نيس
الحمصى وبرع وتوجه إلى الروم مرتين فلقى من أعيان علمائهم أقبولا وكان المفتى
الاعظم بحجى بن همر المتقارى يعظمه ويحله وحكى أنه كان وهو بالروم تأتى إليه
الجن وقت الاضطجاع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكر أمره للولى أبى السعود
الشعراى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه
ولم يعودوا إليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من
المرّة الثانية فى سنة إحدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من
أهلها ثم رحل إلى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكثر مرتين والهداية من
أولها إلى البيوع والدرر بطرفها وقرأ من التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين
العشاءين المغنى ولم يته وأقرأ من المنار وكاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره
لأنورى وشرع فى إقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الأشعار
والشواهد والأمثال خصوصا ديوان المتنبى ويعرف مأا أخذ به المتنبى ويحجب عن
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه ويصفه بالفضل التام

ويقول

ويقول منى بنت القدس أفضل منه وذكرا حينا الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خبير الدين الشيخ محبي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتدأه المرض في رجب سنة تسع وثمانين وألف فبقى مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فأتت الى رحمة الله تعالى

الانباري
المصري

(محمد) بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الانباري أحد شعراء العصر وأدياء الدهر ولد بانباريه ونشأ بمصر واشتغل برهنة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطن بمكة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدايح كثيرة بلغة وكان يعطيه العطايا بالجملة وجعل له في كل سنة مائة مائة مائة توجه الى اليمن فدرج الائمة في القاسم وانتالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدايح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره السانع قصيدته التي عارض بها حاتبة ابن التماس التي مطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنى يأت جنى
مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلعها

كل صب ماله في الخلد سفع * لم يرق في عينه نجد وسفع
ومنى بعلوشان في الهوى * وله شأن به فيسه ينم
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للعب متن فهو شرح
والذى يصول اغصان النقا * لم يكن عنها بغير الطرف بهو
يستحي من أن يوافيها الحيا * وهو أوفى منة والقيم يحو
كيف يستسقى لها ماء السما * وله جفن متى شاء يسع
روضة للغيد كانت ملعبا * وهي في لبة جيد الشرق وضع
كلما انقطعا فطر الندى * رشف الطل بها رند وطلح
واذا مررت به ارجع الصبا * حبرا أزعجها بالسك نفع
وتغنت فوقها ورق الحى * ولدا عى بلبل الاشواق صدح
رب ريم ذات الحظ فان * فأنك بالصكسر والسقم يصح
كفنت في ظل ذبال النقا * وأذابت كل قلب فيه جرح
طنت في مهجتي واستحكمت * في قطعها ليها بالوصل نكو

أنراها استعذبت يوم النوى * لعذابي كاس بين وهو ملح
 ما لها لأعبث الدهر بها * لا ترى الهجران كاف وهو ذبح
 كنت أشكو صدها من قبل أن * تنوى والآن عندي فيه شع
 يا نوار اسطنعني بالاقا * فلكم قاليب من في العشق بالحو
 ان تكوني شمت في ليل الصبا * بارقا فهو لروض الحلم فمع
 كم جلبيت الشمس في غريبه * وسحتي وجناح الفودج مع
 فاجعل عليه شافعا فيما بدا * أي ليل ماله يا بدر صبح
 ولقد أعلم حقا لم يكن * منك عن ذنب ظهروا الشيب صفح
 غير أني أرتجي منك الوفا * وهو في شرع ذوات الحسن مع
 كم أداري فيك عذابي وكم * ساءني فيك على التبريح كسع
 واذا فعل الغواني هكذا * كل ذي سكر بهم لاشبك يحسو
 سأذودن فؤادي راغبا * عن هوى من جذه بالصدق مزح
 يا خيل لي اعذرائي ان لي * نار وجد مالها بالعشق لفح
 خلباني والله القصاص من * زبد شوقي ماله بالغيد قدح
 أنا عن الحاطهم في معزل * وحديثي ظاهر وهو الامح
 قد نسبنا ما حفظنا منهم * ورأينا أن بعض العدل نصح
 لا أرى العيش صفا ما لم أعش * وفؤادي من حروف الله ومحو
 وعن التشيب ما أغنى ولي * في علازيد العلاشكر ومدح
 سيد السادات سلطان الملا * فارس الخيلين يوم الروع سمح
 فامع الاقران في يوم الوغى * تحت ظل السمر والحرب بيع
 أبيض الوجه اذا التقع دجا * واضح البشرا اذا الفرسان كلم
 كم له يوم نهار منتمى * ولوقع البيض بالهامات رضع
 صبح الاقبال حر باوكم * شرفت من خيله حرب وصلح
 يوم أوري بقديح المصطفى * قدح زبدوريه بالفوز قدح
 وعلى العمرة أربت يده * وله في يومها عفو وصفح
 أذكر الصنفين اذ ذاك بها * يوم صفين والخيلين ضبح
 ولغا عني ضلال بعدما * طاش من تعيقه في فيه صمخ

واكم سارع بالخيل على * حرم الله وللأعمار دلع
 مانع الجارف لولا ذ الدجا * بعوالبه لما جلاه صبح
 ولوان الشمس تحكي نوره * ما علاها في ظلام الليل جنح
 واهب الأرواح في يوم الوغى * لاعاديه الا الى بالمال شحوا
 ولقد كان أبوه ~~هكذا~~ * ولما الورد بعد الورد نضج
 أشغلت هيبته فسكر العدا * فهم في غمرة الأشفاق طرح
 لورأوه في السكرى لانتهموا * ولهم من خوفه بالرعب قرح
 واذا شاموا بروقا أبقتوا * أن أعناقهم بالبيض مسح
 وان انقضت نجوم في الهوى * زعموا أن مطارا الشهب رزح
 بأبي أفديك يا بحر الندى * بامضى الرأى ان أظلم قدح
 يا عبيد الخيل يوم الملتقى * يا شديدا البأس والاقران طمح
 يا عريض الجاه يا حامى الحمى * يا ملاذا الكون ان لم يغن كدح
 يا جهم الفضل والسيف له * بغدادين الطلى حصد ومسم
 خذ حديثي واستمع قولى فإ * كل من قال فريضافيه صبح
 انت أولى الناس بالمدح ولو * لم يكن للبحر عن وصفك نرح
 هالك نظم الدر من معدنه * رائق المعنى له بالمدح مزح
 واجعل الابتكار في نور الوفا * واختبرها فهي بالعرفان فصيح
 ضمن الدهر لها التخليد في * صفحات الكون والا يا مفسح
 وهى كالجرد السلاهبها * بمجال الشكر في عليا مزح
 حاصرت ماشاد فتح قبلها * وتلت نصر من الله وفزع
 أحرز سبق وله كنقته * بل يا ابن الطهر والآيات وضع
 لا يروق المدح الا فى الا الى * لهم الانساب كالأحساب ربح
 أين من جداه طه المصطفى * وعلى المرتضى عن يرح
 برز الحال بها من منطقى * لك بالابرار والاسعاد سنخ
 وأنا معك أيا غوث الورى * لم يكن صوتى كما قيل أبح
 ولقد أغنيتنى عن مطلبى * منك بدا ونظيرى لا يلح
 لودرى النحاس انى بعده * أصنع الا بر لم يمسه قرح

لا أرى الغربية ألوت ساعدي * ولبا هي بسنداك الجم سح
طالعي بالسعد وضاح الجي * بك في برج الهنا والرجوضح
ولقد بلغتني كل المتى * بأحاديث لها في النفس سرح
نعمة منك علينا لم تزل * يقتني آثارها فوز وريح
دمت يا شمس الهدى ما لبستمت * بك أفواء الدجا وافتصرح
ماهمت عين الغواصي ويدا * بك في وجه الزمان الغض رشح
وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدة سنة أبي عريش من اليمن والانساني
بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها ألف فموحدة نسبة لانتباة قرية من
بحري جيزة مصر على شاطئ النيل انشأ بها جماعة من المتأخرين ومن أشهر
النسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجا قيل لها أنبوبة
على وزن أفعولة وكأنه لما يزرع فيها من القصب فالانبوبة ما بين كل عقدتين من
القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن جان المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل
القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ
الاستاذين ور وقى علماء الدنيا واكليل تاج السعادة كل من العلم في مرتبة يعز
الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرد به بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة
والحرمة والاقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السائرة ورزق
الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها
ولم يخلف احدهم الكبراء أمثالهم في شجابتهم وبساتينهم ومعرفتهم وعلوهم مهم
ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قيل لو لدتهم بمآذ التي أبناء
هذه العزة تقال كنت لا أضع احدا منهم الا على طهارة كاملة وكنت أذبح عن
كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم فخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة أبي سعيد
أسعد بن سعد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد
صاحب الترجمة ونبغ ولده سعد الدين هذا وقرأ ودأب ولزم درس المولى شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس
وطنت حصاة فضله فنصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكلبتها
ولم يبق أحد الا انقاد اليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم ولاه الاقضاء وذكره الاديب
عبد الكريم النشئي فقال في وصفه مولده دار الخلافة عليه لازالت كاساتها
من قذى الاكدار صفيه نشأها في ظلال نوال والده مترددا بين مصادر العلم
وموارده وبعد ما تحلى بحيدته بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق
والمفهوم غمر على الرسم العادى حتى ورد الى مهمل المولى المرحوم أبى السعود
العمادى فأدار عليه على عادته كسات افادته ولم يزل منسجدا في الدروس
بعفود خطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تحلى
بآثار ملكاته حتى غدت إحدى الثمان صدفا للآلى كلماته وبعد ذلك عنه
استحقاقه للسلطنة المرادية معلماً وأصبح طراز ملك الدولة يوشى آرائه معلماً فلما
تشرف بهاسر بالخلافة وانتشى الدهر اذا أدار عليه السرور وسلافه ألقى اليه
المجد قياده وأصبح جوح الدهر منقاداً ودل عليه لفظ المجد مصراحة وكتابه
وزلت فيه سورة السود دأية فأبى الى أن قال وكان في عهده شمل الفضل ملتئماً
وتفر العلم مبتسماً وكان العالم مستنيراً من شمس علوه وآدابه كيف لا ولا ينظم
شمل الفضل الا به وكان كرم على الاحسان مثابراً وحكماً لكسيرا كبير
القلب جابراً نخلت الاجياد بقلائده وولائه وواظبت الالسنه على سور فضله
وعلائه تقصر همم الافكار عن بلوغ أدنى فواضله وتجز سوابق البيان عن
الوصول الى أوائل فضائله وبالجملة لا تصاد عن مقام وصفه بحجائل الحقيقة والمجاز
ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرقت أنوار السلطنة المحمدية
من فلك سريرها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج
الى ذوقه من كأسه وحرقة من جمرات بأسه فرفعت رايته خافقة كقلوب أعدائه
عالية كههم أوليائه وهو بلازمه ملازمة الشمس لاشراقتها والجمائم لاطواقها وفلك
الامور يدور على محور رأيه وترتيب تسامج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله
تعالى أن ينه لحاط سيف الاسلام من جفونها ويوفى للنصرة ما واجب على الايام
من ديونها وتقابل المسكات والاعدام والتور والظلام فاستوت الصفوف وجردت
السيف وأطلقت أعنة أفراس الختوف وحى الوطيس واستوى المرؤس
والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحرق الكفر بالاسلام احداق
الجفون بأحداقها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولولم تكن في ذلك الوقت وثباته وثباته ونحريه على الحرب
وفسكاته لما تورّد بهم الكفر خذ الاسلام ولما شفى غليل صدور المسلمين من
عبدة الصليبان والاصنام فنه دره قدعم العالمين خيره وسار بالجميل ذكره
فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود اُحمد ونظموا عقود الاسلام
بعد ما تأثروا بتدّ فوز ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى جوده بقلادتي
السيادة والسعادة الى أن تقيا الفتوى في ليلال أقلامه وترتبت صدور
الطروس بعقود أرقامه الى أن أقل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك
السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أره من الآثار الا هذه الايات قرط بها على
رسالة للشيخ محمد الشهير بمجنّ كزى الصوفي

مجلة قد حوت معنا خلاوصا * من رام وصفها راها فوق ما وصفا
فيها التصوف والعرفان مندرج * كم من زوايا الزوايا وصفها كشفا
تعبيره كعبير والاداءه * حلاوة الشهد فيه لقلوب شفا
من مشرب قادري قد بدت وهدت * قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا
فها رموز من الاسرار أظهرها * نشر اسمي لشيخ السادة العرفا
أذاع فيها من الاسرار ما خفيت * كأنما هاتف في اذنه هتفا
ثم رأيت له هذه الايات من تقرّظ لطيفات تقي الدين التسمي

كأب طاب تعبيرا بما كي * عبرا فأنحا في الروح سار
كنشرا قطر عطر كل قطر * وكالداري فاح بكل دار
بمسن دار منه على تسمي * يلبق بأن يكون تسمي داري
وكانت وفاته وهو مفت بقاء في ربيع الأول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب
من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

(محمد) بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز المكي الأديب المنشي الشاعر المشهور
ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف التفتي لطيل ظلمها الوارف
أشرقت بالفضل آثاره وشموسه وزخري العلم عبابه وقاموسه فدوخ صيته
الاقطار وطارد ذكره في مناكب الارض واستنظار ونهات أخباره الركبان
وظهر في كل صقع فضله وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه
مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ابن دراز المكي

ان نثرها اللؤلؤ المنشور انصم نظامه أو نظم فالدر المشهور بسقه نظامه بخط يزدرى
 بخط العذار اذا بقل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه القل ولما دخل
 اليمن في دولة الروم أقام له رئيسا عجبا يحب ويروم فولاه منصب القضاء وسطح
 نورأمله هناك وأضاء ولمزل محتلبا وجوه أمانه الحسان مجتنبيا من رياضه
 أزهار المحاسن والاحسان الى أن انقضت مدة ذلك الامير ومضى اليمن بعده
 بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه وأهله وكبد حزن العيش بعدسه له كما أنبأ
 بذلك قوله في بعض كتبه ولما نقلت عائدا من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا
 وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في
 ذلك العطن الا أنه لم يحصل لي التخلي عن تذكرة الحبال مرسوما
 وتفكر ما كان في لوح المفكرة مرسوما فاخترت أن أكون مدرسا في البلد الحرام
 وممارسا لما آذن غيب الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفايه ولا
 ما يقوم به الاتمام والوقاية انتهى وما زال مقيما في وطنه وبلده متدرا عاجل باب
 صبره وجداره حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته ثم أورد
 له فضلا من ثمره فقال كتب من كتاب الى بعض أصحابه * ينهى المملوك انه لا يزال
 ذا كرا تملك الايام الماضية شاكرها تلك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا
 أقول مرث بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان بدم * فثقلنا بدمج ذلك الزمان
 أقفر الصفا من اخوان الصفا وخلا الخطيم من رضيع الادب والفطيم وأقوت
 المشاعر من أرباب الادراك والمشاعر
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 وكان علم مولانا محيطا بحالى اذ كنت آنس بأولئك الجلة وأرباب المعالي فلم يبق
 من يدانهم فضلا عن يساويهم ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم ولقد
 ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق * وخوف حتى ما يفر فريق
 وجردت يارب النون مناصلا * لها في قلوب المبصرين فريق
 وزعزت يارب الردي كل شاق * عليه لانفاس النفوس شقيق
 سلام على الايام ان صنعها * أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحنفية والطاليسية بعز به
 سلطان الحجاز الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كتبت اليك كتب الله لك
 سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيد وانما
 كتبت بدم الفؤاد وأمددت البراع سويداى وشفعها اللحظ بما فى انسانيه من
 السواد والمكون علم الله كأنما هو بحر من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد
 مسربة بلباس الحداد لا يسمع الا الانين ولا يصغى الا لمن تفضع بنعمها ذوات
 الحنين أضحى التسفع من مثار النقع كليله من جمادى وربات الحدود يطمئن
 الحدود ومثى وفراى وذوالحجى يغوص فى لجة الفكر فيسمع له زفير وليث
 العرين كاد من صدمة هذا المصاب أن يتفطر من الزئير وشارف الحطيم أن يتخطم
 وأوقيس أن يتقطم وبيت الله لولا التسقى لقلت وذأن يتهدم وأحال ان الحجر
 أسف حيث لم يكن نالوا لذلك الجثمان وتندم أى داهية دهباء أصابت قطان ذلك
 الحرم وأى بلية مزأت بلازم أذيال ذلك الملتزم ان الله وانا اليه راجعون كلمة يقال
 عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا ولم نشارك فيه خزية ولا تكلى بأى
 لسان نتأجى وقد أخرسنا هذا النازل بأى قلب نتأجى وقد بلغنا هذا الحد
 الهازل نتأجن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم ورج أشكو الى مخدومى
 ضحوة يوم شمسه كاسفه أزفت الآزقة ليس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش
 لابس أثواب المرحمة بعد الخلافه المتلقى روحه الملائكة مع الحور على الارائك
 تفهم السلافه والأيدي ممتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وأرباب الفجاج
 يفجون بالتعجب الطويل وكادت آماقنا والله أن تسيل وأضحت جلاسيد القلوب
 كفضضاح السيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا هو محرور وذوق رابته فى الحى
 مسرور ان الله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة لبت
 شعري أبعد السلاهب تركب أم الجنائب تجنب أم المقربات تهرب
 أم التابري تلى عليها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه عن قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب ندب عقابه
 فكم من حى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حننه كآبئه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 فن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه

فكم من يدوب في قلوب نضيجة * بنار كروب أجهتها نواديه
سقت قهره الغر الغواذي وجادها * من الغيث ساربه الملت وساربه
فما كان الا كلمحة طرف أو حلول حشف وقد وضع على الباب الشريف
وسمع من أجنحة الملائكة خفيف ونليت ولكنت أو ذأن أكون المصلى
ولاً أكون التالى في جميع ذلك الترسيف فترك الرئيس لقباً من الالقاب الا وحلاه
بدره وعلمه بدره حتى كاد النهار أن ينتصف والمقل أن نسج بالدموع وتكف
ومن عدم انصاف الدهر الخون أن لم يطف به سبعا وهو للملك هذا البيت
مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والساده فذا دوه عنها ورفعوه
على أعناق السلاطين والقاده وقات في ذلك المقام وعناى تمهل ولا همول
الغمام بعز على أن أراك على غير صموه وأن تادى بامر غم الانوف ولا تجيب
دعوه وان تخف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها فحوه فطما لما سرعت لك
السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت الفرائض وأوهنت القلائص
وحبت الحصى ولم ير عك جساس واقتصت حتى لم تدع شادنا في كاس أولينا
في اقتراس فله جدت ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله لحد علاك وقد
انخذت نعلك من السماء وكيف بك تفعل في اثرى وبالاثير ملعب جردك
والسدرة مضممار اسلافك والنبوة لجمه بردك فلك يجذك في ارتقائك الى العالم
العلوى أسوه ولنا ببقه ذلك الجزع الذى لا يعقبه سلوه فانت لقيت الحبيب
واقبنا بعدك ما بلى السكيب فلك البشرى ببقيا ربك وترجو بك اللقباعلى
الكوثر وأنت فرح بشرابك وشربك ثم يا عفيف لا تسئل عن نعش خفه الوفا ورتقه
الروح الامين والملائكة الابرار فواتح المسك الا ذفر تنفخ من كل جانب كأنما
ينفخ من غداثر غر عوبة كاعب وبالله أقسم ان طيه نفخنى وأنا فى الخلوه وهم
في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما أقص عليك من القصص
انا أودعنا فى كنف الرحمن ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه
حبارى ولا نعلم من نؤمله وترجوه وقد أظلم قسام العثير ودجا النقع حتى خبل لنا
انه لم يكن قط صبح أسفر وحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل
بعض السادات ما صعب فى التسهيل والندام من الحاكم بالعافيه والا عين قد
أمتلأت من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كأن القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت
وحال بني وبين الخلوة طريق طالما صلت للزبا وسبيل وسيل صرت أنقطعه وثبا
فكل من لا قيته لا يجيب ومن كان من ورائي فكأنما هو طريد أو سليب
وبعد الدفن كثرا القال والقبيل ونودي كابلغكم وصليل السيوف منعنا المقبل
وزف المنادى عصبة مشهورة القواضب مسنونة الشواذب والاسواق من
الكان خاليه فكأنما هي خود أضحت عاطلة بعد أن كانت حالية ودور مكة
كأنها والله أقسم دور البرامكة وكأنها لم تغزل فيها برهة كدار عاتكة ولقد
تذكرت فيها قنة الامين وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس غير الانين
هذا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يقتصر فيه مع علومك أنك ومشييد مبانيك في
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك صبرا جيلا على هذا المصاب ويوليكم
أجرا جريلا على فقد ذلك المليك المهاب ولا يسمعنا واياك بعد هذا صوت عزاء
ولا أحد من الاعزاء ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فوالرحمن
لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله في صدر
كتاب هذا كابل أم درجتيق * أم الدراري التي لاحت على الاق

وذا كلامك أم سحر به سلبت * نهى العقول فتلو سورة الفلق
وذا يائناك أم صهباء شعتهما * أغن ذو مقلة مكهولة الحدق
بتاج كل ملك منه لامة * وجيد كل مجيد منه في أفق
روض من الزهر والانوار زاهية * كأنجم الاق في اللاء والنق
وذي حاتم ألفاظ سجعن ضحى * على الخائل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها * من كل مؤتلق يلهي ومتنق
كأنما الالقات المائتات بها * غصون بان على أيك من الورق
تعلو منارها الهمزات صادحة * كالورق ناحت على الاقان من حرق
ميماتها كتغور يبتسم بها * يزرى على الدرادر هي على العنق
فطرها كياض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق
ياذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويامليك ذوى الالباب فاطبة * وبأمامها هدانا أوضع الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكر لمن * حلّى البيان ومن يقول في السبق

أنت المجلى عصمارة العلوم اذا * أضحي قروم أولى التحقيق في قلق
 صلى أئمة أهل الفضل خلفك يا * مولى الموالى ورب المنطق الذلق
 ملين لما قد حزت من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
 مهلا فباعى من التقصير في قصر * وأنت في الطول والاحسان ذو عمن
 سبحان بارئ هذى الذات من همم * سبحان فاطر هذا الانسان من علق
 باليت شعري هل شبه يرى لكم * كلا وربى ولا الاملاك في الخلق
 عذرا فافكر في صواغة دررا * حتى أصوغ لك الاسلاك في نسق
 واسلم ودم وتعالى في مشيد على * تستزل الشهب للانسا فلم تنق
 وقوله سلام على الدار التي قد تابعدت * ودعنى على طول الزمان سفوح
 بعز علينا ان نشط بنا النوى * ولى عند كم دون البرية روح
 اذ انسمت من جانب الرمل نفحة * وفيها عرار للغوى ووشج
 نذ كرتكم والدمع يترمقلتي * وقلبي مشوق بالبعاد جريح
 فطمت ولى من لاعمج الوجد زفرة * لها لوعة تغدو بها وتروح
 ألا هل يعبد الله أيا منسا التي * نعمنا بها والكاشحون تروح
 وقوله في صدر كباب

بحق الوفا بالود بالثمة التي * عرفت بها بالجود والكرم الجسم
 بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى * بعزتك العلياء على قة النجم
 بذالك المحيا الهش بالمنطق الشهى * بما فيك من خلق رضى ومن عزم
 أجرني من التكليف واقل تحبتي * بتقيل أرض لم تزل منتهى همى
 فدهرى من الاسباب أمتنع مانع * ووقتي عن الاطناب أضيق من سم
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى * ولومدت الاقلام من مدد اليم
 ووجدت الفقير في تذكرة المرشدى مما كتبه الجمال محمد رازالى الامام عبد القادر
 الطبرى سائلا عما يرد على كلام للسبكي في الطبقات الكبرى في استخراج الملك
 العلقمة التي في صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث
 ياق الهمام الذى تشد اليه بعلامات البلاغة بيدائع السياق فيسفر عن بدر
 فضل حسن الاتساق ودرنبل منظم عقود الانساق فله السلف الذين تنازل
 لثريادون مقامهم الرفيعه ويخط الاثر عن مكانهم التي هي للفخار شفيعه على

انه العصامي الذي به تفتخر الابداء وتبتخر في مطارف سودده الاعمام والاصناء
فالزنى لا يسارى جود منزه والرازي أضحى رزية من خزنه هدا ان الله تعالى به
الى سواء السبيل وأغنا ناسل فوائده عن رقرق السبيل قال السبكي
سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقه السوداء التي أخرجت من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك
العلقه التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما يليقه الشيطان فيها فأزبلت من
قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئاً قال هذا
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه
الملك أمر هو في الجبلات البشرية فأزبل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة
وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقها تكملة للخلق
الانساني فلا بد منه ونزعه أمر رباني طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض
هذا بختانه صلى الله عليه وسلم فخلقها تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على
تلك الفطرة الانسانية ثم ازاها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق
وهو القابل الذي تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل
كعدم خلق القلابة وسلامته من الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره
خصوصاً في أو ان سن الطفولية فالمسؤول خلاصكم للسبكي والخلاص من شيطان
سيدنا السبكي ولمولا نامنا سببه هذا الفن موروثة وفي البقية در على طنا فس
الفضل مبثوثة والسلام فأجابه الطبري مولانا الذي اليه مطايا آمال الافاضل
ترجي ومن سحائب سماء فضله الغيث المغدقة تؤمل وترجي فيهل يوا كف
ترفع لتلقيه الاكف المبسوطة وتأتق عن بارق بضئ به مظلم وجه الارض
البيسطه ويرعد بما يشجع اليه اذا سمع ثقة بوعده ويشرق بكاء ذكاء
أكسبت البدر سامع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهري القلم في كتيبة الكتابة
بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان في معرك المناظرة والمناضلة فتال
مالم ينله اللدن الاحمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فرائد فوائده
عقود النحور واستمرت وطفاء غيشه عمدة للبحور وافي الشوق المشرف المديح
المقوف فوقف له أقدام الافهام حباري وأضحت تالبة وترى الناس سكارى

وما هم بكارى غير امد رأت ما ألم بها برثاق سلسيله واستنأت بمصباحه
 لسولسواء سبيله فرأيت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة، ولانا وبين مراده
 انه لا معارضة بما أشار اليه من ختان من مع الله تعالى الخلق باسعاده واسعاده
 أما أولا فلا هم اختلفوا في أنه هل ولد محتونا أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من
 القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة وأما على
 الاول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا يمكن
 الحياة بدونها في العادة فانها هي الصكيلة للخلقة في الحقيقة وأما القلفة فهي
 كالانظار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلفة المستكنة
 في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وأيضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان
 العلفة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في البشر بما يترتب عليه عدم الايمان
 هي اذا بالله ولا كذلك القلفة وأيضا خلق القلفة وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره
 صلى الله عليه وسلم كبراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم
 أزيلت لم يكن في ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج العلفة المذكورة
 نعم برده على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ
 وان خلق العلفة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه
 صلى الله عليه وسلم مظنة فلا يتم حينئذ ما قرره على ذلك النظم هذا مالا ح ودعا
 اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشة أمانته الاختلاف في كونه ولد محتونا
 فلم يكن اليه داع اذا الاشكال انما هو وارده على مقابله فلامعنى لنفي الاعتراض
 ودعوى كون العلفة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما أورد
 على كلام السبكي ليس بوارده عليه فان في ازالته منع الشيطان عنها حكمة هي
 قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد خصت عن وفاة صاحب الترجمة
 فلم أظفر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا وما عاش بعدها
 كثيرا رحمه الله تعالى

ابن تركان

(محمد) بن حسن المعروف بابن تركان حسن التركاني الاصل الدمشقي من أعبيان
 جند الشام وسراهم وكان شجاعا قلامه هذا حسن الاخلاق معاشر ائمتي
 النفس كان والده كتحدا الحند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ دارا
 عظيمة وهي الآن أكبر دار بدمشق ورزق أولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة

همهم وأنبلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجنيد بالشام واشتهر بالفروسية
وينقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن الحافظ نائب الشام كان قصداً أن يميز
بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالفروسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان
الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما ما فوق ركبته وهو راكب
درهم وأمرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من بعيد الظهر إلى قبل الغروب ثم
استدناهما ونظر إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي
تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فأنعم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة
البالغة واختلط بالعقلاء وعاشراً الفضلاء ثم صار بلوكباشي وولي السردار بتياب
قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزيم قاضي القضاة بدمشق وعاشره
فاكتسب من آدابه ثم سافر مع والده إلى بلاد العجم في زمن السلطان أحمد ولما
دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الأعاجم أباه فخلصه محمد منه وقتل عدو
والده لكنه أصيب في عينه بسهم أصابه وافترقه لانه سافر إلى روان في بلاد العجم
أبام السلطان مراد فوقع له ما وقع لآبيه وقبض عليه بعض الأعجم فخلصه ناني أولاده
وأشجعهم موسى الذي صار آخر أمير الحاج وسباني ذكره أن شاء الله تعالى ثم رجع
إلى دمشق وصار كخدا الجندي سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام
عثمان باشا حقتل عزله وحجسه في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعة شيخ الإسلام
محمد الهادي قاضي الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار بيا باشي
وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكباشيه وأخواه
بيا باشيين ووطن حصاة شهرتهم في الآفاق وكانوا في الحملة زينة المراكب وربما
أنهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربع العسكر وساروا إلى الحج سرداراً
سبع مرات ثم بعد أن قتل عبد السلام السابق ذكره تنزل عن سموة وانفرد بين
العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانا أنجب أولاده وهما رجب
وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده ونفدت جميع عقاراته
وأمواله وغدبه الزمان فبقى منزولاً إلى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين
وتسعمائة وتوفي في سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند أبيه
تجاه دارهم بالقرب من المصلى

(الامام محمد) بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاسمي أحمد بن أبي

امام الدين

الرجال في ترجمته قائد المحافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانبان
 الاعلام المحمود كان سر ياحولا قلبا خشكته التجارب وعرف المصادر والوارد
 ومحبته السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الحالين واستمرت أيامه
 على نط واحد غير مالا بدمته في أوائل العمر من الوقوف في الكلاب للقراءة وأما
 مذا ميظت عنه التمام فاهو الاسود مقدم محفوف بالحنود والنود وتولى صعدة
 ونواحيها وما ذر الشعر بعارضيه فحمدت سيرته واتصل به الفضلاء وفدا اليه
 الاخبار ونكي الاعداء في ذلك الاقليم على شراصتهم وابائهم وغزا غازی
 محمود الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ
 كالفاضي أحمد بن يحيى بن حابس والفقير صديق بن رسام السوادي وما رث من
 مهمات العلوم فتألا وابلغ جهده في الطلب وقيل فيه المدائح الغرأ أيام أقامته
 بصعدة وأجاز الجوازات السنيات ولما توفي والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيسا
 من زيارته الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القسم فلما بلغ الامام مرضه نفذه الى
 جهة صوران فوقه في الديار اليمنية متردبا بين صوران وذمار ثم سكن مدينتي آبي
 وذى جيله وجمع جند اجرا رامن وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة
 أبيه حتى توفي الامام المؤيد فدعا صاحب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله
 اسماعيل بن القسم وسلم الامر طوعا له على يد أخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه
 الامام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن فاستمر على حال حميدة محفوقا بعساكر
 يضيّق عنها الرعب في رفاة ودعة لما له من الاسعاد واستمر حاله كذلك على نحو
 وازدياد من حد ودسنة أربع وخمسين الى ستة ثمان وسبعين وكان يجعل شطرا لاقامة
 بدمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل لها وس الفقير من الاقامة
 أيام الشتاء بالجند وأيام الربيع وما وراءها بصنعاء وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة
 العلامة الخوي على علامة اليمن محمد بن صلاح السلامي وكلها على أحمد بن سعيد
 الهبل وقرأ الفصول اللؤلؤة على ابراهيم الحولي ومن مؤلفاته سبيل الرشاد
 الى معرفة قرب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرعاة الوصول الى علم
 الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجواب مبسوط في حديث
 ستفترق أمتي سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعي وفي سنة ثمان وسبعين طلع من
 اليمن الى صنعاء وصاف قدوم عمه الامام اسمعيل من شهارة متوجها الى صوران

فامتثلت الساعات بالخلائق وامتثلت القلوب بالمسرة فما كان أسرع من أن
أصابه ألم أحسبه ذات الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من
أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة
تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هنالك ودفن بقرب داره وكان
الخطيب جسيما لولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده
وعرض عليهم الولاية وحاول أن أخاه السيد أحمد بن الحسن يلم الشعب ويحفظ
البلاد والجنه دفع عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فقام آخر عن الجميع وبقى
أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى وسميع بعد أن بعد صيتهما وذكرا في الناس ذكر
آبائهما وقد كانا قويا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر فاختار الله
لحجي جواره وكان قد ناهز الأشد ومهر في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد
أخيه اسمعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فتوجه اليها عن أمر الامام فلم يصل
اليها الا وقد ألم به الالم وتوفي في مذيخرة فكان ذلك أنكى للقلوب وأبكى للعيون
فتبжан من له البقاء والدوام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد
بن الحسن وأعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر واتظم ونظمت في
صاحب الترجمة المراثي البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة وعن رثاه ولده
اسمعيل وذكروا في مرثيته الحال وذكروا به يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها
عين الحقيقة ولا كافة فيها وعلما مسحة الحزن ورب شاعر يشعر ويحيد ولا نجد
تلك المسحة على غيرهما من مرثية أو موعظة أو غزل أو مآهذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا حذره * ساعة عند انتها عمره
أوزاخي عن كميل رنا * فاق كل الغيد في حوره
أورثي يوما لمرضعة * لطفها ما دب في حجره
أوتراه هائبا ملصكا * صائلا قد عز في نصره
أوتاسى من له نظر * تصدر الاشياء عن نظره
أوتحامى روح سيدنا * مصطفي الرحمن في بشره
وأبي السبطين حبيدرة * وكبار الآل من عنده
بلدهم من كان متظرا * قر به أو غير متظره
وسقاء كأس سطوته * مدهقا من كف مقتدره

ماترى عن الانام ثوى * حفرة اذآب من سفرة
 لم يقم في قصره زمنا * غير وقت زاد في قصره
 بعد ما قد كان عزته * ترشد السارى الى وطره
 وندى كفيه من همرا * مذهلا للروض عن مطره
 كان طودا لا يحركه * أى خطب جل في خطره
 كان بحرا طالما التقط الطالب المحتاج من درره
 شاد ركن الدين ملتصا * لرضى الرحمن من صفره
 وحوى الدنيا ودينه * طلب الاخرى الى كبره
 فسقى الرحمن تربته * صيبا ينهل في محره
 وعماد الدين أزججه * بعده يغدو على أثره
 لم ينل في العمر بغيته * لا ولا أفضى الى وطره
 لم يذق في دهره أبدا * صفو عيش صين عن كدره
 ما أراه الدهر مطلبه * لسته أخلاه من غيره
 رحم الرحمن مصرعه * ووقاه الحرم من سفره
 كيف أنسى شمس مفخرنا * وأرى السلوان عن قره
 فهما قد أضرم ما لهبا * في فؤادى طار من شره
 وأسالامد معاجلت * أدمعى دهرنا بمهمره
 لا فى يوما بحفهما * لو أسلت الروح عن فطره
 غيران الصبر شيمه من * صوب الرحمن فى قدره
 لنال الاجر منه اذا * ذاق طعم الصاب من صبره
 نسأل الرحمن خاتمة * برضا الرحمن فى صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي المهدي بقصيدة فحسمة منها
 قضى الفخار فلا عين ولا أثر * واحلوك الخطب لا شمس ولا قمر
 أمهبط الوحي ما هذا الذى صنعت * يد القضاء وماذا أحدث القدر
 وما الذى مات الدنيا لصدته * تقبعا وتواري النجم والشجر
 وما الذى منه ما ج الكون واضطربت * له الجبال وربع الراد والبحر
 وما الذى جزر البحر الكهام له * واستشعر الحشر منه البدو والحضر

يا ناعى الجود والمجد الاثيل صه * ماذا زعمت افيك لتترب والجر
 أفق فان جناح الجيش منخفض * ماذا كرت وقلب الملك منكسر
 مهلار ويدك فيما قد صدعت به * دها بذهب منها السمع والبصر
 مات الامام أبو يحيى وحسبك من * رزية تنجى حرها سفر
 مات الذى كان للورد منتجعا * والعصاة اذا ما خلف المطر
 ملك المليك الذى كانت موارده * للوارد عذابا ما بها كدر
 همت مباني المعالى يوم مصرعه * ومربع المجد والعلاء مندمر
 وأقلعت يا عمرى من أنامله * سحب شأبها الابريز والبدر
 وغاض بحر علوم منه كم حفظت * مسائل هن فى جيد العلى درر
 وكان فى صدره حلم يحقرما * يحيى المسمى ولكن لات يقتصر
 من للرعي وللخيل العناق ومن * يزهو لدهبها التجميل والغرر
 ومنها لم أنس نغشاه أمت تشيعه الافلاك والشهب والاملاك والبشر
 ومن دعاء أمير المؤمنين له * وسيلة وهى الزلفاء والظفر
 طود تحمله ظهر السرير وما * تحملت جبلا من قبله السرر
 منها يا أيها الملك المولى الخليفة يا * من بقا لنا المأمول والوطر
 تعزى فى عزدين الله سيفك من * كانت به ترهرا الآمال والبحر
 وآس فيه أخاه الاحمدى وقل * بأحمد القوم أنت الصارم الذكر
 وشدة نزر عماد الدين خير فتى * له مخائل فضل كلها غرر
 وآس أيضا ضياء المكرمات تجدد * مهديا طاب منه الخير والخبر

الحر العاملى

(محمد) بن حسن بن على بن محمد المعروف بالحر العاملى الشافى الاديب المشهور
 ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حق له شعر يستلب نهى العقول بسحره
 ويحل من البيان بين صدره ونخره فهو أرق من خصره بقاء مجدولة وادق
 من صهباء شعثها أغر ذومقلة مكولة الخلق قدم مكة فى سنة سبع أو ثمان
 وثمانين وألف وفى الثانية منها قتلت الازلي بككة جماعة من الجهم لما انهم وهم
 بتلويت البيت الشريف حين وجد ملونا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أنذرهم
 قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفته على ما زعموا بالمل فلما حصلت
 المقتلة فهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشرف مكة

الحسين وسأله أن يخرج به من مكة الى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحدير جاله اليها
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة وما أظن أن أحدا من فيه شمة من
الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وحاصلها أن بعض سذنة البيت
شرفه الله تعالى الطلع على التلويث فأشاع الخبر وكثر اللفظ بسبب ذلك واجتمع
خاصة أهل مكة وشريفها الشريف بركات وقاضها محمد ميرزا وتفاوضوا في هذا
الامر فاتفقوا في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرخصة وجزءا منه وأشاروا
فيما بينهم أن يقتل كل من وجد عن اشهر عنه الرخص ووسم به فجاء الاتراك
وبعض أهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة أنصار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن
وكان كما أخبرت به رجلا مستعبدا متزهدا الا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا
الاربعة الاخر وفشا الخبر فاخفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على
بعض المتعنين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأوا الى الاشراف ونجاوا وابتجط
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة يرجع بعد القصة الى العجم وأشدله من شعره

قوله * فضل الفتى بالجود والاحسان * والجود خير الوصف للانسان

أوليس ابراهيم لما أصبحت * أمواله وقفا على الضيفان

حتى اذا أقي اللهى أخذانه * فسحبا به للذبح والقربان

ثم اتبى التمرد احراقا له * فمضا بهجهته على النيران

بالمال جاد وبانه وينقسه * وبقبله للواحد الديان

أضفى خليل الله جل جلاله * ناهيك فضلاخلة الرحمن

مع الحديث به فيالك رتبة * تعلو بانحصها على التيجان

أصل هذا حديث قدسي رواه أبو الحسن المصعودي في أخبار الزمان قال ان الله
أوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلت مالك للضيفان وولدت للقربان

ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

براكم بعين الشوق قلبي على النوى * فيحسده لمسرفي فتنهل آدمي

ويحسده قلبي مسمعي عند ذكركم * فتذكو حرارات الجوى بين أضلعي

وقوله مور يا بلقيس

قلت لما جلست في هجود هجر * بذل الجهد في احتفاظ الجهول

كيف لا أشتكى صروف زمان * ترك الحر في زوايا الخمول

(قلت) للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم من ذلك قول
المصراع الوراق

بني اقتدي بالكتاب العزيز * فزاد سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال لي أف في عمره * لكوني أباول لكوني سراجا

وقول الشهاب الخفاجي

قالوا نزلت سقطت من رتب * أترى الزمان بمثل ذا غلطا
قلت الشياطين اللثام علوا * ولذا الشهاب من العلى سقطا

ورأيت للعمر هذه الآيات وفيها لزوم ما لا يلزم فأنبتها له وهي

لاح وجهه من ربع لبلى جميل * وركب الركب والركب ميل
بعد ما كاد أن يلم بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل
ولحننا الحبيب لاح وقلنا * ذاك ما تشتهى النفوس فيلوا
ذلك السؤل والهوى والاماني * للبرايا والقصد والمأمول
حدثونا فذا حديث عجيب * حسن مجمل رواه جميل
كل دمع فرض على كل عين * وعلى العيس وخدها والزميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع * فحوها أنفس الجمادات ميل
وكان السهاد للقوم كحل * وكان الطريق للقوم ميل
بي نقص من الكمال ومنهم * للحب التميم والتكميل
كل حى في ذلك الحسى نشوان هوى وهو عامل معمول
صهم يا ابن همى من ألم الحب محوم من الهوى وشمول
كلهم عاشق يميل ومعشوق أمالته من هواه شمول
كل شخص منهم بدا قلت هذا * مستمال في الحب بل مستميل
كل من مات في الهوى اكسبه * شهرة ليس يعترها خمول
من رأهم في النوم أو يقظة هام وأضحى ودعه مهمل
جنة قد تجملت في حماها * شهوات النفوس والمأمول
كم بتلك المحامل استأسروا قلبا غدا وهوى الجمال جميل
حمله وحمله البلبايا * في الهوى فهو حامل محمول
بعدوا بالمول عنا فلم يبق احتمالا للقرب تلك المحمول

وقوله وغاية شكل العرو ومروجهما * يقدم عليها لخطها كل برهان
يبين خذها لنا بإشارة * الى رابع الاشكال أوضع تبيان
بساقتها مع حاجبها بدت لنا * براهن أشكال تشير الى الثاني
وحاجبها الحسن شكل متمم * فيما لبته مقرون حسن باحسان
وقوله قد كنت أستنشق من مطلكم * عرف شذا خسة آمالى
فالآن قد بان بتصر يحكم * انى لثيران الجفا صالى
انى رأيت اليأس عزافى * كل رجاء نوع اذلال
رجاؤكم غل وها أنتم * أطلقتم غنى أغلالى
والمال ظل حائل زائل * لادردر الجامع المال
فى مذهب المجدودين العلى * سيان اكثارى واقلاى
وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن أو العجم فى سنة تسع وسبعين وألف

القسطموفى

(محمد) بن حسن القسطموفى الاصل القسطنطينى المولد المعروف بحسن زاده
أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خداند كرو صا رشخا براويتهم
بالقاهرة كان من السراة النحارب وله شهرة بالفضل لطائفه وكان شاعرا بليغاله
بالتركية أشعار كثيرة ونظم الشعر العربى وله مخلص على طريقة شعراء الروم وهو
شفافى نشأ فى تربية أبيه وكان أبوه فى الذروة العالية من العلم وهو أستاذ الاستاذين
أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا بوبرع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم
لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله
تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى انه قال سوف يحصل
لهذا وعناء فيض فى طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان فى أوائله
متهما ببيع بعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة
السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها سنة أهوام بعد حصل له ثم نقل الى
السلطانية وولى منها قضاء ازهر بربط المدينة المنورة ثم ولى قضاء أبوب بربط بروسه
ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم وكان أولامن جملة طلبه
صاحب الترجمة نهض به الخط وصار مرجعا فى المهام وأعطى قضاء العظيمة بربطه
أدرنه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهياق الاقضاء كان له به
هلاقة كريمة من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضيا بالشام فى سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوماً ثم أعطى قضاء مصر ثانياً ثم هزل وجاء الى دمشق وأقام بها مدة
أربعة أشهر وكان قصد أن يحج فأنسره وأعيد اليها في القيا فوجه اليه
رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً في سنة ست وسنتين وأعطى رتبة
قضاء العسكر باناتولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل الى قونية أخذ طريق المولوية
عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم الى دمشق في سنة احدى وسبعين وسار الى الحج
مع الركب الشامي وعاد الى مصر محبة تركها والتي بها عصار حاله وأعرض عن
الدنيا واستوطن مصر واشترى بها دارا وباع داره التي بقسطنطينية بمجلة السلطان
سليم وطلق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والايراد ولم يزل بمصر الى أن مات
وكان بينه وبين أبي محبة وصداقة وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الآخر ومنشأته
بالتركية في غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أر له منها الا هذه الايات كتبها على
مؤلف للقاضي عمر المغربي المالكي خليفة الحكم بمصر سماه المصابيح على الجامع
الصحيح وهي

كتاب انواع المسائل جامع * وجمع لاشئان المباحث نافع
وفيه لطلاب الحديث كفاية * كفاية للشيخ النبيه منافع
جزى ربنا خير الجامعة خدا * باذن من يوم الجزاء وشافع
عليه السلام التام منه وآله * وأصحابه مادام يشفع شافع
وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفي بعد الخمس والثمانين بقليل رحمه الله
تعالى

ابن عجلان

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب
الاشراف بدمشق كان غزيراً الفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ وله
في التفسير يد طائلة اشتغل على الشمس محمد بن محمد العيبي وعلى الشيخ منصور
السطوسي الصاوي وأخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولى نقابة الاشراف في سنة
احدى وثمانين وألف وهزل بعد مدة فارتحل الى الروم وولى المدرسة السليمية
ورجع وتلك دارا بالقرب من الشيخ همود داخل باب الحلبية وسكنها ولما مات
السيد محمد بن حمزة نقيب الشام نهض به خطه فكان تارة يلى النقابة وتارة يعزل الى
أن استقل بها مدة ووروج في الامور كثيرا وكان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت
كلته عند الاحيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاء وقضاء المواريت ووقع في

آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة فقام هذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان دامغا كهة عذبة تمتعاً في حديثه وتلك صكنا كثيرة وأقرأ التفسير في السليمية والنجاري في بيته وكان كثير المطالعة لاجل من البحث ولا يفترون المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين وألف وتوفي بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى وإذا مت فوف أبعث حيا ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بجمعة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا براوية الرافعية بحملة مبدان الحصى وهي الزاوية المعروفة بزاوية شيخ المشايخ عند مزار سيدى حسن بن الرافعى وهي زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت في أواخر دولة الجراكسة في سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغورى أرسل حاكما الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكما غيره فإراد تسليمه فتمتنع النائب المذكور في زاوية ابن الرافعى المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأحجار المدافع الكبيرة فهدأوا ان الزاوية قاله البوريني والله أعلم

الكواكبى

(محمد بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى الكواكبى الحلبي الحنفي مفتى حلب ورئيسها والمقدم فيها في الفنون العقلية والعقلية مع سعة الحياه والمال وشهرة العصب والالاءة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلمه وسسته وقدره لبين قشرة المعاصرة مخالطا يحضر مجالس المداهبة والغنا ويقول رب معصية أورت ذلا واقفارا خيرا من طاعة أورت عزرا واستكبارا نشأ بحلب وأخذ بها عن جمع من محقق عصره منهم الشيخ جمال الدين الباقولي وجد كثير حتى نال الرتبة العظيمة وكان حليدا الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حتى انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد ابن محمد الخالفاوى خطيب حلب فسأله عن مسألة في الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زيفه ويعرف انه لم يشتغل في الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة في داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ بطرافه ثم ذهب الى النجم وناظره في مسائل كثيرة من هذا العلم فأرى عليه وشهد له

النجم بمعرفته وكان النجم المذكور في هذا العلم عن لا يدرك شأوه وما زال بعد ذلك
 يترقى في الفضل حتى ان فردوولي افتاء حلب وتصديرها وأفاد ودرس وألقى اليه
 علماءها أئمة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد الله بن الحجازي المتقدم
 ذكره كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب القضاة
 الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المنقاري فلما فاوضه الوزير في ذلك قال له المنقاري
 اذا عزل الكواكبي نضطر الى ان نوجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الامنصب
 وقصد بذلك أن يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكره بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى
 الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوفاة في الفقه وشرح نظمه شرحا
 مفيدا وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسير الياضوى التزم
 فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف
 للسيد وغير ذلك من التخريرات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فن شعره قوله
 أورقاء عن عهد الحبيب ترجم * لهنك انا بالفور بخيم
 لئن تسدني القاماشط حيه * فاني على شط المزار متيم
 وهب سجعك الموزون بالحن مطرب * فدمعي أو في صامت يتكلم
 لكي مثل في العندليب وسجعه * ولي بالفراش الشبه والفرق يعلم
 وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا * واذا رانا يا أيها اليريم
 ومعلم الفصن الرطب تمايلا * ورق النسيم لها فكاك ديم
 ككم ذات غوة عن صباية عاشق * صب على طول الصدود مقيم
 فارحم ضني جسدي وحسن نصبري * وارع الجميل فاما الجمال يدوم
 وله هذا المفرد

فلا تجبوا من لكنة في لسانه * فن حلوفيه لا يفارقه الحرف
 وهذا المعنى أصله بالتركيب وكنت عربته قبل ان أرى بيت الكواكبي بقولي
 ما لكنة فيه تشين وانما * تأتي الحروف فراق شهد لسانه
 وللكواكبي مضمنا بيتي أبي العباس المرسى

حنام في ليل الهموم زناد فكر لا تقندح
 قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تسفح
 ارفق بنفسك واعنصم * بحمي المهين تشرح

واضرب له ان ضاق عنك خناق حالك تنفس
ما أم ساحة جوده * ذو محنة الامنع
أو جاءه ذو العضلات بمغلق الا فتع
فدع السوى وانهج على * نهج السوى المتضع
واسمع مقالة ناصح * ان كنت ممن يتضع
ما تم الا ما ير يد * فدع مرادك والطرح
واترك وساوسك التي * شغلت فؤادك لتترج
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي
القعدة سنة ست وتسعين وألف

نقيب الشام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام
نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آباؤه
اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيشاوي وحصل
طرفا من الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولي نقابة الاشراف بعد أخيه السيد زين
العابدين المذكور وكان شهيدا عاقلا حازما صاحب رأي وخبرة في الامور وأقبلت
عليه الدنيا فحصل جاهها ومالها وعقارها فوق ما يوصف وكان موفورا الحشمة زائدا المهابة
ولما كان الوزير مراد باشا بحلب في قصة الامير علي بن جانبولا فدفعه بها فلما ذهب
الشهاب العيشاوي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
للكفاية على ابن معن بسبب مساعدته لابن جانبولا كان السيد محمد المذكور
والقاضي تاج الدين التاجي بها وكان كيوان الطاغية المقدم ذكره ثمة في تبريد الامر
عن ابن معن فاستعان بهما واستشهد بهما عند مراد باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه
مكرهين من قبل جند الشام وفي الحقيقة كان للجند باعث كل واحد على ذلك فان ابن
معن كان سبب انحطاطهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد ففرض في الطريق
فلما كان بقية الطريق من قري حماة زاد به المرض فحمل على بغل فمات في أثناء
الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد الف وحمل الى حماة
ودفن بها ولم يجاوز أربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى

الحمامي

(محمد) بن حسين الملقب بنصر الدين الحمامي الدمشقي العاتكي الحنفي من أنبل

فضلاء عصره وأجمعهم لقنون متعددة وكان فاضلا كاملا صالحا له بناخير ابرع وفاق
وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في العقبة
 وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدي القاضي
محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المتلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر
الحديث عند الشمس محمد الداودي وبث مع الافاضل وكان لين العريكة منصفيا
وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا وصحب ولي الله تعالى العارف به
الشيخ محمد بن أبي بكر اليتيم العاتكي السالفي ذكره وانتفع به وحصل له بحسنة خير
كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الايراد وقيام الليل وولي من الوظائف الدينية
خطابة جامع المرادية وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله
تعالى وكاتب وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن
بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

البهاء العالمي

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العالمي
الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق به كراخباره
ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعها وكان أمة مستقلة في الاختيار طراف
العلوم والتضلع بقائق القنون وما أطنن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم
تتشقق الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء
عليه وذكره السيد علي بن معصوم وقال ولدي عليلك عند غروب شمس يوم الاربعاء
لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد
البحرين وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى أذعن له كل
مناظر ومنايذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بهامشيخة الاسلام
ثم رغب في الفقر والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق رباحه فترك المناصب
ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام
ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل
ثم عاد وقطن بأرض البحرين وهناك همى غيب فضله وانسجم فألف وصنف وقرط
السامع وشنف وقصده علماء تلك الامصار واتفقت على فضله أسماعهم والابصار
وغالت تلك الدولة في قيمته واستمرت غيب الفضل من ديمته فوضعته على مفرقها
تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا وهاجا وتسمت به دولة سلطاتها شاه عباس

واستنارت بشعور رأيه عند اعتكار خنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا
وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق ووضوحها البصر لعذب طعما
وأراء لو حلت بها الجفون لم يلف أهمي وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم
باق جوده لثامه لامع وضاح تنفجر بنايع السماح من نواله ويختل ربيع
الافصال من بكاء عيون آماله وكنت له دار مشيدة البناء رغبة الفناء يلها اليها
الابتنام والارامل ويغدها الرأجي والأمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها
رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشبا ويوسعهم من جاهه جنا نامغشبا مع تمسك
من التقي بالعروة الوثقى وابنا والآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا
من الانحياز الى السلطان راغبا في الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة
ويرجو الاقلاص عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترغم على أفتان
الجنان حمامه وقد أطلأ أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي ونص
عبارة الطالوي في حقه ولذ بقرون فانتظره مع قول ابن معصوم به عليك وأخذ من
علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان
فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فولها وعظم قدره وارتفع
شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لا تشارعته في سداد دينه الا أنه
غالي في حب آل البيت وألف المؤافات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى
والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياه والتفسير المسمى بالجبل المتين
في ضرايا الفرقان المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي
فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة
والرسالة الهلالية والاثني عشر باب الخمس وخلاصة الحساب والمجلاء وتشرح
الافلاك والرسالة الاسطرلاية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي
وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية
وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة وأما أشعاره
فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانيك عنده ولا تتجاوزة قال ثم
خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه
كل نادرة من علوم شتى (فانت) وقد رأته وطالعتهم مرتين مرة بالروم ومرة بمكة
ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبي الحسن

البكرى وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أندر وش فقير كيف
تعظم هذا التعظيم قال شملت منك رائحة الفضل وامدح الاستاذ بقصيدته
المشورة التي مطلعها

يا ممرس قيا لك من جنة * قطوفها يا نعة دانيه
تراها كالنبر في لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسك نسيم لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أوصافها * ومالها في حسناتها
منذ أنحت الركب في أرضها * أنسبت أصحابي وأحبابيه
فيا حماها الله من روضة * بهجتها ككافية شافية
فيها شفاء القلب ألطيارها * بنعمة القانون كالدارية
من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعما في عبثه راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والتجو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والمتن والشرح مع الحاشيه
الام يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظفا * وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عاليه
فان تمكن تحبيني منهم * فهي لعمرى طنة واهيه
دع عنك تعذبي والا فاشكوك الى ذي الحضرة العاليه

ومنها

ثم قدم القدس وحكي الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل
من مهابة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد
اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الاناس وكان
يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستند اليه أحد مدة الإقامة اليه نقصا
فألقى في رويحه انه من كبار العلماء الاعاظم وأجلة أفاضل الاعاجم فزارت
لحاطره أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو ممن يرجل اليه للاخذ عنه وتشدله
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأته عند ذلك
الاعراء في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيثام

الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد الجعم وقد خفي عنى أمره واستجتم
 (قلت) ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به
 الحافظ الحسين الكروى بلاقى الفوز بنى أو التبريزى نزيل دمشق صاحب الروضات
 الذى صنعه فى مزارات تبريز فاستنشد شيتا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان
 تطلب الاجتماع بالحسن البورى بنى فأحضره له التاجر الذى كان عنده بدعوة
 وتأتى فى الضيافة ودعا غائب فضلاء محلته فلما حضر البورى بنى الى المجلس رأى
 فيه صاحب الترجمة هيئة السباح وهو فى صدر المجلس والجماعة محذون به وهم
 متأذون غاية التأذب فحجب البورى بنى وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعجابه ونحاه عن
 مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته فى بث رقائه ومعارفه الى أن صلاوا
 العشاء ثم جلسوا فابتدرا الهائى فى نقل بعض المناسبات والتجرا الى الابحاث فأورد
 بحثا فى التفسير هو يعصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلها ثم دقق فى
 التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البورى بنى ثم انخفض فى العبارة فبقى الجماعة كلهم
 والبورى بنى معهم صموتا جود الا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراصيب
 واعتراضات وأجوبة فأخذ بالالباب فعندها نهض البورى بنى واقفا على قدميه وقال
 ان كن ولا بد فانت الهائى الحارثى اذ لا أجد فى هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذوا
 بعد ذلك فى ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهائى من البورى بنى كتمان أمره واقترقا
 تلك الليلة ثم لم يغم الهائى فأطلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفا العرصى فى ترجمته قال
 قدم حلب مستخفيا فى زمن السلطان مراد بن سليم مغبرا صورته بصورة رجل
 درويش فحضر درس الوالد يعنى الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ
 من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديثا ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر وأحاديث مثل ذلك
 كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضى تفضيل المرتضى فشتمه الوالد
 وقال له افضى شيعى وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار الجعم أن
 يصنع وليمة ويجمع فيها بىر الوالدوينه فالتخذ التاجر وليمة ودعاها فآخبره ان هذا
 هو المنلاهباء الذين عالم بلاد الجعم فقال للوالد شتمونا فقال له ما علمت انك المنلاهباء
 الذين ولكن اريد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يلىق ثم قال أنا سنى أحب
 النجاة ولكن كيف أفعل سلطانا شيعى ويقتل العالم السنى قال وكان كتب قطعة

لغز جليل

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وبدلها وذكرا
كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقدومه أهل جبل بنى عامل تواردا عليه
أفواجا أفواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب انتهى وسياق كلام العرضي
يقضي أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من العجم قاصدا الحج والله أعلم وأمل
لبعض الأدباء بالشام لغزه الذي جعله لامتحان أفكار الأذكاء من فحول العلماء وهذا
يدل على تبهره في العلوم وقد أوردته برمته في كتابي هذا نظرية وتنشيط لمن يعرف
خزية الكلام وهو بأصحاب الفطنة القويمة والقطرة المستقيمة والطبيعة الالعبية
والروية اللوذهية أخبروني عن كتاب بعض من الحروف النورانية وأكثره من
حروف الزيادة وبأحد نصفه يكمل الرجل وبالنصف الآخر تتم الشهادة ثانيا
قابل لأنواع النقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله بالصك مال معروف
ومتلوانية بالاستعداد موصوف مضعفة لوسطية كمال شعوري ومضعف آخره
لثالثه كمال ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجرب من مقايضة
ذلك مفهوم تالي كل حرف منه هبولاتية الحروف مشهور وهو فيما بينها بالقطبية
مذكوران أعطى أوله حليته لثانيه تساوي في العدد وان انعكست القضية زاد
التفاضل بينهما من الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الأفعال وكلاهما
أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطية في مجموعها حصل عدد
جمع الافلاك المحدبة بمجدها الجهات وان نقصت من رابعة الرابع عقيم ضروب
الشكل الثالث بقي عدد القضايا الموجهات أحد نصفه فرد يعادل عدد الاعراض
والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان بحسب
الظاهر غير معقول كل يساوي انحطاط الشمس من الاق في آخر غروب الشفق
وأول الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف معجزه يعادل عرضا يتحقق فيه
معكوس الطلوع والغروب ان أضفت ثانيه الى مضعف ثالثه مساوي الحروف
المهموسة وان طرحته منه ~~م~~ عيب ثانيه عادل المتنازل المخوسة حرفان منه
متقاربان يعادلان طبقات العين وحرفان متعاقدان يساويان أركان حساب
الخطأين مكررت نصفه في ضروب المويبي معدود فان قلبته فهو لها ثم معدود
وان زدت على مربع أوله مهملة الانصف ثانيه عادل عظام بدن الانسان وان
نقصت من مكعب ثالثه مضعف أوله بقي دية كل من مقادير الاسنان مضعف أوله

بعد أنواع الخبار ومكعب آخره كعدد التكبيرات في فرائض الليل والنهار
مضروبه في طرفه يساوي فريضة أب وثلاث نبات ومضروب وسطيه في ثانيهما
كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زوجان ان أضفت آخره الى أوله
ساوى أحوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه عادل من يحج في الشرع
عليه وان ضعفت رابعه ساوى كلم المجازات وان زدت على مربع ثالثه نصفه
عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صوره
الكواكب المرصوده وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروق
المقصوده مجموع آخره يساوى عدد مقادير النضات وثلاث أوليه يعادل
الاجناس العالية للحيات وان ضمنت الى طرفيه مربع بعضه ساوى بعض
الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف النقوانم كما شهتر على السنة
العامه شكله شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نصفت ثالثه لم تكذب
القضية ان زدت على مضعف آخره مسطح طرفيه ساوى رقم المربع الميمون وعادل
ارتفاعا يساوى فيه الظل للشاخص أينما يكون مهمل أوله رمز الى ما يوجب للثلج
الاشتعال ومجمعه الى ما هو في زراعه الذهب كثيرا الاستعمال ان نقصت من
آخره نصف ثانيه ساوى الباقي أنواع الترجيح وعادل عدد الخصصات الموصولات
وفي كل من نصفه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل
والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوى عرض بلديساوى
غاية ارتفاع أول الجدى فيه بعض حروفه يشير شكله الى البرهان السلي على تناهى
الابعاد فان جعلت زاوية قائمة دل على مانوق المراد وان وضعت خروج ضلعها
العالى الى غير النهاية ومن طرف السافل آخره مثله مقاطعاه متحر كما عليه تم
الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمة أشارت
الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان
التابعين الرأس أز يد من التباعدين الاقسام وان أتمتها وجعلت كلاما من
ضلعها عدد افراد أومت الى الاستدلال على نفى الجزء بشكل العروس وامكان
اثبات ذلك بالبرهان السلي الغير مأنوس وان زاد كل منهما على غاية الانفراج
وتفارقت أجزاؤهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان
جعلتها قائمة حصلت الاشارة الى بعض براهين استعمال المرتفعات وان أومات

ما تريد معرفة بعده عنك من تمامي مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الائمة الى طريق
معرفة عروض الانهار وسائر الابعاد المتعسرات وان اوترها نصف قطر الارض
وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه ازيد بكثير
منه حال كونها على سمت الراس ولا ح لذيك ان تراكم البحار هو الموجب للاحاساس
بما لا يقتضيه القياس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لآخر تماس لهما مخرج
من الجهتين أمكن اقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمين وفيه
حروف على صورة شكل ان اخرجت قطريه أشار الى نفي الجزء الذي لا يقبزي
بوجه سخ لنا وهو لزوم مفسدين أعني تلاقي القطرين قبل المرور بالمركز وعلى
نقطتين ان الصفت وزرية بطره أشار الى نفيه أيضا بوجه ما وجد أعظم منه قط
وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء فقط وان ماس محيطه وسط
ثاني حروفه أشعر بدليل التسكامين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأوما الى
شبهه الظفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاسنة مذكور وان
وازاه أعظم منه وتحررك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط
التمعات وتنجبت من موافقة المحقق الدواني في امتثال هذه التوهومات وان
تحررك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة
الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحد من المتقدمين والمتأخرين وان
ساويت بين وترى قوسين منهما المهرلك ان منهم قوس الخارج أقصر وان الطاس
تسع من الماء في أعلا المنارة أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرضت خروج
ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع اللاتساوي في جهة أوجهتين وان أمت
على طرفه عمودا ووصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض بذى العمودين
وفيه حرف ان فصلت بين عمود المخرجين بخط مخرج الى ألف فرض فإزاد حصل
لك الاذعان بأن مساحة طفر ك ازيد بكثير من مثلث قاعدته بسمرفندو رأسه
بيغداد ولتقتصر على هذا المقدار من الاطناب في ذكر أوصاف ذلك الكتاب
والعاقلة تكف عن الاشارة والجاهل لا يتفع بألف عبارة وكتب اليه والده حسين
هذا اللغز العربي فأجابه عنه ورأيت السيد محمد كبريت المدني قد بين السؤال
والجواب في بعض تعاليفه فذكرت الجميع واعل بما بين السيد أن بحتمال على اللغز
المذكور آتفا والسؤال هو هذا أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق

لغز آخر

في حل المعجمات والالغاز أخبرني من اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر
ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخر به يتوافقان وقلبا أوليه متعاقبان
لولا ثالثة لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل طرفا ولولا رأسه لصار الرجل
من النجاسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه قاتل
نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للآبوين
وان نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره
علامة قلب العاشق وثانيه علامة الرقيب المتأفق لولا ربعه لم تتميز القلبية عن
القابلية ولم تفرق المعاني عن علة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كين
وطرف آخره يتدنى المقام ويطرفه الآخر يتهدى الكلام فأجاب بقوله ياسيدي وأبي
واستأذى ومن اليه في العلوم استنادى هذا اسم رابعي الأعضاء ثلاثي الاجزاء
اثنا عشرى الأصول عديم الحرف المفصول من الاسماء معدود والى الافعال
مردود لولا ثلث أوله لصار السخيف بالسكرم موصوفا ولكان كل فقير بسواد
الوجه معروفا ولولا رابعه لا تحدث المساهمة بالوجود ولم يتميز الحاسد من المحسود
لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمارا ولصار قرية بالرى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن
القلب في الجسد وتبدلت السكنة بالغل والحسد ولصار الثرة بعض الازهار
ولم تتميز الخطئة عن بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثي ربعه يتم الايمان
والاسلام وبثلاثي ثلثه يتهدى السؤال وبثلاثي ثانيه ينتهى القيل والقال (شرح
ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الح أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطه مسمى
الفاء وهو آخر حروف كثرى وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا
الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخر به يتوافقان والميم يتوافقان لان حقيقةهما الياء
وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والفاء حرفان متعاقبان لولا ثالثه وهو مسمى
السين لصار الاسم حرف عطف وهو أم أي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه
وهو الالف لصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق
القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاتل نصف قاتل
طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بحرفين وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف قوله وان
نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي
بعد طرح ستين من مائة أربعون وان زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أى ثانی حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهو فعل من الالفة ولم يزل قلب العاشق بألف المعشوق وكذا الرقيب المناقق قوله لولا رابعة الذى هو الالف لم تقبل القبلية عن القابلية لان به الفرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية والفاعلية قوله بعضه يمين يعنى الميم لانه يقال م الله فى أيمان الله أو المراد ماعدا القاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كامن (قوله) وبطرف آخره الاول أو الآخر يتبدى المقام بل ويختتم وبطرف آخره كذلك ينتهى الكلام لاق الميم نهاية لفظ الكلام * شرح ألفاظ الجواب (قوله) رابعى الاعضاء أى حروف قاسم أربعة ثلاثى الاجزاء أى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف (قوله) هديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين حرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لسمى بعينه ومردود الى الافعال باعتبار أنه مشتق من القسم قوله لولا ثلث أو له الذى هو القاف والمراد الفاء لصار لفظ السخيف بعد حذف الفاء مخفيا والسخى موصوف بالكرم قوله واذا حذف القاء من لفظ فقير بقى قير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعة الذى هو الميم لا تحدث الماهية بالوجود لان وجود الشئ هيبته فكأنه قال لا تحدث الهية بالماهية وفيه تسامح لان المراد من الميم معها ها وهو مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو أدخل فى الالغاز (قوله) ولم يقبل الحاسد من المحسود كالأول لانه لا فرق بين المحسود والحاسد فى أصل المعنى (قوله) لو عدم ثابته الذى هو الالف من لفظ الثمار بقى ثمر فلم يبق الجمع قوله قرية بالرى وهى خار واذا لم تكن الالف فيه بقى خرو وهو بالقارسية اسم للحمار (قوله) ولو عدم ربعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد لسقوطه وتبدلت السكنة فصارت كنه من قوله تعالى فما استكانوا فى الهامح وبات فلان بكينة سوء بالكسر أى بحالة سوء والاستكانة الخضوع قوله الهرة المراد به سنور بعمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان نورا (قوله) الحنطة المراد منه سلت على التسامح (قوله) أو له بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظة الشام قوله وثلاثا ربعه وهما السين والتون من بسط الربع الذى هو السين يتم به الايمان لانه تم بالتون والاسلام لان تمامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخره قوله وثلاث نالته الذى هو السين وهو المراد من بسطه يتبدى السؤال حقيقة كما ترى

قوله كنهه هى كلمة
فارسية معناها
القل والحقد فلا
تلتفت الى ما قاله
الشارح اه
معججه وهى

وبثاني ثانيه وهو اللام من ألف ينتهي القيل والقال انتهى وأشعار الهائي كثيرة
وأشهرها قصيدته الكافية التي سارت مديرا مثل ومطلعها

يأندى بجهنمي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة انضلات ساحتها * فنأنور كأمها يهديك
يا كلسم الفؤاد داوبها * قلبك المبلى لكى تشفيك
هى نار الكلم فاجتلهها * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالدمام قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
من جلتهما لست أنساء اذ أنى حمرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفنا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجول من * سيف الحائطه تحكم فيك
قال خذها فخذت ففرت بها * قلت زدنى فقال لا وأيك
ثم وسدته البمين الى * أن دنا الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نثر الصبا وصاح الديك
وقد عارضها أيانا والده وذلك هو المخترع لهذا الروى وأيات والده هى قوله
فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانتى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعقة * تاه من وجدته بها التسيك
لورآها المجوس فاكفة * وحدوها وجانبوا التشريك
ان تسمر نخبونا سرت وان * مت فى الدبر دوننا فحريك
وكتب الى والده وهو بهراة

ياسا كنى أرض الهراة أما كنى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا

وخبالكم فى بالى * والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نخوكم ربح الصبا * قلناها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب التيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال

يا حيدار ربع الحى من مربع * فغزاله شب الغضا فى أضلعي
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب مودع

والصبا يسبالي * عن نغره السلسال
 وكتب اليه بقزوين جسمي وروحي ثوث * بأرض الهرة وسكانها
 فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
 وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثيها والده مطلعها
 جارنا كيف تحسنين ملاهي * أيداوي كالم الحنا بكلام
 خلباني ولوعتي وغرامي * يا خلبلي واذهب بسلام
 قد دعاني الهوى فلباه قلبي * قد فاني ولا تطيل ملاهي
 ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوام
 خامرت خمرة المحبة قلبي * وجرت في مفاصل وعظامي
 فعلى العلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
 هل سبيل الى وفوقى بوادي الجرع يا صاحبي أولم احمي
 أيها السائر الملح اذا ما * جئت نجد افجع بوادي الخزام
 ونجا وزعن ذي المجاز وعرج * هادلا عن بين ذاك المقام
 واذا ما بلغت خروى فبلغ * جيرة الحى يا أختي سلامي
 وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلا قد ضاع بين تلك الخيام
 واذا ما رثوا الحال فلهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
 ياترولا بذى الارال الى كم * تنقضى في فراقكم أهوامي
 ما سرت نسمة ولا ناع في الدوح حمام الاوحان حمامي
 ابن أيامنا بشرق نجد * بارعاها الاله من أيام
 حيث غصن الشبا بغض وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
 وزماني مساعدو أيادي الله ونحو التي تجر زماني
 أيها المرتقى ذرى المجد فردا * والمرجى القادحات العظام
 يا حليف الندى الذي جمعت فيه ضرايا تفرقت في الانام
 نلت في ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
 نسب طاهر ومجد أثيل * ونغار عال وفضل سامي
 قد قرنا ما لكم بمقال * وشفعنا كلاكم بكلام
 ونظمنا الهامع الدر في سبط * وقلنا العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذاولكن * كان طوعا لا مكرما قد ادى
عمرك الله ياندي أنشد * جارنا كيف تحسنين ملاي
وله برقي والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول
سنة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول
يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قفا بالطلول وسلمها أين سلمها * ورومن جرع الاجفان جرها
ورده الطرف في أطراف ساحتها * وأرج الوصل من أرواح أرجها
فان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها وريها
ربوع فضل تباها التبر تبها * ودار أنس نجا كي الدر حصباها
عدا على حيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاههم وأبلاها
بدور تم غمام الموت حلها * شمس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجدي سكي هلمها جازعا مسفا * والدين بنديها والفضل ينعاها
باحبذا زمن في ظلمهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس فضيناها فاذا كرت * الا وقطع قلب الصبذ كراها
يا حيرة هجروا واستوطنوا هجرا * واهل لقلبي المعنى بعدكم واهل
ربعا للبلات وصل بالخي سلفت * سقيا لا يامننا بالخيف قياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامحات العلم أرفعها * وانهد من باذخات العلم أرساها
باناويا بالمصلى من قرى هجر * كبيت من خلل الرضوان أصفها
أنت يا بحر البحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباهها
ثلاثة أنت أنذاها وأغزها * جودا وأعذبها طعما وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا * لكن درك أهلها وأغلاها
يا أعظما وطئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
وياضرى على هام السماء علا * عليك من صلوات الله أزرها
فبك انطوى من شمس الفضل أضواها * ومن معالم دين الله أسناها
ومن شواخ أطواد الفتوة أرساها وأرفعها قدرها وأهها
فاحسب على الفلك الاعلى ذبول على * فقد حوت من العلياء عليها

عليك من صلاة الله ما صدرحت * على غصون أراك الدوح ورقاها
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من صهرها * فلم تكن إلا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالغيا * وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتهى الطالع بعد الوصال
فزرته في الليل مستعظفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشكى ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمت خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة * صافية صرنا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى * وفرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أني * ما كنت أستوجب ذاك التوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف القلبدن العطف معتدل * بالطرف والطرف لا ينفك قتالا
ان جال أهدى لنا الآجال ناظره * أوصال قطع بالهجران أو صالا
وان نظرت الى امرأة وجنته * حسبت انسان عيني فوقها خالا
كان عارضه بالسك عارضني * أوليل طرته في خطه سالا
أوطاف من نور خديه على بصري * نخط بالليل فوق الصبح أشكالا
وقوله أسحر بابل في جفنيك مع سقم * أم السيف لقتل العرب والجم
والحال مركز دور للعدار بدا * أم ذاك نضع عثار الخط بالقلم
هذا أصله للراغب في الاسترابة في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فالحال نضع العذار
أم استدار الخلد لما غدت * نقطته مر كز ذلك المدار
(رجع) أم حبة وضعت كيما تصيدها * حب القلوب فصادت كل ملتئم

أحسن منه قول صاحبنا الأديب الأديب إبراهيم بن محمد السفرجلاني جل الله به

الادب وأهله

لا تجد عنك تحت عطفة مدغمه * خال فذاك الخال حبة فقه
(رجع) أم كالفراس هوى طير الفؤاد على * نار بجذلك حتى صار كالنعم
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين العجمي

لهيب الخلد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي
وللهاء لعينيك فضل كثير على * وذلك لانيك يا قاتلي
تعلت من سحرها فعدت لسان الرقيب مع العاذل
ومن ربا عيانه وهى كذبة قوله

كم بيت من المسالى الاثراف * من فرقكم ومطربى أشواق
والهم منادى ونفلى ندعى * والدمع مدامتى وجفتى الساق
وقوله لما نظر الجفن ضعيفا نكا * من فرقته رق لضعفى وبكى
وارتاح وقال لى أما قلت لك * ما يمكنك الفراق ما يمكنك
وقوله لا تبت معاشراتنا وأوالفنا * القوم مضوا ونحن نأتى خلفا
بالمهلة أو تعاقب تتبعهم * كما عطف بتم أو كعطف بالفا

وقوله قم وامنض الى المدير بخت وسعود * لا يحسن فى المدرسة اليوم تعود
واشرب قدحا وقل على صوت العود * العمر مضى ولبس من بعد يعود

وقوله ياربى اذا تبت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب

انهم سألوا عن الهائى فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

وقوله يا عاذل كم تطيل فى اعتابى * دع لومك وانصرف كفانى ما بى

لولا ما اذا هممت من الشوق فلى * قلب ما ذاقى فرقة الاحباب

وقوله يا غائب عن هينى لاهن بالى * القرب اليك منتهى آمالى

أيام نوال لا تسئل كيف مضت * والله مضت بأسوء الاحوال

وقوله لا بأس وان أذبت قلبي به والى * القلب ومن سلسه القلب فذاك

وايت وقلت أنعم الله مسالنى * مولاي وهل ينعم من ليس يرانى

وقوله أغتص برىقتى كحسى الحاسى * اذا ذكره وهو لهمدى ناسى

ان مت وجرة الهوى فى كبدى * فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا الى التحقيق * هذى كبدي أحق بالتفريق
لودام الى الوصال ألفى سنة * ما كان في بساعة التفريق
وقوله أهوى رشأ عرضي للبالوى * ماعنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكى فذا أبصرني * من لذة قربه نبيت الشكوى
وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني * اذ زاروكم بهجرة أفتاني
يا لله عليك عجلن سفك دمي * لا طاعة لي بليلة المحمران
وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب * قد ودعني فغاب صبري أذغاب
يا لله عليك أي شئ قالت * عيناك لقلبي المعنى فأجاب
وكتب لبعض أحبائه وهو بالشهد

يارج اذا أتيت أرض الجمع * أعني طوسا قتل لاهل الربع
ما حل بروضة بها نبيكم * الاوسقي رياضها بالدمع
وكتب لبعض اخوانه بالنخف الاشرف

يارج اذا أتيت أرض النخف * فالتم هني ترابها ثم قف
واذ كخبري لدى هرب نزولوا * واديه وقص قصتي وانصرف
وقال أيضا للشوق الى طيبة جفني ياكي * لو صار مقامي فلك الافلاك
أستدسك ان مشيت في روضتها * فالتمشي على أجنحة الاملاك
وقال يا من ظلم النفس وأخطأ وأسا * هذا حرم يغسل عنك الدنيا

هذا حرم مقدس يخدمه * جبريل وميكال صبا حوامسا
وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف * ذي زفرم ذي منى وهذا الخيف
كم أعرك عيني لاستيقن هل * في البقعة ما أراه أم هذا الخيف

وقال ان هذا الموت بكرهه * كل من يمشی على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لاثنتي عشرة خالون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بئاصفهان
ونقل الى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قويسان الحضرة الرضوية وحكى بعض
الثقات انه قصد قيل وفاته زيارة القبر وفي جمع من الاخلاء الاكبر فاستقر بهم
الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكر واستأله
واستغبر بما قاله وسأله عما سمع فأوهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق بابه فلم يلبث أن أهاب داعي الردى فأجابه والحارثي نسبة إلى حارث همدان
 قسيلة وجدده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتفخيم وقصته على التفصيل مذكورة
 في كتاب الامالي لابن بابويه

(محمد بن الحسين بن الامام القسم بن محمد بن علي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان
 من أهل العلم ورعته مطلعا على مقاصد الادب ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثرم
 علوم الآراء وتعالج الاستنباط والتبكيام في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك
 في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم
 ابن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر
 عجائب من علمه وأخرج الاحاديث من أهماتها وكان من أعيان الدولة المتوكلية
 من وجوه سادات أهلها في البسطة مفهم وكان بعد موت والده مقيما بالبستان غربي
 صنعاء يحف به فقهاء وجماعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من
 الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل الى ضرران وكان طريقه على
 أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنسه الامام وأنزله منزله التي يستحقها ثم وجهه الى
 حدار للقاه العسكر الخارجة من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القسم
 فانفتحت حروب في حدار وما زالت الحروب محاسنة مصابحة للفر يقين حتى طلع
 السيد أحمد بن الحسن بن القسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعوا لذلك ثم نفذوا الى
 ثلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بثلاء والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد
 مكرما وارفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أصفها
 عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جنده مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف
 لقتال سلاطين الشرق واقتضت تهيئة جمعة من جانب مفرقة قضى الامر وكان
 النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من غمار ذهبت سلاطين الشرق على كثرتهم
 ونجدتهم بين قبيل وأسير في لمح الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة عن الفتح
 والنصر فلم يزل حريصا على أن يظفر بثلثها فكان في باقع ما كان من الحرب لانهم لم
 يسلوا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد
 وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسنة فطلعوا وجبل باقع وتم
 النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافرو عاده هو والسيد أحمد ابن

ابن امام الين

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تفتد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتبة ما لم
يجتمع الا للسلطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة سبع وستين
وألف ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي وبجواره فيها السيد
أحمد بن علي الشامي وعمه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا قد
تأهل للرياسة وتولى امورا سبابة من أخيه الحسين بن القاسم وكانت له مكارم
في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف ابن الامام القاسم توفي بالحمل
ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي الشامي أظنه ما في تابوت واحد
وكان يوسف هذا من كلمة أهله ووجه السادة ذامسكارم أخلاق ومع ذلك
فكان يرأحم اخوته الثلاثة في المصلاحة والرتبة ومكافحة الاعداء وكان محبا الى
الملة المحمدية ولعل ذلك سر محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوته وكلمه الله
تكمل يوسف في الخلق ومات في عام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمسك من ركوب الخيل تمسكا عجيبا فيه يضرب المثل
وتوفي بصوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب عن مدينة
الخصني وكان موته في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أوقبلها
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل
قوله
سادة عجبوا بكاس المنايا * عجبوا ما أمرت كاس النية
من فقيد بن سيد بن صنعاء * وبصوران قتل نفس زكية
ثم من بالحمل أجل فقيد * يوسف ذو المحاسن البوسقية
بالها أوجها غدت في الحود * كالنجوم التي تضيء فهي بهبه
مارعى الموت في علام ذماما * للعالي وللخلال السنية
أودع القلب قدحها حزنار * ضاعف الله أجرها من رزبه

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالحى الشاعر الشهير
بالفاق كان شاعرا مجودا عارفا بأساليب الشعر واللغة لكنه خبيث اللسان كثير
النجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره
أحدهما للحدح والآخرة وسمى الثاني بنس المصير وكان حدة محمد من أهل
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل الادباء وأهم زاوية في الصالحية باقية

ابن عين الملك

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا ودأب في التحصيل حتى برع قال والدى رحمه الله تعالى
في ترجمته ثم نبذ بالقاق وولى السبابة بنوا حى دمشق ومنها جنة عسال قلت واماها
عن الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة بدمشق ابن الحسام يتشفع له
بتلك الناحية

عبدل القاق يشبه السعدى * نتفت ريشه يد البرد

جد عليه بجبة ككرما * ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيايات المحام كبد دمشق كالمصالحية والميدان والعونى وكانت هذه الاخيرة
أعظم مطلوبه وكان ظرفاء الادباء يجعلونها مدار النكاتهم اذا قصده وذل لان
بالقرب منها جامعا يقال له الجوزة فكان مما يقال فيه القاق فى الجوزة للعونى تعا
ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضاة عدما طار غراب شبابه
ومضى وانفصل عن قضاء حص بعد ما مضى بها مدة قليلة من الزمان وفى المثل
كل طير خارج عن لغانه لحان وقد قيل أراد الغراب أن يمشى مشية الخجله فسمى
مشيته الاولى ولم يصب مشيته فأطهر خجله وكان كفى المثل المشهور أنخف حلما
من العصفور يكر الى زيارة الاصحاب وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به
لم يسلك أحد على أسلوبه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منحوت من صخر
أو غابة ليس فيها زهر وكان دائما يهتد به من حضر وليس بصباح الغراب ينجى
المطر وكان ارتحل الى طرابلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاهه أولاد بتلك الديار
وصار بها نائباً عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاجحار وفى المثل من كان
دليله الغراب رضى بالمتزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم * فناووس الجحوس لهم مصير

وفرت منها صاحب الترجمة وطار الى عشه الاول ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول
وكان وحشياً لا يألف كل أحد الا بعض أشخاص ألفهم وألفوه ومن قديم عرفوه
ونفوه ولادباء دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهورة والطف
ما وقفت عليه منها قصيدة كتبها الاديب ابراهيم الكرمى الصالحى الى أحد بن
شاهين وذكرها اسماء جملة من الطيور الى أن استطر الى ذكر القاق وهى قصيدة
عجيبة فى بابها ومطلعها

مولاي يا نسر المعالى رفعة * يغدولديها الرخ ذا المطراق

لك عزمة الشاهين حقا يا ابنه * وسطا العقاب بكل أخيل زاق
 أفديك من بازجماء أعزمن * بيض الانوق أعزدي اشراق
 فقت القطامي المجذراعة * وبلاغيا أحودى سباق
 يا خري يا بالسقاء فصاحة * أنا ذام طوق الصدوح الزاق
 يا خير مـعود بأعين طائر * يادائم الافصال والاشفاق
 يا بلبل الافراح في دوح المني * وهزار أنس الواله المشتاق
 لازات مادعت الهديل حمام * قوال صدق ليس بالمذاق
 مدعوك للجلي فيجـلي خطبها * لازات مذخور النفع رفاق
 قل للبعث الصعو خفاش الدجا * حاكمي الصدق في الخلق والاخلاق
 ثاني فراب البين آوى منزلا * بهديث زور مسند كنفاق
 يا أيها الصرد الذي من صافر * أدهى وأجبن خل عنك شفاق
 ما يدرك الخطاف في طبرانه * للبحر شأو الاجدل الخفاق
 والمطرب الصداع لست أعده * في الطير قبل الابقح النعاق
 هل أنت الا كالحجاري خصلة * فلاحها بسلاحها الدفاق
 قبحت يا خرب الخرائب ذلة * يا شبه العصـفور من دراق
 أضحى يعرض نفسه من جهله * للخارج القتال ذى الاخفاق
 أطرق كرا ان النعامة في القرى * يرثوها الطير بالا حداق
 نحن البراة الشهب في أفق العلى * تغتولها العنقاء بالاعناق
 ويصفق الطاووس من عجب بنا * وبغرد القـمري للعشاق
 ولنا الشوارد الجوارح بعضها * والبعض هن سوا جمع الاوراق
 فتشان أقوام وأقوام بها * تزهو كزهو الورق بالاطواق
 فمن العجائب وهي عندي حجة * عني على زاع بغير خلاق
 ومن استحالات الزمان وفجعه * وصفي وطاوط مالهام واق
 رخم سوا خها بوارح عائف * تحكي العقاقق أولعت شفاق
 واسلم ودم في نعمة لبدية * أبدية تسقى ومجدك باقى
 ما غردت ورق الحمام فهجيت * وجد الكريم ولا عجم الاشواق
 فلا نت فينا نعمة بل رحمة * يا أحمد الحمدود بأستحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما هجي به ومن أحسن شعره قوله من قصيدة
سقى الخزامى بالوى والاقاح * من عارض أبلج سجل التواح
حتى تراها وهي مخضلة * تغصن رباب الزلال القراح
معاهد الانس كانت وهل * لي وقعة بين جنوب البطاح
أيام في قوس الصبا مترع * وللأهلي غدوة أورواح
والظبية الادماء لي منبسة * وجبذا مرض العيون الصحاح
لم أنس يوم الطلح اذ وقعت * وأدنت القلب بغير الجراح
يا وقعة لم يسبق فيها النوى * الاظنونا ليس فيها نجاح
يا قلب خذني عن طريق الهوى * ففي مناجاة المعالي ارنياح
قالراح والراحة ذل القسبي * والعز في شرب ضرب الاقاح
ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجنا أنا أدنه * وحرل منا لوعة ضمنا حاب
ولكنه في بحر عشق جهالة * يدور على قلب وليس له قلب
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية في سنة ست بعد الألف وتوفي في ختام ذي الحجة
سنة ست وسبعين وألف ودفن براويتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعرض
بستان يعرف بالجور تحت جوزة فيه وماتتمة

الحوى

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني
شهاب الدين الأشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماه الحوى الحنفي
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وذكاء ومشاركة جيدة في علوم متعددة
وطيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماة وبها نشأ ولزم والده في العلوم العقلية
والتقليدية وتخرج به وأخذ من خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم معتددة وتأدب
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجر غالهم الى دمشق فكان من هاجر
مع والده وأهله وتوطن في دمشق سنين عديدة ورجل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها
كالعلامة عامر الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البجلي ولزم في الفقه
حسن الشرنبلالي وعمر الدفري وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه
كثيرة وتكرر رزده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة
وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورجل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها على

الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل الاديب الاريب مصطفى بن فتح الله شقيق
والدته كفته بعد موت أبيه ورباه وبه تخرج كثيرا وقرأ عليه طرفا من العربية وذكر
ان له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه عديبي

قدمني قلق في وسط ساعية * والبين يجري دموعي وهي تجري بي
من عشق ذي هيف حلوا لي غنج * أروره خافيا والصبح يغري بي
أشكو الى الله من محشوق قائمه * ورويق نغري عديبي فيه تعديبي
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى
الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بجمبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الاحسان

(محمد) بن خليل الاحسانى المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد علي ابن
معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظي بارتشاق الضرب
من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء
باطائف وكان شديدا عارضا في علم العروض مينا الطالبه منه السن
والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تنسى معها نوادر
الاعراب وهو من أبدع الناس خطا وأتقنهم للكتب نقلها وضبطها كتب
ما يوفى على الالف وخطه بالجواز معروف ومؤلف وله شعرا أجاد فيه وأبدع
وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله مهنا الشيخ عبد الرحمن المرشدى
بالدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

أقدس في ما قد سمعت فهزنى * بلذته هز الدام فأسكرا
وذلك لما أن غدا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكهما مفتى الانام حقيقة * وانالرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في التسبب

وشادن كالبدر شاهدته * عيون الدمع تميمت الانام
بدأت بالتسليم حباله * فقال بالغنج عليك السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فوض اليه تقرير الصدقات الهندية
امام هذا العصر لا * تجعل محب في الاضاعة
ما خلت حاجاتي اليك وان نأت دارى مضاهه
لاتنس ندى موتى * بني وبينك وارنضاهه

فلقد عهدت في الوفاء أخاتم لا تضاعه
 علما بأنك لي تود من التفريق الفقاعه
 صدقات فطر الهند قد * صارت اليك بلاد فاعه
 لا تترك في الرعاع اذا تفرقت البضاعه
 وكتب اليه مستقضي امه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف
 قاضي الشرع فقت هذا الاناما * بجحي ثابت وعز فداما
 وذكاء يفيد كل ذكي * واطلاع ينجل النظاما
 ان أهل الكلال عطل وتاج الدين تاج يزبن الاقواما
 من أناس في بطن مكة سادوا * اذ غدوا يمحون فضلالها
 زينو امنصب الرياسة والفضل بفضل ومنطقون براما
 مذحلت الحجاز ضاء ومدغبت رايها عليه عزنا طلاما
 كل وقت لم تنس ذكرك فيه * فاحفظن للمحب منك الذماما
 واذكر حاجة المحب وان رك اذكرى لها خاشي المقاما
 فراجع القاضى بقوله مداعبا

وصلت رفعة الحميم ولكن * اقتضى النظم ان أقول الحماما
 وصلت نقطة هيا ناكنت * وصلت قبل ذا مرارا مناما
 أذكرتني فأذكرت غيرنا * لا تخلي أنسا لحاشي المقاما
 وكأني أراك تعرك بالتفكير فيها منك القذال دواما
 ان تكن قد ضعفت لما تراخي * بعثها عن وصولنا يا هماما
 فاعتذاري شحي بأنسا * كل حين ترورنا أحلاما
 بالها من مطية أمتعا * بمجبالك زائرا بساما
 قد لعمرى وربت فيها بلطف * واحتكمت التكتيت فيها احتكاما
 كل أياتها قصور ولحن * كان بيت القصيد منها الخناما
 فثقتنا قيت مسك ختام * زاد نشرهما اقتنحت النظاما
 عجل الله ذلك الفأل منه * وأقام المحب ذلك المقاما
 فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة الفريد على ما * كان في حلها محبا فقاما

وهي في كفه يفكر فيها * أرى ذروها أم سناما
 أم يخلى سبيلها في عفاء * لبرى أنها تقسم النظاما
 وإذا احتجتها ليوم نزال * فخمى يكون فيها اماما
 زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح إذا أردنا اللطاما
 إلى أن قال ثم لآزات من أباديل تطى * كل وجناء لا تمل الزاما
 كل يوم أرى نوالك يهيمى * مخجل حين يستهل الغما
 يا أبا الفضل اتى في زمان * سل من جورره على الحما
 صدعنى فصدعنى صديق * وراى لا أستحق السلاما
 هذه قسمى جرت من قديم * كلما رمته أراه حراما
 وابق ياسيدى وقرّة عيني * فى سرور ونعمة لانامى
 ما أجاد المطالع الغر ذو الشعر وما أحسن البليغ الختام

وأتبع ذلك بنثر قال وبعد فقد وصلت المطية التي هي جراء الوبر المركوبة في
 السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترعى الشجر
 قبلها المملوك وما قبلها وأجهد ما بعد ما قبلها فشكر الله فضلهم ولا أعدم
 أحباكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر
 العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجشهن الماء في كل منزل
 وقال أبو نؤاس

اليلك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضر على اللسان
 قلنا نص لم نعرف حنيناه على طلا * ولم ندر ما قرع الفتيق ولا الهنا
 وقال أبو الطيب

لانا قسنى تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الرهان أجهدنا
 شرا كهنا كورها ومشفرها * زمامها والشسوع مفودها
 وقال أيضا

وحبيت من خوص الركب بأسود * من دارش فغدوت أمشى راكبا
 ولما تولى القاضى محمد قضاء الطائف في سنة أربع وثلاثين وألف أرخ ولايته
 الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله (القاضى محمد) وأرخه القاضى تاج الدين

الطلا الولد من
 ذوات الظمف
 كافى الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثلى قد اشتهرت * فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريره معلوم سيرة * كالطرس دل على ما فيه عنوان
خفيه اصلاح الخلق اجمعهم * سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبدل في المعروف قدرته * حتى تناقلت الاخبار ركبان
فصان عن فعل احسان حكومته * اذ طالما استعبد الاحرار احسان
(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى
القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

لديك أخوا العلياء والفضل والعلم * ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رجال الطاعنين ومن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري * فأنت له تاج يضي بلاكم
طلبت من النظم البديع لآلنا * قدوتكها كالعقد في الحسن والنظم
تشفى أسمع الرواة قدرها * ونقطع أفلاذ الغبي من الدم
فيا أيها القاضي المولد طبعه * من العلم أفتانا تجل من العقم
نواب هذا الدهر غالت فريحتي * ودقت عظامي بعد تزيقها لحي
فلو أن هذا الدهر يدي تعطفنا * لظل بديع النظم والنظم في سهم
ولو أن جراً من همومي مفرق * على الخلق عاموا في بحار من الهم
وساح فندبل القرار مقطوع * ورق لقلب لا يقر من القدم
ودم أبدا في نعمة ضدهاله * يطأ طئي رأسا في الرغام من الرغم
وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي القضاة بالشام الشهير بالرياضي الاطروش الرومي أو أحد
فضلاء الروم وشعرائهم المقلين ونبغائهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور
مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهي مقبولة أيضا واختصر من تاريخ ابن خلكان
كما اختصر وكان يتتبع تأليفه ولي قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى
الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ توليته الشيخ عبد اللطيف المتقاري بقوله
قال الحيا لما اسفر جلق * قاضي به فاضت هيون حياضي

أرخت مقدمه فكان يخلق * بإصاح تاريخها رياضي
وكان مذموم السيرة في فضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه ونصرف في زمنه يوسف
ابن كريم الدين رئيس الكتاب في حقوق الناس وأموالهم وجمع أموالا كثيرة لانه
كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع
عندها ليلته صوت الآلات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة
فصدق قواها وكانت متصرفه في منصبه وفيما يقول العمادى

قضايا ابن داود في حرته * على عجل لم تزل جاريه
تلقيه الحكم عند القضا * فباليها كانت القاضيه
وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته
بالبنا بفاض له زوجة * عليه أوامرها ماضيه
فباليته لم يكن قاضيا * وباليها كانت القاضيه
ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكته بها حتى مات وكانت
وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقسططينية قاله النجم الغزى

النخبواني

(محمد) بن زين الدين النخبواني الأصل الدمشقي المولد تقدم أخواه إبراهيم وأحمد
المعروف بالمنطقي ومحمد هذا هو الأكبر منهم كان من أعيان علماء الشام وكرامتها
ورزق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذت كلمته وولى النيابة بدمشق مرات
عديدة وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله معرفة بالنساء في اللغة
الفارسية والتركية وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء إلا أنه كان محتالا كذوبا وامتنع
بعزة وافرة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء
والحكام وكان جبل الناس الذين يحترمون مساحته ويخشون من أذيته لجسارته
في الامور ولوجود أخيه الاوسط المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور
الشام وفيه يقول الفتح ابن النحاس قصيدته المشهورة وهي من غرر القصائد
ومطلعها نظروا الغائبك التي لم تلحق * فتحققوا ان العلى للسبق
طلبوا العلى وسعوا ولكن فتم * وأثبت من طرق لها لم تطرق
شأوا وماحقوا الغبار فظهم * ماكن خير غبار شبب المفرق
بأخيك أو بك أشرفت سبل العلى * وتبسمت بالبارق التائق
من للعلى بمحمد وبأحمد * حتى تدل بمنظر ومنظر

لا يبعد الاخوان كل فرقد * لا يكن كلام شرق في مشرق
وهما كخاضات بنجمهما العلى * ستضى بالصبحين جهة جلق
أحمد وكلاهما من دوحه * تدلى بفرع في العالى معسرق
حببت عشق المجد حتى سامه * من كان ذاعشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت المخطوط فعاشق * رزق الوصال وآخر لم رزق
انى لا عدل حاسد يك لانهم * يتربون وقوع مالم يخلق
تعب الذى فى الارض أصبح طاويا * للفردين حشا الحسود المحنى
لا تختشم فالدهر ان تقم بهم * ينقسم وان تعطف لرفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلا * فامد دخلا وثق ربك وارثى
واسلم على خدع المخطوط موقعا * ليدوم من عاداك غير موقعا

ولما ولى أخوه المنطق قضاء حلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الأصغر
ووالدته وأخناهم ثم ولى أخوه قضاء الشام فصيره بعد أيام نائباً عنه و وقعت منه
هفوة فأهان الشيخ عمر بن قطب الدين وهو معروف بصحة الانساب الى أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريسا من ذلك
فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمد وأقام مدة في تلك النواحي ثم رجع
الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له أمور
فهاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضيا بأرزن الروم ولما عزل عنها جاء
الى دمشق وأقام بها مدة وبيع أكثر كتبه وأسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل
مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف عن ست وخمسين سنة

الاستاذ البكرى

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن على أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب الانطاب
الشمس البكرى الصديقي المصرى بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب
لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقيق
غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرا الفوائد جم النوادر وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة فى الملبس
والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا مجللا عند الكبراء والوزراء
ذاجاه عن بعض معتقدا عند عامة الناس وخاصةم سمعوا الكلمة مقبول الشفاعة
يرجع اليه فى مشكلات الامور رفيع المهمة كريم الاخلاق ولد بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن ونأدب واشتغل بطلب العلوم واقتضاها وبرع في كثير من الفنون
 سيما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ
 وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة
 أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولود والمعراج والنصف من
 شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالأفادة في بينهم المعمور وقد ذكره والذي
 رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وثمين درر
 هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة الصديقيه
 التي لم تزل من السبركة والسعوى النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء رونق
 اللبالي والايام وناج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواء حسن البديع
 من أخصت له في العلوم الحقيقية الرتبة الشاخصة وفي المعارف الالهية القدم
 الراسخة ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبه لكفاه ذلك
 في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصبيه
 والمصاهره واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لاهل السنة
 والجماعه أن يطوفوا وبهوا إلى هذا البيت في كل وقت وساعه فيالبيت
 محمود الصبح وطيبته المجره ومن ادعى بيتنا ضاهيه فتلك منه معره ان تكافأت
 البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاوت في الانساب فدعائم هذا
 البيت أعز وأطول وافي لاحمد الله تعالى على ان جبلت على المغالة في حبهم
 وطبعنى على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة
 ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المدنى في مرثله الى مصر وذكره في رحلته التي
 ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرقى لمناسبة ذكر النبيل بتأليف له فيه جديد عهد
 وفريد عقد ذكر فيه النبيل وما ورد فيه من الآيات والادعيات وما يتعلق به من
 ذكر مبدئه ومن أين هو وأجاده في كل الاجاده وحاز الحسنى وزايده وأثامه
 فما العبد الفريد في أجياد الغيب قد أشرق في الخلد وذات التوريد وما
 فلائد العقيان تنضدت في نخور الحسان وأثامه فما رايض النضرة كل
 عيون زهرها اطل ونبه أحداد الورد والترجس بها الوبل وسرى عليل نسيمها
 مبلل الاذيال بعذب نسيمها ومازواهر الافق المسترة قد لاحت مشرقة في فلكها
 مضبته في طرائق حبكها تهدي من ضل وتورده من غير مجرتمها النهل والعل

مع تنويجهما بجواهر المغارف وتسميتهما بالبوقيت من بحر كل عارف تلهج
 منهما اذ تتحلى بهما بعد الاذان السطور والطروس وتتمى بهما الاعيان والقلوب
 والنفوس وقد أصحبايت القصيدة المشيد العالى وبتتمة سلك الخلاص المنفذ
 بفرائد الآلى فتجلب الافردة وتشوق وتدعو اليهما الالباب وتسوق وقد جاوزا
 الحد كثرة وبلاغه وتقتفى طرق الصناعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا
 دواوين وحليا كل سمع فاعقد الثمين وانتشرا فى مشارق الارض ومغاربها
 وعمما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شرطامنهما فى هذه الوريقات
 ثم أجمعت لأن ذكرك البعض وحذف البعض تقصيرا فى حقوقهما الواجبات
 والنفس موعاة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كله
 لانيه المستبحر فليج كعبة ديوانه من أراد آياته وليسلك فى سعيه بالصفا
 اليه ميقاته ليظفر بالجر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء السعادة التى
 لا تنفقر الى لولايت ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدا تشوقى والخرىق * وفؤادى أودى به التفريق
 وضلوع من الجوى خافقات * حين عزالقا وبان الفرق
 معشر أصح الفؤاد لههم * فى أسار والدمع فيهم طليق
 معشر بالنقا وبان المصلى * برناهم قلبى المعنى رشيق
 لست أنمى معاهدا اظباء * لحن فيه وانلدمها شريق
 ان تسدوا فكل ذاتى عبون * أوتاموا فكل نهج طريق
 من عذيرى فى جهنم من مجيرى * من ولوى بهم وكيف أفتيق
 غرستى الحظوظ حتى أطاحت * بركابى الذوى ونهج سحيق
 غربة الشكل والسان مع الاهل * ومن ذا لبعض ذلك يطيق

ثم تخلص الى المدح (قلت) وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه
 غصن دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لابر ح
 والطائفوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على
 نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورأيت الامر فيه كما قال شيخنا
 بنابر اذا انتخب بعض شئ منه يقف الرأى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم
 أنشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيدة مدحها شيخ الاسلام يحيى النقارى

وأرسلها الى الروم ومطلعها
أمسكية الانفاس أم عبقة الند * ونائمة الازهار أم نفحة الورد
منها في المدح

ومعقل للعرضة عزه * أنا يها رعا فدم الاسعد
ومرسل ارسال العطا يا مباريا * بأيسرها وطف الغما ثم في الرد
فيامن له ودق من الناس كلهم * ومن هولى من بينهم غاية القصد
ومن صرت في مدحى علاه كأتى * حمامة جرافوق مباله الملد
على اتى ما نهت يوما لما جد * سواء بشعر لا بقرب ولا بعد
ولكن دهانى الشوق لبيت مسرعا * وهذا وما أخفيه بعض الذى أبدي
أبنة محنى الضلوع على الاسى * نهار الاسى عابراه من الوجد
لا زفرات من فؤاد نضرت * به نار شوق دونها النار فى الوجد
لأنت الذى ماحل فى القلب غيره * ولا حال حالى فيه من ذلك العهد
ولم تر عينى مثله بعده وهل * يميل الى غور فتى عاش فى نجد
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثانى عشرى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وألف
وصلى عليه اما ما بالناس الشيخ منصور الطوخي بالازهر فى مشهدة عظيم حافل ودفن
بالعراقة الكبرى فى قبة آباءه المعروفة هنا لرحمة الله تعالى

الكشنى

(محمد) بن سعد الكشنى زيل دمشق كان من أدباء الصوفية له محاضرة راقية
وأخبار عجيبة وكان فضلا دمشق يميلون اليه ويعاشره من رحلا سهلا خلوقا
متوددا طارحا للتكلف صاحب نوادر وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع
منه قوله وانى امرؤ فى طبعى العز والغنا * ومذ كنت طفلا لا أذل وأخضع
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن * اليه بوجه مددة العمر ترجع
وقوله يا ناظر الخيال الفكر مقتكرا * أنت الخيال وفيلك السرافع تبرا
أنظرمه ور هذا الكون منك ترى * مصورا لكل فى الاشياء قد ظهرا
وقوله مضمنا

يا واحد اعم الوجود وجوده * وجهاله فى الكون أضهى يسنا
أنت الذى ظهرت حقيقة ذاته * فى كل شئ والحجاب تسنا
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها * فاذا اكنست برق غيم أمكنا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم سبت في سنة سبع وثلاثين وألف

باقشیر

(محمد) بن سعيد باقشیر المكي الفاضل الاديب الشاعر من أطف أديباء الجحاز
وأكثرهم نوادر وخفا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعره
في مناهل الادب مشارع نظم فأجاد وأرزم بحباب فضله فجاد فغلت رقيقته
في القريض وسمت واقترت ثغور بحاسنه وابتنمت كل ذلك عن غير تكلف
نحو وعروض بل عن قريحة تدلل له جوامع الكلام وتروض فجاء نظمها السهل
المتع ونزهة الناظر والسمع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد
ابن مسعود علما أطنك بالكعاب الرود * أم والهاهوى الطباء الغيد
أسبلن أمثلة الغداف غدثرا * سودا تطل على الليالي السود
وسفرن همالو لظمن بجثله * خذ الظلام لمابد باليد
بيض يرتحن ريفان الصبا * تهاكوط البانة الاملود
عذرا العذول على الهوى فها وقد * غنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت أنسده على تأنيبه * أرايت أى سواف وخدود
تربت يد اللوام كم أظت حشا * دنف بأل هوب من التفتيد
أومادرو أن الجمال حباثل * مان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مهضة الحشا بهانة المتين منعمة الازار حرد
ترنوف تحسب أم خشف نارها القناص عن خضل الكلاخضود
لله أحداق الحان وفعلها * في قلب كل متيم معمود
ألحفتني البرحاء كنى امرؤ * وزرى بركن في الملوك شديد
وقوله وكسبها اليه أيضا يصف أمة له سوداء مداعبا

أبت صروف القضا المحتوم والقدر * الاشابة صفوا العيش بالكبر
وان من نكد الايام أن قربت * دار الحبيب ولكن شط عن نظرى
بي من سطا البين مالو الجبال غدث * ههنا وبالسبعة الافلاك لم ندر
نوى الاحبة والشوق الشديدولى * جوى تجدده مهما انتفضى فكرى
وزادنى الدهرهما لا يعادله * هم بسمرأ أهمنى عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسها * حظى تجسم جثمانا من البشر
كان قائمها لبلى ومخرها * ذبلى فبالك من طول ومن قصر

لهما يد ألقت حطب الكسار ولو * باتت نخوط بالهندية البتر
تسطو على القرص سطوى غير ذى جين * لو أنه بين ناب الليث والتظفر
كم غادرتى من جوع ومن سغب * جزأ أعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غداموفى يجترعنى * كلساته فيه حتى عجل مصطبرى
أروضها قارة عتبا وأزجرها * طورافلم يجد تأنيبي ومزدجرى
وربما أظمتنى القبول قائلة * وليس كل مقال بالجواب حرى
نخشى الردى وبنود المجد خافقة * على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
وقال على مصطلح أرباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس * رافل فى ملابس التلبيس
جهنم بملأ الدفاتر علما * لم يبل بالتقرير والتدريس
أبما خطة أردت تجده * فهران المعقول والمحوس
يعلم السابقين من عهد طسم * ويفيد الطلاب عصر جديس
علم لم يكن على رأسه نار ولكن كالنور فى الخندوس
ما شيا عمره على نهج الصدق على ما به من التنديس
دقة مرة وآونة قس * وطورا يملك عن ابليس
وعليم بطب علة بقراط ويهز ويوجد جالينوس
ارمه حيث شئت تلق أختا النجدة من آدم ومن أدريس
لعب الجدمنه بالجل الراسى وبالضبعم الهموس العبوس
من هوى ربة الجمال ومن قد * لعبت من دلاها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب * ورمت كل مهجة برسيس
وأبت ان ترى بعين محب * قط الا فى صورة ولبوس
لاح من نورها الا غرسنا * قترا آى فى ناره للجوس
قد بدت للكلم نار اولكن * لاجصر فصار بالتقديس
وغدا الماوى منها على رأى صحيح ~~لكن~~ بلا تأيس
والنصارى ظلت على صور شتى فضلت برأيا المعكوس
قيدوا مطلق الجمال فباتوا * فى قيود الشمس والقيس
كيف من قيدت تقيد والاطلاق قيدوا القيد غير مقيس

شأنها في محبة أمتها الأكباد من راس ومن سرور
 رب قلب قدناه فيها فلم يدر حسيبا ولم يمل لليس
 نمل فيها في جفيل من سرور * وخميس يلقى الاسي بخميس
 كلما أسفرت له عن نقاب * وفنى في فنانه المأنوس
 أشرفت من وراء ذلك لعينه بمعنى حسن الجمال النفيس
 فطوى كشحه على غصص الوجد تقي بين طامع ويؤوس
 قلت نذكر بطالع هذه القصيدة وصدرها ما حكاها العلامة الهاء في كشكوله وهو
 أن تاجرا من تجار نيسابور أودع جارية عند الشيخ أبي عثمان الحميري فوقع نظر الشيخ
 عليها فعشقهها وشغف بها فكتب إلى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر
 بالسفر إلى الري للشيخ يوسف فلما وصل إلى الري وسأل الناس عن منزل
 الشيخ يوسف أكثر وأمن ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك من بيت شقي فاسق
 مثله فرجع إلى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود إلى الري وملاقة الشيخ
 يوسف المذكور فسافر مرة ثانية إلى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم
 الناس له وازدراهم به فقبيل له أنه في محلة الخمارة فأتى إليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وعظمه ورأى إلى جانبه صبيا بارع الجمال وإلى جانبه الآخر زجاجة مملوءة
 من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
 أن ظا الماشري يوت أصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج إلى بيتي فقال ما هذا الغلام
 وما هذه الخمرة فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع
 نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لتسلاي معتقدرا أنى ثقة أمين فيستودعوني
 جوارهم فأبلى بجهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه
 الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحمل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح
 والقدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له
 أتعدل في لمياء والعذر ألقى * تعشقتها جهلا وذوالب يعشني
 ولا عيش إلا ما الصبا به شطره * وصوت المثاني والالاف المعتق
 وجوبك أجاز الموامي مشمرا * إلى المجد يطويها عندا فرمعت
 وإن تماداك النعائم معلما * تضلك أوتهد بك سيدا سملق
 وإن ترد الماء الذي شطره دم * فسبحي برأى ابن الحسين وترزق

وأسوغ ما بل النهى بعد عيمة * وأروى من الماء الشراب المروق
فدع ليج التعنيف والبلبذى الأولى * ديارا كأنها للتقادم مهرق
أحالت مغانيها السنون فأصبحت * قوى لهريق الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق * كفت الردى والجفن بالدمع مطلق
أناسدها بينونة الحى عن حوى * بقلب اذا هب التناغم يخفق
شم تصاباه الصبا وتلوعه الجنب * ويشجوه الحمام المطوق
الى الله أفعال الليالى بهاوى * لقد كنت منها دائم الدهر أفرق
فسم سمه الصبر الجميل لعلها * بديل فان لم تغن فالصبر أخلق
فلوسلت من حادث الدهر دمنة * تطى على هام الدهور والخورق
ومن محاسنه قوله في زيات بديع الجمال وقد أجاد في التورية
أفديه زياتا رنا وانتى * كالبدرك الشادن كالسمهرى
أحسن ما تبصر يد الدجى * يلعب بالميزان والمشتري
وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة في سنة سبع وسبعين وألف

المريقتى

(محمد) بن سعيد المريقتى السوسى الاصل والمنشأ زيل مرا كش وامام مسجد
المواسين بها كان اماما عالميا في التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفي الاوقاف
والتنجيم والفلك بحرا لاساحل له قرأ ميلاده على كثيرين ثم تافيلات على الشريف
عبد الله بن طاهر وجمرا كش على مفتيها عيسى الكفاني ثم تصدر بها للتدريس
وانتهت اليه بها الرياسة في العلوم وكان مكثرا من اقراء الكتب الستة والثفا
واسماعها الطلبة الحديث السوى وأخذها عنه عالم لا يحصون وتخرج به في طريق
التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى ومن أخذ
عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفراقى وكانا كثيرى اما
يدعيان ذكره ويحاضران به في مجالهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها أن
رجلا شكى اليه والى بلده وذكر له مظلمته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن
سعيد لا تجلس في البلد فلم يمت بها وفارقتها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه
منها بغير اذن منه فأرسل يطلبه فساءله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم
يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اخبار فعزله عن عمله وأرسل لها واليا آخر
ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضاها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له

اذهب الى المكان القلاوي وافرأ الاحلاص الى أن ياتيك رجل صفته كذا فقل له
يقول لك محمد بن سعيد أعطني وأطلب منه ما تريد فذهب وأناه الرجل فدكر له ذلك
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق المخصص الخالي الوسط
ومنظومة في علم الحجر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة
في الفقه وأخرى في النحو وله شعر وإنشاء وكانت وفاته شهيداً بالطاعون في سنة
تسعين وألف بمراكش وصلى عليه بالجامع المذكور ودفن بتربة باب أعنات ومهره
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكمي ذكره
ابن نوعي وقال أصله من لاهيجان في خطة كيلان وقال ابن الخناني في تذكرة الشعراء
أصله من أبهر من قصبات قزوین كان في ابتداء أمره صاحب المولى اللاروي وبسببه
رحل الى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم
الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازمه وفي ذلك الاثناء
صار معلماً للمحمد باشا المعروف بيكر بكى نديم السلطان ثم ولي التداريس فصار
أولاً مدرس الجانباز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة
سبع وتسعين وتسعمائة أعطي له فهو أول مدرس بها ثم أعطي مدرسة فاطمة
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم أعطى قضاء قيصريه وطرابلس الشام
دفعات وله شعر وإنشاء ذكر منه ابن الخناني أشياء عوادرك وكانت وفاته في أواخر
الحرم سنة ست وعشرين وألف بمدينة قطنطينيه

المسراي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوق المقيم ببلدة شبري بميسون
ابن ابراهيم بن علوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادریس ابن ادریس الاكبر ابن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه السيد الشريف المصري زيل الشام المعروف بالمسراي قدم الشام وسكن
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سبب مهملة ساكنة وراءها ألف ثم باء موحدة وألف
مفصورة من قرى القوطة وكان ماضلاً مقلداً محققاً ورعاً زاهداً اتقى من الناس

قبولا تاتاراً قبلت أهاالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع من الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب ماشياً لاجل التبذل وبلغني أن بعضهم التزم أن يذهب اليه حافياً وكانت له أحوال تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفرد زمانه ويحل كتب ابن عربي وأضرابه أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعراً وغاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمد) بن سنان المعروف بشيخ زاده أحد موالى الروم البارعين قدم أبوه إلى قسطنطينية من بلده كسوز وهو بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى اسكدار على طريق الذهاب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وكان شيخنا معتقداً واعظاً ورزقاً وأولاداً أكبرهم محمد هذا فنشأ مشغولاً بالعلم حتى عد من العلماء الجبار وكان فقهاً مطلعاً على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفقه مع أنه في غيره أيضاً من الفائقين ولزم من شيخ الاسلام أبى الميا من ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فاصبره أميناً لفتواه ومهر في هذه الخدمة حتى صار فيها مرجعاً يعول عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بقسطنطينية صيره مدرسها وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر روان ولم يزل بعدها يترقى في المدارس إلى أن ولى السليمانية ونقل منها إلى مدرسة أبياصوفيا بترتية دار الحديث ثم ولى قضاء حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولى قضاء الشام ودخلها في سنة سبع وخمسين ثم عزل عنها ولى بعدها قضاء الغلطة ثم أدرنه ثم صار أمين الفتوى لشيخ الاسلام البهائي ثم صار قاضياً بقسطنطينية ثم أعطى رتبة قضاء العسكر باناتولى وقضاء أنقرة على وجه التأييد ولم تطل مدة حياته بعد ذلك فتوفي في شوال سنة ثمان وستين وألف ودفن بجواره بقسطنطينية قريب المكان المعروف بقرمان

الطرابلسي المغربي

(محمد) بن شعبان الطرابلسي الحنفي من أهل طرابلس المغرب ذكره ابن نوعي وصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ثمان مائة وتسع وألف وتساطر مع علمائها اظهرت من بته وروعي حقه وأقبل عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وأعطاه قضاء بلده باعتبار المولوية وأضاف إلى القضاء الفتوى والتدريس فتوجه إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح مجمع البحرين سماه تشنيف المجمع في شرح المجمع وجمع مناقب الشيخ أبى الغيث القشاش المتقدم ذكره وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وفتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

حفيد صاحب التوير

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي التمرناشي حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله صاحب التوير وغيره الآتي ذكره قريسا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شيا به وقد أخذ يبلده عن والده وعن ابن المحب ثم رحل الى القاهرة ووقفه بها على الشهاب أحمد الشويري والحسن الشرنبلالي والشيخ محيي الدين الغزي الفاروقي والشيخ أبي بكر الجبرتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني النافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس محمد بن الجلال البكري وأبي العباس أحمد المقرئ المغربي والشيخ عبد الرحمن ابن يوسف البهوتي الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحبة ونظم القبة في النحو شرحها أبوه في حياته وأولها قال محمد هو ابن صالح أحمد ربي الله خير فاتح وله منظومة في المناسحات ورسالة في تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود في الاحياء رحمه الله تعالى

الدجاني

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء الراشدين ارتحل الى مصر وأقام بالازهر سنين عديدة واشتغل بالفقه على مشايخ كثيرين منهم الشهاب القليوبي والشيخ سلطان المراسي والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم متفرقة وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ واشتغل في أواسط عمره بالتصوف أخذ عن جده لايه وصنف رسالة العقد المفرد في حكم الامرء وله غير هاتين التأليف وانتفع به خلق كثير وكان في آخر امره شرع في قراءة الجامع الصغير للتبوطي فوقف عند حديث أتتكم الميتة وتوفي وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

ابن الصدور
الشرواني

(محمد الامين) بن صدر الدين الشرواني تزيل قسطنطينية أجل أفراد الدنيا في التحقيق والتجسس من كل فن لم تره من وصل الى شعبة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره أخذ عن الملا حسين الحلخالي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العنصرية للملا جلال الدواني فيزيفها له حتى شهد له بأنه أفضل منه ومن

مولفاته تعليقات على أماكن من تفسير البضاوى وكلامه فيها يدل على أنه جمع
الفتون كلها وشرح على جهة الوحدة التي لا تنزى في أول شرحه على إيساغوجي
صعب المسلك وهو يقرأ في الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشي وتحريرات
منهم السيد المعروف بزميرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأه بعون
الله تعالى مع حواشيه بالروم وانه نفع به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل
على ثلاثة وخمسين علما ألفه باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عددا سبعة
وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه
وبالغ في احترامه ورتب له التعيين الواقعة ثم صحبه الى الروم فأقبل عليه أهلها
ولزموه للاخذ عنه واشتهر حد الاشتغال فولاه السلطان أحمد مدرسته بربذة قضاء
قسطنطينية وانه كتبت عليه الافاضل وكان يحضر درسه مايزيد على ثلثمائة تلميذ
وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضى القضاة بمصر أن جماعة من قضاة
العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويستمعون من الشبايك ولا يدخلون الى داخل
الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في رضى مستعبد وحكى لى من فطانتهم
وتحقيقهم واستحضارهم للأسائل وأجوبتها ما يهز العقل قال ولما قدم الى قسطنطينية
قاضى زاده الرومى حضر الى مجلسه فقيل له ان قاضى زاده يريد الدخول اليك فلم
يكثر حتى وصل اليه فتمض قليلا ثم جلس فقال له قاضى زاده عندي ثلاثون سؤالا
فى أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله
لا رفعت جنبي عن الوسادة حتى أجيبك عنها هات ما عندك فشرع قاضى زاده
يورد له السؤالا فقبل أن يتم بحجبه عنه من غير انفعال ولا تروكل ما يحجبه به بقبيله
ويكتبه عنه وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسألت حفيده
المذكور عن وفاته فقال لى انه توفى فى سنة ست وثلاثين وألف

صنعى زاده

(السيد محمد الامين) من صنع الله الحسينى القسطنطينى مفتى السلطنة المعروف
بصنعى زاده المحقق البارح الاملى كان عالما فاضلا كامل العيار أدبيا أربابا عاقلا
حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهودا له وفيه يقول بعض الادباء مضمنا
ان ابن صنعى الذى جلت فضائله * لم يلف فى عجم ثانية أو عرب
لولا عجائب صنع الله ما نبت * تلك الفضائل فى لحم ولا عصب
ولم يرم من المعائب قط الا بالشره لما فى ايدي الناس من قسم اللبس والامتنعة

وجع من الكتب والمتحف ما لا بدخل تحت حصر حاصر وكان اشتغل بتحصيل العلوم على علماء عصره حتى ساد وقدم بخدمته والده الى حلب لما ولى قضاءها في سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فأخذ عن بعض علمائها ثم لازم من المولى عمر معلم السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسا كرمصطفى بن عزمى وانتفع به وعليه تخرج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهوناني مدرس بها واتصل ببيانها وهو مفت فأجبه وأدناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان مراد وحكى أن السلطان مراد اذ كان يتفقدّه واذا صارت سلسلة المدرسين يستحير هل وجه اليه مدرسة أولاً فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء سلا نيك في سنة خمسين وألف وأقبل عليه الوزير الاعظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها وأقدم الى دار الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة ستصيران شاه الله تعالى حاكماً بمصر فقال له وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان وتجتمع معاً ثم دعيا بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب الترجمة وقرر بها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قسطنطينية في سنة تسع وخمسين ثم ولى قضاء العسكر باناتولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته السيد محمد المعروف بقديسي زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي فتشرف صدر الديوان بهذين الصدرين وهما ابنا خالته ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين وسبعين ونقل منها الى الفتوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذاك في أدرنه (وقبل في تاريخه أرخوا * مفت كريم عالم عامل) ووافق تاريخ توليته امضاء الذي يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كتبه محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء تاسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وأمر بالاقامة في حديقته ببشكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود الاسكداري

(محمد) بن اظاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي
 الايصع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب بن حسن بن يوسف بن
 حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين
 ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هكذا
 نقل نسب بني البحر محمد بن أبي بكر الاثخري في كتابه كشف الغين وان نسبهم هذا
 يجتمع فيه ثلاثة عشر قبيلة من أشرف سرور والحسين بالنسب غير يحكمهم الحسن
 ابن يوسف وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر المتقدم
 السيد الولي المشهور ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف بالتصورية
 وهي من أعمال بيت الفقيه بن عجيل من قرى اللامين معروفة بنها وبين زبيد مرحلة
 كاملة من جهة القبلة وكان أسلافه بمدينة الحرجة بفتح الحاء المهملة والراء والجيم
 من أعمال بيت الفقيه الكبير ابن حشير بقرب اللحية بلدة معروفة خربت قديما
 وأول من قدم من أجداده إلى التصورية أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر
 ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث المقبور برباط الشيخ محمد بن عمر الهاربي المشهور
 بقمر الصالحين وقبره هناك يزار ويتركبه فسكنوا في محل يقال له منير بقرب محلهم
 الآن من الشرق ويقال ان ذلك باسـ تدعاء ما من عبد الوهاب ودخل صاحب
 الترجمة إلى زبيد في سنة احدى وعشرين وألف لا قراءة فقرا على شيخ القراء عبد
 الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم خلفه عن عامه وقرأ في الفقه على ابراهيم بن
 محمد جعيان وعلى القاضي أبي الوفاء أحمد بن موسى الضجاعي وعلى محمد بن أحمد
 المريرى الازهرى وعلى محمد بن أبي بكر حجر به الاهدل صاحب مقصورة الجامع
 في زبيد وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي وسمع صحيح
 البخاري وصحيح مسلم مرات متعددة على الشيخ العلامة علي بن أحمد بن جعيان
 وبعض المناهج والاذكار وجملة من البخاري وجميع سنة أربع وأربعين وألف
 وأخذ بحكمة عن الشيخ محمد علي بن علان التفسير والحديث وأجاز دجروياته وله
 مؤلفات منها تحفة الدهر في نسب الاشراف بني بحر ونسب من حقون نسبه
 وصبرته من أهل العصر وكانت وفاته عشية الاثنين رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين
 وألف بالتصورية وبها دفن عند أسلافه السادس روح الله تعالى ارواحهم

ابن عم والد المؤلف

(محمد) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبى الدمشقى
الحنفى ابن عم أبى كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا نظريا فذا يحسن الخط وله صوت
يأخذ بمجامع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره وكان يعرف الادب
والموسيقى معرفة جيدة وله في الضروب واصطناع الاغاني يد طائلة وكان أبوه ذا
ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا فنقد
في أقل قليل وهو أخو جدى لايه وأم محمد أخته من أمه وهى بنت الشيخ عبد
الصمد العكارى مفتى طرابلس واسمها بدبعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم
الشعر في ذروة سامية اشتغلت الكثير على جدى القاضى محب الدين وأخذت عنه
الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها محمد المترجم واتفق بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن
العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عنهم ما وتخرج في الادب على أبى
الطيب الغزى والقاضى عبد الكريم الطارافى ثم لازم من شيخ الاسلام عبد
العزيز بن قره جلى ودرس بدار الحديث الكبرى وولى التيايات بدمشق وكان في
حياة جدى محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفى المؤنة زوجه بابنته عمته وبى
قصر على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وأتقن بناءه وصنع له تاريخا
من نظمته كتبه على بعض جدرانه وهو قوله

منذ أنشأ العبد المحبى قصرا * من نوال المولى الكريم ومنه
قد سما بهجة وحاز بهاء * وورقى رفعة وفاق بينه
وهو فرد فزده فردا وأرخ * قصرنا قد زهى بروق حسنه
ولما مات جدى ساءت حاله واستولى عليه الغم فساقر الى الروم وولى قضاء بعلبك ثم
قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويرجعه الى أن مات وفى ذلك يقول
لولا الامانى اذا أعيش مسلما * للنفس فى نيل المرام الابد
لقضيت من محن الزمان فدأبه * جورا لفعال على اللبيب الامجد
ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا موايد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمنى
وانما لحرق آمالى به مرج * يجرى بوعدا الامانى مطلق الرسن
وكانت ولادته فى سنة ست عشرة وألف وتوفى وهو راجع من الروم بمدينة حمص فى
سنة ستين وألف ودفن بها

البحراني

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المكنى بأبي عبد الله بن أبي شهابه الحسيني
البحراني أديب البحرين ومنطيقها والمطلع نفائس درها وجوهرها ذكره ابن
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومناره ومقبس الادب ومستناره فرح
دوحه الشرف الناضر المشرق بسوق قدره كل مناظر ومناظر أضاءت أنوار مجده
مآثره ومناقبه

كالبدر من حيث التفت رأيه * يهدي الى عينك نور انقبأ
وكان قد نزل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح وقابله من الاكرام بما استوجه
واسخفه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار النجم وأقام
بأصفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدح بها والده النظام ومستهلها
أرى علما ما زال يحقق بالنصر * به فوق أوج المجد تعلو يد الفخر
بضي العمر لا دنيا بلغت بها التي * ولا همل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شائع * ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر
وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وان لم أفر منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طي الاماني والنشر
وسؤدت بالاوزار يرض صمائي * ويضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة * فبالت شعري ما الذي بهما أشرى
اذا جئني الليل الهمم تفجرت * على عبون الهم فيه الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشير ازار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفجاء بعض وبعضها * القوي بيت الله والركن والحجر
غالي وللهند التي مذ دخلتها * محترسم طاعاني سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكوبها * لا عجزه فيها البقاء على الطهر
لئن صيد أصحاب الحجاب شبا كما * فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد عادت ليس الى العتر
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها ليس أي رجعت الى أصلها
والعتر بكسر الميملة وسكون التثنية من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الامثال لا تغير
مضت في حروب الدهر غايه فوق * فأصبحت ذا ضعف عن الكبر والفر

الام بأرض الهند أذهب لذي * ونضرة عيش في محاولة النضر
وقد فعت نفسي بأوبة غائب * الى أهله يوما ولويد صفر
اذا لم تكن في الهند أضعاف نعمة * ففي هجر أخطى بصنف من النمر
عل أن لي فيها حاة عهدتهم * بناء المعالي بالثقفة السمر
اذا ما أصاب الدهر أ كلف عزهم * رأيت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رأته * رأيت به الخنساء تبكي على حجر
ولكنني أنيت في الهند ذكرهم * باحسان من يسلى عن الوالد البر
اذا دعرتني في الزمان صروفه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم ولبلة * أرى العبد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطر نهاية مدحه * ولو أنه قدمت من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية * من الشرف الا وفيه سابق يجري
اذا ما بدت في أول الصبح نعمة * ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
فقل لي أبيت اللعن ان عن مقطع * أصبر أم أحتاج للاوجه الغمر
اذا لا علت في المجد أقدام همتي * ولو كان شعري فيك من أنفوس النعر
واني لا أرجو من جبلك عزمة * تبلغني الاوطان في آخر العمر
نقر عيوننا بالعراق سخنة * وتبرد أكبادا أحر من الحجر
وتونس أطفالا صفارا تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلواو بعدهم * وجدت لذية العيش كالعقم المر
اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم * نقول أيوم القرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصووس الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد نقر
فمن كان موصولا بجبل ولائكم * فليس يحتاج الى صلة البر
وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد * وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لانيام ومهجة * تغلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى أن أهندي لسيلها * بنفحة طيب من عرار ومن ريد
فلما أيت الدبر أبصرت راهبا * به مثل من خمرة الحب والود

فقلت له أين الطريق الى الحى * وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد أعلى من القلب زفرة * وفاضت سيول الدمع منه على الحد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم * وهبات لو أنلفت نفسك بالكد
أرى زمرة العشاق في مجلس الهوى * نشاوى غرام من كهول ومن مرد
ألم تر أنا من مدامة شوقهم * سكارى ولم تبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم * وما وصلت الا على غاية البعد
فقلت أأدنو قال من كل محنة * فقلت أأرجو قال شيئاً من الصد
ألم ترنا صرعى بدشة جهم * نقلب فوق التراب خذاً الى خد
فكم طامع في جهم مات غصة * وقد كان يرضى بالحمال من الوعد
وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بأصفهان ونقل الى طوس ودفن بالشهد
الرضوى بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملى

القدسى

(محمد) بن عبد الحق بن أبى اللطف الملقب كمال الدين القدسى الحنفى كان فاضلاً
ظريفاً رفيقاً حاشية العشرة طارحاً لا تكلف خديجاً ما جئنا مقبول النادرة وكان كثير
الاسفار فلما بقيم بياد رحل الى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على
علمائها وبرع ثم سافر الى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس
فوجهت اليه عن الشيخ زكريا المصرى وتصرف بها وصكان ينظم الشعر وشعره
مطبوع جيد فنه قوله من تخميس

بدابكأس مدام والد جاحلكا * وعزة النفس أرخت فوقه شبكا
فقلت لما أنى لا يتحشى دركا * يا بدر تم غدا قلبي له فلما
ان كنت أبذل روى فى الهوى فلما

وسمعت له قصيدة فى نهاية الحسن فلم يعلق فى خاطرى منها الا مطلعها وهو
أهدى الزمان الى الانام نفيسا * فالحن أن تهدى اليه نفوسا
وقد تقدم له ثلاثة أبيات فى ترجمة السيد عبد الرحمن بن النقيب فى تشبيه القرنفل
وهى فى غاية الجودة وكان اعتراه مرض الفواق وهو قادم فى طريق الروم لشدة
البرد ففى نائى يوم من دخوله البيت المقدس توفى وكانت وفاته فى أوأخر ذى القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

(محمد) بن عبد الحليم المعروف بالبورسوى وبالإسرى مفتى السلطنة ورئيس

مفتى الدولة

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم را سخا مته سكا بحبل
الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة
للقرآن مها بامتواضعا أخذ ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلقاها للشرىف
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أيا صوفيا وسمعتة يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة
الحال وضنك العيش ويبالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار أمين الفتوى وانفرد في
هذه الخدمة بأشياء من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها أحد وأقبلت عليه
الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصده الناس من أقاصى البلاد ووصل خبره
للسطان مراد وكانت الوزراء وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى
منها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أغا حافظ الحرم السلطاني بمرافا سرتما الفرنج
وأخذنا الى جزيرة مالطة وذهب له من الامتعة والاموال شئ كثير واستمر
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلاص ووصل الى دار الخلافة
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى
القاهرة فحببه والذى رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارق في مصر كما تقدم في
ترجمة والذى وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولده ولد سماء يحيى ثم توجه
الى الروم فأت ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدرنة وأخذ بها
طريق القناشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولزم الاوراد والادكار
ثم عزل ونفي الى فيلولى ثم جى به وولى قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء
العسكر بأنطاولى ثم ولى قضاء أنطاولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد
باشا الكوربى فصوره مقتبلا ولسا السلطان محمد الى بورصة وأدرنة كان في
خدمته واستند بالاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قبل جماعات في أطراف
البلاد في محل التخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستقبه وهذا
مستقبض على الاسنة والله أعلم بما هنالك وكان لساولى الاقضاء استرضاه والذى
فرضى وكتب اليه بالصفيح عن تباعده عنه فراجعته والذى برسالة اقترحها على لسان
فرس كانت عنده من مشاهير الخيل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

رأها وعرفها فأظهر اعتذاره عن التقصير الذي نسب اليه في خدمته على لسان حالها والرسالة هي هذه * حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم في حلبة الرهان والامام المصلي الذي به يقتدى المجلى والتالى في ميدان البيان الغرة في جهة دهم الليالى وشهب أيام ربيع الفاخر والمعالي جعل الله تعالى مجمل سعادته غنيا عن الافصاح وجيادا وصفاه الحسنة متبارية في ميدان الذاح بحاه سيدنا محمد الذى علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الكرام وأصحابه الفخام وبعد فالذى يعرض على على حضرة بعد تقبيل سامى عنتبه أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبى أهدي الله اليه صلانه وسلامه الخليل معه وفي نوامها الخير الى يوم القيامة واتى تلك الفرس الاصيله الطرفين والحجرة العريضة الجانبين المهذبة الاخلاق الكريمة الاعراق سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في أراضى الشام وشملت ذلك العرار والبشام فأبى من العناق المعبية وأمى من الصافيات الجياد السقلويه معروفة الاب والجد في نهامة ونجد صحيحة النسب بين العرب

وما الخليل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب

وقد كان شرقى المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبقت الجياد وفزت بالشرف والمراد وتقدمت الخدم أمامى وحملت الغاشية قدامى ومثيت بالادب والوفار ولم يصدر منى عنار ولا نفار ولا غروفا لسيوف على مقادير الاعضاء تفرى والليل على حب فرسانه تجرى

والليل عانة ما فوق أظهرها * من الرجال جباناً كان أو بطلا

وفي المثل الخليل بفرسانها والدار بسكانها وقد طرق سمعى ان المولى صار فرس الميدان وسابق الرهان وامتنى من الصدارة صهوة الاقبال وسحب له جنب العز والجلال وملكت زمام الامور وشذ خزام عزمه في مصالح الجمهور فحصل بذلك كمال السرور والنشاط وكدت أن أفك ما بى من الرباط وأجدتى المسير الى تهته جنابه الخطير لكن أقعدتني الايام عن ذلك ومنعتني عن سلوك هذه المسالك بما حبل بى من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام وتفتت منى في المسير الرفيق الذى جمعنى واباه هذا الطريق

ان العوائق عفن عنك ركائبى * فلهن من طرب اليك هديل

وكان بلغى أنه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللشاه ووضع قدم فوله حيث
شاه من الملام ونسبني الى الطر والجموح وسلك طريق قلة الادب المتروك
المطروح وان البحر على تفكر والورد الصافي تكدر

قد كان لي مشرب بصفو مجوردكم * فكدرته بدالايام حين صفا
فوالله ليس لما قبل أصل أصيل وكنت أودأنتي أتوسل الى بره وأكرع من
فأنض بجره وأردموارد احسانه وأفوز بلطفه وامتانه فلا خير في حب
لا يحمل أقدائه ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم حضرته أن الهائم لا تعلم
شعر أبي تمام ولا تعرف ما بلاغة أبي الطبيب الهمام ولا تطرب الخليل الاسماع
الكيلى ولا تستغنى الأكاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف
مسائل الخلاف ومالكى وان كان هو الاصيل العربي لكنه مقتر للضيق
في العليق كثير الشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالى صنعة غير القوافي * وشعر لا يباع ولا يعار
فالشعر أبعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور فاليطن ضامر لا
يشد عليه خزام والقم خال ليس فيه سوى اللجام وقد بليت بعد الهزال بالخرس
وصار حالى كاقبل الجمل خبير من القرمس وغيرى عن هو دخيل ليس له أصل
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرتع في رياض الانعام والبرالسام
حمار يسيب في روضة * وطرف بلا علف يرتبط
فان أنعم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخيل أشدها خنيبا
الى وطنه وأعتق الابل أكثرها زاعا نحو عطنه فليتهن زفرص الاقتدار
ويقتنم التجاوز عن عثرات الاحرار فالداية تضرب على النفاار لاعلى العنار فليس
لى سواه من أهول عليه وأرفع قصى اليه

وهبات أن يقى الى غير باب * عنان المطايا أو يشد خزام
والله سبحانه ولى التوفيق والهادى بحكمه الى سواء الطريق وهو قاضى
الحاجات ويمسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه في جميع الامور الاتكال
ودم وابقى في سعد وعز مخلد * وخيلك في أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثنا في هذه الرسالة حدو الوهراني في رقعته التي كتبها على لسان
بغلته وعلقها في عنقها وسبها في دار الامير عز الدين موسى وهي من محاسن

مختاراته ولطائف نزعاته يقول فيها المملوك ربحانة بغلة الوهراني تقبل الارض
 بين يدي الامير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير وعظم
 بذله قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسقمانه ألف بعير واستجاب
 فيه أدعية الجمل الفقير من الخيل والبغال والحمير وتنهى اليه ما تقاسبه من
 مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد أشرفت مملوكته على التلف
 وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلف وانما يحل به
 البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضم والشعير في بيته مثل المسك والعبير
 والاطرير الكبير أقل من الامانة في التصاري الاقبال والعقل في رأس
 فاضى سنابل فشعره أبعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقرطه
 أعز من قرطى ماريه لا يخرج صدقة ولا هبة ولا عاريه والتبن أحب اليه من
 الابن والجليان أعز عنده من دهن البان والقضم بمنزلة الدر النظيم
 والقصة أجل من سبائك الفضة والقول من دونه ألف باب مقفول وما يهون
 عليه يعلف الدواب الا يفتنون الاداب والفقه اللباب والسؤال والجواب
 وما عند الله من الثواب ومن المعلوم أن الدواب لا توصف بالعلوم ولا تعيش
 بسماع العلوم ولا تطرب بشعرا في تمام ولا تعرف الحرب بنهم ولا سيما
 البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة تفصيل أحب اليها من كتاب
 التحصيل وقفة من الدريس أنهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أكل
 البغل كتاب المقامات مات ولو لم يجد الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت
 هالك لم يأكل موطأ مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح آيات الجمل
 ووقوفه في الكلا أحب اليه من شعرا في العلا وليس عنده طيب شعرا في
 الطيب وأما الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا أكلت كتاب الذيل
 ماتت بالنهار قبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني الا كاديش عن أكل
 الخيش بكل ما في الحماة من شعرا في الخريش واذا أطعمت الحمار شعرا في
 عمار حل به الدمار وأصبح منقوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله
 فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من تبته
 عشر ثقاف فقام الى رأسه بالخفاف فحاط به بالقصر وفسر له آية العير وطلب
 منه فقه شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ منكسر القلب مغناظا

من الثلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى المسكنه وقد سابه
الغيظ ثوب السكنه وقال لها ان شئت ان تكنتي فكنتي لاذقت شعيرة
مادمت عندى فبقيت المملوكة حائرة لا قائمة ولا سايرة فقال لها العلاف
لا تجزعى من خباله ولا تلتفتى الى سبيله ولا تنظرى الى نفقته ولا يكن عندك
أخسر من عنفقه هذا الأمير عز الدين سيف المجاهدين أندى من الغمام
وأفضى من الحسام وأبهى من البدر ليلة القمام لا برد سائلا ولا ينحيب آملا
فما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللجام ورفعت القلام وقطعت الزمام
وشقت الزمام حتى طرحت خذها على الاقدام ورأيت العالى والسلام
انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكوربلى المذكور عزل عن منصب الفتوى ونفى
الى كلبولى وحكى أنه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو فى الجامع والخطيب يحطّب
فلم يمكنه التخلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وجهر
وبعد مدة أعطى قضاء ردى وأمر بالسير اليها فأقام بها مدة تسع سنوات ثم
استأذن فى الحج فأذن له وورد دمشق فى غرة رجب سنة احدى وثمانين وألف
وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعوا فى دمشق ورحلوا صعبة
الحاج وبجاءوا بمكة سنة ثم فارقه أخوه وبقي هو فى المدينة سنة أخرى ثم قدم الى
دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل
وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلدة بروسة فخرج من دمشق وصحبه أنا الى
الروم وكان خروجنا من دمشق فى ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستقرت
مرافقاه الى بروسة وفارقته منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأبيد
واستقر مدة الى أن توفى وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المرلاوى

(محمد) بن عبد الخالق المرلاوى الشافعى الامام العلامة الصالح المولى الزاهد
الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى العلوم النافعة كان عالما مفتيا وكان يجتهد فى
كل سنة نحو عشرة كتب كبار فى فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود
بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا فى هذه الازمان أفود فان الله -م قصرت
والافهام كنت مع كونه اذا سئل عن مشكل فى الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة
ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأحمد الغنيمى
والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور

الطوخى وسليمان الشامى وداود الرحمانى وأحمد البشيشى وأفلح فى آخر عمره واستقر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فله كثرة انهماكه على الجماع بحيث لا يترك ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسرارى قال ونفى بعض شيوخى عن ذلك وقال لى ان كثرة هكذا تورث الفالج بالتبعية فلم يقدنى ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرأ من تفسير الجلالين ومن شرح الالفية للمرادى بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازى الواعظ وذلك بعد ما أفلح وأجازه بمروياته قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه السفطى انه كان يأتى الى الدرس بعضا يضرب بهامن يسأله سؤالا غير مناسب للقمام واتفق انه كان يوما يقرئ فى مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهته

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة * فانا لها بين الانام أمير

تقرر فى معنى خليل بمطرق * كأنت ترأس ونحن حير

والترأس سائق الحير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوى فى سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقى
الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقى الشهور بالا عسم الحضرمى الشيخ الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الثلى وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد الله بن محمد بلقى صاحب الشبكة ومن فى زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن علوى باجندب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة ظاهرا للولاية والاصلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الاف بتريم ودفن بمكة برة زنبل والا عسم أفعل من العسم وهو اليس فى المرقق والله أعلم

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموى اشهر والده بالملكى الحنفى تزل تحصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول والنحو كثيرا استحضار الاحايث النبوية خصوصا المتعلقة بالايراد والفضائل أديبا ذكافصحا صالحا ورع امتواضعا طارعا لتكلف متصوفا كثير المروءة عظيم البر خصوصا لاقاربه كثير الزبارة والمواظاة لاصحابه حسن الصوت بالقراءة

الحموى

صادق اللهجة والمحبة والنصح وكان مع ذلك كثير الانبساط حلوا النادرة وفيه
دعابة زائدة وبالجملة فهو من كلمة الرجال أخذ عن التور الزبدي والشمس محمد
الخفاجي والشيخ محمد الوسمي والصفي الغزي والشيخ طه المالكي والشمس محمد
الدمراوي والسراج ابن الجاني وأبي النجا السهوري والشهاب أحمد بن خليل
السبكي وقرأ بالروايات على شحادة البني المقرئ وأخذ علوم العربية عن أبي بكر
الشنواني واشتغل بالفقه على علامة عصره علي بن غانم المقدسي وغيرهم وفاق أهل
زمانه في الفضل وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه فقال في وصفه عالم نشر ألوية فضله
الزهية فتلقاها باليمن كل فاضل رام دقائق العربية رقيق الطباع دقيق الفكر
بلاد فاع علمه متين وعقله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه
وشهدت فضله وأنه ألف وصف وزن الاوراق ورصف فحشي المغني
بحاشية لكل طالب تقني وله كتابات آخر منها حاشية على شرح القواعد
الهشامية للشيخ خالد اخضرها من حاشية شيخه الشنواني وله بدعية مطلعها
هجرى على ولى وصل بأحياني * أمانتي الهجر جاء الوصل أحياني
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

أوجوه غيد أم حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولوى
أم تشر زهر ناع فامتلاء الربى * عطرا عيرا أم رياض ربيع
والماء قد صقل التسميم متونه * أم في جدار له متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ * أم وجنة مطولة بدموع
والقضب من لطف التسميم تمايلت * نجلا فابتدئ ذلتي وخضوعي
والبدرا أشرق في ثنيات الدجا * سحر او برد اللبل في توشيع
سفر اللثام فلاح في وجناته * ورد الخلدود غار فيه بدعي
ساجي الواحظ فالتكيجفونه * ذو خيرة في صنعة التقطيع
ناتم مسك عذاره في خده * الا ليظهر عذر كل خليع
والغرف قد طاز الغذيب وبارقا * وجواهرها للدر غير مضيع
يا قلب خل هوى الحمان وختني * من ذكر أجاب وذ كر ربوع
واقطع أقاويل الوشاء فقطعها * سبب لومة جملنا المقطوع

واجع الى ظل الجنب المرتجى * فافنى القضاة الامجد المرفوع
يحى الذى يحى الوجود بجوده * سحت يده بسجها المهموع
يعطى مؤمله بغير شفاعه * مارامه من نائل مشفوع
مدشاع فى مصر السعادة عدله * دامت له الاحكام بالتوقيع
حلف الزمان لبائين بمثله * خشت يمين حديثه الموضوع
كفر يمينك يا زمان ولا تعد * ليس الشريف الجد مثل وضع
يا من رجوت وقد آمنت بجاهه * من كل خطب للزمان نظيع
ووضعت عن كفى السؤال لغيره * والموت أطيب من سؤال وضع
ورجوته بالشعر لما خصنى * منه جميل اللطف عم جمعى
اسمع بمذهبا البديع وهاكها * تختال بالتهذيب والترصيع
فصرت خطاها عن سوال واقبلت * تمشى الى عليا لشي سريع
فاقبل وزدنى فى العطا ما غربت * شمس النهار وأشرق بتلوع
لازات مدوح الخصال جميعها * ما نار وجد أضربت بضلوع
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الاف

البونى

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجلال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد
البونى المكي المالكي الاديب الزكن الماهر قدم جده من المغرب وهو فقير جدا
فقطن الجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات بن أبي نعي صاحب مكة وكان فيه
خير ونفع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه
فى الترقى وله أخوه وكان محمد هذا على مذهب آباءه وكان كاتباً شاعرا وولد بحكمة وبها
نشأ وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه فى علوم الادب وله أشعار حسان منها قوله
حميا للبرهان ابراهيم المهنار عن قصيدة خمرية نظمها وأرسلها اليه ليعارضها
ومطلعها

دع الوقوف على الاللال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الخرب
فعارضها بقوله

مادام كأس الحميا باسم الشنب * فترلا لثى له من قسلة الادب
فاسجلها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق يبرد الحسن محجب
كالبدريسقى شمس الراح فى يده * فاعجب لبدريسقى بالشمس للهب

اذا رنا قلت حشف في تلقته * وان تنى فقصن ماس في الكشب
من لي بها وهي تجلي في زجاحتها * ومن سنا مؤنسي باللهو والطرب
مع رقة كالنجوم الزهرى طعة * حازوا جميع النهى والذوق في العرب
والورق تشدو على الاعصان فائلة * باكر صبوحت بالكاسات والتجب
ولها تنتم لم أقف عليها وكتب اليه المهتار قصيدة مبدؤها

بقلبي سيف اللواخط سنه * وأفرض وجدى وهجرى سنه
فراجعه بقصيدة طويلة أولها

أجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حقتي الفضل منه
وانى مطيعك فيما أمرت * به وودادى كما تعهدته
مها عجبت لسحر عيون الطبا * تصيد القساور من غابنه
وهن الدمي الخرد الآنسات * ومن اهم الشعب أمحى مظنه
فكم دون أخذارهم مهلك * وكم حولهم من جباد معنه
يبيض الصفاح وسمرا رماح * وصفر القسي وزرق الاسنه
فخي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى أطلالهنه
فثم الغواني الملاح الصباح * يرث الوشاح باعطافهنه
اذا من مابين تلك الخدور * يحاكي القناين أعطافهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا * عليهن ان لحن في جبهنه

ما أحسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطير الواجب المتعارفة عند أبواب القوس
والبندق أربعة عشر وهى الكركى والسيطر والعز والسوغ والمرزم والغروق
وهذه الستة يقال لها أقصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلق والانيسه
والسوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الراعى كان
لا يطلق عليه لفظ الراعى الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبندق وجوابا صناعيا
ومن ثم أهوى بديع الجمال * حوى اللطف والطرف من بينهنه
رشاخصه مضمرا حبل * اذا قام والردف ما أربحنه
فوجبه من ذنب العذار * حكمت بأدوى العشق نار او جنه
ومن شعره قوله

أنحل الله خصر ذات المثال * فهى والله لاترق لحالى

وأراني ألقاها في انكسار * ولطى جرح خدتها في اشتعال
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلاء والبوني نسبة لبونة
بالمغرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن سراج الدين الملقب جمال الدين الحضرمي الفقيه
الشافعي القاضي كان من العلماء المبرزين انتهت اليه رياسة الفقه في جهته قرأ
العلم على والده وغيره وارتحل الى الشحر وأخذ عن الفقيه علي بن علي بايزيد
ولازمه حتى تخرج به وتصدر للفتوى والتدريس وولى القضاء في عدة بلاد منها
تريم والشحر وشبام والغرفة وله رحلة طويلة رحل الى الهند في شبابه والى
المسافى ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجلهم الشيخ أبو بكر بن سالم
وأدركه الشيخ معروف بابجال ولخطه بنظره وله ترويض ونظم وولى الخطابة وكان
فصيحا جهوري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولا عند
الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان زاهدا في الدنيا كريما يحب الفقراء
وتخرج عليه جماعة وله مؤلفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها
ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغرى وله مؤلف في الفقه صغير وكاب البر
الروف في مناقب الشيخ معروف رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة
وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يكتب مفردا
فليسمه بلوغ الظفر والمقام في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم
بعض الأعيان قال ومن شاء أن يفرد بها فليسمها بالدر الفاخر في تراجم أعيان
القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره اعراض عن
الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك الى أن توفي وكانت وفاته في شعبان سنة تسع
عشرة بعد الألف ببلده الغرفة ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضري

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي
المعروف بابن شهاب الحضرمي الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكره النسلي
في تاريخه الذيل وقال في ترجمته ولد بتريم وربي في حجر والده وحضر دروسه في الفقه
والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وتفقّه بالشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وهن غيره ثم لبس
الخرقة من كثيرين وأذن له جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وأقرأ كثيرا

وترهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به جم غفير منهم ولده
السيد الجليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنواحد والشيخ عبد الله بن زين باقره
والسيد علي بن عمر قبه وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة وأوفر
نصيب وكان جوادا كريما حلما عفيفا وكان بصيرا زمانه متواضعا خلوقا عظيم
القدر والهيبة وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف
رحمه الله تعالى

البتروني الحلبي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبة في ترجمة ابن أخيه ابراهيم بن أبي اليمين
البتروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لسكاه في محلة العقبة
كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ
فتح الله اليلوني كان كثير العداوة لآخى محمد الكبير وهو أبو الجود المتقدم ذكره
وكان اليلوني معتقدا الوزير الاعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن محمد صاحب
الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأنزله اليلوني عنده
وأكرمه وقال له اقض ما تريد ثم بعد أيام قال له قد شفعت لك عند الوزير الاعظم
وأخذت لك منصبا جليلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعك الى
أسكدار وأسلمها لك ففعل فلما ودعه سلمه صك وب الفقه فاستع وقال أنا لست
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخي الشيخ أبي الجود فقال له ان لم
تقبل أسعى على اهانتك ونفيك فلم يسعه الا القبول ولما دخل الى أخيه قبل أقدامه
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكر فتح الله
فافعل ولا تخالف فامتنع حتى شمره ثم بعد لم يقبلها أبو الجود وتصرف بها مدة محمد
ووجهت بعده لآخيهما أبي اليمين وكان أبو اليمين ومحمد بمنزلة الخدام عند أخيهما
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنتين وأربعين وألف

الخيارى المدني

(محمد) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني الشافعى الاديب
الاربيب اللوذعى نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالمدينة عن بها من العلماء الاعيان
ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر وسط منه قوله يمدح
شيخ الاسلام يحيى المنقارى مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكر لي بشر * بيد والثناء عليك ملك أذفر
وتود أرباب المسقام بأنها * من ترب نعلك دائما تعطر

شرفت بك الأيام حتى أنها * ودن ترالك الماضيات الا عصر
وأق الزمان اليك عيдахاتنا * يصغي لما تنهاه عنه وتأمّر
وقد اقتصرن على مدح جنابكم * اذ مدح خبر الخلق فيكم أكبر
في قوله العلماء ورثة قد كفى * الصادق المصدون فيما يجبر
واذا أردت بأن أصوغ مدائحنا * فيكم فاني ما حبيت مقصر
من أجل هذا قال قبلي من مضى * بينا وذلك البيت فيكم أشهر
وعلى تقين واصفيه بحسنه * يبقى الزمان وفيه ما لا يحصر
فاليلك يا مولاي صغت دراريا * تهدي اليك وأين منها الجوهر
ضممتها أوصافك الغر التي * ماشاءها الثقلان الاكبروا
لا ترتجى الا القبول اجازة * واجازة الشعراء ايض أصفر
وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث
وثمانين وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

قاضي العسكر

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر بن المفتي عبد الرحيم المقدم ذكره صدر
الروم ورئيسها وواحدها في الفضل والمعرفة وكان فاضلا كلاما مطاعا على الاشعار
العربية ما تلا اليها أدياله طيبة مطيعة وفطنة قوية صاحب همة وجاءه عريض
صاحب رابطة متقنة جوا بالحق بريثا من الرياء والمداينة صافي الثمر حسن
الشكل جريافي الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم
ثلاثة من القضاة البكر في زمانه كانوا معروفين بالجور وتساؤل الرشوة فقال ان
ولاني الله تعالى أمرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود فلانا
في محلة النصارى فبلغ أحدهم ما قاله فذهب اليه يستفسر منه في رى متعجب
فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وليت حكمه صلبته في محلة
النصارى قال انما قلت عنك أصله في محلة اليهود لان شهرتك بالجور فوق ذنبك
الشخصين وله من هذا القليل أشياء أخرى هو أحد من أخذ عن أبيه العلوم ولازم
من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الي بيكي شهر لما ولي قضاءها ثم درس
بمدارس قسطنطينية الي أن وصل الي مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد
ولي منها قضاء الغلطة وكان والده اذ المضيافه لم شأنه وراجعته الناس
في مهماتهم ولما عزل أبوه عن الفتوى أمر بالحج فكان معه وأعطى رتبة قضاء

دار الخلافة وحجاء عاد من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء
القدس وتوجه معه اليها وأقام بها مدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولى قضاء
دار الخلافة وعزل عنها فأعطى قضاء بعض القصبات وأمر بالمسير اليها فأقام بها
مقدار نصف سنة ثم استأذن في الذهاب الى دار الملك فأذن له ثم ولى قضاء العسكر
بأنطاولى فى سنة اثنين وسبعين وألف واستمر مدة طويلة وأقبل عليه الصدر
الاعظم الكويرى لما رأى من تصلبه واستقامته ثم عزل وولى بعد ذلك قضاء
العسكر بروم ايل فى سنة خمس وسبعين وألف ثم عزل وأعطى قضاء اسكدار
ثم وجه اليه قضاء روم ايل مرة ثانية وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانيك
فتوجه اليها ودخلها منخرف المزاج فلم يلبث كثيرا حتى توفى وكانت وفاته فى آخر
سنة ثمانين وألف ودفن بها وولى مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف
بضحكى فقال شيخنا ابراهيم الخبارى المدنى رثيه وكان اذ ذاك بسلايك

ان ابن عبد الرحيم قاضى * عساكر الروم دون شك
رمته عن قوسها النابا * بكل سهم عظيم شك
وقد أصيبت به البرايا * فكل عين عليه تبكى
مدغمهم غمهم عليه * أبدلتهم ربنا بضحكى

تم الجزء الثالث من خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر ويلىه الجزء
الرابع أوّله (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان)

(فهرست الجزء الثالث من خلاصة لاثر)

صحيفة	صحيفة
٢ عبد الكريم بن سنان المنشي	٥٠ عبد الله السقاف الشهير بالضعيف
٨ عبد الكريم القطبي الحنفي	٥١ عبد الله بن شيخ الصوفي العيدروسى
٩ عبد الكريم العبادى الدمشقي	٥١ عبد الله الموصوف بفيض الله
١٠ عبد الكريم الطاراني الميقاتي	طورسون زاده
١٣ عبد الكريم الواردارى	٥٢ عبد الله بن عامر بن علي اليميني
١٤ عبد اللطيف المغلحي الانصارى	٥٣ عبد الله الدقوشرى الشانعي
١٤ عبد اللطيف البعلبي الحنفي البهاقي	٥٦ عبد الله باجمال الحضرمي
١٦ عبد اللطيف التزديري	٥٧ عبد الله الزهاني بن المهلا الانصارى
١٧ عبد اللطيف العجسولوني المعروف	٦٠ عبد الله بن علوي اليميني
بابن الجبابي	٦١ عبد الله بن علي البيني
١٩ عبد اللطيف بن محمد محب الدين	٦٢ عبد الله بن علي بامقيه العيدروس
٢٠ عبد اللطيف المعروف بابن المنقار	٦٣ عبد الله بن عمر باجمال الحضرمي
٢٣ عبد اللطيف المعروف بانسي	٦٤ عبد الله الشهير بخواجه زاده
٢٦ عبد الله سائهم الدهر البيني	٦٤ عبد الله المصري المعروف بابن
٢٦ عبد الله بن أبي النحاسم الاهل	الصبان
٢٧ عبد الله بن أحمد العيدروس	٦٥ عبد الله بن محمد المصري الحنفي
٣٧ عبد الله بن أحمد العيدروس	٦٦ عبد الله النعراوى الحنفي
٣٨ عبد الله بن الحسن بن أبي نعي	٦٦ عبد الله المغربي الطيلاوى
٣٩ عبد الله بأفقيه صاحب مدينة كنور	٦٧ عبد الله بأعلوى الصوفي
٤٠ عبد الله اليزدي	٦٨ عبد الله المعروف بالطويل
٤٠ عبد الله بن زين الترمي	٦٨ عبد الله بأعلوى البيني
٤١ عبد الله حفيد صاحب خيله	٦٩ عبد الله المعروف بقاسم زاده
٤٢ عبد الله بأقشير المكي	٧٠ عبد الله الشهير بعباسي
٤٤ عبد الله المعروف بابن سعدى	٧٠ عبد الله بن حجازي الحلبي الشهير
٤٩ عبد الله بن الشيخ العيدروس	بابن قضيب البان

تصنيفه	تصنيفه
٨٠ عبد الله المعروف بمحمد زاده	١٠٩ عثمان البيراقى تزيل قسطنطينية
٨٢ عبد الله الحوالى الاديب اللغوى	١١٠ هرقه الدجاني القدسي
٨٥ عبد الله الكردي البغدادى	١١٠ عز الدين المعلم الحضرموى
٨٥ عبد الله الكردي الشافعى العلوئى	١١١ عز الدين النعمى الاديب
٨٥ عبد الله البخارى مفتى الحنفية	١١٢ عزيز الغزلى المكشنى بابى عزيز
٨٦ عبد الله الرومى البوسنوى	تزيل مصر
٨٦ عبد المطلب بن حسن بن أبى نعى	١١٣ عطاء الله المعروف بالصادق
شرف مكة	١١٤ هفيل باعلوى الحضرمى
٨٧ عبد الملك العماسى الاسفراينى	١١٤ هفيل الشهير بعمران
٨٨ عبد الملك بن دهمين العلامة اليمنى	١١٦ علوى بن اسماعيل البحرانى
٩٠ عبد النعم المالحى المصرى الشاعر	١١٧ علوى بن حسين العيسدروس
٩٠ عبد النافع الجوى الحنفى	١١٨ علوى بن عبد الله العيسدروس
٩٢ عبد الهادى المعروف بالحسوسه	الولى الترميى
٩٤ عبد الهادى بن المقبول الزبلى	١١٨ علوى على السقاى تزيل مكة
٩٦ عبد الواحد قاضى القنفذه	١٢٠ علوى بن عمر جمل الليل
٩٦ عبد الواحد بن عاشر القاسى	١٢١ علوى بن محمد الجفرى
٩٩ عبد الواحد الرشيدى البرجى	١٢٢ على برهان الدين الحلبي القاهرى
١٠٠ عبد الوهاب القرفورى الدمشقى	صاحب البيرة الحلبية
١٠١ عبد الوهاب الجوى الشافعى	١٢٤ على القبرى الدمشقى الصالحى
١٠٢ عبد الوهاب الحميرى الحوالى	١٢٥ على القاسمى المعروف بالعالم
١٠٢ عبد الوهاب التاجى	١٢٧ على المعروف بابن عليان
١٠٤ عثمان الزبلى صاحب اللحية	١٢٨ على الخطاط الرشيدى الشافعى
١٠٥ السلطان عثمان بن أحمد بن محمد	١٢٨ على بن أبى بكر المعروف
ابن مراد العثمانى	بابن الجبال
١٠٩ عثمان الفتوحى القاهرى	١٣٠ على بن أبى بكر بن المقبول
١٠٩ عثمان الغزى السالكى	١٣٢ على نور الدين الحسينى العاملى

مكتبة	مكتبة
١٣٤ على الشهير بحشيش الولي المصري	١٦١ على النبتيني موقت الجامع الازهر
١٣٥ على الحموي الطرابلسي الحنفى	١٦١ على الطبرى الحسينى المكي
الشهير بابن القبانى نزبل دمشق	١٦٦ على بلفقيه الشهير بصاحب
١٣٥ على بن أحمد بن جانبولا ذا المبر	الشبيكة بمكة
الكردى القمصرى	١٦٦ على زين العابدين العبدروس
١٤٠ على باشا المعروف بـ كوزلجه	والد جعفر الصادق
١٤١ على القامى الشهير بالشامى	١٦٨ على بن المهلا الميسانى الشرقى
١٤٢ على بن أحمد بن ابراهيم بن أبى	على بن عبد الله العبدروس
الرجال القاضى	١٧٢ على الدوغنى الحضرمى أحد
١٤٦ على بن أحمد المدنى الحشبرى	مشايخ الطريق
١٤٦ على بن بجمع البعللى الدمشقى	١٧٣ على السجلا ماسى الجزائرى
١٤٧ على الاسفرائينى المكي الشهير	١٧٤ على نور الدين الشبراملى
بالعصامى	١٧٧ على العقيبى نزبل دمشق
١٤٨ على بن المتوكل امام اليمن الاديب	١٧٧ على بن عمر الترمي
١٥٠ على المخزومى الحنفى مفتى مكة	١٧٨ على الطفارى ابن باعمر
الشهير بابن ظهيره	١٧٨ على الشيرازى المكي الاديب
١٥١ على القدسى ابن أبى اللطف	١٧٩ على البعللى المعروف بابن المرحل
١٥٢ على النعمى اليمنى	١٨٠ على بن غانم المقدسى
١٥٥ على بن الحسينى القاضى	١٨٥ على بن محمد سلطان الشهير بالمالا
١٥٦ على بن الارنؤد أحد كبراء الشام	على القارى
١٥٧ على بن حسين النجفى اليمنى	١٨٦ على المعروف بالعلاء الطرابلسى
١٥٧ على الاجهورى شيخ المالكية	١٨٧ على المعروف برضاى القسطنطينى
١٦٠ على بن سعد الدين بن علوان	١٨٩ على بن مطير الحكيمى اليمنى
المكتبى المعروف بالاسود	١٩١ على الجلولى الهنومى السيرافى
١٦٠ على الغزى العامرى مفتى	١٩١ على باعوى الشهير بشيدان
الشافعية بدمشق	١٩٢ على الشيبانى الزبىدى الشافعى

صحيفه	صحيفه
٢١٠ هـ من حسين الترمي	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠ هـ البصري الحسيني نزيل مكة	١٩٣ علي الايوبي المكي الشافعي
٢١٢ هـ العلي المقدسي	١٩٥ علي بن المقبول الاهدل الولي
٢١٢ هـ المشرقي الغزي	١٩٥ علي الملقب نور الدين الزيادي
٢١٤ هـ الشهير بياشيان الحضرمي	١٩٧ علي الخيواني الفقيه
٢١٥ هـ العرضي الحلبي القادري	١٩٧ علي المعروف بسنان الاماسي
٢١٨ هـ الغزي الحنفي المعروف بابن	١٩٨ علي القصري القاسي
هـ علاء الدين	١٩٩ علي بن العظمة المصري
٢١٩ هـ علي باعلوي الحضرمي	١٩٩ هـ الغزي المصري
٢٢٠ هـ الزهري الدفري القاهري	٢٠٠ علي الطوري المصري
٢٢٠ هـ ابن أبي الاطف المقدسي	٢٠٠ علي دده البوسنوي
٢٢١ هـ المصري الشهير بالقارسكوري	٢٠٠ علي الدفري
٢٢٢ هـ المطيري البني	٢٠١ علي النجار الدمشقي القادري
٢٢٣ هـ القاري الدمشقي	٢٠١ علي الغريزي البولافي
٢٢٥ هـ الدمشقي المعروف بابن الصغير	٢٠١ علي البصير الحنفي مفتي طرابلس
٢٢٧ هـ ابن نصوص الرومي	٢٠٢ علي المحلي الشافعي
٢٢٧ هـ الدمشقي الشهير بابن الدويك	٢٠٣ علي الكوراني الشافعي
٢٢٨ هـ المعروف بندي شاعر الروم	٢٠٣ هـ الادين العمادي
٢٣٠ هـ غنبر شنبو وزير الهند	٢٠٤ هـ ابن أبي نجي من أشرف مكة
٢٣٢ هـ ولده عبد العزيز فتح خان	٢٠٦ هـ الشهير بابن نجيم صاحب النهر
٢٣٤ هـ عوض بن سالم الحضرمي	٢٠٧ هـ عمر القديمي الحنبلي
٢٣٤ هـ عوض المعروف بابن الطباخ	٢٠٧ هـ عمر السعدى الحموي المعروف
٢٣٤ هـ السيد عبدروس اليمني	بابن كاسو حه
٢٣٥ هـ عيسى الزيلعي العقيلي	٢٠٨ هـ عمر المعروف بمنقر
٢٣٥ هـ عيسى السكاني المالكي	١٠٩ هـ عمر القاف الساوي
٢٣٦ هـ عيسى بن لطف الله	٢٠٩ هـ عمر الكثيري سلطان حضرموت

صحيفة	صحيفة
* (حرف القاف) *	٢٣٩ عيسى السعدى الجباوى
٢٩٢ الملا قاسم بن أحمد الكردى	٢٤٠ عيسى المغربي نزىل مكة
٢٩٢ قاسم بن عبد المنان الكردى	٢٤٢ عيسى بن كان الخلقوى
٢٩٣ الامام القاسم المنصور بالله	٢٤٤ عيسى الصمادى القادري
٢٩٤ القاسم الثانى وهو حفيد الاول	* (حرف الغين المججمة) *
٢٩٧ قاسم الخوارزمى البخارى	٢٤٤ غازى باشا الجركسى
٢٩٧ قاصوه باشا نائب العين	٢٤٦ غرس الدين الخليلى المدنى
* (حرف الكاف) *	٢٥٤ غياث الشجرى اليمنى
٢٩٩ كمال بن مرعى العيناوى	* (حرف القاء) *
٢٩٩ كيوان أحد كبراء أجناد الشام	٢٥٤ فايد المصرى الولى
* (حرف اللام) *	٢٥٤ فتح الله اليلونى الشافعى
٣٠٣ لطف الله الرومى	٢٥٧ فتح الله الحلبي الشهير بابن النحاس
٣٠٣ لطف الله الغياث الظهبرى	٢٦٦ نحر الدين القدسى الشهير بالمعري
٣٠٥ لطفى بن بونصر الدمشقى الكاتب	٢٦٦ نحر الدين بن معن الدرزى
* (حرف الميم) *	٢٦٨ ذكر الدرزيه
٣٠٧ ماجد بن هاشم البحرانى	٢٧٠ نحر الدين الخانوفى المسكى
٣٠٨ محب الله بن محمد جد المؤلف	٢٧١ الامير فروخ الجركسى
٣٠٩ الشريف محسن بن أبى نعى	٢٧١ فضل الطبرى المسكى
٣١١ محمد الفاسى الشهير ببديع الزمان	٢٧٢ فضل الله العمادى
٣١٤ محمد التورى الدمشقى	٢٧٥ فضل الله الاسطوانى الدمشقى
٣١٤ القاضى الاكل محمد الرامينى	٢٧٦ فضل الله البوسنوى نزىل دمشق
٣١٦ محمد المعروف بابن الصائغ	٢٧٧ فضل الله المحبى والد المؤلف
٣١٨ السيد محمد بن ابراهيم بن الامام	٢٨٦ فضل الله الرومى البركلى
يحيى شرف الدين	٢٨٦ فضل الله باشا الوزير نائب اليمن
٣٢١ محمد الحمصى المعروف بابن القصير	٢٨٨ فهيد بن ابى نعى شريف مكة
٣٢١ محمد الدمشقى المعروف بالقيم	٢٨٨ فيض الله المعروف بابن التساف

صفحة	صفحة
محمد الخنفي جد والد المؤلف ٣٦٦	٣٢٢
محمد بن سلامة البصير ٣٧٥	٣٢١
محمد الشهير بابن العزالي ٣٧٦	محمد السقايف البني الحضرمي ٣٢٢
محمد انعامي الحلبي ٣٧٦	محمد الزهيري الدمشقي ٣٢٢
محمد الكبي المصري شيخ الحجا ٣٨٢	محمد بن أبي بكر بن مطير البني ٣٢٤
محمد الاسدي العربي ٣٨٢	محمد جمال الدين الشلي الحضرمي ٣٢٦
محمد الغزي المعروف بابن الفصين ٣٨٢	محمد الهروي الخنبي المصري ٣٢٨
محمد بن أحمد الشهير بالحسن البني ٣٨٤	محمد بن الاسطواني الدمشقي ٣٢٩
محمد شمس الدين الشوبري ٣٨٥	محمد بن أبي القاسم البني ٣٢٩
محمد الاسطواني الدمشقي ٣٨٦	محمد القدسي الخريشي الخنبي ٣٤٠
محمد الحمادي الشافعي الاديب ٣٨٩	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي ٣٤١
محمد العبادي الولي ٣٨٩	محمد الشمس الرملي المنوفي ٣٤٢
محمد الهروي الخنبي ٣٩٠	محمد بن العبدروس ٣٤٨
ابن معصوم أخو صاحب السلاف ٣٩١	محمد الحسكفي بن الملا الحلبي ٣٤٨
محمد العمري الدمشقي ٣٩٢	محمد بن أحمد المجل البني ٣٥٠
محمد صاحب الخصال البني ٣٩٤	محمد الحصري الدمشقي ٣٥٢
محمد بن اسماعيل الزبيدي ٣٩٥	محمد المعروف بابن المغربي ٣٥٢
محمد بافضل الحضرمي الترمي ٣٩٥	محمد المعروف بوحى زاده ٣٥٢
محمد بن اسماعيل امام اليمن ٣٩٦	محمد بن الاكرم الخنفي ٣٥٤
محمد بن الياس المدني ٣٩٧	محمد الدمشقي المعروف بابن قولا فسر ٣٥٥
محمد بن أيوب الخلوقي ٣٩٩	محمد الدجاني القدسي ٣٥٦
محمد المنشى الاخصاري ٤٠٠	محمد الرادوي الخنبي ٣٥٦
محمد البعللي الشهير بابن بلبان ٤٠١	محمد طاش كبرى زاده ٣٥٦
محمد الموصلي الشيباني الدمشقي ٤٠٢	محمد التنوفي نزيل مكة ٣٥٩
محمد الكيال الدمشقي ٤٠٢	محمد حكيم الملك العارسي ٣٦١
محمد بن السقايف الحضرمي ٤٠٣	

تكملة	تكملة
٤٦٨ محمد الكاشي تزيل دمشق	٤٠٤ محمد الكواقي الحمصي
٤٦٩ محمد باقشير المكي الاديب	٤٠٥ محمد الشهير بشريف الحميدي
٤٧٢ محمد المربغي السوي	نقيب الاشراف بقسطنطينية
٤٧٣ محمد الكيلاني الشهير بحكمي	٤٠٨ محمد المحاسني الدمشقي
٤٧٣ محمد المسراي المصري تزيل الشام	٤١١ محمد المقدسي مفتي الرملة
٤٧٤ محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده	٤١٢ محمد حافظ الدين المقدسي
٤٧٤ محمد الطرابلسي المغربي	٤١٤ محمد السروري المقدسي
٤٧٥ محمد الغزي القزويني حفيد	٤١٥ محمد الرقابوي الانبائي المصري
صاحب التنوير	٤١٨ محمد التبريري مفتي الدولة
٤٧٥ محمد الدجاني القدسي	٤٢٠ محمد بن دراز المكي الاديب
٤٧٥ محمد بن صدر الدين الشرواني	٤٢٧ محمد الدمشقي المعروف بابن تركان
٤٧٦ محمد الامين الشهير بصنع زاده	٤٢٨ محمد بن الحسن امام اليمن
٤٧٨ محمد بن بجراليني	٤٣٢ محمد الحر العاملي الشامي
٤٧٩ محمد الحجي ابن عم والد المؤلف	٤٣٥ محمد القسطنطوني حسن زاده
٤٨٠ محمد البجراي الاديب	٤٣٦ محمد بن عجلان نقيب الاشراف
٤٨٢ محمد كمال الدين القدسي	٤٣٧ محمد الكواكي مفتي حلب
٤٨٢ محمد البورسوي مفتي الدولة	٤٣٩ محمد الدمشقي نقيب الشام
٤٨٧ محمد المتزلاوي الشافعي	٤٣٩ محمد الجمالي الدمشقي العائلي
٤٨٨ محمد بلفقيه الحضرمي	٤٤٠ البهاء محمد العاملي الهمداني
٤٨٨ محمد شمس الدين الحموي الحنفي	٤٥٥ محمد بن الحسين امام اليمن
٤٩٠ محمد البوني المكي السالكي	٤٥٦ محمد بن عين الملك الدمشقي
٤٩٢ محمد جمال الدين الحضرمي	٤٥٩ محمد بن حسين الحموي
٤٩٢ محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي	٤٦٠ محمد الاحصاني
٤٩٣ محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية	٤٦٣ محمد الشهير برياض الطروش
٤٩٣ محمد الحيارى المدني	٤٦٤ محمد النجواني الدمشقي
٤٩٤ محمد بن عبد الرحيم الرومي	٤٦٥ محمد الاستاذ البكري

خلاصتہ تالیش

فی

أعیان القرن الحادی عشر

للمحبی

الشیخ السیّد



البهائي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهاءى مفتى الديار الرومية
واحد أفراد الدنيا ذكره والذى المرحوم فى ذيله فقال فى وصفه عزيز الروم وابن
عزيزها وبدرافق المعالى الحائز قصبات السبق فى مضمار العلى وتبريزها ومن
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها وأطلع على دقائق حقائقها ورموزها
الحرى بما قاله فيه خاله المولى ابن أبى السعود النبى

ابن عبد العزيز فى آل سعد * كان عبد العزيز بين أميه
نشأ فى حجر العز العالى وتربى فى مهد العز والمعالى وارتضع من أفابى الفضل
أخلافها وانتج من الفواضل أكانها فهو كريم الحدين ومحبوك المجد من
الطرفين أما جده لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جده لوالده
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبى السعود المفسر اشتغل بطلب العلم ووجد
فوجد ومدبأه الى أقصى الفضائل فتألهما فى أقصر أمد ولازم القراءة أولا

على بعض الافاضل ثم قرأ على شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم
المذكور أن والده الهائي كان اتخذه لتعليمه أسناده في حل مشكلات العلوم ملاذا
واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأثرله بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين
أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصيح
بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهيم ولما
اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحقق الخبر في فضائله
العيان حكى بعض الفضلاء انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي
العساكروفاضل الروم ظن ان الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من
شيخه المشار اليه فخامه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال
له سراكنت أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك انك بالغت في النصيح مع شخص
يصبر عليك نعمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة
العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء
روم ايلي والقبائل ولولم ما مكانه وحكي بعضهم أيضا ان الهائي دخل الى مجلس ابن
عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صوته في الفضل المولى مصطفى بن
عزمي قباح الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة
جيدة فشهدا اتفاقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس
وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم
الشعر في طابعة عمره وحكى انه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائي
وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر
الهائي في الذروة العليا من التمانه وحسن التخييل والمضامين الجميلة لكنه قلق
التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى
المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليبي القاسموس ولغة الدشيشة الفارسية
ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة
اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها
اليه على يد بعض أركان الدولة من المقربين فوكت من السلطان في أنهم سوقع فوجه
اليه قضاء سلا نيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن
منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تهل لي في العدل زيد وعمرو * وخذ الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا أخا الفهم أرخ * عدل هذا محمد بن عزيز
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ايلي في عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقضاء في ثامن
رجب سنة تسع وخمسين وأشد والدي فيه عند ذكر توليته الاقضاء

زان الرياسة وهي زين للورى * فازداد رونق وجهها بعلانه
كأدر يحسن لطفه وبهاؤه * في لبة الحسناء ضعف بهاؤه
وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المارذكه بقوله

ولما تولى مفتى العصر من غدت * فضائله تسمو بغرب وتبرز
وشيد بيت السعد أركان مجده * فساد بهاء بافتخار وتميز
تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت * وأضحت به الايام عيدا كنور روز
هفاها تف للشر قال مؤرخا * فطوى لفتوى الروم بابن عزيز
ومدحه الامير منجلد بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومنه لها

يعد على أنفاسي ذنوبا * اذا ما قلت أفديه حبيبا
وأبعد ما يكون الود منه * اذا ما بات من أملى قريبا
حبيب كلما يلقاه صعب * يصير عليه من يهوى رقبيا
سقاء الحسن ماء الدل حتى * من الكفور أنسه قضيا
يعاف منازل العشاق كبرا * ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلو حمل التسمم اليه منى * سلاما راح يمنعه الهوبا
أغار على الخفا منه لغيري * فليت جفا لي أضحي نصيبا
وأعشق أعين الرقباء فيه * ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي * وصير دمع أجفاني جنينا
وما أملت في أهلى نصيرا * فكيف الآن أطلبه غريبا

وأقصد أن يعيدروا شبابي * زمان غادر الولدان شيبا
وما خفيت على الناس حتى * أروم البوم من رخم حليا
إذا لمسن الذباب خشيت منه * لفقد مساعد يلقي مجيا
وهب أني حكيت الشاة ضعفا * فإلى أحسب السنور ذيبا
عسى يوم يراش جناح حظي * فأغدو قاصدا شهما وهوبا
عزير ما مستفاد من عزيز * كورد أكسب الأيام طيا
لئن سعدت ولو في النوم عين * برؤياه لتلك العين طوبى
وان ضنن السحاب فلا أبالي * وفيض نداء قد أضحى سكوبا
وهل أبغي وفي النادى سناء * طلوع الشمس أو أخشى المغيا
ظفرت بمدحها فعلوت قدرا * وسما في الزمان به أديبا
وغادر روض أفكارى جنيا * وصبر غصن آمالي رطيا
إذا تليت مآثره بأرض * غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذا القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمه
دفعها لبعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبضها له بخطه وكان
حسن الخط فأخذ نسختها ويضها ونسخها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فصل على طول واشتهر
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره
له وأراد أن يظهر رزيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا تخيب من توسل بنا في
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فانه الله يمتعه ويرزقه وهو غاية في مكارم الاخلاق
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالمسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد ثانيا في سنة
ثلاث وستين وأرخ عوده الاديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي * وصار في الارض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ * قدسواي عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكي عنه في الكرم
أشياء غريبة جدها انها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كقيل وقس عليه غيره
والكرم الى حد يد كرم قيل المعلوم في الروم ولطف طبعه وظرفه مما يفضي
منهما بالعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأذيتهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب
وآلاتهم ولم يكن فيه عيب يسند اليه الاسته ماله المكيفات من الافيون والبرش
ونوادره وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أقف له من آثارة العربية الا على ما كتبه على
نسبة أدهمية يقول فيه * حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد
الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها
موالطي العز ومدارج العسلا ونصب لهم صلا يرفعون فيه الى سماء السموات
وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدم * سما من سما من نائلها الى السما
وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة
والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء التجبا وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السموات في أكلها كل حين بأمر ربها وتنفوح من كل زهرة منها
روائح كأنهم نوافح النوافح حسنا وطيبا ويسدون من محاسنها ما يحاله الانسان
غصنا رطبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذ انسجبت عليها أذيال
نفحات الجنان بتلك الحسنات ياله من شجرة زكية تدعين الشمس بأوراقها
وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ثابتة في تربة طامنا ربت غصونا طامبات
ودوحا نامبات من أسفل سافلين الى أعلا عليين وجنة عالية قطوفها دانية
وبثمارها نايعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخجل حيث تشرفت بلثم
انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات
السكمل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق
فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان السامية المكنان المورقة
الاعصان المشرقة الانوار المزهرة الازهار البانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له
كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة
الاقلام من أجله العلماء الاعلام بجهة هذا النسب الباذخ والحسب العاظم
من أنف شاخح دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة
عن مفرق طرته (قاله بضمه وكتبه بقلمه مستيقنا بجهة هذا النسب الاخطر وحاكما
بها على ما يوجب الشرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا
وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيته سنة نسوية للجبريطي وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على
أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول
البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم
الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع
والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية
لقولهم بسبعة أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطيب
المعروف بالغنترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا * هم أصبحوا كأفاعي الصفا
اذا جئتهم لم تجدهم سوى * أراقم من تحت شوك الصفا
عناصرهم كدران الطباع * ومن كدر كيف يرجي الصفا
وكافوا طيباء الرب بالنقا * فصاروا ذئاب الفضا بالفا
طابت فلم أر منهم سوى * عقارب في منزل قد عفا
تمرد كل امرئ منهم * على الله مذعبد الفرقا
لقد رسبوا في بحار الهوى * فلست ترى منهم من لطفا
وما في بني آدم صادق * يدوم على وده والوفا
خليل صفا ليس فيه قذا * جواد جدير بأن يصطفى
سوى العقل عن حكم بالنجاسة يلقيهن وكتب النقا
سقى الله نفس الرئيس الذي * هدا نامن العقل غيب الهدى
فقلك مقدسة بالجنان * قد اتحدت بنفوس السما
فلا تنفس لله سرا ولا * تبث البرايا علوم الحجي
فلولا الشرائع قيد النهي * لضل المهيم كل الوري
فان كنت متخذاصاحباً * لدنياك فليكن رب التدقي
فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة
ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع
عن زيد مقالا يريني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

قف على رسائل
اخوان الصفا

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رايه
 قلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقادق قال فعلى هذا ما مذهبك قلت
 لا ينسب الى شئ لصكته أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا
 انهم قزوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة
 قد دنت بالجملات واختلطت بالفضالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة
 لأنواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا
 وكتبوا فيها أسماءهم وبشوها في التوراة وفيها خرافات وكليات وتلفيقات
 وتزيينات فتعجبوا وما طربوا وعزوا وما أغنوا ونسجوا فهلهاوا ومشطوا فغلغلوا
 وبالجملة فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما
 كتبتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا
 وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما
 الاصواب ان مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المخرمطي ويقال المرجطي
 ومخرمطي من قرى الاندلس ويكنى أبا القسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من
 الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس
 وعنه أخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
 وهو ابن ستين سنة ومن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكمية وفلسفية
 وشرعية ومن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله
 انتهى وكانت ولادة الهادي في سنة عشرة و ألف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه
الروم قد محبت محاسن أنسها * وغدا بهم رسم العلا كهباء
وتعطلت لما نأى ابن عزيزها * اذ لا بهم ألهاب غير هاتى

ابن الاهدل

* (محمد) * بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب
الترجمة هو السيد الجليل له رئاسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم
واخلاق رضية ودنيا واسعة صحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة
في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر
المذكور

غنى زاده

* (محمد) * بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وينادى نادرة الروم
وقاضى العسكر المشهور في الآفاق كان من الفضل في أعلى ذروة منه وهو أشهر
موالى الروم في الذكاء والفتوة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا في عصر
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين ابن أخى
وصاحب الترجمة وابن عزى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا في التحقيق ولطف
الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان
لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تفریط على كتاب في الفقه رأته بخط
بعض الادباء فكاتبته هنا وهو (لما نظرت في هذا الكتاب وجدته حديقة أنيفه
شقائى حقاقتها النعمانية لازهار الحداثى الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف
الائمة فأخذ في النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء امتدت
أغصانه المختلفة في الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت
ساجعات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقوى ولله درم غرسه في
مقامه وأمدته برشحات مرافع أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بعا طى المدام واتفق له من التكاثر البديعة
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وبذا كراشينا من مباحث التفسير
وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الخمر والبسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك
تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك
فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان
الله جعل لي رجليين فأنا أبهى الى الحانة وأشير بهما في محلها وهذا من باب الغلو في
المداغة والافقده يجعل عن كل هذا وينقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة
أخر ولعلها مصضوعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قطن طينيه وقضاء
العكرين ولشعره عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبني منها قصيدة كان أحمد
ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطامها

بنامتك ما بالربع من وجد مغرم * سوى أننا نشكو ولم يتكلم
شكوانه وهنا قفلت ركابنا * تميد بنا أكوارهن وترعى
ورحنا نواليه بصوب غمامة * من الدمع تغنى عن سمال وزمزم
هى الدار دار المالكية والهوى * تحل بأن توطأ بحف ومندم
سقى الله أياما صعبت بربعها * جاذبات في عرينة ضيفم
غرمت شباني والشباب تلة * ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم
وما الشيب شيب العارضين وانما * هى النفس شابت بين جنبي فاعلم
هرمت ولم يعل المشيب عوارضى * ولكن من يهجر وعيشه ليهرم
على انها الايام تلعب بالفتى * فتحزن مسرورا ولم هو بمغرم
لما الله ذى الدنيا حديثا سامر * ونصرا لظلموم ويسرا لعدم
طلبناهم مقدار همت صدرنا * فضاقت كخاضق الجحيل بدرهم
ولو أن كفى قد أميطت به منى * لظال الى نيل النماكين معصمى
يقول في مدحها

فبأعالمنا في ثوبه كل عالم * وما الدهر الا في مقام التعلم
لبن قضاء الروم حين وليته * بيد طة علم مثل رأيت محكم
ويهن بنى الدنيا جميعا فانهم * لقولك وقد وافوا الاظم نعم
فنه أنلام بكفك أصبحت * تجول بنفسير الكاب المكرم
ولله هذا السعي اذ رحمت منشيا * لحاشية قد أوجعت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية * نزل إلى عقل رصين محكم
جبلتلك العلياء وهي شريفة * لآدم باستحقاق علمك تنقي
فانت صفي جئت من خير صفوة * كأنك من نور خلقت مجسم
ولها تمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست
وثلاثين وألف

ابن اسرا
المني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسراييل بن اسمعيل بن محمد بن عمر
المني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة
الذي ظهر شرفه وعلت غرقه وأنباء عن جوهر كلمه صنف عدة كتب
في فنون كثيرة منها نفسه يترجم القرآن معاه شذورا الابرز في لغات الكتاب
العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشي العيون من شمس كاله
وله رسالة في القهوه ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ
وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر
الكثيري في قوله (وكانما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة
(أنعيس غفلا جاحلا بنينا) ومن نظمه في القهوه

يا شاعر افاق في أقواله الشعرا * أبدى لنا من قوافي نظمه دررا
أطربتي اذ وصفت القاف تتبعه * هاء وواو هاء بعده زبرا
حققت في وصفها وصفي كفي ورقا * بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا
فانها قوة مهم ما حذفت لها * هاء تبين زامن في الانام قرا
لذا التائب في ذكر كرام اسم قوي * موافقا عدها فاعده واعتبرا
بقافها قويت أعضاء كل قتي * وهاء وهاء الهدى والواو منه جرا
بين الانام الوفا والهاء آخرها * منه الهبات وهذا السر قد ظهرا
فاشرب هنيئا في ذلك منقصة * كلا ولا حرمة تخشى بها ضرا
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة
وألف ودفن بروضة بني اسراييل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداي الشافعي
مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادي بين المراجع والبادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصلاح الصفدي قال في خطبته بعد ان
ذكرانه وقف على كتاب الصلاح فقهرت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان
كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير
تغير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للحان والحادي غنى
بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وستان بين من يتصرف بأنواع فنون
نغماته من الانسان وبين مغردة تقتصر في تحريك الحانها الى ~~سكون~~ فنون
الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب ولما لعته مرارا فلم أجد فيه كبر فائدة
سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وحدثي
القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد
الداودي والشهاب العياوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم
وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة
راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

إذا أنكرت دعوى المحب شهوده * فحسبني اني في الغرام شهيدة
فله شوقي لا يقر قراره * من البعد حتى ماله من يعود
وقد مله عواده وهو مدنف * حليف جوى صب الفؤاد عميده
رعى الله أياما تقضت بقرهم * ومن لي بذل القرب من ذاي عيده
أيا عادلى عن نعيمي وعده * وحر جحيمي بعده ووعيدده
ولم يتلطف بالوصال لغرم * وقد طال منه هجره وصدوده
فهذا ملايى مسمعى لا يريده * وهذا غرامى لا أزال أروده
وان كان دهرى قد يجور زمانه * تخلصت منه بالذى عم جوده
فراجعه بقصيدة اخترت نسيم او مبدؤها

مرىض هواكم ماله من يعود * فعصر التذاني ماله من يعيده
أقم على هجرى وانى على الولا * مقيم وعندي كل آن مزيده
بماذا استجنم ضرر صب بجكم * غدا عدا بين الانام وجوده
كساء النوى ثوب اكساب وحسرة * مدى العمر لا يبل لده جديده
فان شتمه وعودوا على من غرامه * قضى بعناه والدموع شهوده
وحاشا كوا أن لا تجود الطالب * الى نحوكم فى الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الذى * عهدتم ولوزالت لديكم عهوده
فيا عاذلى ما عادلى الآن مسمع * بما نالتى والصبر حلت عقوده
وما أنا بمن قد شكى حكم دهره * بضد الذى برجوه ويريد
وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا * فوادى لمولى أنجل اليم جوده
وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على النهاج
فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيده * لجيد الدهر قد أضنى محلى
بروض زاهر جنبات نهر * وما كول ومشروب محلى
قطعناه بقصر آن وذكر * واخوان حووا أسنى محلى
وكان ختامه مسكا فقالوا * كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومضى كتب اليه شئ منها
حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصبغة تمتع الموانسة وكان
رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الندماء وبعاشره منهم من تطيب
عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم
ولو كانت سبا حكي انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت
المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن
الحادى قد أقبل وانتقل انه اجتمع عنده فى حجرة له بأحد مساجد صيدا عشرون
شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب
على باب الحجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا * كلهم فى خلوة الحادى
فقاتل العشرين رب السما * ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالف بن محمد
الخوجى يطلب منه شدا

يا أبا الف ان فضلكم * ليس يحصى بكثرة العدة
شذو سطى بما ترى كرها * ولا تماطل فكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم * من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا * وقد شددت القلوب بالود
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينهما وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة اليها صيداوى
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من
غلط العوام

ابن قضيبة
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البنان الحلبي الحنفي
نقيب حلب كان عالما فاضلا جسورا كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للغيرات مبطوطه ولي بعد
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها البهائي المفتي
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

الأمجد في أرض نجد من الوجد * فاعند أهلها سوى لوعة نجدى
وقفت بها مستأنسا بظباها * كما يأنس الصب التسم بالوجد
أسائل عمن حل بالجزع والحوى * وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى * فلا تعجب من طفرة النار في الزند
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسبى * وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى
بشعر يزيد الوقت من خمرة اللي * وصدغ نير الوجد من جرة الوجد
تقرب لي بالعظ ماء زدركه * وتنفر عمدا كي تصاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها * ملاعبة الاطفال من غيرة المهد
رمت مهجتي أهدا ما عن تعمد * نبالا فزادت من توفدها وقدي
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى * وما علمت ما حل بي من هوى نجد
قلبت أمانى من رضائك رشفة * معللة أروى بها غلة الوجد
وهل للتداني ساعة أسمدها * وأبدل في انجاز وصلتها جهدى
فقات أميا كفيك وعدى نعل * لقلبك فاقنع يا أخا الود بالوعيد

ولا تخرج مهمات قصد النفس به * فان الرزايافى متابعه القصد
ولا تستمع من كل خدن وصاحب * اخاء فقد يفضى الاخاء الى الزهد
فما كل انسان تراه مهذبا * ولا كل خذل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجسم يتدى بضباؤه * ولا كل ماء لطيب الطعم والورد
ولا المسلك فى كل المهارة محله * ولا ربح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا الهائى محمد * كفضل الموالى السابقين على حد
وقوله من أخرى فى مدح الهائى المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد * دارت عليه نجومه والفرقد
والمشترى والزهرة الزهراء فى * أوج السعد ودهيوطها والمعد
والشمس ما شرفت على أقرانها * الانبياء الهاء العجماء
والله لا يخصى شؤون كماله * فالويل ثم على الذى لا يشهد
ولقد أبنت الدهر غير مغادر * فى حالة منها أقوم وأقع
فسألتهم من بالحى فأجابنى * مفتى الانام أبو الهاء محمد
وقوله فى الصهاة وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس * ان رمت أن تنجو من الباس
وانظر الى الخمر وما أوقعت * فى شاربها بعد ايناس
لما رضوا فى دوسها عوقبوا * بضربة منها على الراس
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفى بحلب فى صفر
سنة تسع وستين وألف

الحجى

(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي الحجى
الخلوى الدمشقى الحنفى المعروف بشقير كان من الفضلاء المشاهير بالنباهة
والبراعة وكان قوى الحافظة للأسائل والشعر والاخبار حسن العجة كثير العبادة
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالى وعلى المفتى فضل الله بن عيسى
البوسنوى والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى
المفتى والفهم الغزى والفهم السلووى والشيخ على القبرى الصالحى ولزم الشيخ
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في محبة
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين نخرج من
مصر في محبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وذهب للجبال وسببه
محبة الامير المذكوّر له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة في مدرسة
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبيت اليه العزلة واستمر عمره كما مجردا وكان
متمه غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يجازهم أحسن محاضرة
ويورد النكات البديعة والشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مسرورا متبسما وكان سخيا
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعي ملفظا في فزال

راجع في الفضل أهل الكلام * وتأخذ عن كل حبر همام
ونسأل من ساحة الاكرمين * ونخضع للجد لا للانام
فنتبع من رفعت نفسه النفوس * ونترك من قدّمته الانام
فأختار طورا زوايا الخمول * وطورا أحب الامور العظام
تراني على كل حال أرى * أسير الهوى ومليك الغرام
وما جرة الحب الا المنون * وما لوعة الهجر الا الهيام
وما راحة العشق الا العنا * ولا صحة الصب الا السقام
ولى حسرة بعد أخرى لها * زفير وليس له انقسام
يذيب الحشا ويشير الشجون * بتارغدا وقدما كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه * فنشكوه مر سمع الملام
ولا كل من غلص بحمل الهوى * حوى من جواهره باعتمام
ولا كل من قد سما في العلوم * يقرر مشكلاها عن امام
فذاك هو التذبذب بالعلوم * ومن نوره لم يزل في التمام
نكلى الكرمي من فضله * تلهه بانعا باهتمام
مهذب أخلاق أهل الوفا * حفيظ لعهد التقي والذمام
وجامع آداب أهل النهى * وباني بيوت العالي الفخام
وفي كل فن تراه له * نصيب وحظ أبي الانقسام

فيوضح من مشكلات العلوم * بفكر خلاصوه عن ظلام
 فنظم القريرض يرى دونه * عصاى طبع شريف المقام
 يشابه للدر في سلكه * ويجو اشارات طعن السهام
 فلورام يهبلن أفتاظه * لقصر في رقة الانسجام
 ويهفو جرير لتقليها * ويججز عن مثلها في النظام
 فبأيها الخدن شمس العلى * وجزومة الفخر نسل الكرام
 فما اسم رباعى اذا ما بدا * فتعنا يرى في مجاز الكلام
 فأونة تلقه في العسلا * وفي الارض طوراً بحول الاكام
 ثلاثة أرباعه ان قلبت * هي اسم لما بدوه في انعدام
 وان لم ترد قصد تقليها * فغناه في الحرب بادى اللثام
 وأيضاً يرادف معنى الذهاب * اذا كان عن بدنه في انقسام
 ونصف له بعد تعفيفه * حرى به من له احترام
 وباقيه بالقلب لا يقضى * لا ثبات شئ وأمر يرام
 فأنهم يحل رموزى التى * لها الفكر فى حيرة واسطلام
 والغز لنا ما بدا فى الجواب * وبين لنا قصدنا والمرام
 ودم وابقى سودد سرمدنا * مدى الدهر ماتناح ورق الحمام
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام * أم الزهر ساطعة فى الظلام
 وهل ما أرى حبيباً راتقا * بكاس طملا حسن الانتظام
 أم السبرق ام درر نظمت * أم افتر تغزل عند ابتسام
 أبداً يتم غـرامى به * قديم أكيد وحق الغرام
 وبأريم أنس الجـرام * يعدلى سوى سقمى من مرام
 بمافى لحظك هـ لانا * وخطى قدك هلاستقام
 وبامرض القلب من هجره * وبالجسم بامورنا للسقام
 وباتاركى مثلاً فى الهوى * أفديك جدوار على فى الذمام
 رضينا الهوى حاكماً بيننا * أحل من المنعم الانتقام
 وحدها الهى شرطاً حكمه * وأى حى مكان للسهام

أخي لظم هذا العذب هاج الجوى * القديم وذكري بالهيام
ولم أنس قط ولا كنما * التذكير يذكى خفي الضرام
فدار الهوى مانحها مزاج * عليل كحسى الاسقام
سقاها الرضا من ربوع غدا * خلال خبائها لغبري حرام
مغاني المنا وديار الشفا * وماوى الغريب ودار السلام
لقد رمت أدرك في وصفها * مدى عاقبي عنه ضيق المقام
وحد لي امتثالا للغر حوى * قوافي رقت وحسن النجم
لحدي الذي فضله شامل * وبادلنا بين خاص وعام
محببي نبحار وحببي له * بعدق لفضله مع نظام
أبو الفضل حاوى العلاما جد * ونذب أهالى العلوم الكرام
وذو الادب الرائق المشتهى * وبين ذويه أمير الكلام
وحاوى الفضائل والمكرمات * ومن هو فى كمال فن امام
بهرت بلغزك عقلى وكم * فتي فيه مثل مسماء هام
قريب بعيد تحار العقول * به وحلال وفاه حرام
هو الشمس للعين من حسنه * ضياء اذ اما المذاق استقام
رباعى حروف ومنطوقها * مع اثنين عشر حروف تمام
ثلاثة أرباعه فنعلم له * بعينيه فى المغرم المستهام
بغير اسستوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام
وزال يرادف معنى الذهاب * مراداه وصف نفي المرام
وان حرف النصف منه بعد مصحفه العز والاحتشام
ولا قلب باقيه ياسيدى * نعم وسلمت لنا والسلام
وهذا هو الجهد فى حل ما * أمرت والا فبأق الكلام
بقيت مفيد التادائما * فرائد باهرة الانتظام
مدى الدهر ما فرائيم عن * متبهمه ناقضا للذمام
وكانت ولادة صاحب الترجمة فى سنة ثمان عشرة وألف وتوفى فى صفر سنة اثنتين
وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التى أنشأها بالقرب من جامع جراح
(محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب ابن محمد)

الغمرائى

الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقه اعني عصره كان اماما فاضلا
كبير احسن السمعت جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق
في آخر امره من يساويه في الدرجة اخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفق بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحناشي قاضي
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف
التأليف الحميدة المتقنة منها كتابه تنوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقادير جم
الفائدة دق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة
منهم العلاء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجميع مجلدين من فتاويه وله رسائل
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز
الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان أحكام
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في أحكام الكائنات ورسالة في عصمة
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسمع الخفيين
ورسالة في النقود ورسالة في أحكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي
الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم
الصرف وكتاب شرح العوامل للبرجاني في النحو وقطعة من شرح الفطر وصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحفوظ والشحان
الامامان أحمد ومحمد ابنا صهار ومن أهالي القدس البرهان القيانى المؤلف
والشيخ عبد الغفار العجى وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تنجاة
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتى عن بعده
فها من أفاضل الاسحاب فكان سائل دمع مقلتى الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن
التحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت
فيها العقول والاذهان وبيد فضائله وفواضله الغزار وبذ كرمه فاء العيش الذى
قضاءه فى صحبته فى تلك الديار انتهى وكانت وفاته فى أواخر جرب سنة أربع بعد
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العبدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس الحضرمى أحد الاولياء
البركار ذكره الشلى فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد فى مدينة تريم فى سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح الفلاح فسلك طريق الاقدمين
ولازم التقوى وكان كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا فى أعماله حافظا لسانه وكان
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الف ودفن بمقبرة
زينل رحمه الله تعالى

الكوكانى

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكان المشهورين
بالفضل نشأ فى حجر الخلافة والامامة ودرج فى جرات العلم والورع وطلب العلم
عن جهد وجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى
باكتسابه حتى الحق الا صغر بالا كبر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند
ذكر العلماء بالخصاير فها من فن من الفنون الا وقد بلغ غايته القصوى وفاز بقدحه
المعلى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق فقال هو
العلامة الذى يستغرق مدحه الكلام وتحفى فى قطع مسافة أوراقه جاريات
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

عقدك الفرد أوتثر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولا وأنا العبد أوجده قال
المزاح رعتني بجدك وقال القاضى السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدك وما
هو الاسورة النور فى الشعرا والآية البينة التى حام الافاضل يتلوها زمرا وقد
تتبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمته الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح
ونظمها فى أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه
ونضره والى سبيل الجنة يسره فيها

ياراقد الليل لم تشعر بمن سهرنا * أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا
تسام عني وأجفاني مؤرقة * عبراء مامرها نوم ولا عسيرا
سلبت عيني وأودعت الهوى كبدى * يامنيتى وملكت السمع والبصر
فأنثى واضعا كف على كبد * حرا وكفا بكف الدمع حين جرى
يدنى لى الوهم غصنا منك أعشقه * حتى أكاذا ناجيه اذا خطرا
وأرفع الكف أشكوما كابد * أقول أنت بحالى يا عليم ترا
أدعوا اذا جنسى ليل ولى مقل * تفيض دمعاً وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من أهوى بحفوفه * ولا ملاما مثل قلبه شررا
ولا ثناء الهوى وجد اولاً اكتملت * عناءه مثل عيونى فى الدجاسرا
رقى النسيم تبريح الصبا بهنى * لما انتنى ذيله من أدمعى خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى * والرعد حن وأبكى دمعى المطرا
يا صاحبي ان لى سرا أكتمه * أخفيته من نسيم الريح حين سرا
ان كنت تضمن لى أن لا تبوح به * سمعت من سرى المكنون ما استعرا
غزير الحيلة الفجاء أرشفتنى * من لحظه بسهام راثها وبر
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا * عمدرمانى فأصممانى وما شعرا
وحين فوق لى سهميه ثانية * بكيت نفسى واستبكت من حضرا
هذا من قول مهيار

رمى الرمية الاولى فقلت مجرب * وكررها أخرى فأحسست بالشر
بكيت نفسى لعلنى أن مقلته * لا بد يقتلنى ظلماء وسوف ترى
ممنع الوصل لا يرجى تواصله * لوزاره الصب فى طيف لى صبرا
لا تستطيع صبا نجد اذا خطرت * تهدى الى الصب من أكا فخر

ربيب ملائكة كان الله صوره * ملكا وخبره بين الورى الصورا
 مهة هف القلا يطفى لظى كبدى * الا ارتشا فى لماه البارد العطرا
 أغن بكسر جفنيه على حور * يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
 بدر على غصن بان فى محبته * أكاد أعشق غصن البان والقمر
 أقبل الدر من عشقى لبسمه * لما رأيت ثنايا ثغره در
 أقرب البانة الغنا الى كبدى * لما حكت فده المبال اذ خطرا
 عليه كل هلال بنحى أسفا * وكل بدر حيا من وجهه استترا
 والترجس الغض غرض الطرف حين رنا * واحترور دارى من خذ خضرا
 ذكرته حين فاحت لى معنيرة * ربح الصبا وسرى لى سرها سحرا
 بأيم القمر السارى اذا خطرت * اليك عناء واستحلى بك السمرا
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى * أهدى اليك سلا مطيا عطرا
 عيسى ميمرى ويكى من صباسته * شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
 عسى أخوك اذا أخبرته خبرى * برئى لحالى فالى شجون نظرا
 وله سبحانه الله تعالى

نسمات النسيم من نغمان * وابتسام الوميض باللعان
 سحرا نار مهجسى وأثارا * شجوق لى وهيجا أشتجاني
 ذكرانى بعصر وصل تقضى * آه لهفى لقوت ماذ كرانى
 هاشباني مضى وبانلت وصلا * أين منى شباب عمر رانى
 يا خلى لى خلياتى فبابى * من غرام أذاب قلبى كفانى
 لا تخلا بالوم عقد عهدى * واعذرانى بالله أرفاع دلانى
 فبسمعى من ذلك الوم وفر * قد أجببت الغرام لمادعانى
 قهما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان
 وجمن حل عقد عهدى ومن قد * حل مئى هواه كل مكان
 وبعصر الشباب عذرا تصابى * وعفانى اذا وصلت الغوانى
 وبصمى باني الملام مطيعا * لغرامى وهذه أيمانى
 اننى قد حملت من مثقلات الصدا لا يطيقه الثملان
 يا مريدا السلوقى كفف عنى * فعن الحب ليس يتى عشانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الفهرام والاشجان
بين قلبي وسلو في مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
فاسد طرح عاذلي ودعني أعاني * من تباريح لوعتي ما أعاني
لا تلبسني ومثل نفسي لك عاملني فان الانسان كالانسان
أنت بدري وان تجاهلت ما يفـعل وجدي هوى ولهان
لست لاوالفهرام تجهل شأننا * لمحب وان تجاهلت شاني
أنت ائمانغـ الطلى والا * فغبور أو حاسد أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس * ويا هلالا على غصن من الآس
يا من كتمت الهوى صوته فاذا * فاهوا بذكر اسمه غالطت جلاسي
يا من اذا ضربت في حبه عنتي * ما مال الا اليه مسرعا راسي
يا منية القلب ما عني أناك فقد * أو حشيتي يا حبيبي بعد اياس
فقد أناني حديث منك آربي * وزاد والله من همى ووسواسي
أذاب نفسي مما جاء منك فلو * لا أدمعي أحرقتني نار أنفاسي
وحين غابت صبري عنك ممتعا * وبت أضرب أنفاسا بأسداس
كتمت والدمع يحكم ما تخط يدي * حتى يكتلى اقلامي وقرطاسي
فاعطف على مستهام عاشق دنف * بين الرجاء لطيف منك والياس
ماذا الصدود الذي ما كنت آفه * متى يلين لماني قلبك القاسي
لو ان لي ساعة أشكو عليك بها * حالي وقد نام حسادي وحراسي
مالي أملاك نفسي من يعذبها * بالصدعني ومالي أذكر الناسي
يا ناس هل لي بحير من هوى رشأ * مهفهف كفضيف البان مياس
أذاب قلبي وسل النوم من مقلي * بفائن فائر الاجفان نعباس
من لي بزورته خيم الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت أعين الناس
أمسى أعانقه ضمما الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من بامس
وأنتى عند رشتي خمر مبسمه * شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي
عسى الذي قد قضى بالحلم يحبه منا * يا طلعة البدر في ديجور اغلاس
وقوله نفسي القداء لشادن * مرا الجفا حلوا المرأش

قاسى الفؤاد أعار أغصان الثقالين المعاطف
اهبت بنار صدوده * كبدى ودمع العين ذارف
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف
من وصله وصدوده * أنادائنا راج وخائف
فعلت بنا الحماطه * مات فعل الاسد الرواف
متجاهل عما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

ابن عبد
الرؤف

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف المكي أحد الفضلاء الأذكياء والادباء
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بمبايعته من أمور دينه ودنياه
وجدت فى طلب العلم النافع فأدرى ما لم يدركه الكبار وهو باق وأخذ عن كثيرين منهم
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد
شيخان وتلقن منه الذكر وأبس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته
السنية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد
سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التى كان يعقدها والده فى المسجد
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه
سلوا عن فؤادى فى الهوى كل شائق * وعن شوق كل لوى كل سائق
وكل فتى قد نال منى صباية * ولا مال عن نهجى ولا بمقارفى
يخال بأن الحب لم يسق من ضنى * بقا بالقبلى أولرؤيا المفارق
صبايا اصبا قدما ~~كم~~ فى صباية * فهل مثله صب وذو قلب خائف
ومن حب لبلى ثم هند وزينب * ورافع دعدى المواضى الهوارق
اذا لاح من تلك الشبايا بريق * تلتنا المنايا واقتننا بطالق
وان لاح فى شرق بريق شروقها * وجادت بريق من وميض البوارق
فانى الصدا الصادى لطيف خيالها * بهجة ايقادى ومقلة راق
وان ماست الاعطاف منها من الصبا * ومات بها الاردا فى ميلا كاتق
تسترت الاغصان فى قصب دوحها * حياء وعادت كالقشام الطوارق
ومن كها ~~كل~~ قبل جمالها * وتفصيله منى فليس بلائق

ومن هز عظمها بقلبي جراحة * ومن يحسر عينيها أسرها واسق
ومن قد هـا قد قد قلبي سناؤها * وأسنانها بالاحت ببارق بارق
أسير على الاحقان ان قيل انما * تبيل القتي الوسنان عهد وناثق
فعندى عقد الومل لوطال بيننا * كأهني وصال عند أصدق صادق
ومن عرفات اوصل سارت قباها * ومالت الى جمع المنى والحقائق
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا * فيا حسرة المشتاق من قلب ناثق
وفي منحني ضاهي وخيف بنائه * هنالك التي في — المنيا لآثاق
وفي الجمرات اللاء خيمن في الحشا * علامات نيران الهواء لوانق
سقى الله أياما مضت ولياليا * عرفت الهوى فيها وحلت بسابق
لقد جاءنا نصر من الله حفنا * وفتح قريب عمننا مثل وادق
على فرقة الفرق الذين عمو على * بصيرة أنصار ورشد لحاذق
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التي قالت بقول منافق
فردوا بغيظ لم يحوزوا به العلا * وباؤا بخسران جزاء لفاسق
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا * فكيف بأمر باطن غير طارق
على أنهم من افكهم شفّعوا الذي * تفرّد عن فردو عن كل لاحق
على الحق لا يعلو على كل باطل * على جرف هار وليس براهق
بليت هم مام زاكى الاصل سديد * كريم السجايا نزل أعلى الخلائق
حليم لدى الامر العظيم ولم يزل * على اثر آثار الجدد والسوابق
وفي الذروة العليا التي لا ينالها * جميع الاثني كانوا وكل اللواحق
حمانا بسيف الصدق من كل معتد * تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق
هو السيد العالي أبو بكر الذي * سماه ن سماء المجد من كل شاق
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا * سليل الشجنان امام الطرائق
مفيد الورى عن سر أسرار من مضى * ومظهردن الحق ثم الحقائق
فن رام أن يحصى صفات كماله * كن رام أن يلقى شرى كالحالق
وصلى الهى ثم — لم ما حدث * حدا المطايا نحو أصدق ناطق
عليه وآل ثم صحب ومن غدا * وربنا لهم في علمهم غير زاهق
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين

وخمسين وألف بحكة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما
وعملا وحالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك السكوتر ثم حفظ القرآن وغيره في
فتون عديدة وربي في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم وتفقه
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واتى عليه
مشايخه وغيرهم بل انعقد الالجام على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيل فخر ابا عبد الله خروجه مثل هذا الولد من
صليتك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من أراضى الهند
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقفدي به فبلغ المبلغ المشايخ
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وأبسه الخرقه وصاغفه
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أبيه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي
كنت أودّه وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد
انتقال والده أجرى ما كان يجره والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث
لا يبه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريمًا وكان مع
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقته ورمجاز أدعياها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دين
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا نفرا بمدخل عليه شخص ولم يشعربه وكانت وفاته في
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبني عليه بعض القبارقة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا وارضيا
ورباعا وقبره ظاهر برار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه الشريف زيد بن محسن غرة
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة
الذكرورة فوصلت الاثرانك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوعدت
اللقيا بالقرب من وادي ابيار بين السادة الاشراف وبين الاثرانك فحصلت ملحمة
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنابس والسيد سعيد بن راشد وخلق
آخرون وأصيبت يد السيد هيناع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدتها
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة وصر على جهة سوق الليل فأتا عذري يا أهل
مكة ما ترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاثرانك الى مكة ونودي
بالبلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس
أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم نهبها
وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر
ذلك اليوم ودفن بالعلاة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف
الموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشرين شعبان سنة احدى وأربعين
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد
الولي جعيان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد
وأفاد وروى و ضبط توفي بالروحاء بعد أن زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
 وخمسين وألف وحدثه الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز
كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة
فاسته ولدها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولدها أيضا
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى الجعيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له
انقلني الى محل الاعوص فأتته الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء حرام ونبس الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاء الفقيه المذکور الى التربة لينقل أخاه فرآه خارج القبرا كفانه فحملوه فنقل الى قبره الآن يجعل الاعوص فسعى المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم الثقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمة والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين وألف وألف رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان أشار اليه بالخذ عن بعض السادة الخلوة شيئا من علم الاسماء فأخذ له المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص بعبادة سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آياتا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بطل المقال في القيل والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشمل على أشعار لطيفة وكتاب الزنبيل احتصر فيه كتاب الكشكول للها في العاملي وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض
سماء ظل العارض وكتاب المطلب الحقيق في وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تدبير هذه الحكمة
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل

يقولون أنوالا ولا يفهمونها * ولو قيل ها توأينوا لم يبنوا
ثم ذكر كلام طويل الذيل من هذا القيل وأنشد نفسه في مدح الكتاب قوله

لله تأليف غدا جاءها * بين النقيضين لمن يعقل
جامعه أغرب في نقله * لكنه لم يدري ما نقل

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة
فنمقا طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب * أليس برباه سررت نسمة الصببا
أذمرت أن تبدي مصونات خدره * فحدث بذلك الحى عن ذلك الخبا

وقوله يا من تبادى بهجر ماله سبب * وصدمه أدري في ذاك التبكيتي
كان هجر له بعد الوصل يأملى * أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيه النسيم وهو
ولا زوردية تزهو بزرقها * بين الرياض على حمر البواقيت

كأنها فوق قامات ضعفت بها * أوائل النار في أطراف كبريت
وقوله أرى مطالعنى في الكتب ما نفعت * لعل وجهك يغني عن الكتب

فن رأى وجهك الباهى وبهجته * فانه في غنى عن كل مكتتب
وقوله ليست على الحر الكريم مشقة * بأضر من أن لا يرى أمثاله

ذاك الغريب وان يكن في أهله * وارحمته له لما قد ناله
وله بالأمى في حب من * عزت على ربوعه

خفض عليك وخلقى * أحلى الهوى ممنوعه

وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظلدوحه * سمت بنى كنت من بعض عثره
فان شئت في سفح العوالى وان أشأ * بدار الذى طابت وطالت هجرته
فها تيسل دار الحبيب وهذه * بها منزهى يا صاح من حول حجرته
وقال في تفصيل العالية

أراك تغالى في العوالى وفي قبا * وأنت على وهم الخيال تقول
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر * الى غيره اذ أنت عنه تحوّل
فكن سائرًا في مقام فانما * تقلب من شأن لشأن وترحل
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلها
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية
أوسطة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تكدر من
ألك النواحي العالية الى سواقل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالى الى المدينة
وطاعنا الى العوالى وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمها قوله

فضل العوالى بين ولاهلها * فضل قد دم بؤره يتهال
من لم يقل ان الفضيلة طينت * أرض العوالى وهو حق يقبل
انى قضيت بفضلها وأقول في * وادى قبا الفضل الذى لا يجهل
وله اذا كنت في أرض العوالى تشوقت * لارض قبا انفسى وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى * بأرض العوالى يا خلى لي منزل
فيا ليت انى كنت شخصين فيهما * وما ليت في التحقيق الاتعلل
وله من آيات قالها وهو بالروم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضى * والعين قد قرت بوصول حبيبها
ما العيش الا في حماها ليتلى * ماوى ولو في سفحها ورحبها
وله وهي من لطائفه

المحمد لله على ما أرى * من ضيعتي ما بين هذا الورى
صبر في الدهر الى حالة * يرقى لها الشامت مما يرى
بدلت من بعد الرخاشدة * وبعد خبز البيت خبز الشرا
وبعد سكنى منزل مهيج * سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحققت الذى نالتى * لارتفع الشك وزال المرا

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحا حتى يبعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه
 بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب
 وما ينفع الانسان بنيان قبره * اذا كان فيه جسمه يتهتم
 وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضواء أدبه لامع نافذ شمالكه
 على أنفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتهد عن يمين وشمال كان
 لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تمل دماؤه بحالسته ولا تسأم
 أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتحمل بكل خلق حسن وتضع بقناع القناعة
 والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء
 ظهره ورضي منها بمسألة خطوب دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فساكم
 بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتان أشعرت بخفي الحادة وكانت له اليد الطولى
 في جميع نوادر الأدب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حذب وله في ذلك
 مؤلفات منها محال الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه
 لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أستاذه
 خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف
 وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشده قوله
 واذا جلست مع الرجال وأشرقت * في جوباطنك المعاني الشرد
 فاحذر مناظرة الجهول فربما * تغناط أنت ويستفيد فيجد
 وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاق
 قد قلت للجد من تهوى تواصله * فكلنا لك ذو وجد وأشواق
 فقال لي بلسان غير مقتدر * لأشتهي أن أوافي غير عشاق
 انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرين شهر
 رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن
 شهياً في القبة المطهرة قبلة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقمع الغرق
 رحمه الله

ابن عيناك

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي تزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من
 كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كاللهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة
 علامة الزمان من ماصلي الدين اللاري قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابساً عباءة من
الصوف وثوباً من القماش الأبيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابه
ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزوي ولازم
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى
تصديق حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على
أربعين عثمانياً وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية
الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمع بأنفه حين رجع الناس اليه وكان
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكمة عظيمة حتى
انه كان لا يفتصح عن كلامه أبداً وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض
للوت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي
الازني وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا ثبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان
الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ وله كن كتب ذلك
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا ثبته وقال له القاضي اين أموالك فقال
له وما تريد بأموالي فقال له زيد أن تحرزها خوفاً عليها من سارق يأخذها وأنت
مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبراً لما أخذت
أمواله أفاق من سكران مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما
تصنع بهم ان كنت محتاجاً الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحترجه وأتماماك
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفاً عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتشد واشتد
غيطه ومثله الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا
خرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان
أبل منه قليلاً ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست
عشرة و ألف ودفن ثمناً الى تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة
وكان له بنت من أمة سوداء فتفاهت قبل موته بأشهر لأمراءه على الأمة فأنكره ثم
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على إقراره وأخر ثم جاء بعد
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذا ذلك بحلب فوردت أوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات يوم، وبه فبق الرجل يقول مات محمد البغدادي اليوم فلا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكرة لهذا والله تعالى أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره النسائي وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الألف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيم والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن النبتيني مع جلالاته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تأليف منها شرح حسن على الأجرومية أسلاه على بعض طلبته وله حواشي على شرح التهذيب وحواشي على النهاية للشمس الرمي وكان حسن الاخلاق باراً بالدين لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الزواج خوفاً من أن يتكدر خاطرهما وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن قانعا من الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها والله اني مغرم بالطائفي * لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس خادي وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف في مكة بعلة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيد من بهامن العلماء ذوي الشأن لا برحت فضائله ملهج السنة الوصف وفواضله مظنة الاطراء والانتخاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون ويد طائلة في التحرير والتهديب قرأ بحلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العرضي

وخرج وهو متقن منضلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره
شيخاً لابنه المولى عبد القادر ثم استخلفه المولى صادق محمد بن أبي السعد لنفسه
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريران كثيرة وتبقيات
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذادعاه لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على
الحلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجليلي وحسين النماوي ومحمد النحوي
الشهير بسبويه وبس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والتور
الشبرايملي وجتوا اجتهد وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل
المشكلات العلية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء
وكرث دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة
طارق الخبير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتبصير
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها واجتهد في تحصيل كتب الحديث وكتبها
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن
بتراب المجاورين ورآه بعض أخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة
فعلبك بالاستغفار بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك
والتكلم في أحد سوء فإن عليك رقياً أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحى الهلالى أحد الموقعين

للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه
وتعافى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلوا للنادرة ومن الطف ما وقع
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجو ابن عثمان الامين الصالحى * من ربه حسن الختام الصالح
وكان مغرما بالهجاء وتلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك
الا في الهجاء فقال خاطري لا يغرف الامن البحر المنبت وحكي البوريني انه
سمعه مرات يقول كل شاعر له عنان نساختان في فكره الواحدة عذبة للدمج
وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما أنا فلي عين واحدة فقط
وهي العين الثانية فاني لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض
هل يليق بك أن تهج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على العجيبة
مبنيه ومن شعره قوله في هجو عمه ولي الدين البرزوري

اذا رأيت ولي الدين مقتكرا * منكسار رأسه انسانه ساهي
فذاك من أجل دنيا لا آخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله
وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعا في جزء
خاص وسماه قرع القيقاب في قرعة بني الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا * يتناقله لاخيره

يتفق فيه عاشق * قام عليه أبوه

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد
قضاة اربعة ومنهم كمال الدين أحد بني خطاب المذكورين فقال
قالت لنا الكبرى أما * أن لكم ما توعدون
قضاة اربعة * لكنهم لا يعلمون
شهودنا عدتكم * تسعة رط يفسدون
والكخذوا والترجما * في الحميم خالدون

ومن شعره قوله بهجوة بعض الادياء

يخوض بعرضي من غدا عاردهره * ومن هو أدنى من سجاح والكذب

ومن أقعدته همة المجد والعلا * ولما رتبته للفرى عشقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة * يقاد الى أردى الانام ويركب
وقد كان قصدي أن أبين وصفه * ولصكن اجمال القبايح أنسب
ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده
يا من به ريق شعري * وجال في الفكر وصفه
قد مرق الدهر شاشي * والقصد شاش ألفه
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين
وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة الفرديس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثيرا تقوى والصلاح والورع وكان
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد
المزاج كثيرا الانفعال مع صفاء السيرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهوى ابان الطلب
فدخل القاهرة وأخذ عن علماء وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون
واشتهر بصيته وكان مع تقربه ذا واجهة وشار على طلبه الازهر قرأت فى ثبوت
الشمس محمد بن على المكشبي الدمشقي قال لما جمعت فى سنة تسع وخمسين وألف
اجتمعت فى مكة بالخافظ الشمس محمد البابلي فسألنى عن بدمشق من العلماء وعن
اجتمع بهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن
وصلت فى التعداد الى شيجى الصيداوى فبكى وقال ايسر لاحد على منة ولا فضل
سواه لانه كان يأتيه من آبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها
لذيذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقها حتى
انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أذرع
ونصف فلم تكفىنى على العادة فطفت معها أنطلب فيها نصف ذراع لتسليمها
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت
كل ذراع منها بخمس من الريال واشترى ببيع بعض الثمن جوخة خضراء مع
كافها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده
الشيخ سعودى تحت قبة الترس ولزم العمادى المفتى في دروسه أيضا وكان أصحاب
المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد
وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ككل الانفعال الاتلافي
ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كائنا من كان ولم يلبس
السراويل مدة عمره وكان كثيرا يتكشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة
في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس
المقرئ ليلة ارتحال الى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الاوقاف ومن
الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط
الكف وكان متوكلا في أموره كلها واذا فاضه أحد في مصرفه يقول أنفق
ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثيرا الشغب بايراد حديث أنفق بلالا ولا تخش
من ذى العرش قللا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة
وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته
وأعده لنفسه قبل موته بنحو عشرين سنين بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه
الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحى الشافعى الفاضل
الاديب البارع صاحب الراى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم
والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ
عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى
أبوب الخلو فى ثم رحل الى مصر وأكثر تردده اليها وكان من أخبار التجار
وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيراملى وغيرهم وأجازه
جل شيوخه وخرج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن
الوردى بعد قوله واله عن آله لهو أطربت * وعن الامر دمر نوح الكفل
أعربت عنه لغات الفصحى * أنه كالبدر بيل شمس الضحى
قلت للعاذل فيه اذلحا * ان تبدى تنكشف شمس الضحى
واذا قسناه بالبدرا فقل
حل بالقلب وعظمى وهنا * ونفى عن ناظرى الوسنا

مدتبدى واعطيه تقي * زادادقناه بالشمس سنا

وعدا ناه بدر فاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين وألف

وطب ابن
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة
فيها المشهور بصاحب مدح جميع ودال مهمة ومثناة تحتية وحاه مهمة وجيم
تصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازم فيه الاعتكاف ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في أحواله
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع
والعفاف والزهد مواطبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواطبا على الجماعة
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث
ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان
وتصدى لنفع الناس وقصده الخلائق وأخذوا عنه وعن تخرج به السيد أبو بكر
ابن علي معلم خرد السيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد ألف وحضر الناس
لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل
رحمه الله تعالى

ابن عقيل
الحضري

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته
ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

كثير المجاهدات ملازما للعبادة متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس
تخللا ولا بني بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم
ذبح العلم على أخاذا النساء وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بني
بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبة على قصبة الى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك
أنهم رأوا الدنيا جسر امنصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه
ولا غروا أن من بني على مثل ذلك فقد تعرض للتلطف واقد سمعت عن الشيخ المجذوب
صندل الحبشي صاحب الخا حكاية تومي الى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل
الى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن ينواله بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه
في أى موضع يريد فلما علموه والتسوا منه الاشارة الى أى موضع يريد ليقدما
في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم أشار الى الباحة في البحر وقال
ابنوا هنا ففهموا في ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار
اليهم بالذهاب الى القبر وكتب اذناك بالخاء عندر جوعى من الحج في سنة سبع
بعد الالف فقطت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة
الى فناء الدنيا وزوالها وان منها كأنه مبني على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

الشمس البابلي

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره
لمتون الاحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصححها واستقيمها وكان شبيو حه
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حكى أنه رأى
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فيكان
حافظا نبيها ما وقع نظره قبل انكشافه على شئ الا وحفظه بديهها والذي عاين من
محفولاته القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقه العراقية في أصول
الحديث والفقه ابن مالك وجمع الجوامع ومتن التلخيص وغيرها وكتب بخطه
كبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدّم به أبوه من قرينهم بابل من
أعمال مصر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به
الى طائفة الفقهاء الشمس الرمل وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادى والشيخ على الحلبي والشيخ عبد
 الرؤف المناوى وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا
 سالم السهورى والنور على الاحمورى المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب
 أحمد بن محمد الشلبي وغاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين
 البلقيني ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حمزى الواعظ والشيخ
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الرزقاني والشيخ عبد الله بن محمد الحريرى
 والشيخ سالم الشبىرى والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابرى والشيخ
 عبد الله الدوثيرى والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهورى وجد
 واجتهد الى أن وصل الى ما لا يسمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من
 أحسن المشايخ سيرة ومروءة وكان له فى الطريق قدم راسخ بواطب على التجهيد
 وصبر عمره فى الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدرى المدرسة الصلاحية بعد
 موت الشمس السورى وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قال وكنت تقريرها
 وأرسلته اليه فناء الى وامتنع من قبولها جلدت مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها
 من هو حتى نوجهه له فقال اعفى من هذا أيضا وانصرف وذكروا الشلى فى تاريخه
 المرتب وأتى عليه كثيرا ثم قال وهو من تربت بديع صفاته المدح ونشرت على
 الدنيا خلع النخ أعلام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشككة والعلم باب
 مقتضاها المسئلة وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنشور منها والمنظوم
 فكان فارس مبدائها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها
 وسهم أصابها وطراز أصابها قد تأنس به معقولها ومسموعها وقرت به عينا
 أصولها وفروعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتقديرها وينقاد لعلم
 بيانه فتفجها وتخبرها وطوع يديه توارى بها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها
 وخبرها كلما أقرأ فنام من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات
 وجاور مكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة
 الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز
 المعروف بالبطيني والشيخ محمد بن علي المكنبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد
 الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن
 أبي البقا والشيخ إسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد
 الحسَن القلعي والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل
 المدينة شيخنا المرحوم إبراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته
 وشيوخه ومسلسلاته جمعها ألبهذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري
 المقرئ في نحو خمسة كراres حصلت علم من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن
 محمد الخليلي المكي عندما أجاز في جميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني
 ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع بحره في العلوم لم يعثر بالتأليف وألجئ من
 الوزير الاعظم أحمد باشا القاضى الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه
 في أيام قليلة كتابا فلا أتى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه
 المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الأزمان من ضياعة
 الوقت فإن الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل به فهمه فذلك من أجل
 النعم وأبقي لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان
 أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد اقسام سبعة ولا
 يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شئ لم يسبق اليه بختراعه أو شئ ناقص
 بتممه أو شئ مستغلق بشرحه أو طوبى بختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ
 مختلط برتبته أو شئ اخطأ فيه مصنفه بينه أو شئ مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك
 قول بعضهم شرط المؤلف أن يبتكر معنى أو يتكرمبنى وحصل له عارض في
 في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على
 الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل
 سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثيرا العبادة
 يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم ووليته نصف القرآن
 ويختم يوم الجمعة خمسة كلمة وكان كثيرا البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف
 الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة نقول أبو خنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم يكن في وقته رأس منه ولا أودع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ترجمته في مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف وورثاه شيخنا ابراهيم الخباري بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التارخ وهو

قد ختم العلم به * فأرخوه الخاتمه

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصغرى الدمشقي ترسل مصر رثاء بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الأطراف * غير موت الائمة الاشراف
ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

ابن السقاف

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف تزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بئدر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم زحل الى مدينة الاشراف تريم وأخذ عن شمس الثموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفقه وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات المشهورة بعينات فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسين وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولى السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقه وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار حذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم استقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع الى وطنه بندر الشحر وكان في غابة الخول ويخفي حاله فامضى عليه من الاحصل له ظه ورعيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده أهله وانعقد على ولاته الاجماع وكان لمجالا وافرين قال الشلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقه كثيرون وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة بواطب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغل بطاعة ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا القبة ولا النجمة ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهب عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادعا لاحد من أجماعه الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملائقي له خطر بالبال أن يلقني الذي كرفا استقر خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه علي ولقني الذي كرفا الذي خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة العللاء وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

ابن السقاف
الحضري

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضري كان من كبار العلماء له مناقب ماثورة وما أثر مشهوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ على ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقه من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم وزم الطاعة وكان والده يثق عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرمي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف بمدينة تريم ودفن بها

ابن العلم
القدسي

(محمد) بن علي الملقب بتمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف
بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه
وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق
عريكة وأحبهم مودة منصف في البحث غايته في الاستحضار ذكره النجم في الذيل
وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين
ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والبحر والشيخ علي بن غانم
المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها
آخرها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس
ويفيد وولي آخر أمره تدريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن النصار وأفتى
بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي
يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان
عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد
الفارسي المصري الحنبلي وذكر ان البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه
الي أبي عمرو أنكر بعض المورى على من * أدغم في اللام عند راء
ولا تخطى أبا شعيب * والله يغفر لمن يشاء
وأنشدناه اجر محلا وانصن وارفعنا * في ربنا مع اننا معنا
وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن
بمقبرة باب الصغير

الشيرازي
المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشيرازي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم
الذي تطلع منها ومرف أوفاته في القهصم والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره
بالعلوم الحرفية والالفاظ والزاجرة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة
منها شرح على ايساقوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي
الخامخي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن
الفصي القتيبة الشافعي مفتي ديار بعلبك وأباه كاهنهم رؤساء العلم تلك الناحية
كان مشهورا بالفضل والافرو له تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة
وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الطبيعي الصغير والشهاب العيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقنى مدة وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قتيبة ابن جانبولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم لجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أدياً حاسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوري بن محبة أكيدة وأناشيد وذكراه في تاريخه وأتت عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوباً مرغوباً وقررت فيه مراراً ما طلبوا وورقت في صدره هذه الايات

بالت شعري والزمان تنقل * هل نلتقي من بعد طول تفرق

أم هل يعود القرب بعد تباعد * وتزول اسباب الفراق وتلتقي

يا قلب مهلاً قد ألمت تحسرى * وجبت في طرفي القريح تارقي

ومنعت عيني ان تشاهد منظراً * يحلوها أو حسن روض مونتق

أسفاً على تلك الليالي ليتها * طالت وليل الوصل فيها قد بقي

فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيراً الى أمر أوهم

خاطرهم حصول بعض المضمرات فقال

قال العداة واكثروا لا امهلوا * وجوا نحي حذر اعليك تحرق

أسمى وأصبح والهاتفتما * خبرا بروح نسيه أترقى

هذا ولي جسم أسير قلبه * بيد الهموم ودمع عيني مطلق

ولسان سري لا يزال مكسراً * يارب منه على مما أشفق

قال فأجبت بمكتوب كتب في صدره هذه الايات مشيراً الى رد ما توهمه من

المضمرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا * وتعذبوا طول المدى وتحرقوا

لا كان ماراموه من آمالهم * وتفرقوا أيدي سبوا وعزقوا

يلفون في حقي وذلك منهمو * سبب لظهار الكمال محقق

ما ذا يروم الحاسدون من الذي * طول الزمان له الصفاء المطلق

ما كان منه الكسر يوماً لا مرئى * من دهر فيه انكسار موبق

بل دأبه جبر القلوب وهذه * صفقها كل الخلائق تنطق

باسمى وأنا الذى أختاره * يشفى وداد فى فؤادى يورق
وصلت رسالتك التى أبدعتها * وبضمنها روض الكمال منق
وافت وكنت مسافرا فلقيتها * وقت القدوم فى الفؤاد تشوق
فقتعت عنها بالسلام ومن لقا * أهل لهم طول المدى أنشوق
فبقيت تحفظ لاصديق وداده * واليك أحداق السعادة تحديق
ومن شعره ما كتبه الى البورى نى أيضا فى صدر كتاب

باسادنى قسما بلطف صنيعكم * وهو الميم لى لما أحلف
ما حلت عن عهد المودة لحظة * والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد فى شرح البردة عند الكلام على قوله
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم
يتبين ونسبها لنفسه وهما فى غاية الرقة

قلبي وطرفى ذابيل دماوذا * دون الورى أنت العليم بفرجه
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما فى جرحه

ثم رأيتهما فى أماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلى وذكر فى بعض مروياته
فى شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد فى الحديث
قال أنشدنا شيخنا النسفى الشافعى قال أنشدنا القاضى زكرياء قال أنشدنا شيخنا
ابن كمال باشا من نظمته

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا * لعالم وشهيدا القتل معتزك
ولا لقارئ قرآن ومحنت * أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائى صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله * وصاحبه ما زال قدما ميملا
وانى يتقوى الله وأصيل دائما * وبلجد فى العلم الشريف لتفضلا
ولا تترك العلم يوما وكن قتي * حريصا على جمع العلوم فتكملا
ويشركنى فى صالح من دعله * فظهرى بأوزار غدا امتثلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بعلبك نهار الاثنين سابع وعشرى شهر ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن على بن ابراهيم الاسترابادى نزىل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترابادى

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة
خولون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيف

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيف احكام طرابلس
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كني
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء
كثيرون قصدوهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامي أدبيا فاضلا بليغا
ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه
فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيف الخطب من فخر الدين بن معن وركب
عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فابرحت أدافع عنه بالمقاتلة
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فخرحما فبعثني
الامير الى منزله وأمر بعالجتي حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد
أزهت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألتني عن رجلي فقلت قد
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتسارت من نوارها شيء
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان
شيئا كثيرا واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور
ابن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرة حتى خاطب الامير محمد بن الجزري
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحفل ما تركك عن ملال * وسهوا بها المولى الامير

ولكن مذألفت الحزن قدما * أنفت مواطنها سرور

وأشده بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفسراش الليل سجننا مؤيدا * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل يقصى ههنا * كرمنا وديننا قص العقل مراتبا
وطلب الامبر حينا لبله لا شرب فجاء وهو مسكران فأنشده ارنجالا
يا ابن المكارم والعلا * انى أريك الذنب منى
فلقد شملت بلبلى * فى منزلى من خمردنى
والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى
وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار للدام ~~ت~~ كاد أن * نمانها الافلالا لولانهمها
فهذى التداى كالدور وشمسها الامير وأقداح المدام نجومها
وكان معه فى قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاءها متعل بالجوق أنشده بأمر منه
كان نازلا بمولاي قلب شج * به الصبا به تعلو حين نشده
ومن أشعتها فى الجوق السنة * ندعواله ببقياكم وتنبه
وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ
حيننا أن بعض حساده اكتروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة
هلمنا نحميها ربي وربوعا * وهيانا قها دماودموا
وهى من أعذب شعرة وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من
القرىض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر واعله كان ينظم وكانت وفاته
فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا
رأيت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته
قال برثيه

ولما احتوت أيدى الناي محمد الاميرين سيفا طاهر الروح والبدن
تجبت كيف السيف يغمد فى الثرى * وكيف يوارى البحر فى طية الكفن
حكى أن أختا للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبع مائة
فرس وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده قلب بهم
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا بأدى سبا وحكى لى بعض الادباء قال
أخبرنى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاورهم فى امر أقدمشق
وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فساألتها بما عن دواتهم وما كانوا فيه من
النعمة فنهدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فاجارحت * به اليا الى أن فطنته بنا

شارح
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العاملى الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور وكان في الفضل نخبة أهل جلده وله تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية في مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه النجاء وشرح الزبدة في الاصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لاعادة درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقبل انه لا يتنزل لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحاكم على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم دخل بلاد الحجاز فعظمه سلطانهم شاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قبل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤن عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان في الشعر مكثرا محسنا في جميع مقاصده وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حباني الوجد والحرقا * وأودع مقلتي الارقا
ورقع بالجف فاقليبيا * بغير هواه ما علقا
ربا بصوارم خدم * سميت بيننا حادقا
حى أورد وجنته * بأسود خاله ووقا
ولاح بواضح أضى * له شمس النخى شفقا
له خصم بالحاظ السورى مازال متطقا

هذا كقول المتنبي

ونصر تبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الرفاق في قوله
أحاطت عيون العاشقين بنصره * فهن له دون النطاق نطاقا
فيا لله من بدر * غدا قلبى له ألقا

ألا يا حبيذا من * حظيت به ونلت لقا
زمان لم أجد فيه * شمل الوصل مفترقا
أهم بساق حلك * وأهوى وانحمايقا
تولى مسرعانسا * ومر كطارق طرقا
وطبع الدهر لا يبقى * على حال وإن رققا
فكن خلوا به فردا * وسرفى الأرض منطلقا
وكن جلد لا ذاما لله — رأبدى مشربا رققا

وقوله
باليتهما اذ لم تجد بوصول * سمحت بوعدا وبطيف خيال
جنحت لما رقت الوشاة وغرقوا * من اتنى سال ولست بسال
كيف المساوولى فؤادى لم يزل * بجحيم نيران الصبا به صالى
ومدامى لولا زفيرى لم يسكد * بنجوا لورى من سمها المتوالى
وشحول جسم واحفال مكاره * وسهاد جفن واذا كاربالى
فالام أطمأ فى الهوى ومواردى * فيه سراب أولوع الآل
ولم اخبارى عن فؤادى كل من * ألقى وقلبي عند ذات الحال
أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخري

قالت وقد قننت عنها كل من * لاقبته من حاضر أو بآدى
أنافى فؤادك فارم طرفك نحوه * ترفى فقلت لها وأن فؤادى
هيفاء رنحها الدلال فأبخلت * هيف الغصون بقدها المبال
فى خذها الورد الجنى وثغرها * يحوى لذى الشهد والجربال
حبيت محباها الجميل ببرقع * ككرفيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان ييض صوارم * نصرت بهن ولم تناد نزال
وقوله من قصيدة طويلة يتفخر فيها وهى من غرر قصائده ومستهلها

المجد لله أحرزت الكمال وما * أرجوه مما لى أهل العلا حسن
وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة * أصاب أهل المعالى دونه الوهن
وطبت أصلا وقد رى قدز كاشفا * وحررت مجدا به العرفان مقترن
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت * وأعلنت وكفى من ينكر العلن
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها * فى ذلك منفعة تلقى فتمتن

أنا بن قوم اذا ما جاء بسألهم * ذوفاقة وهبوا ما عندهم وغنوا
يعفون عمن أتى في حقهم سفها * وهم على الجود والمعروف قد مرونا
ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ * منهم وجودا ولوا واحهم وزونا
لكن دهري لم نهض بكلكله * عني ولا ارتفعت من صرفه المحن
كأنه قد أتاني أن يذيق بني السعلاء من بأسه الضراء اذ فطنوا
ولم يزل قد رأيت أهل الجهل يرفعه * على ذوى الفضل طوراً وهو موثمن
كم قلت من ظله والناس في سعة * والقلب في حجنه بالضيق مرثمن
ما كل ما يتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بالانشتهى السفن
وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر
عنه سيويه والخليل وقد أعرب كآبه المعنون بنهج التجاه فيما اختلف فيه النحاء
عن غزارة فضله فإنه كآب لم تسج يد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره
من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة ألفاظه مصقوله
وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلقاوى
الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع * بجى الذى هوى فلو موه أودعوا
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل * وليس له فى العيش بالبعد مطمع
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة * له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه أصبح نازحا * وماذا الذى فيما قضى البين يصنع
سأشكون البين المفرق بيننا * الى الله عمل الله بالشمل يجمع
فجسمى نخيل مذناى من أوده * وعينى لطول البعد لم تك تهجع
فلوعادنى العود ولم يهدهم الى * مكافى سوى ما من أينى يسمع
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى * لجسم بأثواب الضنى يتلفع
فبالبت شعري هل أراه ولو كرى * وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
وقد علم الاحباب انى مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
وهل هم على العهد القديم الذى أنا * عليه مقسم أم لذلك ضيعوا
فيا سائرا يطوى المسار مسرعا * فخرج وقال الله ما منه تجزع
الى حلب الشهباء وأبلغ تحيتى * الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الافاضل بل ومن * على فضله أهل الفضائل أجمعوا
جلا غيب الظلماء عن كل شبهة * وأحيا رسوما للعلو وهي باقع
علا رتبة من دونها افتعد السهى * وأصبح كل نحوها يتطلع
لعمرى لقد أصبحت لافضل منها * وحضرتك العلياء للعلم مشرع
عليك سلام من محب متسيم * لطول النوى أحشاؤه تنقطع
فبعدك أضناه وذكرك عنده * هو المسلك ما كررته يتضوع
وقوله فيه أيضا وهو يجلب يشوق لدمشق

سقى خلق الفجاء مغنى النواسم * وجاد بهاها ها طيلات الغنائم
ولا برحت نهدي اليها يد الصبا * نسائم يزرى نشرها باللطائم
ولا زال يجرى في أنوارها * جداول تنساب انسياب الاراقم
ودامت على الاغصان تهتف بالضحى * حمام يشجي مدحها قلبها ثم
وحيا الحياتك المعاهد من قتي * برى حفظ عهد الود ضر به لازم
الأجساد دهر نعمت نطلها * أنبه به ما بين تلك المعالم
هصرت بها هيف الغصون كأنها * غصون أماتها الكف التسائم
خراند في الحائطها محرابيل * وفي لفظها للجبلى درناطم
قضيت بها ما تشتهى النفس نيله * وجانب ما يأتى الهوى غير واجم
وخالت دهرى فرصة ما غفمتها * وفرصة صفو العيش أجدى المغام
فدبان عني من أحب وخمت * على القلب أخطار الجفا التراكم
وولت ليال كنت أحب أنها * تدوم وما عيش رخي بدائم
تقنعت بالفكر الذى سدع الحشا * أسامر فيه سائران النعائم
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة * وجاز السهى من قبل لى العمام
هو البحر حدث عن علاه وفضله * بما شئت من قول فليست براعم
له كرم لوشاع في الناس بعضه * لا أصبح كل جوده مثل حاتم
له قلم ان جال من فوق طرسه * حياه درارى الاق من كفر اقم
حوى رتبة في الفضل قصر دونها * بنوا الدهر واستعصت على كل حازم
لقد ساد بها الفضائل طاملا * غدا دارس الاركان رث الدعائم

به حلب فافت على كل بلدة * وأضحت * تفتت عن ثغر باسم
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأيامها أنكر الحفا
تقضت كل العين أوز ورطارق * أتى مرعاً أو بارقاً في الدجى خفا
وأبدلت منها فرقة وتشتتا * وبعداً وهجرادائماً وتأسفا
فبارب أنعم باللقاء المذنب * والافكن بالحنف يارب مسفا
ومعاً يستجاد له قوله

يا حبيباً أضحى جميل المعاني * وهو في الحزن مفرد في الحقيقة
قدمضى موعد بوصولك قدما * وهو لا شك من هلاك وثيقه
قال لي موعدى مجاز قطلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة
بين أن تكون حقيقة أو مجاز انحمل على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازى وأما مع جعل
موضوعها الحقيقي فتحمل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب
من خبط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الحال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلسفية
ان فسدى برهان حق على نقى الهوى والصورة الجسميه
قلت ما هو فقال شامة حبي * قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم
نفي الهوى والصورة وقد حاول محاولة عجيبة ومثل هذا الاستعمال من ذكر الفاظ
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قل فيه ابن سنان الخفا جى ينبغي
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم
في صناعة وجب عليه أن يستعمل الفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبه * وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة
 ان الذي تكبرهون منه * هو الذي يشتمه قلمي
 فقله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والنثور
 مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا
لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله
 تروم ولادة الجور نصر على العدى * وهما يلقى النصر غير مصيب
 وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء عن قسي قلوب
 وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري
 ألاب ذي ظلم كمنت الحربه * فأوقعه المقدور رأى وقوع
 وما كان لي الاسهام تركع * وأدعية لاتسقى بدروع
 وهما أن ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسي ركوع
 مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بدروع
 وللحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد * ما نأخى من صديق بدعي الرشد
 صافيه من ضميري وذذي ثقة * فاعتضت منه بمدق باللسان غدا
 فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لا أمطقي في الوري لي صاحباً أبدا
 وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحرفوش
 نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

ابن القاري

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جدّه عمر
 وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً طيباً فاحسن المحاضرة جيد الخط له
 كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان ماثلاً الى الصلف والفحامة ويروى عنه انه كان كثيراً
 ما يلهمه يقول بعض الكبراء أنظر يميناً فلا أرى قريناً وشمالاً فلم أجد مثلاً قرأ على
 جدّه وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشرف الدمشقي
 وتفقّه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم
 من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جدّه عن المدرسة السامية
 الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف
 وسافر الى الر وم نال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

الببتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما
 خلت العيون الزاميات بأسهم * يجرحن قلبا بالعباد معذبا
 فاعجب للحظ قاتل عشاقه * في حاله اذامضى واذا نسا
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي
 نظرت فأقصدت القواد بسهمها * ثم انتنت عنه فكاد يسيم
 ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام وزعمون ألم
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين حودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه
 الشاهيني في صدر كبا وهو في الحج
 سلام كورد فاتح موتقندي * على منزل فيه خيام محمد
 محمد قاضي الركب لازال ساميا * لا وج حجاز خدن رأى مسدد
 ورد الهى ذلك الوجه سالما * يعيش على رغم الحواسد أرغد
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف ووثي
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكي والدي في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت
 أنا واباه الى عيادة مريض فصادقنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا
 خرج الطبيب معنا فأسأله القارئ عن المريض فقال رجعا أنه يموت اليوم أو غدا
 فان نبضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض
 جمعة الا والا الطبيب مات أيضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل
 لكم من عليل قد نخطأه الردي * فنجوا ومات طبيبه والعود

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمتبر الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي
 المذهب الشيخ المعمر المتبر الخبير البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخبار اتفق
 أهل عصره على صلاحه ودياته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكاب
 والسنة ونهر كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
 وأحوال عجبية منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج
 في تلك السنة من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا
 أنصبت من أنواء جودهم وأنصاعت بأنوار وجودهم
 اذ انزلوا أرضا تولى محولها * وأصبح فيها روضة وغدير

ابن المتبر

وان رحلوا عنها غدت ورمالها * من المسك طيب والتراب عبير
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيبا توفي في سنة
والتهم السيد اسحاق وهو الآن حتى موجود عالم صالح وهو لاء الثلاثة لاشك في انهم
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية
فقال أما حسن فكانت تجارى نحن وإياه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما
اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال
بلغه الشهرة في مكة كأبيه وجده بالعبدروس ذكره الثلي في تاريخه وأطال
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس
الفاخرة ونهايه الصدور ولا ترد له شفاعه وكان يقيم بمكة المديدة فتقدم عليه
الاعيان ويكرمهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب صحبة
أهل الطواهر وشجر دلاطاعة ورغب في صحبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن
لازمه الى المات ودعا لي بدعوات طهر لي نفعها وكانت تقع له كرامات خوارق
من جلالتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوي فدأني عنه فاشترت اليه فلما سلم عليه
قال هات التذر الذي معك فبعت البدوي ثم قال أخبرني ما هو فقال كذا وكذا
فأكب البدوي على رجليه يقبلها ثم قال لي ما علم أحد بنذري غير الله تعالى ومنها
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة واقفت ماني ضميره فطرب لذلك
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن منديه يعتقد صاحب الترجمة فحاشا إليه وأخبره بذلك وكان لا يروها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن إلى الشريف فأنث حاكما فلما دخل على الشريف وجده مفكرا فبين يولييه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه أن يجتهد في عملية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك لقرب المدة فأتى إلى صاحب الترجمة وشكى إليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبكة وكانت له حنازة حافلة

النعيم

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذکور رجال العلماء وتاج الحكماء سيدا جليلا وأديبا نبیلا علم العاني الحسان والتاسع من وثى البلاغة ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق غني بجمعه ابن أخيه صفی الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فنه قوله متغزلا

من اقلب مزاجه الالهواء * وعيون أودی بمن البكاء
لشجی متیم مسهام * عمه النوح دائما والاساء
يا خليلي بالكاس اعداني * في عراض ربوعهن خلا
دار لي ودار نعم وهند * وديار تحلها أسماء
وقفاني هديتها لو فواقا * فوقوفي على الطلول شفاء
أيها الرسم هل تحيب سؤالا * لشوق أودت به البرحاء
كائنات ودار لي لي هند * ونبعم وشوقه أسماء
وكذا كل مولع بحبيب * يتكئ وهل تقيد الكاء
يجع غراما ان كنت حلس وداد * وقل اللوم في الحسان هذا
انا حلف الغرام في كل حين * وفؤادي من السلو هوا

كلما أزعج الفؤاد سلوا * ذكرتني وهنائه هيفاء
 ذات قد كانه غصن بان * جلته غمامة سوداء
 وعيون فواتر ساجيات * رسل الموت بينها كئنا
 قائلات لمن تمنى لقاءها * لابقاء مع اللقاء لابقاء
 وقدود بميلها تنني * طامسات أ كفالهن رواء
 يطعم الصب لبها في لقاءها * وهي للصب صخرة صماء
 لم أتلها بالعين الاختلاسا * رديني عن الصفات الضياء
 وعداني عن ازدياري حماها * رقبها وصدها الرقباء
 فتراني أهوى الممان طمعا * لازدياري سنا وبئس الرجاء
 أو أراجي يوم النشور لقاءها * وكثير من الرجاء هباء
 انما الحب ذلة وغرور * وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصل المستهام العاشق * هيفاء خصت بالجمال الفائق
 بيضاء صامتة الموشع طفلة * تترى القضيبي بلين قد باسق
 من بعد ما تحب بطيب وصالها * نحوى ولم تسبح بطيف طارق
 وافت وثوب الليل أسود حالك * في جسم عاشقها وزى السارق
 بانمت ذوائبها الحسان قلاندى * وموسدى نعم الذراع الرائق
 نشكو والجوى ونبت سر غرامنا * في غفلة الرقبا ونوم الرامق
 لله من وصل هنالك نلتها * في جنح ليل غمهي غاسق
 في ليلة ظلماء كأن نجومها * في لبحر أوثقت بوثائق
 من شادن غنج أغن مهفهف * أحوى العيون بديع صنع الخالق
 ملك الفؤاد بدله ودلاله * فجوانحي كجناح طير خافق
 تالله لا أنساه ليلة قالى * لانس منى محض وذصادق
 واسأل فؤادك عن فؤادي انه * بينك عما جرت قلب الوامق
 والبيك يأسبط المكارم حلوة * عذرات ضوق غير الناسق
 ألفت البيك زمامها منقادة * وتبرزت نحو اليبس الحاذق
 فأجعل اجازتها الجواب فانه * طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطاعها
سقى النخى صوب من المزن ها طل * وسحت على كتب العقيق المسائل
فألبسها من حلة الثبت سندسا * وما من غضاها تردهيه الغلائل
منازل أنس للاوانس حبيذا * لدى الصبها تيك الربا والمنازل
وملعب غزلان وممرح ررب * وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל
ومنها فبما من لصب تيمت قلبه النوى * وجار الهوى فيه وما البين عادل
تخامته أحداث الزمان لانه * بأ كلف عز الدين والمك نازل
ومنها في مدحه

وما اشتبهت يوما لدية قضية * من الامر الا لظافرة الدلائل
ولم ينأجبار عليه بجانب * من الامر الا قربته الصواهل
ومنها تلاقى العطايا والتواكب والوغي * وجهك وضاح وكفك باذل
لذلك لا يلقي ببرك سائل * وكيف يلاقى حضرناءه وسائل
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله * وفي النيل للمرئاد شرب ونائل
ودمت لهم بل للسبرية عن يد * وعلك بأهول ومالك راحل
وله في النسب

تيمنى بجيدها والدلال * وأباحث دمي بغير قتال
ذات فرع كأنه جئح ليل * وجبين يحكى ضياء الهلال
وسواج ينقش سحر امينا * وهى للعاشقين أى تبال
ولها الحاجب الازج قسى * ان قلى ما بين تلك النصال
غضة بضعة رداح شموع * برزت في صفاتها والخصال
تسلب الخشف جيده ورناء * ونصاهى في الاقبح والكمال
جل من خصها بحسن بديع * وبراهنا شخضا بغير مثال
روضة للعيون بين رياض * علائ بالجلجل الهطال
عذل العاذلون لى عن هواها * ليس يصغى سمعى الى العذال
لست أنسى منها لىالى ود * ان لله درها من لىالى
يوم أعطنى الوداد دهاقا * وسقتنى من ثغرها السلسال
من شبيب كأنه عقد در * شيب بالخمير والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش * ساعدى فرشها وفرش الدلال
فلئن أسعدت على الوصل غيرى * وحتنى اللقا وطيف الخيال
فلکم فزت باللقاء قديما * في ليلتنا القدام الخوالى
فن المبلغ السلام اليها * من كئيب حذته حذو النعال
وأذابت به بالصدود وخلت * مدمعية تفيض فيض السجال
وعليكم أحباب قلبي سلام * كل يوم مامل في الظلال
أوتد كرت وصلكم فتجاني * أوسفحت الدموع في الاطلال
ولہ تيمنى ذات الحدود والرهاف * وبرتى ذات القدود واللطاف
طفلة تفضح القضيب قواما * تسبل الليل فوق رمل الحفاف
صور الله شخصها من ضياء * ولجين ولؤلؤ الاصداغ
أعلى من هوى تلك ملام * لا ورب الحديد والاحفاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف
وتوفى في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي النقيب بن خليل
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب
ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلا
الدهر المعروفين ونبلاء المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم
طائل وأدب باهر الأتمة كان مستحقا بنفسه وعنده طيش وكان مجسكا بمجال الدنيا
فلهذا التخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من
العلم يقصر عنها أضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره وزحل الى القاهرة
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر اللقاء
في معنى الليب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغني والبرهان

المبوفى وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث
البكرى والحديث عن الحافظ أبى العباس القرئى وكلهم أجازوه بالاقتاء
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بهامدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم
وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لازمه مدة
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي
صدرها هذان البيتان

يقول الى الناس منذر أوفى * أسعى لقوت منى يفوت

قدمت سعيًا فقلت حاشا * أيام يحيى منى لم يمت

ثم أعقبها بالثر وهو * مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بشرى
أعتابك والتشرف بملزمة يابك وجنابك ليرى موصول ضميرى بالخير عائدا
واسناد خبرى فى رياض بيانك رائدا زائدا ولم يعنى اناديك سوى فضلك وجود
أباديك والعبودية التى ورثها العبد من الوالد عن الحد فبالفعل أنت مصدر
الكمال فلا تتركى بعد تحوّل ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحمالك تزيلا
وفى ذمامك دخيلا ولقد لقيت ظاميا بجراهما من قصد البحر استقل
السواقيا لازال رأيك الفصل جامعا لوصول مثل ومقدمات افصالك محففة
لا تاج شكلى ثم درس بالدرسة اليونانية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة
عن أهلها وهم فى الاحياء وحكى أنه أنى بصندوقين من البرأت السلطانية
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له فى فن
التاريخ والسر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواله بقلبي لم يحبل * وغير مدبحك لم يحبل

وغيرك عند انعقاد الامور * اذا اشتدت الحال لم يحبل

قصدتك سعيًا على ضامر * حى انى نخولا ولم ينحل

يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم يحبل

وجردت من خاطرى صاحبًا * لشكوى الزمان وما تملى

أعاطيه كأس الهوى مترعا * شكاة فإلقاء لم يحلى

وصحب بيجلق خلفهم * سواهم بقلبي لم ينزل
ونضت بدمي مذارقوا * وبالصد منزل قلبي بلى
فقلت لجارى عيوني قفا * لذكرى الحبيب مع المنزل
وفتاة سمها وصلها * فأصمت بمنظرها مقتلى
بقدر ترنحه ذابلا * وخذته الورد لم يذبل
مهاة من الحور فى ثغرها * رحيق الحياة مع السلسل
لحتم الجمال به شامة * تهيج البلا بل كالبلبل
تحرش طرفى بلخط لها * وكان عن العشق فى معزل
فأبت بهجته للحمى * أسير طبا طرفها الاكل
ومدت شر الدجا شعرها * فصادت لطائر دمعى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده * ويورق من غصن الاحبة عوده
فقد شفه داء من الصد متلف * وليس له غير الدقام يعوده
وما حال مشتاق تناءت دياره * وأحبابه مضى القواد عبيده
يراقب من زور النسيم زيارة * فان جاءه يذكى الجوى ويزيده
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى * اذا سال أحفانا وثار وقوده
ولو كان يسعى للزيارة ~~ممكن~~ * لار ولكن أثقلته قيوده

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمنى طيس لظى خاله * فصار لى ناطرا وعلاجا
ومذخاف من عين المراقب أنبت * دموع زفيرى للجفون سجا
وقرأت بخطه أنشدنى الأمير النجى بداره بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف
ولما طارت الآمال شرقا * وغربا ثم لم أرلى مغنيا
سقط جناح ذلى ثم انى * وقت شباب عز لمستغنيا
قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما وقلت ما أحق مثلى بهما وما أحلاهما وجعلت
اذالك بيتين من الوزن دون القافية وهما
ولما ضاقت الايام ذرعا * بأحوالى ولم أرلى نصيرا
شرحت فواد آمالى بذل * وقت شباب عزته قفيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل دمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح توير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول عليه قدّر في عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتبقي البحر سماه الدر المنقب وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التراتمي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي البضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا فقهيا كسيرا الحفظ والرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه أكثر من عقله ولبدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجازة عامة في سؤال سنة اثنتين وستين وألف وارتحل الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل القدس وأخذها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف المذكور في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى نزبل دمشق والاستاذ القطب أيوب الحلواني والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلاهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انابحمد الله تعالى وهو يقرئ توير الابصار في داره وتفسير البضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الأموي

واتفقت به وكان في أول عمره قهيرا ل حال جدا فإسافر إلى الروم في سنة ثلاث
وسبعين ونمض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة فبقية ثم فرغ
عنها وطلب افتاء الشام فناله وقدم إلى دمشق بحشة باهرة واستمر مقنيا خمس
سنتين وكان مختبرا في أمر الفتايا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنني انخلت عنه بقعة
التحديث بجامع دمشق فوجهت إليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى
بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الآفة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك
كتابا إلى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفقوا به ملت
في غصون ذلك العلامة المثلأبوكبر بن عبد الرحمن الكردي المتقدم ذكره وكان
مدرس السلفية فعرض فيها قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل
لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السلفية لشيخنا صاحب
الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهمة داري وأعطى درس التحديث عنه للشمس
محمد بن محمد العثي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر إلى الروم واجتمع شيخ الاسلام
يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد إليه
بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه إليه
فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنبدية وهوثة فعينه الوزير لخطبة الفتح في
الجامع الذي سمي باسم السلطان محمد بن إبراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار
وجهه إليه تضا عجاة فقدم إلى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت
عنه المدرسة السلفية والقضاء فبقي مدة صغرا ليدتم لسانات السيد محمد بن كمال
الدين بن حمزة تقيب الشام وجهت إليه مدرسة التقوية ثم سافر إلى الروم وأضاف
الها قضاء صيدا ثم رجع إلى دمشق وبقي يفيد ويدرس إلى أن مات وكان موته يوم
الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين
ابتدأ درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره
ويحمد النبي صلى الله عليه وسلم فوافق أنها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه
في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخارى في حديث الشفاعة العاتمة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وامن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لى بفضل ولا علم ولا جاه سوى انى كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء وذبح الحاضرين بعبارات مر موزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتمليل حتى مات وراثه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن على المكتبي الآتى قريه أقاله رثاه بقصيدة طوييلة أولها

فقا يا صاحبى على الرسوم * نسائلها عن العهد القديم
وما فعلت أبداً الخطب فيها * مع الاحوال والزمن القديم
ونوحاً وابراهيم مولى جليلا * امام العصر فى كل العلوم
علاء الدين حلال القضايا * وحيد الدهر ذا الرأى السليم
دعاه الله للفردوس لى * مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوا أسقى عليه مدى حياتى * ولست على التأسف بالعلوم
ولولا ان دعى من حماء * سقيت سراً كالغيث العميم

الحشرى
العالمى

(محمد) بن على بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامى العالمى الشهير بالحشرى
الاديب الشاعر البليغ ألوحيد فى مقاصده البعيد الغاية فى ميدانه ذكره السيد
على بن معصوم فى السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث
قال البحر الغظم طم الزخار والبدر المشرق فى سماء المجد بسناء الافتخار الهمام
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللانس من مطازف الكمال
أطرف حله والخال من منازل الجلال فى أشرف حله فضل تغلغل فى شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وفخر رقى من أوج
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وترقيه شاد مدارس
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنشج جدودها من
عثارها وأخذ من اخراب الجهل بنارها فقوائده فى سماء الافاده أثمار ونجوم
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفي المعانى عن أهم وأسمعت
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كذا أعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر نأديه وجئت بين يديه
طلاب فوائده وأياديه رأيت دأماً العلم تقذف درر المعارف غواره وقر الفضل
اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاريه فيلاً أصداف الاسماع درافاخره وبهر
الابصار والبصائر محاسن ومفاخرها وأما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره
ينشر منه ملهواذكي من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم يترقق في ثنايا
المباسم وما الدر التنظيم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما تنفت
سواحر أفلامه وأنسم اني لم أسمع بعد شعر مهبأر والرضى أحسن من شعره المشرق
الوضي ان ذكر الانسجام فهو غيثه الصيب أو السهولة فهو منجها الذي تنسكه أبو
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما ينل شباير اعني وبراعني
ذكرها وهو شفي الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنصت الى موائد فوائده
يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دأبه تهذيب أدبي وهبني من
فضله ما لا يضيع وحناء على خنوا الطر على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني
ثدي معلومه حتى تحكمن طبعي مرهفا وبري من نبغي متقفا فيا سمع به قلبي فهو
من فيض بحاره وما ينفع به كل انما هو من نسيم اسحاره وأما خبر ظهوره من
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجبة
بعد ابدار هلاله وانسجام وسعى فضله وانهلاله فأقام بهار بهنة من الدهر نجوم
السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارباء
بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصفه واجتلت الاسماع صوراً اتسامه
بالفضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى
حضرتة وأحلّه من كنفه في حجة العيش ونضرتة ثم رغب الوالد في انخياره الى
جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود
وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندماؤه وطلع عطار داني نجوم سماؤه
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله
ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنف قدرأيته حال عوده بنذر الخفا ثم رأته بحضرة
الوالدوينهما من المودة ما يري على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب
عماليه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم
والنثر وفنون الآداب وما زال يشرف أذني بفرائده ويملاء أرواني بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليل الى السود
 فقضى الله علينا بفرقه لا مورا واجبت نكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره
 قوله شرق على حكم النوى أو غروب * ما أنت أول ناشب في مخالب
 في كل يوم أنت غيب مخالب * أو ذاهب في اثر برق خلب
 متألّق في الجوّ بين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
 يكي ويفحك والرياض نواسم * ضحك الشيب على عذارى الاشيب
 أزعمت ان الذل ضربة لازب * فنشبت في مخالب بازأشهب
 لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى * مقل متى تجدد النواظر تلعب
 زعمت عثية ان قلبك قد صبا * من لى بقلب مثل قلبك قلب
 قد كنت آمل أن تموت صبا بنى * حتى نظرت البلى يا بنة يعرب
 فطربت ما لم تطربى ورغبت ما * لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى
 ولقد دلفت الهم في فتية * ركبوا من الاخطار أصعب مركب
 جعلوا العيون على القلوب طليعة * ورموا القفار بكل حرف ذعلب
 ترمى الفجاج وقلها متصوب * في اليسار البارق المتصوب
 هو جاء ما نفست يدا من سبب * الا وقد غمست يدا في سبب
 تسرى وقلب البرق يخفق غيرة * منها وعين الشمس لم تنقب
 تظفون وترسب في السراب كأنها * فلك يشق عباب بحر رعب
 تقلى بنا في اليد ناصية الفلا * حتى دفعت الى عقيلة رعب
 وافتك تخط نفسك بلداتها * والحسن يظهرها لظهور الكوكب
 كفرة في غيب أو شادن * في ررب أو فارس في موكب
 تمشى فتعثر في فضول رداها * بجياء ~~بكر~~ لا بنشطة ثيب
 وقوله من قصيدة

باجلاء الدمام في الاقداح * وجمراً وجهك الوضاح
 لا تذرني على مرارة عيشي * أكل واش ولا فريسة لاحي
 صاح كلنى الى الدمام ودعنى * واللىالى تجول حول القداح
 لا تخف جور حادثات اللبالي * نحن في ذمة الطببا والراح
 طوع أيدي الخطوب رهن المنايا * تتخطى بها الى صفاحي

قلدتى من المشيب لجاما * كفرأسى شكمة عن جاح
 صاح ان الزمان أقصر عمرا * من بكاء بدمنة ونواح
 رقى عنا ملاحف الجوفاسمح * برقيق من طبعك المراح
 يامليك السلاح ان زمانا * أنت فيه زمان روح وراح
 طاب وقت الزمان فاشرب عساه * يا صباحى يطيب وقت الصباح
 واسقنهما سقيت فى فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح
 وقوله أيارج الصبا ان جئت نجدا * جسد بالظباء العين عهدا
 فقد أرضعتنى ندى الامانى * وشبت وما بلغت به أشدا
 وكم زفت الى طول اليل * ذواب ذلك الرشا القذى
 وما نجد وأين طباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى * خلافيه عيش من شينة أومرا
 وأرسلت قلبى نحو تيماء رائدا * الى الخفرات البيض والشدن العفرا
 تعرف منها كل لمياء خاذل * هى الريم لولان فى طرفها اقرا
 من الطيات الرود لولان حسنها * يكلمها أبدت على حسنها كبرا
 وآخران عرفته الشوق راعى * بصد كأتى قد أتت له وزرا
 أناشد فيه البدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهو به مغرى
 فإركب اليداء لو لم يكن رشا * ولا صدع الدجور لو لم يكن بدرا
 لحاظ كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسحرا
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما * كسنته تلايب الصبا ورفانضرا
 رقت على الواشين فيه مسامعا * طريق الردى منها الى كبدي وعرا
 أعاذلتى واللوم لوم ألم ترى * كأن بها عن كل لائمة وقرا
 بفيك الثرى ما أنت والنصح انما * رأيت بعينك الحياة والغدرا
 وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا * تبت تنأجى طول ليلتها البدرا
 تطارحه والقول حق وباطل * أحاديث لا تبقى مستودع سرا
 وتلقى على التمام فضل ردائها * فيعرف للاشواق فى طمها انشرا
 يعانقها خوف النوى ثم تنثنى * تمزق من غيظ على قدك الأزرا

ألمأتري بان التقا كيف هذه * تميل بعظمها نحونا الى الاخرى
وكيف وشي غصن الى غصن هوى * وأبدى فنونا من خيائنه ترى
فن غصن يدني الى غصن هوى * ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا
هما عدلاني في الهوى غيرأنتي * عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا
هبها فدنكنا لنفس راحت تسره * اليه فقد أبدته وهى به سكرى
على أنها لو شابت كذب التقا * وشيع الخرايم انما حلت عطرا
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما في التصابي على من شاب من باس * أما ترى جلولة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا بأجمعها * في ذرة نعطف الساقى على الحاسي
يئست والياس احدى الراحتين وكم * جلوت منى صد الاطماع بالياس
مها في كل غائبة من أختها بدل * ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
أودعت عقلى الى الساقى فبدده * في كسر جفنه أو في ميلة الكاس
لا أوحش الله من غضبان أو حشنى * ما كان أبطاء عن برى ويا ناسي
سلمت يوم التوى منه وأسلمنى * الى عسودين نمام ووسواس
ذكرته وهولاه في محاسنه * عهود لا ذا كره عهدي ولا ناسي
وددت اذبعته روجى بلائمن * لو كنت أضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من أنت يا لبايعتيه * ما كان أغناه عن فكر ووسواس
قامت تغنى بشعروهاى حالية * به ألا حبذا لكسوة والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها * أى الشرايين أحلى في فم الكاس
يا حبذا أنت يا لمياء من سكن * وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما نذكرتك الا زادى طربى * وطاب ربح الصبا من طيب أنفاسي
ولاذ كرت الصبا الا وأذ كرتي * لبا لبا أرضعتني ذرة الكاس
وجيرة لعبت أيدي الزمان بهم * أنكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
أيام أختال في ثوبي بلهنية * وميعه من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاسي * كأتني والصبا في برد أخماس
أنضيت فيه مطايا الجهل والباس * هربت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل الكياس * كان أيامه — م أيام اعراس

أسمو لهم سموا النوم للرأسي * أدب فهم ديب السكر في الحاسي
 يا توأبينا صرعى لاجراك بهم * وانما صرعتهم صدمة الكاس
 يا عاذلي أنت أولى بي فخذ يدي * فأنت أو عنتي فهم على رأسي
 ويا حمام اللوى هلا بكيت معي * على زمان تقضى أو على ناس

وقوله من أخرى

أترأى تهفو للهبروق الملح * وتظن رامنة كل دار بلقوع
 لولا تذكري من ذكركت برامة * ما حزن قلبي للوى والاجرع
 ريم بأجوبة العراق تركته * قلق الوساد فرب عين الفجع
 في السر من سعد وسعد هامة * رعناء لم تصدع ولم تنضع
 قالت وقد طار المشيب بلبها * أنشبت في حلق الغراب الابقع
 وتلفقت والسحر رائد طرفها * نخو الدار بمقلة لم تنشع
 ولكم بعثت إلى الدار بمقلة * رجعت تعثر في ذبول الادمع
 عرفت رسوم الدار بالتربع * فبكت ولولا الدار لم تنشع
 أملت لو يتلوم الحادى وما * أملت إلا أن أقول وتسمعي

وله وهى من غرره

أرأيت ما صنعت يد التفريق * أعلمت من قتلت بسبي النوق
 رحل الخابط وما قضيت حقوقهم * بنى النفوس وما قضيت حقوق
 علقوا بأذيال الرياح ووكلوا * للبين كل معرج بفريق
 وغدت أصرف ناجدى على النوى * واغص من غيظ الوشاة برى
 هجر أو ما صنع الشباب بعارضى * مجلان ما علق المشيب بزى
 فكنتى والتسبب أقرب غاية * يوم الفراق كعت من راووق
 لاراق بعدهم الخيال لنا طرى * أنحن قلبي بعدهم لرحيق
 لعب الفراق بنا فسر دمن يدي * ريجانتي صديقتى وصديق
 لله ليلتنا وقد علفت يدي * منه بعطف كالقناة رشيق
 عاطيته حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجنا يد التعويق
 ما كان أسرع ما وحته وانما * دهش السقاة به عن الترويق
 أبقتنه والابل بنفض صبغه * والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما * رق التسم قست قلوب التوق
والبرق يعثر بالرجال والصبيا * وقفات مصع للحديث رفيق
باتت تحرش والقنما متبرم * بين الغصون وقده المشوق
فأجاني والسكر يعجم صوته * والكاس تفحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى * وغصمت صافية الدنان بريق
ثم انتثبت وزلفه بيد الصبا * وشميه في جيبى المقتوق
آه يا غصن النقا ما أميلك * جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لى بتباريح الجوى * من قضى بالحبلى والحسن لك
أكل الحب فزادى بعدما * لاك منى ماتمنى وعلك
هلك الشامى وجدوا وأسى * ما يبالي يا حباتى لو هلك
قل لى فيك غراما وجوى * قلل الله عذ ولا قللك
حكم الله لغوى على * نسخة الشيب وتسويد الحلاك
أتراهم قد دروا أى دم * هرق الواشى على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واش دب فهم وسلك
أخذوا منى وأعطوا ما اشتوا * ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت فى الحكم على أهل الهوى * لا تخف فالأمر لله ولك
ليت شعرى أملك فى الورى * أنت يا انسان عينى أم ملك
حكم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل أدوار الفلك
آه من داء بن باد ود خيل * وخصمين مشيب وعذول
ما على من طال ليسى بعدهم * لو أعاننى على لىلى الطويل
عاجل القلب الهم ناظرى * ما أضر الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بناتى ناجدى * واستشال الوجد فى اثر الجول
وبأكتاف المصلى غادة * سبحت لى مسخ الظبي الجذول
عرضت شرط المفدى فى مهسى * يتعثرن بأطراف الذبول
قد عرفنا وقفة الركب دجى * فى سنا الجوق أنفاس القبول
اذشفيعى عند لىباء الصبا * ورسولى خلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوى ورفراق السنأ * بخطف الابصار عن طرف كليل

وله

وله

حـكم الله لقلبيـنا على * قلق القـرط ووسواس الجـحـول
 زاد شوقي باحـمـامـات اللـوى * علـنا يـبـكـاء وعـويل
 أنا أولـى بـنـواح وبـكا * لا يـزالـني كـوجـدى وغـلـيل
 لـيت شـعـرى والـامـانـى ضـلـة * هل صـبـا نـجـد الـى الغـيد رسـول
 باصـبـا نـجـد ومـن لى لو وعت * رـجـع قـولى أو أصـا خـلـل وول
 أنت أدرى يا هـنـاقى بالـجـوى * خـبـر يـهـم يـا لكـا الخـبـر وقـول
 لورأى وـجـه سـلـيـمى عـاذلى * لتفـارقـنـاء لى وـجـه جـمـيل
 بـشـرت سـلـيـمى عـذـولـى بالنـوى * آهـمـا أو دعت سـمـع العـذول
 كـلـيـنى لـهـم لا يـنام ونـامى * فـا التـام ان ضـاقت عـلى بـشـام
 ومـانـى سـوى أـمـر رثـوم وـجـهـيرة * عـزاز عـلـنا ياعـثـم كـرام
 وقـد كـنت قـبل البـين جـلـدا عـلى الـاسـى * تـطـالـبـنى نـفـسى بـكل مـرام
 لـصـوقـا بـكـاد الحـسان مـحـبـبا * الـى الغـيد يـجـلـولـى لـهـن كـلامى
 يـقـودونـى قـود الجـنـيب الـى الـهوى * فـنا لى مـنـوز الـى ذـمـامى
 وفـى الرـكـب مـدلول الـمـاعـط الـى الحـشا * يـدافـع عـن أـتـراه ويـجـامى
 لـقـد كـنت أـمـا النـسـايا بـلـحـظـه * كـمـون النـسـايا فـى شـفـير حـسام
 يـشـايـعـه مـن آل كـسـرى ضـراغـم * بـرائـثـهـم عـند اللـقاء دواى
 يـروـحـون والتـيـجان فـوق رؤـهـم * أـلـارب تـيـجان زهـين بـهـام
 بـرزت لـهـم والـخـف مـنى عـلى شـفا * أرى الخـف خـلفى تـارة وأمامى
 أوارب عـن صـحـبى وأعـلم أنـى * لا قـول مـقتـول لا قـول رامى
 فـنا ضـلـته والـركـب بـين مـفـوق * وآخـر مـقـروح الجـوانـح دامى
 أصـابت وكـانت لا نصـيب سـهامـه * وطـاشـت وكـانت لا تطـيش سـهامى
 كـذا الغـيد ياعـثمـاء اـمـا مـجـاهـر * واما خـتـول لا يـنى بـذـمام
 لا يـتـهـمـنى العـاذلـون عـلى البـكا * كـم عـبـرة مـؤهـنـها يـنـاقى
 يـامـن يـفـتـنـدى عـلى ابنـه واسـل * عـنى البـكـ تغـير شـأنك شاقى
 آ لـيت لا فـتق العـذول مـسـامـى * بـوما ولا خـاط الـكـرى أـجـفـاقى
 قـالت عـثـمـة قـد كـبرت عـن الصـبا * مـالـكـكـبـير وصـبـوة الشـبان
 مـالـثـيب الـا كـالـعـذاة لـنا طـرى * فـقلـيله وكـثـيره سـيـان

وله

وله

سلبت أساليب الصباية من يدي * صبرى وأغرت ناجذى بينان
وله طرقت تخطى رقبة الواسين بي * وعيونهم مطروقة بكرها
وأنا وموار البدين نلوز في * سحج الغمام كأننا طنبها
منها هل فى القضية أن يشايك العدا * فى ليلة ناجيت فىلسهاها
هب أن للشامى فيها بالسهمى * نسبافان هم وأن دجاها
ليت التى بعثت الى خيالها * أذنت لعيني أن تذوق كراها
وله غير ذلك مما لا تنتهى بدائعه وكانت وفاته فى نيف وتسعين وألف

المكتبي

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي الخطيب
الامام الشافعي المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقىها اخباريا أدبها له نظم
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد المبداني والتجم محمد
الغزى والشيخ على التجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعراى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الخفعية
الحمادى المفتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أبوب الخلووى والشيخ عبد اللطيف
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصير ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج فى سنة أربع وأربعين وألف
وأخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديقى ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ
بها عن مفتى الخفعية به الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيانية
وكان له كرسي وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان قصيرا كثير
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع مجدا فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحل ولا
يكل وكان للناس فيه محبة اتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها فى المدح
والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

ابن قواز

العدة سنة عشرين بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن عمر بن قواز الملقب شمس الدين دمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفي ثم رحل الى القاهرة وأقام بها
سنتين ومحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ
عليه واتقعه وكان يرأسه فمما كتبه القوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيا ما الجفوة
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً * والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبعـدن فائماً * أملئ من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البورينى في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب
نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمة فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب
الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة
المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان ما يجرى بأمر البارى

فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهراً الاشكال * ظاهره لم يخجل من مقال

اذ عالم الكون مع الفساد * كم قد حوى كفر على عناد

وكم به ظلم على اعتداء * والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أتى بهتانا * اذ قوله يصادم القرآن

منافض فائدة الارسال * وحكمة التكليف بالاعمال

كقوله لا تقربوا أقبيوا * قتلنا مرتعه وخيم

فان أراد العلم والاراده * بالامر فهو ظاهر الافاده

وهى صفات ربنا فى القدم * والظلم فى فعل العباد فاعلم

وربنا منزله عن ظلم * اذفعه عن حكمة وعلم
وما جرى في السكون بالتقدير * مع القضاء في سائر الامور
والله سمى البعض ظلما حقاً * فليس من ينكره محققا
وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
ويجب الايمان بالقضاء * ولم يكن سرا بلا امتراء
وامتنع الرضاء بالمقتضى * اذ كان شيئا ليس بالمرضى
كقول اهل العلم وهو الصدق * ان الرضاء بالكفر كفر حق
فلا تجوز الرضاء بالظلم * أنكرولو بالقلب يا ذا الفهم
هذا جواب حسن محقق * والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا
بالكيف تظهر اخلاق الرجال لنا * لا بالصنائع والهيات والحرف
والكيف كيفية للنفس تخبرنا * عن خلق صاحبها اخبار معرف
فانها الريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة * واختزل نفسك حرا طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
قال وعما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه
يا سيدا في العالى * له آباد مينه
انى بك البرقا بعت * يا بحر تحوى سفينه
لازلت تهدي دوا ما * لى اللآلى الثمنه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلا من أجناد دمشق
أخذله صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعا مرثجلا
في نظمه مظهر الهيب الفراق بعدكم مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي
مودعاه في غصون كلاهي فقلت

فأزبن فؤادى ففارق جلتما * وغدا بمكة جارا كرم جار

وغدوت فردا في دمشق لبعده * متجرا غاصصا لجار الدار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت خضت عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق
في عشرين صفر سنة ست بعد الف

الحانوتي
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة
نفسه علي والده وعلي قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوح
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القاني
المالكي والشهاب أحمد الرملی والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن
البكري والشمس محمد الدبلخي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحی
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفری وأخذ
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملی وكانت ولادته ليلة
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة
عشرة بعد الف

والد الشهاب
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجل
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقننا
بارعا محققا مدققا مشهورا بصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه
بتلميذه هذا لم يخفوا ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من القنون
وبالجملة فخلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة
بعد الف وورثه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
بقصيدة مطلعها

قوله وتذم أي

تعيب من

ذامه يذام

إذا عابه تعيب

قال في الصحاح

وفي المثل لا تعدم

الحسنة إذا ما

قاله نصر

ابن عمر اليمني

ما بال أيدي الناس تخبون * وتذم صرف المجدو هو ورصين
يادهر لا عتي عليك ولا رضى * كل المصائب بعد ذلك تمون
تعد الورى البوسى فتسرع وقعها * وإذا وعدت بما يسرتمين
منها لو كان يحيدى النوح ميا قبله * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظا بسكونه حركتنا * ولائت بالوعظ المفيدتين
وغدا ضجيج الرمس الا انه * فى قلب كل موحد مدفون
ختمها

حققت رحمة ذى الجلال وعفوه * وسقى ثرى جدت حواله هتون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحفظها التأمين

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر بن
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود وأخذ عن به من الشيوخ من بني
القديم ثم رحل من اليمن وانتقل إلى زيد لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها
بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد واداهو برجل فجلس عنده
واكل معه ورائه إلى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال
هو يعرفني فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارقه قال لا قال ذلك الخضر هو صاحب
فتعب السيد فقال له لا تعب سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشى بمدينة جلى له ليلة قدومه إلى
القنفذة يقوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة
نور عظيم وأوصى بعض التوجهين إلى جهة القنفذة يسأل عن قدمها في تلك
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره
واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الأمور وكانت وفاته
في سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

الاهلى اليمنى

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية
واكرام وافضل وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده
عبد القادر وهو في سن الصغير دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله إن لك

جدا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت موالها لزيارة جده الشيخ الكبير على الأهل كل يوم ثم يقف عنيد كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وبجوار ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا لكا على نهج كبراء الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق * وافطن فطور المرء ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيغتنى * نارافذاك معان مشهود

فاذا تخلى عن مقام وصالها * فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ على الحوراني الخبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدا دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدرك أنها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجد ارقد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجها فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتف وذكره القيصي في المنتزه وقال في وصفه أشرفت شمر معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الباس فنسفت
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما مشور على
الخور اقتحها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي * فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله ربى دائماً أبدا * حمد انسال به أعلى المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا * محمد المصطفى عز الوجودات
كذا سلام من النولى بضاعفه * منه اليه بأنواع التحيات
في كل حين وآن لا انتضاءله * من رحمة الله يأتي بالسررات
كذلك للآل والمحجب الكرام ومن * للدين قد أيدوا في كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البوريني في تاريخه
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يوماً من الايام وهزني الشوق
والغرام لاغتنام مصاحبته واجتلاء مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد
انساها وظلمت ابعده أنوار شمسها أنشدت مرتجلاً وكنت عجبلاً على جدار
الخطاه التي كان يسكنها هذه الايات

أتيت ديار الحى بعد ارتحالهم * فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم * فقال على بعد الاحبة لا أقوى
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى
انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور ظاهر
القدس رحمه الله تعالى

العبادى البغوى

(محمد) بن عمر بن أبى بكر بن يوسف بن محمد بن أبى بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن
أبى بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن على بن الشوش بن على بن
وهب بن صريف بن ذوال وقد مرتبة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان
فنو عباده وبنو جعمان يتبعه معون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقهيا
عالما ورعا زاهدا قام في محل آباءه أتم قيام في الفتوى والتدريس بيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف

مكان الفرد والزوجين لاحت * تلاهت لاجها والفرد بقي
فكفايه بل هو كان فنا * فطنا رب زدني رب زدني
فكفاي لا تزیده الرذایا * وفيضي لاتساع الفقر يعني
ولم لا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما علمت سوى لكن * بحكم الفرق كنت رمت غي
فأسهمك التي بعدت باذني * وصيدك لم يكن الا باذني
ولولا الرق بعد الخرق أنقي * لسحرك في البيان لكل فن
لما كتب اليان سواد عين * ولكن ما انظار قران قرن
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالعلاء

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر كلفه باليتي لكون جده الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلة قنسب
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد
بابي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم
صحبه العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أيا بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة
وكان بينهما محبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثيرا لاوراد والاذكار ومواظبا
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن
عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترميم ودفن بمقبرة زينب

الفارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد تزل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيهم الشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس ومازال عند المولى المذكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسبه وندماته وطفقوا يركبون الصعب والدلول في ذمه فابعدوه عن مجلسه وأقصاه فلم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشر بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أسيانه المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدركه * ولم يدرك علي انه بي لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد * وعهدي بأشعارى تؤثر في الفخر
فلا بلأملوا من بعد خيرى كما مضى * فقد حيل بين العير وليأمنوا شرى
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء * فقد شط شيطاني وتبت عن السحر
وأدت العذارى من بنات خواطرى * بهلى وأم الشعر طلقها فكري

البيت الأول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود تركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لآبراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الأخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكارى التى * وأدتها اذ كسدت
موودة ما سئلت * بأى ذنب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أستاذاه المذكور ولّى بعده وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح أستاذاه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضاؤه بحلب ودمشق ومصر والتزم أن يذكر الشاعر عند ابرادش من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الحالة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أترجم كل شاعر منهم عند ابرادى لشعره وأنكم في حقه هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غيب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات ومقدمان الكواكب ثم نظرت نظرة في التجوم واستخرجت المجهول منها من العلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كينا وان حقا
فاكتفيت فى الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار
والشمس على النهار انتهى وعما أورد فى كتابه المذكور من أشعاره الغضة
الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * الا أنارت ساكنا من وحدى
وما بدا رعد الحى الاهمى * دمعى دما مخددا للخذ
وان تلح بارقة جاوبها * من خفقان القلب أى رعد
أواء واشوقاه هل من حيلة * الى لقاءكم يا أهبل ودى
غادرتمونى نازعا والقلب منى خافقا مثل سهيل الفرد
بأى حكمكم زمن ولم أحل * عن عقد عهدكم نقضتم عهدى
بين الهوى والقلب حرب داخس * والسلم بين مقتلتي والسهد
من أجل لطفى مهجتي كاسه * وليس حظى منه غير الصد
كالعارق جسمه لـكنه * يحمل قلبا قاسيا كالصلد
أمير حسن ماله جماله * وحوله عشاقه كالخند
انسل سيف غنجه من جفنه * قام له قلبى مقام الغمد
أخرفنى على علوريتى * كأنه يرقنى بالهندي
ينصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد
قد قلد ابن البارزى ردفه * وخده يقلد ابن الوردى
نفسى ومن تحت السماء له القدا * فان أبوا فبى حبيبى وحدى

بالله بامالك رقي حسنه * عذب بما تشاء غير البعد
وحق عينيك وذلي الذي * ألبسني العز و كل المجد
وصبح غيرة هدا في الهوى * وليل طيرة أضاع رشدي
لاحلت عن حيك في الدنيا وفي الاخرى أراه مونس في الحدى
وقوله من أخرى مستلهما

قفي ودعي بارية الاعين النجبل * فكلم من تباريح الهوى بارح العقل
ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا * اذا عزوب ل لا أقل من الطل
صددت فعانيت الردى غير أننى * تأسيت بالعشاق فيك الالى قبلى
ونعاسة العينين بقطانة الحفا * مفرغة الهيمان ملاثة الخجل
يفرع دجى من فوق فرق كأنه * صباح وجسم ملء أثوابه عبل
وظلم كراح لم يدنس به عامر * وطرف كحل صبغة الله لا الكحل
دعاني لدين العشق مرسل فرعها * وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل
حبيب أرانا الله في عصرنا به * حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل
بوجه على قد على ردفه علا * كبدر على غصن على تقوى رمل
بخذيه تفاحى وعينية زجسى * ومن ثغره راحى وألفاظه نقلى
رنا لى بطرف ساحر لورنا به * بها كل ذى نسل عن الفرض والنفل
نرى من غ افي السهر أستاذ طرفه * فهاروث لم يقدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فأدميت خذه * وما خلت به يقتص في الجرح بالقتل
لعمرى لقد أبكيت عيني وان أمت * بكيت لا بكيت عنال في الاجل من أجلى
أنتقل نفسا حرم الله قتلها * ولم تخش من شكواى للحاكم العدل
وقوله من أخرى مبدؤها

حاتم واخية المسمى أرى قدمي * يسعى لمن فى رضى الواشى أراق دمي
بيت في الليل ملا أن الجفون كرى * وليست في فيه ساهى الطرف لم أنم
لم أقض من حبه في حبه وطرا * بلى قضيت أسي من هجره الوخم
أغار في خصره ثوب النحول ومن * لحظيه كان كسافى حلى سقم
وليس دمعى عليه راقشا وبدت * عقارب الصدغ شبه الخط في الاقم
ريم من الروم ما أذكرى بوجته * من عارض غير خط الله لا القلم

وناة طار فزوادي تحونا طهره * فاعجب لهم ببرجاس الفؤادرى
 آهالها نظرة كانت شقاي بلى * كان الشقا فى السقا كالسم فى الدسم
 قبلته ودموعى كالعقيق فلى * دم على ماترى فى خذرىهم
 ما فاض دمعى الا فتر مبعه * كالزهر يسم زهوا من بكا الديم
 لولم يكن غصنا ما كان قابلى * من غيث دهى بتغر منه مبتسم
 ما أنبت الخط فى خديه وردحيا * الا وأثمر فى جفنى بالغم
 يا عادلى دعانى من ملامك * فى الحب فاعاشق المطبوع لم يلم
 صبرا فآيات رايات السواد على * عوارض الخد لا حتمه فى العجم
 لا كنت يا قلب كم تصبوعلى شمع * صيرتى بعد زهدى عابد الصنم
 حتام تصبوا الى الحور الحسنان ولم * تذكر خلودك فى نيران هجرهم
 صحن المحبون وانفضت عواذ لهم * وخلفوني صريع الوجد والا لم
 وقوله من أخرى أوامها

قد حركت طرب الغريب العانى * كاس المدام الخندريس العانى
 طافت بهاتها البدور يحثها * نغمات اسحاق ورقص غوانى
 لو خمرت صلد الحجارة لاسحتى * أن لا يرى فى خفة السكران
 أو أشرقت من مدلهم دنائها * ليلا أزال شبهة من ماني
 مزجت بظلم سقائهم بايض الطلا * سود الغداثر فى اللباس العانى
 وجأذر الأرام لا الآرام فى * صفة الشموس على غصون البان
 من كل أشنب صاغر يح الصبا * تحمل بخمرة ريقه نشوان
 ساد القبائل فى صباه له على * قلنا الاسود تلفت الغزلان
 قد ضربت بدماثنا وجناته * وسيوفه لم تض من أجفان
 يقوى غرام المستهام به اذا * عبت المدام بعطفه الزيان
 آس العذار يجلسنا رخدوده * منه تغار شقائق النعمان
 فى وجهه وحماه غاية بلغنى * وتبيجة الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم مرور

سنى الله يوم المهرجان كاسقى * وجيا فأجابه ساق مقرطق
 تجمع فيه كلما شت باصر * ولا كنهه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب وشرب * ثيموس وأغار وغرب وشرق
شغلنا عن التدريس فيه وجبذا * منازلة الغزلان ذا اليوم البق
ركبنا غزرت السبق في حلبة الهوى * ففي الهوى طرف من الطرف أسبق
إلى حلبة حيث التريا قصورها * يقصر عنها في النظام الخورنق
وحسبة قوم قد تشابه رقة * حديثهم والباب إلى المفتق
نصحت بهم والدهر لم يغفل لحظة * وراستور الغيم والغيم مطبق
حكى فوق عين الشمس أجفان ناظم * يفتحها بالبرق تحوى ويطبسق
ولولم أكن في ظل يميني أصابي * صواعقه مع من أصيوا فأحرقوا
فلا قلصت للشر عني ظلاله * ففيها كمان ويغيبش وزرق

قال وقلت أيضا في يوم نوروز

تنبه فوسنان الزهور تنبها * وأنواها اقترت نسج ربا
وقد وعظ الأياك الهزار فأخرجت * أكفائها تستغفر الله ربا
وشابهت الأرض السماء فزهرها * كزهر وكان النجم بالنجم أشبا
وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت * كحسوبة مالت تعانق حبا
وحمل الصها ببال بلابل * ففتح آذان الورود قلبها
ورش الحياتوب الربى وشقيقه * مجامره بالعنبر الرطب شبا
وما فتح الزهر الربيع بخال من * يراه تغورا كي يتم بها شبا
ولكن رأى يجسي يفتح بالندى * تغور الثافي مدحه قشبا

قلت أيضا ارتجبالا وقد ألبسني حلتي من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها
ذبول المعالي والمفاخر

ألبستنا المجد في الباستنا الخلا * قشبا وأنسيتنا الاوطان والخللا
كسوتنا كسوة رحنا نجر بها * ذبل الفخار على أكفائنا خيلا
هذا وكم لك من اسداء مكرمة * بها فضحت الندى والوايل الهطلا
يا من اذا جاد للعالي بما ملكت * يدها ظن سخاء انه بخلا
قبولنا منلغ في الفضل فيه لنا * عز وفخر وأمان سواك فلا
قلت أيضا وقد توالى بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكلار
والقحوم

يارب قطر غزير القطر صيرني * أعض كفي لما جئته أسفا
حسبت فيم رداء المجد يدقني * فلم أرا المجد أغشاني ولا الشرفا
كم ليلة خانها صبح كصطبري * وغيتها كدموعي بالعهد ودفا
دجت فلم يدرفم الخل وجه أخ * من بردها بل وجارى ماؤها وقفا
وكم نهار به ظل النهار ضحى * حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى
والشمس في فرو سحاب السحاب بدت * مريضة قلبها بالعد قد رجفا
والارض قد نسجت أيدي الرياح لها * من شقة الوحل أخياط الحماخفا
أما ترى بعد تفصيل البروق لها * قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا
كأنه كف يحبي باللجين على * أمنا لنا من أهالي العلم والضعفا
لولا تلافيه كان البرد أتلقني * فقد حمانى وغنى أتلقت التلقفا
ولم يرزل يوصل الجدوى فضفت بها * لأنها أتقلت من كاهلى كخفا
لازال في برج سعد غير منقلب * ونجم حاسده للشر منه كخفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كايه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وجيب
ابن حبيب واذا طاب الازل زكت الفروع واذا احسا الجؤأشرق بدره
في الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت در رمآثره ملات
صدقة الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه وجل على في سوق
العروس أنفيس بضاعه وشاهدت في مرآة سمانه وجوه محاسن صفاته
مما تقرر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فقطقت
بكعبه فضائله ونزهت عيون التي في رياض شماليه وانتشيت من صهبائه وتنقلت
بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت
دهرا لف شملى شملى وعرفتى بغالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي
الامتنان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

قول سلمي بعدما ثبتت عن * هواى وعن ذى الخلال لست بتائب
تواصل واوان بخذ معذر * وتجنف وبلا ذنب ذوات الذوائب
البيك فاني لست ممن اذا اتقى * عضاض الاقاعى نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من محياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغي بنار الهجر تحترقتي * اني على الحالين العذر العطر
وسوف ينبئك صبرى فى الجحيم على * جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدي

تريدنى قسوة الايام طيب ثنا * كأتى المسكين الفهر والحجر
وقول الآخر ألقى فى اظى فان غرتنى * فبقن ان لست بالياقوت
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود
ساكون سامرى وزنى وأهلوها المجانين والطيب يهودى
وقال الفيومى فيه روض آداب أوحوض مائى بأعذب شراب حبر ثمايله
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أدا وحسبا وله انشاء
وشعر كل منهما نصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورده أسياتا من جملة
قصيدة تائية قالها فى مدح أستاذة المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة
التقى

حسب المعنى عيون بابليات * لكسرها فى جيوش الصبر كسرات
بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها * بالرجال ضعيفات قويات
من كل ساق ببناء ومقاته * كان عينيه للعشاق حانات
وأول قصيدة الفيومى

بدت لدجى وآداني براعات * مغيبة بالتهانى مستهلات
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى * وافى وكان له منة نفرات
بدر على المشتري يعلو وغرته * كزهرة وله فى الخدز هرات
فالطرف مشرقه والقلب مغربه * بداله فيه اشراق وطلعات
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا * قلامة ظفره مثل الهلال
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاديف ضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وقبله وجاء فى فى قبص الليل مستترا * يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مفرتها جانحا * فسيط لى الافق من خنصر
وابن مفرتها الهلال والنسيط بفتح الفاء وكسر السين الهجمة فلامه الظفر وقد
أبرز عبد البر الفيومي هذا المعنى فى ادق مبى فغان
ومذرام الهلال وقد تعدى * مشابهة له من غير قابل
أجاب قلت من ظفري شبيها * له ورسته فوق المزابيل
ومن جيد شعر التقي قوله
توهمة شمسا وكان يربىنى * نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر
فلما دجا ليل العذار ولم يغب * علمت وزالت شهتى أنه البدر
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس فى رجب سنة سبع
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشى رضى الله
تعالى عنه

العرضى الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن الحسين العرضى الحلبي أنا أقول فى حقه انه لم تجب الشبهة من منديت بمنه
كان من الفضل فى مرتبة الآحاد ومن الادب فى مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل
ما أقول انى عاشقه والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزاياه
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقدولى
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتاوية والسعيدية وولى افتاء الحنفية
بجلب مدة سنتين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب
جماعة من الصدور وقصة توليه بسلام بخمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به
وشغفه مما شاع واشتهر ولم مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مقتى الشافعية بجلب
روا عطا بجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم فى وعظه بزموز ودقائق على
لسان القوم وعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجى وأجاد فى مدحه وبث
فضائله ثم قال وكتب لى مع هدية أهداها لى

مولاي من يوم لقياه الا غرغدا * هدية من زمان قبل ضن بى
لو كان تصفنى الاقدار آونة * وكنت أنصف فيما أرتضيه لك
لكننى أهدي لك الدنيا وزينتها * والشمس والبدر والعبوق والفلكا
قال وأكل عندى برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى * بفرحة نشوان وغبطة مسرور
ولكنني كنت السليم بينكم * فكان لآلامي به بعض تخدير
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد
أتظنون صفرة وسط ورد * عينا أظهرت لنا ألوانا
انما خاف من تألم قطع * فاحتسى قبل قطعه زعفرانا
وفيه ايضا الى

فتح الورد في الرياض صباحا * عند ما قبل التسمي خدوده
بلغ الزعفران فهو لهذا * ضاحك شق من سرور بروده
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف ما لم يعمد وصفه
وتشبيهه ومن أغرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل
قلبي محتشم شادن * أحوج ما كنت لتقبيله
أوما اذ حيا بأترجة * عرفت فيها كنهه وأويله
لما نظرت بمعكوسها * ضمت بنا نأخو وتقبليله
وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها * اهني بديع للانام تشير
الى أن أيام السرور قصيرة * كأيام هذا الورد حين يزور
وذكره اليبدي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حداثي معلوماته أدبه
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالغاظه
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساعره ينظم فيأتي بكل عجبيه ويشف الاسماع
بكل غريبه وبشره فيقتض أبكار الدقائق بنظره الناقب ويجلي غياهب المشكلات
يفكره الصائب وقد تغمص جلايب المعارف في عنقوان عمره فأسبغت عليه
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم مقدرا أن يبلغ كل مرسوم
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى ونفدت حقبة
زادى فوقت سهام الاحتيال وأجلت قداح الفال فكان معلاها السفر
سفينة النجاة والظفر طفت أتوكأ على عصا التسيار وأفتحهم موارد القفار
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم خدود الارض بأبدى المطي فكنت
فتى قد قمت رقة الحال على بريد التوى واعتنقه الهمة العاقرة وألحقت بعزمه

لواقح المنى أساير عما كرا النجوم والافلاك وقد ركز الليل رمح السماء
فأنخت بمخيم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصانع الروم لامصانع عدنان فلما ألفتني فيها
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين
الاغتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزلت منها منازل الاحسبته على
أحدانا وسقتني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كل هذا
وأنا أستلين مس خشوتها وأسبغها على كدورتها وأقول اذ الم نتم الصدور فتم
العواقب وان لم تريض القوادم فستريش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرداء * وحيا الحيا وجه البشامة والريذا
وما طلبي السقيا لها عن ظمائها * ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا
ومنها وحلت خيوط الغايات يد الصبا * على أنها من قبل قد احكمت عقدا
وقد أوقدت في مجمر الزهر عنبرا * بين شمال من براد الندى أئدى
ذكرت بهما راي الجليب وساعة * بها ابيض وجه الدهر من بعدما اسودا
حبيب زنت عيني بعين جماله * فصيرت تزويج السهاد لها حدا
ومنها وقربى منه وأخشى بعاذه * قرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرمايا كلما ازداد قربه * الى صدر راميته تباعد وامتدا
وهذا معنى مطروق ومن نظريه

مدت الى يدانود عني * فدنا اليها المغمم الصب
كالسهم راميته يقربه * ولاجل بعد ذلك القرب
ومنها ترى عتري عشب الحجاز رواحلى * وتلطم أيديها وجوه الفلا وخدا
وله من نبوية أخرى

ما زلت حسنا له وليتسه * ولصخر ذاك البيت كالخنساء
أبكي البقيع وساكنيه وليتني * كنت الخضب دونهم بدماء
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليبسرى * رسمت بالنسم واوالنوى
ومن أخرى هاب القريض مديحه * فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مبتكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم ينظره * عل يصحو القواد من بعد سكره
بأنى أنت فصن بان تثنى * وغدا يمزج الدلال بخطر
ألف القرد زانها نقطة الخال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنايا * سود أوجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك جره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى * بقية من حياة نازعت بدني
فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لى سيفان من الحن
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض والخط منه لام وصاد
وهوماً خوذ من قول بعض طرءاء الجحيم قال الزكي بن أبي الاصبع في تحرير الخبر
ان أغرب ما سمعت في التوليد

كأن عذاره في الخلد لام * وبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها
تشبيه الطرة باللبل وذ كسرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله

روحي الفداء اظبي ذبت فيه أسي * مؤنس الطرف وسنان بلاوسن

لم أنس اذا قام للتوديع وانس ط * يد الفراق لقطع الشمع بالحن

يقول والد مع في الآمان يخنقه * ياليت معرفتي اياك لم تكن

وله وجهه كعجة حسن * ولما ماز فزم

خلت ذاك الخال منه * حجر الاسود بلم

وقد وقعت على أنموذج من شعره أطنه من جمعه وفيه كل نادرة وتتحفة ساحرة
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة رسالة أهداها الشيخ

الاسلام مصطفى الشهير يسالى زاده في فتح قلعة بنوه على يد الوزير الاعظم محمد
باشا الكوبرى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداده
لاولياته وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك
المسلسل الغير متناهى وان كبت جبادهمهم في بعض الاحيان تداركها
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح
كالسيول متدفقه وكأمنها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة
والسلام على من جعل الله للعرب الفخر الاشب وخوز بجوحة النسب
والنشب فانزلهم من غوارب الضواير وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به
الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم محاليل وعيدا ملوك
الديلم والعجم رفع الله منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام
وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيرا ويتقلب نحاس أربابه لدى السبك
ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصاييح
الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى
بترج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح
تركض في ميادين القلوب ودبت حمى المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام
تصدح بالبشائر وهدرت شفاشفها من أنامل الكتاب على المنابر وزرقت في
وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض
واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره ومن حضرة شيخ
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقه ومن هو من
بين جواهر الذات در التقاصير والزبرجد لازالت غرة المجد شاذخة في جبينه
وقم الفتى اركعا وساجدا في محراب جبينه عن لى نظم أسيات براعتها التهته بهذا
الفخ المبين وختامها تار يخمن الهجرة النبوية بالسنين ضامالى ذلك رسائل
علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق
لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالولود الجديد من بين بنيات

الصدر تحق التسمية كتحق الرضاع والدر سميتها بمنهل الصفا على اسم
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال
فلبدأ أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلوه نبح * وأيد انسال فـهـ سـدـلـح
فأهلا بشربش يرأني * يصمخ من مسكه الروح عجن
كان الخراحي وشيع الربي * متون وريح الصبا ذال شرح
فله به كركر قد افتمها * مهتدة وسـنـنـان وريح
وعهدى بها هامة للجبال * فأصحت بتهيدها وهي سفع
وكم طرف طرف كادونها * له في بحار المـيـادـين سجع
ولكن باقبال سلطاننا * تزول الرواسي وينتصرح
مليك بكل كلة قد أناخ * فانتقاد صعب واتراح جمج
ونكس أعلام كفر عنت * ولما شـقـقـها عاد صلح
فعيد شعانينهم ماتم * عليهم وابكم قد عاد فصيح
ففي مهرق الارض اموا تخط * سقيم له صارم الدين يحجو
قد استله بمن سلطاننا * وتدير صدر توخاه نصع
واقبال شيخ لاسلامنا * تخطي المعالي وحاشاه كدح
تصدر رغايف العذا * ولكن به قد ترطوف وكشع
تقدم من قبله معشر * هم للبال ذنوب وفتح
مضوا قبله كهيم الدجى * وقد جاء من بعدهم وهو صبح
ولا بدع أقلامه ان جرت * بغالبية النفس والنفس شمع
فصحف فتاويه من حسننا * خدود العذارى علمن رشع
ولله سر يداني علاه * ومنـتـولى تولاه مدح
وحتى أعاديه لم ينطقوا * بدم وانناهم منـهـ ذبح
يراعى قد طاش في مدحه * وثى العنان الى الفتح مرع
فله فتح مبين اذا * وما هو الا من الله منخ
لذا أنشأ الحال تاريخه * لنصر من الله حم وفتح

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل * قلت وشاح على المنازل
أوشرد الطيف عن جفوني * فامتد منهاه حبال
وأنها قد حكت عشورا * أخذت منها فاللقابل
أوصارم والسماقين * غداها بالنسيم صاقل
ذكرنى بالوميض خصر * جال به للنطاق جائل
أوانه ابتسام ثغر * فيه شفاء لكل ناهل
بل طلعة العالم المفدى * عين المعالي صدر الافاضل
درة تاج المليك زهو * جيد به للزمان عاقل
براءه مثمر المعالي * يصيب منه الشبا الشواكل
ان يسقه النفس فهو غصن * يوضع منه شذا الخمائل
صريره مطرب قضاة * ما بين راج منهم وآمل
يصون مناماء المحيا * وهو بماء الحياة سائل
ثاني عصاة الكلم تجرى * لنا أنابيبه جداول
ولفظه عنبر بشعر * يقذفه البحر للسواحل
أنجب دهر به أنا * رضيع ضرع العلوم حافل
وكان من قبله عقيما * كذلك ليلاته حرائل
فلهننا طالبي نداء * فزنا ورب الورى بطائل
أعاد افراد من تقضى * كالصاحب الشهم وابن وائل
ان رمد الطرس من جهول * فهو بميل اليراع كاحل
أعر لقولى مولاى سمعا * أشكوك دهر اعلى حامل
قطع أسبابنا اللواق * كانت لحاجتنا وسائل
تلا محبال لى سطورا * فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرثا

لأن الله من غاد يسير بلا عزم * ومغترب فى أهله والحمى المحمي
ومن رافد ليست له هيئة الكرى * ونشوان راح لا من الترو والكرم
فكم ناشدنا ويدرى مكانه * فهلا وجدنا ما نشدناه فى الرسم
حبيب فقد نامنه نجم سعوذه * وكوكبه الواضح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما * فدمع السحاب الجون من بعده يهيم
والبس أثواب الجداد الدجى أسى * وبدر الدجى في وجهه أثر اللطم
وقد حلفت رأسا وألقت جلايا * وشقت جيوار وضه جادها الوسمى
وقد لبست ثوب الصدر سماؤنا * بغيم وليس الغيم الا من الغم
وصكت بنعل الفرقدين صدورها * فن زرقه قد أثرت أثر الخستم
عجبت له وهو الضنين بنفسه * يحارب عنها كيف يخج للسلم
بنينا المراقى بعده ويوتها * وقد صار منه هيكل الجسم للهدم
عزائي الانجساد والشرف الجم * وصبر اجميلا لا ينج بالانتم
فكيف القضاء الحتم لا يسلب المضا * يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم
وما أمهات الخلق الاصوات * بشكل وما الانشاء الا الى البسم
لقد أنتج الآباء أشككا للناسدى * فبليت ذا الاتناج بدل بالعقم
فيا رب أسسك كنه الجنان عمتعا * وأسبل عليه ستر غفرانك الجم
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها * قصورا وحورا قاصرات بلا نعم
وقوله من قصيدة وهى من تخالقه

على أثلاث الوادين سلام * وبعض تخايا الزائر غرام
تذكرت أيامي بها وأحبستى * اذا العيش غض والزمان غلام
والما متى بالحق حيث تواجعت * قصورا بكاف الحى وخيام
ألام على هجرانهم وهم المتى * وكيف يقيم الحرو هو يضام
همو شرعوا أن الجفاء محلل * وهم حكموا أن الوفاء حرام
وأبلغ أما وجهه حين يحتلى * فشمس وأما كفه فتعام
جرى طائر من سنجافعلنى * بدر أباد مالهت فظام
شردت عليه غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده وأسام
وقد يسلب الرأى الفقى وهو حازم * وينبو غرارا السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا * بضائع زور ماله من دوام
وبعض كلام القائلين تريد * وبعض قبول السامعين أنام
فأصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو ذمام
يقرب دونى من شهدى وغيويا * ويوصل قبلى من مهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته * وأعرض خني ما رد سلام
فلا عطف اللحظة وتنكر * ولارذ الاضجرة وسام
قال ومما أئجته في حليته من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو
مشبوت

استمع حليته التي المكنى * من لال فرائد ذات معنى
أيض اللون أنفه كان أفتى * ذوجين طلق وأفرق سنا
خافض الطرف هية وحياء * وله حاجب أنج مشني
وكثيف اللحي يجمع شعرا * أسود العين كاسرك جفنا
هدب عينيه مثل أقدام نسر * وله راحة غدت وهي تنني
مثل مارق أغلاق قلبا * مثليا طال أيدا طال منا
بالسطن من فوق مهرق صدر * من شعور كالخز لنا وحسنا
ان يسر سار جملة كالخطاط * من علو يحوزر ككنا فركا
كامل القدم يسايره قرن * في مداه الاتراه ارجنا
واذا رام في مجالسه القول بنصح فيوزن اللفظ وزنا
دائم الفكر مظهر لسرور * في محياه وهو يكتم خزا
فعليه الصلاة كل مساء * وصباح ما صبح في القول معنى
وله لغز في عيد وكتب بها الى السيد بكر بن النقيب المتقدم ذكره
رعى الله طيبا في الحاشية مرعا * وحياء قلب لم يفارق محياه
بوجه له اختطت محارب حاجب * أطلت صلاة اللحظ فيها المرأة
وقام بلال انخال فيها مراقبا * صباح جبين لا تغيب ثرياها
ولم أنس اذا جاذبته طرف المني * وقد انظمت عقداتها في ثناها
بجيج دجي من قبل بنت عذاره * تسربل في شيب من الصبح خذاه
وقد طلعت فيه شمو من كؤوسنا * كأأطلعت نخل الشهابي دنياه
نجيب لعين المجد أضجع قرة * وأمسى قذاة في نواطر أعداه
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا * ويتشرف في سوق الفاخر رداه
فن كان من نسل الشهابي عطارده * سيملك من قدح المعالي معلاه
فيا بكر بشري أنت بكر عطارده * ومن لم تقف في حومة البعث خيلاه

لقد جاش في صدري مباراة طبعكم * وصل يمانى له لان متناه
فما اسم حكي الثعمان في يوم ثوسه * ويوم نعيم يستطار لنعماء
يريق دما من ليس يجنى على الوري * ويطعم أخرى جائعا من تلقاه
وليس من الاجسام لكن له يد * وعين على مر الحديد ينز ترعاه
اذا احضروه فهو عبدا مقيد * اذا اطلقوه كان مولى بمولا
فجد يجواب نستضي بمنوره * وتطف ازهار الاماني جدواه
بقيت بأفق الفضل والمجد طالعا * يقول الذي يلقاكم ربك الله
وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشيرا الى خاله كان
يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ غنى الشهابي أحمد * نخل النقيب الشاخي تعالى
لا تغفرك عليك بعد بقية * ما لم تسلمها لست بالفضل
المريكرع من مناهل خاله * وشراب الا كالسراب الآل
لله قاضي دهرك العدل الذي * أعطاك خالا ثم صاحب خال
فيقدر مائمه واه من ذى الخال قد * أعطيت عكس هو العند الخالي
وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أكاف شهبنا ذوات النطاق
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائنا خير راقى
تمل لسان جامع طامنا طاردت بالبحث فيه خيل السباق
لم جفوت صبا لقد قدقته * راحة البين فوق حوض العناق
فقلوا قوادس بكتاب * فكتاب الاحباب نصف التلاقي
وله في القلام الخمار الذي كان يهواه

مهلا فعمى من بكاء ونحيب * عمت وتوجنى الهوى عشب
في حب بدر ما استضأت بوصله * الا وأعقبه الجفا بغييب
أورد عيني عيوى جماله * الا وأدركها العمى بريب
وله فيه أيضا

وعصر بقطبينة قد قطعته * على وفق ما قد كان في النفس والصدر
يميني بها كرامة أجتلى بها * علوما لقد راوتها غابر الدهر

أحرر منها في الطروس بدائعا * فاملاً صدرا القوم في الورد والصدر
وطورا أحلى من زماني عاطلا * بعقد نظام صاغه صائغ الفكر
معان اذا ما الصرّدت دعى لها * نراه بصيرّ راح وهو بلاد
أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم * وأخوذ من اللحظ بالسحر
وخمر شها إلى للشمول متابع * اذا حبا الساقى أذاعت له سرى
من العبقريين الذين تحملوا * نقي لكل الزنار فوق وهي الخصر
اذا اعتم زرقاء العيامة خلقتها * سماءها قد لا يدركنا البدر
وان قام بين الشرب خلت قوامه * قنأ ألف قامت على وسط السطر
وان أترع الكاسات خلت عيونه * لجنا تحلبها مقامع من تبر
وان نظرت العين نظرة ذى هوى * سقاني بكأس العين خمرا على خمر
وأدجو بديل من ذوائب شعره * فيارب هل في ثمتي الثغر من فجر
أفكر في يوم النوى ليلة الالقاه * فأذرى دماء العين من حيث لا أدرى
فأمسح في كافورة الجسد مقلتي * عسى ان بالكافور دمعي لا يحسرى
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري * وقلبي يذكر الله يفترعن درّ
الى أن قد فت الشر عن صفو خاطري * كما تنفذ الادناس عن لجة البحر

ومن غزلياته قوله

الضخروق لحالي اذا الفتى * مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا
يا أيها الريم الذي الخاطه * سلبت على العشاق سيفاً مصلتا
عطفا على بنظرة أولفتة * اذ عادة الآرام أن تتلقنا
كمذا اعاني فيك أهواءكم * أصلي بنيران الهوى والى متى
الله أعلم لم أبح بهواكم * ليكنما العنان فيها نمتا
أترى زمانا مرحلوا بالحمى * هو عائد والعيش غضبنا
ما كان في ظني الفراق وانما * قاضي الغرام على ذلك أثبتا
كم ليلة للوصل قربت الكرى * عطس الصباح ولم أجبه مشمتا
وعلى الذي نطق الكاب بمدحه * وأنى الخطاب له بسورة هل أتى
منى صلاة أجتني نوارها * من جنة عيناى فيها نامتا

ومن بدائعه قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد * بل انه بقيما قيت فوادي
 أو أنه شحرور روضة وجهه * قد جاوبته بلابل الانشاد
 أو عابليس المسوح وقدر في * من سحر عينيه بسورة صاد
 وأقام في محراب حاجبه الهدى * يحكي بلالا للصلاة بنادي
 بل انه ككرة تجول بسالف * كالسيف يسكن في حشا الانماد
 أو أن وجته صحيفة مهرق * قلم الاله أمدها بمجداد
 أو نقطة ولها العذار جائل * أو كالكم بغصنه المباد
 بل انه حبيب طفا وخذوده * قدح تطفح من دم الاكباد
 أو مركز والحد دائرة المنى * خط بيكار الجمال البادي
 بل حبة نصبت لصيد حشاشتي * بل فطرة من نفس عبد الهادي
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خذل ناسخ * ما خط يا قوت الخدود
 وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود
 وقوله تلك الثنايا واشقائي بها * باتت تريني عند لثي الطريق
 تبددت من غيرة عندها * سبعة درنظمت من عقيق
 وله باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على جمر
 كليله المبلاد في طولها * تسج فيها العين بالقطر
 كأنها نكلى جنين لها * أغرق قدمته بالفجر
 وله في شريف

لما تعمم بالخضراء ذو شرف * قوامه صيغ من تبر ومن صلف
 أبقت مجي وعين النجم ساهرة * قوموا انظروا ويحكم للبدر في الشرف
 وله ارق قوافل الفؤاد ليس يجلد * وارحوا ذاتي وطول عويلي
 ان شحاذ حسنكم وعيوني * باغاة الجمال كالشكوكول
 وله في يتيم ان ذاك الرشأ الخف الذي * مات عنه والده فهو كظيم
 زاده موت أبيه قبيحة * كان درافندا اليوم يتيم
 وله في أرمم ذاك الذي طلت دمي عنه * وراح يسمى أرمم الاسم
 لما رآني لدى ثائرا * عصمها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه * فان فيها نقط من دمي

وله في جراح

لحما الله الطيب لقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الظبي قد شلت يده * وسلط كلبين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده * ما بيننا وظلام الليل معسكر
كأنه فلك والماء فيه سما * والنار شمسه والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه * والجسم من ترف أضحي كفالودج
كأنه وطراز الوشم داريه * جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لمادهاني * وشجاني منه الجفاء والمطال
قلت اذ زاد نكهته وصفاء * قم أرخنا بقبلة يابلال

وله

وبلاء من جد كماء الحياه * حف بهريق كسط الفراه
كأنما أطواقه حوله * فؤارة تمطر ماء الحياه

وله

لم أزل من مصيقة القلب أملئ * في دجا الاغراب سطر مثالك
ناصبا هذب جفن هنيئ شباكا * فعسى أن أصيد طير خيالكا

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع

قلت مذخط كاتب الحسن في تفرك نونا كحاجبين وأبدع

فجعلت العيون أربع على * ان أرى يارشا حواجب أربع

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فضاء عين الرقيب

وله

خضبت من دم الرقيب فنا * تبصر الان تعلق بالقلوب

عاب قوم شربى المدام ولا يد * رون أن التعيب عين العيوب

وله

جبر قلب الاقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كاس القلوب

ولما طال مصكته بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود * ولقد شيت فوادى الروم

ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فمما قاله في ذلك المعرض

- ماقصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
لكن أشواقى لذاك الرشا * ما عجلتني خوف وشك البراح
شقت حيا كالذبا حالك * عن صدره فأنجاب لي عن صباح
- وقال قد ألفت الهموم لما تحافت * عن وصالى الأفراح وازددت كربة
فديار الهموم أو طاني الغمر * ودار الأفراح لي دار غربة
- وقال الأقل لتسطنطينية الروماني * أعادى لتسطنطين اسمك والرها
لقد غيبت في الثرى غير واحد * محبا بقايد الحشاشة والجسما
وقد تركتني ساهرا الطرف بعده * مشتت شمل البال أرتقب النجما
سأهجر فيه خلة الكاس والهوى * وأجنب اللذات ان عدت لي خصما
- وقال كان لي في الخطوط بدرة عيش * بدرتها يد الشبيبة نثرا
ليت حكم الهوى حماها فكانت * لي في فاقة الكهولة ذخرا
- وقال قالوا عهدنا غصن عمرك * بالصبا يدنق قطوفه
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى تزيده
فأجبتهم ضيف ألم بنادجي لم لانضيفه
وربيع ذاك العمر سار فليت لو يسبق خريفه
- ولما زلزم الزهادة شرع في عمل الأشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة
في جملة ما صنعته قوله
- دواني كاسي والكتاب حديقتي * وساقى مدام الفكر قام على قدم
صبر براعي مطرب في مكاننا * سطورى أوتار وضرابها القلم
- وقوله ألا ان جنى أطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه
ولكن لأشهد لطف الاله * فأزداد شكر أو أزداد طاعة
- وقوله أيارب نفسي أتعبتني حظوظها * وتسويلها الايقاع في زلة القدم
فيارب ان كنت الشقي فاعلمها * فأنال السن يقتصرع الندم
- ولست بآياها وحاشا لي * من الروح ذات القدس لي أوفر القسم
- وقوله البكر رسول الله وجهت وجهتي * وأرسيته في تيار بحر الجافلكي
فكن شافعي يا من يشفع في غد * بستري في الدارين من فاضح الهتك
- وقوله قبل لي كم وكثرى تمادى * في الهوى والطريق وعرقى

قلت لحني بالله طن جميل * وبخير الانا م جدى على
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضى
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلوقي الدمشقي الصالح الخبلي شيخنا في
الطريق ولى الله ومعه تقي الشام نسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الخبلي من جهة والدته كان شيخا
جليل من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي
المفلي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالحى والنجم الغزي وأخذ
الطريق عن الاسماء العارفين بالله تعالى أحمد العالى لازمه بقرية عسال
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر اللحم ول على الظهور الى أن أراد
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيب عن دمشق سنة سبعين وألف واستبقى أهلها
مرات فلم يطرروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضماء نفسه فأنطق
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيب فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب
الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فأغيثوا من ساعتهم ومارجعوا
الى البلد لا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلط به من أهل الطريق
الصالحون وانتفع به الجمل الفقير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقى الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه
والتبرك بدعواته وكان يتحفي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه صلى الاوقات الخمسة بالسجدة الحرام بالقام
الخبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة
الفراديس وقبره معروف بزار

احسن
التريمي

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جل الليل محمد بن
حسن اشهر كسلفه بيا حسن العالم الاسلامه البحر الحبر قال الشلي في ترجمته
ولد بترميم وبه انشا وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلوى والشيخ زين

العابدين والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ووج
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند
وانصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا
طويلا وأكثر في نواحيها الترداد برحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات
ومدايات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظما ونثرا ومنحه
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على
التجاح والقلاح فخائله فتعاشرنا معا ثمرة صدق ووفاء وتواددنا وادامحة وصفا
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة
غيلان دارميه ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف
فأسفرت له وجوه المحاسن سافرة التقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب
ولم يصادف الامن قال له أهائك اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى أن
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قوله توبة هو
عاشق ليلي
الاخيلية
اسمه توبة بن
الحبيب بضم الحاء
وفتح الميم وشدة
الياء مكسورة
كمصغر حمار
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسني القطب العارف بالله
تعالى المتوجه بكل كنيته الى مولاه أحاط به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان
في بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجتادا في العبادة ثم أخذ بالين عن شيوخ من
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا
ويقول في شأنه اذا لبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقة نبوية ورأى صاحب
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني اليمني

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتبره في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطداً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصىها عذ ولا يحيط بها حد واستمر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان يتفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

اليمنى

(محمد) بن عيسى المتعوت بشمس الدين الميمنى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوى الشافعى والشيخ عبد الحميد السهمودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نصف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى

اليمنى

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن الميمنى الحلبي القاضى أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والقوافى خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الادب ولد بحلب وبها نشأ وتادب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومى في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أقلامه في المحارب وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما قد وراق من نثر تغار منه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجهه يقابلنى لـكنه قر * فى الليل يطلع لكن ليله شعر
نظرته فسطا فى القلب ناظره * ورب حنف به تدأ وقع النظر
لله ما صنعتى وجنتاه ومن * للنار يقرب لا ينفلك يستعر
لبنى سببا اللب الا أنه ملك * من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأتت القصيدة في مدائح يحيى التى جمعها التقي فاخترت
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقته * ورق حتى استعارت دله آخر
للحصر من خطه معنى بقوته * عن العقول صواب الرأى مستتر
ماشاقى قبل رؤيا شكله قمر * ولم يشم بعد ريانعله عطر
جهم المحاسن معسول الدلال له القدر الذى خصه لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من * دون الانام جميعا فيه تنحصر
عن كأسه خده سل يانديم لكى * ينبئك أن الحما منه تعنصر
وانظم محاسنه درا كبسمه * منه كده عك در اللفظ ينثر
الله اكبر ما هذا الفتى شر * ولا تشاكه في ذاته الصور
لكنه سر صنع الله أبرزه * فلا يحيط به عقل ولا فكر
كم ايلة بت والاشواق تلعبى * والفكر سامر فى والنجم والسهل
تعذب القلب آمال الوصال دجى * حتى فؤادى كضوء الصبح ينفجر
لا الحب دان ولا وعد أسرته * ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر
اذا تذكرت أيامى الالى سلفت * يسيل من عبراتى السهل والوعر
أيام أنسى التى كان الزمان بها * فى غفلة ليس تدري شأنها الغير
وكما خطرت أمنية قضيت * ويكمل السعد لما يحصل الوطر
هذا الذى ذكره انسى الحياة الى * أن صرت حيا مع الاموات اذكر
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما * قد كان منه وليس القلب يصطبر
لكنها حسرة تبدوا سفل دجى * بها وان دما أهل الهوى هدر
منها فى المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه * لو كان يمشى على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يقضى بحاسده * فخاله حاسد باق له عمر
والدهر لو أنه ناواه لا تقلصت * ظلاله ورأينا الناس قد حشروا
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربع الاحبة تدى * كاسيا بالزهور بردا فبردا
بالمربع اذا جاده النوء فاق الصبح يقطف وردا

واذا انساب في جداوله الماء حساما جلى التسم القردا
 جنة والغصون في حلال الازهار حور بها ترنح قد
 ونهادى معاطف البان سكر * بهادى العناق أخذوا ردا
 ونذرا اصبا كؤوس شذا النور على نغمة البسابل سردا
 كيف جرت الطريق جوزا ومن خوفك دمعى بالسيل يسلك سدا
 لورعيت العهود أحننت لكن * فلما تحفظ الملاحمة عهدا
 ولمن أخرى مطلعها

صبا لا اصطبار يضرها * ومهجة لا خليل يعذرها
 ودمعة لا الزفير ينضها * وزفرة لا الدموع تضرها
 وعشقة قد أبان أولها * ان هلاك المحب آخرها
 فكل نار اذا علت خدت * سوى التي جمره تسعرها
 ويخرج العياط علتها * في الطب حيث الطيب خنجرها
 نبات عين الحبيب ليلته * كالنجم لكن أيت أمهرها
 لولا الكرى قامت مرثية * لم تلك أيدى الجفون تنصرها
 لي زفرة لم أزل أصعدا * ودمعة لم أزل أقطرها
 ما العشق الا كالكيماء أنا * دون جميع الانام جابرها
 تبسم ان كنت مشاكها * ودر دمعى غدا ينأطرها
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها * لكن أعطافه أشايرها
 أعشق من أجملها الكتيب اذا * تضم أمثاله ما زرها
 وأحسد البدر في محبتها * فغيره لا يكاد ينظرها
 وألثم المسك والعبير عسى * يكون مما قتت لطفاتها
 لله ما فى الهوى أعلى من * لواجم فى الهوى أصايرها
 يا حبيذا خلصة ظفرت بها * فى غفلة للزمان أشكرها
 حيث لعهد غدت نعمة يدا * لم تدر أسرارها أساورها
 يسألها خاطرى الوصال ولا * يحجب عنه الا خواطرها
 أيت ليالى الوصال لورجعت * أوليت قلبي معى فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتلم من شك الزمان وان لم * تشف شكواه علة المجهود
انما يحوج الكرام لشكوى * شوق ما في طباعهم من حود
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليولوني تقدم الكلام عليها
في ترجمة والده

ابن فروخ

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في
سنة مائة ووهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة
كانت بينهما وفوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غية والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وانفق موت والده فسا فر الى الروم واجتمع بالوزير
الاعظم مره حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه اماره الحاج
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وبان وكبر صيته
واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تترادف
وبلغت رغبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحد امهم يقولون
ها ابن فروخ أقبل فتتلوي قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته
المشهورة التي مدحها بقوله

واذا قبل ابن فروخ أقي * سقطوا لو أن ذلك القبول مزح
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجان يبيض جفجفات جفج
وغزاهما مشهور متداول فلها ذكرته وأما مدحها فانه قوله في وصفه

بطل لو شاء تمزيق الدجا * لانتاه من عمود الصبح ربح
كم سطور بالقنا يكتتها * وسطور بلسان السيف يحو
بأبي أفندي أميري انه * صادق الطعن جرى القلب سمح
كلما قد قيل في ترجمته * في الندي أوفى الوغي فهو الاعم
يا عروس الخيل والسيف له * في قراع الخيل والابطال مدح
يارحاة الخيل والخيل لها * في حياض الموت بالفرسان سح
خط سيف الجود في حظي الذي * هو كالدهر يمنني ويشم

طالع الادبار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال المح
وكان على ماله ~~ممكن~~ له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار
والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو فى الشجاعة بمن لم ينظره فى عصره وللناس
فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن
العمادى المقتى

محمد باسانا ابن فروخ من له * عجائب شاعت من عظيم نعاله
فكم طعنات أقصدت من رماحه * وكمرشقات أنفذت من نباله
شهدنا وشاهدنا له فى حديد * منافذهم خارقا من نصاله
اذا كان هذا فى الحديد فعاله * فاحال أجساد العدى فى قتاله
وماذا لعل السهم بل فعل ساعده * يساعده الزامى بقوة حاله
وللامير المحبى فيه

أميرنا لا برحت فى رتب * يخط عن دون بعضها الفلك
يكر بكا سموك مظلمة * وأنت بالمجد والعلى ملك
أذا طويت الكتاب تنفذه * الى العدى قبل فضه هلكوا
وان قصدت النفوس بذرهما * تركت طير المنون تحتك
سلكت بيض الوجوه أودية * رأيت لولاء قط ماسلكوا
عيد نعماءك أينما ذهبوا * حاز والمعالى ولبنى ملكوا
زهد قلب الشوق بأسهم * حب الغواني يعيده النسل
من كل زمر اذا بعث به * قام به فى العداة معترك
يحمد الذئب فى القلاة وفى الجو نسر والابحر السمك
حار لسانى فما يقول ترى * أنت ملك الزمان أم ملك
حويت كل الفخار منفردا * وفى سواد الفخار مشترك
وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك * مغرى بجو ذرك المصون الهالك
لست الملول وان رددت مآربى * ممنوعة وهواك ليس بتارك
أوقفت دمعى فى عراصك بعدما * سدا الجوى الا اليسك مسالكى

عهدى وشمل السعد فيك منضد * والعيش يسيم عن ثنايا صاحك
وعليك من وجه الامير بشاشة * أفديه من وجهه أغر مبارك
ملك جناحا خيله ورماحه * يوم الوغى من قنينة وملائك
تمشي الفوارس تحت أمر ركابه * طوع الفجاء فياله من مالك
وأقل عبد من شراء هباته * مأوى الطريد وقبلة للسالك
يا أيها المولى الذي قد دبرت * آراؤه الدنيا بخس تدارك
قلدت أعناق العداة كراما * بحسامك الحق الجلى القاتك
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم * محو الصباح لظلام ليل حالك
تخذوا سهامك في الجحوم أماره * فنجوا بيمين جادها من مالك
لم يكفروا نعماءك لكن ساقهم * قدر الاله لورطة ومهالك

وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف سبالمس ودفن بها وخلفه ولدان له
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فلا قول ولم ياتسنة واحدة ولا أتخفق مونه في أى
سنة كان والثاني ولتها مرامات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونه في سنة احدى
وثمانين وألف

البرهانورى
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى
الهندي سلطان الصوفية في عصره كان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهري
الهند الشهرة العظيمة وبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه
كل يوم في آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت في كل وقت وبالجملة فانه كان من
أسياد الصوفية وحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا محجتهم وكان
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسمائة
وشرحها شرحا طيفا أتى فيه بالعجب العجيب واعتذره عما يقع من محققى الصوفية
من الشطح الموهم خلاف الصواب اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى
وحسن المآب وعن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن
السكراني تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أوحد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطهرهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رآه من أرباب المعرفة سمعته به بالفضل والذكاء ووجود الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فصيحه ملازما ثم أراد أن يسلك طريق الملاحدة ككار فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس عدا من قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جدها والده السلطان مراد فأتى بغداد وهو ثانى مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبنى لأمرو وعرفت أنه يسألنى عن وجهت اليه المدرسة ومدرسته والادب وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معى فقال لى السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فأعجبه خطه وسألنى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت نبأه من الأفواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لاجتماعه به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى أنه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل قدومه الى دمشق فأنصبت رجلاه فأنشده الاديب محمد بن يوسف الكرمي ارجعنا لاهذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انهض فلا تعدت بك الايام * وسمايك الاقدام والاقدام
قدم العلى انصعدت فلما صعدت * صدع القوادف لا يكاد ينام
ولم ينزل بقريه حرسنا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى
الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدمه
زمانك يا شمس المعالى مشرق * وعصرك يا بدر الكمال لطيف
وفضلك بين الخلق قدضاء نوره * وقدرك ما بين الانام منيف
وانك فى جميع الكالات مفرد * وانك فى حكم القضاء عفيف

ولبت دمشقاً حاكماً في رعية * بعدله لخل عليك وريف
ولما أتت الشام قلت مؤرخاً * قدومك عيد عندنا الشريف
ومدحه أديباً للشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه وعماراً به من
آثار قله ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من
الاصول الاتقياء عصائب توكون عليها ويدركون بها غاية المنى ويرتقون الى مدارج
العلي ولهم فيها مآرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول
والظهور الآخر فاصحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي
هو حجة الكبرى من استضاء بمصابحه أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى
وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا
النسب الجليل وجدته رفيقاً بالمجد وخليله نزيباً بالصلاح وزميله تناول الفضل
كأبرار من كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالنجم على مفرق هذا المنشور سطور
فن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله كاد ينثد لسان حاله بالله صلى الله تعالى
على النبي وآله والشجع الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب
بعبد الحق ولا زيب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنتهج الدنيا وعلى عماده
تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكل الاثم ابراهيم بن أدهم
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله
الباهي هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره فيا لغوا في الهتدي ونسب ذلك اليه فعزل
وسافر من دمشق فحجبه والدى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكوراً تقاضياً فاتفق انه عاده
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء
بقدوم عصمتي وكان الوزير المذكور نلوا بأن يوقع به مكرها لما سمعه من خبره
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين
عظيم ولما ولي الهاء القيا قيد بنجته فصره قاضيا بسطنطينية عشرة أيام ونقله
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خذامه من غير عمد خات الخادم
وحصل من سلا نيك ما لا جربلا ووقدم فبقى معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي ونكره له
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا الحسن المتأدبة وكان نظرفاء الروم
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالته وكان أديبا باهر الطريقة وقد
ذكره الفيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كماء حلا وعذب
في الحياض فهو كلمة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه
فشنف سببي وبعشرته روق طبعي فكم تلقيت من فيه ما هو زهرة النبى وكم تلقفت
منه زهر الآداب البديع وبيان الفصاحة الادبية فن درره الزاهره وأشعاره
الباهية الباهرة هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء منجلا * شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لي فوق الشربامزلا * علفت بسدته جبال رجاى

وقوله في صدر مكاتبة

يا سراج التقى وبدر المعالى * دم منبر اوهاد بالعباد
كنت من قبل أنتم ايد بالاجلال والآن نال ذا المداى
وكتب الى شيخ الاسلام أبى السعود في صدر كتاب وهو
لازلت في فلك العادة ساطعا * أنت الكفى بحاجتي وحسبي
أملت حظوة نظرة من أجلها * أشغلت ساحتكم بسط كروى
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه
نعم الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
أنشدني لنفسه

ورد التسم فقلت اصدق قائل * اذ كان من ألم الغرام خبيرا
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزق وفي صدرها
يومكم نهبه تقضى يوم العز والنصف منه لاقرناء
طالع الدرر بعد كل عشاء * فالإلى تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء من الورد أنشدني لنفسه
عصر ورد عش بالرحيق الصفوق * دم فان الصبوح مثل الغبوق
أنت بالفتح والدلال أنيس * ولى النجر كالصديق الصدوق
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراوق * من سلاف قدراق في الابريق
في ربيع وأعين الورد تبدو * بين غمض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشف يالراح من لهيب الرحيق
هسى راح وراحة وشفاء * بل وبرء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي * فهي أهل الصفا الصب مشوق
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق
والمليح الذي اذا ماس عجا * وانثى قدسبا بنحصر رقيق
يلب العقل والفؤاد بوجه * وبطرف ومبسم وبريق
ان تدركه ترى القوم صرعى * من مدام حباه في فريق
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق
حركه على الغصون شمال * فهو نثوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس نخر عتيق
بين ورد وجـ مدام * واتخاذ المياه بالتصفيق
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق
حيثما السـ كرم من دنان الحما * نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والذى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرى
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت منعمها وقد اذرت رحي
رجانه على قطبها وذكرني بأشياء كنت نسيها لطول الغيبة بل تاسيتها وقد صدئت
مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطري لبعث العهد عن خدمته
فان الصارم الصمصام ينبو * شباه لطول عهد بالصقال
ورأيت لم يتغير عن معاملي في الحقيقة وهذا خلاف بشرية المشهور وعند الخليفة
وتعبد بأحوالى وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن
زرع خيرا حصدا جزاء فالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النى والاحسان فلم يساعد
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا
هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء
كثيرة قال ولم يزل على الطرف والصلف الى أن جاور من مضى من السلف
وفاجأته النية وناولها ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بباب أدرنه من
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد دفعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب
* وسهم الرزايا بالنفاس مولع * انتهى

الشمس المتقارى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المتقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم
البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره
الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخطط من ريل سابق في حلبة
عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهتزت أغصان الربى اذا حدث
النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديه وسارت محاسنه رانحها وغادها
وأثمرت أقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فيا لها من أغصان أثمرت من بعد
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

قوله مخطط من ريل يضرب للذي يخاط الامور ويرايها ثقة بعلمه واهتدائه اليها
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم لرضى بن الحنبلي وصغيره ثم
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل
النابلسي والعماد الحنفي والنلا أسد وطبقته في الاشتغال على العلاين
العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
ورأيت في بعض مجاميع الطارفي انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس
القضاة والوعظ بالعمارتين السليمانية والليمية والبقعة بالجامع لاموى
وغير ذلك من الجهات والحوالى وأقنى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس
في البيضاء وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس

الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهجة كشيخه ابن الحنبلي المذكور والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدي ذلك الى المناظرة وكان النابلسي يلائمه وبأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاها وأطلق لسانا وكان كثير المحاضرة والجدة ليجب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الخافلة وتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقولهم
أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وقول أبي الطيب

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت * واذا نطقت فأنني الجوزاء
وكان كثيرا ما يلهمج بأبيات أبي العلاء المعري من نصيده الالامية المشهورة
اذا وصف الطائي بالشع مادر * وعير قباله هاهنا باقل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
وقال السهلي للشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لولك حائل
فياموت زر ان الحياة ذميمة * ويانفس جدي ان دهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهلي للشمس يضع يده على صدره مشبرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبعضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائبا دمشق في سنة تسع وعشرين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموي بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم مانعه فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خبيب المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره هذه
الآيات يخاطب ابن المنقار بها

منعت ابن داود الحديث بخلق * ومامله في الشام والله من قار
وترغم حصر العلم فيك بخلق * فتنقر أهل العلم فيها بمنقار
سيأتلك من ربي بلاء وفي غد * سنلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما بكره حتى قال فيه
الداودي قصيدة رائية أولها

يا سخطه من عظيم القهر جبار * حلى بساحة من يدعى ابن منقار
منها يصفر من حسد حتى كأن به * ربعا ندبة عهد ذات أدوار
ويعتبه اضطراب في مقامه * كأن أفكل في أعضائه سار
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة ميمية
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام * وجادت عليه هطلات السواجم
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه * سنا نور شمس الدين عين الاكارم
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزي
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأفكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة
الكسوف بمسحرات الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به
العيناوي والنجم فلما تكلموا ثارت العوام عليه وألجأوه حتى خرج من باب
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير مهمامة المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان
العلماء منهم الجدل القاضى محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحوا بينهما ثم
طلبوا المناظرة بينهما فتنافرا في عبارة من تفسير اليبساوي وكانت الغلبة للنجم
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد ظهر هرت نجوم
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله
* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم * فسبك النجم في آيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة * وتسعمي مرت جرى الامر والحكم
بان حضر الشمس ابن منقار الذي * تحرى جده الاحين زابله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطبق * لنا جد لا بل خانة الفكر والفهم
فقبل وبعض القول لاشك حكمة * وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم
ولولا تلافي الله جبل جلاله * أصاب تلافيا حين تابعه الجسم
والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما علمه فسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن
فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها
الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسراييل المعروف بابن الحنائى
وكان وقع له وهو قاضى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل
محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة
والمودة للقاضى المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا

لنا في الشام اخوان * يظهر الغيب خوان
فأبدوا في الجفاسانا * به وجه الصفا شانا
وظنوا أنهم ذهلوا * وما غدروا وما خانوا
ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذكورا
صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان

وآيات الشمس هي هذه

لسان العدان ساء فهو وكليل * قصير ولكن يوم ذاك طويل
وأقلام من ناوا الضل وأخطأت * وليس لهم في ذا السبيل دليل
لقالبك شان شأنه سوء فعله * وفعل الذي والى علاك جميل
فلا تخف مولاي ان قال قائل * ستشدهم عند اللقاء تقول
ونكر ان شئتنا على الناس قولهم * ولا ينكرين القول حين تقول
اذا طلعت شمس النهار تساقطت * كواكب ليل للافول تميل
وهل يغلب البحر المعظم جدول * وهل يدعى قهر العز يزديل
وهل الجسهول أن يقاوم عالما * وليس سواء عالم وجهول
فلا عجب ان خان خل وصاحب * لان وجود الصادقين قليل
على أتى أصبحت للعهد حافظا * وحاشا لدينا أن يضيع جميل
صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا * وفاء عهد قدمضت وأصول
وانا لقوم لانرى الغدر سنة * اذا مارآه صاحب وخليل

نعم قد كاعند الطراد جوادهم * وأنت كريم لا برحت تقبل
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان
بينهما من سالف مودة وإخاء ثم تغيرا وانحرفا كما سأذكره وقد ذكرنا الجدة فى رحلته
قطعا من تلك المراجعات ورأيت الفقير بخط الجدة فى بعض مجاميعه أيا أنا كتبها
إليه الشمس مسائل فأجابها عنها الجدة بأبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهى
هذه وتاريخ كتابها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهى قوله

أيافاضلا أنت على الافاضل * وشاعرت وذاعت عن علاه الفواضل
جمعت علومها ثم رحلت تفقيدها * فأصبحت فردا فى الورى لا تمائل
وكم غصت فى القاموس نحو صحاحه * فأخرجت در اليس بحويه فاضل
ففى نظمك الدر النضيد منظم * وفى النثر منثور الجواهر حاصل
حللت محب الدين فى الشام فانتنت * تنبيهكم اذ زينتها الفضائل
ولا بدع أنت البحر فى العلم والندى * وكم عم طلاب القرى منك نائل
رقت مقاما فى الفصاحة ساميا * بقصر عن غايته المتطاوول
ليدب ليد وامرؤ القيس مطرق * لديه وسحبان الفصاحة باقل
وقد أرسل المملوك نحو لسائل * سؤال محب للحبيب يسائل
لأنك فى الفقه الامام محمد * لذلك قد قامت عليه الدلائل
فأنى وكيل لاجمال لغزله * وان مات ذوالتوكيل فهو زاول
بعثت سؤالا لا تغور بعكم * ولا كنه برجوا الحلى ويحاول
وقد جاءكم عبد روم ككتابة * ويكفيه فخرا أنه بك نازل
تأخرت فى عصر وأنت مقدم * وفزت بما لم تستطعه الاوائل
فجد بجواب لا برحت تفيدنا * لأنك شج فى الحقيقة كامل
وأما أبيات الجدة هذه وهى قوله

أهذى سطور أم قد ودعوامل * وتلك شمس أم بدور كوامل
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة * سقاها من المزن الغدير هوائل
وتلك المعاني أنجم مستنيرة * أم القاصرات الطرف فيها تغازل
وبعد فيارب الفضائل والندى * وبابحرم علم ما لفضلك ساحل
لئن كان ما أظهرت فى الطرس أنجما * فأنك شمس فى سما الفضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما * فانك بحرف في الحقيقة كامل
 لقد اقم النظام ما أنت ناظم * وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أنثرت بالغاز وحسن تطف * الى لغز فيه العيون تغازل
 وصورته مولاي تو كبل را هن * لمرتهن في بيع رهن يراول
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه * فان مات قبل البيع لاهزل حاصل
 فجد وتفضل بالقبول فانتى * لعبد قير حامد الفكر حاصل
 وسامح لهذا العبد ان بضاعتي * لفي الشعر مرض جاء وخطي سافل
 فوايل نظمي عندك الطل قد غدا * كما ان يامولاي طلك وابل
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا * وفي ذروة المجد الرفيع نحاول
 ولا زلت صدرا للعلوم وموردا * فلا غرو ان طابت لديك المناهل
 ومن اطف شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين
 الهلالي الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائه * ودعيت بالسكتوم قد باح سائه
 وقلت له منى السكتنجية * أما هذه أوطانه ومنازله
 أما ما س في روضاتها بان قدّه * ومالت لدى مر التسم شماليه
 فمالك قد أصبحت قفرا ووطقت * طوايح دهرى فيك ثم زلازله
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتى * سنابرق شمس الدين ثم هو اطله
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب
 الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشرى لثوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان
 صغير به محراب قديم على الطريق الاخذ الى الدويقة المحروقة غربي تربة باب
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضي محب الدين كان يتأدب معه
 ويعظمه لسنه وجرياعلى عادته في التأدب مع أهل دمشق واکرام كل منهم على حسب
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر لنا
 شيخنا بسبب تغت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر
 ابن أحمد بن سليمان أن الشخناء تأكدت بينهما بسبب قيام الجد بصهرته فاجتمعا
 آخر عند قاضي القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال
تقدمت الي مجلسي وكنت أترك سابقا بماحي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين
في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على
غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الفرنالطي أصلا وأبا والقصار لقبيا مفتي فاس
وربحانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى
فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث
عن ولي الله أبي نعم رضوان بن عبد الله الخلولي الفاسي وعن المتقرب بالنطق
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد خروف الانصاري التونسي
وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغري مفتي دمشق وغيره
وهذه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلاقي
الفتتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر
أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يفتنون بمجاهدا النحو والفقه والقرآن مما
يوصل الى الرياسة الدينية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لابلانه بالاسر وغرق كتبه
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما
انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة
في فنون كثيرة وتنفع عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع
زيادة تحقيق وكال معرفة وتخبرر وغوص على المسائل فما انتفع به الامن صلت
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع
ملازمة القصار أكثر لا تفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

نسح أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية
الاجمال ضرورة * تدعو الهام من حسن نية
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية
وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه
وكذا الاجابة للطسعام وللولايم والهديه
فقد الزمان وأهله * الا القليل من البريه
وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آية
القسم قال الحسين بن المهلا لا رحلت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن افضلها الحاضر
والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الازال بأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات
من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان
امام جليلام فتننا في كثير من العلوم قائما بأعباء الامامة مباشرة للامور بنفسه
لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلى الله تعالى في
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركان نيتته ومكت في الامامة نحو
سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والذي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ
واختصه بمجاميس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سابع وعشري
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع
بالخلافة ولي عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران
فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل
اليمن في أب وجبله وما يليها ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقوضوا الامر
لاسمعيل فبايعوه وكان رأي اسديدا فأقبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة
وطاعوه وجهزوا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم
بقدمه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين
وجماعة من الكبراء فمسم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فبما بين

الطريق الى ثلا فاقبلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا
فحصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه
الامر وبإيعاده وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوتي

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوتي البدوي ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام
وأجل فضلاء الزمان كان قضاها بارعا حافظا للمسائل كثيرا الاطلاع عليها عفيضا
خيرادينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت متابرا على
العبادات والمطالعة وروى عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى
دمشق محبة قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر
على أوقاف الدر وبشبهه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية
البيمارستان القيمري وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانحطمة
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ
أحد الكبار وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة
الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم
الرازي باحق المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع
أعدادهم ركبها وقال قد طلع في طالعهم منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق
فلم يمس الا هنيهة واذا بشخص من جيران السكوتي دخل عليهم وذكر أنه جاء مساع
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعي ينتظره وقد جاءه بأمر النيابة
ولما صار الفتح المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رفته فكان لا يتفك
عن النيابة ورأس يدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادي
فوجهت القضاة اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته
التي رثي بها العمادي فقال

يا مفتيا طال السؤال لقبره * وجوابه متعذرا لا يمكن

وحكى والدى بل الله ثراه بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى
الى مفتى الروم يطلبون منه القبا ويذكرون ما دهمهم من صاحب الترجمة
واستشهدوا بسيف المتنبى المشهور

وفي النفس حاجات وفيل فطانة * سكوتى بيان عندها وكلام
واستمر مقبلا الى أن مات وكانت وفاته فى ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبسدر وفى بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشائقة وأعظمها وهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانيّة
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الآن كروس وتعرف هذه البلدة
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بهم عين
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتهم رونق الدين كما كان بمنه
وكرمه

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقيه النسب ذكرته
فى ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاه وكان
علما محققا وحبرا مدققا غواصا على المسائل كثيرا التجرب بملاو امعارف وفتونا
وقد حظى من التخصيص والتتبع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من
العلماء الكبار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الانشاء الذين هم غرر جباه المعلومات
وأكابر تاج المنكرات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي
على مدى الأزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان
كالفر قدس النيرين والساميان فى الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبيه وقد ولد بدمشق وربى فى حجر
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السليمى الحنفى وجوده
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلى وقرأ عليه لاهل سما افراد اوجع من طريق
الشاطبية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقيه المسند
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازه بما يجوز له روايته
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة القس من جامع الاموى
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه

بساتره وما يجوز له روايته في آخريه وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن
محمد القرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من
الاربعة النوية وأجازه بساترهن وما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على
جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءة بعض صحيح
البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري
والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف
الخالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ محمد القاري والشيخ
رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف
ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه
بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه
شرح التبصرة للمافظ العراقي وأجازه بها وشرح القاضي زكرياء وبساترنا ليفه
في آخريه وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة النسر
في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمنلا عبد الكريم
الكوراني تزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني
وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجازه بما يجوز له روايته
في آخريه ولما ورد الحافظ الاثرى أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق في سنة
سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته
السماة باضاعة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن
صحيح مسلم وقطعة من الاربعة النوية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساترهن
وما نصحه له وعنه روايته ولما رحل الى دار السلطنة محبة والده سنة أربعين وألف
لازم بهادر من الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين
وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا
للغاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
المدية المتورة الشيخ عبد الرحمن البخاري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري
وأجازه بساترهن وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارق أنوار طابه وألم
بمزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة تراه هذه الايات

حيالها ليه الغراء مبكرا * من الحياء خربل النفع منسكب

فلي بأفقل بدر كامل أبدا * في حبه مهجتي والروح أحسب
به اعتصامي اذا ماشقتي ألم * به أغاث اذا حلت بي الكرب
به غثيت عن الدنيا وزخرفها * به توطد لي الاكاف والرتب
به فذيت جوى يا حبس ذا تلقى * والحب مقرب والوصل مرتقب
عليه أركى تخيان معطرة * من نشره اذ اليه العرف يتسب
ما اخضر عيش محبيه بروضته * وقام فيها على الاقدام منتحب
وقال أيضا عند حباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا عابته مقلة البادي

فيه لي نشأة نشأت * كأنما نوديت للنادي

ولما ورد له دمشق سنة اثنين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق
قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حسل مجد في ديار ترينت * بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى

وحيث اغدى المولى الشهاب بجلق * فلا غرو أن ترهوبها بهجة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد
الشهير بالمعبد

أبي القلب أن يقوى على النار والصد * وغصن الصبا غص يميل الى الود

وما كل تبرج يطاق احتسماه * ولا كل من تهوى تخفيه لا يردى

وبي ما تل في مهجتي لا اغياض لي * بذات وشاح عن لقاء ولا يرد

خميل الدمى عذب اللى موتق الحمى * طريف السهي غص النما مئس القد

جميل المحيا ينجل الشمس ان بدا * ضحى أو مساء أرى على الاغصن الملد

وان قام حاكي السهمرى اعتداله * وباحبذا ان رنج العطف بالقصد

مليح وشي النمام من فوق خده * عذارا تخاتى من سطا شوك الورد

غزانا بهندى من اللظ صارم * فبا حسنه من فارس فانك نجدى

حكى شعره ليل التجاف بطوله * وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد

وألوى وما ألوى على بزورة * فبا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

ولكن لي من فضل مولاى أحمد * نتائج عقد فاح منها شدا الند

وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني * ولوعاه فهل أفضى الاليالي بعلمها

واني لراج للقا بعد بعدنا * وقد يجمع الله الشيتين بعدما

وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزود واجافينا * والآن صرنا فرادي

يا فرقة قطعتنا * وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهيلر

أبكي ويبكي غير أن الاسا * دموعه غير دموع الدلال

ما لفظه يقضي الدجى غيرى بمطلوبه * وصلا وأفضيه بوعد محال

أحيي ويحيي الليل لكنا * ليل التفاني غير ليل الوصال

وكتب إلى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره * والعين من طول المدى تختاره

يانا زحين ولي بهم وجد على * وجد تشعب حيث شبت ناره

ربعا لا يام مضين ونحن في * ممرح التألف والمهنا أقطاره

أيام ممرحنا الرياض وممرحنا * فوق الحياض وأنسنا أبقاره

وحديثنا النجوى يدار الأذن * كأس العقار تشعبت أنواره

وخطابنا السحر الحلال أسر من * لطيف الخيال اذا بدت أسرار

لله من عصر نضى لما مضى * سيف العتوة على الحشا تذكاره

عود فعود مدنفاتكم قضى * شرح الشباب وما انقضت أوطاره

وتعطفوا بحشاشة الصب الذي * هجر الكرى وتواصلت أخطاره

وعساه يسعد به بلطف شامل * من وصلكم فعلى الكريم مداره

ثم رجع إلى الشام وأقلم بها وولى النيابة الكبرى بدمشق وقسمه العسكر ودرس

بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه النيابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت

ليه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز في الاستدعاءات

وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناطم

شرع في تأليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس

من كتاب الطهارة إلى أنشاء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان
المغربى نزىل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ زهري بن موسى بن عفيف وشيخنا
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت
تصدوله مجاس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج
يوما الى منزله يسفر عن حياه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته
نعم الجارية بين يدي المأمون وهو

واقصد أخذتم من فؤادى أنسه * لاشل ربى كف ذاك الآخذ
وزعمت أنى ظالم فهجرتى * ورميت فى قلبى بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى * هذا مقام السخيرة العائذ
هذا مقام فتى أضرب به الهوى * قرح الجفون بحسن وجهك لا تذ

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت
ثلاث مرات وكان بحضرة البريدى فقال له يا يزيد أىكون شئ أحسن مما نحن فيه
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة
الحليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام السخيرة العائذ فقال
نقل العذول بأتى أفئيت ما * أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى * هذا مقام السخيرة العائذ
وأنشد أيضا قوله

نبذ الخليط موثق حيث العدا * حولى ير وعنى هجرتنا بد
فسأله الرجعى وقلت دع القلى * هذا مقام السخيرة العائذ

ثم أشار لولاده ومن فى مجامع من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع
وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قرائتهم واختبار ساقطهم
وراجعهم فأنشد بولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ العهود مغاضى فألم بى * فى صورة الاشفاق لطيف التابذ
فسأله أن لا يفوه بما جرى * فيجبى له عنى بقول نافذ
فضى ونم على فيما قلته * فأتى بى — دنى بسيف شاحذ

رحمك قد صدق الخيال وانما * هـ — هذا مقام المستجير العائذ
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـ ب قاذى فيك الغرام فما الذى * ألك تعذيبى بحجر وراقد
أضرعتى أم ما فترته عواذلى * غنى البك من الكلام النافذ
رحمك لئى لا ترع غير مودتى * وحفاظ ودى لا تكن بالنابذ
فلديك منك بك استعذت وانه * هـ هذا مقام المستجير العائذ
وقال أيضا

زيم رنا نحوى بطرف أدعج * فاستل روحى من جميع ما خذى
فطفقت أستهفى الواحظ قائلا * هـ هذا مقام المستجير العائذ
ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عناء قلبى أسهما * ان غض عنى هذه أصمى بدى
ما فوقت الا وقت لسهما * هـ هذا مقام المستجير العائذ
ثم قال شيخنا بركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلسى
لاحظت خلا فوق صفحة خذه * منوار يا خوف الالهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لى * هـ هذا مقام المستجير العائذ
ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وأنى الحبيب بغير وعد زائرا * برنو بطرف بالجماع آخذ
أربى بسكرهوى وسكر مدامة * حتى إذا سدت على منافذى
ناديته حسبي فديت زائرا * هـ هذا مقام المستجير العائذ
ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أترلت آمالى بوادى مخصب * وحى منبع نعم كهف اللاند
فلذا نادانى يقينى معلنا * هـ هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغن فتاك الواحظ ادعج * يرمى بنبل فى القلوب نوافذ
نادته أفلاذى وقد فسكت بها * هـ هذا مقام المستجير العائذ
وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلى

ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لاند

فاستعبرت عناي لما بان من * أوهي بفرقة جميع ما خذى
لام العذول وقدر آنى والهيا * فأجبتة خفض عليك منابذى
لوراعك البين المشت عذرتى * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الامجد بن السفرجلانى

يا آل بيت المصطفى شعرى حلا * فيكم وطابت بالديج لدا ندى
وافيكم أبغى حماكم منشدا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ محمد الذهبى

يا من اذا جارت به فى مسلك * ألفته قد سطر طرق منافذى
أهون بمضناك الذى حيرته * هذا مقام المستجير العائذ
ثم بعد أيام طلب تفضينه من الامير المنجى فقال

بسوى حماكم لا ترانى مقلة * يا من لهم ودى المؤكد لا ندى
فاذا وقفت بيا بكم متدلا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلى

عاهدته أن لا يميل وقدر آنى * نبذ العهد وقد يته من نابذ
رد الصباح لنا طرى بهجره * ليلا وسدد بالصدود منافذى
ناديته والياس أسمى ضاحكا * وأنا مل الآمال تحت فواجدى
رفقا بقلب لا يميل لغيركم * هذا مقام المستجير العائذ
انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعا بهنوا الاصفر أعيان تجار الشام
فسقط قنديل مملوء زيتا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا
وحنقا فأنشد بعض الادباء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة
يبنى محي الدين بن عبد الظاهر فى الملك الاشرف لما نازل عكا وهما
يا بنى الاصفر قد حلت بكم * نعمة الله التى لا تنفصل
نزل الاشرف فى ساحلكم * فأبشروا منه بصفع متصل
فسرى عنه الغضب وتلافى المجلس بأحسن تلاف وانغمش قال لى بعض الاخوان
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسوره فى تلك الليلة وقد وقفت على أشعار
كثيرة وقد ذكر لى ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا
لنفسه ومما يلف موقعه قوله فى الغزل

أمل ليس يتقضى في تمنى * نظرة تستفاد عند التفاتك
لست أرضاك مسرفاً في تجنيك بحال والحسن بعض صفاتك
لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
بقوام يميل على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك
وحيا يرى ضئيل نحولى * لعدولى والصبح لاسرها نك
وسنامبسم الى الرشدي يهدي * هاتماضل في دجى مرسلاتك
يابدعنا تحكي الرياض سجاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك
أنا من لا يحيله فرط اعرا * ضلك عن مذهب الولا وحياتك
وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاء بهجة ذاتك
حسب قلب وناطريتنا * لبأن لا يرى سوى حسناتك
ملح تسلب النهى ومزايا * أيها استطاع والخط فاتك
وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النخبة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع
وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام
الرومي

(محمد) بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي
ومرجعي وملأذي عن الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر
في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان
اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في الالسن الثلاثة
وجزالة الألفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له
أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الأيام
رونقا واتساقا ورياسة وعزّة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة
العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته
فائضة اليهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاليح لناف على ألف ورقة وجمع
من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة
تنوعها لا يشذ عن فكره شيء منها برسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه
اقتدى يوماً لمهمة دانيال فأمر حافظ كنه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم
الرياضية فاستمر الحافظ والفقيه معه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل ونظرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها
بأسطرها وورقها ثم ظفروا بها على طبق ما شخصها وكان من الذكاء في مرتبة
لم تسمع عن أحد حتى أنه جاءه يوم ما رجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد ل الاسطرلاب وله من هذه الحوارق
في الخلدس أشياء كثيرة ولد بقلية وتقدم أن والده رلى قضاء هامة خمس وأربعين
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقيده
بحفظ هذا الدرر اليتيم وكان عنده وعندز وجته أعز من كل أحد فانهم أمارزقا
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال فقرأ أو لا على
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفي الاقسرائي وعلى
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بآناطولي
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردى الشهير بمنزلة جلي وعلى الملا عبد الله وتخرج
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنقوان عمره يعرض عليه
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا بشيخى ثم يعزى واشتهر بكاله من حين كان
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة ولقد ذكر
والدى بؤاه الله تعالى فيج جنازه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط
فحبب السلطان من زاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفلة
عمه صميم السيد محمد تقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ الخدم صاحب
الترجمة الى صدره وضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه
ورثه وحفته جماعة عمه كالولى محمد عصمتى والمولى محمد العجمى ثم اتصل بكريمة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصبره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه
ابتداء مدرسة عمه بربة موصلة للحكن ثم نقله الى احدى الثمان ومنها درس
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأرخ قضاءه عبد البر
الفيومي بقوله (للشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفا
والعفة وكتب اليه والدي هذه القصيدة بمدحه بها وهي

صبح الوصال بدا عموده * والدهر قد صدقت وعوده
والروض أضفى باسمها * لمسرتي واخضر عوده
وتضروعت أنواره * بمنأى اذ وردت وروده
قد صاح فيه الغندليب * وفاح في الآفاق عوده
من منصفى من شادن * في الحب قادتني قيوده
ملك تحكم في الوري * وقلوبهم طوعا جنوده
رقت معاطف خصره * فتحيرت فيها بنوده
ان رمت معنى الحسن منه عليك تمليه خدوده
وعلى الحقيقة ماله * من مثبته لولا صدوده
نشوان من خمير الدلال عليه ما قامت حدوده
ملزت أخشى بعده * فعلى اذ وفدت وفوده
والصب من نار الغرام فتأده فيها خلوده
وعلى مياه خدوده * ورياضها أبدا وروده
رق العذول لحاله * يوم التوى وكذا حسوده
وافي خيال خياله * فأني لمضناه يعوده
فلك المسرة والمنى * نحوى لقد دارت سعوده
بقدم مولى الشام من * أملى من الدنيا وجوده
قد حاز رقي بالولا * ولرقي أجدادى جدوده
من ذا يضاهاى مجده * لاسودد الابسوده

ما المجد الا مجده * فالبه قد خضعت أسوده
فاض عد الله غدت * كل الانام بها شهوده
ملئت ملاسبه حيا * ومن التقي نسجت بروده
في العلم طود والتوا * ضع مفرد والبحر جوده
أبقاه ربي ملجأ * أبدا وللعليا صوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بر وسه
ثم أعطي رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين
واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه
نيابة أخى جلبي وأجل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشيقا
وأخبارا شقيقا فنظم أمرى واغتم شكري وأجرى ورعى في معروفه
معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعودى في جميع المقاصد من أخلاقي بانيا كباينوا
وباديا من حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابى بخدمة انسا وألسن شكري
لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويد يعيديته وصفاء قريحته
ولطف طبيعته وإشاراته الذوقيه ومحاضراته الادسه ما يهر العيون ويحقق
الظنون الى ما حواه من كرم السمايل والاحتشام والحناسن الموفرة الانواع
والاقسام فما أنكرت طرفا من أخلاقه وأقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا
من أحواله

واذا نظرت الى أميرى زادنى * ضنا به نظرى الى الامراء
فلو صرفت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب التناء والدعاء له طول دهرى
لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالجزء الكثير وما شنف سمعى به فى أثناء
المذاكره أيام تشرفى فى مجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعية أنشدتها
ناديت أحبتى لاجل السلوى * والدهر رسوم ربهم قدسوى
بالنوحة جدت فى المغانى حتى * قد ساعدنى على بكائى رضوى
فأنشدته بديهة على طريق المعارضة وهى
يا من بعدوا وأورثنى البلى * أبدى لكم من الفراق الشكوى
أصبحت وجعكم عميد ادنفا * من بعدكم رقى لحالى رضوى
وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول بالخطه فكأنما * سقيت سيوف جفونه بسلام
سيفيه صادالقول بنظرة * من بين نقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رقيق القصد والاعطاف * لم يخش صارم لخطه اتلاف
خطف القواد بنظرة من خطه * لما رأى انقض كالخطاف

ثم فارقه عازماً على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالة لتوديع هذا

ان سار عبدك طاعنا * في الناس أو أضحى مقبلا
فهو الذي لهما كمو * مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولى قضاء العسكر بآناطولى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان
وهو قاض بدمشق وعد أبى ببلارمة لى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بكنى شهر
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الى معها مدرسة لأمع في بروسه
بخمسين وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة
خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار
السلطنة فأنزوى في داره واستمرت مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجبت اليه أنفـس
البضائع من الفنون فلما ترحلت من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما
وصلت الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين رأيت في تلك الحالة وحضرته
فوجدته محط رجال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الـركب من حى تهادم عهدـه * وهيج فيه القلب وجديـده
دعته الى الشكوى معالم انسه * ولكن أسرار الغرام تصده
بنفسى من جرائه كل شادن * تملك منى حبة القلب وده
من الصدير نول خطه عن مهـند * يهد قلوب الدارعين فرنده
أرد عيوني عنه خيفة كاشع * وهل يمنع الصادى عن الماء رده
سقانى مدا مارق فى اللطف جرمها * فشف بها عن أحمر الورد خـده
سلافا يصير الصبح فى كشفه لنا * قناع الدجى منه سنا يستـمه
وقد بسطت فى الروض كـفـريعه * نسج نوار خيشك كالوشى برده

سيفيه بنسند
يا النسبة

أغناهم على حديث صباية * الى العـمـراشـى من شباب بوذة
الى أن دعاني للوداع فهاجـبـى * خفى سـعـير يظـهر البث وقده
وقفت وطرفى لأردد دمعـه * وقد كنت حينا للفراق أعدته
وطاري النـيـ الثـت وما أرى * فؤادى تجسى يعجب الحب رـشـده
أنه طرف الشوق فى كل منهل * يكاد الفضا يـسـدى ولم يند ورده
وعزى بقود الشوق منى عـنـانـه * لربـع جـواد يـمـلأ الدهر وفده
أخـو عـزـمات لا يـفـل حـسـامـها * وعنده مـضـاهـا يـجـهـل السـيـف حـدـه
يقوت اـحـتمـال المـرءـأـول عـفـوه * وقد جاوز القـدـور فى السـجى جـهـده
إذا انـمـرت شـمس العـلى عن جـبـينه * فـطـلـعـها يـسـتـخـدم الدهر سـعـده
يروق به فـصـن من الحـمـد يـانـع * وبعقب من نشر الثنا فيه رنـده
فلا تعثر اللـظـات دون مـقـامـه * بغير مـنـال يـقـدح العـزـز زـنـده
بما تستجد المـزـن وضاير وقـه * ومن فيض يـمـنـاهـا المـنى يـسـجـده
أدر على الأيام سـيـا تـفـجـرت * يـنـا يـع حـتى الصـخـر أعـشـب صـلـده
ولم يبق للـقـدـار غـيـر تـعـلـه * يـسـير بها من قارن الـيـمـن كـدـه
فيا من يربنى من داهـأ مـأـيا * يـسـألـنى فـيـها من الدهر وغـدـه
رعى الـامـل الغـادى اليـك انـسـيا به * فـكـان الى صـوب المـجـرة قـصـدـه
وشام لديك البـحـر فى صـورـة الخـا * يـفـيـض عـلـينا من هـبـات مـدـه
فلا تـتـمـسـى فى يومـنـالـك نـعـمـة * كـمـا نـه لا يـنـتـهى فـيـك حـمـده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغاً وأخناه الضعف حتى صار كالقوس
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه فى دماغه وفى الشئاء
يجلس فى مكان ضـعـيف ويـكـون عـنـده مـنـقـل كـبـير يـكـون عـلـيـه من الفـحـم والنـار شـئ
كثير وكذا فى الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولى ثانيا قضاء روم الى
واردانت به الدولة وأقبل عليه السلطان محمد اقبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع
به وطلب أن يضيفه فى بستانه الذى باستبه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان
فروة من السمور ثم غزل فقلت أسليه بهذه القصيدة وهى
ضرب الغمام ضارباً من عتبر * ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس * كالخود في حلال الحرير الاخضر
والروض معتل النسيم كأنه * دار النعيم وماؤه كالسكر
فاشرب على ورد الخدود مع الرنى * راح الزجاجة والرضاب المسكر
وانهب زمان الله وقيل فواته * فالعيش ليس بدائم لعدم
والدهر أغدر من أضب فانه * يصمى الفنى من حيث مالم يحذر
ولقد عرفت فيه معرفتي به * فنجبت من حظ اللبيب المدبر
والناس أميل ما رأيت الى الغنى * فيكاد يعبد كل عبد موسر
ولرب ذى فضل يواصل ليله * طمأ وجهل في النعيم الاوفر
لا سائح الله الزمان فانه * من شأنه تقديم كل مؤخر
والنذل أضغ ما يرى متقدما * كتقدم المعمول قبل المصدر
والنذب أجل ما يكون مجردا * كالغضب ليس يقدم مالم يشهر
واذا الضمائر في المراتب قدمت * وتظاهرت حسن اختفاء الظهور
ماخص ذو الجهل الدنى برتبة * الا كاخص الختام بخنصر
والمرء أتعب ما تراه اذا استغى * خطرا وليس حظوظه لم يقهر
كاللدح أضيع ما يكون اذا جرى * في غير روح الكون قاضى العسكر
علامة الدنيا وخبر مقدم * هو في الصدور كتبع في حجر
قلب الوجود العزفى محمد * ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى * وأضله أمسى كمن لم يوز
متواضع للسائلين وربما * يسمو تكبره على التكبر
بالعدل تقطر نعمة أيامه * للهندين ونقمة للنجس
لو كان يطلب قدره لم يرده * الا الاسرة أو مرافى المنبر
مولى اذا بخل الغمام أفاض من * يمناه بالتقدين خمسة أنهر
يعطى على الحالين قدرة ملكه * وبريك عذر المذنب المستغفر
لاشئ أكرم منه الاجائده * كرمابه والجود أشرف منبر
تبع الافاضل والاماجد رايه * ان القليل لتابع للاكثر
قامت فضائلهم فكأنها * عرض وجوه رذاته كالجوهر
من قاسمهم جودابه فكأنما * قاس الجداول جاهلا بالبحر

النذل بالعجوة
الحسيس
من الناس
والخنقر فى
جميع أحواله
والعوام تهمله
مع انه بالمهملة
الوسخ يقال
ندلت يده
كفرح كافى
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الألى * سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولسن تأخر عصره عنهم فما * هو في سبيل المجد بالتأخر
ليس الزمان بموجب تقضيلهم * فسميه المختار آخر منذر
والطل قبل الوديل والاسفار من * قبل الفخى والخلاد بعد المحشر -
وتجىء فذل كما الحساب أخيرة * لتكون جامعة العديدا لا وفر
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد * محصورة لمناقب لم تحصر
يا أيها المولى العظيم وخير من * ورث السيادة قسورا عن قور
خذها بديعة باها وضاحه * رقت فرق لها قريض البحرى
واستجلها بكرا قبولك مهرها * والبكر ليس تحل مالم تمهر
فلانت أهل المدح دمت لاهله * ما بيع الا كنت أنت المشتري
لازلت في أوج السعادة راقيا * ومقامك المحمود فوق المشتري
ما جحك الراجى وبابك قبيلة * بقلا ند فضحت صحاح الجوهرى
فألبسني من حلله جوخة بنفسجية اللون ركب فيها فروة من النافقة فقلت هذه
القصيدة أمدح بها ومستم لها قولى

شأن الموله أن يعيش متيما * والحب ما منع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمعته * ما زال يظهر سره المتكتما
لوشاء من أضناه فرط هجره * ردا الحياء لجسمه متكرما
واذا الصبا به خامرت قلب امرئ * وجد الشفاء من الجيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعته * من فوق مبيض القوائم أدهما
لا تستطيع الشمس توسم ظله * فاذا مشى سبق القضاء المبرما
والليل بجحر قد تدافع موجسه * وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكان وجهه الاقنق منقذ فضة * والبدر تحسبه عليه درهما
وكأنما المربخ شعله قابس * أورأس نصل خضبت يد دما
أسرى وشخصك لا يزال مسامرى * وأرى التصبر عنك مرا علقما
يا آفة الارواح ما أله العن * دنف لذكروا الهوى اللوما
لله عهد كنت بدر ضيائه * أيام نلقى كل وقت موسما
في روضة لبست رداء زمرد * صبغت حواسمه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كوعاب * أظهرن عقد في النخور منظمًا
 لا تسمع الآذان في أراجائها * إلا هدير هزارها مترنما
 وشربتها صهباء من يد شادن * ففتحت محاسنه الغزار الانجما
 نادمته والراح يعطف عطفه * كالغصن جاذبه النسيم فهما
 فهصرت قدًا كالقضيبي ومعطفا * ولثمت خدا كالافاح ومبسمها
 مهلا فلست بمن تقود عنانه * إلا الصبا به منجدا أو متهما
 وأظن لي في الدهر حظا كامنا * كالنار أودعت الزناد الابكما
 مالي وللأيام أبغى منها * وإلى جناب العزى لي انتما
 علامة الثقلين أفضل ما جدد * لحلف الزمان بمنته لن ينعمنا
 مولى إذا ظلم الزمان فخاري * إلا إلى عزماته منطلما
 جارى الملوك إلى مقامات العلى * فتأخروا عنه وكان مقدما
 لومذراحته لشعر مقبل * أنف الثريا أن تكون لها فافا
 أو تنطق الدنيا بمدحه ما جدد * نطق الزمان بمدحه وتكلما
 دعوانه تجلوا الكروب وعزمه * لو يلقيه الموت مات توهمنا
 ولو استجار به النهار من الدجى * لم تبصر الاحدا في شيا منطلما
 قد حسم المعروف في أمواله * والرعب في أعدائه فتحكمنا
 يعطى الألوف سماحة متكسما * والجود ليس بممكن أن يكسما
 ومتى تخيلت القرائح مدحه * سبقت جوائز القريض نكرما
 متوقد كالبدري ليله تمه * فاذا تحرك للعطاء تبسمنا
 ملئ الزمان مهابة من عدله * حتى أخاف الظبي منه الضيغنا
 وسرت له سير معطرة الربى * فكأنما كانت صبا متبسمنا
 يامن نلوز من الزمان بيبابه * وزرى نداءه لما نؤمل مغنما
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا * حتى استوت فيك البرية أعجمنا
 لله أنعمك التي من بعضها * لم تبقى في الدنيا فقيرا معدما
 وخصاك الزهر التي لم يرضها * أن تجلى قيم المراتب أنجمنا
 ألبستني نعمار أبت بها الدجى * صبا وكنت أرى صبا حى مظلا
 فبقيت يحسدنى الصديق وقبلها * كان العدو يحربى مترحما

ما عذر من شرفه بفضيلة * أن لا ينال بها السها والمرزا
 هيات لست بشاهد جود امرئ * من بعد ما عانت جودك منعا
 فاليك هزاهرا ذات بلاغة * لورا مها قس لا صبح أبكا
 من كل بيت لو تجسم لفظه * لرأيت شيئا عليك منمنا
 وتهن بالعام الجديد متمعا * بسعادة رحب الجناب معظما
 واسلم لتشر فضيلة معلومة * لولا طال على الملا أن تعلا
 ان العلى بدت بذكر كمثل ما * آلت بغيرك في الوري لن تحتما
 وكتبت اليه أسته دفع به مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصبا وأن يشفع لى باللازمة لباب شيخ الاسلام على
 مدرسة في الروم فقلت

يا كرا الحانة والكاس تدار * فشباب العمر ثوب مستعار
 هذه الارض اكتست أزهارها * ما على من يغتم اللذات عار
 وكان الروض ونبي فاخر * نقشه آس وورد و بهار
 ان سرت في سرحه ربح الصبا * فضع العنبر برند و عرار
 وكان المزن تبركته * درة يضاء والماء نضار
 فقت كف الغواذى جبهها * فهمى منها على الدوح شار
 يار فيقاي دعاني والهوى * انما الصبوة للصب شعار
 كنت أخفى محنة في خلدي * لو يكن للقلب في العشق اختار
 من بيت ولهان في حب الطبا * خانه القلب وعز الاصطبار
 يعذب الهجر لمن يعرفه * وبطل الغدي يحلو الانتظار
 انما نشوان أحداق الهوى * صحوه من سكرة العشق خمار
 ياسقى موطن لهوى بالحمى * أدمعي ان سحت السحب الغزار
 كم لبال فيه قد قضيتها * ومن الايام حلو ومرار
 فانقضت أسرع من سهم القضا * يا ابن ودى ليس للعيش قرار
 وحبيب بات زندي طوقه * والمنى ثالثنا والحظ جار
 قبر يحسده البدر اذا * لاح والغصن متى مال يغار
 قد نأى لكن عن العين وكى * نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع
 غادية وهى
 السحابة تنشأ
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان * بعد القلب وما يغنى الجوار
 هكذا تفعل أحكام الهوى * فى بنى العشق وللهو الخبار
 ينقضى العمر ومالى مسعف * ومن الضمى مصبح لا يجار
 هذه حالى وان طال المدى * واعتبار الحال للراء اختبار
 غير أن الحرص غلاب النهى * والتمنى منها الخسار واضطرار
 لا أزم الدهر حاشاى ولى * أنعم المولى عن الذنب اعتذار
 كعبة الآمال والركن الذى * للبنى فيه استلام واعتمار
 ما جدد قد صيرت آلاؤه * كل مجد من علاه يستعار
 جمعت فيه المعالى والتقى * وله العزة خيم والوقار
 قد جلا خطب الليالى عزمه * مثل ما يجلود جى الليل النهار
 لو يمكن للبحر أدنى به * لم يلج للعنـين بر وقفار
 وحماه ملتقى عيش المنى * لاسواه لاندى مأوى ودار
 روض فضل نجتلى من جوده * وكذا تنجى من الروض الثمار
 يغفر الذنب ولو جحد وقد * يحسن الامران عفو واقتدار
 واذا ناب امرأ جهد القضا * فالى سـدته منه القرار
 أيها الاستاذ والبحر الذى * غرفت من فيض كفيه البحار
 أنت من لولاه ما كان لنا * ملجأ يرجى وكهف يستجار
 لك أنهى نوباً من بعضها * يذهل الب وذل العقل يحار
 حل بي الشيب فأقنى رونق * وكذلك البدر يعلوه السرار
 فأغشى من كروب فى الحشا * حرق منها وفى الطرف انكسار
 وتمتع بقواف كبرى * ضاحك النور بها الجلتار
 بدع قد أثربت الفاطها * ريقة المسم والخمر العقار
 تكدر والعيد تحمر حيا * واذا شئت كما اخضر العذار
 أنا احسان القوا فى فاذا * فهت طاب الشعر وارتاح الفخار
 واذا غمتك أطيار الثنا * فأنامن بينها وحدى الهزار
 ليسلى مال ولا مكن كلى * عسجد ينحل دراً ونضار
 لم أقل طالت والطباب الورى * فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى * والى مجدك بالغريشار
لأهني عيشة تختارها * ولا عدك البلايا والدمار
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن
ألف خزنة وكتيب مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك كراع الحضرمي محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن
معصوم فقال في حقه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد
الى أدب سنده حديثه مسلسل وعتيق رحيقه سلسل ومحاضرة تنسى معها
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب وتنظم نظم به عقود
الجمان وقلده بفرانده شجر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج
الدين مهنا له زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

با كراع
الحضرمي

أأكليل رأس المجدوا الفضل والتقى * وسابق شأ والسعد والعز والها
وعلامه العصر الشريف ونفخه * وفهامه الاعلام مرجع ذي النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد * على فضله عقلا ونفلا وأودها
فدمت بحمد الله تاجا لدينه * ودمت بشكر الله في جهة السهي
وزرت رسول الله والحال منشد * هنيئا من يشأ نال فضلك ما شتهى
فأجابه

أيا من حوى الافضال والفضل والنهي * وحاز التقى والدين والحسن والها
وأصبح فردا في الكمال كأنما * تصوّر في تكوينه مثل ما شتهى
تطوّلت لما أن بعثت برقعته * اذا مادها كاهها الروض قبل تشها
وكالت تاجي من جواهرك التي * تعالى بها قدر اعلى مفرق السهي
ودمت ولا زالت صفاتك كلما * تلاها محب زاد فيك تولها
البيت الثاني نظرا الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم
خلقت مبرا من كل عيب * كأنك قد خلقت كائنا

قال ورأيت بخط الوالد مائه من املاء الشيخ محمدا كراع بمكة سنة أربع وأربعين
وألف وهو قوله دويت في حسين

صيرت جفتي واصلا والكرا * راعفد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني في سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسين
ثم وقفت في الرجاء أنهما للشهاب القوي ونعمهما بعد انشادهما فقال في قوله
زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي
بالمد والقصر ويقال زى برتة كى وأما هذه فتحرى فقمع انتهى وأنا أقول هو ابهام
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرأ وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن البدر الغزى والدور
التنفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تبسر له لشهرة النابلسي
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام شاهدة وامام عافى
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وتبقى بهامدة ثم رجع
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للمنلا أسد الدين بن معين
الدين ووصل الخبر الى الروم فتوجه بها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الاف

ابن الرجيحي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجيحي الحنبلي الدمشقي أحد
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت
القاضي الرجيحي قبل كان والده صفديا يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد
فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرة وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثيرا طاهر الوضاعة والناهة
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدا أمره يخدم قاضي القضاة ولى الدين بن الفرفور
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضى الغزى وتفق بالشخ موسى الحجازى والشيخ
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع
بالاستاذ محمد البكرى وغيره واستمر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن
مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرانية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التجل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة
الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجرا كة وأوائل أيام العثمانية حتى
نصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة و قيلول في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل
موته بمدة وأبقاها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية لما حضر قال قد وضعت
وصيتي تحت الوسادة فإذا مت فخذوها واعملوا بما تنه ثم لما قضى نحبه
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة
الجمعة رحمه الله تعالى

الروى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي للقضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادى رجب سنة احدى
وألف وعزل في تاسع ذى الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة
وشرح تائية سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف وصلى عليه بسبيل
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بنحياه
مقصورة ومقبرة ظاهر رحمه الله تعالى

المجلاني

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسداني
الثافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والده السيد محمد النقيب الآتي
ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يعيم الذكرك في زاويتهم التي ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عا قلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للضمول والاتزواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندي انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما يسره فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه جامي لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فلم من صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصافني وقال لي ياسيدي لا تؤاخذني فاني جامي وصلاة العاصي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكارمته في الخطاب واعتدته وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة اربع بعد الالف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كنى احتسابا بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي الدمشقي الامام العالم الصالح الدين وهو والشمس الدين المقدم ذكره آنفا وجد جدني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي ندر يسها أبو الفداء اسمعيل التالبي عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرى شوال سنة خمس بعد الالف بعد أن تمرض وأقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الأربعاء بتربة بيت بياب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المتعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف القدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلأوى والجمال يوسف ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

بها عن البدر الغزى ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسى بالشامية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة فى الفقه ومسايرة تامة فى المعانى والىسان وسائر علوم العربية واستحضر جسد الشواهد والامثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن فى حجرة فى العزيزة وكان فقيرا فعلى له شيخه النابلسى المذكور فى أقسام من العمارة السليمانية ثم ولى مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس فى الحديث بالجامع الاموى بعد موت البدر الغزى وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخارى ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادى الصيداوى ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادى على الفقير بجامع بنى أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقى فى أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخارى رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقنا هما باسنادين منالى الى النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه فى معناهما عقب الاملاهما وهو قوله نظاما

أكملت فى ذا اليوم سبعين سنة * مرت وما كأنها الاسنة
لم أدخرفها سوى توحيدة * وحسن ظنى فيه وهو حسنة
ما حال من لم يتعظ بزاجر * وفى مراعى الله وأرخر سنة
قد أعذر الله لذى الستين هل * بلى مسيء عمل أو محسنه
وان شر الناس من طالت به * حياته وفعله ما أحسنه
وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله قد أحسنه
لكنتنا نأمل من خالفنا * عافية دائمة مستحسنه
متعنا الله بأسماع نعى * وأعين باصرة وألسنه
ونزجى عند انقضا آجالنا * ختما بخير ووفاة حسنه
وانما الناس نيام من يموت * منهم أزال الموت عنه وسنه
قال وقلت أنا من اغضى لنفسى عقب املا فى لى اذ كرىوم الخميس عشرى شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة * وقد مضت مثل خيال وسنه
 ظلمت فيها النفس ظلماً بيناً * قصرت عن كسب الخصال الحسنه
 لم آل جهداً في اتباعي للهوى * ولم أحصل قرباً مستحسنه
 واجتلتاً في موقف العرض اذا * يصبر سر كل شخص علنه
 لكن ظني في كبريم حسن * ينيلني من الجميل حسنه
 الأجي يوم القامع عترفاً * بالفقر والعجز ذل المسكنه
 مرغيباً غفرانه عن زلتي * بخصلتين كل احدى حسنه
 توجبده بالقلب مني مخلصاً * كذا التشرى للنبي سنه
 فالقوز أرجو من الهى بالرضا * في جنة الفردوس دار المأمنه
 وبشفاعة النبي أرغبني * منزلة تقرب فيها وطنه
 فضل يارب عليه دائماً * واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبي القاسم الرافعي
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كرنا ربح املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كرنا ربح
 املائه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستغرية يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته * اذا نأى عنكم بذ كراكم
 اذا نادى عطر أردانه * بما يغيب المسلم رباًكم
 كل قوادبه لكم مغرم * وكل عين ترضاًكم
 اذا حبيت فدهوني أمت * فانما محباي محباكم
 رفقاً بمن صار أسيركم * أما ترقون لاسراكم
 أما لكم في وجهه سمية * روحى فداء لثناياكم
 أما لكم في شأنه رحمة * رحمتنا الله وإياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسى وأملته عقب ختمى المجلس الوعظ على الكرسي
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقد تمت عنا ربواكم
 وان نأت عن دارنا داركم * فقد تداوينا بذ كراكم

طوبى لمن استمعه بكم * فهو يغيب بئراكم
وقد سكنتم في سويدانه * فأبنا وجه يلهاكم
فالعبد منكم واليكم وفي * باب رضاكم بترجاكم
وماله من سبب موصل * الى مناه غير رحاكم
فنرجي جودكم صادقا * تولوه من قبض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان
ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من الكراريس قنار
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف
بأبي رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس
من الكراريس فلا روابه حتى ترك الكراريس وصار يملئ في التفسير وغيره
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان
الداودي منخفض الصوت وله في لسانه رنة الا انه كان صحيح العبارة حسن
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخر اندريس الانابكية بالصالحية
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنبلهم الحسن البوريني
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على عاذته ثم قال وكان
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغزا
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني * وورق للعلی بغير توافي
دمت للجد والفضائل كنزا * دائما آمنا من الحدائن
ما اسم شيء له حروف ثلاث * وحروف تريد فوق ثمان
واذا ما حرفته كان دأبا * لذوى الدين من أولى العرفان
واذا ما حذفت أول حرف * منه أضحي فعلا ماضى الزمان
وكذا مصدر ونحريف هذا * فعل أمر وصحبة في بيان
واذا ما عكست ذا الامر تلقى * جوهر في تخوّر حور حسان
واذا ما بدلت أول حرف * منه باء أضرب بالانسان
أوبجيم فوصف ثوب معنى * فاذا القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف * لئلا له المهيمن الدين
 أوبنون فذا حرام علينا * معشر الناس من أولى الايمان
 واذا قلبه أزلت تجده * لك في قلب خالص الاخوان
 واذا ما أبدلت بالقلب عنا * صار عن تحب أقصى الاماني
 أوبغين أبدلته فهو وصف * لقيب منه الكروب أعاني
 أوبقاء فاسم لن الحماكم * أم يرجو منا هل الاحسان
 أوبقاء فوصف ما بقوادى * للقاصكم من لاعج الزيران
 وهو يبقى بالجسم للناس دهرًا * وبروح ان جسمه صار فاني
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان
 وهو في وجه من تحب تراه * واضحا دائما مدى الازمان
 ورد اللغز نحو بابك يسعى * يرتجى حله بحسن البيان
 فأجب سيدي فلا زلت أهلا * للعالي في نعمة وأمان
 قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني * أم عقود فافت عقود الحمان
 أم سلاف رقت ورق فلما * مازجتني غدوت كالسكران
 أم حبيب موصل بعد هجر * من لطفًا بقربه والتداني
 أم نظام قد جاءنا من امام * واحد الدهر ماله فيه ثاني
 قلباء العلوم ترزع زهوا * في رياء ما بين تلك المغاني
 ما امر والقيس في القريض وقس * عند ما قلت يا امام الزمان
 أنت بحر الندى وخبير المعالي * أنت انسان عين هذا الزمان
 أنت شمس لكن بغير كسوف * أنت بدر لكن بلا نقصان
 لك يا واحد الزمان بيان * قد غدا حاويا يدع المعاني
 كل أهل العلوم ركن ولكن * أنت مولاي عمدة الاركان
 فضلكم شامل الانام فاني * واجد شكركم بكل لسان
 كل شخص أني يوم حماكم * شملته هو اطل الاحسان
 جاء من در بحر فضل لغز * فاق لطفًا قلائد العقيان
 هو روض وفاح منه عبير * فغدا مذكري خدود الحمان

ان هذا والله سحر حلال * فأتى حله بعقد اللسان
 كان في خفية فهبت عليه * نسيمات الافكار والاذهان
 قاتارت منه العبير فاضحى * واضحا ظاهرا لعين جناني
 واذا ما قلبته قلب بعض * صار دورا يا كامل العرفان
 واذا ما حذف قلبا فيبقى * مشهى صدغ شادن فتان
 فيه شر حكى ثنائى عليكم * لعطاء كالوا بل الهتان
 يا اماماسما على كل سام * فعلا رفعة على كيوان
 خذجوا يا انا لىدى قصورا * هن حليف الهموم والاحزان
 أين نظم القريض من فكر شخص * أغرقته مواطر الاشجان
 عائدته يد الزمان فاضحى * في مكان وقصده في مكان
 ثم قللى ما سم ثلاثى وضع * ثلثاه عش دائما في أمان
 واذا ما فتحت عنا تراه * صار فعلا لماضى الازمان
 آخر منه مثل علمك طود * أول منه أنت في الانسان
 ليس يخلو منه لطيف وانى * صرت منه في الناس كالخبران
 ان نصفه تلقاه ضد ضوء * فيه أبكى من زائد الهجران
 فاكشفته وأوضحني لمعنى * دمت في رفعة مدى الازمان
 ماتغت على الاراككة ورق * فأملت موائد الاغصان
 قال فأجاني بقوله بهذه وهي

أيها الفاضل الذي في المعاني * وبيان علا بديع الزمان
 يا فصحا قد فاق في الفضل قسا * وبلغنا أربى على سبحان
 من يجارى جواد فكر لى بكو * طرفه في غداة يوم الرهان
 هكذا هكذا القريض والا * فالأحق السكوت للانسان
 قد حلت العقود أحسن حل * وعقدت المحلول عقد الجمان
 وبذكر الحدود هيمت قلبا * كان من قبل زائد الهيمان
 وبواو الاصداع والذال أضحى * لى دور في الورد والريحان
 وحوى نظم عقدة لفظك لغزا * سلب الروح من يد الجثمان
 هوئى له على الناس حكم * من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عنيف * بالطن ظاهر بلا كتمان
 جائر في قضائه ايس ينجشى * من وزير علا ولا سلطان
 وقلوب الاسود بالرغم است * منه قهرا مراعات الغزلان
 كله في الاحياء مثلى قتيلا * من كاة لدى الوغى شجعا
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث * ولدى البسط واحد مع عثمان
 أول منه ان بدالى أنادى * مرضى من مريضة الاجفان
 وأخير بمائل طور سينا * عكسه فاق شامخ البنيان
 ان تفصل حروفه وتصف * تلقه في مفصل القرآن
 وتراه مصحفا عاد كالصح * اذا من هاجر بالتداني
 وهو في القلب كامن وتراه * ناطقا مفصحا بغير لسان
 ثلثاه أودعته في مقالى * عشت دهر اتمتعاً في أمان
 خذ جوابا بينته لك حتى * صار من بعد واضح التبيان
 ثم دم راقيا سنام المعالى * حازر المجد فائق الاقران
 ماجرى بين أهل فضل سؤال * وجواب يفوق زهر الجنان
 وبما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى * ما كنت أخشى الرمس في لحدى
 ان أنشر السنة أبغى بها * نصر على الحاسد والضد
 وأنلو القرآن ليلا اذا * نام الورى في الفرش والمهد
 وان أرى في عمل مخلصا * لدى الاله الواحد الفرد
 فهى ثلاث أرتجى في غد * أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الربيعين سنة اثنتين
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غمظ
 حصله في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام
 بسبب حمية لابي زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المريد أنه سبه وسب
 أجداده وكانت مقترعة على ابن المريد فأراد ابن المريد أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متافضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامهما وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناصرة وقال له القاضي لا تكذب على القوي بعدها فحصل له غيظ وانزعاج وممض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضعوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه منلا على العجمي الأعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعدي يا أخي فأقعه فلقف ثلاث لققات ومات لوقته رحمه الله تعالى

الكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي تزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما فاضلا كاملا فقيها مفسرا محمداً مطمعا أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملی وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامي محمدي والرفانيك معضل * وخزني ودعني مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التآليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلى وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي في سنة ست بعد ألف في ذي القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والمهاجرة ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمي باسمه وترى في حجر
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والده والفقيه
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن
 محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم
 معافى من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله
 تعالى من الاكرام وصلة الرحم له برشد يشكور لله تعالى على نعمه الظاهرة
 والباطنة وكان له همة عليه ومروءة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه
 وقفاً كبيراً ووقف سقائين ووقف عليه ما يقوم به ما كانت وفاته في سنة سبع
 بعد الالف

الخلق
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلقى المصرى أخو عبد الله بن الصبان المقدم
 ذكره النواوى في طبقاته وقال كان شجاعاً صالحاً متعبداً بامر الله ارض الاخلاق
 حسن الثمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ
 كريم الدين الخلقى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها
 وهو مع ذلك ملازم للحد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات
 ان ذكر الدنيا ذكرها معلن وان ذكر الآخرة ذكرها معلن ولم يكن للغضب عليه
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
 اذا اشتغل بالذكر شاركة الموجودات قال ولزمته فزار آيته غضب وقال لى انه
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال لى
 انه أقام بمكة سنين يفصد فى كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسداً أو معاند ووقع له أنه دخل بيتاً ليس فيه صباح
 فأضاء بدنه وكان يتأسف على اندراس اهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال
 في مرضه قد فنتشت وطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك
 وطريقة الخلوة قد صارت شاذلية وصلى عليه بجامع الازهر ودفن بجانب
 أخيه عبد الله بجارية بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

الله تعالى

ابن خصيب
القدس

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرته نسبة شمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبغ من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لا بد أن يلي القضاء قال وكننت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتجج إلى قاض شافعي لأجل فسح نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس المدرسة الجوزية وأخذت مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة العمرية بالصالحية وكانت للشهاب العياشي فأعطاه العياشي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت ريس العذراوية فقرا وأقرأ وأخذ العذراوية عنه القاضي ابن المنقار فسافر وأخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أواخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصته من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الرعيانية وكان في مدة إقامته بدمشق يراحم كبارها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اختم بدبيره وانهدم زعميره وصار عقله معقولا وعقد تصرفه محمولا وصار يسير في الأسواق منفردا ويدخل بيوت الطبائخ وحيدا فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقي أحسابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما طهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنتظم أعماله فبسه ولده في داره ومنعه من تسارعه ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبو الأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنيت له صديقا لا أفرعن مصاحبتهم ولا أغيب عن موافقتهم فاما يكون عندي واما كون عنده وكان

لا يلتذ بالعيش بعدى ولا التذ بالعيش بعده كما قيل في معناه
 بروحي من نادته فوجدته * ألذ من الشكوى وأصفى من الدمع
 بواقفتي في الهزل والجد دائما * فنظر من عيني ويسمع من سمعي
 قال وكنت في محبته مرة في قريتين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض
 نسام وزهر يفوق ورده على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها ألحيار تسج الواحد الغفار في الاصل
 والاسمار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حرا لهجيريه أراد الراحة فانفرد عنا
 للاستراحة فآرايت المنام غما بل رأيت في مثل ذلك المكان غرما فكتبت اليه
 مر تبلا وأرسلت اليه محلا

بحقك خلى لاتضع فرصة المتى * وبأدرالى هذا الغدير المسلسل
 وان لم تجد زهر الرياض فانتنا * نزيل زهورا من كلام مرسل
 فكتب الى * وعطف بجوابه على قوله

على غدير جلسنا في مذاكرة * ودوحه قام من سوق على ساق
 نخلت أغصان ذلك الدوح باكية * تزيد تكتب ما نخل بأوراق
 ولما وصلالى وحصلادى كتبت اليه هذا

جلسنا بروض فيه زهران أسقيا * بماء اقمه كوار والمياه الدواق
 فن زهر يديه روض كلامنا * ومن زهر يديه روض الخدائق
 قال وبالقرب من قرية منين يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق
 فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نمكث بها عندهم يوما فاجبنا الدعوة
 وانتهرنا فرصة الايام الخلو فكتب الى السيد المذكور مداعبا فقال
 أباروضة الآداب والفضل والخي * ومن فاق في جمع الكمال على الكل
 ترى هل يعود الذهب يوما يؤمننا * ونزق كرام الفؤاد على التل
 فكتب اليه في الحال على سبيل الارتجال قلت

أياسيد السادات يا من بنانه * نصيف الوري بالجود في الزمن المحل
 اذا ساعد الخط السعيد فانتنا * نطل على الوادى ونزق على التل
 وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج منهم ما في العقيدة
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهره يتعرض للقب

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوماً على بعض أحكام قاضي القضاة
 بالشام مصطفى بن بستان أنه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو القاضي أحمد بن
 إسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن جملة من كتب عليها السيد
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله
 الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد
 وقعت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناسلها كابر الفضلاء في
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح
 من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبائح وما انتشر
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد
 وانتفى حسام الزور والشرقة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى
 الحكام وحصل ضرره وفساده في الأرض للخاص والعام مشى على غير استقامة
 حساو معني وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالأسعاف والتمكين

أنظر إلى الألف استقام ففاته * عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر للفتيا مع انه أجهل من نوما الحكيم وأنصف حمارة ابن جحجج فركبه في الليل
 البهيم قد فتح فاه بجهله وصدّر قتيابه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بباب البدل مع
 حبه فصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحوا المذهبه أن الفاعل
 ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف
 بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضي القضاة بدمشق
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدا لي بالي ونمسن الايام الشيخ حسن
 ابن محمد البوري فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفصح في ذلك
 بن العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النبازله بروم أن

برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البريه
لا يستوى مغرب فسا وذولحن * هل تستوى البغلة العرجاء والفرس
ولما اعرج على درج التبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وماتلفت
على أعواد المنبر يميناً وشمالاً الا ليقننص طياً أو يصيد غزالاً واذ ترغم وأظهر
الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم
يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخضع بعض الحصار من الاتقياء الاخبار
فأنشدته ارجعوا لأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تنوقد
أفاضل جلق أين العلوم * وأين الدين مات فلا يقوم
بيجاركم خطيكم بفسق * ويفنى فيكم توما الحكيم
أبالحب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه
الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من تحلى بالفضائل وبين
من هو منها عاقل وما كفاك أخذ ذلك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى
التي نفت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غريباب ورددت أقوال
الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل
الناس كالأضل وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه
قولوا لاعرج جاهل متكبر * قد جاء يطلب رفعة وتكرما
دع ماتروم فان حظك عندنا * تحت الحضيض ولوعرجت الى النما
ومعابد على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من عمائل
وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله
ولا يراك أهل الخدمة فعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن
أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك الشيخ في التدريس سوى
أبي مرة ابليس فازالت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى
أنشد لسان حالك في قبج سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين
وكنتم قتي من جند ابليس فارتقى * بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسن بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى
فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك وحجب
سمعه عن كلمات الملفة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل فى بستان فضله
مغرّدا ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلا على الاتفاق حامي حوزتى
العلم والشريعة حاوى الدقائق التى أصبحت له مطيعة مظهر الحق فى سائر
الامصار محمى الباطل وقامع الاشرار من سقى أصوله الزاكية من بستان
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى أطناب
دولته السعيدة وأدام صولته الشديدة بمحمد وآله ومن سلك على منواله
انتهى ولا سيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له
مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بخمسة ثمان بالاسمهال فى يوم السبت ثالث
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزاقى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد فى زمنه الشيخ محيى
الدين ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تمة
نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزاقى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ
الصالح الخير كان من أمثلى صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ
أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده
فما مكن وذكرنا ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور
فلا نطيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير
وكان له فيما يفعله شايخ الصوفية من التشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا
وأخذوا طوائف ومعالم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التار يخ معرفة وقيد
كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكريات بعض العلماء وقد رأيت منقولا
من خطه كثيرا من الفوائد من ذلك ما صورته وفى نهار السبت ثالث جمادى
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقبرة عن ذراوروسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصاب وأقامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بقنا عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام
حجر قيصة صيفي شريكهم * ومحرز ثم كرام وهمام
منى السلام عليهم دائماً أبداً * ترى يدوم عليهم كلما دأوا

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن
عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقيصة بن
ضبيعة العبسي وصيفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن
شهاب السعدي وكرام بن حيان الغنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية
المربورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك
جماعة بشرى عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام
الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير
الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله
تعالى حفظاً متيناً ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيراً أخذ القراآت
عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان خريصاً على مصنفات الطيبي
ومناطه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع
مرات ولم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمحلة قبر
عائكة مقدار اربع سنين وتوفى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف
ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم آباء أبا البقا في
الكواكب وذكر ان جده لأمه قاضي القضاة محيي الدين التميمي وأنه مات في غرة
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي
ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العللاء بن العمداد والتور النسفي القاضي وغيرهما
لكنه لم يحصل شيئاً وكان مقلداً يعتد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء
في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة بمحكمة قناة العوفي
ثم بمحكمة الميبدان ثم بمحكمة الصالحية ثم بمحكمة الكبرى ثم بالباب بعد القاضي

السكنجي

قصة قتلهم ظلماً
بأمر معاوية في ص
١١ من ثالث ابن
خلدون مختصرة
من أول الجزء ١٦
من الاغانى الذى
يطبع الآن فتنظر
ماجرى من الفسقة
الناصبة على الشيعة
اه نصر
القصير

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتنع في قننة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذ هو والقاضي عبد الله ابن الرمل المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بهما محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وأفي حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما أنا صالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي فامتكم ما تصلح الالباب فينشكره ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكرا الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذذاك للقضاء وكان يتعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أوخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

المهدوى

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوى المالكي الانهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالماً نحوياً له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب التصبر بالقرب من حوض الالف بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبرى قدس الله

سره

ابن سعد
الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المربى الجواد الجباوى الدمشقى الشافعى الصوفى كان في مبدأ امره يتعانى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه انتظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذذاك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البني نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد اخي وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقاً قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذها واطربا ودعا لنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني
سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين
واستعد للناس استعدادا عظيما وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان
الشيخ محمد يستمر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي
يوم الجمعة وكان اذا تردد الى الحكماء ووجوه الناس كاتامعا وعلت كلمتهما في دمشق
حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكمال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل
بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما
وترافعا الى الحكماء مرارا واول الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة
وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل
الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يوم الحكماء بنوا له ويدعونه الى
بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى لاواردين سمة المسلول
وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم
العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس الميداني واتبى الزهيري والشهاب
الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني
واخوه امين الدين والشيخ محيي الدين الخضيري والعقرب بن سلطان في آخرين
وكلوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في المجالس
ومرجع الناس وجدد زاويتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بعمارة
المملوك وكانت الهدايا تواف اليه من سائر الاقطار وملاك من المزارع والاراضي
والبساتين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على
الاوراد والصلوات بالجماعة في اول الاوقات ويقوم الذكر على طريقتهم بالجامع
الاموي وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحلهم ويرجع الى قوالهم ويوقر الكبراء
ويحسن الى الفقراء لانه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور
حرمة وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة وجمع مرارا كثيرة
ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من
ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن
خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصن وقدمات عن احدى اوائتين
وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الخبلي احد العدول بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن الشهود كاتبة وادبهم وكان صامنا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء رحمه الله تعالى

الحجازي

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي ويعرف في حصن بابين حماة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحجب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاعل الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك انطواجه ابن عتور فاتفق عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر بأخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر اخبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصمدي في المتوفى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب المعسمى بيرة ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس * يربك سمعا وطاعة
وكل رب مزاج * بكم يرجى انتفاعه
عبد اناكم محب * قد مدكف الضراعة
يشكو أذى ودواء * لديكم برء ساعه
فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات
العبد عبد محب * ابدى قبولاً وطاعة
كالسحر قابل أمرا * مطرزا بالبراعة
أهدى اليكم دواء * مهذباً بالصناعة

يشفي بفعل وحى * على المكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخر اركان سبب اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة فقال المجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعدلنا بعد ها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك الله فلا نعود واستقرأ خراجه على الافادة مع التردد الى الحكم واستجلبهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا يحلونه لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد ولدا ذكر او امراه ان سمي محمد افواق ان ولده ولد ذكر فمما محمد وبشره بان يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بان يلقى قضاء العسكر فيكون فيه سبع عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان المجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فاخرج البدر الجنائزتها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهااته فولى المدرسة المذكورة المجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظا ما لهذا الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قيل المستحيل عادة فبعد نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام شيخ محمد بن محمد بن الياض الشهير بجوي زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في أول يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وعاد المجازي الى دمشق متوليا لمحقه عزله وكان سفر المجازي من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشرين رجب من السنة المذكورة متوليا للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد الخبر بعزله واعادتها للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في المجازي أشعار واهاج وبقيت في يد المدرسة واما ما تم لما مات البدر ولي المجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذ ذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام
أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية
ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبد الحق
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب
للمترجم جميع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والخفافات الهدايا والاموال
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعدا للناس منه ذلك رياضة لاجل
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة
الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين اخلت مشيخة الجهاره كسبه في الصالحية
فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهنا الى الشيخ محمد
الحجازي ليدعولي بمحصلها فاتفقت من عنده الا وقد ارسل الى القاضي يطلبها
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي جلت وافت يوما * ولي جهة ونفسي تشتهيها
فاطمني فرحت الى الحجازي * ليوصلني بدعوات اليها
فاطرق رأسه للارض يدعو * ودمعته غدت تجري بديها
وصار لنفسه يسعى بعزم * وكان بكاؤه حرماعليها
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة فتخوذ ذلك بقصة
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم
الفقهية والعربية علامة ففهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكن
ينظم الشعر وممارأته منسوب اليه قوله

بدا كالبدري على فوق فصن * يمس بحسن قدوا بسام
وأرخی فوق خديه لثاما * فما احلاه في ذاك اللثام
يغار البدر منه اذا تبدي * ويخفي تحت اذيال الغمام
تكحل الطرف ذو خداسيل * نخيل الخصر عشوق القوام

له مقل مراض قاتلات * فواتر راميات بالسهم
رمي سهام مقلته فؤادى * فمأأحلاه من رشا ورام
فوا أسفاه كيف أموت وجدا * ولا أقضى من الرامى مرامى
له ثغرى حوى فيه رجيقا * به يشفى العليل من السقام
أنا المضى التسم فى هواه * وجفنى من جفاه جفامنا مى
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يقىتن واقفا * من شرطه قاضى الهوى قد حار فى
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه * فالصب مقبول بشرط الواقف
وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى
وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد
اعتمدته واما قول الحكم انه سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده
عبد الحق انه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده
احد وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب انه كان واقفا
عند باب مسجد القلعى على حائوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض
الخواج فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله
رب زدنى علما ومثورة ألف ليكتب لا ما فأنجز القلم مع يده على القرطاس ووقع
مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جليد
المشاركة محسنا فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعاني وغيرها وآبؤه من
رؤساء التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محيى الدين أموالا
كبيرة فكانا يتعاونان فى تميمها وكان منزويين عن الناس مقتصرين على نفع نفسه
وينسب اليه الشيخ لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه
وأخذ العربية والمعاني عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن
المنقار وأخذ التفسير عن جدى القاضى محب الدين وتروج بنت الشيخ العماد
المذكور بعد وفاة تلميذها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن
شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آياته في مجموع
بخط ابنه أبي اللطف كتبها للعمادى المقتى في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق نظمآن القواد رمت به * صروف الليالى في ملعة قفر
شكامن لظى نارين ضمت عليهما * أضالعه نار الهجير مع الهجير
بروى غلب الارض من فيض دمه * وليس له جهد الى غل الصدر
الى عارض من مزنة عطفته * نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
بأبرح من شوقي لرؤياكم التي * أعدت لعمري أنها لذة العمر
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
وولى أمره وأمرأ أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولد اسمه
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعرو بينه وبين الأمير المنجى مراجعة وقد
ذكرته هو ووالده في كتابي النجعة وأردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا * أفلبارأيتم مثل قلبى معدبا
فلم أرلى في محنة الحب منجدا * ولم أستطع من فيض دمي تحجبا
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو * يشاهد حالى كل واش تحجبا
فياليت من أهواه في النوم زارنى * تخلى معنى صار في حبه هبا
سألت الذى قد قدر البعد بيننا * سيجعنا يوما يكون له نبا
وانما لم افرد له في كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج
أولابعمه القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الاندلسى بن المالكى
المغربى فقرأ عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من
شرح التلخيص المختصر لثقاتنا ثم حضر دروس الجد القاضى محب الدين وولى
نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القهريه بدمشق وهى مشروطة لهم
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كتبه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة * دارت بقطب سناها ادارة القمر
وكاملا قد سما في الخافقين له * بالفضل ذكر حميد سار كالثلج
ومن هو الجهد الخبر الذي شهدت * له الموالي هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ايس ينكرها * سوى جهول لفرط الحق معتزل
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها * فوائدا لم تقبل في الاصر الاول
جواهر قد حل جسد الزمان بها * من بعد ما مر حنا وهو ذو عطل
مولي غدا محرز افضل السباق * بمضمار العلى في سياق البحث والجدل
ودوحة الفضل ترهون جلالته * ورونق العلم منه عاد في كمل
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلند * به وعن فهمه السبال قم فسل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا * يرى مضاهيه في ماض ومقبل
هذا وقد طال وعدمك يا سندی * والقلب من أجله قد صار في شغل
والوعد دين لدى رب الكمال يرى * قضاؤه لازما من غير ما مهل
خفقت رجاى فاعتقا دى في * صدق العلى لكم عار عن الزلل
وجد برد جوابي فالجوى بى قد * أحاط والوجد منى غير منتقل
وخادع الدهر قد أبدى جنايته * كأنه طالب نارا على دخل
أقلب الطرف من وجدى لعل أن * أرى معينا لدفع الحادث الجلل
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدنيه

إذا أراد الإله أمرا * قضاؤه في النفوس مبرم

فوقضت أمري وقلت خيرا * ما دفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن
صاحب الامر محمد بن منجك فتشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد
المرجم صهر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم
فاحتد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية
القهر والكسر ثم اصرح بينهم الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أيا ما قبله بجمي محقرة في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف من ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بترتهم جوار ضريح الشيخ أربلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحفاظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان أمين
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على
لاستحضار أجوبتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة
بالاوراق وألقتهافي البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس
عليك فلما وصل البستان استدعى بقرطيس وقسمها صوراً وقال اكتب ما أُملى
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبقيت من بعض
الرومين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة
بتماها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريظ كتبه على
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء تلوح * دوحة أنوار أثمار الصفا فيها تفوح
عرفها ذاك يقوى القلب طيا طيا * منه للارواح روح فيه للابدان روح
كامن في طيه قانون أصحاب الدوا * موجز في مته توضيح أسباب الشروح
روضة نباتها أزهرت فاقطفت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحها أثمرت فاجتثيت
من أغصانها أفاد به الدواء أجاد جامعها وأحسن وأمعن فيما جمع وأنهن حيث
أتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجز اسديدا نفيسا يلبق
بان يكون لخدائق الطب أنبسا فيه ما لا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله
جري فيه على سمت الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا
آماله ويطووا طبيب التطبيب باله * وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر
بأنطولى في ثاني عشر رجب سنة أربع بعد الاف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهم في ذلك السفر وحكى ان صاحب
الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عند هجوم
الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاوم
أشد القتال حتى وهب الله النصر والتظفر وفتح قلعة اكرى ولما رجع السلطان
عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثمولى
قضاء روم ايلي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر
شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وولى الاقتاء في صفر سنة عشر وألف وعزل
في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي
الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن
العمادى مقبى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العساوم المعلوم * فالروم رجت لفقد ذلك المخدم
لما ولى اثنى وفق وفاة المرحوم * تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كائيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد
محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب
كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذلك بحلب فطلب النقا به عنه
للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولمها
مدة سلك فيها مأساة كاحسننا وصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه
وكان حسن الموافقة كثير الحياء والسخاء متخلقاً بالاخلاق التي تدل على صحة
الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين
وألف بعد ان تعرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بقرية
الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانيك القاضي كمال الدين بن القاضي شمس الدين المالكي
المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العوفى
ثم بالسكبرى وكان فاضلا سادسنا وهو على كل حال أفضل من آيه واحذق
وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقي الميدا في الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمه
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت اعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الامل الدمشقى
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدور علمائها الحافظ المتقن كان
يدبغ التقريرين لتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن
ناقب وقرينة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مها باجدا عند الناس ولابد دمشق
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزبجة امام جامع منبج بديران الحصى خارج دمشق
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فكان يقول فصبى اسمى وشهرقى
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه
وعن الشرف يونس العياوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن
أبي النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب
العياوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورجل الى مصر فى سنة ثلاث
وثمانين وتبعه جماعة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها
كالشمس الرملى والزبادى ومن فى طبقة مامان علماء وقته وانهم كل على
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام
المتأخرين كشخه الرملى والزبادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم
واذا رجع غاط من يراجعه وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى ظفر بعض تلاميذه
 بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين
 اذ ذلك كالشمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملايتهم والتردد
 اليهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية
 الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت
 قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة
 الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسي فوجهت اليه ولم ياترهما قط
 ثم لما انحلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياشي عن الشيخ محمد
 ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه
 ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن الكيال ذهب ليشفع لولده الشيخ
 كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد
 الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على الميدان لعقد مجلس في الحديث بعد
 موته بسنتين أو أكثر فاقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون
 جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت
 العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان
 تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا ان يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم
 التواتر وكان له من هذا القليل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الجازي وجه اليه
 قاضي القضاة بالشام المولى توح بن أحمد الانصاري تدريس دار الحديث
 الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كعفيف البصر له
 فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله خزنه
 على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحبة الشيخ
 سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة
 اثنتين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد الجري بدلالة باكير
 محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه
 فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة
 الروم وقرر بالدرسة بقيد الحياة ونزلها فلما كان أوخر ذي الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين بعث باكير براءة بتقرر الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدي قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة
بقيد الحياة ثم وجهها الغير لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف بلبل زاده
النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميرداني فضم الشطر الثاني
الى النجم وكان الميرداني مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية
ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيد بها على خلاف
المذهب وكان يكر أن يقال تحية المسجد ويقولون تحية رب المسجد ويحج
بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة
ال نصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العيناوى
والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد
معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان المذاكر
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء
فان قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر
معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ
السبوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب
الجالية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه فى مسألة الكاس
الموضوع الآن فى محن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بحجة الموضوع عنه لانه
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه
القولان وشيخه يخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذا ذاك شابا وبالجلة قال قول فيه
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العيناوى وبلغ به
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكترائه بهم وحطه

عليهم وأكثر الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه واعد
دروسه سنين الشرف دمشق والشيخ على القبردى وله من التحريرات حاشية على
شرح التحرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر
والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعة التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من
امادته اياهم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض
التأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فأذنبوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا
الدمشقي تزيل المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعود له فروى له حديثا بسنده
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراخ وحكى الشمس محمد بن
على المصكبي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته
بالمرادية انه حضر لسماع خطبة بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى
رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تميزه بعدة مريحة
فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزى من بيت
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم
الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام
من منامه وجلا وعلم من التأويل ان الميداني قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات
واذا بالمؤذن دخل وهو يهلل جهورا ويحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس
الدين قد مات واقل هذه الروايات ان الشمس رأس الاربعين وأكثر الناس فيه من
المراثي والتواريخ فن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفا تا
فقلت واحسرتاه ارح * أشأ فعي الزمان ما تا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبي الطيب الغزى قوله

أيها العادل دضى وبكأى * أنت خلون مصابى وبلاى
عد غنى لا تلى أبدا * فى رثاى لا مام العلاء
غاب شمس الدين عنا فاذن * نحن فى ظلماء من بعد ضياء
غاب عنا بغمة فانتقمعت * لرداه نجباء الذبهاء

كان والله خيفاً مسلماً * مستقيماً من كبار الصلحاء
ياله من عالم تاريخه * مات بالقوايج نور النبلاء
وقال أيضاً

أيها العصر الذي * ياينتبه المكرمان
ساوت الأيام فيك الليالي المظلمات
فان منه المسلمين الهدي ثم السلطان
وابه لك كلات العباب المهمات
واسمع تاريخه * شمسك العلامة مات
وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الادب

مغاني العلم قد درست * وقد آتوت معالمها
لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها
من افتخرت به العلية وانتظمت مكارمها
امام العصر شمس الدين والدينامساهما
قضى وعليه قد قامت * من الدنيا ماتهما
فقل ان شئت أوارخ * دمشق مات عالما

آ لتي برمق

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة
أسكوب وكان يعرف بابن الجعفر فجي أي الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد
جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية وعظ
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل إلى القاهرة وألقي
فها رحل الإقامة وأحرز جرات وجهات ووعظ ومشخة ورجع منها ورجع وأقام
بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج
النبوة وترجمة نكارستان غفاري سيما نزهة جهان ونادرة الزمان وكان عذب
البيان منطلق اللسان حلوا محاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم
الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه واوحد اقرانه وكانت
وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والفرجه الله تعالى

(محمد) حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعراوي

حجازي الواعظ

طريقة لوالده الخلقوني طريقة له الا كراوى مولدا الشافعي الامام المحدث المقرئ
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية
الظهور ونشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراءات والفقه وعرضها
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة الغني والسيد الارمني
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلقوني وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند
بثلاثين البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن
اركاس الشيبكي الترمذي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافي قال المترجم كما
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى
ابن اركاس وهو أعلى من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة
في اجازة شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلبي قال أروى بحق الاجازة عن
الشيخ محمد بن اركاس الحنفي المعمر الساكن بغيطة العدة بمصر الى موته بحق
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ
محيي الدين الكافي فبفضل الله تعالى هذا الاسناد أنا منفردة مشرقا ومغربا
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركاس لابن حجر فاستبعد وأنار آيت ترجمته
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين البغوي فقال فيها محمد بن اركاس
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن
والشاطبية والمنار والكنز والفتاوى ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره
واشتغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة
اثنتين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب
الترجمة فلم لامطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمس البابلي وعامة
الشيخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من
لقبه من عليه وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو
شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه
الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي
للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف
الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفييع في الصلاة على الحبيب
الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها
وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المضاهية للأربعين
الذوقية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النورية وقطعة على
تلخيص ابن أبي جرة لصحیح البخارى وقطعة على نظم الشيخ العمر بطي للتحرير
ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية
احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقبول ووثوق اليمين
بما يجب عن حديث ذى اليمين والرقم المصور في علم الموتى بن يزور القبور
ومعترك الاخلاص في تذكير سورة الاخلاص والجواب الشفييع عن الجناب
الرفيع والقول العلى في رؤية الملك العلى والسراج الوهاج في ايضاح رأيت
ربى وعليه التاج والجلالة بمذالاف قبل هاء الجلالة والموارد المستعذبة
بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن
رؤية النبي في المنام والجواب المصور في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل
بما فاطمة من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتنبه
اليقظان في قول سبحان والقول المتيقن في قصة هاروت وكشف النقاب
في حياة الانبياء اذ اتواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت
ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمزلة
اكرى من منازل الحاج المصرى حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد
اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وألف ودفن عند والده بترية فهاولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع
يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدايع القديمة والا كراوى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال كره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقله ماؤها
وفيه يقول فتح الله اليلوني الحلبي

تعففت عن وادي القبر ومائه * وسرت لبيت الله أهدي له شكره
ووفرت ما عندي احتراز اوانتي * لصوني ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتي المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية
بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم ومفتي المدينة ومدرسها باروضة
الشفاء كان في العلوم بحراز اخر او علما ظاهرا ساهم في الفضائل فأدره ما أدركه
الاخر والاولا وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مثلي بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان مسدرا
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه
وبه تخرج وتزل له عن امامته دون ولده وأشر له معه فيها محمد مكارم البناء ثم انهما
فرغا ولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية
بطيبة خاصا بهم ولأه الثلاثة الوظائف وهي الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لايحصون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته
تقاسموا النقد بالطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع
عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيت مع الغرقد
بمدن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي
الاصل القسطنطيني المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحروسنة العالم الحبر
المتبحر في المعقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعانيا بديلا صاحب أخلاق
حميدة ومكارم جزيلة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولي الولي المذكور قضاء العسكر بروم
ابلى ثاني مرة صبره في خدمة التذكار وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا
وصبره وهو قاضي العسكر بروم ابلى في خدمة التذكار ثم تنقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالتهجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

ما التلج تلج على ذا الطور والحرم * نور تجلي به الرحمن ذو الكرم
من عهد موسى تجلي لا نظيره * لكنه شامل للعرب والعجم
من أئمن الطور نار الله قد سطعت * هياكل النور في الزيتون والأجم
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا * أنجي الخلائق من جذب ومن ألم
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض * يبيض وجه البان والعلم
ثاني سليمان من خفت أريكته * فالريح تحملها بالخيول والحشم
تواضع أوجهه في الارض محتشم * فمن تخطاه قل يازلة القدم
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلاطه ثم صار قتيب الأشراف مكان ابن عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد و كان وافر السخاء والمروءة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبحث كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأثنوا عليه ففهم الاديب أحمد بن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيدة لما صار نقيبا مهنتا له وهي

نشاء لآل المصطفى وسناء * بمطلع سعد لم تنله ذكاء
وأنى لشمس الافق مطلع سودد * له من علانور النبي سناء
وصكل فخار بعد نور محمد * نبي الهدى في العالمين مناء
لآل الحمد اللهم فيما منحت * وخيرتك اللهم حيث نشاء
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم * ومن قصر عن شأنه النظراء
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له * مناقب لم يظفر بها النقباء
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة * له لقب دانت له العلماء
سما لتمام قدر في بسموه * لذاك لكل من علاه بهاء
وما كان الا البدر نور اورفة * وحظ الوري منه سنا وسناء
فأصبح شمسا لا يوقت نورها * سواء صباح عندها ومساء

ومازاده نغرا حلول برتبة * بروج ذكاء في السموات سواء
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري * لذلك نقيا عدك الشرفاء
فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن كل قلب فيه منك رجاء
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري * لا خراي يا من دونه الكرماء
وليس قريضي بالغافل مدحة * ولا هي مما يبلغ البلاء
وان اله العرش أوصى بفضلكم * بن المصطفى فليقصر الشعراء
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب * مستطاب مهذب مألف
من جناب الشريف صدر الموالى * هو ذاك العلامة المعروف
درر كله وسحر ونحر * فلا آية كاهن شقوق
فيا انما طه اهتديت فهمما * قيل أحسن ذات اني رديف
قالا فيه قل أجيبك همما * رفته عندهم متى لطيف
فترويت ثم جئت بهيت * قاله شاعر خبير عريف
ما لنا في الندى عليك اختيار * كل ما منح الشريف شريف
وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء
وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين
وهما نظم وقتها من غير مين

اذا شرب الدخان فلا تلنا * وجد بالعفو ياروض الاماني
تريد مهذبنا من غير ذنب * وهل عود يفرح بلادخان
قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال
اذا شرب الدخان فلا تلني * على لومي لانباء الزمان
أريد مهذبنا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلادخان
ومن آثار قلمه البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
وهو بدمشق يا من علا بجماله * وكاله أعلى العلا
منى البسك تحية * حرزا بقا الذوى العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها انه كالمجهزين
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بعداد الصدق والخلة وخطا بآفيه شفاء من العلة
والعلة ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل فلم يظهر من رحل وقفل وطلع وأفل
نوع أثر من عين ونعمة خبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع
نشره بين اثنين والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا صحيح عن شفا جرف الحفا
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل
الدقائق بين متهم ومنجد ومشموم وعرق وكتب على رقعة دفعت اليه من بعض
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب حصل من المولى
المذكور يحضرون الى البيت ويحكمون الحكاية كيت وصكيت قضية
الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الجيران لا من اهل كاظمه عند الملاقاة تظهر
الامور ولذى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة
لبعض الحليين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور
وقلائد الخور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل
الاجور اللائق كتبه بالمسلك على الكافور بل سواد أحداق الخور على
صائف قدود ربان الخجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر
الفائح وأثبتت على صاحبة الفاضل الفالح بالمدح العبق اللامع مستداما
روحانيتهم العالية متمينا بحسن الانتظام فى زميرهم الساميه ومستطرا سح
همهم الهامية التاميه فقلت فيه مقرظا

حققت أن جمال الدين من زمر * حلوا محل سواد القلب والنظر
من أهل خرقه تجويدهم ادرعوا * والتاج يفيضهم تحمى عن الضرر
من مشرب عبقرى يفيضهم جدد * البرتوى صدرهم من رملة الصدر
التمهين الى الباز المحلى فى * جو العلا الاثهب العالى عن النظر
طوبى له اذ جلا امرأة خاطره * بخرقه منهم تجلوا عن الكدر
جمال ذى العصر فى مجاهد دام واد * حلت شعوب جمال الكتب والسير
بين الالى فراوا عز النظير له * عز الفريدة فى عقد من الدرر
فان له ينبع الحساد من حسد * فلا بضر عواء الكلب للقر
ثم عزل عن التقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما أمر به من

قبل السلطان فلما وصل الى نجر حدة أدرسه ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصري الدمشقي المولد والوفاء الحنفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن علي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجره ب مدرسة العزيزية وانتفق انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خزر ما بفتح الحاء المهمة بعد هازاي ساكنة ثم راء مفتوحة فم فالف قرية بغوطة دمشق

خطيب حلب

(محمد بن محمد الملقب بنجم الدين الحلفاوي الانصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب خطيب جامع حلب ومدرها المستوفي اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والمروءة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الخبايا فقال في وصفه نجم طلع من افق المكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف بالطول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا ينزه لفرقه في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثريا لئله أو بالعروق لطالبه ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوي والاسات هي هذه

أنتجما أنضات سماء الرتب * به وتسامت فخار حلب
أخالي واسمي أخ لاسمه * وكمن أناء يفوق التسب
أبن كلمة قبسل مبنية * بغير اختلاف لهم أو شغب
وان نعتن كان اعرا بها * بأعراب ناعها ما السبب

فتبوعها لم يزل تابعا * على عكس ما في لسان العرب
قدم نجم سعد برأس العلاء * وطالع أعدائه في الذنب
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب * وقاضى دواوين أهل الأدب
ومن فضله شاع في الكائنات * ونال به ساميات الرتب
سبقت الالى في نظام القريض * وفي كل علم بلغت العرب
وجادت اكفك بالنسائل ثلاث * وقاضت بها غايات النشأ
لعمري لقد فقت كل الانام * بذوق حلا وبفهم ثقب
كان المسائل قطر النداء * وفكر كك السحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم * فلما تبعدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم * فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد * وضاق بفضلك نادى حلب
بعثت لعمرك در النظام * وصغته أنجم من ذهب
سكرت بخمر معان صفت * به نقط الخط مثل الحب
تضمن لغزا ينادى بها * شهاب بن تميم حوت الطلب
فلا زلت تنظم بنثر اللآل * وتشر من دره المنتخب
ولا زلت أنشد فيه المديح * وأطوى الزمان به والحقب
وأثنى عليه بالآله * وأقرب منه نأى أو قرب
وأذهب من نور آدابه * لسلام الدياجي ونظم التوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما * شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تليذه البديعي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يقتدون وبأنواره من
حنادس الشبه يهتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب واقتح بصوارم افكاره مقفلات
صياصها واستخرج خرائدها المنفعة بمعاقلها واسترق نواصيا حسن سيرته وطهر
سريره وقدزها بخطابته الجامع الاكبر

لأن مشتاقا تكاف فوق ما * في وسعه لسعي اليه المنبر
وقد نسجت افكار شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

ما ثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع سماحة
شيم وفصاحة كلام ورجاحة كرم وقد أصاب ساكنة الصواب وأتى بفصل الخطاب
من قال في مدحه

لقدبت في الشهباء ما بين معشر * نهاب اللبالي ان تروع لهم جارا
مقادرهم بين الانام شريفة * ولكن نجم الدين أشرف مقدارا
نرى البشر يدوم أسارى بوجهه * فلو جثته ليلا لأهبطك أنوارا
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيدلى ايناسى * ويرقلى ذاك الحبيب القاسى
كم قد نشرت به ساط لذارى * وهضرت من عطفه غصن الآس
أيام لا غصن الشباب بملتو * عنى ولا حبى لعهدى نامى
قطر الحيا فى وجنتيه مكمل * مثل الجباب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المدام فلم يشب * صفو الحياة بكثرة الدناس
لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا * متخسرا فى قده المباس
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظما * لم تكن بعد ورده الدهر نظما
(قلت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرصى وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن السكواكى مفتى
حلب والفاضل الاديب مصطفى الشافى وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد
المهندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين
 وخمسين وألف وذكره فى رحلته التى ألفها وقرط له عليها النجم المترجم فقال بعد
 الحمدلة والتصلية * وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدم مولانا فخر الافضل ومحمد
 الادباء الوارث سسلافة المجد عن أبيه وجده الحائز قصبات الرهان فى ميدان
 البلاغة بعزمه وجده من فاق بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى
 وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
 قدومه عليها ووروده اليها من دار السلطنة عليه قسطنطينية المحمية
 راعا طيب العيش بحصول المأرب ناهلا من وروده على الذ المثارب فأرقنى
 على هذه الرحلة التى تشد اليها الرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوفقت على

حديقة أريحية النبات وصحيفة بهيجة الصفات واجلت طرفي في الفاظ ارق
من السلافة والذمن الامن بعد الاخافه ومعان أحلى من لعب النحل واعذب
من الخصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معاني الابواب تعرب
عن بلاغة منسها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الالهين من لقائهما بهجة
والالسن بحسن ثنائها ملتجة وامده الله تعالى بسعد لا انقطاع لحبله وأيده
بجد لا انصداع لشمه لاجرح رقع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله
المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ
وفاته (زفت لنجم الدين دور الجنان) والخلفاوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام
ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي الثمر أخبرني
انما قيل لاجداده بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طريق الحجاز بجوار أرض
كانت تبت حلفاء ولم يكن له مهديوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيئا من ورق الحلفاء
وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكتبت بأبي حلفاء قال فمخ بنو أبي
حلفاء الا انه اختصر قبيل بنو حلفاء بحذف مضاف قال وكان أمر أن يكتب في نسبه
الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح
الانصارى الخزرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد
بدر اقال وهو ذو الرأى سمي اشورته يوم بدر ذا الرأى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي قاضى العونية كان من
الفضلاء والاخيار الاتقياء عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا في جميع
أمره تولى نيابة القضاء بمكة قناعة العونى مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب
اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقى أنه أخبره أن مولده في ذى الحجة
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين
وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو
والد القاضى عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامهر أهل فته
في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

بن علان الصديقي

(محمد على) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن على بن محمد
المائة الثامنة كما هو مشهور على الالسنه والافواه الشيخ الحق الطيبي والخطيب
التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديقي العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظر وما فلا حاجة
الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى
ومحي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخارى من أوله الى آخره في جوف
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحذنين عالم الربع المعمور صاحب
التصانيف الشهيرة كان مرجعاً لاهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان
اذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولديكة ونسأها وحفظ
القرآن بالقراآت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للازهرى وشرح القواعد له وشرح
الفتاوى لابن مالك للسيوطى وعن الشيخ عبد الملك العصامى قرأ عليه شرح القطر للصنف
وشرح الشذور للصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القراآت
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله
تعالى ورضى عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمى
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله
المجندى وروى صحيح البخارى وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحمن بن
محمد الأشرى بنى العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوى وعن محدث مصر محمد حجازى الواعظ
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر عاماً وبأثر
الاقباء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل
وكان اماماً ثقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظاً وتقناً وضبطاً الحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه وصحبه وأسائده وكان شديداً بالجلال السيوطى
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخارى
انه سيوطى زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد التتلاوى الدميالى نقل عنه انه قال
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فقبل له يا رسول الله
وابن علان فاخذ بجحوله يده اشريفة خضيات وقال المترجم أيضاً اخبرني بعض
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا
 حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال ختم صحيح البخاري أو ختم ابن
 علان سلك الرائي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر
 بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والأرض
 فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر ختم البخاري وكان حسن الخط
 كثير الضبط واتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون يطول
 شرحهم وقرأ صحيح البخاري في خوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع
 وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجيء السيل الآتي بيانه في هذه الترجمة
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان السناون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمر فخطر
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه الهوة ففعل فوشى بعض أعدائه إلى الشريف
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للهوة فاغضبوا الشريف عليه فارس في الحال
 أحضره وحسبه وأراد أن يوقع به أمرا فاخذ يبتلو القرآن ويتوسل إلى الله تعالى
 بنبيه أن يكشف عنه هذا الكرب فاتفق أن الشريف كان قام إلى صلاة المغرب وهو
 بقصره فاهتزت أركان القصر وطن السامعون انه ازلزلة وقعت فتنادى الشريف
 وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن علان فلما سمع مقالته قال له
 كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل إلى أخذ خاطره الخلافة
 الساعة فناداه إليه واستعفى مما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن علان ان ما وقع منه
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجدته أعداؤه لما تغالب البيت وكانوا يظنون غير
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلاً لأطنب فيه المقال في هذا
 المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز
 ان يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على
 الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل إلى معالم التنزيل وله رفع
 الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاشحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري
 سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء
 من الفضائل والأعمال والمآثر ونظم انموذج الليب للسيوطي وشرحه شرحاً
 عظيماً ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها
 العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله
شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية
بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما
يتعلق بزهرم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلات النووي الكبير سماه
فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي
الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووي ومؤلفان في التنباك
أحدهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنباك والآخر اعلام الاخوان
بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشية
على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف
في أجداده الى الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه ومؤلفين اسمه زيد
وحسن التبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي
النبخي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحدية تصديروني بحجز الكواكب
الدرية (امن تذكريان بنى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله
اتحاف أهل الاسلام والايان بيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عنه زمان
ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق
وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف
فمين أردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الطرفا
في معرفة الردفا وباعوا فوق الاربعين وله المنع الاحدية بتقريب معاني الهمزية
وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق
والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من
ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات
العنبرية في مدح خير البرية وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن
الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني
لمصر ومن ولي سبابة تلك البلد وله ثلاثة تواريج في بناء الكعبة أحدها ألفه
برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وانباء المؤيد الجليل
مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صبيحة المشير بتأليفه السيد
محمد الأنقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

يجتدله در رسالة تفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
أجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستئذان وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز
طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام
بقصة السبل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة
البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته
العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد
وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية
عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف
مسعود صاحب مكة اذا ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بأنه فرض كفاية على
سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم
انها عيئت من واقفها العين العمارة وواقفهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان
هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته
فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان
والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح
الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حضرة وأعواد وألواح قال الفقه صبيحة
يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسجته لرئيس
المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي
يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من
حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح
بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر
اسماعيل وكتاب التفحان الاربيح في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت
بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائقة قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة * ومنه مياه العين أحلى وأملح
فقلت لهم قلبي براها ملاحية * فلا برحت تحب لولقلبي وتلمح
وقوله يارب أنت حبست الحسن في قفر * حلوا لثمايل لا يربى لمن عشقه
أكاد أدعو عليه حين يمجرني * لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه
وقوله يا مالكا رقي قلبي * رقبا بنفس رقيقك

الله بيني وبين السواك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه * ولا يراعي الجمالا

بالله دغني فاني * لقد ذنبت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي * والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غاب من أهواهوا أسقى * بانث سعادة قلبي اليوم مقبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابتدر الصياحا * ولا تمهله تنتظر الصياحا

وتب عما جئت فكم أناسا * قضوا نجبا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهزلية وتخمينها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قد تم سره وذيها وأنشده بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجه طافح * يغرق فيه الماهر السامح

ويحك يا نفس قفي واسمعي * مقالة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره * الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البوريني في تاريخه ~~كانت~~ ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وتوفي في نهار الثلاثاء التاسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالمهلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

النجم الغزي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر وتقدم تمام

النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الدمشقي

الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كرايته بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعا لي الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا رقيقا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المفليحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط
الشيخ الوالد ولا بأس بدكر شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث
وان كنت في نفسي مقهورا وعن حلبة العلماء مقهورا فأقول رب بيت في حجر والدي
ونحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار
المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ
عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فحمله
فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة الى المفلحون فقال لي يكفيك الى هنا
فأطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وانتم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغيا لي وأمرني
وأنا ابن ست سنوات ان أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت
معظم الشهر وكان ذلك ترغيا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها
الا يوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسجود وكان يدعوني كثيرا
وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين
وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه انه كان يقول ان أحياني الله تعالى حتى
يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبيه وأجازني فبين حضر دروسه إجازة خاصة
وأجازني في خزبه الذي كتبه لفتى مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم
أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن
تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن
وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفاتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال
مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الخبز من قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا اني أرى امرأه تبادرني فأقول
لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأه قعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم أنا و امرأه سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ به
يريد ابن زريع السبابة والوسطى و امرأه آمت من زوجه ذات منصب وجمال
حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك
الأنجبى رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونها الى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تزوج فاحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقتهما الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ربيع وقف جدينا وملك ابينا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نحملنا منة أحد قط ونقول هو بركة والدهم ثم انما أعزها الله ومدق أجلاها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه القرآن مرات واقرا في في الاجرومية والجزرية والشاطية والافقية تصحبا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مغني الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحتها للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للكودي وقرأت عليه شرح المنهاج بنماة الافرقا بغير من أواسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاني وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الاوّل للشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع سالحة من شرح المحلى وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أوّل الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكراري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن الحمصي وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم الى جزاهم الله عنى خيرا وقرأت عليه في الحديث من أوّل البخاري وغيره والى الآن في صحته من سنة احدى وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومعنى بجمانه ونفعني ببركته ولزمت شيخنا مغني الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه بخور بع صحيح البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو منع الله بجمانه الى الآن بوصل الينا احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويمتدنا بحياته وعلومه ماتعاقب الصباح والمساء وقرآن على
السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناء وقضاء البيرة السيد محمد بن
السيد محمد بن السيد حسن السعودي نغمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة
ناصر الدين البضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته
وأجاز في بمردياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن
العمادي رحمه الله تعالى ولم أر في موال الروم اذكي منه ولا ارجب في العلم منه
رحمه الله تعالى وأجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملی
المصري وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكري متع الله
بحياته ما كتبه الي (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام
محمود بن محمد البيهقي الشافعي حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجاره
بمردياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز
الزهرمي الشافعي في سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله تعالى علي بالنظم والنثر
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجئت بالحب الذي * أضى القواد وكلما

لبكي لي الخمر الامم وكاد أن ينسكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام
الشيخ اسماعيل النابلسي أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة
المتلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلا أسد من مشايخه ثم رأيت
ذكر في ترجمة الأسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام
ودروسا من شرح الجاربردي على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية
سميته الحلة الالهية واقديت في نظمها ابو الذي لشرح الاجرومية لطيف غمزج
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدي
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة النجمية في شرح المحلة البدرية
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والنخط
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورتات الفقر والنسيان للشاجي وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الدين ومختصر في النحو سميت بهجة وكتبت قطعة على التوضيح
لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك
في التصريف في شرحين، مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو
ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموى على منظومة العلامة
المحب ابن التكنة في المنافع والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة
والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر
في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت اياتاً بالصاحبنا الشيخ أبى الوفا الحموى
العبد روى في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميته
الدرة المنيرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة
الاحرام وشرحت كتاب اللآلى المبدعة في السكيات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا
ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللآلى المجتمعة ونظمت كتاب رواة
الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطى واختصرت كتاب
المهل الروى في الطب النبوى له أيضاً في مختصر سميته المختار وكتبت شرحاً حافلاً
على قول الشيخ علوان الحموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع * وجع وفرق وفرق وجمع
ينال الفتى كل ما يشتهى * بتزويه طرف وتهديس سمع
وترلا هوى باتباع الهوى * وتأديب نفس وتزويه طبع
عليك بها انها انها * جماع الحبير ومفتاح جمع

وسميتها كتاب الهمع الهتان في شرح أيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتى الآن
شرحت على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد
في شرح جمع الجواهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه
جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل
مؤلفاتى التى أشرت اليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح
الشافعية وشرح اللآلى المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزمى الآن
أن أكتب في الفقه كتاباً حافلاً وأناشأ في مؤلفات أخرى اسأل الله تعالى
التوفيق ومن مؤلفاتى التى كملت الآن أيضاً المجامع فى تفسير سورة الاسراء
التي أملتها في سنة ثمان وتسعين وتسعة مائة وبجاء لى التي أملتها في السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم زكت ندريس مجالس وعظي وجعلت أملها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسعوداتي كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكابر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التقاريظ أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في التصحية والزهد واشباههم ما تم تنظيم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل وان كان من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلح قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتجاع

فهو والذي يفلح لامن غدا * يطلبه بالغز والاتجاع

من يطلب العلم بعز الغنى * يبطل ولا يفلح بما يصنع

للعلم طغيان كما للغنى * والعلم بالطغيان لا ينفع

لا يبلغ العالم شأوا العلا * الا لتقى الاروع الاروع

وقلت

ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لواجتمع الخلق جميعا أن يضعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمننت كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي * حق ربك لن تراعي

انما تنقص وضعف * وانتقص من طماعي

من يضع مني ويجهد * لم يضعني كاتعاعي

ان عسرفاني بنفسي * قد كفاني وعظواعي

انما الدنيا متاع * لم يدوم فيها اتعاعي

انما يسعي لدار * لم تضع فيها المساعي

دار تكريم اليها * قد دعاني كل داعي

وله كتاب تخيير العبارات في تحرير الامارات وهو أيضا عجيب نقل فيه ما نصه يبتلى
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حيان في كتاب النكت والنوادر عن
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب
سكتوا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب
والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب
مادخول المرء فيما * ليس يعنيه صواب

وذكر فيه أيضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فينتي وأما العدو فيقع فقال ما زال
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الا لسن كلها وقلت

لا ترى كما لا خلا * من عدو يعنيه
بل له من سبابه * وأذاه نصيبه
أحق الناس من يرى * ان ذا الايبه
وأخوال الكيس قد رجا الله عنه يثيبه
حسبه الله ربه * فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر
ابن المظفر الوردي وقدولى السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في * خلف وبينهم الشيطان قد ترغا
وكيف يطمع من مسنة مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينحى للانسان ما يتشبه به من أفعال الانبياء
والملائكة والحيوانات المحمودة وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأيتيه ونقلت
منه أشياء طيبة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أني
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين
فاجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعو الله أن

جعلنا من المخاطبين والعصبة مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصريين فإن لم يصحها وابل فطل ثم وقفت على
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال إني لاسئلك في الليل على
فرائشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة
كلوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لرهم سجدوا قريبا آمن هو قامت آتاء
الليل ساجدا واقفا فلا أرا في منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر
قالوا ألم نكن من المسلمين إني قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أرا في منهم
فأمرهم بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فأرجو
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على أن المخاطبين المذكورين
كلوا من أعيان الانصار والمحابة الاخبار وأنى لنا بالعاق بأفهم وقوله تعالى
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما
باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهنم بفضل الله تعالى انتهت وعما
ذكره فيما يختص بالتشبيه بالثيران ونحوها من الغطاطة وجهها الصوت والتكلم
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل قذ غليظ بليدا كقول البقرة
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشيلي وهو

بارك الربوع للذاته • كانه في أثن هير

بأكل من كل الذي يشتهي • كانه في كلاء نور

وكنيت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجبي أحد تلاميذ
والذي عند بعض الصوفية فيمنح المنلا أسد يقرأ الفاتحة إذا قصير من فقراء ذلك
الصوفي صرخ متورا فاندع المنلا أسد ونزع ثم التفت اليه وقال والله لم أعلم قول
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه إني هذا الوقت علمت أنه مشتق من
لفظ الثور فإني رأيت هذا الرجل الآن خار خوارا كانه ثور وذكر أن بعض الوعاظ
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم أعراضا ولغطا فأراد أن
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور وتقلت من خطه قال
أوردت في بعض مجامع الحديث يقول الله تعالى للحقصة يوم القيامة
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الأجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في محضنا
فيقول انه نواه وقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على لسانى يشدهذين البيتين

تلوموني على فعل * بفرط اللوم ولعنت
ولم تدر والذى بيني * وبين الله في قلبي
وحكى انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في النوم في ليلة مرتين
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه * فان آثارك تكفى النبىه
من تبع الآثار منك اهتدى * ومن أباه فهو فى أى تبه
صلى عليك الله يا سيدى * مسلما ما فاه بالنطق فيه
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب
العيادة للمريض وهى

ان تعد يوما مريضاً فليكن * فى زمان لا ق فيه أن تعود
والطرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود
واغضض الطرف ولا تكثر اذا * من سؤال ثم خفف فى القعود
لا تكلم فى الذى يضجره * أوله فيه ارتباب فى الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن * حاله سله على وجهه يعود
أطهر الرقة وسع مدة * وعدنه بالعوافى ان تعود
وأثر بالصبر حذر جزعا * وادع بالاخلاص مولاك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن * يحفظ الآداب يرجى أن يعود
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالكواكب السائرة
والذيل الذى سماه لطف السمير وتطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادى عشر والثمانى أحدمادة تاريخى هذا و كلا الاثرين له جيد
جزاه الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو فى الوفيات وما خالفه الله انما أجاد كل
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أآمنها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا
عرف انى أنلانى كثيرا مما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للاقراء والتدريس فدرس بالشامية
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العتيب اوى اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن الطيبي ثم ولى العيثاوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلى وأذن له العيثاوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديبام العيثاوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه الفتاوى فاستمرى فبقى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانتقله مرات فأول حجاته كانت فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق غريب وهو أنا حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حججنا وكننا نترجى أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة وغيرهم ظهر لى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا العام لانه عام أحد بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد * وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا * فجل مولانا الميمس الاحد

(قلت) والواقعة الثالثة انها احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوى فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن مجلان نقيب الاشراف والسيد ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزير محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى سافر الى الروم فى سنة ثنتين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى تقرير آخر فاستركا فى العلوم ثم لم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحيح البخارى فى الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورأس الياسة التامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكارى ثم

الشيخ الهالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبعة النسر سبعة وعشرين سنة وهو قدر مدة الميداني وهذا من غريب الاتفاق وانتفع الناس به وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الا حصاء حوالهم وقد مر منهم في كلنا جماعة وسبأني جماعة وكان له بالجواز الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أبقاء الله تعالى غير مرة أنه لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك الشيخ منصور السطوح والحلي كان حاجا قال وكنت في حجة الشيخ منصور فبينما أنا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحبس ضجة عظيمة قال فخرجت فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزئلوهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب الزيادة وقال لهم أجزئكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى يطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس تذاكروا أمر الساعة فاخذ الشمس البابلي في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبته وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول وأطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزونا يا مولانا بما لكم وكذلك استجازة الشيخ منصور والشريف زيد وأنا ومن حضر فأجاز الجميع ثم تقدم لهم الشيخ منصور من عنده سماطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من المأكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقى البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الا عن نبأ عظيم فقال له الشيخ منصور أنا كنت اذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلا فاعجب من ذلك واسكن الآن تحقّق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فعند

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما هم به سدده من غير توقف ولا تلعم
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن
الابدال بالشام فعدتهم ثلاثة احدثهم النجم وما اشهر من ان سكوتة بذلك العارض
كان من الشيخ حسين بن فرفره كاذرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزل الى الرملة وزار ائمة
المعاهد ورجع الى دمشق فتحت النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن
الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما اتفق له
في درسه تحت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري الى باب كان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداى من
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمله
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت
ووقع له قبل موته يومين انه طلع الى بساطته أوقف جده واستمرا الزمة من
الفلاحين وطلب منهم المساعدة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم
وزارهم وأتى الى منزله بيت زوجته أم القاضي يحيى بن حميد بن رفاق الوزير الآخذ
الى سوق جعوق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد وأخذ يسأل عن اذان
العشاء وأخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذى
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه فدقضى نحبه واتي به رحمه الله تعالى وراثه
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طوبى له

مطلعهما لما لجأت الى العلى * شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من * أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن
سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالحى الشافعى الفقيه الاخبارى
كان من الفضلاء المشايخين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب فناء العوفى وكان لا يفتقر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كقليل التسكك وله قوة حافظة للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد في شئ من ذلك شأش مجرود ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زيبيل الاعمال فلما رأى السكينة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسبخ قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

نجى المناشيري لما قضى * فقلت من له في بدمع حجام

عسا لئلا الطول مذأرخوا * بأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهي رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيثاوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيثاوى الدمشقي كان علامة فهامة في جميع العلوم أحد عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزيين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهنسى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردي والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غرس الدين الخليلي المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه في الاختصاص أنواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن بجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا بأمر الدين قولا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وبما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالحقاق السماسطية وطعامها فتشغل بالبشا عنه بأوراق فذلك الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بهادقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله
فعمل على مراده ونزل ما أراد المتولى وله من هذا القيل أشياء أخرى وله تحريرات
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى
في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بني أمية ودرس وكان يقرر تقريره اجيدا
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بقرية باب الصغير

أبو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكال الدين العسيلي القدسي
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والصالحين محسنا إليهم اجازته
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصي بحديث الاولية وكان عمره
اذ ذل اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحاكيم وله اجازات حجة من علماء
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن الغني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان
اللقاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا
لزيارته في كل ليلة سبت والقراءة معه في المقرء الكبير وولى الامامة بالمسجد
الاقصى وجمع ثلاث مراث وأخذ بمكة عن ابن هلال الصديقي واجتمع القطب
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فجاء من الحج في تلك السنة وهي
سنة سبع وثمانين وألف متوعدا وتوفي شهر ربيع الأول من تلك السنة

ميرزا السروجي

(محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبداني كان في ابتداء أمره وهو
بدمشق يشتغل السروج وبيعهما ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبداني والنجم
الغزي وعن أبي العباس المقرئ وأجاز به جميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شراح الفصوص
الشهير بعبدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ
غرس الدين الحلبي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورأسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبرا باصطلاحاتهم محققا الكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الاكبر قدس الله سره العزيز وكان يهل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن
الاخلاق متواضعا مشغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف
ودفن بالعلاء

الفتاوى

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلاقي الفتاوى
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل
مديد له في كل علم سهم مصيب وحدث عجب خصه وصاعلم العربية فانه رأس
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبي المحاسن القاسم وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجل ماسي واشتهر في الآفاق وانتفع
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه
فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشي
مطارحات واستئلة منظومة في فزون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرها من
أرض المغرب ومكث ملكا نحو أربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد
الشريف الحسن كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجونا وخر مدبنتهم
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا بإجمعهم الى تلمسان
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميرا بمدينة سلا وما والاها
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدق لقراءة العلوم العقلية
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التمهيد في شرح التسهيل
وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقيات الى معالي الورقات
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب
على اللعبة والتحرير الاسمي في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورود وتفعيل

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع عرف في البلاغة مكانه منه قوله

سجت اذا ومضت للصب عيناك * وكدت اقضى هوى من حسن مرآك
يا من ثملت براح من لواخطها * لله ما فعلت فنيا جمباك
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا * ودو حاشاي من شرك وحاشاك
تكاملت فيك أوصاف جلالتها * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
يا أخت ظبي التفاد لا وفرطها * ردى ودائع قد أودعها فاك
ولا تجورى فانت اليوم مالكة * ذوى الصبايات واستبقي رعاياك
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لابرح رونق الادب ومبلغ السؤل
والارب وكتب اليه آياتا استدعى منه الاجازة مطلعها قوله

ما ليك نخاة العصر علامة الدهر * ويا علما في الفضل مرتفع الذكر
منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا * وعمر ونسبنا عواد بلا بكر
أجزني بما ألفتة وقرأته * على السادة الاعلام اشيا خلت الغر
بقيت بقاء الدهر يا غاية المتى * وبلغت ما تهواه يا ابن أبي بكر
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة قفاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد) بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له لانسبة الى قاس ابن طاهر البوسني
الروادي المغربي المالكي تزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتن فرد الدنيا في
العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة
سبع وثلاثين وألف بتارودنت بناء مشناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة
فواو ثم دال مهملة مفتوحة فتون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس
الانصبي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي
مراكش ومحققها أبو مهيدي عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريني
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أهوام في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها
من أعيان العلماء كالنور اللاحه وري والشهابين الخفاجي والقلديوني والمسنند
المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغديرهم وأجازوه ثم رحل الى
الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم
توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل
ومر بطريقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملى وبعث عن
نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان
الحنبلى ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير رومن دونه ومكث ثمة نحو سنة
ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصل له الرئاسة العظيمة التى لم يعهد منها وفوض
اليه النظر فى أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه
وأبطلت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان
فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت
المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه
من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونهض به الحظ
وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة
يومئذ وقاضى مكة فى امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج فى هذه الحالة
وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأهل بعد علاج شديد
وتشفع عند بعض الاشراف الى الخروج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى
أهله بمكة وأقام فى دمشق فى دار نقيب الاشراف سيدنا عبيد الكريم بن حمزة
حرس الله جانبه وجعل طوع أمره بجانبه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر
ودرة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفى النخيم المولوى نصر الله به وجه الفضائل
وابقاءه غبولة به الا واخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه
وحلاوة المنطق فى محاسن اوضافه واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع
الاجماع من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب
الخمس والموطأ على طريقة ابن الاثير فى جامع الاصول الا انه استوعب الروايات
من الكتب الستة ولم يختصر كافعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره
ودقة نظره مختصر التحرير فى أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تخصيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتدئين وشرحها وله جدول جمع
فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست
يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع
له بالغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد
ابن محمد الوارثي الناولي وهو فاضل بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه
شجرا مربيا صفته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وأتبعك فلما
دخلت عليه رفع الي بصرة فوقعت مغشيا علي بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته
يضرب يده بين كفتي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء فديرأفن وعدناه وعدا
حسنا فهو لا فيه فأمرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا
لكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب
ولا الاجرومية وكنت اذا ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى على قلبي
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشاغلنا نقرر هالتا ولا نفهمها
ولا أندكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به النوافل ورأيت يوم انصف جميع المصنف
الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخبرات في مجلس فجمعت من ذلك وسألت
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يختم ثلاثها بعد صلاة الضحى
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات
الاولياء ومنها أنه تلقى يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراکش وقد احتف
به خلق كثير بزدحمون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فرأهم حتى قبل يده
تبركا قال فأتخني الى دون الناس وقال أجزتك بجميع مروياتي فكأنما لم يعها في
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمرياً برزى طلبته حتى يقال
انه رأى علامة الاهلية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه في ستة سنين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمئة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويذكر الفنون التي كان يشير بمعرفة فمستغرق العذآن ذلك فيه بمجرد فتح الهى ببركة شيخه والاورغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأينا من يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعى والا الهى الاستاذ الذى لا تنال مرتبة بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيمه والمحروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشارك فيها غيره الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب وقائهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كالشاعر في المعنى وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رده جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايحية بسفح قاسيون بوصية منه وراثه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اكل الانام يقدر * لا أحد ههنا يخلد

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل * فالسابق المضمحل
وعالم الكون في فناء * فحق الامر فيه واشهد
والخطب هم الانام طرا * بموت شيخ العلوم أوحد
ابن سليمان من حباه * المصطفى باسمه محمد

تبسكى علوم الالى عليه * وطرسها قد غدغدا مسود
 منها في كفه دائما براع * له وجوه الطروس محمد
 ان هزه فالصواب يبدو * من أمره واخضا مؤكدا
 في كل علم تراه فردا * أدرك آحاده وجدد

النجاشي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالنجاشي البكفالوني الحلبي الشافعي
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ من بها من علمائها كالشيخ عبد الباقي الحنبلي
 والشيخ محمد الخباز البطيني وشيخنا الشيخ محمد بن بلان وشيخنا الشيخ محمد
 العيسوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب
 الخلوي وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية
 الامل وأثمر له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنم وافرة ثم
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي المفتي بها وأقام على بث
 العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف
 الشافية نظم السكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع في غالب
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة
 وما رأيت فيمن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار
 الخبار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان
 لاخي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد اقامته
 في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة بمجاورة وأقبلت عليه أهالي مكة
 المشرقة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيما من شريفها المرحوم
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعهدة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعداً بقصيدة غراً أعظم لها هذا

خليلي أيا من حديث صببا نجد * وإن حركت داء فديما من الوجد
فأها على ذاك التسميم تأسفا * وآه على آه تروح أو تجدى
عليه أنفاس تصح نفوسنا * معطرة الأردن بالشج والرند
وهيات نجد والعذيب ودونه * مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد
ومن كل شماغ الأهاضب خالط السحاب بروم الشمس بالصد والرد
وتسرى الصبائمه فتمسى وينتنا * من البون ما بين السماء والسند
سقى الله من نجد هضابا رياضها * تنفس عن أذى من العنبر الوردى
وحيا الحيا حيا نعمنا نعلمه * بنعمان ما بين الشبيبة والرفد
نغازل غزلا ناكوا نسر في الحشى * أو أنسر في الحاظها مقنص الأسد
نحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة * وتفضلها في رفعة الشأن والسعد
حجازية الأنفاط عذرية الهوى * عراقية الأحاط وردية الخد
بعيدة مهوى القرط معسولة اللى * مرهفة الإجفان عبالة القد
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها * فتخطر بين البان والعلم الفرد
وتعطو بجيد عطل الحلى حسنه * كان طيبة تعطو الى ريق المرد
وكم ليلة باتت يداها حبا إلى * وباتت يدي من جيدها مطرح العقد
ندير سلافا من حجاب حباها * على حين ترشاف الأذن من الشهد
ولما تمطى الصبح يطلب علمنا * تكلفنا أميل من الشعر الجعد
عفيفين عما لا يليق بكرما * على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا * ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره
المولى مصطفى البابى من قصيدة وهى

وما بها الدهر عن تفرقنا * بل فلتنا لا نشامنا واحدا
رجع فأصحت أشكو بينها وفراؤها * بشط النوى شكوى الاسير الى القدا
وانى قد استدركت درك مطالى * وتبلغ آمالى وما نزع حدى
بطلعة تجلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفجر بل غرة المجد
امام المصلى والمحصب والنصفا * ورائه تجد عن نعى الى جسد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوعى * بنى حسن الاسد الكواصرة الحد
 بزاة العلاقر الميامنة الالى * سما قدرهم يوم التفاحر عن نذ
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا * مناقهم جلت عن الحد والعد
 فما أفلت شمس لزيد وقديدا * لنا من ضياهاشمس أحمد والسعد
 همانيرا اوج المعالى وشرفا * بروج قصور الروم في طالع السعد
 ومذرحلا عن مككة غاب انسا * فكانا كنصل السيف غاب عن القعد
 اخاءت لهم أرض الشام وأصبحت * ضواحي نواحي الروم تنفخ بالند
 وقد طال ما ذابت قديما شوقا * الى نبيل تقيل المواطئ بالحد
 الى أن يحلى الله جل جلاله * علمين بالانعام واليمن والرشد
 فأصبحن يحجكين الجنان تبرجا * ويرفلن من نور الخمائيل في برد
 جوادين في شوط المعاجد جليا * وحازارها ن السبق في حق الضد
 براحتهم ان تنسب الجود في العطا * فذلك بحور تنقى الجزر بالمسد
 وان أحيت السحب التبات بمائها * فكلم أحيت الراحة انفس مستجد
 رياض لمسر تاد حصون للاند * رجوم لمستعد نجوم لمستهد
 شمائل تهز بالشمائل لطفها * وعطف شمول الراح هزته بدمى
 اذا ما دجاليل الخطوب ببعضل * أما طلائم الكشف عن ذال الجد
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت * طبهاها وأمتها الوفود الى الرفد
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما * وماهاشم الا الاسنة والهندي
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد
 فن مجدهم يستقبس المجد كله * ومن جودهم أهل المكارم تستجدي
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذى * تسامى فلا يحصى بعد ولا حد
 بمجد حتمكم جاء الكتاب فاعسى * تقول الورى من بعد حم والحمد
 وعذر ابني الزهراء اتى طامى * الى المدح والايام تنسى عن الورد
 يوداسانى أن يترجم بعض ما * لكم في قواد الصب من صادق الود
 وقد نصبت منه القريحة نضة * على حذر من جاذرا حذر الريد
 كنفثة مصدر ولحمة عاشق * تسارقه عين الرقيب على بعد
 فان أعطت الايام بعض قيادها * رأيتم له من مدحك أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكفالون وتوفي بحكة المشرقة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالتمام ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد التخلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم لاؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه يقيم بحكة المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بحكة فانه لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يفيع المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطرى التنبكي المالكي عرف بيفيع بيا مفتوحة ففين معجزة سا كنه فبيا مضمومة ففين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نبيل الابتهاج بتطريز الديباج لشيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عبادة الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنهم به وعدم معرفته الشر يسى في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم وينفع في مكرهم وهم يصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتر بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وبما أتى ليا به طالبا يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها شرا ونسجها وقد جثته يوما لطلب منه شيئا من كتب التوفيق في خزانته فاعطاني كل ما طفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بالامل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه يشرب ماء زمزم ثلاثا يمل من الاقراء تعجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردى الاخلاق واغمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذ يديه من الزاهة أقوى لوء مع سكينة ووقار وحسن
واخلاق وحياء سهل الور ودوالاصدار فاحبة القلوب كافة واثنا عليه بالسان
واحد فلا ترى الا محبا مادها ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأما مور
القضاة لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت
سبدي أحمد بن سعيد فأدركته انا بقري من صلاة الصبح اول وقته الى الفجى الكبيرة
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرر الى العصر ثم يصلها
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قرب به وكان غواصا على الدقائق حاضر
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامنا وفورا ورعما انبسط مع الناس
ويمارحهم وكان آية الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سبدي أحمد شقيقه بتبكت فلا زما الفقيه أحمد بن
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للحج فلقي بمصر اللقاني والتاجوري والشرىف
يوسف الارميونى والبرهموشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا
ثم رجعا بعد حجهما وموت خاله ما قتر لا بتبكت فاخذ اعن ابن سعيد الفقه
والحديث ولازمه وعن سبدي والذى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجوينى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار خيرا شيخا في وقته في الفنون لا نظيره ولا زمته أكثر من عشرين
وذكر مقرر وآته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة في شوال سنة اثنتين بعد
الالف وله تعالىق وخواش نبه فيها على ما وقع اشراج خليل وغيره وتبع ما في
الشرح الكبير للثقاتى من السموات ولا تقرر اى غايه الافادة جمعها في آخرنا ليقاته
والله تعالى أعلم

حلو جى زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلو جى زاده أخدموا الى الروم المشهورين بالادب والشعر
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوحى في ذيل الشقائق وقال في ترجمته
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من المتلاحم
الدين بن قره جلبي ودرس باحدى الثمان في شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا في ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

العزل فبقي معز ولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان
ثم ولى قضاء ازميز في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه حسوكان
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا لاسيما لعمال البرش وكان كثيرا ما تأخذه
نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخاتمية بقاء وكان
من متعني أهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره
ومستشاره الذي لا يصدرا عن رأيه وكان في نفس الامر من أهل العلم والوجاهة
الا ان له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحيث له
الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلتفت بمنتهو يسرة ويمتشدق ويحسن ما يقوله
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في
نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما ذهب
نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما يقوله كذب لا أصل له فغضب
نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت
المشهور لقد أسمعنا نواذيت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه
الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصيب عرقا
ولصاحب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسأله عن
تولايته منصبا ارفع منه وبرغبة فيه ان أيوب بمناينة شهنشين اسمته انبول بمعنى روزتها
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاءه القاضي بشهنشين
قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت
رفعة بخطه فيها امضاؤه وهذا انصها وثيقة تفتي وحجة مستتابة بمحمد
بالباب صحيحة الاحتجاج من غير الجحاج وارتباب وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت
عيوبي محمد المتولي بالقضاء الايوبي الجاري على لسان أهل الجنة الدرية الشهير
بشهنشين قسطنطينية لا زال ظلال جلال حامها غير مفارق أهلها يوم

الحساب عني عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المنشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المنشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديبا مطبوعا وله شعر مستعذب منه قوله

وأهيف له دعج * بعينه سبي الحج

ياسائلني عن وصفه * بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي * واني لها المحتاج اذا أنت تعرف

فقير ومسكين وغار وغارم * كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

ذن أي قسم ان اردت فانتحي * محب صدوق للمحبة آلف

وله كثرة المكث في الاماكن ذل * فاغتنم بعدها ولا تنأس

أول الماء في الغدير زلال * فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء احدى عشر رجب سنة ثمان وثلاثين والف ودفن غربي البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجدهم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في طبيعة عمره معانقا للقلة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بقضها وقضيهما وصار كاتباً للجنيد الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقا ولقى أهوالا خصوصا في سفرة أردويل وشهر زور وغديرها من الاسفار السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذكير المتعلقة بالزعماء وأر باب التيجارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين لمقاتلة الأمير فخر الدين بن معن قربه اليه وأدناه وكان معه في سفره وانحل قري ومزارع وتيجارات كثيرة فأخذها ونصرف بها وأخبره الوزراء والحكام وكلوا يعاملونه بالاجلال ويتخذونه محررا لاسرارهم ويزورونه ليل ولا نيل بجهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجميع من الكتب النفيسة

والخيول والامانة والاملا لا يمكن وصفه وملاك كثير من المماليك والحواري
وسافر الى روان لحاسا فراهها السلطان مراد واهدى الى كبراء الدولة الهدايا
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف
أحد السكّاب بدمشق ثم حج نائما في سنة سبع وخمسين ثم صار كخددا المدفتر وهو
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر اولاده ثم بعد موته
يومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهم معا ثم تبعهم من المماليك والعمير
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني اولاده وكان اسمه أحمد
وكان تقيا نزيها محبا للصالحين موافيا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعماره قلعة تبولق فتعلل أولا ثم امر نائبا فامر ع
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرذمة من السائين وعمرها
عمارة متقنة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء
ختم الوزارة العظمى للوزير باشير بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق
وكان بينه وبينه مودة سألته أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما ومحبة معه
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم ايلي واما صوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفا
ثم صار دفتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ الخطاط
بقدر صعوده فلما ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعواح الرقبة وهو
بدمشق محافظ لها اهانته اهانته كابية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانته
بالبغض مما اهانته الوزير وزجر ولده أحمد زجرة اثرت فيه فكانت سبب موته فتوجه
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علالا شتى
وبالجمل فانه كان صدرار ثيسا حسن الماتي متوددا لكونه مغرورا بقبال الدنيا وقد
مدح كثيرا واتى عليه لاقباله على الادباء وكثرة تفرغهم اليه وكانت ولادته في سنة
سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه بالقر
من دارهم بمحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك
الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قد رماه جوادا على الهمة مظفرا
في وقائعه وقورا اربابا وجها مهابا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية
مراعى الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لوامر الله متقادا لما يقرب اليه مد او ما
للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة
وكان على عادة اجداده الكرام يجماع الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء
الروم بعدلى ذكر مبدأ أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه
الختان الذي طنت حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله
على الاطلاق وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واسمير من خبره الى طريقه
وتأله ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه
خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدنيتها العظمى مغنيسا فتوجه
اليها ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوان الله
وغفر انه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارسل اليه بالخبر
وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر
الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه الله البلاد * بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشدا * تاريخه ظل طليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلات انوار السلطنة المحمدية من سيرها
وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بخدا فيرها بدأ أحسن الله مبداه وختماه
واحمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمة وفشا (قلت)
وابراهيم هذا تقدمت ترجمته وذكرته هنا لانه تمة ما ذكره المنشي هنا ثم صبر اس
المقربين اليه وهو لا محمد باشا وسياق ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد
باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار على العساكر لقتال
مجنال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة
وجمع جموعا من الكفار الارجاس وعمردوعا في بلاد روم ابلى فوصل اليه افرهاد
باشا وجرده عن معانته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتوامة

سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعنه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر
و بلغ ميجال عزل فرهاد باشا وكان آتيا رعبه في قلبه فقترح بعزله وقوى جاشه
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربة
عساكر مرآت فلم يظفر وامنهم بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة
أيام من توليته بمرض الاكلة فأعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الاتسكروس
المشهور وشرع في تهيئة لوازيمه ومهمات والزعم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه
الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها يجنوده واطلق أمره في
ضرب ابا السكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر
سنة خمس والف ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد
لأنها كانت عندهم من القلاع المعتبرة فكاتب ملوك التصارى يطلب الامداد
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجعة وملك الفرنج وحاكم الاردل
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فجاؤا الى امداده
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار به سكره بعد فتح اكرى
الى القلعة التي بها المعدن فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذدهمته التصارى من
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والتصارى في غاية
الكثرة جسد بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل
فمفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت التصارى ازيد من اليوم
الاول فكانوا غرق في القولا ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان
في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من
سلاحداريه وبلغه ويستغيث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى السلون وادركهم
بعض المنهزمين ففرقوا شمل التصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والنعم القتال

وتراجع جميع العسكر معفين فكسروا النصارى وردوهم على أعقابهم
 ووقع السيف فيهم وهم فارّون حتى قتل بعضهم بعضهم الزحام وغيره وهب
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم أحد من الكفار الا من هرب وغنم
 السلطان ومن معه غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا وأحصيت قتلى المسلمين فكان الذي استشهد من
 القواد ما يقرب من اربعمائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم في اصطلاح الروم
 بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره
 الفارين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحفرهم غاية التحقير في منصرفه وعاقب
 بعض من فرق بقطع علوقه وضبط ماله وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف
 الهى وامداد رباني غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق
 على هذا السلطان صاحب القرآن وهذا الوصف انما هو لمن بلغ في الشجاعة
 المرتبة التي لا تسامى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا
 في التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التي رزقها (وحكى) ابن
 نوحى في ذيل الشقائق عن آية قال بينما الناس في ترقب أمر النصر للسلطان اذ هو
 بشرى بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى في منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون
 أمر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ما جرى بانها على الترتيب أمر ابعده أمر قال
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهمام المسلمين
 كان مفررا لكن لما كان السلطان محمداً كرمه الله تعالى فأمده بملائكة
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم في ثاني يوم من النصر عزل الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل في خان التاتار غازى
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة
خمس وألف بموكب حافل واستقر وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن
باشا محافظه نهر الطونه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطوري جي سردار على
بلاد الانكروم فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن
باشا الترياقى اهما في مساعفته ولولاه ما خلاص منهم أحد وبقى الى سنة سبع
سردار او فيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا
بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكر في السفر وولى حسن
باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله
بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير او في اثناء ذلك استولت الكفار
على قلعة ياتق وبعض قلاع وفي ناسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر ونها ولى
حسن باشا ابن محمد باشا محافظه بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي
لحافظه طونه وفي أوائل سنة سبع كبس ميخال اللعين على غفلة قرب فيكبولي ففترو
الحافظ منهزما فحاصر اللعين قلعة فيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول
مهاين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار على العسكر ييلادروم ابلى وفي جمادى
الآخرة عزل الجراح بقا عدوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه ثم له ثلاث مرات
وفي عشرين شوال عيّن سردارا على بلاد الانكروم فوصل الى بلغراد وأقام
بها مستظرافا ودوم محمد باشا الساطوري وكان غضب عليه السلطان لاهماله
في أمر الحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع ياتق في زمانه
واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الجند الطرخي فقتله في ذى الحجة وفي هذه
السنة تخربت الطغاة في بلادنا طولى خللها من العساكر واشتغالهم بمحاربة
الكفار فخرج عبيد الخليم اليارجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة
ثم تبعهما حسن أخو عبيد الخليم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبيد الخليم
فلان طيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا
محافظ تبريزا كدرة خان من امراء الجرج وبعث برأسه وياين له فحس ابنه
في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد او فيها هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى
دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة
شعبان صار حسن باشا اليمشجي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الخرج

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم
ابراهيم باشا وكان فتحها عظيما يعادل فتح اكرى وسرهم المسلمون وزينت
البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء
وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البررة وألق الرعب في قلوب الكفرة
الفجرة فشا هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا نصير حسن باشا
اليتمشي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه
وفي هذه السنة استولى النصارى على استون وبلغراد وكثرت الجلاية والزرر
بدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع
فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي أوائل ذي
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعتي مكانه وفي أوائل جمادى الاولى
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس
مدرسة بهرلم كخداوقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشرين رجب اجتمع العسكر
وطلبوا عزل الساعتي فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض
أمرور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتي صنع الله والقائم مقام وقاضي العسكر
وتحولا في مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبوزار عثمان
وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلادنا طولى فكان ذلك سببا
لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومسامحة المقرئين
للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعتي والطريقجي فأمر باحضارهما
فاظهر القوم براءتهما وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطاني
وعثمان اغا سابط الحرم فأمر السلطان بقتلها ققتلا وفي هذه السنة استرد
اليتمشي قلعة استون الى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من
قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحررك الاشقياء وطغيانهم وذلك
انه استفتى المفتي فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب

واعطى القيا للسباهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واختفى المفتي صنع الله ومحمود باشا ووجد في مجلسه أبو الميامان فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السباهية وكانوا مجتمعين بأن ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم بوزار عثمان واكوز محمود وده كور رضوان بعد تفتيش بليغ فقتلوا في حضرة السلطان وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فأحضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب ما أَرْضاه فضر به بنجر فقهه وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم خدم على ذلك التدم الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشجي وزراء كثرين وأمره بالمحافظة وتلا في أمر الطغاة بالصلح وانتقم من أعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك فقرر وأجحف وكثر شاكوه ففساده فعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من جراءتهم في الطلب فأرسل الى اليمشجي من قتله وكان يستأنه المعروف في قصبة سوليحية وفي خامس عشرى جمادى الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ سجوان أمير باشا كآب يد كرفيه ان شاه العجم نقض عقد الصلح واستأنس محافظ تبريز واطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة ووجهها الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من حسن باشا الساعجى كآب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكري يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكر احرارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد كررنا تهمتها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتدمائة وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوعى انه وقع له في ثاني عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب وقال له أيها الملك انه يحدث بعدت وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم لولده السلطان أحمد بالملك
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والده صاحبة الترجمة في السراي
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما توفى اجتمع أهل السراي
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا بيده ودعوا له
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام
أبو الميامن مصطفى فعلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قيل في تاريخ
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال في تاريخ تولى ولده
وهو التاريخ بعينه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم
السلطان سليم توفى في ثالث عشر شهر رمضان سنة خمس بعد الاف وال السلطان
محمد وتوفى في سابع عشر ذي الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى
وسبأني ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوم الذين قرأ عليهم وهم المولى
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا
وفرهاد باشا ولاي محمد باشا و ابراهيم باشا وسنان باشا ابن جفال وحسن باشا
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجي وياوز علي باشا ومشايخ الاسلام
خمس وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدر
العلماء في قطر روم ابلى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر
والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي
والمولى مصطفى بن أبي السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحليم أخى
زاده وصدر اناطولى اثنا عشر وهم المولى علي بن سنان والمولى مصطفى بن أبي
السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين
والمولى قوشجي والمولى عبد الحليم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامن والمولى مصطفى الشهير
بكثد والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكاه فيه
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين
والشرقيين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه: نشأ فى رياض فضل ناضره وعين
العناية اليه ناظره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه
بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى
خدمة أبى السعود وتولى بقلادة الاعادة ولم يزل منظوراً بعين العناية المتواصلة
المدد والمخوطة بانهاية الرعاية على توالى المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر
الاشراف واستبداده بالفاخر التى سطر ذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل
تشرق به المناسبات ويطلع بدرام من سماء المراتب الى ان حل من الدولة محل
الانسان من العين وأشرق بشمس ذاته فضاء الاسكرين ثم بعد العزل زفت
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقد
ففارقها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق بأشواقها وسمحت همته العلية لثل
هذه الحسنة بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر
واستقبله السعدون بطين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل
الفتوى بوشى ريقه وحل عقد المشكلات ببيان قلبه ثم فارقه ولم تصبر على نواه
فراجعها بعدما استحل بـواه فعاد روض الفضل الى نغمائه وكوكب السعد
الى سميائه كعود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بميل براعته وتشتف
الاسماع بلاى براعته الى أن ذبل بهوم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرقى بها السلطان سليمان مطلعها
الأيها الناسى كائن لا تدرى * بما قلت من سوء المقالة والشر
أسلت سيول الموت فى الدهر نغمة * وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة * بصارم سيف قد مضى ماضى الامر

سهام المنيا من قسي صروفها * أصابت بدهر في ابتسام من الشجر
 نسيم الصبارت بأشجان فرقة * حمامة ذات الدر حنت من الذعر
 همام على هام الممالك تاجه * امين رشيد في الخلافة ذو قدر
 فأعنى جوادا في جواد بذكركه * لقد سارت الركن في البر والبحر
 عزيزته في البحر كانت عظيمة * وهمته فاقت على الانجم الزهر
 وابامه كالشمس كانت مضية * وواعوامه في الحسن ابيه من البدر
 وما قيل اجمال لبعض جميله * ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
 فهاتيك أوصاف لعمرى جميلة * فدونسك ابيه من الزهر والزهر
 على عكس ما طاف البلاد يجنده * كشمس غريبا غاب في مغرب القبر
 صحائف اكوان تدبرت كاهها * فصادقتها شرحا لفن من الهجر
 على صفحة الخدين أمليت ماجرى * بأقلام اهداب من البؤس والضمر
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر ثانيا ثم كتب
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصرفا قم من شئت فيها في مقامك ثم
 جئنا زائرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمع به
 اذ ذلك في صحة شيخنا يريد به العيناوى فيها حسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء
 وسمعه يقول كنت بمصر لا أترى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكننت
 أستنهضه في المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ قيم بركة الامام الشافعى
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكرين ثم صار مقبلا في
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف
 ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مقبلا الى ان مات وكانت وفاته في
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كان

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدفى المولد والنشأ الخنفى كان من الفضلاء الالهيين وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر وزهرة الناطر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا **ك**ـمـل الله * كل وصف زينتـه الشـيم
والذى من بأسه نار لظى * وأياديه الزلال الشـيم
والذى قد أصبحت آمنه * يتدانى من علاها الأمم
من أصب ليس يشفيه البكا * وهو من اجفائه منسجم
ولقلب ولبرق مثله * تحت جلباب الدجا يضطرم
وكثير القلب صنعاده * ما بدا رسم له أو علم
حب جرما طيبة جرعه * كأم شوق ما حكاها العلقم
يا أحيائى وأيام خلتي * هى أيام مضت أو حلم
وعهودا قد حفظناها لكم * ما نرى انكم ضيعتم
وهو اكم وهو عندى قسم * بسواه حالفا لا أقسم
بعدكم لم يجر من بعدكم * غير دمع قد جرى وهو دم
وسقام لا يداويه سوى * من برؤياه دوى السقم
حيث لا يصبر الاربعة * فى جنان ظلها مرثكم
فى ربى طيبة طابت تربة * حيث حل مصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب مصطفى * فى تراه والعلا والكرم
بقعة ضمت بها اعضاؤه * أفضل الارض بقول يجزم
بلد بالمصطفى الهادى له * كل يوم وقعة أو موسم
النبي الهائى المجتبى * سيد الخلق وانهم رغبوا

صفوة الله وما من آدم * كان في الكون ولا كانوا هم
 جمع الله به اشتاتنا * من شتات كاد لا يلتئم
 هو ملك طيب من أجل ذا * انبياء الله منه ختموا
 نجل اسمعيل في عرق الثرى * وابن ابراهيم فانظر من هم
 يا خليل الله هل من نعمة * يتجمل الجربها والديم
 يا رسول الله هل من جذبة * حيث حل الركن والملتزم
 يا حبيب الله هل من شربة * يرتوي العطشان منها زمر
 يا عظيم الجاه هل من غارة * هي بالنصر المرجى موسم
 يا أجل الخلق هل نسمعى * مثل ما قال الاجل الاكرم
 واليك اليوم أشكو خلة * أسقمت جسمي وما بي سقم
 خوف أعدائي ونفسي والهوى * وشياطين عن الحق عموا
 بل أنا عبد مسيء مذنب * منذ وافي سائل لا يحرم
 يا جميل الخلق فعلى سيئ * فاسأل الرحمن يا من يرحم
 فانا المضطروا في سائلا * جود مولى ما عداه الكرم
 لست بالكافي لما أشكولكم * أنتم بالحال منه أعلم
 وحياء لم أقدر لى ذمة * باسمك المحمود ذاك الاعظم
 فكثبت الاسم اجيالا وان * صحت لي منه الذمام المحكم
 فعلمك الله صلى دائما * ما هدى الساعى اليك القدم
 وكذا آت لك أرباب التقي * وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير بابن الدفتردار البوسنوي
 الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفتريا في عهد السلطان مراد صاحب بغداد
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ وادب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات
 فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير او ولى محافظنة مورة
 ثم محافظنة الشام في سنة ثلاث وستين وألف ودخلها في خامس عشر رمضان وكان
 في حكومته معجبا بنفسه متعظا ما قال والدى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوأتى المشرب نارى الطبيعة مأتى الطمع صاحب نفس عامية لا تربية غلب عنصر الماء في أيام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الماء على جبر التاريج الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا بالجدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة وانما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والأطفال حتى روى من الأطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأظن ان الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المون شئ كثير لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك الفياض وكان ذلك ثلثي النهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن الحفاه النار بحماوته المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها وامتنح الناس ساعته ذكروا وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقائين والسباين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفاه وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من الحوانيت مائة وثلاثة وعشرين حانوتا وانفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتخربوا لمصادمته وصمموا على محاربته ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوا من الاموال على سبيل الجريمة ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية والسكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا واشدد عليهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمديد لهم فلم يفدوا رساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحة وكان جاء ختم
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه خصوصاً بعد
صدور القضية فانفق انه عزله وورد مسلم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله
الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقترداراً ثم قتل أيضاً قريسا من
صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتردار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحين
خادم الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أُرزة
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا مما جاءه أنفق فلا يجمع شيئاً وتصبّر اذا لم يبيح شئ
وعمر زماناً طويلاً وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف ودفن في باب
الرحمة رحمه الله ورحم أماله آمين

ابن جمال البني

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله
الصالحين المواقين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنيز وأوقاف
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتب كثيرة ووقفها
ووقف على حمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس
معتقداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

صاحب اللحية البني

(محمد) أبوسرين بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى
ابن القبط صفي الدين أحد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية رضي الله عنه
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أيها له ام
لغيره قال فيها لست تخضرن في عبارة تتبني عن محله وعلوم مرتبة في العلم والولاية

والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركن وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللحية وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لاتصدر الا عن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده عمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثيرا للتلاوة له عظيم القيام به وكانت اللحية في زمنه كالخديعة المزهرة ووجوه بني الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والدار عايشه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس برؤيته ينبغي كل هم وبوس وكان من السكرم في ذروته العالاية ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكنى بابي سريين لانه كان له سريتين ولما ولدوا اجتمع الناس من اصحاب والده لتسميته في سابعه اتي به ابوه ووضع بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعيدى وكان له اخوة كبار امهم عربية وصاحب الترجمة أمه أم ولد فأراد والده تبنيهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتیه من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الا عطف وتصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روي انه يعين الاتراك ويمجدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحتمهم على المحاربة للامنة فارسل اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرده وصوله فلما أتوا به اليه وراه أجله وأكرمته واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومراى موت يبلى فجهز في سريعا واعلم انك ميت على أثرى فجهزه لوقته وسار الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس أيا ما قلية ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلبا
وصاحب الترجمة نبغ في الدوحة المنجية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتقى
الى اعلى ذروة ولم يجحد أحد في المعلوات حذوه كان أميراجليل القدر سامي
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتهب بذى اللسان كثير
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولا طريق العسكر فصار من
آحاد الجند الشامي ثم زعيما ثم متوليا على عمارة السلطان سليمان بالبدان
الاخضر وصار بعدها أميراً ثم مع التولية المذكورة ثم صار متقاعدا على قانون
آل عثمان عن دفتريه دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن
يكون أميراً الامراء بدينى الرقة والرها فنهض هذه الرتبة وسما وتقلب به الاحوال
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في
المقام وولى انظارا وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف وابها عن عمه الامير
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمرا عمارات
الفاخرة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالا كثيرة وعمر القصر المعروف به
في الوادي الاخضر أحد منزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتي مؤرخا ببناءه ومخاطبا بانيه بقوله

بنيت قصر ام الجنسان جرى * من تحتها النهر فوقه الغرف
جاورت في سمكة السماك مع الجوز ولم يبق له طرف
بدر الدجا من سناه متمحق * شمس الضهى من سناه تكف
بنيت مجدا وسودا وعلا * ظهرت فيها والحاسدون خفوا
بناء من لا يعمل من كاف * متمم بالعطا به كاف
يضيق للوفد مع توسعه * فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم * في وصفه وهو فوق ما وصفوا
فحسن ذات العمادا خلفه * عماد هذا وجبذا الخلف
ان سال الواردون عن شرف * أعلى ومروا به وما عرفوا
فاصدقهم الامر واهداهم كرما * وقل وارثه قصرى الشرف
وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توة قصور الجنان لو أنها بابه تخدم
وكوثرها دائر حوله * وأشجارها ترابه تلثم
بناء الاميرفتى منجك * محمد الفارس المعلم
وشرفه فقد اقدره * عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاجد باشا
المعروف بالكوجك لما كان قافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من
جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحاديات فذهبت بروقه واصحاب الترجمة أحوال
ووقائع وماجريات وفظائع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كما تلقناه
وأخذناه من الافواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه
ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما
قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المذلهمه

أساء بكارتنا في الناس حتى * جرى هذا الاساء على الصغار
لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن
بجامع جده بالميدان وجدته الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ
منها المنهل الصافي لابن تغري بردي وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب
وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد
ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير
بالحجي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد
حفظ القرآن وجوده وأخذ القراءات عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلتي
وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السنباطي المصريين والتقوي بن قاضي عجّلون والسيد كمال الدين بن حسرة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادى وترّجّح بوالدة العمادى آخره وحصل له نقل في سمعه آخر عمره وكان منقطعاً في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت وما رأيت ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فائتتهما وهما

يا قارئنا خطا لمن لم يحجد * حظا مدى الايام من دهره
عسا لئان تدهو بغفران ما * جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزى ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوى الشيخ عبد القادر النعماني وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادى في تاريخ وفاته

ما من المحبى شجى * وكان نعم الحب
بدر الفضائل لما * هوى تخلف شهب
وأشرقت شمس علم * منه لها القبر غرب
سلطان فضل حمته * كآئب هتن كتب
قطب الوجود نساحى * فيه صلاح وجذب
قللت يا صاح أرخ * بالشام قدمات قطب

(قلت) وبنت محب الدين هؤلاء غير يتنا بدمشق وهم أقدم منافها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدّهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغورى واما جد صا حب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغورى فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز فأفتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجّلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة
ولها أساس ومابنية الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم يهدمها
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي امير الامراء بدمشق حاضرا
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ
عظما من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك
الاشرف فأنصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكبر
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال للسلطان عندي كنز يحتاج
الى البخور فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجّلون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن
كانه أخذها ليستشهده على من أفتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاءه
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة
ولم يزل الامر يزيد وينقص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمناصب
زالت بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين
الطبي عرف بجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كائنه
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاء الشام وقد ولها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات وبقرا مجودا ولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعجب عليه الفاظ ويتكر رمنه تعجبها وتخبر بها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من القديس بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلبت به الاحوال بدمشق فصار الى الروم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي وله الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ البيضاوى بتمامه على المتلا على الكردي وأجاز له شيخ الاسلام التمرائسي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وأرسل له النور الزياى اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترتمه المنيعة قبل اكالمها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بما من الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين جماز بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكى أحد الفضلاء الأعيان واحد أئمة البيان أخر من الأدب طرفا وحوى منه جانباً مستظرفاً وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بصحبة وأخذ عن عبد الواحد الرشيدى امام برج مغزل ومن مشايخه مرعى الحنبلى وخاتمة محدثين النور اللاحه وورى وله مؤلفات منها شرح الاندلسية فى العروض ونظم أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

منذ شاهدت عيناى شكل نعاله * خطرت على خواطر بماله
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا * متمنيا انى شر الك نعاله
حتى ألامس أخمصيه ملاطفا * قد ما لن كشف الدجى بجماله
يا عين انشط الحبيب ولم أجد * سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتى آثاره * فامرغ الخدين فى الطلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراتعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسى حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه أخباره
قسم زمانك عبرة أو عسرة * هذا اثره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسى نقيب السادة الاشراف بمصر من قصيدة مظاهرها قوله

ان بعدى وغربى واشتياقى * واقتراقى كفرقة الاعتزال
واضطبارى على المقام هوانا * بين قوم كهصبة الدجال
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا * ان فهم نهاتها مع جدال
وتقضى الزمان فى ترهات * آفة العلم قلة الاشتغال
لاحياة هنية فى عيال * وارتكاب لاختبث الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب ولبيب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الالى في طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصفى من الرحيق المعنى واهى من وشى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة النفسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشدله قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا به قادما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى * ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغس النعمة

وانتاشنى باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخاطبانى
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجرى سوى الماء فى حلقوم غصان
صديان أشكو فلا أشكى كأن خرس الصدا وصم فلا يجرى بميدان
باجامع أشمل اشبات الفضائل فى * جثمانه عز عن جمع وجثمان
ومن تفرد فى هضبات عزته * ألبنة ما لفرد منك من ثان
هجت غيرك عما ظلت تملكه * ارتان من الفضل حيا حجب حرمان
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقوله لو بغير الماء خلق شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وهو فى معنى قوله

كنت من محنتى أفر الهم * وهم محنتى فأين القرار

ولابى فراس قد كنت عدنى التى أسطوبها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملت * والمرء يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز ربما شرب الماء قبل ربه وللشهاب

فديتك ما كل مطل له * يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة * فقد رام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصرى على حالة * لها الصبر عادى وفر الا مل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لوعلت الجمال يا جمل بعدى * لوصلت الوصال بعدد ابيعد
 زعمت اننى شغفت بدعد * جمل فاستأثرت بلى وصد
 مالهأأعرضت ولم آت ذنبا * غير انى علفت منها بود
 كل حال يحل ماشئت فيها * غير رفض الهوى وصد وورصد
 حادى العيس سر بسرى لسرب * بالمصلى لهم جوامع عهدى
 جهم فى جوانحى مستجن * فى ضمير بدوا كدت أبدى
 ندم معى به فتم شجوفى * ظاهر مخبر بباطن وجدى
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى * مغرم فى الغرام أم أنا وحدى
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى * وجد دمع قد خدأ أخذ ودخدى
 وقوله من أخرى مستهلها

ظلّ ظل الهوى بنعم مقيما * فأقنا به فكان النعما
 ورأينا ولا ترى الصدي سمو * فى معالى الكمال وجهها وسما
 يا خليلي ان تر وما فروما * غصن بان اذا تثنى وريما
 يعجب العجب بالسكرم فهم * بانه الكرم مكرما ونديما
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح * واكتسى الروض عن نسج نسما
 واذا الغانيات غنتك فاغنم * من بنات العرب صوتا رخما
 عادة غادرت دموعى غديرا * دائرا حائرا وصبرى عديما
 جعت فى القوام ضدين فاعجب * عجزا رايا وكشحا هضما
 أوهنت قوتى فأقوت هيولاى * وبادت فصرت هشاشما
 لزمتم قومها ففارقت قومي * قائما اقتضى القوام القويما
 ورنت باللعاطف كسر جفن * ظل يهدى الى حشاى الجحما
 ففؤادى بها السليم بلدغ * لا تظنن ذا السليم السليما
 ومشت فى الربي فارت على ما * ماس من غصنها فامسى خديما
 وامالت مثل الردينى قدأ * منه بثت فى الروض عرفا شمما
 بعثت طيفها الطيفا وودت * لو يكون الرسول عنها النسيما
 علفت اننى سقيم فاهدت * لى من حسنهما ما لاسقيما
 قنته لم أجد فلو جدى * فى لطيف جعلت خدّى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء * هو كالطيف فاغتديت مشيا
فرمى من ليله قتر حتى * أذكر العهد في سلمى القديما
ما على من على الهوى من جناح * لزم السهد أم أقي التهويما
حالتاه أجهدناه فاما * يرصد الطيف أو بناجي النجوم
بحسب العاذلون انى اذا ما * يلجى الشجولا أكون الكتوما
انما الشعر حكمة يصطفها * مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض بدرا * فارضى أن يكون عبدا خديما
من يكن رائما سواه فاني * عن حماء وحمده لن أريما
وقلوب الورى تداخل ودا * فسلم القواديهوى السليما
كحروف الادغام تدغم في المثل وقد يغمون في الفاء ميم
صاح من لوعتى توالى هموى * منهم والهموم تغرى الهموما
طال مدحى لهم وماتت الا * مدح مدحى قطل برئى سقيما
فكأنى أسلفهم نقد لفظ * فرأوا ردة جنسه تسليما
أبها المتغى العباب ليروى * من صدهاء ويغبق الشغوموا
صد عن غيره وعرج وعود * عودك الوخد نحو تسقيما
وترجل عما سوى أرضه وارض بأرض يكون فيها مقبلا
واذا لم يكن من السجى بد * فالرحيل الرحيل أبغى الرحما

منها

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة
وألف والبليني بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلينة بحرى
هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى التحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية
مربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأحد الدهر أجمع أهل
المغرب على جلالة وعظم قدره وما أطن أحد بلغ رتبته فى الاشتهار عندهم فاني
كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فسادروني بذلك فضائله وولايته بأول وهلة
ولأراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف
رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى
الدمشقى الاديب الكاتب المشفى الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان
ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب
المكى الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفق به بالنور
التسنى المصرى تزل بدمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجره بالدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور بحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم
يتعالمون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكنات له أخت متزوجة
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير
على بن سيف فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة
ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه ابلغ بلغاء عصره وأفصح
فصحاء دهره لم تسكن له عين الزمان ولم يتسم لنظيره نغرا العرفان وقد ذكره
الخفاجى وأثنى عليه كثير وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه ببقية عمر المرء لا تمن له ايدرك بها مافات
ويحيى مافات وقد عقده البستي بقوله

بقية العمر عندى ما لها ثمن * وان غدا خير محبوب بلا ثمن

يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيى ما أمان ويحيى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنجشورى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية * ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ومنشأه كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم
السلام سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذا من صفاته ومعاها دانه
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره اننى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالثر يا مشنغه وقد كساني الزمان قشيب
بروده وطففت فيها ما بين عقيق الحى وزروده وغصن الصبا بأيام السعادات
مورق وبذر الشباب فى سماء الكلال مشرق خلى البال منقى البلبال
لادأبلى الاموسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف وسأتم
وجوه المعاني المحبأة تحت براقع الفاظها أستمري من اخلاف الائمة المشايخ
در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر راسخ در العلوم أفاضل امتطوا من سائر
العلوم غوارب الانتاج وأما نائل فاضت بحر علومهم كما يفيض البحر المتلاطم
بالامواج اغترفوا من حياض المعارف نخب الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب
غرات اللطائف والرائق لوممع قس فصيح لغاتهم لادر كة العى بسوق عكاظ
ولو شاهدهم سحبان لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعاني ورقة الاقفاظ شموس
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع وفرن أدبهم ما انقلب بقطر النظم والنثر هموع
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشد الاقتاب وحلول انتاج الاجمال وبطلت
حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من طور الى طور أعملنا حروف النجائب تنض
بنا البداء فى سراها واطمناخذ الارض باخفافها الى أن براها السرى فى براها
فكم جاووزنا جبال الاشواخ زاحمت بمنابها أكتاف السحاب وذرعنا
بأذرع التساجبات شقة ففرقم نطوا لأبأدى الر كائب وكم جسرا بنا بالجاسرات هلى
ملافاة ترنجى الظلام وكلمار عنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطانا عليه
من البرق حسام الى أن بدت لأعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا هروس الشام
تجلى فى سندسى الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألتفت عصاها واستقر بها النوى * كافر عينا بالاياب المسافر

فترلنا بأرض دمشق المحروسة وحللنا راحبا المأنوسة فعكفت على ما كنت بمكة
عليه ونوقت سهام عزمى الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد
وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم فى ظلم الجهل
المدهم اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجبال اذا التفت عليهم المجامع وآساد بحيث
يتضائل لصولتهم كل معاند منازع وفرسان كلام فى ميدان نثر ونظام اشرفت
شموس فضائلهم فى افلاك السعود ونظموا فى سلك الفضائل كنظم الدر فى اسلاك

العقود رياض آداب كلها زاهر وبحار علوم كلها آلي وجواهر وقال
قد انتظموا في سلك فضل قلادة * وكلهم وسطى وناهيك من عقد
فصيحهم برهة من الزمان ونظمت من مشور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب
هؤلاء الذين أخبروا ذكرتهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم راسلته
وراسلني برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله بل تلوت
عليه غرائب اسماري استفدا حال زاده وزفت اليه عرائس افكارى
استجلا با لوداده

فهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
ثم عن لي وارد رباني وناظر الهى رحمانى سار بكزى في مجاز الحقيقة وأشهدنى
عقبى الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول
الفانى وعلمت يقيناً ان هذه الشقاشق لا تعقب في الآخرة سرور ولا نمانى وقوى
الغرم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة يقضى العقل بصحة
ثبوتها لتضمينها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة
وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترفتها أيام الحياة وظنى انها من القضايا المنتجة
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائد هذه جيدة لكن
تعجنى هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثاقى الغصن من قذله خطر * ومفرد الحسن ها قلبي على خطر
ويا مدبر اعلى من مرأشفه * سلافة الراح فى كاس من الثغر
لا تحبس الراح عن راح ذاعل * شوقا لورد اللى من ريقك الخضر
يا صاحبى بنعمان الراح الخذا * عن يمينه الحى أو كونا على حذر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * وممكن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب بسفح الاضلع الشعر
من كل ريم يصيد الاسد ناظره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
منها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العقل بالطير
وقد تسر بل درع الصبر سابعة * وراح فى السيرين الامن والحذر
منها ما كنت ادري بان الحب ذو محن * حتى ابتليت وليس الخبر كان خبر

امسى وداء الاماني لا يفارقني * ان الاماني تضني القلب بالذكر
والجسم قد رقى من ضعف ومن سقم * حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن لم يعرف الانحماض مذ عقدت * بحاجب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب طباء البدن في فكر
أنهاك أنها لا آلول معدرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما أصاخ الى قولي وموعظتي * حتى رمى من صروف الحب بالغبر
ان تمس بالقلب من قلى الهوى فلكم * ملوك هشق هو وامن أرفع السرر
وغير بدع فلك الحب سطوته * نصير الاسد أسلاء الطبا العفر
يا طيبي انس له فتك الاسود ومن * لولا لم ألف ألف الهـم والغبر
كف الانارة عن قلب به فتكت * سيوف لخط صحيح الجفن منكسر
ما ن يمر به يوم بلانصب * ولا يباح له صفو بلا كدر
سليته يوم ملقافا بذى سلم * حيث الخزامو نبت الضال والسمر
وها أنا مستجير من هو الدخن * أجار طي الفلا المختار من مضر
منها سائل قريش اغداة النقع حيث رموا * بهارض من زوام الموت منهمر
وكيف أضحوك اجفاء عنا ما غرقوا * بسيل خيل جرى في الاخذ مخدر
كانما الخيل في الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كالآكر
وقوله ايضا من الطائفة واؤها

سقى طلالا حيث الاجارح والسقط * وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو
هزيم همول الودق مرتجس له * يافئانه في كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعاً يروى رجابه * لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط
ولكن دمعى صار أكثره دما * فأني يرجى ان يروى به نقط
هذا كقول مهيار

بكيت على الوادي فرمت ماءه * وكيف يحل الماء اكثره دم
وكقول الايوردي أيضا في المعنى

سقى الله ليل الخيف دمعى والحبيا * اريد الحيا فالدمع أكثره دم
(رجع) ولما رماني البين سهماً مسددا * فأقصدني والحي ألوى به شحط
نحوت باصحابي وركبي أجارعا * فلا دفل يلقي لديها ولا خط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها * ر و امس ارياح لاعيت فلم تخط
 منها سريت وصحبي قد ادبرت لديمهم * سلاف كروى العيس في سيرها تخطو
 وقد مالت الاكوار واخملت البرى * لطول السرى حتى فري الالسع الغط
 كأننا ببحر الآل والركب منجد * ونحن بيطن الغور نعلو ونخط
 كمثل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو وينغط
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نائله عن ساكنيه متى شطوا
 فلو أن رسما قبله مكان مخبرا * لقال لناسار واولا نحن خطوا
 كأن فناء الربع طرس وركنا * صفوانه سطر ورسمه كسط
 رعى الله طيفا زار من نحو غادة * وحيا وفود الليل ماشاه وخط
 فحيت طيفنا زار من نحو ارضها * ومن دونها والدار ساعة سقط
 فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى * على العهد أم أوى بها بعدنا الشحط
 وهل غصن ذلك القديحكي قوامه * اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
 وهل ذلك السبط المرحل لم يزل * يمسح قنيت المسك من بينه الشط
 وهل عقرب الصدغين في روض خدها * لشوكتها تحمي وروداه تغطو
 وهل خصرها باق على جور ردفها * فعهدى بذلك الردف في الجور يشتط
 وهل جملها غصان من ماء ساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
 وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر * فعهدى به قدما وما ذقت اسفط
 وهل ردنها والذيل مهمما تقاوحا * يضوعان عطر ادونه المسك والقسط
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها * وقد تزقوا للبين دمعها وقد أطوا
 وهل نسيت ليللا وقد دار بيننا * حديث كمثل الد رسمى له سقط
 وهل علمت اني نظمت قلائدا * فاعقدها في الجدر منها ولا السمط
 قلائد في وصف الذي طوق الوري * عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله ايضا من الفاتية وأولها

أجبرتنا الغادين والليل مسدف * عما لم مضى القلب أن تخلفوا
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراحمهم في السير بيدون تنف
 نضوا منهم في السير عزماء كرهف * وأنضوا نلاصا في المفاوز تعسف
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * ويطور ادياحي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاكسلة فوقها * سفين بأيدي الارجيات عسدف
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلقة * على انما في كل يدا عتوجف
 الى ان يروا تلك القباب التي بها * شفيع الوري ذاك النبي المشرف
 وقوله ايضا من الكافية

ياربه الحسن لو تمت حسناك * لعدت مضى وما أضناه الاك
 لا بدع في الشرع عود الصب ذي دنف * وكيف والصب باضما مضمناك
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته * والعاشقون وأهل الحى قتلاك
 ترمين أسهم الحماط تفوتها * اذا نظرت الى العشاق عيناك
 كفى لحاظك ان شئت البقاء على * هذا الا تام اطال الله بقياك
 لحظي ولحظك ما زالت فعالهما * تحكى فعائل سفاح وسفالك
 حذرت قلبي فمأقده ألم به * كأن تحذير هذا القلب أغراك
 هل تعلمين بان القلب في قلق * شوقا اليك وان القلب يهواك
 لولا ما بت ارعى النجم ساهرة * منى العيون حليف الوجد لولاك
 لما خطرت بقدر كالفنا خطرت * ذكرالك في قلب صب ليس ينساك
 وكيف ينساك صب ما له شغل * في كل صبح وليس غير ذكراك
 أبعدت صبتك اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يشناك
 كأنما المبعوضون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء وأهل الحب أعداك
 نصبت حبة قلبي والضلوع غدت * منى كاشباه أنفخ وأشراك
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد * غدوت والقلب والاشراك أسراك
 فأضلعي المنحني اذ تترابن بها * وحبة القلب اذ ترعين مرعاك
 وهما أنا اليوم عبيد طائع فرى * يسمع وارضاى فيما فيه ارضاك
 سلطان حسنك نادى في عمالكه * وهى القلوب بأنامن رعاياك
 ملككت قلبي فارعى حق محبته * بعين عطف فعين الله ترعاك
 هل تسمعين بورد الثغر منك لنا * أو هل يحو دب نقشات اللى فاك
 قال الاراذ وقد حاس الشفاء ولم * يجسر اريد نومها غير مسواك
 سألتها ما الذى بين الرضاب اذا * حصباء در والا ذاتنا ياك
 يارب الخدر جادا الغيث مرتعا * قد ضمنت فيه جحج الليل مغناك

حيث العفاف رقيب ما يزالنا * وحيث مغناك مع مور بمعناك
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت * على سماء وجنات وأفلاك
به استقر الذي فاق الانام علا * وساد حتى على جن واملاك
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعامن أميمة أفقرا * وأسلت دمعاً ذاشعاً أحرا
أم شافك الغادون عندك بحيرة * لما سر واونيموا أم القرى
زموا المطى وأعنفوا في سيرهم * لله دمعى خلفهم يا ماجرى
ما قطرت في السير أجبال لهم * الا دمعى في الركاب تقطرا
فكأن ظهرا ليد بطن حقيقة * وقطارها فيه تحاكي أسطرا
وكأنها وهو اذ جاد رفعت * سفن ولع الآل يحكي الاجرا
شكت الركائب من حيث مسيرها * ووزنين من جذب الازمة والبرا
رحلوا وما عاجوا على مضئناهم * واهالخطى كيف كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا * فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
لم يأل جهدا في المسير لعله * يحظى بقرب أو يموت فيعذرا
وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويها مطلعها

مالا ح في افق المحاسن اوسرى * الاحمدت بليل طهرته السرى
عقد الازار على كتيب في نقا * فغدا اصطبارى عنه محلول العرى
لاتذكر الغزلان عند كاسها * معه فان الصيد في جوف القرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل تقرأ على ثلاثة عشر
وجها بلا كلفة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر
والتدخال وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق
مرتين وبالجمله فهى من محاسن النظام وهى هذه

ملك الجمال بحسنه * لما اتنى * هذا الرشا * من تبه متاودا
حاز الملاحه باله * قلبى سبا * ربقا حى * حاوى الرضاب مبردا
من لخطا ببل جفته * اذ قد رنا * متحرشا * ماضى الحسام مجردا
دمع الكتيب أساله * فله سبا * بد رسما * دمع عنك رشدى والهدى
زاد الحزين بغينه * وهى المتى * لما مشى * زين المحاسن قد بدا

ريم يفوق غزاله * بين الربي * عذب اللى * رشأ ريبا اغيدا
يهوى الخلود بسجنه * مما جنى * اضنى الحشى * يبغي الهلاك تعمد
قلب اليه أماله * وله نبا * وجد نما * قاسى القوادة الردى

قال الخفاجى فى الخبايا كنت كتبت اليه قصيدة تائبة من شعر الصبا تبته بها فى
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القرب بالباب بل هى باكورة ثمار
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنت لما مدحت به نوه باسمى
وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وأنت
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فيها علك استعنت وكيف لا يعول شهاب تنوه
بذكره وتشرق بأنوارك السنية سماء قدره وحق شعرائك له راويه أن يبيت
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخمصه هامة النجوم وبرفرق طائر يمينه
على نسر السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والنحل يجنى المرن من نور الربى * فيصير شهدا فى طريق رضاءه
أو كما قال قاضى تندر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعة الشعرى وشعرى شعري جيثمار ويا
والبحر يلفظ دراكن واقعه * فى اذن أصدافه قطرا اذارعبا
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده * على الورى مستقيما حيثما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا * مكتوبه ليريه الناس مستويا
فأجاد وجاد وصفا من قذى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها بها
برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات
يقول فيها غرافاتقة بالاطف راتقة * تحلوا للخلاعات فيها والصبابات
أخت الغزاة اشراقا وملتفتا * لها لى السمع لذات ونشوات

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله
أخت الغزاة الخ الان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذکور
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم
الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتفتا وهو مصدر لا ضمير فيه
وقد أغرب سيدنا العارف بالله تعالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدأ حديثي ليس بالتسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكتبه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراض مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الحري في قوله فلما ذر قرن الغزاة لم يطرهمور الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم للصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناياتي المقدم ذكره فيذمه ويقدهه ويؤله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التماسد والخذلان وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلم نسبه ويقول هذا من سببنا مكة وكان في وقت الرضا ينكر معرفته ويبدى نسكه وما كان ذلك الا للجد الذي لا يخلو منه في الغالب جسد لاسيما أهل الفضائل فان الجسد عندهم مركوز في الطبائع غير زائل وكان العناياتي أيضا يب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما راى فى بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لى هل سمعت بالخراع الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير فقال انه يقول فى مطلع مرثيته لشيوخ العلامة العمادى الحنفى الدمشقى لم أقض من يوم الفراق شؤنى * فقضيت ان لم أجزماء جفونى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصرعين وأى مناسبة بين الجزين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أخذه أخذنا شيعا وسرقه وكساه ثوبا قطيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين فى نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك أعلمت حقا ان ماعشؤنى * سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشوا سوء كبله انها خطة سوء فى أسوأ قبيله وانكر عليه كثير من معانيه وغط فى شئ من مستحسن مبابيه (فات) أمامنا فنته فى المعانى فغالها مسلمة وأما منافسته فى الالفاظ فكالسيوف المثلثة ليست عندنا بقبوله ولا عن الاعلام من قوله فأقول اما قوله أخذه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أجرم أعروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري فمت والمراد ان لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوما أي وضمة فيه على انه يروى اذ ممكن ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه ووافقه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم ان رأي له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز عند قوله في ثابته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضي الله عنه

ففي مرة لبني وأخرى بثينة * وآونة تدعي بعزة عزت

فان الصالحى كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة باتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بالتاء المربوطة والثانية بالتاء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فان هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سلم من عشرة لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العنابي قال في مطلع فائتته قلمي على قدك المشوق بالهيف * طير على الغصن أو همز على الالف فدق في يته كدق ثم تداركه الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة المحقق فبني عليه تشبيها آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

واقوا في البلك خنت حنيني * فتأمل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للتحفاجي وهو غريب جدا وبالجملة فالصالحى والعنابى في الادب فرسارهان وطيقة اعنان وان أربى الصالحى في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والعراق في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرايدس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالابجي الدهمشي الشافعي العالم العامل

الابجي

التقى كان من الفضل في رتبة عليّة وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجلد القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي الذاكرة بالكتابة بالضبط العجم وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحسية بسفح قاسيون والايحي تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر الطبع كان من أنبل أبناء وقته فاضلا متمتع بالمحاضرة معاشرا مملوفا الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محمدا في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى القرظي وحضر دروس النجم الغزلي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وانظر ونظم وقد وقف له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله ومم الغمض ان يمر بحقّي * فكأن به مطيعا عصا كا والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهيد الجهابذة * وكعبة الطلاب والسلامه
حبر العلوم صاحب التحقيق * بحر الندى ومعدن التدقيق
مفتاح ابواب المعاني من غدا * كنز المن رام الهدى ومقعدا
هداية النحول والاكابر * رقى على الاشياء والنظار
شيخ على مشايخ الاسلام * وصاحب الاقتناء للانام
في قول شيخ الوقت والحقيقه * أستاذ أهل الله في الطريقه
أعني به ابن الفارض السالك في * مراتب الرقي في التصوف
في فكأن حيث جاء بعده * به مطيعا سؤلنا ما قصده

ابن لنا اعرابه والمعنى * ونزبه تكرار الدعاء منا
واعترفن ضرورة سؤالي * لازت ترقى رتب المعالي
فأجابه بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه * بدبعة بليغة وجيزه
لاغر وحيث انه ابن الدرا * فهو بأنواع الفنون أدرى
وجده الولي ذو مناقب * رويتها عن رواها عن أبي
عليهم الرحمة والرضوان * ثم بهم يرحمنا الرحمن
سألت عن بيت الولي القارضي * روجه الله بفضل فائض
لكونه من معضل الايات * معنى واعرابا لى النحاة
اما كان فهي للتقريب * ان شئت فانظر معنى اللبيب
فقد حكى الاقوال في اعرابها * وكلها غريبة في بابها
ذكرت بعض أوجه لطيفة * منها وأعرضت عن الضعيفة
ثم قرنت بالوجه المعنى * مناسباً لما عليه يبنى
وذلك وسع طاقه الامكان * في فهم قول العارف الرباني
أوردته نثراً لضيق النظم * مرتجياً تقريسه للفهم
معترفاً بالعجز والتقصير * في مثل هذا المسلك الخطير
ثم ختمته بحمد ربي * مستغفياً مستغفراً لذنبى
مصلحاً مسلماً على النبي * القرشي الهاشمي العربي
 وآله وصحبه الأبرار * وبأبعيه السادة الأخيار
وقال ذلك لأضعف العباد * عذرهم الورى العمادى

اعلم ان كان في البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثلهما في قولهم كانك
بالشياء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدينام تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول
الحريري من قصيدته الفريدة من مقاماته المفيدة

كانى بك تنهط * الى الجهد وتنهط * وقد اسلك الرهط * الى أضيق من سم
وقد اختلف النحويون في اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسي ان
الكاف في كانك حرف خطاب والياء في كانى حرف تكلم لاملح لها من الاءراب
والياء بعدهما زائدة والمجرور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة

بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي
التحوي الفقيه الحنفي خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كافي ابصر الدنيا لم تكن
وكافي ابصر كتحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر
بالدنيا أي تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء
حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كائنه انتهى وقال الرضي الاولى
ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شيء انتهى وهذا من الرضي انتصار
لذهب البصريين في انكار افادة كان معنى التقرير وباقائها في مثل هذه الامثلة
على معنى التشبيه الاصل فنقول في اعراب البيت على قول أبي علي الباء في كافي
حرف تكلم للمحل لها من الاعراب والباء في به زائدة والهاء منصوبة للمحل اسم كان
التقريرية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان الغمض
عصاك في حال طاعته وسيأتي بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول
المطرزي الباء ضمير التكلم منصوبة للمحل اسم كان التقريرية وخبرها محذوف
تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال
من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصاك والتقدير كافي ابصر الغمض
عصاك في حال طاعته وعلى قول الرضي الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كافي ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك في حال
طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد في البيت الذي قبله
وهو قوله رضي الله عنه

ذاب قلبي فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف القضاء ولكن فيه بقية رفق يمكنه فيها حتى الوصال ثم سأل في هذا
البيت ان لم يسمح بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالسرور يجفنه الآن حيث
يمكن الغمض ان يطيعه في المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم
محمل الغمض بالقضاء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد
انعدامه ثم بين بقوله فكأنني به الخ أن بقية الرفق وان كانت موجودة الآن وطاعة
الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الاضمحلال حتى كان عصيان
الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع في حال طاعته الآن من غير اهمال فعلى
كون كان تقريرية أفادت أن حال بقية الرفق التي يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبانته وتمتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهة أفادت أن حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفناء التي يقع فيها العصبان حتى كأنها هي وكان العصبان الواقع في تلك الحالة مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود الذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى القاهرة وأخذهم عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وتكرره بعد ذلك السفر إلى مصر ومدح بها الاستاذ محمد ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الأولى

خديجي خطا بالركب في مصر * سقاها وحياها الهزيع من القطر
والثانية من اقلب من الهوى لا يفتق * وعيون انسا من غريق
واجتمع به والدي بها في سنتين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين وعمل بمكة شرحا على سقط الزند لابي العلاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن محسن وصدره بقصيدة من نظمته ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكورة مطلعها هذا

خديجين الحمي فتم بدور * طلعت في دجى الشعور تنير
كل بدر يقله غصن بان * مثمر بالدلال لدن نصير
فقدت قلبها المناطق فيه * فهي حيرى على الخصور تدور
سلب الطبي لفته ولحاطا * طلي أنس مرعاه منا الضمير
كل لحظ اذا أشار بشزر * فالنبايات تحل حيث بشير
واذا شابه الرضى فحياة * فهو حنف طوراً وطوراً نشور
خل غنك الرقي فسحر طباه * في نفوس الرقي له تأثير
ان نضاه فلا يقبل كبحن * ولوان الجمن منه ثبير
قد وحن الهوى وعهد التصان * أعوز العاشقين منه الحجير
بيد أن تسخير بالحرم الأمن حيث الملاذ حيث النصير
حيث قطب الملوك في فلک المجد عليه زهر الفخار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفى حين رقى ما * رصعته من الملوك الثغور
من بنان الشريف فهو على الهام الى الله بالسجود بشير

في مقام تكادها م عدا * قبل ان ينتضى طباه نظير
 نظيرة أحمدية حبذا من * آية الرعب للشريف نصير
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعي
 وتراء بالبشر يعرف اذذاك وقد أنكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور
 لابسا لام طاعة ألف الخوض بحر الهجاء وهو صغير
 حيث لا مهد غير سرج المذاكي * وله هالة الشمس سرير
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الدر لان لها أخوات تذكر
 بقواهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض خلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله
 فديناك من خل ارق من الصبا * واعذب من ترشاف كأس لمى الثغر
 وأخذ للالباب من سورة الطلا * وانفذ فيها من مخالسة السكر
 واشهى الى الاحداق من رونق الفحى * بروض كسته الدر غادية القطر
 وامحج من روق الشباب وزهره * وقد قذبت اجفان حادثة الدهر
 ووقع للآمال من وصف معرض * تميل الاماني ان يبيع سوى الهجر
 من الترتك في احداقه طبيعة الدجا * وتشرق من أطواقه طلعة البدر
 اذا خامرته نشوة الدل والصبا * يربك المنيا من لواظنه الشزر
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف * يبرمه وحى الوشاح الى الخصر
 رخم المعاني كالسلاف لطافة * يكاد مع الارواح من لطفه يجري
 تدفق في خديه ماء جماله * فاطلس وردا في خمائله الخضر
 ومال يعطى بانه نقوية * يريقه نشوان لا بطلا الخمر
 بحر ذبول التيه فنانا صلفا * فيجتلس الالباب منا ولا ندري
 أما وسويحات لنا بوصاله * نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر
 لانت على وفق التي ورضا الهوى * وانك ملء العين والسمع والصدر
 وليس لاصهباء المدامة موقع * اذارحت على بيننا كؤوس الشعر
 سأتى على الايام ما دمت انها * رمتني الى مالم يحل قط في فكري
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يا من تنكر وهو كالنبراس * أو تختفي اللائع بين الناس
هون عليك فا كذلك من جرت * من الية جد اول الاناس
وتساقبت أرواحنا لوداده * مر ناضة ليست بذات شماس
فعلام أوفيم التناكر بعدما * هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تجنيك اتدد * فالقلب لمود للتجنى راسي
أو كان من طرف الدلال وتيهه * فعلى محاجرى القبول وراسي
لكن أرى في ضمن ما أرشقتني * من كأس عتبك حسنها من كأس
عوض الجباب فذى يكثر ما صفا * من سلسيل مزاجها للحاسي
فالغض فيما بين اخوان الصفا * من بعضهم من زينة الوسواس
وأعيد جمعكم المنضد شمله * من شر خلسته برب الناس
هذوا وما نطعمى القريض لانه * نخرأني به على الجلاس
لكن فيه للنفوس علالة * تختار كالبحان للالكياس
لا تعتقد انى أراه صناعة * وأعدده من حليتي ولباسي
ما الفخر بالعلوم وكسبها * أفدى رقاقتها بكل حواسي
فها يجتر المرء أذيال العلى * وبغيرها عاروان بك كاس
وأليك لأزهر بنسبة غيرها * انى وتلك الرأس للرأس
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل * يتثنى تنها بلطف الشمائل
رشأدب في لواظظه الغنج وأضحى في طرفها السحرجائل
لست أدري أبايل هي هذى * أم اليا بالسحر تنسب بايل
سل منها على القلوب سيوفا * ماله غير عارضيه حمائل
تقتل الصب وهو يصبو اليها * وتجبب ميل القليل لقائل
اهيف زانه الجمال ولاحت * بين عطفيه للدلال دلائل
تخذ العجب عادة فيحال * أن يرى فيه للوصال مخائل
جذبتنى الحاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل
تخلتنى فيه الصباية حتى * صار هذا التحول في مفاصل

خلته اذ بد اقصيا ولمكن * كذبتى بما طنت الغلائل
 رمت منه وقدم ددت اليه * يدلى وصلا ودعى سائل
 فانتى والصدود يعطف منه * عن وصالى عطفاً يجمع البلائل
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا * عنه فدا كانت الجفون غوافل
 أسهر الليل فى مسامرة التجم ونجم سامرته غير آفل
 يارعى الله مهجتي كم تلاقى * من قوام الحبيب والطرف ذابل
 ورعى أضلعي فكىم ذاتقاسى * حر وجد لهيه غير زائل
 كلما قلت ذى أواخر ما ي * من دواعى القرام كانت أوائل
 وقوله هات حدث عن مقلة وطفاء * يحفون مريضة الائمة
 وحيا كطلعة البدر نورا * وخدود تضربت بحياء
 وثنا ما بين خمره ريق * كجباب الرقيق شيب بقاء
 وجبين من تحت طرة فرع * كالهدى بعد ظلمة الاغواء
 وقوام كأنه غصن بان * ينتى كالصعدة السمراء
 وتجن فيه مخائل عطف * تردهيه مثل التفات الطباء
 وقار يحول فيه التصانى * حولان الرضا خلال الجفاء
 وحديث بسبى العقول اختلاسا * كاختلاس الاجفان للاغفاء
 بيان فيه مصارة محمر * نقشتها سلافة الصهباء
 وقوله ويخرج من أولها بالالتزام اسم درویش ومضمنا وهو

يمينا بسلطان العيون على القلب * وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
 بروحى افسدى كل أعيد أهيف * اذا لعبت خمر الدلال به يسبى
 له لخطات فى محاجر جوذر * مدعجة الاجفان يصرعن ذاللب
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب * على غصن بان من معاطفه رطب
 شغفت به ريان من ماء حسنه * أغن يريك الصخر من منطق عذب
 يدير بأيماء الجفون اذارنا * سلافة كاسات الغرام على الصب
 ويلعب بالافكار رونق حسنه * وجد الهوى بنمو على ذلك اللعب
 رويدك يا من لام فى الحب أهله * البسك فانجدى الملامة فى الحب
 دع اللوم أو ما عشق فأنك ان تدق * مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سببت بحسنه * ترى دون وصف من ملاحظته يصبي
 رقيق حواشي الحسن مهما لحظته * يزيدك ما يدعو العقول الى السلب
 ومهما غضض الطرف نادى لطفه * الى أين عن مغني عما يلنا الرعب
 بصرج خديه الجمال فيكتسى * نقابا من الباقوت من أنفخ النعب
 ويحجبه عز الجمال وصونه * ومرهف جفنيه وناهيك من حجب
 ويوم توافقنا على غير موعد * طرقتاه طرق التباعد بالقرب
 ولنا شجار الوصل يانعة وقد * أقتنا حديث الهوى موضع الشرب
 وقد لاح في ثوب كطرنه التي * كوجه عدولي فيه اذلج في عتبي
 وشد على أعطافه بعقبة * ليجرهما من أمين الناس والشهب
 فله من يوم بلغت من الهوى * سناى وبرأت الاماني من الكذب
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا * نخرت متى ما أشرفت شمس قلبي

وقوله الأصاب كاسات الغرام أوارى * وان كنت أخفى جهها وأوارى
 فتلك هي العذب القران على الظما * ومادونها عندى عصارة نار
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت * قضاياه حكم بالتمج جارى
 ومن يجنبى بردا الصبا به فوهى * حلال العز أو يخلج فلا يس عار
 ومن يك في ذل المحبة مخلصا * فذاك لهام الفرقدين يبارى
 ومن ولعت أبدي الغرام بلبه * حرى بأن يدعى بكل فخار
 ومن لم اش في نهج الخلاعة عقله * فقد ملئت أنوابه بوقار
 ومن يخطى طرف الهوى يزدهى على السعال * ولاربح الرضاء يجارى
 يبيد ارنياحا بالغرام وينثنى * وما عاقرت عطفيه كأس عقار
 لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى * ويرجع يستجديه جذوة نار
 فاني بلوت الحالتين وبانلى * بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضنبايت مهبأر الدبلى

فتنت به وأصعب من فرق شعره * بدا ولتشمس الروح فيه غروب
 فكنت لما شاهدت لولا طلوعها * بمشرق خذ القلب منه أذوب
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
فقلت لسان الطاب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البدية تسابق
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت * ولم يبق منها البعد غير منهاها
لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها * فأظلم نادىها القدر سناها
فآه لها لو تم بالقرب أنساها * سقى ربكم صوب الهنا وسقاها
فاسر قلبي بعدها غير ذكراها * وحاشاه أن يهدى بذكرواها
وما قلت آه بعدها لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي التفتحة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضى البلدين أواخر
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبيلًا فاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق عالى
الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع
وأخذ الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخان ولزمه كثيرا
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء ظهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش
سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد ببوء الارأى فيه ما يسره
فلم يتعرض له أحد ببوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولا وغالهم مات
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين
وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضى المولى بهانى من
الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي
أعطى قضاء مكة وجاءه المذخور فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر
النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابج له ذلك
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضحت لرائد محكم لهرق البيان * وتحدثت بنبيكم خرم اللسان
وأنت باسجام الهدى جاثم الترسيل من أوصافك الغر الحسان
وتقدمت فيها نظام حلها * ونطاولت شرفا لها عنق الزمان

وشدا بها حادى علائ محمدنا * ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان
سعت المناصب نحو بابك خطبة * وتروم تخلتها القبول لان تصان
وأنت البسك خسلقة مقرونة * بفرائد التسديد يقدمها الامان
بقضاء مملكة والمدينة مفردا * اذ لا يكون لنجم سهد كم قران
فلذا لتأديت الغداة ورتا * يا احاكم الحرمين في وقت وآن
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذى
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور في بقيع
الغرق رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان
السلا ومن برع في الفقه وجد فيه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى
ولازمه واستفاد من فوائده وأجل عليه من فواضله وعوائده وأجاز به روياته
ومسنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح
التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرين ذى الحجة
سنة سبع بعد الالف وهو شاب في عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بونس الملقب بدر الدين القرافى المصرى المالكي القاضى
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له
هامة عالية وطلاقة وجهه مع خلق ورضى وخلق رضى الى مجابا كفاغمة الرياض
النواضر وباهر من ابحاثها فيها الا عين التواطر (فكانها زهر الرياض تنفت عنه
الكلام * أو تغربا سمعة الا فاح من الحيا فيه ابتسام * أو شرخ مقبيل الشباب سقى
معاهدة الغمام * وشدت بالحنان الغريص ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقانى وهو أخذ من العلامة
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقهسى
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم
الغبطى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الخنزى وولى قضاء المالكية
وألف كتبها شروح ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

البدر القرافى

وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة مقيم وللفتاوى مالك بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي السالك فانه اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وسجا معية حسنة وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أنشائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع الغنقاء نائق فيه وتصلف ولا عجب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد مأخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المتشبي أبو الاشراف بدر الدين القرافي مطبوع الاسماع والقوافي القاضي الفاضل الفاضل بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق الاحكام في مصره ثمعاليه من الشمال أطف ولو حكاك البدر في السنا لتكاف (ما من تكلف شيئاً مثل من طبعاً) نفذ للشرعية الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالمبقي دار وصبي جوار وكان منزلي تارة يتعطر بعبراً أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبراً يناسه ودارت بيني وبينه كسات المكاتب بأرق معان وألطف عبارات فكم جدلاً من العرائس الاديبه وكم جنت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا معانقاً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ * أهدي له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيجوز الحساب احصاؤه وتعداده وربما نال لكتبي لا تنتهي افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا وبدونها كأوراق الورد اذا نثرها الصبا ومن آثار قلده ما أورد له أبو المعالي الطالوي في ساجته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورة حمد الله الذي أنشأ الموجودات بياهر قدرته فأحسكم الانشاء ويده سبحانه أبدع من هذا الانشاء انشا وصلاة وسلاماً على أعظم المخلوقات كلاً ومنشأ المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم

شرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكلوا من
السالكين في طرق الخيرات أحسن ممشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفات في القسم بنسبة حيرت
العقول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السريرة وحسن
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم ومموا الشيم وكان من تلك النعم الجسيمه والافضالات
الوسيمه والمنة المستديمه ما ينتهج به الساطر وانتهج له الخاطر من الوقوف على
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المنيفة سيرة مفخرة الامراء الاعميان
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشرها ترهم بأسنة الاقلام والسنة أولى
البرهان السارى ذكرهم فاخرهم على عمر الزمان آل طالوا لارتقى من غلخت نوارىخ
الاسلام يد كرحامدهم وعلوشانهم بغاية التبيان فقال

ومر دهورا بثناء هلامه * على حسن عمدوح ورفعة شأنه

أمر ان قد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرز وامدحا * من غير أن يجذوا آثار افضال
دل على شرف قدرهم وجبل نخرهم نسلهم الطاهر وعلمهم الظاهر وذو الجدل الزاهر
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع
الفضائل حائر الغواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت * يمدى الى عينيك نورا باهيا

مفاخره ظاهره ومحامده باهره

عريق فى الكمال وقد ترقى * الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيه فضلا * فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع فى السماء

ان السرى اذا سرى فنفسه * وابن السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب جد يجدهم * ويا خير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جيلا أنتم الدهر صدقه * بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الجزيلة والغزوات المشكورة
والشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقامات الماثورة أنشد لسان الحال

بالارتجال

وهب الله للعالي اناسا * بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا
وأقاموا لواء دين بصدق * وحموا مجده ففازوا واولوا
ورأوا نصره بعزة دين * فأروا قوة وبأسا وجالوا
وعلى من رأوه صاحب بغي * وجهوا عزمهم اليه وما لوا
أظهر الله حالهم وحباهم * بشيء غيره يستطال
وأراهم من نسلهم خير حبر * وبه ذكركم دواما يطال
وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي
اليه فيه أدام الله تعالى غرّة معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه
ما يشهد الناظر بجماله وبسر الخاطر بكمال

وأحرى بأن ترضى دمشق بيارع * اذا عدت في أسد الشرى ربح الشرا
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد * ليرى حسنهما وما قد أناها
ولذا كان بين مصر وشام * ما به النفس تنبغي مشتهاها
علمت مصر في تنازع نان * وبرجانه مقال تباهى

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب للكمال وأمله * لم لا وقد بلغ الكمال محله
والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائدها وفرائد لاولى الكمال يهديها راقيا
في رتب الافادة والفضائل السجادة راغلا في حلل العناية المستزادة بجرمة حضرة
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي
ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينار
لآخر فأرسله له طائما منه أنه يقبله فقال

ماذا جئيت على القاضي بمنفعة * مضمونها الشح في أخذى لدينار
فأجابته السرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار * وقاضيا في البرايا حكمه سار
لقد صرفت من القاضي تصرفه * فكيف تبذل دينار ابدينار
حاشاك تسب الا لا وفا ولذا * جرت بحارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري قوله

أتيناكم قصداً لتفضل أقدام * أيا من على خبرهم حسن اقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى * غداً شرفاً في أفق سعدوا عظام
نظرنم السابى الطريق ومالنا * سواكم لنجس في الامور واعلام
قطفنا زهوراً من رياض علومكم * وفاح شذاها من قطفنا لافهام
فسجبا الذيل الصفيح والنفوس الرضا * على هيب مثلى بل على نشر أوهامى
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى * ويا قبلة للفضل زين بانهمام
عليك سلام الله ما هبت الصبا * وما ديج الاوراق وشى لاقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والشنا * لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زواهر أبدأها لتأخير أعلام * وأبدى مقاليفه أبلغ اعلام
قريض أنا تابار ع بفصاحة * وأحكم احكام كدر لنظام
فيا أيها الفضال انى عالم * بانك في اوج المعالى باقدام
وانى على دهرى لا تى بومة * لفضل به زينت مغاخر أقالمى
وانا أحطنان ما قد نظمته * لموف طريفا فيه أحسن اعظام
محامداً أبدأها جليل مقالة * عبيد به قلب يسير بانعام
وانى لما أبدت به لمقصر * وخير رداء فيه ستر لآلام
بقيت لابداء الفوائد انما * ودمت لاهل الفضل دهر اباكرام
بحرمة خير الخلق اكل كامل * ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الدياج في ترجمة
جده لامة القاضي محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مانصه وجدى هذا هو الذى
لقبني بدر الدين وذلك انى ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدى وبلغنى من طريق آخر أن السنة انما
هى سنة ثمان وثلاثين وتسكم الناس في الليلة أنه ليلة القدر فقال لألقبه الابدر
الدين وتوفى نهار الخميس ثانى وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف وصلى
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التى أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذى يتزل به فضاء العساكر

العزى المصرى

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ما جذاذالتيت أوصافه ركم لها القلم وسجد ذو معال انفر دباسا نيدا فاصبح دار علم بين العلياء والسند حديثه فى الفضل مرفوع وأثره سواء ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو البصر فى عنوان محائف الفصيح وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاء الحسن ثم انشد له قوله فى ملح نخاس

على رقفا بمن ذابت حشاى ضنى * صب ازال ضيما من مقلتيه وصب
حديدا قلبك يا نخاس بمنعه * لجين جسمك والنوم المصون ذهب
وله فى نديمه العجافى يا عاذلى فى هواه * تلاف قبل تلافى
وهاتلى الدن واجمع * بينى وبين العجافى
وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الف والعزى نسبة
لمنية العز بنأحية فادوس من شرقية مصر

ابن نوعى

(محمد) بن يحيى بن بير على بن نصور نوعى زاده صاحب ذيل الشقائق والطروقة الزمن ونادته الحرى بكل وصف محجب الرافى فى الادب والمحاضرات الذروة العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالعجب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلي ولم يكن ممن الموالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وألف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته مرارا آخرها بمكة المشرقة ووجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا السكن فاتمى منه حلالة التعبير لا اختلاف اصطلاح اللغتين على أنى سعت جهدى فى مراعاة تأدياته وأنا الآن أملى عليك من قطعه الفذة المستلذة ما تراج به ارتياح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب المقامات حين ذكر شرب أبى زيد وأرسله للنصيح واجمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر والشروانى وكان يتهم بالتعاطى والايات هى هذه

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا * ندنس فالخط كنه قول المجرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي * يصدق في الاقوال تسمية الاب
فلا تحبها كيما تكون مطهرا * والا فغير ذلك الاسم واشرب
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دغته الغيرة الى قطعه دفعة
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع
حياته وهو قاض مقضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته
انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد
معجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى الناصرى القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكلى نيرا الوجه
نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس
لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعانى والبيان
والسكاكى وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

البطنى

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنى
الدمشقى الشافعى المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غايه في الورع
ذا صلابه في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه
سكنته وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بها جامع
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزارحى والشمس البابلى والشهاب أحمد
القليوبى والشمس محمد الشوبرى ومن عاصره من طبقتهم وفتح الله تعالى عليه
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويعمل من حقه ما يبطا له بحسن تقرير ثم مرض له
عمرى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد البخشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن
عبد الهادى والشيخ أبو العود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومانى وكثير وله تأليف
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قببة
السر البخارى بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت اليه الرياسة عند
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى
ابراهيم الغزالى بقوله

أبدت لنا بطنين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه * لذل زان سرده

مان فقات أرخوا * مان الحديث بعده

والبطني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين القرظي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل
الدمشقي المولود الشافعي الفقيه القرظي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم
انقطاعا الى الله تعالى يتقم الناس في أمر المناسبات والقراآت وكان مهاب
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمية العربية والفرائض
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء
وكانت وفاته في متصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين القرظي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم القرظي
روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه ومبوحه كان أعظم شيخ
أدركاه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائتهم وجبر خواطرهم مع انه
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفع برضى
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته
وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم
رهاها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوامها وخوافيها وله
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت
الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم
الولد للوالده ويدكر به في طريفة وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم
القنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس بمجلس التدريس فانتقم به الفضلاء
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلا فانتقطع عن الدرس مدة سنين
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا يقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب
فاقرأ أولاً الاجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الازهرية ثم شرع في قراءة شرح
القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للفتناراني ومن حين شروعه فبهما
لزمته لزوما لا انفكاك معه الا بحال قليلة الى أن أتمهما وأقرأ الشذور للقاضي
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الاستثناء وسافرت الى الروم
وبلغني انه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغنى اللبيب وكان يحضر درسه جمع
يحاورون الاربعين من امثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن
خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المذوقين كثر الله تعالى من امثالهم وزاد
في فضلهم وافضلهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي
مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحبه * خلنا الخبر الامام الفرضي

بأعز بنا عنا آ فلا * نال دار الخلد اترخ فرضي

وروي له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته
حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم بركاته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن يس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة السلاء ومخطط رجال العلماء الامثال
ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاماً وأخذ عن
جميع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميوني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى الى أن زاحم بمنأكبه
أكابر الشعراء ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ومدح من به من الموالى العظام وتولى بنواحي مصر انصاف
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افراداً
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثته ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالذلال يشنها * عن حائر في الهوى تشنها
 قرح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في مآقنها
 ومن نمت في سواد معجته * لواجه الشوق كيف يخفها
 يبعدها الصدو والهوى يحن * عن ناطري والغرام يدنها
 هل بارق ما أرى أم ابتمت * فانتظم الدر في ترائنها
 عن فتكها قدما يحذرهما * وحسبها بالصدود يغيرها
 ان أسفرت فالهلال لمعنها * أو نهكت فالعبير في فنها
 أسخطت في حيا ولوعتها * كل صديق حساه يرضها
 لو سمحت بالكرى لارقي * وهنأ من الليل خوف واشها
 أو بعثت طيفها لعرفها * ماذاقه الصب من تخفها
 وشقة الهجر ميتنا نثرت * فلا يكاد الزمان يطويها
 جرحني الدهر بعد ما قصصا * اكتمها نارة وأبدىها
 يا ابتاع نفسه بلا ثمن * أرخصتها فالهوان يشريها
 ما بال هذا الزمان يتخفى * بمصمبات الى يهديها
 طلائع للشيب ضاحكة * بعارضي والشباب يكيها
 وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخماجي التي أولها
 أيا شقيق الروض حياه الحيا * فاحمر خذورده من الحيا
 ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا * حوامل المزن ربي أم القرى
 وجاد دفاق الغمام مردفا * بمثله ظهر الجحون ذكدي
 فبطن نعمان الارال فالصوى * فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
 فذات عرق فالبطاح دونه * الى حراء قتبسير قني
 وجلت أيدي السحاب وكست * أنوارها طلع الهضاب فالرني
 وقاربت وقع الخطا غما ثم * تدعو عن الهاء ألبان الجفا
 يحنها حاد مرث خلفها * فهي لذاك الحث تدعى الحيدى
 يكاد أن يخطئ في مسيرها * وهي المصيب سيرها من الوحا

فالمرح الحذب وكان آيسا * من ارتجاع الخطب الطمار السعا
ونسجت من كل وشى حبرا * فالزمت لحنها مع السدى
وماست الوهاد في سلاسل * مخضرة من الحلى والحلى
فسوتها في الحج من زئبق * يخفى بها طوراً وطوراً يجتلى
وهامها يحملن من زبرجد * عماماتلوثها ايدى الصبا
فطبق العنبر الطباق الثرى * وملاً العبر أطراف الملا
لا يمتدى نجم السماء أن يرى * نجم المجربين فذوتنا
يصبر فيها الخازن باز مصعبا * فلم يصح من وفرة النداء الصدا
اضحت وكان الوحش لا يسوقها * خوفاً ولا يسلكها اصل كدا
مسرحة آرام وغيل اشبل * وحصن ريبال وأخوص قطا
يرمقها البرق فيغضى خجلاً * والطرف يدري ما يرى اذارنا
كانها صفحة يغمدنها * في جفنها صانعها قنتضى
أوزف مرآة بكف ماجن * يديرها من وجهها الى التقا
أذكركى وماتيت خلدا * لله ما هيج لى برق الدجا
أيام خلاصى الالى مهدتهم * لا يتقصون لللمات الحبا
من كل فينان الشباب عاقد * يمشاء بالمجدين علم وعلا
ان رتق الأفواه فى الامر اهتدى * لغامض يدق من درك القوى
نطارحوا خيرا العقول برهة * وبهده تفرقوا ايدى سبا
فبعضهم فوق الاثير همة * وبعضهم جفماته تحت الثرى
لولا الخفاجى الشهاب أحمد * مصارة الشم العرائن الالى
تقبوا فى ظل كل شاق * من الكمال والاعلا أوج الثرى
مزاحمى الافلاك فى مدارها * بهمة لم ترهق مستوى
أبوه شيخ خاله وخاله * علامة الدنيا أتى ثم مضى
ثوى أبوه بكر لدينغ حسرة * لفقده محمد اسامى الرفا
كانا لجيد الدهر عتدى جوهر * وزينة الكون وأرباب النهى
تشارفت من النرى اذ لا ذرى * مغارس الآداب ان لا تجتنى
نتيجة الدهر وحشو برده * ولذة العيش وربعان التى

طوى لآفاق البلاد ليرى * له نظيرا في الكمال والعلو
 اشرق في الروم فعين مصره * لبعده مملوءة من القذى
 والجامع الازهر والعلم معا * حنا الى ذاك البنان والفا
 كانت به مصر تجر ذيلها * نياها وعجايبا على كل القرى
 سقته دار المجد من ثديها * فشب في نجر العلوم ونما
 صفت به نقاسة لقدره * والشئ يعلو قيمة فيصطفى
 صوته من أن يرى غيرها * فشاركته فيه اسباب النوى
 ألقي بقسطنطينة جرائه * وفاز فيها بالقبول والرضا
 ونال منها حظوة لوقعت * مع استواء الخط همت الورى
 أحياها ميث العلوم واستوى * ينقض عن أكافه برد البلى
 يعتقد البعث ولان مبعث * والروح منسه بين نجر ولها
 وساق في سوق الرهان حلبة * من البيان بالنفوس تشتري
 ينظم في الاسماع من محفوظه * جواهر اللفظ بلبات الدمي
 كهم روضة ديجها براعه * فأبسع الزهر وطاب المحتى
 مازالت الركبان تطرى بعض ما * ضم رحيب صدره وما حوى
 حتى التفينا فالتقطنا الدر من * الفاظه الغر فردى وثنا
 رأيت البدر اذا البدر سرى * وخلته البحر اذا البحر طمى
 فهو السنان هزة اذا سطا * وهو الزمان همة اذا اعتلى
 شفى الفؤاد لخطه ولفظه * وكان قبل الملتقى على شفا
 ذو منطق لو صادف البحر خلا * ولو فرى به الحسام لانقرى
 وها كها على علاك وحده * مقصورة في حسن ما مدي البقا
 لم تدعها ضرورة لقطع ما * مدوه بل جاءت باحكام البنا
 حركنى الى اختراع وزنها * أباشفق الروض حياه الحيا
 طليعة يتبعها مقانب * من القريض القمح ان طال المدى
 رقى لمدود القوافى وقسرى * وغصه للحاسدين وجشا
 وله من قصيدة مستهلها هذا
 مالعصر الشباب رثت بروده * ولوت جيدها من الوصل روده

وليساده وما طال عهدا * من سقبط الندى ذوى أملوده
وسواد العذار عاد مريضا * فأنى ناصع الننان يعود
وحبيب يحنو عليه ولكن * بزمام الى الحمام بقوده
وله ومن تخطئه نيران القوافى * فسوف يصيبه ألم الدخان
وأبلغ من مذاق الموت بأص * جناء المرء من روض الامانى
والشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب عن مرامى * نبال الذم واحذر شرده
فمن يقع على طرق القوافى * تمر عليه قافية الهجاء
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن
بالعرفاة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدميالى المصرى الحنفى الفقى الامام المقدم
على اقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وهو فى تأصيل المسائل
وتفريعها وتكلم فى المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب
واقاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره
الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين ببيان المكارم
بطبعه العالى ذو وفاء تزول عنده الراسيات الشواخ بمحكم فضل لا يرد على آياته
البيئات ناسخ ان خط فاخت الربيع والعدار أو تنكلم فامطرب الاوتار
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب
ثم أورده ابيسانا راجعه ما عن ايات أرسلها اليه مطاعها هذا
أيار وض مجد متبنا زهر الحمد * ومن ذكره اذكى من العنبر الورد
وأيات الدميالى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى * وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق حجابا وفسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجواهر افرد
نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد
وضمته معنى بديعا فن يرم * لادرالشيء منه يخطئ في القصد
ملككت اساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد الى طرقاتها تدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد
وحن شهاب أصله الشمس ان يرى * حريا بأن يرقى الى غاية السعد
فعدرة منى البك وماترى * من العجز والتقصر قابله بالسد
فلازلت في أوج العلى متغلا * وشانتك المقوت في العكس والطرده
ولا برحت يا لك الغر في الذرى * وايات من عاداك في الدلو والهد
ودمت فريدا للفراند راقبا * مراتب فضل مهلا طيب الورد
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المنطيين سنام
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له
في الادب بدلا تقصر عن اذراكه وباع تلقى راية البلاغة فكان عرابه تلك
الرايه ومن نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو آخر من سمكه وأشد تحبظا
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفقيه ابن مالك مدح
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلم والهمم * كعلم الاشخاص لفظا وهو هم
فلن نرى في علمه مثيلا * مستوجب ثنائى الجميلا
ومدحه عنده لازم أنى * في النظم والنثر الكهج مثبنا
أوصاف سبدي بهذا الرجز * تقرب الاقصى بلفظ موجز
فهو الذى له المعالى تعزى * وتبسط البذل بوعد منجز
رتبه فوق العلى يا من فهم * كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم أفاد دهره من تحف * مبدى تأول بلا تكلف
لقد رقى الى المقام الباهر * كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا * على الذى في رفعه قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير * وما بالاً أو بانما انحصر
في كل فن ماهر فيه ولا * يكون الاغاية الذي تـسـلا
سيرته سارت على نهج الهدى * ولا بلى الاخبار ابد
وعلمه وفضله لا ينكر * مما به عنه مينا بخبر
يقول دائما بصدر التشرح * اعرف بنا فاننا لننا التـمـح
يقول مرحبا بالقاصد ومن * يصل اليه يستعن بنا يعن
والزم جنبه وياك الملل * ان يستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنبه ترى مآثره * والله يقضى بهيات وافره
وانسب له فانه ابن معطى * ويقضى رضا بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا * تعدله فهو يضاهى المثالا
ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراکش الى فاس كتب الى شيخه
يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقة جفن الدهر من بعد ما غفا * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحي رسوم الاكرمين التي عفت * ومجرى معين الفضل من بعد ما جفا
أجزني بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا
فأجابه بهذه الايات

أمسكاة أنوار القراآت والادا * وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحاثر اشتات الفضائل اذ غدت * مفاخره في اذن مغربنا شغفا
بعنتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الارحاء من نشره عرفا
وأتمتم أعلى الاله مقامكم * وألبسكم من عزه الطرف الاضفى
من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست بأهل ان أجاز فكيف أن * أجز على ان الحقائق قد تخفى
فأضواء فكبرى أظلمتها حوادث * فأوتة تبدو وآوتة تظفا
ولولا رجائي منكم صالح الدعا * لما سطررت يمتاي في مثل ذا حرفا
ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت
أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضى الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديا بارعا استجاز له ولده من شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ العربية عن ابن عم
أبيه الشيخ همر بن محمد بن أبي اللطف وتفقه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي
ثم تحوّل حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند القاضي بيت المقدس
وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة
ابن عمه وشيخه الشيخ همر المذكور وصحب الحسن البوري في دمشق في قدمته هذه
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبار والصغار على حسب
حاله وأوفى عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب
رحمه الله تعالى

القصرى المغربى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربى الفاسى القصرى الشيخ
الامام الملقب العلامة التبهر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن
والده وحمه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس
أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي
والمفتى والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمسانى والفقهاء المشركين
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفينانى والفقهاء الاديب أبي عبد الله محمد
ابن علي القطر القصرى والقاضى أبي محمد المراكنى المغراوى والامام أبي الطيب
الحسن ابن يوسف الرزاقى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ
عبد القادر بن يوسف الفاسى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسى الخالى الوسط وشرحها
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر
ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والفرجه الله تعالى

الكرمى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرمى الدمشقى أديب الزمان ورعاية أفاضل الشام
واسطة عقد مخاضيهما الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم فشعره
نسكر منه الطباع وتكاد للطفه تشربه الاسماع ولقد أصاب البديعى في وصفه
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قيل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقى
والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ همر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عبد
الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أساويه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشرة وقصده
عرضها عليه لهن ذبحها وبقبحها فكان اذا وصلته اصلحها ورفضه بوجوه الاصلاح
وعرفه طرق الانتقاد فلها ماهر فى سبك المعاني وحسن البذرة وأرى على فضلاء
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر فى اللغات
الثلاثة وكان له اغان يسيرها فى نغمات مقبولة وسافر الى الروم صحبة والده فى سنة
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به قصائد كثيرة ثم قدم
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى فى سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد
ذلك فى منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته فى العزلة وابتلى باستعمال
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضر به الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى خريدة
النسيان ولم يزل ما يستحقه من سهو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتنع بأعب الشطر فجع على عادة الاذكياء
وكان ماهر فى لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد فى أيدي الناس ومختاراته
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود لهيب * جنة طاب لى بها التعذيب
صحو فى من هوى الحسان خمار * وشبابى بالانصاب مشيب
داونى بالعاط فالحب فيها * دار بلوى بها المقام طيب
لفؤادى من لحظة الخطيئة * هى من قسمة الهوى لى نصيب
كل قلب له الصابة داء * ألف الداء فالحكم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أيوب
هكذا حاكم الهوى فلهديه * من ذنوبنا نعد القلوب
لو بدا للوجود يوسف حسن * ضمهم من قلوبنا يعقوب
لا تلمى سدى قدم من خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب
فى لحاظ الأطباء آية حسن * قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أنجل البدور اذا ما * شؤشت خاطر الفؤاد الجنوب
 ماراً بامن قبل وجهك ان قد * حمل البدر في الزمان قضيب
 قاتلى في الهوى اللعاط وهذا * شاهد الخدم من دمي مخضوب
 قد رماني بأشهم الجور عمدا * وسوى القلب سهمه لا يصيب
 ليت أنا لم يخلق الحسن فنيا * ليت أولم يكن فؤادى طروب
 يا أخا الوحيد هل رأيت قبلا * وهو ظلمة بنفسه مطلوب
 يا قلب ألعنه وعصاني * فهو الا الى الهوى لا يجب
 خبرى يا صبار رياض التصابي * فبذكر الهوى فؤادى بطيب
 عرف القلب فيك راحة الحب ويدري بشمه الملسوب
 ساعدتني على النجيب حمام * حيث مالى سوى صداها مجيب
 أنا والورق في الطلول غريان ويستحب الغرب الغريب
 غبراني بهار هين فؤادى * وهى تأتى وحيث شامت توب
 علم القلب منطق الطير شجوا * فله في فؤونه تهذيب
 يتهدى في سبيله بفؤادى * كلما ضل في الغرام كتيب
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بعاد يزيد الجوى والحنينا * وبين يعلم قلبي الانينا
 فراق أذاب الحشى أدما * فأجرى بصا في الدماء العيوننا
 ألقنا السهاد لسكب الدموع * فأنكر منا الرقاد الحفوننا
 ففقدنا مطيارى غداة الرحيل * وهوضت عنه الجوى والشجوننا
 رعى الله أيام قسرب مضت * وحييا ليا لها والسنيننا
 وجاد الحيا أربعاً بالشأم * وسلم محباً بها قاطنيننا
 وهبت بها نسيمات القبول تحداً والها سحاباً هتوننا
 وسالت بر وضتها للرضا * جد اول تنساب ماء معيننا
 وغنت بها سحر اوردتها * تنبه للنور فيها هيوننا
 ولا برحت في رباهما الصبا * تروح شملاً لا تغدو بيننا
 تلاعب أغصان باناتها * فتهتم مثل القدود الغصوننا

وتجلى عرائس نوارها * فتشتر للطل درأ ثينا
غصون تعلم من فعلها * قدود الغواني قواما ولنا
رياض بها للليل الهوى * شفاء فلولا التناثي شفا
فكم بت في خلدها ليلة * أسامر فيها من الآم عينا
وكم غارت لنى بها أعين * تعلم هاروت منها فتسونا
وكم جعت للهوى مدنفا * ومثل فؤادى فؤاد خرينا
رعى الله أحبا بنا فى دمشق * وحيابد وحتم السا كئينا
أحبنا همل بفك الرهونا * غريب ويقضى البعاد الدينا
وهل عائد زمن بالحمى * وبأقرب هل يبعث النازحينا
وهل بالتساقى يهود الزمان * لنعلم أحبا بنا ما لقينا
قد صدع الصدر طول النوى * وللقب قد كان حصنا حصينا
وهل البين ما قد جهات * فذقت النوى وعرفت الحينا
فهل تذكر من غريب الديار * ويذكر من بالحى الطاعينا
رحلنا فانا بعتنا القلوب * وسرنا فظلت لديكم رهونا
كأن لم أنقض حق الوداد * فأبقيت قلبى فيكم رهينا
وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم * وأنى الريح وفضله معلوم
وبدت أزاهره بأحسن منظر * فرىاض جلق جنة ونعيم
وسرت به خود العبا وفق الهوى * تذكى الجوى فعد الغواذيهيم
مررت تذكرنى جوى كابدته * أيام غارت لنى برامة ريم
رشأ لحر جفاه مع اعراضه * فى القلب منى مقعد ومقيم
غصن ثمار الحسن فيه شهية * للعين والجاني لها محروم
بدر محاسنه الجميع جوارح * بالقلب تفعل ما تشاء وتروم
صحت محاسنه كما صح الهوى * منى ومثل الطرف منه سقيم
متاسب الاعطاف أماردنه * فتفا وأما كشحه فهضم
من سهم مقلته جميع جوائحي * جرحى وقلبي من سواء سليم
مالا منى فى حبه من لائم * الا رقيب حيث كان لئيم

مامن هوى الا وفيه مراقب * هذا عذاب للفؤاد أليم
 أبدا للقلبي من جفاه شكاية * لا تنقضي ومن الغرام غريم
 وجدى به سمان باد للورى * قهرا ومظمه هوى مكتوم
 طرقي وقلبي ذا غريق مدامع * تجرى وهذا بالحاط كليم
 يا قلب مالك والهوى فالى متى * بالوجد تقعد تارة وتقوم
 محن المحبة جسة لا تنقضي * أبدا فكم تشقى بها وتهم
 من ههـ د آدم للغرام وقائع * تروى رويدك فالبلاء قديم
 ألفت جوا ونحنا الصباية والاسى * هذا ابتلاء بالغرام عظيم
 وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره في حرف الهمزة ملغزا في أكتع
 يا أكمل لا يستكمل الطرفا * يا فاضلا والفضل لا يخفى
 ويا شقيقى من فخارى به * ومن غدا لى فى الورى طرفا
 أكمل منى ان أصفه فلى * أرجع من أوصافه الوصفا
 قل لى عن وصف حروفه * أربعة ما نقصت حرفا
 اذا وصفت الشخص يومابه * فعينه فى دبره تلقى
 ولم يزل يصعب كلابته * بها يجيد القبض والصرفا
 ثابته نصف العشر من ثالث * وكله لم يبلغ الالف
 ينقص عنها بل وعن بعضها * ولم تسكمل ناقصا حلفا
 موصوفه نصفان فانظر له * نصفان ولا تنظر له نصفان
 ثابته مع ثالثه فعليه * متى يشاجر عرسه هففا
 يظهر فى أفعاله خفة * وهو لثقل لم يغب صرفا
 كاليوم شوم وهو الف لنا * فهل رأيت يومه الفنا
 أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا * لا ذقت للدهر اذى صرفا
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا صرفا * بل قلدت آذاننا شنفا
 وأطعأت من كبدي لوعة * ولم تكن من غيرها نطقى
 وهيمت شوقى الى ماجد * لم أكن أبغى غيره الفنا
 أعنى شقيقى من أرى بعده * للدهر ذنبنا لم يكدي معنى

ذو كرم لو شامه حاتم * عض على أنمله لهفا
 رب المعاني والقوافي التي * كالدراذ ترصفه رصفا
 كانت كعذب الماء عند الصفا * أو كما أرشفه رشففا
 أو كوصال من حبيب وقد * أكثر في ميعاده الخلفا
 مضيق أرواحه بين الوري * وشبهه الاحباب لا تخفى
 أبنت أمل من غرامى له * كتبوا من اعراضه صحفا
 يدبر من الحائطه أكوسا * حملها أجفانه الوطففا
 نسقيه راحا من رجت من دما * عني وبسقينى الهوى صرفا
 مائه عن ساعد لم يزل * كقطعة الاصداع ملتفا
 أو كسوار ضاق عن علة * أو كهلال كاد أن يخفى
 لكن اذا مدت الى مرفد * كقمامة الحب اذا تلتفى
 لازت تعطىها وأمثالها * من راحة كالديمة الوطففا
 هال الجوابى واعف تأخيرها * اذ لم يكن لبيا ولا خلففا
 وبعد ما وصف له أحرف * أربعة ولم يزد حرفا
 أوله سبع لعشر حوى * ثابته لازت له حلففا
 ان تسقط المفرد منه يعد * جمعا وهذا منك لا يخفى
 وفعل أمر ثم فعلا لمن * نأر غرامى فيه لا تطففا
 ان تقلب الثالث مع رابع * يكن لموصوف به وصفا
 ثابته مع ثابته وصفه * اذا اعتراه النوم والاغفا
 أبته لى لازت فى مزة * لم تغض عمارته طرففا
 والدهر عبد لك أو قائد * يجنب من عاديته طرففا

ومر مع شجته أبى العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز

والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ مررت بجلال هذه الايات

بالمرج ما أشبهنا يا بدر * نحن الجناحان وأنت الصدر
 والبحر قد شاكلنا يا در * الطرافة نحن وأنت البحر
 والافق مولاي وفيه الزهر * والشمس تحتنا ط به والبدر
 ودمت فى الدهر وأنت الدهر * اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث اليه شيئا من
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل الذنء فرزتنا * بملابس ماشاها الاخلاق
حكمت الرياض غضاضة ونضارة * فكأنها لك في الهيا أخلاق
فاقبل نللك حللة خيطت لها * من ودك الاردان والاطواق
واعذر لقلتها فان عرائس الآداب عندى مالهون صدق
شاكت منك ملايس الندا * شتان بينهما قتلك رفاق
أهديت درمدا فتح ترهوها * منا العلى ومن المهي الاعناق
فبعيت للاحسن شمس فضائل * بسنا قمر يضل تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد * لقلبي اضطبارا والحبيب قريب
دنت داره امنى وشط بشخصها * وقرب زوال لم أرد لهيب
منعنة لا يرجي قط وصلها * فليس اخنى أمرضته طيب
دعاني هواها عنوة فاجبته * وقلبي لداعى الغانيات مجيب
تعلقته تركية ان سهمها * له غرض منا حشا وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شؤنها * فدمعى واش بيننا ورقب
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق * له فى التصامى والقرام نصيب
وصبر على حر النوى ولربما * رأى وطننا بعد البعاد غريب
فما غزل من حر وجد نافع * لدى ولا يشفى الفؤاد نسيب
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم * ولا قر عينا بالبكاء كتيب

وقوله لحنى الله فعل الغانيات اذا دعت * فؤاد الانشاء الصباية والوصلا

ولا سلطت يوما على قلب عاشق * عيوننا زى فى ظلم عاشقها عدلا
يرينك عين الود والوجد نظرة * ويمزج جنة الوجد للقلب والهزلا
فحتى اذا شبت بنار جوانح * وأيقن بالطروح من أرسل السلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة * وأغضين عنه فى الهوى الاعين التجلا
نوافر من الم نفز شقوة سوى * بوعد رأينا فى جوانبه المطلا
وقوله علام تفعل فى العشاق بالقل * أم تخاف على الهندى من قل

لقد أبحث دمي بامن كلفت به * فاصبحت كلماتي فيه كالثلج
 بامن اذا مالهم اللحظ عرضي * أيقنت وجدان قوم من بني نعل
 شمائلك عاطتي الشمول فما * برحت ما بين سكران الى نعل
 آما على زمن كان الرقيب به * صفرا لا كف من التعنيف والغذل
 هلا تعبد زمانا كان طوع يدي * فيه وصدرى سلا من الامل
 وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النقيب الى العذار فقال

ومورّد الوجنات شمس جماله * لم ابدت به الرضباء الاعنا
 خط الجمال بعارضية أسطرا * فغدا هم انظري اليه ممكا
 كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها * فان اكنست برقيق غيم امكا
 وقوله وكنت أقول انك في قوادي * لو ان القلب بعدك كان عندي
 سوى عن ناظري ما غبت يوما * فذكر لك غالب الاوقات وردى
 ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى * عهدك ان أصبح أو ان أمسى
 أقمت وان تطاول العهد بنا * لا أنسى الود بيننا لا أنسى
 وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر * الا وذكرك عشنا يا بدر
 له في زمان عيشة راضية * قدم بها على يدك الدهر
 وقال هل ترجع ايامنا بنادى الوادي * تالله لقد أعددتنا اعيادي
 أيام يضم شملنا منتهزه * بالغولمة لا فقدت ذلك النادى
 وقوله مجموع بخطه فقال في ذلك

مجموعى ضاع رده يا محمد * قد بان نصبرى به والجلد
 اهتمت أنى بعته من سفة * هذا ولدى وهل يباع الولد
 وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة ثمان بعد الالف وتوفي ليلة الخميس سبع شهر
 ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المتلا محمد شريف) بن المتلا يوسف بن القاضي محمود بن المتلا كمال الدين الكوراني
 الصديق الشاهوى الرويسى الشافعى صدر من صدور الائمة كان عالما وليا قدوة
 في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما باعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أوردوا دسكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وجد واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه تفسيره ايضا ودرس حتى ختمه وعمن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المدني قرأ عليه في بلاده كسا كثيرة وبالمدينة طر فام فتح الباري للمعافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسيره ايضا وى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى محاسبة بينه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواجته زاده الرومى ومحاسبة بينه وبين الامام الغزالى وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم الحجاز أجله السيد زيد بن الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحجاز الى تعز ومنها الى اب قوفى بها وكانت وفاته في ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المدني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسى الاصل المدني والد الصفي المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التلمسانى المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عن علمائه وأولياؤه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحية الزيلعى والسيد على التيجي والشيخ على بن مطير وأجازه جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية وعمن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافعة والعلامة محمد الفروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار لها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصعنا لما ظهرت أحواله وعلام مقامه حبسه ودخل الأمير للخلاء لقضاء حاجته واراناد
الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بإخراجه من الحبس فخرج
حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام
يقضي رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند
بابها صاحب الترجمة وكان فيهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم
وتوسلوا به فقال لهم اقموا علي محبته طاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الاخير فقرؤا
الفاخرة وفعلا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم
لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلبسهم منه ضرر البتة وله
مؤافات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه
طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته
بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره شجرة
مشهور يرار ويتر ليه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسبب ادائه فلاحاجة الى الاعداد

(محمد) أبو البركات البرزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد
ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فآله عن اسمه فقال له بركات فقال له
بل أنت محمد أبو البركات ثم صاحف ولقنه الذكرو دعاله وحرصه على قراءة قصيدته
اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بيسم الله والحمد أولا * على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزي في الكواكب
السايرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية التي أشرتم اليها هي من
نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها
فانها نافعة وأجاز في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد
الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون
القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدمياطي فليحترر وابن
عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذر بته بما
موجودون ومن المشهور السائح بين المكين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن
عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

أبو البركات البرزوري

للا محمد باشا

المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت
أوطانه وأوطار ذاته ولما حلت يد الشباب غمائه وصدحت في أغصان الفتوة
حماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر
والمرء ليس ببالغ في أرضه * كالمقر ليس بصائد في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لولا تعلقه
من البحر لما هلا التاج والنحر ولولا سير الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال
فالماء يكسب ماجرى * طيسا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم
في سلك كسبة ديوانها وبلغها وفي بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم
طراز العدالة على حال البلاد ومن هو مقصود لكل موجود وممراد بعمارة الحرم
المحترم الامين فعين لخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكتابيين (يا من يرى حرما
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى
كانه لبيت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني
لازال مطلعاً على شئ من الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاء الدولة المحمدية مشرقاً
وفلما كان بيدرك حال ذاته مشرقاً تقلد عدة مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل
أحد اقوله لالا ورقا لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلك
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي على
التقديم وأعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد أحكام
من قبله وحصل ذكاء دولته من فلك السلطنة بحمله ولعث في اسرته أنوار أسرته
واستنار العالم بشمس جهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله
الى الوزارة العظمى وأندلسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذى المعالي فليعل من قد تعالى * هكذا هكذا والا فلا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع
ذلك القصر وما خالط الصفوف فيها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعده
بين الاضداد (كانت يجمع بين الماء والهيب) فلو دام مدة في رياض الوزارة لاتخذ
العصفور من محال البراة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تابعد عنه
الغزال ونفر بل اتخذ حوضه كلسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورد

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر ينتقل من حال الى حال وكان له دربة ببعض العلوم ومعرفة بالمشهور والمنظوم ولقد أجاد التكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله جامع بناء لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اهتراه مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الامرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفابدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وترتلى في أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق بقري الأطفال ثم حجب اليه السلوك فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قنطرة السباع ولازمه وانتفع به وطريقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوهم أنه اذا أراد الانسان أن يسألهم عن شيء ابتدأ بقوله ياسيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر له في نفسه من خير أو من شر فيتكلم عليه الشيخ وبأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه ويأتي له بآيات قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولإمامات شيوخه تقرر في الامامة بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقيل شفاعة وقد التبرك به وأخذ عنه أعلام الرجال كالبرهان اللقاني وأضرابه ولم يرل كذلك حتى دعاها حاكم مصر الوزير الى وليمة فحضر سماعه بعد الغروب ثم نزل من القلعة سائكا فأتى نصف الليل الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بعد موت شيخ الاسلام علي بن قنغم المقدسي بعلي (قلت) وقد تقدم أن وفاته ابن قنغم كانت في سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

قفيه النبي

(محمد) النبي القادري الشهير بقيقه بالتصغير كان ساكناً ببلدة تفرز وكان شيخاً جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص الاسماء والوقوف والجفروا التصرفات بها وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

اليوم رياسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبتته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعها فيك ياها فبعد هذا سأموت قال فبات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك في هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد القملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المججمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قريسا من بلدة تغزو بنى بهازاوية ومسجد اعلى أربع قباب يقال انه أولا اجتمع به بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعيش بالزفاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الدنيار وى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير ايلاد تغزو وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جريلا من مال أبيك بجني به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر دينار او قال هذا الذي بعث به الى الخازن فعملت أن الحال يكون على هذا المتوال فحفظهم فادفعوها الى الامير يبعثها الى أمه فبات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجلا صاحبه أولم برج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته اسلايظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد النيني

الوسمي
المصري

(محمد) الوسمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والزمن خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

أخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه والفقهاء يتكلف فيه روى عنه النور الزياي وسالم الشبيري والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءة في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا وشتاء وصكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين ورأس العلماء العالمين واحدا سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصير عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم اللدنية من بني وفامن بينهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور واهم مساع ومآثر وروثها كابر اعن كبر مامهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان وله نظم ونثر فن نظمه قوله من قصيدة

الأصاحب كالسيف حلوشمائله * يسائلني عن فتنني وأسائله
يدور غرام بيننا كلما انقضت * أو اخره عادت علينا أوائله
وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة * نرى لعيون الناس فيها تراجا
حي ورد خديه حياء هذا ره * فيا حسن ريحان العذار حاما
والحما حم نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من يبالغ في سقية خذ * ماء الحيا ولذا قيل مورد
في خذك الراح التي بكوسها * أسكرت لخطك فهو في يعربد
سدت الانام غداة خذك أبيض * واليوم خذك بالعذار مسود
نسخ العذار ملاحاة بملاحه * قلم بسعدك لا يزال يجود
قلب يميل الى حديثك بل له * فيما يؤمل من وفائك مستند
عكفت على مغناك أرواح الغنا * فلانت للطرب المحرك معبد

فعلى محيالك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وعلى فؤادى السنجير تحية * ما طار بخوربى الرياض مغرد
فيه مع التورية مراعاة النظر العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين التبيين
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق
فى العرف على حسن الخط وفى عرف أهل الأداء تحسين مخارج الحروف وهياتها
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثانى وعشرى جمادى الآخرة سنة ثمان بعد
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطرارى
المالكي

(محمد) المعروف بالاضطرارى المغربى المالكي زيل دمشق الشيخ العارف بالله
تعالى المشهور بالصيت فى الولاية معتقداً أهل الشام فى عصره قال النجم عندما ذكره
فى الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة
الا أنه كان غاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فباخذون عنه
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس فى بيوت القهوة ~~كثيرا~~ ويحضر
الناس حوله فيها يأخذون عنه وكان يظهر من أنماه أشياء منكرة خصوصا
انكار ايمان المقلد ويرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر
وسئل عنه الشيخ على بن الشيخ همر العقبى العارف بالله بن العارف بالله تعالى فقال
هو ينظر باحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته فى واسط شهر رمضان سنة عشر
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد همر نحو ثمانين سنة أو يزيد رحمه الله

الكردي

(محمد) الكردي صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان
من جماعة الاخ الشيخ شهاب الدين الغزى وقرأ عليه ~~كثيرا~~ ثم قرأ الفقه
بعده على جماعة منهم شيخنا يزيد الشهاب العيناوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ
شمس الدين الميدانى وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة فى المحف
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام فى حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة
فى الطهارة والصلاة وكان متجردا من الزوجة حكى لى أنه اقتات بمكة ثلاث
ليال بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبز فأكلتها فذهبت عنى تلك
الخاصية وحضر فى أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد وقطن بدمشق أكثر من
أربعين سنة وتوفى يوم الثلاثاء بـع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بتربة مرج الدنداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

البوسنوى

(محمد باشا) البوسنوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جبهة الحرم الخاص للسلطان ثم صار أميراً خور ثم ضابطاً للجند ثم ولى الحكومة بولاية أنطاولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الإسلام في ناحية المجر ولما توجه بأوز على باشا الوزير الأعظم إلى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الألف أدركه الأجل ببلغراد فوجهت الإدارة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فسار إليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر خالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سبباً لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سبباً في ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فاختار إلى قلعة وان فأدركه الموت بها وبلغ الخبر إلى السلطان فأرسل إلى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظاً في بلاد روم إلى ويقدم للسفر إلى العجم فوضع مراد باشا محافظاً وقدم إلى قسطنطينية ثم تجهز إلى السفر في معبره إلى أسكدار ابتلى بمرض الفالج وأسرع إليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن في تربة قريبة الوزير القوجه بأيوب قلت وسيأتى ذكر السفر إلى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا إن شاء الله تعالى

الخوجه
محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارهِ صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثيرة الصمت والتواضع والانكسار إذا خلق حسن لا يتم عن الناس شئ حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا التعظيم وأن لا يعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضاً ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الأكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه إليه كتاباً وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل إليه توجه إلى سلو طريق الأكاكر النقشبندية فتم سلو كة قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجاز الخوجه

بر - المريد وهو أول من أتى وجهه عشرين وكان حجة بهما كحجة
شخص لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا باكلان في اناه واحد و برقدان
على سرور واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أو يدخل
في حلقته يصل الى الغنى والعناء ولولا يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على
بابه كالسكارى وبعضهم كان يكشفه في أول المحبة عن عالم الملك والملكوت
وكل هذا كان من علمه الخديبات الالهية وكان مولده ومشيئه في نواحي كابل من
بلاد الهند التي تحت بد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لا من الامور الدنيوية
لخدمته الخديبات الالهية فترك الدنا وأرأسها ودار في الطلب عمداً أكثر المشايخ
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاحسان على المشايخ في طرق شتى حتى
حضرته لروح الشيخ عبيد بنه أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة
النقشبندية ونظم أمره ثم ذهب الى بلاد الهند لاجل الاشارة من الشيوخ ثم رجع
الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه
وما كان أحد يعرفهم فمعه وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف عدد - دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله
أربعون سنة وأربع أشهر وفاته على عرشها عند أثر قدم النبي صلى الله
عليه وسلم يرار ويسر له رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالمشهدى الرومى ريل دمشق الشيخ الصالح الصامت والنامسى
المشهدى لانه كان محاورا بالمشهد الشرقي البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد
زين العابدين قد جما والآن مشهد المحبا وكان له في حوار حجرة سام فيها وقيم
وأكثر اقامته في نفس المشهد معنكه صاحب الشهاب الغزوى وكان كل منهما
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مريدا اعتقاد بتردد البه أكار الدولة وهو
لا يتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير مستشرف الى نبى مهم أقام بدمشق نحو
خمس سنه كان مها نحو ثلاثين سنة منخردا ثم تزوج فولد له بن وماتوا في حياته
بعد ما رجع واحد منهم ثم مات أمهم فتروج ناسا وكان وفورا مها مع حسن خلفه
و شائسته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الله وكان وفاته يوم السبت الح رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب الفردوس رحمه
الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام
بدمشق سنين يتبرك الناس به ويعتقدونه ويحسنون الى اليمانية على يده وكان أخذ
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني زبيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء
سادس وعشري المحرم سنة تسع هجرة بعد الالف ودفن بوضعه في الدوحة عند قبر
سيدى جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ نقي الدين وكانت
جنائزته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدقري

(محمد أمين) الدقري العجى الاهري محمد القزويني مولد الدمشقي سكا السابق
الطيارى نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذا هاء أحد ذوى الساهمة والشان
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا
في خراسان من جانب سلطان العجم شاء لهم ما سب ثم مات والده فقهرت أولاده
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وورد اليها
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش
وكانت له كاتبة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دقريها محمد
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فعلق
بخدمته معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرزب
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد
اتصالا فعلا شأنه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل
وبني وعمر وتردد اليه أكابر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الاوقاف ثم انه
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث
نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورتخ بها وبلغ الخطوة الثامنة ورا جعه الناس
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطالوي الكتاب
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساختاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي
على لسانه وعن لي أن أذكرهما للسلا بخلو كافي مما يحتاج اليه أمثال هذا الملك
ويحتاج اليه بصورة الكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسن بن أبي الله أمره وأعز نصره بمنه وبمخ
 أمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجنب العلوي من سماء الطروس وأنضج
 من شواهد ولائها وأمنه خلوصها ما أشرف شروق الشمس وأركضت في
 الاعتلاق بجبلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعبر
 الامين الرضى المكين الاخفى الماحد الحبيب الاميل العريق القريب
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله
 محمد الامين بالقطن طينية العظمى زاد الله رتبته علاء ومصاعده لمراتب الكمال
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتنايه تأليف
 الشرطية في الالتئام للجزائيه والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا
 محمد النور الذي أتق الله به من غياهب الهلاك وأزاح عهده بالزيغ والضلال
 من مداهمات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر
 والشرف الذي عزهن المساجل والمفاخر ومحبه الذين أجروا جداول السيوف
 في رياض الختوف لاجتناء ثمر نصره الشريفه وفتحوا أبواب الجهاد سدا
 لكل سبيل من التفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد
 لهذه قواعد الكفر هذا وصوق عبدة الصليب الى ساقط سحاب التناي ورذا
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورنا المراكشيه حاطها الله ومواهب الله مع
 الآباء منهلة الاسره وصنائعه الجميلة كفيلة بنيل كل مسره فشكر الله سبحانه
 وتعالى هذا وقد انتهت لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء بلائنه
 كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع
 خلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن وذكم هذا الجنب العلوي
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه برودة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى في مقام الجلاء والظهور
 ككاشمير في الانضاج فتقر رايانا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على
 السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتخف الادبية التي
 انتقمها ايدى عنايتكم لخزائنا العلية قد وافق السنا فلفت من الهشام والترحاب
 بها ما لا يقدر على تكيفه ولا تمتد ايدى الاسترابة الى تحويله وتحريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهمله والقدر
الذي تصور منه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمنه وحظكم لدينا ملاحظ بعين
الابصار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه والسلام
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب
ادام الله تعالى جلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل
حين جلاها وعقد رايات النصر والظفر بالوئتها العلوية المجاهدية المنصورية
وأسيغ في العالمين ظلالها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة
محمودا ولو اؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا سراق
مجدها الشاخ على هام المجرة والنجم والسماء منوطا شرفها الباذخ بمستقر
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية
المرتضوية فيا لها دوحة زكا غصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة اصلها
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الامم ومصار الانام
مقر السيادة والفر المكين وقرار السعادة والنصر والفتح كآب صدر عن
ساحة علائها هاهام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالنسب طلع
في سماء الخلافة كوكبا السيار ونار ولبق نوره فكاد سنابره يذهب بالابصار
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلست سواد الكفر عن المغرب بأمرها
يصف صفاحه وارث شفت من تغوره الملباه بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد
تبسمت ضاحكة تلك التغور من ذلك العزم الناصري والرأى المنصور لازالت هام
الاعداء لسيوفه عندما يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من
تشرف بانتمائه الى ذلك الجنب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء
فصدق توسعه فداخله بذلك مسرة وجدل كذا يرذان عليه شباب القبل حيث
كان من النعم الجسام التوبيه ذكره في ذلك المقام فشكر على نعمائه الظاهره
والآله المتظاهره وأما التوبيه بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف
برسم الخزانة العلمية والقمطر الشريف على يد أخنا ذلك الفاضل الاديب والكامل
الاريب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالى خادم السدة

الشريفة العليا والعنة الشيفة القعاء فأمر لاقى الالسة بشكره والاقلام
على توالى الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجنب المضمخة سوحه
الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن فى حل الامتان والاحسان
معلنا فى كل نادى بشكر تلك الايادى التى وصلته من المقام الرفيع ناديه الفاتر
بالسعادة حاضره وبأديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حيث واقفت شعار
السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت
جلا أغنت عن التفصيل وفى الاعتاب الهاشميه والابواب العلوية عليه
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعدد خدامها فى التقصير عما كان اللائق
بقامها من ارسال نفائس الكتب الادبيه لتتشرّف بانحيازها الى تلك الخزانة
الشريفة عليه لعارض جرح ما فى الجوار سلب معه عن الجفن القرار والقرار
ومولى بابها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه
فى امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحضرة المقال حيث شاهد بالعبان
حكاية الحال والعبد ما زال فى تدارك ما فرط فى حب مولاه فى العام القابل
ان شاء الله موصلاتهم بساط الثرى متضرعاً لاله يسمع ويرى أن يخلد ذكر الدولة
النصورية على صفحات الايام ويربط أطناب معدتها بأوتاد الخلود والوام
الى قيام الساعة وساعة القيام بحمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين
قاصراً على فاتحة ثنائه بنفسه فى خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب
الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك
كانت المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلب بنت منلا أغا التبريزى نزيل دمشق
وهو الذى كان معتمداً على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب
الوجهة قتر وجهها وقطن بدمشق فى دار المنلا المذكور المشهورة بحلة القيمرية
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات منلا أغا واستمر ساكناً فى بيوت
وباشر خدمة الدفاتر باسطة أمة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فسعى لنفسه
فى أن يكون متقاعداً بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه
السلطان فى دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة بأكلها وهو جالس فى بيته ثم انه
تشكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كحاي
معناه الملك كفى

الصاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال الماوردي دمشق حاكماً فعرض ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الحرجلة فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلاً في التاريخ جذاً وفي اللغة الفارسية والعربية ناطماً كاتباً فمهما وكان حسن الخط منشئاً للمسكاتب الحسان مداعباً كريماً عارفاً بقدر الفاضل معروفاً لهم عند أرباب الدولة وكان تخفيف الجسم للآزمته على أكل الأفيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون إليه ويعاشرهم من تطيب عشرته ونصفه وله مؤثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيراً بالجملة فقد كان من محاسن عصره الذين يترينهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائة تقريباً وتوفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة بعد الألف ودفن من الغدي في تربة متلاً أغا قلمي الصابونية في الصف الشرقي وخلف من الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفـس الكتب

(الاخلاق)
قوله أربعين
مجلداً هذا

(المتلا محمد) الاخلاق نزب لدمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب بخطه كتاباً كثيرة من جللتها كتاب اخلاق علائي في أربعين مجلداً مركب من الثلاثة الألسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته قبل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد واحد ومطبوع وأطن أن المقصود كنه أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البطار الدمشقي امام جامع منجك بمحلة مسجد القصب كان فاضلاً شافعي المذهب مقرناً بمجوداً مجيداً الا أنه كان خاملاً الذي كليل الخط أخذ عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره له بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق في هذا الوقت وصاح فملا لوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يكن من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد الألف وبلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر من تعليل التسمية بالاخلاق

(ابن البطار)

(محمد باشا) نائب حلب وأذنة دمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

محمد باشا نائب حلب

وزي را ولي نيابة حلب في سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم هزل عنها
وولي مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها
جلايها الا لمن هبته من جماعته ثم نباع للسوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى
عن الملك وساطن السلطان مراد ولي على باشا المنته فصل عن بغداد الوزارة
العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال
بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيره من المعروضات وبأني
بالجواب فسعى لاختيه في ولاية دمشق فلما ولها أرسل من لها عنه يقال له كنعان
فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله
اشتغال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم محبة الوزير مصطفى
باشا وذلك أن العسكر الشامي كانوا قصدوا محاربة أولاد الحرفوش واخراجهم
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالتربص فلم
يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
انكسر العسكر الشامي ووقع الوزير المذكور في أيدي عشرين من معن ثم بقي عنده
بالبقاع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب أولاد الحرفوش ووقع الرأي من
قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب
جماعة في طلب عوده الى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق
الى بعلبك وأقاموا بها اثني عشر يوما ثم عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
يوم الخميس تاسع وعشري محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثاني صفر عقد
عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون
الحدود في خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر في أمر
مريب بسبب ذلك اذ دخل كنعان مسلما محمد باشا صاحب الترجمة فلمه مصطفى
باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة ناسيا بسبب أن محمد باشا انحاز
اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى
دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسمون اليه فيدخل الشام في طلبهم وكانت
أهالي دمشق قد تقدم لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمنعتهم وأتقوا لهم
من خارج المدينة الى داخلها مرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب
ذلك ثم عقد عنده مجلسا في دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الاول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا معهم أهل البلاد وكتب محضر في الواقعة ليجهز الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاضي وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى أسناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثاني جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطريفي بحكم سلاطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت الفجر سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدفترى معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطابق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام بها ليلة الأربعاء ويومها وترددا اليه بعض اهل البلد وناقفه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فترددا اليه بعض الناس فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاشت جماعته في البلد وضواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلاء البلدة في نية شنيعة وكان موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق راكبا أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتمة لما ذكرناه هنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حليما حازما في جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يجتبره ويرقم في دفتره فما كان حكمه

محمد باشا
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول
ما أنت أول سار غتره القمر * ورائد أعجبه خضرة الدمن
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه * كذنبه شواهد الامتحان
ففتح وجه الحرب وناصحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك
رؤس القبائل وترغب الجنود بالاعطاي وتشحن الانبار السلطاني بالحبوب فاقبل
بل تجلد وتتمر وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكين * خلقته الجيا ديوم الرهان
فلم يحصل من ذلك على طائل فأتعبه الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم
نهمتهم ونهمهم في الحرب فاتخذ له عوناً الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخنداله
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب * مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت به بيره زل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتمد على دفاتري وحفظي من اخبار
اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أئمة وكان قائماً على قدم الثبات ذاعزيمة
ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العساكر في طلب
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فبحجز الفريقان فانهقد الصلح بينه وبين الامام
القاسم بأن لكل واحد ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف
وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويخ محمد بن عبد الله في جمادى
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فلن الوزير محمد باشا قيد الحديـ
د من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار
الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى
وثلاثين والسيد حسن يعمل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج
متكرراً على بعض القوم في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب
ولترجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهار الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى يسع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفاً وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدماً صنعاً ناساً وبضعة الدجاجة ببقيجة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرباً وقتنا وآخره نهباً ومحننا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد بني جاما في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة احدى وثلاثين ولسنا نجمع بحسبى الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض لخالف التقدير التدبير وتقاربوا في المنازل بالقرب من زيدنا رسل فضل الله باشا اليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفاً عليه من الرصاص انتهت ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بحرا فيل صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل استقر بجدة أياما فحاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاة ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالعلامة وبني عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على غير وزن البحر المتداول

حرم الله حمل ساحتها * قدم الفيل ضل عن رشفه

كثر الهـم يافتي ارنـخ * سنة الفيل هـمـه شـده

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء الواقع بمكة في سنة تسع بعد الالف ونهاية ما وصل فيه الاربد المصري الى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون الغرارة الشامية على هذا باثنتين وسبعين ديناراً فان الاربد المصري ربع الغرارة الشامية ولم يسقر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الارج المسكى والتاريخ المسكى سمعت من الوالدان الفقراء كلوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اناء على النار ثم يسمعونهم ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعده منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان
فبعيت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا
الكتاب غلاء أضرم في الاقدنة نيران الاشتعال وأحجب بصائر الناس من التفرغ
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطيب

(محمد) الشهير بابن الغزال الحمصي تزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من
انتمى الى الطب في وقته ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبقراط وقته
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد
الادب روح حياته

وان يفق البرية فهو منهم * فان المسك بعض دم الغزال
هاجر من حصص الى طرابلس الشام واتصل بأمرائها بني سيف الكرام وأقام
بخدمتهم مدة طويلة يسامرهم ويعالجهم وهم يقابلونه بالصلوات الوافية
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس
الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المذاكرة والمخاطبة تميل اليه
طبائع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه
والحاصل أنه ختم به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة
والكياسة وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بجميعونه

ما زار في الاربعاء علبلا * الا ودمات في الخميس
وهذا اتعنت على الاقدار فأنها تجري على مقدار الامهار لاعلى ماتشبهه
النفوس من أصناف الصحة والبوس

والناس يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة المقدور
فالاولى التسليم للقضا فان الله لم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على
الطبيب وان كان هو الفاضل للطيب

ان الطيب لذو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته * حار الطيب وخاتمة العقاقير
وقد جمع كتب كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكلمات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال وطال مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تجب فيه الادواء ولم ينفع فيه معالجة الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع مدافع مقدور اني مالا طبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرى مثله فيما مضى هلك المداوى والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر تزل دمشق قلت في وصفه هو وان كانت حالب مسقط راسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط بأبنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان تمتع الجمال حلو المناسبة والمجانسة وكتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه لكن خطه صداد النواظر وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى أن شعره لو قبل له ارجع الى أهلك لم يبق منه شيء ولا يحضرني منه الا ما أنشده البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى

رقت حواشي نديم انسى * فراح يمشى بلا حواش

والشمس قد توجته لما * أدارها وهو في انتعاش

وقد رأيت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب فوته ما معني في عدى ولم يعزيا لاحد

رقت حواشي نديم انسى * فبات عندي بلا حواش

أدرت شمس الطلا عليه * في جفجف داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري * كان لا يألف غيري

كان لا ينسكرك حقي * كان لا يكفر خيري

ثم اقامه نعيما * ووفاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد * يذكر الله بخير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير

قال الهاتف أرخ * ولقد مات الهريري

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومي رئيس النجمين في الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فطنته أنه قيل له في سنة وفاة السلطان أحمد زالم لم تتعرض لامر وفاته فقال اني أشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامرة فلما نظر اليها روى في الحقيقة قد ذكر فوت السلطان وشدد الواو عويها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجائبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوعي وكان في ابتداء أمره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته في سنة أر بعين بعد الالف رحمه الله تعالى

المحي المصري

(محمد) المحي المصري الملقب بنعمس الدين الحنفي شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبار في المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية الذور على بن غانم المقدسي وعن الامام الكبير السراج الخانوتي والحديث عن الرحلة أبي الخاسم السهوري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبي بكر السنواني وغيره ولازم الافادة والاقراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوبري والحسن الشرنبلالي وبجي الشهاوي من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن ناج الدين المحاسني خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عشرين ذى القعدة سنة احدى وأربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدماري العجمي

(السيدي محمد) باقر الشهير بالدمادي الحسيني العجمي الاصفهاني رئيس العلماء ببلاذ العجم بعد البهاء الحارثي ذكره السيدي علي بن معصوم في السلافة فقال في حقّه باقر العلم وتخريره والشاهس د بفضلته تقريره وتخريره ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهدي به أو الاداب فهو مؤنلها الذي يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بجره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل أو السياسة فهو أميرها الذي تنجم منه الاسود في الاجم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له سوء امرار وأمر له بحيل غيلة امرار خوفامن خروجه عليه وفرقامن توجه القلوب اليه فخال ذوالعقوة والحول وأبي الأنا يتم عليه المنة والطول ولم يرل موفورا العز والجاه

حتى دعاها داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القيسيات والصراف
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والفقيه
والعجيفة السكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العاملي مراسلات كثيرة أعرضت
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

(محمد) الشهير بغلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب
الحاشية على الجامي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب
للمسبية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنفا وفيه عجب وكبر وسافر
من حلب وهو مولد وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى اسكدار تألم
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر ظلم وكلاه في بلاد العرب فيحصل له
ضرر فوجه ثم سببه إلى الحصار وأمره بلزوم الخلوة وجهت عنه حلب بعد
أيام وشاع أنه أصيب بالنعرس (وحكى) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار
الذكور ومعه بشارة بترجيئه قضاء قسطنطينية إليه فقال للرسول قل له
(وجدت بوصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض ثلاثة أيام الامات وكان وهو بحلب
أقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد أحمد بن
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطار * محمد السامي على هام بهرام
صوارم أفكار اذا هزمتها * نسا كل هندي وكل حرام
وأبحر تحقيق اذا طم موجهها * فهبات منا عامم لعصام
وخمر توفيق زكت ففسارعت * إلى حاتم أهل الفضائل بالجامي

(وحكى) لي شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهنداري مفتي الشام أن صاحب
الترجمة قال يوما للنجم محمد الخلفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب أنه
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة مني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة
في غيبة النجم فقال لاشك فيما يقول فإنه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوما للسعدان السيد له معنا
حبيبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهرولة وذلك مسقط لنا موسى فقال له
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالجيب هزال دابة فحمله وقال للسيد
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وأمثاله

قبو جي بائي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة الشما صار أولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فسافر اليها أولا وافتتحها فوجهت اليه نيابة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم قاضي القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد وألبسه فروة من السمور وهو أول من ألبس قاضيافروة ومنه بقيت عادة مستمرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعة وكان معتدلا في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان أنه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بحدرة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فنصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب براآت واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ أبو بكر قعود المار ذكره بمجيء الختم اليه حتى أرسل اليه ليليلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حد ودمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكسبه بدمشق وأنه يكون ستة وتسعين يوما وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام فكانه اعتبر دخوله في أول حدود دمشق وهو حسيه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشري ذي الحجة وبقي وزير ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وألف وعينه السلطان سردار على العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فات بها في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف ببجوان قبو جي بائي وذريته الآن باقون وله أوقاف وتعلقات تستغرق الحدوهم نظراء في وسع الدائرة لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

(محمد) الشهير بالقحوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعبير القحوفي

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعد وفاته ربحانة الندماء وبعاشرهم من من تطيب له حر كانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النوادر واللطائف ومما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنحل وطيفة من وظائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس جيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة وقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محاذنات ومفاكهات ولم يبق أحد من يتوسم فيه العرفان الا حاططه وامتزج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغنى عن الكاس والنديم ودر كله التنظيم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك وابتدع من الاشياء العجائب ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاظه الغر ثم أنشد له قوله

قد جدت الشوق الشديد خيالكم * بجوارحى وضماثرى وسراثرى
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم * فى كل موجود عيان الخاطر
وقوله قد قسم الحب جمعى فى محبتكم * حتى تجزأ بحيث الجسم يتقسم
وما تصورت موجودا ومنعدما * الا خيالكم الموجود والعدم
وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعها

حياتك سرحة دارة الآرام * وحيال ديمية مزنة ونغام

الى أن قال فيها

ذاك النصوح أبو الوزارة من رقى * فلك العلى وعلا على بهرام
ومنها تجرى الامور بوق ما يختاره * ويطيعه العامى بكل مرام
فكانما الاقدار طوع بينه * بعد المهيم فى نضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة أحمد * ملك الدنيا بالحل والابرار

هايته أنفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
ولباس شدته الاسود تشتدت * وتسترت في الغاب والآجام
منها بلعاقك بالشرا الذي من شره * ربح التي يسرى بطيب بشام
بجلائق تكسو الرياض خلائقا * فتضيع ربا مندل وخزام
ويريك من رضوان عدل جنة * فيها الحرب البغي نار ضرام
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام
ألبيت من حلال الوزارة خلعة * قنع الالى منها بطيف منام
منها ما دار في فلك المدير مداره * الا لنصرك في الذخام
الى أن قال في آخرها

كبت مدا تحك الليالي أسطرا * تبقى بقيت على مدى الالام
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظه من الحكمة فطبق بها والحكمة حفظ
النفس الناطقة فحسرى ذهنه في استقصاء غرض الا وكانت الصحة له موافقه
فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في صحره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره
ولو أنه طب الزمان بعلمه * لبراه من داء الجهالة بالعلم
حكى الى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع
وفصل المخرج بفسح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاو بت منه الى
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد الادب روح حباته وأخذت
عنه جملة من فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على أسلوب الحكيم
ومشرب النديم ولهذا كثيرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالخاده وقد
وقفت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح * ونسر الحق مبلول الجناح
وعقد الزهر منظم الدراري * كثر البيض يسيم عن اقاح
وزاهى الروض اسفر عن زهور * بها ظمأ الى ماء الصباح
كان كواكب الظلاء روم * على دهم تهب الى الكفاح
اذا انعكست أشعتها زردت * على صفحات غدران البطاح
تحاول ستر مسراها بومن * وقد أرجت بريها النواحي

فوا عجباً أنتخفي وهي بدر * وشمس في الخطائر والضواحي
 أما علمت عمير المساك منها * ينم بها الى واش ولاح
 مهفهفة يغار البدر منها * ويتجمل قد هاهيف الراح
 تمازج جهادى وروحى * مزاج الراح بالماء القراح
 فأصبح في الملاطبعي وخلقى * وما في الطبع عنه من براح
 كأن الله لم يخلق فؤادى * لغير الوجد بالخود الرراح
 أحن الى هواها وهو خفى * كما حن السقيم الى الصلاح
 وأصبر والصابية برحتى * وأنخلت الجوارح بالبراح
 فلولا الطمر عسل من خيالى * لطار من الخول مع الرياح
 أباطرها شكوى فؤادى * وهل يشكو الجريح الى السلاح
 وألمع ان يراينى هواها * وهل حذر من المقدور مراح
 فلا تاوى لكسرة ناظرها * فكلم ألوت بألباب صحاح
 أقف يا حبيب ليس الحب سهلاً * فكلم جدت تولد من مزاج
 رويدك كم نيت تن وجداً * كأن الطعين من الجراح
 وقائلة أرى نجباً تبتدى * بليل عوارض كالصبح ضاح
 أبعد الشيب تمرح بالنصابى * وتمرح في برود الاقضاح
 فما مضى الشبية مسترد * ولا الخسران يسمع بالراح
 فدع حب الغواني فهو غنى * وتغني يدع يد عن الفلاح
 وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قونية وهو راجع من
 قسطنطينية

التقيب البيروني

(محمد) المعروف بابن التقيب البيروني تزيل دميال الشافعي العالم الكبير
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميداني وأضرابه وأجازته
 مشايخه بالاقتناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن النور الزايدى والشيخ
 على الحلبي وتمكن في العلوم حتى التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع
 الكثير منهم الشيخ سلطان المزاخى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى
 والشيخ على الهبلبى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصقورى

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا
وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر
في الكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصى قال ولم يكن له
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس
يسدى ولا يعبد في حضرته وكان طالما طيبا حاذقا ربيع القامة نحيف الجسم مهابا
يسطع النور من وجهه وكان كل من براه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف
بفضله احد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن
ويأخذ المظف يده بقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد
واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيدوى وأضافه
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال
لم يأذن باعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم والشيخ محمد القطب بعد
ذلك بأيام قلائد وفى ذلك العهد كان الشيخ محمد السبى يقرئ فى تفسير البضاوى
فى جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبى
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين
أخو السبى المذكور الى قطن طنينة ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية
الفلاية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد فى مكان التدريس
بجذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ
شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه فى مكان التدريس فشهد للسبى
بالفضل وأعلمه أنه فى اليوم الفلاى من الشهر الفلاى تكلم فى تفسير الآية الفلاية
فى سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى
أن مات رحمه الله تعالى وكل فى مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر فى كراس قط
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المناهج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت
وفاته بدمياط فى سنة أربع وستين بعد الالف ولما توفى لم يبق فى دمياط كبير
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن فى سيدى فتح بين الجناحين وقبره مشهور وريار

ويتبرك به

ملاجلي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الرمان وأستاذ الاسانذة ورأس الجهايزة أخذ به لادته عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلا ت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبيل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير باسمه زادته المقدم ذكره ما ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموذج أحب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الضرى فانه ألف كتابا سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوائى فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومتعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاذى عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانة

تب السماة بالانموذج
على العشرة انظر
فالتظنون المطبوع

اللارى البكرى

(محمد أمين) المعروف باللارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرقت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثنى بعض علماء دمشق ناقلا عن العارف بالله تعالى الاستاذ أبوبن أحمد الخلقى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التملنه ومن شهد له خريمة خسيه (وحكى) بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد ورجع منها ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها محمل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما حسب فيها سمعت أن احدا روى حقه بها مثله وتلاذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني
هذان الفاضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة
بما يحير الالباب ويحكم بأنه أوتي من المعارف لب الالباب وقال انه بلغ ما بلغ
وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع
من رأى ورؤى نظير فسجان من أطفا نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا
أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله
روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكنا نزيد على خمسين
نقرا ولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالجمعة فوقف ثم قال أئتم هنارا تحفركية
وأظن أن في هذا المكان أحدا من كبار الاولياء قال فجبنا من ذلك ثم مشى فلما
وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الجمعة والحسودية وهو الذي يألفه
الشيخ الولي البركة حسين بن فرفره رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب
ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ ترحل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا
صاحب الراحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه
الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما محادثة تأخذ بجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين
قدام الاستاذ قفصة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا الاستاذ بالخروج
فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه فلا نفهم ما يقولان
الا قول الاستاذ حنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء
وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان
اذا التذلة أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من
المتنمين اليه أغدق الله تعالى عليهم الخيرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجمل
فهو بركة الزمان ونتيجة تسامح الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين
وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
أشهر من نأرى على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين
وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل حامل الذكروه صوم الجناح
الا أن له حسن تدبير وخزما في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختلفت وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبذلت الجواهر بالاعراض وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع الوفاق وتقوت ضعاف الدولة واطهروا العدو والصولة فشكلوا في آرائهم ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا ولا راحة ولان كان من مآثم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان بدت طائفة من العبيد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا الثأر ولا ولا ولم تزل نار تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير المملك ومشيئاً هنالك انقلب العيان وأخذ حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انما استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم السلطاني وفيهم على اغا الطويل المشهور وتفاوضا فيمن يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على أغا المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخروا منه على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا عن اختيار وممارسة والامر مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً اذ لم يحكم الامر عزل وليس عزله بالصعب على الدولة فاتفق الرأى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم وأوصاه بما يلزم البصر فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على أغا الذي كان سبباً لتولته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالأسفار وأكثر من محو أصحاب الكلمة وفرق شملهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيراً أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافق ومودة زائدة يعرفها الناس فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب القتل وأنا على عهدك وميثاقك فاذا يحصل من قتلى فقال له ان في قتلك ارباباً عظيمي القوم فانهم يقولون الوزير يقتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فيلقى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا أعلم الناس
 اني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم
 في زمانه طوره وساله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجيت اليه ذخائر
 الدنيا ثم ان السلطان محمد سافر الى أدرنه في سنة سبع وستين ووجهه صاحب
 الترجمة الى قتال الكفار سافر وافتتح قلعة ينوه وبعض قلاع أخرى وخرج في ذلك
 الاثناء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير
 كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب
 الترجمة وحسد له فصرف وجهه همتا الى الانتقام منهم فقتلوا على يد مرتضى باشا
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم
 على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أيدي سبا وكان فرط من العسكر
 الشامي الامر في اختيارتهم الى محاذقة دمشق فجهز ثرمة نحو الثمانمائة من جند
 السلطان المعروفين بالقبوقاية وبعث بهم فوصلوا الى دمشق واستقروا بقلعتها
 وأخذوا غالب دورها وتسلوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق
 الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصصة بعسكر الشام وبذلك
 انحط عسكر الشام بعض الانحطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم
 بغة فأرسل أمرا بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل بأعادتها ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب
 الترجمة معه وأقام بها أياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد تهمت البلاد وتأطدت
 أحوال الملك وأمنت القوايل والهمأنت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة
 لاجراء الخبرات فعمد الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكي شهر
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب
 وفي بلاد روم ابلى محاصراتها عظيميا وجوارا جيا ثم وقف على جهات وقد
 وقفت على صورة الوقفية بانشاء المولى أنسي وذكرت ديارها في ترجمته فارجع
 اليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالتربة

التي عمرها

الملغروي

(محمد) الشهير بالملغروي قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأته بدمشق ولم أجمع به وذكروه شخصاً العلامة الحيارى في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكان مقيم قطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه لباها مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي البضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من النلاء قال لازمه مدة قراءة فتحليت بفرائده ولاحتلى مشرفة في سلاسل الافادة جواهر فوائده فخرته من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكه مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در العائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارقت طيبة مشغولاً بطيبتها * وجئت مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني عند فرقها * ماسرت من حرم الى حرم

واتفق حال مجي الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم توليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقوله ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ما تهيأ للبروز الى مكة تتم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقطن طينينة في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغروي نسبة الى ملغرة بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المجتمة بعدها راء ثم هاء معرب مكفوه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من تكرطاغى بينهم وبين أدريته مرحلتان

الخلوق

(السيد محمد) غازي الخلو في الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيراً اتعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرين وفي كتبهم ما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا كلهم عليه وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزحمون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه المياعة باليد فيمسك يده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدحمة عليه فيقبض عليه الناس ويأبعمهم وكنت أنا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم يرفى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلخ الختام لحزب الخلوتية في جلالة الشأن والحال والقال وصكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زبيل بغداد كان من العلماء المحققين فرأيه لاداه على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقبها الشيخ متبج وله مؤلفات منها حاشية على شرح الافية للجلال السبولى وكتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي يتسب الى السيد بدر الدين ساكن وادى التور كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا ناسا كاله تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وخشمة وفيه سخاء ومروءة الا أنه كان يغلب عليه الطمع ولقضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشني في عبارات سطرت منها أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه وجهت البعثة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيفاء بعض أماليه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقوعه حي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلعي اليمني

(محمد) المتول الزيلعي اليمني الى الاستاد العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على حلالاته وولايته ولد بتجاران في ف وثلاثين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتبه لمعاشه ومعهاده وكان من أحباء الله تعالى وخواص أوليائه المقر بين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثير السكنة اذ ارآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع منحملا للادنى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيب وكان سفيها مسلولا اذا ألجئ الى اظهاري من الكرامات أتى بالحجب العجاب منها ولذلك كانت تهايه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جاري عادتهم وكان يستتر بالرياسة في السفن واتفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البر الهندية من الغرضه فيراها المكسون خبوا وبأيه يكون قد أعطاها أصحابها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقهها مطالعا على النقول والتجربات منفعها ما تشعب من الاقوال والتجربيات وبالجملة فلم يكن أفقه منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصحة والسكون لكنه اذا تخرد جاد جود الغيث الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحلیم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينكي شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتا طولى وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منفعته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقاضي العسكر بروم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام أربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدرنه الى قسطنطينية في سنة سبع وخمسين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكورية على وجه التأييد فأقام بداره مشتغلا بالتقرير وكتب على توير الادصار شرعا نفيسا أبلغ فيه عن فضل باهر والملاحع تام وانتقد على القرياشي استنابا كثيرا كثيرا لا مجال للتحدث فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه بيستانه المعروف به بقلنجيه في محبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد الى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل الوزير
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب الشيخ الاسلام فوجهت
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوأخرى الحجة
سنة ثمان وتسعين وألف هن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة
بعيد الغور ورفعه بالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب وبابن الحب
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنواني ورجع الى بلدته وأفادوا تنفعه
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه
الى الشيخ محمد بن عبد النبي التويري معاتباً لامر حصل من أخيه الشيخ صالح
المذكور فقال

أخي ان هذا العنب منك طويل * وشمس وجودي بالعباد أقول
وودل في وسط الفؤاد غرسته * وحاشاي يوما أن يقال ملول
ولسنا نقيس الغير يوما بذاتكم * فليس سواء عالم وجهول
فانك ممن حاز فضلا ورفعة * وقدركم بين الانام جليل
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا * وليس لكم بين الانام مثيل
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل * وبامن له فضل على جزيل
لئن كان مناصرا لما يوجب القلي * فأنسه كريم والكريم يقبل
وكن واتقاني انني بك واثق * وقول اللواحي والعذول فضول
ووالله سعي في الصفاء محبة * اليك واني للعتاب حول
فلازلت في عز منيع ورفعة * مدى الدهر من يشيك فهو ذليل
وان دمت في صدو هجر وجفوة * تمتل بيتا أنشدته فحول
خليلي ما في دهرنا من معاشر * صديق واخوان الصفاء قليل
ومحموط أبدي ذا النظام وعلمه * بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه التويري بقوله

ابن التمرناشي

أتاني نظام فاق دراهمه بدا * بديع معان هذبته عقول
تضمنه متبا حلالى بيانه * تمنيت أن العتب فيه بطول
وحقك يا مولاي ما كنت بالذى * له فكرة فيها القلاء يحول
وقلبى بغير الود منك مقيد * ولم يسد للسوان عنه سبيل
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى * وان كنت عن عهدى القديم أحول
فانتم منى منى وبهجة ناظرى * على فضلكم دون الانام أعول
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى * ولكن لامر صار فهو دليل
فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي * وأزعجني والجسم منه خيل
وميت من الدهر المغر بنسكة * خصصت بها والدهر صاح عيل
فصبرا على ما نالتى من أحبتى * عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد * وهى الجسم منى والفؤاد كابل
فلا زلت في عز عظيم ورفعة * مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر
لأشريعة كان ملكا كثيرا لفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى
الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم
شاه جهان ابن جهان نكير شاه أكبر ملوك الهند بغالج عطله عن الحركة وحصل بين
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر ظهور العدل
فيهم كرموا امتنانا أظهر في خانقها شمس السلطنة بلاريب وأنار في سماء
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف
حلهم ومزق وحرق بنار المظلومين اباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه في آخر عمره
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب ممن يوصف بالملك العادل
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في
شهر رمضان رغيفا من خبز العير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم
بارة وخيرات دارة جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجهد الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثيرا لاطلاعه وافرا للتضلع والاتساع حلوله للنسكة والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الآلفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر عنه في هذا الباب مضحكات عجبية أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرفنا جيد شعره قوله

كبت كبتى وسهد العين يشهدلى * والدمع من ناظري يشكولى الغرقا
وفي فؤادى نيران مؤججة * كم سوت صحفا من خطه غمقا
شاكات للعبير كبتا فى المداديه * وصار يبعثنى لما علل ورفا
مهلا فياز منى يبعثنى كبتا * سامرتها وعيونى تشتكى الارقا
كم بت أرنع فى روضات بهجتها * وأقطع الحزن سهلا فى الورى طرقا
كم عاب كل خليل بذلهامنا * منى لكل جهول نارقا نحرقا
والله ماسهرت عيناى فى زمن * الا وكان سميرى الفقير والحرقا
لانجلى واصبرن ان الاله اذا * أراد شينا أتاك الرزق مندققا
لانجلى تبسعى أنت فائله * ولا تلج عليه مكان مارزقا
وأبدل الجهد طوعا فى أوامره * فليس يججزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البنى رزقهم * ولا تلج لهم بابا يبنى القلقا
واقبل نصيحة صب طالما أسفت * حشاشنى ولسانى طالما نطقا
وكانت وفاته فى سنة سبع وستمين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقى الدمشقي الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه كان كثيرا لاطلاعه مؤلفا مجيدا احسن التمتع للعبارات متفهما

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلمذه حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتي في البحر وتكملة لسان الحكم وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتب كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البيهقي في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات في سنة أربع وسبعين وتسعمائة

الفتيانى القدسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المحاكم عيسى الفتيانى القدسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازمًا لتلاوة القرآن لا يتخاط أحد الا في المذاكرة وتولى امامة الخنصرة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتيانى بالقدس بيت علم وصلاح و ابراهيم المذكور من أجلائهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالخنصرة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحمد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدى الصالحى الحنبلى وهو سبط شيخ الحنايلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتاع كان فاضلا قفيا متفكرا مشغلا بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمي له في التباية في القضاء فولي به بالصالحية ثم بالسكبري وفضل على ابن الشويكي لذيابته ثم لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجحي نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطواره وتناول وتوسع في الدنيا

وأنت عفارات وعظم أمره وتقدم على النواب سنة ومداياديه وتصرفه مع
استحضاره لمائل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فآخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له
محنة أخرى في بابه جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى خاطره
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاء فبدمشق المولى
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولى نيابة الباب لولده القاضي محمد فولا يوما
واحدا ثم سعى الصكر بمسى عند القاضي بأن يولى نيابة الباب للقاضي عبد
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاقي وأن يولى ابن الحميدى بالحكمة الكبرى مكان
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال
فبقى في خزنة وغيطه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أتعده شهورا وكانت
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير

مفتى الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصل الحنفي مفتى الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وبهائش واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام
بها مدة وأخذ بها عن النجم الخلفاوى وإبراهيم الكردي وأبى الوفا العزضى
والجمال البابولى وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار
الرومية وحظى عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها وأخذ عن جمع بها وولى افتاء
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشتغل باقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية
على البيضاوى ونظم حسن وكان سهلا ذاهبا متينا وتقوى ويقين صادق للهجة
موالها على السنن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل
العقل معتقدا للسادة الصوفية وسمح في سنة احدى وعثمانين وألف وأخذ عنه
حاشية بالخرمين منهم صاحب الفاضل الاديب والكامل الارباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يحبره فأجابته بـ

اني أجزت المصطفى الفخري * أرويه عن أشباح أهل الموصل
ومحقق أهل العراق وحلق * والروم والشهاب أكرم من
وكل ما ألقته ونظمته * ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما بطول اذا ذكرت جميعه * بل بعضه فكما بقي بالفضل
أعني البخاري الصحيح ومسلم * وبقية الست الشهيرة فانقل
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا * عن عالم الشهاب الامام الافضل
عمر أبيه عن أبيه ذي النقي * عبد الوهاب عن الشيخ الولي
زكريا عن حافظ الدينا شهاب الدين أحمد بن سديدنا على
العقلا في الحافظ الخبر الذي * بهي اليه كل ذي سند على
وجميع ما يرويه في فهرسته * طلبه فيه تجده ثمة وادع على
ولما رجع من الحج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليوني

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباني ثم الحلبي المعروف بابن اليوني العدوي
الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره
في العلم وتعلموا تعليما ناسفا جرحه أبي اليسر محمد اليوني امام الحجازية بحلب
لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السبعة على الشيخ الضري ابراهيم
القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المهاج القرعي ثم على
الشيخ عبد القادر التكريري حصة في الارشاد لابن المقرئ ولزم الرضي بن
الحسبي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر في النهار واستفاد منه وترقى
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحسبي
صحي البخاري ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثوهما
وعلمائهما ولما حج في سنة أربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد
ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا بام الحج
فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحسبي وكان يدرس
في زمانه وكان ابن الحسبي بحله وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضي

وذكره في تاريخه وذكر مقرراته عليه قال ثم اشتغل بخويزة نفسه وجلس في بيته
وعمر له ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة
وانقطع فيه ولم يخرج الا للحمام حالة الاحتياج اليه وأقبل الناس عليه يشنون عليه
وينسبون اليه اصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل همهم وضاع بصره واشتغل
بمجرد تلاوة القرآن والاستغفار بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد أن قال شيخنا وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني
واللسان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف
في مجله واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف وأخبر أنه أخذ العلم أيضا
عن من لا يصلح الدين اللارى وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادى وأجازه
الشيخ نجم الدين الغيطى مكتوبة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى
عليه السلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضى محب الدين ثم ذهبوا
اضياقتى وحضروا عندى ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لى في ليلة النصف
من رجب أن أستحيه بالافناء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لى اجازة بالافناء والتدريس
ودفعها الى وكان يقابل من باقى للسلام عليه بالبشارة والاقبال ويبادر الى اسماع
الحديث المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلاله العلم وأبهة الفضل
ونورانية العبادة تتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعى كنت بغاية الستين * جافيت كل ذنية في الدين
وبذلت جهدى في العلوم ونشرها * للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا بد منه وكف عما قد بدا مما عليه الناس
واذا كففت عن الذى قد تراه * ذهبت همومك والعناء والباس

ومنه ربيع فوای من سنين قد عفا * والحب أبدل الوصال بالحنفا
والدمع من أحفان عيني وكفا * فحسبى الله تعالى وكفى
قال ورأيتاه أطروشالا يسمع الا باسماع في أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا
الطرش فاني لأسمع غيبة ولا غيرها الا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى
وبالجملة كان من أفراد العصر والعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر مسنده في الحديث
المسلسل بالاولية وعقبه بقوله ثم انه سافر في أوخر رجب المذكور من دمشق الى
مصر فبات بها في رمضان أو بعده قال العرضى في سؤال سنة سبع المذكورة قال
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاء مصر اذا ذال يجيى بن زكريا قال
النجم محدثه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب
الترجمة وقال له نرا لك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق أن المعطوف
متعلق مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاء مصر زاد
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رأيته الشيخ
قاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين
الصالحى الشافعى المعروف بالز وكرارى قرأ على المنسلا أسد الشمس بن المنقار
في العربية وغيرها وكان من أصلح التواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائبا
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون
وكان قاضى القضاء بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين
حسن الموصلى فولها بعد أن جلس على سبجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره جلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره جلي زاده الصدر الكبير
والبحر الغرير عديم النظير والبديل فقيه المثل والبديل صاحب مكارم
الاخلاق المشهور بكرم القلم في الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلجمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فإنه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت كما كذا الريع برودا * واقتنت صاغة التسييم عقودا
تلك نكسو بها الرياض وهذي * لتحلى الغصون جيداً بجيدا
سلبت في الخريف عقدا وبردا * فكساها الريع منه برودا
فكان الرياض حين أبانت * خفرات أتت تربك الخدودا
وثنت ملد الغصون نخلنا * أنها خرّدت أمانت قدودا
ورأينا أكمة النور تزهى * فاجتلبنا من الكعاب النهودا
حاكت الريح في الجد اول درعا * محكم التسييم سا بغماسرودا
خادمت برهة سليمان في الملك * فخاكي صنيعها داودا
أثقت صنعة اللبوس فضاها * بنسيج المياها درعا جديدا
فتأمل ترى الخماثل غيدا * نظمت في النحور منها الفريدا
ماشككا أن الرياض جنان الخلد * حسنا أن لو تساوت خلودا
واذا ما أردت تخطي بروض * دائم البشر بمن محمودا
خلق يسلب الرياض ذكاهها * ويدتلب السحاب الجودا
وسجيا كانها الزهر فارغب * عن شذا الزهر والطلب المزيديدا
انما الفضل في الانام لولوى * همه أن يفيد أو يستفيدا
عالم وابن عالم فتأمل * كيف ذا الشبل راح يقفوالاسودا
متع الله سبدي بأبيه * ليرى منك والدا وحفيدا
والدا خزنة أم المجد أضغى * والدا جاء بالعللا مولودا
الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرس معا * لنظام كالدرّ جاء نصيدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي * قصتي كاهاترين النشيدا
 كان رأي وقد أردت مديحا * فيك يار ونق المدح سديدا
 وابق للدهر نصرة ودرء * ما غدا العيش في حال رغيدا
 لبلة نخنليه لبلة قدر * وكذا اليوم مهر جانا وعيدا
 ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين
 ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء
 روم ايلي ثم ولي قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي
 زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا
 عليهما فاتفق على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا
 كما ذكر في سبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنتأبدل الابتذال
 ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجل يوم عزله
 هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم * بيتا جليلا كبيت الله نعرفه
 أنت الكبير الذى لا عزل ينقصه * قدرا ولا النسب العالى يشرفه
 ولو سعى جهده المعروف مختبرا * لم يلف غيرك في الدنيا فإلفه
 عبيد نعمال لا يخشون من سرف * ان أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه
 ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده
 بقسطنطينية ومصرف عليهما مالا جزيلا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب
 محبا بالطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربي ومن شعره وقفت له على
 هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتي وهما
 لك الحمد اللهم في كل أوقاتي * بمنك لطف الميزل بالعناياتي
 على أنني ما زلت أشكر نعمة * بتليك ديوان بخط العناياتي
 وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التي أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الأطباء
 وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الاخرج الحنفى المشهور قرأ في الفقه على
 الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على أبيه وفي القراءات
 والنحو يد على الشهاب الطيبي وولى امامة القصور بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطيبي

للشيخ ناصر الدين الرملی الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولى خطابة الاموى شركة
الشيخ يحيى البهنسى ثم جاء بحكم سلطانى أن لا يخطب العبدین الا هو ثم تفرغ آخر
الامر عن شطر الخطابة لشرى بكة الشيخ يحيى المذكور ورجع في سنة سبع وتسعين
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبد الرحمن
ابن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونية وبالجممية وكان يستلف أجور أوقافهما وكان
له تدبير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفًا بالكبر
والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له محنة بسبب
فتيا المخرف عليه بسببها قاضى القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط علماء ذلك الزمان
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البورينى ومن جملة ما قاله
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وافر على مراحع عذرا وأجلت
طرف لمرفى في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراحع الزهرا

ونادمتها والليل مرخ سنوره * كاني جميل زار ربيع بشنة

فازلت أعترف من حياتها وأتطف من رياضها راويا هنا غيث الادب الذى
انسجم نافلا عنها الفقهاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فلقد فتح
من البلاغة بابا مفضلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلا ومفصلا بيد
أنه تترجت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقرار من هو
بالمسك معروف فتعجب من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال
يحتمع مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقه فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذى
كان تعارجه اسكيد وصيد ومن أن هذه التراكيب لمن انحلت تركيه واختل
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة فوعى من الكثير
قليلًا واختصر في ايضاح بيانه والمن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتذار
المؤلف عن عدم التكميل مندوحة بقوله والقطرة تنبي عن الغدير اعلا ما بأن
البصرة يدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة المخازي والجهالات
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني زمنه السابق

ولا في وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس منعظا ومنها ما دأبته على اغتياب
من شماله أذى من يمينه وغنه ما زال أنفع من سمنه قال متى يقرض الاعراض
السليمه وهلا اشتغل بأحواله الحائلة السقيه ليت شعري أى باب من الزلال
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يقنابه من
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتت مذمتى من ناقص)
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تحنكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل
أعذب المناهل مفاخر بالشعار التي لو أنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من
غير انتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للترال أو كلهوف الى
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والزلا
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الانام وبمثلهم تفخر الليالى والايام
مع حقارة متاعه وقصر باعه فبالله العجب ممن سقط عن مرتبة الطالب كيف
يترقى الى معالى الرتب

مالن ينصب الجبائل أرضا * ثم يرجو بأن يصيد الهللا
فيا أيها السالك عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب
ويحك الى متى تتوكأ على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويحك
هلا وقفت في مجازك وماتعت من حقيقةك الى مجازك

ومن جهات نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
ولعمري لقد كاذب لك أن يروح وقرب على عرجك من العروج لكن قبض
الله لك ناقدا بصيرا وعالما كاملا خبيرا فأظهر عوارك الذي كنت تخفيه وأبدى
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المدققين من غير
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذى من عر سطوته * أمسى الذى رام ظلم الخلق مبتدلا
هذا الذى مذبد فى الشام صاخفا * كف السرور وعنها الهم قدر حلا
قاضى القضاة ابن بستان الذى شملت * عواطف الفضل منه السهل والجبلا
قد انجلت عنده كل الامور كما * هن البرايا ظلام الظالمين جبلا
من در منطقم أو نور طلعت * طول الزمان يحلى السمع والمقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتقونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس
عمامة كثيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترؤ ويتخذ غلاماً من أبناء
الناس يمشي خلفه ويربما يلتفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها يتجسس ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرائته كابة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي
الزمان ومرشد العصر والاوان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى * هو الغاية القصوى هو الذروة العليا
أصله من بلدة سوري حصار ولديها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان
يتخلص على عادتهم بهداي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده
وتلذذه فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستناذه
المذكور فصار بهامعيا في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء
الشام ومصر كان في صحبته وولى به ما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق
انه عزز بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جى به
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة
ومهم أستاذ ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك السبابة
والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجدته كثيرا وكان يلزم
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحياء الاستاذ قد مات
فرايته بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم على
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدا غلط خيال أو واقعة منام فقال لي
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فخاراً بآيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضي
اذا دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر مما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا . وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسه وكان يجعلنا رجل . فوذن بجامع مولانا الفناى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شينى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقبت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان التلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك اياما وكانت رياضتي خيرا يا بسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق المسك ببروسه المحروسه ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور المحلى نزيل الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدس المتين الذى اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتنى أمى في المنام وقالت لى يا بس فى خاطرى شئ بى اسود فأخذت لها شئرا ووضعته تحت رأسى لحاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الملبى واقفا على اللحام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم فطبخه لنا وامثال هذا كثير (عودا الى تمة الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم فى جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الانف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفى المحرم سنة سبع وألف زيدا من الوقف المزبور مائة عثمانى كل يوم ولما أتم همارة الجامع الذى بناه براوتيه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار فى يوم الخميس فأعطيه وكان يعطيه الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته فى سنة ست وعشرين وألف فؤض اليه فيه وعظا فى نهار الاثنين فكان يعطيه فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فى ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب للحمامشوي ياغنى باللحم وحفر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حبة وقد احترقت وسرى

سجما الى اللحم وأمر بإلقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفرها
السكان فقرأوا آثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف
السجادة وناول الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت
أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى
ابن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم
في ذمتي حصص من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكداري فميطني نفقة
من عنده فاذا أدبت ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحضرها قرية
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة
ودنوان شعر منظوم ومثنو والهيئات وكل ذلك مشهور ومتداول عند الروم وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها لنفسه في جوار زاوية
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح
سهمه الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من
من ان يذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد
واعتقده جيل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين
وألف ودفن بترية شيخه باسكدار رحمه الله تعالى

الكردى

(المنلا محمود) الكردى تزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التضاعف من العلوم والاستحضار العجيب وقوة
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب
المطولة فاذا تحففت شئ من عباراتها أملاها كلها وكثيرا ما يوثق بنسخ مصححة
فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وافتراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا
سمعنا مشايخنا يبالغون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل
والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الحقة مقيمة ولم يحصل له من
من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل
عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر جمع وهذه
كرامة له بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طنا
ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد أساندة الاكراد
المتبحرين كالخلمالي وأضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلبي
قاضى قضاء الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره
بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم
بالتمازله والاخذ عنه ويقولون انه فهمه الزمان وملاجلبي المذكور أحد من أخذ
عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويحبه وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق
أخذوا عنه وانتفعوا به أجلمهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا
المفضل أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي
وعثمان بن محمود المعيد واسماعيل بن علي الحائلي وغيرهم عن لايحصى وكانت وفاته
في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة
الزمن وأعجوبة الوقت والمروفة الدوران كان في الفضل سابقا ليا ملك عناه
وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الا وهام
والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه
تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الراضيات عن الشيخ
رجب بن حسين والالهييات عن المنسلا شريف الكردي ونفقه على جماعة
وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير
التدبر للشكالات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان
وأخذت أناء عنه المنطق والهندسة والكلام وكان هولاء أخذ الهندسة احتال
على ضبط أشكالها بما تامل من شمع على كان يمثله له استاذة الشيخ رجب المذكور
فضببطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذة وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريه شرح على نهـ ذيب المنطق ومات
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم مل الأقامة بدمشق لعدة ذات يده
والعدم ووظيفة يحصل منها نفقته فصار إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها
بينهم بالحنق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمرجة حواشيـه فقال
الخطوة التامة بسبب تقر به إليه وساعده الحظ فانحلت المدرسة السامية
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعودى الغزى فطلبها فوجهت إليه ولكنه
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقر له قرار بأدرنه دون أن سدر حله إلى
قسطنطينية فتأثر من الحركة العيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق وإياها في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد
أن كان ولي قبلها قضاء ينكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالنشاطرات إلا أنه عند
قدمته إلى الشام رأيته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها
حظيرته وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شئ بممتنع بل
دهما خطر في باله ولو كان مستجيلا عادة كان عنده سهلا حتى إلى بعض الإخوان
انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحماكى أن يعتزل هو وزوجته
عن ابن الزوجة ليت مستقل إذا البيت الذى يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا
على القاضي القصة قال للرجل أن تسكن فقال في بيت هذا يعنى ابن زوجته فقال
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذو الاخ له فيه وأمره
باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزته إلى
آثائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تهو مصاحب الترجمة وعدم تدبره
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعنى الجند وجبه وافي قلعة دمشق مدة إلى
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشئ وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتخرجه ولم يزل جاشهم بقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم ساعة حمزة باشا ومصادمه كما ذكرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

بن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الآبوي العليمي القار وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبهائشاً وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفاء بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرملين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي النحوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل إقرائه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالاقضاء فأقضى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب قضاوى والده في الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاشتغال واما بالشرع وكان يحب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنياه والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملا كالتجملات كثيرة وكان يحب الأكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كبرها لطبع وقورا على الهمة ساهى القدر دينا خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكثرت عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرثا وأشعار كثيرة رحمهما الله

عفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى الشافعى السنيكى الاصل المصرى المولد والنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعبار الرائدة والصيت الشائع تهابه العلماء وتحترم ساحته ~~كبراء~~ أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضى القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشبراملسى والشيخ أحمد الجبى الشافعى وولد صاحب الترجمة العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف عن سبع وعثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصونى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصونى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودولى مشيخة الطب بمصر بعد السرى أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان الالباب وربيعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك ذكره الخفاجى في الحبايا وقال في ترجمته هو فاضل كان سيمرى في نادى الطلب فكم ناقته في ابان الاشتغال بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم يخرج لهما من القشرة أعد كل يوم منها غرة وجه الزمان وعيدا تهاداه الايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر طرير مابين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لسواه خطا فكم فاح منه عنبر البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفي عودنى لصر عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الأطباء وسألنى أن أقرط عليه فكتبت عليه ما هذا صورته ما طرزت حلل النساء وشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الحنا الاتكون لباسا لابتكار المحامد ومرتع لافكار ساكر وحامد فالحمد للولى على ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان وألهمها استخراج درر المعاني من أصداق الحروف لتنظم منها في الضدور ونعلق في الأذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحت كل صاد وشفى بطب هنيئة مريض كل قلب قلب وهدى بغير فسادات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين تراثهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشرفين رقيق مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما أنتفى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي
تفتحت فمها عبّون أنواره الزهية الزاهرة طنّامنه أنى شعيب مدينته وما أنا إلا سمان
بيته بل أشعب مواند كرمه ومته فاذا هو برديحبر وعقد كله جواهر وكتب جميعه
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال هيهات العقيق هيهات أو الخليل بعنه
فداه بعنه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن البطار لود لو طابقه كتابه
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين نهامة ونجد فله در مصنفه فقد أرانا في الرجال
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنار فكره ظلمة الجهل وقد وقد وروى نظم أن الصكر
فيما ورد ورد وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه
ارتجالا

دهر يجود بمثله * أنعم به دهر أو في
روى بكاس علومه * وختمه مسك وفي

انتهى ولقد سميت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أنظر لكن غاية
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطي

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدفترى الرئيس النبيه
اللوذعي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في
المنشآت والرقم وكان شهرا حاذقا صاحب الرأي والتدبير سماه خطه من حين
نشأته خالط السكار وتمهر في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهر اثنى على الدفترية بدمشق وعظم صيته
واتسعت دائرته وتملك دار سنن باشا الوزير ابن جغال قرب الجامع من ناحية
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتمها غاية
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحيت منها رسوما * أخلقها أيدي الزمان العوادي
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد
أذكر تناعها الجنان وأنست * ما كوه من وصف ذات العماد
هي دار العلى وبيت المعالي * ومقام السعد والاسعاد
ولها الجامع العظيم جار * نعم جار الرضاليوم المعاد

صامها الله سواحها * ووقاها من أعين الحساد
لدها ما استطعت صاح وأزح * وهي بنت مبارك المراد
وقال يمدحه ويمنه بالدار المدكورة هذه القصيدة وهي من أحوش شعره ومطلعها
قوله رويدا فاطمة المطي حديد * ولا منزل الاحباب عنك بعيد
ومهل فاسوق الركائب مطمئ * لهيب ضرام الشوق وهو شديد
ورقة بهذا القلب كم يحمل الجوى * على أنه دون القلوب عميد
تقول ررود يا أحوال وجد بعيتي * صدقت ولكن أين منك زرود
وان المغاني لا يفسد أذكراها * وهل دون وصل القاطعين بعيد
بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحشا * وقد ساعدته في الدنق وعود
وبالنكحة الحمراء حوراء لوجلتي * على البدر وجهها قابله سعود
وان خطر في الروض والروض حافل * لعلت الاغصان كيف تميد
ولونقت في البحر والبحر مالح * لحلاء در الثغر وهو نصيد
وأعبد لولا وجهه وقوامه * لماد كرت يوم التافر غيد
من التزل معول المرافقين المعاطف * جبل الشعر منه مديد
لواظفه تخمى موارد نغره * قال صدف نحو الرضاب و رود
ضنين باهداء السلام ورده * على أن بعض السالحين يحود
ورب صديق صادق قد تشبه * شجونا لها بين الصلوع وفود
فأوسعني غنا وقال لي تشدد * فالرأى في وصف الحسان شديد
أطلب من بعد الثمانين صوة * وهل تغني بالملاح رشيد
فقلت له اكفف فالتبيب مقدم * على كل مدح طاب منه تشيد
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب * محاسنه والذائقون شهود
فقال ومن زحوة في الجاه والغنى * فقلت له والحق فيه شهيد
أعبر مراد الدفترى بليق أن * يساق البسه في دمشق فحيد
وهل ينظم الشعر البديع لما جد * سواء معاذ الله ذال تعبد
أمر المعالي والمعاني حديها * له من وفود العتفين جنود
كرم الحبايا ط الكف بالتدنى * اذا شئت الانواء فهو يحود
طوف والامال عيباساه * قللع ما قد اثبات ونعود

تصدق بمناء ولم تدرك أختها * ويسراه يسره وهي منه تفيد
 ضحكك الثنا باسم الثغر بشره * يشرب بالحدوى وفيه مزيد
 منها يمزق أموالا حوتها بمنه * وعن بيت مال المسلمين يزود
 منها كسافي وأولاني الجميل بیره * ومبارزه الالهى ونفود
 وحقق تجدي في ثياب سخائه * وهل أنا إلا أعظم وجلود
 فيأ أيها السيد الجيد الذي * تراه على رغم الحدود يسود
 اليك بها من منطقى عمرية * نهادى على أترابها وتعيد
 محبسة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغائبات مشيد
 إذا أنشدت نكسوا المحبين بحجة * ويعبس منها كأنهم وحود

وقد بقي في دفترة الشام مدة سنين ووجهت إليه رتبة أمير الامراء وهو بها
 وسأله الزمان فلم ينقص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان
 كانا غاية في المحاسن والفتنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل
 عن دفترة الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب
 الخدمات والمناصب وبقي ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحلى كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دقتر يافى الشق الثماني في أيام
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بجلها ورجلها وراجعتة الخاصة والعامه
 في الامور ونهيا في أثناء ذلك للدفترة الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكنه بذر
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف
 بقسطنطينية

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان
 مقدارا وأسطاهم همة واقدارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت
 لحرمته وقهره من تصلب في قمع المفسدين بسداد الرأي في أمره كان من أمره أنه
 لما تحركت العساكر وغدروا بأخيه عثمان كاذرنا أولا أعادوا عجمهما السلطان

فاخرج بغداد

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهد فاختة مير
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء ولوزراء وبيع في يوم الاحد
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطنة
 (مردخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطنة علي باشا
 المعروف بكمانكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبتي في حالتي النقص
 والابرار وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر
 تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وقد أجادوا ببقى على هذا الحال مدة وأعدله من
 رأيه الصائب كل عدو وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل محتزب شمله وحكى بعض
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار الخدم اليه وكنت أنا
 من جملتهم فصحبت معي فروتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب
 زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الاخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثم وثقنا
 معاشر الخدمة وكانت اهد منه غاية التضجى حتى ان بحار الحرارة لبت سعد من وجهه
 لشدة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشئخين اللذين
 لاحا من بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبلا قال فأدركتهما وسألتهما فقالا
 مقدم مناهن حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأشرت
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدمه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاءكما فقالا معنا
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليهما
 انصرف عنه ما كان يجده من التهاب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال
 افي مذأوت الى الفراش في ليلتي هذه أخذتني الفكرة في أمر هؤلاء المقتولين
 وتحصـ يلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ماجرى وكان بطلا من
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة
 طبقة مطبقة ضربها بعد وثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يراد في علوفته فحاولوا إخراجه فخرجوا عن ذلك ثم أرسل قوسا ومعه خط شريف خطا بالوزير مصر أحمد باشا مضمونه أمر العساكر والاجناد بحجز هذا القوس وزيادة علوفته من يفعل ذلك فحاولت العساكر حره فلم يقدروا على ذلك ثم علقت الدركة بالدنوان السلطاني عصر وعلق القوس بماب زويله وجعل بعض أعيان مصر تارتبها بالتركية لما ورد القوس وزجه بعضهم بالعربية بالسلطان الوجود لسا عدل القوة وجهاز عساكره لاقتناح البلدان وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزرا بحجم وكان سلطانها الشاه عباس خذله الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان مراد عزمه لمحاربه واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها الفضاء وحاصر من بلدانه روان واقتحمها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجندة وكان الشاه عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قبل انه لم يرم الخندق في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البوت والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار الدور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما رأى أهل بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواؤفوا في الهجوم وتبطلت همهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأه سمع من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء والاركان الصلح واقدر أيت الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه تعالى حالة اجتماع الرسول في مصحف كان معه فقاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السر فلا تقعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا منكم في خدوع النحل وتعلم أنا أشد عذابا وأني ثم أطلق السلطان الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسراة تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر واسلطان في أثره

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفاً وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لان معقديهم كلواهم ما وصرف السلطان هــ مته
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم م
ومرقد الشيخ عبد القادر الجبلافي رضي الله عنه ما و أمر بتجديد عمارة محلهمما
وأحكم أمره ما غابة الاحكام وبني ما كان تدم من سور القلعة وشحنها بالأسكر
والعدد وعين لكفالتها وزياروقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزا * قلعة بغداد فأرداها
وعند ما حاصرها جيشه * اندلج للأسفل أعلاها
وأصبح الشام ذبيحاً لها * أخبر من كثرة قتلاها
هذا اختصار القول فيها فان * قيل لقد أجملت ذكرها
فأنت شرح فعل مراد بها * مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصداً دار ملكه هذا ما وقع في عهده من الفتوحات وأما
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته ففها تغلب الأسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل
والنهب بعد توليته الملك كما قدمناه آنفاً ثم حصلت له قلعة فنجما وزوا الحدود
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعر عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع
جمعية على السباهية وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان
مستظلاً بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة قبله ان المفتى وهو ابن
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر فى الحجة ودخل دار ملكه وخلق
المفتى وخمدت نار فتنة الأسكر بعد ذلك ومنها بطيله القهوات فى جميع ممالكه
والمنع عن شرب البغ بالتأكييدات البليغة وله فى ذلك التحريض الذى ما وقع فى عهد
ملك أبداً وما يدل على سعادته العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره
لمتولى الجهات خصوصاً مصر بأجراء حبوبهم وارسال مغلات أوقافهم فإما من أمر
يردعنه الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضاً التفاته الى أخبار الرعية مطلقاً
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتاً وبجئنا تامين بحيث ان ولاية الجهات
لا يجاوزون حدادى زمانه وقع السبل العظيم المشهور بمكة المشرفة فى سنة تسع
وثلاثين وألف ودخر المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك النواريج والاشعار
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المنشورة فيه
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيحة مما اختص بها السلطان مراد ومن
تاريخ القاسي لغيره قوله

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم * ورببتهم حسب الذي أخبر الله
ملائكة الرحمن آدم ابنه * كذلك خليل الله ثم العمالة
وجرحهم يتلوهم قصي قريشهم * كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم * مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بني * مراد حماه الله من كل طارقه
ووقع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب
مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائما بها ومتعاطيا لها
قبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس
العمارات السابقة فوصلوا في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصن للمسجد
فقرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح
السادن بابها فقلعه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء ناسع عشر الشهر وزنت الفضة التي
كانت على الباب المفلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا
عن الزرافين فوزنها وماشاهها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فشى الناس

أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس
خلعاً منهم عمر المذكور والامير رضوان وفاتح الباب والفعله ثم أدخلوا فردتي
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أقر ذلك الكلام على
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة مماها
تخفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبث الله الحرام وبين فيها جواز
قلع الباب ولوللزنة كما صرح به العلماء فقد قلع مراراً قبل ذلك ولم يسكر كالترخيم
والترتين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة
سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد
الـ

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله
السلطان الجليل الشان أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علماً وأدباً
وأوفرهم ذكاءً وفهماً اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب والآفاق وكان له
في علم التصوف المهارة الكلية وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم منزلة وكان يعيد
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى تأنيبه
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب
الترجمة من مغربها ببيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو قاعده سلطنتهم
وكلوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجوزوا وصلى عليهم داخل
السرائي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع
الناس في التواريخ فظفروا ونثروا وأطشوا واخصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ بعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني
التاريخ بثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب
حيث قال

السعد مذقارنه منشد * بطيب الخان وصوت رطيب

من غير شك جاء تاريخه * نصر من الله وفتح قريب

ونظمت الفخير تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وأطنه لا يجد في سوق
الادب انصافا وهو قولي

لقد من رب العالمين على الوري * سلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مؤرخا * مراد تولى الملك دام له الملك

انتهى قامت والفقيه استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما ميسه
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد

والكون نأدى منشدا * تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالنحت فوق التخت أصبح جالسا * ملك به رحم الاله عباده

وبه سرير الملك سر فأرخوا * حاز الزمان من السرور مراده

وكان همه من حين ولي السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر

الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرص صاحب الخان والحمام بدمشق

فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبني قلعة

قارص وشحنها بالمدافع والمساكن وبني مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجموع

ومزارات الاولياء منهم اضرار الشيخ العارف بالله تعالى أنى الحسن الخرقاني

رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخربوها

ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكد من بلاد

الشاه فحاصره هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بكى قلعه فاستولى عليها ثم

هجم عليه عسكر الشاه محبته وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى

قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على أموالهم وخبو لهم ثم استولى

الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تغليس

من بلاد أورشليم فاعادة ملكة الكرج وكن المسلمون اقتحوها قديما ثم غلبت
الكرج واستولت عليها ولما فتح مدينة تقليس أرسلت أمه ووجهه الكرجي
ملك الكرج تلك البلاد اليها الى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تقليس
أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه الى الاطراف ونصب فيها
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن أرتغر واليا ما قبل الشناء توجه الوزير الى
طرف بلاد السلطان وشقي هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكري لقتال
عثمان باشا فوقع بينهم قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينوف عن عشرين وقعة
وكانت النصره دائماً في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن يعدل امام قولي بعسكر
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شماخي
حصلا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك
فهاجعفر باشا نائبه اوب بعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيرا أعظم وذلك بعد
أن قاتل في سيره عدة أمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل الى بلاد
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
رأسه وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا
الى قتال العجم فصار مع عسكر جرار ووصل الى حدود العجم وأرسل اليه الشاه
في الصلح وبعث الى السلطان أحد وزرائه يدعي ابراهيم خان يتحف سنبة وهدايا
جليلة وظن سنان باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما
عاد الوزير من سفره مرزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والاهو والطرب مدة
خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار ابراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغدق
النعم العظيمة ورأت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صفار من ذهب وفضة
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لارباب الملاحى وغيرهم من طائفي
الاحسان وجعل بعد ذلك دشبشة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها المنفع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد الحزم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى
على مدينة روان وبني علم اخضا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح
منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا
بعضه كره عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بعضا كره عظيمه الى قتال الحزم فتوجه بعد أن
شتى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك الحجة الناصر له لسكرمه وشهامته وحسن تدبيره
فعارضه الحزم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شئ على منوالها ولا جادت قريحته
بمثالها واتقوله السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما يشاهد مثله
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرة الذي
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشبوع
بحيث انه كان اذا سار يبد الفضاء الواسع ويملاء القلا الشاسع ويضيق عنه
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر بحيث كلف التشبيه بعين الراي وكان هذا
الفقر اذا شبهه من جهة الكثرة بشئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهته بالنهر الججاج أو البحر المتلاطم
بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطي
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره
اذا سرى فالبعض يقول انه يشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت
الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة
بتلك الهيئة التبس عليه أيها المشبه والمشبّه به منهما وأما الغبار الذي كانت
تثيره السوايح بل تعقده بعدوها السوايح فيكون ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الوري (عقدت سنانا بكها عليها غيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قبل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قبل فيه مجاز وان كان لكل
مجازا فهو أحسن وما شاهدنا العفيم من كثرة العساكر أمه كانوا يصحبون على
الطبر وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير
إنسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطفه الباس في الحال وأما طباء
الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تحول بينها الناس فتحول مشرقا ومغربا
ويضيق علمها الفضاء فلا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران وبحال
بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمك بالأيدي ويصاد من غير شبك
الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما
تحقق قزلباش أن العساكر مدرصه وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق
الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه
يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على
أن تلك الأشياء ليست بخارج حصين ولا يتحصن بها من كان ذا رأى سديد
وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكموتها في القدر قريبا
من مصر إلا أنها ليست بمؤخرة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالساتين
أحاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن لطف الروق وحسن المنظر
فالكون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الامر
أنه محمد الى حيطان الساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا
فيه طاقات لان يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمجاربة وأبقى في تبريز حاكما
من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى أهلها أهل الى تلك الاطراف
وأمرهم بمجاربة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع
عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والخيالات قد
صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المتصوره
وقعدوا أن يحاصروا المدينة المذكوره يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها
بالثياب والسادق وأن تخضم هذه الفرائين تلك السادق وأنه يحنط
بالعسكر من خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكره الأقل وزعم بأنه

المتصف بضمهم قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام هندقر به للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم أمامه يسير جغال زاده بجيشي شينافينا كأنه كما قبل

منصرف في الليل من دعوة * قد أسرحت قدماه شجع

حتى أنها لمقام على رياضها وقاربها واستقي من حياضها وعند ما قصد أخذها وزام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نراولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور مدافع كأنها تبسم ولكن عن شرر كالعصر وحاصر هاهن قبل الظهر الى بعد العصر ورمها بها فكانت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى انه * لتخافه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاح يمين ابتداع وقابل تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقه لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قبل

قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاه لم شرها البدع

فعند ما شاهدوا كبريز تلك الحاله وعلم أن المملوكه مأخوذة لا محاله لم يربذا من أن ينهزم من البلدة ويتسحب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا يترقب وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أنسرتي بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الذله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحاله الى الشاه مات من قهره وجعل الله كيده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل وهرب بعسكره ناحية واعتزل متحيزين بمالقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم وصاروا أضعف الناس قبلا ولما تمتوا المحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلمارام ذلك العدو والضعيف أن يوقد نار الحرب ألهأها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا يقطرك الزحام فعند ذلك قال له قوم اقترح شيئا نجد لك التباعه ومربا بأمر نجد بامتناله بحسب الاستطاعه فقال لهم اتبعوني واسكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمسنا العطب فلسنا من فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير راديه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير لم يفتنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه لج في الطلب وكلما بلغه خبر شدة من اولئك جد في طلبها وأقدم وارسل لحر بها خربان شجعان العسكر الضاربين بكل أبيض مخدوم ومعنى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل عنا تشرف عليها وهو دائما مسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يحول تلك الأمارف مشارفا ومغاربا عزماته مثل النجوم ثواقبا

تدبير معتصم بالله مرتقب * لله منتصر في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليها لاسيما الاكابر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحاول قدمه ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فراحى كلامهم على حسب حاله وبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاء كان هددهم غاية التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير فقراء الرعايا والشيخوخ الكبار الذين فيهم من عهد عادقاي وأكثرهم فقراء آفقيه وأما اكابر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك مما ينقل حمله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف خراجة بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غيب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما دخل العسكر لاسيما الشكجريه أعغضت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أَمَا كن ذات أبواب محكمة الصناعه والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهمل الصناعات العوال والاساندة التي ليس لاساندة ولا دنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن كانت لأنواع القنوش والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتهام ولم يبق من أكثرها كما قبل الادمنة لم تنكلم ثم ان تحت غالب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا ينسب واصفها الى الغلوا ذراهم لرسمها احدا طولها اقبيا قال كما بين دمشق والصالحية لا يمتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها صانعا وجعل لها مثل حجر البرقع ناقصا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا أهدوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه الحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية على السكون حتى أخبر من يعقد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن يختب في داخلها ويختب بفنائها الا أن البسكجربة لكثرة تفتيشهم وتغيرهم وتبعهم وتحريرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات وكلما اطلع أحد من البسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام رفقائه ففتحيء وتسخرج البرقع من ناقصاته وقد شوه بعض من ذلك النوع وذلك مغارة في الباذستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من الخوف والروع ولما نهب الباذستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان لكن اطلع عليها كثرة التفتير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من جانبه الدقتر في الحال وضبط جميع ما فيها لميت المال ثم ان العسكر بعد أن نهبوا المدينة ذهبوا الى الاطراف فنهبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والقروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم بفك الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا وبقى من بعد ذلك الخوف أمنا وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يسلون اليها من كل حذب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها وأماكنها فيقول لورا أيقوها وهي مأهولة معمورة وبالحيرات

والارزاق مغموره لرأيتم شيئا يجير الافكار ولحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدتما * بها أهلها ما كان وحشام قبلها
ولولم يكن الامعرج ساعة * قليلا فاقى نافع لى قليلا

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدر اعلمها أن تصاب بهذا
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدتها * تثقى كاثنى الرجال وتعد
وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان
فانها حازت أنواع المحاسن واللطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني
والكلمات الحسنة التي تكل عن وصفها الا لسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من
مشاهير الكتاب فانالم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسانا ذلك جميع
ما شاهدناه في عصرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقترانه مع
مناسبه والتثامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناقهم القيامه
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولنا عن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال اتنى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع عمارى الى الباب من الجهتين مكتوبا
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم
الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة
لدلولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الكى لم يتبع النظر بأنصر
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلاما زده
نظرا زادك حسنا وكلمارا جعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كآب العصر لم يستطعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك آية من آيات الله تعالى وصكنا نقول عند مشاهد ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وألغأت الفئمة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر النساء وبستانه واتفق الرأي على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة وأما القصر المذكور فهو وحسن المبانى لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضوء ببناءه النفيس وأقن صانعه في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كمل هذا القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول الفائل
قصر عليه نخبة وسلام * خلعت عليه جماله الايام
وقد نقل عن النساء أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه وضائق عليه الارض بما رحبت وعان أن روحه من جسده سلبت وما أحراه أن يشد في هذا الحال تخمس على القصر المذكور قول من قال

فدينك من ربيع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وقد غدا مخدولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتهم الوزير ببناء القلعة وأكل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وأمر عليهم حاكم الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذبا لاهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاولمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات وأضحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن تغسل في بعض الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش مخنفين بالدينة باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يثبته من أهالى

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهم بالقتل واستأصل وصار حالهم كآفيل

فما زالت القتل تهمج دماها * بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

وقتل عند ذلك آمنهم وأصبحوا لا ترى إلا مصاكنهم بل هي أصبحت مضجعة لا ترى ولم يذروا منها عنا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها إلا الثلاث الأتافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة تصرخ صراخ الثكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق قهقرب العسكر ذلك الباقي ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترقى إلى التراقي وصار حالهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل أنه قتل في جملة أولئك جمع من الأشراف الأفاضل وجماعة من العلماء الأكامل وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأي صائب وأمر أجمعه الطبع ويحكم العقل بأنه أمر محذور والعواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من بعض مجهول جرم فلا تترد وزارة وزرا أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الإلهية والأوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر أربعة أيام والنق بالعالم الحبيب وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت وانتقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير فوت انتهى ما لزم إرادته عود إلى ما يتم به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما وأنه قائما مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعساكر فاعترضهم العدو بميناوشمالا ووقع بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماس هجم حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف راجب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الأعجم بعد أن حصد غالبهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قزوین شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه بالطبيب وبعثوا جده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى منا ما وهو بمدينة تبريز أنه كان راجبا فرسا أبيض فألقاه الفرس إلى الأرض وسقطت حمايته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء حاله ثم صار أمير الأمراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى إلى تخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

سببت الذهب فيه في سبعين جيل كما بنيت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل
معهن مرار عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة جهز
السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
فوصلوا الى تبريز وحاصروا قلعتها ورموا سورها وكانت السباهية حاصروها مرارا
عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما بالرجال والسلاح
ولم يزل الوزير المذكور يشق ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى
مهدد البلاد التي أخذت من السكرج وبنى قلعة كوري ووصل الى بلاد قره باغ
وكنجه وابتنى هناك حصنا على كنجه وحصنا على بردعه وقاتل صاحب قره باغ
محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه
السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحارة
بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء طويلة
وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوج بينه ثولول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين
ولد سطع له نور وبقي الى أن مات من يومه ولم مات ذهب ذلك النور وجمي به الى
مجلس قاضي استانبول وراه الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة
للاستار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه ظهر بمدينة
مراكش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان
ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل
محمد رسول الله وأنه يقول للجدار انهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا
كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر
الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى
معهن بالشام ومعهن محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط
العلماء وغيرهم وان البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم
السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى
مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء ثالث وعشر شهر ربيع
الآخر سنة إحدى بعد الألف وقعت الفتنة باسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة
اليمين واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب
ابطال علوفاتهم عن العادة وأرسلوا يطالبون محمد الشريف صاحب الدفاتر يومئذ

عجبة

فامتع السلطان من تسليمهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون
 لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستمروا واقفين مصريين
 حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وجد من القواد وخدمة
 الديوان واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالحجارة فازدحوا عند خروجهم من الباب
 الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
 يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا نافعاً
 السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة عين
 الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة
 بسترى وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف
 وقلعة ياق وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة ماتت
 الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومئاتها وكان فتحها عند النصرارى بمنزلة
 المحال لصعوبة مراقبتها واستعلاء أمرائها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة
 عظيمة قيل إن النصرارى رموهم بالمداغ فباء مدفع بصفى النبي صلى الله عليه
 وسلم الذى صعبه عسكر الشام معهم فكاد يقطع قلعتها برجل قبل
 السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتاً فجعلوا يموتون
 في مدینتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
 الموت وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التى وقعت في زمن
 السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد الحظ وكانت أيام سلطنته
 معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فهما مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء
 وكان محبة الجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية
 في التواضع والاستقامة كان لله تعالى حكي النجم عن الخطيب أحمد بن النعماني
 الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين
 دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم اطلب المصلحة وقد أمر السلطان
 أن تعرض عليه عساكره مائتين عليه بين يدي الاعمام على وجه الاستيفاء وجلس
 في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه وتقيب الاشراف
 وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار
 الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحب وخرعن

كرسية ساجدة اثم قال لنا اشهدوا على ابي عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء
لا مزية لي بساطنتي عليهم فابكانا وبهذا المقدار من الاستككانة لله تعالى
والاعتراف برحمة المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة
ثلاث وألف بحضرته بعد أن استمر مدة طويلة منقطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على تخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر
وصلى عليه بساحة آيا صوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن
بالقرب من تربة والده بقرب آيا صوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه
عشرين سنة وخلفه عشرين ولداً ذكرنا غير الاناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر
بخلق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

ابن هداية الله
المحاسبي

(مراد) بن هداية الله العجمي الاصل دمشقي المولد رئيس الكتاب بدمشق
وصاحب دفتر المحاسبة بباب الدقري وكان صدرا نبيلاً وقوراً ممدوحاً وهو الذي
مدحه الفتح بن النعمان بقصيدة المشهورة التي أولها قوله

بصباح وجهك تشرق الانوار * ولباب مجدك تنزع الامجاد
واذا جرى ذكر الانام بمجلس * بدوا يدركك وانتهى الاعداد
سجدت لك الافلاك حين رفعها * والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة * تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة لو نطقت بهرته * ولو دلوا أن الحديث يعاد
لم يسبقوا وان سبقت بوالد * فكلاهما في المآثرات جواد
ما المجد الا أن يكون وراثته * وتزيد عن آباءها الاولاد
منكم بدا نجم الهداية للعلا * وعنا لتأرقراكم القصاد
كل يؤمل أن يراد سوى الذي * خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة في ذراله تعوذت * بك أن يمد يداهما الحساد
عزمت مثلك لا تعاب بحدة * ييض الصوارم كاهن حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
يادوحة تمل السعادة ظاهراً * لازال حولك ظلم المباد
ورعى جمال من العناية حارس * وسقى ثرائك من الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف قدوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

أمير البحر

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيصة قوى الطالع غالباً للكفرة كسر الشوك كتهنم بطلا من الابطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو الكفار ومهما اكتسب من غنيمة تم أنفقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان طاعناً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معن لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) فحسبت هذه الالفاظ فوافقت تاريخ موته

مراد باشا

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الخروب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدماً محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتحدا فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وضايق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزانه محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كهف فناداه محمود باشا في كهف رجلا يريد يرميه بيندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك الا بمصر فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كرساء فاخرا ونقودا وكناباً باللغة التركية فأمر الوزير كتحدا سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار اليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قبنة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بريد ودفن فيها من
متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان
له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله
في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن ووليا بعده الوزير حسن باشا ولما
وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه
الى تبريز فأسرته العجم في الوفقة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه
حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه
اسماعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت
عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من
تكون أنت من العكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القبولية فقال
لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشا خانا قال ثم أمر لي بساق رقيق
ثم أمرني الى السجن قال وكان عرقتي من سرو الى فانه كان من الدياج قال فلما كنت
في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت وعدت الى
حالي أقف بها عقارا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلاص ولاد السلطان مراد
نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية
شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الخوازيق القديمة وجدد
بناها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبة عظيمة عالية
ملاصقة للعمودين العظميين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله فقامت قبة حسنة
وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن
يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق
المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى
له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع
الاموي المقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ
أبو الطيب الغزي في تاريخ الوكالة

هال تاريخ اسماله * بدرهالات الغزاه
جملة الملك بها * وسخاء ورساله
ضع في آخر شطر * ضمن الدرر قتاله
ولى الشام مراد * فبنى خدير وكالة

والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون بسمونه قيسارية
والمتمولى عمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزة تزل دمشق
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في نوبة دمشق
الامير منصور بن الفرج الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
نحر الدين بن معن صفحا وبقى نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار
بكر وسافر سفرة الانكروم التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المعاملة ثم
أعطى ولاية يروم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بحفاظة بلغراد وما قتل الوزير
الاعظم درويش باشا يوم السبت التاسع شعبان سنة خمس عشرة بعدا لالف أرسل
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد
الصالح بن السلطان أحمد وبين نصارى الانكروم وقدم الى دار السلطنة
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد أنطاولى فتوجه
الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولا ووقع بينهما حروب كان آخرها انهزام ابن
جانبولا ذكنا سلف في ترجمه ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتم في حلب وخرج
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر
استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص
قلعة بروسه منه فارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما
حرب انجلى غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شذمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما
وتهدت بلاد أنطاولى الى حد اسكندار وكان في تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد
الطويل واستولى على بغداد واراد يفتك بأهلها فقبض عليه حاكما وقتله ولم يبق
في بلاد أنطاولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أجرة عظيمة وفي خلال سنة
ثمان عشرة عزم على السفر الى الحج وعبر اسكندار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على
الترخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته نحو بلاد العجم وصمم واقبح مقامه محمد
باشا السكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا طفر بشئ مما كان يؤمله فعاد في أثناء الطريق ابتداء
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبر الى
قطنطينية فدفن بترتبه التي كان أجدهم لنفسه بمدرسته المعروفة ووصل خبر
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجته الزائدة
للدولة والمسلمين وقع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بعدهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان
اماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد جازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي
وكثير من المشايخ المصريين وأجاز له شيخه وتصدر للأقراء والتدريس بجامع الازهر
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم
الميوقي ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كلياً فقطع زمانه بالافتاء والتدريس
والتحقيق والتصنيف فسارت تآليفه الركان ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن
أن يطعن فيها أحداً ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه
قريب من أربعين كراساً وهو من جملة المسائل أقصاها وادناها مشي فيه مشي
المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو
عشرة كرايس ودليل الطالبين لكلام الخوئين وارشاد من كان قصده
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات
والتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود والفوائد الموضوعه
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات
وبهجة الناطرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتووير بصائر المقلدين في مناقب
الائمة المجتهدين والصكوك الدرية في مناقب ابن تيمية والادلة الوفيه
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام اهل
الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليل المريدين وايضاف العارفين
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في النسخ والنسخ من القرآن وأزواج
الاشباح في الكلام على الارواح ومراة الفكر في المهدي المتظر وارشاد
ذوي الافهام لتزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على
الخصر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع
شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتخاف
ذوي الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتبني الماهر على غير
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية
الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفرقين على
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد
ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الثلث من رمضان
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس
عن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينة في ابطال اليين مع البينة والمسائل الطيغه
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام ونزهة الناظرين في فضائل
الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المليك والحكم
الازهرى واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب
وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين
ونزهة المتفكر والطائف المعارف والمسررة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة
ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد
العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة
تداولها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها
الشكوى من الميوقى والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا * كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا
لو كنت تعلم ما ألقاه منك لما * أنعبت يا منيتي قلبا اليك سرى
هذا الحب لقد شاعت صبابته * بالروح والنفس يوما بالوصل شرى
يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما * أيقنت في معشيتي يا مقلتي نظرا
يا ما لكى قصتي جاءت ملطخة * بالدمع يا شافى كدرتها نظرا
عساك بالحنفى تسهى على عجل * بالوصل للحنفى يا من بد اقرا
يا من جفا ووفى للغير سوعده * يا من رمانا ويا من عقلنا اقرا
الله منصفنا بالوصل منك على * غيظ الرقيب عن قدح واعقرا
يا غامر الكيب بالصدود كما * ان السقام لمن يه وال قد غمرا
قل الصدود فكى أسقيت أنفسنا * كأس الحمام بلا ذنب بد او جرى
وكم جرحت قوادى كم ضنى جسدى * أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى
فالشوق ألقنى والوجد أحرقتى * والجسم ذاب لما قد حل بى وطرا
والهجر أضعفتى والبعد ألتفتى * والصبر قل وما أدركت لى وطرا
أشكركم للصطفى زين الوجود ومن * أرجوه يتقدنى من هجر من هجرا
وقوله بروحى من لى فى لقاه ولا ثم * وكفى هوا لى عدول ولا ثم
على وجنته وردان وخاله * كسك لطيف الوصف والتغرياسم
ذوائبه ليل وطلعة وجهه * نهار تبدي والثنا يا باسم

بديع الثني مرسل فوق خده * عذارا هوى العذرى لديه ملازم
ومن عجب أنى حفظت وداده * وذلك عندي في المحبة لازم
وبيني وبين الوصل منه تباين * وبيني وبين الفصل منه تلازم
وقوله لبت في الدهر لوحظت يوم * فيه أخلو من الهوى والغرام
خالى القلب من تباريح وجد * وصدد وحرقة وهيام
كئيراح الفؤاد من طول شوق * قدسقاء الهوى بكأس الحمام
وله يعاتب من في الناس يدعى بعبده * ويقتل من بالقتل يرضى بعبده
ويشهر لي سيفاً ويمرح ضاحكاً * فيا لبت سيف اللعظ تم بعبده
فله من ظبي شرود ونافر * يجازي جملاً قد صنعت بعبده
يسالغ في ذمي وأمدح فعله * فشكراً لمن ماجار يوماً بعبده
وله لئن قلنا الناس الائمة اتنى * لفي مذهب الخبرين خيل راغب
أقلد فتواه وأعشق قوله * وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشریف مسعود

(الشریف مسعود) بن ادریس بن الحسن بن ابی نعی صاحب البلد الشریف
نشأ في كفاة أبيه الشریف ادریس ووقع له حروب مع ابن عمه الشریف
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشریف محسن ولده محمد اظفر بالشریف
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شنيعاً وقتل في المعركة السيد حمصة بن
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبير بن حسن ثم دخل السيد مسعود
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يهجم بخلاف ولا يقول
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الحملة من أجود الاشراف ورخصت في
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد في تطيف البيت والمسجد ومما وقع له
أنه شمر عن أكامه وأخذ مكنتاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتنظيف بيت الله
الحرام بمواقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر
العمارة الى سادس وهشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كما فصلنا سابقاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين بستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على محفة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر بعده عمه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي أيامه تمت بحجارة البيت

لشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي غني السيد الشريف الاجل المحترم ناب عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة ولاية دولته من المقدمين والحاكم وكان له البشر والخلق الرضى وامتحده بالقصائد المهدية وقصد بالتأليف المستعذبة لميله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكر الادب وكان ينفذ بين الامام عبد القادر الطبري ألفة شديدة ومحبة اكيدته حتى انه الف شرح الكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مدية ومما اتفق من نوادر الوقائع أنه تواجد مع بعض محظياته ليلا فأتاه غيرها فظن أنها هي فواقعها حالاً فحضرت المطلوبة ويدها شبعة موقدة فندم على مواقفه الاولى وكان عنده معين الدين بن البكاتك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له أجز قول الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما * رأيت عيناه ما فعلت يدها
فأجابه وعدت معذني ليلا فلما * تبين أنه شخص سواه
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالعلاء وأرخ وفاته معين الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى * مسعود والقلب قد ذاب
وكوكب مذ تبدى * حاولت تار يخه غاب

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره في الاصل الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه ولي صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في حكمته لا يهيمه شئ الا يتقى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفاً جداً وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مائلاً الى المجون والمداعبة وكانت أيامها كلها هنية متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادى القادري الشافعى شيخ الطائفة
الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفى والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع
وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في
صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنيت مرة
مريضا فاشتدت في الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا هريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام
يذكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم لئلا يراي الناس عريانا فلما فرغوا من
الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من على يمينه
وانما عرفت الشيخ محمد الصهادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه
وتقباه الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تتعب ما فيهم غير ولدك
مسلم قال ثم استيقظ وقد حصل لي عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤياي الشيخ
محمد الصهادى فيبعث الى وقال لي يا سيدى نجم الدين بلغتنى رؤياك والله انها
لحق وأريد منك أن تصها أنت على فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت
رؤياك فاني جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرؤيا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم
مقامه قال وكنيت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فيعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالحجة
والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظطرة وكان له
في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته وسافر في آخر أهوامه الى
بيت المقدس في سبارة على طريقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس
فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته
في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح
الزاهد المتقشف تقدم ذكره اجمالا مرات من جملتها في ترجمة والده وأنه أوصى
ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن
لا يقتله فلما توفى السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس
رابع وعشرين ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهل بيته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير تعبد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك الدنيا وليس براغب فيها بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه جوخة خضراء بأكمام عربية وأما أكله فانه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جواري عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدرى من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الأمر به لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكدار لولانا الشيخ محمود المعتقد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا ضابط الحرم قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى الصوباشي اذا جاء تلك في غد ورقة مخبومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا فانه أول ماضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب الى أبواب السراي وقفلها جميعا وكذا أبواب الامكنة التي فيها أكابر الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأود فيه الشموع وفرشه بأحسن الفرش وذهب من جنبه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقفله فقال له لا تخت أنت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وضار يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد في السراي بغير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى قائم مقام عند والدته ثم أرسل مصطفى أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضراء وبايعهم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج الهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجاب بقله أنا ما طلبت منكم الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسنا على التخت فقال جعله الله

مباركوا باليس عندى مخالفته وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نخضر
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك
فأرسلوا أحضر الوزراء وقاضى العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل
القائم مقام الورقة وهى الموعد بها الى الصوباشى وفيها الامر بالمناداة وتولية
السلطان عثمان فنودى بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت السبعة العامة
للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر
الوزارة العظمى لزوجة أخنجه داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوما من
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطانى الا مرة واحدة ثم قوض أمر الوزارة
لمرءه حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفاكوى
وعزل بعد أربعة أشهر لفرط حمقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا
السكرجى وكان وزيرا كاملا العقل ناصحا للدولة قائما برعاية أمور الملك الا انه لم
يسلم من مكيدة مرءه حسين باشا فترك عليه السباهية ونارت فتنة عظيمة لم يمكن أن
تمهد الا بعزل السكرجى وتولية مرءه فولها مرءه ولما ولها وافق أمر الله أن قامت
أمراء أنطاولى ونواها على ساق لطلب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال
التام فى ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتسكين فتنهم فسار
الى أن وصل الى أنقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفى رجب
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاضى فى حضرته فاجتمع العلماء بجامع
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل
بعض أشراف من العلماء ونفى بعضا ثم فى شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية
على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا
المعروف بكانكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخللى عن السلطنة
والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيرا وكانت
ولادته سنة ألف ورحمه الله

الحجى

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين
الدمشقى الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين جددوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ بدمشق على الحسن البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه بدرس في ألفية الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم أجاز به بما قرأ عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بيدين من نظمه وهما

مدخل في مصر ركاب المصطفى * فافت وأشرق أزهر بالنور
من آل فرفور ونخبة خيضر * كحلول موسى لاقتباس النور

قال المصطفى فقلت مادحاه مضمناً لهذا البيت مع تعبير بديع من التمجيس حصل للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضفت اليه بيتاً آخر وكُتبت البيتين بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اتناشني * من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي
حل من العلياء في أعلى الذرى * فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاجع الحنين الى الاحباب وتذكر التأنس من تلك المعاهد الرحاب أن صغت أبيتاً بديعة المطلع والختام مفصلة السبط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور ببيت البيتين المذكورين بواسطتهما وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة مقصورة عليها البديع أبيتاً مقصوراً في غلائل البلاغة تفوق دمنة القصر حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن القلب حنين للسرى * لمصر وهي الشام في وجه القرى
والازهر الجامع فيه سادة * غرّ ميامين غدا كل رضى
لا سيما فخر اللعان من له * برهان فضل ليس يغشاه الخفا
حبر لتحقيق وتدفيق حوى * أهاب بالعلم قلبى وسعى
(ان اللقاني الهمام اتناشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما

قد اقتنى العلم فقيه يقتدى * به لنعم المقسدى والمقتنى

بعيد مكنون الخفايا واضحا * كالصبح عنه حين ينجاب الدجى
متى يحاول حل اشكال عرا * رهاه توفيق فأجدى وهدى
أجر طرف البحث منه ما بكا * ولا حسام الفضل في باب نبا
يشتاقه قلب اليه قد صفا * والاذن قبل العين راقها الحلى
جسمى نأى والقلب منه قد دنا * وثيق عهدى ليس مفصوم العرى
لا زال في صهوة عزيمتى * لا يجحد سوء اليه مخطئى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت
دروسه في صحيح البخاري برواق المغاربة من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على
الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته
وداعا لالتحاق بعده فتوجه بحبة الراكب المصري وتوجهت بحبة الراكب الشامي
فوفاه أمله في عقبه أبله انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه
جماعة بالجامع الاموي وولى النظر على دار القرآن الخيرية والقرية التي
بمحلة مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن
خضير بكسر الصاد المجهمة الشافعي البلقاوى المشهور بالقطب الخضرى وكان
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر سطوره وقفها
وولى النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين
والثانية في ثيف وخمسين ودخل ثغر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحّة وهذا الشرح فيما أدركت من
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطال ما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان
غالب عليه السوداء المحترقة فحق عندى شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا
ما وقعت على كتب من مملوكاته وعلى غالبها ما خطها وكان يكتب الخط الثلث
الحلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته بتسبيح الكتاب الذى يدخل
تحت يده وههنا كان يفعل فى الكتب التى لغيره يستعيرها للاطالعة فيملؤها
بخطياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه فى أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذى بمحلتهم وينادى بأعلى صوته بسبب بعض العلماء
الكبار ويصرح بأسمائهم وقد وقعت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفى
ذكره فيها مناطق كثيرة اخترت منها هذا القدر الذى أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعيد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة
أربع وعشرين وألف

بحلوة فضل الاوحد الفضل أسعدا * تجملت الدنيا وكلها الندى
وقرت به عنا وقرت لانه * غدا فوقها ركا ركننا مشيدا
امام لنحو الفضل قدمه دباعه * فقصر عن أدنى معاركه المدي
حوى العلم عن جد وجد وراثه * فيا حبذا تأسيس أصلنا كذا
وحل ذرى العلياء مذ كان يا فعلا * فأكرم به نغرا ومجدا وسوددا
عليه من المجد الاثيل شعاره * وبالعالم والتقوى تأزر واريدا
وقد تم في أفق السعادة سعده * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى قاصدا نحو المدينة طية * فخرج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مبادرا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وأم دمشق الشام عودا بالبدنه * فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا
وبالته لودام فيها مقامه * لينفع من ربا خليفته الصدى
ولكن يظهر الغيب أحفظ وده * وهميات أن أنسى لديه توددا
ودادله في القلب أزكى مغارس * وعهد وثيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المهنا أرغدا * وطاعه السيار أسعى وأسعدا
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

يا ملجأ حوى جمالا وطرفا * وغزالا قد فاق جيدا وطرفا
كلما ازداد في الملاحه ضعفا * زادني الوجد في الصباية ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من
الفكر والروية بل نفعه رباية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكني شهدت به * لأنفس اذ أبت في العلم تحصيلها
وذلك من باب تحديث خالقها * بنعمة منه تحصيلها وتنويعها
وأنشدني قوله مادحا للثور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت عمري لزيديل * قد زادنيلا لكل زاد
فقال لي ليس ذا عيبا * ففضل فيضى من الزيادة

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طيلا وريفا يستطلبه * ويتنى بقاء طيب الخبر
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * يفزع ما شاء من عز ومن خطر
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف
مسائلا فقال

أياعالما أحيا مدينة جلق * ونحري بهذا العصر كشاف بلواه
دهتنى هموم أنت ترجى لكشفها * فتم سؤال أنت بالحق مقضاه
وذلك حوالينا لقد جاء مستندا * وفي السنة الغراء حقار وينا
ففرده حول كذا قال شارح * وللمجد في القاموس يفرد معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر * أي امطر حوالينا من العفر حياه
ولم يكنه مبني أو هو معرب * فان قلت بالتاني فبين لبناء
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فأوضح لمعناه
واعرابه بين على كل حالة * فأنت لهذا الخطب وضاح منشاء
وهل ظاهرا لاعراب أو هو مقدر * أرخى من الاشكال ما صرت ألقاه
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علما تقاصر عنده * علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه
ويافاضلا عمت فواصل جوده * فطالب الاوقد حاز جدواه
ويامن له غوص بفضل فطانه * على كل معنص على الفهم معناه
أثبت بلفظ في سؤال منضد * كعقد بجيد الغادة الخلود خلناه
وذلك حوالينا الذي جاء واردا * بلفظ حديث يحتلى القلب مرآه
واعرابه نصب على الطرف نظره * مكان والزمان يسافيه مبناه
ولم يكنه جمع أتى وهو نادر * على صورة الاثنين حقار ونا
ولكنه لما أضيف لمفرد * غدت نونه حذالما قد أضفناه
وهذا الذي يبدول بعد مقصر * مقرب تقصير وذنوب جنينا
وعذر افان العذر عندك سائق * فأنت امام شاع في الناس تقواه
فلازات للاشكال توضع بهجة * تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه
ودمت معافي في سرور ونعمة * تقر عيون المستفيدين نعماء

وخصه الى العرش أفضل خلقه * نبيا علوم الخلق من فيض علياه
محمد المختار مفزع أمننا * بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه
بأفضل تسليم وأزكى تحية * وآل وصحب ما حديث رويناه
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتأمن من يحمل العلم من كتب * فالعلم أنفـس شئ أنت حامله
فأجابه مجيزا لهذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب * برحك عن حملها ما أنت ناقله
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى * مجرد الهم في دار يعادها
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة * فراحة القلب لاشئ يعادها
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى
وستين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب الدين
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في أثناء المرض فرأته مترقبا للعافية
وآثار الموت عليه غير خافية فتكاملنا معه فأبدي لنا من فضائله ما يسحر العقول
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقه فراق وداع
متأسفا على طي فضائله التي انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد ذلك يرأسنى
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا * خالق الخلق أن يتم شفاكا
فلقد زاد سقم صببك هذا * ودواء محققا رؤيا ككا
وهو حيران في غياهب شك * ليس يبدى لنورها الا ككا
عشت صدرا لطالب العلم بدرا * زدت قدرا سمعوه الا فلا ككا
لتال الطلاب منك مناهم * ومناهم والله أقصى منا ككا

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات
المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يتقطع الى يوم

الاحد تغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجه للضريح عليه
رحمة الخنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بمدمع هطل * اذ مات غيث الجود والفضل
ولم يدكر منها الا بيت المطلع هذا وأنا لم أقف عليها (قلت) ومما يتعلق بترجمة صاحب
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معرفاً بما وجدته بخط البوريني تحت كآبة للمصطفى
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للمح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير
على أافية ابن مالك

فائدة

كالفضل والحرث والعباس * وليس هذا الباب بالقياس
قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحرث والتعمان * فذكرنا وحذفه سببان
واذا علمت هذه المساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بال في مثل هذه الكلمات
الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالانسان بما غلط قال في المصطفى اذا كان
مصطفى علما غير واقعة في موقعه الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها
فأعلمه

مفتي الدولة البولوية

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس
نبلائها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجده الزمان في الفنون مطلعا على
الظاهر منها والمكتون مشارا اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنفائس الصفات
العلية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة
من الادب مكينة انتفى في مبداء أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلقاه ولازم
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة
المولى المذكور ما زال حظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابتداء
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما يقري ويدرس بيته
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح
على الكثر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريات

الغائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الجليل الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليما معاشرا سهل الصحبة ذكره والدي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميامن أهل أدرنه ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقنى دارا بساب قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره وداره نجاه داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهرع الى يده في الارقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته وصار كاتب الوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلار السلطاني وحج هذه الخدمة مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر هذه الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة ثم صار دفترياً اصالة في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم صارت له رتبة بكر بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا يوني اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل الخند الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت أحواله وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صروف تجول وأمور تعرض وتحول فاذا أقبل جدد المرء فلاقبال يسعده والاوطار تغيبه وتساعدده واذا أدبر فالايام تعاديه والتخوس تراوجه وتغاديه وأظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام ثم سار الى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للسؤال عن اختلال الخزينة الشامية فانهم في بعض أمور أحيلت عليه فتفد فيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبيد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي الاصل الدمشقي المولود الثاني شيخ الحيا البوي الشيخ الامام الخبر البحر الصالح

الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما بين عارى ان كان الفضل
روضا فهو نواره أو الصلاح يد او ساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله * فيضمها ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع ملي برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جمع منهم
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجملهم الملا محمود
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالى
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنين وروى
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبلة التبر لمات الشيخ
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهابا
مجالا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى
أحد الا لخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجملهم شيخنا الشيخ عثمان
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وفادتها واطبها للحمى النبوى ليلة
الاثنين بالجوامع الاموى و ليلة الجمعة بالجوامع البرورى بمحلتهم قبر عائكة قائما
بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولين
الجانب والتواضع التام ومكانت ولادته سنة ثمان مائة وثمانين بعد الف وتوفي سنة
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاقين بمحلة قبر عائكة وراثه الامير المنجى
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده بالفضل أصبح عالما * من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده * مصابا وأضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تليذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلتين
وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى علمين فقال له بمات ذا فقال
بكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه ورؤى والده في المنام وهو
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمهما الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباتى

قوله الجامع

البرورى

هكذا في

النسخ ولكن

اخبرني بعض

أهل دمشق

أن صحته

التبرورى

وعليه

العهدة

ابن سعد الدين

الجاباوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير
ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم
وجود أحد غيره وأقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه
واجداداه وتميز به على المشايخ الصوفية وحج ناسا الى بيت الله الحرام في سنة ست
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه
متناقص الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم
وكالهندية يكره ويلم

كما طرئ الحج في كل منزل * يذم على ما كان فيه ويشرب

وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا أصيب به في طريق الحج وخرن عليه خرنا
شديدا ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطاعت عليه يد اللثام واستغرق اوقاته في
التزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فتراكزوا به التي
بالقيبيات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر
المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان
فماتت بعد أن طلقها وخلفت ثننا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الا ناث وله من هذا القليل كلمات عجبية فمن
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتب موجودة عندهم بخط مصنفها فقال
وأنا عندي متن الكشف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا
محاظ مصر سأله عن طريقه فقال على السنانية فقلت لو قال على باب الله لكان
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان له شريعة فلنا
طريقة وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فان غالب بني سعد الدين يغلب
عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج
والداخل فأنشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى * للناثبات ولا صديق يشفق

وطغى على فكل رجب ضيق * ان قلت فيه وكل حبل يخنق
ثم انتهز فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى
المعروف بمشهد الحيا وقل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه وألقى نفسه
فمات فدخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجده ميتا على الصورة المذكورة
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل
معه م كتبا فاذا كتب صورة الكشف وأنزلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد
الغروب الى بيتهم بالقيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان * ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الافلاك حتى * ذاقنا الاحرار رقا
من بعض مانال ابن سعد * الدين من نكاته سلبا وصحفا
أنجاد بالنفس العزيرة * مهديا للروح خنقا
فلذا قلت مؤرخا * عجبا به قد مات شنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا
وسنتين سنة وافق قبل وقته بنحو سنين أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق
واقام بالجامع الاموى ساكنا منامدة ثم تكلم أبا ماوكان يصيح بصوت عال فصيح
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شتقوه وكان الناس يحبون من ذلك غاية
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسماعيل
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبيل صاحب
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ
المترجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث
بعد الألف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه
كله عفيفا منزه العرض الا أن بضاعته في العلم كانت منرجاة وكانت وفاته وهو قاض
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب وأحدر وسانا وكان منهما جسورا

لجبر بأمور الناس له أنفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولى
قسمته العسكر بها وسما وكان الباعث لسموه مصاهرته للمولى صالح رئيس الأطباء
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

(مصطفى) بن عبد الحلیم البروسوی قاضی العساكر الفاضل الكامل المؤدب
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكي الحري بأن يشرفه

قاضي اذا التبس الامر ان عن له * رأى يخلص بين الماء والياب
كان أحداً أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود وحسن
التصرف بريئاً من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة
سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريباً للخاطر المتأنس
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوی المعروف بابن المعيد
الذي تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل
قسنطينة في هفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقاري ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم
ورد في محبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاء والبهاء
في نفسه واتقده بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذذاك
مفتي السلطنة ومحمل الانسان من عيها وجاءه خبر عزله عن الفتوى وهو قاض ولم
يتأثر وزاد في التصلب وقع الحكماء ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث ويوجه الى الروم
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والدى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته
ومارأته يوماً اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث
ان فيك لخصتين يحهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضياً بمصر وخرج
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين واتفق
أن أخاه كان قدمها في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات
كانا لم يجتمعا فيها وسار الى الحج ثم ولى قضاء قسنطينة ثم قضاء العسكر بانا طولى
في سنة خمس وعشرين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وعشرين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائلة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى
الجماديين سنة سبع وعثمانين وأقام يدار بجعله السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها
وكان شغفا بالباطنية والتصحيحات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية قباله مدرسة
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفن أورثب فيه قرأه
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وعثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي
القعدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترتبه التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلبى

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل عثمان البابى الحلبى الاديب الفاضل المتمكن من
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأوحد أدياء العصر وبالجملة ففضله يجل
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذ بها العلوم عن
جمع من أجلهم الشيخ أبو الجود البترونى والنجم الحلفاوى والشيخ أبو الوفا العرضى
والملا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق بحبة ابن الحسام
قاضى القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن
العمادى والنجم الغزوى وأجازهم مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها
واتفقه به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة
احدى وتسعين ورجع في هذه السنة فتوفى بمكة وأشعاره كلها انقيسة فانقه مطربة
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفاقيين من المتقدمين وفى الرشاقة
وحسن التحيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا تلوعا بك منه ما به الارواح
تنشعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام
سرى عائد احيث الضنى راع عردى * سرى البدر طيف بالجنة مرند
ومارق لولم يربع وجدى ولا سرى * على البعد فى ثوب الحداد المرقد
فأعجبه شوقى اليه على النوى * كذا كان حيث العمل لم يتبدد
وعائته والظن أيا أس طامع * فجاء بنى والقلب أطمع مجتد
ولا طمعه حتى استملت فؤاده * فبالك سعدا بعضه لين جلد
وبت كان الدهر ألقى زمامه * الى وصافانى فأحرزت مقصدى
وحكمنى من جيله وهو غايل * فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن نعي بالبين صبح كأنه * غراب التوى لكنه غير أسود
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى * وأى عهود مثاها لم تجدد
فيا ليت أبني ذكرها الى عبدة * لابي بها أوليت أبني تجلدى
خليلى ما ألتجما جهد ناصح * ولكن حيران القضا كيف يهتدى
أما نصلح الايام بعد فسادها * فلم تبق من عيشى صلاحا لمفسد
وقد زادت ظلمنا وأوسعنى أذى * يد اعصبة لم تخش الله مس يد
فأبكاهم للحرق في جوف جلد * وألسنهم للشرفى فسم أسود
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى * اذ الذئب بالركن الكديد المشيد
امام أقال الدهر من عثراته * وأحييت مساعيه شريعة أحمد
كان أماليه الرياض غارها الدرارى * والاقدام صوت المغرد
منها يجود الحيا بالماء بالذ وجوده * مع البشريه من لجين وعهد
تقلدت الشبهاء صارم عدله * ولولا مضاء السيف لم تقلد
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه * سمعت لاقاه سعى صاد لورد
أنى وظلام الشرك فيها كأنه * وساوس شرك فى فؤاده وحده
فأشرق بدر العدل فى عرسانها * بوجه أغرم مسبق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم * وحفت ببحر بالكارم مزبد
عزائم بانث فاخفى كل جاحد * وقامت فألقى وفرها كل مقعد
وساخت أباديه فشردت الندى * وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرأ التمجيد سورة حمده * بهودا ومن يستوجب الحمد يحمد
وقوله من أخرى يدح بها مدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل * نقضى حقوق الياالى الاول
اعل نثنى أعطاف ثانية * وقد ترجيت غير محتمل
فألهرب أبني بقاء مغتنم * فكيف يرجى لرد مرثل
لكل ماض من شبهه يدل * وماله عهد الشباب من يدل
سقى لويلا تسابدى سلم * كل ملث الرباب منه مل
معاهد طالمنا انقطفت بها * زهر الهنا من حدائق الجذل
وأطلع السعد فى معالها * بدر التلى فى غياهب الامل

حيث قطوف اللذات دانسة * ومورد الانس مغدق النهل
 تعثرتها في ذيل لذتها * في هضبات العناق والقبل
 بكل متوقف العيون سنا * يدعوفراغ القلوب للشغل
 أثقل اعطافه بخفته * لطف التصابي خف بالثقل
 وعطلت من حلى التبات عذاراه فخلاه الحسن بالعطل
 ألقى عليه الجمال حلتته * وحلة الحسن أحسن الخلال
 اذارمتنا من قوس حاجبه * سهام جفته مابنو ثعل
 وارجمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل
 وقد تفاعلت من مصارعهم * أن تلافى بالاعين النجمل
 أسي لقد أزعج الاسى وهوى * أهويت من أجله على أجلي
 فذا الذي حجت محاسنه * غنا ماوى الصدر ودو الثقل
 من كان غنى قبل النوى صلفا * أنعد من سمعي عن العذل
 ما زدت عنه بعدا بفرقة * لا واخذ الله البين من قبلى
 وفي امتداحي لبث العرين غنى * عن الغنا بالغزال والغزل
 مولى غدا في علاه عن رجل * أبعد من حاسديه من زحل
 الندب عبد الرحمن من فضحت * غرسجاياه الشمس في الحمل
 أقام للفضل دولة حسنت * ودولة الفضل أفضل الدول
 فأغدقت للورى مناهله * من بعدما كان غائص الوشل
 قد انتضى الله منه في حلب * سيف سداد لها من الخلل
 حتى كساعده الليالى والايام ثوب الاسحار والاصل
 واستمر الظلم من عداته * بين جفون الطباء بالكيل
 بأبيض العدل ما تركت بها * سواد ظلم الامن المقل
 واعتدلت حتى ما استمر بها * لولا قدود الحسان ذو ميل
 ما كنت أدري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام في رجل
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجمل
 ان ادعى مبصر له شها * فاحكم على ناظر به الحول
 وان يكن في العيون بدر على * فبأسه في القلوب سيف على

رام المهي ساء ومجده فسها * خزي بطرف بالسهد مكتمل
واعقل من لطفه الصبا حسدا * لا برحت حاسدوه في علل
وزور الغيث مع راحته * حتى اعتزى للسقاء بالخيول
ياسبدا أصبحت مكارمه * أشهر بين الانام من مثل
ككادت معاني الثناء تسبقنا * البيل والحق واضح السبل
يمنيك عبيده الهناءه * كما أهنيك والهنا بللى
وها كهاروضة لقد صبغت * منها خدود الربى من اللجل
لونال فصل الربيع بجمتها * ماسلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد دولة جعلت * لها معاني الثناء كالخول
ولهذه الذونية يمدحه أيضا

أفى كل يوم لوعة وحنين * ومن كل فج للفراق كمين
وكل طريق هكذا غير موعر * فلى طرق كانت البلى تمون
نقضت عهدا باللوى وتصرفت * وعود وخابت بالثمين ظنون
ولت لذا ذات عهدت وأسفرت * نوى غربة ما تنقضى وشطون
كان لم تدرك المناجاة بيننا * ولا هصرت ذاك القوام بين
ولا أخضلت تلك المعاهد بعدنا * ولا هطلت فيها سحاب جون
على لهذا الخطب ابقا طهمة * يضج لها صلد الصفا ويلين
ووجبه ارقا ليكث بأسها * قوى الياس تدرى العزم كيف يكون
فان قواديب جنبي حشوه * أمان ولى عند الزمان ديون
وسائلة عيسا أعى عن النوى * غنى وعذاب الغايات شجون
أجل من تقصى الجديا ابنة مالك * تولى شمالا شملا ويمين
فلا تعينى واعلى أنما العلا * أسبر على وجه القلاص رهين
أنتك اطايا البزل أم سفن طغى * بها الآل تخفى مرة وتبين
تمور لرجع الحدى مورا كأنما * عراها بأصوات الحداة جنون
اذا لمحت برق العواصم لم تكد * مناسمها تقوى بهن خرون
تلفت تلقاء الشأم كأنما * تخلى لها بالرقمين جنين
اذا أبصر الخالى بها قال علق * مشا فرهاق بالقيط يمين

وصلنا السرى بالسرى حتى كأنما * من الوخذ أخفاف لها ومتمون
 فرينا بها أوداج كل مطوق * من السحب ممنوع الفناء حصين
 جبال تمطت للعلى لورأيتها * لقلت لها بين النجوم ديون
 أسابت نواصها التلوج فارت * لها بعد فقدان الشباب عيون
 وبارب ليل ضل فيه دليلنا * فهديه من نجل الحسام جين
 فتى لاضلال بعد رؤيته وجهه * ولا بارق الافصال منه يمين
 علاه فى نسر السما بجناحه * وعرض بعبد الغايتين مصون
 ورقة خلق راح يحسدها الصبا * فأضحى عليها بعترية أنين
 وبذل ندوب السحب منه نجالة * وبأس به يمضى القضاو يدين
 وعلم لوان الناس قامت ببعضه * وهى الجهل حتى لا يكاد يمين
 من القوم شادوا ذروة البأس والندى * ليوث لهم نصب البراع عرين
 هنيا حسام الدين يا خير ماجد * به شيدت للكرامات حصون
 بمقدم مولى قد هدت بقدمه * قلوب وقرت للكرام عيون
 أناخ بأرض الروم أكرم قادم * له العود خدن والعلاء قرين
 وقد وفدت أخباره العرقبله * تطوق أعناق العلى وتزين
 ألا هكذا فى الله من بكسعيه * تدين له أيامه وتلين
 فيا آل عثمان تهنوا بما جدد * يذب لكم عن عرضكم ويصون
 رغمتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين
 أطلاب مسعاه هلموا أدلكم * عليه فاني فى المقال أمين
 ضعوأيدكم فى جنح عتقاء مغرب * وأرجلكم فى الريح فهو متين
 وهام السهى فارقوا اذا خلقت بكم * اليه فارتم هناك يكون
 أجاذب ضبعى اذقواى ضئيلة * ومأمن روعى والزمان خوون
 أمانه لولاك ما فتقت بنا * الى الروم رتق الراسيات طعون
 ولا كنت أدري كيف تكتسب العلى * ولا كيف صعب الحادثات يهون
 أقلت عشار الحال منى اذهمى * على صحاب من علاك هتون
 وانى لا درى ان فضلك كامل * لبانات طلاب الكمال ضمين
 وما لى بعد الله غيرك مسعد * من الناس فى نيل المراد معين

و في بابكم حطت رحال مطامعي * وماتم لي الا اليه سهكون
وانك أدري من فؤادي بجا حتى * وحسبي بهذا كاشف ومبين
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البياي بانفعالها
فكتب اليه البياي هذه القصيدة وهي

أبشعر هذا البرق أي المناسم * سرى فينك ربابي العالم
وكم دونها من سبب دون وطئه * سرى دونه وخد القلاص الرواسم
بريق الغضاه لا درى كيف حالنا * على البعد أخذنا لنا بالعواصم
أسائلهم ما لا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله أرضا خيموا بفنائها * وبأكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل التبت في مهدتها * تذر عليه من دموع الغمام
ولو سقيت أمسا لها قبله ادماء * لقلت سقاها من دموعي السواجم
معاهد كان اللهوفها ماعدى * على وفق قصدي والزمان مسالى
أأمانا بالاجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
لبالي لا أقدر اح مرضى مداراة * علينا سوى أحداق طي ملائم
ولا انحر الامن رضاب مبرد * ولا الورد الامن خدود نواعم
وسل أثلاث الجزع تخبرك اننا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذا الروض مخضل الربى وعصونه * تقلد من قطر الندى بتمام
وفي خلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في ججور الكمام
يصافح بعضا بعضه بيد الصبا * بكاسم نغر راشف نغر باسهم
محاسن عظمتها مسا ومن النوى * وأعمر اس لهو بدلت بما تم
سل اليه عملات البرل كم فتقت لنا * بأيدي السرى من رتق أغبر قاتم
وكم شديخت أخفاها هم سامد * من الشم تها توجت بالغمام
وكا اذا فل السرى غرب عز منا * تشكده ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير بدافع * وحامى ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نورها * وبجعر بأمواج الذك كاتملاطم
عنت لمعانيه الكواكب واقنت * بها فاغتدت ما بين هادورا جم
ولو لا مقال جاءني منه أطرفت * حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض أهوله * ورد القوافي وهي سود العمائم
 امام العلى انى أحاشبك أن ترى * بعين المعاني عرضة للوائم
 زعمت بأنى سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
 لقد قالها من قبل قوم فالقموا * بأيدى الهما حاشاك صم الصلادم
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحد * وبادرة الطائي وطبيع كشاجم
 حنانك بعض البغي لا بدع ان أنى * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
 وان ندى نجل الحسام لروضة * أسكر فيها طيب مجمع الحمام
 فدوئكها البكار فسكرت زفها * يد الشوق عن وذن الريب سالم
 مشيدة البنيان لا يستر بها * حدود ولا يقوى بها كف هادم
 ومن يختاراته قصيدته التى مدح بها السيد محمد العزضى ومطالعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المطالب
 وما قدر الانسان الاقتداره * أجل وعلى قدر الرجال المراتب
 أقام الفتى العزضى للفضل دولة * لها قائد من ناظره وحاجب
 بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها * وأقبل جاني دهرنا وهوانا
 يجد دهار أى من العزم صائب * ويحرسها بأس مع الحلم عايط
 وللجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فهم صدوق وكاذب
 أبط به حتى لو اختار نزعها * لحن اليه وهو شكلا نادب
 ومن لم يوفى للعالى حقوقها * فان مساعيه الحسان مثالب
 ألم نرها كيف اقتناها محمد * تجاذبه أذباله ويجاذب
 اذا الناس لم تشق لشارب عذبا * فلا عذب يوما عليها المشارب
 فاس طواغها وراض شماسها * وأضحى له منها وزير وحاجب
 حوى سودا تبذوذ كاه بوجهه * وترنوا بعينه النجوم الثواقب
 تغرب لا يرضى ذرى المجد موطنها * وأمثاله حيث استقرت غرائب
 دحاه العلى شوقا اليه وغيره * دعتة قلباها النساء الكواكب
 ومن حسر الراحت بكتسب العلى * وبعض خسارات الرجال مكاسب
 فأب بما يشجى العدى ويسره * فوائده قوم عند قوم مصائب
 ليسن علاه منصب طامنا صبا * له بل غنى اذرضها المناصب

من القوم أماعرضهم فممنع * حصين وأماعرفهم فهو سائب
يدن لهم بالمجد دان وسابع * وينعتهم بالفضل ساع وراكب
قفهم والالاتقال مدائح * ومنهم والالاتزام الرغائب
اليك امام الفضل منا توجهت * كائب الاأنهن مواكب
معان تعبر العين بحر عيونها * وتضرمها بالعقود الترائب
قد اندلت بين الطروس سطورها * كما اندلت فوق الصدور الذوائب
لها من براح الشوق حاد وقائد * اليك ومن لقبالك داع وخاطب
عجالة معنى الهناء بمنصب * تسير ببشراه الصبا والجنائب
وان سرفي اخبارك اظلمت قادم * فقد سافى تقدير أفي غائب
قد اتعت ما ينشأ شقة التوى * وضافت على وجه اللقاء المذاهب
فيا للوالى للعيد ياؤوية * لهداياها قلب من البعد واجب
وتسعد آمال وتسكن لوعة * ويفرح محزون ويسم قاطب
ومن مبتدعاته آياته المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هون المشاعر والمدارك عن معارج كبرياتك
ياحي ياقيوم قد * يهر العقول سنا بهاتك
أتى عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك
مضجيب في غيبك الاحي فتبيح في علانك
فظهرت بالآثار والافعال باد في جلانك
عجايبا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك
ما الـكون الاظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
وجميع ما في الكون فان مستمد من بركاتك
بل كل ما فيه قصير مستج من عطائك
ما في العوالم ذرة في جنب أرضك أو سماءك
الا وجهتها اليك بالافتقار الى غنائك
اني سألتك بالذي * جمع القلوب على ولائك
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك
الانظرت لمستغيث عانذك من بلائك

قدفت به من شاسق * أيدى امتحانك وابتلائك
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شربائك
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك
فاذا ارعوى او كما دنا دته القبودالى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك
وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في أو اخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وألف
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب
له اواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن
الوردى هذه الابيات وهي

ان وادى الباب قد ذكرني * جنة المأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا * قال للسمعة جوزى بأدب
طيره معربة في لحنها * تطرب الحى كما تحي الطرب
مرجه مبتسم بما بكت * سحب في ذيله الطيب انسحب
فيهروضات أناصب بها * مثل ما أصبح فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى * فضة يضاء في نهر ذهب
واصاحب الترجمة فيه قصائد وأبيات ذكرت منها جانباً في كتابي النفحة فارجع
اليها فيه والله أعلم

العلی

(مصطفى) بن نضر الدين بن عثمان العلى القدسي من فضلاء القدم وأعيانها
نشأ في طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل
مصر تغلب عليه وكان دائماً يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك
في محكمتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خيرات على خدام سيدنا
الخليل وله قنديل على الفار الذي في الصخرة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنانية بالشام المشفق على
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت في المحاوره وسرعة
البداهة والنسكته والنادره وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

متولى اوقاف الد

لنخل أبي العالي حسن فهم * وطبع كالزال العذب صافي
تطاوعه المعاني حين ينشئ * وتخدمه النكات مع القوافي

اشتغل بالطلب على المنلا عبد الله القوفى امام جامع الدرويشية وعلى العلامة
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكارى وشارل في العلوم الادبية وحفظ من الشعر
العربى والفارسى والتركى أشياء كثيرة ونظم الشعر وأكثرتظمه كان بالتركية
ومخلصه رمزى وحج فى صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند
الشامى ثم لما مات أبوه فى السارىخ الذى ذكرته فى ترجمته توجه فأتى يوم من وفاته
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء
وذريتهم وصار من المتفرقة بالبواب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده
ووضع يده على ما خلفه من أموال وأسباب وتصرف فى التولية بعقله ومدته الى
البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره فى عدم الانتظام وصحب
الوزراء والموالى وكلوا يقبلون عليه لبداعته وغرابة وكان مكثراً فى حكاياته
وقلما يحلو من مبالغات فى خطاباته ~~لكنه~~ على تعبيراته مسحة الحلاوة
وعلم أهل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام
وزيراً أعظم سافر من دمشق فى خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد
البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالى دمشق ودخل دمشق بطر زغريب
وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام فى ذلك العهد قد صالوا وتأوا فغزموا على
مهاجرة فلم يزل منظر حافى زوايا الخمول حتى استألف بعض كبرائهم وأظهر لهم
كمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام بوجه عبوس
وأبدته بعد النعم باللبوس وأصابته العين ونفذ ما عنده من النقد والعين وأخذ
يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الايراد وكثرا الصرف فزادت عليه الاحوال
وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقرية
دير العصارى وهى من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تسكر فباعها
بدون ثمن مثلاً وأنشأ عوضها قصر بالصلحية بالجمرا الأبيض وصرف عليه مالا
كثيراً وبلغنى أن الذى اشترى البستان باع منه أشجاراً من الخور فى السنة التى
اشترأه فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً فى دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طاب رماحاً من أعيان دمشق وطلب منه ثلاثة فقه عسرت عليه فأشدد البيت المشهور وهو

ولو كان رماحاً واحداً لثقته * ولكنه رماح وثلاث

وكان يوماً يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من مستوفى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعاً أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربع حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدفترى واتفق في مقدمة مرتضى باشا الوزى رومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء فكان يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعسكر جرار ووقع له أنه كان في مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأشد قصيدة بمدحها الفاضلى وكانت القصيدة ركيكة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى أخذ عنه الطريق وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاً ترى فخذق فيه وقال لا أرى الا واحداً وبالجملة فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته فى سنة سبع وثمانين وألف وتوفى فى أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر أبيه

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الحلبي تزل المدينة المنورة مولده ومفتوه الشام لكنه من طاب بطيبة منه الشام فانتظم فى سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو من فاق فى الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوا فكرر مع مشاركة فى على الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آية محو وقد ترجمه السيد محمد كبريت فى كتابه نصر من الله وفتح قريب بما انصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلبي الشافعى مذهبها الوفا فى طريقة ومشرى با وينتهى نسبه فيما أخبرنى به الى السيد محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

الحلبي تزل المدينة

فيا نسباً من فرع دوحه هاشم * وباحساب بالاصل قد ألحق الفرعا
ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ
عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد
الحق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الألف فأخذ عن
الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ
الفقه والنحو عن النور الزيادي والشيخ أبي بكر السنواني وغيرهما وأخذ المنطق
عن الشيخ سالم الشبيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم
دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة
في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائر ثم قدمها
ثانياً في سنة اثنتين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتاهل
وأحسن السيرة والسيرة وتقدم بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم
حاله لما كثرت الدخيل وتقدم الدين والعويل وكثرت في اللغو والقال والقبيل
وصارت مجالس العلم لغير أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
وله التأليف الرائقة والتصانيف الفاتحة منها زهرة الابصار في السير فيما يحدث
للسافر من الخير ومنها هنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائبة ابن
حبيب الصفدي سماه المنح الوفاية في شرح التائبة ومنها الدر المنلقط من بحر
الصفاء في مناقب سيد أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائقة منه وقد كتب
اليه بعض أجباه

يا غائباً يشكر اقباله * قلبي ويشكو بعده الناظر
أوحشت طرفي واتخذت الحنا * داراً فأنت الغائب الحاضر
فكتب ما غبت عن طرفي ولا مهجتي * بل أنت عندي فهما حاضر
ان غبت عن عيني تمثلت في * قلبي يراعي حسنك الناظر
وله تخميس فائبة الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه وله ديوان شعر
يشتمل على قصائد ومقاليب ومن شعره قوله مستغنيا وهو عما قاله بمصر في ستة
خمس وعشرين
يا من به كل الشدائد تفرج * وبذكره كل العوالم تلج

وعليه أملا لا السماء تنزلت * و بجدحه لله حقاً تخرج
 واليه ينهى كل راج سؤله * والسائلون على حماه مرجوا
 باقطب دائرة الوجود بأسره * يامن لعلياه البرايا قد لحوا
 بأسيده السادات يا غوث الورى * يامن به ليل الحوادث أليج
 قد جتكم أرجو الوفاء نكرما * ~~لكن~~ كنى للعفومنه أحوج
 وحططت أحوال الرجا لديكم * فعسا كوا أن تنعموا وتقرجوا
 انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف
 كتابه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناء شيخ الحرم
 المدنى عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له آياتا وهى هذه
 بشر اليا من صارجا الكريم * بطيب عيش أنت فيه مقيم
 أصبحت فى خدمة خير الورى * ترفل فى روض جنان النعيم
 بطيبة طابت لمن حلها * حديث ودى فى هواها قديم
 طوبى لمن أمسى مقيما بها * يلقي أهلها بقلب سليم
 مصاحب السلطان نلت المني * بماترجى من غفور رحيم
 بنيت ابوانا به قد سما * بيثرودى للصديق الحميم
 بغاية الأحكام تاريخه * مقعد أنس شاد عبد الكريم
 وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما
 شاعت الآيات وقف عليها ففتح الله الخامس الحلبى فمزأها وألف رسالة سماها
 التفتيش على خبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد
 محمد كتابه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد
 الصلائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى
 فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن
 بالبقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود
 المفسر

(مصطفى) بن محمد أبى السعود بن محمد العمادى فاضل العسكر بن ابن المفتى صاحب
 التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المشى فقال فى ترجمته سليل العالم
 على التحقيق ومن هو فى الفتوى لآبى خيفة النعمان شقيق المولى لاجل العلامة
 أبى السعود العمادى لازال طائفا حول قبره من السحاب الرائح والغادى

زني في حجر العزة متفنياً طلال الوالد مبسوطاً عليه منه جناح الرأفة رافلاً في حلل
حماية الأب الشفيق مسدياً اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق
من كأس العمر الا جرعه وبسرير يد المنية اليه في غاية السرعه ولما بلغت
آيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب
خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطاً أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك
الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحد فاما آذن بقرح حياة أبيه
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب
في ذلك حقد المتعصب فتسخت بحديث الغزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع
جناح رفعتة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما
يجب عليه من محافظه أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنة المحمية
ثم توجه منها الى سلاطيك حاكماً متقلداً من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله
عرائس المناصب مرة وتصارفه أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق
بـ ما وأولى وأخرى ثم عزل فتناوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير
الملوك ويتقدم من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائغ وشراب سائغ وله احاطة
بالفروع الفقهية والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة
سبع بعد الاف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصاري بجوار أبيه النبيه
لا زالت سحب المغفرة تشمل جدته ونحوه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزى زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء بالروم
وأعزهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده
وثبت فيه من صلات نفعها كل عاينه منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه
على دأبهم حالتي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في
التركية كرباعيات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها
النهاية في القبول والتحسين وعلمها المعول في لطف التكمكات والمضامين
وبالجملة فآثاره كلها الطيفه وأخباره جميعها طريفه وقد ذكره ابن نوعي
فقال في ترجمته حصل الفنون الراقية الى أن أحرز المرتبة اللائقة ثم تحرك
على معتاد أرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

هزني زاده

ولازم منه ثم درس ابتدء مدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد
أغارتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولى مدرسة
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى إحدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الألف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة
ثمان ثم ولى السلمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية في شعبان سنة
عشر ثم ولى قضاء الشام في رجب سنة إحدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها إبراهيم باشا وقتله العسكر فغزل
لتنصيره في ثلاثي الفتنه ثم ولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه
بها تسلط ابن قلندر الخارجى عليها وحاصرها وحرق بعض أماكنها فغزل عنها
بعد ذلك ثم ولى قضاء أدريه في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزز قاضيا
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزجحوه بالكافة والمخاصمة فقتل في شعبان من هذه
السنة إلى قضاء دمشق قال الحسن البوري في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم
الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى إلى مجلس قاضى القضاة مسلمان مدة
تربد على عشرة أعوام وختن ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة
أولا وأتى عمادته وصرح على نفسه بالكفر فأرسله النائب إلى قاضى القضاة يعنى
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى لعل لك
شبهة دينية أو ظلامة دينوية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقفنا إلى التأمل بما
في هناك فأبى إلا التججيل بروحه إلى الهاوية وقال انه لا يرغب إلا في الفرقة الغاوية
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر
إلى طلب النار ويستجمل الخاق بأهل دار البوار فكاتب القاضى ما يستحقه من
القتل بالتججيل وأرسل الصلح إلى الحافظ الوزير الجليل فأمضى فيه السيف
الماضى أمثالا لما به الشرع الشريف قاضى وذهب شعبيا إلى نار الجحيم وما يلقاها
الالذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الأديب عبد الكريم
الطبراني أنه كان لصاحب الترجمة ولدا سمى أحمد وكان في غاية العبادة والخلق
والكمال والمعروفة توفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى
وعشرين وقد نظمت الأدباء تواريح كثيرة لوفاته ففهم الشيخ محمد الحناني وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كمد * والاسى عند الاسى قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا * انما الباقي الاله الصمد
رحم الله شهيدا عممه * كان كالا حلام منه الامد
قلت اذا ناداه مولاه الى * جنة فيها نعيم سرمد
نطق خبر هوأم تار يخه * قر في جنات عدن أحمد
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء ومما أملاه من
شعره العربي قوله

لله من رشأ كائب لحظه * أهل الصباية غادرت مأسورا
ولقطعه صلب القلوب كرخوها * قد صار صارم لحظه مكسورا
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس عوذى بالكريم وعرجى * فهو الذي يسدى البنا نعمته
وينزل الغيث الذي يروى الربى * من بعد ما قنطوا وينشر رحمة
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنتين وعشرين وولى بعده قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغنى المقدم ذكره
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الالف

حسبي زاده

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسبي زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد
والمنشأ كان فاضلا كاملا بارعا فيها فقيهها له خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه خريه متكلما بالعفاف متخلقا بالحمية
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن
سيرة لقاض ضدها شتمه بجلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة
وكان في أيام قضائه ورد الوزير مر نضى باشا محافظا بالنام وكان جبارا عاتيا طالما
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المسكنة وكان له ولدان

ختمها بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعا فيها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الولاية سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانتم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشرى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف ووقد قارب سنه الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (قاضي في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلاء الموالي أصحاب الوجاهة والتأهية وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكك ولا سخياً ولكنه كان متنازلاً في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناتولى وعزل في خامس وعشرى جمادى الاولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفونى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفونى قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد حشمى قاضي العسكر ولازم وصار قاضياً ببعض القضاة ببلاد روم ايلي ثم توفى بخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضياً بشمل بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبا دار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزيراً وصهر السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أعرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالى الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من التعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكلفا في أدوات الاحتشام والاحلال وتعالى الاحكام بهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاهنا أهل دمشق وعسكرها واحترمه واساحته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي يخطب بعامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا المعبد الكبير مميّزاً عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى في قضاء قسطنطينية فنتاله وبني داراً عظيمة بالقرب من جامع محمد أغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئاً كثيراً من الهدايا والمال وسماها واعظيماً ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم فنصحهم بعض خواص أحبابه فلم ينتصع في عدم الحضور وسار فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط فقتلوه في باب الجامع بعناية الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف والمرزيفونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاى بعدها مشاة تحتية ثم فاء فوا ونسبة الى بليدة معروفة ببلاد أناطولى والله تعالى أعلم

كوجك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوجك مصطفى أحد الموالى الرومية ولى قضاء الشام في سنة احدى بعد الاف قال النجم وسلك في قضائه مسلكاً حسناً وكان يتحرى في أحكامه ويجررها خصوصاً فيما يتعلق بالجند ومداينتهم وكان يحيط على المرابين ودخل عليه خصيمان أحدهما جندى فحرر عليه ولم يسع الجندى الا الترك لرباه ولما فاته ما يحصل له رباه أنكر رهنه كان عنده للبدون فقال للراهن أقم عليه البينة فقال انه لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن منى فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارع الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعا له أهلها ثم أعطى في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل العشرة وألف والله أعلم

(مصطفى) أبو الميامن شيخ الاسلام ومفتى التخت العثمانى كان من كبار العلماء أصحاب الاطلاع فقيهاً متبحراً وافر الحرمة معظماً عند الدولة ولى قضاء

أبو الميامن

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة
احدى عشرة بعد الف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء
العسكر بأنطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد
ثم عزل فى الحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامي
المكانة تبع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير ان لهم
رياسة قديمة فى التجارة والقول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو الين مفتي حلب
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا
يستعملها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتيا ورأس بها وعلت حرمة ثم لما جاء
السلطان مراد الى حلب وفى صحبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فجزر جزعا عني فاشتم قال له مهما
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا خفيا ثم أضاف شيخ
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء ادب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من
تقدمه من مفتية حلب خصوصا ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو الين مع
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة اليهم فى الفضل بمنابة
تليداهم بل ولا تنافى له هذه المنابة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى
انما هو صورة تمثله والذى ينظر أمره ارجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما الجامع فاحضرت جنازة
فقدم للصلاة عليها اماما فكبى خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبرى خمسا أعلن الناس لعنه
فقلت اعذروه انه قلد الندى * ومن قبل فى الفتوى لقد قلد ابنه
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره * باكسف بال يستقيم ويطلع
وتكبيره خمس عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

ابن

(مصطفى باشا) الشهير بابن الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة
والرأى العائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى
في حكومته الى غزو بلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم
بن بونس المعنى خبر خروجه بقصد هم فجمع جمعا كثيفا من الدروز وعزم على المقاتلة
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنافا فكان عسكر الوزير في أسفل
الوادي ~~لكنهم~~ هم ركبانا وجماعة الدروز من أعلى الوادي فخلص بعد صعبة
وذهب له ولعسكره شئ كثير من الخيل والسلاح والعديد ثم عزل عن محافظة
دمشق وأعطى كفالة حلب وله بها الخبران العظيمة من الجامع والخان والحوايت
وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تحمل الهم كل سنة وشروط
توزعها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر
عليه وقتلوه وكان قتله في أوائل سنة خمس وستين وألف

ضحكى

(مصطفى) الشهير بضحكى قاضى العسكر وفتية الروم كان أعجوبة الزمان في الفضل
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مراعيا
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد
الالف بـ قسطنطينية

سبط الشيخ محمود

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندارى قاضى القضاة السيد الاجل
كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعها لطيف العشرة متوددا خلوفا ولى مناصب

عديدة منها ديار بكر والمدينة ثم ولى قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وألف وقدم إليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفى
باشا

(مصطفى باشا) المرزيقوى الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد بن إبراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا والمقتول كان من أمره أنه خدم محمد باشا الوزير الأعظم الشهير بالكبرى بلى المقدم ذكره فنهض به الخط على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزه تزايد وسعادة تتصاعد إلى أن مات أسناده المذكور وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قره إلى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطته المحكمة فصرف جهده في المغالة بحقه والاتفات إليه وكان هولاء يهملونه لا مراعاة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف الارعاية حقوقه ولم توجه الفاضل إلى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لا خدم مطمع وسافر في خدمة السلطان إلى سلاطيك وبكى شهر وانتعت دائرة جاهه وأنيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بنبيل ما يأمله من ينتمى إليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خفدته وحواشيه وتغلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد إلى دار السلطنة أدرنه بعد أن فتح قلعة قنديه فبقى في تلك الجلالة مستشار الدولة زائدا العتوان والصوله ولما دخلت أدرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذاك في بلهنيته وقد استوفت الكمال من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف في السلطنة تصرف الرخ في الرفعه وصيته قد ملأ البلاد وعرها وسهلها وملك جل أمورها وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت إليه الصدارة ولم يسع لها فقام بأعبائها وتصلب في حمل انقالها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما عاقلا متمولا وجهيا وله محبة في العلماء والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة وربما اشتغل وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتقنا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم إلا أنه كان شديدا الطمع في جمع المال وعنده محب وخيلاء ونفسا نه وتغلك دارا بالقرب من جامع السلمانية وعمرها وأتقنها فاحترقت في أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنحها واحتوى على

الملحة التي بالقرب منها وهذه الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجالب النفع
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد
النصارى المعروفين بالمسقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في انكار عكر المسلمين وهزيمتهم
وكأنوا يظهرون الشجاعة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك
هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة
سنة طولاً ومنها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صحراء
وآرات وهي أرض مجربة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساكنها بعيدة وبالجملة فان فتح
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان
محمد اذذاك ببلدة سلستره بروم ايلي فكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية
عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها
مدة عمره وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان
بأربعين يوما وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبدلوا
جهدهم في التأنيق فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة في دور من
الادوار وكنت الفقير اذذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانا متحقق من غير شك
بخامري أنها لم تصدر في زمان ولم يبق شئ من دواعي الطرب الا صرفت اليه الههم
ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستنوع جميع
آلات التشاط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المحذور والنهى وعلت العقلاء
أن مثل هذا الامر كان غلطا وان ارتكابه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الانهابة
نهمة السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان
وتبدل الرمح بعدها بالخسران فوقع بعد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بناحية
الغنار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمس عشرة سنة قدمه ضي عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الاسباب من الذخائر ومكاتبه نواب
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم
يتفق جميع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية
بأهنته العظيمة مصمما على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما خبيء له في
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولسق أمر هذا السفر فصار فصلا
ونبته بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله الا عن نقل وعزو مع
التحرى في ذلك بآثبات ومحو فأقول ناقل عن كتاب ورد من بعض الاجناد لمخصا
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير يجمع معه من العساكر سائرين الى أن وصلوا
الى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعشرين
ربا في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة ييج (قلت) وهذه القلعة هي التي
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق
فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من القلاع
المعلومة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه
القرى بمثابة بلدة تتخوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام
وفها من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب
قرل إنما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدر واعليه من
البلاد وحرقوها ورأيت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عقلاء النصارى
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوافي واعظ السلطان مسلما قال وكان له
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البابا دخل يوما على
زوجته بنت ملك الاسبانیه وهو مغموم فقالت له زوجته ما أغضبك فقال أرى أمر
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغضني من أمرهم طاعة
نوابهم وامراتهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان
يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامتنال أمرهم وأما أنا اذا أرسلت الى
امراء البحار مراسيل أطلبهم لا امر فلا يطيعون أو امرى ولا يحضرون الى فقال له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد
فخرج الملك من عند زوجته مغضبا وجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم
رعاباهو يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره. وهربت رعاباه
من هذا الحد الى حد قزل ألسا وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار
الذين هم رعاباه وخزبه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثير من
الهاربين فقتل منهم مقلعة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها
النار فعلاوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى قريه محمد باشا على قلعة تسمى
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي اقتحمها الوزير الفاضل في سنة خمس
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم السلجون غنائم لا تحصر ولا تضبط
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر وبيع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل
الطحين العال بقطعتين ورطل الخام بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى من
بيج ونواحها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم
عند انجبة قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستأصلوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان
معههم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو بابا طاغى بنحو عشرة آلاف
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحى
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب مخيمه بها وخيمت
العساكر وهذه القلعة كانت لقبية خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها
الثلثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم
الملك تحوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساق من السماق

والرخام وقد قدمنا ان عسكر يج كلوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخار ج من
الرعية ولم يبق الا نحو عشر بن ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير باحراق الخار ج فأحرق في أقل من طرفة
عين ولم يبق الا المحل أو طاق السلطان سليمان ومجمله المذكور كانت الكفار قد بما
بنته بناء عظيما وصبرته من أحسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيها منهم
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بجمع ااصرة القلعة فنصبت عليها
المساكل وشرع العسكر في رميها بالان الحارب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من
قليل والتجوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت
فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو بقية الوزراء في اعمال العسكر على ان
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت
وفي اثرها عسكر سد الفضا وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب
بل يقدمون على الموت يجتازان من الصخر وقلب وهجموا دفعة واحدة والعسكر
في غفلة عما يراد بهم واخططوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف
وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجمدت في الوجوه
العيان وكان المتقدم من المسلمين من عمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة القرار
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحقا به طابا وتفرق العسكر في تلك
البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الزاد فبعضهم
وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر
الغلى الكبير وهو على جمعهم اذ انشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد
يدبر أمر في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخابيط وأظهرت
نصارى الافلاق والبلغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى
ملك الانكر وسر سولا برسالة يهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهرك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك
النصارى الانكروس وهذا صورته * من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم
واستولى على جميع البحار وماعداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة
وحصن حصين وجلس على تخت نوسروان وقبصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسرदार الاكرم بناء على
المحبة دعاء لا ثناء وثناء فاقوا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا ما يقاس
رسالة فحين وصولها جمعنا وكلاءنا و امرأنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة
الله الجواد الكريم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف
في سبيل الغزاة بسمة العطية للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم
شأنا وأزيد ملكة وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي
ذكرته كان سلطانا عادلا وملك لا يتجد له بين الملوك معادلا قد نال ما ناله بعد الله
وظفره الله تعالى بما أراد بعنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب الناريخ أن قلعة
قسطنطينية يأخذها منا سلطان مسمى بمحمد وأيضا نحن نأخذها من سلطان اسمه
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتأكد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة
وماعدا ذلك فلكم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا
الانحياز الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا امر يتزعنا جناسا عن رأسنا فان التاج
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما
نقض العهد فن ابتدأه سبلى غبه ويتجرع منه ما لا يسعه اذا كاف شر به قد
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الذمة المستقيمة فأرسلنا هديتنا
المعاداة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا و اغار على بلادنا وأنزل
بها الهوان فهل يلىق هذا التعدى الذى ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك
وقع لرسالتنا من الاهانة والجلوس ما استد للناسه على النصره طرقتنا فان الله غيور
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزمية لذى الجلال
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد
أسكوب والافنا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم يلزم الوزير صاحب
الترجمة مقيما ببلغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر مذهل
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من
أهل الغباوة والثفاوة ولهمجوا بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان
السبب في انتها حرمة الاسلام وامتاته بتغلب الكفرة الفجرة للشام واهم
فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مزرية شهيرة من أخفها ان أمر الدولة
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب
بنوع من المطالبه وانما اطعم أعداءه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره
الوبال والنكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمز
أنه استشاره في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان
السلطان سليمان وصل الى سج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدي كان لي شأن عظيم لم
ينله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما طهر من تحريرا أمر هذا السفر وهو اني لما
حررتني بان لي فيه نخوسة وكان قبيل ذلك بمدة طهر بنجم له ذنب بقي ليالى وكان ذنبه
الى جهة قسطنطينية فقلت له وعما يقرر ما قلته ظهور هذا النجم وقد امتد ذنبه
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة
نخوسة قال فقال لي كنت أظنك ناصحا صادقا فالآن تبين لي منك خلاف ذلك فلا
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر شئ ودع عندك اشباه هذا الكلام فلا
تجربني على لسانك مرة أخرى قال فعلمت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدل
بعجبه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه وما زال الوزير في قلق واضطراب مترنبا
لما يظهر في حقه من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني
بقوله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي الجني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي الجني عالم شهيد بفضله العالم وسلم له كل مناسل
وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملاصقة
كل موطن وقدر فغني به حضوره دأبه سفر الى أدب ما يسط عن مثله نقاب
ولانقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغني وقرأ عليه شرح الجزرية
للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على
القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه
ابراهيم التميز وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد
أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبده النعمان وقرأ
على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن
ابراهيم الوزيري وقرأ الكشف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب
السة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع السكافي
ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الاوامر للأمير الحسيني واصل
الاحكام لأحمد بن سليمان وغالها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور
في مجله وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرات النهر تفسير الكتاب المنير
أحسن فيه العبارات وجوده فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه
ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير السمي بالفرات النهر فدونت
رخصاً ثانياً خيمصاً بطناً حوى من اصداف التفاسير لثالثها وأثار من مشكلات
الاقاويل لرباها ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه الامن برز في علم
البيان وأشير اليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد
السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من اطائف ومع حداثة سنه فكم
حدث بظرائف ومع رشاقة فده فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد
أغفله الاقولون وكأى من آية يبرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا
لتفسير كتابه وأهملنا لايضاح معاني خطابه حمداً كثيراً لهما مبارك فيه انتهى كلامه
وقد حظي هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من علمائه
بالاشعار الرائقة والمدائح الفاتقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد
المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه * تجدد الشرائع أو دعت في سطره
كشف كل غوامض بيبانها * أسرار منزل ربنا في سره
حبس المعاني الراتقات برقه * والحق أطلق والضلال بأسره
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه * مع الاحتواء على الكمال بأسره

وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحزنكم * الى ياما لكي فأحمد
زيدتي حين صرت معترلي * وجدا كرا لجسيم أبرده
بارافضي أنت ناصبي لهوى * ما كنت قبل الفراق أعهد
تظنونني مرثا حيا * ومن أن لي الراحة
اذا الراحة في الكيس * وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرقي ملغزا في قهوة البن بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت * بقبلها أهل المروءة والهسي
اذا ما شتهى ظلم الحبيبة عاشق * لجمعوها ظلم اعمرى مشتهى
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها * وان أصبحت محمومة طاب صها
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم * ليفتخروا فالرشق بالقلب أصلها
وان سقيت من خالص المحض شربة * تسارع فيها الشيب وايض جسمها
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل اللغز منه فانها * لا أول ما يقري الضيوف أولوا الهسي
اذا خيمها في الرشق فابعث لها دوا * وفي القشر بنيان لداء دواها
اذا حلل فوامن ابنها العاء واجتروا * فذلك شئ طيب الطعم مشتهى
اذا أدخلوه النار صار محبسا * وان أودعوه الظل صار مكرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث

تقول عيسى وقد أزعجت مرثلا * لخصا وقد لاحت الاعلام من عدن
أمنتهى الارض يا هذا تريدنا * فقلت كلا ولكن منتهى اليمن
وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدى

ترزوج هديت نهامية * ترؤفك في المتر المطرف
ودع عنك بيضاء نجدة * ولو برزت في مابوسف
عليها قبص وسروالة * وليست ترق لمستعطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها * سرايل مدح ولا تخفى
نعم هكذا شمة المحصنات * اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسا في القلوب ولين القدود * وخدني وصوت خفي
وان رام منها الوفا طارق * فليست ترق لمستعطف
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الألف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحنفي قال في حقه القاضي حسين المهلا كان
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع
فيه أحوال الأئمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد واهم عيل المتوكل ذكر فيه
كثيرا من وقائعهم وماجرياتهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظماء ادياء كرماء محمد
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتهما في كتابي النفحة والحسين والهادي واهما عيل
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البخلي الاصل المصري المولد والمنشأ المعروف بابن البكا نزيل
مكة المشرفة الفاضل الادييب المشهور كان من نوادر الزمان ومجائب الاوان
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستمعا اذا حل بنا دله الصدر الموفى
واذا تكلم داوى كلم الصدور بحديثه المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته
ولا أحلى من مفاتيحه ونادته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب
المصري ثم أقام بها مؤتلفا بنى حسن ائتلاف القلة بالوسن يسقى بمزك كرمهم
ويخصب جديب أمه بهطال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود شمير
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كأنها عقود في اجساد خرايد فن ذلك قوله
يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحة بالود فضلا أثرت
كنت لا أخشى حسود الاولا * عين واش ان ببوء نظرت
وأرى الود وهى نيبانه * ما كان العين الا أثرت
فبحق الود الاصنته * لحقير روحه قد سعرت
وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترأت ومراة السماء صقيلة * فأثرفها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حطيا وعقودها * فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بها * وطعامها كن آيسا من خير
فوسط القتلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
ومثله قول الآخر

لما سلمت من الردى من طرفه * مع أنه كالسيف في تأثيره
جاء العذار فأبقت نفسى الردى * من لم يمت بالسيف مات بغيره
وزويلة بمججمة مصغرة محملة بمصر كجاء زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمّن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه
أرى المرء فيما يتغيه كأنما * مداولة الايام فيه مبادر
ويضطرم الجمعان والتقع نائر * فيسلم مقدم ويهلك خامد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسباب والموت واحد
فصبرا على رب الزمان لنما * لكم خلقت أهواله والشدايد
ومن شعر معين الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت * وهو وغيم وريح ثم أمطار
فالحظوظ لصلاح المآرب اذ * تقضى من الحب يوم الغيم وأوطار
ويوم ربح لنوم لآخرائه * ويوم هطل السماء للكاس أسرار
واليوم قد نثرت دراهمه * على ساطر يبكسوه أزهار
فبادر الكاس بادر الزمان فن * سنا وجهك لاقى الافق امار
وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة
وكان الشريف معهود بن حسن المذكوّر مقبلا عليه كثيرا ولما توفى تراجمت
أحواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن
عالية رحمه الله تعالى

الزلي

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى
ابن أحمد بن عمر الزلي العقبلي صاحب اللحية استأذ الاستاذين وشيخ الاولياء
العارفين اشتغل بالتصنيف وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتقيد بالشرعية
ولا زل الطاعة قوله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مرارا وكان شريف مكة
الشريف زيد بن محسن يعتقد اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا آتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال لاسما للصلوات وأكثر غسله في البحر اقرب به من داره وكان وزعاجدا كثيرا لاحتياط في أموره متقشفا مخشوشنا متواضعا ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحقهم أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له في غيبته قال السلي ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند فعزمننا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أنادرنا في البلد فلم نجد ما نتعشى به لاقبلا ولا كثيرا فعرفنا أن ذلك من مخالفتنا له وأننا كرامة منه فبقينا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودهالنا بالخبر ولم يرل يترقي في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بجمدة اللحية التي اشهر من جذه الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يسئل بها ولا يلحق كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلحق * ومن سؤال الملكين بأمن

كرامة في غيرها لا تمكن * طوبى لعبد في زارها يدفن

فانها للعبد نعم المستقر

ودفن بترربة سيدي المقبول صاحب القصب رحمه الله

(الامير المحم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فخر الدين المتقدم

امير الدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخبر رأس السكانية الذين في خدمته ونشأ الأمير
ملحم هذا في هزة وحرمة وافرة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكو حلت
كان هرب فنجأ وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب
والجرى والمثن وكسروان وكان حازم الرأى عاقلا له حسن تصرف وانقياد تام الى
جانب السلطنة فلهمذا أبقي مدة تزيد على عشرين سنة لم يغص له فيها عيش الامر
واحدة لما قصده الوزير بشير باشا وكان ذلك باغراء بعض المفسدين من غير ذاهية
حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولكن كثير من الادباء فيه مدائح وكان بينه وبين
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج
اليه في قصة طويلة واخفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان
عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار * ويخرج مستوفيا يحظه

فأى زمان يراه المشوق * يرى لحظة سودت لحظة

وكانت وفاته في سنة بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين
قرقاس وأحمد اما قرقاس فقتله محمد باشا كما صيد في سنة اثنتين وسبعين وألف
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

منجك الشاعر

(الامير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد
ابن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن بجدتها * انسان عين العلى والمجد والكرم

نسب ما وراء نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالخيوم ويستوى عنده
المجهول والمعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبه أحد من الخليفة وله من
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعن رأيه بالشام من الاعلام الامير
منجك بن منجك وهو جديله المحكك وعذيقها المرجب وجباها المذرب
قوله جديله المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز
في حائط فتحمله الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذيل وذكره البديعي
فقال في حقه نجيب ورث الفاخر كبرا عن كابر كالمرح أنوبوا على أنوب وجمع

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلاياه بين أهواء القلوب وأرباب بكل
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم
تحف الاشعار وترف لديهم أبكار الافكار

ومادب الا في يوتهم السدى * ولارب الا في جورهم الحرب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد المكرمة عقب
وله من الكلام ما يوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان ومدح
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفياً للال نعمه بسوط الراحه بمائه وكرمه
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ
عليهم وجناز مناعاً على ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبي العباس المقرئ والادب من أحد بن شاهين ووهبه
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخييل والاداء وكان فصيح اللهجة فسبح
ميدان المحادثة كثيراً المحفوظات جيداً المناسبات كريم الطبع خلوفاً متواضعاً
وعلى كل حال فهو كما قيل

ما فيه لولايت تنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه وتالده وذلك لما لاقته
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التي يسده بالاجارات الطويلة والسلف
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً ادرئامه من
الامنيه والدهر بعده ويحييه ويذيقه الغصص في ضمن تأييه ولقد قاسى في
الغربة من المشقة المبرحة والسكره وعناد الدهر في المقاصد والتغنى في المصادر
والموارد ما لأحسب أحد افاساء ولالقي أحد من أغذياء النعم أدناه ولقد
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انزاره ولا حياضاره
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلاً من المقرئين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعد العصر وما عندي بقله ولا أجد في الجراب ولا مضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبا في بجميع ما عنده من خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكل الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه الا عند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجاريات في التعظيم وفي التكميمه حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والشموم رأيت الرجل الذي جاءه صاحبي نهض وهو مغموم فبعه صاحبي الى باب الدار وعاد لا يدبر لحظا من شدة الانكار فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلك الذي كان عراك قال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب لما وقع وقال أنا سمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت شققت ما سمعت وما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة آل عثمان لابقى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال خلفت له بالله ان الذي رأيته من نعمة جاره الذي وافاه فلم يصدق وآلى لا عادمرة أخرى ولا يسعي فيما يتجمله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه العلامة يوسف الفتي الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم لتكون وسيلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها
لو كنت اطمع بالنام توهما • لسأت طيفك ان يزور تكمرا

فيضمه الى المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على الهامش وكان الفتي عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها الفتي وقرأها وحصل من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر عن شيء من المواهب ولا قبولات بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا وهكذا الدهر أبو الحجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبه وواقعة فالحلة متحسنة غريبة وقد سدت عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل الصلاح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي ينشد وينادي كأنه حادي قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وببيت
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزير في باب من أبواب
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود
فبجان من اذا أغلق بابا فتم أبوابا واذا قطع سببا وصل أسببا فلما اتبته من
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكمل للمصراع ومضمنا للبيت
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات
هي هذه

أين الاساة قلبي اليوم مجروح * متيم لعبت فيه البارح
روح تبسيل على خدي فمحسها * دمعاً خلى قواد ماله روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب * مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع ولي * ذل على عتات العزم مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت * نوام وجدى فواح الرند والشج
وقام هاتف ذاك الحسى ينشدني * يتنايسلى قوادى منه تلويح
ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تباسن قباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشرع وضلت الملاح * في جنح ليل مالهذا صباح
وسفينتي لم يبق فيها قطعة * الا ومزقها بلى ورياح
والسحب تطل والرعود قواصف * والبرق سيف فالتكسفاح
وجهت وجهي نحو بابك راجيا * ادستت الابواب بافتاح
وله في تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميان معارضاً بالتسمية روميان
انى فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفو أثره فن روميانه قوله أيضا

تزيح ديار لا أنيس ولا حبيب * وعائب دهر ليس بعنه العتب
منازله بالشام أضحت خلية * حكمت جسمه انسا عن جسمه القلب
له صبية عند العداة رهينة * ومدمعهم من فرط لفهم صعب
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم * فأمنهم خوف وسلمهم حرب

جنيت على نفسى الذنب كله * بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب
غررت بأقوام وعودهم بها * تترجها ما واسمها عندهم بحب
يلبون بالدعوى اطالب سيهم * ولو شاهدوا فلسا على الارض لانكبوا
ولم أر من قبلى عيلا طيبه * متقيم اخبار ليس يعرف ما الطيب
يمد لهيد المدح منى حبالة * على الغدر معة ودبأ طرافه الكذب
وما الناس الا حيث يلتقمس الندى * وما الطير الا حيث يلتقط الحب
رجعت وعون الله للمرء حارس * وطرفى لا يـكـبو ونارى لا تنجو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب * لهول ما شاهدته عين شجر يربى
الصدق يسأم منه سمع مختبر * حال الزمان فاشأن الا كاذب
تلاعب الدهر بى طفلا وبصرى * بالفكر ما لآتراه أعين الشيب
عوضت عن جلق بالروم متخذ * بأبى بها بدلا عن كل مطلوب
بدا بعبيد فقلت العبد أياكم * لما تأملت من حسن ومن طيب
أعاد خنى افسرا ما وصيرنى * أثنى على طول نشيتنى وتغريبى
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة واللاطفة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة
أولا لكن لما ورد مدق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى
أمر والذى يجمعهما فأنشأ لها دياجعة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر
مشهور مبتدأ اول فن غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران * ما قلب من مقلته أمان
ذى نواص كأنها ظلمة الشرك * ووجه كأنه الايمان
وكان العذار فى صفحة الخلد كفور فى جيبه فرقان
وكانا من انسه ومحبيه بروض تظلنا الاقنان
خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاقحوان
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان
وكان الندى والكاس تجلى * فيه أفق نجومه الندمان
وكان الندمان فى روضة اللهو غصون ثمارها السكمان
يتعاطون أكوام العتب اذ طاف عليهم به المنى والامان

ياسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان
 زمن كله ربيع وعيش * غصنه يانع الجنافيان
 مرلى بالثام والعيش غض * وشبابي يزينه العنقوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدي وبعضها مهرجان
 وقوله لحظات ترمى الحشا بنبال * فأتلات ولات حين قتال
 وخدود كالورد لونا وطعما * صقلتها صبا لها والجمال
 وثنايا كاللؤلؤا الرطب يزرى * حسن نظم لها بقعد اللآلى
 وقوام يحكى العوالى واصكن * فغله فى القلوب فعل العوالى
 من نصيرى على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوال
 قمر ينجل الشمس سناء * وقضيب يسقى بماء الدلال
 وغزال للملك فى الفم منه * نثجات تفوق مسك الغزال
 قام بشدو بذكر خمره دن * عند سمعى فاسكرت آمالى
 خمره صورت عصارة خمر * لظنون فى أكؤس من آل
 غادر تى أيدى هواه يجسم * ناحل ناحل كربع بال
 أتمنى خياله وبعيد * أن يزور الخيال طيف الخيال
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة ياندبى * حراء كالخيل اللطيم
 تسرى بأرواح النهى * كالبرء فى الجسم السقيم
 وأنهم اذا جئت الدجى * مثرى بالطل الكروم
 فالجوراق كأنما * صقلته أنفاس التسم
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظم
 قدم هاتها واستجلاها * من كف ذى شجور خيم
 بدريريك محاسنا * بسبى بها عقل الحليم
 ان ماس يزرى بالقنا * واذا رنا فبكل ريم
 فى روضة نسجت بها * أيدى الصباحبر الجميم
 ضحكك بها الازهار لما أن بكى جفن الغيوم
 كم ليلة قضيتها * فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى * متناسيا ذكر الرسوم
نشوان من خمر العبا * جذلان بالانس المقيم
حيث الشيبية غضة * والوقت مقبل النعيم
وقوله قم للدمامة يانديم فانها * شرك المسنى وحبالة الافراح
حمرء صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الاقداح
شمس اذا برقت لعنك في الدجى * أغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية أنى فضفت ختامها * عبق الندى من نشرها الفصاح
تفتر عن جبب تغور كؤوسها * ككس قبط لطل في تغور أفاع
يسقيكها رشاً اذا غنى بها * ورقصت لذلك معاطف الارواح
وقوله الألهات اسقنى كأسا فكاسا * وحى بها ثلاثا بل سدا سا
فانى فى احتساها لأعاصى * رشا تخذ الحثامنى كناسا
حبيب كلما ألقاه بغضى * فلو أعطيته آسا لآسى
بريك اذا بدا قمر منيرا * وفصنا ان تى عطفوا وما سا
ويسم ثغره عن أخوان * ويجلو خده وردا وآسا
خلعت عذارى نكى فى هواه * وماراقت فى حبه ناسا
فأحلى الحب ما كان اقتضاها * وأشهى الوصل ما كان اخلاسا
وقوله زمن الربيع كنشوة العشاق * غب التفرق فى نهى سرتلاق
فانمض الى تلك الرياض مبكرا * تبكى بذات الشجوى والاطواق
واشرب على ورد وترجس أبكة * صبغابلون الخد والاحداق
صهبا تلعب بالعقول وفعلها * فعل الهوى بالواله المشتاق
وقوله قم هاتها فانتهاب العيش مغنم * من كف معتزل فى خبرا بان
حيث الرياض اكتست من سندس حللا * وتوحت يواقبت وعقبان
والمسك فى القللك العلوى اذ رتعت * غزالة الاق والكافور سيان
ومن ربه عياته قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
تجول كائب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المربع
وبان الورود فيها وهو شاك السلاح يمد فى الدرع المتبع

حكى منظم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع

تفق حلها أبدى النعامي * وتبعها الى ملك الربيع

ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيث كنا السحاب * فانت لوجه الارض عين ومجاوب

نزلنا بظل السحح منك فمكنا * مصيب لأنواع المسرة صائب

وبتنا وأقبااء القصور سماؤنا * فنحن بدور والمداحي كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التبرين سقى * ربك غنى من الوسمى مدرار

كم مرلى فيك أيام هواجرها * أصائل وليا لمن اسبحار

حيث الشيبية بكر في غضارتها * وللصباية احلاف وأنصار

حيث الرياض تغنيني حاميها * بالدف والجنك والسنطورلى جار

حيث الخمائى أفلالها خلعت * زهر من الزهر والتدمان أقمار

حيث المدامة رقت في زجاجتها * بديرها فائن الاجفان سحار

عطرية نفقت فيها واراضه * فنت مسكله الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قمر أوأوة * فلاح للشرب منها التور والنار

شمس تعاليتها من راحتي قر * له من الحسن ما يرضى ويختار

يسمى الى بها نحت الدجى حذرا * من الوشاة لان اللبل سثار

متوج الراح بالابريق ذو قرط * مثل الهلال له الجوزا زنار

سقى وساقيه من راح ومن قدح * الى الصباح فرباح ومخسار

يضمنا بأعلى القصر ثوب هدى * زرت عليه من الاشواق أزرار

متع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار

حتى يتقط دهرى بعد ما غفلت * عنى حوادته والدهر قد دار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالامانى * لا بالقيان وبالغنى

ومدامع مسفوحة * بين المعاهد والمغاني

وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالدماغ لا اللسان
وأقول اذهقت بنا * ورق شجاه ما شجاني
يا ورق ما هذا النواح فبعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتين * بمنزلي السامي المكان
أوما لها كعبد على مذابة عمادها في
نسخبر الركبان عن * حالي وتندب كل آن
فغسى الذي أبلى بعين ويلتقى ناء بدان

ومن زهدياته قوله

أرج مطايا الاماني وانزل الطلبيا * لم يبق في العمر شيء يوجب التعبيا
قد أملغتني على الاشياء تجربة * ما غادرت لي في شيء اذا أربيا
ما زال يمنعني مارمته أدبي * حتى طفقت لعمرى أكره الادبيا
حتام يغرس عندي من بليت به * غرس الوعود ويجني مطمعي الكذبيا
ان قلت واحربا في الدهر ملتصا * منه الاعانة قال الدهر واحربا
وقوله لا أطلب من امرأ ما لست أدركه * وان رقت بي الى أعلى الذرى همى
ولا بلذ السمعى ذكر سالفه * من النعيم مضت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت * ولم يكن لي فيها موضع القدم
ومن فخرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدي رفيع الذرى * وجولى الظباء وأسدا الشرى
ونادمت كل سخي الوجود * يطعم نيرانه الغنبرا
ووالدى الشهم فخل الرجال * وجدى الامير أمير الورى
وان يحسم الضيف أحياءنا * بذلنا له الروح دون القرى
ولكن أنا خ علينا الزمان * وخان عهدنا واقتري

وقوله أيضا

لعمرى ايس بالاشعار فخرى * ولكن بالقواضب والعوالى
وأحساب لسان الدهر يتلو * ما أثرها على سمع اليبالى
وبدلى للنضار بغير من * على مقدور موجودى ومالى
وألى تستقى منها بحدور * وأبحر من يفاخر لسلع آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس * بعم أنت تفخر أم بخال
وترفل في ثياب الكبر تعسا * لملك قد هربت من المعالي
وترى آل منحك بانتقاص * وهم أهل الفضائل والكمال
أتصدع النماء ببيع كلب * أم الشعرى العبور به تبالى
تب صحابة المختار حينا * وحنا ندعى حبا لآل
ويكرهك الجميع كما كرهنا * لارجلتنا العقب من النعال
الادعنى وشاقى يا ابن ودى * ومحوى كل شخص من خيالى
فاترك الصدود لدى شينا * يسر من الاحبة بالوصال
نقضت به الاماني من عهد * أكافها حقيقة ذى ملال
أيقض من أسره سبوف * طبعن لضرب أعناق الرجال
وله ان تغزوات أومدحت فاني * لست بالشاعر الطويل كلامي
أنا من معشرهم الناس أمسا * لم يداروا الورى لاجل مرام
كل من قدم مدحتهم فهو دوفى * وحبيب هوته فغلامى
وله دهن من الشعران الشعر متقصه * فالجد يحتال بين البيض والاسل
لا تدر كنهه وان راجت جواهره * فالتقى للحدود لا للفراس البطل
أستغفر الله من شعر مدحت به * قوما مدحهم من أعظم الزلل
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم * في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحطوا بوصول منهما * بتأسف وتلف ونحيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له * فهم من القوادى والترغيب
لكنما القوادى تظفر بالعطا * وهم يحقت الناس والتكذيب
ومن حكمياته قوله

ما فات وليس تعلم ما الذى * يأتيك من قبل الزمان المقبل
لم تلف الامدركا وأخرا * بروى و يتقل مخبرا عن أول
فاذا تأملت الثرى ألفته * غورا الملوكة تداس تحت الارجل
وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذى * أيامه قري بلوح وبأفدل
ودع اتباع النفس عنك فانما * حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتئات قوا تامل * **لكن** سهام الله منها أقفل
وقال ذكرا الرمحشري في كتابه ربيع الابرار ان الواقدى شكى للأمون فاقه نزلاته
ودبونا لم يعين مقدارها فوقع له الأمون فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء أبلى يدك
بتبذير ماملت والحياء منعك أن تذكركنا فوق حاجتك فان كما قصرنا فجبنا بيتك
على نفسك وان كابلغناك بغيتك فزد في بسط كفك فخرائن الله تعالى مفتوحة وبده
بالخيرات ميسرة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للارشيد أنه قال صلى الله
عليه وسلم خرائن الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقدى ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني
كنت نسيته وقد نظم الامير هذا المعنى فقال

زعموا بان الواقدى قد اشكى * من فاقة وأغاثه المأمون
وروى له معنى الحديث فانه * قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جل جلاله * رزق الورى بخزائن مخزون
فكثير لكثير ومقليل * لمقليل للرزق وهو خزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف * فالله ربك **كافل** وضمين
فعمدت لما أن سمعت مقالة * لطبتي ومن العيون عيون
وقصدت بان الله أرجو فضله * اذ كل فضل دون ذلك دون
فعسى المواهب ان تكون قريية * منى وبعد طماعى ويعين
وأقول ها تو ابني رجالكم * وتمتعوا فكذا الهبات تكون
ومن ربا عياته المتعلقة بالالهيات وانصالح قوله

في حين اذا ما * أردت نطقا بيننا

جواخي للسانى * تقول الله فنا

وقوله ان آما لنا اتى شغلنا * عن طلاب الخطوط والارزاق

آيسننا من كل شئ ولكن * ما آيسنا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل نوادك بالتقى * واحذر زمانك تلتهى

واعمل لوجه واحد * **بكفيل** كل الاوجه

وقوله الام أحمل من نفسى ومن نفسى * عبثا من الاثم في صبحى وفي غلى

عسى الكرى يملطف منه بتقدنى * منى فاحلص شروى الطير من قفسى

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تروذ خير الزاد ما كان باقيا * واخل الاماني المسفرات عن السكر
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل * بأسرع من يمانك في طلب الكعب
وقوله مهلا سفيهة آمل لعل بأن * تهب نحوي رياح اللطف والكرم
وباخطو على رقبك مدركة * غير الذي قسم الارزاق في القدم
وقوله لا تهتم بالسوء دهرك انه * جبل يحجب صدالك منه صداء
مرآتك الدنيا وفعالك صورة * فيها خفا الثعناء والحسناء
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص * واكتفى العابدون هول القصاص
وأنا المذنب الذي سوى العفو بعيد من الحميم خلاص
وقوله سيدي ما فطنت منك ولا راع فؤادي من الخطايا محذور
ان أكن راجيا فانت جواد * أو أكن مذنباً فانت الغفور
وقوله يا الهى هبني لعلك فوكتني * وجل القلب من شنيع الذنوب
حسنتاني جميعها سيئات * واعتذاري اليك عيب الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتي * لانك أنت النعم المتفضل
ولانصر الامن جنابك يرجي * ولا غيب الامن بميلك يطل

وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وظهر وعاش قرناه الذين ألفهم من زمن الصبا
منهم والدي المرحوم فكان كل يوم غالباً يزوراني فيفرغ عن جميع اشغاله
لمحادثته وكان يقع بينهم ما يحاوران بحجة ومحادثات غريبة وكنت أنا أقف
في خدمتهما وكثيراً ما يخاطبني الامير ويطلب من والدي دواوين الشعراء المفلقين
ويجالسني ويأمرني بقراءة قصائدهم اليه ويسألني عن بعض القاطع مغلقة منها
فأجيبه عما أعرفه وكان يدعولي ويحرص على فوائدهم اليه وكتب عنه في ذلك
الاثناء أنا شيد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيته يغالي بشئ من شعره الغزلي
بأكثر من هذه الايات وهي قوله رحمه الله تعالى

قد زارني وكأنه ريحانة * يهتز من تحت القباء الاخضر
قظنت منه ضمن كل سلامة * من طيه شماعة من عنبر
ولكن ترنمهم دفون فلتته * يا فؤدة ملئت بأنفس جواهر
فهصرته هصر التسم أراكة * متلفها حتى كأن لم يشعر

متعاقبين على فراش صيانة * متحذرين من الصباح المسفر
وكبت عنه من املانه قوله يمدح أبي رحمه الله تعالى
أرى العمر في غير السرور مضبعا * ومن ودع الاحباب روحا مودعا
فاني قد نازات كل صكرية * وقضيت في النعماء عزامنوعا
وجالست أرباب الفضائل يافعا * وشاهدت أثمار الكمالات طامعا
وصادفت فضل الله وابن محبه * أجل بني الدنيا وأكرم من سعي
فلا من كساه الله ثوبا كن غدا * عليه ثوب مستعار مرعفا
ولامن يصيب الناس أنواء فضله * كن راح يرضى بالقليل تقنعا
وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصر * وقرت عيون والطمأنات سرائر
وأيسر وصف من جميلك دوحه * يحول بها تفكر ويرتفع ناظر
سقيت رياض الشكر مني مأثرا * تقف منها بالثناء أزهى
أزور وصدى لاسواه مصاحبي * حمالك فتثني وحولي عشائر
اذا سرت خفف من عطاياك اتني * لبقل ظهري جودك المتكاثر
وما أنا من يابئ نذاك وانما * يحل من السحب الثقال المسافر
صكفاني عزاء اتني بك لاند * وحسبك فخرا أنني لك شاعر

وحضر يوما عند والدي فقال لي اكتب ما أملى عليك وهو ما نظمته في هذه الليلة
ثم أنشد هذه الايات معرضا بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم * نمال اذا عدوا ليوم رهان
يسوونني في القول غيبا وانهم * اتسدى لهم نعماي طول زمان
وأمسى مروعا من مخافة عتهم * وهم تحت ظلي رأفتي واماني
ولم أنس ما قد قال والدي الذي * تعوض عن دنياهم بيجنان
أبت همتي العلياء عني أن ترى * رجالا مكا في لاند مكا في

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديمة هذه الايات الخمسة وكنت
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن تواردا الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتناقصت أقواله ثم مرض
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعهما (دار علم او حشة وقتام) وتوفي عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بترتهم بجامع جددهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حالة نزعه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا على سبيل الله أشهد الله على وملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع وعشرى جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو ينشد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يجاب دعاء * رحت تدعوه من لساني وتسال
ويجيئ الشير منك بشيرا * بالتهاني بقول سعدك أقبل
كنت أشقى الانام قولا وفعلا * فعليك الكريم اطقا تفضل
كل هذا بفضل أحمد اذ كان شفيعا ذلك النبي المفضل

فأنشدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملاك مقربا

ها كما قد أتت والخبر يتلو * بعضه البعض والمواهب تترى
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعد كسر لجبرا
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعد كسر لجبرا
كنت كلبا فها قد صرت ليثا * تحت شباك الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعرابة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبق لهم من الحسنات أولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد من العصابة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شرربة الا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطيوني وقال لي أما حدثتكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى اليوت عثراتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جلدكم مملوكا وجددتكم جارية حبشية غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرجت وهما
 ختام سفن أما بنا على يس * نخري بنجخ ظلام مطفى النفس
 لعل من جانب الاطاف يدركا * ربح النجاة فتنجوا آخر النفس
 وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسجرا فكان سبب
 خلاصي بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر
 له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
 عيون من لجين شاخصات * باحداق كالذهب السيلك
 على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخي المصري الشافعي امام
 الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء
 المتكئين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء
 الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس
 البابلي والنور الشبرايملي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكب على طلب العلم
 والتقيد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أسياخه بالفضل التمام
 واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على اقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر
 وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب
 الى بيته الا بعد العشاء بساعة ويأتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة
 الى ان توفي وكان ورعا جادا وحج وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر
 في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

(منصور) بن علي السطوخي المحلى بزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم
 العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرد
 في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه
 طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصقل
 المجاهدة فشاهد في طريق الحق ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير
 ومهر وبر ومشايجه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها
 عند ذكر مشايخه فهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبدي

ومنهـم شـيـخ الحـقـقـين ولسـان المتـكـلمـين ووجـة المناظرين وبـسـتان المفاكهـين الشـيـخ
أحمد الغنـيـمـي وجـمـيع ما أذكـرهم من مشايخي عند الحذاق أشهر من قفانـبـك فلا
نطـيـل يـذكـر أوصافهم والذـي أذكـرهم منـهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن
لى سادة من عزهم * أقدمهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى * فى ذكـرهم عز وجاه

ومنهـم الشـيـخ أبو بكر الشنـوائى ومنهـم القاضى يحيى الشامى الحنـبـلى ومنهـم الشـيـخ
ابراهيم اللقائى ومنهـم الشـيـخ يوسف الزرقانى والشـيـخ سالم النبشـيرى ومنهـم الشـيـخ
سليمان البابلى ومنهـم الشـيـخ محمد الجابرى ومنهـم الشـيـخ عبد الله الدقـوسـرى ومنهـم
الشـيـخ سراج الدين الشنـوائى ومنهـم الشـيـخ عبد المنعم الشـيـخ طه المـسـالكى ومنهـم
الشـيـخ محمد القـصـرى ومنهـم الشـيـخ أحمد الكلبى ومنهـم الشـيـخ محمد البكرى ومنهـم الشـيـخ
محمد بن السلبى ومنهـم الشـيـخ حجازى الواعظ ومنهـم وهـو أولاهـم صاحب الدين المتين
الذـي اشتهر انه يقرئ الجن الشـيـخ بس المـسـالكى ومنهـم الشـيـخ موسى الدميـتى ومنهـم
الشـيـخ ابراهيم المعمرى ومنهـم الشـيـخ محمد الحبار ومنهـم الشـيـخ محب الدين المنزلاوى
ومنهـم الشـيـخ محمد الحوانكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكـرهم الى الاطالة فنفعنا الله تعالى
بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة
كلام الله تعالى القديم والقـاء حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا
يخاطبهم فى وحشة ولا يـسـاس فـداهـم أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه
ولا يقـال الكبراء والايمان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والـه اشارة
والجـرى وأسندوا اليه أموراهـو منها فى غاية التبرى

وحاشاهـم من قول عليه مـزور * وما علمت ذنبـا عليه الملائكة

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منها رحيب وأقام
بالجامع المعروف بالصائونية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التام
والزهد الكامل يشار انعكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا للنشر حفظ القرآن فيها
فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حاله
المذكورة أيضا بمنعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون
منه الدعاء ويبقى محبوبه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهـو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يجمع في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يثنيته بالجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن نهواها * ونحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون من هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تنساها
فلانت انت اذا حلت بطيبة * وظلت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب البسك الذكي كثريها * هيات أن المسكن من رباها
طابت فان تبغى الطبيب بافتي * فأدم على الساعات ثم تراها
أبشر في الخبر الصريح مقترر * ان الاله بطيبة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها * واختارها ودعا الى سكاها
لا كالمدينة منزل لا وكفى بها * شرفا حلول محمد بفناها
حظيت ببجيرة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدرا فكيف تراها
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سا ئلا عنى وعن وصف خلتي * تريد بها حظا بأوفر بغيتي
مأرب أمرى ثم مررتى ما ربي * باقوال ربي ثم افعال سنة
مجامع أمرى في اجتماع أحبتي * بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عين في اقتراب منيتي * بموطنها ان شاء رب البرية
وأهني باخبار الاحبة كلما * أراها بعين الرأس ثم البصيرة
وأذكر ما بين المحبين شأنها * فتصغى لها أهل الصفا والمودة
فيا قرب دارى بالمحبين كلهم * وسيدهم يوم اللقاء والغنية
فله در المغبطين لنا بها * وقدر بحت نفسى تنى بيغيتي
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا * وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلتته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر ررمضان سنة ست
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس المهدي
الحنبلي شيخ الحساب له بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان
عالما عاملا ورعا متبحرا في العلوم الدينية صار فاعا وأوقاته في تبحر بر المسائل الفقهية
ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه
انفرد في عصره بالفة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحساب له منهم الجعال
يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي السرداري وأكثر
أخذ عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوتيان و ابراهيم بن أبي بكر
الصالح وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع
وشرح على منتهى الارادات للثقي الفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد
المستفيع للجحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن
انتهى اليه الاقناع والتدريس وكان شيخا له مكارم دارة وكان في ككل لبله جمعة
ييجعل ضياقة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذه الى
بنته ومريضه الى أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفترقها على طلبة العلم
في مجلسه ولا يأخذ منها شيئا وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني
سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

الفريخ أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ ابندوى أمير البقاع العزيزي
بعد اولاد الحنش كان في أول أمره بدويا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب
بالرعاة ثم انتهى أمره الى أن حاز الامترة ونظاها يقتل المناحيس وأهل الزعارة
والشطاره وكان يبغي الصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل
والقتيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى
حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جند دمشق واشتهر وأخاف الدروز ثم شن
الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان
مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدهم حتى أترفهم وقتل منهم
مقتله عظيمة واخفى منه أميرهم الامير قفاس بن معن حتى مات في اختفائه ثم جمع
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها اماره الحاج والترم مالا
عظيما على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفه باسمه والباق بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين
في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها تم زاده وتقرده وخرب بلادا
كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع
في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل باسمه بالرخام
الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من
الباق واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي
ملازمه للصلاوات محبا للسنه وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتميمنة شديد على
المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا نايبة الشام وهو الذي
صار آخر اوزيرا أعظم طاع من صيد في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير
نجر الدين بن معن بخدمة سنبة وأطمعه بكل جزية وكلية فعمل مراد باشا على قبض
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيافة له في بيته
الذي ابدناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيافة
عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق
وعرض فيه الى السلطان مراد فناء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر
شهر ربيع الاول سنة اثنين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها
من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلى ميدان العيد
خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلى مؤرخا

في السجن شخص استبك * مقبدا من غير شك
من ظلمه وجوره * عليه قد دار الفلك
فكم طغى وكم بنى * وكم سبى وكم قتل
لم ير في خير سعى * ولا مشى ولا سلك
فلا نجى لما اعتدى * ولا اقتدى بما ملك
وقد أتى تاريخه * ابن فريخ جاهل

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العروف وكان عند قتل والده مقبدا
بيوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نجر الدين بن معن يأمره
بالكس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتميمنة فقبل وصوله الى
بيوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة تسدقاني فعمدوا الى

يوته فنبهوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفا ببلاد كسر وان فأرسل مراد باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه من بوارش هارباً الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده فقفرق عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد الافير موسى بن الحرفوش بمواطاة الأمير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود سنة ثلاث بعد الألف

سبط الطبلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوى نسبة لبلدة بالنوفية من أقاليم مصر الشافعى الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان كل منها وقلما يوجد من الفنون العلمية الاوله فيها الملكة القوية ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشريعة والمعقولات وأخذ الفقه عن الشمس الرملى والعربية عن أبي النضر بن ناصر الدين الطبلاوى ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وببركته انتفع وحصل وجمع وأقنى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمه وأخذ عنه علوماً عديدة الشمس محمد الشوبرى وألف المؤلفات السنية ورزق السعادة فيها فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها وأسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح نصريف الغزى للتقصارانى ونظم الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفى وله مؤلفات في امثلة النصف من شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على التحفة لابن حجر ولم يرزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف

الغزى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعى المصرى نزيل الصالحية بدمشق الفقيه الفرضى الحسوب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية بدمشق فنزل بالمدرسة العمرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد

الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا
حسن السمعة والزهادة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة
سنة سبعين وألف

أَمِيرُ وَادِي التِّيمِ (الامير منصور) المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادي التيم وابن أميرها
ولآبائه وعمومته قدم في إمارة الوادي المذكور وجورهم بالنسبة إلى أمراء
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على
أنفسهم من حيث المعتقد فحسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين
وبلادهم المذكورة من أصبح بلاد الشام هواءا طسها بقعة والأمراء المذكورون
يسكنون منها حاصباور بشياقريتين ولهم فيها أبنية نفيسة وعمارات فاخرة وكان
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مائلا إلى
العاشرة والبساطة عاقلا ذاك فكرة جيدة لأنه لعبت به وساورس الحشمة فأذنته
إلى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى
نباية الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه
الأمير عليا في هذا الأمر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما
وجاؤا بهم إلى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج القيان ومعهما من الرعا والاباش
ما ضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا وصل إلى القطيفة فخرجوا إلى
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل إلى دمشق وجعواهم إلى دمشق وأقام
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلك الأقبال وطنا أن الدهر ساهما في الحال والمال وحن
لهما كثير أن يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جند هافا نساغا ولم يعد فيما أحسب
لأحد من أهل بينهما ذلك الانسياغ وتملكا دارين بمجلة القنوات احداهما اشتراها
الامير منصور من بني فرهاد والآخرى اشتراها الامير علي من مخلفات الصنجدار
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرفا في عمارة هذين الدارين
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما
الرخام من بلادهم واستمرامدة بصر فان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت
عمارتها ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تناقل
الأيدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كاد كونا في ترجمته فتغص عيشهم ما أقلعا الى بلادهما متخوفين وعلمنا أن ما ارتكبه
كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما عن مستقرهما وطفقا
يلتجئان الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بمخلص لهما عند
أرباب العقد والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقر للامير
منصور قرار دون أن ترك الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية
ولم يسأل اذا قدم عليهم أندركه منية أو أمنيته فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعرجل
بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع
في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على ظفر وابنه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن
صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري
الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية
في عصره تبنى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازها اجازة خاصة في سنة
سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة
ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر الى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف
الطرف في مضمار مطالعة مآذ كرفها من أهل هذه الطريقة النبيلة الذين
بذكركم تنزل الرحمة وبصبا أنفاسهم القدسية تنفث غمام الغمة آتت من
جانب طورها الايمن نار القري وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فيالها
من سلسلة أحاديث علاها معنعة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد
والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الانباء فلاجرم
فيالآباء تقدي الاولاد الاحجاد وعلى عراقةها تجرى الجياد وحق لهم رشق من
بحر أن يكون غزيرا ولتجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كماوى هذه الاجازة
من فاز بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب والفضل التام والادب
المخلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله * ولم يترك يصلح الاله

ولابدع فهو رسالة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي
قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله
جد في الطاعة وخلص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع

وَألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجبائى الدمشقي
القيسياتي الشافعي كان من كبار الوفيات له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد
توسع في آلات الاحتشام حده التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة
والاقشة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن
التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطفأداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكلت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بتربتهم
المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور
ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد
باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد
الالف وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خذلهم الله تعالى إلا أن صاحب
الترجمة كان أقرب أهله الى السنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا
وكان ركب على الامير علي بن سيفاصا صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائباً بالشام في سنة سبع
أو ثمان بعد الف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في
ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يخبره فيها على قتال ابن
سيفا والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير
علي بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنهض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله
مدارة ومحاماة عن أرضه فتحادوا وتقاتلوا وتناورا فيما صدر وتجاولا فقال الامير
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذك العهد الوثيق
من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورمى من

عسكرها بغاية الملل وأوجعه بغليظ الكلام ظنا من جهلائهم انه علمهم
وما كان ناويا الاسواق الخيرا اليهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له
قد جئت على قدر يا موسى فخر سيف عزمك لعله يذهب اليوسى فقال ان ابن
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر وابدوى من عرب المفارقة والبقاع
العزيزى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن
معن يؤذى ما عليه من مال السلطان وبلاد موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن فى السنة القابلة وأما
البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول وأما كىوان
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن
معن ثم وقع فى ثانى يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه أولا فرجع
الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فعزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب
الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فتهبوا وفرقوا أهلها ووقع
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التى ذكرتها فى ترجمته وحوصرت الشام
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا وذو عشره خرج الامير موسى الى القبر وانية
وجمع عشيرا كبيرا القنال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع
الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشرى صفر سنة ست عشرة بعد
الالف ودفن فى مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواع

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن فى العلوم ولد بدمصر
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبرى والشيخ سلطان المراحى والشمس البسابلى
ولازم أبا التور على الشبرا ملى الستين العديدة ولم يفارقه فى غالب دروسه وكان
من أجلاء طلبته وكان يحبه ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته فى شهر ربيع الثانى سنة
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبرا ملى المذكور وحزن
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمداغ العنق

ابن زركان

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل
 المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد
 حوران نشأ في طليعة عمره زيان الهزرة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة
 مور يابروا الاتراب وكان ممن أجرى جواده مته في ميدان الشجاعة فحاز قصب
 السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش
 جاو يش و حج مرتين متتابعين ثم صار كتحدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة
 قنديه في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازل
 كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة
 ثم وجهت اليه الامارة ببلاد عجلون فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع
 أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملازمة
 ومعايشة وله سم اليه التجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق
 الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه امارة الحاج و حج بالركب الشامي ستين
 متتابعين ووقع في ثانیتهما قضية ابن رشيد ونهيه للحاج في المكان المعروف بالصافي
 والحاج راجع ونظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من
 الحاج و بقيت في قباب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه
 وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة
 بالركوب عليه ومحاربتة فأعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس و نابلس
 وهذه الدائرة وخرج اليه وتقابل في مكان قريب الزرقا ووقع بينهم حرب عظيم
 ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتني على دأب العرب ويحث عسكره على
 القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادف بعض الاوباش فطعن به برمح
 أرداه به فوق مينا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد
 سقط بأدرا اليه يظن أن الطعن لم يرد فلما رآه قد مات هلم ان عسكره لا تقوم لهم
 بدونه فأمته واذا هم كلطن قد ولوا هار بن فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير
 موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان حزن موسى
 لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان
 قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبنى ابن رشيد بعده مدة والطاب واقع عليه فلم
 يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجلة برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدريه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الالف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعباؤا المنزلة وكانت وفاته في يوم الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الالف ورأيت في أخباره أنه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والعمل السقيم
وحمل الزاد أقبح مآزاه * اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى تزيل المدينة ذكره النجم وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الالف فرأناه فاضلا في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذا الفهم ذكيا وكأثره كالقوة الجأ في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا أنه خرج منها لنام رآه قبل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه لقرب الرحيل وتغذر النوم في المسير فرارني وقد غلب على النوم وأنا مسجي برداء فلم انض له ايدا نابا في نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فغرضت عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكثف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت في نفسي أما تستحي من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرض من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وسلت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وفطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتى عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع المحرر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه وإذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة اقترأ عليه وقيم الأدلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنی يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقبى مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشئت كل جمع وفرغت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها
قسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك
وحبالك منه قريحة * كعصا سميك في أشدك
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك
فتلقفت ما يصنعون فأمنوار غما بمجدك
ان القوافي قد ملكك زمامها بعلو جدك
وأخذت كل فريدة * منها نضى بسبط عقدك
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك
فلانت في شهابها * ملك القريض برغم ضدك
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشدادت شرعت * يا ابن النقيب قباب بمجدك
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك
أنعت جد بني العلوم فقصر واعن نيل جدك
وغدتون ترفل في العلى * تها وترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد بجي الصادق أن السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال
بدا به

أقمعت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التي * عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من * شعري وما أبدى ضمير
لاذيقه من العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير
ينسى أولى الالباب ما * فعل الفرزدق مع جرير
فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صقر الصقور
وعصاي طوع يدي تلقف كل سحر مستطير
ان ألقها انجست عيون المجد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين أغوص في لجج الجور
ولي اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير
أستغفر الرحمن من * دعوى تدنس بالفجور
هذي قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المستبد * برأيه الليث الهصور
من شرفت حباب به * وعلت على هام التهور
ان كان ماز عمده حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقنضى الامر عدم اخباره
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي * رسومك الدرس الدريسا
أودت بـ كانك الليالي * ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغبتك غايات * ولا عدت بعك الدريسا
والناس مثل الرسوم الا * اذا حبوا فافرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما بل يوسى * من جوى دونه يذب النفوسا
قد سقتك الايام خمره وجد * وأدارت من البعاد كوسا
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر يولى الفتى نعيم وبوسا
أين أوقاتك التي كنت فيها * لم تبت من رضا حبيب يؤسا
حيث يسفك خند ربا حبيب * ريقه العذب يرذرى الخند ربا
ذوقوام ماماس فى الروض الا * علم الغصن قد أنه أن عيبا
طالما زار فى الدجا وثرابه تخاكى فى المغرب الانكيا
غلا خوف لائىم والذى يكتم وصلا يحاول التغلبا
فبقى عهد به يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا
بلده ماذ كرتها قط الا * حرلا الشوق من غرامى ريسا
واستملت مدامعى كالغواذى * وغدا القلب من جواه وطبسا
منذ فارقت أهلهم لم يرق لى * صفو عيش ولا نديم سوسا
منها من أناس زكوا وأصولا وكنا * من أناس غموا وطابوا وغروسا
نصر وادين ربهم بمواض * كم أذلت بحافلا وخميسا
يقف الناس هيسة ووقارا * بحماهم اذارأوهم جلوسا
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدريسا
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنحولة أخذه ما أقامه وأقعدده وملكه ما أزهجه
وأكدده ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معذرا
مالوسى الشريف أصبح يبدى * بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى
ما كفى أنه أراد الى السكيد مرارا ولم ينل غير وجد
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرليس تحصى بعد
ذوال المعالى والمكرمات حجازى * من غدا فى الانام من غير ضد
سيد جوده لو اقسمته الناس طرا لم تلف طالب رفد
الجليل الشهير ببن قضيب البان لازال للورى بدر سعد
واشتكى عنده وذم ولا يكن * ذم مثلى من مثله ليس يحدى
شائما لاقية فى معرض الهزل * ووالله لم يرم غير جد
مسبلا دمه كان حبيبا * بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر مالمو * حلت المكون لم يكن كنه برد
وبدا مغرما هناك بشئ * آدمى غدا بميشة قرد
والذي أوجب التخاصم أنى * كنت قد ما منخته صفو ودى
ثم كات فريحتنى من مدح * فاستعارت له حديقة حمد
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى
فبدا منه ما بدا وسفانى * ونحسى من أكثوس الظم دردى
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة بمدح بها النجم محمد الحلفاوى
خطيب حلب فقال

حييا الجيا حلب العوام والقلاع الاعصية
وسقى معالمها المنفعة المحصنة الاية
وتداركتها بالعباية كل الطاق خفيه
بلد تكتنفها الحدائق والرباض الارضية
فاحت على أرجائها * نفعات أزهار رزبه
وزينت عرصاتها * بالرائحات المنديية
وتعمست أنباؤها * حلا من الزلفى العلية
ولما لها وهـ وائها * وبناها أوفى مزيه
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه
بلد هي الملك المطاع وكل مملكة رعيه
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه
نجم الهداية والدراية والاسانيد القويه
والأودعى الأملعى * السيد الوافى العطيه
لما استهل نواله الفهر الذى غمر البريه
صدحت بلابل روضها * سحر بأصوات شجيه
هقدت بأهتاق العفاه شوارد المنى الخفيه
غمر القلائد والقصائد والعقود الجوهرية
ضاهى ما السبع الشداد على منازل العلية

وكسواك الجوزاء تشهد أن رتبة سنيه
وتلونت شمس الظهيرة عند غرة المضيه
وتواضع القمر المنير لحسن طلعه الهيه
وتمت الافلاك لو * دارت بحضرة المليه
ألفت أعنتها العلوم اليه وانقادت إليه
وسعت لناده أيات العلوم الفلسفيه
فالفضل كل الفضل من * فحوى فتاويه الجليه
والجود كل الجود من * جدوى أيايه النديه
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه
ويصد عن كيد الحود رجال الخطوط الاخويه
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه
ماتت بغيطهم العدا * كمدوا أنفسهم بحيه
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه
وكما تحب وقتك آرام الأطباء العيسويه
ومنحت ما تختار من * اثم الشفاء الاعميه
وسقنت من خمر الملى * كأس الشغور الاشنيه
وسلمت يامدولاي من * حجر اللعاط البابلية
ومنبت ما تمواه من * هصر الخصور الخاتمه
وغنتك سودات المحاجر بالبنان العندمه
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمهرية
ورنت لرؤيتك اللعاط الناعسات الجوذريه
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه
واذ كر حليفك بل أليفك في الديار الاحنيه
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه
واعذر كلمك ما طوى * تلك الدروس الطورويه
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه
واجمع تبدد شملنا * بك واللبالي الاسعديه

فهو كما لم يبق لي * فرط الغرام به بقيه
 فاذا نشاء منازلتي * يا غايبي منه الدنيه
 وعلام أعجب ان رضى لي المقامات القصيه
 بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه
 لا مضر دارى يا همام ولا مرابعها العلميه
 كلا ولا لى ما حيت بخلق والصكر خنيه
 الاجوارك منيتي * وكذا مراعاة الشهيمه
 حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه
 راقى الذم نطقا * بهم ورقمهم سجيته
 لا خانك الدهر الخون ولا منتك يد المنيمه
 وسلمت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه
 فعليك منى ما نرغم طائرأزكى تحميمه
 مفتوقه بشذا العبير ونافحات عنبريه
 واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خليلي من ان جئت طالب مقصد * كفا في مؤنات المطالب والقصد
 وان صممت خيلي على شن غارة * وفي شرها مما يشين وما يردى
 وان فاني خطب من الدهر هائل * تولى معاناة الخطوب بما يجيى
 وان أسلمتني للردى شقة الردى * أقام بأقوام جرت بيننا بعدى
 فذاك خليلي ان ظفرت بمثله * فرشت مراعاة لمرساته خدى
 وأشغلت بالى في منامى ويقظتى * بمبارئضيه حالة القرب والبعد
 وأسهرت ليلى في صلاح شؤنه * وعنه جبال الضيم أحملها وحدى
 وكنت له حصنا منيعا وموثلا * وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد
 فاني ما أدبت ما يستحقه * ولو طاسقت فيه بذات مع الجهد
 ومن أين للأيام عين بأن ترى * لذلك مثلا لا يكون بلاند

ومن مقاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة * وأصعب من قيد الهوان وجسه

معاشرة الانسان من لا يطيقه * وحشر الفتي مع غير أبناء جنسه
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الالف بحسب رحمة الله تعالى

القنزلى الحضرمي

(مهنا) بن هوز بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوص بامتراف القنزلى
الحضرمي والقنازلة قبيلة معروفة عندهم وقبيلة ما يستعملون الاسم في هذا الزمن
الواسطى نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي زيل الحرميين
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعه الشيخ تاج قدس مره فاعتراه جذب
قوى غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشى على السيد الجليل سالم بن أحمد
شيخان بأعلوى فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الاهمية
وتحصيها متوجه الى دقات معقولات متخلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة
وله فيها نظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارية أحسن فها كل
الاحسان وبين طريقةهم وصار بعد موت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويحبه وأرسل
اليه مره بمدينة وكتب له على اللفافة مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة
واتنعه به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله
وكل من ضمّه في الحان مجلسنا * نشوان من خمره ماشاه اسكر
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لى * به الحبيب اذا ما ساعد القدر
أبكى على الصدق والصديق يقصدنى * اذاد هنا يليناه عمر
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا * من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هنا مثال ضربناه لنا هجه * حتى يرى وجه ابلى كاه غمر
ويشهد الجمع والمجموع جامعه * وبأخذ الجد لا يؤس ولا عبر
هذا الطريق سلكناه على ثقة * وكافح السراة لانا به الصور
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا * وتلبث في محارب الناسور
وقرروا اناسر وبالطنا * غيب وما ظلت الحضرة الناجر
للقادسية فنية * لا يشهدون العار عارا

وقوله

قد صبر واجمع الورى * في حالهم عجزي حبارى
لا مسلمون ولا مجوس * ولا يهود ولا نصارى
متبعون منعمون * فهم به صموى سكارى
أفراد اجناد الهوى * فخيولهم أنى تجارى
صاروا صراعى فى الغرام وفى حمى ليلى اسارى
شاهدتهم فشدهم * أعيان محبوبي جهارا
مذبان أنى منهم * أيقنت أن لالى قرارا
اذلا مقام لهم يرى * الا بفرض الحكم دارا
هم عين شاهد ربهم * سر بهم منه استنارا
كل يحقق منهم * بحقيقة لاحظ ظهرا
بجسم دلو ح القضا * سرا بأقدار توارى
بمظاهر منها الكريم الى الكلم ألا ح نارا
فأنى يهرول نحوها * فلا جل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته فى سؤال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المدنى العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر
النقاد وكان آية باهرة فى العلوم بأسرها وله اليد الطولى فى كلام سيدى الشيخ الأكبر
ابن عربى قدس سره وغیره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره
توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى
وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية
والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربى وجانبنا من الفصوص
وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته
فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة
والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب
ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل
الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث
وستين وألف ورناء شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

باعين جوذي بدمع رانج غاد * اهلل خطب عظيم فادح عاد

* (حرف النون) *

المهلا الشرفي

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفي البني امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر في كل مهت ومعرفة بالمقاصد والآخذ واخر اوجه المسائل من غير غفلة عنها وحل المشكلات وفتح المغفلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللإمام مجالس خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجدّه والعلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفي الزيدي وغيرهم وأجازهم وشيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جميع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلي وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحزر في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة البوسفي في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفي عابا عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا ما لهذا الهجر من سبب * وما الذي أوجب الاعراض والعجبا
يمضي الزمان ولا تحظى بقر بكم * على الجوار وكون الجار ذي قربى
وليس شيء على المشتاق أصعب من * بعد اللقاء اذا مشناته قربا
أعنيك الله يأسبط الاكارم أن * يكون وذلك للاحباب مضر با
هذا وانى أدري أن قصدي لي * وأنت مع ذلك شيخي عكس ما وجبا
لكنه لم يكن مني لحقكم * جهل ولكن عذري عندك ما عزبا
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرر في علم القرآن فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همرا السحاب * ففاح عير زهره مستطاب
واكرام وانعام على من * له في المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذي مانال كهل * علومانها وكذا الشهاب

وبعد فان أشواقى اليكم * كثير ليس يحصرها كتاب
وتقصر ألسن الأقلام عن أن * تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيا ابن مدينة العلم التى لم * يكن غير الوصى لملك باب
ومن حاز المسكارم والمعالي * فنه قد بدا العجب العجائب
الملك أنى المحرر فى حياء * لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البر حتى * يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قد زار من بلد بعيد * حقيق أن يلان له الجناب
وراجع فى عبارته أصولا * لديك بحفظها كشف الحجاب
وانى طالب بسطا اعذر * ويشملنى دعاؤكم المحجاب
غالى غير شعب الآل شعب * وان حسنت زهرتها الشعب
ودم واسلم معافى فى نعم * مقيم والقربة والعجاب
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب * ولا يحصى فضائله كتاب
ولو أن البحار له ممداد * ولم يبرح له الدهر اكتاب
سلام من قيت المسك أدكى * ودون ذاب سلسله الرضاب
سلام حشوه ودمصفي * يروق فبايته كدير يشاب
ورحمة ربنا الرحمن تهرى * مع البركات ما انهمرا السحاب
الى من لم يرزل للجد خدنا * ولم ينقل بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذى لم * يدنس مجده مذ كان عاب
سبيل أصكابر العلماء من لم * يكن كنصاب فضلهم نصاب
حماة شرائع المختار من أن * تضام وأن يخامرها اضطراب
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم * وله أنا بوا
وواحد أهل هذا العصر طرا * بما قد قلته لا يستراب
أليس متصرا عن نيل أدنى * علاه الشيب منهم والشباب
وجيه الدين ناصره فنان * يزال له بنصرته احتساب
حماء الله من كيد الاعادى * وأرغم أنفسهم عنه وخابوا
وأبقاه الاله لنا ملاذا * له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه * كتاب سرتي منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني * وزايلني برؤيته ما كنت شاب
وفي الدين والدنيا جميعا * فمالي غير مانيه طلاب
وكيف وطيه ملك عظيم * يدوم فلا يخاف له ذهاب
هو الذخر الذي من لم يحزره * ذخايره وان كثرت تراب
وذا العلم أفضل ما تحلت * به نفس وأفضل ما يصاب
وقد أهديت منه لنا نصيبا * به منا تطوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم * جلاها أهلها طابت وطاوا
فلنت بما أنلت عظيم فضل * ومغفرة ويمينك الثواب
ولا برحت فواضلك اللواتي * علون بها لنا يعرجوناب
ودمت مسلما ملاح فجر * وفاح عبيد نشر يستطاب
ولما وفد القاضي أحمد بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شئ يكون فيه له
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سأنتي يا ابن أبي الرجال * يا ساميا في رتبة لـكمال
يا منبع السؤدد والمعالى * ومعدن العلم الشريف العالي
وأنت في هذا السؤال عندي * كسائل كيف طريق نجد
أهل طويل ذالأم قصير * تلذذا وهو بها خبير
شرعت في قاعدة تمهد * غازلها الباقوت والزرجد
قد كنت ألفت بها المقررا * ثم اختصرت بعده المحسرا
فحين ما استجملت منى ما ترى * فعلتها مسارعا مبادرا
وان تكن على الصواب فهو من * افضال مولانا الامام المؤمن
فانها قد جمعت في حضرته * ونعمة قد نلتها من دعوته
مع اشتغالي بكتاب التذكرة * وغيرها بعد العشاء الآخرة
وفي النهار لم أجد وقتا يسع * فاقبل من المهدي اليك ما جمع
ومن هنا خرج الى المقصود فقال
المد أنواع فجاء متصل * يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لنى من بجره وعلا * من قد حبه بين الورى العلى
وزف لى خرائد المعانى * قد قلدت قللنا الجمان
عين الزمان أوحدا الانام * من قدره على السماء سامى
لازال فى أفق العلوم طالعا * ونوره فى العالمين ساطعا
من لم يزل للصالحات أهلا * حاوى الكمال الناصر المهلا
أملا نافي النحو والتصريف * وملا الآفاق بالتأليف
لاتنى سألته تدريسه * لى فى العلوم الجمعة النقيسه
فقال لى لما سألت هلا * لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماوات والازافات على والده وجده المجتهدين وغيرهما
ما يطول تعداداه وكانت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وعشرين وألف
رحمه الله تعالى

الرملى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى دمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه
المقرى أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب الفاراديس
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفسراغ
الشيخ شرف الدين الطييب له عن شركة العللاء الطرابلسى ولىا خطابة السلمية
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهما وكان لهما شئ من الجوالى وكانت امامة
الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة محمد نبالى قضاء
دمشق فضم الهمار وميا ثم تفرغ الروى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا بالصالحا الا انه كان يترافق مع شريكه
العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر
الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا قلنه العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان نفع
شاركه فى الانتفاع وان ضرتبوا العللاء بما ألقى به وأقبل على ملامته فى حضرته
وغيبته وكانا لتقبلهما على الناس قد سما بالهم والخرن بحيث يستعاذ منهما وكانت
وفاة الناصر يوم الثلاثاء عشر صفر سنة أربع وعشرين وألف ولى الامامة بعده
يوسف بن أبى الفتح السقيفى

سلطان مكة

(الشريف) نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الاتراك كما قد مناه
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشير كوامعه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربيع
محصولا لاذكر في الخطبة وضرر بالانوبة ثم أرسلوا الى أمير جدة ليسلمها لهم فأبى
وقتل الرسل فتجهزوا وساروا وحاصروها ثمانية أشهر ثم دخلوها جده ونهبوها واستمر
السيد نامي يعذب أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة الى وادي مر بعد أن دخل الى مكة
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج
اليه متجردا متلفعا في مقنع أزرق فتكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس
الوقت وقت الكلام وكان من جملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها * فخير انجيز وشر اشر

فأثله الله ياتامي بالحر يم أو ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف وزير مصر بذلك
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هبزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع
صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جى به وبأخيه موثوقين مكتوفين
فاستفتى العلماء ماذا يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فـ إذا أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فنحنا عند المدعى ومدة
ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس
وعشرى شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من
ذى الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة
الا في العشر الاول من صفر

النكداوى

(الحبيب) بن محمد شمس الدين النكداوى الانضى من أكابر شيوخ تقيت مدحه
فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله
تعليق على تحميس عشرينيات الفازرى لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم
أخذ عن اسحق سحرولية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته بناصف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعيمهم بالحروف فيقولون
في نصوح ناصف وتبدلاتهم ايس لها حدي يحصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح
باشا هذا أصله من نواحي درامه من بلاد روم ايلي خدم أولا في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خورصغيراً في سنة سبع
بعد الاف ثم ولي كفالته حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد
البأس ولما ولها كان لجند الشام حينئذ الغلبة والعز وكان في ذلك العهد يذهب
منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون
بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقوا في حلب وقتكوا وجاهوا وخصوصاً
طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها
وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصوح باشا ما فعلوه
وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالى
القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولا عند المعركة وفر وابتد به هاربين الى حماه
وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشرين رجلاً وأرادوا
قتاله فأدركهم مرور على باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزنتاه من
سنتين وقد تحتفظ عليهما بخمسة عشر مدفعاً وعساكر نحو الاربعه آلاف فجاءوا الى
دمشق لقاتله واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرقة فاصد اجانب السلطنة
لم يصل الى حماه حتى هموا بالخر وج وخرج أوائلهم ثم ذهب في اثنا ذلك طواغيتهم
خد اوردي وفي صحبته نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الأمير على بن الشهاب ثم الى
الأمير نحر الدين بن معن ووقعوا عليهم في السفر معهم لقتال ابن جانبولا وأخذ
نارهم منه فسأفر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشرين كثيراً
بمحصر وحماه وورد أمر سلطانى وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام
لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولا
لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان
وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتى عشرة بعد الاف ومن جملة
ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة
والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذلك الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى
ابن عزى ودقترها حسن باشا شور بزه أنهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا
الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم
الخط السلطانى ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج

الشيخ محمد اليهم في ثاني عشر رجب ثم عاد يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعو ا قوله
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا فى أو اخر شعبان الى دمشق
 بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا ذمنا وشة عند كلز يوم واحد اثم
 ولوا هار بين وتفرق عشيرهم وذلك بعد أن حاصروا كلز أياما وخرجوا ماحولها من
 قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقتضوا جملة من
 أنكارهن ودخلت أسقياءهم حماما بكار على النسوة وفعلوا أفاعيل جاهلية ثم تلاقوا
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد اثم انهمزموامن ليلتهم وعادوا
 الى دمشق وفر عجمي محمد الى السيرة وكانت الواقعة فى أواسط شعبان ثم تتبع نصوح
 باشا عجمي محمد الجلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم فى شوال
 وهو فى الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان
 أوائل ذى الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام فعجمي محمد وقد
 جمع عشيرته نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا يمكنك من الذهاب الى دمشق حتى
 تذهب لنا من ناصف باشا فاسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا بقطع الطريق
 وضربوا على أهل حصص وحماة ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم
 فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انقض
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرة وفر الفجر
 ومن معه من الجند الشامى وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف الفجر
 طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن أبى ريشة الحيارى فسار خلفه الى تدمر
 وشتت شملهم ثم شاع الخبر فى دمشق فى رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى
 دمشق لالانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كلب منه يطلب
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما فى عهدتهم من الاموال السلطانية التى تناولوها من
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرى بناق وحزمة الكردى وآخرين
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا آق الى دمشق وقتلهم واستأسلمهم فامتنعوا
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا امير خرا الدين بن معن وبعثت
 خيامهم بالقابون نحو عشرة أيام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم
 ودخل أهل القوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت
 أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد
 أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل
 بالقابون فلم يمكنه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا ويقوا
 ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتروا فرقتين فرقة
 تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع
 الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم
 وتوجه الحليون الى أرض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى
 دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الخند وانقطع
 أمرهم عن حلب وعن سردار يتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر
 ان بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونواز لهم لهى أمنة من جميع المصائب
 مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس
 لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك
 نائب السلطنة بديار الناطولى ثم ولى محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه
 الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تمض أيام الامرض
 مراد باشا مريض موته فبعث السلطان أحمد مر اسيل الى صاحب الترجمة
 بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى
 والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة فشرين وألف وعقد الصلح بين
 السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام
 وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها
 في شعبان فقابل به السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتل يوم الجمعة
 بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البورينى وقال في ترجمته ورد الى دمشق
 ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كإقال
 ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوى وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وترادف دمشق ورحل
الى صالحيتها ووطن بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان
الموعود به فقيل له ذاك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد يا قبح بنظام الدين فقيل له
ذاك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوى صحيح السب غير أنى تركت
دعوى ذلك الا فى وقته وأما سواد الوجه فكان يعتمد رغبته بان المراد اليأس المعنوى
الذى يكون فى الافعال وزاد به الحال الى أن بعد المنارة الشرقية بين المغرب
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتباعي وسمع
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السلبي
السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر
ويلعن أمين الدفترى العجمي وقال بصوت عال ان الدفتردار محمد أمين رافضى
يغض أبابكر وعمر رضى الله عنهما وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى بیمارستان القميرى بالصالحية مدة
وسكن من التخليط وقل من التخييط فأمر قاضى القضاة باخراجه بعد ان أمر
بإيلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديد البلوى
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربى بالبس ودخل غرة واقتتل مع بعض علمائها
ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفى هو وأخوه بها انتهى ما قال
البورينى (قلت) والذى تلقية من أحوال المتلا نظام أنه كان من المحققين العظام
وانه كان من أرباب الولاية وعن أدركته عين العناية فى البداية والنهاية وهو من
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه
وينافس فى ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته وألعت فيها يذكر
انتمائه اليه وتلمذته وما وقع بدمشق من بعض التخلييط فقد يقال انه يمتد بها عن
حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط وبما شاع أن وضعه فى بیمارستان كان من
أعراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يلبس
رونق فضيلته الهية فاستجيب دعاؤه فمهم وجرموا الذة النفع بالعلوم على أن كلامهم
كان من برع على هذا الاسناد فى المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام
البكار أنه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة النبي المختار فاستقر به الجلوس حتى
سأله عن أحوال المتلا نظام مبدئاً لقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح ذاملج وعشاقه
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه ممن يغالى
في التويه بفضلته الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد
الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحنبلي الدمشقي قاضي الخنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من
لقاضى نعمان فضلاء الخنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه واستفعا به علما
وجاهوا وولى القاضى نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخر
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهامها باقى العرض عما يدنس ملازما
خويرة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان لها خلوة بقميمها أكثر أوقاته
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلداء أحد الموالى الرومية ولد
بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طر فاصا لخاص من العلوم ثم سافر في أول أمره
الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة
ونمض به خطه نمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسة وغدربه الزمان
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حيدر باشا الجلالي الى بروسة
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا منحنى الطبع يؤثر بما له في وجوه الخير
والناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغه أنه
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية
وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار
منها هذا المقطوع نسبته بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا
قالوا زال بلاخل فقلت لهم * ما بعد جوهر على أتبعي عرنا
جريت دهرى وأهليه فاتركت * الى التجارب في ود امرئ غرضا
والبيت الاخير مضمن من قصيدة لابن العلاء المعرى وباب هذه التجربة متع جدا

واذا أضمرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله
أيضا أضمت العمر في لهو وطيش * وكنت أطن في الدنيا صديقا
فلما صرت محتاجا لفلس * فقدت الأهل والخل الشفيقا
وقوله صديق المرء في الدنيا قليل * وأصدقهم على التحقيق درهم
تسليما أن ظفرت به ودعما * سواء فإنه لهم مرهم
وكتب في صدر مكتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الديفري في الروم تنقمن الشكابة
فقال

من كان ينفعه الأدب * ويجعله أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب
أنلقها لافي القيان ولا هوى بنت العنب
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب
صعكم قلت لما بعثها * وحصلت في أسر الكرب
ذهبت دجا جتا التي * كانت تبيض لنا الذهب
فلما وصلت الرسالة والآيات للرئيس يحيى المذكور كاف أبا المعالي الطالوي أن
يكتب من لسانه جوابا فكتب في جواب الآيات قوله

خسر الذي باع الأدب * بالنخس في سوق الطلب
أو ما درى أن القناعة للفتى مال يحب
ورأى بأن الحريقة نفعه القليل من النخب
ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب
حاشا لثلك من هوى القينات أو بنت العنب
أو ناهم أطرافه * عذب للمي حلوا الشنب
في كفه لهب الدمام وفي الحشا منه لهب
كم من أخ كاتطن به اخاء ذوى النخب
حتى بلونا وده * فاز ورينشد في غضب
ذهبت دجا جتا التي * كانت تبيض لنا الذهب
هلا تذكر يدكها * اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهى فى نقص الكرب
وغدا يلقى حواها * والقلب من خوف وجب
فاشكر ليازى الجوحى حى الحمام من العطب
لولا أنه أصبحت الدجاجة لاجتاح ولا ذنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل
الطالوى عن ذكر هذا فله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد لليلتين بقينا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده
أحمد وسياق حفيده يحيى

العجلونى

(نعمان العجلونى) الخراسانى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب
المذكور كأنه ينظر اليه ولم يرجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين
الشريفيين وكان لا يتقيد بمجلس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان
يعود على الفقراء يعواند وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الف الى سنة تسع عشرة فأتى فى مرحلة
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

الكيلى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني بن
أبي صالح موسى بن جنكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى
الحرن بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله
عنه وهنهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاة والكرامة ومن محبيه
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطر نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتواترت كراماته
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولده بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الف وجاور بها ولازم الصمت
والسجدة عدة سنين ثم سكن شعب عامر وترقج وولده أولاد واشتهر عند أهل
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ على ابن أبي بكر الجلال المسكي قال فيه قصيدة
مطلعها قوله

يا من يروم فضا مصالحة التي * صعبت وأشكلى أمرها بالمره
لأنيا سئ ولا بدقدوتنا الذي * أعطاه رب العرش حسن السيرة
وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار وللشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير
قصيدة مدحه بهذا كرفه لشيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواظرى * مراتع غزلان الكائنات التواضر
وحضرة أنسى روضة الحسن والها * وحضرة قدسى والهوى شعب عامر
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به * بدبعة حسن لم تحل عن سرارى
وذا الشعب فيه شعب خصب تفتت * كائمه عن مفرات الازاهر
وذا الشعب من آفاق علياه أشرفت * نجوم هدى يهدى بها كل حائر
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة * بيدركال ساطع النور باهر
وذا الشعب أضخم برج سعد ومنزلا * لشمس العلى قد أشرفت فى البصائر
وذا الشعب بر صار للبر معدنا * فكم رب قفر منه أضخم كجائر
وذا الشعب كتر جواهر الحسن قد حوى * فأكرم به شعبا يضى كالجواهر
أضاء بزهر مشرقان وأنجم * بها يهتدى للعق أهل السرائر
أضاء بشمس أشرفت فأنجلي بها * دجى كل ليل للمعارف سائر
أضاء بقطب الكائنات لانه * حوى نعمة الله بن عبد لقادر
أضاء بوجه منه ما الشمس فى الضمى * وما البدر فى خج الدياجى لناظر
وما النجم فى الافلاك يسطع نوره * وما الفجر يبدو مفرقا للنواظر
وما النور حتى ان يقاس بنوره * وهل يستوى نور يعم بقاصر
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى صاحب
عينات وكان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو
مختل بغار وخرج منه وهو شكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التى لا يمكن
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف
ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو فى بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عد المطر
للشعر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحجي كانت طوع بديه فكان يسلطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكثر به فغضب وقال يا حجي خذ به فركبه من وقته ولم يأت تلك الليلة إلا في تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حجي اركبه فركبه من حينه فأرسل إليه الشيخ مكي يعتذر إليه ويطلب منه العفو فقال إن كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى مكنته وهو في بغداد ومنها أنه كان يجيب باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فأت من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى إليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندي فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتغوضك عنها خمسين ألف قرش فقال له الأمر إليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب إلى عمه له كان يحبها وتحبها فذكرها كلامه فأشارت عليه بتركها له فرجع إليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال اذهب ونبي لك بوهلك فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف ناصي بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصابه وأخاه في مكان عنه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف ناصي وأخيه وصاحبوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادریس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل إليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمه له ثمانية أيام فأتى إليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادریس فأرسل رسوله للشريف ادریس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسبح الله تعالى في أجله أن والده قال له يوماً يا سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا من عجا يحصل منه مشقة
 وذكر السيد محمد النبل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال
 له نرسل لك الحمي فتأثبه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبدالقادر المكيلا في
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوى ابن
 عقيل السقاف وطلب منه أردبام من الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واتما
 أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوى قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه
 وقال له اقبل هذا مع غبري وأقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده
 السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدنا قلنا
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن
 فيه اه قال شيخنا الجيبي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالخان
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثير من هذا من لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ مشايخنا أحمد
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبك أهلية
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع
 بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي
 نعم ان كلامنا الابدال والاولاد وغيرهم الواطع أحد منهم على من هو فوقه في
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى
 مقامه على أكثر أهل أوانه والله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بزار وبترك به رحمه الله
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الحنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتحين سيما التفهيم والفقه والاصول
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولدي بلاه ثم رحل الى
 مصر ونديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله حتى توفى بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المنشد

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها بعد الشيخ سلامة المصري وكافى بداية أمره عقاداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً فحسب الشيخ موسى السبوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الالحان والانغام وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور فيطربان جدان ثم انقطع آخرها واقتصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر المعتادين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

(حرف الهاء)

بالعلوي

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني بالعلوي السيد السند الامجد التسيب الاوحد مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة وبها نشأ وصحب اكابر علمائها وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه وكان بيتيه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معافاة اخوه ومباسطات حلوه وصلات سنهيه واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يحيط بفضائلها الا المعلى وان جسد تراهم اذا اجتمعوا يديان ماخفي ويتنادمان بالصفاء ويتقلان بالمحاذثة ويتوغلان بالمباحثه ويمتزجان بالارواح ويردوجان بالاشباح

وربى ان حالهما عجيب * ومنهم واهما في الحال اعجب
هما الشيخان في أهل النهى قد * أقاما للشباب ربى وملعب

بخاله ما الغني لطف في رضاع * تعامل في للدام وعشق أشنب
ولا عجب فهذا شأن قوم * اهتم والى الخبير بهم وقرب
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار
اخوانه السادة

البحي

(الشريف هاشم) بن حازم بن أبي غنم الشريف الحسيني كان سيدها مقداما
مجالسه معمورة بالعلوم يجمع الفقهاء للناظرة ولاحياء العلوم وكان كثير العطا
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قاصوه باشا الى اليمن
تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللعب والمحرقة ثم نزل بحجة الحسن فأقام الحصار
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن
غيره منها وجيبت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهر
ثم توفي صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف بريد ودفن
ضحي بترية الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر شرفي الشهيد وحضر
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشرى ذي الحجة سنة أربع وخمسين
ولده الشريف علي في تريم وزكوا من الخزان والعدد مالا يوصف ولا يعد

ابن البحبي

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن البحبي
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة
الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع
حتى رأس بين اقرانه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه
تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الحنفية بالقدس مع المدرسة
العثمانية وكان يكتب الخط النبوي وله نظم ونثر ولم أقف له على نظم الا على أبيات
راجع بها شرف الدين العسيلي عن أبيات كتبها اليه ملغزة اقدمت في ترجمة شرف
الدين المذكور وبالجملة فضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث
وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

البحي

(الهمجام) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهمجام بن عمر بن

أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيرة قول السيد الهجام مشيته تشبه مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات وبينهم معروف بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم نزوة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجام في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة والفرحه الله تعالى

العجمي

(هداية الله) بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء المشهورين بالتباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ ذاك من آحاد اجناده ثم سافر الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار جنيقا وأعطى اماراة الحاج فلم يتصرف فيها وبقي في آخر عمره منفردا عن الناس وصار أولاده الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسد من أعيان كتاب الديوان وكان الامير صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولا تبايعه في الخزينة السلطانية رزقة واسعة وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما كسوبا عافا وله حشمة زائدة واحسان الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاواباء وقال في ترجمته كان لابن ازال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الوالد يعني الشيخ زين العابدين المناوي هي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار والزهور والغوا كدو المياه والطير وحيوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان أعطي حفظها دون التصرف فيها قال لقينته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فثنى أمامي وصار يقول بعرة وبكر وذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلابها مات في أوائل هذا القرن والله أعلم

* (حرف الواو) *

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الحنفي الخلوئي العبد الصالح كان في بداية أمره جند بامن أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلاً صالحاً يقال له الشيخ يعقوب فترقى على يديه وسلك السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحبه بعده خليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملاً في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد وورثي ودعا إلى الله عز وجل فكثرت مريدوه واتباعه وهذب نفسه وأدبها مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابهاً على طاعة الله تعالى مقبلاً على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاخلاق حسن الحال راغباً في العزلة ملازم الصبر يقضي أوقاته بالمرض وعدم محبة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج إلى دار عزه لأجل ادخال مريديه إلى الخلوة ففرض بها بحصر البول فجئ به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرغوري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخه أو كان في خدمة أخيه عبد الوهاب بيض الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولي نيابة القضاء بمكة الميدان وقبحة الموارث والعونية وكان له على ذلك مهمة شديدة وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كريمة في مهبط ارجح سافطة * لا تستقر على حال من القلق كثير التلق كآخيه مشدودة به في المكر واخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعدم الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك أشهر كما ان أخاه في طريق الإدارة أمهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب لاله المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

* (حرف لام ألف خالي) * * (حرف الباء) *

(بحجي) بن أبي البعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى

الشهاوى

الحنفي

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
فأخذ عن أكابر الشيوخ كاشهاب أحمد الغنيمى والبرهان اللقاني والشمس محمد
المجيب والشهاب الثورى والنور على الحلبي وغيرهم ممن بطول ذكركم وأجازته
غالب شيوخه وكان من أكابر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه
فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا
عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس وعامة منهم قليل التردد الى
أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن
بتراب المجاورين بنجاة تربة الشيخ أحمد السلبى شارح الكتر رحمه الله تعالى

الحامسى

(يحيى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأربعهم استبلاء على المعارف واشتمالا
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدان بهم الدهر وتخلي منهم الشيخ
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس القرى دمشق
لزمه لزوم الظل للشمع وأخذ عنه غرائب الطرف والمخ وكنى رأيت بخطه مجموعا
ذكر فيه كثيرا من أمالى شيخه المذكور وبدع فيه بنحف وصفه المحمود المذكور وولى
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضى الا انه
لم ينظر مدة أيامه ففاجأه فى نهضة الشباب حماسه وكانت وفاته فى سنة ثلاث
وخسين وألف ورأيت هذه الايات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كها على شعر
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم الميمى ناطما * قدما لهذا الشعر راوى
يحيى الذى قدمات وهو لفخر الاحياء حاوى
قد كان روح بنى المحاسن وجد ملهم ساوى
مدح الديار وأهلها * ومضى فروض الانس ذاوى
نشر النشاء وانه * رداء صافى العيش طراوى
بارب وسع مرقدنا * هو فى مضيق منه ناوى
فوا المحاسن كلهم * من بعد مشهده ساوى

الشرقي اليمني

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي اليمني عماد الاسلام والجهاد الهامام
عالم الزمن وفقه اليمن أخذ عن كثير من الأشباح والائمة منهم العلامة عبد
الحفيظ المهلاو ولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها
ايات في تحريم القتل مطاعها

الحمد لله مولى الفضل والمنن * حمداً أكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله من هم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم * من كل ماض عن الاحسان ليس بني
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا * من منكرات بدت في أهل ذا الزمن
ومن مضلت اهواءها ابتدعوا * وأجمعوا أمرهم فيها على سنن
منها والله أنزل تحريم الجباث في * كتابه فاتخذ هذه حجة نعوين
والتمس من القاضي حين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب
السنية فأرسله اليه وكتب بحبته ارتجالا

الى الحضرة العلياء والسدة التي * أفاد جميع العالمين امامها
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى * فحق على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاجتهاد الذي به * ينال المعالي والاماني كرامها
ليحيي الذي يحيا به المجد والعلى * حليف المعالي في الهداة نظامها
سلام كنشر المسك في روضة رب * فراقتهما أنزهارها وكمامها
ومن حضرة الاحباب بأق مقامه * فيا حبذا منها اليه سلامها
وبعد فاشواق الحب عظيمة * الى من به بأق النفوس مرامها
الى من به باقي الهداية طالبا * فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى * وباطلها المستولى عليه منامها
الى غيب أهل الفضل والغوث لاوري * اذا ضن بالامطار يوم انغامها
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت * براهين فالاعداء حان اخترامها
وأعلنت للدين المبين مناره * قطاب لارباب العلوم مقامها
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة * يدوم على مر الزمان دوامها
فذلك قرى أرواحهم بعلومها * ومنك قرى الاشباح هام ركاهها
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها * فاحببت نفوسا حين زال سقامها

فأروث نفوسا لما صديت لها * فعاد بحمد الله ربا وأوامها
طلبت هاتك المواهب فانتى * بأسواقها بين العلوم قيامها
فأنت لها إذا المواهب كعبة * يطيب لها عند الوصول التزامها
فأعذب لها من زمزم العلم مشربا * ليحسن منها الخليل مقامها
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجونة مسك فض عنها ختامها * وعقد آل زانن نظامها
وروض أريض صافح القطر فاغدت * أزاهيره بسبي القلوب ابتسامها
أم النظم وافي من بليغ مخبر * حسان القوافي في يديه زمامها
يحبر منها كيف شاء بدائعا * يحير أرباب العقول وشامها
ويودعها اسرار كل غريبة * من العلم عال في العلوم مقامها
فيبرزها للطالبين قريية * مسهلة أذن صعبا مرامها
وذلك من تنى الخناصر باسمه * اذا عدت في المكرمات كرامها
وأوحدهم في حوز كل فضيلة * ينافس فيها غير وان همامها
وأما فنون الشعر فهو مجيدها * وأما فنون العلم فهو امامها
اذا قال عاد الدر عند مقالها * حصي قد علام في الغلاة رغامها
وان أبرز التحقيق منه دقائقها * من العلم حلت في الصدور فخامها
وان أطلت في المشكلات هويصة * جلاصحتها وانجاب عنه ظلامها
على المقامات الحسين بن ناصر * حميد السجاء القاصرات مهامها
فقا اثرهم فيما بنوا من مكارم * بنى ضعفهم فاستدر كناشئامها
ووفت معاليه معالي جدوده * فكان بها من غير نقص تمامها
أعالم هذا العصر والمنهل الذي * موارد هذب كثير زحامها
ومفرج طلاب العلوم فكاهم * بحبك في سبل الرشاد اعتصامها
جعت فنون الفضل وانتظمت حلتي * بك ازدان في جيد الزمان انتظامها
فهناك ما أولاك ربك من على * معال تصارى السؤل منها دوامها
وأبقاك محروس الجنب لانه * يزورك منها كل حين سلامها
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقويعة بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلة
الاثلاثا ثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف وعمره نحو سبعين

سنة ورواه جمع من العلماء بالقصائد الطنانه

الفرضي

(يحيى) بن نقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بمكتب
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولد بعدية
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع خصوصا
في الفرائض والحساب حتى فاق فيه ما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته
ليكون وفاء لما شرطه أصحابه وأوله التصانيف الحسنة منها شرح الزهدة في مجلدين
ذكر فيها كثيرا من الاعتاز وفوائدها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح
المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والاعتاز
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولي المعالي والمعارف والمجد * وعين العلى كهف الورى منتهى التصد
و يا فاضلا طال الانام بفضله * وقصر عن معشاره كل ذى جد
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه * وأحرز فخرا قد تزايد عن حد
ولاسيما فن الحساب فانه * أقره كل من الالف والصد
واحرز منه غاية ليس مدركا * ذراهما ولم يلحق بها قط ذركد
وهذا وقد وافي الفقير رسالة * تضمن لغراضاع في حله رشدى
فهاهى يا ذا العلم فاسمع وكن لنا * معنا عليها دمت في طالع السعد
ولما تجلى الحب في غيب الدجى * وأقلق قلبى بالصدود وبالبعد
وقال وصالى لا يسأل الطالب * فقير فجد بالمال ان كنت ذاتقد
فأعطيه سدسا وسبعاً وثمانه * وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه * فكلم كل هذا المال ان كنت ذا وجد
فلازلت كشاف الغوامض للورى * ومفتاح كثر المشكلات بلاعد

وهذا جواب الغر لصاحب الترجمة

فهاء وباء ثم فاف رمزتها * وأربع آلاف صحاح من العد
وهاء وكاف ذى كسور كاترى * عليك بها فافهم وكن حافظا الود

مخارجها جيم وباء وخواؤها * مقامات كسر من لدن قسمة العد
هي المال قطعاً لاختلاف بوضعه * فسددهم قالي يا أبا الفضل والمجد
وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته * وأبقى لنا ألقا على القرب والبعد
قدونك شكلاً منهما ما مرزته * على طرق الحساب يا كامل السعد
وناظمه عبد حقير وذا اسمه * كما قبيل دم يحيي مع الشكر والحمد
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة ودفن بمقبرة
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام وواحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والشرق ومطلع
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحدا الزمان
وثاني النعمان من بمكارم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع
الانساني واحد يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشدا لاهل الطريق والسلوك بحر المعارف
بدر اللطائف صاحب الكلم النوايغ من ثوب انعامه على الانام سابع الذي
ألقيت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بعده الفلك الدوار
يقال فيه

هبات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله ليخيل

ولد بطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد
الذي كور ثم درس بمدارس قسطنطينية وحج في خدمة والده سنة أربع وتسعين
وتسعمائة وكان والده اذ ذاك منفصلاً عن قضاء العسكر بانا طولي ولما رجع ترقى
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس
بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار
وكان لها شأن عظيم في حياة أبيه فأعطى منها قضاة حلب وكانت أول مناصبه
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الألف خلفاً عن المولى الكمال ابن
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في نار مخنولته لها
لما أحبي شرع الهادي * قاض عنه شاع العدل
يحبي المولى الساعي قالوا * حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق
الى معرة النعمان قاصدا دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر
على وفائه وكان قصد أن يمر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفي به بما
عليه واتفق أن كئدها دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل
عليهم قاصدا من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة
فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته
أحد عشر نائباً من ملازمي والده ومن طلبته فانفق أنه ولي منهم ستة قضاة مصر بعد
مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلا منهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على
ما حصل لهم من الاتفاقات في أيام قضاؤه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر
أمره أحد صناع مصر في خدمته وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه أخذ
من بعض النظر عشرة سلطانية من غير وجه فتأداه اليه وهو في داخل الحمام وقال
له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم
سفينة فلان متجهزة فلا تخلف عنها فأقطع من وقته ولما عزل أقام ببغداد في بعض أيام
عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادي
الذي كور من الرئاسة والنعمة بمكان لكن حصل منه نقص في خدمته واتفق انه
شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهاون في ارسالها اليه فبعث
صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بحرا فلما وصل رسوله الى
المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترص أياما فقام الرسول ليذهب واذا يريد قدم
من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول
مسرعا وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين العبادي مهنيا وأظهر كمال الريا
وكان صاحب الترجمة حقد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من
جهات ومعاليه ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه
اليها لكونه في غنية زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي معه ورامدة أيام ثم مات
من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسة ثم ولي قضاء

أدبره ثم قضاء قسطنطينيه ثم صار قاضي العسكر بانهطولى مدة يسيرة ونقل الى روم
ابلى ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فضل حق) ووقع
في أيام قضائه ان درويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهذا اقام من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر
منه عن قضية تركه فأجابته بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر
لسماع الدعوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولىنا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك في ذلك
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الاقضاء السلطاني في يوم
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخا قوليه بقوله

لقد صار مفتى الروم يحى الذى سما * سناء سماء المجد والعلم والتقوى
فنادى بشير العديها مؤرخا * لمولاي يحى منصب العلم والتقوى
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفة الله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبني في توليته هذه مدرسته المعروفة قريسا من داره
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وأرخ عام تمامها الاديب محمد الحناتى المصرى
بقوله

مفتى البرايا بنى لله مدرسة * لها من الانس أنوار تغشها
على الهدى أسس واليمن أرخها * دار العلوم فيحى العدل منشها
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع في أمر ذي
بال بماذا يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركا فأجاب يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ثم
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين في حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا
وشخ الاسلام حسين ابن اخى وجعوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكلاءهم واهلى
قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بجشمى قاضي العسكر
بانهطولى وهو منوجه فظنوه هو ولاحقه فوه بعينه فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فامر من طريق آخر فلما رآه السلطان عرف انه امكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه السلطان رسولا وأخذته الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الخافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مفتيا ونفذت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلنا القوم وأنما عزلناك لفسادك الى حد يقتل واشتغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فصار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب فيوسى من أبواب قسطنطينية وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين فأعيد وبقي فى هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي الفارس كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدى بجمع حصنة منها بلغت مقدار ثلاثة كرايس وهى فطرة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر بروم ايلي وولى الاقتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى ومحمد الانقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة وأكثرهم شاعت فضائلهم وعظمت فواضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم الصددور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور متداول وأما شعره العربى فنه تخميس البردة للبوصيرى يقول فى مستهل

لما رأيتك تدرى الدمع كالغنم * غرقت فى الجحجج الاخران والام
فقل وسر الهوى لا تخش من ندم * أمن تذكر جيران بدنى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة يدم

تسمى بعين بوبل الدمع ساجدة * ونار وجد يحجوف القلب ضارمة
فهل يريد أنى من حى فاطمة * أم هبت الريح من تلقاء كاطمة
وأروض البرق فى الظلماء من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى * وحب حب سليمي في الحشا بنتا
ان تنكر الوجد عندي بعد ما بنتا * فما العينيك ان قلت اكفها همتا
وما القلبك ان قلت استفق بهم

تريد تخفي الهوى والدمع منسجم * وفي حشا انظي الاشواق مضطرم
هيات كاتم سر العشق متعدم * أيجب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبي سلاعن أعين نجل * وتدعي العفو والسلوان عن مقل
اني أخاف حق الود من وغل * لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرق لذكر البان والعلم

مها اذا وجدت امرأ بالله معصما * اجمع مقاتله مسترشدا فهما
وكن لهجة الغلباء مغتتما * وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضال النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما * يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما
لا تقبلن منهما احكما وان حكما * ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطائف شعره أيضا

ورد التسميم بأطيب الاخبار * طاب الورود وساير الازهار
سكر وانبجمر الشوق حتى أظهر وا * ما في ضمائرهم من الاسرار
في جمعهم لم تلق الاماسكا * قدحا من الابرير والبلار
والخوض فيه بمجالس ملكية * والورد كالسلطان في الانوار
لعب الشمول بهم فحسركم كما * لعب الشمول بزمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خده عقار * شربتها حتى بدا البلار
والبلار لغة في البلور رأيت في لهة عمال المولدين منهم العمد بن عباد على ما ذكره
الفتح في قلانة العقيان

جاءتك لبلا في ثياب نهار * من نورها وغلالة البلار
والشرب في بيته كآية عن التقبل زالت به الحمرة فبدا البياض ومن لطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد * تفوح بالعنبر أذبا لها
حليتها العسل وباقوته * صبغ من العسجد خلخالها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا بالله من روضة
شجارها أقلام المادحين من النخاريب وألحان سواجعها ما مع لذي القهر من
الصبر غصونها أوزقت ولكن بهما نف كانها ملوءة باللطائف أطباق وأثمرت
والعجب ان منابت ثمارها بطون الأوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من
الوصف العاري عن المراء فلا شك انه مبتلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت
نظري في ربوة حسنها وسمعت شذاريها حينها وسمعت عرف نغمتها وعاليت
مجالس أنسها وفضيت منها العجب وحركتني سطور طروسها ما يجدته القانون
من الطرب توجهت بمجامع قلبي اليها وقلت مؤثرا موجزا القول في الثناء عليها
هذه الايات وهي قولي

باروضة في رباهها * دوح غدا - جمع طيره

مغني الشفاء ومغن * عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين
و ألف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتي مؤرخا وفاته
بقوله

مفتي الوري يحيي به * سما العلى وحية

لما مضى موليا * عن هذه الدنية

سمعت من جهزه * بأحسن التحية

بقول تاريخه * في جنة عليه

العصراني

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولاد ناصر القدسي كان فقها نحويا يقرى بالخلوة
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس في الجامع
الصغير في آخر أمره بين المغرب والعشاء فكان آخر عهدده أنه وقف على حديث
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله
تعالى كل شيء ها لك الا وجهه وكان آخر عهدده من دخول المسجد وأوصى بجميع
كتبه الى طلبته وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وألف

(يحيى) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائني

الاسفرائني

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه
أديب منفع الخطا وأريب مأمون العثار والخطا له في الادب المقام المحمود
والطبع الذي ما شان سلال قريحته جود وقد وقفت له على تأليف سماء أنموذج
النجباء من معاشره الادباء تكلم فيه شارح قول القائل

حاشا ثمنا تلك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسي
غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله
أن تسكن في اللفظ الامع بانيه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات
معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واتضاء الصواب محاسنها غرر
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بهاملة ومفرداتها عائد تشرق شموس
التهذيب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلافها فاحقها
بقول القائل

أبيات شعر كالفصور ولا تصور بها بليق
ومن العجائب لفظها * حروم معناه رقيق
وهي اني لا عجب من صدودك والجفا * من بعد ذلك القرب والاباس
حاشا ثمنا تلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسي
أو تغرك الصافي برذ حشاشه * تشكو لهي من لظى انقاسي
تالله ما هذا فعلا لك في الهوى * لكن حظوظ قسمت في الناس
انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفا في الوداعي
الحنفي يقول فيه القاسي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان
الانشاء أخو القاضي شهاب الدين أحمد العمري وقف على يتين للصالح الصفدي
وهما اني لا عجب من صدودك والجفا * من بعد ذلك القرب والاباس
حاشا ثمنا تلك الخ فقال مجيز الهمما (أو تغرك الصافي برذ حشاشه) الخ انتهى
فعلم من هذا ان البيت الذي شرحه للصالح الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات
ليس بصواب لانه لم يسمه ان الاربعة قائلها واحدا وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر
الاديب المذكور قوله موجه باسماء الانعام فحين اسمه حسين وقد ورد المدينة من
مصنفه فقال

أقول لعشر العشاق لما * بداركب الحجاز وقرعيني
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا * له رملا وغنوا في حسني
وما أطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا أيها الخادى اسقنى كأس السرى * نخو الجيب ومهجنى للساقى
حتى العراق على النوى واحمل الى * أهل الحجاز رسائل العشاق

وله رأى سقم الكتيب قال عنه * سقيم الجفن ذو حن بديع
فقلت له فدتك الروح هلا * مراعاة النظر من البديع

وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته * حبيب قلبك في سرو في علن
فقلت لما رأني في غير منصرف * عن حبه رام كسرى فهو يحبرني

وقوله ان الدراهم مرهم * قد جاء في تعفيفها
فدع التطير فائلا * الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقته * والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء مادام مشغوا فاجحهما * معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد أهدى نبقا و فلا

أهديت نبقا سبق في الوداد على * صدق الوداد وارغام العدا أبدا

ومعه ياسيدي فل يشركم * بأنه فل من يشنباكم كدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف
ودفن على والده بالبيع

نوى

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بنوى والد عطاء صاحب ذيل الشقائق
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة
الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهما في الترجيح بأن
بقي في القصائد أربع مكان نوى في الأغزال أربع مولده بقصبة طغرة من بلاد
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس العن وقد
اجتمع عند في ذلك العهد من أرباب المعارف والكمال ما لم يجتمع عند أحد قبله
من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورزمي زاده وخسرو زاده ومن

القضاء الهمي الاسكوفي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من
قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان
في ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد في ثاني
وعشرى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان
والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التتريب الى السلطان مراد وحظي
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت في يده الادارات من المشاهدة واليومية
وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه
بعد ذلك مدرسة حموه محمد بيلك بن خمسين عثمانيا وقررغ للافادة والتأليف
ومن تأليفه الفائقة من في علم الكلام سماه محمل الكلام وله شرح الرسالة
القدسسية لشمس الدين الفنارى وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاافت
للخواج زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواقف وتعليقات
على التسليح والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها
رسالة في الكلام النفسى ورسالة قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص
الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا
وترجمة العقائد ورسالة منطق نوای عشاق وشرح دويبت المتنوى وترجمة قصة
الخضر وموسى عليهما السلام وترجمة منشآت خواج جهمان وله ديوان منشآت
وتحقيق مسئلة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب
حال ومناطرة طوطى وزاغ ومثنوى من بحر ليلي ومجنون وما عدد ذلك مما ألفه
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة أربعين
وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخريوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى
عليه صبح يوم الخميس بجامع السلطان محمود ودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن علي باشا الاحسانى المدنى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير
الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذبه وأبدعه ولديه ابنة الاحساء
وبها أنشأ في حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسان في الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازة بروايته وجميع مؤلفاته وتلقن
الذكر وليس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي
النقشبندى قدم سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهي رمزي قال صافحني
الشيخ حافظ على الاوهبي قال صافحني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير علي
الهمداني قال صافحني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافحني النبي صلى الله عليه وسلم
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سيدا * ومقام عز عال يامس متفردا
وترود شرفا للبلاد ومغربا * منفكرا متغيرا مترددا
وتروم ذوا الحال منك مقصر * همتري والفعل ليس ممددا
فعليك ان ترد النجاة وتبغى * خوف العقاب تلاوة والمسجدا
واتزل بدار المصطفى متأوبا * ولجوده مستطرا متقصدا
واعرف لفيض الفضل منه موسما * فيها وكن مترقبا مترصدا
فلعل أن تحيا كما أحيابه * للدين رسما قد عفا وتهددا
فاجه دنسك جار الله ودخيله * وابذل لذا روحا وما لا يجهدا
وقوله ظلمت نفسي ولم أعمل بموجبها * وما علمت بأن الغنى يتلفني
يقضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ليس بالحسن

وكان والده علي باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أميراً على العطف بأمرة
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادته ثم فزور كتابا من
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد بمرسوم وأجيب الى
ذلك ولما وصل الى الاحساء رثى أكبر العسكر وأعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجهزهم
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفا جاور بالمدية وتوفي والدهم بها وتوفي ولده أبو
بكر يوم عرفة وتوفي الاميريجي رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وألف
بالمدية عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحوي الشافعي كان من الافاضل البالغين
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماه على علماء
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقارنه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة

مديدة وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردوها وقطن بها ودرس وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلاده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير الرافعي بعلو جده رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المقتي وتمكن من التحقيق كل التمكّن وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبهم ودرس بمسند ارس قسطنطينية وولى المناصب الغلية منها قضاء مصر وولها في سنة أربع وستين وألف وأعيد اليها مرة ثانية وعقد بها درساً يجلس الحكيم في تفسيره اليساوى وحضره أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها بالاشعار الرائقة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتحة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الجوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي * العالم النحرير بمنقاري
والناس في تمداحه أصبحوا * من كاتب ينشئ ومن قاري

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل * فيحيى الذي تنشئ عليه الخصام
وان ذكر المعروف والحلم والتدبى * فذلك له منه حليف وناصر
به الله أحياء انطوى من معارف * رفانا غدت أجسادنا من الدفاتر
ثم توفى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسيره اليساوى أيضا وحضره أكابر العلماء وطلب من الشمس البابلي ان يحضر درسه وهو طلبته فحضروا فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجيب مما يدل على انه أخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وألف وقيل في تاريخ توليه (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسريرة وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامستعمل لها

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البضاوى
وحواش على حاشية ميراني الفخ على شرح آداب البحث ولهم رسالة في الكلام على
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً لاتباع في مسئلة الاستماع
وانتهت اليه الرئاسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك
الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى أبطل حركتها وعالجها مدة فلم يقد علاجهما فكان
ذلك سبباً لعزله عن الاقضاء وأمر بالأقامة ببستانه المعروف به يشكطاش وأقام
ثمة معز ولا الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكار
في مكان منه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعدموته
وقيل في تاريخ موته رحمه الله تعالى
فرحمه ربنا رخ * تؤم الخبر منقارى

الكركي

(يحيى) بن عيسى الكركي من كرك الشويل ويقال السلطي المحدث الزيدني كان
رجلاً اسود وخفيف العارضين قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكنه عاشر بعض
اللاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب
ثمة ثم انتقل الى الكرك وأخذ يسعى على ترويح أمره فكان يكتب أوراها شحونة
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرك الى عجلون وكان يعجلون رجلاً من قمهاء
الشافعية يقال له عبدالله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان
ابن الامير فارس بن ساعد الغزاوي فلما وصل الى عجلون ادعى عليه الشيخ عبدالله
المذكور فأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى
مقره في بلاد الكرك فأخذ أهل الكرك يشنعون عليه ويقولون له لولا الخالد
ما ضربك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانهم من قواعد أهل الايمان وكان
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميداني من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث
اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيري ووزيري حتى أظهر الدين
وكان الميداني يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن
القبة الطويلة بمحلة القبيات واجتمع بهوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل
ولا يميزون بين المنظم والمختل وشرع يكتب أوراها شحونة على عبارات فاسدة

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حيا ولا معنى
وربما تشتمل الصحيفة مما يكتبه على مكفرات عديدة وموجبات للردة جارية عن
فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان
كفره له حباله في جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه صعد الى العرش
وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح
بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام
أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحمل عنه بعض الطلبة
رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أنى بها الى
الشهاب العيناوى يقرظها ويركها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة
رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموى وعقد
مجلسا اجتمع عليه فيه كثير بث فهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد
ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني
في اليوم التالي الى قاضي القضاة لمذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي
اليه من مجلون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ
تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي
القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تكلم
بذلك في وقت الغيبة وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوى وهي بخطه
أيضا في سنة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله
وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وقوله بل على سب رب العالمين وتجهيل
الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات
العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعى فيها الحلول والاتحاد وتارة
يعتقد حل ما في ايدي العباد وتارة يعتقد التماخض والاتقال وتارة يصف بالعجز
والخيرة الكبير التسعال وتارة يشتم أول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمة
وهو مع ذلك داعية ضلالة ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون
بين هداة وضلال فثار العلماء بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث
وانتدبوا ثم ذهب منهم أولا الى القاضي الشهاب العيناوى والشمس الميبداني
والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفریات هذا الملعون واصلانه بها وقد
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من
يساعدني على انكارها وبعضني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أتعلني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادى ثم
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهنسي
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ
محمد الحزرجي والشيخ حليمي مدرس الجفمقيه في آخرين فلما تكامل المجلس أمر
بالضال فاحضر في الاعلال وقام الشيخ المبداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر شيئا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم
القاضي بآراقة دمه بعد تحقق اصراره وكتب سجلا بحضور من العلماء وجم غفير
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة
والباس فوقع الوزير بقتله وأشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي
أهوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهم بما تظاهر
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والادد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشر يقطع طلائع الوقع لاهل الضلال
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وأطلقت ارضالته المظلمة وكان ذلك
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على
حافة نهر قليب في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ المهلكة
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا * جاء دمشق لبطل أهلها فأهلكا
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغي الزنديق يحيى * بدعوى انه الرب اللطيف

أنى قتلته تاريخ صحت * دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصملي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصملي

الحفاحى فى كفايه واتى عليه كثير اورأيت له زجة فى مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادرى ان هى قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعرى وقد جيد الدهر درافسماء شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسى بها الجبروح ومجون بسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كلس عقاره وتعلق بفتون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف الحان يهزأ اتحاق نظامه بالعقد الثمين وتناول السن سامعيه ان هذا الاسحور مبین کم فصل بيانه من الادب مجمل

ألذمن السلوى وأطيب نفحة * من المسلك مفتونا وأيسر محملا ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسميا عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفتحه ولمن وعناء السفر شعثه طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمته وكرمه ولد بدبياط وبه انشأ ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسلى حتى خلا فى ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق افكاره بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الاذان وكان فردا فى فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر فى مجاليس الانس ابنة العنب فبيمت الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فتنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العاذل * بجمال من أهواء أشغل شاعل
أغررت عيونى بالسهاد وانما * دعى الذى أضحي بوصف السائل
ان غردت قرى الحمام جددت * شوقا أهاج من الغرام بلا بلى
بأبى غزال أرض نجد داره * لكن لواظطه عزيز لاسابل
لذن المعالطف رقى مرشف ثغره * فاعجب له من ذابل فى ذابل
ولجاظطه حفت بأصداع فيا * لله من سيف سطا بجمائل
تتطاول الاغصان تحكى قده * والى التاهى مرجع المتطاول
أعيا الفصح بنبت عارضه قفل * فس الفصاحة من أسارى باقل
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وفقت شمس الضحى * لى موعدى وشفت غليلى

شاهدت أى عجيبة * شمس الضحى عند الاصيل

وله فى عرب العشير وأجاد فى التورية

عن العشير أبعد وكن سائما * وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خائنى * عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله فى ملج يعرف بالمنلى

بناديك حب المنلى اذ ابدا * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وقالت لنا أصحابه دع مقاله * ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفى ذكره قال كباخمة الأستاذ محمد البكرى قدس سره بمنزله ببولاق انا وجماعة

من فقرائه وذوى ولائه فأرسل لكل واحد حصه من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزول لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرتك بذلك فكتبتم اليه

مولاي يا أكرم الانام ومن * بجار جدوى نداء منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا * والعبد ما جاء ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب بحيا

نأمر بالقلب واللسان بما * يفيض منه غيث العطاسه

فليس هذا الفقير يعرف من * أتباعه مثلكم غداصيه

فاعذروا لعتب فى الحساب على * مخطئ محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لى احتفظ به هذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهى تشهد باعترافى بأنى لا أعرف أحدا من أتباعى يحببنى كحبتك ويودنى

كمودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر فى المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا فى مدة قريصة

كالعلامة الفارضى والشهاب السبى والبرهان البلط وخلاتق لا يحصون فأنشد

بدية

أقول وقد قيل لى كم مضى * أدب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذى أدب يقضى * ويحيى العسيلي ويحيى الاصيل

ومن شعره ما كتبه مفرغا على نظم فى العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز خوت * وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تغفل مادحا في نعتها كلها * ففي الاشارات ما يغني عن الكلم
وقال اقترح على مولانا الشيخ زهاب الدين أحمد السبقي المالكي ان أنظم بينين من
بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الجاجب وشرحها
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار * من لظى القلب استعار استعارا
فلهذا صار قلبي كليما * حيث من خديبه آتت نارا
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي غنم

أيده الله تعالى سيدي * كاملا في سره والعين
بدر فضل أشرفت أنواره * من ذرى الشام لا قصي اليمن
من حوى رقى المزايا والعلی * وشري المجد بأعلى ثمن
مجده من ذاته من أصله * حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الأستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد * ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايام التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول

ابن مكلس نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
ومار عواهدا ولا * مسودة ولا ولا
وقوله أتيت جنينة أستاذنا * وقد جمعت كل معنى كمل
بها أي ورد وآس به * تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكي الراححة ولم يذكره أهل اللغة واهله مولد
وسماه ابن البيطار في مفرداته الفمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول
عليه لانه كان شديد التوحش

على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحيي الاصيلي
أني يتغني بأوصافكم * فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع واطف السماع وحسن القبول
أمولاي هل خارج صوتكم * لحنناج للاذن وقت الدخول
وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج * ولا يكن تعلقه فى خمولى
 أنتيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجنى الضرب عند الدخول
 الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايهام فى الشعر المذكور
 وله أيضا قيل لى ان فلانا * قد تعالى وتكبر
 ولمن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
 وقوله مذبذب من أهوى همت * عيني بماء منهمر
 نقلت للقلب اذا * لم تلف صبرا فاستعر
 وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تملك
 قال للظالم انى * سأنجيك وأهلك
 وله رسالة من لطفها أشبهت * ربح الصابمرت بزهر الربا
 ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ربح الصبا
 وقوله وبى عروضى اذا * أنصره البدر احتجب
 أعطافه لصبيه * فاصلة بلا سبب
 وله يا ذا العروضى الذى * أضحي بسبط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 وقوله من منصفى مرشادن * بيت المظالم بيته
 أخفيه خشيته بأسه * وأود لو سميت

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بنات البهائم نكن * فى ليلة كالدهر قضيتها
 فقبل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر
 عنه بأنه ايهام التورية فالخطئ مخطئ فيغفر فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل
 ومثله لتوالى الافعال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال فى
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لخاله شعر
 الاسكندر يهقول

لخالى فى الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال

فان بك أضحى نغرها موطناله * فباحبذا في ذلك الثغرى خال
 واشعاره كلها من هذا النقط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من
 المحرم سنة عشر بعد الالف بمكة كما تقدم والاصبلى نسبة لاصيل الدين أحمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار
 الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ
 نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصاً مع
 أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه
 كثير الحط عليه وكان هو اذا ذكر أباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساوئيه مسكتة
 وأناة وكان أهل دمشق يرون أنه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق
 لسانه فهم وذهب أبوه مرة إلى القاضي بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره
 فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك إلى الروم ورعى نفسه في أمور
 مهلكة حتى وصل خبره إلى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره إلى انه
 استخرج حكماً دقيراً ان براءة أبيه في الجوالى لا قبل لها وانها مقفلة وأوصل الحكم
 إلى دقترى الشام فحصل بينه وبين أبيه فتنة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة
 مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه أشد نكراً وكدر احتي أبائهما من
 عصمته ودرس بالمدرسة العزمية في الشرف الأعلى غربي دمشق وولى النظر على
 المدرسة المردانية ووج مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الالف
 ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر
 التجلاد والقوة إلى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة
 وألف ودفن من الغدي المدرسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحيى الدمشقي قاضي القضاة الفاضل
 الشريف الحبيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلواً اشتغل
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل إلى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن
 بها ولازم ودرس وأحبه صدوراً وأقبلوا عليه لمبا فيه من الاهلية حتى تزوج
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل في المدارس
 إلى ان وصل إلى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم إلى دمشق ونال اقبالاً من

علمائها وصدور هالد مائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير
النجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لامرئ * قلد المننة أعناق السماح
ذالنجي من به يجبا العلي * ولناديه غدوى ورواحي
حامل نثر ثنائى فى الورى * عنبر اللبل وكفور الصباح
ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله
أثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربى

(بحي) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبوزكريا البلبالى الشاوى
الملبانى الجزائرى المالكى شيخنا الأسناذ الذى ختمت بعصره أعصر الاعلام
وأصبحت عوارفه كالطواق فى أجياد البلبالى والايام المقربراهين التطبيق
بتوحيده فلا تمناع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق ومجيد آية الله تعالى
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث
الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه
وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواء وان اقترحت المعاني والبيان فهمها
اغزوج مزايها اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا انظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس
واستنبط من بيان منطق علم الجدول والقياس وبالجملة فتعصر همم الافكار عن
بلوغ أدنى فضائله وتجز سوابق السان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد
بمدينة ملبانه ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبملبانه بلده على
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سبى الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازة شيوخه وتصدرت للافادة
بلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وتسعين وألف
فأصد الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وها وأخذوا عنه وروى
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البلبالى والنور الشبراملى وأجازوه
بمروياتهم ثم تصدرت للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كابر الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصر خليل وشرح الالفية للراذى وعقائد السنوسى
وشروحها وشرح الجدل للخوانسارى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر
فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءؤها وشهدوا له
بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه
الى الروم فاجتمع به أكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر
الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان
فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بمجلا معظما بها بموقرا وقدولى بها
تدريس الاشرفية والسليمانية والامر غمسية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع
الى الروم فأقره مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذلك
بالروم فالتست منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها
منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ
عبد الرحمن المجلد والسيد أبو المواهب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا
تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية
الحفيد والخطاى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العزدية وأجازنا
جميعا باجازة نظمها لتساو كن ما كتبه الى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام
على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللوذعى المعبر * أمنا امين الدين رروحا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قد مات قررا
باقرائه من البخارى الذى به * تقاضى عنه من عداة وقصرا
موطأ شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقر به حقا تصدرا
وباقى رجال النقل حقامينا * وتفسير قول الله فى الكل قررا
أجزت المسمى البدر فى الشرع كله * كما صبح لى فترك مراة تسكدر
وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا
أقول لكل فلسفى يدينه * ألألفنة الرحمن تعلو ضررا
أجبريل فللك عاشر باعدتنا * أعادى شرع الله نلتم تحيرا
بأى طريق قلتم عشر عشرة * ونفى صفات والقديم تحجرا
حكمتكم على الرحمن جبرامحجرا * ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب اللوذعي عن الردي * مجازا يدن الشرع كلا فخررا
ولكن عليه النصح والجد والتقى * وان ناله أمر القضاء نصبرا
حماء اله العرش من كل فتنة * ونجاءه من أسواء سوء نستر
وصل وسلم بكرة وعشية * على من به أحبا القلوب فخررا
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه
وفيه منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسي نحو عشرين كرسا ونظم لامية
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرا حاشنا أحسن فيه كل
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحوي جعله على اسلوب الاقتراح للسبوطي
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وفرط له عليه علماء الروم منهم
العلامة المتقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كتبه الحرير
ما تبيع على منواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التسهيل
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار
للسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بدبعة وسافر
في آخر أمره الى الحج بحرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القناء في البحر لبعدهم عنهم
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهم والبر وأرسوا بمكان يقال له رأس
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها
بالقراة الكبرى بئر به السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق
انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر وياتوا به اليه ناهوا عن قبره
ماذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بقرية
المالكية التي كان جسددها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي يعني الشاب الاديب الكامل الاربب ولد بالدهنامن
أرض صبا من بلاد اليمن ونشأ وجد فوجد وتعاني النظم والنثر فأجاد فهم ما وكان
بينه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا
في آيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه الآلى
فأجابه الشيخ مصطفى وكان اذذ المتوجها الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال * وأخا الفضل والنهي والكمال
قد أتاني بديع لفظ شهى * صار قلبي من بعده في اشتعال
وذكرت الهوى وعهد انقضى * بعد أن لم يكن يمر بيالى
وطلبتم من المحب كتابا * بقضون التاريخ قد صار حالى
فلك العذر يا ابن ودي فاني * لذكرى مكة أشد رحالى
واذا عدت جدة بعد عيديد * ستره دانت البلك المعالى
وأبقى واسلم في ظل عيش ظليل * ماتغنى الحمام في الاطلال
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة

الحسنى

(السيد يحيى) الحسنى صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة
والحال صاحب جدد واجتهاد اجمع بأكبر القوم كالرصفى واضرابه وكان دأبهم
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته
في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحرَاء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصرى الشافعى كان بارعا في العلوم العقلية علامة
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجدد واجتهد فحصل
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملى وولده
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على وركات امام الحرمين في اصول
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة
بعد الالف عن نحو عشرين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي برد
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه
 وان أخذ القرطاس خلت يمينه * تقتق نوراً وتنظم جوهرها
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلاً وناظر انساها نبلاً ثم قال وأذ كر ليلة
 من الليالي خيلت لحسنها ليلة القدر وقد عنها الدهر الى ان انشبه الفجر في منزل
 حف باهراء النظم والنثر منهم بدر ترمقه المقل فتخرج منه مواقع القبول أفرغ
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال وانفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال
 الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالى * عالم العصر بكر هذا الزمان
 غرة الدهر أحمد ذو اليا دى * وابن خير الانام من عدنان
 بغيريد الحسان خلقا وخلقا * عند ايب الاخوان نور المكان
 فانتنى كالتضيب تقديه نفسى * عا بشا بالسياط والمجان
 فأصاب الكاؤون سوط فطار الحجر من وقعه على الاخوان
 فأنلنا ماذا فقال تثار الحب جسر لاديرة من جمان
 واعتراه الحيا فأخمد هامن * غير بؤس يساعده وبنان
 ففرقنا عليه منها فنادى * وكذا النور محمد النيران
 وقال فيه أيضا

لاموا الذى حاز لطفنا * وبهجة وجلاله
 اذ يد النار عمدا * ليلا وأبدى الخاله
 وصاغ في البسط شهباء * اذ كان بدر اربها له
 وكفل الطفي يمناء * تارة وشما له
 كذلك الشمس تدنى * لكل نجم زواله
 فقلت لاتعد لوه * دعوه يوضع حاله
 بانه بدر تم * حنا وحنا غزاله
 وقال أنشئت من أهوى وقد أخذ الهوى * بمجامعى واستحوذ استحوذا
 كبدى سلبت صهيبة فامتن على * رمتنى بها ممنونة أفلاذا
 فأشار للكاؤون فأنشئت على الجلاس جبرا وابلا ورذاذا
 وبدا يكفكفه حبا ويقول لى * من كان ذالبا أيتطلب هذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاطه * فعلت بنا فغل الشمول مشعته
في مجلس بالنار فاشتريت على * بسطى فكلاله الحياء وبرقعته
واكب يرفع غيها بأكفه * مستعظما ذاك الصنيع وموقعه
جرات حبل لو علمت بفعلها * في القلب ما استعظمت حرق الامتعه
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا * نثرت من الكافون كان شنائها
بل انما ذاك الذي الحاطه * سلبت عقول أولى النهى قترانها
لما رأى عشاقه تخفى الهوى * ولهيب نار ربه زفة رراتها
وأراد يفصحها وأشار بكفه * لقلوبها فتسارت جدراتها
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل شمس الضحى * في منزل المولى الرفيع العماد
بدنارا كان للاصطلا * فانبث كالماقوت بين الابداد
فانصاع يزوى الجمر في أغل * كالخمران حاولت منها انعقاد
وقال اذ رامت بتأجيها * تحكى سناخدى ومنك القواد
نثرتها عمدا على بسط من * أروى نداء ككل غاد وساد
ولاه بعض قضاة حلب نايبة محكمة السيد خان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميزان * اذا أنزلنى الهمام بالسيد خان
لمكن وعسل كل من ناب يخن * والعبد يعاف كلمة السيد خان

يس الحمصى

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير
بالعلمي تزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بجمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها
وقرأ في أوائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه في العلوم
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشوبرى وكان ذكيا حسن الفهم وبرعى العلوم
العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدى في الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبة العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح
وحاشية على شرح القطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للخصمى وحاشية
على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثيراً كثيراً جديده
قوله في لحظه سحر فلم أرمسارما * في غمده يقرى سواه فن أرى
عجبا لغصن البان من أعطافه * فوق الكتيب لسدر تم أثمرا
قد صام عن وصل زكاة جماله * قريبا فقير القلب رام ففطرا
صبرت عنه القلب فهو بهجره * ميت عسى يرثى لبيت صبرا
وحديث دمعى مرسل لما غدا * منه الصدود ملسلا يا ماجرى
فالرأس مشعل بشيب صدوده * والعظم أضحي واهيا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظ قد غدى * مرضى كلما وهولن يتغيرا
ان رام مرأى من يديع جماله * جعل الجواب له وحق لن ترى
والحظ منى حين أبصر خذته * فيه الريح تجري عليه جعفر
يا ذا الذى قد زار طيف خياله * وأنى بخيلا ما تأهل للقرى
بالطيف قد منيت لكن بالاذى * أتبعته فسلمت عن عيني الكرا
ما زار الا كى يعاتبني على * نومي فينقبه ويخج للسرى
ولرب ليل طال حتى اتى * قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان قطابى ان أسهرا
واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا
بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من
نصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته
في نهار الاحد عشر شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحبلى

(يس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى
مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين
وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر
الشبراوى بشرح ألفية العراقي القاضى زكريا وأجازها بها وبما يجوز له روايته
وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان
دينا صالحا حقيقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالحرمين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابن الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الغرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيده وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالقنوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الحلة وما يقرب منها هو الفسنى حقيقة وكان يباشرهم جميع ما يقع من أنسكه وخصوصات وغيرها واما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردي فهناك عن تعاليم شيء من ذلك الا باذنه فلم يته فعره تعزير ببلغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيني الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الجبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق خلافه فلاح من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغوم المطبقة

وانتفى الزمان ينشديه * هكذا اتخذ الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوفا وظلت أبواب القضايل بسدته فكروا حتى غص بذلك نادية وشرق بماء الحمد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حتى يستقره وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان اليباسي أدام

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول
الماضي والثاني الباقي قلت وولها ايضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك التباهية بدره وميزه على أترابه
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتعاضد عنها رتبة التقى واعتنى به
فأوصلها اليه بغير مشقة التقى وذلك انه ماشعراً لا وخيل البريد امامه بأوامر ولي
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محاصر الحدى مما لك شاه
تلك الرقعة

نطلع في أعلى المصلى كأنما * نطلع في محراب داود يوسف
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنفعة غاية مأموله واعتقد أن ذلك
الفخ بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه
اقتبس نفسه من سواد مقل حان الكتاب

إذا كتب القرطاس خلت عينه * تطرز بالظلماء أردية الشمس
والشعر النضر الذي تدوم منه نقعات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه
نفحات الزهر انتهى (قلت) ومولده بدمشق وبهائشاً وأخذ عن علماء عصره منهم
الحسن البوري بني وأكثر اتفاعة به وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد العسالي
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكاء وحسن الطبع ولطف الشعر
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمية ثم سافر إلى
الروم وأقام بهامدة أشهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الاسماع
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم
في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقطع عن الروم
وقدم إلى دمشق وباشرا خطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام
بدمشق بفتى ويدرر ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان
مراد في تلك السنة قصدر وان فتوى امامه في الطريق وطلب اماماً فقبل له ان امام
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بميزة خوي وولى الامامة الى ان مات ثم ولها
لاخيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها
مطمع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة فى مسائل من فنون
كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات
وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة
صالحة على الشفا للقاضى عياض وكان أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من
شعره قوله

خسام نلهو والتفوس رهينة * فى قبضة التلج والاحماض
وعلام نستخلى مرارات الهوى * بمساطب وملاعب وغياض
والام نسترضى الانام وكلهم * غضبان يمشى فى ملابس راض
هلام معنا فى خلاص نفوسنا * من ربة الاغراض والاعراض
مستكين بحبل مدح محمد * خير البرية ذى الهدى الفياض
وشفيعنا يوم الجزاء بموقف * رب الخلاق فيه أعدل قاض
بأيها الجاني الذى عن دانه * أضحى الطبيب بروح بالاغماض
أنعبت نفسك عجبها فدواؤها * وشفاء علتها شفاء عياض
فهو الشفاء به صفات المصطفى * تذكرها يبرى من الامراض
لله ما ضمت سطور طروسه * من معجزات كالسيف مواض
وخلائق وشمائل تفحاتها * ترى يعرف حدائق ورياض
صلى عليه الله ما سرت الصبا * مخنالة فى ذيلها الفضفاض
والآل والعجب الكرام ملها * مادام برق الجوق فى ايماض
وسقى الاله ترى عياض كلما * سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سقتك وهنا بادارها الديم * وجاد مغناك الوابل الرذم
ولا أغتسل كل غادية * ولطفاء ينال غياها الاكم
يخلفها فوق جلها من الخصب ربيع بالتور مبتسم
حتى تراها تتخال فى حبر * دون حلاها مانعهم الرقم
كم مررت لى فيك من بلهية * وآتات الطاء لى خديم

ومن هنات بالرقين وفي الترب شفاء وفي الصباسة
 كانت وريادارين فيهما * بل أين منها دارين والظم
 وبان أحقافها لنا علم * واليوم لا بانها ولا العلم
 خطفة برق طارت شرارتها * على فؤادى فكله ضرم
 آه لها والوفاء يغدرنى * وآه ذى الحب فى الهوى ذم
 من فلتات قضيتها خلاسا * وسارفتنى ايامها القدم
 لله ايامنا بذى سلم * مرتت سريعا كأنها حلم
 أيام واليت كل ذى هيف * كالبدر تنزاح دونه الظلم
 حيث تغور الحسان بالسمه * والشمل بالغانيات منظم
 نصلت منه مؤزرى علم الله برى والطرف متهم
 يامن رأى البرق فوق كاطمة * يتخضب من كف ليله الغم
 ييسم للارض وهى عابسة * جذوة نار خلالها خم
 قامت فتاة فى الحى مقبسة * نار من الرض ما لها ضرم
 ضل ابن ايل فى الركب يخدمه * يرشده خلف والهوى أعم
 ويلاه مالى ان شئت بارقة * ظلت زفيرى بالنار تضطرم
 وان سرت من سقط اللوى سمرا * نسمة هب فى الحشا ألم
 حتام هذا الجفا وكل هوى * على صروف الزمان يضرم
 يا بانه الوادين من اضم * سقيت غيتا ما أبرقت اضم
 ايه ويا برق هات عن نصر * اين استقرت طبائره الجثم
 هل عهد لياء بالعقيق على * ما كان أم قد أحاله القدم
 وهل للبلا تنسا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم
 وهل طباء النقا بوجرة أم * طارت بين الوخادة الرسم
 يا خاب سعى الوشاة كيف سهوا * ما بيننا لامت بهم قدم
 باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم
 مصغية الخجل والسوار على * ان الوشاحين فيهما نعم
 قد نشأت والغرام يصنفها * وأرضعتها فى حجرها النعم
 ما نطقت بالصفاء مصفقة * من ماء صدا نغمها الشيم

قدر وفتحها الجنوب آونة * وصالحها العوارض السحيم
فبات طبل الغمام يزجها * بوقعه تارة ويحتشم
تصقلها راحة النسيم ضحى * وتنديها تحت الدجى الديم
أبردمن ظلمها على كبدى * اذا تدانى مناسم وفم
ومارياض بالحزن باكرها * نوء السماكين وهو منسجم
فاعتم بالنور جوها فغدت * جنة لهو من دونها ارم
قد توج الردهام ربوتها * ومنطقت خصر دوحها الخزم
ترنوا الى الوردين زجها * شزرا وتغر الاقاح بينسم
نقص عما ضاع العبير بها * اذا تمشى نسيمها الفغم
الطف من خلق من غدا وعلى * مهمل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا في وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا بوادى التل نتجلب البسطا * بحيث دامننا السرور وما شطا
وجئنا لروض فتقت نسيماته * روا فتح يبعث الالوه والقسطا
وقد ضربت افنان اغصانه لنا * ستا تراذمت خمائله بسطا
يبارى به الورق الهزار كراهب * يحاكى بغيرانى ألفاظه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه * كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
وعلى أحاديث الغرام لحوضه * فيرويه لكن ربحا نسيت شرطا
جاسنا على الرضاض فيه هنيئة * وقد نظمت كالدرد حصبا وههبطا
به من لجين الماء ينساب جدول * تجده أيدى التسيم اذا انحطا
حكى مستقيم الخط عند انسياه * فنقط منه الجوز هرا لى نقطا
سقى الله دهر امرئ في ظله لقد * أصاب بما أولى وان طالمنا أخطا
وحى على رغم النوى كل ليلة * تقضت به لا بالغوير وذى الارطا
لبالى لا ربحانة الله ووصوحت * ولا وجدت فى أرضه الجذب والتعطا
صحبته مثل الكواكب قية * أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا
يفضون مخنوم الصباة والهوى * ويرعون حب القلب لا البان والخمطا
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا * أودت ولو بالسمع ألقطه لقطا
يدبرون من كاس الحديث سلافة * وربما تحكى الاحاديث اسفوطا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا اليها

لله أيام * لنا * سلفت بسفح الصالحية
قد طاب لي في ظلها * عرف الصبيحة والعشية
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيهة
وبساعدي خذت الشمال ذوالخايط جوذريه
رثا يدير سلافة * من مقلتيه البابلية
أضحى يفوق للعشا * من قوس حاجبه خيه
كيف النجاة وليس لي * من سهم ناظره تقيه
قسما بيمينه الشهى وما أحببلاه اليه
وبما حواه من ثنياه العذاب الأولويه
وبطاعة كماله لبدر تحملها قناة سمه زيه
وبمقلة قد علمت * هارون كيف الساحريه
وبريقه كالمسك * ممز وجارح فرقهيه
وبصبح فرق تزدري * أنواره الشمس المضيه
وبليل أصدغ به * سفت رأي الماويه
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنه
تفدى لبائنا التي * سمحت به نفسي الابه
حيث الرياض تلالها * بالوصل وارفة نديه
والورق تهتف في الغصون بطيب ألحان شجيه
باتت تبث لي الهوى * وأبشها وهي الخليليه
بعثت لي الاشواق حتى حركت بني السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد * عل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكاس شرايها المختوم شربه
فيكتب اليه العمادى في الجواب قوله

الحب اظهر من اقامه شاهد بين الاحبه

ومحبة برهانها * غير اعيان تعدد حبه
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه
وكتب الى الامير منجك يدعو الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه * لما حوى من كرم الخليفة
يدعوك صب لم تزل صديقه * بان تكون في غدر فيقه
في روضة أريضة أنفه * غصونها ناضرة وريقه
تبدى له اشعارك الرقيقه * تروى حديث جودة السليقة
عن كرم الخليم عن الحقيقه * وعن عرى اخائك الوثيقه
فانهض ومن اخلاقه خليفه * بحفظ ودحفظوا حقوقه
لازال يهديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس ببرح من * بينا الترائب ترب الشوق والاسف
أليسة بلبيا لنا التي سلفت * وبالغرام وان أدى الى تلقى
وبالدموع التي أجزبتها غدرا * ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لأنت أنت على ما فيك جبل في * جواحي كامن كالدر في الصدف
وقوله عاقد اللحدب الشريف أحجب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك
يوما ما أو أبغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ * فيه بقاء الودين الناس
بجلا فاقصى الحب أو أقصى الذى * هو ضده من كل قلب فاسى
فأل كل منهما ندم على * تفر بطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحببتها هيفاً يزرى قدما * بالغصن حركة النسيم فحرا
مرت فضاء المسكن أردانها * فوددت بالاردان أن أتمسكا

وقوله يا وبع قلبي من هوى شادن * يحزحه اللحظ بتكراره

أروفت غدو ورددنا خذته * بنفجها يز هي بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل * عن وجهه ذل سافره

نعيرها مستلزم * تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقي نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد اللام التامة الحجة بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو الحاسن العلوي الشاعر كان في طليعة همزه يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالقصائد المطولة والالغاز والاحاجي ويمتدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتقي من ادياء دمشق التفریط ومن جملة ماله قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط عليها اعامسة الادياء وقد جمع التقاريط عبد الصكر يم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالفياح المسكية في المدايح الفيضية ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقاريطها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيئة خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوي * الشعر عني ينقل

لا تقي نظامه * أليس اني اخطل

ومن شعره لما رأيت مناصبي قد وجهت * للفق مع أحق ترياقي

وعلت أني لا أفوز بردها * ادركت متفعابا ببيع الباقي

وبقيت في أيامكم ذافاة * مشهورة في سائر الآفاق

وصكّنت وفاته يوم الاحد السادس عشر صفر سنة ست بعد الف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوي البقاعي رئيس السكّاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثير الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة السكّاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعريضة بالعارف لكنه كان ديناهة في شهادة لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

العدوي

سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي تزيل مصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعالى صنعة الادب ويربط بأوتاد شعره كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرعى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع أطف من نسمة الشمال سرت سحرة بليلة الأذيال متابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعباس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فج عميق مرتدية برداء السحر معانقة اقدودا الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأيت به من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الاصملي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك ان شخص غدا * يضحك ان مر بكا

لا تغترب بضحكك * فان هذا كالبك

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل * فقله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا * درا وياقوتا من المطلب

فالكاس والمهباء فيها الغنا * فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا * والراح يبقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضفائرا ثم الرماح قدودا

والورد خدوا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جيذا

ورأت غصون البان أن قد دوهتم * فافت فاضحت مركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلايس من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معا قد التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جئت به رمضان * وهو يدري فوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو مجيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقيها ذا جدال * يجادل بالدايل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلو * فقال نسي النبي عن الوصال
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعر اكرهه
من المبدع قالوا وأول من ألفت الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعران قليله
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم بذلك انه يصير بديعا على ان باب
التورية فقله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الامن له سليقة عربية وكتب الى الخفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشفيق
الشفيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور المتعالي في اليتيمة اتفق لي أيام
الصبا معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشيت على * وبالهجوم مشغول

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة قمانه * بدر الدجى منها نخل

اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزمان بما به في الادب معنى حسنا اوهو عما تجاوز
الحمد فاستحق بالزمان الحد فكذب اليه مجيها أيها الاخ قررة العين وبدر هالة
المجاس الذي هولها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بالي عنك مذرأت * محاسن هذا الظبي أدمعها غل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غل

وهو معنى قبيح واستعاره بشعة الأتري الى ما قبل في الدم

أيها الناكح في العين جواري الاصدقاء

وقول صردر في تصبده المشهورة وان كان معنى آخر

باعتني مثل قذالك رؤية معشر * عار على دنياهم والدين

نجس العيون وان رأتهم مقلتي * طهرتها ففرحت ماء عيوني .

وكيف يتأتى هؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتم بالمدامع
أجلك باليلى عن العين انما * أرا القلب خاشع لك خاضع
ومنه أخذ العفيف التماسا في

قالوا أتبكي من بقلب داره * جهل العواذل داره بجمعي
لم أبكه لكن لرؤية غيره * طهرت أجناني بفيض دموعي
وكانت وفاته بمصر يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الالف
ورثاه النور الاجهوري

رحم الله المغنى يوسف * كان زهرا في رياض الادب
فسماه الموت كاسات الردى * فبكى الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيفا

(الامير يوسف) بن سيفا أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفُس بدياه المدايح وكان في نفس الامر بمن تفرد
بالحبات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعبا بالاشاملة واقتدى به
أخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للعلم الى شمالا واصبحوا
للكارم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم في النجدة
والبأس سنا وهو الذي أسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به في أمر
الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقبل في تاريخه
بنا ابن سيفا يوسف مسجدا * دام أميرا للعلى راقبا
ومن بنى لله بقيا يكن * عليه في تاريخه راضيا
وقصة مقاتله ابن جانبولا واذن كساره قد قدمنا في ترجمة ابن جانبولا فلا حاجة
الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وفا

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك
الفريق وله الشعر الحسن والثر الذي يجزعن محكا كاته ارباب الفصاحة
واللسن أخذ العلوم من أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنواني وعن الدونشوري

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الحرقة وتلقى طريقهم الوفاية
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبى المكارم ابراهيم بن والده أبى الفضل
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبى المراحم محمد بن أبى الفضل عبد الرحمن
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على بن والدهما الاستاذ الكبير
 أبى الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير
 والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أبى العباس المرسى عن القطب الربانى
 الاستاذ الشريف الحبيب النسب أبى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام
 ابن بشير عن الشريف أبى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسي عن
 أبى مدين التلمسانى عن الشاسى عن أبى سعيد المغربى عن أبى يعقوب النهرونى
 عن الجندى عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبيه موسى
 الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأمل
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج
 مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادى وغرامى * ما حلت عن عهدى لكم وذماى
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضى ايامى
 غبرى بغيره الجفا عن الهوى * فيميل نحو سلامة اللوام
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل * عنكم ولا يلقى السلام زماى
 ياسادى عطفاً على عبد لكم * فعساكم تحنوا على الخدام
 فالقلب فى نيران تبريح الجوى * يصلى وجفتى من جفاكم دماى
 وهى طوبى له ومن طرائف لطائفه قوله

حسبهم ان جيتهم ياسعدى * فهوهم أهل الوفا فى كل حى
 عش بهم سباومت فى حبهم * من يمت فى حب حى فهو حى
 هم ملوك الارض سادات الورى * فاروعتهم والطود كراوى
 لم يزل احسانهم يغمرنا * مطلقاً بالفيض من شرطى
 بالانى آدم المدح لهم * دائم الدهر وبافكرى تسمى منها

أنا والله محب لكم * صدقوني ليس بعد الله شيء
 مخفف حبكم في مهجتي * عن جميع الخلق الاملكي
 مدمنم بوقا دون جفا * فكذا أنسيتوني ابوي
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى
 عليه بالجامع الازهر في محفل لم يرق في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورناء الشهاب الخفاحي بقوله
 قضى نحبوه والحج قطب لروحه * دعا ربه نحو الجنان فلبث
 فن حج للبيت العتيق على تقي * فروح أبي الاسعاد الله حجت
 ومن حج للرحمن احرام حجة * مجردة من جسمه دون موقت
 فلا برحت سحب الرضا حول قبره * تظل له هطالة محب رحمة
 وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام من السنة وهي حديث
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم شباب فيها خمسة سوداء صغيرة فقال
 اتوني بأمر خالد فأتني فأتها فاستنمها بيده وقال ابلى وأخاقي وهو يخرج في الصحح قال
 ولي في الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد
 ما تحصل به البركة والفائدة بانصالها لجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادى الدمشقي المعروف بالحمار كان أحد الاعاجيب
 في حسن العشرة ومخاطبة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان
 وجها كبيرا العمة أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وخضر دروس
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الخبلي وغيرهما الا انه
 لم يحصل شيئا الا القليل لغيابة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا
 من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته
 ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف وخلف مالا
 كثيرا وقال الامير منجك في التعريض به
 قيل عاشت بموته وارثوه * حيث كانوا من قفرهم في اكتاب

فلت لا بدع قد سمعنا قديما * يوم موت الحمار عبد الكلاب

الخلبي

(يوسف) بن عمران الخلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير لأنه لعبت به أيدي النوى رحلة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى أديب أريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل أني ولألمى فإنه كما عرفت الشاعر الأملى كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة * بين ذوى المعقول والفهم

حموى جدى فاعجبوا وانظروا * عجمى خالى وأبى أسمى

وفي آخر عمره دأسته أقدام النوب وأدركته حرفة الأدب فصبر على الأيام المكدره إلى أن صفت وعلى الليالي الجائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن التقيب الخلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذات تجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتشبث بأذيالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثروا نظم وأسمن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة يحلب إلى أن أدركته بها حرفة الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح أكابر علمائها وانجسح ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يذكركى * ظننت أنك في أمن من المحن

فالشاة يؤكل منها اللحم أن عجفت * وليس يؤكل لحم الكلب بالعمن

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في تموجه * يهوى لأفهامنا وحاوينا

ذو منطق ساحر مطروذ أعجب * للسحر ينشئه وهو ابن عمرنا

ومن منتخبات أشعاره قوله

غنصن تمایل في قباء اخضر * بين الكشيب وبين بدر نير

ريم أحدم المقلتين إذا رنا * فتن الانام سحر طرف احور

يسطو على بأبيض من أسود * ومن القوام اذا ثناه بأسمر

سلب النهى منه بقوسى حاجب * ادخل صبرى عقد بند الخضر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه * تزرأ فيشفعه حيا بالاكثر
لما أراني جعفرأ من جوده * فأريته شعر الوليد البحري
وله جاءت نهزقوامها الاملودا * حسناء ألبسها الجلال برودا
حورية في الليل ان هي أسفرت * خرت اطلعتها البدور سجودا
لم يكفها تحكي الغزاة طلعة * حتى حكها مقلتين وجيذا
لعماء باردة اللمى وجناتها * كالجمر أحرقت القوادفودا
هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والرمال صار نهودا
فالحسن يكسوكل حين وجهها * ثوبا اغرم الجمال جديدا
يستوقف الاطيار حسن غنائها * وغناءها ابدانظن العودا
وقال لا تسكروا رمدي وقد ابصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها * نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر
ولقد أطلت الى احمر ارجودده * نظري فعكس خيالها في ناظري
وله انظر الى أجفانه الرمد * تبدل النرجس بالورد
تحمرا لمن علة انما * تأثرت من حمرة الخلد
وله أشياء كثيرة من كل معنى مبتكر وبالجملة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة
أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس
الآلاف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلى مر كرا قطاب الدنيا أخذ
عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله
تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذة الاكبر سيدى عبد الرحمن بن عباد
المجنوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه
صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه روية الكتاب
عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه وذكر أخباره
وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى
وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر
ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة وألف

البلقيني

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الأفاضل الأجلاء حسن القراءة والتأدية ولقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلامة

الطهوانى

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبى العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما وألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروز ج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في ربيع وستين وألف

الابوي

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محب الدين الابوي الانصارى الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعالى في اول أمره الشهادة بالكبرى وصار رئيسا بها ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتلك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على أولاده ثم تفرغ عن الرئاسة ولزم العزلة وعي في آخر أمره ونقل السبب عما حلف عليه فاجرة في خصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وألف عن نحو ثمانين سنة

الكوراني

(يوسف) بن القاضي محمد بن الملا كمال الدين الكوراني المصديقي الاسناد الكامل العالم العامل الحبيب القريب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحنفي الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره وله حاشية على حاشية الخيال على شرح العقائد وحاشية على الخطاطي وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الاف

ابن مرعي

(يوسف) بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الحنبلي رحل الى مصر اطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ بها عن الشيخ منصور الهوني وعن عمه الشيخ أحمد وغيره ما وعاد في سنة ثمان وأربعين وكان حتى لادنا بالسر وكان يعيل الى

القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق
كان شهما حاذقا أدبيا مشهورا لصيت بعيد الهممة متمولا ولم يكن في الاصل ممن ساد
بآبائه بل نبغ مجددا في طلب المعالي فثابرها باعتناؤه وصار أولا كاتباً في بعض المحاكم
ثم نقل الى محكمة الباب فكان بهامدة ثم صاهرا القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما بيده من الاوقاف
وغيرها وكان حلوا للسان وله دربة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين
الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق
هذه فتناول منه مائة من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن
وولى قضاء الركب الشامي وجمع مالا كثيرا ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلا عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة
الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وصدّر بها وعمر القصر
بالحلبة دمشق وهو من أحسن المنزهات وفيه يقول الأمير مجمل

قصور الشام محكمة المباني * ولا قصر كقصر بني الكرعي
وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

الكردي

(يوسف) الاصم الصفراي الكردي سمي الاصم لانه كان يطالع وممر عليه عسكر
كثير وتلوث ثيابه بالطين من شئ خيلهم ولم يشعر بهم فسمى أصم أحد أعظم
المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد
الاکراد وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقره داود وحاشية على حاشية الفزري
أقول أحمد وحاشية على شرح الامتدج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحوّل جدّه من المغرب الى زفران
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن وأخذ عن والده
التصوّف وسلك به ومن آدائه قال ما رفعت بصري الى وجه والدي منذ سلوكي عليه
ولا جلست بحضوره ولا واكته ثم تحوّل من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القره باغى نسبة لقره باغ من قرى همدان أحداً كبار العلماء المحققين توفي في نيف وثلاثين وألف

القره باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحداً كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قراء علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعى الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا عزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق صبا فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفاتحة منها كتابه الصبح النبى في حيشة التنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الرىحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه الا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند اسنادى الشيخ محمد عزنى ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاسيه عن ذكرى حديث وداعه * وأكبره عن به واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الذى * يضيق الفضاء عن صدره باذاعه أجل حماة الدين وابن حسامه * وحامى حى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعللى * وكل غفار للورى في رباعه وناسرت عن وادى دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضباعه ولها تمة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعى

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه * وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته * ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام ألعنه البلاغة مارقا * ذرى منبر الاوصى كانت تصافحه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه * ولم يحص جزءا من سبحاياه مادحه
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النعمة ما فيه مقنع ثم ولي قضاء الموصل ثم توفي
بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن
بالمدرسة الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجهه وكان يغلب عليه الصمت
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصحا
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته
في سنة اربع وسبعين

بعد الالف

انتهى

تم

يقول معجزة الفقير السقيم مصطفي وهي أمدته الله بفيضه العميم
ان أبهى ما تسطره أيدي الفحاء وازهى ما تنقعه أفلام البلغاء حمد الاله العلي
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراتح له النفوس وتزين به الطروس دوام
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان
(وبعد) فان أجمل ما تخلصت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التارخ اذ هو مرآة
الزمان وسجل غرائب الحدثان المتكفل بآراز نكت الاخبار وابداء محاسن آثار
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكلة
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف اللثام وكفا شرفا ان القرآن الكريم

اخترى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولو الاباب والابصار ولما كانت
الكتب في هذا القرن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد
متناول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكثر عنها
ابنذرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجع لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احداء مجلس الأحكام بمصر المعترف
بنضائه العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن

النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما * ردأله نفوسهم والاعصرا

فعند هالباه هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض النيف فبذل

في تصحيح جهده وجدد بجمل الطبع عهده فظهر في محلة الوجود على

الوجه الاتم لمقصود وكان تمام طبعه وايناع طبعه بالطبعة الوهيه

بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

المحمدية على صاحبها أزكى

سلام واهى نخبة

ملاح بدر تمام

وفاجه سنك

ختم

* (فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) *

صحيفة	* (بقية حرف الميم) *	صحيفة
٤٢ محمد بن علوى السقاى نزىل الحرمين	٣ محمد البهاى مفتى الديار الرومية	٣
٤٣ محمد بن على السقاى الحضرمى	٩ محمد بن الاهدلى رئيس الحديدة	٩
٤٣ محمد الملقب شمس الدين العلى	٩ محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤ محمد الشبراى ملى المالكى	١١ محمد بن اسرايىل البنى	١١
٤٤ محمد البعلى مفتى بعلبك	١١ محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦ محمد الاسترابادى نزىل مكة	١٤ محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧ محمد بن سيف الطرابلسى	١٥ محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩ محمد الحريرى شارح الفساكهى	١٨ محمد القرائشى الغزى الحنفى	١٨
٥٤ محمد الدمشقى الشهير بابن القارى	٢٠ محمد العبدروس الحضرمى	٢٠
٥٥ محمد الدمشقى المعروف بابن المنير	٢٠ محمد الكوكبى الاديب	٢٠
٥٦ محمد العبدروس صاحب الشبيكة	٢٤ محمد بن عبد الرؤف المكى الاديب	٢٤
٥٧ محمد بن على النعمى الاديب	٢٦ محمد بن عبد الله العبدروس	٢٦
٦٠ محمد المعروف بابن خصيب الدمشقى	٢٧ محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣ محمد الشهير بالعلاء الحصى كفى	٢٧ محمد بن المنقول البنى	٢٧
٦٥ محمد الشامى الحشرى العالمى	٢٨ محمد كبريت الاديب	٢٨
٧٣ محمد المكتبى الدمشقى الخطيب	٣١ محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤ محمد بن فواز الدمشقى الاديب	٣٣ محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦ محمد الحانوق المصرى الحنفى	٣٣ محمد الحلبى الحنفى المهندارى	٣٣
٧٦ محمد الخفاجى والد الشهاب	٣٤ محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧ محمد بن عمر البنى	٣٤ محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧ محمد الاهدلى البنى	٣٦ محمد الصيدوى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨ محمد العلى القدسى	٣٧ محمد الهوش الدمشقى الصالحى	٣٧
٧٩ محمد بن عمر العبادى البنى	٣٨ محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠ محمد الحشيرى مفتى الديار الجنبه	٣٨ محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠ محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	٣٩ محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩

صفحة	محمد	صفحة
١٥٣	محمد الشهاب بن السقاف البتي	٨١
١٥٤	الفارس سكوري نزيل قسطنطينية	٨٢
١٥٨	محمد العرضي الحلبي الاديب	٨٩
١٥٩	محمد العباسي الدمشقي الحنبلي	١٠٣
١٥٩	محمد باحسن الترمي	١٠٣
١٦٠	محمد الرديني البني	١٠٤
١٦٠	محمد شمس الدين الميوني المصري	١٠٥
١٦٢	محمد البيهقي الحلبي	١٠٥
١٦٢	محمد بن فروخ أمير الحاج	١٠٨
١٦٥	محمد البرهان بوري الهندي	١١٠
١٦٦	محمد المعروف بعصمى الروي	١١١
١٦٨	الشمس محمد المنقاري الحلبي	١١٥
١٦٩	محمد القيسي الغرناطي مفتي فاس	١٢١
١٦٩	محمد المؤيد بالله امام اليمن	١٢٢
١٦٩	محمد السكوتي البغدادي الدمشقي	١٢٣
١٧٠	محمد بن حمزة نقيب الشام	١٢٤
١٧٤	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام	١٣١
١٧٤	محمد باكر اع الحضرى المدنى	١٤٢
١٧٧	محمد المعروف بابن السكال	١٤٣
١٧٧	محمد بن الرجبي الحنبلي	١٤٣
١٨١	محمد معروف الروي	١٤٤
١٨١	محمد العجلاني الدمشقي البغدادي	١٤٤
١٨٤	محمد بن السكال الدمشقي	١٤٥
١٨٤	محمد شمس الدين الداودي	١٤٥
١٨٩	محمد بدر الدين الكرخي الشافعي	١٥٢
٢٠٠	محمد باجمال المؤذن	١٥٢
	محمد الخلوئي التركي المصري	
	محمد بن خصيب القدسي	
	محمد المرزاني الحنبلي الصوفي	
	محمد المعروف بالقصير الموصلي	
	محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي	
	محمد المهدي المالكي الازهرى	
	محمد الشهاب بن سعد الدين	
	محمد الاسطواني الحنبلي	
	محمد الشهير بابن سماقة الحجازي	
	محمد بن الجوخى الشافعي	
	محمد بن الفرغور الدمشقي	
	محمد حسن جان الشهير بالخوجة	
	محمد بن عجلان نقيب الاشراف	
	محمد السكنجي المالكي	
	محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني	
	الشمس محمد الميداني الحموي	
	محمد الاسكواني المعروف بالنبي بزم	
	محمد حجازي الواعظ القلقشندي	
	محمد الكازروني مفتي المدينة	
	محمد الشهير بشيخي الحميدي	
	محمد الشهير بالحزري الدمشقي	
	محمد الحلقاوي خطيب حلب	
	محمد المعروف بابن لهر يف	
	محمد علي بن علان الصديقي	
	محمد نجم الدين الغزي	
	محمد المناشيري الصالحى	

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيثاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المراتب الفشتالي ٢٠٣
محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣	محمد البخشي الحلبي البكفالوني ٢٠٨
محمد الناصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التنبكتي المالكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بابن طينتي ٢٦٤	محمد الشهير بجولوجي زاده ٢١٢
محمد كمال الدين الفرضي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين الفرضي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس النوفى المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدميالى المصري الحنفى ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المراكشى التاوى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المدنى ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمى الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البنى ٢٢٨
محمد شريف الكورافى الصديق ٢٨٠	محمد أبوسرين صاحب الحجة ٢٢٨
محمد البدرى القشاشى المدنى ٢٨١	محمد المنجى البوسفى ٢٢٩
محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢	محمد بن منصور الحجبى الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القباونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادرى الشهير ببقية ٢٨٤	محمد الجمازى الحسينى ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمى المصرى الشافعى ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاضرارى المالكى ٢٨٧	محمد بن نعمان الايجى الدمشقي ٢٤٨

صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧	محمد الديري القدسي ٣١٣
محمد باشا البوسنوي الوزير ٢٨٨	محمد قاضي القضاة ٣١٣
الخوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨	محمد المتلول الزيلعي البني العقبلي ٣١٣
محمد المشهدي الرومي زيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليماني شيخ اليمانة بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن التمر تاشي الغزي ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمي ٢٩٠	محمود بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقي زيل دمشق ٢٩٤	محمود الشهير بالمجتهد الدمشقي ٣١٧
محمد الشهير بابن اليطار ٢٩٤	محمود الباقي الدمشقي ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمود الفتياي القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمود الحميدي الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بابن الغزال الطيب ٢٩٩	محمود الحنفي مفتي الموصل ٣١٩
محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمود المعروف بابن اليلوني ٣٢٠
محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١	العدوي الزوكراري الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمود الشهير بقبره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدمايى العجمي ٣٠١	محمود الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلام البوسنوي ٣٠٢	محمود الاسكداري الولى ٣٢٧
محمد باشا جوان قبوجي باشي ٣٠٣	محمد الكردي زيل دمشق ٣٢٩
محمد الصخوفي الدمشقي البديهي ٣٠٣	محمود البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمود قاضي الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيي الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف بملا الكردي ٣٠٨	محيي الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين اللارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوبرلى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشريبطى ٣٣٤
محمد المغروى قاضى الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الحنفي زيل بغداد ٣١٣	مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤

صفحة	صفحة
٣٥٥	مراد رئيس المغربى أمير البحر
٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٥٨	مرعى الكرمى المقدسى الاديب
٣٦١	الشرىف مسعود بن ادريس
٣٦٢	الشرىف مسعود بن الحسن
٣٦٢	مسعود الشهير باواره زاده
٣٦٣	مسلم الصمادى القادرى
٣٦٣	السلطان مصطفى
٣٦٥	مصطفى المحبى الدمشقى الاديب
٣٧١	مصطفى البولوى مفتى الدولة
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى صارى خوجه
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى سوار الخوى
٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوى
٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومى
٣٧٥	مصطفى بن طه نقيب حلب
٣٧٦	مصطفى البورسوى قاضى عسكر
٣٧٧	مصطفى البابى الحلبي الاديب
٣٨٥	مصطفى العلى القدسى
٣٨٥	مصطفى متولى أوقاف السنانة
٣٨٧	مصطفى الحلبي نزيل المدينة
٣٨٩	مصطفى بن أبى السعود المفسر
٣٩٠	مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر
٣٩٢	مصطفى الشهير بحسمى زاده
٣٩٣	مصطفى بن بستان
٣٩٣	مصطفى المزيفى قاضى العسكر
٣٩٤	كوجك مصطفى
٣٩٤	مصطفى أبو الميا من شيخ الاسلام
٣٩٥	مصطفى المعروف بياى العلبى
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بياى
٣٩٦	مصطفى الشهير بضحكى
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكدارى
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم
٤٠٣	الشهير بقمره مصطفى باشا
٤٠٣	مصطفى الفهمدى البنى
٤٠٦	مظهر الجر موزى الحسى
٤٠٦	معين الدين المعروف بياى البكا
٤٠٧	موسى الزياى صاحب اللحية
٤٠٨	ملمم الشهير بياى معن أمير الدروز
٤٠٩	منجك الشاعر البوسفى الدمشقى
٤٢٣	منصور الطوخى المصرى
٤٢٣	منصور السطوحى المحلى
٤٢٦	منصور الهوى شيخ الخنابلة بمصر
٤٢٦	منصور المعروف بياى الفرنج
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوى
٤٢٨	منصور الفرضى الصالحى
٤٢٩	منصور أمير وادى التيم
٤٣٠	موسى الصمادى القادرى
٤٣١	موسى الملقب بشرف الدين
٤٣١	موسى ابن عجبل شيخ بيت الفقيه
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقى
٤٣٢	موسى المعروف بياى الحرفوش
٤٣٣	موسى بن حجازى الواعظ

صحيفه	صحيفه
٤٦١ هلال المصرى المجذوب	٤٣٤ موسى الشهير بابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملى
٤٦٢ ولى الشهير بشاه ولى	٤٣٥ موسى السندى
٤٦٢ ولى الدين الفرورى	٤٣٥ موسى الرام حمدانى الحلبي
* (حرف الياء) *	٤٤٢ مهنا القنزلى الحضرمى
٤٦٢ يحيى الشهاوى الحنفى	٤٤٢ ميرماه الحسنى
٤٦٣ يحيى المحاسنى الدمشقى	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفى اليمنى الاديب	٤٤٤ الناصر المهلا الشرفى
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضى	٤٤٧ ناصر الرملى الدمشقى
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ نامى بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصرانى القدسى	٤٤٨ النجيب التكدوى
٤٧٢ يحيى الاسفراينى المكي	٤٤٨ نصوح باشا الشهير بن صاف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بنوعى	٤٥١ نظام الدين السندى
٤٧٥ يحيى الاحسانى المدنى	٤٥٢ القاضي نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر	٤٥٢ نعمان المعروف بابن الجلد
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقارى	٤٥٢ نعمان الايجى العجمى
٤٧٨ يحيى السكركى الرندى	٤٥٥ نعمان العجولوى الجبرامى
٤٨٠ يحيى الاصبلى المصرى	٤٥٥ نعمة الله المكيلانى
٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار	٤٥٨ فوخ الرومى الحنفى
٤٨٥ يحيى الايجى الدمشقى	٤٥٩ فوخ الدمشقى المنشد
٤٨٦ يحيى الشاوى المغربى	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المنسكى اليمنى	٤٥٩ هاشم باعلوى
٤٨٩ يحيى الحسى الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حازم اليمنى
٤٨٩ يحيى المصرى امام الكاملية	٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمى
٤٨٩ يحيى الصادقى الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبى بكر اليمنى
٤٩١ بس الحمصى الشهير بالعلبى	٤٦١ هداية الله العجمى

صحيفة	صحيفة
٥٠٨ يوسف الطهواني	٤٩٢ يس الحنبلي
٥٠٨ يوسف الايوبي	٤٩٣ يس الخليلي نزيل المدينة
٥٠٨ يوسف الكوراني	٤٩٣ يس البقاعي السوالاني
٥٠٨ يوسف بن مرعي	٤٩٣ يوسف بن أبي الفتح الشافعي
٥٠٩ يوسف بن كريم الدين	٥٠٠ يوسف العلوي الشاعر
٥٠٩ يوسف الكردي	٥٠٠ يوسف جمال الدين العدوي
٥٠٩ يوسف الرقزاني	٥٠١ يوسف المغربي نزيل مصر
٥١٠ يوسف القراياخي	٥٠٣ يوسف بن سيفا
٥١٠ يوسف القيسي	٥٠٣ يوسف بن وفا الاديب
٥١٠ يوسف المعروف بالبدعي	٥٠٥ يوسف البغدادي
٥١١ يوسف المعروف بالخليق	٥٠٦ يوسف بن عمران الحلبي
٥١١ يوسف الرضي القدسي	٥٠٧ يوسف بن محمد القصري
	٥٠٨ يوسف البلقيني

بعون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ رجة